

هو

عدة كراريس هذا النصف الأول
تسعة عشر وعدد كراريس جملته
تسعة وخمسون كراسا
٥٩

النصف الأول
من منتهى أمل الأريب من الكلام على مغني
اللبيب تأليف خاتمة المحققين
وذخيرة العلماء المدققين
العلامة شيخ الإسلام
الشيخ أحمد بن محمد [illegible]
الشهير بالشمني [illegible]
عفا الله عنهما
الحمد لله

باسمه سبحانه نسأل إحسانه

هذه أبيات سمح بها الفكر الفاتر وجاد بها الخاطر القاصر على سبيل الارتجال من غير روية في المقال في مدح هذا الشرح الذي هو أنفس الكنوز المشتمل على عقود من الدر لها نفيس [illegible] ولمؤلفه المصنف الفاضل المنصف صاحب الفكر السليم والفهم المستقيم رحلة الطالبين ... هو المولى الكامل ذو الفضل الوافر والإفضال [illegible] مولانا [illegible] لا زال في لطف الله [illegible] وأسبغ [illegible] في الأول من شهور سنة سبع عشرة بعد [illegible]
[illegible] علم من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] من طوارق الجلة [illegible]

لقد سمح الزمان لنا بشرح
يقصر همة الفطن اللبيب
حوى كل الدقائق والمعاني
مصيبا سهمه غرض المصيب
تفرد بالمحاسن حيث أضحى
كتابا جامعا غرض الأديب
إذا اعتلت نفوس في علوم
يداويها بأدوية الطبيب
بذا ابنه نهاية كل فضل
نعم هو منتهى أمل الأريب

قال ذلك وكتبه أفقر الخلق إلى الحق
الغني المحسن [illegible] النويري الشافعي
في التاريخ [illegible] لطف الله
[illegible] ذنوبه وأقرانه

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان عشر
وماية وألف



وقف هذه النسخة المجلدة من نعم حضرة مولانا [illegible]
منور مدارس [illegible] بأنوار العناية [illegible] معاهد المراتب
[illegible] الكتابة الآن وهو آغا دار السعادة
الحاج بشير [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] لله [illegible]
[illegible]



لجد [illegible]
[illegible] الحسني [illegible] الدهر له
[illegible] الآل إبراهيم
[illegible] المهيمن له
الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

٦٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه المعونة والتوفيق

حمد لمن شرح صدورنا لفهم اسرار العربية بافصح لسان • وامتن علينا بمزيد فضله فهو
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان • رفع رتبة اهل الفضائل ففازوا • ونصب لهم اعلام
الاعتزاز فحازوا وجزم بعلومهم فامتازوا • فمقامهم ارفع مقام ومكانهم اخفض مكان •
واكمل صلوة واتم تسليم • على نبينا محمد الرسول الكريم • المبعوث بالكتاب العربي القويم
المنعوت فيه بانه على خلق عظيم • وعلى آله واصحابه خير صحب وآل • ما رفع فاعل وخفض
مضاف ونصب مفعول وحال • اما بعد فيقول راجي عفو الله الصمد احمد بن
محمد بن علي بن احمد الشهير بابن الملا • لا زال بالاعمال الصالحة محلى • لا يخفى على ذوي البصائر
والفهوم • الراغبين في تحصيل الفضائل واقتناء العلوم • ان النحو العلم الذي فضله مشهور
لا ينكر • ومنشور محاسنه على طي صحايف الزمان يقرا وينشر • كيف لا وهو اساس الفنون
الادبيه • واي سهم لشهم ليس من فرسان العربيه • وبه يهتدي الى فهم معاني الكتاب • وبنبراسه
يستضاء في استنباط اسرار الخطاب • ويستقيم الوصول الى المراد من احاديث الرسول
وقد كثر للعلماء فيه التصانيف • وعظم على دقيق تفنناتهم فيه التاليف • ومن بدايعه مغني
اللبيب منها واسطة عقدها النضيد • وغرة جبهة حسانها في الطالع السعيد • فاق
ما كان من نثر وراق ما كان نظما • وعلا قدحه المعلى وطاب في شانه الاسم المسمى • قد
احتوى من الفن على دقيق مسايله وجليل قواعده • وانتظمت في سلك مفرداته جمل فرايده
ومفصل فوايده • فاق الكتب بحسن ترتيبه وتبويبه • المحتوي على لب الفوايد ولباب
الفرايد • وتفرد بلطايف اسلوبه في ايراد الابيات والشواهد • وكنت ممن شغف بمسايله
فهما وتفهيما • واعتنى بربط شوارده وحل شواهده لمن رام تعليما • لم ازل نايلا من فهم
مسايله الكافية الشافية ارتشاف الضرب • حايزا من ايضاح مشكلاته بتسهيله تعالى نهاية
الارب • اجد عباراته اشهى من القطر • وانضر من الشذور المنظمة على النحر • واتفكه من
حدايق ما فيه من دقايق الفوايد • واتنزه في رياض ما اشتمل عليه من رايق رقايق الشواهد
وربما اختلج ببالي وهو من الهموم بال • وفكري القاصر وهو من الهموم غير خال • ان اضع عليه
شرحا • واشيد لخرايد نكاته من مسالك البيان صرحا • ثم اقول وما داعي ان تقول • وقد
سبقك الى افتضاض ابكاره الائمة الفحول • فهذا شرح العلامة البدر الدماميني وتعليقه
لا يلحق لهما غبار • وحاشية الفاضل الشمني في باب النقد صحيحة العيار • وقد تلاهما شيخنا
المحقق الرضي ابن الحنبلي • فكتب عليه قطعة الى آخر حرف الالف برهانه كالهلال جلي • وطالما تعقبه
الاول المصنف وما احجم • وانتدب الثاني للجواب بما هو غير مسلم تارة ومسلم اخرى الى غير ذلك
من تعاليق الفضلاء • وحواشي السادة النبلاء • كشرح شواهده لفريد عصره • وحافظ وقته

قدح ٤ م

قوله افتضاض بالفاء



ووحيد مصره الجلال السيوطي رحمه الله تعالى • وامد عليه وعلينا من عالي الجنان ظلالا •
وصرت اقدم رجلا واوخر اخرى • واقول ان لم تساهمهم ذكرا فلن تقدم دونهم اجرا ثم استخرت
به تعالى في وضع شرح عليه لا يفوته شيء من زبد فوائد هذه الشروح • ولا يند عنه الا ما لا يساس
له ما نحن بصدده وباب الزيادة من فيض جوده مفتوح • يشتمل على بدايع تحقيقات تعرض عليك
ولطايف تدقيقات تزف رابطه اليك • ونتايج افكار تحسن ان شاء الله لديك • وتجلى بمعان
في حلل حسان تقف بين يديك • لتتفكه من افانين اللطائف • وتتنزه في بساتين المعارف
وتغترف من بحر سهل المورد عذب المشرب صافيه • وتعترف بانه عدة من خاض النحو وخاض
فيه من قوادمه الى خوافيه • وقد جاء شرحا كاملا متكفلا بمقاصده • كم فيه لبحث نظمت
بالقيض درر فوائده • نصب الشراك لطالب في النحو قنص شوارده • فالظفر بطيب وصاله
واغنم وروده موارده • لم لا يكون كذلك • وقد سلكت فيه اجمل المسالك • واوضحت ما على
التيسير ما عسر هنالك • ووشحته بما افاده السلف الكرام من الفذالك • وربما استطردت الى
فوايد تناسب المقام • واوردت في الكلام على بيت الشاهد من قصيده ما قضي له بالانسجام • تتميما
للفائده وتتميما للصله بالعائده • مصرحا حيث وقفت باسم الشاعر ذاكرا ان اقتضى الحال بعض ما له
من الماثر كل ذلك حسبما امكن • ووفق الحق تعالى له ومكن • كما سيرد عليك مفصلا لا مختصرا ولا مطولا •
فدونك ايها الطالب هذا الشرح • السالم ان شاء الله تعالى من شوائب القدح • الموسوم بمنتهى امل
الاريب من الكلام على مغني اللبيب • ثم ان الرجاء من كرم مطالع هذا الكتاب • المستنير باقمار
مطالعه من غير حجاب • ان يقيل عثرته • ويغفر زلته • ويستر الخطا ومن باسدال الغطا على ما كان
سهوا وغلطا • وان لا ينظر اليه بعين الحسد فيزيف جيده • ولا يقابله بوجه الانتقاد فيلزمه
غليل الحسد • بل ينظر اليه بعين الانصاف ايرادا وردا والمنح من عدو القبول بما يغرس
له في القلوب ودا ومن الله تعالى وهو البر الجواد • اسال التوفيق الى سلوك نهج السداد
وان يجعله خالصا لوجهه الكريم • ونافعا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ثم انه بعد اتمام تحريره • وتنقيح معانيه واتقان تقريره • قصدت ان اخدم به خزانة السلطان
الاعظم مالك رقاب الامم من العرب والعجم ظل الله في الارض باسط بساط الامن في طولها والعرض
حامي حوزه الاسلام منيل العلماء غاية الاكرام • سليل السلاطين العظام نخبة الملوك الكرام ذي
العز الشامخ • والمجد الباذخ • والحسب الكريم • السلطان مراد ابن السلطان سليم لا زال مؤيدا
منصورا وضده مخذولا ومقهورا ولا برح الانام في ظل امانه يتقلبون • والعالم في رياض
احسانه مرحون • وقد آن الشروع فيما نحن بصدده طالبا من الله كمال افاضة مدده • قال
المصنف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله على افضاله ابتدا المصنف تاليفه
بالبسملة لحديث كل امر ذي بال لا يبدا ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وثنى بما يشعر بالبداءة بالحمد
ايضا اتباعا لما ورد في الاخبار واقتفاء لطريقة الاخيار ولا تعارض بين الابتداءين لان
الابتداء نوعان حقيقي وهو بالبسملة واضافي وهو بالحمد وخص الاول بالحقيقي لاستحقاق

اسمه تعالى التقدم استحقاق الذات له او هو محمول على العرف في المبتدء والجار والمجرور متعلق
بمقدر هو من الاكوان العامة ان قدرت جملة البسملة اسمية حذف مبتدأها اي ابتدائي او من الخاصة
وهو ابتدي ان قدرت فعلية ولا يرد على الاول لزوم عمل المصدر محذوفا وقد اجاب عنه بان عمله
هنا فيه من رائحة الفعل لا لانه يتاول بان والفعل او بان المأول ان الشئ لا يلزم ان يعطى حكمه من كل
وجه لما يظهر بالتأمل والمختار ان التقدير بسم الله اؤلف فان الاولى ان كل فاعل يضمر ما جعل
التسمية مبدا له وتقدم المعمول ههنا اوقع لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل في التعظيم و
اوفق للوجود والباء على الوجه الاول والثالث المختار للمصاحبة على سبيل التبرك والظرف مستقر
وعلى الثاني صلة ابتدي او لها والظرف لغو او مستقر واقع موقع الحال ولا مانع عند صاحب اللباب
ان يكون للمصاحبة والظرف لغو وقد يجعل للاستعانة من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا
ما لم يكن مبدوا باسمه تعالى للدليل السابق والاسم من الاسماء الناقصة واشتقاقه من السمو
بمعنى العلو لا معتل الفاء من الوسم بمعنى العلامة وليس مقحما على المختار والله علم على الذات الواجب
الوجود المستجمع لجميع الصفات والاصح انه مشتق من اله بالبناء للمفعول اي عبد واصله اله
فعال بمعنى مفعول ومن ثم كان يحذف الفه لحنا ولا يرد ان لفظ الله في الظاهر الذي لا يعدل
عنه لغير دليل غير مهموز الفاء والاله مهموزها وانه خاص بربنا تعالى وذاك عام لوجود دعي
الدليل وهو دوران المعنى عليه في الكلام واستعمال الاله في المعبود ولان الاشتقاق انما يستدعي
المناسبة في المعنى وهي ههنا حاصلة قطعا هذا وقد قيل على ان الاصل الاله ان احد الامرين
لازم وهو اما مخالفة قياس تخفيف الهمزة او مخالفة قياس وجوب الادغام لان همزة الاله
ان حذفت بالحركة بعد حذف فيها لزم الاول وان حذفت بعد نقلها الى اللام الى لزم الثاني اذ لا الادغام اوم
فيما اذا تحرك المثلان غير واجب كما قيل بل لانه ممتنع بناء على ان المحذوف لعلة كالثابت فلا يتحقق
اجتماع المثلين واجيب بالتزام مخالفة القياس ههنا تحصيلا للتطابق بين الاسم والمسمى حيث كان
تعالى خارجا عن دائرة القياس وطوق العقل ليس كمثله شئ والرحمن الرحيم صفتان مبالغة لمقتضى
حال النعم والمنعم وقد يتهما من الرحمة بمعنى التفضل او ارادته لا رقة القلب لاستحالته تعالى عن
نحو ذلك انما توخذ باعتبار غاياتها والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري على جهة التعظيم فيقيد كون
الجميل اختياريا كان اخص من المدح اذ يقال مدحت اللؤلؤة على صفائها لا حمدتها خلافا لمن قال انهما
اخوان ومن عرف الحمد بانه الثناء بالجميل على الجميل اختياريا كان او ممدا لم يعلى وجه بتوجه
الى المنعوت راعيا انه بهذه الحيثية امتاز عن المدح لخلوه عنها ثم قال يرشدك الى ذلك ما ترى
بينهما من الاختلاف في كيفية التعلق بالمفعول في قولك حمدته ومدحته فان تعلق الثاني بمفعوله
على منهاج تعلق عامة الافعال بمفعولاتها واما الاول فتعلقه به مبني على معنى الانهاء كما في قولك
كلمته وهو معرب عما تفيده لام التبليغ في قولك قلت له الى اخر ما قال فقد زاد واحدا واما
تعلق كلمت بمفعوله مبني على معنى الانهاء وهو معرب عما تفيده لام التبليغ فذلك لخصوص المادة
لا لعموم التعلق فقياس حمدته عليه قياس مع الفارق فتدبر والافضال الاحسان وعلى صلة

الحمد لله للاستعلاء ولا اشكال لان الحمد نعمة والافضال نعمة شاملة له ولغيره فيستعلى
الشئ على نفسه لان النعمة تستعمل في المنعم به ومنه ان الحمد نعمة وفي الانعام ومنه ان الافضال
هو النعمة فلا يستعلي الشئ على نفسه بل على غيره او بمعنى اللام اي لاجل افضاله كما في ولتكبروا
الله على ما هداكم ولا يفوت بذلك ذكر المحمود عليه الا بلفظ كونه محمودا عليه وفي هذا
اشارة الى فرد من افراد المحمود عليه اعني الافضال وتخصيصه بالذكر لانه مبدا التحمد بالتف
هذا الكتاب ولا يتوهم اختصاص الحمد به لحصول التعميم من تعليقه بالذات الجامع لجميع الصفات
والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله انما جمع بين الصلوة والسلام لقوله تعالى يا
ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومن ثم كره افراد احدهما على الاخر كما صرح به
النووي قال ابن حجر وهو محمول على من جعله ديدنا والا فقد وقع الافراد في كلام جماعة
من ائمة الهدى ومنهم النووي نفسه والسيد فيعل من ساد قومه اي فاقهم وشرف عليهم ولا
يختص بالله تعالى لما روي انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم يا سيدنا فقال انما السيد الله وفي
الكتاب العزيز والفيا سيدها وسيدا وحصورا وفي الحديث انا سيد ولد ادم ان ابني
هذا سيد قوموا الى سيدكم وعن مالك انه لا يطلق عليه تعالى والصحيح اطلاقه عليه تعالى
بمعنى يليق به كالرب والمالك ومحمد من الاعلام المنقولة من الصفات وقد سمي به في الجاهلية
جماعة رجاء ان يكونوا اياه لما كان تتحدث به [illegible] من انه يكون في اخر الزمان نبي
اسمه محمد وآل الرجل خاصته الذين يؤول امرهم اليه من قرابة او صحبة او دين فال محمد صلى
الله عليه وسلم خاصته كذلك او اتقياء المؤمنين وهما الاولى هنا لعدم ذكر الصحابة رضي الله
عنهم او بنو هاشم وبنو المطلب اعني من حرمت عليهم الزكوة عند الشافعي او بنو هاشم فقط
عند ابي حنيفة او عترته ورهطه الادنون فتدخل بعض الصحابة وقيل اولاد فاطمة وقيل
جميع امته واصل آل اهل او من آل رجع لانهم يؤولون الى غيرهم او لانه يؤول اليهم او اهل وان
خالفه في المعنى وقول الشارح واويل في تصغيره دليل ان الفه عن واو واما اهيل فتصغير
اهل ولا داعي الى جعله تصغير ال لكون الفه بدل همزة مبدلة من هاء وبل لا دليل عليه مخالف
لما نقلهم من القاموس من ان كلا منهما تصغير آل الا ان صاحبه من الحازمين بان اصل اهل ابدلت
الهاء همزة وبوالته همزتان فابدلت الثانية الفا ولا تستعمل الا فيما له شرف غالبا من المذكور فلا يقال آل
الاسكاف كما يقال اهله ولا آل مكة ولا آل فاطمة واضافته الى المضمر صحيحة كقوله وانصر على آل الصليب
وعابديه اليوم آلك واعادة الخافض مع آله للاهتمام بالصلوة والسلام عليهم ومخالفة شعار
الشيعة المحرمة للفصل بين المتعاطفين ههنا فان اولى ما تقترحه القرائح اولى احرى او
ادنى والاقتراح السوال من غير روية وتمهل وفي القاموس الاقتراح ارتجال الكلام واستنباط
الشئ من غير سماع انتهى يقال اقترحت الشئ ابتدعته اي ابتدعته لا على مثال ومنه قول المصنف والقرائح

جمع قريحة وهي اول ماء يستنبط من البير استعيرت للعلم المستنبط بجودة الطبيعة ثم اطلقت
على الطبيعة نفسها وقد يطلق على نفس الاستنباط ومنه لفلان قريحة جيدة حكاه في الصحاح
تطليقه م — واعلى ما يجنح الى تحصيله الجوانح بجنح قال الشارح في كبراه مخالفا لما في صغراه وتبعه المحشي
هو بفتح النون كالماضي يميل تعالى جنح اليه وله مال وصنيع صاحب القاموس يقتضي انه مكسور
التعليقه م — العين في المضارع ومضموم كما في الصغرى لعله عن ضبط نسخة معتمدة من الصحاح من قولهم جنحت
السفينة اذا مالت باحد جانبيها اللذين هما كالجناحين والجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي
الصدر واحدها جانحة اطلقت على القلوب مجازا مرسلا للمجاورة لا كناية وان اجازها في
التعلق م — صغراه لعدم صحة ارادة المعنى الحقيقي هنا وفي قوله تستريح القرائح وتجنح اليه الجوانح حسن سياق
وفي اولى واعلى جناس لاحق ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه
المرسل المنزل اسم مفعول من الانزال لمناسبة المرسل وزنا او من التنزيل وقد فرق بينهما باعتبار
اى المبعوث م — التدريج في مفهوم ثانيهما دون الاول وعليهما فهو صفة كتاب الله واما المرسل فهو صفة نبيه لا حديثه
وان كان منه ما يسمى مرسلا وهو عند الاصوليين ما ارسله غير الصحابي فلم يذكر الواسطة بينه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم وعند المحدثين ما سقط من اخر سنده من بعد التابعي فقط وكتاب الله هو
سماه م — القران المجيد اعني اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بسورة منه المتعبد بتلاوته وعلى
هذا فوصفه بالمنزل للتاكيد والحديث ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول له او فعل او
تقرير او وصف حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام ولما كان الكلام اللساني دليلا على
الكلام النفساني ومن البين ان المدلول الذي هو المقصود انما يحصل من الدليل بعد صحته وكان
هذا الفن متكفلا بصحته على ما ينبغي تعين تحصيل صحته به سيما اذا كان كلام رب العالمين وحديث
سيد المرسلين فمن ثم تيسر به فهم الكتاب القديم واتضح معنى حديث النبي الكريم عليه افضل الصلوة
واتم التسليم فانه الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح
الدينية والدنيوية الوسيلة القربة وهي هنا بمعنى ما يتوسل به اي يتقرب ويتوصل الى
الشيء والذريعة بالذال المعجمة كالوسيلة وزنا ومعنى والسعادة خلاف الشقاوة والابدية
الدائمة وهي ما منح الله تعالى اولياءه من النعيم المقيم الذي لا غاية له ولاتحاد الكتاب والحديث في
الدلالة على طرق الهداية افرد المسند مع تثنية المسند اليه حيث قال فانه الوسيلة والذريعة
واصل ذلك علم الاعراب ذلك اشارة الى ما يتيسر به الفهم ويتضح المعنى والاعراب لغة
الابانة والايضاح ويعدى بالباء تارة وبعن اخرى وقولهم اعربت معدة الفصيل اي ازلت
فسادها همزته للسلب من عربت معدته فسدت وفي الاصطلاح ما جلبه العامل في اخر الاسم
وما يشبهه من اثر ظاهر او مقدر ويقابله البناء ويقال ايضا على علم النحو وهو كما قال البدر انه
ما لك علم باحكام مستنبطة من كلام العرب متعلقة بالكلم في ذواتها وفيما يعرض لها بالتركيب من الكيفية

والمقدم

والمقدم والمؤخر ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم وفي الحذو عليه وعلى ما في شرح اللباب
للمحقق السيد عبد الله علم بالقوانين المستنبطة من استقراء كلام العرب ليعرف بها احوال اواخر
الكلم ويقرب منه قوله في شرح اللب علم بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية في الاعراب وقول
الشارح في شرح التسهيل علم باصول يعرف بها احوال الالفاظ العربية بحسب تركيب بعضها مع
بعض وما دينها لا اصل المعنى وقول العصام اي في ارشاده معرفة احوال اواخر الكلم من جهة الاعراب
اي والبناء الا انه لم يذكر البناء فاقتصر على المقصود الاصلي ولذا قيل علم الاعراب دونه
علم البناء وهو بالتعريف الاول شامل لعلم التصريف كما لا يخفى فان ابن مالك ممن يرى التصريف
جزءا من النحو كصاحب الكشاف نعم اورد عليه بعض من حشى على ابن المصنف من اصحابنا انه شامل
لعلم اللغة لانه باحث عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وتوقف ايضا على تطبيق
المركب على تلك الاحكام وبيان انه من جزئياتها والمراد بالاحكام النسب التامة وبالمركب اللفظ
المركب مع غيره من اسم او فعل او حرف لا مجموع اللفظين المركبين او الالفاظ المركبة وتطبيقه
على تلك النسب التامة وبيان ان حكمه جزئي من جزئياتها هو هذا الاعراب ومنه قول المصنف
الثالث اعراب الواضحات وقولهم اعراب القران اي كلماته والمراد بالاعراب ههنا علم النحو
واضافة العلم اليه بيانية كما في شجر الاراك فان قلت هب انك افدت حد هذا العلم فما موضوعه
وغايته قلت اما موضوعه فاللفظ الموضوع من حيث يبحث عن احواله العارضة له في ذاته
وبسبب التركيب من الاعراب والبناء او المركبات باعتبار هيأتها التركيبية وتاديتها لمعانيها
الاصلية لا يقال المركبات لا تصلح للموضوعية لتعددها لانهم جوزوا تعدد الموضوع اذا اشترك
في امر ذاتي او عرضي كالمقادير الثلث لعلم الهندسة وبدن الانسان واجزائه والاغذية والادوية
لعلم الطب لاشتراك تلك في جنسها اعني مطلق المقدار واشتراك هذه في النسبة الى الصحة التي
هي غايته ثم لا يخفى ان التفسير الاول للموضوع على مذهب من يجعل التصريف من اجزاء النحو واما غايته
فعصمة اللسان عن الخطأ في فهم معاني الكلام وتفهيمه الهادي الى صوب الصواب الهداية
الارشاد والهدي الرشاد تقول هداه الله الطريق وله واليه ارشده ولا حجازيين في الى فعلها
تتعدى الى مفعولين اولهما بلا واسطة وثانيهما بلا واسطة تارة وبها اخرى وقد اشتهر
بينهم ان المتعدي بنفسه كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم معناه الايصال وما بحرف الجر
كما في ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم معناه الدلالة على ما يوصل
وما نحن فيه من هذا القبيل لان التقدير الهادي بمحصله الى صوب الصواب ولا شك ان علم الاعراب
دال لا موصل نعم اذا روعي اوصل وكيفما استعملت الهداية فهي الدلالة بلطف ولا تستعمل في
غير الخير الا تهكما كما في قوله تعالى فاهدوهم الى سواء الجحيم والصوب نزول المطر كما في الصحاح
وقال في القاموس مجيء السماء بالمطر او المطر نفسه كما فسره به الشارح وشيعا واستانس له

مما قاله المصنف في شرح قصيدة كعب ان الصوب في قوله من صوب سارية المطر قال ومحتمل
لان يكون منقولا بمعنى نزول المطر والصواب ضد الخطأ وكان المراد به الاستعاد من صواب
السهم الغرض واعلم ان في قوله صوب الصواب على التقديرين في معناه استعارة بالكناية
واستعارة تخييلية وفي تفسيرها ولا بد مما ثلاثة مذاهب احدها مذهب الجمهور وصوبه السيد
المحقق في شرح المفتاح وهو انه لا يصرح بذكر المستعار بل يرمز اليه بذكر رديفه ولازمه
الدال عليه فاذا قيل اظفار المنية نشبت بفلان فقد استعير لفظ السبع للمشبه المستعار له
اعني المنية الا انه لم يصرح به كما في الاستعارة المصرحة كرأيت اسدا في الحمام وانما اثبت
له شيء من لوازم المشبه به المستعار منه وهو الاظفار ليكون كناية عن لفظ السبع وكونه
مستعارا للمنية ثانيها مذهب صاحب المفتاح وهو انه يذكر لفظ المشبه ويراد به
المشبه به ادعاء بقرينة نسبة شيء من لوازم المشبه به للمشبه ويراد بالمنية السبع بادعاء
السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع وذلك بقرينة اضافة الاظفار التي هي
من خواص السبع اليه ثالثها مذهب صاحب التلخيص وهو ان يضمر التشبيه في النفس
ولا يصرح بسوى المشبه وتدل عليه باثبات امر هو من لوازم المشبه به له فالتشبيه المضمر
استعارة بالكناية واما الاستعارة التخييلية فعلى مذهبي الجمهور وصاحب التلخيص هي عبارة
عن اثبات لازم المشبه به للمشبه مجازا فلفظ الاظفار في المثال المذكور باق على حقيقة
معناه وانما التجوز في اثباته للمنية واما السكاكي فعرفها بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل هو صورة وهمية وذلك انه لما شبه المنية بالسبع اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع
لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار فردها الى التجريد
الا ان المشبه ههنا صورة وهمية متخيلة اذا اتضح ذلك فنقول على التقدير الاول في
قوله صوب الصواب على المذهب الاول استعير المطر للصواب ولم يصرح بذكره بل اقتصر
على لازمه اعني الصوب لينتقل منه اليه وعلى الثاني ذكر الصواب واريد به المطر ادعاء
واثبت له ما هو من لوازمه ليدل عليه وعلى الثالث شبه الصواب بالمطر تشبيها مضمرا في النفس
وذكر المشبه واثبت له ما هو من لوازم المشبه به للدلالة على ذلك وعلى التقدير الثاني فيه
على المذهب الاول استعير الغمام وهو السحاب الذي اراق مطره للصواب ولم يصرح بذكره واثبت
له ما هو من لوازمه اعني الصوب الذي هو المطر للدلالة عليه وعلى الثاني ذكر الصواب واريد
به الغمام ادعاء واثبت له ما هو من لوازمه لذلك وعلى الثالث شبه الصواب بالغمام في
النفس واثبت له ما هو من لوازمه اعني المطر قرينة عليه هذا وههنا احتمالان اخران احدهما
ان صوب الصواب من باب اضافة اسم المشبه به الى المشبه كلجين الماء فلا استعارة والثاني
ان يكون الصوب بمعنى الجهة مجازا مرسلا فلا تشبيه قال شيخنا وهو ان الصوب جاء بمعنى

القصد

القصد ايضا فاطلق على الجهة التي يقصد اليها باعتبار القصد اليها وقد كنت في عام تسعة
واربعين وسبع مائة بها انشأت عمله زادها الله شرفا كما يأتي ذلك مكة هي البلد الحرام
الامين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنشأه ومتنبأه واول مهبط وحي الله اليه
المشتملة على بيت الله العتيق والمسجد الحرام ولما لها من الشرف بذلك قال زادها الله شرفا ومن
اشهر اسمائها بعد مكة بكة بالباء وبه نطق القران وام القرى وآل اشاره بقوله في ذلك الى
علم الاعراب منورا من ارجاء قواعده كل حالك المنور على صيغة اسم الفاعل من التنوير
وهو الاضاءة او على صيغة اسم المفعول منه ايضا وعليهما فكل حالك اما منصوب او مرفوع
والارجاء بالمد جمع رجا بالقصر بمعنى الناحية قال سعيا ويطلق ايضا على ناحية البئر خاصة كما يطلق
بالمد على الطمع قال ابن دريد كم من جفير في رجا بير لمنقطع الرجاء فقصر الاول ومد الثاني وهو
ظاهر في انه اورده ابن دريد شاهدا على ما ذكر من الاطلاق قلت فانه من ائمة هذا الشان فتنزل
قوله منزلة رواته لكنه ان تم في الممدود فهو قاصر في المقصور لاستعماله مضافا الى لفظ بير وهي لا
تحسن بدون اطلاق المضاف والقواعد واحدها قاعدة ويطلق لغة على الاساس صفة غالبة
من القعود بمعنى الثبات او ما يقابل العام مجازا وعرفا على قضية مخصوصة او على حكمها فهي على الاول
قضية كلية منطبق على جزئياتها وعلى الثاني حكم كلي منطبق على جزئياته ومن عرفها كالاصل والضابط
والقانون بامر كلي منطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه فقد عمم والحالك الشديد السواد كما في
البدم
المحكم بالضم فالسكون والحلك بفتحتين شدة السواد ولم يتعرض صاحب القاموس لانه لا يستعمل الا
تابعا كما قال بعضهم فقال اسود حالك كما يقال حالك شبه ما في كتابه من العلم العميق بالنور في
الاهتداء به الى المقصود وما فيه من المشكل بشدة سواد الظلمة من حيث ان صاحبه لا يهتدي معه الى
الطريق فلا يأمن ضلاله عن المقصود والمراد ان كتابه اشتمل على ايضاح كل مشكل وفي اثبات
الارجاء للقواعد اشعار بتشبيهها بالبيت ذي النواحي لاشتمالها على احكام جزئياتها اشتمال البيت
على ما فيه فتحقق الاستعارتان المكنية والتخييلية ويكون ذكر التنوير ترشيحا لانه مما يلائم المشبه به
ثم اني اصبت به ولعيره في منصرفي الى مصر الاصابة بالشيء الفجيع كالمصابة وحقيقتها
فقدان ما يكرم على الانسان والمنصرف الانصراف ومصر المدينة المعروفة سميت لتمصرها او لانه بناها
المصر بن نوح وقد تصرف وقد تذكر ولمن الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم
الله والمجاورة في خير بلاد الله المن الانعام ومن اسمائه المنان اي المعطي ابتداء والمعاودة مفاعلة
من العود وهو الرجوع كان كلا منهما رجع الى صاحبه وحرم الله مكة والحرمان مكة والمدينة والمجاورة
مصدر جاوره صار جاره وما عليه المصنف من ان مكة خير بلاد الله هو مختار الجمهور فتكون افضل
من المدينة وذهب مالك وجماعة الى ان المدينة افضل والكل مجمعون على ان البقعة التي ضمت اعضاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف البقاع ثم ثنت عن ساعد الاجتهاد باسا جواب لما والتشمير

ربع الساتر قاله الشارح وفي القاموس شمر وشمر واشمر وتشمر مرجادا او محالا وتشمر للامر تهيأ
ثم قال والشمر تقليص الشي كالتشمير انتهى والساعد قال الشارح العضد وفي القاموس وساعد الكل
ذراعاك والاجتهاد الجد في الامر وتاما نصب اما على المفعول المطلق اي تشميرا تاما او على عنه
الطرف اي وقتا تاما واضافه ساعد الى الاجتهاد اما لادنى ملابسة اي ساعدي للاجتهاد
لا على ساعد المجتهد كما قال الشارح او انه استعارة مكنية وذلك بان يشبه الاجتهاد
بانسان يتشدد للاهتمام في عمل بيديه بسبب مضرته العمل فاثبات الساعد له تخييل
وذكر التشمير ترشيح والمراد انه اجتهد كل الاجتهاد في انشاء كتابه كالكتاب الاول
ومن ثم اثر ذكر ساعد اليد التي نكتب به دون ساق الرجل الماشي به لعدم ملايمته للمقام
فان شان من اجتهد في عمل اليد ان يشمر عن ساعدها ومن اجتهد في عمل الرجل ان يشمر
عن ساقها **واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا** استيناف العمل وانشائه
ابتداوه والكسل ككتف صفة مشبهة من الكسل بمعنى التثاقل عن الامر والفتور فيه يقول
كسل كفرح فهو كسل وكسلان وهي كسلة وكسلانة وقوم كسالى مثلثة الكاف والمتواني
من التواني تفاعل من الونا وهو الضعف والفتور والكلال والاعيا وليس المتواني اسم
فاعل من توانى اظهر الوني وليس عنده لعدم مجيئه لهذا المعنى وان كان باب التفاعل يجي
لذلك واما نفي الفتور في عمله تارة بصيغة الثبوت واخرى بصيغة الحدوث لنفي ثبوت
الفتور وحدوثه ونفيه بالكلية فكانه قال لم يثبت لي فتور بل لم يحدث **ووضعته هذا**
التصنيف على حسن احكام وترصيف التصنيف جعل الشي اصنافا وتمييز بعضه من بعض
وصنف الشجر نبت ورقه قال في القاموس ومنه قول عبد الله بن قيس الرقيات سقيا
لحلوان ذي الكروم وما صنف من تينه ومن عنبه للمرئ الاول وهم الكوهكي اي في حله
منه وتبعه شيخنا على ذلك والاحكام الاتقان والترصيف تفعيل من الرصف وهو ضم الحجارة
بعضها الى بعض والعمل منه رصفه بالتخفيف الا ان المراد به هنا مطلق الضم قال الشارح
ولم اقف على التضعيف كما فعل المصنف وقد بين ان صاحب القاموس مع تاخره وكثرة اطلاعه
لم يحكه نعم وقع استعماله في عبارات المتاخرين ومنهم السعد التفتازاني في ديباجة شرحه على المفتاح
والاشارة بهذا الى المصنف الحاضر في الكتاب المستانف تنزيل الموجود في الذهن منزلة
الموجود في الخارج لتاكد اسباب وجوده وقوة البواعث عليه ان كان وضع الديباجة اولا
اذ لا حضور للالفاظ المركبة ولا لمعانيها في الخارج وان كان وضعها بعد وضع الكتاب فالاشارة
الى الحاضر في الخارج مستقيمة لامكانه اي يراد بها الاشارة الى نقوش الكتابة دون الالفاظ ودونه
معانيها ودون المركب من الثلاثة او الاثنين منها **وسعت فيه مقفلات مسائل الاعراب**
وافتتحتها سعت الشي تتبعا اي طلبته متتبعا له ومقفلات مسائل الاعراب اما على معنى

مسايله المقفلة فتكون من اضافة الصفة الى موصوفها او مقفلات من مسائل الاعراب اذ ليس
كلها مقفلة على استعارة لفظ مقفلات للمسائل المشكلة بعد تشبيهها بالاسماء التي وضعت
الاقفال عليها من حيث لا توصل الى الغرض منها الا بازالة المانع فتكون فيه استعارة مصرحة وفي قوله
فافتحها استعارة تبعية بتشبيه التحقيق الرافع للاشكال بفتح القفل المفضي الى الوصول الى ما
وراءه من المطلوب وقال الشارح تشبيه مسائل الاعراب بالخزائن استعارة بالكناية واثبات
الاقفال لها استعارة تخييلية والافتتاح ترشيح وكذا قال شيخنا الشيء اي كان بالخزائن
مطلقا كما هو ظاهر قوله فليس لا فعال اي كونها مقفلة من لوازمها وما تحرى المقفلة فالاقفال
من لوازمها الا انه لم يثبت للمشبه اصلا واما افاد ان منها الاقفال اثباته لم تسمى التخييلية
التي هي اثبات لازم المشبه به للمشبه اما لا اسماء للزوم او لا اسماء اثبات اللازم وتقدير
استعارة تسمى المكنية لعدم تحققها بدونها كما تقرر في محله واما قال فتحها دون فتحها للاشارة
الى انه كشف القناع عن هذه المسائل المشكلة كان تسعى بالغ قاله الشارح في تعليقه والمفهوم من
معبرات كتب اللغة ان فتح وافتح واستفتح وفتح بالتشديد بمعنى هو ضد اغلق وقول شيخنا
ان الديباجة مبني في المصنف على مجي افتتاح الفعل بمعنى فتحه ولكن مع المبالغة كالاكتساب بالقياس
الى الكسب لعضي ان في كلام المصنف ما يرشد الى ذلك وليس كذلك واما الشارح فهو الحامل
لكلامه على هذا المعنى فتامل **ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها** المعضلات
بكسر الضاد جمع معضلة او معضل اي مسائل او ابحاث قال في الصحاح وقد اعضل الامر اذا اشتد
واستغلق وامر معضل لا يهتدي لوجهه ويستشكلها الطلاب اي يعدونها مشكلة صعبة الادراك
قال الشارح وعندي ان معناه يطلبون اشكالها اي ازالة التباسها يقال اشكل الامر وشكل
اذا التبس والهمزة فيه للسلب حكاه الجوهري نقلا عن بعض الكتب انه يقال اشكلت الكتاب اذا
ازلت عنه الاشكال والالتباس فتوهم بعض معاصريه ان الضمير المجرور في قوله والهمزة فيه للسلب
عايد الى يستشكلها فاعترض بانه لا همزة فيه ادلم يخلق الله في المضارع همزة وبعضهم انه عايد الى
اشكل مرادف شكل فاعترض بانه لا سلب فيه وانما هو راجع الى اشكالها المطلوب المفسر بازالة
الالتباس قال شيخنا ولما كان الاشكال المطلوب ازالة الاشكال بمعنى الالتباس حكى اشكل اذا التبس
وقول المحشي نعم يرد على الشارح انه اذا كان المعنى يطلبون اشكالها والاشكال مصدر اشكل
اذا التبس فمن اين اتى معنى الازالة والسلب ولم يذكر صاحب الصحاح شكل الامر اذا التبس بل اشكل
الامر اذا التبس فقد انه لا يلزم ان يكون الاشكال المطلوب مصدر اشكل اذا التبس لم لا يكون
مصدر اشكل الذي همزته للسلب من شكل الامر اذا التبس وعدم ذكر الصحاح له لا ينفي سماعه ففي
القاموس شكل العنب اينع بعضها واسود واخذ في النضج كشكل وشكل والامر التبس
والكتاب اعجمه كاشكله كانه ازال عنه الاشكال انتهى واما استعارة معنى الطلب في يستشكلون

طالب

فلان باب الاستعمال بمعنى الطلب كثيرا نحو استكتبته واستخرجته والطلاب كرمان جمع
كالطلبة والطلّب والايضاح والتوضيح التبيين والتسميح والايضاح التهذيب من نقح العظم
اذا استخرج مخه وفي الصحاح تنقيح الشعر تهذيبه قال الشارح والكلام المنقح هو الذي حسن النظر
فيه وازيل عنه الزوائد التي لا يحتاج اليها وكمل التنقيح التنقية والتهذيب التصفية ولله در
القايل
لا تعرضن على الرواة قصيدة • ما لم تكن بالغت في تهذيبها •
فاذا عرضت القول غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها •

واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها الاغلاط جمع
غلط قال في القاموس الغلط محركة ان تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه وقد غلط كفرح
في الحساب وغيره او خاص بالمنطق وغلت بالتاء في الحساب ولفظ الصحاح والعرب تقول
غلط في منطقه وغلت في الحساب وبعضهم يجعلهما لغتين بمعنى وذلك كما لا تشد الرحال
فما دونه ويقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه ذلك كلمة اغراء ومعناها خذ او الزم
قيل وقد يكون للتحذير ايضا ومعناها احذر فتكون من الاضداد وعلى كونها من هذا القبيل ذلك
كذا وكذا على الاغراء والتحذير معا بناء على انه مشترك يستعمل في معنييه قال بعضهم ولكن الخصوص
المادة نحو ذلك علما وجهلا وكما ما نصب به وذكره ليفيد التعظيم ولذا لم يقل فذلكم بالضمير
وان كان مقتضى الظاهر او ليتمكن من نعته بالجملة وقول الشارح ان اقامة الظاهر مقام الضمير هنا
لقصد التعظيم رده المحشي بان ذلك انما يكون اذا كان الظاهر مشعرا بالتعظيم كالالفاظ المستعرة
بالمدح وكما ليس كذلك وفيه ان كما مع كونه نكرة للتفخيم ان سلم انه لا اشعار له
بالمدح فهو باعتبار وصفه مشعر به قطعا ولا يأتي ذلك مع الضمير لانه لا ينعت بجدير او نصب
على الحال من المفعول المحذوف اي فذونكه كتابا والحال على هذا موطئة لمجموعه وان صح ما وبكا
بالمسبق كما في اما ابر لماه وراما عربيا والقاسمي فدونك فصيحة اي اذا كان الامر كذلك فدونك
وهي الداخلة على جملة مسببة عن اخرى غير مذكورة سواء كانت فاء العطف المتضمنة لمعنى
السببية ام فاء الجزاء كقوله تعالى فانفجرت اي فضرب فانفجرت او ان ضربت بها فقد انفجرت
قال صاحب الكشاف ولا تقع الا في كلام بليغ ووجه تسميتها فصيحة اما لافصاحها عن المحذوف
او وصفها بوصف صاحبها اي الكلام الذي هي فيه كما عرفه عن الزمخشري والبليغ يسمى فصيحا
والرحال جمع رحل وهو ما يستصحب سفرا من الاثاث او جمع رحل البعير وهو الانسب بالشد
ودون بمعنى تحت ويكون بمعنى فوق فهي ضد وفي من فيما سببية وما موصولة او موصوفة صلتها
او صفتها ظرف والمعنى جدكما ما يهتم بما تحته في المنزلة فضلا عنه فكنى عن الاهتمام بشد
الرحال وفي الحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد والفحول جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان
قاله في القاموس ثم استعمل لاعلى الرجال همة واعظمهم ساما وقول سيما اخذا من كلام الشارح

وهو

٧

وهو في الاصل ذكر الابل اذا كان كريما ومنجبا في ضرابه ثابتا ما بعمم القاموس واطلاقه لقوله وفحل
فحيل كريم منجب في ضرابه ولا يعدونه اي لا يجاوزونه من عداه اذا جاوزه اذ لا يجدون وراءه
مطلبا لهم فهو مغن لهم عما سواه ولا يخفى ما بين الرحال والرجال من جناس التصحيف وهو
ان يختلف ركنا الجناس بالنقط فقط ولم يذكره صاحب التلخيص والمفهوم من كلام شارحه السعد
في مطوله ان منه ما هو داخل في اللاحق وهو ما كان الاختلاف بحرفين غير متقاربين المخرج ومنه
ما هو داخل في المضارع وهو اذا كان الحرفان المختلفان متقاربين المخرج وما بين دونه ويعدونه
من الجناس الناقص وهو ان ينقص احد ركني الجناس عن الاخر بحرف او اكثر بحيث اذا حذف الزائد
من احدهما بقي الجناس تاما سواء كان الزائد في الاول او في الاخر او في الوسط اذ كان الوضع
في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله اذ اداة تعليل وقال هي
حرف له او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام خلاف ما في بحث اذ وعلتهما متعلقة اما بكون
هو دونك او ما في حصره من تشد او يقف على التنازع او لا حدها على ضعف او محذوف اي
نتج ذلك السد والوقوف واما تقدير الشارح لم يوقع بلفظ الماضي ففي حواشي شيخنا انه غير صحيح اذ
لم تقل شدت ووقفت قال وحكاية الحال الماضية ان امكنت في تشد لم تمكن في تقف كما لا يخفى
الا ان يكون وقع المقدر على معنى الاستقبال ويكون التعبير بالماضي للتفاؤل وهو تكلف في
مقدر مستغنى عن تقديره انتهى ووجه عدم امكانه في تقف دون تشد ان شد الرحال لماذا من
هذا الكتاب يتاتى اعتباره ماضيا فيصح حكايته حالا بخلاف الوقوف عنده فانه لم يكن وقع فيحكى
اللهم الا ان يدعى انه لقوة رجائه ووعد به نزله منزلة ما وقع ثم حكاه وفيه تكلف على تكلف قال
انه انه هذا التقدير ساغ في تقف على ما فيه فكيف يتاتى فيما عطف عليه وهو لا يعدونه فانه مستعمل
لفظا ومعنى لدخول لا عليه فلا يحسن تنزيله منزلة الماضي قلت بل يحسن على ما ذهب اليه ابن مالك
وجماعة من نحاة صلاحية المضارع المنفي بلا للحال قال الرضي وليس ببعيد لقوله وما لي لا اعبد ومالكم لا ترجون
لله الاية ونحوه كثير والوضع مصدر بمعنى الموضوع والمراد به كتابه والغرض الفائدة المترتبة على
الشيء من حيث هي مطلوبة بالاقدام عليه قال المصلحة المترتبة على الفعل من حيث انها طرف له ونهاية
غاية ومن حيث حصولها منه فائدة وثمرة ومن حيث انها مطلوبة للفاعل ولاجلها اقدم على الفعل
غرض وعلة غائية والمثال المقدار وصفة الشيء وفي الصحاح المثال معروف وجمعه امثلة ومثل وينسج
بكسر السين وضمها من نسج الثوب اذا ضم اللحمة الى السدا على وجه يستحكم به تداخلهما وهو الحائك
والمنوال بكسر الميم كالمنول خشبة الحائك يقال هم على منوال واحد اذا استوت اخلاقهم وفي قوله
ولم ينسج ناسج على منواله ثلاث استعارات تحقيقية تبعيتان واصلية والمعنى لم يصنف مصنف
على طريقته او مكنية وتخييلية وترشيح بان يكون قد شبه تصنيف التآليف بالثوب المرقوم تشبيها
مضمرا في النفس واثبت له المنوال اللازم للمشبه به وذكر النسج الملائم له وان كان في المعنى لما انه

المفرد لحسن المنه

المدار على صورة الاثبات دونه والا لم يكن في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم مجاز عقلي قال قيل النسج لازم
ايضا للمشبه به قلت انما ذكره بعنوان انه كونه ملايما اذ كل لازم ملايم من غير عكس ولا تنافي العكس بجعل
النسج تخييلا والمنوال ترشيحا لعدم الاثبات في النسج للمشبه كله ثم وبناها على وضع ابين لما
اشتات في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب الحث على الشي
الحض عليه والحمل على فعله بتاكيد قال في القاموس حثه عليه واستحثه واحتثه واحتثه وحثثه
وحثحثه حضه والمقدمة بالكسر اسم فاعل من قدم اللازم بمعنى تقدم او المتعدي لانها تقدم عالمها على
جاهلها او بالفتح اسم مفعول من قدمت الشي جعلته متقدما وهي هنا طائفة من العلم قدمت على
معظمه تسهيلا على المبتدي وليست مقدمة العلم التي هي ما يتوقف الشروع في ذلك العلم عليه
ولا مقدمة الكتاب اي طائفة منه قدمت امام المقصود لارتباط طائفة به واسماع رايه على
القول بها والاعراب الاول الافصاح ومن حكاه بالاعجام مصدر اعرب الرجل اذا اتى بشي
غريب فقد اغرب على انه عن بابه والثاني علم النحو واضافة القواعد اليه بيانية اي كاين عبارة
عن المسائل المخصوصة قاله شيخنا والاولى حمله على معنى يناسب مسايل هذه المقدمة في
علم النحو بتمامه بل بعض منه او تطبيق المركب على القواعد النحوية والاحكام الصناعية فلا يضاف
معنى اللام حسن وقعها عند اولي الالباب فاستحسنها كل لبيب وسار نفعها في
جماعة الطلاب فانتفع بها كل طالب اريب مع انها الذي اودعته فيها بالنسبة
الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر الايداع يتعدى
بنفسه الى مفعولين تقول اودعت زيدا مالا واما تعديته بفي الى ما اخره فلانها بمعنى صار
مابعد العطا لتضمنه معنى الوضع والادخار افتعال من الذخر بمعجمتين الا ان فاءه ابدلت دالا
مهملة ثم ادغمت المعجمة فيها بعد قلبها اليها كما هو الوجه في اذكر والشذرة بمعجمتين واحدة
الشذر وهي قطع من الذهب يلتقط من معدنه بلا اذابة او خرز يفصل به النظم او هو اللولو
الصغار وهذا المعنى انسب بالارادة هنا والثاني مناسبة دون الاول نظرا الى العادة والعقد
بالكسر القلادة والنحر اعلى الصدر او موضع القلادة منه ويطلق عليه كله وتثنيته والقطرة
واحدة القطر قال الشارح والانسب تعويضه من البدر يح في تعليل ما في المقدمة بالنسبة الى ما
ليس فيها ان تقول بل كقطرة من بحر ولا يظهر حينئذ حسن للاتيان بجمع القلة المنكر وهو قطرات
فتحمل على بل كلا العبارتين انسب بغرضه وعدل الى الاولى لان احسن السجع ما تساوت قراينه
ما طالت ثانيته على اولاه وايضا ما في المقدمة نسبة بالقلة الى ما ليس فيها كما ان القطرة لها نسبة
فيها الى القطرات ولا نسبة لها الى البحر واجاب عن هذا شيخنا العلامة ان لها نسبة ايضا فالنسبة
جزء الى مجموع اجزاء لا يحصيها العاد فتكون لها نسبة الى ما عداها منه يضاهيها نسبة ما في
المقدمة الى ما ليس فيها واما قول الشارح ولا يظهر حينئذ حسن للاتيان بجمع القلة فمعناه ان جمع القلة

عبارة

مستعار

مستعار ههنا للكثرة لقرينة اضافته الى البحر الذي لا تحصى قطراته ولا حاجة الى دعوى عموم الجمع
المضاف ومن هنا يظهر حسن الترقي في نسبة ما في المقدمة بالنسبة الى ما ادخره عنها بالشذرة
من عقد ثم القطرة من قطرات بحر فانه وجد النسبة في الاول كونه قليلا لاحدا من كثير في الجملة وفي
الثاني كونه قليلا جدا من كثير جدا تنبيه وهو انه المحشي زعم انه في بعض نسخ الشرح وصف
جمع القلة بكونه مكسرا فاعترضه بانه كل جمع بالف وتاء فهو جمع تصحيح لا تكسير سواء حرك
ما قبل الجمع بعد سكونه حالة الافراد ام لا وقد وقفت عليه من نسخ انما هو الوصف بكونه منكرا لا
مكسرا فالصواب حمل تلك النسخة على التصحيف والا فكيف يخفى مثل ذلك عن مثله وها انا باح
بما اسررته مفيدها قررته وحررته ها اداة تنبيه وقد دخلت على الضمير المرفوع المنفصل
وليس الخبر اسم اشارة وهو من القلائل نعم ومصرح بشذوذ ما ورد منه نعم وقع لابن مالك
مثل ذلك في ديباجة تسهيل حيث قال وها انا ساع فيما انتدبت اليه الا ان ظاهر كلامه فيه يقتضي
ان الاخبار عن هذا الضمير باسم الاشارة غير شرط وباح اسم فاعل من باح بسره بوحا اظهره
كاباحه والقاعدة للتعدية واسرار الشي كتمانه والتقرير تثبيت الشي في مقره والتحرير التهذيب
واخذ الخلاصة واطلق رهابين له جعل الشي حرا خالصا وفي القاموس وتحرير الكتاب وغيره تقويمه
وما صرح به ابن مالك من امتناع دخول لام التقوية على مفعول المتعدي لاثنين محمول على ما
ذكره فيه المفعولان معا متقدمين او متاخرين اذ لو دخلتهما لزم تعدي فعل واحد الى مفعولين
بحرف واحد او احدهما لزم الترجيح بلا مرجح اما لو تقدم احدهما او لم يذكر صح لوجود المرجح
ومن ثم صح دخولها هنا على ثاني مفعولين مقبلا لعدم ذكر الاخر اذ كان الغرض تعلقه بما يفاد لا بمن
يفاد مقرب فوايده للافهام واضع فرايده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى
المام الفوايد جمع فايدة قال في القاموس الفود ذهاب المال او ثباته كالفيد فيهما والاسم
الفايدة وافاده واستفاده وتفيده اقتناه وافدته اياه اعطيته اياه والافهام جمع فهم
وهو في الاصل مصدر فهم كفرح فهما ويحرك ومنه الفهه وفهامة وفهامية علمه وعرفه بالقلب والفرايد
جمع فريدة وهي الجوهرة النفيسة والدر اذا نظم وفصل بغيره والثمام بضم المثلثة والميم
نبت معروف قال في الصحاح الثمام نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص وربما حشي به وسد به
خصاص البيوت الواحدة ثمامة وفي القاموس ويقال للماء لا يعسر تناوله لانه لا يطول وقد شبه
المصنف مسايل كتابه بالجواهر النفيسة في النفاسة وعزة الوجود او بالدر المنظوم المفصل
لما ادخل فيها من بديع البيان ونكت التفسير وشبه تسهيل تلك المباحث وتيسير تلك
المسايل بحيث صارت قريبة التناول بالوضع على طرف النبت المذكور بجامع سهولة النيل لانه
غير مستقيم ففي عبارته استعارتان اصلية وتبعية وقد جعل المحشي الرابعة تمثيلية وهي
استعمال المركب فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل ونحوه ما كونه وجه منتزعا من متعدد

على طرف الثمام

كما يقال للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى والذي يظهر لي خلافه فان وجه الشبه في التمثيل
كما يجب ان يكون منتزعا من عدة امور يجب ان يكون طرفاه مركبين بان يكون كل منهما هيئة حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيا واحدا ولا يظهر في الطرفين ههنا
تركيب لذلك نعم هنا تشبيه مقيد بقيد والمقيد لا ينافي الافراد ليتحقق به التركيب كما هو مقرر
في محله والدماميني في صغراه حمل ذلك كناية عن تسهيل الفوايد وتقريب المسايل والالمام
النزول وقد الم به اي نزل به او مقاربة الشي ومنه غلام ملم اذا قارب البلوغ الحصيلة
الطالب ما دنى بروله محله الذي هو العبارة او ما دنى مقاربته لها وجاز ان يراد ما دنى الالمام
به فقد حكى صاحب المغرب انه يقال الم بالمكان نزل ويقال الم باهله نزل سايلا من حسن
خيمه وسلم من داء الحسد اديمه الخيم بكسر المعجمة السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه
والحسد تمني زوال النعمة عن المحسود الى الحاسد وهو الحسد المذموم والاديم الجلد ولما كان الحسد
من الكيفيات النفسانية المضرة جعله داء واضاف الداء اليه اضافة بيانية ثم ان منه ما هو
راسخ في النفس ومنه ما هو غير راسخ والاول اضر من الثاني لكونه من قبيل الملكات وذاك
من قبيل الاحوال فكان الاول كانه داء لصق باديم الحاسد لرسوخه في نفسه رسوخ
الداء في الاديم ويكون المصنف قد عبر بسلامة الاديم من داء الحسد واراد بها
سلامة صاحبه من دائه حسد يكون راسخا في نفسه افاد ذلك شيخنا م افاد ان من
حسن خيمه فقد سلم من الحسد المذموم مطلقا فيكون في قوله وسلم الى اخره تخصيص بعد تعميم
لمزيد شرف السلامة عن الاقبح بالنسبة الى السلامة عن القبيح فان قلت وما تصنع في
قولهم ما خلا جسد عن حسد قلت يحمل على الغالب او نقول ان من الحسد ما هو غير مذموم
وهو ما كان غبطة فيكون المعنى ما خلا جسد من حسد ولو غير مذموم اذا عثر على شي
طغا به القلم او زلت به القدم اذا ظرف للسوال وعثر بفتح المثلثة من العثور
وهو الاطلاع كالعثر واعثره اطلعه والطغيان بالضم مجاوزة الحد قال في الصحاح
طغا يطغى ويطغو طغيانا اي جاوز الحد وكل مجاوز حده في العصيان طاغ وطغي بالكسر يطغى
مثله وطغيان القلم مجاوزته حد الاستقامة والباء في به للسببية والزل والزلل والزليل
والزلول الزلق في طين او منطق والاسم الزلة والقدم الرجل موتثة قال في القاموس وقول
الجوهري واحد الاقدام سهو صوابه واحدة وزلة القدم خروجها عن الموضع الذي
ينبغي ثباتها فيه والمعنى اذا اطلع على شي حاولت فيه الصواب نقلا فتجاوز العلم فيه حدا لا
او حاولت فيه الصواب عقلا فخرجت عنه بغير اختيار كمن زلت به قدمه بغير اختياره
وقال شيخنا معنى الاول حاولت فيه الصواب عقلا فلم اخرج عنه اصلا ولم اطغ فيه اي لم
اتجاوز الحد وانما طغا القلم خطا ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد

ووردت

ووردت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من
كثب لم يحك صاحب القاموس الاغتفار في مادة غفر وانما قال وغفر الله ذنبه يغفره
غفرا وغفرة حسنة بالكسر وغفورا وغفرانا بضمهما وغفرا وغفيرة غطى عليه وعفا
عنه واستغفره اياه طلب منه غفره والجنب الجانب شق الانسان وغيره والشريد
الطريد وفي بعض النسخ تعديه المتقرب بالى وتعديته بعلي اولى لما يفهم معه من الحصول
فان تقريب المعنى على الطالب مشعر بحصول الفهم له بخلاف تقريبه اليه يشهد بذلك الذوق
والقاصي البعيد والكثب بفتح المثلثة القرب ومعنى مناداة البعيد من المعاني من قرب ظهوره
له فرسا كانه يناديه من قرب فالتجوز في المسند وقيل عقلي في الاسناد وان يمحض قلبه
الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل
النسيان وان الحسنات يذهبن السيات ومن ذا الذي يرضى سجايا ٥
كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ان يمحض عطف على ان يغتفر فهو ثاني السولين
وقلبه اما منصوب كما هو الظاهر فيمحض من قولهم احضرته فلانا بمجلس كذا وفاعله ضمير المسوول
وهو متقدم من تلمحه كقولك سوت حبه زيدا او مرفوع فيمحض من احضرت الشي صيرته
بحضرتك ولا ضمير فيه وعليهما فهمزة ان من قوله ان الجواد قد يكبو واخواته ان فتحت على
ان المراد احضار هذه المعاني فقوله وان الحسنات يذهبن السيات تلميح الى الاية وان
كسرت فالمراد احضار هذه التراكيب للتدبر في معانيه وهو اقيس والجواد الفرس الجيد
وفي القاموس وفرس جواد بين الجودة بالضم رايع والجمع جياد ويكبو اي يسقط وفي القاموس
كبا كبوا وكبوا انكب على وجهه قال والفرس كتم الربو وهو الانتفاخ من عدو او فزع
والصارم السيف القاطع كالصروم من الصرم وهو القطع وينبو لا يعمل في الضريبة قاله
في الصحاح وفي القاموس نبا السيف عن الضريبة نبوا ونبوة كل وكلال السيف عدم قطعه
وتخبو من خبت النار خبوا وخبوا اي طفيت وخبت الحرب سكنت والنسيان بالكسر
خلاف الذكر والحفظ وعند ارباب المعقول هو ذهاب صورة المعلوم عن الحافظة وليس في
كون الانسان محلا له دليل على انه مشتق منه كما ذهب اليه الكوفيون لعدم المناسبة اللفظية
ولا منافاة مع المعنوية في الاشتقاق والسجايا جمع سجية وهي الخلق والطبيعة وكفى اغنى
وهو اما متعد لمفعوله المرء وان تعد فاعله او قاصر فاعله المرء وان تعد بدل اشتمال منه
اي كفى معايب المرء المرء وعليهما فنبلا كفضل وهو الفضل تمييز ويحصر في ثمانية ابواب
انحصار الكل في اجزائه ولله در الشارح الدماميني حيث يقول ٥

الا انما مغني اللبيب مصنف ٭ جليل به النحوي يحوي امانيه ٭
وما هو الا جنة قد تزخرفت ٭ الم تنظر الابواب فيه ثمانية ٭

لفظه م

اي كفايته بذاته

وان ناقشه سعدا مانه فيه بحعف ما اماتيه للضروره وبما يلزمه من كونه ابواب الجنه فهو ولا
ماب اتي مكان فيه وقد يغتفر مثل ذلك للاديب ثم قال ولنا
نار ذكا من حوى معنى اللبيب حاميه لكن ذاك جنه ابوابها ثمانيه مع انه قد ارتكب الا ان ندعى الحكايه
الضروره ايضا في تسكين ياء معنى وهو منصوب **الباب الاول في تفسير المفردات** جمع مفرد
وله بالاشتراك اطلاقات شتى يراعى منها في كل مقام ما يليق به يطلق على ما يقابل المثنى والمجموع
وعلى ما يقابل المضاف وشبهه وعلى ما يقابل المركب وعلى ما يقابل الجملة وليس بهذا الاخير
مراداها لقرينة قوله **الباب الثاني في تفسير الجمل** فالا ان حمل الظرف والجار والمجرور في المفرد
ولزم البحث عنهما في بابه لكنه افردهما بالتبويب فلا بد من حمله بمعنى اخر ومن ثم احتاج الى
تفسير ما عناه به فقال فيما ياتي واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف
وذكر احكامها اي ما لتلك المفردات من الاحكام **الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها
واحكامها** من كونها مثلا اخبارا او صفات او احوالا واراد بذكر اقسام الجملة بيان انقسامها
الى اسمية وفعلية وظرفية وانقسام الاسمية منها مثلا الى كبرى وصغرى والكبرى الى ذات
وجهين وذات وجه كما يرد عليك مفصلا ان شاء الله تعالى فقد ظهر لك ان المراد بالاقسام ما هو
اعم من الاقسام الاول لان اقسام الاقسام اقسام وهذا من تقسيم الكلي الى جزئياته وهو
ان يضم الى الكلي قيود متباينة او متخالفة فيحصل بانضمام كل قيد منها قسم منه فتباين الاقسام
او تتخالف تباينا وتخالفا اضافيا مع صدق المقسم على كل منها **فان قلت** الساري بالنسبة الى
نوعي الانسان والفرس حقيقي فما معنى كونه اضافيا **قلت** هو حقيقي بمعنى ان حقيقة كل
منهما مباينة لحقيقة الاخر واضافي بالنظر الى ما به التباين اعني ما دخل في ماهية كل منهما
من الفصل المختص اذ لولاه لكانت الحقيقتان حقيقة واحدة وانت تعلم انه لا منافاة بين
الحقيقي والاضافي والا لم يصدق النوع الاضافي على الحقيقي فتدبر لا من تقسيم الكل الى
اجزائه وهو ان يحلل اليها فلا يصدق على كل منها ضرورة ان الكل لا يحمل على جزئه ويكون تباين
الاقسام حينئذ حقيقيا ليس الا **الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل**
فيكون تارة باعتبار وجملة باعتبار **وهو الظرف** زمانا كان او مكانا **والجار والمجرور
وذكر احكامهما** انما ثنى الضمير لان الجار والمجرور لما كانا في حكم شي واحد اعتبرهما مع الظرف
شيئين وهو كقوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الا انه
المنزل منزلة الواحد فيه جمع وثم ما يحتمل فيه اثنان ويقع في بعض النسخ وذكر احكامها فيعود ضميره
على جاي ما يتردد لانها عبارة عن الالفاظ المترددة وان عاد اليه ضمير المذكر من يتردد وهو
باعتبار اللفظ **الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها** بين النحاة **ويقبح بالمعرب** اي بالنحوي
العارف بفن الاعراب او من هو بصدد الاعراب **جهلها** مع شدة الاحتياج اليها لكثرة دورها
الباب

الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل في فنه او اعرابه **من جهتها** ليتوقاها
الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها فلا يغتر بشهرتها
**الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر
من الصور الجزئية** وهو ما يصفه كالشرح لكليه واما بمخصصه **واعلم انني تاملت كتب الاعراب**
من شان المتكلم اذا اعتنى بما يلقيه من الكلام صدره بكلمة اعلم حثا للمخاطب على التقييد واراد بكتب
الاعراب كتبا تطبق المركبات على الاحكام النحوية كاعراب القران وغيره من الفصحاء ابد
وغيرها لا كتب النحو المشتملة على القواعد المخصوصة **فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة
امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية** بل هو استئناف لبيان انه
سبب الكثرة المذكورة في كتب الاعراب ومثله في الاستئناف بفاء السببية قولك اكرم
زيدا فانه فاضل لجواز انه فاضل بخلاف زيد فاضل فاكرمه قاله شيخنا وكما وقع الاستئناف
بالفاء وقع بثم في قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان التقرير بالشي
يستدعي وقوعه **بل الكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام
ثم حيث جاءت نظايره اعادوا ذلك الكلام** ناقش بعض فضلاء الروم المصنف في ذلك
فقال عاب المصنف وقوع ما يفضي الى التكرار في تصانيفهم وقد راينا في تصنيفه هذا التكرار
فانه ذكر في الكلام على كم من الباب الاول انها تلزم الصدر ردا على ابن عصفور في قوله تعالى
اولم يهد لهم كم اهلكنا في جعله كم فاعل يهد لهم فانه يؤدي الى بطلان صدارتها الى اخره
ثم اعاد الكلام برمته في الباب الخامس وكم له من نظاير ا هـ ولك ان تقول اللازم على
هذا وقوع التكرار لا كثرته والمعيب عليهم هي لا هو فتدبر **الا ترى** تنوير منه على ادعائه
من وقوع كثرة التكرار في كتب المعربين **انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى
للمتقين الذين يؤمنون ذكروا ان فيه ثلثة اوجه** هي الخفض على انه نعت للمتقين او الرفع
على انه خبر مبتدا محذوف هو هم او مبتدا خبره اولئك والنصب على انه مفعول لمقدر
هو امدح او اعني قيل او صفة على موضع للمتقين **وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في
قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا ان فيه ايضا ثلثة اوجه** وهي الفصل اي كونه
ضمير فصل وهو ارجحها وكونه مبتدا وما بعده خبره وهو اضعفها والتوكيد للضمير قبله
على استعارة ضمير الرفع للنصب ولا احتمال للبدل به يوحد حتى يكون الوجوه اربعة الا انه
اقتصر على الثلث المخالف في الرابع كما زعم بعض من كتب على هذا المحل اما على ما ذهب اليه ابن
مالك تبعا للكوفيين من انه لا يبدل مضمر من مضمر وما جاء من ذلك فهو تاكيد لا بدل او اما على ما ذهب فظاهر
اليه الجمهور فلان الثاني ضمير رفع فلا يبدل من ضمير النصب وان جاز ان يكون تاكيدا له لان
البدل في نية تكرار العامل وعامل النصب لا يدخل على ضمير الرفع ومن ثم اجازوا وجهي البدل

والتوكيد في مثل رايتك اياك وكلمة ايضا لا تستعمل الا مع شيئين ولو بدلالة القرينة على احدهما بينهما توافق ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر لا تقال جاء زيد ايضا ولا تقدير ولا جاء زيد وما ايضا ولا اختصم زيد وعمرو ايضا وهي في الاصل مصدر آض التام بمعنى رجع لا الناقص الذي بمعنى صار نص عليه المصنف في رسالة له على كلمات اى مهمة وظاهر ما في القاموس حيث قال الايض العود الى الشي وصيرورة الشي غيره وانتصابه في نحو ذلك على انه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا سماعا او حال حذف عاملها وصاحبها اى ارجع الى الاخبار عنهم بذكر الثلثة رجوعا او اخبر بذلك راجعا الى الاخبار بهذا ويبعد الثاني انه فيه التزام حذف عامل الحال وصاحبها وجوبا وجملة ايضا ههنا اعتراض بين خبر المذكور اى اسم ان المنافى وخبرها المتقدم واما قول الشارح ووقع ذلك معترضا بين ذكروا ومنقوله فانما يتم على تسامح اسقاط انه ولو قال ذكروا انه فيه تكيدا وجاء ايضا كانت مثنا لقد **وحيث جاءهم مثل** **الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين** تماوجه الفصل والتاكيد وامتنع وجه الابتداء لانتصاب ما بعده واما من رفع الرقيب وهي من الشاذة فقد وجب وجه الابتداء كما لا يخفى واما ما ناقشه بعض فضلاء الروم بان ذكر الوجوه الثلث في مثل انك انت السميع العليم بعد ذكرها في مثل هذه للمعنى ليس بتكرار كيف وان الوجوه في الاول غير ها في الثاني فيقتضى ان حقيقة التكرار في كلامهم اعادة وجوه من الاعراب بعينها في تراكيب متغايرة بعرينة قوله بعد نعم ذكر الوجهين في كنت انت الرقيب بعد ذكر الوجوه في انك انت السميع شبيه التكرار لا شتراكهما في الوجهين وليس كذلك اذ لم يرد بالتكرار هذا المعنى كيف وان اعادة النكرة نكرة تقتضى ان الثاني غير الاول واما اراد انهم اذا ذكروا في تركيب وجوها من الاعراب ثم جاء مثله اعادوا ذكر تلك الوجوه بعينها في ذلك المثل وثم وهم وذلك تكرار لا محالة **ويكررون** **ذكر الخلاف فيه** متعلق بالخلاف وضميره المتصل لمثل الضمير المنفصل المحتمل للوجوه والوجهين لا بعنوان كونه في الاية السابقة كما يتبادر لينبغي اختصاصه به فيتجه القول بانه لم يتقدم حرفا به في ضمير السابقة دون الاولى **اذا اعرب فصلا الى محل له باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده** **ام لا محل له** اذ اظرف زمان متعلق بيكررون او بذكر الخلاف او بالخلاف وفاقا للشارح وهي وانه محل بدل الاشتمال من ضميره فيه بعد بمضاف اى في جواب انه محل اى في جواب قول السائل المحل وليس بدلا من المضاف ولا من المضاف اليه وان اجازهما المحشي لعدم ضمير المبدل منه في البدل ويجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا على انه معمول لمقدر اى فانهم او معمولا فيه يكون حالا من ضمير يكررون او من ضمير فيه وام من قوله ام لا محل له منقطعة لمجرد الاضراب اى من غير تقدير استفهام قال الشارح وما قيل سمعنا ما محصله انه سكت عن ام الاولى فانه اعتبرها منقطعة للاضراب مع الاستفهام كما في انها لابل ام شاء اى بل اهى شاء حتى كان المعنى

بل له محل باعتبار ما بعده ورد ان المنقطعة لا تقع بعد همزة الاستفهام او متصلة ورد انها لا تقع بين جملة ومفرد فيتعين انه يكون التقدير ام له محل باعتبار ما بعده وحينئذ فلا مانع من جعل الثانية متصلة كالاولى ويكون المطلوب تعيين احدى هذه النسب الثلاثة **والخلاف** اى ويكررون ذكر الخلاف **في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد** **اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امراة خافت** فسيبويه وجمهور البصريين على انه فاعل لفعل يفسره المذكور والكسائي على انه مبتدا **او الظرف** بالمعنى الشامل للجار والمجرور ويقربه قوله **في نحو افي الله شك** فالمرفوع فاعل بالظرف عند البصريين او بالاستقرار المحذوف عند السهيلي او بالابتداء عند ابن كيسان وابن مالك **او لو في نحو ولو** **انهم صبروا** فان ما بعد لو من ان وصلتها في تاويل مفرد مرفوع على انه فاعل لثبت مقدرا او مبتدا **ويكررون ذكر الخلاف في كون ان وان** المفتوحتي الهمزة **وصلتهما بعد حذف** **الجار قبلهما في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع** **خفض بالجار المحذوف** فيه تسامح فان هذا الموصول مع صلته ليس من الجملة في شي حتى يقال هو في موضع كذا الا بالنظر الى الصورة لحمل التعبير مخفوضا بالجار المحذوف فانه الانسب بقوله **او** **نصب وقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع** هذا عجز بيت صدره اذا قيل اي الناس شر قبيلة وهو من الضرب الثاني من الطويل وقائله الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة ابو فراس التميمي البصري الشاعر المشهور ذكره الجمحي في الطبقة الاولى من شعراء الاسلام وهو تابعي قال ابن دريد كان غليظ الوجه جهما ولذلك لقب بالفرزدق وهو الرغيف الضخم وقيل هو الرغيف الحواري الواسع لقب به لسعة وجهه قال الفرا قال ابو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة بالله منه وذلك في اول سنة عشر ومائة والبيت من قصيدة طويلة يهجو بها جريرا والناس قال في القاموس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال وقال غيره اسم جمع لانسان اصله اناس حذفت همزته تخفيفا والقبيلة واحدة قبائل العرب وهي الطبقة الثانية من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل وانما قيل لها قبيلة اخذا من قبائل الراس وهي القطع المشعوب بعضها الى بعض وذلك لتقابلها وتناظرها في الشعب كما قيل لها شعب لتشعب القبائل منه وكليب قبيلة جرير وهي كليب بن يربوع بن حنظلة والاكف جمع كف احد الاعضاء الموثقة في الانسان وهي اليد والى الكوع ويجمع ايضا على كفوف والاصابع جمع اصبع قال في القاموس الاصبع مثلثة الهمزة ومع كل حركة تثلث الباء تسع لغات والعاشرة اصبوع والفصحى ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم وقد دميت اصبعه الشريفة ان انت الا اصبع دميت وهو كسر الهمزة مع فتح الموحدة

والاصل شهد الله بانه وحصرت صدورهم من ان يقاتلوكم لحذف الجار ونحو حوله

ويحل الشاهد منه قوله كلسب بالجر واصله الى كليب فحذف الجار وبقي عمله وهو شاذ بالاتفاق وروى
كليب بالرفع فالتقدير هي كليب وقوله اشارت كليب الى اخره من قسل القلب المقبول لتضمنه معنى
لطيفا وهو المبالغة في كون هذه القبيلة لا يزاحمه اى صار يشار اليه حال السؤال عن حالها
على خلاف المعتاد لمزيد شرها والاصل اشارت الاكف الى كليب بالاصابع والباء للاستعانة مثلها
في كتبت بالقلم والشارح اعرب بالاكف حالا من الاصابع اى اشارت الاصابع في حال كونها مع الاكف
يعني ان الاشارة وقعت بالمجموع قال وفيه مزيد ذم لهذه القبيلة فاعتبر الباء بمعنى المصاحبة له
سعيا ويقويه انه تعالى قال ان يشار اليه بالاصابع ولا يقال بالاكف فلكن الاصابع هنا هي المشيرة
ظاهرا وباطنا على التجوز في الاسناد من دون قلب انتهى وفيه انه انما يقال ذلك دون هذا حيث
يطوى ذكر الفاعل وما نحن فيه ليس كذلك على ان ما يقال انما يتوكى وجه القلب لدخول الباء
فيه على الاصابع فكن في قوله يوجه القلب واسناد اشارت الى فاعل عليهما مجاز عقلي انه لم يرد
بها دووها والا لحقيقه عقليه معه مجاز مرسل في احد ركني الاسناد ومعنى البيت ان هذه
القبيلة قد وضح شانها في الشر واشتهر بحيث متى قال قائل من شر الناس اشارت الاكف بالاصابع
او اشارتنا اليها اى هذه شر الناس وبما قررناه ظهر نكتة بناء القول للمفعول وهي التعميم ونكتة
الجمع في اله الاشارة مع ان العادة فيها ان تكون باصبع واحدة وهي التنبيه على كثرة المشيرين
ونكتة التعبير بالاشارة في جواب القول وهي التلويح الى ان حال هذه القبيلة في الشر قد صار
امرا محسوسا مشارا اليه او في موضع نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف
يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب البيت من الضرب الاول من الكامل الا ان بعض حشوه
كضربه مزاحف بالاضمار الذي هو اسكان الثاني المتحرك وقائله ساعدة بن جوية بجيم مضمومة
عند المصنف او واو مفتوحة عند شارح ابيات هذا الكتاب شيخ بعض شيوخنا الجلال السيوطي
وتشديد اخر الحروف شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام واسلم وليس له صحبة قاله ابن حجر
في الاصابة وهو من قصيدة اولها هجرت غضوب وحب من يتجنب وعدت عوادد دون وليك
تشعب • شاب الغراب ولا فوادك تارك • ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب • منها في وصف
الرمح • فتعاوروا ضربا واشرع بينهم • اسلات ماصاغ القيون وركبوا •
من كل اظمى عاتر لا شانه • قصر ولا راش الكعوب معلب •
خرق من الخطي اغمض حده • مثل الشهاب رفعته يتلهب •
لدن البيت وغضوب كعمود علم امراة ودخول ال عليه للمح الصفة فانه في الاصل العبوس
من النساء وحب بفتح الحاء وضمها فعل مدح كحبذا وفعل تعجب والمعنى ما احب الينا من يتجنبنا
والعوادي الصوارف والولي القرب وتشعب ضبطه الجلال بالعين المهملة اى تصرف
ويروى بالمعجمة اى تخالف بك وتعاور الضرب تداوله واشرع بالمعجمة مبنيا للمجهول ادخل

والاسلات

والاسلات بالتحريك جمع اسلة واحدة الاسل بمهملتين وهي الرماح والقيون كالاقيان
جمع قين وهو الحداد قال السكري كل صانع عند العرب قين والاظمى بالمعجمة الاسمر وهو من
صفات الرمح والعاتر بالمثناة الفوقية المضطرب والراش بالمعجمة الضعيف والكعوب
جمع كعب وهو ما بين الانبوبين من القصب ومعلب مشدود بالعلباء عصب العنق والخرق
بكسر المعجمة وسكون الراء الخارق والخطي بفتح اوله وكسر نسبة الى الخط مرفأ السفن بالبحرين
لا انه نابت فيه كما انه منبته نص عليه في القاموس واغمض على البناء للمجهول رقق واللدن الناعم
وفي القاموس اللين من كل شيء وروى السكري لذ بدال معجمة مشددة اى لذيذ وقال المصنف
في شواهده اى مستلذ عند الهز للينه ويعسل بمهملتين يضطرب ورمح عاسل وعسال
وعن ابي عبيدة يقال في الذئب عاسل وفي الرمح عسال ومتنه وسطه او ظهره من متني الظهر
وهما مكتنفا الصلب وقول العيني واراد بالمتن جمهور الرمح غريب بعيد نقلا ومعنى وقال
سعيا تبعا للشارح انه صدره وفي القاموس المتن من السهم ما بين الريش الى وسطه ويروى نصله
والباء في بهز الكف انه قررت بمعني في كما قال الجلال وهي متعلقة بلدن اي ناعم اذا هز
او للمعنى السببية كما قال الشارح فتتعلق بيعسل وهو صفة له والهز مصدر مضاف الى فاعله
والمفعول محذوف اى اياه يعني اللدن وضمير فيه للهز وفي للمصاحبة اي معه
او للدن فهي للظرفية وفي حواشي سعيا انه راجع الى الكف اما ذهابا الى تذكير العضو كما
قاله الصغاني في قوله ارى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا او
اجراء على تذكيره فان العرب تجتزي على تذكير المونث اذا لم يكن فيه الهاء كقوله والعين
بالاثمد الحاري مكحول كما قاله ابن السكيت وارتكابا للضرورة والاقعد قال ابن الانباري
زعم من لا يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه وقال ابو حاتم لا نعرف
تذكيرها والطريق منصوب بعسل على نزع الخافض اعني في شذوذا وهو محل الشاهد اذ
القياس وجوب ذكرها لان الفعل لازم وظرف المكان مختص غير مبهم والمبهم المكاني
كالزمان ما لا حد له يحصره سواء كانا نكرتين ام معرفتين كما ان المختص منهما كان محصورا
بكون الزمان وهو ما له نهاية تحصره نكرتين كانا ايضا ام معرفتين هذا ما عليه المحقق
الرضي وغيره ورده صاحب اللباب وابن الحاجب تبعا لاخرين الى ان مبهم المكان ما ثبت
له اسم بسبب امر غير داخل في مسماه والمؤقت منه ما ثبت له اسم بسبب امر داخل في مسماه
فان قلت اليس يرد على الاول نحو الميل والفرسخ من المقادير الممسوحة فانها محصورة لانها
محدودة بمقياس مخصوص مع انها تنصب على الظرفية اتفاقا قلت نعم يلزم عليه خروجها من
قسم مبهم المكان ولا يلزم من ذلك ان لا يكون انتصابها كذلك لا بالاختصاص المنصوب على
الظرفية من ظرف المكان فيما كان نحوه مبهما بل نقول المنصوب منه على الظرفية نوعان المبهم والمعدود

ولا بد مثل ذلك على الثاني لانه وان كان محدودا معدودا هو مبهم اذ المكان لم يصر فيه بحدوده بل بسبب امر عارض عليه خارج عن مسماه وهو القياس المساحي لكونه متقدرا بثلثة امثاله بسعته ومثل الجهات الست فان امامك وخلفك انما يطلقان على مسماهما من المكان باعتبار مواجهتك ومدابرتك ولا شي منهما بداخل فيه بخلاف اعلام الاماكن فانها اعلام لها باعتبار تعين تلك الاماكن واسماء المواضع مثل بلد وسوق ودار فانها اسماء لتلك المواضع بسبب اشياء داخلة فيه كالدور والدكاكين والبيوت فهي من الموقت وانما صح نصب مبهم المكان على الظرفية بلا سد ودون مختصه حملا له على مبهم الزمان بجامع الابهام وانت خبير ان ظرف الزمان مبهمه ومحدوده قابل للانتصاب على الظرفية بتقدير في لان المبهم منه جزء مفهوم الفعل فهو منصوب بلا واسطة نصب المصدر والمحدود منه محمول عليه لاشتراكهما في الزمانية فان قلت هلا حمل محدود المكان على محدود الزمان لاشتراكهما في المحدودية قلت لعدم اصالة محدود الزمان في النصب لما علمته من ان نصبه بالحمل على مبهمه وانما كان الطريق ظرفا مختصا لانه اسم لكل ما هو مستطرق لا لكل ما يقبل الاستطراق هذا وقد بقي ههنا شي ذكره سعيا تبعا للشارح في تعليقه فاحببنا عدم الاخلال به وهو ان الاشياخ جرت عادتهم في تمرين الطلبة وشحذ اذهانهم ان يذكروا شيئين متباعدين في الظاهر الا انه بينهما اشتراكا في امر ما يظهر بعضل تامل فيقولون ما الجامع بين كذا وكذا اي ما الوجه الذي يشترك ان فيه كما تعالى ما الجامع بين قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وبين قولنا اختصم زيد وعمرو فيقال الجامع انه على مشاركة امرين في المعنى ومن التشبيه اللغوي الشامل للاصطلاحي لتشبيه عسلان متن الرمح بعسلان الذيب والعزم كمشاركة زيد لعمرو في الخصومة وقول بعضهم ان الجامع بينهما استعمال الشي على غير وضعه فان الطريق ظرف محصص حقه ان يستعمل بفي ظاهرة وههنا استعمل بدونه وحق الواو ان تحمل المعية وعدمها ونحو اختصم زيد وعمرو لا تحتمل الا المعية رده الشارح بان الجمهور على ان الواو لمطلق الجمع واستعمالها في مقام لا تحتمل المعية باعتبار انه لمطلق الجمع استعمال لها فيما وضعت له ولذلك يجوز دون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض اي مع المعطوف وعلى الضمير المتصل المرفوع مستترا كان او بارزا من غير وجود الفاصل ولو غير تاكيد وغير ذلك من الخلافات مما اذا استقصى امل العلم واعقب السام الاستقصاء طلب الغاية يقول استقصي الامر وتقصي طلب اقصاه وغايته وامل ابرم واضجر اي احرث السامة وضجر النفس والسام الضجر والملل قال الشارح وامل العلم استعارة تبعية في الفعل فان الاملال الحقيقي لا يقع على العلم وانت اذا دفنته

الحط

المطر لم تجد للعلم حالة تشهد بوقوع الاملال عليه استعير لها لفظ الاملال كما في فلان اماتة الجهل واحيا العلم حيث شبهت ازالة الجهل بالاماتة واظهار العلم بالاحيا والحق انه لا تجوز في الفعل اصلا وانما التجوز في النسبة الايقاعية فيكون مجازا عقليا فيه فان المجاز العقلي كما يتحقق باسناد الشي الى غير ما هو له يتحقق بايقاعه وباضافته الى غير ما هو له قال تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين وان خفتم شقاق بينهما او هو في العلم حتى كانه المراد به صاحبه فجعلت هذه المسايل ونحوها مفردة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته عليك اسم فعل معناه الزم عند صاحب القاموس وخذ عند الجوهري وعليه فهو متعدي بنفسه لان حكم اسما الافعال في التعدي واللزوم حكم ما هي بمعناه لكنهم قالوا عليك بزيد ايضا فذهب الرضي الى ان الباء زيدت للتقوي لضعف اسم الفعل في العمل واختار الشارح انها انما دخلت لتضمنه معنى الاستمساك اي خذ مستمسكا او استمسك اخذا به وليس قوله اي استمسك به تفسيرا لعليك كما اعترض عليه المحشي فاعترض بانه لم ير من فسر بهذا التفسير بل بما ان المعنى المضمن واقتصر عليه لكونه الغرض بما ان به يكون الباء غير زايدة وجزم بعضهم بان معنى عليك به الصق بها وعليه فالباء للتعدية فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سايغا ترد وتصدر عنه وجدان المطلوب ادراكه واصابته ووجدانه الكنز به ابلغ من وجدانه كنزا على حد قولك لقيت بزيد اسدا فانه ابلغ من قولك لقيت زيدا اسدا لايهام التعبير الاول انه فاضل عن الاسد والكنز المال المدفون والمنهل بفتح الميم المشرب والشرب والموضع الذي فيه المشرب والمنزل يكون بالمفازة كذا في القاموس وقال الجوهري المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المرعى وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لان فيها ماء والمناسب هنا لقوله كنزا وهو ما علمت ان يكون المراد بالمنهل الماء المورود والسايغ السهل المدخل في الحلق واسناده الى ضمير المنهل حقيقة على ما هو المناسب او مجاز من قبيل نهر جار وترده قال الشارح تصل اليه نايلا منه وفي القاموس الورد بالكسر الاشراف على الماء دخله او لم يدخله والورود بمعناه لكن المراد هنا المباشرة والنيل لا مجرد الاشراف بقرينة تصدر عنه واما قوله تعالى ان منكم الا واردها فقد قيل فيه الورود بمعنى الاشراف والمعاينة وذهب بعضهم الى انه مع الورود قيد انه ياخذ العبد بحظه منه وقد يكون ذلك بالحميات في الدنيا ففي الحديث الحمى كير من جهنم وهي حظ كل مومن من النار وتصدر بالضم والكسر معناه ترجع الامر الباعث من مقتضيات طول تلك الكتب ايراد ما لا يتعلق بالاعراب فيها كالكلام في اشتقاق لفظ اسم والخلاف فيه اهو من السمة اي العلامة

على غير ما هو له

كما يقول الكوفيون لان الاسم علامة على مسماه ام من السمو وهو العلو كما يقول البصريون
لان الاسم عال على مسماه او يعلو بمسماه ويرفعه الى الذهن والاحتجاج لكل من الفريقين
وترجيح الراجح من القولين بايراد الادلة من الجانبين واسقاط الضعيف منهما في
البين وكالكلام على الف اي الف اسم لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه
لم كسرتا لفظا فان باء الجر ولامه اما ان يدخلا على مضمر او ظاهر فان دخلا على مضمر
فان كان ياء المتكلم فهما مكسوران بالاتفاق لاقتضاء الياء انكسار ما قبلها او غيرها فالفصيح
في الياء الكسر وفي اللام الفتح وحكي عن بعض العرب الفتح في الباء وعن خزاعة الكسر في اللام
وان دخلا على مظهر فهما مكسوران الا لام المستغاث فانها مفتوحة ومن فتح الباء مع
الضمير فتحها مع الظاهر ايضا وكالكلام على الف ذا الاشارة ازائدة هي كما يقول
الكوفيون ام منقلبة عن ياء وهي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون
سمي ذا اشارية لكونها اسم اشارة فلها نسبة اليه وتقديمه لقول الكوفيين هنا وفيما
مر قد يشعر بترجيحه مع انه رجحانه قول البصريين في اشتقاق الاسم اشهر من نار على علم
واما هنا فقد رجحه ايضا الركن الحديثي بناء على ان ذا مما يوصف ويوصف به ويصغر وما
هذا شانه ينبغي انه يكون تام البناء وذهب الكوفيون وتبعهم السهيلي الى ان اصله الذال
وزيدت الالف لتكثير البنية ومن ثم حذفت في التثنية لقيام حرف التثنية مقامها وجوابه
يوخذ مما مر وتصغيره على ذيا يدل على اصالتها على انه ليس في الاسماء الظاهرة ما هو على
حرف واحد وذهب السيرافي الى انه ثنائي الوضع كمن وما واختاره الحديثي وجزم ابن الحاجب
في تفسيره بان الاسماء المتوغلة في البناء لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف وان ذكر بعض
قال المحشي — النحويين فيها شيئا من ذلك فللتمرين والعجب من مكي بن ابي طالب هو مكي بن ابي طالب
ابن حموش بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة وشين معجمة بجعل حموش جده وما عليه القفطي
في طبقاته وابن خلكان في تاريخه انه لقب ابيه ابي طالب واسم جده محمد بن مختار وفي العبر للذهبي
هو ابو محمد القيسي شيخ الاندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها وانه كان متبحرا في العلوم كثير
التصانيف حج وجاور وتوسع في الرواية وبعد صيته وقصده الناس لكثرة علمه ولي خطابة
قرطبة لابي الحزم جهور وكان مشهورا بالصلاح واجابة الدعوة توفي بالمحرم سنة سبع
وثلثين واربعمائة عن اثنين وثمانين سنة اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان
مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء فضلا عن ان يكون من مشكله
وعذره ان كان له ذكر ذلك استطرادا لما وجه التعجب منه وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر
اي كانت مذكورة — تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من
القراآت وان لم ينبن على ذلك شيء من الاعراب اما اذا انبنى عليه شيء من الاعراب فلا

ان كانت مونثة

صح

[margin note, vertical: ... صاحب اعراب القرآن توفي ٢٢ ذي الحجة سنة ...]

حرج في ذكره والثالث من تلك الامور اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونايبه
والجار والمجرور والعاطف والمعطوف اورد عليه الشارح ان العاطف لا يكون الا
حرفا وذكره في مقام الاعراب مستدرك وناقشه المحشي بانه لا قايل بتخصيص الاستدراك
بذكر العاطف بل الجار كذلك فانه لا يكون الا حرفا ولا يتوهم من قولهم الجار والمجرور في محل
كذا دون قولهم العاطف والمعطوف ان للجار حظا من الاعراب دون العاطف لظهور
انه قول على التسامح فان المحل انما هو للمجرور قطعا لا يقال الجار قد يكون اسما كالمضاف
على القول بانه عامل في المضاف اليه لانا نقول هم لا يسمون هذا جارا ومجرورا بل مضافا
ومضافا اليه واجيب بان المراد بالاعراب هنا تطبيق المركب على القواعد النحوية
اعني تطبيق ما ركب مع غيره من المفردات على تلك القواعد مبنيا كان او غيره لا مقابل البناء
ليتم الاستدراك واكثر الناس استقصاء له اي طلبا للقصوى اي الغاية البعيدة
اي اكثر المعربين طلبا لغاية معرفة الاعراب — واستقصى في المسئلة وتقصى بلغ الغاية الحوفي هو ابو الحسن علي بن ابراهيم والحوفي
بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها فاء وياء النسب نسبة الى حوف مصر ريفها وهو ناحية
تجاه بلبيس نص عليه في القاموس وقول المحشي من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية
قد يتوهم الدم — عمل من اعمال مصر وهو العمل الذي قصبته مدينة بلبيس وربما سمي حوفا كما في القاموس
فالمل صاحب اعراب القرآن توفي في ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمائة وقد تجنبت هذين
الامرين اي الثاني والثالث واثبت مكانهما بدلا عنهما ما يتبصر به الناظر اي يصير به
الناظر من اهل البصيرة ويتمرن به الخاطر اي يتدرب من مرن على الشيء مرونا ومرانة
تعوده من ايراد النظاير القرانية والشواهد الشعرية بيانه لما قيل عليه كان من
حقه ان يقول الشواهد القرانية فان القران الكريم احق بان تعبر اياته شواهد لما ثبت
وان من الشعر ما لا يستشهد به بخلاف القران ومثله الحديث ولذا عبر في الشاهد كونه
بحسب الصلاحية وان تباينا بالابهام والايضاح — منهما او من كلام من يوثق بعربيته بخلاف المثال حتى كان اخص من المثال مطلقا الا ان يقال
لمح ان الايات القرانية لا تزال صالحة للاستشهاد كما هو مشهور بخلاف التراكيب الشعرية
فلم يتعرض لكون الايات شواهد واقتصر على ذكر الشواهد من تلك لشرفها بالنسبة الى التراكيب
منه وهو منه لا لانه لم يذكر منه الا ما هو شاهد وقد ذكر القسم الاخر ايضا كما سيرد عليك
ومن ايراد بعض ما اتفق في المجالس النحوية اي المنسوبة الى هذا الفن لاشتمالها على
المذاكرة في بعض مسايله ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من
لطايف المعارف ما اردته واعتمدته بيانه لوجه التسمية مع الاشعار بانها بعد تمام التاليف
الا ان يحمل قوله هذا على تمام الرجاء سميته مغني اللبيب عن كتب الاعاريب فهو ذو لقب
لكونه علما يشعر بالمدح واللبيب العاقل كالاريب فلو قال مغني الاريب لكان احسن لاشتمال

السجع حسنه على لزوم ما لا يلزم وهو نوع من البديع قال الشارح وقيدان لزوم ما لا
يلزم هو ان يلتزم المتكلم قبل حرف الروي في القافية او ما في معناه من الفاصلة والفقرة
ما ليس بلازم فيهما من حرف او اكثر او حركة من غير تكلف ومعنى عدم اللزوم انه
يحصل السجع ونحوه بدونه والمراد باللزوم ان يجئ ذلك في بيتين او اكثر او في قرينتين
او اكثر كما يعهد لفظ الالتزام وههنا تحقق اللزوم المذكور مع ذكر اللبيب ايضا اذ
الردف في السجعتين لا يلزم ان يكون ياء لجواز اجتماع الياء والواو مع اتحاد الحذو
قال تعالى فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين نعم الالتزام فيما
هو اكثر من حرف احسن لا يقال لعلهم انما يعتدون بوحدة ما عدا الردف لانا نقول
يا باه تمثيل ابن حجة وهو حجة في البديع لما التزم فيه باكثر من حرف بقوله تعالى ما انت
بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون والضمير من قوله سميته راجع الى التصنيف
المشخص المعين بهذا في قوله هذا التصنيف وههنا اشكال وعنه جواب تقرير
الاشكال ان مقتضى ما ذكرتم ان مسمى هذا الاسم واحد بالشخص مع انه متعدد نقشا ولفظا
فان كان نقش نسخة المصنف لزم ان لا يكون نسخة اخرى مسماة به وان كان لفظ المصنف
لزم ان لا يكون لفظ غيره مسمى به وكلاهما ممنوع وتقرير الجواب ان الكتابة واللفظ
من قبيل الاعراض وهي بواسطة المشخصات لا تتعدد الا بالمحل فهما لا يتعددان
الا بتعدد محل الكتابة او اللافظ فاذا انضاف الى ذلك تشخص احدهما صار شخصا حقيقيا
لا يتعدد اصلا والا كان شخصا غير حقيقي والمسمى هما على انهما من قبيل غير الحقيقي فيتعدد
بتعدد المحل وفي شرح تهذيب المنطق للجلال الدواني ما حقق ذلك فانه بعد تقرير
الاشارة على ما اقتضاه ذلك المقام حقق ان الحاضر من المتوسس وكذا الالفاظ لا
يكون الا شخصا ومن البين انه ليس المراد وصف ذلك الشخص ولا تسميته بذلك
الاسم بل الغرض وصف نوعه وتسميته وهو النقش الكتابي الدال على تلك الالفاظ
المخصوصة الموضوعة بازاء المعاني المخصوصة او الالفاظ المخصوصة الدالة على المعاني
المخصوصة اعم من ان يكون ذلك الشخص او غيره من مشاركيه في ذلك المفهوم ولا شبهة ان
هذا المسمى الموصوف لا يحضر في الخارج فالاشارة انما هي الى الحاضر في الذهن على كل تقدير قال
ومن ههنا علمت ان اسماء الكتب من اعلام الاجناس عند المحقق ولعمري لقد اجاد المصنف
فيما سمى • وطابق في ذلك بين الاسم والمسمى • ولله در النبراطي فلقد رجح في باب تقريض
هذا الكتاب ميزانه • وطرز على اهل التقريض ببديع ما ابدى من لسان برهانه • حيث قال

جلا ابن هشام من اعاريبه لنا • عروسا عليها غيره قط لا يبني •
وابدى لاصحاب اللسان تصنفا • يقدي بعين كلما حل في اذن •

واهدى

١٥

واهدى لهم من كنزه الذهب الذي • تقرل الشمس المنيرة بالحسن •
ولقبه مغنى اللبيب فاصبحوا • وما منهم الا فقير الى المغني •
وقد تشبثنا باذيال هذا المقال • ووردنا صافي عذبه الزلال فقلت

الا انما المغني عروس تزينت • تزف الى الطلاب ترفل في الحسن •
فمل لفقير النحو ان رمت ثروة • فخذ نحو مغناه فهذا هو المغني •

واما مؤلفه فهو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري
خاتمة نحاة عصره اخذ النحو والتصريف عن ابن المرحل وغيره ولم ياخذ عن ابي حيان
غير انه سمع منه ديوان زهير بن ابي سلمى وكان شافعيا ثم تحول حنبليا قبل موته بخمس سنين
وله مؤلفات جليلة منها هذا الكتاب والتوضيح وشرح التسهيل قيل ولم يكمل وحواشيه
عليه وشرح الشواهد الكبرى والصغرى وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب
ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة والشذور والقطر وشرحهما وشرح اللمحة لابي حيان
وشرح بانت سعاد وغير ذلك ولد يوم السبت خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة
وتوفي خامس ذي القعدة سنة احدى وستين عن ولدين احدهما محب الدين وتوفي
سنة تسع وتسعين وسبعمائة والاخر عبد الرحمن وفي رثايه يقول الجمال بن نباتة

سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة • يجر على مثواه ذيل غمام •
سا روي له من مسند المدح سيرة • فما زلت اروي سيرة ابن هشام •

واما شارحه الدماميني فهو بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر بن محمد بن سليمان القرشي
المخزومي السكندري المعروف بابن الدماميني المالكي النحوي الاديب ولد بالاسكندرية
سنة ثلث وستين وسبعمائة وتفقه بها وتعانى الادب وفاق في النظم والنثر والخط
ومعرفة الشروط وناب في الحكم ودرس وتقدم واشتهر ثم اشتغل بامور الدنيا فظهر
دين كثير ثم آل امره الى ان حج سنة تسع عشرة وثمانمائة ودخل اليمن سنة عشرين ثم ركب
البحر الى الهند فحصل له هناك اقبال عظيم وحصل له دنيا كثيرة ثم بغتة الاجل هناك
فمات في شعبان سنة ثمان وعشرين وله من المؤلفات سوى هذا الشرح شرح البخاري
وشرح التسهيل وشرح الخزرجية وغير ذلك واما المحشي الشمني فهو العلامة تقي الدين
احمد بن محمد بن محمد القسطنطيني الحنفي كان فاضلا ماهرا صنف واجاد واتقن
واجاد وانتفع به الطلبة شرح النقاية وكتب حاشية على كتاب الشفا للقاضي
واما صاحب القطعة شيخنا فهو ابو البقا محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الامام
العلامة رضي الدين المعروف بابن الحنبلي وجده بالتاذفي الحنفي ولد بحلب سنة ثمان وتسعمائة
واشتغل على عدة من مشايخه في علوم شتى نقليه وغيرها ومهر في الفنون الادبية

وصنف في غالب العلوم المتداولة ونظم ونثر وفاق واشتهر وحصل من كل طالب بالطلب
حيث كان خاتمة فضلاء حلب واسئل له عفو الله وغفرانه سنة احدي وسبعين وخطابي به
لمن ابتدأ في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب اى خطابي بهذا المصنف
للمبتدئ في تعلم هذا الفن المسمى بالاعراب وللمنتهي لا على التوزيع لكل منهما على الانفراد لان منه
ما لا يليق بحال المبتدي ومن الله استمد الصواب اى اطلب مددا لى ومعونة والتوفيق
الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب يقال حظى فلان عند الامير اذا صار ذا حظوة ومنزلة
واحظى به بمعناه واحظيته على فلان فضلته عليه واياه اسال هو وقوله اولا ومن الله
استمد سيان في انه يقدم معموليهما اما للاختصاص لانه كما قال اكرم مسئول واعظم مأمول
فلا استمداد الا منه ولا سوال الا له قال سيحا الا ترى ان حبيبا لك لونا واك فرماك بنواه
وهجرك فجاك الا عن هجير هواه والبسك من النحول ثيابا وفوق اليك من طرفه المكحول سهاما
صيابا وعز لك العذول وما له عندك عدول تشهاده عدول فاثر لك هيئا فهذ الطبيب
لا مواجهة الحبيب وانت لا تبغي سواه فاما علاج سواه واه وظلت ملتبسا نه الحال والقال
منشدا قول من قال كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقيل ما الذي تمنى
لعلت مواجهة الحبيب اتمنى مفيدا انك لا تمنى مشافهة الطبيب بل مواجهة الحبيب فانها شفاء
الداء العضال وكل طب سوى الحبيب فهو ضلال واما لمجرد الاهتمام فانه اذا كان اعظم مأمول
واكرم مسئول كان بتقديمه اهم والتفات الخاطر اليه اتم قال صاحب الاقليد الا ترى ان حبيبا
لك اذا فارقك فارقك هواه وصد عنك لصد عنك نواه وظلت تنشد ونيران وجدك
تتقد ولولا انني في غير نوم لكنت اظنني مني خيالا وكانت عينك تقربه عند تقربه
وقيل لك ما الذي تمنى لا تكاد تمتنع ان تقول وجه الحبيب اتمنى بتقديم المفعول لكونه نصب
عينك ولقد ذكرني بيت الاقليد ما كنت قلته قديما في باب التضمين بل الاستعانة من قولي

برا جسمي كسا جسمي انتحالا • وللعشاق صيرني مثالا •
وما اكتحلت بطعم النوم عيني • وكيف وقوطا للنوم لالا •
فلولا انه لي في الحب شانا • لكنت اظنني شبحا محالا •
ولولا انني في غير نوم • لكنت اظنني مني خيالا •

انه يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل وفي قوله الخطا والخطل الجناس
اللاحق ولو قال الخلل لفاته وهو لزوم ما لا يلزم والخطل قال في القاموس الكلام الفاسد
الكثير وقال في الصحاح المنطق الفاسد المضطرب واما الخلل فالفساد في الامر والزيغ بالزاي
الميل والمراد الميل عن الصواب في الفهم والزلل الزلق انه اكرم مسئول واعظم مأمول
جملة مستانفة لسانه وجهي الاختصاص والاهتمام ومن ثم يعلم فيه كسر الهمزة من انه الباب

العصمة بالكسر الحفظ والمنع يقول عصمه الله اذا حفظه ووقاه واعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه من المعصية م

الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها واعنى بالمفردات الحروف وما
تضمن معناها من الاسماء والظروف هو بيان لما تضمن معنى الحروف وعطف
الظروف على الاسماء من باب عطف الخاص على العام فالاول كمن الشرطية المتضمنة
لمعنى ان الشرطية والثاني كاذا المتضمنة لمعناها ايضا فانها المحتاج الى ذلك ولما
كان احتياج هذه المفردات الى البيان اشد من غيرها اتى بما يفيد الحصر اعني تعريف المسند
بلام الجنس مبالغ لكمال فيما اسند اليه فلا ينافي ذكر اشياء مست الحاجة الى شرحها اذ
ليس احتياجها الى البيان ايضا اشد وان كانت شديدة فان الحق ان ما مست
الحاجة الى شرحه كان شديد الاحتياج اليه ورتبتها الترتيب جعل كل شيء في
مرتبته وفي الاصطلاح جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد
ويكون لبعضها نسبة من بعض بالتقدم والتاخر على حروف المعجم اراد به حروف
الهجاء وهي تسعة وعشرون حرفا بعد لا المعبر عنه بلام الف حرفا فان قلت
وكيف يعد حرفا وهو حرفان كما ترى فالجواب ان اللام قد تقدمت ولكنهم لما قصدوا
النطق بالالف وهي ساكنة لا يمكن الابتداء بها في اسم يوضع لها وهم قد التزموا في
اسماء هذه الحروف ان تكون مبدوءة بمسمياتها توصلوا اليه بادخال اللام عليها
ثم لا نظر لتخصيص اللام بذلك وجه كما ترى ثم ان الحروف الهجاء قسمان منقوط
ويسمى معجما من اعجمت الكتاب نقطته قال في القاموس اعجم فلان الكتاب نقطه كعجمه
وتعجمه وقول الجوهري لا يقال عجمت وهم وغير منقوط ويسمى مهملا وقيل ويسمى ايضا
معجما لانه ترك العلامة في المخصص علامة على انه المعجم من اعجمت الكتاب بمعنى ازلت عجمته
اذا عرفت ذلك فقولهم حروف المعجم اما على معنى حروف الخط المعجم اي الذي من شانه
الاعجام واليه يشير قول الصحاح ومنه حروف المعجم وهي الحروف المتقطعة التي يختص
اكثرها بالنقط من بين ساير حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كما تقول مسجد
الجامع وصلوة الاولى او على معنى حروف الاعجام فيكون المعجم مصدرا كالمدخل كما
اقتصر عليه صاحب القاموس وعليهما فلا تغلب في اطلاق المعجم على الكل كما جنح اليه الشارح
لكن بناء على تفسيره المعجم بما وقع عليه الاعجام او بالاعجام وكذا يقال معناه حروف الاعجام
اي ازالة العجمة بالنقط او تركه وقول الشارح اي بالنقط فقط ناظر الى الاكثر او اراد بالنقط
وجودا وعدما وهذا اعاتم اذا كان جعل الهمزة المسلك مقيسا اقسموعا في هذه الكلمة قال
الشارح ليسهل تناولها اي تحصيلها وربما ذكرت اسماء عز بكلمة ما لم يتضمن معاني الحروف
وافعالا لمسيس الحاجة هو من قولهم حاجة ماسة اي مهمة وقد مست اليه الحاجة الى
شرحها وبيانها حرف الالف الالف المفردة اراد بها الهمزة فان اللينة ستاتي باني

على وجهين احدهما ان يكون حرفا ينادى به القريب حقيقة او حكما كما ان ايا ينادى بها
البعيد لذلك لان نداء القريب لا يحتاج الى رفع الصوت ومده فاكتفى فيه بحرف واحد بخلاف
نداء البعيد فانه يحتاج الى رفع الصوت فلم يكتف فيه بحرف والى مده فاحتاج الى كلمة اخرها
الف كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل تمامه وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي وهو
من الضرب الثاني من الطويل وهو مقفى معتدل الاجزاء والفرق بين المقفى والمصرع على ما
اوضحه السيد في شرح الاندلسية ان المقفى ما كانت عروضه كضربه في الوزن والروي من غير ان
تغير لوزن والمصرع ما كانت كذلك فيهما بالتغيير اليه اما بالزيادة كما في قوله الا يا صبا نجد
متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد او بالنقصان كقوله طحا بك
قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب فهما متباينان وقيل المقفى
ما كانت عروضه كضربه فيهما سواء غيرت اليه ام لا والمصرع ما علمت فالمقفى اعم مطلقا
وقائله امرؤ القيس بن حجر بحاء مهملة مضمومة فجيم ساكنة بن الحرث بن عمرو بن آكل المرار
الكندي الشاعر الجاهلي المقدم الملقب بالملك الضليل ولما وقع بينه وبين المنذر بن ماء السماء
ورد الروم على ملكها قيصر مستنجدا به فلما قفل من عنده اتبعه بحلة مسمومة فلما لبسها احس
بالموت ومات بانقرة من بلاد الروم بقرب جبل يسمى عسيب وهو من معلقته المشهورة
وقد استشهد المصنف بنحو عشرة ابيات منها ما بين قبلها وبعده

وان تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل

والهمزة من افاطم لنداء القريب وهو محل الشاهد اذ لا اقرب للعاشق من المعشوق وفاطم منادى
مرخم على اللغة الفصحى وهي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العذرية ومهلا مصدر محذوف الزوائد
وتقدير الكلام امهلي امهالا فهو مفعول مطلق حذف ناصبه وجعل بدلا من اللفظ به كضربا زيدا
وعليه فبعض منصوب به لا بفعله على الاصح او بمحذوف تقديره اتركي قال في القاموس
المهل ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق ويقال مهلا يا رجل وكذا للانثى والجمع بمعنى امهل
والتدلل بالمهملة التغنج ودل المرأة ودلالها دلالها تدللها على زوجها تريه جراءة
في تغنج وتشكل كانها تخالفه وما بها خلاف والازماع بالزاي الاجماع على الشيء وتصميم
العزم عليه قال الكسائي يقال ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه وقال الفراء هما
بمعنى وعليه صاحب القاموس والصرم بفتح المهملة مصدر صرم اذا قطع وبضمها اسم
للقطيعة قال الشارح والجلال تبعا للجوهري وما في القاموس يقتضي انه مصدر كالمفتوح والاجمال
الاحسان من اجمل في الطلب اتأد واعتدل فلم يفرط وساءتك اذتك من ساءه يسوءه ٥
سوءا ومساءة فعل به ما يكره والخليقة الطبيعة كالخلق وسلي امر من السل وهو اخراج

الشى

الشي واخراجه في رفق كالانسلال وتنسل كتسقط وزنا ومعنى من نسل الصوف
ينسل نسولا سقط وهو مجزوم في جواب الامر وغرك حملك على الغرة وهي فعل من لم
يجرب الامور وليس المعنى اطمعك من غره غرورا خدعه واطمعه بالباطل فاغتر
فهو مغرور لعدم مناسبة المقام فان قلت ما النكتة في انه امرها بترك بعض
الدلال ولم يامرها بتركه كله مع انه الذي يحمل قلت الاشارة الى ان من الادب
ان لا يطلب العاشق ممن يهواه ترك الدلال لنفسه وان الدلال يليق باهل
الجمال بل هو لهم من اسنى الخلال لكن رب معشوق اجده ديدنا فاورث عاشقه
ضنى ونفى عنه وسنا فهذا ان سال اعاشا الفه ترك بعض منه لو رث حتفه
ساعيا في استعطافه ولطفه وطالبا امالة عطفه واستدامة حظه ونقل ابن
الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم
اي هذا المنقول خرق لاجماع النحاة قال الشارح من وجهين احدهما جعل
الهمزة للمتوسط وانما هي عندهم لنداء القريب والاخر دعوى انه لم يوضع لنداء القريب
غيرها والثاني الوجهين بطولهما مبني على ان قوله وان الذي للقريب يا مفيد للحصر بمعنى انه جزئيه
اي ليس للقريب الا يا فيصح ما قال لكنه ممنوع لعدم ما يفيد الحصر في هذا التركيب ولئن
سلم فيجوز ان يكون حصرا اضافيا بالنسبة الى الهمزة اي ان الموضوع للقريب يا
دون الهمزة فلا ينافي ان يكون لنداء القريب غيرها على ان القدح بخرق اجماع
النحاة مبني على ان اجماعهم في الامور اللغوية معتبر وفيه تردد والثاني ان
يكون حرفا للاستفهام اي معناه الاستفهام وحقيقته طلب الفهم ٥ هذه
حقيقة الاستفهام بالمعنى المصدري والوجه ان يقال طلب الافهام او التفهيم فقد
قال في الصحاح استفهمني الشيء فافهمته وفهمته وكذا في القاموس وكانه انما عدل
عنه لان الاستفعال بمعنى طلب الفعل المدلول عليه بمصدر المزيد قليل مع صحة ان يقال
معنى استفهمني الشيء فافهمته طلب مني فهم الشيء فافهمته على انا نقول ان من طلب
منك تفهيمك اياه فقد طلب فهم نفسه حكما بعد وقد يطلق الاستفهام على نحو اقام
زيد مما هو انشاء دال بالوضع على طلب الفعل على وجه يكون المقصود حصول صورة
الشيء في الذهن من حيث هو حصول فيه بخلاف فهمني فان المقصود به حصول التفهيم
في الخارج وانه اقتضت خصوصيته حصول اثره في الذهن وبالجملة الاستفهام لطلب
الحصول الذهني والامر والنهي لطلب الحصول الخارجي فان قلت هل بين من يقول
انضاح في النفس ثم به الغرض من الطلب منه قلت نعم ما افاده سيد المحققين
من ان في الاستفهام يجعل طلبك متعلقا بما هو ثابت في الخارج كالانسان والقيام

زيد مثلا الحاصل في ذهنك بعينه له مطابق لما فيه تصورا كان او تصديقا فنقش الذهني
في الاستفهام تابع لما في الخارج وفي الامر والنهي متبوع له لانك تنقش في ذهنك مطلوبا
من ثبوته او انتفاء خارجي ثم تطلب حصوله في الخارج فيحصل فيه ومن هنا يظهر لك ان
الوجه الوجيه هو ما قال المصنف من ان حقيقة الاستفهام طلب الفهم بل وقد جزم سيد المحققين
بذلك حيث اعترض بان نحو علمني وفهمني كذا لطلب حصول النقش الذهني لما هو في الخارج
وليس باستفهام واجاب بان المطلوب الحقيقي في الاستفهام كقولك ازيد قائم مثلا هو
العلم والفهم واما التعليم والتفهيم فهو وسيلة الى ذلك فيكون مطلوبا تبعا والمطلوب الحقيقي
في علمني وفهمني التعليم وهو امر خارجي لا نقش ذهني والعلم متفرع عليه تابع له في الحصول
بجواز زيد قائم يجوز في مثل نحو هذه وجهان الرفع على انه خبر مبتدا محذوف والنصب
تقديرا على نزع الخافض اي في نحو كذا الا انه غير مقيس هنا **وقرا حمزة الوجه ان**
في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل الحرميان نافع وابن كثير فانهما قرآ وحمزة معهم
امن هو قانت بتخفيف الميم **والوجه ان تكون الهمزة للنداء وهو قول الفراء** وكونها للاستفهام
وهو قول الجمهور وقد صرح ابن عطية بجواز الوجهين فيه مستظهرا كونها للاستفهام التقريري
ثم قرر وجه النداء بكون الخطاب لاهل هذه الاوصاف كانه يقول لصاحب هذه الاوصاف
قل هل يستوي قال وهذا معنى صحيح الا انه اجنبي عن معنى الايات قبله وبعده فحكم بالاجنبية
بناء على ان الخطاب قل وبعد للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا لاهل هذه الاوصاف ولا انت خبير
انه صلى الله عليه وسلم احرى بهذه الاوصاف فيكون المنادى والخطاب له وقد تبع الاسم
بل جزم الجعبري على هذا الوجه بانه المنادى فقال والمراد النبي صلى الله عليه وسلم اي يا محمد قل
لهم هل يستوي العالم والجاهل واما قراءة التشديد فام اما متصلة حذف معادلها
فيكون التقدير اهذا الكافر خير ام من هو قانت او منقطعة والتقدير بل امن هو قانت صفته وجوه
كمن ليس كذلك **وبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا** فالحمل عليه حمل على ما لا نظير له
فيه وقيل عليه هذا على ظاهره يبطله ولا يبعده وان اريد انه ليس في غير هذه الاية في التنزيل نداء
بغير يا فهو حق الا انه لا يبعده لان نحو صيهري ودسر لم يقع في القران الا في موضع واحد وكم
له من مفرد الا ان يكون قد اعتبر ذلك جمعا مع مقدمة مطوية لشهرتها وهي معلوم ان في التنزيل
استفهاما بالهمزة فيرجح حمله على الاستفهام فيبعد حمله على النداء وقوله يبعده يروى من
الابعاد ومن التبعيد الا ان الثاني يقرب تقريبه من قوله **وتقريبه سلامته من دعوى المجاز**
اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته التي هي طلب الفهم لاستلزامه سبق الجهل
المحال عليه تعالى ولا يكون الكلام الاستفهامي منه تعالى على حقيقته اي معناه الحقيقي فانهم ربما
اطلقوها عليه بل يكون طلب الفهم مصروفا عنه تعالى الى غيره كلمة لعلكم لعلهم ونحوه صرف الى

ما الى غيره تعالى فيكون ذلك الغير هو الطالب للفهم ومن حاول حمل هذا المعنى من افراد
الحقيقة بناء على ان طلب الفهم اعم من ان يكون مصروفا الى المتكلم او الى غيره ممن يطلب فهمه
وان قوله تعالى ءانت قلت للناس استفهام حقيقي طلب به اقرار عيسى عليه السلام في
ذلك المشهد العظيم بانه لم يقل ليحصل فهم النصارى ذلك فيستقر عندهم كذبهم فقد
رد عليه بان طلب الفهم ليس معناه ما ذكر بل معناه طلب فهم الطالب المتكلم بالاستفهام
كيف وان الاستفهام طلب حصول امر في ذهن الطالب كما تقرر وان شان المعنى الحقيقي
ان يقصد اولا من غير واسطة معنى مقصود من اللفظ فلا يكون فهم النصارى معنى
حقيقيا للقصد اليه بواسطة الاقرار وفيه انه لم يحمل الفهم مجازا حتى يرد عليه الثاني
بل طلبه وانه حقيقة الكلام الاستفهامي على حقيقته ليس طلب فهم المتكلم او غيره ليرد
الاول بل طلب الفهم صادرا من المتكلم او غيره وهذا ممنوع لشيوع انها طلبه صادرا
من المتكلم لا مطلقا نعم يرد عليه كما في حاشية شيخنا ان الاستفهام اذا طلب به اقرار
عيسى عليه السلام كان للتقرير الذي هو حمل المخاطب على الاقرار ولم يكن حقيقيا فكيف
جامعه ولم يكن طلب الفهم مصروفا عنه تعالى الى غيره كما هو حق المقام اذ ليس فيه الا ما يودي
الى حصول فهم النصارى من طلب اقرار عيسى عليه السلام **وسلامته من دعوى كثرة**
الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت ام هذا الكافر
اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فيه تسامح والمراد انه مخاطب بهذا القول
لكن بالنظر الى تمتع دون قل وهذا كقولك في نحو جاء القوم الا زيدا هذا الحكم مخصوص
بزيد فان معناه مخصوص بسبب زيد من حيث اخراجه او بسبب اخراج زيد فجعل هذا
التعبير من غير الصواب غير صواب والدليل على هذا التقدير قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون **فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر** قيل عليه المناسب ان يقول
ثلاثة اشياء ويزيد ومعادل مدخول الهمزة لانه بصدد بيان ما يلزم على هذا الراي
من كثرة الحذف ثم انه اراد معادل الهمزة مع مدخولها واقتصر عليه لوضوح المراد
منه وانه خفي على من ادعى المناسب وام المقدرة هنا متصلة لاختصاص المعادلة
بها ولا يرد انه معادلها هنا الا في ام المتصلة اذا سبقت بهمزة لغير التسوية كانت
معه للاستفهام الحقيقي فكيف يكون الاستفهام في الاية مجازا اذ ليس الحكم هناك
كليا فلا ينافي اتصالها مجازيته **ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب**
دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تعذره ام غي البيت
من الضرب الثاني من الطويل وقايله ابو ذويب مصغر ذئب خويلد بن خالد بن محرث بضم
الراء وكسرها عند ابن دريد وبفتحها عند غيره بعدها مثلثة الهذلي الشاعر المجيد وهو مخضرم

لا يخلو نفعا اذ
المصار اه الى احد
... حذف
... فهما كثرة محذوف لا
بل كثرة حذف

ادرك الجاهلية والاسلام اسلم ورحل الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمات قبل قدومه
بليلة وادركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه وغزا الروم في خلافة عمر ومات بها
وقيل بقي الى زمن عثمان وليس معدودا في الصحابة لان رويته له صلى الله عليه وسلم بعد موته
ودفنه لا تسمى لقيا والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا ومات كذلك وان تخللت
ردة وكان كما قال ابن عساكر اشعر هذيل وهي اشعر احياء العرب وكان له في التوراة ذكر بالشعر
فقد اخرج صاحب الاغاني مكتوب في التوراة ابو ذويب مولف زور وهو اسم الشاعر بالعبرانية
وقد عده الجمحي في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وكان له عشرة ابناء ماتوا في وقت واحد في
سنة واحدة فقال فيهم قصيدته العينية التي تقدم ذكرها كما قال ابن العلاء على شعراء هذيل وصاحب
الاسكندر سعط بها والبيت من قصيدة مطلعها

ابا الصرم من اسماء حدثك الذي • جرى بيننا يوم استقلت ركابها •
زجرت لها طير الشمال فان يكن • هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها •
وقد طفت من احوالها واردتها • سنين فاخشى بعلها واهابها •
ثلاثة احوال فلما تجرمت • علينا بهون واستحار سما بها •
دعاني اليها القلب انى • فقلت لعلي بالك الخير اعلم • بديك للموت الجديد حبابها •

قوله ابا الصرم اي القطع من باب خطاب المرء نفسه واستقلال الركاب ذهابها وارتحالها
وهي الابل ويقال للواحد راحلة وزجر الطير التفأل به قال في القاموس زجر الطائر
تفأل به فتطير فنهره كازدجره وقد كانت العرب تتشاءم بطير الشمال وهو العادي من جهة
شمال الزاجر فانها كانت تاتي الطير هادية فيسرها فان اخذت يمينا تيامنت به وان اخذت
شمالا تشاءمت به حتى جاء الاسلام ناهيا عن ذلك فان قلت كيف زجر المحبوبة طير الشمال
وهو مما تشاءم به كما ذكرت قلت هو انما زجر الطير رجاء ان ياخذ يمينا فيكون طير اليمين
فاخذ شمالا على خلاف رجائه فسماه طير الشمال لذلك واحوالها حولها في القاموس وحواليه
وحوله وحوليه وحواله واحواله بمعنى وعليه فمن زائدة اي لو طفت حولها والاحوال جمع حول
بمعنى السنة لا حال بمعنى الوقت الذي انت فيه لاباء المقام وثلاثة احوال بدل من سنين وتجرمت
بجيم وراء مشددة معناه تكملت من قولهم حول مجرم كمعظم تام واستحار السماء بالحاء المهملة تحير
ثم اخذا من الجسد كل ماخذ والقلب يطلق لاربعة معان الفواد ومنه وحتم على سمعه وقلبه وسمي
قلبا لتقلبه وقيل اخص منه وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة فوصف القلوب
بالرقة والافئدة باللين والعقل ومنه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والخالص من كل شيء ومحضه
ومنه لكل شيء قلب وقلب القران يس والرابع مصدر قلبه والقلب الذي هو احدى الجوارح عند
علماء التشريح صنوبري الشكل قاعدته في وسط الصدر وراسه مايل الى الجنب الايسر والشكل

الصنوبري نوع من المخروط وهو كل شكل يبتدى من سطح مدور او غيره ويرتفع مستدقا على
نظام واحد فان انتهى الى نقطة اعلاه فهو التام او المخروط وان لم ينته الى نقطة اعلاه فيكون سطحا اخر
من قاعدة اسفله فهو الناقص فان كان ما يبتدى منه المخروط مدورا او الانتهاء الى النقطة كانه
المخروط مستديرا تاما وهو الصنوبري والرشد ضد الغي والطلاب كالكتاب مصدر طالب بمعنى
طلب واضافته اليها اضافة الى المفعول اي طلب القلب اياها لان الداعي الى امر طالب عرفه
اليه او الى الفاعل والضمير اليه ايضا لان الداعي المتوجه اليه لا يكون دعاوه الا لطلب
من ذلك الشي وجملة دعاني جواب لما في البيت قبله في البيت المعدود من عيوب القافية وهو ان
لا يستقل كل من البيتين بدونه صاحبه في الافادة على بحث فيه ويروى عصاني وعليه اليه حال
قدمت على صاحبها اي عصاني القلب ذاهبا ومتوجها اليها وان لا امره بمعنى اسمعه قال الشارح
حال من القلب او معترض وفيه انه جعل الاسمية حالا بالضمير وحده وهو ضعيف قال
المولى الجامي لان الضمير يجب ان يقع في الابتداء ولا يدل على الربط في اول الامر فكلمته فوه الي
فيّ فلا بد من الواو على الصحيح انتهى ولكنه جعلها حالا من مفعول دعاني اذ قد يسهل الخطب بعد
بوقوع الرابط في الابتداء فتكون على حد قوله خرجت مع البازي علي سواد علاف بعده
فانه على حد قوله نصف النهار الماء غامره وهو مردود عند الاكثرين واما وجه الاعتراض
فليس عليه اعتراض ويجوز انه يكون مستانفه استئنافا بيانيا فانه لما قال دعاني اليها
القلب كان مظنة انه يقال انت سمع لامرها ام لا فقال اني سميع واكدها لان مقام الشك يحسن
معه التاكيد والجملة الاستفهامية منصوبة المحل بفعل الدراية المعلق عنه بالاستفهام
وصح الابتداء برشد مع نكارته لتخصيصه بوقوعه في سياق الاستفهام ومعادل الهمزة محذوف
تقديره كما قال ام غي وهو محل الشاهد فان قلت ما النكتة في حذف الغي المعادل وابقاء
الرشد وهي عكس المعنى حاصل قلت لعله التفاؤل بالرشد وحصوله والتباعد
عن الغي والتبري منه قبوله وما لك الخير على حذف منادى اي يا قلب والاولى عند ابن مالك ان
يا لنحو ذلك للتنبيه حيث لم يقع بعدها امر او دعاء وحسنه ان القلب لما استعمل بالحب
صار كانه دخل في غمرة فحسن تنبيهه فان قلت على الهذاء ما تكنه استعمال يا والمجاز انها
للبعيد قلت التنبيه ايضا على انه مستغرق في الغرام اخذ في خوض لجج الهيام فهو لذلك بعيد
وان كان اقرب من حبل الوريد وقيل لبيك بتشديد اللام يدنيك ويقربك مني دلي الدلو حيدها
لتخرجه من البير والموت الجديد المعاصر والحباب بالضم الحب وبطره في مجي الخبر كلمة
خير واقعه قبل ام مسبوقة باستفهام بالهمزة افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا
يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت وذلك لان الهمزة حينئذ
تكون لطلب التصديق فتستغني عن تقدير المعادل اذ هي انما تستدعيه اذا كانت لطلب التصور

والغرض خلافه لصحة قولك ما ادري هل طالبك رشد وامتناع ان يوتى بطلب تعادل
لما ان الاتيان بالمعادل انما يكون حيث المطلوب التصور وهل انما يطلب بها التصديق
واما قوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا ام ثيبا وان استشهد به ابن مالك
على مجي هل بمعنى الهمزة المطلوب بها التعيين وام بعدها متصلة فهو من النادر الذي
لا يعتمد في القواعد والجواب عنه بجعل ام منقطعة فيكون قد استفهم اولا
ثم اضرب واستفهم ثانيا اي بل اتزوجت ثيبا بايّاه ووقوع المفرد بعدها فانه امارة
اتصالها لا ينافي انها منقطعة في اسيرها لابل ام شاء وبعدها مفرد كانا نقول
او ليس المقدر ام هي شاء وعلى انه حذف لجريانه مجرى الكلام بعد ام المنقطعة
انما تكون حيث سبقها الخبر كما في المثال وما نحن ليس كذلك وكذا لا حاجة في
الاية اي انه امر مفوات الى تقدير معادل اذ الهمزة بمعنى هل لصحة تقدير
الخبر بقولك كمن ليس كذلك اي كمن ليس متصفا بهذه الصفات وقد قالوا في قوله تعالى
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه الهمزة مع ان
اما مفتوحة فالقول اما بمعنى الجزم والباء محذوفة تقال قال فلان بكذا اي جزم به او
بمعنى الاعتقاد تقال قال الشافعي بهذا الحكم وهذا الحكم قول الشافعي اي اعتقاده ورايه
ولا حذف واما مكسورة والقول بمعناه المشهور الا ان ذلك يتوقف على صدور هذا
اللفظ بعينه كما هو مقتضى الحكاية منهم ولسنا على يقين منه ولو تيقنا به لم يتعين الكسر
لان الغرض الاعلام بانهم جعلوا التقدير كذا وهو حاصل بفتحت او كسرت اي جعلوا
تقدير الخبر المحذوف هنا كمن ليس كذلك اي من شركايهم التي لا تضر ولا تنفع كما حذف في
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه تقديره كالقاسي قلبه فهو على ظلمة والدليل
في الاول وجعلوا لله شركاء وفي الثاني فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقد جاء مثبتا في
قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق ويحسن حذف الخبر هنا كون المبتدا مقابلا له وتكون وجعلوا
لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني اي دون الاول لعدم تناسب المتعاطفين
عليه سواء قدر متعلق الجار والمجرور فعلا واسم فاعل والعطف كما في قوله فالق الاصباح
وجعل على رأي وقد شرط ابن الشجري في العطف بالواو والجهة الجامعة بين المتعاطفين
مطلقا واما على التقدير الثاني فالتناسب حاصل لا يقال انما امتنع العطف على التقدير
الاول لان الاستفهام في المعطوف عليه للابطال وهو مقتضي ان مضمون مدخوله غير واقع
فلو فرض عطف وجعلوا عليه لكان مضمونه كذلك لكنه واقع لانا نقول ليس كونه للابطال
باولى من كونه للتوبيخ بل هو للتوبيخ كما هو على التقدير الثاني وبعد تقدير صحة العطف يتعلق
بمضمون الجملتين جميعا ومضمون الاولى اعتقادهم مماثلة القائم على كل نفس لشركايهم ومضمون

الثانية

الناس اسماتهم الشركاء له تعالى وكلا الامرين واقع منهم متوجه التوبيخ عليه وان كان مضمون
الاولى بحسب نفس الامر منفيا فان قيل لو كان العطف على لم يوحدوه لقال وجعلوا له قلنا
هو من اقامة الظاهر مقام الضمير وقد نبه الكشاف على نكتة ذلك فقال ويجوز ان يقدر ما يقع
خبرا للمبتدا ويعطف عليه وجعلوا وتمثيله افمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له وهو
الله المستحق للعبادة وحده شركاء فاشار الى انه في ذكر اسمه تعالى الدال على استحقاق العبادة
وحده دون ضميره تنبيه على منشأ توجه التوبيخ واللوم عليهم وزيادة في التشنيع عليهم تحكم
متوجه على الكشاف او لا ثم على المصنف ثانيا على التقدير الثاني اعتراض ابي حيان بانه قد حذف
الخبر عن المقابل واكثر ما جاء في الخبر المقابل ومن جعل وجه عدم حسن العطف على التقدير
الاول كونه لنفي الحال وجعلوا للماضي فقد ابعد عن الصواب لا يقال يصح جعله الصلة وكسبت
خبر المبتدا والعطف انما هو على الخبر دون الصلة وقد اجيب بان جعلوا انه تكون معطوفا على
كسبت بجعل ما مصدرية وان تكون استئنافا وهو الظاهر لكونه اخبارا منه تعالى عن سوء
صنيعهم اذ اشركوا به من لا يصلح للالوهية وقد جعل المصنف مجموع وجعلوا معطوفا فا
تسامح ظاهر تبع فيه الكشاف وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم
القيامة اي كمن ينعم في الجنة وقيل كمن امن العذاب اكتفاء ويدل على بيان سان اهل الجنة بالقياس الى
اهل النار باسعاد ما بينه لهم عنهم عن امانات النعيم الزائد عليهم وليس قوله اي كمن ينعم خبرا عن
التقدير المبتدا ولو جعل بمعنى المقدر لان اي التفسيرية لا تقع بين المبتدا وخبره بل الخبر محذوف
تقديره ما تقدم فيتعين مقدرا ما بعده اي تفسيرا له وقول المحشي مثل هذا التركيب اعني ادخال حرف
التفسير على الخبر كثير في عبارات المصنفين لا يجدي نفعا فانه على تقدير تسليم كثرته ووقوعه
لا يدل على الجواز وكم في عباراتهم ما هو على خلاف الصواب ومما اتى من المصنف التنبيه على بعض
ذلك وان هو من كتاب درة الغواص وكذا التقدير في قوله افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا اي كمن هداه الله الا انسب بالمقدر ان يقال كما قال البيضاوي كمن لم يزين له بل وفق
للفرق بين حسن الاعمال وسيئها ويكون تحصل الملفوظ والمقدر افمن اضله الله كمن هداه
الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال بعضهم لا بعد ان يقدر كمن هو على
بينة من ربه بدليل قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله او التقدير فيه
ذهبت نفسك عليهم حسرة وقال بعضهم الانسب حسرات بدليل فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات الا انه تعالى قدر ما لو ظهر لكان في الايتين اسلوب التعبير ابهى وكلا انه نقول
انما قدر المفرد على ما هو الاصل في التمييز اذا كان مصدرا ولذا احتيج الى بيانه بكدر محمد في قوله فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات وهي الدالة على تضاعف اغتمامه على احوالهم او كثرة افعالهم المقتضية
للتاسف واعتبار المزايا انما هو في التعبير لا في التقدير وجمع الضمير في عليهم مع انه عايد على من

المبني للمجهول

مراعاة لمعناه بعد مراعاة لفظه وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا
يجوز فيما بعد الواو النصب على انها واو المصاحبة وان يكون على صيغة الفعل واما خفض بالعطف
على مجرور الباء فيقتضي ان يكون الحذف مصرحا به مذكورا والمعنى لكون الحذف مذكورا الا ان يحمل
التصريح على بيان الامر وكونه على خلاف التعريض وقد يرد على العكس مما نحن فيه لان ما نحن فيه ذكر
المبتدا وحذف الخبر وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي امن هو خالد في
الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار زاد في تقدير المبتدا احالا ليتعادل الكلام
الآتي بيانه التقدير بلفظ المضارع على ما هو الاصل وان كانت في الملفوظ بلفظ الماضي للدلالة انه م
على تحقق الوقوع وحكم المصنف ان الاية من قبيل ما حذف فيه المبتدا ليس حكما بالتعيين حتى
لا يجوز ان يكون فيها وجوه اخر من الاعراب كما ظنه الشارح بل ما ذكره المصنفون من ان الاية او
غيرها اذا ذكر حكم مثالا له لا يقتضي تعينه لذلك الحكم وعدم احتماله غيره بل انما يقتضي صحة كونه من
ذلك الحكم وقد ذكر في الاية احتمالان اخران احدهما انه يجوز ان يكون كمن هو خالد في النار
بدلا من كمن زين له سوء عمله وما بينهما اعتراض على طوله لبيان ما يمتاز به من هو على بينة
من ربه في الغرة وعلى وجه المصنف وهذا قوله مثل الجنة مبتدا حذف خبره اي فيما قصصنا
عليك وثانيهما ان يكون خبر المثل الجنة ولكن على تقدير مضاف في جانب المبتدا واخر في جانب
الخبر ليتم المعادلة وتصح المقابلة والتقدير مثل ساكني الجنة كمثل من هو خالد في النار ويكون كلاهما
في صورة الاثبات والمعنى على النفي لانه راجع تحت كلام مصدر بحرف الانكار فيكون المعنى
امن هو في الجنة كمن هو في النار وعرى عن اداة الانكار تصوير العناد من سوى بين المتمسك
بالبينة والمتبع هواه وانه بمنزلة من اثبت التسوية بين عيش الجنة وعيش النار وجاء
مصرحا بهما اي بالمبتدا وهذا الخبر على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا بالكفر فاحييناه
بالايمان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي جعلنا له نور الحجج والايات يتامل بها فيميز بين
الحق والباطل كمن مثله في الظلمات وفي قوله افمن كان على بينة من ربه كمن زين له
سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام اي المتاصلة من بين الادوات بافادته
ولهذا خصت باحكام وفي بعض النسخ خصت اي ولكونه اصل ادوات الاستفهام افرد
من بين ادوات الاستفهام باحكام لا توجد في غيرها واعلم ان للباء مع فعل الاختصاص
استعمالين احدهما ان يدخل على المقصور كما في قولهم يخصك بالعبادة وخصصت فلانا بالذكر
وهذا هو الاستعمال الشائع العرفي وعليه استعمال المصنف هنا وثانيهما ان تدخل على المقصور عليه
كما يسبق الى الفهم من ان تخصيص الشيء بالشيء هو قصره عليه ومنه قول الزمخشري ان في الحمد لله دلالة
على اختصاص الحمد به وفي حواشي العضد للسعد التفتازاني معنى اختصاص زيد بالقيام انه من بين
الاشخاص منفرد بذلك الوصف لا يتصف به غيره فالباء داخلة في المقصور قال تعالى يختص برحمته من

يشاء

٢١

يشاء وقد يراد انه مختص من بين الاوصاف بالقيام لا يتصف بغيره اي مقصور على القيام
لا يتجاوزه الى القعود فالباء داخلة في المقصور عليه والاستعمال العرفي هو الاول وقال
السيد المحقق وحاصل الاستعمالين يرجع الى ملاحظة معنى التمييز والافراد لان
تخصيص شيء باخر ومعنى تمييز الآخر به حتى ان معنى نخصك بالعبادة نميزك ونفردك
من بين المعبودين بها وظهر لك مما قررناه ان قول الشارح كان الصواب او الاولى ان
يقول ولهذا خصت بها احكام لما سمعته قريبا ليس بصواب ولا اولى لما انه مبني على ان
المصنف ادخل الباء على المقصور عليه على ما يتبادر من ان تخصيص شيء بشيء قصره عليه
واشار بالصواب الى ما نقله عن ابن السبكي وبالاولى الى ما نقله عن السعد التفتازاني
وان تشنيع بعض المعاصرين على المحشي حيث قال وفيما قاله اي الشارح نظر فانه اذا
كان المعنى ان هذه الاحكام ثابتة للهمزة مستقلة عن غيرها من ادوات الاستفهام م
يكون الاحكام مقصورة لان المقصور هو الثابت للمذكور المنفي عن غيره فيكون
دخول الباء على الاحكام هو الصواب او الاولى بان هذا كلام من لم يفرق بين
المقصور والمقصور عليه جدير بان يكون مقصورا عليه احدها جواز حذفها سواء
تقدمت على ام اختلف في حذف همزة الاستفهام فذهب جماعة منهم الاخفش الى
جوازه مطلقا والظاهر من كلام سيبويه انه لا يجوز مطلقا وان ما ورد منه محمول على
الشذوذ وهو مختار ابن الحاجب في ايضاحه وشارح كافيته الركن الحديثي قال لانه
المختص لا يختص ولان الدال على الانشاء لا يتصرف فيه ولذا لا يؤخر عن موضعه وهو
صدر الكلام والحذف تصرف فلو جاز حذفها لجاز تاخيرها وهو ممتنع وفي قياسه هذا
نظر اذ لا يلزم من جواز الحذف لقيام القرينة عليه جواز التاخير مع وجود المانع منه اعني
فوات الصدارة فتامل وقيل ان جاء بعدها ام جاز الحذف لوجود القرينة وحكى
ذلك نظما ونثرا والا لم يحذف الا ضرورة وهو مختار ابن النحاس وابن قاسم في الجنى الداني
بل صرح باطراده حسد ونص عليه الزمخشري في مفصله كقول عمر بن ابي ربيعة بدا
لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان
كنت داريا بسبع رمين الجمار ام بثمان اراد ابسبع البيتان من الضرب الثالث من
الطويل وعمر بن ابي ربيعة هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ابو الخطاب القرشي المخزومي الشاعر المشهور المجيد احد فحول شعراء الاسلام وكان
اشهر بالنسبة الى جده وولد في زمن عمر بن الخطاب وقيل ليلة قتله فسمي باسمه وذكر ذلك ابن
عباس فقال اي حق رفع واي باطل وضع وتوفي سنة ثلاث وتسعين غرقا على ما نقله
الذهبي من انه غزا البحر في سفينة فاحترقت واحترق وهو من طبقة جرير والفرزدق

عن عمرو بن زيد كان يقال من اراد رقة الغزل والنسيب فعليه بشعر عمر بن ابي ربيعة وكان من
كلامه ورب هذه البنية ما حللت ازاري على فرج حرام قط وتمامه من قصيدة قالها في
عايشة بنت طلحة بن عبد الله التيمي الصحابي وقبلها
لقد عرضت لي بالمحصب من منى ٭ مع الحج شمس شبهت ببنان ٥
عرضت ظهرت والمحصب بالحاء وتشديد الصاد المفتوحة المهملتين الشعب الذي
مخرجه الى الابطح او موضع رمي الجمار بمنى وهو المراد هنا ومنى كرضى قال في القاموس قرية بمكة
وتصرف سميت لما يمنى اي يراق بها من الدماء والحج قصد مكة للنسك والمراد ذووه
وبنان كجوارية اسم امرأة بالتحريك على خلاف القياس وهو صفة محذوف اي شمس غائلة
شبهت في البريق واللمعان وبدا لاح وظهر والمعصم بكسر الميم وفتح المهملة موضع
السوار من الساعد قال الجوهري وفي القاموس المعصم كمنبر موضع السوار من اليد وجمرات
بالجيم وسبعها بالميم رميته جمار المنسك وهي ثلث جمرات الجمرة الاولى والوسطى وجمرة
العقبة والكف معروف وكذا المعصم وهي مونثة وكذا كل عضو في الانسان او
اسمكاف وخضب مخضوبة بالحناء او بغيرها والبنان قال الجوهري اطراف
الاصابع وفي القاموس البنان الاصابع او اطراف الاصابع فان قلت ما معنى تزيين
الكف بالبنان وهو من تمام الخلقة والزينة انما تكون عارضة عليه قلت معناه ان
تلك الكف زينت بلطافة البنان وحسنها او بما ترة خضابها في اللون حمرة الكف
على انا نقول لو اريد ان الزينة حصلت بذات البنان لاستقام ويكون اشارة الى ما
خص الله به النوع الانساني من الاعضاء المناسبة بالنسبة الى ساير الحيوان قال تعالى
ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدراية العلم او نوع منه والجمر كالتمر الجمرات
وجملة والله ما ادري معطوفة بالفاء على ما قبلها لان القسمة مثبتة في المعنى
وجوابه الجملة المصدرة بالنفي وادري معلق بالاستفهام المقدر في بسبع وان حاسب اعترا ضها بالواو بين فعل الدراية ومعمولها لان التعليق انما يبطل العمل لفظا فقط
وان من ان كنت اما مخففة من الثقيلة اي وانه كنت داريا اي كنت قبل من اهل
الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكرت فسلمتها قاله الجلال وناقشه سحبانا بانه لو
كان كذلك لقال لداريا او خفيفة فهي شرطية وصلية اي انا لم اكن وان كنت او
نافية اي وما كنت فتكون مؤكدة للجملة قبلها فان قلت كان الظاهر رميت فلم اتى بضمير
الجمع قلت للتعظيم الذي يليق باهل الود السليم او انه قصدها واترابها كانه يشير
الى انه من غلبة الحب والغرام عليه لم يتنبه بالذهول عن فعل الحسنة بل حصل عنه وعن هؤلاء اترابها
فان قلت كيف يعني الدراية عنه ثم ينسبها له قلت اختلاف الزمان يعين الساقط وفي

وقوله

الشرح الجلالي ان البيت انشده ابن نجار بلفظ فوالله ما ادري واني لحاسب بسبع رميت
الجمار ام بثمان مراد المتكلم فالسوء هنا او فيه بلا شك فان الاخبار بذهوله عن فعله المستعمل
قلبه بما راى ابلغ من الاخبار بذهوله عن فعل العمر وفيه سلامة من التاويل ولقائل ان
يقول هذا الكلام يحصر المنع اذ ليس في دخول الانسان عن فعل نفسه وان كان ذا خطر
كثير امر سيما والسائل ما ذكر كيف وان تعداد الكبير مما لا يحصى بخلاف ذهول الانسان
عن فعل الغير المتصدي لمراقبته شهودا وغيبة فان العادة تقضي والمذهب الغرامي يوجب
ان من تصدى لمراقبة فعل الاحباب كان بعيدا من ان يذهل عنه فاذا ذهل عنه كان ذلك
في محل التعجب واما دعوى السلامة من التاويل فظاهرة المنع لان معنى البيت على روايته
فوالله ما ادري للحساب واني لحاسب لا يعيد الدراية جواب اسبع رميت ام بثمان
انما هو لا يستدل كونه داريا اذ ذاك بالحساب كما يشهد به العقل الصحيح ونعود الاشكال
فيحتاج الى التاويل ام لم يعقلها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب وهو من الضرب الثاني من الطويل والكميت هو ابن زيد
ابن خنيس بن مجالد ابو المستهل الاسدي الكوفي الشيعي شاعر اهل السنة واول من ناطر في التشيع
روى عن الفرزدق وابي جعفر الباقر ووفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك قال ابو عكرمة
الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان ولد سنة ستين ومات
سنة ست وعشرين ومائة وهو مطلع قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم والطرب
بالتحريك على ما في الصحاح خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور وفي القاموس
الطرب محركة الفرح والحزن ضد وخفة تلحقك او تحريك وتخصيصه بالفرح وهم قال
الشارح والبيت يحتمل ان يكون مستعملا لمطلق الخفة او لا وبانها وان يكون اولا لخفة اللاحقة
بسبب شدة الحزن وبانها الخفة اللاحقة بسبب شدة السرور والشوق نزاع النفس
وحركة الهوى وانتصابه على انه مفعول له لاطرب قدم عليه وقد استشهد به ابو حيان
على تقديم المفعول له على عامله ردا على من منع ذلك والبيض من النساء واللعب كالكتف
اللهو وقيل انه اعم والى البيض يجوز تعلقه بشوقا وباطرب على تضمينه معنى اميل اي
وما اطرب مائلا او اميل طربا والكلام من نفي المقيد لا نفي القيد والمقصود النفي ولذا لقدم بشأن
القيد فقدم واولي اداة النفي ولا لعبا عطف على شوقا واعيد حرف النفي معه لتوكيدا
وعدل الى لا دفعا للتكرار ومني صفة لعبا اي لعبا كائنا مني وذو الشيب يلعب جملة
استفهامية حذف حرف استفهامها وهو انكاري على الطالب والجملة استينافية كانه قيل لم لا تلعب
فقال اوذو الشيب يلعب اي لا يلعب لشيبه اي لا ينبغي له ذلك واجاز شارح السبع
الطاسميات ان يكون قوله وذو الشيب يلعب خبرا قال والمعنى لم اطرب شوقا الى البيض

تشركم

ولا طربت لعبا مني وانا ذو الشيب او يلعب ذو الشيب ويطرب وان كان فصيحا به
اراد او ذو الشيب يلعب قال عليه الشارح ان هذا لا يصلح شاهدا لحذف الهمزة
لجواز ان يكون مما حذف فيه حرف النفي للقرينة اي وذو الشيب لا يلعب واجاب عنه
المحشي بان المصنف لم يستشهد بهذا البيت على حذف الهمزة وانما مثل به له والمثال لا
يقتضي عدم احتمال غير الممثل له بخلاف الشاهد فانه يقتضي ذلك والفرق بينهما ان المثال
جزئي يذكر لايضاح قاعدة والشاهد جزئي يذكر لاثباتها وفيه بحث فان ظاهر كلام المصنف
انه اورد ذلك شاهدا ودعوى التمثيل دعوى من غير دليل وما ادعاه من الفرق بين الشاهد
والمثال صحيح في نفسه ولا فائدة فيه هنا اذ يرد على الاول وارد عليه فيقال انه لا يتعين
مثالا لاحتماله غير الممثل له والفرق الاول انما يصحح المثالية ولا يعينها والكلام في تعيين
المثالية حيث ينفي تعين الشاهدية فان قلت وكيف يصح ايراده شاهدا مع قيام ذلك
الاحتمال قلت شواهد النحو وادلته بل العلوم العربية يكتفى فيها بان لا يقدح فيها الاحتمالات
الضعيفة والا لزم ان لا يبقى مما يقال انه دليل الا ما هو اقل من القليل بل لوجب ان لا يثبت
مطلب من مطالب هذا الفن بدليل لا يتطرق اليه الاحتمال ولو يوجد عسر ذلك او تعذر
واما قولهم الدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال فينبغي ان يحمل على ما عدا ادلة
العربية التي هي نحو او ما يقيد بنائها على الظن الغالب كما لا يقدح في كلية قواعدها ما شذ عنها
فان قلت او يكون حذف لا ضعيفا قلت هو ضعيف جدا بالنسبة الى حذف الهمزة وذلك
ان حذف الهمزة كثير نظما ونثرا في القرآن العزيز وغيره بل ادعى جماعة انه مقيس مطلقا وحذف
لا النافية لذلك الا اذا كان في جواب القسم والمنفي مضارع وقد اشار الشارح نفسه الى
ضعف حذفها في غير ذلك على ما سياتي في الباب الخامس ان شاء الله تعالى واختلف في قول
عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد
اتحبها وقيل انه خبر لا استفهام ثم والمعنى اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها
حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا والبيت من الضرب الاول من الخفيف وقد
تقدم الكلام على قائله وهو من قصيدة له كتب بها الى الثريا بنت عبيد الله بن الحارث العبشمية
لما صرمته وكانت من اكمل النساء واحسنهن خلقا ومطلعها

قال لي صاحبي ليعلم ما بي ... اتحب القتول اخت الرباب
قلت وجدي بها كوجدك بالعذب ... اذا ما منعت برد الشراب — تمام
من رسولي الى الثريا باني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب
ابرزوها مثل المهاة تهادى ... بين خمس كواعب اتراب — منه
وهي مكنونة تحير منها ... في اديم الخدين ماء الشباب

دمية

دمية عند راهب قسيس ... صوروها في مذبح المحراب

ثم قالوا البيت القتول قال الجلال علم لامرأة منقول من الوصف وهذا انما يتم هنا اذا
ثبت ان لها علمين احدهما الثريا والاخر القتول وال على هذا للمح الصفة والرباب علم
امرأة ايضا منقول من اسم السحاب ويجوز ان يكون على اصله ويكون كناية عن بعد منالها
والوجد الشغف والعذب الماء الطيب وقد عذب عذوبة ويقال للريق والخمر الاعذبان
وقوله ضقت ذرعا جملة يراد بها عدم الصبر على الامر يقول ذلك اذا لم يطقه ولم يقو عليه
واصل الذرع بسط اليد كانك تريد مددت يدي اليه فلم تنله وقوله والكتاب اسم وهو
القرآن الكريم وابرزوها اظهروها والمهاة بفتح الميم واحدة المها البقرة الوحشية وقيل
ولدها قال كان ابا الظبي او امها وتهادى مضارع حذفت احدى تائيه فهو على
حد نارا تلظى من التهادي وهو التمايل في المشية والكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي
نهد ثديها كالناهد والاتراب جمع ترب وهي اللدات المستويات في السن والمكنونة المستورة
في الخباء وتحير اجتمع مترددا والاديم الجلد والخدين جلدهما والمراد بماء الشباب نضارته ورونقه والدمية
بضم المهملة قال في القاموس الصورة من الرخام او عاج والصنم الجمع دمى [illegible]
المرء لولا غرفه فهو الدمي المسك لولا عرفه فهو الدم والراهب واحد رهبان النصارى
والقسيس رئيس النصارى في العلم ومذبح المحراب اضافة بيانية ففي الصحاح المذابح المحاريب
وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت كتب النصارى فعلى المعنى الثاني يجوز ان يكون
اضافة المذبح الى المحراب بمعنى اللام والمقاصير على ما في الصحاح جمع مقصورة وهي الدار الواسعة
المحصنة او هي اصغر من الدار والحب الوداد وهو الميل النفسي يقال منه احبه فهو محبوب
على غير قياس ومحب قليل وحبه احبه بالكسر شاذ وحبا بالضم والكسر وقد عرفوه بانه كيفية
نفسانية توثر في النفس تاثير محبته يوجب لصاحبه الارق والحرق والانقياد الى محبوبه
وذلك يحصل باستحسان النفس صورة من الصور وادامة مطالعتها وتعلق امالها اطماعها بها
وقد اوضح معناه من قال الحب اول ما يكون مجانة فاذا تحكم صار شغلا شاغلا وبهرا
معناه على ما في الصحاح عجبا والعجب يكون مصدرا واسما بمعنى معجب وقيل غلبة وقيل تبا
وانتصابه على الوجوه كلها على انه مفعول مطلق الا انه على الاخير مصدر جيء به للدعاء عليهم اذ
انكروا عليه حبها كتعسا له وعليه وعلى الاول بالمعنى الاول العامل محذوف لازم الاضمار لانه
بدل من اللفظ بفعل لم يوضع وبالمعنى الثاني هو صفة مصدر محذوف فهم معناه اي حبا عجبا وعلى
الثالث تقديره بهرني بهرا اي غلبني غلبة من قولهم بهر القمر اذا غلب ضوءه ضوء الكواكب وعليه فهو
صفة مصدر محذوف ايضا اي احبها حبا بهرني بهرا وجملة تحبها انما استفهام فيه حذف حرف الاستفهام
وبه جزم ابو حيان وقوله قلت بهرا عدد الرمل الى اخره على المعنى الاول معناه قلت احبها حبا

قوله احت الرباب

عن ابي اجبكم مع علمكم به او قلت احبكم حبا عجيبا وعدد الرمل منصوب باحبكم ايضا لانه
في معنى احبكم حبا كثيرا وفيه بيان جهة كونه عجيبا او عجيبا او غالبا او حسن اي انت تحبكم
فكون التعجب من اخبارهم عما هو معلوم ظاهر والدعاء عليهم اذ نزلوه منزلة من لا يعلم انه
محب **وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا**
احيا فعل مضارع والاصل احيا بحذف همزة الاستفهام والبيت من الضرب الاول
من البسيط والمتنبي احمد بن الحسين بن الحسن ابو الطيب الكندي الجعفي الكوفي ولد بالكوفة
سنة ثلث وثلثمائة ونشا بالشام واكثر المقام بالبادية وقال الشعر حتى انتهى الى بلغ فيه
النهاية قال الذهبي وليس في العالم اشعر منه واما مثله فقليل واتصل بسيف الدولة
ابي الحسن بن علي بن حمدان صاحب حلب ودخل مصر ومدح بها كافورا الاخشيدي فوصله ووصل اليه
من ابي العميد بالثلثين الف دينار ومن عضد الدولة مثلها وقد اختلف في سبب تلقيبه بالمتنبي
فقيل انه خرج الى كلب ببادية السماوة وادعى انه علوي حسني ثم ادعى النبوة فخرج اليه امير
حمص لولو الاخشيدي فقاتله واسره وحبسه بالشام الى ان تاب وعن ابن جني سمعت
ابا الطيب يقول انما لقبت المتنبي لقولي انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
والصحيح في وفاته انه مات مقتولا بالقرب من النعمانية وهو متوجه من بغداد الى فارس
خرج عليه اللصوص فقتلوه واخذوا ماله وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة
واحيا فعل مضارع من الحياة وهي ضد الموت وفي عرف المتكلمين قوة تتبع الاعتدال
النوعي وتفيض عنها سائر القوى الحيوانية والمراد بالاعتدال النوعي ان يكون لنوع ما
مزاج هو اصلح الامزجة بالنسبة اليه وقد ترسم بانها قوة تقتضي الحس والحركة مشروطة
باعتدال المزاج وقد حذفت همزة الاستفهام قبله واصله احيا فهو محل التمثيل **والواو**
للحال من وايسر والبين الفراق **والمعنى التعجب من حياته تقول كيف احيا واقل**
شي قاسيته قد قتل غيري والحال ان الفراق جار علي وما عدل في امري وعن ابن
الحاجب في اماليه والزمخشري في ما سقط من كتاب ابي الفتح وجهان اخران احدهما انه يكون
الكلام خبرا اي اعيش والحال ان ايسر امر قاسيته امات غيري كانه يشير بذلك الى تجلده
وصبره على شدايد الحب بالنسبة الى غيره من ارباب المذهب الغرامي وثانيهما ان يكون احيا
افعل تفضيل وفي الكلام تقديم وتاخير وحذف مضاف اليه والاصل ما قتل احيا ما قاسيت
وايسر ما قاسيت ولا يخفى ما في هذا الثاني من التكلف والمراد انه يوجد قوله ما قتل غيره احيا
ما قاساه اي اشده حيوة كانه ايسره واسهله فعل المحو مجازا عن لازمه الذي هو
كون صاحبه مالوفا لاسفر عنه فرجع احيا ما قاساه وايسره الى ما هو المالوف منه جدا له
وما هو السهل منه جدا عليه نعم ان جعل احيا افعل تفضيل من الاحياء على الشذوذ حتى يكون

المعني

ترجمة ابي الطيب المتنبي

المعني ما قتل غيري من الهوى اشدها قاسيته احوالي وايسره علي هان الخطب **والاخفش**
بعيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه وتلك نعمة تمنها علي وقوله
تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة ظاهر كلام المصنف وصنيعه في هذا المقام ترجيح
جواز الحذف مطلقا حيث استشهد له نظما ونثرا من كلام الله تعالى وحديث رسوله
صلى الله عليه وسلم غاية ما هنالك انه حكى ان الاخفش يقيسه اختيارا عند امن اللبس
ونقل ما حمل عليه من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي ومن قوله هذا ربي واما قوله فيا لاية
التاسعة **والمحققون على انه خبر** فانما يقتضي تضعيف كونها من قبيل محذوف الهمزة
وقد وجهت الخبرية بوجوه احدها ما بينه المصنف بقوله **وانه مثل ذلك بقوله من**
منصف خصمه مع علمه بانه مبطل وربما يعبر عن اسلوبه بارخاء العنان **فحكى كلام**
الخصم ثم يكر عليه بالابطال بالحجة ليس المراد ان المعلق والحجر لتقابل توالي حرفا جر بمعنى
واحد من غير عطف فان التاليه يتعلق بالابطال والاولى يكر عليه الثاني انه على
تقدير القول اي يقولون هذا ربي الثالث انه قول على سبيل النظر والاستدلال في
زمان مراهقته او اول او ان بلوغه قاله البيضاوي وقيل ان ابرهيم عليه السلام لم يرد
بذلك الاعتقاد لعصمة الانبياء عليهم السلام عن المعاصي وانما اراد ان يري رجلا ضعيف
التركيب ضعيف القوى لا يكاد ينهض فيقول انسان هذا ناصري بمعنى انه لا يقدر على نصرتي
مثل هذا قال شيخنا والابعد عندي ان يكون استفهاما اورد في صورة الخبر بحذف
اداته لنكتة هي استدراجهم الى الاستماع بحجة بكلام يوهم انه موافق لهم على معتقدهم فاذا
اصغوا اليه اورد عليهم الحجة المبطلة لاعتقادهم فكانوا اشد قبولا لها وهي لهم اشد
نفعا خلاف ما لو قابلهم بالانكار ابتداء انتهى ملخصا وكما ان المحققين في هذه الاية على انها
خبر فهم في قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل من موسى عليه السلام بالنعمة كانه
يقول وهي تمسك لي نعمة علي من حيث عبدت غيري وتركتني واعدتني ولا الكلي ذلك
لا اندفع رسالتي **وقرا ابن محيصن** بهو قاري مكة بعد ابن كثير محمد عبد الرحمن بن محيصن
وله رواية شاذة في كتاب المنهج وغيره قاله في العبر وذكر ان بعضهم يسميه عمر قال
واظنهما اخوين توفي سنة ثلث وعشرين ومائة **سواء عليهم انذرتهم** بحذف احدى
الهمزتين **وقال عليه الصلوة والسلام لجبريل وان زنى وان سرق** والتقدير اوانه
فقال وان زنى وانه سرق النائي لطفا نزد لطلب التصور نحو ازيد قايم ام عمرو ولطلب
التصديق نحو ازيد قايم اعلم ان التصور ادراك لا حكم معه والتصديق ادراك معه حكم والحكم
هو ايقاع النسبة او انتزاعها والمراد بالتصور المطلوب بالهمزة هنا ادراك غير النسبة
من المسند اليه والمسند وغيرهما من المتعلقات واما النسبة فمعلومة فاني يطلب ادراكها

[illegible]

وبالتصديق المطلوب به ادراك ان النسبة واقعة اوليست بواقعة ومن تفسير طلب
التصور هنا بالسوال عن ادراك غير النسبة التامة يرد عليه انه ان كان تفسير المايطلب
بالهمزة من التصور بغير النسبة التامة شاملا للنسبة التقييدية وكل شى منه يطلب تصوره
بالهمزة وان كان تفسيرا لطلب التصور مطلقا فمشاركته لكونها تامة يوهم ان التصور
لا يكون ادراكا للنسبة التامة مع انه يكون نسبة تامة غير خبرية كمواضع او حقيقية
تسكن فيه كقولك في طلب تصور المسند اليه والمسند وبعض متعلقاته ازيد قام ام عمرو وافام
زيد ام قعد وازيدا ضربت ام عمرا وفي طلب التصديق ازيد قايم هذا ما عليه المصنف
تبعا للجمهور والذي عليه سيد المحققين في شرحه على المفتاح ان قولهم ازيد في الدار ام
ام عمرو لطلب تصور المسند اليه مبني على الظاهر توسعا اذ لا شك ان تصور الذين والعمل
حاصل للسايل قبل الجواب وبعده على وتيرة واحدة من غير زيادة بالجواب كذا والتحقيق
ان المطلوب هو التصديق فان قلت هو حاصل فكيف يطلب قلت الحاصل
هو التصديق بان احدهما لا بعينه في الدار والمطلوب هو التصديق بان احدهما بعينه فيه
وهذان التصديقان مختلفان بلا اشتباه الا انه لما كان الاختلاف بينهما باعتبار
تعين المسند اليه في احدهما وعدم تعينه في الاخر وكان اصل التصديق حاصلا توسعوا
فحكموا بان التصديق حاصل والمطلوب هو تصور المسند اليه اي من حيث هو مسند
اليه وهذه الحيثية اشارة الى ذلك التصديق المطلوب فتامل وقس عليه نظايره وهل
مختص بطلب التصديق نحو هل قام زيد اراد التصديق الايجابي وظاهر كلامه
بعد انه لا ترد الا له فيكون الواردة على المقصور عليه كما هو الاستعمال الاصطلاحي وانه
كان الغالب في الاستعمال العربي دخولها على المقصور فلم يستعمل الاصطلاحي مخالف لاستعماله ثم
فالعبارة مساعدة على المعنى المراد منه خلافا للشارح وللشيخ بهاء الدين السبكي على انه
خالف الاستعمال العربي غير ملتفت اليه اذ لا مشاحة في الاصطلاح وما ابداه المحشي
من جمال انه يكون العبارة على الاستعمال العربي بانه يكون المعنى ان هل من بين ادوات الاستفهام
منفردة بطلب التصديق فقط دائما والمصنف يغيرها فان ما عداها اما لطلب التصور
فقط او لطلبهما فضعيف كما لا يخفى لما انه متوقف على ما لا يظهر من تعيين طلب
التصديق بها فقط وبقية الادوات مختص بطلب التصور اي لا ترد الا له فالباء داخلة
على المقصور عليه ايضا على ما عرفته او ما عدا الهمزة وهل منفرد بطلب التصور فقط لا
يتصف به غيره فالباء داخلة على المقصور وفيه ما عرفته هنا وقد اورد عليه الشارح
انه منتقض بام المنقطعة فانها من البقية وانما هي لطلب التصديق بتصريح النحاة ثم قال
وانا استشكل عدهم ام من ادوات الاستفهام مطلقا اما المتصلة فلانه مدخولها معطوف

علي

على مدخول الهمزة فمعنته مشاركته لما قبله في كونه مستفهما عنه بمقتضى العطف الا
ترى انك اذا قلت ازيد قايم او عمرو كان ما بعدها مستفهما عنه كما كان مع ام واي كان
المطلوب معه التعيين دونه او ولم يعد احد مما ان او من حروف الاستفهام
واما المنقطعة فلا نسلم ان الاستفهام جزء معناها ولا احد حقيقيه بل المفيد له الهمزة
المقدرة ولكن هذا البحث لا يجدي المصنف نفعا في دفع النقض الوارد عليه فانه معترف
بما قاله غيره من ان ام من ادوات الاستفهام هذا كلامه والحق انه لا نقض بام
المنقطعة لان المصنف مصرح بان معناها الاضراب كل مجردا او مع تضمن الاستفهام فلا
يكون من ادواته عنده ولا لم يعد بعضهم له ولا المتصلة ايضا ليست من ادوات
الاستفهام وان عادلت الهمزة في افادته فانا لا نعني بالاداة الا ما دل على المعنى لا
بشرط سبق ذا علمه والمتصلة انما تدل على الاستفهام بالشرط المذكور الاتري فهو لهم
انها لازمة لمعنى الاستفهام وضعا اي وضعته للازم معنى الاستفهام اي لهذا
الغرض حيث لم يقولوا انها موضوعة لمعنى الاستفهام كالهمزة وهل والا لدلت عليه
بدون معادلة ولما عدوا ادوات الاستفهام حرفين ولما عدوا ام بقسميها من ادوات
العطف ومنهم المصنف في ساير كتبه على ان المحقق الرضي صرح بان المنقطعة معناها
الاضراب عن الكلام الاول والشروع في استفهام مستانف ومقتضى ذلك انها ليست
عاطفة ايضا وقد صرح ابن عصفور في شرحه على الجمل بذلك فقال وليست ام هذه اي
المقدرة ببل والهمزة من حروف العطف وانما هي حرف ابتداء ثم قال وهذه المتصلة		اضراب وم
هي التي من حروفه وانه لا يستشكل على من عدها من ادوات الاستفهام اما
المتصلة فلانها لما عادلت اداة الاستفهام حتى كانتا معا اي عدتا معا واما المنقطعة
فلتضمنها معنى الهمزة صح عدها منها فهم عدوا اما الناس في حروف العطف مع انه
الحق انها لا افادة احد الشيئين فقط والعاطف الواو لمصاحبتها حرف العطف
وانما كان ما بعدها مستفهما عنه ولا قايل بانها حرف استفهام لانها لم توضع للازمه
معنى الاستفهام ولهذا يعطف بها بعد الخبر المحض فيقال جاء زيد او عمرو وفعلا قام
فظهر ان ثبوت الاستفهام لما بعدها ليس بمقتضى العطف فقط كما في ولهذا صح جعل
اداة الاستفهام ملكه ولم يصح فيها او ثم ما ياتي من قول المصنف وهو منتقض
بام فانه يشاركها اي الهمزة في ذلك بعض عدها من الادوات الا انه محمول على ذلك
نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك لا يعني انه
السايل قد يعلق علمه بجي شخص ما الى المخاطب وكذا بصنعه شيئا وكونه ما له ذا عدد
وكون بيته في مكان وان سفره في زمان فهو لا يسأل عن ذلك وانما طلب تعيين

الجائي وجنس المصنوع وكميه المال المعين وتعيين المكان والزمان لما تقرر انه من يطلب بها العارض المشخص لذي العلم وبما تعيين الجنس وبكم تعيين العدد وكذا اين ومتى يطلب بهما تعيين المكان والزمان فتكون الاستفهام في ذلك كله لطلب التصور وما يقال من انه السائل عمن جاءك حصل التصديق بمجيء واحد وهو مغاير للتصديق بانه زيد فجعله لكن القول بانه لطلب التصور مبنيا على الظاهر توسعا كما قيل في ازيد قام ام عمرو وجوابه ان السائل عمن جاءك يحصل حقيقة الطرفين فلم يزده الجواب فيها شيئا فكان طالبا في الحقيقة للتصديق بخلافه هنا فانه لم يتصور حقيقة الجائي الا بعد الجواب فاستفاد زيادة في التصور لم يكن قبل ولا ينافي كونه المطلوب بهذه الادوات التصور وقوع التصديق جوابا عنه فان من قال زيد في جواب من جاءك فمعناه جاءني زيد لانه انما جاء به لانه متضمن للمطلوب لا لانه هو ومن ثم يصح الاقتصار على زيد مثلا في جواب ازيد قام ام عمرو ولكونه مطمح النظر ومحل الافادة فتدبر الثالث انه يدخل على الاثبات اي المثبت كما تقدم وعلى النفي اي المنفي او حرفه نحو الم نشرح او لما اصابتكم مصيبة التمثيل بالاية الاولى صحيح وبالثانية سهو ظاهر لانه لما يكن من الوجود بها لا النافية كيف وانه مدخولها ماض ولكن من جوازم المضارع والقول بان الاستفهام فيه للانكار وهو في معنى النفي ممنوع لانه انما يكون كذلك لو كان ابطاليا لكنه توبيخي فلا نفي لفظا ولا معنى سلمنا ذلك لكن الكلام في ان مدخول الهمزة نفي لا منفي وهو هنا اثبات لان مدخولها اما ولما ظرف له قدم عليه اي قلتم اني هذا حين اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها من اعدائكم والجملة معطوفة على قصة احد السابقة اعني قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده او فعل مقدر يكونه ما بعد الواو وعطفا عليه اي فعلتم كذا وقلتم على ما ذهب اليه صاحب الكشاف كما ستعرفه فالهمزة عليهما للتوبيخ وقول ابي حيان انها للاستفهام الذي معناه الانكار يعني حمله على الانكار التوبيخي كما انه المراد من التقرير الذي حمله الزمخشري معنى الهمزة هنا التقرير التوبيخي يعنيه عطفه التقريع عليه والجملة فكل من الانكار والتقرير يكون اعم من التوبيخ ومقابلا له وقد استبعد ابو حيان ما عليه الزمخشري وجعل لما حرف وجوب لوجوب وجملة الاستفهام معطوفة على ما قبله وقد يقع السهو في تقدير الفعل المعطوف عليه بعد الهمزة منفيا اي الم تفعلوا على ان الهمزة للتقرير بما بعد النفي او للانكار الابطالي فيكون المعنى افعلتم وقلتم الا انه تقدير بعيد قال وما يقدر الفعل الذي اشير اليه بفعلتم المقدر قلت تعجبهم في انفسهم مما اصابهم وقد وعدوا النصر بكونه تعالى قد وعدهم على ما اتكلوا في انفسهم وقالوا بالسنتهم لانه قولهم اني هذا استفهام تعجبي اي من اين اصابنا هذا ونحن قد وعدنا بالنصر وامداد الملائكة قل هو من عند انفسكم اي مما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والطاعة وعدم التغيير

اني هذا كيف اصابنا هذا لا يلائم قوله قل هو من عند انفسكم كما لا يخفى وعلى هذا فالاولى انه الفعل المقدر اعجبتم من كذا وقلتم لم يبعد وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد عامه اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وهو من الضرب الثاني من البسيط وقائله قيس بن الملوح عند شارح الابيات الجلال ويأباه كون اسم محبوبته سلمى لما ان قيسا المذكور وهو مجنون ليلى بنت مهدي ام مالك العامرية الا ان يكون كنى بسلمى عن ليلى كما قال الاخر فاني لا كنو عن قذور بغيرها وهو قيس بن الملوح بن مزاحم وقيل قيس بن معاذ من بني عامر بن صعصعة وقيل مهدي بن الملوح وقيل البحتري بن الجعد وقيل الاقرع بن معاذ قال ابو عوانة المجنون اسم مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر اصل ولا نسب وقال الذهبي في تاريخ الاسلام جمعنا اخباره في جزء الفه ابن المرزبان وقد انكر بعض الناس ليلى والمجنون وهذا دفع بالصدر فليس من لا يعلم حجة على من علم ولا المثبت كالنافي والاستفهام المستفاد من الهمزة في قوله الا اصطبار على حقيقته وام متصلة وكان مقتضى المعادلة ان يقول ام لها اصطبار الا انه قصد التفنن حيث لم يطاوعه الوزن واذا ظرف بمعنى ارعه المبتدا وانه عمل الثاني ولو اعمل الاول لما صح ساوه على الصحيح والذي لاقاه امثاله هو الموت الزؤام لانه عني امثاله في العشق والغرام وعبر عنه بما قال تسلية له وتأسيا بهم ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم اي كما تقول اقام زيد ام قعد وقد جاء على التقبلين قال الشارح وفي هذا اعتراف من المصنف بان ام من ادوات الاستفهام وقد سبق منا التنبيه على ذلك وانه عنده ادعائي وقول شيخنا ان دعوى الانتقاض لا منطبقة على ما سيذكره المصنف من ان المتصلة قد تعادل الهمزة في افادة الاستفهام لما علمت من انه يقتضي افادتها اياه وضعا فيه ان معادلتها فيه انما هو لكونها لازمة لمعنى الاستفهام وضعا فلا تعطف الا على مستفهم عنه وذكر وانه اقتضى افادتها اياه وضعا لا يلزم منه ان تكون من ادواته لتحقق النقض به وقول القاموس ام حرف عطف ومعناه الاستفهام لا يقتضي انه يكون من ادوات الاستفهام وانه كان معناها اذ لا نزاع في انها تفيده فهو معناها بل هو صريح في انها اداة عطف فلولا انها على كذا لا لم يبقيه ادوات العطف على ما يذكر لها من المعاني وبعد فالمسئلة محل نظر والله اعلم والرابع تمام التصدير اراد بتمام التصدير لزومه فان بقية ادوات التصدير واما زاد لفظ تمام لانه لو كان له التصدير في الجملة لم يمنع تأخرها عن ام الاضرابية وكذا العاطفة لحصوله لفظا بالنسبة الى ما بعدها كما في يجوز زيد من ابوه بدليل احدهما انها لا يذكر بعد ام التي للاضراب كما تذكر غيرها من الادوات الاستفهام فيه لا تقول قام زيد ام فعد

الاستفهام امالها م

وتقول أم هل قعد فإن قلت فما بال من زعم أن أم المنقطعة بمعنى بل والهمزة تقول في
نحوها لا بل أم شاء التعدية بل أي شاء فيذكرها بعد بل الإضراب قلت هذا من
قبيل ما يقال إنه يجوز زيدا ضربته أو ضربته زيدا ضربته مع امتناع الجمع بين المفسر والمفسر
بإجماع والثاني إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على
العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير أي بالقياس إلى بقية أدوات الاستفهام
بتمام تصديرها وإنما كانت جديرة بهذا التنبيه لأنها الأصل في إفادة معنى الاستفهام
بخلاف هل فإنها دخيلة في إفادته كما تقرر في محله نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم
إذا ما وقع آمنتم به ترك العاطف هنا وفيما يأتي لأنها أخبار لمبتدأ محذوف بتقدير
مضاف دل عليه نحو المذكور تعلق بما تقول لا بني الكلام على حذف المضاف في المعطوفات
أثر ترك الواو ولئلا يلي الهمزة واو العطف ولو صورة مع أنه بصدد إقامة الدليل على عدمه
وأخواتها يتأخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة فإن القياس
أن لا يتقدم شيء منها على العاطف نحو وكيف تكفرون فأين تذهبون فهل يهلك إلا القوم
الفاسقون فأي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور
أي القول بأن الهمزة من أجزاء الجملة المعطوفة قدمت على العاطف لينبه عليه تمام تصديرها
وللتنبيه على أصالتها في التصدير مذهب سيبويه والجمهور من النحاة وخالفهم جماعة أولهم
الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي ولم يعدم عن بأجمعهم وأن
العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون أي فهم يقولون التقدير في
أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا
فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل
انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين أورد عليه أنه كان ينبغي أن يقول التقدير في كذا وكذا
كذا وكذا فيأتي بحرف العطف في الموضعين أي في جانبي اللف والنشر وليس حذف العاطف منه
مثل عقيس حتى يرتكبه وأجيب بأنه تركه لأن الغرض مجرد التعداد كقول المملي على الكاتب
عند رفع الحساب دار فرس كتاب وفيه أن ذلك إنما يتم في غير مدخول في وما هو جزء عن
التقدير فإنهما معربان قطعا وأيضا ما جيء به على سبيل التعداد بعد مدخول في وما هو جزء منه
المقدر كيف يستفاد منه التقدير فيه على هذا التقدير اللهم إلا أن يقال استفيد ذلك من الوقوع
في حيزهما ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد أما الأول فلدعوى
حذف الجملة فإن التكلف قد يحصل بدعوى حذف المفرد فكيف بحذف الجملة والتقدير فرع دعوى
الحذف فيستقيم التعليل فإنه قول بتقديم بعض المعطوف أي على عاطفه فكأنه نوع من
التكلف أيضا فقد يقال إنه أسهل منه أي التقدم أسهل من الحذف وذلك أن تقول

من باب حكاية الحال الماضية

بل الأمر بالعكس فإن الحذف في كلامهم أكثر من أن يحصى سيما بالنسبة إلى التقديم المذكور فإنه أقل
من القليل إذ لا يكون إلا في الشعر والإلحاق بالأعم الغالب هو المستحسن المعهود فيكون هو الأسهل
والتعليل المستفاد من قوله لأن المتجوز فيه على قولهم ولعله يريد أقل لفظا لأنه على حرف
واحد أي وهو على الآخر أكثر لا أثر له في نفسه لاستوائهما في وصف التجوز ولا في نفس الأمر
لما قرره على أنه معارض بأن المتجوز فيه على قولهم حرف والتجوز فيه قليل بخلاف حذف الجملة فإنه
تجوز لكثرته فهو أسهل منه مع أن في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء في شيء أي
أصالة الهمزة في التصدير أي بخلاف تجوز أولئك فإنه لا تنبيه فيه على ذلك وكذلك أن تقول
بل تجوزهم أيضا يدل عليه فإن اعتبار بعديته على العاطف منها خبر حيث كانت من جملة المعطوف
فقدمت على أداته كما ينبه على أصالتها في التصدير كذا اعتبار أنها ليست من الجملة المعطوفة
بل من بعض أجزاء وقع العطف عليها مما قطعه على وفاء حقها من التصدير منبه عليه أيضا على
أنا نقول بل هو أدل على المطلوب فإن فيه إشعارا بالأصالة بالنظر إلى اللفظ والتقدير
معا وذاك إنما يشعر بها بالنظر إلى اللفظ فقط فتدبر وأما الثاني أي وأما أنه غير مطرد
فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قيل عليه بل هو ممكن أما
بجعل الهمزة فيه للاستفهام التوبيخي ومن مبتدأ حذف خبره وتقديره لم يوحدوه والجملة
عطف على أخرى مقدرة مناسبة لها أي أهم ضالون فمن هو قائم على كل نفس لم يوحدوه
أو للاستفهام التقريري على أن التقدير الأمدبر للموجودات موجود فمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت موجود والمعنى أينتفي المدبر فلا أحد هو قائم على كل نفس بما كسبت موجود لا يمكن
ذلك بل المدبر موجود فالقائم على كل نفس بما كسبت الذي هو هو موجود ولا يخفى مع ما في
هذا الوجه الثاني من التكلف أن الاستفهام فيه ينبغي جعله إبطاليا لا تقريريا إلا أن يكون
بيانه بقوله لا يمكن ذلك فتأمل وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة يعني
سيبويه والجمهور لا الجماعة الذين الزمخشري منهم فإنه يتبادر ذلك بناء على أن النكرة إذا أعيدت
معرفة كانت عينها فإن ذلك مع كونه أكثريا محله حيث لا صارف وهو هنا قائم منها قوله أفأمن
أهل القرى إنه عطف على فأخذناهم بغتة وهو يقتضي أن الهمزة من جملة المعطوف وقوله
في أإنا لمبعوثون أو آباؤنا فيمن قرأ بسكون الواو وهم من عدا نافعا وابن عامر إن آباؤنا عطف
على الضمير في مبعوثون هو بأي وجهين ذكرهما الكشاف والأول أن العطف على محل إن
واسمها واعترض بما مقتضاه ذلك أنه يكون العطف حينئذ على مفرد والهمزة إنما تدخل على الجملة
ولو صح دخولها على المفرد المعطوف للزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وذلك ممتنع فيها ولا مجال
للتعليق إذ لا تعلق عن المفردات والجواب عنه بأنه ربما اغتفر في التوالي ما لا يغتفر في الأوائل مع
بعده وعدم اطراده غير متجه اللهم إلا أنه يدعي أنها دخلته في حيز المعطوف على سبيل التأكيد

عطف مفرد

للهمزة قبلك فالوجه ان يكون العذرا وابا ونا مبعوثون ويكون من عطف الجمل والذي نفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام اذ لا بد في العطف على الضمير المتصل من فاصل بين المعطوفين وجوز الوجهين وجهه ووجه الجمهور في موضع اي واحد نرتضيه مقابلته بالجمع وفيه انه جوزهما ايضا في قوله او لما اصابتكم مصيبة الاية فقال في اوَءَاباؤنا معطوف دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما فقيل هذا مشكل ووجه نقل كلام الكشاف على غيرها بوعلم فان دخول الهمزة على الفاء هو توسطها بين الجملتين فكيف يعطف عليه بثم المقتضية للمرتبة والتراخي ولفظ الكشاف دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة والمعنى او لكنهم الفاسقون نعم دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما ودفع الاشكال بانه لا منافاة بين اللفظين فان مراد صاحب الكشاف عطف توسطت على عاطفة كما في ان المصدقين والمصدقات واقرضوا والضمير من بينهما راجع الى الفاء والجملة المعطوف عليها وهي جملة جملته اولا عن الهمزة اوىٓ بشهادة قوله والمعنى او لكنهم الفاسقون نعم دين الله يبغون فيكون المعنى التي عطفت جملة الهمزة فيها على اخرى ثم توسطت الهمزة بينه وبين الفاء لعطا اي دخلت بينهما لعطا فطرفي التراخي بين العطف والتوسط على هذا التقدير على ان القول بان الدخول نفس التوسط منظور فيه بل التوسط لازم له وان اتحد زمانهما ولذا يعطف المعلول على العلة لكن بالفاء مع اتحاد زمانهما قال شيخنا ولك ان تقول لما خالفت الهمزة اخواتها التي تتاخر عن العاطف كان دخولها على العاطف عجيبا وتوسطها بينه وبين المعطوف عليه عجيب معطوف عليه ايذانا بالتراخي في الاعجاب كقولك حرى في الا بابه ثم اضطرب واما من اجاب بان ثم ههنا لمجرد العطف والتدرج من غير اعتبار ترتيبه مستطهرا عليه بما قال الرضي من ان الفاء وثم يكونان لمجرد التدرج في الارتقاء وان لم يكن ثم ترتب وذكر اذا تكرر الاول نحو بالله فالله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك فقد قيل عليه ان التوسط عين دخول الهمزة فكيف يكون لمجرد التدرج على ان ما نقله عن الرضي لا يساعده فانه ذكره فيما اذا تكرر الاول وقد عرفت ان دعوى ان التوسط عين دخول الهمزة ممنوعة وكلمة ليست المحتسب القصر على ان ثم لمجرد العطف من غير ترتيب فانه كاف في الجواب هذا ولو قيل ان ثم هنا مثله في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اي ثم بقي على اهتدائه لم يكن بعيدا ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره انتولون فغير دين الله يبغون وهذا وجهه وما قبله وجه الجمهور فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وبعد الها حسنة همزة التسوية ولام معادلة ام التسوية فاذا قلت سواء علي اقمت ام قعدت فالجملتان بعد كلمة سواء في تقدير مفردين وان

لم تكن سابك معطوف احدهما على الآخر بالواو اي سواء علي قيامك وقعودك فقيامك مبتدا وقعودك عطف عليه وسواء خبر مقدم وعن ابي علي تجويز ان يكون سواء مبتدا واقمت ام قعدت خبره لكونهما في الظاهر فعليين واختار الرضي كون سواء خبر مبتدا محذوف تقديره الامران سواء ثم بينا باقمت ام قعدت ومع تقدير تاول الجملتين بالمفردين حكموا بان فعليهما متضمنان لمعنى الشرط وان الاسمية المتقدمة دالة على جزائه اي ان قمت او قعدت فالامران سواء ولذلك استقبح الاخفش فيما حكى ابو علي عنه وقوع الجملة الابتدائية بعد نحو سواء نحو سواء علي وما ابالي ادرهم مالك ام دينار واما قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فلتقدم الفعلية قال ابو علي ولذلك استقبح الاخفش ايضا وقوع المضارع بعده نحو سواء علي او ما ابالي اتقوم ام تقعد لكون افادة الماضي معنى المستقبل ادل على ارادة معنى الشرط فيه قال ابو علي ومما يدل على ما قال الاخفش انه ما جاء في التنزيل من هذا النحو جاء على مثال الماضي واما افادت الهمزة فائدة ان الشرطية لان ان تستعمل في الامر المفروض وقوعه حتى لا يقال ان غربت الشمس وكذا حرف الاستفهام يستعمل فيما لا يعلم حصوله فقامت مقامها وربما توهم ان المراد بها اي بهمزة التسوية الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها لتسميتهم اياها همزة التسوية وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ادري وما ابالي وليت شعري ونحوهن نحو ما ادري اقمت ام قعدت وليت شعري اقمت ام قعدت وهذا تصريح منه بان الهمزة بعد هذه الكلمات همزة التسوية وهو مخالف لما عليه الرضي اوما ابالي قال واما مجيء الهمزة وام بعد باب دريت وعلمت نحو ما ادري ازيد عندك ام عمرو ولا اعلم ازيد عندك ام عمرو فليس من هذا الباب اذ ليس فيه معنى الشرط كما في الذي نحن فيه وهو موافق لقول صاحب اللباب ونظير سواء لا ابالي ولا ادري وليت شعري لكن ما ياتي من المصنف في بحث ام في الرد على ابن الشجري ان الهمزة للتسوية في قوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء منها انه توهم ان معنى الاستفهام غير مراد لمنافاته فعل الدراية وانما معنى علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم ينافي ما جزم به هنا والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها الحق ان المصدر في جانب المعطوف عليه حال محل الهمزة والجملة معا وكذا حال محل ام والجملة في جانب المعطوف قال ابو علي وانما جعل الفعلان مع الحرفين في تاويل اسمين سيما واو العطف لان ما بعد همزة الاستفهام وما بعد عديلها مستويان في علم المستفهم لانك انما تقول اقمت ام قعدت اذا استوى عندك قيام المخاطب وقعوده فتطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما عن المستويين اقيمت همزة الاستفهام وعديلها مع ما بعدهما مقام المستويين وهما قيامك وقعودك فان قيل هب ان الفعل هنا مشتق يتاتى اقامة مصدره مقامه فما الحال في نحو ما ابالي اقوم آل حصن ام نساء فالجواب انه في ذلك اعتبروا تقدير الكون كما اعتبروه في نحو علمت ان زيدا اسد نحو سوا

عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح
سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي قيامك وقعودك وفيه بحث على ان الفعل
الواقع معادلا لا اذا كان بحرف النفي عبر عنه بالعدم وان الفعل الواقع قبل همزة التسوية ومعادلتها
اذا كان يتعدى بحرف جر واريد سبك حلول المصدر بعده ذكر بعد معموله الثاني الانكار الابطالي
وهذا يقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه اي مدعي وقوعه كاذب نحو افاصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا اي لم يصفكم ربكم بالبنين ولم يتخذ من الملائكة اناثا
فاتخاذ الاناث من الملائكة داخل تحت الانكار الابطالي المستفاد من افاصفاكم ربكم وذيله
منسحب عليه بالعطف فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون اي ليس كذلك افسحر
هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا
بالخلق الاول اي لا يحب وما عيينا ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم
ثبوته ان كان منفيا لانه نفي النفي اثبات كما لزم ذلك مع لو الامتناعية اذا كان مدخولها
نفيا فانه امتناع النفي نفي له ونفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله
كاف عبده ولهذا اي ولثبوت المنفي بعد هذه الهمزة وصيرورة الكلام معه خبرا عطف
ووضعنا من حيث كونه خبرا ماضيا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا من
الحيثية المذكورة وانما قيد بذلك لعدم اعتبار الجامع بين المتعاطفين بالاثبات والنفي لصحة
نحو زيد قائم لا قاعد ولم يكرمني زيد واكرمته من غير تاويل وما يقع في بعض النسخ من لفظ
ووضعنا فعلى التسامح كما مر ومثله في العطف على المعنى الم يجدك يتيما فاوى اي وجدك
فاوى بدليل ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل
ولهذا اي ولاجل ان نفي النفي اثبات كان قول جرير في عبد الملك الستم خير من ركب
المطايا واندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب البيت
من الضرب الاول من الوافر وجرير هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بالمعجمات بن بدر ابو حزرة
بمهملة ثم معجمة التميمي البصري الشاعر المجيد المقدم احد رجال الطبقة الاولى من شعراء الاسلام
وهو من قصيدة يمتدح بها عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي اوفده الحجاج اليه عاشر عشرة
من رجال عليه وعنده الاخطل فانشده

اتصحو ام فؤادك غير صاح • عشية هم صحبك بالرواح •

فقال بل فؤادك ثم مر في القصيدة الى قوله اغثني يا فداك ابي وامي • بسيب منك انك ذو ارتياح •
فاني قد رايت علي حقا • زيارتي الخليفة وامتداحي •
ساشكر ان رددت علي ريشي • وانبت القوادم في جناحي •
الستم البيت فقال عبد الملك نحن كذلك وما زلنا كذلك ولما اتى على القصيدة قال من كان مادحنا فليمدحنا هكذا وامر له

بمائة ناقة وثمانية ارقاء من السبي وجام فضة اخرجها ابن عساكر وكانت وفاة جرير سنة
عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر لا اغاثة بالمثلثة بعد المعجمة الاعانة بالنون بعد المهملة
والفداء بالكسر ممدود ويقصر ضرورة ويجوز ان يكون بالفتح على انه فعل وعليهما بالتنبيه
والسيب العطاء والارتياح للخفة للعطاء والسين من ساشكر لافادة ان مضمون الجملة كائن
لا محالة وان تاخر لا ما المقام ان يكون للوعد بالشكر فان قلت كيف يقول ذلك
وهو متلبس بالشكر قلت قالوا على ان معناه سازداد او ساستمر والقوادم والقدامى اربع
او عشر ريشات في مقدم الجناح الواحدة قادمة واما الخوافي فريشات اذا ضم الطائر جناحيه
خفيت او هي الاربع التي بعد المناكب او هي سبع ريشات بعد السبع المقدمات وكنى به لكن
عن اصلاح حاله والمطايا جمع مطية وهي الناقة السريعة من مطا جد في السير واسرع والراح
كالراحات جمع راحة وهي الكف واندى اجود وفلان اندى من فلان اذا كان اكثر خيرا
منه فهو افعل تفضيل من ندي ندا اذا صار ذا ندى وثراء اي ثروة وقد قالوا اندى
الرجل كثر عطاياه فعلى هذا يجيء على اهل التفضيل من المزيد يصح ان يكون اندى منه اي اكثر منهم
كثرة عطايا ولم يحسن المطابقة لانه مضاف فهو جائز الامرين وبطون راح تمييز فاعل
اندى كذا محول عن الفاعل اي ونسب الندا الى البطون لان العطاء كثيرا ما يكون بها او لان عطيته
عمت البطون لا انها كانت ببعض دون بعض ولقد يلمح بعض الشعراء كونه اندى من الندا بمعنى
البلل فقلب معنى البيت الى القدح بعد ان كان المدح معنى فقال مضمنا

اقول لمعشر جلدوا ولاطوا • وباتوا عاكفين على الملاح •
الستم شر من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •

ولو كان اي قول جرير هذا على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة فضلا عن ان
يكون امدح بيت الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله
ملوم موبخ نحو اتعبدون ما تنحتون والكلام معه اثبات وان كنت تراهم يقولون معناه
ما كان ينبغي لكذا فان التوبيخ واللوم انما يكونان على فعل ما لا ينبغي واعلم ان الانكار للتوبيخ
ان كان على ما وقع فمعناه لم كان هذا الشيء في الزمان الماضي اي ما كان ينبغي ان يقع كقولك اعصيت
ربك وان كان على ما هو واقع في الحال او الاستقبال فمعناه لم يكون في الحال او الاستقبال اي
لا ينبغي ان يكون او انه ان يقع نحو اتعصي ربك وكما للانكار الابطالي على معنى لم يكن في
الماضي كقوله تعالى افاصفاكم وقوله اصطفى او على معنى ليس في الحال او لا يكون في الاستقبال
كقوله انلزمكموها اي لا نلزمكم النعمة ولا نقسركم على قبولها ولا نهتدي بها وانتم لها كارهون
اغير الله تدعون قدم فيه المفعول للاهتمام لان التوبيخ انما هو على دعاء غير الله والظاهر
ان الاية ان كانت اية الانعام فالهمزة فيها للانكار الابطالي ومعناها انكار دعائهم غيره

عند اتيان عذاب الله او الساعة واتيان دعاهم اياه عند هما كما صرح به في قوله بل
اياه تدعون فتدبر وكذا قوله **ائفكا آلهة دون الله تريدون** انما قدم المفعول اعني
آلهة للعناية به المفعول له اعني افكا لان المقام مقام ان انهم على الباطل وان مبني امرهم على
الافك فكان هو مناط التوبيخ فاعتني به فقدمه وجوز ان يكون افكا مفعولا به والهة
بدلا منه على انه نفس الافك مبالغة او المراد عبادتها بحذف المضاف وان يكون حالا بمعنى
آفكين **اما توبة الدكران انما تخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسري**
اي اتطرب وانت شيخ كبير وبعده والدهر بالانسان دواري • وقبله
بكيت والمحتزن البكي • وانما ياتي الصبي الصبي • والبيت من قصيدة من مشطور السريع
وضربها كعروضها مشطور مكشوف وهو الضرب الخامس منه وقول الحلاله هو من ارجوزة
من ابياتها كانها اذا كبوه حبي اي حبوة عبر مكدره ولا منغصة على ان الحي مصدر بمعنى
الحياة اي فلهذا لم يونث وان وقع خبرا عن المونث فيه نظر لان جعلها من الرجز يودي الى
ان يكون في ضربها سوى الشطر تغيران حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وان اطلق على مجموعهما
اسم القطع وجعلها من السريع انما يودي الى ان يكون فيه تغيير واحد وهو حذف تاء مفعولات
المسمى بالكشف وتغيير واحد اولى من تغييرين اللهم الا ان يقال اطلق عليها الارجوزة وان
كانت من السريع لشبهها بما كان من مشطور الرجز وزحف بالقطع واما ضرب مطلعها فلما
الخبن الذي هو حذف الثاني الساكن فوزنه فعولن وان جعل من الرجز على ما ذهب اليه الشارح الجلال
وجب ان يكون فيه ثلثة تغيرات • وقائله العجاج ابو الشعثاء عبد الله بن روبة بن لبيد بن صخر
التميمي السعدي والد روبة الراجز المجيد عده الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام
قال المرزباني ولد في الجاهلية وكان قد لقي ابا هريرة وسمع منه فهو مخضرم ومات في زمن الوليد بن عبد الملك
وهو اول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له اوائل • والمحتزن المتخزن فالحزن ضد الحرن
وتحزن بمعنى والحزن الهم • والبكي الكثير البكاء فعيل من البكاء • والصبي بكسر اوله وبالقصر
التصابي والميل الى الجهل • والصبي فعيل من الصبوة وهي الميل • وطربا نصب بفعل مقدر اي اتطرب
طربا او بانه حال كما تقول اتيت معصية وكما يقال اتيت المروة كذا بها وحكى ابو حيان
انتصابه على الحال المؤكدة اي اتطرب في حال طرب • واستشهد به ابن مالك على وجوب حذف
عامل المصدر الواقع في توبيخ • والقنسري بقاف مكسورة فنون مشددة مفتوحة او مكسورة
فسين مهملة ساكنة فراء فياء كياء النسب او بقاف مفتوحة ونون مفتوحة ساكنة ومهملة مفتوحة
الشيخ الكبير • وفي القاموس القنسر كجعفر وجعفري وجردحل الكبير المسن او القديم وقنسرين
وقنسرون كورة بالشام ويكسر نونهما وهو قنسري وقنسري • والدواري مبالغة على ما قالت
في الدائر فان فعالا صيغة مبالغة وزيدت في اخره الياء مبالغة كما زيدت في حواجري واحمري •

التوبيخ

التوبيخ انما يكون على فعل وقع فهو يقتضي وقوع الطرب منه لكن اولى الكلام يشعر بانه يحتزنه
بالكاف اي الطرب • قلت لعله استشعر من نفسه الطرب والميل اليه لقوة داعي الهوى
لديه فجعلها ملتبسة به لذلك وبالجملة حيث المقام لا يقتضيه بل ان حمل الطرب على الخفة
اللاحقة من السرور وان حمل على انه الخفة اللاحقة من الحزن فالفعل واقع واللوم عليه
متوجه اذ حقه ان لا يستفزه الطرب وان يكون متثبتا لدى الشدائد لكونه ممن حنكته
التجارب **والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد**
استقر عنده ثبوته او نفيه هذا هو الشائع في الاستعمال • وقد يقال بمعنى التحقيق والتثبيت
وعطف الاعتراف على الاقرار من عطف المرادف لتقرير المعنى في الذهن فيكون اطنابا لا تطويلا
لا لفائدة خلافا لمن زعم ذلك كيف وفي التنزيل انما اشكو بثي وحزني الى الله • تنبيه صاحب التلخيص
مثل للتطويل وهو كون اللفظ زائدا على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون متعينا نحو قوله والفي
قولها كذبا ومينا • وهو لا يقتضي ان كل عطف مرادف على مرادفه كذلك على انا نمنع ان يكون
ذلك تطويلا اما الثبوت انه لفائدة او لا سماء انه لا يكون متعينا لتمام اصل المراد بالمعطوف
عليه وان لزم على التقدير الثاني ان يكون حشوا • ثم ان التقرير لما كان عبارة عن حمل المخاطب على
الاقرار بما يعرفه من اثبات او نفي لا على مطلق الاقرار عطف عليه قوله والاعتراف الذي هو
اقرار عن معرفة لتعيين المعنى الاقرار المراد • الا ترى قوله تعالى في حق اهل السعير فاعترفوا
بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير حيث لم يقل فاقروا لاظهار الفظاعة حالهم حيث كان اقرارهم
بالذنب عن معرفة به • وقوله بامر اي بحكم امر استقر عند المخاطب ثبوته او نفيه اي انتفاؤه
على انه مصدر بمعنى الشيء اي انتفى لانه الملائم للثبوت فكانه قال بانتفاء امر استقر عنده
ثبوته او بنفي امر استقر عنده انتفاؤه • ففي نحو اضربت وانت ضربت وازيدا ضربت حمل المخاطب
على الاقرار بامر استقر عنده ثبوته من اثبات فعل وفاعل ومفعول له وفي نحو الم تصم لمن لم
يصم حمله على الاقرار بامر هو نفي صيام استقر عنده انتفاؤه اي انتفاء ذلك الصيام • فسقط
قول المحشي ان المصنف لحن بقوله ومعناه الى اخره ان التقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي
دخل عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا كان او نفيا وافق كلام المتكلم كقولك
لمن سرق ومن لم يصم اسرقت والم تصم او خالفه كما في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وانت
قلت للناس فان التقرير باثبات الشرح في الاولى ونفي القول في الثانية كيف وانه قد ارد
ذلك بقوله ويحمله انه يليك الشيء الذي تقرره به حتى تقول انت فعلت هذا من
باب التقرير بالفعل معللا بان الهمزة لم تدخل عليه وصرف الهمزة من الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير الى الانكار وهو يا من انه لا يليك ذلك • نعم ما ذكره المحشي تبعا للسعد التفتازاني انما يتجه على
قول من لا يوجب ايلاء المقرر به اداة التقرير فان من قال ان الهمزة للتقرير في نحو اليس الله

بخاف عبده مذهبه عدم الوجوب وكلام السعد مفرع عليه كما لا يخفى وبحث ان يليها
الشيء الذي يقرره اي المخاطب به وكذلك الانكار وكذا الاستفهام نص المصنف ولما
كان التوبيخ لا يكون الا على الفعل بخلاف الانكار والاستفهام فانهما يتعلقان بالفعل وبال
وبالمتعلقات لم يقع فيه هذا التفصيل ووقع في اجوبة من انكار الفعل قوله تعالى والمشركين
مضاجعي والفاعل قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك وكذا فيما يتصم الى انكار الفاعل انكار
التخصيص الناشي عن تقدم المسند اليه بدليل نحن قسمنا والمفعول قوله اغير الله اتخذ
وليا فان معناه انكار اتخاذ غيره واثبات اتخاذه وليا هذا ما عليه عامة اهل البيان لا
ما شذ بقوله في التقرير بالفعل اضربت زيدا بايلاء الفعل الهمزة وبالفاعل انت
ضربت زيدا فانه فيه تعريف المخاطب بالفاعل الذي هو معبر عنه بانت اي تقريره به
من حيث كونه محل الصدور للفعل فظهر ان المراد بالفاعل الفاعل المعنوي لا الصناعي والا
ما عسى ان يتوهم انه المبتدا هو الذي ولي الهمزة في المثال المذكور ولذا قوله وبالمفعول يتعين ان
يراد به المعنوي لا الصناعي ايضا ليشمل نحو افرسك سرج ولا يقدح فيه تمثيله بقوله
ازيدا ضربت وهذا ظاهر كما يجب ذكره في المستفهم عنه مطلقا سواء كان للاستفهام
معادل ام لا ولذا شرط المصنف في الهمزة المعادل ان يليها احد المطلوبين ويلي ام الاخر
وعلى ذلك صاحب اللباب وجزم الرضي باولوية ذلك فقال اعلم انه اذا ولي المتصل
مفرد فالاولى ان يلي الهمزة قبلها مثل ما وليه ليكون ام مع الهمزة سا وبل اي والمفردان
بعدهما ساويل المضاف اليه اي ويجوز المخالفة بينهما وليا هما نحو اعندك زيد ام عمرو وازيد
عندك ام في الدار والقيت زيدا ام عمرا جاز احسنا كما قال سيبويه لكن المعادل احسن
انتهى وفي مقرب ابن عصفور والاحسن فيه انه توسط الذي لا يسال عنه فتقول ازيد قام ام
عمرو وقد يجوز تقديمه فتقول اقام زيد ام عمرو وبالعكس فتقول ازيد ام عمرو قام وانت تعلم
ان صوره الناحر لا تضربها ومن حاول التوفيق بان ما عليه المصنف من الوجوب وما عليه
اولئك من الاحسنية بان الاحسن عند النحويين واجب عند المعانيين فقد ان من جزم بالاحسنية
انما قاله في احد كتبه النحوية فهذا وجوب عند نحوي كما لا يخفى وقوله تعالى ا انت فعلت
هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي على الفاعل بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل
وهذا ما حرره صاحب الايضاح السابق متبعا الشيخ في السياق ما يدل على علمهم انه الكاسر
لاصنامهم ورد عليه بان في السياق ما يدل على انه هو فانه خاطبهم متوعدا على سبيل التاكيد
بقوله تالله لاكيدن اصنامكم واما قولهم من فعل هذا فانما هو لقطع احتمال ان الغير كاسر
وقول بعضهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وجوابه لقولهم اانت فعلت بقوله بل فعله كبيرهم
اذ لو كان استفهاما لاجاب بلا او نعم على انه قد قيل في تفسير قوله فاقبلوا اليه يزفون اي

يسرعون

يسرعون ان بعضهم شاهد كسره لها فاسرعوا لمنعه وهذه الدلائل وان افاد كل منها الظن
بانه الفاعل لاسيما السؤال انه لما تعاضدت واجتمعت افادت العلم بذلك ويحتمل لارادة
التقرير بالفاعل بان يكونوا قد علموا ذلك وهذا ما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر والسكاكي الا
ان الشيخ جعله من باب التقرير بمعنى الحمل على الاقرار على ما عليه في معناه حيث قال لم يقولوا ذلك وهم المصنف
يريدون ان يقر بان كسر الاصنام قد كان ولكن ان يقر بانه منه كان والسكاكي جعله من باب
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت حيث قال وقيل حال التقرير انه الضارب دون عمرو والاصح
كما قال تعالى ا انت فعلت هذا بالهتنا ولم تعل حال التقرير بانه الضارب ولا يكون استفهاما
عن الفعل ولا تقريرا به لانه الهمزة لم تدخل عليه وقد علمت ان في كل من الاستفهام والتقرير
لا بد ان يلي الهمزة على المستفهم عنه والمقرر به وفي سبحه ولا تقريره بالالزام على ان التقرير بمعنى
التحقيق والتثبيت ووجه انه اذا قرر المخاطب بشيء فقد بعث ذكر الشيء في محله ولانه عليه السلام
قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا ولو كان استفهاما عن الفعل لكان الجواب بلا
او نعم او بتقريره لكان نعم فعلت او لم افعل فلما قال بل فعله كبيرهم هذا دل على ان الاستفهام عنه
الفاعل او التقرير به سيما وقد عينه بهذا على ان مخالفة فاعل الفعل في الجواب لفاعله في السؤال
يدل على انه المقصود بالسؤال دون الفعل وايضا اشارتهم الى الفعل في السؤال يمنع السؤال عنه
ولا يخفى ان اسناد الفعل الى كبيرهم هذا تجوز لان الفعل انما صدر منه دون الصنم قصدا الى تعريضه
لنفسه واثباته له لكن على اسلوب تعريضي يبلغ به غرضه من الزامهم الحجة وتبكيتهم فان قلت
ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير مع ان شرط
التقرير ان يكون بما دخلت عليه الهمزة ومدخولها هنا هو عدم العلم لا يصح التقرير به قلت
من ثم حمل الزمخشري الهمزة على ذلك ولفظ الكشاف لما بين لهم انه مالك امورهم ومدبرها على
حسب مصالحهم من نسخ الايات وغيره وقررهم على ذلك بقوله الم تعلم اراد ان يوصيهم بالثقة
به فيما هو اصلح لهم مما يتعبدهم به وينزل عليهم وان لا يقترحوا على رسولهم ما اقترحه آباء
اليهود على موسى وانما ذكر التقرير على الشيء وهو بمعنى التحقيق والتثبيت يشهد له على قلت
هو ما ساق ذكر لسان ارتباط ام تريدون ان تسألوا بما قبله وهو اما على انها معادلة للهمزة
الم تعلم بناء على ان المراد بخطابه صلى الله عليه وسلم هو وامته لقوله وما لكم وافراده لانه
اعلمهم فتكون ام متصلة لغير معنى التسوية واقعة بعد حرف استفهام بمعنى اي الامرين
كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكونه احدهما والتقدير الم تعلموا انه مالك الامور قادر على
الاشياء كلها ام تعلمون وتسرحون كما اقترحت اليهود وعلى هذا التقدير لا تقرير بما بعد النفي
كما لا يخفى فلا يتجه الاعتذار لكن المصنف يجزم بان ام المتصلة لا تقع بعد همزة لغير التسوية
وطلب التعيين او على انها منقطعة بمعنى بل والهمزة للاضراب عن الاول والانتقال الى

غرض آخر والاستفهام ان يجوز ان يكونا للانكار بناء على ارادة انكار السوال بانكار
وان يكون الاول للتقرير اي الحمل على الاقرار لكن بما بعد النفي والثاني للانكار لا بمعنى
للتقرير بارادة السوال وهو غير مراد او للتقرير لكن بما يعلمه المخاطب من النفي او النو
لكنه كما ترى لا جزم فيه بانها للتقرير بمعنى الحمل المذكور لتحقق دعوى الحمل فيما نحن فيه
والزمخشري هو ابو القسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الامام النحوي المفسر صاحب الكشاف
وغيره من المصنفات المفيدة سمع الحديث وطاف في البلاد وجاور بمكة وكان يظهر مذهب
الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ومات عليه توفي بخوارزم ليلة عرفة سنة ثمان
وثلثين وخمس مائة عن ست وسبعين سنة **قلت قد اعتذر عنه** اي عن الزمخشري
بان مراده في القول بان الهمزة للتقرير هو **التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي** لكن
مبنى هذا الاعتذار على عدم وجوب ايلاء المقرر به الهمزة وهو خلاف ما صرح به المصنف وا
يحكم به حالا وقضيته اي لا يوافق على صحة الاعتذار لكنه وافق حيث قال بعد والا
واحسن منع البناء على ما ذكر فان ايجاب الايلاء محل بحث امكن ولا امكان لانه لا
الحكمة اقتضت ذكر تقرير الاثبات بصورة النفي دلالة على ان المقر على يقين مما اقر به
لم يلقن ذلك من لفظ المتكلم سلمنا ذلك لكن الموافقة على صحة الاعتذار المبنية على ما ذكر
لا تنافي اصحية ما هو عليه ويكون الاولى الحمل على ما لا يخالف ما هو الاصح بناء على ان
الوجوب الذي ذهب اليه عرفي وانه مال الى الاولوية واحسن [illegible]
ما ذكر ممنوع لجواز ان يكون الهمزة للانكار وورد ليه المنكر وانه لا دليل على ان القو
بايجاب الايلاء محمول على ما ذكر وليس معنى التقرير في الاية متعينا لامكان غيره من غير
تكلف ولئن سلم انه نحو اقام زيد للتقرير بنفس نسبة القيام الى زيد لا بنفس الفعل
فلا نسلم انه لم يل المقرر به الهمزة لعدم امكان ايلائه ايا ما بل قد وليه فان ايلاء
شي شيا بحسب ما يمكن فيه والنسبة لا تتحقق الا بطرفيها فتحقق ايلاؤها غيرها
لا يكون الا بذكرهما ويلزم ذلك ان يلي احدهما قطعا ثم اذا قيل اقام زيد او ازيد قام
احتمل ان يكون التقرير بالفعل وحده او بالفاعل وحده او بنسبة احدهما الى الاخر وكا
المركب كالمشترك الذي لا يتميز المراد منه بدون قرينة وان حمل الوجوب على العرفي
صرف له عن ظاهره والحق انه على ظاهره وان قوله والاولى محمول على ان الحمل على
الانكار اولى من الحمل على غيره مما ينقص به عن ارتكاب المحذور كما تقول بانه للتعجب
على معنى ان كل عاقل ناظر في هذه القضية يتعجب من عدم علمهم بان الله على كل شي قدير
فانكروا النسخ الذي هو احد مقدوراته او من الحمل على ما ذكره المعتذر من التقرير بما بعد النفي
ان صح الحمل عليه على حذف الشرط المذكور وذكر بعضهم انه اذا ورد بعد همزة التقرير فعل

منفي فللعرب مذهبان **والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي** انه كان هذا الكافر
المنكر للنسخ المخاطب به غير معاند فانه عدم علمه بمضمون الاية واقع واللوم عليه متوجه
او الابطالي ان كان معاندا فانه عالم فينبغي عدم علمه ويكون المعنى عليهما ما اشار اليه بقوله
اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ اي ما ينبغي لك عدم العلم او علمت **والخامس التهكم** والاستهزاء
نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا فان الاستفهام عن كون الصلوات آمرة
مناسب ادعاء ان المخاطب يعتقده وهو يناسب التهكم وكون التهكم مستفادا من اسناد الامر الى
الصلوات ولو في مقام الاخبار لان حقيقة الامر غير مرادة قطعا ولا مجازيته وقد اسند
اليك الامر ليلزم من التهكم به التهكم لا ينافي اسناده الى الهمزة ايضا حتى يكونه هنا كان تهكم
على تهكم كما كان في ان زيدا قائم تاكيد على تاكيد **والسادس الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا**
فانه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله وقول قاضي المفسرين تبعا للكشاف
ااسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم يقتضي انه الاستفهام غير مراد
به الامر فالـ وفيه تعيير لهم بالبلادة او المعاندة **السابع التعجب نحو الم تر الى ربك**
كيف مد الظل التعجب بالباء انما حمل المخاطب على التعجب فهو بالنظر الى المخاطب كما ان التعجب
بالنظر الى المتكلم ولهذا لم يكن بمعنى التعجب الا بالتاويل المتمثل به لاستحالة التعجب عليه تعالى الا
ان يراد به الحالة الشبيهة بالتعجب او يكون راجعا الى من يصح منه ذلك كما في كثير من الوارد المنقول
على السنة العباد والمتعجب منه ههنا اما عدم الرؤية لصنع الرب تعالى بناء على وجوب ايلائه
همزة التعجب اي تعجب ايها المخاطب من عدم نظرك الى صنع ربك العجيب وهو جدير بالنظر اليه
لما يترتب عليه او صنع الرب بناء على عدم وجوبه وكيف مد الظل اما استيناف واخذ في بيانه
ما ابهم من الصنع العجيب والتعجب ايضا يكشف من مده تعالى الظل لكونه بيان السر العجيب من جهة
التعجب او بدل اشتمال من ربك من غير تقدير صنع فهو اخذ في بيان ما هو المتعجب منه تفصيلا
على التقدير الثاني في المتعجب منه كانه قيل الم تر الى كيفية مد ربك الظل وبهذا التقدير يندفع
استشكال ابدال الجملة من المفرد او اخذ في بيان الامر العجيب المتعجب من عدم النظر اليه على الاول
فيه وكون المتعجب منه قد يكون مستبعدا مستقبحا جدا فيكون تاركا به منكرا او فاعله موبخا
يتولد منه الانكار والتوبيخ ايضا حيث اقتضاهما المقام كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم فانه وارد على المعاني الاربعة فمعناه على التعجب ان كل عاقل ناظر في هذه
القصة يتعجب منه وعلى التعجب نحو انهم الناظرون من كفرهم الجلي مع هذا الصارف القوي
وعلى الانكار بمعنى انه لا يكون الكفر مع وجود الصارف له وعلى التوبيخ ما كان ينبغي لكم الكفر مع وجود
الصارف عنه ولا يرد ان كيف للسوال عن الحال فاذا استعمل في الانكار كان انكار الحال لا للفعل الذي
هو الكفر مثلا لان حال الكفر رديفه ويستدعيه فاذا انكر كان انكار الذات الكفر على طريقة الكناية وذلك

وقد يقال اني
اقوى لانكاره **الم يان للذين آمنوا اي الم يات الاستبطاء نحو الم يان للذين آمنوا** لانه استبطاء السنى وجدنا نه
يأنى انيا وأنا حانه وادركه ومن قال هي للاستعجال لم يبعد لانه استبطا قال الاستبطا بخضو
بطيا والاستعجال الذى هو طلب العجلة انما يكونه لما وجد بطيا ومن قال الاستبطاء
خشوعهم المعبر عنه بالاني لا لعدمه فهو مدفوع بانه مبني ايضا على وجوب ايلاء المستبطا
الهمزة على قياس ما تقدم والاستبطاء لنفس خشوعهم فيطلب حضوره كما يستبطأ الغايب
فيطلب حضوره **وذكر بعضهم معاني اخر** اي للاستفهام بالهمزة الغير الحقيقي **لا صحة لها**
رد عليه بانه اي مانع يمنع من ان كلمة الاستفهام عند امتناع حمله على حقيقته تولد بمعونة
القراين ما يناسب المقام جار جاعلى تلك المعاني الماينة وهو حق ففي مطول السعد ان كلمة
الاستفهام اذا امتنع حملها على حقيقتها تولد منه بمعونة القراين ما يناسب المقام ولا ينحصر
المتولدات فيما ذكره المصنف ولا ينحصر شي منها في اداة دون اداة بل الحاكم في ذلك هو ايضاح
سلامة الذوق وتتبع التراكيب فلا ينبغي ان تقتصر في ذلك على معنى سمعته او مثال
وجدته من غير ان تتخطاه بل عليك بالتصرف واستعمال الروية والله الهادي وقد ذكر
للهمزة سوى ما ذكر من المعاني التهديد نحو الم نهلك الاولين والتسوية نحو الم تر ان الله انزل
من السماء ماء والتذكير نحو الم يجدك يتيما فاوى والتحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم وان قيل
ان التحقير مستفاد من اسم الاشارة قال السعادة بل من مجموعهما واستفادته من احدهما ولو مع
الاول كما لعدم الاشارة اليه وقد بلغ الشمس الصابغ اقسام الاستفهام الى سبعة وعشرين
قسما ما كان منها بالهمزة وبغيرها وصنف في ذلك كتابا نفيسا سماه روض الافهام في اقسام
الاستفهام **تنبيه قد يقع الهمزة فعلا** فتكون لفظة مشتركا بين الحرف والفعل **وذلك**
انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة
وكسرة لتقلها حينئذ نقل الضمة بين الكسرتين **كما تقول وفى يفي ووني يني** بحذف الواو
فيهما لذلك **والامر منه اه بحذف اللام** التي هي حرف علة **للامر** اي لاشتقاقه وتحصيل
صيغته بعد حذف حرف المضارعة لذلك ايضا **وبالهاء للسكت في الوقف** اذ بعد حذف
حرف المضارعة واللام من يئي يبقى الهمزة التي هي عين الكلمة فاذا اريد الوقف عليها والحرف الواحد
لا يمكن الابتداء به والوقف عليه لتنافي مقتضيهما جي بحرف السكت **وعلى هذا** اي على مجي
الهمزة فعل امر من يئي بمعنى يعد **تخرج اللغز المشهور** الالغاز التعمية والاخفا يقال الغز
كلامه وفيه اذا عمى مراده واللغز بالضم فالسكون وبضمتين وبفتحتين وبالضم ففتح والتصغير
في الصحاح على ضم اللام وفتح الغين المعجمة وكالحميراء والسميهى بضم المهملة وفتح الميم المشددة
والالغوزة بضم الهمزة ما يعمى به زاد الشارح فعاز ما يعمى به المقصود بحيث يخفى على الناظر
ولا يدركه الا الفطن بتامل ومزيد نظر وتشبيعا في نظم لغاته

لغز

الالغاز

لغز بضم فسكون وفتح بالضم فالفتح وبالضمتين ومثل سميهى والغوزة وكالحميراء وبالفتحتين
وفي الاصطلاح ان ياتي بعده اوصافا في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وياتي بعبارات
يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه قاله الدماميني وقال ابن المقري في شرح بلاغته هو ان
ياتي المتكلم بصفات مشتركة بين عدة فتستعمل الى المقصود مجهول وبصفة بها وصفا
يوهم غير ما اريد واللغز الكلام المشتمل على ذلك من نظم او نثر ولا يشترط فيه السوال
كما في الاحجية فلذا ترى الغاز القوم ما هي ما يصلح سوالا وما لا يتضمنه كالبيت الذي ذكره
المصنف مما ظاهره اعرابه خطأ فاذا اورد على المبتدي عمى به عليه المقصود **وهو**
قوله ان هند المليحة الحسناء واي من اضمرت لخل وفاء هو من الضرب الاول
من الخفيف فان قلت عروض هذا الضرب سالم وزنها فاعلاتن فما بالها جاءت
على وزن مفعولن في هذا البيت قلت هي مشعثة والتشعيث وان كان خاصا بالضرب
لانه من زحافاته لكنه جاء في عروض هذا البيت لانه مصرع قال الزمخشري في قسطاسه
ولا يكون التشعيث الا في الضرب او في عروض البيت المصرع فان قلت اين
التصريع في هذا البيت وزنه العروض مفعولن والضرب فاعلاتن قلت قال صاحب
الكامل والايقاع البيت المصرع يجب ان تكون عروضه على زنة ضربه نحو ان كنت
عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري او على ما يجوز في ضربه كقول الحرث
آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء فان عروضه مفعولن مشعثة
وضربه فاعلاتن سالم فهو نظير بيت الكتاب **فانه يقال كيف رفع في هذا البيت**
اسم ان وصفته الاولى والقياس نصبهما **والجواب ان الهمزة فعل امر والنون له**
للتاكيد مما يتوهم انه كلمة واحدة فهو كلمتان **والاصل ايئي بهمزة مكسورة وياء**
ساكنة للمخاطبة ونون مشددة مفتوحة **للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها**
ساكنة مع النون المدغمة لعدم كون الالتقاء المذكور على حده وهو ان يكون حرف
اللين الساكن والحرف المدغم من كلمة واحدة كما هو المعروف في حده وياء الواحدة المخاطبة
كواو الضمير وان كانت لشدة الاتصال وعدم الاستقلال كالجزء مما قبلها الا
انها مع نون التاكيد على كل حال كلمتان فان قيل ما بالهم اعتبروا الالتقاء بها وهو على
غير حده في صيغة التثنية وجمع الاناث قلت اما في الاول فلخوف اللبس بالواحد
لو حذفت وكسر نون التاكيد اما كان نطقا فلا يبقى بعدها واما في الثاني فلئلا يلزم حذف
ما جي به لغرض مع ان الالف اخف من اختيها فاغتفر معها ما لا يغتفر معهما والمد فيها
قايم مقام الحركة ومن لم يشترط كونهما في كلمتين علل الحذف في نحو ذلك بثقل الكلمة لاستطالة
مع وجود ما يدل على المحذوف من ضمة او كسرة ولهذا اذا كان ما قبلهما مفتوحا حركته

الواو بالضمة والياء بالكسرة ولم تحذفا لعدم ما يدل عليهما كما حذفت لذلك في قوله
لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي البيت من الضرب
الثاني من البسيط وقائله تابط شرا جابر بن سفيان بن عدي بن كعب ابو زهير الشاعر
الجاهلي سمي بذلك لما نقله التبريزي من انه قد سئلت يوما عنه امه خرج فقالت لا
ادري تابط شرا وخرج وكانه قد اخذ تحت ابطه سيفا وقيل غير ذلك والقرع الدق
وهو الا مساس العنيف كما ان القلع النزع العنيف وانما يحصل باصطكاك اجسام
صلبة متقاومة والصوت الحادث بالقرع اشد انبساطا من الحادث بالقلع كما
يشهد به الحس والسن واحدة اسنان الفم والمراد بقرع السن قرعه بنحو الانامل
كما هو عادة المتحسر المتندم على فوات مطلوب والندم الاسف على فواته امرا وقوعه
والتذكر يستعمل بمعنى الذكر القلبي واليوم هنا قطعة من الزمان كا بند ما كانت والاخلاق
جمع خلق بضمتين وبعضه السجية ولتقرعن جملة وقعت جواب قسم محذوف ومن نثم
اكدته بالنون الثقيلة وعلى متعلق به او بندم وكونه ظرفا سهل تقدمه على عامل المصدر
ومن تعليلية واذا ظرف لتقرعن ويوما نصب على الظرفية لتذكرت لا ستيعابه معمولا
وتنكيره لحصول المقصود به منكرا كما نكر من ندم وبعض اخلاقي اي بعض اخلاقي الحسنة
فضلا عن كلها او البعض الحسن منها وهذا البعض كل في المعنى ولا حاجة الى ان يقال
ويحمل كلمة بعض هنا ان تكون بمعنى كل لانها من الاضداد والمعنى لتتضمن صنع المتندم
فتقرعن على السن ولك ان تحمل تنكير من ندم على التعظيم اي من ندم عظيم فان الندم على
فوات العظيم عظيم وعليه يحمل ان يكون المعنى لتندمن على ندما بليغا تعضن على الانامل
فتقطعينها من شدة العض لشدة الندم فتقرعين السن بسن وهند منادى مفرد
مبني على الضم حذف حرف ندائه مثل يوسف اعرض عن هذا والملحة نعت لها
اي لهند المنادي على اللفظ ولهذا رفع كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك هذا
بيت من ارجوزة من مشطور الرجز وقائله ابو الجحاف او ابو العجاج رؤبة بن العجاج المتقدم
ذكر نسب ابيه العجاج شاعر مخضرم من اعراب البصرة ذكره الجمحي في الطبقة التاسعة من
شعراء الاسلام ومن شعره ولم يقل من غير الرجز سواه

ايها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب غضا طريا فوجدت الشباب ثوبا معارا

قال ابن عساكر مات سنة خمس واربعين ومائة وحكم هو حكم بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
الاموي قال ابن عساكر لا عقب له والشاهد في قوله الوارث بالرفع فانه صفة لحكم المنادى على
لفظه وعن صلة الوارث اي الذي ورث عن عبد الملك اي نحو المجد والسود فحذف المفعول لدلالة

بنوهم

بنوهم قصره على ما استفاد من المذكور والحسناء اما نعت لها اي لهند على الموضع وفائدة التنوير
لمعنى الملاحة فالمفهوم من كلام القاموس ان الملاحة والجمال والحسن بمعنى ونقل الاصمعي الحسن في
العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم وعليه فليس النعت مقررا كقول مادح عمر بن عبد العزيز
يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجوادا البيتان من الضرب الاول من الوافر وهما من قصيدة لجرير يمتدح بها
امير المومنين عمر بن عبد العزيز بن مروان الاشج بني امية وصالحهم مطلعها

ابت عيناك بالحسن الرقادا وانكرت الاصادق والبلادا
لعمرك ان نفع سعاد عني لمصروف ونفعي عن سعادا
ومنها
اليك شماتة الاعداء اشكو وهجرا كان اوله بعادا
تعود صالح الاخلاق اني رايت المرء يلزم ما استعادا

وهي قصيدة طولى الاباء الامتناع والكراهة والحسن موضع في بلاد بني ضبة سمي به لحسن
شجره والرقاد النوم والاصادق جمع صديق كالاماثل جمع مثل والعمر بالفتح العمر بالضم لكنه
ذو الفتح خاص بالقسم وقوله تعود صالح الاخلاق البيت من باب ارسال المثل وفي معناه قول ابراهيم
النخعي فلما عود الانسان الشيطان من نفسه عادة الا استعاد منه واستعادها بعودها
كاستعان بمعنى سهى والفضل الاحسان واوقع عليه لفظ العود اشارة الى انه متكرر وان
عوده عن بدء وقريش القبيلة المشهورة والجمهور على انها اولاد النضر بن كنانة وتفرج بالضم
من فرج الغم كشفه والكرب كصرد جمع كربة بالضم فالسكون الحزن والغم والشداد بكسر المعجمة
جمع شديدة ولا يخفى ما في مدحه بذلك من الاشارة الى انه وصول للرحم وان منعم حبيبه فانه
من تكرر احسانه وتوالت اياديه على هذه القبيلة العظيمة الشان الطاهرة الذكر وازال
عنهم احزانهم كيف يكون شانه وكعب بن مامة هو الايادي احد من يضرب بجوده المثل
قال ابو علي القمي في جامع الامثال وكان من جوده انه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط
في شهر حر فضلوا فاقتسموا ماءهم فجعل النمري يشرب نصيبه فاذا اصاب كعبا نصيبه قال
اعط اخاك النمري فيوثره به حتى اضر به العطش فلما راى ذلك استحث راحلته وبادر حتى رفعت
له اعلام الماء فقيل له رد كعب فانك وارد فغلبه العطش ولم يقدر على النهوض فلما راوا ذلك جعلوا
عليه ثوبا يمنع من السبع ان ياكله فمات هناك وابن سعدى بضم المهملة هو كما قال الجلال قيل لا بن الصيني
اوس بن حارثة بن لام الطائي احد الاجواد ايضا وسعدى امه وفي شرح ابياته الجمل ووقع عليه ابن
سعدى حاتم الطائي الجواد المشهور وقد جرى جرير في قوله فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود على مقتضى
العرف من انه اذا قيل ليس في البلد اعلم من فلان كان لنفي الافضل والمساوي وصار التفضيل في
النفي على عكسه في الاثبات واما ذكر البيت الاول مع ان محل الشاهد الثاني فلظهور وجه اختياره نصب

من جلاله

النعت على المحل وانه رفعه على اللفظ وهو الحذر من عيب الاقواء الذي هو اختلاف الوصل وهو
الحرف الذي يلي الروي بالاصل وقيل اختلاف المجرى اعني حركة الروي لا ليعلم ان الروي منصوب
كما قيل المعلم به من سياق الكلام واما بتقدير امدح منصوبا على المدح واما انت لمفعول به فكونه
محذوف كقول الشاعر تركتني في الدار ذا غربة اي شخصا ذا غربة فقد حرم الرماني ان ذا لا
يلي العامل ولا تكون الا صفة اي عدي يا هند الخلد الحسناء والخلد الحصلد وزنا ومعنى
وفي بعض النسخ بدله الخلد الحسناء المراة الحسناء وهو بعيد اذ ليس مراده ان تعد امراة حسناء
غيرها وكانه يابا قوله وعلى الوجهين الاولين فكونه امارها بايفاء الوعد الوفي من
غير انه يعني بها الموعود ادمصاه اي على الثالث تكون قد عين بها الموعود والخلد الحسناء
اي الصالحة لان تكون موعودا اذ المراد به ما يقع مفعولا ثانيا لفعل الوعد لا مفعولا اولا
فان الذي هو ما يقال له الموعود به وليس على الحذف والايصال بل هو من باب كلته وكلت له
فانه كما يقال وعدته بكذا يقال وعدته كذا قال تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة ومنه اليوم
الموعود واما على ما في بعض النسخ فيعني بها الموعود الذي هو المفعول الاول ووصفها
بالحسناء لانها حسنة السعادة بينهما وان جعلت بتقدير العدة الحسناء على انه واي لم تقرب
بدل منه لم يكن يعني الموعود على الوجوه كلها وقوله واي مصدر نوعي لتخصصه بالاضافة
منصوب بفعل الامر والاصل فايا مثل واي من لان المفعول المطلق اسم ما فعله فاعل الفعل
المذكور بمعناه فحذف ما هو المفعول من صفة المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فالتبس
اعرابه واستحق اعرابه ومثل وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو مفعول مطلق
نوعي قوله تعالى فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اي اخذا مثل اخذ عزيز مقتدر وقوله اضرت
بالبائنة محمول على معنى حسن فانه عبارة عن مؤنث مثل قولهم من كانت امك الا الة
البائنة هنا انه ليس بعيدا ان يقال مثل رجل اضر الوفاء بخلاف الكونه انما يحتاج الى المراد
تشبيهه بامراة اضرت الوفاء تبعها على الوفاء اذ كانت شبيهة به في الاتحادات و
ولو راعى المعظم يدل المراد وان كان التشبيه بالرجل المضر الوفاء اكمل لان الرجل اقرب الى
الوفاء بالوعد من المراة فانه ليس بخصوص البيان يعني ايا بالمد اي بالالف اللينة الناشئة
حروف المعاني الثنائية وليس المراد بالمد مقابل القصر والتوسط لان ذلك فيما اذا كان حرف
المد سابقا للهمزة بل المد الطبيعي الذي لا قوام للكلمة الا به وسمي قصرا ايضا حرف لنداء البعيد
وكذا في القاموس وهو الصحيح وزعم ابن عصفور انه يكون في نداء القريب لم يذكره سيبويه
في كتابه وذكره غيره هو الاخفش في كتابه الكبير والكوفيون ورووا اي بالمد مع يا وآيا
قال ابن مالك رووه عن العرب الذين نوثق بعربيتهم ورواية العدل مقبولة اما حرف لذلك ايا
اي لنداء البعيد وفي حكمه النائم والساهي والمتحير لانه يحتاج الى رفع الصوت وهو

حاصل

حاصل بكثرة حروفه والمد فيه وهو حاصل بالاخرة الالف وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد
وليس كذلك بل هو للبعيد فقط فقد نقل سيبويه رواية عن العرب ان الهمزة للقريب وما سواها
للبعيد وقد غلط صاحب القاموس في ذلك ايضا وهام الجوهري نعم قول ابن عصفور في مقربه بعد ذكره
حروف النداء والهمزة المقصورة لا يكون الا في نداء القريب وما عداها لكل من الحروف يكون في نداء
القريب والبعيد يوافق ما في الصحاح وفي شرح الكافية للحديثي وقد تستعمل ايا للقريب للحرص على اقبال
المدعو على المنادي ليتفطن لما يدعوه له قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي
نسيمها البيت من الضرب الثاني من الطويل وقائله على ما في الحماسة البصرية مجنون ليلى قيس بن الملوح
وقد تقدم ذكره وبعده

اجد بردها او تشف مني صبابة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها
الا انما اهوى ليلى قريبة * واني لاهوى الرجال قريبها

ذكر صاحب الاغاني ان قيس بن الملوح خرج مع اهله الى وادي القرى لما زار والده واعلم من اخبار ليلى
فمروا في طريقهم بجبلي نعمان فقال احدهم هذان جبلا نعمان وقد كانت ليلى تنزل بهما
قال فاي الرياح ياتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال والله لا اريم هذا الموضع حتى تهب الصبا
فاقام ومضوا فامتاروا ثم اتوا عليه فاقاموا معه ثلثة ايام حتى هبت الصبا ثم انطلق وانشا
يقول ايا جبلي نعمان الابيات ونعمان بفتح اوله واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات ويسمى
نعمان الاراك واما النعمان بالضم فالدم واصيف السنانوا لحمرته او هو اضافه الى النعمان
ابن المنذر ملك العرب لانه حماه والنسيم قال الجوهري الريح الطيبة وعليه فاضافه الى الصبا من
قبيل شجر الاراك او هو نفس الريح اذا كان ضعيفا قاله في المحكم وفي القاموس النسيم حركة الريح اذا
كان ضعيفا كالنسم والنيسم والنسيم ايضا مصدر نسمت الريح تنسم نسما ونسيما ونسمانا
هبت وبه فسر ابن النحاس قول امرئ القيس اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا
القرنفل فقال ونسيم الصبا نسيمها وهبوبها بضعف والصبا بفتح المهملة قال في القاموس
ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتسمى القبول لانها تقابل الدبور ولانها تستقبل الكعبة
اولان النفس تقبلها وقال الجوهري الصبا ريح ومهبها المستوي ان تهب من موضع مطلع الشمس اذا
استوى الليل والنهار وقد اكثر الشعراء من ذكرها في اشعارهم وجعلوها رسولا الى احبابهم
ووصفوها باللطف وتنفيس الكرب قديما وحديثا قال الامام الواحدي في تفسيره في قوله تعالى
اني لاجد ريح يوسف انه ريح الصبا استاذنت ربها ان ياتي يعقوب بريح يوسف عليه السلام
قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فاتته بها ولذلك يتروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية
المشرق اذا هبت على الابدان نعمته ولينته وهيجت الاشواق الى الاحباب والحنين الى
الاوطان والطام كما قال الصلاح الصفدي ان نسيم الصبا يختلف مزاجه وتاثيرها ما حلا في

[illegible]

الاراضي والبقاع التي تمر عليها وما خلاف الفصول ايضا فهي في الربيع تكون الطف منها
في غيره الا انا شاهدنا بالحس ان التي تهب بدمشق وما يقاربها ريح يابسة المزاج تجفف
الرطوبات وتنحل الاجسام وتحرق الثمار والزروع وهي في الديار المصرية اشد منها في الشام
ثم قال على ان اشعار العرب ملأى من الاسترواح بها ووصفها باللطف وتنفيس
الكرب ولعلها في بلاد الحجاز وما اشبهها تكون بهذه الصفات انتهى وهي الريح التي نصر
بها نبينا صلى الله عليه وسلم ففي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ولا
تهب الا بليل وسلطانها اذا اظلم الليل الى ان يسفر النهار وتطلع الشمس واشد ما
يكون في وقت الاسحار يقال لما استعانت الصبا بالشمال لنصرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق قالت لها الشمال كيف اصحبك وانت تسرين بالليل
والحرة لا تسري بليل وقول الساعر بالله ... فلم تستعطفي وتخلص من الخلوص وهو الوصول
على وجه الكمال مجزوم في جواب الامر على الصحيح وقيل بشرط محذوف يدل عليه الامر وضميره
فاعل تخلص والضمير فيه اما الى المحبوبة وان لم يجر لها ذكر لحضورها لديه لا تغيب عنه
ولا طرفة عين والنسمان بالمعنى الاول واضافة الثاني الى ضمير المحبوبة لادنى ملابسة
او الثاني بمعنى الروح بفتح الراء اي الراحة او بمعنى النفس على التجريد او الى الصبا والثاني
على معناه الاول كالاول فيكون قد اعاد الظاهر مقام المضمر بذكر النسيم كما تلذذ بهواه
او الى نسيم الصبا بهذا المعنى والنسيم الثاني اما بمعنى المصدر او بمعنى النفس وهذا اوفى
بقوله فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ويروى تنفست وهو بمعناه ولذا اوله تخلص
بالمسافة العانية او بتكون الثاني بغير المعنى الاول لئلا يكره وما بحث ذلك والصبابة
الشوق او رقته او رقة الهوى والصميم الخالص والاهواء بالمد جمع هوى بالقصر وهو
العشق يكون في الخير والشر وارادة النفس هذا ثم انه كان الغرض من انشاد المصنف هذا
البيت الاستشهاد به على ان ايا ترد لنداء البعيد فقرب وان كان الغرض الرد على الجوهري
كما يظهر من سياق كلامه فلا وجه له لان ذلك لا يدل على ان ايا لا تكون لنداء القريب بوجه
قال الشارح وفي حواشي شيخنا ولقائل ان يقول نعم انه كانت فيه لنداء البعيد لم تدل على
انها له دائما اذ لا استدلال بالجزئي على الكلي ولكن ثم احتمال قرب الجبلين من الشاعر
كقرب المرسلين من القائل امرسلتي من سلام عليكما فكيف يدل على انها فيه للبعيد وجوابه
انه علم من الحال ان نجد يا نسيم الصبا الخالص لبعد او لبعد المحبوبة مثلا لا يكون قرينة على
ذلك كما ان السلام على المرسلين قرينة ان الهمزة فيه للقريب لاحتمال ان يكون ذلك مع القرب
لمجي الصبا منهما وراءهما لكنه احتمال بعيد لا قرينة عليه ومحسنه للبعد يتفق عليه فلابد من الحمل عليه
واقول لا يحسن حمل النداء في هذا البيت الا على نداء البعيد سواء كان الجبلان بحضرته

ام قريبين اما على التقدير الاول فظاهر واما على التقدير الثاني فلان نداء ما لا يعقل لما كان غير
معقول واضطر اليه لاغراض خطابية كان مقتضى الظاهر ان ينادى بما ينادى به البعيد
واما يودية المرسلان بنداء القريب مما لا يعقل لان السلام عادة انما يكون على من كان — سيما عقيب النداء م
قريبا فاذنه هو قرينة العدول عن نداء البعيد الى نداء القريب لا قرينة ان الهمزة فيه للقريب
كما قال شيخنا لان كون الهمزة للقريب معناها حقيقة فكيف يحتاج الى قرينة وقوله اجد يرد — ها
بالجزم لانه بدل من تخلص على حد قوله متى تأتنا تلمم بنا وعطف نسيف عليها وعلى منع الخلو
دون الجمع وعلى كبدا اما ظرف لغو لاجد او مستقر صفة لصابة وجملة التي صفة كبدا — ء
من قوله فانه الصبا تعليلية قال استغنا جيد وجمع الاهواء باعتبار انواعه واخبر عنها
بانها قديمة وان كانت حادثة لانه اراد بالقديم معنى الدائم اي دائمة متضاعفة انا فانا فان
العدم يلزمه القدم ولذا قال واقل اهواء الرجال اي اشدها قبلا وامرعه ائتلافا ما كان — او السابق زمانه المعهد عهده م
منها دائما ومتقدم العهد وقد تبدل همزته هاء فيقال هيا نص عليه ابن السكيت فقال ها
هيا بدل من همزة ايا كما في وهياك والامر الذي انه توسعت موارده ضاقت عليك المصادر — در
وقال الحديثي الاصح انها موضوعة لذلك اذ لا تغيير في الحرف قال فاصاخ يرجو ان يكون
حيا ويقول من فرح هيا ربا هو من الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل ولم يسم قائله
وقبله وحديثها كالقطر يسمعه ۞ راعي سنين تتابعت جدبا ۞ ويروى كالغيث وفي
امالي ثعلب كالقطر مر به والغيث المطر والقطر ما قطر من المطر والجدب بفتح الجيم وسكون
المهملة المحل ضد الخصب واصاخ امال اذنه للاستماع ويرجو يأمل والحيا بالقصر المطر
وبالمد الاستحياء والرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشي كماله شيئا فشيئا وصف
به للمبالغة وقيل نعت من رب يرب فهو رب ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملك ويربيه ولا
يطلق على غيره تعالى الا مقيدا وجملة يسمعه صفة لبيان وجه التشبيه وضميره عائد على الحديث
او على القطر والجملة صفة له لانه نكرة معنى واضافة راعي الى سنين على معنى في وتتابعت صفة
سنين وجدبا تمييز محول عن الفاعل وعطف اصاخ على يسمعه لانه في معنى يصيخ والعدول
الى الماضي للدلالة على التحقق واسم يكون ضمير عائد الى حديثها المسموع انه كانت ناقصة والحيا
مرفوع ان كانت تامة والواو من ويقول استينافية والفعل بعدها مرفوع لا عاطفة
وهو منصوب لان رجاء القول غير مراد ومن في قوله من فرح تعليلية وربا منادى مضاف
الى ياء المتكلم الا انها قلبت الفا كما هو احد وجوهه والمعنى ان حديث هذه المحبوبة
كالقطر اذ به حياة النفوس كما ان بذاك حياة البقاع فهو اذا سمعه راعي الماشية في سنين
توالى جدبها طمعا عيشا فالقى اليه سمعه راجيا ان يكون غيثا على التحقيق واخذ يقول يا رب حقق
ذلك او ان حديثها كالقطر المسموع للراعي المذكور وعليه فرجا كونه حيا او وجلا انه مع انه مسموع

اجل

له لانه مقدمته والتنبيه على الاول يسمى مفردا مفردا وعلى الثاني يسمى مفردا مركبا ويمكن ان يدعى ان هذا الراعي لما توالت عليه سنو الجدب نسي المطر فلما سمع القطر لم يتحقق كونه من المطر لما عنده من الياس منه فرجاه واكد رجاءه بالدعا واما ساع نداوه تعالى نداء البعيد وهو اقرب من كل قريب لقول المفصل وقوله الداعي يا الله ويارب استقصار منه لنفسه وهضم لها واستبعاد عن مظان القبول والاستماع واظهار للرغبة في الاستجابة بالجوار بجيم مضمومة فهمزة مفتوحة البكاء والتضرع اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر سواء كان خبره اثباتا ام نفيا واعلاما للمستخبر اي للمستفهم عن اثبات او نفي ووعدا للطالب سواء كان طالبا للفعل ام للترك فيقع بعد نحو قام زيد وما قام زيد وبعد نحو اقام زيد وا ما قام زيد وبعد نحو اضرب زيدا ولا تضرب زيدا فان قلت ما موقع اجل في قول الشاعر ولو كنت تعطي حين تسال سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل اجل لا ولكن انت اشام من مشي واسال من صماء ذات حليل قلت هي واقعة بعد الخبر لان مضمون جملتي الشرط والجزاء اخبار فهو اخبر بذلك المضمون ثم صدق باجل ولك ان تقول ان الشاعر لما افاد انه لم يكن مخاطبه يعطي حين يسال صار مظنة ان يسال فيقال هب انه كان حين لا يعطي فالان الا يكون من يعطي فقال اجل لا اي نعم لا يكون منهم الان والله فليس هناك مخبر غير الشاعر يصدقه الشاعر وقال المالقي هو بفتح اللام بعدها فاف سبقه الرجال القدم مدينة بالمغرب الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي فلا تقع عنده بعد النفي والنهي وقيل لا تجي بعد الاستفهام وعن الاخفش هو ما حكاه الجوهري عنه هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منه وقيل يختص بالخبر فلا تقع بعد غيره وهو قول الزمخشري قال في مفصله واجل لا يصدق بها الا في الخبر خاصة ولا تستعمل في جواب الاستفهام ولا يخفى ان قوله وقيل لا تجي بعد الاستفهام لا يعني عنه هذا القول لانه احص منه وكذا هو قول ابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما يكون بعده اي بعد الخبر وقد يكون بعد غيره اذن فيه مسائل الاولى في نوعها اي في انها من اي نوع هي قال الجمهور هي حرف وهو الصحيح وقيل اسم بسيط لا مركبة منه اذا وان الناصبة ثم نقلت سياتي على تقدير الحرفية قول انها مركبة من اذ وان فهلا قيل على تقدير اسميتها انها مركبة من اذا وان قلت لعل سره بعد ان يكون الاسم مركبا من اسم وحرف والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وسقطت الالف لالتقاء الساكنين واختار الرضي فيها انه يكون اصلها اذ والتنوين عوض عن الجملة المضاف اليها قصدا الى جعله صالحا للازمنة الثلاثة بعد ان كان مختصا بالماضي فخففه لفظه فجردوه عن معنى الماضي وجعلوه بمعنى مطلق الوقت وحذفوا

منه

منه الجملة المضاف هو اليها لان الاشارة به لما كانت الى زمان الفعل المذكور دل ذكر الفعل السابق على الجملة المضاف اليها فانه متى قيل ازورك فقيل اذن اكرمك كان المعنى اذ تزورني اكرمك وعوض التنوين من المضاف اليه لانه من خواص الاضافة وضعا واما فتح والقياس الكسر فلانه حسن لكونه في صورة ظرف منصوب واما من قال لو كان اصل اذن اذا لكان استفهام وصح هذا الاصل موضعه وافاد مفاده وليس كذلك ففيه انه قد يحصل للمركب معنى او اشياء معنى لا يفيده جزاه او اجزاوه وعلى الاول اي القول بالحرفية فالصحيح انها بسيطة كما هو حق الحرف لا مركبة من اذ وان كما هو احد اقوال الخليل فان قلت او يكون المركب من الاسم والحرف حرفا قلت انه لم يكن الخليل من القائلين بحرفيته اذ هو انما قال بالحرفية هنا بعد التركيب كما قال بها سيبويه في اذما وصححه ابن مالك اذ صار معناه بعده معنى الحروف لم يرد عليه ان يقال كيف يكون المركب من الاسم والحرف حرفا مع ان المركب من السقف والجدار ليس سقفا ولا جدارا وما عهد ان بالتغيير تصير الاسم حرفا ومنهم كان القول بانه اما من اما رئد فمطلقة في الاصل مهما عرفت اليه فصارت حرفا باطلا على انه من الاسماء ما تضمن معنى الحروف ولم يقدح ذلك في اسميته فان قلت اولى الحرف بالتغيير تصير اسما كقولك ليت وهل سمع شيء ليت قلت اوليس قد تغير المعنى الاول وعلى البساطة فالصحيح انها تنصب اي الناصبة وهذا مذهب سيبويه ورواه عن الخليل سماعا منه وهو ما ذهب اليه الجمهور لا ان مضمرة بعدها كما ذهب اليه الخليل في احد اقواله ورواه عنه ابو عبيدة والزجاج وابو علي الفارسي وضعفه سيبويه بانه ان لو كانت مقدرة لجاز تقديم معمولها في نحو زيدا اذن اكرمه كما جاز في اذن اكرم زيدا اذ المعنى لا يتغير قال الرضي وهو من الذاهبين الى ان النصب بان مضمرة لاختياره اسمية اذن وتجويز الفصل بينها وبين معمولها بالقسم والنداء والدعاء يقوي كونها غير ناصبة بنفسها كان ولن اذ لا يفصل بين الحرف ومعموله بما ليس من معموله وقولهم ان زيدا يضرب من باب الحذف على شريطة التفسير عند البصريين واعلم ان على القول بان ان المضمرة هي الناصبة يكون المنصوب بعد اذن في تاويل مصدر هو مبتدا حذف خبره وجوبا فان معنى اذن اكرمك اذن اكرامك حاصل او واجب ووجه حذف الخبر لا الفعل لما لزم من حذفه ما هيا له لصلاحيته للابتداء لم نظهره معنى الابتداء وحق الظهور فلو ابرز الخبر لكان كالحبر على الفعل ومنهم حكموا بشذوذ تسمع بالمعيدي خير من ان تراه المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء معنى كونه للجواب انها تقع في كلام يجاب به كلام اخر ملفوظ او مقدر كنفا وقعت ولا تقع في كلام

اذن

مقتضية لشئ جوابا عن شئ باعتبار ما لا تسمى الجواب لو عكس فقد سميت جوابا ولعل هذا
من باب تسمية الجزء باسم الكل كما قال الشارح في تعليقته ومعنى كونها للجزاء ان مضمون الكلام
الذي وقعت فيه جزاء لمضمون كلام آخر قال الزمخشري في مفصله تقول اذا قال الرجل آتيك فتقول انا م
اذن اكرمك فهذا الكلام قد اجبته به وصيرته اكرامك جزاء له على اتيانه وفي شرحه المسمى
بالايضاح لابن الحاجب قال الشيخ ليس معنى الجواب جواب متكلم على التحقيق بل قد يكون
جوابا للمتكلم وقد يكون جوابا لمقدر بتوهم امر فمثال الاول انه يقول رجل انا آتيك فتقول
اذن اكرمك ومثال الثاني قولك لو اكرمتني اذن اكرمك واشباهه لانه في تقدير جواب
متكلم سأل ماذا يكون مرتبطا بالاكرام فاجابه بارتباط الاكرام به واما معنى الجزاء فانه
في واضح وقال الزجاج تأويلها ان كان الامر كما ذكرت فاني اكرمك تنبيها على انه فيه معنى
الجزاء حتى صح تقديره مصرحا به فهذا كما تراه وصريح كلام بقية شراح المفصل وكلام
شراح اللب والخلاصة والكافية يفيد ان معنى الجوابية في اذن كونها من كلام هو
جواب آخر تحقيقا او تقديرا ومعنى جزائيتها كونها من جملة اعتبر مضمونها جزاء مضمون
اخرى تحقيقا او تقديرا وليست حرف جزاء كفاء الجزاء في افادة السببية بل انما تفيد انه
ذكر المضمون جزاء لفعل المتكلم وحاصله ان معناها الجواب والجزاء بمعناهما اللغوي
فسقط استشكال المصنف في حواشي التسهيل ان معناها الجواب بانه ان اريد به ما يراد
من تسمية جزاء الشرط جوابا ويونس تسميته جزاء فمثله وقولهم لا بد له من شرط ملفوظ
او مقدر ابطل ذلك استعمالها في نحو اذن اظنك صادقا بعد قول القائل انا احبك فانه هنا
لا مجازاة فيه وان اريد به ما اريد بقولنا في نعم واخواتها انها احرف جواب فيرد هذا انهم
اذا عدوا احرف الجواب لم يعدوها منها وانها لا يجوز ان يقتصر عليها وتترك الجملة بعدها كما يكون
ذلك في احرف الجواب والجواب انه ليس المراد واحدا مما ذكر بل ما وضح لك من معنى الجوابية الصادقة
على كونه اذن في المثال المذكور جوابا صادقا ومن عاب على المصنف تسميته اذن جوابا مع الجواب
الجملة بعدها لانه عاب على المعربين قولهم الفاء جواب الشرط فان الصواب انها رابطة جواب
الشرط ففيه ان عيبه ذلك انما هو على من لم يقل ذلك تجوزا فلا قدح في انه قاله هنا تجوزا قال
الشلوبين هو ابو علي عمر بن محمد بن عمر الازدي الاندلسي الاشبيلي النحوي احد من انتهت اليه معرفة
العربية في زمانه ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة كان اسند من بقي بالمغرب وكان في العربية
بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى تصدر لاقراء النحو نحوا من ستين سنة اخذ عن ابي اسحق بن ملكون وغيره
وصنف التصانيف قال الذهبي في عبره وله حكايات في التغفل والشلوبين بلغة اهل الاندلس
الابيض الاشقر ويقال الشلوبيني بياء النسب ايضا وهو نسبة الى الشلوبين قاله ابن خلكان وقال
الشارح في غير هذا الموضع الشلوبين لفظ عجمي ينطق بالحرف الذي بعد الواو وهي الباء الموحدة والفاء

ولابد

ولابد مضمومة وقد تفتح فهو فيما ذكره كاصبهان اسم بلدة من عراق العجم حيث ينطق بما بعد الصاد
بين الموحدة والفاء الا انهم جوزوا رسمه بالموحدة وبالفاء فلم نر لفظ الشلوبين مرسوما
الا بالموحدة توفي سنة خمس واربعين وستمائة في كل موضع اي بمعناها في كل موضع وقعت فيه
قاله المرادي في شرح التسهيل وتكلف تخريج ما خفي فيه ذلك وقال الفارسي في الاكثر اي في
اكثر المواضع وقد تتمحض للجواب فلا يكون معه معنى المجازاة فهو معنى لا اللازم لها بدليل
انه يقال لك احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا يمكن ان يكون مدخولها جزاء الا على ما ستعرف
اذ لا مجازاة هنا انتهى لان ظن الصدق لا يصح ان يكون جزاء للمحبة لان المجازاة انما تكون
بفعل اختياري على مثله والظن والمحبة غير اختياريين اما الحب فظاهر واما الظن فبعد حصوله
عقب صحيح النظر فهو اضطراري لا يمكن دفعه كالعلم الحاصل عقيبه من غير فرق فالقول بان
الحب اختياري والظن مكتسب بالنظر في الاول الى اسبابه وفي الثاني الى طريقه ثم ايراد
احدهما مما يمكن ان يكون جزاء لايراد الآخر لكن جزائيته اذن ليست بحسب الايراد كما لا يخفى
وقول الرضي ان اذن اذا وليها المضارع احتمل ان يكون للشرط في المستقبل كما انه وان يكون للحال
فلا يقتضي معنى الجزاء كما تقول لمن يحدثك حديثا اذن اظنك صادقا فانه لا معنى للجزاء ههنا اذ
الشرط والجزاء اما في المستقبل او في الماضي ولا مدخل للجزاء في الحال يقتضي ان معنى كون الجزاء افادة
ان مضمون ما هي فيه مسبب عن فعل المتكلم كانهما شرط وجزاء وذهب غيره من المحققين
الى ان الشرط لا يكون غير مستقبل فلو كان بلفظ الماضي والجزاء المعلق عليه لا يكون غير مستقبل
بالاولى وبالجملة فلا يكون الفعل الحالي جزاء بحاله وانت تعلم انه لا ضرورة الى التزام هذا المعنى
في بيان جزائيته اذن لما ان المعتبر في ذلك الجزائية اللغوية سواء لوحظ مع ذلك معنى الجزائية اصطلاحا
بانه لوحظ عقد سببية ام لا فان قلت وما النسبة بين الجزائيتين قلت العموم من وجه لاجتماعهما
في جواب جئتني اكرمك فان الاكرام جزاء لغة واصطلاحا ووجود اللغوي بدون الاصطلاحي في نحو
اذن اكرمك جوابا لمن قال آتيك ووجود الاصطلاحي بدون اللغوي في جواب ان كانت الشمس طالعة فالنور
موجود قال والاكثر ان تكون جوابا لان او لو وقد لا تكون جوابا لواحد منهما كما في مثال المصنف السابق
فانها فيه جواب لما ليس بشرط اذ لا يحسن ان يقال ان جئتني او لو جئتني اظنك صادقا قال الرضي وانما
قلنا تكون في الغالب لان اذن تضمن معنى الشرط ولم يقل بلزوم معنى الشرط فيها كما اطلق النحاة لانه لا معنى للشرط
في قوله تعالى فعلتها اذن وانا من الضالين واذا كانت للشرط فان كانت لو في الماضي كانت جوابا
للو وجاز ايضا اجراؤها مجرى لو في ادخال اللام في جوابها كقوله تعالى اذن لاذقناك اي لو ركنت
اليهم لاذقناك وان كانت لان في المستقبل كانت جوابا لان وجاز استعمال جوابها استعمال جزاء
ان فتقرنه بالفاء كقوله ما ان اتيت بشئ انت تكرهه اذن فلا رفعت سوطي الي يدي
اذن فعاقبني ربي معاقبة قرت بها عين من يأتيك بالحسد انتهى ملخصا ظاهرتين او مقدرتين

قيل عليه الوجه ان يراد الحال اذ المعنى انه يكون جوابا لاحدى هاتين الكلمتين ظاهرة او مقدرة
وقد يقال مذهبه ان او التنويعية كالواو في مطابقة الضمير وصحح كلام الرضي فيما اذا
وقعت جوابا للان ولو ظاهرتين انها لتوكيد لهما لانه اذن مع ما بعده الذي هو عوض من الفعل
بمعنى حرفي الشرط المذكورين مع فعلي الشرط فكانك كررت كلمتي الشرط مع الشرطين للتوكيد قال لا و ل
كقول لئن عادلي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها البيت من الضرب الثاني من
الطويل وقبله عجبت لتركي خطة الرشد بعدما • تبين من عبد العزيز قبولها •
واتي صعبات الامور اروضها • وقد امكنتني يوم ذاك ذلولها •
حلفت برب الراقصات الى منى • يغول الفيافي نصها وذميلها •
وقائلها كثير عزة بضم الكاف وفتح المثلثة وتشديد المثناة التحتية ابن عبد الرحمن بن الاسود
ابن عامر ابو صخر الخزاعي المدني الشاعر المشهور بابن ابي جمعة وهو جده الفاسد وفد على عبد الملك بن
مروان وعمر بن عبد العزيز روى عنه حماد الراوية وكان رافضيا خبيثا قال الزبير بن بكار قال
عمر بن عبد العزيز اني لاعرف صلاح بني هاشم وفسادهم بحب كثير من احبه منهم فهو فاسد ومن
ابغضه منهم فهو صالح لانه كان خبيثا يؤمن بالرجعة اي رجعة علي الى الدنيا قال الزبير وكان يقول
بتناسخ الارواح وعن الجاحظ في كتاب البيان من الحمقى توفي هو وعكرمة في يوم واحد فاحملت
قريش جنازته ولم يوجد لعكرمة من يحمله وذلك سنة خمس وقيل سبع ومائة الخطة بضم الخاء
المعجمة قال في الصحاح الامر والقصة وقال في القاموس شبه القصة والامر والجهل والبعد للاعراض
وفسر الخطة خطة الرشد بخصلة الهداية وعبد العزيز هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابو الاصبغ
والد عمر بن عبد العزيز امير مصر وولي عهد المؤمنين بعد اخيه عبد الملك من ابيهما مروان وقول
الشارح احد الخلفاء الامويين مبني على ولاية العهد كما ذكرنا والا فهو لم يل الخلافة اصلا الا ان يبني
على ان الصحيح ان خلافة مروان غير صحيحة وانه خارج على ابن الزبير بويع عليه فلا يصح عهده
الى ولديه وانما يصح خلافة عبد الملك من يوم قتل ابن الزبير ولما ملك مروان الشام سار الى
مصر وغلب عليها واستخلف عليها ولده عبد العزيز فبقي اميرها الى ان مات سنة خمس وثمانين
عند الاكثر حكي عنه ان رجلا دخل عليه يشكو صهره فقال ان ختني فعل بي كذا وكذا فقال له
ومن ختنك بفتح النون فقال ختنني الختان الذي يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما هذا الجواب
فقال ان الرجل يعرف النحو وكان ينبغي ان يقول من ختنك بضم النون فقال والله لا شاهدت
الناس حتى اعرف النحو واقام في بيته جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية ثم صلى بالناس الجمعة الاخرى
وهو من افصح الناس والامم بفتح الهمزة وتشديد الميم القصد مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله
الصعبات باسكان العين جمع صعبة وهي من الابل ما ليس بذلول ولم تحرك العين في الجمع على
قياس جمع الصفة للفرق بين الاسم والصفة ولثقلها دونه او نزلت بالنقل على السكون الخفيف

واروضها

واروضها اذللها وامكان الفعل كونه مقدورا عليه والامكان منه كالتمكين الاقدار عليه
والتمكين والاستمكان الاقتدار عليه تقول استمكن من ان يفعل كذا اي تهيا له قدرة
والذلول بفتح الدال المعجمة السهل المنقاد والراقصات جمع راقصة ابل الحجيج لانها
ترقص براكبيها وتغول تهلك وتغول الفيافي قطعها بالمسير وقد جعل ذلك اهلاكا
لها على سبيل الاستعارة والفيافي جمع فيفاء بالمد وهي المفازة لا ماء فيها كالفيفاة
والفيف ويروى البلاد وفي البيت زحاف نقص في فعولن حشوا وليس قبل الضرب الثاني
لكنه اولى مما يلزم على الاول من اسكان ياء العاضي فرجا فانه ضرورة والنص المهمل
مسدده تحريكه والذميل بفتح المعجمة ضرب من السير بانهما السير اللين ما كان
او فوق العنق والضمير من نصها ونحوه لخطة الرشد وقيل الى مقالة عبد العزيز قال
شيخنا والمعنى عجبت لتركي مقالة عبد العزيز التي هي قصة الارض وهذا يقتضي ان
الضمير عائد على خطة الرشد على ان يكون المراد بخطة الرشد مقالة عبد العزيز فلا يكون قولا
من عود الضمير الى الخطة فكيف يحسن قوله وقيل الى اخره وقصة المقالة ان كثيرا كان
قد امتدح عبد العزيز بقصيدة استجادها فقال له سلني حوائجك فاحتكم على مكان ابن رمانه
فقال ويحك ذاك رجل كاتب وانت رجل شاعر فلما خرج ولم ينل شيئا قال الابيات وقيل كان وده
امر له بجائزة والاقالة الرد ومنه الاقالة الشرعية فان من اقال العقد فقد رد عليك ما لم
تطب نفسك بسماحته ويقال في الدعاء لا اقال الله عثرته هذا واعلم ان سياق كلامه
ان اذن في هذا البيت جواب لان الشرطية ظاهرة لكن على المعنى الذي عرفته وعلى الاطلاق في
جواب عليه مجاز فلا يرد انه رابط هذا الشرط انما هو الفاء او اذا الفجائية ليقال لعل اراد
بكونها حرف جواب انها تختص به وان لم تكن رابطة للشرط وبكونه قول المصنف جوابا
لان ولو مجازا ايضا والاعتراض بان ما ذكره مخالف لقاعدة انه القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب
للسابق منهما وهو هنا قسم فالجواب له احسب عنه بان التمثيل هنا ليس على المشهور بل على راي ابن
مالك كما ذهب اليه الفراء من جواز جعل الجواب للشرط المتاخر وان لم يسبق ذو خبر ومنه عند
الزمخشري لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط فانه عنده جملة الجزاء للشرط مع ابتداء
صدره بالقسم وعليه قاضي المفسرين ولا يتوهم ان الحامل لهما على ذلك نحو دخول اللام الموطئة
للقسم على الشرط فالشرطية بجزئيه جواب القسم لان القسم لا يجاب بالشرط واما بل لام زائدة
مؤذنة بان الجواب بعدها للقسم وهذا معنى كونها موطئة للقسم وتسميتها لام الشرط لدخولها
عليه او بانه ما حذف للشرط كالمذكور للقسم فتجوز وقيل لهذا المذكور انه مثال لما حذف للشرط
وقول الحماسي اي احد شعراء كتاب الحماسة وهو الاختيار المنسوب الى ابي تمام حبيب
ابن اوس الطائي والحماسة الشجاعة وهو قريط على لفظ التصغير ابن انيف رجل من بلعنبر

عمرو بن تميم اغار على ابل لاناس من بني شيبان فاستنجد قومه فلم ينجدوه فاتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها له فقال لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذا لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا والابيات من بابي البسيط ومازن بطن من تميم وهو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم والاستباحة الشي استيصاله كانه وجده مباحا قال المرزوقي الاستباحة قيل هي في معني الاباحة وقد قيل ان الاباحة هي التخلية بين الشي وطالبه والاستباحة اتخاذ الشي مباحا للنفس وكان الاصل في الاباحة اظهار الشي للناظر ليتناوله من شاء ومنه باح بسره واللقيطة فعيلة الحق به الهاء وان كانت بمعنى مفعوله لعدم اعتبار معنى الوصفية فهي كالذبيحة والنسيكة واللقيط المجهول النسب الى الطرفين ومن بها نبز وذهل بضم المعجمة بكسان ابو قبيلة وقام من القيام بالشي والتكفل به والمعشر اسم للجماعة لا واحد له من لفظه وقال الخليل اسم للجماعة امرهم واحد وخشن بضمتين جمع خشن بفتحه وكسره او اخشن وصار الشي اتباع اي لبسوا اليدين والحفيظة الخصلة يحفظ بها اي يغضب لها وقيل هو الحمية وقيل الحفايظ تحل الاحقاد وقيل ايضا اهل الحفايظ اهل الحفاظ ولا ذكر له دالانفه يحترس من العار فلا يزال يحفظ ويحافظ حتى يسلم منه واللوثة بضم اللام والثاء المثلثة الضعف وفي الرواية الصحيحة بفتح اللام القوة والشدة فالمعنى على الصحيح ان ذو ضعف له وهذا اسد لان مراده التعريض بقومه ليعصبوا ويهتاجوا للنصرة قال المرزوقي وهو في البعث والتحضيض احسن من التصريح كما انه في الذم والهجو كذلك ولان طرفي البيت معه على معنيين متقابلين فيحصل الطباق والناجذان باعجام الذال بعده ناجذ وهو اقصى الاضراس المسمى بضرس الحلم وابداء الناجذ مثل في اشتداد الشر ويكون عض ناجذيه اذا صبر على الامر وتحزبة الامور احكمته وفي التهديد لابدين لك ناجذي وطاروا اليه اسرعوا والزرافات الجماعات جمع زرافة الجماعة واشتقاقه من الزرف وهو الزيادة على الشي والوحدان جمع واحد وهما حالان من فاعل طاروا اي اسرعوا اليه مجتمعين ومتفرقين لا يستطر بعضهم بعضا ومعنى قوله لا يسالون اخاهم البيت اي هولاء القوم لحسن محافظتهم وقوة بناهتهم في نصرة الملتجي اليهم لا يسالون هذا الملتجي الذي صار واحدا منهم اذا دعاهم الى نصرته حجة على دعواه ولا يراجعونه في كشف ما الجاه اليهم بل يعجلون الى الاغاثة وكل هذا تعريض بقومه وقوله اذن لقام بدل من لم تستبح الذي هو جواب لو وبدل الجواب جواب قيل عليه كان الاستشهاد بقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم اولى لانه مثال قراني ولانه الواقع فيه هو الجواب نفسه لا بدله واعتذر بعضهم عنه بانه آثر افاده جريان الحكم في بدل الجواب كالجواب لغرابته فانشد

هـ

٤٠

ما انشد وعلى ما يتبادر من كلام المصنف يكون اللام الداخلة في جواب اذن هي لام جواب لو لا لام جواب قسم مقدر تقديره اذن والله لقام كما ذهب اليه الامام المرزوقي ثم قال وفايدة اذن هو انه اخرج البيت الثاني مخرج جواب قايل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن فقال اذن لقام قال سيبويه اذن جواب وجزاء واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا السايل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز ان يكون ايضا اذن لقام جواب لو كانه احتج جوابين وهذا كما تقول لو كسب حرا لاستقبحت ما يفعله العبيد اذن لاستحسنت ما يفعل الاحرار هذا كلامه فهذا الوجه الثاني انه لم يكن عين ما قاله المصنف فهو قريب منه والاول يقتضي ان اذن واقعة في صدر الجواب لا في صدر بدله ولو مع تقديرها اي لو استباحوا اذن لقاموا وعلى ما عرفت كان الظاهر ان تقول اذن لقاموا لكن عدل الى ما قال ليتمكن من وصفهم بهذا المعاني ومما يقال ان معنى لو الامتناع حيث جعل اذن لقام بدلا من جواب عدم قيام مازن بنصره والواقع خلافه فجوابه ان العدم اللازم هو عدم قيامهم بنصره اولا اذ ليس منهم والواقع قيامهم به اخرا اذ استنجدهم فلا محذور والثاني نحو ان تقول اتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك لانك تقدير الشرط يوجب اعمال اذن لو وقع حشوا وبجزم الجواب او يرفع ولا يجوز النصب لانا نقول ليس هذا التقدير صناعيا حتى يكون حشوا بل انما هو بيان للمعنى ومثل ذلك لا يخرجه عن الصدر لعدم تعلق ما بعدها بما قبله صناعة وهو الاعتماد المانع وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق قال قلت فهل هذا التقدير صناعي ام معنوي ايضا قلت كلام قاضي المفسرين صريح في صناعيته حيث قال جواب محاجتهم وجزاء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه الهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخرين ووقع بينهم التحزب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شي واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات الى واجب واحد اي فالملزوم مثله وقد اشار تعالى الى بطلان الملزوم بقوله عقب ذلك سبحان الله عما يصفون قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة وذهب غيره الى ان هذه اللام لام جواب قسم مقدر مثل اذن كقوله تعالى اذن لاذقناك ويؤيد القسم اولى لكثرته المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها هل يكون اجراء الفا او نونا او في اللفظ بها عنده هل هو بالف في الاخر او بنون خلاف والصحيح انه نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب قال الرضي وهذا يقوي جانب اسميتها وهذا السوي وان كان تنوين عوض عند القائل به لكن فتح ما قبله سوغت ذلك وقيل يوقف

ذام

لونه

ع

بالنون لانها كنونه لن وان روى عن المازني والمبرد ظاهره انهما سمعاه على عدم الوقف عليها بالالف لكن الرضي اطلق النقل عن المازني انه كان لا يرى الوقف عليها بالالف لكونها حرفا كان ثم قال واجاز المبرد الوجهين وما نقله تبعا للمشايخ في تعليقه عن المبرد من انه قال اشتهي ان اكوي يد من يكتب اذن بالالف لانها مثل ان ولن تقوي ما عليه المصنف وعن المازني من انه يكتبها بالالف مخالف الا ان يحمل ذلك على انه قصد اتباع الرسم القراني تيمنا او انه لم يقل آخرا بالوقف بالالف لم يشتهر ومبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فان كثيرا من اصول رسم الخط مبني على اصول الوقف كرسم تاء التانيث في الاسم ورسم التنوين في الاسم المنصوب ونون التوكيد الخفيفة في بعض الصور ولذا رسمت في المصاحف الجمهور يكتبونها بالالف لانهم يقفون عليها بها والمازني والمبرد بالنون لوقفهما عليها بها وقد عرفت وجه ما نقل عن المازني من انه كتبها بالالف وعن الفراء التفصيل ان عملت كتبت بالالف ولا يلتبس اذا باذا الزمانية لامتيازها عنها بالعمل بعد تمام الفرق بالاعجام سهل يغفل عنه ولا ينبغي التعويل عليه والا اي وان لم تعمل بان اهملت كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف وهذا كما قيل في نون التاكيد الخفيفة مع الاتفاق على ابدالها بعد الفتحة الفا في الوقف انها ان لم يلتبس كتبت بالالف نحو لنسفعا وان التبست فبالنون نحو اضربن ولا تضربن هذا وقد حكى بعضهم في اذن قولا رابعا عكس المنقول عن الفراء وهو انها ان عملت كتبت بالنون وان اهملت كتبت بالالف المسئلة الرابعة في عملها وبعض العرب يهملها مع الشرائط الآتية ايضا قال سيبويه زعم عيسى بن عمر ان ناسا من العرب يقولون اذن افعل ذلك بالرفع فاخبرت يونس بذلك فقال لا تبعدن ذا ولم يكن يروي غير ما سمع وانما عملت اذن لمشابهتها ان في حدوث امرين لمدخولها الجواب وظهور الاستعمال كما حدث لمدخول ان المصدرية الجزاء والاستقبال وحيث ما نقص في امرين عدم اختصاصها بالفعل اذ قد يليها الاسم ولو ظاهرا كما في ايكم اذا مسلم ولن يفلحوا اذا ابدا وانما قلنا ظاهرا لان الوجوب تقدير الفعل بعد اذن والا كان مشتركا الدخول فلم يكن عاملا اصلا والواقع خلافه وعدم اختصاصها بالاستقبال اذ قد تدخل على الحال انقلب في عملها الى التقوية ومن ثم قالوا انها لا تعمل الا بشروط بينها بقوله وهو نصب المضارع لشرط تصديرها اي وقوعها في صدر جملتها وعبر عنه ابن الحاجب وغيره بان لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ويعني بالاعتماد المذكور ان يكون ما بعدها من تمام معنى ما قبلها وذلك بان يكون خبرا له او يكون جزاء للشرط الذي قبل اذن او يكون جوابا للقسم قبلها ولا يتبع المضارع بعد اذن معتمدا على ما قبلها بالاستقراء في غير هذه المواضع وانما شرط ذلك لانه لو اعتمد ما بعدها على ما قبلها لكانت اذن كالعدم فلا تعمل ومن ثم

تحدث معنى ارتباط لم يكن واما اشعرت ما كان من الارتباط فهي لا تعمل ابدا ما باسقاط ذلك المعنى بخلاف نحو زيد لن يكرم فان المعنى الذي كان قبل لن لم يتغير معها فمن ثم عملت مع الاعتماد ولا يذهب الى فهمك انه اذا قيل اذن اكرمك بالنصب لمن قال آتيك فمن نصب اذن مع فوات التصدير بناء على ما قرره المصنف من ان التقدير انه يا تي اذن اكرمك لما عرفت من انه ليس المراد معنى تقدير الشرط بل فرض تقديره لتصوير ان الاكرام جزاء على الاتيان واستقباله لتتم شبهها بان ولما كان مختار الرضي ان النصب بعد اذن بان مضمرة كان لما انه يقول ان الفعل المضارع اذا وقع بعد اذا احتمل ان يكون مستقبلا بان يكون بمعنى الجزاء وان يكون بمعنى الحال لانه كان يحتمل مطلق الزمان فاذا قصد الى التنصيص على معنى الجزاء واذن نصب المضارع بان المقدرة لانها تخلص المضارع للاستقبال فيحمل اذن عليها هو الغالب فيدا على معنى الجزاء فان قيل عليه لو كان النصب بان لقصد التنصيص المذكور فما بالهم لم ينصبوا بها مع القصد المذكور في انا اذن اكرمك قلت عنه ان توسطها منع
٥ من ذلك فانه اوجب ضعفا في معنى الشرطية المستفاد من اذن فلم يراع بنصب الفعل بعد واذا ضعف معنى الشرطية الاصلية بالتوسط كما في والله ان اتيتني لاكرمنك حتى كان الجواب للقسم دونه فما ظنك بالشرطية العارض واتصالها لان العامل الحرفي لا يفصل بينه وبين معموله وقول الرضي ولم يجز الفصل بين اذن والمنصوب بعده لان المقتضي لنصبه لما كان قصد التنصيص على ان اذن للجزاء صار اذن لاقتضائه النصب كانه عامل النصب مبني على ما اختاره وقد علمت ما فيه او انفصالها بالقسم لانه مؤكد فلا يمنع العمل ولكثرة دورانه في الكلام لم يكن الفصل به فصلا ولذا جاز هذا غلام والله زيد او بلا النافية لان الفصل بها ايضا كلا فصل لما انه معناها مراعى في جانب المعمول كانه جزء منه ومن ثم جاءت معترضة بين الجار والمجرور نحو جئت بلا زاد وبين الجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه وبين الناصب اتفاقا ومنصوبه نحو لئلا يكون تقول اتيك فتقول اذن اكرمك بالنصب لاستيفاء الشروط ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير الذي هو احد الشروط فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا مما بيانه من مشطور السريع ضربها كعروضها مشطور مكشوف مزاحف بالخبن وقائله مجهول والشطير البعيد والغريب واهلك بكسر اللام مضارع هلك بفتحها واكد فعل الترك بالنون الشديدة لانه لا دعائية والترك في اللغة الطرح والتخلية والدعة متى علق بمفعول واحد كقولهم تركه ترك ظبي ظله واذا علق بمفعولين كان مضمنا معنى صير فجرى مجرى افعال القلوب كقوله فتركته جزر السباع ينشنه ومنه قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون حتى جوز المصنف كون لا يبصرون مفعولا آخر كما سياتي وهو هنا اما متعد الى واحد فشطيرا منصوب على الحال لفظ

والظرف لغو متعلق بفعل الترك او الى يمن وهما ضمير المتكلم والظرف وشطيرا اما حاله او مفعول اجر بكر على حد ما جوزه المصنف في الاية كما افاده بقوله فما ولى على حذف خبرانه اي اني لا اقدر على ذلك بدليل السياق والنظر الدقيق في السياق ثم استانف ما بعده ومن ثم بقيته اذن فيه على عمل النصب لتحقق صدارتها وزعم البدر بن مالك تبعا لابيه انها هنا مع فوات صدارتها عملت شذوذا وقول العيني انه ضروره خلافا للفرا اما بتجه بالنسبة الى نصب اطير دون اهلك فانما كان ثم ضروره فهي قصد التوفيق بينه وبين شطيرا حذرا من عيب الاقواء اللهم الا ان يدعي ان هذه الضروره الجات الى نصب اهلك لئلا يعطف منصوب على مرفوع واما تخريج الرضي النصب على ان الخبر مجموع اذن اهلك لا اهلك وحده والاعتماد المانع منتف اذ هو بالنسبة للمجموع لا لما بعدها فتكون اذن مصدرة كما تقول زيد لن يقوم فقد رد بان مقتضاه جواز قولك زيد اذن يقوم بالنصب على جعل الخبر هو المجموع وظاهر كلامهم اباه وقد يقال ان تخريج الرضي انما هو لبيان وجه ارتكاب الشذوذ في هذا المسموع فلا يكون مقتضاه جواز النصب في كل ما سواه مما لم يتحقق فيه سماع ومسموع واما جواب ابن الحاجب بان تقديره اني اقول اذن اهلك فقدمنا قسمه الحديثي فيه بانه انما يخلص عنه به اذا كان الموضع للحكاية فقط وفيه نظر والا يكون حينئذ معتمدا على اول وتوضيحه ان المحكوم عليه بانه خبر وانه في موضع رفع حينئذ انما الحكاية فقط لا جملة اقول وبه يتحقق الخلاص عن هذه الورطة والحكاية والمحكي اعني مجموع اقول اذن اهلك لا سبيل الى الاول لانتصابه وقطع كل من القول والمقول عن صاحبه واستينافا ما حقه ان لا يستانف ولا الى الثاني لبقاء الاشكال بتحقق النصب مع الاعتماد فان اهلك معتمد على اقول لكونه جزء معموله الذي هو اذن اهلك اعتماد معموله عليه واجاب عنه شيخنا بانا لا نسلم ان جزء المعتمد معتمد ولئن سلمناه فلا نسلم ان كل معمول لشيء يكون معتمدا عليه فمن قد حصروا صور الاعتماد في ثلث صور ليس الا بحكم الاستقراء فدل ذلك على ان ما عداها لا يتحقق فيه اعتماد وان تحققت معموليته بوجه ما ثم قال ولعل ابن الحاجب قدر اقول لكون اذن اهلكا واطير مقولا وقعت فيه اذن مصدرة وان توهم انه غير مصدرة لوقوعها بعد اقول عن مصدره الا ترى ان القائل اذا قال بعدك ما سبق به الوعد ظهرت صدارتها فيه انتهى وقول الاندلسي الوجه والحديثي الحق رفع اهلك وحمل او معنى الا انه كما في قولك لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تعصي حتى انه اراد انه الوجه والحق في مثل هذا التركيب اذا صدر من متكلم فله وجه ولكن غير نافع لنا بوجه هنا كما لا يخفى وان اراد انه الوجه والحق في قول هذا الراجز فممنوع فانه كيف يسلم ظهور ذلك حيث ثبتت ان روايه البيت عن قائله بنصب الفعلين والله اعلم ولو قلت اي في جواب من قال اتيك اذن يا عبد الله فلسه اكرمك بالرفع للفصل بغيرما

ذكرنا

وانه جملة باكيد به حذف خبرها ثم

ذكرنا وهو الفصل بالنداء واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف قال في مقربه ولما اشبهت اذن من عوامل الافعال الظن من عوامل الاسماء في انها تعمل مقدمة وتلغى موسطة كما ان الظن لذلك كان لها بهذا الشبه قوة على غيرها من النواصب فجاز الفصل بينها وبين منصوبها بالقسم وبالظرف في فصيح الكلام ومنع ذلك غيره كما هو قياس نواصب الافعال. وابن بابشاد هو الامام ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد المصري النحوي صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا واخذ عن علمائها وخدم بمصر في ديوان الانشاء ثم تزهد بآخره مات متردیا من سطح جامع عمرو بن العاص في رجب سنة تسع وستين واربعمائة قال الشارح وبابشاد كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور واضطرد انها معجمة او مهملة محققة او مشدده وهل باؤها الثانية موحدة او ساكنة فلم نحرر لي ما اعتمد عليه وفي حاشية شيخنا والذي تحرر انها مركبة من كلمة عربية هي باب وفارسية هي شاذ بالمعجمة اي باب الفرح والسرور ولهذا قد تكتب بفصل شاد عن باب كما يكتب بوصله به ومما يحقق اعجام الدال هنا قول فارس ميدان الفارسي والعربي ظهير الفاريابي

احفظوا الفرق بين دال وذال ۝ فهو ركن في الفارسية معظم
كل ما قبله سكون بلا وا ۝ ي فدال وما سواه فمعجم

قال شيخنا واوجز منه مع السلامة عن الادماج قولنا

ان تلت الدال صحيحا ساكنا ۝ اهمله الفرس والا اعجموا ۝

الفصل بالنداء وبالدعاء ووافقه على ذلك المحقق الرضي معللا ذلك بتعليل الفصل بالقسم اعني كثرة الدوران في الكلام قال المرادي ويحتاج الى سماع والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل المنصوب باذن فيجوز عندهما اذن زيدا اضرب بالنصب وهو ممتنع عند الرضي لانه معمول صلة الموصول لا يتقدم عليه والارجح حينئذ اي حين الفصل بالمعمول عند الكسائي النصب مع جواز الرفع وعند هشام الرفع مع جواز النصب ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا فارفعت لانه حال كما يقتضيه الحال منه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو او الفاء جاز فيه الوجهان لانه الاعمال والاهمال لانها متصدره من وجه دون وجه وذلك انك عطفت جملة مستقلة على جملة مستقلة فمن حيث كونه اذنه في اول جملة مستقلة هو متصدر فيجوز انتصاب الفعل ومن حيث كونه ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف الكلام بعضه ببعض هو متوسط فيجوز ارتفاع الفعل بعده وجعل الحديثي والخالد هذه من عطف مفرد على مفرد وانه باعتبار التشريك وجب الالغاء لان عامل المعطوف المقدم يقتضي في مدخول العاطف العمل وفيه وقفة فاجوز الوجهين الاهمال وبه قرا السبعة نحو واذا لا يلبثون خلفك

الا قليلا فاذاً لا يوتون الناس نقيرا لفوات الصدارة ظاهرا وقرى شاذا اي
وانما شاذا بالنصب فيهما بحذف النون منهما والاوجه لكون سادا حالا من الجار والمجرور
بعده لان الحال لا تتقدم على صاحبها المجرور الا على ضعف والتحقيق انه اذا قيل ان
تزرني ازرك بجزم الفعلين واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب
المجزوم جزمت ما بعد اذن وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا بين المعطوفين
او قدرت العطف على الجملتين جميعا اي مجموع جملتي الشرط والجواب جاز لك
الوجهان الرفع والنصب لتقدم العاطف ويترجح الرفع على ما عرفت وقيل يتعين
النصب لان ما بعدها مستانفة او لان المعطوف على الاول اول ومثل
ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفته على الفعلية الصغرى اي ان قدرت
العطف عليه رفعت فقط لوقوع اذن حشوا او على الاسمية الكبرى واي الجملة
بالاسمية والفعلية فان الاكثر على الجواز فالمذهبان اي جواز الاعمال وجواز
الاهمال وهو المختار ان المكسورة الهمزة الخفيفة النون اي غير الثقيلة
اعم من ان يكون كذلك وضعا او بحسب التخفيف ليشمل القسمين جميعا فساعد الا بعرفه
غير تكلف وما في بعض النسخ من لفظ المخففة فهو اما مساو لما بعد الوضع بتكلف وذلك
بان يراد بالمخففة ما هو اعم من المخففة حقيقة او اعتبارا بتنزيل المعدوم الممكن منزلة الموجود
كما قيل في قولهم المبتدا هو المجرد عن العوامل اللفظية وان كان المبتدا قابلا لكنه والخفيفة
غير قابلة للتفعيل لبسا وبهم في الامكانه او بان يراد بالمخففة المنسوب الى الخفة فان
باب التفعيل قد ياتي للنسبة نحو فسقته اي نسبته الى الفسق لكنه موقوف على
السماع وسماع خففته بمعنى نسبته الى الخفة غير معلوم الثبوت ترد في الكلام
على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية وعملها في المضارع الجزم وهي ام
ادوات الشرط ومن ثم يحذف الشرط والجزاء معا بعدها في الشعر خاصة وفي السعة
يحذف الشرط وحده اذا كان منفيا بلا مع بقاء لا نحو ائتني والا اضربك بتقديره والا
تاتني اضربك ومعنى الشرط تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون اخرى واذا
دخلت على مضارع خلصته للاستقبال وعلى ماض قلبته مستقبلا نحو ان ينتهوا
يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد يقترن بلا النافية فيحسب ادغامها بوهم انها لا
فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية لا سيما في الرسم القرآني فيشكل ذلك نحو
الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغنا ان بعض من يدعي الفضل سال
في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع الثاني من اوجه ان

اي دالة على معنى الشرط

ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ظاهر هذا المصنف انه بيان للاعراب الا انه
وان الصفة المبقاة هي الظرف والنوع في الخبر فيتجه عليه ان الموصوف بجملة او ظرف لا يجوز
حذفه في السعة الا بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن او في نص على ذلك ابن مالك في
تسهيله والمصنف في توضيحه والرضي في شرح الكافية واحد المنعوت هنا ليس بعضا من مجرور
بمن او في قبله بل هو بعض من مجرور بمن بعده حيث جعل الجار والمجرور نعتا له وهو لا يتقدم
على المنعوت نعم لو كان الشرط كون المنعوت بعض مجرور بمن او في مطلقا لم يكن عليه غبار ولهذا قيل
ان يقول ان جامع العلوم في كتابه جواهر القران والسعد التفتازاني في حواشي الكشاف اجازا
انه يكون الظرف المذكور صفة للمبتدا المقدر قبله فلعلهما لا يقولان باشتراط تقدم المجرور على المنعوت
والبحث ان المرادي مع تصريحه باشتراط التقدم اورد الاية مثالا لما النعت فيه شبه جملة
قامت مقام المنعوت وجعل التقدير وان احد من اهل الكتاب وذهب صاحب الكشاف
وفاضل المفسرين الى ان تقدير الاية وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به على ان ليؤمنن جملة
قسمية اي مقسم عليه ونعت صفة لموصوف محذوف ولا يشكل بجريه جواب القسم فلا يبعد وقوع
صفة ولو موكدا بجملة القسم الانشائية فتعريبا وقيل فعلى هذا فالظرف خبر مقدم والموصوف مبتدا
محذوف قامت صفته مقامه ولتحقق شرط القيام لا كان الظرف لاعتماده على النفي قال
التفتازاني اذ جوز ذلك في حاشية الكشاف ويرده ان الفاعل لا يحذف ويجوز ان يكون
هذا الوجه من الاعراب مراد المصنف ولا يتجه عليه الاشكال وقوله اي وما احد الى اخره
بيان للمعنى لا للاعراب لكن يرد عليه انه يؤدي الى وقوع التفريغ في الصفات وهو غير جائز
بتصريح المصنف بانه لا يقال ما مررت باحد الا قائم الا ان يقال ان ذلك في صفة ذكر
موصوفها او هو على ما نقله الزمخشري وابو البقاء من جوازه على ان السعد التفتازاني في شرحه
على المفتاح حكى الاتفاق عليه وان اعترض عليه بشيوع الخلاف فيه ولا اقل من ان يكون
مقتضاه الجواز قطعا هذا واظهر الامرين كما قال شيخنا قصد بيان الاعراب وتقوية منع
ابي حيان كونه ليؤمنن به صفة اي لاحد المقدر بعد الظرف وقطعه بانه ما قسم المقدر خبر
لانحطاط الفائدة بخلاف الظرف ومنهم من قال التقدير ليس من اهل الكتاب احد الا احد ليؤمنن
به فجعله صفة لاحد آخر مقدر على حد ما جاءني احد الا ظريف اي الا احد ظريف قال الزجاج
حذف احد لانه مطلوب في كل نفي يدخله الاستثناء ومثله في حذف المبتدا الموصوف
واقامة الصفة مقامه وان منكم الا واردها اي وان احد منكم او ان منكم احد وتدخل هذه
على الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان تدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم

الاوليلا ان يقولوه الا كذبا وقوله بعضهم مبتدا لاما نحي ان النافيه في الكلام الا وبعدها
الا الاستثناء كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراه بعض السبعة يعني ابن عامر
وعاصما وحمزة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم فان ان فيه نافية بمعنى ما
ولما المشدده استثناء بمعنى الا اي ما كل نفس الا عليها حافظ ومن قرا بتخفيف لما
وهم الحرميان والبصريان فان عند المخففه وما مزيده بعد اللام كما سياتي وقد ذكر بعضهم في
قراه التشديد وجها غريبا وهو ان ان نافيه ولما هي لم الجازمه النافيه دخلت عليها ما الزائده
فهيا تها للدخول على ما كان يمتنع دخولها عليه كما في انما الدكم ولعلما اضات وربما او قيت
والمعنى ما كل نفس ما عليها حافظ اي بل كل نفس عليها حافظ فان نفي النفي اثبات ويكون
خطابا مع النافي مردود خبر المبتدا بقوله ان عندكم من سلطان بهذا فان ان فيه نافيه بدليل
زياده من وليس بعدها الا ولا ما بمعناها وبقوله قل ان ادري اقريب ما توعدون
وان ادري لعله فتنه لكم اي ما ادري وخرج جماعه على ان النافيه قوله تعالى ان كنا
فاعلين اي ما كنا فاعلين ويكون الجمله حينئذ مستانفه وهي كالنتيجه للشرطيه قبلها اعني لو
اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا واما ان كانت شرطية فالجواب محذوف لدلالة ما قبل
الشرط عليه قل ان كان للرحمن ولد اي ما كان له ولد وعلى هذا فالوقف هنا ويكون ما
بعده اعني قوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكه عطفا على جمله النفي وهما مقولا
قل واما ان كانت شرطيه من باب ارخاء العنان بفرض المحال للتبكيت بالخصم فلا يجوز
الوقف هنا لقبح الوقف على الشرط بدون جزائه والمعنى ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالله وبما يصح
له ويمتنع عليه واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الوالد تعظيم ولده امر ان يقول ذلك
ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له لان المحال قد يستلزم المحال بل المراد نفيهما على
ابلغ وجه كما في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الا ان لو مشعرة بانتفاء الطرفين وان مجرد
الشرطيه لا تشعر بانتفاء ولا بنقيضه وانما الانتفاء هنا معلول اللازم الدال على انتفاء ملزومه
والدلاله على ان انكاره للولد ليس لعناد ولا مراء بل لو كان لكان اولى الناس بالاعتراف به قاله
قاضي المفسرين وكذا خرجوا عليه قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي او في
شيء ما مكناكم فيه من البلاد والمال والاولاد وقيل زائده وقيل شرطيه محذوفة الجواب والتقدير
ولقد مكناهم في الذي او في شيء ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر ويؤيد الاول اي كونها نافيه قوله
تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم اي مكناهم ما لم نمكنكم من السعة في المال والاستظهار بالعدد
والاسباب فانه عليه سبق الاتيان على افادة ان تمكين الاولين قد زاد على تمكينهم وعلى تقدير
الزيادة يكون مفاد الاولى انهم مكنوا في الذي او في شيء مكنوا فيه من دون تعرض الى زياده عليهم
ومفاد الثانية ما علمت فظهر من ذلك ان قول الشارح في تعليقه لا يظهر هذا التاييد لان الاولى

عني

على تقدير زياده ان لا ينافي التاييد لان ما فيها اما موصوفه اي شيئا لم نمكنه او مصدريه
زمانيه اي مده عدم تمكينكم وفي الاولى موصوله اي مكناهم في الذي مكناكم فلا تعرض
فيها لصفه التمكين ولا لمدته فحمل ان على الزياده لا يوجب تعارضا بينهما غير طائل كيف
وان التعرض للتمكين فيه يستلزم التعرض للتمكين فيه فيستفاد انه مكنهم تمكينا لم يمكن فيه
لزياده ولا لعدمه تامل وكذا يؤيد الاول قوله تعالى هم احسن اثاثا ورئيا كانوا اكثر
منهم واشد قوة واثارا كانوا اشد قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها
هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فلان الكثير ان انما يراد بعد النفي وما هنا موصوله وزيد
بعدها قليل بتصريح المصنف وكانه انما عدل عن ما اي عن لفظها سواء قلنا ان
المعدوله اليه ما فيه اوزائده ونشهد للاول السباق وللثاني السياق لئلا يتكرر ما
فيثقل اللفظ ولهذا لما زادوا على ما الشرطيه ما اخرى قلبوا اي الف ما الاولى
هاء كما قلبه الهاء العاملي قال وقد وسطه مالكا وخطاه اي خطاه هر باء من الثقل
فقالوا مهما وقيل بل هي في الاصل اي ان بمعنى قد وهو منقول عن
الكسائي من الكوفيين وقطرب من البصريين ولا مانع ذلك اي من كون المتقدمون مكنوا في
قدر زائد على المخاطبين ايضا وان من ذلك قد ذكروا ان نفعت الذكرى اي قد نفعت
وقيل في هذه اي انه قد ذكروا ان نفعت الذكرى انه التقدير وان لم تنفع فحذف المعطوف
والعاطف الدال عليه ويجنبها الاشقى قال الشارح ولا يخفى ان ان على هذا الراي
ليست لحقيقة الشرط ضروره ان الامر الواحد لا يكون مشروطا بالشيء ونقيضه فاورد
عليه انه ان اراد الشرط الاصولي اي ما يستلزم لعدمه نفي امر على جهه السببيه فالضروره
حق لكن الكلام في مدخول ان وهو ليس يلزم ان يكون شرطا اصوليا بل قد يكون وقد لا يكون
كان كان الكرم موجودا فالشمس طالعة وان كان زيد ابي فانا ابنه وان اراد النحوي اعني
تعليق مضمون جمله باخرى فالضروره غير حق لصحه قولك ان جاء زيد وان لم يجئ اكرمك
واجيب باعتبار الثاني ومنع صحه التركيب على ان ان فيه شرطيه لما ان معناه اكرمك على
كل حال كما سيصرح به المصنف في الباب الثاني ثم قال وهذه هي التي سميها بعض المتاخرين
بالمتصله والوصليه ويقع في كلامهم انها قد يستعمل بدون واو وانما معناه ان يجعل بعض الشرط
محذوفا مع العاطف لا انك تقدر المحذوف العاطف وحده كما يسبق الى بعض الاذهان لقلة
حذفه وناقشه المحشي في ذلك من وجوه احدها انا نمنع ان هذه هي تلك لان هذه لا تقترن
بالواو ويقدر لها معطوف عليه وتلك قد تقترن بالواو وقد لا تقترن ولا يقدر لها معطوف
وثانيها ان في الواو الداخله على شرطيه اولى باستلزام ما قبله وهو كالعوض عن جزائه
نحو اكرم زيدا وان شتمك واطلب العلم ولو بالصين خلافا قيل اعتراضيه لوقوعها صدر

جملة متوسطة بين اجزاء الكلام متعلقة به معنى وقد تجي بعد تمامه وقيل عاطفة على ضد الشرط
المذكور محذوفا وقيل حالية عاملها ما تقدم من الكلام واليه ذهب الزمخشري وجزم به التفتازاني
قال وقد يستعمل انه في غير الاستعمال اداتي في مقام التاكيد مع واو الحال لمجرد الوصل والربط
ولا يذكر لها حينئذ جزاء نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وعلى الاول
المحذور فيه حذفه لان الاعتراض بالواو فيه كثير وعلى الثاني فيه ارتكاب شذوذ وعلى الثالث
يشكل انه لا يجوز لما يفهم من منعهم وقوع الشرطية حالا لما ان الجملة المصدرة بما له صدر الكلام
لا تكاد ترتبط بشي قبلها الا ان يكون له فضل قوة ومزيد اقتضاء لذلك كالخبر والنعت
فان المبتدا لعدم استغنائه عن الخبر والمنعوت لارتباطه بنعته واتحاده به معنى لا
يكادان يكونان الا شيا واحدا على خلاف الحال فانها فضلة منقطعة فاذا اريد وقوعها حالا
جي بها خبرا عن ضمير ما الحال له نحو جاني زيد وهو ان يسال يعط لكون الاسمية هي الحال
وحيث جوزنا في الواو المذكورة ان تكون واو الحال فهي التي تحقق الربط فلا يحتاج ف
فان قلت على ما ذهب اليه التفتازاني الا يشكل بعدم الجملة الحالية بالواو وعلى عاملها في
نحو زيد وان كثر ماله بخيل قلت المسئلة خلافية فقيل يمتنع التقديم على العامل وان كان متصرفا
وقيل يجوز مطلقا وقيل ان كان فعلا جاز وعليه شبه الفعل اما في حكم الفعل في الجواز
او في حكم معناه في الامتناع فعلى الجواز لا اشكال واما على المنع فلك ان تقول ان الجملة
الحالية لما قدمت صارت اعتراضا كما ان نعت النكرة اذا تقدم يصير حالا مثل سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد هو مثله في مجرد حذف العاطف والمعطوف والا فالمعطوف هنا
مفرد وثم جملة او مثل فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي ان احصرتم فحللتم في مجرد حذف
عاطف الجملة معه والا فالعاطف هنا الفاء وثم الواو وقيل اما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير
ولزمت الحجة حمل المحشي هذا الوجه اوله وجعل ما في الكشاف فانه قال فان قلت
كان الرسول مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع فما معنى اشتراط النفع قلت هو على وجهين
احدهما ان الرسول قد استفرغ مجهوده في تذكيرهم وما كانوا يزيدون على زيادة الذكرى الا
عتوا وطغيانا وكان يزداد جدا في تذكيرهم وحرصا عليهم فقيل له ما انت عليهم بجبار
فذكر بالقرآن من يخاف وعيد واعرض عنهم وقل سلام وذكر ان نفعت الذكرى وذلك بعد
الزام الحجة بتكرير التذكير وهذا كما ترى صريح في انه الزام الحجة لهم بتكرير التذكير وما نقل المصنف
ظاهره ان لزوم الحجة لهم بعموم التذكير لا بتكريره فانه يتحد الوجه نه وقيل ظاهره الشرط ومعناه
ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وهذا هو ثاني وجهي ما في الكشاف اي ان نفعت الذكرى
في هولاء الطغاة العتاة لكنه باعتبارهم وسعيهم فيه بعيد جدا وقيل معناه الاشعار بان التذكير
انما يجب اذا امكن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى كقولك عظ الظالمين ان سمعوا

منك

منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط ولتقييد الوعظ بالسماع وقد اجتمعت الشرطية
والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية
نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف
وجوبا لدلالة جواب القسم عليه واذا دخلت ان النافية على الجملة الاسمية لم تعمل عند
سيبويه والفراء لدخولها على القبيلين وعدم اختصاصها بقبيل الاسماء واما عملت ما
الحجازية مع عدم اختصاصها لقوة شبهها بليس لان معناهما سواء سواء وكلاهما النفي للحال
كما عليه عامة النحاة او لمطلق النفي كما عليه الرضي ومن ثم لما كان قياس عمل ما ضعيفا انعزلت
عنه لادنى عارض واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس قال ابو حيان وهو الصحيح لورود
السماع به كما ذكر المصنف وحاصل قوله انه هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين وعن
بعضهم ان السيرافي نقل عن سيبويه الجواز وعن المبرد المنع عكس ما حكاه المصنف هنا وقرا
سعيد بن جبير هو ابو عبد الله الاسدي الوالبي مولاهم الكوفي احد الائمة الاعلام سمع جماعة
من الصحابة وكان يقال له جهبذ العلماء خرج مع ابن الاشعث على الحجاج ثم انه اختفى وتنقل في
النواحي اثنتي عشرة سنة ثم وقعوا به فاحضروه الى الحجاج فقال له ما شقي بن كسير اما قدمت الكوفة
وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما قال بلى قال اما وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا
لا يصلح للقضاء الا عربي فوليته ابا بردة بن ابي موسى وامرته الا يقطع امرا دونك قال بلى
قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها
على اهل الحاجة قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب
الحجاج وقال اما كانت بيعة امير المومنين في عنقك من قبل يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه
وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين بواسط وبقي الحجاج بعده اياما ومات ولما احتضر كان
يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولك يا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم على انهما خبران لان والله
الموصول اسمها اي ليس الذين تدعونهم عبادا امثالكم فان قيل كيف التوفيق بين قراءة العموم وقراءة
الجمهور بالاثبات وتلك تقتضي نفي كونهم عبادا امثالا وهذه تقتضي ثبوته قلت ظاهر لان معنى قراءة
الاثبات ان الاصنام عباد لله تعالى مملوكة له كما انكم في المملوكية فلم تعبدونها ومعنى لا تصلح لذلك ومعنى قراءة
النفي انها ليست عبادا مملوكة لكم بل انتم اعلى منها وافضل لما ميزكم به تعالى من كمال العقل وحسن
الخلق والمعبود لا يليق ان يكون دون العابد بل ولا مساويا له وذلك على ما هو المفهوم من عرف
اللغة حيث يقال ليس في البلدة مثل فلان ومنهم من قدر همزة الانكار في صورة الاثبات ورد الى
النفي فانهم كانوا يعتقدون انها تسمع وتعقل ومن ثم عبر عنها بالذين وقيل لهم فليستجيبوا لكم ان
كنتم صادقين اي فيما تزعمون فيها وقد ظهر لك ان قراءة النفي ابلغ من الاثبات لاقتضائها تقبيح

حالهم حيث كان معبودهم منصوبا لهم لولا ابكم صحة المسايل ومنهم من خرج قراءة سعيد
على ان النافية مخففة وقد نصبت الجزئين على حد نصبها لهما قبل التخفيف وهو ضعيف جدا
وسمع من اهل العالية هي ما فوق نجد الى ارض تهامة الى ما وراء مكة والنسبة اليها عالي
وعلوي بالضم نادر قاله الجوهري وهي الحجاز وما والاها ان احد خيرا من احد الا بالعافية
وانه ذلك نافعك ولا ضارك بنصب خيرا ونافعك وما عطف عليه اى ما احد وما ذلك ومما
تخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم انه قائم واصله ان انا قائم
اى ما انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا بسكون المهملة اى لا لعلة من عبط الذبيحة يعبطها
نحرها من غير علة وهي فتية سمينة وادغمت نون ان في نونها اى في نون انا بعد
حذف همزتها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال والتي تخرجها عرفت
وقول بعضهم فيخرج هذا المسموع على الوجهين نقلت حركة الهمزة اى منها الى النون
اى من انه ثم اسقطت الهمزة على القياس في التخفيف بالنقل فالحذف ثم سكنت النون
من ان بعد تحريكها لما عرفته وادغمت في نون نا مردود كان المحذوف لعلة كالمنزل الثابت
لان العارض غير معتد به ولو اعتد به لخرج كثير من الصور عن قواعدهم ومن عند بالعارض
فعليه الخروج عن عهدة ذلك ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء
لالتقاء الساكنين وهما الياء والتنوين فهي مقدرة الثبوت لثبوت منشا علتها التي
هي التقاء الساكنين اعني حصول التنوين الذي هو نون ساكنة تلحق بالاخر وذلك المحذوف
اعتباطا حتى كانت نسيا منسيا وحينئذ اى وحين اذ كان حذف الهمزة لما قاله هذا البعض
فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير لسوقها فهو كما امتنع قلب الياء الفا في نحو جيئل
للضبع لسكونها في التقدير لما انه اصله جيأل على وزن فيعل ومثل هذا البحث يجيء في قوله
تعالى لكنا هو الله ربي فان اصله لكن انا هو الله ربي فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت
نون لكن الساكنة في نون نا فصار لكنا واثبتت الالف وصلا وان كان حكمها السقوط واجراء
له مجرى الوقف وقول المحشي واثبات الالف وصلا فيه قبيح بخلاف انا فانه غير قبيح لان
الالف تدل على ان اصله لكن انا ويندفع بها اللبس بلكن المشددة نوقش فيه بانه لا يخلو عن شي
اذ لا لبس مع وقوع الضمير المنفصل بعدها ومن ثم قلنا انه في الاية ليست المشددة والا لزم
اشباع سيما والاشباع في النثر ضعيف جدا انما قال لم لا يكون هي المشددة واسمها ضمير
الشان محذوفا اى لكنه هو الله ربي لانا نقول حذف ضمير الشان منصوبا بعيد ان المسوخ
المخففة ضعيف عند بعضهم وضرورة عند آخرين فلا يخرج القرآن على مثل ذلك وايضا فتفهم
عليك بالالف التي هي كالكل الاباء الثالث من وجوه ان ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل
على الجملتين الاسمية والفعلية فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها عمل الثقيلة خلافا

ما نفعك ولا

بين الساكنين صح

للكوفيين ثم نصب اما على المصدر كقولهم نحو زكنا اجماعا واتفاقا اى اجمعوا اجماعا
واتفقوا اتفاقا فالناصب لم خالفوا او خالف او خالف حسبما يقتضيه المقام واللام
بعده ليست للتعدية لانه غير لازم فهي للتبيين كما في سقيا لك فتعلق بمحذوف تقديره ارادتي
واما على الحال اى ذا خلاف او مخالفا لهم وتقدير الكلام اقول ذلك مخالفا قال المصنف
في رسالته المفردة في اعراب كلمات خاصة ودل على هذا العامل ان كل حكم ذكره المصنفون
فهم قايلون به فكان القول مقدر في كل مسئلة اذا تقرر ذلك فقوله خلافا للكوفيين يقتضي
بظاهره انه راجع الى جواز اعمال المخففة ويلزم منه انهم قايلون بوجوب الغاية وليس كذلك
فانهم يأبون طاراسا وزعموا انما ورد من ذلك فان فيه النافية واللام بمعنى الا الا الفراء
فانه قال هي بمنزلة قد الا انه قد يختص بالافعال وانه يدخل الاسماء والافعال والا
الكسائي فانه قال ان دخلت على الاسماء كانت المخففة من الثقيلة كالبصريين او على الافعال
فهي النافية واللام بمعنى الا وقد اجيب عنه بان قوله خلافا للكوفيين راجع الى صدر
المسئلة فقط وهو كونها مخففة من الثقيلة ولا يا باه قوله لنا قراءة الحرميين فانه النص
على الاعمال فيقتضي انه يكون هو المتنازع فيه لان اعمالها فرع كونها مخففة فكان دليلا
له فهو دليل عليه او بانه في قوة قولنا انهم لا يجوزون اعمالها وهذا لا يستلزم القول
بجواز ان يكون المراد انهم لا يجوزون اعمالها لعدمه عندهم بناء على ان قولنا لا يجوزون
اعمالها في قوة قضية سالبة هي قولنا ليست جائزة الاعمال والسالبة لا تستدعي وجود
الموضوع ثم اذا لم تكن تقدير الكلام اقول ذلك خلافا فاما اذا كان تقديره ذلك فلا اشكال
فان المعنى حسب انه خالفهم حيث اثبت اعمال ما لا يثبتونه لنا قراءة الحرميين نافع
وابن كثير وابي بكر بن عياش شعبة احد رواة عاصم وان كلا لما ليوفينهم الجمع بينهم
في القراءة بالنسبة الى تخفيف ان ونصب كلا صحيح واما بالنسبة الى لما ليوفينهم فممتنع
لانهما قرءا بتخفيف ميم لما وهو بتشديده فلو اقتصر على صدر الاية لتم له الاستدلال واستغنى
عنه الاشكال على انه جوز في بحث لما في قراءة ابي بكر ان تكون ان نافية وكلا منصوبا باري
مقدرا ولما حرف استثناء ومع هذا التجويز كيف يتم له الاستدلال هنا بل ولا بقراءة
الحرميين اذ لهم ان يقولوا فيها ايضا ان النافية والنصب باري مقدرا واللام بمعنى الا وتفعل
يفسره ليوفينهم او به نفسه وهذا الاحتمال هو ما قطعوا به في اللام كما يشعر به كلام الحريثي
في شرح الكافية قال وقولهم ضعيف لانهم نصوا على ان ما بعد الا واللام التي بمعناها لا يعمل
فيما قبلها ولا يفسر عاملا فقراءة النصب لا توجه الا على قول البصريين فوجب المصير اليه
وقد عرفت انه على قولهم قد وجهت بتقدير ارى فحصره نظر كما ترى واما ان فعلى
ثم انتهما هو ليوفينهم وما صلة فاصلة بين لامي ان والقسم وما بعد الالف التقابها او موصولة

اى مخالفا

بمعنى الذين او موصوف اى جمع او حظ وعلى قراءة الامر مشكل لان ظاهرها ابهام قيل ان زيدا
الا المطلق وهو ممتنع لان الا وما في معناها لا تقعان في خبر المبتدا ولا في خبر ان في الاثبات فقال
الفراء الاصل لمن ما ادغمت النون في الميم كقوله وانى لمما اصدر الامر وجهه اذا هو اعيا بالسبيل
مصادره ثم حذفت الميم المكسورة اى وان كلا لمن الذين او خلق وقال ابو محمد المهدوى اصله
لمن ما فى اسم مبهم وما زائدة ثم حذفت احدى الميمات ومنع ذلك ابو اسحق لبناء الكلمة على
حرف واحد وقال المازنى اصلها لما خففت كما نعدم ثم شددت قال الزجاج ليس بشئ
لان الحروف تخفف كرتب لا بالعكس والوجه حمل ان الناصبة على النافية حمل الضد على الضد كما مع
التحقيق وربما ان من خفف فعلى لغة التخفيف واما الشدد فعلى مذهب الوقف الجارى حكمه فى
الوصل نحو الحريق وافتى القصبا والحمل على الضد نادر لعدم المناسبة واختار المصنف
ان لما جازمة والتقدير لما يوفوا اعمالهم وبعد سنعود الى هذا الكلام فى بحث لما ان شاء الله تعالى
ولنا ايضا حكاية سيبويه ان عمر المطلق فهى دليل عليهم فقد قال سيبويه والاخفش صح عن
العرب نحو ان زيدا لمنطلق ولم يثبت ان اللام بمعنى الا ويلزم صحة وقوع اللام بعد ما هو
نص على النفى وهو قولك لم يقم لزيد بمعنى لم يقم الا زيد وهو ممتنع بالاتفاق وحرجهم ذلك على ان
التقدير انما رايت زيدا الا هو منطلق بعيد جدا وكثر اهمالها اى المخففة قال الكاجى
منى الخلاف ان علة عملها وهى شبهها بالفعل مجموع كونها ثلاثية مفتوحة الاخر مقتضية
للاسمين فاذا خففت زال بعض ما هو العلة المعتبرة او مجرد اقتضائها الاسمين فيعمل
لبقاء ما هو العلة قال الحديثى وفيه نظر لان جميع العرب جوز الاعمال والالغاء وليس
الاعمال لغة بعض والالغاء لغة بعض فالاولى ان يقال من قال العلة المجموع جوز الغاء المخففة
لزوال جزء العلة وجوز الاعمال بناء على ان المحذوف الجائز كالباقى ومن قال العلة مجرد الاقتضاء
جوز الاعمال ايضا للبقاء والالغاء لانه حسبه مجاحد اللى العمل اعنى اللام الفارقة فاشبهت لولا
الامتناعية المحاجة الى الجواب فمن اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وانه
كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران بتخفيف نون ان وكذا
قراءة ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من
خفف لما اى في اية الزخرف ويس والطارق وليس فى اية الاخرى فقط كما يتبادر من
ظاهر العبارة وكان الاولى ان يذكر اية الطارق عقيب الاخيرتين ثم يقول فى قراءة من خفف لما فان
من خفف لما وهم الحرميان وابو عمرو والكسائى خففها فى الكل بل ابن عامر فى اية الزخرف ابن
ذكوان بلا خلاف وهشام بخلاف عنه وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها واعلم
ان ان المكسورة المخففة اذا اهملت فليس بعدها ضمير شان محذوف سواء وقع بعدها الاسمية ام
الفعلية واما الجملة بعدها ابتدائية نص على ذلك ابو حيان فى الارتشاف ونقله الرضى عن ابى على وجوز

بعضهم

بعضهم تقديره بعدها قياسا على المفتوحة فانها اذا الغيت عملت فى مقدر كما جوز سيبويه
الغاء المفتوحة فلا يكون لها عمل لا لفظا ولا تقديرا كالمكسورة ولا يمنع ذلك تأويلها مع مدخولها
بالمفرد بل يكون سبيلها سبيلها المصدرية قال الرضى وهذا المذهب ليس ببعيد قال فيقلت
على ما هو المشهور لم اعملت المفتوحة الملغاة ظاهرا فى ضمير الشأن مقدرا دون المكسورة قلت
ليحصل بها وبين الجملة التى تليها ربط بسبب ذلك الاسم المقدر ويتحقق الربط اللفظى كما
تحقق الربط المعنوى التام بسبب اذهى مع ما بعدها فى تأويل مفرد لما انها حرف مصدرى يأول
مع ما بعدها بالمصدر فكانها بعض من ذلك المفرد بخلاف المكسورة فانها مع ما يليها ليست
كذلك والاكثر كون الفعل الواقع بعد ان هذه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة
وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اما الاول فلانها فرع ان
الشبيهة بالماضى لفظا لبنائهما على الفتح وكونهما ثلاثية الوضع كبعضه ومعنى لانها
فى معنى اكدت ولما خففت بعدت عن الشبه فانست بالدخول عليه على البدل واما الاولى لانه
على الوقوع دون المضارع اشبه بالكلمة منه واما الثانى فلان مقتضى وضعها الاصلى ملازمة
المبتدا والخبر ولما ضعفت بالتخفيف وصلحت للدخول على الفعل دخلت على الفعل الذي
مقتضاه يوافق مقتضاها الاصلى لئلا يزول عنها وضعها بالكلية وهو وقوع المبتدا
والخبر بعدها اذ معنى ان كان زيد لقايما ان زيدا لقائم وبالجملة اكتفوا بوقوع المبتدا
والخبر فى خبرها حيث تعذر وقوعهما بعدها كما اكتفوا بجريان الاسناد فى نحو علمت ان
زيدا قائم عن جريانه بين معموليها ويشترط مع كونه ماضيا ناسخا ان يكون مثبتا متصرفا
غير علة ولا منفيا حرره ان كان من باب كان ولا منفوله الثانى ان كان من باب ظن
فلا يدخل على ما اولم حرف نفى نحو ما زال واخواتها ولا على ليس من باب كان ولا هب ى
باب ظن لعدم تصرفهما ولا على ما دام لانها علة فلا يقال ان ما دام زيد لقايما ولا على نحو
كان زيد لم يقم وظننت زيدا لم يقم ودونه ان يكون مضارعا ناسخا فهو كثير ولعوا ت
المضى منه دون النسخ كانه دونه ما قبله الجامع لهما نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
وان نظنك لمن الكاذبين والمفهوم من سياق هذا الكلام ان النسخ اقوى من المضى فانه
جعل صورة اجتماع النسخ مع المضى فوق صورة انفراد المضى عن النسخ ودونهما معا صورة
انفرادهما ويقاس على امثلة النوعين اعنى نوعى الاكثر والكثير المسموع من كلام الله وكلام
من يوثق بعربيته اتفاقا والاولى ان لا معنى للقياس على ذات النوعين فيدل عليه ان فى دعوى
الاتفاق نظرا فقد نقل عن ابن مالك ان دخولها المضارع ولو ناسخا شاذ لانها تستثنى بان
المشددة الى الاصل وهى ان يدخل المضارع ولعل المصنف لم يبال بما نقل عن ابن مالك لقول ابى حيان
فى ارتشافه ودعوى ابن مالك انه اذا كان بلفظ المضارع يحفظ ولا يقاس عليه ليست بشئ ودون

هذا اي دون كونه مضارعا ناسخا انه يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك
ان قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد البيت من الضرب الاول من الكامل
وقبله غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد ٠ يا عمرو لو نبهته
لوجدته ٠ لا طايشا رعش البنان ولا اليد ٠ والابيات قائلتها على ما في مستدرك الحاكم
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل احدى الصحابيات المبايعات المهاجرات واخت سعيد
ابن زيد احد العشرة المبشرة وزوج الزبير بن العوام الاسدي حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب واحد العشرة والستة الشورى
رضوان الله عليهم اجمعين ترثيه بها حين قتله ابن جرموز منصرفه من وقعة الجمل وكان
مع عايشة في حرب علي رضي الله عنهما روى ابن سعد بسنده قال خرج الزبير بن العوام
يوم الجمل وهو يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الاخرة سنة ست وثلثين بعد القتال
على فرس له يقال له ذو الخمار يريد الرجوع الى المدينة فلقيه رجل من بني مجاشع من تميم
يقال له النضر بن زمام فقال له يا حواري رسول الله الي فانت في ذمتي فسار معه واقبل
رجل الى الاحنف بن قيس فقال له هذا الزبير بوادي السباع وهو على سبعة فراسخ من
البصرة فقال ما اصنع جمع بين المسلمين حتى اذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف
اراد ان يلحق باهله فسمعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع بن كعب فركبوا في طلبه
فلحقوه فحمل عليه ابن جرموز وطعنه طعنة خفيفة فحمل عليه الزبير فقال اذكرك الله يا زبير فكف
عنه ثم سار واقفى الزبير فطعنه ابن جرموز ثانية فاثبته فوقع فاخذ راسه وسيفه
حتى اتى عليا فاخبروه ان قاتل الزبير بالباب فقال بشروا قاتل ابن صفية بالنار واخذ
السيف منه وقال سيف طالما كشف الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن
الزبير بوادي السباع وفيه يقول جرير

ان الرزية من تضمن قبره ٠ وادي السباع لكل جنب مصرع ٠
لما اتى خبر الزبير تواضعت ٠ سور المدينة والجبال الخشع ٠

وقالت عاتكة بنت زيد وكانت تحته الابيات وكانوا يقولون من اراد الشهادة
فليتزوج عاتكة كانت تحت عبد الله بن ابي بكر الصديق فقتل في غزوة الطايف من سهم
اصابه ثم تزوجها زيد بن الخطاب فقتل باليمامة ثم تزوجها امير المؤمنين عمر بن الخطاب
فقتل عنها ثم كانت تحت الزبير فقتل عنها ثم تزوجها الحسين بن علي فقتل عنها وقد عزا
المصنف في شواهده الابيات لصفية زوج الزبير وهو مردود بان الروايات الصحيحة
على انها عاتكة وان صفية اسم امه وهي متقدمة عليه في الوفاة فاما قول المصنف في نحو
ذلك كقوله والوجه كقولها فمحمول على ارادة الشخص الغدر ضد الوفاء والبهمة بضم الموحدة

وسكونه

وسكون الهاء قال ابو عبيدة الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه والجمع بهم
ويقال ايضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة كذا في الصحاح وعلى
الاول اضافة فارس اليه من اضافة الموصوف الى صفته والمعرد بالمهملة وتشديد الراء
اسم فاعل من عرد الرجل تعريدا هرب والطايش الخفيف والرعش بكسر العين صفة مشبهة من الرعش
بفتحتين وهو اخذ الرعدة ورجل رعش ورعشيش بالكسر اي جبان ويروى رعش
الجنان اي القلب وشلت بفتح المعجمة تشل به شللا وشللا يبست وشلت بالضم لغة ردية
وفي القاموس واشلت وشلت مجهولين والحمد دعاء ويقال في الدعاء لا شلا ولا
ولا شلال كقطام اي لا تشلل يدك ولا يقاس عليه اي على المسموع من امثلته خلافا
حاشية
للاخفش من البصريين وابن مالك في تسهيله اذ قال بالقياس عليه نحو ان قام لانا
وان قعد لانته فان قلت هو قال في تسهيله ويقاس على نحو ان قتلت لمسلما وفا قا
للكوفيين والاخفش لكن موافقة الاخفش لها وجد لانه من المثبتين للمخففة واما
موافقة الكوفيين الباقين لها فما وجهه قلت قد اتى شارحه ابن قاسم بما يفهم منه الجواب
بان المراد موافقتهم صورة والعجب من الشيخ ابن مالك اذ منع القياس مع المضارع
الناسخ واجازه مع الماضي غير الناسخ مع كثرة الاول وورده في افصح كلام وكا نه
نظر الى ان الماضي اقوى من الناسخ فلذا اكتفى به في القياس وكثيرا ما يفيد ودون هذا اي
دون كونه ماضيا غير ناسخ ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك
لنفسك وان يشينك لهيه اي لنفسك والهاء للسكت ولا يقاس عليه اجماعا لفوات
الامرين جميعا خلافا لما قبله فانه لفوات احدهما كان محل خلاف وحيث وجدت ان
المكسورة الهمزة وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشد يد
ثم خففت على اصل البصريين واللام لازمة للفرق بينها وبين ان النافية وفي هذه
اللام خلاف ياتي في باب اللام ان شاء الله تعالى الرابع من الوجوه ان تكون زايد ة
خروجها من الكلام كدخولها فيه كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه اذا فلا
رفعت سوطي الي يدي هو من الضرب الاول من البسيط وقايله النابغة ابو امامة
زياد بن عمرو ويعرف بالذبياني الشاعر المشهور الجاهلي ذكره الجمحي في الطبقة الاولى بعد
امرؤ القيس وهو من قصيدته التي الحقها اي النحاس بالمعلقات السبع ومطلعها

يا دار مية بالعلياء فالسند ٠ اقوت وطال عليها سالف الابد ٠
وقفت فيها اصيلالا اسايلها ٠ عيت جوابا وما بالربع من احد ٠
وقبله والمؤمن العايذات الطير يمسحها ٠ ركبان مكة بين الغيل والسند ٠

وهي قصيدة طويلة خاطب بها النعمان بن المنذر والنابغة هذا هو الذي قال فيه عمر بن

الخطاب رضي الله عنه النابغة اشعر شعرائكم واعلم الناس بالشعر وعن حسان بن ثابت انه سئل عن اشعر الناس فقال ابو امامة يعني النابغة الذبياني وقد اجتمع حسان بن ثابت بالنابغة هذا عند النعمان ابن المنذر قال الجلال فاستفدنا من ذلك ان النابغة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة والنوابغ على ما في الوشاح لابن دريد اربع الذبياني هذا وهو المراد عند الاطلاق والجعدي وهو صحابي والحارثي يزيد بن ابان والشيباني حمل بن سعد وزيد عليهم خمسة اخرى العلياء بفتح المهملة والمد المكان المرتفع من الارض والسند بفتحتين ما قابلك من الجبل وعلا عن السطح كذا في القاموس وفي الشرح الجلالي ظهر الجبل وقال ابن النحاس السند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي يصعد ولعل هذا هو الانسب بالارادة هنا لمن تامل واقوت خلت من اهلها وقد قيل في قوله تعالى متاعا للمقوين اي الذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها او الذين ينزلون القفر من اقوى فلان اذا نزل القواء بالكسر والمد والسالف الماضي والسلف من تقدم من آبائك وقرابتك قال تعالى فجعلناهم سلفا للآخرين اي متقدمين في الهلاك ليتعظوا بهم والابد الدهر واصيلالا بالنون اخره ويروى باللام على الاصل جمع اصيل وهو العشي اي اخر النهار على ما في القاموس والوقت بعد العصر الى الغروب على ما في الصحاح ويجمع على أُصُل وآصال واصائل واصلان كبعير وبعران ثم صغروا هذا الجمع فقالوا اصيلان لتصغير اغير مقيس ثم ابدلوا نونه لاما على غير قياس ايضا قال في القاموس وتصغير اصلان اصيلان نادر وربما قالوا اصيلال وحمل ابن النحاس القول بانه جمع مصغر خطأ لان اصلانا لا يجوز ان يصغر الا ان يرد الى اول العدد وهو حكم كل جمع للتكثير وصوب ان يكون اصيلان كغفران وكلام وفي شرح شواهد المفصل المسمى بالمنخل حكى ابن برهان الاسدي عن ابي علي انه كان يسميه المسئلة الجفاء اذا اصيلال اصله اصيلان ومكبره اصلان جمع اصيل وجمع الكثرة لا يحقر على لفظه وان جعل مفردا كالغفران فهو ليس من المصادر وتعبان نادر وان جعل مفردا اصله اصلال فقياسه اصيليل فاذا تحققت المسئلة واستقصيته على الطريقة ويروي وقفت فيها اصيلا كي اسائلها ويروى طويلا اي وقوفا طويلا او زمنا طويلا وعيت لم ترد جوابا من العي في النطق وهو الحصر فيه واستعجمت جوابا على نزع الخافض اي في الجواب او حال من فاعل عيت اي مجيبة او تمييز كتفقأ الفرس عرقا اي عي جوابها وقال ابن النحاس منصوب على المصدر اي عيت ان تجيب وكانه لحظ ان معنى عيت لم تجب وان كان المنفي من الفعل لا يوكد لانه بصورة الاثبات وجملة عيت حال بتقدير قد من مفعول اسائلها او معطوفة بتقدير عاطف هو الفاء لا الواو كما قال شارح ابيات المفصل تشهد له الذوق او استئنافية استئنافا بيانيا او معترضة وجملة وما بالربع من احد حال من فاعل وقفت او اسائلها او عيت او من مفعول اسائلها ولا اشكال بعدم الضمير لانها اسمية على ان قوله وما بالربع من وضع الظاهر موضع المضمر اذ الظاهر وما به والربع الدار بعينها حيث

كانت

كانت كذا في القاموس وقال ابن النحاس الربع المنزل في الربيع ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لكل منزل ربع والمؤمن اسم فاعل من آمن وهو مجرور عطفا على مدخول واو القسم قبله واراد به الله تعالى لانه هو الذي آمن العائذات جمع عائذة وهو ما عاذ بالبيت من الطير والطير بالنصب عطف بيان من العائذات لا بدل والاولات المعنى المراد ويمسحها ركبان مكة حال منه والغيل بفتح المعجمة ما كان يخرج من ابي قبيس ورواه ابو عبيدة بكسرها وروى بدل السند وهو ما عرفت السعد بالمهملتين وقال هما جبلان كانتا بمكة ومنى وانكرها الاصمعي وقال الغيل بالكسر الغيضة وجملة ما ان اتيت جواب القسم وان زائدة بعد حرف النفي واذن حرف جواب وجزاء وقوله فلا رفعت سوطي الي يدي جملة دعاء وقعت جوابا واقترنت بما اقترن به جزاء الشرط لما في اذن من معنى الجزاء الملوح الى الشرط اي وان اتيت بشيء تكرهه فلا رفعت يدي الى سوطي اي شلت يدي واكثر ما زيدت ان هذه بعد ما النافية لتاكيد نفيها قيل لانها هي النافية في الاصل وقد كان من حقها نفي جملة مصدرة بها فاذا نفي غيرها ولم تتصدر هي سيم معنى النفي منها محافظة على ما امكن فيها واكدت بها معنى ما قبلها وذهب الفراء الى انهما نافية اكدت بها كاللام في ان زيدا لقائم قال شيخنا وهو مردود بانه لا يجمع بين حرفين بمعنى من غير فصل ولان الكلام اذا دخل فيه النفي على النفي يصير مثبتا والاول يشكل بقولهم انه ان زيدا قائم الا ان يحمل على ما لا يكون التاكيد فيه بلفظ الاول والثاني على الجواب عنه بانا لا نعتبرهما هنا ورود نفي على نفي على معنى القصد الى نفي النفي ليلزم الاثبات بل المراد دخوله بعد النفي موكدا له فلا يلزم ذلك واعلم ان الزائد في كلامهم لا بد وان يفيد فائدة معنوية او لفظية والا كان عبثا ولغوا فالمعنوية تاكيد المعنى كما في من الاستغراقية والباء في خبر ما وليس لا يقال اذا افاد ذلك فكيف يكون زائدا لانا نقول لا نعني بالزائد ما لا يفيد معنى اصلا بل ما لم يغير فائدته العارضة الفائدة الحاصلة قبله وانما اكد بها المعنى الثابت وتقوى وقول الرضي ويلزمهم ان يعدوا على هذا ان ولام الابتداء والفاظ التاكيد اسماء كانت او لا زوائد ولم يقولوا به ممنوع اذ لا يلزم من كون الزائد ما دل على التاكيد ان يكون كل ما دل عليه زائدا وايضا الحرف الزائد لم يوضع لخصوص افادة التوكيد بخلاف ان واللام مثلا واللفظية تزيين اللفظ وكونه بزيادتها افصح او مهيئا لاستقامة وزن او حسن سجع او غير ذلك وقد يجتمع الفائدتان في حرف وقد تنفرد كل عن الاخرى دخلت على جملة فعلية كما في البيت السابق ذكره او اسمية كقوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا البيت من الضرب الاول من الوافر وقائله فروة بن مسيك بالتصغير ابن الحرث بن سلمة المرادي صحابي مخضرم وفي شرح الشواهد للمصنف انه للكميت او لفروة وقبله اذا ما الدهر جر على اناس

كلا اكلها اباخ باخرينا * فعل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا * فان نهزم
فهزامون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا * فما ان البيت الكلاكل جمع كلكل الصدر كالكلكال
ومهزمين جمع مهزم اسم مفعول من هزمه اذا كثر هزيمته اي ان نهزم اعداءنا فمن شاننا كثرة الهزم
لهم وان نهزمنا الاعداء فليس من شاننا كثرة الانهزام والطب بكسر المهملة العادة وقال الاعلم
الطب هنا العلة والسبب اي لم يك سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به القدر من
حضور المنية واستقبال الحال لغيرنا والدولة والجبن بضم الجيم وسكون الباء وتضمين خلاف
الشجاعة يقال جبن عن الحرب فهو جبان والمنايا جمع منية لانها مقدرة من منى له اذا قدر والدولة
بفتح المهملة قال في القاموس انقلاب الزمان والغنية في المال وبضم او الضم فيه والفتح في
الحرب او هما سواء او الضم في الاخرة والفتح في الدنيا انتهى وفي هذه الحالة يكف عملها
الحجازية كما في البيت لضعفها في العمل وذلك لان عملها مشروط عند الحجازيين بما مر و
منها ان لا يقع بعدها ان فان وقعت بطل العمل ووجب الرفع قال ابن مالك وهذا الشرط لا
خلاف فيه قاله ابو حيان وليس كذلك بل البصريون هم الذين يعتبرونه واما الكوفيون
فيجيزون النصب واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف
فهو من اول البسيط وقائله مغفل وغدانة بضم المعجمة وفتح المهملة ونون بعدها هاء التانيث
حي من يربوع غير منصرف للعلمية والتانيث والصريف بالمهملة والراء الفضة الخالصة
والخزف بمعجمة فراي مفتوحتين الجر وكل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارا والمعنى يا بني
غدانة لستم من الخيار لا من اكابرهم ولا كاملهم بل انتم الشرار بحذف حرف النداء في رواية من نصب
ذهبا وصريفا وهي رواية ابن السكيت كما نقلها عنه ابو حيان واما الجمهور فرووه بالرفع ولا
اشكال فخرج على ان ما نافية مؤكدة لما فلا تبطل عملها كما لا تبطل عملها اذا كررت على الصحيح
كقوله لا ينسك الاسى تاسيا فما ما من حمام احد معتصما قال المصنف لا ينسك لا ينسك ما اصابك ومعنى البيت
من الحزن على من فقدته انه ما من احد يسلم من الموت فليس احد ممنوعا من الموت قال
ومن زعم ان ما اذا كررت بطل عملها جعل منفي ما الاولى محذوفا اي فما يشغل الحزن وهو تكلف
وكذا اخرجه الكوفيون على رواية الرفع وقد يزاد بعدها الموصولة الاسمية فيه اشارة الى قلة
زيادتها بعد هذه المذكورات ولم يذكر الزمخشري في مفصل من مواقع زيادة ان هذه الا ما بعد
ما النافية ثم قال وقد يقال انتظرني ما ان جلس القاضي اي ما جلس يعني مدة جلوسه وصرح
ابن الحاجب بعدها بعد المذكورات كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب
هو من الضرب الاول من الوافر وقائله على ما في نوادر ابن الاعرابي جابر بن رالان الطاي وبعده
اياس من الارث وبعده ومايدري الحريص علام يلقى * سرائره اخطي ام يصيب * يرجي
بتشديد الجيم من الترجية وهي تفعلة من الرجاء بالمد ضد الياس وتعرض اما مضارع

عرض

عرض له امر كذا اي ظهر او عرضت له الغول بفتح الراء وكسرها وعلى الثاني فهو مفتوح العين اي تعرض صح
قال سعدا ويقال اعترض الشي صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر المعارض دون ما به الحارك
الحائل بينه وبين ما بعدها فيجوز ان يكون يعرض بمعنى يحول كما يقال اعترض الشيء دون الشي اي حال
دونه وادنى الشي اقربه والخطوب بضم المعجمة جمع خطب كفلس وهو الشان والامر عظم او صغر
وقال الشارح هو سبب الامر يقال ما خطبك اي ما سبب امرك الذي انت عليه وغلب استعمال ل
الخطوب في الامور الشاقة الصعبة ومعنى البيت ان الانسان ممتد اطماعه الى الامور المغيبة
عنه ويرجو حصولها ما لم تظهر او يعترض دون اقربها عنده حصول الشدائد القاطعة
لرجائه المذهبة لاطماعه فكيف بابعدها والشراشر بمعجمتين النفس والاثقال والمحبة يقال
القى عليه شراشره اي نفسه حرصا ومحبة ولعدما المصدرية التي تاول مع ما بعدها
بالمصدر ويقال لها الموصول الحرفي كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا
يزال يزيد البيت من ثالث الطويل وقائله على ما في الشرح الجلالي المعلوط القريعي ورج بسد بد
الجيم امر من الترجي وقد تقدم معناه والفتى بالقصر الشاب الكريم والسخي الكريم وبالمد الشباب
ولعله الشباب من كل شي كذا في القاموس والسن مقدار العمر ويؤنث في الناس وغيرهم وجمعه اسنان ن
واسن الرجل كبرت سنه وهو اسن منه اكبر سنا وقال الجلال تبعا للشارح السن العمر وثم
مضاف محذوف اي على زيادة السن وخيرا مفعول يزيد وقال ابن يعيش في شرح
المفصل هو نصب على التمييز وكانه اعتبر زاد ناقصة والحق انها تكون متعدية ايضا والقول ل
بانه معمول يقدم اولى من القول بانه تمييز تقدم سماعا وهو معمول لخبر لا يزال والمعنى ابك
اذا رايت الشاب يزداد خيرا على ازدياد عمره فرجه للخير فانه اهل له قال الشارح ولا
يتعين هذا البيت لان يكون شاهدا للزيادة انه يحتمل ان يكون شرطية وما زائدة داخلة
على الجملة الفعلية كما الامه في قوله الاعشى اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى
وننتعل وفيه انه مع غرابته فيه تكلف تقدير جواب للشرط وليت شعري ما المانع له
من ان يقول كما الاولى من قوله اما ترينا فانها زائدة قطعا بعد ان الشرطية فكانت اولى
بالتمثيل اذ يستفاد حينئذ انها كما تزاد بعد ان الشرطية تزاد قبلها وبعد الا الاستفتاحية
ويقال لها المنبهة ايضا كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا احاذر ان تناى النوى
بغضوبا البيت من ثالث الطويل ولم يسم قائله وسرى سار قاله الشارح وسعد الجلال
واما السرى السير ليلا لا مطلق السير ولذا احتيج في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
الى القول بانه من استعمال المقيد مطلقا واسناده الى الليل مجاز وقول سعدا انه اسرى
وهو السير ليلا الليل بعد ملاحظة تشبيهه بمن سار ليلا في المضي مع ملابسة الظلمة يقتضي
ان المجاز في احد ركني الاسناد كما عليه السكاكي والكئيب من الكآبة وهي الحزن وتناى تبعد

كذا في القاموس والنوى الوجه الذي يذهب فيه والبعد كالنية فيهما والدار والتحول من مكان الى اخر وقال
الجوهري النوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد وهي مونثة لا غير وعضوب بمعنى
كصبور علم امراة ولذا منعه من الصرف وقيل مدة الانكار هي على ما في شرح الرضي للكافية
زيادة تلحق اخر المذكور في الاستفهام بالالف خاصة حالة الوقف ومن ثم تكون معها هاء
السكت لتوضحها بلا فصل بينها وبين ذلك الاسم بعيرانها هذه اذا قصد انكار اعتقاد كون المذكور
على ما ذكر او انكار كونه بخلاف ما ذكر وعلى الاول يكون محصل الانكار كيف يكون كذا وعلى الثاني
كيف لا يكون كذا مثلا اذا قلت جاءني زيد فمن قصد تكذيبك وانه زيدا لا يأتيك قال ازيدنيه
اي كيف يجيئك فافاد بانكاره انه لا يعتقد انما قال ومن قصد ان مجيئه محقق لا يشك فيه واراد
انكار انه لا يكون جاءك قال ذلك ايضا فافاد انكاره انه لم يجئ فكانه يقول من يشك في هذا وكيف
لا يجيئك والاخفش يجيبه بالانكار الاول ثم اذا اتى بالحاق الزيادة المذكورة فالاغلب
حكاية ذلك المذكور بلفظه وحركته اعرابية كانت او بنائية نحو اضربتوه لمن قال ضربت
وا انا انيه لمن قال انا فاعل وزعم تكلم اللفظ المذكور ويلحق العلامة بما يصح الحمل للحاقه من جملة
كلامك فتقول لمن قال دخلت بيت المكلم اذهشاه ومنه ما سبيله المصنف من ان سيبويه سمع
رجلا يقال له اتخرج الى البادية فقال انا انيه وا انا في ذلك فيقول اخرما يلحقه هذه
الزيادة اما ساكن او متحرك فان كان ساكنا فهو اما حرف علة او حرف صحيح ولو تنوينا فان كان
حرف علة اجتمع ساكنان واولهما حرف علة يحذف قطعا فتقول في نحو جاء القاضي والمعلى
ونغزو زيد القاضيه والمعلاه وايغزوه وان كان حرفا صحيحا ولو تنوينا حرك بالكسر دفعا
لالتقائهما وتبقى الاسم المنون على حركات الاعرابية قبل التنوين ولا تكون الزيادة اذن الا
الياء نحو ازيدنيه والم تضربنيه وان كان متحركا فالمدة المزيدة من جنس تلك الحركة سواء كانت
او اعرابية فهي واو بعد الضمة والف بعد الفتحة وياء بعد الكسرة هذا ان لم ترد ان قبل المدة
فان زدتها لزيادة البيان والايضاح لخفاء حرف المد واللين وجب كون المدة ياء للزوم
كسر نون ان دفعا لالتقاء الساكنين وذهب ابن الحاجب الى ان انما يراد حيث كان الاخر ساكنا
محافظة على سكونه اي كان صحيحا وعليه ان كان حرف علة ورد بمجيئه بعد المتحرك في قوله انا انيه
لانه نون انا متحرك واجيب بان انا اخره الف حالة الوقف والزيادة انما هي فيه قال
الرضي وهذا الذي قاله من تخصيص ان بالساكن اخره لم يجئ في كلام النحاة وانما هو قياس منه
انتهى فظهر لك مما قررناه ان قولهم مدة الانكار ليس على معنى انها المفيدة له لانه ذاك انما
هو الهمزة بل على معنى المصاحبة له فالاضافة لادنى ملابسة واعلم ان الرضي لم يذكر ما قبل مدة
الانكار من مواقع زيادة ان المكسورة بل من مواقع زيادة ان المفتوحة سمع سيبويه رجلا يقال له
اتخرج ان اخصبت البادية فقال انا انيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك

قال الشارح يحتمل ان مدة الانكار قد اجتلبت بعد زيادة ان فتكون ياء لانك تكسر النون لالتقاء
الساكنين فلا تكون الزيادة الا ياء ويحتمل انه اجتلبت قبل زيادتها فتكون الفا لمجيئها بعد فتحة
نون الضمير والاصل انا اه ثم زيدت ان قبل المدة فالتقى الساكنان فكسر اولهما فانقلبت الالف
ياء ويرد على اول الاحتمالين ان المتبادر من قولهم يراد ان قبل مدة الانكار ان لا تكون اجتلابها
سابقا على اجتلاب المدة وعلى ثانيهما انا لا نسلم ان الزيادة الف لمجيئها بعد فتحة نون الضمير
لان الزيادة انما تلحق اخر الكلمة وقفا وانت اذا وقفت على ضمير المتكلم وحده انما تقف عليه بالالف
فهو ساكن الاخر لا متحرك ثم ما اخره الف لا تكون زيادته الا الفا محافظة على حركة ما قبل الالف
فتدبر وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهي الشرطية وهو سهو منه وانما
تلك المزيدة بعد لما هذه ان المفتوحة الهمزة فنسل عليه جرت ما السهو من غير ثبت غير
مناسب فان ابن الحاجب امام ثقة ولم يعلم هذا الحكم فيما ولا يليق مجرد السهو وشراح
كلامه لم يسبقوا ذلك عليه وفهم الائمة النقاد بل اقروه عليه واكثر ان يقول ان من البعيد
ان يحكم مثل المصنف بالسهو على مثل ابن الحاجب من غير ثبت وان لم يتعرض لبيانه وكونه
اماما ثقة لا يمنع السهو عليه وايضا هو حاكم بزيادتها بعد لما ولو على وجه القلة حتى يقال
وقلت بعد المصدرية ولما لا بالاضطهاد عنهم لكونه نقل لقة فنقل ولا يليق مجرد السهو
على ان من تتبع كتب القوم علم على ظن ان ابن الحاجب ليس له سلف في هذا القول نعم شراح
كلامه اقروه على ذلك فقال الامام الحديثي ولا تزاد بعد لما الشرطية لقولك لما ان جلست
قمت واصلها الشرطية ايضا والمناسبة بينهما ظاهرة وقال المحقق الرضي وكلامه لما يل زيادة
ان المفتوحة بعدها هي المشهورة لقولك لما ان جلست جلست فتحا وكسرا والفتح اشهر ولكن
مع ذلك لم نرهما اوردوا لها شاهدا من كتاب ولا سنة ولا شعر عربي وزيد على هذه
المعاني الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب وابن بعض الغني والكسائي انها قد تكون
بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى اي قد نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها
تكون بمعنى اذ فتفيد معنى التعليل كما تفيده اذ على القول بانه حرف تعليل لا على القول بانه
ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام فتامل وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مومنين
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين اي اذ كنتم واذ شاء الله وقوله صلى الله
عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع
اما الموعد الصادق بوعد كدخول المسجد الحرام او للعيان دليل الحس عليه كلحوق الخلف
بالسلف في الموت وما كان كذلك فنسبه الله تعالى الموعد بحصول الوقوع اذ لا نفع لها ما بينهما
واما ان كنتم مومنين فلان الخطاب للمتصفين بالايمان وقوله الحضه ان اذ نا
قتيبة حزنا جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم البيت من الضرب الثاني من الطويل وقائله

الفرزدق من قصيدة طويلة يمدح بها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا ويذكر قتل قتيبة بن
مسلم وولده وكيع بن حسان الغضب حركة للنفس مبداها ارادة الانتقام وذلك ان
للنفس قوة محركة لجسمانية وتنقسم الى باعثة تحث على جلب النفع وتسمى القوة الشهوانية
او على دفع الضرر وتسمى القوة الغضبية والى فاعلة وهي التي تشنج العضلات من تحريك
الاعصاب وترخيها اخرى للتحريك الانبساطي على ما تقتضيه الباعثة الخادمة للفاعلة على
تحريك الاعضاء عند ارتسام صورة امر مطلوب او مهروب عنه في الخيال فهي اي الباعثة ان حملته
على التحريك طلبا لتحصيل ما هو مستلذ عند المدرك كالمشتهيات سميت بذلك لانها باعثة للمشوق
الى تحصيل ذلك المستلذ المنبعث عن تصور كونه ملائما المسمى شهوة وان حملته عليه طلبا لدفع
ما هو مناف عند المدرك فغضبية لحصولها عن الشوق الى دفع المنافي المنبعث عن تصور
كونه منافيا المسمى غضبا وتغضب في البيت فعل مضارع مسند الى ضمير القبيلة عائد على
قيس في قوله قبل فان تك قيس من قتيبة اغضبت فلا عطست الا باجدع
راغم وهل كان الا باهليا مجدعا طغى فسقيناه بكاس ابن خازم وقول الشارح
في بيان معنى البيت تتكبر على المخاطب غضبه من امر يسير وترك غضبه من امر عظيم يقتضي
ان يكون فعل خطاب والاول هو ما نص عليه في الشرح الجلالي والهمزة فيه للانكار التوبيخي
وقال الجلال للانكار التعجبي وقتيبة هو ابو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة
الباهلي امير خراسان كلها قال الذهبي كان من الشجعان والحزم والراي بمكان وهو الذي
افتتح خوارزم وبخارا وسمرقند بعد نقضهم وارتدادهم ثم افتتح فرغانة والترك وولي
خراسان عشر سنين ولما ولي سليمان بن عبد الملك نقض الطاعة فلم يوافقه الناس وكان
قد عزل وكيع بن حسان بن قيس الغداني عن رياسة تميم فحقد عليه وسعى بالفتنة
ثم وثب عليه في احد عشر من اهله فقتلوه في ذي الحجة سنة ست وتسعين وباهلة قبيلة
مسلم قبيلة منحطة عند العرب كما قيل وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من
باهلة قيل ان قتيبة قال يوما لهبيرة بن مشمرج اي رجل انت لو كانت اخوالك
من غير سلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت وجنبني باهلة وقد
ثم قال الجلال وهل كان الا باهليا مجدعا والجزم مهملة قراي مسعدة القطع وجدع الاذن
كناية عن الفعل وجهارا مصدر يقال جاهر بالشيء مجاهرة وجهارا اذا فعله غير متستر وهو صفة
اي مجاهرا او غضبا جهارا وابن خازم معجمتين كما ضبطه الدارقطني والقضاة ضبع
الذهبي في تاريخه في ترتيب الاسما هو عبد الله بن خازم بن اسماء بن الصلت ابو صالح السلمي
امير خراسان احد الابطال المشهورين والشجعان المذكورين استعمله ابن عامر على خراسان
في ايام عثمان وله حصر مواقف مشهورة وابلى فيها وتاربه اهل خراسان فقتلوه وحملوا

راسه

راسه الى عبد الملك بن مروان وذلك سنة احدى او اثنين وسبعين وقال الشارح وتبعه المحشي
وخازم بخاء معجمة وزاي واغضبت من قوله فان تك قيس من قتيبة اغضبت مبني للمجهول من اغضب ب
تعال الغضب اذا صيره ذا غضب ومن قتيبة بتقديره من اجل قتل قتيبة وقوله فلا عطست الى اخره
جملة دعائية وقعت جزاء فلذا اقترنت بالفاء واجدع صفة محذوف اي انف اجدع والرا عم
الذليل او الكاره ومعنى سقيناه بكاس ابن خازم اما قتلنا كما قتلنا ذلك قالوا وليست بشرطية
وان قلنا بتقديره ان حرت اذا قتيبة لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت
فلا معنى لجعله شرطا واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مومنين بانه شرط جي به للتهييج
والالهاب وليس باقيا على حقيقة الشرطية كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا
تقصد تهييجه وحثه على عدم المخالفة فان من شان صدق البنوة طاعة الاب وامتثال امره
ونهيه وكذلك من شان من كان متصفا بالايمان ظاهرا او باطنا ان يلزم التقوى ويكف نفسه عن
الهوى وعن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن فعل واقع في المستقبل
كما ان قوله تعالى الحمد لله دون الحمد لي مثلا تعليم لهم كيف يحمدون وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اعا افاد حكم اقتران الاخبار عن الفعل بالمشية لا تعليم الصيغة
والخطاب في هذه الاية وان كان له صلى الله عليه وسلم الا ان امته مرادة به ايضا او بان اصل كلمة
الشرط صار يذكر للتبرك هذا التوجيه انما ناسب حديث وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحوه
دون الاية الا بتكلف صرف الى العباد لكونه قد علمهم بذكره كيف يتبركون به وهذا هو الوجه في قول
القائل من اهل الايمان انه جازم باستمراره عليه الى الخاتمة التي يرجوها انا مومن ان شاء الله تعالى
عند القائلين بجوازه بل يوثره على الجزم كما روي عن ابن مسعود خوفا من سوء الخاتمة المجهولة ونحو
الموت على الكفر والعياذ بالله من ذلك المحبط لما قبله من الايمان وان منع ابو حنيفة وغيره القول بذلك
لايهامه الشك في الايمان في الحال وهذا كما خرجت ان عن معنى الشرط الحقيقي الوصل او ان المعنى لتدخلن
جميعا ان شاء الله اي لا يموت منكم احد قبل الدخول فالمعلق بالمشية ليس اصل الدخول المحقق
بل دخولهم جميعا على وجه لا يتخلف منهم احد وفي بعض النسخ وهذا الجواب لا يرفع بالراء
وربما تقع في بعضها لا يدفع السوال بالدال والمودى واحد لكنهم قد يستعمل الدفع فيما قبل الورود
والرفع فيما بعده فانه تعالى حينئذ علم ما حجه اليه الشارح انه الله تعالى قد وعد المومنين جميعا بدخول
المسجد الحرام فلزم تحقق مشيته ان لا يموت احد منهم قبل الدخول اذ لو شاء موت احد منهم قبله
وما شاء الله كان لصدق انه لم يدخل الجميع ولزم الخلف المحال ورده شيخنا بانه يحتمل انما يلزم لو
وعدهم به من غير تقييد لها لكنه قيده على وجه يكون الشك والاحتمال من قبلهم ومن قبلهم
لا من قبله تعالى وانت تعلم ان منشأ الرفع حينئذ صرف فائدة التقييد بالمشية الى المخاطبين
لانه مستغرق في علمه تعالى انهم سيدخلون الا من مات منهم او غاب لم يقل لتدخلن من غير تقييد لئلا يتهموا

الظاهر ان المراد بنحو [illegible] فانه [illegible]
المعنى [illegible]
[illegible] لانه هو [illegible]
ان [illegible] المقدمة [illegible]

انهم يدخلون جميعا من غير موت احد منهم او غيبته قبل الدخول ثم اردفه به على وجه الشك
والاحتمال المصروف اليهم لاستحالته عليه تعالى ليفهموا انهم سيدخلون جميعا من غير موت احد منهم
قبل او غيبته على وجه يرد دوله في مشيته تعالى اي لا يموت احد منهم قبله وان كانوا قاطعين
ببقاء بعض منهم ودخوله لان المقام مقام التهنية بما لا شك في حصوله لكلهم الا من حرمته المنية منهم
وبالجملة فالتعليق المذكور راجع الى معنى الاستثناء كانه تعالى يقول لتدخلن جميعا الا من شاء
عدم دخوله لموت او غيبة وكذا افاد القاضي في تفسيره ان ههنا اشعارا بان بعضهم لا يدخل
لموت او غيبة واما دعوى المحشي ان لزوم تحقق مشية الله تعالى عدم موت احد منهم انما
هو لو وعدهم بالدخول من غير تقييد بها واما مع تقييده بها فلا فمردودة بان ذلك هو اصل السوال
اذ لا يخفى ان المعنى مع التقييد ان شاء دخولكم جميعا فيقال وعدهم تعالى بالدخول جميعا فلزم
تحقق مشيته ان لا يموت احد منهم قبله الى اخر ما قيل على انا نقول لو كان التقييد هنا
بالمشية نافعا في عدم تحقق المقيد بها لعمل ابتداء انما يلزم تحقق الدخول لو كان الوعد به من غير
تقييد بها واما مع تقييده بها فلا فتامل وفي حواشي شيخنا والسوال على ما يشعر به مساق الكلام
هو ما وجد دخوله ان على فعل محقق الوقوع هو المشية المتعلقة لكونه الحق اي ان شاء الله دخولكم يدخلونهم
المحقق ووقوعه منهم ولو في الجملة للاخترام المنية بعضهم مع انه اصلا ان يدخل على ما لم يتحقق وقوعه
وهو مندفع بما ذكره المصنف لان مقتضاه ان معنى الاية لتدخلن المسجد الحرام جميعا ان شاء الله دخولكم
جميعا ولا شك ان دخولهم جميعا لم يتحقق ووقوعه لم يتحقق وقوع مشيته تعالى اياه وانما الذي يحقق
وقوع دخولهم الا من اخترمته المنية وهو الذي يحقق وقوع مشيته تعالى اياه انتهى فان عنى بالسوال
الذي ذكره السوال الذي اشار اليه المصنف بقوله وهذا الجواب لا يدفع السوال كما هو الظاهر
فانى يكون مندفعا بما ذكره المصنف من الجواب وهو مصرح بان هذا الجواب لا يدفعه اللهم الا ان
يكون المراد وهو مندفع بما ذكره لا غير مندفع كما ذكره على انه قوله ولا شك ان دخولهم جميعا لم يتحقق
ووقوعه لم يتحقق وقوع مشيته تعالى اياه فيه ما لا لان الاشكال انما يتجه بالنسبة الى زمن النزول
واذا كان المراد لتدخلن جميعا لم يستقم ان يقال ان دخولهم جميعا لم يتحقق وقوعه لانما وعد به
الصادق فهو محقق الوقوع اذ لا يخلف الميعاد الاعلى يعني لم يتفع لكن قولهم ان مدخول ان
لا يكون محقق الوقوع معناه ان يكون مشكوكا فيه لا غير واقع **او ان ذلك** اي قوله ان شاء الله
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا لانه صلى
الله عليه وسلم راى انه هو واصحابه دخلوا مكة امنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على
اصحابه ففرحوا وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تاخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا
ولا راينا البيت فنزلت **او من كلام الملك الذي اخبره في المنام** فذكر تعالى مقالته كما وقعت فهو على
وجه الحكاية لما راه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه من ان قايلا يقول له لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله

انه يجل من اندم

وعليها

وعليها فالشرط على بابه قيل وفيه نظر لانه كيف يدخل في كلام الله زيادة من غيره من غير انه
يكون في الكلام اشعار بانه محكي ثم هذا لا يدفع الاشكال لانه رويا الانبياء وحي وكذا الملك
مخبر عن الله تعالى فهو يحقق وقوع الموعود وتحقق مشيته واجيب عن الاول بانا
لم ندخل في كلام الله تعالى زيادة من كلام غيره وانما جوزنا ان يكون في كلامه تعالى ما هو واقع على
جهة الحكاية على الغير من غير ان ينفع مانع منه والا فما المجوز في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني
الكلام به ان اعبدوا الله ربي وربكم ان يكون ربي وربكم من كلام عيسى اردفه به الحكي حيطا لله تعالى
وعن الثاني بانا بنينا على كون الشرط فيهما على بابه وانما هو فيهما للتبرك وحاصله ان ان شاء
الله فيه لانه من كلام الله تعالى حكاه عن النبي او الملك القايل لذلك على سبيل التبرك به وفيه لطافة وجه
التبرك الذي ذكره المصنف لان ذلك من كلامه تعالى لا على طريق الحكاية فتامل هذا واما الحديث
فمحمول اما على التبرك كما قدمناه او على انه راجع الى اللحوق بهم على صفة الايمان او في تلك البقعة
**واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل
ان غضبت ان في مفتخر بسبب حزه اذني فسبب اذ الافتخار بذلك** اي بالحز كما انه سبب للغضب
فهو سبب عن الحز والافتخار مستقبل فيحمل على انه الحز في قوله اتغضب للتوبيخ فيقتضي انه
الغضب واقع وانه ان لم يكن ملوم عليه فلا يسبب عن الافتخار الواقع في المستقبل والتبيين الواقع
فيه ايضا لانهما غير واقعين وجوابه ان التوبيخ يكون على المستقبل ايضا كقولك اتعصي ربك وقد
رزقك اي لا ينبغي ان يكون العصيان منك في المستقبل ولما راى الشاعر انه كما غضب في الماضي
بسبب قتل حسه يغضب في المستقبل بسبب الافتخار به وبخه على ان يتبع منه ذلك فيه **والثاني
ان يكون على معنى التبيين** اي على تدبره وارادته **اي تغضب ان تبين في المستقبل
ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة** عاهه ولم تجدي من
ان تقري به بدا وهو من الضرب الاول من الطويل وقبله رمتني عن قوس العدو وباعدت
عشيرة زاد الله ما بيننا بعدا وقائلهما زايد بن صعصعة الفقعسي وكانت له امراة فطلق عليه
وامكست بيتها الرمي عن قوس العدو كناية عن مقال السوء فان رمي الكلام اوقع من رمي السهام وزاد
متعديه الى مفعولين وهي تستعمل قاصرة ومتعدية الى مفعول واحد والى مفعولين وما من قوله
ما بيننا مفعول اول وهو عبارة عن البعد الحاصل من تباعدها اي زاد الله البعد الذي بيننا بعدا
والانتساب رفع النسب واللئيم الدني الاصل اي اذا ما انتسبنا معا تبين انك كريم من نسل كريم
لان الام اذا كانت من الكرام فالاب اولى فان العرب لا يزوجون من دونهم اي علمك ابت فانه
سبب انه ولدتك لئيمة وفي قوله اذا ما انتسبنا التفات من الغيبة الى التكلم كما في قوله ولم تجدي
التفات من التكلم الى الخطاب والبدا الفراق قال في القاموس ولا بد لا فراق والمحالة وفي الصحاح وقولهم
لا بد من كذا كانه قيل لا فراق منه ويقال البد العوض ومن ان تقري اي من اقرارك متعلق ببدا وبه

وتعدا ثانه

د

متعلق بالاقرار وضميره عايد الى القول المتقدم اى يتبين انى لم تلدنى الحمزة وذلك لان الشرط اما الحمل على الشى نحو ان تكرمنى اكرمك او المنع منه نحو ان تضربنى اضربك وهما انما يكونان فى المستقبل والشاعر هنا في مقام الحمل على الانتساب واظهار حال من ولدتم فى الشرف مع ان الولادة ماضيه فلابد من الحمل على ما ذكر ليكون المعنى اذا ما انتسبنا وجدتنى شريف الام قال صاحب الافليد وما يصرف الى التحقيق ان يجعل هذه الولادة شيئا يحصل بعد وقوع الخلاف فيه كانه قيل انه ذلك غير السيد وقال الاول انه من شرفها يعنى انه الشك لما وقع ولم يعلم السيد والدنى ام شريفه صارت الشريفه التى يظهر امرها كان ما تلدنى فهى حتى كانى لم اوجد وقال الخليل والمبرد الصواب فى رواية البيت انه اذا بفتح الهمزة اى لان اذا ثم هى عند الخليل ان الناصبة والفعل بعدها مقدر وعند المبرد ان المخففة من المثقلة واسمها ضمير شان مقدر ويرده قول الخليل ان الناصبة لا يليها الا فعل اضمار الفعل واما ذلك فى المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى هذين الوجهين اقامة السبب مقام المسبب واعتبار معنى التبيين الا انها هنا فى جانب الشرط والجزا صحح قول الشاعر ان نعلوك فان فتكك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار البيت من الضرب الثانى من الكامل الا انه ملحق بالاضمار وقائله ثابت قطنة بن كعب وقيل ابو عبد الرحمن بن كعب ابو العلاء العتكى كان فارسا شجاع من شعراء الدولة الاموية وقيل له ثابت قطنة لان سهما اصابه فى احدى عينيه فذهب بها فى بعض حروب الترك فكان يجعل عليه قطنة ومن جرة انه ولى عملا من اعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عى بيانا وانتم الى امير فعال احوج منكم الى امير قوال والا اكن فيكم خطيبا فاننى بسيفى اذا جد الوغى لخطيب فقال خالد بن صفوان والله ما علا ذلك المنبر اخطب منه وقبل بيت الشاهد بيتان احداهما

كل القبايل بايعوك على الذى ۞ تدعو اليه طايعين وساروا ۞

حتى اذا حمى الوغى وتركتهم ۞ نصب الاسنة اسلموك وطاروا ۞

يرثى به يزيد بن المهلب بن ابى صفرة لما خذله اهل العراق وفروا عنه يوم العقر فقتل وذلك سنة اثنتين وماية كذا فى الاغانى وتسليم حيان فى شرح التسهيل ولا عن المبرد الى انه حدرة الخارجى يرثى زيد بن على الوغى الحرب اصله الصوت والجلبة اطلق على حالة الحرب لاشتمالها على ذلك وحمى الوغى اى اشتد مستعار من قولهم حمى التنور اذا اشتد حره فكذا قولهم حمى الوطيس ونصب الاسنة منصوب اما بالترك او على الحال اى مناصبين للاسنة فاقفين بازايها ولا منع الحال بمضافه الى الاسنة لان الاضافة لفظية واما قال ان تغلوك مع ان العدل قد وقع حكاية لما كانت الحال المطبقة لتهجين حالهم وتقبيح ما صدر عنهم بعد ما رتب على هذا الجواب المفتوح همزه

الحى كما لا يخفى اى ان يعجزوا اعداك او ان يتبين انهم قتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك لكنا هذه ذلك فى ذلك ببعد ان ظهرت امارات نصرك عليهم اى انه انظارهم لا يضرك سعيهم انه قتلك لم يكن عارا عليك او انه يحسن انه قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار على صاحبه اذا لم يكن كقتلك الذى ليس بعار وقد يروى وبعض القتل عار والجار حينئذ بالواو وهذا يمدير انه يكون ضمير تعلوك للاعداء ويجوز ان يكون عايدا على كل العامل المحال حيث اسلموه للقتل وذهبت لان ضميرهم هنا كان سببا للقتل فاقيم المسبب مقام السبب وانما لزم التخريج على احد هذين الوجهين لان القصة قد وقعت وايضا فانه فى المستقبل لا يحسن علم انه ما كان عارا عليه بل انه لا يكون عارا علمه قد تران المسيوقة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحه اى فتح النون وصلا اى فى وصل الكلام ودرجه وعلى الاتيان بالالف وقفا فذهب البصريون الى ان الضمير هو الهمزة والنون واما الالف فانما جى بها فى الوقف لبيان حركة النون بدليل انها هاء السكت معاقبة فيقال انه ولا تثبت فى السعة الا ضرورة او اجراء للوصل مجرى الوقف وانما رسمت فى الخط لان اللفظ يرسم بصورة ما يوقف عليه وذهب الكوفيون الى ان انا بكماله هو الضمير بدليل ثبوت الالف وصلا ايضا هذا وقد قيل ان فى ضمير المتكلم خمس لغات الاولى انا باثبات الالف وقفا ووصلا وحذفها وصلا وهى اللغة المشهورة الثانية لتميم وبعض قيس وربيعة اثبات الالف وصلا ووقفا الثالثة هنا بابدال الهمزة هاء الرابعة آنا بمد الهمزة وهى لغة قضاعة الخامسة ان بسكون النون وصلا ووقفا وضمير المخاطب فى قولك انت بالفتح وانت بالكسر وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب سواء الحقه علامة التثنية او الجمع فى حالتى التذكير والتانيث ام لا كالياء الاسمية فيها لفظا فى التصرف وكان اصلها ان سكنت النون وذهب الفراء الى ان انت بكماله هو الضمير والتاء من نفس الكلمة وعلى قوله اذا سمى فحرفه وعلى قولهم حكى لانه مركب وذهب بعض الكوفيين وابن كيسان وهو مختار الرضى الى ان الضمير هو التاء كما فى الفعل فلما ارادوا انفصالها دعموها بان ليستقل لفظا كما قالوا اياك واخواته ان الكاف المنفصلة كانت متصلة فارادوا استقلال لفظ الضمير منفصلا فجعلوا اياه عمادا لها قال الرضى وما ارى هذا القول بعيدا من الصواب فى الموضعين والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا منسوبا الى المصدر لانها تؤول مع ما بعده به ناصبا للفعل المضارع ويقع فى موضعين احدهما فى الابتداء اى فى موضع المبتدا فيكون فى موضع رفع اى يقع صفتها لظهور انه الحرف وحده لا اعراب له نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى فان وصلتها فى الجمع فى تاويل مصدر

مرفوع بالابتداء وخبره اقرب الخبر وزعم الزجاج ان معناه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس اي بركم وفي الوسيط للواحدي في تفسير قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا ما نصه قال الزجاج تقديره لا تعترضوا باليمين بالله في ان تبروا فسقط في ووصل
الفعل اليه الفعل ما نقله المصنف حيث نحو الجملة محذوف الخبر الذي هو مصدركم والمعنى بركم
وتقواكم واصلاحكم بين الناس خير قيل هذا ضعيف لانه مؤد الى قطع قوله تعالى ان تبروا
وما عطف عليه عما قبله فيكون الكلام منتهيا بقوله لايمانكم والظاهر اتصاله به ولا في فيه
حذف الدليل عليه والحق انه متعلق بما قبله من قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال
المفسرون نزلت في الصديق لما حلف ان لا ينفق على مسطح الذي تكلم في عائشة او في عبد الله
ابن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين زوجته وهذا الذي
نقله الواحدي في وسيطه عن الكلبي والعرضة بضم العين فعلة بمعنى المفعول كالقبضة
يطلق للعرضة في السفر ونصيب حاجزا ومانعا منه وللمعرض للامر ومنه ولا تجعلوني
عرضة للوائم اي لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه على ان الايمان جمع يمين
بمعنى المقسم عليه فى الحديث اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو
خير وكفر عن يمينك وانه وصف على هذا عطف بيان لها قال ابو حيان اللام في
جملة لايمانكم لا يعطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام واللام متعلقة بالفعل اي ولا
تجعلوا الله لايمانكم برزخا وحاجزا او بعرضة لما فيه من معنى الاعتراض اي لا تجعلوه شيئا
يعترض البر ويمنع منه وجوز القاضي تبعا للزمخشري ان تكون اللام للتعليل ويتعلق ان
بالفعل اي بالحكم المنهي عنه وقال بل تجعلوا التوهم تعلقه بالنهي فلزم ان يكون التقدير
ان لا تبروا اعلم حذف لا او بعرضة اي ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا الاجل لايمانكم بدو في
مالم يعرف بان نظرا لانه يؤدي الى الفصل بين عرضة ومعمولها باجنبي وهو قوله لايمانكم وهو
غير جائز او لا تجعلوا الله معرضا للايمان فتبتذلوه بكثرة الحلف به قال ذم تعالى الحلاف
بقوله ولا تطع كل حلاف مهين في الايات وعليه فان تبروا علة للنهي اي ارادة بركم وتقواكم
واصلاحكم بين الناس كما قال ابن عباس لان الحلاف مجتري على الله فلا يكون برا متقيا ولا
موثوقا به في اصلاح ذات البين وقال ابو حيان والذي يظهر لي ان قوله ان تبروا في موضع
نصب على اسقاط الخافض والعامل فيه قوله لايمانكم والتقدير لاقسامكم على ان تبروا فنهوا
عن ابتذال اسم الله تعالى وجعله معرضا لاقسامهم على البر والتقوى والاصلاح التي هي
اوصاف جميلة خشية الحنث فيه فكيف اذا كان اقساما على ما نافيه والموضع الثاني
من موضعيه ان تقع بعد لفظ دال على معنى غير اليقين لا اشتباه على ذي مسكة ان مراد
المصنف فان موقع ان المخففة النسبة الى جنس المخففة بقرينة المقابلة كيف لا يكون هذا

الكلام

الكلام بيان ما لا يقع فيه الا المخففة كما قال المحشي ولا يرد عليه ان الواقعة بعد الظن يكون
مخففة من الثقيلة لان الظن الواقع بعده المخففة لابد وان يكون منزلا منزلة اليقين فالمعنى
هنا اعم من المعنى حقيقة والمنزل منزلته لكن يرد عليه ان الناصب قد يقع بعد فعل اليقين
غير الناصب للجزم نحو بعضية انه وهو نظيرهم افلا يرون ان لا يرجع واجيب بان اللام في اليقين للعهد اي غير
الفعل الناصب للملحق او الحق ان الناصبة لا تقع بعد فعل العلم مطلقا كما نطق به كلام
الرضي فان لم يعهم تفصيل لحسنا الناس باجرا ولحصنا فنقول لا شك ان ان المشدده
المفتوحة الهمزة وان المخففة منها والمخففة تشترك في كونها مصدرية ويختلف كل منها
فان المشددة تنصب وترفع في كل موضع تكون فيه مع معموليها في تاويل مفرد معمول للفعل
او لا بعد عندك انك قائم ولولا انك منطلق وسواء كان ذلك الفعل فعل تحقيق نحو علمت انك
فاضل او فعل ظن نحو ظننت انك فاضل او شك نحو شككت انك عالم او غير ذلك نحو وددت
انك حاضر ويحتمل من انك تعمل وقال سيبويه انه يضعف ان يقال ارجو واطمع او اخشى او
اخاف انك تعمل وان المخففة منها لا تنصب خطا هاهنا مع نحو وزنه والوضع كالمشددة
لا يقال يحتمل ان يخرج ولم يقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم وما يؤدي معناه كالتبين
والتيقن والظهور والانكشاف والنظر الفكري ونحو ذلك او بعد فعل الظن بشرط ان يكون
ظنا قويا متاخما للعلم فلا يقال وددت ان سيخرج ولا رجوت ان سيقوم كما يقال في المشددة
لانها بعد المخففة شابهت ان المخففة لفظا وهو ظاهر ومعنى من حيث كونها حرفي
مصدر فاحتيج لارادة الفرق بينهما فرقوا بالنظر الى ما قبلهما فالتزموا في المخففة فعل
التحقيق او ما يؤدي معناه او ما يجري مجراه ليوافق مقطع الكلام لان المخففة لا تحقيق
بها تلك المخففة التي فايدتها التحقيق انسب ومن ثم لم تجي المخففة بعد التحقيق الصرف
واما بعد فعل الظن وما يؤدي معنى العلم فيجي كالمشددة والمخففة وبالنظر الى ما
بعدهما فالتزموا حيث كانت الصلة فعلا متصرفا ان يفصل المخففة من الفعل اما بالسين
نحو علم ان سيكون او سوف او قد نحو ليعلم ان قد ابلغوا او حرف النفي نحو علمت ان
لم تقم ولن تقوم وما قام لظهور ان المخففة لا تتصل بما يليها ولا يدخلها شيء من الحروف
المذكورة فاما النفي فيعد وربما تسقط الحروف المذكورة حروف التنفيس كانها عوض من احد
النونين ومنهم حيث لا تلبس بالمخففة لم يحتج الى هذا الفرق وذلك اذا وصلت بجملة اسمية
او المصدرة برب او الفعلية الشرطية او الدعائية او التي فعلها غير متصرف وقد ظهر لك
مما قرره ان المخففة لا تقع بعد فعل النفي الصرف من غير تاويله بما ينصبه جزما ولا كانها
ولا تقع الا بعد محاذ دال على معنى غير التفسير وهذا الفصل اي كل ما وقع بعد دال على
غير المعاني هو المخففة فالعامل ان المخففة تقع بعد الظن لكونه في موضع راجح نحو ظاهر الاية

مع صلاته م

للذين امنوا ان تخشع قلوبهم اي الم يات وقت ذلك يقال انى الامر يانى انيا اذا جاء
اناه ووقته وعسى ان تكرهوا شيا الاية و في موضع نصب مع صلته نحو وما كان
هذا القران ان يفترى اي افتراء اي مفترى او ذا افتراء بنحو الاخبار به لا بانه
الاخبار بالمصدر على وجه المبالغة لئلا يتوهم ان المنفي كونه مفترى معلقه وانما المراد نفي
الافتراء بنفسه ومنه وما ربك بظلام اي ظلاما فالتيسر بالمبالغة اللهم الا ان يقال
ان اصل الافتراء غير مراد بهمهنا وانما المراد نفي ما اعتقده الكفرة من المبالغة فيه وهذا
لا ينافي ان يكون الافتراء منفيا في نفس الامر ايضا فعند قال تعالى ما كان حديثا يفترى
وبالجملة لما اعتقد الكفرة انه افتراء على وجه المبالغة في الكذب نفى ذلك لانه انما
ينفي الاثبات على اي وجه كان وهذا ايضا كما قيل في وما ربك بظلام انه انما نفي عن
وجه المبالغة حيث كان اعتقاد الكفرة انه مبالغ في الظلم واما اصل الظلم فهو عز اجل عن ارادة
نسبته اليه تعالى عن كل ذلك علوا كبيرا لتوغلهم في الكفر والعناد وذهب الرضي الى
ان ان هذه هي المصدرية بعد لام الجحود وهي مجرورة بها وانها متعلقة فالمحل نصب او جر على
الخلاف وعن ابي البقاء ان التقدير فكان ان يفترى فالمحل رفع قال الشارح ولو قيل بانه
كان تامة وان يفترى في محل رفع على انه بدل اشتمال من فاعله والمعنى ما وقع افتراء هذا
القران لم يحتج الى حذف ولا اضمار الى تاويل واورد عليه انه يحتمل كان تامة يؤدي الى
صيرورة الكلام قد ذكر البدل مشعرا بنفي القران وهو باطل وان لا ملابسة بين القران
والافتراء ليكون بدل اشتمال ويندفع الاول بانه لا مانع من ان يكون ضمن الكلام شيئا
خلاف المقصود لو لا ذكره كم في القران من كلام استثنائي لا يتم بدونه ذكر المستثنى
بل لو اقتصر عليه لكان باطلا وكم قيد من موصوف يصح الوقف عليه لعدم تمام المعنى المقصود
بدون صفته فليكن ما نحن فيه بدلا لا يتم معنى الكلام المقصود بدونه وسيأتي ما يؤيد
ذلك والثاني بمنع ان لا ملابسة لانه كما يتحقق الاثبات يتحقق بالنفي ولا شبهة في
الملابسة بين القران وعدم كونه مفترى او لان الكفرة كانوا متشبثين بظاهرهم انه مفترى
وما كان بدل الاشتمال في الاثبات فهو كذلك في النفي تقولون عسى ان نصيبنا دائرة
فاردت ان اعيبها وفي موضع خفض مع صلته نحو اوذينا من قبل ان تاتينا ومن
قبل ان ياتي احدكم الموت واخرت لانه الوت ومحلها اما اي النصب على نزع الخافض
والجر على حذف الجار وابقاء عمله نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر ايضا
طمعه في عفو الله ومثله في الاحتمالين ان تبروا اذا قدر ان الاصل في ان تبروا ولئلا
تبروا وقيل المحل ايضا بعد حذف الجار جر او نصبه عند الخليل والكسائي وقيل المبرد كانه
الفتيار والمحذوف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فالمحل نصب في بعض النسخ وقيل في

على الابتداء م

فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده اي ان تخشوه فيكون في موضع رفع والجملة
خبر عن اسم الله تعالى وقيل في والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك اي احق
خبر عما بعده والجار خبر عن الاسم الشريف وما عطف عليه وافراد الضمير للاشعار بان رضى
الرسول صلى الله عليه وسلم من رضى الله تعالى لان رضاه هو رضى الله تعالى او الله ورسوله
كذلك والظاهر انهما اي في الايتين ان الاصل احق بكذا فحذف الجار والمحل بعده اما جر
او نصب على الخلاف وعلى مجموع ما ذكر فان تخشوه يحتمل الوجوه الثلاثة الرفع والنصب والجر
واختلف في المحل من عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وصححها ابن
عصفور ونسبه الى الجمهور وان المعنى عسى حال زيد ان يقوم او عسى زيد صاحب ان يقوم
ورد بانه تقدير ما لم يظهر الى اللفظ ابدا وقيل نصب على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل
قاربت ان تفعل ونقل هذا القول عن المبرد وعليه فعسى فعل متعد بمنزلة قارب معنى
وعملا هذا اذا قيل عسى زيد ان يخرج فاصل المعنى قارب زيد ان يخرج اي الخروج ثم غير معنى
الكلام عن هذه الافادة وجعلت عسى مفيدة انشاء الطمع كما قيل ان اصل ما احسن زيدا
شيء جعل حسنا ثم غير عنه بافادة انشاء التعجب وقيل نصب باسقاط الجار وعسى
فعل قاصر بمعنى قرب والجار المحذوف من او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك
عن سيبويه والمراد بالتضمين ان تقصد بلفظ معناه الحقيقي ويراد معه معنى اخر يناسبه
بلفظ اخر دل عليه ذكر ما هو من متعلقاته كذا قالوه فهو جمع بين الحقيقة والمجاز فتارة يجعل المذكور
اصلا والمحذوف حالا وتارة يعكس وهذه الاقوال ما عدا المشهور مبنية على ان عسى
فعل ناقص كما قال صاحب البسيط وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل
وكون هذا المعنى على التضمين لا يخلو عن حزازة لجعل عسى معنى المركب على الترادف والوجه
في بيان المعنى التضميني ان يقال قاربت راجيا ان تفعل على ما في شرح المصباح الشريفي من
ان الاكثر والاولى ان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له وقد يعكس وانما قلنا راجيا لعدم
تصرف عسى مع اعتبارها بمعنى رجا والمقدر الا ولى الجيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت ولو
كان المعنى عليه لذكر وانما وقيل رفع على البدلية اي على انه بدل اشتمال من مرفوع عسى
وليس هذا ما جمع اليه الكوفيون ورضي به الرضي وقال لا ارى هذا وجها بعيدا وانه كان
اورد عليهم انه يكون بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل واجاب
الشارح في شرح التسهيل بانه لا مانع من كون البدل لازما لكونه المقصود بالحكم وكونه تابعا
لا يقدح في اللزوم كوصف مجرور رب الظاهر لانه لو كان بدلا لما كان على البدل
عسى فعله تاما ومرفوعه فاعلا وهذا القول على اوردنا هذا الوجه هو ما اختاره
ابن مالك وسد هذا البدل مسد الجزئين فان قلت البدل في حكم تنحية ما لا معنى

هذا البدل سد مسد الجزئين قلت هو باطل لان سيبويه زعم ان المبدل منه في حكم المطرح فكأنه غير
ملفوظ كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا بالتاء الفوقية وفتح السين
انما نملي لهم خير مسد المفعولين ولا يكون انما نملي لهم خير مفعولا ثانيا اذ لا يلزم الاخبار
عن اسم العين بالمعنى ولا يصح الاقتصار على مفعول واحد لافعال القلوب لظهور ان البدل
هو المقصود وهو كاف في تمام الكلام لصلاحيته ان ومعموليها للوقوع موقع المفعولين
اما باعتبار ان الفعل القلبي تعلق بالنسبة التي هي معمول ان او لان التقدير ولا
تحسبن شيئا الاملاء إثباته ولا يدفع بانه لا يصح الكلام بدون البدل ويصح به
فكأنه ليس حكمه هكذا واحد قائل وقال ابن مالك ويوجه عسى الله ان يأتي
بالفتح بان المرفوع اسم عسى وان الفعل بدل سد مسد جزئي الاسناد كما سد مسدهما
لو لم يوجد المبدل منه فان البدل في حكم الاستقلال في اكثر الكلام ومنه قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب على ان انما بدل من الذين وسدت
مسد المفعولين في البدلية كما سدت مسدهما في قراءة الباقين ولا يحسبن بالياء على
جعل الذين كفروا فاعلا انتهى قال الحديثي وما اختاره المالكي فاسد معنى ولفظا
اما الاول فلان زيدا مقصود لفظا او معنى فلا يكون بحكم الفتنة واما الثاني فلانه
ان خرج منصوب لانه ملحوظ موضع الخبر المفرد منصوب فكيف يجعله لا مرفوع
وان هذه موصول حرفي يحتاج الى الصلة احتياج الاسمي لكن يفارق الاسمي عنه بان له
محلا من الاعراب وعائدا من الصلة وقد عرفت ان نحو قول المصنف انه في موضع
كذا مبني على التسامح الذي هو استعمال اللفظ في غير حقيقته بلا قصد علاقة معنوية
اعتمادا على ظهور الفهم في ذلك المقام قال ابن الغماري في حواشي التلويح ومنه تولد ان
اللفظ المستعمل فيما ليس حقيقة ولا مجازا لانه ليس حقيقة لعدم العلاقة ولا اعتبارها
فيه وتوصل بالفعل المتصرف اي تقع الفعل المتصرف صلتها مضارعا كان كما مر في
الامثلة او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كما حكى سيبويه
عن العرب كتبت اليه بان قم بدليل الباء هذا اي كونها توصل بما ذكر من الفعل المتصرف
بانواعه هو الصحيح ونص عليه سيبويه واجازه ابو علي ثم ان الموصولة بالماضي تأول بالمصدر
الماضي والموصولة بالمضارع والامر بالمصدر المستقبل اما مع الامر فلظهور انه مستقبل
واما مع المضارع فلان كل ناصب للمضارع صارف له الى الاستقبال اما بالتخليص له
اليه كما يصرح به المصنف بناء على القول بانه مشترك او بنقله اليه كما صرح به شارح اللباب
على القول بانه حقيقة في الحال وقد اختلف من ذكر في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي
والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها اي الموصولة

بهما غير الموصولة به وبني على هذا اشتراكها او تجوزه وحمل زعم جواب ما ذا زعم مقدرا وقد
سمع في بعض النسخ وزعم بالعطف وتمسك في زعمه هذا بدليلين احدهما انه ان الداخلة
على المضارع تخلصه للاستقبال اي وكل ما كان كذلك لا يدخل على غيره فلا يدخل اي
ان على غيره كالسين وسوف فانهما لا يدخلان على غير المضارع لتخليصهما اياه للاستقبال
والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها اي موضع الواقع بعدها على عادتهم في
التسامح بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به اي بان
الماضي بعد ان هذه في موضع نصب والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد
فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد لا يخفى ان الاول ان
كان قياسا منطقيا كما قررناه فهذا الجواب نقض تفصيلي وارد على كبراه المطوية اعني
ما قررناه من قولنا وكل مخلص للاستقبال لا يدخل على غير المضارع وان كان قياسا
اصوليا بان قاس ان على حرفي التنفيس في عدم الدخول على غير المضارع بعلة التخليص
فهو قدح بتخلف الحكم عن العلة المسمى بالنقض ايضا لما تقرر من ان العلة المعدية للحكم من الاصل
الى الفرع لا بد من اطرادها اي ان تكون بحيث كلما وجدت وجد الحكم وينتقض بادوات
الشرط ايضا فانها ايضا تخلص المضارع الى الاستقبال قال المحقق الرضي وتصرف
اي المضارع الى الاستقبال كل ناصب او جازم وكذا كل اداة شرط وان لم تعمل الا
لو فانها موضوعة للشرط في الماضي مع دخولها على الماضي باتفاق لا يقال معنى قول
المستدل تخلص المضارع للاستقبال انها موضوعة للتخليص كالسين وسوف ونون التاكيد
انما وضعت للتاكيد ونشأ عنه امر لا يكون للماضي والحال لاستغنائهما عن التاكيد فلزم
انه يختص بالاستقبال فاذا تخليصها المضارع لم يأت هو بطريق اللزوم دون الوضع
وكذلك ادوات الشرط موضوعة لتعليق مضمون جملة على اخرى ويلزم منه ان يكون في المستقبل
ومن ثم اذا دخلت على الماضي قلبته الى الاستقبال فان قيل لو ان ان موضوعة للتخليص
كحرفي التنفيس لم يتم مع المضارع كلاما كما لا يتم ان معه قلت ممنوع فكم من حرف موضوع لمعنى
ولا يتم مع المضارع كلاما كحرفي التعليل لانا نمنع وضع ان لمعنى التخليص بل والسين
وسوف وانما التخليص لازم لها عند دخولها على ما يحتمل الاستقبال وغيره وعن الثاني
انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية حاصله منع الملازمة بين كونها ناصبة
والحكم على موضع مدخولها بالنصب قياسا لما بعدها على ما بعد ان الشرطية بابداء الفارق
بين ما بعدها وما بعد تلك لانها اي لان ان الشرطية اثرت القلب الى الاستقبال في
معناه حتى صار معناه مستقبلا بعد ما كان ماضيا فاثرت الجزم في محله كما انها لما
اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه فالتأثير اللفظي

ولو في المحل دل او على المابه المعنوي وهو دال او على ما قيل لا اسلم فان نحو سوف فاء ثم في المعنى
ولم يوجد في اللفظ واجيب بان المابه اللفظي لازم لوجود المابه المعنوي لا لماهيته ولازم
الوجود لا يجب ثبوته لكل فرد من افراد ملزومه بل يثبت لبعضه فقط ككون الجسم داخلا في
الشمس فانه لازم لوجود الجسم عن بانت لبعض افراده كالهواء وكونه فاسدا لان اللازم المنفي
ولو وجب الوجود كذلك لا يجب ثبوته لكل فرد من افراد ملزومه ولو يختلف عن فرد منه لم يكن لازما
على ان لازم الوجود هو لازم الماهية بعد الوجود كالسواد للحبشي فان السواد ليس لازما لماهية
الانسان الحبشي من حيث هي هي بل من حيث كونه موجودا فيجوز تخلفه عنه وجواز تخلفه عنه من حيث
هي هي ليس بمانع عن فعلية افراد اللزوم لان اللزوم في الحقيقة انما هو للماهية الموجودة لا هي من
حيث هي هي وليس تخلف الظلمة في الشمس عن الهواء من باب تخلف لازم الوجود عن بعض افراد
الماهية كما زعم لان الظلمة المذكورة انما يلزم الجسم بشرط كونه كثيفا لا لمطلق الجسم والهواء انما
هو من افراد المطلق لا المقيد ثم ان المابه اللفظي ان يختلف فانما يختلف عن بعض افراد ماهية المابه
لا و لا لنفي المعنوي كما يختلف الاسود عن زيد الرومي احد افراد ماهية الانسان هو ان قيد
الحبشية لا سما بعد اعتبارها من حيث هي هي وهذا شيء لا يضرنا هذا والتحقيق
ان عمل الحروف في الافعال انما هو لاختصاصه بها وما نحن فيه ليس لا لما الاذنية والصورية
معا ويعني بالمابه في المدلول المادي ان يحصل بدخول الحرف فيه معنى لم يكن له قبل والمابه في
المدلول الصوري ان يصح به ذلك المدلول وان لا يبرأ منه منزلة الجزء من الكل وان يكون معه جزؤها
ما يعمل الاعراب كما ان عوامل الاسم كذلك فيه لاختصاصه به وما نحن فيه ما حدث المعنى
الطارئ عليها المعقولة اياه وبعدم نزولها منه منزلة الجزء من الكل فيه لم يعمل حرف الاستفهام
لدخوله في الفعل وما المصدرية ليجوز وصله بالجملتين اذ ما لا يختص لو عمل في احدهما دون
الاخر لزم التحكم او فيهما معا لزم تخلف المعلول عن علته لان تاثير العامل في الاسم غير تاثيره في
الفعل والسين وان اختصت لم يحصل المضارع منه معنى لم يكن له قبل لان مدخوله دال
على المستقبل بوضعه ويصح قصد المتكلم اياه بلفظه وانما هو حوطه لينه انضح منه كذا لكن
المدلول فيها انما اثرت في المدلول الصوري دون المدلول المادي ومع ذلك نزلت منزلة الجزء منه بدليل
بطلان عدم جواز الفصل بينهما وبينه بشيء اصلا وجزء الشيء لا يعمل في كله والا لعمل في نفسه
ومن ثم لم تعمل حروف المضارعة في المضارع مع اختصاصه وما نحن فيها في المدلولين وكذا ال
المعرفة في الاسم مع ما نحن فيها في المدلول لان الاسم بدونه كان دالا على واحد من افراد حقيقته
وانحصره لا احتراف فيه وهي نزلت منزلة الجزء منه وهي انما تعين الحصة او تعين الحقيقة وحصول لكونها
منه معلم لم يكن له قبل ولم تعمل فيه لانه كالجزء منه الامر الثاني كونه توصل بالامر ولما بالنهي
والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انه لا توصل به وتابعه على ذكره المحقق الرضي قال فيما

اذا

اذا قيل امرته ان قم فهي مفسرة لا غير لان صلة المخففة لا تكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب
اجماعا فكذا اصل المصدرية على الصحيح وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تصريح واستدل
بدليلين احدهما انهما اي ان الناصبة وصلتها اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر وقال الرضي
ولا يوصل بالامر لانه ينبغي ان يفيد المصدر المؤول به افاد الفعل ما افاد اذ يتضح ذكر الفعل والا
عليها ما ولين بدا الا ترى ان معنى عارجت وبرجه شيء واحد والمصدر المؤول به اذا نح الامر
المصدر فنيه الامر يهو لكست المعاني ثم ليس بمعنى العام لان قولك العام ليس فيه معنى طلب القيام
خلاف قولك ان قم وقال بعضهم امتناع وقوع الامر صلة لانه لو كان صلة لها لادت
المعنى ما اداه المصدر لكن قولنا ان امرته بالقيام وامرته بان قم فان الاول ليس فيه تعرض الى الصيغة
الى وقوع الامر به خلاف الثاني قيل وفيه نظر لان الحروف المصدرية مع الفعل لتعطي المعنى خلاف
ما يعطيه المصدر الا ترى انك اذا قلت عجبني انك منطلق اقتضى وقوع الانطلاق وكذا
واذا قلت عجبني الانطلاق فليس فيه تعرض للوقوع ولا للتاكيد وهذا انما يتم اذا فيه ما يعطيه
ان والفعل من المعنى الى ما يعطيه مطلق المصدر وانما الكلام فيما يعطيه ان ومصدرها المؤول لا ان
به ويم حاله ان المصدر المؤول له حكم الصريح ولذلك اذا فسر به كان معرفا باللام او
مضافا الى معرف وحسنت فيه لا يعطي ما يعطيه التصريح تحسبه المحقق ان هذا الحكم انما هو حيث كان
فعل الصلة مسندا الى معرف اما اذا كان مسندا الى نكرة فلا لا على مذهب من يقول المضمر معرف
وان عاد على منكر الثاني انهما اي ان وصلتها الامرية لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح عجبني
ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع فانك تقول عجبني ان قمت
وان تقوم وكرهت ان قمت وان تقوم والجواب عن الدليل الاول انه فوات معنى الامر في
الموصول بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصول بالماضي
والموصول بالمضارع عند التقدير المذكور اي تقدير كل منهما بالمصدر كما ان فوات معنى المضي
والاستقبال في قولك عجبني ان قمت وان تقوم اذا اولت بقولك عجبني قيامك لا يضر فوات معنى الامر
في قولك كتبت اليه بان قم اذا قلت كتبت اليه بالقيام اي كما لا يضر فوات ما دلت عليه الصيغة
في الاول لا يضر فوات ما دلت عليه في الثاني والفرق قيل وكيف يقال انه يبقى بان الدال له
على الزمن عند التاويل انما فات بسقوط ما يدل وبقيت المادة ضرورة انه لا يحدث زمان الا في
معنى الامر فانه فات راسا وقد يختص الاول ولا يختص الثاني ويؤيده قول الجرمي ان المخففة
المصدرية ان دخلت الماضي كان المصدر المؤول ماضيا وان دخلت المضارع خلصته للاستقبال سمعال
تقول اريد ان تقوم اريد قيامك فيما يأتي من الزمان وعلى قياسه تقول عجبني ان قمت اي قيامك
فيما مضى من الزمان واما احتاله عن الرضي ان ان المصدرية بمعنى عارجت وبرجه واحد واما عن الثاني
انه لوك المذكور ليس بلازم لانه ما لزم به الرجحان انما هو فوات معنى المضي والاستقبال وعلى هذا

الترك فلا شك في عدم الدلالة لعلهما عند التأويل بالمصدر وضعا والتزاما فان اراد بفوات المعنى
المضي والاستقبال فوات نفس معناهما كما هو الظاهر فنسلم عدم الدلالة لعلهما عند التاويل وضعا
كما قال الاول لا والتزاما ايضا لانه لا دلالة للالتزامية كما هو مقرر في محله وسيعترف بذلك يرد
وان اراد بالفوات المذكور فوات صيغتي المضي والاستقبال فمع انه عدول ظاهر عن الكلام لا نظر
اليهما فان قلت المصدر انما يدل على زمان ما والمدعى فوات دلالته على الزمن المعين
من الزمانين قلنا كما هو في المصدر من حيث هو واما المصدر المأول فلا نسلم انه لا يدل على
التعيين كما يعلمه من له ادنى ذوق وايضا قوله ان فائدة ذكر الحرف المصدري مع الفعل مع الاكتفاء
بالمصدر الدلالة على الزمان المعين اي لدلالة المصدر عليه لكن الزمان واما ما ذهب اليه الشارح اخرا
من ان الموصول بالطلب عند التأويل بالمصدر انما يؤول بمصدر مأخوذ من المادة الدالة على
الطلب فكتبت اليه بان قم او لا تقم معناه كتبت اليه بالامر بالقيام او بالنهي عنه وتحصيله
كتبت اليه بالقيام مأمورا من قبلي او منهيا عنه فلا فات الدلالة على الطلب فقط فهو خلاف
ما اشتهر من صنيع القوم وان استفيد من صنيع الزمخشري في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر اي بانا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا انذر اي بالامر بالانذار
مع ان الظاهر ان يأول بالانذار ايضا اذا قصد بان وقوعه موقع المفرد كما هو واضح
[illegible] للمصير الى هذا ثم انه اي ابن هشام جوز ان يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة
مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة نافع بتخفيف ان وكسر الضاد
على لفظ الماضي فحمل عليه [illegible] في نحو الآية لا يضره لانه لم يفت المعنى بحيث السكت به الا انه
ما فهم منه الدعاء معنوي لا لفظي [illegible] وقت تلفظ لانه العبد للدعاء في نحو الحمد لله
وغضب الله على الفاسقين انما هو لفظ الخبر ولو نوجه المقام فكيف يدعي انه صرح لفظي اذ لا يفهم
الدعاء في المصدر الا اذا كان منصوبا مطلقا ولو بحسب الاصل نحو سقيا ورعيا
فلا يرد عليه نحو سلام في سلام عليكم فانه مصدر بعد الدعاء ولم يكن منصوبا مطلقا لانه
اصله سلاما بالنصب اي سلمت سلاما ثم عدل الى الرفع للدلالة على معنى الثبوت ونحو
ذلك لا يدل على الدعاء باعتبار ما كان عليه والجواب عن الدليل الثاني انما امتنع ما ذكره
يعني وقوع الموصول بالامر او بالنهي فاعلا او مفعولا لانه لا معنى لتعلق الاعجاب
والكراهة بالانشاء الا ما ذكر قيل عليه اي على الانشاء اذا قدر بالمصدر مثل اعجبني
حمده والمسلم ذلك في خصوص هذين الفعلين فكيف الحال في سائر الافعال واذا طرد الحكم
فلا معنى لتخصيص المنع بهذين الفعلين على انا نقول لا مانع من ان يقال اعجبني هذا الكلام
وكرهته فلا مانع من اعجبني قم وكرهته فالمانع من تعلق الاعجاب والكراهة بالانشاء لا
انه يقال ان الانشاء في كلام المانع بالمعنى المصدري لا الكلام المخصوص المعمول واي

مانع

مانع يمنع من ان يكون المعنى اعجبني الامر بالقيام او كرهته على ما استقام من تقرير صاحب
الكشاف ثم يعني له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع
مخفوضة بلام التعليل اجيب بانه عدم تصرفها لشبهها بحرف الجر الغير المتصرف على مذهب
سيبويه والاكثر انما هو لنصب المضارع بعدها جارة واما الخلاف في انتصاب ما بعدها هل
هو بها او بان مضمرة فلها عرق في الجر فلا بدع ان تشبهت بحروفه في عدم التصرف بخلاف ان فانه
عريق في النصب وقد قال انه الكوفيين ومن والاهم انها تختص بالفعل وقد اتفقوا على ان
النصب بها فلا تكون جارة فهي عريقة في النصب كان ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان
الداه الاولى حسبتم والثانية محل القطع حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم لان حرف الجر لا
يدخل الا على الاسم وانما يدخل على المصدر واجاب عنه اي عن هذه الحكاية بانه
الباء محتملة للزيادة مثلها اي مثل الزيادة في قوله لا يقرأن بالسور وليس بصحيح مثلها
راجعا الى الباء فكونها للمعنى محل الدلالة في احتمال الزيادة لان زيادة الباء في لا يقرأن بالسور
مقطوع بها لا محتملة ثم هذا قطعة [illegible] هن الحرائر لا ربات احمرة سود المحاجر
لا يقرأن بالسور وقد ابعد الشارح في ترك الكلام على هذا البيت هنا الى ان يأتي في حرف
الباء ان شاء الله تعالى وهذا الجواب وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير
زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في معناه وقد [illegible] كتبت اليه بانه قم على قوله بانها زائدة
لم يدخل على واحد منهما وتكلف الشارح في شرح التسهيل الجواب عن ابي حيان فقال ان محصله
انه لم يقم دليل على ان الموصول بغير المضارع من النواصب لا سيما وسائر الحروف الناصبة لا
يدخل على غيره فادعاء خلاف ذلك في ان بعينها خروج عن الظاهر ولا دليل لهم ايضا على انه
الموصول بالطلب موصول حرفي لامكان ان يدعى انها تفسيرية او زائدة كما هو دخول
حرف الجر على الفعل ظاهرا لمعنى كتبت اليه بانه قم كتب اليه بقوله بهذا اللفظ بحرف الجر
انما دخل على ما هو في التحقيق اسم تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة سمع البصريين ان
بعضهم يجزم بان قال الرواسي فصحاء العرب ينصبون بان واخواتها الفعل ودونهم قوم
يرفعون بها ودونهم قوم يجزمون بها نقله ابو حيان في الارتشاف ونقله اللحياني بكسر اللام وسكون
الحاء المهملة اخره ياء النسب نسبة الى بني لحيان قال الجوهري ابو سلمة [illegible]
والذي في القاموس واللحيان بالكسر [illegible]
عن بعض بني صباح [illegible] من ضبة [illegible]
ايضا [illegible] وانشدوا على الجزم بانه قوله اذا ما غدونا قال ولدان
اهلنا تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب البيت [illegible]
ابن حجر الكندي [illegible]
[illegible]

ألم ترياني كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وإن لم تطيب •

قال الزبير بن بكار حدثني محمد بن يحيى بن محمد الهوني حدثني أبي أن امرأة لقيت كثير عزة فانشدها
قوله في عزة • وما روضة بالحزن طاهرة الثرى • يمج الندى جثجاثها وعرارها •
بأطيب من أردان عزة موهنا • وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها •
فقالت له أرأيتك لو أن زنجية استجمرت بالمندل الرطب أما تطيب ريحها هلا قلت القول
كما قال امرؤ القيس خليلي مرا بي على أم جندب البيت فقال الحق والله هو والله
أصاحبته منى أخرجها ابن عساكر أم جندب هذه امرأة من طي تزوج بها امرؤ القيس لما صار
إلى أجا وسلمى جبلي طي فإن من المدبر منها والسما وما حيته العقي أي تحاكم هو وعلقمة بن
عبدة التميمي إليها في الشعر فقال كل قصيدة هذه وعلقمة قصيدته التي مطلعها ذهبت من الهجران
في كل مذهب فضلت علقمة عليه فغضب عليها وطلقها فخلف عليها علقمة فسمي علقمة الفحل
وأما قال ألم ترياني فأفرد الضمير بعد قوله خليلي مرا بي لأن الخطاب الأول على عادة العرب في مخاطبتهم
الواحد مخاطبة الاثنين بدليل قوله في أثناء القصيدة تبصر خليلي هل ترى من ظعائن والطارق
اسم فاعل من الطروق وهو الإتيان ليلا وتعد وتاء الفروقة بالضم ومعناه التكرة أو ما بين
صلوة الفجر وطلوع الشمس والغدو نصف النهار وتشديد الواو نقيض الرواح يقول غدا الغدو
غدوا أي بكر تبكيرا والولدان جمع وليد المولود والصبي والعبد وما عدا المعنى الأول صالح
هنا والأصح هو الظاهر وتعالوا أصح اللام أمر من التعالي وهو الارتفاع يقول منه إذا أمرت
تعال يا رجل بفتح اللام وللمرأة تعالي وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين ولا يجوز أن يقول
منه تعاليت ولا ينهى عنه ولا تعال عنه إلى أي شيء التعالي انتهى في الصحاح ثم صار تعال لرفع الأعمال
بمعنى أقبل وهلم قال الزمخشري تعال من الخاص الذي صار عاما وأصله أن يقوله من كان في
مكان عال لمن هو أسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عم ألا ترى أنه يستعمل في استعماله من كان
في سائر الأمكنة ونحطب بكسر الطاء والمراد نجمع الحطب وقوله لا تساعد في البيت على الجزم
بأن وأن اللام أما حرفت من ماما محمد ما لا حرفا كما حرفت من قوله تعالى والليل إذا يسر لذلك
إلا أن الحذف في الآية حسن بل وقع لدى الحسن لمشاكلة الفواصل ذكره ابن جني في إنكاره هذه
الرواية وأن الرواية تعالوا إلى أن يأتي الصيد وفي الشرح الجلالي وأورده ابن الأنباري
في شرح المفضليات ملحظا إلى ما أنا ما قال ويجوز أن يحمل تعالوا مكتفية ويحمل ما شرطا
والفعل مجزوما به ونحطب جوابه وقد أورد عليه أن المفهوم لصدارته ما عمل ما قبله في
الجاعة والجمع بأبي أن يكون ونحطب وإذا كانت تعالوا مكتفية عن الجواب فما بعدها مستأنف
مستقل إلى المستعلق قبله ولا بعدها وقوله أحاذر أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا
على كما هيا هو من الضرب الثاني من الطويل وقائله جميل بن عبد الله بن معمر أبو عمرو العذري الشاعر

المشهور

المشهور صاحب بثينة حدث عن أنس بن مالك ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ذكره
الجمحي في الطبقة السادسة من الإسلاميين وصاحبته بثينة هي بثينة بنت الأسود وقيل بنت حيا
وقال حمزة بن أبي عمرو بن حلحلة من الهودج عن عزيز بن أيضا قال المبرد دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان
فأخذ النظر الكريم قال فسمعها أراه قلت جميل بهذه قال أكثرها قال فالتفت ما رأى ما أنا س
قبلك حين ولوك الخلافة فضحك وقضى حاجتها وقال الذهبي روى الزبير بن بكار عن عباس بن سهل
الساعدي قال بينما أنا بالشام إذ لقيني رجل فقال هل لك في جميل نعوده فدخلنا عليه وهو
يجود بنفسه وما يخيل إلي أن الموت يكربه فقال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط
ولم يزن ولم يقتل نفسا يشهد أن لا إله إلا الله قلت أظنه قد نجا فمن هو قال أنا قلت أحسبك
أتشيب بعثمان عشرين سنة بثينة فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
إن كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقد صحح الذهبي أنه وقاتم في الطبقة
العاشرة وقال في شرح الجلالي إنما يخلص في سنه أيامه وعاين أن لا عن سنة موته جزعت وصاحت
والتي عليها بسا عذرهم قالت ترثيه • وإن سلوي عن جميل لساعة • من الدهر لا حانت ولا حان حينها •
سواء علينا يا جميل بن معمر • إذا مت بأساء الحياة ولينها •
قيل والبيت من أبيات هي • الما دركت أن يبيت حاجة • من الحاج ما تدري بثينة ما هيا •
أحاف إذا أنبأتها أن تضيعه • فتتركها ثقلا علي كما هيا •
أعرك أني لا تخيل عليكم • ولا مفحش في الركب الماضيا •
أعد الليالي ليلة بعد ليلة • وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا •
وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت والحاج جمع حاجة كالحاجات وقولهم حوائج غير قياسي
أو مولدة أو كأنهم جمعوا حائجة قاله في القاموس وأحاذر من الحذر وهو الاحتراز من الشيء يقال
الحاذر المتأهب والحاذر الخائف والثقل بكسر المثلثة وسكون القاف واحد الأثقال الحمل الثقيل والخصب
مصدر ثقل بالضم ضد الخفة ويصح هنا متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون وفي هذا
البيت الثاني نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم لأنه لا
يخرج أنه تردها منصوب لم لا يكون تجزوما وفتح الدال لالتقاء الساكنين قياسي ومثله ما في الداعي
إلى الضرورة لا تاء ولا هو غير مسموع لسكون فتركها بالنصب الذي لا يقبل التأويل وللبتة
من دعوى الضرورة في إسكانه نعلم إلا إذا ثبت أن الرواية بادعاء من نعلمه بإسكان ترك على نحو قراءة
ابن محيصن وقد يحكم بينهم فلا مسكن للأجله ولا ضرورة وقال يرتفع الفعل بعدها أي بعد أن
حملا على ما أخته وأنه كان الفعل مع ما باقيا على معنى الحال كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم
الرضاعة بضم على الميم ونسبها الرضي إلى مجاهد فقال وأنه شرف حمل أن المصدرية على ما أخته عد
حملا على ما المصدرية وهو الصواب كما وجدته بخط العز الحاجري أحد محشي الكتاب ومسائل السببية عطف

مسندا
ذكر في الباب الخامس ان شاء الله تعالى قال الشارح وفيه نظر لاحتمال ان يكون المضارع
الى ضمير الخاسين عائدا الى بني رعاية لمعناها بعد رعاية لفظها ويكون منصوبا بحذف النون ثم
حذفت واو الجمع لالتقاء الساكنين لفظا وكتب على وفق اللفظ مدونه واوفا لف لما انه رسم
المصحف لا يجري على قياس الخط المصطلح وانما هو سنة متبعة ثم قيس على الخط بانه انما يتم
لو كان المصنف مستدلا بهذه القراءة وانما هو ممثل بها وكفى في التمثيل احتمال المثال بل لا مثل
له احتمالا صحيحا وبانه رسم المصحف الذي لا يجري على القياس انما هو رسم المصحف العثماني
وقراءة ابن محيصن لا يلزم موافقتها له لانها شاذة خارجة عن السبع بل عن العشر والقراءات
الموافقة له من تلك وقال بعض عدم ظهور ما ادعاه من التمثيل ليس وان المصنف بصدد بيانه
حكم غريب لان قلنا لا يكون ما اورده استشهادا وان الكلام انما هو في نفي لزوم كتابة
القرآن على قياس الخط المصطلح عليه مطلقا ومتى انتفى اللزوم في المصحف العثماني فغيره
اولى او مثله ثم يشكل على الشارح فيما ابداه من الاحتمال نصب الوقف على هذا الفعل
مقرر انه يوقف عليه لا باسقاط الواو عليه كما يوقف على نظائره من جميع الافعال المسندة
الى ضمير الجمع المعلم الا ان يلتزم ذلك ولا اراه يلتزمه في ... ما في رسم المصحف
ورويع في حذف الواو وكما في سندع الزبانية فما اراد النظر لما وجهت به قراءة ابن
محيصن جامع انه في كل منهما ترك رسم واو الجمع في اللفظ قال ... عليه انه غير مطابق
لما الكلام فيه لانه في حذف واو الجمع لا بمطابق الواو **وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما**
مني السلام وان لا تشعرا احدا البيت من الضرب الاول من البسيط وقائله مجهول والشاهد
صاحب ... فقبله يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لقيتما رشدا
ان تحملا حاجة لي خف محملها وتصنعا نعمة عندي بها ويدا
ويروى منه ...جر وقال الحسن جمع النفس مع المثنى دون تثنيته على الاصل كراهية اجتماع
تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة مع عدم اللبس وعليه جاء قوله تعالى فقد صغت قلوبكما دون
انه قيل قلباكما وانحاز ... النصح انتهى جامع العلوم ظهرا هما مثل ظهور الترسين
والرشد محركة ضد الغي وقال يحتمل الا يجوز ان يكون ... سطح ... عليه السابق
... اسالكما وقال من روى ... وتصنعا ... اللهم الا ان يكون
الرواية معه انه يحمل الكسر للهمزة على ... وقيل مصدر ... والمحمد البين
والصنيعة والندى وما انعم به عليك كذا في الصحاح وفي القاموس النعمة بالكسر المسرة واليد
البيضاء الصالحة كالنعمى والنعماء ... بمعنى ... عطف ... عليه ... وقال وصله
... من حاجة ... وقال المرادي في شرح شواهد
المفصل انه يكون ان ... ان تقرآن ... على ... فلا ... وكلمة ...

نصب علومه

انه وبلاء كم عذاب منصوب بفعل واجب الحذف من غير لفظه بمعنى ويحكما رحمة لكما قال ابن
عصفور ومن الناس من ذهب الى انه قد استعمل من ويح فعل وعليه فنصبه بفعل من لفظه بعده
واح وفي النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح
والتعجب وهي منصوبة على المصدر انتهى وقال الخليل ويح في موضع رأفة واستملاح كقولك للصبي
ويحه ما احسنه وقوله تقرآن ... وقال السلام ... وفي اساس البلاغة للزمخشري يقال اقرا سلامي
على فلان ... ومني السلام وقوله ... فالاولى جعل مني حالا من السلام ... صادرا مني
وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل اعني بعد الى ... لعدم
كونه جامدا ولا دعاء ولا منصوبا ... ويجب ان يفصل بالواو او حرف تنفيس او نفي **والصواب**
... البصريين ويروى عن المبرد ... وهو الذي يعلمه الحذاق ... القول بانه المخففة
... على البصريين **انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية** لاشتراكهما في السبك
بالمصدر كما حملت ما عليها في العمل في حديث كما تكونوا يولى عليكم وعلى ... قال السعد
الحسن ... تقرآن في قوله ... حملا على اختها المخففة
لاشتراكهما في اللفظ ايضا ... كان ... عليه ... ان لا يكون الا ... **ويأتي**
من ذلك اي من ارتفاع الفعل بعد ان الناصبة للمحل المذكور **قوله ولا تشتري بالعلاقة فانني**
اخاف اذا ماتت ان لا اذوقها البيت من الضرب الثاني من الطويل وقبله اذا مت فادفني الى
جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها وبعده
ابا كرها عند الشروق وتارة يعاجلني عند المساء غبوقها
وللكاس والصهباء حق معظم فمن حقها ان لا تضاع حقوقها
وقائلها ابو محجن بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم مالك وقيل عبد الله وقيل اسمه كنيته الحبيب بالتصغير
ابن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي شاعر صحابي مطبوع اسلم مع قومه والرواية على ما في تاريخ
الاسلام للذهبي وقال المعول على قول المحشي انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه قال ابن حجر
ادري شاهد ... في شرح ... رواية ... كان ... في
الشراب وحبسه عمر في الجزيرات ثم نفاه الى جزيرة في البحر ... وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد
ابن ابي وقاص وهو بالقادسية على حرب الفرس فكتب عمر الى سعد ان يحبسه فحبسه فلما كان يوم ... قال
لم يزل ابو محجن يحلق في الخمر فلما اكثر عليهم سجنوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون وراى المشركين
قد اصابوا من المسلمين فارسل الى ام ولد لسعد يقول لها ان ابا محجن يقول لك ان خليت سبيله
وحملتيه على هذا الفرس ودفعت اليه سلاحا ليكون ... ان رجع الا ان يقتل ... وحمل على ...
كان في المايد ... بالقوم ... على ناحية من العدو الا هزمهم وجعل الناس
يقولون هذا ملك ... وسعد يقول الصبر صبر البلقاء والظفر ظفر ابي محجن ... ولا ...

في القيد فلما هزم العدو رجع ابو محجن ورد السلاح ووضع رجليه في القيد كما كان فاخبرت
زوجة سعد سعدا بما كان من امره فقال سعد والله لا اضرب رجلا ابلى الله المسلمين على يديه
ما ابلاهم وخلى سبيله فقال ابو محجن قد كنت اشربها اذ يقام علي الحد واطهر منها فاما اذ
هو الله لا اشربها ابدا واخرج صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال اخبرني من راى قبر
ابي محجن في نواحي اذربيجان او جرجان وقد نبت عليه ثلاث اصول كرم وقد طالت واثمرت
وهي معرشة على قبره فانه فعجب الحي واذكر قوله اذا مت فادفني قال الشارح الكلام فهذا
من كرامته على الله تعالى وكانت فاقته اكل جسمه ونفسه وعشرته من الخمرة فجعل قبره معدنا ان الموت
عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والحيوة ما يصح بوجوده الاحساس والخوف الفزع وفعله
فعل ومنه ولنبلونكم بشيء من الخوف والعيال ومنه فاذا جاء الخوف والعلم ومنه وان امراة
خافت من بعلها نشوزا فمن خاف من موص جنفا والخوف في السنة من هذا القبيل قال احمد جليت
الوحشة ليقربيه تعالى لخاف الشي علم وتيقنه انتهى وذلك لان الانسان لا يخاف شيئا
حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من التعبير بالمسبب عن السبب وليس اطلاقه عليه لانه من لوازم اليقين
كما قال المحشي الحكم من تيقن لا خوف معه وقال بعض مشايخي الخوف والخشية يستعملان بمعنى
العلم لان الخوف عبارة عن حالة مخصوصة متولدة من ظن مخصوص وبين الظن والعلم مشابهة في
امور كثيرة فلذلك صح اطلاق كل منهما على الاخر وفي تخصيصه المتولد بالظن نظر لان الخوف كما يتولد
عن الظن يتولد عن العلم ايضا قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى الا ان يخافا فهي ان يتوقع وعلم ومنه في كلامهم
شائع تعالى اخاف ان يرسل السماء يريدون التوقع والظن الغالب الجاري مجرى العلم وهو كما ترى
ما ظاهره ان الخوف هنا ظن جار مجرى العلم وقال الدمي وقد يستعمل الخوف او الرجاء في يحقق
ما المحقق فسمع بعدهما ايضا الخفيفة وانشد البيت والذوق والذواق والمذاق والمذاقة
اختبار الطعم والكرم اتى بكرة وابكر وابتكر وابكر بمعناه وكل من بادر الى شيء فقد ابكر
اليه في اي وقت كان والغبوق في نفي اول ما يشرب بالعشي والصبوح ما يشرب اول النهار
وغبقه سقاه ذلك فاغتبق والكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة
مهموزة والصهباء الخمر والمعصورة من عنب ابيض اسم كالعلم قال الدماميني في انه قال
حق الكلام ان يقول ويحقهما اي لا يضاع حقهما الا رعايته الحق العظم الكاس والصهباء
قلت نعم الا انه ذهب الى ان الكاس والصهباء وان كانا شيئين فهما بمنزلة الشيء الواحد
واستطرح ذلك من قول القائل رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر
كما زعم بعضهم لان الخوف هنا بمعنى ان مخففة من الثقيلة قال الشارح وقد يقال لا
يلزم من تيقن العقل الا انه لا يذوقها بعد الموت حمل الخوف على اليقين عنه هذا الشاعر لانه

٦٢

اشربه ره شربه وما لا في حتفه امر مشهور طلل ذكره على انه خاف ولم يقطع ما يتيقنه غيره
ولذلك امر بدفنه الى جنب الكرمة رجاء ان ينال شيئا بعد الموت ومن ثم قال انصر احتي فانه
العرب وهما كما قال بعض مشايخي على انه كان ادراك شربه اذا دفن وكذا بعد الموت ليسر دفنه
الى جنب الكرمة او لا يتقيد دفنه في الفلاة فلا علم ولا ظن قال وهذا احتمال لان التعليل بقوله فاني
اخاف اي كان لمجموع الامر والنهي على معنى فاني اخاف الان اي لا اذوقها عن ان علم ولا ظن
قوله [illegible] هنالك في شرح الكافية الحديثي ان الخفيفة بعد فعل الخوف والرجاء ناصبة لانه
يحتمل انه يقع وان لا يقع وهو الظن تحتملها والخفيفة نظر الى الرجحان وعدمه او على معنى فاني
اخاف الان حصول اني لا اذوقها اي الجنب الى الفلاة ان لا اذوقها اذا مت اوفاني اخاف اذا
مات بهذا التقدير اني لا اذوقها فالخوف هنا ظن والمعنى في الحقيقة وكذا لا حمل عليه الا الذي وحده
لان الذي قاله في هذا البيت على معنى فاني اخاف الان او اذا مت مقدرا انه دفن في الفلاة
لا الى جنبها اني لا اذوقها انتهى وقد احدثت وهو انه شاعر وان كان من المغرمين بالصهباء
المتمسكين بها لكنه من ذوي العقول الكاملة والانظار الصائبة فكيف يظن به انه يتيقن قاطع بما
يتيقنه غيره من عدم الذوق بعد الموت ويحوم بكونه في الاذهان على البيان وانما حركه في
كلامه هذا على مذهب الشعراء في تخيلاتهم ليكون جادة تمويهاتهم فانهم بحرة الكلام ومخترعو
صور الاوهام فامر ولا يدفنه بعد الموت بجانب كرمة العنب واتى بعدم ذوقه في ذلك بوصف نحو
تروي عظامي بعد موتي عروقها ليستفاد من كلتا الامرين الدفن المذكور اشارة الى انه ما لا يدرك
كله لا يترك كله واذا تعذرت التروية الحقيقية فلا اقل من حصول التروية المجازية ثم نهى ثانيا
تاكيدا للامر الاول عن دفنه لا بجانبها وعلل ذلك بما لم [illegible] انه لا [illegible] اذا مات فلا تروي
بها حقيقة في دفنه لا بجانبها اتصافه بالتروية المجازية ولو يستعمل ان العبد هذا
اليقين بالخوف ايهاما انه مع ذلك لا ينقطع بعدم الذوق ويحصل رفع الثقل بعد ان يجرد لك الا ظهارها
بصيرة معنى وانما قلنا ان ترويه العظام مجازية لان الري حقيقة لذوات الاكباد عن عطش
وليست العظام منها على انه لا عطش بعد الموت او ليس له قوة نامية ومنه قولهم روي النبات
من الماء والعظام جماد الوجه الثاني ان تكون ان مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما
نزل منزلته من ظن غالب متاخم لليقين كما في مطلع الكلام بانها المخففة التي يبعد التحسين كما في
ترويه وبهذا الفرق اي الا بتاركه في الواقع بعد فعل اليقين اي لا تكون مخففة بل تكون مصدرية
ناصبة للمضارع واستدل لا بقراءة ابي حيوة افلا يرون ان لا يرجع بنصب يرجع على ان يرى
من الرؤية العلمية التي بمعنى العلم وخرجه الجمهور على انها بصرية وجوز بعضهم ذلك لكن بعدها وبل
العلم بالظن مجازا قيل وتمثلت انه يرجح زيد بالنصب على معنى ظننت خروجه نحو افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا علمت انه سيكون وهذا انما مثال وقوعه بعد فعل اليقين لان الرؤية علم ومثال

وقوعه بعد ما نزل منزلته قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة من رفع تكون فان الحسبان
حسب معناه الظن الغالب واما من نصب فهو على بابه وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل
مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع هو من الضرب الاول من الكامل من قصيدة مطلعها
بان الخليط برامتين فودعوا او كلما رفعوا البين تجزع
وقائلها جرير يخاطب به الفرزدق ويهجوه وبان من البين وهو الفراق والخليط المخالط
وهو المنادم والمجالس كذا قال الجوهري فهو فعيل بمعنى فاعل من المزيد كجليس ونديم بمعنى مجالس
ومنادم والاولى ان يكون هنا بمعنى القوم الذين امرهم واحد كما هو احد معانيه على ما في
القاموس لاستغنائه حينئذ عن توجيه عود ضمير الجمع الى المفرد على ذلك الا ان يكون من
باب والملائكة بعد ذلك ظهير فالخليط المخالطون الا انه الطف كذا قال ورامتين تثنية رامة موضع
بالبادية قال في القاموس ومنه المثل تسالني برامتين سلجما ويكون من تثنيتهم في الشعر
اسمين وكلما نصب على الظرفية فان قيل ومن اين جاءت الظرفية لكلما قلنا من ما لانها
حرف مصدري ما قبلها مع ما بعدها بالمصدر والاصل في نحو كلما جئتك كل وقت مجيء اياك
فعبر عن المصدر بما والفعل ثم حذف الوقت واقيما مقامه كما انيب عنه المصدر الصريح
في جئتك خفوق النجم وانما احتاج الى كل هنا مع ان ما ايضا كذلك لان ما التوقيتية
شرط من حيث المعنى وانما امتنع اعتبارها شرطية لم يصل ذلك لان الشرطية من ادوات
العموم فلا تدخل عليها كل ولانها لا ترد بمعنى الزمان فلقائل ان يقول ان ابا حيان
ذكر ان ما الوقتية يراد بها العموم فاذا قلت لا اكلمك ما طلع نجم فالمراد العموم واذا دخلت
كل عليها فهي لتاكيد العموم المستفاد منها فسوغ دخول اداة عموم على ما يفيد العموم وان الفارسي
وابا البقاء وابن بري وابن مالك ذهبوا الى ان ما الشرطية ترد للزمان كما في قوله تعالى
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال سعد الدين م الداخل على كلما توبيخ ورفعوا البين اي
رفعوا مطيهم فحذف المفعول لضيق المقام مع اقتضائه اياه والجزع القلق ضد الصبر والزعم
هنا منزل منزلة اليقين وان كان في الغالب استعماله فيما يظهر عليه امارات الكذب قال تعالى
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وفي المثل زعموا مطية الكذب وفي القاموس الزعم مثلثة القول
والحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه وانما اطلق الزعم على يقينه
تهكما به فان الفرزدق كان قد نذر دم مربع راوية جرير ومربع بكسر الميم وفتح الموحدة
لقب وعوعة بن سعيد رجل من بني جعفر بن كلاب فان قلت هل من ضرورة للزعم عما هو
الغالب في استعماله سوى وقوع الخفيفة بعده قلت نعم حسن موقع قوله ابشر الخ بعده فانه
كانه عن تخرجه عن اهل توعده وفساد قوله وبطلان تعيينه واعتقاده ولو كان الزعم على معناه
يتبادر منه لم يحسن ذلك كما لا يخفى ولم يكتف في اشعاره بالسلامة حتى ضم اليه طولها زيادة

في التهكم به او ان ما وعده بقصر السلامة بواسطة السين المقربة للمستقبل بالنسبة الى سوف
بشره بطول السلامة هنا تفصيله وان هذه وان كانت ثلاثية اللفظ فهي ثنائية الوضع
خلاف ان الناصبة فانها ثنائية وهي مصدرية ايضا كالناصبة والمشددة فتؤول مع جزأيها
مصدر خبرها ان كان مشتقا او في معنى المشتق او مشتملا على خبر كمكنك مضافا ذلك المصدر الى اسمها المشتق
او ما في معناه وجهين عنده والاقرب الكون عند المصنف لان كل خبر جامد يصح نسبته الى الخبر بلفظ
الكون نحو بلغني ان هذا زيد وان خشيت كان زيدا والمعنى واحد قال الرضي التقدير في نحو بلغني انك
زيد زيديتك فان ياء النسب اذا لحقت آخر الاسم وبعدها التاء افادت معنى المصدر نحو الضاربية
والمضروبية وعن السهيلي ان الذي يأول بالمصدر انما هو ان الناصبة للمضارع لا تدخل الا مع الفعل
المتصرف وان المشددة انما تأول بالحديث قال وهو قول سيبويه ونصب الاسم ورفع
الخبر كاصلها خلافا للكوفيين فانهم ذهبوا الى وجوب الغاء ان المشددة اذا خففت قال
في الارتشاف وبعض ان فلا تعمل عند الكوفيين لا في ظاهر ولا مضمر لا ضمير امر محذوف
ولا غيره فاما بالزاد وقوله زعموا انه لا تعمل شيئا لئلا يتوهم عود الخلاف الى العمل وما قبله
وشرط اسمها عند القائلين بعملها ان يكون ضميرا محذوفا سواء كان ضمير شان ام غيره
الا ان الغالب فيه ان يكون ضمير شان قال ابو حيان ولا يلزم ان يكون ضمير الشان كما زعم
بعض اصحابنا بل اذا امكن تقديره بغيره قدر قال سيبويه في وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
انك قد صدقت وفي قولهم ارسل اليه ان ما انت وذا اي بانك ما انت وذا وعن ابن مالك انه
اذا امكن جعل الضمير المحذوف ضمير حاضر او غائب غير الشان فهو اولى وقيل تقديره ضمير
الشان اولى لاطراده بل قد يدعى انه متعين في قوله في فتية كسيوف الهند قد علموا ان
هالك كل من يحفى وينتعل اذ لو لم يقدر ضمير الشان وليس غيره صالحا للتعيين كون لا كلمة مقدما
بعده الخبر بعد الحذف ممتنع كما قيل وذهب ابن الحاجب الى لزوم كون المقدر معها ضمير شان
وكون الثابت محكوما بالضرورة غيره وربما ثبت اي اسمها ولم يكن الا ضميرا غير ضمير الشان
كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق البيت من الضرب
الثالث من الطويل وقائله غير معروف ويروى فراقك والرخاء بالفتح والمد سعة العيش قال الشارح
يخاطب امرأته واصفا نفسه بالجود وقوله في يوم الرخاء وكذا قوله وانت صديق من التتميم لوقوع
كل منهما في كلام لا يوهم خلاف المقصود ويفيد نكتة وهي المبالغة في اتصافه بالجود اذ الجود ممن كان
في الرخاء ابلغ واعلى مما كان صديقا اتم وفيه نظر لانه ان كان المراد ما ذكر فلا نسلم انه من التتميم
وهو ما عرفت بل من التكميل وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو ضربان
ضرب يتوسط الكلام ومنه قوله في يوم الرخاء اذ لو لم يات به لتوهم ان عدم بخله بطلاقها لكونه في
يوم شدة والمرء يفارق احبابه يوم الشدة وان كان ضنينا وضرب يختم به الكلام ومنه قوله

وانت صديق اذ لو لم يات به لتوهم ان عدم مجيئه به لكونها عدوا له وعدم الحمل بطال العدو
وقوله اسمح من الجود وهي تم قال ويحتمل ان يكون مراده وصف نفسه بمحبتها وانه يوثر
ما تختاره على ما يختاره حرصا على رضاها وحصول مرادها وعليه فيما يكمل لسك له
ويشهد له ايراده هذا الكلام مع لو المساعد قلت وقد درى القائل اريد وصاله ويريد
هجري فاترك ما اريد لما يريد وللصديق الحبيب وترك الهاء منه لانه مما يستوى
فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث كذا في القاموس ويقال للمونث صديقة ايضا كما
فيه ايضا وهذا مبني على انه فعيل بمعنى مفعول وقول الجلال وانما قال صديق بالتذكير
على تاويل انه بانسان مبني على انه بمعنى فاعل وهو مختص بالضرورة على الاصح وزعم
بعضهم انها تعمل في الاسم الظاهر من غير اضطرار ولا ضعف قال ابو حيان ونقل صاحب
[illegible] من المسايل على النصب به وتنقل الزهي ان بعض اهل اللغة حكى اعمالها في النثر في السعة
نحو قولهم اظن انك قايم واحسب انه ذاهب قال وهذه رواية شاذة عن معروفة
وانما تلي الضرورة فجاء في المضمر فقط وانشد البيت وشرط خبرها ان يكون جملة لانه
تفسير لضمير الشان وهو لا يفسر الا بالجملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران
الافراد والجملة لانه اذا ذكر لم يكن ضمير شان فيجب الاول ويجوز الامران وقد اجتمعا
اي الامران كون الخبر مفردا وكونه جملة في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك
هناك تكون الثمالا هو من الضرب الاول من المتقارب قال الجلال من قصيدة عزاها
العيني وغيره لعمرة بنت العجلان ترثي اخاها عمرا ذا الكلب وقيل الابيات
نسبه جنوب وعزاه المصنف في شرح شواهده الى السوداء كعب بن زهير
ابن ابي سلمى وانشده صاحب منتهى الطلب بلفظ بانك كنت الربيع المغيث لمن يعتريك
وكنت الثمالا وقبله قال الساهرين وقبله لقد علم الضيف والمرملون اذا
اغبر افق وهبت شمالا وصرت عن اولادها المرضعات ولم ترضعن لزن بلالا
ويروى المجدبون بالجيم [illegible] الفوقية [illegible] طلب الجدوى وهو العطية والضيف
يكون للواحد والجمع ويجمع على اضياف وضيوف وضيفان ويقال في المونث ضيف
وضيفة والمرملون جمع مرمل من قولهم ارمل القوم اذا نفد زادهم وعام ارمل قليل
المطر وفاعل هبت ضمير عايد على الريح وان لم يجر لها ذكر لفهمها من قوله اذا اغبر افق
فان اغبراره انما يكون من قوة الشتا وشدة الامطار واضطراب الرياح والافق بضمة
فسكون وبضمتين الناحية والجمع آفاق او ما ظهر من نواحي الفلك او مهب الجنوب والشمال
والدبور والصبا وفي اصطلاح المنجمين يطلق على [illegible] دوايرها اعظم [illegible] تقوم
الخط الواصل بين سمتي الراس والقدم عمودا عليها وسمي الافق الحقيقي والثاني صغيرة نابتة

تسمى

ما يلي الارض من فوق موازية للحقيقي تسمى الافق الحسي والثاني اسم [illegible] مخروط من طرف خط
يخرج من البصر الى سطح المعدل مماسا للارض اذا ادير ذلك الخط مع ثبات طرفه الذي في البصر وسمي مماسا
للارض واسمي الحسي ايضا والدائرة الفاصلة بين ما يرى من الفلك وما لا يرى منه حقيقية ويختلف
باختلاف الناظر وعليه التعويل في طلوع الكواكب وغروبها وقطباها سمت الراس
والقدم والشمال ريح الشمال وكسرها [illegible] قليلا ريح تهب من ناحية القطب وهو حال او
تمييز وانما خص هذا الوقت بالذكر لانه وقت تقل فيه الارزاق وينقطع السبيل ويثقل فيه
الضيف فالجود فيه من اعلى درجات السخاء والسخي به مرتقي الى اعلى درجة الحمد وصرت تقاعست ضت
والمرضعات السحاب الابيض والبلال بكسر الموحدة الماء يعالج ما يبل به الحلق [illegible] وعلم
رجل والثاني ماء والربيع كما قال الشارح ربعان ربيع الشهور وليس مرادا وربيع الازمنة
وهو المراد والاول شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الثاني بل كل
اسم من اسماء الشهور مجردا وبولاء فانما يستعمل باضافة لفظ الشهر اليه قال تعالى شهر رمضان
والثاني ربيعان ربيع الازهار وهو الزمن الذي ياتي فيه النور والكماة وربيع الثمار وهو المسمى
بالخريف وهو فصل ما بين القيظ والشتاء وسمي به لان الثمار تجتنى فيه وقال شيخنا اللاييق
ان يراد بالربيع مطره تسمية للشيء باسم زمانه لوجوده فيه [illegible]
عدل والغيث المطر والكلا ينبت بماء السماء والمريع انه كان بالفتح فالخصب الكلا اي
خصب والمطر والاسناد مجاز وكذا ان كان بالضم لقول القاموس مريع الوادي مثلثة
الراء مرعته اكلا كامرع وفي المثل امرع واديه واجنى حلبه يضرب لمن اتسع امره
واستغنى فلا وجه لقول الشارح واما بضم فانه جعل اسما للمطر وهناك ظرف زمان
واصله المكان ولكن اتسع فيه والثمال بكسر المثلثة الغياث الذي يقوم بامر قومه قال ابو
طالب في وصف اشرف الرسل صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى عصمة للارامل الثالث من
اوجهها ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا
ان تلكم الجنة ويحتمل ان الواقعة في الايتين المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر
وهو الباء فتكون في الاية الاولى ان الناصبة لدخولها على الامر والجمهور الملازمة
الوضع لا يدخله وفي الاية الناصبة المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية والجمهور التسليم
لا تدخلها وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة قالوا وما ورد مما يوهم ذلك فان
فيه مصدرية خفيفة او مخففة وحرف الجر قبلها مقدر وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه
ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب
ان الحكم باتحاد ما ذكره بناء على انه يقتضي كونه ان تفسيرية ان لا يصح [illegible] ما بعدها لما قبلها
لكنهما متغايران فلا [illegible] التفسير لكن المحقق الرضي ذهب الى انها انما تفسر شيئا مقدرا
في ما ذكر من المثاله

اللفظ هو بمعنى القول كونا دينا وانه يا ابرهيم فانه بعد ان تفسير المنصوب لاوحينا المقدر لا لنفسه
اي ناديناه بلفظ هو قولنا يا ابرهيم وكذا حركته البيان انهم تفسير المفعول المقدر وفي الغير الظاهر
كقوله واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت واذا كان كذلك فلا اعتبار على هذا التفسير
لظهور ان لا مغايرة بين المفسر والمفسر والقول بان هذا احسن الوجهين وهو حاول وظاهر كلامهم
عدم رضي فلا التفت اليه ثم ظاهر كلامهم لكن ما اراد انا هو حمل كلامهم على ما هو الحسن لظهور امتناع
ان تكون في مع انشاءاته واستقلاله بتفسير الكشف مع احارته وحضه واما قول الكشاف
في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم ان جعلت ان مفسرة فلا
بد لها من مفسر وهو اما فعل القول او فعل الامر وكلاهما ممتنع اما الاول فلان فعل القول يحكي
الحكاية بعده بلا واسطة واما الثاني فلانه مسند الى ضمير الله تعالى فلو فسر باعبدوا الله ربي وربكم
لم يستقم فهو ظاهر في ان معنى كونها تفسيرية ان لا محل لها بعدها ما قبلها وان مفسرها الفعل
قبلها الا انه يمكن حمله على ارادة انه تفسير له باعتبار حالة متعلقة لا له نفسه وكذا اذا
قلت كتبت اليه ان قم فقم تفسير للكتب باعتبار تعلقه بمكتوب اليه لا باعتباره في نفسه والحق
انه لا يلزم ان تكون ما بعد حرف التفسير بمعنى ما قبله الا اذا كان من اسماء المفردات نحو رايت
عسجدا اي ذهبا او كان التفسير باعتبار جزء الجملة كما في قوله ارمته اي القصدته وكذا زيد
سيفه اي وعصره واما اذا لم يكن كذلك فلا بل يكفي في صحة ذلك ان يكون المراد من الاول سيفه م
هو الثاني بدليل عدهم من ذلك نحو قال ان هريق رفده اي مات ونحو ترمينني بالطرف اي انت
مذنب مع ظهور المغايرة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه وايضا معنى ترمينني بالطرف تنظرين
الى نظر بغضب وهذا انما يكون عن ذنب صدر وعن غيره ولكون المراد هو الاول قال انت
مذنب بل ربما كان التفسير لبيان ما حذف من اجزاء الجملة كقولهم في قوله تعالى واجار رموكه
قومه سهو اي كثيرة وقد تقرر ان ما بعد اي لا يلزم ان يكون تفسيرا لما قبله كما في هذا التعبير اي ذهب
ولعل الوجه ما اي مكان ان في المسالة لم تجده متواترا في الطبع قيل عليه لا نسلم عدم قبول
الطبع له ولو سلم فاي مدخل للطبع في الاحكام النحوية قبولا وردا واجيب ذلك بان عدم قبول
الطبع له انما هو لعدم الالف بما ... استعمالا وذلك لا ينافي ان تكون صلة للتفسير
بل ربما كان فيه بعض الضروريات لعدم الالفة ولم يخرج بذلك عن كونه ضرورية وهم قد حملوا
على ... قوله امر عقب الارض لو ان ما لا باي للتمني ... الطبع ... لعدم م
استعمال ... وبطلان ذلك ... ولما عنه
مقتضى شروط احدها ان يسبق جملة اي كلام تام لاحتياج ما بعده الى من حيث تفسير لجملة
لا انها مخصوصة بتفسير الجمل فلذلك غلط من جعل منها واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
لانه ما قبله مفرد هو مبتدا وما بعده خبر وان فيه مخففة من الثقيلة واما من قال ان الفاصل ... تفسير

لم يرد هنا شرط المجوز دخولها على المفسرة ولو لمفرد وان الكلام في تفسير المفرد كما في خصوص المثال
ثم ... شروطها ذهب اليه لا بعدم ... روية ما ... عن مطلب ... الكلام ... المفسرة
لا ان الجملة المفسرة ولا يلزم من مع الجملة مفسرة للمفرد بدون ان في ... مفسرة لكن الثاني
ان يتاخر عنها جملة مستقلة لان الجملة انما التفسير ... وانما ان تفسيرها لها باعتبار
متعلقها كما في ... فانه لا ... فيه ذلك ومن هنا ظهر صحة اشتراط الخامس ... الشرط
الاول كما في التفسير اذ مع دخول الجار عليها تصير من تمام الجملة فلا يصلح تفسيرا
لها فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا لان ما بعدها مفرد ولا بد في ... الا ان
باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثل والاسمية فيجوز ان
تفسر احديهما بالاخرى نحو كتبت اليه ان ما انت وعزوا الثالث ان تكون في الجملة
السابقة معنى القول كما مر في الامثلة التي مثل بها للتفسيرية وعليك التتبع والتامل
ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق
السنتهم بهذا الكلام اي الاندفاع في القول يقال انطلق زيد في الحديث اذا اندفع
وخاض فيه كان الخروج من السكوت اليه انطلاق وهذا الوجه عبر عنه القاضي ...
يقيل ... التفسير على ما ... المصنف ... الملأ بانطلاق ... اشراف قريش
عن مجلس ابي طالب بعدما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلين بعضهم لبعض امشوا ... بالله
بعضهم لبعض ذلك ... فالمراد ... لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول
ولا يذهب عليك انه اذا كان التقدير فانطلق ... امشوا لزم ان تكون مفسرة بعد القول لما علمت
ل من ان شرط المفسرة ان تكون جملة وقال ... المفرد ... كما صرح من لفظ القو
او كما لعل الاول بالقول في عدم الظهور ... تقديره والاولى ... تقديره
له من تقدير ما هو بمعناه ... قال الجوهري ... ما هو بمعناه ... هذا الكلام تكو
تقدير الاية وانطلق الملأ منهم ينادون ان امشوا كما انه ليس المراد بالمشي في قوله ان
امشوا المشي المتعارف اي السعي على الاقدام بل الاستمرار على الشيء الذي هو عبادة الاصنام
هنا وهو كالسعي في قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معاجزين اذ المراد به الاجتهاد في
اظهار عجزها لا السعي المتعارف وكالقيام في قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما اي ثابتا على طلبه
مستمرا عليه قال ... القاضي ... اي امشوا من مشت المراة اذا كثرت ولادها
ومنه الماشية للتفاؤل اي اجتمعوا واكثروا وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي
من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله محمد بن عمر ... العلامة فخر الدين الرازي
القرشي البكري الطبرستاني الاصل الشافعي المعروف بابن خطيب الري الامام الفقيه المتكلم
صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة اربع واربعين وخمسمائة واستعل ... الى ...
مام

صار الدين خطيب الري صاحب محيي السنة البغوي كان ربع القامة عبل الجسم كبير اللحية جهوري
الصوت صاحب وقار وحشمة له ثروة ومماليك وبزة حسنة وهيئة جميلة اذا ركب مشى
معه نحو ثلثمائة مشتغل على اختلاف مطالبهم في التفسير والفقه والكلام والاصول والطب
وغير ذلك وكان شديد ... السيف الاحمر ينال منهم وينالون منه سبا وتكفيرا حتى
قيل انهم سموه فمات وخلف تركة ضخمة من جملتها مائتا الف دينار توفي بهراة يوم عيد الفطر
سنة ست وستمائة والرازي نسبة الى الري بخلاف القياس كنسبة المروزي الى مرو ... علا
ايضا بان الله **واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الالهام بالاتفاق** بخلافه في قوله تعالى فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك فانه من جنس القول ومثله في قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا فتامل قال ابن الهمام الهام الله تعالى لعباده يكون بقوله وامره قيل عليه ان الالهام هنا لما
لا يعقل فانى يفهم قولا او امرا وانما الالهام معنى في القلب بطريق الفيض وقال القشيري انه
الخاطر الوارد على الضمير والقاء الملك وانه من جنس الكلام ويمكن الجواب عن الاول بجواز ان الله
تعالى جعل في النحل ادراكا وفهما يفهم قول الحق وامره ويقرب منه قوله ثم استوى الى السماء وهي
دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي انه تعالى خاطبهما وخلق فيهما ادراكا واقدرهما على
الجواب ولذلك قالتا اتينا طائعين وعن الثاني بان كون الالهام معنى لا ينافي ان يكون نحو كلاما
نفسيا ولولا ذكرنا ما قد ورد في الحديث ان روح القدس نفث في روعي اي في قلبي ونفسي الا ان
هذا النفث نفث كلام وورد في الحديث تسمية الالهام تحديثا ان من المحدثين **وليس في الالهام**
معنى القول قيل عليه هو قول بلا دليل والحق ان فيه معنى القول لما عرفت من معناه
قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها **قال** اي ابو عبد الله **فان هي مصدرية** والباء حرف الجر
مقدرا **اي بان حذف الجار نحويا والرابع انه لا يكون في الجملة السابقة احرف القول الا بتاويل**
القول اي الفعل وقد صرح الجلال السيوطي كابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول
وعبارته فيه وقد يجيء ما بعدها بعد صريح القول نفسه وهو قليل **وذكر الزمخشري في تفسير**
قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله
بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله في هذا الكلام اشارة الى ان الباء ...
لم تكن مذكورة في النص ... يلزم منه تخريج القرآن على الوجه القليل ... كما في قوله امرتك
الخير والحق ان ما ... التي يتعدى الى مفعولين ثانيهما بحرف الجر وانه يجوز اسقاط هذا الجار
منه فصلت ... الفعل ... مع الفصل وحذف مفعوله الاول نحو امرته
بالمعروف ... الناس ... اسجدوا لما تامرنا اي بالسجود له وانت تعلم ان الباء المقدرة في كلام
الزمخشري ليست ... في ... الكلام ان تلك باء التعدية ... باء الاستعانة او السببية **وهو**
حسن ومن حسنه ايضا ما نقل عن الزمخشري انه قال كان الاصل ما امرتهم الا ما امرتني به فوضع

القول موضع الامر رعاية للادب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه معا آمرين ودل على هذا الاصل
بادخال ان المفسرة **وعلى هذا** اي واذا بنينا على ما جوزه الزمخشري من كونها مفسرة للقول على
تاويله بالامر **فمثال في الضابط** وهو الشرط الرابع **انه لا يكون فيه** اي في الجملة السابقة **حروف**
القول اي لفظ القول وما اشتق منه **الا والقول مؤول بغيره** وفي بعض النسخ فيما الضابط بهذا
الضابط وعليه فيجوز في الضابط الجنس على انه صفة لاسم الاشارة وما بعده خبر مبتدا محذوف
والجملة مقول القول عند الشارحين وعند بعضهم ... هو الرابع وكالا ... القول بمعنى
الذكر فالاستثناء ... جملة او ما في محلها اي فيه هذا الضابط هذا ... والرابع
على انه منها ما لحرف ... وما بعد الا حال ... من الضمير المستكن فيه ... المصدر كما هو
المتبادر او من حروف القول على ما ذكره والحق هذا بقوة العامل ... الضابط الاول
الكلي المنطبق على جزئياته ولقائل ان يقول لا يلزم من جعل القول في الآية بمعنى الامر المذكورة
المذكورة جعل كل قول بمعنى فعل فيه معنى القول كما صرح بذلك السعد في حواشي الكشاف ثم قال لكن
يحصل ان مفسرة لفعل الامر المذكور وصلته ... القياس فلا ان
احدهما مغن عن الاخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد ... في حاشية الكشاف
جوزنا وقيل القول بالذكر ... ان اعبدوا يقدر موصولية ... وليس الذكر اعبدوا
ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني ولو باعتبار ... بالنصب ... والله
كان ... عرفت انه قد تفسر المتعلق المذكور كما في فاوحينا اليك ما يوحى ان اقذفيه
وهو دال على طلب الفعل اذ قد يطلق عليه انه مامور به كما يطلق على الفعل المطلوب ... البيضاوي
في الصيغ كما لا يخفى ثم صرح الرضي بجواز كونه ان اعبدوا الله تفسيرا للضمير في به قال وفي
امرتني معنى القول وانما امتنع ذلك **لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا**
لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين تفسيره وقد تكلف الجواز
بجعل ... الطاهر وعدوله عما يقتضيه سياق الكلام احد به ... ان يكون اعبدوا الله
ربي وربكم مقولا لله تعالى ... عن اسلوب الغيبة الى اسلوب التكلم والخطاب والاصل
اعبدوا الله رب عيسى ورب قومه فلما خاطبهم بما قال له وامره به قال اعبدوا الله ربي وربكم
كما في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون ... الغيبة دون تاء الخطاب التي هي
مقتضى الظاهر وقوله ... الخطاب ... بلفظ التكلم مع ان قول الرب تعالى ... على
الحكاية ان يكون قوله تعالى اعبدوا الله هو ما قال له وامره به وربي وربكم من كلام عيسى
عليه السلام ... على الله تعالى ... كما تعلمه تعالى ... عن حكاية قول
اليهود في قولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وقال الزمخشري يجوز ان يضع الله الذكر
الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية عنهم رفعا لعيسى عليه السلام عما كانوا يذكرونه وتعظيما لما ارادوا

بشكله فان هذا يستلزم بعظيمه قطعا او لما ان الوصف المقتضي لوجوب العبادة عليه وعليهم
لان صدر الاية يفيد انهم نسبوا الى عيسى عليه السلام ما هو بري منه من الامر بعبادته وامه
الهين من دون الله تعالى فهو يقول لم اقل ما ادعوه وانما قلت لهم ما امرتني به ان اعبدوا
الله ثم كمل الكلام بذكر الوصف المقتضي لوجوب العبادة عليه وعليهم وحده ربي وربكم
اما على اضمار اعني كما عليه ابو حيان او بدونه على ما ذكره ابن الحاجب واما لبيان الحالي
حتى يحصل كلاهما ان يتصف المخبر عنه بما ليس في كلام المحكي عنه الثالث ان يكون الحكاية
قال لهم اعبدوا الله ربي وربكم فقال لهم كما امرتني به وعليه فلا بد ان يكون التقدير ما قلت
لهم الا ما امرتني بقوله اي بان القول على ان يكون القول المقدر بمعناه المصدري لانه
تعالى لم يامره باعبدوا الله ربي وربكم بل انه يقوله فيكون ان تفسير الامرتني باعتبار
حال المامور به المذكور ايضا لكن بعيدا وبليه بالمامور بقوله الرابع ان يكون تعالى
قال له مرهم ان يعبدوا الله ربك وربهم فقال اعبدوا الله ربي وربكم فعبر عنه بنفسه بطريق
التكلم عدولا عن طريق الخطاب وعنهم بطريق الخطاب عدولا عن طريق الغيبة فيكون
المصير بحسب المعنى ونظيره قوله الم تراني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة
ماليا اي مالك الا ان العدول في الاية على مقتضى الظاهر وفي البيت على خلافه ولا
ان يكون مصدرية فيه ولم مع ما بعدها مصدرا هو العبادة وهي وصلتها عطف بيان
على الهاء في به او بدل منها اما الاول اي عدم جواز كونه وصلتها عطف بيان فلان
عطف البيان في الجوامد الغير المشتقة ومنها المصدر المأول به ان وصلتها بمنزلة
النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان وقد وهم
من علل عدم جواز عطف البيان هنا بان ان اعبدوا الله مشتق فلا يصلح ان يكون عطف
بيان لان الجمود شرط فيه ولم يوجد لان المانع من عطف البيان هنا عدم صلاحية المعطوف
عليه لان يعطف عليه عطف بيان لكونه ضميرا قياسا على امتناع وصفه كما هو صريح
كلام المصنف لا انتفاء شرط عطف البيان على ان المقدر عطف عطف بيان انما هو
مجموع ان وصلتها بل المصدر المأول منهما وليس مشتقا ووهم الزمخشري فاجاز ذلك اي كون
ان وصلتها عطف بيان للضمير في به فقال ويجوز ان يكون ان في موضع عطف بيان للهاء لا
بل لا وانما قسمه ابو حيان بان عطف البيان اكثر ما يكون بالجوامد من الاعلام وهذا كما قال
السفاقسي لا يمنع قول الزمخشري مع حسنه معنى فعن ابي علي في قوله تعالى توقد من شجرة
مباركة زيتونة تجويز كون زيتونة عطف بيان للشجرة وجزم فاضي القضاة في مسيره بوجه
العطف مردا معه وجه البدل ويرد عليه ما ذكره المصنف هنا ذهولا عن هذه النكتة
فان قيل عليه انه قد تقرر ان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات والضمير لا ينعت فلا

يعطف

يعطف على عطف بيان لنسبته في القوة بحيث توهم الزمخشري بالذهول عنه ولعله لم
يذهل عنه وانما رآها غير معتبرة بناء على ان ما نزل منزلة الشيء لا يلزم ان يثبت له جميع
احكامه فان المبادي الجمدة منزلة منزلة الضمير والمذكور ومع ذلك ينعت ولا ينعت
الضمير وفيه نظر فان المنزل منزلة الشيء وان لم يلزم ثبوت جميع احكامه له فلا اقل
من ثبوت بعضها وهذا الحكم المخصوص من بعض ما يثبت على ان نسبة المبادي الجمدة انما هو
لحلولها محل الضمير لا لنزولها منزلته قال الرضي وانما بني المفرد المعرفة لوقوعه موقع
الكاف الاسمية المشابهة لفظا ومعنى لكاف الخطاب الحرفية وكونه مثلها افرادا وتعريفا
ومن ثم رد على الاخفش القائل بان المبادي المضموم لا يوصف لشبهه بالمضمر الذي لا يجوز
وصفه كيازيد الطريف بتقدير انت الطريف ويازيد الطريف بتقدير اعني الطريف
بانه لا يلزم من شبهه به ثبوت مثله في جميع احكامه ومن نص عليه اي على هذه
النكتة من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والناس مهملون ذكرها واما
الثاني اي عدم جواز البدلية من ما الموصولة لفعل القول فلان العبادة لا يعمل
فيها فعل القول لا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله اي عبادة الله لان العبادة
لا تقال ولو اعتبر معنى الطلب فان طلب العبادة لا يقال ايضا نص عليه
التفتازاني في حاشية الكشاف قيل وما ورد عليه من ان التقدير ما قلت لهم الا امرهم
بالعبادة والامر بالعبادة مما يقال ومن ان المسبوك يحتمل ذلك مصدرا طلبيا فالتقدير
ما قلت لهم الا الطلب العبادة فلا يمتنع كونه معمولا لانه من المفردات المؤدية لمعنى
الجمل كالكلام ونحوه مع كونهما في التحقيق ايرادا واحدا هو غلط نشأ من اشتراك لفظ الامر
والطلب فان الامر المؤول به ان وصيغة الامر عند الزمخشري انما هو مصدر طلبي لا يقال
وما يقال هو الامر بمعنى الصيغة المخصوصة وكذا الطلب المؤول به حدث وهو ما
يؤدى به معنى الطلب او ان يطلبه لا يعمل فيه القول اذ لا يصح قلت اطلب ولا ان
يطلب والطلب المؤدي لمعنى الجملة قسيم الخبر والانشاء وقسم من الكلام فيكون كلاما
بالضرورة يعمل فيه القول فيدبر وما في حواشي الكشاف للمنفي من تجويز ان يقال العبادة
وانه يكون بمعنى ما قلت الا عبادته اي الزموا عبادته فمعناه على هذا المقدر لا يكون
العبادة مقولة بل المقولة الزموها ثم تجويزه البدلية منها على معنى ما قلت لهم شيئا
الا ان اعبدوا الله اي ما ذكرت لهم الا عبادة الله صحيح ويكون من وادي ما وليس القول
بعده فهو من جنس قول المصنف نعم انه اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسير به جاز وجه البدل منها ويكون التقدير ما امرتهم شيئا الا عبادة
الله وقد فاته هذا الوجه هنا اي في مقام جعلها مصدرية فاطلق المنع من البدلية

والحق جوازه على هذا التأويل في الوجهين وللقائل أن يقول هو أنه فائدة تصريحاً فإنه نقل لو كا
فإنه بعد ما منع كونها بدلاً من ما مطلقاً لأن العبادة لا تقال وكذا من جاء به لما ما ابي ونفى أنه
يكون تفسيرية بكل وجه سأل كيف يصنع وأجاب بحمل فعل القول على معنى الأمر أي ما أمرتهم
إلا بما أمرتني به حتى يستقيم تفسيره بأن اعبدوا الله ربي وربكم وتسوغ على ذلك جواز كونها
مصدرية هي وصلتها بدل من معمول قلت المأول بأمرت إذ الإشكال إنما كان من حيث تكون القول
باقياً على معناه وأما بعد التأويل بالأمر فكما صلح تفسير المتعلق الأمر صلح أن يكون بدلاً منه قال قيل
لعل امتناعه من إجازته لأن أمر لا يتعدى بنفسه إلى الشيء المأمور به إلا قليلاً فكذا ما
أول به أي لا يتعدى كذلك فإن قلت هذا الكلام يشعر بأن المأمور به الذي لا يتعدى
إليه أمر بنفسه هنا الفعل المطلوب كالعبادة في نحو أمرتك بالعبادة لأنه هو مدخول باء
التعدية والمفهوم مما تقدم أنه ما دل على طلبه وهو إنما يدخله باء السببية أو الاستعانة قلت
حيث كانت أن تفسيرية فهي عبارة عن الأمر بمعنى الصيغة والباء إنما يدخل على أحد المعنيين
وإذا كانت مصدرية فهي عبارة عن الشيء المأمور به والباء التي تدخلها باء التعدية فإذا
استعمل بدونها كان من القليل كما في قوله أمرتك الخير فافعل ما أمرت به قلنا هذا أي ما دل
من أن تعدي أمر بنفسه إلى المأمور به قليل فكذا ما أول به لا يلزم لعله على توجيهه المفسرية
حيث وجهه بتأويل القول بالأمر مع لزوم تعديه بنفسه وما ذاك إلا أنه لم يعده بنفسه إلى ما لا يلزم
من تأويل شيء أن يكون حكمه حكم ما أول به فيجوز أن يعدى قال بنفسه وإن كان ما أول بالأمر نظراً
إلى أنه متعدي الأصل بخلاف أمر وإذا لم يعده مانعاً ثم فلا وجه لكونه مانعاً هنا وفيه أنك قد علمت
أن اللازم في وجه التفسيرية أنه لو لزم إنما هو سقوط باء الاستعانة أو السبب فلا يتم المقايسة
ويصح أن يقدر أن اعبدوا الله بدلاً من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك أي جواز
البدل من الهاء ظناً منه أن المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد قيل سبقه
إلى هذا التعقب أبو حيان في بحره وهو مبني على أن المبدل منه في نية الطرح لفظاً ومعنى وهو محل
بحث لم ينهض الرديء بالسماع ومانع قيد في المقاييس ومعنى كونه في نية الطرح لفظاً كونه
كذلك من كل وجه حتى يكون في قوة الساقط بل لا يكون بمعنى ومن الساقط فرق والحق كما قال
سعيد أنه في قوته من بعض الوجوه ككون المبدل منه مستقلاً بنفسه لو اقتصر عليه لا من كلها
بدليل وجود فائدة الإجمال أو إبهام التفصيل بإسناد وتعين بدل الغلط ووجوب العائد إليه في
بدل البعض والاشتمال والعائد موجود حساً وما كان موجوداً حساً لا يكون في قوة الساقط
أي من كل وجه فلا مانع من كونه أي أن وصلتها بدلاً من الضمير قال فاضل المفسرين في توحيد الدلالة
المذكورة وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل مطلقاً ليلزم منه بقاء الموصول بلا عائد وفي
المفصل وقولهم إن البدل في حكم تنحية الأول إيذان منهم باستقلاله بنفسه ومفارقته

للتأكيد

للتأكيد والصفة في كونها تتمة لما يتبعانه لا أنهم يعنوا إهدار الأول واطراحه
ألا تراك تقول رأيت غلامك زيد رجلاً صالحاً فلو ذهبت تهدر الأول لم يسد كلامك
أي لم يكن ذا سداد إذ كان بفتح المهملة أو لم يستقل إن كان بضمها والخامس أن لا
يدخل عليها جار فلو قلت كتبت إليه بأن قم كانت مصدرية لدخول الجار عليها
وفوات الشرط الثاني من شروط كونها مفسرة لا الأول كما قال شيخنا وجوز الرضي
والخالدية أنه يكون أن زائدة لكراهة دخول الجار على ظاهر الفعل والمعنى في قولهم
أو عزت إليه بأن قم أو عزت إليه بهذا اللفظ أي تقدمت والعجب منه أنه قال ذلك
رداً على سيبويه إذ أجاز كونها مصدرية مع دخولها على أمر أو نهي لكونه من القائلين بمنع
وصل الموصول بالطلب ثم رد على من زعم أنها في قوله تعالى أن اعبدوا الله زائدة
بقوله والأصل عدم الحكم بالزيادة فما كان الحكم بالأصالة محتملاً مع وروده على ما
يحكم فيه بالزيادة من نحو كتبت إليه بأن قم فإن أصالة أن فيه باعتبار مصدريتها إنه
لم تكن ظاهرة فلا أقل من أن تكون محتملة اللهم إلا أن يدعي عدم الاحتمال أيضاً لكون
الصلة طلبية وقد علمت ما فيه والعجب من ذلك أنه قال ولا منع لو ارتكب مرتكب أنها
المسماة بالمفسرة زائدة في معمول ما هو بمعنى القول بمعنى أمرته قم فقال له قم بتأويل
أمرته بقم أو بتقدير قال بعده على الخلاف وأنها زائدة قال وهذا يطرد في جميع الأمثلة
مسئلة إذا ولي أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت إليه أن لا تفعل
جاز رفعه أي المضارع على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة
أما على الأول فمسلم وأما على الثاني فلا يتعين كونها مفسرة إلا على قول من منع وقوع
الطلب صلة وهو غير مرتضاه فالحق أنه يحتمل المصدرية بتقدير حرف الجر وفي
الإطلاق نظر فإن فقدت لا امتنع الجزم لعدم أداته وجاز الرفع والنصب وما
قيل عليه من أنه حكي عن بعض الكوفيين وأبي عبيدة الجزم بأن فكيف منعه هنا وما بالعهد
من قدم فجوابه أن الحكم المذكور في المسئلة مفرع على ما هو المختار عنده مما هو مذهب الجمهور
فلا ينافي الجزم بأنه لا جزم حيث لم يلتفت لحكاية قول بعض من لا يعبأ به بالجزم بأن فافهم
والوجه الرابع أن تكون زائدة وهي ثنائية الوضع كما هو الظاهر وزعم بعضهم أنها
المخففة من الثقيلة كما ينبئ عنه كلام الجاربردي وغيره ولها أربعة مواضع يقع فيها أحدها
وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية وهي المفسرة بالوقت والحين ويقال لها الوجودية
أيضاً نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم فإن قيل لم ترد أن بعد لما في سورة هود
في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم قلنا لأن تلاوة قصة إبراهيم عليه السلام
السابقة على هذه القصة في سورة هود ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً

وأنه

قال سلام وليس فيه كما للجاج الى الفرق بين القصتين بخلاف آية العنكبوت التي زيدت
فيها ان فان تلاوة قصة ابرهيم فيها ولما جات رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية فقد ذكرت لما هناك في القصتين فاحتيج الى الفرق بينهما بزيادة ان
في احديهما والثاني انه تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا
وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم البيت من الضرب الثاني من الطويل وهو من ابيات الكتاب
قال سيبويه استشهد به على ادخال ان توكيدا للقسم وقال علي في شرح شواهد الكتاب
للزمخشري المسمى بعلي بن حلكة قال الاعشى احد الثلثة المعلى الذين فضلوا في الجاهلية
وفي شرح ديوان الاعشى للابدي انما سمي زهير ويكنى ابا بصير ويروي واقسم لو انا التقينا
وانتم ولا شاهد فيه والبيت اورده المصنف شاهدا على زيادة ان بين لو وفعل القسم
مذكورا ووهم الجلال فزعم ان المصنف استشهد به على ضعف انه الممنوحه وفيه ايضا
شاهد على العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تاكيد ولا فصل والمعنى كما قال الاعلم
لو التقينا متحاربين لاظلم نهاركم بما تصيبكم منه في مثل الليل وقد توالى ههنا قسم وشرط وسبق
القسم والجواب الذي هو تالي مصراعي البيت للقسم على القاعدة التي لا فرق فيها بين الشرط
الامتناعي وغيره بتصريح المغاربة وهو ظاهر كلام غيرهم خلافا للجلال اذ جعله جوابا
للشرط واضطرب كلام ابن مالك في تسهيله في الشرط الامتناعي فقال في باب القسم
ان الجواب للو وانها مع جوابها جواب للقسم وكلامه في باب الجوازم على ان جواب القسم
محذوف اغنى عنه جواب لو وتعبيرنا بالشرط الامتناعي تبع لهم والا ففي ارتشاف ابي حيان
ان الاصحاب لا يسمون لو ولولا شرطا الا اذا كانت لو بمعنى ان اي للتعليق في المستقبل وكان
اما تامة ويوم فاعل او ناقصة ويوم اسمها ولكم خبرها ومن اما تعليلية كما هو الظاهر او
تجريدية او مثل وكالقول اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق
هو من الضرب الاول من الوافر ولم يسم قايله واسنده الفارسي بلفظ اما والله عالم كل غيب
ورب الحجر والبيت العتيق لو انك يا حسين خلقت حرا وما بالحر انت ولا الخليق ولا شاهد
فيه على هذا الغيب كل ما غاب عنك والحجر حجر اسمعيل عليه السلام وهو ما حواه الحطيم المدار
بالكعبة شرفها الله تعالى من جانبه الشمال والبيت العتيق الكعبة لانه اول بيت وضع او لانه
اعتق من الغرق او من الجبابرة او من الحبشة او لانه حر لم يملكه احد والحر خيار كل شي وخلاف العبد
والعتيق فعيل من العتق بالكسر وهو الكرم والجمال والنجابة والشرف والحرية والمراد ههنا
بالعتيق اما الحر الذي سبق ذكره والحر خلافه او الكريم فالحر خلاف الرقيق ولكن حمله على معنى الحر
انه روعيت فيه نكتة العطف على المرادف وجواب القسم او الشرط على الخلاف لقا ومتك مقدرا
وعن ابي علي ان في البيت شاهدا على نصب خبر ما مقدما لان الباء لا تدخل الا عليه وقيل هي

عممه

بمعنى والباء دخلت على المبتدا ويقوى الاول انه ثابت اخص من الحر فهو اولى بان يكون
مسندا اليه هذا اي القول بزيادة ان بين لو وفعل القسم قول سيبويه وغيره وفي مقرب
ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده انه الاكثر تركها والحروف
الرابطة ليست كذلك اي ليس الاكثر تركها على انها لو كانت من روابط الجواب لكان ما اخلفه
عليه والثالث وهو نادر ان يعلم من حكمه بندوره هذا والكثير الاولان الثاني كثير ولم النص
به ان يقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق
السلم البيت من الضرب الثاني من الطويل وقايله عند المصنف تبعا للنحاس باغث بن صريم
اليشكري قال وباغث من لعنه الامر اذا فاجأه وقال العيني هو بالثاء المثلثة وفي المعد
هو لا رقم بن علباء اليشكري يذكر امراته وعمن حكى وفي جامع الامثال لابي علي القمي ان كسرى انوشروان
ملك عمرو بن المنذر بن امري القيس اللخمي على الحيرة وما والاها من ارض العرب وكان متجبرا شديد
السلطان فلذا العفو بلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقداره في نفسه عليهم انه سمنا شديد
حتى بلغت من الناس كل مبلغ من الجهد والشدة فعمد الى كبش فسمنه حتى اذا امتلا سمنا علق في
عنقه شفرة وزنادا وسرحه في الناس لينظر هل يجترئ احد على ذبحه فتحاماه الناس حتى مر
ببني يشكر فقال رجل منهم يقال له علباء بن الارقم بن سعد ما اراني الا آخذا هذا الكبش فآكله
فلامه قومه وزجروه فابى الا ذبحه فذبحه فاكل ... واتى عمرا واعترف بذنبه
وانشده قصيدة هذا البيت منها واستعفاه فعفا عنه وخلى سبيله ويوما نصب على الظرفية
وعامله فعل الموافاة ويروى بالجر على ان الواو واو رب وتوافينا من الموافاة وهي الاتيان
وقال الجلال تبعا للعيني المجازاة الحسنة وهو اما بلفظ الغيبة على ما في شواهد
المصنف او بلفظ الخطاب على ما صرح به العيني والآية عرسه والمقسم كمعظم الجميل
وفي الصحاح القسام الحسن وفلان قسيم الوجه ومقسم الوجه وانشد البيت وفي كتاب
فقه اللغة ان المراة اذا كان حسنها فاتيك كانه قد وسم فهي قسيمة فاذا اقسم لها حظ وافر
من الحسن فهي قسيمة وتعطو من العطو وهو التناول باليد قال في الصحاح عطوت الشي
تناولته باليد وقال الشارح وتعطو تتطاول الى الشجر لتتناول منه لغة في القاموس والذي
رايناه فيه نصه العطو التناول ورفع الراس واليدين وظبي عطو مثلثه وكعدو يتطاول
الى الشجر ليتناول منه انتهى واذا كان بمعنى التناول فلا بد من تضمينه معنى التطاول او الميل
ليتعدى بالى والوارق اسم فاعل من ورق بمعنى اورق يورق صار ذا ورق ففي القاموس
ورق الشجر وراه واورق ووزق والوارق الشجرة الخضراء الورق الحسنته وقيل من اورق
المزيد كيافع من ايفع وعليه فهو من النوادر والسلم بفتحتين ضرب من شجر البادية يعظم وله شوك
واحدته سلمة ويروى الى ناضر السلم من النضارة وهي الحسن في رواية من حر الطبية ومنه

زعم فعلي يخفف كان واهمالها او اعمالها في ضمير غيبة او خطاب على الاحتمالين فيهما وبواقيها
اي كانه او كانك ومن نصبهم فقد اعملها مخففة والخبر محذوف والتقدير كان ظبية مكانه
او هذه المرأة وان كان الظاهر العكس لعكس التشبيه قصدا الى المبالغة فيه وعلى التقادير تخلف
محل تعطو لانه نعت لظبية وهو نادر ايضا **والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان**
كانه معاطي يد في لجة الماء غامر البيت من الضرب الثاني من الطويل وقايله على ما صحح الجلال
اوس بن حجر بفتح المهملة والجيم بن معبد التميمي الشاعر الجاهلي ذكره ابو عبيدة في الطبقة الثالثة وقرنه بالنابغة
وروى انه كان شاعر تميم من غير مدافع وكان فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه وجزم
الجلال ان المصنف استشهد بهذا البيت وانه تحريف في موضعين وانه من قصيدة فائية مطلعها
تنكر بعدي من اميمة صائف فبرك فاعلى تولب فالمخالف وهذه الكلمات اسماء
اماكن وبرك منها بكسر الموحدة وان لفظ البيت وامهله حتى اذا ان كانه معاطي
يد من جمة الماء غارف المعاطاة المناولة واللجة بضم اللام والجيم معظم الماء والجمة
بفتح الجيم وتشديد الميم على رواية الجلال معظمه ايضا وغامر بالمعجمة من غمره الماء غطاه فاعل
بمعنى مفعول كعامر بالمهملة بمعنى معمور من عمر الدار ومثلهما سر كاتم وماء دافق وعيشة راضية
في قول وعارف من الغرف وهو الاخذ باليد قال الشارح والمعنى انه ترك هذا الرجل فلم يهل
في ابعاده هما كان فيه الى ان وصل الى حالة اشبه فيها من هو مغمور في اللجة يخرج يده
لسا ولطا من ينقذه وهذه حالة الغريق ففيه اشارة الى ان حتى لانتهاء الغاية واذا مجرد
الظرفية كما في قوله حتى اذا جاؤوها الا ان مدخولها في البيت اسمية فيها معنى التشبيه في
قوة الفعلية لكن رد الجلال هذا في شرحه بقوله تكلم ابن الدماميني في شرح هذا البيت كلام
من لم يقف على القصيدة ولا عرف ما قبل البيت ولا ما بعده ولا المعنى الذي سيق له وملخص ما
تحصل من كلام الجلال ان مرجوع امهله عايد على الصايد السابق ذكره ومنصوبه الى الحمار الوحشي
وباقي معنى البيت على ما ذكر **وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك** المذكور **وانها تنصب المضارع**
مع كونها زايدة **كما تجر من والباء الزايدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على**
الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله اي وما لنا لا نتوكل ولا نقاتل اي واي عذر
كاين لنا وعلى هذا فالجملة المنفية حالية اي حال كوننا لا نتوكل ولا نقاتل اي غير متوكلين وغير
مقاتلين كما قال تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين ورد بان جملة الحال لا تصدر بدليل استقبال
وان الناصب دليله ورد بجانب بانه انما يكون دليلا اذا لم تكن زايدة وكما لم يصح انه في حالية
الجملة بهذا التقدير لم يصح به ايضا في كونها جملة فتدبر **وقال غيره هي في ذلك مصدرية**
لا زايدة فهي مع ما بعدها في تاويل المفرد **ثم قيل** في تخريج الاية على القول بالمصدرية **ضمن**
ما لنا معنى ما منعنا والمعنى ما منعنا التوكل وما منعنا القتال ولا زايدة فيهما وهذا

كما

كما ترى يتخلص من القول بزيادة ان بالقول بزيادة لا مع ما فيه مما نبه عليه بقوله
وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به بل انما ثبت في الحال
نحو زيد عندك او في الدار قائما فان قلت قد عمل الجار والمجرور في المفعول به في نحو
اليك زيدا وعليك نفسك قلت ممنوع لان عملهما ذلك انما تحقق بعد جعلهما اسمي فعل
ينصب المفعول به لانهما في معنى خذ زيدا والزم نفسك نعم اورد الشارح في تعليقه ان النظر
المذكور انما يرد ان لو كان المصدر المسبوك عند هذا القايل مفعولا مسرحا وليس في كلامه ما يقتضيه
وقد قال الجوهري منعته عن كذا فامتنع فيحتمل انه يرى ان ان وصلتها معمولا للجار والمجرور
المضمن معنى المنع على تقدير نزع الخافض فلا يكون حينئذ معمولا مسرحا فلا يمتنع عملهما فيه والمحل
حينئذ اما نصب او خفض على الخلاف وفي كلام سيبويه ما يقتضي الجواز عنه بان صاحب التقريب
حكى منع الرجل حقه فحجبه عنه على تعدي المنع الى المفعول الثاني بلا واسطة فيحتمل ان المصنف
نظر الى ذلك تحاشيا عن نزع الخافض فاورد ما اورد **ولان الاصل ان لا تكون لا زايدة**
كما ان الاصل ايضا ان لا تكون ان زايدة ومن ثم قال **والصواب قول بعضهم ان الاصل**
وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزايدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال
اذ العمل بحسب الاختصاص ودائر عليه وجودا وعدما **بدليل دخولها على الحرف وهو لو**
وكان في السين له في الابيات السابقة **وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف**
حرف الجر الزايد فانه كالحرف الجار **المعدى في الاختصاص بالاسم فلذا اعمل** ومحل كونه
المختص عاملا اذا لم ينزل من مدخوله منزلة الجزء بدليل ان السين وسوف لا يعملان مع اختصاصهما
لذلك **مسلم ولا معنى لان الزائدة غير التاكيد كساير الزوايد** اي كباقيها فانها لا تفيد الا
التاكيد ولا ترد لشيء من وهي للتنصيص على العموم بنص منه ولا في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو مع
ان الكلام بدونها يحتمل نفي مجيئهما معا ومتفرقا ونفي مجيئهما معا فقط ومعها يتعين الاول
لان التنصيص على الشي بعد ان كان ظاهرا او نصا بعد ما كان محتملا نوع من مطلق التاكيد لانه
تاكيد الكلام وتقويته ونفي الاحتمال عنه وقد سلف هنا بيانه اي لا منافاة بين كون الشي زايدا
وكونه مفيدا لمعنى **قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه يحدث مع التوكيد معنى آخر** لانه
قال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة اي قصة
لوط **ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما**
تنبيها وتاكيدا على ان الاساءة كانت تعقب المجيء حتى العبارة على انه او على الاساءة فان
متعلق الجار اما تنبيها او تاكيدا كما قال **فهي مؤكدة للاتصال واللزوم** اي لاتصال جواب
شرطها ولزومه **وليس كذلك** اي لا اتصال ولا لزوم للتوكيد **في قصة ابرهيم اذ ليس**
الجواب فيها كالاول اي كالجواب الاول لان الجواب في قصة ابرهيم قول التحية وهو واقع

لعد المجي بنطوء وذاك الجواب المساءة وهي حاصلة عقب المجي بلا ريث وقال الشلوبين لما
كانت اي المسببة في نحو ولك حتى ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا اي في قصة
لوط اي الاساءة كانت للمجي وبعقبه لان ما هو مسبب عن شي واقع عقبه ذلك الشي
وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد الواو اي واو القسم
كذا نقل عن المصنف وهو اي ما بعد واو القسم هو السبب في الجواب اي ان اكونها للسببية
اكدت السببية التي في جواب القسم اعني الجملة الشرطية عند من لا يقول بالحذف كما اكدت ان
المكسورة نفيها لكونها في ما ان زيد قايم لا ان تاكيدها للسببية لمجرد كونها زايدة قال
ابو حيان وهذا الذي ذكراه اي ما ذكره الزمخشري والشلوبين لا يعرفه كبراء النحويين
انتهى اي والمدار على معرفتهم والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت
ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل
بينهما كانهما اي الفعلين المترتبين وجدا في جزء واحد من الزمان هو الان الواحد من اجزائه الموهوم
المركب منه عند المتكلمين او الموجود عند الحكما ولقولهم ان الزمان عرض موجود غير قار الذات
فهو مركب من اجزاء كذلك والان موجود حل في بعضه وهو المسمى عندهم حاضرا كانه قيل لما
احس بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء تقول راث يريث ريثا
اي ابطأ وفي القاموس الريث على الحاجة المحتبس عنه وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين
كما نقل ابو حيان عنه اي ليس في كلام الزمخشري تعرض للفرق بينهما اي للفرق المذكور بالعبارة
التي ذكرها فاني يرد الاعتراض بانه كانه يكفي في التعرض للفرق سكوته في قصة ابرهيم الخالية
عنها ان وفي قصة لوط التي فيها ان فانه هذا فرق غير ذاك وقول الشارح في وجه الفرق
بين القصتين انه لما رتبه في هود على مجي الرسل لوطا امورا من مساته وضيق ذرعه وقوله
هذا يوم عصيب ومجي قومه يهرعون اليه لم يوت بان لان مجموع هذا المرتب من حيث هو مجموع
ليس شديد الاتصال بالمجي حتى يكون الجميع واقعا في جزء من الزمان وفي اية العنكبوت لم
يرتبه على مجي الرسل لوطا غير مساءة لوط وضيق ذرعه وهما شديدا الاتصال بذلك المجي
فاتي فيها اشعارا بهذا المعنى وتوكيده رد بانه يحصل ما ابداه من الفرق انما هو بين قصتي لوط
في هود والعنكبوت والقصتان اللتان لا تعرض للفرق بينهما قصة لوط وابرهيم عليهما
السلام ولا كلام مخالف لكلام النحويين فكيف يقال ما ذكره لا يعرفه كبراء النحويين اي
فضلا عن صغرائهم فهو مخالف لجميعهم لاطباقهم واجماعهم على ان الزايد يوكد معنى ما جي به
لتاكيده والمقيد وقوع الفعل الثاني عقب الاول وترتبه عليه لما بني من ان الحرف وجود
لوجود فالحرف الزايد الذي هو ان يوكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ما
لبث في السورة التي فيها سيء بهم مع ذكر ان بعد لما اعني سورة العنكبوت بل في سورة هود

وليس

وليس فيها لما اي بل هي في السورة التي فيها سيء بهم بدون ان بعد لما وبالجملة فتلاوة
ما في سورة هود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ثم قال تعالى
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم الاية فهي واية كانت في قصة الخليل فيها قالوا سلاما ليس فيها
لما كما في قصة لوط ولا بعد لما في قصة لوط ان وتلاوة ما في العنكبوت ولما جاءت رسلنا
ية ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم قال ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم الاية
فهي وان وقعت فيها لما القصتين وبعدها في احديهما ان ليس في قصة الخليل فيها قالوا
سلاما ثم كيف يتخيل ان التحية يقع بعد المجي ببط اسمعكم انكاره او يعني لمدعي
الانكار انه لا يحصل ذلك لانه مخالف للعادة المؤكدة بالشرع واما يحسن تاخر الجواب في
سورة العنكبوت اي لا في سورة هود لعدم الجواب ثم اذ لا لما فيها بخلاف سورة العنكبوت
وبعد تسليم ان في سورة هود ما هو جواب لنزوله منزلة الجواب في كونه امرا حصل عقب امر
وذلك لا يحسن تاخره لما عرفت بخلاف ما في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا
اذام اهل هذه القرية وهو مما تاخر لم يقع ثم التعبير بالاساءة لحن واساءة لان الفعل الاثلاثي
مجرد كما نطق به التنزيل اي والاساءة انما هي مصدر المزيد فيه او ان الفعل على بالزيد احرف
والاساءة مصدر ما كان على اربعة وان كان بعضه مزيد والصواب المساءة وهي عبارة
الزمخشري كما نقلها المصنف انفا او السوء بالفتح ففي القاموس ساءه سوءا وسوا وسواء
وسوائة وسوايه ومساءة ومسائية مقلوبا واصله مساوئة ومسائة ومساء
ومسائية فعل به ما يكره والسوء بالضم الاسم واما الاساءة فهي ضد الاحسان او الاساءة
مصدر اساء اليه او اساءه واما ما نقله عن الشلوبين كانه الوجداني بقول واما قول
الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في ما له انما هو لام العلة المقدرة
قبل ان لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزايدة فيرد عليه الاول بمنع ويدعى
ان لام العلة لما كثر استعمالها مع ان ساغ حذفها مع بقاء معناها فيها كانها تضمنت معنى اللام في نحو
حتى ان يعطي ولما وقعت في قصة لوط بعد لما المفيدة اي المسارة كانت لاجل المجي وبعقبه اكدته
في شرح الكافية للحديثي ووجدنا ذكر معه عنه الكوفيين ظاهر لانه ان عندهم بمعنى ان المكسورة
الشرطية واما عند البصريين فانها تكون هي المحمودة المتضمنة للتعليل لكثرة استعمال اللام معها واذا وجد
حرفها معها مع بقاء معناها فبسبب تضمنها التعليل يحتاج الى جملتين بينهما السببية فتناسب
لما وتوكد معناها قال شيخنا ومنه يظهر جواب ثاني وجهي الاعتراض ايضا بان يقال نعم هي في المثال
مصدرية الا انه لا يضر لانها زايدة هي المصدرية في الاصل اعني التي تضمنت التعليل وقد تجرد
عن مصدريتها ولوحظ فيها معنى التعليل لغرض التاكيد لمعنى لما انتهى والحق انه لا يعقل بقاء معنى التعليل
مع الحكم بالتجرد عن المصدرية وكيف يبقى الفرع مع ذهاب اصله على ان غرض التاكيد لمعنى لما

حاصل بمجرد اعتبار معنى الزيادة ولا حاجة الى انضمام معنى آخر اليه فتدبر قد ذكر
لان معان اربعة احدها الشرطية كان المكسوره واليه ذهب الكوفيون ويوجه
عندي امور احدها توارد المفتوحة والمكسوره على المحل الواحد والاصل التوافق
في المعنى في مثل ذلك سيما فيما توارد عليه كونهما بمعنى واحد ولا سبيل الى حمل المكسوره بمعنى
المفتوحة لعدم قائل به فتعين العكس عملا بالاصل السالم من المعارض فلا يرد ان المكسوره شرطية
والمفتوحة تكون مصدرية ومعناهما مختلف وما توارد فيه محتمل للمعنيين فلا ينتهض الاستدلال
على ان المفتوحة شرطية بوقوعها موقع المكسوره فيجاب بانه اذا لوحظ ان الاصل في الواردات
الوارده في المحل الواحد اتحاد المعنى فيه انتهض لانه مبني على عدم ملاحظة الاصل المذكور
واما يرد انه ان اريد بالتوافق الترادف فهو ممنوع كيف وقد قيل بانكار وقوعه في اللغة لكفاية
احد المترادفين في الافهام وانه صح خلافه وان اريد توافق معنيين بحيث لم يختلفا الا
في بعض المفردات فممنوع ايضا اذ الاصل مع هذا الاختلاف اختلاف معنييهما ايضا ولو
في الجملة لا اتفاقهما مطلقا ومن اجاب بانه المراد معنى آخر وهو ان الاصل في اللفظين الواردين
على محل واحد ان يتوافقا معنى بحيث يراد من احدهما ما يراد من الآخر قطعا فمع كونه معارضا بانه
الاصل ايضا في كل حرف ان يكون باقيا على معناه سيما مع صلاحية المقام له فرارا من الاشتراك او
المجاز اللذين هما على خلاف الاصل فيه ان ما ذكره من المعنى الآخر هو عين دعوى الترادف
اذ من شان المترادفين ان يراد من احدهما ما يراد من الآخر فتامل قرى بالوجهين في قوله تعالى
ان يضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فحمزة قرا بكسر الهمزة والباقون بفتحها كما ان الباقين
قراوا بنصب فتذكر وحمزة برفعه الا ان ابن كثير وابا عمرو من الباقين خففاه والباقون منهم
وحمزة شدده قيل ان نصب الفعل من فتذكر المعطوف يوجب ان المعطوف عليه اعني يضل
منصوب لا مجزوم فلا يكون ان شرطية واجيب بان له نصب بالعطف بل بان مضمرة
بعد الفاء الواقعة بعد الشرط كقولك ان تاتني فتكرمني آتك والمعنى ان يكن منك اتيان فاكرام
آتك فالفاء اما عطفت مصدرا اما او لا على مصدر متصيد اجراء للمضارع بعد الفاء في سياق
الشرط مجراه بعدها في سياق الامر واخواته وفيه انه تخريج على القليل فهو تعسف ويحتاج
مع ذلك الى تقدير جواب للشرط وهو تكلف واما الجواب ان المصنف حيث اعتبر في الاية توارد
المفتوحة والمكسورة على محل واحد ومع نصب فتذكر لا يكون توارد البتة اذ رفعه متعين على
تقدير الكسر فان من كسر ان رفع فتذكر ومن فتحه نصبه مخففا من الاذكار او مشددا من التذكير
الا في رواية حسين عن شعبة من فتح ان ورفع فتذكر مخففا فلا بد ان يكون مراده هنا توارد
الفتح والكسر مع رفع فتذكر فيكون اشارة الى قراءة حمزة ورواية الحسين عن شعبة ليتحقق التوارد
على محل واحد ولا يرد هذا السوال راسا ثم على تقدير الشرطية كسرا او فتحا فالجواب فتذكر على

تقرير

تقدير فهي تذكر كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه واما على تقدير الفتح والمصدرية فهو متعلق
باعتبار العدد في المراة تعلق التعليل اي لاجل ان ضلت فلم تهتد اي نسيت احديهما الشهاده
ذكرتها الاخرى فالعلة حقيقة انما هي التذكير ولما كان النسيان المعبر عنه بالضلال سببا
له نزل منزلته فجعل علة ظاهرا او توطية لسببه الذي هو العلة حقيقة كقولهم اعددت
السلاح لان يجي العدو فادفعه واعددت الخشبة ان يميل الحايط فادعمه وكانه قيل ارادة
ان تذكر احديهما ان ضلت وقول المبرد التقدير كراهة ان يضل يأباه عطف فتذكر لعدم استقامة
كراهة ان تذكر ومنهم قال ابو جعفر نحاس نقله الجعبري ثم صحح مخالفه اي كراهة ان تضل
ولان تذكر ولا يجرمنكم شنآن قوم اي لا يحملنكم ولا يكسبنكم شدة بغضهم وعداوتهم
والشنآن بفتح النون مصدر اضيف الى المفعول او الفاعل وقرا ابن عامر ونافع وعاصم
في رواية عنهما شنآن بسكون النون وهو ايضا مصدر كليان فالتحريك شاذ في المعنى لانه
من بناء ما فيه الحركة والاضطراب كالجولان والسكون شاذ في اللفظ لان فعلان يكثر في
النعوت ويحتمل في الاية ان يكون نعتا اي بغيض قوم ان صدوكم قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر
الهمزة على انه شرط معترض بين معمولات يجرمنكم فان ان تعتدوا اي بالانتقام من الصادين
ثاني معمولي يجرمنكم لانه يتعدى الى واحد والى اثنين ككسب وقد اغنى عن جواب هذا
الشرط قوله لا يجرمنكم وقرا الباقون بفتح الهمزة اي لان افنضرب عنكم الذكر صفحا
اي افنذوده وننحيه عنكم مجاز من قولهم ضربت الغرائب عن الحوض وصفحا اما مصدر
من غير اللفظ مؤكد لما قبله لان معنى ضرب الذكر عنهم الاعراض فكانه قيل افنعرض عنكم اعراضا
او مفعول له او حال بمعنى صافحين واصله ان تولي الشيء صفحة عنقك ان كنتم قوما
مسرفين فمن قرا بالفتح وهم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم فلام العلة مقدرة اي لان كنتم
وهو في الحقيقة علة لضرب الذكر عنهم صفحا ومن قرا بالكسر وهم نافع والكوفيان فعلى ان الجملة شرطية
مخرجة للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وما قبلها دليل الجزاء وقد مضى انه روي بالوجهين
قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ومضى الكلام عليه ايضا الثاني مجي الفاء بعدها
كثيرا كما يجي بعد ان الشرطية كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
البيت من الضرب الاول من البسيط وقايله العباس بن مرداس بن ابي عامر السلمي ابو الفضل وقيل
ابو الهيثم الصحابي شاعر مجيد اسلم قبل الفتح بيسير وهو من المولفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم
دفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنايم هوازن خمسين من الابل بعد ما دفع لجماعة مائة مائة
منهم عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي فقال العباس اتجعل نهبي ونهب العبيد
بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون
امرء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع فاتم له مائة اخرجه مسلم ووهم شيخنا فقال ان اباه

البقرة ٢

هو القايل فيما انشده الكوفيون على منع المنصرف من الصرف فما كان حصن ولا حابس يفوقان
مرداس في مجمع اراد يفوقاني فوضع الظاهر موضع المضمر كما قال ابو خراشة خفاف بن ندبة
الصحابي المذكور في هذا البيت اقول له والرمح ياطر متنه تامل خفافا انني انا ذلكا اراد
تاملني فعدل الى تامل خفافا للاشعار علمه بذا شجاعته اشعار حاتم بالجود ثم حتى ان بعضهم
قال المعنى انا ذلكا وهما نقضي على هذا انه وهم انه قيل في جوابه ان الرواية يفوقان شيخي
في مجمع وام العباس هذا هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد اخت صخر الشاعرة المشهورة وكان ممن
حرم الخمر في الجاهلية كابي بكر وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وابو
خراشة بضم الخاء المعجمة واعجام الشين بخلاف ابي خراش الهذلي الشاعر فانه بكسر الخاء بدون
ها وقال المرزوقي روي بضم الخاء وكسرها الخراشة يجوز ان يكون من خرش لعياله اي كسب
ويكون من باب غسالة وعجالة وصبابة وما اشبهه وان يكون بفتح ويكون من باب ولاية
وكتابة وما اشبههما وهو خفاف بن عمير مضموم ففاء بعد ابن ندبة بفتح النون او ضمها
وسكون المهملة او بفتحها فموحدة اسم امه اشتهر به وكانت سوداء حبشية وكان هو
احد سودان العرب المشهورين في قبله هو احد اغربة العرب وقال الذهبي احد فرسان قيس
وشعرائها واما بالفتح كلمتان ان المصدرية عند البصريين او الشرطية عند الكوفيين وما
المزيدة للعوض عن كان المحذوف المنفصل عنه اسمها اذ الاصل ان كنت ذا نفر وقيل الرافع
الناصب ما لمعاقبتها كان وقد ادغم نونها ان في ميم ما وفي شرح ابيات الايضاح ان ابا
حنيفة رواه اما كنت بكسر الهمزة وعليه فلا شاهد وكذا رواه ابن دريد في الجمهرة فما مزيدة
لتاكيد الشرط والنفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال كالنفر والمراد به هنا الرهط وشكره
للتكثير والفاء من فان على قول البصريين للتعليل او زايدة وما بعدها مستانف للتعليل او
فصيحة فصحت عن شرط مقدر اي افتخرت بكثرة قومك وتقدير الكلام لان كنت ذا نفر
لم اذل فان قومي الى اخره او ألان كنت ذا نفر فخرت ينعدم منهم الانكار الصادق عليهم
فالفاء رابطة لما بعدها بالامر المستفاد من النداء اي تيسه فان قومي او زايدة ولا يجوز تعلق
اللام بما بعد الفاء لان ان والفاء يابيان ذلك بل والمعنى ايضا والضبع مونث السنة المجدبة
مستعار من اسم الحيوان المعروف لانه متبالغ الفساد كما ان الاكل المراد به الاهلاك ههنا استعارة
ايضا وذلك كقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله حيث استعير فيه العهد للحبل والنقض للابطال الا انه
حقيقة الاكل لا يلايم حقيقة السنة المجدبة بخلاف حقيقة النقض فانه ملايم لحقيقة الحبل
فالاستعارة وقد يجعل الاكل ترشيحا للاستعارة كما في حديث اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا والمعنى
ان افتخرت بكثرة قومك فهي قومي كثرة اذ لم تهلكهم السنون المجدبة بواسطة المحاعد وقال
الفارسي في ايضاحه الضبع حقيقة للسنة المجدبة وعليه فاكلهم استعارة تبعية فقط وقول الشارح

الضبع

الضبع السنة المجدبة وفيه تورية لانه اوهم انه يريد الحيوان المعروف ورشح بقوله ياكلهم
وهو مجاز عن الشدة التي تحصل من جدب السنة شبهها بالاكل فهو استعارة تبعية
تحمل انه اراد بها السنة المجدبة مجازا او حقيقة وعليهما فالتورية وهي الايهام بالمناسبة
الحقيقة مستقيمة لانها ايراد لفظ له معنيان حقيقيان او مجازان او حقيقة ومجاز
احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية ويراد البعيد
فيوري عنه بالقريب فان جامعت شيئا مما يلايم المعنى القريب الموري به عن البعيد المراد
سميت مرشحة والا مجردة وعلى هذا فلا استعارة في الضبع والمعنى على قول الشارح
لا تفتخر علي لان كنت ذا نفر فان تحزنه بذلك فخرت ان ما تعلمه فان قومي باقون لم
تستاصلهم الازمات اي شدايد سني الجدب فحذف المسبب الذي هو الجواب حقيقة
واقيم السبب مقامه اعني استيصال سني الجدب ويكون الفاء حينئذ جوابا للشرط مقدر
ولا يحصل من ذلك ان الضبع في البيت مجاز عن الشدة نفسها الحاصلة من جدب
السنة كما فهم ذلك شيخنا فنقله قولا واجاز ان يكون مجازا عن مطلق الشدة فتامل
وذهب ابن الاعرابي الى ان الضبع في البيت الحيوان المعروف فانهم اذا اجدبوا
ضعفوا فعاثت فيهم الضباع والمعنى لا تحل انك ذو عز لا اذل فان قومي لم يشبوا
ضعفا عن الانبعاث فتعيث فيهم الضباع التي تعيث فيمن اجدب فضعف بل هم
اقوياء وعليه فقوله فان قومي الى اخره كناية عن قوتهم وقول ابن الحاجب معنى البيت
مدح ابي خراشة اي انا بخير لا ما كلنا السنون ولا نصر بنا الاجل ان كنت ذا نعو
تعني بحق في نعمة ما دمت في نعمة مع بعده يا باه قول الشاعر بعد السلم ما جرمتها
ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع قال التبريزي يعلم ان السلم
تهويه وادع ينال من مطالبه ما يريده واذا جاءت الحرب قطعته عن ارادته وعلته
بنفسه وهل هذا قول مادح او متوعد كما لا يخفى المالك عطف على ان المكسورة
فيه تسامح ظاهر والمراد عطفها وعطف مدخولها على المكسورة ومدخولها في قوله اما
انت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تاتي وما تذر هو من الضرب الاول من
البسيط ولم ار من سمى قايله ويكلأ يحفظ وقد اورده الازهري بلفظ يحفظ بدل
كلأه الله كلاءة بالكسر والمد اي حفظه وحرسه وتذر تترك وهو من الافعال
الممانة ماضيها واختلف في وزنه فقيل هو وذر كحسب وعن الفارسي في ايضاحه انه
ميت والمضارع محمول على يدع في الفتح والمعنى ان اقمت وان ارتحلت فالله يحفظ
ما تفعله في اقامتك وارتحالك وما تدعه فيهما وقد وقع في البيت طباق بين اقمت ومرتحلا
للمقابل بين الاقامة والارتحال وبين تاتي وتذر لمثل ذلك قال الجلال وبين اما

المكسورة واما المفتوحة وبين الجملة الفعلية والاسمية وفيه كما قال شيخنا نظر اذ ليس بين
حرفي ان وان مقابلة كما بين اللام وعلى في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
في قبل بهما معا للشرط او اما الاول فعلى معنى الشرط والثانية على معنى التعليل فلا طباق
وكذا ليس بين ذاتي الجملة الاسمية والفعلية طباق واما هو بين اسميهما لا يقال
هو انما اعتبر الطباق بين ان بعنوان كونها مكسورة وبين ان بعنوان كونها مفتوحة
لا بينهما مطلقا وكذا يقال في الطباق بين الجملتين لانا نقول هو يقصد بيان طباق
وقع في البيت والواقع فيه انما هو ذات اللفظين دون وصفيهما المتقابلين تحقق ان في
بيان الطباق **الرواية بكسر ان الاولى وفتح ان الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية**
لزم عطف المفرد على الجملة مع عدم تاتي رد احدهما الى الاخر اذ لو تاتي رد احدهما الى الاخر
فان الجمهور على جواز عطف المفرد على الجملة حينئذ والعكس كما في قوله تعالى يخرج الحي من
الميت ومخرج الميت وقوله تعالى والمغيرات صبحا فاثرن به نقعا اي لزم هذا المحذور
على تقدير عطف ان المفتوحة على المكسورة لا يقال الملازمة ممنوعة لجواز ان يكون المصدر
المأول فاعل فعل محذوف اي وقع ارتحالك او ثبت فلا لازم حسب عطف جملة على جملة
لا مفرد على جملة لانا نقول ليس المصدر المسبوك هنا ارتحالك بل كونك مرتحلا وتقدير
فاعل فعل محذوف تكلف مستغنى عنه بالقول بانها شرطية واما الجواب بان الاشتراك
اولى من الاضمار فجعلها للشرط اولى من كونها مصدرية مضمرا فيها الفعل فهو مبني على مرجوح
وهو القول بان الاضمار اولى من المجاز الاولى من الاشتراك والاصح ان الاضمار مساو
للمجاز لاحتياج كل منهما الى قرينة وانهما اولى من الاشتراك لكثرة المجاز واتصال
قرينة الاضمار **وتعسف ابن الحاجب** اي مال وعدل عن الطريق لعسفه واعتسف
او خبطه على غير هداية **في توجيه ذلك** ومحصله انه عطف بحسب المعنى **فقال لما**
كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لمجيئك اياي واحدا فلعله كان
الاوضح انه يقول لمجيئك اياي لانه مصدر فعل الشرط **صح عطف التعليل على الشرط**
في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك
الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما اي للشرط والتعليل معا **انتهى وما ظني العرب فاهت**
بذلك اي نطقت به يقال فاه بالكلام وتفوه به نطق **يوما** اي زمنا ما في استعمال
المقيد في المطلق اي ما اظن العرب نطقت به وقتا من الاوقات فضلا عن ان اجزم
بذلك ومؤداه ترجيح نفي سماعه من العرب والقول لان لنا ان نرجح اثباته نظرا الى ان المثبت
مقدم على النافي فيما نجده انه لو ادعى ابن الحاجب السماع من العرب كما لا يخفى **المعنى الثاني**
النفي كان المكسورة ايضا فانه بعضهم هو الفراء ومن تبعه **في قوله تعالى ان يؤتى**

احد مثل

احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض روي ان كعب بن الاشرف ومالك بن
الصيف من احبار يهود قالا لاصحابهما لما حولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى
الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة آخره لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا
فيرجعون فهما المراد بالطايفة في قوله تعالى في صدر القصة وقالت طايفة من اهل الكتاب
وقيل هي اثنا عشر حبرا من يهود خيبر تواطؤا وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول
النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا آخره وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا
فوجدنا محمدا ليس بذاك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فانكم اذا فعلتم ذلك شك اصحاب محمد وقالوا
هؤلاء اهل كتاب وهم اعلم منا فيرجعون عن دينهم وقد اختلف فيما هو من تمام مقالتهم فقيل تمامه
الا لمن تبع دينكم وما بعده استيناف وعليه فان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اما مجرور فرع على انه
بدل من لان او بدل من جرها او منصوب بفعل تقديره فلا تنكروا او التقدير خصصتم بالهدى
٥ كراهة ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فيكون لهم الحجة عليكم اذ لم يسمعوهم او دبرتم هذا القول وقلتموه
لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم والمعنى ان الحسد حملكم على ذلك وقراه ابن كثير ءان يؤتى احد على
الاستفهام التوبيخي ويؤيد هذا التقدير اي لان يؤتى احد دبرتم وعلى التقادير فاو يحاجوكم
عطف على يؤتى وقيل انه قوله ان يؤتى احد الى اخره من مقالتهم ايضا وفيه علة ومعنى ان
ان نافية اي لا يؤتى وهو قول الفراء من الكوفيين وقول شيخنا في هذا الوجه وهذا بعيد عند البصريين
الا الفراء فهم بعيد عن صواب النقل واو من قوله او يحاجوكم بمعنى الا اي لا يؤتى احد مثل ما
اوتيتم الا ان يحاجكم في كونكم لا تتبعونه وكلام القاضي على ان المعنى على هذا الوجه ولا تؤمنوا الا
لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم فيدحضوا حجتكم فقدر النفي
٧ ما واو بمعنى حتى ولعموم احد بوقوعه في سياق النفي صح عود ضمير الجمع في يحاجوكم اليه والمراد
به غير اتباعهم ومن اعترض هذا الوجه بان ان لا تجي للنفي في كلامهم فقد رده شيخنا
بانه لم يرد على منع دعوى الفراء من غير اقامة دليل على ما نافيه ومثله مكابرة غير مسموعة
فان قيل المراد انها لا تجي للنفي في كلامهم فكيف يسوغ له تخريج الاية عليه قلنا لو لم يثبت
ذلك عنده لما خرج الاية عليه فان مقام الفراء اجل من ان يثبت في كلام الله شيئا بدون استقراء
فهو مثبت مقدم او انه المصدرية الناصبة وقبلها حرف جر مقدر على انه المتعلق ولا تؤمنوا
وهو اما الباء اي ولا تظهروا ايمانكم بانه يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاشياعكم ولا تفشوه الى
المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا الى المشركين لئلا يدعوهم الى الايمان او في والمعنى ولا تصدقوا في
كذا اي لا تظهروا تصديقكم باحد في كذا الا من تبع دينكم وعليه فاللام لمن زايدة قال شيخنا
وقوله او يحاجوكم عطف على ان يؤتى وعطف باو دون الواو لافادة العموم على حد و لا

تطع منهم آثما او كفورا ولكون ما بعد الا جارا ومجرورا يتوسع فيه وفي الظرف ما لا يتوسع في
غيرهما جاز ان يعمل فيه ما قبل الا وان لم يكن مستثنى او تابعا له او مستثنى منه وعلى الوجهين
فعل ان الهدى هدى الله اعتراض يدل على ان كيدهم لا يجديهم بطائل وما قيل من ان
الاعتراض من متكلم والمعترض فيه من آخر مدفوع بل قال النسفي انه ليس الا في اثناء
كلام يحكي الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة ايضا ومنها قال بعضهم في
بل عجبوا ان جاءهم منذر يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقول البعض انه اذ تا
فسند حزنا فيمن رواه بفتح الهمزة والصواب انها في ذلك كله مصدرية خفيفة في الآيتين
ومخففة في البيت وقبلها لام العلة مقدرة قيل عليه انه من جملة ذلك كله قول البعض انه
اذ بما فسند حزنا وهو اعتراف بان القول بشرطيتها فيه خطا وقد اشار فيما سبق الى انه المتعين
او الراجح عنده فيه كونها شرطية وهو مناقض واجيب بان ما سبق هو قوله ويرجح عندي
امور وهو لا يقتضي ان كونها شرطية صواب عنده ولا ان غيره خطا بل جاز ان يكون غيره
هو الصواب عنده لان مرجحاته اكثر من تلك المرجحات او اقوى منها ومحصله ان التناقض
انما يتحقق ان لو حكم اولا بان كونها شرطية صواب او بان كونها مصدرية خطا لكنه انما ذكر لشرطيتها
مرجحات عنده فقوله بل جاز ان يكون غيره هو الصواب عنده لان مرجحاته اكثر او اقوى
محل نظر اذ لا يلزم من اكثرية المرجحات واقوويتها الا ان يكون ذلك الشي ارجح او اقوى وما يقابله
راجحا او قويا لا انه يكون هو الصواب نعم قد يؤيد الجواب بما في شرح الشواهد للمصنف
من تسنده القول بان المفتوحة قد يجازى بها الى القائلين به بلفظ الزعم وقد يجاب ايضا
بان الحكم بالصوابية انما هو بالنظر الى القول بانها بمعنى اذ في هذه الاماكن وهذا لا ينافيه ان
الصواب عنده في بعضها انها شرطية فتدبر والرابع ان تكون بمعنى لئلا اي عن ان تكون حرفا
بسيطا بمعنى مجموع هذا اللفظ المؤلف من عدة حروف كما قيل انه بمعنى في حديث انا افصح من نطق
بالضاد بيد اني من قريش يعني مجموع من اجل وليس المراد انها بمعنى لئلا بمعونة اضمار لا ثم
قبلها ولا بعدها لان القول المقابل لهذا القول المصدر بقيل قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وعن
النحاس ان موضع ان تضلوا نصب لوقوع الفعل عليه اي يبين الله لكم الضلالة لتقل جامع العلوم
والمراد بيانها لتتقى الا انه ثم ان المصدر المأول هنا من ان والفعل هو ضلالكم لا الضلالة وهذا
التقدير لا يحسن المعنى لاقتضائه ثبوت الضلالة منهم كما تشهد به الاضافة فتامل وقوله نزلتم
منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا البيت من الضرب الاول من الوافر وقائله عمرو
بن كلثوم بن عتاب بن مالك ابو الاسود التغلبي جاهلي مقدم من قصيدة طويلة هي احدى المعلقات
مطلعها الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا الى ان قال الا ابلغ بني الطماح عنا
ودعميا فكيف وجدتمونا نزلتم البيت وبعده قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

هبي

هبي امر من هب من نومه اذا انتبه قال في القاموس الهب والهبوب ثوران الريح كالهبيب
والانتباه من النوم ونشاط كل شي وسرعته كالهباب بالكسر وفي شرح المعلقات لابي جعفر
النحاس يقال هب من نومه هبا اذا انتبه وقام من موضعه وهبت الريح تهب هبوبا
وهب الفحل عند الضراب يهب ويهبت هبابا والصحن قال الجلال الكاس ويقال
جام عريض قصير الجدار وقال شارح المعلقات القدح الصغير ويقال هو القصعة الجبطان
واصبحينا امر من صبحه اذا سقاه الصبوح وهو ما اصبح عندهم من شراب وما طب
من اللبن بالغداة والاصطباح شرب الصبوح وكذا الغبوق ما يشرب بالعشي والاغتباق
شربه وقول الجلال الصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشي فيه نظر الا ان يحمل
شرب الغداة وشرب العشي على ما يشرب في هذين الوقتين والاندرين بفتح الهمزة
بعدها نون ساكنة فمهملة مفتوحة فراء مكسورة قال النحاس موضع بالشام وقال الجلال
قرية بالشام وهو معدن الخمر ثم قال النحاس اراد الاندريين جمعه بما حوله ويقال اسم
الموضع اندرون ومن العرب من يجعله بالواو رفعا والياء نصبا وجرا ويفتح النون كما هو
قاعدة الجمع وعليه قوله ولا تبقي خمور الاندرينا ومنهم من يجعل الاعراب على النون ويجعل
ما قبلها ياء دائما كغسلين وقال ابو اسحق يجوز ان ياتي بالواو مع جعل الاعراب على النون
كزيتون قال جريا بهذا ابو العباس محمد بن يزيد ولا اعلم احدا سبقنا اليه وفي القاموس
الاندر قرية على يوم وليلة من حلب وقول عمرو بن كلثوم ولا تبقي خمور الاندرينا نسب الخمور الى
اهل القرية فاجتمعت ثلاث ياءات فخففه او جمع الاندري اندرون كما قالوا الاشعرون
والاعجمون والمعنى ولا تبقي هذه الخمور لغيرنا وتسقينا سواها فاشار الى ان النهي مقيد لا
مطلق وبنو الطماح بالمهملات المفتوح اولها وتشديد الميم قال الجلال قبيلة من بني اسد
ودعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين اخره ياء مشددة قال من بني عبد القيس وفي
شرح المعلقات قال ابن السكيت بنو الطماح من بني وائل وهم من بني نمارة ودعمي بن جديلة بن
اياد ويروى الاسايل من المساءلة والاضياف جمع ضيف والقرى بكسر القاف مع القصر
وبفتحها مع المد الاحسان الى الضيف وتشتمونا بضم العين وكسرها مضارع شتم بالفتح
تسبونا ومنزل اما مصدر ميمي اي نزول الاضياف اي نزولا مثل نزولهم او اسم مكان ومن
من قوله منا اما بمعنى عند على راي او اتصالية كما في حديث انت مني بمنزلة هرون من موسى وانتصابه
مع ما بعدها على الحال اي كائنين منا اي حال كونكم ذا اتصال بنا لا بغيرنا هي في الحديث مكررة
دون البيت فلا تكون فيه اتصالية لا يقولون قد مثل النحاة ايضا بقوله لست من الا ولا الدد مني
وانت مني بمنزلة الروح فاستفيد انه تكرار عن شرط ومنها الابتدائية الاتصالية كانه يشير الى
انها هي التي لابتداء الغاية الا انها استعملت في معنى الاتصال ثم اعلم ان قوله نزلتم منزل الاضياف

ليس على ظاهره فانه انما يريد بذلك انهم جاءوا اعجاز بني طهم فنزلهم منزلة الاضياف بهكاتهم فلبسه
القرى المعجل لهم قرى الضيوف مثل قرى الاسنة والسيوف فهو استعارة تحقيقية قرنت
بما يلائم المستعار منه وهو التعجيل ترشيحا كالتبعية في قوله نقريهم لهذميات نقدّ بها ما
كان خاط عليهم كل زراد اي طعنات منسوبة الى لهذم وهو القاطع من الاسنة والمرداة بكسر
الميم صخرة عظيمة يطحن ما مرت به قاله شارح المعلقات وقال الجلال ما يردى به الشيء اي
يرمى ليحطم ويرد وفي الصحاح ردت الحجر بصخرة او بمعول اذا ضربته بها لتكسره والمرداة
حجر يرمى به مثل للرجل الشجاع انه لمردي حروب وهم مرادي الحروب وكذلك المرداة والطحون
فعول من الطحن وانتصاب مرداة على الحال من قراكم اي جعلنا لكم ما يقوم مقام القرى ما يهلككم
ويطحنكم قال الجلال هو كناية عن الكتيبة **والصواب انها مصدرية ايضا والاصل كراهة**
ان تضلوا ومخافة ان يسمونا وهو قول البصريين لم يقدر المخافة في الاية لظهور امتناعه في
حقه تعالى لكنه لو قدر الكراهة في البيت ايضا لكان اولى كما افاده بعضهم لان تعجيل القرى اذا
كان للاكرام الضيوف فهو من شأن الكرام بخلاف ما اذا كان لمخافة سبهم او كراهته اذا كان لمخافة
السبّ فهو اسوأ مما اذا كان لكراهته كما لا يخفى **وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها**
وفيه تعسف لما يلزمه من حذف حرف قبل واخر بعد وحرفين هكذا لا نظير له فلما جعل
حرف واحد بمعنى مجموع ثلثة احرف لا نظير له **ان المكسورة المشددة على وجهين** ايضا
احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وذلك لشبهها بالفعل المتعدي من جهة
اقتضائها امرين كاقتضائه اما اقتضاؤها الامرين فظاهر واما اقتضاؤه فلانه يقتضي النسبة
في الجملة الاسمية والنسبة تقتضي امرين هما طرفاها فعمل فيهما عمل الفعل المتعدي في متعلقيه الا
انه عكس قدم المنصوب على المرفوع تحقيقا للفرعية وتحصيلا للفرق بين ما هو فعل وما هو حرف
كالفعل او لان معناها وهو التاكيد في الخبر اذ لا يتحقق التاكيد الا به فكانه كالعمدة والاسم كالفضلة
فاعطيا اعرابهما **قيل وقد ينصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك**
خفافا ان حراسنا اسدا البيت من الضرب الاول من الطويل وقائله عمر بن ابي ربيعة المخزومي والجنح
بضم الجيم وكسرها طائفة من الليل وقوله فلتأت فعل مضارع قرن باللام الاصل كقراءة فلتفرحوا بالتاء واما
ولتكن فلبس فيه لانه مسند الى خطاك والخطى بضم الخاء المعجمة جمع خطوة بضمها وبفتحها نص عليه
في القاموس وهي ما بين القدمين وخفافا بكسر اوله جمع خفيفة والحراس جمع حارس واسدا
بالضم فالسكون جمع اسد بفتحتين قال الجوهري وهو مخفف من اسد بضمتين المقصور من اسود كما
ذكر شيخنا وهو مستفاد اذ الاصل ان يكون كل جمعا براسه على ان في التسهيل انه فعول قياس في جمع فعل
بفتحتين وان فعلا بالضم فالسكون يحفظ في نحو اسد كذا فعل بضمتين ويقوى ما عليه الجوهري
لكن بالنسبة الى دعوى التخفيف دون القصر ان صاحب القاموس لم يحك اسدا بالضم فالسكون في جمع

جموع اسد **وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا** وجه الاستدلال به على ما قيل انه قد ورد
ان قعر جهنم لسبعون خريفا بالرفع والظاهر ان المراد ان مسافة قعر جهنم اي مسافة السير اليه لا
مسافة السير فيه على ما في التعليق فلكن النصب كذلك وانما قدر ما مضافا في جانب الاسم لئلا
يلزم الاخبار بظرف الزمان عن اسم العين اذ قعر جهنم اصالة **وخرج البيت على** انه نصب
اسدا **على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا** وصحت الحالية لكون اسدا في معنى المشتق
اي شجعانا وخرجه الكسائي على انه خبر لكون محذوف وقيل التقدير يشبهون اسدا فنصبه
على المفعولية **وخرج الحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف**
اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين هذا ما قدره ابن مالك في تخريج هذا الحديث وهو من
الاخبار عن المصدر بظرف الزمان فلا اشكال وقوله في التفسير ان بلوغ قعرها بيان لمعنى
المصدر الذي هو القعر لا تقدير للمصدر ويكون من قوله يكون في سبعين اما ما هو على انه خبر عن
اسم ان فالظرف المتعلق به لغو او ما قصد فالظرف مستقر منصوب المحل على انه خبرها والجملة
خبر ان واما ما يتعلق به الظرف المستقر الواقع خبرا للمبتدأ ولما اصله مبتدأ من الاكوان فهو
كون عام ليس الكاص جوابه ولذا انت مخير في تقدير الكون او الاستقرار والحصول او الوجود
او الثبوت وقد اجاز الامام النووي في شرح مسلم ان يكون التقدير سير سبعين حذف المضاف
وبقي عمله على انه الاصالة بمعنى في اي سير في سبعين وعليه فالتقدير ان سير قعر جهنم اي
السير اليه سير سبعين ويكون محصل المعنى ان مسافة السير الى قعر جهنم مسافة سير في سبعين عاما
ولا يخفى ما فيه من التكلف لا يقال اذا كان القعر على رواية الرفع اسم عين فكيف يحمل اسم معنى على
النصب لانا نقول لا مانع من ذلك حيث كان المؤدى واحدا هذا وصاحب لغة نصب الجزئين
انه يمنع هذين التخريجين **وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا** وجزم ابن
الحاجب بضعفه حيث قال الرضي لا يجوز حذف ضمير الشان لعدم الدليل عليه اذ الخبر مستقل
ليس فيه ضمير رابط ولا يحذف المبتدأ ولا غيره الا مع القرينة الدالة عليه ويجوز حذفه منصوبا
مع ضعفه ضرورة بالنصب في صورة العصلات مع دلالة الكلام عليه نحو قوله ان من يدخل الكنيسة
يوما البيت وقوله ان من لام في بني بنت حسان الموه واعصه في الخطوب وذلك الدليل ان
نواسخ الابتداء لا تدخل على كلم المجازاة اسمى والحق ان ضعف الحذف انما هو لما فاته للمقصود
من الكلام المصدر هو به لان المتكلم اذا قصد الى حديث عظيم او استعظام حديث صدره بضمير
غائب غير راجع الى ملفوظ مفسر بما بعده ليحصل للسامع التفسير تعظيم الامر وتفخيم الشان فلا
يلائمه الاختصار بالحذف لا لانه لا دليل عليه فتامل والمفهوم من كلام ابي حيان في ارتشاف انه يسوغ
يجوز حذف اسم انه اذا كان ضمير شان في غير ضرورة وانه حكى جوازه عن الخليل نحو انه بك زيد
ماخوذ ووافق على ذلك الجرمي وان ابن عصفور لا يجوزه الا ضرورة ونقل عن جمهور البصريين انه

يحسن في الشعر ويقبح في غيره وان ابا الحسن رحمه الله انه يحسن في الشعر والكلام اذا لم يؤد حذفه
الى ان يكون بعد ان اسم يصح عمله فيه نحو ان في الدار قام زيد دون ان زيد قايم كقوله عليه
الصلوة والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباءا البيت من الضرب الاول
من الخفيف وقايله عاث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابو مالك التغلبي النصراني الملقب بالاخطل
شاعر بني امية وهو من نظراء جرير والفرزدق وتقدم موته عليهما عمر طويلا ومات على كفره قيل
للفرزدق من اشعر الناس قال كفاك بي اذا افتخرت وبجرير اذا هجا وبابن النصرانية اذا امتدح
وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الاخطل ويفضله في الشعر على غيره ومن شعره
والناس همهم الحياة ولا ارى طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد شيا يكون كصالح الاعمال
ذكر الذهبي وفاته في الطبقة العاشرة من الهجرة ولقب بالاخطل قيل لخطل لسانه وقيل لطول
اذنيه وقيل لبيت قاله والكنيسة قال في القاموس متعبد اليهود او النصارى او الكفار والمراد
بها هنا معبد النصارى والجاذر بالمعجمة جمع جوذر بجيم مضمومة فهمزة ساكنة فمعجمة مضمومة وقد
تفتح وبعدها حيذر وجوذر بالواو كفوعل وكوكب وجودر بفتح الجيم وكسر الدال ولد البقرة
الوحشية والظباء ككساء جمع ظبي وظبية والظبي الغزال اي يلق فيها صورا حسانا من الانس والابلى ظبيه
تشبه الجاذر والظباء [illegible] واما لم يجعل من اسمها لان كلم الشرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط
له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله واذا قدر ضمير الشان كانت الجملة الشرطية هي الخبر فهو على الشرط
صدارته في الجملة وخرج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان بناء على الاخفش في الشرط
لا اشتراطهم في زيادة من كون الكلام غير ايجاب والمجرور نكرة دونه لان الكلام ايجاب والمجرور
معرفة على الاصح لان الاصح ان اضافة افعل التفضيل معنوية فهي تفيد مع المعرفة التعريف ولا يقال
بل لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة لا ما نقول هذا غير مانع هنا لصحة مجي اسم ان نكرة مع تعريف
الخبر وانه لم يجز مثله في كان على الصحيح فمن حكاية سيبويه ان قريبا منك زيد وان بعيدا منك عمرو
ومنه قول الشاعر وان عناءا ان تفهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك اعلم اذ هو سيبويه يعمهك فافهم
والمعنى ايضا يا باه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس اي باقيهم فلا يكونون اشد جميعهم عذابا
وان جعلت سائر بمعنى الجميع فوربا تي بمعناه فالامر واضح واللازم على تقدير الزيادة ذكر خلاف ما
اذا كانت غير زايدة فان المعنى انهم من جملة الاشد الكلي اورد عليه ان الحديث وارد فيمن يصور الصور
لتعبد من دون الله تعالى وفاعله كافر بلا شك ومن الجايز ان يكون اهل هذه الحرفة الشنعا اشد
الناس عذابا وايد بانه جاء في بعض الطرق بدون من ففي مسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وفي صحاح المصابيح اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة المصورون وما قيل عليه من انه بعد ان يكون

هولاء اشد عذابا من فرعون واضرابه ممن ادعى الربوبية ليس بشي لجواز ان يكون المفسدة
المترتبة على اصطناع الاصنام لتعبد من دون الله تعالى اعظم من مفسدة دعوى الربوبية
فان ذلك صار سببا للاضلال الغالب من الكفار بخلاف دعوى الربوبية فانها انما
اضلت فريقا منهم وانه كانت هي في نفسها اعظم على ان هذا القايل قد حمل حديث
مسلم على انه مخصوص بمن عدا امثال فرعون وهو متجه هنا على القول بالزيادة فلا
فرق بينهما من جهة دعوى التخصيص كما انه لا فرق بينهما اذا قلناهما وارداه على
سبيل التغليظ فتدبر وتخفف ان فتخفيفه فتعمل قليلا وتهمل كثيرا هذا عند البصريين
وهو المختار وعند الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية
واللام بمعنى الا والمعنى ما زيد الا منطلق ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف
حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم وقد
تقدم الكلام على ذلك والثامنة ان تكون حرف جواب بمعنى نعم وهو مذهب سيبويه
والاخفش والجمهور واجازه ابن مالك بل قال ان الشواهد قاطعة بذلك ولا عمل
لها حينئذ وترد لذلك مشددة كقوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال
منوطة برجاي اي نعم وخيفتي ومخففة نحو قوله قلت لها والثوب عنها لم يبن
آانت اسماء فقالت لي ان اي نعم انا اسماء ووقع في المفصل التعبير باجل بدل نعم
قال في الاقليد وفيه دقيقة وهي انه لم يقل بمعنى نعم لان نعم تستعمل في الاستفهام
وهو شك وانه للتحقيق وهما لا يجتمعان واجل لا تستعمل الا للتصديق في الخبر
والتصديق مناسب التحقيق ثم قال وسائر العلماء يذكرون معنى نعم ولا يخفى ان كلام
المصنف عليه فيقتضي انه ان يكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب
كما يكون نعم كذلك نعم ما يعطيه كلام ابن الحاجب في كافيته انها تكون لتصديق المخبر
فقط كاجل وجير خلافا لابي عبيدة وهو اختيار ابن عصفور قال الاندلسي قال
ابو عبيدة قولهم ان بمعنى نعم انما يريد قربه بالتاويل لا انه في اللغة موضوع لذلك استدل
المثبتون لها بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه البيت من
الضرب الاول من العروض الثالثة من الكامل وهي مجزوءة وهو مجزوء مثلها مرفل وقايله عبد الله
ابن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري من اهل الحجاز الملقب بابن قيس الرقيات
لانه شبب بثلث نسوة كل منهن تسمى رقية وقال الجمحي لانه حدث لم توالي تسمى رقية
وعبد الله شاعر اسلامي مشهور بالجودة ذكره الذهبي في المتوفين في الطبقة الثامنة وسماه
عبد الله واعاده في العاشرة وسماه عبد الله وقبل البيت بكرت على عواذلي
يلحينني والومهنه وبعده على ما في الاغاني لا بد من شيب فدعن ولا تطلن ملامكنه

ولقد عصت الناهيات الناشرات جيوبهن في دعوتي الى الرشاد وما دعوتيه
لنهيهن ويروى البيت الاول بلفظ بكر العواذل في الصبوح يلمنني والومهنه
وبكر بالتخفيف معناه قال الجلال اجاء بكرة بخلاف بكر بالتشديد فانه للمبادرة اي وقت
كان ومنه بكروا بصلوة المغرب اي صلوها عند سقوط القرص قال في الصحاح وفي
القاموس بكر عليه واليه وفيه بكورا وبكر وابتكر وابكر وباكره اتاه بكرة وكل من
بادر الى شي فقد ابكر اليه في اي وقت كان ثم قال وبكر وابكر وتبكر تقدم وعليه فبكروا
في الحديث بمعنى تقدموا لا بادروا وان استلزم معناه والعواذل جمع عاذلة لا عاذل
لان فاعلا صفة لا يجمع منه على فواعل الا ما جرى مجرى الاسماء نحو فوارس وهوالك
والصبوح قد يوهم القول انه ما اصبح عندهم من نبيذ الشراب وقوله في الصبوح يجوز
ان يكون متعلقا بالعواذل اي العاذلات في شرب الصبوح او بالفعل بعده وهو اولى
لسلامته من التكرار لان العذل في الشي هو اللوم فيه ويلحينني بمعنى يلمنني وهاء والومهنه
واخواته للسكت لبيان حركة النون وكذا هاء انه وعلاه الشيب غلبته تعالى فلانه
علاه الدين اي غلبه من قولهم علوت الرجل اذا غلبته او ظهوره واتضاحه حتى كانه عال
على صاحبه وكبرت بكسر الموحدة والحبوب جمع حب وحب المصطوف والارعواء
النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى وردّ بانا لا نسلم ان الهاء للسكت
بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك فيشكل على هذا انه اذا كان
الاصل عدم الحذف ولم يقم دليل على المحذوف كان عدم الحذف اولى استوفت معمولها ثم
عطف عليها اخرى مع معمول واحد نحو ان زيدا عالم وعمرا كان احتمال الحذف مرجوحا
لا يقال على تقديركم لا بد وان يكون المعنى انه شيب قد علاني وقد كبرت وعلى تقديرنا
ان الشان كذلك اي شيب قد علاني وقد كبرت فقد صار المال فيهما واحدا فما كان قرينة
على مدعاكم فهو قرينة على مدعانا مع ما يعضد مدعانا من ان الاصل ان يكون ان هي المشبهة
لانا نقول حذف الجمل بعد احرف الجواب مطرد بخلاف حذف خبر ان سيما والمخبر عنه
ضمير شان فلا يجوز حذفه اذ لا يحذف المفسر واما قول سيحا ان كلام المصنف في اواخر
الباب الخامس يقتضي ان خبر ان المحذوف اذا قدر كذلك ليس جملة مفسرة لضمير الشان بل هو
مفرد لشهادة السياق فلا يشكل حذفه ففيه نظر لانه ما شهد به السياق انه اذا كان
المحذوف كذلك لم يكن من باب حذف الكلام بجملته وهو لا يقتضي ان يكون من حذف المفرد
لجواز ان يكون من حذف جملة ليست كلاما كالجملة المفسرة لضمير الشان نعم في عبارته ما يشكل حمله
كلام اللهم الا ان يكون بالنظر الى انه عبارة عنه فتدبر وقول عبد الله بن
الزبير لمن قال له اي لم لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها

قوله

وكذا الاستدلال بالبيت السابق وهو قالوا اخبت فقلت انه وجمعي ما انه ... موطة
بوجاى وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام ابو بكر القرشي الاسدي اول مولود
ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة له صحبة ورواية شهد اليرموك وغزا قسطنطينية
والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش في زمانه بويع بالخلافة سنة
اربع وستين ولم يتخلف عن بيعته الا بعض اهل الشام ومولده سنة اثنتين من الهجرة وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين واربعة اشهر روى ابو يعلى بسنده الى عامر بن
عبد الله بن الزبير قال سمعت ابي يقول احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال
يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فلما برز عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمد الى الدم فشربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت الى اخفى موضع علمت
فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من
الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم وكان ابن عباس اذا ذكر عبد الله بن
الزبير يقول قارئ لكتاب الله عفيف في الاسلام ابوه الزبير وامه اسماء وجده ابو بكر
وعمته خديجة وخالته عائشة وجدته صفية وكان يسمى حمامة المسجد لكثرة عبادته قتل
في حصار الحجاج له في جمادى الاخرة سنة ثلث وسبعين واما القائل له فهو فضالة بن شريك
اتاه في حاجة فلم يقبل عليه فقال ان ناقتي نقبت فقال ارحلها فقال واعطشت الطريق
فقال له استقها فقال ما جئتك مستفتيا وانما جئتك مستميحا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال
ابن الزبير ان وراكبها ومستميحا اما بالنون اي طالبا المنيح من استمنحه او بالمثناة التحتية
من استماحه سأله العطاء اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا فيتعين ان تكون في كلام
ابن الزبير بمعنى نعم لكن يرد انها اذا كانت بمعنى نعم وهي اما لتصديق المخبر او اعلام المستخبر
او وعد الطالب او بعد الاول فقط كما عرفت وشي منها لا يستقيم هنا الا ان فيه لتقرير مضمون
الدعاء وتصديقه اللهم الا ان يقال ان تصديق الدعاء تصديق للخبر بناء على ان المراد بالخبر
المتكلم بالجملة الخبرية لا من هو بصدد الاخبار واما قول ابي حيان ان كلام ابن الزبير لا ينتهض
دليلا لانه ما ذكر اي على ان ان بمعنى نعم لانهما حذف فيه الاسم والخبر ولا يجوز حذفهما
معا الا منع انه مردود بمنع جواز حذفهما معا ولو مع انه وهو لابن العرب فقد حذفت الجملة الا
حرفا منها كما في قولهم قاربت المدينة ولما وقوله وان كان فقيرا معدما قالت وان فالمقدر
ولما ادخلها وانه كان فقيرا معدما قبلته فلذلك انما هو لسبق القرينة وما نحن فيه ليس من
ذلك الا ان يدعي انه وقع في جواب قوله قرينة ويكون المقدر انها ملعونة وهو تكلف
ويشكل عليه عطف جملة الدعاء على جملة الخبر وان صححه بعضهم وعن المبرد انه حمل على ذلك
قراءة من قرا ان هذان لساحران قيل انه ابا علي رده بان ما قبل انما المذكوره لا تقتضي

ان يكون جوابه نعم اذ لا يصح ان يكون جوابا لقول موسى عليه السلام ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا فيسحتكم بعذاب ولا جوابا لقوله فتنازعوا امرهم بينهم قال الشارح وهو كلام حسن
فتدل عليه لا حسن فيه فانه على هذا الحمل جواب لاخبار بعضهم بعضا او لاستخبار بعضهم
بعضا عند اسرارهم النجوى حكاه الله تعالى لنا وايده بقول الكشاف والظاهر انهم تشاوروا
في السر وتجاذبوا اهداب القول ثم قالوا ان هذان لساحران وكانت نجواهم في تلفيق هذا
الكلام وتزويره خوفا من غلبتهما وتثبيطا للناس عن اتباعهما قال شيخنا وفيه نظر اذ ما
قاله في الكشاف ظاهر في انه ما قالوه من ان هذان لساحران تثبيطا للناس عن اتباع موسى
وهرون عليهما السلام انما كان علانية ومن كلهم لا سرا ومن بعضهم لبعض فلا يناسبه الجواب
ومنشأ هذا النظر على انه قالوا سواء جعل ضميره للسحرة او لفرعون وقومه ليس تفسيرا للنجوى بل هو
جواب سؤال تقديره فما قالوا بعد اسرارهم فقيل قالوا ان هذان لساحران اى قالوا ذلك علانية
لكن الوجه ان يكون حكاية قالوا تفسيرا لاسروا النجوى كما جزم به الرضي وهو الذى يعطيه كلام
الكشاف لمن تأمل واما كونه قول بعضهم لبعض لا قول الكل فهو مقتضى حال المشاورة نعم هو بعيد
ووضع الوفاق على قول الظاهر انه يصير قول الكل وبالجملة فليس ما قيل بانه ظاهر ظاهرا واعترض
جملة هذا بامرين احدهما انه لم يجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت قيل لا يلتفت الى هذا
الامر مع نقل سيبويه وغيره له وتلقى الايمة له بالقبول فقد روى ان تلميذا لابن جنى انشده
انه المعاشي مفرق بين الاحبة والوطن فقال ابو الفتح ان المعاشي مفرق بين الاحبة والوطن
مريح المعاشي على انه بمعنى نعم وقد استشكل حمل القول بعدم الثبوت غاية للحكم بالشذوذ
واجيب انه اعتبر غاية لما يستلزمه من الخفاء فكانه قيل انه خفي فلم يطلع عليه بعضهم فقال
لم يثبت فعلى عليه انه تكلف لا حاجة اليه بل ما بعد حتى مسبب عما قبلها لا غاية له ومحصل
ذلك ان حتى ليست لانتهاء الغاية بالنظر الى الشذوذ اذ لا معنى لانتهائه الى هذا القول ولا
للازمه الذى هو الخفاء لما فيه من التكلف بل للابتداء وما بعدها مسبب عما قبلها اذ القول
بعدم الثبوت مسبب عن الخفاء المسبب عن الشذوذ فان مراد المعترض ان هذا القول
ثابت وان حمل على ضعف بعدم ثبوته لكنه شاذ فلا يخرج القرآن عليه وانت خبير ان الغالب
في حتى ولو كانت ابتدائية ان تكون لانتهاء الغاية وان جاءت للتعليل وان الشذوذ
لا يصلح سببا للقول بعدم الثبوت الا بعد توسط ما يستلزمه الشذوذ من الخفاء كما لا يصلح
مغيا له الا بتوسط لازمه المذكور ايضا وليس عد الثاني تكلفا باولى من عد الاول تكلفا فتأمل
والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا اى واللازم على جعل ان بمعنى نعم دخولها عليه
وهي لا تدخل عليه واجيب عن هذا الثاني بانها لام زائدة في خبر المبتدا وليست للابتداء
او بانها داخلة على مبتدا محذوف وهي للابتداء اى لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان

هذه

هذه اى التى بمعنى نعم لشبهها بان المؤكدة لفظا ولكن تدخل في خبرها اللام فحملت هذه
عليها بجامع الشبه اللفظي واما لم يتعرض المصنف لتضعيف هذا الجواب الثالث وتعرض
للاولين لظهور ضعف الشبه اللفظي فلا يصلح جامعا فيتعدى به حكم من الاحكام
او لظهور ضعفه مما سبق من اول الامرين لابتنائه على انها بمعنى نعم ولا يرد عليه
ان الثالث انما هو جواب من طرف المبرد ومبني على تشبيه ان هذه بالمؤكدة لفظا
كتشبيه ما المصدرية بما النافية لفظا لا على ما ذكر لانه مدعاه لا ما عليه جوابه بناه فان
ضعف بالشذوذ فانما هو تضعيف المدعى لا جواب الاعتراض عليه لانا لم نضعفه
بالشذوذ بل جعلنا الشذوذ مبنى لظهور ضعفه اذ لا شك في ان هذا المجيب اعتبر ان
ان بمعنى نعم وبنى جوابه عليه ومتى ضعف المبنى ضعف ما عليه ابتنى فتدبر كما قال
ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها
في اللفظ بما النافية وقد تقدم الكلام على هذا البيت ويضعف الجواب الاول ان
زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر فانه من الضرورة فلا يقاس حال السعة عليها فضلا
عن ان يخرج عليها القرآن ويضعف الجواب الثاني ان الجمع بين لام التاكيد وحذف
المبتدا كالجمع بين متنافيين فان تاكيد الشي يقتضي الاهتمام به وحذفه يقتضي عدم الاهتمام
به فيتنافيان وقد قيل عليه ان المؤكد هنا هو النسبة وهي لم تحذف ولو سلما ان المبتدا
لما حذف لدليل فهو ثابت حكما فانتفى التنافي وما يقال ان مراده ان مقام التاكيد مقام
بسط ومقام الحذف مقام ايجاز فالجمع بينهما جمع بين متنافيين فقد قيل عليه ايضا انه يستلزم
ان لا يصح نحو فصبر جميل مما فيه حذف شى واجراء التابع على آخر لان مقام اجرائه مقام
بسط والحذف ايجاز ولا نحو مررت بزيد وجاءني اخوه انفسهما بالرفع على تقدير هما صاحباى
انفسهما وبالنصب على تقدير اعنيهما مع تصريح سيبويه والخليل بجوازه على احد
التقديرين كما نقله المصنف في حامد الباب الخامس في الشرط الثالث من شروط الحذف على ان
المصنف لم يقل جمع بين متنافيين بل كالجمع بينهما فتأمل وقيل اسم ان المحذوف هنا ضمير
الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف اى
الموضوع لهذا الغرض كما يقال حروف الهجاء وضعت لتركيب الكلمات اى لهذا الغرض
فليست اللام صلة للوضع ومحصله ان ما وضع ليستعمل في غرض كضمير الشان الموضوع لتقوية
الكلام بتمكين ما يعقبه في ذهن السامع ليحصل تمكينه لمجيئه مفسرا بعد ابهام ولهذا كان من شرطه
ان يكون مضمونه ما يفخم امره او يعظم لا يناسبه الحذف المفوت لهذا الغرض فلا يرد قول
ابن الصائغ ان ضمير الشان موضوع للابهام ويلزمه التفسير فيكون للكلام به موقع في النفس
قال وهذا كلام الناس اى لا ما ذكره من انه موضوع للتقوية لان ما ذكره هو مآل كلام

الناس ولا حاجة الى الجواب عنه بان المصنف انما اراد بالموضوع للمعقول انه دون الضمير
وبالمحذوف حرف اسمها دونه وان ضمير حذفه لما وظاهر كلامه عنها ان يكون هذا
مراد اليه اذ هو بصدد تصعيف القول بان اسم ان ضمير الشان فكيف لا يكون المراد
بالموضوع للمعقول اياه على انه ذلك لو كان مرادا لاستلزم امساع حذف مجرور ايضا
لكنه قد ثبت في نحو ان محلا وان مرتحلا واما قول المحشي ان الغرض من ضمير الشان تعويد
الكلام وان كان موضوعا للابهام فهو ظاهر في انه حمل اللام في قول ابن الصانع على لام
صلة الوضع وهو فاسد اذ ليس ضمير الشان موضوعا لمعنى الابهام وضع اللفظ لمعنا
والا لزاده وهو باطل ولا وضع من الحارة للابتداء المخصوص والا لكان حرفا وهو باطل
ايضا **والمسموع من حذفه** اى حذف ضمير الشان **شاذ** لا يقاس عليه **الا ان المتوجه**
او احنفت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون
ورب شي حذف تبعا لآخر ولم يحذف دونه **ولانه لو ذكر** هو عطف على تبعا بحسب
المعنى اى حذف للتبع ولانه لو لم يحذف **لوجب التشديد** حيث اذ الضمائر
ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك بحذف النون فيهما
والله والواو فرع عن الباء في باب القسم **تقول** مع الضمير **لدنك ولم يكنه وبك لا افعلن**
فيما يرد عليه مثل بك ودمك حيث لم يردهما الضمير الى اصلهما واجيب بان الضمائر انما
ترد الاشياء الى اصولها المستعملة وحذف سيما انهم قالوا التصغير والتكسير تردان
الاشياء الى اصولها من غير فرق بين مستعمل منها وغير مستعمل بدليل بويب وابواب
ولم يرد استعمال المفرد المكبر بالواو وقالوا شميسة واموات ولم يقولوا شمسة
وموت فانكان ما ذكره المصنف مثل ما ذكروه فالرد مردود **ولم يرد اشكال دخول اللام**
اى لام التاكيد على خبر المبتدا فيحتاج الى التفصي عنه بما حل الوجوه السابقة وقد عرفت ما
فيها **وقيل هذان اسمكم اختلف** في توجيه مجيه بالالف **فقيل جاءت على لغة بلحارث**
ابن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما في الاحوال الاعرابية كلها قيل بابه ما قاله الاندلسي
في شرح المفصل من ان القران ورد بلغة اهل الحجاز ومنها انقلاب الالف الساكنة **كقوله قد**
بلغا في المجد غايتاها البيت من الضرب السادس من السريع مطوي مكشوف روحه بالخبن
وعروضه ضربه وقائله عند الجوهري ابو النجم وعند غيره رؤبة قال العيني وليس بصحيح
وقال ابو زيد في نوادره قال المفضل انشدني ابو الغول لبعض اهل اليمن ايه قلوص راكب
تراها شالوا علاهن فشل علاها واشدد بمثنى حقب حقواها ناجية وناجيا
اباها ان اباها واابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وعن ابي حاتم سالت ابا عبيدة
عن هذه الابيات فقال انقط عليه هذا من نقعة المفضل القلوص الناقة الشابة وشالوا

علاهن

علاهن رفعوا علاهن من قولهم شالت الناقة بذنبها تشول شولا وشولانا واشالته رفعته
شال الذنب بنفسه لازم ومتعد قاله في القاموس وفي الصحاح شلت بالجرة اشول بها
شولا رفعتها ولا تقل شلت وتقال ايضا اشلت الجرة فانشالت هي فالعطى كلامه انى شال لا
لاتعدى وفي شواهد المصنف ان قول العامة شلته لحن من وجهين اى من جهة تعديته
وكسر عينه وانما هو لازم مضموم العين وفي درة الغواص للحريري وحكي ثعلب عن ابن الاعرابي
قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فاخطا في موضعين قال شلت الحجر وانما هو شلت
بضم السين ثم انشد شلت يدا فارية فرتها بضم السين وانما هو بالفتح قلت وعلى
ما في الصحاح من لزوم شال تخطاؤه في الموضع الاول من وجهين ومنقول شالوا بحذف في
اى برحالهم وكذا قيل يقدره برحالهن وعلاهن وعلاها على لغة بلحارث ايضا في قلبهم
الياء الساكنة المفتوح ما قبلها الفا وقال المصنف الصواب انهم يلتزمون الف المثنى
والف على ولدى والى والحقب بمحسين الحزام يلي حقو البعير او حبل يشد به الرحل في
بطنه كذا في القاموس والحقو الكشح والازار ويكسر او معقده كالحقوة وقال حقواها
بالالف وكذا غايتاها مع انهما منصوبان على ما علمت من الالزام والتاجية السريعة وقوله
اباها بالالف مع انه فاعل بناجيا على لغة القصر في الاسماء الستة وكذا قوله وابا اباها والمجد
نيل الشرف والكرم او لا يكون الا بالآباء او كرم الاباء خاصة وقال ابن السكيت الشرف
والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف
قال والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه وان لم يكن له آباء ولهم شرف والغايتان
طرفا البداية والنهاية على التغليب اى بلغا طرفي المجد اى حويا كل المجد لا ستلزام بلوغ
الطرفين ما بينهما فان قلت ما معنى بلوغ ابيها وجدها في المجد غايتي مجدها واذا كان
المجد بالآباء فحق الكلام ان يقال انها بلغت غايتي مجد ابيها قلت اراد المبالغة في
وصف مجدها حتى صارت هي الاصل فيه وان مجد آبائها منها كما يكون في عكس النسب **واجاز**
هذا الوجه اى وجه الاجراء **ابن مالك** في الاية **وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة**
وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب لا خفاء
ان بناء اسماء الاشارة عند الاكثرين لتضمنها معنى الحرف وهو الاشارة اذ من حق جميع
المعاني الداخلة على الكلام او الكلم بعد صوغها ان تؤدي بالحروف كما ادى كل من معنى الاستفهام
والنفي والتمني والترجي والتشبيه والابتداء والانتهاء بحرفه الموضوع له او بما يجري مجراها
في الاحتياج الى غيره كالاعراب وتغيير البنية بزيادة وبدونها وفي حمل ياء النسبة من هذا
النوع دون الاول نظر ومعنى الاشارة لما كان مما يدخل الكلم بعد صوغها ولم يوضع له حرف
يدل عليه كان ما دل عليه من الاسماء متضمنا لمعنى الحرف فبني وقيل انما بنيت لان وضع بعضها

وضع الحرف وحملت النقد عليه وقيل لا حاجة الى ما يرفع ابهامه من اشارة حسية او وصف
هذا حكم ما عدا التثنية منه واما التثنية فالاكثرون على انه مبنية لقيام علة البناء فيه كما في
المفرد والجمع ودان صيغة مرتجلة للرفع ودين مرتجلة للنصب والجر وقيل معربة للاختلاف
ودعوى الارتجال عدم ظاهره قال الزجاج لم يبن شي من المثنى لانهم قصدوا اجراء اصنافه
على نهج واحد لعدم اختلافه تذكيرا وتانيثا وثانيهما كونه لعاقل او غيره فوجب ان لا يختلف
اعرابا وبناء بخلاف الجمع قلت وعلى هذا قراءة هذان اقيس من قراءة هذين اذ
الاصل في المبني ان لا يختلف صيغه رفعا ونصبا وجرا اى وصيغة هذان على هذه
القراءة نصبا لم يخالف صيغة رفعه وجرا اى فيه مناسبة لالف ساحران مناسبة مسلم
لساحر وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهذا ارجح لمناسبة ابنتي وهذه
مناسبة ساحر لمتقدم وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم
سقوط الف التثنية فلم يقل الف هذا التعبير لانها الف بناء وهذا القول مبني
على انه هذان صيغة تثنية حقيقة وان كان الصحيح انه صيغة مرتجلة وبعد تقدير
سقوط الف التثنية الداله على المعنى المقصود ساقط تعبيه ما اى اتى فعلا ماضيا
مسند الجماعة المونث قبل النحرير ان يقال فعلا ماضيا وفاعله هو ضمير جماعة المونثه
من الاني وهو التعب تقول النساء انين اى تعبن او من آن بمعنى قرب حق العبارة
ان يقول او من الاني بمعنى القرب فانه كما جاء بمعنى التعب جاء بمعنى القرب في القاموس
الاني الاعياء ومصدر آن يأتي كحان وآن اينك وتكسر حان حينك او مسند الغيرهن اى
لغير جماعة المونث على انه من الاتيان وانه مبني للمفعول على لغة من قال في رد وحب
بالضم فيهما رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل ان زيد يوم الخميس ثم
قيل اى يوم الخميس بالبناء للمفعول على اللغة المذكورة واقامة الظرف مقام الفاعل او
ماتي فعل امر للواحد المخاطب من الاتيان او لجماعة الاناث من الاني اى يا نساء اتعبن
او من آن بمعنى قرب اى اقربن او فعل امر للواحدة موكدا بالنون الثقيلة من واى
بمعنى وعد اى عدنه كقوله ان هند المليحة الحسناء ولهذا شرح والكلام علم وتاتي
مركبة من كلمتين ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم اى ما انا
قائم فتعلم مما مضى شرحه فتذكر فالاقسام اذا عشرة هذه الماضية والمؤكدة والجواب
وبالاختصار يقوله في تعدادها حرف تاكيد حرف جواب امر للواحد من الاتيان فعل ماض مجهول
منه على لغة من كسر امر جماعة الاناث من الاتيان ماض خبر عنهن منه امر من واى للواحدة امر
للنساء من آن اى قرب خبر عنهن منه مركبة من ان النافية وانا وقد قيل عليه ينبغي انه لا
يعد بعض هذه الاقسام هنا وهو ما تحقق فيه التركيب لان الكلام فيما هو لفظ مفرد وهو قد

حذر

٩

حذر من عد امثال الموكب من اقسام ما البحث عنه في هذا الباب واجيب بان المراد
اقسام مطلق ان ولو مركبة استطرادا الى ذكر المركبة منه ومن ثم ذكرها في تنبيه لا
اقسام المفرده خاصة تنبيه في الصحاح الاني الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه
فعل فان من المصادر ما لم تشتق منه كالمزية بمعنى الفضيلة في قوله وقد خولف
فيه انهى فعلى قول ابي زيد بعدم الاشتقاق منه يسقط بعض الاقسام فانه يسقط
قسمان وسقى ثمانية ان المفتوحة الهمزة المشددة النون على وجهين احدهما
ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر كالمكسورة خلافا لابي حيان كما
يشهد به قولهم انما وان المفتوحة فالوا معناها التوكيد وعبارة المفصل نص في
انهما سيان في افادة التوكيد الا ان الجملة مع المكسورة باقية على استقلالها بفائدتها
ومع المفتوحة منقلبة الى حكم المفرد والاصح انها فرع عن ان المكسورة وهو مذهب
سيبويه واختاره المبرد في المقتضب وابن السراج في الاصول وبه قال الفراء ايضا
ومن ثم عد في التسهيل الحروف المشبهة خمسة ولم يعد المفتوحة منها وانما كانت ان المكسورة
اصلا لها لان الجملة مع المكسورة باقية على حالتها لا تتغير عما كانت عليه ولا استغنائها بمعمولها
عن زيادة بخلاف المفتوحة فيهما ولان المفتوحة تصير مكسورة بقطعها عما تتعلق به ولا
تصير المكسورة مفتوحة الا بوصلها بما تتعلق به وقيل انه المفتوحة اصل للمكسورة
وقيل هما اصلان واعلم ان كسر همزة ان المبتداة هو الاصل فيما ابتدى به وبعده سياقي
فاذا دخل عليها ما يغيرها مع معمولها عن حالها الاصلي فتحت ايذانا بانها انقلبت من حالة
الجملية الى حالة الافراد ومن هنا اي ومن اجل انها فرع عن المكسورة صح للزمخشري ان
يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر لا يقال لا يلزم من كونها فرعا لما يفيد الحصر
افادتها الحصر ايضا اذ لا يلزم مساواة الفرع الاصل في جميع احكامه لانا نقول ولا يمنع
والمدعى ان فرعيتها منشا الصحة دعوى الافادة لانها معنى مناسب ويعضده ان الاصل
ان يفيد الفرع ما افاد الاصل حيث لا مانع لا انها سبب للافادة ولا احتياج الى دعوى ان
المشار اليه بهنا كونها حرف توكيد الى اخره وظاهر سياق كلام المصنف يأباه والمنقول
عن الزمخشري القول بانها مع ما تفيد الحصر كما تفيده المكسورة معها لان موجب الحصر في
المكسورة موجود في المفتوحة وهو تضمن معنى ما والا او اجتماع حرفي توكيد ومحصله قياس المفتوحة
على المكسورة بجامع بينهما وهو تحقق الموجب للحصر فيهما وهذه فرعية بحسب المعنى فلا يبعد ان تجعل
الفرعية بحسب اللفظ مصححة لدعواها لا يقال هذا اثبات للغة بالقياس لانا نقول بعد
تسليم انها لا تثبت به ان ذلك في تسمية مسكوت عنه باسم الحاقا له بالمسمى به لمعنى تدور التسمية
معه كتسمية النبيذ خمرا الحاقا له بالخمر لتخميره العقل وتسمية النباش سارقا الحاقا له بالسارق للاخذ

خفية **وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة**
على الموصوف والثانية لقصر الموصوف على الصفة والفرق بينهما ان الموصوف في الاول
يمتنع ان يشاركه غيره في تلك الصفة لان معناه ان تلك الصفة ليست الا لذلك الموصوف
فكيف يصح ان تكون لغيره لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر وفي الثاني لا يمتنع
ان يشاركه غيره في الصفة لان معناه ان هذا الموصوف ليس له غير هذه الصفة لكن تلك
الصفة يجوز حصولها لموصوف آخر **وقول ابي حيان** هو اثير الدين محمد بن يوسف بن علي
ابن حيان بن يوسف الاندلسي الغرناطي ثم المصري الامام المفسر النحوي اللغوي ولد
بغرناطة قبل في شوال سنة اربع وخمسين وستمائة اخذ العربية ببلده عن ابي جعفر بن الزبير
وبمصر عن الشهاب بن النحاس قرا عليه كتاب سيبويه وسمع من نحو اربعمائة شيخ وكان
ظاهريا فانتمى الى الشافعية واختصر منهاج النووي وتصدى لاقراء العربية بعد موت
ابن النحاس سنة ثمان وتسعين وصار شيخ النحويين وصنف التصانيف المشهورة
كالبحر والنهر في التفسير وشرح التسهيل وارتشاف الضرب في النحو وغير ذلك وله ديوان
شعر واضر قبل موته بقليل توفي في صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة **هذا** اي القول
بافادة انما المفتوحة للحصر **شي انفرد به** يعني الزمخشري **ولا يعرف القول بذلك الا في**
انما بالكسر مردود بما ذكرت من صحته وعبارته فانه يفيد ترجيح ما هو منشأ لصحة دعواه
وبكون قول ابي حيان مردودا من حيث انه قدح في صحة الدعوى وقد ترجحت ولا يتعين رده
بان عمر الزمخشري قال به ولا معروفا عندهم اذ لا يلزم من صحة دعوى شيء وقول الغير به
على انا نقول انما عرف القول بذلك في انما المكسورة لانها هي الاصل وقد وضح ان ما
ثبت للاصل فهو ثابت للفرع حيث لا مانع وقيل اراد بما ذكره القياس على انما بالكسر فانه لما
كان صحيحا كان القول به كالمشهور المتعدد قايله فصح الرد به واورد عليه ان ما هو
كالمشهور المتعدد قايله لا يكون مشهورا متعددا قايله فلا يصح الرد به الا ان يقال انه لما
صح لم ينفرد الزمخشري بعدم شهرة القول به لغيره ولا تفرده هو به وفيه حينئذ ان الرد لا
يفتقر الى امر زايد على القياس فقوله كالمشهور الى اخره مستدرك **وقوله ان دعوى الحصر بها**
هنا باطلة اي دعوى ان انما المكسورة تفيد الحصر فضلا عن ان تفيده انما المفتوحة **لاقتضا**
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا **بانه حصر مقيد** لا مطلق اي هو حصر اضافي غير
حقيقي لا حقيقي فان الحصر المسمى بالقصر الذي هو تخصيص شي بشي بطريق معهود قسمان حقيقي
وغير حقيقي لان تخصيص الشي بالشي اما ان يكون بحسب الحقيقة ونفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره
اصلا وهو الحقيقي سواء كان قصر موصوف على صفة او صفة على موصوف او بحسب الاضافة
والنسبة الى شي آخر بان لا يتجاوزه اليه وهو غير حقيقي بل اضافي لان تخصيصه بالمذكور ليس على

الاطلاق

الاطلاق بل بالاضافة الى غيره كقولك في قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا قايم فان معناه انه لا
يتجاوز القيام الى القعود ونحوه لا انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى مطلقا وفي قصر الصفة على
الموصوف ما قايم الا زيد فان معناه ان القيام لا يتجاوز زيدا الى عمرو ونحوه لا انه لا يتجاوز ٥
الى موصوف آخر اصلا وانقسامه الى حقيقي واضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات لان حقيقته بالاضافة الى الجميع او الى البعض ولا يخفى انه ما كان بالاضافة
الى البعض مقيدا بالبعض ومقابله مطلق بالنظر الى الجميع **اذ الخطاب مع المشركين** تعليل لكون الحصر
مقيدا **فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك** قيل عليه لو قال الا ان
الهكم اله واحد لا ذو شريك لاتضح الحصر الثاني مزيد اتضاح لكنه ليس بصدده فلم يهتم به واما
لا ارى في هذا التعبير باسا لانه بيان للمعنى اذ لا خفاء ان قوله الا التوحيد لا الاشراك هو معنى
الا ان الهكم اله واحد لا ذو شريك نعم على عبارته هذه مواخذة حيث عطف بلا بعد
الحصر بما والا وقد صرح السكاكي ومتبعه بانه لا وضع لان شرط ما اوجب للمتبوع لا ان
يعاد به نفي ما نفي عنه واستدلا اذا قلت ما زيد الا قايم مثلا فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها
التنازع فكانك قلت ليس هو بقاعد ولا مضطجع ولا نايم ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد
نفيت بها شيئا هو منفي قبلها بما وعلى هذا فقس الا ان مثل هذا التركيب وقع في الكشاف
في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات قال ذكر ثم جاء بالتفسير ليقرر اولا في النفوس
ان المزين طعم حبه ما هو الا شهوات لا غير والاعتذار بان لا في لا غير لنفي الجنس لا للعطف
ليس بشي لان مثل هذا واقع في هذا الكتاب كثيرا حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان
الا اختلاف الاحسن الا شبهة في الاسلام وكم مثله قاله التفتازاني في حواشي الكشاف ومما يقضي
بسقوط هذا الاعتذار ان المصنف سيصرح في بحث غير بان قولهم لا غير لحن واما الاعتذار
بانها صفة كما في بقرة لا فارض وظل لا بارد فهو بعيد من جهة المعنى وقد يقال لا يلزم من كونه
مدخولها منفيا قبلها ان يكون هي لنفي النفي وانما يلزم ان لو كانت عطفا على النفي وليس كذلك لانه
لا عمرو في قولنا ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف على زيد الذي حكمه الاثبات وفايدته التاكيد
والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه ليس الا وبهذا الوجه جزم الطيبي وقال الحق جوازه
على تاكيد ما هو منفي قبله وفي المطول ان مثل هذا التركيب انما يقع في كلام المصنفين دون
البلغاء المستشهد بكلامهم **وسمي ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب** فان المخاطب به
من يعتقد عكس الحكم الذي اثبته المتكلم وههنا مقامان احدهما ان القصر اما قصر موصوف على
صفة او صفة على موصوف والاول تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها والثاني تخصيص
صفة بامر دون آخر او مكانه فالاقسام اربعة تخصيص امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة
بامر دون آخر وتخصيص امر بصفة مكان اخرى وتخصيص صفة بامر مكان آخر والمخاطب بالقسمين

الاولين من يعتقد الشركة اى شركة صفتين فاكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة
وشركة موصوفين فاكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف ويسمى هذا القصر قصر
افراد لقطعه الشركة المذكوره والمخاطب بالاخير من يعتقد عكس الحكم الذي اثبته المتكلم
ويسمى قصر قلب لقلبه حكم المخاطب هذا ما عليه صاحب المفتاح من ان المخاطب بهذين من
يعتقد العكس فقط زاد في التلخيص اوتساويا عنده اى الامران اى اتصافه بتلك الصفة
وبغيرها في قصر الموصوف واتصافه واتصاف غيره بتلك الصفة في قصر الصفة ويسمى قصر
تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب والحق ما عليه السكاكي لان المخاطب اذا
استوي عنده الامران وعين المتكلم احدهما فهناك تخصيص امر بامر دون اخر لا
مكانه فاذن هو مشترك بين قصر الافراد وقصر التعيين وتخصيص شي بشي مكان اخر
قصر قلب فقط الثاني انه هذه الاقسام الثلثه انما تكون اقساما للقصر الغير
الحقيقي دون الحقيقي لان عاقلا لا يعتقد اتصاف امر بجميع الصفات ولا اتصافه بجميعها
الا واحدة ولا تردده ايضا بين ذلك كما حرره محله **والا** اى وان لا يكن مردودا
بانه حصر مقيد اضافي **فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول** فان فيه
كما سيصرح به ما يدل على الحصر قطعا ولا سبيل الى ان تقول هو حصر بالنظر الى جميع ما عدا
وصف الرسالة من صفاته لظهور بطلانه اذ ليست صفته منحصرة في الرسالة حقيقة
لكون الحصر فيه حقيقيا ودعوى الادعاء لا يساعدها نكتة فتعين ان تقول هو حصر
بالنظر الى بعض ذلك فيكون اضافيا مقيدا وهو اعتراف بالمطلوب **فان النفي والا
للحصر قطعا** كما يشهد به استقراء كلامهم وهما احد طرق الاربعة وقد يوجد في
بعض النسخ فانه ما للنفي والا للحصر ولا يخفى ما فيه والاعتذار عنه بان قوله للنفي
متعلق بمحذوف والخبر هو قوله للحصر والتقدير فانه ما الكاينة للنفي والا للحصر او
هو حال من مفعول اعني مقدرا يرد عليه ان الظرف لا يدل على توقف متعلقه فكيف
يقدر معرفا وانه يلزم حذف الموصول مع بعض صلته اللهم الا ان يقال ان الظرف حال
من اسم ان على راى بعضهم ويكون قوله الكاينة بيانا للمعنى واشارة الى ان الظرف
مستقر لا لغو وان هذه الحال في حكم الصفة لا تقديرا للفظ وبيانا لوجه الاعراب وليس
لك انه يتوقف نحو من قبيل الحج عرفة فان تمام الحصر لكان بالا اعتبر حاله وحدها اذ يهذا
التقدير كما قال شيخنا لا يحتاج الى ذكر انه ما للنفي **وليست صفته منحصرة في الرسالة** وحدها
بل هو متصف بها وبغيرها **ولكن لما استعظموا موته عليه الصلوة والسلام جعلوا كانهم
اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك** فهو حصر اضافي **ويسمى قصر افراد** لما علمت
والمخاطب به كما عرفت من يعتقد الشركة فانهم لاستعظامهم موته جعلوا كانهم اثبتوا الصفة البقاء مع

صفة الرسالة فكانهم قالوا هو رسول باق فرد عليهم بانه رسول فقط وعليه فقوله قد خلت
من قبله الرسل استينافا لتحقيق لازم الحصر من كونه غير باق وانه سيخلو كما خلا غيره واشارة
الى لزوم التمسك بدينه بعد خلوه كما ان اتباع الرسل بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم فان
الغرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة والزام الحجة لا وجودهم بين اظهر قومهم ولك جعل الجملة
صفة لرسول اي وما محمد الا رسول موصوف بانه لا بقاء له قد خلت الرسل قبله ولم يبقوا
فهو لا يبقى وعليه فالحصر راجع الى تلك الصفة مكان نفيها ويكون قصر قلب لقلب اعتقادهم
انه موصوف بالبقاء الدائم لا الى صفة الرسالة بناء على ما تقرر من ان الاثبات كالنفي في جواز
توجهه الى القيد وبقاء المقيد على حاله فنحو جاء زيد راكبا يكون المطلوب بالاخبار كونه راكبا
حال المجي المعلوم لا كونه جاء راكبا فتكون نفيا اثبات القيد لا قيد الاثبات افاده شيخنا ثم
قال فافهم فانه لطيف **والاصح ايضا انها موصول حرفي ماول مع معموليه بالمصدر**
قيل في عبارته تسامح والاحسن قول الرضي وان المفتوحة موضوعة لتكون ماول بمصدر
خبرها مضافا الى اسمها فمعنى بلغني ان زيدا قايم بلغني قيام زيد وكذا اذا كان الخبر جامدا نحو
بلغني انك زيد اى زيديتك فان ياء النسبة اذا الحقت آخر الاسم ومعها التاء افادت
معنى المصدر نحو الفرعية والمضروبية واورد عليه شيخنا ان الانصاف ان عبارة المصنف
احسن لا قتضاء تلك ان كلمة ان وحدها هي الماولة مع ان الماول مجموع ان ومعموليها
كما هو شان الحرف المصدري ومدخوله والتسامح اذن في تلك لا في هذه وما يقال انه لا
دخل للاسم في التاويل ممنوع لان المصدر الماول به ان ومعمولاها مصدر خبرها مضافا
الى اسمها او معرفا بلام العهد لا المصدر مطلقا **فان كان الخبر مشتقا فالمصدر الماول
به** اى الذي يقع التاويل به **من لفظه** اي من جنس ذلك اللفظ اذ هو مصدره الذي اشتق
هو منه **فيقدر بلغني انك منطلق او انك مطلق بلغني الانطلاق** ولا يقال مثلا بلغني
الذهاب وان كان بمعنى الانطلاق **ومنه بلغني انك في الدار** اي ما الخبر فيه جار ومجرور
اذ **التقدير استقرارك في الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر**
على الخلاف في المقدر واما الثابت فتقديره لعدم صدقه على المخبر عنه بدون تقدير واما هو نايب
مناب الخبر بالحقيقة وذهب شارح اللب الى ان الخبر هو مجموع المتعلق والمتعلق الا انهم
حذفوا البعض على اللزوم واقاموا البعض مقامه وسموه خبرا **وان كان جامدا قدر بالكون** ن
ما لم يكن في معنى المشتق فيقدر بمصدر ما هو بمعناه ايضا نحو اعجبني انه زيدا احول كما لي خونته
لك وقد عرفت ان الرضي يرده الى التقدير بمعنى المصدر يقدر بياء النسبة بعدها تاء التانيث
وهي المسماة عند بعضهم بياء المصدر وفي التحقيق المال واحد فان الضاربية والمضروبية بمعنى
كونه ضاربا وكونه مضروبا كما لا يخفى **نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا** واما اسماع غ

بتقديره بالكون لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد
وان شيت هذا كاين زيدا ومعناهما واحد سواء كان المخبر كونا مخصوصا ام لا وبتبنى
على ذلك جواز تعلق الظرف بهذه النسبة الكونية كما اصرح ذلك في قول صاحب الملخص السابع
فالمصابح في المفرد خلوص صدوقي قول صاحب المصباح هي الاخرة عبد الله وفي قوله هو عبد
السلف كذا تعد وقال شارحاه التفتازاني والجرجاني هو ظرف لثبوت الخبر للمبتدا فانه في قوة
القول بانه ظرف لكون المبتدا اياه فان المعتبر في موضع كونه الشي الشي ثبوت الشي للشي لا بعض
لانه المال واحد قال شيخنا وقد اورد على تقدير الكون انه اما مصدر كان التامة او
الناقصة لا سبيل الى الاول لانه ما هو خبر لزم ان يكون منصوبا تمييزا وحالا كما في قد
تكون معرفة نحو بلغني ان الليث الاسد ولا الى الثاني لان المحققين انه الناقصة لا مصدر
لها والجواب انا نختار الشق الثاني ونمنع اختيار ان الناقصة لا مصدر لها فسيصرح
المصنف في الباب الثالث ان الصحيح ان كل الافعال الناقصة الا ليس دالة على المصدر
على ان اعتبار المطلقين لكان الناقصة مصدرا لفظها تقوى تقدير الكون ناقصا وامثال
ذلك فان قلت اليس الكون مصدرا فكيف يكون التاويل به قسيما للتاويل بالمصدر قلت
قد علمت ان المراد بالمصدر القسيم ما كان من لفظ المشتق لا مطلق المصدر **وزعم السهيلي**
هو ابو القسم عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي النحوي الحافظ
صاحب التصانيف التي منها شرح سيرة ابن هشام روى عن ابن العربي والكبار وبرع
في العربية واللغات والاخبار وتوفي بمراكش في شعبان سنة احدى وثمانين ومولده سنة
ثمان وخمسمائة والسهيلي نسبة الى سهيل قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى
في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها قاله ابن خلكان **ان الذي يأول بالمصدر انما هو ان
الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف** فبنا في تاويله بالمصدر **وان المشددة**
برفع المشددة على انه صفة مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة او هو بالنصب على حين وزعم
ان المشددة **انما تاول بالحديث** او القصة وما شاكل ذلك لا باسم الحدث **قال وهو قول
سيبويه ويؤيده ان خبرها يكون اسما محضا** لا الا مخالطة شبهة اشعاف **نحو علمت ان الليث
الاسد وهذا الاسم لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى انه هنا يقدر بالكون وتخفف
ان هذه بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة** المفتوحة الهمزة
الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا شيا اي
لعلك وهذا انما يتم اذا ثبت ان القايل قصد الترجي والا فمجرد لام التعليل محتمل نعم قد
يرجح قصد الترجي قوله انك تشتري دون ان تشتري **وقراة من قرا وما يشعركم انها اذا
جات لا يؤمنون** بفتح همزة انها **وفيه بحث سياتي ان شاء الله تعالى في بحث اللهم** ا م

ذهب ابن كيسان الى ان ميمها بدل من واو وان اصلها او وقال المرادي وهو دعوى لا دليل عليها
**على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها
اما ان يتقدم عليها همزة التسوية** وقد علمت الضابط فيها سواء او وقعت بعد ما يفيد
المساواة صريحا في سياق اثباتها **نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا** او نفي نحو لا يستوي عندك اقمت ام قعدت ام ما
جرى مجرى المساواة نحو ليت شعري وما ابالي قبل او بعد ما يفيد المساواة نحو ما
اشد علي او ما اشق علي اقمت ام قعدت لان قولك هذا مشعر بانك ما تترك لما
يفتح بحلاقها **وليس منه** اي مما يتقدم على ام المتصلة فيه همزة التسوية **قول زهير** ابي
بجير بن ابي سلمى بضم المهملة قال في الصحاح وليس في العرب سلمى بالضم غيره كنيته ربيعة
ابن رياح براء مكسورة فتحتية بن مرة بن الحرث المزني احد فحول الشعراء كان عمر
رضي الله عنه لا يقدم عليه احدا وهو احد شعراء المعلقات وولده كعب صاحب بانت
سعاد صحابي قيل مات زهير قبل المبعث الشريف بسنة **وما ادري وسوف اخال
ادري اقوم آل حصن ام نساء** البيت من الضرب الاول من الوافر من قصيدة مطلعها
عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء ومنها ارونا خطة لا ضيم
فيها يسوى بيننا فيها السواء فان ترك السواء فليس بيني وبينكم بني حصن بقاء
فان الحق مقطعه ثلث يمين او نفار او جلاء عفا درس والجواء وما بعده اسماء مواضع
ببلاد غطفان ومعنى ارونا عند الجلال اعطونا والخطة بضم المعجمة كالخلال القصة
والامر وفي القاموس بشدة القصة والامر والضيم الظلم والسواء بفتح المهملة والمد
العدل ومقطع الحق قال في القاموس موضع التقاء الحكم ومقطع الحق ايضا ما تقطع به
الباطل وقال الجلال الامر الذي يقطع به والنفار المنافرة وهو ان يتفاخر الرجلان
فيتحاكمان لمن يحكم لاحدهما من الفضل بالكثر والجلاء بفتح الجيم الامر الجلي والاخال
بكسر الهمزة ويفتح في لغية والقوم هنا الجماعة من الرجال خاصة كما في قوله تعالى لا يسخر
قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وفي الحديث
ما افلح قوم قيمتهم امراة اي القايمة بامرهم وفي القاموس القوم الجماعة من الرجال
والنساء معا او الرجال خاصة او تدخله النساء على تبعية ويونث انتهى وقد اعاد
المصنف الاستشهاد بهذا البيت باما وبالما وباني كل في محله **لما سياتي** من تصريح المصنف
بان بيت زهير من قبيل ما وقعت ام فيه بعد همزة التعيين **او يتقدم عليها همزة يطلب
بها** اي بام **وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو** وهذه الهمزة هي همزة الاستفهام
على ما عرفت **وانما سميت ام في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني** م

باحدهما عن الآخر فكل منهما متصل بالاخر في الجملة وهي متصلة بكل منهما قطعا اتصال
العاطف بالمتعاطفين سيما وهما بالوصف المذكور فليست التسمية بها باعتبار متعاطفيها
اي فقط لتكون لامر خارج عنها كما زعم الشارح سلمناه ويكون من باب وصف الشي بوصف
صاحبه مجازا واما اطلاق لفظ المتصلة بحقيقة عرفية وقيل انما سميت بذلك
لاتصالها بالهمزة حتى صارتا في افادة الاستفهام بمثابة كلمة واحدة هي اي والقول
بان اعتبار هذا المعنى اولى من الوجه الاول لان الاتصال بهذا المعنى راجع اليها
نفسها لا الى امر خارج لكن هذا انما يتاتى في المسبوقة بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية
فيرجح الوجه الاول بشموله النوعين مبني على ان الاول هو ان التسمية باعتبار
المتعاطفين تسمية باعتبار امر خارج وقد عرفت ما فيه وعلى ان همزة التسوية
مغايرة لهمزة الاستفهام فان اراد المغايرة بحسب الاستعمال فمسلم لكن لا يمنع
ذلك تسميتها معها متصلة بناء على ان همزة التسوية هي همزة الاستفهام الا انها
خرجت عنه الى معنى آخر هو التسوية وبقيت ام على تسميتها متصلة كما بقي وجوب
ذكر الهمزة قبلها لان الكلمة لا تغير عن اصل استعمالها بتغير معناها الا نادرا
الا ترى ان احوص يجمع على حوص وان زالت وصفيته وان اراد بحسب الوضع
فممنوع لنص المصنف على ان الهمزة قد تخرج عن الاستفهام الحقيقي فترد
لمعان منها التسوية فهي معنى مجازي لها فلا تكون موضوعا للفظ وتسمى
ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام
في النوع الثاني اي لانها افادت مع الهمزة معنى التسوية في الاول ومعنى الاستفهام
في الثاني ولمعادلتها لها في انه يقع بعدها مثل ما يقع بعد الهمزة من مفرد او جملة وجوبا
او استحسانا ويفترق النوعان اي نوعا المتصلة اعني الواقعة بعد همزة التسوية
والواقعة بعد همزة التعيين من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة
التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام لتكون طلبا
ويستحق الجواب وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وكل خبر فهو
صالح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب بخلاف قسيمه الانشاء الذي الاستفهام
قسم منه وليست تلك اي الواقعة بعدها يطلب بها التعيين كذلك بل هي مستحقة
للجواب والكلام معها غير قابل للتصديق والتكذيب لان الاستفهام معها على حقيقته
اي غير مراد به الاخبار ولا ماول به دائما كما هو مقتضى الافتراق لا في الجملة كما قيل ولا يرد   سيما عند الاطلاق
النقض بصور كثيرة وقعت فيها ام متصلة بعد همزة ليست للتسوية ولا للاستفهام
الحقيقي كما اذا كانت للانكار او التعجب لا مانع اتصال ام حينئذ فانه سيصرح بان

المسبوق

المسبوق بهمزة لغير الاستفهام منقطعة واما ما سيحكيه عن الزمخشري من جواز كون ام
متصلة والهمزة للانكار في قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا ام تقولون وجواز كونها
بمعنى اي الامرين والهمزة فيه للتقرير فليس دليلا على ان المراد كونها للحقيقي في الجملة لنقله
عنه من غير تعقب كما قيل لانه صرح به اولا في بحث الهمزة وثانيا في الكلام على المنقطعة
بابائه وبما يتضمنه الانكار ولا حاجة الى التصريح به بعد قوله بعد وقد ترد ام محتملة
للاتصال والانقطاع وتمثيله لذلك باية قل اتخذتم عند الله عهدا ام تقولون مستندا
الى ما قاله الزمخشري مع تصريحه بان الهمزة للتقرير في وجه الاتصال ظاهر في مخالفته فتدبر
والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون
الجملتان معها الا في تاويل المفردين ذهب بعضهم الى ان تاويلهما بالمفردين باضمار ان
المصدرية بعد الهمزة وام فتسبك معها ومن الفعل مصدر فتقدير قولك سواء علي اقمت ام قعدت
سواء علي ان قمت ام ان قعدت وذلك لان الفعل مراد به المصدر فلا بد من حرف فيسبك
به والصحيح انه لا اضمار لان بعد الحروف والا اطردت حينئذ في كلامهم وليس هذا من
المواضع التي يجب فيها اضمار ان وانما اكتفوا هاهنا بالمعنى فجعلوا الفعل بحيث يراد منه
المصدر من غير حرف مصدري يقدر معه كما في اضافة الظرف في قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين دقين
صدقهم حيث قالوا المعنى يوم نفع الصادقين من غير تقدير ويكونان فعليتين كما
تقدم في الآيتين واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام
هو الآن واقع وان منع ذكره ابو حيان قائلا ان وقوعها بين اسميتين ليس من كلام العرب
ويحتاج في كونه الاسمية مما يتاتى تاويلها بالمصدر بان يكون خبرها مشتقا كما تشهد
به الشواهد وقد رده ابن هشام بان اباعلي نقل عن الاخفش استهجان وقوع الاسمية بعد نحو
سواء وذلك مبني على ان همزة التسوية بمعنى ان الشرطية وهو مختار الرضي قال في التعليق
ومما يدل على ان همزة التسوية ليست بمعنى ان الشرطية كما ذهب اليه الرضي دخولها على الاسمية
واعتراره على اية ادعوتموهم ام انتم صامتون بانه انما جاز لعدم الفعلية ساقط فان
الهمزة في البيت باشرت الاسمية وهو نص في جواز ما منعه ولا يعيده التعليل بتقدم
الفعلية في الاية فان الجملة المعطوفة على جملة الشرط يمتنع كونها اسمية والبيت من الضرب
الثاني من الطويل ولا يعرف قائله وقال شيخنا العلقاني ابن متمم بن نويرة يرثي اخاه مالكا والنائي
البعيد والآن نصب على الظرفية وعامله واقع اي لست ابالي ابعد موتي ام قرب ومختلفتين
بالفعلية والاسمية نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وزعم بعضهم انه اذا
وقعت بين مختلفتين فلا بد من تقدير اتفاقهما بانه يقدر الاسمية فعلية او بالعكس سواء كان
ذلك بعد همزة التسوية او همزة الاستفهام الحقيقي ويتفرع على منع الاسميتين منع العكس كما لا

يخفى وام الاخرى وهي التي يطلب بها وبالهمزة التعيين لتمع بين المفردين المطلوب تعيين
احدهما بحكم معلوم الثبوت سواء انضم الى الاول ما يصيره كلاما ليس مسؤولا عنه او
الى الثاني فالاول نحو قوله تعالى أأنتم اشد خلقا ام السماء والثاني نحو قوله تعالى وان ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون ومن ثم قال المفردين بالتعريف وانه كان المناسب لقوله
وبين جملتين التنكير وذلك هو الغالب وقد يكون نحو أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها قيل
عليه لو ترك لفظ بناها لكان نا ولى لئلا يتوهم ان السماء وبناها جملة وان ام فيه واقعة بين
مفرد وجملة وليس كذلك والذي يظهر انه اذا توهم ان ام واقعة بين جملتين كان بين الى السماء بناها جملة توهم
مفرد وجملة وبين جملتين ليستا في تاويل المفردين وان تاتي جعلها في معنى
المفردين عند القصد الى افادة محصل الكلام ويكونان ايضا فعليتين كقوله
فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت أهي سرت ام عادني حلم السمي الضرب
الاول من البسيط وقائله زياد بن حمل بعجمي وضبطه شيخنا بفتح الجيم والميم وخالف ضبط
الازهري في شرح توضيح المصنف له بالمهملة والميم وقيل المرار بن منقذ وهو من قصيدة
وقبله زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا لدى نواحل في ارساغها الخدم وبعده

وكان عهدي بها والمشي يبهظها من القريب ومنها الاين والسأم
وبالتكاليف تاتي بيت جارتها تمشي الهوينا وما تبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها درم مرافقها في حلقها عمم

زارت من الزيارة ورويقة علم واراد بهم لقرينة البيت الثاني وشعثا جمع اشعث
وهو مغبر الراس اى قوما شعثا والنواحل الضوامر المهازيل والارساغ جمع رسغ
بالضم فالسكون وبضمتين وهو على ما في القاموس الموضع المستدق بين الحافر وموصل
الوظيف من اليد والرجل او مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك
من كل دابة والخدم جمع خدمة بحركة السير الغليظ المحكم والطيف الخيال الطائف
في المنام مخفف طيف كميت ويروي للمزور بفتح الزاي اى الخيال الزائر ومرتاعا فزعا
حال وارقني اسهرني من الارق وهو السهر واهي بسكون الهاء على التشبيه بفخذ
وفي تسهيل ابن مالك ما يقتضي انه قليل وقال في شرحه ان هذا الاسكان لم يحك الا في الشعر
وسرت من السرى وهو السير ليلا ولذا حكموا بالتجريد في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده بلغ
ليلا وعادني زارني من عاد المريض اما على الاستعمال في المطلق او لان العاشق مريض الهوى
وقيل معناه جاءني بعد اعراضه وقيل اعتادني والحلم بضمتين وبسكون الرؤيا ومعنى البيت
على ما قال ابن الحاجب اني قمت من اجل الطيف منتبها مذعورا للقائه وارقني لما لم يحصل
اجتماع محقق ثم ارتبت هل كان الاجتماع على التحقيق او في المنام الا وقمت للطيف وانا

في النوم اجلالا لا حال كوني مذعورا لاستعظام الزيارة وارقني ذلك لما انتبهت فلم اجد شيئا
محققا ثم من فرط صبابته شك اهي في التحقيق سرت ام كان ذلك حلما على عادة مبالغاتهم كقوله لم
أأنت ام ام سالم قال الشارح حاصله احتمال كون القيام في اليقظة او في المنام واما
الشك في الاجتماع هل كان في اليقظة او في المنام فثابت على كلا الاحتمالين قال شيخنا وفيه نظر
اذ الشك والارتياب ثابت على الاول دون الثاني اذ لم يرد بقوله ثم من فرط صبابته شك الا انه
اظهر الشك على مقتضى معنى الاظهار فانه واقع في عباراتهم او انه شك ظاهرا فيكون مظهرا
للشك وليس عنده شك يرشد الى ذلك قوله على عادتهم في مبالغاتهم ومثله ما وقع
في قوله أأنت ام ام سالم مما هو من تجاهل العارف وعندي ان الاول والثاني سواء في انه
الشك والارتياب الثابت فيهما ليس على حقيقته بل هو من باب تجاهل العارف واظهار ما ليس حاصلا
لضرب من البلاغة والا كان الارتياب في الاول ارتيابا حقيقة وعاقل لا يعد زيارة الطيف اجتماعا
محققا لارتيابه في انه اجتماع محقق او غير محقق كيف وان الارتياب متفرع على عدم حصول الا جتماع
المحقق وان الشك لا يترجح فيه احد الطرفين ورجحان كونه في المنام ظاهر بل مقطوع به فتدبر
وقوله وكان عهدي بها قال الجلال الواو للحال والعهد المعرفة وبها خبر كان وجملة والمشي
يبهظها حال من ضمير بها او خبر لكان على حد وكنت وما ينهنهني الوعيد وعليه فبها اما
خبر آخر او متعلق بعهدي ويبهظها مضارع بهظ بموحدة وظاء معجمة يثقلها ويشق
عليها والاين التعب والسأم الملل والتكاليف جمع تكليف وهو الامر بما يشق يشير الى
انها مخدمة جدا يشق عليها الخروج من خدرها فهي لا تاتي بيت جارتها الا بمعاناة ثم مرارا
والهوينا مصغر هوناء مؤنث اهون الا انه قصر للضرورة من الهون وهو السكينة والوقار
اى تمشي المشية الهوينا فهو منصوب على انه مصدر نوعي وجملة جالسة وما بعده ولها قدم
لحال ذمالها على عادة العرب عطف عليها او حال منها على التداخل وسود ذوائبها تعديد
هي سود ذوائبها والذوائب جمع ذؤابة بضم المعجمة بعدها همزة وهي الناصية او منبتها من
الراس والترائب عظام الصدر او ما ولي الترقوتين منه او ما بين الثديين وما على الاول مراد
هنا كما ان الاول هو المراد في قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب والدرم بضم المهملة
وسكون الراء جمع ادرم من درم المرفق والكعب اذا غطاه الشحم واللحم فلم يستبن حجمه
وامراة درماء لا تستبين كعوبها ومرافقها والمرافق جمع مرفق كمنبر موصل الذراع في
العضد والعمم بالمهملة وفتح الميم الاولى عظم الخلق في الناس وذلك اى كونه الجملتين فعليتين
على الارجح فهي منه فاعل بمحذوف يفسره سرت واما على مقابله فهي مبتدا ما بعدها
خبره وام بين جملتين واسمية واما كان ما ذكره هو الارجح لان الاستفهام من حيث هو عما يشك فيه
من الاحوال التي تتجدد بالفعل اولى واما الاستفهام عن الذوات فقليل ومن ثم ترجح النصب في باب

الاستعمال على الرفع في نحو ازيد اضربته واعلم ان كلام البدر بن مالك في شرح الخلاصة ابيه
يخالف ما ذكره المصنف هنا فانه قال ويتبع ام بعد همزة الهمزة بمعنى الهمزة التي يقصد بها وبام
التعيين بين مفردين ثم قال وبين جملتين في معنى المفردين وقد يكونان فعليتين او اسميتين
او احدهما فعلية والاخرى اسمية فالاول كقوله وانشد البيت ثم قال والتقدير اهي سارية
ام عائد حلمها اي اي هذين هي فالمصحح لهذا ان يكون الجملتان هنا في تاويل المفردين الا ان قوله
والتقدير اهي سارية ام عائد حلمها في بيان التاويل المذكور فيه شيء لان ما نطلب تعيينه يجب ان
يلي احدهما الهمزة والاخرى ام فكان حق العبارة اسارية هي ام عائد حلمها والعيني في القلائد
في الكلام على هذا البيت خبط عجيب فانه قال الهمزة في اهي للاستفهام وهي مبتدا وسرت
خبره وسكتت الهاء يسمه يكتنف والشاهد في ام المتصلة حيث وقعت بين جملتين فعليتين
في معنى المفردين والتقدير اسرت هي ام عاد حلمها اي اي هذين هي فتامل ما فيه والله الموفق وكان
الحامل للبدر على اعتبار الجملتين بمعنى المفردين هنا قولهم ان ام المتصلة يكون مع الهمزة بتاويل
اي وما بعدهما مأول بالمضاف اليه اي فنحو ازيد عندك ام عمرو ومعناه ايهما عندك وافي
الدار زيد ام في المسجد معناه في اي الموضعين هو ونحو اقام زيد ام قعد معناه اي الامرين واقع
لكن التحقيق ان السؤال حينئذ انما هو عن تعيين احدى النسبتين واحد الحكمين بمعنى الحكم لا الخط
بعد التاويل ايضا كما لا يخفى واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث
ابن سهم ام شعيث ابن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره
فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين صحيح البيت من الضرب الثاني من
الطويل وقائله ابو نهشل الاسود بن يعفر بفتح الياء وقيل بضمها لز عبد العيسي بن نهشل
ابن دارم التميمي النهشلي جاهلي مقدم جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من شعراء الجاهلية
ولعمرك قسم ويقال فيه رعملك بوضع الراء موضع اللام وهو مبتدا خبره محذوف وجوبا
لسد الجواب مسده اعني جملة ما ادري وفعل الدراية معلق عن معموليه بحرف الاستفهام
المقدر وجملة وان كنت داريا اعتراض وشعيث بالمثلثة اخره وضم اوله ومن رواه
بالموحدة فقد صحف تصغير شعث ككتف او شعث كفرس او اشعث تصغير ترخيم
ويقويه ان العرب سمته باشعث وشعيث قال الاعلم حي من تميم وانما اعتبره
ممنوعا حذف تنوينه للضرورة لانه اعتبره اسما للحي بدليل الاخبار عنه بابن والعلم المنون
انما يحذف تنوينه اذا وصف بابن لا اذا اخبر عنه ومن ثم يكتب الف ابن ايضا ويحتمل
ان يكون ممنوعا من الصرف ولا ضرورة نظرا الى انه اسم للقبيلة والاخبار بابن لا يمنع من
ذلك لجواز رعاية التذكير والتانيث باعتبارين وقد قال السيرافي نحو هذه القبيلة يقول
انها لم تستقر على اب لان بعضا يعزوها الى منقر وبعضا الى سهم وقد اجاز سيبويه ان

يكون

ان يكون اسما لابي القبيلة فيكون منصرفا قطعا وجوز ان يكون معنى قول السيرافي نحو
هذه القبيلة انه نحوها نحو ابيه فانه لم تكن الى اب متعين وحكم المصنف هنا بانه
حذف الهمزة ضرورة كما هو مذهب بعضهم سابقه ظاهر ما تقدم منه في بحث الالف من
اطلاق جواز الحذف بعد مثبت على ام ام لم يتقدم وسهم بسكون الهاء حي من قيس كما قاله
الجلال لا ابو قبيلة من قريش من جملة عطاياه قيس بن عدي السهمي كما قاله شيخنا وما
ع،ر يروى بدله من قيس يؤيد الاول اذ المراد به ابو الحي لا قيس السهمي كما قال شيخنا ومنقر
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ابو قبيلة ايضا ومثله في وقوع ام المطلوب بها
وبالهمزة التعيين بين اسميتين بيت زهير السابق وهذا هو الموعود بقوله قبل ذلك
وليس منه قول زهير اذ التقدير فيه ام هم نساء وما قيل عليه من انه ان نظر الى الظاهر
فهي انما وقعت بين جملة ومفرد او الى هذا التقدير فما الفرق بينه وبين انتم اشد
خلقا ام السماء فان تقدير ما به الجملة هنا دون الاية فالله اعلم فقد اجيب عنه بان المسؤول
عنه بالهمزة هنا لكونه معمولا لما هو من افعال القلوب التي تقع معانيها على الجمل وان علقت
عن العمل فيها لفظا يجب ان يكون جملة فما بعد معادلها يجب ان يكون كذلك بخلاف ما في
الاية اذ لا مقتضي فيها لمعمول يكون جملة ثم ثم لما توقع ام فيها بين مفردين
مبتدأه والذي غلط ابن الشجري اي اوقعه في الغلط حتى جعله اي جعل بيت زهير السابق
من النوع الاول من نوعي ام المتصلة وهو ما يتقدم عليه همزة التسوية توهمه
خبره ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية لان مضمون
العلم الاستفهام الجهل بحال المستفهم عنه فهو لا يجامع الدري الذي هو الدرام لا فعل الدراية
منفيه لا ما يقول حكم النفي متوقع على الاثبات فما لا يصح اثباته لا يصح نفيه ويرشدك
الى ذلك قياس حال النفي على الاثبات في الجواب والعجب ممن نظر الى ظاهر الحال فقال
اراد به فعل الدراية الثاني لا ان همزة الاستفهام بعضهم لا يكون السائل داريا
اي الامرين وقع وفعل الدراية ما في ذلك فلابد من خلو الهمزة من معنى الاستفهام فتكون
للتسوية فان المصنف قال في الباب الثاني في الكلام على مواقع الجملة المعترضة الرابع عشر
بين حرف التنفيس والفعل كقوله وانشد البيت ثم قال وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض
آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام فهل اراد ما دري الا
الاولى اي مدخول النفي فنعم على انه يقال ان ههنا نار عليه الجملة الاستفهامية بين ما
م ادري وسوف ادري وان فعل الدراية المنسحب على تقدير جملة الخبر انما هو مناف لمعنى الاستفهام
لصرفه الهمزة عنه الى التسوية وانت تعلم ان المختار الاحتمال الاول وجوابه ان معنى قولك
علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت اي ما علمت ازيد قائم

معناه ما علمت جواب ازيد قائم ولا منافاة بين الاستفهام وفعل الدراية ولا ضير في توحد اول
المفعولين على المختار ولا منافاة ايضا الى الجملة الاستفهامية على التقدير المذكور اذ لم يتعلق فعل الدراية
بمضمون الاستفهام بنفسه ليتنافيا وقيل معنى علمت ازيد عندك ام عمرو علمت احدهما بعينه
عندك وهذا يرجع الى الاول لان هذا الاحد المعين هو الذي يقع في الجواب وذكر الرضي ان
جوابه اما زيد عندك او عمرو واختار الرضي ان يكون معلق العلم في نحو علمت ازيد قائم
مع معادل وبدونه ونحو علمت هل قام زيد وعلمت من قام وايهم قام هو مضمون الجملة لكن لا
على ان الاستفهام استفهام المتكلم للمنافاة المذكورة بل على انه لمجرد الاستفهام على ان المعنى عرفت
المشكوك فيه الذي يستفهم عنه اعني انتساب القيام الى زيد او عدم انتسابه في نحو علمت ازيد
قائم وهل قام زيد وانتساب الفعل الى هذا المعنى او الى ذلك من المتعاطفين بام بعد الهمزة او من
الاشخاص الواقعة عليهم كلمة الاستفهام وفرع على ذلك جواز وقوع لا او نعم في جواب كل
ذلك وعليك بمراجعة ما قال لا تعاطف على التنازع المعنى وما ادري كونهم قوما ولا كونهم نساء
اي ما ادري واحدا منهما لاستوائهما عندي في عدم الدراية وسوف ادري احدهما على سؤال ولا
تطع منهم اثما او كفورا اي لا تطع واحدا منهما اذ معنى اجابة اطع احدهما فما توجه اليه احدهما
غير ما توجه اليه الاخر فلا تنازع كما قيل في كفاني ولم اطلب قليل من المال اي التقدير ولم اطلب المجد
فلا تنازع اذ بتقديره يلزم التناقض لا ما تقول التنازع هنا ثابت لان الفعلين توجها
الى جملة الاستفهام الا ان المعنى اختلف اثباتا ونفيا وقد سئل على المصنف كيف يتاتى منه
هذا للجواب ومقتضاه تقدير الجواب مضافا الى الجملة وليس هو لجزء ما يضاف اليه وكونه
معنى علمت جواب ازيد قائم علمت جواب هذا الكلام فالجملة في قوة المفرد ولا يضرنا انه لا يكون لفظ
جواب من ذلك الاحد يؤدي الى انه لا بعد منه نحو قوله وقائل من نحو قولي يا الله وقائل كنت
لان المعنى قول هذا الكلام وقائل هذا الكلام واجيب بانهم انما حصروا المسموع من المضاف الى
الجملة في ما يبدأ المضاف اليه مطلقا مسموعا منهم او مقدرا في كلامهم غير مسموع ولفظ جواب
مما هو مقدر غير مسموع وكم من مقدر في كلامهم غير مسموع منهم ولا حاجة الى القول بانه
التقدير جواب قول ازيد قائم فالمضاف اليه من ذلك الاحد لا غيره **وبين المختلفين بالفعلية**
والاسمية **نحو ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك على الارجح من كون انتم فاعلا**
انتصابه لا ان ايلاء الفعل الهمزة اكثر لما عرفت من ان الاستفهام بالفعل اولى وقيل عليه هو معارض
بان تقديره مبتدأ اولى لتناسب الجملتان المتعاطفتان ومعترض بان الاستفهام هنا غير حقيقي
فلا يكون ام بعده متصلة ورد الاعتراض بان الاستفهام غير حقيقي لا يوجب انقطاع ام كونه
مطلقا للاجماع على انها متصلة بعد همزة التسوية وليست للاستفهام الحقيقي نعم اذا خرج
الاستفهام المتقدم عليها الى معنى الخبر امتنع ذلك كما في الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد

ضابط

ضابط اتصال ام حيث لا تسوية ان يكون المعطوف بها مفردا او ان يكون في حكم المفرد
وان يكون السائل بها عالما بواحد من المسؤول عنهما اذ سؤاله للتعيين وان يقارن المعطوف عليه
بها الهمزة ولو تقديرا مع صحة قيام اي مقامهما ومتى فات احد هذه الامور فهي منقطعة قطعا
هكذا ينبغي فهم هذا المقام والا اشكل على المصنف التمثيل بالاية لوقوع ام المتصلة المسبوقة بهمزة
التعيين بين جملتين والتمثيل بقوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء اذ الاستفهام فيها للتقرير
قطعا ولا يخفى ان الاستفهام التقريري ليس على معنى الخبر بخلاف الابطالي والتوبيخي وان المستفهم
استفهاما تقريريا طالب لتعيين احد الامرين وحامل للمخاطب على الاقرار به فهو استفهام
مزال عن اصله كما في التسوية **مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب** ومن الواقعة بعد همزة
الاستفهام **انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه** والجواب يجب ان يكون على طبق
السؤال **فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو** وتعين احدهما
ولا يقال فيه لا ولا نعم اما اذا قيل ازيد عندك او عمرو فانه يصح الجواب بهما وبالتعيين لما
انه اعم في الاستعمال لانها تقع بعد الخبر والامر والنهي والاستفهام وتختص ام بالاستفهام
وفيه يطلب التمييز بينهما فقال ان ام تختص بالسؤال عن احد الشيئين معينا اذا علم السائل بل
ثبوت الحكم لواحد منهما ويعرف بصلوح الكلام لاي ومن ثم وجب في الجواب تعيين احدهما
ولا يكفي فيه نعم لان مدلوله ثبوت الحكم لاحدهما وهو معلوم للسائل وانما يطلب التعيين
ولا لا لان مدلوله نفي الحكم عنهما فلا يليق جوابا لما الحكم فيه ثابت لاحدهما وان او تختص
بالسؤال عن احدهما مبهما من غير ان يعلم ثبوت الحكم لاحدهما ومن ثم صح الجواب فيها بنعم
او بلا مثل كان هو الجواب المطابق وان حسن بالتعيين فزيادة على الجواب كما سيصرح به
لانه يلزم من تعيين احدهما ثبوت واحد منهما والحاصل انه لا يستقيم السؤال بام المتصلة
الا والسائل عالم بثبوت احد الشيئين لا بعينه فلو قال ازيد عندك ام عمرو وليس احدهما عند
المخاطب كان مخطئا وكان الجواب ليس واحد منهما عندي فينبهه انه غالط على ان او فانها
للشك فقوله ازيد عندك او عمرو معناه قوله احدهما عندك فكان الجواب نعم اي كان احدهما
عندك او لا انه لم يكن فهو في المعنى سائل عن كون احدهما فقط فتدبر **فان قلت فقد قال**
ذو الرمة بضم الراء وتشديد الميم وقد تكسر وهي في الاصل قطعة من حبل وذو الرمة هو
ابو الحرث غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة العدوي الشاعر الاسلامي المشهور عده الجمحي
في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام روى عنه ابو عمرو بن العلاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث ان من الشعر حكمة ويسنده عن ابن عباس في قوله تعالى والبحر المسجور قال الفارغ وانما لقب
بذي الرمة لانه اتى مية صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل فاستسقاها فقالت اشرب يا ذا
الرمة مات باصبهان سنة سبع عشرة ومائة قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم

بذي الرمة وكان آخر ما تكلم به يا مخرج الروح من نفسي إذا احتضرت وفارج الكرب زحزحني
عن النار تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند أهلي وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن أهلي جيرة لأكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
الأبيات من الضرب الثاني من الطويل وهي من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة عامر
ابن أبي موسى الأشعري أمير البصرة وقاضيها وابن قاضي الكوفة والعجوز المسنة ولا
تقل عجوزة أو هي لغة رديئة وهي من الألفاظ المشتركة بمعان كثيرة والمدرج
بفتح الميم مصدر من قولك درج الرجل أي مشى وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره بعيد
غاديا حاصل لا مذكور وهو على بابها أو من عند أهلي ليلزم الإخبار عن المصدر قبل كمال
معمولاته إذ منها غاديا المعطوف على متروحا المنصوب على أنه حال من فاعل المصدر
المضاف إليه ولهذا لم نقل إن المدرج هنا اسم مكان بمعنى المسلك ومن جوزه فإنه يرد عليه
أن اسم المكان لا يعمل في الحال فإن يعمل في الحال وأما قوله كأن مجر الرامسات ذيولها فإن المجر
فيه مصدر أيضا وما نصب الذيول مقدر وعلى المصدرية فالظرفان متعلقان به أيضا ومتروحا
هو اسم فاعل من تروح إذا ذهب في الزمن المسمى بالرواح وهو من زوال الشمس إلى الليل
ومثله الرائح من راح رواحا والغادي الذاهب في وقت الغدو وهو من أول النهار
إلى الزوال بعض الرواح ولعدم مساعدة الوزن لم يقابل الغادي بالرائح والزوجة منكوحة
الرجل بعقد والأشهر ترك التاء على أنه مشترك وبه نطق القرآن والعشرة بنى أكثر
استعمال الزوجة للمرأة وذو زوجة خبر مبتدأ محذوف تقديره أمهاجر وجوبا عند المصنف
وجماعة واستحسانا عند آخرين لأن المطلوب تعيينه هو الخبر أي أذو زوجة أنت
بالمصر أم ذو خصومة وبالمصر نعت لزوجة والمصر بكسر الميم وسكون المهملة البلد وأراد
به بلد البصرة وهي البلد المعروف بالعراق اختطها عتبة بن غزوان المازني حليف بني
عبد شمس أحد السابقين الأولين في خلافة عمر رضي الله عنه سنة أربع عشرة من الهجرة وهي
بفتح الموحدة وتكسر وسكون المهملة والثاوي بالمثلثة المقيم وانتصابه على الحال إن
كانت الرؤية بصرية وعلى أنه مفعول ثان إن كانت بصيرية والأهل يطلق على الزوجة
وحدها وهو غير مرادها للإخبار عنه بقوله جيرة بكسر الجيم فإنه جمع فلذا للجار ولا يخبر
بالجمع عن المفرد ولو أراد ذلك لقال جارة وإنما أطلقه على ما هو أعم منه ففي عمدة الحفاظ أهل
الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد والأكثبة
جمع كثيب بالمثلثة وهو الرمل المجتمع والدهنا موضع ببلاد تميم يمد ويقصر فليس قصره في

البيت ضرورة كما قيل ومالي مرفوع بالعطف على اسم إن بعد مضي الخبر فهو إما مرفوع أو منصوب
والتقدير ومالي جار قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها حتى يرد الإشكال به على ما مهد من
القاعدة بل هو رد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين وليس واحد منهما واقعا وقوله
كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة بالجر بدل من الأمرين لا من أحد وإلا لعطف بأو
وليس قوله أراجع فيها إلى آخره صفة مقيدة لخصومة لكون المعنى وما كنت في خصومة
شأنها كذا بل في خصومة أخرى فيلزم وقوع أحدهما بل هو صفة مؤكدة بناء على أن شأن
الخصومة ذلك لست لا ولو بناء على حمل الخصومة في كلام السائل على ذلك فلما أجاب نفاها
ولهذا أي ولأجل أن قوله هذا ليس جوابا وإنما هو رد لم يكتف بقوله لا حتى قال ما قال إذ
كان رد ما لم يلفظ به إنما يكون بالكلام التام لعدم ما يكون هناك قرينة على ما يحذف من
الجواب بخلاف رد ما تلفظ به المتكلم فإنه يكفي فيه غير التام لقيام الملفوظ به قرينة ولهذا
قال إن أهلي جيرة البيت وما كنت مذ أبصرتني البيت وهذا السؤال والجواب ذكرهما
ابن عصفور في شرحه على الجمل ومحصل الجواب أن السائل بالهمزة وأم يجب أن يكون ممن صح
عنده كون أحد الشيئين أو الأشياء ولم يتعين فهو يطلب بذلك التعيين وذو الرمة لما لم يكن منه
أحد الشيئين اللذين سألته العجوز عنهما حتى كان سؤالها مبنيا على غلط منها وتوهم أن أحدهما
واقع فهي تطلب تعيينه ساغ له قول لا ردا لما بنت عليه سؤالها وهو التوهم المذكور وأما
جواب بعضهم بأن أم منقطعة والتقدير أم أنت ذو خصومة فنفيه إنما حكاه منقطعة يقتضي
أنه لا يكون للاستفهام الأول جواب لما أنه قد أضرب عنه فلا يجاب لكن قد يحقق عنه
الجواب فلا يستقيم هذا الجواب مسألة إذا عطفت بعد الهمزة بأو فإن كانت همزة
التسوية لم يجز لمنافاة مقتضى أو مقتضى التسوية لأن أو لأحد الشيئين أو الأشياء فهي لا
تقتضي الجمع والمساواة بين الشيئين تقتضيه وقد أورد عليه في التعليق ما يحصل أن سيبويه قد
صرح في كتابه بجواز الإتيان بأو في نحو قولك ما أدري أزيد عندك أم عمرو بل لا علم وكذا في
ليت شعري ألقيته زيدا أم عمرا والمصنف مصرح بأن همزة التسوية هي الداخلة على جملة
يصح حلول المصدر محلها وإن ما بعد ما أدري وليت شعري من مواقعها إذ يصح أن يقال ما أدري
كون زيد عندك أو كون عمرو بل هما سواء في عدم الدراية وليت شعري لقاء زيد أو لقاء عمرو أي
هما سواء في التمني وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو
نظير قولهم أي قول الفقهاء يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا والصواب العطف في الأول
بأم لما عرفت وفي الثاني بالواو لأنه بيان للأمرين وكل شيء فهو في قوة متعاطفين بالواو
وقد أجيب عنه بأنه لا يتعين كونه بيانا لهما لجواز أن يكون بيانا لأقلهما الذي هو أحدهما من
كذا أو كذا وفي الصحاح سواء علي قمت أو قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو

اذا اقتصاره على ما ذكر يوهم تعينه وعدم جواز غيره واما الامر بالعكس **وفي كامل الهذلي**
ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ
بمكانه اي بمكان كبير ادلته حذف الهمزة والعطف باو وبعدها فيحصل مما ذكره المصنف
من تخطئة الفقهاء وتشبيه الجوهري وشذوذ قراة ابن محيصن منع على ان مقتضى القياس
ان لا فرق بين التسوية مع الهمزة وبدونها في عدم جواز العطف باو اصلا فانه لم يورد قولي
الفقهاء وصاحب الصحاح على انهما في همزة التسوية ولو مقدرة بل على انه مما الهمزة فيه اصلا
بطريق الاستطراد لمناسبة دعته اليه وكذا ذكر قولهم افعل الامر ان كذا او كذا انما هو استطرادي وجعل
نظيرا لبعد المناسبة بين قولهم الاول وبينه وعلى ما نقل عن الفارسي من عدم جوازا و بعد
سواء قال لانه لا يقال سواء على قمت او قعدت لانه يكون المعنى سواء على احدهما و ذا
لا يجوز لان التسوية تقتضي شيئين فصاعدا وانت تعلم ان مساق كلام المصنف يابى ان
يكون ما نقله من قول الفقهاء وقول الصحاح استطراديا لانه بصدد تمهيد قاعدة فاذا ذكر
عقيبه ما هو من جزئياته ولو بتقدير وبين ما هو صواب التعبير فيه بناء على تلك القاعدة فكيف
يكون ذكره استطراديا وتتجه الاعتراض بان الكلام في العطف بعد همزة التسوية وقول
الفقهاء كذا وقول الصحاح كذا والقراة كما دل عليه كلامه في الالف المفرده ليس العطف فيه بعد
همزة الا انه يلزم تقديرها بتوهم انها لازمة بعد كلمة سواء في اول جملتيه لكن جعل ذلك
وسيلة الى تخطئة الفقهاء وتشبيه الجوهري والحكم بشذوذ قراة ابن محيصن ليس بسديد وفي
شرح الكتاب للسيرافي وسواء اذا دخلت بعدها الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك
سواء على اقمت ام قعدت واذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام كان العطف احدهما
على الاخر باو كقولك سواء على قمت او قعدت هو نص ظاهر في صحة ما في الصحاح وعدم شذوذ
القراة انه لم تكن الهمزة فيه محذوفة وصحة قول الفقهاء وتكلف تقدير فعل فان قيل ما
وجه تجويزه العطف باو والتسوية ما بالها لا تقتضيها شيئين فاكثر واو لاحد الشيئين
او الاشياء قيل وجهه ان الكلام محمول على المجازاة اذ تقديره سواء على قمت او قعدت ان
قمت او قعدت فهما على سواء فلا يكون التسوية منافية لكونها ولا لاحد الشيئين حينئذ لان
المعنى ان يحصل واحد من فعلك وقعودك ايا كان فهما على سواء بناء على انه سواء خبر
مبتدا محذوف اي الامران سواء لا خبر مقدم ولا مبتدا والجملة دالة على جواب مقدر
الشرط وقال الرضي انها سدت مسد جواب الشرط الذي تضمن الفعل بعد سواء وما
ابالي معناه الا ترى كيف افاد الماضي في مثله معنى المستقبل وملخص مختاره في هذا المقام انه
الهمزة وام بعد ما يدل على معنى التسوية افادتا معنى الشرطية وان حرف الشرط لاستعماله
في الامر المفروض وقوعه المجهول في الاغلب يناسب حرف الاستفهام المستعمل فيما لم يتيقن

محاوله العباس من وجهين

حصوله

حصوله فيجوز ان يجرد حرف الاستفهام عن معناه ويقام مقام حرف الشرط واو لاخفاء
انها تشارك ام في افادة كل منهما احد الشيئين او الاشياء فلا بدع ان يقام مقامها لمعنى
سواء على اقمت ام قعدت ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما واعلم ان ذلك احد ما يعد معنى
التسوية لفظ سواء ولا ابالي لما بين الهمزة وام وبينهما من الجامع البين واما ان تجرد الى
معنى التسوية في الشروط بدونهما فالغالب التصريح باو من غير همزة نحو لاضربنه قام او قعد
ثم قال ويجوز بعد سواء ولا ابالي ان ياتي باو مجردا عن الهمزة نحو سواء على قمت او قعدت
ولا ابالي قمت او قعدت ومنع ذلك ابو علي لانه يكون المعنى سواء على احدهما ويرد عليه
ايضا ان معنى ام احد الشيئين او الاشياء ايضا فيكون معنى سواء على اقمت ام قعدت سواء
على ايهما فعلته اي الذي فعلته منهما وهذا ايضا ظاهر الفساد وانما الزمه ذلك في او وام
لجعله سواء خبرا مقدما وما بعده مبتدا والوجه ما ذكرناه من كونه خبر مبتدا محذوف وسادا
مسد جواب الشرط ومختار ابن الحاجب ان الجملتين اذا كانتا بتاويل جملة فان توسطت بينهما
او فهي على اصلها من افادة احد الشيئين ولا همزة قبلها ويكون بتاويل مشتقين هما
حالان نحو لاضربنك قمت او قعدت اي قائما او قاعدا وان توسطت بينهما ام
وجب الهمزة قبلها لان الكلمة لا تخرج عن اصل استعمالها بتغيير معناها الا نادرا وان يكون
بمعنى الواو ولتستقيم ما للهمزة من معنى التسوية فانها تجردت عن معنى الاستفهام لوقوعها
وسط الكلام وبقي معها معنى التسوية لئلا تخرج عن اصلها بالكلية وتقدر الجملتان حينئذ
بمصدرين قال الرضي ولقايل ان يطالبه بوجه اختصاص معنى الحالية باو وكل موضع
يجوز فيه او يجوز فيه ام وبالعكس **وان كانت** الهمزة **همزة الاستفهام جاز** العطف باو
وكان الجواب بنعم او بلا جوابا مستقيما بل هو حق الجواب حينئذ **وذلك انه اذا
قيل ازيد عندك او عمرو** قيل الاحسن في التمثيل ان تقول اقام زيد او عمرو لان
الاحسن في او تقدم الفعل وفي ام تقدم الاسم **فالمعنى احدهما عندك ام لا** فاذا قيل في
جوابه نعم او لا اي نعم احدهما عندي او ليس احدهما عندي كان صحيحا **وان اجيب بالتعيين**
صح كان قيل زيد او عمرو وعندي **لانه جواب وزيادة وبعالي الحسن او الحسين افضل
ام ابن الحنفية فعطف الاول باو** ولان المعنى احدهما لا على التعيين افضل **والثاني بام**
لانه كان التفضيل واقعا لاحدهما الذي هو احد الحسنين او ابن الحنفية محقق لكن السائل جهل
التعيين ولا يجوز السوال باو وبعد السوال بام لا يكون الا عن عالم بحال احدهما فكيف تسال
عما تعلم واذا قيل الحسن والحسين افضل ام ابن الحنفية فتقدير الكلام الاحدهما افضل من ابن الحنفية
ام ابن الحنفية افضل من احدهما والمعنى ايهما من احدهما وابن الحنفية افضل **وكان عندنا**
معشر اهل السنة والجماعة **بقولك احدهما** لا على التعيين فقد حصل التعيين بعدم التعيين **و**

الكيسانية وهم فرقة من الرافضة منتمون الى المختار بن ابي عبيد الثقفي الكذاب امير الكوفة من
قبل عبد الله بن الزبير وكان يلقب بكيسان **بابن الحنفية** هو محمد بن علي بن ابي طالب اشتهر
بالنسبة الى امه خولة بنت جعفر وكانت من سبي اليمامة من بني حنيفة ولد في صدر خلافة عمر
روى عن ابيه وعثمان وابي هريرة وعمار وغيرهم ووفد على معوية وعبد الملك وسمته
الشيعة المهدي وفيه يقول كثير عزة هو المهدي اخبرناه كعب اخو الاحبار في الحقب الخوالي
وقيل لكثير او لقيت كعبا قال قلته بالوهم ومن قبح كذبهم قولهم فيه انه لم يمت وانه
مقيم بشعب رضوى والى هذا يشير السيد الحميري بقوله

يا شعب رضوي ما لمن بك لا يري ... وبنا اليه من الصبابة اولق
حتى متى والي متى وكم المدى ... يا ابن الوصي وانت حي ترزق

والصحيح ان وفاته بالمدينة في المحرم سنة احدي وثمانين ودفن بالبقيع **ولا يجوز انه
يجيب بقولك الحسين او بقولك الحسن لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن
الحنفية ولا عن الافضل من الحسين وابن الحنفية وانما حصل في احدهما لا بعينه فرتبا
لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية** وهو لو قال ذلك لكان الجواب
بالاحد لا بتعيينه وقد اورد عليه في التعليق انه معارض لما اجازه من صحة الجواب
بالتعيين لانه جواب وزيادة وهو مردود بان الجواب بالتعيين ثمة انما صح لانه وان
لم يكن عين الجواب الذي هو احدهما فهو احد ما صدقاته واما فيما نحن فيه فانما لم يصح
هذا التعيين لانه ليس جوابا لام كما قرره المصنف بل جوابه احدهما لا بعينه ولا
احد ما صدقاته لانه احدهما بعينه فلا يصدق عليه احدهما لا بعينه لا ان كلمة احدهما
في جواب السوال نائبة عن المعين وفي جواب السوال بام
نائبة عنه فلم يجز نيابة المعين عنه لانه النائب لا ينوب عنه كما قيل لان جواب السوال بام
هنا هو المعين الذي هو نفس كلمة احدهما عنه نابت بصريح قول المصنف فهي لا نائبة ولا منوبة
اذ لا ينوب الشيء عن نفسه **مسئلة يمتنع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول
الذهلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها** وقد يعدم
الكلام على هذا البيت **بعديه ام غي كما افادوا** ويكون حذفه لدلالة الرشد عليه لما بينهما من
التضاد فالمعنى قد تبين الرشد من الغي **وقد يحث كاملا** في بحث الالف وتقوانه لا
حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك لا ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يولي هل
معادل **واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا
الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون والمعادلة ظاهرة ثم يبتدا انا خير وهذا باطل اذ لم
يسمع حذف معطوف بدون عاطفه** قيل يرد عليه مثل قوله تعالى والذين تبوؤا الدار

والايمان

والايمان واجيب بانا لا نسلم ان المعطوف محذوف بل هو مجموع تبوؤا
الايمان على مجموع تبوؤا الدار ولئن سلم فلعل المراد حذف المعطوف وما له
من متعلق واما الجواب بان المراد بالعاطف ما ليس بواو لاشتهار الواو دها
بعطف عامل حذف وبقي معموله فغير سديد لما ان الفاء تشاركها في ذلك فقد
قالوا في اضرب زيدا فعمرا ... ان التقدير فاضرب عمرا **واما المعطوف
جملة انا خير ووجه المعادلة بينه وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون**
كما هو حق المعادلة **ثم اقيمت الاسمية** اي جملة انا خير **مقام الفعلية** التي هي تبصرون
والسبب الذي هو انا خير اذ المراد انا خير في اعتقادكم فتبصروا **مقام المسبب**
الذي هو تبصرون فالمعنى معادلا في التقدير لما هو تبصرون الا انه عبر عنه
بانا خير وما يقال من ان السبب المقام مقام المسبب هنا هو قوله انا خير لكن
التعليل بقوله **لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء** يقتضي ان السبب
قولهم له ذلك لا قوله ذلك فقد اجيب عنه بان مراده انهم اذا قالوا له انت خير
كانوا بصراء عنده فاذا قال هو انا خير في اعتقادكم كانوا عنده كذلك فصح وقعه
موضع تبصرون وقد صرح سيبويه في كتابه بالتقدير المذكور الا انه اختار انقطاع
ام وان كانت بعد استفهام بالهمزة ونص الكتاب هذا باب ام المنقطعة وذلك
قولك اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك الا ترى انك
لو قلت ايهما عندك لم يستقم الا على التكرير والتوكيد ويدلك على ان الاخر منقطع عن
الاول قول الرجل انها لابل ام شاء يا قوم فكما جاءت ام هاهنا بعد الخبر منقطعة
كذلك تجي بعد الاستفهام وذلك انه حين قال اعمرو عندك فقد ظن انه عنده ثم
ادركه مثل ذلك الظن في زيد بعد ان استغنى كلامه وكذلك قوله انها لابل ام
شاء انما ادركه الشك حين مضى كلامه على اليقين ثم قال ومثل ذلك وهذه
الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين كان فرعون
قال افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام انا خير من هذا بمنزلة ام انتم بصراء لانهم
لو قالوا انت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء فكذلك ام انا خير بمنزلة ام انتم
بصراء انتهى واما الجواب بان المراد ام يقولون انت خير لكن حكى بالمعنى كما اذا
قال لك زيد انت فاضل فتقول حاكيا له قال زيد انا فاضل فيقيم ضمير المتكلم مقام
ضمير المخاطب لوضوح المعنى فمع ما فيه من التكلف لا بد فيه من اعتبار اقامة السبب مقام
المسبب ليصح المعادلة اذ المصنف على الاتصال وعلته فمقتضاه اقامة السبب القول
لا المقول وكلام المصنف يا باه **وهذا معنى كلام سيبويه** فنسل عليه كيف يكو

ذلك وسيبويه كما نقلنا عنه انفا قايل بانقطاع ام في الاية والمصنف وفاقا للزمخشري
على انها متصلة واجيب بان الاشارة في قوله هذا البيت الى مجموع ما تقدم
الذي منه الحكم باتصال ام وانما هي الى ما فهم من كلامه من افادة اثباته مقام مقول
افادة السبب مقام المسبب مع تعليله فان ذلك معنى كلام سيبويه قطعا وسيصرح
المصنف في بحث بلى بامتناع سيبويه من جعل ام في الاية متصلة فان قلت فانهم
يقولون افعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل اي فيجوز قولك ام بدون معطوفه فكيف
يدعي بطلانه ويستدل بعدم السماع قلت انما وقع الحذف بعد لا وليس ما
بعدها المعطوف بل هو بعض منه ولم يقع بعد العاطف وحاصله منع كون
المعطوف برمته محذوفا وانتفاء بعضه والباطل سماعا ذاك فكيف يجر على انه
لو منع كون المعطوف محذوفا لاستغنى عن الاعتذار بقوله واحرف الجواب
تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجملة فكان الجملة
هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها وهو قد منع ذلك كما عرفت فمحصل جوابه
واشار الى ما حر تسليمي بقوله واحرف الجواب الى اخره كانه يقول سلمنا ان
المعطوف محذوف برمته لكنه كالمذكور لقيام الحرف الجوابي مقامه ولا منافسة
عليه في هذا التسليم لانه ليس عن رضى بمضمونه بل هو من باب ارخاء العنان للخصم
لكن علته بالرد فانه ذلك ابلغ في الالزام من الاقتصار على المنع نعم فيه ما فيه من
حيث جعل لا فيه حرفا جوابيا وانما هي لمجرد النفي وكيف يكون حرفا جوابا وهي
واقعة في كلام السايل دون المجيب وظاهر كلام المصنف على ان ام هنا متصلة
لحكمه بانها عاطفة وقال سيبويه هي منقطعة فان السايل اذا قال ازيد عندك
ام لا كان يظن ان زيدا عند المخاطب فاستفهم ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس
عنده فقال ام لا قال الرضي والاولى عدها منقطعة لانه لو سكت على قوله ازيد
عندك لعلم المخاطب انه يريد اهو عندك ام ليس عندك فلا بد ان يكون لقوله ام
لا فائدة مجددة وهي تعرض ظن كونه عنده الى ظن انه ليس عنده وهذا معنى الانقطاع
والاضراب واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام اي حذف معادل
ام المعطوف عليها فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان
الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام
كنتم شهداء اي ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد فانكم معترفون له
بحضور ابايكم مجلس وصية يعقوب عليه السلام واعلامهم اياكم قربا فقربا
قال التفتازاني في حواشي الكشاف وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض

بان

بان كلا الامرين معلوم التحقق بل على سبيل الفرض والتقدير والتفويض الى
اختيارهم واقرارهم قصدا الى تبكيتهم والزامهم لقطعهم بالثاني من الامرين اعني
حضور اسلافهم وقت تعني لما ادعوا من يهودية اسلافهم انتهى وقد يكون
افاد سيما الاشعار بان المتصلة لا ينافي كون الاستفهام معه على حقيقته عند
الزمخشري مطلوبا به وبها تعيين ما لم يعلم تعيينه من الامرين المعلوم عند المتكلم تحقق
احدهما مبهما بل يجوز كونه على سبيل الفرض فيما اذا تحقق الامران عنده وقطع
المخاطب باحدهما المستلزم لابطال ما يدعيه من الاخر ليعترف بما قطع به فيحصل
المطلوب من ابطال ذلك وبان الاستفهام عنده ليس للانكار التوبيخي كما قيل في
التعليق فان قلت قد قررت ان الاستفهام ليس على حقيقته فاذا لم يكن
للتوبيخ فلماذا هو قلت المفهوم من تقريره انه للتقرير لما ان الغرض حمل المخاطب
على الاقرار والاعتراف بما قطع به من احد الامرين المستلزم لابطال الامر الاخر
كما عرفت وما قيل عليه من انه كان على المصنف ان لا يسلم دعوى الاتصال عملا بما قاله اولا
اي من اشتراط بقاء الاستفهام قبلها على حقيقته ففيه ان المصنف انما حكى عن
الزمخشري اجازة كونه ام متصلة في الاية وهذا لا يستلزم التسليم كما لا يخفى
على ذي لب سليم وانما حمل الزمخشري ام في الاية على الاتصال مع انه قرر اولا
انها منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار وان الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر اي
ام كنتم حاضرين يعقوب عليه السلام اذ حضره الموت والخطاب للمؤمنين والمعنى
ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي لانه نقل عن بعضهم ان الخطاب
لليهود لما روي انهم قالوا ما مات نبي الا على اليهودية لكنهم لو شهدوا موت يعقوب
وسمعوا قوله لبنيه وجوابهم لم يظهر لهم حرصهم على الاسلام ولما ادعوا عليهم اليهودية
فالاية مما يفيد لقولهم فان مقصوده موت الانبياء على الاسلام وهو مناف لقولهم
لم يمت نبي الا على اليهودية فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء فالوجه على هذا المعتقد به
انه يكون متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية
ام كنتم شهداء يعني ان اوائلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين ليعقوب اذ اراد
بنيه على الاسلام وقد علمتم ذلك فلم تدعون على الانبياء ما هم براء منه ومحصل
ذلك ان الخطاب اذا كان لليهود فجعلها منقطعة يؤدي الى ان مشاهدة موت الانبياء
كانت على ملة الاسلام تنافي قولهم لم يمت نبي الا على اليهودية ولقائل ان يقول
المنافي لقولهم هذا انما هو شهودهم قول يعقوب لا شهادة العلم بموت الانبياء على
الاسلام لكن مضمون الاية انما هو نفي الشهود كما بعضهم كون الاستفهام انكاريا ولذا

جزم قاضي المفسرين بان المعنى على الانقطاع والخطاب لليهود اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت فقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه اللهم الا ان يقال انه نفى شهودهم على ما يعتقدونه كالانكار ليس مرادا بقرينة هذا وقد اعترض ابو حيان الزمخشري في قوله بحذف ما عطفت عليه ام بانه قول المفسرين ولا نعلم احدا اجاز حذف هذه الجملة ولا يحفظ ذلك في شعر ولا في غيره ولا يجوز ام زيد وانت تريد اقام عمرو ام زيد لان الكلام في معنى اي الامرين وقع فهو في الحقيقة جملة واحدة ثم قال والصحيح ان ام في هذه الآية منقطعة وجوز ذلك اي حذف ما عطفت عليه ام الواحدي ايضا وقدرا بل اتعلم ما ينسبونه الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء اي اتدعون ذلك عن بلاغ ام كنتم حاضرين وصيته لبنيه بالاسلام فكون الواحدي قد اعتبر الادعاء معبرا بكونه عن بلاغ والزمخشري اطلقه والواحدي هو علي بن احمد بن محمد بن علي ابو الحسن النيسابوري كان اوحد عصره في التفسير لازم ابا اسحق الثعلبي وداب في العلوم وصنف التفاسير الثلاثة البسيط والوسيط والوجيز وغير ذلك توفي سنة ثمان وستين واربعمائة الثاني ان تكون منقطعة وليست عاطفة لا مفردا على مفرد ولا جملة على جملة خلافا لابن مالك بدليل قوله في التسهيل وقد تعطف المفرد قليل وانما سميت منقطعة لان الكلام معها كلامان انقطع احدهما عن الآخر فلم يتصل ما بعدها بما قبلها فكانت منقطعة او لانها في صدر كلام منقطع وبحث فيهما اولا ان لم تكن لمجرد الاضراب ولا لمجامع استفهام انكاري فان كانت لمجامع استفهام طلبي وقول المحشي وجواب المنقطعة لا او نعم لانه استفهام مستانف اطلاقه في محل التفصيل واما ام هل عرفت انه وقع بعده جواب فهو مطل لا لام لا تكرر فيه لمجرد الاضراب وهي ثلاثة انواع اورد عليه ان مثال التسوية اعمرو عندك ام عندك زيد ام فيه منقطعة وليست من الثلاثة وان الواقعة بعد همزة التسوية تصدق عليها انها مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام وليست منقطعة واجيب بان المراد بالاستفهام في قوله ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام استفهام معهود وهو ما يكون للتسوية او لطلب التعيين لا الحقيقي مطلقا فالمثال داخل والواقعة بعد همزة التسوية خارجة مسبوقة بالخبر المحض وهو ما لا يكون ما ولا بالانشاء ولا انشاء ما ولا بد نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام وقد عرفت ان المراد بغير استفهام ما يكون للتسوية او لطلب التعيين نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار

فهي

فهي بمنزلة النفي لما ان انكار الشيء يقتضي نفيه والمراد بالانكار الانكار الابطالي لا التوبيخي ايضا لقوله فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده اي بعد النفي لانه خبر فليس من مواقع المتصلة واما ما قيل ان فيه نظرا لان نحو ما ادري ازيد عندك ام عمرو ام فيه متصلة وهي بعد النفي فممنوع كونها فيه بعد النفي وانما هي واقعة بعد الاستفهام الواقع مع معادله في حيز النفي ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور اطلق المصنف الاستفهام بغير الهمزة وهو مقيد عند الرضي بما اذا كان استفهاما بهل مطلقا او باسم استفهام لم يدخل ما بعد ام في عمومه ولا عموم الحكم المنسوب اليه نحو من عندك ام عندك حمار ومن عندك ام تضرب زيدا ومن تضربه ام من تشتم فان دخل في عمومه وعموم الحكم المنسوب اليه نحو من عندك ام عندك زيد ام عندك زيد مع التركيب لا نحكم ام كون ما بعدها مستفهما داخلا قبلها العموم اسماء الاستفهام واعلم انه ام يحتمل كونها منقطعة كما في الانواع الثلاثة وكونها متصلة في الواقعة بعد همزة التسوية والواقع بعدها مفرد لفظا وتقديرا وفيما عدا ذلك يحتملهما وربما يرجح احدهما على الآخر فان وردت متصلة فالمعنى اي الامرين كائن او كان والكلام جملة واحدة او منفصلة فالكلام جملتان ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها هو الاضراب فهي بمعنى بل دائما سواء كانت بمعنى بل التي تدل على ان الاول وقع غلطا نحو انها لابل ام شاء او التي تدل على الانتقال من غرض الى آخر كما في ام يقولون افتراه قيل وفي بعض النسخ التي لا يفارقها على اكتسابه معنى المضاف الناسب من المضاف اليه فانثت صفته وفيه انه شرط هذه المسئلة كما سياتي ان شاء الله تعالى صلاحية المضاف للاستغناء عنه وههنا لا يصح الاخبار بالاضراب عن ام بخلاف نحو بعض اصابعه قطعت لصحة قولك اصابعه قطعت وفي بعضها بدون الموصول ووجه على ما قيل حملها لا يفارقها حالا من ضمير المنقطعة او من المبتدا المضاف وهو معنى على راي او من المضاف اليه وهو ام وفيه ان شرط جواز الحال من المضاف اليه ان يكون المضاف عاملا في الحال او جزءا مما اضيف اليه او مثل جزئه وليس المضاف ههنا واحدا مما ذكر الا ان يدعى ان معنى الشيء كالجزء منه وقد يرد بها تارة يكون له اي للاضراب مجردا عن الاستفهام مطلقا وتفسر حينئذ ببل وحدها وتارة تتضمن مع ذلك الاضراب استفهاما انكاريا وقد يقال انها بمعنى همزة الانكار خاصة ومنه قوله تعالى ام يقولون به شاعر قاله صاحب اللب وقد تجي لمجرد الانكار كالهمزة اي من غير ملاحظة اضراب معها او استفهاما طلبيا وهو المعنى

بالحقيقى وفي شرح الكافية الحديثي قولهم انها بمعنى بل او بمعنى بل والهمزة على التشبيه
لانها يؤتى بها في اول كلام مستانف بعد كلام متروك كبل مع تردد فيه كالمذكور
بعد الهمزه لا على التحقيق اذلم يعرض عن الاول بالكلية ولم يكن الثاني مستفهما عنه
حقيقيا ولذا لم يستقم ان تبدل ببل وحدها وبالهمزة في بعض الصور فانه لو قيل موضع
لا ريب فيه ام يقولون افتراه وام له البنات بل يقولون وبل له لم يصح صرحا حقيقيا
ولو قيل بل يقولون وبل اله لم يصح اعراضا وتوبيخا في الاول وهو ما لمحض الاضراب
في الاضراب هل يستوي الاعمى والبصير ام هل يستوي الظلمات والنور
ام جعلوا لله شركاء اما ام الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام اي دابه على
الاستفهام لان الحرف لا يدخل على مثله في المعنى ودعوى التاكيد ساقطة ولا سيما
وعنه مندوحة على انا نقول لا استفهام بام اصلا لا طلبيا لاستحالته على الله
تعالى ولا انكاريا لان مدخولها استفهام انكاري قطعا وانكار الانكار اقرار والاقرار
باستواء الظلمات والنور باطل واما ام الثانية فلان المعنى على الانكار عليهم
باعتقاد الشركاء لا على الاستفهام على اعتقاد الشركاء وقيل عليه لا مانع من جعلها
متضمنة للاستفهام التوبيخي فهي مع الانكار باشراكهم افادة توبيخهم عليه وهو
اولى من جعلها لمجرد الاضراب كما ذكر وعليه فالانكاري في قول المصنف اعم من
الابطالي والتوبيخي وقد وقع في الكشاف تفسير ام جعلوا ببل جعلوا ثم قال
ومعنى الهمزه الانكار وقوله سيحا بمعنى الانكار على سبيل التوبيخ لا سيما لا يدخلها
على سبيل الابطال منشاؤه اعتبار الوقف على شركاء وقطع النظر عن جملة الصفة
اعني خلقوا الخلق وهذا الاقتصار لقصد بل صاحب الكشاف صرح بانه انكار ابطالي
لتفسيره اياه بالنفي وعبارته ومعنى الهمزه الانكار وخلقوا صفة لشركاء يعني
انهم لم يتخذوا لله شركاء خالقين قد خلقوا مثل ما خلق الله فتشابه عليهم خلق الله
وخلقهم حتى يقولوا قدر هولاء على الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا العبادة فنتخذهم
له شركاء ونعبدهم كما نعبده اذ لا فرق بين خالق وخالق ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين
لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا ان يقدروا على ما يقدر عليه الخالق انتهى
وفي الوسيط قال ابن الانباري معناه اجعلوا لله شركاء خلقوا مثل ما خلق الله
فتشابه خلق الشركاء بخلق الله عندهم وهذا استفهام انكار اي ليس الامر على هذا
حتى يشتبه الامر بل اذا فكروا بعقولهم وجدوا الله هو المنفرد بالخلق وسائر
الشركاء لا يخلقون شيئا وبالجملة فاضح المفسرين فسر في الايه بما ذكره فظهر انه
لا بد من تقدير ام هنا ببل والهمزه لان المعنى على الانكار كما قال المصنف وانه

الهمزه

الهمزه للانكار الابطالي دون التوبيخي كما قال شيخنا لكونه بمعنى النفي فينصب الى الصفة
خلقهم كخلقه تعالى حتى يصير المعنى ما جعلوا لله شركاء قادرين بل شركاء عاجزين
بل لو كان المعنى على الانكار كما قال لوجب ان لا يكون قوله خلقوا الخلق وصفا للشركاء كاء
لفساد المعنى ولا معنى ايضا لجعله مستانفا فتامل قال الفراء يقولون هل لك
قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني وهو ما تضمنت
مع الاضراب انكارا ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم
البنون اي بل ليس الامر كذلك اذ لو قدرته ام للاضراب المحض لزم المحال
الذي هو اثبات البنات له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن الثالث وهو ما تضمنت
مع الاضراب استفهاما طلبيا قولهم انها لابل ام شاء والتقدير بل اهي شاء قال
الزمخشري الجملة الاولى اي الواقعة قبل ام المنقطعة خبرية جاز حذف احد شطري اذا كانت
الجملة الثانية اي الواقعة بعدها كما في مثال انها لابل ام شاء اذا صلها ام هي شاء
وذلك لعدم اللبس حينئذ بالمتصلة لانها لا تقع بعد الخبر واما اذا كانت الاولى
استفهاما بالهمزه امتنع ذلك خشية اللبس وذهب ابن مالك الى انها قد تجيء ذلك
عاطفة لمفرد على مفرد لمجرد الاضراب وسياتي ان ذلك خرق للاجماع واما
قوله ولت سليمى في الممات ضجيعتي هنالك ام في جنة ام جهنم فيحتمل الحذف
بان يكون بمعنى بل فتكون لمجرد الاضراب قال شيخنا وحينئذ فاما ان تكون عاطفة
مفرد على راي او عاطفة جملة حذف ونفي متعلقها اي ام ليست ضجيعتي
في جنة ام ليست ضجيعتي في جهنم وزعم ابو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي
البصري النحوي صاحب التصانيف روى عن ابي عمرو بن العلاء ورؤبة بن
العجاج وجماعة وعنه ابو عبيد القسم بن سلام وابو عثمان المازني وعمر بن شبة قال
ابن قتيبة وكان مع معرفته ربما لم يقم وزن البيت اذا انشده وكان يبغض
العرب والف في مثالبها كتبا ويرى راي الخوارج وكتبه تقارب مائتي
مصنف توفي سنة عشر ومائتين انها قد تاتي لمعنى الاستفهام المجرد عن
الاضراب فقال في قوله تعالى ام تريدون ان تسالوا رسولكم المعنى اتريدون
وردها بانها لو كانت بمعنى همزة الاستفهام لوقعت اولا كما تقع الهمزه واجيب
بان ام تكون استفهامية في صدر الكلام وهي لغة يمانية والحق انها في هذه الاية
اما متصلة معادلة للهمزه في الم تعلم او منقطعة بمعنى بل والهمزه والمراد
توصيتهم بالثقة بالرسول وترك الاقتراح عليه وقال ايضا في قول الاخطل
كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا السة

الضرب الثاني من الكامل من قصيده يهجو بها جريرا وواسط بلد بالعراق احتطه
الحجاج في سنتين وهو مذكر مصروف وقد يمنع ويقال واسط القصب
او هو قصر كانه قد ساه اولا قبل ان يبتني البلد ومنه المثل تغافل كانك
واسطي لانه كان يسخرهم في البناء فيهربون وينامون بين الغرباء في
المسجد فيجي الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع راسه اخذه فلذلك كانوا يتغافلون
والغلس محركة ظلمة اخر الليل والرباب كسحاب وزنا ومعنى لكنه هنا علم امراة
وهو منقول منه والخيال والخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة
الجمع اخيلة وشخص الرجل وطلعته كذا في القاموس ان المعنى هل رايت
وليس بعين لاحتمال الاتصال على تقدير همزة معادلة اي اكذبتك عينك
فلم ترها الا ام رايت خيالا من الرباب فصدقتك او الانقطاع نحو انها
لابل ام شاء قال سيبويه وزعم الخليل ان قول الاخطل كذبتك عينك الست
كقولك انها لابل ام شاء ويجوز في الشعر ان يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف
الالف وكانه قول سيبويه هذا هو منشا قول بعضهم ظاهر كلام سيبويه
ان همزة الاستفهام لا تحذف الا في الضرورة ثم ان الخليل كما افاد شيخنا
ان حمل التقدير في المثال بل اهي شاء كان مراد الاخطل كذبتك عينك في
رؤية الرباب نفسها بل لم ترها لا منها فضلا عن ان تراها نفسها على ان
ام بمعنى بل وهمزة الانكار وان جعله بل هي شاء كان مراده كذبتك
عينك فلم تكن رايتها بل رايت خيالا منها وبعل ابن الشجري عن جميع
البصريين انها بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم
في ذلك في التعليق هذا النقل عن جميعهم غير صحيح ففي الكتاب في باب
لم دخلت ام على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف ما نصه قلت
اي للخليل فما بال ام تدخل عليهن وهي بمنزلة الالف فقال انما ام ها هنا بمنزلة
لا بل للتحول من الشيء الى الشيء والالف لا تجيء ابدا الا مستقبلة فهم قد استغنوا
في الاستقبال واحتاجوا الى ام اذ كانت لترك شيء الى شيء لانهم لو تركوها فلم
يذكروها لم يتبين المعنى ومحصله ان ام اذا دخلت على اداة استفهام كانت لمجرد
الاضراب وامتنع جعلها حينئذ لانه لا موقع لها للالتباس والذي يظهر قولهم اي
سمى من القولين او بعلة منهما على صاحبه قول الكوفيين قال بعلهم انهم ان يظهروا
عليكم اي يعلموا اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء وليس على الاستفهام بل على الاخبار
عنهم باعتقاد الشركاء ليصح تحديدهم ويتوجه عليه ما سبق من ان حمل الكلام على الاخبار

ابدام

[illegible]

بحمل

بحمل المعنى والصواب انها بمعنى بل وهمزة الانكار الابطالي واما من ردد فقال انه
اراد مطلق الاستفهام ولو غير حقيقي كما هو الموافق لجعل ام فيها لمجرد الاضراب
فممنوع بل هي على معنى الاستفهام التوبيخي قال صاحب الكشاف ام جعلوا بل اجعلوا
ومعنى الهمزة الانكار وانه اراد الاستفهام الحقيقي فمعنى على الامر لا يضر النص بانه
لا انهم ارادوا المعنى الهمزة اعم من الحقيقي وغيره اذ لو ارادوا الحقيقي فقط لم تثبت الزامهم
بالتاكيد في نحو ام هل يستوي الظلمات والنور لظهور ان الاستفهام فيه غير حقيقي وفيه
بحث من وجوه اما اولا فانه لا معنى لهذا الترديد مع وضوح انه انما اراد نفي
الاستفهام مطلقا بدليل قوله واما الثانية فلان المعنى على الاخبار اللهم الا ان يحمل
على توسيع الدائرة والوجه القطع بارادته نفي الاستفهام مطلقا ورده بما هو الصواب
في الاية واما ثالثا فجزمه بان الاستفهام ههنا توبيخي وهو غير مستقيم لاتصافهم بحاد هم
شركاء خلقوا كخلق الله تعالى مع انه لا خالق الا الله تعالى نعم انما يستقيم التوبيخ
لو اقتصر في الاية على ام جعلوا لله شركاء وليس كذلك واما رابعا فلان المبادر من
قوله قال صاحب الكشاف انه اورده سندا لجزمه بان الاستفهام توبيخي ولا يصلح
لذلك فان الانكار وان اطلق على التوبيخ لكن تقرير الكشاف يابى كما اسلفناه
لك ولا يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل يستوي الظلمات والنور
ونحو ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم لان هل وما ومن للاستفهام
فلو كانت ام بمعنى بل وهمزة الاستفهام لزم تكرار الاستفهام فتعين الحمل على التاكيد
اي والتاسيس اولى وانما جاز دخول ام على ادوات الاستفهام لانها لم تتمحض لذا ما عدا
هل فلانها قد تاتي بمعنى قد بل هي كما صرح الرضي دخيلة في الاستفهام واما سائر الادوات
فظاهر لانها اسماء في الاصل تضمنت معنى الهمزة ولذا لم تدخل على الهمزة منها لتمحضها لم
هذا وقد قيل المحقق ان اهل البلاد يجمعون على ان ام تجيء للاضراب وانما الخلاف
في تسميتها حينئذ منقطعة فهو امر لفظي ويراعى في التسمية ولا يرد على البصريين شيء
مما قاله واعترض بانه لو كان كذلك لم يكن لايراد وجه اذ وجه ام على القول بانها حينئذ
لا تسمى منقطعة وجه خاص وهو ان تكون حرف اضراب وليس وجهه ما قيل
ان المنقطعة حينئذ اما للاضراب مع الاستفهام الانكاري او له مع الظني والمتصلة
اما مع همزة التسوية او لا معها فهذه اربعة اوجه اي وما ذكر من كونها لمجرد الاضراب
خامس بل وجهه ان يقال ان ام اما متصلة وهي المسبوقة باحدى الهمزتين او
منقطعة وهي التي لا تكون كذلك ولا تتمحض للاضراب او حرف اضراب وهي المتمحضة
له او حرف تعريف او زائدة لانه اعتبر الزيادة في اوجه ام والمتبادر انها الاول

واذا تقرر الخلاف بين الفريقين في تسمية المجردة للاضراب منقطعة فان كان من لا
يسميه منقطعة هم البصريين فلا ورود لنسبة ما قاله المصنف عليهم لان المقدر
ان المنقطعة عندهم بمعنى بل والهمزة فهم يمنعون انها منقطعة فيما ذكره من ان امثلة
بل هي المجردة للاضراب فتدبر وان كان الكوفيين فالبصريون هم المسمون على التحقيق
فبطل دعوى ان جميعهم على ان المنقطعة بمعنى بل والهمزة ويرد عليهم جميع ما قاله
المصنف على ان التفتازاني في حواشي الكشاف صرح بانه الداخلة على الاسم م
المجرد للاضراب ليست متصلة ولا منقطعة وسكت عن حكم غير الداخلة عليه وهي
له والظاهر انهما سيان في ذلك ويلزمهم ايضا دعوى التاكيد في قوله اي جزوا
عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسنى ام كيف ينفع
ما يعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن البيتان من الضرب الاول
من البسيط وهما اخر مقطوعة لصرم بن معشر بن ذهل التغلبي الملقب افنون
وكان من امره انه لقي كاهنا في الجاهلية فقال له انك تموت بمكان كذا فمكث ما
شاء الله ثم انه سافر في ركب من قومه الى الشام فضلوا الطريق فقالوا للرجل كيف
ناخذ فقال سيروا فاذا رايتم مكان كذا المكان الذي سماه له الكاهن فسالكم الطريق
فلما راوا ذلك المكان وعرفه نزل اصحابه وابى هو فبينا ناقته ترعى اذ لدغتها
افعى في مشفرها فاحتك بساقه والحية متعلقة بمشفرها فلدغته في ساقه فمات
وفي الوشاح لابن دريد انه لقب افنونا بسبب قاله وقع فيه هذا اللفظ واني اسم
استفهام بمعنى كيف وتعرب اعرابه فيكون خبرا قبل ما لا يستغنى وحالا قبل
ما يستغنى وعند سيبويه هي ظرف دائما فيكون منصوبة ابدا وعند الاخفش
والسيرافي هي اسم فهي رفع مع المبتدا نصب مع غيره والجزاء ما فيه الكفاية
المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا وعلى كذا اذا كافاته
عليه وعامر اسم لحي من العرب والسوء بالضم كل ما يقبح والباء من بفعلهم صلة
جزوا ان كان ضميره عائدا على ما عاد عليه ضمير جزوا ونصب سوءا به وانه كان لعامر
كما صرح به المصنف فنصبه بجزوا والباء للسببية والسوءى مؤنث الاسوء ضد
الحسنى مؤنث الاحسن ولولا حكم القافية عليه لكان حقه ان يقول من الحسنى اي كيف
يجزونني التعليل بالكلمة السوءى بدل الفعل الحسن والقول الحسن والعلوق
نعم الفعل المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها فاذا مات واريد ان تعطف على
ولد غيرها فلا تراهمه وانما تشمه بانفها وتمنع لبنها فاذا اريد منها اللبن فانه
يحمل اليها ان ولدها حيّ وذلك انه يحرم بحشي جلده تبنا هو بكسر المثناة

الفوقية وبسكون الموحدة ما يتقطع من نحو اصول الحنطة والشعير عند الدراس
ويجعل بين يديها لتشمه فيحسّ الشيء من رائحة علم بعلم ولدها فتكون من باب
نصر ينصر فتدر عليه فهي تسلى الى مرة نظرا الى صورته وتمرغ عنه اخرى
نظرا الى حقيقته ومعنى لا ترأمه لا تحبه يقال رئم الشيء كسمع احبه والفه يرامه
راما ورئمانا ورامته الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته ورامته الرأم
بسكون الهمزة بعد راء مفتوحة وهو البو شمته والرئمان كحرمان هنا منه
ولذا فسر بالشم وضن بالبناء للمفعول من الضنة بكسر الضاد المعجمة وهي البخل قال
تعالى وما هو على الغيب بضنين اي ببخيل وهذا البيت ينشد لمن يعد الجميل ولا يفعله
لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي هو ابو الحسن علي بن حمزة بن بهمن
ابن فيروز النحوي الكسائي الكوفي مولى بني اسد من تابع التابعين واحد الائمة السبعة
المعتبرين واوحد النحو امام الكوفيين قيل له لم سميت الكسائي قال لاني احرمت في
كساء قرا على حمزة الزيات واخذ النحو عن الخليل وغيره وادب الرشيد وولده
الامين وانتهت اليه رياسة القراءة واللغة والنحو كان يقرا على منبر الكوفة
فيضبط المصاحف بقراته ويوخذ الالفاظ منه قال الشافعي من اراد ان يتبحر في
النحو فهو عيال على الكسائي وقال يحيى بن معين ما رايت اصدق لهجة من الكسائي توفي
بقصر برى الري في صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة هو ومحمد بن الحسن صاحب
ابي حنيفة ودفنا بها فقال الرشيد ههنا دفنا العلم والقراءة في مجلس الرشيد هو ابو
جعفر هرون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله امير المؤمنين العباسي كان من اجلاء خلفاء
بني عباس شهما جوادا شجاعا حازما محمد حاكما دين وسنة حج مرات في خلافته
وغزا غزوات وكان ذا مشاركة حسنة في الفقه والعلم والادب يخضع
للكبار ويتنادم معهم توفي بطوس ثالث جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومائة
بحضرة الاصمعي هو عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع ابو سعيد الباهلي البصري
صاحب اللغة كان امام زمانه في علم اللسان روى عن ابي عمرو بن العلاء ومسعر
ابن كدام وابن عون وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم وعنه ابو عبيد ويحيى بن معين
وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم قال ابن معين سمعت الاصمعي
يقول سمع مني مالك بن انس واثنى احمد بن حنبل عليه في السنة وقال الشافعي ما
عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو داود صدوق وقال
عمر بن مرزوق رايت الاصمعي وسيبويه يتناظران فقال يونس النحوي الحق مع
سيبويه وهذا تغلبه بلسانه توفي سنة ست عشرة ومائتين عن ثمان وثمانين سنة

ورفع رمان ورده عليه الاصمعي اي رد الرفع عليه وقال انه بالنصب فلا يحتمل
ان الاصمعي انما رده لان احدا لم يروه بالرفع وانما رووه بالنصب فقط لا لان
الرفع لا وجه لصحته فقد قيل ان الاصمعي كان يحفظ ستة عشر الف ارجوزة فقال
له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت
ووجهه اي وجه ما ذكره الكسائي من تجويز الوجوه الثلاثة ان الرفع على الابدال
من ما والنصب بيعطي والخفض بدلا من الهاء وفيه ان على الرفع ما عبارة عن
الثوب كما هي عبارة عنه على وجه الخفض ايضا والبدل عليهما بدل اشتمال لا انه على
الاول من لفظ ما وعلى الثاني من ضميره فيحتاج الى تقدير ضمير يعود على المبدل منه اي
رمان انف له اي رمان انفه له او هي عبارة عن الرمان فالبدل بدل كل فلا يحتاج عليهما
والباء فيه عليهما في التقديرين للسببية وصلة يعطي على بابها التضمين معنى يجود
ولا يكون في هذين الوجهين اخلاء يعطي من مفعول مذكور ولو بالواسطة وعلى
النصب فما عبارة عن البو فقط والباء به للسببية ثم ان ادرجنا ان على اول
وجهي ما يكون مفعول يعطي رمانا آخر مقدرا ان رفع المذكور ويكون المعنى
ام كيف ينفع بو يعطي العلوق بسببه الرمان رمانه لا ان خفض لان ابداله
من الهاء ثاني ذلك معنى او يكون هو اللبن مقدرا وان خفض الرمان المذكور وعلى ثانيهما
مع كون الباء للسببية يكون اللبن فقط اي ام كيف ينفع رمان يعطي العلوق بسببه
اللبن اذا لم تعتبر ذلك السبب ووصف باللبن وجعل بعضهم الباء فيه للاستعانة
اي الذي يعطي العلوق مستعينة به وهو الفم فيتعين البدل على الوجهين الاخيرين ايضا
لانه بدل اشتمال باباه ان البدل رمان انف لا رمان فقط فيقدر رمان له اللهم
الا ان يكون من وضع الظاهر موضع المضمر العائد فيستغنى عن تقديره وصوب
ابن السيرافي انكار الاصمعي وقال في توجيه التصويب لان رئمانها البو بانفها
اي عطفها عليه والبو بموحدة مفتوحة وواو مشددة جلد الحوار يحشى ثماما
او تبنا فيقرب من ام الفصيل فتعطف عليه فتدر كذا في القاموس والحوار بالضم
وقد يكسر ولد الناقة ساعة تضعه او الى ان يفصل عنها وهو عطيتها اياه لا
عطية لها غيره فاذا رفع اي الرمان لم يبق لها عطية في البيت لا يخفى ما في
ترتيب عدم البقاء على الرفع الاصطلاحي من الحسن باعتبار معناه اللغوي لان
في رفعه اخلاء يعطي من مفعول لفظا وتقديرا اما لفظا فظاهر واما تقديرا
فلان المفروض ان لا عطية لها سوى الرمان فاذا رفع على انه بدل من فاعل ينفع فاتت
ان يكون عطية للعلوق فلو قدر كان المعنى كيف ينفع رمان يعطي العلوق بسببه

الرمان

٩٧

الرمان ولا معنى له وانت تعلم ان ذلك انما هو بتقدير طرح المبدل منه ووضع
البدل موضعه حقيقة واما بدون ذلك فلا اذ لو قيل كيف ينفع بو يعطي العلوق
بسببه الرمان رمانه برفع رمانه لاستقام ولم تفته كونه عطية للعلوق ولو
مع التقدير او بتقدير الرمان عطية لكنه غير متعين لجواز انه يقدر العطية اللبن
فيكون المعنى ام كيف ينفع بو يعطي العلوق بسببه اللبن رمانه او كيف ينفع رمان يعطي
العلوق بسببه اللبن اذا صب باللبن ولم يعتبر ذلك السبب من بو او رمان فلم
يكن عطيتها في الحقيقة الا ما لا ينفع وهو الرمان وما استند اليه ابن السيرافي في هذا
التصويب من لزوم اخلاء يعطي من مفعول لفظا وتقديرا قيل عليه قد يلتزم لانه
الفعل المتعدي قد يكون الغرض منه اثباته لفاعله فقط فينزل منزلة اللازم فلا
يكون له مفعول لا لفظا ولا تقديرا كما في فلان يعطي ويمنع وكيف ان اعتبار
هذا المعنى ممكن في نفسه واما في البيت فلا لانه مخل بالغرض اذ الغرض اثبات عطية
لها لا وصفها بالاعطاء فقط على انا نقول المتعدي وان نزل منزلة اللازم
لا يتحقق مضمونه الا بمفعول في نفس الامر فاذا لم يكن لها عطية الا الرمان وقد صار
معطى به لابداله من ما او ضميرها لم يتحقق الاعطاء فضلا عن ان ينزل فعله
منزلة اللازم قال شيخنا الا ان يقال هو ممكن اذا فرض مفعول يعطي اللبن
ليحقق نسبة اعطائها اياه وان لم يعتبر هي ذلك السبب حتى ضنت به لما يورثه
لديه دواعي الكرم فلم يلتفت اليه ونفي على بخله فلما صب به ظهر ان عطيتها
لم تكن بالحقيقة الا الرمان انتهى فان قلت او ما ياتي في البيت ان يجعل ما من قوله
ما يعطي العلوق به مصدرية والضمير في به عائد على البو المفهوم من الكلام لا عليها
قلت ياتي ذلك على تقدير النصب ويكون المعنى كيف ينفع اعطاء العلوق في
بسبب البو الرمان اذا صب باللبن وعلى تقدير الخفض على انه بدل من ضمير به اسماله
العائد الى البو ولا بد معه من تقدير الضمير ويكون المعنى ام كيف ينفع اعطاء العلوق
بسبب رمان انف البو واما على تقدير الرفع فلا لانه على البدلية من فاعل
ينفع اعني الاعطاء ولا يستقيم ذلك اذ ليس الرمان نفس الاعطاء ولكون بدل
كل ولا له به ارتباط بغير الكلية والجزئية لكونه بدل اشتمال ولا يسلم له ما قبل الاعطاء و
بالمعطي على منواله وما كان بهذا القول ان يمري اي افتراء اي مفترى لان الصلة
فيها هما يعطي وهو مبني للفاعل فتامل والحق اقرب الى الصواب الذي هو عدم
اخلاء يعطي من مفعول لفظا او تقديرا فليلك لصيرورة الرمان الذي لا عطية
لها سواه معمولا ليعطي بابداله من ها ثم لكونه مفعولا به بالواسطة لانه بدل من ما

هو كذلك مع انه مفعول له من جهة المعنى محلا وحالة الرفع فانه بدل من فاعل ينفع
فلزم اجلاء يعطى من مفعول لفظا وتقديرا ولو مفعولا به بالواسطة فان قلت
اليس الجار والمجرور اعني به متعلقا بيعطى فهو مفعول به الا انه غير صريح فان
الاجلاء المذكور قلت المراد اجلاؤه من مفعول به يكون واقعا عليه من جهة
المعنى لا من جهة اللفظ فقط واما كونه اجرا وما الى الصواب مما قبله فلان له
الرجحان اذا جعل بدلا كان بمعنى الاعطاء العلوق المعطى لا معطى لكنه فلا يشعر به
لما قيل من انه غير محتاج الى تقدير محذوف بخلاف الرفع فانه غيره مفتقر الى تقدير
الرابط لما عرفت من ان ضميره لما فالبدل محتاج الى التقدير تقديره بدل الاشتمال
غير محتاج الى تقديره بدل الكل هذا كله اذا حمل الكلام على ظاهره من ان يعطى
غير مضمن معنى نحو داو يسمح عند هذا القايل كما لا يخفى على من تامل واما على
الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل
منه اى رماك القلبه قيل عليه هذا مبني على انه بدل بعض او اشتمال ولا
يتعين بدليتهم كذلك بل يجوز ان يكون بدل كل من كل فلا يحتاج الى رابط ولا يخفى ان
ذكر بدل البعض في المتن على ما هو مستدرك لانه جعل بدلا هو عنده اما بدل الاشتمال او
كل وهم ايضا ان على الجر يحتاج ايضا الى تقدير ضمير وكذا اذا جعلت ما عبارة
عن البقر ويانه بدل من ضميرها فانه يكون بدل اشتمال ويتعين معه الضمير
والضمير في يعلمهم لعامر كانت الواديه القبيله لكنهم لا يعنوان كونها قبيلة لا
لمنعه الصرف للتانيث والعلمية بل يعنوان الحي ولذا صرفه واذا كان المراد
به الحي فيجوز ان يكون عبارة عن العقلاء الذكور تغليبا فيعاد عليهم ضميرهم
وان يكون عبارة عن جماعة او طائفة فيراعى فيه الافراد والتانيث كقوله فما سودتني
عامر عن وراثة ومن يعني البدل اي كيف يجزون بني السوءى بدل الحسنى مثلها في
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة وانكر بعضهم ذلك اي مجي
من للبدل وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة حملا للمعنى ان يقول بكلمة
بدل لا بغيره ولان التقدير في البيت ام كيف يجزون بني السوءى بدلا من الحسنى فان قلت
الى ما ذا اشير بقوله هذين البيتين قلت الى انه هؤلاء اقوام قابلوا احسان عامر
بالاساءة ووعدوا بالجميل ولم يفوا به لانطواء قلوبهم على ضده فلم يكن وعدهم بلغ
بالفعل فهو يقول كيف جزوا بتلك الفعلة الحسنة بفعلهم السوء موبخا لهم على هذا
الجزاء اذ لا ينبغي ان يكون جزاء حسنا لا سيما او كيف جزوهم السوء بفعلهم كانه
الحسن متعجبا من مقابلة الاحسان بالاساءة وما جزاء الاحسان الا الاحسان

ثم اضرب مستهلا مشيرا الى ان ذلك سهل بالنسبة الى صنيعهم معه فقال وات
هو اذا اقر انهم سابقة في مقابلة الحسنى بالسوءى فما وجه حسن هذا الاضراب
قلت وجهه تخييل ادعاء انه ربما كان لهم عذر عن الاول واما عن الثاني فلا
عذر اصلا ولما تخيل انهم ربما اعطوا فاعتذروا ابرق فيا للام كيف سمع البيت
كانه يقول هو ظاهر لا يساعده باطن وقال لا يصدقه الحال ومطعم هذه الحكاية
ان ثعلبا هو احمد بن يحيى بن يزيد ابو العباس الشيباني مولاهم النحوي شيخ اللغة
ببغداد وامام الكوفيين في النحو ولد سنة مايتين اخذ العربية عن ابن الاعرابي
وغيره وسمع من عبيد الله القواريري ومحمد بن سلام الجمحي وجماعة وعنه ابو حبيم
نفطويه ومحمد بن العباس اليزيدي وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد المعروف
بغلام ثعلب وغيرهم قال الخطيب كان ثقة حجة دينا صالحا مشهورا بالحفظ
فيل وكان لا يتكلف اقامة الاعراب في كلامه قال ابن مجاهد قال لي ثعلب اشتغل
اصحاب القراءات بالقران ففازوا واشتغل اهل الفقه بالفقه ففازوا واشتغل اصحاب
الحديث بالحديث ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون
منه حالي في الاخرة فانصرفت عنه فرايت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انك صاحب العلم المستطيل وله
عدة تصانيف منها كتاب الفصيح توفي في جمادي الاولى سنة احدى وتسعين
ومايتين كان يأتي الرياشي يسمع منه الشعر هو العباس بن الفرج ابو الفضل
البصري النحوي صاحب العربية اخذ عن الاصمعي وابي عبيدة بن المثنى وعنه محمد
ابو يزيد المبرد وابن دريد وجماعة وكان من الادب واللغة بمحل عال قرا
كتاب سيبويه على المازني فكان المازني يقول قرا على الرياشي الكتاب وهو اعلم به مني
ويقال الخطيب وذكر ان الزنج قتلوه وهو يصلي الصبح في مسجده سنة سبع وخمسين
ومايتين فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازل من قوله ما نعم الحرب
العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي قال الشارح
هذه ثلثة ابيات من مشطور السريع وثلاثة سجا الحزم بذلك وكان يعلمها ان
تقول من مشطور السريع ومكشوفه اذ وزن هذا الضرب فعولن وضعه مفعولن الا
ان ضرب البيت الاول على رواية المصنف لما انهما اعني باصاد حذف الى
ما بعده مزاحف بالخبن ووزنه فعولن واما من رواه منونا مقطوعا على الاضافة
وسكن بالالصاق الى ياء المتكلم فالزحاف انما هو في ضرب البيت الاول فقط فان قلت
اليس صاحب النهاية السابقة جوز الخبن في مفعولن المكشوف ثم قال الا انه يلزم المكشوفة

حرف المد واللين واشد وبلده بعماية النباط قلت نعم لكن صنيع الاندلسي
ماي هذا الشرط حيث انشد للضرب السادس من السريع قوله اسرعت في ايارهم
داسحو فان قلت ولكن الابيات من مشطور الرجز وبعضها مزاحف بالخبل
الذي هو اجتماع الخبن والقطع وبعضها بالقطع فقط قلت من عد
الخبل من الزحاف المزدوج خص بمستفعلن الواقع في مطلع البسيط نعم في قسطاس
الزمخشري التصريح بوقوع الخبل في مشطور الرجز ومثل له بقوله يا لهفي ذات
المبسم المبرود والاكثرون على ان هذا البيت من مشطور السريع لانا اذا جعلناه
من السريع كان مخبونا مكشوفا واذا جعلناه من الرجز كان مقطوعا مخبونا
والاصل في الجزء السلامة فحيث لا سلامة يكون حمله على اقل الامرين تغييرا متعينا
لقربه من الاصل وكذا جعل مفعولن حيث لا مانع مكشوفا اولى من جعله مقطوعا
لان الكشف يلزمه تغيير واحد والقطع يلزمه تغييران الا ان قول الجلال
هذا الامر جبل الرجز وهو بعامل في قصيدة ريضيا بها من الرجز وكثيرا ما
يشتبه احدهما بالآخر كمشطور الرجز المزاحف بالقطع ومشطور السريع
المكشوف وكذا اذا زوحف هذا بالخبن ومشطور الرجز بالخبل عليهما في القسطاس
نعم لو وقع في قصيدة ضرب من المسطور على وزن مستفعلن واخر على وزن
مفعولن وثالث على وزن فعولن لوجب الحمل على ان الابيات من الرجز
والاول منها مسطور سالم والثاني مشطور مقطوع والثالث مشطور مخبول لعرينة
الجزء السالم واما ان هذه الابيات لابي جهل كما هو نص المصنف ايضا في
اواخر القاعدة الاولى من الباب الثامن فقد اخرج ابن راهويه عن ابن
مسعود قال دفعت الى ابي جهل يوم بدر وهو يقول ما تنقم الحرب العوان
مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فضربته منه فضربته
فقتله الله واخرجه ابن اسحق في مغازيه بلفظ حديث سني وذكره المبرد
في الكامل بلفظ حديث سني بالاضافة كما اورده المصنف لكن ذكر ابن عساكر
في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رايت علي بن ابي طالب يبارز يوم
بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول بازل عامين حديث سني سنحنح
الليل كاني جني لمثل هذا ولدتني امي فما رجع حتى خضب سيفه دما وعليه فليس
في بازل الا عارض البلبلة قال شيخنا الا ان يكون قال ذلك على انه لغيره
وان قيل ما تنقم الحرب العوان مني الا انه تركه وحكى ما بعده كما هو والظاهر
ان صحت الروايتان انه من التوارد وقول الشارح وقد يحيل انه في

الابيات

الابيات العيب المسمى بالاكفاء وهو اختلاف حرف الروي بما يقاربه في المخرج بناء
على انه في الاولين نون وفي الثالث ميم وليس كذلك بل الروي فيها الياء ولم يختلف
وتبعه المحشي وشيخنا انما يتم على رواية ابن اسحق دون رواية الكامل التي عليها
المصنف بالاضافة وحديث السن اي حدثه لم يتم فيها ياء تصلح رويا واما الروي النون
والياء اطلاق لبيان حركته ويؤيد ذلك ان المصنف سيعيد الابيات في اواخر
القاعدة الاولى من الباب الثامن شاهدا على انه يعطى الحرف حكم مقاربه في المخرج
حتى يجتمعا رويا ثم قال ويسمى ذلك اكفاء وما من ما تنقم اسم استفهام للانكار
وتنقم بكسر القاف مضارع نقم بفتحها او بفتح القاف مضارع نقم بكسرها تكره اي
اي شي تكره وتعيب ما تكره مني سيما انه موقظها حقها والعوان كسحاب من
الحروب التي قوتل فيها مرة ومن البقر والخيل التي نتجت بعد بطنها البكر ومن النساء
التي كان لها زوج قاله في القاموس وقول المحشي التي قوتل فيها مرة بعد اخرى بابا ه
افراد لفظ المرة في لفظ القاموس وكانهم جعلوا الحرب التي لم يقاتل فيها بكرا كما جعلوها
فتية قال الحرب اول ما تكون فتية والبازل من الابل ما انشق نابه من ذكر او انثى يقال
بعير بازل وناقة بازل فيقع على المذكر والمؤنث بدون تاء كما يقع الراحلة على المذكر
والمؤنث معا وذلك في السنة التاسعة وقد يبزل في الثامنة قاله وقال وجزم القاموس
وبالثاني جزم الهروي في الغريبين والمراد وصفه بالقوة والجلادة لسنه لا بالعمر
البازل لانه يكون في هذا السن كامل القوة شديد الصلابة فان قلت اذا كان
البازل ما ذكرته فما معنى بازل عامين والبزول لا يكون لابن عامين قلت هو لم يرد
بازل في عامين ليشكل بل بازل مر عليه من بزوله عامان فهو في منتهى القوة ونقل
الاسنوي عن جمع من اهل اللغة انه ما دخل في التاسعة بازل للذكر والانثى وفي العاشرة
مخلف بالضم وسكون المعجمة فلام مكسورة لهما ايضا ولا يكون لها اسم مخصوص ولكن
يقال بازل عام وعامين ومخلف عام وعامين وكذلك ما زاد وفي القاموس والمخلف
البعير جاز البازل وهي مخلف لكنه صرح في البازل انه ليس بعده سن يسمى اي
يخص باسم وحديث السن اي العمر فتيته والسداسي فمن رواه من اسدس البعير
اذا القى السن بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة واما السنحنح فالرجل
الذي لا ينام فاضافته الى الليل لادنى ملابسة وقد اوضح المراد منه بقوله كاني جني
على ما جرت عليه عادة العرب من زعمهم ان الجن انما تسرح ليلا فقال ليعلم المثلي
بقوله هذا اي ما ينبغي ان يقول ذلك لمثلي اما اصبر الحي اي ما اصبر الملك
الا لهذه المقطعات والخرافات اي لسماعها منك وروايتها عنك لا لاخذ وجو ه

اعرابها عنك والمقطعات جمع مقطعة وهي ما نقص عن عشرة ابيات ويقال
لها المقطوع ايضا وفي القاموس والمقطعات من الشعر قصاره واراجيزه والخرافات
الاباطيل والاكاذيب جمع خرافة بضم المعجمة وتخفيف الراء واصل ذلك كما في
الجمهرة عن ابن الكلبي ان خرافة رجل من بني عذرة اختطفته الجن ثم رجع الى قومه
فكان يحدث باحاديث يعجب منها فقال الناس حديث خرافة فهو ممنوع من
الصرف ثم توسعوا فاطلقوه على الموضوع من الكلام وقول صاحب القاموس كثمامة
رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة
او هو حديث مستملح كذب يؤيده ما في النهاية في حديث عائشة قال لها حدثيني
قالت ما احدثك حديث خرافة منها نه اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان
يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة واجروه على كل ما يكذبونه من
الاحاديث وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه وفي الحديث وخرافة حق ثم قال
ثعلب **يروى بالرفع على الاستئناف** اي على انه مستانف والتقدير انا
بازل **و بالخفض على الاتباع** اي على انه بدل قيل فيه نظر فان البدل من ضمير
الحاضر بدل كل انما يجوز اذا افاد الاحاطة والشمول كقوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا واجيب بان ذلك يتوجه على قول الاخفش بالجواز مطلقا **و بالنصب
على الحال** من الضمير المجرور اي حال كوني بازل عامين **ولا تدخل ام المنقطعة على
مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء** فقالوا التقدير ام هي شاء
وذلك لاختصاصها بالدخول على الجملة **وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع
النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتدا** في المثال المذكور **وزعم انها تعطف المفردات
كبل** وهذا مبني على ان اجماع النحاة معتبر وانه مع اعتباره لا يجوز خرقه
وهو موضع تردد كما عرفت **وقدرها** اي ام **ببل دون الهمزة** لانه الهمزة
لا تتوسط بين مفردين متعاطفين **واستدل بقول بعضهم ان هنا لابلا ام شاء بالنصب** لظهور النصب فيه بالتبعيه مع ان الاصل عدم
التقدير فكذا فيما اذا انكشف ام المرفوعان فاذن هي عاطفة لمفرد على مفرد
ارتفع المفردان او انتصبا على ان لذا ان تقول لو ان النصب والرفع بعد
الشين لجاز النصب مع رفع الاول والرفع مع نصبه بتقدير ما ينصب ويرفع
ولسمع ذلك ولكنه لم يسمع فظهر ان الاعرابين بطريق التبعية **فان صحت روايته
بالنصب** وفيه اشارة الى انه في الصحة تردد **فالاولى** حمل التقدير شاء على ان
خرق الاجماع ممتنع ان تقول فالصواب **ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى
شاء** فانه قيل الشنيع على ابن مالك بانه خرق الاجماع مقتضاه عدم الاعتداد
بقوله وان لا خلاف في تقدير المبتدا في جواب لابل ام شاء وما سيذكره المصنف
في بيت المتنبي الاتي من ان اظهر الوجهين الاتصال لسلامته من تقدير مبتدا
كما لزم عند الجمهور يقتضي الاعتداد به واثبات الخلاف فقد اجيب عنه بانه
من الكلام ولا على اعتبار اجماعهم وبنا على مقابله لما انه ما لهما الى عدم الاعتداد
على قول ابن مالك اما لانه خارق للاجماع او مخالف للجمهور **مسئلة قد ترد
ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند
الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال
الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة** اي للهمزة فتكون متصلة **بمعنى اي
الامرين كائن لحصول العلم بكون احدهما** ووقوعه وفي بعض نسخ الكشاف
بكون اخرهما بالخاء المعجمة والراء والمؤدى واحد اي هذين واقع اتخاذكم
العهد عند الله او قولكم عليه تعالى اخرج ذلك مخرج المتردد في تعيينه على
سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار لعلم المتكلم بوقوع احدهما وهو الافتراء
على الله سبحانه ونظيره مع زيادة الابهام وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين فقد ظهر لك عدم تاتي كون الاستفهام هنا على حقيقته حيث لم يستو
الامران عند المستفهم وكان السؤال عن تعيين احدهما وقد جعل المصنف
قول الزمخشري سندا لدعوى ان الاية مما وردت فيه ام محتملة للوجهين فلزمه
تجويز كون الاستفهام غير حقيقي قبل المتصلة وهو قائل بالمنع واما القول
بان في تسليم المصنف للزمخشري اجازة كون ام في الاية متصلة اعترافا بانه
لا يلزم في الاستفهام بالهمزة السابقة عليها ان يكون حقيقيا وهو خلاف
ما قرره اولا فغفلة انه لا يلزم من تسليم قول لقائل الاعتراف بمضمونه فالوجه
ما قررناه **ويجوز ان تكون منقطعة انتهى** والاستفهام في قل اتخذتم للانكار
ليس الا وام امّا بمعنى بل وهمزة التوبيخ لانه قد وقع منهم الافتراء على الله او
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان سبق بمعنى الحمل على الاقرار قاله العصام الا انه
في حواشي الكشاف او لمحض الاضراب **ومن ذلك قول المتنبي احاد ام
سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتنادي** هو من الضرب الاول من الوافر
والمنوطة المعلقة وبالتنادي على حذف مضاف اي المعلقة بيوم التنادي وهو
يوم القيامة لانه ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتنادون بالويل والثبور
او ينادي اصحاب الجنة واصحاب النار كما في الاعراف واجاز شيخنا ان يكون

على الرضي

حكي بواسطة

المراد المنوطة بنفس بعادي يوم القيمة على انه اللام في البادي عهديه والمعهود البادي المذكور
الا انه فلا بعمر الى نور بيوم والمراد انها مصدر لذلك اليوم بحقيقها لاستطالته واما
ياء البادي هو الاصل لانه مصدر تبادوا والتبادي بعضهم بعضا ومنه قرا ابن كثير في قوله
وما قوم اني اخاف عليكم يوم الباد ويعقوب فاتباها وصلا ووقفا واسقطها وصلا
ورش وقالون في احد وجهيه وحذفها وقفا وحذفها الباقون وصلا ووقفا
اكتفاء عنها بالكسرة وبني على هذا الاختلاف اختلافه في رسمها لكن في غير المصحف
للاتفاق على حذفها في رسمه كما نص عليه صاحب الرائية فمن اسقطها وصلا ووقفا رسمها
ومن لا فلا وقول المحشي والباد مصدر بادوا واصله البادي بالياء حذفت الكسرة له
الكسرة عليها بمعنى انه ياؤه التي هي وصل متولدة من اشباع الكسرة للاتم الا
وهذا ايضا كما قال شيخنا اذا ثبت رسمه عن المسيح دونه ياء مل كل لا تم وان ثبت لجواز
كونها الاصلية ولم ترسم تبعا للرسم القراني فان قدرتها اي قدرت ام فهي متصلة
فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة
اي فشك في وحدتها وكونها بهذا العدد الخاص فجملة الاستفهام في محل مفعول مقيد
بالمجاز وسكن معلق عن العمل اذ هو فعل قلبي وطلب التعيين لا يناسب الا من علم به وهذا
من تجاهل العارف الذي يسميه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقيل عليه
ان كونه من تجاهل العارف يقتضي كون الاستفهام غير حقيقي فلا يتم دعوى الاتصال
بناء على مذهبه واجيب بان الاستفهام مع التجاهل وان لم يكن حقيقيا بحسب
نفس الامر فهو حقيقي بحسب الادعاء وهذا كالقصر الحقيقي المقابل للاضافي يكون
ادعائيا وبحسب نفس الامر وهو التحقيق كقوله ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم
تجزع على ابن طريف هو من ثالث الطويل وهو على ما قال الشارح لليلى بنت طريف
الخارجية ترثي اخاها حين قتله يزيد الشيباني ووجدته بخط الصمهري في قوله ابوه ادا
كقول من قال او على ارادة الشخص وقيل اسمها سلمى وقيل الفارعة فهي مجازية لاهم
لابن مشكويه في حوادث سنة تسع وسبعين ومائة وفيها خرج الوليد بن طريف الى
الجزيرة واشتدت شوكته وكثرت اتباعه فوجه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني
فراوغه يزيد الى ان ظفر به وهو في نيف وعشرين وجرها فقتله وجماعة كانوا
معه وتفرق الباقون وقالت الفارعة اخت الوليد ايا شجر الخابور البيت وكذا هو في
تاريخ الاسلام للذهبي مع زيادة ان قتله كان بقرب هيت وبعد البيت
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
حلفت الذي ما عاش يرضى به الندى فان مات لم يرض الندى بحليف

له ولا يجوز رفعه على انه وصف لاحد المضاف لعدم ضمير يعود على الموصوف فحسده والاولى
حق العبارة اي لكن المطلوب تعيينه وليلي ام المعالي الاخر ليفهم السامع من اول
الامر الشي المطلوب تعيينه مع معادلة وفي بعض النسخ بعينه وتلك النسخة اولى
لانهم الثانية ان الواقع بعد الهمزة هو المطلوب فهذه كما تقول اذا استفهمت عن
تعيين المبتدا ازيد قايم ام عمرو فتوسط ما ليس مسولا عنه بما ينضم الى الاول فيصير
معه كلاهما وان شئت قلت ازيد ام عمرو قايم فتوخره وحيث كان محة وفاقا المترتبة
كلمة في قوله فما طيبة الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم فلا بد من تقديره
على احد التقديرين اي انت ظبية ام ام سالم او انت ام ام سالم ظبية وتقول اذا
استفهمت عن تعيين الخبر اقايم زيد ام قاعد وان شئت قلت اقايم ام قاعد زيد
ونقل بعضهم انه اذا عطف بام مفرد على مفرد فان كانا محكوما عليهما فالاكثر تقديمهما
على المحكوم به نحو ازيد ام عمرو في الدار وكذا ان تعلق بهما حكم نحو ازيدا ام عمرا ضربت ويكثر
ان توسط المحكوم به او الحكم بينهما فيقول ازيد في الدار ام عمرو وازيدا ضربت ام عمرا
ومنعه ابن الطراوة واما تقديم المحكوم به او الحكم عليهما نحو افي الدار زيد ام عمرو واضربت
زيدا ام عمرا فنقل ابن الخويه جوازه على قلة ومنعه ابن العقواس وان كانا محكوما بهما
فيجوز بحسب الاوجه الثلاثة التي قدمناها وهي اقايم ام قاعد زيد واقايم زيد ام قاعد
وازيد قايم ام قاعد وان قدرتها اي ام فيه اي في قول المتنبي منقطعة فالمعنى انه اخبر
عن الليلة بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك اي فداخله الشك في كونها واحدة فجزم
بانها ست في ليلة لاستطالتها فاضرب عن اخباره الاول الى اخباره الثاني بناء على ان المنقطعة
مقدرة ببل دون الهمزة او شك هل هي ست في ليلة ام لا بعد ان كان جازما بانها واحدة لما
استطالها ورأى ان ذلك ليس شان الليلة الواحدة فاضرب عن اخباره بانها واحدة المتضمن
للجزم بوحدتها واستفهم بناء على انها مقدرة ببل والهمزة فالحاصل انه نفى الاخبار والشك
بعده واتى بالجزم بعد الشك وعلى هذا اي على تقدير ام منقطعة سواء كانت لمحض
الاضراب او مع الاستفهام فالهمزة مقدرة قبلها وتكون بعد ما اخاد ليس على الوجه
اذا الكلام قبل ام خبر ومن قال لا همزة مقدرة قبلها الا ان المنقطعة مسبوقة بالخبر فقد اورد
عليه انه ان اراد انها كذلك دايما فممنوع لانها تاتي مسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة وفي الجملة
لم يلزم انها لا تكون هنا مسبوقة بهمزة مقدرة لجواز ان تكون الهمزة المقدرة لغير الاستفهام
فانها تجامعها واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون ست
خبرا عنه في وجه الانقطاع وذلك لان المقدر في وجه الانقطاع بل هي او بل اهي ست
لما عرفت من ان الجمهور على ان المفرد لا يليها كما لزم عند الجمهور في انها لا بل ام شاء اي كما اجتمع

عندهم الى تقدير المبتدا في ذلك فعبر باللزوم المسبب عن الاحتياج اليه لتصحيح الانقطاع في ذلك عنه
لانه انما لزمهم ذلك بسبب الاحتياج الذي حيث لم يجوزوا عنه لتصحيح الانقطاع في المثال المذكور مذ وحذفه
خلاف ما نحن فيه فانه عنه مندوحة بدعوى الاتصال ولسلامته من الاعتراض بحملهم
هي سداسي على الخبر وهو احاد والمبتدا وهو ليليتنا قيل عليه لم لا يكون المبتدا المذكور
لسداسي ويكون المحذوف لاحاد فلا اعتراض واجيب بان الامر اذا دار بين كون المحذوف
اولا وكونه ثانيا فكونه ثانيا اولى صرح به المصنف في خاتمة الباب الخامس واذا كان التقدير
ام هي سداسي او ام ليليتنا سداسي ولسلما المذكور في نية التقديم كان المحذوف ثانيا بحسب
السبب والمعنى لذا قاله شيخنا ثم قال ومن علل بانه للحذف في الثاني لدلالة الاول اكثر من عكسه
فاملا ان المصنف ترجم له بما صرح به هنا كي قيل له ان الاولوية لا تكون ترجمة عن الاكثرية على
انه من صور الامور الدائرة بين ذينك الامرين نحو احاجوني سوية واحدة على قراءة ونحو
ما رايت بطي بماء واحده وليس فيهما حذف من الثاني بل حذف الثاني ثم ليس هو اكثر من حذف
الاول لعدم امتياز الثاني من الاول في اللفظ اصلا ولسلامته من الاخبار عن الليلة الواحدة
بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه فلا يكون ما تضمنه كلاما لان اللفظ المركب المفيد
واما من ناقش بانه لم يخبر عن الليلة الواحدة بانها ليلة بل عن ليليتنا بانها ليلة واحدة
فهو لم يصنع شيئا لان الاخبار عن ليليتنا بانها ليلة واحده عين الاخبار عن الليلة الواحدة
بانها ليلة لان ليليتنا ليلة واحده بعد ورود الاخبار عن ليليتنا بانها واحدة مفيد
باعتبار معنى كونها واحدة انه لم يزد فيه ولكن انه تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال
حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا فانه كثير واعلم ان هذا
البيت اشتمل على لحنات بفتح المهملة اي امور كل منها خطا في اللغة اما سماعا او قياسا وقد
عاب الصاحب بن عباد هذا البيت على المتنبي في جملة ما عدد له من السقطات فانه اول من
تتبع عواره وما قال لد عثاره فيما والبيت المذكور مطلع القصيدة الذي يحسن التانق فيه فعلل
انه الاستاد الرئيس ذكر الشعر يوما فقال ان اول ما يحتاج فيه الى حسن المطلع وما ذاك الا انه
اول ما يقرع به الاسماع وقال ومن عنوان قصائده التي تحير الافكار وتفوت الاوهام
ويجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقي وبالاعداد الموضوعة للموسيقي احاد ام سداس
في احاد ليلتنا المنوطة بالتنادي وهذا كلام الحكل ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد لتم
السماع من مادحه فصك سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة اي هزة يبقى هناك
واي اريحية تثبت هذا وقد خطاه في اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتى
احتيج في الاعتذار له والتفصي عنه الى كلام لا يستاهله هذا البيت ولا يتسع له هذا
الباب هذا كلامهم وتلك اللحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما

هما

هما بمعنى واحدة واحدة وست ست وذكر ان احاد وموحد وثلاث ومثلث من
الاسماء المعدولة عن العدد المكرر وذكرنا ما وجد به ثلاث مثلا وبلغه ثلثة ثلثة بمعنى واحد وفائدته
تقسيم امر ذي اجزاء على هذا العدد المعين ولفظ المقسوم عليه في غير لفظ العدد مكرر على
الاطراد في كلام العرب نحو قرأت الكتاب جزءا جزءا وجاءني القوم رجلا رجلا وابصرت العراق
بلدا بلدا فكان القياس في باب العدد المكرر ايضا عمله بالاستقراء والحاقا بالمفرد الممتاز ع
فيه بالاعم الاغلب فلما وجد ثلث مثلا غير مكرر لفظا حكم بان اصله لفظ مكرر ولم يات
لفظ مكرر بمعناه الا ثلثة ثلثة فعلم انه اصله فاذا استعمل فيما لا تكرير فيه كان لحنا وخروجا
عن قياس استعماله وقد احتج عن المتنبي باحتمال انه قصد تقسيم ليلته والمعنى على
انقطاع ام الاخبار عن ليلة واحدة بانها منقسمة الى واحدة واحدة اي ان كل جزء
منها بمثابة ليلة واحدة ثم استطالها فاضرب عن ذلك باعتبار الاجزاء ايضا
الى ست ست جمعت لي جزء جزء منها كل جزء هو ليلة او اضرب مستفهما لها كذلك
وعلى الاتصال كطلب التعيين لاحد هذين الامرين ولا خروج للعدد المعدول عن معناه
واستعمال سداس واكثرهم يأباها اي يأبى استعمالها فيكون استعمالها لحنا
على راي الاكثر وان لم يكن لحنا على راي الكثير منهم لعدم خروجه عن قياس كلام العرب
عندهم فان قيل كيف يعد استعمالها لحنا على راي الاكثر مع ان راي الكثير محتمل للصحة
فالاولى ان يكون قوله لحنات على التغليب قلت الشاطبي يرى ان مذهب غيره خطأ يحتمل
الصواب فكيف يكون احتمال الصحة مقتضيا لان لا لحن ولا خطأ وجزمه باباء الاكثر
ينافيه قول ابي حيان ذهب الاكثر الى جواز بناء فعال ومفعل من واحد الى عشرة ورجحه
ابن عصفور الا ان يحمل الاكثر في كلام المصنف على اكثر البصريين كما يفصح بذلك نسبة القول
به الى جمهور البصريين في كلام المرادي الاتي بعد ويحمل الاكثر في كلام ابي حيان على اكثر النحاة
ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة في شرح الكافية للرضي وقد جاء فعال ومفعل
في باب العدد من واحد الى اربعة اتفاقا وجاء فعال من عشرة في قول الكميت ولم يستريثوك
حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا والمبرد والكوفيون يقيسون عليه الى التسعة
نحو خماس ومخمس وسداس ومسدس والسماع مفقود بل يستعمل على وزن فعال من
واحد الى عشرة مع ياء النسب نحو الخماسي والسداسي والسباعي والثماني والتساعي ونقل
الحديثي في شرحه ان مفعلا مسموع من خمس وقول ابن مالك في تسهيله وعلى موازن
فعال ومفعل من عشرة وخمسة ودونها سماعا وما بينهما قياسا وفاقا للكوفيين والزجاج
يقتضي سماع خماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قوله في شرح الكافية وروي فيهما عن
بعض العرب مخمس وعشار ومعشر ولم يرو غيره ذكر يقتضي عدم سماع خماس وفي شرح التسهيل

لابن قاسم ان في هذه المسئلة ثلث مذاهب احدها الاقتصار على ما سمع قال وهو
مذهب جمهور البصريين الثاني القياس على ما سمع وهو مذهب الكوفيين والزجاج
ووافقهم ابن مالك على ما نقله عنه في تسهيله ووهم المصنف في توضيحه بانه الاصح
الثالث القياس على ما سمع من فعال لكثرته دون مفعل وقيل الصحيح سماع البنايين من واحد
الى عشرة حكى ذلك الشيباني وابو حاتم وابن السكيت ولا يعارض بقول ابي عبيدة والبخاري
في صحيحه ان العرب لا تجاوز الاربعة فان غيرهما سمع ما لم يسمعا ومن حفظ حجة على من لم
يحفظ واما ما انشده خلف الاحمر على سماع فعال من واحد الى عشرة فقد قيل فيه انه
مصنوع واما المجيء فيه نقل من تقدم **وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على**
لييلية بزيادة الياء على غير قياس فيكون تصغيرها على لييلة بدون ياء لحنا لعدم
موافقته الاستعمال وان كان على القياس وكما صغرت بزيادة ياء على خلاف القياس
جمعت جمع تكسير بزيادة ياء على خلافه ايضا فقالوا فيه الليالي لان التكسير والتصغير
اخوان ويطرد ذلك ولكن في الجمع فقط امثل واهالي **حتى قيل انها مبنية على ليلاة** اي ان
تصغيرها على لييلية مبني على ان اصلها ليلاة بحذف الالف كما نقل في العباب ونقل فيه ايضا
عن الفراء ان ليلة كانت في الاصل ليلية اي بحذف الياء ولذلك صغرت على لييلية ومثله
الكيكة للبيضة كانت في الاصل كيكية لقولهم في جمعها كياكي وعلى هذين القولين فتصغيرهم
اياها بزيادة الياء وكذا جمعها على القياس **في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاه**
هو بيت من خامس السريع المزاحف بالخبن فضربه كعروضه مشطور موقوف مخبون واما كل
ان نحو هو من مشطور الرجز المزاحف ضربه بالقطع والخبن والاذالة وانشده ابن الاعرابي
قبله يا ويحه من جمل ما اشقاه وقايله غفل ويا حرف تنبيه او حرف نداء حذف مناداه
والويح مصدر لا فعل له من لفظه على المختار وقد تقدم الكلام عليه وهي كلمة ترحم تقال لمن وقع
في هلكة لا يستحقها كما قاله في النهاية ومن جمل بيان للضمير في ويحه والجمل قال الفرا هو زوج
الناقة كذا قاله ابن مسعود لما سئل عنه كانه يستجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وما اشقاه جملة
تعجبية والشقاوة ضد السعادة والفعل التعجبي يتعلق بقوله في كل ما يوم وما زائدة بين المضاف
والمضاف اليه والليلاه لغة في الليل بل قيل انه اصلها وليل وليلة كتمر وتمرة وهو من غروب
الشمس الى طلوع الفجر الصادق او الشمس ويوافق الثاني قولهم مدة كون الشمس تحت الافق
وعليهما فاليوم من طلوع الفجر الصادق او الشمس الى غروبها وعلى الثاني فهو مدة كون الشمس فوق
الافق والاول هو الشرعي ومراد هذا القايل وصف هذا الجمل بانه كثير العمل لا ينتهي
من الحركة نهارا ولا ليلا فهو متحنث من شقاوته ويترحم له وانما تم الاستشهاد بقوله ليلاه لما
نحن فيه اذا كانت لغة كالغة سعلاة اما ان قدرت الف اشباع كما في قوله نعوذ بالله من

العقاب

العقاب فلا **ومما قد يستشكل فيه** اي في بيت المتنبي **انه جمع بين منتهى فيه استطالة**
الليل وتصغيرها قال شيخنا هذا الاستشكال ساقط لانه لما استطال الليل حيث
لا يرجو طولها كانت في زعمه محقرة فصغرها لافادة تحقيرها فلا جمع بين منتهى فيه
انما يكون الجمع بينهما اذا صغرها استقصارا والمانع ما كان من استطالته اياها وهو ممنوع
نعم فيه ايهام الجمع بينهما وهو غير ممنوع بل ربما يدعى لطفه **وبعضهم يثبت مجيء التصغير**
للتعظيم فيكون كناية عن بلوغ الغاية في العظم لان الشيء اذا جاوز حده جانس ضده
وهذا البعض هم الكوفيون ونص المصنف على ذلك **كقوله دويهية تصفر منها**
الانامل قبله وكل اناس سوف يدخل بينهم وفي المحكم ابن السكيت هو بحيد خويصة وهي
كدويهية وزنا ومعنى ويروى المصراع الاول بلفظ وكل اناس سوف يدخل دارهم
والبيت من الضرب الثاني من الطويل من قصيدة مطلعها

الا تسألان المرء ماذا يحاول ... انحب فيقضى ام ضلال وباطل
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم ... بلى كل ذي لب الى الله واسل
الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زايل

وكل اناس البيت وهي اكثر من خمسين بيتا وقايلها ابو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر
ابن كلاب الهوازني العامري الصحابي الشاعر المشهور قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد
بني كلاب فاسلم وحسن اسلامه وقطن الكوفة ومات بها ليلة نزل معاوية الكوفة لمصالحة
الحسن بن علي وذلك سنة احدى واربعين رحمه الله تعالى عاش مائة وخمسين عاما وقال الحاكم
يقال ان لبيدا عاش مائة واربعين سنة وفي العقد لابن عبد ربه حكاية عن الشعبي ما
يقتضي انه عاش مائة وثلثين سنة وكان شريفا في الجاهلية والاسلام ذكره ابن سلام
في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وكان لا تهب الصبا الا نحر واطعم وكان قد اعتزل
الفتن فسلم لم يقل شعرا بعد اسلامه سوى بيت واحد وهو ما عاتب المرء الكريم
كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح وكان يقول قد ابدلني الله بذلك البقرة
وال عمران وهو القايل ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وقد استشهد المصنف بعدة من ابيات هذه القصيدة باني كل منها في محله ان شاء الله تعالى
بل استشهد المصنف بالبيت في كل من حرف الكاف ومعنى قوله ارى الناس البيت انهم لا
يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة زوالها وقرب فنائها وان كل ذي عقل يتوسل الى
الله بصالح عمله وواسل اسم فاعل بمعنى ذي كذا كلابن وتامر والدويهية تصغير داهية
واراد بها الموت ولذا استدل بذلك على انه تصغيرها للتعظيم ووصفها بانه الانامل
تصفر منها لان ذلك من شان الموت واجيب بان الداهية اذا كانت عظيمة كانت يسيرة

الوصول فالتصغير لتعليل المدة او ان تصغيرها على حسب احتقار الناس لها وتهاونهم
بها اي بحيث ما يحتقرونه مع انه عظيم في نفسه لا مر تصغر منه الانامل الثالث من وجوه
ام ان تقع زائدة ذكره ابو زيد اى ذكر وقوعها زائدة وابو زيد هو سعيد بن اوس
ابن ثابت الانصاري روى عن عمرو بن عبيد وابي عمرو بن العلاء وعنه ابو عبيد القاسم بن
سلام وابو حاتم الرازي وغيرهما وكان ثقة ثبتا من اهل البصرة مات سنة خمس عشرة
وما يتين عن ثلث وتسعين سنة وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان
المعنى افلا تبصرون انا خير وقد سقط من نسخة الشارح قوله في قوله تعالى لفظ وقال فعلى
محل قوله انه المعنى لذا ان يكون بدلا من الضمير المنصوب في قوله ذكره اذ هو عايد على
وقوع ام زائدة ووقوعها زائدة في الاية يصدق على كون المعنى فيها افلا تبصرون
انا خير فيكونه بدل كل ويحتمل ان يكون مفعولا لمحذوف اى ذكر ذلك فقال ان التقدير كذا
وانت تعلم ان لفظ المصنف على هذه النسخة ان كان بفتح الهمزة من ان التقدير فليس الا
الاحتمال الاول وان كان بكسرها فليس الا الاحتمال الثاني ثم قال والظاهر ان الجملة الاسمية
في الاية عند ابي زيد استينا فيه على تقدير سوال كانه لما قال افلا تبصرون قيل ما تبصر
فقال انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية بضم الجيم وفتح الهمزة بعدها
تحتية مشددة وهو اسم امه منقول من تصغير جؤوة قال في الصحاح جوة وجؤوة
لون من الوان الخيل والابل وهي حمرة تضرب الى السواد كما ان اسمه منقول من ساعدة الذي
هو اسم للاسد يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
السعطلع قصيدة من الضرب الاول من البسيط قالها يرثى بها من اصيب يوم معيط وهو
اسم موضع غير مصروف قال السكري يروى الا منجا اى هل ينجو احد من الهرم ام هل يندم
انسان على العيش بعد الشيب وعليه فلا يكون ام زائدة بل للاضراب وعلى رواية
المصنف فالجملة الاستفهامية في محل نصب بشعرى على انه مصدر مضاف الى الفاعل
اى يا ليت شعري بهذا الامر ثابت او في محل رفع على انه خبر ليت والشعر بمعنى المشعور
وام ظاهرة الزيادة على الوجهين بخلاف الاية فانه لا وجه للقول بالزيادة فيها مع ظهور
انها متصلة او منقطعة الرابع ان تكون ام للتعريف كما نقلت عن طي وعن حمير
علم قبيلة نسبت الى حمير بن سبا بن يشجب وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي
ورائي بامسهم وامسلمة بوهو من الضرب الاول من المنسرح وقايله عند العيني بجير بن غنمة
الطائي شاعر جاهلي مقل قال وقد ركب ابن الناظم وابوه فيه صدر البيت على عجز بيت اخر
فان الرواية فيه وان مولاي ذو يعيرني لا احنة بيننا ولا جرمه
ينصرني منك غير معتذر يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

ورواه

ورواه الجوهري كالمصنف الا انه قال يعاتبني بدل يواصلني فان كان تركيب فيه واحتمال
ان يكون بيتا اخر لغير قايل هذين بعيد وذاك خليلي مبتدا وخبر وذو يواصلني اى الذي يواصلني
عطف على الخبر على انه ذو طايية بمعنى الذي وجملة يرمي حال من يواصلني يتوقف المعنى عليها
كما في قوله تعالى وهذا بعلي شيخا فالكلام على التذكرة موضحي وفي شواهد المصنف زعم بعضهم ان
الواو في وذو زايدة وكانه توهم انه وصف لخليلي والصفة لا تعطف على الموصوف وهذا غير
لازم لجواز ان يكون خبرا ثانيا فيكون كقولك زيد الكاتب والشاعر وذلك ان من قدرها زايدة
راى ان يرمي محط الفايدة فقدر بمصرا وقدر خليلي بدلا من ذاك لا نعتا لانه نعت اسم الاشارة
بما ليس فيه ال ممتنع ولا بيانا لان البيان بالجامد كالنعت بالمشتق وما يمتنع نعته يمتنع بيانه
ومن ثم ابطل ابو الفتح كون بعلي في قراءة من رفع شيخا بيانا فلزم تقدير ذو صفة لخليلي فامتنع
العطف فلزم تقدير الزيادة ووراي بمعنى قدامي وقال الكرماني في شرح ابيات الخبيصي ان
وراء من اسماء الاضداد مشترك بين معنى قدام وخلف قال ويحتمل المعنيين هنا وامسهم
وامسلمة على لغة اهل اليمن الذين يجعلون لام التعريف ميما والسهم واحد السهام والسلمة بفتح فكسر
واحدة السلام بكسر السين وهي الحجارة بدليل استشهاد الجوهري بالبيت عليها وفي شرح
الجرجانية للبعلي تفسير السلمة بعد ضبطها هنا بالفتحات بواحدة السلم وهو نوع من شجر العضاه
ولا يخفى عدم مناسبته هنا ومراد الشاعر وصف صديقه بانه الخليل الحافظ العهد الذاب
عن العرض الذي يناضل عنه حضورا وغيبة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر
كذا رواه النمر بن تولب ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره قاله ابن يعيش واخرجه احمد
في مسنده والطبراني في المعجم الكبير من حديث كعب بن عاصم ورجاله رجال الصحيح وما نقل
عن الازهري من ان الوجه ان لا تثبت الالف من ام في الكتابة لانها ميم جعلت كالالف واللام
عوضها قشرهم ابن قاسم في الجنى الداني بان في عد الميم من حروف المعاني نظرا لانها بدل لا اصل
وايضا هو مبني على القول بان حرف التعريف احادي والهمزة غير معتد بها قال شيخنا وفي
نظره نظر اذ لا يمنع كون الميم بدلا من اللام على تقدير ان اللام وحدها اداة تعريف من ان
تعد من حروف المعاني فواو القسم بدل من تاية وباوه بدل من واوه وكلها معدودة
منها اتفاقا ولا على تقدير ان ال اداة تعريف من ان تعد ام منها اى وان كانت الميم بدلا من
اللام فقط ويويده ان بعضهم يقول ان نون لن بدل من الف لا مع عدلن من حروف المعاني
اتفاقا وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها بل
تظهر فيها لكونها من الحروف القمرية التي يجمعها قولك ابغ حجك وخف عقيمه نحو غلام وكتاب
بخلاف رجل وناس ولباس مما اوله من الحروف الشمسية وهي ما عدا تلك اعني ما يدغم
لام التعريف فيها ولا يجرى فيها هذه اللغة لان اللام بواسطة ادغامها في الحرف

بعدها لكونه كالزائل المعدوم فاني يدل منه موجود وسميت الاولى بالقمرية والثانية بالشمسية لعدم الادغام في لفظ القمر وللادغام في لفظ الشمس وهذا الادغام واجب واما ما لا يجوا يه من الاظهار عند الباء مع انها من الشمسية في لفظ الترضي من قوله ما انت بالحكم الترضي حكومته فالذي اوقعهم فيه منصرح المصنف ان المعلمين اذا انشدوه اظهروا ليفهموا الطالب لفظة ال فتوهم انه ذلك وجه الانشاد وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلاده من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك اي الادغام مع الحرف الشمسي وتركه بالابدال مع القمري لغة لبعضهم لا لجميعهم الاتي الى البيت السابق حيث ترك فيه الادغام وابدل مع السين وهي من الحروف الشمسية وانها في الحرفية دخلت على النوعين فان الموحدة من القمرية والصاد والسين المهملتين شمسيتان ال على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه كلام الزمخشري في مفصله صريح في ان ال المعدودة من الموصولات مختزلة من الاسم الموصول اعني الذي وانه حرف تعريف حيث قال ولاستطالتهم اياه اي الذي بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه اي من وجوه متعددة لا من غير علة لتقدمه ولما نفهم من قوله فقالوا الذ بحذف الياء ثم الذ بحذف الحركة ثم حذفوه راسا واجتزوا عنه بالحرف الملتبس به وهو لام التعريف وقد فعلوا مثل ذلك بمونثه فقالوا التي والتي والضاربته هند اي التي والجمهور على انها اسم موضوع براسه مرادف للذي وفروعه الا انه لكونه في صورة الحرف الزم دخول الاسم وظهر اعرابه فيه ولم يدخل من الاسماء الا على ما كان في معنى الفعل وفاء بما كان حقه ان يكون كذلك في الجملة فهو اسم في صورة الحرف وصلته فعل في صورة الاسم وقد نظر ابن الحاجب في ايضاحه على كلام الزمخشري المقدم فمنع ان يكون الالف واللام من الذي على انفرادها للتعريف لقوله ان الذي وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولو كانت ال منه بانفرادها للتعريف لم يصدق انه بكماله وضع لكذا وانما جاء الوهم من ان هذا الاسم يفيد التعريف كالالف واللام وعند حذف الدال والياء منه يشكل الحال فيصير مفردا فكان لفظه حينئذ لفظ اداة التعريف ومعناه معناها والداخل عليه اسما مفردا كالداخل عليه حرف التعريف ثم قال والاولى ان يقال الالف واللام في قولك الضارب حرف للتعريف بمعنى الذي لا انه كان للذي فحذف داله وياوه وبقي حرف تعريف الا انه فما جعلا ولمح نظرا الا قصاصه ان يكون الحرف بمعنى الاسم وهو ممنوع وقد استدل الجمهور على اسميتها بعود الضمير عليها في السعة نحو المضروبه زيد فان قيل الضمير راجع على موصوف محذوف قلت يلزمك محذور ان اعمال اسم الفاعل غير معتمد ولو ظاهرا وذاك مذهب الاخفش والكوفيين ورجوع الضمير على موصوف مقدر في غير مظانه ولو جاز مع ال لجاز بدونها بل اولى لان حذف المنكر شايع واما قول النحاة باضارب غلام زيد وياحسنا

وجه

وجه ما الاعمال ورجوع الضمير الى مقدر فما اظهم غير مستند الى شاهد من كلام من يستدل بقوله نص عليه الرضي وبدخولها على الفعل في نحو الترضي والمعرف من خواص الاسم وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين حيث لا عهد اما اذا كانت لمعهود نحو جاءني ضارب او مضروب فاكرمت الضارب او المضروب فلا كلام في حرفيته وحيث لا دالة على معنى الثبوت نحو المومن والكافر فان كانت لم فهي اداة تعريف واما الموم انه يكون صلتها اسم فاعل او مفعول لما ان اصل الضارب والمضروب الضرب والضارب فكرهوا دخولها وان كانت اسما لشبهها بالحرف على صورة الفعل اما لفظا فظاهر واما معنى فلصيرورة اللام مع مدخولها معرفة كالحرف مع مدخولها فصيروا الفعل المبني للفاعل في صورة اسم الفاعل والمبني للمفعول في صورة اسم المفعول مع بقاء معناهما ومن ثم عمل اسم الفاعل مع ال هذه بمعنى الماضي لكونه اسم فاعل صورة وفعلا معنى وقد اورد ابن الحاجب على دعوى الشبه المعنوي ان الحرفية معرفة لمدخولها والموصولة معرفة به باعتبار ما فيه من العهد فليست للتعريف فاين احدهما من الاخرى والتحقيق كما نص عليه الرضي ان الموصولات معارف وضعا لما انها وضعت لان يطلقها المتكلم على ما يعتقد ان المخاطب يعرفه بكونه او بكون متعلقه محكوما عليه بحكم معلوم الحصول له او لمتعلقه اما على وجه الاستمرار او في بعض الازمنة او تعرفه بكونه او كون سببه حكما على شي دايما او في بعض الازمنة ومن هنا يظهر الفرق بين قولك لقيت من ضربته على ان من موصولة وبينه على انها موصوفة اذ المعنى على الاول لقيت الانسان المعهود بكونه مضروبا لك وعلى الثاني لقيت انسانا مضروبا لك نعم الحاصل هنا تخصيص للانسان بمضروبية المخاطب لكنه ليس تخصيصا وضعيا فهي على الموصولة موضوعة لانسان مخصص لكن بصلته وعلى الموصوفة موضوعة لانسان لا تخصيص فيه وضعا ومنشأ هذا التحقيق ان التعريف هو الاشارة الى علم المخاطب بمدلول اللفظ سواء كانت تلك الاشارة بجوهر اللفظ كما في العلم ام بغيره كما في غيره وفي شرح الحاجبية للركن الحديثي وقول من قال تعريف الموصول بصلته وعليه المالكي وهو مذهب ابي علي لانها يجب ان يكون معلومة للمخاطب قبل انضمام الموصول اليها فلا تعرف بالموصول والموصول قبل انضمامه الى صلته لا يدل على معين وبعده يدل عليه فكونه تعريفها وهم فان اشتراط علمها لدخول الموصول عليها كاشتراط العهد بينك وبين مخاطبك في المفرد لدخول اللام عليه فكما لا يقال ان تعريف الرجل بالعهد لا يقال ان تعريف الموصول بالصلة بل كما يقال اللام هو المعرف للداخل عليه اي هو دليل على انه معرفة وانه كان معرفة بالحقيقة العهد السابق كذا يقال الذي معرف لصلته اي دليل على انها معرفة وان كان معرفها شيئا اخر بالحقيقة وانما التبس

علیهم معرف الشيء بما يدل على كونه معرفه ومرادنا المعنى الاخير وبالجملة يسل الموصول مع صلته
يسل كلام التعريف مع مدخولها لان تلك وضعت لتعريف المفرد وصحه وقوعه صفة للمعرفة
وهذا وضع لتعريف الجملة لتصح صفة للمعرفة ولذا لم يتوقف بمراده لانه لم يستقل جزءا
والتعريف والتنكير فرع الاستقلال **قيل والصفات المشبهة** اي والداخلة على
الصفات المشبهة وهو مختار ابن مالك وعبارته في التسهيل وتوصل بصفة محضة واراد
بالمحضة ما لم يغلب عليه الاسمية وعبر عنها في خلاصته بالصريحة **وليس بشيء لانه**
الصفة المشبهة للثبوت والدوام **فلا تؤول بالفعل** الدال على الحدوث والتجدد
بخلاف اسمي الفاعل والمفعول فانهما ليسا للثبوت واذا اريد منهما معنى الثبوت لم تكن
ال فيهما موصولة ولان صيغة فاعل موضوعة للحدوث اطرد تحويل الصفة المشبهة الى
فاعل كحاسن وضايق عند قصد النص على الحدوث ومن قال ان الصفة المشبهة للحاضر
او للحال اراد انها لمعنى الثبوت اذ هو من ضرورة الحال هذا واختار الرضي ان الصفة
المشبهة كما انها ليست موضوعة للحدوث ليست ايضا موضوعة للاستمرار في جميع
الازمنة نظرا الى ان الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما فليس
معنى حسن الا ذا حسن سواء كان ذلك في بعض الازمنة او جميعها لكن لما اطلق ولم
يكن بعض الازمنة اولى من بعض ولم يجز نفيه في جميع الازمنة للحكم بثبوته وهو يقتضي
وقوعه في زمان كان الظاهر ثبوته في جميع الازمنة فاذن ظهوره في الاستمرار ليس وضعيا
ولهذا اي ولاجل ان ما كان للثبوت لا يؤول بالفعل الدال على الحدوث **كانت** ال
الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة بالاتفاق اذ لو كانت موصولة لزم تاويل
افعل بالفعل وانما هي للعهد لان المقصود من افعل التفضيل الاعلام بالزيادة على غيره
وذلك معروف مع من والاضافة نحو زيد افضل من عمرو وهو افضل القوم واما مع الالف
واللام فليس في اللفظ ذكر المفضل عليه فجعلوا الالف واللام للعهد احالة على رجل معهود
بزيادة الفضل على آخر معروف فان معنى جاء زيد الافضل جاء زيد المعهود زيادة فضله
على من تعلم وايضا افعل التفضيل دال على الزيادة قطعا وليس له فعل مجرد كذلك يؤول به
الا في مسئلة الكحل المشهورة وهو فيها مجرد عن ال قال شيخنا وعلى هذا ينبغي ان يلحق
به امثلة المبالغة كضراب وغيره اذ لا مبالغة في افعالها الثلاثية المجردة فيؤول بها وهي لا
وفيه نظر لان الحاق امثلة المبالغة بافعل التفضيل في كون ال الداخلة عليها للتعريف
كال الداخلة عليه ينافي جزمهم بانه ما وضع للمبالغة من اسم الفاعل مثله في العمل على التفصيل
الجاري فيه من لزوم الاعتماد وكونه بمعنى الحال او الاستقبال ووجوب الاضافة
اذا كان بمعنى الماضي فان دخل اللام استوى الجميع **وقيل هي في الجميع حرف تعريف** كما في

سائر الاسماء الجامدة نحو الانسان والغلام وهو ما ذهب اليه المازني نص الرضي على ذلك وفي
شرح التسهيل للمرادي انه هذا مذهب الاخفش وان المازني ذهب الى انها حرف موصول
واستدل لمذهب المازني بامور احدها ان العامل يتخطاها الى مدخولها ولو كانت اسما
لكان لها محل وكان مدخولها لا محل له لانه صلة والجواب ان مقتضى الدليل ظهور الاعراب
في الصلات لانها بمثابة عجز المركب وانما منع من ذلك كون الصلة جملة وهي لا تتاثر بالعوامل
ولما كانت صلة ال مفردا عمل بالمقتضى لعدم المانع الثاني انه لا يكون اسم ظاهر على حرفين
احدهما همزة وصل ورد بقولهم ايم الله فانه همزته همزة وصل وهو على حرفين بل قد بقي
الاسم المتمكن على حرف واحد وصلا نحو من اب بالنقل وحكي عن ثعلب شربت ما الثالث
ان همزة ال مفتوحة ولا تكون همزة الوصل في الاسم الا مكسورة الا ايمن وهو نادر واجيب
بانها انما فتحت تشبيها لها بال المعرفة **ولوضوح ذلك** اي كونها حرف تعريف في الجميع **لم تمنع**
من اعمال اسمي الفاعل والمفعول وانه كانا بمعنى الحال او الاستقبال لبعدهما حينئذ
عن شبه الفعل بدخول ما هو من خواص الاسم عليهما واللازم باطل لصحة قولك جاء الضارب
زيدا والمعطى عمرا درهما فالملزوم مثله بل ان يسوغ عملهما ماضيين حيث لا يعملان اذا
عريا عنها وقد اجيب من قبل المازني بالتزام منع الاعمال مع ال وتقدير لما اوهم ذلك عامل
قلنا مع ما فيه من الخروج عن الاصل عنه غنية بما جرى عليه فان قيل هو منصوب على التشبيه
بالمفعول بدليل امتناع تعدده قلنا المشبه لا يكون الا سببيا فان قيل ولو صح لو كانت
موصولة لامتنع تقديم معمول مدخولها عليها والتالي باطل فالمقدم مثله قلنا الملازمة
ممنوعة لانها لما كانت على صورة الحرف نزلت منزلة الجزء من مدخولها فلم يمتنع تقديم معمولها
عليها او بطلان التالي ممنوع لجواز تقدير عامل لما اوهم كونه معمولا متقدما كما في قوله تعالى
وكانوا فيه من الزاهدين قال الجرمي الجار انما قدم ليدل على ان مدخوله مخصوص بالمذكور دون
بعده قال شيخنا ومراده بالتقدم التقدم الذكري لا التقدم ما حقه التاخير كيف وانه بصدد
تقدير عامل له فانه قلب حمى ابن حاجب الاختصاص ولا تقديم لما حقه التاخير قلت من
جعله مستفادا من التقديم بمعنى الذكر او لا لكونه على صورته قال وهذا عجيب منه **كما منع منه** اي
من اعمال اسمي الفاعل والمفعول **التصغير والوصف** لضعف شبههما بالفعل معهما
ايضا وانما منع الوصف من العمل اذا كان قبل المعمول نحو هذا ضارب عاقل زيدا اما اذا
كان بعده فلا بأس لا يعاق قال الغرناطي وذهب بعض المتاخرين الى ان اسم الفاعل اذا استعمل
مصغرا ولم يستعمل مكبرا جاز اعماله وانشد فما طعم راح في الزجاج مدامة ترقرق تعلى
كميت عصيرها لانه تكون صفة لراح وعصيرها فاعل به ومن جعله كميتا اسم فاعل كما قال
شيخنا نظر **وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر** لعملها لا تؤول

مع صلته بالمصدر والا فسد التركيب نحو جاء الضارب ولعدو يرد ذو والحالة هذه ممنوع
وفيه من خلاله مردود وما من موصول حرفي الا وهو ماول مع صلته به نعم لو اريد بكونه
موصولا حرفيا انها اسم موصول شبيه بالحرف او على صورة الحرف فاغنى الى المعنى تعين كانه
اوجه ورُبّما وصلت الى هذه بظرف او بجملة اسمية او بفعلية بفعلك مضارع اي
ربما وقعت صلتها ولحاجما ذكر وهذا دليل على انها ليست حرف تعريف قيل
عليه اما دخولها على الجملة فظاهر في الدلالة على انها ليست حرف تعريف لانه لا يدخل
الا على اسم مفرد واما على الظرف فلم ينفي كونها حرف تعريف وقد قالوا صمت اليوم
اللهم الا ان يقال مراده بالظرف ما كان مضافا كما في البيت الشاهد اذا المضاف لا
يدخله اللام او يقال مراده بالظرف ما كان تاما فانه حينئذ في معنى الجملة وكل ذلك دفع
بالعناية فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات
سعه هو اما بيت واحد من تام الرجز مقفى او بيتان من مشطوره واما بمعنى احدهما
ما لوقوف على تقييد الابيات فان قلت كيف يكون انه بيتان من مشطور الرجز وقافية
اولهما متدارك وهي ما وقع فيه وفي مجموع فهي حرفان متحركان متواليان بين ساكنين
وقافية ثانيهما متراكب وهي ما وقع فيه فاصلة صغرى وهي ثلاثة احرف متحركة متوالية بين
ساكنين قلت لا ضير في ذلك لنصهم على جواز اجتماع قافيتين فاكثر في قصيدة
من بحر ادا لم يكن في البحر ومنه مشابه وقائله مُغفل وحر بالنقص كعم والحري بالقصر
والحراء بالمد والحري بالتشديد بمعنى جدير وخليق قال ابن فارس في المجمل لا يثنى
ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف المشدد فيقال حريان واحرياء وحرية وحريات وحرايا
والسعة بفتح اوله كما قال الشارح خلاف الضيق ويطلق على الجدة والطاقة قال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته وفي القاموس ما يقتضي ان سعة فيه الفتح والكسر والثاني
كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد البيت من
الضرب الاول من الوافر ولم يسم قائله والرسول فعول من الرسالة وفي الشرع انسان
اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه فان لم يؤمر بتبليغه فنبي فقط قيل ان الاصل من القوم
الذين رسول الله منهم فانتقى ال من الذين وحذف الباقي ضرورة فلا يكون ال وحدها
موصولة وعلى هذا لك ان تقول علمه في على المعد والمجمع واراد بالقوم المذكورين
بني هاشم او قريشا ودانت خضعت وذلت ومعد هو ابو العرب قال الجوهري
كانوا يسمونه يقول الم بن يعني الكلمه لعولهم تمعدد لعلة تمعل في الكلام وقد خولف فيه انتهى
وهو الرابع في عمود النسب الشريف فانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

يكتب الى هنا القيد بسم

ابن

ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا متفق عليه
وما فوق مختلف فيه واراد ببني معد العرب لا قريشا كما يقتضيه كلام الشرح الجلالي والثالث
كقوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع البيت من الضرب
الثاني من الطويل وقبله اتاني كلام التغلبي ابن ديسق ففي اي هذا ويله يتترع وبعده
ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيحة اليتقصع وقائله ذو الخرق دينار
ابن هلال الطهوي شاعر جاهلي وفي المؤتلف والمختلف للآمدي ان اسمه قرط وفي شرح شواهد
شرح الجاحسم المعروف بالخبيصي للكرماني تسميته خليفة بن حمل بحاء مهملة والطهوي نسبة الى طهية
بضم المهملة وسكون الهاء حي من تميم نسبوا الى امهم والتغلبي نسبة الى تغلب بكسر اللام قبيلة
من العرب وديسق بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة علم منقول من الديسق وهو بياض السراب
وترقرقه وكان ابنه هذا فارسا مشهورا في الجاهلية وويله كلمة عذاب ودعاء عليه
ويتترع بمثناتين فوقيتين يعني يتسرع ووزنه وقد روي به والخنا بمعجمة فنون مقصور
ومعناه الكلام الفاحش ويقال كلام خني وكلمة خنية وقد خني عليه بالكسر واخنى عليه في
منطقه اذا افحش وابغض افعل تفضيل من البغض ضد الحب لتفضيل المفعول كاحب في
حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والعجم بضم المهملة
وسكون الجيم جمع اعجم او عجماء وقيل للبهائم عجم لانها لا تتكلم كما قيل لمن لا يقدر على الكلام اصلا
هو اعجم وفي الصحاح وكل ما لا يقدر على الكلام هو اعجم ومستعجم والاعجم ايضا الذي لا يفصح
ولا يبين كلامه وان كان من العرب انتهى ويقال لمن لا يفصح في كلامه ايضا عجمي قال في
ادب الكاتب ان الاعجمي والعجمي والاعرابي والعربي لا يكاد عوام الناس يفرقون بينها
فالاعجمي الذي لا يفصح كلامه وان كان نازلا بالبادية والعجمي المنسوب الى العجم وان كان
فصيحا والاعرابي هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ومعنى
ابغض العجم ابغض اصوات العجم بدليل صوت الحمار وافعل بعض ما يضاف اليه وناطقا
اسم فاعل من النطق ولا محذور في نسبته الى غير الانسان ففي بعض شروح الجاحسم انه
النطق اللغوي اخص من الصوت لانه لا يكون الا من حي والصوت يكون من حي ومن غيره
واعم من اللفظ لاختصاصه بالانسان وقال ابن التميمي النطق في العرف العام الاصوات
المتقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الاذان ولا يكاد يقال الا للانسان ولا يقال لغيره
الا على سبيل التبع نحو الناطق لما له صوت والصامت لما لا صوت له ولا يقال للحيوان
ناطق الا مقيدا او على سبيل التشبيه انتهى والذي يظهر ان حقيقة النطق التكلم بالحروف المفهمة
للمعاني وانه يستعمل مجازا في مجرد خروج الصوت من محله من اطلاق الخاص وارادة العام
وما في بعض شروح المفصل من ان النطق يستعمل في الكلام وغيره ولذلك قيل منطق الطير

ثم توسعوا فيما لو اطلق الكتاب بلا ذا قد يوهم ان استعماله في صوت الحيوان حقيقة وليس
كذلك لان الاستعمال كما يكون في الحقيقة يكون في المجاز واما الفارق بينهما الوضع للاول دون
الثاني فان قلت فما وجه قوله ثم توسعوا قلت كون نطق الكتاب من باب الاستعارة
التي علاقتها التشبيه مع كونها تبعية اخفى من استعمال الخاص في العام الذي هو احد انواع
المجاز المرسل الاخفى من الاستعمال الحقيقي قطعا ونصب ناطقا على الحال من الضمير المستكن
في بعض كما فعل بقوله لئلا يلزم الفصل بين المبتدأ وخبره باجنبي ولا من المبتدا اعني البعض
لان الاصح ان الحال لا تجئ على المبتدا ولا من العجم المضاف اليه لان شرط الحال من المضاف اليه
ان يكون المضاف عاملا في المضاف اليه او ان يكون بعضه لما علمت ان التقدير بعض اصوات
العجم والصوت ان لم يكن بعضا فهو منزلة منزلته بل لعدم المطابقة والقول بانابة المفرد
مناب الجمع او انه ناطقا بمعنى ذات نطق تكلف بارد والجدع على معنى الذي يجدع منه
الجدع باهمال الدال وهو قطع الاذن او الانف او الشفة لان صوت الحمار شنيع في غير
تلك الحالة قال تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير فما ظنك به اذا كان فيها او من الجدع
بمعنى السجن والحبس وحكى الجوهري في ذاله الاعجام ايضا وبالثاني جزم الشارح لان الحمار
اذا حبس وسجن علا نهيقه وكثر صوته قال واما اذا جعل من الجدع بالمعنى الاول فلا
يظهر له معنى والحق ان له معنى وقد قدمناه وكانه ظن ان المراد صوته بعد سبق التجديع
وليس كذلك واليربوع قال الدميري حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب
الجرذان والنافقاء بالنون والفاء والقاف وبالمد احدى جحر اليربوع يكتمها ويظهر
غيرها وهي القاصعاء فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء براسه فانتفق والشيحة
بمعجمة مكسورة فمهملة بينهما تحتية واحدة الشيح نبت معروف ويروى بالسيخة بالخاء المعجمة وهي
رملة بيضاء قال الصغاني والتقصع الدخول في القاصعاء وفي هذا البيت شاهد ايضا على
ما حكى بصدده وقد قيل ان ال في بيتي الكتاب زائدة والجملتان فيهما في محل جر على النعت او نصب
على الحال لان ال في القوم والحمار جنسية مثلها في كمثل الحمار يحمل اسفارا **والجميع** اي جميع ما
ذكر من وصل ال بالظرف والجملتين **خاص بالشعر** قيل بل دخلت على الاسمية في غير الشعر على
ما حكى الفراء قال ان رجلا اقبل فقال لم آخرها هو ذا فقال السامع نعم الحاهو ذا **خلافا
للاخفش وابن مالك في الاختيار** اي في وصلها بالمعلمين التي فعلها مضارع فاما الاخفش
فقد قال في قوله اليجدع يريد الذي يجدع كما تقول هو اليضربك تريد الذي يضربك وظاهره
بعصيل الجواز في السعة واما ابن مالك فلنصه على جواز ذلك اختيارا في تسهيله ومختصر ما
ذكره في شرحه ان الشاعر كان متمكنا في نحو ما انت بالحكم الترضي حكومته من ان يقول المرضي ولو
تخفيف الياء وفي نحو بيت الكتاب من قول الى ربنا صوت حمار يجدع فادخال ال يدل على الاختيار

هذا وما قبله

√

لا على الاضطرار وايضا فمقتضى موصوليتها ان توصل بما يوصل به الاسم الموصول من الجملة
مطلقا لكن منعت من ذلك حملا على المعرفة لشبهها بها لفظا ووصلوها بما هو جملة في المعنى
مفرد في اللفظ قضاء لحق المعنى واللفظ ثم لما راوا ان لزومها المفرد قد يؤدي الى ظن انها
معرفة حاولوا التنبيه على انها الموصولة بادخالها على ما هو قريب من اسم الفاعل اعني المضارع
قال ولكون ذلك جائزا في الاختيار لم يقل في اشعارهم كما قل الوصل بالاسمية انتهى
وكذا قل الوصل بالظرفية ثم لا يخفى ان هذا الكلام من ابن مالك مبني على ما اختاره من ان
الضرورة ما لا مندوحة للشاعر عنه وهذا باب لو فتح لم يبق في الوجود ضرورة لان للشعراء
قدرة على تغيير التراكيب والتعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة وقلما يتحقق ما لا يمكنهم
العدول عنه كيف وهم امراء الكلام وفرسان ميدان الاقتدار على الافتنان واما الضرورة
كما فسر الائمة ما اتى في الشعر على خلاف ما عليه النثر مطلقا قال المصنف وزعم ابو الفتح
ان الذي سوغ لهم ارتكاب ما عنه مندوحة في الشعر ارادة سهولة ذلك عليهم عند الاضطرار
كقوله زج القلوص ابي مزاده فانه فصل بين المتضايفين بمفعول احدهما مع تمكنه من اضافة
المصدر الى المفعول ورفع الفاعل ثم قال وطريق ذلك انه آخر ان احدهما ان اكثر اشعار
كانت تقع عن غير روية فلا يتمكنون من اختيار الوجه الذي لا ضرورة فيه والثاني ان الشعر لما
كان مظنة الضرورة المبيحة لاستعمال ما لا يجوز اختيارا اناطوا الحكم به فابيح فيه ما لا
يباح اختيارا وان انتفت الضرورة كالسفر ابيح القصر فيه لكونه مظنة المشقة وان
لم يكن فيه مشقة اصلا ثم ان المقتضي لعدوله عن الجدع مع امكانه كراهية الاقواء اعني
اختلاف الوصل بالواو والياء او اختلاف المجرى اي حركة الروي المطلق بالضم والكسر
وقد يقال ان الاقواء كثير بالنسبة الى دخول ال المضارع ولا يعدل الى النادر كراهية
على زحاف لا يحتمله الطبع السليم وهو كف مفاعيلن الثالث لا يقال ما سوغه وجه لا
يكون ضرورة لانا نقول نقل المصنف عن سيبويه انه ليس شيء مما يضطرون اليه الا
وهم يحاولون له وجها ولا منافاة بين كون الشيء ضرورة وكونه ذا وجه بل لا تكون الضرورة
الا كذلك والاخفش حيث اطلق فهو الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة البصري
مولى بني مجاشع النحوي احد الاعلام اخذ عن الخليل ولزم سيبويه حتى برع وكان اسن
منه قال تلميذه ابو عثمان المازني كان الاخفش اعلم الناس بالكلام واحذقهم بالجدل
وروى ثعلب عن سلمة عن الاخفش قال جاءنا الكسائي الى البصرة فسالني ان اقرا
عليه كتاب سيبويه ففعلت فوجه الي خمسين دينارا وهذا الاخفش هو واضع بحر
المتدارك زيادة على الخليل توفي سنة احدى عشرة ومائتين واما ابن مالك فهو

الا يلزم

هم

ل

العلامة الاوحد جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني
نزيل دمشق اخذ النحو والعربية عن غير واحد وجالس ابن عمرون وغيره وتصدر
لاقراء العربية ثم انتقل الى دمشق واقام بها يشتغل ويصنف قال الذهبي وكان
اماما في القراءات وعللها واما في اللغة فاليه كان المنتهى واما النحو والتصريف
فكان فيهما بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى واما الشواهد العربية فكانت الايمة
يتحيرون فيه توفي بدمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة والثاني من اوجه الــ ان يكون
حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وذلك لان التعريف كما عرفته
الاشارة الى علم المخاطب بمدلول اللفظ والاشارة بالــ التعريفية الداخلة على ما تصح
اراده الفرد منه او ارادة الحقيقة اما الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير
اعتبار الماصدقة عليه من الافراد وهي لام الحقيقة ولام الجنس او الى حصة معهودة
بين المتكلم والمخاطب منه وهي لام العهد وكل منهما ثلثة اقسام لان الاشارة الى
نفس الحقيقة اما ان يكون الاشارة فيها من حيث هي هي او من حيث وجودها في ضمن كل
فرد اما حقيقة او مجازا والاشارة الى الحصة معينة منه اما ان يكون تعينها بحسب
الذكر او بحسب الذهن او بحسب الحضور هذا ما عليه المصنف هنا وصاحب تلخيص المفتاح
جعل التعريف باللام اما للاشارة الى معهود وآراد العهد الخارجي او الى نفس الحقيقة
ثم قال وقد ياتي اي المعرف بلام الحقيقة لواحد باعتبار عهديته في الذهن لكون ذلك الواحد
جزئيا من جزئيات الحقيقة مطابقا اياها وذلك حيث تقام القرينة على عدم القصد الى
الحقيقة من حيث هي هي ومن حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل في بعضها كقولك
ادخل السوق حيث لا عهد وقد يفيد الاستغراق حيث تقوم القرينة على القصد الى الحقيقة
من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد فجعل ما عبره المصنف من اقسام لام العهد اعني
العهد الذهني من قبيل المعرف بلام الحقيقة والجنس فالعهدية اما ان يكون مصحوبها
معهودا ذكريا اي قد سبق ذكره كقولك عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته ومنه ا
الذكر وقد يكون صريحا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت
فرسا ثم بعت الفرس او كناية وقد اجتمعا في قوله تعالى وليس الذكر كالانثى اي ليس
الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله
قالت رب اني وضعتها انثى والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كانت تعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو
ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور فالمعنى اني واراد بالكناية فهم

المعنى

المعنى من اللفظ لا بطريق التصريح لا ما اصطلح عليه علماء البيان من ذكر الملزوم وارادة اللازم
او بالعكس ثم قال وقد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم
يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل البيت اغلق الباب فنبه على ان هذا المعهود كما
يكون مذكورا حقيقة صريحا او كناية يكون مذكورا حكما وعليه جرى الرضي واما الحديثي
فذهب الى ان نحو خرج الامير اذا لم يكن ثم الا امير واحد من قبيل العهد الذهني وذلك انه قال
ثم اللام ان كان لمدلول مدخولها حضور حسي باعتبار تقدم ذكره كقوله تعالى وارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول او باعتبار الابصار كقولك لمن يسدد سهما ولمن راى
رجلا القرطاس وما فعل الرجل لقرطاس عرفه او رجل تراه او باعتبار الحديث كما يحكى
عن رجل ثم ياتي ذلك الرجل فتقول اتى الرجل كلها باعتبار خارج متميز معهود بينك وبين
مخاطبك فهي عهدية خارجية وان كان له حضور علمي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم واذ هما
في الغار وكقولك خرج القاضي اذا لم يكن في البلد الا قاض واحد فعهدية ذهنية والا فجنسية
ثم انه لم يطلعها كل فهي لتعريف الحقيقة من حيث هي هي من غير نظر الى عموم وخصوص وان خلفها
كل فهي استغراقية فانه خلفها دون تجوز فهي للشمول مطلقا اي عم الافراد والخصايص
وان خلفها تجوزا فهي التي تحتاج الى قرينة نحو زيد الرجل يعني الكامل في الرجولية الجامع للخصايص
هذا كلامه وهو كما ترى يقتضي ان عهدية ادخل السوق لمن ليس بينك وبينه سوق في
الخارج ذهنية وان عهدية نحو لا تسم الرجل لمن يسم رجلا بحضرتك خارجية ولا ينافي جعل
المصنف عهدية حضورية لان الحضور معتبر في الخارجية فانه معتبر في الذهنية ايضا
لان هذا الحضور غير معتبر عند المصنف في تسمية اللام حضورية لاقتضاء كلامه ان
الحضورية ما كانت لتعريف حاضر حالة التكلم وكذا لا ينافي بين جعل المصنف تعريف اليوم
من اليوم اكملت لكم دينكم للعهد الحضوري وبين ما يقتضيه كلام الحديثي من انه عهدي ذهني
لعرفه للتامل وعبره هذه اي الامر الضابط فيما مصحوبه معهود ذكري ان يسد الضمير
مسدها مع مصحوبها بخلاف الجنسية فان الضمير اذا اقيم مقام مدخولها لا يفيد فائدتها فانك لو
قلت بدل الرجل خير من المراة وان الانسان لفي خسر لا الذين هو خير من المراة وانه لفي
خسر لم يفهم المراد لان الضمير لم يوضع للجنسية ولا يدل على الحقيقة واذا اقيم مقام مدخول
العهدية فعل بعد التكلم حتى كان لمخاطبك عهد بالقاضي مثلا يستقيم المعنى وقد اورد
على ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان اللام في
والصلح للاستغراق مع صحة ان يقال وهو خير وقوله تعالى وليس الذكر كالانثى لان اللام
كالانثى للعهد الذكري ولا يصح انه تعالى كهي على التصحيح واجيب عن الاول بمنع ان اللام
للاستغراق لظهور كونها للعهد فان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاول ولذا قيل في

تفسيره والصلح خير من الفرقة او سوء العشرة او الخصومة او هو خير من الخيور كما انه
الخصومة شر من الشرور وسلما اسكه لدوان الاية دليل على خيريه كل صلح لكن لا يسلم انه
بهذا التقدير يصح انه تعالى كوجير لعدم مساواة الضمير لرجوع حسه وعين النافي الى علم
صحة انه تعالى لكن اعام هو لمانع لفظي و هو ان كاف التشبيه لا يدخل على الضمير سماعا و لو قيل مثلك
مثلا لصح وسد الضمير او يكون مصحوبه معهودا ذهنيا حاصلا في الذهن فقط نحو
الاشارة في اليه من حيث هو هو نحو اذ هما في الغار و نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة اذ
لم يسبق للغار والشجرة ذكر لكنهما معهودان في الذهن او يكون معهودا حضوريا
فيكون الاشارة بها الى الحاضر قال ابن عصفور و لا يقع هذه اي ذات العهد الحضوري
الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او بعد اي في النداء نحو يا ايها الرجل
او بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن وكذا
الساعة والوقت انتهى ومختار شارح الحاجبية الركن الحديثي ان لام الرجل بعد اسم الاشارة
لتعريف الجنس واما عرض عليه تعريف الحاضر فانه قال اصل اللام تعريف الغائب وتعريف
الجنسية انه تعرف الحاضر نحو هذا الرجل فان اسم الاشارة جعله لتعريف الحاضر لانه للحاضر
وهما كشيء واحد ولهذا لا يفصل بينهما اذ يمتنع جاء هذا اليوم الرجل وقد يقرب منه قول الرضي
في وصف اسماء الاشارة ووصف المنادى نحو هذا الرجل ويا ايها الرجل لتعريف الحاضر
بالاشارة اليه وهي في غير هذين الموضعين لتعريف الغائب نحو ضرب الرجل و وفيه نظر
لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر اي
فلا يصح حصر ابن عصفور فيما ذكر قيل عليه مع كون هذا النظر ماخوذا من كلام ابن مالك في
شرح الكافية الشافية لعل ابن عصفور قصد بال الحضور ما معه دال على الحضور كاسم الاشارة
ولفظي النداء والمفاجاة وماده اللفظ في الآن واجيب بان هذا القصد مع بعده انه
تم في لفظ الآن لكونه اسما للوقت الذي انت فيه لا يشركه فيه غيره فانه لا يتم في نحو ما هو اسم
للزمن الحاضر كالساعة والوقت اذ مادة اللفظ فيه التي بمعنى الان لا دلالة لها على الحضور قال
تعالى ما لبثوا فيه غير ساعة اي ما لبثوا في الزمن الماضي غير ساعة من ساعاته على انا نقول
الدال على الحضور لا يستدعي كونه لفظا بل كما يكون لفظا يكون قرينة حالية كما في مثال المصنف
و لان التي بعد اذا الفجائية ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فانك اذا قلت خرجت
فاذا الاسد لم يكن الاسد حاضرا حالة التكلم وانما كان حاضرا حالة الخروج و لا يلزم من الحضور
حالة الخروج حضوره حالة التكلم فلا يتشبث بها الكلام فيه وهو ان يكون مصحوبه حاضرا
حالة التكلم واجيب بان الحضور فيه يحكي بطريق الحضور في اسم الاشارة في هذا من
شيعته وهذا من عدوه ورد بانه كيف يكون هذا جوابا للمصنف وهو لم يشترط الحضور مطلقا

واما

واما نفي الحضور حالة التكلم وقد قيل ان مراد المجيب انه فيه محكي لكن مراد ابن عصفور
بالحضور ما هو اعم مما هو حالة التكلم او قبلها الا انه صار محكيا و لان الصحيح كما ذهب اليه
الفارسي في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة فيل يحتمل ان ابن عصفور لم يقصد
ان ال المنطوق بها في الآن هي التي لتعريف الحضور وانما اراد التي في هذا الظرف لتضمنه
اياها ورد بانه ما تضمن الآن انما هو معنى ال لا لفظه والكلام فيه وبان قول ابن عصفور
او في اسم الزمن الحاضر يشمل نحو الساعة والحين وهو غير متضمن لال وذهب السيرافي الى
ان الآن معرفة لازمة وقد نقل عنه انه قال هي لشبه الحرف بلزومه في اصل الوضع موضعا
واحدا وتقدمه في الاستعمال عليه وسائر الاسماء بكونه في اول الوضع نكرة ثم تعرف ولا
يبقى على حال فلم يتصرف فيه بنزع اللام شابه الحرف لان الحروف لا تتصرف وأورد
علم انه يلزمه بناء ما قارنت الاداة ارتجالا من الاعلام وهو باطل و لا نعرف اي
نحن ال التي للتعريف وردت لازمة وان عرف الغير ممن ذهب الى انه تعريف الموصولات
بالاداة مع لزومها وقد نقلنا عن السيرافي ما يقتضي ايضا لزوم اداة التعريف وفي شرح
الملمع عن سيبويه ان اللام في البتة لازمة مع كونها للتعريف لكن حكى صاحب الصحاح لا افعله
و لا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه وكذا هو في القاموس واما انه كان يعرف بالمساء البحته
والبناء للمجهول بمعناه عدم الاعتداد به وان صدر بالبناء كما يعال فلان لا يعرف وان كان اظهر
الناس لعدم الاعتداد به بخلاف الزائدة فانها قد تعرف لزومها والمثال الجنسية اي
اسم مسلمه ووقع الحضور في الزمن الحاضر قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وجودته لسلامته
منا الايراد بقليله والجنسية ما لا ستغراق الافراد وعمومها اي يشمول كل فرد فرد
وهي التي يخلفها كل الافرادي حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن الشهوات و لا يتحمل مشاق الطاعات فان ال هنا للاشارة الى الجنس في ضمن
كل فرد فرد واما وجه حمله على الاستغراق لان دلالة اللفظ على ما قرره الرضي على ماهيته
من حيث هي هي بانه يكون اشارة الى كثرة حاجات هذا النوع بالنسبة الى الملك
الخارجي فاما ان يكون لجميع افرادها او لبعضها و لا واسطة بينهما في الوجود الخارجي
وان كان يمكن تصورها في الذهن خالية عن البعضية والكلية لكن كلامنا في المشخصات
الخارجية لان الالفاظ موضوعة بازائها في لا الذهنية فاذا لم يكن للبعضية لعدم دليلها
وهو الشيوع وجب كونه للكل ويحمل تعريف الانسان في الاية على موجوح تعريف الماهية
الاعلى و نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا فال ههنا ايضا للاستغراق
الافراد بقرينة الاستثناء ومن ثم يرام بقولون الاستثناء معيار العموم و لا يلزم
من كون الاستثناء معيارا للعموم انه يتحقق العموم حيث تحقق بدليل جاء القوم الا زيدا

ودهب رجال فاكرمت الرجال لا زيدا منهم او للاستغراق خصايص الافراد وشمول
خصوصيات الاحاد وهي التي يخلفها كل الافرادي مجازا قيل عليه ان الاستغراق
العرفي نحو جمع الامير الصاغة يخلفه كل فيه ان يجوز ان يراد جمع الامير كل صايغ ولست فيه
لشمول الخصايص بل لشمول بعض ما يصلح له اللفظ اذ المراد صاغة بلده او مملكته دونه
من عداهم واجيب بانا لا نسلم انه كلا يخلف الاداة في الاستغراق العرفي مجازا
بل حقيقة فان الحقيقة كما تكون لغوية تكون عرفية فكما ان الاستغراق الحقيقي انه يراد كل
فرد مما يتناوله اللفظ لغة فالاستغراق العرفي ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ عرفا سلمنا
ذلك لكن ربما كان الغرض من تفسير الشيء امتيازه عن غيره من وجه لا عن كل شيء على ان التعريفات
الناقصة تجوز انه يكون اعم من المعرف وكتبهم مشحونة بذلك نحو زيد الرجل علما اي كل رجل
من جهة العلم اي هو الكامل في هذه الصفة اي صفة العلم الجامع لخصايص الرجال التي
هي علومهم وكذا اذا قيل زيد الرجل كرما او شجاعة فالمراد به الكامل في الكرم او الشجاعة
الجامع لكل كرم او شجاعة مما لكل رجل ولذا تعرف هذه اللام بالجامعية وبلام الكمال المار المعنى
الى زيد كمل فيه هذا الوصف وكذا اذا قيل زيد الرجل من غير تقييد فان معناه زيد
كملت فيه اوصاف الرجال واستغرق جميع خصائص الافراد وانما طلقت كل اداة التعريف
في نحو ذلك مجازا لاستحالة ان يكون زيد مثلا كل رجل حقيقة وجاز ان يعتبر كل رجل مجازا
مبالغة بسبب علمي كماله في ذلك الوصف او في ساير الاوصاف كان ما ثبت لهم من الصفة او
الصفات ثبت له فالقول بان هذه اللام لاستغراق الافراد هو بالنظر الى الظاهر ولاستغراق
خصايصهم بالنظر الى المعنى المراد ومنه اي مما اللام فيه لاستغراق خصايص الافراد
وقال ومنه لمكان الخلاف فيه ذلك الكتاب على ان المعنى ذلك كل كتاب اي هو الجامع
لكمال كل كتاب المستغرق لخصايص كل فرد من افراده وهذا مبني على ان اللام ليست للعهد
وان الكتاب خبر عن ذلك وذهب صاحب الكشاف الى ان لام الكتاب للجنس حيث قال
ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستاهل
ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات
الخصال وكما قال هم القوم كل القوم يا ام خالد وادخل ضمير الفصل بين المبتدا والخبر
اعلاما بان التركيب يفيد الحصر لان اللام للجنس حيث لا عهد كما هو مختاره ووصف الكتاب
بالكامل يشعر على ان المقصود من حصر الجنس هو حصر الكمال والا لم يصح وقال كان ما عداه
الى اخره تصريحا بان معنى حصر الكمال فيه هو اثبات النقصان لما يقابله من الكتب بالكلية لذلك
الحصر وفي لفظ كان تنبيه على رعاية الادب مع ساير كتب الله وهي وجه افادة حصر الجنس حصر الكمال بقوله
وانه الذي يستاهل الهمزة يريد انه لكماله في ذاته ونقصان غيره استحق ان يسمى كتابا بالجنس

كله

كله وما عداه خارج عنه ومثل لذلك مما لا مشهور له متعارف الجمهور اعني قولك هو الرجل
وعقبه بما صرح فيه بحصر كلمة الجنس في الكامل اعني قوله هم القوم كل القوم ازالة لما عسى يتخالج
في الاوهام من استبعاد حصر الجنس في بعض افراده كذا ورد ذلك الشريف في حواشي الكشاف
وانما لم يذهب الا ان اللام للاستغراق المجازي كما قرره المصنف مع انه يستلزم انحصار
الجنس لان معاد اللام حقيقة عنده هو الجنس او العهد والاستغراق انما يستفاد بمعونة
القراين كما هو مذهبه في الجمع المعرف باللام اذ يستفاد الاستغراق منه بمعونة المقام ولاجل
ان معاد اللام عنده ما عرفت حكم في الحمد لله بان اللام للجنس مع انه اختصاص الجنس
واختصاص جميع الافراد متلازمان او لتعريف الماهية من حيث هي اي للاشارة
الى حضورها في ذهن السامع ويقال لها لام الحقيقة والطبيعة ولام الجنس ومنه
اللام الداخلة على المعرفات ولا يذهب الى فهمك ان المراد بالماهية او الحقيقة هنا
الصورة الذهنية الصرفة للجزم بانا اذا قلنا الرجل خير من المراة لم نرد الصورة الذهنية التي
هي ظل محض وخيال صرف وانما اردنا تفضيل ما صار حاضرا معهودا على مثله وكذا في
قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ليس للخلق والايجاد فيه من صورة ذهنية للماء هي
المفهوم الكلي بل مما هو خارجي صار حاضرا معهودا في الذهن بتعريفه باللام المذكوره كذا في
الحواشي الشريفية للمطول والحق ان معنى التعريف مطلقا هو الاشارة الى ان مدلول اللفظ
معهود اي معلوم حاضر في الذهن يرشدك الى ذلك ان صاحب الكشاف فسر تعريف الجنس
في الحمد بانه اشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو قال السعد وانما يريد بذلك الجنس
المدلول للفظ الذي يعرف كل احد انه ما هو ومن هنا سمي بالماهية وقد صرحوا بان الحقيقة
تطلق على الله تعالى الموجود في الخارج وان الماهية تطلق على الحقيقة والذات الا انه لا تطلق
عليه تعالى لايهامه معنى المجانسة التي لا تليق به تعالى وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة
ولا مجازا وذلك لعدم ملاحظة جانب الافراد فيه مطلقا نحو وجعلنا من الماء كل شيء
حي اي خلقنا من الماء كل حيوان اي وجعلنا المبدأ المادي لكل حيوان هذا الجنس قال
تعالى والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه
به بعينه وقد دفع السكاكي في مفتاحه ما يتوهم من ان هذا التفسير مخالف لما ورد واشتهر
من ان مبدأ الانس التراب ومبدأ الجن النار والملائكة الريح بانه روي ايضا ان مبدأ الملائكة
من ريح خلقها الله من الماء والجن من نار خلقها منه وادم من تراب خلقه منه وقولك
والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما اي
لاجل ان اللام فيه لتعريف الماهية والقصد الى الحقيقة من حيث هي يقع الحنث بتزوج
واحدة من النساء ولبس واحد من الثياب لتحقق الماهية في ضمنه قيل عليه للمانع ان يمنع

كونها فيهما لتعريف الماهية بل هي للاستغراق وما استند اليه من وقوع الحنث بتزوج
واحدة من النساء ولبس واحد من الثياب ممنوع فيه مذهب الشافعي انه لا يحنث الا
بتزوج ثلث صرح به الرافعي بناء على ان معنى الجمع باق مع اداة العموم وليس مسلوبا كما
هو قول قوم من غير نظر الى انه جمع كثرة حتى لا يحنث الا اذا زاد على العشرة واجيب بان ليس
قول الشافعي وقولا بان اللام فيهما للاستغراق لاقتضائه ان لا يحنث الا بالجميع لا بالثلث بل
بانها للجنسية المجمعة وكان المراد بالجنسية الجمعية ان اللام تكون لتعريف جنس الجمع كما
تكون في المفرد لتعريف جنس المفرد وكما يكون اقل هذا واحدا يكون اقل ذلك اقل ما يصح
ان يطلق الجمع عليه هذا وان يحقق المسئلة ان المختار عندنا ان الجمع المعرف باللام
للعموم ما لم يتحقق عهد لتبادره الى الذهن خلافا لمن نفى عنه مطلقا وقال هو للجنس العموم ٥
الصادق ببعض الافراد كما في تزوجت النساء لانه المتيقن ما لم تقم قرينة العموم او اذا
احتمل العهد لتردده فيه وبين العموم حتى يقوم قرينة اما اذا تحقق عهد صرف
اليه جزما وعلى العموم قيل افراده مجموع وعليه مشى صاحب جمع الجوامع وغيره والاكثر
على انها احاد في الاثبات وغيره كما نقله السعد في مطوله عن اكثر ائمة الاصول
والنحو قال ودل عليه الاستقراء وصرح به ائمة التفسير في كل ما وقع في التنزيل من هذا
القبيل الى ان قال ولهذا صح بلا خلاف جاءني القوم او العلماء الا زيدا والا الزيدين
مع امتناع جاءني كل جماعة الا زيدا على الاستثناء المتصل ويؤيده قول بعض الائمة
واما الجمع فيصح استثناء الجمع والمثنى والواحد منه نحو لقيت العلماء الا الزيدين والا
زيدا لان الجمع المحلى بالالف واللام يستعمل بمعنى منكر مضاف اليه كل مفرد وغيره
الى ان قال وكل ما ذكرناه ماخوذ من استقراء كلامهم بعدها بان ان حكمه في غير الايجاب
حكمه في الايجاب نعم قد تقوم قرينة على ارادة المجموع نحو رجال البلد يحملون الصخرة
العظيمة اي مجموعهم فيكون في المعنى حكما على الكل وذهبت الحنفية الى انه حيث لا عهد
ولا استغراق هو مجاز عن الجنس كما ذكره ائمة العربية في مثل فلان يركب الخيل ويلبس
الثياب البيض انه للجنس للقطع بانه ليس القصد الى عهد او استغراق فلو حلف لا اتزوج
النساء او لا اشترى العبيد يحنث بالواحد لانه اسم الجنس حقيقة فيه اي في الواحد
كالثلثة في الجمع حتى انه حين لم يكن من جنس الرجال غير آدم عليه السلام كانت حقيقة الجنس
متحققة ولم تتغير بكثرة افراده من بعد فالواحد هو المتيقن فيصرف اليه عند الاطلاق الا
ان نوى العموم فلا يحنث ويصدق مطلقا اي ديانة وقضاء لانه نوى حقيقة كلامه
فيعمل معه نية التخصيص في القضاء واليمين منعقدة لانه على متصور وقيل لا يصدق قضاء
لانه نوى حقيقة لا تثبت الا بالنية فصار كانه نوى المجاز ويصدق ديانة فيعمل منه فيهما

منه

حنثه وبين الندم ان هذا الجنس كالنكرة يخص في الاثبات ويعم في النفي فهي والله لا اتزوج
النساء يبر بواحدة وفي لا اتزوج النساء يحنث به وعليه فمعنى الجمعية باق من وجه
لدلالة الجنس على الكثرة من حيث انه مفهوم كلي يشترك فيه كثيرون نعم ان لقائل ان
يقول كما في التلويح لم لا يجوز ان يحمل هذا المعرف على ما يصح اطلاق الجمع عليه حقيقة
باعتبار عهديته وحضوره في الذهن فيكون اللام معمولا بها والجمعية باقية من كل
وجه وما يقال ان الكلام على تقدير ان لا معهود فقد صرح السعد فيه بانه تقدير باطل
لان كل لفظ علم مدلوله جاز تعريفه باعتبار القصد الى بعض افراده من حيث حضوره
في الذهن فلا امتناع للعهد الذهني في شيء من الصور والصحيح في اثبات كون الجمع مجازا عن
الجنس التمسك بقوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد وقالوا فلان يركب الخيل وقد
رد سيد المحققين ما في التلويح بانه يؤدي الى ان لا فرق بين المعرف والمنكر فيما اذا قيل لا
اتزوج النساء ولا اتزوج نساء ويلزم منه ان لا يكون اللام معمولا بها وكونها للاشارة
الى حضور المعنى مما لا يفيد بالنظر الى الحكم الشرعي فائدة معتدا بها بخلاف ما اذا عدل
عن الجمع فان اللام يكون معمولا بها لصرفها اللفظ الى معنى اخر لما يتوهم من كونها اشارة
الى حضور الجنس وبعضهم يقول في هذه اي في اللام التي لتعريف الماهية انها لتعريف
العهد وعليه فيكون من قسم العهد فان الاجناس والحقائق امور معهودة في
الاذهان متميز بعضها عن بعض لما لها من عوارض ذهنية كتميز الافراد الخارجية بعضها
عن بعض في الخارج بالمشخصات ويقسم المعهود الى شخصي وجنسي كما قسم العلم الى علم شخص
وعلم جنس ويخص الجنسية بما يفيد الاستغراق حقيقة او مجازا هذا والحق ما افاده
سيد المحققين من انه اذا كان تعريف الجنس عبارة عن حضور الماهية في الذهن وتعريف
العهد عن حضور فرد معين او افراد معينة منه لم يكن اختلاف فيما هو معنى التعريف
حقيقة اعني الحضور في الذهن وانما كون الحاضر في احدهما الماهية وفي الاخر
الفرد مثلا فهو راجع الى معروض التعريف اعني الحاضر لا اليه نفسه فاذا سمي الحضور في
احدهما تعريف جنس وفي الاخر تعريف عهد كان مجرد اصطلاح ولا كلام فيه واذا
عرفت ذلك فنقول اذا دخلت اللام على اسم جنس فاما ان يشار بها الى حصة معينة
منه فردا كانت او افرادا مذكورة تحقيقا او تقديرا ويسمى لام العهد الخارجي او الى الجنس
نفسه وحينئذ اما ان يقصد من حيث هو كما في التعريفات ونحو قولنا الرجل خير من المراة
ويسمى لام الحقيقة والطبيعة او من حيث وجوده في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية
عليه الثابتة له في ضمنها اما في جميعها كما في المقام الخطابي وهو الاستغراق او في بعضها وهو
المعهود الذهني وانما جعل العهد الخارجي كالذهني والاستغراق راجعا الى الجنس لانه

والجنس م
وذكره

معرفة الجنس غير كافية في تعيين شيء من افراده بل يحتاج الى ضميمة معرفة اخرى والفرق
بين المعرف باللام هذه اي التي لتعريف الماهية وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق
بين المقيد والمطلق ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها
في الذهن فهو مقيد وهو بهذا الاعتبار اخص مطلقا من مطلق الحقيقة لان في حضورها
في الذهن نوع تشخص لها واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد
فهو مطلق وهو اعم مطلقا اما دلالة ذي الالف واللام على الحقيقة بقيد الحضور في الذهن
فلا غبار عليه واما دلالة اسم الجنس النكرة على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد فقد قال بعضهم
انها دعوى مردودة بما في شرح المفتاح للسيد المحقق من انه اذا قصد بالمعرف بلام
الجنس الى الماهية من حيث هي كما في الاشياء التي يراد تحديدها او اجراء الاحكام
على ماهياتها فبين المعرف والمنكر بون بعيد لان المراد بالمعرف الماهية من غير ملاحظة وجود ها
في ضمن شيء من افرادها وبالمنكر فرد مبهم نعم المصادر التي ليس فيها شائبة الوحدة كرجعى وذكرى
وبشرى يتحد مؤدى معرفها ومنكرها وهو الماهية من حيث هي الا ان في المعرف اشارة
الى حضورها دون المنكر انتهى ثم لا يخفى ان كلامه قدس سره مبني على قول من جعل اسم
الجنس النكرة موضوعا للماهية مع وحدة لا بعينها وسمى فردا منتشرا وكلام المصنف
على قول من جعله موضوعا للماهية من حيث هي فلا يكون احدهما مردودا بالآخر
على انه لقائل ان يقول ان القيد الذي ينبغي اعتباره في مدلول اسم الجنس النكرة هو
قيد الحضور في الذهن بعينه المقابل له وهو لا ينافي اعتبار قيد الوحدة لا بعينها في مدلوله
نعم ظاهر قوله يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد انه لا دلالة له على قيد مطلقا فالجواب
ما اسلفناه واما الفرق بين المعرف بلام العهد الذهني على ان المراد به الجنس من حيث وجوده
في ضمن فرد غير معين وبين النكرة مع انهما واحد وهو الفرد المنتشر فهو ان
في المعرف اشارة الى معلومية ماهية ذلك الفرد وليس في المنكر هذه الاشارة ولا ينافي
بين كون مؤدى المعرف فردا غير معين ومعهوديته لما انه باعتبار مطابقته للماهية
المعلومة له على معنى صدقه عليه صدق الكلي على جزئيه واما الفرق بين المعرف بلام
الحقيقة من حيث هي وعلم الجنس كالاسد واسامة فلان الاشارة في علم الجنس الى
حضور مسماه في الذهن كعلم الشخص بجوهر اللفظ وفي المعرف بلام الحقيقة بالالة الخارجة
واما الفرق بين اسم الجنس النكرة وعلم الجنس فواضح على القول بوضع اسم الجنس
النكرة للفرد المنتشر وعلم الجنس للماهية المتحدة في الذهن واما على القول بوضع
لها ايضا فبالاشارة الى الحضور الذهني وعدمها الا انه بجوهر اللفظ ومن زعم
ان السيد المحقق في حواشيه على المطول جعل الفرق بين المعرف بلام الماهية وبين اسم

الجنس

الجنس النكرة على القول بوضعه للواحد من احاد جنسه كالفرق بين علم الجنس المستعمل في فرد
نحو لقيت اسامة واسم الجنس نحو رايت اسدا وهو ان اسدا موضوع للواحد من احاد جنسه
فاطلاقه عليه على اصل وضعه واسامة والمعرف باللام هذه موضوعان للحقيقة المتحدة واذا
اطلقا على الواحد فانما اريدت الحقيقة ولزم من الاطلاق عليها باعتبار الوجود التعدد ضمنا
فقد تقول ونسب الى الشريف ما قاله السعد في المطول على انه ما قاله انما هو في الفرق
بين المعرف بلام الحقيقة المراد به فرد ما اعني المعرف بلام العهد الذهني وبين اسم الجنس النكرة
لا بين المعرف بلام الحقيقة من حيث هي وبينه تنبيه قال ابن عصفور اجاز واقع مررت بهذا
الرجل كون الرجل نعتا لاسم الاشارة وكونه بيانا له مع اشتراطهم في البيان ان يكون
اعرف من المبين قيل لا نسلم ذلك فقد جعل سيبويه ذا الجمة في نحو قولهم يا هذا ذا الجمة
عطف بيان مع انه اسم الاشارة اعرف من المضاف الى ذي اللام ويؤيده ان النعماني في
مطوله وسيد المحققين في شرحه على المفتاح قد صرحا بعدم لزوم كون البيان اوضح لجواز حصول
الايضاح من اجتماعهما وعبارة الشريف وقد صرح ابن السكاكي في قسم النحو بكون عطف البيان
اعرف لكنه ليس لازما من كونه موضحا لجواز ان يوضح متبوعه عند الاجتماع ولا يكون اوضح
منه عند الانفراد ومثل لذلك في حاشية المطول بما اذا فرض ان كنية زيد مشتركة بين عمرين
واسمه بين بكرين معاصرين لا ولكن فاذا اتبع الاسم للكنية عطف بيان لها افاد ايضاحها وان
كانت هي اوضح منه حال الانفراد ثم قال وكذا لا يلزم ان يكون الثاني اشهر من الاول فان زيدا
اذا اشتهر بكنيته اكثر من اسمه مع كونها مشتركة دونه فاذا جعل الاسم عطف بيان لها اوضحها
مع ان المتبوع اشهر ونقل الحريثي عن ابن مالك ان اشتراط الجرجاني والزمخشري وغيرهما ان يكون
عطف البيان اوضح من متبوعه ليحصل الايضاح غير ثابت واستند بعمل سيبويه المتقدم
وسياتي في الخاتمة السادس عشر الباب الخامس ايراد هذا الاشكال والجواب عنه من ابن عصفور واشتراطهم
في النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت بل اما ان يكون مساويا له او دونه فان الحكم يقتضي
ان يبتدا بما هو اعرف فان لم يكتف به زيد من النعت ما يزداد المخاطب به معرفة فان قيل
او يكون غير الاعرف منها لما هو اعرف فالجواب ان البيان حينئذ انما حصل بالمجموع وهو
اعرف من كل منهما على انفراده ومن ثم كانت الصفة مع الموصوف كالشيء الواحد قيل
السر في كون الموصوف اعرف او مساويا ان المقصود بالنسبة المفيدة انما هو الموصوف
دون الصفة لان المقصود منها الايضاح لا الافادة فيكون هو اعلى شانا فلزم ان يكون
اسمه تعريفا ليكون ادل على الذات فان لم يكن فلا اقل من المساواة والا لزم ان يكون
غير المقصود ادل منه وهو خلاف القياس والحكمة او السر منع لزوم كون الصفة التي هي في
حكم الفضلة اعرف مما هو المقصود لكونه عمدة او في حكمها فكيف يكون الشيء اعرف وغير

اعرف واجاب بانه اذا اقدر اي الرجل بما قارنت الحم لتعريف الحضور فهو يفيد
الحسن بانه التي هي لفظ رجل والحضور بدخول ال عليه والاشارة التي اسمل عليها
المتنوع اعني هذا انما تدل على الحضور دون الجنس اذ معناها تكون الى الحاضر وما يدل
على الحضور والجنس اعرف مما يدل على الحضور فقط واذا قدر الرجل نعتا فقدرنا ال
فيه للعهد اي الخارجي لانه هو المراد عند الاطلاق فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل
المعهود بيننا فلا دلالة لها على الحضور والاشارة تدل عليه اي على الحضور فكانت
اعرف مما لا دلالة له عليه قال اي ابن عصفور وهذا معنى كلام سيبويه وحاصل
الجواب ان الرجل اذا قدر بيانا يكون اعرف من اسم الاشارة لانه يدل على الحضور والجنس
واسم الاشارة على الحضور لا غير واذا قدر نعتا يكون اسم الاشارة اعرف منه لانه
تعريفه للعهد لا للحضور والاشارة فيه حضور فلم يكن النعت اعرف من المنعوت والحاصل انه
يجوز ان يكون الشيء اعرف وغير اعرف اذا اختلفت الجهة بان يكون اعرف باعتبار وغير
اعرف باعتبار آخر واورد عليه بان خلاصة منه لا يكون النعت اعرف من المنعوت
ان يكون تعريف الطاري على المدلول من مرتبة ادنى من مرتبة التعريف الطاري على مدلول المنعوت
او مساويتها ومرتبة التعريف الاشارة اعلى من مرتبة التعريف باللام عند الجميع سواء
كان تعريف حضور او عهد الوجه الثالث من اوجه ال ان تكون زائدة وهي نوعان
لازمة لمدخولها وعارضة لازمة فالاول كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان
تعريفها بالصلة لا بال قيل عليه كيف يقال بلزومها وقد تحذف فيقال لذي ولذا ن
ولذين ولتي ولاتي كما حكاه في التسهيل قال المرادي وبهذه اللغة قرا بعض الاعراب
قال ابو عمرو بن العلاء سمعت اعرابيا يقرا بتخفيف اللام نعني صراط الذين وذلك
قليل جدا وفي كتاب الشواذ لابي محمد السلامي في قوله تعالى صراط الذين وقرا ابي بن كعب
وابن السميفع وابو رجا بتخفيف اللام حيث كان جمعا او واحدا واجيب بانا
لا نسلم ان من قال لذي ولذان ولذين ولتي ولاتي بلام واحدة فيها حذف شيئا
كان موجودا وانما هذه لغته وليس عنده فيها لام توصف باللزوم حتى اذا حذفت
اشكل ذلك وكلام المصنف انما هو في موصولات فيها الام او بان هذا الحذف لعلته
وعدم سماعه في الباقي الكثير من الاسماء الموصولة التي فيها ال كاللاتي واللواتي واللاء
واللواء واللات واللى والالاء واللاتي واللوا لقصر لم يعتبره المصنف
وقال ما قال على العموم وارادة كل فرد منها وان اريد مطلق الاسماء الموصولة الصالح
للكل والبعض على ما ذكره الزمخشري في والمطلقات يتربصن من ان المراد المدخول بهن
من ذوات الاقراء بناء على ان اللفظ مطلق فربما ول الجنس صالح لكله وبعضه

لا عام فجاء في احد ما يصلح كالمشترك فلا ينافي بين ما ذكره وبين الحذف في البعض وقال
على ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى واذا طلقتم النساء فقد قيل عليه انه لم يذكر فيه امر
الاطلاق والصلاحية المذكوره وانما ذكر ذلك في آية والمطلقات كما ورناه نعم ذكر في آية
واذا طلقتم النساء ما يعد ان المراد بهن المدخول بهن لانهن اللاتي اذا شارفن منتهى عدتهن
ولم تكن منقضية كان للزوج رجعتهن فافاد ارادة البعض من هذا الجنس واما ما اورده
ابن الصائغ على قول المصنف على القول بان تعريفها بالصلة من ان معناه وان لم يقل ان تعريفها
بها قال عمر زائدة بل معرفة فيقال له فهي لازمة ايضا فاين ما ادعيته قبل الآن اي من ان المعرفة لا
تعرف لزومها ففيه انه لا يلزم من ادعاء القول بان تعريفها بالصلة ان يكون تعريفها بال لان
الصحيح ان الموصولات معارف وضعا بدليل كون من وما منها معرفتين بغير ال وانما
الزموها اللام الزايدة لانها لو نزعت تارة وادخلت اخرى لاوهم ذلك كونها للتعريف
وعلى تقدير تسليمه فقد عرفت ان المراد هنا كان نفي المعرفة عن نفسه لانه لا يرى مذهب المخالف
او نفي المعرفة مطلقا لعدم الاعتداد بخلاف مذهبه او ان ما هنا كان مخصصا بما هنا قد يرد بعضهم
يرد عليه انه لا وجه لتخصيص الحكم بالزيادة على القول بان تعريفها بالصلة لما عرفت من ان من
قال بانها معارف وضعا قال ان الاصل لذكرهم زيدت اللام فيه تحسينا للفظ لئلا يكون
موصوف لمعرفة وصفت بالنكرة وكاللواقعة اي وكال الواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها
لنقلها لان تعريفها حينئذ انما هو بالعلمية لانها فوجب كونها زائدة ولمقارنتها للنقل
وتحققها معه والمنقول لا ينصرف فيه كانت لازمة قيل فيه نظر لان العلم بالفرض مجموع ال
وما بعدها وهي كالجزء من جمع جزء العلم ومثله لا يقال انه زائد قال شيخنا وهو نظر قوي لا سيما
في المقارنة للارتجال واجيب بعد تسليم ما ذكر ان المراد بال الزائدة ما لا يدل على تعريف
سواء دلت على معنى ام لا وسواء جعلت جزءا من اللفظ ام لا وهذا كما يقال في الصرف المراد بالزائد
ما لا يكون اصليا دال على معنى كسين الطلب في استخرج او لا كالفه وسواء جعل جزءا من اللفظ
كواو فردد الملحق بجعفر فانه مما جعل جزءا من اللفظ ولذا قوبل به الاصلي ولولا ذلك لزايد
استخرج وقد يقال اللام فيها ذكر زائدة باعتبار انها زيدت عند التسمية على الاصل عند التسمية
كالنضر والنعمان واللات والعزى اما النضر بسكون المعجمة فهو في الاصل اسم
للذهب او الفضة كالنضير والنضار والانضر واما النضارة بالضم فالجوهر الخالص
من التبر ومن كل شيء ... العثماني ... النضر صاحب العز والنضر في البر والبحر
ثم نقل الى النضر كانه ابو قريش وجماع نسبها واسمه قيس على ما في المواهب اللدنية وغيرها لم يلده
النضر فليس بقرشي وقيل قريش فهر بن مالك بن النضر عند الاكثر واما النعمان فهو في الاصل
اسم للدم والحمرة اصفقتنا السعالي اليوم نقل الى النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك العرب فقلا

اصل المنقول عنه كان للتمييز لا باعتبار ما ... بالتشاؤم

مقاديرها حتى انه لم يطلق على غيره وما في الخلاصة من التمثيل لما فيه ال للمح الاصل بالنعمان فعلم اجرلغيره واما اللات فعلم صنم كان بالطايف في قول قتادة وقيل لقريش بنخلة عند سوق عكاظ وهو منقول عن اللات مشددة التاء لانه يحكى ان عمرو بن لحي كان يلت السويق للحجيج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات فلما مات قال عمرو بن لحي للعرب وكان لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة انه لم يمت ولكن دخل في الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمى اللات قال السهيلي ويقال دام امره وامر ولده على هذا بمكة ثلثماية سنة فلما هلك سميت تلك الصخرة اللات مخففة التاء واتخذت صنما يعبد انتهى والقراء على تخفيفها الا ابن كثير في رواية واما العزى فهي في الاصل تانيث الاعز ثم نقل مع ال وجعل علما على صنم لبني كنانة بنخلة وقال الضحاك او شجرة لغطفان كانت تعبد وقال مجاهد او بيت بالطايف لثقيف يعبده ثقيف قال ابن زيد ولما كان فتح مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى فجاء فجعل يضربها بالفاس ويقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك فخرجت شيطانة ناشرة شعرها واضعة يدها على راسها فجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه فضربها فقتلها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى ولن تعبد ابدا وفي رواية فهدم البيت واحرقها **او لارتجال كما**

مع العلم والعلم المرتجل ما لم يسبق له استعمال في غير العلمية من قولهم ارتجل الخطبة اذا اخترعها من غير روية وهو من ارتجل الامر كانه فعله قايما على رجله من غير ان يتقدمه بناء فيه وتدرج فيه ما كان مشتقا من تركيب مستعمل لكن غير للعلمية اما بزيادة كغطفان من الغطف وهو السعة او نقص كعمر فانه مرتجل اذ لا يعلم فيه من سمي به آخر وما غير عما هو بابه فيه حيث هو اسم جنس اما بفك ادغام واجب او بفتح مكسور او كسر مفتوح او تصحيح اعلال او عكسه فان كل ذلك من قبيل المرتجل عندهم اذ لم يستعمل في الاجناس مع هذه التغييرات نص على ذلك الرضي ثم قال ولو قيل بنقلها والتغيير اما مع النقل او بعده لجاز **كالسموأل** بمهملة وميم مفتوحتين وواو ساكنة بعدها همزة مفتوحة ثم لام علم لابن عادياء بالمد الغساني وهو يهودي من شعراء الحماسة ومن عده من الاعلام المرتجل نظر فيه القاموس والسموأل بالهمز طاير يكنى ابا براء والظل كالسمال ودبابة النحل وابن عادياء اذ يجوز ان يكون منقولا من احدهما مع اللام **او لغلبة على بعض من هي له في الاصل** وهي الداخلة على ما كان نكرة فتعرف به ثم صار علما بالغلبة **كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا** والكتاب لكتاب سيبويه في فننا وللقران الكريم عند الاصوليين قال في هذه الكلمات لا زمة مسلوبة التعريف **وهذه** اللام المقارنة للاعلام الغالبة على بعض ما هي له وهذه الاعلام

بسم الله

التي قارنت فيها ال غلبتها على بعض ما هي له كما قال بعضنا الملامة قوله **في الاصل لتعريف العهد** لقوله لا لقولهم كما تشهد به كتب النطر الصحيح قال بعض الايمة وقد يكون بعض الاعلام الغالبة اي يصير علما بلا وضع واضع معين بل للغلبة وكثرة استعماله في فرد من افراد جنسه ثم ان كان اسم الجنس انما يطلق على فرده المعين بادات التعريف وهما اللام والاضافة فالعلم الغالب اما مضاف او ذو اللام والاول نحو ابن عباس وابن عمر غلبا على عبدي الله من بين اخوتهما والثاني كالنجم والصعق فاللام لتعريف العهد وهو كما يكون عن ذكر المعهود قبل يكون لعلم المخاطب به قبل ذكره لشهرته فلام الاعلام الغالبة من هذا القبيل فالبيت بيت الله معناه المشهور بكونه بيتا لله كان غيره بالنسبة اليه ليس بيتا وكذا المضاف لان التعريف الحاصل بالاضافة كالتعريف الحاصل باللام فانه لا يقال غلام زيد الا لمتعين عندك بهذا الاسم بكونه اعظم او اخص اي الاشهر بالغلامية حتى كان غيره ليس غلاما بالنسبة اليه فالمضاف وذو اللام الغالبان في العلمية يجب كونها اشهر فيما علقا فيه من ساير الافراد فاذا صارا علمين انما فالزم الاضافة ما كان مضافا وذو اللام لم يجز تجريده منها الا على قلة كما قيل في النابغة نابغة وقال سيبويه يكون اسما علما لليوم المعين بدون لام تقول هذا يوم اثنين مباركا فيه ورده المبرد وقال هو حال من النكرة قال ولا يكون علما الا مع اللام لكونه من الغالبة نعم تفارق هذه اللام لازمة مصحوبها اذا وقع مضافا او نودي نحو وصلة **والزايدة** وهي الزايدة غير اللازمة نوعان **كثيرة واقعة في الفصيح وغيره فالاولى اللام الداخلة على علم منقول من مجرد عنها صالح لها** في السعة كما هو المتبادر بخلاف ما يصلح لها في الضرورة كالمنقول عن الفعل نحو يزيد واما اليسع فقد قيل انه مرتجل وقيل مضارع وسع سمي به ولا ضمير فيه فاعرب ثم نكر وعرف بال وفي القاموس واليسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا تدخل على نظايره كيزيد **ملموح اصله** المنقول عنه سواء كان اسم معنى كالفضل او اسم عين كالنعمان او صفة ويقال في هذه خاصة انها للمح الصفة **كحارث وعباس وضحاك تقول فيه الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع** ولا يطرد الا نرى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد وان كان صفة على الصفة اذ لم يسمع دخول ال فيه منهم **والثانية** وهي غير الكثيرة الواقعة في الفصيح **نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو** العلمين في قوله باعد ام العمرو **من اسيرها حراس ابواب على قصورها** هما بيتان من مشطور الرجز قال الجلال السيد ذكر الاصمعي انها شاهدا على زيادة ال في العلم ولم ينسبه الى احد ثم رايته في كتاب نظم الفرايد وحصر الشرايد للمهلب بن الحسن بن بركات المهلبي نسبته الى ابي النجم قلت بل نسبه

الله الزمخشري في مفصله وكان غرض الشارح الجلال التغرب في النقل واورد المهلبي بعده
وغيرة شنعاء من غيورها فالسحر لا يفضي الى مسحورها وباعد بمعنى بعد بالتشديد كصاعر
وصعّر والعمر بفتح المهملة لغة في العمر لكنه لا يكاد يستعمل الا في القسم وهو ايضا واحد عمور
الاسنان وهو اللحم بينها والشنف والحلق الطويل فالعلم منقول على احدها وهو صالح لا
يحتمل انه ليس اصله وتدخل عليه الا انه فارق نحو فضل ونعمان بان ذلك جاء في السعة وهو انما
سمع في الشعر وقد روى ام الغمر بالمعجمة ذكره شارح شواهد المفصل وعنى بسميرها نفسه
لان جبهة اسمه او لانها اسرته بجبهة والحراس جمع حارس ككتاب جمع كاتب وزعم الجلال
انه جمع حرسي نسبة الى الحرس واحد حرس السلطان وقد يخدم ذلك جعلها من ارباب
القصور واضاف الحراس الى الابواب لانهم بها وعلى الاول اضافه لعظمه اي
حرسوا ابوابها كائنة على القصور والقصور جمع قصر وهو المنزل وكل بيت من حجر والغيرة
بفتح المعجمة من غار على امراته وهي عليه يغار فهو غيران من غيارى وغيور من غير بضمتين
ومغيار من مغايير وهي غيرى من غيارى وغيور من غير وهي كيفية نفسانية ترجع الى
القوة الغضبية والشنعاء مؤنث اشنع قال في القاموس وغيره شنعاء قبيحة
مفرطة واراد بغيورها روحه والسحر بكسر اوله كل ما لطف ماخذه ودق واراد به
كلامه الذي هو من قبيل السحر على منوال ان من البيان لسحرا والافضاء الوصول ومسحورها
قلبه الذي اصابه سحرها اي لا يصل الى قلبه المصاب ما سحر به من الكلام لحيلولة الحجاب
وانما وصف الغيرة بكونها شنعاء بحسب زعمه والا فغيرة الروح لا تكون شنيعة
فضلا عن ان تكون شنعاء **وقوله ورايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا**
باعباء الخلافة كاهله هو من الضرب الثاني من الطويل وقائله ابو شرحبيل الرماح
بتشديد الميم بعد راء مفتوحة ابن ابرد بن ثوبان بن سراقة الذبياني المري المعروف
بابن ميادة وهي امه وكانت فارسية او بربرية او صقلبية ادرك الدولتين وذكره
ابن سلام في الطبقة السابعة مات في صدر خلافة المنصور وهو من قصيدة امتدح بها الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وقبله همت بقول صادق انى اقوله
وانى على رغم العداة لقائله وبعده اضاء سراج الملك فوق جبينه غداة تناجى بالنجاة
قوابله واورد السيد في منتهى الطلب بلفظ وجدت واحناء بدل رايت واعباء
هم بالامر يهم اذا قصده وعزم عليه قال هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان
تبكي حلائله ومنه قولهم لا افعل ذلك ولا كيدا ولا هما اي ولا اكاد ان افعل كيدا ولا اهم
بفعلها هما حكاه سيبويه والعداة كقضاة جمع عاد كالعدوان واما العدو فانما يجمع على
عدى واعداء والقول الصادق بمعنى المقول وقد ابدل منه انى اقوله بدل اشتمال

فالمعنى هممت بقول كلام صادق وجملة وانى الى اخره استئناف بياني بالواو وجملة البيت الثاني تفسير
للمقول ورايت اما بصيرية فالوليد مفعول اول ومباركا شديدا مفعولان ثانيان واحال وهما
من عاطفة بينهما لورودهما على نهج التعديد او بصرية فالوليد مفعول وهما حالان اولاهما
جارية على جري له والاخرى على غيره وكذا ان كانت الرواية وجدت فذو مفعولين ان كان
بمعنى علمت وذو مفعول وحالين ان كان بمعنى اصبت او صادفت والوليد بن يزيد هو فاسق
بني امية ابو العباس ولد سنة تسعين او اثنين وتسعين وولي الخلافة بعد عمه هشام وقد ورد في
الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد لهذه الامة من فرعون لقومه وكان
من اجمل الناس واشعرهم وكان الزهري يقبح ابدا عند هشام في الوليد ويعيبه ويذكر
امورا عظيمة لا ينطق بها حتى يذكر الصبيان انهم يخضبون له بالحناء ويقول ما يحل لك الا
خلعه فلا يستطيع هشام ولو بقي الزهري الى ان يملك الوليد لفتك به ولما مقته الناس
لفسقه وتأثموا من السكوت عنه خرجوا عليه وقلدوا امرهم ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد
الملك الملقب بالناقص لنقصه من ارزاق الجند الى ان قتل ولما اتى يزيد براسه نظر اليه اخوه
سليمن بن يزيد فقال اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني عن نفسي
وكان قتله بحصن البخراء في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة قال الحافظ الذهبي
ولم يصح عنه كفر ولا زندقة نعم اشتهر بالخمر واللواط فخرجوا عليه لذلك وقد روى
مصعب الزبيري عن ابيه قال كنت عند المهدي فذكر الوليد بن يزيد فقال رجل كان
زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها في زنديق والاعباء جمع
عبء بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها همزة الحمل والثقل من اي شيء كان والاحناء
جمع حنو بكسر المهملة وسكون النون جانب السرج والقتب واما في القاموس ففسره بكل عود
معوج والهمزة في جمعه بدل من الواو واراد باعباء الخلافة واحنائها امورها الشاقة
قال الشارح وهذه استعارة تحقيقية شبه امور الخلافة وما يحتاج اليه من سداد
النظر وحسن السياسة بالاحمال الثقيلة التي لا ينال الغرض منها الا بعد نقلها من المحل
التي هي مطروحة فيه وهذا ظاهر على تفسير الاعباء بالاحمال واما اذا فسرت بالثقل
من كل شيء فقد يقال لا استعارة لان الثقل كما يكون بالاجسام المحسوسة يكون بالامور
المعقولة واما قول الجلال يصح ان يكون استعارة بالكناية بان تشبه امور الخلافة
الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله واضافتها الى الخلافة ترشيح وذكر الكاهل تخييل ففاسد لان
شرط الاستعارة المذكورة الا يذكر معها لفظ المشبه وهنا قد ذكر بلفظ العبء
وان الترشيح ذكر ما يلائم المشبه به وليست اضافة الاعباء الى الخلافة من ذلك وان
التخييل اثبات ما يلائم المشبه به للمشبه والكاهل هنا انما اثبت لذي الخلافة وليس

هو المشبه به على انا نمنع ان يكون الكاهل مما يلازم الجسم الذى يثقل حمله و الا لكان الحجر
العظيم ذا كاهل والكاهل الحارك او مقدم اعلى الظهر مما يلى العنق وهو الثلث الاعلى وفيه
ست فقر او ما بين الكتفين او موصل العنق فى الصلب كذا فى القاموس وشدته بحيث
يقوى لحمل تلك الاعباء كناية عن كفاية الممدوح للامامة العظمى واهليته لها لان شده
الرجل فى العادة باعتباره واعلم ان هذا البيت قد اشتمل من شواهد هذا على شواهد احدها
زيادة ال فى العلم وهو ما اورده المصنف له الثانى دخول ال لمح الاصل فى العلم ايضا وقد
مثل المصنف عليه الثالث صرف ما لا ينصرف لدخول ال عليه ولو زائدة وقد ذكره المصنف
فى موضعه لذلك الرابع نصب رايت بمعنى علمت المفعولين الخامس تعدد المفعول الثانى
لافعال القلوب كما فى الخبر السادس اعمال فعيل لا عتماده على ذى خبر ولو عكس الاصل
السابع جواز الفصل بين فعيل ومعموله بالجار والمجرور واراد باضاءة سراج الملك
فوق جبينه وضوح استحقاقه وليا قته بالملك والجبينان كما فى القاموس حرفان
يكتنفان الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعدا الى قصاص الشعر او حروف
الجبهة ما بين الصدغين متصلا بحذاء الناصية كله جبين وغداة ظرف مضاف الى
جملة يباحى وهو ابنه وساحى مضارع ما جاه اذا ساره وقد حذفت احدى تائيه مثل قوله
تعالى فانذرتكم نارا تلظى ولو كان ماضيا لقال تناجت لعدم هو على حكاية الحال الماضية كما قال
غنى والعوالى جمع عالية كطوالث وحوامل لا بابلة كعوامل اى بانا سمعنا وتملكنا فى وقت
من حين وضعته امه وساحبت العوالى بنجابته بالوضع فاما الداخل على ولد فى البيت
فللمح الاصل وهو الوصف فانه وليد فعيل بمعنى مفعول قال فى القاموس والوليد
المولود والصبى والعبد وانثاهما بهاء الجمع الولايد والولدان وقد يقال فى اليزيد
والعمرو للتعريف فلا يكون زائدة ورايت بعضهم العلمى وانهما نكرا ثم ادخلت
عليهما ال هو قول جماعة من النحاة منهم الزمخشرى قال فى مفصله وقد يتاول العلم بواحد
من الامة المسماة به فلذلك يجرى مجرى فرس ورجل فيجترأ على اضافته وادخال
اللام عليه ثم استدل بالبيت الاتى فادانه فلعل اشاره بادخال قد على المضارع الى او ل
كلامه ونص على ذلك فى اخره قال ابن الحاجب فى ايضاحه والدليل على صحة ان العلم انما
وضع لشى بعينه غير متناول ما اشبهه فاذا نكرته فقد استعملته على خلاف ما وضع
له ووجهه لما وضعه الواضع لمسمى ثم وضعه اخر لمسمى اخر وهلم جرا صارت نسبته الى انه
الجميع بعد ذلك نسبة واحدة فاشبه رجلا فى ان نسبته الى مسمياته نسبة واحدة
فاجرى مجراه كما ينكر العلم اذا اضيف اى اذا اريدت اضافته اذ وقت الاضافة
وقت تعريفه لا تنكيره كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض ماضى

الشفرتين

الشفرتين يمان البيت من بالث الطويل وفى كامل المبرد ان رجلا من طى يقال له زيد
من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بنى اسد يقال له زيد ثم اصطلحوا فقال رجل منهم
علا زيدنا يوم الحمى راس زيدكم بابيض مشحوذ الغرار يمان
فان تغضبوا ردنا ابن زيد فاعلموا افادكم السلطان بعد زمان
وقد اورده المراغى فى شرح شواهد المفصل بتقديم البيت الثانى على الاول وروى الاول بالمعط الذي
اورده المصنف والنقا بفتح النون مع القصر الكثيب من الرمل واضاف اليوم اليه لادنى ملابسة
لوقوع حرب ذلك اليوم عنده وهذا من نحو ايام كيوم حنين ويوم بدر والحمى بكسر المهملة مع القصر
ايضا ما حمى من شى ومنه احمى المكان اذا جعله حمى لا يقرب وزيدنا وزيدكم على ما تقدم اضيفا
وقيل الاصل علا زيد صاحبنا راس زيد صاحبكم فحذفت الصفة اعنى صاحبنا فيهما وجعل
الموصوف خلفا عنها فى الاضافة وهو كما ترى تكلف فيه عكس المشهور من جعل الصفة خلفا
عن الموصوف فى الاضافة وغيرها نحو وذلك دين القيمة اى دين الامة القيمة وخلاف المشهور
ايضا من حذف الصفة بدون جعل موصوفها خلفا عنها فى شى وابيض صفة محذوف اى بسيف
ابيض والباء فيه للاستعانة والظرف لغو لا للمصاحبة وهو مستقر وصف به لصقالته وجلاءة
بريقه او ارادة انه سيف محمود الفعل اذ البياض احمد الالوان واجودها عندهم والماضى
من المضى القاطع والشفرتان بفتح الشين مثنى شفرة وهى حد السيف ويقال للسكين
العظيمة شفرة ولما عرض من الحديد وحدد ونصل السهم اى بسيف قاطع الحدين
وذلك انما يكون لسيوف العرب والمشحوذ من شحذ السكين بمعجمتين بينهما مهملة
لمنع احدها كاشحذها والغرار بكسر المعجمة حد السيف وكل شى له حد فحده غراره
واليمانى بياء مخففة نسبة الى اليمن على خلاف القياس والقياس يمنى يقال سيف يمانى
كما يقال سيف مشرفى اى منسوب الى مشارف اليمن كذا وقع فى المطول وفى القاموس
مشارف الارض اعاليها ومشارف الشام قرى من ارض العرب تدنو من الريف
منه السيوف المشرفية بفتح الراء لا ان باء مشرفى مشددة للنسب الى مشارف على القياس
وياء يمان مخففة على خلاف والفه كما قال الشارحان وتبعهما شيخنا والجلال فى شرحه
عوض عن ياء النسب ولذا لا تجامعه الا فيما حكاه سيبويه عن بعضهم انه قال يمانى بالتشديد
وقد نص صاحب الصحاح على ما قالوه والحق انه عوض من احدى اليائين من حرف
النسب والا لما هذه الياء التى تظهر فيه حالة النصب وفى شرح شواهد شرح العمارا بى
على التصريف العزى لسيحا ما نصه والالف فيه عوض عن الياء الاولى من ياء النسب
من يمنى ولا تجعله عوضا من مجموع ياء النسب وهى الياء المشددة كصاحب الصحاح
لئلا يلزم الجمع بين العوض والمعوض عنه فى نحو رايت يمانيا لسبب عود الثانية

وهو غير جائز لان الجمع بينه وبين المعوض عنه غير جائز فكذا بينه وبين بعضه ولنا ان
نقول ان عود الياء حال النصب مع الالف دليل على انه عوض عن الاولى لا عن المجموع
اذ لو كانت عوضا عنه للزم ما ذكرنا ولك ان تجعلها عوضا عن احدى يائي النسبة
كما فعل صاحب المغرب انتهى الا انه في جعل المحذوف الاولى دون الثانية تحكما وما ادعاه
دليلا ليس بدليل لجواز ان يقال ان العائد هو الاولى فتكون عوضا عن الثانية اللهم الا
ان يدعي ان المعوض عنه اذا كان هو الاولى كان العوض في محله لكنه غير ملتزم بدليل
التاء في عدة فانه عوض عن فاء الكلمة فالصواب ما في المغرب واذا تقرر ان الالف
فيه عوض عن احدى اليائين كان ثمان حينئذ سبيله سبيل قاض ولذا لا يكتب منكرا
بالياء لان الوقف على ما هو كقاض حالتي الرفع والجر بدون ياء افصح والموافق لها حكم
الوقف واما الياء الملفوظة بعد النون في البيت فحرف اطلاق لان القافية مطلقة
والباء في قوله نزيد للمقابلة واقادكم من القود بالتحريك وهو القصاص بالقتل ومعنى
البيت الثاني ان يسحروا نفعل بزيدها بزيدكم فانه لا يجزيكم لان ذلك انما حصل بحكم حاكم ووجه
سلطان وكان ذلك بعد حين ايضا فلا ابكا في ما كان عن وجوه الناس وصعوبة المراس
واختلفوا في ال الداخلة على بنات اوبر علم نوع من الكماة في قوله ولقد جنيتك
اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر البيت من الضرب الاول
من الكامل وقائله مجهول وجنيتك من الجنا وهو في الاصل جر الشيء ومنه جنى فلان له
الذنب عليه اذا جره اليه وجنى الثمرة اجتناها كتجناها وجاها لم فهو من المتعدي
الى واحد وقد عدي في البيت الى اثنين اما لتضمنه معنى اعطيتك او لان الاصل جنيت
لك فحذف الجار توسعا ووصل الفعل طلبا للمشاكلة نهيتك في المصراع الثاني وقوله
الكمال بعد ذكر الوجهين ويحتمل ان يكون الحذف مناسبة لنهيتك وهو نوع من البديع يسمى
الموازنة يقتضي انه وجه ثالث في حذف اللام وليس كذلك بل على تقدير اعتباره هو مكمل
التجوز في ارتكاب التضمين او الحذف والايصال على ان في جعل ذلك من الموازنة كما قال سيحا
نظرا لانها على ما في التلخيص تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية اذ المراد بالفاصلتين
الكلمتان الاخيرتان من الفقرتين او المصراعين ومن البين ان جنيتك ونهيتك ليستا بفاصلتين
نعم ذكر شراح القصائد البديعية نوعا سموه المناسبة اللفظية وهو الاتيان بكلمات
متزنات فان كانت مع الاتزان مقفاة فهي التامة والا فالناقصة قالوا ومن امثلتهما قول الشاعر
مهى الوحش الا ان هاتي اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل فناسب بين مها وقنا مناسبة
تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة فعليه تكون بين جنيتك ونهيتك
مناسبة تامة الا ان صاحب التلخيص انما اورد بيتا لم هذا شاهدا على احد نوعي الموازنة

المخصوص

المخصوص باسم المماثلة فانه قال بعد ان عرف الموازنة بما عرفت فان كان ما في احدى القرينتين
او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن سواء كان مثله في التقفية او لم يكن خص باسم
المماثلة نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله واورد البيت
وعليه فليست المناسبة المماثلة لاشتراطهم في المماثلة ان يكون ذلك في التمام او الاكثر
ولا كمء كافلس جمع كمء كفلس واحد الكماة عكس باب تمر وتمرة نبت معروف وفي القاموس
الكمء نبات معروف الجمع اكمؤ وكماة او هي اسم للجمع او هي للواحد والاكمؤ للجمع او هي تكون
واحدة وجمعا انتهى وفي الحديث الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعساقل جمع عسقول
حذف المدة للضرورة واصله عساقيل كعصفور وعصافير وهي اجود انواع الكماة فانها
الكبار البيض التي يقال لها شحمة الارض فعطفها على الاكمؤ من عطف الخاص على العام وانما
صرفه الشاعر للضرورة لكونه على صيغة منتهى الجموع ولا تقدح فيه حذف مدته لانه في
حكم الثبوت او لان ما صار اليه حالا هو الوزن الاخر وبنات اوبر كماة صغار مزغبة على
لون التراب تضرب به المثل في الرداءة وقلة الخير فيقال ان بني فلان بنات اوبر اي
يظن بهم الخير ولا يوجد ويقال لقيت منه بنات اوبر اي الدواهي وهي جمع ابن اوبر لان
قياس ابن اذا ركب مع غيره وجعل علما فان كان مسماه ممن يعقل جمع جمع السلامة بالواو والنون
وان كان مما لا يعقل جمع بالالف والتاء كابن عرس وبنات عرس وابن داية وبنات داية
فقيل زائدة للضرورة لكون مدخولها معرفا بالعلمية وفي توجيه هذا القول في الذكر
ونصره اياه بالحكم بتسفيه السخاوي في رده كما ينبئك اشارة الى انه المختار عنده وفي سكوته
عن رد الثاني مع رده للثالث اشعار بانه دون الاول في الاختيار قال سيحا ومما يقوي
اختيار الاول قول الشاعر من ابن اوبر والمزرود والنقد اذ ليس من حسن نظم الكلام
ان يعطف المزرود والنقد وهما اسمان معرفان لنوعين من الكماة على ابن اوبر وهو نكرة واقعة
على نوع آخر منه مع تمكنه بعد من تنكيره من ان يقول من ابن اوبر بالفعل كما قال الجمر في الاحمر
اي فانه معرفا فتوافق المعطوفات في التعريف لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة
وهو اذا هاكما عرفت ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا
يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ولا يجمع كما قدمنا ذكره بالواو والنون ورده السخاوي
هو الشيخ العلامة علم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب
ابن عطاء الهمداني المصري السخاوي شيخ القراء والنحاة والفقهاء في زمانه ولد سنة ثمان او
تسع وخمسين وخمسمائة وسمع من جماعة واكثر على ابي اليمن الكندي وعلى الامام ابي القسم الشاطبي
وقرا عليه واسمع به وعلى غيره حتى فاق اهل زمانه في القراءات والعربية والتفسير واتقن
علم الائمة قال الذهبي كان اماما علامة مقرئا محققا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها

فسوا

اما ما في النحو واللغة والتفسير وله معرفة تامة بالفقه والاصول ازدحمت عليه الطلبة وتنا
فسوا في الاخذ عنه وكان دينا خيرا متواضعا حلو المحاضرة مطبوعا حاد القريحة وافر الحرمة
كبير القدر محببا الى الناس ليس له شغل الا العلم والافادة توفي في جمادى الاخرة سنة ثلث
واربعين وسبعمائة وسخا من اعمال المحلة احدى بلاد مصر وقاس القسم اه سخاوي لكن
المتداول الاول قال الشارح وما ذكره عن المصنف سهو بلا شك ومثل هذا محمول على طغيان
القلم والا فمثل هذا الامر الظاهر لا يخفى على اصاغر الطلبة فضلا عن امام فاضل بانه لو كانت
زايدة لكان وجودها كالعدم كما هو شان كل زايد فكان يخفض اي فكان حقه الخفض
بالفتحة فانه غير منصرف لان فيه العلمية والوزن كاحمد وهذا مفهوم منه لان المقتضي
ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زايدة لانه قد امن فيه التنوين وذلك لعدم ما يعد له
له مطلقا فلا يسقط الجر بالكسرة هنا لما ان سقوطه من غير المنصرف انما هو للدلالة ابتداء
على انه ممنوع الصرف لا لغيره ومحصل ما ذكره المصنف في رد السخاوي مبني على ان سقوط الجر من غير
المنصرف تابع لسقوط التنوين عنه لكونه غير منصرف لا انه اصل براسه كما قيل بناء على ان التنوين
قد يحذف وحده لا لمنع الصرف كما في اللام والاضافة فاذا سقط التنوين لموجب اخر سوى
المنع من الصرف كدخول اللام هنا لم يسقط الجر بالكسرة قيل والدليل على ان سقوطه تابع لسقوط
التنوين عوده مع عوده في قول الشاعر اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
لا الضرورة انما ترتكب لقدر الحاجة وهي هنا اعادة التنوين لاجل الوزن دون الجر وفيه كما
قال شيخنا نظر لان مقتضى الحاجة الى اعادة التنوين للوزن حصول اختلال الوزن بحذفه
وهو ممنوع لجواز دخول الكف فيها على حشو الطويل دون عروضه لئلا يلزم الجمع بين القبض
والكف وهو ممتنع ودون ضربه لئلا يلزم الوقف على المتحرك فالصواب الاستدلال بقوله وان
تراخى فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل لان الكف لا يدخل العروض فيه او بقول الاخر
بابك الرازي على عمرو قد قلت فيه غير ما تعلم لان عروضه في الاصل مفعولات دخلها الخبل
والكشف فوزنه فعلن بالتحريك فلو قيل عمر بدون تنوين للزم ان يكون فعل فرعا لمفعولات
مع انه احد عشر فرعا من غير ان تجوز زايدا عليه وليس هو منها اللهم الا ان الاسر
الضرورة ثمانية وجدتك عنه ويكون قوله اعادة التنوين للوزن معناه لاجل حسن
الوزن فانهم صرحوا بان الكف في اجزاء الطويل من الزحاف الغير المطبوع وقيل ال فيه
للمح الاصل لانه اوبر وصف كحسن وحسين واحمر ومعناه ذو الوبر وهو موصوف الابل
والارانب ونحوها وقيل للتعريف وانه ابن اوبر نكرة فهو اسم جنس لا علم كابن لبون قال
قد قال في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
البيت من الضرب الثاني من البسيط وقائله جرير من قصيدة يهجو بها على ما في الشرح الجلالي عمر بن لجا

التيمي

التيمي وعلى ما في شرح ابيات الجمل عدي بن الرقاع العاملي وهو يقول لما ذكرت
بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس وقد استشهد به الفارسي في
ايضاحه على ان الدجاج يقع على الذكر ايضا لانه انما اراد صوته والديرين موضع
بقرب دمشق قال الجلال وابن اللبون ولد الناقة اذا كان في العام الثاني واستكمله
او اذا دخل في الثالث وهي بنت لبون قال الاعلم وادخال اللام فيه ليتعرف به
لا ولا انه اسم جنس نكرة بمنزلة ابن رجل ولم يجعل علما بمنزلة ابن اوى فلذلك جاز فيه
في دخول اللام عليها اصطلاحا ولز على البناء للمجهول من اللز وهو الشد والالصاق
والقرن بفتحتين حبل يقرن به البعيران وقد يسميان قرنا باسمه والصولة الو ثوب
والبزل كالشد جمع بازل وهو البعير اذا استوى نابه والقناعيس جمع قنعاس بكسر القاف
وسكون النون الشديد او العظيم من الابل قال الاعلم ضرب هذا مثلا لنفسه ولمن رام
مقاومته في الشعر والمخرولان ابن اللبون هو الفصيل الذي ينحت مع غيره فصارت
لبونا اذا لز في قرن مع بازل قوي لم يستطع صولته ولا مقاومته في سيره قال المبرد ورد
انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف ولو كان نكرة يتعرف باللام لصرف لمعادلته على وزن
الفعل فقط لما انه اسم لا وصف قيل لا يلزم من عدم سماعه غير منصرف ان لا يكون نكرة فراي
سيبويه فيه جوازه علما المنع من الصرف بعد التنكير اعتبارا بالوصفية الاصلية لزوال المانع
مثله من اعتبارها وابن اوبر علم فكذلك فان اوبر صفة في الاصل بمعنى كثير الوبر فاذا جعل علما
بالتركيب مع غيره والاعلام الاضافية تجري على جزئها الثاني حكم ما لو كان علما وحده كابي هريرة
وام كلثوم وابن داية للغراب وشهر رمضان فما حكمه منع الصرف وكابي عباس وشهر ربيع
الاول فما حكمه الصرف وكامرئ القيس فما حكمه وجوب اللام وكابن العباس فما حكمه جوازها
منع من الصرف للعلمية والوزن واذا نكر منع ايضا للصفة الاصلية والوزن ونحو تجلل اللام للتعريف
نعم انه كان المبرد ممن يرى راي الاخفش فيه من انه اذا نكر صرف اتجه الرد وهو غير متعين
فلا يتم الرد عليه واجيب بان محصل ما ذكر ترجيح لقول المبرد على قول سيبويه فيما فيه
الخلاف بينه وبين الاخفش واما هو في علم منقول عن وصف ثم نكر لكن المبرد لا يرى ان
ابن اوبر علم اصلا بل يراه مع المعرفة بدونه نكرة واما الجواب عن المبرد بانا لا نسلم
انه لو كان نكرة لصرف لجواز ان يكون ممنوعا من الصرف للوزن والصفة الاصلية كاسود
للحية وادهم للقيد لما ان طرو الاسمية على الوصفية لا يخرجه عن كونه علة مانعة من الصرف
وايضا القول بانا نجا الرد على المبرد انما يتم اذا كان يرى راي الاخفش انما يجري لو نقلنا
اذا كان الرد الزاميا اما لو كان تحقيقيا فلا يشترط فيه تسليم الخصم للمقدمات لانه بصدد
انكارها بانها يسعى بعد الى اثباتها بدليله والحق ان رد المصنف لما عليه المبرد انما هو مبني

على اختياره علمه ابن او بر وعدم قبوله ال في السعة وعدم قبوله التنكير فهو لا بري واحد من
الحالين المذكورين لكونه نحو احمر علما بعد التنكير واسود اسما يقبل التعريف بال في السعة
واذا كان ذانك الاحتمالان يعني تقدير كونه نكرة ساقطين يعني بهذا التقدير انه يكون مصروفا
وهو باطل لشهادة السماع فكونه نكرة باطل وكونه علما غير منكر حق ولا ينافي ذلك الا انكر بمذهب
المصنف في احمر علما بعد التنكير مذهب سيبويه لكونه لا بري وبر من افراد هذه المسئلة
والثانية وهي الواقعة في شذوذ من النثر كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول اي
اولا فاولا وجاؤا الجماء الغفير اي الجماعة الكثيرة اي جماعة كثيرة ساترة لكثرتها وجه
الارض والجماء من الجم وهو الكثير من كل شي يقال امراة جماء المرافق اي كثيرة اللحم عليها
والغفير من الغفر وهو الستر ومنه غفران الذنب وانما حذفت التاء من الغفير مع انه
صفة الجماء وهو فعيل بمعنى فاعل حملا له على الفعيل بمعنى المفعول كما حمل فعول بمعنى فاعل على
فعيل في ذكر التاء كما في نحو عدوة المحمول على صديقة وقراءة بعضهم اي وكالواقعة في قراءة
بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا من يخرجن على البناء للفاعل من الخروج ونصب
الاذل كما في القراءة الشهيرة وكذا قراءة ليخرجن بضم الياء وفتح الجيم على البناء للمفعول من
الاخراج ولنخرجن بالنون وبناء الفاعل منه مع نصب الاعز ايضا وتاول ذلك الزمخشري
بتقدير مضاف فقال معناه خروج الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل والاول خاص
بالاولى والثاني بالثانية والثالث عام للثلث وقد نقض المصنف التقدير الاول فقال
فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره
الزمخشري وقدره غيره ايضا لكن لا بالقياس الى قراءة هذا البعض لم يحتج الى دعوى
زيادة ال اذ ليس من الواجب عراء المفعول المطلق من ال بخلاف الحال ومسئلة كتب الرشيد
ليلة الى القاضي ابي يوسف هو يعقوب بن ابرهيم الكوفي الامام احد الائمة الاعلام قاضي
القضاة وهو اول من دعي بذلك تفقه على ابي حنيفة وسمع عطاء بن السايب وطبقته
قال يحيى بن معين كان ابو يوسف يحب اهل الحديث ويميل اليهم وكان يصلي بعد ولاية القضاء
في كل يوم مائتي ركعة وعن يحيى بن يحيى النيسابوري سمعت ابا يوسف يقول عند وفاته كل
ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة وكان مع سعة علمه احد الاجواد
الاسخياء توفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وكون المكتوب اليه ابا يوسف
كما قال المصنف هو ما في الجامع الادبية وفي بعض كتب الحنفية كالمبسوط والزيلعي
وصاحب الست كما قيل ادري ان ابن سماعة ذكر ان الكسائي كتب الى محمد بن الحسن فتوى
فدفعها الي فقرأتها عليه ما ذا ترى ما قول القاضي الامام فيمن قال لامراته فان
ترفقي يا هند السبب كم يقع فكتب محمد الجواب ان رفع ثلثا يقع واحدة وان نصب يقع

ثلث

ثلث لانه اذا رفع ثلثا فقد تم الكلام بقوله انت طلاق ثم ابتدا والطلاق عزيمة ثلث والطلاق
مبتدا وثلث خبره وعزيمة ان رفعه خبر وان نصبه حال واذا نصب ثلثا فكانه قال انت
طلاق ثلثا ثم ابتدا والطلاق عزيمة وقد حاول شيخنا التوفيق بينهما بان يكون الرشيد
قد كتب الى القاضي ابي يوسف اولا فلما عرض القاضي ابو يوسف الواقعة على الكسائي واجابه
احب الكسائي عرضه على محمد بن الحسن ليعلم صحة جوابه علم طابقه بعد علمه بانه فكان
الجواب الجواب قال ولا عجب اذ سال محمد بن الحسن فمحمد ممتاز علمه في العلم حتى قال الرشيد
عنهما غنيت دفنا موسومين من قرى الري ههنا دفنا العلم والقران فان ظاهره رجوع العلم
الى محمد بن الحسن والقران الى الكسائي وفيه احتمال رجوعهما الى كل منهما قال الشافعي لو
اشاء ان اقول نزل القران بلغة محمد بن الحسن لقلته اهـ ولا يبعد ايضا على هذه الرواية
انه يكون الكسائي انما سال محمد بن الحسن ليرى ما عنده من الجواب فيه وانما دعاه بالقاضي
لانه ولي القضاء ايضا واشتهر صاحبه ابو يوسف به دونه يساله عن قول القائل
فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق
والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم البيتان من بحر الطويل وبعدهما
بالثو سينشده المصنف ولم ادر من سمى قايله والرفق بالكسر ضد العنف يقال رفق
به يرفق كنصر ينصر وفي القاموس الرفق ما استعين به واللطف رفق به وعليه مثلثة
وايمن افعل من اليمن وهو البركة وصرفه للضرورة والخرق بالضم ضد الرفق يقال
خرق كفرح وكرم واشام افعل من الشوم وهو ضد اليمن وفي البيت طباق بين الرفق
والخرق واليمن واشام والعزيمة بمعنى المعزوم عليه اي الذي وقع التصميم عليه فكانه
واقعا قطعا ومنه العزيمة خلاف الرخصة واعق افعل من العقوق ضد البر ومن
من قوله ومن يخرق ذهب ابن يعيش الى انها شرطية فلزمه حذف الفا والمبتدا من جملة
الجزاء والتقدير فهو اعق واظلم وجوز الشارح وتبعه شيخنا ان تكون موصولة وسكن
القاف للتخفيف كقراءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء واعق خبر المبتدا الذي
هو من فلا حذف ولا ضرورة والذي يفهم من كلام الجعبري في شرح الشاطبية ان
وجه الاسكان في نحو وما يشعركم طلب التخفيف عند اجتماع ثلث حركات ثقال من
نوع واحد او نوعين وليس من يخرق اعق من هذا القبيل نعم مثله قوله فاليوم
اشرب غير مستحقب ان تسكين الباء فيه للضرورة وحسنه تخيل حصول بناء
فعل مضموم العين من اعتبار انضمام الغين المعجمة من غير الى الراء والباء الموحدة من
اشرب ومثله يجري فيه التسكين وهو متات هنا بتقدير ان يكون يخرق كيفرح وغير
متات بتقدير كونه كيكرم فتامل فقال ما ذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبه

قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية ففقهية لان اختلاف المذهب الفقهي فيها مبني على اختلاف الماخذ النحوي ويجوز ان يكون المسئلة الواحدة مسئلة من علمين مختلفين لاختلاف حيثية البحث عنها ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فيه دلالة على علو شان الكسائي اذا ما مثل ابي يوسف وعلى ورع ابي يوسف وتحريه الصواب اذ لم يستعجل بالجواب حتى شارك غيره فيه فسالته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحده لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث يريد ان قوله انت طلاق على هذا التقدير جملة مستقلة حكم فيها بطلاق الطلاق اذ المعنى انت ذو طلاق او طالق او الطلاق نفسه مبالغة في وصفه بوقوعه فيقع طلقة واحده وان قوله والطلاق عزيمة ثلث جملة اخرى وقع الاخبار فيها بان الطلاق اذا كان عزيمة ثلث ولا يلزم من اخباره بذلك انه طلق امراته ثلثا وبنى على هذا الوجدان يكون عزيمة حالا وان نصبها اي نصب ثلثا طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا ويكون انتصاب ثلثا على المصدر لانه عدده وما بينهما جملة معترضة بين المصدر وعامله وعلى تقدير رفع الطلاق على انه خبر للمبتدا الذي هو الطلاق قال ابو يوسف فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا وقوله الصواب ان كلا من وجهي الرفع والنصب في ثلث محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة والتخصيص خطا اما الرفع فلان ال في الطلاق في قوله والطلاق عزيمة اما للمجاز الجنسي اي مجاز استغراق اي استغراق خصايص افراده كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به الكامل في صفات الرجال فكان غيره ليس رجلا واما للعهد الذكري اي الخارجي مثله في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور في فانت طلاق عزيمة ثلث ولا يكون اي ال فيه للجنس الحقيقي اي لاستغراق افراده حقيقة واما ما قيل من انه لا مانع من ان يكون بمعنى الكل المجموعي لا كل فرد ويكون المعنى ان مجموع افراد الطلاق ثلث فقد رده المحشي بان ليس الكل المجموعي من معاني اللام وان كان من معاني كل ولا يلزم من كونه معناه في بعض معانيه كونه بمنزلته في البعض الاخر وقولهم في الاستغراق هي ما خلفها كل حقيقة مرادهم كل الافرادي دون المجموعي قال التفتازاني المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولذا امتنع نعته بنعت الجمع عند الجمهور وانه حكى الاخفش الدينار الصفر والدرهم البيض انتهى على انه لا يصح حمل اللام هنا بمعنى مجموع الافراد لان مجموع افراد الطلاق لا يحصى الكثرة الا ان يراد

مجموع

مجموع افراد الطلاق في عقد واحد واعلم ان قول القايل لزوجته انت طلاق او الطلاق على المذهب من كنايات الطلاق وان كانت كصريح في انه يعتبر فيها ما نواه من العدد وان لم يحتمله اللفظ فيصح به ونحو انت طالق نية الواحده والثنتين والثلث واما عند الحنفية فنحو انت الطلاق او طلاق قال شيخنا وهو منهم لا يصح فيهما نية الثنتين لانها عدد محض فلا يدل عليهما لفظ الجنس بخلاف نية الثلث فانها تصح لكونها جميع الجنس وهذا لان لفظ الطلاق مفرد فلا بد من مراعاة معنى المفرد نوعان حقيقي وهو ادنى الجنس وحكمي وهو جميعه فايهما نوى صحت نيته لان اللفظ يحتمله ولا كذلك التثنية هذا كلامه وقد يقال ان سلم ذلك في المعرف فهو لا يسلم في المنكر فان احتمال لفظه لجميع الجنس بعيد على ان دعوى ان الثلث جميع جنس الطلاق انما تصح اذا اريد جنس الطلاق في عقد واحد على قياس ما سبق لئلا يلزم الاخبار على العام بالخاص اي عن كل افراد العام بمفهوم الخاص لظهور صحة الاخبار عن بعضه نحو بعض الحيوان انسان مع ان الكلام في منع الاستغراق الحقيقي قال شيخنا ولا يذهب عليك ان الاخبار عن مفهوم العام بمفهوم الخاص باطل ايضا لان العام قد اعتبر موضوعا فالملاحظ فيه ذاته وافراده اما كلا او بعضا لا معهوده ولا لكانت القضية طبيعية وانها غير معتبرة في شي من العلوم كما يقال الحيوان انسان اي على ان ال فيه للاستغراق الحقيقي بدليل وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ثلثا فيه كما افاد شيخنا نبه على ان عزيمة وثلث خبران لا ان الخبر ثلث وعزيمة حال وعلى ان جنس الطلاق ذو افراد اضافية هي الطلقة الواحدة والطلقتان الواقعتان دفعة والثلث الواقعة دفعة والحاصل ان ارادة الاستغراق الحقيقي من قوله والطلاق ثلث ممتنعة بخلاف المجازي فعلى العهدية تقع الثلث والكسائي لم يقل به وعلى الجنسية تقع واحده كما قال الكسائي وانما تقع الثلث على الوجه الاول والواحدة على الوجه الثاني اذا علم ان مراد الشاعر العهدية او الجنسية والا فالواقع واحدة وحكي واحدا لانها هي المتحقق ولا عبرة باحتمال اللفظ للزايد واعتراض ابن الصايغ بذلك على المصنف حيث قال هذا كلام من لم يعقب على حدس الامامين ان قاعدة الشرع اذا احتمل اللفظ وقوع الثلث والواحدة فانما تقع الواحدة مندفع بما قررناه على ان كلامهما انما هو بحسب ما يقتضيه اللفظ نظرا الى القواعد النحوية مع قطع النظر عن النية والقاعدة الشرعية كما يفصح عنه قوله بعد هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ نعم وقوع الواحده على تقدير الجنسية ورفع ثلث غير متعين كما قال شيخنا لجواز انه لا يقدر خبرا عن الطلاق بل صفة طلاق المنكر ويكون ما بينهما اعتراض بين الصفة والموصوف فتقع الثلث كما لو كانت معترضة وثلث منصوبا بطلاق نصب المصدر واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينيذ

نعيضي وقوع الثلث كما قال الكسائي في تعاليه هذا انما يتم اذا جعل مفعولا مطلقا لطالق
المنكر كما يقتضيه قوله اذ المعنى فانت طالق ثلثا او للمعرف والعهدية لكنه غير متعين
لجواز ان يكون للمعرف والجنسية وثم في قوله ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق
عزيمة للترتيب الذكري كما لا يخفى واما على احتمال انه يكون ثلثا مفعولا مطلقا للمعرف
سواء كانت ال فيه للعهد ام للجنس فلا اعتراض ومحتمل لان يكون حالا من
الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث فقيل فيه بطلان الكلام
محمل لوقوع الثلث على تقدير العهد ايضا واجيب بانه انما ينفي لزوم الثلث وهو لا يستلزم
لزوم الواحدة لينافي احتمال الثلث فهو محتمل لوقوع الثلث تقدير العهد ولوقوع الواحدة
بتقدير الجنس لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا انتهى فهذا كان ثلثا بيانا ن
حالية ثلثا لما ان الحال في معنى الظرف فان من قال جاء زيد ضاحكا فكانه قال جاء زيد
وقت الضحك ومنه قال لم يظهر لي الداعي الى اتيانه بقوله اذا كان مع جعله ثلثا حالا من
الضمير فكانه فهم انه اتيان على سبيل التقدير وليس كذلك وانما هو بيان لحاصل المعنى كما
وربما نعم الاتيان به في قولهم ضربي زيدا قائما حيث يقال معناه حاصل اذا كان قائما
على ما كان ايضا من باب التقدير وكانه لا ظهر في هذا البيان انه يقول والطلاق
عزيمة في وقت كونه ثلثا لكنه عدل عنه الى اذا كان ولا يخفى ان ذلك انما هو على تقدير جنسية
ال في الطلاق واما على تقدير عهديته فالملائم اذ كان لا اذا كان اي وذلك الطلاق المعهود
الذي اوقعته ليس بلغو بل هو معزوم عليه اذ كان ثلثا وقوله فايما يتبع ما نواه تفريع
على ما بينه من ان الصواب ان كلا من وجهي الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ووقوع
الواحدة ومن البين انه حيث كان الكلام محتملا فالمدار على ما ينويه المتكلم فحينئذ لا يقع الا
ما نواه لاستحالة وقوع المحتملين او واحد منهما لم ينوه فان ظهر ما نواه فذاك والا حكمنا بوقوع كلام
الواحدة حفظا لكلام العاقل عن اللغو مع تيقنه والشك في الزائد عليه ومن جعله سببا
مبانيا على انه جواب سؤال نشا من قوله ان الصواب الخ فقد رده شيخنا بان الاستئناف
البياني لا يصدر بالاداة وان جاءت للاستيناف هذا اي ما افدناه من احتمال وقوع
الثلث والواحدة وعدم التعيين هو ما يقتضيه معنى هذا اللفظ من غير نظر الى
المراد دولا الى ما يتعين به المراد واما الذي اراده هذا الشاعر المعين اي واما
المعنى المعين المراد لهذا الشاعر فالمعين صفة للذي لا للشاعر كما ترى اذ لا فائدة في وصف
الشاعر بتعدد ولهذا بالمعين بخلاف وصف المعنى به فهو الثلث اي وقوعه لقوله
بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرء بعد الثلاث مقدم فبيني معناه فارقي
من بانه يبينه او كوني ذات طلاق بائن وضميرها للثلث وان كنت معناه لان كنت

فهو

فهو تعليل للبينونة والمقدم مصدر ميمي بمعنى التقدم من تقدم اللازم بمعنى تقدم اي ليس لاحد
تقدم الى العشرة والالف بعد ايقاع الثلث اذ به تتم الفرقة واجاز شيخنا ان يكون
مقدم بمعنى مهر مقدم اي ليس له بعد الثلث مهر يقدمه لمطلقته ثلثا اللهم الا بعد زوج
اخر وعليه فهو اسم مفعول من قدم المتعدي مسئلة اجاز الكوفيون وبعض
البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه من حيث هو
مضاف اليه عند بعض ومن حيث هو ضمير عند اخرين فصل وهو ظاهر قول سيبويه
لحكمه بان معنى ضرب زيد الظهر والبطن ضرب زيد ظهره وبطنه دون الظهر منه والبطن منه كما
هو تقدير اكثر البصريين ولتسويته بين مطرنا السهل والجبل ومطرنا سهلنا وجبلنا
على ان هذا لو كان على تقدير الضمير العائد لصح ان يقال ضرب زيد ظهر وبطن ومطرنا
سهل وجبل كما جاز البر الكر بستين والبر كر بستين لعموم البعضية على الوجهين واستدل
مانع النيابة بانها لو جازت لجاز ان يقال قام الذي ضرب الغلام اي غلامه وهو ممتنع
اتفاقا وبان ال معرفة والضمير رابط فلا يخلفه وما نه لو خلفته لم يحتمله في قوله
رحب قطاب الجيب منها رقيقة بجس الندامى بضة المتجرد اذ المجامع بالنيابة
مذهبه وانما لا يسلم امتناع زيد ظهر وبطن فانهم نصوا على جواز حذف الضمير من البدل
اذا علم وانه جعلوه دون للجواز في الصفة وخرجوا على ذلك فان الجنة هي
المأوى اي مأواه لوجوب ما يربط جملة الخبر بها اعم منه من قوله واما في حاف
مقام ربه مع خلوها عن الضمير والاصل عدم التقدير ومررت برجل حسن الوجه
وضرب زيد الظهر والبطن اي وجهه وظهره وبطنه وذلك اذا رفع الوجه
والظهر والبطن اما رفع الوجه بالصفة ولا ضمير فيه حينئذ والا لرفعت
اسمين من جهة واحدة وهو في الفعل ممتنع فما ظنك بشبهه فلولم ينب ال منه عن الضمير
لخلت الصفة عما يربطها بموصوفها ومن ثم لم يقل بالنيابة في وجهي جر الوجه بالاضافة
ونصبه على التشبيه بالمفعول لاشتمال الصفة فيهما على ضمير مرفوع لعدم المانع من
رفعه هو الرابط واما رفع الظهر والبطن فعلى انهما بدل بعض وقد اجريا مجرى
التاكيد بكل اذ الغرض بهما الاحاطة والشمول لا خصوصهما فكانه قيل ضرب زيد كله
وبدل البعض وان لم يجر هذا المجرى كالتاكيد بكل في وجوب عود ضمير من كل منهما
الى المتبوع وحيث لا ضمير وجب جعل ال نائبة عنه ومن ثم لا نيابة حيث نصبا ن
نصب الظروف لعدم افتقار الظرف الى عائد ولما كان عن رفع الظهر والبطن
مندوحة بالنصب وعن رفع الوجه مندوحتان بالجر والنصب كان رفعهما
دون رفعه في الضعف والمانعون من النيابة يقدرون هي المأوى له والظهر

منه والوجه منه مجموع بالالف واللام والضمير المجرور كما جمع بينهما في قوله رحيب قطاب
الجيب منها رقيقة بجس الندامى بضة المتجرد فان الجمع بينهما يدل على انها ليست
عوضا عنه واجيب بان ال فيها لمجرد التعريف مثلها في الرجل لا له وللنيابة
مثلها في هي المأوى كما ان تاء مسلمة لمجرد التانيث وهي في عدة له وللعوض
وقطاب الجيب مجتمعه والرحيب الواسع وهو كناية عن غلظ العنق والبضة
بتشديد المعجمة البيضاء الرخصة والمتجرد الجسد وقيد ابن مالك الجواز اي
جواز النيابة بغير الصلة فيفهم منه ان عبارة ابن مالك طرد للجواز فيها
فيكون محل خلاف مع ان الاتفاق فيه على عدم الجواز كما قدمناه وقال الزمخشري
في كشافه في وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات لانه لما فسر الاسماء
باسماء المسميات ثم اعتبر انه حذف منه المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا بالمضاف
عليه لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله تعالى واشتعل الراس
شيبا فكانه قال ان الاصل اسماء المسميات ويكون ضمير عرضهم عائدا على المسميات
بتغليب العقلاء منهم المدلول عليهم ضمنا وانما لم يقل ان الاصل مسميات الاسماء
بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لان التعليم انما يتعلق باسماء المسميات
لتعلم المسميات ولينتظم مع تعليق الانباء بالاسماء المذكور بعد وقال ابو شامة
هو الامام شهاب الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم المقدسي ثم الدمشقي
الفقيه المقرئ النحوي المحدث عرف بابي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الايسر
ولد بدمشق في احد الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة واتقن القراءة على
العلم السخاوي وسمع الكثير واخذ عن الشيخين العز عبد السلام والتقي بن
الصلاح قال الذهبي كتب الكثير من العلوم واتقن الفقه ودرس وافتى وكان
مع كثرة فضائله متواضعا مطرحا للتكلف توفي في رمضان سنة خمس وستين
وستمائة في قوله اي قول الامام ابي القسم الشاطبي بدأت ببسم الله في النظم
اولا ان الاصل في نظمي وعبارته في الكلام على هذا البيت من شرحه على الشاطبية
واللام في النظم للعهد المعلوم من جهة القرينة وهي قائمة مقام الاضافة كقوله تعالى
في ادنى الارض اي في نظمي نزل منزلة المعروف المشهور تفاؤلا ولا بد لك مجوزا
نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر اي جوز الزمخشري وابو شامة نيابة ال عن
الاسم الظاهر وعن ضمير الحاضر فالاول للاول والثاني للثاني فهو لف اجمالي ونشر
تفصيلي كما في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى اي وقال اليهود كونوا هودا
والنصارى كونوا نصارى ولا خفاء في ان ظاهر كلام الزمخشري في مواضع مركبا له

يجوز

تجويز الامرين معا ومع ذلك فقد صرح بنفي النيابة في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى وان
جزم ان المعنى هي مأواه حيث قال وترك الاضافة للعلم وليست اللام بدلا من الاضافة
وانما معناها الدلالة على انه مأوى معين ولم يصرح في تفسير واشتعل الراس شيبا
بالنيابة كما افهمه سياق كلامه في اية البقرة وانما قال لم يضف الراس اكتفاء بعلم المخا طب
يعني من جهة عطفه على وهن العظم مني الواقع جزءا لاني اي فلا بد فيه من رابط كما في
المعطوف عليه وحاول السعد في حواشي الكشاف التوفيق بين كلاميه فقال يجب حمل
كلامه في البقرة على ان الاصل اسماء المسميات واريد بالاسماء اسماء معروفة معهودة
فاتي بالتعريف اللامي قائما مقام التعريف الاضافي وفهم ذلك من عبارته فيه بعيد
واجاز انه يقال ليس كل ما ذكره الزمخشري من المحتملات مختارا عنده وعليه فلا يلزم
هذا التطبيق والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بالغائب دون الحاضر من
متكلم او مخاطب ودون الاسم الظاهر اي انهم حيث ذكروا ان ال يكون نائبا عن
الضمير مثلوا لذلك بما فيه النيابة عن ضمير الغائب ليس الا مسئلة من الغريب ان
ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو
من ابدال الخفيف ثقيلا لان الهاء اخف من الهمزة التي هي اثقل الحروف
ولذلك اوثرت بعدة من التخفيفات كما في الال عند سيبويه فان اصله اهل
ابدلت هاؤه همزة ساكنة ثم قلبت الفا لكن ذلك سهل اي ابدال الهاء همزة
سهل هنا لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف كما ان الهمزة
اثقلها وحاصله ان القياس على الال قياس مع الفارق فانه ذلك سهله عدم بقاء
المنقلب اليه اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان يكون حرف
استفتاح بمنزلة الا ويقال لهما حرفا تنبيه ايضا وفائدتهما المعنوية تاكيد مضمون
الجملة قال الرضي وكانهما مركبتان من همزة الانكار وحرف النفي ونفي النفي
اثبات ركب الحرفان لافادة الاثبات والتحقيق فصارا بمعنى ان الا انهما غير
عاملين ويدخلان على الجمل خبرية كانت اسمية او فعلية او طلبية امرا كان الطلب
او نهيا او استفهاما او تمنيا ويفهم من كلام بعض المحققين ان الغرض منهما تنبيه المخاطب
على ما يذكر بعدهما من الجمل خيفة ان يفوته لغفلته شيء منه ومن ثم كان حقهما ان يقعا في
اول الكلام تحصيلا للغرض منهما وبذلك ظهر وجه تسميتهما حرفي الاستفتاح وتكثر
قبل القسم حتى قيل انهما من طلائعه كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي اماتا
واحيا والذي امره الامر البيت من الضرب الاول من الطويل من قصيدة طويلة
لابي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي احد شعراء الدولة الاموية وبعده لقد تركتني

احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر وصلتك حتى قلت لا يعرف
العلى وزرتك حتى قلت ليس له صبر صدقت اما الصب المصاب الذي به تبارح
حب خامر القلب او سحر فيا حبذا الاحياء ما دمت حية ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق الخضر الى ان قال

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
ويا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة العشاق موعدك الحشر

ثم قال عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وقد اشتمل البيت الثاني على صنعة الطباق بين ابكى واضحك وامات واحيا وليس
تكرر المقسم به للتفخيم والتهويل كيف وان من اضحك وابكى ومن امات واحيا ومن
امره الامر الذي لا امر له او لا آمر غيره واحد وهو الله الذي لا اله غيره ومن ثم يستدل
على وحدة اليمين فيه بان لها جوابا واحدا وهو قوله لقد تركتني الخ ولو كانت ايمانا
مختلفة لوجب ان يكون لها اجوبة [illegible] عند [illegible] باختلاف الايمان مع وحدة الجواب
كما استشهد به على مجيء ام [illegible] من قول بعضهم ام [illegible] و [illegible]
و [illegible] و [illegible] لا [illegible] الرجل [illegible] وهو [illegible] وفيه نظر اذ
لا يلزم من اختلاف المقسم به اختلاف الايمان لجواز وحدة اليمين باعتبار ان الواو
الثانية عاطفة وسيأتي من المصنف في الباب الخامس الحكم بان الصواب في نحو والضحى
والليل اذا سجى ان الواو الثانية عاطفة لا قسمية والا لاحتاج كل الى جواب قال
[illegible] في اوائل سورتي المرسلات والنازعات وجواب القسم
وما عطف عليه قوله لقد تركتني والصبر قد [illegible] وجملة احسد الوحش
حال من ضمير المتكلم وان ارى قال الجلال تبعا للمرزوقي انه بدل من الوحش وفيه
نظر اذ عليه يكون المعنى احسد رؤية اليفين من الوحش [illegible] وهو
لا يحسد الرؤية انما يحسد المرئي وقال الشارح في محل نصب او خفض
بالجار المحذوف على او اللام وفي كون الجار المحذوف على نظر لاقتضائه ان يكون
رؤية اليفين من الوحش [illegible] محسودا عليه والوحش هو المحسود [illegible] غير
قابلة لذلك لعدم اتصاف المحسود هنا بها فتدبر وارى من الرؤية البصرية
واليفين مفعول وجملة لا يروعهما الذعر صفة له عند المرزوقي ويروعهما يخيفهما
والذعر بضم المعجمة وسكون المهملة الخوف وقد اشتمل البيت الاول مع رقته
في باب النسيب على عيب التضمين بناء على تفسيره بان تفتقر البيت الاول
في افادة المعنى الى الثاني وان كان سمعا قال في بعض تعاليقه ان في عد ذلك مثله

الموصول لتكثير العظم [illegible]

عيبا

عيبا نظرا لان الكلام في القرآن الكريم قد لا يتم على رأس الآية الذي هو نظير البيت
مما بعده بل يحتاج الى ما بعده كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فقوله
مصبحين رأس آية والكلام لم يتم به لانهم لا يمرون عليهم بالصباح فقط بل به
وبالليل فكيف يعد ما هو مماثله ذلك في الشعر عيبا انتهى وهو [illegible] المعدود
عيبا الافتقار في افادة اصل المعنى بان يكون احد ركني الكلام في احدهما والاخر
في الاخر لكن تمثيلهم له بقول الشاعر [illegible] لا ازال اصون عرضي وابني المجد
ما حملت يميني يراعا او رمت خيلا بخيل على قيادها اسد العرين [illegible]
يغني وكنت استشكل عد النحويين هذا التضمين من عيوب القافية فان حقه ان
يعد من عيوب الشعر حتى وقفت على رسالة لبعض الفضلاء في علم القافية فاذا النحويين قد
فسروه بان يتعلق آخر البيت باول البيت الذي بعده ومثلوه بقوله وهم وردوا
الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن صادقات شهدن
لهم بصدق الود مني فزال الاشكال لان آخر البيت لا تعلق له بما يكون هو القافية
او بعضا منها او يكون هي بعضا منه واندفع النظر لان رأس الآية [illegible] متعلقا
باول الآية [illegible] ومعنى [illegible] الجواب كما افاده المرزوقي اني اذا تأملت الوحوش في
[illegible] في مراعيها ومتصرفاتها [illegible] لا ينزعها رقيب ولا يدخل فيما بينهما
[illegible] حسدتها وتمنيت ان تكون حالتي مع صاحبتي كحالها في الالفة وحملنا وصلتك
وزرتك لافادة ان الوصل والزيارة منه استغرقا الزمان الماضي ولذا حسن ان
يقول عقب الاول حتى قلت لا يعرف العلى والبغض فان من البعض هجر وعقب
الثاني حتى قلت ليس له صبر فان من له صبر عن [illegible] لا يكثر زيارته وربما افاد الفعل الاستمرار
التجددي بمعونة القرائن قال تعالى الله يستهزئ بهم فان قلت وما وجه قوله
صدقت ان الصب المصاب ومن لم يقل له [illegible] قلت
هي وان لم تنطق بهذا القول بلسان المقال فقد نطقت عنه بلسان الحال
ولزم من قولها السابق فان من لا يعرف العلى ولا صبر له عن زيارة ليلى فهو صب مصاب
حلت به تباريح الهوى وخامرت لبه سحر الاجفان فهدت منه القوى وقوله فيا حبذا
الاحياء البيت معناه اني لا امدح الاحياء الا اذا كنت منهم بل امدح الاموات
اذا [illegible] بلغت من رقة البشرة وحسن رونق ماء
الشباب على سبيل المبالغة بل الغلو المقبول [illegible] يكاد الى انه لو لمسته يده
جسدها لكادت ان تندى وينبت في اطرافها الورق الخضر [illegible] من
الهجر فيا ليلى قد بلغت يا هجر ليلى بنا الغاية بل زدت على ما لم يكن يبلغ الهجر بعاشق

وحاوزت الهكم بم بادى الحب مطرا المتجلد على اشجانه وادعى البلد ذنبه فاستبرا د
من الجوى الحاصل له وهو داء الحوف ما تضاعف بتجدد الاوقات واستبعد
التسلي حين جعل الموعد بينهما يوم القيمة مضيفا السلوة الى العشاق متبرما اضافتها
الى نفسه ولو في معرض استبعادها وهل هذا الا غاية التفنن في الهوى والصبر
على اذى الجوى قال الامام المرزوقي وقوله يحب لسعي الدهر يجوز ان يريد به سرعة
تقضي اوقات الوصال بينهما وانه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته في السكون
والبطء وهذا على عادتهم في استقصار ايام السرور واللهو واستطالة ايام الفراق
والهجر ويجوز انه يريد بسعي الدهر سعاية اهله وابعادهم بار الشر بينهما بالنمائم
والوشايات وانه لما اقترب اشتواهم بالهجر الواقع بينهما وارتبع مرادهم
مما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما اراد بسعي الدهر سعي اهله كذلك اراد
بسكون الدهر سكون اهله انتهى ولا يخفى عليك ان قوله وارتبع مرادهم من الوقعة
لا من الربع وقد تبدل همزتها اى همزة اما هاء او عينا قبل القسم فيقال هما والله
وعما والله اما الهاء فلانها جارتها في اقصى الحلق كما قالوا في اريد هريد مطلوق هزيد مطلق
واما العين فلان مخرجها يلو مخرج الهمزة فلها نوع قرب منها وهم قد عكسوا فقالوا
في عباب اباب مع انه غير لازم من الاخف الى الاثقل وفيما نحن فيه بالعكس وكلاهما
اى كلا الابدالين مع ثبوت الالف من اما وحذفها فالوجوه اربعة حاصلة من
ضرب اثنين في اثنين او تحذف الالف مع ترك الابدال اى مع ابقاء الهمزة على
حالها وهذا هو الوجه الخامس وابقاء الالف مع ترك الابدال هو السادس وهذا الحذف
اعتباطي كحذف الياء من يسرو ابطالم يقل انه ام محذوف الالف حرف براسه
لعدم تسكين ميمه فان ما وضع من الحروف على حرفين اخره ساكن كام وهل ومن
وعن ولا ما في القول بان حذف هذه الالف اعتباطي ما في شرح لمع ابن جني
لابن يعيش من ان العرب تقول ام والله يريدون اما والله فحذفوا الالف تخفيفا
وهو شاذ قياسا واستعمالا اما الاستعمال فظاهر واما القياس فلان الالف خفيفة
والحذف في الحرف بعيد جدا لانه نوع تصرف والحرف لا يتصرف فيه لعدم اشتقاقه
لان التخفيف لازم الحذف ولو اعتباطيا وانما المعنى بالاعتباطي ما يكون لا لموجب
تصريفي وقوله فحذفوا الالف تخفيفا مفعول مطلق لا مفعول لاجله واذا وقعت
ان الثالثة بعد اما هذه كسرت همزتها كما تكسر بعد الا الاستفتاحية اختها
لوقوعها في مفتتح الكلام والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك
سياتي وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف

وان

وان ادت معنى حقا وجعلها اى وجعل ابن خروف اما هذه مع ان ومعموليها كلاما
تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد فانه ذهب الى انه كلام تركب من
حرف واسم وان يا هي العاملة في المنادى بالنيابة عن الفعل كما نص عليه المرادي في شرح
التسهيل وفي شرح الكافية لنجم الائمة الرضي ما يقتضي ان ذلك مذهب المبرد حيث قال
واحال المبرد نصب المنادى على حرف النداء لسده مسد الفعل وليس ببعيد لانه
يمال امالة الفعل وان الفارسي حكى حجة الى ان حروف النداء اسماء افعال كما هو مذهب
لبعض النحاة ولفظه وقال ابو على في بعض كلامه ان يا واخواتها اسماء افعال وقد
رد هذا المذهب بان اسماء الافعال لا بد لها من مرفوع ولا مرفوع لادوات النداء
فانه لو كان لكان ضميرا اما غائبا وهو ممنوع هنا لعدم ما يصلح ان يكون مرجعا له او
حاضرا متكلما وهو لا يستتر في اسم الفعل او مخاطبا وهو غير متات هنا لان المعنى ليس
عليه اذ لم يرد كون المخاطب داعيا لانه المدعو وبان اسماء الافعال ليس فيها اقل من لفظ
على حرفين فلو كانت ادوات النداء اسماء افعال ومنها الهمزة لزم ان يكون الهمزة
منها اسم فعل وهي على حرف واحد وذلك باطل فكونه الجميع كذلك باطل اذ لا قايل بالفرق
وبانه لو كان اسم فعل لتم كلاما بدون المنادى لكونه جملة واجيب عن الاول بانه
اسم كل فعل يجري مجرى فعله في كونه فاعله ظاهرا او مضمرا غايبا او متكلما او مخاطبا لكنه
لا يبرز في اسم الفعل شي من الضماير واذا كانت اداة النداء بمعنى فعل المتكلم استتر
فيها ضميره فهو كاف على القول بانه بمعنى اتضجر لا تضجرت واوه على القول بانه بمعنى
اتوجع لا توجعت وعن الثاني بانه لما كثر استعمال النداء خالف ساير اسماء الافعال
في جواز مجي بعض ادواته على حرف واحد وعن الثالث بانه قد يعرض للجملة ما
يخرجها عن الاستقلال كالجملة القسمية والشرطية والنداء لا بد له من منادى والمختار
مذهب سيبويه ان العامل في المنادى هو ادعو مقدرا ويا نايبة عنه معنى ولا عمل
لها لانها من جملة الحروف التي اتي بها عوضا عن الافعال بمعنى للاختصار كالواو عن اعطف
والهمزة عن استفهم ولم يعمل شي منها ولا تعلق به ظرف لئلا يلزم التطويل المخل بالاختصار
المطلوب وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وعليه فاما مشترك بين الاسم
والحرف وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شي
ذلك الشي حق لم يقل ابتداء بمعنى حق للتنبيه على انها نكرة تامة بمعنى شي لا انه
المراد به الحق كما في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم شيا هي
الابداء وهذا اي القول بانها كلمتان هو الصواب وموضع ما النصب
على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في قولهم احقا انك جيرتنا استقلوا عامه

بيننا وبينهم فريق وهو من الضرب الاول من الوافر وقائله عند الجلال المفضل عامر
ابن معشر اسيح البكري وعند صاحب الحماسة البصرية عامر بن اسحم بن عدي الكندي
شاعر جاهلي وانتصاب حقا كما قال المصنف على الظرفية وكذا في سوانحه
نصبت على الظرفية عند سيبويه والجمهور وهو ظرف مجازي والاصل افي حق هذا
الامر اي اهذا الامر معدود في الحق وماتت ثم والجيرة بكسر الجيم جمع قلة لجار
واستقلوا ذهبوا وارتحلوا كذا في القاموس وقال الجلال نهضوا مرتفعين
والنية الوجه الذي يذهب ثم والفريق قيل كصديق ما يقع على الواحد المذكر
وغيره وكذا قال المصنف انما هو هنا بمعنى متفرق لصف الدراهم عند القضاء
من تبعهم ورجوعهم الى محاضرهم وانشد صاحب الحماسة البصرية وابن سلام في طبقاته
البيت بلفظ الم تر انه حصرتنا وكاشا هدتم وهو اي القول بانتصاب هو حقا على الظرفية م
قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم وانك لا
خل هواك ولا خمر البيت من الضرب الاول من الطويل وقائله القايد من المبدر
العشيري وبعده فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا وان كنت مسحورا فلا برئ
السحر المغرم اسم المفعول من قولهم اغرم فلان بكذا اولع به والزمه والغرام
الولوع والشر الدائم والهلاك والعذاب والهائم اسم فاعل من هام يهيم هيما
وهيمانا قال في القاموس احب امراة وقال الشارح ذهب من العشق وغيره
والمراد هنا الهيمان من العشق ومعنى انك لا خل هواك ولا خمر انه لا يخلص
لك حال ولا سبق اي ليس عندك محض نفار ينقطع به اليأس ولا محض اقبال ينفع به
الرجا بل حالك مترددة موقع في الحيرة والتعب والمطبوب المعالج من طبه
الطبيب اذا عالجه بعلمه والطب مثلثة علاج الجسم والنفس والرفق والسحر
ولا وجه لان يكون المطبوب بمعنى المسحور هنا للزوم التكرار في البيت كانه
يقول ان كان ما بي داء معلوما يرجى علاجه فلا زلت هكذا ولا فارقني فاني
الذبه وانه كان لا يعلم ما هو فلا فارقني ايضا فادخل عليك على كلمة الحق اي في
الكمعر فكما ترى في وان وصلتها اي جملتك مبتدا والظرف خبره وقد لم يجوز كونه هنا م
تقدم عليه ومنهم لان الظرف لا يتقدم عليها لانقطاعها عما قبلها واجاز
الجلال ان يكون ان وصلتها فاعلا بالظرف لاعتماده بكلمة الحمد لله شك
وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوف وان وصلتها فاعل اما بالمصدر
او بالفعل المنوب عنه على الخلاف في نحو ضربا زيدا وزعم ابن العيني في قوله
احقا ان اخطلكم هجاني اي حقا صفة مصدر محذوف والمصدر الحجاني

احطلكم

احطلكم هجوا حقا وقول المبرد هذا قسيم لما سبق من القول بان انتصاب حقا على
الظرفية ونسبة البدر بن مالك قول المبرد هذا الى والده قال ابن العيني وذلك
لعدم اطلاعه على نقل من المبرد وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان يكون
اي اما حرف عرض بمنزلة الا وقال في الجنى الداني كاحد معاني الا فانه
معاني الا العرض نحو الا تنزل عندنا فتصيب خيرا واما قوله سعيا بن يد معنا اما
في مثل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فسهو لظهور ان معناها
في الاية الاستفتاح وتختص بالفعل كسائر ادوات العرض فان وقع بعدها
اسم فهو على تقدير الفعل نحو اما تقوم اما تقعد ومعنى العرض هنا انك تعرض
عليه فعل القيام والقعود لترى هل يفعلهما اولا وقد يدعى في ذلك ان الهمزة
للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية ظاهره انه رد لقول
المالقي بها لكونه للعرض بانه لم يثبت في ذلك نقل فان ما مثل به يجوز كونه اما فيه
مركبة من همزة الاستفهام وما النافية فهي كلمتان كما يشعر بذلك قوله وقد تحذف
هذه الهمزة اذ لا حذف من الكلمة البسيطة وليس مراده دعوى ذلك مع القول
بافادة معنى العرض ليرد ان هذا التقرير يفوت معنى الطلب المستفاد من العرض
فيتكلف لجوابه بانا لا نسلم فواته حينئذ لان المراد التقرير بعد النفي وتقرير الشخص
بانه يفعل ما لم يفعل بعد حمل له على ان يفعله والحمل على الفعل هو معنى الطلب مع
انه مردود كما قال شيخنا بان التقرير بالفعل انما هو حمل على الاقرار به وهذا الحمل
انما هو طلب للاقرار بالفعل وهو لا يستلزم طلب الفعل الذي هو مفاد العرض
ثم قال سعد انا نقول كيف يجتمع العرض والتقرير بعد النفي وهما متنافيان
على ما يستفاد من المطول من ان الهمزة في العرض للانكار التوبيخي دخلت على النفي
وفي التقرير للانكار الابطالي دخلت عليه ايضا فكان انكار النفي فيهما اثباتا
بمعنى اختيار الشق الثاني في تحقيق ما قاله المصنف حسنا عامر ادعى موافقه ما في
المطول لما قاله المصنف فقد اخطا كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا وابا
السراة من عدنان هو من الضرب الاول من الخفيف الا ان عروضه مزاحفة بالخبن
وضربه مزاحف بالتشعيث وقائله مجهول وما اصلها اما وترى من الرؤية بمعنى
العلم ولذا ساغ وقوع ما في مفعولها جملة والدهر الزمان واباد اهلك وباد
هلك وقائله ان كان جاهليا فلا يسنا حقيقته ولا مجاز ومعد هو ابن عدنان
ابو العرب كما تقدم والمراد اما ابو القبيلة او هي واذا كان المراد اباها فليس المراد
من اهلاكها انه لم يبق منهم احد كما قد يترائى والسراة بفتح المهملة جمع سري السادات

الجبار وهو جمع عزيز بل لم يجمع فعيل على فعلة سواه وانكر السهيلي في الروض كونه جمعا
وفي القاموس هو اسم جمع ويجمع السراة على سروات وروي في قحطان وهو قحطان بن
عابر بن شالخ الوجهي وعليه كما قال شيخنا عجزنا ان يراد بالسراة ازد السراة فانهم حي
من اليمن الذين هم حي من قحطان هذا وفي الشرح وحكي انهما ماهم ولا همزة محذوف والكلام خبر
محض خوطب به من يعلمه ولكن عنده عمله واهمال فيه للذة بمنزلة منزلة الجاهل المخالف
مقتضى العلم من حيث انه عمله هلاك اهله لا بمقتضى التيقظ والتحفظ من الاسترسال
في الغفلة وحيث خالف ذلك بارتكاب ما ارتكبه كانه كالجاهل الذي لا علم عنده
بهذا الخبر وفيه بحث لظهور المراد بالكلام في قوله والكلام خبر محض خوطب به
يعلمه الكلام الذي غيره نفيا محضا وحسبه كان اراد بقوله وخوطب به من يعلمه انه
خوطب به من يعلم عدم العلم بمن اهلك الدهر بمنزلة منزلة الجاهل المخالف مقتضى العلم فمسلم
لكنه يأباه سياق كلامهم اما وظاهر اكما ترى وان اراد انه خوطب به نفيا من يعلمه
اثباتا اي خوطب بهذا النفي من يعلم ان الدهر قد اباد كما بعظيم كلامه فممنوع اذ نفيه
اياه بمنزلة العالم منزلة الجاهل بل هو من باب تنزيل وجود علمه بذلك منزلة عدمه
والحق كما قال شيخنا ان المخاطب بهذا الخبر لا يعلمه لانه لا يرى الا انه يرى ان الدهر
اباد اولئك ويجهل انه ما يرى ذلك وعلم المرئي منزلة الجهل ليس هو علمه بهذا الخبر بل بما
سبق بيانه نعم اذا قيل للتارك للصلوة العالم بوجوب الصلوة واجبة كان في علمه
بمضمون هذا الخبر منزلة الجاهل به اما بالفتح والتشديد اي بمعنى الهمزة وتشديد
الميم وقد يبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كما ابدل من احد حرفي
التضعيف ياء استثقالا له ايضا في نحو تقضي البازي وامليت وحصيت والاولى
هنا بالابدال لسكونها كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس
عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر كذا وجدناه في نسخ معتبرة بالابدال
في المصراعين بل هو كذلك في اكثر النسخ بصريح شيخنا وان كان في بعضها الابدال في
الاول فقط وعليها بنى الشارح قوله جمع بين الامرين حيث ابدل في الصدر ولم
يبدل في العجز والبيت من الضرب الثاني من الطويل من قصيدة طويلة مطلعها امن ال
نعم انت غاد فمبكر غداة غد او رائح فمهجر وبعد البيت اخا سفر جواب
ارض تقاذفت به فلوات فهو اشعث اغبر اورد المبرد في الكامل انه ابن عباس
دخل عليه عمر بن ابي ربيعة وهو غلام وعنده نافع بن الازرق فقال له ابن عباس الا
تنشدنا من شعرك فانشده هذه القصيدة حتى اتمها وهي ثمانون بيتا فقال له ابن
الازرق لله انت يا ابن عباس نضرب اليك اكباد الابل نسألك عن الدين فتأتينا

علام

علام من قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال اما انشدك رأت
رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيخزى واما بالعشي فيخسر فقال ما هكذا قال انما قال
فيضحى واما بالعشي فيخصر قال او تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها الا ساعتئذ
ولو شئت ان اردها لرددتها قال فارددها فانشده اياها كلها فقال له نافع
ما رأيته اروى منك ونعم بضم النون امرأة من قريش قال في الاغاني تكنى
ام بكر والغادي بالمعجمة السائر غدوة والمبكر من ابكر سار بكرة والرائح ضد
الغادي والمهجر اسم فاعل من الهجر وهو السير في الهاجرة ومن ثم قوله امن ال
فيما يظهر تعليلية اي امن اجلهم انت غاد فمبكر او رائح فمهجر فان قلت ما وجه
عطف مبكر على غاد ومهجر على رائح بالفاء ومغايرته ما علمت قلت المبكر اخص من
الغادي وكذا المهجر اخص من الرائح فان الانكار والتهجير اول احوالهما فهو
كقولك اكلت من البستان من الشجرة فان القصد الى افادة الحكم للخاص ولا يحقق
القصد الى افادة العام او المعنى انت مقدر السير غدوة فمبكر والسير
رواحا فمهجر ومعارض الشمس واعتراضها في الافق ارتفاعها حتى تصير
حيال الرأس وذلك اذا كانت في وسط منتصف الفلك ويضحى بفتح الياء والحاء
مضارع ضحي بكسر الحاء وفتحها برز وظهر للشمس وعن ابن عباس وقد سأله
نافع بن الازرق عن قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من
شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
وانشده البيت وفي التفسير الكبير قال الضحاك عن ابن عباس يقول لا تعطش
فيها كما يعطش اهل الدنيا ولا يصيبك فيها حر كما يصيب اهل الدنيا والمعنى لا تبرز
للشمس فيؤذيك حرها لانه ليس في الجنة شمس انما هو ظل ممدود ويخصر بالمعجمة فمهملة
من خصر الرجل بالكسر اذا آلمه البرد في اطرافه والخصر بفتح الصاد البرد وكنيف
البارد والجواب بتشديد الواو صيغة مبالغة من جاب الارض يجوبه اذا خرقها
وقطعها والمتقاذف تفاعل من القذف كالترامي من الرمي والفلوات جمع فلاة وهي
الصحراء والاشعث الاغبر صفتان من الشعث والغبرة وفي الحديث رب اشعث
اغبر لو اقسم على الله لابره وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد الشرط لغة الزام
الشيء والتزامه في البيع ونحوه وجمعه شروط والشرط بفتحتين العلامة وجمعه اشراط
واصطلاحا السبب المقترن باداة ارتباط مسببه به لانهم يقولون اذا وجد
الشرط وجد الجزاء وعند الاصوليين هو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده
الوجود وقد يطلق الشرط ويراد به الشرطية اي المعنى المصدري اذا تقرر هذا فالشرط

في قول المصنف حرف شرط بالمعنى المصدري لانه المناسب لاخويه من التفصيل والتوكيد
اذ هما من المعاني ومعنى كونها حرف شرط انها حرف باعتبار تضمنها له فالاضافة لادنى
ملابسة لا انها موضوعة له وفي توضيح المصنف التصريح بانها نائبة عن اداة شرط
وجملته وعن ابي حيان انها اداة تعليق وليست شرطا وصرح الدماميني في شرحه بانها
بانها متضمنة لمعنى الشرط بل قد صرح غير واحد من النحاة بانها ليست حرف شرط بل
فيها معناه ولكونها متضمنة لمعنى الشرط تراهم يقولون معنى اما زيد فقائم مهما يكن من
شيء فزيد قائم اي حصل له القيام على كل تقدير كما نص عليه سيبويه قال الركن الجرجاني وقوله
هذا بيان لانها في معنى الشرط لا ان ذلك مدلولها الحقيقي اذ مدلولها الحقيقي انه
ما يليها يستلزم ما يلي الفاء وقال البهاء السبكي نقل ابو حيان عن بعض اصحابه
ان اما حرف اخبار متضمن معنى الشرط ولو كانت اداة شرط لا قتضت فعلا
بعدها لكنها اغنت عن الجملة الشرطية وعن الاداة وهي من اغرب الحروف لقيامها
مقام اداة شرط وجملة شرطية ولدلالتها على الشرط حكم ان معنى اما زيد فذاهب
الاخبار بانه سيذهب في المستقبل لان زيد ذاهب جواب الشرط ولا يكون جوابه
الا مستقبلا وفيه انه لا يلزم من كون جواب الشرط مستقبلا ان يكون معنى
زيد ذاهب من اما زيد فذاهب انه سيذهب لجواز ان اما على الشرط والا لكان
نحو قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار لا بانه
ونحو هؤلاء فضلاء اما زيد ففقيه واما عمرو فمحدث على معنى الاستقبال وليس
كذلك وكون الاصل مهما يكن من شيء فكذا لا يستلزم استقبال مضمون ما بعد الفاء
لجواز ان يكون المعنى فيحكم بكذا كما في وما بكم من نعمة فمن الله فكونه للجواب المستقبل في
التحقيق هو الحكم الضمني واما قول بحر الائمة اعلم ان اما موضوعة لمعنيين تفصيل
مجمل نحو قولك هؤلاء فضلاء اما زيد ففقيه واما عمرو فمتكلم واما بشر فكذا الى اخرها
لقصد ولا يستلزم شيء لشيء اي ان ما بعدها شيء يلزمه حكم من الاحكام ومن ثم
قيل انه يفيد معنى الشرط لان معنى الشرط ايضا هو استلزام شيء لشيء اي استلزام الشرط
الجزاء كما ذكرنا في الظروف المبنية فقد زعم المحشي انه موافق لظاهر كلام المصنف
بناء على ان ظاهره انها حرف شرط حقيقة لا تضمنا ولكن بعد ما فسر المعنى الثاني به
لا ما الذي نص عليه الرضي وهو استلزام شيء لشيء باستلزام الشرط الجزاء بل لا ذلك عنه
قال شيخنا وهو على خلافه اصح اذ هو لم يقل اي استلزام الشرط الجزاء في تفسيرها
وضعت لمعنى الاستلزام بل في تفسير معنى الشرط الذي تضمنته الظروف المبنية وسياق
ما سمعناه من كلامهم فالحق مفاده كلام الجرجاني ان مدلولها الحقيقي استلزام ما يليها
لما

لما يلي الفاء وهو استلزام مفرد او ما في حكمه لجملة الشرط لمفرد او لجملة ومدلول ما كان
حرف شرط حقيقة استلزام الشرط للجزاء وهو استلزام جملة لجملة واذا قيل انها تضمنت
معنى الشرط كان المراد انها تضمنت استلزام شيء لشيء اما انها شرط فبدليل لزوم
الفاء بعدها ولو تقديرا نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون الاية واعلم ان منشأ هذا اللزوم من استلزام ما يليها لما يلي
الفاء وعليه فالفاء في موضعها ويقول لما كانت اما متضمنة لمعنى الشرط الحقيقي
وكان جزاؤها حقيقة مجموع زيد قائم من قولنا اما زيد فقائم لزمت الفاء بعدها ولكن
بين طرفي ذلك المجموع قضاء لحق ما كان بتقدير الامكان الا ترى قول سيبويه فيما
نقله الزمخشري عنه اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق
الا ترى ان الفاء لازمة وعن الرضي ان وجوب الفاء بعدها لما انه لما وجب
حذف شرطها فلم يعمل فيه قبح ان يعمل في جوابها ولو مضارعا لكونه ابعد عنها من الشرط
فلما لم يعمل فيه وجبت الفاء قال شيخنا ومراده بشرطها الشرط الحقيقي وبجوابها
ما بعد الفاء من مفرد او جملة نحو اما زيد فقائم او فيقوم او فهو يقوم وفيه ان اعتبارها
ذات شرط حقيقي ينافي الحكم بانها ليست للشرط حقيقة هذا ما عليه الجمهور
والحق انه المتبادر من كلام المصنف انه اما حرف شرط حقيقة كما انها حرف تفصيل
وتوكيد لذلك بل قول ابن الحاجب في كافيته وصاحب اللب في حروف الشرط
انه ولو واما صريح في ذلك وكلام بحر الائمة في بحث اما يوافق ذلك كما هو ظاهر
لمن تصفحه ولا بعد على مذهب الكوفيين ان يكون اما هذه مركبة من ان المفتوحة
الشرطية وما المزيدة عوضا عن فعل الشرط المحذوف واما قول السبكي ان اما
من الادوات التي يحصل بها التعليق وليست شرطا ففيه انه ان اراد بكونها
ليست شرطا انها لا تفيد معناه اصلا فممنوع لصدق قولنا كل ما يحصل به التعليق
فهو مفيد لمعنى الشرط اذ ليس معنى الشرط الا التعليق يرشدك الى ذلك قول
بحر الائمة وكلمة الشرط ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون اولاهما فرضا حصول
مضمون الثانية فالمضمون الاول ملزوم والثاني لازم وان اراد انها ليست
موضوعة لمعنى الشرط فمسلم انه ليس كل ما يحصل به التعليق فهو موضوع لمعنى الشرط
وان افاده لجواز افادته اياه بالتضمن كما في اسماء الشرط فانها افادته بتضمنها
معنى ان لكن لا نسلم انه اما كذلك اذ هي ليست باسم لتكون متضمنة لمعنى الشرط فانما لم
يعتبر التضمن في الاسماء الا لان الشرط اي التعليق المذكور من المعاني التي حقها
ان تؤدى بالحروف وقد وضع له حرف فاذا فهم من غيره كان ذلك بتضمنه اياه

بل هي حرف ولا وجه للقول بتضمين حرف معنى حرف آخر واما الوجه ان يقال هذا
الحرف بمعنى ذلك الحرف ولا يذهب الى وهمك انهم قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه
حكمه ويسمى ذلك تضمينا مع ان جمهور البصريين على انه سماعي لا قياسي وانه لا يصار
اليه الا عند الضرورة فان ذلك عبارة عن انه يؤدي كلمة واحدة معنى كلمتين كما لا
يخفى وما نحن فيه ليس منه وقول النجم ان اما فيه معنى الشرط ليس نصا وانه يقتضي له
لصحة ان يقال انه انه فيه معنى الشرط لما انه موضوع له الا ترى قوله ايضا واما لها
بيان معنى الشرط فيها فبان ان قوله هي حرف بمعنى ان وجب حذف شرطها لكثرة استعما
في الكلام ويعضد ذلك ما في شرح المصباح للسيد المحقق في بحث ما يفيد التخصيص
دون التقوى عند قول السكاكي فليس الا التخصيص لكنه فليس يحتمل الا التخصيص
يعني ان المنصوب على شريطة التفسير اذا كان مصدرا باما كما في الآية اي آية
واما ثمود فهديناهم لم يجز ان يقدر قبل المفسر الا مؤخرا لان تقديره مقدما
يؤدي الى توالي حرفي الشرط والجزاء اذ يكون التقدير حينئذ واما فهدينا ثمود
هديناهم حيث اطلق حرف الشرط على اما كما اطلق حرف الجزاء على الفاء والثاني
حقيقة والاول كذلك فان قلت السيد قوله تقدير في الآية والصواب ان تقدير
الكلام مهما يكن من شيء فهدينا ثمود فوضع كلمة اما موضع حرف الشرط وفعله فلزم
شيء مما في حيز الفاء اعني ثمود عليها لكونه فاصلا بين الحرفين يأبى ان اما حرف شرط
قلت ليس كذلك لانه مراده بوضع كلمة اما موضع حرف الشرط الاشارة
الى انها نفسه قائمة مقام الاسم الذي هو مهما كما اشار هو اليه في الحواشي بل مقام
الحرف الذي تضمنه تلك الكلمة فهو من باب وضع حرف موضع حرف آخر ولا ضير
في ذلك على ان قوله لكونه فاصلا بين الحرفين من باب اعادة المعرفة معرفة فيكون الثاني
عين الاول فيحتمل انه يكون مراده بالحرفين اما والفاء المراد بين او لا يقول ان تقديره
مقدما يؤدي الى توالي حرفي الشرط والجزاء واما ما نقل الرضي عن بعض اصحابه من
ان اما حرف اخبار متضمن معنى الشرط فمعناه انه لا معنى للحكم على الحرف بانه حرف
اخبار اذ الاخبار اما ان يكون مصدر اخبر بالشيء او عن الشيء لكن الحرف لا يخبر به ولا عنه
الا ان يراد بكونه حرف اخبار انه حرف يقع في الاخبار اي في الكلام الخبري نعم
يرد على القول بانها اداة شرط انها لو كانت كذلك لاقتضت فعلا بعدها
يتوقف عليها بمقتضاها من تعليق مضمون جملة على اخرى ولما سال انه يقول ان اريد
باقتضاء الفعل بعدها الاقتضاء بالفعل فالملازمة ممنوعة لانه لا نعلق على انه
انه ولو واذا ادوات شرط وهي لا تقتضي فعلا مذكورا بعدها بالفعل كو

وان

وانه امرأة خافت اذا السماء انشقت ولو ذات سوار لطمتني وان اريد الاقتضاء
مطلقا سواء كان بالفعل او بالقوة والتقدير فبطلان اللازم ممنوع لثبوت الاقتضاء
معها بالقوة والتقدير كما قدروا جائت ما في الكتاب انهم التزموا حذفه لكثرة
الاستعمال ولكون اما في الاصل موضوعة للتفصيل وهو يقتضي التكرار المؤدي
الى الاستثقال فظهر انه لا حاجة الى تكلف حمل كلام المصنف على خلاف المتبادر
منه لكن بقي ان يقال ملخص ما ذكر انه اما اداة شرط التزم حذف فعل شرطها
دائما لكنه غريب ثم قد يحذف فعل الشرط في بعض الصور مع ان ولو واذا وجوبا ولكن
لا على وجه لا يجامعه مطلقا كما في اما فالغريب ظاهر فلا يناقي العباس متى تريم
والجواب انه التزام كونها اداة شرط حذف فعل شرطها دائما ليس باغرب من
التزام انه حرف قام مقام اسم شرط وجملة شرطية غاية ما هنا ان انه اللازم على قولنا
ترك اصل الكلام والاصول المتروكة في كلامهم اكثر من ان تحصى على ان هذا اللازم
مشترك الالزام كما لا يخفى والله الموفق **ولو كانت الفاء** الفاء زائدة بعد اما
للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه بالفاء ولا بغيرها من
حروف العطف **ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها** اذ شأن الزائد
ان يصح الاستغناء عنه **ولما لم يصح ذلك** الاستغناء لاختلال الكلام
بحذفها اذ به يفوت استلزام ما قبلها لما بعدها كما يفوت بحذف ان من ان
اكرمتني اكرمتك استلزام اكرام المخاطب المتكلم اياه **و** الحال انه
قد امتنع كونها للعطف بما قرره وشرحناه **تعين كونها فاء الجزاء** اذ لا رابع
لاقسام الفاء وفيه ان لا يلزم من كونها زائدة صحة الاستغناء عنها بل جوازه
ورب زائد كان لازما لا يصح الاستغناء عنه كما في افعل به في التعجب وكان في
الاسماء الموصولة على رأي الا ان يقال المتبادر ان المراد من صحة الاستغناء
هنا جواز الحذف الا ترى قوله **فان قلت قد استغني عنها** اي قد جاز حذفها
بل حذفت **في قوله فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب**
البيت من الضرب الثاني من الطويل وقبله فضحتم قريشا بالفرار وانتم قمدون
سودان عظام المناكب ولم يسم قايله لكن قال صاحب الاغاني هذا مما هجي به
قد عابنو اسد بن ابي العيص بن عبد شمس والقمدون جمع قمد بضم القاف والميم وتشديد
الدال وهو القوي الشديد وقوله اي فيهم اي فضحتم فسلكتم بالفرار وانتم اقوياء جسام
والقتال مبتدأ خبره لا قتال لديكم وقد حذفت منه الفاء واغنى عموم نفيه الشامل للمبتدا
عن عائد منه الى الخبر المبتدا وسيرا منصوب على انه مفعول مطلق واسم لكن محذوف

حذف عامله

ايضا والتقدير ولكنكم تسيرون سيرا او سيرا اسم لكن وخبرها محذوف اي لكن لكم
سيرا وعراض بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة جمع عريض وقد صحف من رواه
بالمهملة جمع عرصة بسكون الراء وفسرها بعرصة الدار والمواكب جمع موكب وهم
القوم الركوب على الابل للزينة وجماعة الفرسان **قلت هو** اي هذا الانشاد او
ضرورة اذ البيت كما عرفت من الطويل ومفاعيلن الواقع فيه لا يصير مفاعلتن
بزحاف ولا غيره بخلاف العكس فلو صرح بالفاء لصار رابعه ومثله مستفعلن فانه
لا يصير مفاعلن بخلاف العكس وسره ان لنا ما يسكن المتحرك وليس لنا ما يحرك
الساكن نعم ربما روي البيت اما القتال لا قتال على انه من الطويل وقد زوحف
صدره بالخرم بالمعجمة مهملة ايضا فعليه لو صرح بالفاء وقيل اما القتال فلا قتال
لديكم لم يخرج عن كونه موزونا لكنه ينتقل الى بحر اخر ويصير من الكامل مع انه مصرع
الثاني من الطويل وهذا ايضا [illegible] **كقول عبد الرحمن بن حسان** بن ثابت بن المنذر
ابن حرام ابو محمد او ابو سعيد الانصاري الخزرجي المدني الشاعر المشهور ابن شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ادرك المصطفى صلى الله عليه وسلم روى عن ابيه
وامه سيرين القبطية اخت مارية ام ابرهيم بن محمد رسول الله صلى الله عليهما
وسلم حكي عن الاوزاعي ان يزيد بن معوية قال لابيه الا ترى الى عبد الرحمن
ابن حسان يشبب بابنتك فقال وما يقول قال يقول

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

فقال صدق قال ويقول فاذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون
قال صدق قال ويقول ثم خاصرتها الى القبة الخضراء امشي في مرمر مسنون
فقال معوية كذب وخاصرتها اخذت بيدها وقد ذكر وفاته الذهبي في الطبقة السابعة
من تاريخ الاسلام **من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله**
مثلان هو من ثاني البسيط وبعده كما قال الشارح لا وقبله كما قال الجلال فانما هذه ٥
الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فاني ويروى وزهرتها بدل وزينتها
وقيل قائله كعب بن مالك بن عمرو بن القين الانصاري الخزرجي السلمي ابو عبد الله
احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم واحد الثلثة المخلفين الذين تاب الله عليهم شهد العقبة
واحدا وجرح به بضعة عشر جرحا قيل مات سنة اربعين وعمي اواخره وقيل سنة خمسين
وقيل سنة احدى وخمسين واما من روى البيت بلفظ من يفعل الخير فالرحمن يشكره
فلا شاهد فيه وفي البيت تلميح الى اية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وقوله يشكرها على معنى يشكر هالة وهذا الضمير هو رابط اسم

الشرط

الشرط المرفوع بالابتداء ومن جواب تقول شكرت لزيد صنيعه والا لعاد يشكره كما
في رواية المبرد والمراد يشكر الله تعالى اياها بمجازاته عليها على ابلغ وجه واتم
كما نطقت به الاية والشر مبتدا خبره بالشر والباء فيه للمقابلة والعوض ومثلان
خبر مبتدا محذوف اي هما مثلان والجملة مستانفة لتحقيق معنى العوض ويروى
سيان تثنية سي بمعنى مثل وعند الله متعلق به وذهب المراغي في شرح شواهد
المفصل الى ان الشر مبتدا ومثلان خبره والتقدير والشر في مقابلة الشر مثلان
متساويان عند الله فاشكل عليه متعلق الباء من قوله بالشر فوقع في حيص بيص فقال
واما الباء ففي متعلقه نظر لا يكون حالا من الشر اي مقدرا كائنا لانه مبتدا والمبتدا
لا ينتصب عنه الحال ولا بسيان لانه خبر عنهما بعد ما حرره فكانه متعلق بما في الكلا [م]
من معنى الفعل كانه قال فعل الشر الثاني في مقابلة الشر الاول مجازاة يتساويان
عنده ومعنى التساوي فيه ان الشر جزاؤه واحد واما الحسنة فلا يحصى جزاؤها
انتهى ومع ما فيه من التكلف كما ترى يلزمه الاخبار عن المفرد بالمثنى ولا يسعه التاويل
المذكور وزينة الدنيا وزهرتها ما يروق المغرور بها من بهجتها وقوله كالزاد خبر
المبتدا الذي هو هذه الدنيا وما عطف عليه وجملة لا بد يوما انه فان مستانفة
لبيان وجه الشبه **فان قلت** هب ان الحذف فيما ذكر ضرورة **فقد حذفت**
في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فانه لا مجال
لدعوى الضرورة فيه **قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول** اي فعله
استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف فهي لم تحذف استقلالا وانما حذفت
تبعا وما ذكره المصنف من ان الفاء لا تحذف الا لضرورة وفي السعة مع القول
هو مذهب سيبويه واليه ينظر قول ابن مالك في التسهيل ولا تحذف اي الفاء في السعة
الا مع قول يغني عنه محكيه ولا يرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم اما بعد ما بال رجال يشتر [طون]
شروطا ليست في كتاب الله لامكان ان يقدر فيقال ما بال رجال نعم يرد عليه ما ورد
من قوله صلى الله عليه وسلم اما موسى كاني انظر اليه اذ ينحدر في الوادي وقول عائشة
واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا وقول البراء اما رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ لا مساغ لتقدير القول فيه لعدم صلاحيته لتقدير ٥
وكذا اورد عليه انه ورد خبر الوصية للوالدين وحديث اللقطة فان جاء صاحبها
والا استمتع بها وخرجت هذه الاية على ان الوصية نائب فاعل كتب وللوالدين [لا مبتداء]
متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص والحديث خرجه ابن مالك على حذف
جواب ان الاولى وشرط ان الثانية وحذف فاء جوابها والاصل فان جاء صاحبها

اخرها والا بحي فاستمتع بي والاحسن ان يقرر فادعي البدل مناسبه فاستمتع بي وهذا
الصريح كما ترى ان يسمع في شي لم يسمع في اخر لا لضعفه حذف فاء جواب اما سد وربّ شيء
يصح تبعا لغيره ولا يصح استقلالا وهو معنى قولهم يغتفر في الثواني ما لا يغتفر
في الاوائل كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره
ابتداء لم يصح على الصحيح وكالاجازة في رواية الحديث فانها انما تصح للمعدوم
تبعا للموجود لا استقلالا وقد يقال عليه كان اللايق التمثيل بما هو من مسايل العربية كمسئلة
النسب الى فعيلة فانه يحذف فيه الياء تبعا لحذف التاء وكذلك في فعيل معتول
في النسب الى جنيدة وحنيفة حنفي وحنيفي واجيب بانه آثر التنظير بالمسئلة الفقهية
لظهورها في ان الشي يصح تبعا لا استقلالا على ان هذه فان التبعية فيه اعتبارية
ولقايل ان يمنعه ويقول لم لا يجوز ان يكون حذفها معا بناء على انه حذف ياء فعيل مشروط
بحذف تاء يكون في آخره فان لم يكن لم وان كان كان ولا تبعية لاحدهما للاخر
اذ لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط وانما هذه القضية الواقعة وانما يفيد عدم الصحة
بالصحيح لان المسيلة خلافية والمذهب ان العبادة ان كانت مالية اجزت النيابة
فيه مطلقا وان كانت بدنية لم تجز مطلقا وان كانت مركبة منهما كالحج اجزت عند
العجز دون القدرة هذا اي حذف فاء جواب اما بتعلحذف القول في غير الضرورة
على ... ورغم بعض المتاخرين هو على ما في بعض حواشي النسخ كمال الدين الزملكاني
ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا اي لا استقلالا ولا تبعا
وقد علمت رده بما ورد في الصحيح وغيره وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب
وان الاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وحده واستعملت الفاء المقوله واما
قبل الاصل ذلك لتصحيح وقوع الانشاء خبرا عن المبتدا وما بعدها من جملة الاستفهام
اعتراض بين المبتدا وخبره ولما قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم
تكن اياتي الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت
الفاء عن الهمزة قضاء لحق صدارة الاستفهام كما تاخرت عنها في نحو افلم يسيروا
على قول سيبويه والجمهور وقد تعلم الا ان الفاء هنا جوابية وهناك عاطفة واما
التفصيل وهو غالب احوالها اي حال اما بل سماها ابن مالك في تسهيله حرف تفصيل
كما ان اما حرف تفصيل وهي اما التفصيل بسبب انواع جنس او افراد نوع على
سبيل التوكيد والعهد ولان وضعها لتفصيل النسب ترام يقولون ان المفصل
اما ان يكون للاسم او للجملة فان كان للاسم قبل اما المكسورة نحو قام اما زيد واما عمرو
وان كان للجملة فاما المفتوحة كما تقدم في اية البقرة وهي قوله تعالى فاما الذين امنوا

فيعلمون

فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا فانها
اشتملت على تفصيل ما اجمل في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها وكان من حق القسم الثاني ان يعبر عنه بلفظ واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق
قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية
لكونه كالبرهان عليه ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام
واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها فيذكر اما ولا يؤتى معها بما جرى استغنا
بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فلا يجوز
الاستغناء الا اذا فهم ان تركها لا مرتا ويكون حسنه لتحصيل المراد في نفس المتكلم فالاول
وهو ما استغنى بذكر احد القسمين على الاخر نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من
ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فهم كذا وكذا والثاني وهو ما استغنى عن
احد القسمين بكلام يذكر بعد القسم المذكور نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات احكمت عبارتها وحفظت من الاجمال واخر متشابهات محتملات لا يتضح
المراد منها لاجمال او مخالفة ظاهر الاسد فيه النظر ليظهر فيها فضل العلماء ويزداد
حرصهم على الاجتهاد في تدبرها وتحصيل ما يتوقف عليه استنباط المراد بها من العلوم
لنيل معالي الدرجات باعمال قرائحهم فيها فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن
الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي فيتعلقون
بظاهر ذلك المتشابه او بتاويل باطل طلبا لفتنة الناس عن دينهم ولما ويلة على سهوهم
اي واما غيرهم وهم الراسخون في العلم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم
ويدل على ذلك قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي
كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وهذا بيان للقسم المستغنى
عن ذكره بذكر ما يدل عليه وكانه قيل فاما الراسخون في العلم فيقولون بيان في
لوجود لا لم والراسخون في العلم يقولون على القسم الاخر لانه اذا قيل واما الراسخون
في العلم فيقولون فكانه قيل واما غيرهم فيقولون واما من اوجب لاما التعدد لانه وضعها
لتفصيل متعدد ولو تقديرا اوجب ان يكون من الاية واما الراسخون فكذا وقطع الراسخون
عن العطف على الله ونقل الحديثي عن ابن الحاجب انه والخبير في هذه الاية قطعه عنه
وتقدير اما اخرى الا ان الظاهر في غيرها خلافه وعدم وجوب التعدد اذ لا اشكال
في صحة قولك اما انا فقد فعلت كذا وتسكت عليه وتكتفي بالتعدد اللازم الذي في نفس
المتكلم وفي شرح المفتاح للسيد المحققين انها كما ترد اما تفصيلا للمجمل الواقع في ذهن

المتكلم وهي غير مكرره ترد لتفصيل للمجمل الذي يحصل وقوعه في ذهن المخاطب كذا ذكره فانه
قال عند قول السكاكي في اوايل القسم الثالث من مفتاحه واما علم البيان فما نصه ايراد
العلمين في قسم واحد مشعر بتقارنهما لكن ذكر حد احدهما كان مظنة ان يقع في ذهن
السامع ان حد الاخر وشي من هذا او يتردد في انه ماذا فاورد كلمة اما لتفصيل المجمل
الواقع في ذهنه وازالة للتردد ثم قال في حواشيه ونظير ايراد كلمة اما لتفصيل
المجمل الواقع في ذهن المخاطب ايراد كلمة ان لشك المخاطب اي في وقوع الشرط كقولك
لمن يكذبك ان صدقتك فماذا تفعل وهذه الاية في اما المفتوحة نظير قولك في
اما المكسوره اما ان ينطق بخير واما ان يسكت وسياتي انما كانت هذه نظيرا
لتلك لان المفتوحة نظير المكسورة فان المفتوحة لتفصيل المجمل والمكسورة لتفصيل
المردد فكما استغني عن اما الثانية المكسوره لذكر ما يغني عنها استغني عن المفتوحة لذكر
ما يغني عنها كذا ظهر لي اي انه نظيرتها وعلى هذا اي وعلى جعل والراسخون في العلم
يقولون دليلا على القسم المحذوف فالوقف على الا الله لان تمام الكلام عنده ه
ويكون والراسخون في العلم يقولون جملة مستانفة مصرحا بها بالقسم الاخر
وجملة وما يعلم تاويله الا الله معترضة بين القسم الاول ودليل القسم الثاني وعليه
فلا يكون للراسخين في العلم حظ في علم تاويل المتشابه بناء على انه مما استاثر الله بعلمه
وهذا مذهب السلف ونقله البغوي في المعالم عن الاكثرين من الصحابة والتابعين
والنحويين وقال الاستاذ ابو منصور انه الاصح وبالغ ابن السمعاني في نصرته ويكون
الغرض من ايراد ثناء الراسخين بالوقف نقل عن عايشة انها قالت من رسوخهم في العلم
ان امنوا بالمتشابه ولم يعلموا تاويله وقال عمر بن عبد العزيز انتهى علم الراسخين
في العلم بتاويل القران الى ان قالوا امنا به كل من عند ربنا وذهب اكثر المتاخرين
الى ان الوقف على والراسخون في العلم بناء على ان الله تعالى قد يطلع بعض اصفيائه
على تاويل ما تشابه فان المتشابه لا يهتدى الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل
عليه الا الله وعباده الذين رسخوا في العلم اي ثبتوا فيه وتمكنوا وعضوا فيه بضرس
قاطع قال الزمخشري وهو الوجه وفي حواشي ابن ابي شريف على شرح جمع الجوامع انه
قول الاشعري والمعتزلة وقال ابن الحاجب انه الظاهر لان الخطاب بما لا يفهم بعيد
وقال النووي في الاذكار من شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل
لاحد من الخلق الى معرفته ورجحه الشيخ ابو اسحق ووجهه بان الله تعالى اورد هذا
مدحا للعلماء فلو كانوا لا يعرفون معناه لشاركوا العامة وبطل مدحهم وحكاه امام
الحرمين في البرهان تبعا للقاضي عن اكثر القراء والنحاة وبالغ في تاييده في التلخيص

قال

قال ان مقابله قول باطل وعلى هذا فيقولون مستانفة لا حال كما قال ابو حيان اذ
ليس الغرض الى تقييد علمهم بحالة هذا القول وعلى الاستيناف قال السعد في حواشيه
على الكشاف لا حاجة الى تقدير مبتدا اي هم يقولون على ما يشعر به كلام كثيرين وفيه
ان الحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل اليه لمخلوق فالحق الوقف على الا الله
وان اريد به ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والماول فالحق العطف ويجعل
النزاع لفظيا قال ان من قال ان الراسخ يعلم التاويل اراد العلم به ظاهرا ومن
قال لا يعلم اراد عدم العلم حقيقة اذ العلم حقيقة انما هو الى الله تعالى فغيره لا يعلم
حقيقته وهذا المعنى هو المشار اليه في الفقره السابقة فتاملها المعنى المشار اليه
بهذا ان كان هو التفصيل وهو الظاهر فلا ادري ما فايدة هذا الكلام بعد قوله
واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم في اول الفقره وايضا فهم معنى التفصيل منه غير
خفي ليومي بالتامل فيه وان كان غيره فما هو وقد يأتي لغير تفصيل اصلا لا لفظا
ولا معنى وهذا تصريح بما علم التزاما من قوله فهو غالب حالها نحو اما زيد فمنطلق
من غير ان يسبق لهذا القول اجمال ذكره بعض الايمة وقد التزم بعضهم هذا المعنى
ايضا فيها في جميع مواقعها وجواز السكوت في مثل قولك اما زيد فقائم يدفع دعوى
التزام التفصيل فيها واورد على المصنف ان قوله هنا مخالف لما في حواشيه على التسهيل
من ان الظاهر انه اما زيد فمنطلق لا يقال الا اذا وقع تردد في شخصين ينسبان الى ذلك
الحكم على هذا التفصيل اي واما غيره فليس كذلك وهذا مقتضى اطلاق المصنف
تبعا لابن مالك وغيره نعم الذي هو غير لازم التكرار واجيب بالتوفيق بان ما هنالك
بالنظر الى اطلاق ابن مالك وغيره وما هنا بالنظر الى ما هو الصحيح ودفع ذلك بان
ما هنالك القطع بظهور انها للتفصيل دايما وترجيح عامه ما فيه انه يمكن ان ذلك مقتضى
هذا الاطلاق نعم لو بين ان الظاهر اطلاقهم ذلك لم يكن مخالفة واما التوكيد فقل
من ذكره اي في معنى اما ولا ينافيه كثرة من فهم من كلامهم في بيان معناها ووجهه انك
اذا قلت اما زيد فمنطلق فقد علقت الانطلاق على وقوع شي وهو امر محقق فالانطلاق
المعلق عليه كذلك ويكون المعنى ان الانطلاق ثابت لا محالة وعلى كل حال وهذا غاية
التاكيد ولم ار من احكم شرحه اي من النحاة غير الزمخشري فانه قال فايدة اما في
الكلام ان تعطيه فضل توكيد اي زيادة توكيد تقول زيد ذاهب عند القصد
الى الاخبار بذهاب زيد فاذا قصدت توكيد ذلك الاخبار وانه لا محالة ذاهب وانه
بصدد الذهاب دون غيره وانه منه عزيمة لا رخصة فيه بل لا بد من تلبسه به قلت
اما زيد فذاهب قال ابن المنير وهذا في الحقيقة ضد الشرط لان الشرط يفهم تخصيص

بعد تقريره ان اما قد يجرد عن معنى التفصيل

المشروط بالشرط دون غيره الا ترى انك تقول مهما تحسن الي احسن اليك فتكون احسانك
اليه خاصا بما اذا كان محسنا فان كان مسيئا لم يستحق منك الوعد شيئا فقد رأيت الشرط
تقيد الاقسام وان المشروط واقع على تقدير دون تقدير فاذا قلت اما انت فاحسن اليك
كان وعدا مطلقا لا شرط فيه فاذا تاملته وجدته شرطا لفظيا والمعنى على الخبر
الخالي عن الشرط فهو من باب تصرف العرب في الكلام ووضع بعضه موضع بعض
ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة لا باكثر من واحد منها لانهم
لما التزموا حذف الشرط لزم دخول اداته على فاء الجواب وذلك قبيح عندهم فدعت
الضرورة الى الفصل بينهما بشيء مما بعد الفاء والضرورة تتقدر بقدرها فكفى الفاصل
الواحد منها قال الشارح وفي بعض النسخ الفاصل بينهما يكون مما بعد الفاء فقط لظهور ان
السادس مما يقع به الفصل ليس مما بعد الفاء الا على راي المبرد ومن وافقه ولا يرد
على وحدة الفاصل نحو قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول
ربي اكرمن بناء على ما في المدارك من ان الظرف متعلق بيقول فلزم الفصل بالمبتدا ومعمول اشتراطه
الفعل لان الصواب تعلق الظرف بمقدر اي فاما شان الانسان وقت ابتلاء ربه اياه
فهو من تتمة المبتدا فلا يعد فاصلا ثانيا وقد يقال ان التزام حذف شرطها لكثرة الاستعمال
ودفع الثقل لا اقتضاء ما وضعت له من التفصيل تكرارها والغرض معنوي بينه بعض الائمة
بما محصله انه اذا قيل اما زيد فقائم فان اصله اما يكن من شيء فزيد قائم اي ان يقع شيء يقع قيام في الدنيا
زيد فهو جزم بوقوع قيامه وقطع به للجزم بوقوع ما علق به ثم لما كان الغرض الكلي من هذه
الملازمة التي بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد حذف الشرط الملزوم واقيم ملزوم الملزوم العلم
وهو زيد مقامه فتحصل من ذلك مهمان تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال
وقيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم وانضم الى ذلك ما هو
المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشيء آخر وشيء آخر وهو هنا الفاء مع شرطه
للكلام كما هو حقها فصح وقوع الفاء المسببية في اول الكلام ثم ان المفهوم من كلام السعد
في حواشي الكشاف ان ما يفصل بين اما والفاء لا بد وان يكون مما في حيز الفاء وحيث قال
والصحيح انه اخراج الجملة الواقعة بعد الفاء قدم عليها لغرض العوضية وذلك لانه وضع
لتفصيل الانواع وما ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكره باعتبار ما تعلق به
من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل حسبه
وكان قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان الغرض الحكم عليه بما بعد الفاء لكنهم خالفوا
ذلك واتوا به على حسب ما كان عليه في جملته ابدا ايما فيه اول الامر بانه تفصيله باعتبار
الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه مفعولا او ظرفا او مصدرا

او غير ذلك الا ترى انك تعرف بان يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه وفي قولك
ضربت في يوم الجمعة وانه كان اليوم في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول
ليدل على انه حكم عليه والحكم بوقوع الضرب فيه مستلزم للعلم بان الضرب واقع فيه
وفي الثاني ليدل على انه الذي وقع الضرب فيه من اول الامر ولزم من ذلك ان يكون
على معناه واعرابه الذي كان وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط
ان لا يكون هناك مانع وبهذا وجد ما قيل ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه
انتهى بتغيير ما احدها المبتدا كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار
فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل فيما علمه ان وروده متعلق بالمقام فقد
يكون مقتضى المقام تقديم المبتدا وقد يكون تقديم الخبر فالامر في ذلك مفوض الى المتكلم
البليغ واستظهر ان معنى ان الفصل بالخبر قليل انه قليل في كلامهم بالنسبة الى الفصل
بالمبتدا لما علمت من ان كون الفاصل مبتدا هو القياس واما انه متعلق بالمقام فما اقتضى
المقام تقديمه منهما وقع به الفصل فلا معنى للحكم على نوع منه بانه قليل بالنسبة الى الآخر
لانه مفوض الى المتكلم فيما لا يخطر بالبال في هذا المقام والثالث جملة شرطية واما غير
الشرطية فانه كان جملة دعائية فصل بها وبين اما والفاصل جار نحو اما اليوم رحمك الله
فالامر كذا والا لم يجز لانه اما ما يبتدئ على الفعل او عنه مع الاداة فلو ولته فعلية غير
دعائية لتوهم ان فعلها فعلها نحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان الآيات
هذا نص في ان الفاء من فروح والتقدير فله روح او فجزاؤه روح فاء جواب اما وجملة
الشرط فاصل بينهما وقد حذف جوابه مدلولا عليه بالجواب المذكور لا لمجموع الشرط والجواب
كما قيل وان الاصل اما يكن من شيء او مهما يكن من شيء على الخلاف فان كان من المقربين فروح
وريحان فلما حذف فعل الشرط او هو مع الاداة لزم ان يقام جزء من اجزاء الجزاء مقام ما
حذف لئلا يلتقي اداتا شرط وجزاء مع ما في هذه الاقامة مما علمت فلزم الفاء في جواب
اما وجواب ان محذوف لا بد اذ لو حصل الثقل ولان حذف اللاحق لدلالة السابق عليه
اكثر من عكسه وبعث الاولى واعمال الجواب لاما دون الشرط الاخر لما في حواشي التسهيل
للمصنف من ان القاعدة انه اذا اجتمع شرطان ولم يذكر بعدهما الا جواب واحد فانه
يجعل لاولهما ولان شرط اما قد حذف فلو حذف جوابه لحصل الاجحاف به ونوقش
في الاول بمنع انهما شرطان اجتمعا حقيقة وبعدهما جواب واحد بل الجواب المذكور للثاني
وهو وجوابه جواب الاول والفاء الموجودة داخلة على الثاني تقديرا اذ الاصل مهما يكن من
شيء فانه كان اي المتوفى من المقربين فله او فجزاؤه روح فلما قدم الشرط على الفاء كراهة
ما علمت التقى الفاءان فكان ما علمته وفي الثاني بان ظاهره امتناع الحذف للاجحاف لكن

الزمخشري قد اجازه في قراءه ابي السمال اما شاكرا واما كفورا بفتح الهمزه فيهما حيث قال
وهي قراءه حسنه والمعنى اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره وهذا
المقدر ثانيا مبني على قاعدة اعتزاله واجيب عن الاولى بان مدارها على ان المصنف
اجرى القاعدة على ما كان في الاصل من الشرطين وما بعدهما وليس الكلام الا فيما آل
اليه هذا الاصل لان قوله تعالى فروح وريحان جواب لقوله فاما ان كان من المقربين
لا جواب ان كان فان قيل كيف اجراها فيما آل اليه الاصل وانما هي في شرطين
تواليا وما بعدهما من الجواب ففي التسهيل وان توالى شرطان او قسم وشرط استغنى
بجواب سابقهما وليس فيما آل اليه الاصل شرطان متواليان قلنا انه لم يرد
بالشرطين الا اداتين فوجدنا ان حذف اشبه المتواليين بما لاحدهما من التقدم فاذا ند
واجرى على الجواب بعدهما ما اقتضته القاعدة المذكوره قضاء لحق الشبه وعن
الثانيه بان قراءه ابي السمال يمكن تخريجها على ان المكسوره وفتح همزتها لغة فيها
فهي هي وبوافق القراءات اولى من مخالفها فلا يثبت ما علله الزمخشري وذهب
الاخفش الى ان الجواب في نحو ذلك لهما معا ورده الفارسي بانه يؤدي الى جعل الفاء
جوابا لشيئين واضطرب قوله مرة قال ان اما لا تنفصل الا بمفرد والفاء جواب
ان واما جواب اما محذوف ومع كونه مردودا بما يلزمه من الاجحاف باما على ما
علمت فقد رده ابو حيان بانه متى اجتمع طالبا جواب فالجواب لاولهما ومرة
قال بقول سيبويه وقال ان الجملة اذا لم تستعمل بمنزلة المفرد قال وهو الصحيح
ومما استدل به ابو حيان على ما سبق من مذهب سيبويه ان فعل الشرط قد لزم المضي هنا
بعد ان ولا يكون كذلك الا حيث حذف جوابه واستدل نجم الائمة بعدم جواز
اما ان حسنتني اكرمك بالجزم ووجوب فاكرمك بالرفع مع ان نحو ان حسنتني اكرمك
بالجزم اكثر من ان حسنتني فاكرمك والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب
سواء كان مفعولا مطلقا او مفعولا به او فيه او له او كان حالا قال نجم الائمة
والتقديم على الفاء من اجزاء الجزاء المفعول به او الظرف نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما
يوم الجمعة فانا ذاهب اذا قصدت انهما ملزومان لحكم والمعنى ان عدم القهر
ينبغي ان يكون لازما لليتيم وذهابي لازما ليوم الجمعة وكذا غير ذلك من
معمولات الجزاء كالحال نحو اما مجردا فاني ضاربك والمفعول المطلق نحو اما
ضرب الامير فانا ضاربك والمفعول له نحو اما تاديبا فانا ضاربك ولا يستنكر
عمل ما بعد الفاء السببية فيما قبلها وان كان ذلك ممتنعا في غير هذا الموضع لان تقديم
المعمولات المذكوره لاجل الاغراض المهمه التي مضت الى انه قال ثم انه مع التقديم

للاغراض

للاغراض المذكوره وان كان هناك مانع آخر من التقدم غير الفاء نحو قولك اما
يوم الجمعة فان زيدا سائر وكذا نحو اما زيدا فما اضرب الا هو واما مثال المنصوب
محلا فنحو قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والخامس اسم كذلك اي منصوب
لفظا او محلا معمول محذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه
وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء
وقبل ما دخلت عليه فيقال المقدر اما زيدا فاضرب اضربه وفي الآية واما
ثمود فهدينا هديناهم واما من جعل المقدر اما زيدا اضرب فاضربه واما ثمود
هدينا فهديناهم ففيه تقدير ما لا حاجة اليه وحذف شيئين معا هما الجواب وفاؤه
وقد جعل بعضهم من هذا القبيل قوله تعالى واياي فارهبون وربك فكبر
وقدر اما فيهما قال قاضي المفسرين وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد
لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط
كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني وقال نجم الائمة وقد تحذف اما لكثرة
الاستعمال نحو قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وانما يطرد ذلك اذا
كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او بمفسره فلا تقول زيدا
فضربت ولا زيدا فضربته بتقدير اما وقيل الفاء عاطفة والتقدير واياي
ارهبوا فارهبوني وكفى ما في المعطوف عليه من افادة الاختصاص دون المعطوف ف
لعدم الحاجة فيه اليه في تغاير المتعاطفين حتى لم يلزم عطف الشيء على نفسه ولا يؤدي ي
تغايرهما هذا الى لزوم تغاير المفسر والمفسر وهو ممتنع لان اتحادهما النوعي كاف
في صحة التفسير وبالجملة هما متحدان نوعا ومتغايران شخصا والتفسير بحسب
الاول والعطف بحسب الثاني وانما وجب تقدير العامل بعد ذلك لان كلمة
اما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل وكذا ما هو تابع عنه له حكمه
فلا يليه الفعل العامل وكان عليه ان يقول ايضا ولان حق المفسر بفتح السين
ان يكون مقدما على مفسره بكسرها ليتم المقدمه وقيل عليه لا نسلم ان اما نائبة عن
شيء اصلا ولو سلم فهي انما نابت عن جملة الشرط باسرها لا عن فعل الشرط وحده ليلزم
ما ذكر وايضا ما ذكره انما يمنع تقدير الفعل مقدما على الفاء والمعمول معا ولا يمنع تقديره مره
مقدما على الفاء وحدها وانما الوجه في وجوب تقديره بعد الفاء ان اما انما لا تفصل
باكثر من واحد وهو ما جنح اليه الشارح او انه محذوف هو فعل الشرط وجوابا بناء على
مختار الرضي من ان الاصل اما يكن من شيء فلو ولي الفعل لتوهم انه هو فعل الشرط
وانه قلنا اما كما قائمة مقام مهما يكن من شيء فلو وليه لتوهم انها غير قائمة ذاك المقام

وهذا ما ذهب اليه البدر بن مالك او انه لما كان القصد من نحو اما زيدا فاضربه
كون زيد ملزوما للضرب لم يكن التقدير اما اضرب زيدا فاضربه ولا اما زيدا اضرب
فاضربه اذ يفوت بذلك الدلالة على لزومه اياه لما ان الدال عليه وقوعه بعد الفاء
والواقع بعدها على هذا التقدير انما هو مفسره لا هو واليه مال المحشي قال شيخنا
وهو حسن وكذا انه نقول ايضا لما كان القصد من ذلك ما ذكره لزم ان يكون ذكر
اضرب قبل الفا ومطلقا لغوا لانه ذكر محل الملزوم وحده **واما نحو زيد كان يفعل**
فمن كان ضمير فاصل بين الفعلين **في التقدير** هو اسمه وهو الضمير العايد على
زيد فلم يل فعل فعلا حقيقة **واما ليس خلق الله مثله** وحكاه سيبويه ليس خلق الله
اشعر منه وخرجه الجمهور على نحو ما قال المصنف **ففي ليس ايضا ضمير** فاصل بينه فع
ه المحذور **لكنه ضمير الشان والحديث** فيكون على هذا يكون المعنى ليس الشان
هذا الخبر المخصوص اعني الشان انه لم خلق مثله فالا يكون ليس لنفي الماضي وايهم
لزوما لكنه جزم في باب ليس انها في هذا المثال لنفي الماضي بالقرينة نعم ان كان
ضميرها راجعا الى ما رجع اليه ضمير مثله كانت لنفيه جزما **واذا قيل بان ليس**
حرف لا فعل ناقص **فلا اشكال** حينئذ لان الفعل انما ولى حرفا **وكذا اذا**
قيل هو فعل يشبه الحرف اي فلا اشكال ايضا في دخوله على الفعل اذ صار له حكم
ما اشبهه لا يقال اذا كان ضعف الفعل بمشابهته الحرف يسوغ اغتفار
مباشرته لفعل اخر فهلا اغتفر ذلك في اما مع عراقتها في الحرفية لانا نقول اذا
سمي شيء او باب شيء على شيء اعطي المشبه والباب حكم المشبه به والممنوع عنه لا حكم
نفسه الثابت له قيل فان ما شبهت بليس فاجريت حكمها في العمل والمفعول نائب عن
الفاعل فاخذ حكمه في الرفع ومن ثم اغتفر في ليس مباشرتها للفعل لشبهها بالحرف
المباشر له ولم تغتفر في اما النيابة عن الفعل الغير المباشر له ولم يوثر عراقتها في
الحرفية في اغتفار المباشرة حيث نابت عن الفعل فاجريت حكمه كما لم يوثر عراقة ليس في
الفعلية في عدم الاغتفار لما شابهت الحرف واخذت حكمه **ولهذا اهملها بنو**
تميم حملا على ما في الاهمال عند انتقاض نفيها بالا كذا قال بعض المحشين قال الحلبي
لا حاجة الى قيد الانتقاض لان بني تميم يهملون ما مطلقا كما هو المشهور من لغتهم
قلت قيد الانتقاض ليس قيدا في المحمول عليه ليلزم ما قلت بل في المحمول قدير
اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع كما لو قيل ما الطيب الا المسك **والسابع**
طرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف على
القول بعدم النيابة **نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا**
جالس

جالس لا يخفى ان تقدير الظرف في هذين المثالين معمولا لاما للنيابة عن الفعل او
للفعل نفسه نظرا الى ان هناك بعد الفاء ما يمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها كان
المكسورة الهمزة يخرج الكلام عن الغرض المصوغ له اذ الغرض ظرفية اليوم للذهاب
وكون جلوس زيد في الدار على وجه كان المعنى في الاول اني اليوم ذاهب لا غدا ذاهب
والثاني ان زيدا في الدار جالس لا في غيرها فالصواب ما عليه المبرد ومن معه من انه
العامل نفس الخبر وان وجد المانع لما علمت من ان هذا التقديم للاغراض المهمة فلا
يوثر فيه المانع المذكور على انا نقول لو اعمل هذا المانع في منع التقديم في نحو اما اليوم
فاني ذاهب لزم ان يمتنع اما زيدا فاني ضاربه لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لكنه
جائز بالاتفاق فكما اغتفر التقديم مع هذا المانع لتحصيل تلك الاغراض اغتفر مع غيره
والا فما الفرق ورد امر جزء على غيره ولا تنس ما قدمت لك نقلا من كلام العلامة التفتازاني
وفي شرح الحاجبية للركن الحديثي ان القول بان العمل للفعل المحذوف مطلقا وجد بعد
الفاء مانع او لا بناء على ان الاصل عدم التقديم او ان للفاء صدر الكلام اذ هي كحرف الشرط
ويقدر العامل حينئذ على حسب اعرابه فالمقدر في نحو اما زيد فمنطلق مهما يذكر
زيد فهو منطلق وفي نحو اما يوم الجمعة فزيد منطلق مهما يذكر يوم الجمعة وقول باطل
لانه يجوز عكس الاعراب في المثالين لامكان رفع يوم الجمعة في المثال بتقدير مهما يكن
ونصب زيد في الاخر بتقدير مهما يذكر زيدا مع وجوب رفع زيد ونصب يوم الجمعة
لان ما بعد الفاء يقتضيهما كذلك اذ الغرض من المتوسط بينهما في اما زيد فمنطلق
الاخبار عنه بالانطلاق وفي اما يوم الجمعة فكونه ظرفا ليوم الجمعة لكذا **ولا يكون العامل**
في هذا الظرف **ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم عليها** لما ان لها الصدارة وبتقدمه
تفوت صدارتها **وكذا معمولها** اي معمول خبر ان لا يتقدم عليها **هذا قول سيبويه**
والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل
نفس الخبر وقد علمت ان الصواب قولهم والمبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد
الازدي البصري امام اهل النحو وصاحب التصانيف اخذ عن ابي عثمان المازني
وابي حاتم السجستاني وتصدر للاشتغال ببغداد وكان وسيما حسن الصورة
فصيحا مفوها اخباريا علامة ثقة حسن النوادر وكان يحب المناظرة مع ابي العباس
ثعلب صاحب الفصيح وثعلب يكرهها لما ان المبرد كان فصيح العبارة ظاهر البيان
فاذا اجتمعا تقدم عليه المبرد توفي في اخر سنة خمس وثمانين ومايتين ببغداد
وتوسع الفراء فجوزه اي جوز التقديم المذكور **في بعض اخوات ان** فجوز اما زيدا
فلعلني ضارب واما عمرا فلعلي مكرم **فان قلت اما اليوم فانا جالس** يتفرع على

الخلاف المتقدم اجمل كون العامل اما لان المعمول ظرف وكونه الخبر لعدم المانع
وجازت المسئلة عند الجميع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم تجز ان يكون
العامل واحدا منهما اي من اما والخبر وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان
اما لا تنصب المفعول لان المفعول انما ينصبه حقيقة الافعال لا معانيها
ولانه معمول خبر ان لا يتقدم عليها واجازها المبرد ومن وافقه بناء
على تقدير اعمال الخبر والفاء المانع سماعا الاول انه سمع من كلامهم
اما العبيد فذو عبيد بالنصب اي نصب ما بعد اما ونحوه وحيثما وقع
فيه الفصل بين اما والفاء بغير المصدر والصفة فالوجه فيه كما قال نجم الائمة الرفع
عند الجميع وفي جميع اللغات معرفا كان او منكرا وروى يونس عن بعض العرب
نصبه قال سيبويه هي خبيثة قليلة ومع ذلك لا يجوز النصب على ضعفه في
المعرف الا اذا كان بغير معان كما في الجماء الغفير فاما اذا اردت بالعبيد عبيدا
معينه فلا يجوز فيه الا الرفع كما في نحو اما البصرة فلا بصرة لك وضعف النجم حمله
على الحال بل قال انه لا معنى له واما النصب على انه مفعول به لما بعد الفاء لان
معنى ذو عبيد عليهم كما روى الكسائي اما قريشا فانا افضلها اي اعليهم بالفضل
واما ما وقع فيه الفصل بالمصدر والصفة فالمنكر منهما يجب نصبه عند الحجازيين
ويختاره بنو تميم والمعرف من المصدر يجب رفعه عند بني تميم على ما يعطيه ظاهر قول
سيبويه والوحدانهم يجيزون فيه الوجهين والحجازيون يجيزون الوجهين والمعرف
من الوصف مرفوع عند الجميع بلا خلاف فالرفع فيما يجوز فيه الرفع من ذلك على الابتداء
عند الجميع واما النصب فذهب سيبويه الى انه في المصدر معرفا كان او منكرا عند
الحجازيين على انه مفعول له واما نصب المصدر المنكر عند بني تميم كما قال سيبويه فعلى الحال
لانهم لما لم يجيزوا في معرف المصدر الا الرفع علمنا ان نصب المنكر على الحال والوحدانهم يجيزون
فيه النصب ايضا فقد حكى سيبويه ايضا عنهم اما العلم فعالم بنصب العلم ويكون نصبه
على انه مفعول مطلق لما بعد الفاء واما نصب الوصف المنكر فعلى الحال عند الجميع
واما قريشا فانا افضلها قد عرفت انه رواية الكسائي وما خرج عليه واما
لم يمثل بالنصب كما في المثال السابق لاحتياج الاول الى القيد واستغناء الثاني
كتابته بالالف الدال على نصبه كاستغناء عمرو وحالة النصب عن الواو الفارقة بينه
عمرو وبين رسم الالف وعندي دليل على امور قيل عليه ان هذا المسموع لعدم حسنه
وقلته نص سيبويه فكيف بني عليه جواز التراكيب العربية ويخرج الكلام الا ان يدعي
انه لم يطلع على ذلك او اطلع وذهل بل يجوز ان تقدر غيره مما يليق بالمحل اي لا

ينفي

ينفي ذلك التقدير في كل محل وانما يقدر في كل مقام ما يناسبه فيقدر فعل يناسب ما
لم تذكره فيما ذكرنا اذ التقدير هنا اي في المثالين المسموع فيهما النصب وعلى ذلك يخرج
قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم اذ يكون تقديره مهما ذكرت العلم او علما وكذا
امثال ذلك مما فيه بين اما والفاء مصدر منصوب معرفا كان او منكرا او بعد الفاء ما
هو مشتق منه فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق مطلقا ومختار الرضي ان النصب عند
الفريقين في المعرف على انه مفعول مطلق لما بعد الفاء وفي المنكر على انه حال او مفعول مطلق
لما بعدها او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا قد عرفت ان مذهب
سيبويه انه نصب المصدر معرفا كان او منكرا عند الحجازيين على انه مفعول لاجله
ونصب المنكر عند بني تميم على الحال لان المعرف واجب الرفع عندهم على ما يعطيه ظاهر
قول سيبويه وعلى ... عند الرضي من جواز نصبه ايضا فالنصب انما هو على
المفعول المطلق فلا بد للناظر في قابل هذا التفصيل وورد في وجه كون المنصوب مفعولا
لاجله فانه قول لا دليل عليه ولو كان كذلك لجاز اما للعلم فعالم والثاني انه اما ليست
العامل اذ لا يعمل الحرف في المفعول به ولذا من قال ان الكسائي زعم انها العاملة في المذكر
جعلها اسم فعل والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير الفعل المحذوف ولا
تمنع المسئلة عند الجمهور لعدم هم التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما اما التي في قوله
تعالى اماذا كنتم تعملون ولا اما التي في قول الشاعر ابا خراشة اما كنت ذا نفر
فان قومي لم تاكلهم الضبع وقد تقدم الكلام على هذا البيت بل هي فيهما كلمتان فالتي
في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم من ما المماثل
والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة وادغمت النون بعد قلبها ميما في الميم للتقارب
وقد يوقش بان اعتراف ما بعد اما في البيت مصدرية مناف لما قدمه من انها شرطية كما عليه
الكوفيون اللهم الا انه يقال ايرادها هنا على راي الجماعة لا على رايه وانت تعلم ان
ما قدمه هناك امر ذكره في ترجيح المذهب الكوفي على سبيل الجدل ولا يلزم من ذلك ان
يكون رايا له فضلا عن انه يكون هو الارجح عنده كما قال ابن الصائغ لجواز ان يكون
غيره ارجح منه عنده لقوة مرجحاته فانها لو كانت فيه شرطية لم يدخل بعدها ما عوضا
عن الفعل المحذوف كما لا يدخل بعد ادوات الشرط عوضا عنه نحو ان انت فعلت فعلت
بخلاف المصدرية فانها اشد اقتضاء للفعل من الشرطية لكونها معه بمنزلة كلمة واحدة
فلذلك كانت احق بالتعويض على مقتضاها وما حكاه ابن مالك من افعل
هذا اما لا تعويض ما بعد الشرطية قليل جدا يرشدك الى ذلك قول المصنف هناك بعد
ذكر ما ذكر والصواب انها في ذلك كله مصدرية والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار

فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وهي ما عوضا من كان وادغمت النون في
الميم بعد قلبها ميما **للمقاربة اما المكسورة الهمزة المشددة الميم فقد**
تفتح همزتها حكى ذلك قطرب وانشد ساجمل نفسي على حالة فاما عليها واما
لها روى ذلك بفتح الهمزة منهما قال في التسهيل وهي لغة تميمية وفي شرح المرادية
هي لغة قيس واسد ومن الشواهد ايضا قوله بلقحها اما شمال عرية واما صبا جنح
العشي هبوب قال ابن عصفور وغيره الشذوذ فتح الهمزة من اما في الموضعين وفي
وفي شرح التسهيل لابن قاسم ان فتح الهمزة فيهما مع ابدال الياء وان الفرا رواه كذلك وتلقحها
من القح الريح السحاب لا من لقح بالتضعيف وان لزم على الاول ان يكون صدر
البيت مزاحفا بالخرم بمعجمة فمهملة والقبض ووزنه فعل قال المحشي لان لقح مضعفا
لا يستعمل في الريح بل في السحر والشمال كسحاب ريح تقابل الجنوب وفيها لغات جمعها سحبا
في قوله ريح الشمال شمال بالغين شمال شمل شمول ثم شمل شامل والعرية فعيلة
اي باردة نسبة الى العراة بالفتح والقصر وهي شدة البرد يقال عري الرجل اذا
اصابه برد الليل عند مغيب الشمس والصبا يقابلها وجنح الليل بالضم والكسر
طائفة منه فاضافته الى العشي من قبيل مسجد الجامع **وقد تبدل ميمها الاولى ياء**
هربا من ثقل التضعيف كما تقدم في مفتوحة الهمزة بل الابدال هنا اولى لمناسبة الكسرة
التي قبلها **وهي مركبة عند سيبويه من ان وما** وذهب غيره الى بساطتها
كما هو الاصل واختاره ابو حيان ويدل على تركيبها ما ذكره من جواز حذف ما منها فيما
يورده المصنف وفي قول الاخر وقد كذبتك نفسك فاكذبنها فان جزعا وان اجمال
صبر فان التقدير فاما تجزع جزعا واما تجمل اجمال صبر واحسن بانه يحتمل ان
يكون ان شرطية حذف فعلها والجواب اي فان كنت ذا جزع فاجزع وان كنت
مجمل صبر فاصبر وفيه تكلف تام **وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف**
وان من خريف فلن يعدما هو من الضرب الثالث من المتقارب وقائله ابو ربيعة
النمري تولب العكلي الصحابي قال ابن عبد البر ادرك الاسلام وهو كبير وكان
جوادا فصيحا شاعرا جريا على المنطق وقال في الاغاني شاعر مقل ادرك الاسلام
وحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى له حديثا وقد يعلم انه لم يرو
سوى حديث ليس من امبر امصيام في امسفر وعن حماد بن سعيد قال لا اطرف
الناس النمري تولب حيث يقول لهم بن عبدها حيث فان امت اوكل ابن عدمن بهم بها
يعدي وعن ابي عمرو بن العلاء عمر النمر وكان جوادا واسع القرى لكثير الاضياف وهابا
لما له فلما كبر خرف فكان يقول لجيرانه اصبحوا الركب اغبقوا الركب اقروا الضيف

اعطوا السائل تحملوا الحمالة لكذا وكذا العادية بذلك فلم يزل يهذي بهذا
وشبهه مدة حتى مات وخرفت امرأة من حي كرام فكان هجيراها زوجوني
ولو الى زوجي عبد واليه جانب زوجي قال عمر بن الخطاب ما الحجة النمر بن تولب
في حرم الحر واسري واجمل ما لهجت به صاحبكم ثم ترحم عليه والبيت من قصيدة
طويلة مطلعها سلا عن تذكره تكتما وكان رهينا بها مغرما واقصر عنها وآياتها
تذكره دأبه الاقدما الى ان قال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما
فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما فان تتخطاك اسبابها فان قصاراك
ان تهرما وقبل بيت الكتاب ولو ان من حتفه ناجيا لكان هو الصدع الاعصما
وقد اورد المصنف في اواخر الكتاب قوله فان انت لا قبل البيت ويأتي الكلام عليه
هناك ان شاء الله تعالى وسلا قال الجلال امر من السلو لا سهل وشرحه شارح ديوانه
على انه ماض من السلو انتهى وما عليه شارح الديوان هو الظاهر لظهور ملائمته لقوله
في البيت الثاني واقصر عنها وايضا تذكيره بالداء الاقدم انما يناسب ان يكون خاليا
عنه الا انه على انه لو كان سلا من السؤال لكان نحو العبارة وقد كان رهينا بالفاء
كما لا يخفى على الفطن وعن يتذكره متعلق بسلا والتذكر مصدر مضاف الى الفاعل
وتكتما يأتي في قوله او لاسما مصغر علم امرأة ونصبه بالمصدر والرهين المرتهن
والايات جمع اية وهي العلامة والاثر والداء الاقدم اي القديم الحب او هو اقدم
من كل داء والمنية الموت والخشية الخوف ودخلت فاء الجزاء في جواب الشرط
مع جزمه فعله لمكان سوف وتصادفه بلا قيد وانما ظرف متعلق بنوى الشرط قال
الجلال وفيه اكتفاء وهو حذف فعل الشرط وجوابه والاقتصار على الاداة اي اينما
توجها وذهب وقد استشهد به ابن جرير في تفسيره على ذلك وكان حقه في
بيان المحذوف ان يقول اي اينما توجها وذهب تصادفه لكنه اكتفى فيما بين الاكتفاء
فانه قلت ما نكتة تصدير الجملة الجزائية بحرف التنفيس ولو لم يأت به لكان ادخل
في الارهاب قلت اخراج الكلام على مقتضى طبع النفس في ادعائها للموت مع امل
طول الحياة والتخطي التجاوز واسباب المنية ما يؤدي اليها من مرض وغيره وقصارى
الشيء نهايته اوله مع القصر غايته والهرم انحطاط القوى من طول العمر اي ان تجاوزك
اسباب المنية ولم تنزل بساحتك فغاية مدراك الهرم ثم لا بد من تبدل وجودك بعد ذلك
بالعدم والحتف الموت ولو انه يعذر ولو سبب انه على ما هو المرجح كما سيأتي وناجيا
تقديره سحيقا ناجيا ومن حتفه الذي يظهر انه متعلق بناجيا والخبر محذوف اي
موجود ولكان جواب لو ولذا اقترنه باللام واسم كان ضمير عائد على الناجي وهو مستتر

المنفصل ضمير فصل والصدع بفتحتين من الاوعال والظباء والحمر والابل الفتي الشاب
القوى والشيء بين المسنين من اى نوع كان وبهذا المعنى فسره سعد اتبعا للجلال فقال
الوعل الذي يكون بين الجسيم وضده اى الضئيل والوعل بفتح الواو مع فتح العين وكسرها
تيس الجبل والاعصم ابيض اليد وضمير سقته راجع اليه والرواعد السحب الماطرة او
المسموع منها صوت الرعد اذا الغالب ان يكون بعد المطر جمع راعدة يقال رعدت
السماء وارعدت والصيف بالتشديد مطر الصيف والخريف الفصل المشهور
الا انه اطلق واريد به مطره كما اطلق الربيع واريد به مطره مع الصيف ايضا في
قوله سقى الله نجدا من ربيع وصيف وقوله فلن يعدم على معنى فهو لن يعدم اى
لن يعدم الرى على كل حال وفى كل وقت فلو نجا من هلاك كناج لكان ذلك الناجي هو
هذا الصدع الذي لم يفتقد ريا قط مع انه لم يفتقر خصب وهو فى مكانه المرتفع فهو لا
ينزل الى السهل ليصاد ويتطرق اليه سبب الهلاك كما ان الاعلم وصف وعلا فى
روضة مخصبة فى جبل حصين لا يوصل اليه والامطار ملازمة له لا تغيبه فلا يحتاج
الى ان يسهل فيصاد **اى اما من صيف واما من خريف** فحذفت اما الاولى
بما معها وما من الثانية ويحتمل ان الاصل ان من صيف وان من خريف فحذف ما
معها كما فى قوله فان جزعا وان اجمال صبر فى احد احتماليه ثم حذفت الاولى على
سبيل التدريج **وقال المبرد والاصمعي انه فى هذا البيت شرطيه** اى لا حرف
فى المصراع الاول بل مضمونه الاخبار بان السحب الماطرة سقته من صيفه **والفاء فى**
قوله فلن يعدم **فاء الجواب** وعلى ذلك القول هى للتفريع **والمعنى ان سقته من خريف**
فلن يعدم الري وبهذا القول **لبس شي لان المراد وصف هذا الوعل بالري**
على كل حال وفى كل وقت **ومع الشرط لا يلزم ذلك** اى لا يلزم كونه ذا رى على كل حال
اذ غايته ان الشرط جعل الري معلقا بسقى السحاب له فى الخريف ومفهومه مما يعاء
الري عند انتفاء هذا الشرط فهو مناف للغرض او لان مدخول ان مشكوك فيه
غير مجزوم بوقوعه ولا بلا وقوعه فيتنافى غرض انها سقته قطعا واما ما قيل
من انا لا نسلم ان المقصود وصف هذا الوعل بالري على كل حال وانما الغرض وصف
حاله بحسب الواقع فاخبر اولا انما وقع من سقى سحاب الصيف له وذلك مقتض لريه ثم
اخبر بان سحاب الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له الري المستمر ولو سلم ان المقصود
وصفه بالري دائما مع الاتيان باما التي هى لاحد الشيئين لا يلزم ذلك فعنه يظهر من
وجوه احدها انه كيف لا يكون الغرض وصفه بالري على كل حال وهو بصدد بيان نجاته
من الحتف اى لو نجا مخلوق منه اذ المراد انه لو نجا حيوان من الموت لنجا هذا الوعل

الذى

الذي تكفل له ربه برزقه واسكنه اخصب ارضه واعلاها فهو فى رى لا ينقطع وطيب
عيش مستمر من غير حيلة منه ولو كان المراد وصف حاله بحسب الواقع لم يكن فى تخصيص
ما ذكر فائدة اذ كل مخلوق شانه من اللطف الالهى مثل ذلك الثاني انه لا يلزم من اخباره بان
سحاب الخريف ان سقته بعد ذلك اى بعد سقي سحاب الصيف له حصول الرى المستمر له
وانما يلزم حصول الري المستمر ان لو اخبر ان سحاب الخريف اذا سقته بعد ذلك
لا ينقطع السقي بل السقي بعد التجدد الاستمراري لاما يقول هذا الاعتبار يمكن فى سقي
السحاب من الصيف ولا معارض له واما فى سقيه له من الخريف فلا لان استعمال ان
الى المشكوك فيه ما بين عباره الثالث ان دعواه ان الاتيان باما التي لاحد الشيئين او
الاشياء لا ينافي قصد الوصف بالرى على الدوام محصلة دعوى المنافاة بين دوام
الرى والسقي من احد الشيئين وهي ممنوعة لصحة قولنا دائما الرى حاصل اما من
سقي سحاب الصيف واما من سقي سحاب الخريف على ان القضية مانعة الخلو بل
لو كانت حقيقية لم يمنع ايضا كيف وان قيد الدوام عندهم سور الايجاب الكلي
فى باب المنفصلات واما الجواب بمنع انها لمجرد احد الشيئين بل هي لتفصيل المسقي
منه وحينئذ مع الاتيان بها يلزم الرى دائما ففيه ان المختار كما نص عليه الرضي فى اما
واو والمصنف فى او انهما لاحد الشيئين او الاشياء فكل معنى ذكر لهما من الاباحة
والتخيير والشك والابهام والتفصيل على السواء وان هذه المعاني تعرض فى الكلام
لا من قبلهما بل من قبل اشياء اخر فالشك من قبل جهل المتكلم وعلم قصده والابهام والتفصيل
من حيث قصده الى ذلك والاباحة من حيث كونه الجمع يحصل به فضيلة والتخيير من حيث لا
يحصل به ذلك **وقال ابو عبيدة انه فى البيت زائدة** والمعنى ظاهر على زيادتها الا
انه لم يثبت زيادتها بعد العاطف وثبت حذف اما وما **واما عاطفة عند اكثرهم**
اعني اما الثانية فى نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو قال بعض الائمة وشبهتهم كونها
بمعنى او العاطفة ولا يلزم ذلك فان معنى ان المصدرية هو معنى ما المصدرية وتلك
تنصب المضارع بخلاف هذه واستدل الرماني على ان اما العاطفة بان الواو
للجمع وليست هي كذلك لابتداء الكلام لاحد الشيئين فعلم ان العطف لاما **وزعم يونس والفارسي**
وابن كيسان زاد الرضي وعبد القاهر **انها غير عاطفة كالاولى** اما الاولى فلانها
داخلة على ما ليس بمعطوف على شيء واما الثانية فلانها مقترنة بواو العطف ولا يصح
للعطف **ووافقهم ابن مالك** على ذلك **لملازمتها غالبا الواو العاطفة** ودخولها
عليها والعاطف لا يدخل على عاطف ولانه وقوعها بعد العاطف مسبوقة بمثلها كوقوع
لا بعده مسبوقة بمثلها فى نحو لا رجل فى الدار ولا امراة ولا هذه غير عاطفة باتفاق

وهذه كذلك بل هي لافادة مجرد الشك ونحوه كما كانت لا لافادة مجرد النفي وفي شرح
المفصل المسمى بالايضاح لابن الحاجب ان مجموع واما هو العاطف فانه قال في الجواب
عن قول الفارسي المذكور لا نسلم انها الواو في واما حرف عطف داخل على اما مثل قولنا واما
هو حرف العطف ولا نعد في ان تكون صورة الحرف مستقلة حرفا في موضع وبعض حرف
في موضع ثم لو سلم ذلك فلا يبعد في ان تكون دخول الواو على اما لغرض الجمع بينه وبين اما المتقدمة
ويكون اما بعينها لغرض الجمع بين ما بعدها وبين ما بعد اما المتقدمة وهذا هو الصحيح والذي
يحققه انهم يقولون جاءني اما زيدا وعمرو ويقولون او موقع قولهم واما يكون الا بها
حرف عطف لم تقع حرف العطف بعدها في كل موضع واو حرف عطف باتفاق ويحقق
ما قدمناه انهم لما وقعوا او موقع واما استغنوا عن الواو لما ذكرناه من ان الغرض بالواو
في واما عطفها على اختها فلما اتفق ما جيء لاجله حذفوها هذا كلامه وفيه
انه لو كان مجموع واما هو الحرف العاطف لما جاز حذف الواو وقولها اذ لا يحذف بعض
الحرف الا اذا ادعى التركيب فيه ولا مجال لدعوى التركيب فيها لامكان الغاء كل ما ادعى
التركيب منه على معناه وان القول بان دخول الواو لغرض الجمع بينه وبين اما المتقدمة
قول بعطف الحرف على الحرف وسيصرح المصنف بغرابته فيكون ذا بعد لا انه لا بعد فيه
وانما ذكره في تحقيقه من انهم لو يقولون او موقع واما ولولا ان واما حرف عطف لم
تقع حروف العطف بمعناه فيه ايضا شبه مغالطة لا انا ولست حرف عطف فقط
بل هي مع العطف بمعنى احد الشيئين او الاشياء وهي من حيث كونها عاطفة اغنت عن الواو
العاطفة ومن حيثية كونها لاحد الشيئين او الاشياء اغنت عن اما وهذا اظهر لكن السر
انهم لم ياتوا بالواو مع او لاستغنائهم عنها بحصول العطف بها وبنفسها لا الى السر الذي ذكره
ومن غير الغالب وهو ما لم يذكر الواو فيه مع اما قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها
ايما الى جنة ايما الى نار البيت من الضرب الثاني من البسيط وقائله على ما في امالي
ثعلب سعد بن قرط بمهملتين ومعجمتين سينها مهملة لرشمار الملقب بالمحبب الجدري
يهجو امه وكانت تشرب يعقبها وعزاه الجوهري الى الاحوص وليس بصحيح قاله العيني
وكانت امه كثيرا ما تخطئه فلا تزداد الا شرا وشالت ارتفعت والشائل المرتفع
والنعامة باطن القدم والذي رايته في القاموس انه عظم الساق وقوله شالت نعامتها
كناية عن الموت والهلاك فان من مات ارتفعت رجلاه وانتكس راسه وظهرت
نعامة قدمه سائله واما ان النعامة عرق في باطن القدم وقد قيل معناه اي مشيت حافيا
وقيل معنى شالت نعامتها ارتفعت جنازتها وقيل تحولت عن دارها وفي الصحاح
يقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا شالت نعامتهم ونحوه في القاموس

من

من ان النعامة جماعة القوم ومنه شالت نعامتهم وقال في مادة شيل وشالت
نعامته خف وغضب ثم سكن والقوم خفت منازلهم منهم او تفرقت كلمتهم
او ذهب عزهم وقال بعضهم تريد العرب بقولها شالت نعامته الدعاء بزوال
هزمه الله وراغه حتى يذهب على وجهه دعاء عليه ولشرده هرب النعام وحرب ٥
ضرب به المثل المنهزم فقيل شالت نعامته وهذا المعنى الاخير لا يناسب تفسيرها في
البيت ثم وفيه شاهد بان وهو فتح الهمزة اي من اما قال ابن قاسم في شرح التسهيل
عند قول ابن مالك وقد تبدل ميمها الاولى ياء حكى الابدال مع كسر الهمزة وفتحها جميعا لم
مع الكسر قوله يا ليتما امنا البيت وهو صريح في ان اما فيه مكسورة لا مفتوحة كما
عليه المصنف وشاهد ثانيا وهو الابدال وانشده بعضهم الايمة بدون ابدال
ثم قال ويروى ايما الى جنة وهي لغة في اما وفي حواشي المصنف على التسهيل
عند قوله وربما استغنى عن واو واما لا احفظ ذلك الا مع تخفيف كلمة اما
بالبدل وانشد قوله لا تفسدوا اباكم ايما لنا ايما لكم ونقل ابن عصفور الاجماع ع
على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى فان قيل كيف صح له نقل الاجماع مع ما تقدم
من الخلاف قلنا صح له ذلك لانه قد يأول كلام المخالف فقال انما اطلق عليها انها
حرف عطف لمجاورتها حرف العطف ولبعد بعضهم نظر قال وانما ذكروها في باب
العطف لمصاحبتها لحرفه ومن عدها في الحروف العاطفة سيبويه في كتابه وزعم
بعضهم وهو ابن الحاجب فيما يظهر فانا قد سمعنا كلامه انفا على وجه يوجد منه ما
حكاه المصنف ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما
على اما وزعم الاندلسي فيما نقل عنه بعض الائمة ان اما الاولى مع الثانية حرف عطف
كل منهما يسبك على ان الامر مبني على الشك والواو جامعة بينهما عاطفة لاما الثانية
على الاولى حتى يصير الحرف واحدا ثم يعطفان معا ما بعد الثانية على ما بعد الاولى
قال النجم وهذا غير بارد من وجوه لانه يقدم بعض العاطف على المعطوف عليه
وعطف بعض العاطف على بعضه وعطف الحرف على الحرف غير موجود في كلامهم
فالحق ان الواو هي العاطفة واما مفيدة لاحد الشيئين غير عاطفة والواو في نحو
قوله اما الى جنة اما الى نار مقدرة وقد نظر الشارح في تعليقه على الوجه الثالث
بان عطف الحرف على الحرف غير لازم له لما يرد عليه انه غير موجود في كلامهم لانه لم
يعطف حرفا على حرف لان الحرف العاطف عنده مجموع اما واما والحق كما قال
شيخنا انه لازم له لانهما لم يصيرا حرفا واحدا عنده الا بعد عطف الثانية على الاولى
بالواو وتصريحه ومن البين ان هذا ليس من عطف اسم على اسم ولا فعل على فعل فهو

عطف حرف على حرف ووجدتها بعد التركيب اعتبارية لا حقيقية كما كانت كذلك
في كان من كان زيدا اسد فانه على القول بتركيبه حرف واحد مركب حقيقة من
كاف التشبيه وان المكسورة المشددة عند من همزتها فتحت وعطف الحرف
على الحرف غريب ووجه غرابته انه لو كان لكان من عطف المفرد على المفرد لكن عطف
المفرد يوجب المشاركة في الاعراب لفظا ومحلا وهو مفقود في الحرف وقد علله
نجم الرضي الحكم بان هذا العطف غير موجود في الكلام ولا خلاف انه اما الاولى
غير عاطفة واما صدر الكلام كي ليشعر من اول النطق بانه مبناه على احد الشيئين
او الاشياء كما سيأتي ايضاح ذلك لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو
قام اما زيد واما عمرو ولو كانت عاطفة لزم عطف المعمول على عامله وهو باطل
اتفاقا وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رأيته اما زيدا
واما عمرا ولو كانت عاطفة ايضا لزم عطف المعمول على العامل مع اختلافهما
اعرابا وهو باطل اجماعا وبين المبدل منه وبدله فلا امكان المصنف من
القايلين بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فهو داخل في الثالث وفي الثاني الا انه
خص المعمولين عما لا يكونان معمولين بالتبعية نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما
يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى اي فان الذي بعد
اما الاولى يعني لفظ العذاب بدل من ما قبله اي من لفظ ما الواقع قبله او بدل
من الذي قبلها اعني لفظ ما ولاما هذه خمسة معان التحقيق كما قدمناه عن الرضي
وسيأتي من المصنف في او ان معناها الموضوعة لها احد الشيئين او الاشياء وانما
لم يتعرض المصنف لذلك ههنا اعتمادا على شهرة تساويهما ولان البيان في او
مع انها قد تأتي لغير ذلك اي لمعنى بل او الواو بخلاف اما نعم منه حكم اما ما لا ولي
واما هذه المعاني فانما تستفاد منها بمعونة القرائن فاضافتها اليها مجاز به
والتحقيق انها انما تستفاد من الكلام المشتمل عليها بتلك المعونة وقد صرح
الركن الحديثي بذلك فقال ما ملخصه ان اما واو لاثبات الحكم لاحد الامرين من غير
تعيين من اثبتت له الحكم والاغلب ان يكون القايل بها شاكا وقد لا يشك بل
يبهم ذلك الحكم على السامع ثم قال ثم لا دلالة لهما على احد الشيئين لا غير واما الشك
والتخيير والاباحة وغيرها فمن صفات الكلام الذي هما فيه فاضافتها اليهما
مجاز واعلم ان ام المتصلة تشاركهما في كونها لاحد الشيئين والاشياء الا انها
تختص بسياق الاستفهام بالهمزة واما اما فتقع بعد الخبر وبعد الامر والطلب
ولا تقع بعد النهي باتفاق واما او فتقع بعد المسألة احدها الشك نحو جاءني اما

زيد

زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما اي او تظن لان الشك انما يثبت اذا
انتفى العلم والظن فهو من قبيل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او من باب اطلاق
العلم على ما يعم الظن والثاني الابهام على السامع نحو قوله تعالى وآخرون اي
من المتخلفين عن غزوة تبوك مرجون مؤخرون موقوف امرهم من ارجأته اذا
اخرته وقرئ في السبعة مرجون بالواو وهي لغة فيه لامر الله في شأنهم اما
يعذبهم انه اصروا على النفاق واما يتوب عليهم ان تابوا والترديد للعباد
فان الله سبحانه عالم بما يصير اليه امرهم لكنه خاطب العباد بما يعلمونه منهما عليهم
ما علمه فالمعنى ليكن امرهم عندكم على الخوف والرجاء وفيه دليل على ان كلا الامرين
بارادة الله تعالى الثالث التخيير بين امرين لا يجوز الجمع بينهما نحو قوله تعالى قلنا
يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد
وتعليم الشرائع وقيل اتخاذ الحسنى بالاسر فالتخيير بين القتل والاسر وسماه احسانا لما
في مقابلة القتل ويؤيد الاول ما تعقبه من التفصيل وهو قوله اما من ظلم اي اما من دعوته
الى الايمان فظلم نفسه بالاصرار على الكفر والاستمرار على الظلم الذي هو الشرك فسوف
نعذبه في الدنيا ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اي فيعذبه في الاخرة عذابا منكرا لم
يعهد مثله واما من آمن اي من دعوته فآمن وعمل صالحا وهو ما يقتضيه الايمان فله
في الدارين جزاء الحسنى اي فعلته الحسنى وقد اجيز ان يكون اما المكسورة في الاية
للتفصيل دون التخيير اي لكن سابك جميع اما التعذيب وهو لمن اصر على الكفر واما الاحسان
وهو لمن تاب اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اذ لا معنى للجمع بين القايه
وكونهم اول الملقين كما لا يخفى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اي مما جاءت اما
فيه لمعنى التخيير اما يعذبهم واما يتوب عليهم واما هي للابهام على السامع كما عرفت ووجه
الوهم انه اما التي للتخيير اذا وقع بعدها الفعل فلا بد من اقترانه بان المصدرية بخلاف
اما التي لغيره فانه يجوز ان يليها الفعل والاسم قال ابو البقاء في اعرابه في الاية التي وقع
الوهم فيها اما ههنا للشك والشك راجع الى المخلوق واذا كانت اما للشك جاز ان يليها
الاسم وان يليها الفعل وان كانت للتخيير ووقع الفعل بعدها كانت معها ان كقوله اما ان
تلقي واراد بالشك الراجع الى المخلوق ما اراده غيره من معنى الابهام وليس وجه الوهم
انه لابد من ان يكون حرف التخيير مسبوقا بطلب ولا طلب هنا فساغ لابن الشجري المنع من
اشتراط ذلك بناء على ان المراد من كون التخيير ان يكون بين شيئين او اشياء يكون للمتكلم
او السامع الخيرة في فعل ما شاء اي فيتك الامرين المذكورين فانه تعالى لا يجمع بين تعذيبهم
والتوبة عليهم كما قال الشارح لان ذلك خارج عن مراد المصنف بدليل انه مثل للتخيير

[illegible]

عما الى لسنت لها التحضيرية مهما مسبوقة بالطلب ومن لم يلح له ذلك الوجه وجد الوهم
بان التحضير يستدعي محذورا لو هو مسمع عليه تعالى واجاب بانه يجوز ان يكون تحضيره من ذاته تعالى
والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين
الذى نظر من عسل المصنف لهذا ان الواقعة بعد الطلب وقاس ما تقدم في التحضير انه
لا يشترط ذلك وان يكون اما الاباحة هي الواقعة بين شيئين او اشياء للمتكلم او
السامع فعل ما شاء منهما او منها مع جواز الجمع بينهما او بينها نعم ينبغي ان يكون الفعل
الواقع بعدها معبرا بانه ابضا كقوله اما ان يتعلم فقها واما ان يتعلم نحوا وبازع في ثبوت
هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والظاهر انهما سواء في افادته وكانه
هولاء نظروا الى ان دلالة اما على كونه لاحد الشيئين او الاشياء اظهر من دلالة او فلم
يجوزوا افادتها الاباحة التي يجوز معها الجمع وانت تعلم ان معنى الاباحة كغيره مستند
الى القرينة والحرف انما يدل على معناه الذي هو احد الشيئين او الاشياء ولا فرق بين
اما واو في جواز فهم الاباحة معهما من القرينة فاثباتها مع او دونه اما تحكم الخامس
التفصيل نحو قوله تعالى انا هديناه السبيل اي نصبنا له الدليل عليه كالهداية
معنى الدلالة على ما يوصل الى الدلالة الموصلة بقرينة قوله اما شاكرا واما كفورا وهما حالان
من الهاء قال قاضي المفسرين واما للتفصيل او التقسيم اي هديناه في حالته جميعا
او مقسوما اليهما بعضهم شاكرا بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم كفورا بالاعراض عنه
وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وهي ما يكون حصول مضمونه متاخرا عن حصول | من الهاديه
مضمون عاملها نحو فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود اي نصبنا له الدليل مقدرين انه
اما شاكرا او كفورا لتاخر الشكر والكفر عن الهداية التي هي نصب الدليل هذا على تقتضي الظاهر
من ان صاحب الحال الهاء من هديناه ويجوز على التجوز ان يكون الحال من السبيل اي بينا له
السبيل مقسوما الى هذين القسمين ولا تكون الحال مقدرة نعم يكون تسمية السبيل شاكرا
وكفورا باعتبار ما يؤول اليه ووصف صاحبه لا باعتبار ما يؤول اليه من كونه شاكرا او
كفورا بسببه اول المهدي اليه الى الشكر او الكفر كما قيل وانما قال كفورا ولم يقل كافرا لمطابق
قسيمه محافظة على الفواصل واشعارا بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبا وانما المواخذ به
التوغل فيه وقال شاكرا دون شكورا للايذان بان قليل الشكر يوجب المزيد لفضله ومنه تعالى
ومنة او لعله الشكور كما قال وقليل من عبادي الشكور فلا يقابل الكفور الكثير وقد يعدم الكلام
على قراءة ابي السمال هنا اما شاكرا واما كفورا بفتح همزة اما بما فيه غنية واجاز الكوفيون
كون اماهذه اي التي في الاية هي ان الشرطية وما الزائدة والاصل ان شاكرا وان كفورا
اي ان كان شاكرا وان كان كفورا بحذف كان وزيدت ما وادغمت نون ان في ميم ما
قال

١٤١
قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره
مثل وان امراة خافت قد عرفت ان لفظ الشرط يطلق على تعليق امر بآخر وعلى
نفس المعلق به والمراد به في قوله اداة الشرط المعنى الاول وبضميره العائد
الذي في قوله يفسره المعنى الثاني على احد طريقي الاستخدام كما في قوله اذا نزل
السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا او بلفظ الشرط بالمعنى الثاني
اي السبب المعبر به بتلك الاداة ولا استخدام نعني وليس في قوله تعالى اما
شاكرا واما كفورا بعد الاسم الواقع بعد الاداة فعل يفسر المحذوف فلا يجيزه البصريون
ورد عليه ابن الشجري بان البصريين اجازوا ان كان | فهو بمنزلة قوله
الا فعل آخر ليحتاج الى ما يفسره
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا وتروى
عن قول والبيت من الضرب الثاني من البسيط وقائله ابو قابوس النعمان بن المنذر
ابن ماء السماء والحبشي ملك العرب ملك الحيرة اسمعي وعمر بن سند وهو الذي
تنصر ثم قتله كسرى ابرويز وسبب قتله كان حرب ذي قار بين العرب والفرس
وماء السماء لقب لام المنذر لقبت به لحسنها واسمها ابنها المنذر بها واسمها
ماوية بنت عوث بن جشم والسنة قالها من ابياته وذكرانه بني جعفر بن كلاب
وفدوا على النعمان ورئيسهم ابو براء عامر بن ملك ملاعب الاسنة عم
لبيد بن ربيعة فلم يلتفت اليهم النعمان وازدراهم وقد كانوا يقربهم ويكرمهم
وكان الربيع بن زياد العبسي سميره فاتهموه بالسعي عليهم عنده وكان بنو جعفر
له اعداء وكان لبيد غلاما في جملتهم يتخلف في رحالهم فاخبروه فقال هل
تقدرون ان تجمعوا بيني وبينه فازجره بكلام لا يلتفت اليه النعمان بعده ابدا
قالوا نعم فكسوه حلة وغدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع فقال
لبيد ابيات منها مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ان استه من برص ملمعه
وانه يولج فيها اصبعه فالتفت النعمان الى الربيع وقال اكذاك انت يا ربيع قال
لا والله كذب ابن اللئيم فقال النعمان اف لهذا الطعام لقد خبثت علي وقام
الربيع وانصرف الى منزله وامره النعمان بالانصراف فلحق باهله وارسل الى
النعمان بابيات يعتذر فيها فاجابه بابيات اولها شرد برحلك عني حيث
شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاقاويلا الى انه قال قد قيل ذلك البيت وبعده | ٥
فالحق بحيث رايت الارض واسعة وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا
شرد امر من التشريد وهو الطرد والتفريق والرحل بالمهملة ما يستصحبه المسافر
من الاثاث والاقاويل جمع اقوال جمع قول والاشارة بذلك الى القول الذي

رماه به لبيد وان حقا معناه ان كان ذلك القول حقا وان كذبا اي وان كان
كذبا والمراد بالحق الصدق بمقابلته بالكذب والحق ايضا ضد الباطل والامر الثابت
والصدق والكذب كما يطلقان على مطابقة الخبر للواقع وعدم مطابقته يطلقان
على نفس الخبر كما هنا والكذب كثيف وفيه اسكان العين ونقل حركتها الى الفاء
فان قلت كيف يصح وصف هذا القول بالحق والكذب مع تباينهما قلت
ذكر ابن مالك ان الواو في نحو ذلك للتقسيم او المعنى فقد قيل ذلك على كل حال وان
وصلته وفي قوله في البيت الاخر ان عرضا وان طولا شاهد ايضا على المسئلة
ولو احدا نمنع ان الاية بمنزلة البيت المذكور لانه فيها حذف كان فاقامة ما
مقامها وفيه اضمار كان فقط فهي من قبيل اما انت منطلقا انطلقت فتدبر وقد ه
المعاني الخمسة التي لاما بانيه لا وكما سياتي فاما واو ستركان فيه وقوله
الا ان اما ينبني الكلام معها من اول الامر على ما جي بها لاجله من شك
وغيره بيان لما يفترقان فيه فهو اخذ في بيان ما به الافتراق بعد بيان ما به
الاشتراك اي الا ان ذلك من جهة اما وبفارق او اما من جهة انها تكون بمعنى الواو
وبمعنى بل واما لا تكون لواحد منهما ولذلك اي ولاجل بناء الكلام معها من
اول الامر على ما ذكر وجب تكرارها في غير ندور اي وجب ذكرها اولا ايضا
قال نجم الائمة واما اما فهي بمعنى او في جميع الاحكام الا ان المعطوف عليه باما
لا بد ان يكون مصدرا باما اخرى نحو جاءني اما زيد واما عمرو ومعنى الكلام مع اما على
احد الشيئين او الاشياء واما مع او فان لم تدم اما على المعطوف عليه نحو جاءني
اما زيدا او عمرو فالكلام مبني على ذلك وان لم تقدم جاز ان يعرض للمتكلم معنى
احد الشيئين بعد ذكر المعطوف عليه تقول مثلا قام زيد قاطعا بقيامه ثم يعرض
الشك او تقصد الابهام فتقول او عمرو ونحو ان يكون شاكا او مبهما من اول
الامر وان لم يات بحرف دال عليه كما تقول مثلا جاءني القوم وانت عازم من
اول الامر على الاستثناء بقولك الا زيدا فاما اما فهي كلام لا بد ان
من تقدم اما اخرى داخلة على المعطوف عليه بخلاف او فلو تكررت فيه تقدم
اما عليه وعدم تقدمه نحو جاءني اما زيدا او عمرو وجاءني زيدا او عمرو واما
ما عليه البدر بن مالك من ان الغالب استعمال اما ان يكون مكرره لتشعر من اول
وهلة بقصد التخيير او الاباحة او التقسيم او الابهام او الشك فقد قيل انه مفيد
لا فادته ان غير الغالب من استعمالها ان لا تكون مكرره وان حسنه لا تشعر من اول
وهلة بشي مما ذكر فيرد عليه ان عدم تكرارها ان كان مع توسطها فهو غير جائز اذ

لم يرد الاستعمال به وان كان مع تقدمها فعدم اشعارها من اول وهلة بما ذكر
ممنوع وقد يستغنى الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم
يتكرر اي لم يذكرا اولا كما ذكرت اما اولا وليس لك ان تقول ان او قد لا يفتتح
الكلام معها على الجزم ثم يطرأ نحو الشك وذلك فيما اذا تقدمها اما داخلة على المعطوف
عليه لظهور ان المراد بافتتاح الكلام معها على الجزم افتتاحه معها بدون اما المقارنة ة
اما الجزم ولان او اذا تقدمتها اما كانت كالنائب عنها فكانت اما مكرره
معنى وان لم يتكرر لفظا بقيهم لك ان تقول انه غير محتم ذلك في او وان لم يتقدم حكم
اما لما نقله ابن هشام عن الرضي من جواز ان يكون قائلا قام زيد او عمرو شاكا او
مبهما من اول الامر وان لم يات بحرف دال على ذلك اللهم الا ان يجاب بان معنى
افتتاح الكلام معها على الجزم انه كذلك بحسب الصورة والظاهر وان لم يكن بحسب نكوة
الواقع كذلك لا انه المتكلم بذلك لا بد وان يكون جازما بحسب نفس الامر بشك مثلا
وقد تستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها اراد بها الشرطية ولا كما في قوله
نحو اما ان تكلم بخير والا فاسكت وربما استغني عنها ما وكمرادي وانا
او اياكم لاما على هدى او في ضلال مبين وقول المثقب العبدي هو لقب
شاعر من عبد القيس والنسبة الى نحو عبد القيس عبدي وعبقسي وقاف المثقب
مشددة مكسورة وقيل مفتوحة وما بعد ميم مثلثة مفتوحة وضبطها الشارح
بالنون قال الجلال واظنه وهما وقال المحشي انما هو بالباء المثلثة واسمه
عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي وانما سمي المثقب بكسر القاف لقوله
ظهرن بكلة وسدلن اخرى وثقبن الوصاوص للعيون والكلة بكسر الكاف
ستر رقيق كالبيت يتوقى به من البعوض والوصاوص جمع وصواص وهو البرقع
فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني
واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني هذا من الضرب الاول من الوافر من قصيدة
من ابياتها دعي ماذا علمت سانقيه ولكن بالمغيب نبئيني وسيأتي
الاستشهاد به من المصنف وبعدهما وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير
ايهما يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني وان تكون
في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف اي فاما اخوتك حاصلة واعرف بالنصب
عطف على تكون والغث بمعجمة فمثلثة مشددة من غث اللحم يغث بالكسر والفتح
غثاثة وغثوثة فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا والسمين خلافه وقال الشارح
الغث الردي والسمين الجيد اي فاعرف منك مساوي من محاسني فان المؤمن

مراد اخيه والا لعدره والا لكن كذلك والعكس حال من فاعل احدثى او
مفعوله الاول وسقني عطف عليه او هما صفة عدوا والاصل سقيتك
وسقيته فروعي جانب المعنى فجي بضميري المتكلم والمخاطب او مستانف استينافا
بيانيا كانه قيل فماذا يكون اذا طرحك واحدثك عدوا فقال العكس
وسقيني وبمت معناه قصدت واذا طرف للدراية وارسل النجم جملة
حالية من فاعل بمت وارها بلبني جملة اسمية علق عنها العامل والخبر
بدل من اسم الاستفهام وكذا ما عطف عليه والهمزة الداخلة من الخبر
همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس ان يستغنى عنها
لكنه لم يحذف وخفف بالتسهيل بين بين اذ لو لا ذلك لم يقم وزن البيت
ولا سبيل الى دعوى التحصين لانه لم يقل به احد واجمل على ما جوز هو الوجه
واعلم ان همزة بين بين عند الكوفيين ساكنة وعندنا متحركة حركة ضعيفة
يحجى بها نحو الساكن ولذلك لا تقع الا حيث تقع الساكن غالبا ولا تقع في
اول الكلام بحال والبيت يرد ما عليه الكوفيون من دعوى سكونها لانها
فيه في مقابلة ثاني حروف وتد مجموع وهو لن يكون ساكنا ولانها لو كانت
ساكنة للزم التقاء الساكنين على غير حده واستشهد ابو حيان في بحره
بقوله الخير الذي اما ابتغيه على ان البغي قد يستعمل في طلب الخير وانه
كان اصله ان لا يستعمل الا في طلب الفساد ولا سبيل الى دعوى المشاكلة
لانها ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته واللفظ الاول هنا لم يقع في
صحبة الثاني فتدبر وقد يستغنى عن اما الاولى لفظا اي ولعدد .
معنى دون الثانية سواء حذف منه شي او بقيت بتمامه كقوله سقتنه
الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها
واما باموات الم خيالها اي اما بدار الست من الضرب الثاني من
الطويل وقائله ذو الرمة علامة في نفس وقبله وكيف بنفس كلما
قيل اشرفت على البرء من خوصاء هيض اندمالها كيف اسم يستفهم
به عن الاحوال في محل رفع على انه خبر والباء في بنفس زائدة في المبتدا
والجملة الشرطية مع جزائها نعت لنفس والخوصاء تانيث اخوص من الخوص
بالتحريك وهو ضيق في موخر العين او في احدهما ومنه قيل الاخوص
للشاعر المشهور وهيض مبني للمجهول من هاض العظم كسره بعد الجبر
والهيض المرض بعد المرض ومعاوده الهم والحزن والاندمال البرء

يقال

يقال دمل المرض كسمع واندمل برئ ودمله الدواء وداملة داراه وضمير
اندمالها عائد على النفس وتلم بالنون من الالمام وهو النزول وبدار
تقديره كما قال المصنف اما بدار لحذف منه اما والعهد الزمان وقيل ما
عهدتم او محلها الذي تعاهد بالرجوع اليه بعد الذهاب عنه ويروى تهاض
بدار اي تكسر وتفرق وعليه فالباء في بدار وان امكن حملها على الظرفية
او السببية الا انه يتعين حملها على السببية لمكان الباء في باموات فانها للسببية
فقط اي يحصل لنا الكسر والتفرق اما بسبب دار آلت الى الخراب لتقادم
رسمها واما بسبب موت اشخاص الم بنا خيالها وزارنا في المنام طيفها والمعنى
على الاول ينزل اما بدار يحقق تقادم عهدها واما بدار اموات الم خيالها
بتلك الدار فالدار الاولى الدنيا والثانية عالم البرزخ والفراء يقيسه
اي يقيس حذف اما الاولى فيجيز في الاختيار زيد يقوم واما يقعد
على تقدير اما يقوم كما يجوز او يقعد لكن من غير تقدير سيبويه ليس من اقسام
اما اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه كلمتان ان الشرطية
وما الزائدة وقد ادغمت النون في الميم لتقاربهما او حرف عطف اعلم ان الجمهور
على ان او حرف عطف يشرك في الاعراب دون المعنى لانك اذا قلت جاء زيد او عمرو
اشركت في الاعراب وهو في المعنى اذ الجائي انما هو احدهما من غير تعيين وابن مالك
على انه يشرك فيهما لان الشك حاصل في مجي كل واحد منهما فقد شرك بينهما في
نسبة مجي مشكوك الى كل واحد منهما ذكرها المتاخرون معاني انهيت الى اثنى
عشر معنى واما المتقدمون فعلى ما ياتي من المصنف رحمه احدها الشك نحو
لبثنا يوما او بعض يوم وهذا المعنى انما يثبت لها اذا كانت واقعة في الخبر
قال الزمخشري في قوله تعالى او كصيب من السماء او في اصلها لتساوى شيئين
فصاعدا في الشك اي الشك في النسبة المتعلقة بهما وفي حواشي الكشاف للتفتازاني
ان او لاحد الامرين والشك هو المبادر الى الفهم من اطلاقها في الخبر نحو جاء زيد
او عمرو وان احتمل التشكيك والابهام على السامع وملخص ما افاده نجم الائمة انهم
قالوا ان او في الخبر تلزم معان الشك والابهام والتفصيل وفي الامر معنيان
التخيير والاباحة لان الشك والابهام ليسا مما يناسبه فالفرق بينهما ان الشك اذا
اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرفه بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وقصدت ان
تبهم الامر على المخاطب كقول لبيد وهل انا الا من ربيعة او مضر لظهور انه كان
يعرف انه من ايهما قال تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا والتفصيل اذا لم تشك ولم

ظاهره ولو لم يسبقه كلام

لقصد الابهام كقولك هذا جوهرا وعرض حيث كان القصد الاسند لا لعلى انه احدهما ولا لعل على انه لا هذا ولا ذاك لان الموجود الممكن منحصر فيهما ولا واسطه واما والامر ان يحصل بالجمع بين المتعاطفين في فصله وشرف لها الغالب فهي للاباحه والا فهي للتخيير فالاباحة تجوز فيها الاقتصار على احدهما والجمع بينهما وفرق الخرشي بينهما يوجد اخر وهو انه واذا استعملت في الامر فما اصل المامور به ان يكون ممنوعا يبقى الاخر ممنوعا وسمي تخييرا كخذ الدرهم او الدينار والا فهي للاباحة واما في سائر اقسام الطلب فالاستفهام لا لعرض فيه شي من المعاني المذكوره والتمني الظاهر فيه الجمع اذ الغالب ان يكه يقول ليت لي مالا او فرسا لا اشكر حصولهما واما في النفي فاعلم انك اذا نفيت نحو رايت زيدا او عمرا فاما انه تريد بنفي رويتهما معا او رويه احدهما فان كان الاول قلت ما رايت زيدا ولا عمرا وان كان الثاني قلت لعدم عندك وقصدت تعيينه قلت ما رايت زيدا او عمرا اى ما رايت احدهما ورايت الاخ وكذا حكم النهي لانه في المعنى نفي لاثباته الذي هو الامر فقياس لا تضرب زيدا او عمرا انه يكون معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما ان معنى اضرب زيدا او عمرا اضرب احدهما ولا تضرب الاخ هذا قياس اصل الوضع ثم جرى الاستعمال على خلاف ذلك وهو انه اذا استعمل لفظ احد او ما يودي معناه في كلام موجب فمعناه الواحد فقط واذا استعمل في كلام غير موجب فمعناه العموم في الاغلب ويجوز ان يراد الواحد فاذا قلت رايت واحدا من زيد وعمرو او رجلا منهما او زيدا او عمرا افاد كل واحد من التعابير المذكوره انك رايت واحدا منهما فقط واذا قلت ما رايت واحدا منهما او رجلا منهما او زيدا او عمرا افاد كل منها بحسب الظاهر والاغلب استعمالا انك ما لقيت واحدا منهما وان احتمل ان يكون المراد ما لقيت واحدا منهما ولقيت الاخر فاذن مودي ما ذكر في الاغلب انما هو نفي رويه كليهما والسر في ذلك ان الاصل عدم الرويه فاذا قلت لقيت واحدا منهما او ما يودي مؤداه اثبت تعلق الرويه بالواحد منهما وبقي الاخر على اصله غير مرئي واذا قلت ما رايت واحدا منهما او ما يودي هذا المعنى فقد صرحت بنفي رويه واحد منهما وعدمها ثابت للاخر بالاصل فانتفت الرويه مطلقا وكذا معنى لا تضرب زيدا او عمرا لا تضرب واحدا منهما ويحمل احيانا الامر على انه يكون المعنى لا تضرب واحدا منهما واضرب الاخر وينبغي هذا الاحتمال بمحل القرينة التي في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اذ لا يجوز ان يراد لا تطع واحدا منهما واطع الاخر لقرينة الاثم والكفر الثانية الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ذهب ابو حيان الى ان لعلى هدى او في ضلال مبين خبر انا او سميتهم

اماكم

اياكم ولا تقدير في الكلام اذ المعنى ان احدنا لفي احد هذين الامرين نحو زيد او عمرو في القصر او في المسجد وقيل الخبر محذوف لدلالة المذكور عليه فمحل المحذوف خبر انا والتقدير وانا لعلى هدى او في ضلاله والمذكور خبر اياكم والاصل او انكم لعلى هدى او في ضلال فحذف ان وانفصل الضمير وقيل خبر اياكم والمذكور خبر انا وتحقيق انه لا حاجة الى هذا التقدير مع ما يصلح انه يكون خبرا لان لما ان اسمها معطوف عليه باو وحرها كذلك ثم يحتاج الى ذا كان العطف به في جانب الاسم نحو ان زيدا وعمرو قائم واما كانت الاية من قبيل الابهام للعلم بان المتكلم من فريق وحد الله تعالى فهو على الهدى لا محاله والمخاطبين ممن عبد غيره من جماد او غيره فهو في الضلالة قطعا لكنه اخرج ذلك في صورة الاحتمال لئلا يغضب المخاطبون فيسكروا ويعلموا انهم في الضلال فيسرعوا الى الهدى وكيف لا يغضبون لو قيل لهم وانا لعلى هدى واياكم لفي ضلال والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يدرى اين يتوجه الاترى قوله في ضلال بكلمة في الداله على احاطه الضلال به احاطه الظرف بالمظروف فهو لا محاله مصمم على ما هو فيه لا يرجع عنه بعنف ولكن بلطف وعبر في حق الفريق الاول بعلى كانه يشير الى ان صاحب الحق مستعل على جواد يركضه حيث شاء الساهد في او الاولي اى دون الثانيه لانه من قبيل قولهم الكرم في العرب فقيل لا ادرى لم امتنع كون الساهد في او الثانيه ايضا والمعنى وان احد الفريقين منا ومنكم لثابت لاحد الامرين واجيب بانه لا يلزم من كون معنى الاية ما ذكر ان يكون او فيها للابهام لان معنى احد الشيئين او الاشياء في جميع معاني او الا معنى الواو كما سينبه المصنف عليه وفي معنى الابهام معنى زياده عليه ولو قيل فيه بان المصنف انما نبه على ان ما عدا هذين المعنيين مستفاد من غيرها فليس بمعناها وان معناها الموضوعة له هو احد الشيئين او الاشياء لانه داخل في معناها من ابهام او غيره ولا في الابهام او غيره زيادة على هذا الموضوع له بل هو زياده عليه فهمت من امر خارجي وهنا بحث وهو انه لا محاله ان وصفي الكون على الهدى والكون في الضلال ضدان لا يجتمعان لا في شخص واحد ولا في فريق واحد فلو اتى بالواو ثانيا مع او او لا في الاية المذكوره لفسد المعنى لاستحاله اجتماع الامرين المذكورين ولو عكس لفسد ايضا لاستحالة ان يكون احد الامرين لكلا الفريقين للقطع بهدى المتكلمين وضلال المخاطبين ومع وضوح هذا بان الاستحالتين لا يتصور ابهام بل يوحي بالواو او لا وثانيا لا يكون ابهام ايضا لسادر اللف والنشر المرتب الى الافهام فمعنى اريد ابهام الابهام بمعنى الاتيان باو فيهما ثم اما انه يكونه

منه

في الاولى فقط اذ لو قيل وانا او اياكم لعلى هدى او وانا او اياكم لفي ضلال لصلح كل
للتعبير بين للابهام في جانبي المتكلمين والمخاطبين فكذا اذا جمع بينهما وقيل وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال واما في الثانية فقط اذ لو قيل وانا لعلى هدى او في ضلال
او واياكم لعلى هدى او في ضلال او حي ما واخرى فقيل وانا لعلى هدى او في ضلال او
اياكم لعلى هدى او في ضلال لصلح كل له في طرفي الهدى والضلال فكذا حيث قيل وانا
او اياكم لعلى هدى او في ضلال لانه يحصل اجراها فظهر ان الشاهد في الاولى على
احتمال وفي الثانية على آخر وفيهما على ما يظهر فلا وجه للحصر المستفاد من كلام المصنف ومن
زعم انه او اذا كانت للابهام فلا بد من زيادة اعتبار القصد اليه على معناها الذي هو
احد الشيئين مثلا وانه قد اعتبر في الاولى فاغنى عن اعتباره في الثانية فعليه انه لو
اعتبر في الاولى حتى كان اعتباره فيه مغنيا عن اعتباره في الثانية لما اتى بها بعد الحصر في
الاولى ولان اعتباره في الاولى دون الثانية يؤدي الى انه تعالى فاء والثانية فقط اذ لا احتمال
هي احد الشيئين مثلا لا ما يقول هذا وان كان معناها الا انه لا يكون له خالية
عن واحد من الشك والابهام والتخيير والاباحة والتقسيم ولا يصلح منها في
هذا المقام الا الابهام والتقسيم والثاني غير مناسب هنا لظهور ان ليس المراد
ان المتكلمين او المخاطبين على الابهام ينقسمون الى فريق مهتد وفريق ضال فمعنى الاول
ومن قال ان الغرض ابهام محلي الهداية والضلالة والاولى هي الواقعة بين محليهما
تعالى له وكذا الغرض ابهام ما قام بالمحل من الهداية والضلالة وما في الكشاف من ان
المعنى وان احد الفريقين من الذين يوحدون الرازق من السموات والارض بالعبادة
ومن الذين يشركون به الجماد الذي لا يوصف بالقدرة لعلى احد الامرين من الهدى والضلال
قال فاطمئنين وهو بعد ما تقدم من التقرير البالغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في
الضلال ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب ونظيره
قول حسان اتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء وقيل انه على اللف ويؤيده
نظر وجه النظر ان اللف والنشر انما يتاتى لو كان التعبير بالواو وحمل او على معنى
الواو شاذ او نادر هل تمشي توجيهه الا على ان او فيهما للابهام كما لا يخفى على
صحيح الافهام وجعل ذلك من قبيل كلام المنصف الذي كل من سمعه من موال ومناف قال
لمن خوطب به قد انصفك خصمك هل يستقيم الا اذا برز في قالب سوق المعلوم عند المتكلم
مساق غيره اذ لو لم يبهم في المقال وقال انا لعلى هدى واياكم لفي ضلال لغضبوا فتركوا
عن صادق النظر المنجي من الزيغ وبقوا على الكفر عنادا ولكن التعريض والتوزيع اوصل بالمجادل
الى الغرض واهجم به على الغلبة مع قلة شغب الخصم وفل شوكته بالهوينا وهل تراه

ابي

ابي وانا او اياكم اما على هدى او في ضلال الا اعظم شاهد على ما يلوح من معنى الابهام
من او في المقامين وجزم سعد المحققين في شرحه على المفتاح بانه لا توزيع في ترديد
كل من الفريقين بين الهدى والضلال بل فيه ترك التصريح بالتضليل فان الاية من اسلوب
اسماع الحق على وجه لا يزيد غضبهم وبما قررنا استفيد منه لمن تامل ان او الثانية
للابهام ايضا حيث قال فان قلت ما فائدة او الاولى وهلا قيل وانا واياكم قلت
لان المتبادر حينئذ كون الفريقين معا اما على هدى واما في ضلال وليس بمراد ولو ترك
او الثانية مع ترك الاولى تبادر الكلام انه نشر على ترتيب اللف وخرج عن كونه كلاما منصفا
وترك الثانية وحدها مما يشوش المعنى اللهم الا ان يقال معنى كونه الشاهد في الاولى
انه الابهام المفهوم من الحرف المخرج للكلام في قالب الاحتمال مع العلم بحقيقة الحال
اما انشاء او لا من او الاولى والثانية انما هي بمعناها وبمثابة التكرار لها وبقي هاهنا
بحث اخر ذكره فاضل الروم في حواشيه على التلويح وهو ان الاية اذا كانت من
اسماع الحق المخاطبين على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك تخصيص طائفة بالهدى
وطائفة اخرى بالضلال ليتفكروا في انفسهم فيؤديهم النظر الصحيح الى الاعتراف
بانهم الكائنون في الضلال فالمناسب لهذا المقام هو التشكيك لا الابهام لان الموصوف
بالجهل المركب لا يتاتى منه النظر كالموصوف بالعلم اليقيني صرح به في المواقف حتى جعل
بعضهم الشك من شرائط النظر ولما اريد انجاء المخاطبين من ورطة الجهل المركب
هدوا الى طريق الشك ليتاتى منهم النظر الصحيح الموصل الى الحق وانت تعلم انه اذا
كان المراد انجاءهم من ورطة الجهل فالمناسب الابهام لا التشكيك لان التشكيك ايقاع
المخاطب في الشك وذلك لا قرينة في الكلام تعين المراد منه بخلاف الابهام فتامل والله حيثية
الموفق **وقول الشاعر نحن او انتم الالى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا**
البيت من الضرب الاول من الخفيف والخرم اصاب الاول اول الفاعلين ولا تعل اخر
صدره كما قيل لان الصدر في اصطلاحهم اول جزء من المصراع الاول كما ان الابتداء اول
جزء من المصراع الثاني الا حيث يكون مرادا به تمام المصراع الاول فعنه بتصحيف الادماج
قال الشارح ومثله يسمى عند العروضيين بالمدرج اي الذي ادرج اول جزء في الكلمة التي
فيها اخر الصدر ولم ار من سمى قائله والالى بضم الهمزة مع القصر كالعلى اسم موصول بمعنى
الذين وانما لم يرسموه بالواو مع رسم اولى اسم اشارة بها لان رسمها بها لئلا تلتبس
بالى الحرف ولا التباس مع ال وبعدا معناه هلاكا مصدر بعد يبعد كعلم يعلم والمبطل
ضد المحق وسحقا بمعنى بعدا مصدر سحق بالضم وهما مصدران للدعاء كجدعا وخيبة
وعطف الثاني على الاول تفسيري ولا يبعد قصد ان الاول اجلى لان ذلك بالنسبة

البنا
البنا وهذا العطف اما هو عطف مرادف على مرادف وانه كان المعطوف اخفى بالنسبة
نحو لا ترى فيها عوجا ولا امتا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب قد
سبق في معنى تخيير اما ما تقتضي انه لا يشترط سبق الطلب فيه وهذا التخيير قد
اشترط فيه سبقه كما يؤديه عبارته فقد يقال احلف التخيير انه مع اشتراكها نهما
في افادة معنى التخيير وغيره من المعاني الخمسة وليس كذلك لان الشرط خارج
عن ماهية المشروط وقيل ما يمتنع فيه الجمع اي وقيل معطوف يمتنع فيه الجمع بينه وبين
ما عطف عليه اما شرعا نحو تزوج هندا او اختها او عرفا وقد مثل له بقوله
وخذ منه مالي درهما او دينارا حيث لا قرينة على الاباحة وبهذا القيد عما ان
عن الاباحة فان قلت قد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان
الجمع بين المتعاطفات ما وقع فيهما بل بين خصال الكفارة والفدية بالواجب المخير
مع هذا الامكان فكيف يتم القول بان التخيير يمتنع الجمع فيه دون الاباحة
قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن
كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اي بعنوان كون كل منهن كفارة
اللاتي كل منهن فدية اي بعنوان كون كل فدية ايضا فلا يقع الجمع بين كفارات
وفدى لا امتناعه بل يقع واحدة منهن اي من خصال الكفارة وخصال
الفدية كفارة او فدية والباقي من الخصال المذكورة قربة مستقلة خارجة
عن ذلك اي عن كونه كفارة او فدية ومحصله انا لا نسلم انه يمكن الجمع
بينها بعنوان كونه كل كفارة واجبة او فدية كذلك لانه ما يقع فيها والحالة
هذه كفارة او فدية انما هو واحد منها والباقي قربة مستقلة غير متصفة بكونه
كفارة او فدية فان قيل البين ان آية الكفارة هي قوله تعالى فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم
يجد فصيام ثلثة ايام الاية وان آية الفدية هي قوله تعالى فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك الاية وهما كما ترى لم
يسبق او فيهما طلب فكيف ساغ التمثيل بهما للتخيير المسبوق بالطلب
قلت سبق الطلب لا يشترط فيه انه يكون بلفظ الطلب بل يكفي فهمه ولو
من سياق الكلام والعلماء حيث استدلوا بهما على وجوب الكفارة والفدية
علم ان فيهما طلبا اقتضى الوجوب ولو بحسب المعنى كانه قيل فكفروا باحد هذه
الامور وليفد باحد هذه الامور انه قوله ففدية محله قرينة اي فليفد وقوله
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه على معنى التخيير ولا طلب ولا او ولكنه

يقع

سقد ىرم

المعنى عليه كانه قيل فتعجلوا او تاخروا واعلم ان الفرق بين التخيير والاباحة بامتناع
الجمع وامكانه هو المشهور الذي اختاره المصنف ومنهم من فرق بامتناع الجمع في التخيير
وامتناع الخلو في الاباحة واورد عليه انه اذا قيل جالس الحسن او ابن سيرين وليس
الامر فيه للوجوب فاو فيه اباحية ولا يمتنع الخلو وانه يجوز للمكلف الاتيان بكل من
خصال الكفارة والفدية معا فلا يمتنع الجمع واجيب بان المراد امتناعهما في الاتيان
بالمامور به فانه اذا لم يجالس واحدا منهما لم يكن آتيا بالمامور به ولو امر اباحة واذا جالسهما
كانت مجالسة كل منهما اتيانا به وكذا اذا جمع بين خصال الكفارة او الفدية كان آتيا به
في واحدة منها وجواز غيرها بحكم الاباحة الاصلية حتى لو لم يكن لم يجز كما اذا قال
بع هذا العبد او ذاك وطلق هذه الزوجة او تلك وفرق العلامة التفتازاني بينهما
بوجه آخر فقال يجب في التخيير الاتيان بواحد ولا يجب في الاباحة اذا وجب الواحد
في التخيير فان كان الاصل فيه الحظر وثبت الجواز بالامر كما في عبدي هذا
او ذاك يمتنع الجمع ويتعين الاقتصار على واحد لانه المامور به وان كان الاصل
فيه الاباحة وقد وجب بالامر واحد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية كما في خصال
الكفارة فيسمى التخيير على سبيل الاباحة ومنهم من اعتبر او للتخيير سواء
امتنع الجمع ام جاز كصاحب جمع الجوامع وهذا هو التخيير بالمعنى الاعم اعتبر ذلك
تقليلا للاقسام والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما
يجوز فيه الجمع وبهذا القيد يمتاز عن التخيير نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه
او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجمع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا
لانه اذا دخلت لا الناهية في صورة الاباحة امتنع فعل كل من المتعاطفين او المتعاطفات
لظهور انه نحو جالس الحسن او ابن سيرين في معنى جالس واحدا منهما فاذا دخلت لا
الناهية كان المعنى لا تجالس واحدا منهما والنهي هو النفي فهو يعم كما يعم النفي
فقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا معناه لا تطع واحدا منهما قال التفتازاني
في حاشية الكشاف ان مذهب المحققين هنا ان العموم انما جاء من قبل الوقوع في سياق
النفي كانه قيل ولا تطع واحدا منهما وقد تسامح في اطلاق النفي على النهي لما عرفت ولا
حاجة الى القول بانه او هنا بمعنى الواو كما توهم في محله اذ المعنى لا يفعل احدهما فايهما
فعله فهو احدهما فقد يقال كيف يكون المعنى لا يفعل احدهما وانت قد صرحت
بانه معنى الآية لا تطع منهم واحدا منهما والجواب انه الاطاعة فعل ومراده بقوله
لا يفعل واحدا منهما بدليل فايهما فعله فهو احدهما وليس المراد لا يفعل احدهما
وانه يفعل الآخر فلا حجر ولا حرج فالمراد باحدهما واحد منهما لا بعينه والله اعلم

ع

طفات

احدهما لا بعينه

انه احد فقد يكون اسما للعدد المخصوص بمعنى الواحد نحو قل هو الله احد وهمزته بدل عن
الواو وقد يكون اسما لمن يصلح للخطاب وهمزته حينئذ اصلية وهو في معنى العموم ولا
يستعمل الا نكرة ولا يقع في خبر الايجاب اصلا لا عرب ودَيّار والظاهر ان احدا
في قولهم او لا احد الشيئين مطلقا بالمعنى الاول لا يقال كيف يكون بمعنى احدهما واحدا
منهما غير معين وان احدهما للاضافة الى الضمير المعرف معرف وكيف يكون المنكر بمعنى
المعرف لانا نقول انه احد كمثل وغير وشبه من الالفاظ المتوغلة في الابهام
ومنهم من يقول بمعنى احدهما او احدهم وهو غير متعين وفي الكشاف ما ملخصه ان
او في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي
في غيره نحو جالس الحسن او ابن سيرين يريد انهما سيّان في استصواب مجالستهما
ونحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اي هما متساويان في وجوب العصيان وفي
تفسير سورة الانسان اما ذكرنا ولان الناهي عن طاعة احدهما يكون عن
طاعتهما انهى فاراد السمة على ان حرمة طاعتهما بالتنبيه بدلالة النص لحرمة الضرب
للوالدين المفهوم بطريق دلالة النص انضاما بقوله تعالى ولا تقل لهما اف ومنهم من ذهب
الى ان او في الآية بمعنى الواو وقال شيخنا ومبناه على انه المعنى لا تطع هذا ولا هذا
لا على ان المعنى لا تطع هذا وهذا اي هذين معا فانه لا ينافي جواز ان يطيع احدهما
وأورد عليه ان طاعة الاثم او الكفور وبالجملة انها تدخل للنهي عما كان مباحا
في الاثم او الكفور لا يباح بل تحرم واعتذر عنه باحتمال ان الاباحة لحظ فيها ما كان
عليه الكفار من انه يكون الطاعة مباحة لا حرج على من يكلمهم اخيب بانه ذكر انما
يرد اذا حملت الاباحة على الاباحة الشرعية التي هي احد الاحكام الخمسة واما الكلام
في معنى او لغة قبل ظهور الشرع فالمراد بها غيرها في اي وقت كان وعند اي قوم
كانوا ومعنى قوله عما كان مباحا اي بحسب ما يفيده الكلام ويدل عليه لغة وكذا
حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي القائل بانه يستلزم كالنفي عليهما
معا اذ مع التخيير ايضا يراد واحد من الامرين او الامور فاذا دخل النهي امتنع فعل
الجميع فيكون الجمع بينهما ممتنعا وعن ابن كيسان انه يجوز ان يكون النهي عن كل واحد
وان يكون عن المجموع والسيرافي بكسر المهملة بعدها اخر الحروف نسبة الى سيراف
بلدة من فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان وهو ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان
القاضي سكن بغداد وكان ابوه مجوسيا فاسلم قال الذهبي في تاريخ الاسلام كان ابو سعيد
اماما كبير الشان يتصدر لاقراء القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب
والعروض وكان من اعلم الناس بنحو البصريين عارفا بفقه ابي حنيفة قرا القرآن على

ابن مجاهد واخذ اللغة عن ابن دريد والنحو عن ابن السراج وكان لا ياكل الا
من كسب يمينه تدينا وكان لا يجلس للقضاء ولا للاشغال حتى ينسخ كراسا ياخذ
اجرته عشرة دراهم قال ابن ابي الفوارس كان ينسب الى الاعتزال ولم يظهر منه
شيء ومن تصانيفه شرح كتاب سيبويه توفي في رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة
عن اربع وثمانين سنة وذكر ابن مالك انه اكثر ورودا للاباحة في التشبيه
نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله تعالى كلمح البصر او هو اقرب وفي التقدير
اي بيان المقدار نحو فكان قاب قوسين او ادنى وقوله وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون ذكر ذلك في شرح الكافية ثم قال ولو جيء بالواو في مثل هذا
لم يختلف المعنى ولذلك قرأ بعضهم وارسلناه الى مائة الف ويزيدون قال ذلك
بعدما ذكر ان الواو تعاقب او لا باحة فلم يخصه بالمسبوق بالطلب والحق
ان فهم الاباحة من مثل ذلك بعيد الخامس الجمع المطلق كالواو فانه لما كثر استعماله
او للاباحة التي يجوز معها الجمع توسعوا فيها فاستعملوها في معنى الجمع ولم يذكر
لهما لا من القرآن ومثاله قوله تعالى ولو على انفسكم او الوالدين لعلهم يذكرون او
يخشى قال الكوفيون والاخفش من البصريين والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء
نسبة الى جرم وهي قبائل نزل بواحدة منها فنسب اليها وهو ابو عمر صالح
ابن اسحق البصري النحوي من كبار ائمة العربية في زمانه واخذ علم اللغة
عن يونس بن حبيب وابي عبيدة والنحو عن سعيد بن مسعدة الاخفش ونال
بالادب الجاه والمال والحشمة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين واحتجوا
بقول توبة وقد زعمت ليلى بانّي فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها
الست من الضرب الثاني من الطويل وقائله ابو حرب توبة بن الحمير بالتصغير بن
سنان بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل شاعر اسلامي احد المتيمين وهو
صاحب ليلى الاخيلية كان لا يرى ليلى الا متبرقعة وكان يشن الغارة على بني
الحرث بن كعب وكانوا بين ارض بني عقيل وبني مهرة فكمنوا له وقتلوه قال
الحلال قتل في خلافة معوية وفي تاريخ الاسلام ان ابن الجوزي ذكر مرجعه بعدها
في حدود سنة ست وسبعين وفي الشعراء توبة بن المضرس وهو تميمي ذكره
الآمدي وفي الحماسة نسبة بعض ابيات هذه القصيدة اليه هكذا نسبه اليه
وفي الاغاني ان توبة كان يعشق ليلى الاخيلية وانه خطبها الى ابيها فابى
وزوجها غيره فجاءها يوما كما كان يجيء لزيارتها فرآها سافرة ولم ير منها بشاشة
فعرف وقال ما لك بليلى دارها لا تزورها وشطّوا انها واستمر مريرها

تصيرها

تقول رجاله لا يضيرك نايها بلى كل ما شف النفوس يضيرها

ومنها النبي يضير العين انه يكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها

ومنها وكنت اذا ما زرت ليلى بيرقع فقد رابني منها الغداة سفورها

ونوبتها نه كما قال المسارح مقوله منشا مستوية وليلى هي الاخيلية صاحبته وبات المدار تعدت وكذا شطته والبادي بليلى للمصاحبة واصل البرقع باته تكريل ليلى دارها تحذفت الباء التي هي صلة بات لئلا يجتمع حرفا جر بلفظ واحد وان اختلف المعنى واتصل الضمير بالفعل وجملة لا نزورها استيناف مؤكد لمضمون ما قبله او حال من مفعول نابك والنوى الوجه المنوي للمسافر من قرب او بعد وهي مؤنثه لا غير والمرير المتر اي استمرتها واستحكم تعالى فلان استمر مريره اي استحكم امره ودام ومريرها هجرها وتضير مضارع ضاره تعالى ضاره تضوره وتضيره ضورا وضيرا ضربه بالتشديد وشفه جسمه سقو فانحل وشفه الهم هزله وشف النفوس آذاها واذابها وتكثر منها الاكبار وروى انه تردد البكا وقصر البكا الممدود للضرورة ويمنع بالبناء للمجهول والمعنى كما قال المرزوقي ان الناس يطيبون نفسي ويرومون بحاجتهم الى تسليتي ويقولون ان بعدها لا يوريك خبالا ولا يكسبك ضررا ولا مالا يعقبك سلوة وسد لك من الناس ما لا اجتماع معك لفرقة قامت ما يقوه وابطلت ما الفوه وقلت بلى ان كل ما اذيب النفس ويهزلها ويسلبها القرار ويقلعها فهو عايد باكمل الضرر عليهم وردهم الى الساهر مستند لام فقلب النبي العين اذا ادرم البكاء به ومنع النوم وما ملذته من مسارح اللهو والسرور ومنها يضرها كذلك لذلك النفس اذا حمع عليها ما لا تهواه وفرق بينه وبين ما تلذه وترضاه وما وقعته لبست البرقع وهو لصم الغاف وتدعو للدواب ونساء الاعراب تعالى برقعه فتبرقع اي البسه البرقع فلبسه كذا في الصحاح ورابه اوقعه في الريبة وهي الظنة والتهمة والسفور مصدر سفرت المراة اذا كشفت عن وجهها والزعم القول الباطل والباء من بانه زايدة والفجور الفسق والتقي خلافه وتاوه بدل من الواو كما في تجاه وتراث واو فيه بمعنى الواو وتحرير هذا البيت يأتي طرائق قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت حيث اتى باللام مع التقى وبعلى مع الفجور وفيل او فيه للابهام والمعنى لنفسي تقاها ان كنت متقيا او عليها فجورها ان كنت فاجرا ولا يخفى ضعفه لانه انما يعلم الشعر بانه كونه فاجرا وانه فاسد فهو مظهر لكونه ذا التقى فان يكونه مبهما كونه ذا التقى وكونه ذا الفجور وانما مراده ان كلا الامرين ثابت لنفسه ان لو

كان

كانه لها الامر انه ولكن ليس لها الا التقى ودعواها اني فاجر كذب وباطل وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر هو من الضرب الاول من البسيط من قصيدة امتدح بها جرير امير المومنين عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي في تاريخ ابن عساكر ان عمر لما استخلف وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فساءهم كذلك وقد ازمعوا على الرحيل اذ مر بهم عدي بن ارطاة فقال له جرير

يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك اني قد مضى زمني

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن

لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

فدخل عدي على عمر فقال الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة فقال ويحك يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح واعطى ولك في رسول الله اسوة قال من بالباب منهم قال عمر بن ابي ربيعة والفرزدق والاخطل والاحوص وجميل قال اليس هذا القايل كذا وهذا القايل كذا وذكر لكل واحد منهم ابياتا شنيعة الذي والله لا يدخل علي احد منهم فهل سوى من ذكرت قال نعم جرير قال اما انه الذي يقول

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

فان كان ولا بد فهو فاذن لجرير فدخل وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة للامام العادل

وسع الخلائق عدله ووفاوه حتى ارعوى واقام ميل المايل

اني لارجو منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل

والله انزل في الكتاب فريضة لابن السبيل وللفقير العايل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشأ جرير يقول

اذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني ما بلغت من خبري

كم باليمامة من شعثاء ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

يدعوك دعوة ملهوف كانه به خبل من الجن او مس من البشر

الى ان قال

اما نرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر

نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر

هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فقال يا جرير ما لك فيما ها هنا حقا قال بلى يا امير المومنين انا ابن السبيل ومنقطع بي فاعطاه من صلب ماله مائة درهم وقال ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك

اه عبد الله ماعلام اعطه المائة
الاملىانه دريم فهماه احدها عبد الله وماينه احدهما
الناقه فاحذها وقال والله انه احبها التسبت الي م خرج فقال له الشعراء ما
وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المومنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء
واني عنه لراض وانشا يقول رايته رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا
انتهى ولا شاهد في البيت على هذه الرواية وروى بدل جاء الخلافة اتى الخلافة قد
وجاء بعد والجهد بضم المشقة وجهد البلاء الحالة التي يختار عليها الموت او كثرة
العيال والفقر وقولهم جهد جاهد مبالغة والسعثاء مونث اشعث والارملة المراة
المحتاجة او المسكينة والجمع ارامل ورجل ارمل محتاج او مسكين والارمل العزب
وهي بهاء او لا يقال للعزبة الموسرة ارملة كذا في القاموس والجبل بفتح الجيم وسكون
الموحدة الجنون وبضم والسن مضاعف السن الجنون ايضا والضمير من جاء او اتى
اوبال عائد على عمر الممدوح والقدر بالتحريك الامر المقدر اي وكانت الخلافة له
مقدرة لا سعي له فيها وفي تفسير ابن السمين في معنى قوله تعالى وكان امر الله قدرا
مقدورا ان القدر اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ والمقدور
اشارة الى ما يحدث حالا فحالا واو واقعة موقع الواو لا من اللبس وقال ابن عصفور
يحمل او ان تكون للشك كانه شك هل الممدوح نال الخلافة لما ارادها وطلبها او
قدرت له من غير طلب اعتناء من الله به وكانه شك اي ذلك كان قاله في شرح الجزولية
وعليه ينبغي حمله على تجاهل العارف لعدم ملاحظة حقيقة الشك في مقام المدح ولا يانا ه ان لا
استفهام في البيت اذ الاستفهام ليس من ضروريات التجاهل وان كثر معه ويحمل ان
تكون او فيه للاضراب ترقيا من اثبات صفة مادحة الى اثبات اخرى امدح لان اتيانه الخلافة
من غير طلب لها اعلى في مقام المدح من اتيانه اياها بالطلب والكاف في كما للتشبيه
وما مصدرية وموسى هو موسى بن عمران النبي عليه وعلى نبينا افضل الصلوة واتم السلام
والتضعيف في قوله قضيت للتكثير في المفعول كغلقت الابواب والى سكن م في الفعل لام
الثاني الاول لا واو منقوله والذي رايته في ديوان جرير اذ كانته وكذا
نقل من تاريخ ابن عساكر ولكن مع لفظ نال الخلافة واذ ظرف بمعنى حين او حرف للتعليل
ويونس بان ما ثاه هو لا يقدح في رواية الجماعة قال سعيا وهو حق لجواز الخلط
من جامع ديوانه لا سيما اذا كانت الجماعة على خلافه ولعل انه يقول من اني طهر
للشارح القدح في رواية الجماعة من كلام المصنف لما در اليه نفسه وانما عانته انه نقل
قول الجماعة وما استند لو ابدى نسبة جرير ثم علي ان ما راه في ديوانه مخالف لما
رووه اللهم الا ان يقال ان مثل ذلك بعد القدح في عرف المصنفين وقوله وكان

اسيان

سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح البيت من الضرب
الثاني من البسيط وقائله ابو ذويب الهذلي وفي ديوان الهذليين
وقال رائدهم سيان سيركم وان يقيموا به واغبرت السوح
وكان مثلين ان لا يسرحوا نعما حيث استرادت مواشيهم وتسراح
فكانه اختلط عليه البيتان ولا شاهد وكانه اختلط بعض البيت الاول ببعض من
البيت الثاني وروى الجميع بيتا واحدا وهو كذا في الشرح الجلالي قال ثم رايت صاحب
المصباح في شرح ابيات الايضاح قال مثل ذلك وزاد انه ابا حنيفة رواه كما في
ديوان اشعار هذيل وسيان تثنية سي بمعنى مثل ولا يحل حملت او على معنى الواو
اذ لا يخبر عن احد الشيئين بانهما مثلان انما ذاك عن كليهما ومثله قول بعض المحدثين
سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه ويسرحوا مضارع سرح الابل
بالفتح فيهما تركها ترعى او ارسلها للرعي نهارا ولا يستعمل في الليل قاله الجلالي ونفاه
سرحت الابل على اللزوم والمفهوم من تصريح القاموس انه السرح الارسال وفي الصحاح
ح تقول اسرحت الماشية وانفشتها واسمتها وسرحتها سرحا هذه وحدها
بلا الف ومنه قوله تعالى وحين تسرحون وسرحت هي تسرح سروحا يتعدى ولا
يتعدى تقول سرحت بالغداة وراحت بالعشي تعالى مالها سارحة ولا راعية اي
شي وسرحت فلانا الى موضع كذا اذا ارسلته فلعل التقييد في سرح الابل
خاصة والنعم وقد تسكن عينه الابل والشاء او خاص بالابل والجمع الانعام كذا
في القاموس وكذا الشارح النعم واحد الانعام المال الراعية وفي حوة الحيوان
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويونث قال تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع
مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل البقر والابل
والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم واغبرت
لم تنبت شيئا او اسودت في عين من يراها او كثر فيها الغبار لعدم الامطار وفي رواية
وابيضت وضميره للسنة المجدبة او للارض والواو حالية والسوح جمع ساحة وهي
الناحية او فضاء بين دور الحي وجملة واغبرت السوح حال بالواو وقد مقدرة اي وكانه
الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط واما قدرنا
كانه شانية اي مقدرا معه ضمير الشان لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة فانه
لو لم يكن شانيه وكان اسمه سيان وخبرها ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه لزم الاخبار
المذكور وانما لزم ذلك لانه ان المصدرية وصلتها انما اول بمصدر معرف مضافا الى
ضمير الفاعل وقد اورد عليه ان الاخبار بالمعرفة عن النكرة مغتفر في الضرورة وما نحن فيه

شعر فلا حرج في ارتكاب مثل ذلك فيه على ان ابن مالك قال بجوازه مطلقا
واجيب بان هنا مانعا من جعل سيان اسم كان فان المقصود الاخبار عن
السوح وعدمه بانهما سيان لا الاخبار عن سيين بانهما السوح وعدمه
ولا يسال الا عن الاستواء بالسوح وعدمه كما قيل لانها الضرورة ما لا
مندوحة للشاعر عنه واي داع الى هذا الارتكاب مع امكان النصب وسيين كما في
رواية مليين لانا نقول بل هي ما يقع في الشعر على خلاف النثر قال ابن
يعيش وقد كان يستعلي نصب سيان لا يعرفه اولى بان يكون اسم كان وكانه
كره اجتماع مثلث ياءات فعدل الى الالف كما قالوا طائي او هو على لغة بلحارث
او قدر في كان ضمير الشان ورفع سيان على الخبر اي المبتدا بعده والحق انه
مثل ذلك وانه جاز في الضرورة الا ان الحمل على ما يجوز في غيرها اولى بالقبول وقول
الآخر انه بها اكتل اورزاما خويربين ينقفان الهاما مما يسال انه
من مسطور السريع المكشوف الا ان احد اوطاره زوحف بالخبن وكذا آخر اربعهما
الاتي ذكره وقد انشد ابن الشجري في اماليه قايلا احتجوا على ورود او بمعنى الواو
بقول الاسدي خل الطريق واجتنب ارماما انه بها اكتل اورزاما خويربين
ينقفان الهاما لم يدع الشارح مقاما ارمام بفتح الهمزة بعدها راء اسم
موضع والضمير من بها على الطريق لانها تونث او الى ارمام بتاويل البقعة
واكتل بالمثناة الفوقية ورزام بكسر الراء فراي لصان كما يقطعان الطريق عاده
وخويربان تثنية خويرب تصغير خارب وهو اللص قال سحيما ابتعا الجلالا او
لص الابل فقط والهام الرؤوس جمع هامة والنقف بالنون وسكون القاف كسر
الهامة عما فيها من الدماغ قال المبرد ونقف الهام مثل الضرب في الشر اي انهما
يكادان يكسرانه والسارح اسم فاعل من سرح اذا مضى لسبيله والمقام اما مصدر
ميمي بمعنى الاقامة او اسم مكان فان قلت كيف يكون للسارح مقام حتى انهما لم يدعاه
قلت هو على اعتبار الارادة اي انه اذا اراد ذلك لم يدعاه وقد وقع في بعض
النسخ وقول الراجز وفي نسخة الشارح فساغ له ان يقول فان قلت الراجز هو
الذي نظم الشعر من بحر الرجز وعادتهم انهم لا يقولون قال الراجز الا اذا كان المقول
من هذا البحر وما انشده المصنف من مسطور السريع المكشوف كقوله يا صاحبي
رحلي اقلا عذلي قلت ان ورد قبل هذا او بعده ما يعين انه من السريع ورد
والا فهو محتمل لان يكون بيتا مصرعا من عروض الرجز الاولى وضربها الثاني الذي
على زنته مفعولن ودخله الخبن وفيما قاله نظر من وجوه احدها انه ورد قبله وبعده

ما

ما يقتضي بانه بيتان من مسطور السريع المكشوف وهو ما اورده ابن الشجري في اماليه وثانيها
ان البيتين اللذين اورد احدهما قبلهما والاخر بعدهما شاهدا عدل على ان الشعر من
مسطور السريع المكشوف دون تام الرجز المقطوع الضرب وقد اسلفنا ان اعتبار
قلة التغيير اولى من كثرته والكشف تغيير واحد والقطع تغييران فان قلت التسوي
مع الكشف فيما اعتبرتم تشطير وهو تغيير ايضا قلت وفيما اعتبرتم خبن ايضا ولو
في جانب العروض فعلى كل تقدير اعتبارنا اقل تغييرا من اعتباركم الثاني انه بتقدير
كونه بيتا واحدا من الضرب الثاني من الرجز لا يكون مصرعا كما قال لان التصريع جعل
العروض كالضرب في الزنة والروي بعد تغييرها الى وزنه اما بالزيادة عليه
او بالنقصان عنه واما جعلها كهو فيهما من غير تغيير الى وزنه فتقفية وههنا
زنة العروض فعولن والضرب مفعولن اللهم الا ان يكون مذهبه في التصريع مذهب
صاحب الكامل والاقناع وهو ان المصرع يجب ان يكون عروضه على زنة ضربه
او على ما يجوز في ضربه نحو قوله آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء
فانه زنة عروضه مفعولن مشعثة وضربه فاعلاتن سالم فجعله العروض على ما يجوز
في الضرب وهو التشعيث الثالث ان قوله ودخله الخبن انه كان ضميره عايدا الى
الضرب فهو ممنوع او الى العروض فمسلم لكنها مؤنثة فكيف يعود عليها ضمير مذكر لفظه
او الى بيتا من قوله يحتمل ان يكون بيتا كما وجهه ذلك شيخنا فمع بعده يوهم ان الخبن
دخل في اجزاء البيت كلها وليس كذلك واما كانت او في هذا القول بمعنى الواو اذ لم
يقل خويربا كما يقول زيد او عمرو لص ولا يقول لصان واجاب الخليل عن هذا
الاستدلال بان خويربين منصوب بتقدير اشتم لا نعت تابع للمتعاطفين باو
فيجب ان يكون بمعنى الواو ليصح نعتهما بالتثنية على انا نقول ولو جعلته او بمعنى الواو
لا تصح النعتية لان خويربين نكرة فكيف يقع نعتا لاكتل اورزام وهما معرفتان واية
ذلك ان جملة ينقفان الهام نعت لخويربين وتكميل التقدير اعني خويربين ومن النصب بتقدير
اشتم قراءة عاصم وامرأته حمالة الحطب بنصب حمالة فانه بتقديره اشتم حمالة الحطب
قال الزمخشري واما استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجميل من احب شتم ام جميل لعنها الله تعالى ولعن زوجها وام جميل هي بنت حرب
ابن امية اخت ابي سفيان بن حرب كانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان
فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعلها ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم وقول النابغة هو عند الاطلاق الذبياني بضم الذال المعجمة او كسرها
ولا معنى ذكره قال ابن دريد وكان ممن نبغ بالشعر اي قاله بعدما اسن قالت

الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه والبيان من
قصيدته المشهورة الملحقة بالمعلقات وقبلها واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد يحفه جانبا نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
وبعدها فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد اراد
بفتاة الحي زرقاء اليمامة وسماها السهيلي باليمامة الزرقاء وذكر انها صلبت بباب
مدينتها معهوده تسمى جوا قال فسمي جو اليمامة من هنالك الى اليوم وعليه فقولهم
زرقاء اليمامة بالاضافة الى تلك المدينة المسماة باسمها وكانت تضرب بها المثل في حدة
النظر فقيل كانت ترى من مسيرة ثلاثة ايام وكان لها قطاة فمر بها سرب من قطا بين جبلين
فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام ميه
فاذا هي ستة وستون والى هذه القصة اشار النابغة قال ومعنى احكم كن حكيما
كما كانت هذه حكيمة اذ اصابت ووضعت الشي موضعه ولا تقبل سعاية مختلق
ولا كلام واش مغتر والحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت
والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى
لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط اي ما كان منها بيتيا الواحدة حمامة والمراد به في البيت القطا وقال
الدميري وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للمفرد واما اليمام
فهو الحمام الوحشي وهو ضرب من طير الصحراء كذا قال الاصمعي وعن الكسائي ان الحمام هو البري
واليمام ما الف البيوت ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر
وان تعرفت اسماؤه قال ابن سيده يقال عب الطائر ولا يقال شرب والعب بالعين
المهملة الجرع للماء من غير تنفس والهدر ترجيع الصوت ومواصلته وفي القاموس
ان الحمام طائر بري لا يألف البيوت معروف او كل ذي طوق ويقع واحده على المذكر
والمونث كالحية الجمع حمائم ولا يقال للذكر حمام وسراع ضبطه الجلال بالمعجمة اوله
وفسره بالداخل في الماء ورايته مضبوطا بخط معتمد في نسخة من المعلقات وشرحها
لابن النحاس بالاهمال على انه جمع سريع وهو اولى من ضبط الجلال لاستغنائه عن
دعوى التاكيد في قوله وارد الثمد كالاغنى والثمد بالمثلثة وتحريك الماء القليل
واضافة وارد الى الثمد لفظية كضارب الرجل وانما وحد المضاف مع ان الحمام اسم جنس
جمعي حملا له على معنى الجمع لا يقال لو ساعد الرسم لجاز ان يكون الاصل واردي الثمد
وحذفت ياء الجمع لالتقاء الساكنين لانا نقول الجمع بالواو والنون وكذا بالياء والنون

محصى يذكر منه نقل وصفته وحفه بطيفه والنيق بكسر النون ارفع موضع في الجبل قال
الاصمعي اذا كان الحمام بين حافتي نيق كان اشد لعدده لانه يتكاثف ويكون
بعضه فوق بعض واذا كان بموضع واسع كان اسهل لعدده وهو ابلغ لحساب
اذا اتت على عدده وهو على هذه الحال والضمير المرفوع من يتبعه للفتاة والمنصوب
للحمام واراد بمثل الزجاجة عينها ولم تكحل من الرمد اي لم ترمد فتكحل وهذا الحمام
يروى بالنصب والرفع فمن نصب فربما زائدة غير كافة ومن رفع فربما
كذلك كافة قال سيبويه واما ليتما زيدا منطلق فان الالغاء فيه حسن او قدر
ما اسما موصولا بمعنى الذي حذف عائده اي ليت الذي هو هذا الحمام نص على هذين
الوجهين سيبويه ولنا على التقديرين خبر والى حمامتنا حال من الخبر اي كائنا منضما
الى حمامتنا واو بمعنى الواو بدليل انه انما حكى ما قالته وفي قولها انما وقع العطف
بالواو ولهذا اعتبر المصنف رواية الواو في البيت عوضا عن او ومقويه للحكم
بانها او لغة بمعنى الواو وفي نصفه النصب والرفع على نحو ما عرفت نعم يجوز فيه
الرفع مع نصب الحمام كما قاله المصنف في شواهده بالعطف على الضمير المستتر في لنا لوجود
الفصل وقد بمعنى حسب مبتدا حذف خبره اي حسبي ذلك قاله المصنف وفيه اشارة
الى انه يقدر في آخر البيت ياء المتكلم كما هو في قول الزرقاء الا ان الفاء دخلت
عليه هنا تحسينا للفظ وارشادا الى ان ضميري حمامتنا ولنا ليس للمتكلم مع الغير
بل اريد منه ما اريد بضميري قولها ليه وحمامتيه واما من رسم فقدي بدون ياء فهنا فقد
سلك طريق رسم قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان على قراءة من اثبت الياء
وصلا ولعل عدم رسمها هو الذي دعا العيني الى ان ادعى انه ياء الاشباع نشأت
من كسر دال للضرورة نعم اذا اضيف قد الى ياء المتكلم فالاكثر اثبات نون الوقاية وقد
يترك كما هنا وقد استشهد ابن الشجري في اماليه على تركها بهذا البيت وجمع بين الاستعمالين
من قال قدني من نصر الخبيبين قدي وقوله فحسبوه روي بالتشديد والتخفيف
على خلاف مستفعلن لما سبب من روى حسبته والفوه وجدوه ويروى كما زعمت
اي قالت والكاف اسم بمعنى مثل وضمير حسبوه المنصوب للحمام ونصفه معا وقال
المصنف فحسبوه العطا وضموا اليه نصفه فاعاده الى الحمام فقط وفيه تقدير معطوف
لتصحيح قوله فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين وتسعا وتسعين بدل من الكاف وضميرا
لم ينقص ولم يزد لما يرجع اليه ضمير حسبوه ان لم يكونا للمسماه المذكوره والا فهما
للتسع والتسعين او لما يرجع اليه ضمير ذكرت اي لم ينقصه ولم يزده والجملتان
حالان اي حال كونه غير ناقص ولا زائد او حال كونه غير ذاته نقص ولا ذاته زيادة

اوغيرنا قصدنا اياه او زائدة اياه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
من بين ملجم مهره او سافع البيت من الضرب الاول من الكامل وقايله ابو المثنى
او ابو الاخصر ابو خالد حميد بن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر الهلالي الصحابي ذكره او
الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين قال المرزباني كان احد الشعراء
الفصحاء ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعاش الى خلافة عثمان وقوم خبر
مبتدا محذوف والصريخ صوت المستصرخ او الصارخ ويروى الصراخ بضم
المهملة وهو يقوي الاول والملجم جاعل اللجام في محله من الفرس والسافع بالمهملتين
والفاء الآخذ بالناصية من سفعت الفرس قال تعالى لنسفعا بالناصية والمهر بضم
الميم ولد الفرس او اول ما ينتج منه ومن غيره الجمع امهار ومهار والانثى مهرة
ومن امام زائدة على راي الاخفش والكوفيين اي رايتهم بين هذين القسمين
لا يخرجون عنهما واما للابتداء اي رايتهم رؤية ابتداؤها من بينهما وعليهما فاو
بمعنى الواو لاقتضاء بين الاضافة الى متعدد ولذلك حمل قوله تعالى عوان بين ذلك
على ان المراد بين ما ذكر من الفارض والبكر وقول الشاعر بين الدخول فحومل على ان
التقدير بين اجزاء الدخول واجزاء حومل ولو جعل التقدير في البيت بين فريق ملجم
او فريق سافع نحو اجلس بين العلماء او الزهاد لكانت او على بابها كما قيل الا ان
معناه ينحط حسنه عما كان يستفاد منه على تقدير انه او بمعنى الواو لان الغرض
وصفهم بسرعة اجابة مستصرخهم رجاء نصرهم لهم بانهم ما بين الحالتين المشعرتين
بتمام المبادرة لانتهاز الفرص مع ما يلوح اليه ما لهم من كمال الفروسية وقوة الشجاعة
حيث لم يتوقف اجابتهم الصارخ على ان يكونوا على تمام الاهبة ولا يفي بهذا
الغرض الا ان يقال رايتهم بين كذا او كذا دون ان يقال رايتهم بين فريقه كذا
او فريق كذا وان كانت او قيد للتفصيل كما يشهد به الذوق السليم وفي روايتهما
بين اي رايتهم هو ما بين كذا وكذا ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا
مجي او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجي بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت ابائكم وهذه اي والحال انا وهذه الاية وهي ولا هي
تلك بعينها اي هي او التي ذكروا مجيئها بمعنى الواو واما جاءت لا في المعنى
والتقدير توكيدا للنفي السابق المستفاد من صريح قوله تعالى ولا على انفسكم مانعة
من توهم تعليق النفي بالمجموع فقط لا بكل واحد ايضا وذلك اي المنع الموهم
المذكور مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ومن ثم كانت لا تاكيدا ونظيره
قوله لا تحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير حتى كان المعنى لا يحل
الزنا

الزنا والسرقة لم يضر ذلك ولم يكن المعنى لا يحل الامران بل احدهما للاجماع على ان واحدا
منهما لا يحل فكذا لو حذفت او في الاية السابقة بمعنى الواو وتركت لا معه في التقدير لم
يكن المعنى انه لا حرج عليكم ان تاكلوا من المجموع فقط بل منه ومن كل واحد ولهذا اختيرت
او هنا على الواو التي بمعناها مما على انها اداة وقعت في حيز النفي توجه الى كل من المتعاطفين
او المتعاطفات وزعم ابن مالك ايضا انه او التي للاباحة حالة في محل الواو
قال ذلك في شرحه على الكافية ولفظه ومن المواضع التي تعاقب فيها او والواو الاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين اي جالس الصنف الذي منهم الحسن وابن سيرين فلو جالسهما
معا او افرد احدهما لم يخالف ما ابيح له والاعتماد في فهم المراد من مثل هذا الخطاب
على القرائن فلذلك لو جي بالواو مكان او لم يختلف المعنى وهذا ايضا مردود
لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما ولم يخرج
المامور عن العهدة بمجالسة احدهما قيل عليه هذا مشكل فاي عهدة على
المخاطب والامر للاباحة لا الزام فيه بالفعل ولا حرج فيه بالترك وقد يقال المراد
بالعهدة فعل ما اريد بهذه الصيغة او هو مندفع بان ما عليه المصنف مبني على ان الواو
مع الامر لا تكون للاباحة ولا يكون الامر للاباحة ايضا فان ذلك هو المعروف من
كلام النحويين ومن قال لا اشكال فان المصنف يرى ان الامر مع الواو ليس للاباحة
فيلزم ليس الكلام في ان الامر للاباحة او لا انحو التعبير ما قلناه لا ما قلت هذا هو
المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تلك عشرة
كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جي بالفذلكة
بعد قوله تعالى تلك عشرة كاملة قال التفتازاني في حواشي الكشاف والفذلكة انه
لذكر تفاصيل ثم يجمل فيقال فذلك كذا فيه على ان اسمها فك من لفظ فذلك كذا
كالسبحلة الماخوذة من سبحان الله والحسبلة الماخوذة من حسبنا الله ونحوهما وانها
كما تطلق على نفس قول فذلك كذا تطلق بالمعنى المصدري ايضا دفعا لتوهم ارادة
الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وبكونه نوعا من الاطناب
المسمى بالتكميل والاحتراس ايضا والوجه ان توهم ارادة الاباحة ساقط جدا
لان السياق سياق ايجاب وهو ينافي الاباحة وانه انما جي بالفذلكة ليعلم العدد جملة
كما علم تفصيلا فان اكثر العرب لا يحسنون الحساب او ليعلم ان المراد خصوص العدد من لفظ
السبعة دون مطلق الكثرة بناء على انه يستعمل في كل منهما او لغير ذلك وقد رد ذلك
صاحب الايضاح البياني فقال فيه وكذا قوله تعالى تلك عشرة كاملة لازالة توهم الاباحة
كما في نحو قولك جالس الحسن او ابن سيرين وصاحب الايضاح هو قاضي القضاة جلال

الدين ابو عبد الله محمد بن العلامة سعد الدين عبد الرحمن بن الامام امام الدين عمر القزويني
ثم الدمشقي ولد بالموصل في شعبان سنة ست وستين وستمائة وتفقه بابيه واخذ
الاصلين عن الايكي واشتغل في انواع العلوم وولي الخطابة بدمشق ثم القضاء بها
ثم استدعي الى القضاء بالديار المصرية فاقام به نحوا من احدى عشرة سنة ثم نقل الى قضاء الشام
والف تلخيص المفتاح وشرحه المسمى بالايضاح قال الذهبي افتى ودرس وناظر وخرج
ثم الاصحاب توفي بدمشق في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ووصفه
الايضاح بالبياني للاحتراز عن الايضاح النحوي لابي علي الفارسي **ولا تعرف**
هذه المقالة للنحوي قيل بل هي معروفة لبعض النحاة ففي شرح الكتاب للسيرافي
ومما يقع فيه الواو بمعنى او ما كان من التخيير بمعنى الاباحة كرجل انكر على ولده مجالسة
ذوي الزيغ والريب واراد ان يعدل به الى مجالسة غيرهم فقال له دع مجالسة
اهل الريب وجالس الفقهاء او اصحاب الحديث او قال جالس الفقهاء واصحاب
الحديث فذلك كله بمعنى وفي كتاب الحجة لابي علي في قوله وكان بيان البيت ما يحصله
ان هذا الكلام اما جاز ذلك ولا ان نحو قولك جالس الحسن او ابن سيرين يفهم جواز مجالستهما
ونحو قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا يقتضي المنع من طاعتهما كما لو قيل ذلك مع
الواو والتحقيق انه اذا قيل جالس الحسن وابن سيرين او قيل جالس الحسن او
ابن سيرين كان لاباحة مجالستهما معا ومجالسة احدهما وايهما اتى به فقد امتثل الا
ان التركيب الاول مدلوله اباحة مجالستهما معا وهي تستلزم اباحة مجالسة احدهما
والثاني مدلوله اباحة مجالسة احدهما وهي تستلزم اباحة مجالستهما معا وقد رجع
المصنف عن قوله هنا ان او التي للاباحة ليست حالة محل الواو الى القول بحلولها
محلها فقال في حاشيته على التسهيل فان قلت كيف وافقت على ان او التي للاباحة
بمنزلة الواو مع تفريق جماعة من حذاقهم بين جالس الحسن وابن سيرين وقولك او
ابن سيرين قلت الصواب ان لا فرق فانه اذا قيل بالواو كانت للجمع بين
المتعاطفين في معنى العامل وهو اباحة المجالسة فكانه قيل ابحت لك مجالستهما ومن
ابيحت له المجالسة لم تلزمه ولم يمتنع عليه افراد احدهما ولا الجمع بينهما لان معنى
كون الشيء مباحا انه لا حرج في فعله ولا في تركه فاذا ابيح شيئان جاز كما فيه اربعة
اوجه وكذلك المعنى اذا ذكرت او وكلهم ينص على ذلك مع او وقد بينا انه مع
الواو كذلك لان الاباحة انما استفيدت من الامر فالواو وجمعت بين الشيئين في
الاباحة **السادس الاضراب كبل وعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين**
تقدم نفي او نهي سواء كان النفي بفاء حرف او غيره نحو ليس زيد قائما او ليس

عمرو قائما قال شيخنا **واعادة العامل** مع عود النفي والنهي لا مع حرف النفي او
حرف النهي كما قيل لما قال شيخنا والمفهوم من كلام بعض الائمة ان او اذا كانت للاضراب
لم تكن عاطفة بل للاستيناف ووجب وقوع الجملة بعدها فقط **نحو ما قام زيد**
او ما قام عمرو ولا تقم زيدا او لا يقم عمرو ونقله عنه اي عن سيبويه **ابن عصفور**
ويؤيده اي يؤيد هذا النقل عنه **انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا**
انه لو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن
النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط فيفسد المعنى المراد **وقال الكوفيون**
وابو علي وابو الفتح وابن برهان هو بفتح الموحدة والمنع من الصرف للعلمية
والالف والنون كمروان ابو محمد ناصح الدين سعيد بن المبارك بن علي البغدادي
صاحب التصانيف الكثيرة الف شرحا للايضاح في ثلث واربعين مجلدة
وكان يسمى سيبويه زمانه وسكن الموصل واضر باخره وتصدر للاشغال خمسين سنة
وعاش بضعا وسبعين سنة توفي سنة تسع وستين وخمسمائة **تاتي للاضراب**
مطلقا اي اتيانا مطلقا او حال كون الاضراب مطلقا اي سواء تقدمه نفي
او نهي ام لم يتقدمه وسواء اعيد العامل ام لم يعد وحكى الفراء اذهب الى زيد او دع
ذلك فلا تبرح اليوم وهو ظاهر في الاضراب ومثله ابن برهان بقولك اما اخرج
ثم تقول او اقيم فتضرب عن الخروج وتثبت الاقامة كانك قلت لا بل اقيم **احتجاجا بقول**
جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا
ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي البيت من الضرب
الثاني من البسيط من قصيدة لجرير يمدح بها الامام ابا شاكر مسلمة بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان الاموي الدمشقي والد صقر بني امية عبد الرحمن بن معاوية الداخل الى الاندلس
عند غلبة بني العباس على الامر قال الذهبي كان جوادا ممدحا ولي غزو الصائفة
في خلافة ابيه غير مرة وكان البطال على طلائعه وقد افتتح عدة حصون مات سنة بضع عشرة
ومائة لا اباه هشام بن عبد الملك كما قال العيني ولا جده عبد الملك كما رايته بخط العز
الحاضري احد محشي الكتاب لقوله في اثناء القصيدة

الى معاوية المنصور ان له دينا وشيما وقلبا غير حساد
من آل مروان ما ارتدت بصائرهم من خوف قوم ولا هموا بالحاد

ترى لعل من الراي في الامر فلا يعدى الا الى واحد ومنه فانظر ماذا ترى والعيال
بكسر المهملة وتخفيف التحتية جمع عيل بتحريك وتشديد يكسب من عاله غيره يعوله اذا انفق
عليه وقام بمصالحه وبرمت بالموحدة وكسر المهملة سئمت وضجرت والمعنى اي شيء ترى او ما

الذي نراه من عطاء اومنع في عيال قد ضجرت بسببهم والاحصاء الضبط بالعد
والعداد صيغة مبالغة من العد وجملة لم احص عددهم حال من فاعل يرمقه اومن
ضميرهم وقوله الا بعداد استثناء مفرغ والجار متعلق بمقدر اي كاينا بعداد
معناه الاستغراق والتقدير لم احص عددهم في حال من الاحوال الا في حال كونه
مستعينا بعداد ويجوز تعديد بهذه الجملة مستانفة لبيان جهة الضجر من حيث
انها اشارة الى كثرتهم جدا بحيث لم يحص عددهم بنفسه ولا بعداد بل بعداد وكذا
جملتا كانوا ولولا رجاؤل مستانفتان قطعا وقد قلت جواب لولا وقد حذف
لامه والتضعيف في ثلث للتكثير في المفعول ويلزمه التكثير في الفعل نحو
وغلقت الابواب واو منها او زادوا للاضراب الانتقالي ويحتمل ان يكون له
للشك بتشريك الى انه لكثرتهم وجبت الشك في عددهم ومنهم احتاج في ضبطه
الى عداد وزادوا بمعنى ازدادوا وعاينة نصب على التمييز كقوله تعالى وازدادوا
تسعا ولا يصح نصبه على المفعولية على انه زاد متعد لفساد المعنى **وقراه**
ابي السمال بسين مهملة مفتوحة وميم مشددة بعدها الف ولام اخره واسمه
قعنب كان معاصرا لابي عمرو الداني وكان ينقل الشواذ **اوكلما عاهدوا**
عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو وقراه الجماعة اوكلما بفتح الواو وقال
الزمخشري في كشافه الواو للعطف على محذوف معناه اكفروا بالايات البينات
وكلما عاهدوا اقال ذلك جريا على قاعدته في جعل العطف في مثل ذلك على محذوف
مقدر بعد الهمزة ثم قال وقرا ابو السمال بسكون الواو وعلى انه الفاسقون له
بمعنى الذين فسقوا فكانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا او نقضوا عهد الله
مرارا كثيرة وقال العلامة السعد التفتازاني في حاشيته ولم يحمل قراءه اسكان
الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء في وهو لانه لم يثبت مثل ذلك في
الواو العاطفة بل حملت على او العاطفة للفعل بعدها اعني نبذه المقيد بالظرف
قبله اعني كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون ميلا
الى جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا او نقضوا وانه لم يصح ابتداء
وقوع صريح الفعل بعد اللام سيما مع تقدم معموله واو في مثل هذه المواضع
تفيد تساوي الامرين في الواقع مع ان الثاني ابعد والبتة بان لا يتم فيحمل على
انها بمعنى بل واسكت النحاة وشهد بها الاستعمال ودلت عليه ههنا القرينة
اعني قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ **واختلفوا في وارسلناه**
الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء معناه **بل يزيدون** هكذا جاء في

التفسير

التفسير مع صحته في العربية قال نجم الائمة وانما جاز الاضراب ببل في كلامه
تعالى لانه اخبر عنهم بانهم مائة الف بناء على ما يحزر الناس من غير تعمق مع كونه تعالى
عالما بعددهم وبانهم يزيدون ثم اخبر تعالى بالتحقيق فاضرب عما يغلط فيه
غيره بناء منهم على ظاهر الحزر اي ارسلناه الى جماعة يحزرهم الناس مائة الف وهم
كانوا زايدين على ذلك قال وكذا قوله تعالى كلمح البصر بناء على ما يقول الناس في
التحديد ثم اضرب عما يغلطون فيه في هذه القصة وحقق وقال او هو اقرب
اي بل هو اقرب **وقال بعض الكوفيين** او في الاية **بمعنى الواو وللبصريين**
فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير بين
ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه
وهو قريب مما جنح اليه صاحب الكشاف قال او يزيدون في مراى الناظر اي
اي اذا راهم الرائي قال هم مائة الف او اكثر والغرض الوصف بالكثرة فان قيل
هذا تخير لا تخيير اجيب بانه تخيير باعتبار ما يصح من الطلب اذ المعنى
وارسلناه الى قوم كثيرين فيقول الرائي فيهم هم مائة الف او هم اكثر قال الشيخ
سيخنا وهذا كالتشبيه الضمني في قوله قال بعض الامام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال **وفي ثبوته عنه نظر** اما بحسب النقل فلانه لم ينقله غير سيبويه
سواه مع توفر الدواعي الى النقل عن مثله واما بحسب العقل فلما اشار اليه بقوله
ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما اي لا يصح التخيير الا بين امرين لم
يقع واحد منهما والامران ههنا قد وقع احدهما فلا تخيير بينهما اما الاول
فلان التخيير بين امرين يستدعي ان يكون كل منهما مطلوبا اذ لا تخيير الا بعد الطلب
والمطلوب غير واقع لئلا يلزم طلب ما هو حاصل واما الثاني فلان الواقع في الواقع
انهم كانوا ازيد من مائة الف ومنهم من جعل قوله ولا يصح التخيير الى اخره وجه النظر
وقال يعني ان حال هؤلاء المرسل اليهم دايرة بين ان يكونوا مائة الف فكيف يسوغ
الاخبار بانهم ازيد منها وبين ان يكونوا ازيد من ذلك فكيف يسوغ الاخبار بانهم
مائة الف فالجملة انه يقول ان صاحب هذا الراي قد لا يلزم ان عدد هؤلاء
منحصر في القسمين بل يجوز ان لا يكون عددهم في نفس الامر شيئا منهما ولكنهم عدد
كثير جدا بحيث اذا راهم الرائي كان له ان يقول هم مائة الف وان يقول هم ازيد
من مائة الف يريد انهم كثيرون كثرة مفرطة ولا يقصد المتكلم العدد المخصوص
على انه الموجود بحسب الواقع وحاصله ان المفهوم من قوله يجوز ان لا يكون عددهم في نفس
الامر شيئا منهما ان عددهم يجوز ان يكون انقص من مائة الف لان جميع ما زاد عليه

مندرج في قسم بل يزيدون فلا يحسن انه يكون قوله ذلك عبارة عن انهم كثيرون له
حدا كثيرة مفرطة كما لا يخفى على ذي الذوق السليم على انا نقول ان هذا التقرير
انما يصح من المصنف بعد ارخاء العنان والتنزل الى تسليم جواز التخيير بعد
ما هو خبر لفظا ومعنى في الجملة لكنه ملتزم ان لا يكون الا بعد الطلب ولو معنى
كما في آيتي الكفارة والفدية فان قلت أليس قد قررت ان ههنا طلبا ضمنيا
اجيب بان الطلب الضمني لا اثر له في كلامهم لاعتباره وليس ما تضمن معنى شيء
كان بمعناه فقد صرح [illegible] بان انما متضمنة معنى ما والا وليست بمعناهما
حتى كانهما مترادفان وان اسماء الشرط والاستفهام متضمنة لمعنى حرفي الشرط والاستفهام
وليست بمعناهما والا لكانت مرادفة لهما وبتقدير صحته منه لا ينفعه من حيث
ان ابن الشجري لا يرى التخيير في كونهم مائة الف وكونهم اكثر لمنع ان الواقع
احدهما دون الآخر فانهما فرض واقعا لم يسغ الاخبار بالآخر وانما يراد به في قولي
الرائي جميعا كما عرفت ومن قال المعنى بهذا الوجه ان التخيير لا يصح بين شيئين
الواقع احدهما لانه لا يكون الا بعد الطلب كما هو مذهب المصنف وهو يستدعي
مطلوبا غير واقع واحد الشيئين ههنا واقع فكيف يطلبه فقد [illegible] انه هنا
لا يضر ابن الشجري لانه لا يرى مذهب المصنف وانما يرى ان الطلب ههنا ضمني
لاحد قولي الرائي وكل منهما غير واقع اللهم الا ان يكون مراد المصنف ان التخيير
لا يصح بين شيئين واقع احدهما لانه يستدعي لعدم الطلب بقسميه لا كما زعم ابن
الشجري من انه لا يستدعيهم واما ان يكون وجد الطرفان انما يكون التخيير بعد
الطلب ولا طلب هنا فقد قيل انه لا يحسن لان النزاع في هذا الشرط ماثور
فلعل سيبويه ممن لا يعتبره ولا يلتفت الى من قال عليه ان كون التخيير والاباحة
بأو لا يكون الا بعد الطلب امر مقرر عند النحاة لا يحكون فيه خلافا سوى قول ابن
مالك ان أو التي للاباحة تستعمل بعد غير الطلب فقد نقل الطيبي عن الزجاج
ان أو في قوله تعالى او كصيب لغير شك واو التي يسميها الحذاق باللغة الاباحة
والمعنى ان التمثيل مباح لكم في المنافقين ان مثلتموهم بالمستوقدين فذلك مثلهم
او مثلتموهم باصحاب الصيب فهو مثلهم او مثلتموهم بهما جميعا فهما مثلاهم ووافقه
صاحب الكشاف على ان أو في هذه الآية للاباحة ولكن بطريق الاستعارة بناء على
انه وضعه لمساواة شيئين في الشك ثم استعيرت للاباحة لعلاقة تعلق الحكم
باحد المذكورين وكذا لا باحد التخيير عنده في الاستعارة للعلاقة المذكورة كما افاده
الطيبي وعليه حمل أو في آية او يزيدون والعجب ان هذا القائل مع قوله ان النحاة

لا يحكون خلافا في استدعاء التخيير والاباحة سبق الطلب نقل ابن السفاقسي
نقل ابن الزجاج قال انها للتخيير وقيل للاباحة وان ضعفهما بان ذلك لا يكون
في الخبر وكفى بالزجاج سلفا لابن مالك مع نقل الزجاج ان الحذاق من اهل اللغة
يسمونها او الاباحة وفي نزهة الالباء لابن الانباري ان الزجاج كان من
اكابر اهل العربية وصاحب اختيار في النحو واملاه الزمخشري فقال بذلك
وعصريه الامام في النحو والادب ابو السعادات هبة الله بن علي الشريف
الحسني البغدادي صاحب التصانيف المتوفى في رمضان سنة اثنتين واربعين
وخمسمائة عن اثنتين وتسعين سنة فاني سبق الخلاف في مثل ذلك الا لابن
مالك **وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي** اي لو رأيتموهم لشككتم في عدتهم
لكثرتهم كما كانت للتخيير ايضا بالنظر اليه وكما كانت لعل في قوله تعالى لعلكم
تفلحون للترجي مصروفا الى المخاطبين **ذكره ابن جني** هو بكسر الجيم وتشديد
النون وسكون آخر الحروف معرب كني وليس بمنسوب نص عليه الاسفندري
في شرح المفصل وهو ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي صاحب التصانيف
وكان ابوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي قرأ على المتنبي ديوانه
ولازم ابا علي الفارسي وكان في اول امره جلس للاقراء بالموصل فاجتاز عليه
ابو علي وهو في حلقته فقال له تزببت وانت حصرم فترك الحلقة ولازمه
حتى مهر وشرح ديوان المتنبي وولد بالموصل قبل الثلاثين والثلاثمائة وتوفي في
صفر سنة اثنتين وتسعين **وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو**
مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة
او اشد قسوة واما معنى الواو فغير صحيح فيهما كما يظهر للمتأمل **والسابع**
التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف اي الكلمة منقسمة الى هذه الاقسام
الثلاثة وما عليه نجم الائمة انه اذا قيل ذلك فمعناه انها احد الثلاثة دون
الباقيين قال ذلك لان أو في الاصل لحصول احد الشيئين او الاشياء
وانه اذا اريد الحصر معه جيء باما داخلة على المعطوف عليه فقيل الكلمة اما اسم
او فعل او حرف وكانت قضية مانعة الخلو والجمع معا وان ابن الحاجب كان عليه
ان يقول هكذا حيث كان غرضه حصر الكلمة في انواعها الثلاثة وانه اذا قيل الكلمة اسم
وفعل وحرف فالقسمة قسمة الشيء الى جزئياته نحو قولك الحيوان انسان وفرس وبقر
ويكون المراد بالجزئي ما دخل تحت كلي وصح كون الكلي محمولا عليه وهو المعنى عند المنطقيين
بكل اخص تحت اعم الجزئي الاضافي حذرا من توهم ارادة الجزئي الحقيقي كزيد وهذا

وانه لا يلزمه حيث لم يأت بما كان يلزمه وقال ما قال ان يكون الكلمة هذه الثلث
معا لمكان ان الواو للجمع كان ذلك حيث القسمة بقسمة الكل الى اجزائه نحو السكنجبين
خل وعسل وماء وهو ممنوع على انه ليس المعنى من كون الواو للجمع ان المتعاطفين
بها يجتمعان في حالة واحدة بل انهما يجتمعان في كونهما محكوما عليهما او محكوما
بهما او في حصولهما **ذكره ابن مالك في منظومتيه** الكافية والخلاصة **وفي شرح**
الكبرى منهما اعني الكافية **ثم عدل عن ذلك** اي عن القول بانها تاتي للتقسيم **في التسهيل**
وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير فهي اذن لمطلق
التفريق وبهذا المعنى تقابل الواو التي تاتي لمطلق الجمع **واما هذه الثلثة فانه مع كل**
منها تفريقا مصحوبا بغيره من شك او ابهام او تخيير **ومثل بنحو ان يكن غنيا**
او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى اي ونحو قالوا كونوا هودا او نصارى
قالوا وعاطفه وليست من التلاوة ولا يشكل عليه اسقاط واو التلاوة وفي الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الحمر قال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة
الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره بدون فاء **قال وهذا** اي التعبير في او
بالتفريق **اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود**
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف فاعتباره مع معانيه اولى من اعتباره من معاني
او بخلاف استعمال او فيه فانه لكونه غير اكثر غير اجود فلا ينبغي عده في معانيها
فان قيل وهل من فرق بين التقسيم والتفريق المجرد قلت اما الشارح فلدعواه
ان لا فرق حيث قال لم يحقق الى الآن الفرق بين التقسيم والتفريق المجرد على وجه
يكون به متباينين حتى ادا وجدنا مدلول التقسيم بانما في محل قلنا ليس ع
الاتيان بما سبقت من الواو واو لكن استعمال الواو اجود واما المحشي فقد فرق
بان التقسيم جعل الشيء اقساما وذلك يستدعي بعدم ما يتناول الاقسام سواء
كان كليا نحو الكلمة اسم وفعل وحرف او كلا نحو لنا سنان صدور رماح وسلاسل
والتفريق قطع الاتصال بين شيئين او اكثر وهو لا يستدعي بعدم ما يتناول فهو اعم
من التقسيم مطلقا ثم قال وبعبارة اخرى التقسيم يقع في كلي المذكورات او كلها والتفريق
يقع في المذكورات نفسها واراد كما قال بعضنا انه بينهما عموما مطلقا بحسب التحقق على
معنى انه كلما تحقق جعل الشيء اقساما تحقق قطع الاتصال من غير عكس فان في تقسيم
الكلي الى جزئياته قطع الاتصال الحاصل من اشتراكها فيه بضم المختص اليه ومن ثم قيل هو ضم
مختص الى مشترك وفي تقسيم الكل الى اجزائه قطع الاتصال الحاصل من تركيبه
الاجزاء ولذا قيل هو تحليل المركب الى مفرداته وحيث لم يعدم ما يتناول بل تقدم

جزئي ما بعده احوالهم كما في مثالي ابن مالك كان ثم قطع اتصال من غير جعل الشيء
اقساما هي جزئيات او اجزاء ثم قال شيخنا ولقائل ان يقول ان قطعهما
ولا اشتراك ولا تركيب ينشأ هو عنه حتى يقطع وايضا انه لا نفرق بينهما بان
التقسيم يستدعي بعدم ما يتناول والتفريق يستدعي عدمه فيكون فيه استدعاء
العدم لا عدم الاستدعاء وبين حينئذ بينهما التباين كما هو مقتضى العبارة الثانية
التي زعم انه لا فرق بينهما وبين الاولى في افادة المراد والتقسيم انما هي العموم
المطلق انتهى وانت خبير ان قطع الاتصال يمكن تحققه هناك باعتبار مطلق
الحال فيتحقق اشتراك ينافي قطع اتصاله فان قلت على هذا التقدير يعود تقسيما
وينعدم ما قاله الشارح قلت انما يكون كذلك ان لو تعدد من حال حسنا وكان اقساما هكذا
وليس كذلك وتامل ثم ان التفريق في بابي المثالين على ما افادة شيخنا ايضا بعد
جزئي هو مجموع الاشخاص المعبر عنه بواو كونوا وان كان كل منهم جزئيا من
جزئيات كلي هو الانسان اذ كان مجموعهم كلا وكل منهم جزاله **وقوله كما الناس**
مجروم عليه وجارم هذا عجز بيت صدره ونبصر مولانا ونعلم انه وهو
من الضرب الثاني من الطويل وقائله عمرو بن براقة بتشديد الراء المهملة بعدها
قاف وهو اسم امه واما ابوه فمنتة بن شهر بن رهم بن ربيعة بن مالك الهمداني
بسكون الميم شاعر شجاع فاتك المولى فسر الشارح في بيان معنى البيت بالسيد
وهو وان كان يطلق عليه غير متعين هنا لجواز انه يكون بمعنى الجار او الحليف
او النزيل بل كونه بمعنى واحد مما ذكرنا اظهر والناس اما مجرور بالكاف فما زائدة
غير كافة او مرفوع بما كافة ومجروم عليه وجارم اي مجني عليه وجان خبران
لانه لا افراد ضمير عليه وكما الناس اذا جر خبر آخر واما اذا رفع فهو مبتدا خبره
محذوف تقديره كما الناس مجروم عليهم وجارمون وقد اغنى عنه قيام خبرانه
مقامه في الجملة وانه اولت الناس ببعض الناس جاز جعل المحذوف خبرا لان وهذا
المذكور خبرا عن الناس اي بعضهم مجروم عليه وبعضهم جارم كما لحظ ذلك من قال
في بيان معناه نقول ننصر سيدنا مع اعتقادنا انه كغيره من الناس تارة يكون
مظلوما وتارة يكون ظالما وحيث ننصره على كل حال ولا يتوقف نصرها اياه على كونه مظلوما
واما قلنا بالتأويل المذكور لان الناس اصله اناس جمع انس كظئر وظؤار حذفت همزته
فلا يعود اليه ضمير عليه ومثله في اعتبار البعض قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب عند
القائل بجمعية الكلم لا انه اسم جنس جمعي كما هو راي المبرد تحتاج حسما الجمع مع انه
الصاعد في الواقع بعضه لا كله اعني ما كان طيبا **ومن مجيئه** اي مجيء التقسيم **باو**

وان كان قليلا **قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت**
او سلاسل انتهى هذا البيت من الضرب الثاني من الطويل من ابيات لابي حازم
بن عمرو بن غوث بن [illegible] الحارثي شاعر مقبل ادرك الدولتين
جعفر من علمه [illegible]
الاموية والعباسية فقتل رجالا من عقيل فاستعدوا عليه عامل مكة السري
ابن عبد الله الهاشمي فاقاد منه وذلك ايام ابي جعفر المنصور كذا في الاغاني
وقبله العفا تقرا سجل حين اجلبت علينا الولايا والعدو المباسل
فقالوا البيت وبعده فقلنا لهم تلكم اذن بعد كرة تغادر صرعى نوءها
متخاذل اللهف والملهف المتاسف على الفائت بعد الاشراف عليه
قال المرزوقي ويقولون والهفاه ووالهفتاه وتولهه الهفا قال
شارح الحماسة يجوز ان يكون منادى مفردا ويجوز ان يكون مضافا واذا جعلته
مضافا فان اصله لهفي او لهفا بحذف الياء اكتفاء بالكسرة واذا
كان لهفي فكانه فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا
وعليه يا علاما اقبل وقوله وهل جزع ان قلت وا بابا هما وانما الاصل قولهم
وا بابيهما وعلى ذلك طريقهم في مداري ومدارى وعذاري وعذارى
وصحاري وصحارى وفي بقي بقا وفي رضي رضا واذا كان لهفا يكون قولهم
الالف قد زيدت لامتداد الصوت لتكون ادل على التحسر وكذلك ان جعلت
لهف مفردا تكون الالف زيدت لذلك انتهى ولم يتعرض على الوجهين الاخيرين
لبيان انقلاب الكسرة والضمة فيهما فتحة للالف لظهور ذلك من اعتبار زيادة
الالف فانها تقتضي وجوب انفتاح ما قبلها وانما صح نداء اللهف وانه
كان مما لا يعقل لانه ليس على حقيقته بل انما المراد به التحسر والتوجع بتنزيله
منزلة من يعقل ويجوز ان يكون المنادى محذوفا اي يا قوم لهفي كان تقرا سجل
وقرا سجل بكسر الراء بعد قاف وبفتح السين المهملة وسكون الجيم وبعدها
موحدة اسم موضع واجلبته بالمهملة اعانته قال المرزوقي واصله
الاعانة على الجلب خاصة ثم استعمل في الاعانات كلها وقد يكون الشي
مختصا في الاصل ثم يصير في العرف عاما كما قد يكون عاما ثم يصير مخصصا وقال
التبريزي يروى اجلبت بالحاء والجيم وهما واحد اي اجتمعت وتعاونت
والولايا جمع ولية وهي البردعة عبد الجلال له قال ومنه في السنة كناية عن
النساء او الضعفاء وقيل الولايا العشائر والقبائل كانه ولية ناسب
ولي وهو القريب ويروى الموالي وهم ابناء العم والعدو ضد الصديق والاد

بد

بد الجنس دون الواحد كما قال تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين والمباسل الشجاع
من البسالة وهي الشجاعة ومعنى البيت انه يتلهف ويتوجع لما نزل بهم في ذلك الموضع
حين اعان الاعداء عليهم كون الحرم معهم او من يجري مجراهم من الضعفاء الذين لا
دفاع لهم لما وجب من الذب عليهم بترك الاشتغال بحمايتهم لما قعد من الفتور عن
مقاومة الاعداء ومصادمة الاقران بمثل اعانة الاعداء فسماه اعانة ومن
روى الموالي وهم بنو عمه فانما خصهم بالذكر لان الجفاء منهم اشد بابا على النفس
الا ترى ان من كان بنو عمه عليه فهو كمن لم يسلاحه ومثل شارح الحماسة لذلك
بقول مجاهد جور من امير مسلط ورهطي وما عادى كمثل الاقارب والبيد شعر
قول الماخ وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند
والنشان اي خصلتان اسمية قدم خبرها وصدور رماح وما عطف عليه بدل من
ثنتان واشرعت بالمعجمة هيئت للطعن وصوبت بها الى جهة العدو وقصد
طعنهم قال الامام المرزوقي ويستعمل الاشراع في السيف ايضا وكان الاصل
فيه مشارع المياه وفي المثل اهون الورد التشريع اي ايراد الشريعة والجملة
صفة صدور ويقدر للمعطوف صفة بمقابلها اي او سلاسل فيها العناق قد
وضعت وكنى بصدور الرماح عن حالة قتل العدو وبالسلاسل عن حالة اسره
وخص الصدور لان المقابلة بها تقع قال الجلال تبعا للمرزوقي او من ذكر
البعض وارادة الكل قال المرزوقي كما قال الاخر الواطئين على صدور نعالهم
وان كان الوطء على الصدور والاعجاز وفيه ان ذكر الرماح التي هي الكل يابى
ذلك الاطلاق سيما وقد اضيفت اليه ولو كانت مرادا منه لامتنعت الاضافة فد
وكذا ذكر النعال في البيت يابى ذلك ايضا ولعل مراد الشاعر وصفهم بالتعاظم
في المشية فان شان المتعاظم منهم ان يطأ كذلك او وصفهم بانهم من الاشراف
فانه شان متكبريهم وجملة لا بد منهما اعتراض بين البدل والمبدل منه او صفة
ثنتان تحكي بذلك ما اراده الاعداء منهم وحكموا به عليهم اي لما ملكونا خصلتان
القتل الذي اوله الاشراع والرفع والاستسلام الذي اخره الاسر ولا يخفى
ان هذا كون البيت من تقسيم الكل على ان المراد بقوله لا بد منهما لا بد منهما معا لكونه
صدور رماح او سلاسل بدلا من ثنتان او استئناف بتقدير هما كان سائلا قال ما
هما فقيل هما لذا ولا اشكال بوجه او على التقديرين وان كان المراد في تقسيم الكل
الى مجموع الحربين او الاجزاء الا بجعل او بحسب معنى الواو وقد اورد الخبر في البيت
ما لا المعنى ومعنى الواو ثم قال هذا اذا لم يكن تقدير البيت لا بد من احدهما على في

المهونة
ما يأتي من المصنف وقوله فعلا لهم عطف على وقالوا والمشار اليه بتلكم الخصلة
من الست قبله فان قلت المعنى في البيت السابق انما هو خصلتان فكان المناسب
تانكم لا يقال المشار اليه احديهما لان قوله لا بد منهما يأبى ذلك فكيف يشار في
الجواب الى احديهما قلت لا يحمل ان النوعين المذكورين يسير كان في قدر عام
هو حصلة الظفر او القهر مثلا فصح الاشارة اليه وقوله بعد كرة مصدر اسم
الاسارة والكرة الحملة واحدة الكر وتغادر تترك وصرعى جمع صريع من
صرعه اذا طرحه على الارض وهو مفعول لتغادر اي تترك قوما صرعى والنوء
النهوض وهو اصل المساواة وان اشتهرت في المعاداة وقد يكون بمعنى السقوط
والمجادل اسم فاعل من التجادل وهو الادبار وهو ضد النصر والمعونة واختار جذا
البناء لانه مختص بما يحدث شيئا فشيئا وعلى ذلك قولهم تداعى البنيان كان
اجزاء النهوض يخذل بعضه بعضا فلا يكمل وجملة نوءها متخاذل صفة صرعى
ولو قال نوءهم لكان احسن لكنه انث باعتبار الجمع هذا وقد ذهب التبريزي
في بيان معنى البيت المستشهد به الى ان او فيه للتخيير ومعنى لا بد منهما انه لا بد منهما
على سبيل التعاقب لا على سبيل الجمع اي لا بد من احدهما فان قلت ان الطلب
حتى يسوغ التخيير قلنا قد عرفت النزاع في اشتراط سبقه على انا نقول
يحمل قوله لنا سنان اي يكون في معنى الطلب اي ابذلوا لنا احديهما تامة
الخصلتين وعليه فالمشار اليه بتلكم التخييرة وذلك الحكم كما قاله المرزوقي فقال
ولا يجوز ان يكون الاشارة الى واحدة منهما من الخصلتين المذكورتين لانه
لا اختيار فيهما للمختار بحكم حكم هؤلاء الا ان يكون الكلام على سبيل التهكم والتوبيخ
انه لو كانت الاشارة الى واحدة من الخصلتين لكانت بمختاره مع انه لا شيء
منهما بمختار الا على طريق التهكم والتمليح حيث سلم له اختيار ما ليس بمختار تهكما
عليه حيث لم يكن من اهل العرفان فخيره بين امرين لا اختيار فيهما وقد بقي وجه
اخر ذكره المرزوقي ايضا وهو ان يكون الحكم والتخيير بقولكم لنا سنان لا بد
منها واقع بين الحرب والاستيسار فاختاروا المحاربة ويكون الاشارة
بتلكم الى ما دل عليه قوله او سلاسل من الاسر كأنه يقول الخصلة الثانية
يكون بعد الاولى التي تترك قوما منكم صرعى لا حراك بهم **ومجيء الواو في التقسيم**
اكثر لا يقتضي ان او لا تأتي له قيل هو اعتراض على ابن مالك ويمكن الجواب
عنه بان مراده ان التقسيم لما كان في الواو اكثر جعلها فيه معنى مستقلا ومجيء او اقل
لم يجعله كذلك بل اتى بالتعبير بالمجيء لكونه داخلا فيه اظهار الحظ رتبته في او عن

رتبته في الواو وتوجيه الاعتراض ان اكثرية مجيء الواو للتقسيم لا يستلزم
ان او لا تأتي له فيترك ذكره من معانيها **بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي**
الثبوت في او بقلة بل قد يدعى ايضا ورود الثبوت بكثرة فكيف يليق
يقتضي الترك على ان ابن مالك لم يكتف بهذا التلويح بل صرح بثبوته لاو في
البيت كما نص عليه المصنف فاك سمحا وبعضهم ان القلة لا يقتضي الترك
عند جمع منهم ابن مالك في التسهيل والمرادي في الجنى الداني لحروف كثيرة معاني
قل الاستعمال في بعضها وقد وقع في نسخ من نسخ المتن ما لفظه ومجيء الواو
في التقسيم اجود لا يقتضي انه او لا تأتي له بل يقتضي ثبوت ذلك غير اجود
وهذه النسخة اجود لمطابقة كلام ابن مالك وما في كثير من النسخ من صدر هذه
العبارة مع قوله بل اثباته الاكثرية الى اخره ليس باجود الا ان يكون المراد
بالاجودية ما كانت ناشية عن الاكثرية ليتلاءم طرفا الكلام واما ما اجيب
به عن هذا الاعتراض فقد قيل عليه لا نسلم دخول التقسيم في التفريق لابتنائه على
ان النسبة بينهما العموم المطلق وقد عرفت انهما متباينان لاستدعاء التقسيم
تقدم ما يتناول والتفريق عدم التقدم سلمنا ان بينهما العموم لكنه بحسب
التحقق فهو لا يستلزم الدخول نعم لو كان بحسب الحمل لاستلزمه وقد صرحوا
بان النسب بحسب التحقق كما تعتبر بين القضايا تعتبر بين المفردات كالسقف
والجدار وان الصواب في الجواب ان يقال اداتك فيما نحن فيه من معاني اللفظ معنى
كما لا ان ذلك اللفظ لم يأت له اصلا وهذا يكون متعين الترك او لانه انما اتى
له قليلا ولغيره كثيرا فيكون ذكره في غيره الرجحان له كثيرا هو الاولى وما نحن
فيه من هذا القبيل **وقد صرح بثبوته في البيت** من تتمة الاعتراض السابق
وليس فيه دليل اي في البيت المذكور وهذا اعتراض اخر على ابن مالك **لاحتمال انه**
يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف الذي هو احد **كما قيل يخرج منهما**
اللؤلؤ اي من احدهما الذي هو الملح **وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل**
اي قال انها تأتي للتفصيل بعد الاجمال **ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا**
او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى اي اذ المعنى ذلك بحسب المال والا فالمعنى
اولا وقالت اليهود والنصارى كونوا هودا او كونوا نصارى فلف بين الفريقين
او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله مقوله
للعلم بتضليل كل فريق صاحبه من قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء

وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ومثل هذه الاية في الاجمال والتفصيل قوله
تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود والنصارى
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا
من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فللثقة بعلم
السامع ان اعتقاد كل فريق انما يدخل الجنة هو لا صاحبه حسن اللف بين الفريقين
والقولين اجمالا واما ما قيل من انه المناسب حيث كان اللف بطريق الجمع بواو
الجمع ان يكون النشر بواو الجمع لان رد السامع مقول كل فريق او قول الى صاحبه
يقتضي كون الامرين مقولين فقد اجيب عنه بان مقول مجموع الفريقين في الاية
الاولى لم يكونوا هودا ونصارى بل كونوا احدهما وفي الثانية لم يكن دخولهما
معا الجنة بل دخول احدهما من غير تعيين وان كان لاحدهما يقول قولا ولا كونوا
هودا والاخر كونوا نصارى على التعيين وفي الثانية لن يدخل الجنة الا من كان
هودا والاخر لن يدخل الجنة الا من كان نصارى عليه ايضا وقد وقع في حاشية
شيخنا في هذا المقام سهو في التقرير والصواب ما قررناه والله الموفق والهود
جمع هايد كعود وعايد وهو جمع لا ينقاس في فاعل وقال بعضهم هو ساحر
وقال بعضهم هو مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال في قالوا اما في القول
او في القايل عمران في الاولى لفا اجماليا ونشرا لاختلاف الناس لا انه بلغهم انه
الاصل وقال بعضهم وبعضهم ساحر او مجنون وهو بعيد كذا في حاشية شيخنا
ويعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف هو
بعض الاوله وواو هي الواو الناسقة العاطفة وجملتان فعليتان وهما قال بعضهم
كونوا وفيه انه عد مقول القول مع فعل القول وقاعدة جملتين وتقديره وقال
بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى
فقام قوله او نصارى مقام ذلك كله حتى المضاف اي ان هذا اللفظ اداء ما
افاده هذا المحذوف كله الذي من جملته المضاف والا فالمضاف ليس مقرونا بالواقع
لحذف الكل ويقوم او نصارى [illegible] فاقيم الشيء مقام المحذوف
قال ابن الشجري وذلك دليل على شرف هذا الحرف اي اي هذا الحرف الذي هو او
الناصب انه يكون بمعنى الى او الا سماعا ومنه ينتصب المضارع بعدها
باضمار ان كقولهم لا تلزمنا او يسلم واما وجه انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة
فلان [illegible] معنى او في الاصل احد الشيئين او الاشياء فاذا قيل [illegible]
او يتعدى الى يعمل احد السببين ولانه اذا قصد منع افادة هذا المعنى الذي يلزم

احد الامرين التنصيص على حصول احدهما عقب الاخر وانه لا ولا يحتمل لا
حصول الثاني نصبت ما بعدها وسيبويه يقدره بالا وغيره بالى والمعنيان
يرجعان الى شيء واحد فان فسرته بالا فالمضاف بعده محذوف وهو الظرف
اي لالزمنك الا وقت ان تعطيني فهو في محل النصب على انه ظرف لما قبل او
ومن فسره بالى فما بعده ماول بمصدر مجرور بها والتي بمعنى الى وقال ابن مالك
في شرح كبراه لكنه عبر بدل الى بحتى التي بمعناها وتقدير الا وحتى في موضع
او تقدير لحظ فيه المعنى دون الاعراب والتقدير الاعرابي المرتب على اللفظ
ان يقدر قبل او مصدر وبعدها ان ناصبة للفعل وهما في تاويل مصدر
معطوف بها على المقدر قبلها فتقدير لانتظرنه او يقدم لتكونن انتظار او
قدوم وتقدير لاقتلن الكافر او يسلم لتكونن قتل او اسلام وقال ابنه
في شرح الخلاصة فان قلت فلم نصبوا الفعل بعدها وحتى احتاجوا الى هذا
التاويل قلت لتعرف مواقع او التي تقتضي مساواة ما قبلها لما بعدها في
الشك ونحوه او التي تقتضي مخالفة ما قبلها لما بعدها في ذلك فانهم كثيرا ما يعطفون
الفعل المضارع على مثله باو في مقام الشك في الفعلين تارة وفي الثاني منهما فقط
اخرى فاذا ارادوا بيان المعنى الاول رفعوا ما بعدها وقالوا افعل كذا او اترك
ليوذن الرفع بان ما قبل او مثل ما بعدها في الشك واذا ارادوا بيان المعنى الثاني
نصبوا ما بعدها وقالوا لانتظرنه او يجيء ولاقتلن الكافر او يسلم ليوذن النصب
ان ما قبل او ليس مثل ما بعدها في الشك لكونه محقق الوقوع او راجحه فلما احتيج
الى النصب ليعلم بهذا المعنى احتيج له الى العامل ولم يجز ان يكون او لعدم اختصاصها
فتعين ان يكون ان مضمرة واحتيج لتصحيح الاضمار الى التاويل المذكور انتهى وذهب
الفراء وبعض الكوفيين الى ان نصب المضارع بعد او بالخلاف وذهب
الكسائي الى انها هي الناصبة بنفسها ولا يشترط في او هذه ان تكون بعد غير
موجب بل تكون بعد الموجب وغيره وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما هو من اول الوافر وقائله ابو امامة زياد بن سليم
الاعجم مولى عبد القيس لقب بالاعجم لعجمة كانت في لسانه فانه على ما في تاريخ
ابن العديم كان يبدل القاف كافا وهو ممن ادرك ايام ابي موسى الاشعري وعثمان
ابن ابي العاص وشهد معهما فتح اصطخر ووفد على هشام بن عبد الملك وشهد
وفاته بالرصافة ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام وذكر
الذهبي وفاته في الطبقة الحادية عشرة من تاريخه وهو من قصيدة لم يكونها

وهذا البيت
المغبوة من خبيا لعض قوافيه مجرور الروي ولعضه مرفوع
رواه سيبويه في كتابه منصوبا فتبعه الناس عليه واستشهدوا به على النصب باضمار
ان بعد او قال الزمخشري في شرح ابيات الكتاب واما انشده منصوبا
لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله وانشاد الابيات على الوقف مذهب
لبعض العرب فان انشد بيت واحد منه انشد على حده من الاعراب وان انشد
جميعه انشد على الوقف انتهى واعلم ان القصيدة بالتقدير المذكور مشتمله
على العيب المسمى بالاقواء وهو اختلاف الوصل بالواو والياء او اختلاف
المجرى بالضمة والكسرة والعيب المسمى بالاصراف وهو اختلاف الوصل بالالف
والياء او بالواو والالف او اختلاف المجرى بالفتحة والكسرة او بالضمة
والفتحة فان قيل ما الوصل وما المجرى قلنا اما الوصل فحرف
القافية وهو الف او واو او ياء سواكن وهاء ساكنة او متحركة بعد حرف الروي
بلا فصل بينهما واما المجرى فهي حركاتها اذ هو حركة الروي المطلق وهما متلازمان اذ
الوصل والمجرى لا يكونان الا في القافية المطلقة اعني متحركة الروي ومنهم قال
بعضهم القافية المطلقة ما كان رويه موصولا وغمزت بمعجمتين بينهما ميم مفتوحة
من الغمز بسكون الميم قال الشارح عصرت وفي القاموس غمزه بيده يغمزه شبه
نخسه والنخس على ما قال الغرز بعود ونحوه والقناة قال الشارح معروفة
وهي التي تجعل فيها سنان الرمح وقال المحشي والجلال الرمح وهو كذلك في القاموس
وقيل كل عصا مستوية وقيل مستوية او معوجة والكعوب جمع كعب النواشز
في اطراف الانابيب قاله الشارحان وفي القاموس ما بين الانبوبين من القصب
مع تفسيره الانبوب من القصب والرمح بالكعب وكسرت كعوبها قيل هو كناية
اي واذا قوات القراءة فاستعذ والمعنى اردت كسر كعوبها الا ان تستقيم
من العوج اشارة الى شدة الغمز والتثقيف حيث لم تستقم على اللين واللطف
والى ما عليه المهجوون من الاضطراب والهوج وقيل المعنى اذا اشتد على جانب قوم
رايته يلينهم حتى يستقيموا او لو نفد الكسر لم تكن باستقامة وقيل هو على
ظاهره والمعنى من لم تصلح له الملاينة تولناه بالمخاشنة الا ان تستقيم وقال
الزمخشري المعنى اذا هجوت قوما ابيدهم بالهجاء الا ان يتركوا هجائي ولحظ الشارح
هذا المعنى وقال وهذه استعارة تمثيلية شبه حاله اذا اخذ في اصلاح قوم
اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم المواد التي ينشأ عنها فسادهم الا ان يحصل
صلاحهم بحاله اذا عمد قناة معوجة حيث يكسرها الرمح من اطرافه ارتفاعا منع
من

من عند الهاء ولا يعارة ذلك الا ان تستقيم والاستعارة التمثيلية هي المجاز المركب
وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل واعني به ما يكون وجهه
منتزعا من متعدد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى وعليه بعض المحققين ان لم يكن هو الزمخشري فانه موافق له وان ذكر
احتمال ان يكون بمعنى الى ايضا حيث قال لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من ايجاب مهر
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا
لهن او حتى تفرضوا وفرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها
ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى وان لم يسم لها فليس لها نصف مهر المثل ولكن المتعة
انتهى قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا
لهن فريضة اي الا ان تفرضوا لهن فريضة فيثبت الجناح حينئذ وهو نصف المسمى
فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن كما قدره
ابن عطية فانه قال او على بابها من كونها لاحد الشيئين والفعل الذي هو تفرضوا
معطوف على تمسوهن فهو مجزوم وعلى هذا ينتفي الجناح عن المطلق بانتفاء احد
الامرين اما الجماع واما تسمية المهر اما تسمية المهر فالحكم ليس كذلك لان المدخول
بها التي لم يسم لها مهر اذا طلقها زوجها لا ينتفي الجناح عنه لئلا يصير المعنى
تقدير الجزم لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة
انتفاء احد هذين الامرين اعني المسيس والفرض مع انه اذا انتفى الفرض
دون المسيس لزم مهر المثل لان الفروج لا تستباح مجانا واذا انتفى المسيس
دون الفرض لزم نصف المسمى نصا فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد
الامرين وهو ثابت على كل تقدير وفي حواشي الكشاف فان قيل لم لم تجعل او
عاطفة ليفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس ولا فرض فانهما لو قرن
ان او في سياق النفي تفيد العموم احسن لان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي
اي او لم تفرضوا فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر احد النفيين لا نفي احد الامرين
اعني نفي كل وليس كذلك وقد يقال لا محل للوهم لو لم لفظ وسواء جعلها ناصبة
او عاطفة فهو عائد وكذا لا وهم في تقديرها ناصبة فكذا في تقديرها عاطفة ويمكن الجواب
بان العموم او في سياق النفي ما فيه نوع خفاء حتى ذهبوا فيه ولا نطق بهم انما او كلمه ان
الى ياولات وقد امكن ههنا وجه سائغ لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه على ان مساق قوله
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم السياق ان
يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان يوجد تسمية المهر اي فاذا

واما عند اسماء الاجماع الصحيح عند اسماء م

كان كذلك حتى وجدت التسمية فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم توجد
شيء من الامرين فانه المناسب حينئذ ان يقال فان وجد هذا فالحكم كذا او ذاك
فكذا ولان المطلقات اى قبل المسيس المفروض لهن وذكرن ثانيا بقوله تعالى
وان طلقتموهن الاية اى من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
وترك ذكر الممسوسات اى ذكر حكم المطلقات بعد المسيس لما تقدم من المفهوم اى
لاجل ما تقدم من مفهوم قوله ما لم تمسوهن ولو كان تفرضوا مجزوما بالعطف
على تمسوهن المجزوم لكانت الممسوسات والمفروض لهن اى قبل المسيس مستويات
في الذكر اى بطريق المفهوم فاذا ذكرن لزم التكرار المنافي للبلاغة واذا قدر
او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر فانتفى
التكرار ويوضح هذا الدليل الثاني على انه تفرضوا منصوب لا مجزوم ان الله تعالى
قد ذكر المطلقات المفروض لهن المهر ثانيا بقوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
الاية وترك ذكر حكم المطلقات المدخول بهن لفهمها اولا بطريق مفهوم المخالفة من
قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اذ يفهم منه ح ثبوت الجناح
على مطلق الممسوسات ولو كان تفرضوا مجزوما لاستوى الفريقان في الذكر
بطريق المفهوم فلم يذكر المفروض لهن ثانيا لئلا يلزم التكرار كما لم يذكر الممسوسات
لذلك لكنه ذكرهن فلزم بخلاف ما اذا كان منصوبا فان المفروض لهن يخرجن عن
مشاركة الممسوسات في الذكر بطريق المفهوم فاذا ذكرن ثانيا لم يلزم التكرار وانت
تعلم ان المفروض لهن وان خرجن عن تلك المشاركة بتقدير النصب فانه بتقديره يصرن
مذكورات بطريق منطوق الاستثناء لظهور ان المعنى لا جناح عليكم الا اذا فرضتم
فيثبت الجناح فاذا ذكر حكمهن ثانيا لزم التكرار على ما نقول ان لزوم التكرار
في وجه النصب بهذا الاعتبار اظهر من لزومه في وجه الجزم لكان الخلاف في اعتبار
مفهوم المخالفة وفي المنصوص نعم بعض الحنفية النافين للمفهوم الحقيقي في النفي دلالة
الاستثناء فعلى رأيه ليس له دلالة على ثبوت ضد الحكم لما بعد الا الا انه قال مقتضى
الاستثناء ثبوت اصل الجناح ومقتضى قوله بعد وان طلقتموهن الى اخره تعيين قدره
فلا تكرار لانا نقول ان نفي التكرار بهذا الاعتبار مشترك فلا يصلح مرجحا كما
لا يخفى واجاب ابن الحاجب عن الاول وهو لزوم نفي الجناح عند انتفاء
احد الامرين مع انه ثابت بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم
يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف
الاول فانه لا ينفي الا احدهما محصله ان الباعث على جعل او بمعنى الا تبادر انتفاء

عاطفه

عاطفة وقد استفيد عموم النفي من وقوعه في سياقه فان نفي الاحد المبهم يفيد العموم
لكونه بمنزلة نكرة وقعت في سياق النفي اى لا جناح عليكم مدة لم يكن واحد منهما وقد
سبق من السعد التفتازاني التصريح بان العموم المستفاد من مثل ذلك فيه نوع خفاء
حتى قيل في الاية التي قيل بها فيه انه او فيه بمعنى الواو او بمعنى ولا فالاولى الحمل
على الوجه الشائع الذي ذهب اليه ذلك البعض اذ لا اشتباه فيه مع مناسبته
لسياق الكلام ولو كانت العاطفة والمراد مدة لم يكن احدهما او مدة لم يكن واحد
منهما لكان الانسب ان يقال فان وجد المسيس فالحكم كذا وان وجد فرض
الفريضة فكذا واجاب بعضهم عن الثاني وهو لزوم التكرار بتقدير العطف
بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن
شيئا في الجملة فلا تكرار لاختلاف القصد في كل من ذكره وقيل او بمعنى الواو
قاله السبكي وغيره فالفعل مجزوم وعليه فانما ينتفي الجناح بانتفاء الامرين معا
فان انتفى الجماع دون التسمية فلها نصف المسمى او بالعكس فلها مهر المثل فلا ينتفي
الجناح ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل
المسيس وقبل الفرض ومثله لا جناح عليه قطعا وفيه قول اخر حكاه الكرماني وهو
ان الجملة بعدها معطوف على جملة محذوفة والتقدير فرضتم او لم تفرضوا والمراد
نفي الجناح بانتفاء الجماع فقط سواء فرض ام لم يفرض التاسع ان تكون بمعنى
الى اى لانتهاء الغاية وعبر كثير بحتى والمراد حتى التي لانتهاء الغاية ايضا ومحل
كونها بمعنى الى كما قال البدر بن مالك اذا كان ما قبلها مما ينقضي شيئا فشيئا والا
فهي بمعنى الا وقد عرفت ان الزمخشري جوز الوجهين في قوله تعالى او تفرضوا فان كانت
بمعنى الا فالاستثناء متعلق بما لم تمسوهن اى ما لم تمسوهن كل حال الا حال ان تفرضوا
وان كانت بمعنى الى فالغاية للاجناح اى ينتفي الجناح الى هذه الغاية كذا قال
بعضهم ولم يجعل الامرين متعلقين بشيء واحد والمفهوم من كلام التفتازاني في
حاشية الكشاف جعلهما متعلقين بشيء واحد هو انتفاء الجناح حيث قال
وبالجملة فايجاب المهر منتف مدة عدم المجامعة الا ان يسمى المهر فحينئذ يجب فيصح
معنى الاستثناء او الغاية والى هذا اشار الزمخشري بقوله وذلك اى اخراج
فرض المهر من عدم الجناح او جعله غاية لان المطلقة غير المدخول بها نصف المهر
ان سمى المهر والا فلا مهر لها وقد لا يكون او هذه بمعنى واحد منهما بل بمعنى كي
نحو لاطيعن الله او يغفر لي واعلم انه ما عليه المحققون في هذا المقام وينص
المصنف على انه هو التحقيق انها او على بابها من كونها عاطفة لاحد الشيئين او الاشياء

لا او م

ولو كانت بمعنى الى لجرت من ادوات الاستثناء او حروف الجر ولو كانت جارة لجرت الاسم الصريح بالا ولوية فهى اذن العاطفة ليست غيرها ومن حيث كان ما بعدها مضارعا وهو كالجزء مما قبله ومطلوب بحيث لا محيص عنه من حيث انه ما قبله ينتهى به فيكون غاية له او ينتهى اليه فيكون كالمستثنى حصلت مناسبة من جهة المعنى بينه وبين الى والا وهى صرفه عما وجدا ولى الكلام عما بعدها كما صرفتاه عنه ولا يلزم من ذلك ان يكون او بمعنى الى او الا لغة وعملا وكثيرا ما يتبع العطف ما وهذه على مضارع موكد مطلوب نحو لا فلتك اوتسلم ولا لزمنك او تعطينى وكسرت كعوبها او تستقيم لانه جواب اذا المسبوق بكان الماتى به لبدل على الثبوت والدوام فلا يتجانس المتعاطفان فوجب تاويل ما قبل بمصدر وتقدير ان فيما بعدها لانه ضاد فى المعنى من عطف الخبر على الطلب مع ان الخبر هنا كالجزء منه لانه كالغاية له والغاية كالجزء من المغيا او كالمستثنى وهو ايضا كالجزء مما قبله و بعض الكلام الواحد لبعض فتعذر لكون المضارع بعدها وهذه كالمضارع بعد واو الجمع او بعد فاء السببية وحيث لم يكن ما بعدها كذلك فلا تقدير لان وبهذا التقرير سقط قول الشارح وانت خبير بانه يحتمل وعلى ما ترى لعطف احد الشيئين والاشياء ممكن فى بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا او الى اذ المضارع حينئذ منصوب بان مضمرة فيأول مع صلته بمصدر ويعطف على مصدر متصيد من الفعل قبله فانهم لا يحكمون بان الفعل منصوب بعدها الا حيث كان ما قبلها متعارضا لما بعدها فى يكون او حسب على بابه اذ لا نعنى بكونها على بابها الا انه يكون لاحد الشيئين او الاشياء فقط ولا يكون معه غيره فتدبر وهذه اى او التى بمعنى الى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضينى حقى وذلك لما عرفت مما قررناه وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر البيت من الضرب الثانى من الطويل ولم ادر من سمى قائله لعد استسهل امره اى عده سهلا واراد بالصعب الامر الشاق الحائل بينه وبين ما يتمناه والصبر بينه احد السبب والا ... فاستسهاله الصبر وعلى النائب بالتحمل والمنى بالضم جمع منية وهى اسم لما يتمناه الانسان ولو مستحيلا الا ان المراد هنا الامور الممكنة بقرينة ايقاع الادراك عليها لان المستحيل لا يدرك وبقرينة المصراع الثانى لان المستحيل لا ينقاد لاحد وكان حق التعبير انه يقول فما انقادت على الاسناد الى ضمير المنى فوضع الظاهر لكنى بلفظ المرادف اذ الامال المأمولات وهى المتمنيات موضع الضمير وابعاد الامال عبارة عن موافقتها

طرفي ومتصل به فهو ه

علي م

المدرك الوصول اليه والوصول اليه م

لمراد

لمراد الآمل وحصولها ومن قال فى او وتفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه وقد عرفت توجيه ذلك ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس والعاشر من المعانى التقريب بين زمنى متعاطفيها نحو ما ادرى اسلم او ودع اى قرب بين التسليم والتوديع فى الزمان من غير مهلة حتى ما ادرى اكان تسليم من غير توديع او توديع من غير تسليم لما جرت به العادة من كون التسليم فى زمان اول ثم التوديع فى زمان متراخ عنه فلا يلتبس احدهما بالاخر قاله الحريرى وغيره وهو ابو البقاء العكبرى فى اعرابه والظاهر ان الحريرى هو المتكلم بهذا المعنى وقول البرماوى فى شرح الفيته الاصولية ان ابا البقاء سبقه اليه وهم لتقدم وفاة الحريرى على مولد ابى البقاء والحريرى هو ابو محمد صاحب المقامات القسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر كان من رؤساء بلده توفى فى رجب سنة ست عشرة وخمسمائة كذا في العبر الحادى عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش وان مات فانه لما وجدت اى فى بيان المعنى وقدرت او قبل هى بمعناها ولاسيك اعطتنى او حرمتنى اى ان اعطيتنى وان حرمتنى قاله ابن الشجرى الثانى عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجرى ايضا عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى فى توجيه هذا المعنى انه انما اراد معنى التفصيل المستلزم لمعنى التبعيض لكنه تجوز فعبر باسم اللازم فى موضع اسم الملزوم فان كل واحد من التفصيلية وما بعدها بعض لما يدل عليهما من المجمل المراد تفصيله ولم يرد انها اى او هذه ذكرت للتفصيل والتبعيض من غير ان يكون بمعنى التفصيل مرادا منه وسم هذا البحث بالتسمية لانه من يامل فى ما ذكره الماخوذون من معانيها وحق التامل وجد معنى احد الشيئين او الاشياء ثابتا فيه الا فيما استثنى من ذلك فاداه نظره الصادق الى الحكم بهذا التحقيق انها موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذى يقول المتقدمون فى بيان معنى هذا الحرف فعلى السفاقسى فيما نقله عن السهيلى وابن الصائغ ان او لاحد الشيئين او الاشياء واما وقعت فى الخبر المشكوك من جهة ان الشك تردد بين امرين من غير ترجيح لانها موضوعة له ولا لم يكن فى الخبر بدونه وذلك حيث يراد الابهام وهى فى التخيير على اصلها لان المخير انما يريد احد الشيئين مثلا واما التى للاباحة فلم توضع لا باحة لفظا ولا معناها وانما اخذت من صيغة الامر وقرائن الاحوال وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو فتكون بمعناهما واما بقية المعانى فمستفادة من غيرها لفظا كصيغة الامر فى صورتى التخيير والاباحة على القول بانها المعنية لهما

او عن لفظ من العرائس الحالية ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير
والاباحة ومثلوهما بخذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين
ثم ذكروا انها او بعدها ومثلوا بالمثالين المذكورين كذلك قيل لا عجب لانه
او التخيير لا تكون الا بعد صيغة الطلب وصيغة المفيدة لاحدهما لا تكون الا
بدل او وما في معناها ولزم اتحادهما لانهما مشتركان في التمثيل للصيغة قطع النظر عن
او وحيث كان لا وقطع النظر عن الصيغة وقيل لا يجيء في نحو جالس الحسن او ابن سيرين
لا سيما على اباحتين احدهما مستفادة من صيغة الامر وهي اباحة في اتحاد
الفعل والاخرى مستفادة من صيغة او وهي اباحة وقوع الفعل على محل
قال ولا يخفى التقاربه بين المعنيين فكان ايراده في الموضعين صحيحا باعتبارين
وانت خبير انه منشأ ذلك كله الذهول عن هذا التحقيق الذي هو بالقبول
حقيق كما ان منشأ هذا التعجب اتحاد الذاكرين واما الوجدانه تعالى لا
عجب لانه الذاكرين ان كانوا من المتقدمين فكونهم الثاني على التجوز وان كانوا
من المتاخرين فالاول عليه ولا ضير على ان صاحب اللوح قد قال بالتصريح
ان شيئا من التخيير والاباحة ليس مستفادا من او ولا من صيغة الامر بعدهما ذكر
انهما قد يضافان الى الصيغة وقد يضافان الى او وان التحقيق كما قال المصنف
ان او لاحد الامرين وجواز الجمع وامتناعه انما هو بحسب محل الكلام اي
الطلب ههنا ودلالة القرائن وهذا كما قالوا انها في الخبر للشك مع ان وضع
الكلام للاحكام فلا يوضع للشك وانما يحصل الشك من محل الكلام وهو الاخبار
فان الاخبار يحتمل احد الشيئين قد تكون لشك المتكلم وقد تكون لانه يعلم ان احد
احدهما ولا يعلمه بعينه ومن البين الفساد المعنى العاشر اي معنى التقريب
وانه قيل انها تأتي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اشتباه
السلام بالتوديع اذ حصول ذلك لا شتباه مع تباعدهما بين الوقتين
ممتنع او مستبعد فيكون التقريب لازما عقلا او لازما عادة لنتائج هذا
الاشتباه وقد سبق انه ملزوم له ايضا فهما متلازمان فانه كان القصد افادة مع
بالواو الى افادة الشك فعلى الحقيقة والتقريب لازم للمعنى المراد او الى افادة
التقريب بمجموع الكلام على انه هو المعنى المراد فكناية والاستعمال فيه اما على الملزوم
او على اللازم ولو على تاويل ومحصل هذا انه هذا القول تعالى على سبيل تجاهل العارف
لمن قصر الزمن بين سلامه ووداعه وينبغي لمن قال انها تأتي للشرط ان يقول
وللعطف ايضا لانه قد مر مكانه وانه وهو موقان واو العطف وان الشرطية

لكان حقه ان يقول تاتي للشرط والعطف بالواو كما ان حق المصنف ان لا يقول الا يقول
وللعطف باعادة حرف الجر لانه يوهم استعماله للعطف معنى لها والحق في هذه
المسئلة ان الفعل الذي قبلها اي قبل او على معنى حرف الشرط اي ملاحظ
فيه معناه وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط لزم
دخول المعطوف في معنى الشرط فان قوله لاضربنه عاش بمعنى ان عاش وقوله او مات
عطف على ما فيه معنى الشرط فافاد معنى الشرط ويحمل على ما قال الشارح ان يكون من قبيل
الحال المقدرة اي لاضربنه مقدرا حياته او مقدرا موته والمعنى لاضربنه على كل
حال فلا حاجة الى تقدير الشرط ولا الى تقدير قد على ما اختاره ابن مالك وحما غفل
الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه حاصل هذه الاوجه انها
الاعلى ثلاثة اقسام بسيطة عند الجمهور خلافا للزمخشري وهي التنبيهية ومركبة
عند ابن مالك خلافا لابي حيان وهي العرض والتحضيض وكلمتان دخلت احدهما
على الاخرى مع دلالة كل على معناه وهي التي للتوبيخ والتمني والاستفهام عن النفي
عند ابي حيان ومختار ابن الحاجب ان ما عدا الاستفهامية كلمتان قال في
كافيته واذا دخلت الهمزة اي على لا التي لنفي الجنس لم تغير العمل ومعناها الاستفهام
او العرض والتمني احدها ان يكون للتنبيه اي انعاظ السامع ليتنبه فيقبل
على من ينبهه مصغيا الى ما يخاطبه به قبل الشروع فيه فيتفطن له بجملته فلا يفوته
شيء منه لغفلته عنه ومن هنا ساغ للمصنف ان يقول فتدل على تحقق ما بعدها
اذ لو لم يكن للتنبيه الدال على ان ما يأتي من الكلام حقه ان لا يغفل عنه لانه شيء محقق
لما دلت على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية نحو الا
انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم بخلاف بقية الاقسام
فان منها ما هو مختص بالاسمية ومنها ما هو مختص بالفعلية كما يأتي تفصيل ويقول
المعربون فيها هي حرف استفتاح بل هو قول جماعة من المحققين منهم نجم الائمة
فانه قال اعلم ان الا واما حرفا استفتاح يبتدأ بهما الكلام وفائدتهما المعنوية
توكيد مضمون الجملة ومنهم الامام ابن مالك وعبارته في التسهيل وقد يعرى التنبيه
الى الا واما وهما للاستفتاح مطلقا قال شارحه المرادي يعني انها للكثرة ان يكونا
للاستفتاح مطلقا سواء قصد تنبيه ام لم يقصد ولذلك قال وقد يعرى فقلل
فيبينون مكانها وانها صدر الكلام ويهملون معناها فلا يبينونه باضافة
الحرف اليه ولو في مقام التسمية مع ان سان معنى الحرف ولو في التسمية باضافة الحرف
اليه اولى من حيث انها اضافة دال الى مدلول ولذا لم يسم نحو اداة الاستفهام

مما له الصدارة ادوات استفهام وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة
التي للاستفهام الابطالي ولا التي للنفي وترك التقييد بذلك اعتمادا على ما مر
له في بحث الهمزة وعلى ما ياتي من التمثيل بالاية التي الاستفهام فيها كذلك وهمزة
الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى فسر هذا قول صاحب الكشاف وعبارته والا مركبة من همزة
الاستفهام وحرف النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها قال السعد انما ذلك
يريد ان الهمزة للاستفهام بطريق الانكار للنفي وانكار النفي في قوة تحقيق الاثبات
لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم
انتهى قال قلت انكار النفي اثبات له ولا يلزم من اثبات الشيء الا حصوله في الخارج
تحققه اي تاكيده وتقويته قلت لما كان الثبوت هنا حاصلا بطريق اللزوم
من انكار النفي اذ انكار النفي رفع له ورفع النفي يستلزم وجود نقيضه وهو الثبوت
كان كدعوى الشيء ببينة فجاء التحقيق واما ما اورد على الزمخشري من ان الاصل
عدم التركيب ومن انها قد دخلت على ما يصلح بعده حرف النفي بل على ما لا يصح دخوله سلم
عليه فلا ولا نحو الا ان زيدا قائم والثاني قد لبث وحرف النداء فقد اجيب عنه
بان الاصل ايضا ان لا يحدث لفظ اخر وبان لا لما ركبت مع الهمزة صار لها حكم مستقل
وتغير المعنى الى التنبيه فصلح معها ما لا يصلح مع لا وحدها وصح دخولها حيث
لا يصح دخول تلك واعلم بان القول بتركيب الا هذه مذهب الزمخشري ومن
تبعه والجمهور على انها بسيطة قال الزمخشري وتكون بهذا المنصب من
التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الجملة اسم تكاد وتقع الرافع لضميرها خبره
وليس اسم تكاد ضميرا راجعا الى لا لئلا يخلو الفعل الواقع بعدها عن رفع ضمير
اسمها فانه ممتنع او ضرورة او نادر الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم
مصدره بما يصدر به جواب القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما
من مقدمات اليمين وطلائعها اي مما هو لليمين كالمقدمة والطليعة للجيش ومقدمة
الجيش بكسر الدال اسم للطائفة المتقدمة منه وفتح دالها خلف على ما في الفائق
والطليعة الجماعة التي تبعث لتطلع طلع العدو اي تاتيه كقوله اما والذي
لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم البيت من الضرب
الثالث من الطويل وقائله عند الشارح ابو سفانة حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج
ابن امرئ القيس بن عدي الطائي الجواد المشهور شاعر جاهلي وابنه عدي بن حاتم
صحابي مشهور اخرج احمد عن عدي بن حاتم قال قلت لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يا رسول الله ان ابي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا فقال ان اباك اراد امرا
فادركه وفي مسند الفردوس عن علي قال لما جيء بسبايا طيء وقعت جارية حمراء
لعساء ذلفاء عيطاء شماء الانف معتدلة القامة درماء الكعبين خدلجة
الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما
رايتها اعجبت بها وقلت لاطلبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها في فيئي
فلما تكلمت انسيت جمالها لما رايت من فصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عني
ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني
ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد
طالب حاجة قط انا ابنة حاتم طيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مسلما لترحمنا
عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق
واخرج ابن عساكر عن ابي عبيدة قال لما بلغ حاتم طيء قول المتلمس

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد
وحفظ المال خير من فناه ... وعسف في البلاد بغير زاد

قال قطع الله لسانه حمل الناس على البخل فهلا قال

فلا الجود يفني المال قبل فنائه ... ولا البخل في مال الشحيح يزيد
فلا تلتمس مالا بعيش مقتر ... لكل غد رزق يعود جديد

واخباره في الجود مشهورة وبعد بيت الكتاب لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا
محاذرة من ان يقال لئيم وفي امالي القالي انشدنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم
انشدنا الاصمعي لاعرابي

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ... ومن هو يحيي العظم وهو رميم
لقد كنت اطوي البطن والزاد يشتهى ... محافظة من ان يقال لئيم
واني لاستحيي رفيقي ودونه ... ودون يدي داجي الظلام بهيم

الغيب كل ما غاب عنك والرميم البالي من رم العظم يرم بالكسر بلي وقوله وهي رميم
كقوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم وتوجيهه ان فعيلا وفعولا قد يستوي فيه
المذكر والمؤنث والجمع وغيره نحو صديق وعدو وظهير ورسول وعليه الجوهري
او ان الرميم اسم لما بلي من العظام كالرمة والرفات فلذا لم يؤنث وعليه الزمخشري
واما رواية من افرد العظم وذكر الضمير فلا غبار عليها وهذا البيت ان ثبت ان
قائله حاتم دل على انه كان ممن يؤمن بالحشر من اهل الجاهلية والقرى بقوم انه
الاحسان الى الضيف وهذه الرواية ارجح بالتاسيس من رواية الخوى بالمعجمة
وهو الجوع لا عطاء وقوله طاوي الحشا اي جائع عنه من طوي كرضي يطوى طوى كغنى

فهو طاو وطو ورجل طيان لم ياكل شيئا والحشا بمهملة معجمة مع القصر ما اشتملت
عليه الضلوع والضمت وقال الشارح ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال
وكرش وما يتبعه قال شيخنا وعد الكرش هنا من الحشا خطأ انه لم يرد مطلق
الحشا بل حشا الانسان خاصة او اريد لا انه مطلقه لا يلزم انه يكون الكرش
منه لان حشا الانسان خال عن الكرش واقول الشارح انما نقل عبارة القاموس
بنصه فانه كان خطأ من صاحب القاموس لا منه والظاهر انه اراد المطلق وعدم
لزوم كون الكرش منه لخلو حشا الانسان منه لان الكرش انما هو لكل مجتر من
الحيوان بمنزلة المعدة للانسان لا ينافي انه يتبع في عداد متبنات ما في البطن مطلقا
نعم ايراد تفسير الحشا المطلق حيث المراد حشا الانسان عدول عن المراد فلا
يبعد ان يكون خطأ والمحاذرة الخوف كالحذر الا ان فيها مبالغة واللسم الذي
الأصل السيح النفس ومن متعلقة بمحاذرة واما على رواية محافظة فليست
متعلقة بمحافظة بل هي بدلية وصلة محافظة محذوف اي محافظة على ان تعالى كرم
بدلا من ان تعالى اللسم ويرى بدله الحذف السياق وان جعلت متعلقة بمحافظة لانه مبالغة
في حفظا اي حفظا لنفسي من هذا القول ورتبتي منصوب بنزع الخافض اعني به
وجملة ودونه الى الآخر حالية ولا يبعد انه يكون قوله دونه على معنى دون يديه
بقرينة ودون يدي اي ودون يدي كلينا الى الزاد داجي الظلام وهو على اضافة
الصفة الى الموصوف فانه مانع من ان تري اليد ممتدة الى الزاد ومحصله اني
اوثر رفيقي بالزاد على نفسي مع شدة فاقتي اليه واستحيي ان يراني آكلا معه
وان كان نتظلمه الليل ما نحن من ذلك وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي
امات واحيا والذي امره الامر وقد تقدم الكلام عليه قريبا والثاني التوبيخ
على النفي والانكار له لا عليه كما قيل نعم هو بمعنى الانكار على من يلبس به كما يقال
في كيف تؤذي اباك انه للتعجب من ارتكاب ايذاء الاب والانكار له وعلى من يلبس به
وقد اورد عليه ان الانكار التوبيخي انما استفيد من الهمزة وحدها ولا على معناها
من النفي والتوبيخ متسلط عليه فهنا حرفان افاد كل معنى لا حرف واحد هو الا
افاد توبيخا وانكارا واجيب بان المراد المجموع لفيده وزد بانه ظاهر كلامه انه
لا في كل وجه حرف واحد لا حرفان فان الكلام انما هو في الحروف المفردة حقيقة
او التي حصل لها بالتركيب معنى عدت به في المفردات كالتنبيهية اما التوبيخية
والتي للاستفهام عن النفي فهما سواء في عدم الافراد حقيقة وعدم التركيب
على الوجه الذي عرفته معلقة في عدهما من ذوات الوحدة مؤاخذة اللهم الا ان

تعالى

تعالى لكن المصنف يذكر ايضا غير ما هو مفرد اصلي او حكمي ولكن بطريق التبعية لا بطريق
الاصالة فلا يتحرج له واما التي للتمني فعد تقدم ان ابا حيان نقل انها كلمتان ايضا
ومذهب سيبويه انها كلمة واحدة والذي يظهر القول فيه بالتركيب المذكور وكذا في
التي للعرض والتحضيض واختار بعضهم ان الا التي للعرض غير مركبة كالتي للاستفتاح
حكاه المرادي في شرح التسهيل كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا
تجشؤكم حول التنانير البيت من الضرب الثاني من البسيط وقائله شاعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت الانصاري يهجو الحرث بن كعب المجاشعي من
بني عبد المدان وقبله حار بن كعب الا الاحلام تزجركم عنا وانتم من الجوف الجماخير
لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير ولما قال
حسان هذه الابيات قال القوها الى صبيان المكاتب فبلغ ذلك بني عبد المدان
فاتوا الحرث واتوا به الى حسان وحكموه فيه فامر الناس يحضروا وجلس على
سرير واحضره موثقا فنظر اليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن هات الدراهم
التي بقيت من صلة معوية واشتري بغلة فجعل فكه وثاقه واعطاه الدراهم
واركبه البغلة فشكره الناس قال المصنف روي ان بني عبد المدان كانوا
يفتخرون بعظم اجسادهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك وفي شرح
ابيات الكشاف للزمخشري لي لاستطراد اشعار زهير من قصيدة يخاطب بها بني
العرم بن تميم بن غالب وحار بكسر الراء على المختار منادى مرخم محذوف حرف
النداء مبني على الفتح تقديرا على المختار ايضا لا ان العلم الموصوف بابن مضافا
الى علم اخر يختار فتحه وعلى الضم على حاله ولكن جعله اسما برأسه والمختار
فتحه ايضا والا حرف تحضيض والاحلام جمع حلم بالكسر فالسكون الاناءة
والعقل قال تعالى ام تأمرهم احلامهم واما الحلم بالضم وبضمتين فالرؤيا
ويجمع على احلام ايضا قال تعالى وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وهو مرفوع
بفعل يفسره ما بعده لاختصاص التحضيضية بالفعل وجملة وانتم من الجوف
حالية بالواو والضمير منه مفعول تزجركم ورأيت في شرح شواهد المفصل المسمى
بالمنخل روايته بلفظ الا احلام تزجركم بالمنكر وبناء احلام على الفتح وعليه
فالا توبيخيه والجوف بالجيم جمع اجوف عظيم الجوف والجماخير كعصافير
بجيم فحاء معجمة جمع جمخور بالضم لا جوف ايضا كذا في القاموس وقال الخليل
هو العظيم الجسم القليل العقل والقوة والباس الشدة في الحرب والعذاب
واما قولهم في المدح لا باس بفلان فكأنه ماخوذ من قولهم في الذم بئس رجلا فلان

فقوله لا باس بالقوم ان كان بالمعنى الاول اي ليسوا باشداء في الحرب ولو كانوا
طوالا عظاما فهو صريح في الذم وان كان بالمعنى الثاني فهو ذم في معرض المدح وجسم
البغال يروى بالرفع اي جسم البغال وبالنصب على الذم والجسم على ما في القاموس
جماعة البدن او الاعضاء ومن الناس وساير الانواع العظيمة الخلق
كالجسمان بالضم والطعان بكسر اوله مصدر طاعن بالرمح قال الشارح وفي القاموس
وتطاعنوا في الحرب تطاعنا وطعنانا وطعانا واطعنوا والفرسان جمع
فارس يعني راكب الفرس وعادية بالمهملة من العدو بالفتح او العدوان
بالضم اي مسرعة الى الحرب مستبقة اليه او ظالمة لخصومهم بشدة الباس
والعرب تمدح به من جهة ما يلزمه من كمال الشجاعة وفي القاموس في مادة
عدا عدوا اما نصره وكغنى جماعة القوم يعدون لقتال او اول من يحمل من
الرجال كالعادية فيهما او هي للفرسان ويروى غادية بالمعجمة من الغدو
ضد الرواح اي غادية الى الحرب سابقة اليه وفي اعرابه الرفع على الخبرية
والنصب على التبعيد والخبر محذوف وتجويز الجلال كونه حالا ممنوع الا انه
يريد انه حال من الخبر المقدر وعلى الرفع فكل جعله نعتا على المحل والخبر محذوف
ايضا وقد روى ايضا ولا فرسان وهو يؤيد ان الا اول البيت غير مفردة
ولا مركبة في حكم المفرد والتجشؤ بجيم وشين معجمة خروج نفس من الفم ينشأ
عن امتلاء المعده قال الجلال ويروى بالحاء المهملة من الاحتشاء وفي القاموس
والمحشا كمنبر ومحراب كساء غليظ او ابيض صغير تتزر به او ازار يشتمل به
فلعل الاحتشاء ماخوذ من هذا المعنى والاستثناء منقطع على الروايتين وقد
روى ما بعد الا بالنصب وهو ظاهر وجوز طرفه له وبالرفع على انه مبتدأ وما بعده
خبره فتكون من قبيل ما جاء المستثنى المنقطع جملة وقيل الا بمعنى غير وهي خبر
عن اسم لا والسنانير جمع تنور كسفود وهو ما يخبز فيه او الكانون يخبز فيه
وصاحبه تنار والغرض من توبيخهم على عدم الطعان وعدو الفرسان الاشارة
الى انهم ليسوا من اهل الحرب بل من اهل الاكل والشرب كما قيل اني رايت من
المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا وقوله دع المكارم لا ترحل
لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي وقوله الا ارعواء لمن ولت
شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم البيت من الضرب الاول من البسيط
ولم اقف على قائله والارعواء الانكفاف عن القبيح وقيل الكف عن السيء
ويستعمل كثيرا في ترك ما يستحسن ولمن خبر الا وولت ادبرت وذهبت والشبيبة

والشباب الفتاء يقال شب الغلام يشب بالكسر شبابا وشبيبة وهي عبارة
عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية فيه مشبوبة اي قوية مشتعلة
قالوا وهو سن الوقوف ويكون من نحو بلوغ سبعة عشر الى نحو خمس وثلثين او اربعين سنة
ويختلف بحسب الامزجة والاقاليم وآذنت بالمد اعلمت والمشيب كالشيب
خلاف الشبيبة والشباب وقال الاصمعي المشيب بالميم دخول الرجل في
حد الشيب والشيب بدونها بياض الشعر والدخول في حد الشيب ابتداء
سن الشيخوخة والهرم كبر السن قال الشراح وفي القاموس اقصى الكبر وجملة
بعده هرم نعت لمشيب والغرض انكار ان لا ارعواء لمن هذا شانه بل هو
مرعو فان قلت الشيب من العجيب ايذان الشبيبة بالمشيب قلت
هو لم يجعلها موذنة به مطلقا بل من حيث توليها وعلى الاطلاق فقد يقال
ان كل حال من احوال الانسان شاهدة على ضدها موذنة بحصوله سيما
لمن فكر في العواقب ولم يغتر بالتمادي والثالث من اوجه الا التمني والمختار
عند المصنف انها كلمة واحدة وذهب ابو حيان الى ان الهمزة للاستفهام ولا
للنفي وقد اريد بالمجموع معنى التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه
فيرأب ما اثأت يد الغفلات البيت من الضرب الثالث من الطويل ولم نسم
قائله والعمر بضم اوله الحيوة ويرأب مضارع رأب مهموز العين يصلح يقال
رأبت الاناء اذا شعبته واصلحته واثأت مثلثة بين همزتين افسدت
من الثأي كالسعي واستعار للغفلات يدا كما استعير الجناح للذل في
قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل والمعنى على رأي سيبويه اتمنى عمرا ذهب رجوعه
مستطاع فيصلح ما افسدته هذه اليد او يصلح رجوعه المستطاع ذلك ولهذا
اي ولكون الا للتمني الذي ينصب المضارع بعد الفاء في جوابه نصب يرأب
لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله
الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وقد تقدم الكلام
عليه في بحث الهمزة وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم اي ما
كانت الا فيه للاستفهام على النفي بكلا جزئيه لا على انها كلمة واحدة مركبة ففي
تلخيص الشواهد للمصنف ان الهمزة تدخل على لا التبرئة فتبقى لها احكام اسمها وخبرها
وتوابع اسمها وان اكثر ذلك يكون والاستفهام للتوبيخ او الانكار توبيخا ونادرا للاستفهام
على حقيقته كما في هذا البيت قال ولقلته لم يطلع عليه الجزولي فانكر وجوده
ثم قال وقد ترد الا مع اثنتها لا حرفا لثلاثة معان احدها التمني فتعمل عمل ليت لكن يعطي

[illegible]

حكم ليت في انها لا تلغى وان تكررت وانه لا يجوز مراعاة محل اسمها من الابتداء
الثاني العرض الثالث التمني والاستفتاح فاذا كان مع هذا انه لا التوبيخيه
والانكاريه والتي للاستفهام عن النفي كلمتان والتي للتمني والعرضيه والتنبيهيه
كلمة واحدة ولو بعد التركيب ووجه الرد بالبيت ان الهمزة فيه للاستفهام
الحقيقي على سماء الاصطبار بسواء قبلها ام بعدها متصلة وهو طالب لتعيين
احد الامرين من انها للاصطبار لها ام لها اصطبار ام منقطعة بان يكون
استفهم اولا عن عدم اصطبارها ثم اضرب مستفهما ثانيا **وهو الشلوبين**
وهو المعني بالاندلسي في قول نجم الائمة قال الاندلسي لا اعرف احدا يقول بتحقق
الف الاستفهام اداة النفي فتكون لمجرد الاستفهام بل لا بد ان تكون اما للانكار
او للتوبيخ او للتمني او للعرض قال وهذا الذي قاله مخالف لظاهر قول سيبويه
لانه قال اعلم ان لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت في
الخبر **وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل**
عمل لا التبرئة اي التي لنفي الجنس فان كان اسمها نكرة مفردا بني معها وينصب به
او مضافا او مشبها به نصبه وان كان معرفة او مفصولا بينهما وبين لا
وجب الرفع والتكرير وسميت بالتبرئة لانها نفي الجنس فكانها تدل على
البراءة منه وجعلت نفس التبرئة مبالغة كما في زيد عدل ثالثها او لان معادل او
ذي عدل ووجه المبالغة لانه يفيد التنصيص على نفي الجنس بخلاف التي بمعنى ليس
فانها تحتمل نفي الفرد ايضا فكانت ادخل في النفي فجعلت نفس النفي هذا ان قدر بلا
قولهم التبرئة صفة وتحتمل الاضافة اليه على حد قوله علا زيدنا يوم النقا
راس زيدكم الا انه ما حقيقه من اضافة الاسم الى المسمى **ولكن تختص التي للتمني** وسرد
عن لا التبرئة **بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا** بخلاف تلك فانها ذات خبر وقطعا
وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها بخلاف لا التبرئة فانه يجوز مراعاة محل
مع اسمها فتقول لا رجل ظريف حملا على المحل وظريفا حملا على اللفظ **وبانه لا يجوز**
الغاؤها ولو تكررت واما لكلمة التبرئة فتلغى **اما الاول فلانها بمعنى اتمنى وايضا لا خبر**
له اذ هذا المعنى يغنيها عن الخبر وتصير مع اسمها بمعنى المفعول بمعنى لا اغلام اتمنى علاما
فلا احتياج الى خبر لا ظاهر ولا مقدر فهو كقولك اللهم غلاما اي هب لي غلاما **واما الاخير**
فلانها بمنزلة ليت وليت لا يراعى محل اسمها ولا تلغى ولو تكررت **وهذا كله** اي القول
باختصاص التي للتمني بما ذكر من الاحكام لما ذكر من الدليل كله **قول سيبويه ومن**
وافقه وهو الخليل والجرمي وخالفهم المازني والمبرد فجوزا ان يكون لها خبر اما

اراد به ما عدا الاول اعني التبرئة م

لفظا

لفظا او تقديرا وان يراعى محل اسمها في التابع فلا لان عمل العامل في عامل كان
لا يتغير بتغير معناه بدليل غفر الله له وما احسن زيدا فلا يتغير عمل لا التي لنفي
الجنس بدخول الهمزة عليها سواء اريد بها الاستفهام المحض او التمني او
غيرهما ولان البناء الحاصل لاسمها بعد مفارقتها له قال الرضي واختار المصنف
اي ابن الحاجب والجزولي مذهبهما واعلم ان المصنف يحمل من قوله ويعمل عمل لا التبرئة
ليس عايدا على الا التي في صدر الكلام والا لتضمن المسالة حتى يكون مراده بالتي
للتمني الا التي لا كلمة لا التي تكون مع الهمزة له والا لا يشكل الامر اذ لا مطلقا
لا تعمل لها بالاتفاق ولا لعلة التنبيه ولا هي محل الاختصاص بما ذكر عند سيبويه
وانما هو عايد على هذه الاقسام الثلثة اي تعمل الا هذه اي التي هي لا مع الهمزة
عمل لا التبرئة التي تكون بدون همزة وقول شيخنا لا بد من صرف المسالة عن
ظاهره بان يراد عمل لا التي تكون مع الهمزة في تلك الاقسام غير ظاهر لان العامل
في الاقسام المذكورة اما مجموع الا او لا منه لا جائز ان يراد الثاني لفساد ان يعمل
الشيء عمل نفسه اللهم الا انه يد عمل الشيء مع غيره عمله بدونه ولا الاول لان اسناد
العمل الى المجموع انه قلنا بانه كلمتان بحقيقة او كلمة واحدة حكما انما هو بالنظر الى ان العامل
هو لا ويعود الفساد ولكن يقدر فاسناد العمل الى الا لا يخلو عن تسامح وفي تلخيص الشواهد
وتلخيص الفوائد للمصنف النص على ان الا من قوله الا عمر كلمة واحدة وعمر اسم
والجملتان بعده صفتان له قال وعلى هذا فهو كلام مركب من حرف واسم كما في نحو يا
زيد عدوان على **وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدا**
وخبرا على التقديم والتاخير الفاء من فيكون اما عاطفة فيكون معطوفا على
محذوف دل عليه السياق اي وعلى هذا ينفصل الكلام فيكون او رابطة لجواب
اما على انه قوله وعلى هذا مظروف فيه لمعنى الشرط اي ان بنينا على هذا وليس
كلما صلح للجواب لان يكون شرطا امتنعت بعد الفاء فان المضارع المثبت والمصدر
بلا يجوز فيهما الفاء وعدمها عند ابن الحاجب قال الرضي اما الفاء فلانهما كانا
قبل اداة الشرط صالحين للاستقبال فلم يؤثر في معناهما بما ظاهرا كما اثرت في
فعلت واما تركها فلانهما كانا صالحين للحال ايضا على الصحيح وفي حصتهما بالاستقبال
هو نوع تاثير ومن ثم جعله دخول الفاء في المثبت يظهر سقوط توجيه قول سيبويه
في ومن عاد فينتقم الله منه بتقدير فهو ينتقم لكونه اسمية بان ينتقم صالح للجزاء
بنفسه فلولا انه خبر مبتدا لم يدخل عليه الفاء على ان تقدير المبتدا في لفظ المصنف
على قول سيبويه ممتنع اذ لا يمكن فيه الا تقدير ضمير الشان وهو لا يحول الا بعد ان

ودا العرض والتحضيضيه

المخففة قياسا وان المشددة واخواتها ضرورة فان قيل لا نسلم انه كل ما تطرقه معنى
الشرط له حكم صريح الشرط فالجواب انا لم نلتزم بهذه المقدمة الممنوعة لئرد علينا المنع
بل غاية الامر انا صححنا دخول فاء الجواب بعد ما تضمن معنى الشرط وقصد فيه الى معنى
السببية والملازمة ولا يلزم من صحة امر وجوبه كما صح دخول الفاء على اسمية هي خبر
مبتدا تضمن وقصد فيه معنى السببية ولم يجب مع انها لو كانت جواب شرط صريح
لوجبت ولو لم تقصد فى ذلك المبتدا التضمن لامتنعت الفاء كما يمتنع فى خبر المبتدا
الذي لم يقصد تضمنه على ما نص عليه الفاضل الهندي **والجملة** اي جملة رجوعه مستطاع ع
صفة على اللفظ وهي في محل نصب كالجملة الفعلية قبلها وانما جاز النصب حملا
على اللفظ لشبه الحركة البنائية هنا بالحركة الاعرابية من جهة عروضها بعروض السبب
وزوالها بزواله حتى كانه المحدث لها **ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل**
اي محل اسم لا المرفوع وكذا او نصبه لا يكون نعتا على المحل المنصوب على قول سيبويه ومتابعيه
ورجوعه مرفوع به على انه نائب الفاعل **لما بينا** من انه لا خبر لالا التي للتمني ولا
مراعاة لمحل اسمها وان كان ذا محل **والخامس** من اوجه الا **العرض والتحضيض**
ومعناهما المشترك بينهما **طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين** ورفق **والتحضيض**
طلب بحث وعنف فهما متقابلان وربما اطلق حرف التحضيض على ما يعلق الطلب
بلين او عنف وحروف التحضيض تدخل المضارع ومعناها الامر حينئذ
ويكون معه التوبيخ واللوم واذا خلا عنه يعد بمعنى عرضها لو والا المخففة قال ابن
مالك في تسهيله وقال الرضي وقلما تستعمل في المضارع الا في موضع التوبيخ واللوم
على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه فان خلا الكلام من التوبيخ فهو العرض
وتدخل الماضي ومعناها اللوم والتوبيخ ولا تكون للتحضيض فيه اذ لا معنى للتحضيض
على ما فات وانما تستعمل كثيرا في لوم المخاطب على تركه في الماضي ما يمكن تداركه في المستقبل
فكانها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات وفرق ابن قاسم في كتابه الجنى الداني
بين التحضيض والعرض بانك في العرض تعرض عليه الشيء لينظر فيه وفي التحضيض تقول
الا تعطيني ولي بك انه تفعل ولا يفوتنك قيل ولذلك يحسن قول الغلام لسيده الا تعطيني
ويقبح لولا تعطيني **وتختص ألا هذه** اي التي للعرض والتحضيض **بالفعلية نحو**
ألا تحبون ان يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم فلا تدخل الاسمية
ولا بد من كونها خبرية وما ذكره ابن الحاجب من دخول الا التي للعرض على الاسمية في تركيب
معه نحو الا زيد عندنا عمر بانت بل هي مختصة بالفعل ووجه اختصاصها به انها
للطلب ومضمون الطلب امر حادث متجدد فيتعلق الطلب به بخلاف الاسمية فانها

للثبوت

١٦٨

للثبوت وعدم الحدوث **ومنها** اي من الوجه الخامس **عند الخليل قوله ألا رجلا**
جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت هو من الضرب الاول من الوافر وقائله على
ما في شرح ابيات الكشاف للزمخشري عمرو بن قعاس المرادي في قصيدة طويلة
مطلعها الا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حب اهلك ما اتيت وعليه فالقصيدة ة
مشتملة على احد اقسام العيب المسمى بالسناد وهو اختلاف الحذو اي حركة ما
قبل الردف بالفتح والكسر وقال الزهري هو لاعرابي اراد ان يتزوج امراة
بمتعة وبعده ترجل لمتي وتقم بيتي واعطيها الاتاوة ان رضيت
والا هنا المتبادر انها للعرض ويحتمل التحضيض احتمالا راجحا ونص الرضي
على انها للتحضيض وقد روي للجوهري رجلا بالرفع على انه فاعل بفعل مفسرا
بالمذكور وقال الجلال تبعا للعيني او مبتدا مخصص بالاستفهام ويدل خبره
وفيه نظر اذ لو كان هناك استفهام لكان عن رجل يدل لا عن عدم رجل يدل لكنها
لا تخفى فلا يصح ما ذكره مع انه لا وجه لتخصيص التخصيص بالاستفهام والوقوع
في حيز النفي من جملة المخصصات ايضا وروي بالجر ايضا على تقدير من ف ع
حذف وبقي اثره اي الا من رجل اي الا تحصلون لي من رجل يدل على محصلة وقرأ
بعضهم يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة بجر الاخرة اي عرض الاخرة على
المشاكلة او ثواب الاخرة ويدل على هذا المحذوف في البيت يدل لا على اضمار
من لما يلزم من اعمال الجار محذوفا مع كونه زائدا ونظيره في الضعف قوله ونبئت
نفسي بعد ما كدت افعله اي ان افعله على قول سيبويه فان ان وان كانت
غير زائدة لكن دخولها في خبر كاد قليل ورواية النصب هي المشهورة وهي في
قول الجوهري ... لي رجلا وجملة جزاه الله خيرا دعائية معترضة بين الموصوف
وصفته عند الخليل والمحصلة بكسر الصاد المهملة المراة التي تحصل تراب المعدن
اي تخلصه حاصلة كذا في الصحاح والقاموس وقال الجلال وتبعه شيخنا التي تحصل
الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه وقول الحديثي انها الماهرة المسيحة لتراب
المعدن قول من لم يقف على ما بعد البيت وروى ابو سعيد مخلصة
بالخاء المعجمة وقال يريد المراة تميز الذهب او التبر وتخلصه عن غيره وتبيت
اما مضارع بات التامة والبيت الثاني استئناف لبيان ما لاجله تكون البيتوتة
عنده كانه قيل لم تبيت عندك فقال ترجل لمتي او حال من فاعل تبيت ويكون
ذلك كناية عن تزوجه بها او بات الناقصة وما بعده خبرها وعليه ففيه التضمين
المعدود من عيوب القافية وقد مضى الكلام عليه قال شيخنا ولولا ان البيتين

يجريان عند العرب مجرى الجملة الواحدة لما ارتكبت التضمين ولما اختار النحاة
نصب الذيب في قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان
نفرا والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا كما
اختاروا نصب عمرا في ضربته زيدا وعمرا اكرمته ليتناسب الجملتان كانهما واحدة
تجانس الطرفين ثم ان من اجاز ان يكون المعنى بيته عندي للعاجشة كالا علم
لم يقف على ما بعد البيت ولا على كلام الازهري انه كلام من اراد المتعة لا
المجرور وروى الازهري تبيت بضم حرف المضارعة من الابانة فتجعل
لي بينا اي امراة نكاح وعليها فلا تضمين وعن السيرافي انه الرواية
تبيث بالمثلثة من الاستباثة وهي الاستخراج اي تستخرج الذهب من ترابه
وفي القاموس باث على الشي بحثه عنه كاباثه وابتاثه واما استباثه
بمعناه استخرجه فليس باثه بمعنى استخرج كما يفهمه كلام المحشي الا انه تثبته ثم نه
فسر بانه واستباثه وقول السيرافي من الاستباثة محمول على تصوير المعنى
المراد لا على بيان الاشتقاق لما عرفته ولان المجرد لا يشتق من المزيد ورد ما
علية السيرافي بان المعروف في الفعل الثلاثي المعبر به عن البحث على الشي باث عنه من هذه المادة؟
يبوث بالواو لا باثه يبيثه بالياء وقد يقال انما قال يبيث لا ردواج الكلام
وانه اختار ان يكون الردف في اخرى القافيتين ياء وفي الاخرى واوا فانه قيل
السيرافي يلزم على روايته السيرافي ان يكون احد الرويين ياء مثلثة والاخر
مثناه فوقيه قلنا بلى ويكون عيبا من عيوب القافية مسمى بالاكفاء وهو
اختلاف الروي بحروف متقاربة في المخرج فان تباعد مخرجاهما فهو الاجارة
بالراء والزاي وترجل من الترجيل بالجيم وهو تسريح الشعر واللمة بكسر اللام
وتشديد الميم ما الم بالمنكبين من الشعر وما جاوز شحمة الاذن منه فاذا
بلغ المنكبين فهو جمة بضم الجيم وتقم بضم القاف تكنس والاتاوة بكسر الهمزة
ومساوقه قال في القاموس الخراج والرشوة او خص الرشوة على الماء
والجمع أتاوي وأُتًا نادرا اي تقول منه اتوته اتاوة والمراد بها هنا
ما يدفعه لها من المال وروى المحشي واعطيه الاداوة انه نضيت
ثم قال والاداوة المطهرة ونضا ثوبه خلعه فاعطاه الاداوة كناية عنه
موافقته اياها والتقدير عنده اي عند الخليل الا تروني رجلا هذه صفته
فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى المفهوم من سياق الكلام وزعم بعضهم
انه ان الفعل الناصب لرجلا محذوف على شريطة التفسير اي الاجري

الله

الا رجلا جزاه خيرا الا انه لما حذف المفسر بالفتح مع فاعله انفصل الضمير الفاعل
من المفسر بالكسر طالب المعدم ما يرجع اليه والا على هذا التقدير للتنبيه لدخولها
على الجملة الدعائية وهي انشائية لا خارج لها فلا تدخلها الى للعرض والتخصيص
لعدم صحة طلب ما لا خارج له واما التنبيه فقد عرفت ان المقصود به
الا قبال من السامع على ما يلقى اليه من الكلام ولو انشاء ليتمكن منه وقال يونس الا
للتمني ونون الاسم معها للضروره فان حق اسم لا التي للتمني اذا كان نكرة
مفردا ولا تكرير ان يكون مبنيا على الفتح لكنه اضطر فنونه وقد وافق يونس
في هذا القول الاخفش ايضا وقول الخليل اولى من قول يونس لانه لا ضرورة
في اضمار الفعل فهو قول خال من الضرورة بخلاف التنوين اي تنوين الاسم المبني
فان فيه ضروره فالتنوين مصدر نونته الاسم لا اسم النون المخصوص واضمار الخليل
للارادة اولى من اضمار غيره الذي هو مضمون ذلك الاضمار واما قصده
طلبه اي طلب رجل بتلك الصفة فسل فيه نظر لان الدعاء يشعر بالطلب في بعض
المقامات كقول السائل رحم الله امرا اعانني وهو هنا متات ويمكن الجواب
بانه لا يلزم من تاتيه هنا ان يكون مقتضى المقام اولا وبالذات فان الشاعر
لما به من حسيس الحاجة الاهم اعتباره طالبا الرجل صفته كذا داعيا له لا داعيا
لمن هذه صفته على وجه يتضمن دعاؤه طلبا وان كان الدعاء له موصوفا بالدلالة
على المراه المذكوره ترغيبة في الدلالة عليه لان الترغيب فيكم بالدعاء له حاصل
على كل تقدير وسيصرح المصنف في الجهة العاشرة من الباب الخامس بان طلب
رجل هذه صفته اهم من الدعاء له واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا
القول يعني قول بعضهم انه منصوب على شريطة التفسير انه تبدل صفة
لرجل فيلزم الفصل بينهما اي بين بدل الصفة وموصوفه رجلا بالجملة المفسرة
وهي جملة جزاه الله ويحصله لزوم الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي هو الجملة
المفسرة فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد فان جملة النفي صفة
امرؤ وقد فصل بينه وبينه جملة هلك المفسرة وحاصله منع ان المفسرة اجنبية
او منع فساد الفصل بها مع اجنبيتها والا لم يقع الفصل بها في الاية وما قيل عليه
من ان في الاية احتمال ان يكون ليس له ولد حالا من ضمير هلك كما قاله ابو البقاء
فقد رد بان المعنى وانه كان على التقييد لكن ذا الحال اما امرؤ وهو نكرة غير
مخصص واما ضمير هلك كما قال وهو مفسر غير مقصود ولذا جزم الزمخشري بان
محل ليس له ولد رفع على الصفة لا نصب على الحال ووافقه ابو حيان واما

على شريطة التفسير لانه لم يرد ان الدعاء لرجل على هذه الصفة الى حيه

صاره

[illegible]

رد السعد التفتازاني بانه رعاية عجي انه الضمير فيه لانه تفسير للفعل فقط وقد نظر فيه شيخنا
بان اتصال تاء التانيث الفاعل في وان امراة خافت والضمير المفعول في وان احد
من المشركين استجارك بالمفسر آية وجود فاعل مستتر في خافت واستجارك لكونه
هلك مثلهما وقد يقال انما اتصاله بالمفسر لانه تفسير للفعل وما اتصل به من
تاء التانيث وضمير المفعول فلا يكون اية على وجود فاعل مستتر فيه فالوجه
ان يقال لو صح خلو الفعل المفسر لفعل رافع للفاعل من ضميره لصح ان يقال ان
الزيدون تسجايا فاكرمهم ولم يسمع مثله نظيرهم ان في اطلاق المفسر على الجملة
في الاية والبيت تسامحا لان المفسر في الاية فعلها وفي البيت فعلك وفاعله
صورة المحذوف فيقدر ذلك ليس الا **ام الفصل بالجملة** اى الاجنبية لحذفت في البيت
الصفة لفهمها من المساق كما في ياخذ كل سفينة غصبا اى سفينة صحيحة بدليل فاردت
ان اعيبها **لازم وانه لم تقدر مفسره اذ لا يكون صفة** اخرى **لانها انشائية**
قيل عليه لا نسلم لزوم الفصل بالجملة لجواز ان يكون التقدير معمولا فيه كذا فيكون
الجملة من خبر صفة اولى مفردة سلمناه اذ الاصل عدم التقدير لكن لا نسلم الفصل
بما حسبه لانها هنا التقدير معترضة بين الصفة وموصوفها لافادة الحث على الاتصاف
بصفة الله لا له المذكورة وانت تعلم ان مبنى كلام المصنف على امتناع وقوعها صفة
لانشائيتها وهي على تقدير معمولا تخرج عن ان تكون صفة فلا يتوجه المنع الاول على انه
يقول ان الفصل بالجملة بعد ذلك التقدير لازم ايضا لان معمول القول جملة البتة غير
اجنبية لما انه معمول الصفة المفردة **إلّا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه**
احدها ان تكون للاستثناء متصلا كان **نحو فشربوا منه الا قليلا** او منقطعا
نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس على القول بانه ليس من الملائكة ثم الاستثناء
لغة مأخوذ من الثني بمعنى الصرف تقول ثنيت عنان دابتي اذا صرفتها لانه مخرج ما بعده من حكم
ما قبله فهو مصروف عنه حكم ما قبله او مخرج الكلام من عموم يقتضيه سياقه فيه
عن عمومه وحينئذ يكون حقيقة في المتصل مجازا في المنقطع اذ لا اخراج فيه لما بعده
عما قبله ولا تعبير للجمل الاولى ومن الثنية بمعنى التضعيف يقال ثنيته اذا
ضاعفته اذ به تضعيف المعنى فيصير الكلام نفيا بعدما كان اثباتا وبالعكس فيكون
مشتركا بينهما اشتراكا معنويا او لفظيا قيل وعلى كونه حقيقة ومجازا او مشتركا
لفظيا لا يمكن ان يحد مطلق المستثنى المنقسم الى متصل ومنقطع بحد واحد لاختلاف
ماهيتهما وعدم امكان الجمع بين مختلفي الماهية في حد لان الحد مبين للماهية
بذكر اجزائها مطابقة او تضمنا ومختلفا الماهية لا يتساويان في جميع الاجزاء فلا يكان

بحد

بحد واحد واما كانا مختلفي الماهية لان احدهما مخرج والآخر غير مخرج نعم يمكن جمعهما في
حد واحد باعتبار اللفظ كان يقال المستثنى المذكور بعد الا واخواتها وهذا هو مختار
ابن الحاجب واما على انه مشترك معنوي فيمكن حدهما بحد واحد فيقال المستثنى ما
وقع اخر الكلام مخالفا لما قبله نفيا او اثباتا بالا غير الصفة واخواتها وهذا هو مختار
الرضي وذهب ابن مالك الى ان المنقطع مخرج مما قبله ولكن تقديرا وذلك لان
المنقطع لا يكون الا مما يستحضر بوجه ما عند ذكر المستثنى منه او ذكر ما نسب اليه
فمتى لم يكن له بوجه من الوجوه لم يصح استعماله لعدم الفائدة نحو صهلت الخيل الا
البعير بخلاف صوتت الخيل الا البعير فانه جائز لان التصويت يستحضر بذكره الخيل
وغيرها من المصوتات فكان لذلك بمنزلة الداخل فيما قبله قال ابن السراج اذا كان
الاستثناء منقطعا فلا بد ان يكون الكلام الذي قبل الا قد دل على ما يستثنى فكانه
كانه يدفق قال ابن قاسم ولذلك يحسن استثناء الظن بعد ذكر العلم دون الاكل ونحوه
وحد ابن مالك في تسهيله المستثنى بانه المخرج تحقيقا او تقديرا من مذكور او متروك
بالا او ما بمعناها بشرط الفائدة فالمخرج جنس يشمل ما كان بالاستثناء وبنحو
التخصيص وقوله تحقيقا او تقديرا تقسيم للجنس المخرج لا زيادة بيان دخول المتصل
نحو جاء اهلك الا زيدا فانه مخرج تحقيقا والمنقطع نحو ما لهم به من علم الا اتباع الظن
فان الظن وان لم يدخل في العلم تحقيقا فهو داخل فيه تقديرا اذ هو مستحضر بذكره
لقيامه مقامه كثيرا وقوله من مذكور او متروك تقسيم آخر للمخرج منه يريد به
بيان انقسام المستثنى الى تام ومفرغ فالاول ما ذكر معه المستثنى منه
نحو قام القوم الا زيدا والثاني ما لم يذكر معه نحو ما ضربت الا عمرا فان تقديره
ما ضربت احدا الا عمرا وقوله بالا متعلق بالمخرج لاخراج ما خرج بغير الا نحو
قام القوم ولم يقم زيد واقتلوا المشركين ولا تقتلوا اهل الذمة فان كلا من زيد
واهل الذمة اخرج بغير الا فيكون مندرجا على التعريف ولاخراج ما بعد
الا الصفة وقوله او ما بمعناها لادخال ما بعد الادوات التي تذكر في هذا
الباب والمحقق على ما قاله الشارح في شرح التسهيل ان يقال انه قولهم في
حد المستثنى بالا او احدى اخواتها انما ذكر لبيان الادوات الموضوعة
للاخراج لا للاحتراز عن شيء وما يتوهم من انه للاحتراز عن مثل ما تقدم باطل
لما قاله ابن الحاجب في شرح المفصل من ان هذا ليس باخراج وانما هو تبيين
لمراد المتكلم باللفظ الاول قال وعلى هذا فلا يكون المخرج جنسا وانما الجنس
موصوفه المقدر اى اللفظ والمخرج فصل يخرج ما عدا المستثنى وقوله بشرط الفائدة

للتنبيه على ان النكرة لا تستعمل فيه في الموجب ما لم تفد وقال الشارح في شرح المذكور ان قوله بشرط الفائدة ليس من الحد وانما هو من احكام المستثنى فكان حقه ان يقول وشرطه حصول الفائدة فلا يجوز عندي مال الا درهما وكذا دراهم الا درهما لان ذلك لا فائدة فيه فان قلته مال الا شيئا فالعدل من جهتي المستثنى والمستثنى منه معا قال وقولهم الاستثناء معيار العموم سهو والصواب معيار الشمول بدليل الف سنة الا خمسين عاما ثم ان الاستثناء كما هو مشكل باعتبار حده قيل هو مشكل باعتبار معقوليته لانه زيدا من قولك جاء القوم الا زيدا اما داخل في القوم او غير داخل لا سبيل الى الاول ويكونه اخراجه بالضرورة المعنى جاء القوم مع زيد ولم يجئ زيد فهو تناقض ينبغي ان لا يقع في كلام العقلاء فضلا عن ان يقع في كلام رب العالمين لكنه وقع في الكتاب العزيز كثيرا ولا الى الثاني لاجماع النحاة وهو كما قال ابن الحاجب مقطوع به في تفاصيل العربية على ان الاستثناء المتصل مخرج ولا اخراج الا بعد الدخول ولهذا الاشكال ذهب بعضهم الى اختيار انه غير داخل وان القوم في المثال عام مخصوص والاستثناء قرينته وهذا القول مردود بالاجماع الذي عرفته وايضا يتعذر دعوى عدم الدخول في قصد المتكلم في قوله علي عشرة الا واحدا او الا كان مريدا بلفظ العشرة تسعة وهو محال وذهب القاضي عبد الجبار الى انه غير داخل لكنه قال مجموع المستثنى والمستثنى منه والاداة تعبير لذا اسم واحد فمعنى قوله عشرة الا واحدا معناه له تسعة من غير فرق ولا دخول ولا اخراج وهو مع كونه مردودا بالاجماع غير معقول للقطع بانه كلا من مفردات ذلك المجموع دال على معناه الموضوع له بلا استثناء والا مفيدة للاستثناء ما بعدها مما قبلها وتسعة لا تدل على شيء من ذلك والذي يدفع هذا الاشكال ان المستثنى داخل في المستثنى منه والناقض المدعى مجيء زيد واسناده في نحو جاء القوم الا زيدا ممنوع لان المجيء ليس منسوبا الى القوم فقط بل الى القوم بعد الا زيدا كما ان نسبة الفعل في نحو جاء غلام زيد ورأيت غلاما ظريفا ليس الى الغلام فقط بل اليه مقيدا باحد القيدين وانما العادة جرت بتطويل الاعراب المستحق للمفرد المنسوب اليه في مثل ذلك الموقع في اول الجزئين حيث يكون كل منهما قابلا له وبجر الجزء الثاني من المنسوب اليه ان استحق الجر وسمع ان استحق التبعية وانه لم يستحق شيئا منهما نصب تشبيها بالمفعول كالمستثنى وبالجملة فزيدا المستثنى داخل في المفهوم من لفظ القوم وخارج منه بالاداة دخولا و[illegible]

معتبرين

معتبرين قبل الاسناد فلا يلزم التناقض واعلم ان قولهم في الحد المذكور من مذكور او متروك يقتضي ان المخرج منه هو الاسم الشامل كما هو مشهور في كتبهم وهو قول الكسائي ففي قام القوم الا زيدا الاخبار بالقيام عن القوم الذين اخرج منهم زيد وزيد مسكوت عنه لم يحكم عليه بقيام ولا بنفيه فيحتمل في الواقع انه قام وانه لم يقم وذهب الفراء الى ان زيدا ليس مخرجا من القوم وانما حكمه مخرج من حكمهم وذهب سيبويه وجمهور البصريين الى ان الاداة اخرجت الاسم الثاني من الاول وحكمه من حكمه ولا يخفى ان هذا كله في المتصل وان قولهم الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات انما يأتي على قول الفراء وكذا على قول سيبويه والجمهور غير ان ابن الحاجب وهو من القائلين بالقاعدة المذكورة لما ذكر اشكال التناقض السابق وكيفية الاستثناء على وجه لا يرد عليه ذلك قال في نحو له علي عشرة الا ثلاثة المراد بعشرة معناها اي عشرة افراد فتناول السبعة والثلاثة معا ثم اخرج منها ثلاثة حتى بقيت سبعة ثم اسند الحكم الى العشرة المخرج منها الثلاثة فلم يقع الاسناد الا الى سبعة وصار المعنى العشرة التي اخرجت منها الثلاثة له علي فلا تناقض قال الشارح في شرح التسهيل وقبله كثير من المحققين وهو كما قرره يقتضي ان الاخراج من الاسم الشامل لا من الحكم وهو عين مذهب الكسائي فاني يثبت له مع ذلك ان الاستثناء من الاثبات نفي وبالعكس فتامله ثم ان الاستثناء المنقطع عند البصريين مقدر الوقوع بعد لكن وعند الكوفيين بعد سوى قال المرادي وتقدير البصريين الا بلكن تقدير معنى لان الذي بعدها ليس مستثنى حقيقة فهي في الحقيقة استدراك لا استثناء الا ان الا لما كانت مع ما بعدها ليست بكلام مستانف نصب ما بعدها على الاستثناء **وانتصاب ما بعدها** اي ما بعد الا **في هذه الانواع ونحوها بها** اي بالا نفسها **على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا** اعلم ان القوم قد اختلفوا في ناصب المستثنى ايضا فذهب جماعة من البصريين الى انه الفعل المتقدم او معناه بتوسط الا لانه من متعلقه الفعل معنى اذ هو خرج مما نسب اليه وقد جاء بعد تمام الكلام فشابه المفعول وقولهم او معناه لادخال نحو القوم اخوتك الا زيدا اذ هو في معنى ينسبون اليك بالاخوة قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وعزاه الشلوبين الى المحققين والبدر بن مالك الى السيرافي ورد هذا المذهب بصحة تكرار الا نحو قاموا الا زيدا الا عمرا ويلزم من عمل الفعل فيهما عدم النظير اذ ليس في الكلام فعل متعدى الى شيئين بحرف واحد من دون عطف وبصحة نصب في نحو قبضت عشرة الا اربعة الا اثنين فلو جعلته قبضت متعدى بالازم تعديته الى الاربعة بمعنى الحط

والى الاسمية بمعنى الخبر وذلك حكم مما لا نظير له اعني استعمال فعل واحد معدى بحرف واحد
لمعنيين متضادين وذهب ابن خروف الى انه الفعل المتقدم بدون لا وشبهته
انتصاب غيرا اذا وقعت موقع الا بلا واسطة وغيره في هذا قول سيبويه ولو جاز
ان تقول اتاني القوم زيدا تريد الاستثناء ولا تذكر الا لما كان الا نصبا وقد اجيب
عن الشبهة بان نصب غير حسبما انما هو على الحال الا انه فيه معنى الاستثناء وبانه ما قاله
سيبويه محمول على حذف الاداة وابقاء عملها او حذف غير واقامة المضاف اليه مقامه
وذهب الزجاج والمبرد عند السيرافي الى انه استثني مقدرا ورد بانه لا يجمع بين فعل
وحرف يدل على معناه لا باظهار ولا اضمار ولو جاز ذلك لانتصب ما ولي ليت وكانه باتمنى
واشبه مقدرين قال البدر بن مالك وفي الاجماع على امتناع ذلك دلالة على فساد
اضمار استثني وذهب الكسائي الى انه ان مقدرة بعد الا محذوف الخبر والتقدير
جاءني القوم الا ان زيدا لم يجي قال نجم الائمة وليس بشي اذ يبقى الاشكال عليه
بحاله في انتصاب ان مع معموليها لا بها الا بتقدير المبرد واما الاعتراض بانه كيف
يعمل الحرف الموصول مقدرا والموصول لا يقدر فلا يرد عليه لان الكوفيين يجيزون تقدير
الموصول على ان البصريين قد قالوا بتقدير ان الناصبة وهي موصول حرفي بعد حروف مخصوصة
وذهب الفراء الى انه ان المخففة الا انها ركبت مع لا النافية زاد ابن عصفور في تقرير
هذا المذهب وانه من نصب بعد الا غلب حكم ان والخبر محذوف ومن رفع غلب حكم لا ورد
بان التركيب لا دليل عليه وبانه يلزم بتغيير المعنى تغيير العمل وبانه لو صح لوجب ان لا يلزم
النصب ما ولي الا في موضع ولكان الالغاء اولى ولما تم الكلام بالمنصوب والذي قرره
الرضي من مذهب الفراء انه الا مركبة من ان ولا العاطفة حذفت النون الثانية كما
وادغمت الاولى في لام لا فاذا انتصب الاسم بعدها فبان واذا تبع ما قبله في الاعراب
فبلا العاطفة والاصل قام القوم الا زيدا قام القوم ان زيدا لا قام اي لم يقم فلا النفي
حكم ما قبل الا ونقض نفيا كان او اثباتا ثم قال وفيما قاله نظر من وجوه لان لا على
المعنى الذي وربما غير عاطفة ومع التسليم فلا العاطفة لا تاتي الا بعد الاثبات نحو جاءني
زيد لا عمرو وانت تقول ما جاءني القوم الا زيد ثم ذكر بقية الوجوه وذهب المبرد
والزجاج عند غير السيرافي الى انه الا فقط لقيام معنى الاستثناء به والعامل ما به يتقوم
المعنى المقتضي للاعراب وهي نائبة مناب استثني كما ان حرف النداء نائب مناب ادعو
وهو مختار المصنف لجزمه بانه الاصح وعزا ابن مالك انه مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني
قال وقد خفي على اكثرهم كونه مذهب سيبويه واستدل على ذلك بانها مختصة بالاسم وليست
كالجزء فيجب لها العمل كغيرها مما هو كذلك ما لم تتوسط بين عامل مفرغ فتلغى وجوبا

انه كان التفريغ محققا وجوازا انه كان مقدرا نحو ما قام احد الا زيد ثم اعترض بان الا
ثبت دخولها على الفعل فلا يصح دعوى الاختصاص وبانها لو كانت عاملة لاتصل بها الضمير
واجاب عن الاول بان الفعل في موضع الاسم فالاختصاص باق وعن الثاني بانه انفصل
لشبهه بالمنصوب على التحذير والاغراء من حيث هو منصوب لا مرفوع معه وحمل عليه حال
التفريغ طردا للباب وبانه الا وما بعدها في حكم جملة مختصرة فكره اتصال الضمير اتصالا
باتصالها وبانه الا تشبه ما النافية في موافقة الفعل معنى لا لفظا والاعمال تارة والاهمال
اخرى والضمير معها منفصل وبانها تشبه لا العاطفة في لزوم التوسط ومخالفة ما
بعدها لما قبلها والضمير بعد لا منفصل على انهم قد نبهوا على انها العاملة وان
الاصل اتصال الضمير بها لولا ما ذكر باتصاله بها في نحو قوله الا يجاورنا الاك ديار
وقوله اعوذ برب العرش من فئة بغت علي فمالي عوض الاه ناصر مع تمكنه
من ان يقول مثلا الا يجاورنا سواك ولا جار وان يقول فمالي غيره عوض ناصر واما الاعتراض
بانها لو كانت العاملة لعملت الجر فقد اجاب عنه ايضا بمنع ذلك لان عمل الجر انما هو للحروف
التي تضيف معاني الافعال الى الاسماء وتنسبها اليها والا ليست كذلك بل هي للاخراج
من النسبة فكيف تعمل عملها فما بقي من العمل الذي لا يصلح للفعل الا النصب الذي لا رفع ح
معه فعملته وذهب ابن الحاجب في ايضاحه الى انه المستثنى منه بواسطة الا
لانه لو لم يكن هناك فعل ولا معناه فعمل نحو القوم الا زيدا اخوتك وقد عرفت انه يجوز
ان يكون في اخوتك معنى الفعل والمعنى ينتسبون اليك بالاخوة وجاز ان يعمل العامل
الضعيف فيما تقدم عليه لتقويه بالا ولا يلزم مثله في المفعول معه لعدم تقدمه على عامله
ولو قويا نظرا الى انه اصل الواو للعطف قال نجم الائمة ولو لم يكن في الجملة ايضا معنى
الفعل جاز انه ينصب المستثنى اذ الجملة ليست بانقص مشابهة للفعل التام كلاما بفاعله
من المفرد الذي يتم بالنون والتنوين فينصب التمييز ولا سيما مع تقويه بالا الاستثنائية
والى هذا اشار سيبويه في كتابه في مواضع فيقول عمل فيه ما قبله كما عمل عشرون في
الدرهم وعلى هذا فعمل العامل بتمام الكلام اما مع الا او بدونه وحكى عن الكسائي قول
اخر وهو ان الناصب للمستثنى المخالفة وفصل الركني الحديثي فقال الحق ان المستثنى
منصوب بالفعل ان كان لانه يقتضيه على خلاف اقتضائه للمستثنى منه وهذا الاقتضاء
انما يتحقق بواسطة الا فيعمل فيه بواسطتها كعمل الفعل بواسطة الواو في المفعول معه
وانما كان منصوبا لتشبهه بالمفعول في كونه بعد مسند ومسند اليه فلو انعدم احدهما صار
جزء الكلام وكان له حكمه وكذا اذا جعل بدلا لان المبدل منه في حكم العدم وان لم يكن فعل
فالعامل المستثنى منه بواسطة الا ايضا لانه يقتضيه لتساويه انه المراد منه افراده بالحكم

عيره وهذا الاقتضاء انما يتحقق بالا فعمل بواسطتها وهو وان ثبت مع الفعل الا
ان الاصل في العمل للفعل وهذا كما في المفرغ فان العامل فيه الفعل فانه لم يكن فالمميز عنه
هذا كله في المتصل واما المنقطع فالعامل فيه لا لكونه الا الا لعدم تحقق الاقتضاء فيه
بوجه وانما عملت الا فيه لكونها بمعنى لكن وخبرها محذوف لدلالة السياق وقيل يجوز
انعاوه مع اوجه الحذف ووقف على قوله الا ابليس ومن لم يوجد لم ينتهض عليه لانه
يكونه خبره ونحوه اي ونحو قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم في كونه الا فيه الاستثناء
والمستثنى قليل ما فعلوه الا قليل منهم الا ان المستثنى في نحو ذلك اعني فيما اذا كان
الكلام تاما ذكر فيه المستثنى منه وكان غير موجب اي مسبوقا بنفي او نهي او استفهام
وكان متصلا غير مردود به كلاما تضمن معنى الاستثناء ولا متراخيا عن المستثنى منه ولا
متقدما عليه الارجح فيه الاتباع على انه بدل بعض من كل عند البصريين كما يصرح به المصنف
والنصب عربي جيد وقد قرأ به ابن عامر في الاية اما اذا كان منقطعا فان لم يمكن
تسليط العامل على المستثنى وجب النصب نحو ما زاد هذا المال الا ما نقص
وما نفع زيد الا ما ضر اذ لا يقال زاد النقص ونفع الضر وان امكن التسليط فالحجازيون
على ايجاب النصب ايضا وبنو تميم ترجحه ويجيز الاتباع وحمل عليه وبلدة ليس بها
انيس الا اليعافير والا العيس واذا كان الاستثناء مردودا به نحو ما قام
القوم الا زيدا لمن قال قام القوم الا زيدا فالنصب واجب قصدا الى التطابق رداه
الكلامين نقله المرادي عن ابن السراج ورده ابن عصفور او كان المستثنى متراخيا
عن المستثنى منه نحو ما جاءني احد حين كنت جالسا في هذا المكان الا زيدا فان البدل
فيه غير مختار لان حصل الدليل المطابقة ومع التراخي لا يظهر التطابق قاله بعض الائمة
او كان المستثنى متقدما على المستثنى منه فان النصب فيه عند البصريين واجب ايضا اذ لا
يتقدم التابع على المتبوع وذهب الكوفيون والبغداديون الى جواز الاتباع فيه فيجوز
عندهم ما قام الا زيد احد قال سيبويه سمع يونس بعض العرب الموثوق بعربيتهم
يقول ما لي الا ابوك ناصر وقال حسان لانهم يرجون منه شفاعة اذا لم يكن
الا النبيون شافع ووجهه ان العامل وهو الابتداء في المثال وبلى النادر في البيت
فرغ كما قال المصنف في توضيحه لما بعد الا نحو ابوك والنبيون وان المؤخر فيهما
عام لو وقع في سياق النفي اريد به خاص فيصح ابداله من المستثنى منه لكنه بدل كل من
كل لا بدل بعض من كل قال ونظيره في ان المتبوع اخر من بعدهم فصار تابعا ما مررت
بمثلك احد نحو احد فان الاصل ما مررت باحد مثلك قال خالد الازهري في شرحه وانما
الجاهم الى دعوى ان المؤخر عام اريد به خاص ولم يبقوه على عمومه لان الاعم لا يبدل من

الاخص

الاخص ثم نقل ان ابن الصائغ قال الوجه ان يقال هو بدل من الاسم مع الا مجموعهما
فيكون بدل شيء من شيء وارتفاع ما بعدها اي ما بعد الا في هذه الاية ونحوها
على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده اي يبعد وجه البدلية انه
لا ضمير معه يربطه بالمبدل منه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما ان معه ضميرا في اكلت
الرغيف ثلثه وهم يلزمون الضمير الرابط في بدل البعض واجيب بانهم لم يلتزموا
الضمير فيه من حيث هو هو بل من حيث هو رابط فاذا حصل الربط ولو بدونه حصل
الغرض وهنا الا وما بعدها من تمام الكلام الاول والا لاخراج الثاني من الاول
وهو يفهم البعضية فحصل الربط قال بعض الائمة انه لم يحتج الى الضمير هنا لقرينة
الاستثناء المتصل لافادته ان المستثنى بعض المستثنى منه يعني فكانه قيل الا زيدا
منهم ولعل المصنف انما قال يبعده دون يرده لان الاصل في الربط ان يكون بالضمير
وان جاز بغيره كما هنا ويبعده ايضا انه بدل مخالف للمبدل منه في النفي
والايجاب وان لم يرده فان الاكثر في البدل موافقة المبدل منه ايجابا نحو اكلت
الرغيف ثلثه او نفيا نحو ما اكلت الرغيف ثلثه وانه كانت المخالفة غير مانعة
اذ كان ذلك مقتضى كما في المعطوف والمعطوف عليه في نحو قام زيد لا عمرو والصفة
والموصوف في نحو مررت برجل لا طويل ولا كريم فكما جعلت لا هنا وما بعدها صفة
والاعراب لما بعدها اذ لا حظ للحرف في الاعراب وظهر فيما يقبله من الاسم جعل الا
زيد بدلا في نحو ما جاءني احد الا زيد والاعراب لزيد واجاب الابذي بان بدل
البعض من شانه ان يكون الثاني مخالفا للاول في المعنى الا ترى انك اذا قلت رايت
القوم بعضهم كانه قولك رايت القوم مجازا ثم بينت بعد ذلك من رايت منهم وانما
يشترط فيه الموافقة في العامل خاصة واما على انه معطوف على المستثنى منه
والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها
مخالف لما قبلها في كيفية النسبة لكن ذاك اي ما بعد لا منفي بعد ايجاب وهذا
اي ما بعد الا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وكذا بعدم صحة قولك
ما قام القوم لا زيد مع صحة قولك الا زيد ولو كانت الا بمنزلة لا لصح ذلك وليس
شيء من حروف العطف يلي العوامل وههنا قد وليت الا العامل فلا جائز ان
يكون حرف عطف وقد يجاب بانه ليس بالبدل في المعنى اذ الاصل ما قام
احد الا زيد الثاني ان يكون بمنزلة غير اي في مغايرة ما بعدها لما قبلها
ذاتا او صفة فان اصل غير ان يوصف بها كقولك مررت برجل غير زيد وفي الاول
وجرت نحو غير الذي دخلت به في الثاني وان كان الاول حقيقة والثاني

مجازا لانه الوصف الذي يبقى فيه اثر العرضية كانه غير الوصف الذي لا يكون فيه ذلك
بالذات ولما كان الاصل في الا التي هي ام الباب مغايرة ما بعدها لما قبلها نفيا
واثباتا وجميع ما بعدها وبعد غير في مطلق المغايرة حملت على غير في الصفة
باعتبار مغايرة ما بعدها لما قبلها ذاتا او صفة وانه لم تكن مغايرة له نفيا واثباتا
كما هو حق ما بعد الا وحملت غير عليها في الاستثناء فصار ما بعدها مغايرا لما
قبلها نفيا واثباتا وانه لم تكن مغايرا له ذاتا او صفة الا انه حمل الا على غير
اقل من عكسه لان الا حرف وغير اسم والتصرف في الحرف اقل من التصرف في الاسم
فلم يقع غير في جميع مواقع الا سوى الدخول على الجملة لتعذر اضافته اليها
ولم يقع الا موقعها الا بشرائط مخصوصة وليس المراد انه لا يكون بمعنى غير
في ما ذكر وفي الاستثناء ايضا لتصريحهم بانها مع ذلك حرف لا يحتمل الاعراب الذي
كان يستحقه لولا ما به من المانع فجعل على ما بعدها عارية وحكم بانه صفة
لفظا وانه كان مضافا اليه معنى كما ان غير لما حمل على الا وهو مما يتحمل الاعراب
لاسيما صار ما بعده متطفلا على الا مستثنى وكان حقه ان يعرب اعراب
المستثنى لكنه لما كان مشغولا بالجر لكونه مضافا اليه لما هو لازم الاضافة جعل
اعرابه المستحق له لولا هذا المانع على غير عارية نقل ذلك وصرح السعد في حاشية
الكشاف بانه لا قائل باسميتها لا فانه بعد ما افصح عن اشارة الكشاف
الى انه لا في قوله تعالى لا فارض اسم بمعنى غير وانما ظهر اعرابها فيما بعدها
لكونها في صورة الحرف قال ويحتمل ان يكون حرفا اي وان كانت بمعنى غير
كما يجعل الا بمعنى غير في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا مع انه
لا قائل باسميتها ولو ذهب ذاهب في الا هذه الى انها اسم لم يبعد ولا تصريح
بجعلها حرفا ايضا فكم من لفظ جاء تارة اسما واخرى حرفا كمذ ومنذ ونظائرهما
لا يقال لو كانت اسما لكان ما بعدها مخفوضا دائما لانا نقول امتنع فيها
ذلك لكونها على صورة الا الحرف فلم يجعل اعرابها محليا بل ظهر فيما بعدها
فان سمي بطريق العهد لا بطريق العارية كما قيل فهو كظهور اعراب الموصول
على القول باسميتها في صلتها لذلك فوصفه بها وبتاليها لا بها وحدها
كما يقع الوصف بغير وحده ولا بما بعدها وحده وذلك لان الصفة هي ما يدل على معنى
قايم بالذات والدال هنا كذلك انما هو المجموع جمع منكر وردما بعدها منكور غير
محصور او شبهه اي شبه الجمع المنكر من جمع معرف تعريفا لفظيا لا يخرجه عن معنى
التنكير او نكرة في معنى الجمع وليست بلفظه وشرط كونها توافق حالها صفة حالها

استثناء

استثناء اذ لا بد فيه من مستثنى منه متعدد ولو تقديرا وكونه منكرا لانه متى كان معرفا
صح الاستثناء اما بالحمل على الاستغراق او على جماعة ما يدخل الا منهم ويكون متصلا
او ليس منهم ويكون منقطعا وكونه غير محصور لتحقق الدخول في المحصور ايضا فيتعين
الاستثناء مثال الجمع المنكر الواقع الا صفته لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة اللفظ لا من جهة
المعنى لفساده اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى منهم الله لا
ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم
الله لم تفسدا وليس ذلك المراد من سوق الآية فانه مسوقة للاستدلال
على وحدة الاله ونفي تعدد الآلهة باستلزام الفساد في المكونات ولزومه بتقدير
تعددها عادة ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له
مبني على ما عليه المحققون من اعتبار الاستغراق في العموم والا فالبحث كان المعتبر كما عليه
فخر الاسلام من الحنفية وغيره انتظام جمع من المسميات باعتبار امر يشترك فيه سواء
وجد استغراق ام لا فالجمع المنكر عام سواء كان مستغرقا ام لا فلا يصح الاستثناء
منه لانه مصاد العموم بحيث لا عموم لا صحة له فاذن لو قلت قام رجال
الا زيدا لم يصح لعدم عموم المستثنى منه للمستثنى لفظا وتقديرا وقد وقع في كثير من
النسخ تقييد عدم الصحة بالاتفاق واعترض عليه بان عدم الصحة ان كان من
جهة ان الجمع المنكر في الاثبات لا استغراق له فانما هو مذهب الاكثرين او من
جهة ان المستثنى واجب الدخول في المستثنى منه فهذا المبرد وكثير من الاصوليين
يكتفون بصحة الدخول حتى يجوز الاستثناء المتصل عندهم في ما جاءني رجال الا عمرو و
ما جاءني رجلان الا زيد مع ان كلا من عمرو وزيد غير داخل اذ المعنى على ما صرح به نجم
الائمة ما جاءني جماعة من هذا الجنس وما جاءني اثنان من هذا الجنس ولا يشك ان عمرا
ليس جماعة وزيدا ليس اثنين واما عند غيرهم فيتعين التوصيف او الانقطاع وعلى
كل تقدير فانه ليس بالاتفاق واجيب باختيار الاول وان المصنف لم يعتد بالقول
بالاستغراق في تلك الحالة لغاية ضعفه وحاصله ارادة اتفاق من يعتد به وزعم المبرد
انه اي الا في الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل مما قبلها محتجا بانه لو تدل
على الامتناع وذلك لاجرائه الشرط الامتناعي مجرى النفي كما اجرى الزجاج التخصيص
في قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس مجرى النفي فاجاز
البدل فيه لان المعنى ما آمنت قرية اذ اللوم على ما فات دليل على انتفائه والحق عدم
اجراء التخصيص والشرط الامتناعي مجرى النفي في جواز الابدال وكذا المفرغ معهما

اذ لم يثبت شيء من ذلك وامتناع الشيء اسقاطه وكانه قيل ليس فيهما الهة الا الله وزعم
ان التفريغ بعدها جائز مع انه لا تفريغ في كلام موجب الا قليلا فيما قل وانه يقول لو
كان معنا الا زيد على التفريغ اي لو كان معنا احد الا زيد اجود كلام ويرده لكي
ويرده قول المبرد ان لو حكم النفي انهم لا يقولون لو جاءني ديار لاكرمته ولا لو
جاءني من احد اكرمته ولو كانت لو بمنزلة النافي في جواز وقوع البدل في الاسماء
والتفريغ بعدها لجاز ذلك كما يجوز انه تعالى مع النافي ما فيها ديار وما جاءني من
احد ولما لم يجز ذلك لعدم وروده في كلامهم دل على ان الصواب قول سيبويه
انه الا وما بعدها صفة قيل وكذا يرده ما قيل من ان هذه الاية ونحوها شرطية
موجبة ولا يقدح فيه نفي مقدمها وتاليها معنى فلا نفي باعتبارها ولو حاولت
اعتبار معنى النفي فيه لتتم الاستثناء لتغير المعنى وشرط اعتباره ان لا يتغير
معنى الكلام باعتباره ولذا قال سيبويه لو قلت لو كان معنا احد الا زيد لهلكنا لكنت
قد احلت لانه يصير في معنى لو كان معنا زيد لهلكنا لان البدل بعد الا في استثناء
موجب بخلاف نحو قل رجل يقول ذاك الا زيد على البدل لانه لا يتغير معنى
الكلام اذا قلت انه في تقدير ما رجل يقول ذاك الا زيد وقد اجيب عن رد
المصنف بمنع ملازمة القائلة لو كانت لو بمنزلة النافي فيما ذكر لجاز وقوع ديار
ومن الزائدة بعدها فانا قد اجمعنا على اجراء ابى ياتي مجرى النفي الصريح في وقوع
التفريغ بعدهما كما يقع بعده قال تعالى فابى اكثر الناس الا كفورا ويابى الله الا ان يتم
نوره مع انه لا يجوز وقوع ديار ولا من الزائدة بعدهما فلا يقال ابى ديار ولا
ابى من احد كذا ما هو جواب عنه هذا وهو جوابنا ومن هذا القبيل ادوات الاستفهام
المشوب بالنفي فانه يجري التفريغ فيه ولا يقع في حيزها ما ذكروا بانهم اسعوا
في التفريغ والبدل في الاستثناء ما لم يتسع في ديار ومن المزيدة لاشتراطهم
في ديار ان يقع في حيز صريح النفي فقط وفي من المزيدة ان تكون بعده او بعد النهي او
الاستفهام بهل ولم يشترطوا في التفريغ والبدل الا انه يكون في كلام غير موجب
اعم من ان يكون منفيا او استفهاما مطلقا او نهيا صريحا ولا او غير صريح واجاب
ابن الصائغ بما محصله ان لو وان افادت النفي فهي مع ذلك تفيد ان جوابها حيث
يقع على تقدير وقوع شرطها وكما يمتنع وقوع الالفاظ المختصة بالنفي مع الايجاب
يمتنع وقوعها مع النفي المقدر ثم الايجاب قال الشلوبين وابن الضائع بمعجمة اوله
ومهملة اخره وهو علي بن محمد علي بن يوسف الكتامي الاشبيلي تلميذ الشلوبين
اخذ عنه كتاب سيبويه قراءة وسماعا وشيخ ابي حيان في سماع دروس الكتاب عليه

صنف

صنف شرح الجمل جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن توفي في ربيع الاول
سنة ثمانين وستمائة ولم يترجمه الذهبي في النهاية واما ابن الصائغ معاصر المصنف ومنا قش
فهو بمهملة اوله ومعجمة اخره ولا يصلح المعنى في الاية حتى يكون الا بمعنى غير التي يراد
بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال اي معنى غير المراد به العوض
والبدل هو الامر المعنى المقصود في المثال الذي ذكره سيبويه توطية ودليلا
ممهدا للمسئلة اي لمسئلة ان الا في الاية بمعنى غير المراد به العوض والبدل وانما جعل
دليل المسئلة توطئة لها لانه من حيث هو مثبت المدلول كانه ممهد للعلم به وهو لو
كان معنا رجل الا زيد اي غير زيد اي مكانه او عوضا عنه لغلبنا اي رجل مكانه
زيد او عوضا عن زيد انتهى فهذا مدح لزيد انه كان غلبنا فعلا ونايب فاعل
كما لو كان فعلا ومفعولا واخر الفعل مفتوح وذم له انه كان فعلا وفاعلا وعليه
وعلى الاول فاخر الفعل ساكن قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي
الاية مختلف اي فلا يكون المثال توطئة لمسئلة الا في الاية ولا يكون معنى الا
في الاية هو المعنى في المثال فهو اي الوصف في المثال مخصص قيل عليه القول هنا
بتخصيص الوصف قول بتعميم الموصوف ولا يكون النكرة عامة في سياق الاثبات
انما تعم في النفي فلو لم يكن الشرط الا مساحبا معنى النفي لما صح ذلك وهذا ساقط لان
تخصيص النكرة هنا بالوصف عبارة عن تقليل شيوعها فلا يشترط فيه العموم بخلاف
التخصيص الذي هو قصر العام على بعض افراده فانه نقض للعموم فيشترط تحققه
مثله اي مثل الوصف في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وهو في الاية
مؤكد اي وصف مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد فان كل
متعدد شانه ذلك فالوصف به للتاكيد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفه
في افراد او غيره فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد
ولم ار من افصح عن هذا الفرق والتقرير من النحاة لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي
عشرة الا درهما على الاستثناء فقد اقر له بتسعة فلزمه التسعة فان قال الا
درهم على الوصف فقد اقر له بعشرة فلزمه العشرة وسره انه المعنى حينئذ عشرة
موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة
صالحة للاسقاط لا مخصصة غير صالحة له مثلها اي مثل الصفة في نحو واحدة فانه
واحدة لصلاحيتها للاسقاط صفة مؤكدة ويخرج الاية على ذلك اي على انه
الوصف فيها مؤكد لمكان المخالفة اذ المعنى حينئذ اي حين سقوط الوصف لو كان فيهما
الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الاله وهذا اي ترتب الفساد

على تقدير تعدد الالهة ووجود الشريك **هو المعنى المراد** ولا حاجة الى اعتبار الالة بمعنى غير
المراد به البدل والعوض لا فضاية بطريق المفهوم ولو عند القايل به انه لو كان فيهما
الهة هو تعالى منهم وداخل فيهم لم تفسدا وهو باطل الا انه يقال هي بهذا المعنى والمعنى
لو كان فيهما الهة دونه او معه لا وعوضا منه وحده لفسدتا وهو صحيح وكون الا عد
بدلا عن زيد مثلا لا يستلزم خروجه عنها وهو منه بدل عنه وحده **ومثال**
الموف الشبيه بالمنكر قوله **انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها**
الاصوات الا بغامها هو من الضرب الثاني من الطويل وقايله ذو الرمة وانيخت
بالبناء للمجهول ابركت وضميره للناقة او للابل وفي القاموس تنوخ الجمل الناقة ابركها
للسفاد كاناخها فاستناخت وتنوخت ولا يقال ناخت ولا اناخت والبلدة
من الالفاظ المشتركة فالاول بمعنى الصدر يقال فلان واسع البلدة اي الصدر
والثاني بمعنى الارض وعن الازهري ان البلد كل موضع متحيز عامرا او غيره حال
او غيره والطايفة مهابلة في البيت جاس تام وقليل بالرفع خبر مقدم ومتداوه
الاصوات اي الاصوات الا بغامها قليل بها والجملة نعت بلدة ويجوز جر قليل
على انه نعت لبلدة والاصوات مرفوع به لاعتماده على الموصوف وبغام الناقة
بضم الموحدة وبالمعجمة صوت لا تفصح به قال الشراح وفي القاموس بغمت الظبية
كمنع ونصر وضرب بغاما وبغوما بغمها في بغوم صاحت الى ولدها بارخم ما يكون
من صوتها والناقة قطعت الحنين ولم تمده والتبتل والايل والوعل صوت كتبغم
في الكل وعن صاحبه لم يفصح له عن معنى ما يحدثه انتهى وقد احتج على رواية جر قليل في
الا هذه انه يكون للاستثناء وما بعدها بدل من الاصوات لما في قليل من معنى النفي
كما اعتمى معنى القلة على النافي في قوله فلما برح المطيع هواه وجلادا كابة وغرام
فهو في قوة النكرة **ومثال شبه الجمع قوله**
فانه لتعريف الاصوات تعريف الجنس
لوكان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم
صفة لغيري والبيت من الضرب الاول من البسيط وقايله لبيد العامري وقبله
قالت غداة انتجينا عند جارتها انت الذي كنت لولا الشيب والكبر
فقلت ليس بياض الراس من كبر لو تعلمين وعند العالم الخبر
انتجينا بالجيم تسارزنا في القاموس ناجاه مناجاة ونجاء ساره وانتجاه خصه
بمناجاته والقوم تساروا كتناجوا فقوله من قال كانه بمعنى تناجينا تسارزنا قوله
لم نقف على ملحق القاموس ومعنى قولها انت الذي كنت اي انت ذاك المشهور عنا ومنه
الا انه ومدارك السمعان او انت المغرم الكامل في المحبة لولا بياض الشعر وكبر السن فانها

تغير انه الشجاع وبنقصان حرارة الهوى وقوله فقلت ليس بياض الراس اي
بياض شعره من كبر ردلما زعمته ردما بنت عليه زعمك ولو منه لو تعلمين للتعليق
في الماضي وان كان شرطها مضارعا اذ القصد الى مجرد فرض وفعل العلم منزل
منزلة القاصر اي لو كنت من اهل العلم والدراية وجملة وعند العالم الخبر مع ما فيه
من ارسال المثل ادبي كقول الاخر وعند جهينة الخبر اليقين تذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد وسليمى منادى حذفت اداته والدهر منصوب
على الظرفية فانه قدرت كان ناقصة فغيري اسمها وهو خبرها وصح الاخبار به
على الجثة كما في نحن في يوم طيب وان قدرت تامة فغيري فاعل والظرف لغو
ويجوز ان يكون الدهر مفعولا به لتقاسي محذوفا وغيره جواب لو ووقع الحوادث
سقوطها وحصولها والحوادث جمع حادثة وهي ما يطرق من النوايب والصارم
السيف القاطع والذكر الذي له ماء ورونق فالمعنى لو كان غيري الموصوف
بمغايرة الصارم الذكر في هذا الدهر الصعب او لو وجد فيها ولو كان يقاسيه
لما تتم فيه لغيره سقوط الحوادث لكني انا لم تغيرني لصبري فانا كالسيف في
عدم التغير وجوز الزمخشري انه يريد لو كان غيري من الاشياء ولغير كغيري الا
السيف يعني ان كل شيء يتغير غير را لا وقات عليه الا السيف الصارم وانت
خبير انه هذا المعنى انما يتم لو كانت الا في البيت للاستثناء الهم الا ان يجري
حرف الامتناع مجرى حرف النفي ويكون ما بعد الا بدلا **ومقتضى كلام سيبويه**
انه لا يشترط لكونه الا صفة **كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان**
معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو وانه كان فيها معنى الامتناع **مجرى النفي** اي
حرفه **كما يقول المبرد** لكون النكرة الواقعة في سياق شبه جمع **وتفارق الا هذه** ٥
وهي التي يوصف بها ما ذكر **غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها**
لا يقال جاءني الا زيد وانت تريد جاءني رجال الا زيد **ويقال جاءني غير زيد** اي
والمراد جاءني رجل غير زيد وانما جاز هذا وامتنع ذاك لانه ذلك في صورة النفي لع
في الموجب لما انه لا اصل في الا الاستثناء **ونظيرها في ذلك** اي ونظير الا في
عدم جواز حذف موصوفها **الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان**
تنوب عن موصوفاتها اذ لا يقال في نحو جاءني رجل قام ابوه او ابوه قام او عنده
مال جاءني قام ابوه او ابوه قام او عنده مال فحمل عليه ليس بهذا الاطلاق بصحيح فقد
جوزوا نيابتها عن موصوفاتها اذا كان الموصوف بعضا من مجرور بمن او في متقدم
والجمل نحو منا قام ومنا ظعن اي فريق اقام وفريق ظعن ونحو قوله لو قلت ما في قومها لم

تبيثم بفضلها في حسب وميسم ارادا حد تفضلها فيما بعد من مناخ الاداء والجمال
ولم ييثم اصله لم ياثم فمثاه وقيه فهمزة ساكنة لكنه لما كسر حرف المضارعة وجب قلب
الهمزة ياء والظروف كقوله تعالى ومنا دون ذلك اي ومنا فريق دون ذلك وقالوا
ما في القوم دون زيد اي ما في القوم احد دون زيد واجيب بان هذا الاطلاق على
ما هو الاصل فان الاصل فيما ذكر ان لا يسوى على موصوفها وان ثابت عنهم بالشرط
المذكور فهو جار على القياس اللغوي وهو القانون المستنبط من تتبع لغة العرب على وجه
لا يكون الشواذ الثابتة في اللغة معدودة مما خالف القياس حتى كان الواضع قال
القياس كذا الا في كذا فلم يكن شيء منها مردودا وان خالف الاصل لاستعمالهم اياه فهو
كالثابت في بعد الاستثناء والوجه الثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء
فيجوز عندي درهم الا دانق بالرفع على الوصفية لانه يجوز الا دانقا بالنصب
على الاستثناء اذ يستثنى الدانق من الدرهم لانه سدسه كما يستثنى الواحد من الستة
والدانق بمهملة فنون مكسورة وتفتح ويقال فيه الداناق ولا يعترض بان الوصف
هنا مؤكد لظهور ان كل درهم موصوف بانه غير دانق والمعتبر عند درهم كامل فيتنقض
ما قرره من قاعدة انه متى ما طابق ما بعد الا موصوفه في الافراد مثلا فالوصف مخصص
لتحقق المطابقة هنا مع انه مؤكد كما عرفت فيجاب بان الدرهم في قوة قولك ستة دوانق
والدانق معنى لانه المذكور هنا كلام وقع في البين بدليل قوله بعد قاله جماعات لجاز ان لا يكون
مرضيا له فلا يتحقق به تناقض على ان المراد بالمطابقة المطابقة لفظا لا مطلقا كما هي عليه
الجواب نص على ذلك شيخنا ثم قال ولو سلم حتى كان الدانق عنده مخصصا موجب
قاعدته فقاعدته ممنوعة والتخصيص فيه ممنوع بموجب ما افاده من بعد اي من بعد تمهيد
القاعدة من التاكيد في له عندي عشرة الا درهم اذ كل ستة دوانق فهي غير دانق كما ان
كل عشرة دراهم فهي موصوفة بانها غير درهم وانت تعلم ان هذا انما تم اذا اعتبر اطلاق
المطابقة لكنه معترف بان مراد المصنف المطابقة لفظا لا مطلقا واما استبعاده صحة
هذه القاعدة بان نحو عندي رجال الا نساء تاكيد بخلاف عندي رجال لا مسلمون اذ الرجال
يكونون مسلمين وغيرهم اي فالوصف فيه مخصص على القاعدة دون الاول وبان نحو
عندي رجال الا زيد مخصص اذ الرجال قد يكونون غير زيد وقد يكونون غيرهم وبخلاف
عندي رجال الا هند اي فالوصف فيه مؤكد على القاعدة دون الاول ففيه ان صحة
نحو عندي رجال الا نساء وعندي رجال الا هند مبنية على اهمال الشرط صحة الاستثناء
في الوصف به على ان دعوى التخصيص في نحو عندي رجال الا زيد مباينة لصحة ان يقال ان
كل رجال فهي موصوفة بانها غير زيد ويمتنع عندي درهم الا جيد على الوصف لانه يمتنع

الا جيدا على الاستثناء ويجوز عندي درهم غير جيد قاله جماعات وقوله تعالى انه
اي ان الوجه الثاني وهو عدم الوصف بها الا حيث يصح الاستثناء مخالف لقولهم في
لو كان فيهما آلهة الا الله من ان الا فيه صفة مع عدم صحة الاستثناء وكذا هو مخالف
لما قاله سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لعدم صحة الاستثناء فيه وقد قال سيبويه
ان الا فيه صفة واعلم ان القول بان الا لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء هو
ما نص عليه ابن مالك في التسهيل قال ابو حيان وتبعه ابن قاسم وهذا كالمجمع عليه بين
النحويين وظاهر كلام سيبويه يقتضي انه لا يشترط ذلك لجعله الا في الآية صفة وكذا
في المثال مع عدم جواز الاستثناء فيهما لفساد معنى الآية واختلال معنى الكلام بتقديره
وكان عموم الآلهة ورجل عموم بدل لا استغراق والنحويون كالمجمعين على ان المستثنى لا
بد ان يكون مندرجا تحت المستثنى منه لولا استثناؤه وعلى هذا يحمل قول الرضي مذهب سيبويه
جواز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء وان مذهب غيره ذلك وان صح الاستثناء لا ان مذهبه
هذا مع شرطه هو صحة الاستثناء ونعم انه حمل الاستثناء على مطلق الاستثناء ولو منقطعا
في الشرط المذكور وقد اجاز الجرمي والمبرد في قوله تعالى الا قليل منهم الا قليلا منهم الرفع على
الوصف لقوله اولو بقية وهو لا يشكل استثناء منقطع ونقل القول بانه حيث جاز الاستثناء
ولو يوجد جاز الوصف وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء بها كما
انه لا ينصب بعد الواو في المفعول معه الا اذا تعذر العطف فيه اذ الاصل في الا ان يكون
للاستثناء كما ان الاصل في الواو ان يكون للعطف ولا يعدل عن الاصل الا حيث تعذر
وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان هو من
اول الوافر وقائله على ما في شرح شواهد المفصل وغيره الجلال حضرمي بن عامر بن مجمع
الاسدي الصحابي ويكنى كما قال المرزباني بابي كدام وفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وفد بني اسد بن خزيمة فتعلم سورة عبس وتولى فقرأها فزاد فيها وهو الذي
انزل على الحبلى فاخرج منها حية تسعى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تزد اخرجه ابن
شاهين عن ابي هريرة وقيل هو لعمرو بن معدي كرب الصحابي ايضا من ابيات قالها في اخيه
عبد الله اولها لا عجبت عميرة امس لما رأت شيب الذوائب قد علاني
تقول ارى ابي قد شاب بعدي واقصر عن مطالبة الغواني
الذوائب من الشعر الناصية او منبتها من الرأس وتجمع على ذوائب والاصل ذآئب
الا انهم استثقلوا وقوع الف الجمع بين همزتين فقلبوا الاولى واوا وادخلوا الواو لعل الكسرة
على الواو والغواني جمع غانية وهي المرأة التي تطلب ولا تطلب او الغنية بحسنها عن
الزينة والفرقدان نجمان قرب القطب وهو النجم الذي يهتدى به وحاله فرقود وبما لو كان

نيران ابيضان ونيان من القطب الشمالي من جملة بنات نعش الصغرى واما كان البيت من السواد لعدم تعذر الاستيفاء وقد والعباس عن ابن الحاجب عدم مجيء الصفة مع امكان الاستيفاء وان كان بين المعنيين على التقديرين فرقا فان المعنى على تقديرها صفة كل اخ مفارقه اخوه ولا ادعى في الفرقدين شيئا وعلى تقديرها استثناء كل اخ مفارقه اخوه الا الفرقدين فانهما لا يفترقان بل انما يفترقان معا عند انقضاء العالم وبهذا التقرير يظهر ان ليس البيت قول جاهلي غير قائل بفناء الاشياء كما قاله بعض شارحي اللب وقد جعل ابن الحاجب شذوذ البيت من وجهين آخرين ايضا الفصل بين الموصوف وهو كل وصفته وهي الا الفرقدان بالاجنبي الذي هو الخبر وهو قليل على حد قوله تعالى والوزن يومئذ الحق على وجه ووصف المضاف وهو كل دون المضاف اليه مع ان قياس مثله وصف المضاف اليه اذ هو المقصود والمضاف انما ذكر في مثله لافادة الشمول والاحاطة ومن ثم ترى ارباب المعقول يقولون في نحو كل انسان حيوان ان موضوع القضية انسان وكل سور ذكر لافادة الاحاطة بافراد الموضوع واعلم لعل الشاعر الا الفرقدين على الاستثناء او وصف المضاف اليه على ما هو الاصل محافظة على الردف وهو هنا الف ساكنة قبل الروي وقد ذهب بعضهم الى ان الا للاستثناء على الاصل والفرقدان بالالف منصوبة على لغة من يجري المثنى في الاحوال الثلث بالالف الا ان هذا انما يتم ان لو كان الشاعر من اهل تلك اللغة قال شيخنا ومن الجائز ان يكون قد استعان بلغة غيره ضرورة رعاية الالف التي وقعت ردفا انتهى او على حذف الموصول الحرفي وبعض الصلة والاصل الا ان يكون الفرقدان ورد هذا بان الموصول الحرفي انما يحذف بعد حروف مخصوصة ليست الا الاستثناء منها وبان حذف بعض الصلة غير مقيس والوصف هنا اي في هذا البيت مخصص لا مؤكد لما بينته من القاعدة فان ما بعد الا هنا مطابق لما قبلها في التثنية لان المعنى كل اخوين متفارقان الا الفرقدان وكل بحسب ما تضاف اليه كذا قرره الشارح وهو مبني كما قال شيخنا على اعتبار المطابقة مطلقا ولو معنى لظهور ان معنى ما قبل الا ما قيل وان كان بحسب اللفظ على الافراد صح ساغ له ان يقول الحق عدم المطابقة لكنه خلاف ظاهر عبارة المصنف لم يتامل والثالث ما عادة ضمير المفرد اليه فيتم المطابقة ان يكون اي الا عاطفة فتكون بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ اي في الاعراب والمعنى معا ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع اما الاولى فبان المراد بالناس منصفو يهود وبالذين ظلموا معاندوهم والمعنى فولوا

وجوهكم

وجوهكم شطره لئلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف لم يتحول الى القبلة كما هو المذكور من نعته في التورية واما المعاندون فلهم حجة بان يقولوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم او بان المراد بالناس اليهود فانهم كانوا يحتجون على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين في صلوتهم الى بيت المقدس ويقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن ويقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا وبالذين ظلموا مشركو العرب فانهم قالوا قد تحير محمد في دينه فتوجه الى قبلتنا وعلم انا اهدى سبيلا منه ويوشك ان يرجع الى ديننا فان قلت اوليس ما يتمسك به المعاندون على التقدير الاول وكلا الفريقين من اليهود والمشركين على الثاني شبهة فاسدة وتمويها باطلا فكيف اطلق عليه اسم الحجة قلت اوليس قد سيق مساق الحجة والبرهان فعد حجة بناء على ان الاستثناء من النفي اثبات وقد اورد ههنا ان المذكور في صدر الكلام ان ما اول هذه الشبهة لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وانت تعلم انه مردد بين الجواز وعدمه والا فسد الاستثناء ولو منقطعا لان الاستثناء من نفي شيء اثباته لا اثبات غيره واذا قيل لا حجة للمنصفين الا المعاندين فلا يفهم اثبات الحجة للمعاندين لا اثبات الشبهة لهم اللهم الا ان يكون الحجة بمعنى المتمسك به حقا وان باطلا قال تعالى حجتهم داحضة ومنهم من قيل انه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت او بمعنى الخصومة فان الحجة قد يكون بمعناها قال تعالى لا حجة بيننا وبينكم وقيل الا انه من قبيل ما لك علي حجة الا الظلم فيكون تقديرها الا ظلم الذين ظلموا وعليه فالاستثناء منقطع ايضا لكن بالنظر الى الحجة لا الى اربابها وذهب جماعة منهم الزمخشري وقاضي المفسرين الى انه متصل من الناس ويؤيده ظهور ان ضمير منهم عائد الى الناس والمشي على هذا ابدل على المختار لا انه لا وجه لحمل الناس على اليهود وقال معناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا للمعاندين منهم القائلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء فلزم ان يكون المراد بالذين ظلموا المعاندين من اليهود كما قررنا لحصل المستثنى والمستثنى منه والمنافي لعله بما على عمومهما وقال اي لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فان قلت على تقرير هذا العموم ما حجة غير اليهود من المشركين قلت هم كانوا يقولون كيف يدعي محمد انه على ملة ابراهيم ويخالف قبلته وقيل حجة اليهود انهم كانوا قد عرفوا ان النبي المبعوث في آخر الزمان صلى الله عليه وسلم قبلته الكعبة وانه يحول اليها فلما راوا صلوته عليه الصلوة والسلام الى الصخرة احتجوا انه لو صرفت قبلته الى الكعبة لئلا يكون

لهم هذه الحجة الا الذين ظلموا منهم وهم من كتم ما عرف من التحويل المذكور وبقي على عناده
واما الابتداء فعلى ان اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي لا
يخاف من اكرمه برسالته ادخل امانه مني لهم فليس لهم سوء عاقبة فيخافونه منه ثم عقب
ذلك بقوله الا من ظلم الاية على انه استثناء منقطع واستدراك لبيان حكم من اذنب
من غيرهم ثم تاب لا انه استثناء منقطع استدرك به ما يختلج في الصدر من نفي الخوف
عن كلهم وفيهم من فرطت منه صغيرة فانهم وان فعلوها اتبعوا فعلها ما يبطلها ويستحقون
به من الله مغفرة ورحمة وفيه تعريض بموسى عليه السلام بوكزه القبطي كما قال القاضي
المفسرين تبعا للزمخشري فانه مع ما فيه من التشبث بذيل الاعتزال في تجويز صدور
الصغيرة من الانبياء عليهم السلام مما يجوز عليهم وقد يقال انما يتم على القول بانه الا استثناء
متصل فلا يصلح في تقرير كونه منقطعا الا ان يلتزم ان المستثنى اعني من بعض الانبياء ظلم
ثم تاب على ان النبي غير مرادف للرسول فيكون المعنى لا يخاف الرسول لكن غير الرسول اذا
ظلم ثم تاب ويستشهد لذلك ظاهرا من قبيل قوله تعالى قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
والصحيح ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام مطلقا معصومون لا يصدر عنهم ذنب ولو
صغيرة سهوا وذهب الاكثر الى جواز صدور الصغيرة عنهم سهوا الا الدالة على
الخسة ويتنبهون عليها وذهب قوم منهم الحسن وابن جريج ومقاتل الى ان الاستثناء
ههنا ايضا متصل وحملوا الظلم على الذنب قبل النبوة او على الصغيرة وعلى ان فيه
ان الله تعالى علم ان موسى يستشعر خوفا من ذنبه في الرجل الذي وكزه فقال الا
من ظلم **والرابع ان تكون زائدة** دخولها في الكلام كخروجها **قال الاصمعي وابن
جني وحملا عليه** اي على كونها زائدة **قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على
الخسف او نرمي بها بلدا قفرا** البيت من الضرب الاول من الطويل وقائله ذو
الرمة والحراجيج جمع حرجوج بضم الحاء المهملة وراء وجيمين بينهما واو
او كما قال في القاموس الناقة السمينة الطويلة على وجه الارض او الضامرة او الصامرة وهي كلمه
العلف واقتصر الشارح على انه الناقة الطويلة على وجه الارض والخسف النقيصة وبات
بات فلان على الخسف اي جائعا ورضي بالخسف اي بالنقيصة وربطت الدابة
على الخسف اي على غير علف وربما فسر بالذل وعليه بعضهم في قوله ولا يقيم على ضيم
يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا
يرثي له احد وعلى الخسف متعلق بمناخة جعل الخسف كالارض
التي يناخ عليها على حد قوله تحية بينهم ضرب وجيع ويرمي اما بالمثناة التحتية والبناء
للمفعول والباء في بها زائدة في النائب مناب الفاعل او بالنون والبناء للفاعل فالزيادة

في المفعول كذا قال شيخنا والذي يظهر ان هذا من قبيل رميت فلانا بالسهم اذا
قصدته به فالباء للسببية او للاستعانة ولا حاجة الى دعوى القلب على رواية
النون وليس الداعي الى الحكم بالزيادة الفرار من اقامة المفعول الغير الصريح
مقام الفاعل مع وجود الصريح كما قرأ ابو جعفر ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
بالبناء للمفعول لجزمه بانه انصاب بناء على الطريقة ويرد في كقوله تعالى
اطرحوه ارضا فهو من اقامة احد غير الصريحين دون الآخر على انه يقال رمية
الشيء وبه اذا القيته والمفهوم من سياق كلام القاموس انه من قبيل شكرته وشكرت
له وعطف نرمي على مناخة من قبيل العطف في قوله تعالى والطير صافات ويقبضن
واو للانفصال الحقيقي وان كانت بمعنى الا او الى فالمعنى لا تزال مناخة
على الخسف الى ان او الا ان يكون سيرها حيث لا تنفع لها ماء ولا كلأ ويقدر
با حد هذين المعنيين على رواية البناء للمجهول اظهر لسلامتها من دعوى تسكين
المنصوب ضرورة نعم اعتباره باحد هذين المعنيين في البيت يؤدي الى ركاكة
معناه فتامل ولما كان المراد وصفها بانها لا تزال على حالة غير مرضية او السير
بها الى ارض لا نبات بها ترعاه ولا ماء تشربه يحتم القول بزيادة الا وقد يقرر
اتصال ما بعد وما زال معناهما استمرار ثبوت منصوبهما لمرفوعهما فلا يجوز ان
يكون بعد نفي ولا بعد بمعنى ههنا والبلد هنا ليس بمعنى المكان الذي يتمم به جمع من الناس
يحدونه وطنا بل بمعنى المكان ومطلق الارض والقفر المفازة لا نبات فيها ولا ماء
وفي القاموس الخلاء من الارض **وابن مالك وحمل عليه** اي وقال ابن مالك ايضا
وحمل عليه وفي بعض النسخ بدون واو وابن مالك مبتدأ وحمل عليه خبره وافرد ابن
مالك بالذكر لانه انما قاله في هذا البيت اعني **قوله ارى الدهر الا منجنونا
باهله** وما صاحب الحاجات الا معذبا وهو من ثاني الطويل وقائله عند
ابن جني بعض بني سعد والدهر على ما في القاموس تعالى للحال الناسب مثل الزمان
الطويل والامد الممدود وقد كانت العرب في الجاهلية يعتقدون ان مرور الليالي والايام
هو المؤثر في هلاك الانفس ولذا حكموا بحقيقة الاسناد في قوله اشاب الصغير
وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر
الله تعالى ويضيفون كل حادثة حدثت الى الدهر والزمان وترى اشعارهم ناطقة
بشكوى الزمان ومن ثم ورد في الحديث الشريف النهي عن ذلك فعنه صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي فان الله هو الاتي بالحوادث لا

الدهر والمحدثون وان كانت اشعارهم ايضا طافحة بذلك الا انه ذلك صادر منهم
على المجاز ووارد على نحو من البلاغة والمنجنون بفتح الميم وسكون النون وجيم كالمنجنين
الدولاب مؤنث ولما كان من شان الدولاب ان يدور فيجعل العالي سافله تارة
وتارة ينعكس وشان الدهر انه دائر باهله يخفضهم تارة ويرفعهم اخرى جعل منجنونا
فالمعنى على زيادة الا وما اهله يعلو منجنونا لانه في معنى دائر وانما المحفوظ وما الدهر
اي فالمحفوظ زيادة الا حينئذ ويعضده قول المصراع الثاني مصدرا انما وتناسب
المصراعين في المطلع والمقطع مطلوب فان قلت ما وجه انتصاب منجنونا على
هذه الرواية وكذا معذبا في المصراع الثاني وشرط عمل ما عند الحجازيين ان لا ينتقض
نفيها بالا قلت ليس نصبهما بما اما الاول فلان التقدير وما الدهر الا يدور
دوران منجنون او الا كمنجنون او الا يشبه منجنونا وعلى الاول والثاني فالنصب
بنزع الخافض انه فلما تعلق كاف التشبيه والا فلا وجه للثاني اذ من حقه الرفع
حينئذ لانه كان في محل الرفع على الخبرية لا في موضع نصب باستمرار مقدر كادابه
المانع ظهر ما كان له المحل واما الثاني فلانه معذبا مصدر ميمي كمولد وان لم يكن الا معرج
ساعة فليلة فانها في ليلها اي فانه لم يكن الا ما تم الا تعرج ساعة فهو منصوب
على انه مفعول مطلق اي وما صاحب الحاجات الا يعذب معذبا اي تعذيبا ومن لم
يشترط العمل لعدم الانتقاض كيونس لم يحتج الى ما قلناه ثم ان ثبتت روايته اي
رواية ابن مالك التي هي غير محفوظة ولا يحيى بكذا التعبير بانه فيخرج على ان ارى
منه جواب لقسم مقدر اي والله لا ارى الدهر الا منجنونا باهله وحذفت لا
تحذف في تاكيد بعيد اي لا تفتؤ ويكون الحذف حينئذ مقيسا وقوله فيخرج بتقدير
وان اي الرواية يخرج فهو على منوال ومن عاد فينتقم الله منه قال الشارح وليس هذا
التقدير بنصر به لازب لما عرفت فيما تقدم فتذكر وذلك على ذلك المحذوف الا استثناء المفرغ
اورد عليه انه ما كل مفرغ فهو مسبوق بنفي او شبهه فاذا لم يكونا ولم يمكن تقدير الشبه
قدر هو بدليل صمت الا يوم الجمعة والجواب انه من اجاز وقوع التفريغ في الايجاب
شرطه شرطين ان يكون فضلة لا عمدة وان يحصل به فائدة فلا يجوز ضربت الا زيد
ولا ضربته الا زيدا وانما جاز قرات الا يوم الجمعة وذلك لامتناع ضربت كل احد الا كذا
وجواز قرات كل يوم الا كذا والواقع بعد الا هنا عمدة وان كان معمولا لانه ثاني مفعولي
ارى مبتدأ في الاصل ولا حاجة الى القول بانه المفرغ في الكلام الموجب مع فساد المعنى
دليل على تقدير ما تخرجه على الملحقات ويصح معه المعنى واما بيت ذي الرمة فقيل
غلط منه وقيل غلط من الرواة فليس عليه انا نغلطه مع كونه من فصحاء العرب وان

عمره

عمره بعضهم بمخالطة البقال اي الزيات وهم من الحاضرة ليس بسديد وفتح هذا الباب
يطرق الى القدح في كل ما يتمسك به من كلامهم وانه تغليط الرواة ايضا غير متجه والاسناد
فيد الى ثبوت الرواية على وجه مخالف لما رووه لا يظهر اذ لا يقدح رواية في اخرى
ويمكن الجواب عن الاول بمنع ان فتح هذا الباب يؤدي الى ما ذكر اذ مجيء كلام احدهم
على وجه مخالف ما عليه عامة اهل اللسان اية الغلط من الرواة جازم بانه لا رواية
اخرى عن قائله فكيف يقال في رده ان رواية لا تقدح في اخرى وان الرواية الا
بالتنوين اي شخصا ولا اشكال في انه للابل شخصا اذ ليس الشخص مختصا بالانسان
بل هو ما يرى من بعد من سواد الانسان وغيره وعليه فمناخة منصوب على انه
خبر بانه لما ينفك لا نعت لكن بقي شي وهو ان صاحب القاموس على تبحره لم يذكر مجي
الا بمعنى الشخص وقيل تنفك تامة على انها مطاوع فكه اذا خلصه او فصله بمعنى
ما ينفصل عن التعب او ما يخلص منه قال تعالى منفكين حتى تاتيهم البينة وهذا
التوجيه حسن لا غبار عليه ولا كلفة فيه فنفيه نفي باق على حكمه لم يال الى الاثبات
بخلاف نفي الناقص فانه آل الى الاثبات اذ معنى ما تنفك زيد قائما ثبت ذلك
ومناخة حال اي ما ينفصل عن الجهد والمشقة في حال من الاحوال الا حالا اما حبسه
على الخسف او رمي البلد القفر بها فهي لا تنفصل من شدة الا الى اخرى فهي لا تزال في
شدة وهذا ما نقله ابن الشجري عن بعضهم وحسنه صاحب اللباب وقال جماعة كثيرة
هي ناقصة والخبر على الخسف فالتقدير ما تنفك كائنة على الخسف ومناخة
حال والا حال مرفوع ما بعده وهي مناخة اي هي مستقرة على الخسف في كل حال الا حال
الاناخة فانها تكون حينئذ ذات راحة الا ان هذا المعنى فيما يظهر غير مراد للشاعر
اذ مراده وصف هذه الابل بانها لا تخلص من تعب الا الى مثله فليس لها حال راحة
اصلا مع ما يلزم على هذا الوجه من تقديم المستثنى المفرغ على المستثنى منه اذ الحال اذنه
من المستتر في الخبر وهو محذور عند البصريين وانما فهم كلام اللباب قلته حيث قال بعد
ذكر البيت والاعتذار بجعل مناخة حالا وعلى الخسف خبرا ضعيف لما انه الاستثناء
المفرغ قلما يجيء في الاثبات وقلما يقدر المستثنى منه بعده نعم ذهب الاخفش منهم
الى جواز تقدم المفرغ اذا تقدم المبتدأ وما يعمل فيه من هذا القبيل فانه قلت لكن
العامل في الحال لا يعمل فلا يلزم المحذور قلت يلزم الضعف من وجهين آخرين احدهما
وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب وهو ممنوع عند الجمهور الثاني ما ذكره بعض المحققين
من ان العامل قبل الا لا يعمل فيما بعد المستثنى بالا الا ان يكون المستثنى منه نحو ما
جاءني الا زيدا احد او تابعا للمستثنى نحو ما جاءني الا زيد الظريف لان ما بعد الا من حيث

[illegible]

الحقيقة جملة مستانفة غير الجملة الاولى لانه قولك ما جاني الا زيد عمرو له ما جاني عمرو زيد وجاني
زيد فلا يجوز انه متوغل معمول الفعل من الجملة الاولى في الحيز الاجنبي منه ذكر الفعل واما
المستثنى فانه غير متوغل في الحيز الاجنبي لانه على طرف منه واما المستثنى منه وتابع
المستثنى ولازم لما تعلق المستثنى بهما صار المستثنى وكل منهما كالشي الواحد هذا وفي
تبيينت ستر حعل منا حد حالا لا خبرا لكونه فضلة لا عمدة فصح التفريغ مع الا لكا
فيه والمعنى عليه مستقيم **وهذا فاسد لبقاء الاشكال** الذي لاجله جعلت الا زايدة
وهو وقوع الاستثنا المفرغ في الايجاب **اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا** قيل عليه
انه ابن الحاجب اجاز وقوع الاستثنا المفرغ في الايجاب اذا كان فضلة وحصلت به
فايدة نحو صمت الا يوم الجمعة لجواز انه يصوم كل يوم الا يوم الجمعة وما نحن فيه
كذا غيب حالا والحال فضلة والفايدة حاصلة نعم قال ابن مالك في شرح التسهيل اذا
كان في الايجاب معنى النفي عومل معاملته نحو علمت الا زيدا وصمنا لا يوم الجمعة فانه بمعنى
لم اجد ولم افطر **تنبيه ليس من اقسام الا** المبحوث عنها الا **التي في نحو الا تنصروه**
فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ادغم بعض احديهما في بعض الاخرى **ان الشرطية ولا**
النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته في العربية **ذكرها في شرح التسهيل**
من اقسام الا قيل عليه بقوله لعل واقسام الا او الا على اقسام وذكر منها الا التي
الا تنصروه بل قال عند الكلام على تعريف المستثنى بانه المخرج تحقيقا او تقديرا من
مذكورا ومتروك بالا او ما بمعناها وقولي بالا متعلق بالمخرج واحترزت بذلك عن الا
التي بمعنى غير والتي بمعنى الواو على مذهب الاخفش والتي بمعنى ان لم كقوله تعالى الا
تنصروه والزايدة على مذهب الاصمعي وابن جني وعلى الجواب بتسليم انه لم يذكرها
من اقسام الا صريحا انه قد ذكرها منه لزوما لانه احترز بالمخرج بالا وهي الا استثنائية
عما يشاركها في اللفظ من الا التي في الاية وغيرها مما لا اخراج به اصلا وثبت انها
مشاركة فيه فلزم انه يكون للادات اقسام منها هذا القسم وليس القضا بالعجب فيه
عن الا تنصروه من اقسام الا مطلقا حتى متى لم يكن ذكر الا التي يخرج بها من الا اقساما صريحا من الا ه
من العجب لظهور انه هذا المطلق على اقسام هذا القسم منها لم يكن ذكرها منه لزوما منه
بطريق اولى بل من عدها من اقسام الا التي هي احد حروف المعاني فانه من حق ما كان منها ان
يكون بسيطا لا مركبا من كلمتين وانه عدها بالاخراج كلمة ظاهرا **الا بالفتح والتشديد**
حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية وانه وليها اسم فهو معمول لفعل ظاهر او مقدر
نحو الا زيدا ضربت او ضربته والتحضيض والحض الحث على الشي والاحماء عليه ولكونه
التحضيض ما ذكر اختصت اداته بالتعليم لانه الفعل منها ان كان مضارعا فظاهر ان
الحض

الحض عليه معناه طلب فعله كقولك الا تصلي فان المعنى صل وان كان ماضيا فمعناه
اللوم او التندم على تركه وما كان لذلك حري بالطلب فاشبهت لام الامر في الطلب
فاختصت اختصاصها وما يقال من انه طلب الفعل بعد مضي وقته مستحيل فلا يكون
فعل الماضي للطلب فتعذر النصب بعده عند وجود الفاء والجزم عند عدمها
لجوابه اي معنى كونه للطلب حسب افادة ان هذا الفعل كان مطلوبا منه في الوقت
الصالح له وقد فوته وباعتبار هذا الطلب المقدر في وقته نصب الجواب بعد الفاء
وجزم حيث لا فاء وفي التعليق وانطولم اشترط في الجملة الفعلية التي هي مدخول
هذا الحرف انه يكون خبرية ولعل ذلك لان الخبر ذو مضمونه يسوغ طلبه والتحضيض
طلب بخلاف الانشاء فانه لا مضمون له كذلك فلا معنى لطلبه **كسائر ادوات التحضيض**
في انها تختص بالجمل الفعلية لما قررنا ولما كانت هلا من ادوات التحضيض وكان
حقها الاختصاص مع دخولها على الجملة الاسمية في بيت ليلى الاتي استشعر جوابا عنه
تكملة للفايدة فقال **فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس**
ليلى شفيعها على انه في قياس اورده بلفظ الا والبيت من الضرب الثاني من الطويل
وقايله قيس بن الملوح او ابن الدمينة او الصمة بن عبد الله القشيري وبعده
اكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها وقد استشهد النحاة
ببيت الكتاب على تعدي نبأ بالتضعيف الى ثلثة مفاعيل لان ضمير المتكلم مفعول
وسوف نورده المصنف في اواخر الكتاب الخامس وياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى ه
اول ناب مناب فاعله وليلى ثان وجملة ارسلت بشفاعة ثالث وتقدير بشفاعة
بذي شفاعة اي بشفيع لقوله فهلا نفس ليلى شفيعها والمراد بنفس ليلى ذاتها
وعينها نحو جاء زيد نفسه لا النفس الانسانية السارية في البدن وقصد الى
التفخيم او التلذذ فكرر اسمها ومعنى فهلا نفس ليلى شفيعها تقديره كان السائد
فهلا كان الشان ليلى شفيعها اي فهلا كانت ليلى موضع شفيعها فتكون هي
الشفيعة والاستفهام في اكرم للانكار كانه انكر منها استعانتها بالغير عليه
وطلب الشفيع فيما ارادت لديه ولعدم الكلام اكرم منها علي موجود ام كنت
غير مطيع لها والمعنى اي الامرين محقق وجود اكرم منها علي في قبول الشفاعة
ام اتهامها لطاعتي لها اذا شفعت وقوله فتبتغي اي هي منصوب في جواب
الاستفهام بعد الفاء سكن للضرورة اذ ليس اخر المصراع الاول محل وقف وقوله
المرزوقي تبتغي في موضع النصب على انه يكون جواب الاستفهام بالفاء وليس على ما
ينبغي وانما قال لا اطيعها على التكلم مع انه صفة لامرأ فكان حقه ان يكون على
الغيبة وفاقا لضمير كنت على منوال بل انتم قوم تجهلون فان ترتب الجيب نص عليه

اوكانت هي اي القصة
اي الشى فالتقدير فهلا كانه هو اى الشانه فارقت هلا
فليس حرف التحضيض في التحقيق داخلا علي الجملة الاسمية و
هذه لولا اختها في قوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى
لولا الكمي المقنعا في انه ما بعد الفعل بالنصب فيما بعد لولا دليل عليه فامر ها
في اضمار الفعل بعدها اقوى بالنسبة الى هلا هنا فانه ما بعدها مرفوع
ولا يصلح تقدير فعل رافع له اذ تقديره يستدعي مفسرا وليس في الكلام ما يصلح
له واما ثم ما تصلح لانه يكون خبرا فتعين ان يكون ذلك المرفوع مبتدأ ولزم
تقدير كان واسمه ضمير شان ولا تشكل بما سبق من انه ما وضع لتقوية الكلام
كضمير الشان لا يحذف لان الممنوع حذفه استقلالا لا تبعا وههنا انما حذف
تبعا لكان ورب شي صح تبعا وامتنع استقلالا وقيل القايل ابو علي التقدير
جملة شفعت نفس ليلى لانه الاضمار من جنس المذكور وان لم تكن في باب
التفسير اقيس من الاضمار فليس من جنسه وشفعتك هذه اى على تقدير
شفعت خبر لمحذوف اى هي شفعتك فكيف يكون غيرها شفيعا ثنية
ليس من اقسام لا اى افراد هذا اللفظ الا التي في قوله تعالى وانه بسم
الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ركب احدهما مع الاخرى
وتلك كلمة واحدة وهما ان الناصبة ولا النافية وان المفسرة ولا الناهية
او ان المخففة ولا النافية اى الشان النهي عن كذا والا مركبا وقد
اعمل المصنف هذا الوجه وعليه فالجملة ذات موضع بالاستقلال وعلى
الاول فهو للمجموع ولا موضع لها اى للا على هذا اى على انه ان المفسرة
ولا الناهية ولا يخفى ان هذا اولى على الشارح لان المحكوم عليه بانه لا موضع له
مجموع الا وما بعدها لان المفسرة لا محل لها فلذا اذا انضم اليها حرف التفسير
وعلى الاول وهو انه ان الناصبة ولا النافية فهي التي الا والمراد هي
وما بعدها على قياس ما عرفت بدل من كتاب في قوله تعالى اني القي الي كتاب
كريم علي انه بمعنى مكتوب كلباس بمعنى ملبوس ورجح البدل علي كونه خبر مبتدا
محذوف تقديره هو الا تعلوا وانه قاله ابو البقاء استغناء وعن هذا التقدير
وكذا علي تقدير الباء وان الاصل بان لا تعلوا وعليه فالمحل نصب او جر وعلي
ان الخبر وهو لا تعلوا المنصوب بان بمعنى الطلب وهو الاهي هنا وقد قيل
عليه انه هنا الاول باباه ان الناصبة فان الخبر انما هو مجرد لا تعلوا علي فا
المكتوب جملة بعربية واولى فانه جملة طلبية معطوفة تسد عن جملة كذلك

معطوفا

ولو هي تسيل التوهم

معطوفا عليها ولذا رد ما ليس جملة الى ما هو جملة ولم يعكس كالمفرد المعطوف
عليه في نحو لا تزنك او تعصيني حتى ومثلها الا يسجدوا لله بعد قوله تعالى
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون لكن ان فيه
الناصبة لا غير ولا فيه محتملة للنافية فتكون الا وصلتها بدلا من اعمالهم
اى وزين لهم الشيطان الا يسجدوا وما بين البدل والمبدل منه اعتراض او خبرا
لمحذوف فيه اشارة الى تجويز تقدير المبتدا في الاية قبلها وان اقتصر فيها علي
وجه البدل اى اعمالهم الا يسجدوا كانه قيل ما اعمالهم التي زينها الشيطان
لهم فقيل هي كذا وللزائدة اى ومحتملة للزائدة فتكون الا مخصوصة بدلا
من السبيل او مفعولا فيه ا مخفوض هي بتقدير حرف الجر وابقاء عمله او
منصوبه بتقدير حذفه وتسليط الفعل علي الا يسجدوا وذلك الاحتمال مبنى
علي ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون او بزين او بصد واللام
داخلة علي مفعول له بتقدير مضاف هو المخافة مثلا تعليلا للتزيين او الصد
وعلي هذين يجوز ان يكون التقدير مجاوزة ان يسجدوا بدون لام والمحل ايضا مختلف فيه
وفي حواشي شيخنا ويحتمل عندي ان يكون الاصل ذكرا اى لئلا واللام متعلقة بلا يهتدو
لا يهتدون الى حرف جر وله ما سمعان احدهما وهو الغالب عليه انتهاء
الغاية الزمانية نحو واتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى وبعا بلها في ذلك كلمة من اى انه الى يكون لانتهاء الغاية مطلقا سواء
كانت زمانية ام مكانية وسواء كان منتهى العمل بها اخرا او غير اخر نحو سرت الى
البصرة وصمت الى نصف النهار والمراد بالغاية في قولهم الى لانتهاء الغاية ومن لابتدائها
كما نص عليه في التلويح هو المسافة اطلاقا لاسم الجزء علي الكل اذ الغاية الطرف وليس
لها ابتداء ولا انتهاء واقاد شيخنا انه لو اريد بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية الطرف
وفي قولهم الى لانتهاء الغاية المبدا علي ان الاضافة فيهما للادنى ملابسة لكان وجها جاريا
علي ما قيل من ان الغاية مطلق بالاشتراك عرفا بين مبدا الشي ونهايته من طرفيه ومنه
قولهم لا تدخل الغايات الا ان من المخمس من اختار ان من لابتداء الغاية والى للغاية
اى داله علي ان ما بعدها منتهى حكم ما قبلها وعليه يكون قولهم لانتهاء الغاية تسامحا
وكذا لو اريد بالغاية المبدا لان الدال لم يدل علي انتهاء حكم المبدا بل علي نهايته واذا دلت
قرينة علي دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره القرينة هنا عند
الشارح كون الكلام مسوقا لحفظ القران كله فانه مناف لخروج العاية فتعين دخولها
وعند المحشي ذكر الاخر وجعله غاية قال وهذا اولى لسا وله بعكس هذا الحايط من اوله الى

اخره وانت لا يخفاك ان ذكر الشي وجعله غاية لا يصلح قرينة على الدخول والا
لا تفقوا على الدخول في كل صورة بل ولا ذكر الاخر من حيث هو اخر وجعل من هذه
الحيثية غاية لا يقتضي لجواز خروجه من هذه الحيثية فالوسط ولا نص عدم
ساول القرينة في مثال المصنف على ما قرر الشارح مثال المحشي لانه بصدد بيان قرينة
خاصة بعم منها القرينة العامة المتناولة للمثالين وهي كون الكلام مسوقا لبيانه
الاحاطة والشمول على انا نقول القرينة على الدخول في نحو بعتك هذا الحائط من
اوله الى اخره الاشارة فيه الى الحائط فانها دلت على ان المبيع هو الجميع واما قرينة
الدخول في اية الاسراء فما علمه الجمهور من انه اسري به صلى الله عليه وسلم بجسده
وروحه الى بيت المقدس ثم منه الى السموات العلى حتى انتهى الى ما انتهى وقيل
العلم بانه لا اسراء الله لا يكون من غير دخول **او دلت على خروجه نحو اتموا الصيام**
الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة اما القرينة في الاول فهي منفصلة عنه وهو
النهي عن الوصال والمنع منه فلو لم يخرج الليل عن حكم الصوم لم تحل فيه كذا قال المحشي
وجعل الشارح في الاية لعدم قرينة الخروج فيه ذكا لة على نفي الوصال لانه الامر
بالصيام مغيا بالليل وذلك بطرق صنده الذي هو الافطار ساع على ان الليل غاية
للصيام لا للاتمام ليرد انه لا يمتد تبعا لا تقتضي ان القرينة المنفصلة هي النهي
عن الوصال لكون الوخذ انه نهي حيث لم يجعل دليل نفي الوصال وهو المنهي عنه قرينة على
الخروج ان قرينته فعل النبي صلى الله عليه وسلم او غيره كلمو له في الاية الدالة بعد ثبوت الخروج
على نفي الوصال كما دل على بعده النهي عنه لان من اعتبر الاية دالة على نفي الوصال لم يلحظ
دلالتها عليه بعنوان كون النهي قرينة على خروج الغاية فيها كما لا يخفى واما في الثانية
فلان الاعسار علة الانظار وما لا يسار يزول العلة فيزول المعلول والا لكان مطالبا
بالانظار في حالتي العسر واليسر وذلك تفوت لحق الدائن **عمل به** اي بمثل القرينة
من دخول او خروج **والا** اي وان لم تدل قرينة على دخول او خروج **فقيل يدخل**
ان كان من الجنس اي ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها لا الحكم حد النبي جم ذلك السي نحو
اكلت السمكة الى راسها والا فلا نحو اشتريت هذه البقعة الى الشجرة **وقيل يدخل مطلقا**
فما لم يدخل لمجاز **وقيل لا يدخل مطلقا** وان كان من الجنس **وهو الصحيح لان الاكثر**
مع القرينة عدم الدخول فيحمل عليه حيث اسقت وجعله الحديثي مذهب النحويين
وقال في التلويح والمحققون من النحاة على انها لا تفيد الا انهاء الغاية من غير دلالة على
الدخول وعدمه بل هو راجع الى الدليل واما دخول غسل المرفقين في وجوب غسل اليدين في اية
الوضوء فليس لان الغاية داخلة لكونها من جنس المغيا بل لقرينة الاحتياط للعبادة بناء على
ان

١٨٢
ان اليد حقيقة الى المنكب ولو اقتصر عليه لوجب غسل الجميع فلما قال الى المرافق خرج
البعض عن الوجوب وهو ما جاوز المرفق الى المنكب فخرجا مجتمعا فتركناه وبقي المرفق مشكوكا
فيه فاوجبناه احتياطا وذهب مالك وزفر وداود الى عدم وجوب غسلهما احدا
بالمتيقن الذي هو الخروج **فيجب الحمل عليه** اي على عدم الدخول الذي هو الاكثر عند التردد
وخلو المقام عن حسن القرينة **والباء للمعية** اي افادة معنى مع ولا يلزم من ذلك ان يكونه
الحرف مرادفا للاسم لان المعنى المستفاد من كلمة مع ملحوظ استقلالا وان
كانت لا تستعمل الا مقيدة بمتعلق خاص فكان اللفظ الدال عليه اسما والمستفاد منه
الباء ملحوظ من حيث هو حالة بين الشيئين متعلقة بهما فهي معنى غير مستقل بالمفهومية
فكان الدال عليه حرفا وعبر في التسهيل عن هذا المعنى بالمصاحبة **وذلك اذا ضمنت**
شيا الى اخر ولو من غير جنسه باعتبار معنى يتعلق به بين الشيئين قال الشارح
وقال المحشي في كونه محكوما به على شي او محكوما عليه بشي او متعلقا بشي وهذا تفصيل
للاول **ومنه قال الكوفيون** وعلى نسبته اليهم اقتصر الفراء **وجماعة من البصريين**
في من انصاري الى الله اي من انصاري مع الله فضم الانصار الى الله تعالى باعتبار
معنى النصرة المتعلق بالله وبهم وهذا مثال لما لا يكون فيه جنسية بين الطرفين
ثم انه من ان اعربت مسندا كما هو مذهب سيبويه في من ابوك وان كانت نكرة لتضمنها
معنى الاستفهام فالمثال لما ضم فيه شي الى اخر في كونه محكوما به على شي وان اعربت
خبرا فلما ضم فيه شي الى اخر في كونه محكوما عليه بشي **وفي قولهم** اي قول العرب **الذود**
الى الذود ابل وهذا مثل مشهور لهم معناه اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا
والذود بمعجمة ثم مهملة قال الجوهري ما بين الثلث الى العشر وهي مونثة لا واحد
لها من لفظها وفي القاموس الذود ثلثة ابعرة الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او
ثلثين او ما بين الثلثين والتسع مونث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع
اوجمع لا واحد له او واحد جمعه اذواد وقولهم الذود الى الذود ابل يدل على انه
في موضع اثنين لان الاثنين الى الاثنين جمع انتهى وهذا مثال لما فيه الجنسية
بين الطرفين لانه ضم الذود الى الذود في معنى الابلية ظاهرا وضم القليل الى
القليل في معنى الكثرة حقيقة لا ضم الذود الى الذود في معنى الكثرة الحاصلة بانضمامهما
كما قال الشارح هذا والتحقيق كما علمه الرضي وغيره ان الى في الاية والمثال على
معناها من الانتهاء والمعنى من يضيف نصرته الى نصرة الله والى فيه ابلغ من مع لانك
لو قلت من ينصرني مع فلان لم يدل على ان نصرة فلان محققة بخلاف الى فان نصرة فلان
حاصلة محققة مجزوم بها اذ المعنى من يضيف نصرته الى نصرة فلان اكمل الواقعة قال صاحب

الجنى الداني والذود مضاف الى الذود ومنه قوله وانت التي حببت شعبا الى
بدا الي واوطاني بلاد سواهما اي مضافا الى بدا فان قيل هنا لا نضاف المقدر
في البيت يستقيم نصبه على الحال من شعبا فعلام انتصب مضافا المقدر في المبار وليس
ثم لا مبتدا لانتصب على الحال فقد اجيب بانه حال من ضمير معمول محذوف والتقدير
اعنيه مضافا الى الذود وهذه الجملة معترضة بين المبتدا والخبر وفيه نظر لان قوله
الى الذود وحده يكون منهيز جملة الاعتراض لكن الاخبار عن المبتدا لا يتم الا به وليس
ذلك منزيا الى الاعتراض **ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال** اذ لم يتم احدهما الى
الاخر باعتبار معنى تعلق بينهما نعم هنا كرم سي بل الاخبار بانضمام شي الى اخر فان
العرب انما يجعل الكمع اذا ضممت شيا الى شي كقول العرب الذود الى الذود ابل فان لم
يكن ضم لم تكن الى كمع فلا يقال في مع فلان مال كثير الى فلان مال كثير فالتزم في نحو
مع زيد مال الاضم وهو محمول على ما قبله وليس قوله ولا يجوز الى اخره اعتراضا
على مجي الى بمعنى مع بل هو قياس استثناي اقتصر منه على ذكر مقدمته الاستثنائية
وطويت مقدمته الملازمة والاصل لو جاءت الى بمعنى مع لجاز الى زيد مال كزيد مع
زيد مال لكنه لا يجوز وانما هو بيان لصورة فات فيها شرط مجي الى بمعنى مع عند
القايل به وهو الضم على وجه مخصوص وكان حق العبارة الاتيان بالفاء المعقبة لها
والثالث التبيين اثبته ذلك ابن مالك خاصة نقله الشارح في شرح التسهيل
وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او
اسم تفضيل بيانه لما بعد حبا او بغضا اي بعد فعل تعجب او اسم تفضيل يفيد
حبا او بغضا وانه افاد بصورته تعجبا لكونه على صيغة ما افعله او افعل
به او تفضيلا لكونه على صيغة افعل من مثلا وقد قيل انه في عبارة المصنف
تسامحا اذ مفهومه ان العبرة بما يفيد حبا او بغضا مما يدل على احدهما بالوضع
او بدونه مثاله فيما يفيد حبا ما احبه الي وهذا احب الي وما اشوقه الي وهذا اشهى
الي وعليه فقس والذي علله ابن مالك في شرح التسهيل انها اي التبيينية هي المتعلقة في
تعجبا او تفضيل بحب او بغض مبينة لفاعلية مصحوبها وربما دفع التسامح بان المراد بما يفيد
في عبارته ما كانت افادته بالوضع كما اريد بما دل في تعريف الاسم ما دل على معنى في نفسه
غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة ما كانت دلالته بالوضع **نحو رب السجن احب الي**
مثال اسم التفضيل مما يفيد حبا ومثال فعل التعجب منه قوله وقال نبي المسلمين تقدموا
واحبب الينا ان تكون المقدما **والرابع مرادفة اللام** ومن الواقعة موقعا اللام اخرى
به **نحو والامر اليك** اذ الاصل في هذا المعنى اللام نص عليه الحديثي قال تعالى لله الامر وقيل

ومن

ومن بعد **وقيل لانتهاء الغاية** على انها متعلقة بما يصح معه ذلك **اي منته اليك**
ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك فالى فيه لانتهاء الغاية وفعل الحمد
مضمن معنى الانهاء وتعلق الى به باعتبار هذا التضمين **والخامس موافقة في ذكره**
جماعة منهم القتبي **في قوله فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به**
القار اجرب البيت من الضرب الثاني من الطويل وقائله النابغة الذبياني من قصيدة
يخاطب بها النعمان بن المنذر مطلعها في رواية الاصمعي

اتاني ابيت اللعن انك لمتني ... وتلك التي اهتم منها وانصب

ثم قال

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني جناية ... لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرا لي جانب ... من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما اتيتهم ... احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ... فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا
فلا تتركني بالوعيد كانني ... الى الناس مطلي به القار اجرب
الم تر ان الله اعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق اخا لا تلمه ... على شعث اي الرجال المهذب
فان اك مظلوما فعبدا ظلمته ... وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب

يقال اتاني الامر الفلاني اي بلغني وابيت اللعن على الخطاب اي امتنعت ان تاتي ما
تلعن به وقد كانت هذه الكلمة تحية الملوك في الجاهلية وهي جملة دعائية معترضة
بين الفعل وفاعله وتلك اشارة الى الملامة المفهومة من انك لمتني اذ المعنى اتتني ملامتك
اياي وليس على حد اعدلوا هو اقرب للتقوى فتدبر واهتم اصير ذا هم وانصب من
نصب كفرح اعيا وحلفت قسم جوابه لئن كنت وما بينهما اعتراض صدر بالفاء التي من
شانها ان تعقب ما بعدها ما قبلها لان انتفاء الريب من شانه ان يكون بالحلف وليس ك
معناه لم اترك على الحلف لنفسك والريبة بكسر الراء كالريب بفتحها المظنة بفتح
المعجمة والشك تقول رابني امره وارابني يريبني ريبا وريبة اذا ظننت به سيئا
وجملة وليس وراء الله للمرء مطلب جملة موكدة لمضمون ما قبلها فانه اذا لم يكن وراء
الله تعالى مطلب لاحد لم يحلف باعظم منه فكيف يحلف به كاذبا ولئن كنت شرطية
صدرت باللام الموطية للقسم للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا
على الشرط ومن ثم تسمى الموذنة ايضا واراد بالجناية بالجيم والنون فالمساءة الحتية

المذنب والواشي النمام واغش من غشه لم يمحضه النصح او اظهر له خلاف ما اضمر ولي
جانب من الارض صفة امرأ وقد اعادة الضمير الرابط ضمير تكلم على وفق ضمير كنت
واياد بهذا الجانب ارض الشام والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق من راد
الكلأ وارتاده وملوك واخوانه بدله من مستراد ومذهب بدل كل من كل او مبتدأ خبره فيه
ملوك واخوان ومعنى احكم من الحكيم اتصرف في اموالهم كيف اشاء واقرب منهم فانا
رفيع المنزلة عندهم وكفعلك بتقدير هذا الفعل منهم كفعلك او المعنى يجعلوني حكما في
اموالهم وقربا منهم كما تفعل انت في اولئك واصطنعتهم احسنت اليهم وقوله فلم ترهم
اذنبوا في الشكر بتقديره احسنت اليهم فشكروا فلم ترهم مذنبين في الشكر وهذه الابيات
التي اولها حلفت البيت وآخرها كفعلك البيت اوردها علماء البيان شاهدا على النوع
المسمى بالمذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام كان تكون بعد
تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب فمعنى ذلك فيما نحن فيه ان تحصل هذه الابيات كما قال
المولى التفتازاني في شرح التلخيص انا يلمني ولا تعاتبني على مدح آل جفنة وقد احسنوا
الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان مدح اولئك لا يعد ذنبا كذلك مدحي
لمن احسن الي قال وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن
رده الى قياس استثنائي بان يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم
لك ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم والوعيد التهديد والباء فيه للسببية والى الناس
معناه في الناس وعند الثعلبي في تفسيره معناه مع الناس ومطلي بهونه والقار
القير بالكسر وهو شيء اسود تطلى به السفن والابل او هما الزفت كذا في القاموس
وكان المراد القار القطران ونحوه مما يدهن به الابل ويروى بالرفع على انه نايب
فاعل مطلي وبه متعلق به فهو على القلب والاصل مطلي اي هو بالقار وبالجر على البدل من
الضمير ولا قلب والاجرب ذو الجرب بسيمين وهو داء معروف يكون بظاهر الجسد
والمعنى لا تتركني بسبب وعيدك اياي ممقوتا بين الناس منفورا منه والسورة بلا همز
المنزلة الرفيعة والشرف والملك بسكون اللام لغة فيه مفتوحها لغة في ملك بكسرها
ويتذبذب يتحرك ومعناه يضطرب ويدور وقوله فانك شمس البيت كان
المبرد في الكامل هذا من اعجب التشبيه واراد بهذا البيت والذي قبله تسلية النعمان عما
حصل عنده من مدحه لآل جفنة ثم كر معتذرا عن زلته معترفا بهفوته فقال ولست
بمستبق اخا لا تلمه على شعث بالتحريك اي فساد كذا في الجلال وفي القاموس الشعث انتشار
الامر يقال اللهم المم شعثنا اي اصلح امرنا واجمع وجملة لا تلمه حال من اخا لعمومه
بوقوعه في سياق النفي او من ضمير فلست لا صفة لاخا لان المقام مقتضي عموم لاخ

والوصف يقطعه اذ المقصود انه ليس هناك اخ مرضي بل كل اخ انما تستبقي مودته
بلم شعثه والتغاضي عن زلله كما يدل عليه قوله اي الرجال المهذب واذا جعلته وصفا
كان المعنى انك لا تستبقي مودة اخ موصوف بانك لا تلم شعثه وفات العموم وانفك
انتظامه مع ما بعده والمهذب بتشديد المعجمة وفتحها المنقى من العيوب وقد اورد
علماء البيان هذا البيت شاهدا على ما كان من التذييل لتأكيد مفهوم الجملة السابقة لان
التذييل تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد سواء كان توكيد منطوق ام توكيد
مفهوم وسواء خرجت الجملة المؤكدة مخرج المثل بان كانت حكما كليا منفصلا عما قبله
جاريا مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال ام لا بان لم تستعمل بافادة المراد
بل تتوقف على ما قبله نحو قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت فالجملة الاولى تذييل من الضرب الثاني والثانية تذييل من الضرب
الاول وانما كان قوله اي الرجال المهذب اي المنقح الفعال المرضي الخصال مؤكدا
للمفهوم لان قوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث دل بمفهومه على نفي الكامل من
الرجال وذلك لانه نفى استبقاء المودة لاخ في حال عدم اللم على الشعث فكانه قال
لا اخ لك لم تلمه على شعث ويفهم منه ان استبقاء الاخوة لا يحصل بدونه فلم يوجد
اخ خال عن الشعث فلا كامل في الرجال وقوله اي الرجال المهذب استفهام انكاري
في معنى النفي اي لا مهذب فيهم فلا كامل ثم قال فانه ان اك مظلوما باستمرار غضبك
على حمل غضبه ظلما له لانه عن غير موجب فانت انما ظلمت عبدا من عبيدك وليس
لاحد عليك اعتراض فيه وان يك ذا عتبى ورضي عليه فمثلك يعتب اي يعطي العتبى
يقال استعتبه واعتبه اذا اعطاه الرضى منه وهو العتبى قال ابن مالك
ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة انما عبر بالامكان لاحتمال تضمين
الجمع معنى الضم او بقاءها على معناها وتعلقها بمحذوف اي مجموعين الى يوم القيمة
اي الى العرض او حسابه قيل ومنه ايضا هل لك الى ان تزكى اذ يقال في العرف هل
لك في كذا قال المصنف في حواشي التسهيل والاولى ان تقدر هل لك ميل او انقياد
لا هل لك رغبة لتقل المجاز وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي
مطلي بالقار مضافا الى الناس على ان هذا المقدر حال من اسم كان نحو على حد قوله كان
قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي نعم كان الاولى
ان يقدم في بيان المعنى فيقال المعنى كانني حال كوني مضافا منسوبا الى الناس بعير
شانه كذا على الوهم لا حال من ضمير العايد الى البعير قبل التاويل ولا من ضمير مطلي بعده اذ
لا معنى لكون البعير مطليا بالقار وهو مضاف الى الناس الا ان يكون التقدير كانني

رجل مطلي بالقار مضافا الى من لم يطل يده من الناس ولا يخفى ركاكته **بحذف** اي ذلك
المتعلق **وقلب الكلام** بادخال الباء على غير ما حقها ان تدخل عليه وهو الضمير
المستتر في مطلي فانفصل مجرورا او رفع القار بمطلي ولا يخفى انه هذا الوجه انما
يتم على رواية من رفع القار **وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى**
مبغض اراد تضمين مطلي مع متعلقاته معنى مبغض بسبب جعله مجازا عنه ومعناه
وهذا ما اجازه الرضي حيث قال الوجه انها بمعناها وذكر انه بمعنى مطلي به القار
اجرب مكره مبغض والمكره يتعدى بالى قال تعالى وكره اليكم الكفر حملا على التحبيب
المضمن معنى الامالة قال تعالى وحبب اليكم الايمان كما قيل بعث منه حملا على اشتريته
ورضيت عليه حملا على سخطت واجاز بعضها الغاء التضمين على ظاهره فالمعنى كانني
بعير مطلي بالقار اجرب مبغضا الى الناس او كانني بعير مبغض الى الناس مطليا بالقار
على ما اجيز في التضمين من جعل المضمن اصلا والمتضمن حالا او بالعكس ولا خفاء
انه قول ابن عصفور اولى مما نقله عن بعضهم لما في ذاك من اعتبار الحذف والقلب
الذي لا يكون معمولا لا اذا انضم اعتبار لطيفة وذكر الشارح وجه سليمان
العلة في سلك العلة وهو يتعلق الى المحذوف هو حال من اسم كان ويكون المعنى
كانني في حال كوني مبغضا الى الناس بسبب الوعيد جمل اجرب طلي به القار
جعل فيما والصق بدقال ويدل على مبغضا المحذوف ما ذكر بعده من الصفات
الموجبة للتكريه وليس هذا بعيد هو التاويل المنقول عن بعضهم كما ادعاه المحشي
مع اعترافه بان في ذلك التاويل قلبا ولا قلب فيما ونقل الشارح وان للحال المقدرة
هناك مضافا وهنا مبغضا **قال ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد الى**
الكوفة لكنه لم يجز فلا يصح فانه لو جاز لشاع على العرب استعماله قيل لا يلزم
من صحة مجي الى بمعنى في جواز المثال المخصوص لجواز انتفاء المقتضي فيه او وجود
مانع وان لم نعلمه **السادس الابتداء** اي ان يكون بمعنى من لابتداء الغاية
قاله الكوفيون والقتبي **كقوله تقول وقد عاليته بالكور فوقها ايسقى**
فلا يروى الي ابن احمرا اي مني هو من الضرب الثاني من الطويل وقائله عمرو
ابن احمر بن عمرو بن عامر بن عبد شمس العشي بن عبد الله بن ساعر جاهلي ادرك الاسلام
وهو احد الشعراء الخمسة المشهورين بعوراء قيس والنقد تميم بن ابي وحميد
ابن ثور الهلالي والشماخ بن ضرار وعبيد بن حصين الراعي وهو من قصيدة
تزيد على ستين بيتا تقول اي ناقته المعبر عنها بالقصوا في بيت سابق وعلا
قولا بلسان الحال وعاليته بالكور علوت به اي رفعته والكور بالضم الرحل

او بادانه ويسقى بالبناء للمجهول ويروى بفتح الواو مضارع روي بكسرها من الماء زال
عطشه بشربه والري زوال العطش به وهو انما يتعدى بمن ثم كان تاملي هنا
بمعناه وعليه فيكون الى من الاضداد في الحروف كالجون للابيض والاسود في الاسماء
وعسعس اي اقبل وادبر في الافعال ويعني بابن احمر نفسه والمعنى ايسقى ابن احمر مني فلا
يروى على تشبيه نفسه بالماء الذي يسقى منه العطشان فلا يروى فاثبتت لنفسها
سمة منه من عذري على الاستعارة المكنية وقرينته التحليلية عنه تخييلا او اركبني فلا
تترك ركوبي ولا تعلمه على طريق الاستعارة التمثيلية شبهت حاله حذو حالها بحال من يسقى
من شي فلا يروى منه عند الشارح وقيل على بابه اي فلا يروى عائدا الى **السابع**
موافقة عند قيل يرد عليه انه تصدر بيان معاني الحرفية وموافقة عند يقتضي لها
اسمية واجيب بان هذا مجاز لانه بمعنى عند والى اذا كانت للحضور نعلها باعتبار
الدلالة على اصل المعنى وان كانت دالة عند عليه باعتبار نفسه ودلالة الى بالنظر الى المجرور
من المستلزم للمنظور المتعلق فلذا قيل انه الى بمعنى عند مجازا ومحصله ان معنى عند
المكان الحاضر ومعنى الى موافقته للحضور الذي هو اصل معناها كمن التي يراد بها الابتداء
الذي هو اصل معناها في ضمن الابتداءات المخصوصة لان وضعها للابتداءات المخصوصة
لكن بوضع واحد عام لانه الواضع قال عينت من لكل ابتداء مخصوص فلا يلزم الاشتراك
اللفظي لوحدة الوضع ولا المعنوي لخصوص الموضوع له والابتداءات المخصوصة معان
غير مستقلة بالمفهومية لانها نسب خاصة ثم كان الدال عليها حرفا بخلاف لفظ الابتداء
فانه موضوع لمطلق الابتداء وهو معنى مستقل بالمفهومية فالدال عليه اسم **كقوله ام لا سبيل**
الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل البيت من الضرب الاول من الكامل
وقائله ابو كبير بالموحدة عامر بن الحليس بمهملة مع التصغير وقيل ابن جمرة بالجيم والراء
الهذلي شاعر جاهلي من قصيدة اورد غالبها ابو تمام في حماسته وقبله وهو مطلعها
ازهير هل عن شيبة من معدل ام لا سبيل الى الشباب الاول اخرج ابو نعيم في الدلائل
والخطيب وابن عساكر بسند حسن عن عائشة قالت كنت قاعدة اغزل والنبي صلى الله
عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال ما لك
بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك ابو كبير الهذلي لعلم انك
احق بشعره حيث يقول

ومبرأ من كل غبر حيضة ... وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نظرت الى اسرة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلل

زهير بالضم منادى مرخم من زهيرة علم لابنته والمعدل مصدر ميمي بمعنى العدول اي هل

عدوله عن الشيب ورجوع الى الشباب لقرينة المصراع الثاني وام فيه منقطعة لوقوعها بعد
استفهام بغير الهمزة والرحيق قال في القاموس الخمر او اطيبها او الصافي كالرحاق فقول
المحشي الرحيق من اوصاف الخمر فيه نظر والسلسل بفتح المهملتين ولامين السهل الدخول
في الحلق وقال في القاموس السلسل كجعفر وخلخال الماء العذب او البارد كالسلسال بالضم
ومن الخمر اللينة والغبر بضم المعجمة وتشديد الموحدة مفتوحة وبالراء البقية وغلب
كما في القاموس على بقية دم الحيض وبقية اللبن في الضرع والحيضة بكسر الحاء اسم الحالة
من الحيض اي لم تحمل به في بقية الحيض ولا حملت عليه في الرضاع فيفسد رضاعه والمغيل
بوزن مكرم بالكسر من الغيل بفتح المعجمة وسكون التحتية وهو ان ترضع المراة ولدها
وهي حامل والاسم الغيلة بالكسر وفي الحديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة واسرة الوجه
واساريره كما في الغريبين للهروي الخطوط التي في جبهته مثل التكسر فيها واحدها
سرر وسرر والجمع اسرار وجمع الجمع اسارير وفي حديثه على في وصفه صلى الله عليه وسلم
كان ماء الذهب يجري في صفحة خده ورونق الجلال يطرد في اسرة وجهه
والعارض السحاب المعترض في الافق والمتهلل من قولهم تهلل السحاب اذا تلألأ الثامن
التوكيد وهي الزائدة اذ كل زائد فهو للتاكيد انشد ذلك الفراء مستدلا بقراءة
بعضهم فيما هي قراءة علي وذريته زيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد افئدة
من الناس تهوي اليهم بفتح الواو فانه تهوي حينئذ بمعنى تحب فهو متعد بنفسه
والى زائدة اي تهواهم وتحبهم والافئدة جمع فؤاد القلوب وقيل اوساطها وخرجت
على تضمين تهوي معنى تميل وفي الكشاف ضمن معنى تنزع فعدي تعديته وا ما
من ضمن معنى السقوط فانه ابقى الافئدة على حقيقتها فلا وجه لتضمينه هذا الا انه قال
سقوط القلوب اليهم ميلها اليهم فان قيل هو ما اراد مجرد الميل الذي يدل عليه هوى
بالكسر بل الميل والاتيان قلت فالمعتبر هذا الميل هو المعنى فصار المسافة واتى جعلها
مجازا عن جماعات وجماعات تسمية للشي باسم جزئه كتسمية الرقبة وهو الرقيق عبدا لان
الفؤاد هو الجزء الذي يتعلق به الميل المقصود كالعين بالنسبة الى الرقيب فانها الجزء الذي
يتعلق به الرقيب المقصود اي واجعل جماعة او جماعات من الناس تسقط اليهم والتضمين
وجه او على ان الاصل تهوى بالكسر من هوى الشي هو يا بالفتح والضم وهويا نا
سقط من علو الى سفل كانهوى او من هوى الرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوة
بالفتح للاصعاد والهوى بالضم للانحدار هذا ما في القاموس وعن ابي زيد ان هوى
بفتح الواو بمعنى علا ومصدره الهوى بضم الهاء او بمعنى هبط ومصدره الهوى
بفتحها وليس جعل تهوى بمعنى تهبط باولى من جعله بمعنى ترتفع لافادة ان الافئدة

لشده

لشدة محبتها اياهم كي تنحدر الى محبوبه من علو لا كي تصعد اليه من سفل لان الهبوط اسهل
من الصعود وادعى الى الحصول على الوصول كما قيل لانه اذا كان بمعنى ترتفع والارتفاع
الحركة الى غير المركز لان الحركة الى جانب المحيط استدعى قوة ميل وشدة داع بخلاف الهبوط
الذي هو الحركة الى المركز ومن ثم كان اسهل من الصعود فانه يكفي فيه ادنى ميل فتدبر فعلت
الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي بكسر الضاد رضى بفتحها وقلب الياء
الفا وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة
تحرك الياء في الاصل ولا حركة في تهوي وهذه اللغة طيئ وليس هذا الشرط
كافيا بل لابد من شرطين اخرين كما يفصح بذلك قول الرضي في شرح الشافية وطيئ
تفتح ما قبل الياء اذا تحركت بحركة غير اعرابية وكانت طرفا وانكسر ما قبلها لتنقلب
الياء الفا فاشتراط تحركها بحركة غير اعرابية لئلا يكون عارضا فيعتد به وكونها
فتحة لسلامتها الا لانها الفا وانكسار ما قبلها لان الكسر او السكون فكذلك تقلب الفتحة
الى ساكن قال الفخر الجاربردي وذلك مختص بالافعال دون الاسماء كالماضي وانه
يطالب على دعوى هذا الاختصاص انه ثبت عنهم انهم قالوا في باقية وناصية
باقاة وناصاة وهما من الاسماء الا ان يدعي ان المراد اختصاص الاطراد
او ان الاسماء التي لا تجري فيها هذه اللغة ما تطرفت فيها الياء بعد كسرة بدليل
قوله كالماضي ونحو ناصاة مما توسطت فيه بسبب التاء اللازمة ومع ذلك فقد
نص الرضي على ان القلب فيه قليل غير مطرد والمراد بتحرك الياء في الاصل تحركها
في لغة هي اصل بالنسبة الى هذه اللغة لا اصالة ضد تلك وكثرة اربابها فسقط جواب
ابن الصائغ عن هذا النظر بان سكون الياء في تهوي عارض اذ الاصل الحركة وانما
سكنت للاستثقال وورد المحشي له بان حركة الاعراب التي خلفها السكون لدفع
الثقل عارضة ليست له في الاصل لان الكلمات قبل التركيب ليست بمعربة اذ ليس
المراد بتحركها في الاصل ان تكون حركتها اصلية غير عارضة كما فهم لجواز ان تكون
بنائية عارضة كيف وانه اشترط ان تكون الحركة في الاصل فتحة غير اعرابية ولئن
تكون الا بنائية والكلمات كما انها قبل التركيب ليست معربة ليست مبنية ايضا والحركة
المقدرة على آخر الفعل المضارع ضمة اعرابية عارضة قطعا اذ كل مضارع عري من
نوني الاناث والتاكيد المباشر معرب اي بالكسر والسكون اي بكسر الهمزة وسكون
الياء حرف جواب بمعنى نعم فتكون بعد الاخبار لتصديق المخبر وبعد الاستفهام
والاستخبار لاعلام المستخبر وبعد الطلب لوعد الطالب ثم شرع في التمثيل
لذلك على طريقة اللف والنشر المرتب فقال وتقع بعد قام زيد وهل قام زيد

واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع
بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي حاصله انها اذا وقعت بعده فانما تكون للاثبات
فتكون لاعلام المستخبر فقط كما زعم
دون النفي ولا تقع عند الجميع اي جميع القايلين بعموم موقعها وخصوصه
الا قبل القسم فهي ملازمة له بخلاف نعم فانها تقع قبله وبدونه قال في الايضاح
ولم يسمع ذلك الا مع فعل القسم فلا يقال اي اقسمت بالله زاد الرضي فقال ولا
يكون المقسم به بعدها الا الرب والله ولعمري واذا قيل اي والله ثم
اسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها اما السكون فللمبالغة
في المحافظة على لفظها بصون آخرها من التحريك او الحذف وان لزم التقاء
ساكنين على غير حده لكونهما في كلمتين اجراء لهما مجرى كلمة واحدة كما اجري
مجرى كتف من سكن لام فليتقه واما الفتح فلتبيين حرف الايجاب ودفع
محذوري التقاء الساكنين على غير حده والحذف المفوت للبيان مع خفة
الفتحة وثقل الكسر على الياء سيما بعد همزة مكسورة واما الحذف فعلى القياس
فيلتقي ساكنان
لالتقاء الساكنين على غير حده وعلى الاول الذي هو سكون الياء
على غير حدهما اي على غير حد
الياء منه اي واللام المدغمة من الاسم الشريف والاول منهما حرف لين
التقائهما لان الحد له اليهما وحده ان يكونا في كلمة والاول منهما حرف لين
والثاني مدغم نحو ولا الضالين ويعني بحرف اللين ما سكن من حروف العلة سواء
جانسه حركة ما قبله فكان حرف مد او لا ومنهم من لم يشترط وحدة
الكلمة والاول هو المعروف بل حكي الاتفاق عليه وعلى الثاني فالالتقاء في اي الله
على حده واما في نحو الله الا كسكون الياء وقولهم التقت حلقتا البطان باثبات
الالف فهو على غير حده عليهما لفوات كون الثاني مدغما فيهما وعلى الاول منهما
لفوات وحدة الكلمة لكن في ثانيهما وصلا قالوا في جواز الالتقاء المذكور قولهم
ها الله ذا اي ها الله ما ذكر ها التنبيه على اسم الاشارة مفصولا بينهما بالقسم دام
الا ان اي الله يجب فيه نصب الاسم الشريف في وجوهها كلها بفعل القسم المقدر
وها الله واي ها الله يجب فيهما جره لنيابة ها عن حرف القسم اي الفتح والسكون
على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في
ذلك اي على خلاف في انها لاحدها فقط اي ان بعضهم من جعلها لنداء البعيد فقط
ومنهم من جعلها لنداء القريب فقط ومنهم من جعلها لنداء المتوسط فقط وجزم
صاحب القاموس بانها لنداء القريب قولا واحدا قال الم تسمعي اي عبد في رونق

الضحى

الضحى بكاء حمامات لهن هدير البيت من ثالث الطويل وقايله كثير عزة وبعده
يكاد يهيجن اشتياقي ولوعتي وقد مر من عهد اللقاء دهور وانشد الشارح
البيت ملفقا لهن هديل باللام وفيه ان البيت الثاني لا يساعد هذه الرواية لما ان
روية الراء الا ان يكون ثم اكفاء وهو اختلاف الروي بحرفين متقاربين في المخرج
وهو عيب في القافية لا ضرورة الى ارتكابه مع وجود ما ينفيه وعبد بفتح الدال مرخم
عبدة اسم امراة وكون البيت لكثير عزة كما قال شيخنا لا يستلزم ان يقول اي
عز لجواز ان يكنو عن عزة بغيرها كما قيل وليلى لا اكنو عن قدر بغيرها واعرب احيانا
بها فاصارح او ان يكون نادى امراة سواها وظاهر النداء في البيت انه
للقريب كما يشهد به الذوق السليم لا كما قال الشارح انه ليس في البيت ما يعين حال
المنادي من قرب او بعد او توسط لان مخاطبات ارباب الهوى للحبايب وشكاية

لواعج الغرام ودواعي الهيام ان لم تستدع تمام القرب فلا اقل من تخيل البعيد
قريبا كما لا يخفى ورونق الضحى حسنه واشراقه ونوره ورونق السيف ماؤه
وبريقه ويروى ريق الضحى وريق الشيء اوله وعنفوانه والضحى بالضم والقصر
قال الشارح هو حين تشرق الشمس وفي القاموس الضحو والضحوة والضحية كعشية
ارتفاع النهار والضحى فويقه ويذكر وفي الصحاح هو مقصور يذكر ويؤنث فمن
انث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل كصرد وقال
المبرد اذا انبسطت الشمس فهو الضحى فاذا امتد النهار وبينهما مقدار الساعة
فالضحاء بالفتح والمد والهدير قال الخلال صوت الابل واستعاره هنا للحمام وقيل
صوت الحمام من غير استعارة واما الهديل في رواية الشارح فصوت الحمام وهو ايضا
فرخ كان على عهد نوح عليه الصلاة والسلام فصاده بعض جوارح الطير قالوا فليس من
حمامة الا تبكي عليه كذا في الصحاح قال شيخنا وليس ببعيد ان تكون تسمية صوت الحمام
هديلا لكانه بالصوت على هديل وكذا ليس ببعيد ان يراد بلهن هديل لهن بكى عليه نحو لكل
فرعون موسى اي لكل جبار قهار واللوعة حرقة في القلب والم من حب او هم او مرض
ولاعج الحب امرضه وفي الحديث اي رب وهو اقرب من كل قريب وقد تمد الفها
اي همزتها فيقال آي بهمزة فالف لينة بعدها تخفيف ساكنة وان لزم التقاء الساكنين على غير
حده حكى ذلك الكسائي قال في التعليق الظاهر انها تمد مع كونها للبعيد او القريب او
المتوسط ثم قال وفيه نظر ووجه شيخنا النظر بانه مقتضى العذا ان اي اذا كانت للقريب كانت
بعد مد الفها للمتوسط او للمتوسط كانت بعده للبعيد بواسطة ازدياد مدها فاما مع
ان بعضهم نص على مدها اذا بعدت المسافة وجعلوه دليلا على البعد وحرف لتفسير

نقول عندي عسجد اي ذهب وعصنوا اي اسد وزعم بعضهم انها في ذلك اسم فعل
بمعنى عوا وافهموا وعلى الحرفية فهي اعم موقعا من ان التفسيرية لانها تدخل الجملة والمفرد
ويقع بعد القول وغيره خلافا لها وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا
عطف نسق ابدا ذلك سيد المحققين بان اداة العطف تغير ولانه تم الضمير المرفوع المتصل
بلا تأكيد ولا فصل والضمير المجرور بلا اعادة الجار ولو كان ما بعدها معطوفا لم
يستقم الاول بدون تأكيد وفصل ولا الثاني بدون اعادة الجار خلافا للكوفيين وصاحبي
المستوفي والمفتاح والمبرد من البصريين فقد حكى ابن خالويه عن ابي عمر الزاهد انه
ابا العباس المبرد ذهب الى ان اي من حروف العطف وهذا النزاع كما قاله التفتازاني في
مطوله لا طائل تحته لان الاصل تغاير المعطوفين والعطف التفسيري بالواو والفاء
قليل وكان هؤلاء نظروا الى ان التشريك في الاعراب بواسطة حرف لانا لم نر عاطفا
يصلح للسقوط دائما واي هذه يصلح له دائما فلا يكون عاطفة واحترز بكونه دائما
من العاطف الذي يصلح للسقوط حينا ما كالمتوسط بين الاخبار والصفات نحو زيد
كاتب وشاعر وقوله هو الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم قيل
الكثير ان لا يكون بين الصفات ما يقال انه عاطف وحينئذ لا نسلم انه عاطف بل
زائد والصفات على حالها ومن ثم لم يقتصر ابن الحاجب في تعريف العطف على قوله
تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة بل قال تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه
يتوسط الى اخره لئلا تدخل الصفات في تعريفه فتخل منعه ولم لا يكون الواو فيها كالواو
بين الموصوف والجملة الصفة لتأكيد لصوقها به كما قال الزمخشري واحتج بان الزيادة
خلاف الظاهر وهي للعطف ورأي الزمخشري مدفوع بما يأتي في محله هذا وقد قال الرضي
ولا يجوز ان تعترض بمثل هذه الاوصاف فانه يطلق عليها انها معطوفة الا انه يدعي انها
في صورة العطف وليست معطوفة واطلاقهم العطف عليها مجاز على انه قد جزم
في باب المبتدا والخبر بجواز عطف الخبر على الخبر والمبتدا متصف بكل منهما كما يعطف بعض
الاوصاف على بعض وانشد البيت وفي امالي ابن الحاجب ان مثل جاء زيد العالم والعاقل تابع
يتوسط بينه وبين متبوعه احد العشرة وليس بعطف على التحقيق وانما هو باق على ما كان
عليه في الوصف وانما حسن دخول العاطف لنوع من الشبه بالمعطوف لما بينهما من التغاير
نقله صاحب ذكره بحثا وجوابه عدم لزوم عاطف يصلح للسقوط دائما لكونه صالحة
له دائما لا يستلزم انه لا يكون اي عاطفة لجواز ان يكون عاطفة مستبدة بالصلوح
دائما من بين احرف العطف بل حتى العاطفة المستبدة بكون مدخولها غاية لما قبلها قوة
او ضعفا ولا عاطفا ملازما لعطف الشي على مرادفه واما ان العاطفة لعطف

غير

غير المرادف عليه وربما عطف المرادف على المرادف وهذا كما ان ثم قد يعطف الشيء على
نفسه نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين لكن اي هذه ملازمة لعطف
الشي على مرادفه ويقع تفسير الجمل ايضا كما تقع تفسير المفردات كقوله وترمينني
بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي هو من اول الطويل والرامي
من يصيبه بالطرف قال في القاموس العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم جامع
للبصر لا يثنى ولا يجمع وقال الجلال الطرف البصر وفي حواشي شيخنا الطرف نظر العين
اي وترميني بالطرف كانه سهم فكثيرا ما يستعار السهم لطرف العين وانشد لاماما
الشافعي رضي الله عنه خذوا بدمي هذا الغزال فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد
وقال اي انت مذنب على التفسير لان الرمي بالشي قد يكون عن عمد وقد لا يكون عن
والمراد الاول لكون المرمي ذا ذنب ولو بظن الرامي وقال الشارحان والجلال ان ترمينني
تشير الي وعيد كما قال شيخنا ان الاشارة وان كانت قد تكون بالطرف كما قال
اشارت بطرف العين خيفة اهلها وقلنا ان الرمي بهذا المعنى يستلزم الاشارة به الا ولي
ان لا تكون الاشارة به مقصودة للشاعر منه وان يشهد له السياق معنى ترمينني وحده
ولا زمه بل لازم مجموع ترمينني بالطرف وتقلينني تبغضينني قال في القاموس
قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه او قلاه
في الهجر وقليه في البغض انتهى واما تقلاه فلعله طغى قلم الشارح والجلال ولو فشا
انه من زعم ذلك فهو كابن مالك ادرج قراءة تهوي اليهم بالفتح عليك وقد علمت رد
المصنف عليه وما ذكره الرضي من شروطها النافية لهذا الزعم فانه قلب فعلام
يخرج تقلاه قلب على انه مضارع ما حكاه ابن الاعرابي من قولهم قلي يقلي حشى و قد
استشهد ابن السيد وغيره بالبيت على انه يقال قلي يقلي بالكسر ولكن يستشهد به النون له
قال الزمخشري اصل لكن انا نون لكن ساكنة فحذفت الهمزة بعد القاء حركتها على
النون وكرر المصنف احتياطا لتلاقي النونات فكان الادغام فهو كقوله تعالى
لكنا هو الله ربي الا في اثبات الف انا وهو على تقدير لكن انا كي الشان وفي
الا قليل ولو روي بكسر النون صح ولكن على حذف الياء اجتزاء بالكسرة لكانه وجه
ولو قلت اجري الضمير المنفصل مجرى المتصل وحذف الراجع الى اسم لكن والتقدير
لكنك لا اقليك كنت متعسفا واما تقديم اياك فقيل لرعاية القافية وقال شيخنا الاولى
انه يكون لرعاية الحصر ليستفاد انه هي التي لا تقلي بخلاف غيرها فانه تقلي واذا وقعت
التفسيرية بعد تقول وقيل فعل مسند للضمير اراد ضمير المتكلم بشهادة ما

يأتي من قوله وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت الى اخره قال شيخنا **حكى الضمير المسند**
اليه قبل اي فانه المحكي عما بعد اي لا المسند اليه بعدها واما قولهم المعرفة اذا اعيدت كان
الثاني عين الاول فغالبي واذا كان الضمير المسند اليه قبل اي ضمير غائب او مخاطب حكي
على وجه الغيبة او الخطاب نحو يقول استكتمه زيد الحديث اي سأله كتمانه وتقول
استكتمته يا زيد الحديث اي سألته كتمانه واذا كان ضمير متكلم حكي كذلك **تقول استكتمته**
الحديث اي سألته كتمانه فقل ذلك بضم التاء على الضمير للمتكلم لانه ما بعد اي تفسير
لما قبلها وهو مسند الى ضمير المتكلم فوجب ان يكون الفعل في التفسير كذلك **ولو جئت**
باذا مكانه اي فتحت اي التاء على انه الضمير للمخاطب **فقلت اذا سألته** لان اذا
ظرف لتقول وهو فعل مخاطب فيجب ان يكون ما بعد اذا خطابا كأنه ظرف لخطاب
والمخلص ان الفاعل بعد اي بحسب ما قبلها مطلقا وبعد اذا بحسب فاعل عاملها
مع اعتباره وجهها بعد تقول وهل يعاينه بعد تعال او لا في حاشية التفتازاني
على الكشاف ما يقتضي الاول فانه قال اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم
فان اتى بكلمة اي كان ما بعدها تفسيرا لما قبلها فيجب تطابقهما ويجوز في صدر الكلام تقول
على الخطاب ويقال على المبني للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان صدر الكلام في موضع الجزاء
فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب ولا يستقيم في صدر الكلام تعال لا اذا قد
ان القائل هو المخاطب انتهى عبارته فلعل الشيء مع ما فيه من اعتبار اذا شرطية وكونه مجرد
الظرف كاف كما هو ظاهر اعتبار المصنف **وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي**
فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة
التاء امر غير مختلف السابق من البسيط تعالى كنى على الامر اي تكلم بغيره مما يستدل
به عليه نحو فلان كثير الرماد وكنيت عن الشيء سترته وهذا المعنى هو المراد هنا والباء
في باي للمصاحبة فالظرف مستقر في موضع النصب على انه حال من فاعل كنيت تريد انه كنى به
وفعلا مفعول به على التوسع بحذف الجار وتفسره نعت له اي اذا كنيت
عن فعل تريد تفسيره حال كونك مصاحبا لاي وقال المحشي الباء في باي للمصاحبة
او الاستعانة وهي متعلقة بمحذوف دل عليه تفسره وذلك المحذوف مع فاعله
في محل نصب على الحال من فاعل كنيت وعليه فكنيت اما انه لم يوصل بمعلق او هو
والمحذوف على شريطة التفسير تنازعا فعلا واعمل الثاني وان كان الاول طالبا له
على معنى المجاز اي اذا وقعت الكناية او كنيت عن فعل حال كونك مفسرا له باستعانة
اي او واستعمل التفسير مصاحبا لاي ذلك الفعل ولا يخفى ما فيه من التعسف وقول
الشارح كنيته سترته اي انت بفعل خفي المعنى ولا يجوز انه يكون فعلا منصوبا

بكنيت

بكنيت وباي متعلق بتفسره لما يلزم عليه من الفصل بالاجنبي ولتقدم الصفة على الموصوف
وكلاهما محذور كما قال شيخنا ان مداره على تعدي كنيت كستر مع انه لازم كنيت
وان فسر بمعنى سترته لم يكن به تجاوزته ولا يجوز تعلق باي بكنيت اذ ليست اي
يكنى بها عن شيء لعدم ما يكنى عنه بها لان الكناية في الفعل الذي يطلب لا فيها كما
قال المحشي اذ الفعل المذكور لم يكن به عن شيء وانما كنى عنه اي اتى به على المعنى
كانه ستره بنفسه واما الباء في قوله باذا فللمصاحبة دون الاستعانة كما توهم
لان اذا ليست اداة للتفسير فالمعنى وان تكن مفسرا له مع اذا عائدة لكونه بعدها
ومختلف بفتح اللام اي مختلف فيه وهو على الحذف والايصال لكونهم لفظ مشترك
اي مشترك فيه والمراد انه امر متفق عليه او بكسرها اي امر غير ذي اختلاف **واي**
بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا وهو الوجه الاول
فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اورد ما ليس للشرط
لانها ملازمة للاضافة لفظا او معنى ولهذا اعربت من بين اسماء الشرط والحكمة
معنا ان واذا حذف ما اضيف اليه للعلم به فالاكثر الحاق ما بها كما في الاية الاولى
واذا اضيفت فهي بحسب ما تضاف اليه فان اضيفت الى احد الظرفين فهي ظرف مكان
او زمان او الى مفعول مطلق فهي مفعول مطلق واذا وقع بعدها فعل فان كان قاصرا
او متعديا وقد استوفى مفعوله فهي مبتدأ وخبرها فعل الشرط وفيه ضمير يعود عليها وقيل
خبرها الشرط والجواب معا نحو ايهم يقم اكرمه وايهم تقصد في احسن اليه وان كان متعديا
لم يستوف مفعوله كانت منصوبة على المفعولية نحو ايهم تضرب اضربه وان كان
فعل الشرط متعديا بحرف الجر فانك تدخل ذلك الحرف على اي نحو بايهم تمرر امرر به **ويأتي**
استفهاما وهو الوجه الثاني **نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده**
يؤمنون واي هذه يطلب بها ما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وذلك مضمون
ما اضيف اليه اي يعني الاية الاولى السؤال عما يميز احد المتشاركين في الحضور
والخطاب وفي الثانية عما يميز احد المتشاركين في وصف الحديث مقيدا بالبعدية
المخصوصة ولا يقدح في ذلك كون لفظ الحديث مفردا لانه متعدد بحسب المعنى لصدقه
على كثيرين والمثبت بخط بعض محشي هذا الكتاب ان السؤال في قوله تعالى ايكم يأتيني
لوجهه على احدى الطائفتين من الانس والجن المشتركين في الطاعة تسليما لتقدير اتصاف
تلك الطائفة المسؤول عنها بالاتيان بالعرش لا ان السؤال عن مجرد الاتيان والتحقيق
ان السؤال فيها عما يميز احد المتشاركين في الحضور والخطاب لا ان المخاطبين هنا لما كانوا
منحصرين في الطائفتين آل المعنى الى السؤال عن احدى الطائفتين كما يرشد الى ذلك قول المفتاح

قال الله تعالى حكاية عن سليمن ايكم ياتيني بعرشها اي الانسي ام الجني واي هذه كذلك في ملازمة
الاضافة لفظا ومعنى وفي انها مع النكرة بمنزلة كل ومع المعرفة بمنزلة بعض **وقد يخفف**
اي اي الاستفهامية بحذف ثاني مثليها **كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما**
علي من الغيث استهلت مواطره البيت من الضرب الثاني من الطويل وقايله الفرزدق
وتنظرت بمعجمة مشددة انتظرت في مهلة وقال المحشي بمعنى تفكرت وفي القاموس نظره
وانتظره وتنظره تانى عليه ونصرا بالمهملة اسم رجل وهو نصر بن سيار امير خراسان لمروان
ابن محمد الملقب بالحمار آخر الاموية لا العراقين كما قال المحشي فان امير العراقين اذ ذاك
كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري وتوفي نصر فارا من عسكر ابي مسلم الخراساني صاحب دعوة
بني العباس بساوة قرب همذان لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى وثلثين
ومائة وروي نسرا بالسين وهو اسم كوكب مخصوص يقال له النسر الطاير او الواقع وبهذه
الرواية استدل ابن مالك على حذف ال من العلم بالغلبة في غير نداء ولا اضافة ورايت
في بعض نسخ القاموس نظرت بشرا بالموحدة والمعجمة وهو اسم رجل ايضا فيما يظهر ولا
تحسن رواية نسرا بالمهملة بالنسبة الى اخيته كما لا يخفى على الفطن والسماكان بكسر
اوله كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الاعزل وهو من منازل القمر وللاخر السماك الرامح
وليس منها وهما ساقا الاسد وقيل لاحدهما الرامح لكوكب صغير بين يديه يقال انه رايته
السماك وللاخر الاعزل لانه لا شي بين يديه والاعزل من لا سلاح معه والمنجمون
يسمونه السنبلة وهو على ما في دلائل القبلة لابن القاص حد ما بين الكواكب اليمانية
والكواكب الشمالية وايهما مخفف ايهما وضمير السيد عايد على نصر والسماكين اجراء
لهما مجرى المفرد والغيث المطر واستهلت اشتد انصبابه كهلت وانهلت لا
صبت كما قال الشراح الا انه اراد يستهل فعبر بالماضي تفاؤلا والمواطر جمع ماطرة
السحب الماطرة شبه نصرا ممدوحه بكوكب يستهل بسببه ذوات المطر وجعله في مقابلة
كوكبين تستهل ايضا بسببهما جريا على اسلوب المجانسة على ما عليه اهل الجاهلية من قولهم
مطرنا بنوء كذا المنهي عنه والشاعر اسلامي ثم تناسى التشبيه وتجاهل مستفهما كما ترى
وهو من المبالغة في وصف نصر بالجود مما لا يخفى كما ان المراد بانتظاره ما ذكر استعار
الممدوح بالعطاء بقي ههنا بحث وهو ان هذا الشاعر نسب المطر والنوء الى
السماكين معا وهو غلط على ما صرح به ابن القاص فانه قال وقد غلط ابن مقبل حيث
نسب المطر والنوء الى السماكين معا حيث يقول وغيث مغيث لم يجدع نباته
ولتها اخاليل السماكين معشب وذلك لان العرب لا تنسب النوء والمطر الى غير منازل
القمر الا ترى قول قايلهم اولئك معشري كبنات نعش خوالف لا تنوء مع النجوم

ولذا افرد الضمير في مواطره

يقول

يقول لا نفع عندهم كبنات نعش لا نوء لها ولعل المفهوم لا يصح عنده لان بنات نعش
ليست من منازل القمر ولعله اراد احدهما على الاتساع كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرجان من البحر المالح دون العذب **وبأي موصولا** وهو الثالث ولا تضاف
هذه الى نكرة كما سيصرح به وان حكاه بعضهم وليس لان تعريفها بالاضافة لا بالتعريف
الموصولات بالصلة او لانها بمنزلة ما فيه ال ومنعه ان قلنا ان تعريف الذي ونحوه بها
وغيرها منزل منزلتها ولا يلزم عليه اذا اضيفت ان يجامع ال الاضافة لان هذا القايل
لا يرى تقدير ال حقيقة بل يرى ان الكلمة بمعنى ما فيه ال فان قيل اليس يلزم على كونها معرفة
ولو بالصلة اذا اضيفت الى معرفة اجتماع تعريفين قلنا انه انما يحتاج الى ما يعرف
جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه وما يعرف عينه وهو الصلة بخلاف بقية
الموصولات فانها انما تحتاج الى الثاني والحاصل انه ليس في الموصولات ما معناه
نسبي سوى اي فمن ثم افتقرت الى المضاف اليه فايضاح ما وقعت عليه بالنظر الى
جنسه والى الصلة لايضاحه بالنظر الى شخصه قيل وهذا من غرايب العربية انه
انما يحتاج الى معرفين ولكن من وجهين مختلفين ومن ثم قال بعض المتاخرين
القياس يقتضي جواز اضافة اي الى نكرة اذ ليس المراد بالاضافة تعريفها فانه
تعريفها بالصلة بل بيان الجنس الذي هي بعض منه وذلك حاصل بالنكرة واذ قد
امتنعوا من ذلك فكانهم ارادوا بالتزام كون المضاف اليه معرفة اصلاح اللفظ
كي لا يضاف ما اريد به التعريف وهو اي الى ما هو نكرة فيحصل تدافع في الظاهر
وهل يلزم استقبال عاملها قولان الصحيح لا فيهما وقال الكوفيون نعم وقد سيل
الكسائي في حلقة يونس هل يجوز اعجبني ايهم قام فمنع من ذلك فقيل له لم لا يجوز
فلم يلح له الوجه فقال هكذا خلقت اي كذا وضعها الواضع فقال السائل استحييت
لك يا شيخ يعني انه هذا ايضا مسارع فيه وعلل بان ايا موضوعة على الابهام وهو
يتحقق في المستقبل الذي لا يدري منقطعه ولا مبداه بخلاف الماضي والحال فانهما
محصوران وهما وان تصور الابهام فيهما فهو في المستقبل اكثر وقطعا فاستعملت
معه اي الموضوعة عليه قال الرضي وليس بشي لاختلاف الابهامين ولا تعلق لاحدهما
بالاخر وحاول المصنف في بعض بالتقييد بوجه قولهم في الامرين فقال كانهم قصدوا
الفرق بينها وبين الشرطية والاستفهامية باعمال ما قبلها فيها ولما كان المعنى فيهما
على الشرطية وليست بها او جوابها عاملها لكونه دليلا على الجواب اي يكون مستقبلا
واذا اريد بها المونث جاز لحاق التاء بها موصولا كان او غيره وقال الاندلسي
هو شاذ كما في كلتهن وحمرة الناس وشرة الناس وعن بعض العرب تثنيتها وجمعها

في الاستفهام وغيره وحكاه الكسائي عن اهل لغة الثابت وبهما كما قال الرضي اشد
سدودا وحسبي ثابت اي في الشرط والاستفهام حذف ما يضاف اليه
وقال السخاوي انما يجوز تذكير اي وتانيثه مضافة الى المؤنث عند ذكر ما يضاف
اليه فانه حذفته فالتانيث لازم كقوله اية سلكوا معناه اي جهة واذا قيل ايا
سلكوا فالمقدر مذكر لا مؤنث نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير
لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه مع التزام انها في الآية مبنية فانه
ايا معربة دائما كما يصرح به الا الموصولة التي حذف صدر صلتها عند سيبويه
فانها مبنية والاعراب لغة جيدة وفي قراءة طلحة ومعاذ ايهم اشد بالنصب
ووجه البناء حسبك ان ايا لما لم تشتد على البناء من الموصولات سواها لعارض
لزوم الاضافة كانت شديدة النزوع اليه فبادنى سبب ترجع اليه وهو هنا
حذف صدر صلتها ومن ثم بنيت على الضم لشبهها بقبل وبعد المحذوف منهما ما توضحهما
او لقوة شبه الحرف فيه لاحتياجه الى المحذوف فلا بنا وبدا الاضافة وقول
الجامي انما بني لتضمنه المحذوف اعترض الحديثي بان التضمن الموجب للبناء تضمن
الحرف لا غير وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان هذه
ايا الموصولة معربة دائما حذف صدر صلتها او لم يحذف كالشرطية والاستفهامية
فانهما معربتان دائما وهذا التعليل دفع به توهم ان المخالفة لسيبويه في كونها موصولا
مع ابهامها وصفته لتقوله بالكثرة البناء وقولهم بلا امتداد الاعراب اذا لم يحذف
الصلة بكمالها بل جزء منه وبقي ما هو معتمد الفائدة الذي هو الخبر قال الزجاج
ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها
تعرب اذا افردت ولم تضف سواء حذف صدر صلتها او لم يحذف نحو
اضرب ايا هو قائم واضرب ايا قائم فانه كلام العرب هو الاعراب اذن وانه
اجاز بعضهم البناء قياسا لا سماعا المعمول الكوم اي الاصل بالضم من غير سوقه
وعن الخليل ويونس اي بالرفع والتنوين فهو اما على الحكاية او التعليق كما
ستعرف ومع ذلك سيبويه فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت مع انها اضافة
الى المفرد وهي مبعدة عن شبه الحرف وقد حكي ان سيبويه قال معتذرا عن ذلك
لما تغيرت حالتها عن اخواتها بحذف احد جزئي الا ثنا وكان ذلك مخالفا لاخواتها
غيروها تغييرا بالبناء لان التغيير بالتغيير وليس مراد الزجاج التعجب من قوله
ببنائها مضافة لان المضاف لا ينافي اصلا الثبوت بناء حيث المضاف الى الجملة دائما
وجوازا نحو يوم المضاف اليها ايضا بل استبعادا ان تكون اي معربة حالة عدم

مطلب اي

الموصولة

الاضافة

الاضافة ومبنية حالتها وهي الى مفرد بل قول الجزولي ان اعرابها مع حذف المضاف
اليه دليل على اعرابها قبله لانه حذف مرجح جانب الحرفية كما في قبل وبعد يفيد انها
اذا اعربت مع الافراد وحقها ان تبنى بعده كان اعرابها مع الاضافة اولى
واعلم ان حذف العائد المرفوع يحسن مع اي الموصولة دون اخواتها اما
لتمكنها بالاضافة او لطولها بها وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ
فارقت الخندق اي خندق البصرة الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم
بالضم وانما يقول ذلك بالنصب واورد الرضي هذه الحكاية وكلمة فلفظ خرجت
من خندق الكوفة حتى اتيت مكة فلم اسمع احدا يقول في نحو اضرب ايهم افضل الا
منصوبا قال شيخنا وهي بكلا اللفظين لا تقدح في قول سيبويه بالبناء على الضم
عند حذف المبتدأ في اكثر اللغات لجواز ان يكون اتفق له في تلك المسافة سماع
الاعراب من اهله ولم يتفق له سماع البناء من اهله وان كثروا وزعم هؤلاء
المخالفون لسيبويه انها في الآية استفهامية لا موصولة وانها مبتدا
واشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع لان الاستفهام له الصدر فلا يعمل
فيه ما قبله فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذي يقال فيهم ايهم اشد
اي الفريق الذي يقال فيهم ذلك ولو جعل التقدير الذين يقال فيهم لا يستغنى
عن هذا التقدير وما عليه الرضي والحديثي وشارح اللباب واللب ان مذهب
الخليل انهم اشد محكي بالقول وان المفعول من كل شيعة على ان من للتبعيض
مثلها في قوله تعالى واوتيت من كل شيء اي لننزعن بعض كل شيعة واوتيت
بعض كل شيء فلا حذف للمفعول ولا تقدير للموصول عنده على هذا اذ التقدير
لننزعن بعض كل شيعة مقول فيهم ذلك نعم هو يلزم تقدير الموصول في نحو اضرب
ايهم افضل حتى يكون مذهبا لقرانا محكي بقول يكون صفة لموصوف او صلة لموصول
يقدر بحسب المقام والوجه الذي ذكره المصنف هو ما حكاه في الكشاف عن الخليل
وقال يونس الجملة اي مفعوله جملة ايهم اشد وعلقت اي اتى منها او الجملة
نفسها لاشتمالها عليها والفعل على صيغة المجهول وتانيثه لان المراد بها اسند اليه
الكلمة مثلا اي وعلقت كلمة ننزع عن العمل فننزع منصوب المحل على الاول مرفوعه
على الثاني كما في لنعلم اي الحزبين احصى وان كان ننزع فعلا غير قلبي بخلاف نعلم لانه
يجيز تعليق غير القلبي قال الحديثي ولا يبعد قول من قال ان النزع بمعنى التمييز وهو
قريب من العلم فيجوز تعليقه وقال الكسائي والاخفش مفعوله كل شيعة ومن
زائدة في المفعول وجملة الاستفهام مستانفة استينافا نحويا لا بيانيا بخلاف ما يأتي

في تجويز الزمخشري فان الجملة فيه مستانفة استينا فابانيا ويرد اقوالهم ذكر في ردها
امورا منها ما هو خاص بقول يونس وما هو خاص بقول الخليل وما هو خاص بقول الكسائي
وما هو عام فيكم كالبيت فما يخص يونس منه ان التعليق مختص بافعال القلوب
وليس بفرع منه واختصاص التعليق بافعال القلوب مما ثبت بالاستقراء فما خالفه
فهو باطل فلا يرد ان يونس مذهبه جواز التعليق في غير افعال القلوب فلا يصلح المذكور
للرد عليه اذ لا عبرة بمذهب خالف الاستقراء وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع
بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق اي ولو جازت الاية على تقدير الخليل لجاز هذا
القول على ذلك التقدير لكنه غير جائز وهذا ما يخص الخليل من الرد وانه لم يثبت زيادة
من في الايجاب فلا يحسن تخريج القران على ما لم يثبت وهذا ما يخص الكسائي والاخفش
وقد تبينت ان في كلامه لفا ونشرا غير مرتب وقول الشاعر عطفه على فاعل يرد
اي ويرد اقوالهم قول الشاعر وهذا الرد عام لها وعليه فقوله بعد يروى الى اخره حال
ويجوز ان يكون قوله وقول الشاعر يروي جملة مستانفة للرد لا لغيره ويخالفه الاسلوب
لان هذا الرد مخالف لما قبله لعمومه وخصوص ذاك اذا ما لقيت بني مالك
فسلم على ايهم افضل يوم من بالث المنارب وقايله عند العيني غسان بن علة زاد
الحالي مرة احد بني مرة بن عباد وفي تلخيص الشواهد للمصنف وهذا البيت
انشده ابو عمرو الشيباني في حرف العين من كتاب الحروف لرجل من غسان وفيه
روايتان اعراب اي بالجر وبناؤها على الضم وهو حجة لسيبويه على من زعم ان
ايا لا تبنى وان حذف عائدها المرفوع بالابتداء وعلى الروايتين فافضل بتقدير هو
افضل وما بعدها اذا دابله لا بابد لبعد المعنى وهذا البيت تنبيه على غلط من نسب الى
امام النحاة الغلط اذ يروى بضم اي من ايهم وحرف الجر لا يعلق فلو لم يكن اي
مبنية على الضم وهي مجرورة المحل للزم تعليق حرف الجر والغاؤه عن العمل مع انه
حرف الجر لا يلغى وكان نحي العبارة ان يقول كما قلنا وحرف الجر لا يلغى لظهور ان عمل الجر
اذا دخل المبنيات عمل في محلها دون اللفظ والتعليق ابطال العمل لفظا وابقاؤه محلا
بخلاف الالغاء فانه ابطال العمل لفظا ومحلا الا ان يعبر بلفظ التعليق مرادا به
ما ذكرنا فالمناسب ان يكون ردا لقول يونس ولا يجوز حذف الموصول المجرور وهو
الجار على معمول صلته فانه الاصل على قول هذا القائل فسلم على الذين يقال فيهم اولهم انهم
هو افضل وليس المراد بمعمول صلة الموصول ما عملت فيه صلته لان الصلة هنا يقال فيهم او
لهم كذا لا مجرد يقال فيهم اولهم واما المراد معمول وقع في الصلة والاضافة لادنى ملابسة وهذا
رد على الخليل ولا يستانف ما بعد الجار اي ولو جازت الاية على مذهب الكسائي

والاخفش

والاخفش لجاز البيت عليه ايضا ولا يستونف ما بعد الجار فيه كما استونف ما بعد
الفعل في الاية فهو رد عليهما وانما لم يستانف ما بعد الجار لانه يودي الى وجود
عامل بدون معمول فقد بقي البيت الرد على مخالفي سيبويه باسرهم كما قدمناه
وجوز الزمخشري وجماعة كونها اي كون اي في الاية موصولة مع ان
الضمة اعراب لا ضمة بناء فقدروا متعلق النزع من كل شيعة اي هذا
اللفظ وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض
فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدان المكتنفان للموصول وعليه
فجملة ايهم اشد مستانفة استينا فابيانيا فيرد عليه من اين للمصنف ان الزمخشري
جعل ضمة ايهم على هذا التقدير اعرابية ونصه في الكشاف واختلف في اعراب
ايهم اشد فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية تقديره لننزعن الذين يقال فيهم ايهم
اشد وسيبويه على انه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته حتى
لو جيء به لاعرب وقيل ايهم هو اشد ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل
شيعة كقوله ووهبنا لهم من رحمتنا اي لننزعن بعض كل شيعة وكان قائلا
قال من هم فقيل ايهم اشد عتيا وهو كما ترى لا تعرض فيه لكون الضمة على هذا
الوجه اعرابية او بنائية مع ما يلزم عليه من القول باعراب اي مع حذف صدر
صلتها وهو باطل على المختار فقيل له لا نسلم ان قوله مع ان الضمة اعراب من
كلام الزمخشري وانما هو من كلام الجماعة المجوزين معه واضافة هذه المقالة
مع غيرها الى الزمخشري وغيره لا يقتضي ان يكون من كلامه ولو سلم فيجوز
انه يكون قد ذكره في غير الكشاف ولو سلم فيجوز انه اخذه لعله حكايته قول
الخليل بالارتفاع مع الاستفهام المحكي وقول سيبويه بالبناء مع الموصولية
من قوله ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل شيعة الى اخره فانه كالنص
على جواز الارتفاع بتقدير الموصولية ولكن ان يقول الظاهر ان تلك المقالة من
كلامه وكلامهم فانه لو قال وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة وكون الضمة
اعرابا لصح القول بان المجموع جوزوا المجموع وان كان البعض كالزمخشري جوز
الاول فقط وغيره جوز الامرين معا واما قال مع ان الضمة اعراب فافاد انه
واياهم جوزوهما معا واما دعوى ان ذلك القول كالنص على ما ذكر فهو يفيد انه
ظاهر فيه وان البناء بتقدير الموصولية محتمل والحق خلافه لان قول الزمخشري
ويجوز الى اخره استدراك منه على الخليل وسيبويه حيث لم يجعلا النزع على من
كل شيعة ولا جوزاه وجوزه هو فهو قول في مقابلة قولي الارتفاع مع

الاستفهام والبناء مع الموصولة فاما انه يكون مع البناء مع الموصولة او مع الاعراب معها
والاول هو الظاهر لما انه يعود الى ما هو الاصل في الموصولات لما ان اعرابها في غير
هذه الصورة ليس على ما هو حقها على ما عرفت فلا يرد عليه لزوم القول بالاعراب
مع حذف صدر الصلة وانه خلاف المختار وليس الاعراب والحالة هذه باطلا على المختار
كما قال التصريح سيبويه بانه الاعراب مع حذف الصدر لغة جيدة **وفيه** اي وفيما جوزوه
وقدروه **تعسف ظاهر** ووجهه كما قال الشارح اجتماع امور في حذف مفعول يرعى
فانه من كل شيعة ليس بمفعول حقيقة وتقدير سؤال المحذوف وحذف مبتدا ثم قال
والظاهر انه لا تعسف لان كلا من هذه الامور جار على القواعد اذ لا نزاع في صحة
اخذت من الدراهم ولا في حسنه ولا في انه للاستئناف على تقدير سؤال سائغ في تراكيب
البلغاء وفي الكتاب العزيز منه شيء كثير ولا في جواز حذف المبتدا لقرينة ورده المحشي
بان التعسف هنا ليس بمخالفة القواعد بل بكثرة الاعتبارات والتقديرات وان جرى
كل منها على القواعد وكثيرا ما يطلق التعسف على ذلك وهذا كما قالوا انه سبب التعقيد
اللفظي وقد يكون اجتماع امور كل منها شايع الاستعمال في كلام العرب بل قد يكون
حاصلا بعض منها لكنه مع اعتبار الجمع يكون اشد واقوى **ولا اعلمهم استعملوا
ايا الموصولة مبتدا وسياتي ذلك عن ثعلب** جعله شيخنا من تمام الاعتراض على
الزمخشري مع انه قائل بانها خبر لا مبتدا ووجهه بان المراد انها لو كانت خبرا لجاز
ان يستعمل مبتدا فان ما جاز وقوعه خبرا من الموصولات جاز استعماله مبتدا لكنه
لم يعرف فيما اعلم استعمالها مبتدا فلا تقع خبرا ثم قال فلا يرد انه لا مكان من تمامه
لمشكل لانه اثبتها على رايه خبرا لا مبتدا وانه كان اخبارا عن حكم من احكام اي الموصولة
فهو ادخال امر اجنبي بين امور متناسبة وانت تعلم ان التوجيه المذكور مع كونه
توجيها بالعناية ممنوع الملازمة اذ لا يلزم من استعمال الشيء خبرا جواز استعماله
مبتدا فان النكرة المحضة تقع خبرا ولا يجوز استعمالها مبتدا والتعليل بان ما جاز وقوعه
خبرا من الموصولات جاز استعماله مبتدا لا ينفع ههنا لجواز ان يكون اي من بين
اخواتها مختصة بعدم استعمالها مبتدا كما اختصت من بينهن بمجيئها معربة واما
ما قيل من انه جواب ايراد على تقرير كلام الزمخشري بانه مبني على كونه اي خبر المبتدا
محذوف وليس بمتعين لجواز ان يكون مبتدا الخبر محذوف فقدر بانه خلاف الظاهر
اذ لم يقصد في كلامه فائدة بقوله **وزعم ابن الطراوة انها مقطوعة عن الاضافة** تضعيفه
فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي
ولو كان مقطوعا عما بعده لم يرسم متصلا به قيل عليه كم في رسم المصحف من اشياء

خارجة

خارجة عن القياس فليكن هذا منها اللهم الا ان يقال هذا مبني على مقدمة مشهورة
وهي ان الاصل في رسمه موافقة القياس وان شذ عنه ما شذ فحمل رسم ايهم على
الاصل اولى **وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة** فان قلت هل
يقدح في دعوى الاجماع ما حكاه الرضي عن بعضهم من تجويز بنائها اي اذا قطعت
عن الاضافة مع حذف المبتدا قياسا لا سماعا قلت لا يقدح لانه اجماع على حكم
مستنده الاستقراء وهذا حكم مستنده القياس فلا منافاة بينهما **وزعم ثعلب
ان ايا لا تكون موصولة اصلا** وهو مردود لثبوت ذلك في القرآن كالاية التي ذكرها
المصنف وفي شعرهم كالبيت الذي اورده وقول الاخر اما النساء فاهوى لهن ارى
للحب اهلا فلا انفك مشغوفا **وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو
فاضل جاءني** هذا هو الموعود به انما قيل عليه ان قصد الاحتجاج بذلك على دعواه
لم ينهض لان امتناع موصوليتها هنا قد يكون لمانع وفي كلام ابن الضايع ما يشير اليه
حيث قال لا تستعمل اي الموصولة الا حيث الابهام فلا يجوز ايهم قام جاءني لو وقع هنا
هنا المعين معلوم الا على حكاية الحسن فانه حكي ان الماضي يعمل فيه قليلا قال قلت
هلا اجزت ايهم قام عمرو على معنى ايهم ثبت انه قام فهو عمرو وهو حسن منهم عند المتكلم
قلت لو صح على ذلك لصح ايهم قام جاءني على معنى ايهم ثبت انه قام فهو الذي جاءني وهم
لا يقولونه انتهى ولما طال الكلام في الوجه الثالث من وجوه اي لم يحسن ايراد الرابع
بطريق العطف على السنن السابق بان يقول ودالة على معنى الكمال عدل اليه ما كان
حق العبارة اولا ان يكون على منواله فقال **والرابع ان تكون دالة على معنى
الكمال** وهي اي الصفة واسقطها صاحب اللباب كابن الحاجب واعتذر عنه صاحب
العباب تبعا للرضي بان ايا الصفة اصلها الاستفهامية لان معنى برجل اي رجل
برجل عظيم يسال عن حاله لانه لا يعرفه كل احد حتى يسال عنه ثم نقلت الى الصفة فاعتور
عليها اعراب الموصوف **فتقع صفة للنكرة** ولا يجوز حذف موصوفها وان كان
ظاهر كلام ابن مالك جوازه ففي الارتشاف قال اصحابنا فارقت اي سائر الصفات في
انه لا يجوز حذف موصوفها واقامتها مقامه لا تقول مررت باي رجل ولا بد ان تكون
مضافة لما يماثل الموصوف فلا يجوز مررت برجل اي عالم فان ماثله معنى لا لفظا فقال
ابن مالك يجوز نحو رايت امرءا اي فتى قال ابو حيان وهذا لم يذكره اصحابنا فينبغي ان لا
يقدم على جوازه الا بسماع والاصل ان لا يوصف باي فلا يتوسع فيها بالقياس **نحو
زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال** اتي به لبيان انه اي رجل ان لم
يكن مشتقا فهو في تاويل المشتق فتقع صفة والمتبادر من كلامه انه اراد بالصفة معناها

الخاص اعني النعت الاصطلاحي وهو تابع دل على معنى في متبوعه مطلقا لتقييده قوله
وحالا للمعرفة لا العام وهو عند ابن الحاجب ما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود
مع ان الحق اعتباره لان ايا في قوله فاومات ايماء خفيا لحبتر ولله عينا حبتر ايما فتى
ليست بالنعت لابهامه بل هو عنده اما على الابتداء والخبر محذوف اي اي فتى هو او على الخبر
اي هو اي فتى اي الممدوح بكل ما يمدح به الفتيان وقد روى ابن مالك ايا بنصب
اي على الحال قال ابو حيان ولم يذكر اصحابنا انها تقع حالا والخامس ان تكون
وصلة الى نداء ما فيه ال من اسم الجنس وسماها الرضي موصوفة ثم قال ولا اعرف
كونها معرفة موصوفة الا في النداء نحو يا ايها الرجل او نداء ما فيه اسم الاشارة
الموصوف بما هي فيه نحو يا ايهذا الرجل او الذي وقد عد اجراؤها مجرى ما فيه ال
من اسم الجنس وانما كانت اي وكذا اسم الاشارة وصلة الى نداء ما فيه ال لانهم استكرهوا
اجتماع اداتي تعريف ففصلوا بينهما بمبهم هو اي او هو منزل منزلته بما فيه معنى الماهية
وهو الاسم المذكور لكون المبهم هو المنادى ظاهرا والاسم المنادى حقيقة الا انه
اسم الاشارة ربما ادرك بما فيه من الاشارة الحسية فلم يحتج الى الوصف بخلاف اي فانها
لا حظ منه لها في الابهام فاحتاجت ومن ثم جاز يا هذا كما جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا اي
كما جاز يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا هذه هي الموصولة لنفسه ثم هذا
مع حكم او لا بانه مخالف سيبويه في قوله تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد ثم قوله
ان ايا الموصولة معربة دائما كاختيها وهو قد عد الاخفش منهم حيث اشار اليهم
بقوله وزعم هؤلاء ثم قال ثم اختلفوا ذكره ثم اختلفوا لكن اي من يا ايها الرجل
مبنية اتفاقا فلو كانت موصولة عنده لم تكن مبنية على ذلك الزعم حذف صدر
صلتها حذفا واجبا لا لتخفيف بسبب المنادى سيما اذا انضم اليه كلمتان احريان
اعني ايها ولعدم سماع نحو يا ايها هو الرجل وهو العائد منه اليها ويرده
انه ليس لها عائد يجب حذفه واجيب بان الحذف اذا كان لعوض فهو كلا
حذف وما بعد اي هنا عوض فكان لا حذف للعائد اصلا ويرد قول ابي الحسن
ايضا ما افاده الفاضل الحديثي من ان ايا لو كان موصولا لما بني لشبهه بالمضاف
لطول صلته لا يقال بني لحذف صدر الصلة على حد قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد لان الاخفش لا يرى ايا في الاية موصولة ولا موصول اي ويرده ايضا
انه ليس لنا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما
في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك اي موصول وجب حذف عائده فالتزم
كونه صلته جملة اسمية والاصل لا مثل الذي هو زيد فقيل عليه لا نسلم التزام

اسمية

اسمية هذه الصلة فقد نص في التسهيل على جواز كونها ظرفية لقوله يسر الكريم
الحمد لا سيما الذي سعادة من فرحه ينقلب او فعلية كقوله فق الناس
في الخير لا سيما ينيلك من ذي الجلال الرضي وزد بانه نقض المصنف اما هو
بما في لا سيما زيد بالرفع لا بما في لا سيما مطلقا لتعاليه ان ما في لا سيما قد توصل
بظرف وقد توصل بجملة فعلية وانت تعلم انه لا نظر في القواعد الى خصوص
الامثلة الجزئية ولو سلم ذلك لعلل لنا الذي في نحو جاء الذي ابوه قائم موصول
التزم كون صلته جملة اسمية وفي نحو جاء الذي قام ابوه التزم كونها فعلية
وهذا باطل قطعا وزاد اي الاخفش قسما سادسا وهو ان تكون نكرة
موصوفة كمن وما نحو مررت باي معجب لك اي بشخص معجب لك كما يقال
بمن معجب لك وهذا غير مسموع من كلامهم وانما اجازه الاخفش قياسا فلا
يكون مسموعا منه قيل جاء الذي نكرة موصوفة نحو مررت بالذي محسن اليك ولا
يكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية في
التعليق يعني ان ايا لا تستعمل مقطوعة عن الاضافة لفظا ومعنى الا في النداء
والحكاية وقطعها في غيرهما عنه انما هو بحسب اللفظ دون المعنى والى الاشارة
بقوله البتة اي لا يذكر معها لا لفظا ولا تقديرا اي بقطع القول بترك القطعة
المعلومة المجزوم بها على كل حال بحيث لا تترك لفظا وينوى تقديرا انتهى ملخصا
وههنا بحث وهو ان الرضي ذكر في بحث المفعول المطلق الواقع مضمون
جملة لا يحتمل غيره ان منه ما يكون صريح القول نحو ذلك عيسى بن مريم قول الحق
ومنه ما يكون في معناه نحو هذا عبد الله حقا اي قولا حقا لا باطلا ولا فعلته
البتة اي قطعت بالفعل وجزمت به قطعة واحدة والمعنى انه ليس فيه
تردد بحيث اجزم به ثم يبدو لي ثم اجزم به مرة اخرى فيكون قطعتين او اكثر
بل هو قطعة واحدة لا يثنى فيها الجزم قال فالبتة بمعنى القول المقطوع به
وكان اللام فيها في الاصل للعهد اي القطعة المعلومة التي لا تردد فيها وافاد
ان المصدر الاصلي في مثل هذا المصدر ان يجعل الجملة المؤكدة مفعولا بها لقلت ويجوز بانه
المصدر مفعولا مطلقا لقلت بيانا للنوع وان العامل الناصب مدلول الجملة المتقدمة
بناء على ان المتكلم اذا تكلم بجملة فهي مقولة قال سيبويه وبهذا يظهر ان ليس للبتة
في كلام المصنف دلالة على اكثر من ان تركه المضاف اليه معها مقطوع به قطعة
واحدة او انه قوله غير مذكور معها مضاف اليه مقول قولا مقطوعا به ان سلم
تعلق البتة به وحينئذ فمن اين دل قوله البتة على معنى انه لا يذكر معها لا لفظا ولا

تقديرا وليس هو بمعنى اصلا او بالكلية او نحوهما مع انا لا نسلم ذلك بل يحكم
بتعلقه بالجملة المتقدمة كلها على معنى انه عدم ترك المضاف اليه معه مقطوع به وقطعه
واحدة او انه بتلك الجملة مقول له او لا مقطوعا به وكذا انه يقول هو لم يعتبر ذلك له
لفظ البتة على ما ذكر ليتم هذا الاستبعاد بل جعله مشيرا الى هذا المعنى لتحقق ان
المراد بانه لا يكون اي غير مذكور معه ذلك قطعا ان لا يكون بحيث لا يذكر معه مضاف
اليه لفظا وتقديرا اذ في الحالة هذه يتحقق القطع بعدم ذكره معه والبتة بقطعها
قال صاحب اللباب وهو يعزل على القياس لكنه مسموع قال في التعليق وهذا شيء لم
اره في غيره ولا اعلم من اين اخذه وينبغي الاعتناء بتحريره فانه غريب ولو ورده
ان صاحب القاموس على تبحره لم يذكره وفي كتاب المدارك من فتح التاء بالقطع بانه
الف وصل قال وجزم الكرماني بانها القطع ولم ار ما قاله في كلام احد من اهل
اللغة ورايته في النسخ المعتمدة بالف الوصل وهل يجوز استعماله منكرا او لا قال
ابو حيان في ارتشافه وهما لا يستعمل في التاكيد الا معرفة لا افعله البتة وفي شرح اللباب
عن سيبويه انه حكم في كتابه بلزوم اللام فيه لكن صاحب اللباب مثل بلا افعله البتة
وبتة وبتوله ما في الصحاح من انه لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة
فيه وكذا هو في القاموس يقال جاءني رجل فيقول اي ما هذا وجاءني رجلان
فيقول ايان وجاءني رجال فيقول ايون اعلم انه يقع الاستفهام باي
كما يقع بمن وما والغرض ان يستفهم المخاطب ان المسئول عنه هو ما ذكره المتكلم بعينه
لا غيره حتى يكون نصا وانما يستفهم عن مذكور منكور واذا كان بمن فمعه عاقل ومتى
وقف على من فلك حكاية اعراب ذلك المذكور وحكاية علامات تثنيته وجمعه
وتانيثه اما كونه مذكورا فلان حكاية العلامات تستدعي محكيا كذلك سابقا عليه
واما كونه نكرة فلان المعارف اذا استفهم بها عنها ذكرت بعدها في الغالب محكية
او غير محكية فان الاستفهام عن المعارف ليس في الكثرة مثله عن النكرات فطلب
التخفيف بالحذف فيما هو الكثير واما اذا كان بمن فاشتراط كونه عن عاقل فلان من
لذوي العلم بخلاف ما واي فانهما في الاصل وضعا لتصلح للعقلاء وغيرهم وكونهما موقوفا
عليها لانها مبنية بمعنى انه بعد عن الاعراب فاثبتوا العلامات في حالة لا تكون على
الكلمة فيها اعراب ولا تنوين يمكن اعتبار حال الوقف للامن من الالتباس حينئذ بخلاف ما
لكونها معربة لم يستنكر عليها حكاية الاعراب لا وصلا ولا وقفا وزادوا في مفرد من
وقفا الواو والالف والياء بدلا من الحركات اذ لو حكيت حركات المنكر كما هي لكانت الكلمة
في حالة الوقف متحركة وذلك مستقبح عندهم فاثبتوا بدل الحركات حروفا تشبهها ساكنة

واثبتوا قبلها حركات تناسبها قاله المبرد وقال السيرافي بل استوفها الحركات للحكاية
كما هي ثم اشبعوها فتولدت الحروف نوهوا على نظام الوقف حقه ولم يلحقوا تلك
العلامات باي لانها معربة بالحركات وصلا وفي الوقف تسكن ياؤها المشددة
رفعا وجرا وتبدل تنوينها الفا نصبا كما هو شان متمكن الاسماء وكذا فيها وجاءني وصلا
وهو الاقتصار على اعرابها مفردة في الاحوال كلها وفي الحركات اللاحقة لاي في
الحكاية وجهان احدهما انها اعراب فهي مبتدأة محذوفة الخبر ومفعوله حذف
فعلها ومجروره اضمر جارها والثاني وهو الاولى انه تعالى لحمى كمن وانها اتباعات
للفظ المتكلم على وجه الحكاية ومحلها الرفع على الابتداء والتقدير اي هو ومن هو
تنبيه قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود
هذا البيت من اول الخفيف الا ان ضربه مزاحف بالاضمار يقال سره يسره سرورا
بالضم وسرى كبشرى وتسرة ومسرة افرحه وسر هو بالضم والاسم السرور بالفتح كذا
في القاموس ومنه يدعى لزوم السرور وتعدي المسرة وان الموجود في سررتني ذلك
هو السرور اللازم لا المسرة المتعدية فقد لزمه ان يكون سر فيه مجازا لعدم استعماله
في معناه لان معناه المسرة ولا مسرة هنا والروع الفزع وراع افزع كروع
لازم ومتعد والصدود الاعراض وقابل الوصال بالصدود لان من واصل لم
يعرض ومن اعرض لم يواصل والخطاب في سررتني وترعني للمذكر فانه كان في مطلع
القصيدة للمؤنث حيث قال كم قتيل كما قتلت شهيد لبياض الطلى وورد الخدود
بقوله بعد كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود
فان قلت وما الدليل على ان الخطاب فيما ذكرت للمذكر وهلا كان للمؤنث على حد
ما انشدت قلت لانه بعد ذلك اخذ يذكر الخمر وساقيها وامره ان يسقيه مظهرا
للهوى مفصحا من ساقيه بالشكوى فقال
كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي وتليدي
شيب راسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
اي يوم سررتني البيت واما رواية هواك على خطاب المؤنث فقد قال بعضهم مردودة
والصحيح فتح الكاف ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة
لما عرفت من انها لو اضيفت الى النكرة لزم اضافة المعرفة الى النكرة لكنها في البيت انما اضيفت
الى يوم وهو نكرة وحكى ابو حيان ان مضافها قد يكون نكرة نحو اعجبني اي رجل عندك قال

أبو علي في التذكرة في قوله أرانت أي سوالف وخدود برزت لنا بين
اللوى فزرود البيت من الضرب الثاني من الكامل ولم أر من سمى قائله والسوالف
جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة
والقلت بفتح القاف وسكون اللام في آخره مثناة فوقية النقرة بضم النون
والترقوة فعلوة بالفتح مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس كذا
في القاموس وفي الصحاح العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ولا تقل ترقوة
بالضم فإن أراد سوالف امرأة واحدة وخدودها فهو من استعمال الجمع في
موضع التثنية مجازا وأكثر محله بابه ولا يبعد أنه يكون المراد بالسوالف خصل
الشعر المرسلة على الخد وذكر في تحفة العروس للتجاني أنها سميت سالفة لاتصالها
بالسالفة التي هي صفحة العنق والبروز الظهور واللوى كإلى ما التوى من الرمل
أو مسترقه الجمع ألواء والوية أضيفا إليه وزرود موضع بنجد كالعقيق وعطفه
بالفاء على حد قوله بين الدخول فحومل ولله در القائل وهو مما أنشده البيانيون
يخاطب سحابا ماطرا

يا عارضا متلفعا ببروده   يختال بين بروقه ورعوده
لو شئت عجت بلاد نجد عودة   فحللت بين عقيقه وزروده

وقد ذكرت بهذين البيتين ما أنشدنا شيخنا رحمه الله تعالى من لفظه لنفسه مضمنا
المصراع الأخير منهما وأورد ذلك في حواشيه

ومعذر أعذاره لا تنقضي   إذ سمت منه قطع وصل صدوده
وعذاره زرد حمى ما تحته   عن أن يشاهده شهيد شهوده
وعقيق خاتم فيه ضنى يحوي حجا   جبه فلم يظفر فم بوروده
فإن احتظيت كما ارتضيت بذا وذا   فضلا وإلا حلت عن خدوده
وقصدت منجدا قانعا بسواهما   فحللت بين عقيقه وزروده

ولنا في تضمين المصراع الأول منهما

يا ناظرا في روض وجه زرفنت   أصداغه متمتعا بوروده
متع لحاظك في عقيق خدوده   حينا وحينا في رياض زروده
وإذا بدا لك عارض من دونه   ثغر بروق فاض حق شهوده
واذر الدموع وقف قليلا وانشد   يا عارضا متلفعا ببروده

لا تكون أي موصولة لا إضافة إلى نكرة وإنما هي للاستفهام ومن ثم علقت فعل الرؤية
وارتفعت على أنه مبتدأ وجملة برزت خبره ولا شرطية عطف على موصولة الواقع خبرا
لليس أي وليست أي في بيت الطيب شرطية لا على موصولة الواقع خبرا لا تكون فلو كان

جملة ما في الممكن نفي تعريفه قوله لأن المعنى حسد أنه سررتني يوما بوصالك امتحنني
بثلاثة أيام من صدودك أراد بيان معنى شرطيته فقط على تقدير كونها شرطا وإلا
فأي الشرطية تفيد مع الشرط العموم كمن وما وهذا عكس المعنى المراد وخلافه
لأنه مراد الطيب إنما هو الشكاية من كثرة إدخال الروع عليه بكثرة صدوده وإفادة
أن حلاوة إدخال السرور عليه مشوبة بمرارة إدخال ضده وإنما هي للاستفهام
الذي يراد به النفي يعني الاستفهام الإبطالي كقولك لمن ادعى أنه أكرمك
وأنت تنكر ذلك أي يوم أكرمتني أي ما أكرمتني يوما من الأيام والمعنى ما سررتني
يوما بوصالك إلا روعتني بثلاثة بصدودك أي المعنى ذلك على التقادير الثلاثة
الآتية في الجملة الثانية فإن النفي عليها متوجه إلى القيد من وصف أو حال أو معطوف
بالفاء المقدرة والمعنى على التقدير الأول ما سررتني يوما بوصال موصوف بأنك لم
تروعني بعده بثلاثة بصدود بل روعتني بعده بثلاثة بصدود فإذن ما سررتني يوما إلا وروعتني
بثلاثة وعلى التقدير الثاني ما سررتني يوما بوصال حال كونك غير رائع لي بثلاثة بصدود أو
حال كوني غير مروع بثلاثة بصدود بل حال كونك رائعا لي بثلاثة بصدود أو حال كوني
مروعا كذلك والمآل ما عرفت وعلى التقدير الثالث ما سررتني يوما بوصال فلم تروعني بثلاثة
بصدود بل روعتني بثلاثة بصدود عقب ذلك السرور وحاصله ما قرره والجملة الأولى
أي جملة سررتني مستأنفة قدم ظرفها يعني أي يوم لأن له الصدر لا سيما لدخوله على
ما له الصدارة أعني أداة الاستفهام والثانية وهي جملة لم ترعني إما في موضع
جر صفة لوصال على حذف العائد منه إلى الموصوف أي لم ترعني بعده كما حذف
في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الآية فإن التقدير لا تجزي فيه نفس فحذف الجار والضمير
معا أو الجار أولا واتصل الضمير ثم حذف وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك أو في موضع
نصب حالا من فاعل سررتني أو مفعوله والمعنى عليهما أي يوم سررتني
غير رائع لي أو غير مروع منك ولا يخفى ما فيه من اللف والنشر وهي حال مقدرة
على التقديرين مثلها في فادخلوها خالدين أي مقدرين الخلود وإنما كانت
هذه الحال مقدرة لأن زمانها مستقبل بالنسبة إلى زمان عاملها وأجاز الشارح
أن تكون مقارنة والتقدير لم ترعني بصدود يقع في ثلاثة أيام بعد الوصال وأنه لم يرد
تقدم معمول المصدر عليه قال الرضي الأظهر جوازه إذا كان ظرفا أو شبهه فالمعنى على
هذا ما سررتني يوما بوصال إلا في حال كونك تخيفني بصدود يقع في ثلاثة أيام بعد ذلك
اليوم والإخافة مقارنة لحصول العامل وهو السرور فالحال وكذا المخوف أنه قريب الحال
من المعمول تأمله ومقتضاه أنه يقدر الحال من المعمول لا تتم إذا كان مآل المعنى ما ذكر من

مقارنة الاخافة للسرور وهو كما قال شيخنا ممنوع لانه بتقدير الحال من الفاعل يكون الاخافة
من حيث نسبتها الى الفاعل مقارنة للسرور من حيث نسبته اليه وبتقديرها من
المفعول يكون من حيث نسبتها الى المفعول مقارنة له من حيث نسبته اليه ايضا ويحصل
مقارنة معنى مصدر المبني للفاعل اي كون الشخص مخيفا للسرور ومعنى مصدر المبني للمفعول
اي كونه مخافا له وهذا غير الخوف **او السابعة لا محل لها** وهذا الثالث قسيم الاولين معا
كما ان الثاني قسيم الاول فقط اي السابعة اما لها محل او لا محل لها بناء **على ان يكون معطوفة**
على الاولى التي لا محل لها لكونها مستانفة **بفاء محذوفة** مقدرة **كما قيل في** قوله تعالى
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله فقد قيل انه بتقدير فقالوا فقال بحذف الفاء **وكما** القول **في بقية الاية**
وفيه بعد اي وفي عطف الجملة الثانية على الاولى بفاء محذوفة في البيت والاية بعد اما
في الاية فلكثرة حذف عاطف لم يثبت سعة في مثل ذلك بقياس واما في البيت فلان ركاكة
حذف لو ثبت في السعة كان سماعيا فلا يخرج عليه كلام مولد سبيله ان يحفظ
السماعي ولا يقيس عليه مع ان ركاكته لا يؤدي المعنى المقصود فان عطف جملة على
اخرى لا يقتضي مشاركة الثانية للاولى فيما اشتملت عليه من القيود فيجوز المشاركة
وعدمها فانه لم يقصد المشاركة في قيد اي يوم المفيد للنفي لم يتسلط نفيه المعنوي على
الثانية المعطوفة فيبقى نفيه الصريح على حاله ويؤول الامر الى لا اخبار بجملتين متعاطفتين
اولاهما ذات نفي معنوي والاخرى ذات نفي صريح باق على حاله والمعنى لم تسرني
يوما بوصال فلم ترعني بلدته ايام بصدود وليس هو المراد وان قصد المشاركة في ذلك القيد
ليتسلط نفيه على ذات النفي الصريح وبنفي النفي يثبت الروع ويتحقق المراد غير
ممكن لانه قوله لم ترعني بصدود لم يبق وحده بل قيد بظرف مغاير لظرف سرتني
فلم يدخل معه تحت ظرفه لتصح المشاركة فيه فالقول بامكان تسليط النفي والحالة هذا
ذكرا لا انه فيه احتمال غير المقصود ساقط نعم يتاتى جعل لم ترعني بلدته معطوفا على
سرتني يوما ثم يعتبر دخول اي على يوم فيسلط عليه وبعد النفي ويتصف نفيه الى المعطوف
الذي هو قيد للمعطوف عليه ويثبت الروع لكن يكون ما بعد الفاء مستفادا دون ما قبلها
اي ما سرتني يوما بوصال فلم ترعني بلدته بصدود ودليل ان سرتني بوصلك يوما ترعني بلدته يوما ما
بصدود ذلك على منوال قولك ما تاتينا فتحدثنا بنصب ما بعد الفاء على معنى ما تاتينا محدثا
بل غير محدث اي لا يكون منك اتيان فحديث بل اتيان بلا حديث فافهم **والمحققون**
في الاية على ان الجمل مستانفة استينافا بيانيا وهو ما كان جوابا لسؤال مقدر كانه
الفصيح عن قوله **بتقدير فما قالوا له فما قال لهم** لا تعلم ما قررتم منه وفهمتم منه اذ

قدرتم

قدرتم العلماء ايضا لا ما يقوله بقدر ما يقدر معنى لا بقدر صناعة بخلاف تقديرهم **ومن**
روى بلدته بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سرتني لخلو ترعني من ضمير
ذي الحال بخلاف من رواه بالنصب فان حاليته منه مستقيمة لوجود الرابط فيه
وهو ضمير الخطاب في ترعني وعلى تقدير الرفع بكون بلدته فاعل ترعني فلا يكون فيه ضمير
يفوت الربط فيمتنع حاليته من فاعل سرتني فهو حال من مفعوله فقط والعائد
ضمير المتكلم واما ما قيل من انه يجوز كون الحال من الفاعل بان يكون التقدير لم ترعني بلدته
منك ويحصل الربط باعتبار هذا المحذوف فقد اجيب عنه بان كلام المصنف مبني
على ما هو الاصل من عدم التقدير وفيه كما قال شيخنا نظر فانه لا يسوغ من المصنف الحكم
بعدم جواز ذلك للعلة المذكورة فاذا قيل له لم لا يكون التقدير كذا قال الاصل عدم التقدير
ولا المنع كون الجملة الثانية على رواية النصب صفة لوصال ولم يقدر بعده نعم يمكن ان
يكون راوي الرفع لا يمكنه لان الاصل عدم التقدير فحكم بذلك لتلك العلة وعلى هذه الرواية
ايضا لا يجوز ان يكون الجملة عنده صفة لوصال للعلة المذكورة ايضا **اذ على اربعة**
اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي وهو الاصل فيه ومن ثم لم تقع شرطية
لان الشرط مستقبل والدليل على اسميته الاخبار بها مع مباشرتها الفعل في نحو المجيء
لك اذ جاء زيد وابدالها من صريح الاسم نحو اتيتك امس اذ جئت والاضافة اليها
بلا تاويل نحو ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وتنوينها في غير روي نحو يومئذ
وانما بنيت للشبهين الوضعي والمعنوي فالوضعي لكونها على حرفين والمعنوي في
افتقارها الى ما بعدها من الجمل او العوض منها وعلى السكون لانه الاصل في البناء
ولها اربعة استعمالات وفي بعض النسخ اربع بدون التاء ووجه الاول ان مفرد
استعمالات استعمال وهو مذكر جاء جمعه بالالف والتاء كما قيل في جمع ابن عرس بنات
عرس ووجه الثاني اما ما قيل ان الاستعمال بمعنى الحالة وجعل استعمالات جمع استعمالة
على حد قولهم في جمع اصطلاح اصطلاحات والمصدر لا يثنى ولا يجمع لانه يقع على
القليل والكثير الا اذا قصدت الانواع كما في قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا
اذ كانت ظنونهم مختلفة ويرجح الاول قوله في التفصيل احدها والثاني والثالث
والرابع ويحتمل انه انث وذكر باعتبارين **احدها ان يكون ظرفا** منصوبا على
الظرفية وان شئت قلت على انه مفعول فيه والاول تعبير البصريين والثاني للكوفيين
ولا مشاحة في الاصطلاح **وهو الغالب** عليها في الاستعمال وليست مما يلزم الظرفية
نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان يكون مفعولا به نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم اجاز ذلك الاخفش والزجاج وجماعة من البصريين وتبعهم كثير من

مفعولا به اذ استعمال اذ ذهب اليه انه استعمال اذ مفعولا به
العرب ومنع ذلك ابو حيان فقال والذي اذهب اليه انه استعمال اذ مفعولا به
لا يجوز اذ لا يوجد من كلامهم نحو احببت اذ قام زيد وان ما ورد مما يوهم ذلك مخرج
على انه يكون اذ ظرفا لمحذوف يدل عليه المعنى وسياتي من المصنف ان الجمهور على
ذلك وانه التقدير في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا
فكثركم وكذا التقدير في نحو قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اذكروا حالكم او قصتكم
او امركم ولا يخفى ما فيه من التعسف سيما في فهم معنى الحدث من بعض هذه المقدرات
وعلى هذا فلا اولى تقدير الحادث كما عليه المحقق البيضاوي فانه من القائلين بانه اذ
ظرف غير متصرف ثم قال واما قوله جل جلاله واذكروا اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف ونحوه فعلى انها بدل اذ كر الخ اذ التقدير اذكر الحادث اذ انه كذا وقيم
الظرف مقامه وذهب الزمخشري في واذ قال ربك الى انه اذ نصب باضمار
اذكر ثم قال ويجوز ان ينتصب بقالوا وقد وقع في التعليق انه جوز انتصابه بقال
وانه يلزمه قطع اذ عن الاضافة لفظا ومعنى وهو خلاف ما نصوا عليه وهو تحريف
منه واما الصواب ما نقلناه آنفا وقول الكشاف ينصب باضمار اذكر يحتمل ارادة
انه مفعول منصوب بالمضمر كما عليه اولئك وانه ظرف منصوب به على التاويل كما
عليه الجمهور والصحيح في المعين من حيث قال وعامله قالوا واذكر على البدل
المذكور لانه جاء معمولا له صريحا في القرآن كثيرا والى الاول جنح التفتازاني في
حواشي الكشاف وقيل ظرف عامله مضمر تقديره وبدا خلقكم اذ قال وعليه
فالجملة معطوفة على خلقكم داخلة في حكم الصلة وعلى الاول هو من عطف القصة
على القصة والاحسن عند بعضهم على تقدير اذكر انه يكون معطوفا على محذوف
قبله اي اشكر النعمة في خلق الارض والسماء واذكر الحادث في قال ربك للملائكة
واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وذلك لاقتضاء المقام اياه حيث لم يذكر له
عامل ولم يناسب تقدير شيء سوى ذلك مع كثرة استعماله معه وهم قد جوزوا
جره بالاضافة في نحو يومئذ ونصبه على انه مفعول به في نحو اذكروا اذ ورد بايتنا
فكرمه وان لم يجوزوا رفعه على الفاعلية لبعدها عن الطرفية اللازمة له غالبا وبعض
المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش
فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال
وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلف منا واما المراد ذكر الوقت
نفسه لا الذكر فيه اما لكونه ذكر وجها اذا اريد انه ظرف لا ذكر نفسه من غير تاويل فانه

كما قال يؤدي الى الذكر في الوقت واما المراد ذكر نفس الوقت واما اذا اريد انه
ظرف له على تقدير الحادث مثلا كما عليه قاضي المفسرين فلا يكون وهما والثالث
انه يكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل
اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه فاذ بدل
اشتمال لان المبدل منه غير زمان والبدل غير زمان وههنا المبدل زمان
والمبدل منه غير زمان ولا حاجة الى تقدير اسناد مريم اذ انتبذت لتكون بدل
زمان من حدث عكس قتال المبدل من الشهر فانه بدل حدث من زمان لتحقق
الملابسة بغير الجزئية والكلية بان مريم وزمانه انما دها بمعنى الملابسة بان
الحدث وزمانه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل
كونه اذ فيه ظرفا للنعمة لا بها بمعنى الانعام وكونه بدلا منها اي من النعمة
الواقعة مفعولا به لاذكروا والرابع ان تكون اي اذ مضافا اليها اسم زمان
صالح للاستغناء عنه قوله اسم زمان بالرفع نائب فاعل مضافا
وصالح نعت له ويحتمل ان يكون اسم يكون وهو بالمثناة التحتية لا بالمثناة
الفوقية ومضافا خبر مقدما نحو يومئذ وحينئذ وساعتئذ وليلتئذ اذ
ظاهر كلام المصنف على ان لفظ يوم وحين وساعة فيما ذكر مضاف الى اذ وهو
ما عليه ابن مالك واستقر عليه راي الشارح الا انه ابن مالك يرى انه من اضافة
الموكد الى التاكيد وعليه يبنى ان لا يبالي بالصلاحية للاستغناء عنه لانه
الموكد منصوص اصلي والشارح يرى انه من اضافة العام الى الخاص نحو شجر الاراك
فان معنى حينئذ في قولك جاء زيد واكرمته حينئذ مثلا حين اذ جاء فاذ مخصص
بالمجيء وحين عام فيه فكان الاعم بعم الاول مفسرا بالثاني ومبنى ثم قال صاحب
وعليه اما ان يقال بالصلاحية من حيث انه الاخص يغني عن الاعم لاشتماله عليه
او يقال من حيث انه القصد اليها لا الاعم اولا وانه اتى بالاخص بيانا وحمل ابن
قاسم في شرح التسهيل اسم الزمان المضاف الى اذ مقيدا بها لما انها لمطلق الماضي
في نحو يومئذ وليلتئذ وعليه فهو من اضافة الخاص الى العام وذهب الرضي
الى انه القول بالاضافة الى المضاف معنى الى الجملة تعسف من حيث المعنى لان قولك
حين وقت كذا ويوم الوقت وساعة الوقت غريب الاستعمال مستغنى المعنى كلا في
نحو قوله تعالى بعد اذ انتم مسلمون اذ معناه بعد ذلك الوقت قال واما قوله تعالى
يوم الوقت المعلوم فقد قال ابو علي في الحجة انه الوقت بمعنى الوعد كما ان معنى
قوله ثم ميقات ربه ثم معاد ربه فهو بمعنى قوله واليوم الموعود قال ولا يجوز انه

يراد بالوقت الا وان لا انه اليوم اما وضح النهار واما برهة من الزمان ولو
قلت الى برهة الزمان او يوم الزمان لم يكن ذلك بالسهل هذا كلامه واجاب بانه
هذه الظروف وانه كانت في الظاهر مضافة الى اذ انما هي مضافة الى الجمل المحذوفة
الا انهم لما حذفوا تلك الجمل لدلالة السياق لم يحسن تعويض التنوين عنها لا حتمالها
بهذه الظروف كما في كل وبعض واذ لما انه نحو كل لا زم للاضافة معنى فيستدل
بالمعنى على حذف المضاف اليه ويتعين بقرينة السياق فيكمل المراد واذ مع
كونه لا زم الاضافة لا وجه لتنوينه الا انه يكون للعوض بخلاف هذه الظروف
فانها ليست لازمة الاضافة فلو قلت جاءني زيد وكنت حينئذ كذا فاصل احذف
المضاف اليه وتعويض التنوين منه لم يكن ظاهر المعنى بل الظاهر فيه انه للتنكير
فلما التبس سوى العوض بغيره توصلوا الى الدلالة على الجمل المحذوفة المضاف
اليه بانه ابدلوا من الظروف المضافة بدل الكل ظرفا لازما للاضافة الى
الجملة خفيفا في اللفظ صالحا لجميع انواع الازمنة من الحين وغيره متعودا
لحذف الجمل المضاف هو اليها مع تعويض التنوين عنها وجاوا سوى العوض
لكونه كانه نائب في الظروف المبدل منها لانه بدل الكل كانه هو المبدل منه
والزم اذ الكسر لالتقاء الساكنين لكونه كاسم متمكن اضيف اليه الظرف
الاول وجرد عن معنى الماضي وصار لمطلق الظرف ومن ثم جاز استعماله
في المستقبل ايضا كحو ويل يومئذ للمكذبين وعدها كما انه اذ في الصورة
المذكورة لم تضف اليه اسم زمان بل وقعت بدلا منه وانه اسم الزمان صالح
للاستغناء عنه لانه شأن المبدل منه ذلك لما انه البدل هو المقصود **اوعير** اعام
صالح له اى للاستغناء عنه باذ **نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا** اذ لا دلالة
لاذ بعد حذف بعد المضاف على معنى البعدية **وزعم الجمهور ان اذ لا تقع
الا ظرفا او مضافا اليها** اسم زمان صالح للاستغناء عنه او غير صالح فقط ولا
تقع مفعولا به ولا بدلا منه **وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول
محذوف** مع متعلقاته ولا بد من ان يكون مما يعمل في الظرف ولو بالتأويل اى
واذكروا نعمة الله اذ كنتم قليلا وفي نحو واذ انتبذت ظرف لمضاف محذوف الى المنعول
اى واذكر قصة مريم كذا هو في نسخ معتمدة بتعريف لفظ المنعول تعريف العهد
مرادا به المنعول الظاهر في الاية اعني مريم فمحذوف بالجر صفة مضاف ووقع
في نسخة الشارح بدون تعريف فاوهم معنى فاسدا وان امكن تصحيحه بجعل
محذوف صفة لمضاف والتجوز له انه قال ولو حذفت الي وقيل ظرف لمضاف

منعول

منعول محذوف لكان حسنا فان القصة المقدرة لفظ مضاف الى مريم وهو منعول
محذوف لكن لو عرف تعالى المنعول لكان حسنا **وتوسط هذا القول التصريح
بالمفعول** والاحسن التعبير بهذا المفعول **في واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء** وفي اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء فانه فيهما تصريحا بمفعول
تعلقت به اذ لما عرفت من ان النعمة هنا بمعنى الانعام والقرآن يفسر بعضه بعضا
يحسن تقديره في تلك الايتين وانه كان في ثانيهما منعول مصرح به عن ان
قبله حصا فا مقدرا هو المفعول حقيقة **ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة** ازمنة
**بعضهم لمن من الله على المؤمنين اذ بعث انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ
بعث** فيكون المبتدأ محذوفا وقال لا دلالة لما قبله عليه او ما بعده واذ ظرف له وللمجوز بادة
من في الايجاب جعل هذا المحذوف خبرا ثم ان المن يطلق على الممنون به كما في حديث
الكمأة من المن على احد القولين فيه وعلى مصدر من عليه يمن منا ومنيني كخليفي انعم
واصطنع عنده صنيعة وقال يستعمل الطول بالنعم الثقيلة وهو المراد في الاية
عند صاحب الكشاف ملفوظا ومقدرا بقرينة معاملته بالبعث الذي هو ظاهر المصدر يذ
وجوز شيخنا ان يكون المراد به الممنون به ملفوظا ومقدرا ولا يصح تعلق الظرف
به حينئذ كما يعلق بالعصا والخشب حيث لا يقدران لكونهما بمعنى المقصوص والمحدث
به فالسـ وعلى الاول يكون البعث منا مع انه ممنون به مبالغة **وانه يكون اذ
في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله
على المؤمنين وقت بعثه اياه** فانه كان المن على مصدريته فهم ان وقت البعث
من على منوال نهاره صوم او على معنى الممنون به فهم انه ممنون به على طريقة زه
صايم لانه في الحقيقة حمل ما اضيف الوقت اليه والاول ابلغ ومبنى ذينك الوجهين
كما في حاشية الكشاف للتفتازاني على ان كلا من اذ واذا كما يستعمل ظرفا يستعمل
اسما فعلى الظرفية هنا المبتدأ محذوف اى منه او بعثه والظرف متعلق به ومن منه
الله خبره والدال على المحذوف هو الخبر لان قدر منه والظرف انه قدر بعثه وكذا
في المثال الخبر محذوف والظرف دال عليه اى اخطب اكوان الامير اذا وجد قائما وعلى الاسمية لا حذف بل في الاية اذ مرفوع على الابتداء ومن من الله
خبره اى من الله وقت بعثه وفي المثال اذا مرفوع على الخبرية اى اخطب اوقات
الامير وقت كونه قائما **مقتضى هذا الوجه** الحالي عن التقدير وهو كونه اذ في
محل رفع **انه اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا** اى سوى الزمخشري اورد عليه
انه لا يلزم من عدم العلم بما قول عدم قائله ولا من عدم قائله فيما مضى عدم صحته

واجيب بان عدم علم ذي الاطلاع لاسيما مثل المصنف بشي انه لم يستلزم العلم
بعدمه ولا عدمه فانه يستلزم الظن بعدمه ومتى ظن عدم قايل بقول كانت صحة
ذلك القول مظنونة وكفى ذلك في رده والامان تضعيف المتكلم مع الغير اما لا فادة
ان معه من لم يعلم ذلك ايضا اما بتوقيف منهم او بما لزم من تتبع مصنفاتهم او للتعظيم
سمعك على انه مع عظم شانه في الاطلاع لم يعلم بذلك قايله وما في شرح اللب وضوء
المصباح من حكاية نص سيبويه في الكتاب على ان اذ واذا لا يلزمان الظرفية لا
يقتضي ان لذلك اي لوقوع اذ مبتدا قايلا كما قيل لان عدم لزوم اذ الظرفية
لا يستلزم وقوعها مبتدا لجواز ان تفارق الظرفية ولا تقع مبتدا لبعد المبتدا به
عن الظرفية كالفاعلية كما تقدم الا ترى قول الرضي مع سعة اطلاعه ويلزم هو
الظرفية الا ان تضاف اليه زمان او يقع مفعولا به فلم يتعرض لوقوعه مبتدا ولا
فاعلا اصلا نعم ذهب بعضهم في اذا الى انها تقع اسما صريحا بمعنى الوقت
واعربه في نحو اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو مبتدا وخبرا اي وقت قيام زيد
وقت قيام عمرو ومع هذا فقد قال الرضي وانا لم اعثر لهذا على شاهد من كلام
العرب وبناء الكلام عليه لكن الكلام هنا في اذ لا في اذا ثم ان بها اينما وقع اصا قول
الشارح اذا كان الجمهور يجيزون خروجها عن الظرفية عند اضافتها وغيرهم عند
الاتيان بها مفعولا به او بدلا منه صدق حسبه انها ظرف متصرف فلا يمتنع جعلها
مبتدا ولا يحتاج فيه الى سماع من العرب لجواز ان يكون امتناع جعلها مبتدا كامتناع
جعلها فاعلا لوجود مانع من ذلك وهو كون المبتدا كالفاعل في العمدية المنافية
لفضلية الظرفية اللهم الا ان يدعي غالبا على انه ليس من ضرورة الظرف المتصرف انه لا
يمتنع جعله مبتدا او فاعلا بل ان لا يلزم الانتصاب على في او الانجرار بمن كما عليه
الرضي او ان ياتي ظرفا وغيره كما عليه ابن مالك في خلاصته سواء امتنع ذلك في كلامهم او
جاز وقوله في التسهيل انه جاز ان يخبر عنه او يجر بغير من فمتصرف والا فغير متصرف
لا يستلزم ان المتصرف ما جاز الاخبار عنه مبتدا او فاعلا لانه او فيه لمنع الخلو فقط
اي ما جاز فيه احد الامرين فيكون منه ما جاز فيه الامران كالوقت وما جاز فيه الجر بغير
من فقط كالتي عرنا بالاضافة وما جاز فيه الاخبار عنه فقط ولم يوجد مطالب بمثال كما قال
شيخنا هذا ولكن وقع التصريح من الرضي ان الزجاج يقول في نحو بينما زيد قائم اذ
رايت هندا انه اذ ظرف زمان مضاف الى الجملة بعده وانه مبتدا مخرج عن الظرفية و بين
خبره والمعنى وقت رؤية زيد هندا كائن بين اوقات قيامه وكان المصنف لم يطلع على
ذلك **ثم نظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا** لو بحث في ذلك بانه

لو

لو كان تمثيلا لكان غير مناسب لكنه نظير فيكون مناسبا على ان الامر ان المناسبة في
التمثيل اكثر منها في النظير **وكان حقه ان يقول اذ كان** انما يكون حقه
ذلك ان لو قال قبل كاذ في قولك واما كان ذلك حقه لا **لانهم يقدرون في هذا**
المثال ونحوه اذ تارة اذا ارادوا المعنى الماضوي **واذا اخرى** اذا ارادوا
المعنى الاستقبالي فالمقدر **بحسب المعنى المراد** قيل لكنه عدل عن ذلك ليفيد
ان كلا من اذ واذا كما تستعمل ظرفا تستعمل اسما غير ظرف واما المفهوم من قول
المصنف بعد وقاس الزمخشري اذ على اذا ان عدوله للقياس **ثم ظاهره ان المثال**
تكلم به كذا اي بلفظ اذا كان قايما واي حمل مرجوحا ان لا تكلم به كذا لان
المسموع احطت ما يكون الامر قايما بدون اذا كان فيكون المراد النظير بما
ينطق به في بيان اصل هذا المسموع وان لم يكن هو مسموعا لانه قد سمع نظيره في
وقوع اذا خبرا فيما عزي الى سيبويه من نحو مرحوا اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو
وان كان فيه نظر فان ابن جني انما عزاه الى المبرد والرضي انما نقله عن بعضهم ولا
يلزم من عدم تكلم العرب بشي عدم تكلمهم بنظيره ولا يخفى ان في قول الزمخشري
كاذ في قولك دون في قولهم اشارة الى ان العرب لا تنطق بالمثال هكذا لما ان
المراد في قولك عند القصد الى ابراز المقدر يعني ان في عدوله عن قولهم
الى قولك دلالة على عدم نطقهم به فائدة الاشارة وانما كان ظاهره ما ذكر
لبعد ان ينطق بما لم يتكلموا به لما تكلموا به فان قلت ولم عدت تلك الدلالة لا
اشارة قلت لعدم منافاة جعل ما قالوه قولا لك اذا جرى على لسانك
الا ترى لتفسير الرسول في وانه لقول رسول كريم بالنبي صلى الله عليه وسلم
رة وبجبريل عليه السلام اخرى لما ان القران جرى على لسان كل منهما
لمشهور ان حذف الخبر في ذلك اي في المثال المذكور وذلك اذا كان المبتدا
عل تفصيل مضاف الى مصدر وبعده حال لا تصلح ان يكون خبرا عنه **واجب**
وجوبه ينافي التكلم به هكذا من غير حذف له وقد يتوهم جوابه مما قررناه انما من كلام
عمارابي اذ مقتضاه ان لزوم الحذف انما هو على تقدير الظرفية وما في الشرح
عان ما ذكره المصنف من المشهور قد يشعر بان ثم قولا غير مشهور بان حذف
غير جائز لا واجب والظاهر انه وجوب الحذف في مثله عار عن الخلاف
لهم الا ان يكون مراده بالمشهور ما اشتهر من استعمال العرب وعرف من كلامهم
بدله وجد فان اظهار مثل هذا الخبر سمع قليلا كقوله لك العز ان مولاك عز وان
ن فانت لدى بحبوحة الهون كائن فقد بحث فيه شيخنا من وجهين

احدهما ان المراد بالخبر هنا لفظ اذا كان في نحو المثال المذكور ولا حجة في ثبوت الخلاف في وجوب حذفه اذ المشهور وجوب الحذف على القول بتعلقه بكان المحذوف او لا وعلى المشهور عدم وجوبه على القول بعدم تعلقه بشي ثم هو في موضع رفع على انه اذا ظرف متصرف والمبتدا يشير قول المصنف ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع اى على الخبرية فانه جوز الحذف ايضا على التقدير الاول لجاء قول الجواز وان منعه جاء قول وجوب الذكر فجاء الخلاف في انه واجب الحذف او واجب الذكر وهو مقابل المشهور حسبه الثاني انه اذا اريد بالمشهور المعروف الاخذ من كلامهم لم يصح انه يقال المعروف منه وجوب حذف الخبر في ذلك لا جواز ه الا اذا لم يسمع اظهاره ونقول ان اريد بهذا الخبر لفظ اذا كان في مثل ذلك المثال فمن قال اظهاره فيه قال في ذلك المثال ايضا فلم يصح الحكم بوجوب حذفه فيه وان اريد خبرا غيره ولو مما لم يوجد فليس الكلام فيه وقال سيحما على انه ليس فيه الا اظهار خبر هو كائن في غير صوره يكون المبتدا فيها افعل التفضيل المذكور لا خبر هو اذا كان في هذه الصوره فلا يلائم ما نحن فيه وحيث المراد بكائن فيه الساكن الذي هو ضد المتحرك كان المراد مستقرا في قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده ذلك لا اسم الفاعل من الكون المطلق انتفت الملائمة بوجه اى على الظرفية **ولكن وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب** **جوز الشيخ عبد القاهر كونها** اى كون اذا المقدره في هذا المثال **في موضع رفع** اى على الخبرية **تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع** اى برفع يوم على انه خبر اخطب فاذا الواقعة موقعه كذلك وعليه فيقدر زمان مضاف الى ما يكون كلفظ او وقت كما قدرهما اجازه الاخفش والمبرد من نحو اخطب ما يكون او ما كان الامير قائم برفع الحال السادة مسد الخبر عن افعل المضاف الى ما المصدرية الموصولة بكان او يكون على الخبرية وان منعه سيبويه والرضي على ان الاولى جوازه لانك اذا حللت ذلك الكون اخطب مجازا جار جعله قائما ولا نحو مثل ذلك بعد صريح المصدر الا ضروره فلا يقال ضربي زيدا قائم اذ لا مجاز اول فتاني هو المجاز العقلي ويجوز تقدير زمان مضاف الى ما يكون دون صريح المصدر نحو الكثير شائع لكثره وقوع ما المصدرية نائبة عن الظرف نحو ما ذر شارق فكلما كان المصدر احطب اوقات ما يكون اى كون الامير فجعل الوقت احطب وقائما كما يقال نهاره صائم وليله قائم ويرجحه انه سمع احطب ما يكون الامير يوم الجمعة برفع يوم الجمعة كما حكاه المصنف نعم جوز صاحب اللب وشارحه في نحو ضربي زيدا قائما واحطب ما يكون

الامير قائما تقدير زمان قبل صريح المصدر كما قاله اى وقت ضربي واحطب اوقات كون الامير وقت قيامه ويكفي حينئذ بان اذا المقدره خبرا وسياتي للمصنف كلام يتعلق بذلك وهذا ما يوضحه انشاء الله تعالى **فما سى الزمخشري ادخل اذا والمبتدا على الخبر** بانه لم يشا وهم الزمخشري في المسئلة فلم يتحقق انه لم يقس وانما جعل اذ مبتدا بطيرا اذا خبرا مع خروجهما عن الظرفية في جملة اسميه **والوجه الثاني انه يكون اسما للزمن المستقبل كاذا** وهو مذهب لبعض النحويين اختاره ابن مالك وجزم صاحب جمع الجوامع بانه الاصح **نحو يومئذ تحدث اخبارها** وذلك كما يكون اذا اسما للماضي كاذ كما في قوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين وحتى اذا ساوى بين الصدفين حتى اذا جعله نارا وتحدث الارض باخبارها اخبارها بما عمل عليها من خير او شر **والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع** فانه كلام من لا خلاف في اخباره وهو الله الذي يعلم غيب السموات والارض فالمستقبل الذي اخبر بوقوعه بمنزلة الماضي المحقق الوقوع فهذه الحالة التي هي تحديث الاخبار انما هي في المستقبل الذي هو يوم القيمة لكنها بمنزلة الماضي المحقق الوقوع فاستعمل اذ المختص بالماضي معه **وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ** فيلزم بطرادا لا مانع من ان يتاول بهذا كما تاول به الجمهور يومئذ تحدث اخبارها فيقال هو من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع وحرف التنفيس ليس بصاد عن ذلك ويؤيده اعمالهم الامر الذي من شانه ان لا يكون الا مستقبلا كمدخول حرف التنفيس في اذ في قوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا فان الرضي جوز في نحو ذلك وفي قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون ان يكون كلما جرى فيه الظرف مجرى كلمة الشرط كما ذكره سيبويه في نحو زيد حين تلقيته فانا اكرمه او حين اضربه فاما نحو والرجز فاهجر قال وانما جاز اعمال المستقبل الذي هو سيقولون واووا واقيموا في الظروف الماضيه وانه كان وقوع المستقبل في الماضي محالا لما ذكرنا في نحو اما زيد فمنطلق من ان الغرض المعنوي هو قصد الملازمة حتى كان هذه الافعال المستقبلة وقعت في الازمنة الماضيه وصارت لازمة لها كل ذلك لقصد المبالغة واما قول المحشي وسيعني انه يعلم انه تنزيل المستقبل منزلة الماضي خلاف الاصل وان الاية اذا اولت على ذلك يلزم مخالفة الاصل في موضعين

احدهما اذ الاغلال في اعناقهم وهو مستقبل معنى وثانيهما فسوف يعلمون وهو
مستقبل لفظا ومعنى ويلزم في هذا ما ذكره المصنف في حرف الراء في الكلام على
رب وقال انه تكلف وهو ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن
مستقبل وفيه نظر من وجوه احدها ان مخالفة الاصل اذا تضمنت اعتبارا
لطيفا لكونه مقتضى المقام كانت مخالفة خلاف الاصل وقد عرفت ما في تنزيل
المستقبل المحقق الوقوع منزلة ما وقع سيما في كلامه سبحانه من الاعتبار اللطيف
وهو الاشارة الى انه لا خلاف في انجازه تعالى حتى كان المستقبل عنده ماضيا
الثاني انا لا نسلم ان الاية اذا اولت على ذلك لزم مخالفة الاصل في موضعين احدهما
فسوف يعلمون والثاني اذ الاغلال في اعناقهم لان الاول اعني فسوف يعلمون اذا صار
ماضيا بالتاويل المذكور صار الثاني اعني اذ الاغلال في اعناقهم ماضيا لفظا ومعنى تبعا
لما قبله ضرورة ولم يكن فيه ما ادعى من خلاف الاصل الا ترى قوله تعالى مالك يوم
الدين اياك نعبد واياك نستعين حيث عبر بطريق الغيبة على الاصل ثم عدل الى الخطاب
على خلافه لما انه قد يقتضي اعتبار لطيف اقتضاه المقام تحصيلا للالتفات المستحسن
ثم قال واياك نستعين على الاصل الذي هو الاسلوب الثاني فلم يكن هذا الخطاب الثاني
التفاتا عندهم الثالث انا بعد ما نسلم ان ههنا مخالفة الاصل في موضعين لا نسلم
لزوم ما ذكره المصنف من التكلف في رب ههنا لانه وجه التكلف هناك كون الفعل
المستقبل في ربما يود معبرا به عن ماض متجوز به عن المستقبل فانه لو قيل ربما ود
الذين كفروا بلفظ الماضي لكان بمعنى لو دوا واللازم هنا كون المستقبل نازلا
منزلة الماضي في موضعين وهناك تجوز على تجوز في موضع واحد فكان تكلفا وهنا
تجوز بعد تجوز في موضعين مستقلين فاين التكلف مع انه فيه ما عرفت تدبر فيلزم انه
يكون اي اذ بمنزلة اذا كما لزم ان يكون اذا بمنزلة اذ في المضي لعمل الماضي فيه في
قوله وتابعة صوتها رائع تعبت اذا ارتفع المرزم اي اذا ارتفع عن الافق والمرزم
بكسر الميم وفتح الزاي احد نجمي نوارها المرزمان وقول جامع العلوم الحفي ليت
موصوفا بانه تعبت اذا ارتفع المرزم فان في الست حكاية الحال الاتية كما ان في
قوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض حكاية الحال الماضية مردود
بما يستعمل على الرضي من ان حكاية الحال المستقبلة لم تثبت في كلامهم والثالث انه
يكون للتعليل اي لافادة ان ما بعدها علة للحكم المسوق له الكلام وهذا ظاهر في قوله
تعالى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم

استراككم

اشتراككم في العذاب وتحمل اثقاله كما ينفع الواقعين في امر صعب اشتراكهم في مكابدة
عنائه وتعاونهم في تحمل اعبائه لاجل ظلمكم في الدنيا وهل اذ هذه حرف بمنزلة لام
العلة كما عليه جماعة من المتاخرين ونسب الى سيبويه ووقع في بعض نسخ للتعليل (التسهيل وتحى في ام)
او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ ولو بعد التقدير وهو
ما عليه الجمهور كما تفهم من كلامه فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت فقط
ظاهر الحال ان لا اشارة بسببية الضرب وعلته وانما كان هذا التعليل مستفادا
بسبب اتحاد زمنيهما قولان اي هما وهذان قولان فان قلت اي القولين راجح
عند المصنف قلت الاول كما لا يخفى على الناظر في كلامه واما يرتفع السؤال على
القول الاول اي واما يرتفع السؤال الوارد على الاية وهو المعنى باشكالها الآتي
على القول بظرفيتها فهو سؤال الاية لا على القول الثاني وما قيل من ان اللام في السؤال
للعهد والمعهود هو السؤال المفهوم من قوله بعد فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم
الى اخره وتقريره انه اذ لو كانت ظرفا والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا استفيد
[illegible] اذا ذكر ظرف فيما في موضعين لكنه لا يستفاد مردود عنه بحثا بان هذا
دليل على نفي القول الثاني فهو سؤال يورد عليه لا على الاية فكيف يصح القول بان
السؤال انما يرتفع على القول الاول اي دون القول الثاني وانما حق التعبير حينئذ
ان يقال واما يرتفع السؤال عن الاول اي لا عن الثاني لورود معلم على ان ما ذكر
سؤال من جانب صاحب القول الاول حافظ له فكيف يرتفع بناء على قوله واما
ان تعبيره اولا بالسؤال وثانيا باشكال الاية يشعر بتغايرهما وانه لا معنى لقوله
فانه لو قيل لن ينفعكم الى اخره ولا لترتبه على ما قبله بالفاء اذا قلنا بان السؤال هو الاشكال
وان قوله ويبقى اشكال الاية مشعر بتمام ما سبق وبالشروع في خلافه وبان ما سبق
نعم الاية وغيرها فهو مدفوع عنه بحثا ايضا بان اختلاف التعبير هنا محمول على التفنن
في العبارة وبان الفاء للتسبيب وللكلام معنى مستقيم لان قوله ويبقى اشكال الاية
بمنزلة جزاء وجود الفاء لان المراد ان هذا السؤال والاشكال انما يرتفع على القول الاول
دون الثاني لانه لو جيء بظرف غير اذ لبقي الاشكال المبني على الظرفية ولم يرتفع والملزوم
مع ذلك انه لا يكون التعليل مستفادا من قوة الكلام ومع ان ما سبق نعم الاية وغيرها
ووجه ارتفاع السؤال على القول الاول اي ابهاج فظاهر فانه لو قيل اي على الوجه
الثاني وهو القول بظرفيتها لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم
يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين يعني نفع وظلم على ارادة الاطلاق حينئذ
او النفع والظلم على ارادة اللغوي فانه مع اختلاف زمنيهما لا يتاتى التعليل لوجوب

اتحاد زمني العلة والمعلول وبقي اشكال الاية وهو انه اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف
الزمانين المانع من البدل فان المعنى باليوم يوم القيمة وزمن الظلم من الدنيا وتباين
ما بينهما ولا يكون ظرفا لنفع لانه لا يعمل في ظرفين مستقلين من غير توسط عاطف
اما بتوسطه فجائز وليس هذا بخصوصه بل كل فعل كذلك واما قيدنا الظرفين بالاستقلال
لان عمل الفعل في ظرف ثان اذا كان مقيدا بعمله الاول على سوال كلمته من الاستثناء
الزمان جائز نحو صليت يوم الجمعة بعد العصر ولا يبين كونه لان معمول خبر الاحرف
الخمسة التي هي ان بكسر الهمزة وكأن وليت ولعل ولكن لا يتقدم عليه فكذا معمول
خبر ان المفتوحة الهمزة لانها فرع عن مكسورة علما اجازه المصنف حذرا من مزية
الفرع على الاصل وانما امتنع تقدم معمول اخبارها عليها لان لها صدر الكلام او
لانها من العوامل التي لا قوة لها على تقدم اخبارها فضلا عن تقدم معمول اخبارها عليه
وعليه فامتناع التقدم في المفتوحة الهمزة يجوز ان يكون لذلك ايضا اذ لا مانع من ان
يكون للكلمة جهتان فاكثر مقتضيتان لاثبات حكم ما عليه وليس هذا من اجتماع علتين
على معلول واحد كما لا يخفى ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول لما ان الصلة
لكونها مبينة للموصول لا تتقدم عليه فكذا معمولها لا يتقدم عليه فالموصول مع صلته
ومعمولها بمنزلة شيء واحد مترتب الاجزاء فيمتنع تقدم جزء منه عليه وهذه العلة
ناظرة الى نفس ان وما ذكر ناظر الى فرعها الذي هو اصلها ولان اسم انكم في العذاب
في الاخرة لا في زمن ظلمهم لكن جعل اذ ظرفا لمشتركين يوهم الحذلك وما حملوه
على التعليل ايضا قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وحملها الرضي على
اجراء الظرف مجرى الشرط او على اضمار كلمة اما كما عرفت مع نص بحث في بحث
الظروف المبنية بامكان حملها ولا بها على التعليل فقول المحشي لم يحمل الرضي هذا اي
لا يتأتى على التعليل فيه ما فيه وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم
قريش واذ ما مثلهم بشر البيت من الضرب الاول من البسيط وقائله الفرزدق
من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الاموي وقبيلته بني امية يقول انه ملك العرب
كان في الجاهلية لغير قريش وكانوا احق به لفضلهم على جميع البشر فلما جاء الاسلام
رجع اليهم الملك الذي كانوا احق الناس به واصبحوا قال العيني بمعنى صاروا
وقد اعاد الله نعمتهم حال وبعد الحلال عن ذلك جنب قال وفي البيت شواهد
احدها استعمال اصبح بمعنى صار ثانيها اقتران جملة الحال الماضية بقد فان
جملة قد اعاد اعربت حالا وفيها قال لانه نظر لا لان اصبح الى معنى صار فعل ناقص

لا يتم بدون منصوبه كلاما فهو يستدعي ان ما بعده خبر له فكيف يعرب حالا ولو صح
ذلك لامكان ان يقول اعلم ان اصبح واخواته امسى واضحى تاتي ناقصة وتامة فالناقصة
بمعنى صار مطلقا اعني الانتقال من دون اعتبار الازمنة الدال عليها مادتها
من صبح ومساء وضحى بل باعتبار الازمنة الدال عليها هيئتها من مضي وحال
واستقبال نحو قوله ثم اصبحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
اذ ليس غرض الشاعر بيان انهم على هذه الحالة في هذا الوقت المخصوص بل انهم عليها
في هذا الوقت وغيره وبمعنى كان في الصبح وكان في المساء وكان في الضحى فيفيد
اقتران مضمون جملتها بواحد من هذه الاوقات الخاصة فمعنى اصبح زيد غنيا
ان غنى زيد مقترن بالصبح في الماضي والتامة هي المفيدة لمعنى الدخول في هذه الاوقات
مقترنا باحد الازمنة كاغتم واظهر ومنه قولهم اصبحنا واصبح الملك لله وامسينا وامسى الملك
لله واما كانت تلك بالمعنيين ناقصة لعدم تمامها كلاما بمرفوعها وعدم افادتها
ما يحسن السكوت عليه بدون منصوبها بخلاف هذه لا لان نقصانها لدلالتها
على الزمان فقط لما انه المختار ان الافعال الناقصة الا ليس دالة على الحدث ايضا
على انه جماعة منهم الرضي حكموا بان ليس ايضا دالة على حدث الاسماء غاية ما هنالك
ان الناقصة تدل على حدث قائم بنسبة والتامة تدل على حدث قائم بذات فظهر
لك ان جعلهما اصبحوا بمعنى صاروا يستدعي نقصانها ويلزمها الاقتصار على
مرفوعها حيث اعرب جملة قد اعاد الله نعمتهم حالا ولا يشكل وقوع الماضي خبرا
عن اصبح لانه قد اقترن بقد على ان ابن مالك وابا حيان والمصنف والرضي
وكثيرا من المتأخرين تبعا لكثير من المتقدمين جوزوا وقوع الماضي خبرا بدون
قد ظاهرة او مقدرة فيما عدا صار وليس ومادام ومازال ولا زال ومرادفاتها
والاندلسي وقوع اخبار جميعها ماضية والكوفيون اختاروا اقترانها بالعطا
او بوبرا فان قلت لكن اصبحوا في البيت على معنى دخلوا في وقت الصباح
فيصح كون الجملة بعده حالا قلت يأبى ذلك المعنى اذ ليس المراد الاخبار عنهم بانهم
دخلوا في هذا الوقت حال كونهم مقيدا باعادة النعمة بل الاخبار بانهم صاروا مطلقا
او في ذلك الوقت معادا نعمتهم لان ذلك ابلغ في المدح الذي يقتضيه المقام فلا
معنى فيما يظهر لي للتمام والله اعلم ويروى دولتهم بدل نعمتهم ومعنى اذ هم قريش لاجل
انهم قريش وقريش على المختار ولد النضر بن كنانة وقيل هم مضر وقيل فهر سموا قريشا
لتقرشهم اي تجمعهم وفيه الصرف وعدمه بتأويل الحي والقبيلة والرواية في مثلهم
بالنصب وستأتي الكلام عليه في محله والبشر الانسان ذكرا كان او انثى واحدا كان او

او غيره وقد يجمع على ابشار وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا هو من الضرب الاول من المنسرح والاعشى هذا هو ميمون بن قيس بن جندل اعشى قيس بن ثعلبة الشاعر المشهور الجاهلي ادرك الاسلام في اخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم وامتدحه بقصيدة ياتي الكلام على بعض منها قيل ان خروجه كان في عام الحديبية فمر بابي سفيان بن حرب فساله عن وجهه الذي يريد ثم ساله اين تقصد فقال اريد محمدا فقال انه يحرم الزنا والخمر والقمار فقال اما الزنا فقد تركني ولم اتركه واما الخمر فقد قضيت منه وطرا واما القمار فلعلي اني اصيب منه خلفا قال فهل لك الى خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عليك وتاخذ مائة ناقة حمراء فان ظهر اتيته وان ظهرنا فقد اصبت عوضا قال لا ابالي فانطلق به ابو سفيان الى منزله وقال يا معشر قريش هذا اعشى بني قيس وقد عرفتم شعره ولئن وصل الى محمد ليغرين عليكم العرب فجمعوا له مائة ناقة وانصرف فلما كان بناحية اليمامة القاه بعيره فوقصه فمات وكان من الشعراء المحسنين وممن اقام على تقيده من دين اسمعيل عليه السلام وممن اقر بالملكين الكاتبين واعتزل في الجاهلية وقال بالعدل كما يشهد بذلك شعره وسلك في شعره كل مسلك وقال في اكثر اعاريض الشعر وليس ممن تقدم من فحول الشعراء اكثر شعرا منه وكانت العرب لا تعد الشاعر فحلا حتى ياتي ببعض الحكم في شعره قال ابو عبيدة وهو رابع الشعراء المتقدمين امرء القيس والنابغة وزهير وكان يقدم على طرفة وقال الامدي شارح ديوانه ولشعر الاعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم وقد كان عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والاعشى رجل شاعر المحل والمرتحل مصدران ميميان بمعنى الحلول والارتحال او اسما زمان اي وقت حلول ووقت ارتحال والحلول بالمكان النزول به والارتحال عنه الانتقال عنه والسفر بفتح المهملة وسكون الفاء اسم مفرد وضع لمعنى الجمع عند سيبويه بدليل تصغيره على لفظه فهو اسم جمع لسافر بمعنى مسافر ولا فعل له كما نص عليه في القاموس او جمع مكسر له عند الاخفش وهذا الخلاف جار في كل ما يجيء من تركيبه اسم يقع على الواحد كصاحب وصحب وراكب وركب بخلاف نحو غنم ورهط فانه اسم جمع اتفاقا والسافر الخارج الى السفر والسفر الجار رحول اليه وفي الحديث اتموا صلواتكم فانا قوم سفر والمهل بفتحتين قال الشراح التؤده وعدم العجلة وفي القاموس والمهل محركة التقدم في الخير ويروى وان في السفر اذ مضى بالافراد فهو جار على لفظ سفر دون معناه وهذه الرواية تويد مذهب

سيبويه

سيبويه الا ان يدعي الاخفش ان السفر على هذه الرواية مفرد المعنى ايضا فقد حكى صاحب القاموس رجل سفر وقوم سفر وفي الايضاح وروي في كتاب سيبويه وان في السفر ما مضوا مهلا فتكون ما مصدرية والمعنى مدة مضيهم ولا شاهد فيه اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا عنها ارتحالا الى الاخره اشار بذلك الى ان خبر ان في الموضعين محذوف وكذا متعلق اسميها وقد اورد الزمخشري البيت في مفصله شاهدا على حذف خبر ان ومثله قولهم ان مالا وان ولدا قال ويقول الرجل للرجل هل لكم احد ان الناس عليكم فيقول ان زيدا وان عمرا اي لنا قال قلت هب ان السؤال فيما اورده الزمخشري قرينة على حذف هذا الخبر فاي قرينة في البيت قلت القرينة كما تكون قالية تسوغ الحذف معه كما في المثال تكون حالية كما في البيت وانما جعل التقدير ان لنا حلولا دون ان حلولا لنا مع ان ذلك هو الاصل لما انه هذا الخبر لو ذكر لكان واجب التقديم لكون الاسم نكرة وهو جار ومجرور وكل مقدر صناعة انما يقدر في الموضع الذي يليق به ويقتضيه الدليل ولا يذهب عليك ما صرح به النحاة من ان امر خبر ان واخواتها كامر خبر المبتدا الا في التقديم لانها لما كانت فروعا على الفعل في العمل اعطيت حكم الفرعي وهو ان لا يتقدم منصوبها على مرفوعه ولم ينصرفوا فيها لنقصان درجتها الا اذا كان الخبر ظرفا او جارا ومجرورا فان حكمه اذا حكم خبر المبتدا من جواز التقديم اذا كان الاسم معرفة نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ووجوبه ان كان نكرة نحو ان من البيان لسحرا وذلك لتوسعهم في الظروف ما لم يتوسع في غيرها ولا يجب مع حذف الخبر تنكير الاسم ولا تكرير ان خلافا للكوفيين وفي قوله وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم اشارة ايضا الى ان المراد بالسفر من تقدمنا بالموت مجازا وتنبيه على ان المهل هو الامهال المتعدي بمعنى الانظار قال شيخنا ولم ار في كتب اللغة مهلته مهلا انظرته ولكن مهل مهلا بالفتح ضد عجل وامهلته انظرته وفي الحديث اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا واذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا قال ولان بالسكون بمعنى التاني والاول بالفتح بمعنى التقدم اي اذا سرتم فتانوا واذا لقيتم فاحملوا انتهى ولا مانع من ان يكون مهلا بالفتح مصدر امهل بعد تجريد من الزوائد كما كان مهلا بالسكون كذلك في قوله افاطم مهلا على ما عرفت ومعنى البيت على تفسير المهل بالتؤدة ان لنا حلولا في الدنيا وارتحالا عنها الى الاخرة وان في سفرا اولئك السفر وسبقهم لنا تؤدة وعدم عجلة لانهم مضوا الى الله تعالى ونحن على اثرهم فكم يطول بنا السفر كما طال بهم ولم نبق في البرزخ كما بقوا فيه وعلى تفسيره بالتقدم ان لنا

بالفتح

في هذه الدنيا حلولا بعقيد رحيل وان في السفر لمضيهم فلما تعود علينا بنعمى
الا استدراجا و قال ابو عبيدة المعنى ان معنا وان مسافرا وان في السفر اذ
مضوا مهلا اي ذهابا لا يرجعون بعده الى الدنيا ويجوز ان يكون معنى مهلا عبرة
يريد ان فيمن مات عبرة للاحياء ولا يخفى انه على قول ابي عبيدة ينبغي ان يكون
التقدير ان هنا معنا وان هنا مسافرا وانما يصح ذلك كله على القول بان التعليلية
حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك فيلزم عدم الصحة في الاتي كذا
يظهر للمتأمل بان المعنى والاستعمال واما في البيت فكون التعليلية فيهما
ليست بظرف محل نظر ورده المحشي بانها في البيت الاول اما ظرف لاصبحوا
ولا معنى له او لاعاد فيلزم انهم قبل عود النعم لم يكونوا قريشا وهو خلاف الواقع
وان يكونوا مثلهم بشر وهو خلاف المراد من مدحهم بان لا مثل لهم مطلقا وفي الثاني
اما ظرف للسفر ولا معنى له ايضا او لمهلا فيلزم تقدم معمول المصدر عليه ولو وهو ممتنع م
ظرفا على المشهور ويجوز ان يكون اذ في البيت الثاني بدلا من الجار والمجرور
لا على في السفر فلا يكون هناك تعليل والمعنى وان في السفر في وقت مضيهم مهلا
ويجب فيه سعاني وجوه احدها ان اصبحوا ان كان تاما وكانت الجملة
حالا فهلا تكون لظرفيته له معنى وان كان ناقصا فلدلالته على الحدث كاخواته
لا ليس على الراجح عند المصنف فيكون له معنى ايضا وايضا اذا كان لظرفيته
لاعاد معنى فلم لا يكون لظرفيته لاصبحوا مقيدا بتقدير مدّ ما عاد معنى والحق
انه لا معنى لاعتبار وقت قرشيتهم ووقت انه لا مثلهم بشر فالاصبحوا مطلقا
مذ كانت او ناقصة لظهور انه لا معنى لقولنا دخلوا في وقت الصباح في وقت
قرشيتهم وفي وقت ان لا مثلهم بشر وكذا لا معنى لقولنا صاروا مطلقا اولي و كبيره
الصباح معادا نعمتهم في زمن الوقتين على ان معنى التمام على ما عرفت لا يليق ان
يكون مرادا مطلقا ولو مقيدا وليس المانع من الظرفية لاصبحوا بتقدير نقصانها عدم
الدلالة على الحدث لسبقه الراجح خلافه بل صيرورة الكلام غير مستقيم المعنى الثاني
منع لزوم ان لا يكونوا قريشا قبل عود النعمة بتقدير الظرفية للاعادة لجواز انهم
كانوا قريشا ولم تقدر لهم عودها وان كانوا اهلا لها لحكمة خفية ثم اعادها لكن
هم قريش ليحصل اهليتهم لها بواسطة قرشيتهم وانت خبير ان هذا انما
يحصل كونها تعليلية والا فاعتبار ظرفيتها ينحو عليها ما ذكر في الرد ولا يصاح
ذلك لا بد ان نقول اذا قيد الفعل بحال او ظرف وفعل جاء زيد راكبا او وقت الركوب مثلا م
فقد حكم على ذلك الفعل بذلك القيد فدلالته على المجي المقيد منطوق بصريح اللفظ

وعلى عدم المجي عند عدم الركوب اذا افاد انه لو لم يركب لم يجي منطوق بالالتزام لما ان
التقييد بشي يقتضي امرين وجود القيد عند وجود المقيد به وعدم المقيد به عند
عدمه والمنطوق دلالة اللفظ في محل النطق سواء كان بصريح اللفظ او ما لزم منه
ودلالته على عدم الركوب عند عدم المجي مفهوم لكون المسكوت عنه مخالفا للمنطوق
به في الحكم الا ترى ان مفهوم في الغنم السائمة زكوة وان كن اولانت حملي فاتفقوا
عليه عدم الزكوة والاتفاق عند عدم السوم والحمل فلو ثبت المجي من غير ركوب
كان مخالفا للمنطوق بلا وجه لا للمفهوم الذي مؤداه لو لم يجي لم يركب وكان له
المفهوم وجود واعتبار فعلمت اذا قيل اعاد الله نعمتهم وقت قرشيتهم حكم على
الاعادة بذلك القيد فدلالته على الاعادة المقيدة منطوق بالصريح وعلى عدم
الاعادة عند عدم القرشية اذا افاد انه لو لم يكن القرشية لم يكن الاعادة منطوق
بالالتزام وعلى عدم القرشية عند عدم الاعادة مفهوم ولزم بحسب هذا المفهوم كما
قال الراد انه لو لم تعد نعمتهم لم يكونوا قريشا وهو خلاف الواقع وهذا كما ترى مبني
على اعتبار المفهوم المخالف قال سيفنا لكنا لا نعتبره وفاقا لامامنا ابي حنيفة
وكثير من اللغويين لكن في تعبيره الشمني وهو من مقلديه لكن في اطلاقه عدم اعتبارهم
مفهوم المخالفة نظرا فان الحنفية انما ينكرون مفهوم المخالفة في كلام الشارع
فقط واما في كلام الناس وعرفهم فهو معتبر قال ابن الهمام في تحريره
والحنفية ينفونه اي مفهوم المخالفة باقسامه في كلام الشارع فقط والحق
انه لا وجه لظرفيته اذ للاعادة لان القرشية ليست حالا مستقلة تصلح لتوقف الحكم
وانما المعنى على التعليل والعلة وان كانت ذاته مفهوم ايضا الا ان مفهومه هنا
لم يستلزم معنى فاسدا كما استلزم الظرف فيشهد بذلك كله الذوق السليم
الثالث لو سلم ان امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا هو المشهور لكن
فان جوازه هو الارجح قال الرضي وانا لا ارى منعا من تقدم معمول المصدر
اذا كان ظرفا او شبهه عليه وبلاه المعنا زائي فحكم بان جوازه هو الاظهر
وفي التنزيل فلما بلغ معه السعي وتقدير مصدر اخر قبل الظرف او شبهه يفسره
المذكور تكلف فان الظرف مما يكفيه رائحة الفعل ومن ثم جاز ان يعمل فيه ما لم يعمل من م
في غيره من معنى حرف النفي ومعنى اسم الاشارة ومعنى الضمير الراجع الى الفعل
على ما قرروه الرابع ان الدليل لا يمنع التعليل اذ بتقديرها يكون المآل الى انه
المهل حاصل حين مضيهم فيستفاد ان حصوله لاجل مضيهم كما في ضربته اذا اساء
اي حين اساءته وفيه انه لم يجي كل ظرف صالحا للتعليل وقال ابو الفتح راجعته

اباعلي يعني الفارسي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم
لما عرفت من اختلاف زمانيهما فآخر ما تحصل منه من الجواب ان الدنيا والآخرة
متصلتان وليس بينهما مقدار فاصل فما هو نهاية لاحدهما فهو بداية للآخر كما
هو حال الزمان بل وكل كم متصل بالنسبة الى اجزائه وانهما في حكم الله سواء وان
اختلفا بالنسبة الينا فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبله انتهى فلا اختلاف في
زماني البدل والمبدل منه وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وذكر على لصقها ظلمتم
معنى الثبوت حتى اذا قمتم الى الصلوة معنى الارادة الا انه يحسن لهذا التضمين لو ان كما
القيام فعلا اختياريا مسبوقا بالارادة فيكون المعنى ولن ينفعكم اليوم اذ ثبت
عندكم وصح وثبت عندهم انما يكون في يوم القيمة فيصح بدليته اذ من اليوم لكن
يلزم هذا القائل استقبال اذ وليس المعنى اذ ثبت ظلمكم في نفس الامر لانه ثابت
في نفس الامر اي اما هو وقت وقوعه منهم وهو ماض فيمتنع البدلية وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم وعليهما اي على قولي التضمين والتقدير فاذ بدل من اليوم كما انها كذلك
على قول ابي علي الا انها على غير قول التقدير بدل من اليوم حقيقة وعلى قول التقدير
قائمة مقام البدل حقيقة وليس هذا التقدير اي تقدير بعد قبل اذ مخالفا لما قدمناه
في بعد اذ هديتنا من ان بعد المضاف الى اذ اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه لانه
المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ
لا انها لا تحذف لدليل اذ الثابت مع الحذف لدليل
ما يحذف لفظا ويراد معنى
انما هو الاستغناء عن اللفظ دون المعنى فان ما حذف لدليل بمنزلة الثابت وكان
حق العبارة ان يقول لا انها لا يستغنى عن لفظها لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلية
بل قدرت ظرفا وجعلته بدلا من اليوم على احد الوجوه الثلثة السابقة فيجوز ان يكون انه
وجعلتها تعليلية بان تقدر قبلها لام العلة اي لانكم في عذاب انتم وشياطينكم مشتركون
والفاعل مستتر اي ضمير مستتر في ينفعكم راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين او الى القرين اي لن ينفعكم ذلك القول او ذلك التمني او ذلك القرين ولولا ما
عرفت من منع النحاة ان يكون رفع اذ على الفاعلية لكان ان يكون هو الفاعل لا مستتر
في ينفعكم كما كانت مفعولا في واذكروا اذ كنتم قليلا ورجح المعنى الى ولن ينفعكم اليوم
ظلمكم في الدنيا لانكم في العذاب مشتركون بسبب الكناية كما كان من رجح واذكروا اذ كنتم قليلا
الى معنى واذكروا قلتكم فيما مضى قاله شيخنا ويشهد لها قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف
لانها مضاف على سبيل التعليل كما في حديث اكرموا الهرة انها من الطوافين عليكم والطوافات
والرابع من وجوه اذ ان تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه والمفاجأة مصدر

فاجاه

فاجأه الامر هجم عليه قال سيبويه بينا انا كذا اذ جاء زيد فهذا لما يوافقه ويهجم عليه
وهي الواقعة بعد بينا او بينما موافق لما في الارتشاف من انه اذا لا تكون للمفاجأة
الا بعد بينا وبينما واجاز الرضي مجيئها لها في غير جوابهما فقال وقد تجيء اذ للمفاجأة
في غير جواب بينا وبينما كما في وكنت واقفا اذ جاءني عمرو ويشاركها في الوقوع
بعدهما اذا المفاجأة والاغلب مجيء اذ في جواب بينما واذا في جواب بينا ولا تجيء
بعد اذا المفاجأة الا الفعل الماضي ومجيء اذ بعدهما غير مسموع فلا يلتفت الى من
انكره وكان الاصمعي لا يستفصح الا ترك اذ واذا في جوابهما لكثرة مجيئهما بدونهما
والكثرة لا تدل على ان المكثور غير فصيح بل على ان الكثير افصح الا ترى الى قول عمر
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل ويروى بينما والمعول على
ما نقله الرضي بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته ومثلهما من
الفصاحة مكانه وما في الارتشاف من ان الفصيح الكثير انه لا يؤتى باذ واذا في بعض
ان اللسان نفي غير فصيح كثير فلا ينافي ان يكون فصيحا قليلا لان الكثير بعينه
بالنسبة الى الاكثر قليل وبالقسمين تركهما بعدهما جزم ابن مالك في تسهيله فقال وتركها
بعد بينا وبينما اقيس من ذكرهما وكلاهما عربي وعللت الاقيسية باستقلال
الكلام بدونهما وعدم الاحتياج الى تكلف العامل على ما سيأتي وانما دخلت اذ واذا
الفجائيتان في جواب بينا وبينما لانه لما لزم مضمون الجملة الثانية للاولى لزوم الجزاء
للشرط دخلتا الدالة على ان مضمون الثانية فاجأ الاولى مفاجأة بلا تراخ لكونه اكد
في معنى اللزوم وبين في الاصل مصدر بمعنى الفراق فقولهم جلست بينكما تقديره
جلست مكان فراقكما وفعلته بين دخولك وخروجك تقديره زمان فراقهما فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فبين كما ترى مستعمل في الزمان والمكان لا اذا
اضيف الى الجمل فهو للزمان فقط لما انه لا يضاف من المكان الى الجمل الا حيث وبالجملة
هو ظرف لمتوسط في زمان او اصالة او في مكان نحو جلست بين العشائين وجلست
بين المكانين ومنه جلست بين القوم اي بين امكنتهم وصار من ضرورته الاضافة الى
متعدد ولو بعد التأويل من مثنى او مجموع او معطوف ومعطوفات بالواو ولما قصد
اضافته الى الجملة والاضافة اليها كلا اضافة زادوا اما الكافة المقتضية عن الاقتضاء
لتكفه عن اقتضاء الاضافة الكاملة وهي الاضافة الى المفرد واشبعوا الفتحة فتولدت
منه الالف لتكون دليل عدم اقتضائه المضاف اليه الكامل فيكون كالعوض عنه اذ الالف
ياتي عوضا كما في انا والظنونا ثم هو في الحقيقة مضاف الى زمان مضاف الى الجملة لان تقدير
بينا او بينما زيد قائم بين اوقات زيد قائم اي اوقات قيامه وقيل ما والالف

عوض عن هذا المضاف المحذوف وذهب ابو حيان الى انه مبني في الاصل ظرف مكان ثم تخلل بين شيئين او اشياء او ملحق بتقدير ذلك وبالملحقها ما او الالف استعملت للزمان وزعم بعضهم انه سما مختصرة من بينما واخرون ان الفها للتانيث ويما قولان ضعيفان كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير هو من الضرب الثاني من البسيط وقائله على ما اخرجه ابن عساكر حريث بن جبلة العذري ومن عزم الزمخشري في شرح شواهد الكتاب والذي نقله الكمال الدميري في حياة الحيوان عن المجالسة للدينوري والحريري في درة الغواص والمحشي والجلال عن ابي بكر بن الانباري يسنده الى هشام بن الكلبي انه عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ... حتى جرت بك اطلاقا محاضير
تبغي امورا فما يدري اعاجلها ... ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ... اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني اروها منذ زمانه فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما وهو اسرهم بموته فعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقال لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري وربما وقع في بعض نسخ المتن بعد بيت الشاهد تاليه وهو لا يوافق ما نحن بصدده الا على رواية من رواه بلفظ وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير بعم على تلك الرواية يحتمل فيهما شاهدا ووقع اذ واذا الفجائيتين بعد بينما وعلى كلتيهما يحتمل فيهما ووقوع الاسمية المحذوف الخبر المذكورة بعد بينما والمغرور اسم مفعول من غرّه غرا بالفتح وغرورا بالضم وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه واطمعه بالباطل فاغترّ هو فان قلت هل تاكيد هذه الجملة الاسمية الخطابية استحساني او وجوبي قلت هو ينبغي انه يكون قد استولى

على قلبه سلطان الغرام واستحكم فيه داعي المحبة والهيام فصار يرى غي الهوى رشدا ويزعم بحسن المحبة سعدا فكان منكرا لان يكون قلبه من محبته له في غرور وجازما انه في مودته عن درات فتور ومن ان يكون مع ذلك قد آب الى بعض عقله فاستيقظ من رقدة غفلته وهب من سنة جهله فكان مترددا في حاله شاكا في نتيجة آماله فعلى الاول هو وجوبي وعلى الثاني استحساني واذكر من الذكر القلبي واما الفعل في قوله وهل ينفعنك لانه في حيز الاستفهام وان كان انكاريا ما ولا بالنفي واطلاقا بفتح الهمزة جمع طلق بسكون اللام الشوط وهو الجري مرة الى الغاية وانتصابه على انه مفعول مطلق نوعي ومن ثم جمع والمحاضير جمع محضير بكسر الميم والضاد المعجمة الفرس الكثير العدو من الاحضار وهو ارتفاع الفرس في عدوه كالحضر بضم الحاء المهملة قال في القاموس والفرس محضير لا محضار او لغية واستقدر امر من استقدرته الخير طلبت تقديره وضمير به اما لله اي فيما يقدره من السراء والضراء واما للمقدر وللحظ المرضي به اكد الامر به والعسر ضد اليسر محففا عسر بضمتين كالمعسور والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر والعسر مبتدا حذف خبره اي موجود وقد لغا التقدير وجد العسر وعليه فالجملة بعد بينما فعلية الا ان التقدير الاول اسبق بما المائة وفي حواشي شيخنا ان جمع المياسير هنا لم يرد به حقيقته بل اريد به المعنى مجازا نظرا لما ذكر في تفسير قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا من انه مع كل عسر يسرين ولن يغلب عسر يسرين وان المراد دوران المياسير حولك مانعة للعسر ان تتطرق اليك او حول العسر حائلة بينك وبينه والاحياء اما جمع حي ضد الميت اي بينما المرء حي في عداد الاحياء مغتبط او جمع حي بمعنى القبيلة اي بينما هو مغتبط في القبائل والمغتبط بكسر الموحدة قال الشارح هنا المسرور وفي القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط والحسد وفسر في الصحاح المغتبط بالمغبوط بعد ما قال والغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد تقول غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو ثم انشد البيت وعليه فالمغتبط المحسود حسده ولا يشكل انه من كان كذلك كان مسرورا بما ناله والرمس القبر او ترابه او الدفن والمعنى حينئذ فيما وجه المفاجأة اذن قلنا هو بما سيكون من آل الكائن المفاجئ وعلى تفسير الرمس بتراب القبر يظهر لي ان الوجه ترك تقدير ذو وقال اسحاق ابو الخليل الرمس التراب فالمعنى اذا هو كالتراب المعتاد على حد زيد الاسد اي على انه من قبيل التشبيه البليغ وتعفوه تمحوه وتستره والاعاصير جمع اعصار وهي هنا الريح التي تهب من الارض كالعمود نحو السماء او

التي فيها العصار وهو الغبار الشديد وقيل هي ظرف مكان وهو ما حكاه السيرافي
عن بعضهم أو زمان وهو أحد قولي الشلوبين بدليل جعلها مضافة الى الجملة ولا
تضاف من ظروف المكان اليها غير حيث ومختار ابن حيان ذلك في ارتشافه واذا
كانت للمفاجاة فالذي يختاره انها باقية على ظرفيتها الزمانية أو حرف لمعنى
المفاجاة وهو مختار ابن مالك نص عليه في شرح التسهيل واليه ذهب الشلوبين في
قوله الآخر وقال الرضي انه الاولى أو حرف مؤكد اي زائد وليس لمعنى المفاجاة وانما
معناها مستفاد من قوة الكلام اقوال اي هذه اقوال وانما قال اي زائد لدفع توهم
انه مؤكد غير زائد وعلى القول بحرفيتها مطلقا فما بعدها هو العامل في بينا وبينما قطعا
وتكون كمذ ومنذ في مجيئهما اسمين تارة وحرفين اخرى وعلى القول بالظرفية مكانية
كانت او زمانية وقال ابن جني وهو من القائلين بالظرفية المكانية ان عاملها الفعل
الذي بعدها لانها غير مضافة اليه لما انها غير مضافة الى الجملة بعدها المشتملة عليه
وعامل بينا وبينما وهما اذا ظرفا زمان على ما عرفت محذوف يفسره الفعل المذكور
والتقدير في نحو بينما او بينا انا قائم اذ جاء زيد بين اوقات كوني قائما حضر جاء زيد
جاء زيد وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة بعدها فلا يعمل فيها الفعل الذي
هو احد اجزائها ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه وكذا ما هو من جملته لا يعمل في
المضاف ولا فيما قبله لما انهما كلمتان بمنزلة كلمة واحدة في وقوعهما معا جزء كلام
وما كان كذلك لا يجوز ان يعمل الثاني منهما في الاول لانه لم يعهد كلمة واحدة بعض
اجزائها مقدم من وجه ومؤخر من وجه ولان المضاف اليه ههنا لو عمل في المضاف
وهو عامل فيه ايضا لزم كونه الشي عاملا ومعمولا من جهة واحدة وهي الظرفية
بيانه انك اذا جعلت اذ مضافة كان عملها في المضاف اليه انما هو لكونها ظرفا له اذ هو
الذي جوز النسبة فلو جعل هو عاملا فيها كان لكونها ظرفا له ايضا فاتحدت الجهة
وانما عاملهما اي عامل بينا وبينما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما فالتقدير
في بينا او بينما انا قائم اذ جاء زيد حين انا قائم حين جاء زيد واقعت مجيء زيد وعن
المبرد ان بينا وبينما ظرفا زمان لما بعد اذ وهي ظرف مكان له فاذا قيل بينا او بينما
انا قائم اذ جاء زيد فالتقدير جاء زيد بين اوقات قيامي في ذلك المكان اي في مكان قيامي
وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه اي الى ما يليه بما كما يعمل ما يلي اسم
او بالالف فليس ما يليه في محل خفض بها فجاز عمله لانتفاء المانع
الشرط فيه لانتفاء المانع فيه ولم يقدح فيه كون الشي الواحد عاملا ومعمولا لاختلاف
جهة العمل اذ عمل الشرط فيما يليه لتضمنه معنى حرف الشرط وعمل ما يليه فيه لكونه ظرفا له

وقيل

وقيل بل خبر لمحذوف اي لمبتدأ محذوف فهي باق على ظرفيته والتقدير بينما انا قائم اذ
جاء عمرو وبينا اوقات قيامي مجيء عمرو اي مجيء عمرو كائن بين اوقات قيامي ثم حذف
المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وعلى هذا الوجه يسمى القول بزيادة اذ وقيل مبتدأ
اي بل مبتدأ خارج عن الظرفية واذ خبره وهو باق على ظرفيته والمعنى حين انا
قائم حين جاء زيد من غير تقدير اوقات في جانب المبتدأ ويرجع التقدير الى وقت
قيامي كائن حين جاء زيد واما من عكس فقال اذ مبتدأ مخرج عن الظرفية وبين خبره
وهو الزجاج فالمعنى عنده وقت مجيء زيد كائن بين اوقات قيامي فلا بد من تقدير
اوقات وان كان المصنف قايلا لانه لا يعلم قايلا بوقوعه مبتدأ وذكروا لاذ معنيين
اخرين احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة ولو بعد بينا او بينما قاله ابو
عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة وتبعهما
الجوهري وقد يقع في بعض نسخ التسهيل بعد قوله وتجيء اي اذ للتعليل والمفاجاة
وليست حينئذ ظرف مكان ولا زائدة وهو يوهم انه انما قيل بزيادتها عند
كونها للمفاجاة وليس كذلك بل القايل بالزيادة قايل بها مطلقا والثاني التحقيق
كقد وحملت عليه الآية يريد آية الزخرف اعني قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ
ظلمتم انكم في العذاب مشتركون على القراءة المشهورة التي هي فتح همزة انكم وانه
بعدت لا آية البقرة اعني واذ قال ربك وانه قربت بدليل قوله بعد وعلى القول
بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل ولا اعتراض في آية البقرة بوجه
ولا بين الفعل والفاعل الا على قراءة الفتح في آية الزخرف وليس القولان بشي اي
ولا التوكيد والتحقيق اما الاول فلانتفاء ما يدل على الزيادة التي هي خلاف الاصل
واما الثاني فلان الاصل تعليل لا اشتراك بل ان لا يكون اشتراك اصلا الا بدليل
على ان كل ما قيل فيه باحدهما عنه مندوحة بغيره واختار ابن الشجري انها تقع زائدة
بعد بينا وبينما خاصة قد يؤيد هذا القول كثرة وقوع جواب بينا وبينما خاليا من
اذ قال اي ابن الشجري لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة
اعملت فيها الخبر الذي هو جالس في المثال المذكور وهي اي اذ مضاف الى جملة جاء زيد
وهذا الفعل الواقع في جملة المضاف اليه هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه اي فيلزم
عمل المضاف اليه والتحقيق انه العمل لجزئه الذي هو الفعل فيما قبل المضاف اعني وهو
بينا وبينما مع انه عمله فيما قبل المضاف محذور لما عرفت وانما كان عمل قبل المضاف لانه
قبل ما قبل المضاف اعني جالسا العامل في المضاف وقبل قبل الشي قبل لذلك الشي وقد مضى
كلام النحويين في توجيه ذلك اي في توجيه بينا وبينما انا قائم اذ جاء زيد ونحوه على وجه

لم يلزم فيه المحذور المذكور من عمل المضاف اليه فيما قبل المضاف لتغتفر الى ارتكاب
زيادة اذ فان منهم من نفى الاضافة ومن اثبتها اعمل مقدرا وجعل بين خبرا
لمقدر محل اذ او مبتدا واخبره وههنا توجيه آخر ذكره صاحب اللباب وهو
ان يكون العامل في بينا وبينما حيث لا اداة مفاجاة الجواب وحيث كانت معنى
المفاجاة الذي تضمنته الاداة وهذا غير القول بانه محذوف دل عليه الكلام
ومختار الرضي في توجيه ذلك على القول بظرفية اذ انها ظرف مكان لما بعدها
وبينا وبينما ظرفا زمان له بمعنى بينا او بينما انا قائم اذ جاء زيد جاء زيد بين اوقات
قيامي في ذلك المكان اي مكانه قيامي او ظرف زمان مضاف الى ما بعده مرفوع على
انه مبتدا وبينا او بينما خبره وقد اجاز شيخنا ان يكون لفظ النحويين في عبارة
المصنف مثنى والمراد بهما ابن جني والشلوبين بناء على ان تخصيصهما بالذكر
هنا لقوة قولهما عنده اذ لم يوردهما بصيغة التمريض بخلاف ما بعدهما من الاقوال
وعلى القول بالحقيقة في الآية اي وعلى القول بان اذ في آية ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم بمعنى قد التحقيقية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل وقد حسن
موقعها الايماء الى العلة بانها ليست الا ظلمهم مسئلة يلزم اذا الاضافة الى جملة
فهل يجوز نصب الاضافة على انها مفعول يلزم واذ فاعل ورفعها على انها فاعل
واذ مفعول ثم قيل يتعين رفع الاضافة لانها اللازمة لاذ واذ الملزومة اذ
كلما وجدت اذ وجدت الاضافة وليس كلما وجدت الاضافة وجدت اذ
لا يقال الملازمة الاجانبية ممنوعة لوجود اذ بدون الاضافة فيما اذا حذفت
الجملة المضاف اليها وعوض عنها التنوين لانا نقول عروض الحذف على الجملة
المضاف اليها مع التعويض عنها كلا حذف فهي موجودة ولو حكما والحق انه لا
يتعين حينئذ رفع الاضافة لان اللزوم يطلق بالمعنى الاخص ويراد به امتناع
الانفكاك دائما وهو اللزوم الكلي كلزوم الكاتب بالقوة للانسان وحينئذ
لا يقال كلما وجد الكاتب بالقوة وبالمعنى الاعم ويراد به امتناع الانفكاك في الجملة
سواء كان في ضمن امتناع الانفكاك دائما ام لا وهو اللزوم الجزئي كلزوم
الكاتب بالفعل للانسان اذ يقال قد يكون اذا وجد الانسان وجد الكاتب بالفعل
في غير الضمني وقد يكون اذا وجد الانسان وجد الكاتب بالقوة في الضمني
وهذا الثاني هو المراد بقوله يلزم اذا الاضافة الى الجملة فان نصبت الاضافة
فاللزوم جزئي غير ضمني وان رفعتها فضمني ان بعد الحذف مع التعويض كعدمه
بل انا ادعي عدمه ولا فغيره كذا افاده سيخنا ما دام الا وحدي على الرفع الى ادعي

الانسان وجده

عدم

عدم الحذف لوجود العوض ان يجعل اللزوم كليا لان السابق الى الذهن وهذا
اللزوم بالمعنى الثاني اعني اللزوم الجزئي هو مراد من حكم بان في كل من المجاز
والكناية انتقالا من الملزوم الى اللازم مقتصرا في الفرق بينهما على ما بان ارادة
المعنى الاصلي فيه دونها فانه كما ترى يجوز ان يكون لزوم اخص لا اعم لانه قيل
فكيف ينتقل من الملزوم الاعم الى اللازم الاخص قلنا لانه ان يعتبر
مع ذلك الاعم ما يصير به مساويا للاخص فيكونا متلازمين كما هو معلوم هناك اما
اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل لم يقيد الاسمية بان لا يكون خبرها ماضيا والمثال
لا يفيد التقييد لان ذلك قيد في حسن اضافتها الى الاسمية وانما هو بصدد بيان ما
يضاف اليه اذ سواء كانت الاضافة حسنة ام قبيحة وقد علل قبح نحو اذ زيد قام
بان الخبر من مظان الاسم او ما ضارعه الا اذا دعت ضرورة الى العدول ولا ضرورة
هنا فلذلك حسن اذ زيد قائم او يقوم كما حسن زيد قام او يقوم بدون اذ ولم يحسن
اذ زيد قام وان حسن زيد قام بدون اذ لان الغرض بيان مضي الفعل وهو مستفاد
من اذ فلم تدع ضرورة الى الماضي مع وجودها قيل وقد بحث لان هذا يستلزم
ان يعني اذ قام زيد لا ستفادة معنى المضي منها ايضا مع انه فصيح بخلاف اذ
زيد قام فانه قبيح نص على ذلك الرضي وقد اجاب بان في هذا البحث دعوى بعض نكتة
كون الخبر من مظان الاسم او مضارعه فان علاحظة ذلك مدفوع قطعا والاولى
التعليل بانه اذ لما كانت ظرفا للماضي كانت طالبة له اشد طلب لا تحاد زمانهما فاذا
رأته في حيزها لم ترض الا بمعانقته فقبح الفصل بينهما بخلاف ما اذا لم تره فانها
تسلى عنه فان قلت ما بالهم لم يستقبحوا اذ زيد يقوم مع انه اذا طرف
استعمالي يستدعي الماضي والمستقبل فالجواب اما على مذهب سيبويه فيمنع
دخولها على اسمية خبرها مستقبل بل هي داخلة على فعلية حذف صدرها على شريطة
التفسير واما على مذهب غيره ممن اجاز دخولها على اسمية خبرها فعل فلا يخلص
له منه الا استقباحه ايضا قال الرضي والحق انه قبيح قليل الاستعمال والاعتذار
عن صاحب هذا المذهب بان يقوم في المثال ليس للاستقبال بل للحال على وجه الحكاية
فيه نظر لعدم ثبوت حكاية الحال المستقبلة في كلامهم كما ثبتت حكاية الحال الماضية
وسنذكره بان يكون للحال على وجه يلزم عدم المجانسة ايضا فان قلت هلا حسن
اذ زيد قام على قياس مذهب سيبويه في اذا زيد يقوم قلت لانه اذا ملازمة
للاضافة الى الفعلية وجب تقدير الفعل بعدها وامكن اندفاع القبح به ولا كذلك
اذ فلم يجب فلم يمكن اندفاعه او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال

ايضا م

ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض
معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واذ يمكر بك الذين كفروا
واذ تقول للذي انعم الله عليه ثم ان معاني الافعال الثلثة ماضية وانما عبر عنها
بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية لاستحضار صورة رفع ابرهيم قواعد
البيت ومكر اولئك به عليه الصلوة والسلام وقوله صلى الله عليه وسلم للمنعم عليه
اعظاما للاولى واظهارا للمنة في الثانية وتذكيرا له صلى الله عليه وسلم في الثالثة وقد
اجتمعت الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى مضافة
الى فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى والثانية الى اسمية والثالثة الى فعلية فعلها ماض
معنى لا لفظا ويتعين تقدير متعلق الجار والمجرور في اذ هما في الغار اسما او فعلا مضارعا
لئلا يؤدي الى التركيب المستقبح مثل اذ زيد قام وفي التعليق ويحتمل ان يقال انما استقبحوه
مع اللفظ بالفعل ولا يلزم استقباحه مع التقدير وفي المثل من غاب عن العين غاب
عن القلب وليس من اللازم ان يعطى المقدر حكم الملفوظ من كل وجه وقوله فقد
نصره الله من باب حذف الجزاء واقامة ما هو كالدليل عليه مقامه والاصل الا تنصروه
فسينصره الله كما نصره او التقدير فقد اوجب له النصر وجعله منصورا في ذلك
الوقت فلن يخذله في غيره واسناد الاخراج الى الذين كفروا اسناد الى السبب لان
همهم بقتله كان سببا للاذن في الخروج والاولى اي واذ الاولى ظرف لنصره
والثانية بدل منه هو ما عليه صاحب الكشاف زاد البيضاوي وقال بدل البعض
فانه زمن الاخراج متسع بالنسبة الى زمن كونهما في الغار والغار نقب في اعلى ثور
وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلثا ولا يجوز ان يكون اذ الثانية
ظرفا لاخرجه اذ لم يكن اخراج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة واقعا في وقت كونهما
في الغار ولا ظرفا لثاني اثنين لانه قيد لاخرجه لكونه حالا من معموله وقد امتنعت ظرفيته
له فيمتنع ظرفيته لقيده اللهم الا ان يدعى كما سياتي انه لتقارب الازمنة نزلها
منزلة المتحدة وحسنه لا يحتاج الى القول بان الجار ظرف لغو لثاني اثنين على القول بكونه اذ
ظرفا لاخرجه مقارنة وعلى القول بكونها ظرفا للحال مقدرة واذ الثالثة قيل بدل ثان اي وبدلها
من اذ الاولى وهو ما في الكشاف ايضا وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما اي وجهين
العليين وفي ابدال الثانية من الاولى نظر لان الزمن الثاني والثالثة غير الاول من الاولى ثم
فكيف يكون بدلا منه وبدل ان لوجه النظر في ابدال الثانية والثالثة من الاولى وهو ما اتى
لا نعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو بدل البداء

البدل

البدل منه مطلقا وقصدا جميعا وهذا وجه ثان للنظر في كون الثالثة بدلا ثانيا من الاولى
والمراد انه لا يعرف تكرره والمبدل منه واحد فسقط الاعتراض بان تكرره في
غير الاضراب معروف نحو لا نمر بهم الا الفتى الا العلاء فقد نص المصنف في
اوضح المسالك على ان الفتى بدل من الضمير والعلاء بدل من الفتى ونحو قوله تعالى حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول ففي امالي ابن الحاجب ان ذي الطول بدل ثان من البدل الاول ولا
يرد ان البدل من البدل يؤدي الى جعل الشيء مقصودا بالحكم وغير مقصود به اذ لا ضير
في كون الشيء الواحد مقصودا بالنسبة من حيث هو بدل اولا وغير مقصود به
من حيث هو مبدل منه ثانيا لجواز ان يجعل الشيء مقصودا ثم يتدارك فيجعل غيره هو
المقصود وقد مثلوا البدل الاضراب والبداء بنحو قولهم اكلت سمكا لحما خبزا ويسمى
بدا ولانك اذا قلت مثلا مررت برجل امراة فقد اخبرت اولا انك مررت برجل
ثم بدا لك الاخبار بانك مررت بامراة من غير ابطال المرور بالرجل فالمبدل منه
مراد معه حتى كانهما اخباران وعليه فيشكل تعريف البدل بانه تابع مقصود
بما نسب الى المتبوع دونه ومعنى قولهم المبدل منه مطروح انه لا اعتماد في البدل على
عامل المبدل منه بل لا بد له من عامل مستقل لا انه غير مقصود البتة لئن فاتهم
محمول على ان البدل بيان او تاكيد وانى يكون المبين او المؤكد غير مقصود وهو
ضعيف لا يحمل عليه التنزيل سيما عند من يسميه بدل الغلط اي البدل الذي كان
سبب الاتيان به الغلط في ذكر المبدل منه لا ان البدل هو الغلط فانه انما يكون في
كلام يصدر لا عن روية وفطانة فهو بمعزل عن تراكيب البلغاء ومن ثم وجدوهم
فانى يحمل عليه ما هو في اعلى درجات البلاغة بل ما هو معجز ثم انه قلب ايضا ما عليه الرضي
من ان بدل البداء قسم منه وانه مما يعتمده الفصحاء فانه صرح بان بدل الغلط
على اقسام اما بداء وهو ان تذكر المبدل منه عن قصد وتعمد ثم توهم انك غالط لكون
الثاني اجنبيا وهذا يعتمده الشعراء كثيرا للمبالغة والتفنن في الفصاحة وشرطه ان
يرتقي من الادنى الى الاعلى كقولك هند نجم بدر كانك وان كنت متعمدا لذكر النجم
تغلط نفسك وترى انك لم تقصد في الاول الا تشبيهها بالبدر وكذا قولك بدر
شمس واما غلط صريح محقق كما اذا اردت مثلا ان تقول جاءني حمار فسبقك لسانك
الى رجل ثم تداركت الغلط فقلت حمار واما نسيان وهو ان تتعمد ذكر ما هو غلط
ولا تنسى المقصود ثم تداركه بذكره ولا يجيء الغلط الصرف ولا بدل النسيان في كلام
الفصحاء وما يصدر عن روية وفطانة ولا يقعان في شعر اصلا وان وقعا في كلام

محققة الاضراب عن المغلوط فيه بل اي بخلاف بدل البداء فانه ادعاء الغلط فيه واطرباه
ابلغ في المعنى من التصريح ببل كما عليه سعد المحققين في حواشيه على شرحه للمصباح غير
انه استضعف ذلك بانه لم يرد في كلامهم فعال واما بتوحدا اورد شاهد في
كلامهم فحق التنزيل ان لا يحمل عليه اصلا كما لا يخفى ومعنى ثاني اثنين واحد من
اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وهذا بيان لوجه النظر في
كونه اذ العامل في الظرف لما في اثنين واعلم انك اذا قصدت ذكر واحد من معدود معين
كعشرة رجال مثلا فان اردت ذكره من غير ترتيب قلت واحد العشرة او احدها
او مع حفظ الترتيب العددي فهنالك وجهان احدهما ان تقصد الى ذلك الواحد المعين
درجته العددية بالنظر الى حاله اي درجته التي هو فيها من العدد لا باعتبار عدد آخر
كالثالث والثاني اي الواحد من الثلثة والواحد من الاثنين والثاني ان تقصد به
كذلك مع النظر الى الدرجة التي تحت درجته ايضا فيكون واحدا من درجته سببا لصيرورة
الدرجة التي تحت درجته مجموعة وجعله للمجموع اسم درجته بعينه بسبب انضمامه الى ما
تحته نحو ثالث اثنين اي واحد من يليه بسبب انضمامه الى اثنين ومجموعه على المجموع اسم
اثنين وجعل له اسم ثلثة حتى صار واحدها فاذا معنى ثالث اثنين مصير الاثنين ثلثة
واسم الفاعل في الاول ليس فيه معنى الفعل لكونه غير جار على فعل اذ لا يقال ثنيت الاثنين
ولا ثلثت الثلثة وانما هو على صورة اسم الفاعل كحايط وكاهل ولابن وتامر بخلاف اسم
الفاعل في الثاني فانه اسم فاعل حقيقة وله فعل ومصدر اذ يقال ثنيت الواحد تثنية وثلثت
الاثنين وربعت الثلثة الى عشرت التسعة والمضارع من جميعها بكسر العين الا ما فيه حرف
حلق وقد يكسر على الاصل ومن ثم جاز ان يبنى الاول من اول جزئي المركب اذ لا يحتاج
فيه الى مصدر وفعل بخلاف الثاني وامتنع ان ينصب الاول اصله عند الجمهور بخلاف
الثاني وجاز في الاول ان يضاف الى اصله وهو الاغلب والى ما فوقه لانه معناه
بعض مما اضيف اليه ووجب في الثاني انه لا يضاف الا الى ما تحته بدرجة فقط ليتم معنى
التصيير فقد ظهر لك ان نحو ثاني اثنين ليس فيه معنى فعل فلا يعمل في الظرف لان العامل
فيه اما الفعل او شبهه او ما فيه رايحته وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها
منزلة المتحدة فيصح ابدال بعضها من بعض اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب
ولضعف هذا الجواب صدره بقد يجاب والظرف متعلق بتوهم الفعل والنسبة
رويدا اي اقلها من قولهم شي يسير اي قليل وثاني اثنين وان لم يكن اسم فاعل حقيقة
كما عرفت لكن فيه معنى الوصف بخلاف نحو حايط وكاهل وقد نقل الاخفش عن بعض
جواز نصب اصله قال الاخفش قلت له اذا اجريت ذلك فقد اجريته مجرى الفعل

فهل

فهل يجوز ان يقول بلغت بلده قال نعم على معنى اتممت بلثه وقال ابن مالك يجوز النصب بفعل
بان فقط لانه نقل عن العرب ثنيت الرجلين اذا كنت الثاني منهما وقد يحذف احد
شطري الجملة من مسند او مسند اليه فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد
وهي لا تضاف اليه كحيث من ظروف المكان كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش
منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك السنة من الضرب الثاني من البسيط
ولم ار من سمى قائله سوى ابن الخلال نقل انه راى في الاغاني ما يدل على انه لعبد الله بن
المعتز قال قلت اذ ليس من شرط هذا الكتاب ثم رايت في نوادر ابي زيد انشده لبعض
العرب انتهى وقد يقال على تقدير انه يكون لابن المعتز انه وان لم يكن من شرط الكتاب
فقد وقع فيه ايراد ابيات من كلام المولدين كالمتنبي على سبيل التمثيل او الاحتجاج
بناء على ان استعمالهم لوثاقتهم بمثابة رواياتهم فليكن هذا من ذاك وليس قوله هل
ترجعن استفهاما على حقيقته للقطع بان الماضي لا يعود فكيف يستفهم عن عوده ورجوعه
بل هو للتمني على حد قولهم ليت الشباب يعود مجازا فان قلت او يكون الاستفهام
للتمني وما بال صاحب التلخيص لم يذكره في مجاز الاستفهام قلت اولم تسمع قول شارحه
التفتازاني في مطوله والحاصل ان كلمة الاستفهام اذا امتنع حملها على حقيقتها تولد منه
بمعونة القراين ما ناسب المقام ولا ينحصر المتولدات فيما ذكره المصنف ولا ينحصر ايضا
شيء منها في اداة دون اداة بل الحاكم في ذلك هو سلامة الذوق وتتبع التراكيب فلا ينبغي
ان تقتصر في ذلك على معنى سمعته او مثال وجدته من غير ان تتخطاه بل عليك بالتصرف
واستعمال الروية والله الهادي والعيش ما يعاش به كالمعيشة والافنان اما جمع
فنن بفتحتين وهو الغصن كما في القاموس وقال الشارح الغصن الملتف كالافنون
بضم الهمزة عند صاحب القاموس او جمع فن وهو الحال والضرب من الشيء كالافنون
ويجمع ايضا على فنون وفي تفسير الامام الواحدي في قوله تعالى ذواتا افنان ان
الافنان الاغصان واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهو قول مجاهد وعكرمة
والكلبي وقال الزجاج الافنان الالوان واحدها فن وهو الضرب من كل شيء
قال الضحاك ذواتا الوان من الفاكهة وهو قول سعيد بن جبير وجمع عطاء بين القولين
فقال يريد في كل غصن فنون من الفاكهة فليس القول باللون في تفسير الاية عن القول
بالضرب والنوع كما توهمه قول محشيه وافنانا جمع فن بمعنى الحال او الضرب من الشيء او
اللون حيث عطف باو وانتصاب افنانا على الحال اما من فاعل منقلب عند محشيه
تبعا للمحشي كما ان اذ ظرف له والجملة المصدرة بالواو حال من فاعل مضين اي والحال
ان العيش منقلب حال كونه افنانا اذ مضت تلك الليالي كائنا او من ليال لتخصيصها بالصفة

اى والعيش منقلب افيانا اذ رجوع تلك الليالى كانى قال سيحنا وهذا يصح على راى من
جوز ان اذ للمستقبل وهذا كما ترى مبنى على ان الخبر المقدر بعد اذ لفظ كانت مثلا وهو
خلاف تقدير المصنف هنا ومناسب لتقديره فى البيت الآتى واما من ليال المخصص
عند الشارح والجملة حال من فاعل مضى ايضا او ظرف لمتعلق ايضا والمعنى هل يرجع
ليالينا الماضية وهى كالاغصان نضارة وذات انواع من الحسن والعيش منقلب
من طور الى طور اذ حاله مثل حال تلك الاغصان رونقا والانواع حسنا قال سيحنا
وقد يعسف من بعضهم على ان اسم الاشارة المذكور للعيش باعتبار حاله والمقدر
لحاله لا لزمان قال واما قيد العيش بقوله باعتبار حاله ليتم له امر التشبيه من المشار اليه
اولا والمشار اليه ثانيا مع انه لا يتم ولهذا اضطر اخرا الى نسبة حاله بحالها وجعل
اسم الاشارة الاول للعيش وان كان المشار اليه ثانيا وهو للمتوسط للمبهم والثانى
لنفس الازمان وان كانت جمعا وهو للمفرد بتاويل المذكور مرادا بها الليالى او ما شبهت
به احسن ووجه الشبه حسن الحال فيهما واحسن منه ان يكون اسم الاشارة المذكور
لا تعلاف العيش ذى الافنان والمقدر للا تعلاف الثابت لليالى الماضية اذ
كانت انواعا مختلفة وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن
اذ ذاك دون الناس اخوانا البيت من الضرب الثانى من البسيط وعلى كونه للاخطل
نص ابن الشجرى فى اماليه والمنازل جمع منزل وهو الدار كالمنزلة والاف بضم
الهمزة وتشديد اللام بعدها الف فقاء جمع الف مثل اسم فاعل من الفه كعلمه
الفا بالكسر والفتح مثل كافر وكفار ومنازل الاف منصوب على انه خبر ان كانت
تلك المنازل منازل الاف وعهدتهم اخوانا صفة لالاف ونحن وذاك مبتدان
حذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك كائن زاد
ابن الشجرى فى اماليه فى بيان المقدر متالفون او متاخون وافاد ان تقدير متالفون
يدل عليه ذكر الالاف وتقدير متاخون يدل عليه ذكر الاخوان ولا يكون اذ الثانية
خبرا عن نحن لانه زمان اى ظرف زمان ونحن اسم عين فى الشرح لا مانع من ان
يكون خبرا عنه على انه يكون قائما مقام مضاف محذوف هو المخبر عنه فى المعنى كما فى
قولهم اكل يوم ثوب تلبسه اى تجدد ثوب والتقدير فى البيت اذ ايتلافنا كائن
فى زمان وجود التجاور ولقائل ان يقول لا يحتاج الى الحذف ايضا لانه من
جملة الصور التى عبر فيها عن اسم العين باسم الزمان مثل نحن فى شهر كذا وهو على ما فى
البيت ومن انصف علم ان هذا القول من الشارح من باب التحمل على المصنف اما اولا
فلان ما منعه المصنف انما هو الاخبار عن اسم العين بالزمان من غير اعتبار تأويل

والا مع اعتباره باب المنع منغلق واما ثانيا فلواحد ان يمنع ان ما فى البيت على
قولهم نحن فى شهر كذا اذ ليس اذ فى البيت اسما خاصا للزمن من الازمنة كيوم السبت
فى الايام وشهر كذا فى الشهور وعام كذا فى الاعوام وان كان قد اطلق فى نفسه
على زمان خاص بخصوص حدث كزمان وجود التجاور وهذا كما تطلق الحين
والوقت ولا خصوص لهما على مثل يوم السبت وشهر المحرم وان كانا خاصين
فى نفسهما واما ثالثا فلان وجه المنع ان ذاك زمان خاص مجرور بفى افاد
الاخبار به بخلاف ما فى البيت فقد قيل فيه بحث فانه لا فرق عند المخبر للاخبار
باسم الزمان الخاص عن المبتدا اذا كان اسم عين بين ان يكون اسم الزمان منصوبا
وان يكون مجرورا بفى لا يخالف الطبع شيء على انه يقال نحن شهر كذا الا انا نقول
ذاك انما هو لعدم الالفة بالاستعمال فلا يقدح فى الصحة وان اردت تحرير هذه
المسئلة فاعلم ان ظرف الزمان منصوبا كان او مجرورا بفى لا يقع خبرا عن العين
وكذا لا يكون حالا منه ولا صفة له ما لم يفد قال فى الخلاصة ولا يكون اسم
زمان خبرا عن جثة وان يفد فاخبرا وذلك فى اربعة مواضع احدها
ان يشبه العين المعنى فى الحدوث وقتا دون وقت نحو الليلة الهلال والرطب
فى الخريف لان الهلال لا يكون ظاهرا مستمرا بل يظهر فلما اختلفت به الاحوال
جرى مجرى الاحداث قال ابن السراج ولو قلت الشمس اليوم والقمر الليلة
لم يجز لانه غير متوقع فلا يصح الدلالة على الحدوث والرطب يحدث فى وقت
دون وقت فهو متوقع الثانى ان يعلم اضافة معنى اليه تقديرا كقولهم اليوم
خمر وغدا امر اى شرب خمر ولا حاجة الى ان يقال وتقدير غدا امر حدوث
امر كما قيل لان الامر ليس اسم عين وقوله اكل عام نعم تحوونه ولا تقدير للمضاف
فيهما بل الكلام على ظاهره من غير حذف مضاف الثالث ان يكون اسم العين
عاما واسم الزمان خاصا نحو لا كوكب الليلة ونحن فى شهر كذا الرابع
ان يكون اسم الزمان مسئولا به عن خاص نحو فى اى الفصول نحن وفى شرح التسهيل للشارح
ولا ادرى كيف يصح التمثيل بنحن لاسم العين العام ولم يتضح لى المراد بذلك الى الآن ولعل عمومه
بحسب ما صدقاته اسم المتكلم ومن معه وبهذا القيد امتنع نحو زيد يوم السبت واما ان قلنا
انه امتنع لانه لا فائدة لتخصيص حصول شىء بزمان هو فى غيره حاصل مثله كما قال
الرضى فهو يقتضى امتناع نحن فى يوم كذا وفى اى يوم نحن ايضا واعلم ان وقوع ظرف الزمان
خبرا عن اسم العين ووقوع ظرف المكان خبرا عنه لان الاعيان بان تنزل فى كل الازمنة تم ورده
العمل فلا تفيد الاخبار به عنه سواء صرحت بفى ام لا الا ان تصف الزمان وتخصص

فانه يجوز اذا اطرت في نحو فلان في زمان خصب وحين في شهر طيب ولا كذلك بالنسبة
الى الاماكن لجواز الاخبار بها عنه لحصول الفائدة ولو كان ظرف المكان عاما للجميع لم يجز
ان يكون خبرا على المعنى نحو زيد الارض وعمرو مكانا او لان الزمان سيال منقض والاعيان
مستقرة ثابتة وعن الثابت لا يكون خبرا عن الثابت ولما كانت الاماكن مستقرة مثلها
جاز الاخبار بها عنها وصح وقوعها خبرا على اسم المعنى لانه عير ثابت كالزمان فصح
الاخبار به عنه ولو وجد في مكان دون مكان فيحصل الفائدة بالاخبار به عنه بل في
اي اذ الناس طرف للخبر المقدر اعني مالعون او ما ساخوه واذا الاولى ظرف لعهدتهم
ودون اما ظرف له اي لعهدتهم كاذا الاولى او للخبر المقدر اي مالعون كاذ الثانية
او الحال من اذ الثانية المحذوفة اي متصافي دون الناس لحذفت تلك الحال واقيم
ظرفها مقامها ولما كان ههنا مظنة ان يقال كيف يجئ الحال من احوالها وهو نكرة
وكيف جاء الظرف حالا وصاحبها اسم عين اجاب عن الاول بقوله ولا يمنع ذلك
اي كونها حالا من احوالها تنكير صاحب الحال لتاخره اي لتاخر صاحب الحال عنها المقتضي
المقتضي لتخصصه بها كما في المبتدا النكرة حيث تخصص بتقدم الظرف الخبر عليه
نحو في المال زكوة وفي الدار رجل كيف وان الحال ظرف في المعنى فهو كقوله لمية موحشا
طلل عامه بلوح كانه خلل وهو من الضرب الثاني من الوافر مجزو وكعروضه وقول العيني
هو من مجزو الكامل من العروض الثالثة سهو بانه قال الجلال ورايت الزمخشري في شرح
سواهد سيبويه انشد المصراع بكذا لعزة موحشا طلل قديم انتهى واما الرضي فانشد
لمية موحشا طلل قديم وعامه على هذا كما انشد الزمخشري اصالة فهو فصله عفاه كل اسحم
مستديم وعلى هذه الرواية فهو من تام الوافر وقائله كثير عزة وميه بفتح الميم وتشديد
المثناة التحتيه اسم امراة لعزة بتشديد الزاي ولا يعلم انه كنى بمية عن عزة لانه اسم
محبوبته التي اشتهر بها اشتهار المجنون بليلى حتى اضيف اليها فقيل كثير عزة كما قيل
مجنون ليلى تمويها على الرقيب وتصنعا للعاذل المريب والموحش المنزل الذي صار
وحشا اي قفرا لا انيس فيه والطلل بفتحتين ما شخص من آثار الدار كالجدار الصغير
والدكة يجلس عليها والجمع اطلال وطلول واما الرسم فهو على ما في القاموس الاثر
او بقيته او ما لا شخص له من الآثار والجمع ارسم ورسوم ويلوح يلمع من لاح يلوح لمح
به والخلل بكسر المعجمة جمع خلة بكسرها البطانة في القاموس جفن السيف المغشي بالادم
او بطانة تغشى بها جفن السيف والسير يكون في ظهر سية القوس وكل جلدة منقوشة
وما في الشرح من ان الجلل من الاضداد يطلق على العظيم والحقير والمراد هنا الثاني فمع ما
لزمه من التصحيف لان المعروف من الروايه انما هو بالخاء المعجمة المكسورة كما ذكرنا والذي

من الاضداد انما هو بالجيم اورد عليه انه لا معنى لتشبيه آثار الدار بالحقير بان يقال يلوح كانها
حقير وفي الصحاح الجلل الامر العظيم والهين زاد في القاموس والهين الحقير ضد وفي
كتاب الاضداد للصغاني فيما كتبه اوله الجلل العظيم الكبير والصغير وكذا لا معنى
لتشبيهه بالهين والصغير بل ولا بضد كل وعفاه في الرواية الاخرى درسه وكل اسحم
اي كل سحاب اسود من السحمة بالضم وهي السواد والمستديم من الديمة بكسر المهملة المطر يدوم
اياما او يوما وليلة صفة لكل اسحم للمضاف دون المضاف اليه وفي كلام الشارح شاهد على
تقدم الحال على صاحبها النكرة على راي سيبويه حيث جعل طلل مبتدا ولم يلتزم ان يكون
العامل في الحال هو العامل في صاحبها لان صاحبها مرفوع بالابتداء والناصب للحال
الاستقرار الذي يتعلق به الظرف ولا مساغ لجعل الابتداء عاملا في الحال لتتحد عامل
الحال وصاحبها لان الحال قيد لعاملها ولا معنى لتقييد الابتداء اعني التجرد للاسناد بالحال
ويستحيل ان يعمل في الحال ما ليس بمقيد بها او راي الاخفش والكوفيين حيث جعلوه
فاعلا بالظرف لا على راي من جعله حالا من الضمير المستتر في الظرف لانه حينئذ من المعرفة
او من نكرة تعرفت بناء على ان الضمير العائد الى النكرة نكرة ولا اشكال في مجيء الحال
من النكرة حينئذ للامن من المحذور الذي هو اللبس بالصفة لما ان الضمير لا يوصف كما لا يوصف
به واجاب عن الثاني بقوله ولا كونه اي ولا يمنع الحالية ايضا كون صاحب الحال اعني
احوالها اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان وظرف المكان يصح وقوعه حالا من
اسم العين كما يصح وقوعه خبرا عنه على انه لو كان ظرف زمان لم يرد السؤال راسا لان
متعلق دون ههنا لم يحذف فيكون دون قائما مقامه وانما هو خاص حذف جوازا
لقيام القرينة عليه والمشار اليه بذلك المحاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان
لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا وهو من الضرب الاول من المتقارب
لا ان عروضه زحفت بالحذف فوزنها فعل بالتحريك وسكون اللام والخنساء بالمد
لقب تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة ام العباس بن مرداس السلمي السلمية
الصحابية ام الصحابي الشاعرة المشهورة اخت صخر الجاهلي القائلة في رثائه

الا يا صخر ان ابكيت عيني · لقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معولات · وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي · فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل · رايت بكاءك الحسن الجميلا

وهذا البيت الاخير اورده علماء المعاني شاهدا على انه يعرف المسند بلام الجنس قد لا
يقصد القصر لانها لم ترد قصر الحسن على بكائه لا تجاوزه الى شئ آخر والا لم تحسن حمله

جوابا لقولها اذا قبح البكاء اذ لا معنى للقصر في قولها اذا قبح البكاء على قتيل لم يحسن
البكاء ولكن كان الاحسن على الذوق لظهور ان المراد انه ثبت البكاء الحسن وعن حد من حسنه
البكاء على غيره من القتلى كما يقال الصبر محمود الا عليك والجزع مذموم الا عليك و لما
دخلت على عائشة وانشدتها هذه الابيات قالت لها ابكيتي صخرا وهو جمرة
في النار فقالت يا ام المؤمنين ذلك اشد لحزني وابعث لبكائي ذكره الزجاجي في
اماليه ويقال لها خناس ايضا واشتقاقها من الخنس وهو ارتفاع الانف قال
ابن عبد البر قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فاسلمت وكان يستنشدها
ويعجبه شعرها ويقول هيه يا خنساء واجمع اهل العلم بالشعر على انه لم تكن امرأة
قبلها ولا بعدها اشعر منها وكانت في اول امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل
اخوها معوية ثم صخر فاكثرت من الشعر واجادت وفي الاستيعاب انها
حضرت حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل
يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله انكم لبنو رجل واحد ما خنت
اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب
الجزيل في حرب الكافرين فاذا اصبحتم فاغدوا الى قتال عدوكم مستنصرين بالله
فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رأسها عند
احتدام خميسها فغدا بنوها للقتال فقتلوا عن آخرهم فقالت الحمد لله الذي شرفني
بقتلهم وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء ارزاق اولادها الاربعة حتى توفي قال
الآمدي لما اجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته ان يضرب قبة بعكاظ
فيقضي بين الناس في اشعارهم لبصره بمعاني الشعر فضرب القبة واتته وفود الشعراء
من كل اوب فكان يستجيد ويرذل فيكون قوله مسموعا فيهما مأخوذا به فكان فيمن دخل
عليه الاعشى وحسان بن ثابت والخنساء فانشده الاعشى قصيدته ما بكاء الكبير
بالاطلال فقال احسنت واجدت ثم انشده حسان قصيدته الم تسأل الربع
الجديد التكلما فقال انك لشاعر ثم انشدته الخنساء قولها قذى بعينك ام
بالعين عوار وهي القصيدة التي تقول فيها وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار حتى اذا فرغت من انشادها قال لها انت اشعر
ذات مثانة فقالت وذي خصية يا ابا امامة فقال وذي خصية فغضب
حسان وقال انا اشعر منك ومنها فقال لا مر كما طسه ثم التفت الى الخنساء
فقال يا خناس خاطبيه فالتفتت اليه فقالت له ما اجود بيت في قصيدتك
هذه فقال قولي لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من

نجده

نجدة دما فقالت ضعفت افتخارك وانزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا قال وكيف
قالت قلت لنا الجفنات وهي ما دون العشر ولو قلت الجفان لكان اكثر وقلت الغر
والغرة بياض يكون في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمع
شيء يأتي بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان اكثر لان الاشراق ادوم من اللمعان وقلت
بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر طراقا وقلت اسيافنا وهي ما دون العشرة
ولو قلت سيوفنا لكان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر وقلت من
نجدة والنجدات اكثر وقلت دما والدماء اكثر من الدم فلم يحر حسان جوابا وسته
الكتاب من قصيدة لها ترثي بها اخويها وزوجها اولها

تعرقني الدهر نهسا وحزا ... واوجعني الدهر قرعا وغمزا
وافنى رجالي فبادوا معا ... فغودر قلبي بهم مستفزا

وبعده في آخرها

وكانوا سراة بني مالك ... وفخر العشيرة مجدا وعزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب ... بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حق القرى ... ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا

قال المبرد في كامله وكان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد انه جمع جمعا واغار على بني اسد بن خزيمة
فسدروا انهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فاصابت صخرا طعنة في جنبه فاستعل منها
وصار الى اهله يعالج منها وبقي حولا مريضا فسمع يوما سائلا يسأل امرأته كيف صخر اليوم فقالت
لا ميت فينعى ولا صحيح فيرجى فعلم انها قد برمت به فقطع ذلك الموضع فمات قال ابن الشجري
في اماليه يقال تعرقت العظم اذا اخذت ما عليه من اللحم ويقال لذلك العظم العراق بالضم والنهس
بالمهملة اخذ اللحم بالاسنان ونتفه ومثله النهش بالمعجمة وقيل النهس بالمهملة الاخذ
باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة الاخذ بالاضراس قال شيخنا في عقد الخلاص والحز
قطع بدون نفوذ وفي القاموس الحز القطع كالاحتزاز والفرض في الشيء والقرع بسكون
الراء مصدر قرعته بالعصا وبالسيف والغمز غمزك الليف باليد والمراد ان الدهر
اوجعها بصغار النوائب وكبارها وانتصاب نهسا وحزا وقرعا وغمزا على ما في
امالي ابن الشجري اما على المصدر والعامل افعالها المضمرة او على الحال او على حذف الجار
اي بنهس وحز وبقرع وغمز او على التمييز لان التعرق لما احتمل ان يكون باكثر من وجه
اذ قد يكون بالنهس وبالحز وبالكشط وغير ذلك كان ذكر كل من النهس والحز تبيينا وكذا
الايجاع لما احتمل ان يكون بالقرع والغمز وغيرهما جيء بهما بيانا ولا يخفى ما في اعادة لفظ
الدهر ثانيا من التعظيم والتهويل وبادوا هلكوا ومعا نصب على الحال اي مجتمعين وسائغ
الكلام عليه وغودر مجهول من غادره مغادرة تركه وابقاه والمستفز اسم فاعل من استفزه

استخفه واخرجه من داره وازعجه وكأن بسكون النون مخفف كأنّ تشديدها
والاكثر على الغائها حسبه واسمها ضمير الشان محذوف وحمى كرضي الشي المحمي الممنوع
منه وفي الحديث الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في الارض محارمه ويتقى يحذر
ويخاف وعز بالراي المشدد هنا معناه غلب كما في قوله تعالى وعزني في الخطاب وبز
بتشديدها ايضا معناه سلب وقولهم من عز بز مثل مشهور معناه من غلب اخذ السلب
قال المفضل اول من قال ذلك رجل من طي يقال له جابر بن رالان احد بني ثعل وكان
من حديثه انه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن النعمان
يوم يركب فيه لا يلقى فيه احدا الا قتله لقيهم فاخذتهم الخيل فاتوا بهم المنذر فقال
اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت صاحبيه فلما ارادا ان يقتلا قال من عز
بز فارسلها مثلا والسَّرَاة بفتح اوله قال الجبال جمع عزيز اذ لا يجمع فعيل على
فعلة ولا يعرف غيره وفي القاموس انه اسم جمع لسري من سرو وكرم السادات
ويجوز ان يكون مفردا ففي القاموس سراة كل شي اعلاه ويناسبه عطف الجو عليه
والعسيرة القبيلة والعجر محرك والفخار والفخارة بالفتح التمدح بالخصال كالافتخار
والمجد نيل الشرف والكرم او لا يكون الا بالاباء والعز القوة ونصبها على التمييز
ومن من قوله ومن ظن اسم شرط ومن حمى بالا في اسم موصول ومن الداخلة عليه للبيان
او للتبعيض والباء من قوله بانه لا يصاب زائدة ونصاب اما منصوب بانه
المصدرية او مرفوع وان المخففة من الثقيلة لو وقع بعد ظن نزل منزلة العلم واسمها
ضمير الشان محذوف ولا يصاب الخبر وجملة بعد ظن جواب الشرط اذا ولي
ظرف ليتقي او لحمى لا انه بمعنى الممنوع فقيد لاحد الفعل او ليكونوا ان قلنا ان
كان الناقصة مصدرا وهو الراجح على ما سياتي واذ الثانية ظرف لبز ومن من
قوله من عز مبتدا موصول صلته جملة عز لا شرط لان بز عامل في اذا الثانية
كما بينا ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين لان ذلك مفوت لصدارة
اداة الشرط وبز خبر من الموصول والجملة من الموصول المبتدا وخبره خبر الناس
والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم فانه منوان
منه وفي حواشي شيخنا ما يدل على ان قولها من عز بز مثل سائر اي اللائق ان يكونه
محكيا وان لا يكون خبرا عن الناس بعد بز من عز منهم بل بعد بز مقول في حقهم من عز بز
كما قال ابو الدرداء وجدت الناس اخبر تقله ويروى احرم تقله ايه تبغض
والهاء للسكت فان بعد بز معمولا في حقهم كذا وان اشتهر ان بعد بز القول قد لا ان
الجملة الواقعة معمولا ما لو حذفت عن خبر لا لكونها مثلا محكيا ولا يكون اذا ولي

ظرفا لبز لانه جر الجملة التي اضيفت اذا الاولى اليها ولا يعمل شي من المضاف اليه في
المضاف لانه منزل منزلة الجزء منه ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى اعم
بكمالها اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل اي ولا يوتى للاسم بتابع حتى يكون تاما
ولا خبرا عن الناس اي ولا يكون اذ الثانية خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين
هذا مثل نحن في شهر كذا فليحرر قاله في التعليق وفيه ما مر في بيت الاخطل وذلك مبتدا
محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس لم يبين المشار اليه بذلك كما بينه في بيت الاخطل
والظاهر انه الاستظهار على العدو المفهوم من الكلام وقد يحذف الجملة كلها للعلم بها
ويعوض عنها التنوين لان الجملة المضاف اليها اذ بمنزلة الجزء منها اذ حق تنوين
العوض ان يكون عوضا عما هو بعض كلمة كتنوين بعيل مصغر بعلي فانه عوض من لام
الكلمة وتنوين جندل فانه عوض من الف جنادل فعوملت الجملة هنا معاملة الجزء الحقيقي
وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون ويتعين ذلك المحذوف
بالقرينة الحاصلة من سياق الكلام فيحصل المراد ومختار الرضي ان كسر الذال لالتقاء الساكنين
انما يتعين في نحو يومئذ واما في غيره فيجوز فتحه ايضا قال ومنه قوله تعالى فعلتها اذا
وانا من الضالين اي فعلتها اذ ربيتني اذ لا معنى للجزاء هنا نعم حكى ابن هشام في
شرح التسهيل ان العرب يقولون يومئذ بفتح الذال منونا للتخفيف وعليه فلا
يتعين الكسر مطلقا وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة
ظنا منه ان بناء اذ ناش عن اضافتها الى الجملة فلما زالت من اللفظ صارت معربة ورد
بان بناءها لوضعها على حرفين اي لا للافتقار حتى اذا زال عادت معربة على انا نقول
انه قد سبق لاذ حكم البناء والاصل استصحابه وبان الافتقار باق في المعنى وان زال
في اللفظ بل قال المرادي ان الافتقار عنده ابلغ فالبناء حينئذ اولى كالموصول المعبر الى
صلة تحذف صلته لدليل ولا يزول افتقاره قال عمرو بن الالي فاجمع جمع يخشى م و جهم
البنا والبيت مدرج وقيل مديح من الضرب السادس من الكامل وقائله عبيد بفتح المهملة
وكسر الموحدة ابن الابرص الاسدي الشاعر المعلق احد فحول شعراء الجاهلية من قصيدة يخاطب
بها امرأ القيس بن حجر الكندي مطلعها يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا ومن ابياتها
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا وسبب ذلك على ما رواه صاحب الاغاني
عن ابي عبيدة انه لما قتلت بنو اسد حجرا عمروا اجتمعوا الى ابنه امرئ القيس على ان يعطوه الف
بعير دية ابيه او يقيدوه من اي رجل شاء من بني اسد او يمهلهم حولا فقال اما الدية فما ظننت
انكم تعرضونها على مثلي واما القود فلو قيد الي الف من بني اسد ما رضيت ولا رايتهم كفوا
لحجر واما النظرة فلكم ثم انكم ستعرفونني في فرسان قحطان احكم فيكم ظبى السيوف وسبا

الاسنه حتى اسقى نفسى واما الثأرى فقال عبيد فى ذكر هذه القصيدة وقوله ياذا المخوفنا
استشهد به على اضافة الوصف المعرف بال الى الضمير والتاء من نعل ابيه للسببية
واذلالا مصدر اذل صيره ذليلا والحين بمعنى اوان الهلاك ونصب اذلالا على انه
مفعول بان للموصوف والحقيقة ما يحق عليك ان تحميه وبنى بينا من مركب الظروف
المبنيه بناء خمسة عشر لتضمن الحرف ولا يسوغ بناء مثل هذا المركب الا اذا وقع حالا او
ظرفا لانهما موضعان تقل فيهما التمكن لتضمنهما معنى فى والاصل فيما تضمن معنى الحرف البناء
سيما اذا انضم الى ذلك التركيب وانما تعين فى مثله بناء الجزئين كما فى خمسة عشر مع انه
فيما سبيل جواز الاضافة ايضا لاحتمال انه يكون بتقدير العرف وان لا يكون وقوفا مع
السماع اذ لم يسمع الاضافة فى مثله بخلاف لقيته صباح مساء ويوم يوم وبنى الثانية
وابده كما فى نحو المال بينى وبينك لانه بمعنى شانى اى عن الالى عرفوا اى الذين عرفوا
ما النسج عدا او بحل الذين جمعوا جموعهم وقوله جمعا جموعا على منوال اما الذى
سمتنى امى حيدره بدليل قوله فاجمع جموعك والجموع جمع جمع بمعنى جماعة الناس ونقل
الجلال عن ابن عبدان ان الالى هنا اسم موصول لا صلة له قال الشارح ولا ينتهض السند
دليلا على الاخفش لا اذا كان يقول ببناء الموصول عند حذف الصلة والا فلو قال
هو معرب لا يمكن فى البيت وبان العوض بمنزلة المعوض عنه وههنا قد عوض التنوين
عن المضاف اليه فكان المضاف اليه مذكور والحذف للعوض كلا حذف فلا تعارض بانه
وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اى ورد قول الاخفش
ان اذ معربة والكسرة فى نحو يومئذ اعرابية بهذا البيت فان كسرة اذ فيه لو كانت اعرابية لاقتضت
عاملا ولا عامل فيه والبيت من الضرب الاول من الوافر وقائله ابو ذويب الهذلى وقبله
جمالك ايها القلب القريح ستلقى من تحب فتستريح قوله جمالك اى الزم الاجمال قال
فى القاموس وجمالك اى لا تفعل كذا اغراء اى الزم الاجمل ولا تفعل ذلك والقلب الفؤاد
او اخص منه والقريح الجريح والطلاب بالكسر الطلب وقد اضيف الى فاعله وبعاقبة
انه كان دعاء بتحية فهو حال من احدى الكافين والباء للملابسة اى حال كونك ملتبسا
بعافية والجملة الاسمية حال ثانية بالواو ومنها موكدة للاولى لان ثبوت الصحة بحصول — (في الهامش: اول الكتب من هنا)
العافية ومن حصلت له العافية كان صحيحا ويحتمل ان يكون بمعنى فى والظرف لغو متعلق
بنهيتك والاسمية حال من احدى الكافين ايضا ولا ادرى لم قال الشارح انها حينئذ
حال من التاء اى فى نهيتك وانه كان بعاقبة موحدة فلغو ايضا اى نهيتك فى حال عاقبة
وعاقبة كل شئ اخره والاسمية ايضا حال من احدى الكافين فاجاب عن هذا اى عن البيت
بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالجر

اي

اي ثواب الاخرة فحذف المضاف وبقى اثره وانت تعلم ان حذف الجار وبقاء اثره
ضعيف وان القراءة شاذة ووهم الجلال فقال فى شرح هذا البيت ما نصه والبيت
استشهد به الاخفش على ان اذ معربة لعدم اضافة زمان اليه وقد كسرت واجيب
بان الاصل وانت حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر وذلك لان الاخفش لم يستشهد
به وانما استشهد به عليه كما هو صريح سياق المصنف على ان الاخفش عبر فى بل
بان اذ معربة لعدم الاضافة اذ لا يصح هذا التعليل وانما مذهبه ان اذا المقطوعة عن
الاضافة معربة فكيف يصح تعليل دعوى الاعراب بعدم الاضافة تنبيه اضيف اذ
الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية اى كونه غير تعليل والتعليلية اى وان تكون
للتعليل سواء كانت معه حرفا او ظرفا وذلك فى قول المتنبى امن ازديارك فى
الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء هو من المرتبة الثانية من الكامل وشرحه
ان امن فعل ماض وهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر دخلت عليه همزة
الاستفهام وكسر اخره لالتقاء الساكنين كما فتح فى قوله امن المنون وريبها تتوجع كما
توهم بعض من ادعى الادب فى زماننا واصر على ذلك مع تاديته هذا التوهم الى احالة
معنى الكلام وانما نقضى العجب من اصراره على ما هو به من الغلط وحق امثال هذه الاوهام
ان لا تنقل فى كتب الفن وان ازديار ابلغ من الزيارة وان لم يعلل انه زيادة المبانى تدل
على زيادة المعانى كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب ومن ثم قال تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فاستعمل الكسب فى الخير والاكتساب فى الشر لان للنفس اعتمالا فى الشر
ليس لها فى الخير والملوح الى ان الخير يحصل بادنى عمل بخلاف الشر لان الافتعال للتصرف
كالاعتمال وهو الاضطراب فى العمل والدال بدل من التاء لوقوعها بعد الزاى وعسر
النطق بها بعدها وفى متعلقه به اى بالازديار لا بامن لان المعنى انهم آمنون دائما ان
تزورى فى الدجى لا انهم امنون من زيارتها بالنهار لما انه محل الكشف والاظهار بحقق
ليس عليه غبار ولا يليق الاخبار عنه بحال فما بقى الا احتمال انه تزور ليلا فاخبر انهم
آمنون ايضا من ذلك لما انه ضياء هايذهب بظلمة الليل الحالك فهى بحيث لو زارت
فيه لظهرت ايضا فاذا هم آمنون دائما من هذه الزيارة المحتملة ولو كانت متعلقة بالامن
لكانت قيدا له وكان المعنى انهم امنون فى الدجى من زيارتها اى فى الدجى لا مطلقا لما عرفت
فيستفاد بطريق مفهوم المخالفة انهم غير امنين فى غير الدجى اى فى النهار من زيارتها
وهذا فاسد لانهم امنون فى النهار من زيارتها مطلقا ولقائل ان يقول ان مفهوم المخالفة
انما يكون مستفادا اذا لم يظهر للقيد فائدة اخرى وههنا لو قيد الامن بكونه فى الدجى وجعلت
فائدته التنبيه على ان امنهم فى غير الدجى من باب اولى لكان له وجه وجيه واذا اما تعليل

او ظرف مبدل من محل في الدجى لم يجعله مبدلا من لفظ الدجى لعدم تصرف اذ و محل في الدجى
النصب على الظرفية كما لا يخفى وضياء مبتدا خبره حيث وجوز عكسه على المبالغة اي
المكان الذي تحلين فيه ضياء او هو ذو ضياء وهو مبني على تصرف حيث وقد قال ابن مالك
بندرة تصرفها وصحح ابو حيان عدم تصرفها لانها جرت بمن كثيرا وبفي وعلى والباء والى
واضيف اليه لدى سدودا قال ولم يجي فاعلا ولا مفعولا ولا مبتدا والمتصرف من ظرف
المكان عنده كالمتصرف من ظرف الزمان ما استعمل غير ظرف بان اخبر عنه او جر بغير من وابتدي
بالنكرة التي هي ضياء لتقدم خبرها عليه ظرفا جريا على غير المختار عنده من ان تقدم
الخبر الظرف على النكرة مسوغ للابتداء بها لانه مشوق للمخاطب الى المخبر عنه فاذا اتى به
ولو نكرة سامعه اقتنع ولا تنسيانه في مسوغات الابتداء بالنكرة من الباب الرابع ان مسوغ
الابتداء في نحو ولدينا مزيد كون الخبر ظرفا مختصا وفي نحو ولكل اجل كتاب كون الخبر مجرورا
مختصا وانه انما وجب التقديم في نحو في الدار رجل والخبر مجرور مختص لدفع الالتباس
بالصفة لا لان التقديم دخلا في التخصيص لحصوله بدونه ومن ثم لو قيل في دار رجل لم يصح
لعدم التخصيص اذ لا يخلو وقت عن ان يكون فيه رجل في دار ما فلا يصح الاخبار ولو كان
التقدم مسوغا لصح ولا حاجة الى انه تعالى والمعني بالظرف هنا اي في قوله لتقدم خبرها
عليه ظرفا ما يعم المجرور وان كان الظرف يطلق بهذا المعنى لان الخبر المتقدم هنا ظرف
بالمعنى الاخص واراد بالنكرة ما كانت غير مختصة بشي آخر اذ لو كانت مختصة به لكفى
ذلك في الابتداء بها ولانها موصوفة في المعنى تعليل ثان للابتداء بالنكرة لانها نعت الظلام
صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منه فاكتفي بوصفها الاصلي ومن
للبدل فالمعنى حيث كنت بدل الظلام وهي متعلقة بمحذوف تقديره حاصل مثله وكان
تامة وهي وفاعلها خفض اي مخفوض او في محل خفض باضافة حيث اليه والمعنى اذا الضياء
حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذ ما اداة شرط تجزم فعلين كسائر
ادوات الشرط الجازمة وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية صرح كلام ابن مالك في
شرح الكافية ان سيبويه قائل بان اذ ركبت مع ما وفارقتها الاسمية وصارت حرف شرط
مثل ان والذي عليه الرضي انها عنده بسيطة غير مركبة قال السيرافي ما علمت احدا من النحويين ذكر
اذ ما في ادوات الشرط غير سيبويه واصحابه وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي
باق على ظرفيته وما كان له من طلب الاضافة فهيئته للشرطية والجزم حتى ان اذ لو كان صار مستقبلا
بعد ان كان ماضيا كما في حيث فانها صارت بمعنى المستقبل وجازمه وانما تعينت زيادة
ما في اذ ما عند ارادة المجازاة لكفها عن الاضافة فيتاتى الجزم بها وانما لم يجتمع الاضافة والجزم
لان المضاف اليه حال محل الاسم فيجب له اعرابه فكيف يعطي اعراب الفعل قال ابن مالك والصحيح

ما

ما ذهب اليه سيبويه لانها قبل التركيب حكم باسميتها لدلالتها على وقت ماض دون
شي آخر يدعي انها دالة عليه ولمساواتها الاسماء في قبول بعض علامات الاسمية
كالتنوين والاضافة اليه والوقوع موقع مفعول فيه نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه
ومفعول به نحو واذكروا اذ جعلكم خلفاء واما بعد التركيب فمدلولها المجمع عليه
معنى المجازاة وهو من معاني الحروف ومن ادعى ان لها مدلولا آخر زائدا على ذلك
فلا حجة له وهي مع ذلك غير قابلة لشي من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب
فوجب الغاء اسميتها وثبوت حرفيتها كما ذهب اليه سيبويه انتهى وذهب بعض
النحاة الى ان الاصل اذ ما اما الا سمية لا ولا ذا لا وهو قول غريب جدا
وعمله الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم من عمله الجزم قوله وانك اذ ما
تات ما انت آمر به لا تلف من اياه تامر فاعلا ومن الكثير قوله اذ ما ترينى
اليوم ازجي ظعينتي اصعد سيرا في البلاد وافرع اذا على وجهين احدهما
ان تكون للمفاجاة وهي الهمزة بعد الجمل وليست بالفتحة كالمعافاة وقد عرفت في
سيبويه انه المفاجاة موافقة الشي في حال انت فيه وهذا هو الاكثر قال الفراء
وقد يتراخى نحو قوله تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
وتختص بالجمل الاسمية هذا هو المختار تبعا لمعاني الشرطية المختصة بالافعال ومن
ثم امتنع النصب بعدها في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو وقيل لا تختص بل تقع
الفعلية ايضا وعليه فيجوز النصب في المثال المذكور وقيل ان اقترنت الفعلية بقد جاز
لتحقق المقارنة والقرب من الاسمية والا امتنع وسياتي ذلك في بحث قد ان شاء
الله تعالى ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت
فاذا الاسد بخلاف الشرطية فانها تحتاج للجواب وتقع في الابتداء اي في صدر الكلام ومعناها
الاستقبال واما امتنع وقوعها في الابتداء لان معناها ان مضمون ما بعدها حصل عقب
حصول مضمون ما قبلها فهي تستدعي تقدم شي عليها البتة وكونها للحال انما هو باعتبار
ما قبلها لا بالنسبة الى زمان التكلم قال سيحا ويمكن ان يستدل لكون معناها الحال
بقوله تعالى فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون فان زمان يضحكون ليس مستقبلا لما فانه
مضى فلما جاءهم والآية من باب حكاية الحال الماضية والمراد ان يقدر ان ضحكهم
موجود في ذلك الزمان او يقدر انه ذلك الزمان موجود الآن قيل ولا موضع للاعراب
لما بعدها من الجملة بخلاف الشرطية فان الجمهور على انها مضافة الى الجملة بعدها ومنه فاذا
هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش والكوفيين واختاره الاستاذ
ابو علي الشلوبين في احد قوليه ونقله الرضي عن ابن بري ويرجحه قولهم خرجت فاذا

ان زيدا بالباب بكسر ان كما كسرت على رواية في قوله اذا انه عبد القفا واللهازم لان ان
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فلو لم تكن اذا حرفا وكانت ظرفا لاحتاجت الى عامل ولكان له
ذلك هو الخبر لكنه لا يصلح للعمل لما ذكرنا قيل وهذا من احسن ادلة الحرفية وقد اجيب
عنه بمنع لزوم ان يكون العامل الخبر حسبما لجواز ان يكون اصل خرجت فاذا ان زيدا
منطلق خرجت فاذا انطلاق زيد انه منطلق ويكون اذا خبرا حسبما المحذوف والعامل
فيه الكون المقدر والجملة المصدرة بان دليل المحذوف غايته ما هنالك انه لما حذف
مرجع الضمير اتي به ظاهرا او يكون العامل معنى الكلام الذي فيه انه بالكسر واما فيه
انه بالكسر لان المفتوحة مع ما ولته مع معموليها بمفرد هو مبتدأ خبره مقدر فهو عامل فيه
اذا لانه غير معمولها فيعمل فيما قبلها بخلاف معمولها فانه في حيز صلتها فلا يعمل فيه
وظرف مكان عند المبرد والفارسي وابن جني وابي بكر الخياط وعزي الى سيبويه ونقله
في الاقليد عن الامام المرزوقي قال المبرد واذا قلت خرجت فاذا زيد فهي خبر عن زيد
كانك قلت فبحضرتي او فبمكاني زيد وكانت اذا متعلقة بكائن او شبهه من متعلقات
الظروف العامة وامتنع على قوله ان تكون اذا مضافة الى الجملة بعدها نحو فاذا زيد
قائم اذ لا يضاف من ظروف المكان الى الجمل الا حيث واما اضافة لدى الى الجملة فانما هو
لتمحضها للزمان نص عليه ابو حيان في ارتشافه قال الرضي ومذهب المبرد لا
يطرد في جميع مواضع اذا الفجائية اذ لا معنى لقولك فاذا لكان السبع بالباب في
تاويل قولهم خرجت فاذا السبع بالباب واما توجيهه بان بالباب بدل من اذا او خبر
مبتدأ تقديره هو فتعسف مع ما في الاول من لزوم الفصل بين البدل والمبدل منه
بالاجنبي وظرف زمان عند الزجاج والرياشي وهو ظاهر كلام سيبويه واختاره ابن
طاهر وابن خروف والشلوبين في قوله الاخر ونسب الى المبرد فاذا قلت خرجت فاذا
زيد فالتقدير كما اتى فاذا حضور زيد اي ففي ذلك الوقت حضوره لما ان ظرف الزمان لا
يكون خبرا عن الجثة وقد اورد على هذا انه لو وقف عند ظاهر هذا التركيب مفيدا اذ يحصل
ان حضور زيد واقع في الزمان وهذا امر لا طائل تحته اذ من المعلوم ان حضوره لا يقع الا في
زمان كسائر الحادثات فيحتاج في تصحيح ذلك الى ان يدعى ان المراد بالزمان زمان خروج
المتكلم والتقدير فحضور زيد كائن في زمان خروجي ليفيد لكن مقتضى هذا التقدير ان لا
يكون اذا مضافة الى الجملة وهو خلاف المتقرر من مذهب سيبويه والجمهور وقيل وللقائل
ان يقول لم لا يقدر فحضور زيد كائن في زمن خرجت فيكون الاضافة الى جملة مقدرة ويجوز
ان يكون الخبر محذوفا واذا ظرفا له غير ساد مسده اي ففي ذلك الوقت زيد بالباب
والتوسع قوله خرجت وجوز الرضي انه يكون ظرف الزمان مضافا الى الجملة الاسمية وعامله محذوف

التقدير لم يكن م

[illegible]

اي فاجأت وقت وجود زيد بالباب ثم قال الا انه احتاج لاذا على الظرفية وصيرورتها
مفعولا به لفاجأت قال ولا حاجة الى هذه الكلفة فانه اذا الظرفية غير متصرفة على
الصحيح واختار الاول اي القول بالحرفية ابن مالك من المتأخرين واستدل عليه بوقوعها
بعد انها كلمة تدل على معنى في غيرها غير صالحة لشيء من علامات الاسماء والافعال وانها
لا تقع الا بين جملتين ككلا وحتى ورد هذا بانه منذ وحيث وهما اسمان قطعا كذلك
وانها كلمة لا يليها الا جملة ابتدائية وقد انتفت علامة الفعل فيكون حرفا واعترض
بان الاخفش حكى ان الفعل الماضي اذا كان يليها وانها لو كانت ظرفا لم تربط بين
جملتي الشرط والجزاء ولوجب اقترانها بالفاء حينئذ فان الجملة حينئذ اسمية قال الشارح في
شرح التسهيل وهذا من احسن ما استدل به على الحرفية واختار الثاني ابن عصفور
والثالث الزمخشري وقد يقال ان هذين المذهبين اقرب من الاول لانها اذا فهما على
ما ثبت لها من الاسمية وتلك الاشتراك والثالث اقرب من الثاني لابقائها على ما كانت
عليه قبل المفاجأة وزعم اي الزمخشري ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة ناقشه
الشارح بانه لم يقف للزمخشري على كلام صريح في ان اذا الفجائية ظرف زمان بل على ما
ظاهره انها اسم زمان فمن ذلك قوله في آية طه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى التقدير ففاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وقوله في آية الروم
ثم اذا انتم بشر تنتشرون اي ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين وقوله في آية الزخرف
فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون حيث استشكل الجواب باذا فاجاب بان
فعل المفاجأة مقدر معها وهو عامل النصب في محلها كانه قيل فلما جاءهم باياتنا
فاجأوا وقت ضحكهم اذ المتبادر من تقديره ذلك ان اذا منصوب المحل على انه مفعول
به لا على انه مفعول فيه واما قوله في تفسير آية يونس واذا اذقنا الناس رحمة من
بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا واذا رحمناهم من بعد ضراء فاجأوا وقوع
المكر منهم وسارعوا اليه قبل ان يغسلوا رؤوسهم من مس الضراء فهو بيان لحاصل
المعنى فانه بمعنى فاجأوا وقت وقوع المكر منهم بعد فاجأوا او بعد الذي هو فيه ومثله
قول القاضي البيضاوي في قوله تعالى ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون
فاجأ فريق منهم الاشراك بربهم الذي عافاهم وفي قوله تعالى وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فاجأوا القنوط من رحمته وهذا ظاهر كلام ابن
الحاجب حيث قال التقدير في خرجت فاذا السبع بالباب خرجت ففاجأت وجود
السبع بالباب ثم قيل والحق ان الزمخشري على ظرفيتها اذا هذه لانه ذكر في تفسير الاية
لا وكذا انه المحقق في اذا الفجائية انها الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة

[illegible]

يضاف اليه خصت في بعض المواضع بان يكون ناصبه فعلا مخصوصا وهو فعل
المفاجاة والجملة ابتدائية لا غير اي انها هي الظرفية التي سابقها ما ذكر لا يرى ك
قول القاضي في تفسيرها وهي للمفاجاة والتحقيق انها ايضا ظرفية تستدعي
متعلقا ينصبه الى اخر ما قال اي ينصبه على الظرفية وعلى هذا فيكون مراد
الزمخشري في تقرير تعدد الآية الاولى ففاجا موسى تخييلهم سعي حبالهم وعصيهم وقت
وفي الثانية فاجاتم الاستبشار وقت وفي الثالثة فاجا واصحابهم وقت وفي الرابعة فاجاوا
وقوع المكر منهم وقت على ان يكون وقت ظرفا للمفاجاة فيتعين وحذف معمول المفاجاة
فيتعين وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يبقى الضمير بلا مرجع بحسب اللفظ ويكون
اذا عنده ظرف زمان عمل فيه فعل المفاجاة كما عمل في المفعول به عند ذكره في بعض
التفاسير المذكورة ولا يرد لزوم الاخلال بذكر ما هو المقصود بالبيان من معنى اذا
مقدر ظرفيته كما قيل وليس مراده في الآية الاولى تنازع فاجا وتخييلهم في سعي
حبالهم كل يطلبه مفعولا له وقد اعمل الثاني كما هو راي البصريين وبقي قوله وقت تخييلهم
ظرفا لفاجا واقعا موقع اذا كما توهم لان قوله انها تسعى يمنع لقوله يخيل اليه الواقع
خبرا عما بعد اذا ومضمون الخبر هو الذي يكون مفاجا كما ترى قال في قوله تعالى
ثم اذا دعاكم الآية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت استئناف
لبيان قول الزمخشري بالظرفية وبجعل فعل المفاجاة وقوله في ذلك الوقت ظرف لفاجاتم
مبين لمعنى اذا لا للخروج وان لم يفسد المعنى لئلا يفوته بيان معناها ونص ما في
الكشاف في تفسير هذه الآية فان قلت ما الفرق بين اذا واذا قلت الاولى للشرط
والثانية للمفاجاة وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط وهو كما ترى ليس فيه شيء مما
ذكره المصنف اصلا فانه كان قد عثر عليه في كلام له اخر فيدا وفي كتاب غيره فلذاك
والا فقد قيل انه وجد بنسبة قول الغير انه قال مثله في نظير هذه الآية مما سبق على وجه
علم منه حكم اذا الفجائية عنده في اي موضع وقعت فكانه في هذه الآية قال ذلك ايضا
واما ما قيل من انه انما نقله المصنف عن الزمخشري لا لمضي اعمال فعل المفاجاة في اذا
بل ليقال هو عامل في اذا الشرطية على مذهب الاكثرين من ان العامل ما في الجواب من
فعل او شبهه وعامل الفجائية الخبر وهو تخرجون فيكون قوله في ذلك الوقت عبارة
عن معنى اذا وهو معمول الخروج فلشيخنا فيه نظر محصله ان اعمال تخرجون فيه مما
لم يصرح الزمخشري بانها العامل فيه فعل المفاجاة ثم تقدير عمله فيما هو عبارة عنه
يجوز ان يكون وهو مقيد بهذا الظرف عاملا ايضا في الشرطية فاي داع في عمله
فيه الى صرف عمله عن الفجائية وجعل عاملها تخرجون وقد قيل لو كان العامل هنا

فعل

فعل المفاجاة لجاز اظهاره حينا ما وقد جزم كثير منهم الحديثي بامتناع اظهاره استغناء
بقوة ما في اذا ومما في الكلام من الدلالة عليه والجواب انه كم من عامل وجب حذفه فلم
يجز اظهاره نعم قيل عليه المفاجاة التي ادعاها لا يدل المعنى على انها تكون من الكلام
السابق بل من الكلام المشتمل على اذا اذ معنى خرجت فاذا الاسد خرجت ففاجاني الاسد
لا ففاجات الاسد ولا نعرف هذا لغيره اي لا نعرف القول لان عاملها فعل مقدر
مشتق من لفظ المفاجاة او لا نعرف القول بمجموع انها ظرف زمان وعاملها ذلك ولا
مجرد القول بانها ظرف زمان قد عرف لغيره والاول انسب بقوله واما ناصبه عندهم
الخبر فالسبك وعلى كليهما لا يرد مذهب ابن الحاجب لانه وان جعل عاملها فعل المفاجاة
لم يجعلها ظرف زمان بل اسم زمان منصوبا على انه مفعول به وكلام الحديثي يفهم انه
ابن الحاجب لم يخرجها عن ظرفيتها مع تقدير العامل المذكور فانه نقل عنه ان العامل
فاجات مقدرة وانه امتنع اظهاره قال فيكون الفاء لعطف الجملة واذا مفعول به
لفاجات لا ظرف انتهى بخلاف ما يشعر به قول الحاجبي فانه قال يلزم وقوع المبتدا بعد
اذا التي للمفاجاة للفرق بينها وبين اذا التي لغير المفاجاة وهي ظرف معمول لما دل عليه
من معنى فاجات كانك قلت خرجت ففاجات زمان زيد قائم انتهى واما ناصبها عندهم
الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر
والتقدير ففي المكان الذي خرجت فيه او في الزمان الذي خرجت فيه زيد جالس والاسد
حاضر لكن يشكل مع هذا القول بانها مضافة الى الجملة بتقدير زمانيتها لان جزء المضاف
اليه لا يعمل في المضاف وان قدرت انها الخبر اي في نحو فاذا الاسد فعاملها مستقر
او استقر اي اسم فاعل او فعل من كون عام وقد رد هذا بان اذا لا يستقل بالخبرية
لانها موضوعة لمنسوب اليه نسبة فهي تستدعي جملة تبين بها معناها ولم يقع الخبر معها
اي مع اذا الفجائية في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية فاذا هم خامدون فاذا هي
بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا
اي فبالحضرة الاسد لانه قائل بالظرفية المكانية وصحة وقوع ظرف المكان خبرا عن
الجثة ويكون اذا حينئذ ظرفا مستقرا ولم يصح عند الزجاج القائل بالظرفية الزمانية
لان الزمان لا يخبر به عن الجثة لعدم الفائدة في الاخبار به عنها كما عرفت ولا عند الاخفش
القائل بحرفيتها لان الحرف لا يخبر به ولا عنه ويتعين عندهما تقدير الخبر في المثال المذكور
فان قلت فاذا القتال اي فاذا اتيت بالمبتدا الكائن بعدها اسم معنى صحت خبريته
عند غير الاخفش لصحة وقوع ظرفي المكان والزمان خبرا عن المعاني والاحداث
ونحو خرجت فاذا زيد جالس او جالسا بالرفع على الخبرية والنصب اي

منصوبة بالخبر الذي هو جالس في المثال المذكور ويكون ظرفا لغوا والنصب على الحالية
والخبر اذا ان قيل بانها مكان والناصب للحال هو الظرف المذكور لانه مستقر وا لا اي
وان لم نقل بانها مكان بل بانها زمان او حرف فهو محذوف يتعين تقديره كما عرفت
والحال نصب عنه نعم يجوز ان يقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت
حذف مضاف لكونه من قبيل اسماء المعاني كان يقدر في نحو خرجت فاذا الاسد
فاذا حضور الاسد فانها بهذا التقدير يكون في المعنى خبرا عن اسم المعنى مسالة
قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
وقالوا ايضا فاذا هو اياها بالاتيان بضمير النصب بدل ضمير الرفع وهذا
هو الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي وكان من خرجها ان سيبويه قدم
على البرامكة هو جمع برمكي نسبة الى برمك جد يحيى بن خالد بن برمك الوزير وكان من
مجوس بلخ يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس ببلخ توقد فيه النيران ثم ان ابنه
ابنه خالدا ساد وتقدم في الدولة العباسية حتى وزر لابي العباس السفاح وتوفي
سنة خمس وستين ومائة قال الذهبي وكان يتهم بالمجوسية واما سيبويه فهو امام
النحاة عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر مولى بني الحرث بن كعب وانما سمي سيبويه لان امه
كانت ترقصه وتقول له ذلك ومعناه رائحة التفاح كان في ابتدا امره يصحب
اهل الحديث والفقهاء وكان يستملي على حماد بن سلمة فلحن يوما ورد عليه فانف من
ذلك فلزم الخليل بن احمد فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي وكان شابا حسنا
جميلا نظيفا وقد تعلق من كل علم بسبب وضرب مع كل اهل ادب بسهم مع حداثة
سنه وصنف في النحو كتابا لا يلحق شاوه وقد شرحه ايمة النحو بعده فانغمروا
في لجج بحره واخذ اللغات عن ابي الخطاب والاخفش وغيرهما وارتحل الى خراسان
ليحظى عند طلحة بن طاهر فانه كان يحب النحو فمرض هناك مرضه الذي مات فيه قيل
لما احتضر وضع راسه في حجر اخيه فدمعت عينا اخيه فاستفاق فراه يبكي فقال
وكنا جميعا فرق الدهر بيننا الى الامد الاقصى فمن يامن الدهرا
قال الخطيب البغدادي يقال انه توفي وعمره ثنتان وثلاثون سنة وكانت وفاته
سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين ومائة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل
لذلك يوما هو الوزير ابو علي يحيى بن خالد بن برمك والد الامير جعفر والفضل كان قد
ضم المهدي اليه ولده هرون الرشيد فرباه وارضعته امراته مع ابنه الفضل بن يحيى فلما ولي
الرشيد الخلافة عرف له حقه وكان يقول قال ابي وفعل ابي وفوض اليه امر الخلافة
وقلده ازمتها ودفع له خاتمه وجعل اصدار الامور وايرادها اليه فلم يزل كذلك الى ان

نكبهم

نكبهم وقيل ان جعفرا بعد ما كان له من علو المحل والقدر ونفاذ الامر وجلالة المنزل
عند الرشيد بحالة لم يشاركه فيها احد وكان من الفصاحة والبلاغة بمكان وكان ابوه قد
ضمه الى ابي يوسف فتفقه عليه وسجن يحيى وابنه الفضل وذلك سنة سبع وثمانين
ومائة وكان يجري على سفيان بن عيينة كل شهر الف درهم الى ان نكبوا وكان سفيان
يدعو له في سجوده ويقول اللهم انه قد كفاني المونة وفرغني للعبادة فاكفه امر اخرته
وفيه يقول بعض الشعراء

سالت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة توارثني عن والد بعد والد

واما ابنه الفضل فقد قيل انه كان اكرم من اخيه جعفر وكان جعفر اطلق وجها منه وكان
اكبر رتبة عند الرشيد من جعفر وكان جعفر احظى منه عنده واخص ولما امر به
الرشيد الى السجن جلده مائة سوط وخلده في الحبس حتى مات سنة ثلاث وتسعين وما بعد
قتل الرشيد بخمسة اشهر وفيه يقول الشاعر

لك الفضل يا فضل بن يحيى بن خالد وما كل من يدعى بفضل له الفضل
راى الله فضلا منك في الناس واسعا فسماك فضلا فالتقى الاسم والفعل

وبالجملة ما يوثر عن يحيى وابنيه في باب الجود يغني عن البيان فلما حضر سيبويه تقدم
اليه الفراء وخلف اما الفراء فهو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ابو زكريا الديلمي
الاسدي مولاهم الكوفي نزيل بغداد كان يقال له امير المومنين في النحو قيل انما سمي الفراء
لانه كان يفري الكلام حدث عن قيس بن الربيع وابي الاحوص وحازم بن الحسن البصري
وهو اجل اصحاب الكسائي قال الخطيب وكان ثقة اماما وكان يودب ولدي المامون
ولي العهد من بعده فقام يوما فابتدراه ايهما يقدم نعليه فتنازعا في ذلك ثم اصطلحا
على ان يقدم كل واحد نعلا فاطلق لهما ابوهما عشرين الف دينار وللفراء عشرة الاف
درهم وقال ليس يكبر الرجل عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ولما املى كتاب
المعاني اجتمع له الخلق فلم يضبط الا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا قال سلمة بن عاصم اني لا تعجب
من الفراء كيف يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو وكانت وفاته ببغداد وقيل بطريق مكة
سنة سبع ومائتين واما خلف فهو خلف بن حيان بن محرز ابو محرز مولى بلال بن ابي
بردة الاشعري وكان احد رواة الغريب واللغة والشعر واحد الشعراء المحسنين
وهل كان من الكوفيين الظاهر كما قال شيخنا نعم لما ياتي من قول سيبويه امام البصريين لهما ليسالني
ويحضر صاحبكما يعني الكسائي امام الكوفيين ورايته بخط بعض من حشى على الكتاب انه من ذكر
خلفا فقد وهم لان خلفا بصري من اصحاب سيبويه ولم يحضر القصة ولو حضر ذلك ما رايته

ومائة وقيل سنة تسع [illegible]
احواله [illegible] حين [illegible]
حاشية [illegible]

في إنباه الرواه بأنباه النحاه للقفطي منه انه الذي باطر سيبويه في مجلس البرامكة قبل حضور
الكسائي ابو الحسن الاحمر تلميذ الرواسي ثم الكسائي وانه طالت صحبته للكسائي قال وكان
فيه حدة وجرأة ومنشا غلط من قال انه خلف وصف كل منهما بالاحمر فتامل فسأله
خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله بأخرى وبالثالثة وهو يجيبه ويقول
له اخطأت فقال هذا سوء ادب لانه خاطبه احد المناظرين الآخر من غير ابتداء
مستند مردودة ومرتكبها مسيء للادب فاقبل عليه الفراء فقال له ان في هذا
الرجل يعني خلفا حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين
كيف تقول على مثال ذلك اي ما ذكر من ابون وابين من وأيت او أويت اعلم
ان للتصريف بابا يسمى باب التمرين وانما وضعوه ليتمرن المتعلم التصريف فيما علمه منه ويعودوه
من قولهم مرن فلان على العمل مرونا ومرانة تعوده واستمر عليه وسؤال الفراء
سيبويه من جملة مسائله وكذا خلف في معنى قولهم كيف تبني من كذا مثل كذا
فذهب الاكثرون الى ان معناه انك اذا فككت صيغة اللفظ التي هو عليها بعد حذف
الزوائد ان كانت ونقلته الى ما طلبته مما يماثله في الحركة والسكون وترتيب الاصول
والزوائد ان كانت وان عرض في الفرع قياس يقتضي تغييرا من اعلال او غيره فعلت
ولم تسع فيه ما في الاصل من تغيير سواء كان مقيسا ام لا كيف تنطق به وهذا كما اذا
قيل لك صغ من هذا السوار مثل هذا الخاتم فان معناه غير صورة هذا السوار الى
صورة الخاتم والاصل الذي هو الذهب او الفضة واحد وانما اختلفت الصور
فكذلك الحروف الاصلية بمثابة الاصل الجوهر تبقى في الحالتين وتختلف صورها وذهب
ابو علي الى مثل ما قلناه الا انه قال واسعت فيه ما قيس في الاصل من حذف وذهب
آخرون الى مثل ذلك الا انهم زادوا على ابي علي فقالوا وما لم يقس ايضا ويظهر اثر الخلاف
فيما لو بنيت مثل محوي اسم فاعل من حيا يحيي منسوبا من ضرب فعلى قول الاكثر تقول
مضربي لان اسم الفاعل من حيا قبل لحوق ياء النسب على خمسة احرف وقبل آخره ياء مشددة
فاذا نسبت اليه حذفت الياء الاخيرة كما اذا نسبت الى المشتري فتقول محي فتحذف كسرة
واربع ياءات فتحذف احديها الباقيه وتقلب الاخرى واوا فتقول محوي واذا بنيته مثله
من ضرب قلت مضربي براء مشددة مكسورة فباء مكسورة قبل ياء النسب لانه ليس في
الفرع قياس يقتضي التغيير وعلى قول ابي علي مضربي براء مخففة مكسورة احدها ياء النسب
لانك تحذف من الفرع مثل ما حذف قياسا من الاصل وقد حذفت منه لام الكلمة واحدى
العينين فوجب حذفهما من الفرع وكذا على قول الاخرين ولو بنيت مثل اسم وغد من دعا قلت
دعوا او دعو بضم الدال او كسرها على المذهبين الاولين لانه اصل اسم سمو او سمو بضم السين
او

او كسرها لما انه يجمع على اسماء وافعال يغلب في جمعهما كعمل واعمال وجذع واجذاع
وقلت دعوا عليهما ايضا لان اصل غد غدو واما على قول الاكثرين فلانه لم يعرض في
الفرع قياس يقتضي التغيير واما على قول ابي علي فلان التغيير في هذين الاصلين ليس لقياس
ليحكى في الفرع وقلت ادعا ودعا على المذهب الثالث لانهم يحكون التغيير الغير القياسي
في الفرع ايضا وقد حذف في الاصل من نحو اسم اللام وحركة الفاء ثم انه نقلت الى العين
واتى بهمزة الوصل ومن نحو غد اللام وحمل الاعراب على العين فكذلك يكون الحكم في
الفرع وعلى هذا فقس وعلى المذاهب الثلاثة لا بد من ان لا يكون المبني ولا المبني منه
على اقل من ثلاثة وحينئذ فاما انه يبنى ذو الاصول الثلاثة فصاعدا من مثله او من اقل منه
كرباعي من ثلاثي وخماسي من رباعي او ثلاثي وهذا لا بد فيه من تكرير الحرف الاخير ليلحق بعدة
الاصل لا من اكثر منه بطريق النقص لان ذلك هدم لا بناء فلا يبنى من دحرج مثل علم ولا
من سفرجل مثل جعفر وقد حكى ابن يعيش في شرح تصريف ابن جني ان ابا علي حضر يوما
حلقة ابي بكر بن الخياط فاكثر اصحابه على ابي علي المسائل وهو يجيب ثم اقبل على اكبرهم سنا
واوفرهم معرفة فقال كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت فابتدر مسرعا وقال سفرروت
فقام ابو علي خارجا وهو يقول سفرروت سفرروت فاستحيا ابو بكر وما ذاك الا لان
عنكبوتا رباعي والواو والتاء زائدتان فلا يبنى مثله من سفرجل لانه خماسي على انه لو سا ع
ساغ بناؤه منه لكان الجواب سفرجوت بحذف اللام التي هي الحرف الخامس وزيادة الواو
والتاء وايضا لا بد من تخالف الصيغتين والاصليتين فلا يقال كيف تبني من ضرب
مثل خرج لانه لا يعد شيئا ولا من ضرب مثل يضرب اذ ليس الغرض بان يقال كيف مضارع
ضرب وقد يفهم من الضابط الذي قلناه انه لو قيل كيف تبني من مستغفر مثل جدع
فالجواب غفر بتجريد الزوائد ومثل ضارب فالجواب غافر بتجريد زوائد المبني منه
ومراعاة زوائد المماثل حيث كانت ولو قيل كيف تبني من وأى او أوى مثل عنكبوت
فالجواب وأيوت بواو مفتوحة فهمزة ساكنة فياء تحتية مفتوحة وأيوت بهمزة
وياء مشددة مفتوحتين لانك اذا كررت الياء بناء على الاصح من اصالة نون عنكبوت
قلت وأيي وأويي كعنكب ثم زدت زوائده فصار وأييوت وأوييوت قلبت الياء
الاخيرة منهما الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار الاول
وأيوت والثاني أويوت فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار أيوت فاجابه فقال اعد النظر اشارة الى انه
اخطأ في الجواب اما لاختلاف مذهبي السائل والمجيب احتمالا فانه مر في باب مسائل التمرين
كأنه كان احدهما على القول الثالث والآخر على غيره او كانا متوافقين لكن اختلفا في وزن

اصل اب فان اصله عند الفراء ابو بسكون العين وابو يعيش عند سيبويه او لانه
اخطا على كل المذاهب فيه وهو ابعيد فقال ابن سيبويه لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما
فحضر الكسائي فقال له اي لسيبويه تسالني او اسالك فقال له سيبويه بل انت فسالهُ
عن هذا المثال يعني عن كسالتي الى اخره هل هو بنصب الرفع او يجوز فيه النصب ايضا فقال
سيبويه فاذا هو هي اي تتعين انه يكون بنصب الرفع ولا يجوز النصب وساله عن
امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع اي ولا يجوز
فيه النصب بحال فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه وحكى الرضي
تبعا للاندلسي في شرح المفصل ان الكسائي لم يجوز الا النصب والصواب ما عليه
المصنف اذ لو انكر الكسائي الرفع لكان سيبويه بسبيل من ان يخطيه والحال عا ورد
في القران من صور الرفع ولعله ما حكاه الرضي ما في اللباب وشرح العباب من رواية
عكس المنقول عن سيبويه والكسائي وفيه ايضا ان سايل هذا السوال الفراء والمحكى
له الكسائي فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم
بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين اي اللغة
والاشعار ولعله اراد بالبلدين بغداد والبصرة فاحضروا قيل كان فيهم ابو زياد
وابو فقعس وابو الجراح وابو ثروان فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه اي
ذل وفي رواية ان سيبويه قال على جهة السكت عليهم اما عرب بلدنا فلا نقول الا
كما قلت وامر له يحيى بعشرة الاف درهم مروي ان الكسائي قال ليحيى اصلح الله الوزير
انه قد قصدك فان رايته ان لا ترده خايبا فافعل فامر له بعشرة الاف درهم فخرج
الى فارس فاقام به حتى مات ولم يعد الى البصرة وقبره بشيراز فيما نقله القفطي
عن محمد بن عمرو الحجاز وفي تاريخ ابن الجوزي كانه مات بساوة وما في تاريخ المحب
الولد لمر السخنه من انه توفي بالبصرة بعضى انه عاد اليها فقالوا ان العرب ارتشوا
على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فانه كان ذا مكانة عنده ويما يدل
على ذلك ما نقله الانباري في طبقات الادباء عن الكسائي قال صليت بالرشيد فاعجبتني
قراتي فغلطت في كلمة ما اخطا فيها صبي قط اردت ان اقول لعلهم يرجعون فقرات
لعلهم يرجعي قال فوالله ما اجترا الرشيد ان يرد علي ولكنه لما سلمت قال لي يا كسائي
اي لغة هذه فقلت يا امير المومنين قد يعثر الجواد فقال اما هذا فنعم ويقال انهم انما قالوا
القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك
فان السنتهم لا تطوع به لما انهم جبلوا على النطق بما هو صواب الاعراب ولقد احسن في
الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد حازم بالمهملة والزاي ابن محمد بن حسن بن حازم الانصاري

القرطاجني

القرطاجني بقاف مفتوحة وراء ساكنة فمهملة فالف فجيم فنون مفتوحة زاد شيخنا
على الشارحين مشددة فياء نسبة نسبة الى قرطاجنة الاندلسي كان اماما بليغا
ربانيا من الادب توفي بتونس سنة اربع وثمانين وستمائة اذ قال في منظومته في النحو
التي امتدح بها لما نزل تونس الملك المنصور ابا عبد الله محمد بن الامير ابي زكريا يحيى بن عبد
الواحد بن ابي حفص صاحب افريقية وضمنها مسايل من علم النحو ولعله كما قال المحشي لم يات
على جميع ابوابه وقال في التعليق والموجود من هذه القصيدة نحو المايتين وعشرين بيتا
واولها

الحمد لله معلي قدر من علما ... وجاعل العقل في سبل الهدى علما
ثم الصلوة على الهادي لسنته ... محمد خير مبعوث به اعتصما
ثم الدعا لامير المومنين ابي ... عبد الاله الذي فاق الحيا كرما
خليفة خلقت انوار غرته ... شمس الضحى ونداه يخلف الديما
سالت فواضله للمعتفي نعما ... صالت نواصله بالمعتدي نقما

منها

يا ايها الملك المنصور ملككم قد ... شيت الزمان به من بعد ما هرما
فلو راى من مضى ادنى مكارمكم ... لم يذكروا بالذي معنا ولا هرما
ان الليالي والايام مذ خدمته ... بالسعد ملككم اضحت اعبدا واما

ومنها

اما على اثر حمد الله ثم على ... اثر الصلوة على من بلغ الحكما
وما تلاه ذاك من وصل الدعاء وما ... نشر الثناء على من اسبغ النعما
فاسمع لنظم بديع قد هدت فكري ... له سعادة ملك اجزل القسما
حديقة تبهج الاحداق ان سطرت ... من نحوها باسم للنحو قد رسما
فاسمع الى القول في نظم الكلام وما ... علم اللسان به قد خط او رسما
النحو علم باحكام الكلام وما ... من المعاني يعرف اللفظ والكلما
وللكلام كمال في حقيقته ... فان ترد حده فاسمعه منتظما
ان الكلام هو القول الذي حصلت ... به الافادة لما تم والتاما

حاكما هذه الواقعة والمسئلة اي واقعة الكسائي مع سيبويه ومسئلة العقرب خاصة
والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذي دهما العرب بالضم
فالسكون والعرب بفتحتين الجيل الذين هم خلاف العجم وان سكنوا الامصار واما
الاعراب فسكان البادية منهم ولا واحد له وعنت تطرقته فجاة كبغتة وزنا ومعنى
ودهمه الامر كسمع ومنع غشيه كذا في القاموس وقول الشارح بضم الهاء يوهم ان لا
كسرها كما ان قول المحشي وتبعه شيخنا بالكسر يوهم انه لا فتح فيها وربما نصبوا بالحال بعد
اذا وربما رفعوا من بعدها ربما الباء في بالحال اما بمعنى على على ما بينه المصنف او

للسببيه اي وربما نصبوا الواقع بعد اذا بسبب اراده الحال وما من بعدها
اسم موصول والعايد محذوف اى رفعوه اى وبعد الذى رفعوه من المبتدا او موصول
حرفي والمفعول مقدر ايضا اى وبعد رفعهم المبتدا او الفعل منزل منزلة اللازم اي
وبعد اتفاقهم الرفع قال شيخنا ولو بدل الناظم من بعدها بما بعدها لاجاد بالقياس
الى تقديره اول وكان يستغنى المفعول عن تقديره وفي بعض النسخ وربما
رفعوا من بعدها ربما اى وربما اتوا بالمرفوع من بعدها وعليه ترتب ربما والتقليل
والثاني للتكثير واما رب المخففه فتاكيد على كل حال وحسن بتم له الجناس
التام والطباق في محل واحد وهو غريب كما قال شيخنا والمعنى وقد ينصبون اى
ياتون باسم منصوب على الحال بعد اذا وكثيرا ما يرفعونه اى ياتون به مرفوعا على الخبرية
فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما وكذا الحكم فيما اذا توالى
معرفتان والوجه معروف وربما اطلق بمعنى الطريق والحقيقه هنا قيل الحق لما في كتب
اللغة من انه يقال بلغت حقيقة الامر اي حقه بمعنى يقين شانه وجاء في الحديث
لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى لا يعيب على مسلم بعيب هو فيه والاقرب انه
يكون بمعنى المراد من اللفظ او ما لمعنى الحقيقي للفظ على المجاز لما ان اطلاق الحقيقة والمجاز
على المعنى شايع عندهم لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة وجعله بمعنى مطلق المراد من منه م
اللفظ مجاز على مجاز فوجه الحقيقة طريق الحق في كون الضميرين مرفوعين او والثاني منصوبا
والاقرب ان يكون وجه الحقيقة طريق المعنى المراد من اللفظ او طريق المعنى الحقيقي منه م
المفضي اليه وهو اللفظ الذى توالى فيه الضميران بعد اذا الفجائيه فانه قد اشكل من جهة
انه لم يتعين فيه الضميران للرفع بل ربما نصبوا الثاني على الحال التي من شانها ان يكون
نكرة فاكتسى هذا الوجه من اشكاله غمما بفتح المعجمة والميم اي ساترا لبعضه كالغمم الذي
هو سيلان الشعر حتى تضيق به الجبهة والقفا فانه كما ترى ساتر لبعض الوجه
فالغمم استعارة مصرحة وفي الوجه تورية اذا اريد به البعيد من معنييه او ان هناك
استعارة الوجه لطريق الحقيقة استعارة مصرحة لكونه طريقها اولها ما بعده وبالنسبة
اليه واثبات الغمم له ترشيح لها او ههنا استعارة مكنية بان يشبه طريق الحق بصورة
لها غمم او وجه المراد بشي محتجب تحت الساتر فيكون اثبات الغمم له او الساتر الذي
كني عنه بالغمم لكونه من لوازم المشبه به تخييلا واكتسى ترشيحا وذكر الوجه تورية كما
عرفت او بان يشبه الحق او المراد بصورة حسنة فيكون اثبات الوجه لها تخييلا
ولا يكون الغمم ترشيحا حسنا كما قال الشارح لانه كما قال شيخنا مخل بالحسن بشهادة
قوله فلا ينكحي ان فرق الله بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزعا فلا يكون ملايما

للسكل

للسكل الحسن ليكون اثباته ترشيحا وانت تعلم ان المراد بالملايم في هذا المقام ما قد يثبت
للمشبه به والغمم قد يثبت للوجه الحسن الا ان يدعى ان الوجه الحسن من حيث هو حسن
لا يثبت له اصلا **لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما**
اي لحصول هذا الامر صعبت هذه المسئلة تقول اعيا على الامر اذا لم تهتد لوجهه
والحتف الموت والغمم بضم اوله جمع غمة وهي الكربة وبه وبالغمم المفتوح الاول في
البيت قبله يحصل الجناس المحرف واستعارة الاهداء الذي هو الاتحاف عاكسا لما هو ضد
ذلك تمليح وقد قيل انه سبب موت سيبويه ما حصل له من هذه الواقعة **قد كانت
العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حمي** العقرب من الالفاظ
المونثة التي تقام حروفها الاخيرة مقام حرف التانيث ولله در القايل ان عادت العقرب
عدنا لها وكانت النعل لها حاضره ووصفها بالاعوجاج ظاهر والقدم بالكسر
فالسكون الزمان المتقدم قال في الصحاح القدم خلاف الحدوث ويقال قدما كان
كذا وكذا جعل اسما من اسماء الزمان والزنبور بضم الزاي الدبر بفتح المهملة والحمي
بضم اوله مع القصر جمع حمة كلغة ولغى سم العقرب وضربها قال ابن دريد وليس
كما تسمي العامة ابرتها وعليه فقول الكمال الدميري في حيوة الحيوان وله حمة يلسع
بها على ما عليه العامة لكن في القاموس والحمة كثبة السم او الابرة يضرب بها
الزنبور والعقرب ونحو ذلك او يلدغ بها ويحتمل ان يكون حمي مفردا والفه بدل عن
ها حمة كما في قوله وسطته مالكا وحنظلا وعليه فينبغي رسمه بالالف **وفي
الجواب عليك هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما** اي اختصم
سيبويه والكسائى لاشتهار البحث بينهما فيك فالف ضمير تثنية والفعل مبني
للفاعل او الف للاطلاق والفعل مبنى للمفعول على ان نايب الفاعل ضمير عايد على
مصدره اى وقع الاختصام لا للجار والمجرور المتقدم لامتناع تقدم مرفوع
الفعل مطلقا خلافا لمن جاز ذلك وعليها اما ظرف لغو متعلق بالجواب وعلى
بمعنى عن او مستقر منصوب على الحالية اى وفي الجواب حال كونه واردا عليك وتسكين
يا وهي للضروره اذا جاء العروض حيث لا تقفية ولا تصريع ليس محلا للوقف ليكون
السكون له كما ان آخر الضرب محله ومن ثم اذا لم تكن القافية مقيدة كانت ذات اطلاق
الا ترى كيف اجازوا القبض في كل اجزاء المضارع الا الضرب لئلا يلزم الوقف على
المتحرك ويجوز ان يكون لفظ هي بالسكون محكيا لما كان عليه حالة الوقف عليه في
المثال المذكور **وخطا ابن زياد وابن حمزة في ما قاله ابا بشر وقد ظلما**
اي ظلما ابا بشر او وقد ظلم هو بالبناء للمفعول في هذه الخطية وابن زياد هو

الفراء وابن حمزة هو الكسائي وقد تقدمت ما ترجمتهما وحطاه بالمشدد بل
نسبه الى الخطا وابو بشر سيبويه وقد تابع خطأ وقال ابا بشر واهمل الاول
واضمر الفاعل في الثاني كما هو المختار والا لقال ابو بشر وغاظ عمرا علي في
حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته
لم يكن في امره حكما الغيظ غضب كامن للعاجز او اشده او سورته واوله
والحكومة مصدر بمعنى الحكم تقول حكم يحكم حكما وحكومة اي قضى وليس ضمير احكومته
وحكومته لعمرو او عمرو وكما قال سيحاملك الضمير من الاول لعلي ومن الثاني لعمرو لان
عمرا الاول هو سيبويه كما ان عليا الاول هو الكسائي وعمرا الثاني هو عمرو بن العاص
كما ان عليا الثاني هو علي بن ابي طالب فعلي اعني الكسائي هو دون الحكم الذي غاظ
عمرا اعني سيبويه وعمرو اعني ابن العاص هو دون الحكم الذي غاظ علي بن ابي طالب وذلك
انه لما كانت وقعة صفين بين علي ومعوية عام سبع وثلثين وكان علي في تسعين
الفا من اهل العراق وغيرهم فيهم جماعة من الصحابة من البدريين كعمار بن ياسر وسهل
ابن حنيف وابي اسيد الساعدي ومن غيرهم كخزيمة بن ثابت وقيس بن سعد بن عباده
وابي قتادة وعبد الله بن عباس والحسنين ومعوية في سبعين الفا من اهل الشام
وغيرهم فيهم من الصحابة عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو وفضالة بن عبيد
الانصاري ومسلمة بن مخلد والنعمن بن بشير وحبيب بن مسلمة ومعوية بن خديج واتفق
الفريقان على القتال استقر الامر على ان يكون بينهما حكمان ما وجداه في كتاب الله تعالى
عملا به وما لم يجداه فيه في السنة العادلة ثم تواعدا ان ياتيا دومة الجندل وتتفقا
على امر فيه صلاح الامة فاتياها في رمضان سنة ثمان وثلثين فلما اجتمعا قال
عمرو لابي موسى اخبرني عن رايك فقال ارى ان نخلع هذين الرجلين ونجعل هذا الامر
شورى بين المسلمين فيختاروا لانفسهم من احبوا فقال عمرو الراي رايك ثم اقبلا
على الناس فقال عمرو يا ابا موسى اعلمهم ان راينا قد اجتمع فقال نعم ان راينا قد اجتمع على
امر نرجو ان يصلح الله به امر الامة فقال عمرو تكلم يا ابا موسى فاتاه ابن عباس فخلا به فقال
انت في خدعة الم اقل لك لا تبداه وتعقبه فاني اخشى ان يكون قد اعطاك امرا خاليا ثم ينزع
عنه على ملأ من الناس فقال لا اخشى ذلك فقد اجتمعنا واصطلحنا ثم قام ابو موسى فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا اصلح لامرها ولا الم لشعثها
من خلع هذين الرجلين ويستقبل الامة هذا الامر فيكون شورى بينهم يولون من احبوا واني
خلعت عليا ومعوية فولوا امركم من رايتم ثم تاخر واقبل عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه واني خلعت صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية

فانه

فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال سعد بن ابي وقاص ويلك
يا ابا موسى ما اضعفك عن عمرو ومكايده فقال ما اصنع به جامعني على امر ثم نزع
عنه فقال ابن عباس لا ذنب لك الذنب للذي قدمك واخذل ابو موسى ولحق بمكة ولم
يعد الى الكوفة وحلف لا ينظر في وجه علي ما بقي واما ضمير ياليته الاول فهو لعلي كما
ان ضمير امره الاول لعمرو وضمير ياليته الثاني لعمرو وكما ان ضمير امره الثاني لعلي وفجع
ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب
من اهله اذ غدا منه يفيض دما التفجيع الايجاع تقول فجعه كمنعه فجعا وفجعه
تفجيعا اوجعه والتفجع ان توجع الانسان لشيء يكرم عليه فيعدمه والمنتحب بكسر
المهملة الباكي اشد البكاء ودما في اخر البيتين بكسر الدال المهملة جمع دم بفتحها وقصره
للضرورة وفي اخر الاخر بفتحها مفرده دفعا للايطاء توحد بلابح وهو الجناس
المحرف والاحسن ان يكون الاول مفردا والثاني جمعا لان البلية في الثاني اعظم منها
في الاول فيناسبه ما هو الابلغ من فيض الدماء وقد يقع في بعض النسخ احد ذينك
اللفظين بالذال المعجمة المفتوحة وهو مقصور الذماء بالمد بقية الروح الا ان المناسب
حسبما لا يكون معه بعض حرف المضارعة والضاد المعجمة من فاض الماء والدمع اذا
كثر حتى سال بل يفيض بضمه وظاء معجمة من افاظ الله نفسه اذهبها او بعجمه معكر
ايضا ففي الصحاح فاظ الرجل يفيظ فيظا اذا مات ثم قال وكذلك فاظت نفسه فيوظاه
اي خرجت اللهم الا انه يكون ذلك على لغة بني تميم ففي المقرب لابن خطيب الدهشة
فاضت النفس فيضا خرجت لغة تميم ومنه حتى تفيض نفسه وفي القاموس فاض
الرجل فيضا وفيوضا مات ونفسه خرجت روحه والضمير من اهله الاول لابن
بشر لانه ابن زياد في البيت الاول هو الفراء ومن اهله الثاني راجع الى الحسين بن
علي رضي الله عنهما وانه لم يكن مذكورا للعلم به لان المراد تشبيه مصيبة سيبويه
بمصيبة الحسين بجامع ان كلا منهما جرت على يد ابن زياد وان كان احدهما هو الفراء
كما علمت والاخر هو عبيد الله بن زياد بن عبيد مولى الحرث بن كلدة الثقفي ويقال له
ابن مرجانة نسبة لامه كما يقال زياد ابن ابيه لان معوية ادعى انه اخوه
لابيه والحق نسبه بابيه ابي سفيان وابن سمية بضم السين نسبة الى امه ايضا وكانت من
بغايا الطايف بحث عبيد ابيه فانه كان امير العراق ليزيد بن معوية وجهز الجيش
لحرب الحسين وقتله وبعد هذا البيت ابيات اخر من العشرة لم يذكرها المصنف وقد
ذكرها الشارح تتميما للفائدة وهي فظل بالكرب مكظوما وقد كربت مالنفس انفاسه
ان تبلغ الكظما الكرب الغم والمكظوم المكروب وكربت بفتح الراء كادت والكظم

واخل
يعني من هنا الغم اي كادت انفاسه تبلغ الفم بالنفس اي كادموته
ان في حجر كرب على قلبه قضت عليه بغير الحق طايفة حتى قضى هدرا ما بينهم
هدرها اي حكمت عليه كانه يعني الجماعة الذين رشوا او فتوا الكسائي وقضى
هدرا اي مات ودمه باطلا وهدرها بوزنه ومعناه وهو باهمال الدال بمعنى
دما وهم سنهم هدر وهدم وهدم بالسكون اذا لم يودوا من كل جور حكما من
سذوم قضى عمرو بن عثمان بما قد قضى سدوما اجور افعل تفضيل من الجور ضد
العدل وسدوم باعجام الدال واهمالها غلط عند صاحب القاموس قرية قوم لوط
عليه السلام كان يضرب المثل في الجور بقاضيها ومن بيانه لطا يفة اي من كل جور
حكما من قاضي سذوم قضى اي مات عمرو بن عثمان يعني سيبويه بما قد قضى اي
حكم عليه سدما بفتح المهملتين اي هما او هما مع ندم او غيظا مع حزن ففي البيت
الجناس التام بين قضى وقضى واما جناس الاشتقاق الذي ادعاه الشارح في التعليق
بين سدم وسدوم فانما يتجه على ما في الصحاح من اهمال دال سدوم وقد عرفت ما فيه
حساده في الورى عمت فكلهم تلقيه منتقدا للقول منتقما
فالنهى ذمما فيهم معارفها ولا المعارف في اهل النهى ذمما
المراد من عموم الحساد كثرتهم ولله در القائل ان العرانين تلقاها محسدة
ولن ترى للئام الناس حسادا وتلقيه تجده وانتقادا القول التفتيش
عن معايبه والمناقشة فيه من نقد الدراهم وانتقدها اذا ميزها والانتقام
المكافاة بالعقوبة وبينهما الجناس اللاحق والنهى جمع نهية بضم النون فيهما
وهي العقل والذمم بالكسر جمع ذمة وهي العهد والميثاق ولما كانت الذمم مرعية
صح رفع المعارف به على تاويلها بمرعية يعني ان العقول ليست مرعية معارفها عند
هولاء الحساد وليست المعارف عند اهل العقول ذمما مرعية ففي البيت العكس
والتبديل كقولهم عادات السادات سادات العادات فاصبحت بعده الانفاس
كامنة في كل صدر كانه قد كظ او كظا الانفاس جمع نفس بفتح الفاء وكامنة مختفية
وكان مخففة كان واسمها ضمير محذوف وكظ بظاء معجمة مشددة وبالبناء للمجهول
من كظه الامر كظا وكظاظة بهظه وكربه وجهده ورجل كظ تبهظه الامور
حتى يعجز عنها وكظم بصيغة المجهول ايضا اخذ الغم بكظمه والمراد من كمون الانفاس
في الصدور ما عند اربابها من الاسف عليه والجزع له مع عدم الوصول الى نصرته
ومعونته ثم رجع الى ما اورده المصنف واصبحت بعده الانفاس باكية
في كل طرس كدمع سح وانسجما الانفاس جمع نفس بكسر النون وسكون

٢٢٦

القاف المداد الذي يكتب فيه وبين الانفاس في البيت قبله جناس التصحيف
والطرس بالكسر فالسكون الصحيفة او التي محيت ثم كتبت ووصف الانفاس
بالبكاء من وصف الشيء بوصف صاحبه فانه اللائق بان يكون باكيا ودمعه جاريا
ولو مجازا انما هو العلم والمداد دمعه كما قال من الغزي فيه

ودي خضوع راكع ساجد ودمعه من عينه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها منقطع في خدمة الباري

وسح بمهملتين سال وانسجم مثله وليس يخلو امرء من حاسد اضم لولا التنافس
في الدنيا لما اضما اضم الاول وصف والثاني فعل واضم كحي بمعنى غضب كما سيقول
المصنف وبمعنى حسد وحقد ايضا والوصف من كل كفرح وسائي في البيت بالمعاني
الثلثة الا انه اذا كان بمعنى الحسد بصفة لحاسد واذا كان بمعنى الحسد فتاكيد له ويكون
لما من التاكيد اللفظي ما هو بالمرادف كما في المفعول المطلق الذي للتاكيد نحو قعدت جلوسا
والمشهور ان مثل ذلك ملحق بالتاكيد اللفظي نحو انت بالخير حقيق قمن نعم جرم الرضي
بانه انت في نحو قمت انت تاكيد لفظي وان كان الثاني بغير لفظ الاول لاستدعاء
الضرورة ذلك اذ لا يجوز اعادة المتصل متصلا بلا اعتماد والا لا نفصل والتنافس
الرغبة على وجه المباراة في الكرم ومنه تنافسوا فيه وقال العاصمي عياض التحاسد والتسابق
الى تحصيل الشيء ومنه تنافستم والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس
شجوا عالم هضما الغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة الخداع قال في القاموس
غبنه في البيع يغبنه غبنا ويحرك او بالسكون في البيع وبالتحريك في الراي خدعه
انتهى واصل الغبن النقص واشجى افعل تفضيل من شجاه يشجوه احزنه والمحنة بكسر
الميم البلية وابرح الناس شجوا اشدهم حزنا ومن كلامهم لقيت منه البرح بفتح الموحدة
وسكون الراء اي الشدة والاذى والمعنى ان خدع العلماء اعظم البلاء بما يقع
في الحزن واشد الناس حزنا عالم هضم وظلم ولم يوف حقه وقوله ربما نصبوا
البيت اي وربما نصبوا على الحال كذا قسم على انه البناء من قوله بالحال بمعنى
على كما قد مناه بعد ان رفعوا ما بعدها على الابتداء اي ربما جاؤا بالحال
بعد المبتدا الواقع بعد اذا فيقولون فاذا زيد جالسا والقياس في نحوه ان
يكون مرفوعا على الخبرية وقوله ربما في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اول
بالتشديد ولم يقدح في صحة هذا التاكيد اللفظي تخفيف المؤكد وتشديد المؤكد
كما لم يقدح في تحقق الجناس المحرف في قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط اختلاف
رسمه تخفيفا وتشديدا وتحقق ايضا رد العجز على الصدر ولا يقدح فيه نقص

الثاني عن الاول كالم يعدح فيه زيادته عليه في قوله تمت سليمى ان نموت صبابة
واهون شيء عندنا ما تمنت اذ الثاني يزيد على الاول بحركة وحرف اطلاق
وعمها في اخر البيت الثالث بفتح العين المعجمة كناية عن الاشكال
والخفاء والمعنى انه وجه الحقيقة الذي من اشكاله اشكالا ولا يخفى ما فيه فالوجه
ان يجعل كناية ان يكون كناية عن الساتر وعمها في اخر البيت الرابع بضمها
اي بضم الغين جمع غمة بضمها ايضا وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن
حمزة هو الكسائي واسمه علي وقد تقدمت ترجمته وانه لقب بالكسائي لاحرامه
في كساء وقيل لانه كان يلتف في كساء حين قراءته على حمزة فسماه اصحاب حمزة الكسائي
او لان حمزة كان يقول اعرضوا على صاحب الكساء وابو بشر كنية سيبويه واسمه
عمرو وسيبويه لقبه له وقد تقدم في ترجمته انه لقب بذلك قيل لان وجنتيه كانتا
كانهما تفاحتان ونعلم ان معنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح فهو على قاعدة الترك في
تقديم المضاف اليه على المضاف وقد عد القفطي من النحو بان سيبويه اخر وذكره صاحب
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ونقل عن ترجمة علي العطفي انه كان ممن ادركته حرفة الادب
فاحوجته الحاجة الى الارتزاق بالتفقه على مذهب ابي حنيفة النعمن وابتلى مع ذلك
بدرس ممتهن في المحافل وكانت وفاته بسجار في حدود سنة ست وستمائة
فقد لقي هذا المتاخر مثل ما لقي ذلك المتقدم والفطها للتثنية ان نبته للفاعل فيه
على ما في التعليق مسامحة اذ ليست الالف للتثنية وانما هي ضمير الاثنين وقول
بعضهم ضمير المثنى لا ينطبق على مثل زيد وعمرو قاما قال شيخنا وفيه نظر لشيوع
انه يقال ضمير التثنية ويراد به ضمير المثنى الذي يعود اليه او الى ما في حكمه من حيث
الاثنينية مثل زيد وعمرو قاما وكم وقع في كلام القوم اطلاق التثنية على المثنى
كاطلاق الجمع على المجموع وانت تعلم ان ما ذكره لا يدفع التسامح بل هو يدعي انه حقيقة
نعم عدم انطباق ضمير المثنى على ما ذكر في قول البعض ممنوع لان الف قاما فيما ذكره ضمير
مثنى من شانه ان يعود اليه وان عاد هنا الى ما هو في حكمه من حيث تحقق الاثنينية في
والاطلاق ان نبته للمفعول اي لمجرده والا فالف التثنية انما هي اذ حرف الاطلاق
لا يشترط فيه ان تحدث عن اشباع واعلم ان الاطلاق والتقييد من صفات
القافية لان روي وهو الحرف المنسوبة اليه اما ان يكون متحركا ذا وصل والوصل الف
او واو او ياء سواكن وهاء ساكنة او متحركة بعد الروي بلا فصل او ساكنا غير موصول هي
فبانت الاول هي القافية المطلقة وذاته الثاني القافية المقيدة وعمرو وعلي الاولان سيبويه
وقد والكسائي على اللف والنشر المرتب وعمرو وعلي الآخران ابن العاصي وابن ابي طالب

واما التزم ذلك فيهم

بما ذكر آنفا وحكما الاول اسم والثاني فعل وبالعكس دفعا للايطاء المعدود
من عيوب القافية وهو مدفع بكل من الوجهين المذكورين الا ان جعل حكما الثاني على الاسم
او وفق ما نقلناه من ان عمرو بن العاصي كان حكما من جهة معوية وحمل حكما الاول عليه باباه
ان الكسائي اما كانه سالا لسيبويه لا حكما بينه وبين عمرو الا ان يراد انه كان كالحكم
قال شيخنا ما افاده منهم من تحري الايطاء في كلمة الروي وحكم بانتفائه اذا كانت
احدى الكلمتين المتفقتين في اللفظ اسما والاخرى فعلا مثلا وانه هذا يبتني ان يكون
على القول بان القافية اخر كلمة في بيت اذ ليس الايطاء من عيوب ما ليس بقافية قال
والحق ان القافية من اخر ساكن في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله وان الايطاء
كما رجحوه تكررها باللفظ والمعنى لا باللفظ مطلقا كما قيل فظهر بهذا انه لا ايطاء
ههنا ولو اتحد حكما وحكما معنى ايضا لان القافية مجموع ها حكما وهي حكما وهما مختلفان
لفظا وما قاله انما يتم على رواية اول بيتي الحكم بلفظ بالتثنية لم يكن في امرها حكما بضمير
المونث عائدا الى المسئلة والموجود في النسخ التي وقفنا عليها انما هو ضمير المذكر كما
في البيت الثاني وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد ابن ابيه وقد تقدم وجه
تسميته بذلك وضمير ابيه عائد الى معوية لما انه الحقه بابيه ابي سفيان وابنه
المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين سين المرسل مكسورة قال عبيد
الله بن مرجانة لما بلغه توجه الحسين نحو الكوفة لمكاتبة اهلها اياه وطلبهم له ليبايعوه
على الخلافة بعد ما كان وجه ابن عمه مسلم بن عقيل اليهم لياخذ له البيعة وكان خروجه من
مكة نحو الكوفة في ذي الحجة سنة ستين وكان ابن مرجانة قد خرج من البصرة الى الكوفة في اثني
عشر رجلا لما بلغه من مبايعة اهل الكوفة لمسلم فقدمها وهو ملثم فاعتقدوا انه الحسين
فجعلوا يقولون مرحبا بابن بنت رسول الله صلعم فكان من امر مسلم انه قتل وسار الحسين فنزل
بنهر كربلا وبعث ابن مرجانة بجيش وامر عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص وامرهم بقتال
الحسين وقتله ثم لما استبطأه بعث الشمر بن ذي الجوشن وقال ان قتله والا فاقتله
وانت على الناس فكان من امره رضي الله عنه ما كان ومعنى كونه مرسلا في قتل الحسين انه ارسل
الجيش في شان قتله او لاجل قتله على ان في تعليلية وجوز المحشي ان يكون مفتوحة والمعنى المرسل
على الكوفة في زمن قتل الحسين فان معوية قبض وعلى الكوفة النعمان بن بشير الانصاري وقدم
مسلم بن عقيل الى الكوفة مبايعا للحسين سرا ولما بلغ النعمان مقدمه قال يا معاشر المسلمين ان ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الينا من ابن بنت بحدل يعني يزيد فان امه ميسون بنت
بحدل الكلبية فبلغ يزيد ذلك فعزله وارسل عبيد الله بن زياد على الكوفة لكن يشكل عليه ان ارسال
ابن زياد حينئذ انما كان قبل قتل الحسين لا زمن قتله اللهم الا ان يقال انه قرب الزمانين صيرهما

واحدا وانت اذا لم تقدر الزمان ووردته السانه فلا اشكال انه صح ان يزيد لما ارسل
عبيد الله المذكور اوصاه بقتل الحسين فيكون مرسلا من قبل لعبيد الله وسالما والمشهور
ان الحسين لما سار الى الكوفة كتب يزيد الى عبيد الله اما بعد ان حسينا صاير الى الكوفة وقد
ابتلى به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وانت من بين العمال وعندها
تعتق او تعود عبدا وان ابن زياد لما بعث بالراس والثقل اليه ووضع الراس بين
يديه بكى يزيد وقال نفلق هاما من رجال احبة الينا وهم كانوا اعق واظلما
اما والله لو كنت انا صاحبك ما قتلتك ابدا وانه بعد ذلك ندم على ما فرط منه
وكان يقول وما علي لو احتملت الاذى وانزلت الحسين معي وحكمته فيما يريد
وان كان علي في ذلك وهن في سلطاني حفظا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية
لحقه في قرابته لعن الله ابن مرجانة فانه اخرجه واضطره وقد كان ساله ان يخلي
سبيله يرجع من حيث اقبل او ياتيني فيضع يده في يدي او يلحق بثغر من الثغور
فابى ذلك ورده عليه فابغضني بقتله المسلمون واضم كغضب بكسر العين وزنا ومعنى
واعجم ضاد والوصف منه اضم كفرح وزنا لا معنى وهضم مبني للمفعول اي لم
يوف حقه انه قد زيد في يوف ضمير عايد الى العالم فهو نايب الفاعل وحقه منصوب على انه
المفعول الثاني من قولك وفيت زيدا حقه والا فحقه مرفوع على انه النايب والفعل متعد الى
واحد من قولك وفيت حق زيد واما سوال الفراء لسيبويه فجوابه ان ابون جمع اب
واب فعل بفتحتين واصله ابو بدليل جمعه على آباء مثل قفا واقفاء ورحى وارحاء
حذفت لامه اعتباطا فاذا جمع جمع سلامة ضمت باوه مع الواو وكسرت مع الياء لعدم الاعتداد
بالمحذوف نسيا منسيا ومن ثم اجري الاعراب على ما قبل المحذوف فقيل هذا اب ورايت ابا
ومررت باب كما قالوا هذا غد ورايت غدا وانت في غد فاذا بنينا مثله اي مثل اب على
على ما يقتضيه القياس في الفرع من الاعتداد بالمحذوف لما علمت من ان مذهب الاكثرين
على انك لا تسمع في الفرع حذفا في الاصل لم تقس واما تسمع ما يقتضي القياس فيه وتعتبر ما
كانه اصل ولا ريب ان القياس في الفرع هنا القلب ثم الحذف على وجه نعتد بالمحذوف اي
من أوى او من وأى قلنا اوي كرمي او واي كهوى ايضا على الثاني بجمعه على الاول
بجمع ما بنيت منهما اذا شئت جمع السلامة بالواو والنون بحذف الالف منه كما تحذف
الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فان قلت الياء بدل الالف نحو مصطفى محذوف لالتقاء الساكنين
بينها وبين التنوين فما وجه حذفها في الجمع عما ذكر قلت لانه اذا اريد الجمع بالواو والنون زال
التنوين فعادت الالف فتحذف لم فتقول اوون واوون رفعا واويين واويين عصون
جرا ونصبا كما تقول في جمع عصو وقفا اسم رجل فيبدل ذلك ليصح الجمع بالواو والنون

وقفون

وقفون رفعا وعصين وقفين جرا ونصبا وليس هذا مما يخفى على سيبويه
بل ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت
بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني
فيها على مذاهبهم انتهى وهذا من باب مصادمة مذهب بمذهب وهي غير
مقبولة في باب الجدل وهكذا انتهى لسيبويه رحمه الله مع الفراء فانه بنى
الجواب على مذهبه من ان الاصل ابو بفتحتين وخطاه الفراء لبنيه على مذهبه
من انه ساكن الوسط واما سوال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا
هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية اي
وقوع المبتدا والخبر بعد اذا المفاجاة هو طريق الكلام الذي حقه ان يرد عليه لما
استعمال الفصحاء عليه والقران الكريم نطق به فهو من قولهم فاذا هو هي ضمير
يعود على الزنبور مبتدا وهي اخر يعود على العقرب خبره والمعنى كنت اظن ان
الزنبور معصول النسبة الى العقرب في شدة اللسع فاذا الزنبور العقرب اي
انه مثلها فاستقطن المفضولية واما اذا هو اياها ان ثبت فخارج عن
القياس واستعمال الفصحاء اي وان لم يثبت فظاهر فان عدم تجويز
سيبويه النصب اما لعدم ثبوته او لانه ثبت ولكنه لا يجوز قياسا واستعمالا لان
الفصحاء لم يستعملوه واستعمال غيرهم لا عبرة به لان ما جرى على السنة غيرهم بمثابة
اصوات حيوانات تصدر عن مخارجها كيف ما اتفق فصح اطلاق عدم الجواز
وجملة ان ثبت معترضة بين مدخول اما وجوابها اتى بها للاشعار بان في
ثبوت مثل هذا التركيب كلاما وان حكاه ابو زيد في نوادره وجواب ان
محذوف لدلالة الكلام عليه لا انها وصلية لا تحتاج الى جواب كما قيل وتقدير
الكلام ان ثبت فهو خارج عن القياس واستعمال الفصحاء لا انه تقديره ان ثبت
فلا نعتد به كما قيل وان كان عدم الاعتداد به لازما لخروجه عنهما كالجزم بلن
والنصب بلم والجر بلعل فمثل على خروج هذه عن القياس تامل وكان التمثيل
بهن للخروج عن استعمال الفصحاء فقط وانا لا ارى لهذا التامل وجها فان القياس
مفسر عندهم بالقانون المستنبط من تتبع لغة العرب اعني مفردات الفاظهم الموضوعة
وما هو في حكمها كوجوب الاعلال في نحو قام والادغام في نحو مد وغير ذلك مما تشتمل
عليه علم التصريف ووجوب نصب الفعل المضارع بلن وجزمه بلم ونصب الاسم
الواقع بعد لعل كاخواتها ونحو ذلك مما يشتمل عليه علم النحو فكيف لا يكون ما ذكر
خارجا عن القياس ايضا وقياس لن نصب المضارع ولم الجزم ولعل ما بعد لعل

النصب به وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وانه تكلم به بعض العرب
لانهم انما فرعوا مذهبهم على اللغة الفصحى الشهيرة الكثيرة الاستعمال وقد ذكر في توجيه
اي توجيه النصب امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو انه اذا ظرف فيه معنى وجدت
لانه بمعنى معاجاة الشيء وحرانه ورويته بغتة فجاز ان ينصب المفعول
ورايته وهو مع ذلك ظرف مخبر به على الاسم بعده انتهى اول جوز الكوفيون في نحو خرجت
فاذا زيد القائم نصب القائم على ان زيدا مرفوع بالظرف كما في نحو في الدار زيد على رايهم
لان اذا عندهم ظرف مكان ونصب القائم باذا المفاجاة لانها تدل على معنى وجدته
فتعمل عمله كانه قال خرجت فوجدت زيدا القائم والقائم ثاني مفعوليه نص على ذلك الرضي
وكلام ابن الخياط مشعر بانه اذا ظرف مكان حيث جعلها خبرا عن اسم الجثة ولا يخبر بظرف
الزمان عنه الا بتاويل وبانها مع ذلك دال على معنى وجدت الناصب للجزئين فلحقه ايضا
تشنيع الزجاج عليهم بانه اذا عندهم كالنعامة قيل لها احملي قالت انا طائر قيل طيري
طيري قالت انا جمل فانكر انه كانت ظرفا لزمهم ان يرفعوا بعدها اسما واحدا كسائر
الظروف وانه اعملوها عمل وجدت طالبناهم بمرفوع ومنصوبين واما اعتذار
ثعلب عنهم بان هو في فاذا هو اياها عماد واذا كوجدت مع احد مفعوليه كانه قيل
فوجدته هو اياها على حد قوله فاضحت ولو كانت خراسان دونها راها
مكان السوق او هي اقربا اي او راها هي اقربا فمع ما فيه من انه لا يطرد في نحو
فاذا زيد القائم بالنصب ومن غرابة ظرف يؤدي معنى فعل وفاعل ومفعول اول
قد دفعه الزجاجي بان العماد عند اهل البصرة لا يكونه الا فضلة يجوز اسقاطه
ولا يجوز اسقاط هو في مسئلتنا اصلا والرضي بان العماد لم يوجد في كلامهم الا اذا
كان بعد المبتدا معرفا باللام او افعل تفضيل وخرج قوله او هي اقربا على ان المعنى او
هي في مكان اقرب اي اقرب منه اي من مكان السوق فهو نصب على الظرف كما في قراءة
بعضهم والركب اسفل منكم بنصب اسفل على الظرف وهذا خطا لان المعاني لا
تنصب المفعول الصحيح وانما تعمل في الظروف والاحوال وقد يقال هذا لا يصلح
ردا لابن الخياط القائل بان الناصب اذا لما فيه من معنى وجدت ولكونه يصلح له
اذ مرجع القول لان اذا ما نصب بما فيه من معنى الفعل الى القول بان الناصب ذلك المعنى
الا ترى قولهم في نحو ها زيد قائما ان الناصب للحال لا ها لما فيه من معنى التنبيه
او الاشارة فان ما لم تر انه معنى التنبيه المستفاد من حرفه هو العامل في الحال او معنى
الاشارة المفهوم من اسمه اوانه المراد بالمعاني الجوامد التي فيها معنى الفعل وليست اسماء له
ولا بها اعتماد على نحو الزعم كما في القاموس مثلثة القول الحق والباطل والكذب

وانه

وانه اكثر ما يقال فيما يشك فيه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقهما ان ينصب ما يليهما فيجيء
منصوبا الا ان يجيء مرفوعا فاحسن ما ان الجاحد داعية الى تقدير عامل لهذا المنصوب
فقط فيقدر بعدها وهذا لا ينفع هاهنا لان عامل هذا المنصوب يستدعي منصوبا
آخر وفي الكلام ما يصلح انه يكون منصوبه فلو كان مقدرا لتسلط عليه ايضا واما تجويز
ان يكون كل من وجد وراى الذي بمعناه في اذا متعديا الى واحد فتقول وجد فلان
مطلوبه وراى زيد عمروا اي ابصره فقد تبسل عليه انه ابن الخياط قائل بما عليه الكوفيون الصادقة
وهم حيث ذكروا وجدت ما ارادوا به الا المتعدي الى اثنين بدليل عطفهم راى عليه
عطف تفسير احترازا عن وجدت بمعنى صادفت المتعدي الى واحد لمناسبة كلمة اذا
الواقعة في مطلع الكلام المتعدي اليهما او الى ما يسد مسدهما والثاني انه ضمير النصب
استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك فمحله رفع وانه كان بلفظ المنصوب
ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول فانه قد استعير فيه ضمير
النصب مكان ضمير الرفع قال الشارح لكن لا يخفى الا انه هل يعبد بالياء الفوقية
والموطا فاذا المعنى انت تعبد او بالتحتية ويحتاج الى حذف اي انت اليه العبد والظاهر
الاول كانه لا استغنائه عن الحذف وفي اعراب السفاقسي رواية القراءة بالتحتية خاصة
لكن من دون عزو الى احد منهم قال واستشكلته لانه اياك ضمير نصب ولا ناصب له
وخرجت على ان ضمير النصب وضع موضع ضمير الرفع اي انت ثم التفت بالاخبار عنه
اخبار الغائب فقيل يعبد واستغرب وقوعه في جملة واحدة وقد دفع استغراب
وقوع الالتفات في جملة واحدة بقوله تعالى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا في
قراءة من قرا ليريه بياء الغيبة فانه مشتمل على التفات من التكلم الى الغيبة ومنها اليه مع انه قوله
من اياتنا من متعلقات ما قبله ومتمماته لا جملة اخرى ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه
من قولك فاذا زيد القائم بالنصب اذ لا سبيل الى دعوى ان القائم المنصوب
استعير مكان القائم المرفوع لان ذلك خاص بالضماير لعدم ظهور الاعراب فيه ولان
لكل من مرفوعه ومنصوبها الفاظا خاصة فساغ استعارة بعضها مكان بعض فينبغي
ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع وكذا اذا قيل فاذا هو القائم بالنصب لان الكسائي
ذهب الى تجويز نعت ضمير الغائب او حال على زيادة ال كما في قولهم جاءوا الجماء الغفير
وادخلوا الاول فالاول وليس ذلك مما ينقاس اي مما يقبل القياس عليه ومن جوز تعريف
الحال كيونس والبغداديين حيث قالوا انه يكون الحال امر اكثري لتعريف صاحبه وعن الكوفيين
ان الحال انه كان فيه معنى الشرط جاز تعريفها نحو عبد الله المحسن افضل منه المسيء بنصب المحسن
والمسيء لان المعنى عبد الله اذا احسن افضل منه اذا اساء والا لم يجز او زعم ان اذا تعمل

عمل وجدت وانها رفعت عبد الله يعني في المثال الذي اورده الكسائي في مناظرة سيبويه ولم يذكره بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد كما هو مذهب الاخفش والكوفيين فقد اخطا لان وجد ينصب الاسمين وهمنا في المثال احدهما مرفوع وقد يقال انه نصب الاسمين بتقدير وجدت مبنيا للفاعل فلو قدر مبنيا للمفعول اقتضى رفع الاول لكنه تقدير لا ينساق ولان مجي الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل اي ومع قلته هو قابل للتاويل فانما جاء منه بلفظ المعرفة اما مصدر معرفه باللام نحو ارسلها العراك او بالاضافة نحو افعله جهدك وطاقتك ووحدك ولكنه مؤول لانه احدهما لسيبويه انه معرفة وضع موضع النكرة اي معتركة ومجتهدا ومطيقا ومنفردا الثاني انه على انها معمولات مطلقة للحال المقدرة اي ارسلها معتركة العراك وافعله مجتهدا اجتهادك ومطيقا طاقتك ومنفردا وحدك اي انفرادك وهي مع انتصابها على المفعولية قائمة مقام الاحوال كالظرف القائم مقام الخبر مع نصبه على الظرفية واما غير مصدر وتعريفها اما باللام نحو جاؤا الجماء الغفير وهذه اللام قد حكم بزيادتها فلا تفيد تعريفا في الحقيقة او بالاضافة نحو جاء الرجال بلتهم وارتقهم وخمستهم الى العشرة فان هذه الاسما والاعداد اذا اضيفت الى ضمير ما تقدم منصوبة عند اهل الحجاز على الحال لوقوعها موقع النكرة اي جميعا في الجمي وثلثهم وبنو تميم يعربونها باعرابها على انها توكيد له والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل الناصب له فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وهذا الوجه لابن مالك ايضا اي ان خبر المبتدا احمله فعلية حذف صدرها وعلى اول التقدير نقل الامصار ابن الوردي في شرح تذكره الغريب نقدا انه جعل فاذا هو هي اي وجه الرفع من باب زيد زهير اي فاذا هو مثلها وليس المعنى انه هي حقيقة اي من غير تقدير مثل وكانه لا ولي به لعل هذا التوجيه الوجه انه يجعل الاصل في وجه النصب فاذا هو يشبهها ونظيره قراة علي كرم الله وجهه ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة انما كانت الاية من باب التنظير دون التمثيل لانها من باب حذف الخبر الفعلي وابقاء معمول الحال وما نحن فيه من باب حذفه وابقاء معمول المفعول وانما كان انتصاب عصبة على الحال لان الخبر الفعلي المقدر اما نوجد وهو من الوجدان بمعنى الاصابة او نرى وهو من الروية البصرية وكلاهما مبنيان للمفعول فلا يقتضيان مفعولا منصوبا ومن جزم بالحالية عصبة ابو البقاء الا انه قدر نتعصب او نجتمع والدرين مالك وجوز تقدير يكون التامة ونرى وافاد ان الحال متى صح جعلها خبرا للمبتدا جاز حذف الخبر معها كما في القراة المذكورة وما حكاه الاخفش من زيد قايما وخرجت فاذا زيد جالسا واما قوله تعالى والذين

اتخذوا

اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فحمد بذلك لكون الاية موافقة لما نحن فيه بجامع ان خبر المبتدا المحذوف فيهما فعلي وما قيل من انه ذكر قيدا في الكلام للاحتراز عما لو قيل وما نقابل بتقدير الجملة فعلية انما هو تقديرها اسمية لا تقدير الجملة الفعلية حال الجواب لان الاصل في القيود ان تكون للتحقيق على ما تقرر عندهم واما الاحتراز فهو امر اخر والقيد هاهنا انما هو لتحقيق موافقة الاية لما الكلام فيه لم يقصد به الاحتراز عن شي كما ترى فاما حسنه اضمار القول مستسهل عندهم جواب سوال مقدر تقريره لو لم يكن ذلك التركيب على هذا الوجه حسنا عند النحاة لما حسنت الاية عندهم مع انه فيها خبرا فعليا مقدرا وتقرير الجواب ان الاية انما حسنت عندهم والخبر المقدر فعلي لكونه قولا واستسهالهم اضمار القول في عن حذفه واضماره من حديث البحر ولا حرج كما سيتكلم المصنف على ان على خلاف ما نحن فيه فان الخبر الفعلي المضمر فيه ليس قولا وما كان على المصنف ان يقول زيادة على قوله اذا قيل ان التقدير يقولون وجعل هذا المقدر خبر الثاني احترازا عما اذا قيل انه التقدير يقولون لانه بدل من اتخذوا او حال من فاعله والخبر ان الله يحكم بينهم كما قيل لان سياق الكلام شاهد على ارادة تقديره خبرا الا ان الكلام في تقدير فعل يكون خبرا او ما احتمال ان يكون المراد بالذين اتخذوا المعبودين من دون الله لا المشركين ونصح حينئذ ما نعبدهم من غير تقدير فساقط لتوقفه على تقدير ما يكون عائدا الى الموصول ومفعولا لاتخذوا وهو خلاف المتبادر ولان حق الصلة حينئذ ان يكون بلفظ والذين اتخذناهم كما لا يخفى والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل يعني يلسع كما تقول ما زيد الا شرب الابل والتقدير الا يشرب شرب الابل ثم حذف المضاف الذي هو المصدر واقيم المضاف اليه الضمير مقامه بعد انفصاله فالكتبي اعرابه نقله السلوبيني في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها اي فاذا هو ثابت حال كونه مثلها ثم حذف المضاف الذي هو مثل فانفصل الضمير المضاف اليه وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة عن المضاف المحذوف كما انتصب في الوجه الرابع على المفعول المطلق على سبيل النيابة ايضا كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وانما قدر في هذا القول المضاف المذكور لئلا يرد ذلك على قولهم ان اسم لا التبرية متى كان معرفة وجب الرفع والتكرير بناء على انه مما توغل في الابهام فلا يتعرف بالاضافة لا اذا تعين المماثل وانما يخرج لا من التعريف من العلم المعامل معاملة المنكر او مما اضيف اليه نحو لا حسن ولا ابا حسن لكونه في

صورة النكرة وان كان المنفي في الحقيقة هو ذلك المضاف الذي لا يتعرف لرعاية اللفظ
واصلاحه ومن ثم منع الاخفش على هذا التاويل وصفه لانه في صورة النكرة فيمتنع وصفه
بمعرفة وهو معرفة في الحقيقة فلا يوصف بنكرة وهذا احد وجهي التاويل فيه والتاويل
الآخر ان يجعل العلم لاشتهاره ببعض الخلال كانه اسم جنس موضوع لافادة ذلك المعنى
كقولهم لكل فرعون موسى اذ معناه لكل جبار قهار فيكون معنى قضية ولا ابا حسن لها
ولا فيصل لها لاشتهاره رضي الله عنه بفصل الخصومات كما يشهد به قوله صلى الله عليه
وسلم اقضاكم علي وعلى هذا يمكن وصفه بالمنكر وفي شرح ابن مالك على الكافية انه
للنحويين في تاويل العلم المستعمل هذا الاستعمال قولين احدهما انه على تقدير اضافة
مثل الى العلم ثم حذف مثل فخلفه المضاف اليه في الاعراب والتنكير والثاني انه على تقدير
لا واحد من مسميات هذا الاسم وكلا القولين غير مرضي اما الاول فيدل على فساده
امران احدهما التزام العرب تجرد المستعمل ذلك الاستعمال من الالف واللام ولو
كانت اضافة مثل منوية لم يحتج الى ذلك الثاني اخبارهم عنه بمثل كقوله تبكي على زيد
ولا زيد مثله فلو كان بتقدير مثل فسد اذ لا يخبر عن الشي بنفسه وكذا انه لم يجعل خبرا
بل صفة فانه لا يوصف الشي بنفسه واما الثاني فضعفه بين لان استلزامه ان لا يستعمل
هذا الاستعمال الا العلم المشترك كقولهم فالوا لا بصرة لكم ولا قريش بعد اليوم وذكر
في شرح تسهيله في رد تقدير المثل وجهين آخرين احدهما ان المتكلم انما يقصد نفي مسمى
العلم المقرون بلا لا نفي مثله فتقديره يستلزم خلاف المقصود الثاني ان المعامل بهذا
قد يكون اسماء مثله معلوما لكل احد فلا يكون في نفيه فائدة نحو لا بصرة لكم ورد تقديره
بلا واحد من المسميات او لا مسمى من المسميات بانه من الاعلام المعاملة هذه المعاملة
ما له مسميات كثيرة كابي حسن وقيصر فتقديرها كان هكذا لا مسمى او بلا واحد من المسميات
كذب ثم صحح انه لا يقدر بتقدير واحد بل ما يليق بتقدير ولا زيد مثله بلا واحد او بلا
مسمى من مسميات هذا الاسم ولا قريش بلا بطن من بطون قريش ولا ابا حسن ولا كسرى ولا
قيصر بلا مثل الا انه صح ان يأول العلم هنا بالنكرة فيصير كاسم الجنس ولكن فاصل بذلك
باول بلا مسمى من مسمياته كما قاله تبعا للحديثي ولا يرد عليه اعتراض الحديثي بان العلم اعلم
يأول بالنكرة اذا وقع صورة وانه شرط فيه ان لا يبقى نكرة بل يعوض عن تعريفه الزائل
كما في الزيدين وسعيد كرز وقد اجاب المولى الحديثي عن الاعتراض الاول على تقدير مثل
ان الكلمة مثل يراد في كلامهم كثيرا كما حذف كثيرا يقال مثلك لا يفعل كذا اي انت لا تفعل كذا
فيتقدر ولا زيد مثله ولا مثل زيد هو اي لا يقوم مثله صورة ونسبا مقامه شجاعة
وكرما وعن الثاني بانا لا نسلم ان القصد به نفي مسمى العلم لان مسماه معين فانه نفي كاسم

معرفة

من هنا زايد الى المكان الذي اشير اليه

ذكر قيد في الكلام للاحتراز عما يقابله وما يقال بل تقدير الجملة فعلية انما هو تقديرها اسمية لا
تقدير الجملة الفعلية حالا كجوابه ان الاصل في القيود ان تكون للتحقيق على ما تقرر عندهم واما
الاحتراز بها فامر آخر والقيد هاهنا انما هو لتحقيق موافقة الآية لما الكلام فيه لم يقصد به الاحتراز
عن شي فتامل **فاما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم** جواب سوال مقدر تقديره
لو لم يكن ذلك التركيب على هذا الوجه حسنا عند النحاة لما حسنت الآية عندهم مع ان فيها
خبرا فعليا مقدرا وتقرير الجواب ان الآية انما حسنها عندهم والخبر المقدر فعلي كونه قوليا
واستسهالهم اضمار القول حتى عد حذفه واضماره من حديث البحر قل ولا حرج كما سيحكيه
المصنف عن ابي علي بخلاف ما نحن فيه فان الخبر الفعلي للضمير فيه ليس قولا وما كان على المصنف ان
يقول زيادة على قوله اذ قيل ان التقدير يقولون وجعل هذا المقدر خبرا ليتاني الاحتراز عما
اذا قيل ان التقدير يقولون الا انه بدل من اتخذوا او حال من فاعله والخبر ان الله يحكم بينهم كما قيل
لان سياق الكلام شاهد على ارادة تقديره خبرا الا ان الكلام في تقديره فعلا يكون خبرا واما
احتمال ان يكون المراد بالذين اتخذوا المعبودين من دون الله لا المشركين وتصح خبرية ما نعبد
من غير تقدير فساقط لتوقفه على تقدير ما يكون عائدا الى الموصول ومفعولا اول لاتخذوا
وهو خلاف المتبادر فلا نحو الصلة حينئذ ان تكون بالحفظ والذين اتخذنا كما لا يخفى **والرابعة**
انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعها ثم حذف الفعل يعني يلسع **كما تقول ما زيد**
الا شرب الابل والتقدير الا يشرب شرب الابل **ثم حذف المضاف** الذي هو المصدر واقيم
المضاف اليه الضمير مقامه بعد انفصاله فاكتسى اعرابه **نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن**
الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر
المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها اي فاذا هو ثابت حال كونه مثلها **ثم حذف المضاف**
الذي هو مثل **فانفصل الضمير** المضاف اليه **وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة**
عن المضاف المحذوف كما انتصب في الوجه الرابع على المفعول المطلق على سبيل النيابة ايضا **كما قالوا**
قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وانما قدر في هذا القول المضاف
المذكور لئلا يرد ذلك على قولهم ان اسم لا التبرئة متى كان معرفة وجب الرفع والتكرير بناء
على ان مثلا متوغل في الابهام فلا يتعرف بالاضافة الا اذا تعين المماثل وانما ينزع لام التعريف
من العلم المعامل معاملة المنكر ومما اضيف اليه نحو لا حسن ولا ابا حسن ليكون في صورة النكرة
وان كان المنفي في الحقيقة هو ذلك المضاف الذي لا يتعرف لرعاية اللفظ واصلاحه ومن ثم منع الاخفش
على هذا التاويل وصفه لانه في صورة النكرة فيمتنع وصفه بمعرفة وهو معرفة في الحقيقة فلا يوصف بنكرة
وهذا احد وجهي التاويل فيه والتاويل الآخر ان يجعل العلم لاشتهاره ببعض الخلال كانه اسم جنس
موضوع لافادة ذلك المعنى كقولهم لكل فرعون موسى اذ معناه لكل جبار قهار فيكون معنى قضية

ولا ابا حسن لها ولا فيصل لها الا استهاره رضي الله عنه بفصل الخصومات كما يشهد به قوله صلى الله عليه وسلم
اقضاكم علي وعلى هذا يمكن وصفه بالمنكر وفي شرح ابن مالك على كافيته ان للنحويين في تاويل العلم
المستعمل هذا الاستعمال قولين احدهما انه على تقدير اضافة مثل الى العلم ثم حذف مثل فخلفه المضاف
اليه في الاعراب والتنكير والثاني انه على تقدير ولا واحد من مسميات هذا الاسم وكلا القولين غير مرضي اما
الاول فيدل على فساده امران احدهما التزام العرب تجرد المستعمل ذلك الاستعمال من الالف واللام ولو كان
اضافة مثل منوية لم يحتج الى ذلك الثاني اخبارهم عنه بمثل كقوله تبكي على زيد ولا زيد مثله
فلو كان بتقدير مثل فسد اذ لا يخبر عن الشيء بنفسه وكذا ان لم يجعل خبرا بل صفة فانه لا يوصف
الشيء بنفسه واما الثاني فضعفه بين لاستلزامه ان لا يستعمل هذا الاستعمال العلم
المشترك لكنهم قالوا لا بصرة لكم ولا قريش بعد اليوم وذكر في شرح تسهيله في رد تقدير المثل
وجهين اخرين احدهما ان المتكلم انما يقصد نفي مسمى العلم المقرون بلا لا نفي مثله فتقديره يستلزم
خلاف المقصود والثاني ان العامل بهذا قد يكون انتفا مثله معلوما لكل احد فلا يكون في نفيه
فائدة نحو لا بصرة لكم ورد تقديره بلا واحد من المسميات بان من الاعلام المعاملة هذه المعاملة ما له مسميات او الاسمين من المسميات
كثيرة كابي حسن وقيصر فتقدير ما كان هكذا بلا مسمى او بلا واحد من المسميات كذب بل يصح انه لا يقدر
بتقدير واحد بل بما يليق فيقدر ولا زيد مثله بلا واحد او بلا مسمى من مسميات هذا الاسم ولا قريش بلا
بطن من بطون قريش ولا ابا حسن ولا كسرى ولا قيصر بلا مثل الا انه صح ان يأول العلم هنا بالنكرة
فيصير كاسم الجنس ولكن قاصدا بذلك تاويله بنفي مسمى من مسمياته كما قاله شيخنا تبعا للمحقق التفتازاني ولا
يرد عليه اعتراض الحديثي بان العلم انما يأول بالنكرة اذا وقع ضرورة وانه يشترط فيه ان لا يبقى
نكرة بل يعوض عن تعريفه الزائل كما في الزيدين وسعيد كرز وقد اجاب الركن الحديثي عن
الاعتراض الاول على تقدير مثل ان كلمة مثل تزاد في كلامهم كثيرا كما تحذف كثيرا يقال مثلك لا
يفعل كذا اي انت لا تفعل كذا فتقديره ولا زيد مثله ولا مثل زيد هو اي لا يقوم مثله صورة ومعنا
مقامه شجاعة وكرما وعن الثاني بانا لا نسلم ان القصد به نفي مسمى العلم لان مسماه متعين
فان نفي كان اسما معرفة من غير رفع ولا تكرير وهو ممتنع وان نفي غيره لا يكون نفيه نفيا له وقد من اول الورقة الى هنا زائد
اجيب عن الثالث بان كون البصرة معدومة المثل يوكد القول بتقدير هذه الكلمة فانه اذا
ثبت ان لا مثل للبصرة صدق ان لا مثل لها ثابت للمخاطبين لان نفي ثبوت الشيء للاخر انما يكون
لكون ذلك الشيء منتفيا في نفسه او لكونه ثابتا في نفسه غير ثابت للاخر وانت تعلم ان مبنى الجواب
الاول على زيادة مثل في نحو قولك مثلك لا يبخل لكنه قول بزيادة ما هو ملفوظ فتقدير معدوما
فيما نحن فيه فقول بزيادة ما هو مقدر وهو غير معقول على انا لا نسلم الزيادة في نحو قولك لا يبخل شكل
وانما هو استعمال بطريق الكناية اذ ليس المقصود الا نفي البخل عن انسان مماثل المخاطب بل عن المخاطب
بوجه ابلغ لانه اذا نفي عمن سد مسده وهو على اخص اوصافه واريد ان من كان على صفته

كان

كان مقتضى القياس وموجب العرف ان لا يبخل لزم نفي البخل عن ذاته بطريق اولى وهو ضعيف غريب
اعني انتصاب الضمير على الحال قد يقال هو لم ينتصب على الحال وانما قام مقام ما انتصب على
الحال وقياما ضربا. وحذف المضاف في كلامهم كثير جدا حتى قال جامع العلوم في كتابه جواهر
القرآن ونتائج الصنعة وقد ضمنه ابوابا في التنزيل من ابواب النحو بعد ذكر المطابقة ليس من هذه الابواب
في التنزيل اكثر من باب حذف المضاف فقد اورد ما يزيد على مائة وثلاثين والحق انهم اذا حذفوا
المضاف في مثل ذلك واقاموا المضاف اليه مقامه عاملوه معاملته من الاعراب فلو كان التقدير
فيما نحن فيه فاذا هو ثابت مثلها وحذف المضاف واقيم الضمير المضاف اليه مقامه لزم انتصاب
الضمير على الحال قطعا والضمير لا يقع حالا اصلا لا اصالة الحال في التنكير والضمير في التعريف
ولهذا لا يعامل الضمير وكذا اسم الاشارة معاملة الاعلام في التاويل بالنكرة فلا يقال الا اياه
ههنا ولا هذا هنا وخلاف الفراء في ذلك مردود لعدم ورود السماع به وهو ايضا مبني
على اجازة الخليل له صوت صوت حمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل اي مثل صوت
حمار فلم تقع المعرفة صفة للنكرة ومثل لتوغلها في الابهام لا تتعرف وان اضيفت الى معرفة
والذي عليه الجمهور انه بدل او هو عطف بيان على راي الزمخشري او خبر مبتدأ محذوف كما اذا
قيل صوت حمار بالتنكير والرفع نعم هنا يصح الوصف للمطابقة وعطف البيان على الصحيح فان قلت
هو اذا كان بدلا في حالتي التعريف والتنكير فالظاهر انه بدل كل لكن بدل الكل شرطه ان يكون الثاني
عين الاول وهما هنا متغايران قلت هو بدل كل على ان يجعل الثاني استعارة ويستغنى
عن تقدير مثل حتى ان الخليل لو قال بمثل ذلك في صورة التعريف لا يستغني عن التقدير فيهما
واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف اي ما اجازه الخليل من الرفع على الوصفية بتقدير
مثل قبيح ضعيف وانما يتعين النصب في المنكر على انه مفعول مطلق اي يصوت صوت حمار قال
ولو جاز ما ذكره الخليل لجاز هذا قصير الطويل اي مثل الطويل واما المعرف فبدل لا غير ومن
قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان يخلفها المعرفة
في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للمنكر وهذا زيد زهيرا بالنصب على
الحال والاصل مررت برجل مثل زهير بالجر وهذا زيد مثل زهير بالنصب فحذف لفظ مثل ونوي
معناه فجرى مجراه ما نوي فيه معناه ومنه اي من باب هذا زيد زهيرا في انتصاب المعرفة على الحال
بتقدير مثل قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا اي تفرقوا مثل اولاد سبا بن يشجب بالشين
المعجمة والجيم كينصر بن يعرب بن قحطان وسبا بالهمزة غير ممنوعة وهو اسم رجل هو ابو
عامة قبائل اليمن او اسم قبيلة كما في قوله تعالى وجئتك من سبا الا ان همزته في المثال سكنت
ثم قلبت الفا وكنا بالايدي وكذا بالايادي عن الابناء لانهم في التقوي والبطش بهم بمنزلة الايدي
وقد اجيز فيه ان يكون منصوبا على المصدر اي تفرقوا مثل تفرق ايادي سبا وانما سكنت الياء

منهما مع انهما منصوبان اما على تنوين سبا فظاهر لانه مضاف واما على ترك تنوينه فعلى احد احتمالين
ذكرهما المصنف في حواشي التسهيل وهو احتمال ان يكون سبا غير منصرف ولم تظهر الفتحة على اليا
استصحابا بالتركيب الاصلي يعني التركيب الذي بين ايادي او ايدي وسبا بطريق الاضافة فانه سابق
على ما بين العامل وهذا المركب الاضافي والمراد باستصحابه استصحاب حكمه من سكون اخر المضاف
لعدم العامل فيه واما الاحتمال الاخر فهو ان يكون مركبا تركيب خمسة عشر وحينئذ يكون مبنيا ولعل
المصنف نظر الى ان سبا اسم للقبيلة حتى حكم عليه بعدم الانصراف وتكون اضافة الايادي او الايدي
اليه بمعنى لا ابنا بيانية وظاهر كلام المصنف هنا كما في التسهيل ان سكون اليا فيهما متعين وفي البسيط
وشرح كتاب سيبويه للصفار انه يجوز في حالة النصب فتح اليا واسكانها لثقلهما بالتركيب
والاعلال اي بالتركيب الاضافي مع سبا من حيث هو تركيب في كون اخر كل منهما حرف علة وانما
قلنا من حيث هو تركيب لينا سب ما بعده من قوله كمعدي كرب وقالي قلا لعدم التركيب الاضافي فيهما
على المختار قال شيخنا وفيه بحث اذ لا ثقل للمضاف بالتركيب الاضافي والا لم يخف لفظ ولا
لما في اخره حرف علة به لكثرة ما في اخره ذلك وان اريد ثقلهما بكليهما ورد انه لا ثقل في نحو
احيبوا داعي الله وبادي الراي وكل ما نصب فيه منقوص مضاف على كثرته كالمراد به علال
نفسه لا عرفه لانا نقول لا اعلال قبل اسكان يا ايهما له مدخل في الثقل اذ كل اعلال فهو للتخفيف نص ابن
الحاجب على ان الاعلال تغيير حرف العلة له انتهى ملخصا ومذهب الزمخشري انه نحو ايدي سبا وبادي
سبا من قبيل ما بني صدره لتنزله منزلة صدر الكلمة من عجزها والثاني معرب لعدم تضمنه معنى الحرف وقد
في الايضاح وهو اي بنا الصدر منه مشكل ووجه اشكاله انه في الاصل اسم معرب لم يطرا عليه
التخفيف والتخفيف لا يوجب بنا ولو قيل انه معرب على اصله منصوب على الحال الا انهم سكنوا اليا بعد تخفيف
الهمزة تخفيفا لما جرى في كلامهم كثيرا حتى صار كالامثال كما كان ذلك في قولهم اعط القوس باريها
لكان اقرب الى الصواب وهذا هو ما نحا اليه المصنف واما وجه من حكم ببنا الجزء الاول فهو اجراؤه
مجرى معدي كرب من جهة انه كثر استعمال هذا اللفظ في معنى التفرق الكثير من غير نظر الى معنى مفرد به
على التفصيل فكان كمعدي كرب الدال على مسماه من غير نظر الى تفصيل مفرد به كمحمد بكر من علم على رجل
وقالي قلا علم على بلدة والمختار فيهما اعراب الثاني وجعل الاول معه كالجزء فيكون غير منصرف من الكلمة
والتركيب وعليه فالبكتب يا معدي وقالي متصلة بما بعدهما لبيان الوصل على الاتصال ومن قال بانه
الجزء الاول الى الثاني فيهما نظر الى ان ههنا اسمين ذكر احدهما عقيب الاخر كتب احدهما اليا منفصلة لبيان الفصل
على انهما لا اقتضاء الاضافة المغايرة في الجملة وهؤلاء فرقتان فرقة منعوا صرف الثاني نظرا الى ان
تركيبا بحسب الصورة كما اعتبروه جميعا في اسكان اخر الجزء الاول واخرى صرفوه وهو القياس اذ التركيب
الاضافي غير ملتفت اليه في باب المنع ولا يخفى ضعف هذه اللغة لان مدارها على اعتبار الشبه اللفظي ولان الجزء
لو كان مضافا لم يبق ساكنا حالة النصب فوجوب اسكانه فيهما دليل على اعتبار التركيب دون الاضافة وذلك
اعلم

اعلم والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجات ولن تكون الا اسما ظرفا او غيره والدليل على
اسميتها الاخبار بها مع مباشرة الفعل نحو القيام اذا طلعت الشمس وابدالها من اسم صريح نحو اجيئك غدا
اذا طلعت الشمس ويشاركها النبيها بالحروف معنى من جهة تضمنها لحرف الشرط وافتقارها لما بعدها والغالب
ان تكون ظرفا للمستقبل يعني ظرفا للحدث المستقبل اي للمستقبل زمانه فلا ظرف يكون مظروفه زمانا
قيل ولا معارضة لما عابه على المعربين في الباب الذي عقده للتحذير مما اشتهر بينهم والصواب خلافه
من قولهم اذا ظرف لما يستقبل من الزمان بانه يوهم ان اذا ظرف مظروفه الزمان وقد يوقن بان
هذا التاويل لا يدفع الوهم الذي يتوجه به العيب كما ان قولهم ذلك ماول بما يقتضي صحته ومنع
ذلك هو موهم خلاف المراد غاية الامر ان الوهم فيه اشد لما فيه من بيان ما يستقبل بالزمان
وقد جزم المحشي بانه لا حاجة الى هذا التكلف لان الظرف هو الاسم الموضوع لزمان او مكان متضمن معنى في
باطراد فكانه قال والغالب ان تكون اسما موضوعا للزمان المستقبل فاللام في للمستقبل متعلقة
بما في ظرفا من معنى الوضع وقد اعترض شيخنا تاويل الحدث للمستقبل بالمستقبل زمانه بانه تاويل لا حاجة
اليه لان الحدث يكون مستقبلا حقيقة وتدريقا الذي في النفس من ذلك شيئا فانا لا نفهم من وصفهم الحدث
بكونه ماضيا ولا بكونه مستقبلا الا ان زمانه ماض او مستقبل والتحقيق ان كلا من الزمان والحدث
يوصف بانه ماض وبانه مستقبل ويختلف المعنى فانه اذا قيل الزمان الماضي فالمراد به الزمان الذي قبل
الزمان الذي انت فيه وكذا اذا قيل الزمان المستقبل فالمراد الزمان الذي بعد الزمان الذي انت فيه
واذا قيل الحدث الماضي فالمراد الحدث الواقع في الزمان الذي قبل زمانك والحدث المستقبل فالمراد الحدث
الواقع في الزمان الذي بعد زمانك ومحصل الاول يرجع الى قولنا الحدث الذي وقع والثاني يرجع الى قولنا
الحدث الذي سيقع وليس هذا من باب وصف الشي بوصف صاحبه كما لا يخفى فتدبر واما ما يقال من ان كون
اذا ظرفا للمستقبل اوهم فانما يوهم كون ما هو من قبيل اللفظ ظرفا للزمان وهو باطل لا كون الزمان
ظرفا للزمان وان سلم فهو يوهم ايضا كون المكان ظرفا للزمان بنا على انها جعلت ظرفا وهو لما زمان
او مكان فلا يلتفت اليه لابتنائه على ايهام لا يعتد به مضمنة معنى الشرط ولذا تجاب بما يجاب به ادوات
الشرط واعلم ان الاصل في استعمال اذا ان تكون لزمان من ازمنة المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه
مقطوع بوقوعه في اعتقاد المتكلم وكلمة الشرط ما تطلب جملتين يلزم من وجود مضمون اولاهما
فرضا حصول مضمون الثانية فالمضمون الاول مفروض ملزوم والثاني لازم وهذا المفروض الوجود لا
يكون في المستقبل والكلمة الموضوعة له ان ولا يكون معنى الشرط في اسم الا بتضمن معناها اذا عرفت
ذلك فنقول لما كانت اذا موضوعة للامر المقطوع بوجوده في المستقبل في اعتقاد المتكلم لم يكن المفروض
وجوده للتنافي بين القطع والفرض فكان حقها ان لا تتضمن معنى ان الشرطية لما عرفت من ان الشرط هو المفروض وجوده
لكنه لما كان ينكشف لنا الحال فيما نتوقعه قاطعين بوقوعه على خلاف ما نتوقعه جوزوا تضمين اذا معنى
ان كما في متى وسائر الجوازم فيقول القائل اذا جئتني اكرمتك شاكا في مجي المخاطب غير مرجح وجوده

الا ان تضمن صح

على عدمه بمعنى متى جئتني اكرمتك قاطعين بوقوعه متى وبقية الجوازم لان صار بعد الورود عرفيا ثابتا اذا لم يوضع شيء منها في الاصل الزمان يقطع المتكلم بوقوع الفعل فيه كما وضعت اذا فجاز ان يرسخ الغرض الذي هو معنى الشرط في الحدث الواقع فيها بخلاف اذا فان حدثها الواقع فيها مقطوع به في اصل الوضع فلم يرسخ فيه معنى ان الدالة على الفرض بل صار عارضا على شرف الزوال ولهذا لم يجزم بها الا في الشعر وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وذلك لتضمنها معنى الشرط وفاقا للمبرد وخلافا للكوفيين فقد نقل عنهم جواز وقوع الجملتين بعدها الا ان الاسمية اذا وقعت فلا بد ان يكون خبرها فعلا الا في الشاذ ونقل عن سيبويه والاخفش موافقتهم في جواز وقوع الاسمية المشروطة بعدها لكن على ضعف نظرا الى انها ليست عريقة في الشرط كان ولو ولا ظاهرة في تضمن معناه لمن ومتى وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فان الاولى فيهما شرطية والثانية فجائية ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك في الكثرة عطف على جملة وتختص المستانفة وانما كثر وقوع الماضي بعدها وان كان معناه على الاستقبال لانها كان نقلته اليه لكان الماضي اقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى لفظه الموضوع للدلالة على الوقوع وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع هو من الضرب الاول من الكامل وقايله كما قال ابو ذويب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر المشهور ادرك الجاهلية واسلم في خلافة الصديق وقد شهد سقيفة بني ساعدة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم توفي غازيا بافريقية ذكره الذهبي فيمن توفي سنة ثلاثين من الهجرة قال وكان اشعر هذيل وكانت هذيل اشعر العرب والبيت من قصيدة يرثي بها اولادا له ماتوا بالطاعون في عام واحد وقيل في ساعة واحدة وكانت عدتهم خمسة وقيل عشرة ومطلعها ٥ امن المنون وريبه تتوجع ٥ والدهر ليس بمعتب من يجزع ومنها ٥ اودي بني فاعقبوني حسرة ٥ بعد الرقاد وعبرة لا تقلع ٥ سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع ٥ وبقيت بعدهم بعيش ناصب ٥ واخال اني لاحق مستتبع ولقد حرصت بان ادافع عنهم ٥ فاذا المنية اقبلت لا تدفع ٥ واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع ٥ وتجلدي للشامتين اريهم ٥ اني لريب الدهر لا اتضعضع والنفس راغبة البيت وهي قصيدة طويلة من غرر القصائد استشهد بعدة ابيات منها وبيت الشاهد قال الاصمعي وابو عمرو وهو ابرع بيت قالته العرب المنون بفتح الميم يذكر ويؤنث فالتذكير على معنى الموت والتانيث على معنى المنية ومن ثم روى شارح ابيات الايضاح الضمير في الريب بالوجهين هذا ان قلنا انه واحد لا جمع له وعليه الاصمعي والفارسي لانه افصح عن تانيثها فقال سميت منونا لاخذها من الاشيا اي قواها فمنون بمعنى مان كضروب بمعنى ضارب مريدا بالمان والضارب معنى من صدر منه المن والضرب مع قطع النظر عن خصوص كونه مذكرا او مونثا فلا يقال ان آخر كلامه يناقض

اوله

٢٢٢

اوله وهذا كما يقال للضارب والضاربة هما اسم فاعل بمعنى محل صدور الفعل وكما يقال فعول يستوي فيه المذكر والمونث اذا كان بمعنى فاعل اي اذا كان اسما لمحل صدور الفعل وان قلنا انه جمع لا واحد له كما عليه الاخفش فالتانيث ظاهر والتذكير على معنى الموت او التذكير فيه على معنى الدهر ففي القاموس المنون الدهر والموت ويؤيده انه قال وريبه والريب صرف الدهر اي حدثانه ونوائبه قال تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال الهروي في الغريبين اي حوادث الدهر وقال في الكشاف وريب المنون ما يقلق النفوس ويشخص بها من حوادث الدهر وانشد البيت ثم قال وقيل المنون الموت وهو في الاصل فعول من منه اذا قطعه لان الموت قطوع ولذا سميت شعوب انتهى ونقل ابن خطيب الدهشة في التقريب ان الاخفش اراد بانه جمع لا واحد له انه واحد في معنى الجمع فلا احتياج الى الجمع وقد حكى فيه ايضا ان المنون الدهر لانه يذهب بمنة الاشيا اي قوتها قال ويروي بيت ابي ذويب امن المنون وريبها تتوجع بمعنى المنية ويروى وريبه يعني الموت او الدهر وقال ابو علي ذهب به الى معنى الجنس وقال في موضع اخر من انشد وريبها فانه انث من حيث كان جمعا لانه يذكر ويونث وعلى هذا قال ان ريب المنون خلدن يوما فحمله جمعا انتهى والتوجع التفجع والتشكي والدهر الزمان الطويل والامد الممدود والمعتب اسم فاعل من اعتبه اعطاه العتبى اي الرضى وطلبها اليه فهو من الاضداد كما سمعته وفي الغريبين للهروي يقال عتب عليه يعتب اذا وجد عليه فاذا فاوضه ما عتب عليه قيل عاتبه فاذا رجع الى مسرتك فقد اعتب والاسم العتبى وهي رجوع المعتوب عليه الى ما يرضي العاتب ويجزع بالزاي من الجزع بالتحريك ضد الصبر واودى بالمهملة هلك وبه ذهب فهو لازم ومتعد وبني بالتشديد اصله بنوي قلبت واو الجمع فيه يا وادغمت في يا المتكلم كما في مسلمي وقد استشهد به المصنف في توضيحه على ذلك واعقبوني اعقبوني وخلفوني قال في التقريب اعقبت الغزو بعد الغزو والصلاة بعد الصلاة تابعت وفي المحصل المعقب الذي يتبع عقب الانسان في حق وكل ما جاء بعد شيء معقب والحسرة التلهف والرقاد نوم الليل والعبرة بسكون الموحدة الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكا في الصدر او الحزن بلا بكا والاقلاع الكف وهوي بالتشديد هواي قلبت الفه يا وادغمت وهي لغة هذيلية وقد استشهد به النحاة على قلب الف المقصور يا عند الاضافة الى يا المتكلم والهوي بمعنى المهوي واعنقوا ساروا اعنقا اي اسرعوا والعنق بفتحتين ضرب من سير الدابة والابل قال في القاموس العنق محركة سير مسبطر للابل والدابة وقال ابن القطاع العنق دون الاسراع وفي شواهد العيني تفسير اعنقوا بتبع بعضهم بعضا وهو تفسير غريب ومعنى المصراع اني كنت اهوى بقاهم واريد فيحاوزوا اما اريد الى ما لا اريد فان قلت كيف جعل المنية هوى لهم وهي امر لا يهوى قلت هو اما على المشاكلة او لانها لما كانت متحتمة الحصول ولا بد اليه لا محالة من الحصول نزلها منزلة ما يهوى بجامع ان الجد في

الوصول

الموصول الى التي تشان من تهوي وتخرموا بالبنا للمجهول قال الجلال تبعا للعيني اصيبوا واحدا واحدا
لا جملة وقال الجوهري اخترمهم الدهر وتخرمهم اي اقتطعهم واستاصلهم وفي القاموس اخترم فلان عنا
مات واخترمته المنية اخذته والقوم استاصلهم واقتطعهم كتخرمهم انتهى والجنب بفتح الجيم
وسكون النون شق الانسان وهو من الالفاظ التي تطلق كثيرا ويراد بها الانسان كالقلب
والعين والمصرع مصدر او اسم زمان او مكان من صرعه طرحه على الارض والمراد به الهلاك
جملة ولكل جنب مصرع اوردها تسلية لنفسه من الجزع اذا كان سبيل كل احد من متقدم او متاخر
وبيت فبقيت بعدهم ياتي الكلام عليه في محله من الكتاب ان شاء الله تعالى وحرصت كفرحت
وسمعت من الحرص بالكسر الجشع وهو ان تاخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك والمدافعة الدفع تشبع صح
كما في قوله تعالى ولولا دفاع الله واذا من قوله فاذا المنية اقبلت لا تدفع فجائية اي
فاجاني اقبال المنية غير مدفوعة قال الجلال وقد استشهد به الفراء على تراخي الفعل
مع اذا الفجائية وان كان الاكثر التوافق ولو كانت الرواية واذا بالواو لاستقام جعلها
شرطية وانشبت علقت من نشب الصائد اذا علق الصيد بحبالته والاظفار جمع ظفر بالضم وبضمتين
وبالكسر شاذ يكون للانسان وغيره كالاظفور قاله في القاموس وقول الجوهري جمعه اظفور
غلط وانما هو واحد قال ما بين لقمتها الاولى اذا انحدرت وبين اخرى تليها قيد اظفور والجمع
اظفار واظافير والفيت وجدت والتمائم جمع تميمة وهي خرزة رقطا تنظم في السير ثم يعقد
في العنق تجعل معاذة وهذا البيت هو مما استشهد به علماء البيان على الاستعارة المكنية
واختها التخييلية وقد سبق منا الكلام على تعريفهما مستوفى فراجعه والحاصل ان الشاعر
شبه المنية بالسبع تشبيها مضمرا في النفس ولم يذكر من اركانه سوى المشبه اعني المنية وجعل
اثبات الاظفار التي هي من لوازم المشبه به للمشبه دليلا على قصد التشبيه ورشح ذلك بالنشب
الملائم والمراد ان المنية اذا جاءت لم تنفع الرقى والتعاويذ والشامتون جمع شامت من شمت به
اذا فرح ببليته ولا تضعضع لا اخضع ولا اذل واعلم ان اذا الاولى لا تكون شرطية الا اذا
قدر انها ذات جزاء محذوف يفسره ما قبلها وجعلها لمجرد الظرفية وان استغني عن هذا
التقدير اباه مقابلتها باذا الثانية الظاهرة في الشرطية وان احتملت مجردة للظرفية
ويكون تقديمها لغرض استقامة الوزن مثلا والمعنى على ما هو الظاهر اذا رغبت نفسك في
الكثير ترغب فيه واذا تردها الى قليل تقنع به والدليل على اعتبارها راغبة في الكثير
المقابلة بالرد الى القليل وقيل اتى بالمسند من قوله والنفس راغبة اسما للافادة ان رغبتها
في الكثير من الدنيا امر ثابت لها مستمر واتى بالماضي في اذا رغبتها لابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله ولما كانت قناعتها في القليل وردها اليه ليسا بهذه
المثابة اتى فيهما بالمضارع وتدقيقا ان نكتة الاتيان بالماضي الدال على الوقوع مناسبة

لخبر

النفس اذا الكثير ... باذا مع ... فاما الدالة صح

لخبر اللفظ لان اذا كما علمت من انها للجزم بوقوع الشرط فان قلت هب ان اتى بها لانضمام الرد الى القليل
وهو نادر والنادر غير مقطوع به في الغالب وانما كان المقام مقام ان التي اصلها عدم الجزم بالوقوع
الا ترى لطافة قوله عز من قائل واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
حيث جيء فيه باذا مع الماضي في جانب الحسنة لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع
به ولذا عرفت تعريف الجنس وفي جانب السيئة النادرة الوقوع بالنسبة الى الحسنة المطلقة بان مع
المضارع ولذا نكرت السيئة ليدل تنكيرها على تقليلها وخطا الشاعر بهجو شخصا في قوله
اذا هي حثته على الخير مرة عصاها وان همت بشر اطاعها حيث استعمل اذا في حث
النفس على الخير مع انه قليل نادر فكان حقه استعمال ان فيه سيما وقد قيده بقوله مرة
واستعمل ان في همها بالشر وهو كثير جدا قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وكان المناسب
استعمال اذا فيه قلت فعل ذلك لما ان الغرض تطمين النفس على القناعة بالقليل فناسب بلغ
استعمال اذا لتقييد القطع بحصول القناعة عند رد النفس الى القليل واما ذكر رغبتها
في الكثير فانما هو توطية لهذا الغرض وارشاد الى ان النفس كالطفل اذا اهملته شب على
حب الرضاع واذا فطمته انفطم وهذا البيت اورده المصنف شاهدا على دخول اذا
على الماضي والمضارع لا على اضافتها اليهما كما قال الجلال في شرحه وانما دخلت الشرطية
على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير
يوافق الظاهر ان مبنيا للفاعل فمبني للفاعل وان مبنيا للمفعول فمبني للمفعول فقد ياتي
الفعل المقدر مخالفا للظاهر نحو ما انشد سيبويه اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته
برفع ابن فان تقديره اذا بلغ ابن ابي موسى على البناء للمفعول لا مبتدا والجملة اسمية
خلافا للاخفش قيل عليه ان الاخفش انما يجوز كونه مبتدا ولا يمنع كونه فاعلا لكن
ظاهر عبارته لا يفيد ذلك ثم قيل انه يفيده لان الظاهر ان قوله خلافا راجع الى قوله
لا مبتدا فيكون الاخفش غير مانع من كونه فاعلا لكون خلافا ليس براجع اليه وتجويزا
لكونه مبتدا لكونه راجعا للابتدا والحق كما افاده شيخنا ان المتبادر من قوله لانه فاعل
لا مبتدا انه فاعل قطعا لا مبتدا قطعا فاذا قيل بعد ذلك خلافا للاخفش كان المتبادر
ان المراد خلافا للاخفش فانه عنده انه مبتدا قطعا وهذا يقتضي انه لا يجوز الفاعلية
مع انه يجوزها هو وسيبويه على ما في شرح الكافية للرضي وشرحي اللب واللباب للسيد
عبد الله وفي الجنى الداني لابن ام قاسم ان المشهور عن سيبويه انها لا يليها الا فعل ظاهر
نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وان السهيلي نقل عنه انه يجيز الابتداء
بعدها وبعد ادوات الشرط اذا كان الخبر فعلا والمفهوم من كلام الشارح الدماميني على التسهيل كلن صح
تبعا لما في الشرح المرادي ان سيبويه كالمبرد يوجب وقوع الفعل بعدها اما ظاهرا او مقدرا

ونقل عن المصنف في شرحه ان سيبويه لا يجيز غير ذلك وقد اختار ابن مالك ما ذهب اليه الاخفش
فقال في شرح تسهيله واجاز الاخفش ما اوجبه سيبويه ولجاز مع ذلك جعل المرفوع مبتدا
ولقوله اقول لان طلب اذا للفعل ليس كطلب ان بل طلبها له كطلب ما هو بالفعل اولى مما لا عمل
له فيه كهمزة الاستفهام فكما لا يلتزم فاعلية الاسم بعد الهمزة لا يلتزم بعد اذا ولذلك يصح
ان يقال اذا الرجل في المسجد فظن به خيرا ومما تمسك به ابن مالك قول الشاعر
وانت امرؤ خلط اذا هي ارسلت يمينك شيئا امسكته شمال فقال هي ضمير القصة
وهو لا يرفع بفعل يفسره ما بعده ورد باحتمال ان يكون ضمير اليمين والاصل اذا ارسلت
اي هي يعني اليمين فلما حذف الفعل على شريطة التفسير انفصل الضمير ويمينك المذكور
على هذا بدل منه لا فاعل ارسلت المفسر بل فاعله ضمير مستتر فيه ولا بد من ضميره لان الجملة
التفسيرية فضلة والعمدة اولى بالاتباع واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المدرع هو من الضرب الثاني من الطويل وقائله الفرزدق والباهلي
نسبة الى باهلة قبيلة من ولد قيس عيلان بالعين المهملة المفتوحة واسمه الناس
بن مضر وقيس عيلان هكذا بالاضافة على ما هو الصواب عند صاحب القاموس فانه
قال وعيلان الذكر من الضباع وابو قيس والصواب قيس عيلان مضافا ولم يسم به وهو في
الاصل اسم فرس انتهى وباهلة في الاصل اسم امراة من همدان التي كانت تحت معن ابن
اعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده اليها وقد كثر في اشعارهم ذم الانساب الى
باهلة فمن ذلك قول الشاعر ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب وقول
الاخر انما سمل الله عبد له فخاب ولو كان من باهله وهذا كقول الاخر في قبيلة
جرم بفتح الجيم اذا ما عصى الله الفتى واطاعه فليس به باس وان كان من جرم والحنظلية
نسبة الى حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم اكرم قبيلة في تميم يقال لهم حنظلة الاكرمون
وحنظلة البر والمدرع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها
مهملة من امه اشرف من ابيه قال صاحب القاموس تبعا لما نقله الجوهري كانه سمي
بالرقمتين في ذراع البغل لانهما اتياه من ناحية الحمار وقد وهم بعضهم فجعله بالدال المهملة
وقال الشارح في تفسيره يعني انه اذا ولد للرجل الباهلي من زوجة حنظلية ولد فذاك
الولد النجيب الشجاع الذي يتاهل للبس الدرع لشرف ابويه ولا يخفى ما في هذا التعليل من
الغلط اذ لا شرف لاب هذا الولد وجملة تحته حنظلية صفة باهلي لما يتضح لك
وكذا جملة له ولد صفة باهلي في قول العيني او صفة حنظلية والرابط منها ضمير منها لانه
صفة ولد فهو من تتمة الجملة وقول الجلال ويجوز ان تكون حالية لا ارى له وجها الا اذا اشترط
تعريف صاحب الحال الجملة فذاك المدرع جواب اذا فالتقدير اذا كان خبر باهلي اي اذا

وجد فكان المقدرة تامة قدرت تقدير ثبت في قولهم لا اكلمه ما ان في السما نجما بفتح همزة ان اي
ما ثبت ان وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره الما
في حنظلية اعني استقر عليه فالظرف اعني تحته لغو والاصل استقرت تحته حنظلية
ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا وهو لا يجوز عندهم ويسهله ان الظرف
يعني تحته يدل على المفسر فكانه لم يحذف كما دل قائما في ضربي زيدا قائما على الظرف
الدال على متعلقه فكانه لم يحذف هو ولا مدلوله بل ما نحن فيه اولى وانما اعتبرت
دلالة الظرف دون المرفوع لان استدعاءه الفعل اقوى من استدعاء المرفوع لجواز ان
يكون عامله معنويا ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة وان تضمنت معنى الشرط
لمخالفتها اذوات الشرط اذ كانت لما يتيقن وجوده او يرجح دونهن ولان تضمنها معنى الشرط ليس
بلازم لها ومن قال بانها مضافة الى ما يليها صح تعليله عدم الجزم بها بالاضافة لان
المضاف انما يعمل الجر لا الجزم وقول ابن مالك في تسهيله قد يجزم باذا الاستقبالية حملا
على متى ظاهره جواز ذلك في قليل من الكلام وهو خلاف المشهور كما نص عليه المرادي
في شرحه كقولها استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل
البيت من الضرب الاول من الكامل وقائله عبد القيس بن خفاف بن عمرو بن حنظلة
شاعر اسلامي من البراجم بضم اوله وفتح الحاء وبالجيم قوم من اولاد حنظلة بن مالك وفي
المثل ان الشقي وافد البراجم وذلك ان عمرو بن هند احرق تسعة وتسعين رجلا
من بني دارم وكان قد حلف ليحرقن منهم مائة فاخذه من رجل فاشتم رائحة فظن
شوا اتخذ الملك فعدل اليه ليرزق فقيل له ممن انت فقال من البراجم فكمل به المائة وهو
من قصيدة كلها حكم ووصايا يخاطب بها ابنه مطلعها ابني ان اباك كارب يومه
فاذا دعيت الى المكارم فاعجل اوصيك ايصا امرئ لك ناصح طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه واوف بنذره واذا حلفت ممارئا فتحلل والضيف اكرمه فان مبيته
حق ولا تك لعنة للنزل واعلم بان الضيف مخبر اهله بمبيت ليلته وان لم يسأل
وصل المواصل ما صفا لك وده واحذر حبال الخائن المتبدل واترك محل السوء لا تحلل به
واذا نبا بك منزل فتحول دار الهوان لمن راها داره افراحل عنها كمن لم يرحل
واذا هممت بامر شر فاتئد واذا هممت بامر خير فافعل في ابيات اخر فقد وقع في تاريخ ابن
عساكر نسبة هذه الابيات الى حارثة بن بدر الغداني المكنى ابا العنبس ادرك عليا قال
الحاكم وذكره بعضهم في الصحابة وتوفي بنيسابور وقيل مات بالاهواز غريقا في ولاية المهلب
الا ان بيت الشاهد رواه بلفظ واذا تكون وعليه فلا شاهد فيه وقد استشهد المصنف
بالبيت الاول في توضيحه على استعمال اسم الفاعل من كرب احد افعال المقاربة وهو بفتح الراء فصيح

من كسرها ولم يذكر ابن مالك الا مجي اسم الفاعل من اوشك وكاد على ندور ايضا ولك جعله
اسم فاعل من كرب التامة كما في قولهم كرب الشتا ولا شاهد فيه اي لن اباك وان نومه
اي يوم حمامه وطبن كفطن معنى ولفظا وفي نسخة معتمدة من شواهد المصنف طبن بفتح
الطا المهملة وتشديد الموحده وهو الماهر الحاذق بعمله واللعنة بضم اللام وسكون
العين من يلعنه الناس وكهمزة من يلعن الناس والنزك بتشديد الزاي جمع نازك واراد بحبال
لحاين مكايده وحيله الشبيهة بحبال المصايد وبنا منزله به لم يوافقه واتيد امر معناه
تان ولا تستعجل وهو ماخوذ من التؤدة وهي الرزانة والتاني وتاؤه بدل من الواو واستغن
اشده الحال بوا وقبله عطفا على ما قبله وما من ما اغناك مصدرية ظرفية اي مدة
اغنا ربك اياك والغنا وهو ضد الفقر ومعناه بمقتضى الغنى فدينا لا تنازع فيه الفعلان
وقد يقال هو متعلق بالاول فقط وقد يقال هو متعلق بالثاني فقط وعلى الاحتمالين الاولين
اقتصر الشارح وعلى اولهما اقتصر شيخنا والخصاصة بفتح اوله الفقر والحاجة قال تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وتجمل اما بالجيم اي اظهر الجمال بالتعفف عن سوال
الناس او كل الجميل وهو الشحم المذاب تعففا ولا تذهب ما وجهك في السوال او هو بالحاء
المهملة اي تكلف حمل مشقة لخصاصة قيل وقد تخرج اي اذا عن كل من الظرفية
اي عن كونها منصوبة نصب الظروف ولو محلا فتجي مجرورة او مرفوعة او منصوبة على
غير الظرفية وليس المراد انها تخرج عن كونها اسم زمان والاستقبال فتجي للماضي
او الحال واذا اخرجت عن معنى الاستقبال جاز بقا معنى الشرط كما اذا كانت للماضي وجاز
ان لا تبقى الظرفية ايضا ومعنى الشرط وقد يبقى المعنيان الاخران وقد لا يبقيان وفي
كل من هذه الاحوال الثلاثة فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية فتكون
في محل رفع اما على الابتدا او على الخبر او في محل نصب على انها مفعول به او في محل جر وقد
قال بكل قوم زعم ابو الحسن الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى
مجرورة بحتى اي هي في محل جر بها خارجة عن الظرفيه وتبعه على ذلك ابن مالك
تبع كما القايل بوقوعها مبتدا والقايل بوقوعها مفعولا به وجوزه الزمخشري والمعنى
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى وقت مجيهم وعليه فلا جواب وما يتوهم جوابا
لها فهو جواب سوال مقدر كانه قيل فما جرى اذ ذاك فقيل فتحت ابوابها وزعم ابو
الفتح بن جني قاله في المحتسب في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة
واما من رفعهما فالتقدير هي خافضة رافعة اي خافضة قوما رافعة اخرين والجملة تقدير
عظمتها لان الوقايع العظام شانها ذلك او بيان لما يكون من خفض اعدا الله ورفع
اوليائه واذا الثانية على هذا ظرف لها والاولى اما ظرف لما دل عليه ليس لوقعتها كاذبة اي

اذا

اذا وقعت لم تكذب او كذب نفس والمعنى لا تكذب في وقوع الواقعة اذا وقعت او ليس بعده والاية
من قبيل يوم الخميس ليس لي شغل او ظرف لما دل عليه فاصحاب الميمنة الى اخره والمعنى اذا وقعت
بانت احوال الناس فيها او ظرف لخافضة رافعة وعليه لا تكون الثانية ظرفا لهما بل بدلا من
الاولى او شرطية جوابها محذوف دل عليه خافضة رافعة اي اذا وقعت خفضت ورفعت
او مفعولا به لاذكر محذوفا وعلى التقادير فليس لوقعتها كاذبة حال من الواقعة وكاذبة اما
بمعنى الكذب كالعافية او صفة لمحذوف اي لا تكون حين تقع نفس تكذب على الله او تكذب في
نفيها كما تكذب الان فاللام بمعنى في مثلها في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي فان المعنى قدمت
في حياتي الدنيا او ليس لوقعتها نفس كاذبة بل كل من اخبر بها فقد صدق فاللام
للتعليل او ليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها باطاقة شدتها واحتمالها
وتقويه عليها من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا شجعته عليه وسولت
له انه نطيقه وقيل التقدير ليس لها حالة كاذبة اي مكذوب فيها على حد عيشة
راضية ان اذا الاولى مبتدا والثانية وهي اذا من قوله تعالى اذا رجت الارض رجا
اي حركت تحريكا شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بنا وجبل خبر ان المغني بين كفته
رافعة حالان وكذا جملة ليس ومعمولها حال ايضا اما من ضمير وقعتها او من فاعل
وقعت وهو الظاهر بدليل قوله والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم
رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وما ذكره عن ابي الفتح حكي مثله شارحا
اللباب واللب عن سيبويه في نحو اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو اي وقت قيام عمرو وقال الشا رح
وفي ثبوته عن سيبويه نظر فان ابن جني امام حافظ بصري انما حكاه عن المبرد ويرده
ان الرضي مع سعة اطلاعه انما عزا القول بمجي اذا اسما صريحا في نحو المثال المذكور
الى بعضهم قايلا وانا الى الان لم اعثر لهذا على شاهد من كلام العرب ولو ظفر به قولا لسيبويه
او لغيره من الاصحاب لصرح به ليعتمد عليه ولا ترد عليه هذه الاية لما ان ما فيها من الا حتمالات
الكثيرة يابى حملها على ذلك ولا قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
لتصريحه فيها بان الاولى زمانية والثانية للمفاجاة وقال قوم في اخطب ما يكون
الامير قايما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قايما اي وقت قيامه
فان قلت ما يكون اذا اول بالمصدر فالمناسب تاويله بالمفرد وان اريد منه الكثير فان
المصدر يصدق على القليل والكثير فكان حقه ان يقول اخطب اوقات كون الامير الخ نه
قلت نعم الا انه لما كان المراد ان اخطب اوقاته كذا والاوقات التي اخطبها كذا هي اوقات
اكوانه اول ما يكون بالاكوان اشعارا حيث ما قوبل الجمع بالجمع بانقسام الاحاد على
الاحاد ودفعا لما عسى ان يتوهم من ارادة اوقات كون واحد ثم حذفت الاوقات

ونابت ما المصدرية عنها وذلك لكثرة قيام ما المصدرية مقام الظرف نحو ما ذرّ شارق
ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا حذفا واجبا لسد شي مسده وهو الحال وتبعتها
كان التامة وفاعلها في الحذف لكونه ضميرا مستترا فيها ثم نابت الحال عن الخبر
الظرف لان في الحال معنى الظرفية اذ معنى جاني زيد راكبا جاني في وقت الركوب وانما لم تقدر
كان ناقصة والمنصوب خبرها لان مثل هذا المنصوب لم يسمع في كلامهم الا نكرة بحسب
الاستقرا ولو كان خبرا لجاز تعريفه ولسمع فان قلت اذا كان اخطب مضافا الى الاوقات
وافعل التفضيل بعض مما اضيف اليه لزم ان يكون الوقت اخطب قلت هو اذا لم
يكن من قبيل قولهم يوسف احسن اخوته فلا ضير في ذلك فانه على المجاز كما لزم
ان يكون الكون اخطب مجازا على تقدير الجمهور ومن ثم جاز رفع الحال السادة مسد
الخبر عن افعل المضاف الى ما المصدرية الموصولة بكان او يكون كما في هذا المثال
سوا قدر مع افعل زمان مضاف على ما عليه هولاء القوم ام لا لان المجاز يونس بالمجاز
على ان اللازم على تقديرهم جعل الوقت اخطب وقايما هو كما يقال نهاره صايم وليله
قايم ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع النصب لاستحال المعنى لكن استحالته
باطلة لاشتهار هذا المثال على السنتهم فكون اذا في موضع نصب باطل فكونها في موضع رفع
حق وهو المطلوب كما يستحيل اي المعنى اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة
اذا نصبت اليوم على انه ظرف لخبر مقدر حذف واقيم هذا الظرف مقامه اي حاصل
يوم الجمعة وانما استحال ذلك لان الزمان لا يكون محلا للزمان لكنه بتقدير النصب
على الظرفية في المثالين يلزم ان يكون وقت كون الامير قايما ويوم الجمعة محلا لاخطب اوقات
كونه لحصوله وحلوله فيهما واخطب الاوقات وقت لقاعدة ان افعل التفضيل بعض ما
يضاف اليه فقد لزم المحذور الذي هو كون الزمان محلا للزمان هذا وقد قيل عليه ان ظاهر
قوله لان الزمان لا يكون محلا للزمان انه امر مفروغ منه البين جواز ان يكون الزمان محلا يكون محلا الزمان ح
لزمان هو جزوه اذ الجزء في الكل لا محالة ولذا تقول ان في يوم الجمعة ساعة اجابة كما تقول في
المكان في مكة المسجد الحرام فلم لا تصح الظرفية في المثالين ومن يوم الجمعة ما لا يكون
وقتا لخطبة وهو ظاهر ومن وقت كون الامير قايما ما لا خطبة فيه عادة لاشتغال الامام
او سكوت مثلا استراحة او تذكر كلام او غير ذلك فالحق في التعليل ان يقال لان الزمان
لا يكون محلا لنفسه اذ بتقدير النصب يلزم ذلك وهو محال فيتعين الرفع وهو المطلوب وانما
يلزم بتقديره ان يكون محلا لنفسه لان المعنى حينئذ على ان ذلك هو هذا فانا قيل انه
في هذا الزمن ساذكر وتحقيق ذلك ان شارح اللباب في شرح قوله وتجوز فيما هو مصدر
بما المصدرية ان يقدر بالزمان فيكون المحذوف اي الزمان المحذوف هو اذا مرفوع المحل

اي على

اي على الخبرية من غير تقدير متعلق لها قال ولا يجوز حينئذ ان يكون منصوب المحل على الظرفية لاختلال
المعنى الى ترى انك لو قلت اخطب اوقات الامير يقع وقت قيامه كان ظاهر الاختلال لان المعنى
على انه هو لا على انه واقع فيه وقال الواني قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح
اصحابي ولست براح البيت من الضرب الثاني من الطويل وقايله على ما في كتاب الحماسة ابو
الطمحان شرقي بن حنظلة القيني وكان من المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام وكان
تربا للزبير بن عبد المطلب وربما له وعزاه جماعة الى هدبة بضم الها وسكون المهملة بعدها
موحدة ابن خشرم بمعجمتين مفتوحة فساكنة بن كرز بن ابي حية بالمهملة والتحتية المشددة
العذري وكان شاعرا فصيحا متقدما من شعرا بادية الحجاز وكان من قصته فيما اورده المبرد
في كامله والاصبهاني في اغانيه وابن عساكر في تاريخه ان زيادة بن زيد العذري قال في
فاطمة بنت خشرم اخت هدبة عوجي علينا واربعي يا فاطما اما ترين الدمع مني سلجما
فقال هدبة في ام قاسم اخت زيادة متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما
وهو البيت الذي استشهد به النحاة على اجرا القول مجرى الظن بشروطه فثبت زيادة هدبة
فضربه على ساعده وشج اباه خشرما ثم ان هدبة بيت زيادة فقتله فرفع الى سعيد بن
العاص وكان امير المدينة وكان الرافع له اخا زيادة عبد الرحمن بن زيد فتحرج سعيد الحكم
بينهما فارسلهما الى معاوية فلما صارا بين يديه قال عبد الرحمن يا امير المؤمنين اشكوا
اليك مظلمتي وقتل اخي فقال معوية يا هدبة قل فقال ان شيت اقص عليك كلاما
او شعرا قال بل شعرا فانشده قصيدة فقال له معوية اراك قد اقررت يا هدبة فقال
ان شيت اقص عليك عبد الرحمن اتدري بكره ذلك معوية وضن بحصرية عن القتل فقال
الزيادة ولد قال نعم قال الصغير ام كبير قال بل صغير قال تحبس هدبة الى ان يبلغ بن زيادة
فارسله الى المدينة فحبس بها سبع سنين فلما بلغ بن زيادة عرض عليه عشر ديات
فابى الا القود وكان ممن عرض عليه الديات الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر بن سعيد بن
العاصي ومروان بن الحكم ولما دني قتله قال عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراه الفرج القريب فيامن خايف ويفك عان ويأتي اهله النائي الغريب
فلما ثم جيء به للقتل انشد الا علّلاني قبل نوح النوايح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براح اذا راح اصحابي تفيض عيونهم
وغودرت في لحد علي صفايح يقولون هل اصلحتم لاخيكم وما القبر في الارض العلا بصالح الفضا ح
ثم اقبل على بن زيادة فقال اثبت قدميك واجد الضربة فاني ايتمتك صغيرا واوملت امك
شابة وسال ان تفك قيوده ففكت فذلك حيث يقول فان تقتلوني في الحديد فانني
قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد ثم ضربت عنقه قال ابن دريد هو اول من اقيد بالحجاز وقد

اخرج الدارقطني عن ابن المكندر ان هذيلا العذري اصاب دما فارسل الى ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان استغفري لي فقالت ان قتل استغفرت له وقد وقعت رواية بيت
في الحماسة بلفظ وقبل غد يا لهف نفسي على غد وعللاني معناه شاغلاني من قولهم
تعلل فلان بكذا اذا اشتغل به وكذا بالمراة تلهى بها والنوح ارتفاع الصوت والنوائح
جمع نائحة ورواية الحماسة قبل صدح النوائح والصدح على ما في القاموس رفع الصوت
بالغناء وقال المرزوقي الصدح شدة صوت الديك والغراب وغيرهما والصدحي الشديد الصوت وجوانح
ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها بلوغها التراقي اي عللاني بالمقترح عليكما قبل ان اموت فيقوم النوائح
على بدني وقبل سمعات اجلي وقبل غد على روايته عطف على ما قبله اي وقبل اوان تخلي عن اصحابي
وقد راحوا عني بزور القبر المقدور بي ولا يضر تقدم ذكر ندب النوائح له على ذكر موته وان كان انما يكون
بعده حيث العطف بالواو التي لا تقتضي ترتيبا وهذا على ان اذا الاولى بدل من غد الثاني كما ان اذا الثانية
في البيت الثالث بدل من الاولى وعليه فيا لهف نفسي اي الان كلام ابتدائي مقطوع عما قبله بخلاف ما اذا كان
قبل ظرفا للهف والبدلان على حالهما وعلى التقديرين فالكلام على ظن ان يقتل اذ ذاك ولكن لا يدفن ويرجع
عنه اصحابه الا في الغد ويكون تلهفه من اجله وعليه لما فاته من الحياة فيه بخلاف ما اذا كان قبل ظرفا للهف وكذا
اذ الاولى والثانية بدل منها فان الكلام حينئذ على ظن انه يقتل ويدفن ويذهب اصحابه عنه قبل الغد
ويتعلق الظرفان بشيء واحد كما يقال دعوت يوم الجمعة ساعة الاجابة على حد اكلت من البستان من الثمرة
والتحقيق ان الثاني متعلق بعامله معتبرا بالاول واما على رواية وبعد غد فالشارحان على انه
ظرف لمحذوف اي يروحون او اتلهف عندا ولهما قال شيخنا وفيه نظر لاقتضائه ان يكون رواحهم
الذي كان يوم دفنه واقعا بعد الغد وهو بعيد جدا والجواز كونه ظرفا للهف فما الحاجة الى اعتبار كونه
ظرفا لا تلهف محذوفا وحينئذ فالنكر ظرفا له واذا الاولى بدل لا من غد الثاني دون الاول وان كان عينه
على اعادة النكرة نكرة ليكون المعنى ان نفسه تتلهف بعد الغد لاجل الغد الذي يكون فيه دفنه
ورواحهم اذ ليس هذا المعنى بذلك البعد نكيرا انما يدرن زمانات في يوم في غده ويا لهف نفسي من قبيل
ما هو من باب المندوب وهي كما في القاموس كلمة يتحسر بها على فائت والتلهف التحسر وجملة تنفض عنهم اي ينزل
بالدمع حال من اصحابي وغودرت تركت مجهولا والصفائح حجارة عراض رقاق اراد بها ما يجعل غطاء على
اللحد يحول بين الميت والتراب المردوم عليه وعلى صفائحي جملة اسمية وقعت حالا من ضمير غودرت كما في قوله
خرجت مع البازي على سواد ويختار الشيخ عبد القاهر في نحو ذلك ان يكون الاسم فاعلا للظرف
لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وان يكون مقدرا باسم الفاعل دون الفعل كما هو مقرر في محله والاصحاب في
جمع صاحب كالانصار جمع ناصر فيكون على خلاف الغالب والكثير في جمع فاعل صفة غير معتل اللام اذ الغالب في
جمعه كذلك ان يكون على وزن جهل وجهال والكثير على وزن فسقة وفي حاشية الكشاف للتفتازاني انه
نبت جمع فاعل على افعال ولهذا قيل ان اصحابا جمع صحب معا بالكسر مخفف صاحب كنمر وانمار او بالسكون كنهر وانهار

ومعنى

ومعنى اصلحت لاخيكم الخدم مكانا صالحا للمبيت ما بعده ان اذا في موضع جر بدل من غد هو مقول
قالوا وفي شرح الحماسة للامام المرزوقي فيما لخصه انه يجوز ان تكون اذا في موضع الجر بدلا من غد لانه والبدل
اذا جاء موكدا للمبدل منه ومفصلا لجملته قد لا يستغني به عنه فلا يرد ان من شرط البدل صحة الاستغناء
به عن المبدل واذا الا في العامل في غد ويجوز ان يكون نصبا على انه بدل من الجار والمجرور معا لان موضعهما
نصب على المفعول لما دل عليه قوله يا لهف نفسي والتقدير اتلهف من غد او على غد وكذا اجوز الوجهين التبريزي في
شرحه وممن قال بالوجه الاول منهما المبرد وتبعه ابن جني فقال حديث اذا في هذا البيت ظريف وذلك انها
وقعت هنا موقعا غريبا لانها بدل من غد وفي موضع جر فكانه قال يا لهف نفسي من اذا راح اصحابي الا ان هذا
بغير توسط المبدل منه قبيح لان اذا قلما تباشر الجار على ان ابا الحسن قد ذهب في نحو قوله حتى اذا كان
لذا الى ان اذا مجرورة الموضع بحتى وهذا البيت يوكد الاعتداد بالمبدل منه وانه ليس في حكم الساقط
انتهى وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا اي مفعولا به في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة
اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قال ابو حيان واستدل بما لا دليل فيه لقبوله
التاويل قبولا ظاهرا والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية فكيف تكون في موضع جر قال صاحب
البديع ومن زعم ان محل اذا جر بحتى فزعمه باطل لان اذا ظرف محض لا يتصرف البتة وان حتى في نحو اذا جاء
حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها لا على اذا وحدها ولا عمل لها قال ابو حيان كان بعض الاذكياء
يستشكل مجيء هذه الجملة الشرطية من اذا وجوابها بعد حتى ويذكر لي ذلك ويقول كيف تكون حتى غاية
وبعدها جملة الشرطية فاجبته بان الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط
فالتقدير المعنوي الاعرابي في اية الزمر وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى ان يفتح ابوابها وقت مجيئهم
ينقطع السوق وممن نص على القول بانها بمعنى الغاية ولا عمل لها ابو البقاء وما عليه الجمهور هنا اجرى
على القواعد لان ما ورد من ذلك معه ما ظاهره انه جواب اذا فدل على انها شرطية ويدل على شرطيتها
ايضا اتفاق النحاة على ذلك في قوله حتى اذا جاءوها وفتحت بالواو وان اختلفوا في الجواب فقيل
الواو زائدة فيها وهو محذوف وجوز ابن قاسم ان تكون حتى بمعنى الفا كما قدرها النحويون في مررت حتى
ادخل المدينة برفع ادخل وتقديره كونه قد وقع وقالوا التقدير مررت فدخلت قال واذا كانت حتى
بمعنى الفاء ان ذهب الاشكال اذ لا تكون اذ ذاك حرف غاية وقال في البسيط كانك قلت في قولك اجلس حتى اذا
جاء زيد اعطيتك اجلس فاذا جاء زيد اما اذا وقعت فان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف فيه
معنى الشرط وجوابها محذوف لفهم المعنى او مذكور على ما جوزه ابن قاسم وهو قوله فما اصحاب الميمنة
وما بعده اي فاصحاب الميمنة وما بعده ما اعظمهم وما اجلهم واصحاب المشأمة ما ادرهم
وما اشقاهم وحسنه اي حسن حذفه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية لما انها بدل
من الاولى اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة ويرشد الى هذا التقدير قوله سبحانه وكنتم
ازواجا ثلاثة تكتفي به عن الجواب ودعوى الغزالية هو الجواب والواو زائدة فيكون على منوال حتى اذا جاءوها

حتى

جواز
ونحن على اي واما اذا في البيت فظرف للهف قيل عليه ان ابن جني في شرح الحماسة صرح بعدم
ذلك لانقلاب المعنى فانه لا يريد الا ان يتلهف الان لغدوهم من اجله واجل ما حدث فيه وقد يقال
لم لا يجوز ان يريد انه يتلهف اذا دفن وراحوا في اليوم الذي يقتل فيه لغدهم ذلك اليوم الذي
لا يعودون اليه فيه وان عادوا وراحوا ثانيا كما راحوا اولا فان قيل وكيف يتلهف من دفن
قلنا هو انما نسب التلهف لنفسه مريدا بها الروح كما في حديث ان الميت يتبع بصره نفسه لا الحقيقة
والذات كما في ويحذركم الله نفسه واما التي في المثال وهو قولهم اخطب ما يكون الامير قائما
ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير اي تقدير الزمان
والتقدير انما يكون اذا دعت اليه الحاجة كما يكون بتقديرها وزمانا الذي هو اخطب ما يكون الامير
يوم الجمعة من يوم وهو من نحو هذا التقدير كما من نحو كثرة وقوع ما المصدرية زمانا وكثرة وقوع
الزمان مسندا اليه الفعل الواقع فيه كقوله وما ليل المطي بنائم واما الحديث فاذا فيه ظرف
لمفعول اعلم محذوف لا انها هي المفعول كما ظن ابن مالك الرضي وتقديره شانك ونحوه كما لك لما
في نحو الان من معنى الفعل وكون الظرف يكتفي برائحة منه واذا متعلقة به كما تعلقت اذ
بالحديث في قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه وقال ابو حيان
اذ معمولة للمكرمين اذ كانت صفة حادثة بفعل ابراهيم والا فبما في ضيف من معنى الفعل او بما ذكر
فصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وثبوت معنى الشرط فتكون للظرفية المحضة
وذلك على وجهين احدهما ان تجي للماضي كما جات اذ التي للماضي للمستقبل فتكون اذا واقعة
موقع اذ في قول بعضهم واختاره ابن مالك قال ابو حيان في ارتشاف الضرب والصحيح انه لا يقع اذ موضع
اذا ولا اذا موضعها ومن ذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه هو جواب اذا وانما قوله تولوا جواب سوال مقدر كانه قيل فما كان حالهم اذ قال لهم ذلك فقيل
تولوا او جزم قاضي العسكر بان قلت حال من الكاف في اتوك بتقدير قد وان تولوا جواب اذا وجوز الزمخشري
ان تكون جملة قلت لا اجد ما احملكم استينافا فتوسط بين الشرط والجزا كالاعتراض وان كان نسقا وحجة
كانه من تقريره ووجه الاستدلال بالاية انها تضمنت الاخبار بقضية وقعت في الماضي فتكون اذا
له وذلك ان سبعة من الانصار وهم معقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة
بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعلية بن زيد وبنا جماعة غيرهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتجهز لتبوك وقالوا انا نذرنا الخروج فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نغز معك
فقال صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه فتولوا وهم يبكون ولذا قيل لهم البكاؤن ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد لكم محملا فتولوا باكين واما توجيه المحب ابن ناظر الجيش في شرح التسهيل
الاية على ان يكون المراد حكاية حالهم حين ابتدوا في الفعل فانها في موقعها فقد ناقش فيه الشارح بان اذا
انما يكون في موقعها ان لو اريد منها الاستقبال الكون المعنى على ما اولته على الحال وليست اذا كذا واجاب عنه المحشي

بان الحال

بان الحال باعتبار ابتدا الفعل يستلزم الاستقبال باعتبار انتهائه فيكون المحل لاذا بهذا الاعتبار وتعقب هذا
الجواب شيخنا بان الفعل الذي هو الاتيان ليس من قبيل ما يمتد اي ليس من الافعال السيالة كالكلام والمشي
بل من قبيل ما لا يمتد فلا يتصور له ابتدا وانتها فكيف يتصور حكاية حالهم التي كانت حين ابتدا او في
الفعل ثم قال الحق اني ارى ان الشارع في كون اذا للاستقبال بدون اعتبار حكاية حال بان تكون
الاية لبيان ان لا حرج على من ياتونك لتحملهم فتقول لهم لا اجد ما احملكم عليه فيتولون باكين فيستفاد
منها حكم من كانوا اتوه لتحملهم فقال لهم ذلك فتولوا كذلك اي باكين وفيه ان استفادة حكم من اتاه تم بالقياس
على حكم من سياتيه والقياس العكس على ان اجماع المفسرين على انها نزلت في شان اوليك الذين اتوه بالفعل
ذلك ويختار الرضي في اذا هذه انها لاستمرار الزمان مثلها في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا وقوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي هذه عادتهم المستمرة وعندي في كون تلك الاية
من هذا القبيل نظر يظهر بالتامل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ووجه دلالتها على
المطلوب انها اخبار بقضية العير التي قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فتفرقوا
عنه حتى لم يبق معه الا اثنا عشر رجلا زاد البغوي في معالم التنزيل وامراة وكانت العير لدحية بن خليفة
الكلبي وفي تفسير الواحدي فقال صلى الله عليه وسلم لو تتبع اخرهم اولهم لالتهب الوادي عليهم نارا فنزلت الاية فتكون
اذا للماضي واجاب ابن ناظر الجيش بان المراد حكاية ما كانوا عليه وما هو ديدنهم وشانهم فالمعنى حال هولاء
انهم اذا راوا تجارة او لهوا كان منهم ما ذكر ولو انه بادر لم يلزم ان يكون ذلك من شانهم ورده الشارح بانا لا
نسلم ذلك كيف وهولا المخبر عنهم من الصحابة الذين هم خير القرون بشهادة الصادق المصدوق ولا يليق
منهم اعتقاد مثل هذا الفعل فان اعتياده من الخصال الذميمة القبيحة وانما المراد الاخبار بامر وقع على سبيل
الندرة وتكلف المحشي الجواب عنه بان مراد المجيب ان هذه الحالة وهي انهم اذا راوا التجارة اي عيرا اقبلت او
سمعوا اللهو اي طبلا ونحوه انفضوا اليها كانت شانهم وديدنهم من قبل الاسلام الى هذه القضية
ونزول هذه الاية ومع ذلك لا يجديه نفعا كما يشهد به التامل الصادق في مواقع اذا المفيدة للاستمر ار
لان المراد بكون الفعل عادة مستمرة معها انه امر يتجدد وقتا فوقتا على وجه التحقق وقوعه من زمن
دون زمن كما قال في الكشاف في قوله تعالى الله يستهزئ بهم انه يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده
وقتا بعد وقت قال الطيبي اي حالا فحالا على الاستمرار قال وافادة المضارع ذلك دل انقضا
المقام فانك اذا قلت في مقام المدح فلان يقري الضيف ويحمي الحريم عنيت انه اعتاده واستمر عليه
لا انك تخبر عنه بانه سيفعله فكذلك ينبغي ان لو كان الاستمرار يستفاد من اية الجمعة ان لا يكون
منتهيا الى وقوع هذه القضية في الاسلام ونزول الاية بل قد يدعى ان ذلك اداعي الى اعتبارها
لمعنى الماضي على ان اعتبار ان المراد حالتهم التي كانوا عليها من قبل الاسلام ياباه عطفه وتركوك قايما
اذ هو نص في ان المراد الاخبار عن القضية التي وقعت لهم في الاسلام كما لا يخفى وقول ابن ندمان يزيد
الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم البيت من الضرب الاول من الوافر وقائله على ما في الحماسه

يكون حينئذ م

البرج بموحدة مضمومة وراء وجيم ابن مسهر بضم الميم وكسر الهاء بينهما مهملة الطائي ذكر العسكري في
كتاب تصحيف الشعراء انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وانشده الجلال قال لم ار احدا ممن صنف في
الصحابة ذكر البرج هذا ولا شيخ الاسلام ابن حجر مع تتبعه وذكره كل من ذكر ولو على سبيل الوهم او كان
مخضرما وقد فاته هذا وهو على شرطه لا محالة ونقل شارح الحماسة السيد ضيا الدين الحسيني انه
كان خارجيا يعرض على امير المؤمنين علي رضي الله عنه ولم يعه كلام وفي الاغاني مسندا الى ابي عبيدة
ما يقتضي ان البيت للبرج بن الجلاس الطائي وانه قاله مع ابيات في ندمه على شراب الحصين بن الحمام
وليس فيه ما يدل على اسلامه بل ذكر انه وقع على اخت له وهو سكران فاقتضها فلما افاق ندم واستكتم
ذلك قومه ثم آل امره الى ان لحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر وقال ابن الكلبي بل شرب الخمر صرفا حتى قتلته
وبعد بيت الكتاب رفعت براسه وكشفت عنه بمعرقة ملامة من يلوم فلما ان تنشى قام خرق من الفتيان
مختلق هضوم الى وجنا ناوية فكاست وهي العرقوب منها والصميم الندمان والنديم من ينادمك على
الشراب فهو فعلان من المنادمة وصرفه اما لعدم فعلى من المنادمة او لقولهم ندمانة منها على التنوين
والواو معه واو رب والكاس مؤنثة مهموزة قال تعالى بكاس من معين بيضا لذة للشاربين وهي
الاناء يشرب فيها ما دام الشراب فيه والخمر وقد قيل لا يقال للاناء كاس الا اذا كان فيه الشراب والا
فاسمه قدح كالمائدة هي الخوان ما دام عليه طعام والا فخوان ومعنى يزيد الكاس طيبا انه لحسن عشرته
وادب مجالسته يزداد شرب المدام معه لطفا وادارة الكاس لذة اي رب نديم على ما وصفت
سقيته اذا تغورت النجوم اي غربت كغارت الشمس تغور غيارا قال هل الدهر الا ليلة ونهارها
والا طلوع الشمس ثم غيارها اراد غروبها فاستعمل ثم موضع الواو بقرينة ترتيبه وانث الفعل لان كل
جمع سوى جمع المذكر السالم مؤنث تانيثا غير حقيقي وسوى جمع المؤنث السالم فان تانيثه حقيقي
ويروى قد تغورت ولا شاهد فيه ويروى اذا تعرضت الجوزا النجوم راى لدت عرضها للغروب يشير
بذلك الى الاصطباح ويقال تعرضت الجبل اذا اخذت يمينا وشمالا فيه ولم تستقم في الصعود قال تعرضي
مدارجا وسومي تعرض الجوزا للنجوم اي خذي يمنة ويسرة وتنكبي الثنايا الغلاظ وتعرض الجوزاء
مرورها على جنب فعارض النجوم معارضة وما عليه الشارح من ان البيت ليس بقاطع على مجي اذا للماضي اذا ء
لجواز كون سقيت بمعنى اسقي وهو دليل جواب اذا اي غربت النجوم اسقيه فمن زود كما قال شيخنا الا باء
البيت الثالث من كون سقيت بمعنى اسقي كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ومعنى رفعت براسه
انبهته من منامه وازلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشراب وادمانه الشهو
بان سقيته معرقة بضم الميم وفتح الراء والقاف وهي الصرف من الخمر او القليلة المزاج من قولهم اعرق الشراب
اذا جعلت فيه عرقا من الماء بالكسر اي قليلا واعرقه الساقي سقاه معرقا وفسرها شيخنا بالخمر الكريمة الاصل
والعرق لكونها من كرمة تجود شرابها وتنشى تفعل من النشوة يقال نشا وانتشى وتنشى اذا سكر وقال شيخنا
طابت نفسه ولعله اراد طيبها بالسكر فيعود الى ما قلناه والخرق بكسر المعجمة وسكون الرا السخي او الظريف

بسخاوة

في سخاوة واراد نفسه والمختلق بفتح اللام التام الخلق والهضوم قال الاصمعي المنفاق وقال غيره الكريم
المعطا كانه يهضم ماله بان يخرج منه اكثر من الواجب ورواه شيخنا هضيم وفسره بدقيق الخصر ولا
يناسب المقام والوجنا الناقة الغليظة الوجين وقيل الصلبة اخذا من وجين الارض وهي الغليظة
منها كذا في شرح المرزوقي وفي القاموس والوجين شط الوادي والعارض ينقاد ويرتفع قليلا
ومنه الوجنا للناقة الشديدة والوجنة مثلثة وككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين الناوية
السمينة وقوله فكاست رباب الاجال فرقيها فكاست فالكوس المشي على ثلاث قوائم وهي
معرقبة كذا في القاموس وهي منعف والعرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة في
رجلها بمنزلة الركبة في يدها قال في القاموس والعرقوب عصب موتر خلف الكعبين ومن الحيوان
من الانسان ومن مفصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وفي حواشي شيخنا موخر الرسغ والصميم
قال المرزوقي العضو الذي به القوام يقال هذا صميم الوظيف وصميم الراس وقال شيخنا عظم الساق
وقوله وجلده وهي العرقوب مستانفة للعلة والثاني ان يجي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل في كوسها ج
اذا يغشى والنجم اذا هوى استدلالا ولا على ان ليس في هنا معنى الشرط اما بعده وليس بجزء
شي او بعد كونه عليه قبله وليس ثم ما يدل عليه قبل اذا الا القسم فلو كان اذا للشرط كان التقدير بها ج
اذا يغشى اقسم فيكون القسم مقيدا بالغشيان ومعلقا به وهو انشائي والانشائي لا يقيد بشي
لانه ينشي مع اللفظ والمقيد بقيد يتوقف عليه فلا يكون ناشيا مع اللفظ واذا لم يكن فيها
معنى الشرط وكانت لمجرد الظرفية فاما ان تكون للحال او للاستقبال والثاني ممتنع قيل لانها
لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم المقدر وجوبا لانه انشا لا اخبار عن
قسم يتم فيه اسم للاقسام وكذا في قوله لان قسم الله قديم والعبارة الاولى واردة
على خلاف مسقار في استعمالهم اذ المتعارف فيه لمن قال زيد قايم ان يقال اخبر عن زيد بالقيام
لا عن قيام زيد ولا عن نسبة القيام اليه لان قسم الله قديم تعليل النفي كونه اخبارا
عن قسم اتي وههنا بحث ذكره المحشي وهو ان القسم ان اريد به اللفظي فقد تقرر في الكلام
ان الكلام اللفظي المؤلف من الحروف الملفوظة ليس بقديم ومعنى اضافته الى الله تعالى انه ليس من تاليف
المخلوقين وان اريد به النفسي فالنفسي صفة واحدة في الازل ليس منقسمة فيه الى اقسام الكلام
من خبر وانشا واقسامه وانما تنقسم اليها عند حدوث التعلقات ثم اجاب باختيار الشق الاول
وان يراد بالقديم ما ليس باتي لا ما لا اول لوجوده بقرينة ذكره في رد القول بان القسم اخبار عن قسم
اتي او الثاني فانه قديم في حد ذاته ومع قطع النظر عن صيرورته قسما عند حدوث التعلق
وتوضيحه على ما قال شيخنا ان المراد ان القسم بمعنى الكلام اللفظي الانشائي المفيد للاقسام غير
آت وانما هو حالي غير ازلي فالاقسام المستفاد منه ايضا غير آت فلا يكون فعل القسم الذي هو
ذلك الكلام اللفظي اخبارا اي كلاما مخبرا به عن اقسام ماتي واما ان قسمه بمعنى كلامه النفسي الانشائي
قسام المستفاد ايضا للاقسام ازلي في نفسه مع قطع النظر عن التعلق وعن صيرورته قسما عند حدوثه فلا
المستفاد منه معدوم عند قطع النظر عما ذكر فلا يكون فعل القسم اللفظي الدال على النفسي اخبارا عن

اقسام باقي وايماكات فهو المطلوب ايضا لانه لا امام اولا اقسام باقي فضلا عن ان يكون ذلك الفعل اخبارا
عنه تعالى وفيه بحث من وجهين احدهما ان القرينة المذكورة ادعى الى الاستفادة ان القسم بمعنى الاقسام المستفاد
من القسم بمعنى الكلام اللفظي المخصوص عبر به عنها الى الاستفادة ان القسم بمعنى الكلام اللفظي المخصوص عبر
به وان اسلم منها على ان لنا حمل العبارة على ما يستلزم انتفاء الاقسام الذي يتحقق بدون اقسام اللفظ
المقدر لاخبار عن اقسام باقي من غير حاجة الى صرف القدم عن ظاهره الثاني ان قسمه تعالى بمعنى كلامه
النفسي المذكور ازلي ثبت له التعلق فيما لا يزال فهو ازلي وان نظر الى تعلقه غاية ما في الباب ان تعلقه
حادث ولا يلزم من حدوث تعلقه حدوثه في نفسه وانما يلزم منه كونه نوعا اعتباريا من انواع الكلام القديم
ودعوى حدوث كلام متعلق من حيث هو متعلق راجعة الى دعوى حدوث تعلقه انتهى ولا يرد القول عن انواعه ح
بان قدم المشترك مع حدوث الانواع يودي الى وجود الجنس مجردا وهو محال لان ذلك حيث الانواع
حقيقية لا اعتبارية هي بالنسبة اليه عوارض له يجوز خلوه عنها واستشهادها هنا بما قيل ان النسخ
ارتفاع الحكم المتعلق مع ان الحكم خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين وهو قديم لا يرتفع وانما المراد
ارتفاع تعلقه لما ان النزاع ليس في ارتفاعه نفسه بل في ارتفاعه بمعنى انقطاع تعلقه ثم ان ما ذكره
المحشي في السوال وبنى عليه ثاني شقي الجواب من ان الكلام القديم في الازل كما لا يسمى خطابا لعدم من يخاطب به
حقيقة لا يتنوع الى انواعه من الامر والنهي والخبر وغيرها لعدم من يتعلق به كما ان هذه الاشياء اذ لم
يتنوع اليها فيما لا يزال الا عند وجود من يتعلق به كما ان تسميته خطابا حقيقة فيه عند وجود من يخاطب
به هو مذهب ابن كلاب وقد اختاره النسفي في عقايده والاصح انه يتنوع اليها في الازل ايضا بتنزيل المعدوم
الذي سيوجد منزلة الموجود وكذا يسمى خطابا فيه حقيقة بالتنزيل المذكور فان الكلام القديم
وان كان صفة واحدة فهو بحسب تعلقاته الازلية ذو كثرة ازلية كالعلم القديم الذي له كثرة ازلية
بحسبها لا بحسب التعلقات الحادثة التنجيزية ولا تكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان
الاستقبال والحال يتنافيان فلا يتصف بهما الكون المحذوف وفي جعل اذا ظرفا له دلالة على الاستقبال
اتصافه بهما وقد اورد عليه ان الحال المنافية للاستقبال هي ما كان بمعنى الزمان الحاضر اعني مجموع الانات
المتعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل وليس الكلام فيها بل في الحال بمعنى الفضلة المبينة لما هي له
ومنع تعلق الظرف الاستقبالي بها لكن منافاة الحال بهذا المعنى للاستقبال ممنوعة لان هذا المعنى قيد لعاملها
ومقارنة لزمان وقوع مضمونه فزمانها زمانه وهو قد يكون ماضيا وقد يكون حالا وقد يكون
استقبالا الا ترى كيف استشنع توجيه شيخ تقيد الجملة الحالية بعلم الاستقبال بتنافيهما واما ما اجيب عنه
بان التنافي بينهما بحسب الظاهر دون الحقيقة فهو مع كونه من كلام الرضي كما قال شيخنا غير مرضي لان الحال
المنصوبة لا يناسب الحال بمعنى الزمان الحاضر بحال حتى ينافي مقابله اعني زمان الاستقبال اللهم الا ان يكون
بل ح لفظ الحال مشتركا بينهما اشتراكا لفظيا وهي مناسبة واهية لانها في مجرد اللفظ وقد قيل ان التعليل
بالتنافي المذكور خطا من قايله منشاوه هذا الاشتراك اللفظي كما اخطا من علل وجوب كون جملة الخبر خبرا
بالتنافي بين الانشا والخبر خطا منشاوه ذلك ايضا واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف
لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى اي تعين ان اذا ظرف لفعل القسم الذي مر انه انشا او للكون

المحذوف

المحذوف الذي مر انه حال على ان المراد باذا زمان الحال والصحيح انه لا يصح التعليق بالقسم الانشائي
مطلقا سوا كانت اذا للحال او الاستقبال وهذا رد لكون اذا مرادا بها الحال ظرفا لاحدهما الذي هو فعل
القسم كما ان قوله وانه لا يمتنع التعليق الى اخره رد لامتناع كون اذا ظرفا مستقبلا للكون المحذوف
هو حال لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان لان الزمان حادث
لوجوده اول والقديم لا اول لوجوده يريد لان اقسام الانشا قديم وكل قديم لا زمان له فاقسام الانشا لا زمان
له فلا يكون اذا ظرفا له سوا كانت للحال او الاستقبال فالدليل صغراه مطوية للعلم بها وكبراه المذكورة كلية
لان اللام في موضوعها للاستغراق وقد قيل عليه ان اراد باقسام الانشا ما كان لفظيا منعنا انه قديم
لان الجمهور على حدوث الكلام اللفظي لا يقال اليس قد ذهب بعض المحققين الى ان المعنى في قول الاشعري
كلام الله معنى قديم ليس في مقابلة اللفظ ليراد به مدلوله بل في مقابلة العين والمراد به ما لا يقوم بذاته
كساير الصفات فيتناول القول بقدم كلام لفظي قايم بذاته تعالى ولكن من غير ترتيب الاجزا كالقايم
بنفس الحافظ من غير ترتيبها وانما يحصل الترتيب في التلفظ لاحتياجه الى الالة وما قيل عليه من انا لا نعقل
قيام اللفظ بذاته تعالى مطلقا مرتبا كان او غير مرتب فقد رد بتعقل قيام ملكة بنفس الحافظ
يقتدر بها على ايراد الالفاظ دون استحضار لترتيبها وقت الادا ولا تخيل له ولا يكون في تلك الملكة
ترتيب لانا نقول الكلام في اقسام المقدر فهو من قبيل اللفظي المرتب الاجزا وان اراد به ما كان نفسيا ولذا حكم
عليه بالقدم ولو حكما مطويا منعنا انه نفسي لشهادة الحس بانه لفظي نعم قسمه تعالى يكون نفسيا وفرق
بينهما والتحقيق كما قال شيخنا ان مراد المصنف انه لا يصح التعليق بلفظ اقسم الانشائي المقدر لانه دال على القسم
القديم نفي با المتعلق المخصوص الازلي والقديم لا زمان له فلا زمان لما دل عليه فيتجه القول بانه لا يلزم
من عدم الزمان لمدلوله هذا عدم الزمان لمدلوله على طريق اللسان العربي لان نظر النحاة انما هو في
العبارات التي تبلغنا وهي في حكم كلام العرب قال الشارح في تعليقه كلام النحاة فيما يتعلق بالاعراب انما هو هو ح
في الالفاظ الذي هي اصوات وحروف وهي حادثة قطعا فاذا تكلموا في التراكيب القرانية لم يقصدوا الى التكلم
عليها الا باعتبار دلالتها على معناها على طريق لسان العرب لا باعتبار دلالتها على الكلام القديم
الذي لا زمن له اصلا سوا عبر عنه بلفظ الانشا او الخبر لتنفي دلالتها على الزمن مطلقا واذا لم يكن
هذا الحكم خاصا بالانشا بل يجري في الخبر ايضا لان اخباره تعالى لقدم كلامه لا يتعلق بزمان والمتعلق
بالزمان هو المخبر عنه فيلزم اذن ان لا يتعلق ظرف بفعل خبري في كلامه تعالى لانه قديم لا زمان له وهو باطل
والصحيح ايضا انه لا يمتنع التعليق بكاينا مع بقا اذا على الاستقبال بدليل صحة مجي الحال
المقدرة اي الحال المنتظرة المستقبلة فان الحال تكون محققة تقارن زمن مضمونها زمن عاملها
من غير تقدير كقولك جا زيد راكبا ومقدرة اي منتظرة مستقبلة فيقارب زمنها زمنه بالتقدير باتفاق
من النحاة كمررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون
لتحقق المقارنة التي هي شرط الحال التي هي قيد لعاملها وظرف له في المعنى ويحصله جعل الحال التي هي متعلق
الظرف الاستقبالي حالا مستقبلة ليتحد زمنهما وبهذا يندفع اعتراض الرضي بان الكون اذا كان حالا من
مفعول اقسم كان الاقسام في حال حصول الليل كما ان المرور في قولك مررت بزيد سارحا في حال سراحه

وحصول الليل في وقت غشيانه لان وقت الغشيان ظرف له فيكون الاقسم حال غشيان الليل وهو فاسد
كما سبق هذا وقد يجوز في نحو والليل اذا يغشى ان يكون اذا ظرفا من غير شرطية لما دل عليه
القسم من معنى العظمة والجلال لانه لا يقسم بشيء الا لمجد له العظمة اي وعظمة الليل كما تقول عجباً
من زيد اذا ركب اي من عظمته اذ لا يتعجب الا من عظيم في معنى كما لا يقسم الا بعظيم وعليه فلا يلزم في قوله
تعالى والقمر اذا اتسق تقدير كون اذ ظرفا لكائنا منصوبا على الحال لكون الزمان حالا عن الجثة
ولا يجوز كما لا يجوز ان يكون خبرا عنه وان امكن دفعه بان يكون التقدير وحدوث القمر كائنا اذا
اتسق واوضح منه اي من تقديرهم ان يقال مريدا به الصيد غدا اي مريدا به اذ ذاك اي اذ ذاك
للمرور موجود الصيد غدا فالارادة هي المقارنة لزمان عامل الحال ولا يضر تاخر زمان المراد عنه ومن قال
اراد مريدا الان فقد فوت المقارنة المذكورة وقول ابن الصائغ ان الارادة التي يقدر بها على الفعل
لا يتاخر الفعل عنها مردود وعند الحنفي بان التي لا يتاخر الفعل عنها هي القدرة التي هي صفة خلقها
الله تعالى في الحيوان عند قصد اكتسابه الفعل بعد سلامة الاسباب والالات وهي غير الارادة التي
هي صفة في الحي توجب تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات قال علي ان الظاهر ان مريدا ههنا بمعنى
قاصدا اي هو من الارادة بمعنى القصد لانها المعنى الذي ذكره هذا هو الحق فان مريد الصيد هو القاصد
لاكتسابه وقصد اكتساب الفعل عين ارادته بذلك المعنى فان قصد الكسب عبارة عن صرف تلك الارادة
الى الفعل بمعنى جعلها متعلقة به بعد ان خلقها الله تعالى بلا ارادة واختيار من صاحبها على وجه
يصير تعلقها به سببا لان يخلق الله تعالى تلك القدرة بعد سلامة الاسباب يخلق
الفعل عقب خلقها وقد فسر قوله تعالى للذين لا يريدون علوا في الارض لا يقصدون به
ووقع في كلام المتكلمين انه لا معنى لكون العبد فاعلا بالاختيار الا كونه موجودا لافعاله بالقصد
والارادة اي بقصد اكتسابها وارادته افاد ذلك شيخنا فان قيل ما وجه اوضحية هذا القول
بالنسبة الى ذلك قلنا واضح فان الصيد من الافعال الاختيارية التي من ضرورتها ان تكون مسبوقة بالارادة
فتضمينه اياها اظهر من تضمين غيرها المعنى المقدر كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلاة باردتم حتى
الشيء ان يكون باردتم القيام فسياتي من المصنف ان اصل تعبيرهم بالفعل عن ارادته انه يتسبب عنها
وهم يقيمون المسبب مقام السبب للايجاز مع التنبيه على ان من اراد العبادة ينبغي ان يبادر اليها بحيث لا يتراخى
الفعل عن ارادته وهذا نوع منع لتضمين الحال هنا معنى الارادة لا اشارة الى اوضحية تقدير مريدا كما قيل
مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى
وحيثما وايان من ادوات الشرط في ان العامل فيها فعل الشرط وعزا ابو حيان في ارتشافه هذا القول
الى بعض النحاة وعزا ابن مالك الى الجمهور ثم قال وهو الذي نختاره وفي شرح الكافية للرضي العامل في
كل ظرف فيه معنى الشرط شرطه على ما قال الاكثرون ولا يجوز ان يكون جزاء على ما قال بعضهم كما لا
يجوز في غير الظرف اي من اسماء الشرط الا ترى انك لا تقول ايهم جاءك فاضرب بنصب ايهم ثم قال واما العامل
في اذا فالاكثرون على انه جزاؤه وقال بعضهم هو الشرط كما في متى واخواته والاولى ان نفصل ونقول اذا تضمن معنى

الشرط

الشرط فحكمه حكم اخواته من متى ونحوه واذا لم يتضمن نحو اذا غربت الشمس جئتك اي اجيئك وقت غروب
الشمس فعامله ما استعمل في محل الجزاء وان لم يكن جزاء حقيقة لا ما استعمل في محل الشرط اذ هو مخصص
للظرف اما لكونه صفة له او مضافا اليه فالوصفية ممتنعة والا لكان الاولى الاتيان فيه بالضمير ولم يات
في كلام فالتخصيص اذن بكونه مضافا اليه كسائر الظروف المخصصة بما بعدها من الجمل الا على سبيل
الوصفية نحو يوم يجمع الله الرسل ولو سلمت الوصفية فالصفة لا تعمل في الموصوف كالمضاف اليه
لا يعمل في المضاف لان كل كلمتين فاكثر كانتا في المعنى بمنزلة كلمة واحدة حيث يتعاقب معا جزأي الكلام
يجوز ان يعمل اولاهما في الثانية ويمتنع العكس اذ لم يعهد كلمة واحدة بعض اجزائها مقدم من وجه
مؤخر من آخر فكذلك ما هو بمنزلتها في المعنى فمن ثم لم يعمل صلة في موصول ولا تابع في متبوع
ولا مضاف اليه في مضاف واما كلمة الشرط التي عمل فيها الشرط فليست معه ككلمة واحدة لعدم وقوعهما
موقع المفرد كالفاعل والمفعول والمبتدأ فيجوز عمل كل منهما في الآخر نحو متى تذهب اذهب وايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى بل ان لم يعمل الشرط في كلمته جاز وقوعها موقع المبتدأ على ما هو مذهب بعضهم
وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند
هؤلاء غير مضافة اي الى شرطها فلا يمتنع عمله فيها نعم يرد عليهم لزوم ان تكون اذا حينئذ
ظرفا مبهما لا مختصا لكنهم متفقون على انها من الظروف المختصة والمفهوم من كلام ابن الحاجب في ايضاحه
ان تخصصها بينهم من ذكر الجملة بعدها وان لم تكن مضافة اليها فانه قال والحق ان اذا ومتى سواء في كون
الشرط عاملا وتقدير الاضافة في اذا لا معنى له وما ذكروه من كونها لوقت معين مسلم لكنه
حاصل بذكر الفعل بعدها كما تحصل في قولك زمانا طلعت فيه الشمس لكن رده الرضي بانه انما حصل
التخصيص به لكونه صفة له لا لمجرد ذكره بعده ولو كان مجرد ذكر الفعل بعد كلمة يكفي لتخصيصها
لتخصيص متى في متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا منهم وقال في اماليه ايضا المراد بالتعيين انه
لازم وقوع شرطها او لا يلزم منه اضافتها اليه ومعناه على ما قال الحديثي ان وضعها للدخول على
فعل لازم الوقوع وما هو كذلك وقته متعين غالبا نحو اذا طلع الشمس اذا احمر البسر واذا كان كذلك
يحصل تعينها بوقوع الفعل بعدها وان لم يضف اليه كما يقول الجميع اذا جزمت كقوله واذا
تصبك خصاصة فتجمل يعني ان الجماعة اتفقوا اذا كانت جازمة للفعل بعدها على انها
غير مضافة لان الاضافة من خصائص الاسماء تنافي الجزم قال الشارح ويوقف بان غير المنصرف
شابه الفعل فمنع من الجر بالكسر عاد اليه عند الاضافة التي هي من خصائص الاسماء لرجحان جانب الاسمية
والجزم هنا ليس في اذا الا انها لما اضيفت والاضافة من خصائص الاسماء رجحت اسميتها فنافت الاضافة
ان تكون مجزومة وايضا كل من اسماء الشرطية حقيقة من خصائص الاسماء ومع ذلك لم يمنع جزمه
والحق ما في التعليق من وجه اتفاق الجميع على عدم الاضافة الى الجملة عند الجزم انه لو جزمت ما بعدها
مضافة اليها لزم ان تكون عاملة في جزء المضاف اليه وهو باطل وايضا المضاف عامل في المضاف
اليه فلو عملت اذا خفضا في محل الجملة وجزما في الفعل لزم عدم النظير وقوله ان ذلك ينتقض باي الشرطية

اذا

نحو أي حال يضرب امرب فيه نظر ظاهر والمذهب الثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول
الاكثرين وهو مبني على انها مضافة الى شرطها لانها للوقت المعين ولا يتعين الا بشرطها قطعا لتكون
مضافة اليه لان الجملة المعينة اما صلة او مضاف اليها كما ان المخصصة صفة وليس الشرط صلة ولا صفة لعدم
الرابط فتعين ان تكون مضافا اليه ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن
جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم
من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله واجاب عنه ابن الصائغ بان الاصل ذلك
اي وحدتها ولكنهما لما تضمنتا معنى الشرط وجعل الاول سببا للثاني وحاصله جملة وجعل
اصالة ثم تضمنتا معنى الشرط فاشبهتا جملتي الشرط والجزاء الحقيقيين من حيث اشتمالهما
على ترتيب مضمون جملة على مضمون اخرى مصدرة باداة فمن حيث انها مضافة تكون المصدرة بها
ومعمولة للفعل الآخر جملة واحدة ومن حيث ان المصدرة بها سبب لتاليها الوضعها النسبية جملتان
ومن ثم تقدم المصدرة بها غالبا ليطابق اللفظ المعنى وان لزم تقدم المعمول على عامله وهذا
بخلاف حين في قولك حين طلع الشمس جئتك فانه لم يفهم منه سببية الطلوع اصلا
ولذا لا يتقدم الظرف في نحوها الا نادرا وانما كان تقديم المصدرة باذا غالبا لا دائما لكثرة دخولها
على ما يكون سببا لغيره بوجه ما بخلاف ان فانه سببه دائما ومن دخولها على ما ليس بسبب قوله
اذا احمر البسر اتيتك ولما كان رأي الحديثة ان اذا غير متضمنة لمعنى ان كسائر اسماء الشرط
قائلا ان نحو اذا طلع الشمس لا يصح تاويله بان طلعت زمانا لان مدخول اذا لازم الوقوع على
مدخولات فانه ممكن الوقوع نسبيا فيان وانما متى تكرمني فانه يصح تاويله بان تكرمني زمانا
لم تتمه اسما الشرط خشية عدم التميز فلزم ان يعمل فيها جوابها لان الربط ... اربا التضمن
والثاني ضعيف فتعين الاول والثاني انه اي ان اعمال الجواب ممتنع في قول زهير بدا لي اني
لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا البيت من الضرب الثاني من الطويل وهو من
قصيدة طويلة له اولها الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا بدا لي ان
الناس تفنى نفوسهم واموالهم ولا ارى الدهر فانيا واني متى اهبط من الارض تلعة اجد اثرا قبلي
جديدا وعافيا اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا الى حفرة اهوى
اليها مقيمة يحث اليها سايق من ورائيا وقايلها عند المصنف زهير ابن ابي سلمى والد كعب بن
زهير الصحابي قائل بانت سعاد وفي شرح ديوان زهير لثعلب ان الاصمعي انكر كون هذه القصيدة
لزهير وقال الزمخشري في البيت الذي اورده المصنف انشده سيبويه في اصح روايته لصرمة الانصاري
وفي بعض شروح شواهد الجمل انه لعبد الله بن رواحة الانصاري والله اعلم وهو اختيار جماعة وتأتي
ابيات هذه القصيدة يابى ان يكون قايلها اسلاميا ويقتضي ان يكون جاهليا لا يرى فناء العالم
واراد بفناء النفوس هلاك الذوات الانسانية ولا شك انها هالكة بالموت وان قلنا بفناء الارواح
ويحتمل ان يكون اراد النفوس الناطقة وهي الارواح اذ الجاهل وان قال بقاء العالم قد يقول

بفنا الروح

بفنا الروح ايضا والتلعة بفتح المثناة من فوق من الاضداد ما ارتفع من الارض وما هبط منها واراد
بالاثر السابق عليه الذي يجده جديدا تارة وباليا دارسا اخرى القبور وبيت ارى ما اورده المصنف في تمر
وسيأتي الكلام عليه وعلى متلوه ان شاء الله تعالى واما بيت الشاهد فقد اورده القوم ايضا شاهدا
على العطف على التوهم فانه روى بلفظ ولا سابق بالجر والتنوين عطفا على مدرك المنصوب على انه خبر ليس على
توهم دخول الباء فيه لكثرة اقتران خبر ليس بالباء وشيئا مفعول له ووقع في شرح ثعلب بلفظ ولا سابقي بالياء شيء بالرفع
وفي دالي مبري ويروى ولا سابق بالرفع والنصب ولا شاهد عليهما فان قلت قد بينت وجه الجر ووجه
النصب مكشوف فبقي وجه الرفع فنقول يمكن ان يكون العطف على محل خبر ليس على راي الكوفيين فان
للعطف على المحل شروطا امكان المحل وكونه بحق الاصالة ووجود الطالب له خلافا للكوفيين في الاخير
ومن ثم جاز عندهم انك وزيد ذاهبان فان قلت وهل استوفى العطف على المحل شروطه الثلاثة هنا
حتى جاز ولا سابق بالرفع على راي الكوفيين قلت نعم فانه لا شك في امكان رفع مدرك بسقوط ليس
كما امكن اظهار النصب في ليس زيد بقائم بسقوط الباء فجاز ولا فاعلا بالنصب وان كانت ليس زائدة
فسيجيء النص من المصنف على انه لا يختص مراعاة الموضع بكون العامل زائدا ولا في ان الرفع محل بالاصالة
لان الاصل انا مدرك ما مضى وليس عارضة ناسخة وقال شيخنا ويجوز رفعه على العطف على توهم رفعه
من التركيب كما قال المصنف في انك وزيد ذاهبان ان عطف زيد على توهم عدم ذكر ان غاية الامر ان توهم
عدم ان اقرب لان وصف الكلام لا يزول بسقوطها كما يزول بسقوط ليس وانما امتنع اعمال الجواب هنا
لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه فلو كانت اذا ظرفا له كان وقت المجيء
ظرفا للا اسبق ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه وبالجملة لو كانت ظرفا للجواب وهو
لا اسبق كانت قيدا للنفي لا للمنفي الذي هو سبق شيء لان الشيء انما يسبق بالبناء للمفعول قبل
مجيئه فكيف يسبق وقت مجيئه بان يسبقه غيره فيه وقد نوقش بان مقتضى هذا القول ان لا يسبق
شيء وقت مجيئه فكيف يصح تعليلا لنفي صحة قول لا اسبق شيئا وقت مجيئه وكان ينبغي ان يقول
لظهور ان الشيء انما يسبق قبل مجيئه على وجه ان يراد بنفي الصحة هنا نفي كمالها لا نفيها في ذاتها كيف
وانه صحيح وقد قالوا يشترط الاتحاد بين الموضوع والمحمول بحسب الوجود ليصح الحمل والتغاير بينهما بحسب
المفهوم ليفيد نحو الانسان كاتب بخلاف الانسان حجر فانه لا يصح والانسان انسان فانه لا يفيد ولما كان
ثبوت المحمول للموضوع بديهيا فلا يفيد الاخبار به نحو السماء فوقنا وقد يقال فيه لا يصح ايضا على ان المراد
نفي كل صحته لا نفيها في نفسها فذاك هذا وقد يقال ان ترك قيد الظهور لظهوره وقد اجيب عن ايراد المصنف
بان ليس المراد السابق بحسب الزمان وانما السابق بمعنى الفايت ويتجه فيه مذهب الجمهور اذ المعنى
اني لا ادرك الماضي ولا افوت المستقبل الجائي الي بل سيدركني فان قدرتها شرطية قلت تقدير الكلام اذا
كان شيء جائيا الي لا افوته وانتفاء فوات الشيء يكون في وقت مجيئه ويكون المعنى على القلب لان الظاهر
ان يخبر بان الشيء وقت مجيئه لا يفوته لا انه هو يفوت ما يجيء والنكتة الاشعار بانه ملقى للمؤنة في
تحصيل ما هو آتيه وطالب له ولكن جعلها غير شرطية معمولة لما قبلها من سابق او لا سابق والمعنى

بدا لي اني لست بفايت شيئا اذا كان جائيا الي بل اذا لم يجي الي او بدا لي ان عدم فوات شيئا متحقق وقت مجيئه
ومن مجي السبق بمعنى الفوات قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يفوتونا وانما لجخهم
الجزاء لا محالة وهذا لازم لهم ايضا اي عدم صحة ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لما ان الشيء انما يسبق قبل
مجيئه لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق بناء على ان السبق
زماني واما على ما اولناه من ان سابقا بمعنى فائت فلا لزوم واما على القول الاول وهو القول بان العامل
الشرط فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان يعني جائيا او نفس كان ان قلنا بدلالتها على
على الحدث وهو المختار الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في طرفين
متضادين فيتدبر لعدم فساد العمل في غير متضادين كزمانين احدهما جزء للاخر نحو آتيك يوم الجمعة وقت طلوع
الشمس او مكانين كذلك نحو جلست امامك حيث لا تراني اذ وزمان ومكان وقد اجيب عنه من قبل الجمهور بان معنى
التركيب اذا جئتني اليوم يكون سببا لاكرامي لك غدا فليس اكرمتك في الحقيقة جوابا واو اذا فيه بمعنى متى فالعامل
فيها شرطها وقد قيل بانها بمعنى متى في قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي متى ضاقت قاله
ابو اسحاق وجزم الحديثي بان نحو هذا التركيب ممتنع واما اذا ما مت لسوف اخرج حيا فليس من هذا القبيل
ليحتاج الى القول بان العامل الشرط دون الجواب لئلا يكون الاخراج والموت في وقت واحد ولئلا يلزم عمل
ما بعد لام الابتداء فيما قبلها ولا تقل كما قال ابو البقاء ان المانع اللام وسوف فان حرف التنفيس ليس بمانع
على الصحيح لان قوله لسوف اخرج حيا ليس جوابا لخلوه من الفاء وانما الجواب محذوف تقديره ابعث او احيا وقال
الرضي المعطوف مع واو العطف محذوف في الاية لقيام القرينة والمعنى اذا ما مت وصرت رميما ابعث اي مع
اجتماع الامرين كما قال تعالى أاذا متنا وكنا ترابا وعظاما اانا لفي خلق جديد وذلك باطل عقلا اذ الحدث
المعين لا يقع بتمامه في زمنين اي متضادين اي لا يقع بتمامه في احدهما ثم كذا في الاخر لامتناع تحصيل
الحاصل والانجواز وقوعه بتمامه فيهما متبعضا مما لا يخفى وسهل حذف متضادين ثانيا ذكره اولا واما
وقوعه في زمنين غير متضادين بان يقع في زمن هو جزء زمن آخر فيكون واقعا فيه ايضا فيكون واقعا
في زمنين غير متضادين لدخول احدهما في الاخر فجائز قطعا ولما استلزم هذا الحكم ان لا يقع الحدث
المعين بتمامه في مكانين متضادين ايضا كان الدليل مطابقا للمدعى وتم بذلك التقريب ولو عكس فذكر
الزمنين في الدعوى والظرفين في الدليل لكان اظهر لايقال اليس يصح قول القايل وقد نام يوما واحدا وكذلك المكان صح
ليلة ونهارها في مكانين نقل من احدهما الى الاخر وهو نايم نمت هذه الليلة ونهارها في هذا المكان لانا نقول
انما صح لكون نومه الواحد وقع متبعضا في الزمانين وكذا في المكانين لا بتمامه في كل وكون العامل عمل في
زمن عطف عليه اخر ومكان عطف عليه اخر لا في زمنين ولا في مكانين وقصدا اي وباطل قصدا اي بحسب
قصد المتكلم اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم وبتقدير عمل اكرمتك في اذا يلزم وقوعه في اليوم وهو
خلاف المراد فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان
وهما اذا واليوم قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق ليمتنع العمل فيهما وعمل العامل الواحد في ظرفي
زمان وكذا في ظرفي مكان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وجلست

في المسجد امامك ويكون عمله في الظرف الاول مطلقا وفي الثاني مقيدا بالاول قيل اليس بين السحر واليوم عموم وخصوص
فان السحر الوقت قبل الفجر بقليل واليوم ما بين طلوع الشمس وغروبها او ما بين الفجر والغروب فليس احدهما
يصادق على الاخر فهما متباينان اللهم الا ان يقال اطلق السحر على اول الفجر لقربه منه اطلاق احد المتجاورين
على الاخر ويكون المراد آتيك في جزء من يوم الجمعة هو سحره ولا شك ان جزء يوم الجمعة اعم من سحره ثم قيل
ان قوله اللهم الى اخره يقتضي ان سحر يعني اول الفجر ليس مباينا ليوم الجمعة وليس كذلك بل هو مباين له
لان المتباينين الكليان اللذان لا يصدق كل واحد منهما على شيء مما يصدق عليه الاخر وسحر مع يوم الجمعة كذلك
غاية الامر ان ما صدق عليه سحر في المثال جزء مما صدق عليه يوم الجمعة لان المراد سحره وفيه نظر لان الاول
على تقدير هذا الاستدراك يكون قد اعتبر النسبة بين جزء من يوم الجمعة وسحر يوم الجمعة ولا شك في عموم
الاول للثاني لا بين يوم الجمعة نفسه وسحره ليقال هما متباينان ولان ما ذكر من تعريف المتباينين خاص
بالكليين منهما والا فمن المتباينين ما يكونان جزئيين كزيد وعمرو وكيوم الجمعة وسحره في المثال المذكور على
ما هو الظاهر من ان المراد يوم جمعة بعينه وسحره بعينه والاقرب كما قال شيخنا ان المصنف تسامح فجعل
الكل اعم من جزئه على معنى الشامل له ولغيره لمشابهة الكل الكلي والجزء الجزئي ومن قال اراد بالاعم الشامل
له ولغيره شمول الكل لجزئه او الكلي لجزئيه لا المفهوم الصادق على كل ما صدق عليه الاخر بدون عكس فقد
قيل عليه انه اذا لم يرد المفهوم المذكور لم يرد شمول الكلي لجزئيه لانه بعينه شمول هذا المفهوم كما هو معلوم
فيفسد ثاني شقي الترديد بهذا وانت اذا اعتمدت على ما في عمدة الحفاظ في قوله تعالى نجيناهم بسحر ان السحر
اول النهار وهو اختلاط الظلمة بضياء النهار ومراده بالنهار اليوم اذ المختار عنده تساويهما وان اليوم عبارة
عن مجمرة الزمان من طلوع الفجر الى غروب الشمس والنهار مثله قال وقيل بل هو اي النهار من طلوع الشمس الى غروبها
وقد جعل الراغب اليوم عبارة عن الوقت من طلوعها الى غروبها وكانه اشتبه عليه ذلك بالقول المنقول في النهار
استغنيت عن دعوى ارتكاب المجاز ويؤيد ما في العمدة ان صاحب القاموس قال السحر قبيل الصبح كالسحر والسحرية
والبياض يعلوه السواد وطرف كل شيء وليس بدلا اي ليس سحر في المثال المذكور بدلا من يوم الجمعة لينتفي العمل
في طرفي زمان ولو كان احدهما اعم لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول على انه نايب الفاعل ونصب
الثاني اي وبقاء الثاني منصوبا على الظرفية ولو كان بدلا من يوم الجمعة لارتفع نص عليه سيبويه ويجوز
سير عليه يوم الجمعة سحر بنصبهما مع البناء للمفعول على جعل الجار والمجرور نائبا عن الفاعل اذ لا يتعين
للنيابة الا المفعول به حيث وجد وانت مخير فيما عداه وانشد الفرزدق متى يردن يوما سفار
تجد به اديهم يرمي المستجيز المعورا هو من الضرب الثاني من الطويل وقائله كما قال الفرزدق واورده
في الصحاح بلفظ متى ما ترد على زيادة ما بعد اسم الشرط وبدون نون التوكيد اكتفاء بما في الزيادة من
التاكيد وورود الماء الشرب منه او الوصول اليه وسفار كقطام اسم بئر قيل ذي قار لبني مازن بن مالك وقيل
اسم ماء وهو مبني على الكسر باتفاق اللغتين لانه من ذوات الراء وتجد بها اي بقربها واديهم اسم رجل
كان شاعرا خبيثا وهو اديهم بن مرداس اخو عتبة بن مرداس احد بني كعب بن عمرو بن تميم او مصغر ادهم
صفة يريد به حباشة قاتل الهذيل احد اتباع سجاح المتنبئة وذلك انها تنبات وتبعها خلق من بني تغلب والنمر وتميم
فكان الهذيل ممن تبعها ولما هزمتها الرباب يوم النباج وهرب الهذيل كر على نعم لبني يربوع فمر بها قبل ارض بني

تغلب غيرّ بسفار وعليها اهلها من بني مازن فنفرت طايفة منهم وبقيت طايفة على الماء فجعل اعوان الهذيل
يوردون تلك الابل قطعة قطعة حياض سفار فتشرب ثم تصدر وترد اخرى والهذيل قاعد على شفير
سفار فلما تشاغل من معه ورأى منه حباشة غرة استدبره بسهم فاقصده وخر في الركية والمستجيز
بالجيم والزاي من استجرت فلانا اذا طلبت منه ماء لارضك او ماشيتك فاعطاك وقيل من يأتي القوم يستقيهم
ماء اولبنا والمعور بالمهملة والراء بعد واو مشددة مفتوحة اسم مفعول من عورته عن الامر صرفته عنه
اخذا من قولهم عور فلان اذا لم تقض حاجته ولم يصب ما طلب والمفهوم من تقرير التقريب لابن خطيب
الدهشة انه على صيغة اسم الفاعل فانه فسره بالذي يفسد على الشارب شربه اخذا من العور بمعنى الفساد فيوما
يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط لكنك متى ابدلت من اسم شرط او استفهام فلا بد
ان يقترن بالبدل في الاول اداة الشرط وفي الثاني اداة الاستفهام نحو من يأتك ان زيد وان عمرو فاكرمه
ومن في الدار ازيد ام عمرو وبهذا اى بعدم اقترانه بحرف الشرط يمتنع في اليوم في المثال الوارد به
الاشكال ان يكون بدلا من اذا فانه لو كان بدلا منه لاقترن بحرف الشرط ويمتنع ان يكون عطف على
يمتنع الاول اي ويمتنع ان يكون يوما في البيت ظرفا لنجد الذي هو جواب الشرط لئلا ينفصل تردد من معموله
وهو سفار بالاجنبي وهو يوما ولئلا ينفصل يوما من عامله وهو تجد بالاجنبي وهو سفار فتعين انه
اي يوما ظرف ثان لترد والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون قد تستعمل اذا الفجائية قبل الاسمية اقل من الفاء لثقل لفظها بالنسبة اليها وكون معناها
من الجزاء ابعد من معنى الفاء لتاولها بان وجود الجزاء مفاجئ لوجود الشرط ومتهجم عليه ومعنى الفا التعقيب
بلا فصل والجزاء متعقب للشرط كذلك وبالحرف الناسخ للابتداء نحو اذا جئتني فاني اكرمك لاسيما وهو مقترن
بالفاء وهي وحدها مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها كذا في التعليق ولعل المصنف اعتمد ما عليه ابو البقا
من ان الفاء الداخلة في جواب اذا لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها وان كان عند ابن قاسم منظورا فيه
فلم يعد المانع الا الناسخ وحده ويؤيده ان الحوفي والزمخشري ذكرا ان العامل في اذا من اذا جاء نصر الله
سبح فلم يعداها مانعة نعم جزم الرضي في هذه الاية بزيادة الفاء ليكون الكلام على صورة الشرط والجزاء قال
وانما حكمنا بزيادة الفاء لان فائدتها التعقيب كان السببية لا تخلو عن معنى التعقيب والمراد الامر بالتسبيح
في وقت المجيء لا عقبه انتهى ملخصا واعلم ان المتبادر ان قوله وبالحرف الناسخ عطف على باذا الفجائية فيكون
المعنى ومقرونا بالحرف الناسخ فيقتضي ان لا يكون الناسخ من جملة الجواب وليس كذلك فينبغي
ان يكون التقدير ومصدرا بالحرف الناسخ والعطف على منوال وعلفتها تبنا وماء باردا وكل منهما اى من اذا
الفجائية والحرف الناسخ لا يعمل ما بعده فيما قبله لئلا يفوت ماله من الصدارة واجيب عن ذلك بان الجمهور
انما يقولون بان العامل فيها جوابها اذا كان صالحا ولم يمنع من العمل مانع والا فالعامل مقدر يدل عليه
الجواب قال ابن الصائغ انهم يقولون العامل في اذا جوابها او ما دل عليه الجواب او ما اغنى عنه الجواب هذا
ومختار الرضي ان عمل ما بعد هذين الحرفين فيما قبلهما جائز فانه قال واما الاستدلال على كون الشرط في
مثله هو العامل بمجيء الجواب في بعض المواضع بعد ان او اللام او الفاء نحو متى جئتني فانك مكرم او فانت
مكرم او فلانت مكرم فهما الا يتم لان تقديم الاسم لغرض وهو تضمنه لمعنى الشرط الذي له الصدر يجوز

مثل

مثل هذا الترتيب وورد اي الجواب ايضا والصالح فيه للعمل اي في اذا صفة من جملته كقوله تعالى فاذا نقر
في الناقور اى نفخ في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذى هو سبب الصوت والفاء
للسببية واما الفاء من قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فهي جزائية واذا ظرف فيه
معنى الشرط والعامل فيه على المختار ما دل عليه ما بعد الفاء فان معناه عسر الامر على الكافرين وذلك اشارة
الى النقر مرادا به يومه ليصح الاخبار عنه بيوم عسير ويومئذ قيل بدل من اذا وهو بعيد او ظرف لذلك اي
فالنقر ذلك اليوم يوم عسير يعني يوم النفخ في الصور يوم عسير فحذف اليوم من اول الخبر عنه وجعل
الاخبار صورة عن ذلك الحدث العظيم وجيء به ظرفا للقرينة ذكره مخبرا به وانما قلنا العامل في اذا محذوف
لانه لو كان مذكورا لكان في حيز الجواب وليس فيه ما يصلح لان يكون عاملا فيه الا الصفة اعني عسيرا ولا تعمل
الصفة بمعنى النعت فيما قبل الموصوف قيل في كلامه تدافع فان اوله تضمن الاخبار بان الصفة صالحة
للعمل فيه واخره نفي عمل الصفة فيه بل نفي صلاحية العمل ودفع بان المراد صلوحها له من حيث ذاتها
لكونها فعلا او شبهه وعدم عملها من حيث هي صفة فان كونها صفة مانع من العمل فيما قبل الموصوف كما في
الموصوف لان تقدم معمولها على موصوفها المانع فانه ممنوع اذ ليس هذا هو المانع بل الممنوع وما عليه
الزمخشري من تعلق في انفسهم من قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ببليغا اى قل لهم قولا مؤثرا في
ابو ع قلوبهم يبلغ منها ويؤثر فيها قال المحشي ضعفه ابو البقاء وغيره بان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف
ونحو تعليق في انفسهم بقل لهم اى قل لهم في شان انفسهم الخبيثة او قل لهم في انفسهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم
السريع او المعنى سارهم بالنصيحة لانها في انجع وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدا وما بعد الفاء
خبر اى وقت نقر الناقور هو ذلك النقر يومئذ لا يصح الاعلى قول ابي الحسن ومن تابعه في
جواز تصرف اذا لتقع مبتدا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا ولا تكون عاطفة لان الخبر لا يعطف
على مبتدئه ولا مفيدة معنى السببية لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والفاء ان لم تكن لهما كانت زائدة
واذا مبتدا لا ظرف متضمن معنى الشرط ولا غير متضمن وقد نوقش في هذا التعليل بانه سيجعل تقدير
الكلام عسر الامر كما قال جامع العلوم في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم التقدير تنافروا وتحاذبوا
واذا صح ان يكون عسر الامر مسببا عن النقر صح ان يكون عسر اليوم مسببا عنه ايضا اذ ليس المعنى بعسره
سوى عسر الامر فيه فلا وجه لنفي مسببية عسر اليوم عن النقر اصلا ومن اعرب على هذا التخريج يومئذ
بدلا من ذلك المشار اليه الى وقت النقر وذلك مبتدا خبره يوم عسير والجملة خبر اذا فقد اكتفى فيها بكون
مبتدئها اسم اشارة عن الاتيان به ضميرا رابطا لما ان في كل منهما الاشارة الى حصة معهودة عند المخاطب
او هو على وضع الظاهر موضع المضمر الرابط وان لم يكن بلفظ الاول على ما اجازه الاخفش ايضا ويلزمه
وقوع الظرف اعني يومئذ في محل الرفع حيث اعتبر بدلا مما هو مبتدا ومن قال فذلك خبر والفاء زائدة
فالظاهر ان الخبر عليه مفرد والجيد في التخريج ان تخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اى
عسر الامر واما قوله لابي البقاء هو الامام عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقاء العكبري الاصل
البغدادي الدار والمولد الفقيه الحنبلي النحوي الفرضي الضرير صاحب الاعراب اخذ النحو عن ابن الخشاب
وغيره ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة وتوفي سنة عشر وستمائة ببغداد والعكبري بضم العين نسبة

الي عكبرا بضم المهملة وفتح الموحده ويقصر بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ النسبة اليها عكبري وعكبراوي
انه اي ان الجواب المحذوف العامل في اذا يكون مدلولا عليه بذلك اى بلفظ ذلك لانه اشارة الى النقر الذي
هو مصدر نقر في الناقور فانه ذكر ان اذا ظرف وذكر في عامله سوى الوجه المخرج على قول الاخفش وجهين احدهما
انه ما دل عليه عسير لا هو لان الصفة لا تعمل فيما قبلها وقدره بعسر بلفظ المضارع ثانيهما انه ما دل عليه فذلك
لانه اشارة الي النقر ثم قال ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدا والخبر يوم عسير اي نقر يوم فعلى هذا الثاني
وقياس ما قدره على الاول من يعسر يكون مقدرا بينقر فيه على البناء للمفعول لوقوعه بعد اذا نقر في الناقور
فمردود لاداية الي اتحاد السبب والمسبب ان اعتبرت شرطية وذلك ممتنع اللهم الا ان يكون
مراده انها ظرف عمل فيه ما دل عليه اسم الاشارة من معنى النقر كما عمل في الحال في هذا بعلي شيخا وتكون
اذا مقدمة عن تاخير عن ذلك وحده ومن ثم حكم ان يومئذ بدل منها وجوز الشارح في تعليقه تاويل
الاية على تقدير تخريج ابي البقاء وان رده المصنف تصحيحا له بانها من باب اقامة السبب مقام المسبب
الذي هو الاهوال العظيمة فانها مسببة عن النقر في الناقور فكانه قيل اذا نقر في الناقور فالاهوال الشديدة
واقعة ثم حذف واقيم السبب مقامه وهو النقر المدلول عليه بذلك وفيه امران احدهما ان
النقر المدلول عليه بذلك ليست الجملة مسببة عنه وانما هي مسببة عن ينقر فيه المقدر الثاني انه انما
يقام مقام المسبب سبب اشتهرت مسببيته عن ذلك السبب وشهرة تلك المسببية فيما ذكر
ممنوعة ولو سلمت فجعل النقر قائما مقام وقوع الاهوال العظيمة تكلف يستغني عنه بغيره وقد
اجيب عن هذا بانه وان كان تكلفا مستغنى عنه بتقدير وقعت الاهوال الشديدة الموافق معنى
لقوله فذلك يومئذ يوم عسير او عسر الامر الموافق لفظا ومعنى ومن ثم اثر المصنف تقديره فهو انما
ارتكبه لتصحيح قول ليس فساده اولى من صحته واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله فانه وان كان ظاهره على اتحاد السبب والمسبب فمأول على اقامة السبب مقام
المسبب لاشتهار المسبب من حيث هو مسبب عن ذلك السبب اى لاشتهار مسببيته عنه قال
الطيبي الشرط والجزاء اذا اتحدا اى لفظا دل على فخامة الجزاء وكذلك الخبر المفرد اذا اتحد بالمبتدا
لفظا وقال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدا لفظا كقول
رجل من طي خليلي خليلي دون ريب وربما الان امرؤ قولا فظن خليلا اي خليلي من لا اشك في صحة
خلته ولا يتغير في حضوره وغيبته وكقوله وشعري شعري اى وشعري على ما ثبت في النفوس من
جزالته والتوصل به من المراد الي غايته وقد يفعل مثل هذا بجواب الشرط كقولك من قصد فقد قصد
اى فقد قصد من عرف بنجاح قاصده ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فساق الحديث وهو مشتمل على
اتحاد الشرط والجزاء لبيان الشهرة وعدم التغير لاجل التعظيم في الشق الاول منه ولاجل التحقير في
الشق الثاني اراد به قوله صلى الله عليه وسلم ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه وتفسير ابن مالك خليلي الثاني بمن لا اشك في صحة خلته انما هو مع قطع النظر عن قوله دون ريب
اي دون شك اذ لو كان متعلقا به لم يكن هناك اتحاد الخبر بالمبتدا لفظا فهو متعلق بالجملة على ما
قيل في قول صاحب المفتاح هي الاخرة عند الله ان عند الله متعلق بقوله هي الاخرة والعامل فيه ما

يشعر به

يشعر به مضمون الجملة من ثبوت الخبر للمبتدا افاد ذلك شيخنا اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر
للمهاجرين الي الله ورسوله فهو كما لو قيل من زار الكرام فقد زار الكرام اي استحق الاكرام المستقر لزائرهم
لاستحقاقه اياه ونظيره في التاويل قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى وان لم تبلغ فما بلغت فانه
اقيم السبب الذي هو عدم التبليغ مقام المسبب لما لا يخفى من انه مما ينبغي ان يخفى صونا لجنابه صلى الله
عليه وسلم ان يواجه بما يترتب على عدم التبليغ وان كان مفروض الوقوع ومنهم من قدر في الحديث جوابا
يستلزمه المذكور ويكون مسببا عنه اى فهجرته مقبولة عندهما او فثوابه واجره على الله تعالى وكذا يكون التقدير
في الشق الثاني فهجرته غير مقبولة عندهما او فلا ثواب ولا اجر له عند الله تعالى ومنهم من قال التقدير فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله نية وعقدا فهجرته اليهما حكما وشرعا ونوقش بان هذا المحذوف حال مبينة
ومن حقها ان لا تحذف واجيب بمنع حاليته والتزام انه تمييز حذف كقوله تعالى ان يكن منكم عشرون
صابرون اى رجلا وبانه لم يرد ان هناك حذفا بل هو بيان المعنى ومغايرة الاول للثاني قال ابو حيان
شروع في رد خامس على قول الاكثرين غير مرضي وورد اى الجواب مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها صدر الكلام انتهى اي فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وكذا قال في قوله تعالى واذا راوك ان يتخذونك وقوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا
هزوا الظاهر ان جواب اذا ان يتخذونك ولم يقع جوابها في القران بان الا في هاتين الايتين ولم يحتج
الى الفاء في الجواب كما لم يحتج اليه ما في واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط اذا كان
الجواب مصدرا بما النافية فلا بد من الفاء ثم قال وفي الجواب لاذا بان وما النافيتين دليل واضح على ان
اذا ليست معمولة للجواب بل العامل الفعل وليست مضافة للجملة وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين لما ان جواب اذا اذا كان مصدرا بحرف نفي غير لم اقترن بالفا قياسا على
جواب ان وقد فرق بينهما بان ان اصل في بابها فلا يلزم من اقتران جوابها بالفاء اقتران جواب اذا وهي

منطفلة على الشرطية ثم ان قوله والا لاقترن فيه ادخال اللام في جواب ان قال الشارح وهو ممتنع وسياتي
له مثله في مواضع ويقع كذلك في كلام المتقدمين ولا اعرف احدا صرح بجوازه ولا وقفت له على شاهد يحتج
به وقد يوجه بما ذكره شيخنا من ان لو انت بمعنى ان فلو انت ان بمعناها حتى قرنت بلامها لم يمتنع وانما الجواب
محذوف اي عمدوا الي الحجج الباطلة وقوله ماكان حجتهم الاية بيان للحجج الباطلة واما الجواب في ابتي واذا راوك
ان يتخذونك واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك فقد قيل انه محذوف وتقديره يقولون المحكي به قولهم
اهذا الذي وجملة ان يتخذونك الا هزوا اعتراض وجوز الرضي ان يكون قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
ماكان حجتهم مثل قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون اى مثله في تقدير القسم وجعل الجواب له وان تكون
اذا لمجرد الوقت من دون ملاحظة شرط وسياتي انها تتجرد لذلك وقول بعضهم انه جواب على اضمار
الفا مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين اي فالوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد تقدم القول فيه وهذا هو مذهب البصريين والا
فالكوفيون جوزوا حذفها اختيارا استدلالا بقراءة بعضهم اينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع وهي شاذة
والتقدير فيدرككم والوصية في الاية نائب عن فاعل كتب وجملة الشرط اعتراض بينهما وللوالدين
متعلق بها اى بالوصية لا خبر والمتعلق محذوف والوصية مبتدا والجملة اسمية ليضطر الى دعوى
حذف الفاء والجواب للشرط محذوف اي فليوصي وقد سد قوله الوصية للوالدين مسد هذا المحذوف
لكونه من حيز ما قام قرينة عليه ولانه ملاق له في الاشتقاق وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية
فلا يحتاج الي جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف اى عمل ما بعد ما النافية
فيما قبلها وهو ظرف مع ما لها من الصدارة من التوسع في الظرف وقد توسعوا في الظروف ما لم يتوسعوا
في غيرها مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر اى بابه الضرورة فلا

يجوز في السعة والاختيار كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا هو بيت من مشطور الرجز لابي
محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة ابن امرء القيس الانصاري الخزرجي الصحابي الجليل شهد العقبة
وهو احد النقباء وبدرا وكان احد الأمراء في غزوة موته واستشهد بها سنة سبع وهو احد من كتب
في الجاهلية وقد اخرج ابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سال عبد الله بن رواحة ما الشعر فقال
شئ يختلج في صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعرا ويروى انه انشد النبي صلى الله عليه وسلم قوله
• اني تفرست فيك الخير اعرفه • والله يعلم ما ان خانني بصر •
انت النبي ومن يحرم شفاعته •
• يوم الحساب فقد ازرى به القدر • فثبت الله ما اتاك من حسن • كالمرسلين ونصرا كالذى نصروا •
فقال له صلى الله عليه وسلم واياك يا سيد الشعراء وعن محمد بن سيرين قال كان شعراء اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك واخرج ابن عساكر قال بلغنا
ان عبد الله بن رواحة كانت له جارية يستسرها عن اهله فبصرت به امراته يوما وقد خلا بها فقالت
لقد اخترت امتك على حرتك فجاحدها ذلك فقالت ان كنت صادقا فاقرا اية من القران فقال
• شهدت بان وعد الله حق • وان النار مثوى الكافرينا • قالت فزدني اية اخرى فقال
• وان العرش فوق الماء طاف • وفوق العرش رب العالمينا • فقالت زدني اية اخرى فقال
• ويحمله ملائكة كرام • ملائكة الاله مقربينا • فقالت امنت بالله وكذبت بصري وفي رواية
عن عكرمة مولى ابن عباس ان ابن رواحة كان مضجعا الى جنب امراته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له
فاستيقظت المراة فلم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت واخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة
فقال لها مهيم فقالت مهيم اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها قال واين كنت قالت على بطن الجارية
قال ما كنت قالت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقرا احدنا القران وهو جنب فقالت اقرأ فقال
• اتانا رسول الله يتلو كتابه • كما لاح مشهور من الصبح ساطع • اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا •

بدموقنات ان ما قال واقع • يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالكافرين المضاجع • فقالت امنت بالله
وكذبت بصري قال فغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فضحك حتى بدت نواجذه وبيت الكتاب
من ابيات ارتجز بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فقد اخرج الشيخان عن البراء قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحه ويقول
• لاهمّ لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • الكافرون قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا •
• ونحن عن فضلك ما استغنينا • فثبت الاقدام ان لاقينا • وانزلن سكينةً علينا • وعزاه الزمخشري في شرح شواهد
الكتاب لكعب بن مالك وفي تاريخ الاسلام للذهبي ما يقتضي انها لعامر بن الاكوع وقد اعاد المصنف
الاستشهاد بهذا البيت ولا تقل كما قال الجلال بهذا المصراع في حرف الميم واورد قوله فانزلن سكينه
البيت في حرف النون ويأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى والثاني ان ما لا يقاس
على لا في عملها فيما قبلها من الظروف فان حالها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا
في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل
والمعمول تقدم العامل كما في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد او تقدم المعمول نحو انا زيد الا ضارب
فانه جايز بل سوغ الزمخشري ان يقال انا زيدا غير ضارب لانه بمنزلته بخلاف انا زيدا
مثل ضارب قال التفتازاني وامتناع تقديم ما في خبر النفي عليه انما هو في ما
وان دون لا ولم ولن لان ما يدخل على القبيلين فيشبه الاستفهام ولم ولن
يختصان بالفعل ويكونان كالجزء منه ولا وان دخلت عليهما الا انها
حرف متصرف فيها فجاز عمل ما قبلها فيما بعدها نحو جيئت
بلا شيء واريد ان لا تخرج وجاز العكس ايضا نحو زيدا لا اضرب
وانا زيدا لا ضارب فان قلت ينبغي ان يمتنع الثاني لان

لا

لا فيها اسم على ما صرح به السخاوي غايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف
مثل لا فارض ولا بكر ورايت لا فارسا وجاء بلا شي قلت بعد تسليم الاسمية يجوز
التقديم نظرا الى الصورة الحرفية وقوله اي وفي قوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيده
لا اكيد البيت من الضرب الاول من المتقارب الاول عروضه مرلحقه بالحذف وزنها
بعد تسكين اللام وهذا البيت وامثاله بعضد الخليل في القسطاس للزمخشري في الكلام
على المتقارب وقد اجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب المحذوف والقصر وابا هما
الكثير وقائله عبد الجلال الاخرم السنبسي نسبة الى سنبس بالكسر معوم بن حرول ابي
حي من طيء وقرط بضم القاف وسكون الراء ومهمله اسم رجل والآلة كالحالة وزنا
ومعنى ولا تعال بعيرها والمراد بها هنا الحالة السيئة والكيد المكر والخبث اي انه
هذا الرجل على حالة سوء ولا امكر مثل مكره والعجب ان الجلال مع كونه نصّ في شرح
ابيات الكتاب اورده تبعا للتبريزي بلفظ ما اكيد مع ان رواية المصنف انما هي بلفظ
لا وجعل ما زائده لانا فيتدلان ما في حيزها لا يعمل فيما قبلها وهما قد عمل ولا موصوله
لئلا يتقدم معمول الصلة على الموصول اي انني اكيد كيده وافعل مثل فعله فعكس المعنى وقال
التبريزي يجوز كونها نافية انتهى ما اكيد كيده كما يكيد بي لا كونه غير امنه ويلزمه فوات تصداره
مامع ان المعمول المقدم غير ظرف وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها
الصدر لحلولها محل ادوات الصدر مما تتلقى به القسم كان والللام والا فلا وهذا
التفصيل هو الصحيح في لا وعليه يحمل سيبويه ادخل انتصاب حب العراق في قوله
آليت حب العراق الدهر اطعمه بمعنه والحب يأكله في القرية السوس وهو من الضرب
الثاني من البسيط وقائله جرير بن عبد الله بن عبد المسيح عبد الله بن زيد الضبعي بضم
المعجمة وفتح الموحدة المعروف بالمتلمس خال طرفة بن العبد شاعر جاهلي مقل في اشعاره
قلة ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وكان من امره انه وفد هو وابن
اخته طرفة على عمرو بن هند وهرّا عليه ثم اتفق انهما هجواه بعد ذلك فكتب لهما كتابين الى
البحرين وقال اني كتبت لكما بصلة فاستعجلا لتقبضاها فخرجا من عنده والكتابان
معهما فمرا بشيخ جالس على الطريق متكشف لقضي حاجته وهو مع ذلك ياكل ويتفلى
فقال احدهما لصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ فسمع مقالته فقال وماذا ترى من
عجبي اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا وان اعجب مني من يحمل حتفه بيده وهو لا
يدري فاوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه ولقيه غلام من الحيرة فقال له اتقرأ
يا غلام قال نعم ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقراه عليه فاذا فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع
يديه ورجليه واصلبه حيا فاقبل على طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا فلم يلتفت

الى قول المتلمس والقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة ومضى طرفة بكتابه الى صاحبه فقتله وهرب
المتلمس ولحق بالشام وذهب يهجو عمرو بن هند فبلغ شعره عمرا فآلى ان وجده بالعراق
ليقتلنه فقال المتلمس البيت البيت وصار يضرب بصحيفته المثل والبيته حلفت وحب
العراق اصله على حب العراق فاسقط الجار واوقع الفعل عليه توسعا والعراق بلد
معروف من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا واطعمه آكله والسوس
بالضم دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري وعلى الاول اقتصر في القاموس ثم قال
وقد ساس الطعام يساس سوسا بالفتح وسوس كسمع وييس كنيل واساس وسوس
انتهى قال المصنف في شواهده وقد اختلف في قوله البيت هل هو بضم الراء او فتحها
فكلام العسكري في كتابه جمهرة الامثال يقتضي انه بالضم وصرح غيره من العلماء بالشعر
واللغة انه بالفتح وكذا ضبطوه في كتاب سيبويه وقالوا انه خاطب به عمرو بن هند
لانه لما هجاه حلف عمرو انه لا يطعم المتلمس بعدها حب العراق اي انه لا يقدر بعد هجائه
على الطعام بالعراق فلا سبيل الى اكل حبه اي حلفت يا عمرو لا تتركني اقيم بالعراق والطعام
لا يبقى انه استبقيته بل يسرع اليه الفساد ويأكله السوس فالمحل بدونه على
التوسع اي في عمل العامل حيث اوقعه على المفعول به بعد ان كان قاصرا عن الوصول
اليه واسقاط وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه فان الخافض
قلت ولم كان التقدير ذلك قلت لانه جواب القسم اذا كان مثبتا فلا بد وان يكون
مؤكدا فحيث لم تؤكد دل على انه منفي بتقدير حرف النفي نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ وفي
المعاريض والله احبك اي لا احبك ولا همزة الواقعة في الجواب لها الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا اي باب زيدا ضربته
والمنصوب ما انتصب على شريطة التفسير ويعرف بباب الاشتغال لان باب ما اضمر عامله
على شريطة التفسير كما قال ... وانه كان الباب الثاني اعم من الاول ليصح القول بانه لما
قيد بذلك احترازا عن مثل وان احد من المشركين استجارك فان استجارك مفسر لعامل
احد ولا يصح عمله فيه مؤخرا لان الفاعل لا يتقدم على عامله عند البصريين وتقدير الثالث
اي لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده
ولو لم يكن نافيا لما له من الصدارة فانه لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف بتقدمه
معموله وهو مع ذلك حرف نفي بل ابلغ من هذا المذكور ان العامل الذي بعده
في الاية مصدر بمعنى البشرى وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وان
لم يكن داخلا عليه حرف نفي ومن ثم قالوا في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي ان الظرف ليس
متعلقا ببلغ لانه يقتضي بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه

مطلب يعرف من الشارح ... للعلامة ... ابن الحنبلي

بل هو متعلق بمحذوف على سبيل البيان اي فلما بلغ السعي معه السعي وانما لم يجوزوا عمل
المصدر فيما قبله لانه عند العمل مأول بان والفعل وان موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على
الموصول لكونه كمتقدم جزء من الشيء المترتب الاجزاء عليه هذا واختار العصام رأي
الرضي جواز عمله فيما قبله اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا قال في المطول والاظهر انه
جائز اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قال تعالى فلما بلغ معه السعي ولا تأخذكم بهما رأفة
ومثل هذا كثير في الكلام والتقدير تكلف وليس كل ما أول بشيء حكمه حكم ما أول به مع ان الظرف
مما يكفيه رائحة من الفعل لان له شأنا ليس لغيره لتنزله منه منزلة نفسه لوقوعه فيه وعدم معه
انفكاكه عنه ولهذا اتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها لكن في استدلاله على تقديم
معمول المصدر بقوله تعالى فلما بلغ معه السعي نظر لان الكلام في تقديم معمول المصدر المنكر
والسعي مصدر معرف قال ... لان سر عدم جواز التقديم ملاحظته من ما وبلا ان
والفعل وهو في المنكر دون المعرف وقال بعض الفضلاء الحق ان الوجه الراجح في
معمول المصدر انه لا يتقدم عليه مطلقا ويجوز مرجوحا في الظرف لا سيما صورة انه
للتوسع فيه فاذا وجد نكتة مقتضية لتقديم المعمول الظرف عليه قدم عند علماء
البلاغة بلا تكلف لان البلغاء يلتفتون الى لطف المعاني بعد ان كان لما ارتكبوه وجه
مساغ في العربية وان كان مرجوحا فاذا وجدنا ظرفا مقدما على المصدر فان رأينا ان فيه
نكتة تحصل بتقديم معموله عليه جعلناه معموله والا حملناه على وجه آخر بحسب اقتضاء
الاحوال انتهى وانما العامل محذوف اي اذكر يوما او يعذبون يوم او فعل يدل عليه
لا بشرى اي يمنعون البشرى او يعدمونها والجملة المنفية معمولة لقول مضمر اي قائلين هو حال من الملائكة
لا بشرى ويجوز ابو البقاء والزمخشري ان يكون يومئذ تكرير اليوم سواء اريد بالتكرير
التوكيد اللفظي ام البدل رده الشيخ ابو حيان بان يوم منصوب بما ذكر من اذكر او
يعدمون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها وفي اعراب الواسطي
انه ما رده عن ظاهر لان الجملة المنفية معمولة للقول الواقع حالا من الملائكة والملائكة
معمول ليرون وهو معمول ليوم لانه مضاف اليه فلا وما في حيزها من تتمة الظرف
الاول من حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل ما
قبلها فيما بعدها قال والعجب انه كيف تخيل هذا وغفل عما قلناه وهو واضح مع العامل
ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال هو بالنصب
عطف على يورد لا يصح جديدا انه يعمل في اذا لان ان بكسر الهمزة ولام الابتداء
يمنعان من ذلك لان لهما الصدر قيل هو ممنوع في اللام فانها مع ان مسلوبة الصدرية

على المجاز ولعله يقول ذلك بعد هذا او في كتاب غير هذا وهو مدفوع فان ما ذكره المصنف
في لام الابتداء انها سلبت الصدرية في باب ان لانها ثم موخرة عن محلها لان الاصل ان
زيدا لقائم لان زيدا قائم فاخرت اللام وتخطاها عمل العامل الذي هو ان الى ما
بعدها وعمل العامل الذي بعدها الى ما قبلها نحو ان زيدا لقائم وان زيدا طعامك لاكل
واما بالنسبة الى ما قبل ان فحكم صدارتها باق بدليل تعليقها فعل القلب عن معموله
ولذا كسرت ان في قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله وبالجملة فاللام انما فاتت
صدارتها لعطائها لفظ رتبة ولكن بالنسبة الى ما قبل ان والجواب ايضا عن هذا
الايراد ان الجواب محذوف اي جواب اذا بناء على تضمنه معنى الشرط لانه
المراد اعلامهم بمضمون هذه الشرطية كما لا يخفى اي اذا مزقتم تجددون وقوله
انكم لفي خلق جديد دليل عليه وانما لم يجعل جوابا لان الحرف الناسخ لا يكون في اول
الجواب الا وهو مقرون بالفاء لان جملة الجزاء اذا لم تصلح للوقوع شرطا
وجب انه يقترن برابط والاكثر كونه فاء واما وان اطعتموهم انكم لمشركون
فالجملة المصدرة بالحرف الناسخ جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط اي
والله ان اطعتموهم وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بجواب القسم بدليل
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية فان الجواب فيه مما لا نزاع في انه جواب قسم مقدر
قبل ان لم ينتهوا لا جواب الشرط وانكم لمشركون يجاب به القسم ولا يجاب به الشرط
والمعنى ان ليمسن جواب قسم مقدر فكذا انكم لمشركون جواب له والجامع ان كلا منهما
يجاب به القسم دون الشرط ولا يسوغ ان يعمل فيها ما بعدها اي اذا خالية عن
معنى الشرط فتستغني عن جواب لصيرورتها ظرفا محضا فيكون معمولة لما
قبلها وهو قال او يدلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت
اي لان مضمون تلك الافعال لم تقع في وقت التمزيق ليجعل اذا التي هي عبارة
عن ذلك الوقت ظرفا لها على انه قال منه لا يصلح عاملا في اذا لمضيه لفظا
ومعنى واستقبالية اذا الفصل الثالث في خروج اذا عن الشرطية
فيكون لمجرد الظرفية وتارة تبقى على الاستقبال كما في ايتي واذا ما غضبوا
هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وتارة تكون للحال كما في
والليل اذا يغشى ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون فانه
قيل ان الكلام في اذا لا في اذا ما قلت ما هذه زائدة مع اذا الظرفية كما زيدت
مع الشرطية في قوله تعالى حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وانما زيدت ما هنا
ولم ترد في قوله تعالى في سائرهم حتى اذا جاءوها فتحت لقصد تاكيد الشرطية حيث

معنى

معنى الجزاء فوي قد لا يظهر ترتبه على الشرط فان في شهادة السمع والابصار والجلود
قوة لا يعضها الشرط الذي هو المجيء لا ترى استنكارهم لها حين قالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا فاجابوا بان قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء بخلاف فتح الابواب
الذي يترتب على المجيء غالبا كما في كتاب درة التنزيل وغرة التاويل والذين اذا
اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدهما وهو يغفرون
في الاولى وينتصرون في الثانية ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب
لاقترنت بالفاء هذا جواب عما قاله الرضي من انه لعدم عراقة اذا في الشرطية جاز
فيه مع كونها للشرط ان يكون جزاؤها اسمية بغير فاء مثل فان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير فانه لا فرق بين اذا وان في وجوب اقترانهما بالفاء اذا
كان جملة اسمية سواء كان معه ناسخ ام لا وقول بعضهم انه على اضمار الفاء اي
فهم يغفرون وفهم ينتصرون مردود بان الفاء لا تحذف الا في سعة الكلام
وقول اخر ان الضمير وهو هم توكيد لضمير الفاعل في احدهما ولضمير المفعول
في الاخرى لا مبتدا وان ما بعده الجواب لا خبر وهو صالح للجوابية بنفسه
ظاهر التعسف قيل كيف يكون تعسفا وهو لا يخفى على غير الطريق مع ان
هذا القول ماش على القواعد غير خارج عن طريق القوم فلا يكون تعسفا فضلا
عن ان يكون ظاهره ووجه ابن الصائغ التعسف بانه لا يؤكد الضمير المتصل
المرفوع او المنصوب بضمير رفع منفصل وكيف يعد هذا تعسفا وقد
قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقال تعالى انك انت العليم الحكيم
على القول بان انت تاكيد للكاف لا عماد كما في ص تمثل انت والوجه ما قال
بعضهم ان الحكم عليه بانه تعسف لا من حيث هو هو بل من حيث انه لا داعي
للتاكيد فيهم في الا متى امل واذا ما غضبوا هم يغفرون فلانه لا معنى لان
يغفروا الا اذا غضب اصحابهم لترفع توهم بالتاكيد بهم واما في والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون فلما في كتاب جواهر القران ونتائج الصنعة من ان البغي اذا اصابهم
او اصاب اصحابهم وجب عليهم الانتصار لهم كما يجب انتصارهم لانفسهم وقول اخر
ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة بخلاف ما لو دعت
الضرورة اليه فاما الملتجئ اليه وان كان تكلفا كما في اية اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
اذ الضرورات تبيح المحذورات ولتقديره في الايتين يغفرون وينتصرون قبل هم فيهما وفي
كتاب جواهر القران ونتائج الصنعة قول اخر وهو ان يكون هم مرتفعا بفعل مضمر دل عليه
الفعل بعده بناء على انه حق جواب اذا ان يكون فعلا وعليه فبعض الجواب محذوف وقد وقع

مثاله

في سعة الشارح تكلف لا داعي اليه بدل قوله من غير ضرورة فالحمل انه يقول بل الداعي قائم وهو اتفاقا اذا على غالب امرها من كونها متضمنة لمعنى الشرط ومن ذلك اي ومن خروج اذا عن الشرطية اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى لانها مع خروجها عن الشرطية خرجت عن الاستقبال ايضا الى الحال اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى لظهور ان ما بعدها غير صالح للجوابية قطعا لعدم توقف معنى الكلام عليه واما كون ما قبلها بتقدير شرطيتها جوابا في المعنى فلانه دليل الجواب كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع فتعين خروجها عن الشرطية الى مجرد الظرفية وما قيل انه في محل الانتصاب المذكورتين من انها بدل من المقسم به فقدرده الرضي بان اخراجه عن الظرفية قليل وبان القسم في قوله تعالى والقمر اذا اتسق ليس بوقت اتساقه بل به متسقا وكذا في والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى ليس القسم بوقت غشيان الليل ولا بوقت هوي النجم بل بالليل غاشيا وبالنجم هاويا وامتناعه لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق وصف القسم بكونه انشائيا مع انه لا يكون الا كذلك للاشارة الى علة الحكم عليه بعدم قبول التعليق قال تعالى ثم نجينا الكافرين من عذاب اليم اي لا نجيهم احد من العذاب الاليم لكفرهم ثم اراد بيانه علة عدم قبوله التعليق من حيث هو انشائي فقال لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع بوقوع ما علق عليه وعدمه بعدم وقوع ما علق عليه واراد بالقسم جملة القسم كاقسم او اقسمت ولم يرد بالانشاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه ولا ايراده الذي هو فعل المتكلم اعني القاء الكلام الانشائي كالاخبار لان كلا منهما ليس ايقاعا بل الذي هو ايقاع معناه بدون الخارج كما انه لم يرد بالايقاع مقابل الانتزاع لكونهما عبارة عن الحكم بوقوع النسبة او لا وقوعها وليس كل منهما تصديقا عند طائفة من المنطقيين لانهما فعلان صادران عن النفس والتصديق ادراك وانفعال بل هو اذعان لوقوع النسبة او لا وقوعها فبين التصديق والانشاء بالمعنى الذي ذكرناه منافاة ظاهرة وان شئت قلت المراد به هنا ايقاع المتكلم وايجاده مضمون الكلام في الخارج باللفظ فمدلول الاخبار اثبات ما كان والانشاء اثبات ما لم يكن فاما انه جاء في نحو والله لا كرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد وذلك انه متى توالى قسم واداة شرط غير امتناعي فان سبق ذو خبر استغني بجواب الاول مطلقا والا فجواب السابق

منهما فان اذا وقعت بين القسم الموجب بالفاء وكما في مثال المصنف فالجواب للاداة وقوله التسهيل وقد تقترن القسم الموجب بالفاء فتغني جوابه يوهم انه جواب الشرط محذوف وليس كذلك بل الجواب لجملة القسمية بنص شارحه المرادي والمحقق ما عليه المصنف ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما اراد بذلك مضمون قوله تعالى ان سعيكم لشتى اي ان عملكم لمختلف جدا فساع عامل للدنيا الفانية وساع عامل للاخرى الباقية وهذا المضمون امر ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء وهو مضمون قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وهو انتفاء ضلاله عليه الصلوة والسلام وغيه فيما مضى على وجه الاستمرار الا ان المصنف كما قال بعضهم تسامح فاعتبر الماضي الامر الماضي المنفي من الضلال والغي موصوفا بكونه مستمر الانتفاء اي في جانب الماضي ومال ذلك الى اعتبار انتفاء الماضي انتفاء مستمرا في جانبه فان قلت او ليس يكفي مضي الانتفاء في عدم امكان تسببه عن امر مستقبل فلم زاد قيد الاستمرار قلت قصد المبالغة فان مضي الانتفاء متى كفى في عدم صحة ترتبه على المستقبل مع قطع النظر عن استمراره فمع ملاحظته اولى وانما استفيد استمرار الانتفاء في جانب الماضي والماضي هنا ما لا ماضي لم يوضع لافادته لان الاصل بقاء الانتفاء المتقدم بخلاف الماضي المثبت فانه لا دلالة له على استمرار الثبوت اصلا فاذا قلت ما ضرب زيد استفيد استغراق انتفاء الضرب جميع اجزاء الماضي واذا قلت ضرب زيد استفيد ثبوت الضرب في الماضي مطلقا ولو مرة والسر في ذلك ما افاده بعضهم من انهم ارادوا ان يكون النفي والاثبات المقيدان بزمان واحد في طرفي نقيض وكذلك الامانات بالثبوت مطلقا وقصدوا في النفي الى عمومه لان استمرار الفعل اقل من استمرار الترك واصعب منه فكان صورة الاثبات موجبة جزئية وصورة النفي سالبة كلية فان قلت اذا افاد ما ضرب الاستغراق فاي فرق بينه وبين لم يضرب قلت هما وان اشتركا في افادته الا ان لما تفيده وضعا وما عقلا وتختلف افادته عن ما مع بقاء الكلام على حقيقته ولا كذلك لما فلا يمكن تسببهما اي وقوع ما هو ثابت دائما وما هو ماض مستمر الانتفاء مسببين عن امر مستقبل وهو فعل الشرط اذ لو تسببا عنه بان كانا جزاءين له معلقين عليه وهو مستقبل لم امر متجدد لكانا متجددين اذ المعلق على المتجدد متجدد وهو خلاف المفروض والثاني انه الجواب خبري اي كلام خبري يحتمل الصدق والكذب فلا يدل له عليه الانشائي اي الكلام الانشائي لتباين حقيقتيهما اذ الكلام الخبري ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة تطابقه بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان يكون احدهما ثبوتيا والآخر

سلبيا للخبر والا فانشاء واعلم ان ما عليه المصنف من ان جواب الشرط خبري يوافقه
ما ذكره نجم الدين سعيد من ان الجزاء يجب ان يكون قضية خبرية متعلقة بالشرط لا الى الانشاء
ما مر والانشاءات لا تقبل تعليقا قال وقولنا انت حر ان دخلت الدار انشاء للمعلق لا
تعليق للانشاء وعلى هذا فكل ما وقع من الجزاء انشاء فهو مؤول بالخبر ليصح تعليقه بالشرط
وكذا ما جاء منه جملة اسمية فانه لا بد من تاويلها بما اشتملت عليه من مستقبل ان كان والا
فبتحقق ونحوه لما ان الاسمية دالة على الثبوت ويؤيد ذلك ما افاده سيد المحققين
في حواشي المطول من ان نحو اكرم زيدا يدل بظاهره على طلب في الحال لاكرام في الاستقبال
فيمتنع تعليقه على حصول ما يحصل في الاستقبال الا اذا اول بان يحمل اللفظ بواسطة القرينة
على الطلب في الاستقبال كما في الجملة الاسمية الدالة بظاهرها على ثبوت مضى فالاكرام
اما ان يعلق على الشرط من حيث هو مطلوب كانك قلت اذا جاءك زيد فاكرامه
مطلوب فيلزم مع ما ذكر من بقاء الطلب في الحال تاويل الطلبي بالخبري او من حيث وجوده
كانك قلت اذا جاءك زيد يوجد اكرامك اياه مطلوبا منك في الحال فيلزم تاويل الطلبي
بالخبري وان لا يكون الطلب تعلق بالشرط اصلا وبالجملة لا يمكن جعل الطلبي جزاء الا بتاويل
والا فكيف يتهيأ ملاحظة كونه مسببا عن الشرط على ما يقتضيه كلم المجازاة فان الطلب
المستفاد من اكرم والصحيح ان يكون مسببا عن شيء باعث للطالب عليه لكنه من حيث هو مستفاد
منه لا يمكن ملاحظة كونه مسببا عن شيء بل لا بد في ذلك من اعتباره وتاويله بالخبر كما يشهد به
الوجدان الصحيح اذا رجعت اليه وتتفرع على التاويل وعدمه احتمال الصدق والكذب
وعدمه في الشرطية التي جزاؤها طلبي وان كان الطلب في نفسه لا يحتملهما وانما لم يجز
وقوع الطلبي بالتاويل المذكور شرطا لان معنى الشرطية تعليق حصول مضمون الجزاء ابتداء وتعليقه
على تحقق اخرى كذلك في الاستقبال فالنسبة المعلق عليها مفروضة الحصول قطعا ولا
شيء من الانشاء كذلك ولمباشرة الاداة الشرط وبعد الجزاء عنها لم يكتف بالتاويل في
جانب الشرط واكتفي في جانب الجزاء وذهب السعد التفتازاني والنجم الرضي الى
جواز وقوع الانشاء جزاء من غير تاويل قال الرضي واما الجزاء فليس مفروضا بل
هو مترتب على امر مفروض فجاز وقوع طلبيه وانشائيه نحو ان لقيت زيدا فاكرمه وان
دخلت الدار فانت حر ولبعده عن كلم الشرط جاز وقوعه اسمية وفعلية مصدرة باي حرف
كان ومحصل ذلك ان الشرط لما كان في المعنى قيدا للجزاء كان قولك ان تكرمني اكرمك في
قوة قولك اكرمك وقت اكرامك اياي لم يخرج الكلام بتقييده بهذا القيد عما كان عليه من
الخبرية او الانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية وان كان انشاء فالجملة انشائية
واما نفس الشرط بدون الجزاء فليس بخبر قطعا لان الحرف قد اخرجه الى الانشاء ولذا لا

يتقدم

يتقدم عليه ما في حيزه كما لا يستفهم ثم نعم ذهب المنطقيون الى ان القضية اذا جعلت جزءا
من الشرطية مقدما او تاليا ارتفع عنها اسم القضية ولم يبق لها احتمال الصدق والكذب
وتعلق الاحتمال بالربط بين القضيتين لكن التحقيق ان بين مفهوم الشرطية عند اهل
العربية ومفهومها عند المنطقيين فرقا يطلب من محله وبه يتضح ما عسى يلتبس والله اعلم
ايمن بفتح الهمزة وضم الميم **المختص بالقسم** قيده بذلك لانه بصدد بيان انه اسم او حرف
وتقدير الاسمية هل هو مفرد او جمع تحريرا لمحل الخلاف واحترازا عن ايمن في قوله فتجمع ايمن
منا ومنكم بمقسمة تمور بها الدماء فانه اسم وجمع يمين لا غير وحكمه حكم مفرده اذا اقسم
به من جواز جره بالحرف ونصبه عند حذفه **اسم** موضوع للقسم **لا حرف خلافا للزجاج
والرماني** وفي شرح التسهيل لابي حيان ولا خلاف نعلمه ان ايمن اسم الا ما حكي
عن الرماني انه حرف جر وهذا خلاف شاذ **مفرد مشتق من اليمن** بمعنى البركة
كالميمنة لا من اليمين بمعنى القسم كما قد يتوهم يقال يمن كعلم وعني وجعل وكرم فهو
ميمون وايمن ويامن ويمين وهو معرب عند البصريين وحكى المفضل عن العرب
ايمن الله بكسر النون اذا لقيه ساكن فاذا لم يلقها ساكن فهي مبنية على السكون والسبب
في بنائها على هذا شبه الحرف **وهمزته وصل** لا قطع بدليل جواز كسرها وانما
فتحت في الغالب لكثرة الاستعمال كما قال الخليل في ال او لدخولها على اسم لا يستعمل الا
في القسم لعلة تمكنه حيث لم يستعمل استعمال الاسماء المعربة فصار شبيها بالحرف ففتحت
همزة الوصل معه كما فتحت في ال وعلى هذا يكون لنا من الاسماء ما هو متمكن قليل التمكن
سوى غير المنصرف المعروف بالمتمكن غير الامكن ويكون المتمكن الامكن قسمين باينهما ما يمكن
الامكنية وقليل **لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين** حيث قالوا همزته قطع وانما
حذفت درجا لكثرة الاستعمال وانه جمع يمين لانه لم يجئ على زنته مفرد واما آجر وآنك
فاعجميان وليس جعلهما افعلا اولى من جعلهما فاعلا بضم العين فيهما كما قيل في آدم
انه ليس جعله افعل باولى من جعله فاعلا بفتح العين فيهما قال الكوفيون كانت
العرب يحلفون باليمين فيقولون لا ويمين الله وزعموا انهم جمعوه على ايمن ثم حلفوا
به ويرد عليهم كثرة مجيء افعل بفتح الهمزة وضم العين مفردا كاجرب وادرج واصبع
لغة في العضو وان العرب تصرفت فيه تصرفا لم تجئ مثله في الجمع وذلك لكثرة استعمالهم اياه
فانها مدعاة الى التخفيف فقالوا ايمن بفتح الهمزة والميم وايمن بكسر الهمزة وضم الميم
وفتحها وايم بفتح الهمزة وميم مضمومة وحذف النون وهي لغة تميم وايم بكسر الهمزة وهي
لغة سليم وضم الميم فيهما علامة الرفع وام بكسر الهمزة والميم وكسرة الميم عند الاخفش
علامة جر بحرف قسم مقدر وعند غيره لدفع التقاء الساكنين بناء على ان الميم ساكنة

الاصل وهيم الله كما قالوا في اياك هياك وفي اغوينك وام الله بكسر الهمزة وضم الميم
لغة لاهل اليمامة وام بكسرهما وام بفتح الهمزة وضم الميم وام بفتحهما وام بفتح
الهمزة وكسر الميم ومنا الله بضمهما وفتحهما وكسرهما وهي اربع مثلثا هذا على القول
بان من وم على وجوه مختصرة من ايمن وزعم بعضهم انهما حرفان اذ لو كانا
من بقية ايمن لم يستعملا الا مضافا الى الله كما ان ايمن كذلك لكنهم قالوا من
ربي لافعلن وايضا لو كان من بقية ايمن لكان معربا اذ الاسم المعرب اذا
حذف منه شي بقي معربا ومن مبنية على السكون ولذلك كسرت نونه عند التقاء
الساكنين فقيل من الله وان كون م من ايم الله اسما يؤدي الى بقاء الاسم المعرب
بعد الحذف على حرف واحد ولم يسمع من ذلك الا ما حكى بعضهم من قولهم شربته
ما يريدون ماء والرضي على امكان الانحصار في ذات الضمتين دون اخويه
لان ايمن واجب الرفع سماعا والقصر لا يوجب البناء حتى يجيء كسر النون
وفتحها نعم لو جاء من الله بالرفع والنصب والجر كما جاء من الدر رفعا ونصبا
عند الجميع وجرا عند الكوفيين جاز ان يقال ابتع الميم النون فتحا وكسرا ثم
جوزان يكون ذات الفتحتين مقصورة من يمين باتباع الميم للنون دون
قصر ذات الكسرتين منه باتباع النون للميم لان حركة الاعراب لا تزال للاتباع
وفيه ان الحسن البصري قرأ الحمد لله بكسر الدال لاتباعها اللام وما نسبه
المصنف الى الكوفيين من ان ايمن جمع يمين لا خلاف عنهم في ذلك وانما نسب
الزجاجي ذلك الى الفراء لانه الذي اثاره وشهره واما قول بعضهم في الرد عليهم
ان ايمن لو كان جمع يمين لجاز فيه من الاعراب ما جاز في يمين وهم قد رفعوا ونصبوا
في يمين والتزموا الرفع في ايمن فلا يحتج فيه لانهم قد يختصون بعض الالفاظ
ببعض الاحكام كما نصبوا غدوة بعد لدن واختصوها وبكرة بمنع الصرف
وفتحوا العمر في القسم (ويرده) اي يرد قول الكوفيين (جواز كسر همزته وفتح
ميمه ولا يجوز مثل ذلك في صيغة الجمع من نحو افلس واكلب ويرده
ايضا قول نصيب فقال فريق لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله القوم
ما ندري فحذف الهمزة في الدرج) ولو كانت جمعا لكانت الهمزة الف قطع ولم
تحذف وهو والبيت من الضرب الاول من الطويل ونصيب هو ابن رباح المكنى
ابو محجن مولى عبد العزيز بن مروان ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من شعراء
الاسلام وكان عبدا اسود عفيفا يعد من فحول الشعراء قال له عمر بن عبد العزيز
انت الذي تقول في النساء قال قد تركت ذلك واني على [illegible] ولكن سائلتم

في الديوان ذكر وفاته الذهبي في الطبقة العاشرة من تاريخ الاسلام وفريق القوم على معنى
فريق منهم ومعنى نشدتهم سالتهم وليمن الله جملة قسمية اي ليمن الله قسمي واللام لام الابتداء
والجواب لا ندري وقال الدميري ويروى ايمن الله ولا شاهد حينئذ فيه
ولا ينهض البيت دليلا على الكوفيين لانهم وان كانوا يرون الهمزة همزة قطع يرون
انها تحذف لكثرة الاستعمال نثرا فكيف لا تحذف نظما وعلى الرواية الاخرى من
قال ان الهمزة وصل قال اثبتها ضرورة ومن قال انها قطع يلزمه العود
الى الاصل المرفوض كقوله فانه اهل لان يوكرما وهل هذا ضرورة او لا جزم ابن الحاجب
في الشافية بالشذوذ وقال الجوهري اضطر قائله الى رد يكرم الى اصله واما بيت
نصيب فلا وجه له للضرورة كما لا يخفى الا على راي من يعممها (ويلزمه الرفع بالابتداء
وحذف الخبر) خلاف يمين الله فانه يجوز رفعه ونصبه وجوز الكوفيون جره
واثبات جره بتقدير رفعه على الابتداء والفرق كما قال شيخنا ان ما وقع مبتدا
في الجملة القسمية ان تعين للقسم كايمن الله ولعمرك وجب حذف خبره والا فلا نحو
يمين الله وعهد الله وان المبتدا المحذوف الخبر ان اقترن بلام الابتداء كلعمرك
وجب رفعه والا جاز نصبه بفعل القسم المضمر الا ايمن فانه وان لم تقترن بها
يجب رفعه (واضافته الى اسم الله) اي ويلزمه هذه الاضافة فلا يستعمل غير
مضاف ولا مضافا الى غير اسم الله تعالى (خلافا لابن درستويه في اجازة جره
بحرف القسم) قال ابن عصفور وما ذهب اليه لم يرد به سماع من العرب فاجازته لذلك
انما هي بالقياس على الاسماء التي استعملتها العرب في هذا الباب مبتداه وغير
مبتداه (وخلافا لابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير) زاد
في التسهيل والذي وتبعه المرادي في جناه تقول ايمن الكعبة لافعلن ومن
كلام عروة بن الزبير وقد قطعت رجله لداء اصابه ليمنك لئن ابتليت لقد
عافيت وفي الحديث وايم الذي نفسي بيده وقد يضاف الى غير ما ذكر انشد
الكسائي ليمن ابيهم لبئس العذر ما اعتذروا واصافه وايم المقصور من ايمن
في الحديث الاتي الذي يقتضي ان الحكم المذكور ليس مقصورا على ايمن بل هو جار فيه
وفيما اقتصر منه فقول شيخنا تبعا للرضي اما ما اقتصر منه فان كلمة لا تستعمل الا مع الله تعالى
لا يخلو عن نظر على انه من بلغاتها وهي تستعمل مع الرب كما عرفت (وجوز
ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله) (حرف
الباء والباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى) صح ظاهر كلام المصنف كابن مالك في
تسهيله ان هذا الحرف وضع مشتركا بين ما ذكر انه معنى له قال ابو حيان واصحابنا بنا

لا يثبتون ذلك بل يأتون في أكثرها بما يصحب الحرف معه لمعنى ثم إنه قد يستعمل لذلك المعنى
ويتجرد عن معنى آخر فليس الحرف موضوعا لتلك المعاني بجهة الاشتراك وحركة الباء الكسرة
وربما فتحت مع الظاهر فيما لو أبريه حكاه أبو الفتح عن بعضهم **أولها الإلصاق** وهو
تعلق أحد الأمرين بالآخر عموم داء أي التصويب **قيل وهو معنى لا يفارقها** بل يوجد
مع سائر معانيها **ولهذا اقتصر عليه سيبويه** فهو معناها الأصلي قال أبو حيان
قال أصحابنا الباء غير الزائدة لا تكون إلا لمعنى الإلصاق والاختلاط حقيقة أو
مجازا وقد يتجرد لهذا المعنى وقد يدخلها مع ذلك معان أخر ونقل عن بعض شيوخه
أن الإلصاق معنى عام في الباء حيث ما وقعت ولو للتعدية مثلا وأما ما عداه
من المعاني فيصاحبه مرة ويفارقه أخرى فينبغي أن يدعى أنها وضعت بإزاء
المعنى المصاحب في كل حال لا بإزاء المعنى الذي يكون بحكم الانجرار **ثم الإلصاق**
نوعان **حقيقي كأمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما
يحبسه** أي ما يحبس بحبسه **من يد أو ثوب ونحوه** هو من عطف الأعم
وجه على مثله بأو لا من عطف الأعم مطلقا على الأخص لها المتقيم للعدي من جعل
الأعم قسيما للأخص فإن شيئا من الجسم أعم من أن يكون متحبسا أو غير متحبس وما
يحبس أعم من أن يكون شيئا من الجسم أو غيره أو العاطف لمعنى الإضراب تبعا للقائل
به وما أورد عليه من تسليم كون الإلصاق حقيقيا في الأولى ومنع كونه كذلك في الثانية
فإن الظاهر أنه فيه مجازي إذ القبض على ما يحبسه كالثوب الذي هو لابسه
مثلا ليس قبضا عليه نفسه حتى يكون الإلصاق حقيقيا وإنما هو إلصاق بما يجاوره
ويقرب منه ويجعل ذلك إلصاقا بزيد لما بينهما من المجاورة فقد أجيب عنه بأن اللغة
لم تبن على هذه المضايقة حتى يقال إنه ما أمسك ثوب زيد الذي هو لابسه ليس ممسكا
لزيد ويرد عليه أنه ما بالهم ضايقوا في نحو مررت بزيد فلم يجعلوا إلصاق
المرور بمكان يقرب منه زيد إلصاقا بزيد واعتبار أن تعلق الثوب بزيد
أقوى من تعلق المكان به لا ينفع في دفع دعوى المجاز **ولو قلت أمسكته احتمل
ذلك وأن يكون منعته من التصرف** في شرح التسهيل لأبي حيان أن باء الإلصاق
نوعان ما لا يتصل الفعل إلى المفعول إلا بها نحو سطوت بهم ومررت بزيد وما
يدخل على المفعول المنتصب بفعله لتعذر مباشرة الفعل للمفعول نحو أمسكت
بزيد فإن الأصل أمسكت زيدا فأدخلوا الباء ليفيد أن إمساكك إياه كان
بمباشرة منك له وذلك أنك تقول أمسكت زيدا إذا منعته من التصرف بوجه ما
ولم تكن مباشرا له لذلك فإذا قلت أمسكت بزيد أفدت بالباء أنك باشرت إمساكه

وكذا يجيء أو للإضراب عند بعضهم

مثله

ومجازي

ومجازي نحو مررت بزيد أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد هذا
بيان للمعنى المجازي بالمعنى الحقيقي لا تفسير له به على أنه هو وأما تمثيل ابن
مالك للإلصاق الحسي بنحو وصلت هذا بهذا فقد رده المصنف بأن المفيد
للإلصاق فيه الفعل نفسه لا الباء ولا تكون باء الإلصاق مع مجرورها ظرفا
مستقرا إلا إذا وقعت بعد خبر **وعن الأخفش أن المعنى في مررت بزيد
مررت على زيد بدليل وإنكم لتمرون عليهم مصبحين** والباء بمعنى الاستعلاء
فلا حاجة إلى دعوى أنه إلصاق مجازي قيل لا دليل في الآية لجواز كونه
لا يستعمل إلا حقيقة أو الاستعمال على مجازا دائما ونقل الشارح أن
عن شرح اللب أنه مررت عليه إنما يقال إذا جاوزته في المرور لا إن لجأ وزيد
إياه كما يكون هو قد في كثرة السير وإذا كان المرور من جانب العلو
فيكون فيه معنى الاستعلاء أيضا وعليه فيشكل تفسير الأخفش **وأقول**
أي في البحث مع الأخفش وقول الشارح في تعليقه أن ما رد به المصنف على
إنه كلا من الإلصاق بالشيء **والاستعلاء** على الشيء **إنما يكون حقيقيا
إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد** إذا قبضت على شيء من جسده
وصعدت على السطح إذا علوته **وإنه أفضى إلى ما يقرب منه** أي
من نفس المجرور وجعل أفضاله إليه نفسه **مجازا** أي كل منهما مجاز **كمررت بزيد
في تأويل الجماعة** أما مررت بمكان يقرب من زيد وهذا مثال للإلصاق المجازي
وكقوله وبات على النار الندى والمحلق وهذا مثال الاستعلاء المجازي
وهو مصراع ثان وقبله تشب لمقرورين يصطليانها والبيت من بحر
الطويل من قصيدة للأعشى وقبل البيت لعمري لقد لاحت عيون كثيرة
إلى ضوء نار في يفاع تحرق وبعده رضيعي لبان ثدي أم تقاسما
بأسحم داج عوض لا نتفرق لاحت نظرت وتشوفت واليفاع بفتح المثناة
التحتية وفاء وعين مهملة المكان المرتفع كالتل وتحرق بحذف إحدى التاءين أي تتحرق
وتشب بالبناء للمفعول توقد وتشعل من شببت النار أشبها إذا أوقدتها
والمقرور من مسه القر وهو من أصابه القر بضم القاف وهو البرد والاصطلاء
بالنار الاستدفاء بها والندى بالقصر الجود والمحلق بكسر اللام المشددة اسم
الممدوح وهو على ما في الأغاني نقلا عن المفضل عبد العزيز بن حنتم بن شداد من بني
بكر بن كلاب سمي محلقا لأن حصانا له عضه في وجنته فحلق فيه حلقة ولا يشبهه
أن لا استعلاء في قوله وبات على النار لم يرد به حقيقته إذ لا إفضاء ثم إلى

نفس المجرور بل الى مكان يقرب منه ومع ذلك هو كناية عن ملازمتهما لها اذ هما المعني
بالمرورين ايضا على طريق الاستعارة فانه شبه حالهما في ملازمته ما رالقرى
بالمرور الذي من شانه ذلك وذكر الاصطلاء ترشيحا ولا يخفى حسن عطف المحلق
على الندى لانه فيه اشارة الى انهما متصاحبان متشاركان في الالفة لا يكادان يفترقان　م لا يكادان
ونار القرى احدى نيران العرب المشهورة وهي بضع عشرة نارا على ما قال
العسكري [1] نار القرى توقد للاضياف ليهتدي الطارق بها الى المنزل ونار [2]
الاستمطار كانوا اذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون في اذنابها وعراقيبها
السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار وفي ذلك
يقول الورك الطائي　لا در در رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر
اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر
ونار [3] التحالف كانوا يعقدون حلفهم عندها ونار [4] الطرد كانوا يوقدونها خلف
من يمضي ولا يشتهون رجوعه ونار [5] الاهبة للحرب كانوا اذا ارادوا حربا اوقدوا
نارا على جبل ليبلغ الخبر اصحابهم فياتوهم فاذا جد الامر اوقدوا نارين ونار [6] الصيد
توقد للظباء لتعشى اذا نظرت اليها ونار [7] الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه فانه
اذا نظر اليها اشتغل بها فلها عن السابلة ونار [8] السليم توقد للملدوغ والمجروح
والمضروب بالسياط ومن عض الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر فيهلكوا
ونار [9] الفداء كان الملوك اذا سبوا قبيلة وخرجت اليهم السادة للفداء والاستيهاب
كرهوا عرض النساء نهارا فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من
الصفي فيوقدون النار لعرضهن ونار [10] الوسم يقال للرجل ما نارك اي ما سمة
ابلك ونار [11] الحرب وهي مثل لا حقيقة لها ونار [12] الحباحب وهي كل نار لا اصل لها كالتي
تنقدح من نعال الدواب وغيرها ونار [13] اليراعة وهو طائر صغير اذا طار بالليل حسبته
شهابا او ضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة ونار [14] البرق ونار [15] الحرتين
كانت في بلاد بني عبس تخرج من الارض فتؤذي من مر بها دفنها خالد بن سنان النبي
زمن الفترة ونار [16] السعالي شيء يقع للمتغرب والمتقفر والنار [17] التي توقد بمزدلفة
حتى يراها الدافع من عرفة وهي توقد الى الان واول من اوقدها قصي واما ما ستر صبحي
لنار فسيأتي في شواهد عرض وياتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى فاذا استوى
التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا منهما اولى بالتخريج عليه من الاقل وفي
بعض النسخ اولى بالترجيح يعني انه كلا من حمل الباء في مررت بزيد للالصاق او
للاستعلاء المالم يكن حقيقيا صورة ان المرور لم يكن به نفسه ولا فوقه وكان

الاتيان

الاتيان بباء الالصاق في صلة هذا الفعل اكثر استعمالا من الاتيان بعلى كان الاولى ان لا
تحمل الباء على معنى على لانه ما هو اكثر استعمالا اولى بالحمل عليه اولئلا يلزم التجوز من
وجهين استعمال الباء بمعنى على واستعمال على في غير الاستعلاء الحقيقي فان قلت
اذا كانت الباء بمعنى على في مررت به فاين هناك استعمال على في الاستعلاء الغير
الحقيقي قلت هو هناك بالتبع في الجملة بواسطة ثبوته لما هو بمعنى على فحينئذ
وما قيل على هذا من ان التجوز بالباء في معنى مجازي لعلى لا يؤدي الا الى استعمال　انما الظاهر
واحد هو استعمال الباء في ذلك المعنى فاين التجوز من وجهين يقال عليه ان
ذلك المعنى اذا كان مجازيا لعلى فكيف يتصور اثباته للباء بدون هذه الواسطة
واما ما ذكر من ان المصنف لم يرد بالحقيقي المنسوب الى الحقيقة معنى الكلمة المستعملة
فيما وضعت له وبالمجازي المنسوب الى المجاز معنى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له فيرد عليه انه كان من حقه بيان ما اراد ليتكلم عليه وان قلت لعله
اراد بالمعنى الحقيقي النفس مرة وبالمجازي غيره قلت يأباه قوله فان
المضي الى ما يقرب منه مجاز كمررت بزيد والمجاز والحقيقة وان كانا من صفات
الالفاظ اولا وبالذات فانه يوصف بهما المعنى ثانيا وبالعرض فتامل ومررت
عليه وان كان قد جاء كما في قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم وفي قوله
تعالى يمرون عليها وكما في قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني
هو صدر بيت عجزه فمضيت ثمت قلت لا يعنيني هو من الضرب الثاني من الكامل الا
انه مزاحف بالاضمار بوزن مفعولن وبعده غضبان ممتلئا علي اهابه اني
وربك سخطه يرضيني وهو لرجل من بني سلول ورجاء ثلاثا ولهما ملفظ فاعتقف
م اقول لا يعنيني والواو من قوله ولقد عدا بن العيني للقسم ولا يعنيني له
واللئيم الدنيء الاصل الشحيح النفس والسب الشتم وجملة يسبني صفة للئيم اذ
تعريفه الجنسي للعهد الذهني فهو في قوة النكرة او حال كما جوزه العيني ويابى
من المصنف التصريح باحتمال الامرين وفيه نظر اذ ليس الغرض الاخبار بالمرور
على اللئيم حال سبه بل على لئيم شانه ان يشتم الكريم اذ من طبع الاشرار بغض
الاخيار وفمضيت عطف على امر لان المعنى فامضي وانما عبر بالماضي تحقيقا
لمعنى الاغضاء والاعراض كما يشهد لذلك رواية فاعتف ثم اقول واستشهد
به ابن مالك في شرح تسهيله على ان المضارع المعطوف عليه ماض ماضي معنى
والتاء من ثمت قلت متحركة بالفتح على ما هو الاكثر فيها اذا اتصلت بالحرف من
نحو ثم ورب وتعبير السعد التفتازاني بلحوق التاء ثم بعطف الجملة خاص

ولا يعيثني بفتح حرف المضارعة لا تقصدني بسيم وعضبان وحمليا حال انه الاولى فعليه والثانية سببية واملاء الاهاب بكسر الهمزة وهو الجلد وفي الحديث ايما اهاب دبغ فقد طهر كناية عما اشتمل عليه باطنه من الاحقاد يعني اسما نقه قايلا له اقسم بالله ان غضب هذا اللئيم وسخطه على امر يرضيني فان وبال ذلك يعود عليه ولله در القايل

اصبر على كيد الحسود ... فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها ... ان لم تجد ما تأكله

الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا رد على الاخفش في تفسيره السابق قال في التعليق وما رد به المصنف على الاخفش لا يظهر على الوجه الذي ورده لان الاخفش لم ينازع في ان مررت به اكثر من مررت عليه وانما مدعاه ان الباء في مررت به بمعنى على وفيه انه اذا لم ينازع في الاكثرية المذكورة فقد توجه الرد عليه بان صنيعه يتضمن ان الاستعمال بعلى هو الاصل مع قلته بالنسبة الى الاستعمال بالباء هذا وقد يقال عليه انه يدعي ان على في مررت عليه بمعنى الباء وفيه نظر اذ لا داعي الى اخراج حرف عن حقيقته وحمله على حرف آخر في معنى ليس حقيقة له اي فلكل معنى مجازية الحقيقية ولا حاجة الى اعتبار تلك الواسطة وانت اذا حققت النظر وجدت الاستعلاء الصاق على وجه مخصوص فهو نوع من جنس الالصاق وهذا سيبويه لم يذكر من معانيها الا الالصاق فلا كبير امر في الرد اليه والداعي متحقق وهو كثرة استعمال المرور معدى بالباء لكن الالصاق الذي هو احد المعاني الاربعة عشر انما هو الالصاق بالمعنى الاخص وهو ما خلا عن الخصوصيات المعينة في بقية الاقسام وانت اذا حاولت حمل على في مررت عليه بمعنى باء الالصاق فالظاهر ان يجعل بمعنى الالصاق الذي هو احد معانيها وقوله مررت عليه مبتدأ خبره محذوف وان وصليه والواو الداخلة عليها للحال والاستثناء منقطع وكثيرا ما يقع مثل هذا التركيب للمصنف وتخريجه ما ذكرناه ويقدر لكل مقام ما يليق به ويتخرج على هذا الخلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على فمن ساوى بين التقديرين قدرهما شاء لصحة المعنى بهما ومن رجح الباء لكثرة الاستعمال بها قدرها لانه متى امكن المصير الى الاصل لم يتجاوز عنه وتمام البيت كلامكم علي اذا حرام وهو من قصيدة من الضرب الاول من الوافر لجرير مطلعها

متى كان الخيام بذي طلوح ... سقيت الغيث ايتها الخيام
تنكر من معالمها ومالت ... دعايمها وقد بلي الثمام
اقول لصحبتي والدار تخلو ... ودمع العين منهمل سجام

تمرون

تمرون البيت وبعده

اقيموا انما يوم كيوم ... ولكن الرفيق له ذمام
بنفسي من تجنبه عزيز ... علي ومن زيارته لمام
ومن امسي واصبح لا اراه ... ويطرقني اذا هجع النيام

قال المصنف في شواهده كذا انشد الكوفيون هذا البيت وانشده بعضهم اتمضون الرسوم وفيه ايضا حذف الجار والمجرور المصون عنه وانشده الجلال بانه كذا راه في ديوانه ووجه شارحه بان المعنى اتتركون وعليه فلا تقدير بل هو عدوله الى التضمين وروى النحاس عن علي بن سليمان الاخفش الصغير عن المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير انه قال انما قال جدي مررتم بالديار وعليه فلا شاهد وقد اورد المصنف بيت متى كان الخيام في حرف الواو وياتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى والمعالم بكسر اللام جمع معلم كمقعد هو مظنة الشيء وما يستدل به والدعايم جمع دعامة بكسر الدال عماد البيت كالدعام بكسرها ايضا والثمام بضم المثلثة نبت معروف والمنهل السايل وسجام مصدر سجم الدمع سال فهو مبني من باب رجل عدل والذمام العهد واللمام بكسر اللام مصدر لم به كالم النزول يسير بذلك الى قلة مرة زيارته فانها نزول بعقب ارتحال والمراد من طروقه طروق طيف خياله كما يشهد له قوله اصبح وامسي لا اراه اذ لو كان طروقا حسيا لم يستقم قوله وامسي لا اراه كما لا يخفى ومن ابيات هذه القصيدة ما اورده النحاة شاهدا على ترك التاء من الفعل المسند الى المؤنث الحقيقي للفصل بينهما بالمفعول وهو قوله لقد ولد الاخيطل ام سوء على باب استها صلب وشام وصلب بضمتين جمع صليب وشام جمع شامة الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا لنقلها الفعل عن الفاعل الى فاعل آخر وجعل الفاعل الاول مفعولا ولا يكون الظرف معها مستقرا ولم يجي مفرده الا في قراءة من قرا ايتوني زبر الحديد اي بزبر وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا اشار بهذا التفسير الى ان التعدية المرادة هنا التعدية المطلقة لا المقيدة لان المطلقة خاصة والمقيدة عامة ولبيان ذلك لا بد ان نقول لا ريب ان حروف الجر من شانها الافضاء بمعاني الافعال الى الاسماء وتعديتها اليها وهذه مطلق التعدية وهي اما ان تكون على وجه تغير معنى الفعل اللازم وتجعله بمعنى الهمزة والتضعيف وذلك بتصيير الفعل معنى التصغير او لا بل يبقى معنى الفعل معها كما هو بدونها فالباء للتعدية المقيدة لتقييدها بالحرف الذي افضى الفعل الى معموله بواسطته على معنى انه لولاه لم يفض اليه بحال وهذه لا خصوص لها بحرف دون آخر بل جميع حروف الجر فوضى فيها الا ما كان زايدا منها

او في حكمه ولا نطلق على الفعل معه اسم المتعدي الا مقيدا بما تعدى به الا عند
الزمخشري لمسئلة نحو غضبت عليه الضيعة لما تعدى فيه الفعل بحرف الجر
وهو على وقد رده ابن الحاجب فقال غضبت عليه في المعنى بحرف الجر غير مستقيم
اذ معنى الصيرورة فيه مفقود الا ترى انك تقول غضبت الضيعة وغضبته
الضيعة وغضبت عليه الضيعة فلا نجد عليه افادت تصييرا فبطل
ان يكون من قبيل ما نحن فيه نعم يصح ان يقال في كل جار ومجرور ان الفعل
متعد اليه لا باعتبار هذا التعدي الذي نحن فيه كما يقول يتعدى الى الظرف
وغيره ولسنا نعني هذا التعدي انتهى والاولى التعدية المطلقة لا طلاق فيها
عن قيد خصوص الحرف الذي وقع الافضاء بواسطته وهي المقصودة هنا
وما ذاك الا ان وصف التعدي الذي اعتبرناه معنى للفعل هو الذي اذا تحقق
استحق موصوفه اطلاق اسم المتعدي عليه وذلك لان التعدي واللزوم وصفان
متنافيان ثبتا للفعل بحسب المعنى اذ التعدي كون الفعل يتوقف تعقل
معناه على متعلق كفعل وعلم لانهما من المعاني النسبية التي من شأنها ان يتوقف تعقلها
على تعقل المنسوب اليه واللزوم كون الفعل بحيث لا يتوقف تعقل معناه على متعلق
واما توقفه على فاعله فغير قادح لان فاعله محله وليس متعلقا له نص على ذلك ابن
الحاجب في ايضاحه ثم قال ومن زعم ان الفعل لا يتوقف عقليته من حيث كونه
فعلا على من يقوم به لانا نعقل العلم ولا نخطر ببالنا من يقوم به ولذلك نقول في حده
صفة تتعلق بالشيء على ما هو عليه من غير ان نتعرض الى ذكر الفاعل ولو كان مأخوذا
في عقليته لوجب التعرض له في حده كما تعرض للمتعلق فليس بشيء لان المعاني لا تعقل
مع قطع النظر عن محالها وانما لم تذكر في حد العلم ونحوه للاستغناء بقولهم صفة
لان ذلك من معقولها واما الزمان والمكان فليسا مما يتوقف تعقل الفعل عليهما
وانه كان لا يوجد الا فيهما كما ان الجسم لا يوجد الا فيهما ومن البين انهما غير داخلين
في حقيقته اذا عرفت ذلك فقد وضح لك ان الباقي بمعنى التعدي واللزوم
متى اتصف الفعل باحدهما لم يتصف بالاخر فاذا ثبت اللزوم لفعل وتوسط بينه وبين
متعلقه حرف من حروف الجر ولم يغير معناه مع ذلك الحرف اصلا فاني يثبت
له التعدي الا ترى انك تقول مررت فتستفاد حصول مرور منك غير متعلق بشيء ولا
مجاوز لبدنك ثم تقول بزيد فلا ترى لذلك المرور مجاوزة عنك الى زيد ولا تعلقا به على وجه
الوقوع عليه بل معناه قبل تعلق الجار هو معناه بعده نعم يستفاد ان مرورك هنا قد
تعلق نوع تعلق بزيد بل بمكان يقرب من زيد وهذا التعلق لم يؤثر في المعنى الاول شيئا

سوى

سوى انه بعد ان كان مطلقا قيده بقيد اشبه بقيد الفعل بنحو المفعول فيه
والحال بخلاف ما اذا غير ذلك الحرف معنى الفعل ونقله عن فاعله الى متعلقه فجاوزه
الذي اوقعه عليه فيجري انه نوعي عن وصفه الاول ويكتسي الوصف الثاني
الست تقول ذهب زيد فلا تستفاد حصول ذهاب منك غير مجاوزك
ثم تقول ذهبت بزيد فترى الذهاب جاوزك الى زيد فصار ذاهبا وساغ
لك ان تقول صيرت زيدا ذاهبا كما لو قلت اذهبته ولا يعتبر شيء من حروف معناه
الجر الفعل التعيير المذكور الا الباء ولا الباء في كل مقام بل حيث يكون مرادفة
للهمزة والتضعيف في افادة معنى التصيير نحو قمت بزيد واقمته وسرت بعمرو
وسيرته **واكثر ما تعدى بالباء الفعل القاصر** وظاهر كلام ابن مالك
انها مختصة بتعديته وليس كذلك **تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته**
والمعنى واحد **ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ** شذوذا **اذهب**
الله نورهم وفي هذه القراءة دليل على ان باء التعدية مواخية للهمزة
في افادة التصيير كما هو قول الاكثرين وعزاه الرضي الى سيبويه ولا
يقدح فيه قول المصنف ان سيبويه لم يذكر للباء معنى سوى الالصاق
لما عرفت من انه المعنى الاصلي لها وانها لا تتجرد عنه تارة وينضم اليه معنى
اخر كالتعدية **وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا** اي التعدية
بالباء والتعدية بالهمزة **وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له**
في الذهاب بخلاف ما اذا قلت اذهبته قال السهيلي فيما نقله الشارح عنه
في تعليقه لو كانت الباء كالهمزة في المعنى من غير زيادة لجاز امرضته وامرضت
به واسقمته وسقمت به قياسا على اذهبته وذهبت به ويأبى ابن ذلك
والعلماء قال واما الباء فتعطي مع التعدية طرفا من المشاركة في الفعل لا تعطيه الهمزة
وعلى الفرق بينهما ايضا الزمخشري في كشافه حيث قال والفرق بين اذهبه
وذهب به ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه
ومضى به معه وذهب السلطان بماله اخذه وقرر ابن المنير في تفسيره الفرق
المذكور وارتضاه ثم قال ومن ثم فرق مالك في المدونة بين ان يقول الحالف
كذا ان ما اخرج زيدا او اخرج به فالزمه في الثانية انه يحنث في نفسه ويخرج صاحبه معه
بخلاف الاولى ومبنى مذهب المبرد ان باء التعدية بمعنى مع يلزم مصاحبة الفاعل
للمفعول به في الفعل فهي عنده بمعنى مع بخلاف همزة التعدية فانه لا يجب معها
ذلك ولا يذهب عليك ان قول الزمخشري معنى ذهب الله بنورهم اخذ الله نورهم وامسكه

وما امسكه الله فلا مرسل له فهو ابلغ من الاذهاب اما هو اشاره الى جواب ما اورد على الابتدا بان هذا معنى لذهب مع البا لا يحذور فى يسند الى الله تعالى ووجهه انه ابلغ منها لاذهاب ما فيه من معنى الاخذ والامساك وقولهما هذا **مردود بالاية** اي بانة ذهب الله بنورهم لاستحالة انه يقال ذهب الله مع نورهم واحتجه بانه يجوز ان يكون تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به كما وصف نفسه بالمجي فى قوله تعالى وجاء ربك وفيه تكلف الزاهد مع ان عنه منه وجه ظاهرة بعد بعيد والذي يبطل دعواهما لزوم كون الظرف على قولهما مستقرا لوقوع باء المصاحبة موقع الحال وهو يودى الى فساد قوله ديار التى كانت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركاب اى تحلنا اى تصيرنا حلالا بعد ما كنا محرمين وليست هي داخلة معهم فى ذلك لانها لم تكن حراما فتصير حلالا نعم قال صاحب اللباب بعد نقل قولهم ان باء المصاحبة لا تكون الا مستقرا ولا اعتماد على الالغاء عندى قال فى شرحه اذا قلت استويت الفرس بسرجه جاز ان تعلق الباء باستويت على جهة المصاحبة كما فى كتبت بالقلم فانه وجه التعلق مختلف ويويده قول الرضى والظاهر انه لا منع من كونها لغوا **واما قوله تعالى ولو شا الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق** اى ولو شا الله لذهب البرق بسمعهم فلا يصلح للرد عليهما واما على تقدير ان يكون الفاعل ضمير الله تعالى فالمعنى ولو شا الله لاذهب سمعهم وعلى تقديرهما يلزم ان يكون المعنى لذهب مع سمعهم وفيه ما عرفت **ولان البا والهمزه** اى ولاجل انهما **متعاقبان** على الفعل اللازم اذا قصدت تعديته ومعناهما واحد **لم يجز امتت بزيد** اى لم يجز الجمع بينهما فى التعدية لان شان الحرفين المتعاقبين ان لا يجتمعا وقولهم امسكت بزيد الباء فيه للالصاق لا للتعدية فان قلت هل يمتنع الجمع بين الباء والتضعيف كما امتنع الجمع بينها وبين الهمزه قلت مقتضى كلام الرضى حيث جعل الباء كالهمزه والتضعيف الامتناع الضايل هو مقتضى القياس لكن المصنف سيصرح فيما يتعدى به الفعل القاصر بان التعدية بالباء قد اجتمعت بالتعدية بالتضعيف فى قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق والصواب القول بالامتناع فيه ايضا وحمل الباء على انها للمصاحبة اى ملتبسا بالحق وسياتى ان شا الله تعالى تحقيق ذلك **واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه** وهو ابن كثير وابو عمرو بخلاف من فتح اوله وضم ثالثه وهو نافع وابن عامر والكوفيون فان الباء معدية او للمصاحبة اي تنبت الشجر ملتبسة بالدهن **فيخرج على زيادة الباء** فى المفعول وهو قول ثعلب على حد ولا تلقوا بايديكم **او على انها للمصاحبة** والمفعول محذوف لفهم المعنى اى تنبت الثمر **فالظرف** يعني الجار والمجرور منصوب على انه **حال الفاعل** الذي هو ضمير الشجره

اى

اي مصاحبة للدهن او حال **المفعول** المحذوف **اى تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت جاء بمعنى نبت** على انه من باب ما وافق افعل المزيد فعل المجرد **كقول زهير رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل** البيت من الضرب الاول من الطويل من قصيدة امتدح بها زهير بن ابى سلمى سنان بن ابي حارثة مطلعها

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو واقفر من سلمى التعانيق والثقل
وقد يت السانية اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت ونال كرام المال فى الحجرة الاكل
وبعده
هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا وان يسالوا يعطوا وان ييسروا يغلوا
وفيهم مقامات حسان وجوهها وانديه ينتابها القول والفعل
على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
وما يك من خير اتوه فانما توارثه اباء ابائهم قبل
وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا فى منابتها النخل

صحو القلب عن المحبوب سلوه اياه وزوال سكر الهوى عنه واقفر خلا والتعانيق اسم موضع وكذا الثقل بكسر المثلثة وسكون القاف والسنة الشهباء التى لا خضره فيها او لا مطر واجحاف السنة بالناس افقارهم من قولهم اجحفت به الفاقه وكرائم المال العزيز منه وفى الحديث اتق كرائم اموالهم اى العزيزة على صاحبها والمال قال فى النهاية هو فى الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتنى ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم والحجرة بضم مفتوحة ومهملة ساكنة بعدها راء السنة الشديدة المجدبة ورايت جواب اذا فى البيت قبله وهو يروى بفتح التاء وضمها والقطين الاماء والحشم الاحرار والحشم المماليك والخدم والاتباع واهل الدار للواحد والجمع كذا فى القاموس وانبت البقل اخصب الناس كنبت وهو محل الشاهد وكان الاصمعى يقدح فى رواية انبت ويقول الرواية حتى اذا نبت البقل على فعل بعض قولهن قبل الضرب ويستخبلوا على البناء للمفعول ويخبلوا على البناء للفاعل قال فى القاموس استخبلنى ناقه فاخبلتها استعارنيها فاعرتها لينتفع بلبنها ووبرها وعن ابن قتيبة قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العلاء لا اعرف الاستخبال واراه قال يستخولوا والاستخوال ان يملكوهم اياها وقال ابو عبيدة انشدها ابو عمرو يستخولوا المال يخولوا وقال لم اسمع يستخبلوا وقال يونس بلى قد سمع ولكنى نسيت وقال غير الاصمعى الاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب من البانها وينتفع باوبارها فاذا اخاضت اى قل لبنها ردها وان ييسروا من

الميسر قال الازهري الميسر الجزور التي كانوا يتقامرون عليها سمي الجزور ميسرا
لانه يجزأ اجزاء فكانه موضع التجزئة وكل شيء جزأته فقد يسرته والياسر
الجازر لانه يجزئ لحم الجزور قال وهذا الاصل في الياسر ثم يقال للضاربين
بالقداح والمتقامرين على الجزور ياسرون لانهم جازرون اذ كانوا سببا
لذلك ويغلو معناه يأخذون سمان الابل لا ينحرون الا غاليها والميسر مشتق
من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب او من اليسار
لانه سلب يساره واما صفة الميسر فهي ما ذكره الزمخشري في كشافه من انه
كانت لهم عشرة اقدح وهي الازلام والاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس
والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد لكل واحد منها نصيب
معلوم من جزور ينحرونها ويجزئونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين جزءا الا لثلثة منها وهي المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم

لي في الدنيا سهام ليس فيهن ربيح … واساميهن وغد وسفيح ومنيح

للفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها في الربابة وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويسمونه البرم والمقامات المجالس قال ثعلب انما سميت مقامات لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحض على الحرب والنحر ومعنى حسان وجوههم حسان وجوه اهلها او على الاستعارة والاندية جمع نادي وهو مجلس القوم نهارا او المجلس ما داموا مجتمعين فيه وينتابها بالمثلثة بعد النون من نثا الحديث نثوا اذا حدث به واشاعه اي يقال منهم القول الجميل ويفعل به والمكثرون المياسير ويعتريهم يغشاهم طالبا معروفهم يقول عراه يعروه واعتراه يعتريه وعرّه يعرّه واعترّه يعترّه بالتشديد فيهما والكل بمعنى قال تعالى فكلوا منها واطعموا القانع والمعترّ اي الراضي بما عنده وبما يعطى من غير مسئلة والمعترض بالسوال وقرى والمعتري ومعنى قوله وعند المقلين السماحة والبذل ان غير المكثرين منهم لديهم ايضا السماحة والبذل ولو على تيسر

لبس العطاء من الفضول سماحة … حتى تجود وما لديك قليل

وما اسم موصول صلته تك ومن خبر ان وانوه فعلوه صفة خير ولكون المبتدا اسما موصولا صلته

طرف

ظرف صح دخول الفاء في خبره وهو قوله فانما توارثه اي انما اسداؤهم الجميل ليس من باب الحسب فقط بل هو ميراث لهم توارثه آباء آبائهم من قبل آبائهم وورثوه هم عن آبائهم ولله دره حيث اكد مضمون هذا القول وشيد قواعده مع ما فيه من ارسال المثل بقوله وهل ينبت الخطي الا وشيجه والخطي بفتح الخاء المعجمة الرمح نسبة الى الخط وهو مرفأ السفن بالبحرين قال في القاموس ويكسر واليه نسبت الرماح لانها تباع به لا انه منبتها والوشيج بشين معجمة وجيم بينهما مثناة تحتية شجر الرماح كذا في الصحاح والوشيجة بالياء عرق الشجرة ومعنى البيت انه لا ينبت القناة الا القناة ولا تغرس النخل الا في الاماكن الطيبة الثبات يعني انه اباءهم لما كانوا كراما ولدوهم كراما وهذا البيت الاخير اورده المصنف في توضيحه شاهدا على تقدم المفعول على الفاعل لاقترانه باداة الحصر **ومن ورودها** اي باء التعدية **مع المتعدي** معدية له الى مفعول آخر **دفع الله الناس بعضهم ببعض** وفي التنزيل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض **وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر** ومقتضى قاعدة التعدية ان يكون مدخول باءها ما كان فاعلا في الاصل **الثالث** من معاني الباء **الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم** اسقط ابن مالك في تسهيله باء الاستعانة وادرجها في السببية وعرف السببية بانها الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازا نحو فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اذ لو قصد اسناد الاخراج الى الهاء من به لاعطي ضمير الماء لحسن على المجاز قال ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين ثم قال والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من اجل الافعال المنسوبة الى الله تعالى فان استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز وقال ابو حيان في شرحه وما ذهب اليه المصنف قول انفرد به واصحابنا فرقوا بين باء السببية وباء الاستعانة وجعلوا الاستعانة من المعاني الستة التي انخرطت مع الالصاق نحو التعدية والسببية والاستعانة والمصاحبة والظرفية والقسم وقالوا باء السببية ما دخلت على سبب الفعل وباء الاستعانة الداخلة على الاسم المتوسط بين الفاعل ومفعوله الذي هو آلة نحو كتبت بالقلم وبريت القلم بالسكين اذ ليس سببه كتابة العلم ولا بري القلم السكين خلاف غضبت فلان بغيظه وحججت بتوفيق الله تعالى انتهى ملخصا هذا ويرد على ابن مالك انه كان عليه ان لا يذكر في معاني الباء التعليل وهي التي يحسن غالبا في موضعها اللام لانه راجع في ضابط باء السببية كما لا يخفى **ونجرت بالقدوم**

مطلب ان التشديد في فم الآلة خطأ

على وزن صبور وتشديدها خطأ الذي للتحرمونة وظاهر كلام ابن السكيت انه
انه مذكر **قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل**
الا بها فاشبهت آلة الفعل التي لا يتاتى الفعل الا بها وهذا احد الوجهين المذكورين
في الكشاف في تعلق الباء وباء المقدر والثاني ان تكون للمصاحبة والتقدير
ملتبسا باسم الله لتكون المقدرين الافعال العامة وقول الزمخشري على معنى متبركا باسم الله
اقرأ بيانه لما عليه المعنى بحسب القرينة من خصوص المصاحبة ولهذا جعل الظرف مستقرا
لا لغوا قال الزمخشري وهذا الوجه اعرب واحسن قال التفتازاني اعرب اي افصح
وامتن وادخل في العربية واحسن اي اوفق لمقتضى المقام لان استعمال الباء في الملابسة
والمصاحبة اكثر من الاستعانة ولا تبقى على ملتبس اجراء الفعل بالتبرك اظهر ولانه
في التبرك باسم الله من الادب ما ليس في جعله عمدة الالة التي لا تكون مقصودة بالذات
ووجه الافصحية والادخلية في العربية التي ادعاها في الثاني ان المعنى لا يتوقف
الا عليه فلا احتياج في تحريره الى شيء بخلاف وجه الاستعانة فانه يتوقف ايضا
على اعتبار ان الشارع لما جعل الفعل اذا لم يبدأ باسم الله كلا فعل لعدم كماله
حسن ان يقال لعدم كماله الشيء بدونه عدمه صح جعل الباء للاستعانة لتوقف
الفعل في كماله على التسمية توقف الكتابة على القلم وقد ظهر لك وجه تضعيف المصنف
هذا الوجه بقيل وان كان فاضل المفسرين على ترجيحه لتعبيره نعم في مقابله
الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه اي بسبب
اتخاذكم العجل وبسبب ذنبه وسوى بعضهم ما عليه المصنف ان تعليلية هي الداخلة على
اسم غير الله لو اسند الفعل المعدى بها اليه كان فاعلا مجازا واسقط باء التعليل
لاندراجها في السببية قطعا واما الخرشي فعبر بها والتعليل دون السببية قال وهي
التي بمعنى اللام واما منعه من وضعها موضعها مانع الا ترى ان العرب تقول غضبت لزيد
اذا غضبت من اجله وهو حي وغضبت به اذا غضبت من اجله وهو ميت **ومنه لقيت بزيد**
اسدا اي بسبب لقائي اياه وهذه الباء المسماة بالتجريدية والتجريد ان تنتزع
من ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمال تلك الصفة فيه ولعسير المصنف المثال بما ترى
يشير الى ما عليه الرضي من ان لقيت زيدا اسدا على تقدير مضاف اي لقيت بلقاء زيد
اسدا وهذا التقدير كما قرره التفتازاني في مثل التجريدية مفوتة للمبالغة التي هي كل التجريد
فتامل **وقوله قد سقيت آبالهم بالنار** هذا البيت من مشطور السريع وعروضه
كضربه مشطوره مكشوف وزنها مفعولن وبعده والنار قد تشفي من الاوار الا
ان ضربه هذا قد زحف بالخبن فوزنه فعولن وقد يروى بيت الشاهد بلفظ قد اوردوا

وانشده

وانشده العسكري في كتاب الاوائل بلفظ يسقون آبالهم بالنار الآبال جمع
ابل والمراد بالنار نار الوسم التي هي احد سمات العرب التي تقدم بيانها والاوار بضم
الهمزة وتخفيف الواو حرارة العطش **اي انها اذا سيمت ما وسمت به من اسماء**
اصحابها يخلى بينها وبين الماء اذا وردت المنهل لتشرب اكراما لاصحابها
فكانت النار سببا لشربها وقول الشارح في تعليقه لا يبعد ان تكون الباء
للسببية بل يجوز ان تكون للاستعانة لا يتم الا بتقدير ان النار آلة للوسم
الخامس المصاحبة وهي التي يحسن في موضعها مع ويغني عنها وعن مصحوبها الحال
لا يقال قوله رجح يخفى حينئذ اذا يصح تقديره مع فقط اذ لا شيء يوجد الحال منه
لانا نقول الباء بمعنى رجع خائبا قال ابن مالك ولمساواة هذه الباء مع
قد يعبر عن المفعول معه بالمفعول به وقد عرفت ان الظرف معها مستقر
لا عند صاحب اللباب والرضي فانه يجوز ان يكون لغوا **نحو اهبط بسلام**
اي معه اي مسلما بفتح اللام **وقد دخلوا بالكفر الآية** اي مع الكفر اي كافرين
وقوله الآية بالنصب على معنى اتل الآية واعامر بل لا وجه لان يشمل الباقي
منها على ما فيه الباء للمصاحبة ايضا **وقد اختلف في الباء من قوله تعالى**
فسبح بحمد ربك فقيل هي للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي
فسبح مع حمدك ربك اي فسبح مصاحبا للحمد **اي سبحه حامدا له اي نزهه**
عما لا يليق به واثبت له ما يليق به هذا مجموع تفسير لمجموع سبحه
حامدا له لان التسبيح تنزيه عما لا يليق بجلاله والحمد اثبات ما يليق بكماله
واعلم ان الامر بالحمد وان وقع حالا مقيدة للامر بالتسبيح ولا يلزم من الامر
بشيء الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة لان الحال من فعل الشخص
المامور وعدم اللزوم انما هو حيث لا يكون الحال من نوع الفعل المامور به
نحو حج مفردا ولا من فعل الشخص المامور نحو ادخل مكة محرما ومنه فسبح بحمد
ربك والجلوس في المثال المذكور ليس من نوع الضرب المامور به ولا من فعل الشخص
المامور فمن ثم لم يلزم **وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي**
سبحه بما حمد به نفسه اي نزهه بما اثنى به على نفسه **اذ ليس كل تنزيه**
بمحمود شرعا **الا ترى ان تسبيح المعتزلة** وهو بهم **اقتضى تعطيل كثير من**
الصفات فلم يكن تنزيهها محمودا لانه اراد بالصفات الصفات الذاتية التي هي
الحيوة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر والارادة فلا حاجة الى لفظ

كثيرة لانهم ذهبوا الى نفيها كلها عنه تعالى وتقدس اذ لا نزاع في اطلاق لفظ عالم مثلا
للاجماع على اطلاقه ولا في اثبات العلم الذي هو عرض للاتفاق على نفيه عنه
وانما النزاع في انه لله تعالى علم هو صفة ازلية قائمة بذاته زائدة عليه لا
هو ولا غيره وكذا بقية الصفات انكر ذلك المعتزلة تشبثا باذيال الفلاسفة
وزعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته باعتبار تعلقها بالمعلومات يسمى عالما
وباعتبار تعلقها بالمقدورات يسمى قادرا الى آخره بزعمهم من تعدد القدماء حتى سموا
انفسهم بذلك اهل التوحيد كما سموها اهل العدل لايجابهم على الله سبحانه اثابة الطائع
وتعذيب العاصي فلقبوا انفسهم باهل العدل والتوحيد وما اهتدوا الى انه يلزمهم
ان يقال في حقه تعالى عالم لا علم له وحي لا حيوة له وهذا من قبيل اسود لا سواد
له وابيض لا بياض له مما لا يتفوه به عاقل والى ان الممتنع انما هو تعدد الذوات القديمة
وتحلى ما اثبتنا ذاتا واحدة قديمة متصفة بصفات قديمة واي محال في ذلك وانه
اراد ما يعم صفات الافعال فلا بد منه لانهم عطلوا صفات الذات كما عرفت وعطلوا
من صفة الفعل خلقه تعالى لافعال العباد الاختيارية فلزمهم تعطيل كثير من الصفات
واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة يوم
والظرف مستقر لان الباء فيه للمصاحبة ومحله النصب على الحالية والمصدر مضاف الى
المفعول او لغو والباء للاستعانة وهو مضاف الى الفاعل وقيل جملتان على انها عاطفة
ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك ولا يأتي الخلاف المتقدم تماما الا على تقدير
كون باء المصاحبة لغو المحل متعلقة بالمحذوف سبحتك كما لا يخفى فقيل هذا الخلاف الذي
ساقه لا يقتضي خلافا في معنى الباء الداخلة على الحمد في هذا التركيب بل هي محتملة
للاستعانة والمصاحبة على كل من القولين وانما هو خلاف في كون الكلام جملة او
جملتين ولا مدخل له فيما نحن بصدده الآن فلا معنى لذكره واجيب بان المرام
انه ذكر على سبيل الاستطراد مع ما هو مشتمل على نحو ما الكلام فيه وقال الخطابي
المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي فيه اشارة
الى ان وجه تقدير العامل في الظرف مؤخرا افادة الحصر يريد انه اقام فيه المسبب
الذي هو الحمد مقام السبب الذي هو المعونة وقال ابن الشجري في قوله تعالى يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده اي يوم يبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين
لا تستعصون استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما
وان المقصود منهما الاحضار للمحاسبة هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبون
بالثناء هو موسوم الملبية على النون مع المد ضد الثناء بالعكس مع القصر ان كان لاول الوصف

مدح

مدح والذكر بخير كما عليه صاحب الصحاح او مثله ان كان لاول الوصف بمدح او ذم كما
عليه صاحب القاموس فيهما اذا احمد الثناء فالظرف لغو واستجاب بمعنى اجاب
على حد قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب او الباء متعلقة بحال محذوف اي
معلنين بحمده والظرف لغو ايضا فان قلت ما معنى الباء على الوجهين قلت
الالصاق الا انها في الوجه الاول من قبيل ما به يصل الفعل الى المفعول ولو نائبا الا انه
وفي الثاني من قبيل ما دخلت على المفعول المنصوب والوجهان في فسبح بحمد
ربك قال المحشي اي الوجهان اللذان ذكرهما ابن الشجري في فتستجيبون بحمده وهما
التعلق بالفعل المذكور والمنصوب على الحال اتيانه في فسبح بحمد ربك فالوجهان
مبتدا وفي فسبح بحمد ربك خبره ويحتمل انه من تتمة الكلام على فتستجيبون بحمده على معنى
ان الوجهين في فسبح بحمد ربك من كون الباء للمصاحبة او للاستعانة اتيان في هذه
الآية وعليه فخبر المبتدا محذوف تمامه وقد نص عليه ولا يخفى ضعف هذا الاحتمال
لخفاء قرينة هذا المحذوف وايضا اذا كان الوجهان مبتدا خبره في فسبح بحمد ربك
كان متعلقا كما سابق مثاله ولم يحسن تقديره باتيان لان الاتيان يخص خاص مع ان في
جريان اول وجهي ابن الشجري في فسبح بحمد ربك نظرا ظاهرا بالتامل السادس الظرفية مكانية
كانت او زمانية وهي التي يحسن موضعها في فالمكانية نحو ولقد نصركم الله
ببدر اي في بدر وهو مكان معروف بين مكة والمدينة سمي ببئر حفرها فيه
بدر بن قريش كانت فيه وقعة عظيمة بين المسلمين وكفار قريش في رمضان في
السنة الثانية من الهجرة اعز الله بها الاسلام وقتل صناديد قريش والزمانية نحو
الا آل لوط نجيناهم بسحر اي في ذلك الوقت والسابع البدل وهي التي
يحسن في موضعها لفظ بدل ومثل لبعضهم نحو قولك هذا بذاك اي بدل وعوض
منه قيل والصحيح ان معناها السببية الا ترى ان التقدير هذا مستحق بذاك اي
بسببه كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسانا
وركبانا هذا البيت من قصيدة تقدم الكلام على ابيات منها في بحث اذ له
وبيان قائلها ويقع في غالب نسخ الكتاب شدوا بالدال المهملة المشددة بمعنى حملوا
من قولهم شد على عدوه شدة بالفتح حمل عليه في الحرب وانتصاب الاغارة
على المفعول لاجله ففيه شاهد آخر على جواز مجيء المصدر المعرف باللام مفعولا له
فيقوى الرد على الرياشي القائل بوجوب تنكير المفعول له لمشابهته للحال والتمييز
وقد يكون شنوا بالنون متعديا من قولك شننت الشيء اذا جعلته شديدا
وعليه فالاغارة مفعول به والمعنى اذا ركبوا حملوا اغارتهم على الاعداء

شديدة لا لينة وقلما عمل المصنف بهذا الوجه مع ظهوره وملايمته لرواية
شنوا بنون مشددة قال في الصحاح شن الماء على الشراب فرقه عليه ومنه
قيل شن عليهم الغارة واشنها اذا فرقها من كل وجه وقوا لا غارة دفع
الخيل على من يراد قتاله واخذ ماله والاسم الغارة وفرسانا وركبانا
حال من فاعل شنوا للتنويع والفرسان جمع فارس وهو راكب الفرس
كما ان الركبان جمع راكب الابل الثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض
مما كان العوض كما شريته بالف او غير ثمن كما في قوله وكافات احسانه
بضعف اي بضعف احسانه وقد يسمى باء العوض وقولهم هذا بذاك
اي عوض وفي مقابلته ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي دخول
الجنة عوض على اعمالكم الصالحة وفي مقابلتها وانما لم نقدرها اي الباء في
هذه الآية باء السببية كما قال المعتزلة فيها وكما قال الجميع في حديث
لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ينبغي ان تكون المراد بالجميع اهل السنة
اي فقط اذ لو اراد هم والمعتزلة جميعا لا يشكل فان المعتزلة قائلون باستحقاق
الطائع الذي لا ذنب له او الذي له ذنب ومات تائبا لدخول الجنة فيكون العمل الصالح
موجبا عندهم لذلك وسببا فيه فلا يتاتى على قولهم ان تكون الباء سببية في الحديث
واجيب بان المعتزلة انما يقولون بوجوب اثابة الطائع والميت تائبا واما كون
دخول الجنة بفضل الله ورحمته والظاهر لا ينكرون ان الاقدار على الاعمال الصالحة
والتوفيق لها خلق الله تعالى واجاده فيصح نفي سببية دخول الجنة عندهم عن الاعمال
بهذا الاعتبار ولا يخفى ما في الجواب الاول من الضعف لانه اذا اريد بالجميع الفريقان
معا كان نفي السببية على العمل بالنسبة الى اهل السنة حقيقة والى المعتزلة مجازا ولزم
ارادتهما معا من لفظ الحديث وكان مضمون قوله لن يدخل احدكم الجنة بعمله مقيدا
بقيد الاطلاق بالنسبة الى اهل السنة ومقيدا بقيد في العمل بالنسبة الى المعتزلة
فتامل والحاصل انا لم نجعل الباء في بما كنتم تعملون للسبب لان المعطي بعوض اي
في مقابلته قد يعطي مجانا من غير عوض فيجوز ان يدخل تعالى الجنة من يشاء
من اهل الايمان من غير عمل صالح رحمة منه وتفضلا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب فلا يتحقق هذا الدخول وهو تعالى يقول ورحمتي وسعت كل
شيء وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية في نفس الامر وان تعارضا والحقيقه م
ظاهرا لا خلاف فحملي الباءين اذ حملها في الحديث السببية وحملها في الاية المقابلة
والعوض فلم يتواردا على معنى واحد وانما قلنا باختلاف المحملين جمعا بين

الادلة

الادلة فان اعمال الدليلين خير من اهمالهما والتعارض مؤد الى الاهمال لا الى التعارض فيه
متساقطان والتاسع المجاوزة بالجيم والزاي كعن وهذا مذهب كوفي كاخو يد
فقيل تختص بالسؤال اي بهذه المادة وما اشتق منها نحو فاسال به خبيرا
بدليل يتساءلون عن انبائكم اي فاسال عنه خبيرا والضمير في به راجع الى مضمون
الصلة من الخلق والاستواء في قوله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
الرحمن ايام ثم استوى على العرش اي سل عن هذا المذكور عالما يخبرك بحقيقته وهو
الله تعالى او جبريل وقيل الى الرحمن اي فسل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته او
بصحة اطلاقه عليه تعالى انهم انكروا اطلاقه عليه ويجوز ان يكون الباء صلة خبيرا
وصلة سل محذوف اي فسل عنه خبيرا به وجمهور المحققين على ان السؤال كما
يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاهتمام والاعتناء
وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي و
ايمانهم والمراد عن جميع جهاتهم وخصت الايمان بذلك تشريفا لها وقيل
الباء بمعنى في اي في جهة ايمانهم والجمهور على ان النور اصله بايمانهم والذي
بين ايديهم ضوء منبسط منه وقال الضحاك النور مستعار لما هم فيه من الهداية قيل
وهذا يكون على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الى الجنة قال قتادة ان المؤمن يضيء
له نور كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء له نور
الا موضع قدميه وفي الكشاف انما قال بين ايديهم وبايمانهم لان السعداء يؤتون
صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين وقال الضحاك ومقاتل كتبهم بايمانهم ونورهم
بين ايديهم وقرئ بايمانهم بكسر الهمزة وعليه فالباء للسببية لغير لا ويوم
تشقق السماء بالغمام اي عنه قيل هو الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهو سحاب ابيض وقيل هو غمام ابيض رقيق
لم يكن الا لبني اسرائيل في تيههم تنزل الملائكة فيه الى الارض وفي ايديهم صحائف الاعمال
للحساب وقيل الباء للمصاحبة اي مع الغمام اي متغيمة واليه ينظر قول الفارسي
المعنى تشقق السماء وعليها غمام كما تقول ركب الامير بسلاحه وخرج بثيابه
اي وعليه سلاحه وثيابه وظاهره ان المراد بيان معنى المصاحبة فيه لا ان الباء
بمعنى على وقيل الباء للسببية وعليه قاضي المفسرين وجماعة من المعربين وجعل
الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام
جعل كالآلة التي تشق بها وهو مبني منه على ان الباء للسببية كما يرشد اليه قوله
ولما كان انشقاق السماء بسبب طلوع الغمام منها جعل الغمام كانه الذي يشق به

السماء كما تقول شق السنام بالشفرة وانشق بها قال ونظيره السماء
منفطر به ولا يخفى انه جعلها بمنزلة الباء في سمعت السهام بكذا لعصى ان
يكون للاستعانة لدخولها على آلة الشيء والضمير في منفطر به راجع الى المجرور
يوم من يوما يجعل الولدان شيبا وهو وصف بانه له اي السماء على عظمها
واحكامها تنشق وتنفطر بذلك اليوم فما ظنك بغيرها واما ذكر منفطر
على تاويل السماء بالسقف او التقدير سماء منفطر به او على ارادة النسب
اي ذات انفطار كقولهم امراة مرضع وقال الفارسي السماء اسم جنس
مفرده سماوة فيجوز فيه التذكير والتانيث وقال الفراء السماء يذكر
ويؤنث وتاول البصريون فسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا
انها لا تكون بمعنى عن اصلا والمراد بالخبير هو الله تعالى ويكون من
التجريد كقولك لقيت بزيد اسدا والمعنى فاسأل الله الخبير بالاشياء
قال الزمخشري او فسئل بسؤاله خبيرا كقولك رايت به اسدا اي برؤيته وفيه
اي وفي ما ويلهم هذا بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور
بالباء هو المسؤول عنه مع انه هو المسؤول عنه فيهما قطعا الثالث
الاستعلاء كعلى وهو منقول عن الكوفيين ايضا نحو ومنهم من ان تامنه
بقنطار الآية قال الاخفش اي على قنطار وقيل هي للالصاق
بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه فانه عدي فيه آمن بعلى ونحو
واذا مروا بهم يتغامزون ونحو لتمرون عليهم وقد مضى البحث
فيه اي في كون الباء مع فعل المرور للاستعلاء وعلى به ما تقدم قبل
من قولنا اول الى آخره ونحو قوله ارب يبول الثعلبان براسه البيت
تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب هو من ثاني الطويل وقائله راشد بن
عبد ربه وقيل عبد الله السلمي الصحابي وكان اسمه في الجاهلية غاوي بن
ظالم وكان من قصته انه كان سادن صنم لقومه فبينا هو عند الصنم اذ اقبل
ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم فلما راى ذلك انشد البيت
المذكور ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي بن
ظالم فقال له انت راشد بن عبد الله وفي تاريخ ابن عساكر وطبقات ابن سعد انه غاوي
ابن عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه وفي معجم الشعراء
للمرزباني ان اسمه غوي قال المدائني وهو صاحب البيت المشهور فالقت عصاها
واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اتى بمعنى ما قدمناه ان الثعلبان

في البيت بفتح المثلثة واللام وكسر النون تثنية ثعلب الحيوان المعروف ولكن
ضبطه الحافظ الدمياطي الثعلبان بضم المثلثة واللام ورفع النون على انه ذكر
الثعالب وكذا انشده الكسائي وغيره قيل وهو وهم والصواب الاول
لكن في رواية الغريب ان رجلا كان له صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه على
راسه ويقول اطعم فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد ثم بالا على الصنم قال راسه
الهروي اراد تثنية ثعلب قال الكمال الدميري قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي
في تفسيره وصحف في روايته واما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب
اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل اي بال على راس الصنم فقام
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال
قيد لقد خاب قوم املوك لشدة ارادوا نزالا ان تكون محارب
فلا انت تغني عن امور تواترت ولا انت دفاع اذا حل نائب
قال والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه
ثم قال واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق فيها بين الذكر
والانثى كما قالوا الافعوان والعقربان في ذكر الافاعي والعقارب الحادي عشر
التبعيض كمن اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل
والكوفيون لشعر بضعف نسبة هذا القول اليهم مع انه مشهور عنهم قال
ابو حيان واما كونها بمعنى من التبعيضية فمذهب كوفي ايضا وجعلوا منه عينا
يشرب بها عباد الله اي منها وليس ضمير جعلوا راجعا الى الكوفيين فقط كما يتبادر
بل اليهم والى من ذكر قبلهم وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت صدر بيت من الشعر
الطويل عجزه متى لجج خضر لهن نئيج وهو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي
اولها صحا قلبه بل لج وهو لجوج وزالت له بالانعمين حدوج لج في الامر يلج
بكسر اللام وفتحها لجاجة ولجاجا لم ينصرف عنه كذا في التقريب وقال في القاموس اللجاج واللجاجة
الخصومة والانعمين اسم موضع والحدوج بضم المهملة جمع حدج بكسرها كالحداجة
بدا ايضا مركب النساء كالمحفة والضمير في شربن للسحاب وبماء البحر اي من ماء البحر وهذا
فيه ناظر الى ما عليه الحكماء من ان السحاب يستقي من البحر ينعقد من البخار على الاجزاء
الهوائية المائية المتحللة بالحرارة من الاشياء الرطبة وذلك ان البخار المذكور اذا انتصب
ولم يلطف بتحليل الحرارة اجزاءه المائية حتى يصير هواء فاذا بلغ الطبقة
الزمهريرية تكاثف فاجتمع سحابا وتقاطر مطرا ان لم يكن البرد شديدا ومتى حرف
جر بمعنى من وقد اورد المصنف هذا في توضيحه وسيورده في بحث متى شاهدا على

المستحيل ما على ... ينعقد من البخار ... من البحر ويستمد منه عد

ذلك والبلج جمع لجة بضم اللام فيهما معظم الماء ومنه بحر لجي ووصف اللجج بانها
خضر لصفائها يقال ماء اخضر اى صاف وتنيج بنون مفتوحة فهمزة مكسورة
بعدها تحتية ساكنة فجيم يقال ناجت الريح تناج نئيجا تحركت فهي نؤوج
والمريح بسبح اي مر سريع بصوت **وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج**
هو عجز بيت من اول الكامل صدره فلثمت فاها آخذا بقرونها وهو من
قصيدة عزاها بعضهم لعمر بن ابي ربيعة والجوهري لجميل قال
الجلال وقد رايتهما في ديوانيهما ووقفت عليها من وجه اخر لعمر بن ابي
ربيعة في قصة طويلة اخرجها ابو الفرج في الاغاني وابن عساكر في تاريخه
ملخصها ان عمر بن ابي ربيعة كان جالسا بمنى في مضرب له وحوله غلمانه اذ اقبلت
امراة عليها اثر النعمة فسلمت وقالت انت عمر بن ابي ربيعة قال نعم قالت
هل لك في محادثة احسن الناس وجها واتمهن خلقا واكملهن ادبا واشرفهن
حسبا قال ما احب ذلك الي قالت على شرط قال قولي قالت تمكنني من
عينيك حتى اشدهما واقودك حتى اذا وصلت الموضع الذي اريد حللت الشد
ثم افعل مثل ذلك عند عودك قال شانك ففعلت قال عمر فلما انتهت بي الى
المضرب الذي ارادت كشفته عن وجهي فاذا انا بامراة على كرسي لم ار
مثلها جمالا وكمالا فسلمت وجلست فقالت انت عمر بن ابي ربيعة قلت
نعم قالت انت الفاضح للحرائر قلت وما ذاك جعلني الله فداءك قالت الست
القائل

قالت وعيش اخي وحرمة والدي لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خوف يمينها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تحرج
فتناولت راسي لتعلم مسه بمخضب الاطراف غير مشنج
فلثمت فاها اخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ثم قالت قم فاخرج ثم قامت جارية المراة فشدت عيني ثم اخرجتني حتى انتهت بي
الى مضربي وانصرفت فحللت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله اعلم
وبت ليلتي فلما اصبحت اذا انا بها فقالت هل لك في العود فقلت شانك فشدت
عيني حتى انتهت بي الى الموضع فاذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت ايها يا
فضاح الحرائر فقلت بماذا جعلني الله فداءك قالت بقولك

وناهدة الثديين قلت لها اتكي على الرمل في ديمومة لم توسد
فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني فقم غير مطرود وان شئت فازدد

ثم

ثم قالت قم فاخرج عني فخرجت ثم رددت فقالت لولا وشك الرحيل وخوف الفوت
ومحبتي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لاقصيتك هات الآن كلمني وانشدني
فكلمت آدب الناس واعلمهم بكل شيء ثم نهضت فاذا انا بتور فيه خلوق
فادخلت يدي فيه ثم جاءتها في ردائي وجاءت العجوز فشدت عيني ونهضت بي
تقودني حتى اذا صرت على باب المضرب اخرجت يدي فضربت بها على المضرب ثم
صرت الى مضربي فدعوت غلماني فقلت ايكم يوقفني على باب مضرب عليه خلوق كانه
اثر كف فهو حر وله خمسمائة درهم فلم البث ان جاء احدهم فقال قم فنهضت معه
فاذا انا بالكف طرية واذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان الى آخر
القصة وسيورد المصنف باقي الابيات الآخرة في الباب الخامس وباقي الكلام
هناك ان شاء الله تعالى قوله فلثمت فاها بتقديم الثاء المهملة على الجيم اذا تممته واو بعد
في الجرح واللثم والمشنج بضم الميم وفتح المعجمة والنون المشددة والجيم من الشنج
بالفتح وهو تقبض في الجلد واللثم بالمثلثة التقبيل قال في الصحاح لثمت فاها
بالكسر اذا قبلتها وربما جاء بالفتح قال ابن كيسان سمعت المبرد ينشد فلثمت فاها
آخذا بقرونها بالفتح وفي القاموس ولثم فاها كسمع وضرب قبلها والقرون
جمع قرن وهي الخصلة من الشعر والذوائب من المراة والنزيف بزاي وفاء السكران
من نزف يعني اذا سكر ومنه لا ينزفون او المحموم الممنوع من الماء او من عطش حتى
يبست عروقه وجف لسانه والحشرج بفتح المهملة والراء بينهما معجمة ساكنة
آخره جيم قال في القاموس حسي يكون في حصى والكوز الرقيق الحاري والنقرة
في الجبل يصفو فيها الماء وفي فصل الحاء من باب المعتل من الحسي ويكسر وكالي
سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلوا
جمت اخرى وفي الصحاح الحسي بالكسر ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى
صلابة امسكته فتحفر عنه فتستخرج انتهى وفي كامل المبرد ان ماء الحشرج الماء
الجاري على الحجارة وشرب النزيف بالنصب صفة مصدر محذوف والتقدير حلفت فانه
وشربته ريقها شربا مثل شرب النزيف وهو مصدر مضاف الى فاعله وببرد
ماء الحشرج اي من ماء الحشرج البارد وقيل الباء زائدة في مفعول المصدر **وقيل**
ومنه وامسحوا برؤوسكم اي جاءت الباء للتبعيض فلا يجب الاستيعاب
للغرف بين قولك مسحت المنديل ومسحت بالمنديل وكذا فرق بين قولك اخذت
زمام الناقة واخذت بزمامها **والظاهر ان الباء فيهن للالصاق** واذا
كانت للالصاق في اية الوضوء فالمراد الصاق المسح بالراس وماسح كل الراس

وبعضه ملصق للمسح براسه من اوجب الاستيعاب كمالك في احدى الروايتين عنه
اخذا بالاحتياط ومن اوجب اقل ما يقع عليه اسم المسح كالشافعي اخذ باليقين
واخذ ابو حنيفة بالبيان وهو ما روى انه مسح على ناصيته وقدر الناصية
بربع الراس وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا
فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه تقول مسحت الماء من عضوي وبوسط
حرف جر والى المزيل بالباء نحو مسحت وجهي بالمنديل فالاصل امسحوا رؤسكم
بالماء لان الماء هو المزيل للحدث عن الراس بحصول قلب فجعل الماء الداخل على
المزيل الى المزال عنه على خلاف ما هو حقها ثم حذف المزيل لدلالة امسحوا عليه
ما قبله عليه ونظيره ولكن في قلب معمولي مسح فقط بيت كتاب سيبويه
كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد البيت
الاول منه من الضرب الكامل وقائله خفاف بن ندبة بفتح النون وقد تضم بعدها مهملة
ساكنة وفتح الموحدة علم امه واما ابوه فعمير بن الحرث بن الشريد
ابو خراشة السلمي ابن عم الخنساء الصحابي الشاعر المشهور شهد الفتح وكان
صاحب لواء بني سليم يومئذ وحنينا وثبت على اسلامه في الردة وامتدح
الصديق وبقي الى خلافة الفاروق رضي الله عنهم وكان اسود حالكا وهو احد اغربة
العرب اي سودانهم وقوله كنواح ريش حمامة اصله كنواحي بالياء جمع ناحية
لكنه حذف الياء اكتفاء بالكسرة للضرورة وقد استشهد به سيبويه على ذلك واللثتين
مثنى لثة بكسر اللام ومثلثة خفيفة ما حول الاسنان من اللحم اصلها لثي والهاء
عوض من الياء وجمعها لثات ولثى والعصف بقل الزرع كذا في القاموس وهو
قول السدي والفراء وهو اول ما ينبت منه وفي الغريبين العصف والعصيفة ورق
السنبل ومنه قوله تعالى والحب ذو العصف قال ابن كيسان يبدو اولا ورقا وهو
العصف ثم يبدو له ساق ثم يحدث الله فيه اكماما ثم يحدث في تلك الاكمام الحب والمفهوم
من عمدة الحفاظ انه ما تكسر من ورق الزرع كالتبن ونحوه وقد قيل في قوله تعالى
كعصف ماكول اي معناه كزرع اكل حبه وبقي تبنه او كورق اخذ ما فيه وبقي هو كأنه
لا حب فيه او كورق اكلته البهائم وليس هذا المعنى مرادا هنا لاضافة العصف
الى الاثمد وهو بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل قال الاعلم وصف في
البيت شفتي امراة فشبههما بنواحي ريش الحمامة في رقتهما ولطافتهما وحوتهما
وخص النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما قصده منه الى الثاني منه
الحمام الورقي وهي ما تالف الجبال والحزون والنجد ما ارتفع من الارض ولا ما الف

الفيافي والسهول كالقطا ونحوه قال والرواية الصحيحة ومسحت بكسر التاء اراد
انه لثاتها تضرب الى السمرة فكانها مسحت بالاثمد وعصف الاثمد ما سحق منه وهو
من عصفت الريح اذا هبت بشدة فسحقت ما مرت به وكسرته وهو مصدر اريد
به المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والى هذا نظر قول المصنف في بيان معنى البيت يقول
انه لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح
وظاهر انه له تسليما في تفسير عصف الاثمد بمسحوقه فلا يتجه قول الشارح ووقع
في المغني ما يقتضي تفسير العصف بالمسحوق ولم اقف عليه وقال الزمخشري العصف
ورق الزرع وليس الاثمد بشيء ينبت فيكون له ورق لانه حجارة ولكنه من الاشياء
التي لا تكون في بلاد العرب فلا يعرفون على كيفيته كقوله ولم تذق من البقول الفستقا شبه
سواد لثة المراة بسواد اطراف ريش الحمامة واراد مسحت اللثتين بعصف الاثمد فقلب
لعدم الالتباس وقال بعضهم عصف الاثمد سحيقه وهم يجعلون الاثمد على
اللثة شبه الوشم في اليد وقيل في يشربن انه ضمن معنى يروين ويصح ذلك
في يشربن بها ونحوه قال ابن سيده وعندي انه لما كان يشربن في معنى يروين
وكان يروين يتعدى بالباء عدى يشربن بالباء ومثله كثير وقال ابن مالك الاجود
ان يضمن يشربن معنى يروين كما ضمن يحمى معنى يوقد فعومل معاملته في يوم يحمى
عليها في نار جهنم لان المستعمل احميت الشيء في النار وقال الزمخشري في
يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل فالباء للالصاق
وقيل هي زائدة وقيل بمعنى من الابتدائية لان الشرب مبتدأ منها كما هو قاله في
المفسرين ومراده انه مبتدأ من العين بدون كاس كما يشير اليه قوله كما هو قال
القاضي زكريا ولو قال كما هي كان اقرب هذا وقد صرح ابن جني بانكار ان تكون الباء
للتبعيض واعترض عليه بانها شهادة على نفي فلا تقبل واجيب بان الشهادة
على النفي على ثلاثة اقسام لانها اما ان تكون في امر علم قطعا نحو ان العرب لم تنصب المضاف
اليه او في امر مظنون نشا عن استقراء صحيح نحو انه ليس في كلام العرب اسم متمكن
اخره واو قبلها ضمة او في امر سائغ غير منحصر نحو لم يطلق زيد امراته من غير دليل
فالشهادة على النفي في الاولين مقبولة وفي الثالث مردودة وكلام ابن جني من الثاني
المقبول لانه سعة الاطلاع على لغة العرب الثاني عشر القسم وهو سادس المعاني المجزة
مع الالصاق فان حقيقة الباء القسمية الصاق فعل القسم بالمقسم به ملفوظا كان او
مقدرا وهي اصل احرفه اي هي الاصل فيه والا فاحرف القسم ثلاثة الباء والواو
والتاء ولذلك خصت من بين احرفه بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله

لمفعلين ودخولها على الضمير نحو مررت بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستخبرا اعلم ان القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى لا على جهة التبعية فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو اقسم بالله لا تؤمن وان كانت طلبية فهو القسم للاستعطاف كقوله بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها ويقال له ايضا قسم السوال وقد تبع المصنف ابن مالك في تسمية الاستعطاف قسما واتى ابو حيان ذلك قال في شرح التسهيل وتسميته هذا قسما لم اره الا لهذا المصنف واما اصحابنا فالجملة المقسم عليها لا تكون الا خبرية عندهم فان كانت غير خبرية لم تقع جوابا للقسم لا يجوز ان تقال بالله هل قام زيد واما قوله بالله ربك ان دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفا بالباب فليس بقسم لان ما بعد المجرور ليس جملة خبرية والمراد استعطاف المخاطب وتقديره اسالك بربك فاضمروا الفعل لدلالة المعنى عليه ووجه ان القسم يتعلق به الحنث والبر ولا يتحقق ذلك الا فيما يدخله الصدق والكذب وقد تعقبه الدماميني في شرحه بان ما ذكره ابن مالك طريقة لبعض النحويين معروفة وليست بمنكرة وان ابا حيان قد تحامل في الرد على المصنف في انكاره ومع ذلك فقد صح كلامه لنص نحو اولا ان غير المصنف لم يسم هذا القسم قسما ونعلم بانا نرى بعض شروح الكتاب ان بعض النحويين سمى عمرك وعمرك وقعدك وقعيدك ونشدتك مما يختص بالاستعطاف اقساما ثم قال فالمصنف وافق من قال بذلك **الثالث عشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف** وهو يتعدى بالباء ولفظ الثالث عشر بفتح الياء على انه مركب مع عشر وكذا الرابع عشر ونحوه ولا يجوز فيها الضم على الاعراب فانه اذا صيغ موازن فاعل من التسعة فما دونها بمعنى بعض اصله وركب مع العشرة فلك فيها وجوه احدها اضافته الى المركب المطابق له نحو هذا ثالث عشر ثلاثة عشر الثاني الاقتصار عليه مع البناء على الفتح نحو هذا ثالث عشر الثالث الاقتصار عليه مع اعراب الاول مضافا الى الثاني مبنيا نحو هذا ثالث عشر ولا يتحقق هذا الا مع فقد حرف التعريف فان وجد تعين البناء على الفتح لتعذر الاضافة حينئذ **والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها** بالاستقراء **في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد** احد صيغتي التعجب **في قول الجمهور** الذين منهم سيبويه **ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن** كالحم اي صار ذالحم فهو وان كان على

صوره

صوره الامر فمعناه الماضي لا على معنى الاخبار بانه صار ذا حسن بعد ان لم يكن بل على معنى انشاء التعجب من حسنه وقد ضعف هذا القول من وجوه احدها ان مجي الامر بمعنى الماضي لم يعهد في كلامهم واما جا الماضي بمعنى الامر نحو اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه الثاني ان مجي افعل بمعنى صار ذا كذا كاغد البعير قليل ولو كان منه لجاز الحم بزيد واسمن به الثالث ان المطرد زيادة الباء في المفعول واما في الفاعل فقليلة سماعا مع دعوى الوجوب ومع دعوى لزوم هذه الباء جوز الرضي حذفها اذا كان المتعجب منه ان وصلتها نحو احسن ان تقول اي بان تقول على ما هو القياس **ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب** لكون ذلك ادل على المعنى المراد من انشاء التعجب **وزيدت الباء** في الفاعل **اصلاحا للفظ** وذلك لان امر المخاطب لا يرفع الظاهر ولقبح لو التزم هنا فالتزمت زيادة البا دفعا لذلك **واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معديه مثلها في امرر بزيد** اعلم ان الفراء وتبعه الزمخشري وابن خروف على انه احسن امر لكل احد بان يجعل زيدا حسنا وانما يجعله كذلك بان يصفه بالحسن فكانه قيل صفه بالحسن كيف شئت فان فيه من كل ما يمكن ان يكون في شخص كما قال وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف قول سيبويه وايضا همزة الجعل اكثر من همزة الصيرورة وعليه فالباء مزيدة في المفعول والفاعل ضمير مستتر لا انه اجرى في باب الخطاب على نسق واحد لما ان المراد منه انشاء التعجب فانمحى معنى الامر فيه كما انمحى في ما افعل معنى الجعل وصار معنى افعل به كمعنى ما افعله ولم يبق فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويؤنث باعتبار حال المخاطب وذهب ابن كيسان والزجاج الى ان الخطاب فيه لمصدر الفعل اي يا حسن احسن بزيد وانه لذلك بقي على حالة واحدة وفيه كما قال الرضي تكلف وسماجة وايضا يقول احسن بزيد يا عمرو ولا يخاطب شيئان في حالة واحدة الا انه يقال معنى خطاب الحسن قد انمحى واجاز الزجاج والزمخشري ايضا ان يجعل الهمزة لما جعلت له في الوجه الاول وهو الصيرورة والصيغة امر اي صر ذا حسن ثم عدي بالباء فصار الفاعل فيه مصيرا ذا حسن بعد ان كان صائرا ذا حسن كما تقول قام زيد فيكون زيد القائم ثم تقول قمت بزيد على معنى التعدية فيكون مدخول الباء فاعل ذلك الفعل قبل دخولها ومفعوله بل مفعول المصير في المعنى حالا لا بمعنى احسن بزيد صير زيدا صائرا ذا حسن فالمصير مفاد باء التعدية وكونه صائرا ذا كذا مفاد الصيغة هذا ما حققه ابن الحاجب في ايضاحه

فظهر من ذلك ان قول المصنف وان فيه ضمير المخاطب مستترا لا ينتم الا على راى غير
الزجاج وابن كيسان الا ان يراد بالمخاطب ما هو اعم من المخاطب حقيقة ومجازا ولا
يخفى ما فيه فقول المحشي وعبارة المصنف صالحة لها على الاطلاق فيه نظر وانه
حكم على الباء بانها معدية مفرعا على القول بان احسن امر لفظا ومعنى يابى ان يكون
زايدة وقد عرفت الوجهين بل قد رجح الرضي وجه الزيادة على وجه التعدية
لعله همزة الصيرورة وان تمثيله لكون الباء معدية بامرر بزيد ممنوع لان من
جعل الباء للتعدية في احسن بزيد انما اراد التعدية المطلقة والباء في امرر بزيد
للتعدية المقيدة وابن ملك من هذه والغالبة في فاعل كفى التي بمعنى حسب كما قيد
به ابن الزبير فقال لا تراد الباء في فاعل كفى الا اذا كانت بمعنى حسب ويفهم
كلام المصنف فيما ياتي ونحو كفى بالله شهيدا اى حسبك الله شهيدا قال الزجاج
هو ابو اسحق ابرهيم بن السري نحوي العراق وصاحب المبرد صنف التصانيف الكثيرة
واخذ عنه الكثير منهم صاحبه ابو القسم الزجاجي وتوفي في جمادي الاخرة سنة
احدى عشرة وثلثمائة دخلت اي الباء لتضمن كفى معنى اكتف فلا تكون زايدة
وهذا من تضمين الخبر معنى الامر وهو من الحسن بمكان لان الاصل عدم زيادة الحرف
والتضمين باب واسع ويصحح اي يصحح ما قاله الزجاج قولهم اتقى الله امرؤ
وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب قد يقال هذا
من باب اجراء الماضي مجرى فعل امر ملاق له في الاشتقاق واستعماله بمعناه فاني
يكون مصححا لتضمين الماضي معنى امر لا يلاقيه فيه والحق انه كما صحت ارادة
معنى الامر من الماضي ههنا بالدليل المذكور فلتصح ارادة معنى ذلك الامر من ذلك
الماضي وقد وقع في نسخة المتن اتقى الله امرؤ فعل خيرا من غير واو وكذلك تفسيره المحشي منه
اي ليتق ليفعل وظاهر ان قوله ليفعل تفسير لفعل فساغ له ان يورد عليه انه
صفة للنكرة قبله ومنع في الصفة ان تكون طلبية فكان على المصنف ان لا يذكر
فعل خيرا كما فعل غيره او يذكره ولا يفسره بما يدل على الطلب او يذكره ويعطفه
على اتقى ثم اجاب بانه فعل ليس صفة للنكرة قبله وانما هو مستانف لطلب
فعل الخير من المرء ولو سلم فهو صفة على اضمار القول ويوجبه اى يوجب ما
قاله الزجاج والمصير اليه قولهم كفى بهند بترك التاء فانه لولا ان كفى معناه اكتف
لما تركت علامة التانيث كما ترك في قولك اكتف بهند لانه انما جاء بها حيث يكون
الفعل مسندا الى مونث حقيقي فان احتج بالباء للمفعول فهو بضم المثناة الفوقية
بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة على انه قيل من

جهة المدعي ان كفى على اصله من غير تضمين وانه ما نيثه ترك للاعتداد
بالفاصل الذي هو الباء الزايدة كما يقال قام في الدار هند وحضر القاضي امراة
قلنا الفاصل اذا اعتد به فهو انما يجوز ترك العلامة كما مثلت ولا يوجبه
بدليل قوله تعالى وما تسقط من ورقة وقوله تعالى وما تخرج من ثمرة من
اكمامها وما تحمل من انثى بتانيث الفعل مع الفاصل لكن كفى بهند لا يجوز فيه
الاتيان بالعلامة اصلا فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق
صيغ الامر وانه كان معناها الخبر المعارض في اللغة المقابلة وفي
الاصطلاح المقابلة على سبيل الممانعة اى مقابلة دليل بدليل ممانع له لو لبد
فان اريد المعنى اللغوي فتقريرها كما قال الشارح ان يقال ما ادعيتم من
ان الفاصل يجوز ترك التانيث ولا يوجبه معارض بقولك احسن بهند فان
احسن بمعنى الماضي والباء فاصلة والتانيث ممتنع فثبت ان الفاصل
قد يوجب ترك التانيث في بعض الصور فليكن كفى بهند من هذا القبيل
وان اريد المعنى الاصطلاحي فتقريرها كما قال المحشي ان يقال ما استدللتم
به على ان ترك تانيث الفعل للفاصل غير واجب معارض بما يدل على انه
واجب وهو احسن بهند فانه يجب ترك التانيث فيه وما ذاك الا للفاصل
فيكون ترك التانيث للفاصل واجبا ويقرر الجواب على الاول ان الفرق
ثابت لان احسن صيغة امر وتاء التانيث لا تلحقها وان كان معناها الخبر رعاية
للفظ واما كفى في كفى بهند عند الخصم فهو فعل ماض خبري فلا مانع من لحاق العلامة
المذكورة له لو كان كما ادعاه وعلى الثاني انا لا نسلم وجوب ترك التانيث في احسن بهند
للفاصل وانما هو لان صيغة الامر لا تقبل التاء ولو كان معناها الخبر وقال
ابن السراج هو ابو بكر محمد بن السري بن سهل البغدادي قال المرزباني كان احدث
اصحاب المبرد سنا مع ذكاء وفطنة وكان المبرد يقربه فقرا عليه كتاب سيبويه
ثم اشتغل بالموسيقى فسئل عن مسئلة بحضرة الزجاج فاخطا في جوابها فوبخه الزجاج
وقال مثلك يخطي في مثل هذه المسئلة فقال والله لو كنت في بيتي لضربتك ولكن المجلس لا
يحتمل ذلك وما زلنا نشبهك في الذكاء بالحسن بن رجاء فقال قد ضربتني يا ابا اسحق
وكان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشان ثم رجع الى الكتاب ونظر في دقايق
مسايله وعول على مسايل الاخفش والكوفيين وخالف اصول البصريين في مسايل
كثيرة ثم قال ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج باصوله اخذ عنه ابو القسم الزجاجي
والسيرافي والفارسي والرماني ولم تطل مدته ومات شابا في ذي الحجة سنة ست عشرة ة

وملحاته ولد من الكتب الاصول الكبير وشرح الكتاب ومن شعره

فابيت بان جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

الفاعل ضمير الاكتفا اي الضمير العايد الى الاكتفا المفهوم من كفى المستتر فيه والباء غير زايده اي كفى هو اي الاكتفا وبالله فيكون الباء متعلقة بضمير المصدر وصحت قولهم وهو على جواز تعلق الجار بضمير المصدر كما يتعلق بنفسه فيل لا نسلم ذلك لجواز ان يكون الظرف حالا والمعنى كفى هو اي الاكتفا في حال كونه ملتبسا بالله وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح على ان بعمرو متعلق بهو ضمير المرور اي ومروري بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله اي اعمال ضمير المصدر في الظرف وغيره اعمال المصدر فيهما ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا اي في الظرف وغيره لان اعمال المصدر فيهما انما هو لوجود حروف الفعل فيه وهذا مفقود في الضمير واما ما رد به ابن جني من جهة ان معمول المصدر من كماله فهو ومعموله بمنزلة اسم واحد فلو اضمرت المصدر وجعلت المجرور متعلقا بضميره لادى ذلك الى ان يكون بعض الاسم مضمرا والبعض مظهرا وهو غير جايز فقد قيل انه فاسد لان صلات الموصولات تمام لها فكان يلزم على هذا الا يكون فيها ضمير يعود على الموصولات لئلا يودي الى ان يكون بعض الاسم مضمرا وبعضه مظهرا وليس كذلك ومن مجي فاعل كفى هذه مجردا من الباء وهو غير الغالب قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا هو عجز مطلع قصيدة من الضرب الثاني من الطويل وصدره عميرة ودع ان تجهزت غاديا والقصيدة ثمانية وخمسون بيتا كان ابن الاعرابي يسميها الديباج الخسرواني كذا في منتهى الطلب وسحيم بسين وحاء مهملتين مصغرا اسم عبد بني الحسحاس بمهملات شاعر مفلق بديع القول لا صحبة له نص عليه الحافظ الذهبي وفي الاصابة لابن حجر هو شاعر مخضرم ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بشي من شعره ففي تفسير ابن ابي حاتم وطبقات ابن سعد ومعجم الشعراء للمرزباني والاغاني للاصبهاني عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فاعاده كالاول فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله ما علمك الله الشعر وما ينبغي لك وفي الغرر لوكيع بسنده الى عمر بن الخطاب انه قال لله در القايل عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا لو كان بدا بالاسلام ومن شعره في اخت مولاه وكانت عليلة

ماذا

ماذا يريد السقام من قمر كل جمال لوجهه تبع ما يرتجي خاب من محاسنها
اما له في القباح متسع لو كان يبغي الفداء قلت له ها انا دون الحبيب يا وجع

قال صاحب الاغاني وقد روي انه شبب بنساء قومه ثم ببنت سيده فقتله سيده واعانه قومه قيل انه قتل كان في خلافة عثمان وذكره الذهبي فيمن كان موجودا في خلافة علي وعميرة بالتصغير منصوب بودع وغاديا بالمعجمة من الغدو حال من فاعل تجهزت والمراد من بودع عميرة ترك حبها بقرينة المصراع الثاني وناهيا حال من الشيب ويقدر مثله حالا اخرى من الاسلام او بالعكس ولو كان حالا منهما لقيل ناهيين والمعنى كفى كل منهما ناهيا للمرء عن التولع بالحسان والتشبب بهن ووجه ذلك اي وجه ترك الباء في هذا البيت على ما اخترناه من قول الزجاج ووجه اختياره اياه انه مد حه اولا وصححه ثانيا واوجه ثالثا انه لم يستعمل كفى بمعنى اكتف لما تقدم بالباء صلة له ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى هو بمعنى اجزا والعطف تفسيري ولا التي بمعنى وقى ولم يبين معنى كفى التي يراد الباء في فاعلها وقد عرفت انها بمعنى حسب وكذا لم يبين حكمها من انها قاصرة او متعدية وظاهر كلامه انها قاصرة حيث قال في التي بمعنى اجزا انها متعدية لواحد وفي التي بمعنى وقى انها متعدية لاثنين لكن قول ابن عصفور في مقربه والباء تكون زائدة في خبر ما وليس وفي فاعل كفى ومفعولها يفيد انها متعدية والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل البيت من الضرب الاول من الوافر ولم اقف على تسمية قايله يقول قليل من وصلك او من نايلك يجزيني ويغنيني عن كل شي ولكن قليلك من حيث انه قليلك لا يقال له قليل والثانية وهي كفى التي بمعنى وقى متعدية لاثنين تعدى وقى لهما كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد وهي التي بمعنى اجزا واغنى وذلك حيث قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك اذ كان من حقه ان لا يراد فيه الباء فهذا اي ترك النقاد الانتقاد اما لسهو منهم عن شرط الزياده اذ من شرطها ان لا تكون كفى بمعنى اجزا وقد يقال انه من هذا يفهم انه شرط كفى التي يراد الباء في فاعلها ان تكون قاصرة او لجعلهم هذه الزياده من قبيل الضرورة كما سياتي في النوع الثالث من انواع الباء الزائدة او لتقدير الفاعل لكفى غير مجرور بالباء وثعل بضم المثلثة كصرد رهط الممدوح وهم بطن من طي وهو ثعل بن عمرو اخو نبهان وصرفه للضروره اذ فيه العدل والعلمية كعمر جوز الشارح في متعلق اذ وجهين احدهما انه تكون صرفه لكن يعيد للضروره لا

بدونه لظهور ان الصرف لايكون لها الثاني ان يكون محذوفا تقديره وهو ممنوع من الصرف ثم قال وفي المحكم خلاف ما قال المصنف فانه وقع فيه و بنو ثعل بطن وليس بمعدول اذ لوكان كذلك لم يصرف ويؤيده ما في القاموس من قوله وبنو ثعل كصرد ابن عمرو حي اذ يسلد اماه بصرد المنصرف يقتضي انه منصرف والالقال كعمر مثلا واما احتمال الاقتصار على الارادة على ان حركتي الفاء والعين فبعيد وبتقدير كونه معدولا فهو معدول عن اثعل للذي تراكبت اسنانه بعضها على بعض **و دهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر** حذف لعوبه السابق **واهل صفة له بمعنى مستحق و اللام متعلقة باهل** لكونه في معنى المشتق اي وليفخر دهر مستحق لكونك من اهله اي وليفخر دهر بك كما بفخر المحو لقبيلتك بك **وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل** وعليه فيحل تقدير الخبر بعد هذا الوصف لانه المصحح للابتداء بهم ولا يخفى ان تقدير هذا المنكر فاعلا اولى من تقديره مبتدا لعلمه بحذف على الاول دون الثاني **والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى** لكن على محله دون لفظه وهو كونه منهم اي كفاهم فخرا ان كونك منهم ودهر مستحق لكونك من اهله ومرجع ذلك الى الافتخار بكونه منهم وبزمانه كما قال المصنف **اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه** وليس هذا التفسير لكون دهر بالرفع عطفا على فاعل كفى كما قيل ليشعر بتعلق الباء في البيت بفخروا وليس كذلك لان الباء زائدة فلا تتعلق بشيء في البيت بفخروا وفخرا الواقع في البيت وان امكن تعلق الباء به الا انه تمييز منصوب وبتقدير التعليق به يلزم ان لا يكون لكفى فاعل نعم لو قال اي حرامهم من جهة الفخر كونه منهم وزمانه الذي هو فيه لم يوهم شيئا مما ذكر **وهذا وجه لا حذف فيه** بخلاف الاول **والثالث انه يجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء من بك متعلقة بفخرا الا زائدة ويحسد فخر الدهر بالعطف** على مدخول الباء **ويقدر اهلا خبر المبتدا محذوفا** والجملة صفة دهر الخ **و رد و زعم المعري** في شرحه على ديوان المتنبي المسمى معجز احمد والمعري هو احمد بن عبد الله بن سليمن بن محمد بن سليمن ابو العلاء التنوخي من اهل معرة النعمان الشاعر المشهور صاحب التصانيف المشهورة كان عجبا في الذكاء المفرط والحافظة الا انه كان يرمي بالزندقة والزهد الفلسفي ولد سنة ثلث وستين وثلثماية وذهب بصره وهو ابن ثلث سنين بالجدري قال الحافظ الذهبي ولعله مات على الاسلام وتاب من كفرياته وزال عنه الشك

وهو

وهو من بيت كثير بالمعرة منهم الفضلاء والشعراء والقضاة ساق اعيانهم الصاحب كمال الدين ابن العديم في كتابه دفع التجري على ابي العلاء المعري وهو كتاب انتصر فيه الصاحب لابي العلاء وزعم فيه انه كان يرمي من اهل الحسد له بالتعطيل وانه كان يحمل على لسانه الاشعار ويضمن اقاويل الملاحدة قصد الهلاكه واتلاف نفسه وذكره الباخرزي في دمية القصر فقال ضرير ماله في انواع الادب ضريب ومكفوف في قميص الفضل ملفوف قد طال في ظلال الاسلام اناؤه ولكن رشح بالالحاد اناؤه وتحدث فيه الالسن لكتابه الذي زعموا انه عارض به القران العزيز وعنونه بالفصول والغايات حتى قال فيه القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثي قصيدة اولها

كلب عوى بمعرة النعمان لما خلا عن ربقة الايمان

امعرة النعمان ما انجبت اذ اخرجت منك معرة العميان

وسئل ابن سيد الناس ما كان رأي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في ابي العلاء فقال كان يقول هو في حيرة قال الصلاح الصفدي في تاريخه الوافي بالوفيات وهذا احسن ما يقال في امره لانه قال في داليته التي في سقط الزند

خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونهم للنفاد

انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد

ثم قال في لزوم ما لا يلزم ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

يحطمنا الايام حتى كاننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

توفي ابو العلاء بالمعرة سنة تسع واربعين واربعمائة **ان الصواب** فيما انشاد البيت **نصب دهر بالعطف على نعلاي اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله** فانه اهل الى اخره المقدر فاعل كفى المقدرة واهل المذكور خبر مبتدا ايضا ولان امسيت متعلق به والجملة صفة دهرا كما توهم **ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المقدم وهو نعلا والفاعل المتاخر وهو انهم فهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى** اي معنى قوله هو اهل لان امسيت من اهله **وزعم الربعي** هو علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابو الحسن البغدادي الدار الشيرازي الاصل شيخ النحو ببغداد اخذ عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وشرح ايضاحه وشرح مختصر الجرمي توفي ببغداد سنة عشرين واربعمائة ومولده سنة ثمان وعشرين وثلثمائة **ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره** اذ معناه حينئذ وكفى نعلا فخرا ان دهرا اهل لان امسيت من اهله فتامل

وهو ان ومعمولاها والمتعلق اعني قوله انه اهل لكونك من اهله

بلغ

وقيل له معنى لان الدهر اذا اماط الوجود فيه كان ذلك شرفا للدهر ولا شك انه تعالى تحصل الفخر للقبيلة بان واحدا منها تشرف به الدهر بان اصبح اهلا للوجود فيه والضرورة كقوله **الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد** البيت من الضرب الاول من الوافر وهو مطلع قصيدة لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي شاعر جاهلي وبعده ومحبسها على القرشي تشرى بادراع واسياف حداد وكان من امره انه ساوم الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبسي درعا كانت عنده والربيع راكب فلما نظر اليه وضعه بين يديه ثم ركض بها ولم يردها على قيس فعرض قيس لام الربيع فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي تسير في ظعاين من عبس فاقتاد جملها يريد ان يرتهنها بالدرع حتى ترد عليه فقالت له ما رايت كاليوم قط فعل رجل اين ضل حلمك اترجو ان تصطلح انت وبنو زياد ابدا وقد اخذت امهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس في ذلك ما شاوا انه يقولوا لحسبك من شر سماعه فارسلتها مثلا فعرف قيس ما قالت فخلى سبيلها واطرد ابلا لبني زياد حتى قدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان وقيل من حرب بن امية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وقال في ذلك القصيدة وقد اورد المصنف البيت المذكور في توضيحه شاهدا على ثبوت حرف العلة مع الجازم شذوذا وههنا على زيادة الباء في الفاعل ضرورة ونقل في سر الصناعة ان بعضهم رواه الم ياتك بالجزم قال التبريزي وفيه حسن الكف وروي ايضا بلفظ الا هل اتاك بنقل حركة الهمزة من اتاك الى لام هل وحذفها ولا شاهد فيه على الاول والانباء جمع نبا وهو الخبر وتنمي على البناء للفاعل من نمى الحديث ارتفع اي والاخبار ترتفع وقيل على البناء للمفعول من نميت الحديث رفعته وعزوته اي والاخبار ترفع وتنقل والجملة اعتراضية بين الفعل وفاعله وهو ما لاقت لبون بني زياد والباء زايدة في الفاعل واللبون ذوات اللبن من الابل ويروى قلوص وهي الناقة الشابة وبنو زياد الربيع واخوته ومحبسها عطف على فاعل ياتيك نص عليه الزمخشري في شرح شواهد الكتاب والقرشي هو احد الثلثة الذين مر ذكرهم في القصة وتشرى بالبناء للمجهول اي تباع والادراع جمع درع بكسر المهملة وهي من الحديد مونثة وقد تذكر وجمعه ادرع وادراع ودروع ومن المراة قميصها مذكر الجمع ادراع والحداد بكسر اوله جمع حديد من حد السيف يحد حدة اذا صار حادا **وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه** هو مطلع قصيدة من الضرب الثاني من السريع وهو مطوي مكشوف كعروضه ووزنه فاعلن ولهذا احسنت التقفية فيه وقايله عمرو بن ملقط الطائي جاهلي وسنورده المصنف في الكلام عليهما

من حرف الميم واستشهد بست من ابياتها ايضا في الحرف الهاوي وياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى وقد عرفت مهما اسم استفهام مبتدا وخبره لي والليلة نصب على الظرف وقيل مه اسم فعل بمعنى كف وما وحدها اسم استفهام وعلى هذا ينبغي فصل مه عن ما خطا واعيدت الجملة فاكيدا واودى هلك وبنعلي فاعل اودى وقد زيدت فيه الباء والنعلان تثنية نعل بالنون وهي ما وقيت به الرجل من الارض والسربال بكسر المهملة القميص او الدرع او كل ما لبس على البدن **وقال ابن الصايغ** بالمعجمة فالمهملة **في البيت الاول ان الباء** ليست زايدة بل هي **متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال** تنازع العاملان اسما ظاهرا بعدهما والاول طالب للفاعل والثاني للمفعول فاعمل الثاني على المختار واضمر الفاعل في الاول وقيل فاعل ياتيك مضمر عايد على ما دل عليه الانباء وبما لاقت متعلق به اي الم ياتك النبا بما لاقت وقيل الفاعل لبون بني زياد بتقدير مضاف وفي لاقت ضميرها اي الم ياتك خبرها بما لاقت وقيل يكون حينئذ من التنازع واعمال الاول على خلاف المختار فيه تامل وعلى هذين الوجهين فلا زيادة للباء فقط واما على قول ابن الصايغ فلا زيادة ولا اعتراض وعلى الوجوه الثلثة فلا شاهد في البيت على الزيادة **وقال ابن الحاجب في البيت الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي** اي اذهبه **ولم يتعرض لشرح الفاعل** اي فاعل اودى وتفسيره **وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى** وكانه ترك ذلك اعتمادا على الفهم **ويصح ان يكون المصدر اودي هو اي مود اي ذهب ذاهب** فيكون في اودى ضمير عايد على ما يفهم من الفعل من اسم فاعله **والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة** اي ولا تلقوا ايديكم واراد بالمفعول المفعول به لانه هو المفعول عند الاطلاق وليست زيادتها فيه مقيسة وان كثرت نبه عليه ابن ام قاسم في الجنى الداني وفي الاقليد النص على انها فيه مقيسة لكن بالنسبة الى زيادتها في المرفوع فانه قال العباسي ان تكون مزيدة في المنصوب لان حروف الجر موضوعة لمعنى المفعولية كان دخولها في حال الزيادة على المنصوب ادخل في القياس لحكاية حال الزيادة بما يعد لحال الاصالة وقول ابن عصفور انها لا تزاد فيما عدا افعل به الذي للتعجب بقياس بل ان جاءت زايدة في غيره حفظ ذلك ولم يقس عليه ممنوع لان ما عدا ذلك زيادتها بعد ليس وما النافية وهل الاستفهامية وهي بعدها مقيسة ايضا **وهزي اليك بجذع النخلة** اي اميليه اليك وقيل المعنى فعلي الهز به او هزي الثمرة بهزه وعلى الاول فالباء بمعنى في والفعل منزل منزلة القاصر نحو يجرح في عراقيبها نصلي وعلى الثاني للسببية وهو باق على تعديته والمفعول مقدر **فليمدد بسبب الى السماء** اي فليمدد سببا **ومن يرد فيه بالحاد بظلم**

اى ومن يرد فى المسجد الحرام الحادا وعدولا عن الحق بسبب الظلم كالاشراك
واقتراف الاثام وقيل مفعول يرد محذوف ليتناول كل متناول اى ومن يرد
فيه مرادا ما وبالحاد وبظلم حالان مترادفان اى ملحدا ظالما والثانى بدل من
الاول باعادة الجار او صلة له اى ملحدا بسبب الظلم فطفق مسحا بالسوق اى
يمسح السوق مسحا فيكون مصدر طفق محذوفا لدلالة مصدره عليه اى فطفق يمسح السوق
والاعناق مسحا مجتنبا لها واما ان كان التقدير فاخذ بمسح السيف مسحا بسوقها
واعناقها اى يقطعها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه فلا تكون الباء زائدة
فى المفعول ويجوز ان يكون اى قوله بالسوق صفة اى مسحا واقعا بالسوق
فلا تكون الباء زائدة ايضا وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
هو بيت من مشطور الرجز وقبله نحن بنو ضبة اصحاب الفلج وضبة ابو قبيلة
وهو ابن اد عم تميم بن مر والفلج الظفر والفوز لكن لم يحك الجوهرى فيه الا سكون
اللام وصنيع صاحب القاموس يقتضيه ايضا فلعل فتحه اللام هنا للاتباع
كما قال الشارح ولعل هذا الشعر مما قيل يوم الجمل فانه لبنى ضبة فيه شان فقد
نقل انه قطعت يومئذ سبعون يدا منهم بالسيوف صار كلما اخذ رجل منهم بخطام
جمل عايشة رضى الله عنها قطعت يده فيقوم اخر مكانه ويرتجز الى ان صرخ صارخ
اعقروا الجمل فعقروه وبقى الجمل والهودج الذى عليه كانه قنفذ من النبل وكان
الهودج ملبسا بالدروع وداخله ام المومنين وهى تشجع من حولها ويوم الجمل
يوم وقع فيه الحرب بين الصحابة رضى الله عنهم وعلى احدى الفريقين على وعلى الاخرى
طلحة والزبير ومعهما عايشة ام المومنين رضى الله عنهم جميعا باثارة جماعة من اوباش
الناس وسفهائهم ممن له يد فى قتل عثمان رضى الله عنه من غير اختيار منهم ولكن رضى
الله عنهم ليقضى الله امرا كان مفعولا الشاهد فى الباء فانها لا الاولى وهى باء
بالسيف فللاستعانة مثلها فى كتبت بالقلم وقوله سود المحاجر لا يقرأن
بالسور هو عجز بيت صدره تلك الحرائر لا ربات احمرة من قصيدة من الضرب
الاول من البسيط لعبيد بن حصين الراعى ويكنى ابا جندل النميرى وانما لقب بالراعى
لكثرة وصفه للابل وهو شاعر مشهور وفد على عبد الملك بن مروان وذكره الجمحى
فى الطبقة الاولى من شعراء الاسلام وقبله صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى
وصلى على جاراتها الاخر وفى الاغانى ان الاخطل دخل على بشر بن مروان وعنده
الراعى فقال له بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعى ما
تقول فقال اما اشعر منى فعسى واما اكرم فانه كان فى امهاته من ولدت مثل

الامير

الامير فنعم وقد هجاه جرير بقصيدته التى يقول فيها فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا والاشارة بتلك الى النسوة المذكورات فى البيت قبله
وايثار اسم الاشارة على الضمير لتمييزه المسند اليه اكمل تمييز وكونه باسم اشارة
البعيد لتعظيم وربما يروى هن بالضمير على ما هو الاصل والحراير جمع حرة بضم
المهملة وهى الكريمة وضد الامة والربات جمع ربة بمعنى صاحبة والاخمرة
جمع خمار بكسر المعجمة ما تستر به المراة راسها قال فى القاموس وكل ما ستر
شيئا فهو خماره والمحاجر جمع محجر بفتح الجيم محجر العين والمراد به ما يبدو من النقاب
قال الشارح وفى القاموس والمجلس ومن المحجر الحديقة ومن العين ما دار بها وبدا من
البرقع او ما يظهر من نقابها انتهى والسور جمع سورة وهى طايفة من القران مترجمة
باسم يخصها والسورة فى الاصل المنزلة سميت بها الطايفة المذكورة لان كل سورة
منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى قال الشارح ولا يقرأن صفة ثانية لربات
اخمرة والمراد وصف تلك النسوة بانهن كريمات فى العرب لا من نسائهم البدويات
اللاتى لا يقرأن القرآن وقيل ضمن يلقوا معنى يفضوا ويرد معنى يهم بكسر
الهاء اى يقصد ويرجو معنى يطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن يعنى ان فى
هذه الافعال احتمال التضمين والمختار انه ما امكن تخريجه على غير الزيادة لا يحكم
عليه بالزيادة وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى اى على معنى التبرك تضمين
ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلى وقيل المراد
لا يلقوا انفسكم اى ليس المعنى على التضمين وانما المفعول محذوف والباء فى
بايديكم اما للاستعانة كما فى كتبت بالقلم او للسببية والمراد بسبب ايديكم كما يقال
لا تفسد امرك برايك اى بسببه وهذا قاله المبرد وكثرت زيادتها فى مفعول
عرفت ونحوه كعلمت وجهلت وسمعت وتيقنت واحسست وجزم الرضى
بانها زيادة مقيسة وان قولهم سمعت بزيد وعلمت به على معنى بحال زيد على حذف
المضاف وقلت اى زيادتها فى مفعول ما اى فعل يتعدى لاثنين كقوله
تبلت فوادك فى المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام البيت من الضرب الثانى
من الكامل المزاحف بالاضمار وهو من قصيدة لشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى
عبد الرحمن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصارى الخزرجى النجارى دعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء
ابن عازب وسعيد بن المسيب قال ابن سعد عاش مائة وعشرين سنة ستين فى الجاهلية
وستين فى الاسلام وكذلك ابوه وجده وجد ابيه ولا يعرف ذلك فى العرب لغيرهم

وتوفي حسان سنة اربع وخمسين في خلافة معوية وكان قديم الاسلام ولم يشهد مع
النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان جبانا وقد اضر في آخره ومن حكمه رب
حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم وفي شرح كامل المبرد لابي الحسن
البطليوسي من رواية ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس لا تسبوا
حسان فانه كان ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده قال البطليوسي
وهذا دليل على انه كان يقاتل وان ما روي عنه من الجبن فهو باطل قال وهو القائل
لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مقولي قال وقد هاجي
شعراء قريش وشعراء العرب فما عيره واحد منهم بالجبن بل عيرهم به ويعزيت
الشاهد كالمسك يخلطه ماء سحابة او عاتق كدم الذبيح مدام تبلت عيناه فوقه
موحدة اسقمته وافسدته قال الجوهري تبله الحب واتبله اسقمه وافسده
وفي القاموس التبل الاسقام وتبله ذهب بعقله والدهر القوم رماهم بصروفه
والقاهم في المهالك وتبل الرجل اصابه بتبل والفؤاد القلب مذكر وقيل ما طنه
وقيل غشاؤه ولم يذكر القاموس سوى الاول والخريدة بخاء معجمة دال
مهملة الحيية من النساء او العذراء قال في القاموس الخريدة والخريد والخرود البكر لم
تمسس او الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة تجمع خرائد
وخرد وخرد وتسقى بضم حرف المضارع وبالمهملة والقاف والمراد بالضجيع
ضجيع تلك الخريدة اي من يضع جنبه على الارض الى جنبها وبالبارد ريقها اي تسقيه
ريقها البارد والباء زائدة في ثاني مفعولي تسقي ووصف الريق البارد بانه
بسام من باب وصف الشي بصفة محله عكس قولهم نهر جار لان البسام صفة
الثغر ومن جعل المفعول الثاني محذوفا اي تسقي الضجيع ريقا والباء للاستعانة
كقولهم سقيته بالقدح على ان معنى بارد ثغر بارد على وصف المحل بصفة الحال
فقد سلم من الزيادة الا ان في وصف الثغر بالبرودة ولو بالتقدير المذكور برودة
وقد يروى تشفي بشين معجمة وفاء فالضجيع المضطجع من مرض الحب والماء غير
زائدة بل للاستعانة ايضا ويجوز ان يراد بالبارد الثغر لان الشفا اذا كان بريقه
صحت نسبته اليه ايضا ولا مجاز في الصفة وان يراد به الريق والمجاز فيه وقد
زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد وهي ما كانت بمعنى اجزا واغنى كما عرفت
ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع اي اجزا المرء من جهة الكذب
التحديث بكل ما سمع فكذبا نصب على التمييز من النسبة الا تقا غيره وقوله فكفى بنا
فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا البيت من الضرب الثاني من الكامل المرافل

بالاضمار وقد اختلف في قائله فقيل كعب بن مالك الانصاري وقيل حسان بن
ثابت وقيل بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وقيل عبد الله بن رواحة وصحح الاول
العيني وجزم به السيوطي لكن سياتي تصريح المصنف في بحث من بفتح الميم
انه قول حسان وقبله نصروا نبيهم بنصر وليه فالله عز بنصره سماها اي الله
الله عز وجل سماهم الانصار لانهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم ومن والاه والباء
من بنا زائدة في المفعول وحب النبي مرفوع على الفاعلية وقيل زائدة في الفاعل
وحب بدل اشتمال على المحل وعليه فكفى بمعنى حسب وفضلا ويروى بدله شرفا نصب
على التمييز او حالا اي كفانا حب النبي حال كونه فضلا عظيما وعليه فتنوينه للتعظيم ولا
يجوز ان يكون مفعولا ثانيا لكفى لفساد المعنى وعلى يتعلق به ومن نكرة موصوفة وغيرنا
بالجر صفة لا يقدح فيه كونه مضافا الى معرفة لتوغله في الابهام اي على قوم مغايرين لنا وذهب
الكسائي الى انها زائدة وقول الجلال انها اسم فاسم اوردة اي البيت على زيادة من
قول من لم يتامل مساق الكلام وانما اورده على انها نكرة موصوفة وبه جزم العيني لكن في
خلال الرد على الكسائي في زعمه ان العرب لا تستعمل من نكرة موصوفة الا في مواضع تختص
بالنكرة كالوقوع بعد رب ثم قال واحسب ان الكسائي يرى انها في هذا البيت زائدة
لانه من القائلين بجواز زيادة الاسماء واما من رواه بالرفع فمن اسم موصول والعائد
محذوف اي على من هو غيرنا على حد قراءة تماما على الذي احسن برفع احسن
اي هو احسن ومحمد عطف بيان على النبي وايانا معمول المصدر المضاف الى فاعله
وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل اي فاعل كفى وحب بدل اشتمال
على المحل وكفى بمعنى حسب وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا
مخاطبتي اياك لم ترني من الضرب الاول من البسيط وقبله
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
وهذه الابيات الثلاثة من اول قوله في زمن الصبى يقال بلي الثوب كرضي يبلى بلى
وابلاه غيره ابلاء فابلى الهوى بدني معناه اسقمه واضعف قواه وصيره نحيفا ضعيفا
لما يورد عليه من الشدائد والاسف شدة الحزن يقال اسف ياسف اسفا فهو اسف
واسيف وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد عند الفراق والهوى عذب
مع الوصال مر مع الفراق وانتصاب اسفا عند شارح الديوان ابي العلا المعري على المصدر
ودل على فعله ما تقدم من قوله ابلى لان ابلاء الهوى بدنه يدل على اسفه فكانه قال
اسفت اسفا قال ومثله كثير في التنزيل كقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شي وعليه

فالحكم معترض بين الفعل ومفعوله ويوم النوى ظرف للابلاء ويجوز ان يكون مفعولا
لأسفا مصدرا والمعنى اي الهوى والوسن بفتحتين قال في الصحاح النعاس والسنة
مثله وقد وسن الرجل يوسن فهو وسنان وقال في القاموس الوسن محركة والوسنة
والسنة ثقلة النوم او اوله والنعاس ووسن كفرح فهو وسين ووسنا ن
وميسانه كميزانه وهي وسنة ووسناء وميسانة كثير نعاسه كاستوسن وحمل
الوسن هنا على النعاس الذي هو مقدمة النوم اولى لعدم اتساع ما بعده بالطريق الاولى
وروح سيقدر لي روح وتردد اي تردد لحذف احدى التائين كراهة اجتماعهما
اي تجيء وتذهب في مثل الخلال اي في بدن مثل الخلال في النحول والدقة والهزال بحيث
اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن اي لم يظهر ذلك البدن لرقته فهو انما يرى لما عليه
من الثوب فاذا ذهب عنه الثوب لم ير بجملته اذا اطارت الى اخره موكد التشبيه
ويروى في مثل الخيال والباء من بحسبي زائدة في المفعول اي كفى جسمي نحولا كوني رجلا
لولم اكلمك لم تقع علي نظر وانما تستدل بصوتي علي والنحول بضم النون الهزال
والسقم ولتس انتصابه نحولا على انه مفعول ثان لكفى كما قال شارح المغوي لانه
يؤدي الى كونه كفى التي بمعنى وقى المتعدية الى اثنين ولا يستقيم المعنى عليه بل
انما انتصابه ايضا على التمييز واتى بضمير الحاضر في صفة رجل مع ان طريقه الغيبة
لانه من الاسماء الظاهرة لكونه مسندا الى ضمير الحاضر في انني رجل ومثله يجوز فيه
الامران نظرا الى المسند اليه والى المسند نحو انا رجل قمت وقام على اني رجل خبر
موطئ والعمدة في الحقيقة ما بعده الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك
درهم اي حسبك وكافيك درهم وسياق كلام الرضي يقتضي انها فيه قياس حيث
قال ويزاد قياسا الضاف المرفوع في كل ما كان فاعلا لكفى ومتصرفاته وفي فاعل افعل
التعجب على مذهب سيبويه وفي المبتدا الذي هو حسبك ونقل ابو حيان عن بعض النحاة
ان الزيادة في المبتدا لا تحفظ الا في بحسبك درهم وفي قول الاخر اضرب بالسيف
على نصابه اي به الدهر ما اتى به فانه ما مبتدا والباء زائدة بدليل عود الضمير عليه
من الجملة التي قبلها فدل على ان النية بها التاخير اذ لولم تكن منويا بها التاخير لم يجز عود
الضمير منه على ما بعدها الا ان الضمير لا يتقدم على ما يعود عليه لفظا ونية الا في
ابواب معلومة ليس هذا منه واذا كانت النية بها التاخير كانت ما مبتداء والجملة
في موضع خبرها والتقدير ما اتى به الدهر اتى به وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا
كان كذا اي فاذا زيد وكيف انت لكيف خبر مقدم وانت مبتدا موخر ثم لما زيدت
الباء انقلب الضمير المرفوع المنفصل مجرورا متصلا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون

فالباء زائدة في المبتدا على ان المفتون اسم مفعول اي ايكم الذي فتن بالجنون و قال
ولا ينبغي حمله على ذلك لقلته وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف
مخبر به عن المفتون فليست الباء زائدة اذ لا يتعلق الحرف الزائد بشيء ثم اختلف
فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة كالمعقول والمجلود وهذا راي ابي الحسن الاخفش
ومن تابعه ولا يا[باه] سيبويه من ورود المصدر بصيغة المفعول قال بالزيادة وقيل الباء
ظرفية اي في اي طايفة منكم المفتون اي في اي الفريقين منكم من يستحق هذا الاسم افي
فريق المومنين ام في فريق الكافرين وقد افاد بعض فضلاء المغاربة ان الكلام انما تم على قوله
المفتون سواء قلنا بزيادة الباء ام لا لان قوله تعالى فستبصر ويبصرون معلق بما لا ستفهام
بعده لانه فعل بمعنى الروية والروية البصرية تعلق على الصحيح بدليل قولهم اما ترى اي
برق ههنا فكذلك الابصار لانه هو الروية بالعين فعلى القول بزيادة الباء يكون الجملة الاستفهامية
في محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار تنبيه من الغريب انها زيدت فيما
اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر لما ان حق الزيادة ان
تكون في الخبر اي خبر ليس فاذا وجدت في غيره فلا اقل من انه يكون في موضعه
كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر على انه خبر ليس فيكون ان وصلته
في موضع رفع على الاسمية وان كانت مجرورة بالباء الزائدة وقوله اليس عجيبا
بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه البيت من الضرب الاول من المتقارب والقافية فيه
مطلقة وزنها فعولن والعروض مزاحفة بالحذف ولا يجوز ان تكون القافية
مقيدة على انه من الضرب الثاني منه لان يجيء الحذف في عروضه يأباه اذ المسموع
دخوله في عروض الاول والثالث والرابع وقول الزمخشري في القسطاس ان الحذف
جاء في عروض الرابع منه قد نوقش في تخصيصه بالرابع وقائله عند الجاحظ في كتاب
البيان محمود الوراق وقال القالي في اماليه انشد ابو محمد عبد الله بن جعفر النحوي
قال انشدني ابو العباس محمد بن يزيد لمحمود الوراق وذكر البيت والرابع الخبر وهو
ضربان غير موجب فينقاس ينبغي حمل غير الموجب على ما يعم النفي والاستفهام الواقع في حيزه
ليدخل فيه نحو هل زيد بقائم كما ينبغي ان يحمل الخبر على العموم ايضا ليندرج فيه نحو وان
مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذا اجشع القوم اعجل لان اكن اسم فاسم قال
ظاهر كلام بعضهم انه مما يجوز القياس عليه وصرح الشارح في تعليقه بانه قليل غير
مقيس وجزاء الاتية بعد باب رايت منفيا نحو قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر وليندرج ما اصله الخبر كالمفعول المنفي
في باب ظن نحو ما ظننت زيدا بخارج نحو ليس زيد بقائم الاولى كما قال الشارح

مسلم بقوله تعالى اليس الله بكاف عبده على عادته في عدم العدول عن الآيات ما
وجدت وجواب المحشي بانه انما لم يمثل به لانه لقايل ان يقول انه موجب بناء
على ان الهمزة للانكار اي النفي ونفي النفي اثبات مردود بانه اعتبار الكلام
بواسطة انكار نفيه لا يقدح في كونه غير موجب اذ لو كان موجبا اصلا لم يدخل
الباء قياسا لان الباء انما دخلت لتاكيد النفي ومن ثم امتنع دخولها بعد انتقاض النفي
بالا **وما الله بغافل** وما هذه هي الحجازية عند بعضهم وقد منع ابو علي والزمخشري دخول
الباء على خبر ما التميمية واجازه الاخفش قال الرضي وهو الوجه لانها تدخل بعد ما
المكفوفة اتفاقا وانما زيدت لان الخبر لما تراخي من حرف النفي لوقوع الاسم بينهما على
ان المنفي هو مضمون الخبر زيدت الباء ليتصل الخبر المتراخي عن حرف النفي به لان الباء
للالصاق **وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم يحمل الباء فيه على الظرفية** بل حملت على
الزيادة والتقدير لا خير خير بعده النار وجملة بعده النار صفة خير المجرور **وهو موجب**
متوقف على السماع وهو قول الاخفش ومنها بعد وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها
مستدلين بالاية الاخرى وجزاء سيئة سيئة مثلها ومنه زيادتها بعد ليت في قوله
ندمت على لسان كان مني فليت بانه في جوف علم والعكم بكسر المهملة العدل وهما عكمان
واراد بلسان تكلما قاله **وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع** هو عجز بيت صدره
فلا تطمع ابيت اللعن فيها وهو من الضرب الاول من الوافر وقايله رجل من تميم
قاله وقد سأله بعض الملوك فرسا يقال له سكاب فقال

ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع
مفداة مكرمة علينا يجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها اذا نسبا يضمهما الكراع

فلا تطمع البيت وقيل هو لتحيف العجلي ابيت من الاباء وهو الامتناع واللعن
الطرد وهذه الكلمة تحية الملوك في الجاهلية كانوا يستعطفون بها قال الشاعر
ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية اي لا ان يقال لي ابيت اللعن لانه تحية
الملوك فكانه يقول ملكت كل شيء الا الملك وسكاب علم لفرس مبني على الكسر كحذام
لانه مونث معدول معرفة فاشبه بذلك دراك ونزال فبني كما هو لغة الحجازيين
قال المصنف هذا هو المحفوظ والصواب فتح اعرابها مع المنع من الصرف لان قايله
تميمي وتميم تعرب هذا وانت الراء من هذا الباب واستعاله من السكب وهو الصب
يقال فرس بحر سكب والعلق بكسر المهملة النفيس فالجمع منه وهي بمعنى للتاكيد كما في
قوله تعالى فجاجا سبلا وقال المرزوقي علق نفيس اي مال يبخل به وهذا كما يقال

علق

علق مضنة ويقال فالفتنه بعلقي وعلقه اذا خاطرته بكرائم الاموال ومعنى البيت
منعت ان تفعل ما تستحق به اللعن ان فرسي سكاب متاع نفيس وعلق كريم
لا يعرض للبيع ولا يبذل للاعارة ومعنى قوله مفداة البيت انها لعزتها على اربابها
تفدى بالآباء والامهات وتوثر بكرائم اهلها على العيال عند الاقتار والاضاقة بحيث يجاع
لاجلها العيال ولا تجاع هي وسليلة سابقين اي ولد فرسين سابقين وسليلة فعلة
بمعنى مفعول من سل من كذا اذا نزع وانما لحقه التاء وان كان فعيل بمعنى مفعول
يستوي فيه المذكر والمونث لانه جعل اسما كالذبيحة والنطيحة وتناجلاها الولد بالجيم
ونجلاه بمعنى والكراع بضم الكاف فحل كريم معروف واصله انف يتقدم من
الحرة ممتد وقال الاصمعي الكراع العنق من الحرة ممتد وفي التقريب الانف
السايل من الحرة وقال المرزوقي انف يتقدم من الجبل سمي هذا الفحل به لعظمه فاما
الكراع الاسم الجامع للخيل فهو غير ذا ومعنى بيت الشاهد ارفع طمعك في تحصيل
هذا الفرس وجملة ابيت اللعن اعتراض والواو من ومنعكها للحال وذو
الحال اما فاعل تطمع او مجرور فيها وليست عاطفة اذ لا يعطف الخبر على الانشاء
اي والحال ان منعك عنها بشيء يستطاع ليس بممتنع ويروى بالها للسبب عن
النهي وقد استشهد به النحاة ايضا على جواز الوصل اذا اجتمع ضميران اولهما اعرف
ومجرور وانكان الفصل ارجح ويقال منعتك كذا ومن كذا واما المنعة بالتحريك
فهي العز مصدر كالحركة من منع بالضم مناعة ومناعا فهو منيع **والاولى** من جعل الباء
زايدة في الخبر **تعلق مثلها** في الاية **باستقرار محذوف هو الخبر** اي مستقر
عليها او تعلق مثلها بجزاء والخبر محذوف اي ثابت لهم وقد ناقش الشارح المصنف
ههنا بان هذا الاختيار يعارض اختياره في بحث الجملة الاعتراضية ان الباء في عليها
متعلقة بالجزاء والخبر مقدر اي واقع او لهم والحق ان لا تعارض لان الحكم بالاولوية
تعليق عليها باستقرار انما هو بالنسبة الى زيادة الباء واما ما جعله هناك ظاهرا
ورجح به ان الذين الثانية عطف على الذين الاولى وان ذلك من العطف على معمولي
عاملين مختلفين عند الاخفش او على اضمار الجار عند سيبويه والمحققين كما في قولك
في الدار زيد والحجرة عمرو فهو المختار بالنسبة الى هذا الاولى واما قول الشارح
ويحتمل ان يكون معنى كلامه انه على تقدير جعل جزاء سيئة مبتدأ يكون الاولى تعليق
عليها باستقرار محذوف هو الخبر ولا يلزم اختياره لهذا الامر المقدر فينفي التعارض
فقول غير محتمل لان المختار عنده هناك من قبيل العطف على معمولي العاملين مبني على جعل جزاء
سيئة مبتدأ ايضا لان المعطوف على المبتدأ مبتدأ الا ان يكون اراد على تقدير جعله مبتدأ

والحق انه لا تعارض لان ما اختاره هنا هو اولى بالنسبة الى وجه الزيادة فلا ينافي ان يكون عنده ما هو اظهر منه وهو ما اجازه هناك ورجحه م

لهم

في دفع التعارض

ابتداء من غير عطفه فاهمل ولكنا لا ولي نتعلق بشي في البيت بمنعكها والخبر يستطاع والمعنى شي ما يستطاع اي ومنعك اياها شي اي شي كان له امر مطاق فليس الاولى انه للاتيان بكلمة ما كما قال المحشي وعلله بانها تراد مع شي للدلالة على التقليل والتحقير وليس المعنى على ذلك لان المخاطب ملك الا ترى انه جاء بتحكيم الملوك بل المعنى على التكبير او التعظيم وهو مستفاد من تنكير شي اى ولا حاجة الى زيادة ما بخلاف التقليل او التحقير انه لو كان احدهما مرادا واستفيد ان التنكير صالح لافادة كل من التقليل والتحقير والتكثير والتعظيم كما في قوله له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب وكون الخطاب مع ملك لا يستلزم كونه تنكير شي للتعظيم لان الشاعر محرض على مخاطبه ولو ملكا ويدل عليه كلامه بالنهي عن الطمع في هذه الفرس اى انهاك عن الطمع فيها والحال انه منعك عنها شي عظيم يستطاع واذا كان بالحمير يستطاع فما ظنك بغيره ويجوز تعلقه بيستطاع اى ومنعك اياها منا شي اي شي كان وقال ابن مالك في بحسبك زيد انه زيد مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة فالزيادة في الخبر الخامس الحال المنفي عاملها قال في حواشي التسهيل انما جاز جره بالباء الزائدة من حيث هو خبر في المعنى وانما اشترط تقدم النفي لان شرط الزيادة في الخبر كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها البيت من الضرب الاول من الوافر ولم ادر من سمى قائله والخيبة حرمان المطلوب والركاب قال في الصحاح الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثال الكتب زاد في القاموس وركابات وركائب والمسيب بالمهملة وتشديد الياء والتحتية مفتوحة هنا لا غير قال الجلال وكذا كل مسيب الا والد سعيد ابن المسيب فانه فيه وجهين الفتح والكسر وقال الشارح اعرفهم ضبطوا والد سعيد بن المسيب بفتح الياء المثناة التحتية المشددة وكسرها واما والد حكيم فلا احقق ضبطه ومعنى البيت ان الركاب التي انتهت الى هذا الممدوح وكان غاية قصدها لم ترجع محرومة من المطلوب بل رجعت بالظفر بالمقصود ونيل المأمول وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل صدره كائن دعيت الى بأساء داهمة وهو من الضرب الاول من البسيط وقائله كما قال ابو حيان رجل من شعراء طي وكائن على وزن فاعل لغة في كاي بالتشديد والتنوين اسم بمعنى كم الخبرية وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى والبأساء الشدة وفي القاموس البأساء والبؤسى الداهية ومنه هيلي الحو وبنا بؤسا

كلمه

اي داهية والداهمة الآتية على بغتة والانبعاث الاسراع الى الشي والمزؤود على صيغة مفعول المذعور يقال زأده اى افزعه وزئد بمعنى فهو مزؤود ومذعور والزؤد بالضم وبضمتين الفزع والوكل بفتحتين والوكلة والتكلة كهمزة والمواكل العاجز الذي يكل امره لغيره ذكر ذلك ابن مالك في تسهيله بل اطلق زيادة الباء في الحال عن قيد ان يكون عاملها منفيا مع انه يحسن دخول الباء الزائدة انما هو بسبق النفي حسب صنيع المصنف اولى وخالفه ابو حيان قال في الارتشاف وزعم ابن مالك انها قد تجر بباء زائدة وما استدل به لا حجة فيه وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه اسدا اى على التجريد وهو انه ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه فالباء على هذا فيهما للملابسة وهو معنى قول ابي حيان ان الباء فيهما للحال اى متعلقة بما يعرب حالا حسبما قال التقدير فما رجعت ملتبسة بحاجة خائبة ركاب وما انبعثت ملتبسا بمزؤود والتخريج على جعل الباء للملابسة واقعة موقع الحال ظاهر في البيت الاول لانه اذا انتفى رجوعها ملتبسة بالخيبة ثبت رجوعها غير خائبة وهو معنى صحيح مراد الا انه يرد عليه انه فيه حذف الموصوف من غير دليل وخرج بعضهم هذا البيت على زيادة الباء في الخبر المنصوب لا الحال بناء على انه رجع من اخوات كان دون البيت الثاني فانه غير ظاهر فيه لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها واراد بكونه على سبيل المبالغة ما لوحظ فيه من معنى التجريد الذي مبناه على المبالغة ويرشد الى ذلك قول المصنف بعد ولا يقال لقيت منه اسدا وبحرا الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم فسقط ما قيل انما يستقيم قول المصنف ان لو كان مزؤود صيغة مبالغة لانه وزن مفعول وافاد الشارح ان قوله على سبيل المبالغة ينبغي ان لا يتعلق بنفيت اذ ليس المراد انه نفاها مبالغة بل بمحذوف حال من ضمير نفيت العائد على الصفات اى اذا نفيت هى اى تلك الصفات كائنة على سبيل المبالغة كما هو حكم كل مقيد دخله النفي فانه ينصب الى القيد فينفي ويثبت اصل الفعل نحو ما جاء زيد راكبا اى بل جاء غير راكب وقد ينصب عليهما معا بمعنى انتفاء كل منهما الا من قرينة ولهذا قيل في وما ربك بظلام للعبيد ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب اذ لو كان للمبالغة لكان النفي منصبا اليه فلا ينتفي اصل الظلم والمراد نفيه اصلا وفعال كما يأتي للمبالغة لضراب يأتي للنسب ويكون بمعنى ذي

لبسة

اى ومعه صفة المزؤدية م

كذا كما قالوا ايضا لابن وتامر بمعنى ذي لبن وذي تمر كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال هو تتمة صدره ولست بذي رمح فيطعنني به وهو من الضرب الاول من الطويل من قصيدة طويلة لامرئ القيس بن حجر الكندي وقد استشهد النحاة بعدة ابيات منها في مطلعها

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده ... ثلثين شهرا في ثلثة احوال
ومنها فيا رب يوم قد لهوت وليلة ... بآنسة كأنها خط تمثال
تنورتها من اذرعات واهلها ... بيثرب ادنى دارها نظر عالي
سموت اليها بعد ما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي ... الست ترى السمار والناس احوالي
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ... ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
ومنها حلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا فما ان من حديث ولا صالي
ومنها ايقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كانياب اغوال
وليس بذي رمح فيطعنني به ... وليس بذي سيف وليس بنبال
ومنها في وصف العقاب كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي
فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ... كفاني ولم اطلب قليلا من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقد عمد بعض فضلاء الاندلسيين الى اعجاز هذه القصيدة فضمنها في المواعظ والمدح النبوي صارفا لها عن الغرض الاصلي حيث ما اتفق له ذلك فابدع فيما صنع فمن ذلك قوله اقول لعزمي او لصالح اعمالي الا عم صباحا ايها الطلل البالي
اسعى وياتي فعل من كان عمره ... ثلثين شهرا في ثلثة احوال
وهكذا الى آخر ما قال وقد اخرج ابن عساكر من طرق الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة شريف في الدنيا خامل في الاخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار واما قوله الا عم صباحا البيت فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في بحث ثم من حروف العطف وكذا بيت فيا رب يوم ياتي شرحه في رب من حرف الراء ومعنى تنورتها بتشديد الواو نظرت الى نارها اي ابصرتها وانما يريد النظر بالبصيرة لا بالبصر كانه من فرط شوقه اليها حتى تخيلها مشاهدة يرى نارها واذرعات بالمعجمة وكسر الراء وبفتح بلدة بالشام النسبة اليها اذرعي بالفتح قال ابن العيني هي مدينة كورة البثنية من كور دمشق

وقد

وقد اورد النحاة ومنهم المصنف في توضيحه هذا البيت شاهدا على ان نحو اذرعات وهو ما جعل علما من الجمع بالالف والتاء فانه محمول على اصله في الاعراب وبعضهم يترك تنوينه فقط وبعضهم يعربه اعراب ما لا ينصرف وهذا ممنوع عند البصريين وقد روى البيت بالاوجه الثلثة والواو من واهلها للحال ويثرب بالمثلثة بعد المثناة التحتية مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ادنى دارها نظر عالي معناه كيف اراها وادنى دارها نظر مرتفع وقيل معناه اقرب دارها ما بعيد والحاصل ان القرب من دارها بعيد فكيف بها ودونها نظر عال وسموت نهضت من السمو بمعنى الارتفاع والحباب بفتح المهملة وتخفيف الموحدة الطرائق التي في الماء كالوشي وقيل معظم الماء وقيل فقاقيعه الطافية كالقوارير وليس في الصحاح المعنى الاول ومعنى حالا على حال قليلا قليلا وشيئا بعد شيء وسباك الله غربك وابعدك والسمار جمع سامر بمعنى الحراس واحوالي حولي وفي القاموس حواليه وحوله وحوليه وحواله واحواله بمعنى وفي الغريبين للهروي ان احوالا جمع وانشد البيت وقد روي يمين الله بالنصب على نزع الخافض القسمي وبالرفع على انه مبتدأ خبره محذوف تقديره علي او قسمي فابرح تقديره لا ابرح على حذف حرف النفي في جواب القسم وبه استشهد المصنف في توضيحه على ذلك والاوصال المفاصل او مجتمع العظام وجمع وصل بالكسر والضم لكل عظم لا يكسر ولا يختلط بغيره كذا في القاموس وجواب لو محذوف يدل عليه ما قبله وقوله حلفت لها البيت اورده في بحث قد وياتي الكلام عليه والاستفهام في ايقتلني للانكار وقد اورد هذا البيت المولى سعد الدين في مطوله شاهدا على ان الهمزة لانكار الفعل بدليل انه ذكر ما يكون مانعا من الفعل ولو كانت لانكار الفاعل وانه ليس ممن يتصور منه الفعل على ما سبق الى الوهم لما احتاج الى ذلك والمشرفي بفتح الميم والراء وياء النسبة السيف المنسوب الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف وقال الجلال قرى للعرب تدنو من الروم ووهم العمارلي في مطوله فقال سيف منسوب الى مشارف اليمن والواو من والمشرفي مضاجعي للحال واراد بكونه المشرفي مضاجعا له انه ملازم له لا ينفك عنه وكذا مسنونة زرق اي سهام محددة النصال يقال سن السيف اذا احدده ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة والانياب جمع ناب وهي السن خلف الرباعية والاغوال جمع غول بضم المعجمة شيطان ياكل الناس وقد اورد صاحب التلخيص

هذا البيت شاهدا على ان من الطرف العقلي للتشبيه ما يكون وهميا غير مدرك
باحدى الحواس الخمس الظاهرة لكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها فان انياب الاغوال
مما لا يدركه الحس لعدم تحققها قال المبرد لم يخبر صادق انه راى الغول مع انها لو
ادركت لم تدرك الا بحس البصر والغرض من ذلك التهويل كما ان الغرض من قوله تعالى
طلعها كانه رؤس الشياطين الدلالة على تناهيه في كراهة المنظر وقبحه لان الشيطان
مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض لا يخلطه خير وهو امر
وهمي ايضا وقوله وليس بذي رمح اي ليس بفارس قاله الجلال والنبال صاحب
النبل وصانعه واما الرامي به فنابل فهو من قبيل ما استغني بصيغته فعال عن ياء
النسب قال الرياشي النبال هنا ليس بجيد لانه الذي يعمل النبل او يبيعه والذي يرمي
بها يقال له نابل وقال ابو حاتم قد يجي مثل هذا كقولهم سياف لمن يضرب بالسيف واما
قوله كان قلوب الطير البيت وقوله فلو انما اسعى البيتين فما سنورده المصنف كلا
في محله ومات الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى ای وما ربك بذي ظلم لان الله
لا يظلم الناس شيئا وقد قيل انما وردت صيغة المبالغة هنا لان الظلم وان كان
قليلا في نفسه فهو اذا صدر من الكبير كثير والى هذا المعنى يشير قول القايل
كفوه الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين مشهور او لانه مما
ينفي فيه القليل بانتفاء الكثير بالطريق الاولى لانه من ترك الكثير مع القدرة
عليه وكثرة منفعته كان احرى بترك القليل لقلة منفعته فان الظالم انما يظلم
لجلب المنفعة اليه ولا يقال لقيت منه اسدا وبحرا او نحو ذلك الا عند
قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم هكذا وقع لفظ الكتاب بالعطف
بالواو وحق العطف ان يكون باو ويتم كونه من اللف والنشر كما هو الظاهر والسادس
التوكيد بالنفس والعين تقول جاء زيد نفسه ونفسه اي بعينه وعينه
وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اي يتربصن انفسهن والجمهور
على ان الباء للسببية ومفعول يتربصن محذوف اي التزوج او الازواج
وثلثة قروء نصب على الظرف او هو المفعول اي يتربصن مضيها وهو خبر بمعنى
الامر وتغيير العبارة للاشعار بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكانه
المخاطب قصد امتثال الامر فهو يخبر عنه كقولك في الدعاء رحمك الله وبناؤه
على المبتدا اعني والمطلقات يزيده فضل تاكيد وقال الكوفيون هو امر بمعنى
اللام وقيل الجملة على بابها والتقدير حكم المطلقات ان يتربصن فحذف من الاول
والثاني واستعد ذلك وقد يطرد في الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس

او

او العين انه يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم وذلك لئلا يلتبس التاكيد بالفاعل
فيما وقع تاكيدا للمستتر نحو هند ذهبت اي نفسها لو قيل من غير تاكيد بالمنفصل ذهبت
نفسها بخلاف المنصوب والمجرور وبخلاف المنفصل وكذا اذا كان التاكيد بغير
النفس والعين من الفاظ التاكيد مطلقا لعدم استعمالها لغير التاكيد والحق بهما
كل لما فيها من معنى الشمول ايضا وقد يجاب بان المؤكد هنا لما خرج عن الاصل
بجره بالباء الزايدة اشبه الفضلات وخرج عن حكم التوابع فلم يحتج الى سبق
تاكيد بالمنفصل واما قول الشارح ان ذلك ليس حقا على التعميم بل حقه اما
التاكيد او الفصل كما نص عليه ابو حيان في ارتشاف فحقه انه يقال جئتم يوم الجمعة
انفسكم ويمكن انه يقال هنا اكتفي بالباء الزايدة في الفصل كما يكتفي بالزايد في
العطف نحو ما قمتم ولا زيد فرده ما نقله المحشي بانه ذكر ابو حيان هذا في كتاب من
كتبه لا يرد على المصنف الا اذا سبقه الى ذلك غيره او سلم له دليله ولا يلزم
من القول بفصل لا الزايدة في العطف القول بفصل الباء الزايدة في التاكيد لانه
الباء على حرف واحد ولا على حرفين ويؤكد هذا الاخير انه لا يحسن قياس التاكيد
على العطف لاعتضاد الفاصل في العطف بفصل حرف العطف ايضا فقد يتم
ولانه التوكيد هنا ضايع غير واقع في محله اذ لا يحسن وجهه الذي هو دفع
التجوز اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامورات
غيرهن ليدفع ذلك بالتاكيد بالنفس بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه
اذ يصح ان يكون الزاير غلامه او وزيره فجاء بالنفس تنصيصا على ما في
نفس الامر وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص اي ان المطلقات
يباشرن التربص لانفسهن ففيه تهييج لهن على التربص لاشعاره اي لاشعار
ذكر الانفس بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال والجد في طلبهم
فامرن ان يقمعنه ويحملنها على التربص فهي الاولى صلة تستكمن وفي الثانية بيان
لما يستكمن مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض
بقياس كان المناسب كما قال الشارح ان يذكر هذا التنبيه عقب الكلام على
الباء من حرف الالف لانه اول موضع وقع فيه الكلام على نيابة بعض حروف الجر عن
بعض وعقب الكلام على اخر حرف من حروف الجر التي وقع فيها النيابة فانه
ذلك مقتضى صناعة التصنيف وبعد فالامر سهل كما ان احرف الجزم وهو
اخو الجر واحرف النصب كذلك اي لا ينوب بعضها عن بعض بقياس وقد
يقال ان احرف الجر لما كانت اكثر دورانا في الكلام من اخواتها جاز فيها ما لم

بجزء غيرها سيما والافعال التي لا تفضي الى مفاعيلها الا بها شديدة الاحتياج اليه
وقد لا يساعد المقام على استعمال ذلك الحرف الذي به حق الافضاء فيعدل الى المساعد
منه على سبيل النيابة وما اوهم ذلك اي المذكور اعني النيابة فهو عندهم
اما مأول تأويلا يقبله اللفظ كما هو حق التأويل المقبول كما قيل في ولاصلبنكم
في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع
بالحال في الشيء بل التحقيق انه شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف
فعبر بفي الظرفية على سبيل الاستعارة التبعية على ما تقرر في محله واما محمول
على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف فان التضمين وان كان نوعا من
التصرف الا ان الفعل قوي بالنسبة الى الحرف فهو جدير بانه يتصرف فيه بخلاف
الحرف كما ضمن بعضهم اي كما قال بعضهم بتضمين شربن في قوله شربن بماء البحر
معنى روين وقد سبق الكلام على ذلك واحسن بي وقد احسن بي معنى لطف
وهو يتعدى بالباء واما محمول على شذوذ انابة كلمة عن اخرى اي محمول على ان
هذه الانابة شاذة تسمع ولا يقاس عليها وهذا الاحتمال الاخير هو محمل الباب
كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين يعني ان يكون الاشارة بهذا الى مسئلة الانابة
فقط لا الى الشذوذ كما هو شاذ بدليل ناقض قوله ولا يجعلون ذلك شاذا بل قياسا
مطردا ومذهبهم اقل تعسفا ظاهر في ترجيح مذهب الكوفيين ولا يلزم من ذلك
اختياره لكون هذا القول خروجا من المصنف الى مخالفة مذهب البصريين كما قال
الشارح فتامل بجل بسكون اللام على وجهين مبتدأ وخبره وقوله حرف بمعنى
نعم واسم خبر بعد خبر ولا يصح اعرابه بالجر على البدلية لعدم اسعاده قوله بجل
على حرف واسم واذا كان حرفا بمعنى نعم وقعت مواقعها فيكون وعدا بعد
الطلب وتصديقا بعد الخبر واعلاما بعد الاستفهام وهي اي بجل الاسمية
على وجهين مبتدأ وخبر ايضا وقوله اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب
بسكون السين خبر بعد خبر على نحو ما عرفت ويقال على الاول اي على كونه اسم
فعل بمعنى يكفي بجلني بسكون اللام وزيادة نون الوقاية كما يقال يكفيني وهو نادر
وعلى الثاني اي ويقال على مرادف حسب بجلي بكسر اللام من دون نون كما يقال
حسبي ويقال بجلي بسكون اللام كحسبي لفظا ومعنى وقد استشكل الشارح قوله وهو
نادر باثباتها حيث يكون اسم فعل فالنون واجبة لا نادرة نعم اذا كانت بمعنى حسب
جاز الامران وكان ترك النون اعرف فقد بجلني انما هو على الثاني دون الاول
ولا يصلح ما في التسهيل في فصل نون الوقاية من ان حذفها مع لدن واخوات ليت

جايز

جايز ومع بجل ولعل اعرف من الثبوت مستندا للمصنف لان كلام ابن مالك هناك
فيما يكون فيه ياء المتكلم في محل الجر وذلك انما هو لبجل المرادف لحسب ولم يتعرض لمد
لحوقها اسم فعل بمعنى يكفي اللهم الا ان يقال لعل قول المصنف وهو نادر راجع
الى نفس استعمالها اسم فعل قال الشارح ولا نسلم ان استعمالها كذلك نادر
ولو ثبت بالنقل ندوره لم يسع المصنف ايراد هذا الحكم في هذا المحل وانما موضع
ايراده عند قوله اسم فعل واجاب عنه المحشي بانه اذا آل الامر الى المناقشة
في المحل فهي سهلة على انا لا نسلم انه موضع ايراد هذا الحكم ما ذكره بل موضعه
ما ذكر فيه لان الضمير من وهو نادر عايد الى الاول من قوله ويقال على الاول بجلني
وهو نادر حالية اي يقال على الاول حال كونه نادرا بجلني قسما دالا على معنى
يكفيني نادر لكن لا من حيث لحوق نون الوقاية به لان لحوق نون الوقاية باسم
الفعل واجب بل من حيث انه في نفسه نادر نعم ايراد هذا الحكم هناك اظهر
وقد يقال انه اخر هذا البيان ليفهم منه سبب عدم ذكر شاهد لبجلني بمعنى
يكفيني واما ما نقله الشارح عن الجنى الداني من ان لبجل الاسمية قسمين احدهما
ان يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم والثاني ان يكون اسما
بمعنى حسب فتكون اليا المتصلة بها مجرورة الموضع ولا يلحقها نون الوقاية
وذكروا انها يلحقها قليلا فليس فيه ما يشعر بالرد على المصنف لعدم ليس الرد
على المصنف بكلام عصري له في بعض كتبه باولى من الرد عليه اي على ذلك العصري
بكلام المصنف وقول المحشي ان صاحب الصحاح قد ذكر بجل بمعنى حسب ولم يذكره ه
بمعنى يكفي ولولا انه نادر لذكره يقال عليه لا نسلم هذه الملازمة وقد ذكر جماعة
مجيء بجل اسم فعل كابن مالك وغيره بنص ابن ام قاسم في شرح التسهيل وهذا
صاحب القاموس على بحره قال بجل وبجلي وبسكن حسبي وبجلك وبجلني ساكني
اللام اي يكفيك ويكفيني اسم فعل ولم يتعرض لكونه نادرا قال الا بجلي
من الشراب الا بجل هو عجز بيت صدره الا انني سقيت اسود حالكا
ويروى شربت على انه مزاحف وهو من قصيدة من الضرب الثاني من الطويل مطلعها

لخولة بالاجزاع من اضم طلل وبالسفح من قو مقام ومحتمل
فلا زال غيث من ربيع وصيف على دارها حيث استقرت له زجل

وقائلها طرفة [illegible] ابن العبد شاعر جاهلي مشهور قيل وهو ابن عشرين سنة قيل
اسمه عمرو وطرفة لقبه الاجزاع جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادي
كذا في الصحاح وفي القاموس وبالكسر وقال ابو عبيدة اللاتوبه يكون مفتوحا منعطف

الوادي ووسطه او مستطعه او منحناه او لا يسمى جزعا حتى يكون له سعة تنبت
الشجر او هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان فيه رمل انتهى واضم بكسر الهمزة وفتح
المعجمة قال الجلال تبعا للعيني واد لاشجع وجهينة وفي القاموس واضم كعنب جبل
والوادي الذي فيه المدينة النبوية صلى الله وسلم على ساكنها عند المدينة يسمى القناة
ومن اعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان اسفل ذلك يسمى اضما واقتصر الجوهري على
انه جبل والسفح موضع وعرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله والحضيض وقو
بالقاف والواو المشددة اسم موضع بين فيد والنباج كذا في الصحاح والمقام بضم المتوحد
الميم بمعنى الاقامة والمحمل يصح ايضا الاحمال وعني به الارتحال لانه من سمائه المرتحل
انه يحمل اثقاله اي وهاهناك حلول وارتحال ومن ربع متعلق بمقدر من مطر ربع لانه بمائه
لغيث والصيفه بتشديد المثناه التحتيه مطر الصيف والزجل بفتح الزاي والجيم
رفع الصوت وجملة له زجل خبر لا زال وعلى دارها صفة زجل قدمت فصارت حالا
وضمير استقرت عايد على حوله او على دارها وضمير له لغيث واراد بالاسود
الحالك اي الشديد السواد كاسي المنية او شرابا فاسدا وقيل السم وهذا مثل ضربه لفساد
ما بينه وبين محبوبته والانتبيهية وعلى حسبي والاحلى باكيد للاول لا تاكيد
في المعنى له وحل الناسد حرف بمعنى نعم كما قال العيني بل حرف اضراب الاضراب
عن الشيء الاعراض عنه فان تلاها جملة ولو تقديرا كان معنى الاضراب اما الابطال
اي ابطال الحكم السابق واستيناف حكم آخر نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
تنزيه وقع اعتراضا بين طرفي الاضراب بل عباد مكرمون اي بل هم عباد وقد
حقق بتقدير هذا المبتدا ان المستقل اليه في هذا الباب لا بد وان يكون حكما مستانفا
ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واستفيد من تنويع المثال انه يجوز
تخالف الجملتين بالاسمية والفعلية وتوافقهما واما الانتقال من غرض الى آخر
لا على سبيل ابطال الاول بل قد يكون الغرض الاول توطئة للثاني كما في قوله تعالى
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فانه تعالى وطا بالوصف الاول لوصفهم
بالاضليه فانه شبههم بالانعام في عدم الاهتدا ثم حكم عليهم بانهم اسوا حالا منها
لانهم ما يتمكنون منه من الاهتداء دونها فالتشبيه الاول بالنسبة الى اصل الضلال
وما بعد بل بالنسبة الى صفته وبالجملة لا بد في الجملة المستعمل فيه من كونها اهم من الاولى
وقد يجاء ببل لتدارك الغلط فقط كضربت زيدا بل اكرمته وخرج زيد بل دخل خالد
مضى كلامك اولا على الظن من ضرب زيد وخروجه ثم تبينت الخطا في ذلك فعقبته
بالاضراب راجعا الى ما هو الصواب وقد يكون فيكون في مواقعه رجوعا عما وقع

المتقدم

المتقدم نحو بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر او تنبيها على رجحان
ما ولي المتاخر نحو بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ونحو
بل الانتقالي بعد الاستفهام التصاكما في قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح
الكافية انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه الذي هو الانتقال من غرض الى آخر
من غير ابطال للاول لان فيها الكلام من تعالى عن ان يبطل منه شي وهذا ذهول منه عن
ان الابطال في الحقيقة انما هو لمقول الكفرة المحكي في كلامه تعالى فلا ضير وقد وجه
الشارح كلام ابن مالك بما نقله ابن الصائغ عن شيخه من ان الآيتين الكريمتين انما
وقع الاضراب فيهما عن جملة القول لا عن الجملة المحكية بالقول ليتعين ان يكون ابطاليا
ولا ريب ان جملة القول اخبار من الله تعالى بصدور ذلك منهم صادق لم يبطله
اضراب وانما افاد الاضراب الانتقال من امر الى استيناف آخر واجيب
ان هذا لا يدفع احتمال ان يكون الاضراب عن المحكي فيكون للابطال وهو محصل
الغرض من القدح في كلام ابن مالك لدعواه ان الاضراب الابطالي غير واقع في
القرآن ويكفي في نقضه ابداء انه محتمل لغير ما ادعاه لان المعترض هنا في مقام
المانع لا في مقام المستدل ومثاله اي مثال الانتقال من غرض الى آخر من غير ابطال
للاول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا اي
فانتم لا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او للسعداء
والاشقين على اضمار قل او للكل فان السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرا ابو عمرو
بالياء التحتية ردا الى جنس الاشقى على لحظ افراده ونحو ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة اي غفلة غامرة لها من هذا الكتاب
الناطق بالصواب وذلك لاستيلاء الكفر عليها ونفوذ سهام القدر اليها وهي في
ذلك كله اي في حالتي كونها للابطال والانتقال حرف ابتداء اي حرف يقع
بعدها كلام مبتدا مستقل بنفسه منقطع التعلق عما قبله لا عاطفة على الصحيح
خلافا لابن مالك وابنه اما ابن مالك فاطلاق كلامه في كافيته وخلاصته يقتضي
ذلك واما ابنه فقد صرح في شرح الخلاصة بذلك فقال من حروف العطف بل
ومعناها الاضراب وحالها فيه مختلفة فان كان المعطوف بها جملة فهي للتنبيه
على انتهاء غرض واستيناف غيره وظاهر كلام الرضي توافقهما عليه وممن صرح
بانها حرف ابتداء ابن عصفور في شرح الجمل وبانها غير عاطفة ابو حيان في شرح التسهيل
قال ولا تكون اذ ذاك عاطفة لا تك لما اضربت واتيت صار المضروب عنه كانه لم يذكر

وصارت هي اول الكلام المثبت ومن دخولها على الجملة بل بلد ملء الفجاج قتمه
بوسنة في مسطور الوحدة وخصصه الذي هو عروض ايضا بالخبل علي معجمه جرده
سالنه ولا يعلل كما قال المحشي صدر بيت عجزه كذا وهو من ارجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج
اولها قلت على تلم تصله مريمه هل تعرف الربع المحيل ارسمه عفت عوافيه
وطال قدمه بل بلد ملء الفجاج قتمه كالحوت لا يروي شي يلهمه يصبح ظمآن
وفي البحر فمه الزور بكسر الزاي لمسا محتسم من يكثر زيارة النساء وعنه حادثتهن
ومجالستهن بغير شئ اويه والجمع ازوار وزيره وازيار وهي زير ايضا او حادثه
بهم كذا في القاموس وياؤه منقلبة عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها بدليل ظهورها في
الجمع ولانه مشتق من الزيارة وياؤها عن واو بدليل يزور والربع الدار بعينها
حيث كانت ويكون بمعنى المحلة والمنزل والموضع يرتبعون فيه في الربيع كالمربع
كمقعد والظاهر انه هنا بمعنى المنزل او الموضع لتذكير ضميره المضاف اليه في ارسمه
جمع رسم بمعنى الاثر او بقيته او ما لا شخص له من الاثار والمحيل اسم فاعل من احال
الشئ اتى عليه حول ولعله لم يرد منه خصوص حول واحد بل اراد انه اتت عليه احوال
كثيرة ليناسب قوله عفت عوافيه وطال قدمه اي محت جوانبه دوات العفاء
وهذا من المبالغة في العفاء وعطف وطال قدمه عليه تفسير له وبل بلد اي بل رب
بلد ما صار رب تعمل فالجر وعليها ورده ابن مالك في شرح الكافية والملء بالكسر
مع الهمز اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ والفجاج بكسر الفاء جمع فج بفتحها وهو الطريق
الواسع بين جبلين كالفجاج بالضم وقال صاحب الكشاف الطريق الواسع فاسقط
بين الجبلين والقتم كفرس بالمثناة الفوقية الغبار كالقتم بسكونها والقتام ولم يذكر في
القاموس سوى القتام وفي شرح الحماسة للامام المرزوقي في الكلام على قوله كانما الاسد
في عرينهم ونحن كالليل جاش في قتمه ما نصه والقتم والقتام يجي في الظلمة والغبار
والريح وبناء الفعل منه فعل يفعل قتم يقتم قتما وقتاما وذكر بعضهم انه اراد بالقتم القتام
بحذف الالف كما قال عنترة ورواه قطرب الا لا بارك الله في سهيل ومصادر
ما كان على فعل الفعل في الاكثر فلا ادري لم انكره حتى اعتذر عما ذكره وقال ابن جني
يعني ان الشاعر اراد في شاهد فحذفه الا انه جمعها وقد يجوز ان تكونا لغتين فعلا
وفعالا كزمن وزمان ويلهمه كيسمعه يبلعه مرة وقوله يصبح ظمآن وفي البحر
فمه جملة مقررة لمعنى ما قبلها فانه من اصبح شانه ذلك شانه انه لا يروى واورده
ابن ام قاسم شاهدا على اثبات الميم من الفم حال الاضافة اذا تعدد بل رب بلد موصوف
بهذا الوصف قطعته فلم يك بل في التحقيق الا لجملة ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل

جارة

جارة اما بعد هذا الزعم وهما الا ان ابن مالك وابن عصفور حكيا الاتفاق على ان الجر
بعد بل برب لا بها وتلاهما الرضي فقال لا خلاف في ان الجر بعد بل برب لا بها وان
تلاها مفرد فهي عاطفة على الصحيح وقيل انها ليست عاطفة والجواب ما بعدها
بدل مما قبلها كما يعطي المفسرة ولذا استعملت في بدل الغلط ثم ان تقدمها امر او
ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت
عنه فلا يحكم عليه بشئ واثبات الحكم لما بعدها وذلك لانها للاضراب عن المتبوع
وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب هنا ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه
يحتمل انه يلابسه الحكم وانه لا يلابسه ونقل السعد في مطوله ان مقتضى كلام
ابن الحاجب انها لصرف الحكم عما قبلها واثباته لما بعدها فهي في المثال يقتضي عدم قيام
زيد قطعا ورد بانه ليس في كتبه المشهورة ما يدل على ذلك ولا ما يوهمه سوى انه
حكم في نحو جاءني زيد بل عمرو بان الاخبار عن مجي زيد وقع غلطا وهو يريد ان يلفظك
به عن غلط وسبق لسان اذ لم تكن تقصد الاخبار عنه ثم تداركته بقولك بل عمرو واثبت
المجي له وجعلت زيدا في حكم المسكوت عنه مصروفا حكمه عنه الى تابعه وقد صرح
بذلك شارحو كلامه وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته المنفية
او المنهي عنه وجعل ضده اي ضد ما قبلها وهو الايجاب في صورة النفي والمأمور به
في صورة النهي لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو فالقيام منفي عن زيد ثابت
لعمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا فالضرب منهي عنه في زيد مأمور به في عمرو وهذا مذهب
ابن مالك وابن الحاجب ومن تابعهما قبل في هذا الحكم كليهما وكلامهم في باب القصر
يشعر بهذا لان القصر في نحو ما زيد كاتبا بل شاعرا انما يصح اذا كانت الكتابة منتفية
عن زيد قطعا وقيل يحتمل ثبوت الحكم للتابع مع السكوت عن ثبوته وانتفائه
في المتبوع كما كان الحكم عليه كذا في الايجاب وجعل الرضي هذا المذهب الظاهر
واباه من نسبته الى الجمهور كما فعل صاحب المطول وكانه اغتر بما وقع في كلام الرضي
من انه الظاهر والاقرب صرح السيرافي في شرح الكتاب وابن اياز في شرح الفصول
بما عليه المصنف واطبق عليه المتأخرون وعلى هذا فمعنى ما جاءني زيد بل عمرو ثبوت
المجي لعمرو مع احتمال مجي زيد وعدم مجيه والدليل على ان ما بعد بل مثبت هنا قولهم
ما زيد قائما بل قاعد بالرفع ولا يجوز النصب لان ما لا تعمل الا في منفي واجاز
المبرد وابو الحسن عبد الوارث بن عبد الوهاب وهو ابن اخت ابي علي الفارسي راد
الشارح في شرح التسهيل وعبد القاهر ان تكون اي بل ناقلة معنى النفي والنهي
الى ما بعدها حتى يكونه ما بعدها منفيا ومنهيا فالمعنى في ما جاء زيد بل عمرو ولا تضرب

زيدا بل عمرا بل ما جاء عمرو وبل لا تضرب عمرا فان قلت المفهوم من كلام ابن مالك
ان المبرد يوافق في انه حكم بل اذا كانت بعد نفي او نهي انها تورث نفي حكمه وجعل
ضده لما بعده ويجوز مع ذلك ان تكون ناقلة حكم النفي والنهي لما بعدها فعلى ما
جوزه ماذا يكون حكم ما قبلها قلت قال الدماميني هو كالمسكوت عنه او الحكم
محقق الثبوت له ممن قال ان بل لصرف الحكم مطلقا فهو في المثبت ظاهر وكذا في
المنفي على ما جوزه المبرد واما على قول الجمهور ففيه اشكال قال ابن مالك ومذهب
المبرد مخالف لاستعمال العرب قال الشاعر لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدى
بل اولياء كفاة غير اوغاد وقال الاخر لا تلق ضيفا اذا املقت معتذرا
بعسرة بل غنى النفس جد لاما وعلى قوله وهو قول المنقل تاتي التفريع فيصح ما
زيد قائما بل قاعدا بالنصب لان الغلط في الاسم المعطوف عليه فيبقى النفي منصبا
الى الثاني فالمعنى بل ما زيد قاعدا وبل قاعد بالرفع لانهما يجوزان ما عليه الجمهور
من جعلها ضد النفي لما بعدها فهو مثبت وعليه فهذا المرفوع خبر مبتدا محذوف
تقديره بل هو قاعد وحينئذ لا تكون بل عاطفة لوقوع الجملة بعدها ويختلف المعنى
بالنسبة الى ما بعد بل نفيا في الاول وايجابا في الثاني واما ما قبلها اذ هو مقر النفي على
الثاني محتمل له وللثبوت او مقر الثبوت على الاول ومنع الكوفيون ان يعطف
بها بعد غير النفي وشبهه اي منعوا العطف بها بعد الايجاب وقول الرضي الظاهر
انه وهم من الناقل فانهم يجوزون عطف المفرد بلكن بعد الموجب حملا على بل كما نقل عنهم
ابن الانباري والاندلسي فكيف يمنعون هذا يرده انه ابو حيان نقل ان ابا جعفر
ابن صابر وهو صاحب كتاب اسرار النحو وحامل لواء العربية احيا هذا المذهب الكوفي
بل يرده قوله قال هشام فانه من الكوفيين محال ضربت زيدا بل اياك انتهى
اي لا يعطف ببل بعد كلام موجب كما في المثال المذكور ومنعهم ذلك مع سعة
روايتهم فانهم اوسع من البصريين في اتباع شواذ كلام العرب وسعه دليل على
قلته ولذلك من اثبته قال انه لا يقع في كلام فصيح لانه من باب الغلط لكن يعارضه
ما نقله الدماميني عن بعض المحققين من النحاة ان بدل الغلط مع بل فصيح مطرد في كلامهم لانها
موضوعة لتدارك مثل هذا الغلط وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب عن جعل الحكم للاول
بعد الايجاب بان ينفي الايجاب الذي قبلها وليصير نصا في النفي بعد ان كان في
الاضراب كالمسكوت عنه محتملا للنفي وعدمه فان قلت هب ان ذلك ياتي فيما لو كان
اخبارا اما في الامر فان يكون نافيه له والامر لا ينفى قلت نفي باقيه لمعكسه المعنى فانه
لا يعدو كونه مثل لا الناهية حتى يكون معنى اضرب زيدا لا بل عمرا لا تضرب زيدا بل اضرب

عمرا انتهى قال الشارح وفيما ذكره المصنف نظر فقد قال الرضي اذا ضممت لا الى بل بعد
الايجاب او الامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى لا يرجع الى ذلك
الايجاب والامر المتقدم لا الى ما بعد بل ففي قولك لا بل عمرو نفيت بلا القيام عن زيد
واثبته بل لعمرو ولو لم تجئ بلا لكان قيام زيد مسكوتا عنه يحتمل الثبوت وعدمه وكذا
اضرب زيدا لا بل عمرا لولا لا المذكورة لاحتمل ان تكون امرا بضرب زيد وان لا تكون له لد
مع الامر بضرب عمرو وبها تقرر النهي عن ضربه فهذا نص في ان لا المذكورة قبل بل
ليست زائدة بل هي لما سبق معنى لم يكن وهو خلاف ما في المتن على ان المصنف قد
قال في الكلام على شروط لا العاطفة فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد
لما قبلها وليست عاطفة وهو يقتضي انها غير زائدة ايضا واجاب المحشي عنه
بانه اراد بالزيادة الذكر فلا تناقض وهو بعيد ولعل كلام المصنف هنا مبني على القول
بانها زائدة فلا يرد عليه ما اورد عليه كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
يقض للشمس كسفة وافول البيت من الضرب الاول من الخفيف الا انه مزاحف
بالخبن وما وقفت على قائله ولا شرح الجلال له والكسفة بفتح الكاف فعلة من
الكسوف وهو التغير الى السواد قال علماء الهيئة الكسوف عدم اضاءة الشمس
عالم العناصر في الوقت الذي من شانها ان تضيء فيه وذلك اذا حجب القمر نور الشمس عن
الناظرين لوقوعه على الخط الخارج من الابصار الى الشمس فيرى جسمها منكسفا عند هذه
النور اما بكلها او بعضها فان الحاجب عنا القمر جسم كثيف مظلم فيقطع الاشعة عن
السموت المستقيمة التي بين البصر والشمس والذي يلينا من ذلك الحاجب غير مضيء بنور الشمس
وقت وقوع ذلك الحاجب على الخط المذكور فالسواد المشاهد حينئذ على وجه الشمس
المانع من وصول شعاع البصر اليها هو جرم القمر الباقي على اظلامه والافول الغيبوبة
وافاد الشارح ان مثل هذا التشبيه الذي اشتمل عليه هذا البيت يسمى عند علماء البيان التشبيه
المشروط ثم قال وما احسن قول بديع الزمان

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وتزاد لا قبل بل لتوكيد تقرير ما قبلها اي ما قبل بل على الحالة التي هو عليها بعد النفي
وما في معناه من النهي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء ووافقه
ابن عصفور الا انه قال ما ذكر من زيادة لا قبل بل في النفي والنهي لا ينبغي ان يقال به الا ان
يشهد له السماع لان الجمع بين اداتي نفي على جهة التأكيد قليل في كلام العرب وقد شهد له السماع قلنام
كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل هو من الضرب

الاول من البسيط ولم يسم قايله والشغف بسين وغين معجمتين مفتوحتين مصدر
شغفه الحب كمنعه اصاب شغافه والشغاف كسحاب غلاف القلب او حجابه
او حبته او سويداؤه وقال قاضي العسكر في قد شغفها حبا شق شغاف قلبها
وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها والاجل هنا بمعنى المدة **بلى حرف جواب**
فلا يمنع في غيره اصلا **اصلي الالف** لا زايده واما رسم بصورة الياء وليس لانها
منقلبة لان الحروف بعيدة عن التصرف لما ثبت من امالتها **وقال جماعة الاصل بل**
والالف زايدة على اصل الكلمة وهو قوله بالتركيب في الحروف **وبعض هؤلاء**
القائلين بالزيادة وهم الكوفيون على ما في شرح الكافية للحديثي **يقول انها**
للتانيث اي لتانيث الحرف مدخولها كما دخلت التاء في رب وثم للتانيث
وقد يقال يمنع لزومه في بلى القياس على نحو ربت **بدليل امالتها** كالف حبلى ولو كانت
زايدة لغير التانيث لم تمل وقد اما وجه امالتها وان كان حرفا الى الامالة فشبهها
بالفعل حيث استقلت بنفسها في الجواب واغنت عن جملة **ويختص بالنفي**
ويفيد ابطاله وثبوت الحكم صريحا كان النفي كما في زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثن او مأولا اعلمه بحسب المعنى كما في لو ان الله هداني لكنت من
المتقين بلى قد جاءتك اياتي اذ المعنى ان الله ما هداني وبين لي طرق النجاة لدلالة
لو على ان ما بعدها غير واقع فجاءت بلى لابطال هذا النفي المدلول عليه بحسب
المعنى اي بلى قد بين لك طرق الهداية بالايات التي اتيك قال الرضي وزعم
بعضهم انه بلى يستعمل بعد الايجاب مستدلا بقوله وقد بعدت بالوصل
مني وشبهها بلى انه من زار القبور ليبعدا اي ليبعدن بالنون الخفيفة وقد
قلبت الفا في الوقف واستعمال بلى في البيت لتصديق الايجاب شاذ **سوا**
كان النفي مجردا عن الاستفهام بان لم يعد **نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا**
قل بلى ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان ذلك الاستفهام ولعدم وقوعه
في كلامه تعالى لم يات له بمثال قرآني فقال **نحو اليس زيد بقايم** اذا كنت جاهلا
بعدم القيام طالبا فهمه **فيقول بلى** قصدا لابطاله وثبوت حكم القيام له **او توبيخيا**
نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم اي ما كان ينبغي حسبانهم ذلك
بلى اي نسمع سرهم ونجواهم **ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى** اي
نجمعها **او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى** اي اتانا نذير **الست بربكم**
قالوا بلى اي انت ربنا **اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد** عند في رده
ببلى وان كان المعنى معه على الايجاب بدليل عطف الموجب عليه في قوله تعالى الم نشرح

لك

لك صدرك ووضعنا فان العرب قد اجرته في باب الجواب مجرى النفي المحض فاذا ارادت
التصديق قالت نعم او التكذيب قالت بلى **ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا**
نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب نعم قد جاء في الشعر قوله
اليس الليل يجمع ام عمرو واياما فذاك بنا تدان نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار
كما علاني فعمل في جوابه اما وافقت فيه نعم بلى نظرا الى جانب المعنى سيما وقد امن
اللبس لان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو وان نعم جواب لقوله وارى الهلال
الى اخره وهو ايجاب غاية ما هنا كان انه قدم عليه قال ابو حيان والاولى عندي انه جواب
لقوله وذاك بنا تدان وهو جملة خبرية وسياتي الكلام على هذين البيتين ان شاء الله تعالى في
وكذلك اي وكقول ابن عباس وغيره في هذه المسئلة **قال بعض الفقهاء لو قال اليس لي**
عليك الف فقال بلى لزمته لان المعنى بلى لك علي الف **ولو قال نعم لم تلزمه** لان نعم
لتصديق النفي **وقال اخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة** وهذا
ما عليه علماؤنا الشافعية لان النظر في الاقرار انما هو الى العرف واهله يفهمون الاقرار بنعم كبلى كما
عن تفرقه بينهما وحرر المذهب في المسئلة بانه ان قال بلى لزمته قطعا وانه قال نعم فوجهان
احدهما لا يلزمه وفاء بقاعدة العربية واصحهما اللزوم رجوعا الى العرف **ونازع السهيلي**
وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية تمسكا بان الاستفهام التقريري خبر
موجب واذا كان خبرا موجبا ووقعت نعم بعده لتصديقه لم يكن ذلك كفرا ومآل هذه
المنازعة الى منع صحة هذا المحكي عن ربانيي هذه الامة **ولذلك منع سيبويه من جعل ام متصلة**
في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها اي لان ام المتصلة **لا تقع بعد الايجاب**
بل ولا بعد النفي لانهما خبر وهو ليس من مواقع المتصلة فيشكل عليه انه معارض بما
حكاه في الكلام على ام عن سيبويه من انه يرى اتصالها هنا ودفعت المعارضة بان المحكي
عن سيبويه انها هنا واقعة قام اما خير مقام ام تبصرون قال الشارح والحق ما ذكره
هنا اي من عدم اتصال ام هذه ولا ريب ان كلام الذكي مر في ام بعدها غير متصلة هنا
واجعه **واذا ثبت انه** اي الاستفهام التقريري **ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له**
فكانه تعالى قال انا ربكم فلو قالوا نعم في جوابه لصح **ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها**
الايجاب ولو كان الاستفهام التقريري ايجابا لكانت بلى جوابا له **وذلك متفق عليه**
فيشكل عليه لا اشكال في الحقيقة فان هؤلاء راعوا صورة النفي المنطوق به فصح الجواب
ببلى حيث يراد ابطال النفي الواقع بعد الهمزة وراعوا المعنى فجوزوه بنعم على انه تصديق
لمضمون الكلام جميعه الهمزة ومدخولها وهو ايجاب كما عرفت وفي دعوى الاتفاق نظر فانه
ان اريد الايجاب المجرد من النفي اصلا فقد عرفت ما حكاه الرضي عن بعضهم وان اريد ما هو

اعم حتى يشمل التقرير المصاحب للنفي فالخلاف مشهور بعلاه المصنف عن الشلوبين وغيره في
حروف التوكيد واحتج على النظر بارادة الايجاب المجرد وانه لم نعثر على احاز لعله مستقل ثم
واما من قال لا تعارض بين قول ابن عباس وما نقول هؤلاء لانهم لم سواردا على معنى واحد
فان منع ابن عباس مبني على ان نعم جواب لانها اذا كانت جوابا فانما تكون تصديقا لما بعد
الف الاستفهام ونحوه ولكن مبني على انها غير جواب وانما هي للتصديق كما تكون في
قولك نعم لمن قال قام زيد فانه يحتاج في ذلك الى دليل سمعي يثبت جواز تصديق النفي
الداخل على النفي بنعم وانه اذ ذاك لا يكون جوابا قال ابو حيان ولم يذكر سيبويه معنى
مجرد وقد ذكرنا لم نجده باولات فلا نقوم بمثله حجة على اثبات ما يخالف في اللسان
العربي خلافه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك وهو انه يجاب
بها الاستفهام المجرد من النفي ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان بفتح الهمزة
جمع يمين ووجه ذكر هذا الحديث في هذا الباب انه في يمينه قال اولا ترضون ان
تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة انه عليه الصلوة والسلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل
الجنة قالوا بلى فان قيل يجوز ان يكون حرف النفي محذوفا للعلم به كما في قوله صلى الله عليه
وسلم ارايت لو كان على ابيك دين فقضيته اكان يقبل منك قال بلى قال فدين الله
احق فان التقدير اما كان يقبل منك فحذف للعلم به قلت بل ظهور حرف النفي فيما
فيما اوردنا من نقل الحديث ما والذي يسهل تقديره او لا تقديره وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة
ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن قيل والاحسن ان يقال
في هذين الحديثين ان المخاطب اعتقد انه النبي صلى الله عليه وسلم خطر بباله ان المخاطب لا
يرضى بذلك القدر او لا يسره ذلك فاجاب ببلى لنفي ذلك المقدر وفيه ايضا
اي وفي صحيح مسلم ايضا وانه لم يكن في كتاب الهبة انت الذي لقيتني بمكة فقال
له المخبر بلى وبلى ههنا ان يكون التقدير اما انت وليس هؤلاء ان يحتجوا بذلك
لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل ثم هو مع قلته محتمل للتاويل كما عرفت واعلم ان
تسمية الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة وعبارة غيرهم الاستفهام
التقريري بالنسبة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي بحث
همزة الاستفهام وفي الموضع بحث اوسع من هذا مثبت في باب التوكيد في الكلام
على نعم انه سال الله تعالى ببيت وتعالى فيه مبدلا ميم اي تبدل الباء ميما لقربهما في
المخرج وكونهما شفويتين وهذا الابدال ونحوه كما في رايته من كثم اي من كثب ضعيف
بل وتعالى فيها بابدال على وزن بارك ايضا على ما يفعل من مسند الشافعي رضي الله عنه

وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها لا دليل على اسمية بيد سوى نفسيرهم
اياه بغير وهو غير متعين قال الشارح اما انه اسم فدعوى لم تقم عليها دليل ولو قيل
بانه حرف استثناء كالا لم يبعد ويستند الى ذلك انه لما ذكر قال في تعليقه سوا بيد
التوضيح في الكلام على حديث نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انه كل امة اوتوا
الكتاب من قبلنا الواقع في المتن لكن بلفظ بيد انهم اوتوا والمختار عندي في بيد ان تجعل حرف
استثناء ويكون التقدير الا ان كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لان معنى الا مفهوم
منه ولا دليل على اسميتها انتهى وكلف ان يقول ان المعنى الثاني الذي ذكره المصنف لها وهو انه
يكون بمعنى اجل اعني التعليل انما هو من المعاني التي من شانها ان تؤدى بالحروف وكذا المعنى
الاول سيما ان فسرته فيه بلكن على ان تفسيرها بمعنى غير وحده لا يصلح دليلا للاسمية
ما لم يتم عليه دليل اخر والا لكانت الا الصفة اسما لتفسيرها بغير ولا قائل به واما
ملازمته الاضافة الى ان وصلتها فهو المشهور وقد استعمل على خلاف ذلك فقد جاء في بعض
طرق الحديث المذكور نحن الاخرون السابقون بيد كل امة اوتوا الكتاب وخرجه ابن مالك
على حذف ان وبطلان عملها واضافة بيد الى ما كان معمولها وما قاله الشارح اولا
غير متجه لان جزمه بالاضافة انما هو على قولهم ثم تعقيبه ذلك بقوله والمختار والثاني وقد يجاب
عنه بان عدم عده فيما يضاف الى الجمل لا يستلزم ان لا يكون منه اذ الحصر فيما
ذكر من ذلك ممنوع ولو سلم فانما هو في المضاف اليه اصالة ومع غير نص فيعد ف
وله معنيان احدهما غير اي معنى غير لظهور ان غير المعطوف بمعنى الا انه لا يقع
مرفوعا ولا مجرورا كما يقع غير كذلك بل منصوبا على الاستثناء ولا يقع صفة
ولا استثناء متصلا وتقعهما غير وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة
ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا اي غير
انهم وفي مسند الشافعي بلفظ بايد انهم وفي الصحاح هو اسم كتاب جليل
في اللغة يلقبه الائمة بالقبول وقد يقول اسمعيل بن محمد النيسابوري
هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح في الادب يشمل انواعه ويجمع ما تفرق في غيره من الكتب
ومولفه اسمعيل بن حماد ابو نصر الجوهري كان من فاراب احد بلاد الترك وكان
يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن الكتابة يذكر خطه مع خط ابن مقلة واضرابه
وكان يؤثر الغربة على الوطن دخل بلاد ربيعة ومضر في طلب الادب والمالوف [illegible]
وطوف من قطع الافاق والاخذ عن علماء الشام والعراق ثم عاد الى خراسان فانزله
ابو الحسين الكاتب عنده وبالغ في اكرام مثواه فسكن نيسابور يدرس ويصنف

اللغة ويعلم الكتابة حتى مات بها مترديا من سطح داره سنة ثلث وتسعين وثلثمائة
قيل انما اصابته السوداء في اخر عمره فعمل له دفين وشدهما كالجناحين وقال اريد
ان اطير وقفز من علو فهلك اخذ العربية عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي
واخذ اللغة عن خاله ابي ابرهيم اسحق الفارابي قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط لا
يقبل ما انفرد به الجوهري وقيل انه كان قد بقي عليه من الصحاح بقية غير مبيضة
فبيضها تلميذه ابرهيم بن صالح الوراق فغلط في اماكن والمشهور الدائر على الالسنة
في ضبط اسم كتابه انه الصحاح بكسر الصاد جمع صحيح واما فتحها فبه على انه اسم مفرد
بمعنى الصحيح لقول صاحب القاموس صح يصح فهو صحيح وصحاح من قوم صحاح
واصحاء وصحاح فهو محتمل وقد حكى الشارح ان بعضهم انكر كسر الصاد بالنسبة
الى هذه التسمية قال ولا اعرف له مستندا فالمعنيان مستقيمان فيه اللهم الا
ان تثبت روايته عن مصنفه بانه سماه الصحاح بالفتح فيصار اليه ولا يعدل عنه
اي ولم تثبت ذلك بل الثابت انما هو الكسر المشهور مع ما فيه من تمام المناسبة
كما لا يخفى ولله در الشارح حيث قال مخاطبا لمن طلب منه استعارة هذا الكتاب
مولاي انت واقف بابك طالبا منك الصحاح فليس ذاك بمنكر
البحر انت وهل يلام فتى سعى للبحر كي يلقى صحاح الجوهري
بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل اهي وفي المحكم وهو اسم كتابه
في اللغة ايضا ان هذا المثال الذي ذكر في الصحاح حكاه ابن السكيت وان
بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بمعنى غير اعلى والثاني انه تكون بمعنى
من اجل فتكون لمعنى التعليل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد اي افصح
العرب فان الضاد المعجمة ليست في غير لسانهم كما نص عليه صاحب القاموس
بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر اي من اجل اني من هاتين القبيلتين
اللتين هما في اعلى مكان من الفصاحة وقد عرفوا بالبلاغة البالغة والالفاظ الناصعة
لا لحقهم في ذلك من سواهم اما كونه من قريش فغني عن البيان واما انه استرضع في بني
سعد بن بكر فان حليمة بنت الحرث ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن
ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن السعدية ارضعته واسم زوجها الحرث بن عبد العزى بن
رفاعة بن ... بن ناصرة بن سعد اخذته معها الى ارضها فاقام في بني سعد نحو اربع سنين
ثم ردته الى امه وحديث رضاعه مشهور في كتب المغازي والسير وغيرها وقال ابن
مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب اي انها من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم وانه كان مما في الحديث

من نوع وما في البيت من نوع اخر فقد قال الدماميني انه ضرب ثالث افضلهما ان يستثني
من صفة ذم منفية صفة مدح بتقدير دخولها فيه كما في البيت المذكور فانه نفى صفة الذم
واستثنى صفة مدح هي ان سيوفهم ذوات فلول من مقارعة الفرسان ومعاودة
الاقران بتقدير انه لو كانت عيبا وكونها عيبا محال لانها كناية عن كمال الشجاعة فهو من
قبيل قولهم حتى يشيب الغراب ويلج الجمل في سم الخياط اي من قبيل التعليق بالمحال وهذا النوع
يفيد تأكيد المدح من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة لانك علقت نقيض المطلوب
وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق على المحال محال فعدم العيب ثابت والثاني ان
الاصل في الاستثناء الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير
السكوت عن الاستثناء فكون ذكر المستثنى اخراجا عن الحكم الثابت للمستثنى منه فذكر
اداته قبل ذكره يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء
من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم
يجد صفة ذم ينفيها فاضطر الى استثناء صفة المدح مع ما فيه من نوع خلابة
وابتهاج بالمطلوب الضرب الثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقبه باداة استثناء
يليها صفة مدح اخرى كما في الحديث المذكور واصل الاستثناء في هذا الضرب ان
يكون منقطعا ايضا كما في الاول وهذا الثاني بقوله بان الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال لكنه لم يقدر كما في الاول متصلا بل بقي على الانقطاع فهو لا يفيد التأكيد الا
من الوجه الثاني من وجهي الضرب الاول ولا يتأتى فيه التأكيد من الوجه الاول لانه مبني على
التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولذا كان الضرب الاول افضل والبيت
من الضرب الثاني من الطويل من قصيدة للنابغة الذبياني يمتدح بها النعمان بن الحرث اولها
كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآئب
ويستطلع مما اورده النحاة شاهدا على قولهم في النداء يا طلحة بفتح التاء
وقد اختلف فيه فذهب ابن مالك الى ان هذه الفتحة اتباع للفتحة التي كانت قبلها
كما انها فتحة المبعوث في يا زيد بن عمرو اتباع لفتحة ابن بل الاول لكونه اتباع الثاني
الاول احق بالجواز لا سيما وهو في كلمة واحدة وقال سيبويه لما كان الاكثر
في نداء نحو ذلك الترخيم بحذف التاء كانت الهاء كانها منوية محذوفة وحركة بالفتحة
التي هي حركة اخر الاسم في نحوه وذهب الفارسي الى ان هذه التاء اقحمت ساكنة بين
الحاء وحركتها لان الحركة بعد الحرف ثم حركت بحركة الحاء وفتحت الحاء لاجلها لان التاء
الساكنة يفتح ما قبلها ولا يخفى ما فيه من التكلف الظاهر وذهب ابن كيسان الى انه



المبدلة من هاء التانيث في الوقف اسبع في الوصل اجراء له مجرى الوقف والزمه الفتح لكونه
خالف الاخر في اثباتها كهو في حال حذفها لما ان الاكثر في استعمالهم ترخيم هذا الاسم
ومعاواته معوضا ونقل الشارح في شرح التسهيل عن ابي حيان في بعض كتبه انه
ادعى ان المفرد المعرفة المنادى اذا كان مختوما بتاء التانيث يجوز بناؤه على الضم
كما هو معروف واعرابه بالنصب تشبيها له بالمضاف لحلول العجز في نحو يا طلحة اقبل
اعرابه فمحجوج ببعض المنادى المفرد المعرفة انه يكون مبنيا تارة ومعربا اخرى
وانما امتنع منه التنوين لكونه غير منصرف ونقل العجز ما ذكره في باب لا رجل وكليني
بكسر الكاف امر من وكل اليه الامر يكل وكولا ووكلا سلمه وتركه اي دعيني وناصب
صفة هم ووصفه الهم بكونه ناصبا من باب قولهم شعر شاعر كان الناصب
صاحبه وهو اسم فاعل من النصب بمعنى التعب وقال سيبويه معناه
النسب اي هم ذي نصب وليل اقاسيه اكابده واعانيه عطف على هم وبطي
وبطيء الكواكب صفة ليل وقد قدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد واصل
بطي الكواكب لفظه اي بطيء كواكبه اي كواكبه بطيئة في سيرها فهو كناية عن
الطول ومن ثم افصح بالمراد بما بعده فقال تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذي يرعى النجوم بايب قال شارح ديوانه شبه طول
الليل ومراعاته الكواكب التي لا تبرح براعي ابل لا يبرح ابله ولا يرجع الى اهله
والفلول بضم الفاء جمع فل بالفتح ثلمة في السيف وسيف فليل ومفلول اي افل
ومنفل متثلم والقراع بكسر القاف والمقارعة ان يقرع الابطال بعضهم بعضا
والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيش او الجماعة المتحيزة من الخيل
او جماعة الخيل اذا اغارت من المائة الى الالف واشد ابو عبيدة على فتحها
بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان
ترني معناها ان مسطور الشرح ومكشوفه الا ان الضرب روحنه بالخبن
معنى مفعولن وهو من السريع برد على من قال انه من المديد واللامي يلزم الضرب
المكشوف وقائلها مهمل والبيت الثاني اسنده السيرافي في شرح ابيات اصلاح
المنطق بلفظ اخال ان هلكت لم ترني واخال افتح بكسر الهمزة وفتحها وعمدا اظن ه
قال التبريزي اي تعمدا وهو نصب على نزع الخافض اي عن عمد فعلت لا عن غيره
ولا يحسن معنى عن عمد هنا وان قال التبريزي انه يعني عمدا كان مراده اجلا
علة لما فعل عن عمد وهي خوف الصياح عليه اذا هلك او خوف عدم بكائه
بزعم انها لا تحتبس على الرواية الاخرى والمفهوم من تقرير المتكلمين على هذا البيت

ان

ان ترني بضم حرف المضارعة من ارنه ارنانا اذا صوت بل انشده الجوهري على
انه يقال ارنت بمعنى صاحت ولو كانت الرواية بفتح حرف المضارعة لاستقام
المعنى على انه من المجرد بعد قال في القاموس الرنة الصوت رنه يرنه رنينا صاح
واليه اصغى كارن فيهما ولا يبعد قول الشارح وكان ينبغي للمصنف ان يقول
من الارنان لان الفعل هنا رباعي لان المصنف لم يقصد بقوله وقوله ترني من
الرنة وهو الصوت بيانه الاشتقاق بل تصوير المعنى ولكن ان يقول ان
مصدر المزيد مشتق من مصدر المجرد والفعل مشتق من مصدره والمشتق من المشتق
من الشيء مشتق من ذلك الشيء فلا اشكال وانه ادعى الاشتقاق ايضا وقوله
لان الفعل هنا رباعي يوهم انه اصوله اربعة وليس كذلك لانه باب الا فعال
من مزيد الثلاثي وانما المراد ان ماضيه على اربعة احرف وان كان احدها زائدا
بله على ثلاثة اوجه اسم لدع فيكون اسم فعل مبنيا على الفتح ومصدر بمعنى
الترك الناسب اترك ومن البين انه لم يشتق منه بهذا المعنى فعل واسم
مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول اذ المعنى عليه دع زيدا فهو
مفعول به واما ما نقل عن الكوفيين من انه نصب على الاستثناء فان مقتضاه ه
ان لا يكون بله اسم فعل ومخفوض على الثاني بالاضافة وقال الاخفش هو
حرف جر كعدا وخلا وقيل اسم بمعنى غير فهو جار ذوات الاسماء ومرفوع
على الثالث على انه مبتدا وبله بمعنى كيف خبره وفتحها بناء اي فتحة بناء
على الاول والثالث اما على الاول فلانه اسم فعل واسماء الافعال مبنية
لشبهها بمبنى الاصل واما على الثالث فلانه اسم متضمن لمعنى الاستفهام مثل
كيف واعراب اي وفتحها اعراب على الثاني لانها حركة احدثها عامل
المفعول المطلق وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله يصف السيوف تذر
الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق البيت من الضرب الاول التي هي النصب والخفض والرفع ه
من الكامل الا انه مزاحف بالخبن وقائله كعب بن مالك بن عمرو بن القين
الانصاري الخزرجي السلمي ابو عبد الله او ابو عبد الرحمن شاعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحد الثلاثة المخلفين الذين تاب الله عليهم شهد العقبة واحدا
وجرح يومئذ بضعة عشر جرحا والخندق وتخلف عن تبوك من غير عذر ولا اعتذار
فارجأ النبي صلى الله عليه وسلم امره وامر اخويه في التخلف ونهى الناس عن
تكليمهم حتى نزلت توبتهم روى عنه بنوه عبد الرحمن وعبد الله وعبيد الله ومحمد
وابن عباس وعمر بن الحكم بن افلح واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عنه ونافع طلبهم

وقيل الزبير ومن ابنه عبد الرحمن ركعت على يديه انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل في الشعراء ما انزل
فقال ان المجاهد يجاهد بسيفه ولسانه توفي سنة خمسين وهو ابن اربع وسبعين سنة الجماجم
بجيمين جمع جمجمة بضمهما القحف او العظم فيه الدماغ والسيد والعسلة التي يحسب اليها
البطون وضاحيا بارزا واصله البروز للشمس والهامات الرؤس جمع هامة ومعنى اريد
بالجماجم القبائل جاز ان يراد بالهامات رؤساهم وما لا كف من دونهم من اهل الكفاءة
وفي القاموس الهامة راس كل شيء الجمع هام وطائر من طير الليل وهو الصدى ورئيس
القوم والمعنى على رواية الرفع ان تلك السيوف تترك تلك العظام المستورة ظاهرة
مكشوفة لا كف البادية اي اذا كانت حالة الرؤس حزها مع عزة الوصول اليها فليست الاكف
التي يوصل اليها بسهولة فانها تدعها كانها لم تخلق في محالها ولا حاجة الى دعوى
المجاز في الاكف على الايدي كما يفهم من صنيع الشارح او تترك السادات من كل قبيلة
او القبائل من العرب بارزة الرؤس للابصار ربما بانتها عن محالها كانها لم تخلق فيها
او تترك القبائل بارزا رؤسها والمفعل اي معموله ويراد بالاكف من ينفق من
فرسان القبائل وعلى النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف فان امرها
ايسر واسهل وعلى الجر انها تترك الاكف منفصلة عن محالها كانها لم تخلق مستقلة بذاتها
وانكر اي على ان يروي ما بعدها اي ما بعد بله مردود بحكاية ابي الحسن
وقطرب له اي للرفع والمثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ واذا
قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم
الفعل فما بعدها مخفوض او منصوب وذلك لا يشترك المثنى وجمعي السلامة
وغير المنصرف في العلامة الاعرابية نصبا وجرا ومن الغريب انه في البخاري
في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من بله ما اطلعتم
عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن ظاهر كلام المصنف يقتضي ان الرواية
بالجر وقد نص بعض شراح الصحيح على ان بله ضبط في هذا الحديث بالفتح والجر
مع وجود من فاما توجيه الجر فقد بينه المصنف الا انه اخل ببيان معناها هنا
وقد نص ابن مالك في شواهد التوضيح والظاهر ان بله حينئذ مصدر وعلى القول
بانها بمعنى غير او اجل فلا حاجة الى دعوى الزيادة وفي القاموس بعد رواية ما في الصحيح ما لفظه
فاستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعاني الثلاثة وفسرت بغير وهو موافق لقوله
من بعدها من الفاظ الاستثناء وبعضهم باجل وبعضهم باجل واما توجيه الفتح فقد قال الرضي
واذا كان اي بله بمعنى كيف جاز ان يدخله من حكي ابو زيد ان فلانا لا يطيق ان يحمل

بدوطعام

خطا

على زيادة من

الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين انه فهذا المفسر ظاهر في زيادة من
وبله على هذه الرواية بمعنى كيف التي للاستبعاد وما مصدرية مع صلتها في محل رفع
على الابتداء ومن بله الخبر والضمير من عليه للذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على الذخر
المعدود لعبادي الصالحين فانه مما لا تتسع له العقول والذخر بمعجمتين او لاهما مضموم
مصدر ذخرت الشيء اخرته واتخذته فهو نصب على المصدر ربما عددت لهم لانه بمعنى
ذخرت لهم والعجب من الصغاني انه بعد قوله اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله
قال الصواب اسقاط كلمة من واستعملت خارجة عن المعاني الثلاثة قيل لا نسلم
ذلك لجواز انه يكون مصدرا بمعنى الترك ومن للتعليل والمعنى عددت لعبادي الصالحين
من اجل تركهم ما علمتموه من المعاصي فالتعليل مفاد من كما ذكرناه لا المصدر كما قال المحشي
ولا يخفى ان هذا الحمل وان صح في نفسه لكن فهمه من سياق الحديث بعيد لبعد ان يراد
مما اطلعتم عليه ما علمتموه من المعاصي فتدبر وفسرها بعضهم في رواية الحديث المذكورة
بغير اي من غير ما اطلعتم عليه فيكون من بيانا للذخر وهو ظاهر وبهذا يتقوى من
بعدها من الفاظ الاستثناء حرف الباء المسماة بتحت فوق التاء المفردة
محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة
في اواخرها ولم يتعرض للمحركة في اوائل الافعال وانه كان فيها ما يرد لا له على معنى كتاء
المضارع لان تلك لا تعد كلمة بل بعض كلمة وقد صرح المصنف بذلك في اواخر الكتاب
الاول فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر ومعناه القسم وهما كالواو يليه شرط
حذف فعل القسم معها وان لا يستعمل في قسم السؤال وان لا يدخل على الضمير
ويختص بالتعجب واسم الله تعالى وبهما قصرته على الواو ولم يتعرض الرضي لافادته
معنى التعجب فضلا عن اختصاصه ثم قال قيل ما السر في تخصيصهم التاء باسم
الله تعالى قلت لما لغوا في اليمين بالله استحبوا الابتداء باسمه فخصوا التاء بدلا من
الباء وانه وقع بها الابتداء ظاهرا وهي مختصة بالفعل سابقا فلا يقع الابتداء باسم
الله تقديرا وكما ساوى الواو لانها توهم العطف بخلاف الباء قاله في الاقليد والحق
انها حرف القسم برمته تقتضي سبق تقدير الفعل فلذلك فالمناسب التعليل بان الباء لا تاتي
معك اللفظ بفعل القسم لوجوب تقديره معك بخلاف التاء والواو وان شاركتها في
ذلك الا انها توهم العطف كما قال وزعم الواو تربي وترب الكعبة وتالرحمن
قال فيه لا قلد واما قيل ذلك لانه بمعزل عن اسم الله تعالى في الظهور والاستعمال وقال
الرضي وحكى الاخفش ترب وترب الكعبة وهو شاذ قال الزمخشري في وبالله
لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم لان اصلها الالصاق وهي تلصق

منه

انهم

فعل القسم بالمقسم به والفاء وبدلهما لما بينهما من التناسب اللفظي لكونهما من حروف الشفة
والمعنوي فان في واو العطف وواو الصرف معنى الجمع القريب من معنى الالصاق والتاء
بدل من الواو كما ابدلوها منها في نحو وراث وتراث ووجاه وتجاه ووكلة وتكلة وفيها
زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود و
قهره وقال ابو حيان هذا القسم ليس فيه تعجب وانما عرض اتباع الكيد وقال المفسرون
ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل والحرف في
اواخرها حرف خطاب نحو انت بالفتح في خطاب المذكر وانت بالكسر في خطاب
المونث واما الضمير فان علم ها لعدم بيانه والتاء حرف جيء به لبيان حال المخاطب والحرف له
في اواخر الافعال اسم ضمير نحو قمت بضم التاء للمتكلم وحده وقمت بفتحها للمخاطب وقمت
بكسرها للمخاطبة وانما ضموا التاء في المتكلم لمناسبة الضمة حركة الفاعل وخصوا المتكلم بها لان
القياس وضع المتكلم اولا ثم المخاطب ثم الغايب وفتحوا للمخاطب فرقا بينه وبين المتكلم
وطلبا للتخفيف وكسروا للمخاطبة ولم يعكسوا لان خطاب المذكر اكثر فهو اولى بالتخفيف
وايضا هو مقدم على المونث فخص بالفتحة بالعلة الخفيف واعطي الكسر للمونث ووهم
ابن خروف هو نحوي جليل من نحاة الاندلس من اهل رندة من نواحي اشبيلية كان
كثير الترحال والتسيار بمدن الاندلس توفي الى قريب من سنة تسعين وخمسمائة فقال في
قولهم في النسبة كنتي ان التاء هنا علامة لا ضمير كالواو في اكلوني البراغيث على القول
بانها علامة ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة قال الجوهري ابو عمرو يقال
للرجل اذا شاخ هو كنتي وكانه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا وانشد فاصبحت
كنتيا واصبحت عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن انتهى والعاجن الذي اذا نهض
اعتمد على يديه من عجن الرجل اذا نهض معتمدا على الارض يصف نفسه بالكبر وما جره الكبر
من ضعف القوى بحيث لا يطيق النهوض الا بالاعتماد وصنيع صاحب القاموس يقتضي
ان ياء كنتي ليست للنسبة بل هي ياء مشددة وقعت في اخر الاسم كما في كرسي لذكره اياه في
مادة كنت في خلقه قوي ثم قال والكنتي كرسي الشديد والكبير ولو وافق الجوهري لكان محل
ذكره مادة الكون وكان الحامل لابن خروف على هذا الوهم الفرار من شذوذ النسبة الى لفظ
الجملة على ملحي عليه مع انه فر منه ووقع فيه فان قياس النسبة الى غير المركب الاضافي سواء
كان مركبا اسناديا كتابط شرا او متضمنا الحرف كخمسة عشر علما او مزجيا كبعلبك او
غيرها كخمسي ومنه كنتي على راي ابن خروف ان ينسب الى صدره وتحذف ما عداه لاستثقال
النسبة الى كلمتين كما حذفوا تاء التانيث ولان الاسم اذا بلغ بصدره غلب على ظن
السامع المراد به قبل تمامه فكان الباقي كانه مذكور فكان اولى بالحذف فالقياس في النسبة

الى كنت سواء قلنا التاء ضمير او علامة بانه ان يقال كوني نسبة الى الجزء الاول ولا يقال كما
قال الشارح كوني وعلى كل هو بر كنتي من شاذ النسب فالاخذ في حجه الى المصير اليه ما لم يثبت
في كلامهم اعني مجي التاء متحركة في اخر الافعال علامة ومن غريب امر التاء والكاف الاسمية انهما جردتا
عن معنى الخطاب والزم فيها لفظ التذكير والافراد وان كان الخطاب مع غير المذكر
والمفرد وذلك في ارايتك وارايتكم وارايتك وارايتكن اعلم انهم اذا ارادوا
الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء قالوا ارايتك زيدا ما صنع مثلا اي اخبرني فهو
منقول من رايته بمعنى ابصرته او عرفته كانه قيل ابصرته وشاهدت حالته العجيبة
او عرفتها اخبرني عنها وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولا لرايته كما في المثال
المذكور وقد يحذف كما في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة
اغير الله تدعون اذ التقدير ارايتكم الهتكم تنفعكم او تدعونها ولا بد مع ذلك من استفهام
ظاهر او مقدر يبين الحال المستخبر عنها فالظاهر كما في الاية والمقدر كما في قوله تعالى ارايتك
هذا الذي كرمت علي اي ارايتك هذا المكرم لم كرمته ولا محل لهذه الجملة لانها مستانفة
لبيان الحال المستخبر عنها كان المخاطب في نحو ارايتك زيدا ما صنع قال لما قلت ارايت
زيدا عن اي شيء من حاله تسال فقيل ما صنع وليست هذه الجملة مفعولا ثانيا لرايت
كما ظن بعضهم ولحقوا رايته هذا الكاف الحرفية التي معناها الخطاب واستغنى بتصريفها
تثنية وجمعا وتانيثا عن تصريف التاء الخطابية فبقي التاء في الاحوال كلها مفردة مفتوحة
اذ لو قالوا ارايتماكما وارايتموكم جمعوا بين خطابين لا يقال واي محذور في ذلك
وهم قد اجازوا امثاله في افعال القلوب نحو علمتني منطلقا وعلمتماكما منطلقين وعلمتكم منطلقين
لانا نقول القياس مع الفارق لما انها اختصت من دون الافعال باحكام ليست لغيرها
لجواز كونه فاعلها ومفعولها من نوع واحد لكونهما ضميري حاضر او غائب واذا
امتنعوا من اجتماعهما حق العبارة من الجمع بينهما الذي هو من شانهم علاوة احيانا
فانه من شانهما فلا معنى لتعلقه منا عنهم ثم الا على التسامح اي واذا امتنعوا من النطق
بهما مجتمعين في يا غلامكم فلم يقولوه لئلا يجمعوا بين خطابين كما قالوا يا غلامنا
ويا غلامهم لعدم المحذور ولكنه مع ان العلم طار عليه الخطاب بسبب النداء فانه خطاب
لا يمتنع احدهما العلم والاخر ضمير المخاطبين لا لواحد بخلاف نحو ارايتكما فان الخطاب
اصل في كل منهما وهو لواحد فان المخاطب بكل منهما واحد فهذا اجدر واولى بالامتناع
لما بينا واما اجازوا يا غلامكم مع انه في حسب الظاهر جمع بين خطابين لان المنادى
ليس مخاطبا في الحقيقة والخطاب في الحقيقة حاصل على ان يكون هناك جمع بين خطابين
وياتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف في الاولى متعلقة بالقول والثانية بياتي

ونذكره
على افعال القلوب قياس مع
عنهما

والياء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت اي كالتاء فيه
فانها دالة على تانيث المسند اليه وزعم الجلولي بضم الجيم نسبة الى جلولاء بالمد على
خلاف القياس قرية ببغداد ودون خانقين بمرحلة قاله في القاموس وقال الشارح وتبعه
المحشي قرية بفارس وفارس اسم لبلاد الفرس يشمل العراق ايضا انها اسم وهو حرف في
الاجماع والرد به مبني على اعتبار هذا الاجماع وهو الاصح وعليه فما في الظاهر
بعدها اي تكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر اي وعلى زعم الجلولي تكون هذه التاء
ذات اعراب فتاتي في الاسم الظاهر بعدها كذا او كذا واحتملت الجملة الفعلية في نحو واقعاه
قامت هند ان تكون ذات محل هو الرفع بتقدير الظاهر بعدها مبتدا وان لا تكون ذات
محل بتقديره بدلا من فاعله والكلام على التقدير الاول كبراه اسمية وصغراه فعلية
ويرده امور احدها ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه اي ان شان
البدل ذلك كما في نحو قام زيد اخوك لصحة ان يقال قام اخوك والبدل في نحو قامت هند
لا يصلح لذلك اذ لا يقال قام هند واما نحو اكلت الرغيف ثلثه فان عدم الاستغناء
فيه عارض بسبب كون البدل مشتملا لضمير المبدل منه وهو لا يستغني عن مرجع له والا
فهما من حيث كونهما بدلا ومبدلا منه يستغنى باحدهما عن الاخر والثاني ان عود الضمير
على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فان الرؤوف بدل من الضمير
وهو مرجعه وهو قليل ويستلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وهو خروج
من السنن القويم وعدول عن المنهج المستقيم فلا يعول عليه والثالث ان تقدم
الخبر الواقع جملة قليل ايضا فلا يحسن تخريج الكثير عليه وانما فرع على قول مردود
لم يوافق قائله عليه حتى احتاج الى رد ذلك زيادة في التشنيع على قائله مريدا ان هذا
القول مع كونه خارقا للاجماع لا يتاتى تخريجه على وجه مستقيم كقوله الى ملك ما
امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره البيت من الضرب الثاني من
الطويل من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان والى ملك
متعلق باسوق مطيتي في البيت قبله ويعني به ممدوحه الخليفة امير المؤمنين الوليد
وما امه من محارب جملة هي خبر المبتدا ابوه قدم عليه على قلة ولو كان الخبر جملة
فعلية فعلها مسند الى ضمير المبتدا لامتنع التقديم خوفا من التباس المبتدا المؤخر
بالفاعل او بدله ولو قليلا والجملة نعت ملك اي الى ملك موصوف بان اباه
ليست امه من محارب اي الى ملك ليست ام ابيه من محارب وهي قبيلة من قريش
من فهر واعالم يكن منهم لانها عايشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية
فهي اموية ايضا وقال البعلي ابوه مبتدا اول وامه مبتدا ثان ومن محارب

خبره

خبره والجملة خبر المبتدا الاول والفرق بين الوجهين ان جملة الصفة على الوجه الاول
موجبة سالبة المحمول وعلى الثاني سالبة وبهما مثلا زمتاني وقول العيني في شرح
الشواهد بعد نقل قول البعلي قلت تقديره الى ملك ما ابوه امه من محارب يقتضي ان يجوز ه
على القول الاخر ليس كذلك وكليب قال الشارح الظاهر ان المراد
به رهط جرير الشاعر وهو كليب بن يربوع بن حنظلة وربما وصلت هذه
التاء بثم ورب من الحروف ولكن معناها مع الحرف غيره مع الفعل فان اللاحقة
للحرف انما تدل على تانيث نفسه وانه لوحظ فيه معنى للمعطه واللاحقة للفعل
تدل على تانيث فاعله والاكثر تحريكها معهما بالفتح واعلم ان الاصل في تاء
التانيث هذه ان تكون ساكنة واذا جاء بعدها ساكن ان تحرك بالكسر الا انه
يكون الف التثنية فانها تفتح لاجلها وانما حركوها بالفتح مع الحرف لان الشيء اذا
خرج عن موضعه تصرف فيه وغير عن الحالة التي كان حقه ان يكون عليها حرف
الثاء المثلثة ثم حرف عطف ويقال فيه فم كقولهم في جدث جدف الجدث
محركة القبر ويجمع على اجدث واجداث وانما جعلت الفاء بدلا من الثاء لرجوعهم اليها ولم يعكس
في بعض التصاريف لزوما فانهم قالوا في الجمع اجداث ولم يقولوا اجداف وفي
التصغير جديث ولم يقولوا جديف تقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم الثابت لبين المراد والحكم الاعرابي
للمعطوف عليه منها ايجابا كان او سلبا بحيث يكون للمعطوف عليه حكم كذلك وبين وان كان ...
كذلك لانه محل وفاق ونص على انه فيه خلاف والترتيب اي كون الثاني بعد
الاول سواء كان في الحكم او غيره من في عطف المفردات تفيد ان ملابسة المعطوف
للحكم بعد ملابسة المعطوف عليه وفي عطف الجمل بعدية كون مضمون الجملة التي بعدها بعد
مضمون التي قبلها والمهلة اي التراخي في الزمان ومن ثم قال سيبويه في مررت
بزيد ثم عمرو ان المرور مروران لتراخي احدهما على الاخر خلافه مع الفاء فانه مرور في قولك مررت بزيد ثم عمرو
واحد لعدم انقطاع الثاني عن الاول وفي افادة كل منها خلاف فاما التشريك
فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة حتى هذا الوجه انه يكون وجها ثانيا لثم فتكون على وجهين عاطفة
وزائدة لا انه تكون حالا في احد قسميها ثم العاطفة وفي بعض النسخ ثم حرف
يقتضي ثلاثة امور من غير تقييدها بالعطف وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا
اليه ثم تاب عليهم لانه لا يعطف الجواب على الشرط بعاطف ولا بد من ماول باب
عليهم بوفقهم للتوبة لكان ليتوبوا وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت

ذا هوى ثم اذا امسيت امسيت غاديا هو من ثاني الطويل وبعده الى حفرة
اهوى اليها مقيمة يحث عليها سائق غير راتبا وقد انشده ابن مالك بيت الكتاب
بلفظ ارانى اذا ما بت بت على هوى فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا واراني
من افعال القلوب التي يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها الاول ضميرين متصلين
متحدى المعنى والهوى بالقصر العشق وارادة النفس والثاني المراد هنا قال الشارح
اى اصبح مريدا الشيء وامسى تاركا له مجاوزا عنه بعد ما كان الامر ادا
جاوزه قال المحشي وهذا يدل على ان غاديا بالعين المهملة وهو مضبوط في
بعض نسخ المغني وغيره بالمعجمة قال ابن القطاع غدا اليه كذا اصبح اليه
ورواية الاعجام انسب بما بعده اذ لفظ غدا اليه كذا معناه صار اليه وان صح
ان يفال ان المعنى متجاوزا الى حفرة ووصف الحفرة بكونها مقيمة اما على معهود   عبارة عن
اهل الجاهلية من انه لا هاء للعالم ولا بعث او للمقيمة ذات المدة الطويلة والسائق
الذي يحث على الغدو الى تلك الحفرة هو الزمان فانه المفني للجسد عادم وقال
السيرافي الاجود ثم يبعث الداعي كراهة دخول عاطف على عاطف وخرجت
الاية على تقدير الجواب وتقديره عند الدماميني في شرح التسهيل
لجاوا الى الله فاستغفروه وقدره ابو حيان في البحر تاب عليهم ويكون
قوله ثم تاب عليهم نظير قوله ثم تاب عليهم بعد قوله لقد تاب الله على النبي
ويكون التكرير في ذلك للتأكيد والتنبيه على انه تاب عليهم من اجل ما كابدوا
من العسرة او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم والمراد بالاول انشاء
التوبة وبالثاني استدامتها وقوله وعلى الثلاثة عطف على النبي وعلى عليهم
ويحتمل ان اذا بعد حتى تجردت عن معنى الشرط وبقيت لمجرد الوقت فلا
تحتاج الى جواب ويكون غاية للفعل قبلها اى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى
هذا الوقت ثم تاب عليهم ومعنى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا وفقهم للتوبة
ليتوبوا او انزل قبول توبتهم ليعدوا في التوابين او رجع عليهم بالقبول او
الرحمة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم والبيت اى وخرج البيت
على زيادة الفاء لئلا يلزم دخول عاطف على عاطف والقول بزيادة
الفاء اولى من القول بزيادة ثم لان زيادتها عهدت في كلامهم ولانها زيادة
حرف واحد وقال النيلي في شرح الحاجبية الذي اراه ان الفاء للترتيب
المتصل في الحكم كان الشاعر اخبر بالحكم الثاني عقب اخباره بالحكم الاول واما
الترتيب فخالفه قوم فى اقتضائها اياه فقالوا قد لا تقتضي الترتيب

ويكون

ويكون واقعة موقع الواو حتى يجوز عطف السابق على اللاحق كما في قوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها هذا ما وقع في نسخ الكتاب
وهو سهو في التلاوة قطعا وتركيب بين لفظي اية الاعراف والزمر فالصدر
من اية الاعراف والعجز من اية الزمر فلفظ اية الاعراف هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها وليس العطف فيها بلفظ ثم بل بالواو و
ولفظ اية الزمر خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثم
ثمانية ازواج فالعطف فيها بثم ولكن ليس صدرها هو الذي والمراد بالنفس الواحدة   ة
ادم عليه السلام وبجعل زوجها منها خلق حواء فانها خلقت من احد اضلاعه او
معنى منها من جنسها ولا شك ان خلق حواء من ادم عليهما السلام سابق على خلق
ذريته وقد عطف عليه في اية الزمر بثم وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل   وتمسكا بقوله سبحانه
نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه اى قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي   م
ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واشعارا بانه خلق عجيب واشارة   رة
الى ان له شانا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه   فاله
فقد عرف ربه وثم الاولى على اصلها والثانية في الثانية فان تسوية الانسان
الذي هو ادم ونفخ الروح فيه سابق على خلق ذريته وسماها نسلا لانها تنسل منه
اى تنفصل ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب فان ايتان   وبقوله تعالى
موسى عليه السلام الكتاب سابق على توصيتنا باتباع الصراط المستقيم الذي هو
دين الاسلام وملة التوحيد وكان حق العبارة الاتيان بالعاطف هنا وفي الذي قبلها
وان يقول وبقوله تعالى كذا وبقوله تعالى كذا وقول الشاعر اى وتمسكا بقول
الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده البيت من الضرب
الاول من الخفيف الا ان عروضه وضربه مزحفان بالخبن وبعده والوجه
فساد الى ان يلاقي نزاره ومعده وقد وقع في كثير من نسخ الكتاب وبعضها
مقروء على المصنف وعلى ولده ثم ساد قبل ذلك جده باسقاط قد وهو سهو والصواب
اثباتها لصحة الوزن وربما وقع في بعض النسخ المعتمدة بلفظ ان من ساد ثم
ساد ابوه قبله ثم قبل ذلك جده ولا يوهمك قول الشارح هو بسكون الهاء من جده
ان قافية البيت مقيدة لان الهاء الساكنة هنا وصل والروي الدال والقافية مطلقة
والظاهر ان الفاء في قوله والوجه فساد زائدة على حد ما حكاه الاخفش من قولهم اخوك
فوجد ونزار كغراب هو نزار بن معد بن عدنان الواقع في عمود النسب المحمدي
صلى الله وسلم على مشرفه وقد قيل انه من النسبى من جملة ابيات تنسب لابي نواس مدح

الحسن بن هانئ وقيل ابن وهب ابو علي

بها العباس وابن العباس المامون بن الرشيد بن المهدي العباسي وابو نواس هو الحكمي
مولده بالاهواز ونشأ بالبصرة سمع من حماد بن زيد وعرض القرآن على يعقوب
الحضرمي واخذ اللغة عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة ثم سكن بغداد ومدح الخلفاء
والوزراء وكان راسا في اللغة وشعره في الذروة قال ابو عبيدة ابو نواس
للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وهو من موالي الجراح بن عبد الله الحكمي الامير ولقب
بابي نواس لذؤابتين كانتا تنوسان اي يضطربان على عاتقه قال ابو عمرو الشيباني
لولا ان ابا نواس افسد شعره بهذه الاقذار يعني الخمور لاحتججنا به في كتبنا وكانت
وفاته سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس ووجه التمسك بالبيت
ظاهر فانه عطف كلا من سيادة الاب وسيادة الجد بثم على سيادة الابن مع تأخرها
عنها لان الاب سابق على الابن والجد سابق على الاب فسيادة كل منهما سابقة على
سيادته والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على
محذوف اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها ومن المعلوم ان الجعل
المذكور متأخر على الانشاء والثاني ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل
وذلك على حد قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا في قراءة عاصم اذ التقدير فلق
وجعل وقوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن اي يصففن ويقبضن
اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها اورد عليه الشارح ان الاولى
ان تقول وحدت لا توحدت لوجهين احدهما ان واحدة ليست مأخوذة من المزيد وانما هي من
الثلاثي وقد سمع وحد كعلم وكظرف بمعنى انفرد الثاني انه كان ينبغي تفسيره
بانفردت لان استعمال وحد بهذا المعنى ليس في الشهرة كتوحد اي بخلاف توحد
فانه مشهور الاستعمال بهذا المعنى فلا يحتاج الى تفسيره بانفردت واجيب بان
مراد المصنف انما هو بيان المعنى لا بيان الاشتقاق على ان كون واحد مشتقا من
وحد المجرد لا ينافي تفسيره بتوحدت المزيد فقد قال صاحب القاموس ووحد وحدة بقي
منفردا كتوحد والعجب من الشارح اذ ما فسر المصنف هنا واورد عبارته هذه بعينها
في شرح التسهيل ولم يتعرض الى التعقب كما هو الاولى عنده هنا الثالث ان الذرية اخرجت
من ظهر آدم كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه بضم القاف وفتح المهملة الضلع السفلى
وهي اقصر الضلوع وحواء بالمد زوج آدم عليهما السلام والذرية بضم المعجمة وكسرها ولد
الرجل للواحد وغيره من الذكر والانثى والجمع الذريات والذراري والذر بالفتح صغار
النمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة الرابع ان خلق حواء من آدم لم تجر العادة
بمثله فانه لم تكن انثى خلقت من قصيرى ذكر سوى حواء من آدم حين نام ابتداء بالترتيب

وتراخيه

وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة فالمقصد التنبيه لا الترتيب الزماني وتراخيه والا
لكان الامر بالعكس فهي على هذا الوجه كالوجه الخامس لا بمعنى التراخي الزماني بخلافه في
الاوجه السابقة فانها فيها على اصل وضعها من افادة المهلة الزمانية ومثلها تكون
لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له كما في قوله تعالى
ثم انشأناه خلقا آخر بعد ذكر الاطوار السابقة عليه فانه ثم لاستبعاد مرتبة هذا
الطور الذي فيه كمال الانسان من تلك الاطوار الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا
لترتيب الحكم قال الرضي وقد يكون ثم لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درج الارتقاء
وذكر ما هو الاولى ثم الاولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا ان الثاني
بعد الاول في الزمان بل ربما يكون قبله كما في قوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد
قبل ذلك جده فالمقصود ترتيب درجات معالي الممدوح فابتدأ بسيادته ثم بسيادة
ابيه ثم بسيادة جده لان سيادة نفسه به اخص ثم سيادة الاب ثم سيادة الجد
وان كانت سيادة الاب متقدمة في الزمان على سيادة نفسه وانه يقال بلغني
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس
اعجب فكانت للترتيب الاخباري كما ترى والاجوبة السابقة اعم من هذا الجواب
لانها تصحح الترتيب والمهلة وان كانت المهلة في الرابع مجازية وهذا
يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين كما هو ظاهر ولكن الجواب الاخير
اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت يعني ان القول بان الجواب م
ثم لترتيب الاخبار دون الحكم اعم من سائر الاجوبة لانه يصح جوابا عن الاية الاخيرة
والبيت بل وعن الثانية ايضا كما يصح جوابا عن الاية الاولى بخلاف الاجوبة السابقة
فانه لا عموم لها لانه لا يصح ان يجاب بها عن الاية الاخيرة والبيت فان قيل هلا
بين عمومه بصحته في الاية الثانية اجيب بانه هذا الجواب انما يفيد الترتيب في الاخبار ر
ولا يعدل اليه الا حيث تعذرت ارادة الترتيب في الحكم وهي في الاية الثانية ممكنة
بجعل العطف على الجملة الاولى دون الثانية لا يقال ليس قوله وقد اجيب عن
الاية الثانية ايضا يقتضي ان يجاب بالاخير عنها لانا نقول هذا لو كان ايضا راجعا
الى اجيب لكنه راجع الى قوله عن لان الثانية اي اجيب عن الثانية كما اجيب عن الاولى ولكن
وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان ثم عطف على الجملة الاولى لا الثانية
وان كانت الثانية اقرب اولى بالعطف عليها لان القرب انما يرجح للعطف اذا كان
سائغا اما اذا امتنع فيعطف على ما يسوغ عليه العطف لئلا يلزم الغاء العاطف وانه
كان تعدد ادم في كل الجملة الثانية بين المتعاطفين فائدة وهي انه لا اصل مادة ادم ثم

اصل مادة اولاده وبعد ذلك من ايجاده واظهاره الى عالم الكون والفساد
فتبارك الله احسن الخالقين واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد انه
لجد اباه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن اي وثم على بابها
من الترتيب على معنى ان هذا الممدوح قد ساد في الناس سيادة بامد حتى ساد
بد ابوه ثم ساد بامد جده فان حصول الشرف للمتقدم من المتاخر ممكن وذلك مما
يتمدح به وان كان الاكثر في كلامهم المدح بتوارث السودد ولا يخفى ان مبنى
كلامه هذا على ان سودد الابن سابق على سودد الجد لكن يشكل عليه ان الشاعر
قيد سيادة الجد بكونها قبل ذلك وكذا سيادة الاب على ما في بعض النسخ المعتمدة
بالقبلية واما ما قيل في دفع ذلك من ان دعوى هذا الشاعر ان سيادة الاب
لما حصلت عند سيادة الابن امتدت واستندت الى اول وجود الاب وكذلك
سيادة الجد لما حصلت عند سيادة الاب امتدت واستندت الى اول وجود
الجد فسيادة الاب مترتبة على سيادة الابن باعتبار حصولها وسابقة عليها
باعتبار امتدادها واستنادها الى اول وجود الاب وسيادة الجد مترتبة على
سيادة الاب باعتبار حصولها وسابقة عليها باعتبار امتدادها واستنادها
الى اول وجود الجد فلا يكون قول الشاعر قبل ذلك مخالفا للمعنى الذي قاله ابن عصفور
فلا يخفى على الفطن انه ضرب من التمحل لان سيادة الاب اذا كانت حاصلة عند
سيادة الابن بل بها فما معنى امتدادها واستنادها الى اول وجود الاب ليثبت
ان سيادة الاب قبلية على سيادة الابن وكذا نقول في سيادة الجد اذا كانت
حاصلة له بسبب سيادة الابن فما معنى امتدادها واستنادها الى اول وجود
الجد ليثبت ان سيادته قبلية على سيادة الاب مع ظهور ان مراد ابن عصفور
اثبات سيادة للجد لم تكن بسيادة الاب واثبات سيادة للاب لم تكن بواسطة
سيادة الابن وارادة هذا المعنى لا شبهة في انها تنافيها قيد القبلية ترشدك الى ذلك
انه جعل البيت حسدا من قبيل قول ابن الرومي الذي هو صريح فيما قلناه فقال كما قال
ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان من بحر
البسيط وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج الشاعر المشهور وكناه
الشارح بابي العباس صاحب التشبيهات البديعة والاهاجي الغريبة والمعاني المبتكرة
كان هو والبحتري شاعري بغداد في وقتهما توفي سنة ثلث وثمانين ومائتين
وابو الصقر بفتح المهملة والقاف محمد وجه القائل فيه هذا ابو الصقر فردا في محاسنه

من نسل شيبان بين الضال والسلم كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار
على علم وابو الصقر هذا هو اسمعيل بن بلبل الوزير كان كاتبا بليغا شاعرا محسنا
جوادا ممدحا وزر للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين ثم نكب مرارا الى ان
هلك سنة ثمان وسبعين قبض عليه ولي العهد احمد بن الموفق وعذبه الى ان هلك
ومولده سنة ثلثين ومائتين وكان في نهاية الجمال وتمام القد ولما قبض عليه كبل
بالحديد والبس جبة صوف مغموسة في الدبس وماء الاكارع واجلس في مكان
حار وعذب بانواع العذاب فمات لليلة بقيت من جمادى الاولى رئي في المنام
فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي بما لقيت ولم يكن ليجمع الله علي عذاب الدنيا
والاخرة وانشد له تحفظه
ما آن للمعشوق ان يرحما قد احل الجسم واكلي الدما وكل العين بتسهيدها يعدبه يعشي طالما حكما
وسنة المعشوق اي ترك في قبل من يعشقه مائما لو راقب الله بشفي علتي فالعدل ان يكري من اسقما
وشيبان قال في الصحاح حي من بكر وهما شيبانان شيبان بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وفي القاموس
وشيبان بن ثعلبة وابن ذهل قبيلتان وجوز ابن جني ان يكون شيبان فعلان من
الشيب وان يكون فيعلان من شاب يشوب فحذفت الواو بعد قلبها ياء
وادغامها كما قالوا في ميت بالتشديد ميت بالتخفيف والذرى بضم المعجمة
والقصر جمع ذروة بالضم والكسر اعلى كل شيء والحسب قد تقدم انه ما يعده الانسان
من مفاخر ابائه وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم
يكن له اباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء وعدنان جماع
القبائل من ولد اسمعيل عليه السلام وهو عند الاكثر بن عدنان بن ادد بن الهميسع
ابن نبت بن حمل بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وهو ابو معد
واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف فيجوز عطف المعاقب بثم بل وعطف
السابق على اللاحق بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس
اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين
قال ابن عصفور وما ذكره الفراء من ان المقصود بثم ترتيب الاخبار لا ترتيب الشيء
في نفسه وكانه قال اسمع مني هذا الخبر الذي هو اعجبني ما صنعت اليوم ثم عطف بثم لما
بين الصنعين اي واسمع مني الخبر الذي هو ما صنعت امس اعجب ليس بشيء لان
ثم يقتضي تاخر الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبارين هذا والحق عند
الشارح ان من قال ان ثم قد يقع موقع الواو لم يرد الا انها تكون بهذا المعنى مجازا

وليس من شرط المجاز ان ينقل احاده باعيانها عن اهل اللغة بل يكتفي بالعلاقة المصححة على
المجاز ومن هنا ما بين ثم والواو من الاتصال فان الواو لمطلق الجمع وثم لجمع مقيد
والمطلق داخل في المقيد قال والسعي حينئذ في تاويل تلك الامثلة بما يصحح الترتيب
فيها نظر فيه امر جزئي لا يقتضي بطلانه للمدعى من اصله وجعل منه اي مما تخلفت
المهلة فيه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك وفي الاية
وجوه اخر احدها ان تكون ثم اتينا عطفا على وصاكم وثم للتراخي في الاخبار وللبعد في
الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب.
قاله قاضي الفسوي الثاني ان التقدير ثم اخبركم بعد تعديد المحرمات وغيرها من الاحكام
انا اتينا موسى فذكرت كلمة ثم لتاخير الخبر عن الخبر لا لتاخير الواقعة قاله الامام الرازي
وقيل انها لترتيب التلاوة اي تلونا عليكم قصة محمد ثم نتلو عليكم قصة موسى صلى الله وسلم
عليهما والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى
في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب
ولم يتراخ عنه والبيت من الضرب الثالث من المتقارب وعروض مراخفه ما بالقبض
وهو من قصيدة لابي داود جارية ويقال جويرية بن الحجاج بن حجري عصام الايادي
شاعر قديم من شعراء الجاهلية كان وصافا للخيل واكثر اشعاره في ذلك وكان على
خيل المنذر بن النعمان بن المنذر والبيت من قصيدة يصف فيها الفرس فقوله كهز الرديني
متعلق بما قبله كانه شبه حركة فرسه وسرعته في سيره باهتزاز الرمح اذا
عمت الحركة اطرافه قال ابن قتيبة يقول اذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه
حتى يضطرب كله فكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين ما يليه ولم
يرد الاضطراب والرعدة انتهى فالهز مصدر بمعنى الاهتزاز والرديني من صفات
الرماح يقال رمح رديني وقناة ردينية قال الجوهري زعموا انه منسوب الى
امراة السمهري تسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر والعجاج بفتح المهملة
الغبار والانابيب جمع انبوبة بضم الهمزة ما بين كل عقدتين من القصب مسئلة
اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون
بها بعد فعل الشرط بان مضمرة بجامع ان كلا حرف عطف وبعضهم اجرى او مجراهما
ايضا واستدل لهم بقراءة الحسن البصري ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه وقراءة الجمهور
الجزم بالعطف على فعل الشرط وجوابه فقد وقع وقرئ بالرفع بتقدير مبتدا
اي ثم هو يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب في وجوب انتصاب

الفعل

الفعل المضارع بان مضمرة بعدها فاجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم
في الماء الدائم الذي لا يجري صفة كاشفة وهو الراكد ثم يغتسل منه ثلثة اوجه
الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية كما جاءت القراءة المشهورة في قوله
تعالى ثم يدركه الموت بالجزم ثم ان تقدير هو ليس لتعينه بل لتحقيق الاستيناف كما جرت
به العادة عند بيانه وعلى هذا فكان على المصنف ان يعد الاستيناف فيها وانها لم
تجعل هنا عاطفة لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء مع ان صاحب رصف المباني حكى
وقوع ثم حرف ابتداء والجزم بالعطف على موضع فعل النهي اي على محله لاتصاله
بنون التاكيد المقتضي بناءه واعراب المبني محلي ومن لم يقل بالبناء بل قال الفعل باق على
ما كان عليه قبل دخول النون من الاعراب او البناء وقال انه معرب تقديرا فليس العطف
عنده على الموضع واما الجزم والنصب قال اي ابن مالك باعطاء ثم حكم واو الجمع
فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي لا يخفى ما في هذا التعبير من اطراء ابن مالك
وكل حزب بما لديهم فرحون واما الامام النووي فهو يحيى بن شرف بن مري بن حسن
العقيد الحافظ الزاهد احد الاعلام شيخ الاسلام محيي الدين ابو زكريا الحزامي بمهملة
مكسورة بعدها زاي النووي بحذف الالف ويجوز اثباتها الدمشقي محرر مذهب
الشافعي ومهذبه ومنقحه ومرتبه صاحب التصانيف المشهورة النافعة ولد سنة
احدى وثلثين وستمائة بنوى من عمل دمشق وقرا بها القران وقدم دمشق سنة
تسع واربعين فسكن الرواحية سنتين لم يضع فيهما جنبه على الارض واشتغل على
مشايخ وفتح الله له ثم اشتغل بالتصنيف والاشغال والنصح للمسلمين
والمجاهدة على امر الدين وكان متفننا في العلوم حافظا للحديث عارفا بانواعه
ضابطا للمذهب وقواعده واصوله واقوال الصحابة والتابعين واختلاف المذ
الدين سالكا في ذلك كله طريق السلف امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر يواجه به الملوك
فمن دونهم لا ياكل في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد عشاء الاخرة ولا يشرب
الا شربة واحدة عند السحر ولا يدخل الحمام ولم يتزوج وولي دار الحديث الاشرفية
سنة خمس وستين الى ان توفي ولم ياخذ لنفسه شيا من معلومها ولم ياكل من فواكه
دمشق لما في ضمانها من الحيلة والشبهة وانما يقوت مما ياتي من بلده من عند ابويه
الى انه سافر الى بلده وزار القدس والخليل ثم عاد الى بلده فمرض عند ابويه وتوفي
ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة ودفن هناك
ولله القائل لعمت بحرا ما نوي وخرست من الم النوي فلقد نشا بك عالم
لله اخلص ما نوي وعلى سواه فضله فضل الحبوب على النوي اي المراد اعطاء واو

حكمها في افادة معنى الجمع لان الواو التي ينتصب المضارع بعدها بان مضمرة وجوبا
هي التي تقدر مع موضعها فقال في شرح صحيح مسلم لا يجوز النصب لانه يقتضي
ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما على الاخر وهذا لم يقله احد
بل البول في الماء الموصوف وحده منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام
لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاها حكمها في النصب لا في المعية قيل عليه
ليست المعية حكما من احكام الواو التي ينتصب المضارع بعدها وانما المعية معناها
ومدلولها الذي وضعت هي بازائه وحكمها انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة
وكلام المصنف مشعر بان المعية من احكامه فكان ينبغي ان يقول وانما اراد ابن
مالك اعطاها حكمها في النصب ولم يرد المعية اصلا ثم ما اورده انما جاء من
قبل المفهوم لا المنطوق لانه اذا قيل لا تاكل السمك وتشرب اللبن بنصب تشرب كان منطوقه النهي
عن الجمع بالاتفاق لان المعنى حينئذ لا يكن منك اكل وشرب ومفهومه عدم النهي عن
افراد احدهما وقد قام دليل اخر على عدم ارادته فان المفهوم انما يعمل به حيث
يسلم من معارض قوي ونظيره اي نظير قول ابن مالك في الحديث اجازه الزجاج
والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما
وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع قال ابو حيان وتكتموا
مجزوم عطفا على تلبسوا والمعنى النهي عن كل واحد من الفعلين وجوزوا ان
يكون منصوبا على اضمار ان وهو عند البصريين معطوف على مصدر متوهم ويسمى
عند الكوفيين النصب على الصرف والجرمي يرى ان النصب بنفس الواو وما جوزوه
ليس بظاهر لانه اذ ذاك يكون النهي منسحبا على الجمع بين الفعلين كما اذا قلت لا
تاكل السمك وتشرب اللبن معناه النهي عن الجمع بينهما ويدل على جواز الالتباس بواحد بالمفهوم
منهما وذلك منهي عنه فلذلك رجح الجزم ورجح فاضل المفسرين وجه النصب بانه في
مصحف ابن مسعود وتكتمون بمعنى كاتمين قال وفيه اشعار بان استقباح
اللبس لما يصحبه من كتمان الحق قال قيل كيف نهوا عن الجمع بين لبس الحق بالباطل
وكتمان الحق وليسا بفعلين متميزين لانهم اذا لبسوا الحق بالباطل فقد كتموا الحق
اجيب بان اللازم انما هو بين مدلولي اللفظين على الاطلاق واما ما قصد بهما
ههنا واطلعا عليه فامران متمايزان قد يعرفان اذ المراد بلبسهم الحق بالباطل
زيادتهم في التوراة ما ليس منها وبكتمان الحق محو اخفائهم بعض ما فيها او نقص
بعض منها كما يشعر بذلك اعادة صريح لفظ الحق دون ضميره سبه قال
الطبري هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري الامام صاحب

التصانيف طوف الاقاليم واخذ عن الاكابر قال الخطيب كان احد الائمة يحكم
بقوله ويرجع الى رايه جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره كان حافظا
لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في الاحكام عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها
ناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين بصيرا بايام الناس واخبارهم رحمه
له الكتاب المشهور في تاريخ الامم وكتاب التفسير الذي لم يصنف مثله وقد
تفرد بمسائل حفظت عنه وقال غيره ولد بامل من طبرستان سنة اربع وعشرين
ومائتين ونقل ابو محمد الفرغاني في تاريخه ان قوما من تلامذة ابي جعفر حسبوا
له منذ بلغ الحلم الى ان مات ثم قسموا على تلك المدة اوراق مصنفاته فصار
لكل يوم اربع عشرة ورقة توفي عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر
وثلثمائة ورثاه غير واحد من اهل الدين والادب فمن ذلك قول ابي سعيد بن الاعرابي
حدث مفظع وخطب جليل دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم اجمع لما قام ناعي محمد بن جرير
ولابن دريد من قصيدة
ان المنية لم تتلف به رجلا بل اتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه والان اصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وايامه الغر التي جعلت للعلم نورا وللتقوى محاريبا
في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم
التي تاتي للعطف انتهى وهذا القول وهم منه فانه اشتبه عليه ثم
المضموم الثاء وهي العاطفة بالمفتوحة الاتي ذكرها فسبحان من لا يشتبه
عليه شيء ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد كهنالك وهنا
بالفتح والتشديد نحو وازلفنا ثم الاخرين اي قربنا هنالك فرعون وقومه
وهو ظرف لا يتصرف اي لا يخرج عن الظرفية فلا يجيء فاعلا ولا مفعولا به ولا
مبتدا وانما هو مبني كبعض اسماء الاشارة في محل نصب على الظرفية ابدا ولذلك
غلط بتشديد اللام والبناء للمفعول من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا
رايت ثم اذ ليس المراد رؤية المكان بل دوام ما فيه بشهادة ما بعده ولا تتقدمه
حرف التنبيه ولا تتاخر عنه كاف الخطاب كما يفعل غيره من اسماء اشارة
المكان وتتاخر عنه قال الرضي وقولهم ثمة خطا حرف الجيم بجير بالكسر
على اصل التقاء الساكنين كامس انما كان الكسر اصلا في باب التقاء
الساكنين لان الجزم في الافعال عوض الجر في الاسماء واثر الجزم هو السكون

لحيث امتنع في موضع جعل الكسر عوضه لما بينهما من التعاوض **وبالفتح للتخفيف كأين وكيف** والكسر اشهر **حرف جواب بمعنى نعم** الا انه لا يصدق بها الا في الايجاب فلا يقال في تصديق ما قام زيد جير بل نعم مثلا **لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا** وينسب هذا الى سيبويه وفي الصحاح جير بكسر الراء يمين للعرب ومعناها حقا وفي القاموس جير بكسر الراء وقد ينون وكأين يمين اي حقا او بمعنى نعم او اجل **ولا اسم بمعنى ابدا لكونه ظرفا** مبنيا لعدم تمكنه ولا اسم فعل كما قيل فهذه اربعة اقوال ذكرها ابن ابي الربيع في الملخص فان قلت اذا كانت اسم فعل فبماذا تفسر قلت فسره ابن الحاجب بحق ذلك والحديثي تبعا للعبد العاصم باعترف فاز وتفسير النحويين لها بحقا مساهلة وكثيرا ما يفسر اسماء الافعال بالمصادر كنزال بمعنى حيهل تنزل بعدا له فاذا نون فيسوية للتنكير وقال ابن مالك ان كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان توقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه يصلح ان يوقع فيه حقا فالحاقها بنعم اولى وايضا فانها اشبه بنعم لفظا واستعمالا ولذلك بنيت وتعقب بمنع ان بينها وبين نعم مشابهة لفظية ورعايتها باعتبار كون كل منهما ثلاثي الحروف امر لا يعول عليه على انه معترف بحرفيتها فاني يتطلب سببا للبناء **وان لا** اي وان لم تكن حرف جواب بمعنى نعم وكانت اسما بمعنى حقا **لاعربت ودخلت عليها ال** كما ان حقا كذلك قيل لا نسلم الملازمة من كونها اسما وما ذكر من الاعراب ودخول ال بدليل نحو ما ومن الاسميتين واجيب بان نحو ما ذكر قد يخص فيه الشبه الوضعي للحرف بخلاف جير لو كانت اسما فانه لا مشابهة لها بالحرف يقتضي البناء نوجه واما سببية بناها عند من يقول باسميتها فقد قال الشارح تبعا لابن الحاجب في ايضاحه موافقتها لجير الحرفية لفظا ومعنى عند من يجعلها حقا قال واما عند من يجعلها كأبدا فالبناء مشكل ووجه اشكاله انه لا يتحقق حينئذ سوى الشبه اللفظي دون المعنوي وهو غير كاف في البناء والا لزم الاعراب الى معنى النعم مع شبهه بالحرف لفظا وقد اورد عليه ان القائل باسميته حيث كانت حقا اخرى حرفا حتى يكون حينئذ مشابهة لفظا **ولم يؤكد** اي كلمة جير على البناء للفاعل كلمة **اجل** وهي حرف قطعا لا يؤكد الا حرف مثله وفي بعض النسخ ولم يؤكد اجل بالبناء للمفعول بجير **في قوله اجل جير ان كانت رواء اسافله** هو عجز بيت صدره وقلن على الفردوس اول مشرب وفي رواية وقلن على البردى وهو من الضرب الثاني من الطويل وقائله طفيل بن عوف بن كعب الغنوي احد نعات الخيل قال الاصمعي كان اكبر من النابغة وكان معوية يقول خلوا لي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها والفردوس قال في القاموس الاودية التي تنبت ضروبا من النبت والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين والكروم

وقد

وقد يؤنث عرسه او رومية نعلت او سريانية ورضه دون اليمامة لبني يربوع وماء لبني تميم قرب الكوفة واما البردي بفتح الموحدة وسكون الراء فقد حكى المحشي عن البكري انه غدير لبني كلاب وعن غيره انه واد والذي في القاموس تبعا للصحاح انه نبات معروف ولم يذكرا غيره وبه فسره الجلال في شرحه واول مشرب بدل منه لما اول مشرب والجملة معمول القول وعليه فعلى الفردوس حال من قلن او على الفردوس اول مشرب اي اول شيء يشرب فيه وهذه الجملة مقول القول واجل حرف تصديق وجير كذا قال المصنف توكيد له وان بالكسر شرطية جوابها محذوف وروي بالفتح على ان قبلها لام العلة مقدرة والرواء بكسر الراء والمد جمع ريان او روي بما روى من الماء كعطشى رَيّا ورِيّا والاسم الري بالكسر وماء روى وروى ورواء كغنى والى وسماء كثير مرو والمعنى وقالت النسوة اول شربنا على الفردوس نعم هذا نقع ان رويت اسافله من الماء وقد وقع انشاد المصراع الثاني من هذا البيت في نسخ الشارح كما في الصحاح ايضا بلفظ اجل جير انه كانت ابيضه وعاثره وكذا انشده الزمخشري في مفصله والحديثي في شرح الكافية والبدر بن مالك وابن ام قاسم في شرحي الخلاصة وعزاه بهذا اللفظ الصغاني الى طفيل والعيني في شواهده الى مضرس بن ربعي وبه جزم الجلال والسيد قبله تحملن من ذات السلام اهلها وقلصن من نهي الذهبية حاضره ذات السلام عقبها حذاء زبالة وقلص بالشد استقل ذاهبا لا اندفع كما قال الجلال لانه ذكر قلص المجرد والنهي بكسر النون وسكون الهاء الغدير والذهبية موضع وحاضره المقيم به والدعاثر جمع دعثور بالضم وهو حوض لم يتأنق في صنعته والمهدم المثلم كذا في القاموس فان قلت اليس قياس ما كان من الرباعي مع اربعة اصول ان يحذف في الجمع الا ان يكون حرف لين زائدا فانه يقلب ياء فيقال في جمع عصفور وسروال عصافير وسراويل فما باله لم يقل دعاثير قلت نعم الا ان مما يلم مفاعيل وفعاليل لمفاعل وفعالل جائز وبالعكس الا في فواعل نص عليه في التسهيل قال المرادي وهذا مذهب الكوفيين وعليه جاء عندهم قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب ولو القى معاذيره على انهما جمعا مفتاح ومعذرة ومذهب البصريين ان هذا الحذف والاثبات لا يجوز الا في الضرورة وتأولوا الايتين على انهما جمع مفتح ومعذار ووافق الجرمي الكوفيين على زيادة الياء قياسا في نحو خواتم وكل ما جمع على فعالل والمعنى على ما قال الشارح انه يذكر النسوة قلن انه اول مشرب نشربه يكون على ذلك البستان فقال نعم هذا نقع انخرت وابيحت

حياض المنية فلم يمنع من احد واما مع عمارته واستعماله احوالهم فهو مصون ممنوع
لا سبيل الى الوصول اليه قال ولمن ذهب الى انه اسم بمعنى حقا ان يمنع كونها بمعنى كذا
لاحتمال ان تكون المعنى حق ذلك حقا او يقع ذلك حقا ولا قولك بها الا اذ لا يقابل
بالحرف الا الحرف وهذا كما قيل في نعم انها حرف لانه نقيضها لا وهي حرف في
قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير هما بيتان من الضرب
السادس من السريع وهو مسطور مكشوف كوضع الاندر وخفف بالمحى وقول
ابن مالك في شرح كافيته ولا قولك لا في قول الراجز فيه نظر ولم ادر من سمى قائلهما
اي اذا تقول كلمة لا ابنة العجير على صيغة التصغير علم شخص منقول من مصغر عجر
صفة من عجر كفرح غلظ وضخم بطنه وفي القاموس والعاجر وعجير وعوجر واعجر
وعجرة اسماء والظاهر ان اذا ظرف لتصدق وليس فيه معنى الشرط وتصدق
جوابه اذ ليس غرضه التعليق بل الاخبار بانها تصدق اذا تقول لا ولا تصدق
اذا تقول نعم اي اذا وعدت بالصدود الحزن وكانت صادقة واذا وعدت
بالوصال اخلفت وكانت كاذبة هي على الضد من قوله والى اذا او عدته
او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي واما قوله وقائلة اسيت
فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين هذا جواب
عما استدل به القائل بالاسمية للحوق التنوين به والبيت من الضرب الاول
من الوافر قال ابن فارس في كتاب فقه اللغة انشد المفضل

الا يا طال بالغربات ليلى وما يلقى بنو اسد بهنه
وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه
اصابهم الحما وهم عواف
يجبت قبورهم بدرا ولما فنادتني القبور فلم يجبنه
وكيف يجيب اصداء وهام واجساد بدرن وما نخرنه

المنادي في قوله الا يا طال محذوف كما حذف من الا يا اسجدوا في قراءة الا
والغربات موضع والهاء اللاحقة للنون في القوافي للسكت وهي اللاحقة
لبيان حركة او حرف كما سياتي واسيت كرضيت من الاسى وهو الحزن
تقول اسي ياسى اسى كرضي يرضى رضي حزن واسي فعيل منه ايضا والمعدوه
اما اسي ولا يجوز ان يكون اسي خبر انه ومن ذلك متعلق به لان خبر ان لا يتقدم
عليها غير ظرف وشبهه والاشارة بذاك الى الحزن اي انني مخلوق من الحزن
قصدا للمبالغة وانه اسم ما كررت لا ولن والحما اصله الحمام اي اصابهم الموت

لكنه

لكنه رخمه للضرورة وعواف جمع عاف وامامت تحت قبورهم الى آخره فقد
اورده المصنف في بحث وباقي الكلام عليه وعلى تلوه هناك ان شاء الله تعالى لمام
احدهما ان الاصل جير انه بالكسر بمعنى نعم ثم اكد المطابق
بالمرادف ثم حذفت همزة ان اعتباطا وخففت بحذف احدى النونين ويتعين
ان تكون المحذوف النون المتحركة كما لا يخفى وهذا كما ذكر في المصراع الثاني ان
المؤكدة بقوله انه والثاني انه يكون شبه اخر النصف من البيت باخر البيت
فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم بل يلحق الفعل والحرف ووصل بنية الوقف
فان تنوين الترنم والغالي كهاء السكت انما يلحق الكلمة وقفا لا وصلا جلل حرف
بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة ولم يحكه صاحب القاموس مع سعة اطلاعه
واسم بمعنى عظيم او يسيرا واجل بسكون الجيم والذي في القاموس ان الجلل محركة
الامر العظيم والهين الحقير ضد فان اللائق مقابلة العظيم بالحقير دون اليسير فانه
في مقابلة الكثير هذا وقد قيل عليه انه لا ينبغي عد جلل الاسمية بمعناها من المعاني
لان الكلام في المبنية على السكون لانها هي التي تكون حرفا وليس هكذا حالة الاسمية فان
قيل وليس يذكر في هذا الباب الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف
وما يشبه الجامد الى ذكره من فعل جامد واسم معرب يختص عن غيره من المعربات بحكم مثل
كل قلت نعم الا ان جلل الاسمية لا حكم لها ينفرد به على سائر الاسماء وانما هي بمثابة
زيد وعمرو وبكر ومجرد الموافقة للحرفية في اللفظ لا يقتضي ذكرها وما قيل في جوابه
من ان هذا ذكر على سبيل الاستطراد ليس بشيء كما لا يخفى لمن تامل كلام المصنف فمن
الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي ولئن عفوت
لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي البيتان من الضرب الرابع من الكامل
وهو لحذ كمرو وضرب وقائلهما الحرث بن وعلة بن الحرث الذهلي من شعراء الحماسة والوعلة
الصخرة المشرفة من اعلى الجبل من تحصن تقول فيه

لا تامنن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرغم
ان يابروا نخلا لغيرهم والشيء تحقره وقد ينمي
وزعمتم ان لا حلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم

اميم بضم الهمزة مرخم اميمة على لغة من ينتظر وهو منادى حذف حرف ندائه وليس مفعول
قتلوا واما مفعوله اخي وما بينهما اعتراض يقول قومي يا اميمة هم الذين قتلوا اخي
فاذا انتصرت منهم واخذت بالثار عاد ذلك بالنكاية والضرر على نفسي لان عز الرجل
بعشيرته وهذا الكلام تفجع وتحزن وليس باخبار وجللا اما صفة مصدر محذوف

الجوهري في صحاحه مثل
و٧ ٤

اي عفوا عظيما او نصب على نزع الخافض اعني عن وانما كتبت نون التاكيد الخفيفه
بالالف مع لا وهنا وبالنون مع لا تعفون لعدم الالتباس في الاول لقوله تعالى
لنسفعا والسطو القهر بالبطش وفي القاموس سطا عليه وبه صال او قهر بالبطش
والوهن الضعف يقول اوهنته ووهنته اذا اضعفته فهو موهون وواهن
لا بطش عنده وهذا البيت تحسر وتوجع ايضا يقول ان تركت مواخذتهم واطرحت
طلب الانتقام منهم صفحت عن امر عظيم ولان سطوت عليهم اضعفت عظمي وهددت
ركني وفي كل من المصراعين قسم مضمر جوابها في الاول لا تعفون وفي الثاني لا وهنا واللام
فيهن الموطيه والشتم السب والرغم مهملة فمعجمة الكره وبتثليثه راوه يقال رغمه
كعلمه ومنعه اذا كرهه وقال الجلال رحمه الله تعالى المرزوقي مصدر رغمت فلانا اذا قلت
له رغما او فعلت به ما يرغم انفه ويذله وانما ذكر رغمه ترغيما بنص صاحب القاموس
وقد حول الشاعر الكلام من الاخبار نوعا الى الخطاب توعدا فقال لا تسكني الى اجم
قوم اهتضمتهم وبداتهم بالسب واطرحتهم وجملة ظلمتهم وما بعدها صفة قوما
ويابروا بالموحدة بعد همزة من ابر النخل يابره ابرا وابارا وابارة اصلحه كابره يصلحوا م
وان والفعل في موضع نصب على انه بدل اشتمال من قوما اي لا تامني ابار
قوم ظلمتهم وبداتهم بالقبيح نخلا لغيرهم قال الامام المرزوقي جعل هذا الكلام
وعيدا في مفارقة القوم الذين وصفهم اياهم وتقويتهم لاعدائهم بعدما لا نتقال اليهم
واصلاحهم الفاسد من امرهم نصرة لهم وجعل قوله ان يابروا كناية عن هذا المعنى وقيل
اراد لا تامني قوما اسات في معاملتهم ان يتركوا ارضهم وديارهم ويلحقوا بالاعداء
فيابروا نخيلهم وينصروا فيهم ليكونوا معهم عليكم قال والاول احسن واعرب
وقال ابو العلاء اختلف في معنى هذا البيت فقيل اراد انه يفارقهم ويهبط هو
وقومه ارضا ذات نخل فيابرونه كانه يتهددهم بترحله عنهم لان ذلك يوديهم الى الذل
واستدلوا على هذا الوجه بقوله فمن خيامك والقسي بلدا تناى عن الغاشيك بالظلم
اي تبعد بك عمن يغشاك بالظلم وقيل اراد انه يحاربهم فيصلحهم لغيره كالنخل التي تؤبر
اذ كانه عدوه ينال غرضه منهم اذا اعانه عليهم وقيل بل اراد انه يسبي نساءهم فيوطا
فيكون ذلك كالابار الذي هو تلقيح النخل قال التبريزي وهذا الوجه اشبه بمذهب العرب
مما تقدم لانهم يكنون عن المراة بالنخلة قال الا يا نخلة من ذات عرق والرغم هنا على
ما لا كثر فيه القول الباطل المرتاب فيه وان هي المخففة من الثقيلة واسمها المحذوف ضمير الشان
والحلوم العقول جمع حلم بالكسر كالاحلام اي وزعمتم ان الشان لا عقول لنا فان كان
الامر على ما زعمتم فنبهونا انهم فان عامر بن الظرب حكم العرب كان يقرع له بالعصا

فتنبه

فتنبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه وهذا الكلام انما اراد به التهكم والسخرية
كما تقول لمن انكر عليك ما لا شك في صحته ان كان ذلك فاسدا فصححه انت
وذو الحلم الذي قرع له بالعصا عند اليمن عمرو بن حممة الدوسي رواه الشعبي
عن ابن عباس وعند مضر عامر بن الظرب العدواني وعند ربيعة قيس بن خالد
الشيباني جد بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ومن الثاني قول امرئ
القيس وقد قيل ابوه الا كل شيء سواه جلل هو مجزوء من الضرب
الثالث من المتقارب وصدره بقتل بني اسد ربهم وقد جاء عروض كضربه
محذوفة وابو امرئ القيس هو حجر بضم الحاء وسكون الجيم بن الحرث بن عمرو
الكندي ومن الثالث قوله فعلت ذلك من جللك اي من اجلك وقال
جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله هو مطلع
مقطوعة من الضرب الثالث من الخفيف الا انه مزاحف بالخبن لعروضه ولا حاجة
الى دعوى التصريع فيه بناء على انه المصرع ما غيرت عروضه الى زنة ضربه لانه
للحذف يدخل عروض هذا الضرب زحافا بدليل البيت الثاني وهو قوله موحش ما
نرى به احدا تنسج الريح ترب معتدله ومن ابياتها ما اورده المصنف في
بحث ما بما يكني بلا رائي معا اذا انى راكب على جمله وسياتي الكلام عليه ان شاء
الله تعالى وقائلها جميل بن عبد الله بن معمر العذري ويثبت الكتاب اورده ابن مالك
ثم المصنف في بحث رب شاهدا على الجر برب مضمرة من غير تقدم واو وفاء او بل ايضا م
وهو قليل جدا وينبغي ان يراد بالرسم هنا الاثر وبقيته لاضافة الطلل اليه وهو
الشاخص من اثار الدار لانما كانه لاصقا من آثارها بالارض الا ان يجعل اضافة
الطلل الى ضميره لادنى ملابسة واقضي اموت وقضى مات والقاضيه الموت والغداة
ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس كالغدوة وهذه رواية الاصمعي ويروى كدت
اقضي الحياة من قضى الدين وفاه وقيل اراد من عظمه في عيني قيل عليه ان الجلل
ليس بمعنى العظم حتى يفسر به وانما هو بمعنى العظيم فالمناسب ان يقال اراد من عظم
امره في عيني لكن وقع في الصحاح تفسير الجلل في البيت بالعظم لكن لا يخفى انه اسم جامد
مما الكلام فيه بل على انه من الجليل بمعنى العظيم حرف الحاء المهملة حاشى
على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته
بمعنى استثنيته فهو نحو ما عرفت من انه لا يليق على هذا الوجه فانه ليس من شرط
الكتاب ومنه الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اسامة احب الناس الي
ما حاشى فاطمة ما نافيه وحاشى فعل ماض بمعنى استثنى والمعنى انه عليه

الصلوة والسلام لم يستثن فاطمة اى من عموم الناس وهذا الحديث في مسند ابي امية
الطرسوسي عن ابن عمر ومقتضى هذا ان قوله ما حاشى فاطمة من كلام الراوي الذي هو ابن
عمر وهذا من النوع المسمى بمدرج المتن وهو ما كانت الزيادة في اخر الحديث من كلام
الصحابي موصولة به من غير فصل واما اسامة فهو ابو زيد اسامة بن زيد بن حارثة
ابن شراحيل الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ومولاه وابن مولاه
وامه ام ايمن بركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته كان اسود كالليل
وكان ابوه زيد ابيض اشقر قالت عايشة دخل مجزز المدلجي القايف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراى اسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا روسهما وبدت
اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك واعجبه وكان اسامة
من الذين سلموا من الفتنة التي وقعت بين الصحابة سكن المزة مدة ثم انتقل الى المدينة
وتوفي بها سنة اربع وخمسين على الصحيح واما فاطمة فسيدة نساء هذه الامة بنت
سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم القايل انما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها
ويوذيني ما اذاها وكانت وفاتها سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بستة اشهر وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية وتبعه في
ذلك الحوفي فاستدل بالحديث على لحوق ما المصدرية حاشى الاستثنائية بناء على
انه من كلامه عليه الصلوة والسلام والمعنى اسامة احب الناس الي الا فاطمة فانه
ليس احب الي منها بل هي احب او هما متساويان وقد يجوز في ضمير انها ان يكون
عايدا على كلمة ما وقوله وحاشى الاستثنائية كلام مستانف من مبتدا وخبر او
عطف على اسم انه وخبرها وان يكون عايدا على مجموع ما حاشى والناس باعتبار
ان المجموع كلمة لغة وعليه فحاشا الاستثنائية موصوف وصفة قيل وفي بعض
النسخ انهما بالتثنية وهو ظاهر فاستدل به على انه يقال قام القوم ما حاشى
زيدا والمعنى قاموا الا زيدا كما قال رايت الناس ما حاشى قريشا فانا نحن
افضلهم فعالا هو من الضرب الاول من الوافر من قصيدة للاخطل ورايت قال الجلال
تبعا للعيني من الراي فلهذا انتصبت بمفعول واحد وذهب الشارح الى انها المتعدية
الى اثنين وان الثاني محذوف اي دوننا قال ويحتمل ان يكون هو الجملة الاسمية
والفاء زايدة على راي الاخفش في مثل زيد فقام وذهب الجلال تبعا للعيني الى
ان الفاء دخلت على توهم اما في اول الكلام وفيه نظر لان اول الكلام هنا ليس محلا لاما
ليتوهم دخولها فيه فيجاء بالفاء نعم قد يروى واما الناس بدل رايت الناس وحينئذ
فلا اشكال في الفاء والفعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم وككتاب جمع فعل وهو حركة

الانسان او كناية عن كل عمل متعد والمعنيان متاتيان هنا وبعده اي بعد قوله ابن
مالك وما بناه عليه ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها بزيادة ولا
غيرها وكذلك مسند احمد ووجه الرد ان لا من ولا غيرها مزيدة لتاكيد النفي فيتعين
ان يكون ما قبلها نافية لا مصدرية وان المجموع من كلام الراوي قيل وهذا ليس
بقاطع لاحتمال ان تكون لا نافية وغيرها منصوب بمحذوف لا معطوف والمعنى
ولا استثني غيرها وعليه فالمجموع من كلامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون هنا
المقدر بلفظ الماضي فتكون هذه الزيادة من كلام الراوي والحق ان احتمال هذا
التقدير توجيه مرجوح جدا وانه تكفي في الرد الظهور والرجحان كما لا يخفى واما
الطبراني فهو سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير مصغر مطر ابو القاسم اللخمي الحافظ
المشهور مسند الدنيا ولد كما قال الذهبي في تاريخ الاسلام بعكا في صفر سنة ستين
ومايتين وقال المحشي بطبرية الشام وتوفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة
ستين وثلثمائة باصبهان وكان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيرا بالعلل والرجال
والابواب كثير التصانيف والطبراني نسبة الى طبرية واما الطبري فقد تقدم
انه نسبة الى طبرستان ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه
وما احاشي من الاقوام من احد هو من قصيدة من الضرب الاول من البسيط للنابغة
الذبياني تقدم الكلام في ان الخفيفة على بعض منها والمعنى لا ارى فاعلا بفعل الخير
يشبهه وما استثني احدا من الاقوام ومن في من احد زايدة للتوكيد وفي من الاقوام
للابتداء ومتعلقها احاشي ومثل قول النابغة في استعمال مضارع حاشى قول الاخر
ولا احاشي من الاقوام انسانا وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى
بها فمن ثم اجاز النصب قال ابن مالك وهذا غلط لان حاشى اذا كانت فعلا
وقصد بها الاستثناء فهي واقعة موقع الا ومودية معناها فلا تتصرف كما لا
تتصرف عدا وخلا وليس ولا يكون بل هي احق بمنع التصرف لان فيها مع مساواتها
للاربع شبهها بحاشا الحرفية لفظا ومعنى واما احاشي فمضارع حاشيت بمعنى
استثنيت وهو فعل متصرف مشتق من لفظ حاشا كما اشتق سوفت من لفظ سوف
ولوليت من لفظ لولا وامثالهما وانما لك حرف وهو كما ستعرف قول سيبويه
قال ابو حيان في ارتشاف والذي يظهر ان سيبويه لا ينكر ان ينطق بها فعلا في
غير الاستثناء وفي الاستثناء هي حرف وفي غيره فعل او فعل جامد غير متصرف لتضمنه
معنى الحرف اعني الا كما سياتي الثاني انه يكون اسما بمعنى التنزيه نحو حاشى لله ما علمنا
عليه من سوء وهي التي يراد بها معنى التنزيه وحده والا ففي الوجهين الاخرين معنى

التنزيه ايضا قال بحم الائمة واذا استعمل حاشى في الاستثناء وفي غيره فمعناه تنزيه
من عيره او من الاسم الذي بعده من سوء ذكر فيه فلا يستثنى به الا في هذا المعنى وربما ارادوا به تنزيه شخص
من سوء فيبتدئون بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرئون من ارادوا تبرئته على معنى
ان الله منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص مما يصمه ويعيبه فيكون اكد وابلغ وعلى هذا
المعنى فسره الشارح هنا والاعتماد في توجيهه على النظر الى التمثيل قصور لا يخفى وهي
عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف حيث قالوا في حاشى
حاشَ بحذف الاخير كثيرا وحشا بحذف الوسط قليلا والحرف لا يتصرف فيه وقد
قرئ بالثلاثة حاشى لله ذهب الى التبري منهم واما الاستثناء فالمحفوظ فيها الاثبات
وقد استثني بحشا في قوله حشى رهط النبي فان فيهم بحورا لا تكدرها الدلاء ٥
ولادخالهم اياها على الحرف في نحو حاشى لله والحرف لا يدخل على الحرف في غير التأكيد وقد
نوقش في الاول بمنع ان الحرف لا يتصرف فيه لان المستعمل كثيرا يتصرف فيه ولو حرفا كقولهم
في سوف افعل سو افعل وسف افعل وفي الثاني بمنع ان ههنا ادخال حرف جر على اخر
فان اللام في حاش لله زائدة وعوض عما حذف من حاشا وزايد حروف الجر لا يبطل عمله
لا يقال لو كانت عوضا لم تجامع المحذوف لكنه قرئ حاشى لله لانا نقول هي لم تجامعه
عوضا ليلزم المحذور فان العوضية انما تعتبر بعد الحذف ثم يبعد التعويض عن محذوف من
كلمة بشئ يدخل على كلمة اخرى ليست محل الحذف واجيب عن اول المناقشتين بانه بعد
تسليم اقتطاع سو وسف من سوف الاصل في التصرف مطلقا ان لا يكون في الحرف
ووجوده في كلمة ثبتت حرفيتها لا ان يثبتها الدليل كما في سوف وهذان الدليلان
ينفيان الحرفية وفي هذا الجزم بالاستدلال بهذين الدليلين نظر لما عرفت ولا يثبتان
الفعلية حتى ينفي الاسمية ايضا ومما لا ينفيها انها لمشاركة الاسم الفعل فيهما قالوا
والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله بناء على ان حاشى فاعل من
الحشى وهو الناحية ولا يتاتى مثل هذا التاويل في حاشا لله ما هذا بشرا اى لا يتاتى
التاويل بجانب يوسف المعصية لاجل الله في هذه الاية لانها في مقام التعجب من الحسن
البارع والجمال الفائق وتلك في مقام التبرية من المعصية ولا يمنع ان يكون الاصل في نحو
حاش لله تنزيه تعالى عن صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق مثله وقد
يقال لموهمات فيه والمعنى جانب يوسف اى صار في ناحية لله مما توهم فيه والصحيح
كما قال ابن مالك تبعا لتفسير الزمخشري انها اسم مرادف للبراءة فتكون مصدرا وتنصب
انتصاب الواقع بدلا من اللفظ وجعل الشارح في شرحه على التسهيل هذا الصحيح خلاف
الظاهر قال تبعا لابن الحاجب ولعل الزمخشري انما قصد بهذا التفسير التنبيه على اسميته

فقط

فقط اذ لو فسرها بتبري لتوهم انها فعل بدليل قراءة بعضهم هو ابو السمال حاشاً لله بالتنوين
كما يقال براءة لله من كذا فانه مثل قولهم رعيا لزيد فان قلت التنوين انما يثبت
الاسمية لا من وانه المرادفة لان اسم الفعل يلحقه التنوين ايضا قلت القول بالاسمية
منحصر في انها لفظ مرادف للمصدر او اسم فعل لكن اسم الفعل انما يلحقه تنوين
التنكير وليس تنوين حاشا للتنكير اذ المعنى عنه وانما هو للتمكين وهو لا يلحقه فتعينت
المرادفة المذكورة وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله بالاضافة وترك
التنوين لها وليست جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء اى
انما تكون حرف جر في الاستثناء وحاشى الله معناه التنزيه فقط ونوزع في تقييد ابن
الحاجب حرفيتها بذلك حيث قال في حروف الجر من كافيته وحاشا في الاستثناء ونعم
ما قيده الشارح النيلي بان حرفية حاشى لا يتوقف على الاستثناء وزعم انه يقال
حاشا زيدا ان يقوم على الابتداء والخبر والعدم والتاخير كما يقول على زيد ان يقوم نقله
المصنف عنه في حواشي التسهيل كالمستدرك على ابن مالك ولم يتعقبه واحتج بانه ما
جزم به المصنف من انها انما تجر في الاستثناء هو المعروف المشهور في الكتب والكلام انما
مشى عليه دون ما قاله النيلي ولتنوينها في القراءة الاخرى فانه ينافي الحرفية ولدخولها
على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار الا مولدا وفي الضرورة ايضا ولابن
عطية ان يقول انما حكمت بالحرفية حيث لا تنوين ولا لام وحيث وجدا فهي اسم ودهب
الفراء الى انه اذا قيل حاشى زيد بالجر وترك التنوين فحاشى فعل لا فاعل له والجر بعده بلام
متعلقة به حذفت لكثرة الاستعمال ويبعده ان فيه ارتكاب محذورين عنهما مندوحة
اما انه فعل بلا فاعل وهو غير موجود وجر بحرف مقدر وهو نادر وقد يتنازع في
دعوى عدم وجود فعل بلا فاعل بنحو قلما يكون انه ان نحا فيه كافة للفعل عن العمل في الفاعل
وقول ابي حيان ان الفعل لا يخلو من الفاعل الا اذا استعمل استعمال الحروف
الاخرى قلما قد استعملت للنفي المحض فاستغنت عن الفاعل حتى كان معنى قلما يقوم زيد ما يقوم
زيد هب انه يطرد في قلما يكون لكنه لا يطرد في نحو طالما وكثر ما فتدبر واما ترك التنوين
في قراءتهم اى قراءة السبعة وفي بعض النسخ في قراءة الجماعة لبناء حاشى لشبهها بحاشى
الحرفية لفظا وهو ظاهر ومعنى لان معنى الحرفية الاستثناء الذي هو اخراج مجرورها مما
قبلها والتي فيهم لتنحية ما بعدها من السوء وابعاده منه وهو شبيه بمعنى الاخراج
وايضا المستثنى بحاشى فيما ينزه المستثنى عنه وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه
اتبرا وبرئت قال ابن الحاجب الاولى انتقال انه من اسماء الافعال كانه قيل برئ لله
من السوء ودخول اللام في فاعله كدخول اللام في فاعل هيهات في نحو هيهات هيهات لما

يوعدون واعتذر عن تفسير الزمخشري لها بالمصدر فقال ولعله لم يقصد الا اسم الفعل
وفسره بالمصدر لكونه اسما فقصد الى تفسيره باسم ولذلك نصب براءة ولا ينصب
الا بفعل مقدر وكان المعنى برئ الله وصار حاصله التفسير بالفعل واذا فسر بالفعل فهو
اسم فعل وحاملهم على ذلك بناؤها اي ان بناء هذه الكلمة هو الحامل على القول بانه
اسم فعل قيل عليه انه لا يلزم بناء الكلمة كونها اسم فعل حتى يتم كونه حاملا عليه واجيب
بان المراد انه حامل عليه حيث لا سبب للبناء الا النيابة عن الفعل وعدم التصريح بذلك
اتكالا على الفهم ويتوجه عليه منع ان لا سبب الا هي لان المشابهة التي عرفته
سبب قوي ايضا ويرده اعرابها في بعض اللغات كانه عنى بذلك قراءة ابي السمال
حاشا بالتنوين فانه معرب منصوب مثل برها وتنوينه تنوين تمكن وليس شي
من اسماء الافعال كذلك وما قيل عليه من انه ان اراد ذلك فليس بقاطع لاحتمال
ان يكون مبنيا وتنوينه للتنكير ومثله ليس بعزيز في اسماء الافعال فقد وهما لما
يوجد من جوابه وما قال من منع ان يكون اسم فعل وتنوينه للتنكير لان لحوق تنوين
التنكير لاسماء الافعال ليس لتنكير الفعل الذي المنون بمعناه لان الفعل لا يوصف
بتعريف ولا تنكير وانما هو راجع الى المصدر الذي ذلك الاسم من صير ورته اسم فعل كان
بمعناه فصه بمعنى سكوتا واية بمعنى زيادة فيكون المجرد من التنوين مما يلحقه المعرف
كالمعرف بمعنى صه لحر تنوين اسكت السكوت المعهود المعين وتعيينه تعين متعلقه
اي المسكوت عنه اي افعل السكوت عن هذا الحديث المعين مجاز للمخاطب اي لا تسكت عن
غيره وكذا ايه بدونه ايضا معناه كف عن هذا الشي المخصوص وذو التنوين كالمنكر بمعنى
صه اسكت سكوتا ما اي افعل مطلق سكوت واقع على كل سكوت ومه معناه كف كفا ما
اي افعل مطلق الكف اذا عرفت ذلك فلو كان تنوين حاشا للتنكير لكان المطلوب تنزيها
ما وهو لا يليق وانما اللائق طلب تنزيه معين وهو التنزيه اللائق بالجناب الرفيع
ويورث المقام محل كلام فتدبر واما ما اجاب به المحشي من ان تنوين التنكير في باب اسم
الفعل ليس بقياسي وانما هو سماعي في الفاظ منه كصه ومه وايه ثم قال لذا ذكره
المصنف في حرف النون فقد يقال عليه لم لا يكون هذا منها على ان ما ذكره
المصنف هناك ليس فيه ما يفيد الحصر بل ولا ما يفيد دعوى السماع فيه سنوي قوله وفي
العلم المختوم بويه بقياس وليس بذلك فراجع تفهم الثالث ان يكون للاستثناء
وذلك حيث تتعلق الاستثناء عما فيه تنزيه لما عرفت من ان التنزيه معنى لا يفارقها كقولك
ضربت القوم حاشا زيد ومن ثم لم يحسن نحو صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه
قاله ابن الحاجب فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انه حرف دائما بمنزلة الا لكنه يجر

المستثنى

المستثنى ولا تنصب وما ذكر الا ان سيبويه انما حفظ فيه النصب (الجرد ونه) واستدل له بنونهم
عند اتصاله بياء المتكلم حاشاي ولو كانت فعلا لقيل حاشاني وانشد الجوهري
في فتية جعلوا الصليب الههم حاشاي اني مسلم معذور وذهب الجرمي والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل
كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا فتنصب المستثنى
بعدها وقد عرفت ان المبرد من القائلين بتصرف حاشى الاستثنائية بعد هذا كله
القائلين بجمودها ما فض فان قلت لم لم يحكم بحرفيتها مع النصب ايضا قلت
لئلا يتعدى معنا حرف واحد لمعنى واحد يخفض تارة وينصب اخرى فانه لا نظير له
في كلامهم ومن شأنهم الاستدلال على تباين الماهية بالعمل لان الجر من عمل الحروف والنصب
حالة الجر من عمل الافعال ثم قد صرح ابو حيان انه لو ادعى انها اسم وما بعدها مضاف اليه
واستثنى بها كما استثني بغير وسوى لم يكن بعيدا وان شاركت الفعل في الوزن
الا ان عمل الجر بالاصالة انما هو للحروف وكذا اذا انتصب ما بعدها فكانت فعلا لو
قيل انها حرف نعم الا انتصب ما بعدها على الاستثناء ولم تعد واتصال نون الوقاية
بها لا يكون حجة على فعليتها بدليل ليتني واني وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا
الشيطان وابا الاصبغ حكى الشيباني ان ذلك سمع منهم ونقله المازني والاصبع
بفتح الهمزة واهمال الصاد واعجام الغين وهذا من نثر الكلام وليس بشعر من المتدارك
المسمى بالخبب اعني البحر الذي زاده الاخفش على الخليل كما قد توهم فاستشكل بانه
ان كان نثرا اوسا واحدا مصرعا فكيف كانت اجزاء البيت الاول اول المصراع
الاول خمسة والثاني اربعة واجيب بان الاول مخزوم باربعة احرف والخزم
بمعنى زيادة لا يدخل التقطيع والعجب من هذا المتوهم حيث حكم بان ما في المتن
من البحر المتدارك وجوز فيه ان يكون نثرا مع ان ذلك انما يتم ان لو كان الشطر
مما يدخل المتدارك وليس كذلك على ان اجزاء البيت الثاني او الشطر الثاني مخلعة ولا
كذلك المتدارك ثم ان فيه العيب المسمى بالاكفاء فانه وان كان نثرا فقد اورده
قائله مسجعا ومن النثر انه يعتبر فيه الفقرتان ما يعتبر بين القافيتين واما نزه
ابا الاصبع عن المغفرة وجعله قرينا للشيطان الذي لشدة خباثته وافراطه
في قبح الحال وسوء الصنع كان محلا لان ينزه المغفرة عند تعظيما لشأنها
ان يتعلق به مع ان المغفرة امر حسن لا ينزه احد عنها للتنبيه على انه ملتحق بالشيطان
في خساسة القدر وقبح الحال مبالغة في ذمه وقال حاشا ابا ثوبان ان به
ضنا على الملحاة والشتم هذا البيت من الضرب الثاني للعروض الثالث من السريع

وهو اصلم وزنه فعلن بالسكون ووزن عروضه فعلن بالتحريك وهي مجزوءة مكشوفة ولعدم
ثبوت هذا الضرب عند الخليل لم يتعرض له الاندلسي في مقدمته وذكره الزمخشري في
قسطاسه والخاصي في منظومته وغيرهما فان **قلت** فماذا يقول الخليل في مثل هذا
البيت **قلت** هو عنده من الضرب الاول من العروض الخامسة الا انه زوحف بالاضمار
الذي هو تسكين الثاني المتحرك وقائله من قصيدة الجميح واسمه منقذ بن الطماح الاسدي
جاهلي معدود وهو الذي اغار على ابل المنذر بن ماء السماء **قال** ابن مالك كثير من النحاة
ينشده على هذا الوجه وليس كذلك انما هما بيتان صورتهما حاشى ابا ثوبان ان ابا
ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله ان به ضنا على الملحاة والشتم فاخذوا
صدر البيت الاول فركبوه مع عجز الثاني والصواب ما ذكرناه وعلى الصواب انشدهما
ابن عصفور **و**الحق انه صدر البيت الاول ركبوه مع عجز الثاني ونقيصة من مصراع الاول
لانهم ركبوه بعد تجزئه كما في التعليق **و**البكمة بضم الموحدة وسكون الكاف البكم بالفتح
والتحريك وهو الخرس كالبكامة اي ليس بذي بكمة **و**الفدم بفتح الفاء وسكون المهملة
العيي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق الجافي كذا في القاموس
والضن بكسر الضاد المعجمة البخل **و**الملحاة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة
اللوم والشتم السب **قال** الشارح وكانه هذا الشاعر سب قوما ولامهم على
قبيح ارتكبوه واستثنى ابا ثوبان منهم يقول انا احاشيه على الملحاة والشتم لانه
لجلالته ليس اهلا لذلك **ويروى ايضا حاشى ابي بالياء** وعلى الجر بحاشى **ويحتمل ان تكون
رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها** اي تكون مجرورا على لغة القصر
وقد تقدم الكلام على هذا البيت **وفاعل حاشا** اذا كانت فعلا ماضيا **ضمير مستتر
عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها** كما عاد الضمير المرفوع البارز عليه في قوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى وهذا القول هو ما جنح اليه ابن مالك رحمه الله تعالى في شرحه
على تسهيله الاجود ان يجعل الفاعل يعني ما عاد اليه الضمير مصدر ما عمل في المستثنى
منه **قال** ابو حيان وهذا لا يطرد فان من صور الاستثناء ان لا يتقدم فعل ولا
ما جرى مجراه نحو القوم اخوتك حاشا زيدا **و**انت اذا دعت النظر عرفت انه
اخوتك في معنى ينتسبون اليك بالاخوة فهو في معنى الفعل **او اسم فاعله** اي اسم فاعل
الفعل المتقدم وهذا القول يرجع الى قول المبرد ان الضمير عائد على من المفهوم من معنى
الكلام المتقدم فاذا قلت قام القوم علم المخاطب انه ثم من قام وحصل عنده انه
ربما بعض من قام فانه من قام هو القائم **او البعض المفهوم من الاسم العام** وهو مذهب
سيبويه واكثر البصريين **فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم**

او

او القائم منهم او بعضهم زيدا ولا يخفى ما في هذه العبارة من اللف والنشر وعلى التقادير
فهذا الضمير لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وذهب الفراء الى ان حاشا فعل لا فاعل له والنصب
بعده بالحمل على الا ولا يمكن ان يعرى الفعل عن الفاعل الا اذا استعمل استعمال الحروف
نحو قلما يقوم زيد فان قلما لما كان للنفي المحض كان معناه ما يقوم زيد فلم يحتج الى فاعل
وحاشى لما لم يكن فرق من جهة المعنى بين قولنا قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشى زيدا
اجريت مجرى الا في العراء عن الفاعل **حتى** وهذيل يقول عتى بقلب الحاء عينا وبها
قرا ابن مسعود عتى حين قال الفراء حتى لغة قريش وجميع العرب الا هذيلا وثقيفا فانهم
يقولون عتى وسمع عمر رجلا يقرا عتى حين فقال من اقراك قال ابن مسعود فكتب اليه
ان الله انزل هذا القران وانزله بلغة قريش فلا تقرئ الناس بلغة هذيل والسلام نقله في
العباب ويقال اتى بقلب الحاء همزة قال في القاموس واتى بمعنى حتى **حرف ياتي لاحد
معان ثلثة انتهاء الغاية وهو الغالب** فيكون مراد الاتي وتعني بانتهاء الغاية
ان الفعل منته بمجرورها او عنده فنحو ضربت القوم حتى زيد يجوز ان يكون زيد مضروبا
انتهى الضرب به وان لا يكون مضروبا وانتهى الضرب عنده قال ابن مالك واذا
كان انتهاء الضرب به ففي ذكر القوم غنى عن ذكره لكن قصد التنبيه على ان فيه زيادة
ضعف او قوة او تعظيم او تحقير انتهى واما كان هذا المعنى غالبا لانه لا يفارقها
في استعمالاتها الثلث **والتعليل** ككي ولا يدخل حينئذ على صريح الاسم قال
الجزولي بل وجب دخولها على المضارع كما ان كي التي بمعناها لا يدخل في الاسماء الا
على لغة واخرى وهي ما الاستفهامية نحو كيمه على خلاف في ذلك وانكر الاندلسي
مجيء حتى بمعنى كي وقال لا تاتي الا للانتهاء واول نحو قولهم كلمته حتى يامر لي بشيء بانه
معناه كلمته واكلمه حتى يامر لي بشيء وما ذكره تكلف لا يتمشى في نحو اسلمت حتى ادخل
الجنة قاله الرضي وما نقله عن الاندلسي نقله الحديثي عن الجزولي ومشاه فيما ادعى فيه
عدم التمشي فقال وقال الجزولي قول النحاة حتى يكون بمعنى كي مجاز اذ لم يقل احد
منهم انها للعلة بل قالوا هي للغاية ونحو قولهم كلمته حتى يامر لي بشيء واسلمت حتى ادخل
الجنة تقديره واكلمه حتى يامر لي واسلم حتى ادخلها فتكون بمعنى الى وانما حذف واكلم
واسلم للقرينة وهي ان غاية الشيء آخره وآخره جزء منه والمستقبل ليس جزءا من
الماضي فلا يكون غاية له فيقدر له ما هو غاية له والتقدير اولى من الاشتراك انتهى وما
ادعاه من ان احدا من النحاة لم يقل بانها للعلة بل للغاية مردود بما في الارتشاف
من ان النحويين ذكروا انه اذا انتصب الفعل بعد حتى تكون للتعليل نحو اسلمت حتى ادخل
الجنة وللغاية نحو اسير حتى تطلع الشمس **وبمعنى الا في الاستثناء وهو اقلها** في الاستعمال

كما ان المعنى الاول هو الغالب عليها جيد ومع قلة هذا المعنى قل من يذكره ومن
يفسرها الاول بالعلة والثالث بالا فليعد توحدا ان المعنى الثاني قليل وعلى كونها
لانتهاء الغاية اقتصر صاحب الصحاح وتستعمل حتى على ثلثة اوجه احدها
ان يكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى الذى هو انتهاء الغاية والعمل الذى
هو الجر ويتبع بعدها الاسم الصريح والماول وينبغى ان يكون المجرور بها موقتا
لانه حد ولا تحديد بالمجهول لانه لا يفيد واما قوله تعالى فذرهم في غمرتهم حتى
حين فالحين فيه موقت اى حين احدهم وتشاركها في ذلك العاطفة فلا يصح جاء
القوم حتى رجل وكون حتى هي الجارة هو ما ذهب اليه البصريون وهو الصحيح
وذهب الكسائى الى انها غير جارة وان الجر بعدها بالى مقدرة وقال المقدر
في حتى مطلع الفجر حتى انتهى الى مطلع الفجر ولا يخفى بعد هذا المذهب لان حذف
الجار وابقاء عمله في غاية القلة فكيف اطرد بعد حتى مع ما انضم اليه من اطراد
حذف الفعل ايضا وذهب الفرا الى انها خافضة ولكن بالنيابة عن الى كما في
واو رب قال وربما اظهروا الى في بعض المواضع فالوا جاء الخبر حتى الينا
وجمعوا بينهما بتقدير الغاء احديهما وقد يجمعون بين الحرفين اذا اختلف
اللفظان فيقولون رايتك من غير لا خش ولا ريبة وقالوا جيت لكى تكرمني
ولكنها تخالفها في ثلثة امور احدها المخفوض اى المخفوض بحتى شرطية
دون مخفوض الى فلا يقال سرى الى يزيد شرطا ما لنا وهو ما ذكره في العاطفة
وهو ان مخفوضها التالي لها جمع افهاما صريحا او غير صريح اما بعضا او كبعض
لانه حتى لا تعطف الا حيث تجر ولا يلزم العكس فكل شرط اعتبر فيها عاطفة
اعتبر فيها جارة من غير عكس احدها عام اى شامل لحتى المسبوقة بذى اجزاء
ولغير المسبوقة به بخلاف الثاني فانه خاص بالمسبوقة بذي اجزاء كما يصرح
به وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا وهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين
ونظيرها في ذلك كاف التشبيه خلافا الى ان مخفوضها يكون ظاهرا ومضمرا وذلك
لا شبهتها في افادة معنى الغاية من حتى ولكونها اوسع تصرفا منها حيث تدخل على
اخر الاجزاء واوسطها وتقوم مع مجرورها مقام الفاعل نحو نظر الى زيد خلافا حتى
خلافا للكوفيين والمبرد في اجازتهم كون مخفوضها مضمرا فاما قوله اتت حتاك
تقصد كل فج ترجى منك انها لا تخيب فضرورة البيت من الضرب الاول
من الوافر ولم ار من سمى قايله والضمير في اتت كانه للناقة والفج بتشديد الجيم الطريق
انه الطريق الواسع بين جبلين او الواسع من غير قيد وقد تضمن البيت شاهدا اخر على ان

ان

ان المفتوحة المخففة قد يكون اسمها ضميرا مذكورا لا محذوفا وكذا قول الآخر فلا والله
لا يلقى اناس فتى حتاك يا ابن ابي يزيد محمول على الضرورة لكن قال ابو حيان في شرح
التسهيل وانتهاء الغاية في حتاك هنا لا افهمه ولا ادرى ما غيّا هنا بحتاك فلعل
هذا البيت مصنوع انتهى وكذا لفظ يزيد في قوله يا ابن ابي يزيد لا ادرى هل هو محكي منقول
عن الجملة فيكون حركة روية الضم او هو منقول عن الفعل وحده وصرف للضرورة فجراه
الكسرة اذ لا مجال الى ابقائه غير منصرف لعدم مساعدة الرسم على ذلك الاحتمال واما
قوله والكفين مايخشى واعطيه سوله والحقه حتاه بالقوم لاحق فلا يصلح متمسكا
للمجوزين اذ ليس حتى فيه جارة والا لم يكن لرفع لاحق وجه بل هي الابتداء والاصل
حتى هو لاحق كما في قوله فساه يسرتى البيت واختلف في علة المنع من كون مجرورها
ضميرا فقيل هى ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود
ضمير البعض على الكل لوجوب المطابقة بين الضمير وما عاد عليه وقد رد بانه لم لا
يكون من قبيل عود ضمير البعض على ما اندرج تحت عام متقدم كما في قوله تعالى وبعولتهن
احق بردهن فانه يعود على الرجعيات المندرجات في عموم المطلقات من قوله تعالى
والمطلقات يتربصن ورده ايضا انه قد يكون مجرورها ضميرا حاضرا كما في البيت
فلا يعود على ما تقدم اى فلا يستدعى معادا وذلك لان ضمير الخطاب مختص بالخطاب
وكذا ضمير التكلم مختص بالتكلم فلا احتياج له الى مرجع مخصص به بخلاف ضمير الغيبة وانه
قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه فلا
يلزم ما قيل وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة لو دخلت على المضمر ايضا
لا يقال سياتي ان العاطفة لا تدخل على المضمر ايضا لانا نقول وماتى ان ذلك
قول انفرد به ابن هشام اللخمى اوى وهذه العلة لغيره ورده انها لو دخلت عليه
اى على الضمير لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل اى بفصل
الضمير بعد حتى لان الضمير لا يتصل الا بعامله وليس العاطف عاملا فيتعين
الفصل معه وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت لانها عاملة فيتصل بها وحينئذ
فلا التباس اى وحين اذ حصل الفرق بينهما باتصال الضمير مع احديهما واتصاله
مع الاخرى فلا التباس ونظيره في انه لا التباس لحصول الفرق وهو هنا بالمطابقة
واللامطابقة انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه
رايتك اياك فلم يحصل لبس وما ذاك الا ان المطابقة بين التابع والمتبوع اذا كانا
ضميرين مطلوبة في البدل دون التاكيد فحين تحكم على انت من رايتك انت انه تاكيد لا بدل
لفواتها اذ التابع ضمير رفع والمتبوع ضمير نصب وقيل لو دخلت عليه قلبت

الفها ياء كما في الى وعلى حرفين فانهما اذا دخلا على الضمير قلبت الفهما ياء وهذا انما
يلازمه قلب الف حتى ياء لدخولها على الضمير وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك
اي القلب مع كونها فرعا عن الى وهذا بيان لبطلان اللازم ومحصله ان حتى
فرع عن الى فلا تحتمل من القلب ما تحمله الى والا لساوى الفرع الاصل وكان
هذا القول مرضي للمصنف حيث لم يرده ورد القولين قبله وعليه فان لا يرتكب
التعبير بالقلب لاجل الفرعية ولا يلزم منه امتناع دخولها على المضمر مع عدم
القلب نعم علل ابن الحاجب الامتناع المذكور بما محصله انها لو دخلت على المضمر
فاما ان تبقى الفها او تقلب لا سبيل الى الاول لان القاعدة ان كل الف لا اصل
لها وهي اخر حرف او اسم غير متمكن ان تقلب ياء عند اتصال الضمير نحو اليه
وعليه ولديه ولا الى الثاني لان القاعدة ايضا ان المضمر لا يغير الكلمة التي تتصل
بها الا لحاجة ولا حاجة هنا فانهم استغنوا عن حتى بالى واما الاعتراض بان
هذا الدليل انما يتم لو كانت الى بمعنى حتى في دخول ما بعدها فيما قبلها اما على القول
بالاشتراك في الدخول وعدمه او ان الى مخالفة لحتى من حيث ظهور حتى في الدخول
والى في عدمه فلا فقد اجاب عنه ابن الحاجب بانه لما صح استعمال الى بمعنى حتى
على التقادير المذكورة استغنى بالى عن حتى ولم ينظر الى ظهور كونها بمعنى حتى وعدمه
وبعد ففي النفس من هذا الاستغناء شيء مع ثبوت المخالفة بينهما على ان في تمثيله
للاسم الغير المتمكن بلدى وهو معرب نظرا لا يخفى والشرط الثاني خاص بالمسبوق
بذي اجزاء لا يخفى ان من عموم الشرط الاول وخصوص هذا الثاني يستفاد انه
حتى قد يكون مسبوقا بغير ذي اجزاء وكلام بعض الائمة يابى ذلك حيث قال ويشترك
الجارة والعاطفة في انه لا بد قبلهما من ذي اجزاء الا ان ذلك يجب اظهاره في العاطفة
حتى يكون معطوفا عليه نحو قدم الحاج حتى المشاة وفي الجارة يجوز اظهاره نحو
ضربت القوم حتى زيد ويجوز تقديره ايضا نحو نمت حتى الصباح اي نمت الليلة
حتى الصباح انتهى وهو ان يكون الجزء آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها
فان الراس كالذنب به يتحقق انتهاء اجزاء السمكة فهو اخر بهذا الاعتبار او
ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر فانه وقت طلوع الفجر ليس من الليلة
ليكون اخرا وانما هو ملاق لاخر جزء منه ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او
نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وقال ابو حيان هو قول اصحابنا بل اذا اريد
هذا المعنى اتي بالى فقيل سرت البارحة الى ثلثها او نصفها لان استعمال الى في انتهاء
الغاية اعم من حتى وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري فقال في شرح

تسهيله

تسهيله والتزم الزمخشري كونه مجرورها اخر جزء او ملاقيا اخر جزء وهو غير لازم
ولا يلزم من الشواهد ذلك ان يكون هو المنفرد بهذا الشرط فقد يلتزم الاشتراط
قول غيره واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت
يؤوسا هو من اول الخفيف وقبله ان سلمى من بعد ياسي همت بوصال لو صح لم يبق
بؤسا ولم يسم قايلهما والياس بالهمز القنوط ضد الرجا او قطع الامل والبؤس
بضم الموحدة فهمزة ساكنة الا انها ابدلت في البيت واوا الشدة كالباس بالفتح
واصله العذاب والشدة في الحرب تقول بؤس ككرم باسا فهو بئيس شجاع وبئس
كسمع بؤسا وبؤوسا اشتدت حاجته كذا في القاموس والضمير في عينت راجع
الى سلمى وليلة مفعول عينت لا ظرف اي عينت ليلة تواصلني فيها فما زلت ذا
رجاء وطمع في زيارتك في تلك الليلة الى ان مضى نصفها فانقطع رجائي وحصل اليأس
من الوصال واصابني بؤس على الحال من فاعل عدت فان قلت ولم عاد
بؤوسا من الوصال وقد بقي من الليل نصفه قلت لان الزيارة التي هي
سبب الوصال بحكم العادة انما تقع في النصف الاول من الليل فاذا فاتت فقد فات
ما تقع فيه غالبا فات الوصال المسبب عنها ووجه الاعتراض انه غيا بالنصف
من الليلة وليس اخر جزء ولا ملاقيا لاخر جزء منها وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما
زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به جواب
عن اعتراض ابن مالك بالبيت وفيه كما قال الشارح انه جمود على الظاهر واذا
كان المعنى على ارادة الليلة كانت في حكم المنطوق به ولا اثر لخصوص النطق بها
في ذلك على ان قول المشترط ان الشرط خاص بالمسبوق بذي اجزاء ليس فيه تصريح
بان يكون مسبوقه صريحه بل هو شامل للمسبوق بذي اجزاء لفظا او تقديرا مع ان
المصنف في حواشيه على التسهيل صرح بان كون الليلة لم يذكر صريحا في الجملة التي
فيها حتى لا يظهر انه قادح في لزوم الشرط عند القايل به وما قاله المصنف هنا على ما
فيه ماخذه قول ابي حيان في شرح التسهيل ان البيت لا حجة فيه لانه لم يتقدم حتى ما
يكون ما بعدها جزءا له ولا ملاقيا لاخر جزء منه فلو صرح في الجملة بذكر الليلة فقال
ما زلت راجيا وصلها تلك الليلة حتى نصفها كان حجة على الزمخشري ونحن نقول اذا
لم يتقدم في الجملة المغياة بحتى ما يصلح ان يكون ما بعدها اخر جزء له او ملاقيا اخر جزء
ان تدخل على ما ليس باخر جزء ولا ملاق لم الثاني من امور المخالفة انها اذا لم يكن معها
اي مع حتى قرينة تقتضي دخول ما بعدها فيما قبلها وان لم يكن جزءا حقيقة كما في قوله
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها هو من الكامل الثاني منه

الكامل قال شارح ابيات الجمل هو للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي صاحب الصحيفة وقال
المصنف ينسب اليه والى ابي شداد النحوي قال في قصة المتلمس وبعده ومضى
يظن بريد عمرو خلفه خوفا وفارق ارضه وقلاها وكان المتلمس وطرفة بن
العبد هجوا عمرو بن هند فبلغه ذلك فلم يظهر لهما شيا ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا
الى عامله بالحيرة واوهم انه كتب لهما فيه بصلة فلما وصلا الحيرة قال المتلمس
لطرفة انا هجوناه ولعله اطلع على ذلك ولو اراد ان يصلنا لاعطانا فهلم ندفع
الكتابين الى من يقرؤهما فان كان خيرا والا فرزنا فامتنع طرفة ونظر المتلمس
الى غلام قد خرج من المكتب فقال احسن القراءة قال نعم فاعطاه الكتاب فقراه
فاذا فيه قتله فالقاه فسلم واوصل طرفة فقتل والصحيفة الكتاب وجمعه
على صحايف وعلى صحف ككتب نادر لان فعيلة لا يجمع على فعل ونزوى الحقيبة
وهي قال الجلال الخرج يحمل فيه الرحل متاعه والذي في القاموس انها الرفادة
في موخر القتب ولم يزد الجوهري على قوله الحقيبة واحدة الحقائب ولعل
تسمية الخرج حقيبة لان الغالب ان الخرج يحمل على تلك الرفادة والرحل
بالمهملتين هنا ما يستصحبه المسافر من الاثاث ولا وجد لتفسيره هنا كالجلال منه
بانه للناقة كالسرج للفرس والبردعة للحمار وفي القاموس الرحل مركب
للنساء كالراحول والجمع ارحل ورحال ومسكنك وما تستصحبه من الاثاث
والرحالة ككتابة السرج او من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد وقال
الهروي في الغريبين والرحل ايضا الرحالة وهي من مراكب الرجال دون النساء
والزاد معروف والنعل ما وقيت به القدم من الارض وهي مونثة وان قيل فيها
نعلة وقد روي نعله بالاعاريب الثلث كما نبه المصنف عليه فالرفع على انه
حتى ابتدائية وما بعدها مبتدا خبره جملة والجملة اسمية والنصب على انها الابتدائية
ايضا والجملة فعلية حذف صدرها وجوبا لذكر المفسر او العاطفة على ان المعنى القى
ما يثقله والصحيفة والزاد كناية عنه بقرينة التعليل والجر على انها الجارة والجملة
بعدها تاكيد لما قبلها وهذا البيت اورده شاهدا على ما فيه قرينة تقتضي دخول ما
بعد حتى في حكم ما قبلها وهي قوله القاها فانه يقتضي ان النعل ملقاة قطعا والكاف في
قول المصنف كما في قوله متعلقة بتقتضي او يقتضي عدم دخوله فيما قبلها كما في قوله
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا هو من بحر
البسيط ولم يسم قايله والحيا بالقصر المطر وعد كذا في القاموس وعلى القصر اقتصر
الجوهري وامكن بضم الكاف جمع مكان سماعي وعزيت بالعين المهملة والزاي

والتاء للمفعول نسبت ومجدود بجيم ودالين مهملتين او معجمتين مقطوعا
الا ان صاحب القاموس قيد الجذ بالاعجام بالمستاصل وقولهم ثوب جديد اي مجدود
كانه حرره الحائك اي قطعه ويحتمل ان يكون بالمهملات اي ممنوعا قال الشارح ولا اعلم
الرواية في البيت هل هي بالاهمال او بالاعجام وعلى التقادير فجملة لا زال الى اخرها
دعاء على امكنتهم بدوام انقطاع الخير عنها وهي القرينة المقتضية لعدم دخول
ما بعد حتى فيما قبلها حمل على الدخول اي على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ويحكم في مثل
ذلك اي في مثل ما ذكر حيث لا قرينة على الدخول ولا على الخروج لما بعد الى بعدم الدخول
حملا على الغالب في البابين اي باب حتى وباب الى فان الغالب في الاول الدخول
وفي الثاني عدمه فوله حملا علة للحكمين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي هو ابو
العباس احمد بن ابي العلى ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الامام
العلامة رئيس المالكية في زمانه اخذ عن العز بن عبد السلام وغيره وتخرج به
فضلاء عصره قال ابن رشيد ذكر لي بعض تلامذته ان سبب شهرته بالقرافي
انه الكاتب لما اراد ان يثبت اسمه في ثبت الدرس كان حينئذ غايبا ولم
يعرف اسمه وكان اذا جاء الى الدرس يقبل من جهة القرافة فكتب القرافي
فجرت عليه هذه النسبة توفي بدير الطين في جمادى الاخرة عام اربعة وثمانين
وستمائة ولم اقف له على ترجمة في العبر انه لا خلاف في وجوب دخول ما
بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة
لا الخافضة قال في الافصاح اختلف الناس فيما بعد حتى اذا كانت جارة هل
يدخل فيما قبلها ام لا فمذهب ابي العباس وابي بكر وابي علي انه داخل على كل وجه وقال
الفراء والرماني وجماعة يدخل ما لم يكن غير جزء منه نحو قولهم انه لينام
الليل حتى الصباح واتفقوا على انها اذا عطفت دخل ما بعدها فيما قبلها
واتفقوا انها لا تعطف الا حيث تجر ولا يلزم العكس والفرق ان العاطفة
بمنزلة الواو اي في دخول ما بعدها في حكم ما قبلها وليس المراد انها بمعنى الواو وكما توهم
لان حتى لا بد فيها من معنى الانتهاء بخلاف الواو والثالث انه كلاهما قد ينفرد
بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو
فتنفي الكتابة بالى وتوقع الى مع مجرورها والجملة الاسمية خبرا اي هو غايتي كما
جاء في الحديث انا بك واليك اي انت غايتي وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز
حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاول فلان اي اما عدم جواز كتبت حتى وانا
حتى عمرو فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى

ليست كذلك ويحمل الكناية والحصول ليسا من الاحداث السيالة الممتدة ليتاتى
فيهما ذلك واما الثالثة فلضعف حتى في الغاية فلم تعاملوا بها ابتداء
العامل لانها فرع عن الى كما عرفت وبما انفردت به حتى عن الى تجاوزه دونها
انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها بان مضمرة ولا يصح الفصل بينها
عند جمهور البصريين واجازه الاخفش وابن السراج بالظرف نحو اقعد حتى
عندك يجتمع الناس وبالشرط الماضي نحو اصحبك حتى انه قدر الله اتعلم واجازه الكوفيون
بان نحو لا سيرن حتى ان اصبح القادسيه فانهم يرون ان حتى هي الناصبة بنفسها
وانه توكيد واجازه هشام بالقسم نحو حتى والله ابيك وبالمعمول منعوا لا نحو حتى زيدا
اضرب او جارا ومجرورا نحو حتى اليك يجتمع الناس نحو سرت حتى ادخلها وذلك
بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مجرور بحتى
ولا نحو سرت الى ادخلها اي ولا يجوز وقوع المضارع المنصوب بان المضمرة
بعد الى واما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول
الكوفيون انه يد لانّ حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء قيل عليه ان هذا
الاعتراض لا يتوجه على جميع الكوفيين فالكسائي منهم يقول ان حتى ليست حرف
جر وان الجر الذي بعدها في نحو حتى مطلع الفجر بعد بالى فلا يرد عليه الاعتراض بانه
عامل الاسم لا يعمل في فعل كما يرد على غيره وانت قد عرفت ضعف مذهب الكسائي
في هذه المسئلة وما يرد عليه فلا معول عليه وما يعمل في الاسماء لا يعمل في
الافعال وكذا العكس اي وما يعمل في الافعال لا يعمل في الاسماء والمراد ان ما
يعمل في الاسم من جهة لا يعمل في الافعال من تلك الجهة وكذا العكس فلا يرد ان اما
الشرطيه في نحو اي رجل تضرب اضرب عملت الخفض في الاسم المضاف اليه على
ما هو الصحيح من ان العامل المضاف والجزم في الفعل لانها عملت الخفض من جهة
الاضافة والجزم من جهة تضمن معنى ان الشرطية فلم يتحد الجهة واما الاعتراض
بكي وان كانت جارة وناصبة فمردود ايضا لانها جارة غيرها ناصبة اذ
الاولى للتعليل والناصبة مصدرية والاشتراك بينهما لفظي نعم ينتقض هذه
القاعدة على الكوفيين انهم قالوا ان اما للام الزائدة فانها تجر الاسم اجماعا وتنصب
عندهم في نحو ما كان زيد ليفعل وهي للتوكيد ولحتى الداخلة على المضارع
المنصوب ثلثة معان مرادفة الى فيكون لانتهاء الغاية نحو حتى يرجع الينا
موسى ومرادفة كي التعليليه قيل عليه ان حتى الداخلة على المضارع المنصوب
حرف جر وان ما بعدها مؤول مع ناصبه المقدر بالمصدر وقد صرح قبل بان

حتى

حتى الجارة بمرادفة الى في المعنى والعمل فكيف يستقيم القول بانها تاتي بمعنى كي التعليلية
وكذا قوله بانها تكون بمعنى الا الاستثنائية واجيب بحمل ما سلف منه على
الاطلاق او العموم وما هنا على التقييد او التخصيص كانه قال حتى الجارة
بمعنى الى ان لم تدخل على المضارع المنصوب فان دخلت عليه فقد تكون بمعنى الى وقد
تكون بمعنى كي وقد تكون بمعنى الا وقال هي بمعنى الى دائما الا اذا دخلت على المضارع
المنصوب فقد تخرج عنه وتكون بمعنى كي او الا واما ما ذهب اليه الاندلسي من عدم
مجي حتى بمعنى كي فقد عرفت ما فيه نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة لظهور
المعنى فيه على التعليل دون ضرب الغاية ولان الفعل في الثالث ليس من قبيل الاحداث
السيالة ويحتملهما اي ويحتمل حتى مرادفة الى ومرادفة كي في قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء لان الامر بالمقاتلة كما يصح تعليله بالرجوع الى امر الله يصح جعله مغيا به
وتخصيص هذه الاية بالاحتمال كما قال الشارح ظاهر في ان ما تقدم عليه من امثلة هذا
القسم غير محتمل قال فاما اسلم حتى تدخل الجنة فلا يحتمل غير التعليل واما حتى يردوكم
وحتى ينفضوا فكل منهما يحتمل الامرين كالاية الاخيرة وناقشه المحشي في المثال
بانه يحتمل للامرين ايضا ان كان المخاطب به مسلما على ان المراد منه حسن الزوال ولا يخفى
انه خلاف الظاهر وعلى احتمال الاية الثانية للوجهين ابو البقاء العكبري والواسطي
في اعرابيهما ويكون حتى حينئذ متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا محذوف
قام مقامه ولا يزالون ولم يذكر الكشاف فيها الا التعليل وتبعه قاضي المفسرين فقال
وحتى للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو استبعاد
لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بي فلا تبق علي وايذان بانهم لا
يردونهم ومرادفة الا في الاستثناء متصلا كان او منقطعا ولا يقدح في افادتها
معنى الاستثناء كونها جارة فان عمل الجر قد ثبت لبعض ادوات الاستثناء كخلا وحاشا
عند الجر بهما وهذا المعنى يعني معنى الاستثناء ظاهر من قول سيبويه في تفسير
قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وذكر في البسيط عن بعضهم في نحو لا اقوم
حتى تقوم ان المعنى الا ان تقوم وجعل التسهيل انه يكون بالتفسيري بمعنى وصرح به
ابن هشام الخضراوي وابن مالك في التسهيل وقول ابي حيان في شرحه لا اعلم احدا
ذكره غيره يعني ابن مالك بانه انه في ارتشافه صرح بان ابن هشام يعني الخضراوي
ذكره ايضا ونقله ابو البقا عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر
في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية اي وما يعلمان احدا حتى ينصحاه

ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله لمن يعلم منا ويعمل به كفر ومن تعلم وتوقى العمل ثبت على الايمان
فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به قال ابو حيان حتى غاية الى ان يقولا انما نحن
فتنة اي ابتلاء فلا تكفر قال فهي كانما تعلمانه تعلم ابدا لا تعلم دعاء اليه كانهما
كانا يقولان لا تفعل كذا فيكون منه كذا وقد دلت الاية على ان تعلم السحر وكذا ما
لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وفي تعليق الشارح انه لا مرجح
لكونها في الاية للغاية فلا يكون القول بذلك ظاهرا نعم هو اي معنى الاستثناء ظاهر
فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك
قليل البيت من الضرب الثاني من الكامل وهو احد ابيات ثلاثة قالها المقنع محمد بن ظفر
ابن عمير بن ابي شمر الكندي وقبله ذهب الشباب فاين يذهب بعده نزل المشيب
وحان منك رحيل كان الشباب خفيفة ايامه والشيب محمله عليك ثقيل وانما
لقب بالمقنع لانه كان لجماله لا يمشي الا مقنعا قال صاحب الاغاني كان المقنع اجمل الناس
وجها وكان اذا سفر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا مقنعا وهو
شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف وسودد في كندة العطاء
بالمد اسم للاعطاء واصله عطاو بالواو لانه من عطوت الا ان العرب تهمز الواو والياء
اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة احمل للحركة منهما ولانهم يستثقلون الوقف على الواو وكذلك
الياء مثل رداء واصله رداي فاذا الحقوا بها هاء الضمير فمنهم من يهمز فيقول عطاؤه
ورداؤه ومنهم من يرجع الى الاصل فيقول عطاوه وردايه وكذلك في التثنية يقول
بناء على الواحد عطاءان ورداءان ومن رد الى الاصل عطاوان وردايان كذا في
الصحاح والفضول جمع فضل وهو الزيادة واراد به الزيادة في المال وما لا يحتاج
اليه منه والسماحة الجود وما من ما لديك قال التبريزي يجوز كونها موصولة وهو
ظاهر وكونها نافية والمعنى حتى تجود بكل شيء لك فلا يبقى قليل ايضا والمعنى ان عطاءك
من زيادات المال لا يعد سماحة الا ان تعطي على حال قلة المال فالاستثناء على هذا
منقطع وقد استظهر المصنف هذا المعنى مع احتمال الغاية بان يكون المعنى ان انتفاء
كون عطائك معدودا من السماحة ممتد الى زمن اعطائك في حال قلة المال فيثبت حينئذ
ان اعطاءك من الفضول سماحة باعتبار الجود مع الاقلال تدل على ان السماحة غريزة
لك وتكون ما اعطيته مع وجود الثروة سماحة ايضا واحتمال التعليل بان يكون المعنى
اني احكم بان عطاءك من فضول المال ليس سماحة كي تعتاد بذلك على الجود مع الاقلال
وانت تعلم ان ظهور معنى لا ينافي احتمال غيره نعم انما ينافي احتمال القطع وهو ظاهر
ايضا في قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا هما صدر

ارجوزة من مشطور الرجز لامرئ القيس بن حجر الكندي قالها حين بلغه ان بني اسد قتلت
اباه وبعدهما القاتلين الملك الحلاحلا خير معد حسبا ونائلا وخيرهم قد علموا
فواصلا اراد بقوله شيخي اباه اذ الاب في الغالب يكون شيخا ومعنى ذهاب شيخه
باطلا ان يذهب دمه هدرا او لا يؤخذ له بثار وابير بالموحدة والراء مضارع
ابار من البوار وهو الهلاك يقول بار فلان اذا هلك واباره الله اي اهلكه ويروى
ابيد بالدال المهملة بدل الراء من باد يبيد واباده الله بمعنى هلك يهلك واهلكه الله
ومالك وكاهل قبيلتان من بني اسد قتلا اباه ومن اجل ارادة القبيلتين وهما جماعة
اوقع الجمع وصفا لهما فقال القاتلين بصيغة الجمع ونبه بهذا الوصف على جهة استحقاقهم
الحكم الذي تضمنه الكلام والحلاحل بمهملتين اولاهما مضمومة السيد الشجاع او الضخم
المروءة او الرزين في نجابة يخص الرجال وماله فعل وخير بالفتح كذا في القاموس
وقد استشهد النحاة بقوله القاتلين الملك على اعمال اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي اذا كان
بالالف واللام والحسب الشرف والنائل العطاء والمعنى اني لا اترك الاخذ بالثار
الا ان اهلك هاتين القبيلتين على ان الاستثناء منقطع ايضا ويحتمل حتى انه يكون للغاية
اي لا اترك الاخذ بالثار الى انه اهلك هذين الحيين فاترك لحصول الغرض من اهلاكهما
وللتعليل اي لا اترك الاخذ بالثار لاجل اهلاك هذين الحيين وانما كان معنى الاستثناء
ظاهرا في البيتين لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه اي لان ما بعد
حتى في الاول وهو الجود مع القلة وحتى في الثاني وهو ابارة الحيين ليس غاية لما قبلها
وهو انتفاء كون العطاء من الفضول سماحة وانتفاء ذهاب شيخه باطلا ولا مسببا
عنه وفي بعض النسخ لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها بافراد الضمير اي ما بعد حتى في
البيتين ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وقد عرفت امكان الغاية والسببية في
البيتين بل قال البدر بن مالك في البيت الذي استشهد به ابوه وارى انك لو جعلت
الى ان مكان حتى لم يكن المعنى فاسدا على ان الظاهر ان معنى الغاية في بيت امرئ القيس
اظهر من الاستثناء كما لا يخفى وجعل ابن هشام هو الخضراوي من ذلك الحديث
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
هذا الحديث عند البخاري من رواية ابي هريرة بلفظ كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء
وفي رواية كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وهو عند مسلم بلفظ
ما من مولود الا يولد على الفطرة قال صاحب جامع الاصول وفي رواية لهما قال ما من مولود

الا يولد على هذه الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون الابل فهل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت صغيرا قال الله اعلم بما كانوا عاملين وفي اخرى لمسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويشركانه فقال رجل يا رسول الله ارايت لو مات قبل ذلك قال الله اعلم بما كانوا عاملين وفي اخرى ما من مولود يولد الا وهو على الملة وزاد في اخرى على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه هذه طرق البخاري ومسلم ووافقهما مالك والترمذي وابو داود والفطرة الخلقة واراد بقوله كل مولود يولد على الفطرة اي يولد على ابتداء الخلقة في علم الله تعالى مؤمنا كان او كافرا وقيل يولد على الخلقة التي فطر عليها في الرحم من سعادة او شقاوة فابواه يهودانه يعني في حكم الدنيا وقيل المعنى كل مولود يولد على الملة الاسلامية والدين الحق وانما ابواه ينقلانه الى دينهما وقيل معناه ان كل مولود من البشر انما يولد في مبدا الخلقة واصل الجبلة على الفطرة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان هذا الدين حسنه موجود في النفوس وانما يعدل عنه من يعدل الى غيره لآفة من آفات البشر والتقليد ولو سلم المولود من تلك الآفات لم يعتقد غيره والقيم المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق وتنتجون الابل تولدونها وهي مستوجدا اذا ولدت والجمعاء من البهائم وغيرها التي لم يذهب من بدنها شيء واحسست بالشيء شعرت به وعلمته والجدعاء المقطوعة الانف او الاذن او الشفة واليد ونحو ذلك ومعنى الحديث ان المولود يولد على نوع من الجبلة وهي فطرة الله تعالى وكونه متهيئا لقبول الحق طبعا وطوعا لو خلته شياطين الانس والجن وما يختار لم يختر الا اياها وضرب لذلك الجمعاء والجدعاء مثلا يعني ان البهيمة تولد سوية الاطراف سليمة من الجدع ونحوه لولا الناس وتعرضهم اليها لبقيت كما ولدت سليمة وفي قوله الله اعلم بما كانوا عاملين اشارة الى تعلق المثوبة والعقوبة بالعمل واما جاءت حتى في هذا الحديث بمعنى الا اذ من الملازم لا تطاول فيكون حتى فيه للغاية لما علمت من ان حتى الغاية بعضي غيبا كذلك بعضي شيئا فشيئا ولا كونه يولد على الفطرة على اليهودية والنصرانية حق التعبير للتهويد والتنصير فيكون اي حتى فيه للتعليل فتعين ان يكون بمعنى الا المستعمل في الاستثناء المنقطع كانه قيل الا انه يكون ابواه يهودانه او ينصرانه والمعنى لكن ابواه يفعلان ذلك ولكن ان يخرج على انه فيه حذف اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون وخرجه الشارح على وجه اخر ادعى انه حسن

وكانه

وكانه من جهة ان لا حذف فيه وهو ان يجعل قوله يولد صفة لمولود لقصد توكيد العموم على حد قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه فان وصف الشيء بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد الى الجنس دون الفرد تقتضي ههنا افادة الوصف تاكيد العموم وقوله على الفطرة ظرفا مستقرا خبر المبتدا اي كل مولود يولد ثابت على الفطرة مستقر عليها حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه ثم استشعر اعتراضا وهو ان الظرف المستقر انما يتعلق بمطلق الكون لا بالكون الخاص والاعم اعني مطلق الكون لا يدل على الاخص اعني الامتداد والاستمرار فيضطر الى التقدير واجاب بان الفعل مطلقا لا امتداد له لانه عرض لا يبقى زمانين فلا يتصور امتداده الا ان بعض الافعال قد يحتمل الامتداد بتجدد الامثال من غير فصل كالمشي والجلوس والركوب ومنه الكون المطلق الذي يتعلق به الظرف المستقر فيكون معه العامل قد تصور بهذا الطريق بل لا بد من تقدير ما يدل على ذلك فيحتاج اليها قرره المصنف نعم رواية ما من مولود الا يولد على الفطرة تؤيد ان القصد الى ايقاع يولد خبرا لا صفة وان الظرف لغو لا مستقر ولا ينتصب الفعل بعد حتى بان مقدرة الا اذا كان مستقبلا اي مترقبا حقيقة او حكما بان كان مترقبا بالنظر الى ما قبله وان صار ماضيا عند الاخبار به مما كان الفعل عاملا ولا وقد نقل ابو حيان في ارتشاف عن يونس انه قال ان من العرب من ينصب بحتى في كل شيء اي ينصب بها من غير شرط قال فهذا وجه اخر ولغة شاذة لا يبنى الكلام عليها ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم ايضا فالنصب واجب والرفع ممتنع نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فان رجوعه عليه السلام مترقب بالنظر الى دوام عكوفهم على عبادة العجل وهو كذلك بالنظر الى زمن قولهم ذلك وان كان اي الاستقبال بالنسبة الى ما قبلها خاصة اي دون النسبة الى زمن التكلم بل ما بعدها بالنسبة اليه اما ماض او حال اذ ليس واحد من الثلثة كما لو حصل منك السير اما للدخول او الى الدخول ثم عرض مانع من الدخول فلم يكن ماضيا ولا حالا ولا مستقبلا فالوجهان جائزان النصب والرفع نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم اما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا واما هو بالنظر الى ذلك ماض وباعتبار حكايته حال فمن رفع وهو نافع نظر الى انه ماض بذلك الاعتبار او الى انه حكاية الحال الماضية حملا على الحقيقة كما نص على ذلك سيبويه في قولهم مرض زيد حتى لا يرجونه وعلى التقديرين ان لا يعمل فيهما فارتفع الفعل لوقوعه موقع الاسم لخلوه من ناصب او جازم كما قيل لان العدم لا يؤثر في الوجود وانما

هو ارتفاع مانع ومن نصب بتقدير ان وهم الباقون نظر الى انه مستقبل بالنظر الى
الزلزال وقال ابن الحاجب ان من رفع يقول فيه اخبار بوقوع شيئين احدهما الزلزال
والثاني القول والاول على الحقيقة والثاني على حكاية الحال والمراد مع ذلك
الاخبار بامر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال ومن نصب فهو اخبار بوقوع
الاول فقط وبان سببا اخر معروف وهو عند الزلزال اعني القول وليس فيه
اخبار بوقوع القول كما في قراءة الرفع وان كان واقعا في نفس الامر واعلم
ان ليس الاخبار الوصفي ههنا كلاما حسنا الا باعتبار وملخصه ان كون ما
بعد حتى مستقبلا بالنظر الى ما قبله لا يصلح علامة يعرف بها نصب المضارع
بعد حتى من رفعه لان حتى الواقع بعدها المضارع مرفوعا كان او منصوبا
اما بمعنى الى او بمعنى كي وعليهما لا بد ان يكون ما بعدها مستقبلا بالنظر
الى ما قبلها لان المسبب بعد السبب والغاية بعد البداية فالاولى ان يكون
جوابا لما عسى ان يقال اذا جاز في نحو سرت حتى ادخلها بالنصب ان يكون
الدخول ماضيا وحالا عند الاخبار كما جاز ان يكون مستقبلا فكيف انتصب
الفعل بان التي هي علم الاستقبال فيجاب بان الفعل مستقبل بالنظر الى
حال السير لا بالنظر الى حال التكلم فمن ثمة جاز نصبه بان واما بيان متى يرتفع
الفعل بعدها او ينتصب فموكول الى قصد المتكلم فان قصد الحكم بحصول مصدر ما بعد حتى
اما حالا او ماضيا محكيا وجب الرفع سواء بني الكلام المتقدم على اليقين او على غيره
فانه قد يحكم بحصول شيء على سبيل الشك والظن كما يحكم بحصوله على سبيل اليقين
وان قصد الحكم بانه سيحصل بعد زمان الاخبار وجب النصب وكذا يجب ان قصد
كونه مترقبا وقت الشروع في مضمون الفعل المتقدم سواء حصل في احد الازمنة
الثلثة او عرض مانع فلم يحصل **وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا**
ثم ان كانت حاليته حقيقية بان كانت **بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع**
واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلته ذلك وانت في حالة الدخول
لعدم امكان النصب لما عرفت من ان ان المخلصة للاستقبال وبكون حتى حينئذ
ابتدائية اذ لو كانت جارة لوجب تقدير الفعل اسما ليصح دخولها عليه وهو ممتنع
ما ساغ تقدير ان لانه لو امكن تقديرها المصدرية فانها عين منافية للرفع
لا بالقول بتقدير ما لم يثبت في كلامهم مع انه لا داعي الى التزام ما يؤدي اليه لما انه
عنه مندوحة ظاهرة **وان كانت حاليته ليست حقيقية بل محكية رفع وجاز**
نصبه اذا لم تقدر الحكاية ومعنى حكاية الحال الماضية فرض الواقع في الزمان الماضي

واقعا

واقعا في الحال فيعبر عنه بما يدل على الحال تصويرا لتلك الحالة العجيبة واستحضارا للصورة
ليتعجب السامع وقول الشارح فيعبر عنه بلفظ المضارع اقتصار على ما الكلام فيه
والا فنحو وكلبهم باسط ذراعيه من باب حكاية الحال الماضية مع انه بلفظ اسم الفاعل
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ اي
حين اذ كان الزلزال **ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم**
انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال
كما مثلنا من انه وزلزلوا حتى يقول الرسول قال ابو حيان اذا كان المضارع بعد
حتى حالا فلا يخلو اما ان يكون حالا في حين الاخبار نحو مرض حتى لا يرجونه واما
ان يكون حالا قد مضت فيحكيها على ما وقعت فيرتفع الفعل على احد هذين الوجهين
والثاني ان يكون اي الفعل الواقع بعد حتى **مسببا عما قبلها** فيحصل الربط معنى
حيث فات لفظا فان يفوت تعلق ما بعدها بما قبلها اعني الجر بها الحاصل حالة
النصب فان حتى اذا كانت جارة كانت مع ما بعدها جزءا مما قبلها فيفوت الاتصال
اللفظي فاشترطت السببية الموجبة للاتصال المعنوي عوضا عما فات من الاتصال
اللفظي ومن ههنا تبين انه لا بد ان يكون الفعل الاول موجبا بحيث يمكن ان يؤدي
حصول مضمونه الى حصول مضمون ما بعد حتى اتصل المضمونان نحو سرت حتى ادخلها
او لم يتصلا نحو رأى مني العام الاول شيئا حتى لا استطيع ان اكلمه العام شيء **فلا يجوز**
سرت حتى تطلع الشمس بالرفع وان كان الفعل موجبا واجاز الكوفيون فيه — وتعين النصب
الرفع وحكوا من كلام العرب سرت حتى تطلع الشمس بزبالة برفع تطلع كذا في
الارتشاف **ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى ادخلها** بالرفع فيهما بل
يتعين النصب وقال الكوفيون ان ادخلت لا عند الوجهان اصلحت ليس موضع
لا يحوان الرجل ليصادق حتى لا يكلمك شيئا وانه لم تصلح تعين النصب **اما الاول فلان**
طلوع الشمس لا يتسبب عن السير كما هو ظاهر **واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب**
عن عدم السير ولهذا اذا انتقض النفي بالا نحو ما سرت الا يوما وما سرت الا قليلا
حتى ادخلها جاز الرفع واما نحو قلما سرت حتى ادخلها وقل رجل سار حتى يدخلها فانه
اريد الحكم بوقوع سير قليل جاز الرفع على ضعف لاجراء القلة في اللفظ مجرى النفي
الصريح وان اريد النفي الصرف وهو الاغلب وجب النصب **واما الثالث فلانه**
السبب لم يتحقق وجوده لانه غير معلوم بثبوته لا بالعلم ولا بالشك فكيف يمكن الحكم
بحصول مسببه **ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها** بالرفع فيهما
لان السير محقق فيتسبب عنه الدخول **وانما الشك في عين الفاعل او في عين الزمان** فهما

غير متحقق وعدم تحقق احدهما بل عدم تحققهما لا يستلزم عدم تحقق السير واجاز
الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي
على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة اي على ان الكلام من باب نفي المقيد
لا من باب نفي التقييد كانك قلت ما وقع السير الذي كان سببا لدخول المدينة ومع
ذلك هو معترف بان العرب لم تتكلم به على ما نقله الرضي قال وقد غلط فهو انما
اجاز ذلك قياسا لا سماعا وفي الارتشاف وقد نص الاخفش على ان العرب لم ترفعه
وانما قاله قياسا فكفى مونة الرد عليه ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه
لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل
احد يمنع ذلك حتى الاخفش وكذلك كما قال الشارح اجراء هذا في الاستفهام ايضا
بانه يقدر اصل الكلام خاليا عن الاستفهام ثم ادخلت اداته على الكلام باسره لا على
ما قبل حتى خاصة فنحو هل سرت حتى تدخل البلد يقدر انه شخصا قال لاخر سرت
حتى ادخل البلد فشك في صدق المخبر فيقول ذلك المخاطب اي هل هذا الخبر صادق
والثالث ان يكون فضلة في الكلام لا عمدة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها اي رفع الفعل بعد حتى م
ولعل المراد بكون الفعل فضلة انه بمعناه باعتبار اسناده وتعلقه يكون فضلة مستغنى
عنها بحسب اصل الافادة لئلا يبقى المبتدا بلا خبر يعني سيري بلا خبر لان ما بعد حتى جملة
مستانفة منقطعة عما قبله فيخلو المبتدا عن الخبر لفظا وهو ظاهر وتقديرا لانه
لا دليل عليه فسقط ما في الشرح وهو انهم ان عنوا ان المبتدا يبقى بلا خبر لفظا وتقديرا
فممنوع اذ يمكن تقديره بنحو سيري حاصل وان عنوا انتفاءه بلا خبر لفظا فمسلم ولا يضر
وما اظنهم يمنعون المسئلة الا عند عدم تقدير الخبر ووجه السقوط انه مبناه على
امكان تقدير الخبر ولا يمكن لعدم الدليل وفيه ان حتى الابتدائية لا تعارضها الغاية
وهي تستدعي كونها مغيا محكوما به فلم لا يصح اعتبار جملة الاستيناف دليلا على
تقدير الخبر حاصل ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها انه قدرت كان ناقصة قال
الناقصة هي الداخلة على ما اصله المبتدا والخبر فيلزم المحذور المذكور فان قدرته
تامة من الكون الذي هو الاستقرار حتى كان المرفوع بها فاعلا لا اسما او قلت سيري
امس حتى ادخلها جاز الرفع اما في صورة التمام فلاستيفاء الكلام طرفيه اعني
الفعل والفاعل واما في صورة الابتداء بالظرف فلاستيفاء المبتدا الخبر الا ان
علقت امس بنفس السير حتى كان ظرفا لغوا منصوب المحل لا باستقرار محذوف
حتى يكون ظرفا مستقرا مرفوع المحل فانه لا يجوز الرفع للزوم خلو المبتدا عن الخبر الرابع
من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في الاعراب والحكم وعدم الترتيب

وزعم

وزعم الزمخشري وسعد ابن الحاجب انها تقتضي الترتيب والمهلة قال الجزولي والمهلة
في حتى اقل منها في ثم فهي متوسطة بين الفاء التي لا مهلة فيها وبين ثم ذات المهلة
قال ابن مالك ومن زعم انها تقتضي الترتيب في الزمان فقد ادعى ما لا دليل عليه
وفي الحديث كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وليس في القضاء ترتيب واما
الترتيب في المقتضيات وانشد في شرح الكافية رجالي حتى الاقدمون تمالوا على
كل امر يورث المجد والحمدا والحق اخذا من الرضي ان حتى لا مهلة فيها بل يفيد
ان المعطوف هو الجزء الفائق اما في القوة او في الضعف على ساير اجزاء المعطوف
عليه سواء كان تعلق العامل بالمعطوف بها سابقا على تعلقه بالاجزاء
الاخر من المعطوف عليه كموت الانبياء في مات الناس حتى ادم او في اثنائه وتعلقه بها كموت
مات الناس حتى الانبياء او لاحقا نحو قدم الحاج حتى المشاة والمقصود ان الترتيب
الخارجي لا يعتبر فيها كما لا يعتبر المهلة ايضا وانما المعتبر ترتيب اجزاء ما قبلها
في م ذهنا من الاضعف الى الاقوى كما في مات الناس حتى الانبياء او بالعكس كما في قدم
الحاج حتى المشاة واعتذر ابن عصفور عن قول الزمخشري انها تقتضي الترتيب
بانه انما عنى به ان حتى تقتضي ان المعطوف رتبته من المعطوف عليه انه يكون
غاية له ولم يرد انها تقتضي في المعنى المسند الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه
احدها ان المعطوف بحتى له شروط لا يشترط واحد منها في معطوف الواو
احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها اذا كانت جارة ذكره
ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره واما الجمهور على جواز عطفها المضمر
ايضا نحو جاءني القوم حتى انت ورايت القوم حتى اياك ومررت بالقوم حتى
بك والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها اي من جمع في المعنى سواء كان
جمعا في اللفظ ام لا كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى
راسها اي اما ان يكون جزئيا من كلي او جزءا من كل اذ لو اريد بالبعض ما هو اعم
لزم تداخل الاقسام المتقابلة وليس المراد بالحاج المجموع من حيث هو والا كان
كلا لا كليا والمشاة جزءا لا جزئيا ولان الشرط ان يكون جزئيا او جزءا لم يجز ضربت الرجلين
حتى افضلهما وقد خالف في ذلك الفراء فاجاز ان كلبي ليصيد الارانب حتى الظباء
فان الظباء ليست بعض الارانب ولا كبعضه ولكنه من الصيد فصارت كانه
مما دخل في الاول قال الصفار وهذا خطا عند البصريين او كجزء نحو اعجبتني الجارية
حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها اذ ليس الولد كالجزء لان الضابط في هذا
القسم ان يكون ما بعد حتى مختلطا بما قبلها نحو قلت للجند حتى دوابهم وخرج الصيادون

حتى كلابهم لان الدواب تلازم الجند والكلاب الصائدة قال سيبويه لو قلت
كلمت العرب حتى العجم لم يجز والذي يضبط لك ذلك كله انها اي ان حتى العاطفة تدخل
حيث يصح دخول الا استثناء اي اداته وتمتنع حيث يمتنع واراد الاستثناء
المتصل كما نقل عنه ولا خفاء في صحة قولك اعجبتني الجارية الا حديثها على الانفصال
بدليل الحديث بدل بعض وفي امتناع الا ولدها عليه ولهذا المذكور من الصحة
والامتناع لا تقول ضربت الرجلين حتى افضلهما لعدم جواز الا افضلهما لانه
اخراج لما دخل اولا بطريق النص لا بطريق الظهور كما لا تقول ضربت زيدا وعمرا
الا زيدا كذا قيل ويرد عليه انه يستثنى من اسماء العدد قال الشارح لان العشرة
مثلا متناوله لكل من وحداتها نصا بخلاف الجموع واسمائها مع صحة له على
عشرة الا درهما وانما امتنع ما ذكر لانه يؤدي الى التناقض الممنوع في كلام العقلاء
وعلل المحشي عدم جواز ضربت الرجلين الا افضلهما بان شرط الاستثناء المتصل
تناول ما قبل اداته لما بعدها نصا وهذا ليس كذلك لان الافضلية لم تدخل في
الرجلين بطريق النص بل بطريق الظهور ولا يخفى انه مع كونه مخالفا لما علله الشارح
فيه ان الافضلية ليست المستثناة بل الذات المتصفة بها وهي احد الرجلين
قطعا فكيف لا يتناولها ما قبل الاداة نصا واما جاز حتى نعله القاها مع ان
النعل ليست بعضا من جمع قبلها ولا جزءا من كل لان الفى الصحيفة والزاد في معنى
الفى ما يثقله بقرينة قوله كي يخفف رحله واذا كان الامر كذلك فما بعد حتى
جزء في المعنى لما قبله والثالث ان يكون اي معطوف حتى غاية لما قبلها
اما في زيادة او نقص ويدخل في الزيادة الاقوى والاعظم والاكثر وفي النقص
الاضعف والاصغر والاقل والحاصل انه لا يلزم ان يكون ما بعد حتى العاطفة
آخر اجزاء ما قبلها حسا ولا آخرها دخولا في العامل فقد يكون كذلك وقد لا يكون وانما
يجب ان يكون آخرها اذا رتبت الاجزاء الاقوى فالاقوى بان تبتدأ من الجانب
الاضعف مصعدا حتى كان آخر الاجزاء اقواها او آخرها اذا رتبت الاضعف
فالاضعف بان تبتدأ من الجانب الاقوى منحدرا حتى كان آخرها اضعفها فالقسم
الاول هو المعنى بالزيادة في كلام المصنف والثاني بالنقص واعلم ان الرضي نقل
عن المصنف انه التزم فيما بعد حتى الجارة التحقير والتعظيم قال ورد عليه وليس ايضا
بمشهور مع ان هذا الشرط كما ترى انما ذكره في العاطفة معبرا عنه بانه يكون غاية في
الزيادة او النقص فتدبر فالاول وهو ما كان غاية في الزيادة نحو مات الناس
حتى الانبياء فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليسوا آخر الناس لا حسا ولا

دخولا

دخولا في الموت بل هم آخرهم قوة وشرفا والثاني وهو ما كان غاية في النقص نحو
زارك الناس حتى الحجامون فان الحجامين لا يتحتم ان يكونوا آخر الناس في حكم الزيارة
بل يجوز ان يكونوا سابقين من سواهم فيه ومخالطين لهم وقد اجتمعا اي قسم الغاية
في الزيادة وقسم الغاية في النقص في قوله قهرناكم حتى الكماة فانتم لتخشوننا
حتى بنينا الاصاغرا البيت من الضرب الثاني من الطويل ولم يسم قائله والقهر
الغلبة والكماة كقضاة جمع كمي وهو الشجاع او لابس السلاح كالمتكمي وقال
الجوهري الكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة
والجمع الكماة كانهم جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة ولا بد من تقدير حتى الكماة منكم
كما لا يخفى والخشية الخوف ويروى فانتم تهابوننا والمعنى واحد والاصاغر
جمع اصغر بمعنى صغير اي غلبناكم حتى غلبنا كماتكم وهذا مثال ما هو غاية في القوة فانتم
تخافوننا حتى تخافون ابناءنا الصغار وهذا مثال ما هو غاية في الضعف الفرق
الثاني انها لا تعطف الجمل بخلاف الواو وذلك لانها محمولة على الجارة التي لا تدخل
الا على الاسماء او لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه
كما قدمناه الاولى التعبير ببعض مما قبلها او كبعض لشمول البعض ما كان جزءا
وما كان جزئيا نعم اهل اللغة لا يفرقون بين البعض والجزء على وجه يشمل كل منهما بل يطلقونهما م
ما كان جزءا من كل وجزئيا من كلي وان كان علماء المنطق على الفرق الا ان المصنف
لم يمش على ذلك بل فرق بينهما كما عرفت ولا يتأتى ذلك الشرط المذكور الا في المفردات
بل في الاسماء منها وذهب الاخفش الى جواز عطف الفعل بها على الفعل ماضيا
كان او مستقبلا وذلك اذا كان فيه معنى السبب نحو ضربت زيدا حتى بكى
ولاضربنه حتى يبكي قال ابو حيان وثمرة الخلاف ان الاخفش يجيز الرفع في
يبكي على العطف والجمهور لا يجيزون فيه الا النصب بمعنى الى ان او كي وهذا اي كونه
حتى لا تعطف الجمل هو الصحيح للشرط المذكور ولقائل ان يقول كما قال الشارح
لم لا يجوز ان يكون بعض الجمل مضمونها بعضا من اخرى كقولك اكرمت زيدا بما قدر
عليه حتى اقمت نفسي خادما له وبخل علي زيد بكل شيء حتى منعني دانقا فان اقامة
نفسك خادما بعض من الاكرام بما تقدر عليه ومنعك الدانق بعض من البخل بكل شيء
وقد نص البيانيون على ان الجملة الثانية قد تنزل منزلة بدل البعض من الاولى كقوله تعالى
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وعلى هذا فالاولى التعليل بما قدمناه من ان
العاطفة محمولة على الجارة في الاختصاص بالاسماء وزعم ابن السيد بكسر المهملة وسكون
المثناة التحتية من اسماء الذئب في الاصل وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيده والمحاسن العديده ولد ببطليوس من
جزيرة الاندلس سنة اربع واربعين واربعمائة ثم سكن بلنسية [illegible] وتوفي
في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة ومن تصانيفه المثلث في مجلدين
وهو غير ابن سيدة بالهاء الامام الحافظ اللغوي النحوي ابي الحسن علي بن اسمعيل
ابن سيدة المرسي وكان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما جمع فيهما كتابيه
المحكم والمخصص وكان ضريرا كابيه توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة
عن ستين سنة في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم هذا
صدر بيت اورده المصنف بعد كاملا والعجز وحتى الجياد ما يقدن بارسان
وهو من قصيده من الضرب الاول من الطويل مطلعها قفا نبك من ذكرى
حبيب وعرفان ورسم عفت اياته منذ ازمان وهذا المطلع اورده
المصنف في منذ ولكن عجزه بلفظ وربع عفت آثاره منذ ازمان وسياتي
الكلام عليه ان شاء الله تعالى سريت من السرى وهو السير ليلا والباء
من بهم للتعدية اي اسريتهم واما قوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده
فقد قيل ان الهمزة فيه ليست للتعدية وانما المعدي الباء وهي لا تقتضي مصاحبة
الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وقال ابن عطية مفعول اسرى محذوف والتعدية
بالهمزة اي اسرى الملائكة بعبده وهذا مبني على اقتضاء التعدية بالباء مصاحبة الفاعل
للمفعول وقول صاحب الصحاح واسراه واسرى به مثل اخذ الخطام واخذ بالخطام
يقتضي ان التعدية بالهمزة ويروى مطوت بهم من المطو وهو مد السير يقول مطوت
بالقوم مطوا اذا مددت بهم في السير كذا في الصحاح وفي القاموس مطا جد في السير
واسرع وتكل بفتح حرف المضارعة وكسر الكاف من الكلال وهو الاعياء والمطي
جمع مطية الدابة تمطو في سيرها وتجمع على مطايا ايضا والجياد جمع جواد قال في
القاموس وفرس جواد بين الجودة بالضم رائع ويقدن تمسك بمقاودها للسير ولا تركب
والارسان جمع رسن محركة وهو الحبل وما كان من زمام على الانف يقول انه سار
بهم ليلا الى ان تعبت مطاياهم واعيت وصارت بحيث لا تمسك بارسانها بل تسير
بانفسها من غير قائد وهو كناية عن شدة تعبها واما الجياد الكائنة لان شرط ما
بعد حتى الابتدائية اذا كان جملة اسمية ان يكون خبرها من جنس المتقدم من الكلام
فمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم ومما يوهي القول بان حتى
ههنا عاطفة انها لو كانت كذلك لم تعترض في الجملة الثانية بالواو لان العاطفة لا تعترض
بعاطفة اخرى مع ما في عطف الاسمية على الفعلية من القبح هذا والمفهوم من كلام الرضي

تجوز

تجوز كونها عاطفة للجمل فانه بعد ان قال وكل ما ذكرناه من الاحكام لحتى العاطفة للاسم
قال واما العاطفة للجمل فنحو نظرت اليه حتى ابصرته ويجوز ان يقال حتى في مثله ابتدائية
والجمل لا تعطف الجمل ابدا الثالث من الفروق انها اذا عطفت على مجرور ظاهرا
كان او مضمرا والمعطوف ظاهرا او مضمرا اعيد الخافض وجوبا فرقا بينها وبين حتى
الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ومررت بالقوم حتى بك والقوم مررت
بهم حتى بزيد وحتى بك هذا ما عليه الجمهور وقد عرفت ان ابا عبد الله محمد بن هشام
الخضراوي لا يجوز العطف الا حيث يجوز الجر وعليه يمتنع عنده نحو مررت بالقوم
حتى بك لامتناع مررت بالقوم حتاك ذكر ذلك ابن الخباز الموصلي شارح الدرة
ولفظه في الشرح المذكور ومن غريب مسائلها انك تقول مررت بالقوم حتى بزيد
فتعيد الباء معك لانك لو لم تعدها لالتبست بالجارة وقد وافقه ابو عبد الله
الحلبي مؤلف كتاب الثمار واطلق عن قيد عدم التعيين وقيده ابن مالك بان
لا تتعين كونها للعطف فانه حيث لا تعين نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره محتملة
لكونها عاطفة ولكونها جارة فيتحقق الالتباس فيحتاج الى الفرق واذا تعين العطف
لم يلزم اعادة الجار لانتفاء مقتضيه نحو عجبت من القوم حتى بنيهم فيطرد
مقتضاه ان ثم ما يمنع حتى فيه عاطفة ولا يجوز ان يكون جارة مع ان ابا حيان نقل
ان الفراء والرماني وجماعة نقلوا الاتفاق على ان حتى لا تعطف الا حيث تجر ولا
يلزم العكس وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة
دينا هو من الضرب الاول من الخفيف ولم يسم قائله واضاف الجود الى اليد
اليمنى خاصة لان الغالب ان يكون الاعطاء والبذل بها والبائس من اصابه بؤس
اي شدة ودان بالاساءة تعبد بها اي اتخذها طريقة وعادة يلتزمها
كالدين الذي يتعبد الانسان به والمعنى ان جوده عم من اساء ومن لم يسئ فحتى
في المثال والبيت متعينة للعطف ولا تصلح ان يكون جارة وهو حسن اي وهذا
التقييد حسن فهو ظاهر في ترجيح مذهب ابن مالك في هذه المسئلة ورده ابو
حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او
كبعض بل يجوز ان يكون كذلك وان لا يكون بخلاف العاطفة فانه يشترط فيه
ذلك كما عرفت ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها بالرفع على العطف لان
الابن ليس بعضا ولا كبعض اي ما بعد حتى في المثال لا يصح كونه بعضا او كبعض الذي
هو شرط العاطفة يقتضي ان يكون جارة لا عاطفة قال ابو حيان في المثال ليس
بنيهم معطوفا على القوم يعني لانهم ليسوا واحدا من الجمع اذ ليسوا مندرجين في القوم

ولا يولوا مولد الجزء الا تراه كيف منع المحشي الجارية حتى ابنها لانها مساع لا ابنها واجاز
المحشي الجارية حتى حديثها لصلاحيتها الاحدوثتها ولو قلت هنا عجبت من القوم
الا سهم لم يصح فالذي يظهر ان حتى في هذا المثال هي الجارة لا العاطفة قال ابو
حيان ومن في البيت محتملة انتهى اي محتملة لان تكون العاطفة والجارة اما العاطفة
فظاهر واما الجارة فلانه عدم اشتراط ان ما بعدها بعض او كبعض لا ينافي كونه
كذلك ولا تعين مع الاحتمال فلا يتم الاستدلال واقول في مناقشة ابي حيان
انه شرط للجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد
ذكر ابن مالك في تسهيله ذلك في باب حروف الجر ولفظه هناك ومجرورها
اما بعض لما قبلها من مفهم جمع ابهاما صريحا او غير صريح واما كبعض واقره ابو
حيان عليه في شرحه اي واذا كان كذلك لم يصح اطلاق القول منه بانه لا يشترط
في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بل هو مقيد بما اذا لم يكن قبلها مفهم للجمع
والحاصل ان الجارة على قسمين تالية لما يفهم الجمع فيشترط في مجرورها ان يكون
بعضا او كبعض وتالية لغير ما يفهمه فلا يشترط فان قيل اذا كان هذا شرطا
فلم اهمل المصنف في ذكر ما يشترط في حتى الجارة اجيب بمنع الاهمال فقد قال
في الشرط الثاني من شرطي حتى الجارة انه خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان
يكون المجرور اخرا او ملاقيا له والمسبوق بذي اجزاء مساو لما يفهم الجمع والمجرور
الاخر هو البعض والملاقي للاخر كالبعض ولقائل ان يقول لا نسلم ان المسبوق
بذي اجزاء مساو لما يفهم الجمع لان ما يفهم الجمع ذو جزئيات لا ذو اجزاء ولئن كان المجرور
الاخر بعضا فليس كل مجرور بعض اخرا وكذا لا نسلم ان الملاقي للاخر كبعض ولا يلزم من
امتناع عجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم
يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها بدليل صحة الاستثناء في الاول دون الثاني
لا يقال انما يشمل القوم الابناء اذا لم تقم قرينة على خلاف ذلك لكن اضافة البنين
الى ضمير القوم قرينة الخلاف لانا نقول هذه الاضافة لا تمنع شمول القوم للبنين فقد يكون
الضمير اخص مما يرجع اليه كالضمير في قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن فانه المراد به
الرجعيات وهو راجع الى المطلقات الشامل لهن ولغيرهن ويظهر لي ان الذي لحظه
ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة
فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في
اخره اي كان ابن مالك لم يرد بتعين العطف عدم جواز الجر وانما اراد تعين المعنى
الذي يصح عليه العطف مع ان الجر جائز وذلك حيث لا تحل الى محل حتى من جهة المعنى وكذا

اراد

وكذا اراد بعدم تعين العطف عدم تعين المعنى الذي يصح عليه العطف لكون الى تحل
محل حتى بخلاف المثال والبيت السابقين فانه لا يصح فيهما حلول الى محل حتى اذ لا
يقال عجبت من القوم الى بنيهم وجود بمالك فاض في الخلق الى بائس فلا احتمال فلا احتياج
الى اعادة الجار قال الشارح وهذا كما تراه دعوى عارية عن الدليل واي مانع من
ان العجب من القوم انتهى الى بنيهم وان فيض الجود في الخلق انتهى الى البائس فيكون
المحل صالحا للالى واجاب عنه المحشي بان ليس المانع من حلول الى في المثال والبيت
محل حتى من جهة المعنى وانما هو من جهة اللفظ والصناعة اما المثال فلما تقدم من ان
حتى الجارة لا تقابل بمن واما البيت فلاشتراط ان يكون مجرور التالية لما يفهم الجمع بعضا
اخيرا او كبعض والبائس وان كان بعضا من الخلق الا انه ليس بعضا اخيرا
وفيه نظر لان حتى لضعفها في الغاية لم تقابل بها ابتداء الغاية القوية اعني
ما كان ابتداء غاية مكانية ولا يلزم من ذلك ان لا تقابل من مطلقا والا لم يصح اكلت
من القوم حتى فقرائهم والمثال من هذا القبيل واما ثانيا فلان تفسير البعض
بكونه اخيرا ممنوع قال المحقق انه يعتبر في الذهن تعلق المسند في حتى بما قبلها
اولا وبما بعدها ثانيا باعتبار انه اقوى او اضعف مع جواز ان يكون ملابسته
لما بعدها قبل ملابسته لما قبلها في الخارج او في اثنائه او في زمن واحد وزعم
ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة وعبارته واذا
عطفت بها مخفوضا على مخفوض فالاحسن ان تعيد الخافض ليقع الفرق بذلك
بين حتى العاطفة والجارة سبب العطف بحتى قليل وان رواه سيبويه
وابو زيد وغيرهما عن العرب وهو لغة ضعيفة غير مشهورة ولذلك قال ابو الحسن
في الاوسط زعموا ان قوما يقولون جاءني القوم حتى اخوك وضربت القوم حتى
اخاك وليس بالمعروف واهل الكوفة مع كثرة تتبعهم لحوشي اللغات ينكرونه البتة
ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك مما يتوهم
فيه العطف على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل فان قلت هب
انه في نحو ضربت القوم حتى زيدا ومررت بالقوم حتى زيد يكون المقدر حتى ضربت
زيدا وحتى مررت بزيد واما في نحو جاء القوم حتى ابوك فالمقدر حتى ابوك جاء فاين العامل المقدر
قلت هو ما قدرته من الخبر فان مذهب الكوفيين ان المبتدا والخبر مترافعان فلا
اشكال عليه الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدا بعده
الجمل اي تستانف انما فسر كون حتى حرف ابتداء بما ذكر لئلا يتوهم ان المراد بكونه حرف
ابتداء ان ما بعدها مبتدا ظاهرا او مقدرا لانه لا يطرد في نحو قوله تعالى وزلزلوا

اما كونه

حتى يقول الرسول بالرفع وفائدة حتى هذه ايضا اما التحقير واما التعظيم
قد جاءت على الجملة الاسمية ويلزم فيها ان يكون خبر مبتدئها من جنس الفعل المتقدم
نحو ركب القوم حتى الامير راكب ولو قلت حتى الامير ضاحك لم يستقم
ويجوز حذف هذا الخبر للقرينة نحو اكلت السمكة حتى رأسها بالرفع اي ماكول
كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
هو من ثاني الطويل من قصيدة يهجو بها الاخطل مطلعها اجدك لا تصحو الفؤاد
المعلل وقد لاح من شيب عذار ومسحل وتمج ومن لواحقها ما استشهد به
المصنف في بحث اللام على ورودها بمعنى من لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة افضل قال في القاموس واجدك لا تفعل لا يقال الا مضافا
واذا كسر استحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه بجده وقال الجلال المعنى
احقا منك هذا ويروى الفؤاد المعذل اي الملوم والعذار والخد العذاران
وهما جانبا اللحية وهما العارضان ايضا والمسحل كمنبر هما اسفل العذارين
الى مقدم اللحية ويطلق على جانب اللحية ايضا وهما مسحلان وتمج بجيم مشددة
ترمي من قولهم مج الشراب من فيه اذا رماه وقذف به قال الجلال ورايت في
ديوان جرير تمور بدجلة اي تجري دماؤها والباء من بدجلة ظرفية ودجلة نهر العراق
وفي دالها الفتح والكسر والاشكل ما فيه حمرة وبياض مختلط او ما فيه بياض يضرب
الى الحمرة والكدرة فان قلت قد تقدم القول بلزوم كون خبر مبتدا هذه الاسمية
من جنس الفعل المتقدم فهل تم ذلك في البيت قلت نعم فان الجملة السابقة
في قوة قولنا فما زالت القتلى تلون ماء دجلة بالدماء وقول الفرزدق فواعجبا نحو جرير اه
حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع هو من قصيدة من ثاني الطويل
تقدم الكلام في الخطبة على بعضها واعجبا من قبيل الندبة للتوجع كانه يقول
انا اتوجع لعدم حضورك يا عجبي فاحضر لهذا الامر الذي يتعجب منه وهو يروى
بالتنوين وطرحه قال الدماميني في شرح ابيات الجمل وكليب بالتصغير يعني انه
رهط جرير جعلهم في الضعة بحيث لا يليق بهم ان يسبوه لشرفه فافادت حتى
ان ما بعدها غاية في التحقير كما افادت ان ما بعدها غاية في التعظيم في البيت السابق
ونهشل بنون وشين معجمة كجعفر ومجاشع بجيم ومعجمة ايضا كمجاهد ابنا دارم بن مالك
ابن حنظلة رهط الفرزدق ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون
ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وذلك لما عرفت
من ان حتى كيف كانت لا يفارقها معنى الغاية وهي لا محالة تستدعي مغيا وعلى التعليه

التي

التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول ولا يكون الا مرفوعا لان ما
بعد حتى هذه لا يتعلق بما قبلها لفظا ولا يتاتى ذلك الا مع المرفوع لما ان المنصوب
يستدعي ان يكون حتى معه جارة وهو مع ناصبه في تاويل اسم مجرور بها فيتعلق
بما قبله وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد
المقبل هو من الضرب الاول من الكامل وهو لحسان بن ثابت الانصاري شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه من قصيدة قالها لما خرج الى الشام الى عمرو
ابن الحرث ابن ابي شمر الغساني وقبله

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

وبعده
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

ومنها
ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل

قال حسان قدمت على عمرو بن الحرث فامتنع علي الوصول اليه فقلت للحاجب بعد
مدة ان اذنت والا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنكم فاذن لي عليه فلما وقفت
بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة بن عبدة عن يساره فقال
لي يا ابن الفريعة قد عرفت عنصرك ونسبك في غسان فارجع فاني باعث
اليك بصلة سنية ولا احتاج الى الشعر فاني اخاف عليك هذين السبعين ان يفضحاك
وفضيحتك فضيحتي فقلت لا بد منه فقال ذلك الى عميك فقلت اسالكما بالملك
الجواد الا ما قدمتماني عليكما فقالا قد فعلنا فانشدت اقول

اسالت رسم الدار ام لم تسال بين الجوابي فالبضيع فحومل

حتى اتيت على اخرها فلم يزل عمرو بن الحرث يزحف عن مجلسه سرورا وهو يقول
هذه والله البتارة التي قد بهرت المدائح هذا وابيك الشعر لا ما تعللاني به منذ
اليوم يا غلام هات الف دينار مرجوحة فاعطيت الف دينار في كل دينار
عشرة دنانير ثم قال لك علي مثلها في كل سنة اخرجه ابن عساكر عن ابن الكلبي
العصابة بكسر المهملة الجماعة من الناس والعصبة بضمها منهم ما بين العشرة
الى الاربعين كذا في الصحاح ومافي القاموس ان العصابة هي العصبة ولله دره
كلمة تقال في مقام المدح والمعنى لله عمله وقولهم لا در دره معناه لا زكا عمله والمنادمة
المجالسة على الشراب وجلق بكسرتين مشددة اللام وكقنب دمشق او غوطتها وجفنة

قبله باليمن وقد سئل الاصمعي ماذا اراد حسان بقوله اولاد جفنة حول قبر ابيهم
وليس فيه ما يمدحهم به فقال اراد انهم ملوك حلول في موضع واحد وهم اهل
مدر وليسوا باهل عمد ينتقلون وقال غيره معناه انهم آمنون لا ينتزحون ولا
يخافون كما يخاف العرب وهم مخصبون لا ينتجعون واولاد جفنة هم الغسانيون
ملوك الشام الذين كانوا يتولونه نيابة عن قيصر وقد انقرضوا في الاسلام
وكان آخرهم جبلة بن الايهم الغساني المتنصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومارية
هي بنت ظالم بن وهب الكندي زوج الحرث الاكبر الغساني احد ملوك العرب
بالشام وهي ام الحرث الاصغر وامها هند الهنود امراة آكل المرار ومارية
هذه التي يضرب المثل بقرطيها فانه كان فيهما لؤلؤتان عجيبتان او درتان كبيض
الحمام وصلتا لا يدرى ما قيمتهما احد ملوك اليمن ثم توارثهما الملوك بعد ذلك
حتى وصلتا الى عبد الملك بن مروان فوهبهما لابنته فاطمة لما زوجها بعمر بن
عبد العزيز ولما ولي عمر الخلافة قال لها ان احببت المقام عندي فضعي القرطين
والحلي في بيت مال المسلمين فوضعته فلما افضت الخلافة الى اخيها يزيد بن عبد
الملك ارسل اليها يقول خذي القرطين والحلي فقالت لا والله لا افعله في حال
حياته واخالفه بعد مماته وروى الميداني ان مارية اهدت قرطيها الى
الكعبة فكانا معلقين بها والمفضل من افضل عليه اذا تطول او من فضل
عليه في الحسب اذا زاد ويغشون بضم المثناة التحتية معناه يجاء اليهم
وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد كذا في الصحاح والقاموس
والمراد ان منازلهم لا تخلو من الاضياف والطراق حتى ان الكلاب تستأنس
وتذهل لكثرة الواردين فلا تهر على طارق فهي قد انست بالناس كما قال
حاتم فان كلابي قد اقرت وعودت قليل على من يعتريني هريرها
ويحتمل ان الكلاب انما تركت الهرير لاشتغالها بما ينحر للاضياف ومشاركتها
لهم والسواد الشخص اي يطوقهم من ياتي اليهم ولا يسالون من هو وقال الجلال
اي هم في سعة لا يسالون كم نزل بهم من الناس ولا يهولهم الجمع الكثير وهو المعنى بالسواد
اذا قصدوا نحوهم وفي القاموس السواد الشخص والمال الكثير ومن البلدة قراها
والعدد الكثير ومن الناس عامتهم وسيعيد المصنف انشاد هذا البيت في القاعدة
السادسة من الكتاب الثامن الا انه انشده بلفظ حتى لا تهر كلابها والبريص بالموحدة
والصاد المهملة موضع بدمشق وبردى بفتحتين نهر بدمشق مخرجه الزبداني ويروى
بردا بالتنوين اي ثلجا وتصفق بالتشديد قال الجلال يمزج والذي في القاموس

التصفيق التقليب وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا ليصفو كالصفق
والاصفاق والرحيق الخمر او اطيبها او الخالص او الصافي كذا في القاموس وقول
الجلال الخمر البيضاء غريب والسلسل بفتح فسكون هنا الخمر اللينة وكذا السلسال
كسلسال اي السهلة الدخول في الحلق وبيض الوجوه كناية عن نقاء اعراضهم ضهم
وكرم الحسب شرفه والشم بضم المعجمة جمع اشم وليس هذا من الشمم الذي
هو ارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواء اعلاها بل من قولهم شمخ
اذا تكبر وتاه والاشم المرتفع بكبره وتيهه وانما خص الانف بذلك لان
امارة الانفة والحمية والغضب في الوجه اول ما تبدو منه يعني انهم اصحاب
كبرياء والطراز الاول النمط الاول وهو المجاهد الذين امرهم واجدادهم النمط
اسلافهم الاقدمين الذين لا تشبه اخلاقهم وافعالهم اخلاق وافعال
المحدثين وقتلت بالبناء للمجهول اي مزجت بالماء وجملة قتلت دعائية
جيء بها على منوال المداعبة وهاتها لم يقتل اعطنيها حال كونها غير ممزوجة
والضمير المستتر في كليهما عائد على الخمر والماء على تغليب الخمر عليه حيث لم يقل
كلاهما وخطب العصير بسكون اللام مقلوبه فان الخمر مقلوب العصير الذي
هو العنب والماء مقلوب العصير الذي هو السحاب وقال ابن الشجري بل
اراد كلتا الخمرين الصرف والممزوجة والمعاطاة المناولة والزجاجة
واحدة الزجاج وهو معروف وفي زايه التثليث والمفصل ان كان
لمنبر فهو اللسان وان كان لمنزل فهو واحد مفاصل الاعضاء وعنى
بارخاهما له الصرف فانها اقوى بالرامي من الممزوجة لعدم انكسار سورتها بالماء
وارخاهما اشدهما ارخاء فهو من قبيل افعل التفضيل المبني من المزيد على خلاف
القياس واسند الارخاء الى الزجاجة باعتبار ما فيها الا ان يراد بها ما فيها
وعلى التقديرين ففيه مجاز لكنه في الاسناد على الاول وفي المسند اليه على الثاني وتدخل
حتى الابتدائية على الجملة الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا
وزعم ابن مالك ان حتى هذه اي الداخلة على الفعلية التي فعلها ماض جارة
وان بعدها ان مضمرة للزوم كون ما بعد الجار اسما او ما ولابد ولا
اعرف له في ذلك سلفا فهو راي لابن مالك تفرد به وفيه تكلف اضمار
من غير ضرورة فان حتى الابتدائية تدخل على الفعلية كما تدخل على الاسمية فجعلها الجارة
مع الفعلية يستدعي اضمارا لا ضرورة اليه وان كان اضمار ان بعد حتى سائغا شائعا يعا
فانه حيث تدعو اليه الضرورة بان وقع بعدها المضارع المنصوب واسند

النصب اليها نفسها لثبوت الجر بها في الاسما وكذا قال في الداخلة على اذا
في نحو حتى اذا فشلتم وسار عتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وعليه
فمتعلقها تحسونهم اى تقتلونهم من احسه ابطل حسه اى تقتلونهم الى حين جبنتم
وضعف رايكم اذ ملتم الى الغنيمة فان الحرص من ضعف العقل او صدقكم اى صدقكم
وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر الى زمان الفشل والاختلاف وهذه
المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره فله سلف فيها بخلاف تلك والجمهور
على خلافه فهي والحالة هذه حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها
على الخلاف الذي عرفت والجواب في الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم
قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة او تقديره منعكم نصره
وجملة ثم صرفكم عنهم عطف عليه وما بينهما اعتراض ونظيره حذف جواب
لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
ومنهم غير ذلك ليس ما ذكر نظيرا في الحذف فقط بل في الحذف وتقدير المحذوف
من مادة الانقسام بدليل ما لحقه من التفصيل الا ان ما في القسمين هنا حذف لدلالة
ما بعد اياه عليه فان العبارة قصور لا يخفى واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد
هو الجواب فمبني على صحة مجي جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت اى مجي جوابها
مقرونا بالفاء وفي التعليق الظاهر ما ذهب اليه ابن مالك فقد ورد جواب لما مقرونا
باذا الفجائية وورود ذلك سايغا وهي والفاء اخوان في ربط الجواب بالشرط
اذا كان جملة اسمية واذا ربط باحدهما في تركيب جاز ان يربط بالاخرى فاي
داع الى ارتكاب الحذف في الاية وهو خلاف الاصل ولك ان تقول الداعي
اليه عدم سماع مثله فان اللغة لا تثبت بالقياس فتامل وزعم بعضهم ان الجواب
في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا ايضا مبني على زيادة
الواو وثم في جواب اذا ولم يثبت ذلك وقيل او وسارعتم على زيادة الواو
ايضا وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت
بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان تقدم الكلام عليه مستوفي
وبقي شي وهو ان صاحب العباب اجاز ان يكون ما من قوله ما يقدن زايدة
وعليه فالمعنى ان الجياد لشدة السرى كانت فهي لا تستطيع السير بانفسها فاحتاجت
الى من يقودها بالارسان للتسيير فيمن رواه برفع تكل فان حتى حينئذ ابتدائية والمعنى
حتى كلت لانه اخبر غاية للسرى الماضي ولكنه جاء بلفظ المضارع على حكاية الحال
الماضية قال الشارح وليس هذا متعينا لاحتمال ان يكون تكل للحال حقيقة بان يكون

اخبر

اخبر عن هذا في خلال كلال المطي كما تقول سرت الى المدينة حتى ادخلها وانت في حال
الدخول لكن ما عليه المصنف هو الظاهر كقولك رايت زيدا امس وهو راكب
فانه ايضا على حكاية الحال الماضية ضرورة ان العامل ماض قطعا والحال قيد له فزمنهما
واحد لكنها حكيت فان قيل اليس اسم الفاعل بلفظه صالحا للازمنة الثلثة فلم لا يكون
هنا لمعنى المضي ولا حكاية نعم لو اهمله فقال وهو راكب فرسا لتعينت
الحكاية كما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قلنا هو وان
صلح لها الا انه ظاهر في الحال وحقيقة فيه ما تعارف فيحمل عليه حيث لا صارف
وههنا قد وقع قيدا لفعل ماضيا وزمان المقيد هو زمان القيد فلزم اعتبار الحكاية
واما الجواب بان الكلام ليس في راكبا بل في جملة هو راكب وهي حالية والحال
قيد لعاملها وهو هنا ماض فيكون هي كذلك وقد حكيت فغلط اذ الجملة الحالية لا
توصف بكونها حالا اى دالة على زمن الحال بل بكونها حالا بمعنى المبين للهيئة والحكاية
انما هي بالحال الا ولى لا الثانية فتامل واما من نصبه تكل فهي حتى الجارة كما
قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف لكونه غاية اى الى زمان
كلال مطيهم لا ادري لم لا يكون بدل من هذا التقدير والاحداث يصح ان تقع غايات
بانفسها نعم كل حدث يستدعي زمنا تقع فيه وهذا لا يكفي لوجوب تقديره في اللفظ
فتامل وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلثة يعني الجارة والعاطفة والابتدائية
كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض اى ما بعد حتى على معنى الى وان
تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء والخبر محذوف اى راسها ماكول
لقرينة ما قبله وقد روي بالاوجه الثلثة الخفض والنصب والرفع قوله عممتهم
بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد البيت من الضرب الاول
من البسيط ولم يسم قايله وعممتهم من عم القوم بالعطية شملهم بها وفك الادغام
للضمير البارز والندى الثرى وهو المال والغواة جمع غاو كقضاة وقاض والغاوي
الضال والغي بفتح العين المعجمة وتشديد المثناة التحتية الضلال تقول غوى غيا
وغواية ولا يكسر والرشد بالتحريك كالرشد بالضم والسكون والرشاد كسحاب
مصدر رشد كنصر وفرح ومعناه الاهتداء وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما
اى بين القولين فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر
غير مذكور بخلاف الثاني فان الخبر فيه مذكور وهو القاها فلا يكون فيه شذوذ وقد بينه
وجه الشذوذ بقوله في الرفع اى في رفع ما بعد حتى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه
ومعنى تهيئته للعمل جعله صالحا له ومعنى قطعه عنه منعه عن العمل الصالح له بحسب الظاهر

وما بعد حتى هنا مفرد يصح عمل ما قبلها فيه النصب بطريق العطف وعملها هي فيه الخفض
بالاصالة وفي رفعه على الابتداء قطع لذلك العمل ومنع عنه بخلاف ما اذا صرح
بالخبر فانه معه لا يكون ذلك العامل متهيئاً للعمل لانه لا تسلط له على الجملة المذكوره
فليس فيه قطع عمل حتى عنه ولم يسلط و في الرفع ايضا العدول عن اقوى العاملين
الى الاضعف اذ فيه اعمال العامل المعنوي وترك اللفظي وهذا كما ترى لا يتم على المذهب
الكوفي وزعم بعضهم انه لم يسمع من كلام العرب اكلت السمكة حتى راسها بالرفع
هذا اي شذوذ رفع المفرد بعد حتى المودي الى منعه قول البصريين ظاهره انه قول
جميعهم ونسبه ابن الحاجب لبعضهم ثم قال وليس بالجيد لقوة الدلالة على خصوص
الخبر المحذوف فلا وجه لمنعه واعترضه المصنف في حواشي التسهيل بان المانع
ليس عدم الدلالة عليه وانما هو ما يلزم عليه من تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه كما
منعوا حذف الراجع في زيد ضربته لذلك وان كان معلوما ومن ثم اوجبوا
اذا قلت حتى راسه بالرفع ان تقول ماكول اي اوجبوا على الرفع بالابتداء
الاتيان بالخبر والثاني انه النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف
اي على الصحيفة والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير والمقدر حتى
التي نعله القاها وفي البيت الاول من وجه واحد وهو العطف على المنصوب
ومع وحدة وجهه فيه هو قليل كما عرفت واذا قلت قام القوم حتى زيد
قام جاز الرفع والخفض دون النصب لعدم عامله وكان لك في الرفع
اي في توجيهه اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل
والجملة التي بعده اي جملة قام حتى على الاول ومؤكدة على الثاني لتمام الكلام
بدونها كما انها كذلك اي مؤكدة مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة
وهي على التقادير كلها ما عدا الاول غير ذات محل وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز
ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا حتى زيدا ضربته بالنصب بالعطف
بل انما يجوز بالرفع على الابتداء او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته
توكيدا لضربت القوم وعلى وجهي الخفض والنصب بالعطف في ضربت القوم حتى
زيد ضربته او زيدا ضربته يلزم ان يكون ضربته توكيدا لضربت القوم لكنه ممتنع لعدم
المطابقة بين المؤكد والمؤكد اذ معناه اي معنى ضربتهم لا ضربته وفي التعليق تجويز
ان يكون ضربته تاكيدا لضربت زيدا الثابت له بمقتضى العطف ولا امتناع لانه تاكيد
لبعض ما يفهمه الكلام السابق ويجوز ان يكون استينافا بالنسبة الى زيد لا توكيدا
وحسبك يجوز على وجه الخفض في حتى نعله ان يقدر ضمير القاها للنعل بل جاز على

تقدير التوكيد والاستيناف ان يكون ضمير القاها عائدا على الملقي الصحيفة والزاد والنعل
قال اي هذا البعض وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة
ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل لئلا يخلو المؤكد من ضمير المؤكد فتنتفي المطابقة
وقد مر لك ما في التعليق ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية بل هي مستانفة
خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر
لا تعلق عن العمل اي لا تمنع منه وانما ادخل قوله وانما تدخل على المفردات
او ما في تاويل المفردات لبيان ان التعليق الممنوع منه في حروف الجر انما هو دخولها على
غير مفرد او ما في تاويله كما يمنع دخولها على غير عاملة على مفرد واما التعليق في افعال القلوب
فهو منع العمل لفظا لقيام مانع منه وثبوته محلا لا يقال لعل مراد من قال ان الجملة
بعد حتى في محل جر انها في تاويل مفرد مجرور بحتى فيه تجوز واما تاويل الجمل من غير حرف
مصدري ودخول الجار عليها بهذا الاعتبار كما في اسماء الزمان نحو جئت حين جاء زيد
فلا يعلق حرف الجر حينئذ لانا نقول هب انه هذا هو المراد لكن يرده قوله
وانهم اذا وقعوا بعدها ان كسروها اي كسروا همزتها قالوا مرض زيد
حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها وجوبا
نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطي يقول حوث فتبدل الياء واوا
نقله عنهم اللحياني وتبعه المصنف وطي كسيد ابو قبيلة من اليمن وهو ماخوذ على ما
قيل من الطاءة كالطاعة الابعاد في المرعى وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن
سبا بن حمير وزعم ابن سيده ان الواو اصل والياء فرع منها وفي القاموس
وحوث لغة في حيث ولم يعدها كونها طائية وفي الثاء المثلثة فيها الضم تشبيها
بالغايات اعلم ان حيث مبنية لشبهها بالحرف في الافتقار المتاصل لاحتياجها
الى جملة تضاف اليها شبيهها فانه وضع لمكان النسبة وهي لا تقوم الا بجملة ثم
ان كانت شرطية فهي مع ذلك متضمنة لمعنى حرف الشرط وهو موجب البناء قطعا وكان
حقها ان تبنى على السكون لولا انه مود الى محذور اجتماع الساكنين على غير حده فبنيت
على الحركة وقد جاءت فيها الحركات الثلث فالضم لشبهها بالغايات وهي ما قطع عن
الاضافة وبني من اسماء الجهات الست وسميت غايات اما لان حقها ان لا تكون
غاية لتضمنها المعنى النسبي بل الغاية المنسوب اليه فلما حذف وضمنت معناه سميت بذلك
اشعارا بما حصل لها من الغاية المخالفة وضعها او لان الاصل فيها ان تكون مضافة
وغاية اللفظ المضاف اخر المضاف اليه لانه تتمته فاذا حذف وتضمنها المضاف صار
اخر المضاف غاية بعد ان كان وسطا ولا يقدح في هذا التشبيه ان الغايات

متطوعات عن الاضافة وحيث مضافة لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لانه
اثرها وهو الجر لا يظهر او لان الاضافة في المعنى ليست اليها بل الى المصدر الذى
تضمنته وقد اورد على التعليل انه يقتضي ان الاضافة الى المفرد المبني كلا اضافة
لعدم ظهور اثر الجر فيه والكسر على اصل التقاء الساكنين اى على اصل دفعه
والفتح للتخفيف وهو لغة بنى يربوع وطهية ومن العرب من يعرب حيث
وهى كما في التسهيل لغة فقعسية وحكاه الكسائي عن بنى الحرث بن اسد ايضا
وعلى هذه اللغة تفتح في موضع النصب وتكسر في موضع الخفض وقراءة من
قرا من حيث لا يعلمون بالكسر يحتملها اى يحتمل لغة الاعراب ويحتمل لغة البناء
على الكسر وهى للمكان اتفاقا بل لا يضاف من ظروف المكان الى الجملة سواها
قال الاخفش وقد ترد للزمان فتكون بمعنى حين ولا حجة له فيما استدل له
من قول الشاعر للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه لاحتمال كونها
فيه ظرف مكان بل هو الظاهر والغالب كونها في محل نصب على الظرفية
او خفض بمن فليست من الظروف المتصرفة لان المتصرف ما استعمل غير
ظرف او جر بغير من وقد يخفض بغيرها على شذوذ وندور كقوله لدى
حيث القت رحلها ام قشعم هو عجز بيت صدره فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة
وهو من الضرب الثاني من الطويل من معلقة زهير بن ابى سلمى المشهورة واولها
امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم وقد اورد المصنف
عدة ابيات منها في كتابه هذا بان الكلام على كل في موضعه ان شاء الله تعالى
ومنها وهو من غررها ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السماء بسلم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

ام

ام اوفى قيل هى امراة زهير والتقدير امن دمن ام اوفى دمنة لانه من التبعيض وقدر
بعضهم امن منازل ام اوفى والدمنة بكسر المهملة الاثر والرماد وما اشبه ذلك ولم
تكلم مضارع حذف احدى تائيه والحومانة بفتح المهملة ما كان فوق الرمل او دونه
حين يصعده او يهبطه وقال الاصمعي المكان الغليظ المنقاد والدراج بفتح المهملة
وتشديد الراء اخره جيم موضع وكذا المتثلم بفتح اللام المشددة وقيل الماء في
ماء لبنى فزارة فشد اي على حصينه ولم ينظر اى يتاخر من الانتظار قال تعالى رب فانظرني
الى يوم يبعثون ويروى ولم تفزع بيوتا اى لم يعلمهم وروى الاصمعي ولم يفزع
بيوت اى لم يعلم والمراد بالبيوت اهلها والبيوت جمع بيت ولا يعرف البصريون
الكسر في بابه قال ابو اسحق وانه كان البصريون لا يعرفونه فانه يجوز عندي كسر الباء
لمجاورتها الياء وام قشعم كنية المنية وقيل الحرب ولا يرى الى قوله حيث القت
رحلها اى موضع شدة الامر وقال ابو عبيدة ام قشعم العنكبوت والمعنى فشد
على حصينه بارزة مصبغة من الارض وورن قشعم فعلل فالميم فيه زائدة كما في
زرقم يقال تقشعت الريح الثوب اذا فرقته والاسباب جمع سبب واراد
باسباب المنايا طرقها التى يتوصل بها واسباب السماء نواحيها يعنى ان من هاب اسباب
المنايا كراهية له نالته سلفه لان المنايا تنال من هاب اسبابها ومن لا يهابها ويطيره
كما قال ابن النحاس انه الموت الذى تفر وزعمن فانه ملاقيكم فان الموت ملاق من
كرهه ومن لم يفر ومن يك ذا فضل البيت استشهد به البصريون على جواز فك
الادغام مع الجازم وتك اصله تكن حذف نونه لكثرة الاستعمال مع ما فيها من شبه
حروف المد واللين ومعنى قوله ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه اى يحمل من
نفسه كالرحل للناس يتعرض لهم بالاذى ويروى يستحمل كما يقول فلان يحمل الناس
على عنقه ورفع يسترحل لانه خبر لا يزال الذى هو فعل الشرط ولا يعفها عطف
على فعل الشرط ويغترب من الغربة ويكرم الاول بتشديد الراء المكسورة على
البناء للفاعل والثاني بفتحها على البناء للمفعول والتضعيف للتكثير والذود
الطرد والمنع قال الاصمعي من لا يحوض به لم يمنع منه عسى وهدم وهذا مثل والمراد
انه من كان للناس ظلموه واستضاموه والمصانعة المداهنة ويضرس يعض
بها والانياب جمع ناب وهو مذكر كالضرس والسن مؤنثة والمنسم كمجلس خف البعير
كذا في القاموس وقال ابن النحاس في شرح المعلقات طرف خف البعير والمنسم
قول الخلال هو للبعير بمنزلة الظفر للانسان والمعروف الاحسان ويفره بجزم الراء بتمه
ولا منفصل وهو مضارع وفره حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء وكسرة يقال رايته

فلانا ذا وفارة اى رايته تام المروة وفلان اعطى فلانا حقه ولم يفره اى لم ينقصه ولفلان وفرة اى شعر تام والسآمة الملل والضجر والتكاليف جمع تكلفة وهي المشقة وما يتكلفه الحي من المكاره الدنيوية ولله در صاحبنا البدر النصيبي الشافعي حيث يقول

تغير الدهر عما كنت اعهده وزاد في سقمه من زاد في سرفه
ما اطيب العمر لولا قرب رحلته والعيش لولا ملال النفس من كلفه

والحول السنة واللام من قوله لا ابالك زائدة والاصل لا اباك وللخبر محذوف والالف ثبتت لانها انما تحذف حالة الاضافة والمنايا جمع منية وخبط عشواء تقديره تخبط خبط عشواء اى خبطا كخبط عشواء والخبط ضرب اليدين والرجلين والعشواء مؤنث اعشى فعلاء من العشا بالقصر وهو سوء البصر بالليل والنهار والعشواء الناقة لا تبصر امامها وخبط خبط عشواء ركب الامر على غير بصيرة والمراد ان المنايا تاتي على غير قصد وليس كما قال لا تهابا عانا نى بعصاة وقد راخرج وكيع في الغرر بسنده قال قال زيد بن علي الحسين لعبد الله بن الحسن بن الحسن يسب الجاهلية جاهلية زهير بن ابي سلمى حيث يقول

رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

فقال لعبد الله نعمت الجاهلية كانت جاهليته حين يقول

واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقد حذف الضمير المنصوب العائد الى من من فعلي الشرط اى من تصبه ومن تخطئه والهرم بلوغ اقصى الكبر وهو ارذل العمر قال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق واما بيت ومهما تكن فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى واما بيت

واعلم علم اليوم

فقد استشهد به على انحصار الازمنة في الحال والماضي والمستقبل اى اعلم ما مضى امس وما انا فيه اليوم واما ما في غد فلا علم لي به لاني رايت الاولين ولم ار الثالث وقد تقع حيث مفعولا به لكونه في محل نصب على المفعولية وفاقا لابي علي الفارسي وحمل عليه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيا في المكان فان علمه تعالى منزه عن ان يتقيد بمكان او غيره وانما كان المعنى ذلك لان هذه الاية جاءت ردا على المشركين في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سواء فلنا انهم ارادوا بقولهم ذلك ان تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم حسدا من عند انفسهم وطلبا لان يكونوا متبوعين لا تابعين ومخدومين لا خادمين او ان تحصل لهم ايات ومعجزات مثل معجزات الانبياء تدل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم كما يرشد الى ذلك قوله تعالى

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الايات وعلى هذا لا يكونون طالبين للنبوة بل لما لو اجيبوا اليه لكانوا قد قربوا من منصب النبوة وحينئذ يصلح قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ردا عليهم وان كان هو على الوجه الاول اصلح والمعنى ان للرسالة موضعا مخصوصا ومحلا لا يليق الا بمن يصلح وضعها فيه ولانه ثم صفات تقوم بذلك المحل لاجلها يصح وضع الرسالة فيه فمن كان متصفا بتلك الصفات كان رسولا ومن لا فلا والعالم بتلك الصفات ومن قامت به هو الله تعالى وهذا مبني على ان النفوس البشرية مختلفة بجواهرها وماهياتها فبعضها طاهرة من العلائق الجسمانية مشرقة بالانوار الالهية مستعلية مؤثرة وبعضها خسيسة كدرة متعلقة بالجسمانيات فالنفس ما لم تكن من القسم الاول لم تصلح لقبول الوحي والرسالة على ان هذا القسم متفاوت في نفسه قوة وضعفا فلذا تفاوتت مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام وقيل ان النفوس البشرية والارواح الانسانية متساوية في تمام الماهية فحصول النبوة والرسالة لبعضها دون بعض محض تشريف من الله تعالى واحسان وفضل هذا وفي الشرح ولو قيل بان المراد يعلم الفضل الذي هو في محل الرسالة لم يبعد وفيه التقاء حيث على ما عهد من ظرفيتها قال المحشي بل هو بعيد لانه يقتضي حذف المفعول والموصول الذي هو صفته وبعض صلته وعامة المعربين على خروجها عن الظرفية هنا قال ابو البقاء التقدير يعلم موضع رسالاته وليست ظرفا وكذا قدره ابن عطية وقال التبريزي حيث هنا اسم لا ظرف انتصب انتصاب المفعول وقال ابو حيان في بحره قالوا حيث لا يمكن اقرارها هنا على الظرفية قال الحوفي لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان فاذا لم يكن ظرفا كانت مفعولا على السعة قال وما اجازوه من انه مفعول به على السعة او لا علينا يأباه قواعد النحو لان النحاة نصوا على ان حيث من الظروف التي لا تتصرف ونصوا على ان الظرف الذي توسع فيه لا بد ان يكون متصرفا ثم قال والذي يظهر لي اقرار حيث على الظرفية المجازية على تضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون التقدير الله انفذ علما حيث يجعل رسالاته اى هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل رسالاته فيه فالظرفية مجازية وتعقب بانه ترك ما قاله الجمهور ولما قاله شيخا هو اعظم فانه ما قدره لا يندفع به الاشكال بل يقوى به الطار ويعود المحال فانه يستدعي ان يكون علمه تعالى متفاوتا بان يكون في مكان انفذ منه في مكان ودعواه مجازية الظرف لا تنفعه الا ان يقال انه لم يرد ابقاء انفذ على معناه من التفصيل وانما اراد منه معنى الوصفية فقط

صح

مدلول التفسير وان كان من حقه التصريح بان ليس المراد التفضيل **وناصبه** اي ناصب
حيث **يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا اعلم نفسه** معطوف بلا على خبر
ناصبه وهو يعلم فيكون مرفوعا وربما وقع في بعض النسخ لا باعلم نفسه بادخال
الباء على اعلم وهو عطف بحسب المعنى اذ ما قبله في قوة قولنا وتنصب بيعلم
لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به لانه دال على ذات باعتبار ما ثبت
لها من زيادة الوصف وهذا لا تعلق له بعين من قام به ليتعدى اليه **فان اولته**
بعالم وقطعت النظر عن اعتبار الزيادة **جاز انه ينصبه في راي بعضهم** نظرا
الى ما اريد منه ومنعه بعضهم نظرا الى ما كان عليه واختار السفاقسي عدم
التقدير وقال فانه لا مانع من عمل اعلم في الظرف والذي يظهر لي انه باق على ظرفيته
والاشكال انما يرد من حيث مفهوم الظرف وكم موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل
على تركه وقد قام الدليل القاطع في هذا الموضع **ولم تقع اي حيث اسما لان خلافا**
لابن مالك في تجويزه ذلك **ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت**
راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث ظرفا وحمى اسما البيت من
الضرب الاول من الخفيف وفيه كما ترى تصحيف الادماج فاخر مصراعه الاول
الباء من راعيه ولم يسم قايله والراعي اسم فاعل من رعى الامر حفظه والراعي
كل من ولي امر قوم والامر مرعي والقوم رعية والحمى الممنوع مما يضره
والعزة اما مصدر عز يعز عزا وعزة بالكسر فيهما وعزازة بالفتح اي
صار عزيزا وقوي بعد ذلة او مصدر عزه غلبه في المعازة والمعنى على ما جوزه
المصنف ان الحمى الذي فيه القوة والغلبة والامان في مكان استقرار من انت
حافظه وولي امره **فان قيل يؤدي** تقديرك هذا **الى جعل المكان** يعني حمى
حالا في المكان وهو حيث **قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره**
في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ومحصل ذلك كله انه من باب حلول
الجزء في الكل ولا ضير في ذلك **ويلزم حيث الاضافة الى جملة** حتى اسماء المكان
انه لا يضاف الى الجملة بخلاف اسماء الزمان وذلك لان استدعاء مضمون الجملة
المضاف اليها الزمان اقوى من استدعا المكان الا ان حيث لما اشبهت حين
وزمان من حيث انه لا دلالة لها على خصوص المكان اضيفت الى الجملة وقد جوز
الشارح في لفظ الاضافة الرفع على الفاعلية بحيث وفي محل نصب على المفعولية اي لا
تنفك الاضافة عن حيث والنصب على المفعولية وحيث فاعل اي حيث لا ينفك عن
الاضافة وناقش في هذا الوجه المحشي بان نصب الاضافة يقتضي ان حيث لازمة

للاضافة والاضافة ملزومة لها قال وليس كذلك لانه كلما وجد الملزوم وجد اللازم
وليس كلما وجدت الاضافة وجدت حيث وقد سلفه لها عند قول المصنف في
الكلام على اذ منسلة يلزم اذ الاضافة الى الجملة نحو هذا الكلام وتقدم فيه ما في مرآ حجته
غنية عن اعادته هنا وانت اذا لحظت الى المعنى المراد ان حيث لا تستعمل الا
مضافة الى الجملة فهي لا تنفك عن اضافتها الى الجملة واضافتها الى الجملة لا تنفك عنها
تساوى الوجهان واعلم ان حيث يلزم الاضافة الى الجملة وان خرجت عن
الظرفية كما في الله اعلم حيث يجعل رسالاته وزعم ابو علي انها انما تضاف ظرفا
لا اسما وجعل الجملة بعدها في الاية صفة للمضاف اليه وهو تقدير يحوج الى
تقدير عايد اللهم الا ان يقال انه لما اعترت صورة الوصفية بصورة المضا فيه
وبلك يمتنع معه الضمير لما تقرر من ان الجمل المضاف اليها الظروف تمتنع ان يعود
منها ضمير عليها استغناء عنه بربط الاضافة المؤدية الى جعل المضاف ظرفا لمضمون
المضاف اليه لم يغتفر مع الصفة ايضا ضمير لكنه بعيد من قياس الوصف فتامل
اسمية كانت ولا بد من كونها اي جزئيها فعلا او في معنى الفعل او منفيها له لان الاضا فة
وان كانت الى الجملة لفظا فهي في التحقيق الى المصدر الذي تضمنته اذ لو كانت الى ظاهر
زيد الجملة وهي حيث زيد لكان معنى اجلس حيث جالس اجلس في مكان هذا الخبر المعين وايضا
الاضافة في مثل ذلك للتخصيص ولا بد فيها من صحة تقديرها لاموها وهي لا تدخل الجمل
او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر قال سيبويه اذا كان احد جزئي الجملة التي
تلي حيث فعلا فتقديره ذلك الفعل اولى **ومن ثم ترجح النصب** على الاشتغال على
الرفع على الابتداء **في نحو جلست حيث زيدا اراه** وذلك لما في حيث من معنى الشرط
الذي هو اولى بالفعل **وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث**
لي العمائم تحرك ولي هذا عجز بيت صدره ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم وهو من الضرب
الثاني من الطويل قال العيني قيل انه للفرزدق من قصيدته التي اولها تحن بزوراء
المدينة ناقتي قال ولم اجده فيما في ديوانه ونطعنهم قال المحشي طعنه بالرمح وطعن في
السن يطعن بالضم وطعن فيه بالقول يطعن بالفتح وفي القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره
طعنا ضربه فهو مطعون وطعين والجمع طعن بالضم وفيه بالقول طعنا وطعنانا فهو كما ترى
لم يفرق باختلاف المضارع بين الاستعمالين والكلى بضم الكاف جمع كلية او كلوة وكلت
كليتان وهما لحمتان حمراوان منتبرتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين عليهما شحم
محيط بهما كالغلاف لهما يسمى كظرا بضم الكاف وسكون الظاء المعجمة ورواه المحشي كجماعة
منهم الجلال تحت الحبا بضم المهملة وقيل بكسرها وفتحها وبتخفيف الموحدة والقصر

جمع حبوة بكسر الحاء وقوم يقولونه بالضم وهي ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بشيء وفي القاموس
احتبى بالثوب اشتمل او جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها والاسم الحبوة وتضم
والحبية بالكسر والحباء بالكسر والضم وعلى هذه الرواية فالمراد بتحت الحبا اوساطهم
كما اراد بحث لي العمائم مكان لبسها اي فلها الرؤس وبيض المواضي السيوف القواطع
وهو من باب جرد قطيفة وقول العيني هنا ان حيث لم تضف الى جملة معربة
محلها النصب على الحال مردود اذ لا معنى لجعل اعرابها محليا مع الحكم عليها
بانها معربة على ان ارادة الحال هنا غير مستقيمة كما لا يخفى على من له بصيرة بالمعاني
بل الحق نصبها على الظرفية سواء قلنا بانها معربة كما يأتي في كلام المصنف عن
ابي الفتح ام لا والعامل فيها ضميم المصدر ويتوازن المصراعان كما لا يخفى
والكسائي يقيسه فيجوز جلست حيث زيد بجر زيد وابلغ من ذلك اي من
اضافتها الى المفرد اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيثما
نفحت له اتاه برياها خليل يواصله البيت من الضرب الثاني من الطويل
وقائله ابو حية بالمثناة التحتية المشددة الهيثم بن الربيع بن زرارة النميري
كان شاعرا مجيدا ادرك الدولتين الاموية والعباسية وكان مع ذلك
جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق حدث
جاره قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في
وسط الدار وقال ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل
وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك انه ادع والله لك قبيلا لا
تقم لها وما قيس ملأ والله لكن الفضا خيلا ورجلا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك
كلبا وكفانا حربا وحكي عنه انه قال طرقني ظبي فرميته فراغ فعارضه السهم فمال وراغ
فعارضه حتى صرعه والى هذا السهم اشار الجمال بن نباتة بقوله

وبديع الجمال لم يرطوبي   مثل اعطافه ولا طرف غيري
كلما حدت عن هواه اتاني   سهم الحاظه كسهم النميري

توفي سنة بضع وثلاثين ومائة والريدة براء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ودال
مهملة ريح لينة الهبوب ويقال رادة وريدانة ويحتمل هبت وقول الشارح فاحتمر
ملايم لان ذلك حيث يسند الى الطيب قال الاصمعي ما كان من الرياح بنفح فهو برد وما كان
بلفح فهو حر والريا بتشديد المثناة التحتية والقصر الرائحة والريح الطيبة قال المحشي والبيت
في وصف حمار والمراد بالخليل فيه الاتان اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت فحذف
هبت وجعل ما عوضا كما جعل السوء في حسبه قاله ابن مالك وذلك لان ريدة فاعل بفعل

محذوف

اى حيثه

المضاف اليه

محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير
اذ لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه والحق ان البيت لا حجة فيه لاحتمال ان يكون
حيث مضافا الى الجملة بعدها وريدة فاعل بفعل مقدر يفسره المعنى اي اذا هبت
ريدة وهذا اولى مما قرره المصنف اذ ليس فيه الا حذف رافع ريدة لدلالة المعنى
عليه وفي ذاك هذا الحرف وحذف الجملة المضاف اليها حيث ودعوى عوضية
ما عنها وهي لم تثبت في غير هذا الموضع ليحمل هذا عليه على انا نقول لا مانع من كون نفحت
المضاف اليه مفسرا واتساع تفسير ما لا يعمل مخصوص بباب الاشتغال لا بباب
ما حذف عامله على شريطة التفسير مطلقا بدليل انهم جعلوا منه نحو وكانوا
فيه من الزاهدين وان احد من المشركين استجارك مع عدم صلاحية الماخر للعمل قال
ابو الفتح في كتاب التمام بالتحقيق ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها اسمى
لزوال علة البناء وهي الاضافة الى الجملة قال الرضي والاشهر بقاؤه على بنائه
لشذوذ الاضافة الى المفرد ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل
طالعا نجما ما حيث وخفض سهيل اي اما ترى مكان سهيل وهذا على الاعراب
حال الاضافة الى المفرد وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف
الخبر وهذا على البناء حال الاضافة الى الجمل وان حذف ثاني جزئيها وهذا البيت من
مشطور الرجز وبعده نجما يضيء كالشهاب ساطعا سهيل كزبرجم عند طلوعه
سطح العواكم ويقضي القيظ كذا في القاموس والشهاب بكسر المعجمة شعلة من
نار ساطعا اي مرتفعا وعليه فقوله ساطعا حال موكدة والهمزة في قوله اما
ترى للاستفهام الانكاري وترى اما من الرؤية البصرية وهي تستدعي مفعولا واحدا
والذي يقتضيه المعنى ان يكون سهيلا وحيث صلة كلفظ مقام في قوله تعبث عنه
مقام الذيب وعليه فطالعا حال من سهيل وزعم العيني ان المفعول طالعا وحيث
منصوب على الظرفية واما من الرؤية العلمية وهي تستدعي مفعولين احدهما حيث
سهيل اي اما تعلم مكان سهيل وثانيهما طالعا وهذا ايضا يستدعي ان يكون حيث صلة
قال صاحب العباب ومن لم يجعل حيث صلة جعل طالعا حالا من المضاف اليه والعامل
معنى الاضافة اي مكانا مختصا بسهيل حال كونه طالعا ورد ذلك بانه جعل الحال من
المضاف اليه والعامل معنى الاضافة غير مرضي وكذا القول بزيادة حيث غير مرضي
فالاولى ان يجعل الحال من ضمير يعود الى سهيل حذف مع عامله للدلالة عليه اي تراه
طالعا وقال النيلي في شرح الكافية من جر سهيلا نصب طالعا حالا منه
لان الحال من المضاف اليه ضعيفة والتقدير حيث سهيل طالعا فيه وحيث مفعول

على الابتداء آه

نوى وان حملت نوى بمعنى نعلم كان طالعا مفعولا ثانيا ولا يجوز ان يكون اي حسب طرفا لفساد
المعنى وجزم الرضى في شرحها ايضا بانه حيث مفعول نوى **واذا اتصلت لا ما**
الكافة طاعن الاضافة الى الجملة بعدها **ضمنت معنى الشرط** والمجازاة **وجزمت الفعلين**
اي فعلى الشرط والجزاء **كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان**
البيت من الضرب الاول من الخفيف الا انه ضرب دخله بالتشعيث وهو حذف
متحرك من وتد فاعلاتن المجموع ومذهب الخليل انه اللام والاخفش انه العين ووزنه
مفعولن وفي البيت تصحيف الادماج فاول المصراع الثاني الهاء من الاسم الشريف
ولم يسم قايله والنجاح بفتح النون والنجح بضمها الظفر بالشي والغابر بالمعجمة اسم
فاعل من غبر يغبر غبورا بقي ومضى ضد قال تعالى الا عجوزا في الغابرين اي
الباقين في موضع العذاب وفي الحديث بارك الله لكما في غابر ليلتكما قال القاضي
والنووي اي ماضيها وغابر الازمان ماضيه ومستقبلها لانه المستقبل باق
والمراد في البيت مستقبل الازمان وهي جمع زمن كجمل واجمال **وهذا البيت**
دليل عندي على مجيئها للزمان لان المعنى متى تستقم يقدر قال الشارح
كان ذلك جاء من قبل غابر فصرح بالزمان وليس بقاطع فان الظرف المذكور اما
لغو متعلق بيقدر واما مستقر صفة لنجاحا وذلك لا يوجب ان يكون المراد
بحيث الزمان لصلاحها ان يكون المراد اينما تستقم يقدر لك النجاح في الزمان
المستقبل واحسب ما يراد المصنف انه حيث في البيت ظاهره في الزمان
وبعيد القطع لا سامع **حرف الخاء المعجمة على وجهين احدهما**
ان يكون حرفا جارا للمستثنى وهذا لم يعرفه سيبويه وانما نقله الاخفش
والحق انه الجر بها امر ثابت بالنقل الصحيح عن العرب ولا وجه لانكاره وقال
السيرافي لم اعلم خلافا في جواز الجر بخلا الا ان النصب بها اكثر واذا وقع
بعدها ضمير المتكلم قلت خلاني بغير نون **ثم قيل موضعها** اي موضع مجرورها
نصب عن تمام الكلام اي انها لا تعلق لشي وانما موضع مجرورها النصب
لانه مستثنى بعد تمام الكلام فينصب كما ينصب المستثنى في نحو قام القوم الا
زيدا **وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر** اذا لم تكن
زايدة فانه لا بد لها من متعلق **والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال**
الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم
التعدية الحروف الزائدة فلا تتعلق بشي كما لا تتعلق حرف الجر الزايد وقد
رد هذا الشارح بانا لا نسلم ان معنى التعدية الايصال المذكور بل جعل المجرور مفعولا به

لذكر

٢٢١

لذكر الفعل ولا يلزم منه اماتة معناه بالمرة ودليل ايصاله اليه على الوجه الذي تقتضيه
الحرف وهو هنا معدى لا سماعه عنه قال وقد فسر المصنف بهذا المعنى
حيث قال عند الكلام في على على الاستدراك ما نصه وتعلق على هذه بما قبلها
كتعلق حاشي بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناها الى ما بعدها على وجه
الاضراب والاخراج هذا كلامه ولقايل ان يقول كيف لا يكون معنى
التعدية الايصال المذكور مع اطباقهم على ان وجه تسمية هذه الحروف حروف الجر
انها تجر معاني الافعال الى الاسماء وهذا الحرف انما افاد التنحية دون الجر وكيف
يكون ما بعد هذا الحرف مفعولا به وحد المستثنى صادق عليه دون حد المفعول به الا ترى
انه لا تصح نيابته عن الفاعل كما لا تصح نيابة المستثنى ولو كان مفعولا به لصحت واما
ما افصح به المصنف هناك فليس فيه ما يشعر باختياره مع انه كما حكاه حكى مقابله
وايده بانه مختار ابن الحاجب **ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة** قيل هذا
الاستدلال ساقط لانه لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف اخر مساواته في جميع
احكامه الا ترى ان الا التي هذا الحرف بمعناها لا تعمل الجر وهذا الحرف يعمل قلنا
اذا لم يلزم المساواة في الجميع فلا بد من ثبوتها في البعض فليكن هذا البعض من
الثابت **والثاني ان يكون فعلا متعديا** لتضمنه معنى جاوز **ناصبا له** اي للمستثنى
وانما قلنا ان تعديه بالتضمين لما ان الحق انه لازم في حقه ان يتعدى بمن نحو خلت الدار
من الانيس وربما ضمن معنى جاوز فيتعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم لكنهم
الزموا هذا التضمين في باب الاستثناء ليكون ما بعدها في صورة المستثنى بالا التي
هي ام الباب **وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشي** وقد تقدم ان فيه ثلاثة احوالها
ان يكون ضميرا مستترا عايدا على مصدر الفعل المتقدم وقد حكم الرضى به او لو يبد الثاني انه
يكون عايدا على اسم فاعله الثالث ان يكون عايدا على البعض المفهوم من العام ولم يرتضه الرضى
ههنا قال لان المقصود في جاءني القوم خلا زيدا وعدا زيدا ان زيدا لم يكن معهم اصلا
ولا يلزم من مجاوزة بعض القوم اياه وخلو بعضهم منه مجاوزة الكل وخلو الكل انتهى وقد
يقال المراد البعض المطلق فيستقيم ولا حاجة الى ان يراد بالبعض من عدا المستثنى ليرد
ان اطلاق البعض على الاكثر قليل وهذا التركيب شايع كثير واما وجه الفرق المفهوم
من كلام ابي حيان انه لم يذهب اليه الا في حاشا لانه بعد حكاية مذهب الفراء هذا
قال ويمكن القول في عدا وخلا بذلك وان النصب بعدها انما هو بالحمل على الا والجر
فيها النصب لانها لم تتمحض للحرفية والفروع يقتصر فيها على بعض الاحكام **والجملة**
مستانفة لا موضع لها وان كانت مفتقرة من جهة المعنى الى ما قبلها من حيث ان معناها

حرف العطف

معنى لا وهذا نظير قولهم ما رايته مذ يومان فان جملة مذ يومان مستانفة مع افتقارها
في المعنى الى ما قبلها لانها فيد له **او حالية** فهي في موضع نصب فاذا قلت قام القوم خلا
زيدا فالمعنى مجاوزا القيام زيدا **على خلاف في ذلك** والوجهان جوزهما السيرافي
وظاهر كلام الرضي اختيار الحالية حيث قال ولهذا الغرض اي لكون ما بعد خلا
على صورة المستثنى بالا التزموا اضمار فاعله وفاعل عدا ولم يظهر معهما قد
مع كونهما في محل النصب على الحال لكن صحح ابن عصفور الاستيناف فقال لانك اذا جعلته
حالا احتجت الى رابط يربطها بذي الحال ولا رابط لان الضمير في عدا وخلا ليس
عايدا على المستثنى منه بل على البعض المفهوم من السياق المضاف الى القوم ولا يكفي
عوده الى المضاف الى المستثنى منه لانه ربط بالمعنى وهو لا يسوغ الا فيما قصروه
على السماع في نحو ما مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين ومنعوه في مررت برجل
قايم لا قاعد ابواه لان الربط بالمعنى انما سمع في الصفة الثانية لا الاولى فلم يجاوزوا
به موضعه وقيل لو نصبت على الحالية لاتى بالواو ولو في موضع واحد فدل ذلك
على انها بمعنى الاستثناء والتي لا تدخل الواو عليه وتقول قام القوم ولم يقم زيدا والبعض
منهم زيد فتجي بالواو ولانه لم يلحظ الاستثناء **وتقول قاموا خلا زيدا** بالنصب
وان شئت خفضت ما بعد خلا ولا يختلف المعنى نصبا وجرا **الا في نحو قول لبيد**
الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل تقدم الكلام على ان هذا البيت
من قصيدة من الضرب الثاني من الطويل وعلى قايله واعلم ان هذا البيت هو
ما ورد في حديث الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصدق
كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وفي رواية لمسلم ان اصدق
بيت قاله الشاعر الا كل شي ما خلا الله باطل وبها يظهر ان المراد بالكلمة في روايتهما
البيت ولا يقدح في ارادة البيت بتمامه الاقتصار على شطره فانه كما يقال قرات
قل هو الله احد ويراد السورة بتمامها كما لا يقدح جعله صلى الله عليه وسلم هذا
الشطر اصدق بيت الشاعر بما نقلناه فيما رواه السلفي في المشيخة البغدادية عن
يعلى بن مرة ان لبيدا انشد النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا كل شي ما خلا الله باطل فقال
صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت وما رواه عبد الله بن احمد بن حنبل في زوايد
الزهد بسنده من انه لبيدا قدم على ابي بكر فقال الا كل شي ما خلا الله باطل فقال صدقت
قال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال
الشاعر الكلمة من الحكمة وما اخرجه ابن اسحق في مغازيه عن عثمن بن مظعون انه مر في صدر
الاسلام بمجلس من قريش ولبيد بن ربيعة ينشدهم الا كل شي ما خلا الله باطل

فقال

فقال له عثمان صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زايل فقال له عثمان كذبت نعيم الجنة لا
يزول ابدا فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يوذى جليسكم فمتى حدث هذا
فيكم فقال رجل ان هذا سفيه في سفهاء قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله
القصة وذلك لجواز انه يكون بلا تفهم له في المصراع الثاني مبنيا على ما اراده لبيد
حال جاهليته من بقاء عموم كل نعيم على حاله بحيث يشمل نعيم الجنة قياسا على المشاهد
من نعيم الدنيا او حيث لا يشمله بناء على انكار المعاد الجسماني وان هذا كذبه وبادر
مسمعه تكذيب ابن مظعون له فانه كان في ملا من اهل الجاهلية كما تعطيه سياق
القصة والتكذيب في الاسلام لئلا يبقى على ما كان يعتقده وحكم الرسول صلى الله
عليه وسلم بان هذا البيت اصدق بيت المستلزم لصدق قايله ولصدقه فيه
انما هو بعد تصرفه عن ظاهره علما بان المخاطب به من المسلمين عالمون بان نعيم الاخرة
لا يزول فهم متى ورد عليهم ما يفهم العموم خصصوه وهو مع التخصيص قول
صادق بلا اشتباه ومع ما انضم اليه مما افاد التوحيد اصدق قول يرشدك الى
ما قررناه قول الصديق لما ولى لبيد وقد كذبه بذلك الاعتبار ربما قال الشاعر الكلمة من
الحكمة وان لم يهتد الى حكمة ما قال فانه انما اراد بالكلمة البيت وهو بعد التخصيص في
مصراعه الثاني من الحكمة قطعا فان قيل اليس يصدق في الشطر الاول بما في حقيقة اشياء
هي مما خلا الله تعالى كالجنة والنار مثلا اجيب بان المراد بالباطل هنا الهالك لا
انه عبر عنه به لقصد التصريع ولو قال بيان العصيد كما نبه عليه المصنف في شرح
شواهده فيكون في معنى قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه اي كل شي هالك في حد
ذاته الا ذاته المقدسة فانه ما عدا الذات الواجب الوجود من الموجود ممكن وكل ممكن
هالك في ذاته مفتقر في وجوده الى غيره ولا يلزم من كونه الجنة هالكة بهذا المعنى زوال
نعيمها حتى يقال فما وجه تكذيبه لان المستلزم لزوال النعيم الهلاك بمعنى عدم البقاء
ووقع في تفسير النظام النيسابوري ان الباطل يطلق على المعدوم ثم قال وانشد
لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وعليه فيتعين حمله على المعدوم بحد ذاته وان لم يتحقق
عدمه بالفعل **وذلك لان ما هذه مصدرية** تحتاج الى فعل اذا وليه بالمصدر **فدخولها**
يعين الفعلية لدخولها وينفي عنه الحرفية **وموضع ما خلا النصب قال السيرافي على**
الحال كما يقع المصدر الصريح اي حالا **في نحو ارسلها العراك** وزعم ان لا خلاف بين
البصريين والكوفيين في ذلك **وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت** المقدر
اي على نيابة ما مع صلتها لان ما المصدرية موصول حرفي قالوا ومن قوله وصلتها
واو المفعول معه وما بعدها منصوب ولك جعلها عاطفة على ضمير ما فما بعدها مجرور

[illegible]

لكن ياباه اكثر البصريين لانه شرط العطف على الضمير المجرور عندهم ان يعاد الجار مع المعطوف
وهذا القول عزاه ابو حيان الى شيخه الاستاذ ابي الحسن بن الصايغ وجعله اقرب من قول
السيرافي وعلله بان ما المصدرية كثيرا ما تكون ظرفا ولم يثبت فيه النصب على الحال
ونقل عن البسيط ايضا وقال المعنى وقت خلوهم كما تقول اتيتك مقدم الحاج وخفوق
النجم قال الشارح وهذا هو الذي ينبغي ان يعتمد فان الحين كثيرا ما يحذف قبل المصدر
الصريح والماول وينوب عنه نحو اتيتك قدوم الحاج والزمك ما ذر شارق اي حين
قدوم الحاج وحين ما ذر فحذف الحين وناب القدوم وما ذر شارق عنه **ومعنى قاموا**
ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم
عن زيد والمؤدى عليهما واحد **ومحل الخلاف المذكور في محلها خافضة** من انه
نصب عن تمام الكلام او متعلق بما قبله وان كان الصواب عنده الاول **وناصبة**
من انه نصب على الحال او على الظرف بعدها او انه مستانف او نصب على الحال حيث
لا ما **ياتي في محل حاشى وعدا** خافضتين وناصبتين وكان حقه حيث نبه
على ما ذكر ان ينبه حيث ذكر ان فاعل خلا على الجر المذكور فيه على حاشا على ان فاعل عدا
كذلك تتميما للفايدة واما اخر مذهب ابن خروف عن بيان هذا الحكم فقال **وقال**
ابن خروف هو منتصب **على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد** لكونه
لم يظفر بنقل صريح عنه في حاشى وعدا قال الشارح في تعليقه وقد وجدت
النص لابن خروف في مساواة عدا لخلا فيما ذكره فانظر هل يوجد له نص في حاشى
ايضا وقد رد قول ابن خروف بانه ما خلا زيدا لو كان منتصبا انتصاب غير
في قاموا غير زيد لصح فيه التفريغ كما صح في غير زيد اذ يصح ان تقال ما قام غير
زيد ولا يصح ما قام ما خلا زيدا وكيف يصح وهم قد التزموا فيه انه لا يقع في
موضع نصب **وزعم** ابو عمر **والجرمي والربعي والكسائي و** ابو علي **الفارسي**
ذكره في كتاب الشعراء **و** ابو الفتح **ابن جني انه قد يجوز الجر** بعد ما خلا وما عدا
على تقدير ما زايدة وخلا وعدا حرفا جر **فان قالوا ذلك بالقياس فهو فاسد**
اي بالقياس على ما زيدت ما فيه فهو فاسد لانه ذلك ليس من مواضع زيادتها
وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه لانه شاذ قياسا واستعمالا
اذ المحفوظ في امثاله النصب وقد ذكر ابو حيان ان الجرمي حكاه عن العرب فان قيل هل
ما تقول في زيادة ما مع النصب كما قيل بزيادتها مع الخفض قلت لا لانها قبل الفعل اذا
زيدت فهي اما ان تكون زايدة وهو امر غير مقيس وان تكون مصدرية وهو مقيس فالحمل
عليها مقيس اولى ومن الغريب ما في النهاية لابن الخباز في الكلام على ما خلا من قول ان عمر

الا كل شي ما خلا الله باطل من ان هذا ليس باستثناء بل ما زايدة وخلا الله صفة لكل
او لشي **حرف** الراء **رب** بتشديد الموحدة **حرف يعمل الجر خلافا للكوفيين**
في دعوى اسميته ووافقهم عليه الاخفش فيما نقل الرضي وابن مالك وقيده
بأحد قوليه وابن الطراوة فيما نقل ابو حيان فهي عندهم اسم مبني محكوم على موضعه بالاعراب
والحامل للبصريين على القول بحرفيتها مع ايهام التعليل مطردا كم في التكثير ولا حلا
في اسمية كم وتعدد التكثير غالبا كما تعدده بلك انهم لم يروها تجر بحرف جر ولا مضاف
كما تجر كم فلا يقال برب رجل ولا غلام رب رجل وانه لم يعد عليها ضمير ولا اخبر
عنها بخبر قال ابو علي ومن الدليل على حرفيتها انهم لم يفصلوا بينها وبين مجرورها
كما فصلوا بين كم ومجرورها ولجميع العلامات المقتضية للاسم منتفية وقد اختار الرضي
مذهب الكوفيين والاخفش وجعله قويا ثم قال ورب رجل معناه في اصل الوضع
قليل من هذا الجنس كما ان معنى كم رجل كثير من هذا الجنس واعرابه رفع ابدا على انه
مبتدا لا خبر له كما اخترنا في قولهم اقل رجل يقول ذلك الا زيد لتناسبهما معنى ورب
من معنى القلة وكما ان نواسخ الابتداء لا تدخل في نحو غير ما سوف على زمن ينقضي لتضمن
ما له الصدر من معنى النفي كذلك لا تدخل على رب لان القلة تجري مجرى النفي قال ابو عمرو
رب لا عامل لها لانها ضارعت النفي والنفي لا عامل له وعلى هذا المختار فالموجب لبنائها
تضمنها معنى الانشاء الذي حقه ان يؤدى بالحرف كالاستفهام والامر والنهي ولا
يرد ان نحو رب من انضجت غيظا صدره يصح ان يقال لقائله انه لم يصح صدر احد
وجواز التصديق والتكذيب دليل الاخبار لان معنى الانشاء فيها انشاء الاستقلال
او الاستكثار عند القائل لمجهولة والمتكلم لا يقصد ان لمعنيين خارجا وانما هو الموجد
لهما بكلامه نعم قد يقصد ان في الخارج قلة او كثرة لا استقلالا ولا استكثارا فلا
يصح ان يقال كذبت فانك ما استقللت او ما استكثرت كما لو قال ما اكثرهم فانه يصح
ان يقال ليسوا بكثيرين ولا يصح ان يقال ما تعجبت من كثرتهم كذا قرره الشارح في
شرح التسهيل ثم قال وهذا معنى ما قرره ابن الحاجب **وقولهم** اي الكوفيين **انه اخبر**
عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار وقد تقدم
الكلام على هذا البيت بما فيه غنية للمتامل **ممنوع** حصر قولهم **بل عار خبر لمحذوف**
والتقدير هو عار **والجملة** المحذوف مبتدؤها **صفة للمجرور** اي رب قتل موصوف
بانه عار او قصته بما ان قلنا بلزوم الصفة لمجرور رب **او خبر للمجرور اذ هو في**
موضع مبتدا كما سياتي من ان رب زايدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها
هنا الرفع على الابتداء وما في رب من معنى التكثير ناب عن تخصيص مجرورها النكرة فجاز

ان يقع مبتدأ من غير مخصص وقد اظهر هذا المبتدأ المحذوف من قال يا رب هيجا
هي خير من دعه وبعضهم وقع الاستدلال بهذا البيت بان الرواية المشهورة
فيه وبعض فل عار **وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين** في قولهم انه له
ونسبه صاحب البسيط الى البصريين وعد منهم الخليل وسيبويه وحمله الكوفيين
وانه لم يخالفه فيه سوى صاحب العين وقال به الزمخشري من المتأخرين في مفصله
وتبعه ابن الحاجب في كافيته وقال في ايضاحه انه وضع للتقليل نوع من
حسن بل وقع في تفسير الرازي حكاية الاتفاق على وضع رب للتقليل **ولا** معناه
التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة منهم صاحب العين ويروى عن
الخليل وقال به كثير من المتأخرين **بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا** وقيل لهما
واليه ذهب الفارسي وهو مذهب الكوفيين فيما نقله ابو حيان وقيل للتكثير في
مواضع الافتخار والمباهاة وقيل للتقليل كثيرا وقيل انها لم توضع لواحد منهما
بل هي حرف اثبات وانما يستفاد ذلك من السياق واختاره ابو حيان وقال
الرضي وضع رب للتقليل يقول في جواب من قال ما لقيت رجلا رب رجل لقيت اي
لا تنكر لقاء الرجال بالمرة فقد لقيت منهم شيئا ولو قليلا وقال ابن السراج النحاة
كالمجمعين على انه رب جواب لكلام ظاهر او مقدر فهي في الاصل جواب لفعل ماض
منفي كمن يقول لم تلق رجلا كريما فيقول رب رجل كريم اصبت بل ضربته ثم تستعمل في معنى التكثير حتى
صارت فيه كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج الى القرينة وقال ابن مالك في
شرح تسهيله الصحيح ان معنى رب التكثير ولذا تصلح كم في كل موضع وقعت فيه
رب الا نادرا ونسب هو وابن خروف الى سيبويه واستدلا على ذلك بقوله في
باب كم من كتابه ومعناها معنى رب وبقوله فيه واعلم ان كم في الخبر لا تعمل
الا فيما تعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم قال وهذا نص سيبويه
ولا معارض له في كتابه **فمن الاول** وهو ما وردت فيه للتكثير قوله تعالى **ربما**
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اي كثيرا ما يود الذين كفروا ذلك وقد اختلف
في وقت هذه الودادة فقيل عند الموت وقيل يوم القيامة اذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين وقيل عند اخراج اهل القبلة من النار والاصح ما عليه الزجاج ان
الكافر كلما رأى حالا من احوال العذاب ورأى حالا من احوال المسلم ود لو كان مسلما
هذا وصرح صاحب الكشاف وتبعه فاضل المفسرين وجزم به الفخر الرازي ان رب ههنا
للتقليل وعلله بانه من التأني ولفظ الكشاف فان قلت فما معنى التقليل قلت هو وارد
على مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك وربما ندم الانسان على ما فعل ولا يشكون

في ندمه ولا يقصدون تقليله ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه او كان قليلا
لحق عليك ان لا تفعل لان العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون
من المتيقن ومن القليل منه كما من الكثير وكذلك المعنى في الآية لو كانوا يودون
الاسلام مرة واحدة فبالحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه كل ساعة
ولو كانوا مسلمين حكاية ودادتهم وجيء بها على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كقولك
حلف بالله ليفعلن ولو قيل حلف بالله لافعلن ولو كنا مسلمين لكان حسنا سديدا
وقيل تدهشهم اهوال ذلك اليوم فيبقون مبهوتين فان كانت منهم افاقة في بعض
الاوقات من سكرتهم تمنوا فلذلك قلل انتهى ومع ما ترى فقد هدى الى الحق فقال في
تفسير قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد
اترك القرن مصفرا انامله **وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم**
القيمة اي رب نفس كاسية عارية وهذا بعض حديث وقع في الصحيح في باب
العلم والعظة بالليل من رواية الزهري عن هند عن ام سلمة ولكن بلفظ فرب كاسية
بدون حرف النداء وقد روي عارية بالوجهين الرفع والجر ووجههما ظاهر **وسمع اعرابي**
يقول بعد انقضاء رمضان السامع له على ما في شرح التسهيل لابن حيان هو الكسائي
يا رب صائمه باضافة صائم الى ضمير رمضان اي يا رب شخص صائم له **لن يصومه** اي لم
يكتب له ثواب الصائم لما ارتكبه في صومه من المحظورات وهذا ناظر الى حديث البخاري
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه **ويا رب**
قائمه لن يقومه والمراد بقيامه قيام ليله بالعبادة **وهو مما تمسك به الكسائي** السامع
له **على اعمال اسم الفاعل المجرد** كائنا **بمعنى الماضي** ووجهه انهما عاملان وانهما ههنا بمعنى الماضي
قطعا بدليل السياق وهما مجردان عن ال وقد اضيفا الى الضمير وهذه الاضافة لا يجوز
ان تكون الى غير المعمول لانها حينئذ تكون محضة مفيدة للتعريف فتمتنع معه دخول رب
على المضاف لوجوب كون مدخولها نكرة كما ستعرف فتعين انه تكون غير محضة الى المعمول
وهي لا تفيد تعريفا وتقدير الكلام يا رب صائم فيه وقائم فيه فتوسع فيه فجعل صائمه وقائمه على
حد قولهم صام نهاره اي صام في نهاره **وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة**
بآنسة كأنها خط تمثال قد تقدم ان هذا البيت من قصيدة لامرئ القيس من الضرب الاول
من الطويل الا ان الجزء الاول من المصراع الثاني والثاني منه دخلهما القبض واللهو اللعب
وقد يكنى به عن الجماع والآنسة بالمد غير النافرة والتمثال بكسر المثناة الفوقية وسكون الميم
الساكنة تاء مثلثة الصورة وخطها بالخاء المعجمة وتشديد المهملة نقشها ولا يتعلق قوله
بآنسة بقوله لهوت للزوم الفصل بالاجنبي وهو المعطوف بل بمحذوف دل عليه ما

قبله اي وليلة لهوت فيها بآنسة والجملة صفة ليلة وقد حذف متعلق لهوت المذكور بدليل
ما بعده اي رب يوم قد لهوت فيه بآنسة والجملة صفة يوم وحذف الرابط من الصفتين
ايضا كما ترى **وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات** البيت من ابيات
ضرب العروض الثالثة للمديد وهي محذوفة مخبونة وزنها فعلن بالتحريك وهو مبتور
وزنه فعلن بالسكون وقائله جذيمة بن مالك بن فهم الازدي المعروف بالابرش وكان
يعرف بالوضاح وكان به برص فكنت العرب عنه بالابرش اعظاما له كان يصف
سرية اسرى بها او انطاعا عرض له من جيشه في بعض مغازيه فكان ربيئتهم
ولم يكل ذلك الى غيره اخذا بالحزم والثقة وبعده

ليت شعري ما اماتهم نحن ادلجنا وهم باتوا
ثم ابنا غانمين وكم من اناس قبلنا فاتوا

ونسبه ابن حزم الى تابط شرا قال شارح ابيات الايضاح وهو غلط وقال
بعضهم قائله عمرو بن هند وارتضاه الطيبي في حواشي المتوسط اوفيت اشرفت والمفهوم
من سياق صاحبي الصحاح والقاموس انه اوفى بهذا المعنى صلته على فلعل في هنا بمعنى على
كما اذا قيل ان معنى اوفيت نزلت او الظرف مستقر في موضع نصب على انه حال من
فاعل اوفيت والمتعلق محذوف اي اشرفت حال كوني في جبل على ما عنته والعلم الجبل
والشمالات بفتح الشين المعجمة جمع شمال بفتحها ايضا والكسر لغة قليلة حكاها في
القاموس وهي الريح التي تهب من جانب القطب وفيها لغات اخر شمل بالتسكين
وشمل بالتحريك وشمال مهموز وقد انشد ذلك احد وشامل مقلوب منه وشميل كصيقل
وشومل كجوهر وشمول وشميل كصبور وامير والجمع ما عرفت وجمع ايضا على شمائل
على خلاف القياس كانه جمع شمالة مثل حمالة وحمائل وترفعن فعل مضارع مؤكد بالنون
الخفيفة وجملة ترفعن ثوبي شمالات في محل نصب على الحال من فاعل اوفيت او محل خفض
على انها صفة علم والعائد محذوف اي فيه قال الاعلم وصف نفسه انه يحفظ اصحابه
في راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفتخر بهذا لانه دال على شهامة
النفس وحدة النظر وخص الشمالات بالذكر لانها تهب بشدة وجعلها ترفع
ثوبه لاشراف المرقبة التي ربأ فيها لاصحابه انتهى وقد استشهد سيبويه بهذا
البيت على ادخال النون في ترفعن وهو مستقبل صرف لشبهه معنى الطلب وره
وعن الفارسي انه شبه ما في ربما بما النافية تشبيها لفظيا فاكد مدخولها بالنون
او حمل رب على القلة وهو شبيه بالنفي **ووجه الدليل** مما ذكر اي الجهة التي بها
يستلزم الدليل النتيجة **انه الاتيان بالكثرة والمبالغة مسوق للتخويف** قيل الاحسن

التعبير

التعبير بسوقات فان قولهم الاجذاع منكسرات احسن من منكسرة ومن ثم ورد
فلا تظلموا فيهن انفسكم بعد ذكر الاربعة الحرم **ولا يناسب واحدا منهما** اي
من التخويف والافتخار **التقليل** قيل عليه ان الافتخار بالقليل قد يقع لا من حيث
قلته بل من حيث كونه عزيز المنال لا يوصل اليه الا بشق الانفس فالظفر به مع هذه
الحالة يناسب الافتخار فقوله ان التقليل لا يناسب الافتخار ان قصده كليا منعناه
وان قصده جزئيا باعتبار ما انشده فمسلم اذ ما وقع الافتخار به في البيت الاول
هو اللهو بامراة جميلة وفي البيت الثاني الايفاء في جبل عال ورفع الريح ثوبه وكل
منهما ليس من عزيز المنال فالافتخار بمثله لا يكون الا بالكثرة لا لمجرد الحصول في الجملة
ويمكن اختيار الشق الاول ويجاب عن المنع بان المصنف لم يدع عدم مناسبة
القليل بل التقليل وهو غير مناسب للافتخار قطعا وان كان القليل قد يناسبه لعزة
حصوله قلت والثاني ويدعى في البيت الثاني انه امر عزيز المنال لان المتكلم به ملك جليل ليس
من شانه ان يبذل نفسه في الطلائع لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفتخر له
بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة **ومن الثاني** وهو ما وردت فيه للتقليل
قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل البيت من الضرب الثاني من الطويل من قصيدة له يمدح
النبي صلى الله عليه وسلم ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
القرشي الهاشمي كان شقيقا لابي النبي صلى الله عليه وسلم وولده لما مات عبد المطلب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين اوصى بكفالته اليه دون سائر
اعمامه فرباه ولما بعثه الله رحمة للعالمين واجمع قومه على خلافه ومنهم عمه ابو
لهب حدب عليه عمه ابو طالب وقام دونه ومات على جاهليته وفي تاريخ
ابن عساكر قيل انه اسلم ولا يصح اسلامه وقيل لم يكن احد يسود في الجاهلية
بلا مال الا ابا طالب وعتبة بن ربيعة قال الواقدي توفي ابو طالب في شوال
من السنة العاشرة من مبعثه صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنة ولما حضرته
الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي
امية بن المغيرة فقال له صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله احاج لك
بها عند الله فقال يا ابن اخي لولا ان تكون سبة على اهل بيتك يرون اني
قلتها جزعا من الموت لقلتها فلما ثقل ابو طالب رؤي يحرك شفتيه فاصغى اليه
العباس ليسمع ثم رفع فقال يا رسول الله قد والله قالها قال لم اسمع قال الحافظ
الذهبي هذا لا يصح ولو كان العباس سمعه يقولها لما سأل النبي صلى الله عليه

وسلم هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم وجدته
في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار
الغمرات بالغين المعجمة وفتح الميم جمع غمرة بالسكون المعظم من الشيء والضحضاح
بمعجمتين ومهملتين ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين والدرك
بفتح الراء قعر جهنم وأقصى أسفلها ولما قال علي بعد موته يا رسول الله إن عمك
الشيخ الضال قد مات قال ابن إسحق ثم إن قريشا وثبت كل قبيلة منهم على من
أسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب
فقام أبو طالب فدعا بني هاشم وبني المطلب إلى ما هو عليه من منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه إلا ما كان من الخاسر
أبي لهب فجعل أبو طالب يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل محمد صلى الله عليه وسلم
ويشتد في ذلك أشعاره لما خاف دهماء العرب أن يركبوه مع قومه قال قصيدته
الى اولها   ولما رأيت القوم لا ود فيهم   وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى   وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
إلى أن قال   كذبتم وبيت الله   محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله   ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وبعد بيت الكتاب   يلوذ به الهلاك من آل هاشم   فهم عنده في رحمة وفواضل
القصيدة على طولها وقد أخرج البخاري عن ابن عمر قال ربما ذكرت قول أبي طالب
وأنا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقي فما ينزل
حتى يجيش كل ميزاب   وأبيض يستسقى الغمام بوجهه البيت ولما خرج للقتال عتبة
ابن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد يوم بدر ودعوا للقتال وطلبوا
أكفاءهم من قريش دعا النبي صلى الله عليه وسلم بعمه حمزة وابن عمه عبيدة
ابن الحرث وعلي بن أبي طالب وأمرهم بمحاربتهم فبارز عبيدة وكان أسن القوم
عتبة وحمزة شيبة وعلي الوليد فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وكذا علي
قتل الوليد واختلف عتبة وعبيدة بينهما ضربتين كل منهما أثبت صاحبه
ثم كر حمزة وعلي على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة فجاءا به وقد قطعت رجله
ومخها يسيل فقال أشهد أني شهيد يا رسول الله قال بلى فقال لو كان أبو طالب
حيا لعلم أنا أحق منه بما قال   ونسلمه حتى نصرع حوله   ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وقد أورد المصنف بيت أبي طالب شاهدا على مجيء رب للتقليل وهو مبني على أنه
قوله وأبيض مجرور برب مضمرة بعد الواو والظاهر كما قال جماعة منهم الشارح أنه

منصوب

منصوب معطوف على ما قبله بل قال صاحب المغني لا يعاط الجامع الصحيح لا يجوز
أن يكون وأبيض في موضع جر برب لأن قبله ما يمنع منه وهو قوله   وما ترك قوم
لا أبا لك سيدا   يحوط الذمار غير ذرب مواكل   يعني أنه معطوف على سيدا
المنصوب بترك وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد والعرى بضم المهملة
جمع عروة بضمها أيضا وهي في الأصل من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب أخت
زره وقد أطلقت مجازا على كل متمسك والوسائل جمع وسيلة وهي هنا بمعنى القربة
أي ما يتقرب به والمصارحة بالعداوة المواجهة بها والعدو المزايل المعالج
قال في القاموس زاوله مزاولة وزوالا عالجه وحاوله وطالبه فالياء في
المزايل منقلبة عن واو ولذا سلمت من الانقلاب همزة وإن وقعت بعد ألف
زائدة والمطاعنة المضاربة بالرمح والمناضلة والنضال والتنضال المباراة
في الرمي وناضلته سبقته وناضل عنه دافع وأكمل المنفية بلما حالية ونسلمه
نخذله من قولهم أسلم العدو أي خذله ونصرع حوله نبقى مطروحين من القتل حوله
أي كذبتم أيضا أنا نخذله ولا ننصره إلا أن نصرع حوله صرعى ونذهل عن الأبناء
والزوجات ويحوط يكلأ ويرعى والذمار بكسر المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته
والذرب بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة مخففة ذرب ككتف الحاد
والمواكل المتكل على غيره وقال في القاموس العاجز والثمال بكسر المثلثة من
يكفي الناس بأفضاله والعصمة ما يعتصم به أي يتمسك ويمتنع والأرامل المساكين
من رجال ونساء يقال رجل أرمل وامرأة أرملة وقد يطلق على الرجال فقط
واعترض على قول أبي طالب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه بأنه كيف قال ذلك
والاستسقاء به صلى الله عليه وسلم إنما كان بالمدينة بعد الهجرة وأجيب بأنه
الخطابي روي أن قريشا تتابعت عليهم سنو جدب في حياة عبد المطلب فارتقى
هو ومن حضره من قريش أبا قبيس فقام واعتضد ابن أخيه محمدا وهو بعد على
عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيفع أو قد كرب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف
الكربة أنت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل اللهم أمطر علينا غيثا مريعا مغدقا
فما رام أن انفجرت السماء بمائها فقد شاهد أبو طالب ما دلهم عليه قال قيل
ويحتمل أنه يكون قوله هذا كقولهم فلان يستسقى به الغيث مدحا له ووصفه بالخير
والصلاح لا أنه وقع به ذلك ومن هنا يظهر وجه كون رب فيه للتقليل قال
فالأليق عندي السر فيه إرادة التكثير كما لا يخفى على الحصيف   وقول الآخر ألا رب
مولود وليس له أب   وذي ولد لم يلده أبوان   وذي شامة غراء في حر وجهه

مجلله لا يسمضي لاوانه ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان

هي من الضرب الثالث من الطويل وهي في قول ابن يسعون لرجل من ازد السراة وقيل لعمرو الجنبي قال الفارسي روى انه لقي امرؤ القيس فاستنشده فاجاب امرؤ القيس بان المولود من غير اب عيسى وذا الولد من غير ابوين ادم عليهما السلام الا تنبيهية ورب للتقليل وهو ظاهر ورعا روي عجبت لمولود قال اللخمي وهو الصواب في الرواية وجملة وليس له والد حالية عند العيني او صفة والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف عند بعضها في كتابه ربط الشوارد ولم يلده بسكون اللام وفتح الدال والاصل يلده بكسر اللام وسكون الدال للجازم لكنهم شبهوا لامه بتاء كتف حيث يجوز فيه السكون فسكنوها فالتقى الساكنان وحرك الثاني لذلك دون الاول لئلا يزول غرض التسكين وحصل بالفتح مع ان الكسرة اصل اتباعا لفتحة الياء قال الشارح او بالضم اتباعا للهاء والمراد بذي الشامة القمر والشامة الخال وهو نكتة سوداء في الجسم مخالفة للونه قال الشارح وانظر وصفه بالغراء فانه غير مناسب لانه ما يبدئ الاغر وهو الابيض وشامة القمر سوداء اذ هي المعبر عنه بالكلف وكذا وصفها بمجلله غير مناسب فان معناها التي عمته بالتغطية وليس هذا شان الشامة وتكلف المحشي الجواب بان الاغر اصله ما كان من الخيل في جبهته بياض استعير للشريف والمشتهر حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة وان معنى كون الشامة مجللة انها مغطية لجميع محلها فيستمسك نظير لبعض من اثباته وقد انشده الفخر الجاربردي بلفظ وذي شامة سوداء في حر وجهه مخلدة لا تنجلي لزمان وهو ظاهر وفسر الجلي في حواشيه النصر فيه المجلله بذات العز والجلال بعد ان جعلها رواية وانشد البيت بلفظ مجلله بتقديم الجيم على الحاء وفسره بمنكسفه ويروى لا تنقضي بدل لا تنجلي اي لا تزول والمراد بها المحو الذي في القمر وقد اختلف اراء الحكماء فيه على ما في المواقف فقيل هو جزء من القمر لا يقبل النور ورد بانه مستلزم للقول بالتركيب في الفلكيات وهم مطبقون على بساطتها وقيل هو اجسام سماوية حافظة لوضعها معه قال العضد وهذا اقرب لكن لا يصلح للتعويل وقد ورد ان المحو المشاهد في القمر من اثر امرار جبريل جناحه عليه حتى ذهب بضوئه وبقي نوره وخد الوجه ما بدا منه وهو ما ارتفع من الخد وهو في البيت استعارة واراد بكمال شبابه في تسع وخمس اي في اربع عشرة صيرورته فيها بدرا تام النور والاستدارة ويهرم في سبع وثمان معا اي في خمس عشرة ويروى في خمس معا وثمان اي في ثلاث عشرة اي بعد الكمال بالتقليل رواية مضت بدل معا زمان تمام محاقه او اتلامه والمعنى فيمحى في

تلك

ملكة المدة او ما خلا في الانحاف **ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية** فانها تفيده وضعا ايضا وحملها الامثلة نظرا الى ان رب قد تفيد التقليل بخلاف كم **وقد افادت** اي التكثير **تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي في حرف القاف** وان يعاونها من جهة ان رب تفيد التكثير كثيرا والتقليل قليلا ولا كذلك قد **وصيغ التصغير نحو جبير ورجيل فتكون للتقليل** فان قلت هم يقولون في مثل ذلك انه للتحقير ما يتوهم تعظيمه كما ان نحو دريهمات للتقليل ما يتوهم كثرته قلت التقليل اعم من ان يكون بحسب الكيفية وهو المعنى بالتحقير او الكمية وهو شامل للامرين بل وللمراد من تقريب ما يتوهم بعده نحو اتيتك قبيل الشهر وقد يكون صيغ التصغير للتعظيم والى ذلك الاشارة بقوله **وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا** البيت من الضرب الثاني من الطويل من قصيدة لاوس بن حجر التميمي مطلعها

صحا قلبه عن سكره وتاملا   وكان بذكرى ام عمرو موكلا

ومنها

وليس اخوك الدائم العهد بالذي   يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا

ولكن اخوك النائي ما كنت امنا   وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

قال شارح ديوانه قيل للاصمعي هل يجوز عن سكره بضم السين فقال لم يرد السكر انما اراد السكرة من النوم مثل قوله تعالى انهم لفي سكرتهم يعمهون وتامل في الشيء تثبت فيه والتصغير في كل من فويق وجبيل ليس للتقليل الذي يراد به التحقير لانه وصف بما ذكر مما ينافي حقارته بل هو للتعظيم والشامخ العالي المرتفع ويروى شاهق وهو بمعناه والنيل بفتح النون الاصابة والوصول الى الشيء وقنة الجبل بضم القاف وتشديد النون اعلاه وكللت بالكلام والكلال بفتح الكاف الاعياء والعمل معروف والياء مقصور من النائي كالقاضي حذف منه الياء قال ابو حاتم اي البعيد اي ان اخاك هو البعيد متى كنت امنا فالقريب اذا نابك نائب واصابتك مصيبة واعضل الامر اشتد **وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل** تقدم الكلام على هذا البيت والاناس بهمزة الناس بل قيل انه اصل في الناس فرع منه والدويهية تصغير داهية واراد بها الموت ومنهم قلنا ان التصغير للتعظيم ومن زعم ان الداهية اذا كانت عظيمة كانت سريعة الوصول فالتصغير لتقليل المدة فقد تكلف او ان التصغير على حسب احتقار الناس لها وتهاونهم بها اي يجيئهم ما يحتقرونه مع انه عظيم في نفس الامر فقد تعسف ووصف الدويهية بانها تصفر منها الانامل اي رؤوس الاصابع والواحدة انملة لان ذلك من شان الموت **ورب بالعكس** اي الغالب فيها افادتها التكثير

و **يلزم رب** من بين حروف الجر **وجوب تصديرها** لانها لانشاء التقليل او
التكثير فوجب تصديرها كالنفي من اول وهلة لمعنى المراد وقيل لانها نابت
المعنى من جهة ان لها على القلة ومنع ابو حيان وجوب تصديرها بانها وقعت
خبرا لان في قوله اماوي اني رب واحد امه اخذت فلا قتل لدي ولا اسر
وهذا غلط منه لانه وقوعها لذلك لانما في صدريتها بدليل قولهم ان زيدا ما قام لان
المراد وجوب تصدرها في الكلام التي هي فيه وان كان مبنيا على غيره قيل ولو
سلم فالمراد ما تنفرد به رب في اختيار الكلام وما في الشعر ضرورة **و** وجوب
تنكير مجرورها معربا كان كقولك رب رجل صالح لقيت او مبنيا نحو رب من
انضجت غيظا قلبه واما من روى ربما الجامل المؤبل فيهم بالجر فقد خرج على
زيادة ال واختصت رب بالنكرة كما اختصت كم بها وانما وجب ذلك فيهما لان
النكرة هي المحتملة للقلة والكثرة والمعرفة اما دالة على القلة فقط كالمفرد والمثنى
او على الكثرة فقط كالجمع المعرف ورب وكم علمان للكثرة على المجاز واحدهما
علم القلة والاخر علم الكثرة والمحتاج الى العلم انما هو المحتمل ليصير بها نصا في
احد المحتملين **و** وجوب **نعته ان كان ظاهرا** وفاقا للمبرد وابن السراج وابي
علي الفارسي والشلوبين واكثر المتاخرين وفي البسيط انه راي البصريين وجزم ابن
الحاجب في مقدمته بانه الاصح والنعت اما جملة او ظرف او صفة مفيدة معنى الفعل
وانما وجب نعت الظاهر المجرور لان رب اجريت مجرى حرف النفي وقياسه ان
تدخل على جملة وما لا يدرك كله فلا اقل من ان يوصف مجرورها بها او بما في
معناها وقال العبدي انما وجب الوصف على طريق العوض من العامل المحذوف وقيل
ان قولك رب رجل عالم لقيت جواب لمن قال ما لقيت رجلا عالما فالتزموا الوصف فيه
لغرض المطابقة وذهب الاخفش والفراء والزجاج وابن طاهر وخروف
وابو طاهر مذهب سيبويه واختاره ابن عصفور الى عدم وجوب نعت مجرورها ووافقهم
ابن مالك على ذلك قال وهو يعني عدم الوصف ثابت بالنقل الصحيح والكلام
الفصيح وانشد على ذلك ابياتا منها قوله رب مستغن ولا مال له واكثر ان يتول
ان الموصوف محذوف اي رب شخص مستغن وكذا في جميع ما استشهد به اذ هو
قابل لذلك **و** وجوب **افراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى** وان لم
يطابق اللفظ **ان كان** اي مجرورها **ضميرا** فيقال ربه رجلا وربه رجلين وربه
رجالا وربه امراة وربه امراتين وربه نساء وذلك بالقياس على باب نعم لتقارب
معنييهما من حيث ان ربه رجلا يستعمل في الثناء والمدح كما ان نعم رجلا كذلك

وربه

وربه رجلا الخ والمدح من رب رجل وقد افهم كلام المصنف ان وقوع مجرورها
ضميرا جائز فصيح وهو ما عليه النحويون وكلام ابن مالك في تسهيله مشعر بقلته
وصرح في غيره بشذوذه قال ابو حيان ولعله عنى بالشذوذ شذوذ القياس
وبالقلة بالنسبة الى الظاهر فانه قياس الضمير الغائب ان يتقدمه مفسره وجرها
الظاهر اكثر وقد اختلف في هذا الضمير فذهب كثير منهم الفارسي الى انه معرفة اجري
مجرى النكرة في دخول رب عليه لما اشبهها في انه غير معين وذهب بعضهم الى
انه نكرة وهو اختيار ابن عصفور والزمخشري والرضي بناء على ان المعرفة ما
اشير به الى خارج مختص اشارة وضعية واما وجوب افراده عند تثنية التمييز
وجمعه وتذكيره عند تانيثه فهو ما عليه البصريون لان الضمير المفرد المذكر اشد
ابهاما من غيره لانك لا تستفيد منه اذ لم يتقدمه ما يعود عليه الا معنى شي وشيء
يصلح للمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث قال ابن عصفور واجاز اهل الكوفة تثنيته
وجمعه قياسا وذلك عندنا لا يجوز لان العرب استغنت بتثنية التمييز وجمعه عنه
قال ابو حيان ولم يجزه الكوفيون قياسا بل حكوه عن العرب وقد استفيد من
وجوب تمييزه بما يطابق المعنى امران احدهما انه لا يجوز حذف هذا التمييز وانه
جار مجراه في باب نعم الثاني وجوب المطابقة بحسب المعنى والقصد فلا يلزم
افراده مطلقا خلافا للجزولي وشراح كلامه حيث ذهبوا الى لزوم افراده قال
الرضي والظاهر انه وهم منهم بل يجب مطابقته لما قصد عند اهل المصرين اما اهل
الكوفة فظاهر لانهم يطابقون بالضمير مميزه تثنية وجمعا وتذكيرا وتانيثا واما
اهل البصرة فلانهم لو التزموا افراده كما التزموا افراد الضمير لجاء اللبس اذا
قصد المثنى والمجموع **وغلبة حذف معداها** اي ويلزم رب غلبة حذف
عاملها المعدى بها وفاقا للزمخشري وابن مالك وخلافا للاكثرين في قولهم بوجوب
حذفه للعلم به قال ابن يعيش لا يكاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى قال
بعضهم لا يجوز اظهاره الا ضرورة الشعر ووقع في شرح التسهيل لابي حيان
ان المذاهب بالنسبة الى حذف معدى رب خمسة الجواز وهو مذهب سيبويه
والخليل والكثرة وهو مذهب الفارسي والجزولي والمنع وهو مذهب لكيذه الاصبهاني
كانه زعم ان ذكره واجب ولزوم الحذف ونقله صاحب البسيط عن بعض النحويين
والتفصيل بين ان ينوب منابه شي فيحذف ولا يظهر وان لا ينوب منابه شي فيجوز حذفه
ان قامت قرينة عليه كتقدم سؤال او لا فيظهر وهذا مذهب ابن ابي الربيع ولا
خفاء ان القول بغلبة حذف معداها او وجوبه انما يتفرع على القول بتعلقها وهي

مسئلة خلاف وسياتي ما فيه في محله ان شاء الله تعالى وملخص ما هنالك ان الرماني
وابن طاهر ذهبا الى عدم تعلقها فاذا قلت رب رجل صالح لقيته او لقيت فمجرورها
منصوب في الثاني ومرفوع في الاول او منصوب على حد زيدا ضربته ودخلت
رب لافادة التقليل او التكثير فهي كالزائد في افادتها التاكيد وذهب الجمهور الى
انها تتعلق فهي حرف جر معد وقد ورد عليهم ان العامل في المثالين المذكورين
متعد بنفسه بل هو مستوف لمعموله في اولهما وانه يلزمهم تعدي الفعل الواحد بنفسه
الى ضميره معموله وبحرف الجر الى ظاهره وهو غير جائز وغلبه مضيه اي مضي ما بعدها
خلافا لبعضهم في القول بوجوبه وهو مذهب المبرد والفارسي واختاره ابن عصفور
وتاولوا ما ورد من خلاف ذلك وانما غلب مضيه ولزم لان التقليل والتكثير انما يتعلق
بما تحقق وقوعه وهو الماضي او لانها جواب لكلام اما ظاهر او مقدر مشتمل على
فعل ماض منفي فقصد المطابقة بين الجواب وسواله واعمالها محذوفة بعد الفاء
كثيرا اي وتنفرد رب باعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا لانه قياس حرف الجر انه
لا يبقى عمله بعد الحذف الا في الله قسما عند البصريين واجاز الكوفيون قياس سائر
الفاظ المقسم به عليه وقد جوزوا في رب من بينها ان تحذف ويبقى عملها وذلك
بعد احرف مخصوصة منها الفاء وقد تبع المصنف ابن مالك في وصف هذا
الاعمال بالكثرة وقد ناقشه ابو حيان في شرح التسهيل بانه ليس بكثير بل هو قليل
وبعد الواو اكثر بل دواوين العرب ملأى منه وبعد بل قليلا وبدونهن اقل
بل حكم الرضي بشذوذه حتى في الشعر ايضا وقد افهم كلام المصنف ان العمل بعد هذه
الحروف انما هو لرب مقدرة وهو بعد الفاء وبل باتفاق قال ابن عصفور لا يختلف
احد من النحويين في ان الخفض بعد الفاء وبعد بل باضمار رب وفي شرح الحاجبية
للرضي واما الفاء وبل فلا خلاف عندهم ان الجر ليس بهما بل برب المقدرة بعدهما لان
بل حرف عطف بها على ما قبلها والفاء جواب الشرط ووقع في الارتشاف حكاية ان
بعضهم زعم ان الخفض بالفاء وبل لنيابتهما عن رب وقال في شرح التسهيل وتوهم
من عد الفاء وبل في حروف الجر انتهى وبعد الواو عند الجمهور خلافا للمبرد والكوفيين
زعموا ان الخفض بالواو نفسها وليست عاطفة وهو برب مقدرة بدليل مجيئها في
اول القصائد وبانها لو كانت عاطفة لجاز اظهار رب بعدها كما جاز بعد الفاء وبل
وعورض بانها لو كانت جارة غير عاطفة لجاز دخول حرف العطف عليها كما
يدخل على رب وليس المانع كراهة اتفاق اللفظين والا لامتنع ووالله وقد يقال
ان واو رب لما كانت عاطفة في الاصل لم يدخل واو العطف عليها بخلاف واو القسم

وبان

وبان لها اسوة باختيها العاطفتين الفاء وبل وليس مجيئها اول القصيدة مانعا
من كونها عاطفة لامكان اسقاط الراوي شيئا قبلها من القصيدة او لامكان عطفه
ما افتتح به على شيء في نفسه وزاد بعضهم اعمالها محذوفة بعد ثم ايضا على قلة
كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع هو صدر بيت من معلقة امرئ القيس
وتمامه فالهيتها عن ذي تمائم محول وبعده اذا ما بكى من خلفها انصرفت
له بشق وتحتي شقها لم يحول وقد تقدم الكلام على بيان وزنها وقائلها
الفاء جواب الامر في قوله قبل هذا البيت فقلت لها سيري وارخي زمامه
ولا تبعديني من جناك المعلل وما بعدها مجرور برب المقدرة وحبلى صفة مثلك
وان كان مضافا الى الضمير فانه لا يتعرف لتوغله في الابهام ومرضع عطف
على حبلى وطرقت من الطروق وهو الاتيان ليلا لا الاتيان فقط كما قال
الشارح والمرضع ذات الولد الرضيع واذا بنيت على الفعل انثت فقلت ارضعت
فهي مرضعة والهيتها شغلتها يقال لهيت على الشيء الهى اذا تركته وشغلت عنه
لهيا ولهوت به الهو لهوا وعن ذي تمائم اي عن ولد ذي تمائم وهي التمائم
جمع تميمة ما يعلق على الصبي وقاية من اصابة العين والسحر ونحو ذلك ومحول من
احول الصبي فهو محول اذا تم له حول والقياس محيل كمقيم الا انه جيء به على الاصل
كما استحوذ قال ابن النحاس في شرح المعلقات والعرب تقول لكل صغير محول
ومحيل وان لم يات عليه حول ويروى عن ذي تمائم مغيل يقال اغيلت المراة فهي
مغيلة ومغيل والولد مغيل اذا ارضعت ولدها وهي حبلى ومنه ايضا مما جاء
على خلاف الاصل والقياس اغالت فهي مغيلة والولد مغال وخص الحبلى والمرضع
لانهما ازهد النساء في الرجال واقلهن شغفا بهم ومراده التفنيق لنفسه عليهن يقول
ان الحامل والمرضع لا تكادان ترغبان في الرجال وقد رغبا في لجمالي حتى شغلتهما
عن ولدها فكيف يتخلصن مني ويتمنعن بحمل واما معنى قوله اذا ما بكى البيت
فهو كما قال ابن النحاس انه لما قبلها اقبلت تنظر الى ولدها حين بكى وانما يريد
بقوله انصرفت له بشق انها امالت طرفها اليه وليس يريد ان بدنها الفاحشة
لانها لا تقدر ان تميل بشقها الى ولدها وقت يكون منه اليها ما يكون والحملة
انما يريد انه يقبلها وجرها تحته وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
تقدم الكلام عليه وكونه شاهدا لاعمال رب محذوفة بعد الواو مبني على ما عرف من
ان بعضهم روى بالفتح وقد تقدم ما يقتضي ان الظاهر كونه منصوبا وانما يحسن الاستشهاد
بمثل قوله ايضا وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي وقوله بل بلد

ذي صعد وآكام هو من الضرب الخامس من السريع وهو مسطور موقوف كعروضه الا انه زوحف بالخبن فوزنه فعولان ولم اقف على قايله وبلد مخفوض برب مقدرة بعد بل والصعد بمهملات وضمتين جمع صعود بالفتح وهي العقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدايد وقيل جبل من نار في جهنم يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا والاكام بالمد المفهوم من القاموس انه جمع أكمة ولفظه الأكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة او هي دون الجبال او الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا والجمع اكم محركة وبضمتين وكاجبل وجبال واجبال وقال في الصحاح الأكمة معروفة والجمع اكم واكمات وجمع الاكم أكام كجبل وجبال وجمع الاكام اكم مثل كتاب وكتب وجمع الاكم آكام مثل عنق واعناق وقوله رسم دار وقفت في طلله هو بخفض رسم وقد مر الكلام في حرف الجيم على هذا البيت بتمامه وانها زايدة في الاعراب دون المعنى وفاقا للاخفش والجرمي اي وتنفرد رب ايضا عن بقية حروف الجر بانها زايدة في الاعراب اي بحسبه فلا تتعلق بشي كما لا يتعلق حرف الجر الزايد واما بحسب المعنى فلا لان الزايد من الحروف ما لا يفيد سوى التاكيد وهذه تفيد التقليل والتكثير على انا نقول الزايد على قسمين قسم اذا ازيل لم يتغير المعنى لانه انما جي به للتاكيد نحو ليس زيد بقائم وقسم اذا ازيل تغير المعنى ويسمى زايدا في الاصطلاح باعتبار ان العامل يتخطاه الى ما بعده نحو جئت بلا زاد فانه لو ازيلت لتغير المعنى وعاد الى الاثبات ومن هذا القبيل رب قيل عليه ان هذا ينتقض بلعل في لغة عقيل فانها جارة عندهم وهي زايدة في الاعراب لعدم تعلقها دون المعنى لارادة الترجي منها وبلولا الامتناعية الجارة للضمير عند سيبويه فانها لا تتعلق بشي ايضا ومعناها مراد ثم ان مقتضى هذا الكلام ان لا تكون معدية للفعل وهو مناف لقوله وغلبة حذف معداها واجيب بان المراد الانفراد عن حروف الجر المشهورة والجر بلعل قد صرح المصنف في توضيحه بانه شاذ وجر الضمير بلولا وان قال به سيبويه غير مشهور وبانه لا منافاة بين كلاميه وانه مسلم انه مقتضاه ان لا تكون رب معدية وينافي قوله وغلبة حذف معداها الا انا نعني به العامل الذي مجرورها معموله وان بقي على ظاهره فهو محمول على قول الجمهور وما هنا بانه لما انفردت به على قول الرماني وابن طاهر نعم قال المحشي انه ينتقض بخلا وعدا وحاشا اذا جررن فانهن معديات لمعنى الاسماء وليست متعلقة بشي ويجاب بمنع انهن حروف جر وانما هن حروف استثناء خفضن بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينها وبين الا وحرفا

وفي

وفي النقض وجوابه نظر أما الاول فلا نسلم الانتقاض بهذه الحروف وان قلنا بعدم تعلقها اذ لا يلزم من القول بعدم التعلق ان تكون زايدة في الاعراب كما يلزم العكس لانا لا نعني بالزايد في الاعراب الا ما كان اعراب مدخوله على حسب العوامل بخلاف ما لزم اعرابا واحدا ومدخول هذه الحروف محله النصب دايما ثم سعى على قول الزجاج الاتي ان مجرور رب منصوب دايما انه لا يكون زايدة في الاعراب وأما الثاني فلان المعنى بحروف الجر التي انفردت رب من بينها بهذه الاحكام حروف يكون عملها الجر والخفض وهذا ثابت لهذه الحروف وان كان معناها معنا الاسماء فلا وجه لمنعه وأيضا اذا لم تكن هذه حروف جر فما بالهم ذكروها في حروف الجر ثم انه فرع على كونها زايدة في الاعراب بقوله فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدا به والظرف الخبر لعدم عامل لفظي يطلبه وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية لان العامل في ذلك يطلبه على جهة المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت غلامه رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته او هذا لقيت غلامه يعني بذلك باب الاشتغال حيث جوز فيه الامران ويجوز مراعاة محله كثيرا اي وتنفرد رب بجواز مراعاة محل مجرورها وذلك فيما اذا عطف على مجرورها كثيرا وانه لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا بالنصب عطفا على محل بزيد الا قليلا وما ذاك الا ان رب في حكم الحرف الزايد في الاعراب فان قلت اليس هذا ينتقض بمثل لولاك وزيد بالرفع فانه روعي فيه المحل فعطف عليه عطفا مستمرا عند سيبويه قلت ليس هذا من فرض المسلة لان العطف على المحل المرفوع هنا عند القايل به واجب لا جايز فانه لو عطف على المحل المجرور فان لم تعد الجار لزم خلاف قاعدة مقررة عندهم وهي انه لابد في العطف على الضمير المجرور من اعادة الجار وان عيد لزم عمل لولا في الاسم الظاهر وهي لا تعمل فيه قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا هذا البيت من الضرب الثالث من الطويل وقايله امرء القيس بن حجر الكندي وقيل ابو دؤاد الايادي حكى المصنف في حواشي التسهيل ان الاصمعي لم يعرف معنى هذا البيت والسن بمهملة مكسورة ونون مشددة والسنيق بضم المهملة وفتح النون المشددة بعدها مثناة تحتية ساكنة واخره قاف والسنم بضم المهملة وفتح النون المشددة بعدها ميم كسكر قال الشارح والذي يظهر من عبارة المتن

ان السنى الثور والسنم البقرة العظيمة ووجهه انه قال المعنى ذعرت بهذا الفرس
ثورا وبقرة عظيمة فالثور للسنى والبقرة للسنم على اللف والنشر المرتب ورده
المحشي بان الذي يظهر منه ان السنى البقرة العظيمة والسنم الثور لان الشاعر
وصف السنى بما يدل على العظم ولم يصف السنم والمصنف وصف البقرة
بالعظم ولم يصف الثور وفيه نظر لان صاحب القاموس على تبحره في اللغة
انما فسر السنى بالثور لكن وصفه بالوحشي وفسر السنم بالبقرة لكن لم يصفها بالعظيمة
كالمصنف وقوله لان الشاعر وصف السنى بما يدل على العظم ولم يصف السنم
والمصنف وصف البقرة بالعظم ولم يصف الثور كلام عجيب اذ لا مدخل صح للاوصاف
في تفسير الالفاظ ومن الجائز ان المصنف لم يصف الثور في بيان معنى البيت اكتفاء
بوصف الشاعر له ووصف البقرة بيانا لما اراده الشاعر في جانب المعطوف
وان لم يصرح به اكتفاء بما صرح به في جانب المعطوف عليه والقرينة واضحة على
ذلك اذ هو في مقام الافتخار بانه اخاف بفرسه ثورا عظيما كالجبل في الارتفاع والعلو
وبقرة كذلك وكذا من الجائز ايضا ان يكون المصنف وقف على نقل في تفسيره السنم
بالبقرة العظيمة على وجه كون الوصف داخلا في مفهوم المسمى وذعرت اخفت والمدلاح
بالحاء المهملة قال الشارح كان المراد به الكثير العرق ولم اقف على هذا المعنى بطهرة الصبغ
وانما رايته في القاموس ان الدلح على وزنه صرد الفرس الكثير العرق وفسره الجلال بالفرس
الكثير السير وربما صحف بمدلاج بالجيم مفعال من الدلج وهو السير من اول الليل
ولا يناسب الا باضافته الى الجمع الاعلى التجريد الذي هو خلاف الاصل فتدبر والمهو شده
الحر والنهوض بفتح النون كسر النهوض نصبها واما تفسير المصنف السنيق بجبل بعينه
فما في القاموس لا يساعد عليه فانه قال فيه والسنيق كقبيط بيت مجصص والجمع سنيقات
وسنانيق وكوكب ابيض والاكمة وموضع وقد نقل ابو حيان في شرح التسهيل عن العلام
انه السناء الارتفاع وكذلك السنم قال فعلى هذا يكون وسنما معطوفا على سنا اي
لا على محل وسني فلا شاهد فيه **وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون**
الا في محل نصب والصواب ما قدمنا من ان محل مجرورها يختلف بحسب اختلاف
العوامل **واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل** ولذا تسمى ما هذه الكافة
وان تهيئها اي تجعلها صالحة **للدخول على الجمل الفعلية** وقد تدخل على الاسمية
كما ياتي وتكون لتقليل رب او تكثيرها راجعا حسبما الى مضمون الجملة بعدها **وان يكون**
الفعل من الجمل الفعلية مدخولة **ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم** وقد
تقدم الكلام عليه مستوفى وقد التزم ذلك ابن السراج والفارسي في الايضاح وذكر لما

عرفت

عرفت من ان التقليل والتكثير انما يكونان في الماضي **ومن اعمالها** اي اعمال رب
المزيد بعدها ما **قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء**
هو من الضرب الاول من الخفيف المزاحف بالتشعيث ووزنه مفعولن من قصيدة
لعدي بن الرعلاء الغساني شاعر مجيد والرعلاء امه قاله المرزباني ومن ابياتها

ليس من مات فاستراح بميت   انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا   كاسفا باله قليل الرجاء

والشاهد فيه جر ضربة برب مع زيادة ما وطعنة عطف عليها والصقيل من
السيوف المجلو منها والنجلاء بالمد الواسعة البينة الاتساع اخذا من قولهم
عين نجلاء اي واسعة وقد ضربها الشاعر هنا من الاقواء وبصرى كبشرى
بلد بالشام كان يقوم به سوق في الجاهلية وقد قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة مرتين مرة مع عمه ابي طالب واخرى في تجارة لخديجة رضي الله عنها
وفي الحواشي الشريفة على الرضي ان بصرى موضع بالشام ينسب اليه السيوف
وانشد صاحب بصري اخلصتها قيونها وصحت اضافة بين اليه لاشتمالها
على متعدد من الامكنة اي بين اماكن بصرى والميت تخفيف ميت وبعضهم خص
المخفف بمن قام به الموت حقيقة واستعمال هذا الشاعر اياه والكئيب الحزين
والبال الحال وكاسفا باله اي سيئا حاله ولله در البحتري حيث يقول في مليح طلعت
لحيته مصمما   يا قتلة بالحية السوداء   آفة الورد في خروج الحاء

ساهري في ادعاء موتك بيت   قاله شاعر من الشعراء
ليس من مات فاستراح بميت   انما الميت ميت الاحياء

ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم والعناجيج
بينهن المهار برفع الجامل والبيت من الضرب الاول من الخفيف وابو دواد
بدالين مهملتين اولاهما مضمومة بينهما واو مخففة قال هو جارية بالجيم ابن الحجاج
الايادي بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية قاله الجلال وقال المحشي هو ابو محمد
ابن سلام والجامل القطيع من الابل مع رعاته وارباته كذا في الصحاح والقاموس
فلا وجه لاقتصار الشارح على الرعاة والمؤبل بفتح الموحدة والتشديد المعد للقنية
والعناجيج بعين مهملة وجيمين جمع عنجوج كعصفور جياد الخيل وجياد الابل ايضا
وقول الجلال الخيل الطويلة الاعناق محمول على هذا المعنى لان طول العنق محمود
في الخيل والمهار بكسر الميم جمع مهرة بضمها ولد الفرس والانثى مهرة وقال في القاموس
ولد الفرس او اول ما ينتج منه ومن غيره والجمع امهار ومهار ومهارة فالجامل

مرفوع على انه مبتدا والموبل نعته وفيهم الخبر وهذا ما ذهب اليه المبرد وهو مختار
ابن مالك في تسهيله وهو عند الجزولي قياس **وقيل لا يدخل رب المكفوفة بما**
على الاسمية اصلا وهو ما ذهب اليه سيبويه واختاره الفارسي وابن عصفور
وخرج الفارسي البيت على **انه ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر**
لهو محذوفا والجملة صفة لما قال ابو حيان وهو الصحيح اذ لو كان على ما اختار
ابن مالك لسمع من كلامهم ربما زيد قائم بالتصريح بالمبتدا والخبر ولم يسمع ذلك فيما اعلم
قال وقيل الشي فيهم في البيت خبرا عن الجامل فقد سمع التصريح بجزئي الاسمية
احسب بان للمانع انه يجعل فيهم منصوب المحل من الضمير المستكن في الموبل
لا مرفوعا على انه خبر ومع هذا الاحتمال يسقط التصريح بجزئي الاسمية بعد ربما
ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى **ربما يود الذين كفروا**
لو كانوا مسلمين وظاهر كلام سيبويه جواز ذلك وهو مذهب كثير من النحاة
وقيل هو مأول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وقوله تعالى وسيق
الذين كفروا حيث وقع التعبير فيهما عن الامر المستقبل بلفظ الماضي لتحقق وقوعه
فكانه وقع وصار جعله الاخبار عنه بذلك **وفيه تكلف لا يقتضيه ان الفعل**
المستقبل اعني يود **عبر به عن ماض فتجوز به عن المستقبل** لظهور انه لا يكون على
حد ونفخ في الصور الا اذا قيل ربما ود الذين كفروا اذ يقال حينئذ ان ودادتهم
هذه مستقبلة عبر عنها بلفظ الماضي لتحقق وقوعها واما من وجه وقوع المضارع
بعد ربما ههنا بان هذه الحالة وان كانت مستقبلة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق
فاستعمل معها ربما المختصة بالماضي وعدل الى لفظ المضارع وان كان المناسب حينئذ
الماضي لانه كلام من لا خلاف في اخباره فالمضارع عنده بمنزلة الماضي فهذا مستقبل
في التحقيق ماض بالتاويل فهو ابتداء وجه ثان في التاويل لا يندفع به ما في الوجه الاول
من التكلف كما قال المحشي وقال الرضي التقدير ربما كان يود فحذف كان لكثرة
استعمالهم بعد ربما ومن جوز دخولها على الفعل المستقبل جوزه على الحال ايضا ومنهم
منع منع **والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي**
على مهذب رخص البنان البيت من الضرب الاول من الوافر من قصيدة لجحدر بن
مالك احد لصوص العرب وكان من قصته ما روى الزبير بن بكار في الموفقيات والمعافى
ابن زكريا وابن عساكر في تاريخه بسند متصل عن ابن الاعرابي قال بلغني انه كان رجل من
بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكا شجاعا قد عاث في ناحية اليمامة وافسدها فبلغ ذلك
الحجاج بن يوسف فكتب الى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويامره بالاجتهاد

في طلبه فلما وصل اليه الكتاب ارسل الى فتية من بني يربوع فجعل لهم جعلا عظيما ان هم
قتلوا جحدرا او اسروه فانطلقوا حتى اذا كانوا قريبا منه راسلوه انهم يريدون
الانقطاع اليه والتحرز به فاطمان اليهم ووثق بهم فلما اصابوا منه غرة شدوه
كتافا وقدموا به على العامل فوجه به معهم الى الحجاج فلما ادخل عليه قال له من انت
قال جحدر بن مالك قال ما حملك على ما كان منك قال جراة الجنان وجفاء السلطان
وكلب الزمان قال وما الذي بلغ منك فيجتري جنانك قال لو بلاني الامير
اكرمه الله لوجدني من صالحي الاعوان وبهم الفرسان ولوجدني من انصح
رعيته وذلك اني ما لقيت فارسا قط الا وكنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له
الحجاج انا قاذفوك في حاير فيه اسد ضار عاقر فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان
انت قتلته خلينا سبيلك قال اصلح الله الامير عظمت المنة وقويت المحنة قال
الحجاج وانا لسنا بتاركيك فيه الا وانت مكبل بالحديد فامر به فغلت يمينه الى
عنقه وارسل به الى السجن فقال جحدر عند ذلك قصيدته التي منها

اليس الليل يجمع ام عمرو … وايانا فذاك بنا تداني
بلى وترى الهلال كما اراه … ويعلوها النهار كما علاني
فما بين التفرق غير سبع … بقين من المحرم او ثمان
فيا اخوي من جشم بن سعد … اقلا اللوم ان لم تنفعاني
اذا جاوزتما سعفات حجر … واودية اليمامة فانعياني
الى قوم اذا سمعوا بنعيي … بكى شبانهم وبكى الغواني
وقولا جحدر امسى رهينا … يحاذر وقع مصقول يماني
يحاذر صولة الحجاج ظلما … وما الحجاج ظلاما لجاني
فان اهلك فرب فتى سيبكي … على مهذب رخص البنان
ولم اك قد قضيت حقوق قومي … ولا حق المهند والسنان

وكتب الحجاج الى عامله بكسكر ان يوجه اليه باسد ضار عات يجر على عجل فارسل به فلما
ورد الاسد على الحجاج امر به فجعل في حاير واجيع ثلاثة ايام وارسل الى جحدر فاتي به من
السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه واعطي سيفا والحجاج وجلساؤه في منظرة لهم فلما
نظر الاسد الى جحدر زار زارة شديدة وتمطى واقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة
شديدة فتلقاه جحدر بالسيف وضربه ضربة خالط ذباب السيف لهواته فخر الاسد
كانه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الاسد وموضع الكبول فكبر الحجاج
والناس جميعا واكرم جحدرا واحسن جائزته وقوله اليس الليل ياتي الكلام عليه ان شاء

الله تعالى في بحث نعم من حرف النون واضاف البيت الى النوق لانه في معنى نعم قبا وهو متعدد باعتبار تعدد المتفرقين والنون فيه انه لم يعاني نون الوقاية لا نون الجمع لسقوطها بالجازم وكذا نون الغاني والسعفات جمع سعفة بالتحريك واحد السعف وهو جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست والجرد بالفتح وسكون الجيم قصبة الناهد والنعي خبر الموت والشبان جمع شاب والغواني جمع غانية والمهذب بالذال المعجمة المطهر الاخلاق والرخص براء مفتوحة وخاء معجمة ساكنة بعدها صاد مهملة الناعم والبنان بالموحدة المفتوحة ونونين بينهما الف رؤس الاصابع والمهند السيف المشحذ هذا وقد قدح ابو حيان في الاستدلال بهذا البيت على استعمال ما بعد ربما انه لا يتم الا اذا قلت سيبكي جوابا لرب اما اذا قلت صفة للمخفوض بها وجعلت الجواب محذوفا ماضيا فلا والتقدير رب فتى موصوف بانه سيبكي علي لم اقض حقه فحذف ذلك لدلالة ما بعده وهو قوله ولم آك قد قضيت حقوق قومي عليه فيلزم على هذا التقدير وصف مدخول رب بجملة غير مفردة وفيه ما فيه والتزم بعضهم مضي سيبكي وانه على حكاية المستقبل بالنظر الى المعنى كانه قال انا اهلك فرب فتى بكى علي واوقع سيبكي موقع بكى لاجل الحكاية وهذا من السماجة بمكان لان رب ومدخولها هنا معلق على فعل الشرط وهو مستقبل قطعا والمعلق على المستقبل مستقبل وكيف وقد صرح فيه ايضا بعلم الاستقبال مع ذلك اي يلزم فيه المضي **وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معوية** البيت من ثالث ضروب العروض الثالثة من الكامل وهو مجزو وكلي من ابيات قالتها ام معوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس زوج ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الصحابية ام الصحابي وزوج الصحابي قالته حالة جاهليتها في امر وقعة بدر اولها لله عينا من رأى هلكا كهلك رجاليه يا رب باك لي غدا في النايبات وباكيه اسلمت هند عام الفتح وشهدت اليرموك بالشام وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وولدي فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وكانت قبل ابي سفيان تحت حفص بن المغيرة عم خالد بن الوليد وكانت من احسن نساء قريش واعقلهن ثم ان ابا سفيان طلقها في آخر الامر فاستقرضت من عمر من بيت المال اربعة آلاف درهم فخرجت الى بلاد كلب فاشترت وباعت واتت ولدها معوية وهو امير على الشام لعمر فقالت اي بني انه عمر وانما يعمل لله واشارت بقولها من رأى هلكا كهلك رجاليه الى من قتل لها في وقعة بدر فانه قتل فيها مع المشركين ابوها عتبة وعمها شيبة ابنا ربيعة واخوها الوليد بن عتبة وقد ظهر مما ذكرنا انه كان على المصنف ان يقول وقولها لا انه

ذكر

ذكر باعتبار القايل والشخص وقد استدل ابن مالك بهذا البيت على عدم لزوم وصف الظاهر المجرور برب وقد يقال هو معتذر بيا رب امرأة قائلة وعليه فقال انه من باب الوصف بالمستقبل لا من باب تعلق رب بالمستقبل **وفي رب ستة عشرة لغة** وقد اقتصر الرضي على ثمانية منها وابن مالك في تسهيله على عشرة **وهي ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف** اي للباء فهذه اربعة حاصلة من ضرب اثنين في اثنين فتقول رب بضم الراء وتشديد الباء ورب بضمها مع التخفيف ورب بفتح الراء مع التشديد ورب بفتحها مع التخفيف **والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة** بالفتحة **ومع التجرد منها فهذه اثنا عشرة** حاصلة من ضرب اربعة في ثلثة تقول ربت بالضم والتشديد وسكون التاء ربت كذلك الا ان التاء مفتوحة ربت بضمها مع التخفيف وسكون التاء ربت كذلك مع فتح التاء ربت بفتح الراء مع التشديد وسكون التاء ربت كذلك مع فتح التاء ربت بفتحها مع التخفيف وسكون التاء ربت كذلك مع فتح التاء واما المجرد عنها فقد مرت **والضم والفتح مع اسكان البا** اي ضم الراء مع اسكان الباء نحو رب وفتحها مع اسكانها نحو رب **وضم الحرفين** الراء والباء **مع التشديد** للباء نحو ربّ **ومع التخفيف** لها نحو رب فهذه اربعة اخرى فالمجموع ستة عشر لغة وقد جاء بعض هذه اللغات مع ما في فصيح الكلام قرا نافع وعاصم ربما بتخفيف الباء مع ضم الراء وقرئ في الشواذ ربما بالفتح مع التخفيف قال ابو حيان وهذه اوردها من اوردها من النحاة على انها لغات في رب وزعم ابو الحسن علي بن فضال المجاشعي صاحب كتاب الهوامل والعوامل ان فتح الراء في الجميع شاذ وان ابا حاتم نقل فتح الراء وتخفيف البا مع فتحها ودون التاء ورده لا بعد واستدل على ذلك بان كل حرف على حرفين لا يكون الا ساكن الثاني نحو هل وبل ولا حجة له فيما ذكر لان المدعى ان اصل رب وضع على حرفين بل هي بالتثنية الوضع وخففت واذا وقفت على ما فيه التاء منها وقفت بالتاء خلافا لمن تقلبها هاء **حرف السين المهملة السين المفردة حرف يختص بالمضارع** المحتمل للحال والاستقبال **ويخلصه للاستقبال** فيصير نصا فيه وهذا مبني على انه مشترك بين الزمانين واما ان قلنا بانه حقيقة للحال مجاز في الاستقبال على ما هو مرجح المتاخرين فمعنى تخليصه للاستقبال انه يصرف المعنى الحقيقي ويثبت المجازي كما تعال ان القرينة في رأيت اسدا في الحمام خلصت لفظ الاسد للرجل الشجاع بعد ان جذبه المعنى الحقيقي اذ هو المتبادر من اللفظ لولا القرينة فالسين قد دخل على الحال في قوله فاني لست خاذلكم ولكن ساسعى الآن اذ بلغت اناه فالجواب

انه اراد تقريب المستقبل من زمان الحال ولم يرد بالآن الزمن الحاضر حقيقة وزعم بعضهم
ان السين بقية سوف **وسرك منه مترله جزيه** حتى لا يجوز الفصل بينهما بشيء
ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه وان كان من شان الحرف المختص ان يعمل فيما هو مختص
به لانه بعض الشي لا يعمل في بعض بدليل ان المضاف اليه لا يعمل في المضاف لانه كذلك
وليس مقتطعا من سوف بل هو كلمة مستقلة براسها **خلافا للكوفيين** ويلزمهم
الحذف وهو تصرف والتصرف لا يليق بالحرف ورجح مذهبهم بانا قد اجمعنا على
ان سف وسو وسي فروع سوف فليكن السين فرعا ايضا لانه لا يلزم التخصيص
من غير مخصص **ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف** بل هما سوآن
فيها **خلافا للبصريين** في قولهم انها اضيق دلالة تقليل الحروف على تقريب الفعل
وان سوف اوسع تنفيسا من السين وقد خالف في ذلك ابن مالك واستند الى
السماع والقياس اما السماع فتعاقبهما على معنى واحد في وقت واحد قال تعالى
وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما وقال تعالى اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما وقال
الشاعر وما حالة الا سيصرف حالها الى حالة اخرى وسوف تزول واما القياس
فهو ان الماضي والمستقبل متقابلان والماضي لا يقصد به الا مطلق المضي من غير
تعرض لقرب الزمان ولا بعده فكذلك المستقبل لا يقصد به الا مطلق الاستقبال
دون تعرض لقرب ولا بعد ليجري المتقابلان على سنن واحد وقد نوقش في
الامرين معا اما الاول فبالنسبة الى الآيتين فباحتمال ان يكون المقيد بسوف
معا حاكيرا لطايفة من المؤمنين والمقيد بالسين غير متراخ كثيرا لطايفة اخرى
اذ ليس هناك ما يدل على انهما لطايفة واحدة بالشخص وبالنسبة الى البيت
فان كل ذي ذوق سليم لا يفهم من معنى البيت الا ان للدهر حالات عجيبة وتقلبات
غريبة اذ هو لا يستقر على حال ولا يامن حالة من زوال فهو اذا كان على حالة
حالية فانها ستنصرف قريبا الى اخرى وتتبدل ثم ان هذه الحالة الثانية لا تبقى ايضا
بل تزول وتتحول فظهر ان الحالة الثالثة غير الثانية كما ان هذه غير الاولى ولا ريب
ان زمان الثالثة يجب ان يكون اكثر تنفيسا من زمان الثانية فناسب التعبير مع
الثالثة بسوف ومع الثانية بالسين واما الثاني فبان قياس احد المتقابلين على الآخر
لا يجري فيه الجواز اختصاص كل منهما بحكم ليس للاخر مع كونهما مشتركين في حكم آخر على
انه قياس بلا جامع صحيح فلا يلتفت اليه بل نقول انه قياس معهد على مطلق فلا يصح لانه قياس
للمضارع المقرون بالاداة المخصصة على الماضي الخالي عنها فان الماضي انما يدل على مطلق
المضي اذا كان عاريا عن قد مثلا اما اذا اقترن بها فانه يدل على الماضي القريب من الحال

فهو في احلاف حاليه كالمضارع **ومعنى قول المعربين فيه حرف تنفيس حرف
توسيع** يقال نفست الخناق اي وسعته **وذلك انها تقلب المضارع من
الزمن الضيق وهو الحال** اي الى الزمن الوسيع وهو الاستقبال وهذا انما
يتم على القول بان المضارع حقيقة في الحال ولكون زمن الحال ضيقا خفيا اختلف
العقلاء فيه فقال الحكماء ان الحال ليس بزمان موجود بل هو فصل بين الزمانين
ولو كان زمانا لكان التصنيف تثليثا والحال عند النحاة عبارة عن الآن المختلف في كونه
زمانا بل هو ما على جنبتي الآن من الزمان مع الآن سواء كان الآن زمانا او
الحد المشترك بين الزمانين ولذا كان المختار انه اجزاء من الزمانين متقاربة يعدها
العرف زمانا واحدا **وزعم بعضهم انها** اي ان السين **قد تاتي للاستمرار
لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية** المراد بالآخرين
على ما في الكشاف وغيره قوم من اسد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا
وعاهدوا ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهودهم وقيل
بنو عبد الدار وقضيته انه لا يكون المراد الاخبار باستمرار وجدانهم لهم على هذه ه
الحالة على انا نقول لا معنى لاستمرار وجدانهم على هذه الحالة بعد ان فضح الله
سريرتهم وبين سيرتهم واذن في اخذهم وجعل لنا الحجة الواضحة في قتلهم والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **واستدل عليه** اي على اتيان السين للاستمرار
لا للاستقبال **بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس** الذين خفت احلامهم و
استمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر وهم المنكرون لتغيير القبلة من اليهود الذين لا يرون
النسخ او المنافقين لحرصهم على الطعن والاستهزاء او المشركين فانهم قالوا رغب عن قبلة ابايه
ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم **ما ولاهم** اي ما صرفهم **مدعيا ان ذلك انما نزل بعد
قولهم ما ولاهم** وهذه دعوى لا دليل عليها **قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال** لان القول قد وقع **وهذا الذي قاله** من ان السين تاتي للاستمرار لا
للاستقبال **وما استند اليه من انها** اي آية سيقول السفهاء ما ولاهم **نزلت بعد
قولهم ما ولاهم غير موافق عليه** بل الصحيح ان السين للاستقبال وان الآية نزلت قبل
قولهم ذلك كما عليه عامة المفسرين **قال الزمخشري** في كشافه **فان قلت اي فايدة في
الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فايدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به
قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى** وذلك لان النفس حينئذ تلقاه وقد
توطنت واعتدت ومن ثم كان الجواب العتيد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم واردد
لشغبه وقبل الرمي يراش السهم قال صاحب الانتصاف ولهذا ادرج النظار في ابناء

مما ظواهرهم العمل بالمقتضى الذي هو كذا السالم عن معارضة كذا فيسلفونه ذكر المعارض
قبل ذكر الخصم له وهذه الآية من احسن ما يستدل به عليه ثم ولو سلم ان الاية
افادت استمرارا فالاستمرار انما استفيد من المضارع لا من السين كما زعم
قيل عليه لا محل للواو هنا والظاهر انها زايدة وجعلها للعطف بان يكون
التقدير ثم لا نسلم انها في الاية للاستمرار ولو سلم الى اخره يلزم عليه حذف المعطوف
بدون عاطفه وهو باطل واما الجواب عنه بان ثم ههنا ليست للعطف بل
للتدرج مما قبلها لما بعدها فساقط لان كونها للتدرج انما ينفي معنى الترتيب والتراخي
الذي هو اصل مفادها واما العطف فهو من احكامه الثابتة لها باي معنى كانت
كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك المذكور من قرى
الضيف وصنع الجميل دابه اي عادته وشانه والداب بفتح المهملة واسكان الهمزة
قال الجوهري وقد يحرك وقد افهم كلام المصنف ان المضارع يفيد الاستمرار سواء
بني على المبتدا كما في المثال او لم يبن عليه كما في الاية ووجهه انما افادته الاستمرار
لاقتضاء المقام بحيث اقتضاه حمل عليه كيف ما وقع قال بعض الفضلاء ههنا
امران موصوفية المسند اليه بمضمون الخبر ووصفية الخبر له وهما متلازمان لكنه قد
يقصد الاول كما اذا كان الكلام في الزاهد وانه هل يشرب فيقال الزاهد يشرب وقد
يقصد الثاني كما اذا كان الكلام في الشرب هل يقع وصفا للزاهد فيقال يشرب
الزاهد والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال
الشارح قد يتوهم انتقاض بنحو لو يطيعكم في كثير من الامر اذ الاستمرار فيه بالنسبة الى
الزمن الماضي ولا انتقاض به البتة فتامله ووجه المحشي عدم الانتقاض به بان المراد بالمستقبل
الفعل المضارع والحق ان عدم الانتقاض به وان كان معناه قصد استمرار الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا لانه كان في ارادتهم استمرار عمل النبي صلى الله عليه وسلم على ما يستصوبون
وانه كلما عن لهم راي في امر كان معمولا عليه بدليل في كثير من الامر حتى كان حق الفعل
الواقع بعد لو ان يكون ماضيا لان الغرض افادة استمرار امتناع اطاعته وهذا انما يفيده
المضارع كما في الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى حدوث الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا والاستهزاء السخرية والاستخفاف ومعناه منه تعالى انزال الهوان
بهم وهكذا كانت نكايات الله في اعدائه وبلاياه النازلة بهم تتجدد وقتا فوقتا وتحدث حالا
فحالا وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع
لا محالة فيكون معناها التاكيد قال التفتازاني في حواشي الكشاف ووجه دلالة السين على
التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل اي ومن البين ان لن لما

يفيد تاكيد النفي كما في مقابله تفيد تاكيد الثبوت ووجه انها تفيد الوعد بحصول
الفعل ودخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده لانه اخبار على اخبار والمتعلق
واحد لا يقال هب انها حيث يدخل على المحبوب تفيده فانه وعد اما اذا دخلت على
المكروه الذي هو وعيد فانى تفيد تاكيده وهي للوعد المباين للوعيد لانا نقول المراد
بالوعد المفاد للسين مجرد الاخبار بوقوع مدخولها لا الوعد المقابل للوعيد وقد اوما
الى ذلك اي اشار فهو مهموز الاخر فلا يقال او ميته بالياء سوف مرادفة للسين
في افادة معنى التنفيس وتخليص المضارع للاستقبال او اوسع منها تنفيسا على
الخلاف الذي عرفته في السين وكان القائل بذلك اي بان سوف اوسع تنفيسا من
السين نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد لتخلفه في الحكم
في نحو حذر وحاذر وملك ومالك فان حذرا وملكا يدلان على المبالغة دون حاذر
ومالك وبما اكثر حروفا وقد اجيب عنه بان ذلك اكثري لا كلي فلا يضر التخلف في بعض
الصور وبان التزام الاطراد انما هو فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق
متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان ورحيم ورحمن فالحذر وحاذر
فان حذرا صفة مشبهة وحاذرا اسم فاعل وبانه يجوز ان يقع في البناء الانقص
زيادة معنى بسبب آخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وقد يقال فيها سف
بحذف الوسط حكاه الكوفيون فهي في الحروف كمذ في منذ اسما وحرفا اذ حذف
وسطها وسو بحذف الاخر كما قالوا في كيف افعل كي افعل وانشد عليه فان
اهلك فسو تجدون فقدي وان اسلم يطب لكم المعاش وكسل بوضرورة
ورد بان الكسائي نقل عن اهل الحجاز سوا فعل بحذف الفاء فيكون لغة وسي
بحذفه وقلب الوسط لعدم ضرورته طرفا بياء مبالغة في التخفيف بالحذف والقلب
وهذه اللغة حكاها صاحب المحكم وما عليه المصنف ههنا من ان هذه الكلمات فروع
عن سوف هو ما عليه الجمهور ويلزمهم القول بالتصرف في الحروف وظاهر كلام ابن
مالك في تسهيله ان كلا منها حرف مستقل بنفسه واما البصريون فلا يعرفون حرفا
للتنفيس سوى السين وسوف وتنفرد سوف عن السين بدخول اللام عليها نحو
ولسوف يعطيك ربك قيل لئلا يجتمع حرفان زايدان مفتوحان على الكلمة فانه ربما
ادى ذلك في بعض الكلمات الى اجتماع اربع متحركات نحو لسيعلم بالتشديد فتثقل الكلمة
ولذلك سكن اخر الفعل في نحو ضربت قال في الجنى الداني وسمع وقوع السين في
موضع لم يسمع فيه سوف وهو خبر عسى في قوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ
غلات الكلى والجوانح وهو شاذ وبانها قد تفصل عن مدخولها بالفعل الملغى كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وقد تقدم الكلام عليه
مستوفى **شيّ من لاسيما بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو**
فاصله سوي قلبت الواو ياء اما لسكونها وانكسار ما قبلها او لاجتماعها مع الياء
ساكنة ثم ادغمت في الياء **وتثنيته سيان واستغنى حينئذ** اي حين اذ ثني
عن الاضافة كما استغنت عنها مثل مع كونها من الاسماء اللازمة للاضافة
لفظا ومعنى وافرادها عن الاضافة شاذ كما قيل **في قوله والشر بالشر عند الله
مثلان** وهو عجز بيت صدره من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر الكلام عليه
في بحث اما بما فيه غنية فراجعه ان شئت **واستغنوا بسيّ ايضا عن تثنية
سواء** وان لم تكن سواء بمعنى سيّ **فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا
رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا** البيت من الضرب
الاول من الطويل ولم ار من سمى قائله والجلد بسكون اللام بعد جيم مفتوحة الشديد
الصلب يقال جلد الرجل بالضم يجلد جلدا وجلادة اي صلب فهو جلد
وانما طلب الجلادة حينئذ لانه يكون القائم باعباء الحب ولو ما كثرها فهي حينئذ
لا تبالي بهجره والعادة بخلاف ما اذا تساويا فيه فكان عندها مثل ما عنده
ودخول لا عليه اي على سيّ **ودخول الواو على لا واجب** فلا يجوز استعماله بدونهما
والمفهوم من كلام الرضي الجواز حيث قال وتصرفهم في هذه اللفظة تصرفات
كثيرة لكثرة استعمالها فقيل سيما بحذف لا ولا سيما بتخفيف الياء مع وجود
لا وحذفها ومنع ابو حيان ذلك وان اولع به كثير من المصنفين لان حذف الحرف
خارج عن القياس ولا ينبغي ان يقال بشيء منه الا حيث سمع قال وسبب ذلك انهم
يقولون ان حروف المعاني وضعت بدلا من الافعال طلبا للاختصار ولذلك صار وضعها
على حرف واحد او حرفين وما كان منها كذلك لا يناسبه الحذف ولم يسمع حذف لا من لا سيما
في كلام من يحتج به وانما سمع في اشعار المولدين انتهى ملخصا وكذا نص على امتناع مجيء الجملة بعدها
بالواو كما يقع في كلام بعض المصنفين من نحو قولهم لا سيما والامر كذا **قال ثعلب من استعمله
على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل** وهو عجز بيت صدره
الا رب يوم صالح لك منهما وهو من ثاني الطويل من معلقة امرئ القيس المشهورة
وضمير منهما عائد على ام الحويرث وجارتها السابق ذكرهما في قوله كدأبك من ام الحويرث
قبلها وجارتها ام الرباب بمأسل ويروى الا رب يوم لك منهن صالح فالضمير للنساء
قال ابن النحاس وهو اجود الروايات ومع هذه الاجودية ففي جزئه الثاني زحاف
الكف وهو قبيح واما من روى منهم فبصير الدلو فوجهه التعليب ودارة جلجل

اسم

دارة

اسم لغدير بعينه يريد انه ظفر من النساء في ايام كثيرة بالعيش الصالح الناعم لكن يوم
جلجل كان احسنها وكان من قصة ذلك اليوم وهو يوم دخوله خدر عنيزة ويوم عقره
للعذارى مطيته انه كان يهوى ابنة عم له يقال لها عنيزة فاتفق ان الحي احتملوا
وتقدم الرجال وتأخر النساء فلما رأى ذلك امرؤ القيس سار مع الرجال قدر غلوة
ثم كمن في غيابة من الارض حتى ورد النساء الغدير ونزلن يغتسلن فيه فجاء امرؤ القيس
وهن غوافل فقعد على ثيابهن وقال والله لا اعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج
مجردة فتأخذه فابين ذلك حتى تعالى النهار فخرجن واخذن ثيابهن ثم قلن له قد
حبستنا واجعتنا فنحر لهن ناقته فشوين لحمها واكلنه ثم لما اراد الرحيل حملت كل
واحدة منهن شيئا من متاع راحلته وزاده وقد اشار الى ذلك في ابيات معلقته
هذه واعلم انه قد اختلف في كلمة ولا سيما هذه اهي من ادوات الاستثناء ام
لا فذهب الكوفيون وجماعة من البصريين الى انها منها ووجهه ان ما بعدها مخرج
مما قبلها من حيث اولويته بالحكم قال ابن هشام الخضراوي لما كان ما بعدها بعضا مما
قبلها وخارجا عنه بمعنى الزيادة كان استثناء من الاول لانه خرج عنه بنوع لم يكن
له واقرب ما يشبه به قول النابغة فتى كملت خيراته غير انه جواد فما يبقي من
المال باقيا لانه كونه جوادا مدح لكنه زاد في هذا المدح على غيره بما هو خير والصحيح
انها ليست من ادواته وانما ذكرها سيبويه في باب لا التي لنفي الجنس وان المذكور
بعدها منبه على اولويته بالحكم المتقدم وهذا مضاد للاستثناء لانه اخراج من
الحكم السابق وما بعدها داخل فيه قطعا بل مشهود له بانه احق به من غيره كما يشهد لذلك ما
يفهم بالبداهة من فحوى البيت قال ابو حيان ويدل على بطلان كونها من ادوات
الاستثناء عدم صلاحية الا مكانها بخلاف سائر الادوات فانه يصح الا مكانها
وايضا دخول الواو عليها يمنع انه يكون من ادوات الاستثناء ثم ان ما قاله المصنف من
تعليله يقتضي لزوم ذكر ما بعد سيّ وانه لم ينبه عليه لكنه متى ما وقع ما بعدها مخفوضا
فلا محالة انه ما زائدة بين المضاف والمضاف اليه وانه لم تطرد زيادتها بكل مضاف لكنه مع
ذلك يجوز حذفها اذ ليس من شأن الزائد ان يكون لازما نص على ذلك سيبويه ووهم ابن
هشام الخضراوي حيث نقل في شرح الايضاح عن سيبويه انها زائدة لازمة قال
ابو حيان وكانه وقف على اول كلامه فيها ولم يطالع آخره **وذكر غيره انه قد تخفف** حكاه
الاخفش عن بعض العرب وابو جعفر النحاس وابن الاعرابي في نوادره وابن جني ونص عليه
صاحب القاموس ومنع ذلك ابن عصفور زعم انه لم يسمع في كلام فصيح ولا تقتضيه
القياس لانه يودي الى بقاء الاسم المعرب على حرفين ثانيهما حرف علة وذلك غير موجود في

حال افراد ولا اضافة الا ما جاء من نحو قولهم فوك وذو مال وهما خارجان
عن القياس واذا خفف فالمحذوف عند ابن جني لام الكلمة لا ولو تبرك بالحرف
بعد القاء حركتها على العين وكان ينبغي ان يرجع الواو فيقال لا سو ما الا انها قد
حركت فزال احد الوجهين اعني السكون او هما الا انهم تركوها على حالها تنبيها على
ان اصلها السكون وان سئت قلت لانها الان وقعت طرفا فضعفت وقال
ابو حيان الاحسن عندي الوقوف فيه مع الظاهر وان يكون المحذوف عين الكلمة
وان كان اقل من حذف اللام وقد تحذف الواو وهو المفهوم من قول الرضي اعلم
ان الواو التي تدخل لا سيما في بعض المواضع كقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل
اعتراضية اذ هي مع ما بعدها بتقدير جملة مستقلة ومعنى جاني القوم ولا
سيما زيد ولا مثل زيد موجود بين القوم الذين جاوني اي هو كان اخص بي
واشد اخلاصا في المجي وخبر لا محذوف كقوله فه بالعقود وبالايمان لا
سيما عقد وفاء به من اعظم القرب البيت من الضرب الاول من البسيط ولم يسم
قايله وقد جمع كلا الامرين التخفيف وحذف الواو وقه امر من وفى يفي والهاء
للسكت فلا ينطق بها في الوصل وانما كتبت اعتبارا للنطق بها وقفا كما هو قاعدة
الخط والعقود جمع عقد وهو العهد الموثق واصله الجمع بين الشيين بحيث
يعسر الانفصال والوفاء بالعقد هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء به والايمان
بفتح الهمزة جمع يمين والقرب كصرد جمع قربة ما يتقرب به واعلم انهم قالوا احب
زيدا ولا سيما راكبا فجوزوا ما بعد لا سيما على جعله مفعولا مطلقا بمعنى خصوصا وانه
كان مبقى على ما كان عليه من الاعراب وذلك كما نقلوا نحو ايها الرجل من باب النداء الى
الاختصاص مع بقايه على ما كان عليه من الاعراب اي اخصه بزيادة المحبة خصوصا راكبا
فراكبا حال من معمول الفعل المقدر وكذا قولهم اجبه ولا سيما ان ركب اي وخصوصا ان
ركب وجواب الشرط مدلول خصوصا اي ان ركب اخصه ويجوز ان يجعل بمعنى المصدر
اللازم اي اختصاصا اي يخص بفضل محبتي اختصاصا راكبا قال الرضي وعلى هذا ينبغي
ان يأول ما ذكر الاخفش اعني قوله ان فلانا كريم لا سيما ان اتيته قاعدا اي يخص بزيادة
الكرم اختصاصا في حال قعوده ويجوز مجي الواو قبل لا سيما اذا جعلته بمعنى المصدر وعدم
مجيها الا ان مجيئها اكثر وهي اعتراضية ويجوز ان يكون عطفا والاول اولى واغرب
وهو اي سيما من لا سيما عند الفارسي قال في الحلبيات نصب على الحال فالمعنى
قاموا غير مماثلين لزيد في القيام فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب لسي قام
لا كلمة لا لانها لا تنصب الحال ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو لان الحال مفردة

اي واللازم باطل بدليل دخولها بل هو الغالب ولوجب تكرار لا لان الحال المنفية
كالخبر والصفة المنفيين يجب تكرارها كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد
وقد اجاب الشارح عنهما اما عن الاول فبانه سيما عند دخول الواو لا يكون حالا
بل هو اسم لا والخبر محذوف والجملة حال فالواو انما دخلت على حال هو جملة لا على حال
مفردة وهذا انما يتم لو ساعده نص الفارسي وهو لا يساعده ان شاء الله تعالى واما
على الثاني فبالتزام التكرار معنى وان انتفى لفظا فان التكرار اللفظي غير مشروط على ما ذهب منوالہ
اليه الزمخشري في فلا اقتحم العقبة فانه في معنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ووجهه
هنا انه يقول قام القوم لا مماثلين زيدا في معنى لا مساوين له ولا اولى منه به بل في العام
هو اولى منهم به على ما عرفت من ان المذكور بعد لا سيما هو الاولى بالحكم وهذا ظاهر وفرق
المحشي بين الاية والمثال بان الاية يصح تفسيرها بمتعدد فكانها تعددت في اللفظ ولا كذلك
المثال ممنوع لمن نظر وعند غيره هو اسم لا التبرية والخبر محذوف لفهم المعنى لمعنى
قاموا لا سيما زيد لا مثل قيام زيد قيام لهم وقد قيل عليه ان اسم لا هذه يجب ان
يكون جنسا شايعا وسي هنا لا نعم ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا
اي سواء كان معرفة ام نكرة وقد روي بهن اي بالوجوه الثلاثة قوله ولا سيما كما يجوز النصب
يوم بدارة جلجل وعلى وجهي الجر والرفع اقتصر ابن النحاس في شرحه فالجر بحرف وهو
على الاضافة وما زايدة بينهما اي بين المضافين للتوكيد واعاد الضمير عليهما
وان لم يتقدم ذكرهما لفهمهما من الاضافة مثلها في ايما الاجلين وزعم ابن عمرون الحلبي
وجوزه الرضي انه يكون ما غير زايدة وهي مخصوصة بسي على انها نكرة غير موصوفة
وما بعدها بدل منها والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وجوبا وقوفا مع السماع وما
موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة بالجملة بمعنى شي والتقدير ولا مثل الذي هو يوم
او ولا مثل شي هو يوم ونظير ذلك قول العرب دع ما زيد بالرفع اي دع الشخص الذي او شخصا
هو زيد ويضعفه في نحو ولا سيما زيد فيه بدل كله لانه في نحو ولا سيما يوم انما ضعفه
اول الوجهين دون ثانيهما فتدبر حذف العايد المرفوع مع عدم الطول في الصلة
او الصفة وليس الموصول ايا مع التزام حذفه دايما اذ لم يسمع في كلامهم لا سيما هو زيد
واطلاق ما على من يعقل والمشهور انه غير جايز وعلى الوجهين الجر والرفع
فمفتح سي اعراب لانه مضاف وعن الاخفش انها بناء ولا مع سي مثلها في قولك
لا رجل وما موصول بمعنى الذي في موضع رفع على انه الخبر اي لا مثل الذي هو زيد
قال ابو حيان وهو فاسد لانه لو كان عمل لا في حرها وهو معرفة ولا لا تعمل في
المعارف انتهى ويلزمه ايضا ان لا يكون سي مضافا وهو لازم والنصب على

التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة اي عن
اضافة سي الى ما بعدها والفتحة بناء مثلها في لا رجل وهذا الوجه يحكى عن الفارسي
واستحسنه الاستاذ ابو علي وجوزه ابو الحسن بن الضائع وقال ابن مالك في شرح
تسهيله ولا باس به في كل ما وقع بعد لاسيما من صالح للتمييز وهنا وجه آخر من الاعراب
وهو ان تكون ما نكرة تامة في محل خفض بالاضافة كانه قيل ولا مثل شيء ثم فسر
بنكرة منصوبة قاله ابو علي ايضا وقال ابو حيان في ارتشاف وهو الذي يلعمه من
الشيوخ وجوز الرضي على هذا الوجه ان يكون النصب بتقدير فعل نحو اعني وعلى
هذا فمجرد بني اعراب واما انتصاب المعرفة نحو لاسيما زيدا فمنعه الجمهور لانهم
لم يجدوا له وجها فاطلقوا القول بمنعه وهذا دليل على انهم لم يلحظوا في النكرة الا
النصب على التمييز اذ لو كان باضمار فعل كما جوزه الرضي لاستوت المعرفة والنكرة وقال
ابن الدهان لا اعرف له وجها وقد عرفت انه قد يوجه باضمار الفعل بعد القول
بان ما تامة ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لاسيما نزلت منزلة الا في
الاستثناء والاسم بعدها منصوب كما هو بعد الا الاستثنائية وتقدح فيه كما قال
الشارح اقترانها بالواو فان اداة الاستثناء لا تقترن بها والقول بزيادتها ضعيف
وقول المحشي لا يقدح فيه اقترانها بالواو لان مراد هذا القائل ان لاسيما مع الواو ونزلت
منزلة اداة الاستثناء عوضا لا انها نزلت منزلتها مع الواو ولم يخرجه فكا
او بدونها لم تعرف بها اي وعلى ان لاسيما منزلة منزلة الا فتكون
استثناء منقطعا قيل فيه تامل لان زيدا مخرج من المستثنى منه الشامل له فلا الاخراج
تكون متصلا فان قيل حكم المستثنى متصلا كان او منقطعا مخالف لحكم المستثنى منه
لكنه هنا موافق اذ المجي في نحو جاء القوم لاسيما زيدا ثابت للكل فالجواب ان الحكم على
هذا هو ما افهمه الكلام السابق من المساواة في المجي وقد اخرج زيد منه لان الثابت
له انه فاق غيره اذ المعنى جاء القوم لكن زيدا جاء مجيا هو اولى منهم لما عنده من
الاخلاص والصدق في المودة فلم يكن مساويا لهم في المجي وهذا خلاف الحكم الاول لكن
بقي شي وهو ان البدر بن مالك نص على ان الاستثناء المنقطع الاخراج لما دخل في حكم
دلالة المفهوم فتدبر سوا وتكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى انه نصف
بين مكانين اي منتصف بينهما تستوى المسافة اليه من كل منهما فيقصر مع الكسر نحو
مكانا سوى اي مكانا منتصفا تستوى مسافته الينا واليك وهو من الصفات التي
جاءت على فعل بكسر الفاء وفتح العين كقولهم ماء روى اي عذب وقوم عدي اي
اعداء وقد يضم معه وقد قرئ بهما فقرا ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب بالضم والباقون

انه

بالكسر

بالكسر ويمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم اي مستو هو والعدم بجر
سواء فانه نعته وحسن الاتيان بالضمير كذلك املى ابن الشجري وتكون بمعنى
الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم اي في المكان
المتوسط من جهاتها وقولك هذا درهم سواء اي تام ومقتضى ما في القاموس جواز
الكسر والضم في التي بمعنى وسط ويوجد بعد هذا في بعض النسخ وبمعنى القصد
فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي
لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وهذا المعنى ذكره الجوهري في
صحاحه ولم يذكر اعرابه فقال وقصدت سوى فلان اي قصدت قصده
واستشهد بالبيت وتلاه صاحب القاموس فقال وقصدت سواه قصدت قصده
وتكون بمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك وما في الصحاح والقاموس
هو معنى غير لا غير فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان المد والقصر
مع الكسر ويقع هذا اي سوا الذي بمعنى مكان او غير صفة واستثناء كما تقع
غير وقد فهم كلامه انه مساو لغير في وجوهها في الاستثناء وقال ابن عصفور
لم تسمع الاستثناء الا بالمكسورة السين كانه احتج بغيرها فالقياس عليه وهو
عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف اي عدم لزوم النصب على
الظرفية بل كونها بمعنى غير يستلزم عدم ظرفيتها اذ لا قائل بظرفية غير فتقول جاءني
سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني
احد سواك بالنصب على الاستثناء والرفع على البدل من احد وهو الارجح
لانه في كلام تام غير موجب وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم
للنصب لا تخرج عن ذلك الا في الضرورة كما في قوله ولم يبق سوى العدوا ن
دناهم كما دانوا وقوله تجانف عن اهل اليمامة ناقتي وما قصدت من اهلها لسوا تكا
وانما لزم النصب على الظرفية لانه في الاصل صفة ظرف مكان ثم حذف الموصوف واقيم
مقامه وقطع النظر عما فيه من معنى الوصف حتى صار سوا بمعنى مكان فقط ثم استعمل
استعمال لفظ مكان في افادة معنى البدل فانك تقول انت لي مكان زيد اي بدله
ماهو وكان مكانا ثم استعمل بمعنى البدل في الاستثناء الا انك اذا قلت جاءني القوم بدل زيد
افدت انه زيدا لم ياتك فجرد عن معنى البدلية لمعنى الاستثناء فسوى في الاصل بمعنى
مكان مستو ثم استعمل بمعنى مكان ثم بمعنى بدل ثم بمعنى الاستثناء لكنه روعي فيه ما
كان عليه في الاصل من النصب على كونه ظرفا ولا يلزم الا انه بمعنى الظرفية كذا حققه الرضي
وذهب الاخفش الى ان سواء اذا خرجوه عن الظرفية ايضا نصبوه استنكارا لرفعه

فيقول جاءني سواك وفي الدار سواك بالنصب فيهما ومثل هذا ء استكار الرفع فيما علمته
والانتصاب على الظرفية دونه وبه فرى قوله تعالى ومنهم دون ذلك لقد تقطع بينكم فيمن
نصب وصرح سيبويه بان سوا هذه بمعنى غير واعترضه ابن مالك بان هذا
التصريح يستلزم نفي الظرفية كغير فان الظرف ما ضمن معنى في من اسم زمان او مكان
وليس سوى كذلك ولو سلمت ظرفيته فلا اسلم لزومه للظرفية كيف والشواهد قائمة على
خلافه نظما ونثرا ففي النظم قوله واذا تباع كريمة او تشترى فسواك بائعها وانت المشتري
وفي الحديث سالت الله ان لا يسلط على امتي عدوا من سوى انفسهم وحكى الفراء
ما اتاني سواك وذهب الرماني وابو البقاء الى ان سوى تكون ظرفا كثيرا وغير ظرف
قليلا ولعلهما من الجماعة الذين عناهم المصنف في قوله وعند الكوفيين وجماعة انها
ترد بالوجهين اي ظرفا وغيره فقد يخص فيها بالشذا او الظرف لا تنصرف الا للضرورة
وهو قول سيبويه اسم بمعنى غير دائما وليست ظرفا وهو قول ابن مالك ظرف كثيرا واسم
بمعنى غير قليلا وهو قول الرماني والكوفيين قال المرادي في شرح التسهيل وهو اقربها
واعلم ان سوى هذه وان كانت بمعنى غير لا يجوز قطعها عن الاضافة لفظا كما يجوز
في غير قيل ولا اضافة الا الى معرفة فلا يجوز جاء القوم سوى رجل منهم طويل ومفهوم كلام
ابي حيان جوازه ورد على من نفى ظرفيتها كابن مالك بوقوعها صلة قالوا جاء الذي
سواك اذ لو لم تقدر سواك ظرفا لم تتم صلة الموصول والظرف حسنه مقدر بجملة والمفرد
لا يقع صلة لغير الالف واللام واجيب بتقدير سوا خبر الهو محذوفا فان
كان مقصورا فالرفع فيه مقدر وان كان ممدودا قيل سواك بالرفع او حالا لثبت مضمرا
فان كان مقصورا فالنصب فيه مقدر او ممدودا قيل سواك بالنصب وذو الحال الضمير
العايد على الموصول وهو فاعل ثبت المقدر اي جاء الذي ثبت حال كونه سواك اي غيرك
كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه بفتح همزة ان فالتقدير ما ثبت ان حراء مكانه اي
ما ثبت استقرار حراء مكانه وهذا على القول بان ما لا توصل بالجملة الاسمية ومن قال
بوصلها بها كسر همزة ان واستغنى عن التقدير ولا يخفى ان التشبيه انما هو في حذف ثبت
فقط والا فالمحذوف في المشبه هو مع فاعله وفي المشبه به هو وحده وحراء بكسر المهمل
جبل على ثلثة اميال من مكة على يسار الذاهب الى منى وهو الذي كان يتحنث النبي صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة حتى جاءه الحق قال القاضي عياض يمد ويقصر ويونث ويذكر ويصرف
ولا يصرف اي يصرف مع التذكير على ارادة الموضع ولا يصرف مع التانيث على ارادة البقعة
ولا يمتنع الجار به قولهم سواء كي بالمد والفتح اي فتح الهمزة لجواز ان تعالى انها بنيت
لاضافتها الى المبني مع ما فيها من الابهام كما في غير كما هو مذهب عبد الدايم بن مرزوق

القيرواني

القيرواني فيها فان قلت اذا كانت سواء هنا اسما بمعنى غير وصح وقوعها صلة
بالتقدير المذكور فلم امتنع ان يقال جاءني الذي غيرك بهذا التقدير فالجواب من وجهين
احدهما ان هذا من النوادر كنصب غدوة بعد لدن واضافة ذي الى يسلم في قولهم
اذهب بذي تسلم الثاني ان سواء لما كانت لا تلزم الاضافة لفظا ومعنى اشبهت
عند ولدي فوصل بها كما يوصل بهما وغير ليست كذلك لانفكاكها عن الاضافة بسببه
يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه فعن الواحد نحو هذا مكان سوا
وعن الاثنين نحو زيد وعمرو سواء اي مستويان وعن الجماعة نحو ليسوا سواء اي
ليسوا مستوين لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء والمصدر يخبر به عن الواحد
فما فوقه وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم كونها اي كون سواء خبرا
عما قبلها وهو ان الذين كفروا او عما بعدها وهو اانذرتهم ام لم تنذرهم او
كونها مبتدا ولا يقدح في ذلك تنكيرها لانها تخصصت بالعمل وما بعدها
اي وما بعد سواء عليهم وهو مبتدا خبره قوله فاعل على الاول ومبتدا على الثاني
وخبر على الثالث وهذا الكلام مستانف لبيان ما يترتب على كل من الوجوه الجائزة
في سواء وابطل ابن عمرون الاول وهو كون اانذرتهم فاعلا بسواء فيبطل
ملزومه وهو كون سواء خبرا عما قبلها بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
فيمتنع ان يكون فاعلا لما قبله والا لعمل فيه والثاني وهو كون اانذرتهم مبتدا ابطله
فيبطل ملزومه وهو كون سواء خبرا عما بعدها بان المبتدا المشتمل على الاستفهام
واجب التقديم لكنه مؤخر هنا فيمتنع انه يكون مبتدا فيقال له وكذا الخبر
وهذا من باب المعارضة يعني ان ما اوردته على الوجه الثاني متوجه على ما اخترته
وهو الثالث لان الخبر المشتمل على الاستفهام واجب التقديم ايضا فلو كان
اانذرتهم خبر السواء لوجب تقديمه عليه فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو
اي هو مثل خبر المبتدا الجملة اذا تضمن استفهاما فانه لا يجب تقديم الخبر
المتضمن للاستفهام انما هو في الخبر المفرد لا الجملة منعناه اي منعنا ان ما نحن
فيه من هذا القبيل وقلنا بل هو مثل كيف زيد اي وقلنا هو من قبيل الخبر المفرد
المتضمن للاستفهام لان اانذرتهم اذا لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم عايد على ضمير
سواء اي لو بقي اانذرتهم على جمليته من غير تاويل لامتنع جعله خبرا عن سواء
اذ لا ضمير فيه يعود اليه والجملة الخبر اذا لم تكن نفس المبتدا في المعنى وجب ان يكون فيها
رابط يربطها بالمبتدا اما ضميرا او ما يقوم مقامه ولا رابط هنا فوجب التاويل وثبت ان
الخبر من قبيل المفرد ولو مالا او قيل المتضمن للاستفهام فيجب فيه التقديم لكنه لم يتقدم فيلزم

ابن عمرون بطلان الوجه المعترف بصحته فان قيل اذا لم يكن بد من التقدير بالمفرد
على هذا الوجه وكذا على الوجهين السابقين لان الجملة لا تقع فاعلا ولا مبتدأ حيث
لا يكون المراد لفظها الا مقدرة بالمفرد فكيف تتاتى الصدرية ولا سابك في اللفظ فيلزم
الشذوذ وكما في تسمع بالمعيدي خير من ان تراه برفع تسمع لكن مثل هذا التركيب فصيح
كثير الاستعمال فالجواب انه سبك الجملة بالمفرد من غير سابك انما يكون شاذا اذا لم يطرد
في بابه اما اذا اطرد في بابه فلا مثل لا تاكل السمك وتشرب اللبن بنصب ما بعد الواو
بان مضمرة اذ بهذا التقدير يصير الاسم معطوفا على الفعل ظاهرا وهو ممتنع الا بالتاويل
فاحتجنا الى ان نتصيد من الفعل الاول مصدرا من غير سابك ليكون العطف عليه
اي لا يكن منك اكل وشرب ولا يعد مثل هذا شاذا لاطراده في بابه ونظيره اضافة
اسم الزمان الى الجملة نحو جئتك حين جاء زيد فانهم يقولون انه بتقدير حين مجيء زيد
فيأولون الجملة من غير سابك وليس بشاذ ايضا لاطراده في بابه فكذا ما نحن فيه بالمفرد
يأول الجملة بالمفرد من غير سابك ولا يعد ذلك شاذا لما عرفت واما شبهته اي
شبهة ابن عمرون التي استند اليها في ابطال الوجه الاول والثاني فجوابها
انه الاستفهام هنا ليس على حقيقته بل هو لمعنى التسوية وما كان استفهاما
غير حقيقي لا يستحق التقديم فان اجاب ام كذلك في نحو علمت ازيد
قائم وقد اتفق على استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام
مراد هنا وهو باق على حقيقته اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد
قائم فلا يعمل فيه ما قبله وهو على بابه من استحقاق الصدرية واما في الاية ونحوها
فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم وهو ظاهر ولا من قبل غيره وهو ظاهر
وكما انسلخت الهمزة عن معنى الاستفهام الى التسوية كذلك انسلخت ام المعادلة لها
عن معنى كونها لاحد الشيئين كما لا يخفى وقد مضى الكلام في بحث الهمزة وام بما اذا
التفتت اليه كنت على بصيرة ان شاء الله تعالى فان قلت لو جردت الهمزة وام
لمعنى التسوية لكانت الاخبار بسواء خاليا عن الفائدة اذ يكون بمنزلة قولك المستويان
مستويان قلت فرق بين الاستوائين فان الاستواء المتجرد له الهمزة وام
هو ما كان متضمنا لم يعد كونهما للاستفهام حقيقة اعني الاستواء في علم
المستفهم والمستفاد من سواء هو الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان
في علمك مستويان في عدم النفع كذلك في التعليق حرف العين المهملة عدا
مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين اي من انها يكون حرفا جارا للمستثنى وفعلا متعديا
ناصبا له ومثلها في حكمها مع ما من تعيين النصب بعد دخولها وفي الخلاف في ذلك اي وفي مثلها

في

في الخلاف في ذلك فان منهم من جوز جر المستثنى بها مع ما بتقدير ما زائدة كما مضى
لك مفصلا في بحثه خلا ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية ونصب المستثنى
بها وكذلك المبرد ومنهم اذا نصبت بها ضمير المتكلم اثبت نون الوقاية كما في قوله
تمل الندامى ما عداني فانني بكل الذي يهوى نديمي مولع لكن يثبت بالنقل الصحيح
الجر بها فوجب المصير الى القول بحرفيتها في هذه الحالة قال الاخفش في الاوسط
واما عدا فانهم ينصبون بها ويجرون فاذا جروا فهو حرف جاء لمعنى وضع للجر به لذلك
واذا نصبوا فهو فعل كانك قلت جاوز بعضهم زيدا انتهى واعلم ان عدا قبل استعمالها
اداة استثناء فعل متصرف لازم تقول عدا يعدو عدوا اذا سار سيرا شديدا
ثم نقلت الى معنى الاستثناء فلم تتصرف وضمنت معنى المجاوزة لان من عداك فقد
جاوزك ومن هنا اعتبرت فعلا متعديا بنصب المستثنى على انه معمول به على
التي يجر ما بعدها على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك
جماعة منهم ابن طاهر وابن خروف وابن الطراوة والشلوبين في احد قوليه
وابو الحجاج بن معزوز وصنف في ذلك جزءا وزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه
لسيبويه لقوله في باب عدة ما يكون عليه الكلم وهو اسم ولا يكون الا ظرفا
قالوا لانها قد ثبتت اسميتها بدخول حرف الجر عليها كما سنبينه وحد حكم بالاسمية قطعا
واذا عدم حكم بها ايضا طردا للباب ولنا على نفي اسميته واثبات الحرفية امران
احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني
البيت من الضرب الثالث من الطويل وقائله ابو سعيد عروة بن حزام بن مهاجر
العذري شاعر اسلامي احد المتيمين الذين قتلهم الهوى اخرج ابو الفرج الاصبهاني
من طريق الكلبي عن ابي صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فحمل اليه فتى لم يبق الا خياله
فقالوا ادع له فقال وما به قالوا الحب ثم حمت في ايديهم فما زال ابن عباس في
عشيته يسال الله الا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى فسالت عنه فاذا هو عروة
ابن حزام ولا يعرف له شعر الا في ابنة عمه عفراء بنت عقال بن مهاجر وكان يهواها
وهويته فخطبها من عمه فابت امه عليه لفقره وزوجوها برجل من الشام
ذي مال وقال الزهيري بابن عم آخر غني فاستمر ما بعروة ومات فجزعت
عليه عفراء جزعا شديدا وماتت بعده بايام قلائل ولما بلغ معاوية بن ابي سفيان ل
خبرهما قال لو علمت بحال هذين لجمعت بينهما كذا في الاغاني وقد ذكر عروة هذا
الزهيري في عداد من مات في خلافة عثمان بن عفان وهذا البيت من قصيدة اولها
خليلي من عليا هلال بن عامر بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني

ومنه على كبدي من حب عفراء لوعة وعيناي من وجد بها تكفان
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى من الناس والانعام يا تلفان
ومنه تحملت من عفراء ما ليس لي به ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
الا لعن الله الوشاة وقولهم فلانة اضحت خلة لفلان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكاني
ولو كان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اتاني
ولي لا اهوى الحشر اذ قيل انني وعفراء يوم الحشر ملتقيان
وقبل بيت الكتاب متى يك لم يعرض بي وما فتي يجر الي اهل الحمى غرضان
عوجا امر من عاج يعوج عوجا ومعاجا اقام لا رم وتمهد ووقف ورجع
وعطف راس البعير بالزمام كذا في القاموس وعفراء علم منقول من مؤنث
اعفر وهو من الظبا ما يعلو بياضه حمرة والوجد حرقة في القلب والهيمن
الحب ويكفان من وكف السحاب قطر والجبال الراسيات الثابتات ومعنى قولهم
ليس له بذلك يدان اي قوة اي هو لا يطيق ذلك وفلانة وفلان مضمومين ملا لا كناية
عن اسمائنا وباللام عن غيرنا وتعرض بعجمتين بينهما مهملة تشتاق يقال عرض يعرض
كفرح يفرح فهو عرض كفرح وهما عرضان والغرض بمعجمتين الشوق وحجر بفتح
المهملة وسكون الجيم موضع وتحن من الحنين وهو الشوق ايضا والصبر للناقة وقوله
فتبدي اي تظهر ورواه ابو علي في العسكريات بالواو والصبابة بفتح المهملة الشوق
او رقته او رقة الهوى والاسى بكسر الهمزة او ضمها جمع اسوة بكسرها او ضمها ما يتأسى
به الحزين وربما سمي الصبر اسى بالضم وهو محتمل واما الاسى بفتح الهمزة فهو الحزن ولكن
يحتمل هنا لفساد المعنى وقوله تقضاني اي تقضى علي اي تتلمني تحزنت علي وحمل
مجرورها مفعولا اي ولو كانت اسما لم يحذف ولم يجعل ما اضيف اليه مفعولا قال وقيل
ان على اسم ما فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو كثير قلنا من قال باسميتها
جعلها ظرف مكان كفوق وظرف المكان لا يحذف ويقام ما اضيف اليه مقامه الا
قليلا نحو جلست قرب زيد اي مكانه قربه قال الشارح وقد قيل عليه ان كونه قليلا
لا يمنع من حمل البيت عليه بل من حمل الآية والحق ان العلماء لم يمنعوا من حمل البيت فانما
تمنع من حمل الآية عليه اذ لا يخرج الكلام الفصيح على الشاذ القليل ولهذا قيل انه تقول انه
قضى في البيت ليس من الافعال المتعدية بنفسه وكذلك طاهر ولا من الافعال التي نزلت منزلة المتعدي
كاختار واستغفر لانها مضبوطة بالاستقراء وليس هذا منها قال ابو حيان الفعل الذي
سمع

سمع حذف الحرف منه وانتصاب الاسم اختار واستغفر وامر وكنى ودعا وسمى
وزوج وصدق وانما جاز ذلك في هذه الافعال لتعين الحرف وتعين محله ولا يجوز
القياس عليها وان تعين الحرف ومحله فلا يجوز بريت القلم السكين خلافا لعلي بن سليمان
فيمكن ان يقال انه في البيت ضمن معنى قتل او اهلك فتعدى بنفسه وقد حمل الاخفش على
ذلك اي على حذف على وحمل مجرورها مفعولا قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن
سرا اي على سر اي نكاح او جماع عبر بالسر عن الوطء لانه يسر وعن العقد لانه
سببه وقيل المعنى لا تواعدوهن في السر على ان المعنى بالمواعدة في السر
المواعدة بما يستهجن وكذلك حمل قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على
صراطك قال في الكشاف لاعترضن لهم على طريق الاسلام كما يعترض العدو على الطريق
ليقطعه على السابلة وانتصابه على الظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب وسمه
الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن ولا يخفى ما فيه فانه
كون انتصابه على الظرف كما في البيت يقتضي ان المقدر في لا على فاني يكون المثال
شبيها له والمحذوف فيه كلمة على والنصب فيه على نزع الخافض دون الظرفية
على ان حكم محدود المكان كحكم غير الظروف في عدم الحذف ولذا حكم على البيت
بالشذوذ اللهم الا ان يدعى ان التشبيه بما في البيت في مجرد حذف الحرف وايصال
الفعل وزعم بعض فضلاء الروم ان انتصابه على الظرف لا ينافي حمل المقدر
كلمة على لانه تقرير للمعنى وحذف في من الظروف المحدودة شاذ ثم قال ولم
يحمله من النصب على نزع الخافض لان المعنى على الظرفية يعني انه اختار نصبه
على الظرفية بحذف كلمة على دون في لان حذفها من الظروف المحدودة شاذ ولم يختر النصب
على نزع الخافض بل نقله عن الزجاج لان المعنى على الظرفية كما في جلست على الحصير ونمت
امثال على السطح فانه المآل في ذلك الى الظرفية وناقشه المولى سنان في حواشيه على البيضاوي
بانا لا نسلم ان كلمة على تفيد الظرفية ولو سلم فحذفها من الظروف المحدودة شاذ فالمحذور
باق واما مثل جلست على الحصير فانه معناه جلست في الارض مستعليا على الحصير فالمآل
الى الظرفية بهذا المعنى فتأمل وتقرير قاضي المفسرين لا غبار عليه فانه قال ونصبه على
الظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب وقيل تقديره على صراطك كقولهم ضرب زيد
الظهر والبطن فقوله ونصبه على الظرف اي بتقدير في ولو شذوذا لكونه من الظروف المحدودة
وقوله وقيل تقديره على صراطك اي فيكون منصوبا على نزع الخافض فهو بيان وجه اخر في
نصب صراطك معطوف على الاول وذهب بعضهم الى انه مفعول به بتضمين لاقعدن معنى لالزمن فعل متعد
اي لالزمن صراطك المستقيم بقعودي عليه والقعود ههنا مثل كناية عن الترصد لان المراد مني

الصراط المستقيم الدين القويم وهو لا يصلح متعلقا للتمود الحقيقي والحق انه استعارة مرشحة كما افهم ذلك كلام الكشاف فتامله **والثاني** من الامرين الباقيين للاسمية **انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء وأشرب مما تشربون اي منه** اي ولو كانت على اسما لم يجز ذلك فانك لو قلت قعدت وراء الذي قعدت تريد الذي قعدت وراءه لم تجز على انه نقل بعض النحاة فرق بين مفهوم قولنا جلست فوق السطح وجلست على السطح فان الاول لا يقتضي مباشرة السطح لجواز ان تكون في ارتفاع والسطح تحتك وانما تطلب الفوق مكانا له نسبة تحيث بالسطح لتخصيصه والثاني يقتضي المباشرة كان مقتضى حرف الجر هو ايصال الفعل المتعدي به الى مدخوله واعلم ان القايل باسمية على دايما جعلها معربة وهو القياس لانها تخرج عن شبه الحرف اذ لا حرف في معناها وقد تضمنها لا يوجب لها البناء كعند وذات مرة **ولها** اي ولعلى حرفا **تسعة معان احدها الاستعلاء** حسا ولم يثبت لها اكثر البصريين سواه وما اولوا ما عداه **اما على المجرور** وهو الاستعلاء الحقيقي لانه مفض الى نفس المجرور **وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون** ونحو كل من عليها فان **او على ما يقرب منه** اي من المجرور وهو الاستعلاء المجازي **نحو او اجد على النار هدى** قال في الكشاف ومعنى الاستعلاء في على النار ان اهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد او لان المصطلين بها والمستمتعين اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها ولا يخفى ان مقتضى الوجه الاول ان يكون الاستعلاء حقيقيا لان الاشراف على الشي الاطلاع عليه من فوق **وقوله وبات على النار الندى والمحلق** اي بات على مكان يقرب من النار وقد تقدم الكلام عليه في حرف الباء **وقد يكون الاستعلاء معنويا** ولن يكون الا مجازيا قطعا **نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض** لان الاستعلاء الملحوظ في كينونة الذنب عليه وفي تفضيل الرسل عليهم الصلوة والسلام بعضهم على بعض ليس امرا مدركا بالحس قال ابن مالك في شرح التسهيل ومن هذا النوع ما قابل اللام المفهمة لما يحب كقوله فيوم لنا ويوم علينا وقوله لك لا عليك من استغنت فلم يعن الا على ما ليس فيه ملام ومنه وقوع على بعد وجب وشهد ووقع وكذب وشهد وبعد كبر وصعب وعسر وعظم مما فيه معنى ثقل وكذا ما دل على معنى تمكن نحو ولكن على هدى وانا على عهدك ووعدك ما استطعت انتهى وقال ابو حيان قال بعض اصحابنا وقد يعرض اشكال في بعض مواضع على فيظن انها فارقت معنى الاستعلاء وليس كذلك نحو زرت زيدا على مرضي واعطيته على انه شتمني وخفي على كذا واشكل علي كذا وتقول عليه وحمل عليه كذا واتصل به نبا

على لسان فلان وجازاه على كذا وعاقبه على كذا وكر عليه وعطف عليه ورجع عليه وجنى عليه وهذا كله من المجاز وتشبيه المعقول بالمحسوس **والثاني المصاحبة كمع** وهو مذهب كوفي وقال به القتبي وابن مالك **نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم** اي مع حبه ومع ظلمهم ومنه وبشره بالجنة على بلوى تصيبه اي مع بلوى وقول لبيد كان مصبغات في ذراه وانواحا عليهن المآلي اتي معهن وتاول اصحابنا البيت بتقدير مضاف اي على ايديهن او انه العرب تجعل ما اشرف على جزء من الجسم مشرفا على الجسم كله كقولهم جاء زيد وعليه خف والانواح جمع نوح وهي النايحة والمآلي الخرق التي تجفف النساء بها الدموع واما الايتان والحديث فتحمل على فيها على الاستعلاء المجازي مثلته **الثالث المجاوزة** كعن وهو مذهب كوفي ايضا فقد قال به قال ابن مالك ولمشاركتها عن في المجاوزة تعاقبا في بعض المواضع نحو رضي عنه وعليه وابطا عنه وعليه واحال توجهه عنه وعليه اذا عدل عنه وولي توده عنه وعليه **كقوله اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني** البيت من الضرب الاول من الوافر وقايله القحيف بن حمير بالتصغير فيهما العقيلي شاعر مقل تشبب بخرقاء ذي الرمة وقد ذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وسمى اباه سليما وبعده ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي الاسنة في صفاها قال الجوهري ربما قالوا رضيت عليه في معنى رضيت عنه وانشد البيت وقال المبرد في كامله بنو كعب بن ربيعة يقولون رضي الله عليك وبنو قشير بضم القاف تسله وهو قشير بن كعب بن ربيعة ولعمر الله مبتدا حذف خبره اي قسمي والجملة معترضة للتاكيد بين اذا وجوابها وهو اعجبني رضاها وقوله ولا تنبو اي لا تكل جملة دعائية وكذا جملة ولا تمضي اي لا تنفذ لكن بزيادة لا **ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف** فعدي تعديته لانه اذا رضي عنه فقد عطف عليه او معنى اقبل فانه من رضي عنك اقبل عليك **وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط** فتعدى بما يتعدى به **وقال في ليلة لا ترى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا** هو من الضرب الاول من المنسرح الا ان الجزء الثاني من المصراع الاول لم يزاحف بالطي وزنه فاعلات بغير تنوين وعروضه مطوية ايضا وزنها مفتعلن قال سيبويه هو لعدي بن زيد وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشري في شرح ابيات الكتاب ونسبه صاحب الاغاني لابي عمرو احيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسي قال الاعلم

وصف انه خلا بمحبوبته في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما الا الكواكب
لو كانت ممن تخبر وقد اورد سيبويه البيت شاهدا على رفع كواكب بعد
الا على انه بدل من ضمير يحكي لانه في المعنى منفي ولو نصب على البدل من
احد لكان احسن لظهور انه منفي ولا يبدا انه يعتبر الاستثناء متصلا
ولو بالتاويل والا لوجب النصب فان قلت وما الدليل على رفع المستثنى
وهلا كان منصوبا قلت ما قبل البيت من قوله

تشكى قلبي الى مليكة لو امست قريبا لمن يطالبكم
ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترايبها

وما بعده من قوله لتبكني قينة ومزهرها ولتبكني قهوة وشاربها
فان مجرى رويه الضم وترك التاء من قوله قريبا كما في قوله تعالى ان رحمة
الله قريب من المحسنين او على ارادة شخصا قريبا والجيد العنق او
مقلده او مقدمه كذا في القاموس واللبات جمع لبة موضع القلادة
من الصدر والترايب عظام الصدر او ما ولي الترقوتين منه او ما
بين الثديين والترقوتين او اربعة اضلاع من يمنة الصدر واربعة من
يسرته او اليدان والرجلان والعينان او موضع القلادة قاله في القاموس
والقينة الامة المغنية او اعم والقهوة الخمر وقد يقال ضمن يحكي معنى
يم فعدي تعديته الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايته اياكم وقيل بل ضمن التكبير معنى الحمد قال في الكشاف
وانما عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه
قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم وآثر في تقرير التضمين جعل المضمن
حالا على عكس الشايع وهو جعل المذكور حالا قصدا الى تعلق الجار والمجرور
به ولم يقل لتحمدوا الله مكبرين لان التعليل بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا
من التعليم اشبه من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم
قاله التفتازاني في حواشيه وقد اعترض المصنف في حواشي التسهيل
تقدير الكشاف بانه يبعده قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما
هدانا والحمد لله على ما اولانا فاتى بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى اي
فلو كان التقدير في الاية ما ذكر لكان حق الداعي ان يعطف الجار والمجرور
على الجار والمجرور من غير ذكر الحمد لله بينهما فانه تكرار واجيب بان المستفاد
من احدهما غير المستفاد من الاخر وايضا ذكر الحمد ثانيا لتحصل الثواب بلفظه

كما حصل بنيته واما دعواه ان على للتابيد في قول الداعي ظاهرة في التعليل وكذا
نظيرتها الاولى فقد منع ظهور شيء منهما في التعليل وجعد المرام انها
على معنى الاستعلاء كما هو الاصل فيها غاية ما فيه انه مجازي لا حقيقي
ونحو قوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل
كرت البيت من الضرب الثاني من الطويل وقبله

ولما رايت الخيل زورا كانها جداول زرع ارسلت فاسبطرت
هتفت بخيل من زبيد وراعست اذا اطردت جالت قليلا فكرت
فجاشت الي النفس اول مرة فردت على مكروهها فاستقرت

وقايلها ابو ثور عمرو بن معدي كرب بن عبد الله الزبيدي بضم الزاي نسبة الى زبيد
ابن الحرث بطن من مذحج الصحابي المشهور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الوفود فاسلم ثم ارتد مع الاسود العنسي ثم تاب على يد الصديق وحسن اسلامه
فسيره الى الشام وشهد بها اليرموك ثم امره عمر بالمسير الى سعد بن ابي وقاص
بالعراق فنفع الله به الاسلام واهله وابلى بلاء حسنا يوم القادسية قيل وقتل
بها وكانت سنة خمس عشرة وقال ابن جرير سنة اربع عشرة وقيل بل يوم نهاوند
جرح فيها فحمل فمات بقرية من قراها يقال لها روذه سنة احدى وعشرين وكانه
احد الفرسان المشهورين ممن يعد بالف ومن الشعراء المجيدين وهو القايل من قصيدة

اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

وصمصامته التي يضرب بها المثل كل الحسان السيوف التي اهدتها بلقيس لسليمان
عليه السلام حكي ان عمر بن الخطاب قال له ابعث الي الصمصامة فبعثه اليه بها
فلم يرها كما بلغه فقال له في ذلك فقال اني بعثت اليك بالصمصامة ولم ابعث اليك
باليد التي تضرب بها والزور بضم الزاي جمع ازور من به عوج الزور بالفتح والجداول
جمع جدول وهو النهر الصغير واسبطرت امتدت قال التبريزي الشيم
وقع على جري الماء في الانهار لا على الانهار يشير الى ان المراد بالجداول مياهها
من باب قولهم جرى النهر وكانه شبه امتداد الخيل في اخذها عند الطعن بامتداد
الماء في الانهار وهو يطرد ملتويا ومضطربا وهتفت صاح المتكلم صحت والمراعسة
المطاعنة لان المراد بالخيل فرسانها لا هي والاطراد افتعال من الطرد وهو الابعاد
وجالت من الجولان في الحرب وكرت عطفت وجاشت ارتفعت من حزن او
فزع والقايل رايده والفعل جوابا لما والحق ان جوابه هتفت وهي عاطفة
اي ان النفس تحركت من اول مرة ورامت ان لا تقدم على مكروه الحرب فردت

علي مكروهها ذلك واستقرت عليه وقد اعترض بعضهم بانه لولا انه جبن ما
جاشت اليه النفس هلا قال كما قال العباس بن مرداس اشد على الكتيبة لا ابالي
احتفي كان فيها ام سواها قال المرزوقي وليس الامر كما توهم لان ما ذكره عمرو
بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع على طريقة واحدة فيما يردهما اول
وهلة ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فيثبت واما قول
العباس فهو بيان للحالة الثانية وما يعزم عليه بعد الاعتصام والمراجعة
وعلام هو ما الاستفهامية دخلها حرف الجر ومن ثم حذف الفها والرمح
يروى بالنصب على اجراء القول مجرى الظن لتوفر شرطه كما في قوله متى
تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما وعلى ذلك اورده المصنف
شاهدا في توضيحه ويروى بالرفع على انه مبتدا مخبر عنه بما بعده والجملة محكية
بالقول ولا يقدح في كونها محكية قوله عاليق اذ المناسب للحكاية ان يقول
عالك لانه من باب الحكاية بالمعنى كما في قوله تعالى فحق علينا قول ربنا
انا لذائقون ويروى ساعدي بدل عاليق واذا الاولى ظرف ليقول
او فيه معنى الشرط وجوابها محذوف مدلول عليه بما قلنا وظرف ليثقل
واما الثانية فظرف لاطعن وهو مضموم العين نص الشارح مضارع
طعن مفتوحها والمفهوم من كلام القاموس جواز الفتح في المضارع والحمل فاعل
لفعل محذوف يفسره ما بعده والمعنى على اي شيء ولاي وجه يثقل الرمح يثقل
ساعدي اذا لم اعمله اذا حصل الكر من الخيل بعد الفر واستد الامر ويقول
الرمح يثقل ساعدك اذا انت لم تطعن به ومحصله يا من حمل السلاح اذا
لم ابل في الحرب ولم استعمله في وقته وهذا الكلام استفهام للتبجح بالبلاء
الذي كان منه الخامس الظرفية في وهو مذهب كوفي ايضا وقد تبعه من عرفت
نحو ودخل المدينة على حين غفلة اي في حين غفلة من اهلها اي في وقت لا يعتاد دخولها
فيه وقيل الاستعلاء فيه مجازي فانه لما تمكن من الدخول والخروج في ذلك الوقت
صار مستعليا عليه على سبيل المجاز واتبعوا ما تتلو الشياطين اي اتبعوا كتب
السحر التي تقرؤها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما على ملك سليمن
اي في زمن ملكه فان الشياطين كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلفقونها
ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام
حتى قيل ان الجن تعلم الغيب ويحتمل انه مضمن معنى تقول اي تكذب فعدي بعلى تقول
له ولو تقول علينا تقول تقول فلان قال علي ما لم اقل اي كذب علي وتقول ل

كما انه شرط
محذوف والنصا
مدلول عليه بما
بعده

علي اي قال في مالس يصح السادس موافقة من فيكون لمعنى الابتداء وهو مذهب
كوفي ايضا قال المحشي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم
رمضان اي بني الاسلام من خمس قال وبهذا يحصل الجواب عما يقال ان هذه الخمس
هي الاسلام فكيف يكون الاسلام مبنيا عليها والمبني غير المبني عليه ولا حاجة الى جواب
الكرماني بان الاسلام عبارة عن المجموع وهو غير كل واحد نحو اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية قال الفراء
ان من وعلى يعتقبان مع اكتال لانه حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت
ما عليك واذا قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك وتاول البصريون على تضمين
معنى الحكم والمعنى اذا حكموا على الناس في الكيل استوفوا الا ان ذلك لا يكون حتى يلوا
الكيل بانفسهم وقال قاضي المفسرين وانما ابدل من بعلى للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم
على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم السابع موافقة الباء فيكون لمعنى الالصاق
وهو مذهب كوفي ايضا نحو حقيق على ان لا اقول في قراءة غير نافع اي حقيق
بان لا اقول على الله الا الحق اي جدير بان لا اكذب على الله واما قراءة نافع حقيق
علي بدخول على على ياء المتكلم فعلى على بابها اي واجب علي الصدق وقول الحق
وقد قرأه ابي بالباء فكانت قراءته مفسرة لقراءة الجماعة وتاول على تضمين حقيق
معنى حريص او على ان الكلام على القلب لامن الالباس وعليه فتصير قراءة الجماعة كقراءة
نافع في المعنى والاصل قول الحق حقيق علي فقلب اللفظ فصار انا حقيق على قول
الحق او لان ما لزمك فقد لزمته ولما كان اصل المعنى واجب علي القول الحق ووجوب
شيء على شيء يستلزم لزوم ذلك الشيء ويلزمه العكس بمقتضى الوجوب كانه قال حقيقا
على قول الحق اي لازما له وهو وارد على الاغراق في وصف الصدق والمعنى
انا حقيق على القول الحق اي واجب علي ان اكون قائله لا يرضى الا مثلي ناطقا به
وهذا هو الاوجه نص الكشاف وزعم بعضهم ان على متعلقة بارسلت مقدرا
دل عليه قوله رسول من رب العالمين وعليه فحقيق نعت لرسول واما تعلقه
برسول فيأباه تقدم الوصف فتامل وقالوا اي قالت العرب اركب على اسم
الله اي اركب باسم الله وخرج على ان المقدر اركب معتمدا على اسم الله والمراد اركب
ملازما لاسم الله لزوم الراكب لمركوبه من قولهم ركبته الديون اي لزمته حتى كانه
مركب تحملك الى مقاصدك الثامن ان يكون زائدة للتعويض اي للعوض عن اخرى
مثلها او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل

وقد اسند قبله انى لساقيها وانى لكسل وشارب من مائها ومغتسل والابيات
من مشطور الرجز وقائلها اغفل والاعمال افتعال من العمل وهو ابلغ منه والكسل
بكسر صفة مشبهة من كسل فهو كسلان ولعل ضمير ساقيها راجع الى الجمرة اى
من يتكل عليه فحذف عليه والتحقيق انه حذف على اولا فتبعه الضمير لعدم ما
يتصل به وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وتبعه ابن مالك في
تسهيله فحكم بان على تزاد للتعويض وانشد قول الراجز وقيل المراد ان
لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل قال ابو حيان يحتمل
ان يكون الكلام تم عند قوله ان لم يجد يوما اى اذا لم يجد ما يستعين به
اعمل بنفسه ثم قال على من يتكل ومن استفهامية كانه قال على اى شخص يتكل
اى لا احد يتكل عليه فيحتاج ان يعمل بنفسه لاصلاح حاله فعلى هذا يتكل يختار
الرضي ان على في البيت ليست زائدة وانما الكلام على التقديم والتاخير واصله
ان لم يجد يوما من يتكل عليه فامتنع حذف الضمير المجرور الراجع الى الموصول
فقدم على على من يتكل فصار على من يتكل فجاز حذف الضمير لانتصابه بيتكل
صريحا وكذا قيل اى وكذا قيل بزيادة على في البيت السابق للتعويض قبل في
قوله ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق هو
من الضرب الاول من البسيط وقائله سالم بن وابصة بن معبد بن عتبة الاسدي
اسلم جده امير الرقة وليها بضع سنين وعاش الى اخر دولة هشام بن عبد الملك
وكان خطيبا مفوها شاعرا وقد اورد ثعلب في اماليه قوله

يا ايها المتحلي غير شيمته ومن خليقته الافراط والملق
عليك بالصدق فيما انت قائله ان التخلق ياتي دونه الخلق

الشيمة بكسر المعجمة الطبيعة واما السيمة بالمهملة فالعلامة والخليقة الطبيعة ايضا
والافراط المجاوزة في الحد ضد التفريط وكلاهما مذموم قال الراجز
لا خير في الافراط والتفريط كلاهما عندي من التخليط وانما خير الامور اوساطها
والملق محركة ان يعطي باللسان ما ليس في القلب والفعل منه كفرح وعليك بالصدق
اى الزمه والتخلق تكلف غير الخلق والخلق بضمتين السجية والطبع والمعنى
ظاهر ويواتيك بهمز الفاء وكذا بابدال الهمزة واوا اى لا يعاطيك ويعاملك
بما ترضاه قاله الشارح وفي الصحاح تقول اتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته
وطاوعته والعامة تقوله واتيته ولم ار هذه المادة في القاموس ورواه ابو
زيد في نوادره بلفظ ولا يواسيك وفيما نابه من حدث اى فيما اصابه من نازلة

من

من نوازل الدهر انه الاصل فانظر من تثق به هو مفعول قيل فهو ان فيه
مكسورة فحذف الباء ومجرورها على الوجه الذي عرفت وزاد الباء قبل الموصول
عوضا عن المحذوف وهذا ايضا مما قال به ابن مالك تبعا لابن جني وقيل بل تم
الكلام عند قوله فانظر اى فانظر لنفسك ثم ابتدأ فقال مستفهما بمن تثق
كانه لما قدم انه لا يواتيك الا اخو ثقة استدرك على نفسه فاستفهم منكرا
عليها حيث قدر وجدانه اى بقدر فقال بمن تثق اى انك لا تجد احدا تثق
به فالباء متعلقة بتثق وسياتي في الكلام على عن انها تزاد للتعويض ايضا
قال ابن مالك ويجوز عندي ان تعامل بهذه المعاملة من واللام والى وفي
قياسا على عن وعلى والباء فيقال عرفت ممن عجبت ولمن قلت والى من
آويت وفيمن رغبت والاصل عرفت من عجبت منه ومن قلت له ومن اويت
اليه ومن رغبت فيه فحذف ما بعد من وزيد قبلها ورده ابو حيان بانه
ذلك قياس على ما لم يثبت لما في دليل الاصل من الاحتمال بل لو كانت لا تحتمل
التاويل لكانت من الشذوذ والبعد من الاصول بحيث لا يقاس عليها على انه
سيبويه قد نص على ان على وعن لا يزادان لا عوضا ولا غير عوض والثاني
وهي الزائدة لغير تعويض كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة
مالك على كل افنان العضاه تروق هو من الضرب الثالث من
الطويل من قصيدة اولها نات ام عمرو فالفؤاد مشوق يحن اليها نازعا
ويتوق وهي لابي المثنى حميد بالتصغير ابن ثور بالمثلثة الهلالي شاعر مشهور
اسلامي وقول الجلال الصحابي فاباه ظاهر قول الذهبي ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم بالسن وقال الشعر في ايام عمر ووفد على مروان
او ابنه عبد الملك وكان يشبب بجمل وهو من فحول الشعراء المذكورين
وقد ترجم له في الطبقة السابعة وفي الاغاني عن محمد بن فضالة النحوي
قال تقدم عمر بن الخطاب الى الشعراء ان لا يشبب رجل بامرأة الا جلده
فقال حميد بن ثور وذكر شعرا فيه

ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق
وهل انا ان عللت نفسي بسرحة من السرح ماخوذ علي طريق
سقى السرحة المحلال بالاجرع الذي به السرح دجن دائم وبروق

النازع المشتاق يقال نزع الى اهله نزاعا اشتاق والتوق الاشتياق
ايضا والسرحة واحدة السرح وهي الشجرة العظيمة او كل شجر لا شوك فيه او

كل شجر طال والافنان جمع فنن بالتحريك الاغصان وجمع الجمع افانين كذا في القاموس وقال الشارح الغصون الملتفة والعضاه بكسر المهملة اخره هاء جمع عضاهة وهي كما في القاموس اعظم الشجر او الخمط او كل ذات شوك او ما عظم منها وطال كالعضه كعنب والعضهة كعنبة وفي المغرب العضاه كل شجر الشوك كالطلح والعوسج والسلم والسمر والعرفط والهاء اصلية الواحدة عضة بالهاء ايضا وبالتاء كعدة والاصل عضهة كعنبة انتهى وقد قيل في الجمع عضون وعضوات وبما جمع عضة محذوف الهاء كما هو مقرر في محله والجلال بالجيم منعال من جل يجل اذا عظم والاجرع والجرعاء والجرعة وتحرك الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل والدعص لا تنبت او الكثيب جاسية عن وجاسية حجارة والدجن بفتح المهملة وسكون الجيم الباس الغيم الارض واقطار السماء والمطر قال ابن مالك وقد نظر لان راق الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا يعني انه زيادة على انما يتحقق اذا كان راق بمعنى اعجب فانه متعد حسنه بقول راقني حسن الجارية اي اعجبني حسنها لكن الاعجاب هنا لا وجه له اذ يصير حاصل البيت ان شجرة مالك العظيم يعجب اغصانه شجر العضاه وهذا لا معنى له وانما المراد تعلو وترتفع اي ان غصن يروق بمعنى يعلو ويرتفع يتعدى بعلى فلا اشكال ثم لكن في الصحاح ان حمدا النبي بالسحر فيشتد على امراة ويؤيده ما نقلناه عن الاغاني قال الشارح واذا كان كذلك امكن ان يكون افنان العضاه كناية عن نسوة اخر فيصح اسناد الاعجاب اليهن فيبقى يروق على معناه من غير تضمين ويكون المعنى صحيحا وقد نوقش في قوله فيصح اسناد الاعجاب اليهن لان الاعجاب الذي هو معنى يروق مسند الى ضمير السرحة لا الى الافنان واجيب بان مراده من اسناد الاعجاب اليهن اسناد ما يترتب عليه وهو حصول العجب لهن

التاسع ان يكون للاستدراك والاضراب الاستدراك ان ينسب لما بعد الاداة حكما مخالفا لحكم ما قبلها ومن ثم لا بد ان يتقدم كلام مناقض لما بعدها او ضد له او خلاف على خلاف فيه وسياتي من المصنف بيان ذلك كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله اي لكنه لا ييأس من رحمة الله فاذا رحمه دخلها فهو في معنى قولك لكنه يدخلها برحمة الله وفي الحديث ان احدكم لن يدخل الجنة بعمله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي البيتان من الضرب الاول من الطويل وقبلهما حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض وقائلهما ابو خراش

خويلد

خويلد بن مرة الهذلي من بني قرد بن عمرو الشاعر المشهور وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل وكان في الجاهلية من فتاك العرب ثم اسلم وحسن اسلامه ووفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي في زمن خلافته من حية لسعته حكى ابن الكلبي والاصمعي انه نزل به نفر من اليمن حجاج فنزلوا عليه فقال ما امسى عندي ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء فانه غير بعيد ثم اطبخوا الشاة وذروا البرمة والقربة عند الماء حتى ناخذهما فامتنعوا وقالوا لا نبرح فاخذ ابو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم اقبل فنهشته حية واقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلونه فلما اصبحوا وجدوه في الموت فاقاموا حتى دفنوه وكان من شان هذه الابيات كما حكاه المرزوقي في شرح الحماسة ان ابا خراش هذا كان خراش ابنه وعروة اخوه اصطحبا في متصرف لهما فاسرهما بطنان من ثمالة بنو رزام وبنو بلال وكانوا موتورين فاحتلفوا في الابقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال الى قتلهما وتفاقم الامر بينهما في ذلك الى ان صار يؤدي الى المقاتلة فعمدوا ولبكي بعروة فقتلوه وتفرد هولاء بخراش فخلاه واحد منهم منتهزا للفرصة في الاسداء اليه فقال له كيف دليلك قال قطاة فالقى عليه رداءه وقال انج فمر فلما التفتوا للنظر في امره قال لهم مسكه انه افلت فطردوه فاعياهم فلما رجع خراش الى ابيه اخبره بما جرى على عروة وبما اتفق من صاحبه فاقتص قصته في هذه الابيات وحكى المبرد في كامله ان خراشا كان في القوم اسيرا وان اسره نزل به ضيف فقام يحتشد له فطرد ذلك الضيف الى خراش وكان ملقى وراء البيت فساله عن حاله ونسبه فشرح له قصته وانتسب فقطع اساره وخلاه فلما رجع رب البيت قال اسيري اسيري واراد السعي في اثره فتوسده وحلف انه يتبعه رماه حمد يجري مجرى الشكر الا انه يستعمل في مسدي الاحسان وفيمن رضيت افعاله وان لم يكن منه احسان تقول حمدت فلانا على احسانه وحمدته على براعته وفضله والشكر لا يستعمل الا فيمن يكون منه اسداء معروف واخذ باحسان والمعنى اشكر الله تعالى بعد ما انعم بقتل عروة على تخلص خراش فالظرف متعلق بحمدت واذ نجا بدل من بعد عروة وخراش في الاصل مصدر خارشته او جمع خرش وهو الاثر كالخدش وسمة مستطيلة كاللذع الخفيف ومنه يقال بعير مخروش وقوله وبعض الشر اهون من بعض اي اخف مما رمي به من الامثال كانه تصور قتلهما جميعا لو اتفق فراى ان قتل احدهما اهون فان قيل ليس في الشر هين والعل يستعمل في مشتركين في صفة زاد احدهما على الاخر فيها قلت لا يخفى ان للشر مراتب ودرجات فاذا الحطته

للمبالغة الدليلي العليلي والدليل كالحجير

احادها وقد تصورت الجلد ورتبت تلك الآحاد وجدته كل نوع منها عضا منه
الى الغير لصار في الخفة والثقل فهذا الاعتبار صح ان يوصف شي منه بانه اهون
من غيره ورزئته بالهمزة وتجوز ابدالها ياء وبالبناء للمفعول اصبت به وقوسى
بالقاف كسكرى موضع ببلاد السراة له يوم معروف كذا في القاموس والباء من قوله
بجانب قال المرزوقي متعلق بقتيلا قال الشارح والظاهر انه لا يعلق بقتيلا المذكور
لانه وصفه مانع من اعماله وانما يعلق بقتيلا محذوفا اى رزئته حال كونه قتيلا كائنه
بقوسى ومعنى قوله هذا ان يكون بجانب قوسى حالا لانه قائم مقام الحال المحذوف
لكن عبارة المرزوقي تابى ذلك فانه قال يعلق الباء من قوله بجانب بقتيلا كانه
قال ما انسى قتيلا بجانب قوسى رزئته وموضع رزئته وبجانب قوسى جميعا صفة للفعل
وورد عليه بعض الاختصاص بذكرهما فانهما بعض ان يكون الظرف لغوا واعتباره
صفة بعيد ان يكون مستقرا وعندي ان جعله متعلقا برزئته اولى لعدم الاشكال
مع ظهور المعنى وما من نفس مشيت على الارض مصدرية زمانية اى مدة مشيي على
الارض ثم افاد الامام المرزوقي ان الكلام على نية الشرط والجزاء كانه قال لا انسى
قتيلا رزئته ان مشيت على الارض اى ان بعثت حيا فلذلك وقع الماضي في موضع
المستقبل لانه ما مشيت في قوة ما امشي ومحصل البيت انه يتذكره ابدا كانه لا
ينسى اخلاقه وطيب العيش معه والاستمتاع بمكانه وشدة الفاقة الى حيوته ولا
ينسى ما يلزمه في قضاء ذمامه وطلب دمه ومكافاة اعدائه وقاتليه ويجوز ان
يكون قوله لا انسى من باب تعظيم المصيبة وتفظيع حالها اى لا ارى اعظم
منها ومن هذا القبيل ما يقال في تعزية المصاب لا انساكم الله المصيبة فانه دعاء
له لا كما يترائى فان معناه لا اراكم الله مصيبة اخرى فتنسون الاولى وتعفو
بل دريت وذهب اثرها والكلوم الجراح جمع كلم كفلس والضمير في انها للقصة وقد
اجرى هذا القول مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما اطلقه من قوله لا
انسى قتيلا رزئته مدة حياتي وموضع على انها الاخرة نصب على الحال من ما انسى اى
ما انسى قتيلا رزئته على عفاء الكلوم اى اذكره عافيا كلمى كسائر الكلوم وهذا كما تقول
ما اترك حق فلان على ظلعي والعدر اي دبر ظالعا وعنى بالكلم الحرقة عند ابتداء
الفجعة وانما قال ذلك لان الانسان يكون هدفا للاحداث غرضا للمصائب والارزاء
موزع الحال بين ما يتجدد له او يبلى فيستم الصبر في اثناء ذلك على ما يحدث او يتجلى من ثم
قال انما توكل بالادنى اى انما يجزع للاقرب فالاقرب والاجل وعظم ما مضى وهذا كما
سبيل بعضهم ما اشد الادواء قال ما حضرك وانه يرحم ما غاب اى على ان العادة

نسيان

نسيان المصائب البعيدة العهد اى لكن العادة ذلك فكانه يشير الى
ان حاله في هذه المصيبة مخالف للعادة حيث اقسم انه لا ينسى قتيله وان طال
عهد المصيبة به وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار
خير من البعد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس
بذي ود هما ايضا من اول الطويل وقائلها عبد الله بن عبد الله الخثعمي احد بني
عامر بن تيم الله المشهور باسم الدمينة وهي امه بنت حذيفة السلولية شاعر
اسلامي يكنى ابا السري وكان بلغه ان رجلا من اخواله من سلول ياتي امرأته
ليلا فرصده حتى اتاها فقتله ثم قتلها بعده ثم اغتالته سلول بعد ذلك
فقتلته وقبلهما

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجد
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تزل جليدا وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد

الصبا القبول وقد تقدم شرحها في صدر الكتاب وهجت ثرت يقال هاجت الريح ح
هياجا وهم يخاطبون الريح والبرق لا سيما اذا كانا من نحو ارض الاحبة يقول
متى هجت من ارض نجد فان مسراك زادني شوقا وهبوبك جدد لي على ما كنت اكابد بلغ
منه الوجد وجدا والهمزة الداخلة من قوله اان هتفت مفتوحة لان قبلها لام العلة
مقدرة والخطاب في بكيت جرى مجرى خطاب المرء نفسه تبكيتا لها يقول الا انه
صاحت حمامة ذات ورقة في اول الضحى وهو وقت حسنه واهتزت على غصن رطب
من شجر الرند بكيت بكاء الصبي اذا اعياه مطلوبه واظهرت العجز عما حملته
وعهد الناس بك فيما مضى من ايامك انك ثابت القدم فيما ينوبك دائم الصبر
على بلواك ثم قال وقد زعم الناس ان الاستكثار من زيارة المحبوب والتداني
من داره يكسب المحب ملالة وان الاستقلال من زيارته والتنائي عن محله ينتج
له سلوا وقد داويت بكل واحد من ذلك فلم ينجع الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب
الدار خيرا من بعدها لما تتوسوس به النفس في الوقت بعد الوقت من طمع فيه وتتطلع
المحادثة له وتجدد للحديث عنه الى كثير مما يعدم في التباعد ثم انه رجع فقال على ان
تقارب الدار لا يكاد ينفع اذا كان المحبوب لا ودّ له ولا ميل عنده ويروى ليس بذي
عهد اى اذا كان لا يبقى على ما عهد عليه ويتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما
قبلها عند من قال به لما عرفت من ان حاشا الجارة انما تعد بحسب الفعل عما دخلت عليه عكس

معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم لانها اوصلت معناه الى ما بعدها
على وجه الاضراب والاخراج وبذلك اوصلته الى ما بعدها على وجه التعدية والثاني
من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وهل هي معربة او مبنية حكى ابن ام قاسم
فيها خلافا وجزم ابن الحاجب ببنائها لحصول مقتضيه وهو مشابهة الحرف في
لفظه واصل معناه قال والدليل على صحة ذلك العلم بذلك وعن اذا وقعت اسما فلو
كانت على معربة لوجب ان تكون عن معربة واجيب بالفرق بان في عن مشابهة
الحرف وضعا لكونها على حرفين فالتناسب له بخلاف على ثم قال ولو كانت معربة لثبتت
الفها في نحو من عليه فيقال من علاه كما يقال من رحاه وعصاه فانهم انما يقلبون الالف
فيما ثبت انه غير متمكن نحو لديه وعليه بخلاف المتمكن نحو رحاه وعصاه وقد سبق
هنا المناقشة له في دعوى ان لديه غير متمكن الا بعمل وصرح كلام الرضي ان على
الاسمية ليست بلازمة للاضافة وانشد باتت تنوش الحوض نوشا من علا
نوشا به تقطع اجواز الفلا اي من فوق وذلك اذا دخلت عليها من ومعناها
حينئذ ابتداء الغاية وزعم الفراء ومن وافقه من الكوفيين انها حرف وان دخلت
عليها من كما كانت قبل دخولها وانه قد تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ واللام والباء
وفي وقد افهم كلام المصنف ان الاسمية معتدة بدخول من خلافا لابن مالك في
تسهيله حيث قال في بحث ما تنفرد من بجره من الظروف الغير المتصرفة وعن وعلى
اسمين فان قوله هذا مشعر بان اسميتهما ثابتة قبل دخول من عليهما قال الشارح
في شرح التسهيل وهو الحق لكن الاسمية ثابتة لهما قبل ذلك غير متحتمة وبعد دخول من
متحتمة كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها هو صدر بيت من الضرب الثاني
من الطويل وعجزه تصل وعن قيض بزيزاء مجهل وقائله عند ابن يسعون مزاحم
ابن عمرو العقيلي وقال البطليوسي والتدميري مزاحم بن الحرث وهو شاعر جاهلي
عند ابن سيدة واسلامي عند ابي حاتم وابي الفرج الاصبهاني ويؤيد قولهما ان
الجمحي ذكره في الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين وقال المحشي شاعر اسلامي معاصر
لجرير والفرزدق وقال ابن يسعون اظنه ادرك الجاهلية والاسلام وهو من قصيدة
مطلعها خليلي عوجا بي على الربع نسأل متى عهده بالظاعن المتحمل والبيت في وصف
قطاة قال ابو حاتم قلت للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطا انما تذهب الى الماء
ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما هو مثل للتعجيل والعرب تقول بكر الى العشية
ولا بكور هناك والضمير في عليه للفرخ المذكور في البيت قبله اي سارت من فوق الفرخ
وقال التدميري في شرح ابيات الجمل معناه من عنده فيكون على بمعنى عند والظمء

بكسر

بكسر المعجمة وسكون الميم بعدها همزة قال الشارحان ما بين الوردين يستعمل في الابل
وقد استعمل هنا في القطاة وقال الجلال هو مدة بقاء الابل والطير بلا شرب ويؤيد
الاول قول الصحاح الظمء ما بين الوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية الورد
ويؤيد الثاني قول القاموس والظمء بالكسر ما بين الشربين والوردين وهو مأخوذ
من الظمأ وهو مثل العطش وزنا ومعنى او اشد العطش او اهونه واخفه قاله
ابو زيد وتصل بفتح حرف المضارعة وكسر المهملة تصوت جوفها من شدة العطش
وهو فاعل غدت والصليل صوت كل شيء يابس ويروى تزل بالزاي اي تذهب
مسرعة من قولهم زل فلان زليلا وزلولا مر سريعا وزل عمره ذهب والقيض
بفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها ضاد معجمة القشرة العليا اليابسة على
البيض او هي التي خرج ما فيها من فرخ او ماء كذا في القاموس وعن قيض عطف على
عليه اي سارت من عن قيض اي من جانب قيض ففي البيت شاهد ايضا على اسمية
عن والبيداء بفتح الموحدة وسكون التحتية والمد الفلاة وقول الشارحين
القفر الذي يبيد من دخله اي يهلكه كانهما لحظا اسمها فهو من باد فان معناه ذهب
وانقطع ويروى بزيزاء بزاءين معجمتين بينهما مثناة تحتية ويجوز في اوله الزاي الكسر
والفتح وهي ما غلظ من الارض والعجب ان الجلال حكى في الزاي الوجهين ثم قال الا
ان وزن المكسورة فعلال كقرطاس ووزن المفتوحة فعلاء كحمراء مع ان وجه الكسر
لا يستقيم في البيت على هذا لان الاسم معه منصرف اذ الهمزة فيه حينئذ للالحاق والمجهل
بفتح اوله المفازة لا اعلام فيها يهتدى بها وفي القاموس وارض مجهل كمقعد لا يهتدى
فيها لا يثنى ولا يجمع والمعنى ان هذه القطاة سارت من فوق ذلك الفرخ وقول الشارح
من فوق ذلك الموضع قول من لم يقف على ما قبل البيت بعد تمام ظمئها تصوت جوفها
من شدة العطش وزاد الاخفش موضعا اخر تكون على فيه اسما وهو ان
يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك
وذلك لتقدير انه يكون حرفا
فان مجرورها وفاعل متعلقها وهو الامر بالامساك ضمير المخاطب واحد وقول الشاعر
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها البيت من الضرب الثالث من المتقارب
الا ان صدره زحف بالثلم وهو خرم الجزء سالما والخرم بالمعجمة فالمهملة اسقاط اول
الوتد المجموع في اول البيت فوزنه فعلن بسكون العين وعروضه مزاحفة بالقبض الذي
هو اسقاط الخامس الساكن وبعده فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها
وعروض هذا البيت الثاني كما ترى مزاحفة بالحذف الذي هو اسقاط سبب خفيف فوزنها
فعل بتحريك العين وسكون اللام وقائلها على ما في الحماسة البصرية الاعور الشني ومعنى

قوله هون عليك اي لا تهلك نفسك في طلب شيء ثم علل ذلك بقوله فان الامور بكف الاله
مقاديرها قال الشارح ومعنى بكف الاله بيده والمراد به القدرة والشاعر استعمل
الكف مريدا به ذلك ولا اعرف انه ورد وهو مبني على ان اسماء الله تعالى توقيفية
لكن نقل الخلخالي ان البيهقي في كتاب الاسماء والصفات قال واما قوله في كف الرحمن
فمعناه عند اهل النظر في ملكه وسلطانه ومنه قول عمر بن الخطاب اي صح ثم ساق
سنده الى ابن مسعود انه قال كان عمر بن الخطاب كثيرا ما يقول على المنبر
خفض عليك البيتين اي في ملك الاله والمراد بمنهيها غير مقدرها كما ان مامورها
مقدرها وقد اجاز الزمخشري في شرح ابيات الكتاب في قوله ولا قاصر عنك مامورها
ثلثة اوجه احدها ان يكون مامورها مبتدا وقاصر خبره فيكون من نوع عطف الجملة
على الجملة قبلها كقولك ما زيد قائما ولا عمرو منطلق الثاني ان ينصبه قاصرا عطفا على محل
باتيك ومامورها مرفوع بالعطف على اسم ليس والمسئلة من العطف على معمولي عامل واحد
كقولك ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا الثالث ان تجر قاصرا بالعطف على آتيك
ثم لا يخلو اما ان يكون مامورها بمنزلة منهيها والمسئلة من العطف على معمولي عاملين
مختلفين وقد يعلم المجرور ويكون من قبيل ليست امة الله بذاهبة ولا قائم اخوها
بجر المعطوف ورفع ما بعده به مريدا به لكن لا الاخبار عن امة الله بنفي ذهابها ثم وقيام اخيها
فانت قد عطفت جرا على خبر وكذلك قاصر بالجر هنا عطف على اتيك ومامورها
رفع به فيكون قد اخبر بنفي اتيان المنهي اياك وقصور المامور عنك وعليه كانه
القياس انه لعار ولا قاصر عنك ماموره لكونه في الخبر السببي ضمير يعود الى المخبر
عنه لكنه انثه باعتبار ان المنهي الذي هو بعض الامور امور ولا اشكال اضافة
المامور الى ضمير المنهي لانها لادنى ملابسة ولا يخفى تعسف هذا الوجه ومعنى ولا قاصر
عنك مقصر عن اتيانك غير آت اليك وانما قلنا ان على فيهما اسم لا حرف لانه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا بنفسه ولا
بالواسطة فلا يقال ضربتني ولا فرحت بي بضم التاء فيهما وذلك لان الاصل في الفاعل
والمفعول ان يكونا متغايرين لان الفاعل مؤثر والمفعول متاثر منه فان اتحدا معنى كره
اتفاقهما لفظا فلذا لا يقال ضرب زيد زيدا وانت تريد ضرب زيد نفسه ولم يقولوا ضربتني
ولا ضربتك بالضم في الاول والفتح في الثاني ولا ضربتنا بالضم ايضا وانما كره اتفاقهما لفظا مع اتحادهما
معنى وانما اتفاقهما من حيث كون كل واحد منهما ضميرا متصلا فقصد مع اتحادهما معنى تغايرهما
لفظا بقدر الامكان فمن ثم قالوا ضرب زيد نفسه لان النفس باضافتك الى الضمير زيد صارت
كانها غيره لغلبة مغايرة المضاف للمضاف اليه فصار الفاعل والمفعول فيه مظهرين متغايرين

في الظاهر واما افعال القلوب فان المفعول فيها ليس المنصوب الاول في الحقيقة
بل مضمون الجملة فمن ثم جاز اتفاقهما لفظا ولكون المضمون هو المفعول حقيقة لا كل
واحد من المنصوبين لم يجز الاقتصار على احدهما لانه بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة
وانما جاز الاتفاق في فقد وعدم وليسا من افعال القلوب حملا على وجد الذي هو
منها حمل الضد على الضد وفيه نظر اي وفي الموضع الذي زاده الاخفش نظر لانها
اي لان على لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها كما صح ذلك في نحو
غدت من عليه واللازم منتف فكذا الملزوم وقد منع الشارح هذه الملازمة بانا
لا نسلم ان ما كان بمعنى شيء يصح حلوله في محل ذلك الشيء والحق صحة حلول احد المترادفين
محل الآخر بل حكم القاضي العضد بان الاصح وجوبها اذ لو امتنعت لكان لمانع ضرورة
واللازم منتف لانه اما من جهة المعنى او التركيب وكلاهما منتف اما الاول فلانه
واحد فيهما واما الثاني فلانه لا حجر في التركيب اذا صح وافاد المقصود وذلك معلوم
من اللغة قطعا لا يقال لو صح ذلك لانعقدت الصلوة عند الشافعية بلفظ خداي
بزرك للقادر لانه مرادف لالله اكبر لانا نقول بعد تسليم ان الخلاف في
المراد في ولو حسبه لغتين ان المانع هنا عارض شرعي وهو التعبد باللفظ
على انا نقول انما ياتي الالزام بامر مجمع عليه وابو حنيفة قايل بالصحة في هذه
المسئلة ممن يفهمه فافهم ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية
الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك اي لكن الاخفش
قائل بحرفية الى دون اسميتها بل قد صرح ابو حيان ان احدا لم يذهب الى
ان الى اسم ويشكل عليه ما ياتي من ان ابن الانباري ذهب الى اسميتها الا
ان يقيد ذلك بنحو في الآية او يحسب لا من وهذا كله اي ما كان فيه مدخول
على وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد وما كان فيه مدخول الى وفاعل
متعلقها ضميرين لمسمى واحد يخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في سقيا
لك فان اللام فيه على ما سياتي ان شاء الله تعالى متعلق بمحذوف تقديره ارادتي
لزيد واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد
احسب ايضا ولكنه خاص بما كان التعدي فيه بالى بان الفعل الممنوع
تعديته الى الضمير المتصل انما هو حيث يكون الفعل واقعا ذلك الضمير والضمير
محل له نحو دع عنك وهون عليك واما الهز والضم فليسا واقعين بالكاف
فلا محذور وقد خرج ابن مالك على هذا اي على حذف المضاف الذي هو
النفس قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم

البيت من الضرب الاول من البسيط من قصيدة تقدم الكلام على بعض ابيات منها وبحث
ام وان قايلها زياد بن جمل على خلاف في ذلك وروى ابو تمام في حماسته البيت
بلفظ لم الق بعدهم حيا فاخبرهم من خبره يخبره كنصره ينصره خبرا بالضم بلاه
كاخبره وما اورده المصنف تبعا لابن مالك هو رواية ابن قتيبة في الطبقات
ورواية المبرد الا انه اورده بالفاء فلا يحرينك في الرواية كما قال ابو حيان
قال المرزوقي يقول لم اخالط بعد فراقي لهم حيا من الاحياء فخبرتهم الا وازدادوا
في عيني ورجحوا اذا قستهم بمن سواهم في تناسي ونظري كالآية وتناهى رياسة
وتوفرا على من بيننا هم من متحرم بحرمتنا ومدل بقرابة فادعى ان الاصل يزيدونه
انفسهم ثم صار يزيد وبهم بحذف المضاف ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر
عن ضمير المفعول قيل ان الشاعر كان متمكنا من ان يقول الا يزيد وبهم حبا الي
هم ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل فلا يكون الفصل ضرورة وهذا مبني
على تفسير الضرورة بما لا مندوحة للشاعر عنه كما لا يخفى وحامله على ذلك ظنه
ان الضميرين اي ضميري الفاعل والمفعول لمسمى واحد وليس كذلك بل مسماهما
مختلف اذ ضمير الفاعل راجع لقوم وضمير المفعول راجع لقومه الممدوحين فان
مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هولاء القوم قومه حبا
الي لما يسمعه من ثنايهم عليهم وقد ناقشه الشارح بانه قدر في البيت ما لا
دليل عليه اعني لهم بعد فاذكرهم وقوله لما يسمعه من ثنايهم عليهم لكونه هذا سببا
لزيادتهم اياه حبا لقومه قال وهو في غنية عن ذلك اذ يجوز ان يكون المراد انه
اذا صاحب قوما فذكر قومه اي تذكرهم زاد هولاء القوم المصاحبون قومه حبا
اليه لما يشاهده من انحطاط مرتبة هولاء عن مرتبة قومه فهم اشاره الى
فضل قومه على كل من يصاحبهم من الاقوام وفي الصحاح وذكرته بلساني وبقلبي
وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى وانت تعلم ان هذه مناقشة في
اللفظ بل في التقدير وليست بشيء عند المحصلين على ان الحق ان المصنف انما
هو بصدد بيان معنى البيت والمراد منه لا بصدد بيان المقدر فيه وما جوزه من المراد
نص عليه المصنف في شرح الشواهد فقال ومعنى البيت انه ما يصاحب من بعد
قومه قوما فيذكر قومه الا يزيد اولئك القوم قومه حبا اليه اما لما يرى من نقائصهم
عن قومه او لما يسمع منهم من الثناء عليهم والدليل على الاول بالقلب وعلى الثاني باللسان
ويؤيد الاول رواية فاخبرهم وجوز بعضهم انه يكون فاعل يزيد ضميرا راجعا
الى الذكر المستفاد من فاذكرهم ويكون هم المنفصل توكيدا له فان المرفوع المتصل يوكده

كل

كل منفصل وعليه فلا اساءة فيه لكن يشكل عليه ان المؤكد اذا كان ضمير الذكر لم يحسن
تاكيده بالمنفصل له فتامل هذا ويجوز في فاذكرهم الرفع عطفا على اصاحب والنصب
في جواب النفي لان انتقاضه انما هو بالنسبة الى المعمول واما على رواية الحماسة فليس
في فاخبرهم الا النصب ولا يحسن تخريج ذلك المشار اليه بذلك هو المشار اليه بهذا
في قوله وهذا كله يتخرج وهو ما كان فيه مدخول على والى وفاعل متعلقهما ضميرين لمسمى
واحد على انه كقوله قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به
يضبحن والهام هو من الضرب الثاني من البسيط وقائله النمر بن تولب من قصيدة
مطلعها شطت بحمرة دار بعد المام ماى وطول تعاد بين اقوام
حلت بتيماء في حي اذا احتملوا في الصبح نادى مناديهم باشآم
وقبل بيت الكتاب ومنهل لا يسام القوم حضرته من المخافة اجن ماؤه طامي
شطت الدار بعدت وحمرة اسم امراة زوجته وهي من بني اسد والالمام
مصدر الم به نزل وقوله ماى الى اخره بيان لسبب بعد الدار بها كانه قيل ما
سبب البعد فقال ماى وطول تعاد بالمثناة الفوقية اي انه قومي وقومها
متعادون فلا اقدر عليك وحلت بتيماء نزلت بها وتيماء بالمد موضع بالشام
والحي البطن من بطون العرب واحتملوا انتقلوا من دار الى دار والاشآم بكسر
الهمزة وبالمعجمة الاخذ نحو الشام بالهمز والمنهل الموضع الذي فيه الشرب والمنزل يكون
بالمفازة وحضرته بسكون المعجمة وتثليث المهملة وحضره وحضرته محركتين ومحضره
بمعنى والاجن والآجن بالمد الماء المتغير الطعم واللون والطامي العالي واحرسني
احفظني فعدى احرس المسند الى ضمير المتكلم الى الضمير المتصل اعني الياء وقد اورده
الزمخشري بلفظ قد بت احرسه وحدي ويسهرني ولا اساهره فيه ومعنى احرسه
احترس فيه واتحفظ لا احفظه اي احفظ نفسي فيه لان المراد حفظ نفسه لا
حفظ المنهل ويضبحن بالضاد المعجمة والحاء المهملة منها من ضبحه يصوتن وفي القاموس
ضبح الخيل كمنع ضبحا وضباحا اسمعت من افواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة
ومنه قوله تعالى والعاديات ضبحا والهام طير الليل واحده هامة كما في القاموس
وهو الصدى والمعنى ان اصوات السباع والهام بموضع مبيتي تمنعني من يريد اذاه
لانه بابه الشعر الذي يقع فيه الضرورة اي لا يحسن تخريج ما عرفت على تعدي فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وهو من غير باب ظن وفقد وعدم لان ذلك انما يكون عند الضرورة
دون السعة وقد وقع في بعض النسخ لانه باب ذلك والاشارة لقوله قد بت احرسني
ووجه استعمال ذلك والمشار اليه غير بعيد انه سبق التكلم به وانقضى فصار في حكم المتباعد

قال صاحب الكشاف وهذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول وذلك مما لا يشك فيه ويحسب الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا انتهى وربما وقع في بعض نسخ ذاك وهو ظاهر وانها على قول ابن الانباري انه الى قد ترد اسما والظاهر انها حينئذ مرادفة لجوار وعند وذلك اذا دخلت عليها من فيقال انصرفت من الى كـ اي من نحوك او من عندك كما يقال عدوت من عليك فتكون على اسما لدخول من عليها لا ان ان كانت ثابتة فهي عائدة الشذوذ فلا تخرج عليه القرآن وفي قوله ان كانت ثابتة اشارة الى انه غير ثابت ولا على قول ابن عصفور انه الى في واضمم اليك اغراء والمعنى ضم جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين وانما هو عندهم اسم فعل بمعنى تنح ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ اي قليل من المفسرين واما جمهورهم على ان الجناح يداه المبسوطتان فان يدي الانسان كجناحي الطائر وانما امره بضم اليدين في تلك الحالة لانها جمع للروع ليزول ما عنده من الرعب من انقلاب العصا حية اي افعل ذلك تجلدا وضبطا للنفس وهذا مستعار من حال الطائر كانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمأن ضمهما اليه واعلم ان المصنف انما لم يذكر مجيء على فعلا وجعل ثالثا لانه لا يكون فعلا الا بالاعلال الا ترى انك تقول حيث ينتفي موجب الاعلال علوت وعلون فترجع الى لفظ آخر غير ذلك اللفظ ومن ثم لم يعد اليها الاسمية وحكم بانها كانت الاعلال فيه فانه قيل فما بال عد على الاسمية وهلا تركه كما ترك عد الى الاسمية قلت لوجهين احدهما ان الى الاسمية اسم متمكن بمعنى النعمة والفعل معتل عن ياء قطعا فالاعلال فيه محقق بخلاف على الاسمية فانه مبني غير متمكن والمبنيات لا يقدر لالفاتها اصول بل هي كالفات الحروف ولا يشكل عليه عدم خلاف الفعلية مع قولهم خلوت لان خلا الفعلية غيرها اذ هي غير متصرفة وتلك متصرفة عن احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا وذلك حيث المقصود ترك المتعلق ورميت عن القوس والمراد بالمجاوزة تعدي عن المجرور بها او ابعاده بسبب ايجاد مصدر الفعل المتعدي بها فمعنى سافرت عن البلد بعدت عن البلد بسبب السفر ورميت عن القوس ابعدت السهم عن القوس بسبب الرمي ولانفصالها المجاوزة عدي بها ما دل على انصراف حسي او معنوي نحو رحل وصد واعرض وسلا وتاي ثم المجاوزة تكون حقيقة نحو جلست عن يمينه اي مجاورا مكانه يمينه في الجلوس كما يقال حجر ومجاز نحو اخذت عنه العلم لان العلم معنى قائم بالنفس لا يتصور انتقاله منه اليك فيتصور فيه المجاوزة مالزاي

الا مجازا فانه لما حصل عندك مثل ما عنده فكانه انفصل منه اليك ويكون على التي للمجاوزة مع مجرورها طرفا لغوا كما في هذه الامثلة ومستقرا كما في هذا الحديث عن فلان انه وذكرها في هذا المثال يعني مثال رميت عن القوس بمعنى غير هذا وسيأتي وهو معنى الاستعانة الثاني البدل نحو واتقوا يوما اي عذاب يوم صفته انه لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا اي بدل نفس اي لا تكفي نفس بدل نفس شيئا من الجزاء فهو نصب على المصدر ومن فسر تجزي بتقضي فعن على بابها اي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق وشيئا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا فلا ذكر للمقضي وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه اي على نفسه وقيل يحمل التضمين والمعنى فانما يعود الضرر على نفسه بالبخل او فانما يصدر البخل عن نفسه لانه مكان البخل واما نحو فلان يبخل عن فلان فمعناه يبخل عنه تضمين يبخل معنى يرغب او يكف وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني البيت من الضرب الثاني من البسيط وقائله ذو الاصبع الحرثان بن الحرث بن عمرو العدواني احد حكام العرب في الجاهلية وقيل له ذو الاصبع لان حية نهشته في اصبعه فيبست او فقطعها وهو من معمري العرب قيل عاش ثلثمائة سنة وهو من قصيدة طويلة يعاتب فيها ابن عم له وقبل البيت

لي ابن عم على ما كان من خلق مخالف لي اقليه ويقليني
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني

وبعده

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ولا بنفسك في الضراء تكفيني

كان بنا مدمعا انا استقر من خلقي بتضمين شأن لما اكه على ما استقر لي ووجد من جبلة وقلاه يقليه قليه بغضه ابغضه وازرى به ادخل عليه عيبا وشالت نعامتنا تفرق امرنا او كلمتنا ولاه ابن عمك اصله لله در ابن عمك بحذف اللامين الجارة والتي في اول الاسم الشريف شذوذا والدر وهو في الاصل مصدر در اللبن يدر درا ثم اطلق على اللبن نفسه وقيل المراد بالدر في مثله الخير فانهم كانوا يعدون ان اللبن منشأ لكل خير لانه من غالب اقواتهم وكانوا يسقونه الخيل ويقرونه الضيفان والحسب الدين او ما يعده الانسان من مفاخر آبائه ورواه صاحب الاغاني لا افضلت في حسب شيئا ولا انت اسامحه وفي قوله لا افضلت عني بعد قوله لاه ابن عمك التفات من الغيبة الى التكلم لا من الخطاب كما يتوهم ومعنى الظاهر ان يقول عنه كما لا يخفى والديان الحاكم وقال ابن السيد السائس القيم بالامر وفي القاموس الديان القهار والقاضي والحاكم والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر وتخزوني

بالخاء المعجمة والزاي مضارع خزاه خزوا بالضم ساسه وقهره وملكه وكفه عن هواه
واما الخزي بالكسر وهو الهوان والذل فالفعل منه خزي كرضي واخزاه الله فضحه
وقوله فتجزوني يحتمل الرفع والنصب كما في ماما تنا فتحدثنا اي ولا انت حاكمي
فكيف تسوسني او ليس لك حكم فسياسة الا انه على تقدير النصب تكون الفجيعة مقدرة
كما في ابى الله الا اسمو بام ولا اب قال الشارح وليس بضروره وقد جرى في الشواذ
الا ان يعفونه او يعفو الذي باسكان الواو من يعفوا اي لله در ابن عمك لا افضلت
في حسب علي ولا انت ماالكي فتسوسني فسر الديان بالمالك والفعل من تسوسني
يجوز فيه على منوال ما عرفت الرفع اي فكيف تسوسني والنصب انه ليس لك ملك فسياسة
وذلك اي واما قلنا انه عن بمعنى على لان المعروف افضلت عليه وقيل ضمن افضل
معنى انفرد فعدي بعن لانه اذا افضل عليه في الحسب اي زاد فقد انفرد عنه
تلك الزيادة وقيل هي على بابها لانه اذا كان افضل وكانه فوقه في الحسب
فقد زال عنه وصار في حيز فكانه يقول ما زال قدرك عن قدري ولا ارتفع شانك
عن شاني قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه
لان اصل احببت ان يعدي بعلى بمعنى آثرت وقد يسمى الخير المال الكثير والمراد به
الخيل التي يستعان على العبادة ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها في الحديث الخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وعليه فحب الخير معمول به وقيل هي على
بابها للمجاوزة وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي او ذاهلا عنه وعليه
فالموثر عليه ليس مذكورا صريحا وانه كان مستفادا ضمنا وحكى الرماني هو ابو الحسن
على بن عيسى النحوي شيخ العربية ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين واخذ عن ابن
دريد وابي بكر السراج وعنه التنوخي والجوهري وكان متفننا في علوم كثيرة
من القران والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة والتفسير واللغة وله نحو
من مائة مصنفة وتوفي على ما في العبر سنة اربع وثمانين وثلثمائة وقيل سنة ستين
وهذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان المعروف وان تكون الى قصر الرمان وهو
قصر بواسط عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر
فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي معناها الحقيقي اي
اي سطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول له وقد ذكر الزمخشري هذا
الوجه في كشاف ولم يرتضه وقال احببت مضمن معنى فعدي بعن كانه قال انبت حب الخير
عن ذكر ربي او جعلت حب الخير مجزيا عن ذكر ربي وذكر ابو الفتح الهمداني في كتاب التبيان
ان احببت بمعنى لزمت من قوله مثل بعير السوء اذ احبا وليس بذاك انتهى والهمداني

هذا

هذا باسكان الميم واهمال الدال نسبة الى همدان قبيلة من قحطان واما اسم البلد فهذا
بفتح الميم واعجام الدال الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه
الا عن موعدة اي لاجل موعدة وعدها اياه ويجوز ان تكون بمعنى الا اصدارا
عن موعدة وعن على بابها فان الاولى ابقاء الحرف على معناه ما امكن ونحو وما
نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي من اجل قولك ويجوز ان تكون حالا من ضمير تاركي
اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري واقره عليه قاضي
المفسرين وقال اي الزمخشري في فازلهما الشيطان عنها انه كان الضمير للشجرة
فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وعن لتعليلية وحقيقته اي حقيقة هذا
القول اصدر الزلة عنها اي اصدر زلتهما عن الشجرة وصيرها زائلين بسببها
وانه كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها واذهبهما ويعضده قراة حمزة فازالهما
وهما متقاربان في المعنى غير ان زل يقتضي عثرة مع الزوال ولا بد من اعتبار المجاز
في كلا الفرانين لان الزلل اصله في زلة القدم فاستعمل في زل الراي والتنحية
لا يقدر عليها الشيطان وانما يقدر على سبب الذي هو الوسوسة الخامس
مرادفة بعد اي موافقة معناه وليس المراد حقيقة المرادفة لان الحرف لا يرادف
الاسم بحال ولزم ان لا يعد هذا معنى لعن الحرفية نحو عما قليل ليصبحن نادمين اي
بعد قليل وما صلة يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان آخر من بعد
مواضعه فان الآيتين الواردتين في امر واحد يفسر احدهما بالاخرى وقيل
ان ما في الموضعين مترادفا فلا دلالة لان معنى الاولى مجرد الامالة والازالة عن مواضعه
بتفسيره على غير المراد منه وتاويله بالتاويلات الباطلة ومعنى الثانية امالته
عن مواضعه التي وضعه الله فيه بمحوه منها فتركه بغير مواضع بعد ان كان له
ذا موضع وقال الزجاج معنى من بعد مواضعه من بعد ان وضعه الله مواضعه
فاحل حلاله وحرم حرامه ولتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة مطابقة
لاختها في الشدة والهول والطبق ما طابق غيره فقيل للحال المطابق او مراتبه
من الشدة بعد مراتبه هي الموت ومواطن القيامة واهوالها او هي وما قبلها من
الدواهي على انه جمع طبقة وهذا على ان طبقا معمول به وعن طبق صفة له
وقيل المعنى لتركبن هذه الاحوال امة بعد امة اي فسا بعض وعليه فطبقا
حال واختار الرضي بقاء عن على معناها وتبعه شارح اللباب وجعل المجرور
طبقا متجاوزا في الشدة عن طبق آخر دونه في الشدة فيكون كل طبق اعظم في الشدة
مما قبله وتلاها الشارح وذكر ذلك احتمالا الا انه قدر المتعلق متباعدا

ويرد عليه ان ما قدره يودي الى حذف متعلق الظرف وهو كون خاص من
غير دليل بخلاف ما قدره فان عليه دليلا وهو عن فان معناها المجاوزة نص عليه
شارح اللباب وليس المراد ركوب طبقتين فقط بل اطباق كل منها اعظم من الاخر
فهو مثل التثنية في لبيك وفي قوله تعالى كرتين فان المراد التكثير والكرة فانتصر
على اول المراتب وقال ومنهل وردته عن منهل هو من ارجوزة من مشطور الرجز
لبكير بن عبد الرحمن كما قاله ابن الاعرابي في نوادره والمنهل المورد وهو عين
ما ترده الابل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل
لان فيها ماء كذا في الصحاح اي رب منهل وردته بعد منهل ويمكن ان يكون التقدير
وردته صادرا عن منهل اخر والسادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث
لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا والرباعة نجوم الحمالة البيت من ابيات الطويل
وقائله اعشى ميمون من قصيدة طويلة تشتمل ابياتها على حكم ووصايا آس بالمد امر
من المواساة قال في القاموس آساه بماله اناله منه وجعله فيه اسوة او لا يكون ذلك
الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة وواسيته قال في الصحاح لغة
ضعيفة وقال في القاموس رديئة والسراة عند الجوهري جمع سري قال وهو جمع
عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وعند صاحب القاموس اسم جمع والحي
بطن من البطون يجمعون ثم يحيا بعضهم من بعض والرباعة بكسر الراء والحمالة بفتح
المهملة ما يتكفل به من دية او غيرها ونجومها وظائفها المقطعة على اوقات مضروبة
وهي اقساطها الموجلة واحدها نجم ومنه نجوم الكتابة وانما سميت هذه الاقساط
نجوما لان العرب كانوا يجعلون الآجال في الديون طلوع النجم والواني اسم
فاعل من ونى يني ونا وونيا والوني الضعف والفتور والكلال والاعياء
كذا في الصحاح قيل بدليل ولا تنيا في ذكري اي ولا تفترا ولا تقصرا فيه فعدي بفي
واذا عدي بعن كما في البيت فهي بمعنى في قال الفرا في ذكري وعن ذكري سواء
والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه
وفتر وهذا كما تقول قصرت عن الامر اذا لم تفعله وقصرت في الامر اذا
فعلته ولم توفه حقه السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده اي منهم ويعفو عن السيئات الساعد في الاولى كما اوضحنا قبل ولا
شاهد فيه لجواز التعلق بمحذوف اي يقبل التوبة صادرة عن عباده ولا خفاء ان كلام
المصنف انما هو بالنظر الى الظاهر وعدم الحذف والتقدير اولئك الذين يتقبل
عنهم احسن ما عملوا اي يقبل منهم طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه

قيل وهذه كالتي قبلها تقبل التاويل اي يتقبل احسن ما عملوا صادرا عنهم وانما
قلنا ان عن فيهما بمعنى من بدليل يتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
قال الشارح ولو قال الاية تشير الى ما فيها المناسب لغرضه وهو لا ينتكث قال
انما يتقبل الله من المتقين لكان حسنا ولا يخفى انه ان كان الغرض بيان تعدي التقبل
بمن فهو تام بما ذكره كما قال المحشي وان كان الغرض مع ذلك مناسبة الآيتين السابقتين
في كون المتعلق بهم منهما اتجه ما قال والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى
اي وما ينطق بالهوى واذا كانت بمعنى الباء فهو نفي عنه النطق في حال كونه
ملتبسا بالهوى اي بهوى نفسه ورايه واذا كانت بمعناها فهو نفي عنه النطق
حال كونه متجاوزا عن الهوى وهو لا يستلزم نفي النطق في حال كونه ملتبسا بالهوى
مع انه منزه عن النطق بالهوى في الكل اذن والظاهر انها على حقيقتها وان
المعنى وما يصدر قوله عن هوى ولا شك ان هذا المعنى ابلغ لان قوله
ونطقه بالقرآن اذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق به فهو متضمن لنفي الامرين
معا نفي الهوى عن مصدر النطق ونفيه عن نطقه نفسه فاذن نطقه بالحق
ومصدره الهدى والرشد والتاسع الاستعانة حق هذا المعنى ان لا يعد وجها
مستقلا بل ان يدرج فيما قبله الذي هو مرادفة الباء ويرد به معنى الملابسة
والاستعانة قاله ابن مالك تبعا للقتبي ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون
ايضا رميت بالقوس حكاهما الفرا وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال
ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية قال ذلك في كتابه درة الغواص فانه
جزم ان الصواب ان يقال رميت عن القوس او على القوس دون رميت بالقوس
ثم قال فان قيل فهلا اجزتم ان يكون الباء هنا قائمة مقام عن او على فالجواب
انه انما تقام بعض حروف الجر مقام بعض اذا جوز في المواطن التي ينتفي فيها اللبس
ولا يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل هنا رميت بالقوس لدل ظاهر
الكلام على نبذها من يده وقد رده ابن بري بان ابن قتيبة ذكر ان الاصل رميت
بالقوس وعن واقعة موقع الباء وقال وانما حمل على هذا قولهم ضربته بالسيف
وطعنته بالرمح وكذلك ينبغي ان يقال ورميته بالقوس ولو كان رميت بالقوس
يجب تجنبه لما فيه من اللبس لوجب ان لا يجوز رميت بالسهم انتهى وحكى ايضا
رميت على القوس ثم انه على قوله يحتمل انه يكون للاستعانة كما هو مقتضى قول ابن مالك
في رميت عن القوس ويحتمل انه يكون على معناها من الاستعلاء كما يحتمل انه يكون عن
على معناها من المجاوزة في رميت عن القوس قال شيخنا في نقله وهو الحق لان السهم

وقيل التقدير وما يصدر نطقه عن الهوى

جاوز القوس ولانه وقت الرمي يعلوها وان ذلك لا ينافي ان يكون الباء في رميت بالقوس
للاستعانة وفي العباب شرح اللباب انه يقال رميت عن القوس بالنظر الى بعد السهم
عنها بسبب الرمي ورميت بالقوس بالنظر الى جعل القوس آلة للرمي ومستعانا بها
فيه ورميت على القوس بالنظر الى يد الرامي التي اعتمدت على القوس في الرمي العاشر
ان يكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة انما اقتصر على هذا ولم يقل كما قال في غيره
ولغيره لان عن لم ترد زائدة لغير التعويض واما قوله فاصبحن لا يسألنه عن بما
به اصعد في علاوي ام تصوبا فالواجب ان يحمل على زيادة الباء لانها معهودة
دون عن فان قيل وكيف تزاد الباء لتوكيد عن قلنا سهل ذلك انهم يقولون لي
سألته عنه وسألت به والمعنى قريب وقد صرح ابن جني في الست بزيادة الباء
وقد تقدم النص من سيبويه على ان عن لا يراد عوضا ولا غير عوض نعم وقع
في تفسير الثعلبي ان من الناس من ذهب الى ان عن في قوله تعالى يسألونك عن الانفال
صلة بناء على ان السؤال سؤال استعطاء لا سؤال استخبار وليس ثم تعويض
كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع يوم منه
بالطويل وهذا اللفظ انشده القالي في اماليه لرجل من محارب واورده الآمدي
في المؤتلف والمختلف لزيد بن رزين بن الملوح احد بني مرة بن بكر بلفظ فهل
انت عما بين جنبيك تدفع ولا شاهد فيه والجزع الخوف والحمام بكسر المهملة قضاء
الموت وقدره والتي بين الجنبين هي النفس يقول لا معنى لجزعك مما نابك
ما حم من الموت لنفس غيرك مع انك لا تستطيع دفعه عن نفسك التي بين جنبيك
فحذفت عن من اول الموصول حيث كانت داخلة عليه اذ اصل الكلام فهلا
تدفع الحمام عن التي بين جنبيك وزيدت بعده عوضا عن تلك المحذوفة الوجه
الثاني ان يكون حرفا مصدريا باول مع ما بعده بالمصدر وذلك ان
بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل فيقلبون الهمزة عينا
لقربها في المخرج قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة
من عينيك مسجوم البيت في الضرب الثاني من البسيط وقد اخرج ابن عساكر
عن الاصمعي قال كان سبب تشبيب ذي الرمة بخرقاء انه مر في بعض
اسفاره ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في
قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم بذلك كلامها فقال اني رجل على ظهر
سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله لا احسن العمل واني لخرقاء
وقال الجوهري والخرقاء صاحبة ذي الرمة وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة وقال في القاموس امرأة من بني البكاء شبب بها ذو الرمة وترسمت
بالراء وتشديد المهملة تاملته وتذكرته واراد بماء الصبابة الدمع على ان
الاضافة لادنى ملابسة او لان الصبابة سبب اراقته ومسجوم اسم مفعول من
سجمت العين الدمع ويقال سجم الدمع على اللزوم وفي القاموس سجم الدمع سجوما
وسجاما ككتاب وسجمته العين والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما
وسجمانا قطر دمعها وسال قليلا او كثيرا انتهى المقصود فقول المحشي وفي
القاموس سجمت العين قطر دمعها وسال قليلا قليلا مع ما فيه من التحريف
والتبديل لا يناسب المقام لان الكلام في بيان معنى مسجوم وهو انما يشتق من
المتعدي وكذلك يفعلون في ان المشددة اي النون المفتوحة الهمزة
فيقلبون همزتها عينا الثالث انه يكون اسما بمعنى جانب استشكل
ذلك بان الكلمة انما تعد حرفا واسما اذا اتحد اصل معنييهما والجانب ليس بمعنى
المجاوزة واجيب بان الزمخشري بين في مفصله ان معنى جلس عن يمينه
انه جلس متراخيا عنه عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه وعليه فمعنى جلست من عن يمينه
جلست من جانب وموضع متجاوز عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه فيكون المراد بالجانب
الجهة المجاورة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحد اصل معنيي عن ومن ثم قطعوا لشبهه بالحرف
وضعا ومعنى وذلك متعين في ثلاثة مواضع خلافا للفراء ومن تبعه اذ زعم انه حرف
دائما وان دخلها حرف الجر وتعبيره هنا بان الاسمية متعينة في المواضع الثلاث يوافق
ما افهمه قول السهيلي من ان الاسمية في غيرها غير متعينة وقد تقدمت الاشارة اليه
احدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن
يميني مرة وامامي البيت من الضرب الثاني من الكامل وقبله لا تركنن احد الى الاحجام
يوم الوغى متخوفا لحمام وبعده حتى خضبت بما تحدر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي
ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة قارح الاقدام
وقائلها ابو نعامة قطري بن الفجاءة جعونة بن مازن بن يزيد التميمي المازني رأس
الخوارج في زمانه كان احد الابطال المذكورين خرج في جلاد ابن الزبير وبقي يقاتل
المسلمين ويستظهر عليهم بضعة عشر سنة وسلم عليه بامرة المؤمنين وقد جهز اليه
الحجاج جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويكسرهم ويغلب على نواحي فارس وغيرها
ووقائعه مشهورة وقد ذكر المبرد قطعة منها في كامله وقيل لابيه الفجاءة لانه قدم على اهله
من سفر فجاءة وللقطري شعر جيد وكان مع شجاعته من البلغاء وكان آخر امره ان الحجاج
وجه اليه سفيان بن الابرد الكلبي فظهر عليه وطعنه وقتله وقيل بل عثرت به فرسه

واندقت عنقه وحمل راسه الى الحجاج وقيل ان قاتله سودة بن ابجر الدارمي نطعن بسنان وذلك سنة تسع وسبعين بتقديم السين وقد عزا البيت الاول البدر بن مالك في شرح خلاصة ابيه الى الطرماح قال العيني وهو غلط فاحش وقطري بضم القاف بعدها مهملة ساكنة وآخره ياء مشددة ركن اليه كنصر وعلم ومنع ركونا مال وسكن وفي المضارع ضم العين وفتحها ومن ثم تراهم يقولون ان ركن يركن بالفتح فيهما من التداخل وذلك لعدم حرف الحلق فيه وكلام من لا يركن ملهية ومن ثم اكد الفعل بالنون الخفيفة والاحجام بتقديم الحاء على الجيم مصدر احجم عنه كف كالاجحام بتقديم الجيم على الحاء او الاول النكوص هيبة ويوم الوغى اراد به يوم الحرب والوغى الصوت والجلبة وفي الصحاح ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة والمخوف الخائف سيا بعد شيء وقد نصب مخوفا على الحال من احد النكرة لوقوعه في سياق النهي ومن قال في سياق النفي فقد تسامح وقد اورده المصنف في توضيحه شاهدا على ذلك واللام من لحمام يصح ان يكون للتعليل وان يكون للتقوية وان يكون بمعنى من وهي على الاول والثالث متعلقة بمخوفا والحمام قد يقدم انه قضاء الموت وقد فسروه بالموت نفسه وقصد الشاعر بهذا القول البعث والتحضيض على التعزير بالنفس الابي انه حث على ترك الفكر في العواقب ورفض التحرز خوفا من المعاطب ونبه على ان الحذر لا ينجي من القدر وارانى علي وكونه من افعال القلوب صح ان يقع فاعله ومفعوله ضميري شيء واحد ودريئة على وزن صحيحة باهمال الدال وبالهمزة قال في القاموس الحلقة يتعلم الطعن والرمي عليها وكل ما استتر به من الصيد ليختل اي يخدع فهي فعيلة من الدرء بمعنى الدفع ويجوز ان يكون بغير همز من درى الصيد دريا ختله وفي القاموس الدرية لما يتعلم عليه الطعن وقال ابو زيد ان درية الصيد خاصة غير مهموزة وقد سمت العرب البعير درية لسببه ان الوحش يالفه ولا ينفر منه فيجيء صاحبه فيستتر به ويرمي الوحش قال المرزوقي ويمكن حمل البيت عليهما جميعا فان جعلت الدرية الحلقة فهو يقول لا يعلى ذلك احد وليعتبر حالي فلقد رايت نفسي في غير وقت وحال وكاني للرماح بمنزلة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن فما تثني الرماح من جوانبي كلها ثم سلمت واما اقتصر على ذكر اليمين والقدام لانه يعلم ان اليسار في ذلك كاليمين واما التظهر فان الفارس لا يمكن منه احدا واذا جعلت الدرية الدابة الموصوفة يكون المعنى فلقد اراني وقد اتقي بي فصرت سترة لغيري من الطعن كما يكون تلك الدابة سترة للصائد والطعن بساوئي وعليه فمعنى للرماح من اجلها ومن في قوله من عن يميني ان لم تكن زائدة فلابتداء متعلق باتي بي او نحوه ومرة منصوب على المصدر واماي عطف على يميني او على عن يميني واكناف السرج جوانبه جمع كنف بالتحريك وعنان اللجام بكسر المهملة سيره

الذي تمسك به الدابة واو للتقسيم والمعنى انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي هذين النوعين عنانه لجامي وجوانب سرجي وذلك على حسب ما وقع الطعن فالعنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من اسافله والمراد بجذع البصيرة انه فتي الاستبصار على بصيرته الاولى لم يلحقه فيه نقص ونفارح الاقدام انه منتاه فيه فان الجذع بالجيم والذال المعجمة محركة الشاب الحدث والقارح المنتهي في السن وانتصاب جذع وقارح على الحال يقول انصرفت مع ما وصفت من حالي واتفق من ضيق المجال علي وقد نلت ما اردته من الاعداء ولم ينالوا مني ما ارادوا واما على بصيرتي الاولى لم يبدلني في الاقتحام ولا غلب في اختياري التطرف والانحراف بل صار اقدامي في الحروب قارحا لطول ممارستي وتكرر ممارزتي وان كان بقي رأيي



جذعا **ويحتمله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفه على مجرور من لا على من ومجرورها** فيكون المعنى ومن جانب ايمانهم ومن جانب شمائلهم اي من جميع الجهات الاربع قيل لم يقل ومن فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولا من تحتهم لان الاتيان منه يوحش والقوم على ان عن فيه حروف جر وعدي الاتيان الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة لان الاتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم **ومن الداخلة على عن زايدة عند ابن مالك** قال لان المعنى سواء وسقوطها واحد ولا يلزم من زيادتها ان لا تكون عن على اسما كما قيل لان حروف الجر زائدة وغير زائدة تختص بالدخول على الاسماء الا ما كان منها مكررا للتاكيد **ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وخلافها** اي محتمل لان يكون القعود ملاصقا لاول ناحية يمينه ولان لا يكون ملاصقا لاوطها **فان جيت بمن تعين كونه القعود ملاصقا لاول الناحية** وكان ابتداوه منه وهذا اختيار ابي حيان **والثاني انه يدخل عليه على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا** تمامه وكيف سنوح واليمين قطيع وهو من الضرب الثالث من الطويل ولم ار من سمى قائله وقد اطلق المصنف البيت على المصراع متجوزا فقول الشارح هذا نصف بيت من بحر الطويل لا بيت ولا اعرف تمامه ولم ار من انشده تاما من باب المضايقة وكانه لم يقف عليه في شرح الشواهد للعيني والا فهو قد انشد تمه عجزه هذا وكذا انشده تاما ابو حيان في شرح التسهيل والسنح بضم المهملة وتشديد النون جمع سانح كركع وراكع والسانح من سنح لي الطير يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والبارح عكسه والعرب تتفاءل بالاول وتتشاءم بالثاني ومنه قولهم من لي

بالسانح بعد البارح اي من لي بالمبارك بعد المشوم واسحاب سنحا على الحال وعلى
صلة مرت ونقل الجلال عن بعضهم انه للمرسطر نعمهما اهل نجد يتيمنون بالسانح دون
البارح واهل الحجاز بعكس ذلك وعليه تمشي المفهوم من عجز البيت فتامل والثالث
من المواضع التي يتعين فيها اسميته عن ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها وذلك
تتقدير كونها حرفا ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرء
القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته تمامه ولكن حديثا ما حديث الرواحل
وهو من ثاني الطويل الا ان الصدر منه انلم وزنه فعلن بسكون العين ويعده كان له
دثار احلقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل وسياتي الكلام عليه في بحثه
من حرف اللام النهب بفتح النون وسكون الهاء الغنيمة وكل ما انتهب والحجرات
بفتح الحاء والجيم جمع حجره بحجرة وحجراته النواحي والرواحل الابل جمع راحلة اي
اترك نهب المال واشتغل بامر النساء ذوات الرواحل وحديثا نصب بحدثني مقدرا
وما زائدة وحديث الرواحل بدل معرفة من نكرة وقول ابي نواس بضم النون
بعدها واو من غير همز وقد تقدمت ترجمته فراجعه ان شئت دع عنك لومي فان
اللوم اغراء تمامه وداوني بالتي كانت هي الداء صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سراء اي اترك لومي في الخمرة فان اللوم فيها اغراء بها يقال
غرى به كرضي اولع به كاغرى به وغرى مصحوبهن واغراه به والمقوله وداوني له
آخره بنظر قول الاخر واخرى تداويت منها بها وقال الاخر كما تداوي شارب الخمر
بالخمر زعم شرابها انهم اذا اصابهم اذى الخمر وصداعها المسمى بالخمار بضم المعجمة فسروا
مقدارا منها زال وذلك اي تعين اسميته عن هنا لئلا يؤدي القول بحرفيتها الى
تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فانه كما عرفت ممنوع في غير الفعل القلبي
وما حمل عليه لكن نص ابو حيان على ان مسئلة المنع الاقسام ذكر غير مطردة وانما
هي الغالب فافهم وقد يقدم الجواب عن هذا بانه محمول اما على التعلق بمحذوف
او على تقدير مضاف اي دع عن نفسك ومما يدل على انها ليست هنا
اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها كما صح حلوله محلها في الموضعين السابقين
عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا في انه يكون لاستغراقه
والا فابدا من الظروف المتصرفة وكما يكون لاستغراق المستقبل يكون لاستغراق
الماضي وقد يستعمل عوض لمجرد الزمان لا لمعنى ابدا فمعرب نحو قوله ولولا نبل
عوض في خضماتي واوصالي والخضم بكسر المعجمتين وتشديد الميم المستغلظ
الذراع وتقال افعل ذلك من ذي عوض كما يقال من ذي انف اي فيما يستقبل

وكل

وقد يأتي للماضي ايضا فيكون بمعنى قط فيقال ما رايت عوض قال فلم ار مثله
عاما عوض اكثر هالكا ونحو مع النفي ويدون نفي ايضا نحو قوله ولولا دفاعي
عن عفاق ومشهدي هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب الا انه في جر البيع
معنى لكونه واقعا في جواب لولا لا انه مختص بالنفي بخلاف ابدا وبه جزم
صاحب القاموس وهو معرب ان اضيف وكذا ان اضيف الذكما عرفت
لضعف مقتضى البناء بالاضافة كقولهم لا افعله عوض العائضين اي دهر
الداهرين ومعنى الداهر والعائض الذي يبقى على وجه الارض فكان المعنى ما بقي
في الدهر باق مبني ان لم يضف لتضمنه معنى في لزوما ولقطعه عن الاضافة
لفظا لا معنى فاشبه الحرف في الافتقار وبناؤه اما على الضم كقبل او على
الكسر كامس او على الفتح كاين واما لم نقل انه فتحته حالة الاضافة في هذه
الفتح حتى يكون مبنيا معك لا تعاقبهم على الفتح معك واحلا قيم فيه مع عدمك وسمي
الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر اخذا من العوض بمعنى
الخلف يقال عاضني الله منه عوضا وعوضا وعياضا واصله عواضا وعوضني
او لان الدهر في زعمهم هو مثلث الزاي اي قولهم الباطل يسلب ويعوض
بل تغالوا في هذا القول الباطل حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر واختلف في
قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
هو من الضرب الثاني من الطويل وقد تقدم الكلام على ما قبله في حرف الباء وهذا
البيت كما ترى فيظهر به حسن عطف المحلق في قوله قبله وبات على النار الندى
والمحلق على الندى فانه اثبت لهما الاخوة المقتضية للالتئام وحصل لا لفه
والتضام ورضيعي لبان حال منهما واللبان بكسر اللام مصدر لابنه اي شاركه
في شرب اللبن ملابنة ولبانا او هو لبن المراة خاصة واللبن عام في الادمي
وغيره وفي التهذيب يقال هو اخوه بلبان امه بالكسر كالرضاع ولا يقال
بلبن امه فانه المشروب من البهائم وفي حديث الرضاعة فيحرم عليه بلبنها
قال القاضي كذا الرواية من غير خلاف انتهى فان قلت اذا كان اللبان
مصدرا فاضافة رضيعي اليه اي اضافة هي قلت معنوية لادنى ملابسة
كما في قولهم مديا دع مصر واما اذا كان بمعنى اللبن فان لم نعتبر رضيعا صفة
مشبهة فالاضافة لفظية واما الاضافة في لبان امه اذا كان اللبان مصدرا ففي
لادنى ملابسة وليست لفظية الى الفاعل او المفعول لان احد الرضيعين هو الذي يلابن
الاخر والام سبب الملابنة واما اذا كان بمعنى اللبن والمصدر هو اخوه بسبب لبان امه

الذى رضعه فالاضافة على معنى اللام قطعا والثدي معروف ويروي بالنصب
والجر فالنصب اما بنزع الخافض والتقدير من ثدي ام وهو متعلق برضيعي
وهذا اختيار شارح اللباب ورده الشارح بانه لا حاجة الى تقدير الجار لانه
يتعدي بنفسه يقال رضع الصبي امه ورضع ثديها فتقدر بانصب للذي اي
رضعا ثدي ام ولا اشكال او على البدل على الموضع من لبان كما جوزه المحشي وهو
لا يتجه الا على تقدير رضيعي وضعفه واللبان بمعنى اللبن والجر بالبدل من لبان
وجعل الشارح التقدير حسبه لبانه ثدي ام وتحالفا تقاسما وروي به والباء في
باسحم للظرفية اي في اسحم داج وفي تفسيره خمسة اقوال قيل هو الليل اي تحالفا
في ليل شديد السواد فان التحالف فيه ادعى للتوثق وابعث على اجتماع الكلمة
وقيل الرحم اي تحالفا في ظلمة الاحشاء قبل الولادة وفيه من المبالغة ما لا يخفى
فانه ترقي من اعتبار ان الثدي والمحلق اخوان من الرضاعة الى انهما اخوانه
من الولادة او هي الداخلة على المقسم به وفي الاسحم الداجي خمسة اقوال ايضا
فقيل هو زق الخمر فانه للعرب عادة في التعاقد عند الشراب وقيل حلمة
الثدي وقيل دم الذبائح التي تذبح للاصنام لانها تسود اذا يبسته وقيل
الدم الذي يغمس فيه اليد عند التحالف وقيل رماد النار التي توقد للاضياف
او للتحالف وجعل شارح اللباب الباء حسبه بمعنى عند ورده الشارح بانه
لا يعرف احد جعل الباء بمعنى عند ثم قال فما ادري هذه العندية من اين
جاءت وجواب المحشي بانه لعلها جاءت من تجاربه الطويلة لانهما لا يتحالفان
في نفس الرماد بل عنده ويقربه انما يمشي ان لو كانت الباء حسبه ظرفية لانه
فسر الاسحم بالرماد فالباء عنده قسمية الا ترى قول الشارح والمراد بالاسحم
الداجي رماد تلك النار تقاسما به لعظم شانه عندهما فعل ظرف لسرق
المعنى بلا وقد استشكل بانه انما يمشي على القول بعدم صدارة لا واما على
القول بان لها الصدر مطلقا او اذا وقعت في جواب القسم وهو الصحيح كما
في الشذور فلا ويجاب بان عوض كما قرره الرضي لكثرة استعمالها في القسم
ومعناها ابدا والبتة تعد من التاكيد بالقسم فتقدم على عاملها وتقام
مقام الجملة القسمية وانما اقترن عاملها بما يمتنع معه العمل فيما تقدم فيقال عوض
لا انبك وعوض لا آتيك لعوض سده مسد القسم وعليه فعوض في الشذور قدم
على عامله وهو جواب قسم محذوف سد عوض مسده فلا اشكال في تقديمه مع
وجود المانع نعم يجعل هذا الجواب لقسم مقدر مع وجود فعل قسمي مذكور يلغي

ان يكون هذا جوابا له خلاف الظاهر قال الشارح وفي جعل المحشي القسم المقدر بينا انا تحالفا
حذف للبيانه اللهم الا انه لما سهله وجود ما قام مقامه **وقال ابن الكلبي عوض قسم**
وهو اسم صنم لبكر بن وائل والمعنى تحالفا في ظلمة الليل فقالا وحق عوض لا نتفرق
بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير البيت
من الضرب الاول من الوافر ولم ار من سمى قائله والمائرات صفة محذوف اي بدماء مائرات
اي جاريات على وجه الارض والانصاب جمع نصب بالضم فالسكون او بضمتين وهو
ما نصب ليعبد من دون الله تعالى وهي ايضا حجارة كانت حول الكعبة يهل عليها ويذبح
لغير الله تعالى **والسعير** كزبير نص عليه في القاموس **اسم صنم كان لعنزة اهي** وعنزة
بالنون والزاي كشجرة ابو حي من ربيعة بن نزار وهو عنزة بن اسد بن ربيعة **ولو**
كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت لعدم مقتضي البناء حينئذ الا ترى الى اعرابه في هذا
البيت وتكلف الشارح لتصحيح كلام ابن الكلبي بان معنى قوله ان عوض قسم انه ظرف
ساد مسد القسم والبناء فيه وان الضمير من قوله وهو اسم صنم عائد عليه لا بعد كونه
ظرفا كذلك بل باعتبار لفظه فقط على ان في كلامه استخداما وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ويعاد عليه ضمير بالمعنى الاخر او يراد باحدهما احد المعنيين
وبالاخر الاخر وما نحن فيه من القسم الاول **عسى فعل مطلقا** اي سواء اتصل بها
الضمير المنصوب او لم يتصل بتر جيح القول الثالث المفصل والدليل على فعليتها
اتصال ضماير الرفع بها ولحوق تاء التانيث وهو فعل غير منصرف لتضمنه انشاء
الطمع والرجاء ولا تشابه في الاعلية من معاني الحروف التي من شانها عدم التصرف
وحكى ابن ظفر في شرح المقامات عسيت اعسى قال النيلي وعلى هذا فيقال عاس
واما قولهم فلان عسي بكذا اي خليق وما اعساه بكذا واعس به اي ما احقه
واحقق به وبالعسى ان يفعل اي بالحرى فليس مما نحن فيه وقد توهم ابن مالك
ان ذلك منه فقال في شرح تسهيله في باب التعجب وشذ قولهم ما اعساه
واعس به بمعنى ما احقه واحقق به فبنوه من فعل غير منصرف قال الشارح
في شرح التسهيل وهذا اشد في الغلط لانه معترف بالمعنى مع توهمه ان الفعل
جامد وانه عسى التي للمقاربة واذا اتصل بعسى الضمير المرفوع جاز في سينه الكسر
والفتح اشهر والكسر لغة اهل الحجاز ونقل ابو حيان في ارتشافه عن التوشيح
انه فيها لغتان عسى بفتح العين مثل ضرب وعسى بكسرها مثل رضي اتصل به الضمير
او لم يتصل وقال المازني اذا كان فاعلها غير ضمير متكلم او مخاطب لم يكن الا الفتح
لا حرف مطلقا والاطلاق على ما عرفت **خلافا لابن السراج وثعلب** فيهما

معنى لعل اعتماد

نقله عنه علامة ابو عمرو الزاهد ونسبه الرضي الى الزجاج نظرا الى عدم تصرفها وكونها بمعنى لعل واتصال ضمير الرفع بها نحو عسيت فذلك الا انه يعتذر عنه بانه لما شابه الفعل في كونه على ثلثة احرف لحق به كما قال الفارسي في ليس ولا هي تتصل بالضمير المنصوب اي ولا هو حرف في هذه الحالة كقوله يا ابتا علك او عساكن هو لروبة وقبله تقول بنتي قد انى اناكا وهما بيتان من مشطور السريع المكشوف الضرب وقد زوحف بالخبن فوزنه فعولن وانى بالنون له كرمى حان وادرك يقال انى الشي يانى انيا وانا فهو آن والاسم الانا بالفتح ومعنى اناك اناك حان قربك اي وقت رحيلك وقد استعمل بيت الكتاب على شواهد اتصال الضمير المنصوب بعسى الذي هو دليل حرفيته عند القائل به واستعمال عل بمعنى لعل والجمع بين العوض والمعوض عنه في يا ابتا لان التاء عوض من يا المتكلم ومن ثم لا يجتمعان فلا يقال يا ابتي والالف بدل من اليا او قطعا فلزم الجمع المذكور وعلى ذلك اورده المرادي في شرح الخلاصة وكانه سهل ذلك كون المعوض عنه ليس بلفظه والرابع لحوقه نون الترنم في عساكن وهي كما سياتي نون تلحق القوافي المطلقة فتثبت في الوقف وترسم في الخط خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي اذ قال انه حرف بمعنى لعل والمفهوم من كلام ابي حيان في تقرير مذهب سيبويه عند اتصال الضمير المنصوب بعسى انها باقية على فعليتها واما عكس عملها فانه قال مذهب سيبويه اقرار المخبر عنه والخبر على حالهما من الاسناد السابق الا ان الخلاف وقع في العمل فعكس العمل حملا على لعل وكذا تصريح ابن مالك في الرد على سيبويه بانه يلزم على مذهبه حمل فعل على حرف في العمل وانه لا نظير لذلك وقول ابي حيان في جوابه ان عدم النظير ليس بدليل فكم من احكام لكلمات لا نظير لها ثم قال واذا كانوا يهملون الفعل حتى من الفاعل لشبهه بالحرف فلان يعملوه عمله لشبهه به اولى نعم نقل القول بالحرفية عن السيرافي نفسه اللهم الا ان يكون المصنف وقف على نقل بعضهم انه ما قال به السيرافي نقله عن سيبويه وعليه فيكون له قولان في المسئلة ومعناه الترجي اي الطمع في المحبوب والاشفاق اي الخوف في المكروه وهذا في حق غير الله تعالى واما في حقه تعالى فايجاب لاستحالة الطمع والخوف عليه قال في الصحاح وعسى من الله واجبة في جميع القران الا قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن اي فهي ثم للتخويف لا للخوف والاشفاق وذلك كما انها في كلامه تعالى للايهام والتشكيك لا للشك والمفهوم من كلام الجزولي وابن الحاجب انها للرجاء وقول الجزولي اي ان الطامع يطمع في دنو حصوله في المعنى

عسى

عسى الله ان يشفي مريضك اي ارجو قرب شفائه وما زعم في ذلك الرضي قائلا انه عسى للطمع وهو انما يكون فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بالوثوق ما لا يوثق بحصوله بل انما هي للطمع في حصول مضمون الخبر مطلقا سواء يرجى حصوله عن قرب او بعد مدة مديدة كما تقول عسى الله ان يدخلني الجنة واذا قلت عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله ان يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا وقد اجتمعا اي الترجي والاشفاق في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم فالاولى عند الشارح للترجي والثانية للاشفاق نظرا الى ما في نفس الامر اي ان ما كرهتموه ينبغي ان ترجوه فهو خير وما احببتموه ينبغي ان تشفقوا منه فهو شر وذلك انهم كرهوا الغزو وفيه احدى الحسنيين الظفر والغنيمة او الشهادة والجنة واحبوا القعود عنه وفيه الذل والفقر وحرمان الاجر وعكس المحشي فجعل الاولى للاشفاق نظرا الى ما عند المخاطبين من الكراهة والثانية للترجي نظرا الى ما عندهم من المحبة وفي تفسير قاضي المفسرين ما نصه وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها انتهى فان قيل لو كان المكروه المكلف به لزم كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهذا ينافي كمال التصديق اجيب بان معناه كراهة نفس الفعل لا من حيث كونه حكما وما يترتب عليه من المشقة كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضى بالحكم والاذعان له وتستعمل اي عسى على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم بادخال ان على خبرها المضارع وهو الغالب في استعمالها وكان العلة ان المرجو شانه ان يكون مستقبلا فناسبه حرف الاستقبال واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم فتكون من الافعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر فالفعل المقترن بان بعد اسمها منصوب بانه خبره واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر وذلك لكان ان والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات لكن الخبر يجب ان يكون عين المخبر عنه قيل ان ان والفعل لا يلزم تقديرهما بالمصدر في كل موضع الا ترى ان لعل قد اقترن خبرها بان في قوله صلى الله عليه وسلم لعل احدكم ان يكون الحن بحجته من بعض وهي داخلة على المبتدا والخبر بلا خلاف فتعين التقدير باسم الفاعل لا بالمصدر ويكون فائدة المجيء بان وان لم يرد بها ونحوها المصدر الدلالة على الاستقبال واجيب بامور

احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اى عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اى
عسى زيد صاحب القيام وقد رده الرضي بانه تكلف اذ لم يظهر هذا المضاف الى
اللفظ ابدا لا في الاسم ولا في الخبر ومثله في تقدير المضاف اما قبل الاسم او قبل الخبر ولكن
البر من آمن بالله الا ان الاية عكس الحال اذ فيها الاخبار عن الحدث بالعين ظاهرا اى
ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن بالله وقد اعترض الشارح هذا التنظير
بانه ليس في موقعه لان الكلام انما هو في تركيب كلي ينطبق على ما لا ينحصر من الجزئيات لا في
جزئي هو عسى زيد ان يقوم بخصوصه والاية تركيب جزئي حذف فيه المضاف للقرينة
اللهم الا ان يقال ان التنظير بالنظر الى مجرد حذف المضاف مع الاسم او الخبر والثاني
انه من باب زيد عدل وصوم يعني من باب الاخبار بالمصدر عن اسم العين مجازا
والبصريون على انه بتقدير ذو مضاف الى المصدر والكوفيون على ان المصدر بمعنى اسم
الفاعل ولك ان تجعله من بابه على جهة المبالغة كما قيل في فانما هي اقبال وادبار لكن
يشكل عليه قوله ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى لما يلزم عليه من تعلق النفي
بالمبالغة فلا ينتفي اصل المعنى قال الشارح وقد تقدم منا في بحث ان المفتوحة الخفيفة
ما يؤخذ منه الجواب عن ذلك فراجعه مهديا انتهى والمقيد ههنا من جهة تقدير ذو مع
المصدر او ما وبله بالمشتق وانه كان المأول به ههنا اسم مفعول وثم اسم فاعل والثالث
ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت اى فلا يكون زائدة اذ
ليس لنا ما يعمل مع الزيادة الا حرف الجر ولانها لا تسقط الا قليلا وليس ذلك
شان الزائد قال الشارح اما الرد بالاول فانما يمشي على قول غير الاخفش والا
فهو يرى ان الزائدة ناصبة واما الرد بالثاني فللخصم ان يقول عليه كم من زائد يلزم
فلم يكن عدم سقوطه مؤثرا في زيادته ويمكن الجواب عن هذا الثاني بما صرح به الرضي
من ان الزائد لا يلزم الا مع بعض الكلم اما اللزوم مطردا في موضع معين مع اى كلمة كانت
فبعيد والقول الرابع انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا وان
والفعل في تأويل مصدر منصوب على انه مفعول به او قاصر بمنزلة قرب من
ان يفعل وحذف الجار توسعا فهو منصوب على نزع الخافض وهذا مذهب
سيبويه والمبرد وظاهر كلام الزجاج ورده الرضي بانه لم يثبت في عسى
معنى المقاربة لا وضعا ولا استعمالا اى فكيف يكون بمنزلة قارب او قرب معنى
وعملا والثالث انه بمنزلة قرب في العمل وان لم يكن بمعناه وان والفعل بدل
اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين قال الرضي ولا ارى هذا وجها
بعيدا فيكون نحو عسى زيد ان يقوموا قد جاء بما كان بدلا من الفاعل

فعل تام

مكان

مكان الفاعل والمعنى ايضا يساعد ما ذهبوا اليه لان عسى بمعنى يتوقع فمعنى عسى زيد
ان يقوم يتوقع ويرجى قيامه وانما علت فيه بدل الاشتمال لانه فيه اجمالا ثم تفصيلا
وفي ابهام الشيء ثم تفسيره وقع عظيم لديه في النفس ويرده انه يكون حينئذ بدلا
لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل وانما شانه انه لو اذا
سقط من الكلام بقي مفيدا نحو اعجبني زيد علمه ومن هنا يظهر الجواب عن قول الشارح
لهم ان يقولوا اى مانع يمنع من وقوع البدل لازما في بعض الصور مع مجيء مثل ذلك في
بعض التوابع كوصف مجرور رب اذا كان ظاهرا والبدل اولى بذلك لانه المقصود
بالحكم والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور فيسند على جزئين وان والفعل
بدل اشتمال من مرفوعها كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما
سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
بالخطاب واختاره ابن مالك وانما استقام سد هذا البدل مسد الجزئين ههنا
ومسد المفعولين هناك لجريان الاسناد من طرفيه الا ترى انه لذلك سد مسد
الجزئين حيث لا مبدل منه والابدل نحو عسى ان يخرج زيد على مختار ابن مالك ايضا ومسد
المفعولين حيث لا هو ايضا كما في قراءة الباقين ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير بالغيبة على اسناد الفعل الى الذين كفروا الاستعمال الثاني ان يسند الى ان
والفعل فتكون فعلا تاما مكتفيا بمرفوعه الفاعل في كونه كلاما والمرفوع الواقع بعد
الفعل فيه فاعل ذلك الفعل وهذا الاستعمال كثير ايضا هذا هو المفهوم من كلامهم
وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا اسندت الى ان والفعل كما في هذا الاستعمال
او لا كما في الاستعمال الاول ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين
كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
من استدعائها جزئين منصوبين ويوضح ذلك ما قرره المصنف في حواشي التسهيل من
ان ظن لم يحتج الى مفعولين في نحو ظننت زيدا قائما من حيث هما مفعولان بل من حيث
انه وضعه للدلالة على التعلق بالشيء على صفة وذلك لا يتاتى الا بذكر شيئين فتارة
يكونان مفعولين كما في المثال وتارة يكونان في معنى مفعول واحد نحو ظننت ان زيدا
قائم وبهذا يعلم صحة قول سيبويه انه لا يحتاج الى تقدير شيء آخر وكذلك القول في عسى
فانها موضوعة لرجاء شيء على صفة فتارة لا يدخل عليهما عامل سواها فيؤثر في لفظ
اولهما ومحل ثانيهما وتارة يدخل ان عليهما فيكون الناسخ لفظا ويكفي عسى بذلك
لا يقال اجر عسى قيام زيد وطيب قيام زيد لما ذكرته لانا نقول المضاف اليه غير
معتمد لذاته وانما يؤتى به لغيره وهذه الافعال تستدعي في المعنى اسمين معتمدين ليتم ما اريد

لا يكون لازما

بها في المعنى فشرطوا استقلال كل منهما بنفسه وان لا يكون احدهما كالتتمة للاخر اذ
لو كان كذلك لم يكن المستدعي الاشيا واحدا غاية ما هناك انه لذلك الشي تتمة الا ترى
انه قام من قام غلام زيد لم يستدع الاسما واحدا والاخر تتمة له فتدبر ثم اعلم
ان من ذهب الى ان ان والفعل في نحو عسى زيد ان يخرج خبر عسى جاز انه يقول في
عسى ان يخرج زيد ان ان يخرج خبر ايضا ويكون من باب التنازع فيقول في التثنية على
اختيار البصريين عسيا ان يخرج الزيدان وعلى اختيار الكوفيين عسى ان يخرجا
الزيدان وكذا قياس الجمع والمونث واما قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا اذا حاولت جعله من باب التنازع فانه لا يجوز فيه اعمال الاول اعني عسى
لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو ربك وسيصرح المصنف بعدم
جوازه **الثالث والرابع والخامس** من اوجه استعمال عسى **انه ياتي بعدها المضارع**
المجرد من حرف الاستقبال الذي هو ان حملا لها على كاد **او المقرون بالسين** كما دخل
الاستقبال كان **او الاسم المفرد** المنصوب على الخبرية تنبيها على ما هو الاصل لئلا
يجهل **والاول قليل** بل جمهور البصريين على انه ضرورة وكان المصنف في حكمه بالقلة   وهو الثالث الاوجه
اعتمد قول ابي علي في التذكرة ان دخول ان في خبر عسى هو الاكثر ولا يلزم نقول
عسى زيد يقوم في الكلام ويويد ذلك قول سيبويه اعلم ان من العرب من يقول
عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل فاطلق القول ولم يقيده بالشعر لكن قال ابن
عصفور ينبغي ان لا يحمل كلامه على عمومه لانها لم يحفظ بغير ان الا في ضرورة
كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
البيت من الضرب الاول من الوافر وقائله هدبة بن خشرم العذري وقد تقدم
ذكره في الكلام على اذا وتقدمت قصته التي كانت سببا لقتله والبيت قاله
وهو مسجون من ابيات مطلعها

طربت وانت احيانا طروب   وكيف وقد تعشاك المشيب
يجد النأي ذكرك في فؤادي   اذا ذهلت على الناي القلوب
يؤرقني اكتئاب ابي نمير   فقلبي من كآبته كئيب
ومنها   فان يك صدر هذا اليوم ولى   فان غدا لناظره قريب

قد يعلم بعسير الطرب بانه خفة تغشاك عن فرح او حزن والاستفهام المستفاد
من كيف توبيخي اي وكيف طربت وما كان ينبغي لك ذلك وقد تغشاك
غطى سواد شعرك المشيب ويجد يحقق ويجدد البعد ذكرك في فؤادي   النأي البعد اي ه
وفيه دليل على استعمال الذكر بكسر المعجمة فيما كان بالقلب واذا ذهلنا اذا

غفلت

غفلت على البعد قلوب الناس فان من شان البعد ان يكون معه الذهول والغفلة
ومعنى يورقني يسهرني والارق السهر والاكتئاب والكآبة الغم وسوء
الحال والانكسار من حزن وابو نمير صديق له زاره وهو مسجون والكرب
بالفتح والكربة بالضم وسكون الراء فيهما الحزن او الغم ياخذ بالنفس
وتاء امسيت ضبطها اليمني في حواشي الكشاف بالفتح على الخطاب قال
لان القايل يبشر محزونا بالفرج القريب وزوال الحزن وشكل انكشافه وادعى
الشارح انه وقف على نسخة صحيحة من الكشاف ضبط فيها تاء امسيت بالضم قال
وكذا سمعناه من غير واحد من مشايخنا بالديار المصرية ويناسب ضبط اليمني
دون تعليله مطلع القصيدة الذي انشدناه فانه على الخطاب قطعا لكن لا
يخفى انه من خطاب المرء نفسه على التجريد فلا ينافي الالتفات الى التكلم الا ان
يكون مراد اليمني بالمحزون المبشر بالفتح نفس المبشر بالكسر فيناسب التعليل ايضا
وفيه ظرف لامسيت وفرج مبتدا خبره وراءه والجملة خبر يكون واسمها ضمير
مستتر عائد الى الكرب والجملة الكبرى خبر عسى ولا ينبغي ان يكون فرج اسم يكون
ووراءه الخبر والجملة خبر عسى لئلا يلزم كون الفعل من جملة الخبر رافعا لاجنبي عن
الاسم وهم قد التزموا في اخبار افعال المقاربة جميعا انه يكون فاعل اخبارها ضميرا
عائدا الى اسمها فلا يقال كاد زيد يخرج غلامه الا انه يكون المسند الى السبب عطفا على المسند
الى الضمير نحو كاد زيد يخرج نفسه فانه في معنى يموت وجوز ابن يسعون ان يكون
امسيت بمعنى صرت وفيه متعلقا بمحذوف في موضع نصب على الخبر ويكون تامة
لا خبر لها خبر عسى ووراءه ظرفا متعلقا بيكون اي يوجد فرج خلفه واما مجيء
والثالث وهو الخامس من الاوجه **فل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما**
لا تكثرن اني عسيت صائما يجوز ان يكون بيتا مصرعا من تام الرجز من ضربه الاول
وان يكون بيتين من مشطوره قال صاحب بغية الامل ولا يعرف له قائل وقال العيني
قيل ان قائله روبة والعذل بالمعجمة الملامة وملحا اسم فاعل من الالحاح بمهملتين
بمعنى الملازمة والالحاف ونصبه على الحال ويروى لا تلحني بدل لا تكثرن وهو بفتح
المهملة من لحيته الحاه اذا لمته **وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا** الغوير بمعجمة
مضمومة وواو مفتوحة بعدها ياء التصغير ماء لكلب والابؤس بضم الهمزة بعد موحدة
ساكنة جمع بؤس بضم الموحدة وسكون الهمزة وهو العذاب او الشدة في الحرب واصل
هذا المثل فيما قيل ان الزباء قالت لقومها عند رجوع قصير من العزو اليها ومعه الرحال
وكان بالغوير على طريقه عسى الغوير ابؤسا اي لعل الشر ياتيكم من قبل الغوير ويجوز في

هذا المثل انه يعد بيتا تاما من منهوك الرجز كذا قالوا والصواب انهما حذف فيه
الخبر اي بعضه وبقي ما يدل عليه اي يكون ابؤسا واكون صائما وفي هذا التقدير
لف ونشر غير مرتب لانه في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي انما يكون ذلك
ابقاء على الاستعمال الاصلي انه لو جعل التقدير ان يكون وان اكون لان الاصل
في خبر عسى ان يكون بان وتجرده قليل كما نص عليه ولا يشكل علينا حسبما لزوم
حذف الموصول مع بقاء معمول صلته فان قوة دلالة عسى واستدعائها اياه سهل
ذلك وذلك لكثرة وقوع ان بعد مرفوع عسى وقد جعل سيبويه التقدير في نحو من
لدشولا من لدان كانت شولا والكسائي في بيت الا الفرقدان الا انه يكون على
ان القرينة ههنا ادل كما ذكرنا وقيل انه ابؤسا في المثل مفعول مطلق اي يبأس
ابؤسا فهو على منوال قوله تعالى فطفق مسحا وجمعه للانواع ويكون هناك مجاز
في الاسناد لان ضمير يبأس عائد على الغوير وقيل ضمن عسى معنى كان واجرى مجراه
في الاستعمال وقال ابن جني قلت لابي علي ابؤسا في قوله عسى الغوير ابؤسا حال
قال نعم كانه قال عسى الغوير مهلكا والثاني وهو رابع الاوجه نادر كقوله
عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح البيت من الضرب
الثاني من الطويل وقائله قسام بن رواحة من شعراء الحماسة وقبله

لبئس نصيب القوم من اخويهم طراد الحواشي واستراق النواضح
وما زال من قتلى رزاح بعالج دم ناقع او جاسد غير ماصح
دعا الطير حتى اقبلت من ضرية دواعي دم مهراقه غير بارح

يريد باخويهم صاحبيهم قال المرزوقي والعرب تقول يا اخا بكر تريد واحدا منهم
والحواشي صغار الابل ورذالها والنواضح جمع ناضح التي يستقى عليها الماء جعلت
كانها تنضح الزرع والنخل وطراد وما عطف عليه بدل من نصيب القوم يقول لاقوم
في انصباء القوم من صاحبيهم الا طرد الابل وسوقها وسرقة البعران التي يستقى
عليها وجعل الطرائد الحواشي والنواضح ازراء بهم والقصد الى التعريض بمن وجب
عليه الطلب بدم صاحبه فاقتصر من غزوه على الاغارة وسرقة الابل ولم يبعث
على طلب الدم ثم اكد ذلك بقوله وما زال الى اخره والقتلى جمع قتيل ورزاح براء
وزاي معجمة وحاء مهملة قبيلة من خولان وعالج موضع به رمل والدم الناقع
قال المرزوقي الثابت وفي الصحاح والقاموس دم ناقع اي طري وانشد الجوهري البيت
والجاسد بالجيم والسين والدال المهملتين اليابس ونقل الجوهري عن ابي سعيد تفسيره
في البيت بالقديم والماصح بالصاد والحاء المهملتين من مصح كمنع مصوحا ذهب وانقطع

يقول

يقول لا يزال من مقتولي هذه القبيلة بهذا المكان دم طري او ثابت ويابس غير زائل
يعني ان دماءهم باقية بحالها ما لم يثأروا بهم لانه يغسل تلك الدماء انما يكون بان تصب
من دماء الاعادي ثم انه لم يرض بهذا التذكير حتى بسط القول وجنح فقال
دعا دواعي دمائهم طيور الاماكن النائية والجبال المطلة حتى اقبلت من ضرية بالضاد
المعجمة بعدها راء فياء مشددة وهي اسم بلاد يشتمل على جبال عوالي طيورها وسباعها
تستدل بها لو تعت عليها ما كل من جيفها ومهراقه على الاضافة الى ضمير الدم منصوب
وغير بارح بالموحدة والراء غير زائل اعاد المعنى بقطعها والكلام مشتمل على ما يطري
المقصد ويهيج المجتهد ويصور مصرع القوم بما يأتيه من عوالي الطير وفيه بعث
شديد على طلب الدم ثم قال عسى الى اخره قال المرزوقي عسى لفظه وضعت للترجي
والتأميل الا انها تؤذن بان الفعل مستقبل مطموع فيه ووضع السين بدل ان في
خبر عسى لاشتراكهما في الدلالة على الاستقبال مع ان السين اشهر فيه ومعنى عسى طيء
من طيء لعل البطن المغلوب من هذه القبيلة في العار سينتصف من البطن الغالب منها فيه
وقوله بعد هذه اشارة الى الحالة الحاضرة بالمذكور الجامعة لكل ما ذكره والغلات جمع غلة
بضم المعجمة وتشديد اللام وهي حرارة العطش وفي القاموس الغل والغلة بضمهما والغلل
محركة وكامير العطش او شدته او حرارة الجوف والكلى جمع كلية او كلوة والجوانح
الضلوع والمعنى المطموع فيه من اولياء الدم ان يطلبوا الثار في المستقبل والى
اخره الى هذه الغاية ليسكن نفوسهم ويبرد قلوبهم وعسى فيهن فعل ناقص
فلا اشكال اي في هذه الاستعمالات الثلث سيما الخامس مما قبلها اذ الفعل الناقص
يستدعي مرفوعا ومنصوبا وهما ظاهران فيها قطعا واما ان يجيء ما عسى انه كل استعمال
صورة من صور عسى والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه باتصال
ضمائر النصب وقد يوجد في بعض النسخ عساي بدون نون وقاية فالاولى المشهوره
يجري فيها المذاهب الثلاثة الاتية اما قول الاخفش فظاهر لاستدعائه كونها فعلا دخول
النون واما قول الجرمي وهو مذهب سيبويه فان الحرف لا يتأتى النون وقد جعلها سيبويه
كلعل وهم يقولون لعلني ولعلي واما النادر فجريانه على المقول بالحرفية ظاهر واما
قول الفعلية فيأتي بتوجيهها على ما حكاه الرضي من ابعاد عساي حملا على لعلي
والاكثر عساني كما قرره الشارح وقد اسلفنا ما لكلامها يفيد انه مذهب سيبويه خلافه
فتدبر وهو قليل لان الاكثر ان يتصل بها الضمير المرفوع وفيه ثلث مذاهب
احدها انها اجريت مجرى لعل لكونها بمعناها كثيرا في نصب الاسم
ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه

وهذا كما اجروا عسى مجرى كاد في عدم اقتران خبرها بان واجروا كاد مجراها
في اقتران خبرها بان في قوله قد كاد من طول البلى ان يمصحا الا ان هذا من باب
اجراء فعل مجرى فعل مثله وفي ذلك اجراء فعل مجرى حرف على القول بالتعليل حينئذ
**والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع
قاله الاخفش** قال ابن مالك وهو الصحيح عندي لسلامته من عدم النظير **ويرده
امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا
انت كانا** ولم يثبت في المتصل وذلك لان المنفصل كالاسم الظاهر الذي من شانه ان يقع في
كل موضع على حسب ما يقتضيه الاعراب بخلاف المتصل الذي هو كالجزء مما قبله في عدم
الاستقلال فلا يعامل معاملته **واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا** فهو من مشطور
السريع المكشوف فالضرب المزاحف بالخبن وبعده وطالما عنيتنا اليكا لنضربن بسيفنا
قفيكا وقائلها رجل من حمير خاطب بها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعنيتنا
اتعبتنا وقد ابدل من الف المقصور ياء لضرورة التناسب **فالكاف بدل من
التاء بدلا تصريفيا** والاصل عصيت فابدلت الكاف من التاء لتقاربهما في الهمس
قيل كيف يكون هذا البدل تصريفيا ولم يذكر في كتب الصرف واجيب بان المصنف يعني
ما شانه ان يذكر في كتب التصريف ذكر او لم يذكر وبدلا منصوب على انه اسم وضع
موضع المصدر اي ابدلت الكاف بدلا تصريفيا او مصدر محذوف الزوائد اي
ابدالا او مفعول ثان لمحذوف اي وجعل هذا البدل بدلا تصريفيا **لا من انابة
ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك** اذ لو كان من باب الانابة لم يسكن آخر الفعل
اذ لا يسكن الا لاتصال الضمير المنصوب **والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله
فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها** البيت من
الضرب الثاني من الطويل وقائله صخر بن الجعد شاعر فصيح من شعراء الدولتين الاموية
والعباسية وهو على ما في الاغاني من ولد مالك بن طريف المسمى بالخضر لسوادهم
وقبله تذكرت كاسا اذ سمعت حمامة بكت في ذرى نخل طوال جريدها
دعت ساق حر فاستجابت لصوتها مولهة لم يبق الا شريدها
الحالك وليل بدت للعين نار كانها سنا كوكب لا يستبين خمودها
فقلت عساها البيت كاس اسم امراة كان صخر يهواها وهي كاس بنت بحير بن جندب
والذرى بضم المعجمة جمع ذروة بالضم والكسر اعلى الشيء وجريد النخل سعفه الطوال
يابسة كانت او رطبة والواحدة جريدة والتي تقشر من خوصه وساق حر
بضم الحاء المهملة ذكر القماري وهو الورشان والمولهة بصيغة اسم المفعول

المفارقة وفي الحديث لا توله والدة عن ولدها قال ابو عبيدة هو ان يفرق بينهما
في البيع كذا في الغريبين للهروي وهو ماخوذ من الوله وهو الحزن او ذهاب العقل
منه والحيرة وقوله بدت للعين جملة وقعت صفة لليل والعائد محذوف اي
فيه والسنا بالقصر للضوء وقيده صاحبا الصحاح والقاموس بالبرق فقلت
عساها الى اخره اي لعل هذه النار محبوبتي ومن الدليل على ان عسى اريد بها
معنى لعل عطفه وعلها عليه وتشكى فعل مضارع حذف احدى تائيه
واصله تتشكى والا لوجب ان يقول تشكت وذلك كقوله نارا تلظى اي تتلظى
والعيادة زيارة المريض ومحصل الرد على الاخفش بهذا البيت انه لو استعير
ضمير النصب مكان ضمير الرفع في عساها لكان الاسم الواقع بعدها منصوبا لا
مرفوعا لانه الخبر لكنه جاء مرفوعا فلم يكن كما قال وانما يمشي على اجراء عسى مجرى
لعل قال الشارح وفي البيت احتمالان احدهما ان يكون الضمير المنصوب خبرا
والمرفوع بعده اسما ويكون من قبيل عسيت صائما والثاني ان يكون ضمير النصب
نائبا عن ضمير الرفع والتركيب على ما حكى ثعلب من نحو عسى زيد قائم ولا يخفى ضعفهما اما
الاول فلان خبرها وان جاء اسما مفردا على قلة جدا لكن لم يسمع مجيئه ضميرا منصوبا
متصلا بها نعم قال ابو حيان في نحو عساني وعساك حيث لا مرفوع بعدهما
لو اضمر فيهما مرفوع هو الفاعل والياء والكاف منصوبان لكان وجها وعلى
كل تقدير فالكل ضعيف واما الثاني فمبني على اضمار ضمير الشان في عسى وستعرف ما
فيه **والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر
عنه خبرا وبالعكس** اي والخبر مخبرا عنه **قاله المبرد والفارسي** وقد رد
عليهما باستلزام مذهبهما مخالفة النظائر من وجهين احدهما الاخبار بجامد عن
اسم معنى والثاني وقوع خبرها في غير موقعه بصورة لا تجوز فيه اذا وقع موقعه
قال ابو حيان وانما يلزم الاول على تقدير القول بان ان حرف مصدري ينسبك
منه مع فعله مصدر اما اذا قيل بها زيدت لاجل عسى وتراخي الفعل لم يلزم وانت
خبير ان غير الاخفش لا يقول بعملها مع الزيادة **ورد ايضا باستلزامه في نحو قوله
يا ابتا علك او عساكا** وقد تقدم الكلام عليه **الاقتصار على فعل ومنصوبه** وحذف
المرفوع وليس ذلك من شان كلامهم ومن التزم ذلك قال انما يمتنع حذف المرفوع وان
كان الفاعل لا يحذف لان عسى اشبهت لعل فجاز حذف مرفوعها كما يحذف مرفوع لعل وهذا
قياس مع الفارق لان حذف مرفوع لعل من باب حذف الخبر وحذف مرفوع عسى من باب
حذف الفاعل وكم بينهما **وظهر انه يجاب بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ معناهما**

ان الاعراب قلب والمعنى بحاله ويكون ذلك من قبيل قولهم خرق الثوب المسمار برفع الثوب ونصب المسمار وعلى هذا فلا انعكاس في الاسناد بجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس ولا قلب للكلام وانما القلب والعكس في الاعراب وهو خلاف ما نقله عن المبرد والفارسي والسابع من استعمالات عسى انه يقال عسى زيد قائم برفع الجزئين حكاه ثعلب ونقله عنه غلامه ابو عمر الزاهد ولفظه قال ابو العباس يعني ثعلبا كلام العرب كلهم عسى زيد قائم قال ابو حيان وهذا شي لا يعرفه البصريون ولو كان كما زعم لكان ثابتا في نظمهم ونثرهم ولا حفظ جاريا في كلامهم ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر لكن صرح الرضي بان اضمار الشان ليس بمشهور من افعال القلوب الا في كاد ومن الافعال الناقصة الا في كان وليس مسندا اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير اي ضمير ما قبلها ووجبت حسب المطابقة افرادا وتثنية وجمعا تذكيرا وتانيثا كما هو شان الافعال اذا تحملت ضمير المخبر عنه فتقول هند عست ان تقوم الزيدان عسيا ان يقوما الزيدون عسوا ان يقوموا الهندان عستا ان تقوما الهندات عسين ان يقمن وتمامها على تقدير خلوها منه وكونها مسندة الى ان وصلتها فلا يختلف لفظ المسند في الجميع وهو الافصح قال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا اي نقصانه عسى وتمامها ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى فان قدرت في يقوم ضميرا كانت عسى ناقصة وزيد اسمها وان يقوم خبرها وهو من باب توسط الخبر وهو جائز وان قدرته خاليا منه فزيد فاعل يقوم وعسى تامة مسندة الى ان والفعل وما اعترض الشارح بانهم منعوا في باب المبتدا تقدم الخبر اذا كان جملة فعلية فعلها مسند الى ضمير المبتدا مفردا نحو زيد قام فكيف ساغ جعل ان يقوم خبرا مقدما وفاعله ضمير مفرد عايد الى اسم عسى وهو مبتدا في الاصل واجاب بان المسئلة مختلف فيها عند دخول الفعل الناسخ فمنهم من ابقى المنع فلم يجز كان يقوم زيد ومنهم من اجاز كابن عصفور وصحح الجواز فان المانع في باب المبتدا كون الفعل المقدم عاملا لفظيا والابتداء عاملا معنويا واللفظي اقوى واما النواسخ فعوامل لفظية كالفعل فاذا تقدم الفعل على الاسم كان هناك عاملان لفظيان وربما اعمل الاول وربما اعمل الثاني كما في التنازع ومنهم من جعل العلة في باب المبتدا خشية الالتباس بالفاعل لكن اجازتهم التنازع في قوله

تعالى وانه كان يقول سفيهنا مبنية على قول ابن عصفور وسياتي في المصنف في الباب الخامس تصحيح تقديم خبر كان اذا كان فعلا اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية لكن لقايل ان يمنع في نحو عسى ان يقوم زيد على تقدير تقديم الخبر انه من باب تقديم الخبر الجملة لما ان انه مع صلتها مفرد اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا فتحمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني كما هو المختار وهذا انما يتم اذا كان الاسم الظاهر مفردا اما لو كان مثنى او مجموعا نحو عسى ان يقوم الزيدان وعسى ان يقوم الزيدون فههنا يمتنع التنازع اذ لو اعمل الاول لبرز الضمير في الثاني ولو اعمل الثاني لبرز في الاول ولم يسمع شي من ذلك وبما قررناه ظهر سر اتيان المصنف بكلمة اللهم وتبين محلها وما في ذكرها حيث كان الحكم انما يتمشى في بعض الصور دون بعض فسقط قول الشارح انظر موقع قوله اللهم هنا فانه وقع في النهاية ان اللهم يستعمل على ثلاثة انحاء انه يراد به النداء نحو اللهم ارحمنا وان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع يقول لك القايل اقام زيد فتقول اللهم لا وان يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور نحو انا لا ازورك اللهم الا اذا لم تدعني فان وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعاء قليل والمعنيان الاول والثاني لا يتاتيان هنا واما الثالث ففي تاتيه هنا نظر فان تنازع العاملان في باب التنازع لا بد بينهما من رابط فما الرابط بينهما هنا قلنا عمل الاول في محل الثاني ومتعلقا كما في ايه وانه كان يقول سفيهنا والاستثناء في كلام المصنف مفرغ من الظرف اي لكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى كل وقت الا وقت تنازع العاملين وقد وقع التفريغ في الايجاب في الظرف نحو صمت الا يوم الجمعة ثم حذف الظرف بعد الا وانيبت ان والفعل عنه واللهم معترض واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها بالاجنبي وهو زيد وذلك غير جائز لما ان الصلة والموصول كالشي الواحد فكذا حكم كل موصول ولو اسميا مع صلته واما الفصل بالتي في قوله وبعض منه وصعت التي فيه لساني معشر عنهم اذود وهو اجنبي عن الصلة لانه متعلق بالبعض ومحله ان يقع بعد تمامها فمحمول على الضرورة ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانه لا يجوز ان يكون ربك اسم عسى لئلا يلزم المحذور المذكور بل يجب ان يكون فاعل يبعثك وعسى مسندة الى ان والفعل على بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن سواء كان الجر لفظه او في محله على ما سنعرف والثاني استعماله غير مضاف ولهذا ياتي البناء فيه فلا يقال اخذته من على السطح اي من فوقه كما يقال من علوه

ومن فوقه وعلوه بضم العين وكسرها وسكون اللام نقيض السفل وقد يقع في بعض النسخ من علوه بضم العين واللام وتشديد الواو وانما هو مصدر علا في المكان او في المكارم او في الارض بمعنى تكبر وهو غير مراد هنا وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك اما الجوهري فانه قال في صحاحه ويقال اتيته من عل الدار بكسر اللام اي من عال واما ابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عل هو اما بيت واحد مصرع من تام الرجز او بيتان من مشطوره ونسبه العيني الى ابي ثروان وزعم الجلال انه راه في امالي ثعلب ضمن ارجوزة لابي الجحجل الا انه رواه بلفظ ارمض من تحته واضحى من عل عفص عل وعليه فلا مناسبة له بما نحن فيه وفيه ان فيه مع مخالفه ما قيل فوات الموافقه بين الطرفين المتقابلين اعني تحت وعل الذي هو بمعنى فوق اذ يكون المراد بالاول تحت نفسه وبالثاني الفوقية المطلقه ويا حرف تنبيه او نداء والمنادى محذوف واظلله على صيغه المجهول والاصل لا اظلل فيه فحذف الجار وانتصب الضمير واتصل بالفعل توسعا على حد ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه وارمض كاعلم مضارع رمض كعلم قال في القاموس رمض يومنا كفرح اشتد حره وقدمه احترقت من الرمضاء للارض الشديدة الحرارة والرمض محركه شده وقع الشمس على الرمل وغيره اي اشتد حرا من تحتي لشدة حرارة الارض التي انا عليها واضحى ايضا مضارع ضحي كسعي ورضي برز للشمس اي ابرز للشمس فيصيبني حرها من فوقي فالهاء فيه للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنايه لو كان مضافا فان الاضافه تبعد البناء بل تقضي باعراب المضاف وتضعف الشبه فان قيل لا نسلم انه لا وجه للبناء لو كان مضافا فان وجهه الاضافه الى مبني كامر في سواء وسياتي في غير واجيب بان الاضافه الى المبني انما تصلح عله لمطلق البناء لا للبناء على الضم على ان المسموع في المبني لها بناؤه على الفتح نعم يشكل كونه الهاء للسكت بما قاله ابو علي هنا من ان هاء السكت لا يلحق ما حركته مشبهة بحركه المعرب في اسما لا تدوم واما قول ابن الخشاب ان الهاء بدل من الواو والاصل علوكما في ياهناه والاصل ياهناو فابدلت الهاء من الواو كما قاله لي ... فمردود لان الهاء انما تبدل من حرف اصلي والواو في علوا انما حدثت من اشباع الضمه ومتى اريد به المعرفه اي اريد به فوقه معينه كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات من نحو قبل وبعد وفوق وتحت وانما بنيت الغايات على الضم جبرا لها بما قوى الحركات لما لحقها من الوهن بحذف المضاف اليه او لتكمل لها جميع الحركات لانها في حال له

الاعراب اما مجروره بمن او منصوبه على الظرفيه او لتخالف حركه بنائها حركه اعرابها كما في هذا البيت اذ المراد فوقيه نفسه لا فوقيه مطلقه والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه فيشكل عليه انه بتفسيره هذا يقتضي ان يكون ارمض واضحى في البيت مبنيين للمفعول ويحتاج الى تحرير وقد بينا فيما سبق انهما مضارعان معلومان وان معنى الاول اشتد احراره من تحته وما ذاك الا لما تصيبه الرمضاء من تحته وان معنى الثاني ابرز للشمس فيصيبني حرها على ان المفهوم من القاموس انه يقال ضحي يضحي كسعي يسعى ورضي يرضى ومعنى اصابته الشمس فيمكن ان يفسر بانه هذا لا يقتضاء الذي ذكره ومثله في مجيء عل مبنيا على الضم لان المراد به فوقيه معينه قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل قال الجلال هو من ارجوزة لابي النجم المفضل بن قدامه بن عبيد ابن محمد عبد الله بن عبده بن الحرث بن اياس بن عوف بن ربيعه بن عجل العجلي ذكره الجمحي في الطبقه التاسعه من شعراء الاسلام وان مطلعها الحمد لله العلي الاجلل الواسع الفضل الوهوب المجزل وان منها وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال وسياتي ايراد المصنف له في الباب الثامن وياتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وكون هذا البيت من هذه الارجوزه يقتضي ان عل مجرور لان قوافي الارجوزة كلها مجرورة وهو مخالف لما استشهد به المصنف على البناء على الضم وبعل على الزمخشري ان الراجز يصف بعيرا لا فرسا كما قال المصنف ومطلع هذه الارجوزة مما اورده البصريون شاهدا على فك ادغام الاجلل شذوذا وانه من قسم الشاذ المخالف للقياس والاستعمال والاقب الضامر البطن من القبب وهو دقه الخصر وضمور البطن اي ان هذا الفرس او البعير دقيق من تحته عريض من فوقه اي ان متنه عريض ومتى اريد به النكرة اي اريد به فوقيه مطلقه كان معربا وهذا نظير سحر فانه متى اريد به سحر يوم معين وجرد عن ال والاضافه سواء ذكرت ذلك اليوم نحو جئتك يوم الجمعة سحر او لم تذكره نحو جئتك سحر وانت تريد ذلك من يوم بعينه وسواء عرفت اليوم او نكرته كان غير منصرف وغير متصرف وعند بعضهم هو مبني لتضمنه معنى ال والحق انه معرب وان تعريفه بالعلميه الشخصيه في نحو جئتك يوم الخميس سحر او الجنسيه في نحو جئتك يوما سحر وانه معدول عما هو حقه في الاستعمال وهو ان يكون معرفا بال او مضافا واذا اريد به سحر يوم غير معين كان منصرفا ومتصرفا قال تعالى الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا فانه لم يرد به سحر معين كقوله

وليست بضمير

[illegible]

كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص وصدر هذا المصراع مكر مفر مقبل مدبر معا وهو من ثاني اضرب الطويل وقائله امرؤ القيس من معلقته المشهوره وقبله وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل وسياتي استشهاد المصنف بهذا البيت في الباب الرابع والكلام عليه ان شاء الله تعالى والمكر مفعل بكسر الميم وفتح العين من كر عليه يكر اذا عطف ومفر كذلك من الفرار ومقبل حسن الاقبال في مباشرة الحرب ومدبر حسن الادبار في التنحي عن الهلاك اي هو مكر اذا اريد منه الكر مفر اذا اريد منه الفرار مقبل اذا اريد منه الاقبال مدبر اذا اريد منه الادبار ومعنى معا ان هذه الصفات له جميعا يعني هذا وعنده هذا اي انها مجتمعة في قوته لا في فعله في حالة واحدة لما فيه من التضاد والجلمود بضم الجيم قال الشارح الحجر الصلب وقال المحشي الحجر العظيم الصلب وفي شرح المعلقات لابن النحاس الصخرة الملساء التي ليست بالكبيرة وفي القاموس الجلمد الصخر كالجلمود وفسر الشارح الصخر بالحجارة ثم قال وواحدها صخرة وفي القاموس الصخرة الحجر العظيم الصلب والحط القاء الشي من علو الى سفل اي هذا الفرس في سرعته بمنزلة هذه الصخرة التي قد حطها السيل في سرعة انحدارها وقال التبريزي شبهه في املاسه وصلابته بالصخرة المحطوطة بالسيل لانه يملسها **عل بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل** وسياتي ان في لعل عشر لغات وهذه واحدة فتلك احدى عشرة لغة وياتي هناك بيانها ان شاء الله تعالى **وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام** اعلم ان النحاة اختلفوا في لعل على قولين احدهما انه بسيط ولامه الاولى اصلية وهذا مذهب اكثر البصريين واختاره ابو حيان في ارتشاف واليه يشير كلام المصنف هنا اذ جعل قول الزيادة زعما الثاني انه مركب ولامه الاولى غير اصلية ثم ان هولاء اختلفوا فمنهم من زعم ان اللام المزيدة لام ابتداء ومنهم من قال هي زائدة لتكثير البنية كلام زيدل وعبدل ولا نعلل كصاحب الجنى الداني انها عند هولاء زائدة لمجرد التوكيد اذ لو كانت زائدة له لكانت من حروف المعاني وهم يقولون انها عند الفريق الثاني من حروف الهجاء التي هي حروف المباني والحق القول بالبساطة فان القول بالتركيب في الحرف بعيد قال البعلي في شرح الجمل واللام الاولى من لعل اصل في اقوى القولين لان الزيادة تصرف والحرف بعيد منه ولان الحرف وضع للاختصار والزيادة عليه تنافي ذلك وعلى البساطة فلعل وعل لغتان مستقلتان وليس احدهما فرعا للاخر **قال**

لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه البيت من الضرب الاول من المنسرح الا ان صدره وهو لا تهين وزنه فاعلن واصله مستفعلن دخله الخرم بالراء بعد الخبن فبقي تفعلن فنقل الى فاعلن وهذا عندهم شاذ لان قياس الخرم ان يكون فيما اوله وتد مجموع وهنا لما زوحف مستفعلن بالخبن صار اوله شبيها بالوتد المجموع وانشدوا على ذلك قاتلوا القوم يا خزاع ولا يدخلكم في قتالكم فشل وهو من ابيات مطلعها

كل ضيق من الامور سعه ... والمسي والصبح لا بقاء معه
لا تهين الفقير البيت ... وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه
واقبل من الدهر ما اتاك به ... من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ... وياكل المال غير من جمعه

وهي للاضبط بن قريع بضم القاف والتصغير ابو بطن من تميم جاهلي قديم قيل انه قالها قبل الاسلام بنحو ثلثمائة سنة وقال في الحماسة البصرية هي للاضبط ابن قريع السعدي من شعراء الدولة الاموية الضيق يجوز ان يكون بكسر المعجمة مصدر ضاق يضيق فمن في من الامور لابتداء الغاية وان يكون بفتحها مخفف ضيق كهين وهين فمن للتبعيض او مصدرا ومن للابتدا وفي القاموس ضاق يضيق ضيقا ويفتح وتضيق وتضايق ضد اتسع ورواه صحيحا في شرح ربط الشوارد بلفظ لكل هم من الهموم والسعة بفتح المهملة مصدر وسع ككرم وسعة الاتساع والهاء بدل من الواو واما مصدر وسع بالكسر يسع بالفتح فبعد الفتح والكسر والمسي على وزن الصبح اسم الامساء وهو الدخول في وقت المساء والصبح الاصباح بقرينة المقابلة ويطلق ايضا على الفجر واول النهار اي ان الاصباح والامساء لا بقاء لشي من الاشياء مع كل منهما ولا تهين الفقير بفتح النون اصله لا تهينن بنون التوكيد الخفيفة حذفت كما حذفت في نحو اضرب القوم بفتح الباء لانه مما لقيها فيه ساكن لالتقاء الساكنين ولم تحرك بكسر ولا غيره وعلى ذلك اورده النحويون في كتبهم واما قوله اضرب عنك الهموم طارقها بالحذف من دون التقاء ساكنين فقد نص على شذوذه واما اثر الحذف عند التقاء الساكنين على التحريك بالكسر كما في التنوين لما قاله ابن عصفور من ان الحذف في الافعال اولى منه في الاسماء وهم ربما حذفوا التنوين عند الضرورة نحو قوله عمرو العلى هشم الثريد لقومه وبادر القراءة بعضهم قل هو الله احد الله الصمد فالزموا الحذف في الفعل وقيل لم تحرك كما حرك التنوين لان الفعل مصون عن التنوين فلم يحركوها صيانة له عن شبه التنوين لانك

اذا قلت لا تضربن ابنك بتحريك النون شابهت هذه النون التنوين في نحو
رأيت رجلا ابنك وليس بشيء لانها كما تشابهه في هذه الحالة تشابهه ساكنة
في حال سكونه ايضا فما بالهم لم يعتبروا صيانته عن شبهه اذ ذاك والاهانة
المنهي عنها هي الاستخفاف به ونحوه ورواه الجاحظ في البيان بلفظ لا تحقرن
الفقير وغيره بلفظ لا تعاد الفقير ولا شاهد فيهما لهم وعل لغة في لعل ومعناها
الاشفاق وان يركع خبر عل وفيه شاهد على دخول ان في خبرها كلعل تشبيها بعسى
والركوع لغة الانحناء والميل من قولهم ركعت النخلة اذا انحنت ومالت واراد به
الانحطاط عن المرتبة والسقوط من المنزلة وقد خصه الشرع بالانحناء على الوجه المخصوص
وجملة والدهر قد رفعه حال من فاعل يركع وتجويز الحلبي في حواشيه على شرح التصريف
الزنجاني للسعد التفتازاني ان يكون حالا من الفقير يستلزم ان يكون المراد النهي عن
اهانة الفقير حال ارتفاعه في المرتبة وانما المراد النهي عن اهانته حال انحطاطه لكن
بسبب فقره لقاعدة تعليق الحكم على المشتق او النهي عنها مطلقا اللهم الا ان يراد
النهي عن اهانته حال ارتفاعه بتغييره بما كان عليه من الفقر الا انه لا يناسب قوله علك
ان يركع يوما كما لا يخفى على ذي ذوق واسناد الرفع الى الدهر حقيقة ان ثبت ان
قائله جاهلي والا فهو من قبيل المجاز العقلي واراد بوصل الحبل وصل حبل المودة والقيام
بحقوقها اي دم على مواصلة الصديق البعيد في النسب القريب في الاخاء ما دام
مواصلا لك في المودة والحبل استعارة لانه من شأنه التمسك به واقص من رام اقصاء
وهو الابعاد اي ابعد قريبك اذا قطع حبل المودة قيل لبعضهم انما احب اليك اخوك
او صديقك فقال اخي اذا كان صديقي وما احسن قوله في القواعد واقبل من الدهر ما اتاك
به اي ما اعطاك ولو كان نزرا قليلا وقوله من قر عينا بعيشه اي من رضي بمعيشته
ولم يكد نفسه في طلب المزيد فان الراضي بالشيء قرير العين به ثم استدل على مدعاه هذا
بقوله قد يجمع المال غير آكله ومنه قيل رب جامع لغير آكل ويأكل المال غير من جمعه
من وارث وظالم ولا يخفى ان قد هنا للتكثير كما هي في قوله والدهر قد رفعه للتحقيق
وهما اي عل ولعل **بمنزلة عسى في المعنى** فهما للترجي في المحبوب والاشفاق في
المكروه **وبمنزلة ان المشددة في العمل** فينصبان الاسم ويرفعان الخبر **وعقيل**
بلفظ التصغير كزبير قبيلة **تخفض بهما** المنصوب بهما عند غيرهم قال الرضي
وهي مشكلة لان جرها عمل مختص بالحروف ورفعها لمشابهة الافعال وكونه حرف
عاملا عمل الحروف والافعال في حالة واحدة مما لم يثبت وايضا الجار لا بد له
من متعلق ولا متعلق ههنا لا ظاهرا ولا مقدرا فهي مثل لولا الداخلة على المضمر المجرور

عند

عند سيبويه جارة لا متعلق لها وقد يندفع بعض هذا الاشكال بما سياتي في بحث لعل من
تقديرها حالة الجر زائدة كالباء في بحسبك درهم الا ان شأن الزائد ان لا يفيد معنى
سوى التأكيد وسنعود الى هذا التقرير ان شاء الله تعالى **ونحن** اهل هذه اللغة
في لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين لان اللام الاولى
ساكنة قطعا والثانية ساكنة اصلا اذ الاصل في الحرف ان يبنى على السكون او لكونه
بناؤها على لفظ عملها **ويصح النصب** اي نصب الفعل المضارع **في جوابها** بعد
الفاء بان مقدرة كما نصب في جواب التمني باتفاق اهل المصرين حملا عليه **عند**
الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب الطرق **اسباب السموات**
بيان لها وفي ابهامها ثم ايضاحها تفخيم لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها **فاطلع**
بالنصب اي بنصب اطلع في جواب الترجي وقرأ الباقون بالرفع **وقوله عل**
صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من
زفراتها هذه ثلاثة ابيات من مشطور الرجز انشدها الفراء ولم يعزها الى احد
وصروف الدهر بالضم حوادثه ونوائبه جمع صرف بالفتح والدولات جمع دولة
بالفتح وتضم الغلبة في الحرب وغيرها وقيل الفتح في الحرب بمعنى غلبة احدى الطائفتين
الاخرى والضم في المال يقال صار هذا المال بينهم دولة يتداولونه اي يكون لهؤلاء
مرة ولاولئك اخرى قال تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم ويدلننا بضم
حرف المضارعة واهمال الدال بعدها لام ساكنة لاتصال ضمير الاناث من ادالنا
الله من عدونا ادالة وهي الغلبة يقال ادلني على فلان اي انصرني عليه وهو مشتق
من الدولة قال الشارح وقد عداه فيه الى مفعولين وكان المعنى لعل الحوادث
يجعل لنا الشدة دولة فتستريح النفس مما بها ثم قال فانظره فلست على وثوق
من صحته واللمة بفتح اللام وتشديد الميم الشدة والزفرات بسكون الفاء
جمع زفرة بسكونها ايضا اسم لاخراج النفس بعد مدة يقال زفر يزفر كضرب يضرب
زفرا وزفيرا فقول الشارح انه اسم لادخال النفس خطأ وانما ذاك الشهيق وكان
حق هذا الجمع ان يكون مفتوح الفاء التي هي عين الكلمة كتمرات جمع تمرة اذ هو جمع اسم
غير صفة ثلاثي صحيح العين ساكنها غير مضاعف لكنه سكنها للضرورة واما تسكينه
في دولات ولمات فعلى القياس لان الاول معتل العين والثاني مضاعف **ويأتي**
البحث في ذلك في اقسام العطف من الباب الرابع ان شاء الله تعالى وقد الم المصنف
بشيء من الكلام على لعل من حرف اللام **وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل**
قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفا كما يجزم عند سقوطها في جواب التمني وذلك بانه مقدره

اذا قصد السببية وانشد لحل المعنى ما منك نحوي مقتدر يميل بك من بعد
القساوة للرحم هو من الضرب الاول من الطويل ولم اقف على اسم قايله اي
اطلب من الله انه يقدر المعنى ما منك نحوي فانه ان يقدر ذلك يميلك من بعد قساوة
القلب الى الرحمة والرحم بضم الراء وسكون المهملة الرحمة قال الله تعالى واقرب رحما
قال الشارح ولا اعلم هل الخطاب في البيت لمؤنث او مذكر وهو غريب
وقال نجم الائمة ان كل ما اجيب بالفاء وينتصب المضارع بعدها يصح ان يقع
مضارع مجزوم الا النفي لانه غير طلب وهو خبر محض والطلب ظاهر في تضمن
معنى الشرط اذا ذكر بعده ما يصلح للجزاء عند اسم للحضور الحسي وذلك
اذا كان الحاضر من قبيل المحسوس نحو فلما راه مستقرا عنده اي حاصلا لانه
بدا به حاضر الديه والمعنوي وذلك فيما يكون الحاضر معنويا نحو قال الذي
عنده علم من الكتاب وقد اختلف فيه على اقوال فقيل وزيره آصف بن برخيا وقيل
الخضر وقيل جبريل وقيل ملك غيره وقيل سليمن نفسه وعبر عنه بما عبر للدلالة
على شرف العلم وعليه فالخطاب في انا آتيك به الاية للعفريت القايل اولا
وللقرب كذلك اي واسم للقرب من الشي الحسي والمعنوي نحو عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى عند الاولى ظرف لغو لقوله ولقد راه نزلة
اخرى والثانية مستقر خبر جنة المأوى فان كان الضمير في راه لجبريل فعند
الاولى والثانية اسم للقرب الحسي وان كان لله تعالى فالشاهد في الثانية دون
الاولى وامثلة للقرب المعنوي كعند في قوله وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار فانه تعالى منزه عن العندية الحسية مطلقا سواء كانت بمعنى الحضور
او القرب لانه المنزه عن المكان وساير سمات الحدوث تعالى وتقدس والمراد
علو القدر ورفعته والمصطفين بفتح النون جمع مصطفى بمعنى مختار وكسر فايها
وهي العين اكثر من ضمها وفتحها فهي مثلثة الفاء حكى ذلك قطرب وابن السكيت
في اصلاح المنطق وتعبيره بان الكسر اكثر من اخويه يقتضي كثرتهما خلاف قول
التسهيل وربما فتحت عينه او ضمت فانه يشعر بالقلة واما قول القاموس وعند
مثلثة الاول فانه لا يشعر بشي من التفاوت ولا يقع الا ظرفا غير متصرف
او مجرورة بمن ولا يقدح ذلك في عدم تصرفها اذ ليس غير المتصرف ما لازم
النصب عليها وقد كثرت زيادة من وقول العامة ذهبت الى عنده بجر
عنده بالى لحن ويفهم منه ان الى لا تدخل على عند لانها لو دخلت لجرته اذ حرف
الجر لا يلغى عمله والجر لحن وفي القاموس ولا يقال مضيت الى عنده وقول بعض

المولدين هو جمع مولد بضم الميم وفتح الواو واللام المشددة العربي غير المحض كل
عند لك عندي لا يساوي نصف عند هو من الضرب الثاني من العروض الثانية
من الرمل وهو محذوف كعروضه والمراد بالعندية في قوله هذا معنى المقدار اي كل
مقدار ثابت لك عندي لا يساوي نصف مقدار والمراد انه لا يساوي شيا لان
العندية لا معنى لتنصيفها وملخص المعنى انه لا مقدار لك عندي قال الحريري هو مع
معموله الاتي خبر المبتدا الذي هو قول وقوله لحن خبر مبتدا محذوف تقديره هو والجملة
مقول قال واما الحريري فهو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الاديب صاحب
المقامات كان حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر وكان من رؤساء بلده ومولده
سنة ست واربعين واربع مائة وتوفي بالبصرة في رجب سنة ست عشرة وخمس مائة
وقيل سنة احدى عشرة وبالاول جزم الذهبي في عبره والحريري نسبة الى الحرير لعمله
او بيعه وليس كذلك اي وليس من اللحن في شي بل كل كلمة ذكرت اسما
كان مدلولها او فعلا او حرفا مرادا بها لفظها فسايغ ان تتصرف تصرف
الاسماء وان كان مدلولها غير متصرف فتقع مبتدا وفاعلا ومفعولا وغير
ذلك ومن هنا يخرج للخواص عن قول المولد كل عند ونصف عند بخفض عند
بالاضافة مع ان مسماها لا يتصرف ولا يجر بغير من فان قلت الكلمة المراد
بها لفظها هل دلالتها على نفسها وضعية او لا قلت في كلام العضد ما يقتضي
انها وضعية لكن قال التفتازاني ولا خفاء ان الوضع فيه ليس قصديا بل هو
لازم اذ وقع الاتفاق والاصطلاح على اطلاق اللفظ مرادا به نفسه بحيث
قيل ضرب فعل ماض ومن حرف جر فالدال اسم والمدلول فعل او حرف ودلالته
عليه ليست الا بحسب ذلك الاتفاق والاصطلاح والتحقيق انه وضع علمي
لكنه لا يوجب الاشتراك والا لكان جميع الالفاظ مشتركة ولا قايل به وكان
المعتبر في الاشتراك الوضع قصدا وكون المدلول مغايرا للفظ الدال والذي
عليه سيد المحققين في حواشيه الجزم بانه لا وضع في دلالة الالفاظ على انفسها
ولذا قال على قول العضد ومن هنا كلامه لا يبعد ان يحترز بقوله في كل معناها
اي بقوله في تفسير المطابقة دلالة اللفظ على كل معناها دلالة مطابقة عن
دلالتها اذا اريد بها نفس اللفظ لانها ليست دلالة على معناها بل على لفظها مشيرا
بهذا الى قول ابن الحاجب في المنتهى ان اكثر ما يطلق اللفظ على مدلول مغاير نحو
جاء زيد وقد يطلق والمراد اللفظ نحو زيد مبتدا لانهم لو وضعوا له لادى الى
التسلسل ولو سلم فاذا امكن بنفسه كان الوضع ضايعا وقد يكون المدلول

لفظا آخر كالكلمة والكلام والاسم واخويه وهذا الاحتراز انما يتصور اذا
لم تقيد الدلالة اللفظية بالوضعية لكن الظاهر من كلام المصنف تبعا لابن الحاجب
تقييدها بذلك فانه قسم الموضوعات اللغوية الى مفرد ومركب وقسم المفرد
الى ثلاثة اقسام ثم قال وذلك لانه فالضمير للمفرد الموضوع ويفهم منه انه من حيث
الوضع فيكون هذا المحترز عنه خارجا من المقسم فلا يحتاج الى الاحتراز عنه والشارح
تبع العضد وقد صرح به اولا حيث قال الدلالة الوضعية ولذلك قال ههنا لا يحتاج الى ان يحترز
به فانه يستفاد منه عرفا ضعف الاحتراز وما ذكره لا ما قررناه من خصوص المقسم
وان تعرب نحو حسب ضرب فعل ماض وليت حرف ناسخ قال الشاعر ليت وهل
ينفع شيئا ليت فان اولته بالمذكر كاللفظ فهو منصرف مطلقا وان اولته بالمؤنث
كاللفظة فان كان ثلاثيا ساكن الوسط كليت وسوف فهو كهند في الصرف
وتركه وان كان متحركه او على اكثر فغير منصرف حتما ويحكى اصلها اي وسائر الحكي
اصلها وهو الاكثر كما قال الرضي فيؤتى بها على ما كانت عليه فيقال ضرب بفتح البا[ء]
فعل ماض وليت بفتح المثناة حرف نصب وترفع تنبيهان الاول قولنا عند
اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك في تسهيله والصواب ان يقال عند
اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وكان على ابن عقيل ولمكان القرب
ايضا وقد اعتذر عن ابن مالك بانه حذف المضاف لدلالة كلامه عليه فانه بصدد
الكلام في الظروف المكانية فاذن غايته يحمل انه حذف مضافا للقرينة وهو جائز اجماعا
فكيف يعد خلافه صوابا ثم انه لم وافقه فيما يرى الصواب خلافه والثاني ايضا
لزمانه اي زمان الحضور نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس قال الصبر عند
ابن مالك في شرح تسهيله ان مظروفها اذا كان معنى كانت للزمان الثالث لدى و
عند كلمتان اي يحلان محلها ويفيدان ما تفيده لدى مطلقا سواء كان المحل محل
ابتداء غاية ام لم يكن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فلدى في كل ذلك بمعنى
عند ولدن بالنون الساكنة كعضد وهي الكثيرة الاستعمال وفيها لغات لدن
بفتحتين فسكون ولدن بكسر الدال ولدن بسكون الدال وكسر النون مع فتح
اللام ولدن بهما مع ضمها ولدن بضم اللام وسكون الدال وفتح النون ولد
بفتح اللام وضم الدال من غير نون كانهم حذفوا النون اذ لا حركة لها كحذف
مع متحرك من حرف العلة ولد مثل هل مبالغة في التخفيف بالحذف والاسكان ولد
مثل قم بالحذف والنقل وينبغي ان يكون الحذف بعد الاسكان والنقل ليكون

لوجب

لوجب وهو التقاء الساكنين اذا كان المحل محل ابتداء غاية فكان مسماها اول زمان
او مكان ومن ثم كانت اسما وليس معناها ابتداء الغاية والا كانت حرفا لكن نحو جئت
من لدنه اي من عنده وقد اجتمعتا اي عند ولدن في قوله تعالى وآتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك
دفعا للتكرار وهذا احد فوائد الترادف كما هو مقرر في محله ولخصوص العلم استعمل
معه اداة الخصوص كما يشعر بذلك قول القاضي مما تختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو
علم الغيوب وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم الاية لتباعد ما بينهما
وطول الفصل بينهما فيقع فيه التكرار ولا تصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء فتبين
ان المصنف من القائلين بان لدى ليست بمعنى لدن وانما هي بمعنى عند وهو
الاصح عند ابن مالك وهو مذهب سيبويه ويفترقان اي عند ومعاقبها من
وجهان قال المحشي والوجه الاول الفرق فيما اشار اليه من ان عند لمكان الحضور
ولدى تعاقبها مطلقا ولدن تعاقبها اذا كان المحل محل ابتداء غاية وهو ان لدن
لا تكون الا فضلة اي لا تقع الا في محل نصب على المفعولية لا يقال قد تقع نائبا
عن الفاعل فتكون في محل رفع لانا نقول الصحيح ان غير المتصرف من الظروف
لا ينوب عن الفاعل وما اجازه الاخفش من النيابة فالجمهور على خلافه بخلافهما فانهما
يقعان فضلة وعمدة بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ
فان الظرفين ههنا وقعا خبرين فهما في محل رفع ويمكن ان يعبر عن هذا الفرق بعبارة
اخرى فنقول ان لدن لا تقع الا لغوا بخلافهما فانهما يكونان لغوا ومستقرا
والثالث بالجر وكذا اخواته وهو ان جرها اي جر لدن بمن اكثر من نصبها
حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة والمفهوم من كلام الرضي ان من لازمة
للدن اما ظاهرة او مقدرة وانها بمعنى من عند اي حيث لم تكن من ظاهرة
وجر عند اي بمن كثير كما ان نصبه كثير ايضا وجر لدى ممتنع فلا يقال
من لديك والرابع وهو انهما اي عند ولدى معربان اما عند فظاهر واما
لدى فلعدم دليل البناء وذهب ابن الحاجب الى بنائه وقد تقدم فيه ما
عرفته وهي اي لدن مبنية عند الاكثر قال ابن الحاجب ووجه
بنائها انه من اخواتها ما وضع وضع الحرف على حرفين فبني للشبه الوضعي
وحمل لدن عليه وقال الرضي الوجه في بناء لدن ان يقال انه زاد على بقية
الظروف غير المتصرفة في عدم التصرف بكونه مع عدم تصرفه لازما لمعنى الابتداء
فتوغل في مشابهة الحرف واعرابها لغة قيس وعليها جاءت قراءة بعضهم

لينذر بأسا شديدا من لدنه بضم الدال وكسر النون فقيل وعليه أيضا
وردت قراءة أبي بكر عن عاصم من لدنه بسكون الدال وكسر النون غير أنه
أشم ضمة الدال تنبيها على أن أصلها الضم وعن الفارسي أن الكسرة في
قراءة أبي بكر ليست إعرابا بل هي لالتقاء الساكنين وذلك أنه سكن الدال
كما أسكنت الباء من سبع والنون ساكنة فالتقى ساكنان **وخامس وهو
أنها قد تضاف إلى الجملة** اسمية كانت أو فعلية بخلافهما فإنهما لا
يضافان إليها وإذا أضيفت إليها تمحضت للزمان لأن ظروف المكان
لا يضاف منها إلى الجملة إلا حيث وذلك **كقوله لدن شبت حتى شاب
سود المفارق** هو عجز بيت من ثاني الطويل صدره صريع غوان راقهن
ورقنه وهو من قصيدة للقطامي الشاعر المشهور عمرو بن شييم بن عمرو
ابن عباد التغلبي كان نصرانيا فأسلم ومدح الوليد بن عبد الملك ذكره
الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام وله شعر سائر منه

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات بعض القوم أمرهم ... من التأني وكان الحزم لو عجلوا

الصريع المصروع وهو المطروح على الأرض والغواني جمع غانية وهي
التي غنيت بحسنها وجمالها عن التصنع والزينة وقيل المتزوجة
لأنها غنيت بزوجها عن غيره وقيل التي غنيت في بيت أبويها فلم تتزوج
قيل إن القطامي أول من لقب صريع الغواني لقوله هذا البيت وراقهن
ورقنه أعجبهن وأعجبنه ولدن شب أي من ابتداء أول وقت شبابه إلى
أن شاب والذوائب جمع ذؤابة بضم المعجمة وفتح الهمزة الناصية وكان القياس
ثبوت همزته في الجمع لكنهم استثقلوا وقوع الألف بين همزتين فأبدلوا الأولى واوا
وزعم ابن الدهان أن لدن لا تضاف إلى الجمل أصلا وأن البيت مقدر بإذ وقال ابن
الشجري يمكن أنه يكون أضافه في البيت إلى الفعل كما أضافوا حيث لأنهما سيان في الإبهام
ويمكن أن يكون الأصل لدن أن شب ويقوي ذلك إثبات أن بعدها في قوله أراني لدن
أن غاب رهطي كالما **وسادس وهو أنها** أي لدن **قد لا تضاف** إلى شيء لفظا فإنهم
وذكر أنهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالإضافة وهو الوجه **والنصب
على التمييز** وهو شاذ نص الرضي بل قال المرادي إنه إعراب لغير تعقله **والرفع
بإضمار كان تامة** وقال ابن جني شبه بعضهم بالفاعل فرفع فقال لدن غدوة كما تقول
في اسم الفاعل ضاربه زيد وظاهر هذا الكلام يوهم أن لدنه والمستفاد من كلام المصنف في النصب

أن غدوة نصب على التمييز من لدن نفسها وذلك لأن مدلولها أول زمان مبهم فيفسر بغدوة
والذي عليه الرضي أنه نصب على التشبيه بالتمييز أو المفعول فإنه قال وأما
النصب فإنه وإن كان شاذا فوجهه كثرة استعمال لدن مع غدوة دون
سائر الظروف كبكرة وعشية وكون دال لدن قبل النون الساكنة تفتح وتضم
وتكسر وتحذف فشابهت حركات الدال حركات الإعراب من جهة تبدلها والنون
التنوين من جهة جواز الحذف فصار لدن غدوة في اللفظ كراقود خلا فنصبه تشبيها
بالتمييز أو بالمفعول الذي هو الأصل في نحو ضارب زيدا **قال** المرادي في شرح
التسهيل ويضعف هذا التوجيه أن يونس حكى نصب غدوة بعد لد المحذوف النون
وقيل النصب على إضمار كان الناقصة كما قيل في قوله من لد شولا **واعلم** أن
غدوة بعد لدن لا تكون إلا منونة وإن كانت معرفة أما نصبها بالتمييز فلأنه لا
يكون إلا منونا وأما لا بالوجه فالتنوين لم يدر أمنصوبة هي أم مجرورة ثم إنك
إذا عطفت على غدوة المنصوب فقد أجاز الأخفش في المعطوف النصب
على اللفظ والجر على المحل قال لأن غدوة وإن لم تجر لفظا فهو في موضع جر **قال**
أبو حيان الذي أختاره أنه لا يجوز في المعطوف إلا النصب ولا يجوز الجر لأن غدوة
عند من نصبها ليس في موضع جر لا سيما على مذهب من نصب بكان مضمرة **قلت**
ولو وجه الجر بالعطف على التوهم لكان وجها فإن **قلت** لابد على وجه النصب
لزوم أن يقع بعد لدن ظرف منصوب غير غدوة وقد نص سيبويه على أن لدن
لا تنصب غير غدوة وأول قولهم من لد شولا بأنه على تقدير كان الناقصة **قلت**
يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل كما في قولهم رب شاة وسخلتها **ثم اعلم
أن عند أمكن في الظرفية من لدى** وأعم استعمالا **من وجهين أحدهما أنها
تكون ظرفا للأعيان** أي لما له قيام بذاته ووجود في الخارج بنفسه نحو زيد عندك
والمال عندي **والثاني** أي ما لا قيام له بذاته سواء كان من الأعراض الخارجية أم
من المعقولات الذهنية **تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم**
هما مثالان لما عند فيه ظرف للمعنى ولم يمثل لما وقعت فيه ظرفا للعين لظهوره **ويمتنع
ذلك في لدى** أي فلا تكون ظرفا للمعاني **ذكره ابن الشجري في أماليه ومبرمان في
حواشيه** هو بفتح الراء والميمين وإسكان الموحدة لقب محمد بن علي بن إسمعيل
أبي بكر العسكري النحوي أخذ عن المبرد وأكثر بعده عن الزجاج وكان قيما بالنحو أخذ
عنه الفارسي والسيرافي وكان ضنينا بالأخذ عنه لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة
دينار ومع علمه كان ساقط المروءة سخيفا ولبعضهم هجوه

صراع من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبهت لقد ابرمتنا بامتربان

هذا ويشكل عليهما قوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله ولدينا مزيد والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا عن حضرتك كما تقول اذا كان حاضرا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وبذلك جزم الرضي فقال وعند اعم تصرفا من لدى لانه عند يستعمل في الحاضر القريب وفيما هو في حوزتك وان كان بعيدا بخلاف لدى فانه لا يستعمل في البعيد وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره ممن ذكر الفرق بينهما اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدنه ولدي في باب اللام فانه الكلام عليهما من شرط الكتاب حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة في المعنى فيل يعكر عليه اذا قلنا غير ما نون وقلنا انه تنوين للتمكين ويجوز ان يقطع عنه اي عن الاضافة لفظا لا معنى ان فهم معناه اي معنى المضاف اليه بانه قامت قرينة على تعيينه مع كون هذا المضاف مما يدل على امر نسبي لا يتم الا بغيره وعود الضمير عليه وان كان غير مذكور لفهمه من الكلام وفي بعض النسخ معناها فالضمير للاضافة ويجوز عود الضمير على غير اي ان فهم معنى غير اي ما يتعين به وتعينه بتعين ما اضيف اليه وبعد منه عليه كلمة ليس وذلك لكثرة استعمال غير بعد ليس وقولهم لا غير لحن اطلق القول بانه هذا القول لحن وهو كما قال في القاموس غير جيد لانه مسموع في قوله جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسأل وكان مستنده في ذلك قول السيرافي الحذف انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع قال صاحب القاموس وقد سمع وقد حكى الزمخشري في مفصله وابن الحاجب في كافيته كلا من لا غير وليس غير وتابعهما على ذلك شارحو كلامهما وهم المحققون قال الاندلسي واما لا غير فانه ابا العباس كان يقول انه مبني على الضم مثل قبل وبعد وقال الرضي ولا يحذف من غير المضاف اليه الا مع لا التبرئة وليس نحو افعل هذا لا غير وجاءني زيد ليس غير لكثرة استعمال غير بعد لا وليس وقال الركن الحديثي واجرى مجرى الظرف المقطوع عن الاضافة لا غير وليس غير لكثرتهما في الاستعمال وشبههما بالظرف في الابهام فهذا كلامهم كما ترى مصرح بهذا الاستعمال من غير انكار واما ما في التسهيل من نحو لم يكن غيره وغيره بالرفع والنصب وقال الاخفش فانما ذاك مع الاضافة لا بدونها وقال الشارح والعجب ان المصنف سوح هنا بانه هذا

التركيب

التركيب لحن ثم يستعمله في كثير من كلامه كما ستقف عليه ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر خبر ليس اي مقبوضا وبنصبه اي ويقال قبضت عشرة ليس غيرها بنصب غير على اضمار الاسم اسم ليس اي ليس هو وعوده الى المقبوض المفهوم من قبضت اي ليس المقبوض غيرها ولا يلزم ان يكون المسمى عين المسمى منه لان المعنى ليس المقبوض شيئا غيرها فحذف الخبر في الواقع للتفريغ وهو اسم عام يشمل كل عدد قليلا كان او كثيرا وليس غير بالفتح من غير تنوين ولا اضافة على حذف الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا اي من اللفظ ونية ثبوته في المعنى والتقدير كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وقد يقال بناء على ما بني من جواز بناء غير على الفتح اذا اضيفت الى مبني انه لا يتعين ان يكون غير خبر لجواز ان يكون اسما والفتحة بناء ولو قطعت عن الاضافة فان الاحتمال باق كما لو ذكر المضاف وليس غير بالضم من غير تنوين ولا اضافة واختلفوا في توجيهه فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غيرا شبهت بالغايات كقبل وبعد من سدة الابهام م
الذي فيها كما في الغايات لكونها جهات غير محصورة وبنيت لشبهها بالحروف في احتياجها الى معنى المضاف اليه المحذوف وانما اعربت مع المضاف اليه مع ان هذا الاحتياج محقق لان ظهور الاضافة فيها بعدها عن الشبه المذكور لاختصاصها بالاسماء فعلى هذا يحتمل ان يكون اي غير اسما في محل رفع والخبر محذوف وان يكون خبرا في محل نصبه والاسم مضمر وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت اي ليس من ظروف الغايات لتبنى على الضم اذا قطع عن الاضافة وانما هو بمنزلة كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة لفظا فانما هما معربان لكن حذف منهما المضاف اليه وعوض منه التنوين وحذف هذه من غير تعويض وهو منوي الثبوت وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف ابو الحسن علي بن محمد علي الحضرمي الاندلسي الاشبيلي شارح كتاب سيبويه وجمل الزجاجي وتوفي سنة عشر او تسع وستمائة يحتمل الوجهين انه يكون ضمة بناء وان يكون ضمة اعراب وليس غيرا بالفتح والتنوين فهو الخبر والاسم مضمر في ليس وليس غير بالضم والتنوين فهو الاسم والخبر محذوف وعليهما فالحركة اعرابية لا بنائية وكانه لا ولى التعبير بالنصب والرفع بدل الفتح والضم لان التنوين فيهما اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات دون المبنيات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور وايضا شأن تنوين التعويض

ان يبقى ما دخله على حاله السابق من اعراب نحو كل وبعض او بناء نحو حينئذ ولا تتعرف
غير بالاضافة المعنوية الى معرفة بل يقع معها صفة للنكرة نحو جاءني رجل غيرك لشدة
ابهامها وذلك لان مغايرة المخاطب ليست صفة تخص ذاتا دون اخرى لما ان
كل ما في الوجود من الاشياء موصوف بهذه الصفة واذا كانت مثل لا تتعرف بالاضافة
وهي دون غير في الابهام ومن ثم لم يجز فيها القطع والبناء فغير اولى قال المبرد
واذا وقعت بعد معرفة كانت بدلا قيل لم لا تقع غير معرفة باعتبار تناهيه في
المغايرة كما تعتبر النهاية في المثلية وهم قد فرقوا بين شبهك وشبيهك فقالوا شبيهك
متعرف بالاضافة بخلاف شبهك لان شبيها من امثلة المبالغة فهو لمن اوغل في الشبه
واذا فرط شبه شخص لاخر صار معروفا به فيكون معرفة **ويستعمل غير المضاف** هو
بالرفع صفة غير ويكون فيها الصرف وتركه كما عرفت **لفظا** اى في اللفظ كما في
المعنى **على وجهين احدهما وهو الاصل** لان غيرا اسم دال على ذات باعتبار
معنى هو المغايرة **ان يكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل**
ونفسد العمل الصالح بالوصف المذكور للتحسر على ما عملوه من غير الصالح والاعتراف
به والاشعار بان طلب خروجهم من النار لتلافيه فانهم كانوا يحسبون انه صالح
والآن تحقق لهم خلافه فالمعنى غير العمل الذي كنا نحسبه صالحا قال تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا **او لمعرفة قريبة منها** اى من النكرة **نحو صراط الذين
انعمت عليهم الآية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة** بحسب المعنى وذلك ان المعرف
بلام الحقيقة قد يقصد به الحقيقة من حيث وجودها في ضمن الافراد وتدل
القرينة على ان المراد به البعض نحو ادخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد فيصير
في المعنى كالنكرة كانك قلت ادخل سوقا واشتر لحما وان كان في اللفظ يجري
عليه احكام المعارف فان قلت غير في الآية انما وقعت صفة للاسم الموصول
لا المعرف باللام قلت الاسم الموصول تصريحهم بتعامل معاملة هذا المعرف
فلا اشكال وقد نص صاحب الكشاف على ان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه اي
لا تعيين فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني فيصح وقوع النكرة اعني غير
المغضوب عليهم وصفا له **ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها**
فجاز ان تقع صفة لمعرفة قريبة من النكرة **حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف**
فيوصف بها المعارف **ويرده الآية الاولى** اى انه نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اذ
لو تعرفت والحالة هذه لم تقع في الآية وصفا للنكرة المحضة وللقائل ان يقول
ان غيرا انما تتعرف عند هذا القائل اذا اضيفت الى ما له ضد واحد نحو الحركة غير السكون

لا

لا اذا وقعت بين ضدين مطلقا ولا شك ان غيرا في قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
اضيف الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليهم ولا ترد الآية الاولى لان غير العمل الاول
الذي كانوا يحسبونه صالحا لا ينحصر ضده في العمل الصالح على ان الرد انما يتم عليه لو كان
قائلا بوصفية غير فان من الجائز انه يقول هو بدل من صالحا **والثاني ان تكون استثناء**
حملا لها على الا بجامع ان ما بعد غير واداة الاستثناء مغاير لما قبلهما وان
اختلفت جهتا المغايرة فان ما بعد غير مغاير لما قبله ذاتا او صفة وما بعد الا
مغاير لما قبله اثباتا او نفيا واذا كانت غير استثناء كان لما بعدها حكم ما بعد
الا في الاثبات والنفي فالفرق بينها صفة وبينها استثناء انها اذا كانت صفة
لم يحكم لمدخولها بنفي او اثبات واذا كانت استثناء فانه كان من موجب حكم له
بالنفي وان كان من منفي حكم له بالاثبات **فيعرب باعراب الاسم التالي الا
في ذلك الكلام** لاشتغال تاليها بالخفض لكونه مضافا اليه لما هو لازم الاضافة
لكن اسميتها تجعل ما كان يستحقه من الاعراب لولاها عليها لانه ما لا يدرك كله لا يترك
كله وقد اسلفنا لك في بحث الاستثناء غنية فتذكره **فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب**
كما تقول الا زيدا **وما جاءني احد غير زيد بالنصب** على الاستثناء **والرفع** على البدل
لان الكلام تام غير موجب **وقال تعالى لا يستوي القاعدون** عن الحرب **من المؤمنين**
حال من القاعدين او من الضمير الذي فيه **غير اولي الضرر برفع غير** وهي قراءة
ابن كثير وابي عمرو وعاصم وحمزة **اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس** فانه لم يقصد
بهم قوم باعيانهم فصار كالنكرة فوصف بغير النكرة **واما على انه استثناء وابدل على
حد ما فعلوه الا قليل منهم** لان الكلام غير موجب وقد ذكر المستثنى منه فالمختار البدل
وبه جزم المبرد اى لا يستوي غير اولي الضرر من القاعدين والمجاهدون **ويؤيده قراءة
النصب** وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي فانها على الاستثناء موافق في المعنى قراءة
الرفع على البدل وهو ما استثناء من القاعدين لانه المحدث عنه او من المؤمنين وهذا
التأييد انما يتم ان لو كان وجه النصب منحصرا في الاستثناء لكنه يجوز ان يكون على الحال
من القاعدين فيؤيد حينئذ قراءة الرفع على الوصف لان الحال صفة في المعنى اللهم الا ان
يدعى اظهرية الاستثناء المؤيد للبدلية على ان مختار الجعبري هو النصب على الاستثناء
وقال ابن عبيد وغيره قال لانه المعنى عليه روى انه لما نزلت شكى ابن ام مكتوم الى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرره فنزل غير اولي الضرر **وان حسن الوصف في غير المغضوب
عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني** اى الوقوع
بين الضدين **مفقود هنا** فقيل كلامه هذا صريح في ان العلة مجموع الامرين فكل منهما

جزء العلة لكن ما تقدم من قوله لان المعرف الجنسي قريب من النكرة وقوله ولان غيرا اذا
وقعت بين ضدين ضعف ابهامها كما هو ظاهر في ان كلا منهما علة مستقلة واحسن ما ان
ما تقدم تعليل لجواز الوصف وما هنا تعليل لحسنه فلا اشكال اي كل منهما علة للجواز
ومجموعهما علة لحسنه **ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع**
اي خارج القراءات السبع وقد يقع في بعض النسخ خارج السبعة والتقدير الا خارج
قراءة الائمة السبعة فحذف المضاف وجعل السبعة صفة للائمة القراء وهي قراءة
الاعمش وما وقع في المدارك من نسبة قراءة الجر الى حمزة فان كان هو احد
السبعة فهو اما سهو او اعتماد على رواية غير مشهورة عنه وان كان غيره
فلا يخفى ما فيه **لانه لا وجه لها الا الوصف** اي والمحسن له مفقود كما عرفت قيل
بل لها وجه غير الوصف اعني البدلية فانه قيل لا يجوز البدل هنا لان النكرة اذا
وقعت بدلا من المعرفة بدل كل وجب نعتها وهي هنا لم تنعت قلنا قد صرح
الفارسي في الحجة بجواز ترك الوصف اذا استفيد من البدل ما ليس من المبدل منه
نحو مررت بابيك خير منك وما في الاية من هذا القبيل **وانتصاب غير في الاستثناء
عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور
وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك** فالتقدير في نحو جاءني القوم غير زيد
جاءوني حال كونهم غير زيد اي مغايرين له **وعلى التشبيه بظرف المكان**
المبهم بجامع الابهام المشترك بينهما **عند جماعة واختاره ابن الباذش** بالباء
الموحدة والذال والشين المعجمتين على وزن صاحب هو ابو عبد الله من نحاة
المغرب وقد سبق لك ان اعراب غير انما هو في الحقيقة لما بعدها فهو عارية عليها
بدليل جواز العطف على المحل نحو جاءني القوم غير زيد وعمرا وما جاءني احد غير زيد وعمرو
بالرفع كما يجوز غير زيد وعمرو بالخفض فيهما هذا ما عليه سيبويه وذهب الشلوبين
الى ان ذلك من باب العطف على التوهم دون المحل ويوافقه قول ابن مالك في تسهيله
واعتبار المعنى في المعطوف على المستثنى بها وبما لا جائز سيما وقد قرنه في مسئلة
اعتبار المعنى بعد المستثنى بالا فانه لا يتصور فيها العطف على الموضع البتة واراد
بها نحو ما جاء الا زيد وعمرو فانه يجوز في المعطوف الجر لان الا زيد في قوة غير
زيد وانشدوا على ذلك وما هاج هذا الشوق الا حمامة تغنت على
خضراء سمر قيودها بخفض سمر على انه صفة لحمامة وان كانت مرفوعة لكونه الا
حمامة بمعنى غير حمامة واعلم ان هذا المعطوف وان اعرب اعراب غير لا يجوز
ان يكون معطوفا عليها نفسه مع ارادة معنى الاستثناء كان عطفته عليها

نفسه

نفسه لاختلف المعنى **ويجوز بناؤها** اي بناء غير الاستثنائية **على الفتح اذا اضيفت
الى مبني** وذهب الفراء الى جواز بنائها مطلقا اضيفت الى معرب او مبني لتضمنها
معنى الا قال الرضي ومنعه البصريون لان ذلك عارض غير لازم فلا اعتبار به
وقد كما قال الشارح في شرح التسهيل ان الفراء لم يقل ذلك بالراي حتى يرد
قوله بمثل ذلك وانما حكاه لغة عن بعض اسد وقضاعة وحكى انهم يفتحونه
اذا كانت غير بمعنى الا تم الكلام او لم يتم وتقييد المرادي اجازة بناء غير
على الفتح بقوله عند تفريغ العامل مردود بما حكيناه عن الفراء وحكاه هو
فانه على التعميم **كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون
ذات اوقال** البيت من الضرب الثاني من البسيط وقائله على ما في شرح ابيات الكتاب
للزمخشري ابو قيس بن رفاعة الانصاري وقبله

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ... فيها فصرت الى وجناء شملال
تعطيك مشيا وارقالا ودأدأة ... اذا تسربلت الاكام بالآل

قال الزمخشري يريد انه اطال الوقوف على الدار ثم ارعوى عنها اي رجع فصار الى راحلته
وفي القاموس الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه والوجناء الناقة
الشديدة وقيل العظيمة الوجنتين والشملال بكسر المعجمة السريعة والارقال الاسراع
وبابه مرقال ومرقل مسرعة والدأدأة ضرب من العدو وهو اشده وقد احسن
الشاعر في وصف هذه الناقة ومزيد نشاطها وانها تعطي راكبها ما شاء
والاكام بالمد جمع اكمة عند صاحب القاموس وعند غيره جمع اكام ككجبال جمع اكم
جمع اكمة وهي التلال او دون الجبال والآل بالمد السراب او خاص بما في اول
النهار واصل التسربل لبس السربال بالكسر وهو القميص او الدرع او كل ما يلبس
والمراد هنا اذا عم الآل تلك الاماكن والاوقال بواو وقاف اما جمع وقل بفتحتين
وهي الحجارة او باسكان القاف وهو شجر المقل او ثمره والمعنى على الاول في غصون
ذات حجارة كانه يريد الحجارة التي تكون في منبت تلك الغصون على ان الاضافة لادنى
ملابسة وعلى الثاني في غصون ذات ثمر مقل فتكون الغصون من شجر المقل وهو شجر الدوم
والنبق اي ان هذه الناقة لم يمنعها من الشرب والضمير في منها راجع الى الناقة اي لم يمنع
الشرب كائنا منها الا سماعها لصوت حمامة في تلك الغصون فنفرت يريد انها حديدة
الحس وهو وصف محمود وانها لما سمعت صوت تلك الحمامة حنت الى عطنها
واشتاقت الى وطنها فاقبلت على سيرها ولم تشرب **وقوله لذ بقيس حين
يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره** البيت مقفى من الضرب الثالث من الرمل وقلم

يسمع قائله ولم ينفس معناه الجأ اليه وتحصن به من لا ذ يلوذ لوذا ولواذا
ويأتي بالموحدة على طريق الغيبة يمتنع وفي بعض النسخ بناي بالنون اي نبعد وغيره
بالبناء على الفتح وهو محل الشاهد في محل رفع على انه فاعل ويلفد ضبطه الشارحون
بالفاء اي تجده ويجوز ان يكون بالقاف وهو مجزوم في جواب الامر والمفيض
اسم فاعل من افاض مريد فاض الماء اذا كثر حتى سال على ضفة الوادي وخبره
بالنصب مفعوله وذلك اي جواز البناء في البيت الاول اقوى منه في
الثاني لانه انضم فيه الى الابهام الذي في غير والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا
اذ المعنى فيه لم يمنع الشرب منها الا ان نطقت وفات ذلك في الثاني وتضمن الاسم
معنى الحرف من مقتضيات البناء فحصل فيه بطرامان ولا فالمجموع فوات هذا
التضمن في البيت الثاني فانه التفريغ فيه جائز وان كان نوجبا اجراء له مجرى المعنى
قال تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره والمعنى حتى الا يجود الا هو واما ثانيا
فلان التضمن معنى الحرف موجب للبناء لا مجوز له والبناء هنا من قبيل الجائز
دون الواجب بدليل انه روي بالضم ايضا واجيب عن الاول بان التفريع
في الثاني وان كان جائزا الا انه غير ظاهر فلا يصلح للتقوية بخلافه في الاول
وعن الثاني بان تضمن معنى الحرف انما يكون موجبا للبناء اذا سلم من المعارض
وهنا لزوم غير للاضافة التي هي من خواص الاسماء معارضه واي معارض
على انه هذا التضمن كما عرفته طارئ فلا يكون موجبا واما القول بان رواية
الضم لا تقتضي ان البناء في رواية الفتح من قبيل الجائز دون الواجب وانما
تقتضي ان الفتح في البيت من قبيل الجائز دون الواجب فسفسافه ساقط لانهما
روايتان عن قائل واحد فلولا انهما وجهان جائزان عنده لما رويا عنه
حتى انه يأتي الوجوب فتامل ش ان الاولى من مشكل التراكيب التي
وقعت فيها كلمة غير فيه اشارة الى انه اشكل هذا البيت لتركيبه لا لمعناه
قول الحكمي هو بفتح المهملة والكاف في اخره ياء النسب وعنى به ابا نواس
وانما قيل له الحكمي لانه ولاءه للجراح بن عبد الله الحكمي الامير غير ماسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن هو من الضرب الاول من العروض الثالثة
من المديد وهو مكرر ومحذوف مخبون ووزنه فعلن بالتحريك كعو وصم وماسوف
من الاسف وهو اشد الحزن والحزن بفتحتين الحزن بالضم فالسكون
تقول حزن حزنا كفرح فرحا وفيه للنحاة اعاريب احدها ان غير مبتدا
لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر لما بكسر اللام وتخفيف

الميم

الميم خبر مقدم وفي اضيف متعلق بمرفوع عائد على غير والضمير المجرور في اليه لما ومرفوع
مبتدا مؤخر قال المحشي وقد حرره بعضهم بفتح اللام وتشديد الميم فوقع في خبط وذلك
لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء
فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن تصريح بان الباء من
قوله ينقضي بالهم والحزن للمصاحبة فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب
عن الفاعل في البيت الظرف يعني قوله على زمن قاله ابن الشجري وتبعه ابن
مالك وحاصله ان غير مبتدا وماسوف مضاف اليه وهو اسم مفعول وعلى زمن
جار ومجرور في محل رفع على انه نائب الفاعل وصح عمل الوصف في الظاهر لاعتماده
على غير فان التركيب في قوة ما ماسوف على زمن وهو مبني على ما هو المختار من ان
الاعتماد على النفي ليس خاصا بلفظه بل كل ما افاد معنى النفي صح الاعتماد عليه فان قيل
القاعدة ان الصفة نفسها هي المبتدا ومرفوعها هو الساد مسد الخبر وفي نحو
غير قائم زيد ليس كذلك لان الصفة ليست بمبتدا ومرفوعها انما سد مسد
خبر غير فالجواب ان الكلام اذا كان محمولا على اللفظ والمعنى هنا ما قائم زيد
والصفة بالنظر اليه هي المبتدا ومرفوعها هو الساد مسد خبرها ولا مخالفة
والثاني ان غير خبر مقدم على مبتداه والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن
غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن المبتدا دون
صفته واقيمت مقامه فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم
الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب ولا يرد عليهما لزوم نيابة المجرور
غير المختص عن الفاعل كما في نحو مر على رجل ومثله ممتنع لان المجرور هنا
قائم مقام ضمير يعود على موصوف مختص بصفته فهو خاص فلذا قام مقامه
فان قيل فيه اي في هذا الوجه من الاعراب حذف الموصوف مع ان الصفة
غير مفرده فانها هنا جملة ينقضي بالهم والحزن وهو في مثل هذا ممتنع وتوضيح
ذلك ان الصفة اذا كانت مفرده ولم تكن لزمان او مكان او مصدر فانه
يجوز حذف موصوفها اذا كان في الكلام ما يدل عليه او يعينه او اشعر الوصف
بالمعلل او كانت خاصة به او فيها معنى الفعل او وقعت خبرا او بدلا
او عوملت معاملة الاسماء نحو ان اعمل سابغات واستقني ماء ولو باردا
واكرم العالم ولا رطب ولا يابس ومررت بحائض والسارق والسارقة وزيد
العالم ومررت برجل صالح وطالح ومررت بالعقد والقاضي اما اذا كانت
لزمان او مكان او مصدر فيجوز حذفه مطلقا نحو جلست قريبا منك وصحبتك

المعنى طرحت صوره

طويلا ونحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وان كانت ظرفا او جارا ومجرورا او جملة فلا يجوز حذف الموصوف الا بشرطين ان يكون الموصوف بعضا مما قبله وان يكون ما قبله مجرورا بمن او بفي نحو ومنا دون ذلك وما في بني تميم الا فوق ما تريد فان فقدا امتنع الحذف **فلما الامساغ اما هو في النثر** والسعة **وهذا شعر فيجوز فيه** ما لا يجوز في غيره وعنا اوضحناك عرفت ان قول المصنف في النثر وهذا شعر فيه اطلاق في محل التفصيل فتامل **كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور** هو لسحيم بن وثيل الرياحي انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وهو من الضرب الاول من الوافر من قصيدة منها ما استشهد به النحاة على كسر نون الجمع لغة او ضرورة وهو قوله وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين وقائله سحيم بالمهملة مصغرا ابن وثيل بالمثلثة مصغرا الرياحي بالتحتية شاعر مخضرم قال ابن دريد عاش اربعين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وقال شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام جيد الموضع في قومه وذكر انه الذي تفاخر هو وغالب ابن صعصعة والد الفرزدق فتناحرا الابل فبلغ عليا فقال لا تاكلوا منها شيئا فانها اهل بها لغير الله وقد افاد المصنف ان تقديره انا ابن رجل جلا الامور اي كشفها واوضحها وعليه فجلا متعد وقيل لازم بمعنى انكشف امره واتضح وقيل جلا علم منقول عن الجملة كتابط شرا او عن الفعل وحده وحذف منه التنوين لانه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل على ما توهم لان وزنه غير مختص بالفعل ولا في اوله زيادة كزيادته والثنايا جمع ثنية وهي العقبة والطلاع الكثير الطلوع يقال فلان طلاع الثنايا اي متجشم للامور العظيمة ركاب لصعابها او سام لمعالي الامور والمعنى اني لست بمجهول ولا خامل والعمامة بالكسر المغفر والبيضة وما يلف على الراس والكل مستقيم هنا **وقوله ترمي بكفي كان من ارمي البشر** هو من مشطور الرجز ولم يسم قائله وقبله ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر الكبداء بفتح الكاف وسكون الموحدة وبالمد القوس يملأ الكف مقبضها والضمير في ترمي راجع اليها ويروى بدل ترمي جادت اي صارت جيده **اي بكفي رجل كان** فحذف المضاف اليه الموصوف واقيمت الجملة الصفة مقامه والباء في بكفي للاستعانة **والثالث انه خبر محذوف والميسور مصدر جاء على زنة مفعول كالمعسور**

والميسور فانهما بمعنى العسر واليسر **والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب** هو بالخاء والشين المعجمتين ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد البغدادي النحوي المحدث ولد سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وسمع من علي بن الحسين الربعي وابي النرسي واكثر عن ابن الحصين وطبقته وقرا الكثير وكتب بخطه المليح المتقن واخذ العربية عن ابي السعادات ابن الشجري وابن الجواليقي وانقنها واللغة والهندسة وغير ذلك وصنف التصانيف وكان اليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم والعذوبة وانتهت اليه الامامة في النحو وكان ظريفا مزاحا قذرا وسخ الثياب يستقي في جرة مكسورة وما تاهل قط ولا تسرى توفي في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة كذا في العبر **وهو ظاهر التعسف** اي الاخذ على غير الطريق فان جعل ما سوف مصدرا خارج عن الطريق المسلوك سيما وامام النحاة يابى مجيء المصدر على صيغة مفعول قال الشارح واما اقول انه سلك طريقا غير مجيء هذا المصدر المعتنى من كلامهم فلا نزاع في قبوله ولا تعسف حينئذ اذ ليس في ذلك الا حذف المبتدا لقرينة وهو كثير مقيس وجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وهو مسموع ايضا كرجل عدل وان لم يثبت استعماله مصدرا فهذا الاعراب غير مقبول البتة وانت تعلم انهم قد يعنون بالتعسف كثرة الاعتبارات ومخالفة الظاهر وههنا اعتبار حذف المبتدا وجعل اسم المفعول بمعنى المصدر ثم جعله بمعنى اسم الفاعل ومجموع ذلك خارج عن الطريق المسلوك والمنهج المالوف **التنبيه الثاني من ابيات المعاني** اي من الابيات التي اشكالها باعتبار المعنى دون الاعراب **قول حسان رضي الله عنه** في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم **اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا** هو من الضرب الثاني من الطويل يقال عدلت فلانا بفلان اذا جعلته عديلا له ومساويا اياه واراد بظلمة الليل ظلمة ليل الكفر التي ملات الخافقين **فيقال في تقرير هذا الاشكال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره** وهذا المعنى غير مراد انما المراد انا لم نعدل غيره به **والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه صلى الله عليه وسلم فالمعنى فلم نعدل سواه به** وحاصله المغايرة بين مرجعي الضميرين فان الاشكال انما نشأ من اتحاده قال الشارح ويظهر لي وجه اخر مع القول باتحاد المعاد وهو ان يقال المراد بالسوى العدل والانصاف لا معنى غير وهو امر ثابت في اللغة صرح به الجوهري وغيره فالمعنى حينئذ لم نعدل عن العدل

[illegible]

بعد أعزه ولا عار عليه وقول المحشي انه يحتاج مع كون العدل بمعنى السوي الى تقدير
مضاف أي في قوله بغيره انه كان اعتراضا بتقدير المضاف فليس بكبير امر
لوضوح القرينة على هذا التقدير مع ان حقه ان يقول يحتاج مع كون السوي بمعنى
العدل كما لا يخفى وههنا جواب آخر ذكره البدر الزركشي في كتابه عمل من طب
لمن حب بعد ان اورد سؤال المصنف وجوابه فقال هكذا اجاب شيخنا ابو
محمد بن هشام ولا حاجة الى هذا فان سواه في هذا البيت بمعنى نفسه نص
على ذلك الازهري في التهذيب وانشد عليه البيت ونقله عن الكمال بن مالك في
كتاب المقصور والممدود قال الجلال وقد ذكر مثل ذلك ابو عبيد في الغريب
فقال سوى الشيء غيره وسواه نفسه **حرف الفاء الفاء المفردة حرف** هو
مهمل أهمل عن العمل فلم يعمل في اللفظ شيئا **خلافا لبعض الكوفيين في قولهم**
انها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فتحديث
والمراد نفي التحديث اما بنفي الاتيان والمعنى ما تأتينا فكيف تحدثنا
او بنفيه فقط والمعنى ما تأتينا محدثا اي بل تأتي غير محدث وعلى الاول
جاء قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع على الثاني لامتناع
ان يقضى عليهم ولا يموتوا والمراد نحو ما تأتينا فتحدثنا ما اذا كانت الفاء
فاء السببية جوابا لامر او دعاء او نهي او استفهام لا يتضمن وقوع الفعل
او عرض او تحضيض او تمن او رجاء عند بعضهم **وللمبرد في قوله انها**
خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر اي في رواية
من جر **مثلك والمعطوف** اي وما عطف عليه وقد تقدم شرح هذا البيت مستوفى
في بحث رب وقد وهم المصنف في نسبة هذا القول الى المبرد وانما قال
ذلك في الواو ويرشدك الى ذلك قول التسهيل وليس الجر بالفاء وبل باتفاق
ولا بالواو خلافا للمبرد ومن وافقه وقد اسلفنا لك في بحث رب النقل عن
ابن عصفور من سلف النحاة وعن الرضي من خلفهم انه لا خلاف عندهم في ان
الجر ليس بالفاء وان ابا حيان وهم من عد الفاء من حروف الجر والعجب
من الشارح مع كثرة تعقبه على المصنف كيف اغفل التنبيه على ذلك **والصحيح**
ان النصب بعد الفاء المذكورة انما هو **بان مضمرة كما سيأتي** لا بالفاء وهي
عند الجمهور عاطفة للمصدر المسبوك من ان والفعل على مصدر متصيد من الفعل
المتقدم فمعنى زرني فأكرمك لتكن زيارة منك فاكرام مني واستشكله
الرضي بانه فاء السببية ان عطفت وهو قليل فانما تعطف الجملة على الجملة

نحو

نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب واختار انها للسببية فقط دون
العطف قال وانما صرفوا ما بعدها من الرفع الى النصب لانهم قصدوا
التنصيص على كونها سببية لان المضارع المرفوع بلا قرينة الحال او
الاستقبال ظاهر في الحال فلو ابقوه مرتفعا لتوهم ان الفاء لعطف جملة
حالية الفعل على ما قبلها وكان الصرف المذكور منبها في الظاهر على ان لا عطف
اذ المضارع المنصوب بان مفرد وما قبله جملة فيكون ما بعد الفاء مبتدأ
محذوف الخبر وجوبا **وان الجر برب مضمرة كما مر** في بحثها بل الصواب
ذلك لما علمته من الاتفاق **وترد** اي الفاء **على ثلاثة اوجه احدها ان**
تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان قال
الرضي اعلم ان الفاء تفيد الترتيب سواء كانت حرف عطف اولا فان
عطفت مفردا على مفرد افادت ان ملابسة المعطوف للمعنى المنسوب اليه
بعد ملابسة المعطوف عليه له بلا مهلة واذا دخلت على الصفات المتتالية
فان كان موصوفها واحدا فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها
بل في مصادر تلك الصفات كقولك جاءني زيد الآكل فالنائم اي الذي
يأكل فينام وان كان غير واحد فالترتيب في تعلق مدلول العامل بموصوفاتها
كما في الجوامد نحو تقدم الاقرب فالاقرب فقدم الاسن وان عطفت جملة على
جملة افادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقب مضمون التي قبلها بلا فصل نحو
قام فقعد عمرو **معنوي** وهو ما كان الترتيب فيه بحسب المعنى المتعلق **كما**
في قام زيد فعمرو فانه معنى القيام تعلق بزيد اولا وبعمرو ثانيا وهذا النوع
هو الكثير **وذكري** وهو خاص بالعطف في الجمل **وهو عطف مفصل**
اي مبينة **على مجمل** ظاهر كلامه يقتضي انحصار الترتيب الذكري في عطف التفصيل
على الاجمال والحق انه اعم من ذلك فان المراد به على ما حققه الرضي كون
المذكور بعدها كلاما مرتبا في الذكر على ما قبلها سواء كان ما بعدها تفصيلا
لما قبلها كما في الامثلة التي ذكرها المصنف او لم يكن كما في قوله تعالى ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقوله واورثنا الارض نتبوأ من
الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فان ذكر ذم الشيء او مدحه يصح بعد جري
ذكره كما ان محل ذكر التفصيل بعد ذكر الاجمال **نحو فازلهما الشيطان عنها**
فاخرجهما مما كانا فيه تمثيل المصنف بهذه الآية يقتضي ان اخراجهما مما كانا فيه
تفصيل للازلال لا امر مترتب عليه وناقشه الشارح بانه يخبر عنه اما للشهرة

او الجنة وعلى الاول فالآية مثال للنوع الاول لان الاخراج من الجنة بعد الازلال عنه
الشجرة وعلى الثاني فالثاني التفصيل الذي بعد المعطوف والذي كانا فيه هو الجنة
فهما متساويان الا انه يراد فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والكرامة فيكونه
حينئذ من التفصيل بعد الاجمال وازلال الشيطان اياهما هو قوله هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
وهل تمثل لهما فقاولهما او القاه اليهما على طريق الوسوسة قولان واختلف
كيف توصل الى ازلالهما بعدما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انما منع من
الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل اولا مع الملائكة ولم يمنع من الدخول
للوسوسة ابتلاء لهما وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة
دابة فدخل ولم تشعر به الخزنة وقيل دخل في فم الحية وقيل ارسل بعض
اتباعه فازلهما والله اعلم **وقوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك** اي من
المسؤول لك وهو ان ينزل كتابا من السماء عليهم اي ان استكبرت ما سألوك
فقد سألوا نبيهم اكبر منه واسند سؤال موسى عليه السلام الى السائلين من
محمد صلى الله عليه وسلم وان كان من آبائهم لانهم اخلافهم على هديهم واتباعهم
هديهم والمعنى ان عرقهم راسخ في التعنت وان ما اقترحوا عليك ليس باول
جهالاتهم وخيالاتهم **فقالوا ارنا الله جهرة** عيانا اي ارناه نره جهرة
او مجاهرين معاينين لم **وقوله ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي الآية** اي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وقد اشار
المصنف بايراده هذه الآية في مثل عطف التفصيل على الاجمال الى انه لا
حاجة الى ما عليه صاحب الكشاف والبيضاوي ومن تبعهما من ان التقدير اراد نداءه
بدليل فقال رب فانه النداء نفسه فلا يحسن عطفه بالفاء كما جاء في قوله
تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغير فاء وافاد ابن المنير وجها
اخر ادعى انه لطيف المأخذ دقيق الحاشية وهو ان يكون النداء على بابه
اي من غير تضمين والمعطوف عليه مجموع النداء وما بعده فليس من عطف الشيء
على نفسه بل من عطف المجموع على احد اجزائه وهما متغايران **وقوله نحو توضأ فغسل
وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه** جوز في رجليه ان يكون منصوبا بغسل
مقدرا فيكون من عطف الجمل وان يكون عطفا على راسه ايذانا عن مسح الخفين
او على احد المغسولين فيكون من عطف المفردات ويكون علة المسح بين المغسولات

المتعاطفة

المتعاطفة لكان الترتيب الواجب لا يقال المعطوف بالفاء بعض المفصل
وهو غسل وجهه والباقي معطوف بالواو لانا نقول هذا ممنوع وانما
المعطوف بالفاء مجموع ما وقع بعدها كانه قيل اولا غسل وجهه ويديه ومسح
راسه ورجليه ثم جيء بالفاء وقصد عطف المجموع به **وقال الفراء لا تفيد
الفاء الترتيب مطلقا** اي لا في المعنى ولا في الذكر ولا في البقاع ولا في الامطار
اي لا تفيده اصلا **وهذا القول مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب**
فانه مخالف لقول الجمهور في الموضعين ومعاكس لهم في الامرين **واحتج على
عدم افادتها الترتيب بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم
قائلون** فان مجيء الباس في الوجود واقع قبل الاهلاك وقد عطف عليه بالفاء
واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها وارادة الاهلاك سابقة على مجيء
الباس او المعنى اهلكناها فحكمنا بان الباس جاءها ومحصلهما اعتبار التضمين
في المعطوف عليه او في المعطوف **او بانها للترتيب الذكري** وهو لا ينافي ان
يكون زمان المعطوف قبل زمان المعطوف عليه فان قلت الترتيب الذكري
عند المصنف عطف مفصل على مجمل قلت تبييت الباس وما عطف عليه
تفصيل للاهلاك المجمل **وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا
في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل** هذا بعض عجز بيت من مطلع
معلقة امرئ القيس المشهورة وتمامه قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها
من جنوب وشمأل وهو من الضرب الثاني من الطويل وقد استشهد النحاة
بقوله قفا على انه من خطاب الواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى القيا
في جهنم بناء على انه خطاب للملك قال ابن النحاس وهذا شيء ينكره حذاق
البصريين لانه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال والذي ذهب
اليه المبرد ان قوله عز وجل القيا في جهنم تثنية على التوكيد يؤدي معنى الق الق
وكذلك قفا يؤدي معنى قف قف وقال الزجاج هو على بابه والخطاب في
الآية للملكين وفي البيت لصاحبيه ونبك مضارع مجزوم في جواب الامر
ومن ذكرى تعليل والسقط بكسر المهملة وسكون القاف حيث انقطع معظم
الرمل ورق واللوى كالى ما التوى من الرمل ومسترقه وانما خص منقطع
الرمل ومتلويه لانهم كانوا لا ينزلون الا في صلابة من الارض ليكون اثبت
لاوتاد الابنية والدخول بفتح الدال المهملة وحومل وتوضح والمقراة بكسر

الميم اسماء اماكن وامتنع توضح من الصرف للعلمية ووزن الفعل وبسقط
اللوى صفة منزل وبين الدخول فحومل صفة سقط اللوى اي منزل كائن
بسقط اللوى الكائن بين الدخول فحومل وانما قلنا متعلق الصفة الثانية
اسما معرفا وان كان المشهور تقديره فعلا او اسما منكرا رعاية لجانب
المعنى ولا يحسن جعل الظرف حالا اذ ليس المقصود التقييد فان قلت
هذا التقدير يؤدي الى حذف الموصول مع بعض صلته قلت قد صرحوا
بان اسم الفاعل المقدر في مثل ذلك بمعنى الثبوت فاللام فيه حرف تعريف لا اسم
موصول وسيأتي الكلام على تتمة الستة الثاني في حرف الميم ان شاء الله تعالى
ونحو مطرنا بالبناء للمجهول اي مطرتنا السماء بمكان كذا فمكان كذا وان كان
وقوع المطر فيهما في وقت واحد او كان في الثاني قبل الاول وقد رد ما استدل
به الجرمي الى الترتيب الذكري وهو عطف الاشياء على حسب تذكرك لها
وذلك بان لا تكون ذاكرا الجميع اولا بل مهما ذكرت شيئا منها عطفته على الاخر
سواء كان المعنى يعطي المعية كما في بيت امرئ القيس او يعطي تقدم الثاني على
الاول نحو مطرت الكوفة فالبصرة والواقع ان المطر وقع بالبصرة اولا ثم بالكوفة
الا ان الكوفة عرضت اولا في ذكرك فابتدأت بها ثم تذكرت البصرة فذكرتها
الامر الثاني من مفاد فاء العطف التعقيب وهو كون ما بعد الفاء واقعا
بعقب ما قبلها من غير مهلة وتراخ وهو في كل شيء بحسبه اي بحسب
ذلك الشيء وهذا ملخص ما قاله ابن الحاجب في ايضاحه ان التعقيب فيها على
حسب ما يعد في العادة تعقيبا لا على سبيل المضايقة فرب شيئين يعد الثاني عقيب
الاول في العادة وان كان بينهما ازمان كثيرة وبالجملة قد يطول الزمان
بين شيئين والعادة تقضي في مثله بنفي المهلة وقد يقصر والعادة تقضي
بالعكس فان الزمان الطويل قد يستقل بالنسبة الى عظم الامر فيستعمل الفاء
وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة الى امر تقضي العادة بحصوله في زمان
اقل الا ترى انه يقال يتزوج فلان فولد له بالفاء المفيدة للتعقيب اذا
لم يكن بينهما اي بين التزوج والولادة الا مدة الحمل وان كانت مدة
متطاولة فانا قلنا ستة اشهر قال الرضي ع اعلم ان افادة الفاء الترتيب
بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان
اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة فان اخضرار الارض يبتدئ بعد نزول المطر لكن يتم

في

في مدة ومهلة فجيء بالفاء نظرا الى انه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار
ولو قيل مثلا ثم تصبح الارض مخضرة نظرا الى تمام الاخضرار جاز وكذا قوله جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء
كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا اخر نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا
لمزيد هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية من الاطوار المتقدمة ودخلت البصرة
فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين مع بعد المسافة بينهما وطول مدة
قطعها وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فهو استفهام تقرير فلذلك
رفع قوله فتصبح الارض مخضرة عطفا على انزل ولو نصب جوابا لدل على
نفي الاخضرار وهو عكس المراد كما اذا قلت الم تر اني احسنت فتكرمني فان الرفع
يثبت الاكرام والنصب ينفيه لانه بتقدير انه يصير منفيا وانما عدل به عن صيغة
الماضي ليفيد الدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول انعم علي فلان
فاغدو شاكرا له ولو قلت فغدوت شاكرا له لم يقع ذلك الموقع ثم الظاهر ان
تصبح باق على حقيقته فيكون ابتداء الاخضرار في وقت الصباح من ليلة المطر ويحتمل
ان يكون بمعنى تصير فلا يلزم ذلك وقيل الفاء في هذه الاية للسببية
اي لا للعطف قال الرضي الفاء التي لغير العطف لا تخلو من معنى الترتيب وهي
التي تسمى فاء السببية وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط نحو ان
لقيته فاكرمه وبدونها نحو زيد فاضل فاكرمه قال وكثيرا ما تكون فاء السببية
بمعنى لام السبب وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج
منها فانك رجيم وهذه تدخل على ما هو شرط في المعنى وتلك على ما هو جزاء انتهى
ملخصا وفاء السببية لا تستلزم التعقيب فيجوز ان يكون بين ما بعدها
وما قبلها مهلة وتراخ وهذا ما اجاب به ابن الحاجب في امالي القرآن عن الاية
المذكورة بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من
المهلة وهذا هو ما قطع به الفقهاء في تلويحه فانه بعد قوله لا يقال قوله
تعالى فاغسلوا وجوهكم دليل على كون الواو للترتيب لان الفاء للوصل والتعقيب
فيجب ان يكون غسل الوجه عقيب ارادة القيام للصلوة مقدما على غسل ساير
الاعضاء وحينئذ يجب الترتيب لعدم القائل بالفصل يعني وجوب تقديم الوجه
من غير ترتيب في البواقي لانا نقول المذكور بعد الفاء هو غسل الاعضاء فلا يقتضي
الا كونه عقيب القيام الى الصلوة وذلك حاصل على تقدير عدم رعاية الترتيب فيما بينها

الى اخر كلامه هناك قال والجواب القاطع لاصل السوال منع دلالة الفاء
الجزائية على لزوم تعقيب حصول الجزاء لحصول الشرط من غير تراخ وعلى
وجوب تقديم ما بعدها على ما عطف عليه بالواو والمقطع بانه لا دلالة في قوله
تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
على وجوب السعي عقب النداء بلا تراخ وانه لا يجوز تقديم ترك البيع على
السعي وجزم الشارح بان الاصل في فاء السببية استلزام التعقيب
وبين ذلك بان السبب التام يستلزم مسببه من غير تراخ ولو كانت الفاء
لا تدل على ذلك لم يجز دخولها في الجزا كما لم يجز دخول ثم والواو وافاد انه
كان هناك تراخ فانما يقع بين جزء السبب والمسبب لعدم استكمال ما
يقتضي وقوع المسبب لكن اطلاق السبب على جزءه مجاز ومنه المثال
ان يسلم فهو يدخل الجنة اذ الاسلام ليس سببا تاما لدخول الجنة بل لا بد من
استمرار حكمه فاذن السبب التام مجموع الامرين الاسلام واستمرار
حكمه ثم قال واستدلال الفنارى بان الجمعة غير متحققة لان السعي يجب
عقيب النداء وجوبا موسعا فلا يلزم القاعد على الفور كالظهر يجب باول
الوقت ولا يجب اداؤها فيه بل هو موسع الى اخر الوقت فكيف يتجه هذا
الاستدلال وناقشه المحشي في ذلك بان النحاة لا يريدون بالسببية
التي هي معنى الفاء التامة اعني مجموع ما يتوقف عليه وجود المسبب بل ما
هو اعم من ذلك سواء كان سببا نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
او شرطا نحو ان كان لي مال فانا احج منه او غير ذلك نحو ان كان النهار موجودا
فالشمس طالعة وبان قول الفنارى لا يقطع الرايحة ليس استدلالا بل
المنع لانه غير جائز واما هو سند للمنع فالكلام عليه كلام على السند وهو غير
مسموع وبان في قوله السعي يجب عقيب النداء وجوبا موسعا نظرا لان
المراد بالنداء الاذان ولم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه الا
ما كان عند الجلوس على المنبر بين يدي الامام وقيل على باب المسجد وقيل على
الجدار وظاهر انه وقت وجوب السعي الذي ابتداؤه عقب هذا النداء
لا يزيد على السعي لكن الواجب الموسع ما زاد وقته عليه فلا يكون السعي من مثله
لا سيما ان قلنا انه المراد بالذكر الخطبة واما الاذان الاخر فانما زاده عثمان
لما راى كثرة الناس واحتياجهم اليه ولم ينكر ذلك عليه فكان اجماعا واستمر
العمل على ذلك ثم اجاب عن هذا النظر بان الواجب الموسع قد يعرض له ما يضيقه

وما

وما نحن فيه من ذلك وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم فتكون للترتيب مع المهلة
ومنه الاية فالتقدير فيها ثم تصبح الارض مخضرة وقوله تعالى ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما فالفاآت في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا
ح بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وهذا قاله ابن مالك في تسهيله وعليه فاثبات
هذه الجمل بثم واحسامكم بثم شاهدا عدل على ان العواطف فيما بينها معنى؛
وتقع تارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل لانه بين انما يضاف
الى متعدد او متعاطفين بالواو وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو
وكان يرويه بها نص على ذلك ابن النحاس في شرح المعلقات لانه لا يجوز
ع جلست بين زيد فعمرو ولا قضا الفاء التفريق المنافي لما تفهمه بين من الاجتماع
اذ البينية نسبة واقل ما تستدعيه منتسبان وانت اذا قلت المال بين
زيد وعمرو افدت احتواءهما عليه واجتماعهما على ملكه واجيب بانه
التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل وهذا مبني اما على تقدير
مضاف محذوف هو لفظ مواضع وهو الظاهر او على ان كلا من الدخول
وحومل موضع يشتمل على مواضع فلم يضف بين فيه الا الى متعدد وجاز ذلك
كما يجوز جلست بين العلما فالزهاد اي كما اذا اضيفت الى متعدد لفظا
وحقيقة وعطف عليه متعدد اخر بالفاء وقال بعض البغداديين من النحاة
الاصل ما بين وما عبارة عن المكان فحذف ما دون بين كما عكس ذلك
فحذف بين دون ما من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم تمامه ولا
حبال محب واصل تصل وهو من الضرب الاول من البسيط انشده الفرا
ولم يسم قايله والقرن الخصلة من الشعر والمعنى يا احسن الناس قرنا وما
بعده الى قدم وهو منصوب على اسقاط الخافض اي من قرن الى قدم ومثله ما
بعوضة فما فوقها من قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها فاصله ما بين بعوضة فما فوقها فالمحذوف بين واقيم بعوضة مقامه والاستحياء
استفعال من الحياء وهو لغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به
واستعماله في حقه تعالى مجاز عن الترك ويتعدى بنفسه وبمن ويضرب معناه يبين
فيتعدى لواحد وقيل يصير فيتعدى لاثنين قيل ولا يتعدى اليهما الا مع المثل
خاصة وملخص القول في اعراب مثلا وما وبعوضة ان في مثلا ثلاثة اوجه مفعول
ليضرب لانه بمعنى يبين مفعول ثان له لانه بمعنى يصير حال مقدم والاول في ما

مثله او حد زائدة للتوكيد صفة لما قبلها فهي الابهامية التي تزيد النكرة
شياعا وعموما نكرة موصوفة وان في بعوضة بدل ثم او حد عطف
بيان لمثلا مفعول ليضرب ومثلا حال عنه تقدمت عليه لانه نكرة مفعول
اول ومن قال بدل من مثلا لا عطف بيان لانه ممنوع عند البصريين في النكرات
فهو قد تبع الشلوبين في نقل ذلك عنهم واعترضه ابن مالك بانه لم يجد هذا النقل
الا من جهته لكن وقع في البسيط ان القياس ان يكون بالمعارف والنكرات
على ما ذهب اليه الكوفيون لكن البصريين ابوا ان لا يكون الا بالمعارف وخصص
بعضهم ذلك بالاعلام والراجح من هذه الاعاريب ان يضرب بمعنى يبين
ومثلا مفعوله وما صفة له وبعوضة بدل او عطف بيان واما اعراب
بعوضة مفعولا ومثلا حالا فقد قال التفتازاني في حواشي الكشاف انه بعيد
جدا اذ لا معنى ليضرب بعوضة الا بنصب مثلا اليه قال وتوهم كونه حالا
موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما يستقيم لو جعل بعوضة حالا
ومثلا صفة له مثل اما ابوك فقد اما عربيا قال والفاء نائبة عن الى
والمعنى ما بين الدخول الى حومل ويحتاج على هذا القول الى ان يقال
وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير
بين مواضع الدخول واما الاعتذار عن صحة اضافة بين الى قرن في البيت
وبعوضة في الآية فلم يتعرض له وكانه سكت عنه لان بعوضة وعابدها
يظهر ان يكون الفاء الى بمعنى الى للغاية على ما يقول الكوفيون بمعنى ما بين
قرن مع قدم وما بين بعوضة مع ما فوقها ما بينهما واما ان تقتصر الى على معناها
فلا يظهر للصحة وجه اذ لا يمكن اعتبار ما اضيف اليه بين متعددا ولا ان يقدر
معه متعدد وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد نص الرضي على هذا
المعنى فقال وقد تجيء الفاء العاطفة للمفرد بمعنى الى على ما حكى الزجاج تقول
العرب مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية بمعنى ما بين زبالة الى الثعلبية وبعضهم
يقول مطرنا ما زبالة فالثعلبية بحذف بين مع كونه مرادا وتقيم المضاف اليه
مقام المضاف وهذا كما تقول هي احسن الناس ما بين قرن الى قدم وما بين
قرن فقدم وما قرنا فقدما ولا يجوز حذف ما لانه موصول وحكى اجازته عن
هشام ومثل قوله فحائل السقط الخ وقد بمعنى الى اي ما بين الدخول الى
حومل انتهى بعض الى المقدرة وهذا وان لم يجز مثله في نحو جئت من زيد الى عمرو
الا العاطف يستعمل في تحديد الاماكن نحو قولك اسهرته ما بين الموضع الفلاني

الى

الى دار زيد الى دار عمرو الى دار خالد بحذف الواو تخفيفا لدلالة الكلام عليه
واذا جاز ذلك ولا شرع الى جمع فاء العطف التي بمعناها ولي بل هو واجب لامتناع
اجتماع حرفي عطف وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه وهو كونه الى بمعنى
الفاء في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني
بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة
الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان
كلاهما البيتان من الضرب الثاني من الطويل وهما لكثير عزة ونسبهما
الزبير بن بكار في الموفقيات لجميل وقد وقع البيت الثاني في الحماسة بلفظ
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت ولهذا قال شارحها الامام المرزوقي وخاطبها
في البيت الاول معتذرا عليها بانه كما اثرها على اهله وعشيرته اثر بلادها
على بلاده وذكر طرفي محالتها فقال احببت لك وكنت شغبا الى بدا وبلادي
بلاد غيرها ثم اخبر عنها في البيت الثاني فقال ونزلت بهذا يشير الى
شغبة نزلة ثم اصبحت ببدا فطاب الواديان بتضوعها برياها وهذا كقوله
الآخر استودعت نشرها الرياض فما تزداد طيبا الا على القدم والآخر
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات انا د
انه هذا الشاء من الخطاب الى الغيبة وفي بعض نسخ الحماسة بالسحر بيت
آخر وهو اذا درقت عيناي اعتل بالقذى وعزة لو يدري الطبيب قذاها
شغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين بعدها موحدة قال الشارح منهل
بين طريق مصر والشام ونقله المحشي عن القاموس وزاد منه زكريا بن عيسى
الشغبي المحدث واما لم اره في القاموس وبدا بموحدة فمهملة كعصا موضع
بين مكة والشام قال ابو عبيد البكري في معجمه وهي قرية الزهري الفقيه
ونقل عن ابي اويس قال خرج عبد الله بن الشاسائل ومن نحو اليمن ومعه ابنه
وبه لا على عداها فقال عبد الله
فلما علوا شغبا تبينت انه تقطع من اهل الحجاز علائقي
فقال ابنه فلا زلن حسرى ظلعا لم حملننا الى بلد ناء قليل الاصادق
وذرفت عيناي ساردمعهما والقذى تعاف محمد كففا ما تقع في العين وعزة
قذاها مبتدا وخبر اي سبب ذرفانها وما بينهما اعتراض وهذا المعنى غريب
لا بي لم ار من ذكره في معاني الى وقد اعترضه الشارح بانه من حق النحاة
ان لا يذكروه مستندين الى هذا الدليل لاحتمال ان تكون الى فيه للمعية كما يقوله

الكوفيون او على معناها متعلقة بمحذوف اي مع بدا او مضموما الى بدا والبيت
الثاني لا يدل على ارادة الترتيب في الاول اذ حلولها في احد المكانين بعد الاخر
لا يقتضي ان المكان الاول جنب اولا والثاني ثانيا اذ من الجائز ان يكون جنب المكانين
حصل لدى آن واحد بعد حلولها فيهما مترتبا ثم لو سلمت هذه الدلالة لم تدل على
دعواه لان الترتيب الواقع في الثاني انما هو بثم لا بالفاء وفي بعض النسخ حذف بعد حلة
وانت تعلم انهم اذا لم يذكروه لهذا الدليل لجاز ان يذكروه لغيره وانه اذا
لم يكن لجنب المكان سبب سوى حلول الحبيب فيه فكيف لا يقتضي حلولها في المكان الاول
جنبه اولا وما ذكره من الجائز محض تجويز وان المصنف انما جعل البيت الثاني دليلا على
ارادة الترتيب فهو يدل على دعواه نعم ينبغي ان هذا الترتيب اذا كان مدلول
الفاء كان معه تعقيب واذا كان مدلول ثم كان معه تراخ ويدفع هذا الاشكال
ملاحظة ان بعد كل شيء بحسبه فتامل الامر الثالث مما تفيده الفاء العاطفة
السببية اي سببية ما قبلها لما بعدها وذلك غالب في العاطفة جملة على جملة
او صفة على مثلها فالاول نحو فوكزه موسى اي ضرب القبطي بجمع كفه
فقضى عليه اي قتله ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات اي استقبلها بالاخذ
والقبول والعمل بها حين علمها وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية
في قول الجمهور فتاب عليه اي رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه
بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم
والعزم على عدم العود والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم من الاولى للابتداء
والثانية للبيان وزقوم كتنور شجرة ثمرها نزل اهل النار وقد وصفها
الله تعالى في كتابه بانها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
في تناهي القبح والهول فمالئون منها البطون لشدة الجوع او الجبر على
الاكل منها فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش وتانيث الضمير في منها
وتذكيره في عليه على معنى الشجر ولفظه والحميم الماء الحار وقد تجيء في ذلك اي
تجيء الفاء في عطف الجمل والصفات لمجرد الترتيب من غير اعتبار سببية معه فالاول
نحو فراغ الى اهله اي ذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف
ان يبادر ضيفه بالقرى فجاء بعجل سمين فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم
ونحو لقد كنت في غفلة من هذا الخطاب لكل شخص اذ ما من شخص الا وله
اشتغال ما عن الاخرة او للكافر على اضمار قيل او له صلى الله عليه وسلم وعلى الاول
اضمار فكشفنا عنك غطاءك الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك

في

في المحسوسات والالف بها وقصر النظر عليها واذا كان الخطاب معه صلى الله
عليه وسلم فالمعنى لقد كنت في غفلة من امر الدين فكشفنا عنك غطاءها بالوحي
وتعليم القران ونحو فاقبلت امراته اي امراة ابراهيم عليه الصلوة والسلام
وهي سارة الى بيتها وكانت في زاوية منه تنظر اليهم في صرة في صيحة فعلة
من الصرير ومحله النصب على الحال او المفعول ان اول اقبلت بأخذت
فصكت وجهها لطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب وقيل
وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الحياء والثاني نحو فالزاجرات
زجرا الملائكة الزاجرين للاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المامور فيها
او الناس عن المعاصي بالهام الخير او الشياطين عن التعرض لهم فالتاليات ذكرا
التالين ايات الله وجلايا قدسه على انبيائه واوليائه وهي الارواح
المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة في بحار القدس يسبحون الليل والنهار
لا يفترون او نفوس العلماء الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحجج والنصائح
التالين ايات الله وشرائعه قال الزمخشري للفاء العاطفة مع الصفات
في افادة معنى الترتيب ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتب معانيها في
الوجود وان الثاني منها عقب الاول فيه كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالآيب اي الذي صبح بالتخفيف والفتح فغنم فآب والبيت
من الضرب الثاني من السريع واخر صدره اللام المتقلبة صادا المدغمة للمقاربة
من الصابح وقول الشارح ان اخره الصاد الساكنة باعتبار المنقلبة اليه ولما كان
حصول هذه الصفات لموصوفها مترتبا حسن ادخال الفاء لان الصابح
قبل الغانم والغانم قبل الآيب بخلاف ما اذا كانت مجتمعة في الموصوف فانه لا
يحسن نحو فلان الذي هو العمي فالاشم الانف فالشديد الساعد والثاني ان تدل
على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل
واعمل الاحسن فالاجمل والعطف لاختلاف الذوات قال الشارح والذي
رايته في نسخ الكشاف خذ الافضل فالاكمل وانظر ما الفرق بين الاحسن والاجمل
فاني لم احققه وفي الصحاح وغيره الجمال الحسن انتهى وفي القاموس الحسن
الجمال وفسر الجمال بالحسن في الخلق والخلق فيجوز ان يكون الاحسن في المثال
من الحسن في الخلق بالضم فالسكون فقط فيكون غير الاجمل والثالث ان
تدل على ترتب موصوفاتها في ذلك اي في التفاوت من بعض الوجوه نحو
رحم الله المحلقين فالمقصرين والمرسان وان اشتركا في التفاوت من بعض

والعطف لاختلاف الصفات ثم

الوجوه الا انه في الاول باعتبار الترقي وفي الثاني باعتبار التدلي وقد قيل على هذا انه القسم الصحيح يقتضي رعاية الاحسن كما جاز في الصفات الدالة على ترتب معانيها في الوجود يجوز كذلك في الموصوفات كما يقول جل المتمتع فالقارن فالمفرد **والبيت لابن زيابة** بفتح الزاي المعجمة وتشديد الياء المثناة تحتية مشددة فالف فموحدة مفتوحة فهاء تانيث وهو على تقدير المصنف اسم لابي الشاعر سلمة بن ذهل وقال غيره اسم لامه وهذا البيت وما قبله وهو

اما ابن زيابة ان تدعني آتك والظن على الكاذب

وما بعده وهو والله لو لاقيته خاليا لآب سيفانا مع الغالب

اجاب به الحرث بن همام الشيباني حين قال له

ايا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب

وتلقني يشتد بي اجرد مستقدم البركة للراكب

ومعنى قوله ان تدعني اتك الى آخره انك ان دعوتني علمت حقيقة امري فادعني ولا تظن بي العجز عن لقائك فالظن من شان الكاذب واللهف كلمة تحسر والصابح المغير صباحا والغانم آخذ الغنيمة والآيب الراجع ومعنى قوله لآب سيفانا مع الغالب لآبا معي لكنه وضع الظاهر موضع الضمير لاظهار وصف العلم له وجعله الصفار الى في حاشية الكشاف لا دعاء ظهور العلم له وهو كناية عن قتله او اسره لانه اراد تصيير السيف نفسه واياه ولن يعود السيفان مع الغالب الا اذا قتل المغلوب او اسر غالبا **يقول يا لهف ابي على الحارث** وهو ابن همام كما عرفت ويجوز ان يكون المعنى يالهف ابي له على ان اللام لا للتعليل **اذ صبح** بالتخفيف **قومي بالغارة فغنم فآب سالما اي لا اكون لقيته فقتلته** كما يشهد لذلك قوله والله لو لاقيته خاليا الى آخره دليل الغرز محمودا لرجع سيفانا مع الغالب اي لقتلته كما عرفت وجوز الصفار الى ان يكون هذا من باب التهكم على معنى انه لم يحصل له هذه الاوصاف وقال بعضهم وصفه بالقتل والظفر وحسن العاقبة وكيف يذكره بذلك وهو عدوه وانما يتاسف على الفائت من قتله او اسره **وذلك** اي فاعلم المعنى انه لا اكون لقيته فقتلته **لانه يريد يا لهف نفسي** فاقام اباه مقام نفسه فقيل عليه ان هذا التقدير على مع جعل اللهف متعلقا بالآب فان اللهف كلمة يتحسر بها على ما فات الا ان الظاهر تعلقه به وربما قالوا يالهف ابي يريدون يا لهفي قاله المحشي قال الصفار الى والبيت

مع

مع انه من الحماسة ومعناه على ما ذكرنا تحلط في كماله زيابة هو الشاعر وانه يظهر التاسف لاجل الحرث وسببه **والثاني من اوجه الفاء ان يكون رابطة للجواب** شرطه وتسمى الفاء الجوابية وفاء الجزاء ومعناها الربط المذكور ويلازمها السببية قيل والترتيب ايضا كما في العاطفة وكلام المصنف صريح في ان الفاء الرابطة للجواب غير عاطفة ونقل المرادي في شرح الخلاصة انها عاطفة جملة على جملة فلم تخرج عن العطف قال وهو بعيد **وذلك حيث لا يصلح** اي الجواب **لان يكون شرطا** اعلم ان الجزاء انه كان مما يصلح ان يقع شرطا فلا حاجة الى رابطة بينه وبين الشرط لان بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحيته ووقوعه موقعه وانه لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما واولى الاشياء به الفاء لما بينه للجزاء معنى لان معناه التعقيب بلا فصل والجزاء متعقب للشرط كذلك ولا ينتقض بنحو ومن عاد فينتقم الله منه فان الفاء دخلت على ما يصلح للشرط وبنحو ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فان المضارع المقرون بلا مما يجوز فيه الاتيان بالفاء وتركه وهو صالح للشرط لان الفاء انما دخلت في الاول لتقدير الجملة اسمية حذف صدرها كما نص عليه المصنف وفي الثاني لان لا تستعمل في النفي بحيث كانت لنفي المستقبل لا تصح مجامعة لحرف الشرط محلى الفاء ومنه الاية وحيث كانت لنفي الحال تصح فلا احتياج كقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم على ان الزمخشري جعل فلا يخاف من قبيل فينتقم الله منه واذا حمل الربط في كلام المصنف على سبيل اللزوم فلا نقض بالصورتين المذكورتين لان الربط فيهما على سبيل الجواز **وهو منحصر في ست مسائل احداها ان يكون الجواب جملة اسمية** خبرية كانت او انشائية مثبتة كانت او منفية مصدرة بحرف ناسخ او غير مصدرة قال قيل فما بال قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون لم تدخله الفاء والجواب اسمية فالجواب ان ههنا قسما مقدرا قبل الشرط فالجواب له لا للشرط واما جواب الشرط محذوف يدل عليه هذا الجواب لا يقال اذا دل عليه قدر مثله فيعود الاشكال لانه انما يدل على جواب مثله من غير اعتبار رابط او عدمه واما اعتباره فانما هو بالنظر الى خصوصية ذي الجواب **نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم** جعل المصنف ههنا ما بعد الفاءات اجوبة للشرط مع كونها غير مسببة عنه

ما ذكر كونه تعالى على كل شي قديرا امر ثابت من الازل محقق سواء مس بخير ام لا
وكونهم عبادا له ثابت عذبهم او لم يعذبهم وكونه عزيزا حكيما وصف ثابت له في
الازل غفر لهم او لا وكان هذا مشي مع بعض القوم على الظاهر والا فهو قد صرح
في اواخر الباب الخامس ان التحقيق في نحو من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت كون الجواب محذوفا قال لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت
وجد الرجاء او لم يوجد فالاصل فليبادر الى العمل فان اجل الله لآت ومثال
الاسمية الانشائية ان عصى زيد فويل له وان اطاع فسلام عليه الثانية ان
تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد سواء تضمن انشاء مدح
او ذم او تعجب ام لا نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يؤتيني ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي وان جاء زيد فاكرم به
الثالثة ان يكون فعلها انشائيا سواء تضمن طلبا كالامر والنهي والاستفهام
والتمني والعرض والتحضيض والدعاء والنداء ام لا كالقسم وسواء كان
الفعل مذكورا ام محذوفا فمثال الفعل المذكور نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
فمن ياتيكم بماء معين فهذا مثال الاسمية والانشاء وهذه وان كانت
في صورة الاسمية فعلية في المعنى باعتبار ان من ياتيكم في قوة اما ياتيكم احد بماء
معين وظهر وجه ذكرها في امثلة الفعلية التي فعلها انشائي وسقط القول بانه
لا معنى للفصل بها بين الامور المتناسبة وما تكلف في جوابه من انه ذكرها واقع
في محله لان فعلها الانشائي مذكور بناء على ان اسم الفعل ما يستحق كونه
امرا وبغيره لكونه خبرا عن اسم استفهام مع ما يلزم هذا القائل انه كان ممن
لا يجوز وقوع الانشاء خبرا الا بتاويل من التزام التاويل في نحو من جاءك ولا
ارى احدا يقول به ومثال المحذوف نحو ان قام زيد فوالله لا يقوم
ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا فان الجملة القسمية بتقدير اقسم
والندائية بتقدير ادعو الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى
قال الرضي ويجب ان يصدر بقد ظاهرة او مقدرة او وعدا او بلا نحو ان زرتني
فما اهنتك او فلا ضربتك ولا شتمتك اما حقيقة نحو ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل بترشيح قوله من قبل وقد هنا ظاهرة ونحو ان كان
قميصه قد من قبل فصدقت الآية وقد هنا مقدرة على ما عرفته واما

مجازا وهو مستقبل حقيقة نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
اي فكبوا فيها على وجوههم او المراد بالوجوه انفسهم كما اريدت بالايدي
في ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولا بد من اعتبار تقدير قد ايضا نزل هذا
الفعل على استقباله لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع فعبر عنه بالماضي
كما في ونفخ في الصور ثم انه كان المراد بالسيئة الشرك فالكلام في تحقق وقوع
هذا الجزاء او ما يعم المعاصي ما يغفر منها وما لا يغفر فكلي في مجموعه من حيث يترتب
على بعضه ولا يقدح في ذلك عموم الشرط لتخصيصه بادلة العفو الخامسة
ان تقترن اي الجواب بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ومن ثم
اذا كانت لا لنفي المستقبل وجبت الفاء السادسة ان تقترن الجواب
بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه على تكاد تلتهب
التهابا البيت من الضرب الاول من الوافر وهو من ابيات لربيعة بن مقروم
ابن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي احد المخضرمين قال المرزباني كان
احد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام وقال البكري كان جاهليا اسلاميا
شهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائة سنة اهلك بكسر اللام
مضارع هلك يهلك او يهلك والماضي بالكسر والحنق بفتح المهملة والنون
الغيظ او شدته واللظى النار واراد بها ما يجده الحنق بالكسر من حرارة
ما يجده وعلى متعلق بلظاه لما فيه من معنى الاشتداد والتوقد او بتلتهب
وكل من تكاد وتلتهب مسند الى ضمير مؤنث يعود الى اللظى فهما بالمثناة
الفوقية وجوز المحشي ضبطهما بالمثناة التحتية مسندين الى ضمير مذكر يعود الى
لظاه لاكتساب التذكير من الضمير المضاف اليه لما عرفت في بحث رب من ان
رب مقدرة بعد الفاء وانها لها الصدر وقد زاد بعضهم سابعة وهي
ان يكون الجواب مقرونا بحرف نفي غير لم نحو ان قام زيد فما يقوم عمرو ولا ترد
نحو قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم لما تقدم من المصنف في بحث اذا
ان الجواب محذوف او المذكور جواب قسم مقدر وثامنة وهي ان يكون الجواب
جملة شرطية نحو فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم واذا دخلت
الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه مع ان الجواب مضارع مجرد صالح لان
يقع شرطا وكان حقه ان لا يقترن بالفاء لتقدير الفعل خبر المحذوف اي المبتدا
محذوف تقديره هو فالجملة اسمية من ساحة الاقتران بالفاء وهذا هو مذهب

سيبويه وقال المبرد لا حاجة الى ذلك قال ابو جعفر ومذهب سيبويه اقيس اذ
المضارع صالح للجزاء بنفسه فلولا انه خبر لمبتدا لم تدخل عليه الفاء وقد
استوفينا ذلك في بحث الا اما الضعيف كلام الرضي في هذا فلا نطيل عنه بقي شي
يجب التنبيه له وهو انه جواب الشرط اذا كان مصدرا بهمزة الاستفهام
سواء كان جملة فعلية او اسمية لم تدخله الفاء لان الهمزة من بين الادوات
المغيرة لمعنى الكلام يجوز دخولها على اداة الشرط فيقدر تقديم الهمزة على
اداة الشرط نحو ان اكرمتك اتكرمني كانك قلت أان اكرمتك تكرمني
قال تعالى ارايت ان كذب وتولى الم تعلم بان الله يرى ويجوز حمل سائر
كلمات الاستفهام على الهمزة لانها اصلها قال تعالى قل ارايتم ان اتاكم
عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون واما جعل الزمخشري هنا
جواب الشرط محذوفا فليس لعدم الفاء بل لما في جعل ماذا يستعجل جوابا من
ان يكون المراد باتيان العذاب مشارفته لعدم ملايمة هذا القول للاتيان
حقيقة وان كان الحذف خلاف الاصل وقال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة هل يهلك وقال تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به ويجوز دخول الفاء لعدم عراقته
في الاستفهام قال تعالى قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني
منه رزقا حسنا فمن ينصرني وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء
في الربط وذلك في الجملة الاسمية غير الطلبية نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون ولا تجامعها حينئذ لان النائب لا يجامع المنوب نعم
قد تجامعها على سبيل التاكيد والتقوية لا على سبيل النيابة كما في قوله تعالى فاذا
هي شاخصة ابصار الذين كفروا في جواب قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
قال الزمخشري اذا هي اذا الفجائية وتقع بعد المجازاة سادة مسد الفاء
كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء
بالشرط فيتاكد وان الفاء الرابطة للجواب بالشرط قد تحذف في الضرورة دون السعة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اذ التقدير فالله يشكرها وقد تقدم
الكلام عليه مستوفى في بحث اما بالفتح والتشديد وليس حذف الفاء مخصوصا
بما اذا كان الجواب جملة اسمية كما ذهب اليه بعضهم لقوله ومن لا يزل ينقاد
للغي والهوى سيلفى على طول السلامة نادما اي فسيلفى وعن المبرد
انه منع ذلك حتى في الشعر فضلا عن غيره وزعم ان الرواية من يفعل

الخير

الخير فالرحمن يشكره قال ابو حيان وهذا ليس بشي لانه على تقدير صحة هذه الرواية
لا يطعن ذلك في الرواية الاخرى وقد وقع في شرح التسهيل لابن قاسم نقل اجازة
الحذف في الاختيار عن المبرد ونقل هو ايضا والشارح الدماميني في شرح
التسهيل في تخريج قوله انك ان يصرع اخوك تصرع ان المبرد ذهب الى انه
على حذف الفاء وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وفي
شرح التسهيل لابي حيان واجاز بعض النحويين حذفها في حال السعة
اذا كان الشرط ماضيا وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين
ونقدم تاويله في بحث اذا بجعل الوصية نائب فاعل كتب وللوالدين
متعلق به والجواب محذوف وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا قال
ذلك في كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ومنه
حديث اللقطة بضم اللام وفتح القاف اسم للمال الملتقط فان جاء صاحبها
والا استمتع بها هذا اللفظ جاء في بعض طرق البخاري وتقدير الكلام فان
جاء صاحبها اخذها والا يجي فاستمتع بها فحذف جواب الشرط الاول
وفعل الشرط الثاني والفاء من جوابه تنبيه كما تربط الفاء الجواب
بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني
فله درهم المراد بشبه الجواب ما كان مضمونه لازما وبشبه الشرط ما
كان مضمونه ملزوما وليست السببية لازمة بدليل قوله تعالى ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فان
ملاقاة الموت لازمة للفرار منه وليس الفرار سببا لها وكون النعمة من الله تعالى
لازم لحصولها لنا وليس الحصول سببا له ثم اعلم ان الفاء يدخل خبر المبتدا
جوازا بعد مبتدا واقع موقع من الشرطية او ما اختها وهو ال الموصولة بمستقبل
او غيرها من الموصولات المستقبلة صلتها موصولا بظرف او شبهه او بفعل
صالح للشرطية او نكرة عامة موصوفة باحد الثلثة او مضاف اليها ما يشعر بالمجازاة
او موصوفة بالموصول المذكور او مضاف اليه وذلك لمضارعة الموصول والموصوف
في هذه الصور لكلمات الشرط في الابهام ومضارعة الصلة والصفة للشرط والخبر
للجزاء الذي تدخله الفاء قال الرضي وكان حق الموصول على هذا ان لا يكون الا
مبهما كاسماء الشرط لكن لكونه دخيلا في الشرط جاز ان يكون متعينا نحو ان الذين
فتنوا الاية وكذا كان حق الصلة ان يكون فعلا مستقبل المعنى كالشرط لكن لما لم يكن
شرطا حقيقة جاز ان لا يكون صريحا في الفعلية وان لا يكون مستقبل المعنى وكذا كان

حق الخبر ان يلزمه الفاء كالجزاء لكن لما لم يكن جزاء حقيقة جاز تجريده منها مع
قصد السببية وقد يدخل الفاء على خبر كل مضافا الى غير موصوف لما فيه من
الابهام نحو قولهم كل نعمة فمن الله او مضافا الى موصوف بغير ما ذكر كقوله كل امر
مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي وقد يدخل على خبر موصول غير واقع موقع
من وما الشرطيتين نحو قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول
ما معين ومدلول اصابكم محقق المضي فامتنعت مشابهة الشرط معنى وروعي
الشبه اللفظي وبدخولها اي الفاء في فله درهم فهم ما اراده المتكلم من
ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم يدخل احتمل ذلك وغيره
وكان المشهور ترتب اللزوم حينئذ ترتب الحكم على الوصف ولا يخفى ان كلام
المصنف ليس فيه ما يدل على لزوم الفاء على تقدير اراده فهم اللزوم بل فيه
اشارة الى الجواز وبه صرح في التسهيل لكن الشارح نقل انه وقع في المختصر
المسمى بالوافي ما يقتضي الوجوب قال ولا ادري من اين اخذه مصنفه نعم
اذا كانت السببية غير ملحوظة ولا مقصودة وجب التجريد عن الفاء وهذه
الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراد
المتكلم من معنى القسم وانما فارقتها من جهة ان الكلام بدونها يحتمل ارادة
ترتب اللزوم وغيره ولا كذلك لام التوطئة فانها حيث لم تكن في الكلام لا
تكون محتملا للقسم وغير محتمل له وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبالاثبات قرا ابن كثير والبصري
والكوفيون بناء على ارادة السببية او ما شرطية والتقدير فهي بما كسبت
وبالحذف قرا نافع وابن عامر وان اريدت السببية لما علمت من الجواز او
استغناء عما في الباء من معنى السببية فانها للسببية او بكون ما شرطية على
هذه القراءة قلت جوز ذلك الجعبري وجعل التقدير فهي بما كسبت ايديكم
ثم قال واختيار عدم الفاء لان المعنى على العموم اذ المصيبة تكون مكفرة
للذنوب ومحصلة للثواب وتوفير الجزاء على اصله الثالث من اوجه
الفاء ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا شأن كل زائد لكن
باعتبار اصل المعنى فولي المعنى المراد اذ الزائد يفيد دخوله التأكيد فخروجه مخل
به قطعا وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا
سواء كان امرا او نهيا او غيرهما وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم
وجماعة الجواز بكونه الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح

فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا وهذا البيت من الضرب الثاني من
الطويل وقائله كما قال العيني مجهول وقائلة مبتدأ ورب قائلة وخولان بفتح
المعجمة قبيلة باليمن وانكح من النكاح واصله في اللغة الضم والاجتماع ومنه
تناكحت الاشجار اذا تمايلت وتعانقت واطلق على الوطئ لافضائه اليه والعرب
تستعمله بمعنى الوطئ والعقد جميعا لكنهم اذا قالوا نكح فلان فلانة او بنت فلان
او اخته ارادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح زوجته او امته لم يريدوا
الا المجامعة وفي موضوعه الشرعي ثلاثة اوجه اصحها انه حقيقة في العقد مجاز
في الوطئ وبه قال احمد ايضا وهو اقرب الى الشرع لانه اكثر ما ورد في القران
بمعنى العقد وروى الترمذي اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد والثاني
انه حقيقة في الوطئ مجاز في العقد واليه ذهب ابو حنيفة وهو اقرب الى اللغة
والثالث حقيقة فيهما ويتعين بالقرينة وتظهر ثمرة الخلاف بيننا وبين ابي حنيفة
في ان الوطئ بالزنا هل يحرم ما حرمه النكاح اولا فعندنا لا وعنده نعم والفتاة
الشابة من النساء والاكرومة بضم الهمزة افعولة من الكرم كالاعجوبة من العجب
كذا في الصحاح وفي القاموس هي فعل الكرم وعليه لا بد من تقدير اي وذات
الاكرومة ليصح الاخبار عنها بخلو واراد بالحيين حي ابيها وامها يعني انها كريمة
الطرفين والخلو بكسر المعجمة وسكون اللام الخالية اي انها لا زوج لها وكما هي خبر
بعد خبر وما قيل موصول والعائد محذوف اي كالتي هي عليه ولا يلزم حذف العائد المجرور
بدون شرطه وهو كون الموصول مجرورا بما جر به العائد لان الكاف بمعنى على قاله
الشارح وقيل ما زائدة كافة قاله المحشي وقيل الاصل كعهدها اي من البكارة فحذف
المضاف الى الهاء وجعل الضمير المتصل منفصلا لان الكاف لا تدخل ثم زادوا ما
عوضا عن المحذوف فهو كقولهم كن كما انت اي كعهدك وحالك قاله الجلال وقال الزمخشري
في شرح شواهد الكتاب في معنى واكرومة الحيين الى اخره يريد ان هذه المراة التي هي
كريمة الحيين لم تتزوج بعد وهي كما هي اي كما عهدتها ايم فتزوجها وذكر العيني
في شرح الشواهد الكبرى انه هذا البيت قد اشتمل على عشرة امور احدها حذف
رب وبقاء عملها بعد الواو والثاني استعمال مجرورها غير موصوف وحقه الوصف
للايضاح والتعويض من حذف المتعلق وتمكن التقليل لان رجلا منهم اقل من رجل على
الاطلاق قال الانصاري في حاشية الايضاح والذي حسن هذا انه لا يجيء بالوصف
ان ما بعدها يلزم من صلته فالاختصاص حاصل بتلك الصلة وان قائلة في الحقيقة
صفة لمجرور رب المحذوف الثالث حذف المبتدا الذي في التقدير هذه خولان الرابع

حذف الفعل على رواية من نصب خولان وقدره الانصاري باقصد الخامس زيادة
الفاء على قول الاخفش السادس عطف الطلب على الخبر على تقدير هذه خولان السابع قوله
كما هيا وقد عرفت ما فيه الثامن اعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف التاسع
ان رب لا يلزم مضي ما بعدها والاكثر اعمالها العاشر اقامة الظاهر مقام المضمر لكونه
اريد فائدة فان الكرومة الحي هي الفتاة **وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير**
هذا المصراع صدره اروح مودع ام بكور وهو من الضرب الاول من الخفيفة
من قصيدة لعدي بن زيد بن حماد التميمي قال في الاغاني وهو شاعر من شعراء الجاهلية
كان نصرانيا هو واهله وليس معدودا من فحولهم وكان الاصمعي وابو عبيدة يقولان
هو في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها وذكره الجمحي في
الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية الرواح اسم للوقت من زوال الشمس
الى الليل قال الشارح ومودع اما بكسر الدال على انه اسم فاعل او بفتحها على انه
اسم مفعول وقال التبريزي رواح مودع مثل عيشة راضية اي ذات
رضى لان الرواح لا يودع ولكن فيه التوديع لك ولو مثله بنحو نهاره صائم لكان
اولى والبكور مصدر بكرت اي جئت او اتيت بكرة تقول بكرت بكورا وبكرت
تبكيرا وابكرت ابكارا كل ذلك من هذا المعنى والمناسب اذا كان البكور مصدرا ان
يجعل الرواح مصدرا ايضا تقول راح يروح رواحا اذا سار في وقت الرواح
والمعنى الك رواح يودعك او توديع ام بكور اي هل تذهب وتنتقل في هذا
الوقت او في ذلك الوقت فانظر لاي الامرين تصير واما اضافة اي الى ذاك
وحقها ان تضاف الى متعدد نظرا الى المعنى لان الاشارة فيه الى المذكور وهو
متعدد كما في قوله تعالى عوان بين ذلك **وحمل عليه** اي على القول بزيادة الفاء
في الخبر الامر **الزجاج هذا فليذوقوه حميم** وحميم خبر بعد خبر او بدل من هذا
والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان هو صاحب الموجزة كما تقدم
ضبطه مع الصرف **تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا** اي عند الجماعة البصريين
لانه منهم وهذا مخالف للنقل عن سيبويه امامهم انه مانع للزيادة مطلقا
كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي صدره لا تجزعي ان منفسا اهلكته
وهو من الضرب الاول من الكامل من قصيدة للنمر بن تولب يخاطب بها زوجة
له وكان قد نزل به في الجاهلية اخوان له فعقر لهم اربع قلائص وسقاهم
خمر الميرة فلامته على ذلك وسيعيد المصنف انشاد هذا البيت في الكتاب
الثاني الجزع بفتحتين خلاف الصبر والمنفس بضم الميم وكسر الفاء المال الكثير

كالنفيس

كالنفيس وهو منصوب على الاشتغال ويروى بالرفع بتقدير ان هلك منفس
وقد استشهد به في باب الاشتغال على الامرين والكاف من ذلك مكسورة
بقوله لا تعلقي وتركي الصبر انه اهلكته مالا كثيرا فان الخلف مرجو
والعوض متوقع واما اذا هلكت فلا خلف لي يرجى ولا احد يكون لك
عوضا عني فهناك يحق لك الجزع فاجزعي قال الشارح والفاء الزائدة
في البيت هي الثانية لا الاولى وذلك لان الثانية لو كانت رابطة والاولى
زائدة والظرف اعني عند ذلك معمول لاجزعي لزم تقدم ما في حيز فاء
الجواب عليها وهو باطل وعكس المحشي وجعل الاولى زائدة والثانية رابطة
وتكلف تقدير اما او التزام الضرورة قال ان كانت اما محذوفة وهو من
البيت فكون الثانية فاء الجزاء ظاهر اذ يجوز تقديم معمول ما بعد الفاء
الواقعة بعد اما وان امتنع ذلك في غيرها وان لم يكن اما محذوفة منه
فكذلك الثانية فاء الجزاء وتقدم الظرف عليه للضرورة لان الجزاء هو الفعل
والاصل في فاء الجزاء ان تكون داخلة عليه **وتاول المانعون** من زيادة
الفاء **قوله خولان فانكح** اي حملوا هذا القول مما ولي **على ان التقدير
هذه خولان** وليست الفاء في فانكح للعطف لئلا يلزم عطف الانشاء
على الخبر بل للسببية كما في يجوز زيد فاضل فاكرمه **وقوله انت فانظر** تأولوه
على انه التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده اي من دون
ضميره **فبرز ضميره** وانفصل **فقيل انت فانظر** والفاء على هذا عاطفة
وليس الثاني تأكيدا للاول لتفسير العطف بل هو تأسيس فالمعنى انظر
نظرا عقب نظر امره باتباع النظر في زمانين متعاقبين ولا يحسن حمل
انت فانظر على ان يكون التقدير اما انت فانظر وحذفت اما لان حذف
اما يطرد اذا كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او بمفسر به
نص عليه الرضي نعم يمكن ان يقال ان انت مبتدا الخبر عنه مما تقدم اما
على تقدير مضاف اي انت ذو رواح مودع ام ذو بكور او على جعل نفس
الرواح والبكور مبالغة او على جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل على حد قولهم زيد
عدل وقوله فانظر جواب شرط حذف فاجدا الاستفهام اي ان تم ذلك فانظر
والبيت الثالث ضروره قال الشارح كانه لم يجد وجها لتخريجه فالتجأ
الى دعوى الضرورة ويمكن ان يخرج على حذف اما وهو من المواضع التي يطرد
فيها حذفها على ما ذكره الرضي وتبعه على ذلك المحشي وزاد والتقدير واما

اذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وفيما قاله نظر لانا لا نسلم ان البيت مما يطرد
فيه حذف اما على ما ذكر الرضي لان ما بعد الفاء قد وان كان الامر كذلك ليس ما
قبلها منصوبا به او بمفسر به بل البيت بتقدير اما يكون من قبيل ما قامت
كلمة الشرط مع فعله من جملة اجزاء جزاء اما مقام شرطها كما في قوله تعالى فاما ان
كان من المقربين فروح وريحان فان الاصل مهما يكن من شيء فانه كان من المقربين
فروح وريحان فقوله فروح وريحان جواب اما استغني به عن جواب ان
فالتقدير في البيت مهما يكن من شيء فاذا هلكت عند ذلك فاجزعي فاستغني بجواب
اما عن فاجزعي عن جواب الشرط والدليل على ان الجواب لاما دون الشرط عدم
جواز اما ان جئتني اكرمك بالجزم ووجوب اما ان جئتني فاكرمك بالرفع مع انه
يجوز ان جئتني اكرمك بالجزم اكثر من ان جئتني فاكرمك بالرفع وقال تعالى واما
اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه فيقول والفاء لا يدخل في جواب اذا
اذا كان فعلا مضارعا وهذا الوجه يندفع به زيادة الفاء الثانية دون
الاولى او الاولى دون الثانية ان اعتبرت فاء الجواب وان لم يجعل اذا
شرطية بل محضا للظرف فبطل فاجزعي فعند هذا القول يحسن بالحذف لانه ما
قبل الفاء منصوب بما بعدها على الظرفية لكنه انما يدفع انكار زيادة الفاء الثانية
فقط دون الاولى ويؤدي الى ركاكة معنى عند ذلك كما لا يخفى على ذي ذوق
وبالجملة فتقدير اما انما يدفع زيادة احدى الفاءين والاخرى لابد من القول
بزيادتها فالتعويل عليه لا طائل تحته **واما الآية فالخبر حميم وما بينهما
معترض** اي ان قوله تعالى هذا مبتدا وحميم خبره وجملة الامر معترضة
واما الفاء فليست زائدة لان الكلام في دفع الزيادة ولا للعطف لئلا
يلزم عطف الانشاء على الخبر ويلزم تقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه وانما
هي رابطة لشرط محذوف والتقدير اذا كان كذلك فليذوقوه والمجموع اعتراض

اذا كان التقدير هذا حميم فليذوقوه صح

او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون
والتقدير فليذوقوا هذا وهو شبيه بالاشتغال من جهة انتصابه بمقدر يفسره
المذكور وليس منه لان ما بعد الفاء لو سلط عليه لم ينصبه لامتناع توسط
الفاء بين المفعول والفعل او هو من باب تقدير اما والفاء معها على ما تقدم على
ما عرفت **وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم** وجوز الشارح وجها آخر وهو
ان يكون هذا خبرا لا مبتدا والتقدير الامر هذا فليذوقوه والفاء للسببية
وحميم خبر محذوف كما قال اي هو حميم وغساق **ومن زيادتها قوله لما**

انتهى

اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب هو من الضرب
الاول من الكامل وقائله مجهول والجرم بكسر الجيم الجسد كالجرمان والضاحي
البارز للشمس ويتذبذب بالمعجمات يتحرك اي يذهب ويجي ولا يثبت في
موضع واحد وقد جزم المصنف بالزيادة مع احتمال انها عاطفة والجواب
محذوف اي صرتها فتركت وانما قلنا بالزيادة هنا **لان الفاء لا تدخل في
جواب لما خلافا لابن مالك** في تجويزه ذلك ولا يعرف له وجه يشهد له **واما
قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا
قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك** ولك جعل الفاء جوابا للما قياسا على
وقوع اذا جوابا لها في صدر الجملة الاسمية ولا نسلم ان لك في بحث حتى ما
يجب مراجعته هنا **واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا** اي يستنصرون عليهم
ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان **فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل
جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها** وهذا القول للفراء وهو عنده
نظير قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم قال
والدليل على ان الفاء ليست بناسقة ان الواو لا تصلح موضعها **وهذا مردود
لاقترانه بالفاء** قال ابو حيان لم يثبت في كلامهم لما جاء زيد فلما جاء خالد
قبل جعفر **وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى** وفيه
انها اذا كانت تكريرا للاولى فالجواب للاولى لا لهما وقال ابو حيان ذهب
المبرد الى انه جواب لما الاولى كفروا به وكررت لما لطول الكلام وهذا
القول احسن لولا ان الفاء تمنع من التاكيد **وقيل جواب الاولى محذوف
اي انكروه** وهو قول الاخفش والزجاج ذهبا الى انه محذوف لدلالة
الكلام عليه وهو مختار الزمخشري والقاضي **مثله الفاء في بل الله فاعبد
جواب لاما مقدرة عند بعضهم** فان اما قد يحذف لكثرة الاستعمال
ومن هذا القبيل قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر
وقد اسلفنا لك النقل عن الرضي باطراد الحذف في مثل ذلك **وفيه اجحاف**
بالكلام والاجحاف بجيم فحاء مهملة مصدر اجحف به ذهب به واجحفت
الفاقة افقرته الحاجة ولم تدع له شيئا وقولهم سيل جحاف وموت جحاف
بالضم يذهب بكل شيء وانما كان هذا التقدير اجحافا لانه تقدير اما مما تكونه
عن جزئيها ومهما في التقدير قائمة مقام اداة الشرط والشرط المحذوف فاعتبارا

[illegible]

حذفها اعتبار حذف على حذف وبهذا ثبت تلبيح فان قيل ما بالهم لم يستعوا من
حذف حرف النداء في نحو يوسف اعرض عن هذا مع انه نائب عن ادعو محذوفا فالجواب
ان حرف النداء انما حذف مع كونه قائما مقام ادعو لقيام القرينة وههنا دعوى
حذف من غير قرينة وزائدة عند الفارسي وفيه بعد لان الزيادة خلاف الاصل
لا سيما وعمرها مندوحة وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم
حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء
صدرا ولتستفاد الاختصاص فهو رد لما امروه به من استلام الهتهم
وعبادتها على ما اشعر به قوله قبل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون لفرط
غباوتهم ومزيد جهلهم وعن الفراء ان النصب بمضمر اي بل الله اعبد لما تقدم
على الفاء ما في حيزها وقيل فاعبد جواب شرط مقدر اي بل ان كنت عاقلا
فاعبد الله بحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا عنه والظاهر ان المصنف
ارتضى هذا الوجه الثالث بدليل انه لم يقدح فيه كما قدح في الاولين مع
انه غير خال من الخدش لما فيه من التعسف بحذف المعطوف وتقديم المعمول
على حرف العطف الذي هو الفاء ولعل اختياره لما ان الجميع قالوا بتقديره
كما اشار اليه بقوله كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب
اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف
الهمزة في الكلام على اما والتحقيق ان الاصل مهما يكن من شيء فزيدا اضرب
ولما حذف الشرط واداته واوقع الاسم موقعه زحلقت الفاء الى الفعل
فليست الفاء في موقعها الاصلي ليمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها كما ان لام
الابتداء في نحو ان زيدا لقائم لما لم تكن واقعة موقعها لم يمنع من عمل ما قبلها
فيما بعدها وبالجملة ما منع من العمل لصدارته لا يمنع منه لتطفله ثم ان مقتضى
كلام المصنف ان الجميع قائلون بانه ما بين اما والفاء معمول لما في حيزها
وهو مع كونه مخصوصا بما اذا لم يكن ما بينهما مبتدا او جملة شرطية لا يخلو عن نظر
فان منهم من ذهب الى انه معمول لمحذوف مطلقا وقال الرضي في مقابلة هذا
مذهب المبرد واختاره المصنف مسئلة الفاء في نحو خرجت فاذا
الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة
حملا على المعنى عند مبرمان وابي الفتح اذ التقدير خرجت ففاجأت
الاسد قال الرضي وهو قريب وللسببية المحضة وهي التي لا تعتبر
معها عطف كفاء الجواب عند ابي اسحق الزجاج وصرح به في المغني الداني

ولعل

ولعل حكم الامام الرضي عن الزيادي انها جواب شرط مقدر قال ولعله اراد
انها فاء السببية التي المراد بها لزوم ما بعدها لما قبلها اي ان مفاجاة
السبع لازمة للخروج ويجب عندي ان يحمل على ذلك اي على ان الفاء
للسببية المحضة مثل انا اعطيناك الكوثر فصل وتخوا تنني فاني
اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس اي ولا الخبر
على الانشاء فليست الفاء في الاية والمثال عاطفة ولا يحسن اسقاطها
فتسهل دعوى زيادتها قيل عليه ليس بين الزيادة وجواز السقوط
تلازم فقد يكون الحرف زائدا لازما واجيب بانه لو سلمت دلالة الكلام
على التلازم فانما يدل على التلازم بين حسن الاسقاط وسهولة دعوى الزيا ده
لا بين الزيادة وجواز السقوط مسئلة قوله تعالى أيحب أحدكم أن
يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه قال قاضي المفسرين تمثيل لما يناله المغتاب
من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد
الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب
باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه
تقريرا وتحقيقا لذلك وقال ابو زيد السهيلي ضرب المثل لاخذ العرض
باكل اللحم لان اللحم ستر على العظام والمغتاب لاخيه كانه يكشف ما عليه
من الستر وقال الزجاج ان ذكرك بسوء من لم يحضرك بمنزلة اكل لحمه وهو
ميت لا يحس بذلك قدر انهم قالوا بعد الاستفهام اي بعد ان استفهموا
له اي لاجل ذلك فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله
فاكرهوها فان كراهة اكل ذلك اللحم يدعو اليها الطبع وكراهة الغيبة
يدعو اليها العقل فهو احق بان يجاب لانه بصير عالم والطبع اعمى جاهل
ثم حذف المبتدا وهو هذا والفاء على هذا للسببية لا الحكم على ان هذا
مكروه لهم مسبب عن تقديرهم لا وقال قاضي المفسرين ه المعنى ان صح ذلك او
عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وقال الكواشي
هو عطف على محذوف تقديره عرض عليكم فكرهتموه وقال الفارسي
التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وهذا القول وما قبله
يشتركان في تقدير انهم قالوا لا ويختلفان في مقدر كرهتموه قال
ابو حيان وتقدير الفراء اسهل واقل تكلفا وهو فقد كرهتموه فلا تفعلوه
وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية

بل هو الشرع ه

دون صلته وذلك ردي حلافا لا بن جني فانه اجازه وخرج عليه قوله
بايه تقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مدامًا فقال التقدير بما نه ما تقدمون
فحذف ما ونعت صلتها اى بانه اقدامكم لانه ابدالية بمعنى علامة انما
تضاف الى مفرد والحق ان حذف الموصول الحرفي بدون صلته انما هو
خاص بان دون ما لكثرة استعمالها تحذفوها قياسا وجوبا وجوازا
وسماعا وجملة واتقوا الله عطف على ولا تغتب بعضكم بعضا على
التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي لو فتش بان حق
التعبير ان يقال واتقوا الله عطف على لا تغتب على الاول وعلى اكرهوا
الغيبة على الثاني بحذف الواو والفاء في المحلين لا تعالى لم لا يجعل اتقوا
الله على الاول عطفا على اكرهوا المقدرة كما جعل عطفا على اكرهوا
الغيبة في التقدير الثاني لان المقدر في الاول تفسير معنى لا تفسير اعراب
تجعل اتقوا عطفا على لا تغتب اذ ليس عنده ما يصلح معطوفا عليه سواه
والمقدر في الثاني مما توجبه الصناعة لانه قال التقدير فكما كرهتموه فاحتاج
الى تقدير عامل يعمل في هذا المقدر والصالح له ما قدره وهو الفعل من فاكرهوا
الغيبة كذا في التعليق وهو مبنى على ان قوله كما كرهتموه مقدر صناعي كما في
كلام المصنف فيه وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي
افاد الشارح ان بعد ظرف مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة وانه معمول لقول
محذوف هو ومقوله اى اقول بعد نقل هذا الكلام فعندي الى اخره والفاء
للسببية وهي هنا فصيحة وانه يفهم توجيه مثل قول ابن الحاجب وبعد فقد
سالني ثم نقل انه راى تسميتها في بعض الحواشي بالمنبهة وانها اتى بها ما بعد
من اضافة بعد الى ما بعدها قال ولا يوثر هذه التسمية عن احد من النحاة
فيما اعلم وانما يقع كثيرا في كلام المتاخرين اطلاق الفاء الفصيحة على العاطفة
وعلى السببية في بعض الصور ودعوى ان الفاء مانعة من توهم الاضافة
ساقطة لان بناء الكلمة على الضم موذن بدفع الاضافة والقطع عنها لفظا فلا
توهم معه قطعا على انه بعد ليست من الظروف التى تضاف الى الجمل وانما
تضاف الى المفرد فاني يتوهم اضافتها لتدفع بالفاء فانه قال كانهم قالوا
في الجواب لا نفعل ثم قيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا
عطف على فاكرهوا الغيبة وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
اى فضرب فانفجرت وهذا من باب الايجاز الذي هو ضرب من البلاغة

والمعنى

والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكوره اي فانها مراده بحسب
المعنى كما انه ما ما سما فتحدثنا بالنصب اى ما تكون منك اتيان فتحديث معناه
فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكوره انتهى وهذا هو احد معنى النصب فانه
اذا نفى منه الاتيان فالتحديث صح ان يقال فكيف تحدثنا والمعنى الثاني ما ما تينا
محدثا وانما تاتي غير محدث والفرق بين المعنيين ان في الاول انتفاء التحديث لانتفاء
الاتيان فالاثبات مسبقا به وفي الثاني ثبوت والتحديث فقط وهذا المعنى الذي
كما ليست محذوفه ليتجه اعتراض ابن الشجري بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى
لا تفسير اعراب وقد فهم ابن الشجري على العكس لكن يرد على المصنف ايه اذا
كان الامر على ما قرر بما فلم قال اولا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبة فانه المتبادر من جعله تقديرا انها محذوفه كما لا يخفى على من له دربة باساليب
الكلام مسئلة قد تكون الفاء للاستئناف اى مصدرا بها الجملة المستانفة
التي لا محل لها من الاعراب كقوله الم تسال الربع القواء فينطق تمامه وهل
يخبرنك اليوم بيداء سملق وهو مطلع قصيدة من الضرب الثاني من الطويل لجميل بن
عبد الله بن معمر العذري القضاعي والربع بالموحدة الدار بعينها حيث كانت
والجمع رباع وربوع واربع وارباع والمحلة والمنزل والموضع يرتبعون فيه
في الربيع كالمربع كمقعد كذا في القاموس والقواء بفتح القاف والمد وتقصر الخالي
لا انيس فيه ومن الغريب في القاموس القي بالكسر قفر الارض كالقواء بالكسر والمد وهل يخبرنك
بنونه الثالثة الخفيفة والبيداء المدا الفلاة تبيد من يسلك فيها اى تهلك وسملق
بالمهملة كجعفر القاع الصفصف اى فهو ينطق بيان للاستئناف لانها لو كانت
للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب قد يقال الملازمة
الاولى مسلمة والثانية ممنوعة فقد يتحقق السببية مع رفع الفعل كما قيل في قوله تعالى لا يؤذن
لهم فيعتذرون وقال الشاعر المعذر كتب مرجومة لم يدر ما جزع عليك
فيجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت لكنها لم تعرفه فلم تجزع نعم الاكثر مع السببية
النصب الا انه يقال ان الملازمة بالنسبة الى الاكثر ومثله فانما تقول له كن
فيكون بالرفع اى فهو يكون حينئذ والكون هنا تام بمعنى الحدوث اى احدث
فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به الارادة
بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وقرئ بالنصب جوابا لكن قال الامام
الكواشي وفيه نظر لان كن ليس بامر حقيقة لان الخطاب به لا يرد على الموجود لانه مكون
ولا على المعدوم لانه ليس بشئ وانما هو في معنى الخبر اى انما نقول له يكون فهو يكون

وجه هذا المعترض ان يجعل اتقوا الله عطفا على لا تغتب بحذف واو العطف ه

اسم ما سما

لكن الندري وقع فكانت للاستئناف

لا يؤذن لهم فيعتذرون

اللهم

طلب

وقد يقال صح حطابه لكونه مقررا لوجود وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه الابيات
من مشطور الرجز وقايلها الحطيئة بحاء وطاء مهملتين بعدهما همزة على صيغة التصغير
جرول بالجيم بن اوس او ابن مالك ابو مليكة العبسي وانما لقب بالحطيئة لقصره
وقربه من الارض او لانه كان محطوء الرجل لا اخمص لها وكان شاعرا
مغلقا جوالا في الافاق يمتدح الاماثل ويستجديهم وهو اول من قال اعط
القوس باريها قال البطليوسي في شرح الكامل وروى صاحب الاغاني
انه لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا ابا مليكة اوص فقال ويل للشعر
من راوية السوء قالوا اوص يرحمك الله فقال من القائل
اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز
قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب قالوا ويحك ما هذه
وصية اوص قال ابلغوا اهل ضابئ انه شاعر حيث يقول
لكل جديد لذة غير انني وجدت جديد الموت غير لذيذ
قالوا اوص ويحك بما ينفعك قال ابلغوا اهل امرئ القيس انه اشعر العرب
حيث يقول فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
فقالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر
العرب حيث يقول يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال
الشعر صعب الابيات فقالوا يا ابا مليكة الك حاجة قال لا ولكني اجزع على المديح
الجيد يمدح به من ليس له اهلا قالوا ما تقول في عبيدك قال هم عبيد ما
عاقب الليل النهار قالوا اوص للفقراء بشيء قال اوصيهم بالالحاح في
المسئلة قالوا فما تقول في مالك قال للانثى من ولدي مثل حظ الذكر
قالوا ليس هكذا قضى الله لهن قال لكني هكذا قضيت وما ادري اعواد
ابيه ام حصياء قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم وطاوا امهاتهم
قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني حتى اموت
فان الكريم لا يموت على فراشه فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون
حتى مات وقال الزمخشري في ربيع الابرار في الموفقيات ثلاثة العرب ازيعهم الحطيئة
وحميد الارقط وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان وروي في الصحاح
ان رؤبة قال الشعر لا يستطيعه من يظلمه يريد ان يعربه فيعجمه ومعني

هذا انه لا يقدر على انشاء الشعر من يضعه في غير مواضعه فيمدح من لا
يستحق المدح ويذم من لا يستحق الذم لان حسن الكلام وفصاحته بحسن موقعه
وفساده بعدم ذلك والظاهر ان الفصاحة لا تعلق لها بالصدق حتى يكون مره
الاخلال به مقتضيا للاخلال بالفصاحة ولعله سبب قولهم اعذب الشعر
اكذبه وانما المراد ان من لا يعرف اساليب الكلام ولا يستطيع توفية كل مقام حقه
من البلاغة التي هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال اذا تعاطى الشعر يزل
الى ما هو خصيصا قبل الجهل بمقتضيات الاحوال فيأتي بجمة خاليا من الفصاحة عدم
والسلم بضم المهملة وسكون اللام المرقاة وتذكر كذا في القاموس وضمير
يرقى المجرور يعود للمنصوب لمقدم على يذكره او للشعر كما ان ضمير سلمه
له وزلت بكسر عين المضارع زلة وزليلا ومزلة بكسر الزاي وزلولا يكسر
وزللا انحرف وزليلي كخليفى وعن زلق في طين او منطق وضميره وقدمه
للذي والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل اي فهو يعجمه بان
للاستيناف كما عرفت ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه
بل هو اعتبار بل الاعراب فيفعله طبعه فيأتي بالاعجام فليس الاعجام مرادا له
ولانه يؤدي الى نحو العيب المسمى بالاصراف وهو اختلاف المجرى اي حركة الروي
بالضم والفتح او بالفتح والكسرة وتقال ايضا اختلاف الوصل اي حروف الاطلاق
بالواو والالف او بالالف والياء وفائي بالميم هي الروي في هذه الابيات والهاء
الساكنة وصل والقافية مطلقة واما الاختلاف بالكسرة والضمة او بالياء
والواو فهو الاقواء والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف تقليلا
للاقسام وان المعتبر بالعطف الجملة لا الفعل وحده ليستحق المعطوف
اعرابه من جزم او نصب اي هو من عطف جملة على جملة ومن البين ان الجملة
المعطوف عليها مستانفة فيكون المعطوف مستانفا ايضا ولعل هذا مراد من
قال انها للاستيناف والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد اي جملة
الجملة والمعطوف عليه في الام جملة تقول لا لكن يلزم عطف الانشاء
على الاخبار كما في المعلق وفي البيت الاول جملة الم تسال واما يقدر النحويون
كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف اي ان الداعي لهم
على هذا التقدير هو هذا البيان في حرف جر له عشرة معان احدها
الظرفية اي معنى الاحتواء او ما نزل منزلته وهي اما مكانية او
زمانية وحسبهما انقسم الظرف اليهما وقد اجتمعا في قوله تعالى الم

وضما للنشر ٥

لكن يلزم فيه عطف الخبر على الانشاء كما في التعليق ٥

غلبت الروم غلبتها فارس **في أدنى الأرض** أي في أقرب أرض العرب
منهم أو في أقرب أرضهم من العرب وهي أذرعات وبصرى عند عكرمة
أو في أقرب أرضهم إلى عدوهم أي فارس وهي الجزيرة عند مجاهد **وهم**
من بعد غلبهم من إضافة المصدر إلى المفعول **سيغلبون في بضع سنين**
وهو ما بين الثلث إلى التسع **أو مجازية** قال الشارح كأنه يعني له
أن يقول أو لا أحدها الظرفية مكانية أو زمانية وهي إما حقيقية نحو كذا
أو مجازية نحو كذا وإلا فالمجازية ليست قسيما للمكانية والزمانية وأنت
تعلم أنه لو قال ذلك لا يقتضي محذور جعل المجازية قسيما للمكانية والزمانية
كما قال لكن كان يلزمه جعل المجازية قسيما للمكانية والزمانية وإنما هي أقسامه
الحقيقية وإن كانت المجازية إنما يتحقق بجعل ما ليس مكانا أو زمانا حقيقة
مكانا أو زمانا أو لما كانت الظرفية الحقيقية منحصرة في المكانية والزمانية — مكانية
أقامهما مقامها وجعل أو مجازية قسيما لهما بهذا الاعتبار لكانه فالمظروف — قوله
وهي حقيقية مكانية أو زمانية أو مجازية ثم المجازية إنما بكون الظرف و
معناه نحو النجاة في الصدق أو بكون المظروف معنى فقط نحو البركة في الأكابر
أو بالعكس نحو أنت في رحمة الله وأما قوله تعالى إن المتقين في جنات وعيون
فعند من جوز الجمع بين الحقيقة والمجاز قال إن الكلمة في بالنسبة إلى جنات
حقيقة وبالنسبة إلى عيون مجاز إذ هم ليسوا فيها حقيقة وإنما هم في ساحة
المنبع لها والشرب منها فهم فيها مجازا ومن منع قدر مضافا أي إن المتقين
في نعيم جنات وعيون فيكون مجازا محضا أو قدر العيون مجرورة بفي
أخرى فيكون الأولى حقيقة والثانية مجازا **نحو ولكم في القصاص حياة**
هذا كلام في غاية البلاغة وهو من إيجاز القصر فإن معناه كثير ولفظه يسير
ولا حذف فيه مما يؤدي به أصل المراد ورجحانه على ما هو عندهم أوجز كلام
في هذا المعنى وهو القتل أنفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه وهو في
القصاص حياة فإنها أحد عشر إن اعتبر التنوين وإلا فعشرة وحروف
قولهم أربعة عشر والمعتبر الحروف الملفوظة لا المكتوبة لأن الإيجاز إنما يتعلق
بالعبارة دون الكتابة وبالنص على المطلوب الذي هو الحياة وبما يفيده
تنكير حياة من التعظيم لمنعه القصاص إياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة
بواحد والمعنى لكم في هذا الجنس من الحكم حياة عظيمة أو النوع أي لكم
فيه نوع من الحياة وهي الحاصلة للمقتول أي الذي يقصد قتله وللقاتل بالارتداع

وقيل في العبارة حذف والتقدير الظرفية إما حقيقية وهي إما ... أو مجازية ه

عن

عن القتل لأنه إذا هم بالقتل فعلم أنه يقتص منه فارتدع سلم صاحبه من القتل
وهو من القود وباطراده لأن كون الاقتصاص سببا للحياة أمر مطرد بخلاف
قولهم فإن القتل الذي هو أنفى للقتل ما يكون على وجه القصاص وإلا فالقتل قد يكون
سببا أنفى له بل أدعى له وبخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف — ف
قولهم فإنه يحتاج إلى تقدير من تركه وباشتماله على المطابقة وعلى ما فيه من الغرابة
فإن القصاص مع كونه قتلا وتفويتا للحياة جعل ظرفا ومكانا لها ومن مثل
الظرفية المجازية أيضا نحو نظرت في الكتاب وتفكرت في المسألة وأنا في حاجة لكون الكتاب
والمسألة والحاجة شاغلة للمظروف الفكر والمتكلم مشتملة عليه كاشتمال الظرف على — شغل المظروف
المظروف فكأنها محيطة به من جوانبها وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في النفس المؤمنة — للظرف ه
مائة من الإبل أي في قتلها فالسبب الذي هو القتل متضمن للدية تضمن الظرف للمظروف
وقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته جعلت الرحمة كأنها ظرف محسوس
لأنها مانعة من حصول الانتقام للمرحوم كما يمنع الظرف المظروف تنشيطا
للسامع وأكد ذلك بالدخول إذ شأنه أن يكون في محسوس **ومن الظرفية**
المكانية أدخلت الخاتم في إصبعي والقلنسوة في رأسي إلا أن
فيهما قلبا وجعلا للظرف مظروفا والمظروف ظرفا لظهور أن الداخل
في الخاتم هو الإصبع وفي القلنسوة هو الرأس وإنما حسن القلب هنا لأنه
من شأن المظروف أن يتحرك بحركة الظرف وهنا الأمر بالعكس فقلبوا الكلام
رعاية لهذا الاعتبار وقد نبهك بهذا على أن الظرفية المكانية التي
هي لا تختص بكونه محرزا ظرف مكان بل ظرفية كل شيء بحسبه نحو المال
في الكيس **الثاني المصاحبة** فيكون بمعنى مع **نحو ادخلوا في أمم أي معهم** أي
كائنين في جملتهم مصاحبين لهم وقيل هو على تقدير مضاف أي في عذاب أمم
والظرفية مجازية **فخرج على قومه في زينته** أي معها أي خرج عليهم وقيل
أظهر ما يقدر عليه من الملابس والمراكب وزينة الدنيا فخرج على بغلة شهباء
عليه الأرجوان وعليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه
وقال القيسي يقال فلان عاقل في حلم قال أبو حيان قال بعض مشايخنا
إن في هنا بمعنى مع لا بمعنى مع لأنك إذا قلت فلان ذو عقل مع حلم لم يقتض
أن عقله كان له في حال اتصافه بالحلم إذ قد يكون هذا المرء حليما في وقت وظهر
عقله في وقت آخر وإذا قلت فلان عاقل في حلم كان المعنى أن حلمه
يصرف بالعقل على حسب مقتضاه فكأنه داخل فيه **الثالث التعليل نحو**

قد لكن الذي لمتني فيه اي بسببه ومن اجل محبته وقيل التقدير في الا هانة له
لمسكم فيما افضتم اي بسبب ما خضتم فيه من القول الا فك وفي الحديث ان
امراه دخلت النار في هرة حبستها الحديث اخرجه البخاري ومسلم — السجانه
من رواية ابن عمر بلفظ عذبت امراة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت النار
لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض
الرابع الاستعلاء اي مرادف على واعلم ان الكلام ليس فيما يصلح فيه استعمال
في واستعمال على نحو جلست في الارض وعلى الارض اذ بنى على ما يقصده
المتكلم من الظرفية او الاستعلاء واما نحو جلست في الدار فالموضع لفي دون على كما ان — ىده
ركبت على الفرس الموضع لعلى دون في والذي يميز بين موقعيهما ان كل ما كان فيه — ىده
معنى الاحتواء او ما نزل منزلته فهو موضع في وكل ما كان فيه معنى الاستعلاء — حسىه
دون الظرفية فهو موضع على وكل ما كان فيه معنى الاستقرار والاستعلاء فهو صالح لهما
لكل واحد منهما نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها والي انه محمول من باب — اى عليكم ه
الاستعارة التبعية وذلك بان يشبه المصلوب لتمكنه في الجذع بالمظروف المتمكن
بظرفه فاستعمل معه اداة الظرفية وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة
فلا عطست شيبان الا باجدعا والبيت من الضرب الثاني من الطويل
من قصيدة عزاها صاحب منهى الطلب لسويد بن ابي كاهل اليشكري وعزاه صاحب
الحماسة البصرية الى قراد بن حنيش الصاردي ولعل العبدي هنا منسوب الى عبد
القيس وجذع النخل بكسر الجيم وسكون المعجمة ساقها وشيبان بن ثعلبة وابن
ذهل قبيلتان وعطست ماتت من قولهم عطس فلان مات والاجدع بجيم — الملاىة
ودال مهملة الاقطع والجدع بسكون المهملة قطع الانف او الاذن او اليد او
الشفة اي لاماتت الا بانف اقطع وقال آخر بطل كان ثيابه في سرحة
يحذى نعال السبت ليس بتوأم وهو من معلقة عنترة بن
شداد العبسي المسماة بالمذهبة من الضرب الاول من الكامل وكان من حديث
عنترة ان امه كانت حبشية تدعى زبيبة وقع عليها ابوه فاتت به فقال لـ
اولاده ان هذا الغلام ولدي قالوا كذبت انت شيخ قد خرفت صرت
تدعي اولاد الناس فلما شب قالوا له اذهب فارع الابل والغنم وصر فانطلق
يرعى وباع منها ذودا فاشترى بثمنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا ودفنها
في الرمل وكان له مهر يسقاه من البان الابل فاتفق انه جاء يوما الى الحي فلم يجد
احدا من اهله وكان في الجاهلية سباء فعمد الى سلاحه فاخرجه والى مهره فركبه

واتبع

[illegible]

واتبع القوم الذين سبوا اهله فكر عليهم ففرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر
فقالوا له ما تريد قال السبي والجارية يعني امه وابنته فردوهما عليه ثم قال
انه لقبيح ان ارجع عنكم وجيراني في ايديكم فابوا فكر عليهم حتى صرع منهم
اربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه فانشد هذه القصيدة
يذكر فيها ذلك وكان معاصرا لامرئ القيس وقد اجتمع به وقال ابو
عبيدة في مقاتل الفرسان هو عنترة بن عمرو بن معوية بن ذهل بن قراد — كانه م
ابن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وكان شداد
هو الذي رباه ولشا فيحره فنسب اليه دون ابيه وقال ابن الكلبي
هو جده ابو ابيه اسمه بالنسب اليه وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معويه
وكان عنترة من الفرسان المشهورين بالنجدة ويقال له عنترة الفوارس
ومعلقته هذه هي التي يقول في مطلعها

هل غادر الشعراء من متردم ... ام هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وقد استشهد المصنف في كتابه هذا وغيره من النحاة بعدة ابيات من هذه
القصيدة ياتي الكلام على ما في هذا الكتاب منها كل بيت في محله ان شاء الله
تعالى ومنها قبل بيت الشاهد هنا

ومدجج كره الكماة نزاله ... لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة ... بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه ... يقضمن قلة راسه والمعصم
ومشك سابغة هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا ... هتاك غايات التجار ملوم
فطعنته بالرمح ثم علوته ... بمهند صافي الحديدة مخذم
لما راني قد نزلت اريده ... ابدى نواجذه لغير تبسم
عهدي به شد النهار كانما ... خضب البنان وراسه بالعظلم

بطل اي شجاع الذي تبطل عنده دماء الاقران وعدا اي تركه ويقال كاغادره وسمي الغدير
غديرا لان السيل تركه والشعراء جمع شاعر وانما فعلاء جمع فعيل كظرفاء وظريف
ولما كان لفظ شاعر انما يقال لمن عرف بالشعر وكثر فيه شبه بفعيل وجمع جمعه
والمتردم بفتح الدال المهملة المشددة من قولهم تردمت الثوب على ولدها

اذا تعطفت عليه او من تردمت فلانا اذا تعقبته والمعنى هل ترك الشعراء متردم
لاحد معنى الا وقد سبقوا اليه او هل ابقوا لاحد ان يصلح معنى لم يسبق
اليه وام من ام بل للاضراب المحض اذ لا يدخل استفهام على استفهام كقوله
تعالى ام هل تستوى الظلمات والنور والتوهم الظن وقيل لا انكار وعبلة
بسكون الموحدة علم جارية وهو في الاصل صفة بمعنى الضخمة وجمعه اسما
عبلات بالفتح وصفة عبلات بالسكون للفرق وكانه الوصف اولى
بالسكون لثقله والجواء بالمد موضع وعمى صباحا كلمة تحية وحذف حرف
النداء من نحو قوله دار عبلة سبق ذكره والا فالمنادى المضاف لا يحذف منه ذلك
والمدجج بالجيمات التام السلاح والواو واو رب والكماة جمع كمى كغنى وهو كماته
الشجاع او لابس السلاح ومعنى قوله لا ممعن هربا ولا مستسلم انه جرى
عالم بامر الحرب والممعن المسرع والمستسلم من استسلم للموت وهربا نصب
على المصدر لان لا ممعن في معنى لا هارب او الاصل لا ممعن في هرب فنصب
على نزع الخافض وقوله جادت يداى له من باب التمليح اى انه الذى يقوم
له مقام ما اجود به الطعن فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع والمثقف عليه
المصلح والصدق الصلب المستقيم والكعوب جمع كعب وهو ما بين كل انبوبتين بضم الكاف كعوبه
والمقوم المسوى وشككت شققت ومعنى ثيابه درعه وقيل قلبه كما قيل في قوله
تعالى وثيابك فطهر ومعنى ان الكريم ليس بمحرم على القنا انه لا يمنع من الطعان فيه
وجزر السباع اى جزرا لها اى قطعا يقال اجزرته السباع اذا تركته جزرا
لها والجزر بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها راء القطع وينشنه معناه يتناوله
من النوش وهو التناول وتقضم كتسمع مضارع قضم كسمع من القضم بالقاف
والضاد المعجمة الاكل باطراف الاسنان والخضم بالخاء المعجمة الاكل بجميعها
وحكى في القاموس ان اعرابيا قدم على ابن عم له بمكة فقال له ان هذه بلاد
مقضم وليست ببلاد مخضم والقلة بضم القاف اعلى الشئ وقوله ومشك واللام مشدده
سابغة عطف على مدجج المجرور والمشك بكسر الميم وفتح المعجمة اسم مكان الشك الشق والكاف مشدده
وهو الانتظام والمنصوب والسابغة الدرع التامة الطويلة اى ورب [illegible]
هو موضع انتظام درع تامة وهتكت شققت والفروج بضم الفاء جمع فرج بمعنى
النواحي والحامى المانع والحقيقة ما يحق على الرجل منعه والمعلم بكسر اللام
الذى اعلم نفسه بعلامة في الحرب لتظهر شجاعته والربذ بالذال المعجمة كخفيفه بالموحده
السريع والقداح بالكسر السهام ومعنى شتا دخل في الشتاء والغايات
الخمسة

العلامات

العلامات والتجار بكسر المثناة الفوقية جمع تاجر والمراد به هنا الخمار قال الاصمعي
من عادة التاجر يجعل له علامة ليعرف بها فهو اذا جاء اليه اشترى كل ما عنده فلم يحتج
الى العلامة فهو هتكها وقال ابن الاعرابي معنى هتك غايات التجار انه لا يماكس
الخمار ويعطيه غايته في السوم والملوم الذى يكثر لومهم على انفاقه ماله والمهند
السيف والمخذم بميمين بينهما معجمة مفتوحة اولاهما مكسوره القاطع
وابدى اظهر والنواجذ بالذال المعجمة اواخر الاسنان واحدها ناجذ اى لما
رانى قاصدا اليه كلح وكشر فكانه متبسم وشد النهار ارتفاعه وهو منصوب على
الظرفية اى عهدى به ذلك الوقت والبنان رؤس الاصابع والعظلم بكسر المهملة
صبغ احمر والبطل الشجاع والسرحة الشجرة العظيمة وبطل يروى بالرفع على تقدير
هو بطل وبالخفض على انه نعت لكمى وربيب المقدرة ويحذى بالذال المعجمة
على البناء للمفعول ونايب الفاعل الضمير العايد عليه ونعال السبت بالنصب
مفعول ثان له اى يجعل له هذه النعال حذاء قال في الصحاح الحذاء النعل واحتذى
انتعل واحذيته نعلا اذا اعطيته نعلا والسبت بكسر المهملة وسكون الموحدة
بعدها مثناة فوقية جلود البقر المدبوغة بالقرظ وانما قصدها لان الملوك كانت
تلبسها والتوام كل واحد من الولدين المجتمعين في بطن واحد تقول هذا الرجل
الذى قبله شجاع طويل القامة كان ثيابه البست سرحة فان العرب تمدح بالطول عظيمه
وتذم بالقصر وانه عظيم الرجلين تصنع له جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا لا
وانه سيد قوى تام الخلقة حيث ولدته امه ولم تشاركه غيره في الرضاع فكملت
اعضاؤه ولم ينقص قوته كما ينقص غالبا للتوامين قال ابن سيده وانما كانت
في هنا بمعنى على لانه معلوم ان ثيابه لا تكون في داخل سرحة اذ هى لا تشق وتسود ع
وهى بحالها سرحة للكاسر مراد في الباء اى في معنى الالصاق الذى هو اصل
معانيها سواء كان حقيقيا او مجازيا وليس المراد في كل معانيها لان منها مراد منها
معنى القسم ولم يجى في له ولا في بعض منها مبهم لعدم الفائدة ولا في بعض على
اصلى لا قصدا المراد به الاصلى كذا افاده المحشى كقوله وتركت يوم الروع ع
منا فوارس يصيرون في طعن الاباهر والكلى البيت من الضرب الثاني
من الطويل من ابيات لزيد الخيل اوردها ابو زيد في نوادره والروع الفزع ع
كالارتياع والتروع والفوارس جمع فارس وهو من الجموع الشاذة لانه
فواعل جمع فاعل اسما او صفة لغير مذكر عاقل والذى سهل الجمع فيه كما قال
ابن الحاجب امن اللبس منه ومن المؤنث لانهم لا يقولون امرأة فارسة

بمعنى انه علمت علل الاسمية باسماء خاصة الصفة عنه وهي الفرق بين المذكر
والمونث بالتاء والا باهر جمع الابهر وهو عرق اذا انقطع مات صاحبه
قال في الصحاح وهما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما ساير الشرايين
وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب جمع شريان بفتح المعجمة وكسرها وسكون
الراء وقال في القاموس الابهر الظهر وعرق فيه ووريد العنق والاكحل
والكلى بضم الكاف جمع كلوة او كلية وقيل في بيت علي بابها بمعنى يبصرون
معنى مايتصلها والتدبر ماهو اي وممدمون علي عرهم في طعن الاباهر
والكلى لان البصير بالشي ماهر فيه ومقدم فيه علي غيره او متحكمون فيه فان
المتبصر بالشي متحكم فيه وقال بعضهم ان في جعل في مكان الباء هنا فائدة
ليست للباء لوكانت لانه لو قال يبصرون بالطعن لم يقتض اكثر من انهم عالمون
به وقد يكون البصير بالشئ اذا كان وقته بحث لا يحل خاطره عنه لمهالك
من الشدة بخلاف في فانها تفيد ثبوت الخواطر فيستفاد مع وصفهم بانهم
عارفون بان الطعن في الاباهر والكلى اعظم الطعن انهم ثابتو الخواطر عند
الطعن وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه اي لمن زعم
في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم
فيه انه في معنى الباء اي يكثركم بهذا التدبير وهو جعل الازواج للناس
والانعام حتى كان التناسل والتوالد بين نوعي الذكور والاناث وهذا
الزاعم هو الفراء نص المحشي والضمير في يذرؤكم للمخاطبين والانعام مغلبا
فيه العقلاء علي غيرهم ولا ينافي ما قرره من ان في مرادفة للباء في معنى الالصاق
ما في المغني الداني من ان هذا القائل زعم انها بمعنى الاستعانة لمكان الاستعانة
من مجاز الالصاق بل نص عليه الرضي لعلهم في التعبير بالاستعانة سوء ادب سالم
منه التعبير بالالصاق وقد وقع في نسخة معتمد عليها بدل قوله خلافا لزاعمه
خلافا لمن قال هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل ولا يخفى انها اذا
كانت للتعليل كانت من المعنى الثالث دون الخامس الذي هو مرادفة الباء
وان كانت الباء قد تجي للتعليل والسبب نحو فبظلم من الذين هادوا والاظهر
قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للذرء والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة فالضمير من فيه عايد علي
الجعل المفهوم من جعل لكم السادس مرادفة الي نحو فردوا ايديهم في افواههم
اي الي افواههم وقيل في علي بابها والمراد بالايدي اما الجوارح اي ردوها الي افواههم

وعضوا

وعضوا الانامل بها لما نالهم من الغيظ كما قال تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ وعض
الانامل بالافواه انما هو بعد ادخالها فيها ثم هنالك اطلاق اسم الكل علي الجزء مجازا
وضمير ايديهم وافواههم عليه للكفرة المحدث عنهم او النعم اي ردوا ايادي الانبياء
التي هي مواعظهم وما اوحي اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوهم
ولم يقبلوها منهم فكانهم ردوا كلامهم في افواههم والضمير انه علي هذا للانبياء
عليهم السلام قال ابو حيان والذي اقوله ان هذه كناية عن عدم قبولهم ما جاءت
به الرسل اي ضربوا ايديهم في افواه الرسل يعني اسكتوهم وسدوا افواههم بايديهم
فكانهم لم يسمعوا منهم كلاما لان افواههم مسدودة بايديهم ويجوز ان يكون
في بمعنى علي اي وضعوا ايديهم علي افواههم تعجبا واستهزاء كمن تغلب عليه الضحك
او اسكاتا للانبياء وامرا لهم باطباق الافواه السابع مرادفة من اي في
معناها الاصلي اعني ابتداء الغاية مطلقا عند الكوفيين وفي غير الزمان عند
البصريين سواء كان المجرور مكانا ام غيره كقوله الا عم صباحا ايها
الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من
كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال قد تقدم القول بان هذا
البيت مطلع قصيدة لامرئ القيس من الضرب الاول من الطويل قال الجوهري
عم صباحا كلمة تحية كانه محذوف من نعم بالكسر ينعم كما تقول كل من اكل يكل فحذف
الالف والنون استخفافا وفي شرح المعلقات لابن النحاس في قول عنترة وعمي
صباحا دار عبلة واسلمي قال يونس سئل ابو عمرو عن قوله وعمي صباحا فقال
هو من قولهم نعم المطر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بكثرة الاستسقاء
والخير وفي القاموس ووعم الدار كوعد وورث قال لها انعمي وهو عم صباحا
ومساء وظلاما اسمهم قال ابن النحاس وقال الاصمعي عم وانعم واحد اي
كن ذا نعمة واهل الا ان عم اكثر في كلام العرب ونقل الشارح عن بعض
شارحي المعلقات انه يقال نعم ينعم كعلم يعلم وحسب يحسب ووعم يعم
كوضع يضع ووعد يعد فعم ان كان مخففا من عم بالفتح والكسر وان كان
جاريا علي القياس فعينه مكسورة علي ما في القاموس وفيه الوجهان علي ما
نقل الشارح عن البعض وصباحا منصوب علي الظرفية او علي انه تمييز عن النسبة
وقد تقدم الكلام علي الطلل وفي يعمن الوجهان التخفيف والجري علي الاصل وفي
عين الوجهان الفتح والكسر واستفهام انكاري ولذا استشهد به علي مجي
الا لتكذيب وعلي تاكيد المضارع بالنون بعد الاستفهام وان كان انكاريا واو

سهم
وعلى هذا
فالضمير الاول
للكفرة والثاني
للانبياء
عليهم السلام م

كذا م

والذي يظهر من صنيع
صاحب القاموس
حيث لم يذكر عم
في مادة نعم ينعم
وذكره في مادة
وعم ان عم انه
من نوع المعتل
المسمى عند البعض
بالمثال لا من
الصحيح وانه
امر جار على
القياس لا على
خلافه م

رده

اي نعم صباحا م

المصنف بها هذا في توضيحه على استعمال من في غير من يعقل والعصر بمعنى الدهر
وجا بالفتح فالسكون وبه نطق الكتاب والحالي الماضي والقرون الخاليه الماضيه
واحدث عهده اقربه اى لا يعم من كان ناويه عهده بسكانه هذه المدة المديدة
والاحوال جمع حول وهو السنة وما ذكرنا من ان المراد كونه في مراده دليل انها منه
تاتي لمعناها الاصلي الذي هو ابتداء الغاية ويدفع قول الشارح ثم لا معنى لقوله
ثلثين شهرا في ثلثة احوال متى اريدت التبعيضية اذ لا تكون الثلثون شهرا بعض ثلثة
احوال تكون بعض اربعة وخمسة واكثر فلا يظهر لتخصيص الثلثة بالذكر معنى
طايل وان كانت هي اول المراتب التي يوجد فيها الثلثون شهرا فانه من اذا كانت
لابتداء الغاية كان المعنى ثلثين شهرا ابتدئت من ثلثة احوال اى من ابعاضها فكوله
المراد خمسة اعوام ونصفا نعم يلزم كما قال ان يكون المعنى هو الذي ادعى فيه انه هذاه
لا معنى مع الكلي بطريق اخر ولا حاجة حينئذ الى ما تكلفه المحشي من الكلام انه يكون
لتخصيص الثلثة بالذكر معنى طايل على تقدير ارادة معنى التبعيضية وهو تاتي الوزن
بها والخامس في الست وكانه اراد بالخامس ما بين ثلثين وثلثة وهذا من قبيل
الملحق بالخامس بل من نوع الثاني وهو ما يكون الجامع بين المعطفين شبه الاكتفاف
فتامل وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا
المضاف اى فكيف يحذف والمضاف انما يحذف اذا كان عليه دليل لا سيما
اذا كان لتاسيه وجد عن تقديره كما هنا وهذا نظير اجازته جلست زيدا
بتقدير جلوس زيد مع احتمال لانه يكون اصله الى زيد فتقدير الكلام
ما لا دليل عليه مع ان عنه مندوحة فان قلت التسبب في هذا الاحتمال بعيد
الصا قلت نعم الا انه حذف الجار وايصال الفعل الى المجرور بنفسه كثير الحرف
وقيل الاحوال جمع حال لا حول اى وفي ثلث حالات نزول المطر به
وتعاقب الرياح في ومرور الدهور عليه وهذا ما نقله ابو حيان عن جوانبه
بعض الاصحاب وقال هو الصحيح عندي وفي حواشي التسهيل للمصنف ان
بعضهم قال سالت احوالا احوالي احوالا احوالا فاحوالا فقوله سالت
احوالا نوبره دوى احوال اى سالت بما دوى حول في العلم وطاقه
واحوالي جمع حول لما احاط بك وقوله احوالا جمع حال بمعنى الامر او الحال
الاصطلاحيه واما احوالا فاحوالا فهما جمعا حول بمعنى العام اى سنتين
فسنتين وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع
وهذا ما نقله ابو حيان عن بعض شيوخه ومعنى الست حسنه وهل يعم من كان

اقرب عهده باهله وبجيرته هذا الزمن الطويل يعني ان سكان ذلك المنزل فارقوه
من هذه المدة فلم يعودوا اليه لحصول النعمه له والحال هذه مستبعد الثامن
المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق الاولى
عبارة ابن مالك هي الداخلة على تال يقصد تعظيمه وتحقير متلوه لجواز ان
لا يكون السابق مفضولا في نفس الامر ولا اللاحق فاضلا وانما يدعى ذلك
نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل وفي الحديث ما انتم في
سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود اى الا كهذا المقلوب
القليل في هذا العالم الكبير وليس منه قوله كل قتيل في كليب غرة حتى ينال
القتل ال مرة كما يظهر بالتامل والتاسع التعويض وهي الزايدة
عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله من رغبت
فيه فحذفت في ومجرورها وعوض عنها اخرى داخلة على من مع المجرور
اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق به ما لك
بعض بحث بعدم الكلام عليه في بحث على وبعدم رد ابي حيان على ابن مالك في
ذلك على حمله على ظاهره من زيادة الباء وفيه نظر لان الاصل المقيس عليه واما قاسه علمه ما دام
لا يتعين الباء فيه لان تكون زايدة لجواز ان يكون قوله بمن تثق كلاما
منقطعا عما قبله ومن استفهامية لا موصولة والضمير منه فيه نظر يرجع الى
القياس او الى قول ابن مالك او الى الحمل على الظاهر العاشر التوكيد
وهي الزايدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد
ابا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا هو اما بيت
من تام الرجز او بيتان من مشطوره لسويد بن ابي كاهل اليشكري ولفظ
المصراع الثاني بعينيه صاحب المعاني دخلت في سرباله ثم النجا ولا
ضرورة فيه قال وسويد يكنى ابا سعيد وهو شاعر متقدم من المخضرمين
الجاهلية والاسلام وقولنا انا ابو سعد كقول الاخر انا ابو النجم اى انا ذلك
الرجل المشهور وبهذا الاعتبار صح وقوع اذا ظرفا للخبر ودجا الليل يدجو
دجوا اظلم واليرندج بياء تحتية مفتوحة فراء مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة
مفتوحة فجيم الجلد الاسود كذا في الصحاح والمعنى يخال سواده سواد يرندج
قال الشارح ولو جعل هذا من باب التجريد كقولهم فيها دار الخلد لا مكن وعليه
فلا زيادة ولا نقص اى فلا زيادة لفي ولا نقص بتقدير المضاف واجازه
بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بجعل المعنى اركبوها ولا يخفى ضعف

ذلك وان حق المرتبل ان لا يخرج عن مثله وقد قال ابو حيان في بيت سويد انه من القلة
بحيث لا يقاس عليه وانما عدى اركبوا بفي لتضمنه معنى الصيرورة اي صيروا فيها
وجعل ذلك ركوبا لان السفينة في الماء كالمركوب في الارض **حرف**
الكاف قد على وجهين حرفية وستاتي واسمية افاد الشارح ان الياء
من حرفية واسمية للنسب اي قد تكون منسوبة الى الحرف لاتيانها على اسلوبه تارة
واخرى الى الاسم لمجيئها على طريقته قال بعضهم ما سعى ان يضبط حرفية واسمية بالرفع
على الخبرية فتكون قد مبتدا اخبر عنه بخبرين متعاطفين ولم يتعرض لاعراب قوله على
وجهين والذي يظهر انه خبر ايضا ويحتمل ان يكون هو الخبر وما بعده تفصيل
منه ومنع ان يكونا مجرورين بدلين تفصيل هذه الوجهين قال لان الاسمية والحرفية
لا يصح ان يفسر بهما المفصل اذ لا يصح حملهما على الوجه فيقال الوجه حرفية الوجه
اسمية اي منسوبة الى الحرف ومنسوبة الى الاسم وكذا القول في معربة ومبنية اذ
لا يقال الوجه معربة والوجه مبنية ويصح حمل الكل على قد فعلم انها اخبار لها لا
ابدال من الوجوه نعم يتاتى ان يكون ابدالا من الكون عليهما كما عرفت وجوز المحشي الجر
على البدلية من وجهين لكن بتقدير انه اراد بالياء في حرفية واسمية للمصدرية بمعنى الكون
حرفا والكون اسما وحمل الكون كذا على الوجه صحيح **وهي** اي قد الاسمية **على وجهين**
اسم فعل بمعنى المضارع او الماضي **وستاتي واسم مرادف لحسب** بسكون السين هو
والمقصود اطلاق المرادف انهما توافقا في المعنى والاستعمال مضافا الى الضمير والظاهر
بخلاف قول التسهيل وترادف حسبا مع موافقة في الاضافة الى غير ياء المتكلم
فانه يوهم ان قد لا تضاف الى ياء المتكلم وليس كذلك نعم يكون النون مع قد ولا
يكون مع حسب **وهذه تستعمل على وجهين مبنية** يجوز رفعه على انه خبر
بانه مفرد وتستعمل على وجهين خبرا او جملة قال المحشي او بدل من الخبر وهو
ابدال مفرد من جملة واقع موقع ما الاصل فيه ان يكون مفردا وجوز المحشي نصبه على
انه بدل من محل على وجهين او حال ثانية وهذا يقتضي ان ثم حالا اولى وهي
بتصريحه على وجهين والذي يظهر ان هذا الظرف لغو متعلق بتستعمل على انه
صلته ولا يجوز جره بدلا من وجهين لا لان الياء فيه للنسب لا للمصدرية بل
ولو كانت لها لم يجز لانه اسم مفعول من البناء واصله مبنوية قلبت الواو ياء ثم ادغمت
وهي الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها
الظاهر ان المجموع علة البناء اذ اعتبار التعليل بكل منهما يرد على الشقين انه
الشبه اللفظي ليس مؤثرا الا اذا كان [illegible] شبه معنوي بدليل ان الى بمعنى النعمة معربة

كما قال العلامة [illegible] والمعولة [illegible]

يعني يستعمله

لا عرابه اياه حالا [illegible]

مع

مع مشابهتها في اللفظ لالى الحرفية نعم الشبه الوضعي كاف في ايجاب البناء وحده
وما قيل ان المشابهة لقد الحرفية في اللفظ مشابهة لفظية ووضعية لكونها على حرفين
والمشابهة للحرف في وضعه علة تامة للبناء مع اقتضائه استدراك قيد
الشبه اللفظي يقال عليه الحق ان الشبه اللفظي اعم من الوضعي ولا يحمل الاخص
على الاعم ولا عبرة بخصوص المادة كما لا يخفى هنا فتدبر هذا وقد منع ان تكون
الى الاسمية شبيهة بالى الحرفية في اللفظ لان الاسمية منونة ولكن قد يدعى في
الى منع قولك الى زيد اي نعمة وافرة انها هي المشبهة وذلك كاف سلمنا انها
مشبهة بها لكن شبها لفظيا غير وضعي لانا لا نعني بالشبه بالحرف في الوضع
الا ما كان على حرف واحد او حرفين لان ذلك هو الاصل في وضع الحروف كما
ان الاصل في وضع غيرها ان يكون على ثلاثة فصاعدا **ويقال في هذه قد زيد**
اي حسب زيد **درهم بالسكون وقدني بالنون** المسماة نون الوقاية مع
كونها غير اسم فعل **حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة**
وهو قليل ظاهر كلامه ان لها عند العرب استعمالين البناء وهو الكثير والاعراب
وهو القليل وانما وجه البناء مذهب البصريين وحكى الكوفيون انها اذا رادفت
حسبا تكون معربة مرفوعة على الابتداء لا مبنية قال المحشي وجه البناء ما تقدم
ووجه الاعراب ما عارض وجه حتم البناء من ملازمتها للاضافة واما استشكال
المذهب الكوفي بان الشبه الوضعي موجود وهو كاف في حتم البناء فما وجه الاعراب
ولا يصلح ان يكون ملازمتها للاضافة واللام تبين في قد زيد درهم بالسكون
وهي حالتها الغالبة فقد حسن بان ملازمتها للاضافة ليست دافعة للبناء
بل لتحتمه فلذا جاز اعرابها وفيه نظر لان ما يكون وجها مقتضيا للاعراب
كيف لا يكون دافعا لتحتم البناء على ان المذهب الكوفي هو الاعراب لا جوازه
مع جواز البناء **فيقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع** اي برفع قدم
وقدي بغير نون وبكسر الدال للمناسبة **كما يقال حسبي من غير نون ايضا**
والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي قيل عليه لو كانت مرادفة لها لكانت فعلا
واللازم باطل ثم لم جعلها بمعنى المضارع مع ان في مجي اسم الفعل بمعناه
كلاما وابن الحاجب ياباه ولا نقول ان معنى اف واوه اتضجر واتوجع بل
تضجرت وتوجعت لا نشاءات وقد صرح ابن ام قاسم بانها بمعنى كفى واجيب
بمنع الملازمة فقد قال نجم الائمة والذي حملهم على القول بان اسماء الافعال
ليست بافعال مع ما دينك معاني الافعال امر لفظي لكونه صيغ مخالفة

اذا اضيفت الى ياء المتكلم

عراب

لشبه الافعال وانها لا تتصرف تصرفها ودخول اللام على بعضها ولحوق النون
لبعضها قال وهي منقولة عن اصولها لتقل الاعلام واعلم ان الكوفيين ذهبوا
الى جعل هذه الالفاظ افعالا لدلالتها على الحدث والزمان وان جمهور البصريين ذهبوا
الى انها اسماء وان مسماها الفاظ افعال لا احداث وازمنة لكن ليس المراد
مجرد تلك الالفاظ بل من حيث انها دالة على ما وضعت له قال التفتازاني في
حواشي الكشاف وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او
فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك لا الاسم
او الفعل والحرف كما تقول في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم
ومن حرف فيجعل كلا من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير
به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال انه وضع
لها اسماء اخر غير الفاظها تطلق ويراد بها الالفاظ من حيث دلالتها على معانيها
وسموها اسماء الافعال فامين اسم موضوع بازاء لفظ استجب او ما يرادفه
من صيغ طلب الاستجابة لكن لا ليطلق ويقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام
المذكورة بل المقصود به استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون امين مع انه
اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذي هو اسم لاستجب الذي هو امر
ويعضد ذلك قول الرضي وليس ما قال بعضهم ان صه مثلا اسم للفظ اسكت الذي
هو دال على معنى الفعل فهو علم للفظ الفعل لا لمعناه بشيء لان العربي القح ربما يقول
صه مع انه لم يخطر بباله لفظ اسكت وربما لم يسمعه اصلا ولو قلت انه اسم لاصمت
او امسك عن الكلام او كف عنه او غير ذلك مما يؤدي هذا المعنى لصح فعلمنا ان المقصود
منه المعنى لا اللفظ ووفق بعض النحاة فذهب الى ان هذه الالفاظ اسماء لمصادر
سادة مسد الافعال ولم يجعلها اسماء للافعال [illegible] لتقصير المسافة
ولهذا قال الزجاج امين حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع
السكوت قال التفتازاني الا انهم احتاجوا الى تعريفها وبنيت المصادر
المنصوبة السادة مسد الافعال لشبهها بالافعال لفظا ولا تصرفها حيث
بنيت هذه واعربت تلك تقال قد زيدا درهم كما تقال يكفي زيدا درهم — وقدني درهم
ويكفيني درهم ويلزمها نون الوقاية مع ياء المتكلم كما يلزم الافعال معها والياء
المتصلة بها في موضع نصب لما ان حكم اسماء الافعال في التعدي واللزوم والاظهار
والاضمار حكم الافعال وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي هو من ارجوزة
لحميد بن مالك الارقط يصف بها عبد الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير

واصحابه

واصحابه وقال ابن يعيش قائله ابو بحدلة وبعده ليس الامام بالشحيح الملحد
والخبيبان عبد الله بن الزبير واخوه مصعب امير العراق من قبله وكان عبد الله
يلقب بابي خبيب بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى وهما عبد الله وولده خبيب الذي
كان يكنى به وعليهما فالخبيبان كالعمرين من باب التغليب ويروى بكسر الموحدة
الثانية وفتح النون على الجمع والمراد عبد الله واخوه مصعب وابنه خبيب
وقال ابن السكيت يريد ابا خبيب واتباعه والكل من باب التغليب وقوله ليس
الامام بالشحيح الملحد تعريض بمدح عبد الملك وانه الامام دون ابن الزبير لاتصافه
بما لا يليق بالامام من عدم فانه وصف بالشحيح وبالالحاد في الحرم اي الظلم فيه
والحق ان عبد الله بن الزبير كان احق بالامامة من عبد الملك واولى بها منه يحتمل
قد الاولى جملة وقعت خبرا عن قوله المبتدأ والعائد منها محذوف اي يحتمل
قد الاولى فيه او منه ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء فتكون الياء مجرورة
المحل وان تكون اسم فعل فتكون منصوبته واما الثانية فتحتمل الاول — الياء م
اي ان تكون مرادفة لحسب الا انه استعملها بدون نون وقام بخلاف الاول وهو
واضح اذ تعال قدي حسبي ويكونه تاكيدا للاولى والثاني اي ان تكون اسم — ان كانت بمعنى حسبي م
فعل ويكونه تاكيدا ايضا على ان النون اي نون الوقاية حذفت منها على خلاف — الاولى
القياس للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي قبله عددت
قومي كعديد الطيس وهما من مشطور السريع المكشوف الا ان ضربه بابيهما
زوحف بالخبن وليسي قبل رويه حرف مد بل حرف لين وقد عيب بالردية
والعد الاحصاء والاسم العدد والعديد والطيس بمهملتين بينهما تحتية ساكنة
قال في القاموس العدد الكثير وكل ما في وجه الارض من التراب والقمام او هو
خلق كثير النسل كالذباب والنمل والهوام او دقاق التراب او البحر كالطيسل
في الكل والكثرة كل شيء من الرمل والماء وغيرهما ومعنى ليسي ليس الذاهب
اياي والوارد في كلامهم ليسني بنون الوقاية فحذفت للضرورة واسم ليس
ضمير مستتر فيها يعود الى الذاهب المفهوم من قوله اذ ذهب القوم وخبرها
الضمير المتصل وكان القياس فصله وتبع المصنف استاذه هذا البيت
في حذف النون شاهدا على حذف نون الوقاية ويحتمل انه اسم فعل معناه ما
عرفت لم يذكر مفعوله ويكونه تاكيدا للاول ايضا فالياء ليست ضميرا انما هي — للزوم النون م
حرف للاطلاق والكسرة قبلها للمناسبة قال الشارح وهو مشكل فان — هكذا وقع
حرف الاطلاق حرف يتولد من اشباع حركة الروي اي هو الوصل المتولد من الحركة — مده — لغيره م

فلا وجود له الا بعد تحريك الروي فان النعاء الساكنين قال المحشي هذا الاشكال مبني على ان الساكنين هاهنا الدال والياء التي للاطلاق وليس ذلك بمتعين لجواز ان يكون المراد بهما الدال والنون لان اسماء الافعال قد تنون للتنكير فكسرت الدال من قد لا لتقائها ساكنة مع التنوين ولحقتها الياء للاطلاق لكن يشكل عليه ان التنوين لا يلحق الاسم في الوقف ولذا وجب في المنصوب المنون قلبه الفا والقافية والقوافي محل الوقف فان التقاء الدال ساكنة مع التنوين فيها كما قد يرد على الشارح في تفسيره حرف الاطلاق بالمتولد من الاشباع من انه خاص به وليس كذلك بل حرف الاطلاق اعم من ذلك لانه الوصل وهو واو والف او ياء سواء كان وهاء ساكنة او متحركة بعد حرف الروي بلا فصل وليس حرف الاطلاق خاصا بالقوافي كما توهم ايضا في قوله حرف تولد من اشباع حركة الروي فهي في تفسير سورة الاحزاب من الكشاف في قوله تعالى فاضلونا السبيلا وزيادة الالف لاطلاق الصوت جعلت فواصل الآي كقوافي الشعر وفائدتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وقال في قراءة من قرا اذا يسر بالتنوين ان التنوين بدل من حرف الاطلاق وبناء ليسري بحذف في الدرج اكتفاء عنها بالكسرة وفي الوقف مع الكسرة الخصم الان ما عني ان قوله هذا مبني على ما هو الاصل في اطلاق حرف الاطلاق كما يشعر بذلك قول جعلت فواصل الآي كقوافي الشعر قال الشارح واما القول في ذلك ما قاله سيبويه في باب وجوه القوافي في الانشاد ونصه واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا وقع واحد منهما في القافية حرك وليس الحاقهم اياه الحركة باشد من الحاقهم حرف المد ما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام ولو لم يفعوا الاكمل حرف فيه لصاق عليهم ولكنهم اتسعوا فاذا حركوا واحدا منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة فاذا كان كذلك الحقوه حرف المد فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا الى حركتهما كما انهم اذا اضطروا الى تحريكهما في التقاء الساكنين كسروا انتهى فهو لم يجعل الكسر لالتقاء ساكنين تحقق وقوعهما وانما جعله لاجل الضرورة الملجئة الى ادخال هذه في القوافي المتحركة فحرك هذا الساكن بالكسر حملا على كسر الاول من الساكنين اذا التقيا والجامع وجود الضرورة في الموضعين **واما قد الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس** فلا تدخل على الجامد ولا المنصرف الانشائي ولا الخبري المنفي ولا ما دخل عليه جازم او ناصب او حرف تنفيس **وهي معه كالجزء** ومن ثم لم تعمل في الفعل مع اختصاصها به **فلا يفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم** كـ

بدل من قوله شيء واللهم اعتراض يشعر بالتعليل **كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف** هو من الضرب الثاني من الطويل وقد انشده ابن ام قاسم في الجني الداني عجزه بلفظ وما العاشق المظلوم فينا بسارق وقد روى صاحب مكارم الاخلاق ان خالد بن عبد الله القسري عرض سجنه فكان فيه يزيد بن البجلي فقال له خالد فيم حبست قال في تهمة وكان قد اخذ في دار قوم فادعى عليه بالسرقة فامر خالد بقطع يده وكان له ابن اخ فكتب شعرا ووجه به الى خالد

اخالد قد والله اوطأت عشوة وما العاشق المسكين فينا بسارق
اقر بما لم يأته المرء انه راى القطع خيرا من فضيحة عاشق
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه لالفيت في امر الهوى غير ناطق
اذا بدت الرايات للسبق للعلى فانت ابن عبد الله اول سابق

فلما قرأ خالد الابيات علم صدق قوله فاحضر اولياء الجارية فقال زوجوا يزيد فتاتكم ووجوه ونقد خالد المهر من عنده وفي شرح شواهد الكتاب للزمخشري قال الفرزدق وما خلّ من جهل حبي حلمائنا وما قائل المعروف فينا يعنف يريد انّ من قال فيهم الحق لا يعنف لمعرفتهم بالحق وانهم من اهله فالظاهر ان المصنف تركب عليه صدر بيت على عجز اخر والعشوة مثلثة العين ركوب الامر على غير بيان يقال اوطأته عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعه في حيرة وبلية واصلها ان يحفر حفرة ثم تغطى بعيدان ويجعل عليها شيء من التراب ليتوهم انها غير حفرة فاذا وطئها انسان او غيره وقع فيها والمعروف ضد المنكر والتعنيف التعيير والقول من العنف ضد الرفق **وقول الاخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح** هو من الضرب الاول من الوافر ولم يسم قائله والبين البعد والعناء بفتح المهملة والنون والمد التعب والنصب والوشك بفتح الواو وضمها مع سكون المعجمة السرعة والصرد بضم المهملة وفتح الراء طائر **وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله اخسنت** فلا يختص هذا الفصل بالشعر ولا بالضرورة **وقد يحذف** اي الفعل **بعدها لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت** فحذف زالت لدلالة السياق عليه والبيت من الضرب الاول من الكامل من قصيدة للنابغة الذبياني قالها في المتجردة امراة النعمان واولها

أمن آل مية رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود
لا مرحبا بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد
افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد
في اثر غانية رمتك بسهمها فاصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
قال ابن جني في الخصائص عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة وبذاك
خبرنا الغراب الاسود فلما لم يفهمه اتى بمغنية فغنته فلما غنت من آل مية رائح او مغتدي عجلان ذا زاد
وغير مزود ومدت الوصل واشبعته ثم قالت وبذاك خبرنا الغراب
الاسود ومدت واو الوصل فلما احسه عرفه واعتذر منه وغيره فيما
يقال الى قوله وبذاك تنعاب الغراب الاسود قال واما الاخفش فكان
يرى ان العرب لا تستنكر الاقواء وتقول قلت قصيدة الا وفيها الاقواء
ولعل ذلك لان كل بيت منها شعر قائم براسه انتهى والمصراعان موجودان
في ديوانه وخرج بعضهم الاول على ان الاصل الغراب الاسودي بياء
النسب على المبالغة ثم حذفت الياء والنون من ان مخففة بفتحة همزة ان الملقاة
عليها الحركة تخفيفا قال الاصمعي لعمري امن آل مية انت رائح او مغتد
عاطب نفسه ورائح اسم فاعل من راح يروح رواحا ومغتد من اغتدى
ذهب وقت الغداة وهو ضد الرواح وعجلان نصب على الحال وذا زاد
وما عطف عليه بدل منه والبوارح بالموحدة والراء ما مر من الطير التي من
الميامن الى المياسر ضد السوانح وكانت العرب تطير بالاولى وتتفاءل بالثانية
وعليه قولهم من لي بالسانح بعد البارح اي بالميمون بعد المشؤوم وقد ورد
النهي عن ذلك في الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على وكناتها
والغراب طائر معروف سمي بذلك لسواده وقد يروى بدله الغداف بضم المعجمة
ايضا وهو صنف منه قال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري
وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وقد تشاءمت العرب بالغراب
وبالغوا في ذلك حتى اضافوه الى البين فقالوا غراب البين قيل لانه من شانه
ان يترك الدور التي بان عنها سكانها قال صاحب منطق الطير الغراب من
لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات
ومثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا ومرحبا واهلا من
المصادر المنصوبة على الدعاء وافد بالفاء كفرح دنا وقرب ويروى ازف

بكسر

بكسر الزاي وهو بمعناه والترحل الرحيل والركاب بكسر الراء وتخفيف الكاف
الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها نص الجوهري
وقيل جمع ركوب وتزل بضم الزاي مضارع مجزوم بلما زال يزول بمعنى ذهب
واستحال وقال قليلا والرحال بالمهملة كرجال جمع رحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث
والاستثناء منقطع اي قرب الارتحال لكن ركابنا لم تذهب بعد مع عزمنا
على الانتقال ولذا قال وكان قد اي قد زالت وكان مخففة من الثقيلة وجوز
ابن جني في الخصائص ان تكون قد بمعنى حسبي اي وكان ذلك حسبي فهي في محل
الجر على هذا وفي هذا البيت شواهد حذف الفعل الواقع بعد قد وعليه لا استشهد
ودخول تنوين الترنم بدلا من الاطلاق وعليه سيورده المصنف في حرف النون
ان شاء الله تعالى وتخفيف كان وحذف اسمها والاخبار عنها بجملة فعلية مصدرة
بقد والغانية التي تطلب ولا تطلب او الغنية بحسنها عن الزينة ولا ينافي
هذا المعنى قوله في البيت بعده بالدر والياقوت زين نحرها لان العشق على
الزينة لا تقبح الزينة وفي قوله غير ان لم تقصد اي لكنها لم تتعمد هذه
الاصابة اشارة الى ان المحبة حالة بين العاشق والمعشوق فكما انها من طرف
العاشق اضطرارية فكذلك من طرف المعشوق ولها خمسة معان كذا هو في النسخ
فيما رايته من النسخ وصوابه ستة بدليل التفصيل احدها التوقع اي ترقب
وقوع الفعل وظاهر اطلاقه امتناعه من ان يكون من المتكلم او غيره والمفهوم
من تمثيله وتقريره انه في المضارع من المتكلم وفي الماضي من غيره وذلك مع المضارع
واضح لدلالته على حدث سيقع او سيقع فيأتي بقد كقولك قد يقدم الغائب
اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي الدال على حدث وقع وتم
فما اي توقع فاثبته الاكثرون قال ظاهر كلام الرضي تبعا لابن الحاجب والزمخشري
انها انما تكون للتوقع اذ حكموا بان التوقع لا يكون الا في المضارع قال الخليل يقال قد
فعل لقوم ينتظرون الخبر اي ان نحو قد قام زيد انما يقال لقوم ينتظرون قيامه
ولو كانوا غير منتظرين لكان حق الكلام قام زيد ومنه قول المؤذن قد قامت
الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم يقول قد ركب الامير
لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع
اجابة الله سبحانه لدعائها وذلك لما روي ان خولة بنت ثعلبة ظاهر منها زوجها
اوس بن الصامت بعد الكبر وهي تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت عليه
فغضب وظاهر منها ثم ندم فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت

عليه فما التمعا طلقني فقال حرمت عليه فاغتمت لصغر اولادها وشكت الى الله
تعالى فنزلت وقد كما قال قاضي المفسرين يشعر بان الرسول او المجادلة يتوقع ان
يسمع مجادلتها وشكواها ويفرج عنه كربها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي
وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع اى وكل ما وقع لا يتوقع فالماضي لا
يتوقع فقوله التوقع انتظار الوقوع بيان للكبرى المطوية وقد قدم على الصغرى
اهتماما به وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك اى لكونه قد للتوقع مع الماضي
انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان اى حال
الاخبار متوقع لظهور ان الاخبار بلفظ الماضي الواقع والذى يظهر لى قول
مالك وهو انها لا تفيد التوقع اصلا لا في المضارع ولا في الماضي اما في المضارع
فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر هو
بكسر الباء لا المخبر بالفتح اما خالى الذهن او منكر او سائل فليس ظاهر حاله ما ذكر اى
لان الظاهر من حال من يخبر عن مستقبل انه متوقع له اى فلا حاجة الى دعوى
ان قد تفيده ومن البين ان كون المضارع مفيدا للتوقع بدلالة الحال لا ينفى ان
يكون مستفادا ايضا من دلالة المقال وربما يذهل عن دلالة الحال فيدل عليه قد على ان
التوقع من المعاني الكلام فناسب ان يوضع له حرف وقد يناقش في كون التوقع ظاهر
حال هذا المخبر بان التوقع امر راجع الى قصد المخبر وغرضه ورب مخبر عن مستقبل
لا غرض له فيه ولا يتوقعه وا خبر عن مستقبل هو غرض فيتوقعه فاطلاق
القول بانه ظاهر حال المخبر مطلقا ممنوع واما الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع
معنى لها فيه بمعنى انها تدخل على متوقع لصح ان تقال في لا رجل بالفتح ان لا
للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذى بعد لا
مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك اى من
جهة شخص آخر فيل عليه ان مبنى هذه الملازمة على ان المعنى المذكور علة لا ثبات
التوقع لقد ومصحح له فيتاتى به اثبات ما يشبه هذا المعنى لما يشبه قد وهو
ممنوع لجواز ان يكون مرجحا لاثبات التوقع لها ومعينا له وعلى تقدير تسليم هذه الملازمة
فلا نسلم بطلان اللازم فانه لا مانع من ذلك غاية ما تعلق انه لم تقل به احد وادعى
الشارح عدم تمام الرد بهذه الملازمة على الخصم لانه يقول انها دخلت على ما ص
دال على انه كان متوقعا قبل الاخبار ولم ترد على صلا ولو اوردت عليه لكانت
غير موجهة وبيانه انه لو قال لو صح جعلها للتوقع باعتبار دلالتها عليه وافهامه
شخص آخر لصح جعل لا للاستفهام باعتبار دخولها على مستفهم عنه من جهة شخص

لكان

لكان منع اللازم ظاهر الانه لا يلزم من اثبات التوقع لقد باعتبار دلالتها عليه
وافادتها له وافهامها من غير المتكلم بها اثبات الاستفهام للا بمجرد دخولها على مستفهم
عنه من جهة آخر مع كونها غير دالة على الاستفهام البتة فتامل ومحصله دعوى
الفرق بان قد مع دخولها على متوقع دالة على التوقع ولا وان دخلت على مستفهم
عنه لا تدل على الاستفهام ومعنى اللفظ ما دل عليه اللفظ وعبارة ابن مالك
في ذلك حسنة فانه قال في التسهيل انها تدخل على ماض متوقع اى كان له
في الزمن الماضي منتظر الوقوع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في
الداخلة على المضارع البتة لا معا دالة ولا لها وهذا هو الحق الثالث
من معاني قد التقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب
والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وقال بعض الائمة ان
قد اذا دخلت على الماضي او المضارع فلا بد فيها من معنى التحقيق ثم انه يضاف
في بعض المواضع الى هذا المعنى في الماضي التقريب من الحال مع التوقع اى يكون مصدره
متوقعا لمن يخاطبه والفاعل قريب كما تقول لمن يتوقع ركوب الامير قد ركب اى
حصل عن قريب ما كنت تتوقعه ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة ففيه
اذن ثلثة معان مجتمعة التحقيق والتوقع والتقريب وقد يكون مع التحقيق
التقريب فقط فيجوز انه يقول قد ركب لمن لم يتوقع ركوبه وقد قال
المصنف في حواشي التسهيل في تمثيلهم للتقريب بقد قامت الصلوة ولا يفهم
هنا معنى التقريب قال الشارح بل هو محقق مفهوم فان اخبار المتكلم بانه قد
قامت الصلوة قد قامت معناه ان قيام الصلاة الذى كان منتظرا قرب
وقوعه من زمن الحال الذى يتكلم فيه بكلمات الاقامة ضرورة انها انما يقال
بقرب الدخول في الصلوة لا في حالة الدخول فيها فلا وجه للتوقف في ظهوره
ظهوره وناقشه المحشي بان المصنف لم ينف عن هذا القول فهم التقريب مطلقا
ليقال انه مفهوم منه محقق فيه وانما نفى عنه فهم تقريب الماضي منه لانه قيام
الصلوة لم يقع بعد الا فهم تقريب الماضي مطلقا ثم قال المصنف والذى يظهر هنا
معنى التحقيق بالغير كانه قيل قد تحقق فعل الصلوة ووقع فاسرعوا اليه
ناويا لما اجتمعت اسبابه منزلة ما قد حصل التم وهذا المعنى كما قال الشارح
ممكن الاعتبار الا انه مجاز وهو خلاف الاصل والاول على ما قرره سالم
عنه وانثنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس
وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقربه ما هو حاصل

والمراد من كونهن للحال انهن له بحسب الاستعمال دون الوضع فلا ينافي قوله
بعد ان صيغتهن لا تدل على الزمان اذ المراد انهن لا يفدنه بحسب الوضع وانما
كن للحال بحسب الاستعمال ضرورة انهن للانشاء الذي هو ايقاع معنى
بلفظ يقارنه في الوجود وزمن هذا الوجود حالي اذ هو زمن حال التكلم فليست
الحال هنا مفاد الصيغ وضعا وانما جاء من قبل استعمالها للانشاء ولا يخفى
ان هذا لا يتم في ليس اذ ليست من افعال الانشاء فتامل **ولذلك علة اخرى وهي**
ان صيغتهن لا تدل على الزمان فلا تدل على الماضي فلا يدخل بهن ما يقربه من الحال
اذ هو فرع كونه دالا على الماضي **ولا يتصرفن فاشبهن الاسم** فامتنع نصر والاعوام
معهن ما امتنع معه قيل اما الشبه بالاسم من حيث ان الصيغة لا تفيد
الزمان فواضح واما شبههن له من جهة عدم التصرف ففيه ان عدم التصرف
ليس لازما للاسم فقد يتصرف كالصفات المشتقة من المصدر واما جواب
المحشي بانه لما كان المراد بعدم التصرف عدم التصرف الى الامر والنهي وغيرهما
من المشتقات ومعلوم ان المشابه بطلق ذلك من الاسما وغير المصدر لا مطلق الاسم
كان المراد بالاسم هنا ما ليس بمصدر وعدم التصرف لازم له فجواب بالعناية
نعم اعتراضه على قوله فقد يتصرف كالصفات المشتقة بان ظاهره انه مثال
للتصرف واما هو مثال للمتصرف اليه ظاهر والاولى ان يقال فاشبهن الحرف
كما يرشد اليه قول التسهيل فيدخل على ماض متوقع لا يشبه الحرف **واما قول**
عدي لولا الحياء وان راسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم
فعسى هنا بمعنى اشتد اي فهي فعل متصرف يقال عسا يعسو عسوا لاجد وروي
وعسوا وعسيا وعساء وعسي عسيا والنبات عساء وعسوا غلظ
ويبس والليل اشتدت ظلمته **وليست عسى الجامدة** والبيت من الضرب الاول
من الكامل من قصيدة مطلعها

المم على طلل عفا متقادم بين الذنوب وبين عيب النائم

ولعل بين الشاهد وكانها وسط السماء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

وقايلها عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن حصن العاملي وينسب الى
جده الرقاع فيقال عدي الرقاع لشهرته شاعر مقدم من خواص الوليد بن عبد الملك وهو
ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام وفي امالي القالي قال ابن حبيب
قرع باب عدي الرقاع فخرجت بنت له صغيرة فقالت من هنا فالوا نحن الشعراء

قالت

قالت وتريدون ماذا قالوا نهاجي اباك فقالت تجمعتم من كل اوب ووجهة
على واحد لا زلتم قرن واحد فاستحيوا فرجعوا وعسا المشيب غلظ واشتد
ويروى عثا بالمثلثة افسد اشد الفساد وقد اورد الثعلبي البيت في تفسيره اى ٥
شاهدا لقوله تعالى ولا تعثوا واحور صفة محذوف اي جودرا احور والجاذر
جمع جوذر والجاسم بمهملتين موضع والوسنان النايم واقصده النعاس اصابه
من اقصد السهم اذا اصابه والرنق بفتح الراء وسكون النون مصدر رنق
النوم في عينه خالطها **الثاني من الاحكام وجوب دخولها عند البصريين**
الا الاخفش على الماضي الواقع حالا لتقربه من الحال فيحصل المقارنة بين
حصول مضمون الحال وحصول مضمون عاملها وههنا اعتراض مشهور وهو
ان كلمة قد انما تقرب الماضي من الحال بمعنى الزمن الحاضر الذي هو زمان التكلم لا بمعنى
ما بين كيفية الفعل فان الحال بهذا المعنى على حسب عاملها قد يكون ماضيا وقد
يكون حالا وقد يكون مستقبلا كما لا يخفى وما ذكروه غلط نشا من اشتراك
لفظ الحال وقد اجاب عنه سعد المحققين في شرح المفتاح بان الافعال اذا
وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة كان مضيها وحاليتها واستقبالها لها
بالقياس الى ذلك المقيد لا الى زمان التكلم كما اذا وقعت مطلقة مستعملة في
معانيها الاصلية وتحصيله كما اشار اليه في الحواشي المنسوبة له ان صيغ الافعال بهوم
موضوعة للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقا يراد
بها تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا لما يدل على زمان يراد بها ذلك الزمان وما قبله
وما بعده ولو مجازا ثم قال ولا استبعاد فيما ذكرناه فانهم صرحوا بان ما بعد حتى قد
يكون مستقبلا بالنسبة الى ما قبلها وان كان ماضيا بالقياس الى زمان التكلم وعلى هذا
فاذا قلت جاءني زيد ركب فهم منه تقدم الركوب على المجيء فلا يقارن الحال عاملها واذا
قلت قد ركب قربه الى زمان المجيء فيفهم مقارنته اياه كان ابتداء الركوب كان
مقدما الا انه قارن المجيء في الدوام واذا قلت جاءني زيد يركب دل على تقارنهما
نعم اورد على هذا الجواب انا لا نسلم ان قولك جاء زيد ركب يفهم منه تقدم
الركوب على المجيء ولا ان تقربه من زمان المجيء في قولك قد ركب يفهم مقارنته اياه
وانما المفهم للمقارنة جعله قيدا للعامل فلا فرق حينئذ بين وجود قد وعدمها في
ذلك ولك ان تقول ان عاملها قد يقترن بزمان التكلم فاشترط ثمة لفظ
قد للتقريب وفيما عداه طردا للباب فلا احتياج الى ذلك التاويل واما الجواب
بانهم استقبحوا وقوع الماضي الصرف حالا بالمعنى الذي يصدره للسامع في

ببين فهو ووسط السماء بالسكون لا الى المتحرك كري والساكن متحرك ولا وحدي المحكم

هيئة الفاعل او المفعول

الماضي والحال يعني آخر اعني زمان التكلم فاحتيج الى ادخال قد المقربة الى الحال لتنكسر
سورة ذلك التنافي ويزول الاستبشاع فيما لا تلفت اليه عند السريف لانه يتوجه
رواجا ما يرجع الى مجرد استحسان لفظي واما الجواب بان اشتراط التحلي بقد
ليشعر بالحصول حال ووقوع العامل لا يقتضي الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة
فانه الماضي لا استقلال له بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان عامله ماضيا ايضا فقد اورد
عليه ان تحصيل افادة قد المقاربة بالبا لا المقارنة بالنون والمطلوب في الحال
المعنى الثاني لا الاول اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا ومقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او نحو
او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد ردت وقد حصرت وخالفهم الكوفيون
والاخفش من البصريين فقالوا لا احتياج لذلك اي ليس دخولها والحالة هذه
واجبا حتى يضطر الى تقديرها لكثرة وقوعها اي وقوع الحال الماضي حالا
بدون قد والاصل عدم التقدير ولا سيما فيما كثر استعماله قد يقال اذا
اقتضت الصناعة لفظا فلا يقدح في اعتباره مقدرا كثرة الاستعمال بدونه بل
قد لا يجوز اظهاره كما في متعلق الظرف المستقر ونحوه الثالث ذكره ابن
عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا
من الحال اي من زمان التكلم جئ باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا اي
اختارك بحسن الصورة وكمال السيرة وخلوص السريرة وان كان بعيدا من الحال
جئ باللام وحدها بدون قد كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
فما ان من حديث ولا صالي هو من الضرب الاول من الطويل من قصيدة لامرئ
القيس يقدم الكلام على ابيات منه والفاجر الفاسق والكاذب والفجور الانبعاث
في المعاصي ولناموا جواب حلفت لا جواب قسم محذوف فالحديث المحادث
كالعشير بمعنى المعاشر او هو بتقدير ذي حديث والصالي المصطلي وهو الذي
يستدفئ بالنار يقول طرقته المحبوبة فاستشعرت الخوف من الرقباء فحلفت
لها ان القوم الذين كانوا يتحدثون ويصطلون ناموا انتهى والظاهر في الآية
والبيت عكس ما قال وهو ان الاتيان باللام وقد حيث يكون الماضي بعيدا
من الحال وباللام من دون قد حيث يكون قريبا اذ المراد في الآية لقد فضلك
الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم به في الازل وهو متصف
به من غير فصل لا نسلم ان المراد ذلك لم لا يكون المراد فضلك بالحكم علينا
في ارضك وذلك قريب من حال تكلمهم لذلك واحتمال ان حلفهم دليل على انه

واما لم ينعقد على ظاهره لمناسبة المعطوف

سلوكه

ليس

ليس المراد الفضل بالحكم لانه ظاهر جلي غني عن الحلف عليه ومال اعتبار ذلك بل لعل
المراد ما فسره بقوله انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وعن ابن
عباس بالملك او بالصبر والعلم وعن ابي سليمان الدمشقي بالحلم والصفح والمراد
في البيت انهم ناموا قبل مجيئه فانه من البين اي ليس المراد انهم كانوا قريبا
من مجيئه لانه في ذلك تبعيد لها من قومها فان نوم الرقباء متى كان في ابتدائه
كان غير مستحكم فيوشك بعد الاستيقاظ بادنى تحرك وذلك من موجبات الخوف
المانع من الاسعاف بالامنية واما المراد ان النوم بعد زمن بحيث صار بعد الا ممكنا فهو
داعية الطمانينة والامن وقد يقال انه بعد تسليم انهم رقباء لا نسلم ان كل
نوم يكون في ابتدائه غير مستحكم فان نوم الكد ودمات النهار والسهران بالليل
مستحكم من ابتدائه ولقائل ان يقول ان كون المراد في البيت انهم ناموا
قبل مجيئه لا ينافي دعوى ابن عصفور انما ينافيه كون المراد انهم قبل مجيئه بالقرب
منه كما قال الشارح ولعل المصنف اراد قبل مجيئه بالقصير فسقط الغرض لكني لم
اقف عليه في شيء من النسخ وحمل العلة في كلام المصنف على القريب لقرينة الله فالحمل
في مقابلة القول بانها قبله بعده بعيد ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله
لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا
نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما لهم لا يكادون ينطقون بهذه
اللام الا مع قد وقل عنهم نحو حلفت لها بالله البيت قلت انما كان ذلك لان الجواب
القسم باللام وحدها من دون قد في البيت ونحوه منصوب بفعل مقدر ويقدر في
كل مقام ما يليق به ونقدره هاهنا انشد البيت قلت لان الجملة القسمية اي القسم
بها لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع
الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى فان استماع القسم
باعث على توقع الجواب فكان مظنة لمعنى التوقع المصدر بحرفه ومقتضى كلام
ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب واما التوقع فليس مفادا لها كما ذكر ابن
عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال
في تسهيله وتدخل على ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع
من الامور المبتنية على افادة قد التقريب دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا
لقد قام وذلك لان الاصل في هذه اللام دخولها على الاسم نحو ان زيدا
لقائم لان من شانه الدخول على المبتدا وانما زحلقت الى الخبر ولا يكون المبتدا الا
اسما وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا

فضلك

قرب الماضي من الحال لدخول حرف التنفيس عليه اشبه المضارع الذي هو شبيه
بالاسم فجاز دخولها عليه للشبه المذكور المعنى الثالث من معاني قد التقليل
فهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل
فانه يصدق من شانه الكذب ويجود من طبعه البخل قليل بل اقل من القليل وتقليل متعلقه
اي متعلق ذلك الفعل دونه اي الفعل نحو قد يعلم ما انتم عليه اي انه ما هم عليه
هو اقل معلوماته سبحانه الاولى ان يقول اي ان ما هم عليه قليل بالنسبة
الى معلوماته تعالى واما علمه تعالى فلا يوصف بالقلة وزعم بعضهم انها في
هذه الامثلة ونحوها للتحقيق لا للتقليل وان التقليل في المثالين
الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق
اي هو مستفاد من جوهر الكلام ومادته فانه ان لم يحمل على ان صدور
ذلك المذكور منهما قليل كان هذا القول فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله
لان الحكم على من شانه البخل بالجود وجبلته الكذب بالصدق ان لم يحمل على ان صدور
ذلك منهما قليل يكون متناقضا وقد اجيب بان التقليل حينئذ يكون مفهوما بالفرينة
لا بالنص بخلاف ما اذا كان مفهوما من لفظ قد الرابع التكثير قاله سيبويه
في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله هو صدر بيت عجزه كان
اثوابه مجت بفرصاد وهو من الضرب الثاني من البسيط وقائله كما ذكر المصنف
تبعا لسيبويه والزمخشري شارح ابيات الكتاب الهذلي وفي الغرر لوكيع انها لعبيد
ابن الابرص من مقطوعة مطلعها
طاف الخيال علينا ليلة الوادي من آل اسماء لم يلمم بميعاد
وقبله اذهب اليك فاني من بني اسد اهل القباب واهل الجود والنادي
والخيال قال في القاموس ما يشبه لك في اليقظة والحلم من صورة والميعاد الوعد
والباء الداخلة عليه للسبب لا صلة لم يلمم فانه يقال الم به اذا نزل وقوله اذهب
اليك بعد همزة اذهب الى قوله لغرضه ما بعده فلا اشكال بان يتعدى بالى وفيه على
متعلقه ضميران لشي واحد والقرن بكسر القاف المكافي والانامل رؤوس الاصابع
واصفرار الانامل كناية عن الموت لان ذلك من صفة الميت اي اصفر انامله ومجت
بتشديد الجيم والبناء للمفعول معناه صبغت واصل المج رمي الماء ونحوه
بالفم والفرصاد بكسر الفاء ماء التوت وقيل التوت نفسه فعلى الاول لا
حاجة الى تقدير مضاف وقال في القاموس الفرصد والفرصيد بكسرهما عجم الزبيب
والعنب كالفرصاد وهو التوت او احمره او صبغ احمر وفي الصحاح التوت

الودوع

سد الكاف

وتبسم

له كاهم
الى حمر
ميم ١٢

الفرصاد

الفرصاد ولا يقال التوث اي هو بما له فوقيها او لا بها مضمومة لا بمعجمة ثم
مثلثة ورايت في هامش نسخة الصحاح بخط بعض الفضلاء ما نصه يقال ان
معا وانشد لبعض الاعراب

لروضة من رياض الحزن او طرف من القرية حزن غير محروث
اشهى واحلى لعيني ان مررت به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

قال المحشي وقد ذكر اللغتين ابن الاعرابي وقال ابن قتيبة قال الاصمعي العرب
تقول بالمثناة والفرس بالمثلثة وفي القاموس في فصل التاء المثناة من
باب التاء المثلثة التوث الفرصاد لغة في المثناة حكاها ابن فارس والعجب
ان الشارح اقتصر على هذه اللغة وان التوث بالمثناة اوله ومثلثة اخره وسكت عن الاخرى
هذا وقد سبق الشارح في شرح التسهيل على المصنف في اثبات التكثير معنى
لقد وعزوه اياه الى سيبويه بطريق الجزم وانما هو في ذلك متشبث بذيل ابي حيان
في اعتراضه على ابن مالك فيما فهمه من كلام سيبويه وتوضيح ذلك كلام سيبويه
قال واما قد فجواب لقولك لما يفعل ثم قال وتكون بمنزلة ربما قال الهذلي قد
اترك القرن مصفرا انامله كانه قال ربما قال انتهى قال ابن مالك فاطلاقه
القول بانها بمنزلة ربما موجب للتسوية بينهما في التقليل والصرف الى المضي فاعترضه
ابو حيان فقال لم يبين سيبويه الجهة التي هي فيها قد بمنزلة ربما ولا يدل ذلك على
التسوية في كل الاحكام بل يستدل بكلام سيبويه على نقيض ما فهمه ابن مالك
وهو ان قد بمنزلة ربما في التكثير فقط ويدل عليه انشاد البيت لان الانسان
لا يفخر بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة وانما يفخر بما يقع منه على سبيل الكثرة
فتكون قد بمنزلة ربما في التكثير ورد على ابي حيان بان اطلاق التسوية كاف في
الدلالة على ايجابه في كل الاحكام الا ما تعين خروجه وبان فخر الانسان بما يقع منه كثيرا
انما يكون فيما يقع كثيرا وقليلا فيمدح بالكثير منه اما ما لا يقع الا نادرا فقط فانه يفخر
بالقليل منه لاستحالة الكثرة فيه وترك القرن المكافي مصفر الانامل كان اثوابه مجت
بفرصاد انما يتفق نادرا فلذلك يفخر به فانه ممكن فيما مضى وما للشخص لو وقع مغلوبا
معه كثير الم يكن قرنا له لانه لا يكون قرنا الا عند المكافاة على الدوام انه قد يراد بالقرن له
القرن المكافي فمعناه انه لا يغلب الا على النادر القريب المعارض ثم قضى بانه يغلب كثيرا ذلك
على القليل وصرف الكلام على الظاهر وقد سبق الزمخشري ابا حيان الى هذا الفهم فاتجهت المواخذة
على المصنف اذ نقل عن سيبويه ما لم ينص عليه وانما فهمه عنه ابو حيان في معرض معارضة
ابن مالك في فهمه وانما عانة ذلك فهم جوزه ابو حيان وسبقه اليه الزمخشري وهو معارك

ولست جازما به وميلا
تكفي فيها التعلل عجبا
الا مام انه قاله
وعانته م

هذا العرض

بنهم ابن مالك آخر مجتهدي النحو ومحصل ذلك انه قد لو حملت على التكثير في البيت لزم التناقض بناء على ان القرن المكافي وكثرة معلوبيته يمنع كونه قرنا وقد قرض انه قرنه هذا خلف قال الشارح وانما يتم ذلك لو كان المراد بالقرن واحدا وهو ممنوع بل الظاهر ان المراد به الجنس فلو فرضنا انه غلب جميع اقرانه وهم مائة مثلا كل واحد مرة حصلت كثرة الغلبة مع انتفاء التناقض لتعدد المحال وهذا هو اللائق بمقام الافتخار وقال الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت السابق اي كثيرا ما نرى تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي فانه كان صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم عليهما الصلاة والسلام واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود واستشهد جماعة من النحاة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب هو من الضرب الثاني من البسيط بل هو شاهده المورد له في كتب العروض ومن ثم اصاب المصنف اليه لهذا المعنى والعروض علم يعرف به صحيح وزن الشعر من سقيمه وانما سمي عروضا لانه ناحية من العلوم والعروض في اللغة الناحية وقائل هذا البيت عند ابن يسعون عمران بن ابراهيم الانصاري وقيل امرؤ القيس واشهد احضر والغارة قال في الصحاح الخيل المغيرة وفي القاموس اغار على القوم غارة واغارة دفع عليهم الخيل وجمع بينهما صاحب المغرب فقال والغارة اسم من اغار كالطاعة من اطاع ثم اطلقت الغارة على الخيل والشعواء بفتح المعجمة وسكون المهملة مع المد المتفرقة وفي الصحاح غارة شعواء اي فاشية متفرقة والجرداء بفتح الجيم وسكون الراء مع المد يقال فرس جرداء واجرد اذا كان رقيق الشعر قصيره ومعروقة بمهملة وراء وقاف قليلة اللحم واللحيان بفتح اللام تثنية لحي وهو منبت اللحية من الانسان ومثله من غيره وسرحوب كعصفور الطويل كذا في القاموس وفي الصحاح فرس سرحوب اي طويل على وجه الارض ويوصف به الاناث دون الذكور الخامس التحقيق وهذا المعنى هو الذي جعله الرضي الاصل وذكر ان غيره مما ينضاف اليه كما نقله كذا عنه انها كقوله قد افلح من زكاها اي انماها بالعلم والعمل وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه معشر المكلفين من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم وتحقيقه

وقال الجوهري منبت اللحية من الانسان وغيره

اي على التحقيق ... قد افاده ... مع المضارع كما تعلق مع الماضي

ويرجع

٤٠٢

وانما ... الكلام ... التوقع ... اذ ...

ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد المترتب على علمه تعالى بما هم عليه فتاكيد العلم لتاكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب بها القسم في افادة التوكيد قيل على الظاهر ان يقال اللام وقد كذا مثل ان واللام فكذا لذا ولا فكيف يكون واحد مثل اثنين واجيب بانه لا مانع من انه تعدد حرف في التاكيد معاد حرفين وان المراد مثل كل واحد منهما لا مثلهما معا وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى اي انه قد يعلم ما انتم عليه حيث حملت على تقليل المتعلق والتقريب والتوقع في مثل الثانية يعني اية ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم وانما زاد لفظ مثل مع الناس لانه لم يمض له في هذه الاية بعينها قول بانها للتقريب والتوقع وانما نقل عن الزمخشري في مثلها وهو قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا انها للتوقع ونقل عن ابن مالك انها مع الماضي تفيد التقريب ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر فهو بالقبول احدر والسادس النفي فمصداه ان تكون لقد ست معان ولذا قال انه الصواب ان يقول بعد ولها ستة معان بدل قوله ولها خمسة معان وقد اعتذر عنه بانه لم يرد هذا المعنى السادس بمثابة تلك الخمسة لغرابته وقلة استعماله بالجزم بان المعاني خمسة ثم بدا له الا يخليه حرصا على الافادة قيل ونظير ذلك قول الحنفية في اصولهم اصول الشرع ثلاثة الكتاب والسنة والاجماع والاصل الرابع القياس والمعنى ان هذا النظير انما يتم ان لو قال والمعنى السادس النفي فتامل حكى ابن سيده هو ابو الحسن علي بن اسمعيل المرسي العلامة صاحب المحكم في اللغة وغيره فكان راسا في العربية حجة في نقلها وكان اعمى ابن اعمى مات سنة ثمان وخمسين واربعمائة قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف بعد الفاء في جواب النفي تقديره ما كنت في خير فتعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى اي كما ينصب الجواب بعد احرف النفي ومحمله عندي على خلاف ما ذكرا اي على خلاف ما ذكر ابن سيدة وابن مالك من كون قد للنفي والنصب في جوابها وهو ان تكون كقولك للكذوب هو رجل صادق يعني انه مثله في اطلاق احد الضدين على الاخر على سبيل التهكم والمراد ما كنت في خير وانما ابرز في صورة الاثبات تهكما واستهزاء بالمخاطب ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى المراد لا يقال شرط نصب الفعل بعد النفي ان يكون نفيا محضا لانه ذلك شرط لوجوبه لا للجواز وخرج المصنف اولى من تخريجهما لما يلزم عليه من الاشتراك اي من كون قد مشتركة بين معان احدها النفي واذا كان

اي ان قد فيهما للتحقيق

والسيدة كزينة موضع السيدة ... من اسماء الاسد ...

امعنى على تعداد المعاني دون ذكر العدد ثم

الكلام الحاما يراد به النفي فهي مجاز واذا دار اللفظ بين الاشتراك والمجاز حمل على المجاز
وان كان انما حكما بالنفي معنى فقد لثبوت النصب اى لمجرد ثبوت النصب تعرضها
لغير مستقيم لمعنى قوله ولم نحق بالحجاز فاستريحا عجز بيت صدره سأترك
منزلي لبني تميم من الضرب الاول من الوافر وقائله المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة
الحنظلي كما في الاغاني وحبناء لقب على امه غلب عليه واسمه جبير وهو شاعر
اسلامي من شعراء الدولة الاموية هاجي زيادا الاعجم قال الفارسي قوله فاستريحا
بالنصب للضرورة لانه الوجه رفعه عطفا على الحق اذ الكلام موجب لكنه لما كان في
معنى انه الحق استريح او ان نكن لحاق فاستراحا اشبه غير الموجب فنصبه
باضمار ان وقال ابن يسعون ان بعضهم رواه لاستريحا باللام ولا اشكال عليه
واما ما قيل من انه نصب في جواب النفي المستفاد معنى من قوله سأترك منزلي اذ
معناه لا اقيم فقد رد بان جواب النفي معنى لا مانه والاستراحة هنا مانه لا
منفية وجوز الشارح انه لا يكون منصوبا بل مرفوعا موكدا بالنون الخفيفة
موقوفا عليه بالالف قال وما كثر مثل هذا بالثقيلة والخفيفة جائز في الضرورة
ونقل عن سيبويه انه يجوز للمضطر مثل انت تفعلن ثم قال ولا شك ان التخريج
على هذا منه خلاف التخريج على النصب مع فقد شرطه كما في البيت فانه لا نظير
له لكن ناقشه المحشي بان في دعوى انه مرفوع موكد مسامحة لان الفعل
المضارع اذا باشرته نون التوكيد بني واما الخلاف فيما لم تباشره واما وجه
النصب في البيت انه قيل به كما فعل المصنف لهو باضمار ان فهو على حد ولبس
عباءة وتقر عيني والمعطوف منظور فيه للمعنى كانه قال ويكون لحوق فاستريح
اى لحوق فاستراحة قال الشارح ونوقش بان حاصل التاويل انه يكون للمعطوف
عليه اسما ملفوظا به ليس في ما يلي الفعل وظاهر ان البيت ليس كذلك ولو
جعل على حد اطلب ولا تضجر لكان اقرب كما مع ان في كل منهما على مصدر
متصيد من الفعل قبله الا ان في احدهما طلبي والاخر ليس بطلبي وقراءة بعضهم
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اى بالنصب وهي شاذة وخرجته
على اضمار ان وانها مع صلتها في محل خفض بالعطف على الحق والمعنى نرمي
بالحق فيدمغ على الباطل اى نرمي الباطل بالحق فابطاله لكن جرم قاضي العسكر في
سعد هذا الوجه مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا
زيد يضربه عمرو مطلقا اراد بنحو هذه المسئلة على الاطلاق ما اذا وقع بعد اذا
الفجائية اسم يصح نصبه على الاشتغال وقبلها جملة فعلية سواء صدر الفعل القابل

للتسليط بقد ام لم يصدر قال النحاة قالوا ان اذا اذا جامعت حرفا عاطفا على
الفعلية فهي غالبة على العاطف اى كان الحكم لها دونه لانه لم يوح الاسمية بعدها
وترجح الرفع في الاسم بعدها فالعطف على الفعلية يستدعي التناسب فجوز النصب
وقيل يمتنع اى النصب على الاشتغال مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية
لا يليها الا الجمل الاسمية وذلك للفرق بينها وبين اذا الشرطية من اول الامر
وقد نص الرضي على اتفاقهم على ذلك ثم قال وقياس هذا وجوب الرفع بعدها اذا
جاء بعد العاطف ملي لو سمع نصب ما بعدها مع العاطف المذكور لكان لهم ان يقولوا
خالفت اصلها في هذا الموضع الخاص رعاية للتناسب المطلوب عندهم
وفي غير هذا الموضع يجب رفع ما بعدها نحو زيد في الدار واذا عمرو واضربه
واما مع عدم السماع فالاصل منعه بناء على الاجماع المذكور وقال
ابو الحسن الاخفش وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو خرجت فاذا زيد
قد ضربه عمرو اى حيث صدر الفعل القابل للتسليط بقد ويمتنع بدونها في نحو
ووجهه اى وجه هذا التفصيل عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه
اى الفجائية انما كان للفرق بينها وبين اذا الشرطية المختصة بالفعلية فاذا
اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها فكفى ذلك في الفرق
فلم يحتج معه الى التزام الاسمية قط المهملة على بابه او في احد احرفها انه
يكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى فلا يكون العامل فيه الا فعلا ماضيا
او ما ولا به وقد اعمل الزمخشري الفعل المضارع فيها فقال في تفسير قوله تعالى
منهم مقتصد انه ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط
فاعمل لا يبقى وهو مضارع صرف وهو بفتح القاف وتشديد الطاء
مضمومة في افصح اللغات ويختص بالنفي يقال ما فعلته قط اى لا
يستعمل مع غيره فادخل الباء على المقصور علمه والكبير دخوله على المقصود
ثم ان هذا الاختصاص انما هو بالنسبة الى الغالب الكثير والا فقد قال ابن
مالك في تسهيله وربما استعمل قط دون نفي لفظا ومعنى او لفظا لا معنى فمثال
الاول قول بعض الصحابة قصرنا الصلوة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر ما كنا قط وآمنه قال بعضهم والذي جوز ذلك مراعاة لفظ ما وان كانت
غير نافية لانهم قد يراعون الالفاظ دون المعاني لكن يعكر عليه ما في سنن ابي داود توضأ
ثلثا قط وما في البخاري في الكسوف اطول صلوة صليتها قط ومثال الثاني ما جاء
في الحديث ايضا انه ابيا قال كاين تقرا سورة الاحزاب فقال عبد الله ثلثا وسبعين

ابو الحسن

اى بعد الكلمة المركبة من القاف والطاء

الصحيح الا على الاستعمال

فقال قطاي ما كانت كذا قط واثبت ذلك ابن مالك في شواهده لغة وقال انه مما خفي
على كثير من النحاة والعامة يقولون لا افعله قط فيجعلونه مع المضارع وهو لحن
لما عرفت وقد نقلنا انه الزمخشري اعمله وقد واسمًا فمن قططته اي قطعته
فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال
الظاهر على هذا انه يقال المعنى ما فعلته في المقطوع من عمري ولا شك ان الزمن الماضي
مقطوع عن الزمنين وبنيته اي لفظ قط لتضمنه معنى مذ والى اذ المعنى مذ
ان خلقت الى الآن اعلم انه نقل معنى مذ والى لان من عند البصريين لا يكون لابتداء
الغاية في الزمان وقيل بسبب تشبيهه بالحرف في الابهام لوقوعه على كل ما تقدم من الزمان
كما ان من البعضية تصلح لكل بعض وفي الظرفية لكل ظرف وقيل لتضمنه معنى في
لانها لا تظهر معه وقيل لشبهه بالماضي لكونها تعطى مع عدم صلاحيتها للاضافة المضي م
والاسناد وقال الرضي وبني قط لان بعض لغاته على وضع الحروف كما
يجئ والاولى ان يقال لتضمنه لام الاستغراق لزوما لاستغراقه جميع الماضي
واما ابدا فليس كذا لشيوع نحو قولهم طال الابد وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان لسكونه ص
ولانه له اصالة في التمكن لانه منقول من لفظ بمعنى القطع عرضا ومنه قط القلم
وكانت الحركة الضمة تشبيها بالغايات لانها تدل على ما تقدم من الزمان
كما انه قبل كذلك وقيل لبيان تناهي مد المسند على الضم او لانها لو فتحت لتوهم النصب اوجر لا على عوض م
على الظرفية ولو كسرت لتوهم الجر بالحرف المتضمن معناه وتعتذر عن زوال السكون
بكثرة الاستعمال وقال الكسائي اصله قطط بضم الطاء الاولى وسكون الثانية
فسكنت الاولى وادغمت بعد جعل حركتها على الثانية وقد تكسر طاؤه المشددة
على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه دفع م
بحذف الاولى الساكنة مع ضمها او اسكانها لما تعذر في التخفيف بحذف الحركة ايضا
والثاني ان يكون بمعنى حسب السكون البنية وشرحها ابن السيد في كتاب المسائل للاكتفاء بالشيء
والاجتزاء به وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء فقط كما هو احد وجوه تلك
واسند الحريري في مقاماته من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط الاولى
ظرف زمان والثانية بمعنى حسب وهي عند البصريين مضافة الى ما بعدها كما تضاف حسب
وفيه معنى القطع ايضا يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب
زيد درهم والكوفيون يجوزون النصب فيما بعدها فيقولون قط عبد الله درهم ويقولون المعنى يكفي عبد
الله او يكفيه قال ابن السيد بعد حكاية هذا المذهب ولا اعرف ذلك للبصريين لانها مبنية درهم م
لانها موضوعة على حرفين وضع الحروف وحسبه معربة قال المصنف في حواشي التسهيل

ولم

ولم يسمع منهم الا مقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة وكذا اقول في فحسب ان
الفاء زائدة لازمة وناقشه الشارح بانه لا ينبغي ارتكاب الزيادة ما وجد
عنها مندوحة وقد قال التفتازاني في المطول ان قط من اسماء الافعال
بمعنى انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ وكانه جزاء شرط محذوف وقال
في قول صاحب التلخيص يوصف بها الاخيران فقط فقال اذا وصفت بها الاخيرين
فانته عن وصف الاول بها قال واما قرنا الشرط تصحيحا للفاء وظاهره انه
قد يستعمل بدون الفاء وفي كتاب المسائل لابن السيد ان قط هذه تستعمل بعد الايجاب
والنفي يقول اخذت درهما فقط وما اخذت درهما فقط اي بل اكثر من درهم وهذه
هي التي تقع بعد الفاء وانما صلحت لانه معنى اخذت درهما فقط اخذت درهما
فاكتف به فذلك جعلها جوابه وهذا عاطفة لكن لا يخفى ان صريح كلام
السيد ان قط ذات الفاء اسم فعل بمعنى انته فلا يعد عليه جعل الفاء جوابه
ما التقدير الذي ذكره والمصنف انما اعتبرها اسما مرادفا لحسب وكم هي لاعتبار بين
واما ابن السيد فبعد تفسيرها بمعنى الاكتفاء كما نقلنا عنه انما قال ما قال فهو
من باب تفسير المعنى ولو اعتبر الفاء عاطفة على حد التفسير لكان قائلا بانه
قط اسم فعل بمعنى انته وانما ذاك كقولهم معنى حسبك درهم كفاك درهم اذ لا
قائل بان حسبا اسم فعل بمعنى كفى فتامل والثالث ان يكون اسم فعل بمعنى
يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني اي على وجه اللزوم ويجوز نون بيان ذلك م درهم م
الوقاية اي مع قط على الوجه الثاني فيه وهو وجه مرادف حسب حفظا للبناء
على السكون من عروض التحريك كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك اي للحفظ بيانها
عليه حرف الكاف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف
واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه وهو الدال على مشاركة امر لامر
في معنى نحو زيد كالاسد اي في الشجاعة فالامر الاول هو المشبه والثاني المشبه
به والمعنى الذي اي الشجاعة وجه الشبه ومن ثم كانت اركان التشبيه اربعة ويقع الاشراك مقدم
الطرفين ووجه الشبه والاداة الدالة والثاني التعليل اي معنى لام العلة اثبت ذلك
قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما قيل عليه
الاولى ان يقول بان تكون الكاف متصلة بما الزائدة لان ما ذكر في المثال معلوم خلاف
كونها كافة كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه اي لانه لا يعلم ولا سبيل
الى جعل ما مصدرية اذ لو كانت مصدرية لكان ما بعدها صلتها من غير تقدير شيء
وهي لا توصل بان المفتوحة ومعموليها ويحتمل كما قال الشارح ان تكون مصدرية وان

الممنوحة ومعمولاها فاعل ثبت مقدرا والفاء عاطفة على محذوف اى لاجل ثبوت
عدم علم سامحه الله فتجاوز عنه وحرف التعليل متعلق بالمحذوف لا بما بعد الفاء لئلا يلزم
تقدم ما بعدها عليها كل ذلك محافظة على عدم زيادة الفاء اللازمة على القول الاول
والحق جوازه في المجرد من ما نحو وى كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم
ووى اسم فعل وقد ضبط اعجب في النسخ بصيغة المتكلم ويجوز ان يكون فعل امر وقدره
ابن الحاجب فعل امر بلفظ تعجب ويجوز ان يكون وى من اسماء الاصوات قال لان
المتعجب يقولها عند التعجب كما يقول المتألم آه وعليه فالوقف على وى وحدها وفي
المقرونة بما الزائدة كما في المثال الذى حكاه سيبويه وذكر المحشي ان الواقع
في نسخ المصنف بما الكافة وان الظاهر ان يقال بما الزائدة وفي المقرونة بما المصدرية
نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اى لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم
فاذكروني فتتعلق الكاف التعليلية باذكروني والمختار ان الكاف للتشبيه
وهو متصل بما قبله اى ولاتم نعمتي عليكم في امر القبلة او في الاخرة كما اتممتها بارسال
رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بالارسال فاذكروني وهو اى معنى التعليل من
الكاف ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم اى لهدايته اياكم بتعليم
المناسك وغيرها واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام
اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان وان اختلفا من
حيث ان الذكر احسان من العبد بمعنى اتيانه بالحسن والهداية احسان من الله والعام
على العبد فهذا في الاصل واحسن كما احسن الله اليك اى احسن من العباد الله كما
احسن الله اليك فيما انعم عليك وقيل احسن الشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام
ويكون التشبيه في مطلق الاحسان لا مساواة مما يلاحظه العبد لاحسان الله تعالى
في جميع الصفات والكاف للتشبيه عدل عن ذلك الاصل الذى هو المشبه
بالاحسانين للاعلام بخصوصية المطلوب وعليه فالكاف في موضع
نصب نعتا لمصدر محذوف اى اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وما
ذكرناه في الآيتين اى آيتي كما ارسلنا فيكم واذكروه كما هداكم من ان ما فيهما
مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وقيل كافة وهذا اسعد للظهور في الاستئناف وقوله قبل وهو
ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم مفهوم هذا انه ظاهر فيها دون ما قبله فتدبر وزعم الزمخشري
وابن عطية وغيرهما انها كافة وجوز المحشي الوجهين في قوله كما آمن الناس
ان تكون ما كافة مثلها في ربما ومصدرية مثلها في بما رحبت وفيه اخراج
الكاف عما ثبت لها من عمل الجر بغير مقتض ثم لو كانت ما حيث لا يمكن ان

تسبك

عند الكلام

قوله

اى عن

معمول

لا مصدرية

تسبك منها مع ما بعدها مصدر جاز ذلك واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا
فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر البيت من الضرب الثاني من الطويل
وقائله عمر بن ابي ربيعة من قصيدة وربما روى لكي يحسبوا ولا شاهد فيه وفي
الشرح الجلالي انه وجد البيت في قصيدة لجميل كل مصراع منه في بيت فالاول
قوله وطرفك اما جئتنا فاحفظنه فزيغ الهوى باد لمن يتبصر والثاني قوله
سامح طرفي حين القاك غيركم لكيما يروا ان الهوى حيث انظر وعليه فقد ركب
صدر بيت على عجز آخر ولا شاهد فيه ايضا على هذه الرواية الطرف العين ولا يجمع
لانه مصدر في الاصل قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وطرفك مرفوع على الابتداء وجملة
الشرط والجزاء خبره وما في اما زائدة ولا يجوز نصبه على الاشتغال لعامل يفسره فعل
الجزاء لانه لا يعمل في متقدم عليه فلا يفسر عاملا والهوى المقصور الحب قال الشارح
وهنا محذوف يدل عليه المقام اى فاحبسنه عنا اى اكففه اذا احسنا فلا تنظر الينا ولا
الى غيرنا لئلا يحسبوا الرقباء ان هواك مقصور على من تنظر اليه فيكون ذلك سببا للستر
وعدم الفضيحة ولا يخفى ان هذا التعليل يقتضي ان يكون المراد اكففه اذا احسنا فلا
تنظر الينا وانظر الى غيرنا لا كما قاله فتامل وقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء
ضرورة والفعل منصوب على بابه وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل
وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى قيل يلزم عليه عمل عامل
الاسم في الفعل وهو عندهم ممنوع لا يقال كي تنصب المضارع وتجر الاسم
لانا نقول اما ناصبة مصدرية ولا تعليل فيها وتجر تعليلية والمجرور عمل حرف
بمعنى واحد في الاسم والفعل والالزام صحيح وان كانت الجارة يسميها والناصبة
تعليلية لان عملهما مختلف وقد ادعى المحشي انه وقع في بعض النسخ ونصب الفعل
بعدها لشبهها بها اى لشبه الكاف بكي في المعنى وفي بعضها ونصب الفعل لشبهها بها
في المعنى وان عليهما لا يلزم ما قيل لعدم اقتضائهما ان النصب بالكاف بل وليس
بلازم ايضا على ما في بعض النسخ لان نسبة النصب الى الكاف التعليلية مجازية كنسبته
الى اللام التعليلية باعتبار انه بان مضمرة بعد كل منهما قال ثم لا يخفى ان التكلف فيما
هو فيما قاله ابن مالك وان رواية البيت لكي يحسبوا كما زعم الاسود مؤيدة لقول الفارسي
مع امكان ان يقال ان ما مصدرية لا كافة والنصب بها حملا على ان اختها كما قيل
في كما تكونوا يولى عليكم وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا
على حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي
يحسبوا البيت وقد اجاد المصنف كما قال الشارح في تعبيره عن هذا القول بالزعم

مبتدأ

فان قابل الاسود قد سود الصحف بهذه المقالة الناشية عن سوء الادب فان ابا علي
الفارسي لا مدفع لتقدمه في الامامة في العربية وسعة الضبط والحفظ والاتقان لما ينقله (والضبط ص)
ويرويه كما يشهد بذلك ما له من المصنفات التي اشتهرت واستشرت وهذه الرواية
وان ثبت على خلاف روايته لا تقدح فيما رواه مع اسنادها وجهه ومعناه فان
قيل قد سمع النصب في غير هذا البيت كقوله اسمع حديثا كما يوما تحدثه عن ظهر غيب
اذا ما سايل سالا فمن روى تحدثه بالنصب فالجواب انه اذا تعارض نقلان
اخذ بارجحهما اسنادا او متنا فان لم يكن بان تكون رواة احدهما اكثر واعلم فانه ان
يستدل على النصب بما تقوله اسمع حديثا البيت فيقول المعترض اتفقت الرواة
على الرفع في تحدثه ولم يروه بالنصب الا المفضل الضبي ورواة الرفع اعلم واحفظ
فالاولى الاخذ بروايتهم والثاني كان يكون احد النقلين على وفق القياس كان يستدل
على نصب الفعل بعد حذف ان بقوله الا ايها الزاجري احضر الوغى فيقول المعترض
رواينا بالرفع وهي مقتضى القياس فالاخذ بها اولى قاله ابن الانباري في كتابه
لمع الادلة والثالث الاستعلاء اي موافقة معنى على ذكره الاخفش
والكوفيون وحكى الاخفش والفراء انه قيل لبعضهم كيف اصبحت فقال
كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء فلا وجه
للتعريج عليه بخلاف حملها على معنى على فانه ثبت عمن ذكر وقيل هي للتشبيه
على حذف مضاف اي كصاحب خير وهذا هو الوجه لما فيه من ابقاء الكاف
على اصل معناها وان كان فيه نوع من جهة المعنى وقيل في كن كما انت
ان المعنى على ما انت عليه اي على الحال التي انت عليها وللنحويين في هذا
المثال اعاريب احدها هذا اي هذا الوجه وهو ان ما موصولة اي
اسم موصول اريد به الحال كما مر وانت مبتدا حذف خبره وهو عليه والجملة
صلة ما والثاني انها موصولة ايضا وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي
هو انت والكاف للتشبيه ومآل المعنى الى كن على حالة واحدة ويندفع اشكال تشبيه
الشيء بنفسه بان الشيء باعتبار غيره باعتبار اخر وقد قيل بذلك اي بانه ما موصولة
والكاف للتشبيه في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو
لهم الهة اي اجعل لنا الها مماثلا للذي هو الهة لهم اي مماثلا لالهتهم وقيل
ان ما في الاية موصول حرفي والجملة فاعل ثبت مقدرا اي كما ثبت لهم الهة والثالث
ان ما زايدة ملغاة والكاف ايضا كما في الوجهين السابقين جارة كما في
قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وقد تقدم

الكلام

الكلام عليه مستوفى في بحث ان والخامس ان ما كافة وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما
انا كانت ويكون الكاف للتشبيه ايضا والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك
فيما مضى على انه من تشبيه الشيء بنفسه باعتبار حالين مختلفين والرابع ان ما
كافة مهيئة لحرف الجر للدخول على الجملة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه
او كاين وقدره بعضهم بمعلوم والكاف لتشبيه معنى الجملة التي قبلها بمعنى الجملة
التي بعدها فكانه امره ان يكون منه في المستقبل كون مماثل لكونه في الحال
وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وهو ما في الكشاف فقد وقع بعدها جملة يفهم
منها ما كان يفهم من المجرور بالكاف من التشبيه وزعم صاحب المستوفى ان الكاف
لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل
الحليم البيت من الضرب الاول من الوافر وقائله زياد الاعجم وبعده اريد هجاءه
واخاف ربي واعلم انه عبد لئيم ويروى لعمرك انني والنشوان فعلان من
النشا نشوا ونشوه مثلثة سكر كانتشى وتنشى يقال رجل نشوان ونشيان
سكران بين النشوة بالفتح وهو بالرفع مبتدا لا خبر لانه كما وهم الجلال والرجل
عطف عليه والخبر محذوف اي كاينان والجملة خبر ان والكاف مكفوفة والمبتدا
والاوجه الحجر والحلم من عنده اناءة وصبر اي انا وابو حميد كالسكران والحليم
من حيث ان السكران يعبث بالحليم ويتجرا بالسفه عليه وهو يحتمل له صابرا عليه
فكذلك حالته ومن حالتي لكنه ابانه على علم حمله بالبيت الثاني فانه اي حلم
واي كف عن الهجا مع التسجيل على المذكور بانه عبد ذميم اللوم الا انه يقال ان
هذا المذكور لا يعلم هو الهذا الرجل لا تصافه بما يكون هذا المذكور بالنسبة اليه
المسكوت عنه من اوصافه كالمدح له وهذا في الحقيقة غاية الذم والهجاء كذا
قرره الشارح وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو
لم تخنه مضاربه البيت من الضرب الثاني من الطويل وقائله نهشل بن حري
يرثي اخاه مالكا وقد قتل بصفين مع علي بن ابي طالب (رضي الله تعالى عنه) قال محمد بن سلام نهشل
ابن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة شاعر شريف مشهور هو وابوه واجداده الا بعضه
وجعله في الطبقة الرابعة من شعراء الاسلام الماجد الكريم ولا يخزني بالخاء المعجمة والزاي وهو
الاهانة والاذلال والمشهد مصدر ميمي كالشهود وهو الحضور والمراد يوم
يوم الاجتماع للحرب وعمرو هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي وسيفه هو المسمى
المسمى بالصمصامة والصمصام والصمصامة السيف لا ينثني قيل انه من السيوف (الصارم الذكر)

الخمسة التي اخذتها بالعشي لسليمان عليه السلام وهي ذو الفقار ومخذم ورسوب
وذو النون والصمصامة فاما ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر واما مخذم ورسوب فللحرث بن جبلة
الغساني وذو النون والصمصامة فلعمرو بن معدي كرب قيل ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه استوهب الصمصامة من عمرو فبعث بها اليه فلم يرها
كما ذكر فقال له في ذلك فقال انما بعثت اليك بالصمصامة ولم ابعث اليك
باليد التي تضرب بها والمضارب جمع مضرب بكسر الراء ومضرب السيف
نحو من شبر من طرفه وجمعه باعتبار تسمية كل جزء منه باسم الكل مبالغة كقولهم
شابت مفارق راسه وانما للانسان مفرق واحد ومعنى لم تخن مضاربه
لم تنب عند ضربته ومعنى البيت انه يمدح اخاه بانه كريم لم يهن في يوم تجمع
فيه الناس كما ان سيف عمرو لم تخنه مضاربه بان ينبو عن القطع بل يمضي في الحال
على حسب المراد والضمير في لم تخنه راجع الى السيف لا الى عمرو والا لانتشر الضمير
وانما يصح الاستدلال بهما اي بهذين البيتين اذا لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجمل الاسمية كما هو مذهب سيبويه والجمهور واما اذا قلنا بانها
توصل بها كما هو مذهب السيرافي والاعلم وابن خروف واختاره ابن مالك
فلا يصح الاستدلال بهما لجواز ان تكون ما فيهما مصدرية لا كافة الخامس ان
ما كافة ايضا كما في الرابع وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان
فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وهو بعيد لما فيه من حذف الفعل مع عدم
ما يسد عنه بل الظاهر انها على هذا التقدير مصدرية والكاف للتشبيه
والمعنى كن الآن ككونك قبل سبحانه تقع كما بعدها الجمل كثيرا صفة في
المعنى اي دالة على معنى قائم بالغير فتكون اما نعتا لمصدر محذوف او حالا
وتقدير حسن باسم فاعل منصوب على الحالية ويحتملها اي النعتية والحالية
قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده
وانتصاب يوم اما على المفعولية بتقدير اذكر او على الظرفية للا يحزنهم او
تتلقاهم او على الحالية المقدرة من العائد المحذوف في يوعدون قال قاضي
المفسرين او الطي ضد النشر او المحو من قولك اطو عني هذا الحديث وذلك لانها نشرت
مظلة لبني ادم فاذا انتقلوا قوضت عنهم وكطي السجل صفة مصدر محذوف
اي طيا كطي السجل والسجل الصحيفة مطلقا وقيل مخصوص بصحيفة العهد لكن لطي
الطومار للكتابة او لما يكتب او كتب فيه ويدل عليه قراءة للكتب على الجمع اي للمعاني

المكتوبة فيه وعلى هذا فالطي مصدر مضاف للمفعول وقيل السجل ملك
يطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليهما فالاضافة الى الفاعل والكتاب بالصحيفة واللام مزيدة فيه
للتقوية وما من كما بدانا كافة او مصدرية واول خلق مفعول لبدانا او
لفعل يفسره نعيده او موصولة او موصوفة والكاف متعلقة بمحذوف
يفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بداناه او مثل شيء بداناه واول خلق ظرف
لبدانا او حال من ضمير الموصول او الموصوف المحذوف ورده ابو حيان بانه
في تقديره تهيئة للعامل الذي هو بدانا لان ينصب اول خلق على المفعولية ثم قطعه
عنه من غير ضرورة فان قدرته اي قدرت كما نعتا لمصدر محذوف فهو
اما معمول لنعيده اي نعيده اول خلق اعادة مثل ما بداناه والمعنى
كما ابدا على العدم او جمع بين الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة
بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة
لهما على السواء والاحسن ان يكون ما في هذا التركيب موصولا حرفيا لا اسميا
ويكون المنصوب في بداناه الخلق لا ما فيكون التشبيه للحدث الذي هو الاعادة
بالحدث الذي هو البداءة او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم الذي
هو طي السماء كطي السجل كفعلنا هذا الفعل الذي هو اعادة الخلق على الحالة التي بدي
خلقهم عليها وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي
بداناه وما على هذا التقدير موصول اسمي والعائد محذوف واول خلق ظرف
لبدانا ويقع كما كذلك ايضا كذلك اي تقع بعدها الجمل صفة في المعنى نعتا
لمصدر او حالا فان قلت اذا كان كذلك فكيف اجتمعت كلمة كما الكاف مع مثل في
قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون هم عند ابن عباس وجماعة مشركو العرب وقال
مجاهد النصارى ورجحه الطبري بانهم المذكورون في الاية اولا وعن ابن عباس ايضا
انهم اليهود فان كان المراد جهلة المشركين فنفي العلم عنهم لانهم ليسوا اهل وحي وكتاب ولا
هم اتباع نبي وان كان المراد المتجاهلين من اهل الكتاب فنفيه عنهم لانتفاء العمل
بمقتضاه ولان القصد الى نفي العلم بنفسه لا الى نفي تعلقه بشيء فنزل
منزلة اللازم لولا يكلمنا الله اي هلا يكلمنا كما يكلم الملائكة او يوحي الينا لا على
لسان بشر انك رسوله او تاتينا اية حجة على صدقك والاول استكبار والثاني
جحود لان ما اتاهم ايات الله استهانة بها وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم
هم اسلافهم وغيرهم من كفار الامم الماضية مثل قولهم والمماثلة في القول او

في اقتراح ما لا يليق ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما انه
كذلك نعت له اي لذلك المصدر والتقدير قال الذين من قبلهم قولا مثل قول
هولاء ولا يتعدى عامل واحد لمعلقين بمعنى واحد كلو بهما نعتين مثلا
لا تقول ضربت زيدا عمرا والمراد انه لا يتعدى لهما بطريق الاستقلال
فيهما اذ لا مانع من تعديه لاحدهما استقلالا وللاخر بتبعيه ولا يكون مثل
توكيدا لكذلك لانه ابين منه وذلك لان مثلا صريح في المثليه لا يحتمل غيرها
بخلاف الكاف ولانه مدخول الكاف اعني اسم الاشارة مبهم وضعا ومدخول
مثل لا ابهام فيه ولا يكون التوكيد ابين من المؤكد كما لا يكون زيد من قولك هذا
زيد يفعل كذا توكيدا لهذا لذلك اي لاجل انه ابين منه فان العلم اعرف من اسم
الاشاره فيكون عطف بيان اذ عطف البيان يشترط فيه ان يكون اعرف من المتبوع
على الصحيح ويجوز ان يكون مبتدا ما بعده خبره والجمله خبرهنا ولا خبر المحذوف ظاهره انه
عطف على خبر لا يكون بدليل قوله بتقدير لا مؤكد لك فالعبارة لا تخلو عن وليس كذلك
شي فانه المراد ولا يكون كذلك خبر المحذوف لما يؤدي اليه هذا التقدير من عدم
ارتباط ما بعده بما قبله من بيان لما ويحصل هذا السوال امور قررها الشارح
ملخصها ان الاول منع ان مثلا توكيد لكذلك والمراد اما ان لفظ مثل لا يكون
توكيدا للكاف من كذلك او ان مجموع مثل قولهم لا يكون توكيدا لمجموع كذلك
وكل مشكل اما الاول فلا نسلم لانه ان عاد الى مثل اقتضى ان التاكيد لا
يكون ابين من المؤكد دلالة على المقصود فيمنع نحو ضربت زيدا عمارا حمرا لكنه غير
ممنوع واجيب عنه بان ابنية الجمع من العقار ليست بحسب اصل الوضع بل
بحسب عموم علم المخاطب بما وضع له والمراد ما كان بحسب اصل الوضع وانه الاستعمال
عاد الى كذلك فابينيته انه كانت من حيث اشتماله على تعريف الاشاره ومثل
نكره وان اضيفت الى المعرفه فمعدا ان المؤكد لا اسم الاشاره ليس مثلا وحده وانما
هو المجموع والاول انه يشتمل على تعريف الاشاره في الثاني التعريف المستفاد من
اضافه القول الى الضمير الاعرف من اسم الاشاره على المختار مما والمضاف في مرتبة
المضاف اليه والاقرب انه اراد الابينية من حيث انه كذلك يبعد بعض المشار اليه
وهو القول السابق فلا احتمال مزاحم ومثل قولهم يعدده لصدقه عليهم لكن مع احتمال
المزاحم ويرد عليه ان الاضافه في قولهم عهديه والمعهود هو القول السابق فانه
احتمال المزاحم واما الثاني فلان الضمير ان عاد الى مثل قولهم فلا نسلم ابنية مجموعه
مثل قولهم من كذلك لان المراد الاشعر في الدلاله على المقصود وكذلك ادل في ذلك

مجموع وان عاد الى كذلك منعت ايضا فان مثل قولهم يشتمل على تعريف اضافي عهدي مساو وهوه
للتعريف الاشاري الذي ادعاه ان امتناع التاكيد في مجموع هذا يشعل لما ذكر وفيه الامر
اما الا نسلم انه لذلك لم لا يكون تاكيدا لفظيا وهو اعاده اللفظ بعينه او بتقوية المؤكد
بمرادف له وليس زيد بالنسبة الى هذا كذلك فيل على لا فرق في المعنى بين قول
الشارح والمصنف لان عدم المراد فه لا ان اسم الاشاره مبهم وضعا وزيد معين ولا
فما استعمل فيه لفظ الاشاره هنا المعين وضع له لفظ زيد الثالث ادعاء امتناع
خبرية كذلك لمبتدا محذوف لئلا يخل بنظام الكلام لعدم الارتباط والانتظام وفيه
انه ان اريد انه لا ارتباط اصلا فممنوع لان الارتباط المعنوي حاصل في ذلك يجعل مثل
قولهم مفعول قال الذين من قبلهم وكذلك خبر محذوف اي الشان كذلك وما بعده استيناف
لبيان الشان وان اريد لفظا فلا يضر مع حصول الارتباط المعنوي واجيب بانه
بعد تسليم صحة هذا الارتباط الذي لم يسبق اليه وجواز حمل هذا النظم الشريف عليه
فالمراد الارتباط اللفظي وعدمه مضر بالفصاحه فلا يحمل عليه ما هو في اعلى طبقات البلاغه
وفي دعوى ان عدم الارتباط اللفظي مضر بالفصاحه نظر لان الكلام المستانف على انه
جواب سوال مثلا الرابط منه وبين ما استونف عنه انما هو المعنى كما لا يخفى قلت
مثل بدل من كذلك او بيان اراد ان مثل قولهم بدل من كذلك او عطف بيان له لعدم البدل لعلم يقوله جمل مطلم الامر قطعا فلا يعول عليه
عليه انه قدر الكاف اسما على راي الاخفش وهنا نعم فالبدل واضح والبيان مشكل
على راي الجمهور المشترطين للتعريف فيه ومثل نكره وان اضيفه الى معرفه وان قدرها
حرفا فما هذا البدل والبيان مع ان التابع مركب من مضاف ومضاف اليه والمتبوع
مركب من حرف واسم وقيل اراد ذلك بناء على القول بانه محدد الكاف بدليل قولهم فيما
بعد والكاف في محل نصب او في محل رفع على انه مبتدا وفي هذا الدليل نظر لانه قول وقع في حيز القول بانه في محل نصب بقال
او نصب يعلمون على انه مفعول به اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى
على ان القول بمعنى الاعتقاد ومثل في قوله تعالى مثل قولهم بمنزلتها اي بمنزلة مثل
في مثل ذلك يفعل كذا اي فانه يعني الفعل على مثل المضاف اليه والمراد نفيه عنه لان المراد
لا يعلمون قولهم اي اعتقادهم كما عرفت او نصب بقال والكاف من كذلك مبتدا وجملة قال خبره
والعائد من جملة الخبر محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي العايل بذلك اليه بمعنى
بان قال قد استوفى معموله وهو مثل فلا يتسلط على معمول اخر فان يعود منه ضمير
وليس بشي لان مثل حينئذ اي حين هو منصوب بقال مفعول مطلق والتحقيق انه مصدر
مفعول مطلق حذف واقيمت صفته مقامه وقال اذا استوفى معموله الذي هو مفعول مطلق معلوم
لم يمتنع انه يعمل في غيره من المفاعيل او مفعول به ليعلمون من قوله وقال الذين يعلمون

والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع من معاني الكاف الحرفية المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت اي بادر الى السلام والى الصلوة حال الدخول ذكره اي هذا المعنى ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا وعبر ابو حيان عن معنى كما هنا بالظرف اي سلم حين تدخل وصل حين يدخل الوقت والخامس التوكيد وهي الزائدة في الكشاف في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ما نصه ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم قال التفتازاني في حواشيه يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا واذا تحقق فالكاف مقحم اقحاما كاللازم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم وهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وما عليه قاضي المفسرين من انه الاشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا مزكين بالعلم والعمل فالكاف على معنى التشبيه ولا اقحام ولا زيادة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله والكاف زائدة وهذا احد انواع المجاز المسمى مجاز الزيادة فان الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلها عن معناها الاصلي توصف به ايضا لنقلها عن اعرابها الاصلي الى غيره اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل له تعالى وتقدس وانما لزم المحال بناء على الظاهر فان النفي يعود الى الحكم بالله المتعلقات فاذا قيل ليس كابن زيد احد دل على ان لزيد ابنا وان الحاصل في الاثبات انه يكون نفي المثل له بناء على [illegible] وقد اجيب بان ذلك لا نفي مثل المثل على اثبات الملاطفة لكن نفي [illegible] فلا يلغوه وبان نفي مثل المثل مستلزم لنفي المثل ضرورة انه لو وجد [illegible] هو مثل المثل فلا يصح نفي مثل المثل والمازني في الكاف لتوكيد نفي [illegible] زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني فكان اعادة الجملة للتاكيد فكذا ما هو بمنزلته ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا قيل هو عطف على قوله اذ لو لم تقدر زائدة وتعليل اخر لقول الاكثرين تقدير الاية ليس شيء مثله لا انه غير منظور فيه الى ان الكاف زائدة ولا او لا منظور فيه الى ذلك فسقط الاعتراض بان هذا التخريج انما يكون على القول بعدم الزيادة وحصل الجواب عن ان قوله ولانهم عطف على ماذا وانت خبير ان قول

الاكثرين

منه

لم امره

الاكثرين جيء به بيانا للزيادة فكيف يعلل بامر منظور فيه الى غير الزيادة ومع كون هذا العطف عطفا بحسب المعنى لا يناسب المتعاطفان فان الاول ناظر الى الزيادة والثاني الى عدمها نعم يتضح ما ذكر تعليلا لكونه تقدير الاية ليس شيء مثله لكن لا بعنوان كونه قول الاكثرين في صدر مسئلة مجيء الكاف زائدة مرادهم من هذا القول انما هو النفي عن ذاته على طريق الكناية فانهم اذا نفوا المثل مثلا عمن يماثله ويكون على اخص اوصافه كان نفيا عنه بطريق المبالغة الا ترى انك تقول مثلك لا يبخل مريدا نفي البخل عن مخاطبك بلا قصد الى مثل له سواء امكن ام لم يمكن والى هذا اشار بقوله ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه وهو المعنى بالمثل فقد نفوه عنه نفسه كما يقولون ايعت لذاته وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه ولا يذهب عليك ان المماثل يعم الاشتراك في الصفات النفسية اعني الصفات الثبوتية الدالة على نفس الذات دون معنى زائد عليها لان ذلك مصطلح اهل المعقول والمراد هنا الاشتراك في اخص الصفات وقيل الكاف في الاية غير زائدة وهو ما عليه المحققون وجعل الفنار الى الاحسن قال سيد المحققين وقربها للزيادة هنا اصلا بل قصد نفي مثل تعالى بطريق برهاني بيانه ان وجوده تعالى مسلم قطعا فلو كان له مثل لكان لذلك المثل مثل هو ذاته تعالى فثبوت مثل مستلزم لثبوت مثل مثله فنفي اللازم قصدا الى نفي الملزوم وجاز ان يجري الكلام على طريق الكناية فانه اذا نفي المثل عمن يماثله ويكون على اخص اوصافه كان نفيا للمثل عنه بطريق المبالغة وهذا الوجه الاخير هو ما قررناه اولا [illegible] المصنف ثم احال عليه فقيل الزائدة مثل اي هذه الكلمة كما زيدت في [illegible] فان آمنوا بمثل ما امنتم به فانه المراد انما هو به نفسه لا ايمانهم [illegible] فقيل في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي المعنى [illegible] قالوا وانما زيدت مثل هنا اي في ليس كمثله شيء لتفصل الكاف من الضمير اي لتكون فاصلة بينهما لان الكاف الجارة لا تدخل الضمير الا شذوذا والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم اي فيكون الكاف هي الزائدة بل زيادة الاسم لم تثبت ونقل عن الكوفيين القول بزيادة الاسم في اماكن منها قولهم زيد حي تقل وجهه وذهب بعضهم الى زيادة نحو يوم وحين اذا اضيفا الى اذ نحو يومئذ وحينئذ لان ذلك اليوم والحين هو مدلول اذ وقد كنى بها من قال نعاقدت واتت اذ صحيح وما تكلف

وهذا سنح

ذكره المصنف وكان عليه ان يوجه الى هذا ان يقال من معنى الزيادة فتامل

دة

ل

د

من باو بلد بان الحق هو المعتمد واد للدلالة على المضي وعلى ما حذف مما هو مراد بتنوينه
لانه كلا من يوم وحين مشغول بتنوينه الاصلي فلا يفصل سواه لا يدفع الزيادة
لان اذ معنيه عنه قطعا لانها تحصل الزمان ومضيه واما اية عمل ما
امنتم به فقد يشهد للقايل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به
بدون مثل وهي كما قال الشارح شهادة حق لا كلام فيها والباء على هذا للتعدية
وان كان اصل امن ان يتعدى بنفسه لكنه لما ضمن معنى الاعتراف عدي بها وقد
تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق للتاكيد اي فان
امنوا ايمانا مثل ايمانكم بذاتي بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وسلم
او بالقران وقد يوقش بان المنصوص ان زيادة الباء في المفعول عن مفعول نفسه
وان كثرت ولم يحكوا زيادتها في المفعول المطلق اصلا فلا وجه لتخريج القران عليه
وما عليه صاحب الكشاف انه من باب التبكيت والتعجيز كقوله تعالى فاتوا
بسورة من مثله لان دين الحق واحد لا مثل له ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه فلا يوجد اذا دين اخر مماثل لدين الاسلام في الحقيقة حتى ان امنوا به كانوا
مهتدين ومن ثم قيل فان امنوا بكلمة الشك على سبيل الفرض والتقدير وقيل
الباء للاستعانة اي فان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة
المقصد لا تابى تعدد الطرق وقيل بمعنى على اي فان امنوا على مثل ما امنتم به
وقيل مثل اي هذا اللفظ مقحم للقران ولفظ ما للتوراة اي فان امنوا
بكتابكم كما امنتم بكتابهم والباء على بابها من معنى التعدية وقيل لا زيادة
فيهما اي في الكاف ومثل ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة
اي ليس كذاته شيء او ليس كصفته شيء وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل هو ما
اجازه الزمخشري في كشافه قايلا ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد
لكن يلزم عليه كما قال الشارح اضافة المؤكد الى التاكيد والنحويون لا يجوزون ذلك لانها
في عالم الندرة فلا يسوغ تخريج التنزيل عليه وليس من هذا القبيل الاضافة في نحو
يومئذ وحينئذ كما قيل بل هي من باب نحو سحر الاول قيل ومن اضافة المؤكد الى
التاكيد في غير اسماء الزمان قوله عاطي صيفيه فولت اغواعه نجا الجلد
انه سيرضيكما منه سنام وغاربه قال الفراء اضاف الحب الى الحلل لان العرب
تضيف الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان كقوله حق اليقين وكدار الاخرة كذا
في الصحاح وفي جعل حق اليقين ودار الاخرة من هذا القبيل نظر لظهور انهما من
اضافة العام الى الخاص كما علمت ذلك فالدليل بالكاف الاسمية من قال

فصيّروا

فصيروا مثل كعصف ماكول هو من مشطور السريع الموقوف وقايله عند
العيني رؤبة بن العجاج وقبله ومسهم ما مس اصحاب الفيل ترميهم حجارة
من سجيل ولعبت طير بهم ابابيل ولا تعدح اختلاف الردف بالواو والياء
واصحاب الفيل هم ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل صحمة النجاشي
وحبشة وكان من امر ابرهة انه بنى كنيسة بصنعاء واراد صرف الحاج
اليها فخرج رجل من كنانة فقضى حاجته فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه الفيلة وفيل قوي يسمى محمودا فلما تهيا
لدخول الحرم عبى جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم
يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله تعالى طيرا ابابيل
في منقار كل منها حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة
فرمتهم فكان الحجر يقع في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا والسجيل
بكسر المهملة وتشديد الجيم الطين المتحجر معرب سنك كل وقيل مشتق من السجل وهو
الكتاب او من الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب
المكتوب المدون والابابيل الجماعات من الطير جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الباء
الموحدة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير لتضامها وقيل
لا واحد لها من لفظها كعباديد وصيروا فعل مبني للمجهول من التصيير المتعدي
الى مفعولين وعلى ذلك اورده المصنف شاهدا في توضيحه والعصف ورق
الزرع اي كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي
صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته قال الاعلم استشهد سيبويه
بهذا البيت على ادخال مثل على الكاف ضرورة والتقدير مثل عصف وحسن
الجمع بينهما اختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة والتشبيه ولو كرر المثل لم يحسن
وهذا الكلام ظاهر في اعتبار اسمية الكاف واضافة احدهما الى الاخر فتوفر على كل
من الكلمتين عملها بخلاف ما اذا جعلت الكاف حرفا ومثل مضافا الى عصف
فانه يلزم الغاء الحرف الجار من عمله فان ادعى ان الحرف الجار نزل منزلة
الجزء من المجرور كما ادعاه الزمخشري في قوله تعالى في قراءة الاعمش وما هم بضاري
به من احد الا باذن الله ان نون الجمع حذفت للاضافة الى احد ولم يعتد بوجود من لانها جعلت
جزءا من المجرور واما الكاف الاسمية الجارة مرادف لمثل فلا تقع كذلك
عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم
هو من مشطور السريع المكشوف وقايله العجاج وقبله بيض ثلاث كنعاج جم والبيض

جمع بيضاء صفة محذوف اي نساء بيض والنعاج هنا بقر الوحش قال ابو عبيد
ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج وكثيرا ما تشبه بها النساء في العيون والاعناق
والجم بضم الجيم وتشديد الميم جمع جماء وهي التي لا قرن لها وتفسير الحلال بهما للعيني
اياه بالكثير بالمثلثة بعضوانه نعم الجيم ولا يظهر لمعنى الكثير هنا حسن تعامل والبرد
بفتحتين حب الغمام والمنهم بتشديد الميم الذايب فادخال عن على الكاف دليل على
اسميته واراد الشاعر ان هذه النسوة تضحكن عن اسنان كالبرد في البياض والنقا
ولله در القايل
بانت بليلى حتى الصباح　اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ　منضد او برد او اقاح
وقول الاخر
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت　وردا وعضت على التفاح بالبرد
وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار اي في سعة الكلام وقوع
الكاف اسما مرادفا لمثل فيجوز في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف
في موضع رفع على الخبرية وان تكون زيد مخفوضا بالاضافة هكذا هو
بلفظ زيد في اكثر النسخ وهو سهو وسبق قلم والصواب ما في بعضها وهو
لفظ الاسد ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ
فيه ان الضمير للكاف في كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير
كسائر الطيور انتهى وكذا قال في قوله تعالى في سورة المائدة واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها ان الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي
كان يخلقها عيسى وينفخ فيها ولا ترجع الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست
من خلقه ولا نفخه في شيء ووقع مثل ذلك في كلام غيره من المتاخرين ولو كان
كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد كما يقال مررت بمثل الاسد
لكنه لم يسمع وتتعين الكاف الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة
فان الحرف اولى بالزيادة من الاسم خلافا لمن اجاز زيادة الاسم وهم
الكوفيون كما عرفت والثاني ان يقع هي ومخفوضها صلة اذ الجار
والمجرور متعلق بالجملة اذ هي صلة لوجوب كون صلة الموصول جملة كقوله ما يرجى
وما يتقى فان كانت جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا هو مشطور رجز من تام
الرجز وسيأتي مشطوره ولم يسم العامل والفعلان يرجى ويتقى مبنيان
للمفعول وجمع فعل ماض مبني للفاعل والعد للاطلاق اي انه جمع وحاز المرجو
والمخوف وقوله فهو كالليث والغيث نشر غير مرتب ولو قال فهو كالغيث والليث
لكان في الكلام لف ونشر مرتب وقيل الليث لا يتعين فيه الحرفية لان صدر الصلة

اما

العامة م

ووجه المانع من ... يحمل ... على اخر للاشتراك في الصورة م

والجار والمجرور ... بالمحذوف ... والصلة ...

اما يمتنع حذفه اذا لم تطل الصلة وهنا قد طالت بعد بمعنى في نحو اعجبني الذي
كزيد لانه شايع فصيح ولو كانت الكاف اسما لم يكن كذلك لما عرفته وقوله بانها
متعينة فيه لان الصلة وان طالت انما يحذف صدرها اذا كان الباقي لا يصلح لان يكون
صلة لكنه صالح هنا فلا يسوغ الحذف فيتعين الحرفية خلافا لابن مالك في اجازته
ان تكون اي الكاف ومدخولها في ذلك مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا
كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن برفع احسن اي هو احسن وهذا
الذي اجازه ابن مالك تخريج للفصيح الذي هو وقوع الكاف ومخفوضها صلة على
الشاذ وهو حذف صدر صلة غير اي ولا طول فيها واما قوله وصاليات ككما
يؤثفين هو من مشطور السريع الموقوف المزاحف بالخبن وقائله خطام المجاشعي
وقبله لم يبق من آي بها يحلين غير رماد وخطام كنفين وغير ودّ جاذل
او ودّين والظاهر ان جر صاليات بالعطف على ما قبله لا كما قال ابن يسعون ان
الواو واو رب والآي بالمد جمع آية بمعنى العلامة وضمير بها للدار ويحلين بضم
حرف المضارعة وبالحاء من حليت الشيء وصفت حليته وهو مسند الى النون
والخطام بضم المهملة ما يكسر من اليبس والكنفين بنو كنف بكسر الكاف وسكون
النون وعاء يجعل الراعي فيه اداته والود بتشديد المهملة اصله وتد
قلبت التاء دالا بعد اسكانها وادغمت والجاذل بالمعجمة بعد الجيم المنتصب مكانه
لا يبرح والصاليات الحجارة المصلية بالنار اراد الاثافي القدر ويؤثفين مضارع
اثفيت القدر بهمزة مفتوحة ثم مثلثة ساكنة ثم فاء جعلت لها اثافي وفيه
شاهد آخر على مجيء مضارع باب الافعال على اصله المرفوض كما في قوله فانه اهل
لان يؤكرما فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا ولهما بثانيهما كقوله ولا للما
بهم ابدا دواء هو عجز بيت من اول الوافر صدره فلا والله لا يلفى لما بي وهو
آخر قصيدة لمسلم بن معبد الاسدي يشكو عدوى المصدق على ابله وقد اورد ٥
صاحب منتهى الطلب بلفظ فلا والله لا يلفى لما بي وما بهم من البلوى دواء وعلى
هذا لا شاهد فيه ثم اورده ثعلب في اماليه كما اورده المصنف واورد قبله
لددتهم النصيحة كل لد فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا ولددتهم بالمهملة قال في
القاموس اللدود كصبور ما يصب بالمسعط من الدواء في احد شقي الفم
والجمع الدة وقد لده لدا ولدودا ولده اياه والده ولده فهو ملدود واللديدان صفحتا العنق دون الاذنين قال الجوهري ومنه اشتقاق قولهم
فلان يتلدد اي يلتفت يمينا وشمالا قال ابن سيده وقد استعمل الشاعر اللدد

... م

يسوغ م

قيل وقد يكون مراد ابن مالك مجرد التنظير في حذف التمام وقطع النظر عن كونه فصيحا او شاذا م

المهملة ... م

بالعجم م

في العرض واما هو في الاجسام كالماء والدواء والمج بتشديد الجيم رمي الشراب من
الفم وقالوا ما لعاف من القيء اي الزمتهم النصح كل الالزام فلم يقبلوا وصحف العيني
فقال وقالوا ما لعادم قال هو جر محذوف اي ويهم قالوا والجملة حالية قال الجلال
وهذا تخبيط فاحش ويلغى ما للماء يوجد وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما
ثانيهما وقد اضيف الاول الى الثاني والثاني لهما ولا ضير في الاضافة مع التاكيد
لما عرفت وان يكون الاول حرفا والثاني اسما ولا يجوز العكس لئلا يلزم الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بحرف لشبه المضاف وهو عدم النظير واما الكاف
غير الجارة فنوعان ايضا اسم وحرف فالاسم مضمر منصوب او مجرور نحو ما
الحرف م
ودعك ربك وحرف معنى لا محل له كما هو شان كل حرف ونعني بحروف المعاني
م اللاسما والافعال واما ما يتركب منه الكلمات فتلك حروف المباني ومعناه الخطاب
فيختلف باختلاف احوال المخاطب تذكيرا وتانيثا افرادا وتثنية وجمعا هذا هو الفصيح
وفي لغة تفرد مفتوحة في الاحوال كلها فيكون الغرض منه على هذه اللغة التنبيه على مطلق
الخطاب فقط وفي اخرى تفرد مفتوحة في التذكير ومكسورة في التانيث وهي اللاحقة
لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك ولا يتوهم اسميتها بتوهم اضافة اسم الاشارة اليها
لان اسم الاشارة لا يضاف وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما
ونحوهما وانما حكموا بحرفيه هذه الكاف لا فادتها معنى في غيرها اما في اسم الاشارة فلا فادة
كون المخاطب واحدا او اثنين او جماعة اما مذكرا او مونثا واما في الضمير المنفصل
المنصوب فللدلالة على ما يراد به ولا يذهب الى وهم ان من الاسماء ما يدل على
معنى في غيره كاسماء الاستفهام والشرط فلتكن كاف الخطاب كذلك لان هذه الاسماء
احرى دالة على معنى في نفسها وفي غيرها وهذه لا تدل الا على معنى في غيرها ولا نعني بالحرف
الا ما كان كذلك كما حرره بعضهم هذا اي كون الكاف مع الضمير المنفصل المنصوب
حرف خطاب هو الصحيح الذي عليه الجمهور وليست الاشارة الى مجموع ما تقدم
للاتفاق على ان الكاف اللاحقة لاسم الاشارة حرف ومقابل الصحيح هو ما ذهب
اليه الخليل والاخفش والمازني واختاره ابن مالك من انها اسم اضيف اليه ما قبله
وضعف بان الضماير لا تضاف وما ذهب اليه الزجاج والسيرافي من ان ايا اسم ظاهر
واللواحق مضمرات اضيف اليها حتى كان اياك بمعنى نفسك وما ذهب اليه هو
من الكوفيين من ان اياك واياه واياي بتمامها اسماء وهو ضعيف ايضا اذ ليس في الاسماء
الظاهرة ولا المضمرة ما يختلف اخره كافا وهاء وياء وما ذهب اليه الفراء وابن
كيسان من البصريين من ان الضماير هي اللواحق واياء دعامة لها صارت بسببها منفصلة

قال الرضي وليس هذا القول ببعيد من الصواب قال ابن قاسم ولم يصرحوا بان
هذه الدعامة اسم او حرف ولكنهم ردوا عليه بما يدل على انها اسم لقولهم انه
جعل ايا دعامة فاسد لان الاسم لا يكون دعامة وصرح صاحب رصف المباني
بانها حرف قال لانه لا معنى له في نفسه وانما معناه في غيره كساير الحروف
اللاحقة م ومعناه هنا الاعتماد عليه في النطق بالضمير المتصل ولبعض اسماء الافعال
نحو حيهلك اي اقبل ورويدك اي امهل والنجاءك هو بالمد مصدر
نجوت من كذا انجو نجاء ثم استعمل اسم فعل بمعنى انج اعلم ان الكاف يتصل
ببعض اسماء الافعال سماعا وما اتصلت به منها اما ظرف او حرف جر في
الاصل نحو امامك واليك واما غيرهما وهي في الاول اسم مجرور نظرا الى
اصله وفي الثاني ان كان مما جاء مصدرا مضافا واسم فعل معا نحو رويد
زيد ورويدا احتمل ان يكون اسما مجرورا والمصدر حينئذ مضاف الى فاعله وان
يكون حرف خطاب والاسم اسم فعل كما في نحو رويدك زيدا والا فهي حرف
خطاب نحو حيهلك والنجاءك اذ لم يقل حيهل زيد ولا النجاء زيد بالاضافة
ويكون الكاف حينئذ لبيان الضمير الفاعل المستتر في اسم الفعل لانه لا يظهر في
تثنية ولا جمع وقال الفراء الكاف في جميع ذلك في محل رفع لكونه في مكان الفاعل
وليس بشيء لان الكاف لم يثبت كونها من ضماير الرفع ولا يجوز ان الكاف في
اسمي فعل م عليك وامامك هو المجاكان فيقال هذه الالفاظ التي بمعنى الفعل ولو كان مجرورا
وقال الكسائي هو في الجميع منصوب وهو ضعيف لان المنصوب فلا يجيء بعدها صريحا
كما في رويدك زيدا وعليك بكرا وقال ابن بابشاذ هو في الجميع حرف خطاب كما في
قوم م ذلك وبطل في نحو عليك وامامك ما عرفت في مذهب الفراء واللاحقة لارايت
بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف
حرف خطاب وهذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وذلك انه لما صار
بمعنى اخبر كان كاسم الفعل المنقول الى الفعلية عن شيء نحو النجاءك فاستغنى عن تصريف
وبعد كونه م الكاف تثنية وجمعا وتانيثا عن تصريف تاء المخاطب فبقيت على الاحوال مفردة مفتوحة
واعلم ان ارايت في الاصل معناه اعلمت اي جعلت الرؤية بصرية او البصر
ان جعلت بصرية ثم نقل الى معنى اخبر فاتك تقول ارايت زيدا ما صنع فقال في
جوابه سافر فتلا ولا تقال لا ولا نعم ولو كان الاستفهام على ما يدل لعمل ذلك لانه
لا اول م لطلب التصديق ومختار المصنف انها منقولة من ارايت بمعنى علمت لا بمعنى ابصرت
بدليل ان زيدا في نحو ارايت زيدا ما صنع مفعول اول وما صنع مفعول ثان قال وهذا

من الاسماء المنقول الى انشاء فان الكلام كان اولا لانشاء هو الاستفهام
فصار لانشاء هو الامر ووافقه على ذلك ابن ام قاسم وقال الرضي هو منقول
من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدته حالته العجيبة
او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن الحال العجيب ولا بد في
بعده بالمنصوب الذي كان مفعولا به نحو ارايتك زيدا ما صنع وقد يحذف نحو
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله وليس لكم بمفعول بل حرف خطاب ولا بد من
استفهام ظاهرا ومقدرا يبين الحال المستخبر عنها ومن ثم لم يكن للجملة المتضمنة
له محل من الاعراب لانها مستانفة لبيان المذكور فليست مفعولا ثانيا
كما ظن بعضهم انتهى ملخصا وما افاده الشارح ان ما ظنه البعض وعليه المصنف
لم يقم دليل على بطلانه بل وجهه ظاهر جار على القواعد فان المنصوب في ارايت
زيدا ما صنع الوجه انه مفعول اول فتكون الجملة الواقعة بعده في محل نصب
على انها مفعول ثان قال واما على مذهب الرضي فلا يصح ان يكون منصوبا
على نزع الخافض اي اخبرني عن زيد لانه غير مقيس ولا مفعولا به لان رايت
لان معنى الرؤية قد انسلخ عن هذا اللفظ ونقل الى طلب الاخبار ثم قرر ان اخبر
المنقول اليه يتعدى بنفسه الى ثلثة كما في قوله وخبرت سوداء الغميم مريضة
فاقبلت من اهلي بمصر اعودها فالاول منه محذوف هنا دائما فان تعلق غرض
بذكره قلت واتركت شيا منسيا وزيدا مفعول ثان وما صنع الثالث وقد يقال
سميا اولا وثانيا باعتبار انهما كانا مبتدا وخبرا في الاصل والاول لا بد له اصلا الدالة
وعكس ذلك الفرا فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها
مطابقة للمسند اليه اي في المنقول اليه اعني اخبرني افرادا وتثنية وجمعا
تذكيرا وتانيثا بخلاف التاء فانها في الاحوال كلها مفردة مذكرة ويرده صحة
الاستغناء عن الكاف نحو قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
ارايت ان كان على الهدى ولو كانت فاعلا لم يصح ذلك لان الفاعل لا يستغنى
عنه الا عند الكسائي وانها لم تقع قط موقعا اي ضمير رفع فان قيل ان اراد
بالاصالة فمسلم لكن لم لا تكون حرفا بطريق النيابة عن ضمير الرفع كما هو مذهب
الاخفش في لولاك واجيب بانه غير لازم للجمهور المانعين لذلك وقال
الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب
يعني زيدا في نحو ارايتك زيدا ما صنع بان يحذف ما بعد المنصوب لانه الدليل لانه
المفعول الثاني لا رايت لان الكاف عنده مفعوله فيكون الاول ولكن

الفايدة لا اسم عنده فليس هو المفعول الثاني الذي هو محط الفايدة ولا يجوز
الاقتصار عليه اذ لا يقتصر الا على ما تتم به الفايدة واما ارايتك هذا
الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي واما خبر
منه بل جواب اعتراض على ما دل عليه الكلام ثم من عدم صحة الاقتصار على المنصوب
تقرير الاعتراض انه قد اقتصر عليه هنا لان اسم الاشارة فيها هو المنصوب
والموصول تابع له وتقرير الجواب ان الاية من باب الاختصار دون الاقتصار
اي ان مفعولها الثاني حذف لدلالة الصلة الموصول عليه ولا مانع من مثله وقد
تلحق كاف الخطاب الفاظا اخر شذوذا كقولهم ابصرك زيدا على صيغة
الامر ولبسك زيد قايما ونعمك الرجل زيد وبيسك الرجل خالد وكقولهم في بعض
الحروف بلاك وكلاك كذا في الجنى الداني وحمل على ذلك الفارسي قوله
لسانك السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا هو من الضرب
الاول من الوافر ولم يسم قايله واللسان جارحة الكلام يذكر ويجمع على السنة
كحمار واحمرة ويونث فيجمع على السن كذراع واذرع قال الجوهري وقد
يكنى به عن الكلمة والرسالة فيونث حينيذ وهذا المعنى هو المراد في البيت بقرينة
قوله تهديها وحنت بكسر الحاء على الخطاب من الحين بفتحها وهو الهلاك يقال
حان الرجل اي هلك وحسبتك بفتح السين وفي بعض النسخ بضمها وفي
بعضها وحبت بجيم مكسورة فهمزة ساكنة على الخطاب ايضا وان تجيئا
بجيم مكسورة فياء فهمزة وانما حمل الفارسي الكاف في البيت على ذلك لانه
يلزم الاخبار عن اسم العين لو جعلت الكاف ضمير خطاب بالمصدر المسبوك
من ان والفعل وهو اسم حدث ومعنى قيل عليه ان الفارسي لم يصرح بان
الحامل له على هذه الدعوى ما ذكروا وانما ابن مالك جوز ذلك واجاب عما حكيه
المصنف من الاحتمال ولقايل ان يمنع صحة هذا الحمل بناء على جواز الاخبار
عن اسم العين باسم المعنى مبالغة او على ان ثم اسم معنى مقدرا يكون الاخبار عنه او
على ان اسم المعنى مأول بالمشتق ويحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف
سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن بالتاء الفوقية وفتح السين
الذين كفروا انما على جعلهم بالخطاب قيل عليه ان الذي يسد مسد المفعولين
هو ان المفعول او المجموع وما بعدهما لا ان الناصب للفعل والسر في العمل الثاني
دون الاول فتامل كي على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من
كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثارت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

هو من الضرب الاول من البسيط من ابيات الكتاب ولم يسم قائله وتحول تملوه
والسلم بكسر المهملة وفتحها الصلح والاستسلام قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح — *واللام ما كرره*
لها وتانيث الضمير حملا على نقيضها فيه قال السلم تأخذ منها ما رضيت — *وفي بهامه*
به والحرب يكفيك من انفاسها جرع وثئرت بالمثلثة اوله مضمومة فهمزة
مكسورة على البناء للمفعول من ثارت القتيل وبالقتيل طلبت دمه وقتلت
قاتله والقتلى جمع قتيل كجريح وجرحى والجملة حال من ضمير تحول والتلظي — *المنعقد*
النار والهيجاء الحرب بمد كما هنا وتقصر وتضطرم تلتهب والمراد بتلظي
الحرب شدتها وحدتها فهو استعارة والاضطرام ترشيح وجملة تلظي الهيجاء
تضطرم حال بعد حال فالحال في المتعددة او هي حال من فاعل فتكون — *اخرى*
الحال متداخلة اراد كيف تحذف الفاء بدليل رفع المضارع بعدها وكون — *احصاره*
المعنى على ذلك كما قال بعضهم سوا فعل يريد سوف بل هذا اولى منه لان
الحرف ممنوع من التصرف فيه والثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا
في التعليق فيه نظر فان كي انما تكون للعلة الغائية واللام للتعليل مطلقا وهي
الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السوال عن العلة كيمه بمعنى
لمه ولكونها حرف جر كاللام حذف معها الف ما الاستفهامية والهاء للسكت
وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر
وينفع البيت من ثاني الطويل وقائله النابغة قيل الذبياني وقيل الجعدي واذا
انت من باب الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى اذا السماء انشقت لانه
اذا انما يليها الفعل اي اذا لم تنفع الصديق فضر العدو وانما قدر الفعل [illegible]
واقعا على هذا المفعول لان العاقل لا يامر بالضر مطلقا وحسن المقابلة اقتضى تعميم
الاول وروى بدل يرجى يبتغى بتشديد الجيم يراد اي انما يرجى الكامل في القوة
لضر من يستحق الضر ونفع من يستحق النفع وقيل ما كافة ومهيئة كي الجارة على الدخول
الجملة بعدها وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني اذا قدرت
النصب بان المضمرة اما اذا قدرته بكي نفسها فحرف العلة مقدر قبلها الثالث
ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا فتنصب المضارع وتكون معه ما ولا
بالمصدر فان قيل كيف يتم لهذا الحرف انه يكون جارا للاسماء وناصبا للافعال
مع ان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال وبالعكس قلنا من جهة اختلاف معناه
فانه معناه حرف جر غير معناه ناصبا والمنع محمول على ما اذا اتحد المعنى وذلك في
نحو لكيلا تأسوا اي جئت وجعلت بعد اللام لو بدونه صح حلول ان محلها

والرأي ما لم يهم الدم والطلبة

لدخوله

ويمكن حمل البيت على ان المراد الحث على النفع بالامر بالضر لا على انه مراد ولا يورد الفعل متعلق على الخط الى الاسم انما لقصد وكثير رجاوه لوصفه فيه لا لذاته

ثم له ذكره

وهي

وهي امارة الترادف عندهم وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف
تعليل فيقال عليه لا يدخل لخصوص التعليل في التعليل فالاولى ان يقول لو كانت حرف جر
لم يدخل عليها حرف جر ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا
يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان اللام اذا كانت كذلك مقدرة تعينت
كي لان تكون مصدرية لما عرفته فانه لم تقدر اللام قبلها فهي اي كي تعليلية
جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها لشيوعها على الحرف الجار حقيقة ومثله في — *الى صدره*
احتمال المعنى قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي هو صدر بيت لم يسم قائله
من ثاني الطويل عجزه فتتركها شنا ببيداء بلقع والطيران هنا مستعار للذهاب
السريع والقربة بكسر القاف اداة من جلد مخروزة من جانب واحد يستقى بها
وتتركها بالنصب عطف على تطير والشن بفتح الشين المعجمة والنون القربة
الخلق وينصب على الحال والبيداء بفتح الموحدة وبالمد الفلاة التي يبيد من يدخلها
اي تهلكه وسميت مفازة تفاؤلا والبلقع بفتح الباء الارض القفر وهو بالجر
صفة بيداء فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان وعلى
كل فقد اكد الحرف غير الجواب بدون اعادة مدخوله ودونه فصله وقد جعل
ابن مالك مثله شاذا نعم اجاز الزمخشري في مفصله ان يقال ان انه زيدا قائم
قال ابن مالك وهو مردود لعدم امام يستند اليه وسماع يعتمد عليه وما ورد
من ذلك فبابه الشعر ودليل الضرورة مسحب عليه وفصل بعض الايمة فقال المكرر
اما مستقل او غير مستقل فالمستقل ما يجوز الابتداء به مع الوقف عليه وغير
المستقل ما لا يجوز فيه ذلك كالضمير المتصل وكل حرف الا ما يؤدي معنى الجملة
وهو ان كان على حرف واحد كواو العطف ولام الابتداء او كان مما يجب
اتصاله باول نوعي الكلم كحروف الجر او بآخر نوعي كالضماير المتصلة فانه
لا يكرر وحده الا في الضرورة وانما يكرر مع عماده نحو بك بك وضربته ضربته
وان كان العماد في الاول معرا ظاهرا فالمختار عند الثاني بضميره نحو زيد قائم في
الدار فيها وان لم يكن على حرف واحد ولا كان واجب الاتصال جاز تكريره
وحده نحو ان ان زيدا قائم والاحسن الفصل بينهما نحو ان في الدار ان زيدا
قائم فهذا كما ترى فيه تجويز لما منعه ابن مالك لكن بقي ما استشكله الشارح
في شرح التسهيل من ان نحو قمت قمت وزيد في الدار في الدار من زعم انه
ذلك من باب تأكيد الضمير وحده والحرف فقط لم لا يكون الاول من تأكيد الجملة
والثاني من تأكيد المجموع فان قلت اي الاحتمالين ارجح قلت رجح الاول

من وجوه احدها ان ام الباب فمن جعل كي تعليلية وفاء بحق ان اذ تكون العمل لها
حسنه الثاني ان ما كان اصلا في باب لا يليق جعله مؤكدا لغيره فيه والثالث انه
العمل اما اولى انه فاسناد الناصب فيه اليها اولى لمكان القرب والمجاورة ولا تظهر ان
بعد كي التي لا لام قبلها الا في الضرورة وجعله ابن مالك قليلا كقوله فقالت اكل
الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا البيت من الضرب الثاني من الطويل
وقائله جميل وقيل حسان في المنح العطاء تقال منحه يمنحه بفتح النون في الماضي وفتحها
وكسرها في المضارع ويتعدى الى مفعولين اولهما كل الناس وثانيهما لسانك والمراد
حلاوته وطيب لفظه وفي البيت تقديم معمول خبر كان عليها والغرور الخداع وهو
ارادة المكروه بالانسان من حيث لا يعلم قال في القاموس غره غرا وغرورا
وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه واطمعه بالباطل فاغتر والفصحاء اطلاق
قال الجلال ورايت في ديوان جميل البيت بلفظ لسانك هذا كي تغر فلا ضرورة
وعن الاخفش وعزاه في الارتشاف الى الخليل ايضا ان كي جارة دائما وان النصب بعدها
بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تاسوا فان دخول حرف الجر عليها يابى ان
تكون جارة فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء الا ان الاول
ما كيد بالمرادف والثاني بالمثل رد بان الفصيح المقيس وهو دخول اللام الجارة على
كي بل الوارد في افصح كلام وعلى ابلغ نظام لا يخرج على الشاذ المخالف للقياس والاستعمال
بل المختص بالضرورة وعن الكوفيين انها ناصبة دائما وقعت بعد اللام او لم تقع ويرده
قولهم كيمه كما يقولون لمه فان الف ما الاستفهامية انما تحذف مع الحرف الجار وقول
حاتم فاوقدت نارا كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
هو من ثاني الطويل والقافية مطلقة روي اللام والهاء الساكنة وصل وعزاه ابو تمام
في حماسته للنمري وقيل لرجل من باهلة لكن اورد البيت بلفظ فابرزت ناري ثم
اثقبت ضوءها ولا شاهد فيه ومعنى ابرزت ناري جعلتها في براز وهو المرتفع من
الارض ثم قيل لكل من ابدى شيا واظهره ابرزه وانقب ضوءها اي ادمتها بثقوب
برفع الضوء لها وتقوي بها وقوله ليبصر اما مبني للفاعل وفيه ضمير مستتر يعود على الراعي
في اول القصيدة فما بعده منصوب او للمفعول فما بعده مرفوع واخرجت كلبي اي من
مقره وهو لشده البرد ملازم للبيت لا يخرج وقوله وهو في البيت مبتدا وخبر والظرف
مستقر وداخله خبر ثان وضميره يعود على البيت او هو في موضع البدل من قوله في البيت
او ضمير داخله عائد على الدخول المفهوم من داخله فهو في موضع المفعول المطلق كما قيل في
قوله اذا ساقه للعران بدرسه والظرف متعلق به فهو لغو وانما رد قول الكوفيين

بهذا البيت لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه وهذا الرد ظاهر لانهم موافقون
على ان اللام جارة فيلزم ما ذكر من الفصل بين الفعل اعني تحصر وناصبه اعني كي بها واما
على قول البصريين ان الناصب ان المضمرة وكي تعليلية اكدت باللام المرادف فلا محذور لكن
يتجه شذوذ هذا التاكيد على انه دون نحو قوله ولا للما بهم لاختلاف اللفظين واجابوا عن
الاول بان الاصل كي يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية
عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل
ذلك لم يثبت قد ذهب بعضهم الى ان ما لا يلزم صدريتها وانها كذلك عند العرب
وبعلل ذلك عن ابي المرحل وانه صنف في ذلك مختصرا ذكر فيه شواهد لمجيها غير صدر وفي التوضيح
لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك في قول عايشة اقول ماذا فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا
ركبت مع ذا تفارق وجوب التصدير فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا كقولهم كان ماذا
وقوله اقول ماذا وقد وقع في كلام الزمخشري في كشافه اعمال الجار فيها نحو قوله وقعت غاية
لماذا وهو استدراك لماذا ثم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فقد جيب
كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد فحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامله
وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه لمزيد ضعفه وشذوذه هذا وفي شرح الصحيح
للحافظ ابن حجر كان ابن هشام وقعت له نسخة سقطت منها هذه اللفظة لكنها ثابتة
في جميع النسخ التي وقفت عليها حتى ان ابن بطال ذكرها بلفظ كي يسجد وكلام المصنف
يوهم ان البخاري اورد ذلك في التفسير وليس كذلك انما اورده في اواخر كتابه في
اثناء كتاب التوحيد مسئلة اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب بان مضمرة اتفاقا
وجوز ابو سعيد الظاهر انه السيرافي كون المضمر كي لا ان والاول اولى لان ان
امكن في عمل النصب من غيرها لانها ام الباب فهي اقوى على التجوز فيها اي على
وقوله وقوعه فيكم فهو مصدر المبني للمفعول بان تعمل مضمرة وقد يقال التجوز انما هو في
حذف ان لا في عملها مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير فلا تقع على
القليل وهذا ما عليه المبرد والجمهور واختار ابن مالك وذهب ابو بكر بن طاهر وتلميذه ابن
خروف الى انها تقع على القليل والكثير وزعما ان ذلك مذهب سيبويه والكسائي قال
ابن خروف ومن الدليل على وقوع كم على القليل ما حكاه الاخفش عن العرب لم تملك عبد الله
ابوما ام يومين فسر بالواحد والاثنين قال ابو حيان بعد ما نقل ذلك فوجدنا الدليل من ذلك
عنده ان كم الاستفهامية هي كم الخبرية في اللفظ والمعنى لا تفارقها في الاكثر من انها متضمنة
لحرف الاستفهام والابهام وافتقاره على عدد مبهم فكان كم الاستفهامية تقع على القليل فكذا
الخبرية اذ لا تختلف مسمى الاسم بالنظر الى الاستفهام والخبر واستفهامية بمعنى اي عدد

ووردت اللام كلام عليه م
الا تمام
حرم ما المراد ما لاستقر او الذي تعلق به الظرف
اي وهو داخل في الدخول البيت م
قال في التعصب ويهذا داخله على السارح الشيخ م
الا استفهامية م
المغني
ما نصه م
ما التجوز م

فهي استفهام عن العدد فقوله على وجهين خبر اول وصريه خبر ثان واستفهامية
عطف عليه ومنع الشارح من جواز جرهما على البدل من وجهين وجوزه المحشي وقد
تقدم وجه كل ولاشتراكهما في خمسة امور كما يفترقان في مثلها الاسمية وذلك لجرهما
بالحرف والاضافة نحو بكم درهما اشتريت وغلام كم رجلا ملكت وبكم دينارا احسنت
اليك ووصلهما كم حبيبا ظفرت به ووقوعهما مسندا اليهما لفظا ومعنى نحو كم رجلا جاءك
وكم شخص احسن اليك ومعنى فقط نحو كم عبدا اعتقت وكم حرا اكرمت قال الشارح
فان المفعول به مسند اليه بحسب المعنى اذ قولك ضربت زيدا في معنى زيد مضروب
ولا معنى لاستبعاد ذلك وانكاره مع انه قد يقع نائبا عن الفاعل نحو ضرب زيد فيكون
مسندا اليه لفظا ومعنى ولا اعتراض ذلك عن كونه مفعولا به على ما صرح به ابن
الحاجب وغيره انتهى والابهام فانهما يدلان على عدد مبهم اما الاستفهامية فظاهر
واما الخبرية فلانها بمعنى كثير من العدد والافتقار الى التمييز وذلك لما فيهما من
الابهام ولشدة هذا الافتقار لم يجز حذف هذا التمييز الا بدليل كما اذا جرى ذكر
العبيد مثلا فقلت كم عندك اي كم عبدا او عبيد عندك استفهاما وخبرا بحسب
التمييز بخلاف غيرهما من الاعداد فانه يدل على كمية معينة لا يستغني بها عن لا تفتقر الى (margin)
التمييز والبناء لوضعهما وضع الحروف ولتضمن الاستفهامية معنى الاستفهام
الذي من شانه ان يؤدى بالحرف واما ما يقال من ان في الخبرية معنى انشاء التكثير
فقد قيل عليه انه غير متصور لما بين الخبر والانشاء من التنافي وما اجيب عنه بان الانشاء
في كم من جهة التكثير القائم بنفس المتكلم وهو لا وجود له في الخارج يعتبر مطابقته او عدمها
فاذا قيل كم عبد ملكت فله جهتان التكثير القائم بالذهن ولا وجود له في الخارج فهي بهذا
الاعتبار انشاء وكثرة العبيد الموجودة في الخارج التي وقع عليها الملك فهي بهذا الاعتبار
اخبار فقد رد بان ذلك ان نظر اليه اطرد في جميع الاخبار فانك اذا قلت زيد افضل
منك فانه خبر لا محالة ولا مجال للتكذيب فيه بان يقال انك لم تفضل واما التكذيب منكم (margin)
متعلق بافضلية زيد وكذا اذا قلت زيد قائم فانه خبر لا محالة ولا يدخله التصديق
والتكذيب من حيث الاخبار فيقال لا حرت او لم تخبر لانك اخبرت بهذا اللفظ الاخبار
واما يتطرقان اليه من حيث القيام فيقال هو حاصل او غير حاصل ولزوم التصدير لهما
على اطلاقه لان ما قبلهما اذا كان مضافا او حرف جر عمل فيهما نعم لا يعمل فيهما الفعل
ولا شبهه لاستحقاقهما الصدارة اما الاستفهامية فواضح واما الخبرية فحملا لها على
رب التي لانشاء التقليل والتكثير حمل الضد على الضد والنظير على النظير او لانها
لانشاء التكثير فوجب لها الصدر وقد مر ما عرفت واما اعتبر ذلك في الجار لانه

(margin) وبالجملة مورد التصديق والتكذيب انما هو وقوع النسبة او لا وقوعها لا الفاعل والله اعلم م

ماخوذ

ماخوذ على المجرور ممتنع لضعف عمله مع انه مدرك منه منزل الجزء حتى كانهما كلمة
واحدة وما قول بعضهم هو ابن عطية في الم يروا كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت انّ وصلتها من كم فمردود
بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم
لها الصدر ولا يعمل فيها ما قبلها ومن قدره اهلكنا فلا تسلط له في
المعنى على البدل لكن البدل على نية تكرار العامل فلا بد من تسلط العامل عليه
لكن عدم تسلط اهلكنا هنا على ما ادعى بدليته واضح اذ لا معنى لقولك اهلكنا
انهم لا يرجعون وهذا الاعتراض كما قال الشارح مبني على اعتبار ان المبدل
منه كلمة كم وحدها اما اذا اعتبر انه جملة كم اهلكنا قبلهم من القرون سقط هذا
الاعتراض غاية ما يلزم التعبير عن الكل بالجزء الذي هو صدر معتنى به والقرينة
عدم استقامة الكلام بدون ارادته وحده لكن يسلم عليه كما قال المحشي ابدال
المفرد من الجملة ولم يذكر هذا النوع في اقسام البدل وان ذكر عكسه على قلة فيه
وما لحظه الشارح ماخوذ مما نقله ابو حيان في بحره عن الزجاج من ان قوله
انهم اليهم لا يرجعون بدل من الجملة والمعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناها لا
يرجعون لان عدم الرجوع والهلاك بمعنى وتعقبه بان هذا ليس بدلا صناعيا
وانما هو تفسير للمعنى وقال ابو البقاء انهم اليهم لا يرجعون بدل من موضع كم اهلكنا
والتقدير الم يروا انهم اليهم لا يرجعون وليس بشيء لان كم ليس معمولا ليروا كذا في
البحر ورده المحشي بان كلام ابي البقاء لا يتعين منه ان كم معمول ليروا والظاهر
ان يكون المراد ان كم معمول لاهلكنا وجملة كم اهلكنا معمول ليروا وعن الفراء
انه جوز عمل يروا في الجملتين من غير ابدال قال في البحر وقوله في الجملتين تجوز
لان انهم وما بعده ليس بجملة ولم يبين كيفية العمل وفي الكشاف وتفسير
قاضي المفسرين انها الم يروا معناه الم يعلموا وهو معلق عن قوله كم اهلكنا قبلهم
من القرون لان كم لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خبرية وانهم اليهم لا يرجعون
بدل من كم على المعنى اي الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير
راجعين اليهم وانما جعلاه بدلا على المعنى دون اللفظ لمكان تعلق الم يروا
عن كم فكيف يعمل في البدل لفظا ما لا يعمل في المبدل منه وهو ما سمي حسب المعنى
فيكون بالتدليس باسم كذلك قال ابو حيان والذي تقتضيه صناعة العربية
ان انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا والصواب في
الاعراب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا لا بها علمية على انه

(margin) وفي دعوى لزوم تصدير كم ما تقدم م

علق عن العمل في اللفظ لكانه كم وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام
ونفي العمل في المعنى وانه وصلته معمول لاجله والتقدير لاجل انهم لا يرجعون
والعامل فيه عند الشارح اهلكنا اي اهلكناهم لاجل هذا المعنى ولا يظهر تعلق
ذلك بفعل الروية وقال المحشي يروا والمعنى علموا لاجل انهم اليها لا يرجعون هلاكهم
واما معترضه بان يروا وما سد مسد مفعوليه وهو انه وصلته وهذا
وجه لا اعتراض عليه وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا
ان كم فاعل يهد مردود بان لها الصدر فجعلها فاعل فعل قبلها مفوت
لحقها من الصدارة وقوله منتا خره خطا عظيم اي ذلك جاء على لغة رديه
حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبد فيخرجها عن الصدرية
وجعلها مفعولا للفعل قبلها خطا عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على
هذه اللغة مع التصريح برداءتها واما الفاعل ضمير الله سبحانه ويؤيده
انه قرئ اولم نهد لهم على صيغة التعظيم ومعناه نبين قال ابو حيان
وهذا احسن التخاريج اي اولم يبين الله ومفعوله محذوف اي العبرة باهلاك
القرون السابقة ثم قال كم اهلكنا اي كثيرا اهلكنا فكم مفعول اهلكنا والجملة
مفسرة للمفعول المحذوف ليهد او ضمير العلم او الهدى المدلول على كل منهما
بالفعل الذي يهد ففيه ضمير عايد على مصدره الهدى او على العلم المستفاد منه
او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا اي سواء كان
فعلها فعل قلب ام قلبيا او بشرط تعلقه لم يعترضه او بشرط كونها مصدرة بما يعلق عن
العمل حمالة الصدارة والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد فان الظهور هنا هو الاستبانة
العلمية وجوز ابو البقاء كونه اي كون الفاعل هنا ضميرا لاهلاك المفهوم من الجملة تحقيق
العبارة المفهوم من فعل الجملة لظهور ان الاهلاك مصدر اهلك وجارع المصدر الجملة باسرها
ففي الكلام تسامح وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر ظاهره الاعتراض
على كلام ابي البقاء وقد اجاب عنه المحشي بانه لا يتعين مثل لا يعد عود الضمير على متاخر لجواز
ان يكون المرجع متقدما دل عليه المتاخر ولا يخفى ما فيه ويفترقان في خمسة امور احدها ان
الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية فانه لا يحتملهما
لان الكلام معه انشاء بخلافه مع الخبرية فان المتكلم بها يقصد ان في الخارج كثرة يخبر عنه
خبرا مطابقا او غير مطابق وانه كان الاكثار المفهوم من كم مضيا لشانها لا يقصد المتكلم
ان لها خارجا يطابقه او لا بل هو الموجد له بكلامه وهذا خلاف قولك ما قام زيد فانه
لا يفيد انك تعد قيامه منفيا بهذا الكلام كما افاد كم رجل لقيته انك تعد اللقاء كثيرا

بهذا

بهذا الكلام بل معناه انك تحكم بانتفائه في الخارج الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي
من مخاطبه جوابا لانه مخبر ولا جواب للمخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه
مستخبر طالب للجواب الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة اذ
ليس بدلا من اسم استفهام بخلاف المبدل من الاستفهامية فانه يقترن بها تقال
في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وتقال في الاستفهامية كم مالك اعشرون
ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع والافراد اكثر من الجمع اما افراده
فلان كم للتمييز فميزه كمميز العدد الكثير الصريح لعدم المائة والالف وهو مفرد مجرور
واما جمعه فليدل على الكثرة صراحة كما دل كم عليها كناية ولذا لم يجز مع العدد الصريح
لان في لفظ العدد الكثير دلالة على الكثرة فاستغنى بتلك الدلالة عن جمع المميز فتقول على
الافراد كم عبد ملكت وعلى الجمع كم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم
سوقة بادوا هو من بانضرب العروض الثالث للمديد وقابلة غفل والجزء الرابع منه
مشكول وربما فعلات بالحركات بلا سكون وهو زحاف مستقبح والملوك جمع ملك بكسر
وباد هلك ونعيم بالجر عطف على ملوك وهو غير منون لاضافته الى سوقة والسوقة
بضم المهملة وبالقاف خلاف الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى وكم
نعيم سوقة بادوا باد ايضا فاستشهاد على النوعين وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير
وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري هو من الضرب الثاني من الكامل وبعده

شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار
كنا نحاذر ان تضيع لقاحنا ولها اذا سمعت دعاء يسار

والابيات من قصيدة يهجو بها جريرا والفدعاء فعلاء من الفدع بفاء ومهملة مفتوحتين
قال في القاموس اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل حتى ينقلب الكف او القدم الى انسيتها
او هو المشي على ظهر القدم او ارتفاع اخمص القدم حتى لو وطئ الاقدع عصفورا ما اذاه
او هو عوج في المفاصل كانها قد زالت عن مواضعها واكثر ما يكون في الارساغ خلقة او
زيغ بين القدم وبين عظم الساق انتهى والرسغ بالضم فالسكون وبضمتين مفصل ما بين الساعد
والكف والساق والقدم والانسي بكسر الهمزة وسكون النون اخره ياء مشددة الايسر من
كل شئ وهو قول ابي زيد وقال الاصمعي كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين
والقدمين فما اقبل منهما على الانسان فهو انسي وما ادبر منهما عنه فهو وحشي وفي القاموس
الوحشي الجانب الايمن من كل شئ يشير هذا الشاعر الى ان عمات هذا المهجو وخالاته
على كثرتهن من جملة خدمه وانهن لكثرة الخدمة صرن كذلك او ان هذا خلقة لهن
نسبة الى شوه الخلقة وعرض ذم جرير والاستخفاف به والعشار بالكسر جمع

وقال ابن فارس وفي مجمله الانسي من الدابة هو الجانب الذي يركب منه الراكب والحالب والانسي من القوس ما اقبل عليك منها

عشراء وهي الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر واما على حلبت
لعلي لتضمنها معنى ثقلت او تسلطت اى كثير كارها لخدمتها مستنكفا منها لكونهن
على كره مني لان على يستعمل في الضرر كما تقول اعا القاضي على فلان داره وهذا عاتنا لاستحقاق
والذم لان المعنى كنت استنكف ان يحلبن عشاري وان يدخلن في زمرة خدمي
ورعاتي لما هي من العيب والسعارة بالمهملة التي تسعر كما تسعر الكلبة اى ترفع
احدى رجليه ولقد تقاف ودال مهملة مثل الوقذ وهو شدة الضرب والفصيل
ولد الناقة والمطارة لعالة من الفطر بالفاء وهو الحلب بالسبابة والابهام
او باطراف الاصابع فان كان بالكف كلها فهو الضف واكثر ما يكون للنوق الكبار
والابكار جمع بكر بكسر الموحدة وهي الناقة التي حملت بطنا واحدا وبكرها ولدها
واراد قوادم ضرع الابكار وهي اولى السرة منه واللقاح بكسر اللام الابل واحدتها
لقوح كصبور والوله تحرك الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف والمناسب
هنا ان يكون بمعنى الحيرة الناشئة عن تكلف وسار اسم رجل **ولا يكون تمييز الاستفهامية**
الا مفردا حملا له على المرتبة الوسطى من العدد وهي ما كان من احد عشر الى مائة لانه
السائل لا يعرف في الاغلب الكثرة والقلة فحمل على المرتبة الوسطى بينهما او لانها لو
حملت على احد الطرفين لكان تحكما واعترض بان الحمل على المتوسط تحكم ايضا فالوجه ان يقال
ان كم الاستفهامية لما كانت مقدرة بعدد معترن به همزة الاستفهام كم اشبهت العدد المركب
فافرد تمييزها ونصب كتمييزه واستعلم ان الاولى في مثل ذلك الاحالة على السماع ولا
ضرورة لارتكاب هذه الاوجه على انه قد يقال ان الحمل على الوسط لا تحكم فيه لانه
عدل بين الطرفين وذو حظ منهما **خلافا للكوفيين** في تجويزهم ان يكون مجموعا
قال الشارح وقياس من جوز في اسباط عشرة اسباطا كونه اسباطا تمييزا وهم
الزمخشري ان يجيز ذلك هنا وقال في التسهيل وما اوهم ذلك فحال والمميز
محذوف فنحو كم لك شهودا وكم عليك رقباء محمول على الحال وحذف
المميز اى كم انسانا لك شهودا وكم نفسا عليك رقباء وهذه الحال من ضمير
الظرف المستقر والعامل فيها الظرف او عامله فلو قلت كم غلمانا لك لم تمش
الا على راى الاخفش في تجويزه تقدم الحال على عاملها المعنوي وذهب
بعضهم الى ان السوال بكم اذا كان عن الجماعات او الاصناف جاز الجمع
نحو كم لك غلمانا اذا اردت اصنافا من الغلمان **والخامس ان تمييز الخبرية واجب**
الخفض ولو اما على الاضافة كم اليد حملا لها على ما هي مشابهة له من العدد كما
عليه الجمهور او عن مقدرة لانه لما كثر دخول من على تمييز الخبرية ساغ عملها مقدرة

وحلبني على امرى
عن السواع
بعد حرف المضارعة
صيغة على المبالغة
الخبرية
فهو
ابن مالك

لان الشي اذا عرف في موضع جاز تركه لقوة الدلالة عليه واعلم ان وجوب
خفض تمييز الخبرية محله اذا لم يفصل بينه وبين كم اما اذا فصل بينهما فالفراء
يجيز الجر لما عرفت انه عن المقدرة لا بالاضافة وغيره يوجب النصب حملا له
على الاستفهامية اذ لا يمكن الاضافة مع الفصل الا عند يونس لما جاز
الفصل بين المضافين اضطرارا في السعة بالظرف وشبهه مستقرا كان الظرف
او لغوا وقيده الاندلسي بعدم الاستقرار ولم ينقل غيره ذلك عن يونس
فهما كما نقله الجميع في لا التبرئة واما الجر مع الفصل بالجملة فهو جائز عند
الفراء على مذهبه واذا فصل بفعل متعد وجبت من في المميز لئلا يلتبس
بمعمول ذلك الفعل قال تعالى كم تركوا من جنات وعيون **وتمييز الاستفهامية**
منصوب لما عرفت من شبهها بالعدد المركب ~~ولم حينئذ منونة تقديرا~~
ولا يجوز جره مطلقا اى من غير اشتراط جر كم **خلافا للفراء والزجاج**
وابن السراج وآخرين اذ جوزوا جره من غير اشتراط **بل يشترط** على صحته
المسى للمفعول وفي كثير من النسخ بل يشترط **ان تجر كم بحرف جر** نحو على كم
جذع بنيت بيتك وبكم رجل مررت **فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب**
وهو الكثير ووجهه ظاهر **والجر خلافا لبعضهم** في منع جره ايضا
ووجه الجر تطابق كم ومميزها في قد يقال لا حاجة الى قوله هنا خلافا
لبعضهم فان مراده المنع من جر المميز وان جرت كم وهو مفهوم من قوله
اولا ولا يجوز جره مطلقا **وهو اى جر المميز** **بمن مضمرة وجوبا** فلا يظهر
فان قلت ما وجه وجوب الاضمار قلت لعله اعتبار جار كم عوضا
من جار المميز بدليل انهما لا يجتمعان ولا يلزم ان يقع العوض موقع المعوض منه
فقد قيل ان التاء في زنادقة عوض من الياء في زناديق ولم يقع موقعها **لا بالاضافة**
خلافا للزجاج وانما امتنعوا من القول بان الجر بالاضافة كما قال الزجاج لان ادوات
لان كم الاستفهامية بمنزلة عدد ينصب ما بعده وهو لا واحدا فالجر حروف
قال الشارح في شرح التسهيل وقد يقال ان تمييز كم بمنزلة تمييز عدد لا يخصص
من تمييزه واحدا فلم يخصص بها وقال ابن مالك في شرحه لو نصبت ما بعدها مرة
وخفضته اخرى لزم تفضيل الفرع على الاصل لانها بمنزلة عدد ينصب ما بعده
ولو كانت صالحة للجر كما اذا دخل عليها حرف الجر لصلحت للجر بها اذا عرفت منه
اذ لا شيء من المميزات الصالحة لنصب مميزها والجر بالاضافة التي يشترط في اضافته
ان يكون هو مجرورا وقد اجيب عن هذا الاخير بانه انما قصد التطابق بينهما

كما اشترط ان يكون بلفظه
ولا يلي لفظه
لان ادوات الاستفهام لا تضاف منها غير اى ولم يجوزوا الجر في مميزها لا بهام
فيه

وهي مميزها عند دخول الجار عليها وهو منتف حيث لا يدخل ولا يجوز ان يكون الجر بالبدل من كم لان المبدل من اسم الاستفهام لا بد ان يقترن بأداته نحو كيف زيد اصحيح ام سقيم **والحق ان في جر مميزها فولا الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل فان جرت هي بحرف نحو بكم درهم اشتريت جاز الجر والا فلا** اي وان لم تجر بحرف فلا تجوز **وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب مميز كم الخبرية** حال كونه مفردا ومنونه بعد ما **اذا كان مفردا** وان لم يكن ثم فصل ونقله سيبويه عن بعض العرب وهي لغة قليلة ووجهه بعضهم بانها لما حملت في الخفض على ملماتها فيه حمل كذلك اخرت مجراه اذا نون فقيل ثلث مائة ومن حمل الجر عن رب ما بعدها قال هي محمولة عليها ايضا في لغة من قال ربه رجلا قيل وهذا الوجه اولى مما قبله لفصاحة كم رجلا لفصاحة ربه رجلا بخلاف نحو ثلث مائة بالتنوين والنصب فانه لا يقع الا في الضرورة وقيل **التشبيه في نصبه** محمول على كم الاستفهامية لانها اصل لها من جهة الابهام فانه اصل في الاستفهام دون الخبر واعلم ان تقييد المصنف جواز النصب المذكور بما اذا كان المميز مفردا هو ما ذهب اليه ابن هشام الخضراوي ونقل عنه ابو حيان في شرح التسهيل انه قال ابن هشام لا يكون منصوب كم يعني الخبرية جمعا لانه مميز والتمييز لا يكون الا مفردا الا ما استثني منه انتهى وهو ما ذهب اليه الاستاذ ابو علي الشلوبين ومختار الشيخ ابي حيان جواز الامرين كما كان حال خفض سواء كان النصب مع الفصل ام بدونه كما في هذه اللغة بل نص على جواز الجمع فيه [illegible] السيرافي وفي كتاب سيبويه ما يدل عليه وفي الافصاح ظاهر كلام ابي علي وكلام سيبويه وابي العباس انه يجوز نصب مميز الخبرية مفردا كان او جمعا **وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس مميز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم** بانه لم ترد حقيقة الاستفهام ولا معناه وانما جيء به على سبيل التهكم **اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني** كانه يقول قد نسيت عددها لانه ذهب عني عدد الحالات **وعليهما** اي على الخفض والنصب **فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافرد الضمير** في حلبت **حملا على لفظ كم** اذ لو روعي معناه لقيل حلبن او على انه عائد على جميع من تقدم ليكون النساء فعلى هذا حمله على المعنى والافلفظ كم في حالتيها مفرد مذكر نص عليه الرضي ثم قال ويجوز كم امرأة جاءتك وجئنك وجاءك حملا على المعنى واللفظ **وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وفدعاء محذوفة ومدلول عليها بالمذكورة** وصفها لك

الحر وبعني البصع

يوم

مميزه

ما ورد المميزه

التي هي لعد الشاعر

خصيصه

لعسه

من قبله

روى

اي لكونه وصف بصفتين

لك المذكورة وفدعاء المحذوفة المدلول عليها بالمذكورة فمدعاء عطف على لك ومحذوفة ومدلول مجرورا على الوصف ولكل اعرابه مجرور وحالا على ان فدعاء كلمة اريد بها لفظه فهي معرفة ومدلول عليها مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي هي مدلول عليها والجملة حال اخرى

وكل

وكل اعتبار فدعاء معرفة بناء على انه كلمة اريد بها اللفظ فهي علم عليه ومحذوفة نصبا على الحال منه ومدلول عليها خبر مبتدأ محذوف اي هي مدلول عليها والجملة اما حال اخرى او صفة للحال واعتبارها نكرة محذوفة ومدلول صفتان لها ومجرور ونقائه اي ولكونه وصف بكلمة مسماة بذلك **اذ ليس المراد تخصيص الخال بوصفها بالفدع بل المراد وصفهما معا به كما حذفت لك من صفة خالة استغناء عنها بلك الاولى** صفة عمة **والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى** اي كم عمة لك فدعاء قد حلبت وخالة لك فدعاء قد حلبت واما على وجهي الخفض والنصب فلا حاجة الى هذا التقدير لان المخبر عنه وان كان متعدد المعنى لاضافته الى متعدد او تمييزه به لكنه مفرد في اللفظ **ونظيره زينب وهند قامت** اي زينب قامت وهند قامت وكل في مثله ان يقول حذف من الاول لدلالة الثاني او بالعكس والاول اولى لسلامته من الفصل **وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر** فهو اما مفعول فيه او مفعول مطلق **والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة** واذا اردت ان تعرف اعرابه كم فانه لم يكن بعدها فعل او كان وعمل في ضميرها الرفع فهي مبتدأ وان عمل فيه النصب كان من باب الاشتغال وان لم يعمل فيه مطلقا فهو في موضع نصب بحسب ما يفسر بذلك من مضاف اليه او غيره فيقع مفعولا به وفيه ومطلقا **كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة** الاستفهامية وحكيت وصارت مثل كم بدلو سمي به فانه يحكي ويحكم على موضعه بالاعراب وزال التشبيه من الكاف والاستفهام من اي وحدث معنى آخر وهو معنى التكثير ومن ثم لم يستدع الكاف متعلقا وان كانت عاملة وقال ابن عصفور الكاف زائدة الا ترى انك لا تريد بها معنى التشبيه ومع ذلك هي لازمة ولا تتعلق لان الزائد لا يطلب متعلقا وجاز ان حروف اي تكون مركبة من كاف التشبيه ومن اي اسم على فعل والنون اصلية ولم يجعل هذا الاسم مفردا بل مركبا مع كاف التشبيه وهو مبني على السكون حيث استعمل في معنى كم ورد بان جعلها مركبة مما استقر في كلام العرب وعرف معناه اولى من جعلها مركبة مما لم يعرف معناه ومختار بعضهم انها بسيطة وهو مرضي ابي حيان واستدل على ذلك بما جاء فيها من اللغات فان التصرف في اللفظ يأبى تركيبه **ولهذا جاز الوقف عليها بالنون** وان كان من حق التنوين ان يوقف عليه بالالف **لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية** قال الشارح انظر قوله لان التنوين بما ذا يتعلق فان كان بجاز وهو الظاهر

نكونه صار النصاء اليها

سعد حيره

فقد ذكرت علته بقوله ولهذا فما هذه الناسم ولا يتعدى عامل الى معمولين من
نوع الا بالاتباع ويمكن ان يكون الثاني بدلا من الاول لانه ادل منه على المقصود
وقد يقال ان الثاني تعليل لجواز الوقف المعلل بالتركيب المذكور فلا حاجة الى
دعوى تكلف البدلية ولهذا رسم هذا التنوين في المصحف الامام نونا اي
وليس هو بالنون الاصلية رسم نونا فيه ولم يرسم خارجه لان الصورة لغير
تنوين المنصوب ومن وقف عليه بحذفه اي بحذف التنوين كالسيرافي
والفارسي وجماعة من البصريين اعتد بحمله على الاصل وهو الحذف في الوقف
ولا يعني انه محل جزم وقفا حالتا الرفع والجر وتوافق كاي كم في خمسة امور
الابهام والافتقار الى التمييز ولا تعرفا صاحبه الى التمييز كما في كم لان في
آخرها تنوينا يستحق الثبوت لمكان الحكاية وثبوته مانع من الاضافة وقد
اقتضى الاستقراء ان لا يكون جمعا بخلاف مميز كم فانه يكون مجموعا والبناء
ولزوم التصدير فلا يسبقها عامل ولا النقع مضافا اليها وافادة التكثير
تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون وزعم سيبويه ان
معنى كاي معنى رب قيل وذلك غير خارج عما قاله غيره من النحويين انها بمعنى
كم لان معنى رب وكم وكاي واحد لانه جميعه يستعمل في المباهاة والافتخار
فيكون معناها التكثير لانه مقتضى ذلك المقام وافادة الاستفهام اخرى وهو نادر
ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك قال ابو حيان الذي وقفنا عليه
من كلام النحويين النص على انه كاي استعملته في الخبر ولم تستعمل في الانشاء فلا
تفيد الاستفهام واستدل له اي ابن مالك عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود
كاين تقرا سورة الاحزاب او كاين تعد سورة الاحزاب اية فقال ثلثا وسبعين
فقال اتي قط اراد ما كانت كذا قط والمعنى اخبرني عن عدد آي الاحزاب ولم
يذكر ابن مالك دليلا سواه وقد ناقشه ابو حيان في امثال ذلك زاعما انه مخالف
للمناجاة في اثبات القواعد النحوية بما ورد في الآثار كهذا الاثر وغيره وفي كلام
الرضي انه المقول له ذلك زر بن حبيش لا عبد الله بن مسعود وتخالفها في خمسة امور
احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح الذي عليه الجمهور وبهذا انفصل الدعوى بان
كاي لان كم من البسائط اتفاقا قال الرضي دخلت كاف التشبيه على اي التي هي في
غاية الابهام اذا قطعت عن الاضافة والتمييز بعده في الاصل عن الكاف لا عن اي كما
في مثلك رجلا لا يكن شيء في كاي رجلا ان مثل هذا العدد المبهم من اي جنس هو ولم
يبين العدد المبهم حتى يكون التمييز من اي فاي في الاصل كان معربا لكنه انمحى عن الجزئين معا فما

الافرادي

الافرادي وصار المجموع كاسم بمعنى كم الخبرية [illegible] خلافا لمن زعم انها اي
ان كم مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذف الفها لدخول الجار
وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب وهذا مذهب الكسائي
والفراء ورد بانه لو كان كذلك لا قيل في جواب من قال كم مالك كمال زيد
وليس هذا الرد بشيء لان القائل بالتركيب لا يدعي بقاء المعنى التركيبي على حاله
بل يقول انهما بالتركيب صارا شيئا واحدا احدث للمركب معنى غير الذي كان له
وقد يونس هذا المذهب اي كم كناية كاخوتها كاي وكذا وهما مركبان فينبغي ان
يكون كم مركبة ليجري باب الكناية على سنن واحد وهو ان الاصل كلمتا صيرتا
كلمة واحدة ذات معنى مخالف لكل واحد منهما قبل التركيب والثاني ان مميزها
مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك قاله في شرح الجمل الكبير قال
ابو حيان ويظهر من كلام سيبويه انها للتاكيد لانه قال فهي زائدة وقد يقال انها لا
تزاد في الواجب فيقال ان هذا روعي فيه اصله من الاستفهام وهو غير واجب
ويرده اي ويرد هذا الزعم قول سيبويه وكاي رجلا رايت زعم ذلك
يونس هو من قول سيبويه والاشارة بذلك الى المثال المذكور ويونس هو
ابو عبد الله يونس بن حبيب من اهل جبل بضم الموحدة مشددة وفتح الجيم
قرية شاطئ دجلة بين بغداد وواسط اخذ الادب عن ابي عمرو بن العلاء
وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وروى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائي
والفراء وكانت حلقته بالبصرة قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس
اربعين سنة املا كل يوم الواحي من حفظه قيل عاش ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج
ولم يتسر ولم يكن له همة الا العلم وقيل مولده سنة تسعين ومات سنة
اثنتين وثمانين ومائة وقيل مولده سنة ثمانين وعاش مائة سنة وسنتين
وفي تاريخ ابن جنغل انه مات سنة ثلث وثمانين وكاي قد اتاني رجلا ثم
دليل ايضا على جواز الفصل بين كاي ومميزها وهو قليل الا انه اكثر العرب لا
يتكلمون به الا مع من انتهى واما كان جره بمن هو الغالب لان كاي بمنزلة
كم الخبرية في المعنى وهي تقل نصب مميزها ولان في جره تنصيصا على انه
التمييز اذ يحتمل مع النصب في نحو كاي رجلا لقيت ان رجلا معمول لقيت
والتمييز محذوف اي كاي مرة قاله المبرد وهو مبني على جواز حذف مميز كاي وقد
اورد النحويون كلامه هذا ولم يعترضوه فدل على الجواز وقال صاحب البسيط
واما حذفه فضعيف فيه للزوم من لانه حذف عامل ومعمول والملتزم الجواز

ان يقول لا يتعين حذفه مجرورا لجواز ان يحذف منصوبا ولا يقع التمييز
بعدها مجرورا بمعنى من لامتناع الاضافة وما سمع من ذلك فمحمول على حذفها
وبقاء عملها ومن الغالب الوارد منى وكاين من بني وكاين من ابنة
وكاين من دابة ومن النصب القليل قوله اطرد الياس بالرجا فكاي
آلما حم يسره بعد عسر هو من الضرب الاول من الخفيف ولم يسم قائله والطرد
الابعاد والفعل منه كفعل يقتل والياس بالهمز القنوط والرجاء بالمد الامل
وطمع وقوع الشي وقصره الشاعر ضرورة ويروى الرجا بالمد على الاصل
وكاي بالف فهمزة وآلم بالمد اسم فاعل من الم بالم اذا توجع وحم بتشديد
الميم قدر وقضي وهو من الافعال التي لم تستعمل الا مجهوله يقول لا تقنط
وترج حصول الفرح بعد الشدة فكم من عدلم متوجع لعهد قدر الله تعالى
له الغنا بعد فقره وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا
تدرون ما من منعم هو من الضرب الثاني من الطويل ولم يسم قائله ايضا وكاين
بهمزة مكسورة بعد الالف بنون ساكنة بعد كاي قال يونس هو اسم فاعل
من كان وذهب المبرد قال الرضي وهو الاولى الى انهم بنوا من الكلمتين لما
ركبوهما صيغة فاعل فالكاف فاء الكلمة والهمزة التي كانت فاء اي عينها
وخففت احدى اليائين وهي الثانية الاخرى ثم قال الشارح الا انها حذفت
لالتقائها ساكنة مع النون الساكنة اي حذفت الباقية لالتقائها ساكنة وهذا
يقتضي انه المحذوف اولا الياء الثانية لتلتقي الساكنين وقال الخليل الياء [illegible]
الساكنة منها قدمت على الهمزة وحركت لوقوعها موقع الياء
الساكنة ثم قلبت الياء الفا فالتقى ساكنان الالف والهمزة فلما حرك الهمزة
بالكسر فصعب الياء الاخيرة بعد كسرة فاذهبت السوني بعد زوال حركتها
كما في قاض وثم لغات اخر تطلب من محلها والفضل الاحسان والمنة
الانعام وقديما صفة ظرف محذوف عامله لنا المفصول به بين كاين ومميزها
وما في ما من موصول حرفي لا اسمي يحتاج الى العائد لعدم ورود ما من به
فيرد انه كيف حذف العائد المجرور مع فقد شرطه وهو كون الموصول مجرورا
بمثله معنى ومتعلقا والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد
مضى خلاف كم فانها تقع كذلك والرابع انها لا تقع مجرورة لا بالاضافة
ولا بحرف الجر بخلاف كم قال ابن جني كاي اصلها اي التي يسال بها عن
كل شي فلما دخلت الكاف لزمته بجملتها العدد وزال عنه معنى الاستفهام

وصارت

وصارت لا يعمل فيها ما قبلها لانها لم تجر بها في الاصل استفهاما ويحتاج
دخول حرف الجر عليها الى نقل خلافا لابن قتيبة قال في الكتاب الجامع له
في النحو وابن عصفور اجاز بكاي تبيع هذا الثوب كما تقول بكم تبيع هذا
الثوب ولو صح ذلك لصحت الاضافة اليها كما تضاف اليه كم فتقول علام كاي
من صديق اكرمت كما تقول علام كم صديق اكرمت ولا يحفظ ذلك من كلامهم
والخامس ان خبرها لا يقع مفردا قال ابو حيان وقد استقريت جملتها
وبعد فيه مبتدا او جدت الخبر لا يكون الا جملة فعلية مصدرة بماض او مضارع
ولم اقف على كونه اسما مفردا ولا جملة اسمية ولا مصدره بمستقبل ولا ظرفا
ولا مجرورا فينبغي له ان لا يقدم على شي من ذلك الا بسماع وربما وقعت مفعولا
والقياس يقتضي انه يكون في موضع نصب على المصدر وعلى الظرف وعلى خبر
كان كما كان ذلك في كم وفي البسيط انها تكون مبتدا وخبرا ومفعولا
كذا ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على
اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رايت زيدا فاضلا
ورايت عمرا كذا اي شبيها بزيد في الفضل فالمشار اليه بذا هو زيد
اي ورايت عمرا مساويا له وحيث كانت كذا كلمتين كل منهما على معناه الاصلي
فلا تركيب فيها ولا تكون كناية عن شي وقوله واسلمني الزمان كذا
فلا طرب ولا انس هو من الضرب الثالث من الوافر مجزوء معصوب ولم
يسم قائله اسلمني خذلني من قولهم اسلمه الصديق اذا خذله والكاف من
كذا للتشبيه وذا اسم اشارة الى ما تقدم قبل البيت وقيل يحتمل ان يكون له
المعنى واسلمني كانا الان مسلوب الطرب والانس والطرب هنا الفرح
والا فهو ضد يطلق على الفرح والحزن وقيل خفة تعتري الانسان من سرور
او حزن والانس على زنة قفل ضد الوحشة وكلام الشيخ ابي حيان في كتابه المسمى
بالشذا في احكام كذا يقتضي انه كذا في البيت من النوع الثاني وهو ما وقعت
كناية عن غير العدد وانه هنا كناية عن حال نكرة والمعنى خذلني الزمان حال كوني
مفردا ويدخل عليه ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك انما قيل لها ذلك
على سبيل التشبيه زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عند سليمان عليه السلام
بسخافة العقل ولهذا قالت في الجواب كانه هو فشبهت عليهم كما شبهوا عليها
مع انها عرفته فكان حق الجواب هو هو لاحتمال ان يكون مثله ولئلا تكذب فانها
خلفته مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس وذلك من كمال عقلها الثاني انه

بكونه كلمة واحدة مركبة من كلمتين خرجتا بالتركيب عن معناهما الأصلي وحدث
لهما معنى لم يكن قبل ولذلك لا يثنى كذا ولا يجمع ولا يؤنث ولا يتبع بتابع ويجري
عليه العوامل على أحد لأنه صارت مع الكاف كالشيء الواحد ولا يدخل عليه
حرف التنبيه وهذه الأحكام كلها جارية فيما إذا كانت كناية عن العدد أيضا مكنيا
بها عن غير عدد ويكون مفردة نحو مررت بدار كذا ومعطوفة كقول
أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ هو بواو مفتوحة وجيم ساكنة
بعدها معجمة النقرة في الجبل تمسك الماء والحوض وأما بتخفيف الهمزة للاستفهام
على النفي أو للتقرير فقال بلى وجاذا بكسر الواو ونصبه بإضمار أعرف ولا يراد
بالمتعاطفين أنه المكان يوصف بصفتين معطوف أحدهما على الأخرى وهو كناية
عن معرفة وإنما صح الجواب ببلى وأما ما عرفت لأنهم أجروا الاستفهام الحقيقي
والتقريري مجرى النفي كما في قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى ألم يأتكم نذير قالوا بلى
وكما جاء في الحديث أنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا
فعلت كذا وكذا والثالث أن يكون كلمة واحدة مركبة أيضا مكنيا بها
عن العدد قليلا كان أو كثيرا والكناية أن يعبر عن شيء معين لفظا كان
أو معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه إما للإبهام على بعض السامعين
كقولك جاءني فلان وتريد زيدا أو قال فلان كيت وكيت وتريد كلاما معينا قاله
أو لشناعة المعبر عنه كهن في الفرج أو الفعل القبيح أو للاختصار كالضمائر
الراجعة إلى متقدم أو لنوع من الفصاحة كقولك كثير الرماد لكثير القرى
أو لغير ذلك من الأغراض والمكنى عنه إن كان لفظا فتارة يراد معناه نحو
مررت برجل هل أي أحمق وتارة يراد مجرد اللفظ كالألغاز والمعميات
والأوزان المعبر بها عن موزوناتها في الاصطلاح فتوافق أي كذا العدد
كما في أربعة أمور التركيب والبناء والإبهام والافتقار إلى التمييز أما
التركيب فظاهر مع الاشتراك في أول جزئيه وأما البناء فلأنه في الأصل ذا
الإشارة دخل عليه كاف التشبيه وكان ذا مشارا به إلى عدد معين في
ذهن المتكلم مبهم عند السامع ثم صار المجموع كالكلمة الواحدة فبقي ذا على أصل
بنائه وأما الإبهام فلأنها وإن كانت كناية عن عدد معلوم للمتكلم فهو مبهم عند
السامع قدرا ونوعا ولذا افتقرت إلى التمييز وتخالفها في ثلاثة أمور أحدها
أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما بخلاف كأي فإن لها
الصدارة فلا يتقدم عليها عامل مطلقا ولو حرف جر كما عرفت الثاني أن مميزها

واجب

واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا من أهل البلدين بخلاف مميز كأي فإنه مجرور بمن
غالبا كما تقدم ويكون مفردا ولا يضاف نظرا إلى أن أصله اسم إشارة وهو ممتنع الإضافة
وكلامه هذا يوهم أن مميز كأي يجوز جره بالإضافة وليس كذلك لما تقدم خلافا للكوفيين
أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال مثلا عندي كذا ثوب وكذا أثواب
بالإضافة إلى التمييز وجمعه أيضا ويحصل من مذهبهم هنا معاملة كناية العدد معاملة
الصريح فمميز الثلاثة إلى العشرة جمع مخفوض وكذا مفرده نحو قوله عندي كذا دراهم
ومميز المركب مفرد منصوب وتركيبه نحو قوله عندي كذا كذا درهما ومميز العقود
كذلك وتفرد نحو كذا درهما ومميز المعطوف أيضا مفرد منصوب وهي معطوفة
على مثلها نحو كذا وكذا درهما ومميز المائة والألف مفرد مجرور وهي مفردة نحو كذا درهم
ولهذا قال فقهاؤهم أي فقهاء الكوفيين ومنهم الحنفية أنه يلزم بقول القائل له
عندي كذا درهم بجر المميز وإفراده مائة لأنها أقل عدد يكون مميزه كذلك
ويأبى هذا النقل عن فقهاء الكوفيين إذا كانوا حنفية في هذه المسألة ما نقله الكمال
ابن همام في بعض شروح المعتمد منه أنه لو قال له علي كذا درهم بالجر لم يلزمه مائة درهم
بالاتفاق ومنهم على المشهور عندهم أو المشهور عنهم لكن مذهبنا أنه لا يلزمه إلا درهم اللهم
إلا بالنظر إلى غير المشهور وبقوله كذا دراهم بجره أيضا مع الجمع ثلاثة لأنها الأول حيث
المميز كذلك وبقوله كذا كذا درهما بنصب المميز مع التكرار من غير عطف أحد عشر
لأنها أول عدد مركب ينصب معه التمييز وبقوله كذا درهما بالنصب مع عدم التكرار
عشرون لأنها أول عدد مفرد ينصب مميزه وبقوله كذا وكذا درهما بالنصب مع العطف
أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائرها من العدد الصريح زاد ابن معط في شرح
الجزولية وقال فإن قال كذا كذا درهم لزمه مائة درهم لأنها عدد إليه أضيف بإبهام
إلى المفرد فإن قال كذا وكذا درهم لزمه ألف ومائة درهم لأجل العطف مع جر المميز
فإن قال كذا درهم بالرفع فكأنه قال واحد هو درهم فإن قال كذا دراهم فكأنه قال
عدد هو دراهم انتهى ملخصا وبالجملة فهم أجروا الكناية مجرى الصريح وطابقوا بين العدد
حتى أجازوا كذا درهم بالجر حملا على مائة درهم قال الرضي وهذا خروج عن لغة العرب
إذ لم يرد مميز كذا في كلامهم مجرورا وقال الشافعية إذا قال له علي كذا درهم سواء
رفع الدرهم أو نصبه أو جره أو وقف لزمه درهم أما في الرفع فلأنه صفة له والتقدير
له علي شيء هو درهم وأما في النصب فلأنه على التمييز من كذا فهو تفسير له وأما في الجر فلأنه
بدل منه أو صفة له باعتبار إعرابه الأصلي ووجه الوقف ظاهر ويحمل على أحدها وإذا
كرر بالواو أو ثم ونصب درهما تكرر الدرهم بحسب التكرار وإلا فلا يتكرر فإذا قال له

على كذا وكذا درهما لزمه درهمان او كذا وكذا وكذا درهما لزمه ثلثة وان لم يكرر قالوا و
اوتيم او كرر بهما ولكن رفع الدرهم او جره لم يلزمه الا درهم واحد اما في حال العطف
فلانه لم يجعل الدرهم تمييزا حتى يقدر لكل جملة فيجوز ان يكون تفسيرا لمجموعهما اي
مجموعهما درهم واما في حال عدم العطف فلانه يحتمل التاكيد ووجهه قول الرملي الشافعي
رحمه الله لا ينظر في تفسير الالفاظ المبهمة الى ما يناسبها من الفاظ العدد المفصلة
لان المفصلة تدل على التمييز نصا والمبهمة لا تدل عليه بل يلزم بالاقرار بالمبهم ما هو
يقين وهو الاقل فيلزمه بنحو كذا كذا درهما درهم واحد وهو الحق وقد وافق
الكوفيين في بعض هذه الالفاظ المالكية فحكى ابن شاس وابن الحاجب في كذا درهما
وكذا كذا درهما وكذا وكذا درهما مثل ما ذكره المصنف وقال سحنون ما اعرف هذا
ويقبل تفسيره قال الشارح وهو منهم وجزم الشيخ خليل في مختصره الموضوع
لبيان ما به الفتوى في مذهب الامام مالك بما ذكره ابن شاس وابن الحاجب وترك
قول سحنون بقبول التفسير **وواقعهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة**
اي مسئلة اضافته مفردا او مسئلة اضافته مجموعا من البصريين **المبرد والاخفش**
وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور وابن الدهان وابن معط واما
في مسئلتي الاضافة فقالوا يفسر ان بجمع معرف بالالف واللام مجرور بمن فتحصل
ان في المسئلة ثلثة مذاهب الاول انه كناية عن العدد مطلقا سواء كانت مفردا
ام معطوفا ام مكررا عقدا او غيره وهذا مذهب غير المبرد ومتابعيه
الثاني انها كناية عن عدد مطابق فتطابق هي وتفسيرها ما هي كناية عنه وهو
مذهب الكوفيين الثالث موافق للثاني في المركب والعقد والمعطوف ومخالف
في المضاف **ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه**
المبرد ومن ذكر معه قال ابو حيان واما حكاية ابن السيد ان الكوفيين والبصريين
اجمعوا على ان كذا وكذا كناية عن الاعداد المركبة فوجد الخلاف بينهم وبين ما نقلناه
من مذهب البصريين ان ابن السيد وقف على قول المبرد وعلى قول من حكى عنهم
فانه ذكر موافقة الاخفش وابن كيسان والسيرافي في المركب والمعطوف للكوفيين
فتوهم انه قول البصريين لان المبرد ومن ذكر معه كبراؤهم ولم يحفظ خلاف غيرهم
من البصريين فجعل ذلك اتفاقا واما قول ابن عصفور ان الظاهر انه اتفاق الفريقين على
ان كذا وكذا كناية عن المعطوف وكذا كذا كناية عن المركب انما هو عن سماع من العرب
ولذلك لم يختلفوا فيه فبناء على ما نقل ابن السيد من الاتفاق لان ابن عصفور نقل
ذلك مستندا الى نقله وقد عرفت ما في هذا وللشيخ ابي حيان ههنا كلام حسن

ملخصه ان القوم اذا اختلفوا في مسئلة رجعوا فيها الى السماع من العرب فما
نقل عنهم قبلناه وما لم ينقل اطرحناه بل هذا هو المذهب في اثبات القواعد النحوية
فلا نثبت شخصيا من الاحكام الا بعد اثبات نوعه ولا نثبت شيئا منه بالقياس
اذ لكل تركيب خصوصية فلو قسنا لنشأت تراكيب كثيرة لم تنطق العرب بشيء منها
وما يذكره اهل النحو من القياس فانما هو بعد تقرر الاحكام بالسماع فنحن لا نثبت
حكما بقياس انما نثبته بالسماع والقياس مؤنس له اذا تقرر ذلك فالمسموع
ان كذا اذا كانت كناية عن غير عدد كانت مفردة ومعطوفة خاصة ولا تحفظ
في العدد مفردة ولا مركبة بل معطوفة كما مثل بذلك سيبويه واما سائر
التراكيب التي اجازها الكوفيون ومن وافقهم فليست من لسان العرب واستند
الى كلام الائمة في ذلك فراجعه ثم **والثالث انها لا تستعمل غالبا الا**
معطوفا عليها فلا تستعمل مفردة ولا مكررة من غير عطف وقد عرفوا ان المحفوظ
استعمالها معطوفة بل قال ابن خروف انه يقول كذا درهما ليس من كلام العرب
كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد
هو من الضرب الاول من الطويل ولم يسم قائله وعد امر من تعد والنعمى
كحبلى قال في القاموس النعمة بالكسر المسرة واليد البيضاء الصالحة كالنعمى والنعماء
بالفتح ممدودة وفي الصحاح النعمة اليد والصنيعة والمنة وما انعم به عليك وكذلك
النعمى والبؤسى بضم الموحدة وسكون الهمزة والقصر الشدة كالبأساء وقال
الشارح خلاف النعمى واللطف من الله التوفيق والعصمة ويطلق ايضا
على الرفق وكانه المراد هنا ونسي مبني للمجهول من النسيان وقد جعل الجلال مفعولا
نعمى
نائبا لعد بتقدير الباء ولعله من الاتصال الى سوى منها الاستئناف لان فلا احتياج
الى تقدير وذاكرا حال من فاعل عد وكذا الاول مفعول ذاكرا والثاني عطف
عليه وهما كناية عن عدد اللطف ولطفا تمييز وجملة نسي الجهد صفة لطفا
والجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة والمشقة **وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا**
درهما بالنصب مع الافراد **ولا كذا كذا درهما** مع التركيب وكذا قال ابن
عصفور في اجازة الكوفيين كذا درهم وكذا دراهم لم يرد به سماع وقال ابن ابي
الربيع وقد حكى مذهب الكوفيين وهذا كله انما قالوه بنوع من القياس ولم يرد به
سماع وقال ابو علي حين سأله ابو الفتح عن المفصل في كذا هذا من استخراج
الفقهاء وليس هو في النحو انما كذا يعبر به عن عدد منون وقد خطأ هو والزجاجي
وابن ابي الربيع وابن عصفور من خرج التمييز بعد كذا وقال ابن مالك في شرح التسهيل

وقد ذكر تفصيل كذا مستند هذا التفصيل الرأي لا الرواية وذكر ابن مالك
انه مسموع ولكنه قليل لكنه بنص من ابي حيان لم يستشهد على ذلك بشيء وهو
ثقة فيسعى حمل ما ورد منه مفردا على حذف المعطوف وما ورد مكررا على
حذف العاطف فقد قيل قال فلان كيت كيت ودين دين على معنى كيت
وكيت ودين ودين كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه
ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى
الكلمتين قال ابو حيان وهذه دعوى لا تقوم عليها دليل وعند غيره وهو
مذهب الجمهور المنصور هي بسيطة وذلك هو الاصل في كل كلمة وهي عند
سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع
وهو الكف والرد والزجر وهو المنع والنهي لا معنى لها عندهم الا
ذلك لكن نقل الركن الحديثي ان الزجاج قال انها بمعنى ارتدع ووهم في
ذلك لانه يقتضي ان يكون اسم فعل وانما تفيد الردع كما افادها في جواب قام
الحوكال النفي حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها
لانها اذا كانت للردع كانت منقطعة عن الطرفين لفظا فصح الوقف عليها
وكان ما بعدها كلاما مستانفا من شانه الابتداء به ولا ينافي ذلك انها
مرتبطة بما قبلها معنى اذ شرطها ما قال الجامي ان يرد بها كلام تقدمها
وهو اما من كلام المتكلم بها على سبيل الحكاية كما في قوله تعالى يقول الانسان يومئذ
اين المفر كلا او على سبيل الانكار كما في قوله تعالى قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا واما من كلام غيره كقولك كلا لمن قال افعل كذا اي لا اجابة اليه ومنه
قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وحتى قال جماعة منهم متى
سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد
المستفاد من الردع والزجر واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان
بها وفيه بطلان لزوم المكية للسورة التي فيها كلمة كلا اي لزوم كونها مكية
انما يكون على اختصاص العتو بها اي انما يلزم ذلك لو كان وقوع العتو مختصا
بمكة ولا يلزم من غلبته فيها كون العتو بها لا سابقا في وقوعه في غيرها فلذلك
جاز ان يكون بعض ما فيه كلا من ذلك القليل الذي لم يكن بمكة ثم انه لا يمنع
الاشارة الى عتو سابق فجاز ان يكون السورة التي فيها كلا مدنية وما فيه من معنى
التهديد والوعيد ناظر الى عتو وقع بمكة على ما نقول ان اللازم مما ذكرتم ان يكون
الاية التي فيها كلا مكية لا المدعى الذي هو السورة ومن السور ما نزلت ايات منه بمكة

وآياته

وآيات منه بالمدينة قال عطاء بن ابي مسلم كانوا اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكية
ويزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة والحق ان الحكم المذكور انما يثبت بالاستقراء
والتعليل بيان لحكمته فيرد على انا نقول ان من السور التي فيها كلا سورة المطففين
بل قد تكررت فيها وقد اختلف فيها فقيل مدنية الا ان الذين اجرموا الى اخر السورة
وقيل مكية الا اذا تتلى عليه اياتنا وقيل نزلت بين مكة والطائف وقيل بين مكة
والمدينة كذا في تفسير الكواشي ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوق بنحو في اي
صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه هو
بيان لاشكال يرد على قولهم انه لا معنى لكلا الا الزجر فان معنى الزجر من كلا هذه
المسبوقة بما ذكر من الايات غير ظاهر وقولهم المعنى اي معنى كلا فيما ذكر
انتهوا عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث
وعن العجلة بالقران الباء في قوله بالتصوير صلة الايمان وكذا من قوله وبالبعث
لانه عطف عليه واما الباء من قوله بالقران فمتعلقة بالعجلة وعن العجلة عطف
على عن ترك وفي الكلام لف ونشر مرتب تعسف ظاهر فيه اذ لم يتقدم في
الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد لتكون كلا ردعا وزجرا له ولطول الفصل
بين كلا وذكر العجلة وقد جزم قاضي المفسرين بان كلا الاولى ردع عن الاغترار
بكرم الله تعالى المفهوم من قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ومن ثم جعل
قوله بل تكذبون بالدين اضرابا الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
وان الثانية ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب مع طول الفصل
بين كلا وذكر التطفيف والثالثة ردع للرسول عن عادة العجلة او للانسان
عن الاغترار بالعاجل مع ان الاغترار بالعاجل لم يتقدم اداة الردع وانما هو
مفهوم من قوله بل تحبون العاجلة وايضا عطف على ثم لا يظهر فهو اشكال
ثان فان اول ما نزل من القرآن خمس آيات من سورة العلق ثم نزل كلا
ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام ولم يتقدم آية من تلك الخمس ما
يقتضي زجرا او وعيدا لتكون كلا زجرا عنه نعم قال القاضي ان كلا هنا
ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه والوارد منها
في التنزيل يلي يلتقون موضعا كلها في النصف الاخير منه والحكمة في ذلك
كما قالوا ان العالب منه نزل بمكة واهلها جبارون اصحاب عناد ومكابرة فاقتضت الحكمة
ان يخاطبوا بالفاظ الردع والزجر بخلاف النصف الاول فانه نزل بعد تقرير الايمان
وما نزل منه في اليهود فهم كانوا اهل كتاب وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة

هي اوائل السورة

فلم يحتج في امرهم الى ذلك احتقارا بهم وتصغيرا لشانهم وراى الكسائي
وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا
معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها اى قبلها لا عليها ويبتدأ بها
فعلى من قوله يصح عليه للتعليل او بمعنى مع وجوز المحشي انه تكون للاستعلاء
المجازي متعلقه بيوقف بان يكون المراد بالوقوف عليها الوقوف قبل
النطق بها وهذا التجويز انما يتمشى انه لو كان نص عليه موسلا ايد الى الكلام
بعيم من تعبيره لكنه لم يذكر عائد على المعنى ولا يصح ارادة صحة الوقوف على
المعنى قبل النطق بها لان المعنى مستفاد من لفظها فالوقوف عليه مستلزم للوقوف
على لفظه وتدبر ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي
ومتابعيه وهم نصير بن يوسف تلميذه ومحمد بن احمد بن واصل وابن الانباري
قالوا تكون بمعنى حقا وظاهر كلام المصنف انها حينئذ حرف والثاني لابي حاتم ومتابعيه
الزجاج وغيره قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان وهذا القول لم
يتقدم فيه ابا حاتم احد والثالث للنضر بن شميل بن خرشة بفتح الخاء
المعجمة والراء والسين المعجمة ابي الحسن المازني البصري النحوي اللغوي الحافظ نزيل مرو
احد اصحاب الخليل ووثقه غير واحد وقال ابو حاتم ثقة صاحب سنة قيل كان ثبتا
... سنة وكان اماما في العربية والحديث وهو اول من اظهر السنة بمرو وجميع خراسان
وكان اروى الناس عن شعبة وولي قضاء مرو ومن كلامه من اراد شرف الدنيا والاخرة
فليتعلم العلم قال ابو عبيدة ضاقت عليه المعيشة بالبصرة فخرج يريد خراسان
فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او اخباري
فلما صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا
ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم من يتكلف ذلك فسار الى خراسان فافاد بها اموالا وتوفي
بمرو في اول سنة اربع ومائتين وقيل مات في اخر يوم من ذي الحجة سنة ثلث ودفن في اول
المحرم سنة اربع والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اى ونعم فتكون
لتصديق الخبر واعلام المستخبر ووعد الطالب وتستعمل مع القسم وحملوا عليه
كلا والقمر فقالوا معناه اى والقمر وقيل تكون كلا بمعنى القسم نفسه نحو كلا لينبذن
وذهب الاستاذ ابو علي بن الاحوص الى انها تكون بمعنى لا رد لما قبلها فيوقف عليها
ويبتدأ بما بعدها كقوله تعالى ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل
جنة نعيم كلا التقدير فيهما لا عهد ولا طمع وزعم ان عدة كلا التي للرد اربعة عشر
قال وهذا قول الاكثر من اهل الاداء والعربية واهل المعاني والمفسرين وذهب ابو

عبد

عبد الرحمن اليزيدي ومحمد بن سعدان الى انها تكون بمعنى سوف قال ابو حيان وهذا
مذهب غريب وركب ابن مالك من بعض هذه المذاهب مذهبا فقال في التسهيل كلا حرف
ردع وزجر وقد تأول بحقا وتساوي اي معنى واستعمالا وقول ابي حاتم عندي اولى
من قول الكسائي والنضر لانه اكثر اطرادا منهما فان قول النضر لا يتاتى في آيتي المؤمنين
والشعراء على ما سياتي فانه المؤمنين قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت كلا انها كلمة هو قائلها وآية الشعراء قوله تعالى قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا ان معي ربي سيهدين والذي يظهر ان القائلين بان كلا حيث لا يصلح لمعنى الزجر
والردع يكون بمعنى حقا او بمعنى الا الاستفتاحية او بمنزلة نعم ارادوا انه يكون كذلك
في كل موضع ليتوجه ترجيح بعض الاقوال على بعض بالكثرة الاطراد وعدمه فتدبر وقول
الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية فاذا كانت كلا بمعنى الا كما يقول ابو حاتم
استقام وجه الكسر ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها يعني كلا عند الكسائي قيل
عليه انما يمتنع الكسر بعد حقا اذا كانت واقعة في ابتداء الكلام اذ يكون ما بعدها فاعل فعل
ناصب لها او مبتدأ مخبرا عنه بها ونصبه باسقاط الخافض اما اذا جعلت متعلقة بالكلام
السابق عليها لا بما بعدها فلا يمتنع بل يجب لانه في موقع من صدر الجملة نحو زيد اكرمه
حقا انه فاضل فيجعل حقا مصدرا متعلقا بما قبله اي احق اكرامه حقا لا صدرا متعلق بما
بعده الا ترى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده كيف جاءت
القراءة بكسر انه على ان حقا مصدر مؤكد لقوله وعد الله وما بعده مستانف معناه
التعليل ومن قرا بفتح الهمزة فعلى تقدير لام العلة او على انه منصوب بناصب وعد الله اي
وعد الله وعدا بدء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه او هو مرفوع بناصب
حقا اي حق حقا بدء الخلق اذا تقرر ذلك فلم لا يكون كلا التي جعلت بمعنى حقا راجعا لما قبلها
من الكلام ويكون ما بعدها جملة مستانفة فتكسر ان ولا يتم الرد على الكسائي بما ذكر المصنف
والحق ان تعلق كلا بهذا المعنى بما قبلها في الآيات الثلث مما يأباه الطبع السليم ويعصي له
المناسب حيث كانت بهذا المعنى ان يتعلق بما بعدها ويحسن كلام المصنف واما كلا التي بمعنى
الردع ففي الاية الاولى هي للردع عن التكذيب وفي الثانية للردع عن التطفيف والغفلة عن
البعث والحساب كما تقدم وفي الثالثة للردع عن الكسب الراين ولان تفسير حرف بحرف
كتفسير كلا بمعنى الا واى ونعم اولى من تفسير حرف باسم كتفسيرها بمعنى حقا الا ان يقال
او ليس الجمهور قالوا ان كلا حرف معناه الردع وهو اسم للاما نقول قد بينا قولنا انها حرف
معناه الردع وقولنا حرف بمعنى الردع كما قال الكسائي حرف بمعنى حقا فان التعبير الثاني بعد بمعنى المراد

دون الاول فتامل واما قوله حكى ان كلا على راى الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا حق التعبير
اذ كانت فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل لكنه قائل بحرفية كلا التي
بمعنى الردع قطعا فلو قال باسميتها اذا كانت بمعنى حقا لزم الاشتراك المحذور ومخالف
للاصل اذ الاصل عدم الاشتراك ولذا اذا تعارض الاشتراك والمجاز قدم المجاز عليه ومحوج
لتكلف دعوى بنائها قال الرضي واذا كانت بمعنى حقا جاز ان يقال انها اسم سبب بنائها
كون لفظها كلفظ الحرفية ومناسبة معناها لمعناها لانك تردع المخاطب عما يقوله
عما الضده لكن النحاة حكموا بحرفيتها اذا كانت بمعنى حقا ايضا لما فهموا من انه المقصود
تحقيق الجملة كالمقصود بان فلم يخرجها ذلك عن الحرفية والا اى وان لم تكن مبنية بل كانت
معربة فلم لا نونت اى فلم ترك تنوينها وقد ادخل المصنف لا على الماضي لفظا ومعنى من
غير تكرير على شذوذ وقد يقال المراد فلم لا تنون فلا يكون ماضيا معنى فلا شذوذ واذا
صلح الموضع المذكور فيه كلا للردع ولغيره من معنى حقا والاستفتاح جاز الوقف
عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين فانها بتقدير ان يكون بمعنى الردع يوقف
عليها ويبتدأ بما بعدها وبتقدير كونها بمعنى حقا او الاستفتاح لا يوقف عليها
بل على ما قبلها ويبتدأ بها حيث صلحت للمعنيين والارجح حملها على الردع لانه الغالب
فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول فكلا
صالحة لان يكون ردعا وتنبيها على ان هذا الكافر مخطئ فيما تصوره لنفسه وحسن بكونه
الوقف على كلا ولان يكون بمعنى حقا او لا الاستفتاحية او بمعنى نعم تصديقا للاخبار
بانه ما اطلع الغيب ولا اتخذ العهد فان الاستفهام الذي اشتمل عليه الكلام انكاري في معنى
النفي كما لا يخفى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
فانها هنا ايضا صالحة لان يكون ردعا وانكارا لتعززهم بها ولان يكون باحد المعاني
الثلثة فتامل وقد يمتنع اى كلمة كلا ان كان بالنا المسماة لمن فوق او الموضع او لفظ
كلا ان كان بالمثناة من تحته للردع او الاستفتاح دون المعنيين الاخرين نحو رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها فكلا اما للردع والزجر عن طلب
الرجعة او للاستفتاح لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان الواقعة بعدها لما
عرفت وما علله الشارح من انه لا يلزم فتح ان بعد حقا ولا كسرها دائما بل هو موكول الى
قصد المتكلم فان اعتبر تعلقها بما قبلها وان ما بعدها مستانف كسر والا فتح مبناه على
امكان التعلق بما قبل وهو هنا ممنوع ودعواه الامكان غير مسموعة ولو كانت بمعنى نعم
لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب واحرف الجواب بعد الطلب للوعد كما يقال
اكرم فلانا فتقول نعم اى اكرمه والرجوع الى الدنيا غير ممكن فلا يصح الوعد به كيف وقد

قال

قال تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون اى من امام هؤلاء الكفرة حائل يحول
بينهم وبين الرجعة الى الدنيا لانه من مات فهو ممنوع الرجوع الى الدنيا الى يوم القيمة
وهو اقناط كلي من الرجوع الى الدنيا لما علم انه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما
الرجوع فيه الى الحيوة بكونه في الآخرة ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا ان معي ربي سيهدين فكلا ردع وزجر لقولهم انا لمدركون اى لن يدركوكم
فان الله تعالى وعدكم الخلاص منهم وذلك اى تعين احد المعنيين المذكورين دون
الآخرين لكسر ان لان كونها بمعنى حقا يقتضي فتحها كما في الشارح وقد تقدم
نعم هذا ما ادعاه من تعلق كلا بمعنى حقا بما قبلها واستئناف ما بعدها على تقدير
سؤال عن العلة كانه قيل ما له تعالى انه لما فهم من قولهم انا لمدركون خوفهم قال كلا اى حقا
خوفكم وخشيتكم من فرعون وجنوده حقا فكانه قيل ولم لا نخاف وقد ادركونا اذا كما
قال ان معي ربي سيهديني الى طريق النجاة فلا تجزع ولانها بعد الخبر للتصديق
فلو كانت كلا بمعناها لكانت تصديقا لاخبارهم بانهم مدركون وليس كذلك وقد يمتنع
كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر اى ما سقر او عدة خزنتها الا تذكرة للبشر
الذين اهلوا للتذكر والاعتبار كلا والقمر اذ ليس هنا ما يصح رده لكون كلا زجرا عنه
لانه تعالى اخبر او لانها ذكرى للبشر فكيف يتاتى انكار كونها ذكرى وجزم فاضل الروم
بانها ردع لمن انكر الذكرى او انكار لان يتذكروا بها ووجه الاول انهم لما لم يتذكروا بها
فكانهم انكروا كونها ذكرى فردعهم الله عن ذلك وما عليه المصنف من ان كونها للردع
يستدعي ان يتقدمها ما يصح رده وهو ما جزم به الرضي فانه قال في قوله تعالى كلا
بل تحبون العاجلة كلا اذا بلغت التراقي وليست للردع اذ لا معنى له الا بالنظر الى
ما قبلها وقد جوز الزمخشري في كلا والقمر انه يكون للردع بالنظر الى ما بعدها من قوله
انها لاحدى الكبر فقال يجوز ان يكون كلا ردعا لمن ينكر ان يكون احدى الكبر
وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر اى ملكا
او صنفا من الملائكة قال بعضهم اى بعض الكفار اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر
روي ان ابا جهل قال ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر
وانتم الدهم افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد منهم فقال ابو الاسد بن اسيد
ابن كلدة الجمحي وكان شديد البطش انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين فنزلت كلا
زجرا لهم قوله بتعسف اما على صيغة اسم الفاعل واضافة قول اليه او على صيغة اسم المفعول
وتنوين قول لان الآية لم تتضمن ذلك اى لم تتضمن قول هذا القائل ليكون كلا زجرا له
والمشهور انه سبب لنزول قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا

ذلك

عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي جعلناهم ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا
يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله وما جعلنا عدتهم
الا العدد الذي اقتضى الذي فتنتهم حيث استقلوه واستهزؤا به واستبعدوا
ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين وفي الشرح عدم تصحيح الآية
لذكر الواقعة التي نزلت بسببها صريحا لا يقتضي انها لم تنزل في ذلك فان ثبت
ما قاله هؤلاء الجماعة من ان سبب النزول هو ما ذكر ظهر القول بانها للزجر ولا
تعسف والحق انه وان ثبت ان ذلك سبب النزول فالتعسف باق ولا ظهور
للقول بانها زجر هذا القول **سيكفرون كلا سيكفرون بعبادتهم**
بالتنوين هي قراءة ابن نهيك على ما في الكشاف واسند كما في اعراب السفاقسي
بان المنقول عنه القراءة في الشواذ ابو نهيك بالكنية وان الطبري نقل عنه كلا بضم
الكاف ورفع اللام على الابتداء وما بعده من الجملة الخبر والنصب **اما على انه**
مصدر كل اذا اعيا وتعب **اي كلوا في دعواهم** التعزز بالالهة التي اتخذوها
من دون الله تعالى حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده **وانقطعوا**
فان شان من كل امره الانقطاع عنه والمناسب على هذا المعنى انه يكون ضمير
سيكفرون عائدا الى الكفرة اي سيكفر الكفرة لسوء عاقبتهم انهم عبدوهم ويكون
الجملة بيانا للكلال وان جاز على غيره ان يكون عائدا الى الالهة اي سيجحد الالهة
عبادتهم ويقولون تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون **او من الكل وهو الثقل**
اي حملوا كلا اذ اتخذوا الشركاء مع من لا شريك له **وجوز الزمخشري كونه حرف**
الردع ونون كما في سلاسلا قال في الكشاف هنا وقرا ابن نهيك كلا
سيكفرون بعبادتهم وفي المحتسب ابن جني كلا بفتح الكاف والتنوين وزعم انه
معناه كل هذا الراي والاعتقاد كلا ولقائل ان يقول ان صحت هذه الرواية فهي
كلا التي هي للردع قلب الواقف عليها الفها نونا كما في قواريرا وقال ثم وجوز في
تنوين سلاسلا وجهان احدهما ان يكون التنوين بدلا من حرف الاطلاق ويجري
الوصل مجرى الوقف الثاني ان يكون صاحب القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن
لسانه على صرف غير المنصرف انتهى مع ما فيه من بشاعة اطلاق فالاطلاق على ما
كان من القرآن فانه من الالقاب المخصوصة بالشعر عرفا قال الشارح ولا ارى
لمسلم ان يتساهل في مثل هذا على ان كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق في الوجه
الاول ممنوع لان حرف الاطلاق هو المتولد من اشباع حركة الروي نعم هي بدل
من حرف يكون اطلاقا وفرق بينهما فما نقل المصنف عن الزمخشري هنا نقل بالمعنى لكنه

ما

ما يقال في قواريرا يقال في سلاسلا ومن نون سلاسلا نون قواريرا **ورده ابو**
حيان بانه ذلك اي التنوين **انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين** فرد
كلا فانها حرف **فرجع به الى اصله للتناسب** اي لمناسبة اعلال المنون او
على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط فيما كان على صيغ الجمع **كونه مفاعل**
او مفاعيل انتهى اي كونه على احدى هاتين الصيغتين وهذا الرد من ابي حيان كما قال
الشارح لا غبار عليه لان هذا التنوين عندهم تنوين الصرف ولا مدخل فيه للحرف اصلا لكنه
مبني على تقدير ان الزمخشري شبه تنوين كلا بتنوين سلاسلا الذي عرفت انه قد جوز فيه
وجهين لكنه انما شبهه بتنوين قوارير الذي جزم فيه بوجه واحد وهو كونه بدلا من حرف
الاطلاق على زعمه وقد عرفت ذلك ومن البين ان هذا التنوين لا يختص بالاسم
بل يدخل واخويه فسقط اعتراض ان الحرف لا يدخل تنوين الصرف ولو سلم ان الزمخشري
قال ان تنوين كلا الردعية كتنوين سلاسلا كما هو ظاهر كلام المصنف لا يتوجه الرد عليه
ايضا لان توجيه تنوين سلاسلا ليس منحصرا عند الزمخشري فيما ذكره ابو حيان من الا وجه التي
لا تاتي في كلا والى هذا اشار بقوله **وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك**
بل جوز وجها اخر لم يذكره ابو حيان يتاتى في كلا ويصح به تشبيهه بسلاسلا اعني
كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق وهو الحرف الذي تتبع الحركة ويتولد من
اشباعها **المزيد في راس الاية** اي آخرها **ثم انه وصل بنية الوقف** اي اجرى
الوصل مجرى الوقف لان حرف الاطلاق انما يتحقق في الوقف **وجزم بهذا**
الوجه في قواريرا وقراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين فقال وتنوين يسر
بالتنوين وهو التنوين الذي يقع بدلا من حرف الاطلاق وفيه ان حرف الاطلاق في
ما عرفت منه انه المتولد من اشباع الحركة والمحافظة في الاية على توافق الفواصل في
السورة بابى الاشباع اللهم الا ان يقال اشبعت كسرة الياء التي اكتفى بها عن
لام الكلمة حتى حذفت تخفيفا فتولد منها حرف اطلاق ثم ابدل نونا **وهذه القراءة**
مصححة لتاويله في كلا بجعل تنوينه بدلا من حرف الاطلاق بزعمه **اذ الفعل ليس اصله**
التنوين كالحرف حتى يقال رد الى اصله فنون **كأن حرف مركب عند الاكثرين**
وتشاهد القول وخفي مقابله **حتى ادعى ابن هشام** الخضراوي **وابن الخباز** الموصلي
الاجماع عليه وليس كذلك قال في الارتشاف ودعوى ابن هشام الاجماع على تركيبها
غير صحيح **قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه**
اهتماما به ليؤذن من اول الامر بقصد التشبيه قال الشيخ عبد القاهر انما لم يجر هم
اعتمدوا في التقدم سابقا مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه

العناية بشي ويعرف له معنى ولا يكفي ان يقال قدم للعناية او لكونه اهم من غير
ان يبين من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم كما ظنه كثير من الناس وفتحت همزة
انه لدخول الجار عليه رعاية للفظ الكاف لانها لا تدخل الا على لفظ المفردات
ففتحت لفظا وهي في المعنى باقية على حالها لم تصر بالفتح حرفا مصدريا ثم قال الزجاج
وابن جني ما بعد الكاف جر بها وعند الخليل ان الكاف لما قدمت على ان صارت
معه كالكلمة الواحدة فلا محل لها كما كان لفظها حين كانت خبرا ولا تقتضي متعلقا لاجله
كما كانت تقتضيه ثم انها حرف بالتركيب على قياس حرف الجر قال ابن جني وهي
حرف لا يتعلق بشي لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار وهو الموضع
الاصلي الذي كان لفظا اعني الخبر ولا يقدر له اي لذلك الحرف الذي هو الكاف عامل
غيره اي غير الاستقرار ليتم الكلام بدونه اي بدون هذا الغير والمقدر انما
هو يقدر للحاجة ولا هو زايد لافادته التشبيه فهو معنى تاسيسي ليس من شان
الحرف الزايد انه يفيده وليس قوله هذا بابعد من قول ابي الحسن ان كاف
التشبيه لا يتعلق دايما سوا اعتبر تركيبها مع غيرها او لم يعتبر ولما راى
الزجاج ان الجار غير الزايد يحقه التعلق ولا متعلق للكاف هنا قدر الكاف
هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فهو في موضع رفع
فاضطر الى انه قدر له خبرا لعدم استغناء المبتدا عن خبره لم ينطق به قط ولا
المعنى مفتقر اليه اذ لو افتقر المعنى اليه لصح تقديره خبرا وانه لم ينطق به قط
فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كاين وعليه فلا يكون للكاف
معلقه من جر وعلى هذا القول فكيف تاتي القول بحرفية كان التي لا نعلم
خلافا فيها وهي مركبة احد جزئيها اسم عامل وقال الاكثرون من الاكثر
القايلين بتركيب كان لا موضع لانه وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب
كلمة واحدة ولا يصح ان يعمل احد جزئي الكلمة في الاخر ولو باعتبار ابتداء ما يسبق
اخراليه وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاري في حال
التركيب الاسنادي قيل وهذا التركيب وضعي ولو بالنظر الى المعتقد قايله لا طاري
بحسب الاستعمال لا دخل للوضع فيه والمخلص عندي من الاشكال وهو ما ورد
على الاكثرين وما في مذهب ابن جني من البعد وما لزم الزجاج ان يدعى انها بسيطة وهو
قول بعضهم قال في الارتشاف قال بعض البصريين الاولى ان يكون حرفا بسيطا وضع
للتشبيه كالكاف وهذا هو الصحيح واجازه صاحب رصف المباني وادعى انه
قول اكثرهم واستدل عليه بان البساطة هي الاصل والتركيب طاري وبان التركيب

يودي

يودي الى تقدير متعلق للكاف وهذا قد مر جوابه او الى احتياج المقول الى تقدير ما يصير
به كلاما والفرض عدم ذلك اذ كان مع ما بعدها كلام تام اللهم الا ان يدعي انها
تغيرت بالتركيب عن معناها معنى وعملا الا انه وضع مستانف وفي الجنى الداني
وفي نسبة القول بالبساطة الى اكثرهم نظر فان الظاهر ان الاكثر يقولون بالتركيب
وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى انه فتحت همزتها لطول الحرف
بالتركيب طلبا للتخفيف لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان
الكلام غير تام لانه حينئذ جار ومجرور يستدعي متعلقا وليس من الاماكن التي
تستعمل فيها مع متعلقها حملة ولا يخفي ما في قوله والا لكان من ادخال اللام
في جواب ان حملا على لو والاجماع على انها لم تاتي هذا خلف وقد مضى انه
الزجاج يراه ناقصا فاي اجماع يتحقق مع خلافه وذكروا لكان اربعة
معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهو الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى فانه قيد بقولنا لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد كان تشبيها اصطلاحيا وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان
كيف كان خبرها وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان
خبرها اسما جامدا غير مشتق ولا في حكمه نحو كان زيدا اسد فان المعنى في ذلك
على التشبيه بخلاف ما اذا كان مشتقا او في حكمه نحو كان زيدا قايم او في
الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن بثبوت الخبر لا للتشبيه
والصحيح انها للتشبيه مطلقا وان معنى كان زيدا قايم كان زيدا شخص قايم
فتعاير الاسم والخبر فيصح التشبيه لانه لما قام الوصف مقام الموصوف وجعل
الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير يعود من الخبر الى الاسم لا الى
الموصوف المقدر ولذلك تقول كانك تمشي وكاني امشي والاصل كانك رجل يمشي
وكاني رجل يمشي والثاني الشك والظن عطف الظن على الشك عطف تفسير
وكل منهما هنا بالمعنى الاعم وجوز المحشي ان يكون الواو بمعنى او وحملا فانه
على معناهما الخاص وذلك فيما ذكرنا من كون الخبر غير جامد وحمل ابن الانباري
عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون
والزجاجي من البصريين وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض
ليس بها هشام الشين من الضرب الاول من الوافر ولم اقف على تسمية قايله وقد يجوز
ان يكون المراد بطن مكة خلاف ظهرها اعني جوفها الذي تدفن فيه الاموات والاقشعرار في المعنى
التزلزل من قولهم اقشعر فلان اذا اصابته القشعريرة وهي الرعدة اي اصبح جوف

مكة من بعد لا لذوي هشام فهم اعطاها لهم وان يراد به ارض مكة ومقشعرا اما بالمعنى
السابق او معناه ممحلا من قولهم اقشعرت السنة اذا امحلت ولم تخصب وحمل الاقشعرار
على هذا المعنى الاخير هو المناسب لقول المصنف الاتي في بيان المعنى اي لان الارض
اذ لا يكون شبيها لا بد ليس في الارض حجته اي لانه نفى كونه في الارض امر محقق
مقطوع به فكيف يجاب في حال الطلب والتمني ومراده بقوله خلو الارض منه
فان قيل اذ كانت كأنه للتحقيق فما الحاجة للتعليل لكم قلتم ان المعنى
لان الارض قلت من حيث ان الكلام معه في المعنى جواب سؤال عن العلة
مقدر محصله ان الجملة المصدرة بكأن مستانفة للتعليل فانه لما اخبر بما حصل لبطن مكة
من الاقشعرار صار مظنة ان يقال ولم حصل لها ذلك فقال ما قال ومثله انه
ربكم انه دلوكم الساعة شيء عظيم فان الجملة المؤكدة بان جعلها بعضهم للتعليل استئنافا
بيانيا واجيب من قبل القايل بان كأن في البيت ليست للتحقيق بامور
احدها ان المراد بالطرفية المفهومة من قوله ليس بها في البطن والطرفية
في بطنها لا الكون على ظهرها المحقق الخلو منه فالمعنى انه كان ينبغي ان لا
تقشعر بطن مكة وارضها مع دفن هشام فيها لانه لها كالغيث وهذا
كما يقول المتظلم بحاكم الظلم كأن البلد ليس فيها حاكم يعا ذلك فانه لا يقال مثل ذلك الا
مع وجود الحاكم العادل ويوضح هذا الجواب انه شبه حال بطن مكة في اقشعراره بحالته
خاليا من هشام فانه لو خلا منه لكان من جهة الاقشعرار واما حال دفنه فيه فليس من حقه
الاقشعرار لانه كالغيث الثاني انه عمل انه شاما قد خلف من يسد مسده
فكانه لم يمت فيسئل عليه الحمل على هذا الاحتمال يؤدي الى ان عجز المصراعين لان
محصل الصدر اقشعرار بطن مكة ومحصل العجز انه سيم قوله هشام بوجود خلفه يسد
مسده ولا مناسبة بينهما لان المناسب لسد الخلف كون الارض ما عجزت عن معشره
واجيب بان الصدر له منطوق هو ما عرفت ومفهوم هو عدم اقشعرار ظهرها
ومحصل العجز انه لم يناسب منطوق الصدر فهو مناسب لمفهومه اذ يعد بوجود
هشام بوجود الخلف مناسب لعدم الاقشعرار وكونه في السجود على الصدر ومعلل
من العجز لان الاقشعرار معلل بالدفن بها حزنا عليه واحلالا لمكانه وهذه العلة
محذوفة وسد الخلف علة لعدم اقشعرار ظاهرها وهذا المعلل محذوف الثالث
ان الكاف للتعليل فتكون بمعنى اللام وان للتوكيد والتقدير اقشعر بطن
مكة لان الارض خالية من هشام فهما كلمتان افادتا معنيين لا كلمة واحدة
ولو بالتركيب افادت معنى واحدا ونظيره اي نظير كون الكاف للتعليل

وان

وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة وقوله تعالى وي كأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب
لعدم فلاح الكافرين اعلم ان وي كصه اسم فعل معناه الامر اي اعجب او
المضارع اي اعجب وكأن بعده للتشبيه وقيل الكاف بمعنى اللام اي لانه
واليه مال المصنف وقيل اصله ويك والكاف حرف خطاب وقيل اسم مجرور
بلام مقدرة والاصل ويلك وقال ابو زيد ويكأن حرف واحد بجملته معناه
الم تر والرابع المؤنث قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء
مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل
هو منقول عن الحسن وقالوا المعنى على تقريب اقبال الشتاء وتقريب اتيان
الفرج وتقريب ذهاب الدنيا وتقريب وجود الاخرة وقول الحريري
قيل تقديره وحملوا عليه مثل قول الحريري لما حره عن تلك الطبقات فانه
مات بعد الخمسمائة فيسئل عليه ليس بمعنى لجواز كون ضمير حملوا عائدا الى متاخري
الكوفيين وان عاد الى متقدميهم توجه ليس حمل هذا القول الذي المعلب لو وجد
في صحيفة محمولهم كأني بك تنحط هو من قطعة للحريري ابياتها مثمنة الاجزاء
وزنه السبب مفاعل مفاعل بكفه الاول وهو الثاني اربع مرات لا انه
جمع بين الساكنين في القوافي من غير ارداف في غالب القطعة وهو عيب عندهم
وبعده الى اللحد وتنغط و لا سلك الوهط الى اضيق من سم ومثل هذا
يسميه صاحب القسطاس شعرا دون غيره من العروضيين لاعتبارهم الوزن
العربي في حد ما كان شعرا دونه وتنحط بتشديد الطاء المهملة فعل مضارع من
الانحطاط وهو الانحدار من علو الى سفل بتشديد لك الى سافل من علي ظهر
الارض الى بطنها والى اللحد متعلق به واللحد بفتح اللام وبضم وسكون
الحاء المهملة الشق في جانب القبر وقال في القاموس في عرض القبر وهذا صنيع
اهل المدينة وسقط بمعنى معجمة بغيرها مهملة مسدده من غطه في الماء يغطه
اذا غمسه وهو هنا استعارة تبعية والوهط قوم الرجل وقبيلته والى اضيق
على تقدير الى مكان اضيق والسم بفتح السين الثقب ومنه سم الخياط وقد
اختلف في اعراب ذلك المحمول فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء
زائدة في اسم كأن فتقدير نحو كأنك بالشتاء مقبل كأن الشتاء مقبل هذا في
غير مثال الحريري واما في نحو مثاله فقال الياء حرف تكلم والباء زائدة في اسم كأن
وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفي المثال الاول حذف مضاف اي كأن
زمانك مقبل بالشتاء وكأن ربك آت بالفرج في المثال الثاني ولا حذف للمضاف

في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والبا بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب لا ضمير مونث غايب يعود على الدنيا وقال ابن عصفور الكاف والباء في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما فهي ملغاة عن العمل وما بعدها جملة مولفة من مبتدا وخبر والباء زايدة في المبتدأ والتقدير كانما السماء مقبل وكانما الفرج آت وكانما الدنيا لم تكن والاخر لم يزل وكانما استخط فلما لم يدت التاء في هذا المبتدا انفصل الضمير المنفصل متصلا وقال ابن عمرون الحلبي الضمير المتصل كان اسمه والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو وبدليل رواية بعضهم قول الحسن ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الواو للحال قطعا وهذا التوجيه كما ترى انما ياتي فيما اذا كان بعد الظرف الخبر جملة واما اذا كان مفردا كما في المثال الاول فلا وهذه الحال لازمة متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين اي اي شيء استقر لهم حال كونهم معرضين عن التذكرة وحتى وما بعدها في قولك ما زلت زيدا حتى تعل فايدة غاية متممة لمعنى الكلام السابق عليه وقال المطرزي هو ابو الفتح ناصر ابن المكارم المعتمد الحنفي الاديب النحوي الخوارزمي المعتزلي ولد سنة ثمان وثلثين بخوارزم وتوفي سنة عشر وستمائة قال في شرحه على المقامات الاصل كاني ابصر بك وكاني ابصر الدنيا لم تكن فحذف الفعل وزيدت الباء وقال الرضي الاولى ان يقال ان كان باق على معنى التشبيه ولا حكم بزيادة شي والمقدر كانك تبصر بالدنيا اي تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباء حال اي كانك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كاينة الا ترى الى قولهم كاني بالليل وقد اقبل وكاني بزيد وهو ملك والواو لا تدخل الجمل اذا كانت اخبار لهذه الحروف مسالة زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين كما جاء نصبهما بليت عند الفراء وبالباقي عند غيره وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا هما بيتان من مشطور الرجز او بيت مصرع من تامه للعماني الراجز ابي العباس محمد بن ذوب النهشلي الفقيمي احد شعراء الرشيد من اهل الجزيرة والما خرج الى عمان فاقام بها مدة ثم عاد فقيل له العماني عاش مايه وثلثين سنة وضمير اذنيه عايد على الفرس الموصوف وتشوف تطلع او تطاول ونظر واشرف والعامل في اذا ما في كان من معنى التشبيه اي يشبه اذناه وقت تشوفه قادمة وهي احدى قوادم الطير وهي مقاديم ريشه في كل جناح والقلم الة الكتابة والمحرف المقطوط لا على حد الاستواء بل يكون احد طرفي الشق اعلى من الاخر والجمهور اولوا ذلك وتاولوا ما ورد فقيل الخبر محذوف اي يحكيان قادمة وما عطف عليه معمول لهذا المحذوف وقيل انما الرواية

تخال اذنيه اسند الصولي في كتاب الاوراق الى موسى بن سعد بن مسلم قال كان ابي يقول كان فهم الرشيد فهم العلماء انشده العماني في صفة فرس كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقال له دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف في الجميع من غير تنوين على ان الاسماء مثناة والاصل قادمتان او قلمان محرفان وحذفت النون للضرورة وهذا قول غير الكسائي من الكوفيين واما هو فاجازه في السعة ايضا وقيل اخطا قائله وهو ابو محلم بالتصغير وهو بالحاء المهملة قال في القاموس وابو نخيلة العكلي والسعدي راجز انه وما ذكرنا من ان قائله ابو العباس العماني هو ما في شرح الجلال ولا منافي ان يكون مكنى بابي نخيلة ايضا وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم يو بعضهم كغلط لفظا ومعنى وهم في الحساب كوجل اي غلط وفي الشي كوعد ذهب وهمه اليه فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد لا يصلح هذا تعليلا للوهم فان سبق وفاة ابي عمرو الرشيد لا ينافي حضور مجلسه ولو غير خليفة الا ان يراد وهو خليفة فيصح لان ابا عمرو توفي سنة اربع وخمسين ومائة على ربع وعشرين سنة والرشيد انما ولي الخلافة سنة سبعين ومائة كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر وهي احاده مفردا كان او مثنى او مجموعا الا ان استغراق المفرد شاول كل واحد واحد من الافراد واستغراق المثنى انما شاول كل اثنين اثنين ولا ينافي خروج الواحد واستغراق الجمع انما شاول كل جماعة جماعة ولا ينافي خروج الواحد والاثنين قيل وقد يكون مع ذلك الحكم على المجموع لا غير نحو كل مشرك مقتول وقد لا يلزم نحو كل رجل يشبعه رغيف وكلا الامرين التبس من لفظ كل بل من القراين نحو كل نفس ذايقة الموت ولاستغراق افراد المعرف المجموع اراد به الجمع المحلى بالالف واللام او المضاف الى معرفة فان كلا اذا دخلته كانت لشمول الاحاد على ما عليه اكثر ايمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء وصرح به ايمة التفسير في كل ما وقع في التنزيل من هذا القبيل فمدلول العام حينئذ كلية وهي الحكم على كل فرد فرد مطابقة وقد تقوم قرينة على ارادة المجموع من حيث هو مجموع مع قطع النظر عن كون افراده احادا او جموعا فيكون مدلوله كلا لا كلية نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا اي كل فرد منهم اتيه منفردا ولاستغراق اجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن قيل قد اضيفت كل الى المنكر ومعناها استغراق الاجزاء كقراءة كل قلب متكبر بالاضافة قلت والى المفرد المعرف ومعناها استغراق الافراد نحو كل الطعام كان حلا الاية كل الطلاق واقع الا طلاق المعتوه بدليل الاستثناء

فيهما واجيب بان ما عليه المصنف هو الاصل وعند خلو المقام عن القرائن او ان ما
فى الآية والحديث من قبيل المعرف الجنسى فهو فى المعنى نكرة واذا اضيف كل الى معرف
باللام قيل العموم مفاده وكل ما كيدا واللام للحقيقة وكل تاسيسا وهى كما قال
التقى السبكى تفيد العموم فى مراتب ما دخلت عليه وكل تفيد العموم فى اجزاء كل من
المراتب فاذا قلت كل الرجال افادت اللام استغراق كل مرتبة من مراتب
الجموع وافادت كل استغراق الاحاد فيهما باسيسانه فان قيل هل تفيد قوله
صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن نفى كل واحد او نفى المجموع قلنا تفيد الاول
لان ذلك اشارة الى المذكور فى السوال وهو قول ذى اليدين اقصرت الصلوة
ام نسيت فالمذكور القصر والنسيان وقد عاد اسم الاشارة المفرد عليه فتعيد
نفى كل منهما لان دلالة العموم نص فى كل فرد اذا اضيفت كل لمفرد نكرة او معرفة
وههنا التقدير كل المذكور لم يكن وهو مفرد معرف فاذا قلت اكلت كل رغيف
لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم
اجزاء فرد واحد وفى للعموم عليهما اللام على الاول لعموم الجزئيات وعلى الثانى لعموم الاجزاء
ومن هنا اى ومن اجل ان المفرد النكرة الواقع بعد كل غير مضاف الى ما بعده يكون كل فيه
لاستغراق الافراد وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن ذكوان وهم الحرميان والكوفيون
وهشام كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب على انه مضاف
الى متكبر تقدير كل اخرى بعد قلب وقبل متكبر ليعم افراد القلوب وهذا معاد كل
المقدرة لكون ما اضيف اليه مفردا نكرة كما عم كل اجزاء القلب هكذا فى النسخة
التى وقفت عليها بلفظ عم كل اجزاء القلب ولا حاجة الى لفظ كل كما لا يخفى وبالجملة
المراد افادة الطبع على كل جزء من اجزاء كل قلب متكبر وهذا لا يحصل الا بتقدير
كل اخرى بعد القلب لاستغراق افراد القلب وجعل كل المذكورة لاستغراق الاجزاء
فكل قلب متكبر بالاضافة افاد عموما من عموم افراد القلب المضاف لزوما من تقدير كل
بعده وعموم الاجزاء صريحا من صريح كل قبله فسقط ما فى الشرح من ان قوله ليعم افراد
القلوب مشكل لان كلا للعموم فى افراد مدخولها المضاف هى اليه وكل انما اضيفت
لمتكبر موصوف بجبار فيعم بالنسبة الى المتكبرين الجبارين لا بالنسبة الى افراد قلوبهم
نعم الاعتراض بان كلا الاولى مضافة الى نكرة فكيف تعم الاجزاء باق وقد اجيب
عنه بانها لما تعذر كونها لاستغراق الافراد هنا حملت على استغراق الاجزاء وفى الامالى
الحاجبية ما نصه وقرا باقى القراء باضافة قلب الى متكبر فلا يستفاد العموم من الظاهر
ولا بد من التاويل لانك لما اضفت القلب الى متكبر وهو مفرد غير مضاف اليه كل وجب

انه

انه يبقى على حكم الافراد كما فى قولك اكلت كل رغيف زيد او كل رغيف انسان واذا
بطل العموم فى ذلك بطل فيما اضيف اليه كل لانه انما يعم اذا لم ينسب الى ما يبطل العموم
فيه واذا بطل العموم فيما اضيف اليه كل وجب حمل الكلية على اجزاء ذلك الواحد لانه
لو عم فى الاول لعم فى الثانى وقد بطل التعميم فى الثانى ولو عم فى الاول من غير عموم الثانى
لم يستقم لانه ليس للمتكبر الواحد قلوب حتى يعم كل قلب المضاف اليه باعتبارها فوجب
تاويل الاية لان المعنى الذى سبقت له الاية اخبار بالطبع على جميع قلب كل متكبر
وذلك حاصل بتقدير كل محذوفة مضافة الى متكبر كانه قيل كذلك يطبع الله على كل قلب
كل متكبر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وحسن لظهور المعنى المراد وبذلك
ينتفى المعارض للعموم فى القلب ويحصل الموجب للعموم فى المتكبر انتهى قال الشارح وفيه
ما يقتضى ان عموم الاجزاء ليس منوطا باضافة كل الى المفرد كما اقتضاه ظاهر كلام المصنف
وهو منشأ الاشكال وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه
فاذاً لها باعتبار ما قبلها المبتدأ وجه وباعتبار ما بعدها كذلك فاما اوجهها باعتبار
ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب حينئذ
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله اى يماثل المنعوت لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة
كل شاة اى شاة كاملة وقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل
القوم يا ام خالد البيت من الضرب الثانى من الطويل وعزاه صاحب الحماسة
البصرية والآمدى الى ابى ثور الاشهب بن رميلة بضم الزاى وقيل هو بالراء وهى
امه وابوه ثور بن ابى سلمة بن الحارث النهشلى وقد عده الجمحى فى طبقاته فى الطبقة
الرابعة من شعراء الاسلام وعزاه ابو تمام فى الحماسة من اسوار العاقل الحرث بن محفض
وقد اورد سيبويه البيت شاهدا على ان الذى محذوف الذين بحذف النون بدليل
عود ضمير الجمع اليه كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا وقيل لا حاجة الى ذلك
لامكان جعله صفة لموصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى كقوم وفوج فباعتبار لفظه
قيل الذى وباعتبار معناه عاد اليه ضمير الجمع وروى بدله وان الالى فلا اشكال
وحانت هلكت من الحين وهو الهلاك وفلج بالفاء والجيم كفلس اسم موضع بين
البصرة وضرية قال فى الصحاح وهو مذكر مصروف والدماء يجوز ان يبقى على
حقيقتها كما يشعر بذلك قول الشارح والمعنى ان الذين هدرت دماؤهم واريقت
بهذا الموضع وان يراد بها النفوس مجازا ومعنى هم القوم الى اخره انهم المشهورون
بكمال الرجولية وهم تمام الجنس بحيث لا يشذ عنهم ولا يشذ من يطلق عليه اسم القوم والمراد
قصر الكمال عليهم ادعاء حتى كان الناقص خارج عن الجنس اى هم المستحقون لاطلاق

اسم القوم لا غيرهم والثاني انه يكون توكيد المعرفة ذات اجزاء يصح افتراقها حسا
او حكما ويصح وقوع بعضها موقع كلها قال الاخفش والكوفيون والنكرة محدودة
اي معلومة المقدار كسنة وشهر ويوم وليلة ودينار ودرهم فانهم اجازوا تاكيد
ذلك بكل واخوته لا بالنفس والعين قال الرضي وليس ما ذهبوا اليه ببعيد لاحتمال
تعلق الفعل ببعض ذلك الموقت فعلى هذا لا يشترط تطابق التاكيد والموكد تعريفا
وتنكيرا عندهم خلافا للبصريين واما ما ليس بمعلوم المقدار كرجال ودراهم
فلا خلاف في امتناع تاكيده وعليهما فقد يفيدها العموم اي عموم الحكم لجميع اجزاء
الموكد منهما ومنع جمهور البصريين الثاني وقالوا الفاظ التاكيد معارف فلا يوكد
بها الا المعارف وما جاء مما يوهم ظاهره التاكيد فهو محمول على البدل وتجب اضافته
اي اضافة كل المؤكد به الى اسم مضمر راجع الى الموكد نحو فسجد الملايكة كلهم ولذا
لما كان المطلوب المبالغة في التعميم ومنع التخصيص عقبه تعالى بقوله اجمعون وما
يقال من انه التاكيد الاول للاحاطة والعموم والثاني للدلالة على انهم سجدوا مجتمعين
دفعة فقد ناقشهم فاضل المفسرين بانه لو كان الامر كذلك لجي بالثاني حالا لا تاكيدا
قال ابن مالك وقد يخلفه اي يخلف هذا المضمر الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو
اجزي بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر البيت من الضرب الاول من
البسيط وقايله عند العيني في كبراه كثير عزة وضبط قوله اجزي بالزاي مبنيا
للمفعول من الجزاء وبذكركم في موضع المفعول الثاني له وفي اغاني الاصبهاني واما لي
القالي انه لعمر ابن ابي ربيعة الا ان صاحب الامالي رواه بلفظ لو اجدي بالدال المهملة اي
لو اغنى قال في الصحاح وما يجدي عنك هذا اي ما يغني وتذكركم بالمثناة الفوقية على
انه مصدر تذكر ورفعه على الفاعلية وكم خبرية والكاف من ذكرتك مكسورة لانه خطاب
لمونث وكذلك الخطاب في بذكركم فانه ربما عبر عن المونث بضمير جماعة الذكور غيرة
وخطابا للتعظيم او لغيره قال تعالى فقال لاهله امكثوا ولو ان كانت للتمني
فلا جواب لها وان كانت شرطية فالجواب محذوف اي لكان حسنا وخالفه ابو حيان
وزعم ان كلا في البيت نعت دال على معنى الكمال مثلها في اطعمنا شاة كل شاة
وليست توكيدا وليس قوله بشي لانه التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد
وكل هنا لعموم الافراد فلا يكون نعتا قيل بل هو في حسن ظاهر لا نضايكه بهذا
المعنى المفصل على اهل الكمال وعلى ارادة العموم فهي للتفضيل على الناقص والكامل
ومما فيه قال الشاعر اذا انت فضلت امرا ذا نباهة على ناقص كان المديح من النقص
وقال الاخر الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف خير من العصي

واجب

واجيب بانه ما ينعت بها انما تدل على كمال منعوتها في معنى ما تضاف اليه لا مطلقا وكل
في البيت لو كانت نعتا كان المعنى يا اشبه الناس الكاملين في الانسانية بالقمر والمراد
المبالغة في وصفها بالحسن بانها اشبه بالقمر من كل انسان انسان فكم من ناقص في الانسانية
احسن صورة من كامل فيها وبالجملة المراد افادة تفضيل محبوبته على افراد نوعها من غير اعتبار
بكمال بعض الافراد ونقصها كما تقول زيد احسن الناس وما استشهد به انما يدل على
امتناع تفضيل فرد كامل على فرد ناقص من نوعه وامتناع تفضيل فرد من نوع
كامل على فرد من نوع ناقص ومن توكيد النكرة المحدودة بها اي بكل مضافا الى
ضميرها قوله تلبث حولا كاملا كله لا تلتقي الا على منهج هو من الضرب
الثاني من السريع من قصيدة للعرجي بفتح الراء ابي عثمان او ابي عمر عبد الله بن عمر بن عمرو
ابن الامام ذي النورين عثمان بن عفان الاموي ولقب بالعرجي لانه كان يسكن عرج
الطايف وقيل لمال كان له به وفي القاموس العرج بالفتح منزل بطريق مكة كان
من شعراء قريش ممن اشتهر بالغزل ونحا نحو عمر بن ابي ربيعة وتشبه به واجاد
وكان مشغوفا باللهو والصيد ولم يكن له نباهة في اهله وذكروا ان حبشية ظريفة
كانت بمكة فلما اتاها موت عمر بن ابي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول من
لنساء مكة يصف حسنهن وجمالهن فقيل لها خفضي عليك فقد نشا فتى ياخذ
ماخذه ويسلك مسلكه فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله
الذي لم يضيع حرمه وسمعت عنه واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال
واعد العرجي امراة بالطايف فجاء على حمار ومعه غلام له واتت هي على اتان
ومعها جارية لها فوثب العرجي على المراة والغلام على الجارية والحمار على الاتان
فقال العرجي هذا يوم غابت عواذله وقال الذهبي وكان ياحبا الابطال المذكورين
غزا قسطنطينية في البحر وقع منه امر واتهم بدم فسجن بمكة الى ان مات في خلافة
هشام وهو القايل

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلوني لمعترك المنايا وقد شرعت اسنتها لنحري
كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو

تلبث بفتح المثلثة مضارع والموحدة مضارع لبث بكسرها ومصدره اللبث بالسكون
على غير قياس نص عليه الجوهري لانه قياس مصدر فعل بالكسر اذا لم يتعد التحريك نحو تعب تعبا
والحول السنة والمنهج الطريق الواضح يصف هذا الشاعر حاله مع محبوبته من الاعراض
 وطول الفرقة حتى انه تلبث سنة كاملة لا يراها خلوة ولا تلتقي الا في الطريق التي يسلكها

المادة واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة
لفظا لا نية تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها بنصب كلا اي انا كلنا فيها
بحذف الضمير المضاف اليه وبقي المضاف على تأكيده ووجه الجمهور القراءة المشهورة
بالرفع على انها الخبر ورجح ابن مالك على انه كلا حال من ضمير الظرف
اعني فيها بعد قطعه بانه لا يستغني بنية الاضافة وفيه ضعف من وجهين
تقدم الحال على عاملها الظرفي وهو عامل ضعيف ومع ذلك فقد خرج
عليه ايضا قراءة يعقوب والسموات مطويات بيمينه بنصب مطويات وقطع
كل من الاضافة لفظا وتقديرا علاقة في ذلك الوجه فان اضافته فيه باقية
تقديرا وانما قلنا ذلك لتصير نكرة فيصح كونها حالا مع انه ذلك لا يستقيم
عند سيبويه نعم هو رأي الفارسي حتى جوز تعريفها بالالف واللام وحكى
الاخفش مررت بهم كلا بالنصب على الحالية ولا جوداته تقدير كلا بدلا
من اسم ان بدل كل واما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل
لانه يفيد الاحاطة والشمول مثل قمتم ثلاثتكم ولا يلزم على هذا ايلاء
كل للعوامل وهو شاذ الا على القول بان عامل البدل مقدر واما على القول
بانه عامل المبدل منه فلا ولو سلم فانما يكون ذلك شاذا لو وقعت كل على الهيئة
الكائنة ولست هنا كذلك والثالث انه لا يكون تابعا بل يلي العوامل
لفظية كانت او معنوية مع بقائها على ما لها من معنى الشمول والاحاطة وفي
اعتبار معمول العامل المعنوي بالتابع له شيء فتامل فتقع مضافا الى الظاهر نحو
كل نفس بما كسبت رهينة والى الضمير كما في قراءة ابي عمرو ويعقوب
قل ان الامر كله لله بالرفع على الابتداء وغير مضاف مطلقا لكن لفظا لا نية
كما عرفت نحو وكلا ضربنا له الامثال وانا كل فيها واما وجهه الثلاثة
التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها ضمن تلك الوجوه فتامل
وجهها وهي ان تضاف الى الظاهر وحكمها حينئذ ان يعمل فيها جميع العوامل
لفظية كانت او معنوية نحو اكرمت كل بني تميم وجاءني كل القوم ومررت
بكل القوم قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره او تضاف الى ضمير محذوف
كما في قوله تعالى انا كل فيها ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها في
انها تلي العوامل ووجهه انهما سيان في امتناع التوكيد بهما لوجوب كون المؤكدة جميع م
مضافة الى ضمير ملفوظ وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل على عاملها في قوله
تعالى وكلا هدينا احسن من تأخيره عنه لانه لتقدير كلهم لما عرفته من

انها في مثل ذلك مضاف الى ضمير محذوف ولو اخرت لباشرت العامل نحو وكلا
اتيناه مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره لانها في المعنى منزلة
منزلة كل التوكيدية المضافة الى الضمير وتلك شأنها ان لا تباشر العامل
فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقه
عامل مع ان كلا منهما معمول لعامل لا ان عامل المرتفعة بالابتداء معنوي
على الصحيح الثالث من الوجوه المعتبرة لكل بالنظر الى ما بعدها ان تضاف
الى ضمير ملفوظ به فان قلت هل من نكتة لتغيير اسلوب التعبير اذ
مقتضى الظاهر ان يقول او تضاف قلت النكتة التنبيه على ان الوجهين السابقين
اول وثان وحكمها انه لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء فيشكل عليه ليس
كذلك بل الغالب عليها ان تكون تابعة وانما يكون حكمها ذلك حيث خرج
عن التبعية وعبارته لا تفي بذلك والجواب بان مراده حكمها في كونها معمولة
لا بطريق التبعية مع كونه جوابا بالغائب لا يدفع اعتراض ان العبارة لا تفي
بالمراد نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء
عامل معنوي فكأن كلا معه لم تباشر العامل فقوله غالبا احتراز ومن القليل
عبر الغالب قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل هو عجز بيت لكثير من
الضرب الثاني من الطويل وصدره يميد اذا مادت عليهم دلاؤهم ماد الشيء
يميد ميدا وميدانا تحرك والدلاء بكسر المهملة جمع دلو فهمزته بدل من الواو
لوقوعها متطرفة بعد الف زائدة والناهل والنهلان الريان والعطشان
فهما من الاضداد يقول ان هذا المنهل يتحرك ويضطرب اذا تحركت عليه
الدلاء فيصدر عنه كل من اصحابها وهو ريان وانما كان ذلك من القليل لمجيء كل باقية
على معناها من العموم في التأكيد مع مباشرة العامل لها اذ القاعدة انها حيث يراد
العموم بها تجيء اما مبتدأة او توكيدا ولا يجب ان يكون منه اي من هذا
القليل قول علي رضي الله عنه هو امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب عبد
مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي رابع الخلفاء وصهر النبي صلى الله
عليه وسلم على احب بناته اليه فاطمة البتول رضي الله عنها وامه فاطمة بنت اسد
ابن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وكانت من المهاجرات روى الكثير
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه القرآن وروى عنه السبطان وبنوه
الحسنان ومحمد وعمر وابن عمه عبد الله بن عباس وجماعة من الصحابة وكثير من
التابعين وهو من السابقين الاولين شهد بدرا وما بعدها سوى تبوك وكان

النبي صلى الله عليه وسلم ابا تراب فكانت احب الاسماء اليه واختلف في سنه حين
اسلم فقال عروة كان ابن ثمان سنين وقال الحسن بن زيد ابن تسع وقيل ابن اربعة
عشرة سنة وثبت عن ابن عباس انه قال اول من اسلم علي وفضايله لا تحصى
مات مقتولا من ضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي لما خرج لصلوة الصبح وكان
يخرج للصلوة وبيده درة يوقظ الناس بها فضربه ابن ملجم بسيفه سمه على
دماغه وقبض عبد الرحمن فقال علي اطعموه واسقوه فان عشت فانا ولي دمي
وان امت فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ومكث علي
الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
وصلى عليه الحسن ودفن بالكوفة عند قصر الامارة وعمي قبره لئلا ينبشه الخوارج
وقيل نقل الى المدينة وانه اول من حول من قبر الى قبر وعاش نيفا وستين
سنة او دونها فان قلت ما حكم قاتل علي رضي الله عنه قلت اما عند الروافض
فهو اشقى الخلق في الاخرة واما عند الخوارج فهو من افضل الامة وكذلك عند
النصيرية ويزعمون انه افضل اهل الارض لانه خلص روح اللاهوت من
ظلمة الجسد وكدره كما نقله الفقيه ابو محمد بن حزم واما عندنا معشر اهل السنة
فمن نرجو له النار ونعوذ بالله سبحانه وكذلك حكم قاتل عثمان وقاتل
الزبير وقاتل طلحة وقاتل عمار وقاتل الحسين وقاتل سعيد بن جبير فكل هولاء نبرأ
منهم ونبغضهم في الله ونكل امرهم الى الله عز وجل فلما تبينا الهدى كان
كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى البيت من الضرب الثاني من الطويل وقد
عزاه المصنف لعلي رضي الله عنه كما قاله المرزباني في تاريخ النحاة قال يونس
ما صح عندنا ولا بلغنا ان علي بن ابي طالب قال شعرا الا هذين البيتين

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وربك ما بروا وما ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات روقين لا يعفو لها اثر

تبينا الهدى علمناه علما بينا والتقى مصدر بمعنى الشي لغة كرهته ارتقيه
تقى وتقية وتقاء ككساء حذرته وصف بمعنى منه والاسم التقوى واصله تقيا
قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كخزيا وصديا وقال في الصحاح اتقى يتقي اصله
اوتقى على افتعل قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت
فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء من نفس الحرف فجعلوه تقى
يتقي بفتح التاء فيهما مخففة ثم لم يجدوا له مثالا يلحقونه به فقالوا تقى يتقي
مثل قضى يقضي واما التقى في عرف الشرع فهو فعل الحسنات واجتناب السيئات

قال

قال الشارح وقد يراد بالتقوى اجتناب المعاصي سواء اتى بالحسنات او لم يات
بها وفيه ان من لم يات بالحسنات هل يقال انه اجتنب المعاصي كيف وان من
ما تركه معصية كالواجب اللهم الا ان يقصر الحسنات على المندوبات وهذا هو
الظاهر مثل الاولى بعدي كان شانيهم اسم كان ضمير الشان والجملة بعدها هي الخبر
فصل واعلم ان لفظ كل الافراد والتذكير اي ان لفظها موصوف بهما
وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى نكرة وجب مراعاة
معناها سواء طابق اللفظ ام لم تطابقه فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل
شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه اذ ما اضيف اليه كل فيهما مفرد مذكر
وموالي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم اما ابو بكر فهو خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختنه ورفيقه في الغار والهجرة عبد الله ويقال عتيق بن ابي قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي التيمي وقيل
عتيق لقب له لقب به لجمال وجهه كان اعلم قريش بانسابها وهو على الصحيح اول
من آمن من الرجال وافضل الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم بالاجماع اسلم ابوه على
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسل الله حتى قال عليه الصلوة والسلام ما نفعني مال
ما نفعني مال ابي بكر قال عروة بن الزبير اسلم ابو بكر وله اربعون الف دينار وقال
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة
ابي بكر متفق عليه وفضايله اكثر من ان تحصى توفي مساء ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى
الاخرة سنة ثلث عشرة ودفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كعب
فهو كعب بن زهير بن ابي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها اخر الحروف احد بني
مزينة الصحابي المشهور كان من فحول الشعراء هو وابوه وكان عمر لا يقدم على ابيه احدا
وهو صاحب القصيدة المعروفة ببانت سعاد التي امتدح بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا البيت الآتي المستشهد به منها وسياتي الكلام على قصته وقد بقي الى زمن
معوية ومن مستحسن شعره

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له اجل ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقوله
ان كنت لا ترهب ذمي لما ... تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذا انا منصت ... فيك لمسموع خنا القايل

فالسامع الذم شريك له ومطعم الماكول كالآكل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

واما لبيد فهو لبيد بن ربيعة العامري الصحابي وقد تقدم الكلام على ترجمته
كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وفي سوق
المصنف هذا البيت وما بعده من البيتين الآتيين على هذا النمط لف ونشر
مرتب فيقتضي ان هذا البيت لابي بكر رضي الله عنه وليس كذلك فقد صح عن
عايشة انها قالت والله ما قال ابو بكر شعرا في جاهلية ولا اسلام ولقد
ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وانما هو لحكيم النهشلي ارتجز به يوم
الوقيط وقد اغنى وابلى وقاتل ولحق من يأم الرجز اوساته من مشطوره
ويحمل قول المصنف على التغليب حيث نسب الى ابي بكر قولا ليس له لوقوعه
مع من نسب اليه قولا هو له وبكونه رضي الله عنه انما قال ذلك متمثلا ففي سنن
النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عايشة فدخلت
عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابة كيف اصبحت فقال كل امرء مصبح
في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله انه ابي ليهذي فقلت
لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي حتفه
من فوقه كل امرء مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه قلت والله
هذا ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري
هل ابيتن ليلة بفج وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة
وهل تبدون لي شامة وطفيل قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة
اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة المصبح بفتح
الموحدة مشددة يحتمل ان يكون معناه يوجد في اهله صباحا او يقال له من م
انعم صباحا او يسقى الصبوح وهو شرب الغداة وادنى اقرب والشراك بكسر
المعجمة سير النعل والحتف الموت ويجمع على حتوف والطوق الطاقة والروق القرن
وهذا مثل يضرب في الحث على الحريم وفج بتشديد الجيم وادٍ بمكة قاله الدميري في حياة الزبعري
الحيوان وفي القاموس الفج الطريق الواسع بين جبلين والاذخر بهمزة مكسورة فذال
وخاء معجمتين اولاهما ساكنة والثانية مكسورة حشيش طيب الريح والجليل كامير

عظيم

عظيم الثمام بالمثلثة المضمومة وقد مضى تفسيره والمياه جمع ماء وفيه دليل على ان همزة
مفرده بدل من الهاء ومجنة بفتح الميم وقد تكسر موضع قرب مكة قال الشارح
سوق بهجر بقرب مكة وقال الدميري سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان
مشرفان على مجنة وقال الشارح جبلان على نحو ثلثين ميلا من مكة او جبلان ن
بمكة وجدة او عينان او جبلان على بريد من مكة اقوال وفي القاموس وشامة
جبل بمكة يصحف من المتقدمين والصواب شابة بالموحدة وبالميم وقع
في كتب الحديث جميعها ومهيعة الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة ميقات اهل
الشام على اثنين وثلثين ميلا من مكة كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول هو من الضرب الثاني من البسيط من قصيدة كعب
المشهورة التي مطلعها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول
وقد استشهد المصنف بعدة ابيات منها ياتي الكلام عليها في محالها ان شاء الله
تعالى وقصتها فيما رواه محمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام وابو بكر ابن الانباري
دخل حديث بعضهم في بعض ان كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا الى ابرق العراق
فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى اتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجير فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه فامن به واتصل ذلك باخيه كعب فاغضبه فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته على اي شيء ويب غيرك دلكا
على مذهب لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ولا قايل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الى بجير فاخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه وذلك
عند منصرفه من الطايف وكتب بجير الى كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام فلما اتى الكتاب ب
كعبا اتى مزينة لتجيره فابت عليه فضاقت عليه الارض واشفق على نفسه
وارجف به عدوه فقالوا هو مقتول فقال قصيدته هذه يمدح فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم قدم
دخل منزل المدينة ونزل على جهينة كانت بينهما معرفة فاتى به المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه فعرفه كعب بالصفة التي وصفها له الناس فقام اليه
حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد

جاء يستامن مكن نابيا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال نعم قال اما يا
رسول الله كعب فقال الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر فاستنشده الشعر فانشد
ابو بكر سقاك بها المامون كاسا روية فقال كعب لم اقل هكذا انما قلت سقاك
ابو بكر بكاس روية وانهلك المامون فقال صلى الله عليه وسلم مامون والله
ووثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب
عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب على هذا
الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول اذا عرد
السود التنابيل يعرض بهم ثم انشد قصيدته هذه حتى اتى على اخرها وفي
رواية ابن الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء
به مهند من سيوف الله مسلول رمى عليه الصلوة والسلام البردة
كانت عليه وان معوية بذل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لاوثر
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معوية
الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال فهي البردة التي يلبسها الخلفاء
الى اليوم وقد اشتملت هذه القصيدة على فن النسيب وهو عند المحققين
حسن بحسه انواع اربعة احدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية
والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد وكالجلالة والخفر الثاني ذكر ما في المحب
من الصفات ايضا كالنحول والذبول وكالحزن والشغف والثالث
ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف
والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء قال
المصنف في شرح هذه القصيدة وبيان النسيب فيها انه ذكر محبوبته
وما اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها وشبهها بالظبي ثم
ذكر ثغرها وريقها وشبهه بخمر ممزوج بالماء ثم استطرد الى وصف
الماء ثم رجع الى وصفها بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود
ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ثم اشار الى بعد ما بينه وبينها وانه لا
يبلغها الا ناقة صفتها كيت وكيت ثم استطرد الى ذكر الوشاة وانهم
يسعون حافتي ناقته ويحذرونه القتل وان اصدقاءه رفضوه وانه
اطرحهم بالجلد واستسلم للقدر وذكرهم ان الموت مصير كل احد ثم تخلص
الى المقصود الاعظم وهو مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار
اليه وطلب العفو منه والتبري مما نقل عنه وذكر سيده حوله مندم الى مدح

الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم وبانت فارقت وسعاد علم مرتجل يريد به امراة يهواها
حقيقة او ادعاء والقلب الفؤاد سمي به لتقلبه والمراد باليوم مطلق الزمان
لا مقابل الليلة ومتبول من تبله الحب اسقمه ومتيم خبر ثان لقلبي عند من
اجاز تعدد الخبر وهو الصحيح ومن منع قال هو خبر لمبتدا محذوف او صفة
لمتبول عند من جوز وصف الصفة يقال تيمه الحب وتامه اي استعبده
واذله واثرها بكسر فسكون اما ظرف لمتيم او حال من ضميره ولم يفد بالجزم
بلم وبالبناء للمفعول مضارع فدى الاسير اذا اعطى فداءه واستنقذه
والجملة خبر ثان او صفة لمتيم او حال من ضميره ومكبول من كبله وضع في
رجله الكبل بفتح الكاف وقد يكسر وسكون الموحدة وهو القيد ثقيل مطلقا
وقيل الضخم والمراد بالآلة الحدباء النعش الذي يوضع عليه الميت والحدباء
المرتفعة ومنه الحدب من الارض والطرفان معمولان لمحمول وليس يوما
متعلقا بطالت لفساد المعنى وما بين المبتدا والخبر معترض وجواب الشرط
محذوف سد مسده خبر ما قبله والواو من قوله وان عاطفة على حال
محذوفة معمولة للخبر والتقدير كما قال المصنف يحتمل لوجهين احدهما
ان يكون الاصل محمول على آلة حدباء على كل حال وان طالت سلامته فيكون
عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان
طالت كما تقول اتيك ان اتيتني وان لم تات ويجوز للشرط ان يقع حالا اذا
شرط فيها الشي ونقيضه نحو لاضربنه ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف
الشرطية الاولى ان الثانية انما تقع لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوته
فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب
اولى ومتى سقطت هذه الواو من مثله فسد المعنى الا كل شي ما خلا الله
باطل وكل نعيم لا محالة زائل وهذا بيت لبيد وقد تقدم الكلام عليه
وقول السموءل هو بفتح المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة
مفتوحة ولام اسم عبراني وقيل عربي مرتجل وقيل منقول من اسم
طاير يكنى كما في القاموس بابي براء وذكره في مادة سمل نصا على ان وزنه
فعوءل وهو ابن عادياء بالمد والقصر الغساني الازدي وكان يهوديا
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل هو من
الضرب الثالث من الطويل وحكى في الاغاني انه لشريح بن السموءل وفي
الحماسة التمام انه لعمرو والقصيدة التي منها هذا البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

ولذا لعله قطع عن اسلوب ما قبله

وبعده — وان هو لم يحمل على النفس ضيمها — فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا — فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا — شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا — عزيز وجار الاكثرين ذليل
ومنه — وانا لقوم لا نرى القتل سبة — اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا — وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه — ولا طل منا حيث كان قتيل
ومنه — وننكر ان شئنا على الناس قولهم — ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد — قؤول لما قال الكرام فعول
الى ان قال — سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم — فليس سواء عالم وجهول
فان بني الديان قطب لقومهم — تدور رحاهم حولهم وتجول

يقال دنس كفرح دنسا وتدنس تدنسا اذا تلطخ والدنس محركة الوسخ قال في القاموس ودنس ثوبه وعرضه تدنيسا فعل به ما يشينه واللوم بضم اللام وسكون الهمزة اسم لخصال تجمع وهي البخل واختيار ما تنفيه المروءة والصبر على الدنية ودناءة النفس والآباء والكرم اسم جامع لاضداد هذه الخصال والعرض بكسر المهملة جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص ويثلب وسواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره او موضع المدح والذم منه او ما يفتخر به من حسب وشرف وقد يراد به الآباء والاجداد والخليقة المحمودة كذا في القاموس والظاهر انه هنا بالمعنى الاول والرداء مجاز عن الوصف ويقال رداه الرداء عمله فجعل كناية عن مكافاة العبد بما يعمله او يشهره به كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل نفسه على ان المعنى اي عمل عمله بعد تجنب اللوم كان حسنا او هو على حسبه والمعنى ان المرء اذا لم يتدنس باكتساب اللوم واعتياده فاي ملبس لبسه بعد ذلك كان حسنا والضيم الظلم والعدول عن طريق النصفة يقال ضامه يضيمه واستضامه فهو مضيم ومستضام ومعنى البيت ان الرجل ان لم يحمل على نفسه ظلمها ويصبرها على مكارهها فليس له طريق الى الثناء الحسن وهذا كما قال المرزوقي يشير به الى كظم الغيظ واستعمال الحلم وترك الظلم والبغي مع ذويه والصبر على المشاق واهانة النفس في طلب الحقوق لان من يعود هذه الاشياء علا ذكره وحسن ثناؤه وليس المراد بضيمها ضيم الغير لها على انه اضافة المصدر الى المفعول

لان ذلك مما يانفون ويعدونه ذلا ويقال عيرته كذا وهو المختار الحسن وعيرته بكذا والمعنى انها انكرت منا قلة عددنا فعددته عارا فقلت مجيبا لها ان الكرام يقلون فهو اعتراف بقلة العدد لا بقلة الغناء والقدر الا ترى انه رجع بالنفي فقال وما قل الى آخره مع ما اشتمل عليه قوله ان الكرام قليل من المعاني الكثيرة وهي ولوع الدهر بهم واغتنام الموت اياهم واستقتالهم في الدفاع عن احسابهم واهانتهم كرائم نفوسهم تحاميا لروم العار عنهم وكل ذلك يقلل العدد وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع والهاء في بقاياه راجعة الى من باعتبار اللفظ والشباب مصدر وصف به فلذا لا يثنى ولا يجمع وتسامى اصله يتسامى فحذف احدى التاءين تخفيفا والكهول جمع كهل وهو من وخطه الشيب ومنه اكتهل النبات اذا شمله النور يقول ما حصلت القلة في القدر والغناء ولا لحقت الذلة في اللقاء والدفاع لاسلاف اخلافهم نحن شبان وكهول يتسامون في اكتساب المعالي ويترقون في درجات الفضل وما في قوله وما ضرنا يجوز ان يكون نافية واسم استفهام اي اي شيء ضرنا والواو في وجارنا للحال وكذا في وجار الاكثرين قال المرزوقي وانما صلح الجمع بين الحالين لانهما لذاتين ولو كانا لذات واحدة لم يصلح وفي هذا القول تعريض بعشيرة من جاذبه بالكلام اي ما ضرنا قلة عددنا وجارنا في عزة ومنعة وجار من لهم الكثرة في ذل والسبة بضم المهملة ما يسب به كالخدعة ما يخدع به واصل السب القطع ثم استعمل في الشتم كما يقال فلان يقطع اعراض الناس وكان الوجه ان يقول ما يرون القتل سبة حتى لا تعرى الصفة عن ضمير الموصوف لكنه راى ان القوم هم فسهل ذلك ومحصل البيت تفضيل عشيرته في الصبر على الموت والثبات في الحرب على بعض القبيلتين اي اذا حسب هؤلاء القتل عارا ومنقصة عده عشيرتنا فخرا ومكرمة واكد ذلك بقوله ان حبنا للموت يقرب آجالنا وكراهتهم له يبعد آجالهم فتطول اعمارهم فهو يشير الى انهم يتطاولون لاقتحامهم المنايا وحرصهم على ملابسة الحروب واولئك يبعدون لمجانبتهم الشرور وزهدهم في محاربة العدو ويجوز ان يكون اضافة الحب الى الموت من اضافة المصدر الى فاعله اي حب الموت لنا يقرب آجالنا وعليه فيحمل انه يكون لنا متعلقا بالحب لا بيقرب ويكون على هذا قوله وتكرهه آجالهم محمولا على انه اذا كرهت آجالهم الموت فقد كره الموت آجالهم ايضا لكون التقابل على هذا حاصلا ايضا وبعضهم

رواه بقصر واجازه للمطابقة بنه وبانه بطول وعامر هم عامر بن صعصعة
وسلول هم بنو مرة بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وانتصاب حتف
على الحال ولم يستعمل منه فعل ولا اسم مفعول وليس مثل سمت وميض
البرق قال في الصحاح يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا
ضرب ولا يبنى منه فعل ويقال طل دمه على البناء للمجهول يطل طلا فهو مطلول
اذا اهدر يقول لم يمت رئيس منا على فراشه بل مات مقتولا بحد
السيوف والرماح في مواطن الحروب ولا بطل دم قتيل منا حيث كان وعلى
يد من اتفق قيل انه اول من تكلم بقولهم مات حتف انفه النبي صلى الله عليه
وسلم قال المرزوقي وتحقيقه على ما ذكر كان حتفه بانفه اى ما لا تعالى النبي
حرجت بانفه عند برح الروح لا دفعة واحدة وخص الانف بذلك لانه من جهته
تقضي الرمق ومحصل قوله وننكر ان شئنا وصف رياستهم وعلو كلامهم ونفوذ
حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رايهم والاعتماد على تدبيرهم ومشورتهم
فهو يقول نغير ما يريد غيرنا من قول غيرنا ولا يجسر على الاعتراض علينا
والانكار لقولنا اذا عزمنا وانفاذ الهوانا وسعى ان يكون قوله فعول
نظير ما يقول اى فعول لما فعل الكرام ومعنى اذا سيد خلا مضى ومات ثم
استدل على تصحيح ما ادعاه من خصال الكرم والجم بشهادة الناس لهم ونصل بقيتم
مقالي فقال سلي الناس عنا ان جهلت ما عددته من افعالنا حيث يكون لتومئ به
وتسكني اليه فانه ليس العالم بالشيء كالجاهل به وقوله يجري مضارع مبني للمجهول
منصوب باضمار ان بعد الفاء في جواب الامر وسواء وصف بمعنى مستو ولكونه
مصدرا في الاصل جاز ان لا يطابق وحكى الاخفش هما سواء وسواءان وبينة
استشهد به النحاة على تقدم خبر ليس على اسمها والقطب الحديدة في الطبق الاسفل
من الرحى يدور عليها الطبق الاعلى وبه سمي قطب السماء لانه يدور عليه الفلك
وعلى التشبيه قالوا فلان قطب بني فلان اى سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب
الحرب وفي القاموس القطب مثلثة وكعنق حديدة يدور عليها الرحى كالقطبة
وبالضم نجم يبنى عليه القبلة وسيد القوم وملاك الشيء ومداره **ومفردا مونثا** حاتم
في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ليس محل الشاهد
في الاية الاولى رهينة كما انه في الاية الثانية ذائقة وان فسر بمرهونة لانه مصدر
كالشتيمة اطلق للمفعول كالرهن ولو كان صفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول
يستوي فيه المذكر والمونث والمقتضى للشاهد تانيث المسند اليه في كسبت واجاز ابو
جان

حيان في البحر ان التاء في رهينة للمبالغة وان كان بمعنى مفعول في الاصل كالنطيحة
والربيحة قال ويدل على ذلك انه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير تاء قال
تعالى كل امرئ بما كسب رهين ولما كان خبرا عن المونث كان بها كالاية
وعليه فرهينة محل الشاهد ايضا **وضميرا مثنى** لان ما اضيف اليه
كل مثنى **في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا
قوماهما اخوان** هو من بالثالث من الطويل من مقطوعة للفرزدق زعم
فيها ان الذئب راى ناره فاتاه وعاهده على المصاحبة واولها

واطلس عسال وما كان صاحبا | دعوته لناري موهنا فاتاني
فلما اتى قلت ادن دونك انني | واياك في زادي لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه | على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا | وقائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني | نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما | اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى | رماك بسهم او شباة سنان

وكل رفيقي البيت فقوله واطلس اى رب ذئب اطلس اى اغبر اللون
والعسال المضطرب في مشيته وحمله وما كان صاحبا جملة حالية حقق بها ما
بينهما من المباينة التوعيد ويروى دعوت لناري على القلب اى رفعته نارى
له والموهن بفتح الميم وكسر الهاء بينهما واو ساكنة نحو من نصف الليل او
بعد ساعة منه ووهن واوهن دخل فيه وادن اقرب ودونك خذ واقد
الزاد اى اشقه واقسمه من قد الاديم والدخان بتخفيف المعجمة كغراب
العثان بالمثلثة وزنا ومعنى وجاء تشديدها كرمان وعليه قول بعضهم
اذا اشتد سالما من الزحاف واجاد

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر | على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يرفع نفسه | الى طبقات الجو وهو وضيع

والتكشير ابداء عن الاسنان يكون في الضحك وغيره وقائم السيف ما
مقبضه واما نثنه تعش لك اخره فسياتي الكلام عليه في الباب الثاني ان شاء الله
تعالى والامرؤ المرء قال الجلال وسمي الذئب امرأ تنزيلا له منزلة العاقل لخطابه
اياه وفي القاموس والمرء مثلثة الميم الانسان او الرجل ولا يجمع من لفظه او
سمع مرؤون والذئب وهي بهاء ويقال مرة والامراة في امرء ومع الف

الوصل بثلث لغات فتح الراء دايما وضمها دايما واعرابها دايما وتقول هذا امرء ومرء
ورايته امرا ومرا ومررت بامرء ومرء معربا من مكانين انتهى وكتبنا على معنى صرما
واخيين تصغير اخوين واللبان بكسر اللام بعدم الكلام علمه والقوى بالكسر الضيافة
والشباة بفتح المعجمة وبالموحدة الحد وحد الطرف والرفيق المرافق والقنا
بالقصر الرماح جمع قناة **وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى**
فلنشرحه قوله كل رجل كل هذه زايدة فان المراد الاخبار عن كل رفيقين في السفر
بانهما اخوان قيل عليه لا نسلم الزيادة فان عموم الرجل مراد ايضا والمعنى كل
رفيقين لكل رجل هذا شانهما وبتقدير الزيادة يفوت هذا المراد واجيب بانه
ذلك يودى الى معنى غير مراد اذ يصير التقدير كل مترافقين في كل فرد من افراد
السفر هذا شانهما لا اضافة الرفيقين الى ما يفيد عموم الرجل فلا يساول المترافقين
في سفر واحدا واكثر بل المعنى غير مفيد لعدم تحقق المترافقين في جميع الاسفار
وعكسه اى خلافه اذ الزيادة خلاف الحذف الذي هو النقصان **حذفه في على**
كل قلب متكبر فيمن اضاف قلبا الى متكبر ولم ينونه اذ التقدير كما عرفت على كل
قلب كل متكبر **ورحل بالحاء المهملة** واحد الرحال ما يستصحبه المسافر من الاثاث
وتعاطا اصله تعاطيا فحذفه لا بعد للضرورة وذلك لان لام ماضى معتل
اللام انما يحذف في مثال فعلوا مطلقا وفعلت وفعلتا اذا انفتح ما قبلهما وليس
في غيرها وتعاطاهم وعليه فيصير رسم تعاطا بالالف لانها ضمير الاثنين **وعكسه**
اثبات اللام للضرورة فيمن قال طها مسان خطايا هو بعض بيت لامرء
القيس من الضرب الثالث من المتقارب وقد روحمت عروضه بالحذف وتمامه
كما اكبت على ساعديه النمر المسان المنان قال في القاموس ومتنا الظهر مكتنفا
الصلب وبونث اى ما اكتنفاه عن يمين وشمال من عصب ولحم وخطايا بخاء
وطاء معجمتين قال الكسائى اراد خطتا اى تحركتا يقال خطا يخطو اذا
تحرك وكان من حقه ان يقال خطتا كما يقال غزتا الا انه اثبت الالف ضرورة فهو
انما يكون عكس ما نحن فيه **اذا قيل ان خطاتا فعل وفاعل** اى فعل ماض وفاعله
ضمير الاثنين واما اذا قيل انه اسم مثنى والاصل خطاتان فحذف النون
ضرورة كما في قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر
فيمن رواه برفع ما بعد اما فلا كما يوطاه والخطاة المكتنز من كل شيء **والف**
تعاطى لام الفعل وعلى هذا ترسم بالياء **ووحد الضمير** المستتر فيه **لان الرفيقين**
لفظا باسم مفرد كل هو كثير كقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا

قل

قيل عليه معنى الاية حسن بضمير الجماعة لا بضمير الواحد اى كما يشهد به السطر
بالاية وقد يحسب بان السطر انما هو بالنظر الى كون المثنى لم يرد به اثنان معينان
وانما اريد به الكثير ولا يلزم من جمع الضمير في الاية جمعه في البيت لاختلاف
الاعتبار فان الجمع في الاية باعتبار جمع الافراد لا بقصد الانتقال ذكره غالبا
والا فوادى التثنية باعتبار كل واحد **ثم حمل على اللفظ** اى لفظ المضاف
اليه كل وهو المثنى **اذ قال هما اخوان** بالتثنية وليس المراد انه حمل على
لفظ كل لما انه مفرد فكيف يعود اليه الضمير المثنى وقد وقع في نسخ الشارح
ثم حمل على المعنى واراد معنى كل وهو الاثنينية المستفادة من ملحوظها
المضاف اليه لان معناها بحسب ما يضاف اليه فهو دون النسختين واحد
وعدم روية المحشي للنسخة التي اصلها الشارح واسقطها لا يقدح فيها
فان من راى حجة على من لم ير **كما قيل فاصلحوا بينهما** حملا على لفظ الطايفتين
المثنى بعد الحمل على معناه **وجملة هما اخوان خبر كل** وما بينهما اعتراض
وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما
فحذف منه الحروف **الزوايد فهو بدل اشتمال** قيل حق الكلام لانه
قومهما من سببها باافراد الضمير وما نسبه لعوده الى القنا لانه بصدد بيان
الملابسة بين البدل والمبدل منه والكلية لبحثهما بدل الاشتمال والمناسب
له كون مقاومة القنا من سببها لا كون مقاومة الرفيقين من سببها واجيب
بان في الكلام حذف مضاف والتقدير من سبب قنايهما والدليل عليه كونه
تقاومهما ناشيا من تعاطيهما القنا واذا كان تقاومهما من سبب قناتيهما كان
ملابسة تقاومهما والقنا ملابسة فصح وقوعه بدلا منه بدل اشتمال نعم لو قال
لان قومهما من سببها لكان اظهر **واما مفعول لاجله اى تعاطيا القنا**
لقاومة كل منهما الاخر لكن يعكر عليه ان تعاطى القنا والتضارب يكون للمقاومة
وغيرها فما وجه التخصيص به **او مفعول مطلق من باب صنع الله** اى في
كونه مفعولا مطلقا حذف عامله وان كان الحذف في الاية على سبيل الوجوب
قياسا اذ هو مفعول مطلق مبني فاعله لا صانع وفي البيت على سبيل الجواز
وفايدته تاكيد مضمون الجملة التي وليها **لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما**
والتقدير تقاوما تقاوما **والمعنى** اى معنى البيت على ما بين من اعرابه **ان كل**
الرفقاء في السفر اذا استقر وارتفق رفيقين فهما كالاخوين
لاجتماعهما في الصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر قال الشارح

السفر م

اطال المصنف في تقرير ما يزيل ما ادعاه من الاشكال وهو مبني على ان الرواية سوين قوما ونقل الرواية قوماهما بدونه على انه مبني قوم اضيف الى ضمير الرفقتين والمعنى ان كل رفقتين في السفر اخوان وانه تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا قلت وعكس هذا التصحيف ما مر لك من قول بعضهم في قول الشاعر حراجيج ما تنفك الا مناخة ان الرواية آلا بالتنوين فصحفت بتركه ثم قال وقد رايت في نسخة من ديوان الفرزدق هذا البيت مضبوط الميم من قوماهما بفتحة واحدة اي ولو كان منونا لكان الضبط بفتحتين قال المحشي واصرح من ذلك ان ابن عصفور اورد هذا البيت في شرحه الكبير للجمل شاهدا على نصب قوم **ومجموعا مذكرا** اي وجاء الضمير مجموعا مذكرا **في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون** فان الحزب الجماعة من الناس **وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل** وقد تقدم الكلام عليه في بحث ام **وجا** ضميرا مؤنثا كل ذلك باعتبار ما اضيف اليه **في قول الآخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب** هو من الضرب الاول من الطويل وقائله قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف الليثي ابو يزيد الشاعر المشهور من بادية الحجاز صاحب لبنى بنت الحباب الخزاعية الكعبية قيل كان اخا الحسين من الرضاع وكان من قصته كما في الاغاني انه مر لبعض حاجته بخيام بني كعب بن خزاعة فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب فاستسقى ماء فسقته وخرجت اليه وكانت امراة مديدة القامة سهلاء حلوة المنظر والكلام فلما راها وقعت في نفسه وانصرف وله في قلبه حرقة لا تطفى فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي فشكى ما به لابيه وساله ان يزوجها فابى عليه وقال عليك باحدى بنات عمك فهي احق بك فانصرف قيس وقد ساءه خطاب ابيه فاتى امه فاستعان بها على ابيه فلم تجد عندها ما يحب فاتى الحسين بن علي رضي الله عنهما فشكى اليه ما به وما رد عليه ابوه فقال انا اكفيك فمشى معه الى ابي لبنى فلما بصر به اعظمه ووثب اليه فقال له الحسين قد جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنت لاعصي لك امرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن احب الامر الينا ان يخطبها ابوه علينا وان يكون ذلك عن امره فانا نخاف ان لم يسع ابوه في هذا ان يكون عارا وسبة فاتى الحسين ذريحا وقومه وهم مجتمعون

حرقة

فقالوا

فقاموا اليه اعظاما فقال لذريح اقسمت عليك الا خطبت لبنى على ابنك قيس فقال السمع والطاعة لامرك فخرج معه في وجوه قومه حتى اتوا حي لبنى فخطبها ذريح على ابنه واقام معها مدة وكان ابر الناس بامه فالهته لبنى عن بعض ذلك فوجدت امه في نفسها واغضبتها وناشدته نفسا في طلاقها فابى فكلمت اباه فامره بطلاقها فابى عليه فحلف لا يكنه سقف ابدا حتى يطلق لبنى فكان يخرج فيقف في حر الشمس فيجي قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو بحر الشمس حتى يفيء الفيء فينصرف عنه فقيل انه مكث كذلك سنة ثم طلقها فلما بانت لم يلبث حتى استطير عقله ولحقه مثل الجنون ولم ياخذه بعدها قرار ولما قيل له انما يسليك عن لبنى ذكر معايبها قال

اذا عبتها شبهتها البدر طالعا ... وحسبك من عيب لها شبه البدر
لقد فضلت لبنى على الناس مثلما ... على الف شهر فضلت ليلة القدر

وقد ترجم له الذهبي في الطبقة السابعة من تاريخ الاسلام ويروي وكل ملمات الزمان والمودى واحد والخطب الشان والامر عظم او صغر كذا في القاموس وقال الجوهري الخطب سبب الامر تقول ما خطبك اي ما سبب الامر الذي انت فيه **ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه** اذ عليه يكون كل مضافا الى منكر لفظا ومعنى على تلك الرواية فان الاضافة فيه الى معرف وليس مما الكلام فيه فيتجه عليه قول الشارح كان ينبغي ان ينشد البيت اولا على الوجه الذي يكون به شاهدا على المقصود ثم يقول ويروى وكل مصيبات الزمان وجدتها وليس مما نحن فيه اذ المطلوب بالذات ايراد الشاهد على الحكم المذكور واما افادة ان البيت روي على وجه لا شاهد فيه الاستشهاد على ذلك فامر غير مقصود بالذات **وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك** في تسهيله فقال في باب التوكيد ويلزم اعتبار المعنى في خبر كل مضافا الى نكرة لا مضافا الى معرفة وقال في باب الاضافة منه ويفعل اعتبار المعنى فيما له من ضمير وغيره ان اضيف الى نكرة وان اضيف الى معرفة فوجهان **ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم** هو من معلقته المشهورة وقد تقدم الكلام على عدة ابيات منها وهو من الضرب الاول من الكامل وقبله

وكان فارة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها اليك من الفم
او روضة انفا تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم

قال ابن النحاس فارة المسك غير مهموزة لانها من فار يفور والفارة من خشاش

ضرس

الارض مهموزة والقسيمة جونة العطار والعوارض قال الاصمعي منابت الاضراس الواحد عارض فهو مما جاء فيه فاعل على فواعل ومقتضى ما في القاموس انها الاسنان التي في عرض الفم قال الهروي في الغريبين وهي فيما بين الثنايا والاضراس والمراد وصف طيب رائحتهم ولذا اخطا من رفع العوارض والروضة والريضة ما اكتسي من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضة الماء فيه كذا في القاموس ويقال للماء نفسه روضة والانف كعنق التي لم ترع وكاس انف لم يشرب منه وامر انف مستانف لم يسبق به قدر وتضمن من الضمان اي التزم نبته والغيث المطر والدمن بكسر المهملة وسكون الميم قال في القاموس السرقين المتلبد البعر والمعلم كمقعد ما يستدل به كالعلم والعلامة والمراد وصف تلك الروضة بانها تامة النضارة لم تكن مع الغيث الذي يصيبه بعر ينقص طيب ريحه ولا هي بمكان معروف يقصده الناس للمرعى فتطاها الدواب حتى ينقص نضارتها وبهجتها ويتغير عرفها وعليه فطيل بمعنى النفي فتدبر وجادت قال ابن النحاس اي جاءت بمطر جود وصمير عليه للنبت في البيت قبله ويروى عليهم للروض والعين قال الشارحان مطر ايام لا يقلع ويجوز ان يكون بمعنى السحاب من ناحية القبلة او ناحية قبلة العراق او عن يمينها والثرة بفتح المثلثة والراء المشددة الغزيرة الماء كالثرارة والثرثارة والثرثورة ويروى جادت عليه كل بكر حرة والبكر السحابة في اول الربيع التي لم تمطر والحرة البيضاء وقيل الخالصة من كل شيء خالصة والحديقة الروضة ذات الشجر ويروى كل قرارة اي حفرة وهي الموضع المطمئن من الارض يجتمع فيه السيل فاذا استدارت الريح رايت له حبكا وطرائق ومعنى ترك الحديقة او الحفرة كالدرهم ان كل حديقة او حفرة صارت بسبب استدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه كالدرهم **فقال تركن ولم يقل تركت** اي انه لم يراع معنى كل مع النكرة فقال تركن ولو راعى ذلك لقال تركت **فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون** لا ان الاول واجب والثاني ممتنع واجب اي مراده ان الاعين تركن لا ان كل واحدة تركت اي المراد الاخبار عن الجميع لا عن كل واحد فالضمير لم يعد لكل عين بل لما افهمه كل عين من المجموع اي مجموع الاعين كما سينص عليه المصنف وبان اعتبار المعنى انما هو بالنسبة الى ما يقع في جملة كل لا في جملة اخرى غير جملتها وتركن ليس من جملة كل فلا ضير في خروجه **والذي يظهر خلاف قولهما** اي قول ابن مالك وابي حيان **وان المضاف الى المفرد** النكرة **ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد** من الافراد **وجب الافراد**

٢

في الخبر والضمير الراجع الى كل **نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع** اي مجموع الافراد **وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد جاء وان مجموع الاعين تركت** اي ان المراد نسبة الجود الى كل فرد من افراد الاعين ونسبة ترك كل حديقة شبيهة بالدرهم الى مجموع الاعين فيراعي في كل مقام حقه **وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاعطاني** بافراد الضمير اذا كان حصول المعنى من كل فرد منهم **او فاعطوني** بجمعه اذا كان حصوله من المجموع فيختلف المعنى **بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير** العايد على كل **مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر** هو مصراع من تام الرجز وبيت تام من مشطوره وقائله مجهول والكوماء بالمد الناقة العظيمة السنام والوبر بفتح الموحدة الصوف بمال وبر البعير فهو وبر بكسرها فيهما **وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بموتيك نصحه** تمامه وما كل موت نصحه بلبيب وهو من الضرب الثالث من الطويل وقبله

امنت على السر امرا غير حازم ... ولكنه في الود غير مريب

اذاع به في الناس حتى كانه ... بعلياء نار اوقدت بثقوب

والزهد

وقائلها عند ابي سعون ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي التابعي قاضي البصرة روى عن عمر وعلي وابي بن كعب وابن مسعود وابي ذر وقرا القران على عثمن وعلي قال العجلي هو ثقة وهو اول من تكلم في النحو وقال الواقدي اسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاصبهاني في اغانيه وذكر ابو عبيدة انه ادرك اول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره انتهى وكان ممن قاتل مع علي يوم الجمل وكان من وجوه شيعته ومن اكملهم رايا وعقلا وقد امره علي بوضع النحو فلما اراه ما وضع قال ما احسن هذا النحو الذي نحوت ومن ثم سمي هذا العلم نحوا وادب عبيد الله بن زياد ووفد على معوية بعد مقتل علي فادنى مجلسه واعظم جايزته واخذ عنه النحو يحيى بن يعمر وعنبسة الفيل قال الجاحظ ابو الاسود معدود في طبقات الناس كان معدودا في الفقهاء والشعراء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء توفي في طاعون الجارف سنة تسع وستين عن خمس وثمانين سنة **ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة** والاصل موتين اياك فسل عليه ان جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل فرد قليل كما يشعر به قوله وربما فالحمل عليه مع ان عنه مندوحة خلاف الاولى على ان افراد الضمير من قوله نصحه في

المصراعين بو بلا ارادة المفرد من مونثك والجواب بان هذا لا يرد على ابن
عصفور لانه انما جوزه بناء على جواز ان لا يعود ضمير الجمع عايدا الى الكل الى اريد
به الافراد فغير ممنوع لان الايراد بالنظر الى خلاف الاولى وهو لا يمنع الجواز
ويحتمل ذلك اي جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد قول فاطمة الخزاعية
تبكي اخوتها ولترنيم اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا
كل ما حي وان امروا وارد والامر الذي وردوا وهما من الضرب الخامس
من المديد وقد اورد صاحب الحماسة بيتا قبلهما اخرين هما لو تملكهم عشيرتهم
لاقتناء العز او ولدوا هان من بعض الرزية او هان من بعض الذي اجد
ثم قال شارحه وكل ان يروى اخوتي واخوتا ثم قال اخوتي فانه سكن الياء
واصل الحركة لكونه ضميرا متطرفا على حرف واحد فوجب تقويته بالحركة كما هو
سبيل اخويه الكاف والهاء واقعى موقعه واثروا الفتح لخفته لان النداء
باب حذف واختصار ومن قال اخوتا فرمى الكسرة وبعدها ياء الى الفتح فقلبت
الياء الفا على حد قولهم في يا ذيه ويا صبيه يا داه ويا صباه سيما والنداء باب
مد الصوت وبعدوا بفتح العين كما انه بعدوا وبكسرها يقال بعد الرجل بعدا اذا
هلك والمصدر البعد بفتحتين واما البعد الذي هو ضد القرب فهو بضم الموحدة
وسكون العين والفعل منه بعد يبعد بضم العين فيهما وما في البيت يحتمل ان يكون
منه واذا طرفه لتبعدوا واما الاستدراك بقولك وبلى والله قد بعدوا فانه
نبه على ان لا تبعدوا وان كان على لفظ الدعا فهو للتحسر والتوجع ويلتهم غيرهم
معناه لو بقوا معهم ملاوة من الدهر متمتعين بهم مستمتعين بمكانهم والملاوة
مثلثة الميم البرهة من الزمان وعشيرة الرجل بنو ابيه الادنون او قبيلته
ولاقتناء العز متعلق به وقولها او ولدوا يحتمل ان يكون اسما مفردا واحد
الاولاد اي ولو بقي معهم اولادهم لتربوا في حجورهم وتادبوا بسياستهم واجتنبوا
ما ردته السيادة فيخلفهم وان يكون جملة من فعل وفاعل وعليه فلا بد من
رسم واو الضمير بعدها الف ويكون لو او بعد الروي وصلا ويكون المعنى واعقبوا
وخلفوا اولادا يرثون مجدهم ويحيون اسماءهم ويعمرون معاقل اباءهم وجواب
لو اول البيت الذي يليه وهو هان من بعض الرزية اي لو قضي ذلك لخف ما على
الناس طم ومن حلهم او خف بعض الذي اجده من الاكتئاب ومن في قولها اماه
من بعض زائدة عند الاخفش اذ هو يجيز الزيادة في الكلام الموجب وعليه فالمعنى
هان بعض الامر وللابتداء عند سيبويه لاشتراطه في زيادتها كون الكلام غير

موجب وعليه فالمعنى كان ابتداء الهون بعض الرزية او من بعضها
او بعض الذي اجد او من بعضه واما من قولها كل ماحي زائدة وامروا
بكسر العين معناه كثروا وعظموا ومنه قول ابي سفيان لما سال عظيم
الروم عن سال النبي صلى الله عليه وسلم لقد امر امر ابن ابي كبشة يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي عظم واشتد وجواب وان امروا محذوف
دل عليه ما بعده وعايد الصلة محذوف لاتصاله لاستطالتها والمراد من ورود
الحوض الذي ورده الموت وكذلك الاحتمال في قولها امروا وما ولكم
وردوا لان الضمير لاخوتها فان قيل الظاهر وردوا مثل امروا فيما
ذكره المصنف فلم لم يذكره اجيب بان تخصيص امروا بالذكر لابراز
الضمير معه واستتاره في وردوا لان الواو فيه علامة الجمع والاعراب
وليست بضمير او للاكتفاء به فان المقصود بيان ان ضمير وردوا للاخوة
للكل فكونه نصا في المطلوب واما وردوا فيحتمل انه يكون مفردا لا جمعا
والعبرة باللفظ لا بالكلام فان قلت لو كان تخصيصه به لكونه
نصا في المطلوب الذي هو جمع الضمير مع ارادة كل فرد لم يكن محتملا غير
ذلك فما معنى جعله حسبيه محتملا لنص الكتاب ولكان حق التعبير ان يقول
ومنه قول فاطمة قلت فرق بين الاحتمالين فان المراد بكون امروا لا يحتمل
غير المطلوب المذكور انه جمع حقيقة بخلاف وردوا اذ هو متردد بين
الافراد والجمعية وبكونه فوطاهر محتملا انه محتمل للمطلوب المذكور وتقديره
فالجمع جائز ولغيره وتقديره يكون واجبا كما تبينه قوله هذا ان حملته الحي
على بعض الميت وهو الظاهر ويكون الضمير عايدا على كل باعتبار ارادة
المجموع وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب وكذا
في وردوا والضمير عايد عليه باعتبار معناه مثله في كل حزب بما لديهم فرحون
قيل عليه لا نسلم ذلك لانه الحي وان اريد به القبيلة مفرد اللفظ مجموع المعنى
كالفريق فكل اعتبار لفظه ورعاية معناه وردنا في الكلام في عود الضمير الى
كل بناء على وجوب مراعاة معناها اذا اضيفت الى نكرة وان معناها بحسب
بحسب ما تضاف اليه ولذا نظره بالاية لا في عود الضمير الى ما يضاف اليه كل
هذا وقد قيل هنا لا نسلم ان المراد بالحي في البيت ضد الميت لا القبيلة وضد الحي
ان يكون ظاهرا استلماه لكن جمعية الضمير في وان امروا لا تقوم دليلا على ما ذكرتم لا
من جملة اخرى معترضة وليست من جملة كل فان قلت هب ان امروا من جملة

اخرى اليس واردوا من جملة كل وقد جمع له الضمير قلت لا نسلم حسبانه جمع بل
هو مفرد ولا عبرة بوجوده في بعض الكتب مرسوما بالواو والالف لان ذلك مبني
على كونه جمعا وهو في حيز المنع وليس من ذلك اي مما جمع له الضمير العائد على كل
مع ارادة الحكم على كل فرد قوله تعالى وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
لان القراءة لا تخرج على الشاذ اي وجمع الضمير مع ملك الارادة شاذ
وانما الجمع باعتبار معنى الامة فانها الجماعة الذين ارسل اليهم رسول والجمع
واحد ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون فانه ايضا باعتبار معناها
الا انه هنا قد اعتبر لفظ الامة ايضا حيث قال قائمة ومثل ذلك في اعتبار معنى
الجمع مع افراد اللفظ قوله وعلى كل ضامر اي بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله
يأتين صفة لضامر فليس الضامر والاولى ضامر وان جعل التعريف للعهد اي ليس
ضامر المضاف اليه كل مفردا في المعنى وان كان مفردا في اللفظ لانه قسيم الجمع وهو
رجالا اي مشاة جمع راجل كقائم وقيام والتقدير وركبانا على كل ضامر وقسيم الجمع
جمع بل هو اسم جمع كالجامل وهو القطيع من الابل مع رعاته والباقر جماعة البقر مع
رعاتها فصح عود ضمير الجمع اليه من صفته نظرا الى معناه او صفة لجمع محذوف
اي كل نوع ضامر فهذا اطلاق لفظ الجمع على اسم الجمع ونظيره في كونه صفة لمقدر
ولا تكونوا اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي
اول فريق كافر وذلك لان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة وجب مطابقتها
لصاحبه افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا تقول هو افضل رجل وهما افضل
رجلين هم افضل رجال هي افضل امرأة هما افضل امرأتين هن افضل نساء وههنا
لم يطابق اذ الصاحب جمع والمضاف اليه مفرد فوجب التأويل بما قال المصنف او
بان المراد ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به كما يقال الزيدون افضل عالم اي كل واحد
منهم وبالجملة لا بد من التأويل اما في جانب المضاف اليه او في جانب الصاحب ولولا
ذلك التقدير لم يقل كافر بالافراد بل وجب الجمع فيسأل عليها التأويل لم يتعين
في المضاف اليه حتى يتم هذا فما هذه الملازمة قلنا لا نسلم ان يقال التأويل واجب اما
في المضاف اليه حتى يصير جمعا في المعنى او في صاحبه حتى يصير مفردا فيحصل التطابق
واجيب بان الملازمة مبنية على ما هو الظاهر من ابقاء الجمع في ولا تكونوا على ظاهره
وهي صحيحة واشكل من الايتين اي ايتي وهمت كل امة برسولهم وعلى كل ضامر
يأتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون انما كانت هذه اشكل
من تينك الايتين لان التأويل الآتي فيهما منتف هنا فان المضاف اليه كل فيه مفرد

لفظا ومعنى وعن صفة لمحذوف ولو ظفر بها اي بهذه الآية ابو حيان لم يعدل
الى الاعتراض بمثنى عنترة وكان يعترض بها لانه قال الشارح من انه لم
ان ابا حيان لم يظفر بها ولعله ظفر بها وراى صحة الجواب الذي ذكره المصنف فاعرض
عن ايرادها وهذا تأمل عجيب بل الظن بابي حيان انه ظفر بالآية والجواب عنها
فان ذلك كله مذكور في الكشاف وهو نصب عينيه ودفع التأمل بان معنى
كلام المصنف ان ابا حيان لم يظفر بها اعتراضا على ابن مالك ورادا عليه لانها مجاب
عنها وليس معناه انه لم يطلع عليها لكن سوق كلامه لا يساعده على ذلك والجواب
عنها انه جملة لا يسمعون مستأنفة استئنافا نحويا لا بيانيا لفساد المعنى حينئذ
ايضا كما يأتي تحقيقه اخبر بها عن حال المسترقين للسمع من المردة لا صفة
لكل شيطان ولا حال منه لتخصصه من المعرفة بالوصف بمارد اذ لا معنى للحفظ
من شيطان لا يسمع ولا من شيطان مارد حال كونه لا يسمع ولكون الحال
وصفا في المعنى فيصير التعليل على نفي معنى الحفظ بتقديرها وصفية نعم
اذا كان المراد لا يسمع بعد الحفظ صح الاستئناف والوصف والحال لكن تكون
الحال مقدرة وسيأتي في الباب الثاني ما فيه غنية ان شاء الله تعالى وحينئذ فلا يلزم
عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد
من الكلام فيقال عليه الجمع انما استفيد من كل شيطان لا من الكلام بجملته وحمله
على ان المراد من بعض الكلام بحذف المضاف لا يستسهله المصنف بل يقدم على
تخطئة الائمة بمثله وسيأتي في الباب السادس في قولهم العطف على عاملين وقولهم الفاء
جواب الشرط انه الصواب ان يقال العطف على معمولي عاملين والفاء رابطة لجواب
الشرط ومضى في حرف العين في قول ابن مالك عند للحضور ان الصواب ان يقال
لمكان الحضور والجواب ان هذا ليس من باب التقدير بل هو من باب تسمية ما هو للبعض
للكل فتأمل وانه كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها في الافراد
والتذكير ومراعاة معناها فيعاد اليه الضمير بحسبه نحو كلهم آتيه وقائمون
هذا ما عليه ابن مالك قال في شرحه على التسهيل اذا اضيفت كل الى معرفة لفظا
او نية جاز اعتبار المعنى واعتبار اللفظ فسوى بين ما اضيف اليه وبين ما اضيف لفظا
اليه نية لا لفظا قال ابو حيان والذي دل عليه الاستقراء انهما ليسا سواء بل
اذا كان كل مضافا الى معرفة من حيث المعنى فقط فالحكم ما ذكر وان كان مضافا
الى معرفة من حيث اللفظ ايضا فالمسموع مراعاة اللفظ وهو الافراد والتذكير ولا يكاد يوجد
في لسان العرب كلهم يقومون ولا كلهن قائمات وان وجد ذلك في كلام كثير من النحاة

وقد سبقه الى ذلك السهيلي فقال كل اذا ابتدئت وكانت مضافة الى معرفة لفظا فلا
يحسن الا افراد الخبر حملا على المعنى تقول كلكم ذاهب اى كل واحد منكم ذاهب
هكذا هذه المسئلة في القرآن والحديث والكلام الفصيح وقد اجتمعا اى الامران
اللذان هما مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى في قوله ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا روعي لفظ كل فافرد الضمير وذكر لقد احصاهم وعدهم عدا
بجمع الضمير رعاية للمعنى وكلهم آتيه يوم القيمة فردا رجوع الى الاسلوب الاول
وهذا ضرب من التفنن اللائق بالكلام العزيز قال والصواب ان الضمير لا يعود اليه
من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها يشكل عليه ما وقع في صحيح البخاري في كتاب
الاعتصام بالسنة في باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا
ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وما وقع في صحيح مسلم في
حديث الجنازة كلهم يشفعون له فيهما فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة الى معرفة
غير مفرد نحو وكلهم آتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم
وهذا النوع هو المسمى بالحديث القدسي يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
وقوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وقوله
صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقوله عليه الصلوة والسلام
وكلنا لك عبد ومن ذلك قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اى
كل هذه الاعضاء اجريت مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة
على صاحبها وكان ان تقول اولاء وان غلب في العقلاء ولكنه من حيث انه اسم
جمع لذا وهو يعم العقلاء وغيرهم كقوله والعيش بعد اولئك الايام كان عنه مسئولا
وفيه الا بحذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال
هذه الجوارح وهذا بيان لتقدير المضاف فكان المكلف مسئولا عنه بيان
للاضمار المدلول عليه بالمعنى اذ المعنى يقتضي ان المكلف هو المسئول عن افعال جوارحه
وانما قدر المضاف ثم لان السؤال انما هو عن افعال الحواس لا عن الحواس
انفسها واجاز قاضي المفسرين ان يكون الضمائر الثلث من كان عنه مسئولا عائدة
الى كل اى كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه وجوز ان
يكون الضمير في عنه لمصدر لا تقف او لصاحب السمع والبصر والفؤاد اى كان كل
واحد منها مسئولا عن صاحبه هل صرفه فيما خلق لاجله قال ابن عطية ان الله
يسأل سمع الانسان وبصره وفؤاده فتشهد بما رآه من جوارحه وبذلك يقع الخزي

والى هذا المعنى نحا الزجاج حيث قال يستشهد بها وقال القرطبي يسال الفؤاد عما
اعتقده والسمع عما سمع والبصر عما راى واما لم يقدر ضمير كانه راجعا لكل كما
هو الظاهر لئلا يخلو مسئولا عن ضمير اذ لو كان فيه ضمير كانه راجعا لكل لخلا مسئولا عن
الضمير لان الفعل مسئول عنه لا مسئول ولا بد له من مسند اليه فيكون عنه مسندا
اليه عنه المتقدم عليه اذ ليس في الكلام ما يصلح لذلك سواه كما توهم بعضهم وهو
الزمخشري قال في كشافه وعنه في موضع الرفع بالفاعلية اى كل واحد منها
كان مسئولا عنه فمسئول مسند الى الجار والمجرور كالمغضوب في قوله غير المغضوب
عليهم وسمى بعض الناس الفاعل فاعلا على قاعدته ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدما ه
على عاملهما فلو كان مسئولا مسندا الى عنه لم يجز تقدمه عليه لان حكم النائب حكم
المنوب وليس لقائل ان يقول يجوز على رأي الكوفيين فانهم يجيزون تقدم الفاعل
لان النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقدم القائم مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا
ولا يجوز ان يكون في مسئولا ضمير يعود الى المكلف اى كان كل فعل الحواس عنه
مسئولا هو اى المكلف والا لوجب ابراز هذا الضمير لجريان الصفة حينئذ على غير
من هي له قال الشارح فان قلت لم لا يكون ذلك على رأي الكوفيين فانهم لا يرون
وجوب ابرازه الا عند اللبس قلت بل اللبس حاصل وذلك لانه مع عدم ابراز ولا لبس
الضمير يحتمل ان يكون عنه نائبا عن الفاعل وقدم على رأيهم لانهم لا يشترطون
عن ذلك ويحتمل ان يكون النائب ضميرا يحمله مسئولا يعود الى المكلف ورده المحشي
بان اللبس الذي لاجله يبرز الضمير المستتر في الصفة هو احتمال عوده على غير من
جرت عليه الصفة من غير قرينة تدل على ذلك لا مطلق اللبس باي شيء كان على
ان اول احتماليه ساقط بما حكى النحاس من الاجماع وقد تقدم واما القول احصاهم
فجملة احسن بها القسم المقدر ولست جوابا عن كل لتعاليه لا الضمير منها عائد
اليه مجموعا واما ضميرها راجع الى المضاف اليه كل لا لكل المضاف ومن معانيها
الجمع لانها من ادوات العموم فلا اشكال في عود ضمير الجمع اليه وان قطعت
كل عن الاضافة لفظا اى لا نية ومعنى ومن ثم امتنع دخول ال عليها لانها
معرفة بنية الاضافة ولا يجتمع معرفان على معرف واحد هذا ما عليه سيبويه والجمهور
وذهب الفارسي الى انه نكرة والزم القائل بالتعريف ان يلتزم ان نصفا وثلثا
وسدسا معارف لانها في المعنى مضافات وهي نكرات بالاجماع ورد بان العرب
تحذف المضاف وتريده كقوله اقب من تحته عريض من عل ويحذفه ولا يريده
كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل ووجد بانهم يحسون بالحال منها كما ان ذلك

على ان العرب لحظت المضاف اليه فيه ولم تلحظه فيما ذكروا واجاب المصنف
عن الامام الفارسي بان كلا من النصف والثلث والسدس ونحوهن له معنى
صحيح في نفسه واما كل فلا معنى لها الا بما اضيفت اليه اي انها انما وضعت
لعموم شي فكان معناها في غيرها قال الشارح في شرح التسهيل وفيه نظر ولعل
وجهه ان اعتبارها كذلك ينافي اسميتها لان الاسم ما دل على معنى في نفسه
وقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته اي طريقته التي
تشاكل حاله في الهدى والضلالة فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل
كانوا ظالمين وقوله فكلا اراهم اصبحوا يعقلونهم والصواب ان المقدر
يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب
الجمع اي ولا يكون غير هذين قال المحشي قيل عليه كيف ياتي اطلاق
وجوب الافراد اذا كان المقدر مفردا نكرة وقد يعلم منه ان الصواب التعرض
الى ارادة الكل الافرادي والكل المجموعي واجيب بانه ما ذكره هنا من الصواب
فهو مبني على ما نص عليه ابن مالك لا على ما استظهره ابو حيان على انه لم يقل انه
والصواب وانما قال والذي يظهر وفرق بين العبارتين وان كانت المعرفة
بحيث لو ذكرت لوجب الافراد لكن فعل ذلك من وجوب الافراد اذا كان
المقدر مفردا ووجوب الجمع اذا كان جمعا تنبيها على حال المحذوف فيهما
وهو انه مفرد في الاول جمع في الثاني فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل
آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير فيهن كل احد قال
فاضل المفسرين في الاية الاخيرة اي قد علم الله دعاءه وتنزيهه اختيارا او
طبعا لقوله والله عليم بما يفعلون فجعل ضمير علم راجعا الى الله وضميري صلاته
وتسبيحه لكل وقال ابو حيان الظاهر ان الفاعل المستكن في علم والضمير في
صلاته وتسبيحه عائد على كل وقيل الضمير في علم لكل وفي صلاته وتسبيحه لله
اي صلاة الله وتسبيحه اللذين امر بهما وهدى اليهما فهذه اضافة خلق الى خالق
والثاني نحو وكل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا
ظالمين اي كلهم مستثنيان الاول في قال الشاطبي ونادا وفيه كل في
حيز النفي او ما في معناه من النهي سواء باشرت اداة النفي معمولة كانت له
او لم تكن او معمولة للمنفي نحو ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة او رفعه وما اخذت
كل الدراهم او الدراهم كلها وما كل الدراهم اخذت وما الدراهم كلها اخذت
او تقدمت عليه وكانت معمولة للمنفي نحو كل الدراهم لم اخذ والدراهم كلها لم اخذ

كان

كان النفي والسلب موجها الى الشمول والعموم خاصة لا الى اصل الفعل وكان هنالك
نفي الشمول وسلب العموم فان النفي اذا دخل على كلام مقيد انصب الى القيد فافاد نفيه
وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
والاستعمال قال الشيخ عبد القاهر اذا تاملنا وجدنا ادخال كل في حيز النفي لا يصلح
الا حيث يراد ان بعضا كان وبعضا لم يكن واراد بثبوت الفعل ما هو اعم من اسناده
الى فاعله ووقوعه على متعلقه وليس ذكره للتقييد فان حكم الوصف كذلك فلو قال
ثبوت الحكم او الثبوت لكان اولى لشموله الفعل والوصف والجامد وما كان
على سبيل الاسناد والوقوع كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم
وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد لم اقف
على تتمته ولا على قائله فيجوز ان يكون مصراعا اولا وان يكون مصراعا
ثانيا من الضرب الاول من البسيط والرشد بفتحتين والرشد كقفل والرشاد
كسحاب بمعنى لغات منه رشد كنصر وفرح اهتدى وقوله ما كل ما يتمنى
المرء يدركه هو صدر بيت من اول ضرب من البسيط للمتنبي عجزه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن والرواية فيه برفع كل ويجوز ابن جني نصبه باضمار فعل
يفسره المذكور والمشغول به عنه وصحح ايضا والسفن بضمتين جمع سفينة
قال في الصحاح والسفينة معروفة والسفان صاحبها وقال في القاموس
سفينه لسفنه قشره وهذه السفينة لقشرها وجه الماء الجمع سفائن وسفن
وسفين وصانعها سفان وحرفته السفانة ومما يقلدله من الكنايتين ان نص
خطأ ما اولع به بعض الطلبة من انشاد السفن في البيت بفتح السين وكسر الفاء
وانه صاحب السفينة لكونه انسب بالاشتهاء الى حقيقة اذ لا يقال لصاحب
السفينة سفن على انه لا ضرورة لجعل الاسناد حقيقيا والمجازي ابلغ منه
وان وقع النفي في حيزها بان تقدمت على اداته ولم تكن معمولة للمنفي
اقتضى السلب اي سلب الفعل بل الحكم عن كل فرد وافاد شمول النفي وعموم
السلب قال الشيخ وعلة ذلك انك اذا بدات بكل كنت قد بنيت النفي
عليه وسلطت الكلية والعموم فيه واعمال معنى الكلية في النفي يقتضي ان لا يشذ شيء
عن النفي فاعرفه كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين هو رجل من بني
سليم بالتصغير يقال له الخرباق بكسر المعجمة وسكون الراء وبالموحدة والقاف صحابي ابن عمرو
حجازي شهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد شهد في صلاته عاش حتى روى عنه المتاخرون وله
من التابعين وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل بيديه جميعا او لطول فيهما قال ابن حبان في ثقاته
ويقال له ذو الشمالين وليس بذي الشمالين الذي استشهد يوم بدر لكنه جعله خزاعيا ايضا

كنيته ابو محمد وسماه عمير بن عبد عمرو وقال في خرباق انه غير ذي اليدين مع جزمه بانه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث سها ووهم الزهري على جلالته وعلمه بالمغازي فقال هو ذو الشمالين المقتول ببدر وان قصة السهو كانت قبل بدر ثم احكمت الامور بعد قال النووي في تهذيبه وتابعه اصحاب ابي حنيفة على هذا وقالوا كلام الناسي في الصلوة يبطلها وادعوا ان هذا الحديث منسوخ والصواب ما سبق وقال ابن منده ذو اليدين رجل من اهل وادي القرى يقال له الخرباق اسلم في اخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم والسهو كان بعد احد وقد شهده ابو هريرة وذو اليدين من بني سليم وذو الشمالين من اهل مكة قتل يوم بدر قبل سهو النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وهو رجل من خزاعة وفي الاستيعاب لابن عبد البر ذو الشمالين واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وقال ابن اسحق هو خزاعي يكنى ابا محمد حليف لبني زهرة كان ابوه عبد عمرو بن نضلة قدم مكة فحالف عبد الحرث بن زهرة وزوجه ابنته نعمى فولدت له عميرا ذا الشمالين كان يعمل بيديه جميعا شهد بدرا وقتل يوم حنين شهيدا وقوله قتل يوم احد الصواب خلافه وهو انه قتل يوم بدر كما قال غيره وكما قال هو في ترجمة ذي اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن اي لم يقع واحد منهما لا النسيان ولا القصر والحديث بهذا اللفظ اخرجه مسلم عن ابي هريرة قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر فسلم في الركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم يا رسول الله فاتم ما بقي ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم وهذه الرواية وغيرها مصرحة بحضور ابي هريرة القضية وقد اجمعوا انه اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع تمامه من ارجوزة من مشطور الرجز لابي النجم العجلي وبعدها من ان رات راسي كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي ام الخيار زوج ابي النجم والاصلع الذاهب شعر الراس وفي القاموس الصلع محركة انحسار شعر مقدم الراس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنها واستيلاء الجفاف عليها ولتطامن الدماغ عما مسه من القحف فلا يستقيم سقيه اياه وهو ملاقي فالقنزع بضم القاف والزاي بينهما نون ساكنة الشعر حوالي الراس ونونه اصلية عند صاحب القاموس زائدة عند صاحب الصحاح ومعنى عن

قنزع

قنزع بعد قنزع وجذب الليالي ما زال المجرور مضيها واختلافها وفي الاساس جذب الشهر اي مضت عامته واسناد ميز الى جذب الليالي مجاز عقلي لان الشاعر اسلامي ويدل عليه قوله افناه قيل الله اذ قلنا الضمير للشعر وابطئي او اسرعي حال من الليالي بتقدير القول او كون الامر بمعنى الخبر وعو راعتبار انقطاعهما والمعنى اصنعي ما شئت ايتها الليالي فانه لا تفاوت للحال عندي ولا ابالي وقيل الله قوله اي امره وارادته وواراك ستر والافق بالسكون لغة في الافق بضمتين قال صاحب التلخيص في ايضاحه واعلم ان المعتمد في هذا المطلوب الحديث وشعر ابي النجم والاحتجاج بالخبر من وجهين احدهما ان السؤال بام عن احد الامرين لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما على الابهام عند المستفهم وجوابه اما بالتعيين او بنفي كل منهما والثاني ما روي انه لما قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان والايجاب الجزئي انما يناقض السلب الكلي فلولا ان ذا اليدين وهو من اهل اللسان فهم السلب الكلي لما قابله بالايجاب الجزئي واما بالشعر فلما اشار اليه الشيخ عبد القاهر وهو ان الشاعر فصيح والفصيح الشائع في مثل قوله نصب كل وليس فيه ما يكسر وزنا وسياق كلامه انه لم يات بشيء مما ادعت عليه هذه المراة فلو كان النصب مفيدا ذلك والرفع غير مفيد لم يعدل عنه اليه من غير ضرورة مع ان الرفع يحتاج الى تقدير الضمير دونه وفي المطول ولقائل ان يقول هو مضطر الى الرفع لا مساغ لنصب كل على المفعولية لانه كل المضافة الى الضمير لم تستعمل الا تاكيدا او مبتدا وههنا بحث افاده بعضهم وهو ان الضمير في كله عائد على ذنبا وهو نكرة فهو عبارة عنه والنكرة لواحد غير معين فالضمير عبارة عن ذنب غير معين فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يستلزم المراد من تبرئة نفسه عن جملة الذنوب لا يقال الضمير اذا كان عبارة عن النكرة المذكورة ودخول النفي عليها يفيد العموم كان دخوله عليه ايضا يقتضيه لانا نقول الفرق ظاهر بانه لو قال اصنع ذنبا وبانه لو قال لم اصنع ذلك الذنب المذكور الذي ليس بمعين في القضاء الاول العموم دون الثاني ثم يقول فيكون القضية تخصيص والتقدير كل الذنب غير مصنوع لي وانما يكون ذلك اذا كان هناك ذنب ذو اجزاء يمكن الاتصاف ببعضها دون بعض وحينئذ اما ان يراد بالكل الكل المجموعي وهو العالم الظاهر من دخوله كل في الشخصيات فلا تفاوت في تقديم السلب عليه وتقديمه على السلب في عدم افتضاء شمول النفي جميع الاجزاء او يراد كل واحد واحد من الاجزاء وهو الكل الافرادي كما يستعمل الكلي باعتبار الجزئيات وقد يظهر الفرق فانك ان رفعت الكل لزم

عموم النفي لجميع الاجزاء وان نصبته لم يلزم ومع ان الاستعمال على هذا الوجه
في الشخصي قليل فانه لا يلزم صدق ما ذكره من تبرئة نفسه من جملة اجزاء ذلك
الذنب فلا يكون ذلك الكلام منقحا وقد اشكل على قولهم اي قول البيانيين في
القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وكذا قوله تعالى والله
لا يحب كل كفار اثيم وقوله ولا تطع كل حلاف مهين فان الحكم فيها هو الشمول
لكل فرد ولكن صرح المولى سعد الدين ان الحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي فلا
اشكال اذن وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق
في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابي العافية اذ زعم ان بينهما
فرقا بل قد نقل البهاء السبكي في شرح التلخيص عن الكتاب ما هو صريح او كالصريح
في ذلك وعبارته قال سيبويه في الكتاب عند انشاد قول ابي النجم كله لم
اصنع وهذا ضعيف اي حذف الضمير وهو بمنزلته في غير الشعر لان النصب
لا يكسر البيت ولا يخل به ترك اضمار الهاء وكانه قال كله غير مصنوع فاي [illegible]
كما ترى انه لا فرق بين الرفع والنصب في افادة معنى كله غير مصنوع واختار
التقي السبكي ما جنح اليه سيبويه وعلله بان اللفظ اذا ابتدئ بكل ومعناها كل
فرد فعاملها المتأخر في معنى الخبر عنه لان السامع اذا سمع المعمول تشوف
الى عامله تشوف سامع المبتدأ الى خبره فكان كله لم اصنع منصوبا ومرفوعا
في المعنى سواء والحق ما قال الشلوبين من الفرق المذكور والجواب عن
الاية التي استشكلت على قولهم ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم
المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا
اي لا يلزم من كون منطوق الاية نفي شمول الحكم الذي هو تعلق محبة الله تعالى
خاصة ان يكون تعلق اصل المحبة ثابتا لان ذلك من باب دلالة المفهوم وهي
انما تعتبر اذا لم يعارضها معارض وههنا قد قام الدليل على انتفاء تعلق محبة
الله بالمختال الفخور مطلقا وهو تحريم الاختيال والفخر قال تعالى ولا تمش في الارض
مرحا المسئلة الثامنة كل في نحو قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل
قالوا في الاية ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع
الحال اي كلما رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنة مبتدأ من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدأ
من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا والثانية
ضميره المستتر في الحال وجوز الزمخشري ان يكون من ثمرة بيانا مقدما كما في رأيت

منك

منك اسدا وردها بان من شرط ذلك ان يحل محلها موصول وان يكون ما قبلها محلى باله
الجنسية واختار الواسطي في اعرابه ان يكون من الاولى للابتداء متعلقة برزقوا
ومن الثانية كذلك ومن بدل منه بدل اشتمال باعادة العامل وقد قالوا انه لا يتعلق
حرفان بمعنى واحد بعامل واحد الا على سبيل البدلية او العطف وانما عمل الفعل
الناصب لكلما جوابا في المعنى لما سياتي من انها شرط في المعنى فهي تستدعي جوابا
فيه وجاءتها الظرفية من جهة ما هذا انما يتم بالنظر الى ثاني وجهيها واما بالنظر
الى الوجه الاول فالتحقيق ان الظرفية انما جاءتها من جهة نيابتها ما وصلتها عن
الوقت لا من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة
بعده صلة له فلا محل لها كما هو شأن الصلات ولا بد حينئذ من تقدير وقت
قبلها كما حققه بقوله والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل
ثم اناب عن الزمان وما اضيف اليه من معنى المصدر اي كل وقت رزق فالعبارة
لا تخلو عن تسامح وفي ذكر كل في التفسير استدراك ايضا فان ما بعد اي التفسير للزوما له
المنوب عنه ما وهو وقت رزق فقط كما انيب عن المصدر الصريح في جئتك خفوق
النجم فان الاصل وقت خفوق ثم حذف الزمان واقيم المصدر مقامه والثاني
ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا التقدير الى تقدير وقت
والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها يربطها
بموصوفها كما احتاجت صلة على الوجه الاول فانها لا تحتاج الى رابط لكون موصولها
حرفا اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه بعد وهو ادعاء حذف عائد
الصفة وجوبا فان الحذف يكون على سبيل الوجوب لان حذف عائد الصفة يجوز
اذا كان على سبيل الجواز ويمتنع اذا كان على سبيل الوجوب وانما قلنا بوجوبه حينئذ
حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة ذلك التركيب ومن هنا اي ومن التزام حذف
عائد لم يصرح به في شيء من امثلة التركيب ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني
ما قمت انه ما اسم عبارة عن القيام لا حرف مصدري والاصل ما قمته اي القيام
الذي قمته وقوله في ما احسن الرجل انه ما موصول لا صلة والمعنى بان هو
الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط ولو كانا مقدرين للفظ بهما ولو مرة
سيما على الاصل وهو اي التزام حذف ضمير لم يلفظ به قط معتذر ايضا
لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من
ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته لان هذا العائد لم يلفظ به قط اي السير
والضرب بتعيين لضمير المصدر المحذوف والمقدر في سرته وضربته والمعنى سرت السير

حال كونه طويلا وضربته الضرب حال كونه كثيرا والذي يظهر ان الضمير في المقدرتين
على هذا انما يعود ان على سير وضرب معهودين لا على مصدري الفعلين والا
فالفعل انما يدل على مصدر منكر لا معرف فان قلت فهل قالوا ولا اسيما زيد بالرفع
ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد اي فلم ينطقوا بهذا الضمير في وقت ما فليكن
ماجي به من هذا القبيل قلت هي كلمة واحدة سدوا فيها بالتزام الحذف فلا
تقاس عليها غيرها من الكلمات ويونسك بذلك انه قد يسد ودين آخرين
اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وانما هي لجنس ما لا يعقل وحذف العائد
المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة فان قلت اليس هذا اعني ما عني فيه قاري
الشذوذ دالا اي الموقوف قلت هو غيره باعتبار انه هنا لوحظ عنه كونه
حذف عائد مرفوع بالابتداء وهناك لوحظ باعتبار حذف ضمير لم ينطق به
في وقت فتامل وللوجه الاول وجهان احدهما كثرة مجي الماضي بعدها اي
بعد كلما كثرة مجيئه بعد ما المصدرية نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء
لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر
لهم جعلوا فيقال عليه كيف يكون هذا مقربا وما المصدرية توصل بالفعل مطلقا
ماضيا كان فعلها او مضارعا وما الظرفية المصدرية كذلك ولا مزيه للا ول على
الثاني باعتبار الكثرة واجيب بان له مزية فان الشي المتردد بين امرين احدهما
اكثر من الاخر يكون حمله على الاكثر اقرب وفي هذا السوال وجوابه نظر لان المصنف
انما اعتبر هنا الوجه مقربا للوجه الاول الذي هو اعتبار ما ظرفية مصدرية
بالنسبة الى الوجه الثاني اعني اعتبارها اسمية بمعنى وقت على انا نقول
لم يتردد ما هنا بين ان يكون مصدرية غير زمانية ومصدرية زمانية اصلا حتى
يتم ما قاله المجيب وانما التردد بين كونها مصدرية وكونها اسما بمعنى وقت فتدبر
والثاني ان ما التوقيتية التي تنوب هي وصلتها عن الوقت شرط من
حيث المعنى فمن هنا اي من اجل انها شرط معنى احتيج بعد كلما الى جملتين احدهما
مرتبة على الاخرى ترتب الجواب على شرطه والمجوزان يكون ما التوقيتية التي
في كلما شرطية اي اسم شرط مثلها في ما تفعل افعل لا يمكن ان يكون الشرطية
عامة فلا يدخل عليها اداة العموم اي وهذه ليست بعامة لانها بمعنى الزمان
لمن ثم دخلت عليها اداة العموم اعني كلا وقد ورد عليه انا لا نسلم امتناع دخول
اداة العموم على العام فقد نص في كل الداخلة على المعرف بالالف واللام احتمال ارادة
العموم بكل من الاداتين ولا نزاع في صحة دخول كل على الموصولات التي هي من صيغ

العموم

العموم كالذي والتي ومن وما وغيرها بل قال ابو حيان ما الظرفية
يراد بها العموم فاذا قيل لا اكلمك ما طلع نجم فالمراد العموم وكل هذه
اكدت العموم الذي افادته ما الظرفية وانها اي تلك لا ترد بمعنى
الزمان على الاصح خلافا للفارسي وابي البقاء وابن مالك واذا قلت
كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على
الظرفية والعامل فيها ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب
يقال عليه هو قد صرح بانه ما لا يعمل لا يفسر عاملا فكيف يستقيم قوله هذا
ويجاب بان هذه القاعدة مخصوصة بباب الاشتغال لا مطلقا كما
صرح به ايضا وليس العامل في كلما المذكور اي حر المذكور في الجواب
لوقوعه بعد الفاء وان وهما مانعان من العمل ولما اشكل ذلك على
ابن عصفور ولم يهتد الى هذا التقدير قال وقوله الابدي ان كلا
في ذلك مرفوعة بالابتداء وما بعدها نكرة موصوفة بالجملة بعدها وان
جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء الداخلة على اداة الشرط
دخلت في الخبر كما دخلت في خبر المبتدا في نحو كل رجل ياتيني فله
درهم وقدر في الكلام ضميرين لا ستمال حينئذ على موصوف يستدعي
رابطا من صفته ومبتدا يستدعي رابطا من خبره اي كلما استدعيتك
فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر
بمبتدائه واعلم انه حذف العائد من الصفة اذا كان الموصوف زمانا
والضمير مجرور بفي فانه جائز كما في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا اي فيه واما حذفه من الخبر اذا كان مجرورا بالا ضافة فانه غير
جائز نحو زيد قام غلامه وما هنا على تعديرهما من ذلك قال ابو حيان
وقولها مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة وقد جعلها مرفوعة
تم لقبات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي هو من الضرب الاول من الوافر من ابيات
لعمرو بن الاطنابة وهي امه وابوه زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج شاعر جاهلي وقبله ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح
واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
يا سيف مثل لون الملح صاف ونفس ما تقر على القبيح
وقولي البيت لادفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

اخرج ابن عساكر عن معوية انه قال هممت بالفرار يوم صفين فما منعني
الا قول ابن الاطنابة وذكر الابيات وقد قيل انها اجود ما قيل في الصبر في
مواطن الحروب العفة بكسر المهملة ملكة تحمل صاحبها على الكف عما لا يحل
ولا يجمل والبلاء الاختبار والحمد مصدر بمعنى الثناء والربح الرابح اي
الزايد والبطل الشجاع والمسح بالشاة المحمد المقبل عليك والمانع لما وراء
ظهره وجشأت جشوا نهضت وجاشت من حزن او فزع وقال في
الصحاح جاشت نفسي اي غثت ويقال دارت للغثيان فاذا اردت
انها ارتفعت من حزن او فزع قلت جشأت وقال في القاموس جاش
البحر او القدر وغيرهما يجيش جيشا وجيوشا وجيشانا علا والعين
فاضت والوادي زخر والنفس غثت ودارت للغثيان كتجيشه وارتفعت
من حزن او فزع والجايش النفس انتهى ومكانك قيل اسم فعل بمعنى اثبتي
ولذا جزم المضارع اعني تحمدي في جوابه وما عطف عليه وعلى هذا اورده
المصنف في توضيحه وقال الشارح لا مانع من جعل ظرفا للمقدر وليس بنا
ضرورة الى جعله اسم فعل وقيل الحامل على كونه اسم فعل ان معناه اثبتي
اذا اثبتي في مكانك وقوله مبتدا وكلما متعلق به والخبر مكانك تحمدي او تستريحي
اي قولي هذا اللفظ فلا احتياج الى رابط وليس هذا محل البحث فيه لانه
ليس فيه ما يمنع عن العمل بل ليس العامل فيه ما بعده ليقال انه فيه ما يمنع
او ما لا يمنع كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى هذا ما عليه
البصريون وذهب الكوفيون الى انه مثنى اللفظ ايضا ويرده صحة عود
الضمير المفرد اليه مضافان ابدا لفظا ومعنى اي ملازمان للاضافة
لا ينقطعان عنها لفظا الى كلمة واحدة معرفة فلا يضافان الى نكرة دالة
على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص بان يكون ذلك المعرف المضاف
اليه نصا في الاثنينية لا يحتمل غيرها نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما
او كلاهما من قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما او مع
بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فانه مشترك بين الاثنين والجماعة
لا من قبل اللبس في المتكلم بسبب المشاهدة ومن زعم انه كلمة نا موضوعة
للمتكلم مع الغير لم يحتج الى دعوى الاشتراك او بالمجاز قسيم لقوله اما
بالحقيقة اي الدلالة على الاثنين اما بالحقيقة بنوعيها او بالمجاز
كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل البيت من القصيدة

الثالث

قصيدة
الثالث من الرمل الا انه مزاحف العروض والضرب بالخبن وهو من
لعبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن ربيعة بن سهم احد شعراء قريش المعدودين
قالها يوم احد وكان في صف المشركين ثم اسلم بعد ذلك وقال مخاطبا
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ جرى بي الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور
آمن اللحم والعظام بما قلت فنفسي الفداء وانت النذير
واول القصيدة يا غراب البين اسمعت فقل انما تنطق شيئا قد فعل
ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل
كل عيش ونعيم زايل وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عني آية فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
ومنها ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
قد قتلنا الضعف من اشياخهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
وقد اجابه حسان عن هذه القصيدة بما هو مشهور في كتب المغازي
البور بضم الموحدة الرجل الفاسد والهالك لا خير فيه يستوي فيه الواحد
والاثنان والجمع المذكر والمؤنث وسنن الغي طريقه والمثبور بالمثلثة الممنوع ع
من الخير وقال الفراء في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي ملعونا
مطرودا وغراب البين معروف جرت العادة بالتشاؤم بصوته ونطق
بالشيء فكانه ضمن ينطق معنى يقول وسماه نطقا مجازا اي انما يؤذن
بامر قد حتم لا بلعن ووعد ومعنى اسمعت ابلغت في السماع وهذا اقرار
من هذا الشاعر بالقضاء والقدر على جاهليته والمدى بالقصر الغاية
والوجه مستقبل كل شيء والقبل بفتح القاف والموحدة قال في القاموس نشز
من الارض يستقبلك او راس كل اكمة او جبل او مجتمع رمل والمحجة الواضحة
والذي يناسب ما نحن فيه منها ان يكون بمعنى الشيء المستقبل او المحجة الواضحة
وربما روي بكسر القاف جمع قبلة بكسرها قال المحشي والصواب انه بمعنى عيانا
ففي القاموس ورايته قبلا محركة وبضمتين وكصرد وكعنب وقبليا محركة
وقبيلا كامير اي عيانا ومقابلة والمعنى ان للخير والشر غاية ينتهيان
اليها ويقفان عندها وكلاهما امر يستقبله الانسان ويعرفه لانه واضح
عيانا واراد ببنات الدهر الليالي اي ان الليالي بدهاتها وتقلبها يجبن
بكل من زوال العيش والنعيم ولتعبيره عن الليالي بالبنات قال يلعبن والنعيم

الاخبار بالموت وقد اريد به هنا مطلق الاخبار وحسان غير منصرف لانه
فعلان من الحس واراد بالاية قصيدته هذه لانها جماعة من الكلمات قال
في الصحاح ابو عمرو خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئا
ومعنى الاية من كتاب الله تعالى جماعة حروف ويقال قرض الشاعر
الشعر اذا قطع بعضه وامضى من قصيدته شيئا ولا يقال قرض الا للقصيد
من الشعر كذا في الغريبين للهروي والغلل جمع غلة بضم المعجمة وهي حرارة
الجوف واراد بالاشياخ الملأ الذين قتلوا بسيف الاسلام يوم بدر والجزع
نفخ الرأي بعض الصبر والخزرج احدى قبيلتي الانصار والاسل
بفتحتين الرماح ومعنى عدلنا ميل بدر اجمعنا ميله اي عوجاجه اذ قتلنا
منهم يوم احد مثل ما قتلوا منا يوم بدر **فانه ذلك** اي لفظ ذلك **حقيقة
في الواحد واشير بها الى المثنى** مجازا **على معنى وكلا ما ذكر** فان لفظها
يشمل المفرد والمثنى والمجموع **على حدها** اي حد ذلك **في قوله تعالى لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك** اي بين ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف
البين فانه لا يضاف الا الى متعدد والذي حسّن وضع اسم الاشارة مع
افراده موضع المتعدد ومع تذكيره موضع المؤنث ان تثنيته وجمعه لما لم
يكونا على المعارفة من قانون المثنى والمجموع بل بوضع صيغ مخصوصة وكذا تأنيثه
ايضا اريد بالمفرد منه ما يراد بالمتعدد وبالمذكر ما يراد بالمؤنث وقال ابو
حيان والذي اذهب اليه هو انه يكون ذلك مما حذف فيه المعطوف لدلالة
المعنى عليه والتقدير عوان بين ذلك وهذا اي بين الفارض والبكر فكقوله
تطير سرابيل تقيكم الحر اي والبرد والفارض المسنة والبكر الفتية والعوان
النصف **وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي
عضدا** هو صدر بيت من الضرب الثاني من البسيط وتمامه في النائبات والمام
الملمات ويروى بدله وساعدا عند المام الملمات الخليل الصديق قال ابن
فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وواجدي اسم
فاعل من الوجدان مضاف الى ياء المتكلم وعضدا مفعوله وساعدا عطف
عليه وهو بمعناه وهو من المرفق الى الكتف اي واجدي معينا لي ومعاضدا
والنائبات جمع نائبة كالنوائب وهي نوازل الدهر وهي الملمات ايضا
والالمام النزول اي كل من اخي وخليلي يجدني مساعدا له عند نزول النوازل
به **فانه ضرورة نادرة** اي انه اضاف كلا الى كلمتين مع كونه ضرورة قليلة

نادر

نادر لا يعول على مثله **واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد** غير المثنى
لكن **بشرط تكريرها** مضافة اليه **نحو كلاي وكلاك محسنان** ومنع ذلك
غيره وعما اجازه احترز المصنف بقوله دال على اثنين **واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصة** لقربها بذلك من المعرفة **نحو كلا رجلين عندك
محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف** فقل شيوعهما
فقربا من المعرفة فاذا لم تكن النكرة مختصة لم تجز الاضافة **ونحو كلتا جاريتين
عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل** وفي هذا التفسير اشارة الى انه
الكلام على الكناية **ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت
اكلها** اذ لو روعي المعنى لقيل آتتا **ومراعاة معناهما في التثنية وهو قليل**
وبأجوديته الاول حكم ابن مالك في تسهيله **وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين
جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي** البيت من الضرب الثاني من
البسيط وقائله الفرزدق وقبله ما بال لومكما وحب تعذلها حتى فجعت
بها اسكفة الباب اللوم مصدر مضاف الى فاعله متصل بضمير مفعوله
وان كان الارجح في مثله الفصل وتعذله تجره بعنف والاقتحام الهجوم
والاسكفة بضم الهمزة وسكون السين وتشديد الفاء فتليها كاف مضمومة على
وزن افعلة خشبة الباب التي يوطأ عليها اي عتبة الباب السفلى واما
العليا التي يدور فيها الصائر فهي الساكف وكلاهما قال الجلال فحم النعات
والاصل كلاكما وبإباه قول الشارحين ان البيت في وصف فرسين تجاريا وهي
طرف الحبر وهو قد اقلعا لا حيرا لا بطال الزمان لا يجريه على الحثم وجد الجري عظم
يقال جد فلان يجد جدا بكسر الجيم في المضارع وفتحها في المصدر اي عظم قال قاضي
المفسرين في قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا اي عظمته من جد فلان في عيني اذا
عظم او سلطانه او غناه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالاستغناء
عن الصاحبة والولد لعظمته او سلطانه او لغناه واسناد جد الى الجري
مجاز والاصل جدا في الجري والاقلاع الكف عن الشيء والجملة الاسمية حال
فان قلت الشيء قوله انفيهما كان الافصح فيه ان يقال انفاهما لانه من قبيل قوله
تعالى فقد صغت قلوبكما قلت نعم لولا كلا لا يضاف الا الى معنى اثنين فهي
البيت ايضا ساعده على ذلك ورابي اسم فاعل من ربا يربو ربوا زاد ونما وربو
الانف ارتفاعه عند التعب من جري ونحوه ويقال ربا الفرس اذا انتفخ من
عدو او فزع **ومثل ابو حيان لذلك** اي لاجتماع المراعاتين **بقوله الاسود**

ان يعف اته المنية والحتوف كلاهما توفي المنية يرقبان سوادي البيت من
الضرب الاول من الكامل من قصيدة للاسود بن يعفر لبنصر بن عبد القيس بن
نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة النهشلي شاعر مقل متقدم من
شعراء الجاهلية ذكره ابن سلام في الطبقة الثامنة واولها

نام الخلي وما احس رقادي · والهم محتضر لدي وسادي
من غير ما سقم ولكن شفني · هم اراه قد اصاب فوادي

وسياتي الكلام عليهما في ما من حرف الميم وقبل بيت الشاهد

ولقد علمت سوى الذي نبانني · ان السبيل سبيل ذي الاعواد

وبعده

لن يرضيا مني وفاء رهينة · من دونه نفسي طارفي وتلادي
ماذا اومل بعد آل محرق · تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على محل ديارهم · فكانهم كانوا على ميعاد

نبا بالتضعيف وانبا اخبر والسبيل الطريق وذو الاعواد جد
لاكثم بن صيفي كان اعز اهل زمانه اتخذت له قبة على سرير فلم يكن
ياتيها خايف الا امن ولا جايع الا شبع ولا ذليل الا اعز وقيل اراد
به الميت لانه يحمل على السرير والمنية الموت لانها مقدرة والحتوف جمع
حتف وهو الموت ايضا وتوفي اما من اوفى حقه اعطاه او من اوفاه
لم يغدر به وسوادي شخصي يريد ان المنية والحتوف ترقب وتستشرف
والرهينة واحدة الرهاين والرهن ما وضع عندك لينوب عما اخذ
منك والطارف والطريف المال الحديث والتلاد كتاب والتالد والتليد
القديم من المال واصله ما ولد عندك من مالك او نتج ومعنى قوله لن
يرضيا الى آخره ان المنية والحتوف لا تقبل منه فديتها انما تطلب نفسه
وفسر الرهينة بانها الطارف والتلاد فهما بدل من الرهينة ومحرق كمعظم
قال في القاموس وعمرو بن هند لانه حرق مائة من بني تميم والحرث بن عمرو
ملك الشام لانه اول من حرق في ديارهم فهم بنو عوف آل محرق وامرء
القيس بن عمرو وهو المراد في قول الاسود بن يعفر وانشد البيت واياد
كلبابة حي من معد بن عدنان ولبس يتعين اي وليس ما انشده ابو حيان
متعين لان يكون شاهدا على ما نحن فيه من اجتماعهما لجواز ان يكون
قوله يرقبان خبرا عن المنية والحتوف كليهما لا عن كلاهما وروعي
فيه جانب المعنى ويكون ما بينهما وهو كلاهما توفي المنية مبتدأ وخبرا

اول

وقد روعي فيه لفظ كلا والجملة وقعت اعتراضا بين المبتدا وخبره او خبرا
اول ويرقبان خبرا ثانيه ثم الصواب في انشاده كلاهما توفي المحارم اذ
لا يقال ان المنية توفي نفسها قال الشارح لم يتبين لي معنى البيت بتقدير
ثبوت هذه الرواية اذ المحارم جمع مخرم بكسر الراء وهو منقطع انف
الجبل وهي افواه الفجاج كما في الصحاح والايفاء الاشراف على الشيء
او دعد واتيا فاملدم تلاه المحشي فقال لا يتعين ذلك لجواز ان يكون
محارم هنا جمع مخرمة بمعنى المفسدة من خرم بفتح الراء يخرم بكسرها قال
في الصحاح خرمت الخرز اخرمه بالكسر اذا اثاقبته اي افسدته وقد سئلت
قديما عن قول القايل زيد وعمرو كلاهما قايم وكلاهما قايمان ايهما
الصواب فكتبت انه قد يتعين كلاهما توكيدا للمبتدا وما عطف عليه
فيقال قايمان وجها واحدا لانه خبر عن زيد وعمرو وهما اثنان وانه
قد يتعين مبتدا ثانيا فالوجهان من الافراد والتثنية جايزان والمختار
الافراد على ما عرفت وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل
كليهما بالنصب قيل قايمان لا واحدا لتعين كليهما لان يكون توكيدا
او قيل كلاهما بالرفع على انه مبتدا فالوجهان في خبره ويحسن مراعاة
اللفظ فيتعين الافراد في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل
منهما ولا يجوز التثنية لان المعنى عليه كلاهما معا محبان للصاحب وهو غير
مقصود والضابط انه متى نسب الى كل منهما حكم الآخر بالنسبة اليه لا الى
ثالث تعين الافراد اذ المراد ان كل واحد منهما محب لصاحبه فلو ثني الخبر لم
يؤد هذا المعنى بل لم يتات البتة وقال ابن مالك في قولهم كلانا كفيل صاحبه
لو ثني الضمير فقيل كلانا كفيلا صاحبه لزم الجمع بين تثنية وافراد في خبر واحد
وفي الافراد السلامة من ذلك فكان متعينا ولان اضافة كفيل الى الصاحب وهو
مضاف الى ضمير كلا بمنزلة تثنيته فلو ثني لكان بمنزلة تثنيته مرتين فلم يجز لذلك
وفي نحو قوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا
البيت من الضرب الثاني من الطويل وقايله عبد صاحب الحماسة البصرية عبد الله بن
معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي من شعراء الدولتين يخاطب به
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكانا صديقين ثم تهاجرا
من قصيدة اولها وان حسينا كان شيئا ملففا · فمحصه التكشيف حتى بدا ليا
ولست براء عيب ذي الود كله · ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
أانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدها بلوتك في الحالين الا تماديا

قال الذهبي في تاريخ الاسلام كان جوادا ممدحا شاعرا من رجال العلم وابناء الدنيا خرج بالكوفة وجمع خلقا ونزع الطاعة وجرت له امور يطول شرحها ثم الحق باصحابه وغلب على بلاد الديار ثم ظفر به ابو مسلم الخراساني وقتل سنة اربع وثلثين ومائة وقد ذكره ابو محمد بن حزم في الملل والنحل فقال كان رديّ الدين معطلا مستصحبا للدهرية ذهب بعض الكيسانية الى انه حي لم يمت وانه بجبل اصبهان ولا بد له ان يظهر وفي نوادر ابن الاعرابي نسبة بيت الشاهد الى ابي الابرد الرياحي شاعر من شعراء الاسلام في اول دولة بني امية وليس بمكثر التلفيق اصله ضم شقة الى شقة من قولهم لفق الثوب يلفقه اذا ضم شقة الى اخرى فخاطهما وقالوا احاديث ملفقة لمعظمه اي مزخرفة والتمحيص التنقية من محص الذهب بالنار اذا اخلصه والتكشيف رفع ما يواري الشيء ويغطيه وبدا بالقصر ظهر يقول ان هذا الصاحب كان وده مزخرفا لم يزل صاحبا مشوبا بالعداوة فاخلصته التجارب حتى بدا امره واستبان غدره والعين الكليلة التي لا تبصر والمساوي العيوب وفي امثالهم الخيل تجري على مساويها اي وان كانت بها عيوب فان كرمها يحملها على الجري ومعنى بيت الشاهد ان كلا منا غني عن صاحبه مدة حياته واذا مات كل منا فهو اشد تغانيا والتغاني بين القوم ان يستغني بعضهم عن بعض **كيف** اسم مبهم غير متمكن حرك اخره للساكنين وبالفتح لمكان الياء ولا يرد نحو جير لانهم انما يميلون الى الاخف فيما كثر استعماله وجير قليل الاستعمال **وقد يقال فيه كي كما يقال في سوف سو** بحذف الفاء منهما **قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم** اي كيف تجنحون وقد تقدم الكلام عليه في بحث كي مستوفى **وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين** وسمع منهم انظر الى كيف يصنع حكاه قطرب والاحمران اللحم والخمر وفي الصحاح اهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر فاذا قلت الاحامرة دخل فيها الخلوق وانما قال بلا تاويل احترازا من نحو عجبت من ان تضرب زيدا **ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم** اي ولابدال الصريح الاسم منه بلا تاويل ايضا لبلا يرد اعجبني ان تفعل الخير احسانك الى الفقراء **وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت**

فان

فان كيف هنا خبر عن كنت وقد باشر الفعل من غير فاصل والفعل لا يباشر الفعل كذلك الا عند التاكيد نحو ضرب ضرب زيد **وبالاخبار به ينتفي الحرفية** لان الحرف لا يخبر به كما لا يخبر عنه **وبمباشرته للفعل ينتفي الفعلية** لما عرفت من انها مباشرة لا على وجه التاكيد **ويستعمل على وجهين احدهما** قدره وهو قليل نص المرادي في شرح التسهيل وتبعه الدماميني قول المصنف في الوجه الثاني وهو الغالب فيه **ان يكون شرطا** اي اداة شرط **فيقتضي فعلين** كسائر ادوات الشرط **متفقي اللفظ** اي المادة **والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب** لفوات الاتفاق **باتفاق** من اهل المصرين **ولا كيف تجلس اجلس بالجزم** والى الفعلين لفظا ومعنى **عند البصريين الا قطربا منهم** لمخالفتها بعدم الجزم لادوات الشرط التي من شانها ان تجزم فعلين **لوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر** مع ان ادوات الشرط ليس من شرطها ذلك بل هي مطلقة عن ذلك اذ كل يكون انه سمعي نحو ان تقم اقم وحللها نحو ان تعم احمد فلما خالفت الادوات لفظا خالفتها عملا فالمجازاة بها انما هي بحسب المعنى دون العمل **وقيل يجوز الجزم بها مطلقا** اي سواء اقترنت بما ام لم تقترن **واليه ذهب قطرب والكوفيون** فتعمل الجازمة بها عندهم معنى وعملا **وقيل يجوز بشرط اقترانها بما** قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل وما ادعوه من الجزم غير مسموع وانما اجازوه بالقياس وقد ثبت الرفع بها في قوله تعالى ينفق كيف يشاء وقوله وقد ثبت الرفع بها فتوهم انها اذا لم تكن جازمة فهي زائدة وليس كذلك لان الباء في بها للمصاحبة اي وقد ثبت الرفع معها لا للاستعانة **فالقرآن ورودها شرطا** قوله تعالى **ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها** عليه وكذا معمول المشيئة اي كيف يشاء الانفاق وكيف يشاء التصوير وكيف يشاء البسط وانما لم يجعل كيف معمولة للمذكور لان لها صدر الكلام كبقية الادوات وما هو كذلك لا يعمل فيه غير احد شيئين حرف الجر نحو على من تمر والمضاف نحو غلام من عندك **وهذا** اي القول بانها شرط محذوف الجواب لدلالة ما قبلها **يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها** لانه ما يقدر لها من الجواب انما هو من جنس الملفوظ والفعل الذي قبلها ليس مماثلا للفعل الذي بعدها لفظا ومعنى وانما قال على اطلاقهم لانه اذا فقد الجواب بالمذكور لم يشكل المقدر المحذوف وقد

دفع المحشي الإشكال بأنا لا نقدّر الجواب فعلاً مثل الذي قبلها بل مضارعاً من
المشتق متعلقاً بالحديث الذي قبلها والتقدير كيف أساء الأمور تشاوركم
ولا فرق بين المشتق إلا بالتعلق فإن فعلها لا ولي عام والثاني خاص فيصدق أنّ
شرطها مماثل لجوابها وأن جوابها محذوف ولا أنه ما قبلها إذ هو فعل إخباري دال
عليها بل مستلزم لها وكثيراً ما نطلق ونتواجد عنه وبالجملة أن لا يكون في الكلام دليل
على مفعول المشيئة مما وجد فيه وإن ما جعل دليلاً على الجواب المحذوف لا
يصلح للدلالة إذ ليس هو على تضمين معنى المشيئة ولقائل أن يقول إن كونه
كيف في هذه الآيات للاستفهام مسلّم قطعاً وكونها أداة ربط بين طرفي الكلام
ثابت قطعاً لكن لا يلزم من ذلك أن يكون شرطاً لأن الربط المعنوي أعم من أن
يكون على وجه المجازاة وأن لا يكون عليه ألا ترى أنه حاصل في قولك جئتني يقوم
القوم ودلت على الربط بين جملتيه من غير مجازاة وإنما هو ظرف محض بعد من العجالة
ولعل ما اشترطوه فيها إنما هو حيث يكون لمعنى المجازاة والله أعلم **والثاني وهو**
الغالب فيها أن يكون استفهاماً أي سؤالاً عن الحال أي عن وصف الشيء
وهيئته التي يكون عليها وهي تشمل الأحوال كلها وتعمها فلا تختص ببعض
دون بعض لكن لا بد من تعيين الأحوال والصفات بأن يكون لها نوع
استمرار وقد تجوّزوا اتساعاً من قال إنه لا يسأل بها إلا عن الأوصاف العرضية ع
وإنما إذا قيل كيف زيد فلا يقال إلا عن أحكام قائم **أما حقيقياً نحو كيف زيد**
أو غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فإنه أخرج مخرج التعجب أي إن
كفركم والحال هذه يتعجب منه كل عاقل يطلع عليه وإنما اقتصر المصنف عليه مع أنه
فيه كما نص عليه السكاكي في مفتاحه تعجباً وتعسا وإنكاراً وتوبيخاً لأنه الأصل
الذي يتولد منه الإنكار والتوبيخ فإنه ما يتعجب منه لكونه مستبعداً مستغرباً جداً
كان ارتكابه منكراً وفاعله موبخاً ولأنه المحتاج إلى التأويل برجوعه إلى العباد
لاستحالة التعجب منه تعالى وبهذا اتضح تولد التعجب منه وبيان ذلك
في الآية على ما أفاده شيخ المحشي أن كيف للسؤال عن الحال مطلقاً فإذا دخل على فعل
كان سؤالاً عما له مزيد اختصاص به كقولك كيف جئت أي أراكباً أم ماشياً
ولا شك أن للكفر مزيد اختصاص وتعلق بالعلم بالصانع وبالجهل به ألا ترى أنه
ينقسم باعتبارهما فيقال معاند وكافر جاهل فإذا قيل كيف تكفرون بالله كان المعنى كافر
أفي حال العلم بالله تكفرون أم في حال الجهل به ثم لما قيل بقوله وكنتم أمواتاً فأحياكم
علم معنى كيف تكفرون وأنتم عالمون بقصتكم هذه أشنع حال الجهل بالله وتعيّن

حال العلم به لأن العلم بهذه القصة يستلزم العلم بصانع موصوف بصفات الكمال
منزه عن النقصان وصار المعنى في أي حال تكفرون في حال كونكم عالمين بهذا
الصانع الجامع للعظمة والجلال ولا شك أن هذا العلم صارف قوي للعاقل
عن الكفر بالصانع وصدور الفعل على القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب
وإنكار وتوبيخ فقوله تعالى وكنتم أمواتاً إلى آخره جملة حالية وليست الواو
فيه داخلة على وكنتم أمواتاً وحده حتى يجب تقدير قد بل على مجموع ما ذكر إلى ترجعون
أي كيف تكفرون بالله وقصتكم أنكم كنتم أمواتاً أي نطفاً في الأصلاب فجعلكم
أحياء ثم يميتكم بعد الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ولما كان بعض هذه
القصة ماضياً والبعض مستقبلاً وجب التأويل بالعلم كذا لأن المقارن
لعامل الحال أعني تكفرون وهو العلم بالإحياء الثاني والرجوع إليه للحساب معلومين
لهم بناء على تمكنهم من العلم بهما بالنظر في الأدلة الواضحة الموصلة إليهما
فإن قيل كيف للسؤال عن الحال فلما استعملت للإنكار كان إنكار
الحال لا للفعل الذي هو الكفر مثلاً قلت حال الكفر رديفه وتابعه
فإذا أنكر كان إنكاره إنكاراً لذات الكفر على طريق الكناية وذلك أقوى لإنكاره
وقال قاضي المفسرين هو استخبار فيه إنكار وتعجب لكفرهم بإنكار الحال
التي يقع عليها على الطريق البرهاني لأن صدوره لا ينفك عن حال وصفة
فإذا أنكر أن يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك إنكار وجوده
فهو أبلغ وأقوى في إنكار الكفر من أتكفرون وأوفق لما بعده من الحال
ويقع أي كيف الاستفهامية **خبراً قبل ما لا يستغني** أي عن الخبر أي قبل ما
لا يستعمل بالإفادة **نحو كيف أنت وكيف كنت** وموضعها رفع في الأول
ونصب في الثاني **ومنه كيف ظننت زيداً وكيف أعلمته فرسك لأنه ثاني**
مفعولي ظن وثالث مفعولات أعلم خبران في الأصل ويطابق كيف حينئذ
البدل والجواب في الإعراب **وحالاً قبل ما يستغني** ويستعمل بالإفادة **نحو**
كيف جاء زيد أي كائناً **على أي حالة جاء زيد** ومن ثم تقول في البدل
أراكباً أم ماشياً وكذا في الجواب **وعندي أنها تأتي في هذا النوع** أي
نوع الاستفهام **مفعولاً مطلقاً أيضاً** كما تجيء حالاً **وأن منه كيف فعل**
ربك إذ المعنى أي فعل فعل ربك والغرض تهويل الحادثة والإيذان بوقوعها
على كيفية هائلة وهيئة عجيبة دالة على عظم قدرة الله تعالى وكمال علمه وحكمته
وعزة نبيه وشرفه فإنه ذلك من الإرهاصات فإن كيف فعل ولم يقل ما فعل

ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل لاستحالة ذلك لان الحال مسئلة والسؤال
على الله تعالى محال ومثله في كون كيف منصوبا مطلقا قوله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
يصنعون اي اي صنع اذا جئنا بالشهيد يصنعونه ثم حذف عاملها
موجاعه وعن اداة الدقائق والاطراف يقدرها كيف واذا اي فكيف
يصنعون اذا ويقدر اذا خالية عن معنى الشرط متمحضة للظرفية والعامل
فيها يصنعون المقدر ويؤيده تقدير الزمخشري فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من
اليهود وغيرهم وقيل كيف في محل رفع على انها خبر مبتدا مقدر اي كيف حالهم
وهو العامل في اذا وحمل قاضي العسكر العامل مصونا المبتدا والخبر من هول
الامر وتعظيم الشان واما قوله تعالى كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون
لهم اي للمشركين عهد وحالهم كذا وكذا اي وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا
فيكم الا اي حلفا وقيل قرابة ولا ذمة عهدا وحملا يعاب على اعقالهم وحذف
الفعل للعلم به لانه تكرار لقوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد لاستبعاد ثباتهم
على العهد او بقاء حكمه مع التسمية على العلة فكيف حال من عهد المقدر اما على
ان يكون تامة بمعنى يوجد وعهد فاعلها او ناقصة وقلنا بدلالتها على
الحدث فعهد اسمها والخبر لهم وان قلنا بعدم دلالتها عليه فلا حالية بل كيف
هو الخبر ولهم حال من عهد وحذف الشرط وجوابه حال من ضمير الجمع من قوله
لهم عهد المقدر وعن سيبويه انه كيف ظرف لتقديرها في المعنى بالجار والمجرور
وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف قيل وهو الصحيح بدليل
ابدال الاسم المرفوع منه في نحو كيف زيد اصحيح ام سقيم وقيل يقال ويجوز ابدال
الجار والمجرور منه اذ يصح ان يقال في المثال المذكور اعلى حال الصحة هو ام على حال
السقم واعلم ان الرضي عكس ما عليه المصنف فعزا القول بالظرفية الى الاخفش
والقول بالاسمية الى سيبويه ثم قال فكيف عند سيبويه مقدر بقولنا على اي حال
حاصل وعند الاخفش بقولنا على اي حال وحاصل عنده مقدر ورتبوا على هذا
الخلاف امورا احدها ان موضعه عند سيبويه نصب دائما كما هو شان الظرف
المبني وما هو في حكمه وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره اما على الخبرية
او المفعولية او الحالية الثاني انه يقدرها عند سيبويه في اي حال وعلى اي حال
لكان ظرفيتها لاختلاف ذلك كيف ما وقعت وعندهما يقدرها في نحو كيف زيد
اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف كان زيد اصحيحا كان زيد ونحوه وفي نحو

كيف

كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه وفي نحو كيف كان زيد امعتمدا ونحوه
ولك في نحو ذلك انه يجعل كيف منصوب المحل صفة للمصدر الذي تضمنه ذلك
القول فيكون تقديره قياما حاصلا على اي صفة يقوم زيد ولا يجوز مثل هذا
الاحتمال لسقوط الاستفهام عن الصدارة لكن لما كان المصدر الموصوف بكيف
مقدرا جاز وجاء بحسبه نحو قياما سريعا والبدل منه اقياما سريعا ام بطيئا
الثالث ان الجواب المطابق للفظ والمعنى عند سيبويه في نحو كيف
زيد انه يقال على خير ونحوه او في خير ونحوه لما عرفت من تقديرها عنده
ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير
بحذف الجار وبقي عمله ومع كون هذا الجواب هو المطابق فهو راي البعض فانه
احسن على المعنى دون اللفظ كما هو راي الاكثرين قيل صحيح او سقيم واما
كان هذا جوابا على المعنى دون اللفظ لانه مرفوع والسؤال منصوب فيجب حمله
على المعنى لان كيف وان كانت ظرفا فهي في محل رفع لكونها في موضع الخبر وعندهما
على العكس بمعنى اذا قيل على خير ونحوه كان جوابا على المعنى واذا قيل صحيح او
سقيم كان جوابا على اللفظ واعلم ان الواقع في جواب كيف لا يكون الا نكرة
لانها سؤال عن وصف منكور لموصوف معلوم مذكور فلا يجوز الصحيح في جواب
كيف زيد وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اي حقيقة
اذ ليست زمانا ولا مكانا والحقيقي من الظرف ما كان واحدا منهما ولكنها لما
كانت تفسر بقولك على اي حال او في اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال
العامة التحقيق انه يقال لكونها سؤالا عن الحال العامة سميت ظرفا لانها
في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن
وتحقيق ذلك ان للظرف اطلاقين اطلاقا بالمعنى الخاص على المنصوب من
اسم الزمان والمكان بتقدير في واطلاقا بالمعنى العام على ما يعم والجار
والمجرور فمن نفى كون كيف ظرفا اراد المعنى الاول ومن قال هي ظرف اراد
المعنى الثاني ويؤيده الاجماع من القائلين بالظرفية والاسمية على انه يقال في
البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب فلا
يكون كيف ظرفا حقيقة واما الجواب فالاكثر انه يكون كذلك ايضا وجوز
بعضهم الجر فيه كما عرفت مسئلة قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
اي افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرة الخالق
وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة

للحمل ناهضة بالحمل متعاده لمن اقادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وترعى
كل نابت وتتحمل العطش الى عشر فصاعدا ليتاتى لها قطع البرارى والمفاوز مع
ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر من بين الحيوانات التى هى اشرف المركبات
واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها
السحاب على الاستعاره والابل قال فى القاموس بكسرتين وتسكن الباء معروف
واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع الجمع آبال وتصغيرها ابيلة وقول
الجوهرى وهى مونثة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير
الادميين فالتانيث لها لازم يقتضى انه اسم جمع لا يكون كيف وحدها بدلا من
الابل لان دخول الجار على كيف شاذ فلو كانت بدلا وما دخل عاملا على المبدل
منه فهو داخل كذلك على البدل لزم دخول الجار على كيف وهو شاذ على انه لم يسمع
فى الى بل فى على قلت وقد سمع فى الى ايضا فقد حكى قطرب عن بعض العرب
انظر الى كيف يصنع اى الى حال صنعه فقوله لم يسمع شهادة نفى فلا تسمع
ولان الى متعلقه بما قبلها من فعل النظر فيلزم ان يعمل فى الاستفهام بتقدير
انه يكون بدلا من مجرور الى فعل متقدم عليه وذلك مفوت لصدارته
ولان الجملة التى بعدها وهى جملة خلقت تصير حينئذ غير مرتبطة
اى تصير كلاما منقطعا عما قبله اجنبيا عنه وانما هى منصوبة بما بعدها
على الحال اى كائنة على اى حال خلقت وفعل النظر معلق بها عن العمل
فى معمولها لفظا وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال اورد عليه
انه اذا كانت هى وما بعدها بدلا من مجرور الى والعامل فى البدل هو العامل
فى المبدل منه او نظيره فقد لزم تعليق حرف الجر عن العمل ضرورة وهو باطل
لا يقال كيف حينئذ مسلوبة الدلالة على الاستفهام ولولاه لم تعمل فيه
ما قبلها نص عليه المصنف فى حواشيه على التسهيل لانا نقول قد نص هنا
على استفهاميتها والاشكال عليه وقد اجيب بان من قواعدهم انهم
يغتفرون فى الثوانى ما لا يغتفرون فى الاوائل قيل وبهذا يمكن الجواب
عن قوله ان دخول الجار على كيف شاذ وقوله يلزم ان يعمل فى الاستفهام
فعل متقدم واجاز الشارح خروج كيف فى الاية عن الاستفهام وانها
مضافة الى الجملة بعدها والمعنى افلا ينظرون الى الابل حال خلقها او انها
استفهامية والجملة بدل من مجموع الجار والمجرور لان نظر يتعدى
بنفسه وبالحرف تقول نظرته واليه فهو متعد بالحرف الى الابل وبنفسه

الى

الى البدل والجملة فى محل نصب والعامل معلق عنها لما فيها من الاستفهام
وسياتى الكلام ان شاء الله تعالى على قول المصنف فى الباب الثانى ان
الجملة المعلق عنها قد يكون فى محل مفعول مقيد بالجار الذى يتعدى به العامل
على ما فيه واعترضه المحشى بانه يلزم على الاول تخريج القران على
النادر القليل وعلى الثانى ان يكون الفعل الواحد فى الاطلاق الواحد
متعديا بنفسه وغير متعد وقد يجاب عن هذا بانه لا ضير فى ذلك
لاختلاف الاعتبار والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر
الى ربك كيف مد الظل اى الم تنظر الى صنع ربك كيفية مد الظل
اى بسطه ومثلها فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله
الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
هو من الضرب الثالث من الطويل وعزاه العينى فى الكبرى للفرزدق
والمدينة هى يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والشام بالهمز بلاد
عن مشاهد القبلة اى عن شمالها وسميت بذلك لان قوما من بنى كنعان
تشاءموا اليها اى تياسروا او بسام بن نوح فانه بالمعجمة فى السريانية
او لان ارضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يهمز وقد تذكر
والصحيح فى حد الشام انه من العريش الى الفرات طولا ومن بحر الروم الى جبال
طى عرضا اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما كذا قرره ابن
جنى قيل عليه لا يتعين ذلك لجواز ان يكون جملة كيف يلتقيان استينافا
جيئ به لبيان سبب الشكوى وهو استبعاد اجتماع تينك الحاجتين مسئلة
زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره
فى كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان
على الادنى فكيف الاباعد هو من ثانى الطويل ولم يسم قائله ولين
القناة كناية عن الضعف وسوء الحال والادنى الاقرب وهذا خطأ
لاقترانها بالفاء والعاطف لا يقترن بمثله وانما هى هنا اسم مرفوع
المحل على الخبرية لو لوعكس قيل ما لا يستغنى ثم يحتمل انه الاباعد مجرور
باضافة مبتدا محذوف اليه اى فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن
جماز هو سليمن بن جماز بجيم مفتوحة وميم مشددة وزاى المدنى والله
يريد الاخرة بجر الاخرة وخرجت على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه
على جره على حد قوله اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا وقد

بدل اشتمال

المضاف في الاية لفظ عوض لغرض المقابلة واما المراد ثواب الاخرة
او سقر **وكيف الهوان على الا باعد بحذف المبتدا** الذي هو الهوان
والجار الذي هو على وبقي عمله **او** هو مجرور **بالعطف بالعام الجمت**
كيف بين العاطف والمعطوف لا فادة الا ولوية بالحكم ظاهر هذا
القول انه قسيم للجر باضمار المبتدا المحذوف اى او مجرور بالعطف بالقاء
لكنه يشكل من جهة ان البحرتح لا يصح مع حكمه على كيف بانه مرفوع المحل على الخبر علمه؟
اذ الاقحام يقتضي ان لا يكون له محل ويمكن ان يكون قوله بالعطف متعلقا
بمحذوف اى او يوجد بالعطف ويجعل قسيما لقوله وانما هي اسم مرفوع
المحل بقي شيء وهو ان جعل كيف مقحمة لافادة ما ذكرنا في القول بان
الزائد لا يفيد معنى سوى التاكيد اللهم الا ان يعد ذلك من زوائد الحرف وان
القول بان المقحم لا محل له باباه ظهور الاعراب في اسم المقحم في قوله الى
الحول ثم اسم السلام عليكما **حرف اللام اللام المفردة ثلثة**
اقسام عامل للجر المختص بالاسماء **وعامل للجزم** المختص بالافعال
وغير عامل كما في حل القبيلين **وليس في القسمين ان يكون عاملا للنصب**
خلافا للكوفيين وسياتي فعلى قولهم تكون الاقسام اربعة **فالعامل**
الجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو فرقا بينها وبين لام الابتداء
سيما فيما لا يظهر اعرابه وابقيت لام الابتداء على ما هو الاصل في
كل كلمة على حرف واحد وكسرت لام الجر لتوافق اثرها واما فتحت لعطفها؟
مع المضمر لا سماء الا لتباسها لان لام الابتداء لا يدخل الضمير المرفوع
وهو غير المجرور **الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله**
لامن اللبس بلام الابتداء لان المبتدا لا تقع بعد يا وللفرق بين المستغاث
والمستغاث له فانه قد يلي يا ما هو مستغاث له واللام معه مكسورة
وقد حذف المنادى نحو يا للمظلوم ويا للضعفاء اى يا قوم ولان
المستغاث واقع موقع الضمير الذي تفتح اللام معه وقيد بالمباشرة ليا
للاحتراز عن غير المباشر لها كقوله يا للكهول وللشبان للعجب فان
لام للشبان مكسورة لانه عطف على المستغاث مامون من التباسه بالمستغاث
له **واما قراءة بعضهم** وهو ابراهيم بن ابي عبلة حكاه الزمخشري **الحمد**
لله بضمتين فهو عارض للاتباع اى لاتباع حركة اللام حركة الدال
وحكي ان الحسن قرا الحمد لله بكسر الدال على اتباع حركتها حركة اللام

قال

قال الزمخشري والذي جسرهما على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة نحو
منحدر الجبل بضم الدال ومغيرة بكسر الميم باتباع الثاني في الاول للاول والعكس
في الثاني تنزل الكلمتين منزلة كلمة لكثرة استعمالهما معا واشف القراتين اي
افضلهما قراءة ابراهيم لجعله الحركة البنائية تابعة للاعرابية الاقوى واعترض
عليه بان قوله والذي جسرهما يقتضي ان قراءتهما بالقياس دون السماع وهي جسارة
عظيمة لا تبالي بارتكابها وانما كانت الحركة الاعرابية اقوى لان اختلافها يدل
على اختلاف المعنى وان كانت البنائية لازمة لان الاصل في الالفاظ ان تختلف
دلالتها باختلاف الحيثيات ثم ان كلامه صريح في ان حركة الاتباع بنائية وقيل
ليست اعرابية ولا بنائية وعليه ابن مالك **ومفتوحة مع كل مضمر** رجوعا
بها معه الى الاصل فان شان المضمر انه يرد الاشياء الى اصولها **نحو لنا ولكم ولهم**
الا مع ياء المتكلم فمكسورة لاجل الياء هذا هو الفصيح ولغة خزاعة كسر اللام
مع ضمير غير المتكلم ايضا **واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون**
مستغاثا به وان يكون مستغاثا لاجله وذلك لعدم مابه الفرق بفتح اللام وكسرها
لوجوب فتحها مع غير ياء المتكلم من الضمير وكسرها معه **وقد اجازهما ابن جني في**
قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى هو صدر بيت من الضرب الاول من
الطويل تمامه ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقايله ابو الطيب المتنبي
والواقع في نسخ ديوانه المعتبرة ضم ما نودي في هذا البيت على انه من قبيل النكرة
المقصودة ولا يجوز الكسر فيه على انه مضاف الى ياء المتكلم وحذفت اكتفاء
بالكسرة ولا الفتح على ان الياء قلبت الفا ثم حذفت اكتفاء بالفتحة لان هذين
التخفيفين انما يكونان فيما غلبت اضافته الى الياء واشتهرت لها لان الشهرة
تدل على المعتبر بالحذف او القلب على انه المطرد في ذلك انما هو قلب الياء
الفا فقط واما حذفها والاكتفاء بالفتحة فشاذ وقوله ما ابقى واخواته
صيغ تعجب وقد حذف منها المتعجب منه اى ما ابقاك وما اجراك وما اصباك و
من قوله من النوى للتعليل ان جعلت ياء لي مستغاثا له والمراد بالنوى القصد
وهي متعلقة بما دل عليه ما قبله من الكلام اى استغيث من اجل النوى وان جعلته
مستغاثا به فمن النوى مستغاث له قال الرضي وقد يستعمل المستغاث له بمن نحو
يا لله من الم الفراق فان قلت وجه كون لي في قوله ويا لي من النوى مستغاثا له
ظاهر فما وجه كونه مستغاثا به قلت لعله يشير الى انه لم يبق له معين على النوى
فاذا استغاث فانما يستغيث بنفسه لنفسه واصبى من الصبوة بالمهملة والموحدة

وهي الميل الى الجهل ويجوز ان يكون بالمعجمة والنون من صنى يصنى كخشي يخشى مرض واصناه
الحب اذ نفذ واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه
لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب
ظننت وفقدت وعدمت لانه يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل لا يجوز
الا فيما ذكر من الافعال المخصوصة وهذا المحذور لازم له اي لابن عصفور لا لابن
جني لما سنذكره بعد وذلك لان ابن عصفور يرى ان لام المستغاث لاجله ايضا
متعلقة بادعو وابن جني يراها متعلقة بيا لما فيها من معنى الفعل فما فر منه ابن
عصفور وقع فيه ومن العرب وهم عكل وبلعنبر من يفتح اللام الداخلة على الفعل
ويقرأ وما كان الله ليعذبهم بفتح اللام وفرقا بين اللام الجازمة والتي تنصب الفعل
بعدها او كراهة لادخال صورة لام الجر المختصة بالاسم الظاهر على صورة الفعل
في الظاهر فمنعوا اللسان مما يدخل على الفعل من لام الابتداء في نحو ان ربك ليحكم بينهم
الا من لام الامر لانها مكسورة وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها
الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك
لله والامر لله ونحو ويل للمطففين اذا لم يجعل ويل اسم واد في جهنم او بير
او بابا لها ولهم في الدنيا خزي لم ار من فسر هذه اللام وانما مثل لها المرادي في
الجنى الداني بالنار للكافرين وفي شرح التسهيل كابن حيان بالجلباب للجارية والجل
للفرس وهي في كل ذلك كما ترى واقعة بين ذاتين وفيه وللكافرين النار اي
عذابها فصله عما قبله لان اللام فيه بالنظر الى الظاهر وقعت بين ذاتين
او لان ما قبله وقعت اللام فيه بين ذات ومعنى ملفوظ ووقعت فيه بين
ذات ومعنى مقدر وانما كان التقدير في هذه الاية ذلك لان الكافرين لا يستحقون
ذات النار وانما يستحقون عذابها قال المحشي ولو جعل استحقاقهم متعلقا بذات
النار لكان ابلغ في المراد فان مستحق ذات الشيء مستتبع لاثاره وانما لم يجعل اللام
هنا للاختصاص لان النار ليست مختصة بالكافرين بل يكون لمن يشاء الله
تعالى من غيرهم والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد
والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ذهب الزمخشري وابن الحاجب
ومن تبعهما الى ان معنى الاختصاص عام يشمل ما كان على سبيل الملك وشبهه وما كان
على سبيل الاستحقاق بل جعله الرضي شاملا للتعليل واللام التي للعاقبة واللام المقوية
وقال بعضهم الصحيح ما قاله سيبويه من انها للاستحقاق وهو معناها العام
لانه لا يفارقها وانما جعلت للملك لانه ضرب من الاستحقاق وقد يدخلها مع

ذلك

ذلك معان اخر ونحو ان له ابا فان كان له اخوة هذه اللام سماها في التسهيل
لام النسب وفي شرحه للشارح وقد يقال انما افاد النسب مجموع الكلام وانما
اللام لشبه الملك نحو لزيد ابن والظاهر ان اللام في لزيد ابن لشبه الملك
كما انها في جعل لكم من انفسكم ازواجا لشبه التمليك وانها في لزيد اب ولزيد
اخ ليست كذلك اذ لا يصح ان يقال الابن يشبه المالك لابيه وكذا الاخ وقوله
هذا الشعر لحبيب هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس ابو تمام الطائي الحوراني
الاديب حامل لواء الشعر في وقته كان ابوه نصرانيا فاسلم هو ومدح الخلفاء
والامراء وسار شعره في الدنيا وتنافس الادباء في تحصيل ديوانه وهو الذي
جمع الحماسة وكان في كلامه تمتمة يسيرة ولد سنة تسعين ومائة او قبلها قال
الخطيب كان في ايام حداثته يسقي الماء بمصر في الجامع ثم جالس الادباء واخذ
عنهم وكان فطنا فهما يحب الشعر فلم يزل حتى قاله واجاد وشاع ذكره
وبلغ المعتصم خبره فطلبه فعمل فيه قصائد فاجازه وقدمه على الادباء وفيه
وكان موصوفا بالظرف وحسن الاخلاق والكرم قال المسعودي وكان
ماجنا حليما ربما تهاون بالفرائض مع صحة اعتقاده توفي في جمادى الاولى
سنة احدى وثلثين ومائتين وقوله ادوم لك ما تدوم لي قيل عليه ان
هذا القول وما قبله مما وقعت فيه اللام بين معنى وذات فهو من القسم الاول لا
الثاني واجيب بان مراده بالمعنى ما كان مصدرا صريحا اريد به معناه وما تدوم
ليس بمصدر صريح والشعر هنا بمعنى المشعور ولم يرد به معناه المصدري وجعل
ابو حيان القول الاخير مما فيه اللام لشبه الملك والثالث الملك نحو له ما في
السموات وما في الارض فانهما وما فيهما وما عليهما مملوك لله سبحانه وبعضهم
يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين يعني الاستحقاق والملك
ويمثل له بالامثلة المذكورة في الانواع الثلث او نحوها وقد نقلنا ذلك انفا عن
الزمخشري وابن الحاجب ويرجحه انه فيه تقليل للاشتراك برد بعض المعاني الى
بعض وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص بالتشريك
دون الملك مع كون زيد قابلا للملك لتحقق اللام انه يكون بمعنى الملك لكنه جعلت
للاختصاص لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واحدة واكثرهم
يمنعه فان اللام تكون بالنسبة الى زيد للملك وبالنسبة الى المسجد للاختصاص
الذي لا ملك معه اذ المسجد غير قابل له الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا
ومثل له بعضهم بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا والصواب جعل المصنف لانه

الآية من قبيل شبه التمليك **الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا** اذ
الازواج شبيهة بالمملوكات من جهة التسلط عليهن بالحجر والخدمة والاستمتاع
السادس التعليل وهي اللام الداخلة على علة الشيء **كقوله ويوم عقرت للعذارى**
مطيتي تمامه فيا عجبا من رحلها المتحمل وهو من الضرب الثاني من الطويل من معلقة
امرئ القيس وقوله ويوم بالجر عطف على يوم في قوله ولا سيما يوم المجرور او
المرفوع وهو مبني على الفتح لاضافته الى الجملة وجوز الشارح ان يكون منصوبا بتقدير
واذكر يوم وعقرت جرحت والمراد نحرت والعذارى بفتح الراء وكسرها
جمع عذراء الابكار وهي احد الالفاظ التي جاءت ممدودة المفرد مقصورة
الجمع والمطية الراحلة سميت بذلك لانه يركب مطاها اي ظهرها او
لانه يمطى عليها في السير اي يمد والرحل معروف وهو اصغر من القتب
قاله في الصحاح وفي القاموس مركب النساء ويروى كورها والمتحمل
بفتح الميم المشددة المحمول **وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها**
بفليعبدوا تبع في هذا التعبير الزمخشري فادخل الباء على مجموع فليعبدوا مع
بقصد الحكاية وليس التعلق بمجموع هذا المحكي بل بالفعل منه والفاء
لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله تعالى عليهم غير محصورة
فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الجليلة نعم يرد
على هذا انه يلزم تقدم ما بعد حرف الجواب عليه وهو ممتنع فلو جعل
التقدير اما لايلاف قريش فليعبدوا على ما عرف من ان مثل هذا
الموضع من مواضع حذف اما قياسا لسلم من ذلك قال الشارح
والايلاف من قولك آلفته المكان ايلافا اذا الفته وقريش ولد
النضر بن كنانة سموا بتصغير قرش دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن
فلا تطاق الا بالنار والتصغير للتعظيم سموا بها لانها تاكل ولا
تؤكل وتعلو ولا تعلى **وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول**
لايلاف قريش وهو مذهب الزجاج **ورجح بانهما في مصحف ابي**
سورة واحدة بلا فصل بينهما وعلى هذا فلا يكون في النظم شبه التضمين
وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت
قيل عليه ان جزاء الكفر يكون يوم القيمة بدليل اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت سلمناه لكن لا يمتنع انه يكون فيهما وطوى ذكر الكفر لانه لم يتعلق
به غرض لعوده اليهم وذكرت العلة الباعثة لانها الممتن بها عليهم سلمناه

لكن

لكن يكون اللام حينئذ للعاقبة وهي من انواع التعليل ويكون المعنى اهلك
اعداءهم من الحبشة ليتسامع الناس فيتهيبوهم زيادة تهيب ويحترموهم
فضل احترام حتى ينتظم الامر في رحلتيهم فلا يجترئ عليهم احد وكانت لهم رحلتان لهم
في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام يمتارون ويتجرون وكانوا فيهما
آمنين لانهم اهل حرم الله تعالى وولاة بيته العزيز فلا يتعرض لهم والناس بين
مختطف ومنهوب **وقيل متعلق بمحذوف تقديره اعجبوا** او تقديره فعلنا
ما فعلنا من اهلاك اصحاب الفيل **وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من**
اجل حب المال ولعل انفاقه عليه **لبخيل** شديد الامساك وسمي المال خيرا كما في ان
ترك خيرا الوصية وقيل الخير المال الكثير وان جعلت شديدا بمعنى القوي من قولهم
هو شديد لهذا الامر وقوي اذا كان مطيقا له ضابطا فاللام للتقوية اي انه
قوي مطيق له مجتهد له لك في طلبه **وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين**
لما آتيتكم بكسر اللام **من كتاب وحكمة الآية اي لاجل اتياني اياكم** اي اعطائي
اياكم **بعض الكتاب والحكمة** فيه تنبيه على ان من في هذا البيان تبعيضية واما
على قراءة الفتح فبيانية سواء جعلت ما شرطية او خبرية **ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم**
مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وتعلقه بالجواب
المؤخر يعني لتؤمنن لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف **على الاتساع في**
الظرف فان الجمهور على ان لام القسم وكذا ما تلقي به القسم لا يعمل ما بعدها فيما
قبلها فلا يجوز والله زيدا لاضربن الا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه نحو قوله تعالى
عما قليل ليصبحن نادمين **وكما قال الاعشى عوض لا نتفرق** فاعمل في الظرف
الجواب المنفي على الاتساع فيه وقد تقدم الكلام على هذا البيت في بحث عوض مستوفى
فراجعه لكن بقي شيء وهو ان المصنف نقل عن ابن الحاجب في بحث اذا في واذا
تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب
وان عاملها ما بعدها النافية ورده بان مثل هذا التوسع خاص بالشعر فكيف
تأتى له تجويز تخريج التنزيل على مثله لا يقال حرف ذاك فيما النافية لان غيرها من
الادوات التي لها الصدارة كذلك والفرق غير مجدي واجيب بان الفرق متجه فانه
الحرف النافي اولى في التصدير من لام الجواب لانها في اشد تغييرا لمعنى الكلام من غيره
ومرتبة ما يغير معنى الكلام التصدير نص على ذلك الرضي **ويجوز كون ما موصولا اسميا**
والمعنى للذي آتيتكموه **فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول** لانه عطف على
الصلة فلا بد فيه من عائد الى الموصول **فالجواب انه ما معكم هو نفس ما آتيتكم**

فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا الحمل قوله وانت الذي في رحمة الله
اطمع اى لعله وضع الظاهر موضع الضمير فان الاصل وانت الذي في رحمته اطمع اولي
رحمتك لان الاسماء الظاهرة اذا اجريتها على الضمير جاز في العايد اليها ان يطابق الضمير
وان يطابق الظاهر فيكون ضمير غيبة لان الاسماء الظاهرة في عود الضمير اليها من
قبيل الغايب والمصراع عجز بيت من ثاني الطويل قيل انه لمجنون بني عامر وصدره فيارب
ليلى انت في كل موطن وقد يرجح بان الشواهد يسامح فيها كثيرا قيل لكن لا يجعل ذلك
امرا مطردا يخرج عليه التنزيل واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطية وما
شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اى للذي اتيتكموه وسياتي انه الاحسن
وهي اي ما مفعول على الاول لآتيتكم ومبتدا على الثاني خبره الجواب ومن ذلك
اي ومن مجيء اللام للتعليل قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ايمة يهدون
بامرنا لما صبروا بكسر اللام وتخفيف الميم اى لاجل صبرهم وقراءة غيرهما لما
صبروا بالفتح والتشديد وهي الوجودية وليس لفظ الاية كما وقع في هذه
النسخة بل وفي غالب النسخ وانما التلاوة كما في بعضها وجعلنا منهم ايمة
ومنه اى ومن هذه اللام اللام الثانية الداخلة على المستغاث له في نحو
يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة منقطعة عن
جملة المستغاث به اى ادعوك لعمرو وهناك جملتان او اسم هو حال من
المنادى اي مدعوا فلا يكون ثم الا جملة واحدة قولان اى هذان او هما
قولان وثم ثالث وهو ان يكون اللام متعلقة بادعو الذي ناب عنه حرف
النداء على راى القايل ان لام المستغاث زايدة للتقوية ولم يطلع ابن
عصفور على الثاني من القولين بل ولا على الثالث فنقل الاجماع على الاول
ومنه ايضا اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس وتسمى هذه اللام لام كي لا لانها مضمرة بعدها بل لانها تعطى
من السببية ما تعطيه كي وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينه وفاقا جوازام
للجمهور في انه ناصب المضارع بعد لام كي ان المقدرة لا لاجازتها لا بان
مضمرة او بكي مصدرية مضمرة على التخيير ومن ثم لم يعلل تسميتها لام كي باضمار
كي بعدها خلافا للسيرافي وابن كيسان اذ قالا النصب باحدهما ولا باللام
بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين لا يقال كيف نسب الخلاف لاكثرهم
وما صرح به في صدر الفصل يقتضي خلاف التعميم لانا نقول كلهم قايلون بانها
الناصبة لكن الاكثر على انه بالاصالة والقليل على انه بالنيابة والى هذا

الشق

الشق ايضا اشار بقوله ولا تجيء لنيابتها عن ان خلافا لثعلب فانه قال
بها نيابة ولك اظهارها اى ان هذه فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك
اذا اقترن الفعل بلا نافية كانت او زايدة نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة
وانما وجب الاظهار في ذلك لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين لام التعليل واللام
من لا النافية فرع اجاز ابو الحسن ان تتلقى القسم بلام كي وجعل منه
يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم بفتح لام القسم ومثناة تحتية
مضمومة وتشديد النون بعد معجمة مضمومة اى المعنى على جواب القسم قال
ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون واللام للتعليل
لا كاللام في حلف له ويكون اى واولى من ان يكون القسم عليه وهو الجواب
محذوفا وانشد ابو الحسن على مدعاه اذا قلت قدني قال بالله حلفة
لتغني عني ذا انايك اجمعا هو من الضرب الثاني من الطويل وقائله عند العيني
حريث بن عناب بتشديد النون الطائي وقدني كفاني وفيه شاهد على الحاق
نون الوقاية لقد بمعنى حسب وعليه اورده ابن مالك وحلفة مفعول
مطلق عامله محذوف اى احلف حلفة ولتغني عني بكسر اللام على انها
لام كي وقد اجيب بها القسم قاله الاخفش وهو من قولهم اغن عني وجهك
اى اجعله بحيث يكون غنيا عني لا احتاج الى رؤيته والمراد ابعد عني
وذا اسم بمعنى صاحب والمراد به هنا اللبن والاناء بالكسر معروف والمعنى
اذا قلت كفاني ما شربته قال احلف بالله لتشربن جميع ما في الاناء
من اللبن لتغنيه اى تجعله غنيا عني غير محتاج الي كان الطعام محتاج
الى من يطعمه وفيه شاهدان للاضافة بادنى ملابسة احدهما اضافة
الاناء الى الضيف لملابسته اياه في شربه منه وانما هو للمضيف ولا يخفى
ما في جعل هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص من المبالغة في الزام الضيف في اللطف
والثاني اضافة ذا مرادا به اللبن الى الاناء لملابسته اياه بكونه فيه واجمعا
تاكيد لذا منصوب لتغني وفيه ايضا شاهد على التاكيد باجمع بدون كل واجاب عنه
بانه هذا لان القسم انما يجاب بالجملة وعلى قول الاخفش يكون الجواب
غير جملة ويرويه البصريون لتغنن بفتح اللام على انها لام الجواب وبنون
التوكيد الخفيفة للموحد وقبلها نون مكسورة وذلك على لغة فزارة
في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان الاخر ياء تلي كسرة اكتفاء
بدلالة الكسرة ولغة الاكثر ابقاء الياء محركة بالفتح كقوله وابن

عيشا نقضي بعد جدته طابت اصايله في ذلك البلد هو من الضرب
الاول من البسيط ولم يسم قايله وابكن بكسر الكاف قبل النون المفعلة
قال الشارح خاطب امراة فالاصل وابكين لكن حذفت الياء لالتقايها
ساكنة مع النون الساكنة المدغمة وكانه انما قصد الخطاب بكونه لامراة
لتحقيق حذف ياء هي آخر الفعل بلى كسرة على ما فيه من التسامح بجعل هذه
الياء وهي ضمير الواحدة آخر الفعل فان قلت الست تقول على لغة
الاكثرين ابكين يا زيد بياء قبل النون وعلى لغة هولاء ابكن بحذفها قلت
المحقق ان هذه الياء التي هي لام الفعل انما حذفت لبناء الامر لا للنون
الا ان الاكثرين عند اتصال نون التاكيد يردونها لما انها بمثابة الحركة في آخر
الصحيح ومن ثم حذفت كما يحذف الحركة من آخر الصحيح في بناء الامر وانت تعيد
الحركة عند حالة اتصال النون فيعيد هنا ما هو بمثابتها ويحركها للضرورة وهولاء
لا يعيدونها ومن عبر بالحذف فقد تسامح نعم اذا قيل ابكين يا هند على
لغة الاكثرين فالياء هي ضمير الواحدة حركته بالفتح للنون ولام الفعل محذوفة
لان السبب الذي هو البناء الساكنين لم يرتفع حقيقة لعروض حركة الضمير
واذا قيل ابكن يا هند على لغة هولاء بالحذف فهو حذف لاجل النون فافهم والجدة
بكسر الجيم وتشديد الدال ضد البلى اي نقضي بعد نضارته ونموه واقباله
والاصايل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب تشير بذلك الى ذلك العيش
الذي نقضي كان رغدا كله من اوله الى آخره وقدروا الجواب محذوفا واللام
متعلقة به اي ليكون كذا لم تصوموا وليشرب لنفي عن الا يخفى ان تقدير
الجماعة ما ذكر في الاية متجه لكن ما وجه في البيت وروايتهم له ما عرفت
اللهم الا ان يكون المراد انهم قدروا ذلك في الاية وحكوا واجروا في البيت
على تقدير صحة تلك الرواية السابع توكيد النفي وهي الداخلة في
اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند
اليه الفعل المقرون باللام قال ابو محمد عبد الله بن هشام الفهري فاعل الفعل الذي
يدخل عليه لام الجحود لا يكون الا ضمير الاسم السابق ولا يكون سببا له فلا يقال ما
كان زيد ليقوم ابوه نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر
لهم واجاز بعضهم وقوعها كذلك بعد اخوات كان نحو زما اصبح زيد ليقوم
قيل وبعد ظن واخواتها نحو ما ظننت زيدا ليضرب عمرا واجاز الصيمري
وقوعها بعد كل فعل منفي نحو ما جاء زيد ليقيم وسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها

للجحد اي النفي حيث لا تقع الا بعده قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان
الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى لكن هذه اللام يوكد بها النفي
مطلقا سواء كان انكار ما يعرف او غيره ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين
ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة اي زايدة لتقوية
النفي كما ادخلت الباء زايدة في ما زيد بقايم لذلك اي لتقوية النفي فعندهم
انها حرف زايد موكد غير جار ولكنه ناصب قيل يلزم عليه ان يكون
عامل الاسم عاملا في الفعل لان اللام الزايدة تجر الاسماء فلو نصبت الافعال
ومعناها التوكيد في الحالين لزم انتقاض قولهم ما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال
وبالعكس اللهم الا ان يكون الكوفيون لا يقولون بهذه الكلية والجواب بانهم
وان كانوا يرون هذه الكلية لا يلزمهم هذا المحذور لان اللام الجارة غير الناصبة
بوضع الواضع وجعل غاية الامر انهما اتفقا في اللفظ مع كونه قولا بالاشتراك
وهو خلاف الاصل وعدولا الى ما لا نظير له اذ لم يثبت في لغتهم ما هو مشترك
بين عمل النصب والجر واما اذ لا ضرورة الى جروحكم عما ثبت طرده في غالب الا سنتها لا
مع امكان بقايها عليه ولو كان جارا لم يتعلق عندهم شي لزيادته والزايد
لا يتعلق فكيف يتعلق وهو غير جار والتعلق انما يكون للجار ووجهه عند
البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه
قيل هذا مشكل فان التوكيد لم يستفد من اللام وانما استفيد من نفي السبب
وارادة نفي المسبب واجيب بان اللام لما قامت مقام ما تعلقت به بعد حذفه
وهو السبب جعل التاكيد مستفادا منه وفيه ما لا يخفى ولهذا كان قوله ما عاد لاتي
لا تردد ملامتي ان العوادل لسن لي بامير ابلغ من لا يلمنني لانه نفي عن
السبب البيت من الضرب الثاني من الكامل ولم تسم قايله والعاذلات بالذال
المعجمة جمع عاذلة والعذل الملامة والعواذل جمع آخر والامير المطاع واخبر به
عن جمع المونث لانه فعيل لا يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والجمع قال تعالى
والملايكة بعد ذلك ظهير او لانه ثم مضاف محذوف اي ليس عدلهن بامير
وهو من باب حذف المضاف واعتبار حاله بعد الحذف او لانه امير صفة مفرد
مذكر يودي هنا معنى الجمع المونث اي ليس لي فريقا اميرا او فوج امير وعلى هذا في
عندهم حرف جر متعد للتعلق استبعد ذلك مع ان التقدير عندهم قاصدا للفعل
فان قصيتم انه يكون للتقوية وكثيرا ما يطلقون القول بزيادتها الصحيح اسقاطها
والمصنف كما سيصرح به ممن يرى صحة القول بانها متعلقة بالعامل المقوى بناء على

انها ليست زائدة محضة قال ولا هي معدية محضة فلها منزلة بين المنزلتين ودفع هذا الاستبعاد بانها اذا كانت زائدة والمعدية لم يبعد اطلاق المعدية عليها فيصح القول بان هذا الحرف معلق بخبر كان المحذوف لعجز قاصر في ما لمثله ابدا قيل ومن ظهوره قوله سموت ولم تكن اهلا للسمو ولكن المضيع قد يصيب وان النصب للفعل بعدها بان مضمرة وجوبا وهذا من تمة بيان الوجه فهو عطف على قوله ان الاصل ويصح جعله من تمة التفريع الا ان الاول اولى وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود واما الكسائي فقرا لتزول بفتح اللام الاولى وضم الثانية على ان الاولى اللام الفارقة بين المخففة والنافية والمعنى وان مكرهم لشدته لتزول منه الجبال عند البصريين وعلى ان ان النافية واللام بمعنى الا اي وما مكرهم الا امر تزول منه الجبال عند الكوفيين والمراد تعظيم مكرهم وتهويله وهي قراءة ابن عباس ومجاهد وبها قرا عمر وعلي وابي رضي الله عنهم وجماعة من التابعين لكن بلفظ وان كاد بالدال بدل النون واما قراءة الجمهور فخرجت على ان ان نافية واللام مؤكدة لها وخبر كان على ما عرفت من الخلاف وعن الحسن انه ان نافية وكان تامة والمعنى عليهما على تحقير مكرهم وانه ما كان لتزول منه الشرائع والايات التي هي بمثابة الجبال بيانا وتمكنا وعلوا واشتهارا ويعضده قراءة ابن مسعود وما كان وقيل ان مخففة من المثقلة والمعنى انهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا وتمكنا من ايات الله وشرائعه واما ما يقال من ان قراءة الجمهور تفيد تحقير مكرهم ونفيه وقراءة الكسائي تفيد تعظيمه واثباته فهما قضيتان متناقضتان والقرانان ممنوع لانهما متواتران فلا بد من التاويل وقد جمع ابن الحاجب بينهما بحمل الجبال في قراءة الجمهور على الايات والشرائع الثابتة ثبوتها وفي قراءة الكسائي على الامور العظيمة التي ليست من قبيل الايات والشرائع وفيه نظر اي وفي هذا الزعم نظر لان النافي على هذا غير ماض ولاختلاف فاعلي كان وتزول وكل منهما شرط على ما عرفت اما الاول فلان النافي ان واما الثاني فلان فاعل كان مكرهم وفاعل تزول الجبال لكن قال الشارح ان المخرجين للاية على ذلك الوجه وهم الكثير لا يرونه ما ذكره المصنف شرطا ولا يوافقون على صحته فلا يرد عليهم الا بدليل على ثبوته لا متكلم فيه والكلام فيه والذي يظهر لي انها لام كي لا لام الجحود وان ان شرطية لا نافية اي وعند الله جزاء مكرهم فالمكر مصدر مضاف الى

الفاعل او مفعوله وعنده ما مكرهم به جزاء لمكرهم فهو مضاف الى المفعول وهو مكر اعظم من مكرهم وسمي هذا الجزاء مكرا على المشاكلة والازدواج وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل قيل علم ان ما ادعى ظهوره له سبقه اليه الزمخشري فقال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وان عظم مكرهم وبالغ في الشدة فضرب زوال الجبال منه مثلا لتفاقمه وشدته اي وان كان مكرهم مسوى لازالة الجبال معدا لذلك انتهى لكن في البحر بعد نقل كلام الكشاف ما نصه وعلى تخريجه تكون ان هي المخففة من الثقيلة وكان هي الناقصة ثم قال ان ما ذكره المصنف ليس من مخترعاته فقد تحامل عليه كذا قيل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع البيت من الضرب الاول من الوافر ولم يسم قايله الجمع جماعة الناس والمقاومة مصدر قاوم مقاومة وقواما اذا قام معه والمراد هنا القيام في الحرب والمساواة فيه والفرد الواحد وقول ابي الدرداء هو عويمر بن عبد الله او ابن زيد او ابن قيس بن زيد الانصاري الخزرجي حكيم هذه الامة الصحابي الجليل المشهور ولي قضاء دمشق واسلم يوم بدر وشهد احدا وما بعدها وهو احد من جمع القران على العهد النبوي توفي سنة اثنتين وثلاثين في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما اي ما كنت لادعهما فلما حذفت كان انفصل الضمير وقد قيل انه البيت والاثر المذكورين لا يتعينان لحذف كان كما قال الحواز انه بكونه بمعنى ليس فما جمع مقاوما لغلبه جمع قومي ولا فرد غالبا لفرد ومعنى الاثر ما انا مريدا لتركهما وكما حذفت كان قبل هذه اللام في ما مثل به المصنف حذفت هذه اللام بعد كان على قول الرضي في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى فانه قال كان اصله ليفترى فلما حذفت اللام بناء على جواز حذف الجار مع ان وان جاز اظهار ان الواجب الاضمار مع اللام لانها كالنائبة عنها والثامن موافقة الى في معناها بان ربك اوحى لها اي اليها بدليل واوحى ربك الى النحل قال قاضي المفسرين اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في ذلك تشفي من العصاة وقال ابو حيان عدي اوحى باللام لا بالى وان كان المشهور تعديه بالى لمراعاة الفواصل

ترجمة ابي الدرداء رضي الله عنه وعنا به

مطلب يجوز حذف هذه اللام عند الرضي في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى

وقيل الموحى اليه محذوف اى اوحى الى ملائكته ان تفعل في الارض ما تكلل الافعال لها
اى لاجل الارض ومن حيث ان تلك الافعال فيها كل يجري لاجل مسمى هو منتهى
دوره ومنقطع حركته كذا في الزمر وفي لقمان كل يجري الى اجل مسمى اى الى
منتهى معلوم الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر قيل اعتبر الاجل تارة
منتهى الجري فجيء معه بالى واخرى غرضا له حقيقة او مجازا فجيء معه باللام اذ
كلا المعنيين حاصل في الغايات ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اى لعادوا
الى ما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون
للاذقان اى عليها وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد
وقيل اللام فيه لاختصاص الخرور به دعانا لجنبه اى على جنبه وقيل
اللام على بابها ومتعلقها حال محذوف اى ملقيا لجنبه او مضطجعا وتله
للجبين اى عليه اى صرعه على شقه فوقع جسمه على الارض وهو احد جانبي
الجبهة وقوله فخر صريعا لليدين وللفم هو عجز بيت من الضرب الثاني من
الطويل وقد وقع هذا المصراع لعدة من الشعراء منهم جابر بن حني بن حارثة
ابن عمرو بن معوية التغلبي وصدره تناوله بالرمح ثم انثنى له ومنهم
قاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي المعروف بالسجاد وصدره شككت له
بالرمح جيب قميصه وكان قتل محمد هذا في وقعة الجمل سنة ست وثلثين
خرج مع ابيه طلحة وكان هواه مع علي وكان علي قد نهى عن قتله فلما كان
المصاف تقدم محمد فاخذ بخطام الجمل فحمل عليه رجل فقال له محمد اذكرك
حاميم فطعنه فقتله ثم قال فيه

واشعث قوام بايات ربه ... قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه ... فخر صريعا لليدين وللفم
يذكرني حاميم والرمح شاجر ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم
على غير شيء غير ان ليس تابعا ... عليا ومن لا يتبع الحق يندم

ولما مر علي بمحمد قتيلا قال يا حسن محمد السجاد ورب الكعبة ثم قال ابوه
صرعه هذا المصرع ولولا بره بابيه ما خرج فقال الحسن ما كان اغناك
عن هذا فقال مالي ولك يا حسن وقد اختلف في هذا القاتل القائل فقيل
رجل من بني اسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدلج وقيل شداد بن معوية العبسي
وقيل عصام بن مقشعر النصري وقيل شريح بن اوفى وقيل غير ذلك تناوله
بالرمح طعنه به والخرور السقوط وصريعا طريحا على الارض ولليدين وللفم

معناه

معناه على اليدين وعلى الفم والاشعث المغبر الراس من كثرة العبادة واصل
الشعث انتشار الامر وجيب القميص طوقه وهتك الجيب بالرمح كناية عن
طعنه به ويروى شككت له اى خرقت ومعنى يذكرني حاميم اى ما في هذه
السورة من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وشاجر
طاعن من قولهم شجرته بالرمح طعنته به فوصف الرمح به مجاز ويروى والرمح
دونه ومعنى فهلا التنديم وقيل التقدم اى الى الحرب اى فهلا تلا ذلك الا انه
وعمل بمقتضاها قبل قيام الحرب وقوله على غير شيء متعلق بقوله شككت اى
طعنته على غير سبب من الاسباب الا هذا السبب الذي هو عدم متابعته عليا فغير
الثانية استثناء من شيء لعمومه بالنفي وجعل متابعته على حقا وهو الحق الا انه لا
يؤدي مخالفة هذا الحق الى كون المخالف له ضالا في هذه الواقعة لانها مخالفة
مستندة الى شبهة وادلة اوجبت ذلك رضي الله عنهم والمجازي نحو وان اسأتم
فلها اى فعليها اى فوبال الاساءة عليها ونحو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
في حديث بريرة خذيها واشترطي لهم الولاء اى عليهم قال النحاس المعنى
من اجلهم فاللام على اصلها قال ولا نعرف في العربية اى لغة العرب
لهم بمعنى عليهم قال في التعليق الاولى ضبطه اى ضبط نعرف بالنون
واما بالياء فهي شهادة على النفي في غير محصور اى فلا يقبل والعاشر
موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اى في ذلك
اليوم وقيل اللام على اصلها والمعنى لجزاء يوم القيامة او لحساب يوم
القيامة او لاهله لا يجليها لوقتها الا هو اى لا يظهر امرها في وقتها
الا هو اى ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها ونحو مضى
لسبيله اى في طريقته التي لا بد له من سلوكها قيل ومنه يا ليتني قدمت
لحياتي اى في حياتي تلك الماضية اعمالا صالحة وقيل للتعليل اى لاجل
حياتي هذه وهي التي في الآخرة وليس في هذا التمني ما يدل على ان العبد
مستقل بفعله فان المحجور على الشيء قد يتمنى التمكن منه والحادي عشر
ان يكون بمعنى عند نحو كتبته لخمس خلون منه ويجوز خلت منه الا
ان الاول اولى لترجيح ضمير الجمع الذي هو النون الى الجمع اذ المراد خمس ليال
واختار الرضي ان اللام في نحوه للاختصاص فانه قال واعلم ان اللام
في تاريخ العرب مقدم على اليوم لان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية
لان اكثرهم اهل البراري الذين يعسر عليهم معرفة دخول الشهر الا بالاستهلال

فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فيقال في اول ليلة من
الشهر كتبته اول ليلة منه او لغرته او لمهله او لمستهله وفي اليوم الاول لليلة
خلت واللام هي المفيدة للاختصاص الذي هو اصلها وهو هنا على ثلاثة اضرب
لان اختصاص الفعل بالزمان اما لوقوعه فيه نحو كتبته لغرة كذا او لوقوعه بعده نحو
لليلة خلت او لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة فمع الاطلاق يكون
الاختصاص لوقوعه فيه ومع قرينة خلت يكون لوقوعه بعده ومع قرينة بقيت لوقوعه
قبله وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف
الميم على انها مصدرية اي عند مجيئه اياهم وقراءة العامة بفتح اللام وتشديد
الميم على انها لما التي بمعنى حين والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك
الشمس اي بعد زوالها او بعد غروبها واصل التركيب للانتقال ومنه الدلك
لان اليد لا تستقر وكذا ما تركب من الدال واللام نحو دلج ودلف وقيل الدلوك
من الدلك باليد لان الناظر الى الشمس يدلك عينيه ليدفع شعاعها وفي الحديث
صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اي بعد رؤية الهلال وقيل اللام فيها
للسببية لان الوقت سبب للوجوب وقيل هي بمعنى عند كما في كتبته لخمس كما قيل
ان اللام في لخمس بمعنى بعد وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع
لم نبت ليلة معا هو من الضرب الثاني من الطويل من قصيدة لابي نهشل متمم
بن نويرة بن شداد التميمي الحنظلي اليربوعي يرثي بها اخاه ابا المغوار مالكا وكان
قد قتله في الردة سيف الله خالد بن الوليد المخزومي وكان من قصته على ما روي ان
مالكا كان فارسا شجاعا مطاعا في قومه وفيه خيلاء وكان يقال له الجفول
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وولاه صدقة قومه ثم ارتد فنازله خالد فقال
انا اتي بالصلوة دون الزكوة فقال خالد اما علمت ان الصلوة والزكوة معا لا تقبل
واحدة دون الاخرى فقال قد كان صاحبكم يقول ذلك قال خالد وما تراه لك
صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاورا طويلا فصمم على قتله فكلمه
ابو قتادة وابن عمر فكره كلامهما وقال لضرار بن الازور اضرب عنقه فالتفت مالك
الى زوجته وقال هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك
عن الاسلام فقال انا على الاسلام فقال اضرب عنقه فضرب عنقه ثم تزوج خالد
بالمرأة وقد ذكر ابن الاثير في الكامل ان خالدا لما قدم قال له عمر يا عدو الله قتلت
مسلما ثم نزوت على امرأته لارجمنك ثم قدم متمم بن نويرة فانشد ابا بكر مندبة
ندب بها اخاه وناشده في دم اخيه وفي سبيهم فرد الله السبي وقال في القود

ليس على خالد ما تقول حيث تأول فاخطأ وقيل بيت الكتاب
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
الندمانان فعلان من المنادمة وجذيمة هو الابرش بن مالك بن فهم ملك الحيرة صاحب
الزباء وهو اول من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب ونديماه مالك وعقيل
يضرب بهما المثل لطول ما نادماه والحقبة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها
والتصدع التفرق وتبعا بالنصب عطفا على رهط وجملة كاني ومالكا السادة
من فاعل تفرقنا وجواب لما محذوف اي اشبهنا من لم يجتمع واللام في لطول
اجتماع بمعنى بعد وقيل على بابها لانه يريد كاني ومالكا لم نجتمع ولا يشك ان هذا
القول وجعله طول الاجتماع قبل ذلوله ما صح ان يقول اشبهنا من لم يجتمع
ووقع في تاريخ الاسلام البيت بلفظ لطول افتراق وعليه فاللام على بابها
والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت اي بيت متمم ولم
يذكر ابن مالك في تسهيله هذا المعنى والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له
صراخا اي منه ويحتمل انه يكون لصفة صراخا تقدمت عليه واللام على بابها
وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل
تقدم القول انه من قصيدة من الضرب الثاني من الطويل يقال انفه راغم اي ذليل
وارغم الله انفه اذله وزعم انفي لله فعلته ذلا عن كره ولكم معناه منكم لان
افعل انما يتعدى بمن ومن مجيء اللام بمعنى من ما انشده ثعلب وانه قربي السوء
لست بواجد له راحة ما عشت حتى تفارقه اي منه والخامس عشر التبليغ
وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت
له وبينت له واسمعت له وشكرت له ونصحت له قال ابو حيان الا ان هذين
قد يستغنيان عن اللام فيقال شكرته ونصحته والمختار تعديتهما باللام وبه نزل
القرآن ومنه قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول والسادس عشر موافقة عن نحو
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي عنهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه
وهم سقاط ادعاءهم فقراء وموال ورعاة قال ابن الحاجب ولو كانت
للتبليغ لكان حق العبارة ما سبقتمونا اليه وهذه هي الجارة لاسم الغائب حقيقة
او حكما عن قول قائل يتعلق به وقال ابن مالك وغيره وبتفسير القاضي تقتضيه
هي لام التعليل اي قالوا لاجل الذين آمنوا وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب
الذي هو مقتضى الظاهر الى الغيبة على ما اقتضته الحال فضمير الغيبة لدخول لا م

التبليغ او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا
باسلام طائفة اخرى قيل عليه الصواب ان يقول او يكون اسم المقول عنهم
محذوفا اذ المجرور باللام هو المقول لهم وهو مذكور لا محذوف واجيب بانه ليس
المراد انه محذوف من الآية ليكون الصواب ما ذكر بل انه محذوف من قوله سبقونا
اذ ليس ضمير الغيبة على هذا الوجه عايدا الى مدخول لام التبليغ فيكون اسم المقول لهم
محذوفا منه ولا يخفى ما فيه اذ لا يقال في ضمير الشى انه اسمه ولانه لو اراد ذلك
لقال اذ ليس الضمير للمقول لهم وههنا وجه ثالث وهو ان الرضي حكى جواز
اعتبار اللفظ والمعنى في المحكي بالقول فلك في حكاية من قال اما قايم ان تقول قال
زيد اما قايم رعاية للفظ المحكي وان تقول هو قايم رعاية لحال الحكاية فان زيدا
غايب اذ الالفاظ الظاهرة كلها من قبيل الغايب وكذا اذا خاطبت شخصا بانت
بخيل واردت الحكاية فلك ان تقول قلت لزيد انت بخيل محافظة على لفظ
المحكي وهو بخيل رعاية لحال الحكاية فان زيدا غايب على ما عرفت قال ومنه
قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه والاول
اكثر استعمالا انتهى وجب دخلت اللام على غير المقول له فالسائل على بعض
ما ذكرناه وذكرته من دعوى الالتفات او حذف المقول عنه او رعاية حال
الحكاية نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هولاء الذين اضلونا وقيل
اللام للتعليل اذ الخطاب مع الله تعالى لا معهم اى قالت اخراهم دخولا او منزلة
وهم الاتباع لاجل اولاهم كذلك وهم القادة ربنا هولاء اضلونا اى سنوا
لنا الضلال فاقتدينا بهم فاتهم عذابا ضعفا اى مضاعفا من النار لانهم ضلوا
واضلوا قال لكل ضعف اى قال تعالى لكل من الفريقين ضعف اما القادة فبكفرهم
وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم والاخرى والاولى بانث اخر بكسر
المعجمة واول وقد يكون اخرى مونث آخر بفتحها بمعنى غير كقوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الازدراء
افتعال من زرى عليه عابه والدال بدل من التاء لمجانستها الزاى في الجهر
واسناده الى الاعين مراد به الاشعار بانما العين والتنميم على انهم استرذلوهم
بادى الرؤية من غير روية وبما عاينوا من رثاثة حالهم وقلة منالهم دون تامل
في معانيهم وكمالاتهم لن يؤتيهم الله خيرا فان ما عند الله خير للابرار ومن
جعل المعنى ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم اجرى اللام على ما بها
لان القول لاجلهم قول في شانهم وقوله كضراير الحسناء قلن لوجهها

حسدا

حسدا وبغيا انه لدميم البيت من الضرب الثاني من الكامل وقايله ابو الاسود
الدؤلى وقد تقدمت ترجمته من قصيدة مشتملة على انواع من الحكم قد ارسل غالب
ابياتها مثلا وقبل بيت الشاهد

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم
وبعده والوجه يشرق في الظلام كانه ... بدر منير والنساء نجوم
وترى اللبيب محسدا لم يجترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم
وكذاك من عظمت عليه نعمة ... حساده سيف عليه صروم
فاترك مجاراة السفيه فانها ... ندم وغب بعد ذاك وخيم
واذا جريت مع السفيه كما جرى ... فكلاكما في جريه مذموم
واذا عتبت على السفيه ولمته ... في مثل ما تاتي فانت ظلوم

وهي قصيدة طويلة وسياتى الاستشهاد ببعض ابياتها يقال حسده الشى وعليه
يحسده ويحسده حسدا تمنى ان تتحول اليه نعمته وفضيلته او يسلبهما والضراير
جمع ضرة بفتح المعجمة وهما ضرتان والضرتان زوجتاك وكل ضرة للاخرى والبغى
مجاوزة الحد ودميم بالمهملة فعيل من الدمامة وهي القبح ويحتمل ان يكون بالمعجمة
بمعنى مذموم ضد الممدوح الا ان الاول انسب بالحسناء والحسد بالتسد بالاسم
منقول من حسده يحسده قال الشاعر ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى
للئام الناس حسادا واجترام الشى الجرم اكتسابه والصروم القاطع البالغ في القطع
والغب بكسر اوله عاقبة الشى والوخيم من الرجال الثقيل ومن المكان ما لا ينجع
كلاه وارض وخيمة ومن الطعام ما لا يوافق والمراد بمجاراة السفيه مجاوبته
في السفه وكذا الجرى مع السفيه معناه السفه عليه ولزادم كل منهما السابع
عشر الصيرورة وتسمى اللام المعدة لذلك لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اى فكان لهم كذلك وقوله فللموت تغذو
الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن هو من الضرب الثاني من
الطويل ولم يسم قايله وتغذو بالمعجمتين من الغذاء بالكسر والمد ما به نماء الجسم
وقوامه وقد غذوت الصبى بالطعام واللبن فاغتذى به ولا يقال غذيته
واما الغداء بالفتح واهمال الدال فطعام الغدوة وهو خلاف العشاء والسخال
بكسر اوله جمع سخلة بسكون المعجمة ولد الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى
وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعه من الضان والمعز جميعا ذكرا
كان او انثى سخلة وفي البيت اقامة الظاهر مقام الضمير الا انه باللفظ المرادف

اذ معنى الكلام كما بنى المساكن لخرابها والى معنى هذا البيت يشير الآخر بقوله
له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وقوله فان يكن
الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده هو من الضرب الثالث من المتقارب
وعروضه محذوفة كالضرب الا ان حذفها زحاف وحذفه علة وقائله
على ما في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد عبد الله بن الزبعرى
اي ان يكن الموت افنى هؤلاء فالى هذا الامر مصيرهم وعاقبتهم وتحتمله
اي يحتمل كون اللام للصيرورة قوله تعالى ربنا انك اتيت فرعون وملأه
زينة هي ما يتزين به من اللباس والمراكب ونحوهما واموالا في الحيوة
الدنيا ليضلوا عن سبيلك فهي متعلقة باتيت والفعل بعدها منصوب ربنا
اي فكان مصيرهم ومآل امرهم ذلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل
مجزوما لا منصوبا وهو مختار صاحب الكشاف قال هو دعاء بلفظ
الامر بما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره كما تقول لعن الله ابليس
واخزى الله الكفرة مع علمك انه لا يكون غير ذلك ويحتمل انها لام العلة
لان اتياء النعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال ولانهم لما جعلوها
سببا في الضلال فكأنهم اوتوها ليضلوا ويكون ربنا مكررا للاول تأكيدا
وتنبيها على ان المقصود عرض ضلالهم تقدمة لقوله ربنا اطمس لانه ومثله
في الدعاء ولكن بلفظ النهي قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا ضلالا و
تفسير قاضي المفسرين ولعل المطلوب الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم
لا في امر دينهم او الضياع والهلاك كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر
ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واهلكها واشدد
على قلوبهم اي اقسها واطبع عليها فلا يؤمنوا اي فلا ينشرح قلوبهم
للايمان وهو جواب للدعاء او دعاء بلفظ النهي او منصوب عطفا
على ليضلوا المنصوب وما بينهما دعاء معترض وانكر البصريون ومن
اتبعهم من متأخري النحاة لام العاقبة قال الزمخشري في آيتنا الالتقاط
والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون
الحقيقة لعدم صلاحية مجرورها لان يكون علة حقيقة وبيانه انه لم يكن
داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل انما هو المحبة والتبني
غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته حيث لم يترتب
عليه سواه شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله بجامع الترتب فاللام

مستعاره

مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد فيكون استعارة
تبعية لان الاستعارة باعتبار لفظ المستعار ينقسم الى قسمين اصلية ان كان
اسم جنس وهو ما دل على نفس الذات من غير اعتبار وصف سواء كان اسم عين
او اسم معنى وتبعية ان كان فعلا او ما اشتق منه او حرفا وانما كانت في
ذلك تبعية لان المقصود الاهم في الافعال معانيها المصدرية وفي الاسماء
المشتقة المعنى القائم بالذات لا نفس الذات وهو المعنى المصدري ايضا وفي
الحروف متعلق معانيها اعني ما يعبر بها عنه عند تفسير معانيها فيقال من
معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فان هذه
المعاني ليست نفس معاني الحروف والا كانت اسماء وانما يرجع الى معانيها
نوع استلزام فيقدر التشبيه الذي تعتمده الاستعارة في الاول في المعنى
المصدري اولا ثم في الفعل والمشتق تبعا وفي الثاني في المتعلق اولا ثم في الحرف
تبعا وتحقيقها في الاية انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للدلالة على ترتب العلة
الغائية التي هي المشبه به على معلولها فجرت الاستعارة اولا وبالاصالة في العلية
والغرضية ثم في اللام تابعا وبالتبعية كما تقول في نطقت الحال والحال ناطقة
بكذا شبهت دلالة الحال بنطق الناطق في ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن
فتستعير للدلالة لفظ النطق اولا ثم يسري منه الى الفعل والصفة فتكون الاستعارة
في المصدر اصلية وفيهما تبعية فان قيل اليست الدلالة لازمة للنطق فلم لا
يكون اطلاق النطق عليها مجازا مرسلا من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم
قلنا لا منافاة بين الاعتبارين فرب لفظ واحد بالنسبة الى معنى واحد
بالنسبة الى معنى واحد كان مجازا مرسلا واستعارة باعتبارين وذلك اذا كان
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي نوعان من العلاقة واحدهما المشابهة فانه باعتبار
قصده استعارة وبالاعتبار الاخر مجاز مرسل واما اعتبار صاحب التلخيص
متعلق معنى الحرف في اللام المجرور فهو غير صحيح على مذهبه من وجوب ترك المشبه
في الاستعارة المصرحة اصلية كانت او تبعية ما فيه التشبيه في التبعية لتعين
في نفس مفهوم اللفظ قال المولى سعد الدين وانما يتوجه على انه يكون استعارة بالكناية
في نفس المجرور لانه اضمر في النفس نسبة العداوة مثلا بالعلة الغائية ولم يصرح
بغير المشبه ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به وهو لام التعليل وقد اختار السكاكي
جعل ذلك من باب الاستعارة بالكناية على مذهبه من انها ذكر المشبه وارادة المشبه به

ادعاء والفعل وما اشتق منه والحرف قرينة **الثامن عشر القسم والتعجب معا**
كما يكون تاء القسم المسماة لهما وهذا هو القسم التعجبي وانما يستعمل في الامور
العظام التي يستحق ان يتعجب منها فلا يقال تالله لقد قام زيد **ويختص باسم الله**
سبحانه كقوله تالله يبقى على الايام ذو حيد هو صدر بيت من بحر البسيط عجزه
بمشمخر به الظيان والآس من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي وقيل لمالك بن خويلد
وقيل لامية بن ابي عائذ وقيل لساعدة بن جؤية وتمامه او في صلود من الاوعال ح وحكم
ويروى بالله بالباء الموحدة ولذا انشده الجوهري في اماكن من صحاحه ويبقى معناه
لا يبقى فحذف منه حرف النفي كما في قوله تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واورده الفارسي
في ايضاحه بلفظ بالله لا يعجز الايام ذو حيد والحيد بكسر المهملة وفتح المثناة
التحتية جمع حيدة كبدرة وبدر ويقال حيد بسكون الياء قال في القاموس
الحيد ما شخص من نواحي الشيء ومن الجبل شاخص كانه جناح وكل ضلع شديدة
الاعوجاج والعقدة في قرن الوعل وكل نتوء في قرن او جبل الجمع حيود واحياد
وحيد كعنب والمراد بذي الحيد هنا الوعل والمشمخر الجبل العالي والظيان بالظاء
المعجمة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة فعلان ياسمين البر والآس شجر معروف
واوى العين ويسمى المرسين ويجوز ان يراد بالظيان والآس العسل على انه
من باب عطف المرادف اذ هما من اسمائه والاود بدال مهملة وفاء من ادفي
المطي طال وبابه حتى كاد ان يلتقيا استند والصلود المنفرد والصاعد في الجبل
فزعا والفارع بظلفه فيسمع له صوت والحدم بحاء مهملة فدال مهملة جمع حدمة
بالتحريك خطوط في موضع الخلخال ومعنى البيت انه اقسم متعجبا من عدم بقاء مثل
هذا الحيوان مع علو مكانه وتيسر قوته فهو بحيث لا يصله صائد ولا يفقد ما
يعيش به فكانه يشير الى انه لو بقي حيوان لبقي هذا الحيوان **التاسع عشر التعجب**
المجرد عن القسم بابه قول الرضي نعم يحمل القول بان اللام في لايلاف قريش وفي
للفقراء الذين احصروا للتعجب والاولى انها للاختصاص اذ لم يثبت لام التعجب
الا في القسم **وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من**
كثرتهما اعلم ان صيغة النداء قد يراد بها التعجب كما يراد بها الاستغاثة والندبة
ولا يستعمل فيه من بين احرف النداء المشهورة اذا تعجب منه حرفيا اللام مفتوحة
كالمستغاث والتعجب بالندا على وجهين احدهما ان ترى امرا عظيما فتنادي
جنسه نحو يا للماء والاخر ان ترى امرا عظيما فتنادي من له نسبة اليه ومكنة
فيه نحو يا للعلماء وتكسر اللام في المعطوف غير المعاد معه يا **وقوله فيا لك من ليل**

كان

كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل هو من بحر الطويل من معلقة
امرئ القيس بن حجر المشهورة وقبله

وليل كموج البحر ارخى سدوله ... علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه ... واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح فيك بامثل

قوله وليل البيت اورده المصنف في حرف الواو وياتي الكلام عليه هناك ان
شاء الله تعالى وتمطى امتد وطال والصلب من الانسان كل عظم من
لدن الكاهل الى العجب واراد به هنا الوسط لان الصلب للانسان بمنزلة
الوسط من البدن ويروى بجوزه وهو الوسط ايضا كما انه اراد بالاعجاز
الاخر لانه من استعمال الجمع وارادة الواحد وهي جمع عجز بمعنى مؤخر
الشيء والكلكل الصدر وفي البيت تقديم وتاخير فان المراد لما ناء اي نهض
بكلكله وتمطى وامتد بصلبه واردف اي زاد اعجازا وقد استشهد به
ابن مالك على ان الواو لا تدل على الترتيب لان البعير ينهض بكلكله اولا
ثم بجوزه ومحصله بيان استطالة ليله ولذا ناداه بقوله الا ايها الليل
الطويل وكرر حرف التنبيه تنبيها على انه مستغرق في وصف الطول لا
يعنى بحال من يعانيه وانجلي انكشف وقد اورده الاصوليون شاهدا
على ان صيغة افعل تكون للتمني ومعنى وما الاصباح فيك بامثل اي من
الاشياء اني مهموم دائما فالليل والنهار عندي سواء ويروى منك بدل فيك
وعليه فهو متعلق بامثل ومن ليل بيان للمتعجب منه والمغار بضم الميم وبالمعجمة
والفتل بالفاء والمثناة الفوقية اي محكم الفتل من الاغارة وهي احكام
الفتل وشدت ربطت ويذبل بالذال المعجمة وضم الموحدة علم جبل لا ينصرف
اردت به المكان او البقعة لوزن الفعل والعلمية وانما جر بالكسرة للضرورة
تعجب من طول ليله فهو يقول ان نجومه لا تبرح من مكانها ولا تفارق محلها
كانها ربطت بكل حبل محكم الفتل الى هذا الجبل **وقولهم يا لك رجلا عالما** ومن
رجل عالم اذا اردت التعجب من علمه **وفي غيره** اي ويستعمل في غير النداء
كقولهم لله دره فارسا ومن فارس **ولله انت** الدر بالمهملة اللبن يقال في
المدح لله دره اي عمله وفي الذم لا در دره اي لا زكا عمله وقيل اراد بالدر
الخير لان اعتقادهم ان اللبن مساكل خير لانه من غالب اقواتهم قال الرضي
واما معنى قولهم لله دره فالدر في الاصل ما يدر اي ينزل من الضرع من اللبن ومن الغيم

من المطر وهو هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه وانما نسب فعله الله تعالى قصد التعجب منه لانه تعالى منشئ العجائب وفي شرح الهادي للمعز الزنجاني لله دره كلام معناه التعجب والعرب اذا عظموا الشيء غاية الاعظام اضافوه الى الله تعالى ايذانا بان هذا الشيء لا يقدر على ايجاده الا الله تعالى وبان هذا جديرا ان يتعجب منه لانه صادر عن فاعل قادر مصدر لله شيما والعجيبة وفي شرح الحاجبية للنجم سعيد واكثر ما يستعمل به الحاء اضافة الدر الى ضمير الغايب ويجوز ان تضاف الى ضمير المخاطب وضمير المتكلم وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا هو من ثاني الطويل من قصيدة للاعشى قيس امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ووافى الحج وهو بمكة ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش وقد مضت القصة وترجمته ومطلع القصيدة

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ولكن ارى الدهر الذي هو خائن ... اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا
شباب البيت ومنها وهو المخلص
فاليت لا ارثي لها من كلالة ... ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

قال شارح ديوانه الم تغتمض عيناك استفهام تقرير والخطاب لنفسه تجريدا وليلة ارمد منصوب ليلة رجل ارمد والسليم اللديغ من باب الاضداد قالوا للديغ سليم تفاؤلا كما قالوا للمهلكة مفازة وللعطشان ناهل والمسهد الذي لا ينام والخلة بفتح المعجمة الصداقة ومهدد علم امراة والثروة بكسر المثلثة الغنى وقوله فلله هذا الدهر التعجب من الدهر كيف تختلف اطواره وتتباين احواله والتي حلفت ولا ارثي لا ارق وضمير لها للناقة والكلالة بفتح الكاف التعب والاعياء كالكلال ومن للتعليل والحفى بفتح المهملة والفاء مصدر حفي كرضي رقت قدمه او حافره من كثرة المشي وقد استشهد بهذا البيت على الرفع بعد حتى ضرورة ولو جعل خطابا للناقة على انه التفات من الغيبة للخطاب لم يكن ضرورة لان الفعل حينئذ فعل الواحدة المخاطبة والاصل تلاقين لكن لم يلتفت الى هذا الالتفات لعدم تبادره الى الذهن قاله العيني في كتابه فرائد الشوارد في حل الشواهد. المتمم عشرين لمعاني اللام التعدية نحو

و

ولا يذهب عليك ان ليس المراد بها التعدية المقيدة لانها عامة لا تختص بحرف دون آخر كما تقدم تقريره وانما هي المطلقة التي يلاحظ معها معنى التصيير ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا قال بعضهم ان وهب تتعدى الى مفعولين فان لم تكن اللام تعدت الى ثانيهما بنفسها واسقطت نحو وهبت زيدا جبة وان كانت اللام تعدى اليه باللام كالآية وقد يظهر من هنا الجواب عما استشكله الشارح الدماميني في شرح التسهيل جعل ابن مالك اللام في الآية للتعدية مع حكم ابن مالك في شرح التسهيل على اللام في نحو وهبت لزيد دينارا انها للتمليك بانه لا فرق بينهما فجعل كانت اللام فيهما للتعدية وانما تجويزه كون اللام في الآية لشبه التمليك قياسا على جعل لكم من انفسكم ازواجا فانه لم يصرح له بقصد انه قياس لا نجاح مع فيه اذ ليس التسلط على الازواج كالتسلط على الولي فشبه الملك فيه اقوى فتدبر وذكره ايضا في الخلاصة ومثل له ابنه بدر الدين في شرحه بالآية المذكورة وقوله قلت لم افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وافقا في المثال يعني قلت لم افعل كذا للتبليغ ولعل هذا هو الحق فيه فانه لا يظهر في الفعل لزوم ليحكم للام بتعديته والاولى عندي ان يمثل للتعدية باللام نحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر وذلك لظهور ان بناء التعجب انما يصاغ من فعل لازم واذا اريد صوغه من متعد حول الى باب فعل وهو باب فعل مضموم العين الدال على السجايا وعدي الى المفعول الاول بالهمزة والى الثاني باللام الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله حيث يكون العامل باقيا على قوته لم يعرض له تأخر ولا فرعية كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره هو من ثاني الطويل وقائله نصيب الاسود وعزاه الآمدي في المؤتلف والمختلف لنوبة بن الحمير والشك الحافظ في البيان فغلط ومن يك ذا عود صليب يعده ولا شاهد فيه الصليب الشديد والباء من به متعلقة برجا له يكسر ليلزم تقدم ما في حيز الموصول الحرفي عليه وزيادة اللام ظاهرة اذ المراد انه من كان ذا جاه عريض وحظ نام رجا بهما افساد الدهر له او من كان ذا قوة على حمل مصائب الدهر فهو لا

يعبأ بما يحصل له منه اى ان من امل ان يغالب الدهر فان الدهر غالبه وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد هو من اول
الكامل وقائله على ما في امالي ثعلب الزبير بن عباده يمدح عبد الواحد بن سليمن بن
عبد الملك بن مروان وكان امير المدينة العراق كتاب بلاد معروف من عبادان
الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يذكر ويونث سميت بذلك
لانها على عراق النهرين دجلة والفرات اى شاطيهما ويثرب اسم المدينة مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم وصرفه للضروره واجار يجوز ان يكون بالراى من الجواز
بمعنى الجمع اى ملكا ستر المسلم والمعاهد وان يكون بالراء من الجوار بكسرها اى
ملكا خفر المسلم والمعاهد من الكفار ذو العهد والذمة وهو من
ضربت عليه الجزية وجرت عليه الاحكام قال الشارح ولا يتعين الزيادة هنا
لاحتمال ان يكون اجار بمعنى فعل الاجاره واللام صلة له ولا يخفى ما فيه من
التكلف السالم عنه دعوى الزيادة وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن
وافقه كابن مالك في تسهيله والزمخشري في كشافه فالواو بمعنى ردفه تبع ولحق
واللام زائدة لتاكيد وصول الفعل الى مفعوله بل ضمن ردف المتعدي معنى
اقترب اللازم لان ما يجي بعد الشي قريب منه وقد فسره ابن عباس بازف
وقرب فهو مثل اقترب للناس حسابهم وكما ضمن معنى دنا فعدي بمن في قوله
ولما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق اى دنونا واختلف
في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل هو من الضرب الثالث من الطويل
من قصيدة لكثير عزه وقد روى القالي في اماليه ان الفرزدق لقي كثيرا فقال له
انت يا ابا صخر انسب العرب حيث تقول اريد لانسى البيت فقال له كثير وانت
يا ابا فراس اشعر العرب حيث تقول ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان
نحن اومانا الى الناس وقفوا ثم قال وهذان البيتان لجميل سرق احدهما كثير
والاخر الفرزدق وتمثل يجوز ان يكون بضم اوله على انه مضارع مبني للمفعول
وان يكون بفتحه مبنيا للفاعل والاصل يتمثل بتائين حذفت احديهما تخفيفا
فقيل زائدة قال الزمخشري في كشافه اصله يريد الله ان يبين لكم فزيدت
اللام موكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا اباك لتاكيد اضافة الاب وقال
قاضي القضاة زيدت لتاكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة كما في قول قيس بن
سعد اردت لكيما يعلم الناس انه سراويل قيس والوفود شهود ومن وجه

زيادتها

زيادتها لتاكيد الارادة بان لام التعليل للعرض وفي الغرض معنى الارادة الا يرى
ان قولك جئتك للسمن معناه لارادة السمن فالجمع بين اللام والارادة جمع بين
ارادتين فجا التوكيد فهو قول بان هذه اللام مفيده للتعليل وهو خلاف ما عليه
المصنف لكن القول بانها مع زيادتها تفيد التعليل يودي الى الزام اضمار ان لام
بعد لام ليست لام الجحود ولا لام كي وهو غير جايز عند البصريين نعم ربما يسهل
ذلك عند الكوفيين القائلين بانها هي الناصبة وقيل للتعليل ثم اختلف هولاء
القايلون بالتعليل فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين اى ايراد هذه
الاحكام وتبيينها ليبين لكم ويهديكم اى ليجمع لكم بين الامرين تبيين سنن
الحق والهداية مناهج اهل الرشد كذا قال التفتازاني في حواشي الكشاف وليس
بسديد من جهة المعنى وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى والمتبادر
من المعنى جعل هذه مرادات لا علل للارادة ونقل ابو حيان في بحره عن ابن عطيه
ان تقدير المفعول في قوله يريد الله ليبين لكم عند سيبويه هذا اى لفظ هذا
مشارا به الى ما تقدم ذكره من التشاريع والتكاليف اى يريد الله تكليف ما كلف به
عباده مما ذكره لاجل التبيين لهم فمتعلق الارادة غير التبيين وما عطف عليه
وقال الخليل هو ابو احمد بن عمرو ابو عبد الرحمن الازدي الفراهيدي البصري صاحب
العربية والعروض شيخ سيبويه والفراهيد بطن من الازد روى عن ايوب السختياني
وعاصم الاحول وغيرهما وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه حماد بن زيد
وكان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة مولده سنة مائة ولم يكن في العرب
بعد الصحابة اذكى منه ولا اجمع قال انه حج فدعا ان يرزق علما لم يسبق اليه
فرجع وقد فتح عليه بعلم العروض فوضعه ورتبه توفي سنة خمس وستين ومائة
وقيل قبلها وقيل بعدها وسيبويه ومن تابعهما وعزو هذا الى سيبويه مخالف
لما نقلناه من البحر عن ابن عطية اللهم الا ان يكون له فيها قولان الفعل في ذلك مقدر
بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اى ارادة الله للتبيين وامرنا
للاسلام فيشكل عليه ان تقدير الفعل بمصدر من غير سابك ليس بقياس والقول بانه
حذف فهو موجود تقديرا يدفعه القول بتقدير الفعل بالمصدر اذ لو كان ثم
سابك لكان المأول بالمصدر هو وصلته لا الفعل وحده على ان حذف هذا السابك
وعود الفعل الى الرفع ليس بقياس ايضا ووجه بان المراد بكون الفعل مقدرا
بالمصدر انه في المعنى مصدر وتحقيقه انه جرد عن احد مدلوليه الذي هو الزمان
واريد به المدلول الاخر اعني الحدث قال في الكشاف بعد جزمه بان المراد

القول

ام لم يدرهم في موضع رفع سواء على انه فاعليه او بالابتداء وسواء خبره
فان قلت الفعل ابدا خبر لا مخبر عنه فكيف تصح الاخبار عنه في هذا الكلام
قلت هو من حسن الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا
العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا بينا من ذلك قولهم لا
تاكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان
كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل وقال التفتازاني في
حواشيه وتقرير الجواب ان اما ادرى تهم ام لم يدرهم وان كان في اللفظ جملة فعلية
اسمها مبتدا لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اى انذارك وعدمه وهو
مما يصح ان يخبر عنه ثم قال وكذا لا تاكل السمك نظرا الى معناه فيحصل اسم يعطف
عليه الاسم الذي هو ان تشرب وهذا معنى هجر جانب اللفظ لا ان يجعل
الفعل الذي هو لا تاكل في تقدير المصدر فان قيل هذه الواو بمعنى مع لا ن
النهى عن الجمع بينهما فلم لا يكون ما بعدها مفعولا معه كما في نحو ما صنعت
واباك ولم احتيج الى الالتزام بهجر جانب اللفظ قلت لانه لا يصلح لمصاحبة
معمول الفعل المذكور بل ان كان ولا بد فلمصاحبة معمول فعل يقال انه بمعنى
اى لا يكن منك اكل السمك مع شرب اللبن فلابد من هجر جانب اللفظ ايضا
وفي تفسير القاضي البيضاوي والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام
ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق الحدث المدلول عليه
ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى
واذا قيل لهم آمنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه والمعيدي منسوب الى معد تصغير معد تصغير ترخيم واصله
انه المنذر سمع بالمعيدي فاعجبه ما بلغه عنه فلما راه استحقره فقال تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فقال له ان الرجال ليسوا بجزر وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه
انه قال قال بلسانه وان قاتل قاتل بجنان فاعجب المنذر كلامه وصار قوله ذلك
مثلا يضرب لمن خبره خير من رؤيته وملخص ما ذكر انه اذا وقع الفعل موقع الاسم
فتارة يراد لفظه فيحتاج الاتيان بالحرف المصدري اعلاما بان المراد من لفظ الفعل
صاحبه المصدر منه وتارة يراد معناه فقط فلا يحتاج اليه اعلاما بان المراد
معناه من غير نظر الى لفظه وعلى هذا فلا مفعول للفعل وكذا على القول
بانه لام العاقبة ومنها اللام المسماة بالمقحمة اى المدخلة بعنف وشدة
حيث زيدت بين شيئين هما كالشيء الواحد وهي المعترضة بين المتضايفين اى

المضاف

المضاف والمضاف اليه وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب
بالاضافة فاقحمت اى اللام تقوية للاختصاص المستفاد من الاضافة يرشدك
الى ذلك جعلهم الاضافة الاختصاصية على معنى اللام ولا يعنى بذلك ان هذه اللام
المقحمة مفيدة للاختصاص لان الزايد لا يفيد معنى سوى التاكيد فان قلت
سيعمل على المرزوقي ان هذه الاضافة للتخصيص ولا تعرف قلت الاختصاص
غير التخصيص فتدبر قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
هو من الضرب الاول للعروض الثالثة المجزوءة من الكامل وهو مجزوء مرفل وهو مطلع
قصيدة لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة الشاعر ومنها ما ينشده
المصنف في بحث لا من قوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وباقي الكلام
عليه قال الامام المرزوقي اللام من قوله يا بؤس للحرب دخلت لتاكيد الاضافة
في هذا الموضع وهي اضافة للتخصيص ولا تعرف وهي لا تجيء على هذا الحد الا في بابين
احدهما باب النفي بلا نحو لا غلامي لك ولا اباك لك والثاني باب النداء نحو يا بؤس
للحرب والمعنى يا بؤس الحرب الا ترى انه لو لم ترد الاضافة لنون في النصب لكونه
نكرة او كان يجعله معرفة مبنيا على الضم وقد اتى به الشاعر في باب النفي على اصله في
الاضافة فقال ابالموت الذي لا بد اني ملاق لا اباك تخوفيني ومقتضى كلامه
ان هذه الاضافة لفظية لا معنوية مع انها ليست اضافة عامل الى معموله والبؤس
بضم الموحدة وسكون الهمزة وتخفف بابدالها واوا الشدة واراهط جمع رهط يقال
رهط وارهط واراهط واراهيط كذا في القاموس والرهط قوم الرجل وقبيلته
ومن ثلثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امراة ولا واحد له من لفظه
كذا فيه ايضا ولفظ اراهط اما منصوب على انه مفعول وضعت والفاعل ضمير الحرب
او مرفوع على انه فاعل وضعت والمفعول العائد محذوف اى وضعته وليس المراد
بالوضع ضد الرفع وانما المراد الترك اى ان الحرب تركتهم فلم تكلفهم القتال او تركوها
فلم يقاتلوا فيها والرفع واحق الكلام وحقيقته والنصب مجازه ويجوز على النصب
ان تكون وضعت بمعنى حطت واذلت وعليه بنى المرزوقي معنى البيت فقال انه
على وجه التهكم دعا بؤس الحرب التي حطت اراهط واذلتهم حتى استسلموا للاعداء
والقوا وضع الحرب وخالفوا الراحة وآثروا السلامة وهذا الكلام فيه مع القصد الى
التهكم بهم وتعيير كانه اراد ما ابأس الحرب التي فعلت ذلك وقوله فاستراحوا فيه
تهكم وبيان لاستغنائهم بذلك وميلهم اليه كانهم عدوا بعض البلاء من محاربة الاعداء
والاحتراز من مكايدهم لظهور عجزهم وتصورهم بصورة من لا يحتمله ولا يبقى منه

القوم

واحد وسلامته وان كان سقوطا ومكث ندكل ذلك لخروجهم عن ملكه الغرة
واطراحهم قناع الحمية وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان
ارجحهما الاول لان اللام اقرب الى المعمول فاسناد العمل اليها اولى ولان
الجار لا يعلق وفي جعل الانجرار بالمضاف دون اللام تعليق له فان قيل
والمضاف جار ايضا فيلزم تعليقه ان قلنا ان العامل في المضاف اليه وهو
الصحيح وان قلنا العامل اللام المقدرة لزم ايضا تعليقها واجيب بانه
اذا ارتكب بالجار الذي لا يتعلق حرف الجر الملفوظ لم يلزم شيء مما ذكر ومن ذلك
قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له والمنفي هنا جنس الغلامين لما في
الاستغراق المستفاد من لا واعلم ان المبرد يقول لا اب له ولا غلامين
له فيكونان مبنيين وجاء على قلة لكن لا الى حد الشذوذ في المثنى وجمع المذكر
السالم وفي الاب والاخ من بين الاسماء الستة انه يليه لام الجر مع بقاء
حكم الاضافة في المثنى والمجموع واثبات الالف في الاب والاخ فيكون معربة
اتفاقا واجاز سيبويه ان يكون للاعلام ذلك مثله فيكون مضافا واللام
زائدة فما ذكره المصنف انما يكون من قبيل ما نحن فيه على قول سيبويه ان
الاسم مضاف لما بعد اللام والخبر محذوف وهو كما قال الرضي مذهب الخليل
وجمهور النحاة قالوا هو مضاف حقيقة باعتبار المعنى واللام التي بين المضاف
والمضاف اليه لتاكيد اللام المقدرة بينهما والحامل لهم على ذلك انهم قصدوا نصب
هذا المضاف المعرف بلا من غير تكريرها مع تعميمها وانما حق المعارف المعمول بلا
الرفع والتكرير ففصلوا باللام لفظا لتخرج الاسم صورة عن صورة المضاف
فلا يستنكر نصبه وعدم تكريرها ومن ثم لم يعاملوا المثنى المضاف الى النكرة
هذه المعاملة فان قيل انه قولهم لا اباك ولا اب لك سواء في المعنى اتفاقا
ولا اب لك نكرة بلا خلاف فليكن لا اباك نكرة ايضا اذ المعرفة لا تساوي النكرة
معنى فالجواب انهم انما اتفقوا على ان معنى الجملتين واحد ولم يتفقوا على ان معنى
المسند اليه فيهما واحد فانه قد يكون مؤدى الجملتين واحدا وان كان المسند اليه في
احديهما نكرة وفي الاخرى معرفة والمسند في لا اباك محذوف اي لا اباك موجود
وفي لا اب لك مذكور وهو لك اي لا اب موجود لك فالجملة الاولى معناها لا كان
ابوك موجودا والثانية معناها لا وجد لك اب ونحوي الجملتين واحد مع اختلاف
المسند اليه فيهما تعريفا وتنكيرا واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة
وجعل الاسم مشبها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف كما ان المضاف

اليه

اليه من تمام المضاف والقائل بذلك هشام وابن كيسان ومن المتاخرين ابن الحاجب واجازه
ابن مالك ولا يذهب اليك وهمك ان المراد بشبيه المضاف انه مضارع له بالتفسير
المذكور في باب المنادى اذ لو كان كذلك لوجب تنوينه كما في لا حسنا وجهه لكن القائل
بان الاسم شبيه بالمضاف هنا مجوز للتنوين وتركه او يقول ان الاسم لو
صار بالصفة مضارعا للمضاف لم يجز للاعلام طرفا في الباب ولوجب ان يقال
لا غلاما ظريفا فيكم وانما المراد انه شبيه به من حيث عومل معاملته في حذف نون
المثنى والمجموع واثبات الالف في الاب والاخ فان قيل اذا اجري هذا
الاسم مجرى المضاف فلم اعطي حكمه في الاعراب وجوبا وفي ترك التنوين جوازا
وهلا كان ايضا وجوبا قلت الاصل في الاسم المتمكن بل الامكن انه يكون معربا
منونا والحمل على المضاف في الاعراب يقتضي بقاء الاسم على اصله فكان واجبا
والحمل عليه في ترك التنوين يقتضي خروجه عن اصله فكان جائزا وكذا على قول
من جعلهما اي اللام وما بعدها خبرا لاسم لا وهو الفارسي وابن الطراوة
وجعل ابا واخا بالالف فيهما على لغة من قال ان اباها وابا اباها تقدم
الكلام عليه في بحث ان المشددة وعلى قولهم مكره اخاك لا بطل اي اخوك
مكره لا بطل فمكره خبر مقدم على مبتدا به وهذه اللغة هي المسماة بلغة القصر
وجعل حذف النون من المثنى والمجموع على وجه الشذوذ كقوله يصح يثنتا
وبيضي مايتنا اراد يسان ومايتان فحذف نون التثنية منهما شذوذا
فاللام في الامثلة المذكورة للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف وجوبا
ومنه اللام المسماة لام التقوية وهي الزائدة لتقوية عامل ضعيف عن
العمل في معموله وضعفه اما بتاخره عن المعمول نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم
يرهبون محل الشاهد اللام الثانية واما الاولى فللاختصاص ونحو ان
كنتم للرويا تعبرون او بكونه فرعا في العمل اي عن الفعل سواء كان مشتقا
من الفعل ام لا فالمشتق نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نقل الشارح ان
ابن اياز غلط هنا فانه قال في قوله لا يزالون ضاربين القاتب قيل التقدير
للقاتب فحذف الجار وانتفى عمله وقيل اعرب اسم الفاعل بالحركات على النون
بمقتضى حكم الاضافة قاله ابن اياز وهذا اجود لانه في الاول سدود اعمال الجار
محذوفا ولانه انما يقال زيد ضارب عمرا فاما ضارب لعمرو فانه قلت عمرا زيد
ضاربه جاز ادخال اللام قال الشارح والغلط فيه ظاهر وقال المصنف في حواشي التسهيل
واما الاعتراض انهم يقدرون الزائد ويقدرون ما السل الجمع له بالاصالة بعيد في القياس

نزاعة للشوى القراءة المشهورة بالرفع على الخبرية وقرئ بالنصب على
الاختصاص او الحال المؤكدة او المنتقلة على ان لظى بمعنى متلظية والشوى
الاطراف اي اليدان والرجلان او جمع شواة جلدة الراس **ونحو هي لزيد
حسن وانا ضارب لعمرو فيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك** قال ابو البقاء
وابو حيان والعدو ضد الصديق للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقد يثنى ويجمع
ويؤنث والجمع اعداء وجمع الجمع اعاد والعدى بالضم والكسر اسم الجمع والعادي
العدو والجمع عداة وقد عاداه والاسم العداوة واشتقاقه من العدو بمعنى
تجاوز الحد والظلم يقال فلان عدا طوره اذا تجاوزه وقيل العداوة التباعد
بالقلوب من العدوة بالضم المكان المتباعد **وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
اكيلا فاني لست آكله وحدي** هو من الضرب الاول من الطويل وقائله عند غير واحد
حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله وينسبه صاحب الاغاني والمعافي
ابن زكريا في كتاب الجليس الى قيس بن عاصم بن سنان بن خارجة التميمي المنقري صحابي
شاعر شجاع كثير الغارات ادرك الجاهلية والاسلام وساد فيهما وقد اورد صاحب
الحماسة قبل بيت الكتاب اابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
وبعده اخا طارقا او جار بيت فانني اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما فيّ الا تلك من شيم العبد
حسن تكرير الابنة والمنادى واحدة بدليل قوله اذا ما صنعت اختلاف المضاف
اليه قصدا الى تفخيم امرها وتعظيم شأنها وعنى بذي البردين عامر بن احيمر بن
بهدلة وانما لقب به لان الوفود اجتمعت عند المنذر بن قيس المعروف بابن
ماء السماء فدعا ببردين فاخرج بردين وقال ليقم اعز العرب قبيلة
فليأخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما واتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال
له المنذر بم انت اعز قبيلة فقال العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر
ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن انكر هذا فلينافرني
فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في اهل بيتك وفي
نفسك فقال انا ابو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا في نفسي فشاهد
العز شاهدي ثم وضع قدمه على الارض وقال من ازالها عن مكانها فله مائة
من الابل فلم يقم اليه احد من الحاضرين وفاز بالبردين والورد من الخيل بين الكميت
والاشقر والانثى وردة وقوله اذا ما صنعت الزاد البيت معناه اذا فرغت
من اعداد الزاد واعداده فاطلبي من يواكلني فاني لم اعود نفسي التفرد في الاكل

يوماً

وفي الخبر ما يقوي ذلك وهو ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشر الناس
من اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده والاكيل والمواكل كالشريب والمشارب
والنديم والمنادم والجليس والمجالس فعيل كل منهم لمن عرف بالصفة وتكررت منه
فلا يقال لمن اكل مرة او نادم مرة اكيل او نديم وانما نكر لجواز ان يكون له عدة
مواكلين فهو يريد واحدا منهم ووحدي نصب على المصدر والتقدير لست آكله
وحدا او وحدته نفسي في اكله ايحادا فوضع وحده موضع الايحاد قاله المرزوقي او
نصب على الحال على تاويل منفردا ثم انه ابدل من قوله اكيلا قوله اخا طارقا او جار
بيت اي التمسي اكيلا من احد هذين النوعين طارقا اجنبيا او جارا باسطناه وعلل
ذلك بقوله فانني اخاف البيت اي اخشى ما يلحقني من العار في الاكل منفردا اذا
ذكرت احوال الناس واستعرضت عاداتهم فاستكرم الكريم واستهجن الهجين
والمذمات جمع مذمة بفتح الميم بمعنى الذم واضافها الى الاحاديث اعلاما
بان الخوف مما يبقى من الذم فيما يتحدث به بعده وقوله واني لعبد الضيف معناه
اني اتكلف من خدمة الضيف ما يتكلفه العبد من خدمة سيده ما دام نازلا علي ويروى
ثاويا اي مقيما بمكاني وما دام نصب على الظرف وموضع من شيم العبد رفع على
انه اسم ما وخبره فيّ والا تلك استثناء مقدم ومن للتبيين لا للتبعيض اي
وليس فيّ من اخلاق العبيد الا تلك الخلقة وهي الخدمة المذكورة **وقد يطلبان
عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لاستعمالهما المنقول لانهما موضوعان
للثبوت لكونهما من قبيل الصفة المشبهة وليسا مجاريين للفعل في التحرك
والسكون ولا محولان** اي ولا هما محولان ووقع في نسخ وهي من اصح ما
رأيته ولا محولين على ما هو الاصل **عما هو مجار له لان التحويل انما هو بابه في الصيغ
التي يراد بها المبالغة** قيل فيه بحث اذ لا نسلم ان عدوا واكيلا بمعنى ما ذكر
لجواز ان يكونا بمعنى عاد وآكل ففي الصحاح والعادي العدو وفي القاموس اكل
اكلا وماكلا فهو آكل واكيل من اكلة فيكونا محولين عن المجاري للفعل في التحرك
والسكون لاجل المبالغة ولا مانع من قصدها في الآية والبيت والمعنى عليه
ان هذا مبالغ في عداوتك وعداوة زوجك والتمسي مبالغا في الاكل بل ذلك الیق
بمقصد الشاعر من التمدح بالكرم واجيب بمنع ان يكون عاد مجاريا للفعل
فيما ذكر لانه لم يستعمل من العداوة فعل بلا تجرد ومنع ان لا مانع من قصد المبالغة
في البيت لان قوله لست آكله وحدي انما يقتضي التماس مشارك له في الاكل لا
مبالغ فيه كيف وان المبالغة في الاكل مذمومة عند العرب وجاء الشرع بذمه ايضا

ففي الحديث المؤمن يأكل في معاء واحد والمنافق يأكل في سبعة امعاء وانما
اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي كي التمسي لاجله اكيلا وفي الانه
متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو اي عدو موصوف بكونه مستقرا بامنة
لك ولروجل وقد يجوز ضبط محذوف صفة بالجر على انهما صفتان لمستقر على
انه نكرة وقد اريد به لفظه مجردا عن معناه او محذوف بدل من مستقر
على انه معرفة وقد اريد به لفظه فقط وصح لوصفه محذوف بصفة وان
يكونا مرفوعين على انهما خبران اي هو محذوف صفة وهي للاختصاص
وقد اجتمع التاخر والفرعية في العامل فكان اولى بالتقوية وكذلك في قوله تعالى
وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نذيرا للبشر فانه كان النذير بمعنى المنذر
اي صفة مبالغة فهو مثل فعال لما يريد واللام للتقوية وان كان مصدرا
بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي
اي فهي لام التبيين قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى
لاثنين لانها ان زيدت في معموليه معا فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف
واحد من غير عطف بينهما وان زيدت في احدهما دون الآخر لزم
ترجيح من غير مرجح وهو محال وهذا الاخير على اطلاقه ممنوع لانه
اذا تقدم احدهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك لوجود
المرجح حينئذ وهو ضعف العامل بالنسبة الى معموله المتقدم وقد يقال كلام
ابن مالك محمول على ما اذا ذكر المعمولان متقدمين او متأخرين وفي عبارته ايماء الى
ذلك اما اذا ذكرا وتقدم احدهما جازت الزيادة في المتقدم لقيام المرجح
وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل
الى وجهة وحذف التنوين انه من هذا اي مما زيدت فيه لام التقوية مع
المعمول المتقدم من المعمولين الا ان الثاني المتأخر قد حذف وان المعنى الله
مولى كل ذي جهة وجهته فهو مصدر مضاف ومفعول ثان وقال الزمخشري
وتبعه قاضي المفسرين وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله
موليها اهلها واللام مزيدة للتأكيد جبر الضعف العامل فلم يقدر الى المفعول
الاول مضافا والضمير على هذا للتولية اي ضمير موليها ضمير المصدر فهو مفعول
مطلق لا مفعول به لان العامل اذا تعدى الى ضمير الاسم لم يتعد الى ظاهره المجرور
باللام لانه تعدى الى الضمير بغير واسطة فقد زالت قوته واللام انما تدخل على الظاهر
المتقدم لضعفه فتنافيا قال الشارح ولا يتعين ذلك بل يجوز ان يكون الضمير

عايدا

عايدا الى الوجهة ولا يلزم تعدي الفعل الى الضمير وظاهره معا لان الظاهر
هو ذو وجهة وليس الضمير عائدا عليه بل على الوجهة كما ذكرنا وقد
رد عليه بان الوجهة لا تصلح تفسيرا لهذا الضمير لانه عبارة عن وجهة
مضافة الى كل وهذه وجهة مضاف اليها كل واما ما قيل من ان الاضافة
الى ضمير المصدر لا يكون الا بطريق الاتساع واجراء المصدر مجرى المفعول به
ولا سبيل الى ذلك عند ذكر المفعول به فقد نص التفتازاني في حواشي الكشاف
على انه ليس بشيء بل هي مبنية على التشبيه بالمتعدي كما في الاضافة الى الظرف
في نحو يا سارق الليلة اهل الدار وانما لم يجعل كلا والضمير معمولين
ويستغنى عن حذف ذي من المعمول المتقدم ووجهته وهو المعمول
الثاني لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا فيسلم عليه اي دخول
حذف ذي في هذا التقدير ليس على ما ينبغي لان اعتباره انما هو لان الموالي
صاحب الوجهة لا نفسها واختار المولى سعد الدين في حواشيه ان العامل في
هذه القراءة محذوف اي ولكل وجهة الله مول موليها وكذا فيما مثل به
الزمخشري من نحو لزيد ابوه ضاربه اي ضارب ضاربه ثم قال والمعمول
الاخير محذوف اي اهلها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي مولي التولية
وضارب الضرب او ان لكل وجهة هو المعمول الاول بحذف مضاف اي لكل
صاحب وجهة وضمير موليها هو المعمول الثاني وعليه فلا زيادة للام التقوية بسبب ان
ضعف العامل بالتأخر وبالحذف ولهذا اي ولاجل عدم تعدي العامل الى
الضمير والظاهر معا قالوا ان الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن
يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن المصراع صدر بيت تمامه
والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب وهو من اول البسيط ولم يسم قائله وسراقة
بضم المهملة قال الشارح اظنه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الصحابي نزل بقديد
ومات سنة اربع وعشرين والرشا بكسر الراء وبالجيم مع المد الحبل قصره للضرورة
وانثه على معنى الآلة والمرء مبتدأ وذئب خبره وعند الرشا متعلق به لما فيه من
معنى التاخر يريد ان سراقة درس القرآن فتقدم والمرء متأخر عند اشتغاله بالا يهمه
كمن امتهن نفسه في السقي والعاء الارشية في الآبار وحبل غيره والمرء عند
الرشى ان يلقها ذيب بضم الراء او فتحها من الرشى جمع رشوة بتثليث الراء
الجعل ودسه بالمساة التحتية والموحدة واحد الذئاب فيكون البيت من ثاني
البسيط ومعنى البيت هو رجل من القراء يسمى سراقة بانه يرائي ويقبل الرشى

وانما نصب دينا لانه مؤكد على احدها وفي حواشي التسهيل للمصنف ولو زعم ان القرانه
مسندا وان اللام زايدة مثلها في بحسبك لم يكن بعيدا ولكن انه بعيد اذ لم يقل احد ان
اللام تزاد في المبتدا بخلاف الباء وعلى هذا فسر اقد صار اول لهذا والثاني بدرية
خبرانه فاخبر بجملة بعد مفرد وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرها
في قول ليلى هي الاخيلية الشاعرة المشهورة وكانت من اشعر النساء لا يقدم عليها
في الشعر غير الخنساء وكان النابغة الجعدي هجاها فقال وكنت اهاجي شاعرا
وبيداستة حصب الشاك لازال محلها فاجابته اعيرتني داء بامك مثله
واي حصان لا يقال لها هلا ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد اسنت
فقال لها ما راى منك توبة حتى عشقك فقالت ما راى الناس منك حتى جعلوك
خليفة فضحك واعجبه الحجاج لا تعط العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة
مناها وهو شاذ لقوة العامل لعدم تاخره واصالته والبيت من الضرب الثالث
من الطويل من قصيدة امتدحت بها الحجاج وروى المدائني عمن حدثه عن مولى
لعنبسة بن سعيد بن العاص قال كنت عند الحجاج يوما فجاء الحاجب فقال ان امراة
بالباب قال ادخلها فلما راها طاطا راسه فجلست بين يديه فاذا امراة قد
اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الاخيلية فقال لها يا
ليلى ما اتى بك فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد
وكنت لنا بعد الله الرفد واني قلت في الامير قولا قال هاتي فانشدت

احجاج لا يفلل سلاحك انما ... المنايا بكف الله حيث يراها
احجاج لا تعط العصاة مناهم ... ولا الله يعطي للعصاة مناها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ... تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام اذا هز القناة سقاها
اذا سمع الحجاج رز كتيبة ... اعد لها قبل النزول قراها

ثم ذكرت باقي القصيدة بطولها وان الحجاج وصلها بمائة ناقة برعاتها فقال لها الك حاجة
بعدها قالت تدفع الي النابغة الجعدي قال قد فعلت وقد كانا يتهاجيان فبلغ
النابغة ذلك فخرج فارا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم
بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج فماتت بقومس ويقال بحلوان واما
الحجاج فهو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي امير
العراق ولد سنة اربعين او احدى واربعين وروى عن جماعة من الصحابة منهم
ابن عباس وابن عمر وعنه ثابت البناني وحميد الطويل ومالك بن دينار وولي امره

الحجاز ثم العراق عشرين سنة قال النسائي ليس بثقة ولا مامون وقال ابو عمرو
ابن العلاء ما رايت رجلا افصح من الحجاج والحسن والحسن افصحهما وخطب يوما
فقال ايها الناس الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل
فقال ويحك ما اصفق وجهك واقل حياءك تفعل ما تفعل ثم تقول هذا فاخذوه
فلما نزل دعا به فقال لقد اجترأت فقال يا حجاج انك تجترئ على الله ولا تنكره
على نفسك واجترئ انا عليك فتنكره علي فخلى سبيله وعن الاصمعي قال
عبد الملك للحجاج انه ليس احد الا وهو يعرف عيبه فعب نفسك فقال اعفني يا
امير المؤمنين فابى عليه فقال انا لجوج حقود حسود فقال ما في الشيطان شر
مما ذكرت وعن عمر بن عبد العزيز قال ما حسدت الحجاج عدو الله على شيء حسدي اياه ٥
على حبه القران واعطائه اهله وقوله حين حضر اللهم اغفر لي فان الناس يزعموا
انك لا تفعل وقال الاصمعي قال الحجاج حين احتضر

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... بانني رجل من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ... ما علمهم بكثير العفو ستار

فاخبر الحسن فقال ان نجا فبهما ولما قيل للحسن مات الحجاج سجد واخبر بموته ابرهيم
النخعي فبكى من الفرح توفي ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة خمس وتسعين بواسط
قولها لا يفلل سلاحك دعاء بلفظ النهي وهو على صيغة المبني للمجهول والسلاح السيف
ففي القاموس السلاح بالكسر كعنب والسلحان بالضم آلة الحرب او حديدتها
ويؤنث والسيف والقوس بلا وتر والعصا انتهى وفلول السيف ثلمه واحدها
فل يقال فل السيف ثلمه فهو فليل ومفلول وافل ومنفل والمنايا جمع منية وهي
الموت وبكف الله اي بقدره وقضائه اي كاينة بقدره حيث يعلمها والمنى جمع
منية بالضم فيهما ما يتمنى ويقصد وهبط نزل ووصف الارض بالمريضة مجاز
عن تشعث احوالها وتغيرها واقصى الداء ابعده والداء العضال بضم المهملة
ما اعيا صاحبه والغلام الطار الشارب والكهل ضدا ومن حين يولد الى حين
يشيب كذا في القاموس والقناة الرمح ومعنى سقاها رواها من دماء الاعا دي
وقد روى وكيع في غرره انها لما انشدت الحجاج هذا البيت قال لها الا قلت
موضع غلام همام والرز بكسر الراء الصوت والكتيبة بالمثناة هنا الجماعة
المستجمعة من الخيل اي اذا سمع الحجاج رزيزهم اوائل رزوهم والقرى بالكسر
والقصر ما يقرى به الضيف ومنها لام المستغاث وهو عند الاطلاق المستغاث
به وقد عرفت انها مفتوحة الا مع المعطوف غير المعاد معها فانها زائدة عند

المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطه فان الزايد ما يصح اسقاطه والمعنى باق وعليه فهي لا تتعلق بشيء وقال جماعة هي غير زايدة فلا بد لها من متعلق ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل وليس هذا مبنيا على القول بان يا عامل في المنادى لسده مسد الفعل لان المبرد من القايلين به وقد قال انها زايدة ورد بان معنى الحرف كذا وقع في اكثر النسخ والمراد ان الحرف باعتبار ما فيه من معنى الفعل الا انه اضاف المعنى الى الحرف لادنى ملابسة والاظهر ما في بعضها وهو ان معنى الفعل لا يعمل في المجرور لانه مفعول به في المعنى وفيه نظر لانه قد عمل في الحال وليس الظرف اسوء حالا منه الا ترى ان العامل في الحال له عامل في صاحبه ايضا في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي هو من الضرب الاول من الطويل من قصيدة بوم القول لامرئ القيس بن حجر الكندي وقد اورده المصنف في توضيحه شاهدا على انه صور وجوب تاخر الحال عن عاملها اذا كان لفظا مضمنا معنى الفعل دون حروفه ووهم العيني في شرح الشواهد وتبعه الجلال في شرح شواهد هذا الكتاب فزعما انه استشهد به على ان رطبا ويابسا حالان متضمنان معنى الفعل فلزم وجوب تاخيرهما واورده علما البيان شاهدا على التشبيه الملفوف وهو ان يوتى بالمشبهات اولا على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك فانه في وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور فشبه الرطب الطري من قلوبها بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي وهذا من باب تشبيه متعدد بمتعدد اذ ليس لاجتماع المشبه المتعدد هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها وفي كامل المبرد ان هذا البيت باجماع الرواة احسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين بشيئين مختلفين والوكر بفتح الواو العش بالضم والعناب كرمان ثمر معروف والحشف بالتحريك اردأ التمر واليابس الفاسد والبالي من بلي الثوب اذا خلق وقال الاكثرون انه متعلق بفعل النداء المحذوف يعني ادعو او انادي قال الرضي والاولى ان يقدر بلفظ الماضي اي دعوت او ناديت لان فعل النداء مقصود به الانشاء والاغلب في الافعال الانشائية مجيئها بلفظ الماضي واختاره ابن الصايغ وابن عصفور ونسباه لسيبويه القايل بان العامل في المنادى هو ادعو مقدرا واعترض بانه متعد بنفسه فلا يتعدى باللام فلا يتعلق به فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى فعل يتعدى باللام وهو معنى الالتجاء في يا لزيد والتعجب في يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام

واقتصر

واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وكذا الرضي حيث قال واللام معدية لادعو المقدر عند سيبويه وجاز ذلك مع ان ادعو متعد بنفسه لضعفه بالاضمار وفيه نظر لان اللام المقوية زايدة كما تقدم وهولاء لا يقولون بالزيادة واجيب بانه سيصرح بان المحققين انه هذه اللام ليست زايدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين فيفيد هذا فرسنا فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف فلو كان التزام الحذف موذنا بالضعف العامل لجازت تقويته باللام هنا قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه وهو المفسر كان بمنزلة ما لم يحذف فلم يكن لزيادة اللام وجه فان قيل لا نسلم ان الفعل المذكور عوض عن المحذوف غاية الامر انه دال عليه ومفسر له ولا يلزم من ذلك كونه عوضا منه اجيب بالتزام انه عوض بدليل انه لا يجمع بينه وبين المحذوف كما هو شان العوض فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء فكان ينبغي اللام ان لا يزاد معه على ما ذكرت قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة اي قطعا وفي الصحاح البت القطع ويقال لا افعله بتة والبتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر ونقل شارح اللب عن سيبويه ان اللام لازمة فيه لم يجز حذفه اذ لا يجمع في الحذف بين العوض والمعوض قيل عليه قد يحذف العوض كالتاء في اقامة فانه مصدر اقام يحقه المجي على افوام لكنه اعل تبعا لفعله بقلب الواو الفا وحذفها لالتقاء الساكنين ثم عوض التاء عنه واذا اضيف حذف التاء قال تعالى واقام الصلوة والقول بانهم جعلوا المضاف اليه عوضا يرده انه لا يمتنع الجمع بينهما قال عزمت على اقامة ذي صباح واجيب بانا لا نسلم ان التاء عوض البتة بل هي كالعوض ومن ثم جاز حذفها ثم انه اي هذا العوض ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه بخلاف العوض في باب التفسير فانه بلفظ المحذوف فلذا قد يكون فيه بغير لفظه كما في زيدا حبست عليه وعمرا ضربت غلامه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل قال الرضي وحكى الفراء عن بعضهم ان اصل يا لزيد يا آل زيد فخفف وهو ضعيف لانه يقال ذلك فيما لا آل له نحو يا للدواهي ويا لله وفي شرح التسهيل لابن مالك ومما يدل على ضعف ما ذهبوا اليه الرجوع الى الكسر في العطف بدون اعادة يا ولو كانت بعض آل لم يكن لكسرها في العطف موجب

وقال ابو حيان ومما يدل على بطلان هذا القول انهم قالوا يا لك فلو كان اصله يا آل لك
لم يجز لانه لا يجوز يا غلامك وظاهر حكاية الفراء له عن بعضهم انه ليس مذهب
الكوفيين ويظهر من ذلك انه لم يقل بهذا القول وهو من رؤوسهم والاصل
في نحو يا لزيد يا آل زيد وكانه اريد بالآل نفسه كما في قوله تعالى ادخلوا آل فرعون
في وجه ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين الف يا وتالي
همزة آل لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا
الداعي المثوب قال يا لا هو من الضرب الاول من الوافر وقائله زهير بن مسعود
الضبي قال المصنف في شواهده خير مبتدا ونحن فاعل وفيه شذوذان اعمال
الوصف غير معتمد ورفع اسم التفضيل للظاهر في غير مسئلة الكحل ولا يكون
خبرا مقدما لئلا يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومن بالاجنبي وهو المبتدا
وقد يتاول على تقدير خبر نحن محذوف والمذكورة تاكيد للضمير المستتر في
خير العائد على نحن المحذوف والمثوب بالمثلثة المرجع ومنه المثوب في اذان
الفجر وهو ترجيع قوله الصلوة خير من النوم فان الجار لا يقتصر عليه اى لا
جائز ان تكون هذه لام المستغاث والالف اطلاق لانها حرف جار والجار
لا يحذف مجروره ويقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرارا ولا
نفر فحذف ما بعد لا النافية كما حذف ما بعد حرف النداء ايضا والاصل
يا الفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما قال الا يا فقال الا فا يريدون
الا تفعلوا والا فافعلوا يعني ان ذلك من باب الاكتفاء ببعض الكلمة
او الكلام عن الباقي الا ترى الى قول بعضهم نادوهم الا الجموا الا تا
قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون والا فاركبوا فحذف الجملة واكتفى
بحرف العطف من فاركبوا وبالتاء من تركبون وقال زهير بالخير خيرات
وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد فاصابك فاكتفى بالفاء والهمزة
وحذف ما بعدهما واطلق الهمزة بالالف واراد بالا ان تا الا ان تشاء الخير
فاكتفى بالتاء والهمزة وحذف ما بعدهما وحرك الهمزة بالفتح واطلقها بالالف
تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث اى به فان كسرت
فهو مستغاث لاجله والمستغاث به محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين
اى ان تكون مستغاثا به ومستغاثا له فان قيل يالي فكذلك يحتمل الوجهين عند
ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى ويا دمع ما اجرى
ويا قلب ما اصبى وقد تقدم الكلام على هذا البيت قريبا فراجعه قال ابن عصفور

الصواب انه مستغاث لاجله والمستغاث محذوف لان لام المستغاث
متعلقة بادعو فلو كان لي مستغاثا به لتعلقت لام بادعو ويلزم تعدي فعل
الضمير المتصل الى ضميره المتصل وهو غير سائغ وهذا لا يلزم ابن جني لانه
يرى تعلق اللام بيا كما تقدم وبالاسم ضميرا كما لا يتعلق ها اذا عملت في
الحال لما فيها من معنى التنبيه نحو وهذا بعلي شيخا وان قيل التقدير انبه نعم هو
اى هذا المحذور لازم لابن عصفور في قوله يا لزيد لعمرو لان لام لعمرو متعلقة
بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو اى ان الذي قرره ابن عصفور منه وقع فيه
اذ قال ان لام المستغاث له في نحو يا لزيد لعمرو متعلقة بادعو ايضا فاذا جعل
اللام من يالي لام المستغاث له فقد لزم المحذور ايضا وعلى هذا التقدير فالكلام
جملتان ومختار الرضي ما ذهب اليه بعضهم من ان لام المستغاث له متعلقة بما
تعلقت به لام المستغاث وعليه فالكلام جملة واحدة وينبغي له اى لابن عصفور
هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش انه يتعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا
لعمرو والكلام جملة واحدة ايضا الا انه مبني على اعمال الحال نحو يا للماء وهو
مختار ابن مالك مطلقا وذهب الكوفيون وبعض البصريين الى المنع مطلقا وفصل
قوم منهم الاخفش والمازني والفارسي بين ان تكون مؤكدة فيجوز وقوعها
وان تكون مبينة فيمتنع وانما ادعيا اى ابن عصفور وابن الباذش وجوب
التقدير اى وجوب تقدير متعلق للام المستغاث له لان العامل الواحد
لا يصل بحرف واحد مرتين لاسيما وقد ضعف وجوب التقدير واجاب
ابن الصائغ بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى فان لام
المستغاث للاختصاص ولام المستغاث له للتعليل واختلاف المعنى يقوم
مقام اختلاف اللفظ مسئلة زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية
عنها اى عن اللام او عن زيادتها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها اى اللام
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها توسعا كقوله تعالى يبغونها عوجا اى
يبغون لها عوجا فاتسع في الفعل وحذف اللام وهذه الجملة حال من فاعل
يصدون وضمير يبغونها للسبيل لانها تؤنث اى طالبين لها اعوجاجا بان
يلبسوا على الناس ويوهموا ان فيها عوجا عن الحق لمنع نسخ شريعة موسى
عليه السلام ولتغيير صفة الرسول صلى الله عليه وسلم او بالتحريش بين المؤمنين
ليختلف كلمتهم والقمر قدرناه منازل اى قدرنا له منازل يسير فيها فمنازل
مفعول به ومن جعل التقدير قدرنا سيره منازل فمنازل ظرف عنده اى

قدرنا سيره في منازل اذ لا معنى لتقدير نفس القمر منازل ومنازل القمر ثمانية
وعشرون ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا
كان في آخر منازله وهو الذي يكون قبيل الاجتماع دق واستقوس ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين وليلة ان كان تسعة وعشرين واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم فحذف اللام واوصل
الفعل او هو على تقدير مضاف اي اذا كالوا مكيلهم او وزنوا موزونهم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واما جعل الضمير المنفصل اعني هم تاكيدا
للمتصل اعني الواو فغير حسن لاخراجه الكلام عن حسن الانتظام مع ما قبله
اذ المقصود بيان حالهم في الاخذ من غيرهم والدفع الى غيرهم لا في المباشرة احلافه
قاله القاضي المفسر ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف
في نظائره وسنعود الى الكلام في هذه الاية فيما ياتي ان شاء الله تعالى وقالوا
وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة والاصل وهبت لك
وصدت لك وجنيت لك لانها من الافعال التي تتعدى الى مفعولين باحدهما
بحرف الجر قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا تمام الكلام عليه وعلى
تمثيله في بحث ال وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام
حمارا بيت من الضرب الاول من الخفيف والظليم بالمعجمة ذكر النعام ويجمع على
ظلمان كوليد وولدان والحمار اراد به الحمار الوحشي ويقال حمار وحش على
الاضافة وهو الفرا وهو حلال بالاجماع ولو تاهل وقوله اذا قالت
حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها اي انصتوا لها
واستمعوا وعلى المشهور فلا شاهد وهذا المصراع صدر بيت عجزه فان
القول ما قالت حذام من الضرب الاول من الوافر وقائله لجيم بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل وحذام زوجته بنت الريان بن جسر بن تميم لانها
حذمت يدها بشفرة فصبت عليه خمرا فبرشت فسميت البرشاء ايضا وسبب
قول هذا البيت ان عاطس بن الجلاح الحميري سار الى قومها في جموع فاقتتلوا
ثم رجع الحميري الى معسكره وهرب قومها فساروا ليلتهم ويومهم الى الغد
ونزلوا الليلة الثانية فلما اصبح الحميري ورأى جلاءهم اتبعهم فانتبه القطا
من وقع دوابهم فمرت على قوم حذام قطعا قطعا فخرجت حذام الى قومها
فقالت الا يا قومنا ارتحلوا فسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما فقال زوجها
اذا قالت حذام البيت فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ويئس منهم اصحاب عاطس

فرجعوا

فرجعوا وحذام من اعلام الاعيان المؤنثة المبنية على الكسر لشبهها بنزال
عدلا ووزنا كما هو لغة الحجازيين واما تميم فالاكثر على ان ذوات الراء منه مبني
كحضار وما عداها معرب غير منصرف والاقل على ان الجميع غير منصرف
الثاني والعشرون من معاني اللام الجارة التبيين قاله ابو حيان وهي الواقعة
بعد اسماء الافعال والمصادر التي تشبهها مبينة لصاحب معناها والمتعلقة بتعجب
في تعجب او تفضيل مبينة لمفعولية مصحوبها ولم يوفوها حقها من الشرح والتفسير
فاقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل ويعني انه
يكون مجرورها مفعولا وهذه تتعلق بمذكور اي بشيء مذكور وضابطها
ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني
وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو الواقع
بعد اللام مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس اي انت مفعول
الحب والبغض وهو الواقع بعد الى فاعلهما هذا شرح ما قاله ابن مالك
ويلزمه ان يذكر هذا المعنى الذي هو التبيين في معاني الى ايضا كما بينا
وقد ذكره في معانيها في التسهيل فقال الى لانتهاء الغاية مطلقا وللتبيين
وللمصاحبة ويكون اعتذارا عن ابن مالك حيث ذكر هذا المعنى في معاني الى
فقد نص الشارح على ان ابن مالك اول من ذكر ذلك وقد سها ذلك وليس هذا
اعتراضا من المصنف على ابن مالك كما توهم الشارح فقال هذا عجيب فان ابن
مالك لم يهمله بل ذكره في معاني الى وساق عبارة التسهيل السابقة وقد سبق
الشارح غيره الى الاعتراض على المصنف بهذا ومنشأوه كما قال المحشي اعادة
الضمير المنصوب من يلزمه الى ابن مالك وانما هو عائد على شرح كلامه لبيان ما
لزم منه الثاني والثالث ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما بين مفعولية
غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اي كل من اللام المبينة للفاعلية واللام م
المبينة للمفعولية اما غير معلوم مما قبلها اي قبل اللام او معلوم ولكن استؤنف
بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال
المبينة للمفعولية سقيا لزيد في الدعاء له وجدعا له في الدعاء عليه اذ
الجدع قطع الانف او الاذن او الشفة او اليد واعلم ان نحو سقيا
لزيد وجدعا له من قبيل المصادر التي وجب حذف افعالها قياسا والمراد بالقياس
ان يكون هناك ضابط كلي يحذف الفعل حيث حصل والضابط هنا ان المصدر
ان بين فاعله او مفعوله بالاضافة او بحرف الجر ولم يكن لبيان النوع وجب حذف

فعل نحو سبحان الله ومعاذ الله وسقيا لزيد وجدعا له وعجبا منك ومرحبا
بك وانما وجب حذف الفعل مع هذا الضابط لان حق الفاعل والمفعول به
ان يتصل بهما الفعل متصلين به وقد يستحسن حذف الفعل اما ابانة لقصد
الدوام واللزوم بحذف ما يفيد التجدد والحدوث كما في حمدا لك وعجبا منك
وسبحان الله ومرحبا بك واما لتقدم ما يدل عليه نحو كتاب الله عليكم صبغة
الله او لكون الكلام مما يستحسن الفراغ منه بالسرعة نحو لبيك وسعديك فيبقى
المصدر مبهما لا يدرى ما تعلق به من فاعل او مفعول فذكر ما هو المقصود
من احدهما بعده ليختص به معنى اما بالاضافة او بحرف الجر فصح اظهار
الفعل بل لا يجوز اذ لو ظهر الفعل لرجع الفاعل او المفعول الى مكانه وفات
هذا المرام فوزانه وزان وان امرؤ هلك واما نحو قوله تعالى ومكروا مكرا
وفعلت فعلتك وسعى لها سعيها فليس مما دخل تحت هذا الضابط لان اضافة
المصدر فيه لبيان النوع فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين يعني سقيا
وجدعا ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان بانفسهما للامرين ولا هي
مقوية للعامل لضعفه بالفرعية اللام الاولى للتقوية والثانية لتعليلها
ان قدرانه المصدر او لضعفه بالتزام الحذف اي قدرانه الفعل لان لام
التقوية صالحة للسقوط لما عرفت من انها زائدة وكل زائد صالح للسقوط
وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب
ذكره في شرح المفصل قيل عليه لم يستند في رد كلام شيخ المحققين ابن الحاجب
الى نقل يعتمد عليه ولا شاهد يعول عليه المصير اليه ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر
فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه لا يوصف
ايضا وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او
غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني اي
ليس المقدر المحذوف الذي يتعلق به اللام لفظ اعني كما زعم ابن عصفور لانه
يتعدى بنفسه قيل عليه انما يتوجه هذا الرد لو كان ابن عصفور يقدر اعني مقدما
على الجار والمجرور والا فتقديره مؤخرا لا يمنع من دخول اللام على معموله المقدم
كما في لزيد ضربت بل الظاهر انه يقدر في هذا المقام مؤخرا للاعتناء بشان الطرف
المذكور للتبيين ولارادة الاختصاص ايضا فان كان في كلام ابن عصفور ما
يقتضي تقديره مقدما اتجه الرد والا حمل على ما قلناه وطاح الرد واقول
اتجاهه وان قدره متاخرا لصيرورة اللام حينئذ لام التقوية التي من شانها

صحة

صحة السقوط مع انه هذه اللام لا يصح سقوطها كما علمت بل التقدير ارادتي
لزيد اي بل تقدير المحذوف ارادتي لزيد فيكون ارادتي مبتدأ ولزيد ظرف
مستقر هو الخبر فيتعلق بمحذوف على القاعدة في مثله وليس المراد ان المحذوف
المقدر الذي يتعلق به اللام هو ارادتي والا لكانت اللام للتقوية لا للتبيين وعلى
هذا فالكلام جملتان فعلية واسمية والثانية مستانفة للتفسير قال الرضي والجار
والمجرور بعد هذه المصادر في محل الرفع على انه خبر المبتدأ الواجب حذفه لبيان الفاعل
او المفعول المصدر الذي صار بعد حذف الفعل كانه قائم مقام الفعل كما كان
ولي الفعل الا انه قدر المبتدأ ضميرا لها والمعنى هو لك اي هذا الدعاء لك
وينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له
ان ينصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل
الفعل دون حرف مصدري اي دون ان يكون بحرف مصدري يجوز تقديم معموله
عليه فيقول زيدا ضربا لان الضمير الصالح لربط جملة التفسير بالاسم المشتغل عنه
في المثال ليس معمولا له اي لهذا المصدر الواقع في المثال ولا هو من جملته ولا يصلح
رابطا لكن للجملة المفسرة في باب الاشتغال لا بد لها من رابط وسياتي لهذا مزيد
ايضاح ان شاء الله تعالى واما تجويز بعضهم وهو الزمخشري وسعد القاضي وتلاهما
ابو حيان في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب
على الاشتغال فوهم كغلط وزنا ومعنى يقال وهم في الحساب كوجل غلط ووهم في الشيء
كوعد ذهب وهمه اليه ووجهه ما قررناه واما الذي مرفوع المحل على الابتداء
والجملة الدعائية خبر على التاويل ودخول الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط
وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك
متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تناقض اي وفي هذا القول
تساقط لما فيه من التنافي لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما
يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف مع ما هو خبر عنه للتبيين
فكيف مع ذلك يقال انها متعلقة بالمصدر المذكور ومثال المبينة للفاعل تبا
لزيد وويحا له والاول من المصادر التي لها فعل من لفظها والثاني من المصادر
التي لا فعل لها من لفظها ومنه نحو ويلا له وويسا له فيقدر لها ناصب من غير لفظها
واما ما انشده ابن جني من قوله فلا وال ولا واح ولا واسي ابو هند فقد قال
ابن البرهان في الغرة انه مصنوع فانهما في معنى خسر وهلك اي هما بمعنى فعلين
لازمين واللام مبينة لفاعليهما لا يعني انه هذا انما يتحصل هذا الكلام الذي

وليس المراد بتفسير المصدرين بذلك بيان ما هما عليه من قيامهما مقام فعليهما فتفسيرا له
بما يرادف الفعلين والا لكانا مبنيين وتحصيل الكلام على وجه يوضح المرام
ان نقول المصادر التي تنصب بالجار حذف افعالها اما ان يتوغل في حذف الفعل
بحيث لا ينوي قبلها بل يراد نصب المصدر عوضا منه وقائما مقامه كالمصادر
الصائرة اسماء افعال فيبنى لقيامها مقام المبني ولا يكون لها محل من الاعراب كما
ليس للفعل القائم هو مقامه محل فيه وبناؤها على الفتح اكثر لان زادت على حرفين
لتشاكل اعرابها المستحق لها وهي مصادر ويكون لها فاعل او مفعول معه
كهما مع الفعل ويجوز مراعاة اصلها في المصدرية وان كانت اسماء افعال
فيستعمل ان بعدها استعمالها مع المصادر نحو قوله تعالى هيهات هيهات
لما توعدون واما ان لا يتوغل في حذف الفعل بل يكون مقدرا قبلها ناصبا لها فكانها
كالقائمة مقامه من حيث انه لم يذكر قبلها لكن الانتصاب يعرف ان الفعل مقدر وبالبناء
يعرف انه غير مقدر وان المصدر قائم مقامه وبنا ووجب منصوبان فالناصب
مقدر قبلهما وما ذكره المصنف فهو بيان لمعنى الكلام كله فان رفعتهما بالابتداء
فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام قال
تعالى ويل للمطففين وويل لكل همزة وكل منهما ادخال الالف واللام نعم الرفع
مع التعريف اكثر والنصب مع التنكير اكثر فان قلت بالك ووجه فنصبت
الاول ورفعت الثاني لم يجز ليخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول
الصالح للدلالة للتبيين واللام المحذوف لغيره اي للاختصاص واختلف
في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم
والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث او من العدم تارة اخرى الى
الوجود وانكم تكرير للاول اكده لطول الفصل بينه وبين خبره او انكم مخرجون
مبتدا خبره الظرف المقدم او فاعل للفعل المقدر جوابا للشرط والجملة خبر
للاول اي انكم اخراجكم اذا متم او انكم اذا متم وقع اخراجكم ويجوز ان
يكون خبر الاول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه لا ان يكون الظرف لانه
لا اسم جثة هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة
وما فاعل اي بعد ما توعدون والمثل من التنازع نحو قوله فهيهات
هيهات العقيق واهله او من فاعل الاول والثاني تكرير له وبعضه
ان اللام لا تزاد في الفاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث
او الاخراج فاللام للتبيين اي لبيان المستبعد الذي هو اخراجها وقيل

هيهات

٤٧٩

هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر وهو ما يحتمله الزجاج
قال في البحر قال الزجاج البعد لما توعدون او بعد لما توعدون وشيئ ان يحمل
كلامه تفسير معنى لا تفسير اعراب لان هيهات لم يثبت مصدريته وقول الزمخشري
من نونه نزله منزلة المصدر ليس بواضح لانهم قد نونوا اسماء الافعال ولا نقول انها
اذا نونت نزلت منزلة المصدر وقال ابن عطية في قراءة من ضم هيهات ونونه
انه اسم معرب مستقل وخبره لما توعدون وقال صاحب اللوامح واما من قرا
هيهات فرفع ونون احتمل ان يكونا اسمين متمكنين مرتفعين بالابتداء وما بعدهما
خبرهما والتكرار للتاكيد ويجوز ان يكونا اسما للفعل والضم للبناء ونونه لكونه
نكرة وكلام الرضي يميل الى ان هيهات وان كان اسم فعل بمعنى الخبر فهو في الاصل
مصدر فانه قال وقد يقال هلم لك مبينا باللام اجراء له وان لم يكن في الاصل
مصدرا مجرى اخواته من اسماء الافعال التي هي في الاصل مصادر نظرا الى اصلها حتى كانت
مصادر نحو هيهات هيهات لما توعدون ولهذا كان فتح التاء فيه هو اللغة المشهورة
نظرا الى اصله حين كان مفعولا مطلقا وعلى القول بمصدريته فاصله هيهية
كزلزلة قلبوا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واما قوله تعالى وقالت هيت
لك فمن قرا الهاء مفتوحة وياء تحتية ساكنة وتاء وهو فيه اما مفتوحة
او مكسورة او مضمومة فهي اسم فعل لكنه في الاصل صوت بمعنى المصدر
ثم الحق باسم الفعل وهو واجب البناء نظرا الى اصله ثم قيل مسماه فعل ماض اي
تهيأت فاللام متعلقة به وصلته كما تعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه
فعل امر بمعنى اقبل وتعال وقال الزمخشري اسرع فاللام للتبيين اي
ارادتي لك او اقول لك وكلام قاضي المفسرين يقتضي ان اللام للتبيين على
القول بان مسماه تهيأت ايضا واما من قرا هئت مثل جئت اي بكسر الهاء
وسكون الهمزة وضم التاء وهو هشام عن ابن عامر في احد وجهيه فهو فعل
بمعنى تهيأت واللام متعلقة به يقال هاء يهيء اذا تهيأ وفي الوسيط
للامام الواحدي وانكر ابو عمرو والكسائي همزة القراءة وقالا هئت بمعنى
تهيأت باطل لم يحك عن العرب واما من قرا هئت اي بكسر الهاء والهمز ولكن
جعل التاء ضمير المخاطب اي لكن فتح التاء ولم يضمه وهو هشام عن ابن عامر
ايضا في ثاني وجهيه فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل والمعنى تهيأت
ارادتي لك او اقول لك ولا وجه لتعلق اللام بالفعل لانه لا معنى لتهيأت لك مع ما
يلزمه من تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد وهم ابو علي راوي هذا

الوجه لان يوسف عليه السلام لم يتهيأ له طلب الدليل لم اخته وقدت قميصه وقال مكي
لو كان لكان لي ووجهه المصنف بقوله ومعنى هيت تيسر انفرادها به
لانه لا يصح ها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة
مع ثبوتها واتجاهها وقال المحقق الجعبري نسبه الوهم الى المتواتر وهم ومعناه
حسنت هيئتك والجار غير متعلق به ويحتمل انه اصل قراءة هشام بكسر
الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة في نسبة هذه القراءة الى
هشام سهو وانما هي قراءة نافع وابن ذكوان عن ابن عامر ومنه الظاهر
انه ظاهر من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره
المتصل كقولك ضربه زيد وانت تريد ضرب نفسه فيكون الضمير عائدا
على زيد واعلم انهم يعاملون النفس معاملة شيء آخر فيجوزون ضرب زيد
نفسه ويمنعون ضربه زيد وان كان معناه ذلك لئلا يتعدى فعل الظاهر الى
ضميره المتصل وذلك ممتنع فيتعين ان يقدر لها صفة في الاصل لسبيلا فلما
قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اي صفة في الاصل لسبلا
قدمت فصارت حالا اذ المعنى مسلوكة الى ارواحنا اي لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت المنايا طرقا كائنة لها مسلوكة الى ارواحنا ولكن في لها وجه غريب
وهو ان يقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى قال في القاموس اللهاة اللحمة
المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم والجمع
لهوات ولهيات ولهي ولهى ولهي ولهاء ويكون المنايا مضافا اليه ولها
مضاف ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة اي تخييلية شبهت يعني
المنايا بشيء يبتلع الناس بسبب كونه مضرا في النفس ثم حذف المشبه به وذكر
المشبه مثبتا له شيء من لوازم المشبه به المحذوف اعني اللهى التي اريد بها الافواه
مجازا تسمية للمحل باسم مجاوره كما اشار اليه بقوله ويكون اقام اللهى مقام
الافواه لمجاورة اللهوات للفم فهذا التشبيه استعارة بالكناية وذلك الاثبات
استعارة تخييلية وهي قرينة المكنية واما اللام العاملة للجزم فهي اللام
الموضوعة للطلب اي لطلب الفعل سواء كان من الاعلى او المساوي او الادنى
وحركتها الكسر حملا على الجارة اجمع جامع ان كلا منهما مختص بقسم من الكلم
وعامل فيه العمل المخصوص عليه قال قيل اليس لام الجر تفتح مع المضمر على ما هو
الاصل في كل ما وضع على حرف واحد فهلا حملت لام الجزم على لام الجر في هذه

الحالم

للحالم احسب بان مدخول لام الجزم لما كان هو المضارع الشبيه بالاسم الظاهر عوملت
معاملة لام الجر حيث تدخل على الاسم الظاهر فصار يلحق المشابهة ولمشاركة الامر
ذي اللام الامر بالصيغة في انهما لطلب الفعل اخذ لفظ آخرهما صورة والحقا
اعرابا وبناء وسليم بصيغة التصغير قبيلة من قيس عيلان واخرى من جذام
تفتحها حكاها عنهم الفراء وخصه بعضهم بما بعدها ياء مفتوحة واطلق في
المصنف كابن مالك لاسيما وهو كما تفتح لام الجر في بعض اللغات اذا دخلت على
الفعل واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي وليس ذلك اشار المصنف حملا على باب كتف كما قال الشارح لان ذلك اجراء
للمنفصل مجرى المتصل ومثله لا يكاد يوجد مع قلته الا في اضطرار نص عليه ابن مالك
بل رجوع الى ما هو الاصل فان الاصل في هذه اللام ان تكون ساكنة لتشاكل لفظها
عملها وانما منع منه الابتداء وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين
وقالون والبزي وتحريكها بعدها اكثر وفي ذلك رد على من قال انه اي
ان هذا التسكين خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم
بين كون الطلب امرا وارد من الاعلى على الادنى نحو لينفق ذو سعة او دعاء
وارد من الادنى على الاعلى نحو ليقض علينا ربك او التماسا وارد من المساوي
على المساوي كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه
اما اذا اردته فهو امر والمختار عند ائمة الاصوليين ان الامر اقتضاء فعل غير
كف مدلول عليه بغير لفظ كف ولا يعتبر فيه علو ولا استعلاء فيتناول الاقتضاء
لتسميه الجازم وغيره لما ليس بكف ولما هو كف مدلول عليه بكف وكذا لو اخرجت
صيغة الطلب عن الطلب الى غيره فانه لا يتفاوت الحال في اقتضاء اللام للجزم
كالتي يراد بها ومصيبة الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ويمهل بطول العمر والتمتع ونحمل قال
قاضي المفسرين في الاية الاولى وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما
ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيره كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وكقوله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وفي الثانية وانما امروا انفسهم بالحمل عاطفين
على امرهم بالاتباع مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع والوعد بتخفيف الاوزار عنهم
ان كانت تشجيعا لهم عليه وقيل في الاية الاولى انه دعاء له بطول العمر لعله
يؤمن نقله في التقريب او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر
في اعملوا ما شئتم لفظ الاية اعملوا ما شئتم فلعله لم يرد التمثيل به ولا يخفى ما فيه ا

الامر من التهديد الشديد سيما اذا نظر الى ما قبلها وما حمت به من الوعيد بالمجازاة
اعني قوله تعالى انه بما تعملون بصير واما قوله تعالى ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا
فيحتمل اللامان منهم اي من هذا القول او التركيب التعليل فيكون ما بعدهما
منصوبا بان مضمرة بعدهما والتهديد فيكون مجزوما بهما وظاهر كلام الكشاف
في وجه التعليل ان اللام متعلقة بما سبق من قوله تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
حيث قال والمعنى انهم يعودون الى شركهم كافرين بنعمة النجاة قاصدين التمتع
بها والتلذذ لا غير على خلاف عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة اذا انجاهم الله
من شكر نعمة النجاة وجعلوا ذريعة الى ازدياد الطاعة لا الى التمتع والتلذذ انتهى
وانما جعل الداعي الى الشرك كفر النعمة والتلذذ على ان لام ليكفروا للصيرورة
والعاقبة او انه للتعليل وارد على طريق المجاز فانه لما كانت ثمرة عودهم الى
الاشراك كفران النعمة والتلذذ بها شبه ذلك بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله
فاللام مستعارة لما يشبه التعليل استعارة تبعية كما مر تقريره وتعين الثاني
اي التهديد في اللام الثانية في قراءة من سكنها وهي قراءة ابن كثير وحمزة
والكسائي وقالون لان لام كي لا تسكن فتعين ان يكون لام الطلب المراد منه التهديد
ويكون الاية على طبق قوله تعالى ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك اي لام
الطلب ايضا ويؤيده اي يؤيد الحمل على الطلب التهديدي في اللامين انه بعدهما
فسوف يعلمون فانه اغلظ الوعيد وهو متضمن للتهديد فيصير الكلام متلائم
الاطراف او لان الفاء الداخل على هذه الجملة تشعر بشرط مرتب مضمونها عليه
والامر هو متضمن للشرط واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام فهي
لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم وهو امر مستانف وهذه القراءة لمن عدا فيكون مجزوما
حمزة من السبعة ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم
على انه منصوب بان مضمرة بعد لام العلة وهذا التعليل اما هو معطوف على
تعليل اخر منتصب من المعنى لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه
هدى ونور معناه وآتيناه الانجيل للهدى والنور اي لان يهتدوا
باحكامه ويستضيئوا بمواعظه والانجيل فيه هدى ونور حالية او
فيه هو الحال وهدى فاعله لاعتماده على صاحب الحال بدليل عطف ومصدقا
لما بين يديه من التوراة عليه وكذا قوله وهدى وموعظة للمتقين اي هاديا
وواعظا او على المبالغة ويجوز في هدى ان يكون نصبهما على المفعول لاجله

والعامل محذوف تقديره واتيناه الانجيل للهدى والموعظة ويكون قوله وليحكم
حسن عطفا عليه ويكون عطف وهدى من عطف الجمل وعلى هذا فيصح جعل اسناد
الهدى والموعظة الى الله تعالى لا الى الانجيل ليتم شرط النصب اذ شرطه ان يتحد المفعول
له مع عامله فاعلا وزمانا ولذا عطف عليه وليحكم باللام لما كان فاعله اهل الانجيل
ولان زمان الحكم متاخر عن زمان الايتاء بخلاف الهداية والموعظة فانهما مقارنان
للايتاء في الزمان ومثله في العطف بحسب المعنى انا زينا السماء الدنيا اي القربى
منكم بزينة الكواكب على الاضافة البيانية اي بزينة هي الكواكب ويعضده
قراءة حمزة ويعقوب وحفص بزينة الكواكب بتنوين زينة وابدال الكواكب
منها او على ان الاضافة بمعنى اللام اي بزينة للكواكب كاضوائها واوضاعها
او التقدير بان زينا الكواكب فيكون على اضافة المصدر الى المفعول فان فعلة بالكسر
كما جاءت اسما كالنبقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده قراءة ابي بكر بالتنوين
والنصب على الاصل او بان زينتها الكواكب على اضافته الى الفاعل ويؤيده القراءة
الشاذة بالتنوين ورفع الكواكب وركوز الثوابت في الفلك الثامن المعبر عنه
بالكرسي في لسان اهل الشرع وما عدا القمر من السيارة في الستة المتوسطة
ان تحقق لا يقدح في ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها كجواهر متلالئة مشرقة
على سطحه وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة
وحفظا او هو منصوب باضمار فعله اي وحفظناها حفظا واما متعلق
بفعل مقدر مؤخر انما اعتبره مؤخرا قصدا الى الاختصاص والى ان الحذف
دليل على ان الاهتمام بالمذكور اكثر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله
وعلقه قاضي المفسرين تبعا للزمخشري بما سماه مقدرا الا ان القاضي قدره مقدما
والزمخشري مؤخرا ومثله في تقدير المتعلق مؤخرا وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء خلقها وعمل العطف على محذوف اي
ليدل بهما على قدرته ولتجزى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض اي ملكهما الاعظم وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك او
التقدير ليستدل وليكون او فعلنا ذلك ليكون والاراءة بمعنى الابصار وهمزته
للتعدية ومن ثم تعدى الى مفعولين بعد ان كان مجرده متعديا الى واحد وقوله
تعالى هو علي هين ولنجعله اية علامة وبرهانا على كمال قدرتنا للناس اي
خلقناه من غير اب او التقدير ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله
وقيل عطف على لنبين على طريقة الالتفات واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا

وقوله تعالى

من الروية

مخاطبا اى ضمير خطاب استغنى عن اللام الدالة على معنى الطلب بصيغة افعل
غالبا نحو قم واقعد وهذا هو المسمى بالامر بالصيغة وبامر المخاطب ويجب اللام
ان انتفى الفاعليه دون الخطاب بان كان فعل الطلب مسندا الى غير فاعله
المخاطب نحو لتعن اى انت حاجتى قال الجوهرى وعنيت بحاجتك اعنى
عناية وانا بها معنى على مفعول واذا امرت منه قلت لتعن بحاجتى وفى
القاموس وعنى بالضم عناية وكرضى قليل فهو به عنى او انتفى الخطاب دون
الفاعليه نحو ليقم زيد اوكلاهما اى الفاعليه والخطاب نحو ليعن زيد بحاجتى
اى ليهتم ودخول اللام التى للطلب على فعل المتكلم قليل انما كان قليلا لانه
شان الطلب ان يكون متوجها الى غير الطالب ضرورة تخالف الآمر والمامور الا
انه قد يكتفى بخلاف الاعتبار سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله صلى الله عليه
وسلم قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ولعل المخاطب فيه اهون من قسيميه شامل واقل منه
اى من دخولها فعل المتكلم مطلقا دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة من
الصحابة عثمان وابى وانس رضى الله عنهم وغيرهم وبها قرا يعقوب فبذلك
فلتفرحوا وبوبدها انه قرى فافرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم ووجه
بانه صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا الى الخاص والعام جمع بين اللام التى
للغائب والتاء التى للحاضر لكون الامر لهما والقياس اذا كان المامور جماعة بعضهم
حاضر وبعضهم غائب تغليب الحاضر نحو افعلا الحاضر وغائب وافعلوا لمن بعضهم
حاضر وقال التفتازانى ويجوز على قلة ادخال اللام فى المضارع المخاطب لتفيد
التاء الخطاب واللام الغيبة فيكون اللفظ لمجموع الامرين نصا على كون بعضهم
حاضرا وبعضهم غائبا قاله فى شرح التصريف العزى وقد تحذف اللام فى
الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل منى بقاى ومدتى ولكن يكن
للخير منك نصيب البيت من ثالث الطويل ولم يسم قائله قال العينى يخاطب
به ابنه لما تمنى موته ثم قال وبقاى بالرفع فاعل تستطل منى او بدل منه ولا يخفى ما فيه
من اتباع الجار والمجرور وهو غريب والحق انه بقاى مفعول تستطل ومنى صفته
بعده فلما كانت حالا لتعرف الموصوف وتنكير المتعلق وقوله محمد تفد نفسك كل
نفس اذا ما خفت من شى تبالا هو من الضرب الاول من الوافر وهو
من ابيات الكتاب وقائله مجهول عند المبرد ورايت بخط بعض الفضلاء انه لابى
طالب بن عبد المطلب يخاطب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم رايت المحشى جزم

حال تقدمت على صاحبها لانه

به

به ونسبه الرضى الى حسان وهو منادى حذفت اداته وهو محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو القسم سيد المرسلين وخاتم النبيين بن عبد الله بن عبد المطلب
واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصى واسمه
زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان نه
وعدنان من ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام باجماع الناس وانما
اختلفوا فيمن بين عدنان واسمعيل وفيمن وراء ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذا انتهى الى عدنان امسك ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين
ذلك كثيرا وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ولد صلى
الله عليه وسلم على الصحيح عام الفيل لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
وفى الحديث ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وهاجر جر
يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة
المائدة يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين رواه احمد وبعثه الله تعالى الى الخلق
اجمعين على راس اربعين سنة من مولده وهو بمكة واقام بها بعد البعثة
ثلاث عشرة سنة على الاصح ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشرا بالاتفاق والصحيح
ان عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة واتفقوا على ان وفاته صلى
الله عليه وسلم كانت فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة والمعاد يوم
الاثنين وانما اختلفوا اى يوم كان من ذلك الشهر وقال موسى بن عقبة حين
زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الاول وقال سليمن التيمى للثنتين خلتا منه
والجمهور على انه لعشر ليال خلت منه وتفد مضارع مجزوم باللام المحذوفة
منه تعالى فداه يفديه اذا اعطى فداءه وهذا الحذف ضرورة وهو كما حذف
حرف الجر وبقى اثره وفاعله كل نفس فهو امر غائب ووهم الخبيصى فى شرح الكافية
وزعم انه امر مخاطب حيث قال وحذف من المخاطب المامور باللام اشتمل
والنفس يطلق على الروح وعلى الانسان بالتذكير تارة وبالتانيث اخرى واذا
ظرف لتفد خال عن معنى الشرط ومن شى وبروى من امر متعلق بخفت او بموصفة
لتبالا قدمت عليه فكانت حالا لانه العبد بالمجرور وعرها لتزيد الفائدة
لكن التبال لا يكون ناشيا الا من شى فالفائدة فى التقديم لا بقوله هى
حاصلة تجعل تنكيره للتعظيم والتهويل والتبال سوء العاقبة من موقف الموصوف
الفساد وقيل العداوة وتاؤه اصلية لا بدل من الواو وقيل بل الحب واتبله اذا

استفهد و افسده وزعم ابن خلف في غاية المحصل في شرح المفصل انه التال سوء العاقبة وان التاء فيه بدل من الواو وسعد على ذلك المصنف فقال اي لبكر ولتفد والتال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى وفسر صاحب القاموس الوبال بالشدة والثقل ومنع المبرد حذف اللام الجازمة وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله واما البيت الاول فكان المبرد لم يطلع عليه ويمكن تخريجه على ان الفعل مرفوع اي تكون للخير وقد سكنت النون منه لا لاجل الادغام الجازم ابدلت لاما وادغمت فالتقى ساكنان فحذف الاول للضرورة وان كان الاثبات سائغا في السعة من باب التقاء الساكنين على حده قال الشارح مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء التي هي لام الكلمة من تفدي تخفيفا واجتزئ عنها بالكسرة كما في قوله تعالى والليل اذا يسر ويحمل الكلم في جعله على صورة المجزوم الاشارة الى انه على معنى الامر المجزوم كذا افاده سنجاقي بعض حواشيه التصريحية كقوله دوامي الايد يخبطن السريحا هو عجز بيت من الكامل الاول من الوافر وصدره فطرت بمنصلي في يعملات وقائله يزيد بن الطثرية بمهملة مثلثة ساكنة قاله القشيري وقيل مضرس بن ربعي الاسدي

وقبله   وفتيان شويت لهم شواء   سريع الشي كنت به نجيحا

وبعده   فقلت لصاحبي لا تحبسانا   بنزع اصوله واجتز شيحا

الفتيان جمع فتى وهو الشاب والسخي الكريم والشواء بكسر المعجمة والمد المشوي من اللحم والنجيح فعيل من النجح بضم النون وهو الظفر بالمطلوب المنجح منه الناس يقال انجح زيد اي صار ذا نجح والمنصل بضم الميم وبكسرها السيف واليعملات جمع يعملة الناقة النجيبة المعتملة والدوامي جمع دامية يقال شجة دامية اي تدمى ولا تسيل دما والايدي جمع يد حذفت ياؤه اكتفاء عنها بالكسرة ويخبطن بالمعجمة والموحدة يضربن يقال خبط البعير الارض بيده خبطا اذا ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئا والسريح بالسين والحاء المهملتين السيور التي تخصف بها واحدتها سريحة ويجمع على سرائح ايضا قال الاعلم اراد انه اسرع القيام الى نوق فعقرها لاصحابه مع حاجته اليها فعبر عن الاسراع بالطيران وذكر انها دوامي الايدي اشارة الى انه في سفر وقد حفيت لادمان السير ودميت اخفافهن وقد انعلها اي تضرب في السيور التي تخصف نعالها بها وقوله فقلت لصاحبي

قال تاؤه بدل من واو مصحح

البيت

البيت استشهد به الجوهري على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين في قوله لا تحبسانا مبالغة وتاكيدا ويروى لا تحبسنا بنون التاكيد الخفيفة مدغمة في نون نا الضمير المنصوب المتصل وهذه الرواية انسب بالخطاب لما بعده وقول الجلال بنون التوكيد الشديدة مع كونه وهما وتعبيرا بغير المالوف محوج الى دعوى الاشباع واجراء الوصل مجرى الوقف اذ ليس آخر المصراع الاول محل وقف الا اذا كان مصرعا وبنزع اصوله اي بسبب قلع اصول الكلأ اي لا تمنعانا عن شي اللحم بالاشتغال بقلع الاصول بل خذا ما تيسر منه ودع ما تعسر واجتز امر من باب الافتعال اصله اجتزز من الجز وهو القطع قلبت تاؤه دالا مع ان فاءه جيم وهو قلب شاذ وعلى ذلك اورده التصريفيون وانشده الفراء على اصله والشيح بكسر المعجمة نبت مشهور قال اي المبرد واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على فيخمش لا يستدل به على حذف اللام وبقاء عملها الممنوع عنده جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وليخمش بمعنى واحد فكان العطف على ليخمش والبيت من الضرب الثاني من الطويل وقائله متمم بن نويرة من قصيدة طولى اوردها تمامها صاحب حماسة الفرسان ثم قال في بيت الشاهد ويروى وليبك من بكى ولا شاهد فيه والبعوضة البقة وماء لبني اسد قال الشارح واظن ان هذا هو المراد وقال الجلال البعوضة موضع قتل فيه مالك اخو متمم ورجال من قومه بني يربوع وفي ايام العرب لابي عبيدة يوم جو البعوضة ثم ذكروا قتل مالك بن نويرة وقتل خالد بن الوليد له وقد ذكرنا القصة والخمش بضم الميم وبكسرها يقال خمش وجهه يخمش الميم يخمشه ويخمشه بالضم والكسر خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه كذا في القاموس قال الشارح والكل ممكن في البيت والحق كما قال المحشي ان ارادة المعنى الاخير هنا بعيد وحر الوجه ما بدا من الوجنة وحر الرمل خالصه وحر الدار وسطها كذا في الصحاح واما حمل المبرد العطف في البيت على المعنى لانه لا يرى الجزم باللام المقدرة ولا بد للفعل من جازم وهذا الذي منعه المبرد في الشعر من الجزم باللام المقدرة اجازه الكسائي في الكلام وان لم يكن شعرا لكن بشرط تقدم قل قال في الكشاف ليكون الامر الذي هو قل عوضا من اللام وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها فالفعل مجزوم بلام الامر المحذوفة ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك

يمتنع في النثر فلا يقال بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها
تيذن فاني حموها وجارها قال العيني لم يسم قائله وحمو المرأة ابو زوجها
ومن كان من قبله والانثى حماة وحمو الرجل ابو امرأته او اخوها او عمها والاحماء
من قبلها خاصة وفي الحمو لغات الممكن منها في البيت ثلثة احدها حم كيد
ولم ترد به رواية والاخريان حمء كخبء مهموز اللام وحمو كدلو وبهما
جاءت الرواية اي لتاذن له فحذف اللام وكسر حرف المضارعة وكذلك
في الهمزة الساكنة بعدها الفاء ياء قال اي ابن مالك وليس الحذف لضرورة
لتمكنه من ان يقول ائذن انتهى قال ابو حيان وليس لقائل ان يقول ان هذا
من تسكين المرفوع اضطرارا لانه لو قصد الرفع لتوصل اليه باسعما له
عن الفاء فكان يقول تيذن اني حموها وبما قرره من نفي الضرورة اندفع ما
يقال من ان المصنف استشهد بالشعر للوقوع في النثر وذلك لانا نقول
اولا لا نسلم انه الاستشهاد للوقوع في النثر بل لمجرد الوقوع سلمناه لكن
ليس بالبيت من حيث هو شعر بل مع اعتبار نفي الضرورة عنه فانه اذا لم يكن
ضرورة ثبت الاختيار ولزم صحة الوقوع في النثر ايضا او نقول ان ما مثل
به من قبيل الرجز وهو ليس بشعر عند بعضهم ويقال لصاحبه راجز ويكون المراد
بالشعر ما ليس بشعر لا ما ليس بنظم قيل اعتراض على ابن مالك ومما تخلص من
ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل اي انه لو قال ائذن
لكان واقعا في ضرورة اخرى هي اثبات همزة الوصل في درج الكلام قال
المصنف وليس كذلك لانهما بيتان من مشطور الرجز لا بيت مصرع من
تامه وفي تسميته هذا البيت مصرعا مناقشة ظاهرة لان المصرع عندهم ما كانت
العروض منه كالضرب في الوزن والروي بعد ان تغيرت الى زنته اما بالزيادة
او النقصان والمقفى ما كانت عروضه كضربه في الوزن والروي من غير تغيير
فهما متباينان وقيل المقفى ما كانت عروضه كضربه فيهما غيرت او لم تغير فهو
اعم مطلقا فكان حق المصنف ان يقول لا بيت مقفى لانه ليس حق العروض هنا
ان تكون على زنة مستفعلن لانك اذا جعلتهما بيتا واحدا كان من الضرب الاول
من الرجز لكن ورد كل منهما على كونه ضربه قلت نعم وكذا حق الضرب ايضا
والمذكور جاء مخبونا فكانا على وزن مفاعلن المنقوص فهي لم يلحق به الا في
الروي خاصة وهو الراء لا كما يتوهم فانها اطلاق قال الشارح على ان قول
ولو كان بيتا مصرعا لم يكن مثل هذا فيه ضرورة ضرورة لان البيت المصرع او المقفى

يعامل معاملة بيتين ولولا ذلك لم يكن للصدر روي كالعجز. فالهمزة واقعة
في ابتداء الكلام لانها في اول البيت لا في حشوه وعلى قول الشارح واقعة
في حشوه الشبيه باوله غلا قوما في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع
الخرق على الراقع هو من الضرب الثاني من السريع وقائله انس بن العباس بن مرداس
السلمي وقيل هو لابي عامر جد العباس وروى الفالي عجزه بلفظ اتسع
الفتق على الراتق قال المصنف في شواهده وهو الصواب لان قبله

لا صلح بيني فاعلموه ولا ... بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما كنا بنجد وما ... قرقر قمر الواد بالشاهق

ثم قال وجملة فاعلموه اعتراضية فصلت بين المتعاطفين وانث العاتق والافصح
تذكيره وقمر بالتصغير وهو من عيوب الشعر فان سيفي معمول حملت وقرقر صوت
والقمر كقفل جمع قمري كقماري والشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها
وقال العيني في كراه البيت بالعين صحيح وبعده كالثوب اذا انهج فيه
البلى اعيا على ذي الحيلة الصانع وانهج فيه البلى معناه اخلقه واخذ فيه
نهجا واعيا اتعب يعني ان الثوب اذا اثر فيه البلى لم يتات اصلاحه
بوجه وفي شرح شواهد المفصل المسمى بالمنخل ان النعمان بن المنذر بعث جيشا
الى بني سليم لشيء كان وجده عليهم فمروا على غطفان وسهم وبني سليم
فرأوه رحم فاستغاثوا بهم فاعانوهم على سليم فظفرت سليم بالجيش وهزموهم
فانشد ابو عامر قصيدة منها هذا البيت يقول كان بيننا وبين غطفان
نسب فقد انقطع وصداقة فقد ارتفعت فلا نراعي نسبا ولا صداقة ولا نعطف
عليهم ابدا فقد تفاقم ما بيننا وبينهم ولا يرجى صلاحه فهو كالخرق الواسع
في الثوب الذي يتعب من يريد ان يرقعه وهذا البيت قد اورده القوم
شاهدا ايضا على نصب الاسم الثاني المعطوف في نحو لا حول ولا قوة منونا على ان لا
زائدة والعطف على محل الاسم الاول وقال يونس الثاني مبني ونونه
للضرورة وقيل منصوب بمقدر فعل اي ولا ارى خلة والجمهور على ان
الجزم في الاية اي في قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة مثله في قولك
ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه
واختاره ابن خروف انه بنفس الطلب لما تضمن من معنى ان الشرطية وقد
بين الرضي وجه هذا التضمين بما لا مزيد عليه فقال ان كل كلام لا بد للمتكلم به من
حامل عليه فالحامل على الكلام الخبري افادة المخاطب مضمونه والحامل على الكلام الطلبي

كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره ومعنى كونه مقصودا
لغيره توقف ذلك الغير على حصوله وهذا التوقف هو معنى الشرط فاذا ذكرت
الطلب ولم تذكر بعده ما يصح توقفه على المطلوب جوز المخاطب كون ذلك
المطلوب مقصودا لنفسه ولغيره وان ذكرت بعده ذلك غلب على ظنه كون المطلوب
مذكورا للمذكور بعده لا لنفسه فيكون اذا معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشئ
ظاهرا واما الخبر فانه اذا ورد حمله المخاطب على ان المتكلم انما اراد افادة مضمونه
لا على انه مقصود لنفسه او لغيره اذ قد يخبر بشئ يكره فلو جيء بعده بما يصلح
ان يكون جزاء لمضمونه لم يتبادر الفهم الى انه جزاؤه هذا كلامه مع بعض تلخيص
كما ان اسماء الشرط انما جزمته لذلك اي لتضمنها معنى ان الشرطية والثاني
للسيرافي والفارسي انه بالطلب نفسه لنيابته مناب الجازم الذي هو
الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه
معناه وقد ردوا هذين التضمين والنيابة بان عمل المضمن اصل وعمل النائب فرع
والثالث للجمهور ونسبه ابن مالك الى اكثر المتاخرين انه بشرط مقدر
بعد الطلب وقد حذف لدلالة ما قبله من الطلب عليه ولعل ذكر كما قال
الرضي لاستبعادهم اسناد الجزم الى الفعل وليس ما استبعدوه ببعيد
لانه اذا جاز ان يجزم الاسم المتضمن معنى ان فعلين فما المانع من جزم الفعل
المتضمن معناها فعلا واحدا وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين
وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل
باشرابه معنى الشئ المضمن ولا كذلك الحذف فانه لا تغيير فيه لمعنى الاصل
لان المحذوف المقدر ثابت كالمذكور وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف
اما غير واقع او غير كثير قيل عليه بل هو واقع وكثير فان افعال الانشاء
كعسى ونعم وبئس وفعل التعجب كما احسن زيدا وفضوا الرجل اي ما افضاه وحسن
اولئك رفيقا اي ما احسنهم متضمنة للحرف الذي حق الانشاء ان يؤدى به
بدليل عدم تصرفها واجيب بحمل الكلام على الحرف الموجود كما هو الظاهر
لا على الاعم منه ومما لم يوجد وان كان من حقه ان يوجد وافعال الانشاء
متضمنة للثاني دون الاول وارجح من الثاني لان نائب الشئ يؤدي
معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط اذ لو ادى معناه لاستلزم توقف
غيره على حصوله وليس كذلك نعم اذا ذكر بعده ما يصلح جزاء لمضمونه جاز
ان يراد منه معنى الشرط وهو غير النادر قطعا وابطل ابن مالك بان لانه

اي الاية المتقدم ذكرها انه يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره
يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع
اي لو كان الجزم بالشرط المقدر لكان التقدير قل لعبادي انه ان قلت لهم يقيموا وهو يستلزم
ان لا يتخلف واحد من المقول له عن الطاعة والواقع خلافه فوجب بطلان هذا
القول وان كان قول الجمهور وهذا مبني على ان بين الشرط والجواب تلازما ذهنيا كما قال الشارح
عقليا وهو ممنوع بل انما يقتضي الغلبة كما صرح به ابن الحاجب في اماليه وذلك حاصل
فان امر الشارع للمؤمنين باقامة الصلوة يقتضي اقامتهم غالبا وذلك كاف
وقال التفتازاني في مطول الشرح لا يلزم ان يكون علة تامة للجزاء بل يكفي
فيه توقف الجزاء عليه وان كان متوقفا على اشياء اخر كقولك ان توضات صحت
صلوتك لكن تعقبه الشريف في حواشيه بان في المعتبر من كتب الاصول انه
ان غلبت في السببية دلت على ترتب الثاني على الاول وانها تستعمل في الشرط
الذي هو جزء اخير من العلة التامة مستعقب للجزاء قطعا فاذا قيل ان ضربتك
ضربتني كان المتبادر ان الضرب الثاني مترتب على الضرب الاول حاصل بحصوله
جزما ثم قال واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة ففيه اشارة
الى ان المؤمنين ينبغي ان يبادروا الى الامتثال حتى كان قولك اقيموا الصلوة سبب
لاقامتهم اياها لا يتخلف عنه وكذلك قولك ان توضات صحت صلوتك مشعر
بالمبالغة في اعتبار الوضوء في صحة الصلوة كانه جزء المحصل لها خلاف قولك
الوضوء شرط لصحة الصلوة فان المفهوم منه مجرد التوقف فقط والتحقيق ان هذا
مبني على انه لا يلاحظ في مفهوم الشرط الواقع بعد اداته معنى الشرط الاصطلاحي
وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم ثم لقائل
ان يقول لا نسلم ان القول بتقدير الشرط وحده يستلزم ما ذكره ابن مالك بل
حيث لوحظ معنى الشرط في جانب الامر سواء كان على سبيل التضمين او النيابة
او التقدير لزم ما ذكر فلا وجه لتخصيص الايراد بتقدير الشرط نعم هو على التقدير
اظهر قد يرد واجاب ابنه هو الامام بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين محمد
ابن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي النحوي ابن النحوي قال الذهبي
كان اماما ذكيا فهما حاد الذهن اماما في النحو اماما في المعاني والبيان والنظر
جيد المشاركة في الفقه والاصول وكان عجبا في الذكاء والمناظرة وصحة الفهم وكان
مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح قال الشيخ تاج الدين الفزاري كان قد تفرد
بعلم العربية خصوصا معرفة كلامه والده توفي يوم الاحد ثامن المحرم سنة ست وثمانين

وستمائه قال ابن حجر عن نيف واربعين سنة وتأسف الناس عليه ومن تصانيفه شرح المقدمة اسمه وهو في غاية الحسن والمصباح في المعاني اختصار المفتاح وكتاب في العروض وغير ذلك بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فلا ينقض بتخلف البعض فيحتمل ان الاصل بهم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل فلا يستلزم الحمل على ما ذكره الجمهور حينئذ الا يتخلف احد من المقول له عن الطاعة واحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا اي كل من اظهر الايمان ودخل في زمرة اهله بل المخلصين منهم هكذا وقع في جميع النسخ بنصب ما بعد بل والوجه الرفع لان ما بعد بل موجب وكان الذي هيهنا ما اجازه المبرد من العطف بها بل وكل مؤمن مخلص في ايمانه قال له الرسول اقم الصلوة اقامها فيشكل عليه كانه والله اعلم اخذه من اضافة العباد الى ضمير الله تعالى فانه يقتضي التشريف لهم وانما شرفهم بذلك لاخلاصهم فان كان الحامل له على ذلك هو هذا المعنى فهو غير مثبت له في بعض المواضع كقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم واجيب بان هذا المعنى بعد تسليم انه الحامل على ما ذكر انه لم يثبت في نحو هذه الاية فالجواب الاول معتمد فيه وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ورده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل معا نحو ائتني اكرمك او في الفعل دون الفاعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل دون الفعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا اي الجواب والمجاب له فيهما اي في الفعل والفاعل لكن على تقدير المبرد هما متوافقان اما في الفعل فظاهر واما في الفاعل فلان ضميرهما يعود الى المؤمنين وايضا فان الامر للمواجهين ويقيموا للغيبة ولا يخاطب المواجه بالخطاب بلفظ الغيبة مع اتحاد الفاعل فيهما وهذا الرد بوجهيه ماخوذ من امالي ابن الحاجب فانه بعد ان نقل القول بان يقيموا جواب اقيموا المحكي عن ابي علي قال ان اراد به هذا المعنى اي انه اراد انه جواب لاقيموا باعتبار الشرط المقدر معه حتى يكون تقدير الكلام قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة وانفقوا ان تقل لهم ذلك يقيموا وينفقوا فالمعنى مستقيم وفي العبارة تسامح اذ جعل الجواب لاقيموا وانما هو للشرط حقيقة قال فاما المفسر انه معمول قل محذوف دل عليه جوابه اي قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة واقيموا يقيموا الصلوة وينفقوا فيكونه ابدا انما يفرط مطاوعتهم للرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له وان

اراد

اراد انه جواب لاقيموا على التحقيق كانه فاسد من وجهين احدهما انه لا بد من اتحاد السبب والمسبب كقولك اخرج تخرج الثاني انه الواجب ان يقال تقيموا بالخطاب لا يقيموا بالغيبة لانه مقول للمخاطبين وان جعل يقيموا من مقول الامر لزم محذور اخر اعظم من ذلك وهو كون الامر الذي هو اقيموا من كلام وجوابه من اخر وقيل يقيموا مبني لا مجزوم لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء لان الحلول المذكور لم يجعل من اسباب بناء الفعل المعرب وهذا القول عزاه ابو حيان الى ابي علي فانه قال وقيل مضارع بلفظ الخبر صرف عن لفظ الامر والمعنى اقيموا قاله ابو علي وتوقف ورد بانه لو كان كذلك لبقي على اعرابه بالنون واجيب بانه لما كان بمعنى الامر بني كما بني الاسم المنادى المتمكن لحلوله محل كاف ادعوك وزعم الكوفيون وابو الحسن جعل المحشي هذا عطفا على ما سلف من قوله وقد يحذف اللام في الشعر ويبقى عملها ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا وبقي عملها في امر المخاطب من نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها في الحذف حرف المضارعة لئلا يلتبس بالمضارع فلا يدرى اطلب هو ام خبر وحيث كان بعدها ساكن جيء بهمزة الوصل ليتوصل الى الابتداء به وقول بعضهم ان الالف زيدت عوضا عن اللام مردود لعدم اطراد زيادتها وعلى قولهم هذا فامر المخاطب معرب ايضا لا مبني ويقولهم اقول اختيارا منه لمذهب الكوفيين والاخفش لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف كما هو شان سائر المعاني من الاستفهام والتمني والشرط وغير ذلك ولانه اخو النهي اذ النهي اقتضاء كف عن فعل والامر اقتضاء فعل غير كف وان قلنا ان المطلوب بالنهي عدم الفعل بناء على انه مقدور للعبد باعتبار استمراره عليه فظاهر اذ المطلوب بالامر هو الفعل وقد دل عليه بالحرف فحق الامر ان يدل عليه به ايضا ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل فيشكل عليه مقتضى هذه العبارة ان لا يكون الفعل موضوعا للدلالة على الحدث والزمان وهو باطل ولا يعني ان هذا مبني على ان اللام في قوله انما وضع لتقييد الحدث كهي في قولهم وضع لفظ زيد للذات المشخص مثلا وهو ممنوع بل هي كاللام في قولهم حروف الهجاء وضعت لتركيب الكلمات منها مع اتفاقهم على ان الحروف الهجائية حروف مهملة لم توضع لمعنى وبالجملة ليست اللام في قول المصنف صلة للوضع ليرد ما قيل وانما هي للتعليل ولا حاجة الى حمل المحشي الكلام على انه فيه ادنى مسامحة وان المراد ان الفعل انما وضع للحدث المقترن بالزمان تقي سي وهو ان الظاهر ان المصنف اراد بالزمان المحصل الثابت لا الموجود الموهوم

لان المتكلمين على ان الزمان مجموع آنات موهومة وما كان كذلك فلا وجود له **وكونه امرا وخبرا خارج عن مقصوده** الموضوع له فلا يدل عليه ولقائل ان يقول ان كون ما ذكر خارجا عن مقصود الفعل ان لم يستلزم احتياج الفعل في الدلالة عليه الى امر زائد على صيغته كان ذكره هنا لغوا وان استلزم احتياجه فما بال الخبر لم يدل عليه بامر زائد على الصيغة كالامر **ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل** المرفوض منبهين على اصالته **كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فتقضي حوائج المسلمينا** هو من الضرب الاول من الخفيف ولم يسم قائله وقريش القبيلة المشهورة التي شرفت على جميع القبائل بكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اشرف المخلوقين منهم وما بعد الفاء مستانف او معطوف على منصوب في جواب الامر ضرورة والتشديد في تقضي للتكثير ومن رواه فلتقض بتحريك لام الامر مع التخفيف او بسكونها مع التشديد لزمه اثبات لام الفعل مع الجازم ضرورة ولا يجوز حذفها مع التحريك والتخفيف على انه وزن فلتقض فعلاتن لتصريحهم بانه يجوز الخبن في فاعلاتن التي في الصدر ومستفعلن ولكن يكون المعاقبة في نون فاعلاتن التي بعدها بسبب خفيف والمعاقبة جواز ثبوت الحرفين وعدم جواز سقوطهما معا نعم يجوز ان يكون الرواية فلتقض بحذفها مع سكون اللام والتشديد فان الوزن حينئذ فاعلات **وكقراءة جماعة** مثل ابي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم **فبذلك فلتفرحوا** على الخطاب **وفي الحديث لتاخذوا مصافكم** وفي رواية لتقوموا الى مصافكم وفي حديث آخر لتزره ولو بشوكة **ولانك تقول اغز واخش وارم** بحذف لاماتها لانها حروف علة **واضربا واضربوا واضربي** بحذف نوناتها **كما تقول في الجزم** وهذا الحذف في الجزم عن عامل فكذا الامر في الامر **ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف** بخلاف الاعراب والحمل على ما لا يعهد نوع **ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الدلالة على الزمان** غير دالة عليه **كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا** والفعل من شانه الدلالة على الزمان **بان تجردها** عن الدلالة عليه **عارض لها عند نقلها عن الخبر** الى الانشاء **ولا يمكنهم ادعاء** مثل **ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه** يدعى انه نقل عنها اليها **وحينئذ فتشكل فعليته** لعدم الدلالة على الزمان فيه لا اشكال لان القول بتجرد الانشاءات انما هو من حيث هي انشاء والامر من حيث هو انشاء كذلك وهو من هذه الحيثية غير جهة كونه فعلا اذ فعليته انما هي باعتبار دلالته على الحدث المطلوب من المخاطب وعلى زمانه المستقبل

وليس

وليس ببدع ان يدل الشيء على الزمان باعتبار ولا يدل عليه باعتبار واما على القول بان الانشاء لا بد له من زمان حالي فلا اشكال في الامر ايضا بل نقول له زمانان زمان انشائه من المتكلم وهو زمان انشائيته وهو حالي وزمان وقوعه من المخاطب وهو زمان فعليته وهو استقبالي وعلى هذا فالانشاء نوعان ما حدثه مسند الى غير المخاطب كبعت وهذا حالي فقط وليست الحال من دلالته بل من ضرورة وقوعه وما هو مسند الى المخاطب اعني الامر بالصيغة وهذا حالي اي واقع في الحال من حيث هو انشاء استقبالي من حيث اسناد حدثه الى المامور ولا شك ان فعليته بهذا الاعتبار وهو من الحسن بمكان **واذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل** ولا اشكال في الفعلية لان اللام هي الداخلة على الخبرية التي كانت فعليته معها لا الانشاء **واما اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة** اي النسبة الاسنادية الكائنة بين الطرفين وهي تعلق احد جزئي الكلام بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا ام سلبا ويكون لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة تطابقه او لا تطابقه **ولهذا** اي ولان فائدتها التوكيد المذكور **زحلقوها** كذا ضبطه بالقاف وبالفاء والمعنى عليهما اخروها ودفعوها **في باب ان** المؤكدة **عن صدر الجملة** سواء كان ذلك لها نفسها او مع مدخولها **كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين** فيه الاحتراز بابتداء الكلام من نحو قام القوم كلهم اجمعون لان المؤكدين في آخره كانهم كرهوا افتتاح الكلام بمؤكدين لان حق التاكيد ان يكون بعد تقرر المؤكد اذ التاكيد فرع التقرير وما لم يذكر الشيء لم يتقرر معناه لكنهم ربما اغتفروا تقدم مؤكد واحد اعلاما بان المذكور بعد معتنى به ولا يلزم منه اغتفار تقدم مؤكد آخر وقد يعترض بانما المفيدة للحصر في قول السكاكي ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافادت الحصر وبقول ابن مالك قد يجمع بين الا ويا توكيدا للتنبيه نص عليه في توضيح البخاري وبمثل لسوف يقوم زيد ايضا وقد يرد عليه انه لا حاجة الى دعوى الاحتراز عما ذكر لان المراد بالمؤكدين المكروه توالیهما مؤكدا النسبة وما ذكر من قبيل تاكيد المفرد وحينئذ لا اعتراض بقول ابن مالك لان يا انما اكدت الا التنبيهية ولا بالمثال وان كانت اللام فيه لتاكيد النسبة لان سوف على الاستعمال لا تاكيد فيه فلا توالي المؤكدين ودعوى المحشي وان دفعت هذا الاعتراض ان سوف ليست لتاكيد النسبة وانما هي مؤكدة لما هو مضمون الفعل

اعني معنى الاستعمال اي انها لتاكيد مضمون احد جزئي الكلام ممنوعة واما الاعتراض
بان السكاكي لم يجعل السبب في افادة انما الحصر ان ان للتاكيد وما كذلك وانما
جعل السبب تضمنه معنى ما والا ونقل عن بعض النحاة في تضمنه ذلك اي ان ان
للتاكيد وما كذلك فغير وارد لان وجه الاعتراض بانما على قول السكاكي بعض اجتماع
موكدين للنسبة في ابتداء الكلام سواء كان اجتماعهما سبب الحصر او ملاحظا
فيه فادعى انه السبب ولفظ المفتاح والسبب في افادة انما معنى القصر هو
تضمنه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
والدم بالنصب يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم ثم قال وترى
ائمة النحو يقولون انما تاتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك
وجها لطيفا يسند الى علي بن عيسى الربعي وانه كان من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو
ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا
النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تاكيدها فناسب ان تضمن معنى
القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تاكيدا للحكم على تاكيد قال
السيد المحقق في شرحه لما كان في افادة انما معنى القصر نوع خفاء حتى تردد فيه
جماعة اشار الى ان السبب في تلك الافادة هو ان الواضع ضمنها معنى ما
والا ولما لم يكن ذلك التضمن امرا جليا استشهد بما يدل عليه من قول المفسرين
وقول النحاة وايده بالمناسبة المحسنة للتضمن واراد بمن لا وقوف له على
علم النحو الامام الرازي فانه قال في محصوله ان كلمة ان للاثبات وما للنفي
فاذا اجتمعا لم يتوجها الى واحد للزوم التناقض فوجب ان يتوجه احدهما الى
المذكور والاخر الى غيره ويجب كلمة ان للمذكور لكونه اسبق وبالمحافظة
عليه احق لكونها للاثبات الذي هو اشرف فلزم بطلان تصدارة ما وبوال حرفي
الاثبات والنفي بعضهما بالمثبت فقط وجواز اعمال ما في انما وكل ذلك فاسد
بل قد علم في النحو انها كافة قطعا فقد ظهر لك انه اعتبر اجتماع تاكيدين في اول الكلام
قطعا على وجه ادى ذلك الى تضمن معنى القصر فاتجه الاعتراض بقوله والثاني
تخليص المضارع للحال بعد ان كان صالحا للاستقبال ايضا كذا قال الاكثرون
واعترض ابن مالك الثاني اي معنى التخليص للحال بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم
القيمة فان الحكم بينهم في ذلك اليوم مستقبل قطعا اي فالجواب انه ان ذهبوا اليه فله
الذهاب كان مستقبلا وقد اعتبروا علي حزن ولو كان يحزن حالا لزم
تقدم الفعل في الوجود على فاعله اراد الفاعل الاصطلاحي والا فهو علته وذاك

متعذر في الوجود علته ولذلك قال مع انه اثره واثر الشي يستحيل تقدمه عليه من
حيث هو اثر والجواب عنهما ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة
الحاضر المشاهد فهو حال مجازا وان التقدير قصد ان يذهبوا والقصد حال
واما الجواب بان اللام فيهما لمجرد التوكيد مسلوبة الدلالة على التخليص المذكور
كما جردت ال في الاسم الشريف للعوض عن التعريف فهو دعوى انسلاخ اللام
عن معنى الحال من غير ضرورة وهو غير مرضي المصنف كما سيعرفه علم قريبا ولعد ر
ابي حيان قصد كم ان تذهبوا مردود ذكره اي بان هذا التقدير يقتضي حذف
الفاعل اي فاعل القصد من الا بعد تقديره لان يذهبوا على تقديره منصوب
على انه مفعول القصد ولم تعهد اقامة منصوب المصدر مقام ناصبه
بخلاف تقدير المصنف فان فيه مجرورا على انه مضاف اليه وكثيرا ما تقام المضاف اليه
مقام المضاف فان قلت وعلى تقدير المصنف الذي القصد مصدر مضاف الى
المفعول ولا فاعل ايضا قلت على تقديره تعين القصد مصدرا المبني للمفعول
فلا يكون له فاعل يحذف بعد ذكره وبالجملة فتقدير ابي حيان مردود بوجهين اقتضاء
حذف الفاعل والفاعل لا يحذف واقامة منصوب المصدر مقامه وهي لم تعهد
وتدخل لام الابتداء باتفاق في موضعين احدهما المبتدأ نحو لانتم
اشد رهبة والثاني بعد ان المؤكدة حيث تزحلقه كما عرفته وتدخل في
هذا الباب اي باب ان على الاكثر باتفاق الاسم اراد بالاسم ما ليس بفعل
ولا ظرف اعم من ان يكون اسما لان وخبرا لها ومعمول الخبر عليه نحو ان
لك لاجرا وخبرها نحو ان ربي لسميع الدعاء او معمول الخبر مقدما عليه بعد
الاسم نحو ان زيدا لطعامك اكل او ضمير فصل نحو ان هذا لهو القصص الحق او
اول جزئي الجملة الاسمية المخبر بها نحو انا لنحن نحيي ونميت والاول اولى من الثاني فهو
على قلة ان زيدا وجهه لحسن وبعض ابن مالك على ندرته ولذا قال صاحب البسيط
والمضارع لشبهه اي بالاسم ولكن بشرط ان لا يكون منفيا وان لا يقترن بالسين
وان لا يتصل به نون التاكيد واما نحو ان زيدا ليقومن فاللام لام الجواب وان لا يقترن
به ناصب ولا جازم نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف ولو خارا او مجرورا نحو
وانك لعلى خلق عظيم فان كان الخارج ختما والى فان الفراء يمنعه وغيره يجيزه وعلى
قلة بالاخلاف احدها الماضي الجامد الا ليس لما فيها من النفي قاله ابن الخباز نحو ان
زيدا لعسى يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم
وايضا هي افعال انشاء زمنها حالي اي زمن اللفظ به فاشبهت المضارع المراد

به ووقوع حدثه في الحال وخالفه الجمهور فمنعوا من دخولها عليه ونص ابو
جعفر الصفار وابو محمد بن السيد على ان سيبويه منع من ذلك وفي الارتشاف
نقل نقل الجواز عن الاخفش وسعيان تتثبت فيه حتى يصح عن العرب
والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه انه قد يقرب الماضي من الحال
فيشبه المضارع المشبه للاسم واجاز ابن مالك دخولها على معمول الماضي المقرون
بقد نحو ان زيدا الطعامك قد اكل وخالفه في ذلك خطابه هو ابن يوسف
الماردي صاحب كتاب الترشيح ومحمد بن مسعود الغزني نقل عن مجمع مسعو
وأي ساكت فيكون نسبة الى غزنه من بلاد الترك وهي من ايره البلاد دوا تسكو
كذا في القاموس وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر
واللام لام التوطيه الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي
وهشام على اضمار قد نحو ان زيدا لقام اي لقد قام ومنعه الجمهور وقد
نقل صاحب الغرة المنع عن البصريين والكوفيين وقالوا انما هذه لام
القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان لفوات المعلق كعلمت انه
زيدا لقام ولو كانت لام الابتداء لكان حق الكلام كسر الهمزة فحيث فتحت علم
انها لام القسم والقسم وجوابه في محل رفع على انه خبر ان وهي ومعمولاها سادة
مسد مفعولي فعل القلب وكذا يقع في بعض النسخ والصواب عندهما اي
الكسائي وهشام الكسر اي كسر الهمزة في المثال المذكور لما مر بانه اللام لام
الابتداء وهي معلقة للفعل القلبي قال تعالى والله يعلم انك لرسوله واختلف في
دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد
فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها
المبتدا ظاهر ابراد كلام الامالي ان ابن الحاجب مخالف للجماعة فيما ذكر وكلام
الامالي على ما قاله الشارح محتمل للمخالفة بان يراد بوجوب المبتدا معها وجوب
اقترانها به لفظا ولعدم المخالفة بان يراد وجوب الاقتران لفظا او تقديرا
وفيما ذكر من المثال المقدر لزيد قائم فاخر المبتدا وقدم الخبر فاللام مقترنة بالمبتدا
تقديرا واستبعد المحشي هذا الاخير قال والظاهر انما ذكره اي كلام الامالي لاحتماله
لموافقة الجماعة ولمخالفتهم اما المخالفة فبان يكون مراده بوجوب المبتدا معها وجوب
دخولها على نفس المبتدا واما الموافقة فبان يكون مراده به وجوب وقوعها في جملة
اسمية بان تدخل على نفس المبتدا او على خبره وانت تعلم ان ليس ما ذكره احتماله باقرب
مما استبعده على الشارح بل حمل وجوب المبتدا معها على وجوب ان يليها لفظا او تقديرا

اظهر

اظهر من حمله على وجوب وقوعها في الجملة الاسمية كما لا يخفى على منصف الثاني الفعل
نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي
الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وزاد بعضهم الماضي المتصرف المقرون
بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته
ايات فاللام على قول هولاء فيما ذكر لام الابتداء جي بها لتاكيد مضمون ما
دخلت من الجمل والمشهور ان هذه اي هذه اللام الداخلة على المتصرف
المقرون بقد لام القسم وليست الاشارة الى ما الكلام عليه في هذا القسم
الثاني اذ منه اللام في نحو ليقوم زيد وليست بلام قسم على المشهور بل هو
اما ممتنع عند الجمهور او قليل عند من اجازه كابن مالك وقيل يجوز ان
يكون الاشارة الى ذلك ويكون المعنى والمشهور ان هذه لام القسم فيجب
لها ويراعى فيها ما يجب في لام القسم ولا يخفى انه فيه تعسفا وقال ابو حيان
في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها
قسم مقدر وان لا يكون انتهى ظاهر هذا الكلام يقتضي انه جواز تقدير القسم
قبلها وعدم تقديره بتحصيل لكونها لام ابتداء وليس كذلك فانه متى قدر
قبلها قسم كانت لام جواب القسم وفات كونها لام ابتداء وان حاولت
جعل قوله ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر معا بلا القول هي لام ابتداء
صار قوله وان لا يكون كلاما اجنبيا فتامل ونص جماعة على منع ذلك
كله اي على منع دخول لام الابتداء على الفعل مطلقا قال ابن الخباز في شرح
الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى
وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب في اماليه اذا كان مراده ان لام
الابتداء يجب دخولها على المبتدا او انه يجب وقوعها في الجملة الاسمية فانه
كلتيهما مقتض لعدم وقوعها في الجملة الفعلية التي ليست خبرا لان وهو ايضا
قول الزمخشري قال في ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل فانه
الا على المبتدا والخبر حيث اتى بما يفيد الحصر وقال في لا اقسم فيمن قرا بدونه
الف بعد اللام هي لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف والتقدير لانا
اقسم ويقويه انه في الامام بغير الف وقراة الجمهور لا اقسم بادخال لا النافية
على فعل القسم اشارة الى ان الامر وضح من ان يحتاج الى قسم او هي زائدة
للتاكيد او هي رد لكلام خالف المقسم عليه والاصل لا قسم والالف اشباع ولم
يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون اي نون التاكيد وكذا زعم في

ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اى ولانت سوف يعطيك واعا جمع بينه
اللام وسوف للايذان بان الاعطاء كاين لا محالة وان تراخى لحكمة وقال
ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد لا لام الابتداء واما قول بعضهم انها
لام الابتداء وان الابتداء مقدر بعدها ارادوا ان المبتدا مقدر بعدها
ففي الكلام تسامح ففاسد من جهات احدها ان اللام اى ان حال اللام
مع الابتداء اى المبتدا كحالها مع الفعل وانها مع الاسم اى كحال قد وان
مع الفعل والاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان اى قد وان
بعد حذفهما اى الفعل والاسم كذلك اللام لا تبقى بعد حذف الاسم المبتدا
ومحصل هذا ان مدخول لام الابتداء لا يحذف ويبقى اللام بعده كما ان مدخول قد
وان لا يحذف ويبقيان بعده وقد اعترض عليه بان الفعل الذى يدخل عليه
قد قد يحذف ويبقى في قوله ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا
وكان قد اى وكان قد زالت ولم يجعلوا ذلك ضرورة وبان
اسم ان حذف مع بقائها ايضا في قوله ان من لام في بني بنت حسان
المه واعصه في الخطوب وان كان على ضعف واجيب عن الاول بانه بعد
تسليم انه ليس بضرورة هو حذف لدليل كما نص عليه في بحث قد والمراد
هنا ما كان لغير دليل والثانى انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد
نقص التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف الناشى من تكرار
الاسم الظاهر والثالث انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام اذ معنى الكلام
تام بدونه وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا
صرح بهما فان قيل لعل ابن الحاجب لم يستضعفه من جهة قبح التكرار بل من حيث
وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفخيم والمحمول على ضعفه فالجواب
انه بعد تسليم انه من هذه الحيثية مراد المصنف ايضا ان تكرار الظاهر رابطا
انما يضعف اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت
واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو
لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة وحفظ قواعدها دون
المعنى لا يخفى على صاحب هذا الكلام ان المعنى لا يختلف بالتقدير ودونه وان
التقدير انما هو لامر لفظى روعي لحفظ قانون الصناعة وقد استبعد ذلك
بان الجملة بالتقدير وعدمه يختلف اسمية وفعلية ولا شبهة ان مفاد احدهما
غير مفاد الاخرى فان الاسمية ههنا تفيد تقوى الحكم دون الفعلية فاين وحدة

المعنى

المعنى والقول بان مثل هذا انما يذكره علماء البيان وان النحاة لا يفرقون بينهما
محل نظر والجواب ان الاختلاف في المستفاد من الجملتين بما ذكر لا ينافي
وحدتهما في اصل المعنى المراد الذى هو مطمح نظر النحوى فان معنى زيد قايم
وقام زيد اسناد القيام الى زيد واما كونه في زيد قايم على جهة الثبوت وفي
قام زيد على جهة التجدد والحدوث فامر زايد على اصل المراد هو مطمح نظر البيانى
نعم القول بان مثل هذا انما يذكره اهل البيان لا النحو قول صحيح لانه مسئلة من مسائل
علم المعانى لكن ذكر النحوى له لا على انه من مسائل النحو لا بأس في ذلك واما الوجه
الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران
فحذف المبتدا وبقيت اللام فيل حاصل الاول قياس عدم حذف المبتدا
بعد اللام على عدم حذف الفعل والاسم بعد قد وان وانما يقدح فيه ابداء عدم
الجامع او اظهار الفارق واجيب بان ما ذكر اشارة الى الفرق بينهما ومنها
انهم توسعوا فيه ما لم يتوسعوا فيهما اذ قال جماعة بالحذف بعدها في الاية
ولم يقل احد بالحذف بعدهما في نثر الكلام فضلا عما يوفى على درجات البلاغة
ولا يخفى ما سبق من تضعيف المصنف قول هؤلاء في بحث ان المشددة بان
الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين ولانه يجوز على الصحيح
نحو لقام زيد لا يظهر في الكلام ما يحسن عطفه عليه وقول المحشي معطوف على قوله
فقد قال الجماعة لا معنى له لان جماعة فالواضح كونه عطفا بحسب المعنى بسبقى ان يكون
وجها ثانيا لرد الاول ولا يصلح لذلك لان جواز لقام زيد مما لا كلام فيه اذ لم
يحذف منه شيء اذ زيد مبتدا ولقام خبره قدم عليه والاصل لزيد قام فقدم الخبر وحده
وعلى كل تقدير فلا حذف فيه فكيف يرد على تضعيف ابن الحاجب لقول مدعي الحذف
في ولسوف يعطيك وتوجيهه بانه لبيان الفرق ايضا بين قد وان وبين اللام بانه
اسم فيها ما لم يتسع فيهما اذ جوز دخولها على غير ما هي له اعنى مبتدا اى المقدم
عليه ولم يجز مثل ذلك فيهما واما تضعيف قول الزمخشري انه في تكلفي لعمر بن يزد
اذ له مبدو حذف القول بانه لام الابتداء بالقول بانها لام القسم ومما بعده
محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال على
فعل واحد وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام
عن التعريف واخلاصه للتعويض في يا الله لئلا يجتمع معرفان على شيء واحد
ولفظه فان قلت لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطى معنى الحال فكيف جامعت
حرف الاستقبال قلت لم تجامعها الا مخلصة للتوكيد كما اخلصت الهمزة في

قوله تعالى صح

عدم

واخلاصها للتوكيد منع

بالله للتعويض واضمحل عنه معنى التعريف انتهى واراد بالهمزة الالف واللام
لكنه تجوز باطلاق اسم الجزء على الكل كما تجوز المصنف بعد اذ مذهبه عن المجموع اداة
تعريف وحمله على مذهب من يقول الاداة الهمزة وحدها حمل على مذهب واه
وقوله اى قول الزمخشري ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع
قد يقال مراد الزمخشري ان لام القسم التي لا تفرق بينها وبين المضارع شئ لا تفارق
النون كما هو الظاهر من المعنى وحينئذ لا يرد عليه شئ بل تارة تحذف اللام
وتبقى النون وذلك مع حرف التنفيس كاللام وبقوله سوف ما لا تعاق
وفي السين عند البصريين و ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم
او قتلتم لالى الله تحشرون اطلق المعمول كما هو الحق وقيده ابن مالك في باب
نوني التاكيد من تسهيله بكونه جارا ومجرورا ولو قال ومع الفصل لكان اولى
ليدخل الفصل بقد فان حكمها حكم سوف ومع كون الفعل حالا نحو لا اقسم
فان النون تمتنع فيه ايضا لانها تخلص المضارع للاستقبال فهما متنافيان فلا يدخل
النون في نحو والله ليقوم زيد الان واستشهد ابن مالك لئن تك قد ضاقت عليكم
بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع هذا مذهب الكوفيين واما البصريون فانهم منعوا
هذا التركيب راسا لا على الحال ولا على الاستقبال ومذهبهم انه اذا قصد الحال
لا يقسم الا على الجملة الاسمية ومن ثم قالوا قراءة ابن كثير لاقسم بتقدير مبتدا
واما فعل الحال فلا يقسم عليه لان مشاهدته اغنت عن ان يقسم عليه ورده ابن
عصفور بانه قد يعوق عن المشاهدة عائق فيحتاج حينئذ الى القسم عليه قال
والحق جواز القسم عليه انه كان منفيا بما خاصة وان كان مثبتا بنيت من الفعل
اسم فاعل وصيرته خبر مبتدا واقسمت على الجملة الاسمية لانك لو اقسمت فعل الموجب
الحالي الحاصل وقلته مثلا ان زيدا والله ليقوم لم يدخل يقوم خبر لان او
جواب القسم واورد عليه ان الالتباس حاصل في الاسمية ايضا فانه اذا قيل
ان زيدا والله لهو قائم احتمل الوجهين ايضا والى ما نقلناه عن البصريين يشير قوله واما
قدر البصريون هنا مبتدا اي في قراءة لاقسم لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال
ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة تمتنعان اي اللام والنون وذلك
مع الفعل المنفي نحو تالله تفتأ قال الشارح ذكر هذا استطرادا والا فلا مدخل
له في رد كلام الزمخشري واعلم ان المصنف اطلق امتناع التاكيد باللام والنون
في الفعل المنفي وهو في اللام مسلم واما في النون فمحمول على الغالب والا فقد يؤكد
المنفي بلا نحو تالله لا يحمدن المرء مجتنبا فعل الكرام وان فاق الورى حسبا رويا

علي

قول الشاعر

سماء

سماء يحمدن للمعمول وبناء الغيبة والحرف القسمي اما الباء الموحدة او المثناة
الفوقية قيل وربما حرفه بعض الناس فانشده بالخطاب والتاء للفاعل على
انه نهي لا نفي ويكون القسم استعطافيا بالباء الموحدة وانما خصصنا المنفي
بلا بجواز التاكيد تبعا لابن مالك في تسهيله ووجه الاختصاص كما قال الشار ح
في شرحه انها موضع السماع ولان للاختصاص بها سببا وهو شبهها بلا الناهية
ولان التاكيد قد عهد بعدها في غير القسم نحو واتقوا فتنة لا تصيبن فسهل ذلك
فيه ومقتضى قوله انها موضع السماع ان غيرها من حروف النفي لم يسمع معه التاكيد
وهو ممنوع لسماعه مع ما كما مر في حرف النون من قوله ومن عضة ما
ينبتن شكيرها ومع لم كما في قوله يحسبه الجاهل ما لم يعلما وتارة يحتاجان وذلك
فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم هذا عند البصريين واما الكوفيون فاجا زوا
مع ذلك تعاقبهما وبعضهم الفارسي وابن مالك لكنه جعل النون في باب القسم
قليلة مع اللام واستدل على عدم وجوبها بما ورد في الحديث ليردن على اقوام
اعرفهم ويعرفونني وصرح في باب نوني التاكيد بوجوب لحوقها المضارع الخالي
من حرف التنفيس المقسم عليه مستقبلا مثبتا غير مقترن بجار سابق مسئلة
للام الابتداء الصدرية اي الانتساب الى الصدر ولو قال الصدارة لكان
احسن ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق كما تعلق الاستفهام
فان كل ذي صدارة يمنع ما قبله العمل فيما بعده لئلا يفوت صدارته ومنعت من
النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه اذ شرط النصب على الاشتغال
ان يكون العامل المذكور بحيث لو سلط على ذلك الاسم لنصبه ولا يتاتى ذلك ههنا
لمكان اللام ومنعت من ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدا في
نحو لقام زيد كل ذلك لما عرفت من صدارة اللام فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربه
هو صدر بيت من تام الرجز عجزه ترضى من اللحم بعظم الرقبة او بيان من مشطوره
لرؤبة بن العجاج عند العيني في كبراه ولعنترة بن عروس بالمعجمة عند الصغاني
في العباب والحليس بضم المهملة وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فسين مهملة تصغير
الحلس وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة ولعله للتانيث ام حليس وشهربة
كبيرة ويروى بتقديم الموحدة على الراء اي مسنة وفيها بقية قوة ومن في قوله
من اللحم للبدل اى ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة فقيل اللام زائدة في خبر المبتدا
وقيل هي للابتداء والتقدير لهي عجوز قال في شرح اللب وقد يعلم كون المبتدا وهي
مانعة من تقدمه فان الصدارة ثابتة لما هي حاصلة في الجملة وهي انما تمنع من تقدم المبتدا

اذا دخلت على خبره المفرد واما على راى الكسائى القائل بان لام الابتداء فى باب
انه لتوكيد الخبر فلذلك جعلها ههنا للتاكيد ولا حاجة الى تقدير المبتدا وليس ظها
الصدرية فى باب انه فانها يدخل فيه على خبرها ولو مفردا لانها فيه موخرة
من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة بالقاف والمزحلفة بالفاء ايضا وذلك
لان الاصل لان زيدا لقائم لانه زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا
اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه لو اخرت ان دون اللام
او لتقع البداءة باقوى المؤكدين لان ان عاملة دون اللام والعامل اقوى من
غيره واما لم يدع ان الاصل انه لزيدا قائم بتقديم ان على اللام لئلا يحول
ماله الصدرية بين العامل والمعمول فكان يؤدى الى تعليقه فان قلت ليس
كذا يعتبر مع الزحلقة كونه حايلا قلنا لان العامل هناك يعمل فلم يبق على منعه
ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان فى نحو قوله لهنك من برق على كريم
فلو تحرك صدره الا يا سنا برق على قلل الحمى وهو مطلع ابيات اوردها
ثعلب والزجاجى فى اماليهما ووكيع فى غرره لفتى من بنى كلاب ونسبه القالى فى
اماليه لفتى من نمير ولم يسمه واحد منهم والسنا بالقصر الضوء والبرق قال
فى القاموس واحد بروق السحاب او ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق
فترى النيران والقلل جمع قلة بالضم وهى من كل شى اعلاه ولله در الشارح حيث
قال ويوم سل سيف البرق فيه وصوت الرعد فى الافاق عالي
وقد سال السحاب لضحكه منه اباريقا على قلل الجبال
فان فيه تورية لانه اوهم انه يريد بالقلل جمع قلة وهى اناء للعرب كالجرة الكبيرة
بالقرينة المرشحة ومن ذكر الاباريق والمراد اعالى الجبال واصل لهنك لانك قلبت
الهمزة هاء ومن من برق زائدة فى الايجاب وكريم رفع على المحل لان مجرى روى
ابيات القصيدة الضم وان كانت الرواية كريم بالجر على الاقواء او على ان من
ابيات اخر مجراها الكسرة فهو اما نعت على اللفظ او من برق طرفه مستقر خبر لان اى
انك من حسن البرق الكريم على ولاعتبارهم حكم صدريته فيما قبل ان دون ما بعدها
علم بالسبر لعدم ادعاء ان الاصل ان لزيدا قائم معطوف على الاولى والتاسد ونحوها
كما قال الشارح ان المسموع منهم عند وجود اللام وان اعمال العامل لفظا فى محل وتعليقه فى
محل اخر اما الثانى ففى نحو علمت ان زيدا لقائم حيث ابطل عمل فعل العلم لفظا بدليل كسر
انه ولولا التعليق لفتحت واما الاول ففى نحو ان فى الدار لزيدا حيث نصبوا ان مع
وجود اللام متاخرة عنها فعلم ان اللام فى نحو علمت انه زيدا لقائم قرينة التقديم على

ان

ان وهو المدعى ولولا ذلك لم يقع التعليق اذ لو كانت متاخرة لفظا ونية
لما عمل العامل المتقدم اذ لا اثر للام فى ابطال العمل مع تاخرها عنه انه بدليل
ان فى الدار لزيدا اى اعتبارهم حكم صدارة اللام فيما قبل ان دليل الاول انها
تمنع من تسلط العامل على ان ومعمولها فيبقى معلقا عن العمل ولذلك
كسرت اى ان فى نحو والله يعلم انك لرسوله ولولا ذلك لفتحت كما فى علمت ان
زيدا منطلق بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها فلان يؤثره مع وجودها بالطريق
الاولى فى قول الهذلى فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال انى لاحق
مستتبع هو من اول الكامل من قصيدة تقدم الكلام على بعض ابياتها فى بحث
اذا وغبرت بالمعجمة وفتح الموحدة معناه بقيت ويروى فبقيت ايضا يقال
غبر الشى يغبر بالضم فى المضارع والغابر الباقى والماضى فهو من الاضداد
والعيش الناصب المتعب من النصب بفتحتين وهو الاعياء والتعب والعيش
والعيشة للحيوة وما يعاش به والاسناد فى بعيش ناصب مجاز اذ الناصب صاحب
العيش لا نفس العيش قال فى القاموس نصب كفرح اعيا وانصبه وهم
ناصب منصب على النسب او سمع نصبه الهم اتعبه وعيش ناصب وذو
منصبة فيه كد وجهد ولله در الجمال بن نباتة حيث قال
عطفت كامثال القسى حواجبا ورمت غداة البين قلبا واجبا
بلواحظ من تحت جفونها كاسرا فتشرف الاحشاء همها ناصبا
واخال بكسر الهمزة وفتحها لغية قال فى القاموس وقال المصنف فى
شواهده واخال بكسر الهمزة فى لغة جميع العرب الا بنى اسد فانهم يفتحونها
وهو القياس وقول الشارح واخال بفتح الهمزة وكسرها بقتضى ان
اللغتين مثل بل تقديمه الفتح يوهم ترجيحه ومعناها اظن ومستتبع بفتح
الموحدة اسم مفعول اى اظن انى طلب منى ان اتبعهم فى المضى والرحيل
ولا ابقى بعدهم قاله الشارح وقال المحشى والذى رايته فى النسخ المقروءة
انما هو بكسر الموحدة على انه اسم فاعل اى اظن انى لاحق بهم وتابع لهم
ولك ان تحمل الظن هنا على معنى اليقين الاصل انى للاحق فحذفت
اللام بعد ما علقت اخال عن العمل وبقى الكسر فى همزة ان بعد حذفها
كما كان بعد وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقى حكمه كما نسخ لفظ
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وبقى الحكم لامره صلى الله عليه
وسلم برجم المحصنين والمراد بالشيخ والشيخة ودليل الثانى اى

عدم اعتبارهم حكم صدارة اللام فيما بعدان ان عمل ان تتخطاها اى تتجاوز
اللام التي ما بعدها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وذلك لمجيئها بعد
ما تقرر للعامل من العمل ولم تقو على دفعه وكذلك تتخطاها عمل العامل بعدها اي
تتجاوزها فيعمل فيما قبلها لما قررناه ايضا نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم
ابن الناظم من زعم ان مالكا منع من ذلك اى من تقديم معمول الخبر المقرون بلام الابتداء
قال في شرح الفية ابيه اما الخبر فقد دخل عليه اللام بشرط ان لا يتقدم معموله
ولا يكون منفيا ولا ماضيا متصرفا خاليا من قد وما قاله المصنف في تذكرته
فوار على ما نقل السيوطي في اشباهه كانه اى ابن الناظم رأى ان اللام لا يتقدم
معمول ما بعدها عليها لان لها الصدر فحكم بمنع تقديم المعمول في دخول اللام
والحكم فاسد والتعليل كذلك اما فساد الحكم فلان السماع جاء بخلافه قال تعالى
وانك كنت من الناس لعلى رسلهم لكافرون وقال الشاعر فاني الى قوم سواكم لاميل
واما فساد التعليل فلان هذه اللام موخره عن موضعها وهي انما تحمى ما في حيزها
الاصلي ان يتقدم عليها لا ما هو في حيزها الآن الا ترى ان العامل في حيز ان
هو ان عند البصريين والعامل في اسمها هي باجماع النحويين فلو كانت اللام تمنع
العمل لمنعته انتهى وتعقب بعض العصريين كلام المصنف فقال وما قاله
ليس بسديد اما ما سمع فمعلوم ان الظروف يتوسع فيها حتى انهم جوزوا تقديم
معمول الصلة على الموصول اذا كان ظرفا كما صرح به في المطول واما ما ذكر
من فساد التعليل ففاسد لان الصدري لا يتوسط البتة وهذا التفصيل
اصطلاح جديد وعمل ان في الخبر مع اللام للضرورة عند الاحتياج الى مزيد
التاكيد كما يقتضيه المقام وقد علم انه ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها وبنوا
على ذلك فروعا كثيرة انتهى وانت تعلم ان منشأ ايراد المصنف على ابن الناظم حمل
كلامه على اطلاقه كما هو الظاهر والا اذا كان مراده بالمعمول غير الظرف والمجرور
لم يرد عليه ذلك الا ترى ابا حيان حيث قال ابن مالك في تسهيله يجوز دخول
لام الابتداء بعد ان المكسورة على اسمها المتصل بها او على خبرها المؤخر عن الاسم
وعلى معموله مقدما عليه بعد الاسم قال ظاهر كلام المصنف وكلام غيره
اطلاق معمول خبر ما يجوز دخول اللام عليه وهذا الاطلاق ليس بصحيح لان معمول
الخبر المفعول به والظرف والمجرور والحال والمصدر والمفعول من اجله
ومنه ما لا يدخله اصلا كالحال فانه لم يسمع من كلامهم ونص الائمة على منعه فكيف
يحط الاطلاق على ما هو المتبادر ويحكم بما حكم وكذلك صنع المصنف هاهنا واما ما

على

على ان المتعقب فساد ما ذكره المصنف من فساد التعليل من ان الصدري لا يتوسط
فحاصله عدم تسليم صدارة اللام في باب خبر ان وهو فاسد فان مقتضاه الا
تعلق العمل العلمي وليس كذلك على ان دعواه ان عمل ان في الخبر للضرورة عند
الاحتياج الى مزيد التاكيد مع غرابته يقتضي ان اللام مع توسطها حرف صدري حتى
منعت ان العمل فيما بعده للضرورة وهو يناقض حكمه بان الصدري لا يتوسط واما قوله
ان هذا التفصيل اصطلاح جديد فقول من لم يطلع على كلام النحاة ففي شرح التسهيل
لابي حيان انه بعد تقرير ان حق هذه اللام ان تدخل على اول الكلام لكنها اخرت لتعذر الجمع
بين موكدين في اول الكلام ما نصه والدليل على ذلك انك تقول ان زيدا طعامك
لآكل وان في الدار زيدا لقائم فتقدم معمول الاسم الذي دخلت عليه اللام على
الاسم لان اللام مقدر في المبتدأ على ذلك المعمول اذ لو كانت واقعة موقعها لم
يتقدم معمول ما بعدها عليها الا ترى انك تقول لمعطيك درهما زيد ولا تقول
درهما لمعطيك زيد لان اللام من حروف الصدور وقد وقعت موقعها فلو كانت
لام ان واقعة موقعها لم يجز ان يتقدم معمول ما بعدها عليها كما لم يجز ذلك في اللام
الواقعة على المبتدأ اهـ هذا القول الاصح في التفصيل الذي ذكره المصنف ثم لا يخفى
ان قوله وقد علم الى آخره كلام لا ارتباط له بما هو بصدده ولعل الداعي الى ذكره
حكمه على ان عمل ان مع اللام في الخبر للضرورة وقد علمت ما فيه والله الملهم للصواب
والوارد منه اي من تقديم معمول خبر ان الداخل عليه لام الابتداء في التنزيل كثير
نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد فصل واخففن ان المكسورة الهمزة نحو وان
كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فمن قرأ لما بتخفيف الميم فاللام عند سيبويه
والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها لتوكيد النسبة بين المسندين وتخليص
المضارع للحال حيث يدخل عليه الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية
الخفيفة وهذا اى ولافادتها الفرق المذكور صارت لا زمة لا تسقط بعد ان كانت
جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات اى اذا كان في الكلام ما يزيل
اللبس فانها لا تلزم وتبقى على اصلها في الجواز وذلك لانها بالتخفيف تصير كالنافية
لفظا فتخفيف لالتباس من حيث لا عمل فالزموا ما بعد المخففة اللام المؤكدة تمييزا لها
وهذا الملتجأ اليه في موضع يحتمل الاثبات والنفي نحو ان زيد لقائم اذ لو حذفت
منه اللام والعمل متروك مع صلاحيته للنفي لم يعلم الاثبات المراد اما اذا كان المحل
غير صالح للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها كقراءة ابي رجاء ان كل ذلك لما متاع

هذا الى نقص من الشارح الوالد لكلام بعض المعاصرين وهو السيد علاء الدين التركي وقد نقل كلامه هنا بكلام ادعى ابو عامر يحرره ابرهيم الى الشارح المصنف على المقولة الا افادت يعني مع افادتها للذكر افادت ايضا الفرق م ح

الحيوة الدنيا بكسر اللام اى الذى اى لاجل الذى فما موصول اسمى والعائد محذوف
تقديره هو مباح ولا يسد ودى حذفه وان كانت مبتدا لطول الصلة وما في حواشى
الكشاف للتمنى من استشكال توجيه هذه القراءة من جهة المجمع مع الالغاء بلزوم
اللام الفارقة حتى نقل عن ابى حيان انه ينبغى على هذه القراءة ان تكون كلمة منصوبة
مبنى على ما عليه الاكثرون من لزوم اللام مطلقا وان لم يكن لبس والحق ما فصلناه
وكقوله انك لنت قاضى لحى يوم سكم لولم تمنوا بوعد غير مكذوب
هو من ابيات البسيط ولم يسم قائله والنحب بالمهملة المدة والوقت تقال قال قضى
نحبه اذا مات والمعنى لولم تمنوا بوعد صادق مت يوم تراكم فحذف جواب
لولا لا لم ما قبله عليه وهو مبتدا لا لم المقام اذ مع النفى يفسد الكلام ويقع في
بعض النسخ لولم تمنوا بوعد غير توديع والمعنى عليه لولم تعدوني وتودعوني
مت ووجب تركها اى اللام مع نفي الخبر اى مع كون الخبر منفيا ومنفيا
اعلم ان ابن مالك شرط في لزوم اللام الفارقة شرطين احدهما خوف اللبس بان
النافية والثاني ان لا يكون بعدها نفى قال ابو حيان وهذا الثاني غير محتاج
اليه لانه اذا كان الخبر منفيا لم يدخل على المبتدا حرف نفى فلا التباس ومن
هنا يظهر جواب قول الشارح انظر لم وجب تركها مع النافي قال قيل كراهية
اجتماع اللامين كما استكرهوه في مثل قوله واعلم ان تسليما وتركا للا متشابهان
ولا سواء قلت قد يكون النافى ما فلا يجتمع مثلان بان يقال انما وجب الترك
مع النافى لعدم الالتباس لما قرره فلا حاجة الى ان يقال في تصحيح ذلك التوجيه
حمل ما فيه عدم اجتماع المثلين على ما فيه اجتماعهما كقوله ان الحق لا يخفى على ذى
بصيرة وانه هو لم يعدم خلاف معاند وهذا البيت من ابيات الطويل وقائله
مجهول اى ان الحق لا يخفى على العاقل البصير بالامور وان صادف عنادا فمعاندته
وزعم ابو على الفارسى وابو الفتح بن جنى وجماعة منهم ابن ابى العافية والشلوبين
وابن ابى الربيع انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق بين الحرفين فلا تفيد
امرا سواه قال ابو الفتح قال لى ابو على ظننت ان فلانا نحوى محسن حتى
سمعته يقول ان اللام التى تصحب الخفيفة اى غير المشددة هى لام الابتداء
التى تكون مع المشددة فقلت له اى فقال ابن جنى قلت للفارسى اكثر نحويى
بغداد على هذا اسمى وتحتهم اى تحجر هولاء المخالفين دخولها اى دخول
هذه اللام مع المخففة على الماضى المتصرف الخالى عن قد كوان زيد لقام
وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين

بان يقال

وكلاهما لا يجوز مع المشددة وقد ذكر ابو حيان في شرح التسهيل وحكاه
في ارتشافه بلفظ قيل مرهبا بالمخطئ من كلام الاستاذ ابى على الشلوبين
وهو التفرقة بين ان يدخل ان على الاسم فتكون اللام معه لام الابتداء التى
لزمت للفرق وعلى الفعل فتكون اللام الفارقة وزعم الكوفيون ان اللام
فى ذلك كله سواء كانت فى جملة اسمية ام فعلية بمعنى الا الاستثنائية وان
انه قبلها نافية كذا نقله ابن مالك عنهم ونقل غيره ان الكسائى قال ان
دخلت على الاسماء كانت المخففة من الثقيلة اى واللام لتوكيد الخبر كما
انه انه لتوكيد الاسم ووافق البصريين في كونها المخففة او على الافعال كانت
بمعنى ما واللام بمعنى الا واستدلوا على مجيئها اى اللام للاستثناء بقوله
امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان هو من ثانى
البسيط ولا اعلم قائله وابان علم شخص وقد اختلف في صرفه فمن صرفه راى
انه على زنة فعال والهمزة والنون اصليان ومن منعه الصرف راى انه منقول
من ابان ماضى بمعنى المعرفة ووزن الفعل واختاره ابن مالك وجزم به
المصنف فى التوضيح وفى شرح المنهاج الاصلى للتاج السبكى قال القرافى اجمع النحويون
والنحاة على عدم صرفه قال ونقله ابن يعيش في شرح المفصل عن الجمهور وقال
انه مبنى على ان وزنه افعل واصله ابين صيغة مبالغة في البيان الذى هو الظهور
فلوحظ اصله مع العلمية الثانية فلم يصرف قال الشارح ولو كان كذلك
لوجب التصحيح فيه بانه فعال ابان ولم يكن لاعلاله وجه قلت وقد ذكر في
من شيخى الرضى رحمه الله تعالى انه نقل عن بعضهم انه كان يقول من لم يصرف ابانا
فهو اتان والبيت يشعر باساده بالصرف وعدمه والاعلاج جمع علج بكسر
اوله وسكون ثانيه الرجل من كفار العجم وسودان جمع اسود كعوران وقال
الفراء هو جمع الجمع اى جمع سود جمع اسود وعلى قولهم تعالى قد علمنا
ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة منها انه لا يقال انها النافية مكسورة دائما مع العلم
وبدونه وكذا على قول سيبويه لانه لام الابتداء تعلق العامل القلبى عن
العمل فلا يكون ما بعده واقعا موقع المفرد فيتعين كسر الهمزة لوقوعها صدر
جملة واما على قول ابى على وابى الفتح فتفتح لانها الفارقة فقط وليست لام
الابتداء فلا تعليق فما بعد العامل واقع موقع المفرد القسم الثانى من
اللامات السبع التى لا عمل لها والى بلفظ القسم هنا لذكر الطول الفصل بينه
وبين الاول اللام الزائدة وفائدتها التوكيد كسائر الزوائد ومن الداخلة

مطلب ما حكاه
الوالد الشيخ عن
شيخه الشامى
ابى تحنبل في قوله
دكر ابان

في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز
فتكون لام الابتداء وقد يعدم كل ذلك وفي خبر ان المفتوحة الهمزة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة من انهم وفي الشواذ حكاه
الرضي وان الله لسميع عليم بالفتح ايضا وقيل دخلت اللام بعد ان المفتوحة باعتبار
ان اصلها المكسوره وانما كان الحق زيادتها بعد ان المفتوحة لصيرورة الجملة بعدها
في تاويل المفرد فلو دخلت لام الابتداء معها لكانت داخلة على المفرد مؤكدة له وهي
للتاكيد الجملة وفي المفصل ومما يحكى من جراة الحجاج على الله ان لسانه سبق به
في مقطع والعاديات الى فتح ان اي من قوله ان ربهم فاسقط اللام اي من
قوله لخبير قال ابن الحاجب والحكم على الحجاج بانه اسقط اللام عمدا لا يثبت
لانه يجوز ان يكون اسقط اللام غلطا كما فتح همزة ان غلطا وهو الذي اثبته انه
فتحها سهوا لقوله ان لسانه سبق وهذا معنى الغلط ثم حكم عليه بانه اسقط اللام
عمدا وهو امر يودي الى الكفر فلا معنى لاثباته من غير ثبت فان ذلك لا يفعله
مسلم قلت وقوع الزمخشري في حق مثل الحجاج ليس بعجب فان من دابه
القدح في ائمة الهدى واعلام الائمة فما ظنك بالحجاج نسال الله السلامة وفي
خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد هذا عجز بيت من ثالث الطويل
لا يعرف كما قال الائمة له صدر ولا قايل ولا نظير وسيصرح بذلك المصنف
وانما انشده الكوفيون والعميد والمعمود الذي هده العشق ويروى
لكميد بالكاف اي لحزين وانما لم تجعل هذه اللام لام الابتداء لانها تودي
باستقبال ما وقعت فيه من الكلام وشان لكن ان لا يستقبل ما بعدها بدون
ما قبلها فتنافيان وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا
للمبرد وهو خلاف شاذ صرح به ابو حيان ولا بعد لكن خلافا للكوفيين
ولا اللام بعدهما اي بعد ان المفتوحة ولكن لام الابتداء خلافا له
ولهم اذ قال المبرد انها بعد ان المفتوحة والكوفيون بعد لكن لام الابتداء
وتبع المبرد القراءة الشاذه والسماع من بعض العرب قال الراجز الم تكن
اقسمت بالله العلي ان مطاياك لمن خير المطي وتبع الكوفيين قوله ولكنني من حبها
لعميد وقيل اللامان للابتداء اراد اللام التي في من حبها لعميد واللام التي
في قوله لمن اعلاج سودان بدليل تعبيره الاثني قال الشارح وفيه قلق
في التصنيف فان الناس قد تقصوا الكلام عليه وذكر المصنف بعد ذلك قسما
اخر فالعود الى الكلام فيها بعد الشروع في اخر ليس كما ينبغي وقول المحشي لا

سعنى

يعني ارادة هذين اللامين وما المانع ان يراد بهما اللام الزايدة التي ذكرانها
تدخل خبر المبتدا وخبر ان المفتوحة وخبر لكن واللام التي زعم الكوفيون انها
بمعنى الا ولا تشويش لعدم الفصل بين هاتين اللامين بلام اخرى لا يدفع
القلق المذكور وانما سال المحشي معارضة الشارح رحمهما الله ولو كيف ما اتفق والحق
ان التشويش على تقدير المحشي حاصل ايضا لان اللام التي زعم الكوفيون انها بمعنى الا
لم يذكرها المصنف مستقلا كاللام الزايدة وانما ذكرها تكملة الكلام على لام الابتداء
فاي حسن ضمها مع تلك في قرن تقدير على ان الاصل فيما احتج به الكوفيون ولكن
اني بحذف همزة ان للتخفيف ونون لكن الخفيفة الساكنة لذلك اي للتخفيف ايضا
لثقل اجتماع الامثال اذ بعد حذف همزة ان لزم اجتماع اربع نونات بحذف واو لا هن
لثقل اجتماعهن وبقيت نون ان المشددة ونون الوقاية وعلى انها اي عن الكلمة
في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام على ابان اي من
هو ابان والمعنى على تحقيره ثم ابتدى لمن اعلاج سود بطونهن اعزاج فاللام
لام الابتداء وقد حذف المبتدا بعدها وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية
الثالث وهذا المعنى عكس المعنى الاول على القولين السابقين اللذين هما كون اللام للابتداء
وكونها للابتداء فان المعنى عليهما الاخبار عن ابان انه من اعلاج سودان الا انه على
اولهما على وجه الحصر وعلى الثاني على وجه التاكيد وهو على الاول مفاد جملة وعلى
الثاني مفاد جملتين واما على الثالث فهو اخبار عن ابان بانه ليس من اعلاج سودان
وهذا عكس الاول لاقتسامهما طرفي الاثبات والنفي ووفق الشارح بينه وبينهما
بحمل التنوين في سودان على القولين للتحقير اي هو من اعلاج سودان حقراء وعلى
الثالث للتعظيم اي ما هو من اعلاج سودان عظام بل من اعلاج سودان حقراء فيحصل
التوافق بعد دعوى التنافي ومما زيدت فيه اللام ايضا خبر زال في قوله وما
زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهايم المقصى بكل مراد هو من ثالث الطويل ولم
يسم قايله لكن قال المصنف في شواهده لكثير عزة بيت يشبه هذا وهو هو له
وما زلت من ليلى لدن طر شاربي الى اليوم كالمقصى بكل سبيل فلا ادري من الاخذ من
صاحبه وقد يكونان توارد او من تعليليه وهي ولدن متعلقان بالظرف المستقر الماحر اي
وما زلت كالهايم من اجل ليلى في زمن عرفاني اياها لكن لما سهل لدن بعرمن وكم ثابت
في التنزيل لا مقوله ... والهايم من الابل الذي اصابه داء فهيم على وجهه في الارض
لا يرعى والمقصى بضم الميم وفتح المهملة اسم مفعول من اقصاه ابعده والمراد بفتح
التم محل الرود اي تطلب الكلأ تقال راد يرود ادا جا وذهب شبه نفسه في اقصاء

مطلب ذكر ان المحشي شان التعرض للشارح والاعتراض عليه لمجرد انتق

مطلب اجاز ان يكونا توارداً على هذا البيت

ليلى إياه بالبعير الذي يصيبه داء الهيام فيطرد عن الإبل مواضع الكلأ خشية أن
لا يعديها وكما زيدت اللام في خبر أضحى نحو أضحى زيد لمنطلقا وخبر أمسى كقوله
مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم فقال الذي سئلوا أمسى لمجهودا وفي المفعول الثاني
لأرى عطف على ما قبله بحسب المعنى أي وزيدت في المفعول الثاني لأرى في قول العصم
أراك لشاتمي وكذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره أقرب
من نفعه وهذا مردود فإن زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج
التنزيل عليه أي على القول بالزيادة أو على الشذوذ الذي هو في الغاية لكن قراءة ابن مسعود
يدعو من ضره بإسقاط اللام تؤيد هذا القول ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية
قولان أصحهما هذا وهو أنها زائدة وقد بينا فساده والثاني أنها لام الابتداء
وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل إنها مقدمة من تأخير ونسب هذا القول
إلى الفراء والأصل يدعو من لضره أقرب من نفعه فمن مفعول ليدعو وضره أقرب
مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لأن لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم
عن موضعها وإنما عهد فيها التأخر عنه وقيل لأن اللام من جزء الصلة وما في
حيزها لا يتقدم على الموصول وتعليل المصنف أشمل وهو ظاهر وأحكم لأنه بالنظر
إلى ذات اللام وهذا بالنظر إلى ما وقعت فيه وقيل إنها في موضعها وأن من مبتدأ
بمعنى الذي وضره أقرب صلته ولبئس المولى خبره لأن التقدير لبئس المولى هو فحذف
المخصوص بالذم وإنما جعل لبئس المولى خبرا مع أنه جواب قسم مصدر بلام مقدر ومجموع
القسم وجوابه هو الخبر لكون الجواب هو المقصود من الجملة القسمية فأما القسم فمؤكد له
ومقرر لوقوع مضمونه وهو الصحيح وحكي قول آخر أن الخبر محذوف تقديره إله
ويرد أن هؤلاء لا يصفون آلهتهم بأن ضرها أقرب من نفعها وأجيب بأن ذلك من
قول الحاكي إذ للحاكي عن شخص أن يصف المحكي له المخبر عنه بما لم يقع في كلام المحكي عنه فإنه
لو قيل لك زيد قام لجاز أن تحكي لمن يعرف أنه خياط مثلا فقال فلان زيد الخياط قام وعلى
هذا فالدعاء محمول على أنه في الدنيا كما أنه على تقدير المصنف محمول على أنه في الآخرة ثم
اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو نفيا وإثباتا على أربعة أقوال أحدها أنها لا مطلوب
لها ولا متعلق فهي منزلة منزلة الفعل القاصر وأن الوقف عليه وما بعدها كلام مستأنف
وقد أنث الضمير العائد على يدعو باعتبار أنه كلمة أو لفظة وسيأتي تذكيره باعتبار
اللفظ وأنها إنما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا
يضره وما لا ينفعه وهذا ما اختاره أبو حيان حيث قال والذي ظهر عندي أن يكون
يدعو توكيدا ليدعو الأول واللام في لمن لام الابتداء والخبر الجملة التي هي قسم محذوف

مطلب الحاكي له ... يحكي بما لم يقع في كلام المحكي

وجوابه

وجوابه لبئس المولى وفي هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين إذ الأصل
عدم التوكيد لأن التأسيس خير من التأكيد والأصل أن لا يفصل المؤكد من مؤكده
ولا سيما في التوكيد اللفظي الذي هو عبارة عن تكرير اللفظ إذ مع الفصل بين
اللفظين يبعد إرادة التكرير والثاني أن مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال
البعيد على أن ذلك اسم موصول بمعنى الذي لا اسم إشارة وما بعده صلة
له وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الإعراب لا يستقيم
عند البصريين مع أن قائله الزجاج وهو منهم لأن ذا لا تكون عندهم موصولة
إلا إذا وقعت بعد ما ومن الاستفهاميتين أما عند الكوفيين فيستقيم لقولهم
إن أسماء الإشارة تقع موصولات مطلقا والحق أن ذلك اسم إشارة والمشار
إليه الدعاء المفهوم من يدعو والثالث أن مطلوبه محذوف والأصل يدعوه
والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا قال أبو حيان وهو
ضعيف لأن يدعو لا يقدر مدعوا وإنما يقدر داعيا نعم لو كان يدعى بصيغة
المبني للمفعول لكان تقديره ما ذكر والرابع أن مطلوبه الجملة بعده
ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على
الجمل قاله الأخفش وعليه فمن مبتدأ ما بعده صلته والخبر محذوف تقديره إله
والجملة محكية بما فيه معنى القول وفيه أن الكافر لا يقول ذلك في حق الأوثان ولا
يتأتى هاهنا ذلك الجواب إلا أن يكون المراد أنه يقول ذلك حين يرى ضرره
به مثل قد يقول لدعاء وصراخ والثاني أن يدعو ملوح فيه معنى فعل من أفعال
القلوب وهو الراجح واختلف هؤلاء أيضا على قولين أحدهما أن معناه يظن
لأن أصل معناه أي معنى يدعو يسمي فكأنه قيل يسمي من ضره أقرب من نفعه إلها
ولا يصدر ذلك عن يقين فكأنه قيل يظن وقد يقال لا يلزم من إسناد الفعل حصول
الظن لجواز تحقق الجهل وعلى هذا القول فالمفعول الثاني ليدعو الذي هو بمعنى
يظن محذوف كما قدرناه يعني إلها ولا يتم هذا كما قال أبو حيان إلا بتقدير زيادة
اللام وفيه بحث لأن اعتبار المحذوف مفعولا ثانيا مبني على أن معنى التسمية باق
أما إذا كان المعنى على الظن وهو من أفعال القلوب فلا مانع من كون لام الابتداء
قد علقت العامل كما هو في الوجه الآتي ومعنى التسمية إنما لوحظ وسيلة إلى جعل
يدعو بمعنى يظن والثاني أن معناه يزعم لأن الزعم قول مع اعتقاد واللام معلقة
له ومن مبتدأ خبره لبئس المولى ومن أمثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد أقم
أو فأنا أقوم وأنت ظالم لئن فعلت فاللام الداخلة على أداة الشرط حيث لم يصلح

جوابه جوابا للقسم زايدة وكل ذلك خاص بالشعر لا يقع في نثر الكلام وسيأتي لو
ولا استشهاد عليه في آخر بحث الموطئة فرسان اسما الله تعالى ورعاريث اللام
ايضا بعد ان في الخبر المؤكد بها مثل اني لحمد الله لصالح حكاه الكسائي والفراء
عن العرب وحكى قطرب عن يونس ان زيدا لبك لواثق قال ابو حيان والصحيح
جواز ذلك لوجوده في لسان العرب نظما ونثرا وصحح ابن عصفور المنع وقال
ابن مالك ذكر السيرافي ان المبرد كان لا يرى تكرار الكلام وان الزجاج اجاز
ذلك واختار السيرافي قول المبرد وليس بمختار للسواهد الكثيرة وقد اغفل
ذلك المصنف ولعله يرى ذلك من باب التاكيد الا انه تاكيد الحرف انما يكون باعادة
ما دخل عليه الثالث من اللامات التي لا عمل لها لام الجواب وهي ثلاثة اقسام
لام جواب لو نحو لو تزيلوا اي تميزوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا ولوما التي بمعناها نحو ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله
لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو
ولولا ولوما ليست لام جواب لها وانها لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف
اذ فيه تقدير ما يستغنى عنه ولا يتوقف عليه فائدة فهو سلوك غير الجادة
نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون اللام
لام جواب القسم لا لام جواب لو بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها
لام جواب لو تعريضا بالزمخشري القائل ذلك وانه لا اسمية استعيرت
مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها
قريب هو من اول الوافر وهو من ابيات الحماسة ولم يسم قائله وقد استعير
فيه الجملة الاسمية وهي مرتعها قريب مكان الفعلية اعني يرتع قريبا او تقرب
مرتعها لانها تؤدي مؤداها وانما قلنا ذلك لانه جعل من افعال الشروع
يشترط في خبره ان يكون جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من ان ونقل الحلال
عن ابي العلاء ان رفع قلوص وجه ردي لعدم كون خبر جعل فعلا وان
الاحسن نصبه على انه لا يجعل جعلت من افعال الشروع بل بمعنى صيرت وهو
مفعول اول ومرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني كما تقول جعلت زيدا ماله كثير
والقلوص بفتح القاف الشابة من الابل كالجارية من النساء والاكوار جمع كور
بالضم الرحل باداته او كور بالفتح الجماعة الكثيرة من الابل والمرتع موضع
الرتوع وهو اكل الماشية ما شاءت والمعنى ان هذه القلوص اعيت وكلت فلم

تبعد عن الاكوار بل رتعت قريبا منها وعليه فمن الاكوار ظرف لقريب ففيه
تعسف واخراج للكلام عن موقعه وهذا الموضع وهو كون الجملة الواقعة بعد
اللام التي بعد لو اسمية مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت
اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجي نحو لو جاءني لاما اكرمه كما يكثر
ذلك في باب القسم لكنه لم يكثر الرابع من اللامات المذكورة اللام الداخلة على
اداة شرط للايذان والاعلام من اول الامر بان الجواب بعدها مبني على
قسم قبلها لا على الشرط فهو جواب للقسم لا للشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة
وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له فاستحقه
دون الشرط نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان من ادوات الشرط كما في الاية
وقد تدخل على غيرها منها قليلا كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين اذا جزيت جميلا هو من ثاني الكامل ولم يسم قائله وقد دخلت هذه اللام
على متى الشرطية فكان الجواب للقسم لا للشرط على ما هو القاعدة وصلح بفتح اللام وحكي
فيه الضم وجميلا تنازع فيه الفعلان تجزين وجزيت فهو على حكم باب التنازع وعلى هذا
اي وعلى دخول لام التوطئة على غير ان قليلا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ان لا تكون اللام في لما موطئة لانه اخذ الميثاق في معنى القسم
وما شرطية ولتؤمنن به جواب للقسم على قاعدة اجتماع القسم والشرط لان
في ذلك تخريج القرآن على ما هو قليل بل اللام للابتداء وما موصولة وهي
مبتدأ خبره لتؤمنن به لانه حينئذ حمل للتنزيل على الاكثر كما هو اللائق به واغرب
ما دخلت عليه لام التوطئة اذ وذلك لشبهها بان وربما ومعنى اما الوزن فظاهر
واما المعنى فلان اذ للتعليل وفي الشرط معنى العلة انشد ابو الفتح غضبت
علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف هو من ثاني الكامل وانشده
الجاحظ في البيان بلفظ فلانه ابيت ولا شاهد فيه وهو من ابيات ذكرها القالي في
اماليه والمعافى بن زكريا في كتاب الجليس بسندهما الى الاصمعي قال شرب اعرابي
بجزة من صوف فلامته امراته وغضبت عليه وغضب عليها فانشا يقول
وذكر الست في ابيات اخر وروى غضبت على بدل غضبت والجزة بكسر الجيم وتشديد
الزاي قال في القاموس ما جز منه يعني من التمر وهي صوف نعجة جز فلم يخالطه
غيره او صوف شاة في السنة او الذي لم يستعمل بعد جزه والخروف [illegible]
الذكر من اولاد الضان او اذا رعى وقوي وهي خروفة والجمع اخرفة وخرفان

مطلب انه يصح في لام صلح الفتح والضم

وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
فانه شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما يدخل في جواب الشرط لتقارب
معناهما الى وقد قال ابن الحاجب ان معنى ان ايتني اكرمك واكرمك لانك اتيتني واحد
وقد يحذف اي لام التوطية مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم
انكم لمشركون فان التقدير والله ان اطعتموهم انكم لمشركون والجواب للقسم لا
للشرط بدليل انكم لمشركون وقول بعضهم وعزي للكوفيين ليس هنا قسم مقدر
وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفا الرابطة كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان وقد تقدم الكلام عليه
مستوفى فليراجع مردود لان ذلك خاص بالشعر فيغتفر فيه الحذف للضرورة
ولا يخرج عليه التنزيل وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا فهذا لا يكون الا جوابا للقسم بشهادة اللام والنون واعلم ان الرد
بهذه الاية انما يتم اذا ثبت ان هذا القائل يدعي عدم جواز حذف اللام
الموطئة والا فلعله من المجوزين لحذفها عند قيام القرينة كما في هذه الاية و
موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح
هو من ثاني الطويل من قصيدة لذي الرمة اولها

الم تعلمي يا مي اني وبيننا مهاو لطرف العين فيهن مطرح
ذكرتك ان مرت بنا ام شادن امام المطايا تشرئب وتسنح

وبروى من حب ليلى المهاوي جمع مهواة قال في الصحاح والمهوى والمهواة
ما بين الجبلين ونحو ذلك ومعنى ان للطرف فيه مطرحا انها متسعة يقال
لفلان في داره مطرح اذا اريد وصفها بالسعة كان الناظر يطرح بصره مرة
كذا ومرة كذا والشادن الظبي اذا قوي واستغنى عن امه وتشرئب بالمعجمة
والهمزة وتشديد اخره تمد عنقها لتنظر وتسنح تسير في المرعى والتباريح
جمع تبريح وهو الجهد والمشقة يقال برح الحب بفلان اذا اجهده وفي الصحاح
والقاموس وتباريح الشوق توهجه وعلي متعلق بمضاف الى الدنيا حذف
واقيمت مقامه اي لان كانت مشقات الدنيا علي وكما ارى حال كان
وتباريح خبرها او بيان او بدل وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا
اصم في نهار القيظ للشمس باديا هو من الضرب الثاني من الطويل وبعده واركب
حمارا بين سرج وفروة واعر من الخاتم صغرى شماليا قال الفراء
هذه الابيات لامراة من عقيل وعليه فتذكير ضمير قوله باعتبار الشخص القايل

والقيظ

والقيظ بالقاف والظاء المعجمة شدة حر الصيف قال في القاموس القيظ صميم
الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل وباديا اي ظاهرا حال من اصم وللشمس
متعلق به وكان نحو التعبير حسب هو قول انثى بادية لكنها ذكرت باعتبار الشخص
كما عرفته ولعل هذا الحامل للمصنف على تذكير الضمير من قوله والسرج معروف
بل هو معرب سرك بالفارسية والفروة ما تلبس واعر من الاعراء وهو جعل
الشيء عاريا وللخاتم لغة في الخاتم واراد بصغرى الشمال خنصرها وهذا
القايل تنتصل للمخاطب وتعتذر اليه من ذنب حكي عنه مؤكدا ذلك بنذر
هذا الصوم الشاق معلقا على صدق ما قيل عنه من الحديث وقوله الم تر نسب
ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا هو من اول البسيط
مطلع قصيدة لعمر ابن ربيعة والالمام النزول والبين الفراق ويطلق
على الوصل ايضا فهو من الاضداد وافد كعلم دنا وقرب والثواء بالمثلثة والمد
الاقامة يقال ثوى بالمكان يثوي ثواء وثويا اقام بل هي في ذلك كله زائدة
قبل اداة الشرط كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول فلان الشرط قد
اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت
الثاني اي اصم فلو كانت اللام للتوطئة لا زائدة لم يجب الا القسم ووجب
عراء الاسمية من الفاء والفعل من الجزم هذا هو الصحيح اي كون الجواب للقسم
مع الموطئة دون الشرط هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء وتبعه جماعة من
البصريين فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه ووافقه ابن مالك
ايضا وحيث قلنا ان جواب القسم مغن عن جواب الشرط فهو انما يكون اذا كان
الجواب مستقبلا ليغني عن مستقبل فلو قلت والله ان قام زيد لقمت لم يجز الا
ان يراد بالماضي المستقبل كما في ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا ويكون
فعل الشرط بصيغة الماضي او منفيا بلم واما الثاني فلان الجواب اي جواب
الشرط قد حذف منه مدلولا عليه بما قبل انه فلو كان ثم قسم مقدر لتكون
اللام موطئة له لزم الاجحاف بالكلام بحذف جوابين احدهما جواب
الشرط والاخر جواب القسم والخامس من اللامات لام ال التعريفية على
القول بانها هي المعرفة والهمزة للتوصل الى الابتداء بالساكن كالرجل والحارث
وقد مضى شرحه في بحث ال من حرف الالف فراجعه ان شئت السادس اللام
اللاحقة لاسماء الاشارة بعد اتصال كاف الخطاب بها للدلالة على
البعد اي بعد المشار اليه كما قاله الجمهور او على توكيده كما قاله ابن مالك

على خلاف في ذلك فمن ذهب الى ان لاسم الاشارة ثلث مراتب بالقرب
والتوسط والبعد فذا للقرب وذو الكاف للمتوسط وذو الكاف واللام
للبعيد فاللام للبعد ومن ذهب الى ان له مرتبتين القرب والبعد فذاك
للبعيد وذلك لتوكيده واصلها السكون كما في تلك اي كما في هذه الكلمة
وليست اشاره الى لام ال وان كانت ساكنة وانما كسرت في ذلك لالتقاء
الساكنين هي والف ذا السابع لام التعجب غير الجاره اذا الكلام في
اللامات غير العاملة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما
اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعزي مثله الى المبرد والاخفش
وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي الحالي من قد لشبهه
بجموده بالاسم كما في ان زيدا لعسى ان يقوم اولنعم الرجل الا ان الجمود فيما نحن
فيه عارض بعد الاستعمال وهو في ذين اصلي واما لام جواب قسم مقدر
تعليلا للاقسام لا على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية فهذه على
خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان من نصب الاسم ورفع
الخبر لمشابهتها لها فان ان معناها المبالغة في الاثبات لان معناها التحقيق
لا غير ولا التبرئة للمبالغة في النفي لانها لنفي الجنس كما يصرح به ولا نعلل كابن
مالك لتاكيدها النفي لانها لم تدخل على منفي فاكدته بل النفي انما استفيد منها فهي
لتاسيسه لكن على وجه المبالغة بخلاف ان فانها لتاكيد الاثبات لانها دخلت على
مثبت فاكدته فلما توغلا في طرفي الاثبات والنفي تشابهتا فتشاكلتا عملا
وقد ضعف عملها مع هذه المشابهة بان عمل اصلها بالمشابهة ايضا لا بالاصالة
وبان الظاهر ان معنى لا وان تنافيا وتناقضا لا مشابهة وتقاربا وقد يسهل
التنافي بانهم قد يحملون النقيض على النقيض فان قلت كان حق لا ان لا تعمل
لانها غير مختصة بالاسم لدخولها الفعل قلت الداخلة على الفعل لا تفيد
نفيا عاما كالداخلة على الاسم بدليل قولك انت لا تضرب ضربة ولا ضربتين
ولو كانت لنفي الضرب العام لم يجز ذلك ولهذا اذا لم تكن للنفي العام لم تعمل
وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص هذا الكلام صريح في انه
افادة لا التنصيص على العموم ليس خاصا بحالة بناء الاسم وهو موافق لقول
التسهيل اذا لم تكرر لا وقصد خلوص العموم باسم نكرة يليها غير معمول لغيرها
عملت عمل ان الا ان الاسم اذا لم يكن مضافا ولا شبيها به ركب معها وبني على
ماكان ينصب به ويظهر من كلام بعضهم ان هذه الافادة مخصوصة بحال بناء الاسم

اي ليس التنصيص على العموم الا لاثبات الى لنفي لا التي خلص على الفعل ... هو ما صرح به المرادي في شرحه على التسهيل لمحرره

وتسمى

وتسمى حينئذ تبرئة لانها لما نفت الجنس فكانها دلت على البراءة منه واطلاق
المصدر عليها للقصد للمبالغة ويقال فيها ايضا لا التبرئة وانما يظهر نصب
اسمها اذا كان خافضا اي مضافا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول
ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلوم مرقع
هو من بابي الطويل في الصحاح المجد الكرم وفي القاموس نيل الشرف والكرم و لا
يكونان الا بالاباء خاصة واللوم بضم اللام وسكون الهمزة ضد الكرم
والترقيع اصلاح فساد الثوب برقع يسترها بدا من فساده وغير بالنصب
صفة ثوب ويجوز رفعه على انه صفة على المحل وعلى احد حال ومرقع الخبر
وبلوم متعلق به او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا
حاضر وبعضهم يعبر عن الرافع والناصب بالشبيه بالمضاف من جهة
ان الاول منهما عامل في الثاني وبعضهم كابن عصفور يعبر عن الثلثة بالمطول ومنه
لا خيرا من زيد عندنا وقصد لان معمول اسم لا منصوب محلا وقول
ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها السبعي الضرب
الاول من المنسرح الا ان غير وضد روحفت بالطي فوازنت ضربه المطوي
وقبله يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها الحادي زاجر
الابل وسايقها والعير بكسر العين القافلة واحسبني اظنني وافعال القلوب
يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشي واحد واوجد ميتا مفعول
ثان وقبيل تصغير قبل وافقدها كان منصوبا فلما حذفت ان عاد مرفوعا
وقليلا صفة مصدر محذوف او زمن محذوف اي وقوفا قليلا او زمنا
قليلا وضمير بها عايد الى المحبوبة وهو وعلي متعلقان بقفا وقول الشارح
وتبع المحشي ان ضمير بها عايد الى دار المحبوب وعلى للتعليل كما في قوله
تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي قفا وقوفا قليلا بدار الحبيب لاجلي
قول من لم يقف على ما قبل البيت ومن نظرة في محل نصب متعلق باقل
وهو محل الشاهد وازودها صفة نظرة والخبر محذوف قال الشارح اي فلا
اقل من التزود بنظرة موجود ولك جعل ازودها في محل رفع على انه الخبر على
معنى اتزودها ويجوز رفع اقل على انه تكون اي لا عاملة عمل ليس والخبر
محذوف تقديره حاصلا وتخالف لا هذه ان العاملة عملها من سبعة اوجه
احدها انها لا تعمل الا في النكرات وتلك تعمل فيها وفي المعارف وتعمل عمل ان
بشروط ان لا يراد بها الدعاء ولا تفصل منها وبين اسمها بفاصل وان يراد بها

الاستغراق وان لا يتوسط بين عامل ومعموله وان يكون خبرها ايضا نكرة
والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية
وهي التي تزاد لتاكيد النفي واستغراقه والباء وان كانت تزاد لتاكيد النفي لا
انها لتاكيده بل للحكم في الخبر نحو ما زيد بمنطلق ووجه كون من مفيدة للاستغراق
انها في الاصل للابتداء فدخولها هنا لابتداء الجنس الى انتهائه فاذا قلت هل
من رجل فالمعنى هل واحد من هذا الجنس الى اقصاه الا انه اكتفى بذكر احدى
الغايتين عن الاخرى قال الرضي وساووه لذلك هو الحق لان قولك لا
رجل نص في نفي الجنس بمنزلة لا من رجل بخلاف لا رجل في الدار ولا امراة
كما انه ما جاءني من رجل نص في الاستغراق بخلاف ما جاءني رجل فان النكرة في
سياق النفي وان افادت العموم فليس نصا بل ظاهرا ولذلك يجوز ان تقال لا رجل
في الدار برفع رجل بل رجلان وما رجل في الدار بل رجلان ولا يجوز ان تقال
لا رجل بالفتح في الدار بل رجلان كما لا يجوز لا من رجل في الدار بل رجلان فلما
ارادوا التنصيص على الاستغراق ضمنوا النكرة معنى من فبنوها ومن قال
ان بناءه لتضمنه لام الاستغراق واصل لا رجل لا الرجل حذفت ال وضمن
الاسم معناها فقد رد عليه بانه وصفه بالنكرة يابى ذلك على ان ظهور كلمة
من في قوله فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال الا لا من سبيل الى هند يدل
على تضمنها لاتحاد المعنى وقيل لتركبه مع لا تركب خمسة عشر لوجه ملخصا منه
كلام الا قليلا انه لا معناها النفي والنفي كالاستفهام في انهما تتشبثان غالبا
بمضمون الجملة لا بالاسم وحده اذا قلت ما خرج زيد وهل خرج زيد فقد تعلق
النفي والاستفهام بانتساب خروج في زمن ماض بزيد لانك لم تنف ولم تجهل
الخروج في زمن ولا زيدا وانما نفيت وجهلت انتسابه به لكن لا في لا رجل افضل ماضٍ
منك افادت النفي الذي من شانه ان يتعلق بالاسم وحده لا بمضمون الجملة وهو
النفي على سبيل الاستغراق لانه غير متصور في غير هذا الاسم المنفي في هذه
الجملة فهي في افادتها هذا المعنى كلام التعريف حيث افادته في نفس الرجل في نحو
خرج الرجل ولما اختصت لا في هذا المقام بهذا الحكم احبوا ان ينصوا على هذا الاختصاص
دليلا لتنفصل هذه الحالة من سائر حالاتها التي لم تنزل فيها منزلة حرف حادث
في الاسم وحده معنى فبنوا الاسم المنفي بعد اعتبار تركبه معها لان بناءه والحالة
هذه مما يدل على فرط امتزاج الحرف بالاسم سيما الحرف المحدث في الاسم معنى
والعامل فيه الرجل مع ان اللام احدثت في مدخولها معنى وهي بمنزلة الجزء

من

من الاسم لان اللام لتسلطها حالة بدون وقعها عن صفة الامتزاج بالاسم حتى
يحتاج الى التمييز حالة الامتزاج بالبناء كما احتاجت اليه لا حيث افادت تارة
النفي المتشبث بمضمون الجملة واخرى النفي المتعلق بالاسم وحده وبناؤه
اي الاسم على ما ينصب به من حركة او حرف لو كان معربا فيبنى على الفتح في
نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب
لا مقام لكم لا عاصم اليوم من امر الله فعليكم ولكم ومن امر الله ليس شي منها
متعلقا باسم لا المنفي والا لوجب نصبه لكونه مضارعا للمضاف كما في لا امرا من
زيد بل هي متعلقة بمحذوف هو الخبر في عليكم ولكم واما خبر لا عاصم فهو اليوم وجاز
وان كان الاسم جثة لان التقدير لا وجود عاصم ويتعلق من امر الله
ما دل عليه لا عاصم اي لا عاصم اليوم يعصم من امر الله واعلم ان كل مصدر
يتعدى بحرف من حروف الجر يجوز جعل ذلك الجار خبرا عنه مثبتا كان او منفيا
ولا يجوز مثله في اسم الفاعل فتقول المرور بك ولا تقول بك مار نحن ثم
قدرنا عليكم خبرا للا تثريب ولم نقدر من امر الله خبرا للا عاصم وحكى ابو
علي عن البغداديين انهم يجيزون كون الظرف والجار والمجرور في نحو لا عاصم
اليوم ولا امرا بالمعروف من صلة المنفي المبني قال الرضي وفيه نظر لان
المضارع للمضاف لا يبنى وقال ابن مالك مثل هذا مضارع معرب لكنه
انتزع تنوينه تشبيها بالمضاف ويبنى على الياء في نحو لا رجلين ولا
قائمين الاول على صيغة التثنية والثاني على صيغة الجمع وعن المبرد انه
هذا اي نوع المبني على الياء معرب لبعده بالتثنية والجمع اللذين هما من
خصائص الاسماء عن مشابهة الحرف ولان النون فيه كالتنوين الذي
هو دليل الاعراب ولو صح لزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا
قائل به فيهما بل هما مبنيان مع التثنية والجمع ووجود النون على انا لا نسلم
ان النون كالتنوين في الدلالة على التمكن وما نقل عنه انه قال لان المثنى والمجموع
منه في حكم المعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه مضارع للمضاف فمعرب
رد بان المعطوف عليه قد يبنى في باب لا نحو لا رجل وامراة وعلى الكسر
في نحو لا مسلمات اي في جمع المونث السالم بدون تنوينه عند الجمهور فانه
وان كان تنوين مقابلة لا تمكن بدليل قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فهو
شبيه بتنوينه وبعضهم ينونه مع الكسر قياسا لا سماعا نظرا الى انه تنوين
مقابلة وهو منقوض بقولهم يا مسلمات مجردا عن التنوين اتفاقا وكان القياس

ولكنه
وجوبها اي وجوب الكسرة ولزومها لانها الحركة التي ينصب بها هذا الجمع و
جاء بالفتح من غير تنوين واجازه المازني والفارسي وهو الارجح لانه
الحركة التي يستحقها المركب ولكون باب المبني مع لا مما كان اعرابه بالحركة
على نسق واحد في الحركة البنائية وقد روي بالوجهين قوله اودى الشباب
الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب ورواه ابن مالك بلفظ ان
الشباب وحسبت الوجهين عن العرب فلا وجه لقول من اوجب الفتح
ولا لقول من اوجب الكسر فتحصل ان في نحو لا مسلمات اربع مذاهب
الكسر والتنوين وهو مذهب ابن خروف وجماعة من النحاة والكسر بلا تنوين
وهو مذهب الاكثرين والفتح بلا تنوين وهو مذهب المازني والفارسي
وجواز الوجهين من غير تنوين فيهما لكن مع رجحان الفتح بنقل الثقات له
وهو الصحيح فلا وجه بعد ذلك للاختلاف قيل ولو وقفوا على السماع
ما اختلفوا وفيه اي وفي مجيء الفتح في نحو لا مسلمات رد على السيرافي
والزجاج اذ زعما انه اسم لا غير العامل معرب وانه ترك تنوينه
للتخفيف ووجه الرد ظاهر اذ لو كان كما زعما لم يجئ الفتح لان نحو مسلمات
انما ينصب بالكسرة وسبب وقوع هذا الاختلاف كما قال الرضي اجمال
قول سيبويه فانه قال ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ثم قال وانما
ترك التنوين في معمولها لانها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد
كخمسة عشر فاول الجمهور قوله فتنصبه بغير تنوين اي تنصبه اولا لكن بني بعد
ذلك فحذف منه التنوين للبناء كما حذف في خمسة عشر للبناء اتفاقا وقال
الزجاج مراده انه معرب ومع هذا مركب مع عامله لا ينفصل عنه كما لا ينفصل
عشر من خمسة وحذف التنوين منه لتعلقه بالتركيب مع عامله قال ابو سعيد
وانما ركب مع عامله لافادة لا التبرئة للاستغراق كما افاده من الاستغراقية
في هل من رجل في الدار لانه لا رجل في الدار جواب هل من رجل فركبوا لا مع
النكرة كما ان من مركبة معها ليطابقا الجواب بالسؤال ثم حذف التنوين لما قلنا
الكلمة بالتركيب مع كونها معربة قال الرضي والاولى ما ذهب اليه المبرد واصحابه
في مذهب الجمهور لانه حذف التنوين في حالة الوصل من الاسم المنون لغير الاضافة
والبناء غير معهود وايضا التركيب مع لا والمنفي ليس باشد منه مع المضاف
والمضاف اليه والجار والمجرور ولا يحذف التنوين من الثاني في الموضعين
ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده

بلغ

لا بد من كذا ولا محالة في كذا فحذفت من او في اعلم ان لا جرم كانت في الاصل
بمعنى لا بد ولا محالة فكثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقا وتجاب بجواب
القسم فيقال لا جرم لافعلن كذا وقال قطرب هو لقب ابي علي محمد بن المستنير
البصري صاحب سيبويه لقبه به لانه كان يبكر اليه قبل التلامذة والقطرب دويبة
لا تزال تدب ولا تفتر توفي سنة ست ومائتين لا رد اي لفظ رد لقولهم
اي ليس الامر كما وصفوا من ان لهم الحسنى ثم ابتدي ما بعده واستونف
وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل اي وجب كون النار
لهم وقيل معناه كسب وما بعده مفعول والفاعل ضمير مستتر راجع الى
فعلهم او قولهم المفهوم من قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون وتصف
السنتهم الكذب ان لهم الحسنى اي كسب فعلهم او قولهم كون النار لهم وكثيرا
ما يقتصر المفسرون على ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار المعنى حقا وقد تقدم
التنبيه على ذلك وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما
قال قطرب ورده الفراء بانه لا تزاد في اول الكلام وسيأتي
البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في الكلام على الزائدة والثالثة ان ارتفاع
خبرها عند افرادها وتركيبها معها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا
به قبل دخولها وهو الابتداء لا بها لانها بالتركيب مع الاسم ضعفت
عن العمل في الخبر لانها اذا لم تعمل في الاسم مع قربه فلان لا تعمل في الخبر مع
بعده اولى فالنكرة مع لا في موضع رفع بالابتداء والخبر خبر المبتدا
فهو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها بدليل اجراء توابع اسم لا على
الموضع قبل مجيء الخبر ولولا انها في موضع رفع بالابتداء لم يجز ذلك وهذا
قول سيبويه قال الرضي قال سيبويه ارتفاعه بكونه خبر المبتدا ولا
رجل مرفوع المحل بالابتداء وذلك لانه لما صار الاسم الذي كان معربا بسببها
مبنيا وصار دخولها عليه سبب بنائه مع قربه منها استبعدوا ان يكون
الخبر البعيد منها يستحق بسببها اعرابا فبقي على اصله من الرفع بالابتداء
وفي حواشي التسهيل للمصنف والذي عندي ان سيبويه يرى في لا رجل ان
كلمة لا لا عمل لها اصلا لا في الاسم ولا في الخبر لانها صارت جزء كلمة ولهذا
جعل النصب في لا رجل طريا كالرفع في يا زيد الفاضل لا على محل الاسم بعد
لا اي حملا على مشاكلة اللفظ لا على المحل لعدمه واذا تقرر لديك ذلك فانظر
قول الشارح هنا وانظر قول سيبويه هذا فانه يرى ان خبر المبتدا مرفوع

بالمبتدأ وبعد دخول لا زال الابتداء فليس ثم مبتدأ يعمل في الخبر وخالفه
الأخفش والأكثرون من البصريين فذهبوا إلى أن رفع الخبر بها لأنها
استحقته بالعمل باق والتركيب لا يبطله وأجازه ابن مالك وثمرة الخلاف
تظهر في نحو قولك لا رجل ولا امرأة قائمان فعلى قول الأخفش لا يجوز لأنه
يؤدي إلى إعمال عاملين بما لا والابتداء في معمول واحد هو الخبر وعلى قول سيبويه
يجوز لعدم تأديته إلى ذلك لأن المتعاطفين مبتدأن عطف أحدهما على
الآخر كما تقول زيد وعمرو قائمان وأما إذا كان للخبر ما يصلح أن يكون
لأحدهما نحو قوله فلا لغو ولا تأثيم فيها فهو خبر عن الاسمين على
ظاهر قول سيبويه وخبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف عند أبي الحسن
ولا خلاف بين البصريين في أن ارتفاعه بها إذا كان اسمها عاملا
وأما الكوفيون فقد قالوا في أن المجهول هي علمك أنها لا تؤثر رفعا في الخبر
مما طلبك بحثه الرابع أن خبرها لا يتقدم على اسمها باقيا على خبريته
ولو كان ظرفا أو مجرورا بخلاف خبر إن فإنه يتقدم على اسمها إذا كان
ظرفا أو مجرورا وذلك لأنها في نفسها عامل ضعيف فلا يعمل إلا فيما هو
واقع في حيزه وأجاز الرماني تقديمه الخامس أنه يجوز مراعاة محلها
مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده وكذا مراعاة محل اسمها فقط ولا يجوز
مثله في إن إلا بعد مضي الخبر فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو
لا رجل ظريفه فيها ولا رجل وامرأة فيها ومن نحو لا غلام رجل ظريف
فيها ولا غلام رجل وامرأة فيها وما ذاك إلا أن لا عامل ضعيف فلم يمنع
اعتبار المحل مطلقا لا قبل مضي الخبر ولا بعده بخلاف إن فإنه عامل قوي فلا يعتبر
معه المحل إلا بعد مضي الخبر على أن المحققين لا يرون العطف في باب إن بعد
مضي الخبر من عطف المفردات بل من عطف الجمل ويقدرون لما بعد العاطف خبرا
وأما النعت في باب إن فيحكى عن الجرمي والزجاج والفراء وظاهر كلام [illegible]
الجمهور منعه هذا وظاهر كلام المصنف أنه لا فرق في جواز رفع النعت والمعطوف
بين كونه مفردا أو عاملا فيجوز لا رجل حسن وجهه فيها بالرفع وقال يحيى
ابن معط صفة المبني المضاف منصوبة لا غير نحو لا عبد كريم الحسب فيها
السادس أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو لا حول ولا قوة إلا
بالله كما يجوز إعمالها فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما فيقال
المشهور أن في هذه الصورة خمسة أوجه وعبارته لا تفي بها فإن نصب

الثاني

الثاني مع فتح الأول لا يندرج تحت فتحهما ورفعهما وذلك ظاهر ولا تحت المغايرة
بينهما لأن المتبادر أن المراد المغايرة بالفتح والرفع لا بما يعم المراد المغايرة
بما هو أعم فيدخل بذلك الخامسة لأنا نقول يدخل أيضا ما هو ممتنع كنصب
الأول مع فتح الثاني أو رفعه ورفع الأول مع نصب الثاني اللهم إلا أن يعتمد
على التخصيص بشهرة ما جاز منه عند القوم ولا بأس بالكلام عليها مفصلة
فنقول أما فتح الاسمين فعلى أن لا فيهما للتبرئة وقد بنيت مع كل منهما
على الفتح والثاني معطوف على الأول عطف مفرد على مفرد وخبرهما محذوف
أي موجودان أو كائنان والكلام جملة واحدة سواء قلنا العاملة في
الخبر أم لم نقل لأن الممتنع اجتماع عاملين متغايرين على معمول واحد والعاملان
هنا مثلان أو لكل خبر محذوف أي لا حول موجود ولا قوة موجودة
والكلام جملتان وأما رفعهما فعلى جواز الإلغاء عند التكرار فالاسمان
مرفوعان على الابتداء ولا الداخلة إما زائدة أو ملغاة كالأولى ويقدر
الخبر على ما عرفت بالاتفاق وأما فتح الأول ونصب الثاني فعلى أن لا الثانية
زائدة لتأكيد نفي الأولى ويجب أن يقدر لكل منهما خبر عند سيبويه لئلا يلزم
محذور توارد عاملين على معمول واحد لأن لا حول مرفوع بالابتداء وخبر
قوة مرفوع بلا لأن الناصبة للاسم عاملة في الخبر اتفاقا وعند غيره يجوز ذلك
وأن يقدر لهما خبر واحد لوحدة العامل عندهم وأما فتح الأول ورفع
الثاني فعلى زيادة لا والعطف على المحل أو على أنها النافية للجنس والعطف
على الجمل لتكريرها ويجب عليهما عند غير سيبويه أن يقدر لكل خبرا حذرا
من المحذور وعنده يجوز ذلك وأن يقدر للخبر واحدا لوحدة العامل ويجوز
بعضهم في الثانية أن تكون عاملة عمل ليس وعليه فلا بد من تقدير خبر
لكل منهما وأما رفع الأول وفتح الثاني فعلى إلغاء لا الأولى لتكريرها
ولا يلزم مع تكريرها أن يتوافق الاسمان بعدها في الإعراب إذ الشرط الذي
هو التكرير قد حصل قال الرضي فإذا تقرر هذا فلا حاجة إلى ما ذكره ابن الحاجب
من ضعف رفع الأول على أن لا بمعنى ليس فإنا لا نضعف هذا الوجه
بل هو مثل الثالث والرابع في حصول التكرير وتطابق الاسمين إعرابا ليس بشرط
ولا في الجميع للتبرئة العينية فلم يبق فيه التنصيص على الاستغراق ويقدر
الخبر في هذا الوجه كما في الثالث سواء على المذهبين وسيأتي في كلام المصنف
بعض ما ذكرناه بخلاف إن إذا كررت كما في نحو قوله إن محلا وإن مرتحلا

وان في السفر اذ مضوا مهلا وقد تقدم الكلام على هذا البيت فلا محيد عنه
النصب في الاسمين وقد صرح المصنف في هذا الوجه بالمخالفة دون بقية
الاوجه فقال السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم وقام دليل عليه بخلاف
خبر ان فانه لا يحذف كثيرا وان علم نحو قالوا لا ضير ولو ترى اذ فزعوا فلا
فوت والعرب لا ضير علينا فلا فوت لهم ومنه لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وليس ذو وعلي خبرين كما قال ابن الحاجب لانهما مستثنيان من
من مذكور والمستثنى كذلك لا يكون خبرا عن المستثنى منه لانه لم يذكر الا لتبيين
ما قصد بالمستثنى منه واحترزنا بالمذكور من نحو وما محمد الا رسول وتميم لا
يذكره حينئذ اي حين اذ علم بل توجب حذفه اما اذا لم يعلم فانه يمتنع حذفه
عند الجميع نحو لا احد اغير من الله قال ابن ام قاسم ومن نسب الى التميميين
التزام الحذف مطلقا كالزمخشري او بشرط ان لا يكون ظرفا كالجزولي فليس
بمصيب وقد تبع ابن الحاجب الجزولي في كافيته فقال وبنو تميم لا يثبتونه
الا اذا كان ظرفا قال الرضي قال الاندلسي لا ادري من اين نقله ولعله قاسه
قال والحق ان بني تميم يحذفونه وجوبا اذا كان جوابا او قامت قرينة غير
السؤال دالة عليه واذا لم تقم فلا يجوز حذفه راسا اذ لا دليل عليه بل بنو
تميم اذن كاهل الحجاز في التلفظ لا تبان به الثانية اي الحالة الثانية لكلمة لا
وكان مقتضى الظاهر ان يقول الثاني كما قال اولا احدها لانه بصدد تفصيل
الاوجه الخمسة التي تقدم ذكرها انه يكون عاملة عمل ليس في رفع الاسم
ونصب الخبر كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح لعدم
القول بان هذا البيت من قصيدة لسعد بن مالك وقبله والحرب لا
يبقى لجاحمها التخيل والمراح الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح
الجاحم بتقديم الجيم على الحاء المهملة من جحمت النار اذا اضطرمت ومنه الجحيم
والتخيل الخيلاء والعجب والمراح بكسر الميم من مرح بالكسر يمرح مرحا فهو مرح
كفرح يفرح فرحا فهو فرح والاسم المراح ككتاب والمرح بفتح الراء شدة
الفرح والنشاط ويجوز ان يراد بالتخيل والمراح ذو التخيل والمراح على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعليه فالبدل ظاهر في قوله الا الفتى
الصبار والا فهو جار على اللغة التميمية في ابدال المنقطع وقد رجح المرزوقي هذا
التقدير بانه وجه الكلام ومختاره لان الثاني يكون من جنس الاول والوجه الاول
لا يكون من جنسه فيبعد البدل فيه والاختيار في المستثنى بعده النصب والصبار

بناء

بناء مبالغة من الصبر وهو الحبس والنجدات بفتح الجيم جمع نجدة بسكونها الشدائد
والفرس الوقاح الصلب يقال فرس وقاح وحافر وقاح وهو بفتح الواو والمصدر
الوقاحة والصد الاعراض والنيران بكسر النون جمع نار والضمير للحرب والبراح
مصدر برح مكانه كسمع زال عنه وصار في البراح وهو المتسع من الارض
لا زرع به ولا شجر يقول من صد عن الحرب وكره الاصطلاء بنارها والصبر
على بلوائها وعجز عن الثبات في وجوه ابطالها فانا ابن قيس اي انا المشهور
بابيه المستغني عن تطويل نسبه لا ابرح قال الامام المرزوقي بقوله
لا براح الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت الى الرفع وقال سيبويه جعل
لا كليس هاهنا فرفع في النكرة وجعل الخبر مضمرا وانما لم يقدروها مهملة اي
لم يحكموا بالغائها لا ويكون الرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار
ولا تكرار في البيت وفيه نظر لجواز تركه في الشعر للضرورة قال المرزوقي
جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد لا وان لم يكرر لان اصل ما ينبغي بلا الرفع فكانه
من باب رد الشيء الى اصله ولا هي تخالف ليس من ثلث جهات وان عملت
عملها احدها ان عملها عمل ليس قليل حتى ادعي انه ليس بموجود وقال ابن
الحاجب شاذ قال الرضي والظاهر انه لا تعمل لا عمل ليس لا شاذا ولا قياسا ولم
يوجد في شيء من كلامهم خبر لا منصوبا كخبر ليس واما قول ابن مالك ويلحق
بها اي بما اخت ليس ان النافية قليلا ولا كثيرا فقد تورع فيه بان الصواب العكس
لان ان عملت نظما ونثرا وعمل لا لا يحفظ في نظم ولا نثر بل لم يورد عليه سوى
البيتين الاتيين وهما من العلة بحيث لا تبنى عليهما القواعد وقد يستشكل وجه
الغاية هنا في قوله بعد ان ذكر الخبر قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به ووجه
بانه باعتبار الخفاء المستلزم وقد اسلفنا في بحث ان ما قيل عليه وما قلنا عليه
فراجعه ان شئت والثانية انه ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج فيما حكاه
ابن ولاد عنه لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان
خبرها مرفوع لانها هي لا تعمل في الخبر وانما هي مع اسمها في موضع المبتدا وما
بعدها خبر المبتدا فاما قول سيبويه وان شئت قلت لا احد افضل منك في
قول من جعلها كليس فقد جعلوه قياسا منه فلذلك ساغ الخلاف نص عليه الاخفش
والمبرد ويرده اي يرد القول بعملها في الاسم خاصة كما يرد القول بانه لا
عمل لها [illegible] تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
هو من الضرب الثاني من الطويل ولم يسم قائله وتعز بالمهملة والزاي مشددة امر بمعنى

تصبر وعلى الارض ظرف مستقر صفة لشيء او لغو متعلق بباقيا والوزر
بمعنى الملجأ ومنه الوزير وهو حبا الملك اي جليسه الذي يحمل ثقله
ويعينه برايه والواقي الحافظ وبه يتعلق مما قضى الله وأما قوله
نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا
فهو من ثالث الطويل قال العيني انشده ابو الفتح ولم يعزه الى احد والنصر
الاعانة والخاذل من الخذلان ترك الاعانة وبوئت حصنا اي جعل لك
مباءة اي منزلا هيئ ومكن لك فيه والحصن المكان الذي يمتنع فيه من
العدو والحصين المنيع والكماة الشجعان جمع كمي فلا دليل عليه لما توهم
بعضهم وهو ابو حيان كما يوجد من شرحه على التسهيل والارتشاف لاحتمال
لا انه يكون الخبر محذوفا وغير استثناء والتقدير لا صاحب موجودا
الا خاذلا اي ليس موجودا في حال من الاحوال الا في هذه الحالة الثالثة انها
لا تعمل الا في النكرات فلا يكون اسمها وخبرها الا نكرتين ويشترط مع
ذلك ايضا انه لا يتقدم خبرها على اسمها وان لا ينتقض النفي وان لا يفصل
بينها وبين مرفوعها كما يشترط ذلك في ما خلافا لابن جني ذكر ذلك في كتاب
التمام وابن الشجري فانهما اجازا اعمالها في المعرفة تمسكا ببيت النابغة
الآتي قال ابن مالك والقياس عليه سائغ عندي وقد استشكل ذلك مع حكمه
بندور عملها في النكرة في تسهيله وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت
سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا السع
الضرب الثاني من الطويل من قصيدة للنابغة الجعدي يرثي بها ولده محاربا
والنابغة هذا هو حسان بن قيس بن عبد الله ابو ليلى الشاعر المشهور ادرك
الجاهلية والاسلام وله صحبة ووفادة وكان من المعمرين قال ابن قتيبة
عاش مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان ويدل على ذلك قوله

لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستآسا

وقد روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله كم لبثت مع كل اهل فقال
ستين سنة فهذه مائة وثمانون سنة ثم عمر بعد ذلك الى ايام عبد الله بن
الزبير وقدم عليه مكة ولا ساعي ما تعلقا من سنه قوله

ومن يك سائلا عني فاني من الفتيان ايام الختان
اتت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان

فقد ابقت صروف الدهر مني كما ابقت من السيف اليماني

لجواز انه عمر بعد هذا القول حتى بلغ ذلك السن وهو ممن حرم الخمر وهجر الازلام
والاوثان في الجاهلية وقال فيها كلمته التي اولها الحمد لله لا شريك له من لم
يقلها فنفسه ظلما ولما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته التي منها

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له اريب اذا ما اورد الامر اصدرا

قال له صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من احسن الناس ثغرا وكان
اذا سقطت له سن نبتت له غيرها توفي في زمن عبد الملك بن مروان وقد ذكر وفاته
الذهبي في الطبقة السابعة من تاريخ الاسلام وسواد القلب حبته كسويدائه
واسوده وسوداه والمتراخي المتقاعس المتواني هذا وقد قيل ان في
عبارة المصنف ههنا قلبا وان الاصل وعلى قولهما ظاهر قول النابغة وذلك
لامكان انه يكون قوله انا باغيا على تقدير مضاف اي لا مثلي باغيا وهذا المضاف
نكرة لا يتعرف باضافته ثم حذف فانفصل الضمير المضاف اليه واقيم مقامه
فاتي به ضمير رفع فهذا تقدير محتمل لكنه خلاف الظاهر ومن ثم قلنا المعنى وعلى
قولهما ظاهر قوله وقيل لا قلب وقيل على ظاهر قولهما لاحتمال ان يريد بعمل لا في
المعرفة عملها بالاصالة لا بالنيابة بان يكون حذف المضاف النكرة واناب المضاف
اليه المعرفة عنه على نحو قضية ولا ابا حسن لها وبا ولها المانعون قول النابغة
على احد وجهين حذف فعل او حذف اي لا ارى باغيا بالبناء للمفعول ثم
حذف الفعل المبني للمفعول فانفصل الضمير النائب عن الفاعل او لا اراني باغيا
بالبناء للمفعول الضام حرف الجحد وعليهما فباغيا نصب على الحال وعليه
اي وعلى هذا الظاهر بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا
من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا فاعمل لا في المعرفة تنبيه
اذا قيل لا رجل بالفتح في رجل تعين كونها نافية للجنس لانها هي التي
يبنى اسمها ويقال في توكيده بل امرأة باثبات الجنس المخالف فان بل
بعد النفي لتقرير النفي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها وان قيل لا رجل بالرفع
تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع انه يكون مهملة اي ان يكون
النافية للجنس وقد اهملت لانه الا النكرة كما سيأتي ثم ادخال اللام في
جواب ان الشرطية وقد تقدم نظائره وتقدم التنبيه على امتناعه واحتمل
انه يكون لنفي الجنس وان يكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امرأة

كما يقال في توكيد ما هو نص في نفي الجنس وعلى الثاني بل رجلان او رجال وذلك
ان بل بعد النفي لما افادت تقرير ما قبلها على حاله وتثبيت كانت للتاكيد بحسب المعنى
فاذا قيل بعد لا رجل بالرفع بل امراة فهل ان بل قررت النفي على حاله ودل معطوفها
على ان المراد نفي الجنس واذا قيل بل رجلان علم ان المقصود بالنفي نفي الوحدة
لا الجنس فالاتيان ببل على هذا الوجه مقرر لنفي الوحدة على ما عليه التاكيد وغلط
كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير اي
ولا تكون نافية للجنس وقد حكى المصنف من قال لا غير ووقع فيه هنا وفي اماكن اخر
ما تقدم التنبيه عليه وقد عطف بلا لعدم الا نحو ما قام احد الا زيد لا عمرو
وسياتي فيه كلام ويرد عليهم نحو قوله تعز لا شي على الارض باقيا البيت
وقد تقدم الكلام عليه ووجه الرد ظاهر فان لا فيهما عاملة عمل ليس وقد نفت
الجنس اذ المعنى عليه واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار رفعهما وتكرير لا
احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فتكون
ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فتكون ما بعدها
مرفوعا به وعلى الوجهين المذكورين فالظرف يعني في الدار خبر على الاسمين
المتعاطفين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وقدرت ما بعدها معطوفا
على ما قبلها فان قدرت الاولى مهملة حتى كان ما بعدها مرفوعا على الابتداء
والثانية عاملة عمل ليس وما بعدها مرفوع بها او بالعكس بان قدرت
الاولى عاملة عمل ليس والثانية مهملة فالظرف خبر عن احدهما من اسم لا او
المبتدا وخبر الاخر محذوف يدل عليه المذكور مقدر من جنسه كما في قولك
زيد وعمرو قائم ولا يكون اي الظرف خبرا عنهما معا لئلا يلزم محذور ان
احدهما كون الخبر الواحد مرفوعا لانه خبر مبتدا منصوبا لانه خبر لا
العاملة عمل ليس والثاني توارد عاملين مختلفين هما الابتداء او المبتدا
ولا على معمول واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امراة بالفتح في
المعطوف احتمل كونه المفتح بناء مثلها في لا رجال وكونه علامة للخفض
بالعطف على مجرور من لانه غير منصرف ولا مهملة والخبر على الاول لاحدهما   الظرف
وخبر الاخر مقدر وعلى الثاني لهما فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل
ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل اي محل من رجل لمكان زيادة
من وحكم الخبر ما عرفت واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك اي ما يبعد
عنه ولا يغيب عن علمه ولا يخفى من مثقال ذرة فمثال الشي ما يوازنه ويساويه

في الثقل والذرة النملة الصغيرة او الهباء او ما يتراءى في الهواء عند
وقوع الشمس من نحو الكوة في الارض ولا في السماء قال قاضي المفسرين
اي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف ممكنا غيرهما ليس فيهما
ولا متعلقا بهما وتقديم الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود منه
هو البرهان على احاطة علمه ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر
الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال وذلك
على قراءة الجمهور بالفتح فيهما بناء على انهما غير منصرفين لخفضهما بالفتحة
او على محله وذلك في قراءة حمزة ويعقوب بالرفع لان من في المعطوف
عليه زائدة في الفاعل وجواز كون لا مع الفتح تبرئة والفتح بناء ومع
الرفع مهملة لتكرارها واختارهما قاضي المفسرين او عاملة عمل ليس ويقوي
العطف انه لم يقرا في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب
عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن
يشكل عليه اي على العطف انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت
الكتاب اذ يصير التقدير عليه الا في كتاب فيعزب كما انك اذا قلت ما مررت
برجل الا في الدار كان ذلك اخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار فيلزم ثبوت
عزوب شيء عنه في كتاب وهو محال وقد دفع هذا الاشكال بان من قال بالعطف
انما جعل الاستثناء منقطعا تقديره لكن هو في كتاب مبين واجاب بعض المحققين
بان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسم اوجده تعالى من غير واسطة
كالملائكة والسموات وقسم اوجده بواسطة ذلك القسم كالحوادث في عالم
الكون والفساد وهذا متباعد في سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود
الواجب فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت صور تلك المعلومات فيه
واذا امتنع هذا اي العطف لما علم من الاشكال تعين ان الوقف على في
السماء فان به تمام الكلام الاول وان ما بعدها مستانف واذا ثبت
ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف فيها على الارض
لان ذكر الارض موخر فيها عن ذكر السموات وانه انما لم يجي فيه الفتح اتباعا للنقل
اذ القراءة سنة متبعة وليس للقياس فيها مدخل وجوز بعضهم العطف فيهما
اي في سورتي يونس وسبا بناء على ان لا يكون يعزب يخفى بل يخرج الى   معنى
الوجود وجوزه بعضهم في سورة سبا بناء على انه مخبر عنه للعيب لا للعالم

الغيب وان المثبت في اللوح خارج عنه لظهوره على الكاتبين لم يكن المعنى
لا يطلع على الغيب شيء الا مسطورا في اللوح **الوجه الثالث** من وجوه
لا العاطفة **ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط** الاقتصار على هذه الشروط
التي ذكرها يقتضي ان الاثبات مسوغ لمثل ما قام القوم الا زيدا لا عمرو فانه في
معنى قام زيد لا عمرو لكن الشيخ في ذلك لا يجيز والسكاكي في مفتاحه
ذكر ان شرط المنفي المعطوف بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من ادوات
النفي لانها موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع ومقتضاه ان لا
يجوز نحو ما زيد الا شاعر لا كاتب بالجمع بين العطف بها والنفي والاستثناء
لانك اذا قلت ما زيد الا شاعر فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها النزاع
حتى كانك قلت ليس هو بكاتب فاذا قلت لا كاتب فقد نفيت بها ما
هو منفي قبلها ولهذا لم يسمع مثله في كلامهم بعيد وقوع ذلك في كلام بعض
المصنفين ممن لا يستشهد بكلامهم فمن ذلك قول الزمخشري في كشافه
في قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله لان ما هو الارشد والاصلح
لا يعلمه الا الله لا انت ولا من تشاوره وقوله فما ارسلناك الا نذيرا
لا حفيظا ولا مهيمنا عليهم وما كان ذلك الا بغيا وعنادا لا شبهة
في الاسلام وما هي الا شهوات لا عبر **احدها ان تتقدمها اثبات**
كجاء زيد لا عمرو وقيل ان اراد بالاثبات الجملة المستقلة المسند بدليل
التمثيل لم يجز العطف بلا بعد النفي والانشاء كما علمه ذلك السكاكي وتكون
اخبارا لمعمولها والمراد انه مثبت وان لم يكن جملة مستقلة جاز ولم يكن اخبارا ماه
لا ان الانشاء بعد النفي اثبات **او امر كاضرب زيدا لا عمرا** او دعاء نحو
غفر الله لزيد لا عمرو **قاله سيبويه او نداء نحو يا اخي لا ابن عمي** وقال
الفراء او ترج نحو لعل زيدا لا عمرا منطلق **وزعم ابن سعدان ان هذا ليس**
في كلامهم اي ما ثبت بعد النداء وسعدان بفتح المهملة علم منقول من السعدان
وهو نبت من افضل مراعي الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وله شوك
يشبه حلمة الثدي يقال له حسك وانما اشترط فيها هذا الشرط لانها لنفي الحكم
عن مفرد ما ثبت بعد الجائز للمتبوع ومن ثم لم يجئ بعد الاستفهام والتمني والعرض
والتحضيض والنهي **الثاني ان لا تقترن بعاطف** سواء تقدم عليها ام
تاخر **فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست**
عاطفة جعل لا ردا ونفيا لما قبلها هنا يعارضه كما قيل مما مر منه في بل من حرف الباء

انها

انها ترد لا قبلها لتوكيد الاضراب بعد الايجاب ولتقرير ما قبلها بعد النفي
اذ ما هنا يقتضي انها غير زائدة وما هنالك صريح في الزيادة اللهم الا ان
يحمل ترادها هنالك على معنى يذكر **واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطفة**
الواو ولا لتوكيد النفي وكذا اذا قيل لا بل عمرو فلا لتقرير ما قبلها من النفي
والعاطف بل **وفي هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي**
اذ تقدم الايجاب شرط للعطف بلا على ما عرفت **وقد اجتمعا** اي المانعان المذكوران
اعني تقدم النفي ومقارنة حرف العطف **في ولا الضالين** بعد قوله تعالى
غير المغضوب عليهم **والثالث ان تتعاند متعاطفاها** فلا يجتمعان في
الصدق على ذات واحدة **فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد**
اسم الرجل اذ لا تعاند بين العام والخاص **بخلاف جاءني رجل لا امراة**
فانه يجوز لتحقق التعاند بين الرجل والمراة وهذا الشرط ذكره الشيخ
ابو حيان وسبقه اليه السهيلي في نتائج الفكر والابذي في شرح الجزولية
فقالا ما ملخصه انه لا يعطف بلا الا بشرط ان يتضمن ما قبلها بمفهوم الخطاب
نفي الفعل عما بعدها فلا يتناول الاول الثاني نحو جاءني رجل لا امراة وعالم لا جاهل
فلو قيل مررت برجل لا عاقل ولا زيد لم يجز اذ لا يفهم ما قبل لا نفي ما بعدها وانما
هي لتاكيد النفي نعم اذا اردت ذلك حسب تعبير فقلت مررت برجل غير عاقل او
غير زيد ويجوز مررت بزيد لا عمرو لان الاول لا يتناول الثاني قال الشارح
وهو مبني على حجية مفهوم اللقب والصحيح في كتب الاصول انه غير معتبر على ان بعضهم
استشكل منع قام رجل لا زيد بانه مثل قام رجل وزيد في الصحة اذا ساعد قرينة
المعنى فانه اريد بالرجل غير زيد كان كعطف الشيء على غيره ولا مانع منه ويصير
مثله في تقدير الصحة قام رجل لا زيد وانه تعاكس معنياهما **ولا يمتنع العطف**
بها على معمول الفعل الماضي قال الشارح قال في الجنى الداني والمعطوف بلا اما
مفرد او جملة لها محل من الاعراب نحو زيد يقوم لا يقعد وذلك لان لذات المحل
حكم المفرد استشكل ذلك بانه يقتضي امتناع العطف في نحو يقوم زيد لا يقعد
لانتفاء المحل في الجملة واما عطف جملة لا موضع لها على اخرى فمنعه بعض
النحويين لئلا يلتبس الخبر بالطلب واجاز بعضهم قام زيد لا قعد اذا قامت قرينة
تدل على كونه اخبارا لا دعاء وقال الرضي ولا يعطف بها الاسمية ولا الماضي
على الماضي فلا يقال قام زيد لا قعد لانه جملة ولفظة لا موضوعة لعطف المفردات
وقد يعطف مضارعا على مضارع وهو قليل نحو اقوم لا اقعد والمعطوف مضارع

لا الاسم فكأنك قلت اما قائم لا قاعد ولا يجوز تكريرها كسائر حروف العطف
لا تقول زيد لا عمرو لا بكر كما تقول قام زيد وعمرو وبكر ولو تصورت ذلك قائم
ادخلت الواو في المكرر وتمحض لا لتأكيد النفي لم تحول العاطف عليه خلافا
للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو اي اجاز ذلك
التركيب ومنع هذا وما منعه مسموع من كلامهم فمنعه مدفوع والسماع
ممنوع قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى
لا عقاب القواعل دثار بكسر المهملة وبالمثلثة اسم راع لامرئ القيس
وهو دثار بن فقعس بن طريف الاسدي وحلقت ذهبت من التحليق وهو
ارتفاع الطائر في طيرانه واللبون نوق ذات لبن ما في الصحاح والقاموس
مقتضى ان اللبون ذات اللبن سواء كانت من النساء او الابل فلا معنى للتخصيص
المفهوم من تفسير المصنف نعم ابن اللبون ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية
ولعله لحظ ان لبونا في البيت اسم جنس يصف ويعم فكأنه المراد الافراد ولذا
قال نوق بالجمع قال الشارح وليس هذا متعينا ان يكون مرادا لاحتمال
انه اراد بلبونه واحدة لا غير وليس في اللفظ ما يدفعه فلم الجزم بالعموم
انتهى وانظر كيف استعمل في كلامه هذا لفظ لا غير وكثيرا ما شنع على المصنف
بذلك ولك ان تقول ان التخصيص والتعميم استفيدا مما قيل في بيان سبب
القصيدة وسياقه وتنوفى جبل عال قال الشارح وفي القاموس وتنوفا
بجلولا ثنية مشرفة قرب القواعل ويقال تنوفا بالتحتية فتكون محله ن و ف
هذه عبارته وهي مخالفة لما في المتن ولم يتعرض صاحب الصحاح في مادة تنف
الى تفسير هذه الكلمة ونص ما في القاموس بالمد والذي في البيت القصر فيحتمل
ان يكون قصره للضرورة انتهى ووقع في القاموس ايضا في مادة النوف ما نصه
وتنوفى وتنوفى او تنوف موضع بجبل طي وظاهره انه مقصور والقواعل
جبال صغار وهو جمع قوعلة وفي القاموس القوعلة الجبل الصغير او الاكمة الصغيرة
وفي امالي ثعلب القوعلة والقعلة الاكمة والجمع القواعل وانشد البيت وهذا
البيت من الضرب الثاني من الطويل من قصيدة لامرئ القيس من الكلام في حرف
العين على مطلعه قال ربما حل غارت عليه بنو جديلة فذهبت بابله فلجأ بهم جار
له يقال له خالد فردها ثم اسمل هو فنزل في بني ثعل والعقاب الطائر المعروف
وهي مؤنثة قال ابن الكلبي اخبث العقبان ما اوى الجبال المشرفة وهذا
مثل اراد كأن دثارا ذهبت بلبونه او عظيمة وداهية جليلة لا اقدره او

اراد

اراد انه اغير عليه من قبل تنوفى وقوله اي الزجاجي في توجيه ما منعه اذ لا عامل
مقدر بعد العاطف اي ان شأن العامل ذلك ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء
اي والكلام هنا على الاخبار مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة
تقدير العامل بعد العاطف اي بعد اداته او بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما
ولا قاعدا لانه تقديره حينئذ ولا ليس قاعدا وهو يؤدي الى الاخبار عنه بانه
قاعد لان نفي النفي اثبات وهو خلاف المفهوم من الكلام اذ المراد انه ليس قاعدا
كما انه ليس قائما الوجه الرابع من وجوه لا النافية انه يكون جوابا مناقضا
لنعم الجواب وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا كما تحذف بعد نعم اجابك تقال
اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان يكون على غير
ذلك اي على غير ما ذكر من الوجوه فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة او نكرة ولم تعمل لا فيها اي في تلك النكرة او كان ما بعدها فعلا ماضيا
لفظا وتقديرا فقد بذلك احترازا عن نحو لا شلت يمينك فانه لكونه دعاء مستقبل
تقديرا كما يأتي وجب تكرارها اي تكرار لا اما مع المعرفة فلجبر ما فاته من نفي الجنس
الذي لا يمكن حصوله مع المعرفة واما مع النكرة حيث اهملت فلتكون منبهة على نفي
نفي الجنس وان لم تعمل فان نفي الجنس يكرر للنفي في الحقيقة ولذا اذا عملت لم تكرر
لانه عملها حينئذ منبه على المراد منه واجاز المبرد وابن كيسان عدم تكريرها
فيهما واما مع الماضي لفظا ومعنى فقد قال في التعليق لم يتبين لي وجهه الى
الان والله اعلم مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها اي يصح لها ويتسهل ان تدرك
القمر في سرعة سيره او في آثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله او في
سلطانه فتطمس نوره فان لكل من النيرين سلطانا على حياله وايلاء الشمس
حرف النفي للدلالة على انها مسخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها ولا الليل سابق
النهار يسبقه فيفوته ولكنه يعاقبه وقيل المراد آيتاهما وبالسبق سبق القمر
الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول وتبديل لا درك بالسبق لانه الملائم
لسرعة سيره واما لم تكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك
فحملوه على ما هو بمعناه حتى كأنه لا انما دخلت على المضارع وهذا مما استدل
به المبرد وابن كيسان على جواز عدم التكرير مع المعرفة والنول مصدر بمعنى التناول
وهو هنا بمعنى المفعول اي ليس متناولك وماخذك هذا الفعل اي لا ينبغي لك
انه تأخذه وتتناوله وهذا الحمل كما في التحفة وشذ اي على الفعل مع عدم
شرطه الذي هو كونه عينه او لا مدخولها جملة على نوع لانها بمعنى واحد

ولولا ان الاصل في يفذر الكسر اي كسر العين لما حذفت الواو منه فان اصله يوذر
لعدم الاعتداد بالفتح العارض بالحمل المذكور كما لم تحذف في يوجل لعدم وقوعها بين
ياء وكسرة مثل يلي ياو ويحذ اصله وكذا اذا كان عروض الفتح لاجل حرف الحلق
كما في يضع فانه لا يعتد به في عود الواو المحذوف فان قلت فما بالهم اعتدوا
بالفتح العارض في صيغة المجهول في عود الواو فقالوا لم يوعد قلت اعتبار
العروض فيه اما هو بالقياس الى صيغة المعلوم واما الفتح فيه اصلية اذ لا يبنى
بها الا ماكانت على مقتضى القياس واما حذفوا الواو من نحو يسع ويطا مع ان
ماضيهما مكسور العين وقياس مضارعه الفتح وتقدير ان الاصل كسرهما يؤدي
الى حملهما على ما هو شاذ في ذلك الباب لمجيئهما متعديين مع ان فعل مكسور
العين من المثال لا يجيء الا لازما مخولفة فيهما نظايرهما نص عليه الجوهري ومباله
الكوة التي لم يعمل فيها لا للفصل بينهما لا فيها غول غائلة اي ليس في خمر
الجنة فساد كما في خمر الدنيا من قولهم غاله يغوله افسده ولا هم عنها ينزفون
يسكرون من نزف الشارب بصيغة المجهول نزف فهو نزيف ومنزوف اذا
ذهب عقله واما افرده وعطفه على ما يعمه لان السكر من عظم فساده كانه
جنس براسه وقرا الكوفيان بكسر الزاي من انزف الشارب اذا نفد عقله
او شرابه والتكرار هنا واجب علاقة في لا لغو فيها ولا تاثيم اي حيث
كانت لا عاملة فانه غير واجب ومباله الفعل الماضي فلا صدق ولا
صلى وفي الحديث ان المنبت بالمثناة الفوقية في اخره اي المنقطع من انبت
الامر انقطع لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وهذا وارد في الامر بالرفق في
الاعمال الصالحة فان الاتغال فيها قد يؤدي الى ملالها وتركها فيكون صاحبها
كمسافر انقطع عن رفقته فانه اجهد مطيته وقعت فلا هو بالذي وصل الى مقصوده
ولا هو بالذي ابقى راحلته وقول الهذلي هو بالرفع كما لا يخفى كيف اغرم من
لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل تمامه ومثل ذلك يطل بالمثناة التحتية
مضارع طل دمه بالبناء للمفعول اي اهدر او هو بالموحدة ماض مبني للفاعل
من البطلان يقال بطل هذا الشيء اذا ذهب مجانا الغزي وأما ترك التكرار
مع انه مدخول لا لفعل ماض في لا شلت يداك على صيغة المجهول من الشلل
بمعنى اليبس في اليد او ذهابها ولا فض الله فاك من الفض وهو الكسر بالتفرق
وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر هو عجز بيت لذي الرمة والصدر
الا يا اسلمي يا دار مي على البلى وهو مطلع قصيدة يقول فيها

مه

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولين بالالباب ما تفعل الخمر
الا حرف استفتاح ويا للنداء والمنادى محذوف او للتنبيه كالا واسلمي دعاء
بالسلامة وهي البراءة من العيوب ومي قال الشارح اسم امراة وليس مرخما
من مية كما قد يتوهم وممن توهم ذلك شارح الابيات وكان الحامل على القول بالترخيم
ان المشهور ان اسم محبوبة ذي الرمة مية المنقرية كما وقع التصريح به في شعره ٥
ويؤكده انه جمع بينهما في قصيدة واحدة فقال
وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه
ثم قال اذا سرحت من حب مي سوارح عن القلب وافته جميعا عوازبه
والبلى بالكسر والقصر مصدر بلي يبلى وعلى للمصاحبة والمنهل بضم الميم وتشديد
اللام السائل بشدة والجرعاء بالمد رملة مستوية لا تنبت شيئا والقطر المطر
ويكون ايضا جمع قطرة وقد عيب هذا البيت على ذي الرمة بان مصراعيه
متنافيان فان الاول دعاء للدار والثاني دعاء عليها بالخراب لان دوام
انصباب المطر يؤدي اليه والحق ان المقام يدفع ارادة هذا المعنى واما
المراد الدعاء بدوام الخصب فيها بدوام سقيا المطر لها في اوقات الحاجة
اليه الا ترى انه قدم الاحتراس بقوله اسلمي فهو كقول الاخر فسقى ديارك
غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ولها بشر اي جلد ورخيم الحواشي
بالحاء المهملة اي لين نواحي الكلام وقال ابن فارس رخيم اي رقيق ويقال
الصوت الرخيم هو الشجي الطيب النغمة والحواشي جمع حاشية وهي الناحية
والجانب والهراء كغراب المنطق الكثير او الفاسد لا نظام له والنزر بفتح
النون وسكون الزاي القليل اي هو لا كثير ممل ولا قليل مخل وانتصاب فعولين
مع ما فيه من التنازع على الحالية لا الخبرية كما يتبادر لان الكون تام والالباب
القلوب او العقول وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا
لهن مطلب هو من الضرب الاول من المنسرح من قصيدة لعبد الله بن قيس الرقيات
يمدح بها عبد الملك بن مروان مطلعها عاد له من كثيرة الطرب فعينه بالدموع
تنسكب وكان من قصة هذه القصيدة كما نقله ثعلب في اماليه انه لما احيط
بمصعب بن الزبير دعا عبد الله بن قيس فقال له خذ من هذا المال ما اطقت وانج
بنفسك قال ما كنت لاساله الركان عنك ابدا فاقام يقاتل حتى قتل مصعب
فخرج هاربا حتى دخل الكوفة فوقف على باب فاذا امراة فلما نظرته الدعلته

انه خائف فقالت ادخل فدخل فصعد عليه لها فاقام اربعة اشهر بعد وتروح
عليه بمصلحته لا تسأله من هو ولا يسألها من هي وهي تسمع الجعيلة ثم صباح
مساء فقال لها يا هذه قد طربت الى اهلي قالت فلا تعجل فلما كان الليل قالت
اذا شئت فنزل فاذا راحلتان وعلى احديهما راحلة وعبدان فقالت
اركب فقال لها من انت فوالله ما رأيت اكرم منك قالت اولا تعرفني قال لا
والله قالت انا التي تقول فيها عادلة من كثير الطرب الابيات ثم مضى
حتى دخل المدينة فاتى اهله طروقا فلما دخل عليهم بكوا وقالوا ما خرج الطلب
من عندنا الا امس فابح بنفسك فقدم على عبد الله بن جعفر فقال حسبك
مستجيرا فركب معه الى عبد الملك بن مروان فقال حاجة يا امير المؤمنين
قال كل حاجة الا عبد الله بن قيس قال ما كنت اراك تحجر علي شيئا قال فكل
حاجة لك مطلقة قال عبد الله بن قيس تهبه لي ذنوبه قال قد فعلت ثم
غدا عليه فانشده القصيدة حتى انتهى الى قوله يعتدل التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب قال يمدحني بما يمدح به الاعاجم ويقول في مصعب
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء وكان قد اعد
له عساسا من خليج قد ملأها البان البخت يحمل العس جماعة تعلق حتى
وضعت بين يديه فقال ابن هذه من عساس مصعب حين يقول
يلبس الجيش بالجيوش ويسقي لبن البخت في عساس الخلنج
قال لا يا امير المؤمنين قال ولم ذاك قال لو طرحت عساسك كلها في
عس من عساس مصعب لتقلقلت داخله قال ابيت الا كرما قاتلك الله
اخرج فلا تأخذ مع المسلمين عطاء ابدا فخرج من عنده حتى اتى عبد الله بن جعفر
فاخبره فقال عمر نفسك فعمر نفسه اربعين سنة فاعطاه لكل عطاء عطائين
وقال لا يخرج لهم عطاء الا اعطيك مثله وكثيرة هذه قال احمد بن
كامل هي ام عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولا بارك الله دعاء بعدم
البركة وهي النماء والزيادة والغواني جمع غانية وهي الجارية التي غنيت
بزوجها او بحسنها عن الحلي والزينة وهو في البيت محرك الياء بالكسرة
للضرورة لوقوعه بازاء العين من مستفعلن قاله الزمخشري في شرح شواهد
الكتاب وفيه رد الشيء الى اصله كما في قوله ما ان رأيت ولا ارى في مدتي
كجواري يلعبن في الصحراء وقال السيرافي وما احب هذه الرواية لعلة من
نزوله وقد وجد آخر رواه الاصمعي في الغواني وهل ولا اصورة ثم

فان قلت

فان قلت اليس فيه حذف ياء الغواني قلت ليس ذلك ضرورة بل هو
لغة هذيل نطق بها القرآن قال تعالى الكبير المتعال سواء منكم فان
ابن كثير حذفها وصلا ووقفا للتخفيف والاكتفاء بالكسرة وعليه
قوله واخو الغوان متى يشأ يصرمنه ويعدن اعداء بعيد وداد
والمطالب بالتشديد اسم مفعول او مصدر ميمي من اطلبته الشيء اذا جعلته
من الطلبة اي لا يصحب الا من يحصل يطلبه ويعشقه اولهن طلاب
لحسب يملي اليه لانه المراد الدعاء تعليل لترك التكرار فالفعل مستقبل
في المعنى كقولك مات فلان رحمه الله وذلك لان الدعاء طلب وهو
انما يكون في المستقبل لا في الماضي ولا في الحال لان طلب ما مضى سفه وطلب
الحاضر عبث ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي
لانه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا فانه في معنى لا افعل فالمعنى
على الاستقبال وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم
تالله لا عذبتهم بعدها سقر هو من الضرب الاول من البسيط وفيه بلد
مجهول وحسب الاول بمعنى كاف فيكفي وفي الدنيا متعلق
بحسب لا بالعذاب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والظاهر ان المراد
ان ما عذبوا به في الدنيا من الآلام الغرامية كاف لهم عن عذابهم في الآخرة
بدليل عجز البيت وهذا المعنى لا يحصل بتعلق في الدنيا بحسب فالاولى
تعليقه بمحذوف دل عليه عذابهم اوله على ما اختار الرضي من التقدم اذا
كان ظرفا والفعل المنفي بلا مستقبل معنى لاسيما وقد عمل في ظرف مستقبل
اذ المعنى لا عذبتهم في الآخرة بعد عذابهم في الدنيا وسقر من اسماء جهنم
وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحرث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتل
وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيئ لا فعله الابيات من مشطور
الرجز وهي عند ابن سعود لابن العفيف العبدي او عبد المسيح بن عسلة
قالها في الحرث بن ابي شمر الغساني الاعرج وكان اذا اعجبته امرأة من
قيس ارسل اليها فاغتصبها ولاهم لغة في اللهم والميم المشددة في آخره
عوض عن حرف النداء وفي جاراته ظرف مستقر خبر كان ولا عهد له حال منه
ولا يصح جعله خبرا والظرف متعلق به كما لا يصح ان يكون الظرف خبرا
للا لان الناسخ لا يتقدم عليه خبره ولا معمول خبره لاسيما وهو مصدر
وجوز المحشي ان يكون خبرا لكان والظرف حالا وكون الفعل المنفي هنا ماضيا

واضح ويحتمل الاستعمال بمعنى اي واي امر سيئ لا نفعله بعد صدور تلك
الافعال الشنيعة منه فلا شذوذ قال الشارح وقول المحشي ان هذا المعنى
غير صحيح لان المراد تقبيح الافعال التي وقعت منه في الزمان الماضي تحمل لا ن
قبح تلك الافعال التي نص على صدورها منه ظاهر فلا حاجة الى تقبيحه ويكون
المراد الاخبار عن استمراره على مثل تلك القبائح زنا بتخفيف النون
كذا رواه يعقوب هو ابن السكيت فانه اوردها في كتابه اصلاح المنطق
وهو يعقوب بن اسحق بن السكيت بكسر المهملة وتشديد الكاف بعدها آخر
الحروف فسماه توقبه ابو يوسف البغدادي النحوي كان دينا فاضلا موثقا
في نقل العربية اخذ عن ابي عمرو الشيباني والاصمعي وابي عبيدة والفراء
وكتبه صحيحة نافعة وادب المعتز بن المتوكل وكان اليه المنتهى في اللغة قال
ثعلب اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت
وحكى ابن خلكان وغيره انه كان يوما جالسا مع المتوكل فجاء المعتز
والمؤيد ولداه فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن
والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي خير منهما فقال للاتراك سلوا
لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات من ليلة الاثنين لخمس خلت من شهر
رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم انه ارسل بديته لولده وكان في المتوكل
نصب فكان ذلك في يعقوب نوع موالاة ومن العجب انه كان قبل ذلك ينشد
الشعر لولدي المتوكل

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وكان له سوحيد ومند وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها الفرج القريب
واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق وروي بتشديدها اي النون والاصل
زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء للحق كما قال الشارح
انه لا حاجة على رواية تخفيف النون الى دعوى ان الاصل بالهمز حتى بل
هو من الزنا والالف منقلبة عن ياء يقال زنى يزني اذا فعل الفاحشة الموجبة
للجلد والتغريب او الرجم وضمن الفعل معنى التعدي فعدي بعلى اي تعدى
على ابيه بالزنا اي زنى بامراة ابيه وقول المحشي ان في هذا التوجيه تكلفا
ممنوع وجعل زنا بالتخفيف والهمز بمعنى ضيق للمساعدة نقل واما زنّا
زنّا بالتشديد والهمز ففي الصحاح في فصل الزاي من باب الالف المهموزة وزنأ

تحقيق علمه القاسم

علم

علم تزنئة اي ضيق وانشد لام الحرث من جبلة زنا على ابيه ثم قتله
ثم قال قال ابن السكيت انما ترك همزه ضرورة وفي القاموس وزنا عليه تزنئة
ضيق نعم في الصحاح في فصل الزاي من باب الواو والياء وزناه تزنية
قال له يا زاني لكن الفعل منه متعد كما ترى فيجوز على بعد ارادة هذا المعنى انه
ضمنه معنى التعدي ايضا فعداه بعلى واما على رواية التشديد فظاهر
كلام المصنف كما قال الشارح ايضا ان المراد بالفعل فاحشة الزنا
ولذلك قال والاصل اي في البيت على تشديد النون زنى بامراة ابيه
بتخفيف النون وبالالف بمعنى فعل الفاحشة بحذف المضاف وانابة
على عن الباء وشدد النون كذا وجهه المحشي ولا يخفى ما فيه من ان تشديد
النون في هذا الفعل بهذا المعنى غير مسموع ثم قال الشارح ولا حاجة
الى هذا ايضا بل المراد التضييق كما صرح به الجوهري وعليه فلا حذف
ولا انابة اصلا فاما ان يكون الفعل مهموزا في الاصل وخفف ضرورة
كما في الصحاح واما ان لا يكون من المهموز اصلا ففي القاموس وزنى عليه
تزنية ضيق فهي لغة في المهموز ولا حاجة الى ارتكاب تلك الضرورة
وما ادعاه في القاموس من ان زنا بالالف مع التشديد لغة في المهموز
لم اقف عليه ثم ولا يظهر لي انه في كلام المصنف قلبا صدر عن سهو
وان الصواب العبارة زنا بتشديد النون بدليل قوله كذا رواه يعقوب
فانه انما رواه بالتشديد بدليل ما في الصحاح واحتمال ان له رواية
اخرى بعيد وعليه فيستقيم قوله واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق وروي
بتخفيفها والاصل اي على رواية التخفيف زنى بامراة ابيه فحذف المضاف
لغير امراة واناب على عن الباء لكان الصواب الذي يخطه ويشهد لما ظهر لنا
قول ابن الشجري في اماليه ان قوله زنا على ابيه روي بتخفيف النون وتشديدها
فمن رواه مخففا فمعناه زنى بامراة ابيه ومن رواه مشددا فاصله زنأ
مهموز ومعناه ضيق عليه وهذا القول اوجه وهي رواية ابن السكيت
والله اعلم وقال ابو خراش بكسر الخاء المعجمة خويلد بن مرة القردي وهو قرددة
عمرو بن معوية بن سعد بن هذيل الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر
اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما
هما من مشطور الرجز لا ان اولهما
مزاحف بالقطع وثانيهما بالخبن واما كما رواه السكري في اشعار
الهذليين لا هم هذا رابع ان تما اتمه الله وقد اتما وقوله ولا الم بحذف

لم يجعلهما من سادس الرجز المشطور المكسوف وقد وجه حف باسمها بالخبن لعدم حرف القافيه والله

لما رجاه بالجملة الدعائية والجم الكثير بالمطلق وانتصابه على المصدرية لانه صفة
ولكنه صفة عبد واللام للعهد الاول والمراد ههنا مقاربة الذنب اى عبد لك
ما الم بالمعاصي وارتكبها وقال ابن الشجري اى لم يلم بالذنوب وفي تفسير ابن جرير
عن مجاهد في قوله تعالى الا اللمم قال الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه قال وكان
اهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون ثم انشد البيت وكلمة يلمم ما الما
وقول الشارح ولو جعل الفعل مستقبلا معنى لكن عبد لم يلم لا يمكن ان اراد
انه بمعناه في كونه مستقبلا معنى ففاسد لان الفعل المضارع المنفي بلم
ماض معنى او في كونه مستقبلا لفظا وانه لم يكن معنى فهو محتمل واما قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة العقبة الطريق في الجبل استعيرت لهذا الامر الشديد
المفسر في الاية ولذا عبر بالاقتحام فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى
فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة اى لا فيحاكم لتطابق
المفسر والمفسر قاله الزمخشري وقال قاضي المفسرين ولتعدد المراد بالعقبة
مرادها اقتحامه على ما عرفت حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا
مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما ولا مسكينا قال ابو حيان ولا يتم
ما قاله الزمخشري الا على قراءة فك فعلا ماضيا اى على قراءة ابن كثير وابي عمرو
والكسائي وعليه فقوله وما ادراك ما العقبة اعتراض بين المبدل منه
والبدل قال المحشي بل يتم على قراءة الباقين اسما ايضا لانه جعل ذلك تفسيرا
لاقتحام العقبة في وما ادراك ما العقبة لا لا اقتحم العقبة فان قلت فقد قال
ان المعنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا قلت لانه يلزم كون
تفسير اقتحام العقبة بالفك والاطعام ان يكون معنى لا اقتحم لا فك ولا اطعم
انتهى وعلى انه اسم فهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هو اى الاقتحام
والجملة على قراءة الاسم المفسر لاقتحم تفسير معنى وللعقبة تفسير لفظ
وعلى قراءة الفعل الامر بالعكس وقال الزجاج اى ترك تكرارها لان الا انه (الاجازة)
لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل
فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب على ان يكون
المعنى ولا شرب قيل ظاهره انه رد لقول الزجاج ورد على الزمخشري
ايضا لما مع ان التكرار اللفظي منتف فيهما والمعنوي متات فيهما فلا وجه
لتخصيص الزجاج بالرد ويمكن ان قصد منافستهما واعترض بانه لا وجه لكونه
رد القول الزمخشري لان حاصله ان نفي الفعل بلا وتفسيره تقتضي تكراره

تكرارا

تكرارا وحاصل قول الزجاج ان تفيد به وعطف فعل عليه من تلك المنزلة وما ذكره
المصنف من قبيل ما قاله الزجاج لا من قبيل ما قاله الزمخشري وقال بعضهم لا
دعاء دعا عليه ان لا يفعل خيرا قال الشارح وهذا وجد طاهر الحسن لا
غبار عليه وكان الاولى تقديمه على سائر الوجوه وقال اخر تخفيف والاصل
والا فحتم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف لا يلتفت اليه اذ لم يعرف حذف
بعض الكلمة سيما الحرف لا لمقتضى وقيل لا حاجة الى دعوى التكرار معنى بل معناه
لم يقتحم كانه قيل ووهبنا له الجوارح ودللناه على السبيل فلم يفعل خيرا ولكنه
يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا وصفة او حالا وذلك حيث
كانت بمعنى غير ولم تدخل على لفظ شيء المجرور بالاضافة وحرف الجر ولم يجر
ما بعدها بالجر ولم يكن ما بعدها معطوفا على المجرور بغير نحو زيد لا شاعر
ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض
ولا بكر هذا مثال الصفة كما ان الاولين مثالا الخبر والحال واتى بعد بلفظ نحو
لان مثال قراني ليس من نوع ما قبله ولا يخفى ان في الكلام لفا ونشرا غير مرتب
وظل من يحموم اى وفي ظل من دخان اسود يفعول من الحمة لا بارد كسائر
الظل ولا كريم نافع لمن ياوي اليه من اذى الحر نفى بذلك ما اوهم الظل
من الاسترواح وفاكهة كثيرة اى كثيرة الاجناس لا مقطوعة في وقت من
الاوقات كما هو شان فاكهة الدنيا ولا ممنوعة لا تمنع عن متناولها بوجه
من شجرة مباركة زيتونة اى من شجرة الزيتون المكاثر نفعها لان دهن
الزيت ادام وثمرها الزيتون فاكهة وفيه مصحة من الباسور وفي ابهام الشجرة
ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتونة منها تفخيم لشانها لا شرقية ولا غربية
تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتي تكون
على قلة او في صحراء واسعة فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى او لا
نابتة في شرق المعمورة ولا في غربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه
اجود الزيتون او لا في مضحى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها ولا في مقناة
تغيب عنها دائما فتتركها نيئا وانه كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا
قسم قوله فانه كان ما بعدها جملة الى اخره لم يجب ان تتكرر بل جاز ان
تتكرر نحو لا يستوي ولا لمعنى من جوع وان لا تتكرر نحو لا يحب الله الجهر بالسوء
قل لا اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا مع المضارع كقوله الا سمع
الموضوع في ما و لن المضارع كما عرفت من ان المعنى لا يسمع لك فانه لا يجب في

المضارع الصريح احق ويخلص المضارع للاستقبال بعد ان كان
صالحا له وللحال عند الاكثرين ومنهم الزمخشري وهو ظاهر مذهب سيبويه
وخالفهم ابن مالك في تسهيله تبعا للاخفش والمبرد لصحة قولك جاء زيد
حال كونه لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر
بدليل استقبال ولاجماعهم على صحة قام القوم لا يكون زيدا بمعنى الا زيدا
ومعلوم ان المستثنى ممتنع للانشاء والاستثناء لا بد من مقارنة معناه للفظه
والاستقبال يباينه وعلى ايقاعها في موضع ينافي الاستقبال كقوله
ذلك كاينام لا ومالك لا تفعل واراك لا تبالي واجاب الاكثرين قول
سيبويه اذا قال هو يفعل اي وهو في حال الفعل فان نفيه ما يفعل واذا
قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فان نفيه لا يفعل قال المرادي وانما بنيه
على الاولى في رايه والاكثر في الاستعمال ومن مجي لا للحال قوله تعالى والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقوله يرى الحاضر الشاهد المطمئن
من الامر ما لا يرى الغائب واما ما قيل من ان القرينة اذا قامت على نفي الاستقبال
وارادة الحال كما في صور الحال فان الفعل يحمل عليه لا على الاستقبال والكلام حيث
تفقد هذه القرينة فقد احسن عنه بان ظاهر كلام القائلين بان لا مخلصة للاستقبال
ان هذا المعنى ثابت لها كسوف فلا تفارقها والحمل على ما ذكرته يؤدي الى
صرف كلامهم عن ظاهره فلا انصار اليه ... من اقسام لا الباقية
لا المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت
من لا شي وعن الكوفيين انها اسم فانها كلمة لا يصح اصل المعنى بدونها
لكونه زائدة وقد وجدت فيها خصيصة الاسم اعني دخول حرف الجر
عليها واجيب بان الخاصية كونه مجرورا لا دخول حرف الجر فانه قد يدخل
على ما ليس باسم وان الجار دخل عليها نفسها لا على متلوها وانه ما بعدها
خفض بالاضافة وبالجملة هي عندهم بمعنى غير وقد ذكر التفتازاني في
حاشية الكشاف في الفعل على السجاوي انها اسم بمعنى غير ويظهر من كلامه انه
مرتضاه وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان
في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو
المضي والانقطاع الا انهم سموها زائدة لما كانت لا تخل باصل
المعنى بدونها ولا يخالف ذلك ولا اعترض على افادة كان معنى الانقطاع
بان الصحيح انها لا تدل على الاستمرار ولا الانقطاع وانما معناها المضي فقط وكل من

الاستمرار

الاستمرار والانقطاع موكول الى القرينة واجيب بان ذلك انما هو لكان غير
الزائدة واما الزائدة فلا تفيد شيئا الا محض التاكيد والتحقيق ان كان الناقصة
الغالب عليها انها لثبوت خبرها مقترنا بالزمان المدلول عليه بالصيغة ولا
دلالة لها على استمرار ولا عدمه وما قيل من انها في قوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا
للاستمرار وانه كان تدل على استمرار مضمون خبرها في جميع الزمن الماضي فذهول
من قائله عن ان الاستمرار فيها مستفاد من وجوب كونه تعالى سميعا بصيرا
لا من لفظ كان الا ترى انه يجوز كان زيد قائما بصفة قاعد فاستيقظ
واذا قلت كان زيد ضاربا لم تستفد الاستمرار وقاس ثبوت الاستمرار في
كان انه يكون ثابتا في يكون ويكن وليس كذلك وان الزائدة لا تفيد
الا محض التوكيد وهذا معنى زيادة الكلمة في كلامهم وقد قيل في قوله تعالى من
كان في المهد صبيا ان كان زائدة فلو افادت مع ذلك معنى المضي فات المعجز
وصبيا على هذا حال بمعنى وقد تدل كان على الزمان الماضي ولا تعمل نحو ما كان
احسن زيدا ومنه مثال المصنف وكذا قولهم ان من افضلهم كان زيدا عند
سيبويه وقال المبرد ان زيدا اسم ان وكان خبرها ومن افضلهم خبر
كان ورد بان خبر النواسخ لا تتقدم الا اذا كان ظرفا فهي تسمية حينئذ
زائدة كما قال الرضي نظر لان الزائد عندهم ما يفيد الا محض التاكيد فالا ولي
كما قال ايضا ان يقال انه اطلق على التجاوز لعدم عملها وانما جاز ان لا
تعمل وهي غير زائدة عمل العدم دلالتها على الحدث المطلق الذي كان
الحدث المقيد في الخبر يغني عنه فان عملها لدلالتها على زمن المضي فان
الفعل انما يستدعي مرفوعا ومنصوبا لما يدل عليه من الحدث دون الزمان
وعلى هذا فكانوا في قوله وجيران لنا كانوا كرام ليس زائدا لثبوت
الفاعل وبالجملة فالزائدة والمجردة للزمان سيان في انهما لا تعملان ولا
تفعلان اولا وتكسر ووقوعها حشوا او تقع في الاخر على راي قد لا تكون
الزيادة والتجرد الا في الماضي لخفته واجاز ابو البقاء زيادة مضارع
كان في قوله تكون مزاجها عسل وماء فعلم انهم قد يريدون بالزائد
المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه
كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شي اذ المعنى على النفي ويسقوط
اداته ينقلب الكلام اثباتا وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما
في مسئلة كان اذ باسقاطها يفوت معنى المضي المستفاد منها وكذلك

لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست
بزائدة البتة اي قطعا والاوضح اصل المعنى باسقاطها مع انها تفيد
التنصيص على نفي مجيء كل منهما وبدونها لا يدل عليه الا بالاحتمال الا ترى
انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو باسقاط لا احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما
على كل حال وانه يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء اي انهما ما جاءا معا
بل جاء كل منهما منفردا فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول الذي
هو نفي مجيء كل منهما نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات
لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو اذ المراد نفي استواء
الفريقين في الاول والشخصين في الثاني وهذا المعنى باق باسقاط لا نعم يفيد
اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب
والمنصوب نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا
تفعلوه اي توسط لا بين العامل والمعمول فيما ذكر وتقدم معمول ما بعدها
عليها في نحو يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية كلاهما
دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما التافية فان لها الصدارة ولذلك
امتنع ما ذكر فيها اللهم الا ان تقع اي لا في جواب القسم فانه الحروف
التي يتلقى بها القسم ويصدر بها جوابه كلها لها الصدر فيمتنع حينئذ فيها ما
ذكر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه تمامه والحب
ياكله في القرية السوس وقد تقدم الكلام عليه ان التقدير على حب العراق
فحذف الخافض توسعا ونصبه ما بعده بوصول الفعل اليه حتى صار
الفعل اللازم في صورة المتعدي ولم يجعله من باب زيدا ضربته اي من باب
النصب على الاشتغال لان التقدير لا اطعمه ولا محذوف وعنده الجملة
المصدرة بلا تقديرا جواب آليته فان معناه حلفت فلا يصلح فعلها
للتفسير في ذلك الباب لعدم صلاحيته للعمل فيما قبله وما لا يصلح لان يكون
عاملا لا يفسر عاملا وقيل لها الصدر مطلقا اي وان لم تكن واقعة في
الجواب وقيل لا مطلقا وان وقعت فيه والصواب الاول اي القول
بالتفصيل الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك الذي هو كف
النفس عن الفعل وهذا مبني على ما هو المختار من ان المطلوب بالنهي ليس عدم
الفعل كما يتبادر الى الفهم لانه عدم مستمر من الازل فلا يكون مقدورا للعبد
ولا حاصلا بتحصيله بل المطلوب به هو كف النفس عن الفعل وتشارك الامر

في

في ان المطلوب هو الفعل الا انه في النهي فعل مخصوص هو الكف عن فعل آخر ومن
قال المطلوب بالنهي عدم الفعل قال هو مقدور للعبد باعتبار استمراره
اذ له ان يفعل الفعل فيزول الاستمرار وعلى هذا فان لا يفعل فيستمر وعبر بطلب
الترك ليشمل النهي والدعاء والالتماس لا الناهية وتختص بالدخول
على المضارع اذ لا معنى لتعلق طلب الترك في الماضي ويقتضي جزمه
بحذف علامة رفعه واستقباله فلا يصلح معها الحال سواء كان المطلوب
منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا
يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما وهو قليل نحو لا اَرَيَنَّك
هنا وقد اعترض هذه العبارة بانه عطف متكلما وبعد همزة التسوية
وقد صرح بعدم جوازه وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها هو صدر
بيت للنابغة الذبياني وتمامه كان ابكارها نعاج دوار كذا انشده الجلال
ثم قال ويروى بدله مردفات على اعقاب اكوار وكذا انشده المحشي وهو
من بحر البسيط والربرب القطيع من بقر الوحش وتشبه النساء به في حسن
العيون وسكون المشي والحور بضم المهملة جمع حوراء او احور من
الحور بفتحتين اشتداد بياض بياض العين واشتداد سواد سوادها
واستدارة حدقتها ورقة جفونها وبياض ما حولها او اسوداد العين كلها
مثل الظباء ولا يكون في بني ادم بل يستعار لها قاله في القاموس ويحتمل ان
يكون الاخير مرادا هنا لانه في وصف بقر الوحش وهي كذلك الا ان
يكون المراد الانسان على الاستعارة والمدامع العيون لانها محل الدمع
ولا ادري لم قال المحشي والمدامع الماقي وهي اطراف العيون اريد
بها العيون تسمية للكل باسم البعض والنعاج بكسر النون اناث البقر
ودوار بضم المهملة وتشديد الواو اسم موضع باليمامة وقال الزمخشري
معناه مستدار رحب يدور الوحش حوله وقيل حجر كانوا يدورون عنده
وقيل صنم يدور حوله الجواري والمردفات بتشديد الدال المهملة
مفتوحة جمع مردفة الجارية اركبت خلف الراكب وهو نصب على الحال
عند العيني وصفة عند الجلال والاعقاب جمع عقب ككتف مؤخر
الشيء والاكوار جمع كور بالضم الرحل باداته وهذا النوع اي نوع
نهي المتكلم مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل فيه لا اربك
هنا لا تكن هنا فاراك فالمنهي الرؤية المسببة عن الكون هناك مقام

الكون هناك وجعل النهي عنه نهيا عنه ومثله في الامر في اقامة المسبب
مقام السبب وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم اي شددوا
عليهم في الحرب ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان المسبب
مسبب على انه اي وجدان ذلك هو المقصود لذاته واما الاغلاظ
الذي هو السبب فلم يقصد لذاته بل لمجرده فانه ليس من الاخلاق
الحسنة في ذاته ليؤمر به لكنه قد ينشأ عنه ما يكون مأمورا به نحو
ارهاب العدو والانتقام منه لالاذعان للحق وعكسه لا يفتننكم
الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان انما كان هذا عكسا
لذاك لان فيه اقامة السبب مقام المسبب وذلك لان المراد النهي عن
الافتتان بفتنة الشيطان المسبب عن فتنته لهم فعدل عنه الى النهي عن
سببه الخاص الذي هو فتنة الشيطان اياهم تحصيلا للمقصود بطريق
الاولى واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة اي ذنبا يعمكم
اثره كاقرار المنكر والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور
البدع والتكاسل في الجهاد على قولين احدهما انها ناهية فتكون
من هذا اي مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تتعرضوا
للفتنة فتصيبكم لان التعرض للشيء سبب لاصابته ثم عدل عن النهي عن
التعرض الذي هو السبب الى النهي عن الاصابة لان الاصابة
مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الذي هو الاصابة الى
فاعله في الاصل قبل هذا العدول وهو الفتنة وعلى هذا التقدير فالاصابة
خاصة بالمتعرضين لا عامة لهم ولغيرهم لان المعنى لا تتعرضوا للفتنة
فتصيبكم خاصة اي ان تعرضتم لها اصابتكم خاصة فمفعول الاصابة فاعل
التعرض الا انه عبر عنه بلفظ الظالم تشنيعا عليه بوصفه بهذه الصفة
القبيحة التي يكون عليها حال التعرض للفتنة فيه ان المعنى على خصوص
الظالمين بالفتنة وينبغي ان يكون من في قوله منكم لبيان الجنس لا
للتبعيض لئلا ينقسم المتعرضون للفتنة الى ظالم وغير ظالم مع ان
التعرض للفتنة والدخول فيها طوعا انما يكون عن الظلم وتوكيد الفعل
بالنون على هذا الوجه واضح لانه في حيز الطلب لعي لا الناهية
نحو ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب يعني لا تصيبن
صفة للنكرة يعني فتنة ممتنع لاشتراطهم في جملة الصفة ان تكون خبرية

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
صح

فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك وقيل عليه انه يكون
لا ناهية وجهين احدهما انه لا يكون جملة النهي مستقلة بل صفة لفتنة
والثاني انه يكون مستقلة ويكون الجملة خطابا عاما باتقاء الذنب
ثم عنده الكلام ومع هذا كلام يتضمن النهي عن التعرض للظلم فانه وبال
يصيب الظالم خاصة او يتضمن نهي الظلمة خاصة عن التعرض لما يصيبهم
خاصة والمراد لا تتعرض الظالم للظلم تصيبه الفتنة خاصة ومن على الاول
للتبعيض وعلى الثاني للبيان وقد ضم المصنف احدهما الى الاخر وجعلهما
واحدا كما يعلم من تقريره واجمل في بيانه الاصل وما يقال ان في كلام
الكشاف ما يقتضي ان المعنى على النهي عن التعرض للظلم على تقدير الوصفية
ايضا فقد قاله المولى العمادي انه لا حاجة الى اعتبار ذلك فيه لكنه لما
جعل لا تصيبن نهيا سواء كان نهيا وارادنا بحاله او وصفا لفتنة
ومن للتبيين ناسب ان يكون على التقديرين اعتبار ان النهي عن التعرض
للظلم فيكون المخاطبون هم الظالمين والمعنى لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة
الظالمين الذين هم انتم بناء على ظلمكم وجعل هذه الجملة الطلبية صفة بتقدير
القول كما قيل في قوله جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط
هو للعجاج وفي كامل المبرد العرب تختصر التشبيه وربما اومأت اليه
ايماء قال احد الرجاز
بتنا بحسان ومعزاه تئط ما زلت اسعى بينهم والتبط
حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط
وسيورد المصنف هذا البيت في الباب الخامس وحسان فيه اسم رجل
وعنزه والمعزى بالكسر مع القصر من الغنم خلاف الضان ويقال التبط
موحدة بعد مثناة فوقية البعير خبط بيديه وهو يعدو وفلان سعى
وتحير واضطرب والفرس جمع قوائمه وجن الظلام بفتح الجيم اشتد
سواده بحيث صار يجن كل شيء اي يستره والمذق بسكون الذال المعجمة
مصدر مذقت اللبن اذا مزجته بالماء فقل بياضه والمراد به الممذوق
كما في قولهم الدرهم ضرب الامير واورده ابن السبكي بلفظ الضيح بالضاد
المعجمة والحاء المهملة بينهما آخر الحروف وهو اللبن الرقيق الممزوج ايضا
والمراد وصفهم بالبخل وعدم اكرام الضيف على وجه المبالغة ادلهم باتوا
بما اتوا به الا بعد سعي واختباط ومضي جانب من الليل ثم لم ياتوه الا

بلبن قد شيب بالماء حتى صار كلون الذئب لزرقته الماتح اي نهايا فيه واختلف
القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى
اضمار قول لتصحيح الوصفية لان الجملة حينئذ خبرية وعلى هذا فتكون
دخول النون بعد النفي الخالي من الطلب مثله في قوله فلا الجارة الدنيا
بها تلحينها هو صدر بيت من الطويل تمامه ولا الضيف فيها ما اقام
محول وقائله النمري تولب ويروى بدلها اقام ان اناخ والجارة اما
منصوبة على شريطة التفسير او مرفوع على الابتداء ويرجحه السلامة عن
الحذف وعطف الاسمية على الفعلية والدنيا القربى والباء من بها
ظرفية وضميرها عائد الى ارض الممدوح وكذا الضميران من تلحينها وفيها
وتلحينها بالمثناة الفوقية تلومنها تقال لحاه يلحاه اذا لامه ومحول
اسم مفعول من حوله تحويلا اذا نقله يقول هي لا تلوم الجارة القريبة
في ارضه ولا تمنعه من قربها ولا الضيف فيها محول ما اقام بل يكرم مثواه
ولا تحول الى غير تلك الارض بترحاله ولو طالت اقامته بل هو في الاية اسهل
منه في البيت لعدم الفصل فان النون فيه دخلت في الفعل التالي لحرف النفي
من غير فاصل ولا كذلك في البيت كما ترى وهو فيهما اي دخول النون في
المفصول عن حرف النفي وفي غيره سماعي وقال ابو حيان دخول نون
التاكيد على الفعل المنفي بلا مختلف فيه فالجمهور لا يجيزونه ويحملون ما جاء منه
على الضرورة والندور والذي نختاره الجواز واليه ذهب بعض النحويين
واذا كان قد جاء لحاقها الفعل منفيا بلا مع الفصل فلان تلحقه مع عدم
الفصل اولى والذي جوزه يشترك النافية بلا الناهية كلا مع ان
الكلام معها غير موجب وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره
ومن في منكم للتبعيض ويكون المعنى منصبا الى خاصة واذا اتى الخصوص
بعد العموم لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري الزمخشري لم يتعرض
لكون لا نافية بعد ذكر كون الجملة صفة اصلا فضلا عن ان يذكر ان الاصابة عليه
تختص بالظالمين وانما ذكر القول الثاني وذكر ان الاصابة عليه عامة وذكر
ما صدره المصنف وان الاصابة عليه خاصة كما ياتي بعد قوله وانما امتنع كونها
خاصة بهم على هذا الوجه لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة
فكيف تكون مع هذا خاصة بهم وهذا ظاهر والثاني ان الفعل المنفي بلا
جواب للامر وهو قول الفراء وعلى هذا فتكون التوكيد ايضا خارجا عن

القياس

القياس كما كان ذاك خارجا عنه وذلك لان جواب الشرط متردد فلا يليق
به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ التاكيد فيه كقوله تعالى ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وعبارته في الكشاف
وقوله لا تصيبن لا يخلو من ان يكون جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة
لفتنة فاذا كانت جوابا للامر فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة
ولكنها تعمكم وهذا كما يحكى ان علماء بني اسرائيل نهوا عن المنكر تعذيرا اي
ليجعلوا انفسهم معذورين عند الله تعالى فعمهم الله بالعذاب واذا كانت نهيا
بعد امر فكانه قيل واحذروا ذنبا او عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فتصيب
العقاب او اثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة وكذلك اذا جعلته صفة على
ارادة القول كانه قيل واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن وهو فاسد
من حيث المعنى وان كان جائزا من حيث الصناعة لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها
لا تصيب الظالم خاصة فترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى لانهم ان
لم يتقوا الفتنة لا تصيب الفتنة احدا لا الظالم ولا غيره وقال الشارح لا
شك في حصول الفساد ههنا الاعتبار لان عموم اصابة الفتنة يكون مرتبا
على تقوى المخاطبين لها وهو ظاهر لكن الزمخشري بريء من عهدة ذلك فقد
صرح بالمعنى على تقدير الجوابية وليس ما ذكره المصنف وقوله ان التقدير ان
اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود بجهة الصناعة وان كان جائزا
من حيث المعنى لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب ووقع
في نسخة المحشي انما يقدر من جنس الجواب لا من لفظ الجواب فاضطر الى جعل
التقدير من جنس ذي الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني اكرمك
ولا يخفى ان هذا على غير مذهب الكسائي واما هو فلا يوجب ان يكون المقدر
من جنس الملفوظ واجاز في لا تدن من الاسد ياكلك ولا تكفر تدخل النار
ان التقدير ان تدن ياكلك وان تكفر تدخل النار نظرا الى المعنى لقيام القرينة
المرشدة اليه فلعل الزمخشري بنى عليه لعدم قيام القاطع على بطلان مذهب
الكسائي ونظر الى المعنى بقدرها هو فتامل ولا يظهر مخالفة الكسائي لغيره في كون
المقدر من جنس الملفوظ اذ المراد بكونه من جنسه انه من مادته ولا شك ان
المقدر فيما نقل عنه من مادته وان اختلفا ايجابا وسلبا ولا يخفى ان المتبادر
من قولهم ان المقدر من جنس الملفوظ انه من جنسه وموافق له في ايجابه وسلبه
فهي حاسبة النظار الى واحدة بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما

يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ في مثل لا تدن
من الاسد يأكلك لامتناع اي ان تدن يأكلك وفي مثل ايتوا لا يصبكم الفسه
البغي اي ان لم تأتوا يصبكم والمصنف يعني صاحب الكشاف قد شرطا
لتسميته المعنى لا مضمون الامر ولا ما يقتضيه مما يتنبى به كونه المذكور
جوابا للامر **نعم يصح الجواب** اي يصح تقديرها وما بعدها جوابا للامر **في**
قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اذ يصح ان يقال **ان لم تدخلوا لا**
يحطمنكم ويكون المقدر من جنس الملفوظ **ويصح ايضا النهي على حد لا اريتك ههنا**
في كونه من اقامة المسبب مقام السبب فان المراد نهيهن عن التوقف بحيث
يحطمنها فهو استئناف او بدل من الامر لانه في معنى لا تكونوا حيث انتم وقال
ابو حيان الظاهر انه استيناف واما كونه جوابا للامر فغير جائز الا على قراءة
الاعمش لا يحطمكم بحذف النون واما مع وجودها فلا يجوز الا في الشعر في
الشرط واما في الجواب فاحرى اي لا يجوز الا في الشعر واما كونه بدلا من الامر
فغير جائز ايضا لانه مدلول لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا واما ان المعنى
لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب والبدل من صفة
الالفاظ **واما الوصف** اي وجه الوصفية **فتاتي مكانه هنا** اي بدلا
عنه لعدم ما يكونه موصوفا **ان يكون الجملة حالا** اي غير محطومين **والتوكيد**
بالنون على هذا الوجه الذي هو الوصف **وعلى الوجه الاول** اي وجه
الجوابية **سماعي** لان الفعل فيهما ليس فيه معنى الطلب ليقاس توكيده
وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية الجزم بين كونها مفيدة
للنهي سواء كان للتحريم فان كان الطلب مقتضيا للترك اقتضاء جازما
كما تقدم من قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء **ام للتنزيه** فان كان
غير جازم **نحو ولا تنسوا الفضل بينكم** اي ان يتفضل بعضكم على بعض باعطاء
الرجل جميع الصداق وترك المرأة نصيبها منه **وبين كونها للدعاء كقوله** مفيدة م
تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين
مكان البعد الا مكانيا هو من الضرب الثاني من الطويل لمالك بن الريب بن حوط
ابن قرط بن حسل بن ربيعة بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم قال
القالي في اماليه قال ابو عبيدة لما ولي معوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان
سار فمر معه فاخذ على طريق فارس فلقيه مالك بن الريب وكان من اجمل العرب
جمالا واسبهم لباسا فلما رآه سعيد اعجبه فقال له ويحك يا مالك ما الذي يدعوك

الى

الى ما بلغني عنك من قطع الطريق فقال اصلح الله الامير العجز عن مكافاة الاخوان
قال فان انا اغنيتك واستصحبتك اتكف عما تفعل وتتبعني قال نعم فاستصحبه
واجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر وكان معه حتى قتل سعيد ومكث مالك
بخراسان حتى هلك هناك فقال قصيدة يذكر مرضه وغربته ومنها هذا البيت
يقال بعد يبعد بضم العين فيهما بعدا ضد قرب يقرب قربا وبعد يبعد بعدا
كفرح يفرح فرحا بمعنى هلك هلاكا وقول الشاعر واين مكان البعد يناسب
الاول لكن الرواية فيه لا تبعد بالفتح على انه من الثاني واين استفهام انكاري
فهو مستعمل للنفي ومن ثم جاء الاستثناء بعده اي وما مكان البعد الا مكانيا
وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما
من الضرب الاول من الوافر وقد عزاه ابو زيد في نوادره الى رجل من بكر بن وائل
جاهلي ولكن ملفط بحر ولن تذلاما فالشلل بفتحتين اليبس في اليد او
ذهابها يقال شللت تشل بالفتح شلا وشللا واشلت وشلت مجهولتين كذا
في القاموس والفتك مبادرة ركوب ما هم من الامور ودعت اليه النفس كالفتوك
والافتكاك فتك يفتك ويفتك فهو فاتك جرئ شجاع الجمع فتاك وفتك به انتهز
فرصته فقتله او جرحه مجاهرة او اعم كذا فيه ايضا والذل ضد العز والضيم
الظلم وفي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب **ويحتمل النهي والدعاء قول**
الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها
الجراضم اي العظيم البطن هو من ثاني الطويل وفي المنتقد لابي عبيد للد
المفجع انه للوليد بن عقبة يعرض بمعوية بن ابي سفيان وبعده
تصير بما في الطبل بالبقل عالم   جروز لما التقت عليه اللهازم
دمشق بكسر المهملة وفتح الميم وقد تكسر قاعدة الشام وقصبته سميت ببانيه
دمشاق بن كنعان وقيل بناها غلام الخليل صلى الله عليه وسلم كان حبشيا
وهبه له نمرود حين خرج من النار وكان اسمه دمشق ويسمى ايضا بجلق
كحمص بكسرتين وتشديد اللام وكقنب بكسرة وقيل هما غوطتها والجراضم بضم الجيم
وكسر الضاد المعجمة فسره صاحبا الصحاح والقاموس بالاكول فالمصنف بعظيم
البطن وقال الجلال الاكول الواسع البطن واراد به معوية فانه كان كثير
الاكل والطبل بالموحدة قال الجلال الشدة التي يجعل فيها الطعام ولم ار
هذا في معاني الطبل من القاموس والبقل بالموحدة والقاف معلوم والجروز
بجيم وراء وزاي الاكول او السريع الاكل فعول من الجرز بمعنى الاكل في اللهازم

بالزاي جمع لهزمة بكسر اللام عظم ناتئ في اللحي تحت الاذن وهما لهزمتان له
وفسرها الجلال بالاشداق مع ان الشدق بكسر المعجمة كما في القاموس طفطفة
الفم من باطن الخدين والطفطفة كل لحم مضطرب فهو من باب تسمية الشيء باسم
المجاور **وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير**
مستعل عليه اذ مع الاستعلاء يكون امرا وان كان الطالب نظيرا بل قد
يكون ادنى اذ الاستعلاء لا يستلزم العلو **لا تفعل كذا وكذا الحكم** الذي هو
اقتضاء الجزم ثابت **اذا خرجت عن الطلب الى غيره** واستعملت فيه مجازا
كالتهديد في قولك لولدك لا تطعني لظهور ان ليس غرض الوالد عدم الاطاعة
من الولد **وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر** لان النهي امر بترك
الفعل **فزيدت عليها الالف** للفرق وبحث **خلافا لبعضهم** قال في شرح التسهيل
وهو اي القول بانه اصلها اللام دعوى بلا دليل **ولا هي لا النافية والجزم**
بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي وفيه الزام تقدير عامل لم يظهر في وقت
والثالث من وجوه لا **لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده**
كما هو شان كل زائد **نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني** اي ان
تتبعني في الغضب لله تعالى والمقاتلة مع من كفر به او ان تاتي عقبي وتلحقني
وقيل دخلت هاهنا لان المعنى ما دعاك الى ان لا تتبعني وما حملك على ان
لا تتبعني قال حافظ الدين في تفسيره وذلك لوجود التعلق بين الصارف عن
فعل الشيء وبين الداعي الى تركه **ما منعك الا تسجد ويوضحه** اي يوضح امر
الزيادة **الاية الاخرى ما منعك ان تسجد** وقيل التقدير ما دعاك الى عدم
السجود او ما حملك عليه وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما
اضطرك الى ان لا تسجد **ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا** ويؤيده
انه قرئ ليعلم ولكي يعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء **وقوله وتلحينني**
في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل هو من بحر الطويل وقائله
على ما في كامل المبرد الاحوص وقبله الا يا لقومي قد اشطت عواذلي ويزعمن
ان اودى بحقي باطلي اشط عليه واشتط وشط جار والعواذل جمع
عاذل واودى ذهب اي يزعمن ان باطلي والهوى ذهب بحقي وعفافي
وعلى هذا فالحسن ان يلحينني بياء الغيبة ولا يحمل بياء الخطاب كما قال الشارح
واللهو اللعب وان اما خفيفة ناصبة فالفعل بعدها منصوب او مخففة
فهو مرفوع والجملة خبر ان واسمها ضمير شان محذوف عند الاكثرين او غيره

عند

عند المحققين اي انني وان وما بعدها على التقديرين بدل اشتمال من اللهو والدائب
اللازم يقال داب فلان في عمله اي جد وتعب قيل انما تتعين زيادة لا فيما اذا
كان المراد انهن يلمنه على حبه للهو وارتكابه له ويكون عجز البيت كالعذر له في
ذلك فيكون مستانفا والبيت بمجرده لا يدل عليه لاحتمال ان تكون لا نافية ويكون
لومهن له على ترك حبه للهو لا على حبه له ويكون قوله وللهو الى اخره جملة حالية
من فاعل يلحي او مفعوله وقصد الشاعر انه مبغض للهو لا محب له وان اللواحي
يلمنه على ذلك في حالة ان داعي اللهو مستمر على الدعاء اليه غير غافل عنه ليصف
نفسه بالجد والثبات وعصيانه للواحي مع توفر الدواعي الى اللهو فهو عكس
المعنى الاول قال وحينئذ فقرينة تعين المراد عملها والا فاللفظ محتمل وانت
تعلم ان البيت الذي قبله قرينة على انه قصد الشاعر انه محب للهو وانهن يلمنه
على حبه للهو واعتبات في تركه له مقبحات له حيث سمينه باطلا فهو يقول
كيف اقبل لومكن فيه واصغي اليه وعذري واضح وذلك ان الداعي الى اللهو
جاد في دعايه غير غافل عني نعم يمكن جعلها نافية ولا ينعكس المعنى على ان
التقدير ارادة ان لا احبه فتامل **وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت**
به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله هو من بحر الطويل ولم يسم قائله
وقد استشكل اعرابه ومعناه وعلى زيادة لا ان الكريم ابى جوده
البخل واستعجلت به اي بجوده نعم اي هذا اللفظ وقوله بعده اي سبق
جوده بخله وعلى عدم الزيادة ان جوده ابى لا التي للبخل اي الكلمة
التي ينطق بها البخيل عند سؤاله فالبخل منصوب على البدل من لا المراد به لفظه
بدل اشتمال ويجوز كونه بدل كل على جعله نفس البخل اذ كانت هجيرى صاحب
ما لغد والحق ان مقابلته بنعم يابي اعتبارها بدلا في البيت السقوط فان لا وفي
جعل البخل صفة على تقدير مضاف اي كلمة البخل اي لا وفي جوده لا التي هي كلمة
البخل فلا يسمع منه واستعجلت بجوده كلمة الجود التي هي نعم اي سبقت نعم لا
صادرة منه فتى لا يمنع الجود قاتله اي من يريد قتله فضلا عن غيره فانه من
لم يمنع جوده عدوه فالاحرى انه لا يمنع غيره وقيل قاتله بقصد على الحال
لان الصاد فيعطيه فلا توجب تعرضا اي حالكون الجود قاتلا اياه لانه يفقره
ولذا قالوا الفقر هو الموت الاحمر **وذلك في رواية من نصب البخل** على انه
مفعول لابى او بدل منه وهي رواية الاخفش **فاما من خفضه فلا**
حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ والخفض هو ما رواه يونس

الاضافي ثم عن ابي عمرو بن العلاء وشرح هذا المعنى وايضاحه ان كلمة لا تكون للبخل
وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل
تعطيني اي اذا كانت جوابا لاحدهما كانت للبخل وانه وقعت بعد قوله
امنعني عطاءك او احرمني نوالك كانت للكرم ولقائل ان يقول
لا حاجة الى هذا التفصيل في افادة هذا المعنى لجواز ان تكون اضافة لا
الى البخل للاختصاص لا للتخصيص بل هو وان كان صحيحا في نفسه لكنه خلاف
المشهور الا ترى الى قوله ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه
نعم وقيل في غير رواية ابن الضائع رواية النصب وذلك على ان
تجعل اي لا اسما مفعولا لابى اي ابى لفظ لا والبخل بدلا منه قاله
الزجاج ولو سلمنا كلامه احتمال البدل لانه تكون بدل اشتمال وان تكون
بدل كل وان تجعلها نفس البخل مع انه قول من هو شانه مبالغة وقال
اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله لكن بتقدير مضاف اي كراهية
البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال
ابو علي في كتاب الحجة قال ابو الحسن هو الاخفش فسرته
العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى اي مزيدا زايدا
وحيث صرحت العرب بذلك كما هو ظاهر نقل هذا الامام المتقدم سقط
القول بانها ما يزيد على ترجيح غيره وكما اختلف في لا في هذا البيت
اما ثم هي ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل قيل
سعي جعل كما في محل نصب على انه صفة مصدر محذوف والعامل فيه اختلف
الناس اي اختلف في لا واتفق في مواضع من التنزيل اختلافا مثل الاختلاف
في لا واتفق في هذا البيت وكذلك ما كذا الكما اختلف لا معمولا لاختلف اي ابتداء
واللام يرتبط كما اختلف باختلف وقوله اما ثم ام زائدة في محل جر على انه بدل
اشتمال من لا باعتبار مضاف محذوف اي اختلف في لا جواب اما ثم ام زائدة والرابط
محذوف وهو المبتدا المقدر اي اما ثم هي احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة فقيل
هي نافية واختلف هؤلاء القائلون بالنفي في منفيها على قولين احدهما انه شيء
تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك فهي
انكار لما زعموا من انكار البعث ثم استؤنف القسم والماضي ذلك اي ان تكون
لا نافية لما تقدم على هذه السورة من انكار البعث المحكي عنهم في سورة اخرى لان القرآن
كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى

نحو

نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون المذكور في سورة الحجر جوابه ما
انت بنعمة ربك بمجنون وهو مذكور في سورة ن والثاني انه منفيها اقسم وذلك
على انه يكون اخبارا التأتي تفيد لا انشاء واختاره الزمخشري حيث قال
ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم وفائدتها توكيد القسم
وقالوا انها صلة مثلها في لئلا يعلم اهل الكتاب والوجه ان يقال هي للنفي ثم قال والمعنى
في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق
اعظاما فوق ذلك وحاصله انه لا تأكيد وان النفي متسلط على فعل القسم بالمعنى
الذي افاده ولا مانع منه لفظا ولا معنى وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في
فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب
الواقع في الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى اي للمنفي
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه وقوله تعالى ايحسب
نجمع العظام واثبات جمعها مع القدرة على تسوية البنان نجمع سلامياته وضم بعضها
الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام يستلزم انه لا يترك
سدى مهملا بحيث لا يكلف ولا يجازى لان الحكمة مقتضية للتكليف وهو لا يتحقق
الا بالمجازاة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الاخرة قطعا ومثله في زيادة
لا قبل القسم توطئة لنفي الجواب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقيل لا
الناس زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وقوله لا وابيك ابنة
العامري لا يدعي القوم اني افر هو من الضرب الثالث من المتقارب الا ان عروضه
روحت بالقبض وصدره بالخرم بالراء والقبض واسماء بالخرم فقط وهو من
قصيدة لامرئ القيس بن حجر مطلعها احار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر
وبعده بيت الكتاب ومنها ما سيورده المصنف في الباب الرابع من قوله فاقلت
رجحا الست ومن قوله واركب في الروع خيفانة
الله تعالى وما اورده في كل من حرف الكاف وهو لها مسالب حظا كما البيت
وقد مر الكلام عليه وحار بكسر الراء على لغة من ينوي ونصها على لغة من لا ينوي
مرخم حارث وخمر بفتح المعجمة وكسر الميم من خالطه داء او سكر قاله الجلال وفي
القاموس انه المكان الكثير الخمر ويعدو بالمهملة من العدوان وما يأتمر اي بما يأمره
اي يعدو على الرجل ائتماره امرا ليس برشد لانه اذا ائتمر امرا ليس برشد وارتكبه
فانه يعدو عليه فيهلكه والواو للاستئناف او للتعليل عند من قال به وكذا ورد

ابن ام قاسم هذا البيت بلفظ كانى حزنى ويامرنى ساهرا على الحوف السويه
العالى للقافيه المعيده وابكى على حطاب الموت والعامرى بياء النسب
المشدده هو سلامة بن عبد الله بن نمير وافر بتخفيف الراء للوقف وزد
بقوله لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبته وهو لقد خلقنا
الانسان فى كبد اى تعب ومشقه من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابده والانسان لا يزال فى الشدايد مبداوها ظلمة الرحم
ومضيقه ومنتهاها الموت ومابعده وبقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم الايه فان جوابه مثبت ايضا وهو انه لقران كريم والباقى
انه زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام لمناسبة التاكيد القسم
كما فى لئلا يعلم اهل الكتاب فانه زيدت فيه لتاكيد العلم ورد بانه
لا يزاد لذلك اى للتاكيد صدرا فى اول الكلام بل حشوا فى اثنايه
كما انه زياده ما وكان كذلك اى حشوا لا صدرا نحو فبما رحمة من
الله اينما تكونوا يدرككم الموت وعوضا كان فاصل قيل قد
يسه الزياده صدرا فى نحو بحسبك درهم وليس الامساع بالقياس
عليها وكانه باولى من الجواز بالقياس على الباء واحب باثبات
الاولويه فان لا تشبهه على النفى والدخول على الجمل وبكان فى الدخول
على الجملة الاسمية بخلاف الباء وذلك لان زيادة الشىء تفيد
اطراحه واى لا يعتنى به فيه ان الزياده اما يفيد التاكيد او تحسين
الكلام واما الاطراح فلازم الزياده فان الغالب صحة الكلام عند طرح
المزيد وحمل كلام المصنف على ان معناه ان الزيادة يكسب الشىء صحة الا تغنى
عنه بالمادة وله تفيد وكونه اول الكلام بمنزلة الاعتناء به فسابقه
قالوا ولهذا نقول بزيادتها فى نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب
فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها فهى واقعه حشوا
خلاف هذه فانها لم تقع حشوا واجاب ابو على بان القران
كالسورة الواحده قال فى الكشاف وليس هذا الجواب بسديد الا ترى ان
امرء القيس زادها فى مستهل قصيدته لا وابيك البيت وفيه ان هذا البيت
مستهل القصيده وقد علمت انه قبله بيتا هو مستهلها ومطلعه ثم زادها
فى اول البيت منه الموضع الثانى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافيه وقيل ناهيه وقيل

زائدة

وليس معناها لا تستفزكم لما عدا الوالدين
اولها العوف فالعطف
عطف الاول

زائدة والجميع محتمل وحاصل القول فى الاية ان ما خبرية فهى اسم موصول بمعنى
الذى منصوبة باتل وحرم ربكم صلة والعائد محذوف اى حرمه ويحتمل ان يكون
مصدرية وعليكم متعلق بحرم ويكون من اعمال الثانى على ما هو الراجح لان اتل وحرم
تنازعاه هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كونها استفهاميه منصوبه
بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويكون من اعمال الاول وليس هذا
الجواز متفرعا على ما اجازه الزجاج كما يتبادر من قوله ومن رجح اعمال الاول
من المتنازعين وهم الكوفيون رجح على تعلقه بحرم وفى ان وما بعدها
اوجه احدها ان يكونا اى ان وما بعدها فى موضع نصب بدلا من ما وذلك
على انها موصولة او منه ومما بعدها على انها مصدرية لا استفهامية اذ لم
يقترن البدل بهمزة الاستفهام وجوز ابو حيان ان يكون البدل من العائد
المحذوف وجعل لا على هذا زائدة ثم قال وهذا ضعيف لاقتضائه انحصار
عموم المحرم فى الاشراك ولان ما بعده من الامر ليس داخلا فى المحرم اى وقد عطف
عليه ولا بما بعد الامر مما فيه لا يمكن ادعاء زيادتها فيه لظهور كونها فيه للنهى
فان قلت كيف استقام البدل من ما دون ضميره وهو عبارة عنه قلت
لان ما ذكر من زيادة لا وما اعترض به من انحصار عموم المحرم فى الاشراك انما
يتجه على البدل من الضمير لا على البدل من مرجعه وان كان عبارة عنه لان صحة
البدل بصحة حلوله محل المبدل منه وهى بصحة تسلط عامله عليه وهى متحققه
فى البدل من ما لان عاملها اتلو والمذكورات متلوة غير محققه فى البدل من ضميره
لان عامله حرم وهى غير محرمة ولعل المصنف لم يتعرض لوجه البدل من المحذوف
لهذا الضعف وقيل لانه يودى الى خلو الصلة فى حق المقصود بالحكم وهو البدل
من عائد الى الموصول الثانى ان يكونا فى موضع رفع خبر المحذوف فاجاز بعض
المعربين وعليهما اى على تقدير النصب بالبدلية والرفع بالخبرية فلا زائدة
قاله ابن الشجرى والصواب انها نافية على الاول زائدة على الثانى قيل
عليه هذا عجيب جدا فان الاول هو جعل ما موصولة صلتها حرم ربكم عليكم وجعل
الا تشركوا بدلا من ما فاذا جعلت لا فيه نافية فسد الكلام لاقتضائه ان عدم الاشراك
محرم وهو باطل ولا يدفع هذا التعجب بان ما فى الوجه الاول معمول اتلو فجعل ان
لا تشركوا بدلا منها على تقدير لا نافية يقتضى ان عدم الاشراك متلو عليهم وهو كذلك
ولا يقتضى ان عدم الاشراك محرم عليهم واما اقتضاه انه لو كانت معمولة لحرم
وليس فليس لان الاسم الموصول لا يصح كونه معمولا للعامل الا على جهة عنوانه

صلته مثلا اذا قلت اكرمت من جاني فالمكرم الشخص المتصف بالمجي والمتلو هنا الامر المتصف هو
بالتحريم بل هو في قوة اتل المحرم فالمتلو هنا المحرم فمقدر لا بأنه يتعدى الى المتلو
المحرم عدم الاشراك وهو باطل وقول المحشي انه لا انما يكون زائدة على الثاني
اذا كان الضمير المقدر مفسرا بالمحرم وهو ممنوع لجواز ان يكون مفسرا بالمتلو
فيكون الصواب عدم زيادتها لا يستقيم الا اذا جعل المفسر المتلو مع قطع
النظر عن صفة التحريم حتى يتاتى حمل عدم الاشراك عليه والا فالصواب الزيادة
ايضا والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وعليه
فالمحل نصب او جر على الخلاف لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله
الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والتحريم
والرابع ان الاصل وصيكم بان لا تشركوا بدليل ان قوله تعالى
وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وبدليل ان في اخر
الاية ذلكم وصاكم به فصرح بفعل الوصية وعلى هذين الوجهين الثالث
والرابع فحذفت اي فقد حذفت الجملة يعني ابين لكم في الثالث واوصيكم
في الرابع وحرف الجر الذي هو اللام في الثالث والباء في الرابع والخامس
ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف اتل عليكم مدلولا عليه
بما تقدم واما احتيج الى هذا التقدير لان اتل المذكور قد استوفى معموله
اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج وهي ما عدا الاولين والسادس
ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدى عليكم ان لا تشركوا اي
استوثف ذلك على انه اغراء وان تحسنوا بالوالدين احسانا
وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا الوجه اسم فعل بمعنى الزموا
اي الزموا هذه الخصال وان في الاوجه الستة المذكورة مصدرية
ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة اي فيما عدا الاولين نافية واما
في الاولين فزائدة وقد انطق الله المصنف هنا بالصواب على ما في
نفس الامر والله لو بنى على ما قرر الصواب عنده لكان حقه ان يقول
ولا في الاوجه الخمسة الاول والاربعة الاخيرة نافية والسابع ان
ان مفسرة بمعنى اي لان اتل فيه معنى القول دون حروفه ولا ناهية
والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به
شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان اي السادس
والسابع اجازهما ابن الشجري وعلى الاخير منهما اقتصر الزمخشري واختاره

ابي

ابو حيان فقال الظاهر ان تفسيرية ولا ناهية لان اتل فعل بمعنى القول
وما بعدها جملة وانما اختير ذلك لمكان عطف الاوامر عليه ولا يمنعه
تعلق الفعل المفسر بما حرم لان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى
اضدادها الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم اي وما
يدريكم ايها المؤمنون لانهم كانوا يتمنون مجي الاية طمعا في ايمانهم والاستفهام
انكاري انها اذا جاءت اي تلك الاية المقترحة لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة
وهم نافع وابن عامر والكوفيون وحفص الا ان ابن عامر وحمزة قرءا
لا تؤمنون بتاء الخطاب فعلى قراءتهما يكون الخطاب مع المشركين فقال
قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة فيه رد على ابي حيان اذ قال
ان القائل بزيادة لا هو الكسائي والفراء والا لكان عذرا للكفار
اي وان لا تكن زائدة بل كانت نافية فانه يكون عذرا للكفار اذا لم يؤمنوا
على تقدير عدم مجي الاية وانما يكون عذرا لهم على هذا التقدير لان معنى الاية
حينئذ انكار شعور المؤمنين بعدم ايمان الكافرين بالاية المقترحة اذا
جاءتهم وهو مشعر بانهم يؤمنون اذا جاءت فيثبت العذر لهم في عدم
الايمان قبل مجي الاية المقترحة وهو باطل يوضحه انه اذا قيل ان زيدا
لا يؤمن فقلت وما يدريك انه لا يؤمن كان المعنى انه يؤمن واذا
كان كذلك كان هذا القول عذرا للكفرة وليس مراد الاية اقامة عذرهم
قيل والجمهور القائلين بعدم الزيادة ان تقولوا الخطاب للمؤمنين وهم
كانوا يطمعون في ايمان الكافرين اذا جاءتهم آية من مقترحاتهم ويتمنون
مجيها فقيل لهم وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون علمي
بعدم ايمانهم الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وفي كلام المصنف دخول
اللام في جواب ان الشرطية ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر
وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر فيجب ذلك في قراءة الفتح والا لكان
المعنى انها امرة وسلبا اخرى في سياق كلام واحد وهو غير جائز وقيل
نافية كما هي في قراءة الكسر واختلف القائلون بذلك فقال النحاس
حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون اي اي شيء يدريكم بعدم ايمانهم
او بايمانهم اي انكم لا تدرون شيئا وقال الخليل في قول له اخر سوى ما
تقدم ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا اي لعلك
ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه فيه قيل عليه كيف يتم القول بالاجماع

على هذا مع القول بان الخليل قولا بان لا زائدة وانه يؤكد به ولا بعد فيه
دعوى رجوع الخليل عن ذلك القول اليه لان غير الخليل قال به ايضا اللهم الا
ان يكون المراد بالجماعة المباحثين من النحاة عن ذلك الزمن ثم قيل عليه
انه ليس في كلام الزجاج ما يشعر بهذا الاجماع على ما نقل عنه صاحب البحر
قال قال الزجاج وزعم سيبويه ان معناها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون
وهي قراءة اهل المدينة قال وهذا الوجه اقوى في العربية والذي ذكر
ان لا لغو غالط لان ما كان لغوا لا يكون غير لغو ومن قرا بالكسر
فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون المعنى مرة ايجابا
ومرة غير ذلك في سياق كلام واحد انتهى فهو انما حكى الاجماع على
عدم الزيادة في قراءة الكسر فتدبر وردّه الفارسي فقال التوقع
الذي في لعل الذي هو معنى ان هنا فان الترجي توقع المحبوب كما ان
الاشفاق توقع المكروه ينافيه الحكم بعدم ايمانهم اي الجزم به يعني
في قراءة الكسر بشهادة ان واسمية الجملة فلا يكون المعنى بتركيب واحد
وهذا نظير ما رجح به الزجاج كونه لا غير زائدة وقد مر وقد
اسمر والقول الخليل بانه قالوا ائته ان يشعركم ويدل يدريكم
بمعنى واحد فان الشعور ادراك الشيء وجدانه وكثيرا ما
ياتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى ويؤيده
ان في مصحف ابي وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون واذا
وقع حرف الترجي بعد فعل الدراية فقد قيل انه معلق له حملا على الاستفهام
لما فيهما من معنى الطلب لكن لم يصرح المصنف فيما ياتي بان المفعول الثاني ليشعركم
مقدر على القول بانها للترجي بل اعطاء ان حكم لعل في جواز التعليق
بها واعطاء يشعر حكم يدري في جواز ان يعلق وقال قوم ان مؤكدة
لا بمعنى لعل والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والاية عذر
للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء
من انهم لا يؤمنون حينئذ بيان لما والقضاء بالرفع فاعل سبق والعائد
محذوف اي به اي اما اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون
بذلك فتطمعون في ايمانهم اذا جاءت وتتمنون مجيئها فاكتفى بالسبب مبالغة
في نفي المسبب وفيه تنبيه على انه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بانها اذا
جاءت لا يؤمنون بها ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك اي

تنتفي

تنتفي عليهم بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب
كلامه ولا ينتقض قضاؤه وابرامه ولو جاءتهم كل اية لانتفاء السبب الاصلي
لايمانهم اعني تعلق ارادة الله تعالى به وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة
بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها وهذا ايضا على تقدير
ان الكلام فيمن يئس من ايمانهم وكونه عذرا للمؤمنين ونظيره وما منعنا ان
نرسل بالايات اي وما صرفنا عن ارسال الايات المقترحة كما سبق المنع لترك
الارسال الصارف عند الحكمة لان المنع وجود ما يتعذر به وجود الفعل من
القادر وهو مستحيل في حقه تعالى لكن عبر به هنا مبالغة في انه لا يقع منه هذا
الفعل كما لا يقع من الممنوع الا ان كذب بها الاولون اي الا تكذيب الاولين
الذين هم امثالهم في الطبع واحوالهم لو ارسلت لكذبوها تكذيب اولئك واستوجبوا
الاستيصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لا نستاصلهم لان فيهم من
يؤمن واجازه الفارسي المفهوم من تعبير الفارسي انه اختار هذا الوجه
لكن على ان اللام متعلقة بمضمون انما الايات عند الله وان المعنى لا ياتيهم لاصرارهم
على كفرهم ولهذا قال ابو حيان وعلى هذا يكون وما يشعركم اعتراضا بين العلة
والمعلول واعلم ان معمول يشعركم الثاني على هذا القول الذي هو تقدير
اللام وعلى القول بانها اي بان ان بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى
بقية الاقوال مذكور وهو انه وصلته والموضع الرابع قوله تعالى
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة قاله ابو عبيد
والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن
الكفر الى قيام الساعة فمقتضى هذا المعنى ان الحرام ههنا استعير للممتنع وجوده ه
كما في قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين اي ان ذلك غير متصور منهم وان
القرية مجاز عن اهلها اطلاقا لاسم المحل على الحال وليس ذلك من مجاز النقصان
كما قيل وان كان يحتمله قوله تعالى واسأل القرية لان الضمير في اهلكناها
لها وكما روعي لفظها فقيل اهلكناها روعي معناها فقيل انهم وان فعل الاهلاك
مضمن معنى التقدير اي حكمنا باهلاكهم وقدرناه وعلى هذا الحرام خبر مقدم
وجوبا لان المخبر عنه ان وصلته كما في عندي انك فاضل ولان في المبتدا
ضميرا يعود على الخبر نحو على التمرة مثلها زبدا ومثله في ان المقدم خبر لما
ذكر واية لهم انا حملنا لا مبتدا وان وصلته فاعل اغنى عن الخبر وسد
مسده كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح وانه كان في معناه لا يعتد به ه

ممتنع ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام اللهم الا ان يكون من الذين لا
يشترطون الاعتماد وقيل لا ناهية والاعراب على ما تقدم في وجه الزيادة
والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة وهذه المقالة لا يسلم
ابن عرفة ذلك على ما في البحر وحرام ممتنع وانهم لا يرجعون انتفاء الرجوع
الى الآخرة واذا امتنع الانتفاء وجب الرجوع فالمعنى انه يجب رجوعهم الى
الحيوة في الدار الآخرة ويكون الغرض ابطال قول منكر البعث وتحقيق
ما تقدم من انه لا كفران لسعي احد وانه يجزى على ذلك يوم القيمة واما
على ان حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول عملهم وابتدئ بالنكرة
لتقييدها بالمعمول على حد قولهم افضل منك على صاحب الغار واما على
انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين
غير الوجه المتقدم فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى
انهم لا يرجعون عما هم فيه اي انما حرم قبول عملهم او انما كان العمل الصالح
حراما عليهم لعدم رجوعهم عن كفرهم وضلالهم ودليل المحذوف
من خبر او مبتدأ ما تقدم من قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه اي لا تضييع لعمله استعير الكفران لمنع الثواب
كما استعير الشكر لاعطائه ونفي نفي الجنس مبالغة ومفهومه ان غير المؤمن
ولو عمل صالحا فهو ضائع ممنوع من ثوابه ويؤيدهما اي يؤيد هذين
الوجهين تمام الكلام قبل مجيء انه في قراءة بعضهم بالكسر على انه
الكلام استئنافا فيصدر التعليل الموضع الخامس قوله تعالى
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة فصل ان نفي
الكون على قسمين احدهما ان يكون انتفاؤه من حيث الدليل سواء كان
الفعل ام غيره ويعبر عنه بالنفي التام نحو قوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ومنه هذه الآية والثاني ان يكون على سبيل الانبغاء ويعبر عنه
بالنفي غير التام كقول الصديق رضي الله عنه ما كان لابن ابي قحافة ان
يتقدم ومدرك القسمين انما يعرف من سياق الكلام المشتمل على النفي
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله عطف على يؤتيه
اعطاما ان يجامع هذا القول الساقط ذلك الوصف العالي ولكن كونوا
ربانيين اي ولكن يقول كونوا كاملين في العلم والعمل والربانيون جمع
رباني منسوب الى رب بزيادة الالف والنون بما كنتم تعلمون الكتاب

وبما

وبما كنتم تدرسون اي بسبب الكونين المذكورين اي بسبب كونكم عالمين
ومعلمين ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبعة
برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه وهم من عدا ابن عامر وعاصم قطعه
عما قبله فجعله مستأنفا ويحتمل الحال بتقدير مبتدأ وفاعله ضمير الله تعالى
قاله سيبويه والزجاج فيكون اخبارا من الله انه لا يأمر بذلك او ضمير
الرسول يعني البشر الذي اوتي الكتاب والحكم والنبوة وهذا قاله ابن جريج
فيكون اخبارا منه تعالى ان الرسول لا يأمر باتخاذ غيره ربا كما نفى ان
يقول احد وني ربا ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم
لان الكلام عليه مستأنف قطعا ولا على هذه القراءة مزيدة لا غير
فيه استعمالها فقال انه لحن ومن نصبه وهو ابن عامر وعاصم فهو معطوف
على يؤتيه كما ان يقول كذلك معطوف عليه ولا على هذا الوجه
زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق فتدل على انتفاء كل منهما وقيل معطوف
على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره وتبعه قاضي المفسرين على ذلك
وما نقل عن ابن عطية من تخطية هذا الوجه محمول على انهم جعلوا العطف
على يقول ولا في ولا يأمركم لتأسيس النفي حتى صار المعنى ما كان لبشر
الاجتماع القول وانتفاء الامر واذا لم يكن له الانتفاء كان له الثبوت
لكن ثبوت الامر باتخاذ الارباب من دون الله باطل اما اذا جعلت لتأكيد النفي
السابق كما قرر المصنف كان النفي منسحبا على كل من القول والامر فيتعين ان
ثم يجوز في لا وجهان احدهما الزيادة للتأكيد المذكور سيما مع طول العهد
وتخلل الفصل فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته
وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا اي ما صح لبشر ان يخصه الله بهذا الفضل
ثم يرتب عليه هذا القول وهذا الامر وهذا كما تقول ما كان لزيد ان
اكرمه ثم يهينني ويستخف بي والثاني ان يكون غير زائدة ووجه
اي وجه الزمخشري هذا القول بانه عليه الصلوة والسلام كان ينهى
قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما
قالوا انتخذك ربا فهو قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني
قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير
الله وان نأمر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني قيل

تعالى

ثم ما كان لبشر أن يستنبئه الله تعالى ثم يأمر الناس بعبادته
ونهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء هذا ملخص كلامه ويحصل هذا
الوجه كما أفاده التفتازاني في حواشيه أن يكون منفي لا هذا معطوفا على
ثم يقول قصدا إلى ترتب هذا المجموع على الإيتاء والمعنى ما كان لبشر
أن يؤتى النبوة ثم يترتب على ذلك أمره لعباده بنفسه ونهيه عن عبادة الملائكة
والنبيين مع استواء الكل في عدم استحقاق العبادة وإنما فسر لا يأمر
بينهى لأنها حالته عليه الصلوة والسلام التي كان عليها وإلا فانتفاء
الأمر أعم من النهي والسكوت وشأن العام أن لا يدل على الخاص
بإحدى الدلالات الثلاث والمراد الأول أي أن النهي هو المراد بعدم
الأمر وهي الحالة التي يكون فيها البشر متناقضا أي محلا للاتصاف
بالمتناقضات لأنه نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون
أن يعبدوا وهو بشر مثلكم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته
وبالجملة فمحصل الآية على هذا أن الجمع بين هذه الأمور ممتنع أما
الاستنباء وأمره بعباده لنفسه فظاهر الاستحالة وأما الجمع بين أمره
لعباده بنفسه ونهيهم عن عبادة غيره من الملائكة والنبيين فباطل للتناقض
الذي ذكره والخطاب في ولا يأمركم على قراءة النصب التفات من
أسلوب الغيبة إلى أسلوب الخطاب سبعة وجماعة هم عبد الله
ابن مسعود وعلي وزيد بن ثابت ومن التابعين الربيع بن أنس وأبو العالية
وابن جماز واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا يحتمل جواب قسم
محذوف وحكى أبو الفتح بن جني على حذف الألف لا تخفيفا سواء
كانت نافية أم ناهية كما قالوا في أما والله أم والله بحذف الألف
من أما فجمع بين قراءة هؤلاء وقراءة الجمهور لا تصيبن بهذا الوجه ولم
يجمع بين القراءتين قراءة هؤلاء وقراءة أولئك بهذا الطريق أي بأن
تقدر لا في قراءة الجماعة التي هم الجمهور فليس على قاعدة إعادة النكرة
معرفة فتأمل زائدة والكلام إثبات لأن التوكيد بالنون يأبى ذلك
إذ المضارع المثبت الخالي عن لام القسم لا تدخله نون التوكيد
بالقياس الفوقية المسموع لات اختلف فيه في أمرين أحدهما في حقيقته
وفي ذلك ثلاثة مذاهب أحدها أنها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف
هؤلاء على قولين أحدهما أنه في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى

لا

لا يلتكم من أعمالكم شيئا أي لا ينقصكم منها شيئا بل يوفي كل نفس ما عملت فإنه
يقال لاته يليته كما يقال ألته يألته والمعنى واحد وقد ورد بهما
ثم استعملت للنفي كما أن قل كذلك أي استعملت بعد معنى القلة للنفي
كان معهما أو لم يكن لمناسبة معنى النقص والقلة النفي ومن ثم أجازوا
في المستثنى الواقع في حيز قل النصب وأجازوا البدل كما في النفي الصريح
قال أبو علي فلما يكون بمعنى النفي الصرف نحو قلما سرت حتى أدخلها
بالنصب لا غير ولو كان للإثبات لجاز الرفع وبمعنى إثبات الشيء القليل
كقوله قلما عرس حتى هجته بالتباشير من الصبح الأول والأغلب
الأول ولكونه أقل رجل بمعنى النفي لا يدخلها النواسخ كما لا يدخلها النافية
ومن ثم كان وصف المضاف إليه أقل في الأشهر فعلا أو ظرفا لأن
أصل النفي دخوله على الفعل قاله أبو ذر الخشني في شرح الكتاب
والثاني أن أصلها ليس بكسر الياء فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وأبدلت السين تاء وهو إبدال شاذ كما في ست فإن أصله
سدس فأبدلت السين تاء ثم الدال ولا ينعكس كما قالوا وكذا الدال لأنه
يوهم أن إبدال الدال تاء عند البناء شاذ وليس كذلك وفي شرح
التسهيل لابن أم قاسم وذهب ابن أبي الربيع إلى أنها ليس أبدل من
السين التاء ثم أبدل من الياء الألف كراهة أن يلتبس بحرف التمني وقواه
في الجنى الداني بقول سيبويه إن اسمها مضمر فيها ولا يضمر إلا في الأفعال
والمذهب الثالث أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما
في ثمت وربت قيل معناه أن كلا منهما ورد صالح لأن يراد بها اللفظ
فيكون مذكرا وأن يراد بها اللفظة فيكون مؤنثا فدخلت التاء للتنصيص على
المراد وحسن ذلك عند ملاحظة عاطفة بالتأنيث وحيث لا تاء تجوز الوجهان لأنه
ونوقش بمنع أن المعنى ذلك وإنما معناه أن دخول التاء فيهما لكون
اللفظ مؤنثا مع أن المراد بها معانيها التي لا توصف بتأنيث وإنما وجب
تحريكها لالتقاء الساكنين أي للبعد قاله الجمهور ولا يبعد أن تكون
هذه التاء للتأنيث على قولهم فهو جوز فيكون للمبالغة كما في علامة
لكنها هنا في النفي والثالث أنها كلمة وبعض كلمة وذلك لا أي لا النافية
والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيد وابن الطراوة قال
الرضي وفيه ضعف لعدم شهرة تحين في اللغات وإنه رأى لات حين

وايضا فانهم يقولون لات اوان ولات هنا ولا يقال يا وان وتحنا
ومما تمسكا به في زيادة التاء اول حين قوله العاطفونة تحين ما من
عاطف والمطعمون حين ما من مطعم واجاب عنه ابن مالك بان
لا نحو وقع كما في تالله تفتؤ وهو كثير الا انه ها ضعيف لان فيه حذف
الناسخ وبقاء معموله ولان فيه مجازا فاحذف سببه اذ التقدير المطعمون
حين لا حين ومع هذا هو اولى من قول القائل انه اراد العاطفونه
والمطعمونه بهاء السكت ثم ابدلت وصلا واثبتها تاء وحركها واستدل
ابو عبيد بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان رضي
الله عنه الذي كان في حجره حين اصيب قال ابو عبيد القسم بن سلام في
كتاب القراءات استخرج بعض الامراء لي من خزائنه مصحف عثمان الموسوم
بالامام فرايت اثار الدم في مواضع منه واكثر ما رايته في سورة النجم
وقال صاحب زاد القراء لما جمع عثمان القرآن في مصحف سماه
الامام وسبب كتابة المصحف ما صح ان عمر قال لابي بكر رضي الله عنهما
ان القتل قد استحر في القراء يوم اليمامة وقد خشيت ان يهلك القرآن
فاكتبه فدعا ابو بكر زيد بن ثابت فقال انك كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا لا نتهمك فاجمع القرآن واكتبه فجعل زيد
يتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الاضلاع ومن
العسيب حتى جمعه في صحف فكانت عند ابي بكر حتى مات ثم عند عمر
حتى مات ثم عند حفصة حتى قدم حذيفة بن اليمان على عثمان وكان يغزو
مع اهل العراق قبل ارمينية فاجتمع في ذلك الغزو اهل الشام واهل
العراق فتنازعوا في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما يكره فركب
حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا
في القرآن فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف فارسلت بها اليه
فامر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام ان ينسخوها في المصاحف وقال اذا اختلفتم انتم
وزيد في عربيته فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن انما نزل بلسانهم
ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل
الى كل جند من اجناد المسلمين مصحفا فبعث الى الكوفة واحدا والى البصرة
واحدا والى الشام واحدا وامسك عنده واحدا وهو الامام قيل والى

مكة واحدا والى اليمن واحدا والى البحرين واحدا واما عثمان فهو ابن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس امير المؤمنين ابو عمرو ذو
النورين القرشي الاموي احد العشرة وثالث الخلفاء ورابع اربعة في
الاسلام وصاحب الهجرتين وزوج الابنتين مجهز جيش العسرة الذي
كانت تستحيي منه الملائكة شهيد الدار وقد صح عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم جعل يسار عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار
وحصر فيه قالوا يا امير المؤمنين الا تقاتل فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر نفسي عليه وولي الخلافة ثنتي عشرة سنة
الا اياما وقتل لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة يوم الجمعة بعد العصر
سنة خمس وثلاثين مظلوما اجتمع على قتله جماعة من رعاع الناس واوباش
العرب يقودهم محمد بن ابي بكر فحصروه في داره اثنين وعشرين يوما ونقموا
عليه اشياء هو بريء منها وكان امر الله قدرا مقدورا ولما سال الزهري
سعيد بن المسيب كيف قتل عثمان قال قتل مظلوما ومن خذله كان
معذورا ومن قتله كان ظالما ومن احسن مراثيه قول كعب بن مالك

فكف يديه ثم اغلق بابه … وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم … عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم … العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده … عن الناس ادبار النعام الجوافل

وقول حسان بن ثابت

من سره الموت صرفا لا مزاج له … فليات مادبة في دار عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به … يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
صبرا فدى لكم امي وما ولدت … قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم … الله اكبر يا ثارات عثمانا

ثم لا حين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء
خارجة عن القياس اي قياس الخط العربي وذلك لان رسم الامام
سنة متبعة فهو امام الرسم واشتهر للجمهور انه يوقف عليها
بالتاء والهاء فالكسائي بالهاء والباقون بالتاء ولو كانت هذه لتحتم
الوقف عليه بالتاء وانما رسمت في كتابتهم لها في المصاحف منفصلة
عن الحين ولو كانت زائدة في اوله لرسمت متصلة به واما رسم الامام

فقد عرفت الجواب عنه وان التاء قد يكسر على اصل حركة التقاء الساكنين
وهو معنى قول الزمخشري وقرى بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت
فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه اذ لا كسر في آخر الماضي بخلاف الامر التابع
في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا بدليل
قوله تركت الناس لنا اكنافهم وتولوا لات لم يغني الفرار فلات في
البيت حرف نفي مثل وقد اكده بلم ولا عمل لها هنا واذا لا كانت مجردة من الاسم
والخبر معا وهما المعرفان بعدها فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره
او خبر حذف مبتداه او منصوب فمعمول لفعل محذوف وبالفتح
ابو حيان بان لات لا تخلط بالفعل بعدها وهذا قول الاخفش والتقدير
عنده في الاية على قراءة النصب لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع
لكم وهي قراءة ابي السمال ولات حين مناص كاين لهم او ولات الحين
حين مناص قال الرضي وفيه ضعف لان وجوب حذف الفعل الناصب
وخبر المبتدا له مواضع معينة وكذا حذف المبتدا اي وليس ما نحن فيه بواحد
منها والثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا
قول اخر للاخفش وعليه هي لا التي للتبرية قال الرضي ويقويه
لزوم تنكير ما اضيف حين اليه فاذا انتصب حين بعدها فالخبر محذوف
واذا ارتفع فالاسم محذوف والثالث انها تعمل عمل ليس فترفع الاسم
وتنصب الخبر لمشابهتها لم يكون التاء اذ تقتصر على عدد حروفها ساكنة الوسط
وهو قول الجمهور فان وقع بعدها المرفوع على قلته فهو اسمها والخبر
محذوف اي ولات حين مناص حاصلا فان وقع المنصوب فهو الخبر والاسم
محذوف ولا يقال باضماره لان الحرف لا تضمر فيه وان شابه الفعل
وعلى كل قول فلا تذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون
المحذوف هو المرفوع وقد يكون المحذوف هو المنصوب كقراءة من
قرا في الشواذ ولات حين مناص برفع حين اي وليس حين مناص حينا لنا
ولا يكون المرفوع المحذوف الا معرفة لان المراد نفي كون الحين الخاص
حينا يتوصلون فيه اي يهربون او ساخرون وليس المراد نفي جنس حين
المناص واختلفوا في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة
الحين وهو ظاهر قول سيبويه لكن في شرح الرضي عن الفراء انها تخالف
ما هنا ولفظه وقال الفراء وتكون مع الاوقات كلها واشد بلا تغاه

ولات

ولات ساعة مندم وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما
رادفه كلفظ ساعة واوان معرفة كان او نكرة قال الزمخشري
زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان وذهب الشلوبين
وابن عصفور الى انها قد تعمل في لفظ هنا بفتح الهاء وتشديد النون
كما في قوله حنت نوار ولات هنا حنت واختار ابن مالك اهمالها في ذلك وبدا الذى كانت نوار أجنت تمامه
لئلا تكون هنا متصرفة وعليه فهي في موضع نصب والفعل بعده صلة
ان محذوفة وان وصلتها في موضع رفع بالابتدا والخبر هنا اي ولا
هنالك حنين قال ابو علي وتبعه الرضي ان هنا ظرف مكان استعير للزمان
وقد يتوهم عليه انه مضاف الى الجملة بعده من غير تقدير لان وتنافي
عمل لات فيه لكن يشكل بانه هنا مع ذلك اسم اشارة فلا يضاف اللهم
الا ان يدعى تجرده عن معنى الاشارة ورجاح الرئيث وشذ عملها في
غير الظرف كقوله بغى جوارك حين لات مجير وشبه قرئ ولات
حين مناص بخفض الحين ولكنه مع كسر التاء من لات وهي قراءة عيسى
ابن عمر وقرا ايضا بكسر التاء ونصب الحين وقرا ابو السمال بضم
التاء ورفع الحين وضم التاء بناء كمنذ وكذا كسرها كذلك وزعم
الفراء انها تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ
كذلك اي حروف جر لاسماء الزمان خاصة وقد ان اختصاص الجار
ببعض المجرورات نادر ولم يسمع ولات حين مناص بجر حين الا شاذا ولو
كان لات جارا لما شذ على هذا او معناه يتعلق به وانشد طلبوا صلحنا
ولات اوان صدر بيت من الخفيف عجزه فاجبنا ان ليس حين بقاء
من قصيدة لابي زبيد حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي
كان نصرانيا ومات على نصرانيته بعد حلافة عثمان والمعنى ان هولاء
القوم طلبوا اصلحنا والحال انه لا وانه ليس اوان الصلح فقلنا لهم
ليس الحين حين بقاء الصلح فحذف اسم ليس وان في البيت بعسر بكم
وبحمل المصدرية واجيب عن البيت من قبل المانعين لاستعمالها
حرف جر بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ويكون
المجرور في محل رفع على انه اسم لات على قول الاعمال او على انه مبتدا
على قول الاهمال والخبر عليهما محذوف قال الرضي وكذا اتكون ولات
حين مناص على القراءة الشاذة ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه

وزيادتها اي ومع كونها زائدة قوله الا رجل جزاه الله خيرا فمن رواه
بجر رجل وقد مر الكلام عليه مفصلا فراجعه ان شئت والثاني انه
الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة بحذف
المضاف اليه وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قد بني
ما هو على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين فانه يلتقي بتحريك
ما بينهما بالكسر كامس وجير ونون للضرورة والذي نقله الرضي عن السيرافي
والمبرد ان بناءه لكونه مضافا في الاصل الى جملة اي ولات اوان طلبوا
ثم حذف الجملة وبني اوان على السكون ثم ابدل التنوين من المضاف اليه
كما في يومئذ فكسر النون لالتقاء الساكنين كما كسر ذال اذ او يقول حذفت
الجملة وبني على الكسر لا على السكون لئلا يجتمع ساكنان ثم اتى بتنوين العوض
ولا يعوض التنوين في المبنيات من المضاف اليه الا اذا كان جملة وقال
الزمخشري نون للتعويض كيومئذ اي ان تنوينه تنوين العوض كما تقدم
في حكاية مذهب المبرد والسيرافي وعبارة الكشاف وقرئ حين مناص
بالكسر ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان
ما وجه الكسر في اوان قلت شبهه باذ في قوله وانت اذ صحيح
في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات
اوان صلح فان قلت فما تقول في حين مناص والمضاف اليه قائم قلت
نزل قطع المضاف اليه من مناص لان اصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين
لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحذوف ثم بني
الحين لكونه مضافا الى غير متمكن ولو كان كما زعم الا عربية لان العوض
ينزل منزلة المعوض منه فيل عليه ان ذلك انما يلزم لو كان التعويض في
اوان قبل بنائه وهو ممنوع ولو سلم فالعوض لا ينزل منزلة المعوض
من كل وجه ولا يقوم مقامه في كل حكم واحسن على القراءة بالجواب
الاول وهو انه الجر على اضمار من الاستغراقية والتقدير ولات من حين مناص
فيكون من حين في موضع رفع على انه اسم لات عند الجمهور وعلى انه مبتدا
عند الاخفش والخبر عليهما محذوف قال ابو حيان في البحر وروي ايضا
عن عيسى ولات حين بالرفع مناص بالفتح قال صاحب اللوامح فان صح
فلعله بنى حين على الضم فيكون في الكلام تقديم وتأخير واجرى مجرى قبل وبعد
في البناء وبنى مناص على الفتح مع لات على تقدير ولات مناص حين كذا

انما يعمل في النكرات في اتصالها بحين دون انه يفصل بينهما بظرف او غيره
وقد يجوز ان يكون لذلك معنى لا اعرفه وهو واضح وبالتاني وهو غير
واضح لانه مدخول لات غير مقطوع عن الاضافة وتوجهه الى الاصل
حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين
لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وقد نقلناه انفا عن
كشافه وجعل التنوين في مناص عوضا عن المضاف اليه الذي هو الضمير
المحذوف ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن وهو مناص والاولى ان يقال
ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء من غير اعتبار اضافته الى غير متمكن وان
المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لانه ليس بزمان
فهو ككل وبعض اذا قطعا عن الاضافة ونونا واجاب ابو حيان عن الاية
والبيت بان لات بمعنى غير وهي صفة لمحذوفه والتقدير انا دواجنا غير حين
مناص وطلبوا صلحنا اوانا غير اوان صلح ورد بانه الواو لا تزاد في الصفة
ولو كانت لا صفة لكررت كما تقال مررت برجل لا قائم ولا قاعد لو في الاستعمال
على خمسة اوجه وهي من الحروف التي لها صدر الكلام لدلالتها على قسم من اقسامه
فاذا قلت سالتك لو اعطيتني فليس ما تقدم جزاء وانما هو كلام ورد على
سبيل الاخبار دال على الجزاء احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته
اي المستعملة حرف شرط في الماضي ولو وقع بعدها مضارع نحو لو يطيعكم في
كثير من الامر لعنتم وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد
السببية والمسببية بين الجملتين بعدها اي بعد جعل مضمون احدى
الجملتين سببا والاخرى مسببا والثاني تقييد الشرطية اي العقد المذكور
بالزمن الماضي وقد منع المصنف ابن مالك في اطلاق الشرط على لو وهذه قال
ابو حيان اصحابنا لا يطلقون عليها انها حرف شرط لا اذا كانت بمعنى ان
لان الشرط عندهم مختص بالاستقبال وبهذا الوجه وما يذكر بعد من انها
تفيد الامتناع فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل
وهذه لعقدهما في الماضي وان اشتركا في الوجه الاول ولعله اراد بالمستقبل
طرف السببية والمسببية لا العقد لانه في زمن الحال الذي هو زمن التكلم ولهذا
قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على
الزمن الماضي اذ الزمان يكون مستقبلا ثم يصير حالا ثم يصير ماضيا عكس ما
يتوهم المبتدئون من ان الماضي سابق على المستقبل الا ترى انك تقول انه

جئتني غدا أكرمتك فإذا مضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني أمس أكرمتك
فيقبل عليه هذا الظاهر إذا كان الزمن المتصرف بالاستقبال والمضي واحدا كالصورة
التي ذكرها وأما إذا كان متعددا كأمس الماضي وغدا المستقبل فإن الماضي ثم سابق
على المستقبل على ما لا يخفى ولا يخفى ما فيه وأما ما له سبق الشرط بأن على الشرط
بلو بأنه أن للشك وعدم الجزم ولو للجزم بالامتناع والشك تصور والجزم
تصديق والتصور سابق على التصديق فإن الإنسان يشك أولا ثم يجزم إذا
قام الدليل فحديث لا يعول عليه في هذا المقام الثالث الامتناع وقد اختلف
النحاة في إفادتها له وجودا وعدما أي اختلفوا في إفادتها له بعده أو لا تفيده
وفي كيفية إفادتها إياه على القول بأنها تفيده على ثلاثة أقوال أحدها أنها
لا تفيده بوجه من الوجوه وإنما تدل على ارتباط الجواب بالشرط فقط وهو
قول الشلوبين وابن عصفور واختاره الحسن وشاهين من متأخري الأصوليين
زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق
في الماضي كما دلت إن على التعليق في المستقبل ولم تدل بالإجماع على امتناع
ولا ثبوت وكان الملجئ لهؤلاء على هذا القول ما ورد على قول الجمهور
من الإشكال في الامتناع من الصور التي يظهر أن جواب لو فيها غير ممتنع فأشكلت
عليهم فصاروا إلى القول بأنها لمحض الربط بل ادعى إشكالها إلى أن قال القرافي
إن لو تأتي للربط تارة ولقطع الربط أخرى فيكون جوابا لسؤال محقق أو
متوهم وقع فيه الربط فيقطعه أنت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما
لو قيل لو لم يكن هذا زوجا لم يحرم الإرث أي لكونه ابن عم وهذا شيء لم يقله
غيره وتعقب على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قاله
من أنها لا تفيد الامتناع كإنكار الضروريات فلا يلتفت إليه إذ فهم الامتناع
منها كالبديهي الذي لا يحتاج ثبوته إلى دليل وإن احتاج إلى تنبيه فإنه
كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد وذلك أمارة البداهة
ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك
داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تحصيل لفعل الشرط لا المنفيا
تقول لو جاء أكرمته لكنه لم يجئ وهذا كما ترى مثال لدخول الاستدراك على
لفظ فعل الشرط ولا يخفى أن المراد من دخوله على فعل الشرط كونه مدخوله مادة
فعل الشرط كما ترى وأما قال ومنه قوله ولو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني
ولم أطلب قليل من المال ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

لأنه

لأنه لم تأت فيه بعد حرف الاستدراك بنفي استغناء بجعل السعي للمجد كناية عن نفي
كونه لأدنى معيشة والبيتان لامرئ القيس من قصيدة تقدم الكلام على أبيات منها
وقد أنشد المصنف صدر أولهما في مبحث الأشياء التي تحتاج إلى الرابط من الباب
الرابع وما من قوله ولو أنما يحتمل أن يكون موصولا حرفيا أو اسميا أي ولو أن سعيي
أو ولو أن الذي أسعاه ويحتمل أن يكون كافة لا يقال لو كانت كافة لكتبت متصلة
بأن لأنا نقول كما تكتب منفصلة بناء على أحد الاحتمالين وهو لا يأبى هذا الاحتمال ل
وتكتب متصلة بناء عليه وكذا القول في ما من لكنما والمجد المؤثل الموصل والأثيل
الأصيل وقوله جزم المحشي بأنه عطف على محل لو جاء أكرمته وإن كان منصوبا عطف
توهم كأنه توهم أنه قال نحو لو جاء أكرمته فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد هو من الضرب الثاني من الطويل من قصيدة
لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان والحمد نقيض الذم والخلود دوام م
البقاء يقال خلد يخلد خلودا وخلده تخليدا والموت ضد الحياة يقال مات
يموت ويمات أيضا ووزن الماضي على الأول فعل بفتح العين وعلى الثاني
فعل بكسرها ثم أخذ في بيان أمثلة دخول حرف الاستدراك على نقيض فعل الشرط ط
لكن لم يظهر وحده قوله ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لأملأن جهنم أي ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني
إذ حق العبارة أن لا يأتي بقوله ومنه وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا
لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم أي فلم يركهم كذلك
وقد وقع في النسخ التي وقف عليها الشارح فلم يركهم بالكاف على خلاف
مقتضى القياس من حذفها ووجهه بأن رأى سمع فيه القلب المكاني بجعل
عينه في محل لامه فيقال راءه كراعه نص عليه في الصحاح ونقل الشواذ
أن راءه استغنى بألف بعدها همزة وفي التسهيل وكثر نحو راء في رأى
مضارعه يرئي كيضيء فإذا دخل الجازم سكن الهمزة فتقول لم يرئي زيد
وجمعه بهمزة ساكنة بعد راء مكسورة لسوغ لكن الجم ماء كما في بئر
ونسبة مع الجازم لا تجده حظه من العمل وقد خرج الإمام ابن السيد
البطليوسي على ذلك قوله كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا فقال الأصل ترائي
بهمزة بعدها ألف ساكنة بالجازم ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وأبدلت
الهمزة ألفا لوقوعها ساكنة بعد فتحة ثم قال الشارح فلك أن تضبط يركهم
من قول المصنف فلم يركهم بهمزة ساكنة بعد الراء وأن تضبطه بياء مبدلة

من الهمزة الساكنة وهذا غاية ما يقال في هذا وقد قيل عليه ان ذلك ليس بغاية
ما يقال فيه وجوه اخر تقال منها ان اثبات هذه الحروف مع الجازم لغة
لبعض العرب في السعة ومنها ان الجازم استوفى حقه من حذف الحرف
ثم اشبعت الحركة فتولد منها هذا الحرف وقد خرج ابو البقاء في اعرابه
قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر على ذلك ومنها انه جعل حرف العلة كالصحيح
فقدرت عليه الحركة ثم حذفت ونفي الحرف ولا يخفى ان شيئا من هذه
الوجوه لا يخرج اثبات الياء مع الجازم عن كونه على خلاف مقتضى القياس
فخلاف وجه الشارح ثبت انه غاية ما يقال في كونه على مقتضى القياس
فان قلت اليس مقتضى الوجه الاول انه لغة في السعة قلت نعم هو
لغة لبعضهم غير مشهورة فلا يعول على مثلها في باب القياس وقول
الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن
شيبانا ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر
في شيء وان هانا قد يقال الكلام مستوفى على البيت الاول وثانيه
قائله في بحثه ادان من حرف الالف اذا المعنى لكنني لست من مازن بل
من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد
ظاهر كلامه على ما قال الشارح جعل وان كانوا ذوي عدد حالا مقترنة بالواو
وفي تقديم مثلها خلاف وعلى الحالية فصاحب الحال اسم ليس لا الضمير
المستكن في خبرها الظرف لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فان
الاصح امتناعه في نحوه وجوز المحشي ان يكون حالا مقترنة بالواو
من اسم لكن فتكون متأخرة عن عاملها المعنوي والذي يظهر جعلها
معترضة كما جوز ذلك الشارح وحكم بانسباقها منه من غير تكلف وكلام الامام
المرزوقي على هذا البيت يعضده فانه قال رجع الى صفة قومه بما ينفك
منه عنده وبذلهم الحمية لدى الاصعاد البعد وليس قصده ذمهم فقال
لكن قومي وان كان فيهم كثرة عدد وعدة ليسوا في دفع الشر وانكاره
وقصده في شيء وان كان لهم حمية وقلة وقد قابل الشر بالشر في الصدر
والعجز وطابق العدد والكثرة بالهونة والخفة في هذا الكلام يريد انهم
بانهم يؤثرون السلامة والعفو عن الجناة ما امكن ولو ارادوا الانتقام
لقدروا لعددهم وعدتهم ولكن المراقبة والتقوى يدعوهم الى ايثار الحسنى
فهذه المواضع ونحوها عن قوله تعالى وما كفر سليمن ولكن الشياطين

كفروا

كفروا يعلمون اي هي بمنزلتها في تقديم ما بعدها النفي على الاستدراك الداخل على
الفعل المتقدم وفي قوله وما كفر سليمن دليل على صحة نفي الشيء عمن لا يمكن ان
يقع منه لان الكفر مستحيل على الانبياء عليهم السلام فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم اي لستم مستبدين بالقتل لانه الا اقدار عليه من الله تعالى فنفى عنهم
ايجاد الفعل واثبته لله تعالى وفيه رد على من زعم ان افعال العباد مخلوقة لهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي وما رميت حقيقة اذ رميت صورة
لان اثر هذا الرمي كان خارجا عن طوق البشر وما قيل ان المعنى وما رميت بالمراد
رميت كسبا فليس بشيء اذ كل الافعال كذلك عند القائل بالكسب ولعدم صحته عند
من ينكره فان قيل لم لم يقل فلم تقتلوهم اذ قتلتموهم كما قيل وما رميت اذ رميت قلت
لان اثر الرمي لما كان خارجا عن الطوق البشري وانه من الامارات المعجزة ناسب
انه يثبت له صلى الله عليه وسلم ولو في الجملة بعد التصريح بنفيه عنه لكونه ادل على
عظم شانه وجلالة مكانه الثاني من الاقوال انه لنفي امتناع الشرط وامتناع
الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين حيث تراهم يقولون
ان لو حرف امتناع لامتناع ونص عليه جماعة من النحويين ثم ان المشهور ان المراد
منه انها لامتناع الثاني اي الجزاء لامتناع الاول اي الشرط يعنون ان الجزاء منتف
لانتفاء الشرط واعترضهم ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسببه وانتفاء
السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز تعدد السبب قال وانما الامر بالعكس لان
انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا
ترى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع
الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس قال المولى سعد الدين واستحسن
المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني
اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء
الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم قال وانا اقول منشأ هذا
الاعتراض قلة التامل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه
يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم
لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في
الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء لهداكم ان انتفاء الهداية انما
هو بسبب انتفاء المشيئة يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء
في الخارج انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي

الا ترى ان قولهم لولا امتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود
علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على عدم هلاك عمر ولذا صح مثل قولنا
لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اي ان عدم الاكرام بسبب عدم المجي قال الحماسي
ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنها لم تطر اي ان عدم طيرانها بكلا الفرس
بسبب انه لا يطير ذو حافر وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم
رعايا ولكن ما لهن دوام الا ترى ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج شيئا على ما تقرر في
المنطق يعني انه رفع المقدم لا ينتج شيئا فجعل استثناء نقيض المقدم من الشاعر
ههنا على قاعدة اهل العربية منبها للدلالة على انه انتفاء مضمون الجزاء في
الخارج بانتفاء مضمون الشرط فيه ولما انتفى دوام الدولة في الخارج انتفى كونهم
رعايا فيه وقال بعض المحققين ان العرب انما وضعته لولا امتناع الثاني لامتناع
الاول فدلالتها عليه وضعية لكن يلزم عقلا من العلم بانتفاء الثاني العلم
بانتفاء الاول لما بينهما من الارتباط فالعلم بانتفاء الاول للعلم بانتفاء الثاني
حاصل من اللزوم العقلي وهذا الذي ذهب اليه ابن الحاجب فالتبس عليه مدلول
الوضع بمدلول لازم العقل فادى به الى مخالفة الجمهور وهو باطل بمواضع كثيرة
منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل
شيء قبلا كما اقترحوا وقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا باباينا او تاتي بالله
والملائكة قبيلا وقبلا جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلاء بما بشروا به وانذروا وجمع قبيل جمع
قبيلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة كقبلا في قراءة نافع وابن عامر وعلى
الوجوه فهو حال من كل وجاز لعمومه ما كانوا ليؤمنوا في حال من الاحوال لما سبق
عليهم من القضاء بالكفر الا ان يشاء الله ايمانهم فهو استثناء متصل من اعم الاحوال وقيل
منقطع وهو حجة واضحة على المعتزلة القائلين بان كفر الكافر وايمان المؤمن ليسا بمشية الله
تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام قال ابو حيان في قوله من شجرة هذا النوع
مما وقع فيه المفرد موضع الجمع والنكرة موضع المعرفة كقول العرب هذا اول فارس
اذا المراد اول الفرسان وجعل منه ايضا قوله تعالى ما يفتح الله
للناس من رحمة وانما عدل الى الواحد لان المراد تفصيل الاحاد والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر اي والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى
عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها ورفعه للعطف على محل ان
ومعموليها ويمده حال او بالابتداء على انه مستانفة او الواو للحال ونصبه بالعطف
على اسم ان او بفعل يفسره ما بعده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام

بذلك

بذلك المداد وايثار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل منها فكيف بالكثير
وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه تبع المصنف
في عزو هذا القول الى عمر الحافظ ابا بكر بن العربي فقد نقل المحشي عنه قال ان
ابن العربي نسبه الى عمر رضي الله عنه ونسبه الخطيبي الى النبي صلى الله عليه وسلم
لكن جزم القاضي بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص انه لم ير هذا الكلام في شيء
من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا ولا عن عمر مع شدة الفحص وقال
الحافظ العراقي لا اصل لهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف له على
اسناد قط في شيء من كتب الحديث وبعض النحاة ينسبونه الى عمر بن الخطاب
من قوله ولم ار له اسنادا الى عمر وقال الشارح سالت عنه بعض حفاظ العصر
فاخبرني انه بحث عن ذلك فلم نقف عليه نعم وقع في الحلية لابي نعيم في ترجمة
سالم مولى ابي حذيفة من حديث عمر بن الخطاب ان سالما شديد الحب لله
عز وجل لو كان لا يخاف الله ما عصاه وصهيب هو ابن سنان الرومي لانه
الروم سبته من نينوى بالموصل وهو من النمر بن قاسط كان ابوه او
عمه عاملا لكسرى ثم انه جلب الى مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان
التيمي وهو من السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد وكنيته ابو يحيى توفي بالمدينة
في شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة او ثلاث وسبعين وبيانه اي بيان
بطلان هذا القول بما ذكر ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه لئلا يلزم ارتفاع
النقيضين وهو محال واذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس اي واذا
امتنع وانتفى قام ثبت نقيضه ما قام وبالجملة هي تقتضي امتناع ما يليها من نفي
او اثبات فامتناع النفي نفي له ونفي النفي اثبات ومن ههنا توهم بعضهم
ففصل قائلا ان لو اذا وقع بعدها الجملتان فان كانتا موجبتين نحو لو قام
زيد قام عمرو فهي حرف امتناع لامتناع او منفيتين نحو لو لم يقم زيد لم يقم
عمرو كانت حرف وجوب لوجوب وان كانت الاولى موجبة والثانية
منفية نحو لو قام زيد لم يقم عمرو كانت حرف وجوب لامتناع او بالعكس فبالعكس
وعلى هذا البيان فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم
نزول الملائكة وتكلم الموتى وحشر كل شيء عليهم لان الشرط موجب والجزاء منفي
وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات
وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد
ذلك البحر لما عرفت من ثبوت الشرط وانتفاء الجزاء ويلزم في الاثر ثبوت المعصية

مع ثبوت الخوف لأن الشرط والجزاء فيه منفيان وكل ذلك عكس المراد
لوضوح أن المراد في الآية الأولى الإخبار بعدم إيمانهم على كل حال وإن أجيبوا
إلى ما اقترحوا وفي الثانية الإخبار بعدم نفاد كلمات الله تعالى بالتقدير المذكور
كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية وفي الأثر المسوق لمدح
صهيب نفي العصيان عنه وقد أجيب بأن لو هنا استعملت للدلالة على أن
الجزاء لازم الوجود في جميع الأزمنة في قصد المتكلم وذلك حيث يكون الشرط
مما يستبعد استلزامه للجزاء ويكون نقيض الشرط أنسب باستلزام الجزاء
فيلزم استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون دائما سواء
كان مثبتا نحو لو أهنتني لأثنيت عليك أو منفيا كما في الأثر وبحملها
كما في الآيتين فإنه إذا ادعى لزوم وجود الجزاء للشرط مع استبعاد لزومه
له لوجوده عند عدم الشرط بطريق الأولى والثالث أنها تفيد
امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته لأن
الشرط سبب والجزاء مسبب والسبب ملزوم للمسبب ولا يلزم من انتفاء
الملزوم انتفاء اللازم لجواز كون اللازم أعم ولكنه أي لكن الجواب إن كان
مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار
موجودا لزم انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه
من حيث هو مساو له وإن لم يلزم من حيث هو ملزوم وإن كان أي الجواب أعم
كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه
إذ لا يلزم من انتفاء الأخص انتفاء الأعم وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي
منه للشرط حتى ينتفي في المثال المذكور الضوء الناشئ عن طلوع الشمس وهذا
قول المحققين ومختار ابن مالك فإنه عبر بقوله حرف يقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه فإنه كما صرح في شرح الكافية أراد به يقتضي امتناع الشرط
واستلزامه ثبوته لثبوت الجواب فالضمير في واستلزامه لما يليه المضاف
إليه لا لامتناع المضاف وصرح أيضا بأنه ليس عنده فيه تعرض لوقوع الجواب
أو عدمه إلا أن الأكثر عدمه ويتلخص على هذا أن يقال إن لو يدل على
ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية الذي هو معنى شرطيته على ما تقدم
وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزءين الشرط والجزاء
ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فيقال اعترافه بأن الشرط سبب يأبى هذا
التقسيم فإن السبب يقتضي الارتباط المناسب بينه وبين مسببه ألا ترى أن قوله

بعد

بعد الثاني أنه لما فقدت المناسبة فقدت العلية بحيث سمي المناسبة سمي السببية
فلا يتم التقسيم وأجيب بأن ما اعترف به هو الدلالة على عقد السببية والمسببية
وهو لا يستلزم تحقق السببية ولو سلم فالمقتضي للسببية الارتباط المناسب لا
يستلزم تعقله والتقسيم إنما هو باعتبار تعقله ولو سلم فالتقسيم لم يقع بالنسبة
إلى المناسبة وعدمها وإنما وقع بالنسبة إلى التعقل فقط والمنافي هو الأول دون
الثاني فالنوع الأول وهو نوع ما يعقل بين الجزءين الارتباط المناسب
على ثلاثة أقسام الأول ما يوجب الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني
في سببية الأول نحو ولو شئنا لرفعناه بها أي بسبب تلك الآيات وملازمتها
وهذا مثال ما أوجب الشرع انحصار مسببية الثاني في سببية الأول إذ المعنى
ليس للرفع إلى منازل الأبرار من العلماء سبب إلا مشيئته تعالى قال القاضي
المفسرون وإنما علق رفعه بمشيئة الله ثم استدرك عنه بفعل العبد أي حيث
قال ولكنه أخلد إلى الأرض أي مال إلى الدنيا أو إلى السفالة واتبع هواه في إيثار
الدنيا واسترضاء قومه وأعرض عن مقتضى الآيات تنبيها على
أن المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه وأن عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء
المسبب على انتفاء سببه وأن السبب الحقيقي هو المشيئة وأن ما نشاهده من
الأسباب وسائط معتبرة في حصول المسبب من حيث أن المشيئة تعلقت به
كذلك وكان من حقه أن يقول ولكنه أعرض عنها فأوقع موقعه أخلد إلى الأرض
واتبع هواه مبالغة وتنبيها على ما حمله عليه وأن حب الدنيا رأس كل خطيئة
ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا مثال لما أوجب
العقل لقيام الدليل العقلي على انحصار سببية وجود النهار في سببية طلوع
الشمس فهذا يلزم من امتناع الأول امتناع الثاني لتحقق الملازمة بين السبب
ومسببه والثاني ما يوجب أحدهما من الشرع أو العقل عدم الانحصار المذكور
أي عدم انحصار مسببية الثاني في سببية الأول نحو لو نام لانتقض وضوءه
لأن نواقض الوضوء لا تنحصر شرعا في النوم ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا إذ العقل قاض بأن وجود الضوء يتسبب عن غير طلوع الشمس وهذا
لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما قررناه من قوله وإن كان أعم فلا يلزم
انتفاؤه والثالث ما يجوز فيه العقل ذلك أي الانحصار المذكور نحو لو جاءني
أكرمته فإن العقل يجوز انحصار سبب الإكرام في المجيء ويرجحه أي يرجح عدم
الانحصار أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول وأنه المتبادر إلى

الذهن واستصحاب الاصل بالجر عطفا على ترتيب فسل عليه لا نسلم انه يلزم
من ترتيب شي على شي ظهور انحصار سببيته في ذلك الشي ولا نسلم انه ذلك هو
المتبادر الى الذهن واجيب بان المراد الظاهر الراجح ولا تستنبه على الذي
مسكه ورد عليه ما يجوز العقل فيه الانحصار انه لا انحصار راجح في ذهنه
وسابق الى فهمه فان الاصل وحدة سبب المسبب الواحد وهذا النوع
يوهم ان الاشارة به الى نوع ما يعقل بين جزئيه ارتباط مناسب وليس
كذلك لان قوله يدل فيه العقل الى اخره حكم ثالث اقسام النوع لا حكم النوع
وايضا هو قد ذكر حكم القسمين الاولين فتعين هذا البيان للثالث فلو قال وهذا
القسم لكان اولى يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب
وان كان السبب فيه شرعيا لا على الانتفاء مطلقا اي سواء كان مساويا ام لا
ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق اي على انتفاء المسبب مطلقا سواء
اكان مساويا لانتفاء السبب ام لا والنوع الثاني وهو نوع ما لا يعقل بين
الجزئين ارتباط مناسب قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وتثبيته
وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى فيكون الجواب مقررا على كل حال
وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى
ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى ولذا تسمعهم يقولون في بيان
معنى الاثر فكيف اذا خاف اي فهو اولى بعدم العصيان وانما لم تدل لو
على انتفاء الجواب ههنا لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك اي دلالة لو على
انتفاء الجواب انما هو من باب مفهوم المخالفة لما ان لو للشرط ومفهوم الشرط
اي ما دل عليه لفظه لا في محل النطق حكما كان او غيره كان المنطوق ما دل عليه
اللفظ في محل النطق كذلك ان وافق حكمه الشامل هو عليه المنطوق بان كان المسكوت
عنه موافقا في الحكم المذكور اثباتا ونفيا فموافقة ويقال مفهوم موافقة وان خالفه
بان كان المسكوت عنه مخالفا للحكم المذكور اثباتا ونفيا فمخالفة ويسمى مفهوم مخالفة
ايضا وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية
عند عدم الخوف فعند الخوف اولى فهو من باب فحوى الخطاب فان المدلول
المسكوت عنه الموافق ان كان اولى من المذكور بالحكم فهو فحوى الخطاب وان كان
مساويا له فلحنه واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة
على مفهوم المخالفة لضعف الثاني بالخلاف في حجيته بخلاف الاول الثاني انه لما فقدت
المناسبة بين عدم الخوف وعدم العصيان انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف

على

على عدم المعصية علمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو
الحياء من الله تعالى والمهابة والاجلال له وذلك اي هذا الامر
الاخير المعلل به عدم المعصية مستمر مع الخوف وعدمه فيكون عدم
المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده يعني
الحياء وما عطف عليه وعند الخوف مستندا اليه فقط ايضا او اليه والى
الخوف معا وعلى كل اي وعلى ان المراد تقرير الجواب وجد الشرط
او فقد ولكنه مع الفقد اولى يخرج انه لو نفد لان العقل يجزم بان الكلمات
اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها
اولى فيكون الجواب الذي هو عدم نفاد الكلمات ثابتا على كل حال مع افادة
انه اولى على بعضها وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند
عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع
اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك
عند عدم ذلك اي عند عدم ملك خزائن الرحمة اولى وذهب ابن عصفور
الى ان لو في هذه المواضع شرطية بمعنى ان والجملتان بعدها على ظاهرهما من
نفي او اثبات والقسم الثاني اي يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض
له ولو نحو ولو ردوا لعادوا فهذا واشباهه يعرف بثبوت اي ثبوت الجواب
فيه بعلة اخرى مستمرة على التقديرين اي تقديري وجود الشرط وعدمه
والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه
كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اورد عليه انه لا مانع من ادعاء
امتناع الشرط والجواب معا في اية ولو ردوا لعادوا ولا داعي الى جعل
الجواب فيها مقررا على كل حال بل الظاهر خلافه واجيب بان الداعي
الى ذلك ان المناسبة لما انتفت بين ردهم الى الدنيا وعودهم لما نهوا
عنه وكان المقصود تحقيق ثبوت عودهم بامتناع ردهم علم ان العود
معلل بامر اخر وهو تخلقهم على التكذيب والمخالفة وذلك امر مستمر فيهم
على التقديرين كما يفصح عن ذلك قوله فهذا واشباهه وقد اتضح ان افسد
تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع لظهور انها قد تكون
لثبوت الجواب وان العبارة الجيدة في تفسيرها قول سيبويه حرف
لما كان سيقع من الجواب لوقوع غيره من الشرط فبين بقوله لما كان
على انه لو للماضي لا للمستقبل وبقوله سيقع على انه لم يقع ولكنه كان يتطر

وهو عند لو وقع غيره فقد نص على ان لو للربط في الماضي بين جملتين كان وقوع
احديهما متوقفا على وقوع الاخرى الا انه لم يقع المتوقف عليه فلزم ان لا
يقع المتوقف وما قيل من ان سيبويه انما ذكر هذه العبارة لان لكل من ادوات
الشرط مدلولا يغاير المدلول الاخر فان ان واذا مثلا للمستقبل ولو ولما
للماضي وبهما مسا قال فان لو للامتناع ولما للوجوب فهي لما وقع لو وقع غيره
وان واذا لما يقع لو وقع غيره فكان الاولى وطا في الثانية ولو علا في
ذلك فانها لما لم تقع في الماضي ولكنه كان متوقعا لو وقع غيره فاحترز بقوله
لما كان سيقع عن ان واذا ولما فقد اورد عليه ان قوله حرف لا ساول
اذا ولما فكيف يحترز عنهما وبما غيره داخلين ولعل امام النحاة استعمل
الحرف هنا بمعناه العام الشامل للاسم ايضا فتدبر وقول ابن مالك حرف
يدل على امتناع تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه هو الشرط التالي للو
وهو الجواب فانه من احسن ما قيل في التفسير وما ذكره هو قول ابن مالك بالمعنى
والا فلفظه في التسهيل لو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه لكن المراد كما صرح به في شرح الكافية انه يقتضي امتناع فعل
الشرط واستلزام ثبوته لثبوت الجواب فالضمير في واستلزامه يعود
على المضاف اليه وهو قوله ما يليه لا على المضاف وهو امتناع ولكن
قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا وتعقيدا اما الاشكال
فان اللام في قوله لو وقع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك
فاسد اذ التعليل بوقوع الغير فاسد فان علم نفاد الكلمات
ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان
صفاته تعالى لا نهاية لها معنى عدم تناهي صفاته تعالى عدم تناهي
متعلقاتها بمعنى ان متعلقاتها لا تنتهي الى حد لا يتصور فوقه اخر لا بمعنى
ان ما لا نهاية له يدخل في الوجود فانه محال قال ابو حيان قال ابو علي
المراد بالكلمات والله اعلم ما في المقدور دون ما خرج منه الى الوجود وقالت
فرقة المراد معلوماته قال المحشي والقول الاول يعني القول بان المراد
المقدورات مناسب لقول قتادة في ان الله سمى عيسى كلمة
لصدوره بكلمة كن ولقول البعض ان المراد به تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون حقيقة وانه تعالى اجرى سنته في تكوين الاشياء
انه يكونها بهذه الكلمة وان لم يمتنع تكوينها بغيرها والمعنى يقول له

كن

احدث فيحدث عقب هذا القول لكن المراد بالكلام الازلي القائم
بذاته لا اللفظي المركب من الحروف الملفوظة لانه حادث يستحيل قيامه
بذاته والاكثر على ان الاية مجاز عن سرعة الايجاد وسهولته على الله تعالى
تمثيلا للغائب اعني تاثير قدرته في المراد بالشاهد اعني امر المطاع للمطيع في
حصول المامور به من غير امتناع وليس هناك قول ولا كلام وانما وجود
الاشياء بالخلق والتكوين مقرونا بالعلم والقدرة والارادة
وان الامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما
طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاسماع ليسا معللين
بالاسماع بل بما هم يجبلون عليه من العتو والضلال وعدم معصية
صهيب ليست معللة حتى الكلام ليس معللا الا انهم ربما اعطوا المضاف
حكم المضاف اليه كما يتضح لك في اواخر الكتاب بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب
انه يقدر اللام للتوقيت لا للتعليل اي لما كان سيقع وقت وقوع غيره ٥ عنده
مثلها في لا يجليها لوقتها اي عند وقتها الا ان يقال ان الثاني يثبت عند
ثبوت الاول وذلك لا يستلزم ان الاول الثابت عنده الثاني علة له
لجواز تعليله بغيره واما التعقيد فانه لا يدل على انها تدل على امتناع
شرطها وهذه الدلالة متعينة لاطباقهم عليها انها حرف امتناع والجواب
انه مفهوم من قوله لما كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع قيل عليه
ان ما قرره اولا يقتضي ان المراد بما كان سيقع هو الجواب وان المراد بغيره
هو الشرط الا انه لما قدر اللام للتوقيت بمعنى عند قال اي ان الثاني يثبت عند
ثبوت الاول وما قاله ثانيا يقتضي ان ما كان سيقع هو الشرط فينافي انه
واجيب بمنع ان ما قاله ثانيا يقتضي ذلك بل يصح ان يراد به الجواب كما
قرره اولا وذلك بحمل الضمير في قوله على انه لم يقع على انه للشرط والمعنى ان امتناع ع
الشرط مفهوم من قوله لما كان سيقع الذي هو الجواب لانه كان سيقع بعيد
انه مترقب والمترقب غير واقع وعدم وقوع الجواب دليل على عدم وقوع
الشرط نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها
للامتناع كائن في الماضي فالاولى لو حرف يقتضي في الماضي امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات لعدم ما يرد عليه
مما ورد على عباراتهم فالضمير البارز في ما يليه راجع الى حرف واستلزامه بالنصب
عطف على امتناع وضميره المضاف اليه عائد على ما من ما يليه كضمير تاليه

واما ما ذهب اليه ابو حيان من ان قول ابن مالك حرف يقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه بعيده واستلزام امتناع ما يليه لامتناع ما اليه فقد قال
المصنف ان عليه مؤاخذتين احدهما انه ذكر ان ابن مالك فر من القول بانها
حرف امتناع لامتناع لفساده ثم فسره هو بقوله يقتضي انها حرف
امتناع لامتناع والثانية انه ان كان له عذر ما في اعادته الضمير من قوله
واستلزامه الى الامتناع لتقدمه ذكرا فلا عذر له في القول بانه تاليه معناه
لامتناع ما اليه فان هذا الامتناع الثاني لم يؤت به ولا بضميره فمن اين جاء هذا
الامتناع الثاني والصواب في تفكيك العبارة ما قدمناه مسئلة الاول
اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد عرفت
ما في كونه مرويا وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل من تنبه لهما اما الاول فقوله
صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة هي زينب بنت عبد الله ابي سلمة بن
عبد الاسد بن هلال المخزومية ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدتها
امها ام سلمة هند بنت ابي امية ام المؤمنين المخزومية بالحبشة روت عنه
صلى الله عليه وسلم وخرج لها اصحاب الكتب الستة توفيت سنة اربع وسبعين
قاله الشارح انه وقال الذهبي قريبا من سنة اربع وسبعين وفي شرح جمع الجوامع
للمحقق المحلي تسميتها درة بضم المهملة ثم قال وتجمع بين ما تقدم من ان اسمها
درة وبين ما في مسلم وغيره كان اسمي برة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب وقال لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم بان لها اسمين قبل التغيير
وتعقبه محشيه الكمال بن ابي شريف بان هذا مبني على اتحاد مسمى الاسمين
وليس كذلك فهما ابنتان لام سلمة من ابي سلمة زينب ودرة وولادة
احدهما بالحبشة والاخرى بغيرها كما نبه على ذلك ابن سعد ونقله عنه
الامام النووي في تهذيبه واقره وجرى عليه الحفاظ كالذهبي في التجريد
وابن سيد الناس في السيرة وابن حجر في شرح البخاري فظهر ان تكلف
الجمع مبني على وهم وما عليه اهل هذا الشان ان صاحبة الواقعة درة
بالاهمال واما زينب فهي التي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها وروى عنها اهل
الكتب واما تلك فلم يرو لها شيء في الكتب الا ان ذكرها وقع في هذا الحديث
فجزم الشارحين بانه صاحبة الواقعة زينب مخالف لما هم عليه او
مبني على ما في شرح الجلال وقد عرفت ما فيه انها لو لم تكن ربيبتي

في

في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة رواه الشيخان
فان حلها له صلى الله عليه وسلم منتف من وجهين كونها ربيبته
في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاع فان ثويبة جارية ابي لهب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعته وارضعت معه عمه حمزة
ابن عبد المطلب وابا سلمة بن عبد الاسد وتقييد الربيبة بكونها في الحجر
لموافقة الآية وهو قيد لتقوية العلة وتكميلها ولو لم تكن ابنة اخي من
الرضاع حلت فيستفاد من لسان عدم كونها ربيبة ولتوضيح ذلك انه صلى الله
عليه وسلم رتب عدم حلها على عدم كونها ربيبته المبين بكونها ابنة اخ
من الرضاع وذلك لان انتفاء كونها ربيبته لا يصلح لترتب عدم الحل عليه
من حيث كونه انتفاء فتعين ان المراد بما صدق الانتفاء وهو من الخلف وهو
كونها بنت اخ من الرضاع المناسب عدم الحل له شرعا فترتب عدم الحل
ايضا في القصد على كونها ربيبته المفاد بلو المناسب هو له شرعا لمناسبته
للاول سواء لمساواة حرمة المصاهرة لحرمة الرضاع ووجه افادة
لو تكون ربيبته انه لو تقيد انتفاء انتفاء كون ربيبته ولم يثبت كونها
ربيبته والمعنى انها لا تحل لي اصلا لان فيها وصفين ايهما انفرد كفى في التحريم
كونها ربيبته وكونها ابنة اخ من الرضاع كما ان معصية صهيب منتفية
من جهتي المخافة والاجلال الا ان مناسبة الثاني لانتفاء المقدم في الاثر
الاولى وفي الحديث بالمساواة والثاني قوله اي الصديق رضي الله عنه لما طول
في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين
لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما مقتض بما لم تجدهم
غافلين اي انها لا تجدنا غافلين اصلا لان عدم وجدانها اياهم غافلين
معلل بامرين عدم الغفلة وعدم الطلوع فاذا فات احدهما كفى الاخر اما الاول
اي اما اقتضاء الاول لعدم وجدانها اياهم غافلين فواضح لانه متى تحقق
عدم غفلتهم لم تجدهم غافلين واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة
لا غافلين ولا ذاكرين المسئلة الثانية لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله
تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا لهج به كفرح اغري
به فثابر عليه وفي الصحاح اللهج بالشيء الولوع به وتوجيهه ان الجملتين
يتركب منهما قياس اقتراني وحينئذ ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا
وهذا مستحيل لانه على تقدير ان يعلم فيهم خيرا لا يحصل منهم التولي بل

لا تنقاد والجواب منع الملازمة او وجدانا ان مرجعه الى نفي كونه قياسا وذلك بإثبات اختلاف الوسط فان اتحاد الوسط من لوازم القياس فنفيه نفي
القياس قطعا احدها ان التقدير لا سمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا
غير نافع لتولوا ولعل هذا محصل قول قاضي المشرق في تفسير الآية ولو علم الله
فيهم خيرا سعادة كتبت لهم او انتفاعا بالآيات لاسمعهم سماع تفهم ولو
اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وارتدوا بعد التصديق
وقال ابن عطية انه تعالى اراد علم سماعهم وهداهم اياه ولو علم الله فيهم
وسبق من قضائه عليهم فاخرج ذلك في عبارة مقتضية ذمهم فقال ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والمراد لاسمعهم اسماع تفهم وهدى ثم ابتدأ
عز وجل الخبر عنهم بما علمه منهم من حتمه عليهم بالكفر فقال ولو اسمعهم اي ولو
فهمهم لتولوا وهم معرضون بحكم القضاء السابق فيهم والثاني ان تقدير
ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم لا يقال على تقدير علم
عدم الخير فيهم لان علم عدم الخير اخص من عدم علم الخير والتقدير بالاخص
انسب بالمقصود الا ان عدم علم الخير فيهم لما كان يقتضي عدم الخير فيهم اذ كان
فيهم خير لعلمه الله تعالى قطعا عبر به مريدا ما عرفت لانهما متساويان في التحقق
بالنسبة الى علم الله تعالى وقيل انما عبر بذلك لانه لولا ستعاء ما لك وهي خطة
في الآية على علم الخير لا علم عدم الخير والثالث تقدير كونه قياسا مختل
الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك
هذا التقدير السيد كما الحكمي وتقدير القياس ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وقد نقل المولى سعد الدين في مطوله ان بعضهم اجاب
بمنع القياس بجعل المقدمتين مهملتين وكبرى الشكل الاول يجب ان تكون كلية
ولو سلم فانما ينتج لو كانتا لزوميتين وهو ممنوع ولو سلم فاستحالة
النتيجة ممنوعة لان علم الله تعالى فيهم خيرا محال اذ لا خير فيهم اصلا والمحال جاز ان
يستلزم المحال ورجح بغلطه لانه لو لم يستعمل في فصيح الكلام في القياس
وانما استعمل في الاستثنائي المستثنى منه نقيض التالي ثم قال ولعمري ان
تعقد في كلام الحكيم تعالى انه قياس اهملت فيه شرائط الانتاج فانه يؤدي
الى العلوم العادية مثل الحق ان قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وارد على قاعدة
اللغة اي ان سبب عدم الاسماع عدم العلم بالخير فيهم ثم ابتدأ قوله ولو اسمعهم
لتولوا على سؤال لو لم يحفظ الله لم يعصم اي انه التولي لازم على تقدير الاسماع

فكيف على تقدير عدمه فهو دائم الوجود وبما قرره سيد المحققين في تشنيعه
هذا ما ان المحشي بان شرطيتي هذا القياس لا صحان لاسمعا كلمة كبرى او كونهما
عرفيتين ومتى لم يرد ان انه تعالى او رد مثلهما قياسا لاسباح ملك النتيجة لكن اهمل
شرائط الانتاج اذ لا يقول بذلك جميز فضلا عن متميز وانما اراد منع كونه قياسا
منتجا لها واسنده بانتفاء الشرائط بجاعلا ذلك امارة عدم ارادة القياسيه
الثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل فيمتنع بعدها المضارع
والماضي المراد به الاستقبال وضابط هذا القسم ان تكون الشرط بعدها مستقبلا
محتملا للوقوع وعدمه لا مفروضا الوقوع فيما مضى الا انها لا تجزم مطلقا وقيل
تجزم مطلقا وقيل في الشعر خاصة وسياتي بيان ذلك كقوله ولو تلتقي
اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى
صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب البيت
من باب الطويل من قصيدة لابي صخر الهذلي ونسبها العيني في الكبرى لقيس
ابن الملوح المجنون قال الجلال وليس كذلك والاصداء بالمد جمع صدى
بالقصر وهو ما يحكيه مثل صوتك من الجبال والابنية المرتفعة في الاماكن
الخالية واصم الله صداه اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه
شيئا فيجيبه والرمس القبر او تراب عليه كما في الصحاح والسبسب بمهملتين
وموحدتين المفازة والجملة الاسمية حال بالواو من فاعل تلتقي والرمة
بكسر الراء العظام البالية ويهش يرتاح من هششت بالكسر اهش هشاشا
ارتحت والطرب الخفة والمراد به هنا ما كان عن حزن والصوت
صدى ليلى على القلب اي لصدى صوت ليلى بتنوينه قوله لظل صدى
صوتي وقوله ولو تلتقي اصداؤنا وهو متعلق بيهش وحذف مثله
متعلقا بيطرب ولا يجعل من باب التنازع لان مقتضى كلام ابن الحاجب
ومالك اشتراط كون العامل موجودا فيه وجوز الرضي التنازع في
المتقدم اذا كان منصوبا او في محل المنصوب واورد عليه انه يلزم
عليه عند اعمال الثاني تقدم ما في حيز حرف العطف عليه وهو ممتنع
وانما ارتكبه الجمهور ليحوا ولم ينظروا اذ جعلوا الهمزة فيه مقدمة عن
ما حيزه مع كونه مختصا بالهمزة فيه تنبيه على اصالتها في التصدير وقول توبة
بن الحمير بالتصغير وقد تقدم الكلام عليه في بحثها او ولو ان
ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم

البشاشة او زقا اليك صدي من جانب القبر صايح هامن ثاني
الطويل ايضا وليلى الاخيلية محبوبة توبة التي كان يتغزل بها وفي رواية
بدل جولي ودوني والجندل كجعفر الحجارة وفي القاموس ما تقله الرجل
من الحجارة ويكسر داله وكعلبط الموضع يجمع فيه الحجارة والصفايح
جمع صفيحة حجارة عراض رقاق والبشاشة كالبشاشة طلاقة الوجه
واللطف في المسألة والاقبال على اخيك والضحك اليه وفرح الصديق
بالصديق وبششت بالكسر ابش وزقا بزاي وقاف قال في
القاموس زقا الصدى يزقو زقوا وزقاء صاح كزقي يزقي زقيا والزقية
الصيحة والصدى هنا طاير يخرج من هامة المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية
ويرده الدميري في حيوة الحيوان باذا لم يوخذ بثاره وذكر البوم والعصير
الحلال له هنا بالصوت المجيبة كما في البيتين السابقين وهم قال الجاحظ
العرب تزعم فيما دنا كان الانسان اذا مات او قتل يتصور نفسه
في صورة طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وقد اخرج صاحب
الاغاني عن المدايني قال اقبلت ليلى الاخيلية من سفر ومعها زوجها
فمرت بقبر توبة وهي في هودجها فقالت والله لا ابرح حتى اسلم على توبة
فصعدت الاكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت
وجهها الى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذه قالوا وكيف
قالت اليس القايل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيت فما باله لم يسلم علي
كما قال وكانت الى جانب القبر بومة كامنة فلما رات الهودج واضطرابه
فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر ورمى بليلى على راسها فماتت من وقتها
ودفنت الى جانبه وفي كتاب الجليس والانيس للمعافى بن زكريا قال مرت
ليلى الاخيلية ومعها زوجها بقبر توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي
عليه قالت وما تريد منه قال اريد تكذيبه اليس هو القايل ولو ان ليلى
الاخيلية سلمت البيت والله لا ابرح او تسلمي عليه فقالت السلام عليك يا
توبة فاذا طاير قد خرج من القبر حتى ضرب بصدرها فشهقت شهقة
فماتت فدفنت الى جانب قبره فنبت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا
فالتفتا والله اعلم بحقيقة الحال والاسماء الواقعة في عجز البيت الاول حال
ضمير المتكلم المجرور ومن جانب القبر اما مستقر صفة لصدى او لغو
متعلق بصايح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون

بعليهم

عدمها

عدمها هو من الضرب الثاني من الكامل ولم يسم قايله وقوله لا يلفك اي لا يجدك من
الفاه اذا وجده والراجيك الآمل لك يقول رجوت فلانا ارجوه رجوا
ورجاء ورجاوة وضمير الخطاب في الراجيك مخفوض بالاضافة محلا على
ما ذكر او منصوب على المفعولية والخلق بضمتين الطبيعة ويجوز تخفيفه
باسكان ثانيه والعديم الفقير بمعنى معدم كاليم بمعنى مولم قال الشارحان
ومعدم هذا من اعدمني الشي لم اجده ولو جعل بمعنى عادم فان الفقير الذي
عدم كل شي وفقده لكان له وجها او بمعنى معدوم مع ان الموجود من لا مال
له بمنزلة العدم وفي التهذيب عن ابن الاعرابي رجل عديم لا عقل له
ومعدوم لا مال له وفي قول خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه
وسلم وتكسب المعدوم اي تعطي المال فان كسب يتعدى الى واحد
نحو كسبت مالا والى اثنين نحو كسبت زيدا مالا ومنه الحديث على حذف
المفعول الثاني وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما
اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما توجه اليهم
قبل الترك لانهم بعده اموات ما عليه المصنف من ان الخطاب للاوصياء
وان الترك بمعنى مشارفته هو مما افاده الزمخشري فانه قال في كشافه لو
مع ما في حيزه صلة للذين والمراد بهم الاوصياء امروا بان يخشوا الله
فيخافوا على من في حجورهم من اليتامى فيشفقوا عليهم خوفهم على ذريتهم
لو تركوهم ضعافا وشفقتهم عليهم وان يقدروا ذلك في انفسهم ويصوروه
حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة والرحمة ويجوز ان يكون المعنى وليخشوا
على اليتامى من الضياع وقيل هم الذين يجلسون الى المريض فيقولون له
ان ذريتك لا يغنون عنك من الله شيا فقدم مالك فيستغرقه بالوصايا
فامروا بان يخشوا ربهم او يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم
شفقتهم على اولاد انفسهم لو كانوا ويجوز ان يتصل بما قبله وان يكون
امرا للورثة بالشفقة على الذين يحضرون القسمة من ضعفاء اقاربهم
واليتامى والمساكين وان يتصوروا انهم لو كانوا اولادهم بقوا
خلفهم ضايعين محتاجين هل كانوا يخافون عليهم الحرمان والخيبة
فان قلت ما معنى وقوع لو تركوا وجوابه صلة للذين قلت معناه
وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا

سهم

وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكا
كما قال القائل لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف احاذر
ان يرين البؤس بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف وقال
الدماميني في حواشيه يعني ان الصلة يجب ان تكون قضية معلومة
للمخاطب بانه للموصول كما ان الصفة للموصوف فكيف ذلك في الشرطية
الواقعة صلة فاجاب بان كون حال الاوصياء او المجالسين او
الورثة وصفتهم مضمون هذه الشرطية قضية معلومة واشار الى انه
لا بد من حمل تركوا على المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء له ضرورة
انه لا خوف بعد حصول الموت والمصنف كما ترى جعل الباعث على
الحمل المذكور تصحيح الخطاب مع الاوصياء لا سماعهم بعد الموت قال
الشارح والاول هو الظاهر فتامله واعلم ان المصير الى المجاز باعتبار
المآل والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال التكلم كعصرت خمرا مجاز فان
صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق العصر به ليس خمرا وكذا عصر
العصير مجاز واما الحقيقة فعصر العنب ثم ان هذا النوع من المجاز قد يكون
بطريق الحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقب تعلق الحكم
بلا تراخ كغسل الغسل ومرض المريض وقد يكون بطريق المصير بان يكون
شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فان اتصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة به وقوله
في تضمين معنى المشارفة لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم
الملجئ الى الايمان اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده
فيأتيهم بغتة في الدنيا والاخرة وهم لا يشعرون باتيانه واذا راوه
حقيقة ثم جاءهم لم يكن بحسبهم لم يبغتهم وهم لا يشعرون ولا يصح عطف
بالفاء ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها من غير اعتبار تضمين
المشارفة وذلك بناء على انهم يكونوا بحيث لا يطيقون عذابا
كما قال تعالى وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا
من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم اي هو سحاب تراكم
بعضها على بعض او يعتقدونه عذابا ولا يطيقونه فافهم
وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ويصح عطفه بالفاء
ومن ذلك اي ومما ضمن فيه الفعل معنى المشارفة والمقاربة قوله تعالى

كتب

كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل هو
انقضاء العدة وانما الامساك قبله فيكون المعنى فقاربن بلوغ الاجل
والاجل كما يطلق للمدة يطلق لمنتهاها وحقيقة البلوغ الوصول الى الشيء
وقد يقال للدنو منه على الاتساع كما هنا اذ لا امساك بالمراجعة بعد
انقضاء الاجل وانكر ابو عبد الله ابن الحاج تلميذ ابي علي الشلوبين في
نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا
تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان ولو كانت
لو بمعنى ان لاستعملت استعمالها ورده الشارح بان امتناع هذا
التركيب مع لو دون ان لا يكون قاضيا بانتفاء كونها للتعليق في المستقبل
اذ رب حرف يكون بمعنى حرف اخر ولا يساويه في جميع احكامه وتعقبه
المحشي فقال لو كانت بمعناها لوقعت موقعها قال ابن الحاجب في
اصوله يصح كل من المترادفين مكان الاخر لانه بمعناه ولا حجر في التركيب
وهذا مبني على ان القول بان لو تكون حرف شرط في المستقبل قول بترادفها
ان وهو ممنوع فقد قال ابو حيان ان استعمالها في الاستقبال انما
هو على طريق المجاز والتشبيه بان لاشتراكهما في مطلق التعليق على
انا نقول ولو كانت لو مرادفة لان لوقعت ان موقع لو في استعمالها لا
لوجوب وقوع كل من المترادفين مكان الاخر واللازم باطل اتفاقا وكذا كل
انكر بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين
كانه قال ذلك فيما كتبه على التسهيل ولا في عباراته في شرحه على خلاصة
ابيه وذهب بعض النحويين الى ان لو كما تكون للشرط في الماضي
كذا تكون للشرط في المستقبل واليه الاشارة بقوله ويقل ايلاؤها
مستقبلا لكن قبل اي ويقل ايلاء لو فعلا مستقبل المعنى وما كان
من حقها ان يليها ذلك لكن ورد به السماع فوجب قبوله وعندي انه
لا تكون لغير الشرط في الماضي وما تمسكوا به من نحو قوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وقول الشاعر ولو ان ليلى
الاخيلية سلمت البيت لا حجة فيه لصحة حمله على المضي فهو كما ترى قول
تفردهم وليس فيه دعوى ان هذا الانكار قاله غيره قال وعليه ما
في ادلة من اثبت ذلك انه ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه

او مقيد بمستقبل وما كان كذلك كان مستقبلا قطعا وذلك لانه في
امتناع غيره فيما مضى لامتناع غيره الذي هو الجواب ولا يحوج الى
اخراج لو عما عهد فيه من المعنى انتهى اي من معنى الامتناع في الماضي
من الجائز ان تكون الشرطية في الماضي لامتناع شيء وبعد كذلك في المستقبل
ويعاد ان امتناعه لامتناع ذلك فيه ايضا وفي كلامه نظر في مواضع
احدها نقله ذلك عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك الاكثر
وكثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه وقد عرفت ان كلامه في شرح
الخلاصة انما يقتضي ان ذلك قول تعرفه واختاره والثاني ان قوله وذلك
لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي
قرره هو وغيره من معنى الامتناع فيها ان الجواب هو الممتنع لامتناع
الشرط فاما تقرير البدر ذلك ففي شرح الخلاصة ما نصه ومن ضرورة كون لو
للتعليق في الماضي ان يكون شرطها منتفي الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان
الجواب كذلك ولم يكن تعليق في الذي بل ايجاب لا ايجاب لكن لو للتعليق لا
للايجاب فلا بد من كون شرطها منتفيا واما جوابها فان كان مساويا للشرط
في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد من انتفائه
ايضا وان كان اعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا فلا بد من انتفاء القدر المساوي منه للشرط ولذلك سمع النحويين يقولون
لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره اي يدل على امتناع الجواب لامتناع
الشرط ولا يريدون انها تدل على امتناع الجواب مطلقا لتخلفه في قول لو ترك
العبد سؤال ربه لاعطاه وانما يريدون انها تدل على انتفاء المساوي من
جوابها للشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن
الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب
امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف
امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو فيكون
حكم لو على قياس قولهم هذا امتناع الجواب لامتناع الشرط وغير هذا
القول اولى وهو ان يقال امتنع الشرط لامتناع الجواب لان انتفاء السبب
لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر يثبت المسبب
باحدها ويدل على هذا اي على ان غير قولهم اولى قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد

اي

اي مسوقة للدلالة على امتناع الشرط الذي هو تعدد الالهة لامتناع الجواب الذي
هو الفساد لا لان امتناع الفساد الذي هو الجواب لامتناع الالهة الذي
هو الشرط لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم
من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد
في الالهة قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
فالفساد فيهما وجعل مسببا عن اتباع الحق اهواءهم لان المراد بالفساد فساد
نظام العالم عن حالته وخروجه عما هو عليه الان وذلك جائز ان يفعله
الاله الواحد سبحانه انتهى وقد تقدم منا عن المولى سعد الدين في الرد على ابن
الحاجب فيما صح اليه من هذا المذهب ما قد يغني عن الاعادة وعن بعض المحققين
ان منشأ غلطه في ذلك التباس المعنى الوضعي للو بلازمه العقلي واعلم
ان بعضهم ذهب الى ان قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد
على قاعدة ارباب المعقول فانهم جعلوا لو وان ونحوهما ادوات للملازمة
دالة على لزوم الجزاء للشرط من غير قصد الى القطع بانتفائهما ومن ثم صح عندهم
استثناء عين المقدم نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لكن الشمس
طالعة فهم يستعملونها للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول
ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الثاني في
الخارج ما هي لانهم انما يستعملونها في القياسات لاكتساب العلوم والتصديقات
ولا شك ان العلم بانتفاء الملزوم لا يوجب العلم بانتفاء اللازم بل الامر بالعكس
قال المولى سعد الدين واذا تصفحنا وجدنا استعمالها على قاعدة اللغة اكثر لكنه
قد يستعمل على قاعدتهم كما في الاية لظهور ان الغرض التصديق بانتفاء تعدد الالهة
لا بيان سبب انتفاء الفساد فتعلم ان اعتراض الشيخ المحقق وابن الحاجب انما هو
على ما فهموه من كلام القوم وقد غلطوا فيه غلطا صريحا وكم من عائب قولا صحيحا
قال سيد المحققين ان ظاهر كلامه ان هذا المعنى الثاني للو انما هو بحسب
الاوضاع الاصطلاحية لارباب المعقول وان الاية الكريمة واردة على مقتضى
اوضاعهم وفيه بعد جدا والحق انه ايضا من المعاني المعتبرة عند اهل اللغة الواردة
في استعمالاتهم عرفا فانهم قد يقصدون به الاستدلال في الامور العرفية كما يقال
لو كان زيد في البلد فيقول لا اذ لو كان فيها لحضر مجلسنا فيستدل بعدم
الحضور على عدم كونه في البلد وسمى علماء البيان مثله بالطريق البرهاني لكنه
اقل استعمالا من المعنى الاول وهذا الذي قاله ابن الحاجب خلاف

المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك اذ المتبادر في مثله ان الجواب ممتنع لامتناع
الشرط وخلاف ما فسروا اي مثبتوا الامتناع به عبارتهم يعني قولهم حرف
امتناع لامتناع حيث قالوا معناها امتناع الجواب لامتناع الشرط الا بدر
الدين قال المعنى انتفت علته لوافق ابن الحاجب فيما ذهب اليه واما حجة فيما
ملك لتصريحه او لا خلاف واما ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ
وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه اي مع ابن الخباز قريبا ان شاء الله تعالى وقوله
اي قول ابن الحاجب المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد هو محصل قوله انه
الاية مسوقة لنفي التعدد بامتناع الفساد لا لامتناع الفساد بامتناع الالهة
لان الاية اذا كانت مسوقة لنفي التعدد كان نفي التعدد هو المقصود قلنا مسلم
ذلك ولكن ذاك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع ولسر
بما عرفت وقد اسلفناه بان قال انه على تفسيره القول المذكور لا اعتراض
عليهم لموافقتنا المقصود اياه قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك وبقوله تعالى
لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء
وعلم الخير فيهم لا العكس اي لا نفي المجيء وعلم الخير فيهم لانتفاء الاكرام والاسماع
وهو لازم على تفسيره واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد
تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير
لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لانه نفي اللازم
وهو الجواب ههنا يوجب نفي الملزوم يعني الشرط لان اللازم اما اعم
او مساو ونفي كل منهما يستلزم نفي مقابله ووجود الملزوم يوجب وجود
اللازم لان الملزوم اما اخص او مساو ووجود كل منهما يستلزم وجود
مقابله اذا تقرر ذلك فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن
نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب بالتزام ان الملزوم مساو
لا اعم وذلك ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة
وهي مساوية للرفع كما ان المطلقة عامة اي متى وجدت وجد
ومتى انتفت انتفى فالمساواة ههنا بمنزلة مساواة الحد للمحدود
واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية اي بحيثية التلازم لزم
من انتفاء كل منهما انتفاء الاخر قال الخطيبي لو انما تستعمل في الشرط
الذي ليس بسبب سواء اذا حصل حصل واذا انتفى ينتفي علم ذلك
بالاستقراء والنقل الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين انه لما قال

من

٧ وضع صح

من التاويل اراد به قوله وعليه ما في ادلة من ابيت ذلك الى اخره فمكن
في بعض دون بعض فهو غير مطرد فيما امكن فيه التاويل قوله
تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل انه تعالى لو ساروا فيه
فيما مضى انك خلف ذرية ضعافا فانخفت عليهم لكنه لم
يسارت ذلك فيما مضى ومما لا يمكن فيه ذلك التاويل قوله
تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك لاستحالة
انه يقال لو كنا صادقين فيما مضى ما صدقتنا لكنا لم نصدق
فعلى انه يعني ان استعمالها شرطا في المستقبل وكونه
ولفظ الى حاله قد قاله النحويون فالمعنى عند النحويين
ولو كنا صادقين في نحو قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل
لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولامة
معنى انه وهو كثير قال الكواشي في المصرحة والواو للحال ولو
جوابه مقدر ما عليه ونحو ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
وكذا كل موضع ولهذا البعل الطهي وكان
النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن لا يحل لك
ما روي من حديث اعطوا السائل ولو جاء على فرس وهو
الصور كلها بمعنى ان وجوابه على التحقيق محذوف يدل عليه ما قبلها
وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو
باتت باطهار هو من الضرب الثاني من البسيط من قصيدة للاخطل
يمدح قريشا وخص بني حرب بن امية منهم مطلعها تغير الرسم من سلمى
باحفار واقفرت من سليمى دمنة الدار والابد من مصاف مقفر اي تغير
الوسم من دار سلمى اي الاثر ونقبه واقفر المكان خلا والدمنة بكسر الدال
اسم الدار ايضا والمازر بالمد جمع مئزر بكسر الميم وسكون الهمزة الملحفة
لا نار وشدها كناية عن ترك جماعهن والاطهار جمع طهر بضم اوله وهو
النقاء عن الحيض اي وان باتت ملبسات بالاطهار حالات من الحيض وعبر
بباتت لا شعاره بالزمن الذي تكون فيه غشيان النساء غالبا وهو الليل عدح
هو لا القوم بانهم اذا دخلوا في الحرب اقبلوا عليه ولم يلههم شيء
بحسب لا يلتفتون في هذه الحالة الى مواقعة النساء وقصد الوطر منهن وان
كن حالات عن مانع الوقت الهني وقوم قال ابن مالك يدل على الضمير

المستتر في المنعوت من قوله لئل المنعوت منو حرب وقد حذفت في
المثنية واستنبطات انصاري ولا يسعى ذكر الحوان ان يكون بدلا من
منو حرب او خبر مبتدا محذوف واما المنعوت فخبر مبتدا محذوف ولا
يكون مبتدا ومنو حرب خبره لان ال فيه موصول وقد حذفت في موضع
الجار منه وهو من تمام الصلة فيلزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته
واما قوله فلو ترى اذ وقفوا على النار انه لو تساء اصنامهم
وقوله كعب اري واسمع مالو يسمع الفيل هو تحرفت لكعب
ابن زهير صدره لقد اقوم مقاما لو يقوم به وبعد هذا البيت لظل
يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل وهو من قصيدته
المشهورة التي امتدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام عليه
وعلى بعض ابياتها قال المصنف في شرح بيت القصيدة منذ ا
البيت حذف سبعة امور احدها جملة القسم لان لقد لا يكون الا جوابا
لقسم ملفوظ او مقدر ويروى لدا اقوم مقاما والثاني معمول اري اي
اري ما لو يراه الفيل الثالث والرابع ظرفان لاري واسمع ان قدرا صفتين
ما به وبالبه لمقام اي اري به واسمع به وان قدرا حالين من ضمير اقوم
سقطا الخامس والسادس جوابا لو الثانية المقدرة في صلة معمول
اري ولو الثالثة لان قوله في البيت بعده لظل يرعد جواب لو الاولى وهو دال
على الجوابين المحذوفين والسابع معمول يسمع وهو عائد ما وانتصب مقاما على
الظرفية المكانية والجملة بعده صفة له وتنازع يقوم ويسمع في الفاعل اعني
الفيل فاعمل الثاني اذ لو اعملت اضمرت في الاخر وليس بين اري واسمع تنازع كما قد يرى
اذ ليس المراد اري ما لو يسمعه الفيل بل المراد اري ما لو يراه الفيل لظل واسمع ما
لو يسمع الفيل لظل يرعد والحمي ما في البيت من التضمين اذ جواب لو وقع في البيت
الثاني وظل صار ولا هي رابطة للجواب ويرعد على البناء للمجهول يقال ارعد
فلان اذا اخذته الرعدة والتنويل العطية والمراد به هنا الامان وله
متعلق اما يكون على انه تام او ناقص وقلنا انه لا يدل على الحدث واحد الظرفين
الباقيين هو الخبر او باستقرار محذوف وهو اما خبر على النقصان او حال والخبر
غيره واما على التمام فحال فقط او بتنويل وان كان مصدرا لعدم انحلاله الى ان
والفعل وكثير من يذهل عن ذلك فيمنع تعدد معمول المصدر مطلقا لمحل القسم
الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وهذا القسم

مراده

مراده الاستقبال وتقرير ذلك على وجه يتضح لك المراد مما بعد لو في
القسمين ان تعلم ان خاصية لو التي لا تنفك عنها فرض ما ليس بواقع واقعا
ومن ثمة امتنع شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كونه متعلقا
غير واقع وخاصية ان التي تلزمها تعليق امر بامر مستقبل
محتمل للوقوع وعدمه ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي
والحال من انه واقع او منتف فيهما فعلى هذا قوله ولو باتت
باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما
استقباله فلان جوابه محذوف تقديره شدوا مازرهم لانه
دل عليه شدوا المازر المذكور قبله وشدوا مستقبل لانه جواب
اذا وهي وان كان فيها معنى الشرط ظرف استقبالي واما احتماله
فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان
المقصود تحقيق ثبوت الطهر لا امتناعه وجعلها امتناعية
انما يقتضي امتناع الطهر لا ثبوته فضلا عن تحقيق ثبوته واما قوله
ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت حى العصر بهما البيت فيحتمل ان
لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه
الامور في المستقبل مع كونها محتملة ويحتمل ان فيهما على بابها لمعنى
الامتناع وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع
العلم بعدم وقوعها والحاصل من الفرق المذكور ان الشرط متى كان مستقبلا
محتملا وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى واقعا وانما القصد الى مجرد
الاخبار بوجود شيء عند وجود اخر فهي بمعنى ان ومتى كان الشرط ماضيا
او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى واقعا مع العلم
بعدم وقوعه ولا يخفى انه استدراك قصد فرض الوقوع الان او فيما مضى
امام مرجع الى كونه مستقبلا دون ما قبله فهي الامتناعية والثالث
انه يكون حرفا مصدريا مؤول مع مدخوله بالمصدر بمنزلة ان الا انها لا
تنصب كما تنصب ان واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا
لو تدهن اي كلامهم بان تدع نهيهم عن الشرك او يوافقهم فيه احيانا فيدهنون
فيما يلونك من ترك الطعن والموافقة والفاء للعطف اي ودوا التداهن
وتمنوه لكنهم اخروا ادهانهم حتى تدهن او للسببية اي ودوا ادهانك
فهم الان يدهنون طمعا فيه يود احدهم لو يعمر الف سنة وقد فصل

بما به الموصولات الحرفية من التسهيل ما نصه ومنه لو التالية غالبا مفهم
تمن فقال ابن قاسم في شرحه مثل احب واختار وتمنى وود والسماع بانت
بعد هذين قال الشارح في شرح التسهيل وفيه نظر اذ لا ترادف بين احب
واختار وبين تمنى ولا تلازم في المعنى لان الانسان قد يحب الشي ولا يتمنى
حصوله اما لمعارض له في طلبه او لانه حاصل عنده فاني يكون احب واختار
مما يفهم التمني ومن ود لو عنى بدونهما اي بدون كلمة ود او يود قوله قتيلة
بقاف مضمومة فمثناة فوقية ثم ياء التصغير وهي بنت النضر بن الحرث بن علقمة
ابن كلدة بفتح الكاف واللام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي الذي
قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر بالصفراء وقيل قتله
عقبة بن ابي معيط وكان النضر ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عمها وقيل اسمها ليلى وقال ابن هشام قتيلة بنت الحرث زاد
ابن سيد الناس اخت النضر قال السهيلي والصحيح انها بنت النضر لا اخته
قاله الزبير بن بكار وغيره وكذلك وقع في الدلائل قال الواقدي وقد
اسلمت قتيلة هذه عام الفتح وكانت تحت عبد الله بن الحرث بن امية
الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي تحت
الحرث بن امية وقال الذهبي لم يذكر ابن الاثير ما يدل على اسلامها فالظاهر
حاله انه يوقف فيه ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
هو من الضرب الاول من الكامل من ابيات اولها

يا راكبا ان الاثيل مظنة | من صبح خامسة وانت موفق
بلغ به ميتا فان تحية | ما ان تزال بها الركائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة | جادت لمائحها واخرى تخنق
فليسمعن النضر ان ناديته | ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه | لله ارحام هناك تشقق
امحمد ولانت نجل كريمة | من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك | البيت
فالنضر اقرب من اصبت وسيلة | واحقهم ان كان عتق يعتق

اخرج الاصبهاني في الاغاني عن عمر بن شبة قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو سمعته هذا قبل ان اقتله ما قتلته زاد بعضهم ثم قال لا يقتل
قرشي بعد هذا صبرا وقد استدل بعضهم بهذا على جواز تفويض الحكم الى المجتهد

بانه

بانه يقال له احكم بما شئت فهو صواب وعلى وقوعه فان قوله صلى الله عليه
وسلم ذلك يدل على ان الفعل وعدمه مفوض اليه ومن منع قال يجوز ان
يكون عليه الصلاة والسلام مخيرا فيهما بان قيل له انك مامور بقتله وان
لا تامر او انه يكون قد اوحي اليه انه لو سمع فيه ما قيل وتعالى ان شعر
قبل هذا اكرم شعر موتورة واعفه وقال الزبير بن بكار سمعت بعض
اهل العلم يغمز ابياتها ويذكر انها مصنوعة وقولها يا راكبا نداء لغير معين
انه كان ميتا وفي نور النبراس للحافظ برهان الدين الحلبي الظاهر انه بغير
تنوين بعد بيره يا راكباه للندبة فحذف الهاء كقوله تعالى يا اسفا على
يوسف والاثيل مصغر اثل بكسر الهمزة وسكون المثلثة شجر يقال له الطرفا
او نوع منه وهو موضع قرب قبر النضر والمظنة بفتح الميم وكسر المعجمة
المشالة ثم فتح النون المشددة موضع ايقاع الظن ومن صبح خامسة اي
ليلة خامسة لليلة التي انت بها من السير الى الاثيل ومفعول بلغ الثاني محذوف
اي تحيتي بدليل ما بعده والميت مخفف ميت بتشديد المثناة تحت وان من
ما ان تزال زائدة والركائب جمع ركاب ككتاب الابل ويروى النجائب وهي
الابل الكرام وتخفق بكسر الفاء تسرع وقيل تضطرب اي ان التحيات ابدا
تخفق بها الركائب وتبلغ اربابها ومني متعلق بمضمر دل عليه بلغ اي واد
مني وعبرة بالنصب عطف على المفعول المحذوف ومسفوحة مهراقة
جارية والمائح بالمثناة الفوقية المستقي على فم البئر اي اجابت داعيه
وساعدت مستقيها وهذه رواية الاستيعاب وفي رواية ابن سيد
الناس جادت بواكفها والواكف السائل والجملة صفة عبرة وتخنق بضم النون
ولا عبرة بمن كسرها وظلت الى اخره كلام ورد مورد التحسر وتنوشه
تتناوله اي صارت سيوف بني عمه واقاربه تتناوله بعد انه كان من حقهم ان
يذب عنه ثم قالت كالمستعطفة والمتعجبة للارحام وقرابات في ذلك المكان
قطعت وعامل هناك تشقق وهو مبني للمفعول ويحتمل البناء للفاعل على
حذف احدى التاءين واللام في لله للتعجب وهم اذا عظموا شيئا نسبوه الى
الله تعالى بمحاله وامحمد منادى بولي للضرورة قال الجلال والواو من ولانت
عاطفة للجملة ومفيدة معنى الحال وكذا من قومها والفحل وهو الذكر من كل حيوان
والمعرق اسم فاعل من اعرق صار عريقا وهو الذي له عرق في الكرم ونجابة اي انت
كريم الطرفين ويروى ضنء كريمة بفتح المعجمة وسكون النون بعدها همزة

وهو الولد قال الجوهري عن الاموي وقال ابو عمرو الضنء الولد بفتح ويكسر وقال
ابو زيد هنا الضنء الاصل وقال الجوهري في المعتل الضنو الولد بفتح الصاد وكسرها
بلا همز وهو قد ذكره في المهموز ايضا وفي روض الانف الضنء الولد والضن
الاصل يقال ضنأت واضنأت وضنت تضنو اذا ولدت وفي شرح المنهج
الاصلي للاسنوي الضن بكسر الضاد المعجمة معناه الذي يضن به اي يبخل لعظم قدره
قال البرهان الحلبي في ضوء النبراس وما قاله ان كان رواية فنعم والا فلا ان يكون
مشددا النون والا ففيه نظر وما من ماكان ليسعك منه ويحتمل النفي ومعنى لو
مننت لو انعمت واحسنت ويروى صفحت اي عفوت والمغيظ اسم مفعول
من غاظه يغيظه قال ابن السكيت ولا يقال اغاظه والغيظ كما في القاموس الغضب
او شدته او سورته او اوله والمحنق اسم مفعول من احنقه والحنق الغيظ وقد
حنق عليه بالكسر فهو حنق واحنقه غيره فهو محنق ولو هنا يحتمل ان يكون اسم
كان وضمير خبرها على ما هو الاصح من جواز تقديم الخبر الفعلي على الاسم في هذا الباب
ويحتمل ان يكون فاعل المصدر والجملة خبر كان واسمها ضمير الشأن ورب هنا للتقليل كما قال
الجلال للتقليل وحملها على التكثير هو مقتضى المقام ويروى من اسرت بدل من
اصبت والوسيلة القرابة وقد روي انها قالت هذا الكلام وفيه نظر الا انه
يأول لان الاسرى كان فيهم مثل العباس وعقيل ونوفل ولا ريب انهم اقرب منه
ولعلها ارادت قرابة منه لا لانها بنته او اخته لامه عليه الصلوة والسلام
اللهم الا ان يكون ارادت من اقرب مجد وفخر وله نظاير في كلامهم والمعتق بضم
اوله وفتح ثانيه على البناء للمجهول فهو على حذف ان والباء وارتفاع الفعل
وكان ناصبا اي واحقهم ان يعتق بالعتق وفي اسد الغابة لابن الاثير
في ترجمة قتيلة ويروى بعضهم عتق بعتق بضم الباء وكسر التاء ومعناه انه
كان شرف ونجابة وكرم من فاضل يعتق صاحبه فهو احق به **وقول الاعشى**
وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا البيت من
الضرب الاول من البسيط وفي شرح الشواهد للجلال انه للقطامي من قصيدة
يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك اولها

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل

وقبل بيت الكتاب قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وفي القاموس القطامي شاعر تغلبي اسمه الحصين بن جمال ابو السرى واخر تغلبي
واسمه عمير بن شييم يقال طال طولك وطيلك كعنب وطولك بالضم وطوالك

بالفتح

بالفتح وطيلك بالكسر وطولك كصرد وطوالك كسحاب وطيالك ككتاب مكثك
او عمرك او غيبتك وجل الشيء بالضم معظمه والتأني مصدر تأنى في الامر
توقف فيه والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ومن الداخلة عليه
للتعليل متعلقة بفات والمجاز نصب الحزم على انه خبر كان ولو عجلوا
اسمها لان المصدري الذي تأول مع ما بعده بالمصدر المعرف بحكم له بحكم
الضمير والرفع ضعيف لضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف
كما سينص عليه المصنف **وقول امرء القيس تجاوزت احراسا اليها**
ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي هو من معلقته وقد تقدم
بيان ضربه والكلام على ابيات منها وقبل بيت الكتاب وبيضة خدر لا يرام
خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل البيضة كناية عن المرأة والخدر
بكسر المعجمة ستر يمد للجارية في ناحية البيت كالاخدور وكل ما واراك من
بيت ونحوه كذا في القاموس والخباء ممدود وهو كما قال ابن النحاس ما كان
على عمودين او ثلثة والبيت اكبر منه وغير معجل غير خائف يعني رب
امرأة مصونة لا يوصل اليها بنكاح ولا سفاح قد وصلت اليها وتمتعت
منها اي تمهلت لي بمنزلة المتاع وتجاوزت الشيء جزته كجاوزته ذهبت
وخلفته وقد استشهد ابن درستويه به في شرح الفصيح على ان تفاعل
قد يكون من واحد ومتعديا والاحراس جمع حارس كصاحب واصحاب وقيل
جمع حرس كاحجار جمع حجر والحرس جمع حارس كخدم جمع خادم لان فاعلا
لا يجمع على افعال واصحاب جمع صحب كنمر وانمار او صحب بالسكون
اسم جمع كنهر وانهار قال الشارح واما قولهم في المثل احاقها اساوها
فقد قيل هما جمع حان ومانه اي الذين حنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين
كانوا بنوها وقال الجوهري اما طن المثل حنا بها بانيها لان فاعلا لا
يجمع على افعال واما الاشهاد والاصحاب فجمع شهيد وصحب الا انه يكون
هذا من النوادر لانه يجوز في الامثال ما لا يجي في غيرها انتهى والمعشر
الجماعة والحراص جمع حريص كظريف وظراف يقال حرص كضرب وعلم
فهو حريص ويسرونه يروى بالمعجمة اي يظهرون يقول اسررت الثوب
اذا نشرته ويروى بالمهملة من الاسرار وهما الاظهار والاخفاء مشترك
بين الضدين وقد اجراء في قوله تعالى واسروا الندامة لما راوا العذاب
فانه قلت اي الضدين الحمل عليه اولى قلت قيل حمله على الاخفاء

اولى لان امرأ القيس ملك والملوك لا تقدر على قتلهم علانية واعترض بانا
لا نسلم عدم القدرة على قتل الملوك علانية فكم من ملك قتل جهرا ولو سلم
فمن الجائز حمل خوضهم على التمني وليس من شرط التمني انه يكون مقدورا عليه
وفي حمله على الاظهار موافقة رواية الاعجام ولو وصلتها في محل جر على انه
بدل اشتمال من الضمير المجرور بعلى **واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية**
والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك
وصلتها كصلة ما ولا تنوب عن ظرف الزمان بخلاف ما وعلى مصدريته
لو يخرج ما سمع كثيرا في مصاحف العلماء من قولهم بخلاف ما لو كان كذا
على ان ما زائدة بين المضاف والمضاف اليه **ويقول المانعون** للمصدرية
في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفا
والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في
ذلك من التكلف بتقدير ما هو مستغني عنه بالقول بمصدريتها واما قولهم لو
كانت مصدرية لدخل حرف الجر عليها كما يدخل على الحرف المصدري فقد
رد بان عدم الدخول لا يحصل به الجزم بعدم المصدرية **ويشهد للمثبتين**
لمصدرية لو **قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف**
يدهنوا على تدهن لما كان معناه ان تدهن فليس علينا شيء وانما بالنصب
يعني انه يقال ان يدهنوا منصوب بان مضمرة والمصدر المسبوك منها ومن
صلتها معطوف على المصدر المسبوك من لو وصلتها واعترض بمنع جواز
اضمار ان بعد الفاء ههنا لان ذاك حيث العطف على اسم ليس في تأويل الفعل
نحو لولا توقع معتر فارضيه حتى لو كان ذلك الاسم في تأويل الفعل وجب الرفع
نحو الطائر فيغضب زيد الذباب وقول المحشي انه على قول الشارح تكون العطف
بها على مجموع حرف وفعل صريح ذلك المجموع في تأويل اسم وهو اولى بوجوب
الرفع اي مما اذا كان العطف به على اسم صريح هو في تأويل الفعل لوجود صريح
الفعل لا يخلو عن نظر لان وجود السابك في اللفظ قاض على لفظ الفعل بالاضمحلال
والمراد بعطف المجموع على المجموع انما هو عطف ما ينسبك من مجموع المعطوف على
ما ينسبك من مجموع المعطوف عليه كما لا يخفى ثم انه ما ذكره المصنف ليس هو الوجه
الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما صاحب البحر حيث قال وجمهور المصاحف على
اثبات النون وقال هرون انه في بعض المصاحف فيدهنوا ولنصبه وجهان
احدهما انه جواب ودوا لتضمنه معنى ليت والثاني انه على توهم انه نطق بان

اي

اي ودوا ان تدهن فيدهنوا فيكون عطفا على التوهم ولا يجيء هذا الوجه الا على
قول من جعل لو مصدرية بمعنى ان قاله المحشي **ويشكل عليهم دخولها على ان**
في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فان ان
ايضا حرف مصدري **وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر**
بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وتقدير الفعل بعد لو مبني على ان لو انما
توصل بالفعل قال ابن مالك في تسهيله وصلتها كصلة ما فتوصل كما قال شارحه
اي ابن قاسم بفعل متصرف غير امر ومقتضاه جواز وصلها بفعل منفي نحو
وددت لو لم تقم وانه اختار انها توصل بجملة اسمية ولا يحفظ ذلك في لو
فينبغي ان يقيد اي اطلاق ابن مالك وعلى القول بوقوع الاسمية بعدها
ينبغي ان لا يوجد على اطلاقه بل يقيد بالاسمية حروفها الا ولى المسبوك من ان
وصلتها وسيأتي من المصنف ما يصحح لك به هذا المقام ان شاء الله تعالى
واورد ابن مالك السؤال الوارد على المثبتين **في فلو ان لنا كرة** فقال
كما عرفت تقريره لو كانت لو فيها مصدرية لم تدخل على الحرف المصدري
واجاب بما ذكرنا من اعتبار دخولها تقديرا على الفعل المحذوف فلا يلزم
مباشرة حرف مصدري لمثله **وبانه قد يكون من باب توكيد اللفظ بمرادفه**
نحو فجاجا سبلا قال وهو من احسنها لانه توكيد كلمة بما يوافقها معنى دون
لفظ **والسؤال في الآية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية**
بل هي لا مساغ لهم وجوابها محذوف تقديره لسرها ذلك ومفعول تود
محذوف تقديره تود تباعد ما بينهما [illegible] والذي يقتضيه
المعنى ان لو ان وما بعدها هو مفعول لتود في موضع المفعول به **وفي**
الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء الصلة شاذ كقراءة
زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم من من وعلى التأكيد خرج القراءة
الزمخشري وخرجه الجمهور على ان الصلة للموصول الثاني وهو خبر مبتدأ
محذوف هو مع خبره صلة الاول اي والذين هم من قبلكم وهذا التخريج
اولى مما عليه الزمخشري لانه قياس تأكيد الموصول ان يكرر مع صلته لانها
من كماله **والرابع** من معاني لو **ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني**
بالنصب في جواب التمني كما تقول ليتك تأتيني فتحدثني **قيل ومنه**
فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها
كما انتصب فأفوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فأفوز قال

فالطيبي المفسرين في ولو ان لنا كرة تمني للرجعة واقيم فيه لو مقام ليت لتلاقيهما
في معنى التقدير **ولا دليل في هذا** اي في نصب فنكون **لجواز انه
يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا** اي لجواز انه يكون النصب بان مضمرة بعد الفاء
وما ينسبك منها ومن صلتها معطوف على الاسم المتقدم اي ليت لنا رجوعا
فكونا من المؤمنين كما ان ما بعدها منصوب بان مضمرة والتقدير الا وحيا
او من وراء حجاب او ارسال رسول وقد وقع في كثير من النسخ بدل فنكون
فافوز وعليه فالاشارة في هذا الى نصب فافوز وتوجيهه غير ظاهر
اذ لم يتقدم اسم خالص يعطف عليه الاسم المسبوك كما في اية الا
وحيا واما قول السفاقسي في توجيه نصب فافوز انه جواب التمني وجمهور
البصريين على ان النصب بان مضمرة والفاء عاطفة للمصدر المنسبك منها ومن
منصوب على مصدر متوهم والكوفيون على انه بالخلاف والجرمي على انه
بالفاء نفسها فانما هو توجيه لنصب المضارع في جواب التمني واما مراد
المصنف غيره وهو النصب لا على انه جواب التمني بل على انه للعطف على
سابق ومثله في **قول ميسون** هي بميم مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فمهملة
بنت بحدل بموحدة مفتوحة فمهملة ساكنة ودال مهملة مفتوحة فلام الكلبية
زوج معاوية بن ابي سفيان وام ولده يزيد وميسون غير منصرف
للعلمية والتانيث **ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف**
هو من الضرب الاول من الوافر وفي تاريخ ابن عساكر قرات في كتاب بعض
السامانيين جمعه في الحنين الى الاوطان مسندا الى ابن دريد قال تزوج
معاوية بن ابي سفيان ميسون بنت بحدل الكلبية وحملت له الى دمشق
فحنت ذات يوم الى البادية فانشات تقول

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة البيت
واكل كسيرة في كسر بيتي ... احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... احب الي من علج عنيف

فلما

فلما سمعت معاوية ينشدها قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا
عنيفا الحقي باهلك فطلقها وتخفق تضطرب مضارع خفقت الريح خفقانا
اضطربت والارواح جمع ريح كارياح ورياح وريح كعنب والقصر
المنزل او كل بيت من حجر والمنيف بضم الميم العالي المشرف والعباءة
بالمد ضرب من الاكسية وقال الحريري كساء مخطط وقيل هي شملة
الصوف ونحوها وتقر بفتح القاف من قرة العين واما المكان فتكسرها
وقيل فيهما بالفتح ويروى فيه الرفع والنصب فالرفع على ان الجملة حالية
من فاعل لبس المقدر لانه مصدر مضاف الى مفعوله على منوال قولهم ثمت
واصل وجهه والنصب على اضمار ان وعطف المسبوك منها ومن صلتها على
ما قبلها واسناد قرار العين اما من القر بمعنى البرد ضد الحر او النوم او من
القرار بمعنى السكون لان العين اذا قرت بشيء سكنت عن الطموح الى غيره
والشفوف بضم اوله جمع شف بالفتح قال في القاموس الشف ويكسر
الثوب الرقيق الجمع شفوف وشف الثوب يشف شفوفا وشفيفا رق
فحكى ما تحته وفي الصحاح هو ستر رقيق موصوف يستشف ما وراءه
والكسيرة تصغير كسرة بكسر الكاف وهي القطعة المكسورة من الشيء والمراد
بها هنا القطعة المكسورة من الرغيف وكسر البيت بكسر الكاف ايضا جانبه
والشقة السفلى من الخباء او ما تكسر وثني على الارض منه والفج الطريق الواسع
بين الجبلين والدفوف جمع دف بضم المهملة وفتحها الالة المعروفة وقول
المحشي وهو الذي يضرب به النساء لعله في محل الاطلاق ونقرها ضربها
والطراق جمع طارق وهو الاتي ليلا والقط بكسر القاف الحيوان المعروف
المسمى بالسنور وجمعه قطاط وقطط قال الكمال الدميري قال ابن دريد
لا احسبها عربية صحيحة وهو مجروح بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي
جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله
والبكر بفتح الموحدة الفتي من الابل والاظعان قال الجلال جمع ظعينة وهي
المراة في الهودج وفي القاموس والظعينة الهودج فيه امراة ام لا الجمع ظعن
وظعن وظعائن والمراة ما دامت في الهودج والبغل معروف والزفوف
بفتح الزاي المسرع والخرق بكسر الخاء المعجمة الكريم السخي والنحيف الهزيل والعلج
قد مر تفسيره بانه الرجل من كفار العجم والعنيف من لا رفق عنده ويروى
عليف باللام اي سمين واصله الدابة تعلف ولا ترسل للرعي فيه ويروى

عليف بالعالي المجمد اي يخلف لحيته بالعالم واحلف في لو هذه اي التي تفيد
معنى التمني فقال ابن الصائغ وابن هشام في قسم براسه يحتاج الى جواب
كجواب الشرط ولا يجاب بجواب لو الامتناعية ولكن قد يوتى لها بجواب
منصوب كجواب ليت مقرونة بالفاء وقال بعضهم هي لو الشرطية الامتناعية
اشربت معنى التمني مجازا بجامع ان التمني يتعلق بالممتنع لانها موضوعة
لمعنى التمني والذي يظهر ان هذا هو ما عليه الزمخشري قال ابن الحاجب في ايضاحه
ومثل في التي للتمني بقوله لو يا تيني آتيا بها في اول الكلام لتسمي وهم من زعم
انها مصدرية في مثل ودوا لو يدهن وأشباهه كانه قيل ودوا ادهانكم فاذا
مثل بقولهم لو يا تيني بطل هذا بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب
بعد الفاء وهذا بالنظر الى ما اشربت من معنى التمني وجواب باللام بالنظر الى ما مقرونة
كانت عليه كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنايب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور السابق منها والذنائب فر
من قصيدة للمهلهل واسمه عدي او امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحرث
ابن زهير من بني تغلب بن وايل وانما سمي مهلهلا لانه اول من هلهل الشعر
اي ارقه وقصد القصايد قال القالي في اماليه ولم يقل احد قبله عشرة ابيات
وهو خال امرئ القيس بن حجر وهذه القصيدة قالها في رثاء اخيه كليب
الذي يضرب به المثل فيقال اعز من حمى كليب وكان رئيس الحيين بكر وتغلب
ابني وايل وكان من شانه على ما حكاه صاحب العقد ولخصه الكمال بن سابق في
شرح الزبد وغيره ان كليبا لما اجتمعت عليه معد واطاعوه دخله زهو شديد
وبغى على قومه حتى بلغ من بغيه وزهوه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى
حماه ولا يتكلم في مجلسه الا باذنه وكانت بنو جشم وشيبان في دار واحدة
بتهامة وكان كليب قد تزوج جليلة بنت مرة بن شيبان اخت جساس وكان
لجساس خالة من بني تميم يقال لها البسوس نزلت عليه في جواره
ولها ناقة يقال لها سراب فمرت ابل لكليب بسراب وهي معقولة فنازعت
عقالها حتى قطعته وتبعت الابل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو
على الحوض فلما راها انكرها فرماها بسهم فخرم ضرعها فنفرت وهي ترغو
وضرعها يشخب دما ولبنا فلما راتها البسوس قذفت خمارها عن راسها
وصاحت واذلاه فاحمست جساسا فركب فرسه معروريا واخذ آلته وتبعه
عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان حتى دخلا على كليب الحمى فطعنه جساس فقصم

صلبه وطعنه عمرو من خلفه فقطع قطنه فوقع كليب وهو يفحص برجليه انتهى
الى اهله وقالت اخته لابيها ان لجساس لشانا قد جاء جارحا ركبته وكان قد
وضح لا يظهره فقال له ابوه ما وراءك يا بني فقال ورائي اني طعنت طعنة
ليشتغلن بها شيوخ وائل زمنا ثم هرب ووقعت الحرب بين الحيين وهي حرب
البسوس المشهورة قيل انها اقامت قريبا من اربعين سنة شمر المهلهل لها وترك
النساء وحرم القمار والشراب حتى كانت بينهم ايام مشهورة الى ان قام
في الصلح الحرث بن عوف المري واختلف في قتل جساس فقيل ان ابا النويرة
قتله هاربا على طريق الشام بعد حين وقيل ان ابن اخيه هجرس بن كليب
لما بلغ مبالغ الرجال وعرف ان خاله قاتل ابيه ركب فرسه واخذ رمحه واتى
نادي قومه وجساس خاله في النادي مع جماعة فقال فرسي ونصليه ورمحي
وزرده وقوسي وادبه لا يترك الرجل قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساسا
فقتله ولحق بقومه واما المهلهل فآل امره الى انه رحل الى اخواله من بني يشكر
بعد ان بقي فريدا وحيدا واقام بين اظهرهم الى ان مات وقال ابن الكلبي انه اسن
وخرف وكان له عبدان يخدمانه فملا منه وخرج بهما يريد سفرا فاما جابه في
بعض الفلوات وعزما على قتله فلما عرف بذلك كتب على رحل ناقته وقيل
اوصاهما من مبلغ الحيين ان مهلهلا لله دركما ودر ابيكما ثم قتلاه ورجعا
الى قومه فقالا مات وانشداهم قوله ففكر بعض ولده فقال ان مهلهلا لا يقول
هذا الشعر الذي لا معنى له وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا امسى قتيلا في الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين فاقرا بقتله فقتلا ومطلع قصيدة البيتين

اليلتنا بذي حسم انيري اذا انت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذنايب طال ليلي فقد ابكي من الليل القصير

ذو حسم بضم الحاء والسين المهملتين اسم موضع وانيري من الانارة ولا تحوري
لا ترجعي والذنايب بالذال المعجمة والنون اخره باء موحدة قال في الصحاح
موضع قال الشارح ويحتمل ان يكون جمع ذنابة وهي مكان من الوادي ينتهي
اليه سيله او مسيل ماء بين الحضيض وهو القرار من الارض عند منقطع
الجبل او مسيل في التلعة وهي ما ارتفع من الارض وقال الجلال هي هضبات
بنجد بها قبر كليب قال الجلال ومعنى البيت انه كان طال ليلي بهذا الموضع لفراق اخي

فقد كنت استقصر الليل وهو حي ويوم الذنائب هو اعظم وقد كانت لهم
ظفرت فيه بنو تغلب وقتلت بكرا مقتلة عظيمة وقوله فيخبر على البناء للمفعول
كذا قيده المحشي ونصبه باضمار ان بعد الفاء في جواب لو لما فيها من معنى التمني
وباء بالذنائب ظرفية واي زير بالرفع خبر مبتدأ محذوف والمعنى اي زير
بالذنائب اما قاله القالي والزير بكسر الزاي من يحب محادثة النساء ويكثر
مجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع ازوار وزيرة وازيار وزوار
بالزير نفسه اي مهلهلا فان اخاه كليبا كان يسميه زير النساء لكثرة
محادثته لهن فلا وجه لجعله كانه عنى ملازمه البيوت وترك القتال
كعادة الجبان على قول المحشي ولا يكون المراد به كليبا على انه ظاهر اقيم
مقام المضمر كما قال الشارح فانه يقتضي انه كان يقال لكليب زير ويوم
في موضع نصب على الحال من اما المحذوف عند العيني وقال الشارح باء
يوم للالصاق المعنوي متعلقة بقولك اخبرت زيدا بكذا فالذنائب على
ان اي زير ظاهر اقيم مقام الضمير وهو نائب فاعل فيخبر واعلم انه كما يقال
اخبرت زيدا عمرا منطلقا يقال اخبرته بانطلاق عمرو فيتعدى الى مفعوله
الثاني والثالث بالباء وهذا كما يقال علمت زيدا منطلقا وعلمت انطلاق
زيد الا ان علم يتعدى الى المضمون المذكور بنفسه واخبر بالباء واما خبرته
خبرا وحدثته حديثا فالمنصوب مفعول مطلق لا مفعول به والاصح
ان يقال حدثته حديث زيد والسعثمان قال البكري في شرح امالي
القالي سعثم وشعيث ابنا معونة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة واسم سعثم
حارثة وعليه فنسبة اليوم اليهما لاختصاصهما بالغلبة فيه او لغير ذلك
قال الشارح بعد جزمه بان الظاهر انه موضع كانت به وقعة وحق التعبير
ان يقال لاختصاصه بهما كما لا يخفى واستفهام كيف للاستبعاد وبما
قررناه ظهر لك وجه الاستدلال على المطلوب بهذين البيتين لكن الشارح
لم يحدث فيه لوجهين احدهما منع ان الفعل منصوب في جواب التمني بل بان
مضمرة والمصدر المسبوك منها ومن صلتها مرفوع بحصل محذوفا ونحو الجملة
معطوفة على جملة الشرط اي فلو نبش المقابر عن كليب فحصل اخباره باليوم
الذي قهرت فيه الاعداء لقر عينا فلو هي التعليقية على بابها ولا تمني اصلا
والثاني ان لو شرطية ايضا ونصب يخبر بان مضمرة بعد الشرط الامتناعي
لشبهه بالنفي والمعنى فلو حصل نبش المقابر فالاخبار لقر عينا والعطف

علي

على مصدر متصيد من فعل الشرط واذا اجازوا مثل ذلك في نحو ان تاتني فكرمني
انك بنصب نكرم لان الشرط مفروض مقدر غير موجود حقيقة فشابه النفي فعومل
معاملته في نصب ما بعد الفاء والواو بعده فتجويزهم ذلك في الشرط الامتناعي
اولى لدلالته على الانتفاء وضعا ولا خفاء ان ثاني الوجهين اولى من اولهما
لسلامته من اضمار ان في غير المعهود منه وههنا احتمال ثالث وهو ان تكون
لو للتمني وما بعد الفاء منصوب في جوابها وقوله لقر عينا جواب للو شرطية
محذوفة اي لو وقع ذلك لقر عينا وقال ابن مالك هي لو المصدرية
اغنت عن فعل التمني وجاز ان تجامعه وذلك انها وردت قول الزمخشري
وقد تجي لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني كما تقول ليتك تاتيني قال
في الاقليد فان من حق الشرط ان يكون مشكوكا فيه فمن هذه الجهة يدخلها معنى
التمني اذ التمني تقدير شيء في وجوده شك وحياله فقال ان اراد انه
لا اصل ووددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت
ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح فان قيل هذا
التقدير هي المصدرية دلت على فعل التمني لكثرة مجامعتها له واجيب بما
كان به اداة التمني او اراد انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع
لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى
اي وهذا اللازم باطل للجمع بينهما في نحو وددت لو قام زيد قال الشارح
والظاهر ان هذا الوجه الذي ابطله هو مراد الزمخشري فيكون مذهبه ان
لو ترد مثلها للتمني بحسب الوضع وما اورده من استلزامه منع الجمع
بينها وبين فعل التمني لا يرد عليه فانها عند مجامعتها لفعل التمني تكون
لمجرد المصدرية مسلوبة الدلالة على التمني فلا يمتنع الجمع اذ ذاك ولا اشكال
لكن يحتاج هذا الى ثبوت ان الزمخشري يوافق على مجيء لو مصدرية نفي شيء
وهو ان ابن قاسم في شرح التسهيل لم يحمل كلام الزمخشري على هذا الوجه
حيث قال واما قول الزمخشري انه لو تجي في معنى التمني فهو قول النحويين
ولا يعنون انها وضعت دالة على التمني واما المعنى انها اشربت معنى
التمني فيجاب بما يجاب به ليت من الفاء المنصوب بعدها المضارع باضمار
ان وهذا لا نزاع فيه ولست فيها موضوعا للتمني انما اشربته على سبيل
المجاز فكانك نطقت بليت انتهى الخامس ان تكون للعرض وقد تقدم
انه الطلب بلين والمفهوم من كلام التسهيل هنا انه الطلب الذي لا توبيخ فيه

نحو لو بغير عذرنا فقصبه خبرا ذكره في التسهيل وانفرد به قال الشارح
في شرحه **وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها** أي للو **معنى آخر وهو التعليل**
نحو تصدقوا ولو بظلف محرق هو بكسر الظاء المعجمة وسكون اللام وهو
للبقرة والشاة والظبي وشبهها بمنزلة القدم للانسان **وقوله تعالى ولو**
على أنفسكم وفيه نظر وقد وجه بالبرام أي لو فيما ذكر ونحوه هي الشرطية
بمعنى إن وقد صرح بذلك ابن قاسم في الجنى الداني والتعليل مستفاد من المقام
وفي إعراب السفاقسي في ولو على أنفسكم ما نصه لو شرطية بمعنى إن وعلى
أنفسكم متعلق بمحذوف أي ولو كنتم شهداء على أنفسكم وحذف كان بعد
لو كثير وكذا أبو البقاء المحذوف ولو شهدتم على أنفسكم والدليل عليه شهداء
وقال الزمخشري ولو كانت الشهادة وبالا عليها **وهنا مسائل أحدها**
أن لو خاصة بالفعل كأخواتها من أدوات الشرط **وقد يليها اسم مرفوع**
معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أي معمول لمحذوف
يفسره ما بعده **أو خبر لكان محذوفة** فإنها تحذف بعد لو كثيرا **أو اسم هو**
في الظاهر مبتدأ ما بعده خبره فالأول كقولهم لو ذات سوار لطمتني
قيل الأولى أن يقول كقوله فإن قائله حاتم الطائي قاله لما أسر في بعض
أحياء العرب وقد أمرته أم رب المنزل أن يفصد ناقة لها وكان من عادة
العرب في الجاهلية أكل دم الفصد في المخمصة فنحرها فقيل له في ذلك فقال
هكذا فزدي أنه فلطمته جارية فقال لو ذات سوار لطمتني أي لطمتني على
ذلك وكنى بذات السوار عن الحرة لأن الإماء عند العرب لا يلبسن
الأسورة قيل ويحتمل أن تكون لو للتمني فلا يحتاج للجواب **وقول عمر**
رضي الله عنه لو غيرك قالها يا أبا عبيدة أي قال تلك الكلمة والمقالة
وجواب لو محذوف أي لعزرته ولا احتمال للتمني وسبب هذا القول
كما خرجه الشيخان عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا
كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه
أن الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي عمر ادع لي المهاجرين
الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم بالوباء فاختلفوا فقال بعضهم
خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال
ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فاستشارهم فسلكوا سبيل

المهاجرين

المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان
هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان
وقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في
الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح وهو إذ
ذاك أمير الشام أفرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة
وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل
كثيرة فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس
إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله
تعالى فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي
من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم به بأرض
فلا تقدموا عليه وإن وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر
وانصرف وكان ذلك سنة سبع عشرة من الهجرة وأما أبو عبيدة فهو عامر بن
عبد الله بن الجراح القرشي الفهري أمين هذه الأمة وأحد العشرة وأحد
الرجلين اللذين عينهما أبو بكر للخلافة يوم السقيفة وهو من السابقين الأولين
شهد بدرا والمشاهد كلها وكان أمير أمراء الأجناد بالشام توفي في طاعون
عمواس الواقع بناحية الأردن سنة ثمان عشرة بفحل قرب بيسان وله ثمان
وخمسون سنة **وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله أدى الجوار إلى بني**
العوام هو من الضرب الثاني من الكامل إلا أنه مزاحف بالإضمار من قصيدة
لجرير يهجو بها الفرزدق مطلعها

سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

ومعنى يروم كل مرام يطلب كل مطلب وقد روي في ميم ذم المشددة من البيت
الثاني الحركات الثلاث الفتح للخفة والكسر على ما هو الأصل في التقاء الساكنين
والضم للإتباع وهو فعل أمر من الذم واللوى بكسر اللام اسم موضع وقد
أورد النحاة البيت شاهدا أيضا على الإشارة بأولئك إلى غير العقلاء لكن
قد يروى بدل الأيام الأقوام قيل وهو الصواب فلا شاهد فيه والزبير هو
الصحابي الجليل المعروف والمراد بالحبل الذمة والعهد سمي بالحبل في حصول
العصمة من المكروه عند التمسك به فهو استعارة تحقيقية وعلق ترشيح
قال الشارح والذي يظهر أن غرض الشاعر ذم مخاطبيه بأنهم لا قوة لهم

ولا منعة يحمون بها من التجأ الى جوارهم يقول لو تمسك الزبير بذمة غيركم
لم يلتفت الى جوار قومه واستمسك بهؤلاء الذين استجار بهم لكونهم من
الحماية لم يجب بمو... عصم قومه بعيه وامانهم فلم يسلم بهذه المثابة فلا
يعتد الزبير باعتصامكم بل هو متمسك بجوار قومه لا يرده عليهم لاشعاره الذلة
وضعفكم والثاني نحو لو زيدا رأيته اكرمته فان تقديره لو رأيت زيدا
وظاهر كلام المصنف كابن مالك في تسهيله ان الفعل يلي لو ظاهرا ومضمرا وقال
ابن الصائغ انه نحو لو زيد قام ساد عند البصريين والثالث نحو قوله التمس
ولو خاتما من حديد هو بهذا اللفظ بعض حديث اخرجه الترمذي عن سهل
ابن سعد الساعدي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية الشيخين والموطا
وابي داود انظر ولو خاتما والتقدير ولو كان اي الملتمس او المنظور خاتما
من حديد واضرب ولو زيدا والا ماء ولو باردا اي اعطني ماء ولو
كان باردا وقوله لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها
السهل والجبل هو من الضرب الاول من البسيط وقائله مجهول ولا ان
كانت نافية فالفعل بعدها مرفوع وان كانت ناهية فمجزوم حرك بالكسر
لالتقاء الساكنين ولعل النفي ابلغ من النهي على حد لا يمسه الا المطهرون
والدهر منصوب اما مفعول اي حوادثه او ظرف والمعمول محذوف
اي حوادثه او المعنى لا يكون او لا يكن ذا امن في الدهر ولا حاجة الى تقدير
المفعول والبغي الظلم والتعدي وعاقبة البغي وخيمة فقد روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر
عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي
وعقوق الوالدين وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين في اخيه الامين

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه اعاليه واسفله

ويأتي هذان البيتان هو بعض ما روي عن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك
الباغي واختلف في نحو لو انتم تملكون فقيل هو من الاول اي مما ولي
لو مرفوع محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول
دون فاعله فانفصل الضمير الذي هو فاعله وقيل من الثالث قال
الشارح هذا سهو فان الثالث هو ان يلي لو خبر كان وفي الاية انما
وليها اسم كان لا خبرها على هذا القول او تأكيد الاسم لا الخبر على رأي

المحب عن الرد واجيب بانه لا سهو فان جملة منه مبني على آخر كلامه
وهو ان الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذف كان ومرفوعها وعلى ان التأكيد
لما لم يكن له دلالة على معنى زائد على مؤكده كان كالعدم اي وكانت لو داخلة
على خبر كان ولا يخفى ان قوله اي لو كنتم تملكون صريح في انه تفسير
لكونه من الثالث وهو محقق للسهو فرد اي هذا التقدير بان المعهود
بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون
فحذفا اي كان ومرفوعها وبقي التأكيد وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد
اي وهما متنافيان وقد قيل لا نسلم امتناع الجمع بينهما فقد اجازه اماما
اهل العربية سيبويه والخليل وكلام المصنف فيما يأتي في الباب الخامس
يميل اليه والرابع وهو ما ولي لو جملة اسمية نحو قوله لو بغير الماء حلقي
شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري هو من الضرب الاول من
الرمل من ابيات لعدي بن زيد التميمي وقد حبسه النعمان بن المنذر وكان
صديقا له وهو الذي اشار على كسرى ان يملكه الحيرة وقبله ابلغ النعمان
عني مألكا انه قد طال حبسي وانتظاري ورويت القصيدة بعده
ساكنة الروي فتكون من الضرب الثاني المقصور وعلى ذلك اوردت ابلغ
النعمان علماء العروض شاهدا لهذا الضرب والمألك بالهمزة والالوكة
الرسالة والحلق الحلقوم والشرق كتعب مصدر شرق من شرب بريقه
اذا غص يشرق شرقا والغصان بفتح المعجمة وتشديد المهملة و
الغصة بالضم وهي ما يعترض في الحلق من مأكول او غيره فيحصل به الشرق
والاعتصار بمهملتين ازالة الغصة بشرب الماء قليلا قليلا فقوله
بالماء متعلق به لا بما قبله لتركه المعنى عليه يقول لو غصصت بغير
الماء ازلته بالماء ولكني شرقت بالماء الذي يزال به الشرق فكيف
الحيلة وقد صار الدواء الداء ولله در القائل من غص بالخبز داوى
بالماء غصته فكيف حال الذي قد غص بالماء وقوله لو في طيبة
اخلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه وترميني هو من الضرب الثاني
من البسيط من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق مطلعها

ما بال جهلك بعد الحلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين
للغانيات وصال لست قاطعه على مواعد من خلف وتلوين

وطيبة بضم المهملة وفتح الهاء بعدها تحتية مشددة حي من تيم ينسبوا

إلى قوم طهية بنت عبد شمس بن سعد وهي أم عوف ومالك سواد ابني
مالك بن حنظلة والبيت في ديوان جرير بلفظ لما اعترضوا دونه الذي
كنت والأحلام جمع حلم بالكسر فالسكون العقول وعرضوا معناه
اعترضوا عند السانح ويؤيده ما في الديوان أي لو كان لهم عقول
لم يعترضوا لي وبان حصى وقد يوقف المصنف في كونه هذا البيت
وما قبله من الرابع إذ لم يل لو فيهما اسم هو في الظاهر مبتدأ ما بعده
خبره والجواب بأن المراد من أن يلي لو الاسم أن يكون واقعا كذلك
في حيزها أو أن يليها لفظا أو رتبة أن تم في البيت الأول لأن
ما بعد لو فيه من الجار والمجرور من متعلقات الخبر وهو في نية التأخير
لم يتم في البيت الثاني إذ ليس فيه اسم في الظاهر مبتدأ ما بعده خبره هوم
بل ما قبله خبره ويمكن الجواب بأن قوله أو اسم هو في الظاهر مبتدأ
ما بعده خبره معناه أو جملة اسمية بحسب الظاهر يرشدك إليه قوله وإنه
الجملة الاسمية ولكنها شذوذا واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره هوم
من غير اعتبار تقدير وأن الجملة الاسمية وليتها شذوذا فهو من
وضع الاسمية موضع الفعلية كما قيل في فهلا نفس ليلى شفيعها
وصدره ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلي وقد تقدم الكلام في
بحث الأعلم فقد ذهب بعضهم إلى أن هلا مع اختصاصها بالأفعال المشددة المسوحة المهموم
دخلت في البيت على الجملة الاسمية شذوذا وقال الفارسي هو من
النوع الأول والأصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل
أولا والمبتدأ آخرا ولا يخفى ما فيه من التكلف وخرجه ابن خروف
على حذف كان الشأنية فالجملة الاسمية في محل نصب على الخبرية وكذا
حكم البيت الثاني وكذلك جعل كان في الثاني غير شأنية وقال المتنبي
ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتبه
الشق بفتح المعجمة الفرجة بين السنين وبكسرها أحد الجانبين والبيت
يحتمل لهما أي لو ألقيت في الفرجة التي بين جانبي رأس القلم أو لو ألقيت
في أحد شقي الرأس ما غيرت خطا لفرط نحولي ولطيف هذا ما يلحق من
قوله والمعنى كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني والأول
روي بنصب قلم ورفعه ووجههما ظاهر والنصب أوجه
بتقدير ولو لابست قلما وإنما كان أوجه لأن المعنى عليه ولو ألقيت

في

في شق قلم لأن ذلك هو المعنى بالملابسة وهو مراد الشاعر كما يظهر وأما
على الرفع فالمعنى على ما قال ولو حصل أو لو بس قلم وحصل لا يتحصل منه المعنى
المراد إلا بتكلف أمر بعيد ولو بس لا يظهر به المقصود وبهذا التقدير على المختار
كما تقدر في نحو زيدا حبست عليه فإن التقدير فيه أيضا لابست زيدا
ناصب حبست عليه إذ لا يمكن تقدير فعل من جنس المذكور ولفظه أي حبست زيدا إذ
ليس المعنى عليه ولا تقدير فعل من الإهانة ونحوها إذ ليس ذلك مراد
المتكلم فيقدر الملابسة التي هي أعم الأفعال ليحصل الأعم في ضمن الأخص
فإن قيل كيف يجعل نصبه قلما من باب الاشتغال وشرطه أن يكون
مما يصح الابتداء به لو رفع وقلم نكرة ولا مسوغ قلنا قد قيل بعموم النكرة
في سياق الشرط فالمسوغ متحقق والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى
لأن المعنى يقتضي حصول قلم شأنه ما ذكر أي ولو حصل قلم أو ولو
لوبس قلم كما قالوا في قوله إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته فمن رفع ابنا
أن التقدير إذا بلغ والمصراع صدر بيت عجزه فقام بفأس بين وصليك
جازر وهو من باب الطويل من قصيدة لذي الرمة يمدح بها أمير البصرة وقا ضيح
بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري وقبله يخاطب ناقته أقول
لها إذ شمر الليل واستوت بها البيد واشتدت عليها الحرائر ومطلعها
لمية أطلال بحزوى دواثر عفتها السوافي بعدنا والمواطر وحزوى
بالزاي اسم موضع والدواثر الدوارس وعفتها محتها والسوافي بالفاء الرياح ح
تسفي التراب أي تذريه أو تحمله والمواطر جمع ماطرة وشمر الليل جدها به
وانصرامه واستوت بها البيد أي استوى سيرها في البيد ومضت على
قصده والحرائر جمع حرور بضم أوله الحر ضد البرد وبلال هذا ممن روى
عن أنس بن مالك وغيره وكان داهيا وراويا أكولا جائرا في حكمه وهو
ممن قلده وقد حكي أنه لما حبس قال للسجان خذ مني واعلم يوسف بن
عمر أني قد مت وكان في حبسه فقال له السجان فكيف تصنع إذا صرت إلى
أهلك فقال لا يسمع لي يوسف بخبر ما دام حيا على العراق فأتى السجان يوسف
ابن عمر فقال مات بلال قال أرنيه ميتا فإني أحب ذلك فجاء السجان فجاء
فألقى على بلال شيئا غمه حتى مات ثم أراه يوسف وذلك في سنة ست
وعشرين ومائة وقد روي برفع ابن ونصبه فمن رفع فهو بتقدير فعل
مبني للمفعول ومن نصب وهو الوجه فبتقديره مبنيا للفاعل وعليهما الحذف

للمفسر واما كان النصب هو الوجه لمطابقته المفسر ولاستغنائه بلا لا عن تقدير
ناصب له مستقل لانه عطف بيان او بدله فانه لم يروا الا منصوبا وعلى الرفع
فالتقدير اذا ابلغ ابن ابي موسى بلغت بلالا بلغته ولا يخفى ما فيه والنصل السيف
ويروى فقام بفاس ووصلا الناقة مفصلاها اللذان عند محل نحرها قال
في الصحاح الاوصال المفاصل واحدها وصل والجازر اسم فاعل من جزر الناقة
نحرها وانما دخلت الفاء في جواب اذا مع انه مصدر بماض متصرف ولا نحو قد
لان المراد الدعاء كقولك ان احسنتني فبارك الله فيك وعلى الرفع اي وعلى رفع
العلم في بيت المتنبي فيكون الغيث صفة للعلم اي مع متعلقه فان الرابط فيه
ومن اولى بتعليله على كل حال سواء رفعت العلم ام نصبته متعلقة بالغيث
لا بعيرت لوقوعه في حيز النفي فانه مانع من ان يعمل ما بعده فيما قبله وقد
يعلق بعيرت وان كان واقعا في حيز النفي لان مثل ذلك يجوز في الشعر
كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا لتقدم الكلام عليه وعلى قائله في
بحث اذا وقول الشارح وصرح هناك بان مثل هذا التوسع خاص بالشعر
فلم يكن له بعد ذلك ان يخرج البيت عليه فيه ان المصنف انما خرج ههنا عليه
كلام المتنبي وهو من قبيل النظم دون النثر المسئلة الثانية تقع ان المفتوحة
الهمزة المشددة النون بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا
ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ونحو قوله ولو انما
اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال وقد تقدم الكلام
عليه وموضعها عند الجميع رفع ثم تسامح مشهورا اذ لاحظ للحرف
في الموضع والتحقيق انها مع معموليها في تأويل اسم مرفوع فقال سيبويه
رفعه بالابتداء ولا يحتاج هذا المبتدا لخبر لاشتمال صلته على المسند
والمسند اليه كما قيل في نحو علمت ان زيدا قائم واختص اي ان المصدرية
من بين سائر ما يأول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة
بالنصب بعد لدن و اختص الحين بالنصب بعد لات من بين سائر
اسماء الزمان وقيل على الابتداء والخبر محذوف لا مستغنى عنه كما
قال سيبويه ثم قيل يقدر مقدما على المبتدا اي ولو ثابت ايمانهم على حد
وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا على المبتدا
ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما
انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني هو من بحر البسيط وقائله

مجهول

مجهول والاصطبار افتعال من الصبر وهو حبس النفس على القلق والجزع
محركا نقيض الصبر وجزع بفتح الجيم وكسر الزاي صفة مشبهة منه والنوى
البعد والوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد وقد اراد به الفراق مجازا
من اطلاق اسم المسبب على السبب والوجد الحزن او شدة الشوق ويبريني
من بريت القلم اي ينحت جسمي وذلك اي جواز تقديره مؤخرا لانه
لعل لا تقع هنا اي بعد لو ولا تشتبه ان المؤكدة اذا فتحت
بالتي بمعنى لعل فلا يلتزم فيه تقديم الخبر لان ذلك لا يكون الا حيث اللبس
وتعليل الشارح عدم وقوع لعل هنا بما تقرر من انه لا يفصل بين اما والفاء
بجملة مستقلة بل بجزء مما هو واقع بعد الفاء في الاصل فلو جعلت ان هنا
بمعنى لعل لزم الفصل بجملة مستقلة وهو باطل يقتضي ان الاشارة بذلك الى
ايانه مؤخرا بعد اما فيما فيه بعد تعريج المصنف عليه قوله فالاولى ان الاخيرة
بكلم يشهد بذلك الذوق السليم وذهب المبرد والزجاج من البصريين
والكوفيون الى انه اي ان وصلتها فاعل على الفاعلية والفعل مقدر
بعدها اي لو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء على الاختصاص لو
بالفعل بخلاف الوجه السابق فان فيه ايلاء لو الاسمية وهو شاذ كما عرفت
قال الزمخشري قال الشارح في شرح التسهيل وسبق الزمخشري بهذا
السيرافي وفي شرح الحاجبية للرضي وقال السيرافي الذي عندي انه لا يحتاج
الى تقدير الفعل ولكن ان يقع بالمسند عن الفعل الذي يجب وقوعه بعد
لو لان خبر ان اذا كان فعلا ينوب لفظه عن الفعل بعد لو فاذا قلت لو ان
زيدا جاءني فكانك قلت لو جاءني زيد ويجب كون خبر ان فعلا لكونه
عوضا من الفعل المحذوف وذلك لشدة طلب لو للفعل كما هو حق حرف
الشرط لان الشرط انما يعقل بالفعل ورده ابن الحاجب وغيره
بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال في الايضاح
عند قول الزمخشري ولطلبهما اي ان ولو الفعل وجب في ان الواقعة
بعد لو ان يكون خبرها فعلا لقد اطلق ذلك والصواب ان يقال ان
كان الخبر مما يصح التعبير عنه بالفعل فاما اذا لم يكن كذلك لم يقع الا الاسم
كما في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وليس علة وجوب
الفعل ههنا كعلة وجوبه في لو زيد ذهب لانه في قولك لو زيد ذهب
لامر معنوي وهو ههنا لامر استحساني لفظي الا ترى انهم لو قالوا لو

فالاولى حسبنا ان نقدر موجودا على الاصل اي لولا عاقبتم

ان زيدا ذهب لاكرمتك لكان المعنى مستقيما كما تقولون لو انه زيدا احوك وكلهم التزموا وقوع الفعل اذا امكن ليكون في الصورة موافقا لقوله تعالى ان امرؤ هلك فانه عوض من اللفظ بالفعل المحذوف والفرق بينهما انه في قولك لو انه ما يدل على الفعل المحذوف وهو قولك ان لان معناها الثبوت فكانك قلت لو ثبت انه فاستغنى عن مفسر بعد ذلك من حيث المعنى بخلاف ان امرؤ فانه ليس ثم ما يدل على الفعل المحذوف فاحتيج الى تفسيره بفعل مثله في المعنى **وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد** اي وجوب كون الخبر فعلا انما هو في الخبر المشتق يعني اذا وقعت ان بعد لو المحذوف شرطها خبرها انه كان مشتقا وجب ان يكون فعلا لان الفعل المقدر لا بد له من مفسر وانه لكونها دالة على معنى التحقيق والثبوت قد اغنت عن معنى ثبت فالتزم ان يكون خبرها فعلا لا اسم فاعل ليكون كالعوض من لفظ الفعل المفسر وان كان جامدا لم يجب **كالذي في الابيات** يعني ابيات م وكالذي في قوله **ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم** هو من الضرب الثاني من البسيط وقائله تميم بن ابي مقبل وبعده لا يحرز المرء احجاء البلاد ولو تبنى له في السموات السلالم قال ابن يسعون هذا البيت من الامثال الحسان السائرة في تمني المرء عند حلول الآفات ان يكون من الجمادات التي لا تتألم وان شدة التوقي والحزر لا يدفع محتوم القدر ولو طار من الارض متعلقا او استطاع الى السماء مرتقى والعيش الحياة والفتى الشاب وتنبو تتجافى وتتباعد والحوادث جمع حادثة وهي ما ينزل من نوائب الزمان ومصائبه وملموم مجتمع الاجزاء اي لو يكون الفتى حجرا موصوفا بهذه الصفة اي لا تؤثر فيه الحوادث ولا يبالي بها ويحرز يحفظ والاحجاء بكاء مهملة فجيم جمع حجا بفتح المهملة الناحية ويطلق على الجانب وحجا الشيء جانبه والسلالم جمع سلم بضم المهملة وتشديد اللام المرقاة والدرجة الى الارتفاع مشتق من السلامة والقياس السلالم بدون ياء والياء زادها للضرورة **وقوله** يصف حماما **ولو ان عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما** هو من ثاني الطويل من مقطوعة لجرير قالها يوم الغطالي وهو يوم تفاخر فيه على الرياسة بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومفروق بن عمرو وقد وقع في الشواهد

الكبرى

الكبرى للعيني نسبة هذا البيت الى العوام بن شوذب الشيباني قال الحلال ولا ادري من اين له ذلك فان البيت في ديوان جرير ثم قال ثم رايته ابا عبيدة في كتاب العرب ذكر وقعة الغطالي فبسطها وذكر البيت في ابيات قالها العوام الشيباني وحسبتها بتاء المخاطب والمسومة المعلمة اي خيلا مسومة وقد وقع في الصحاح بدل مسومة مزنمة بالزاي والنون والزنم شيء يقطع من طرف اذن البعير ويترك معلقا بابنيه وانما يفعل ذلك بالكرام من الابل وعبيد بفتح العين وازنم بفتح الهمزة وسكون الزاي قبيلتان من بني يربوع وقول الشارح في هذا البيت هذا كلام من اخذ الخوف بمجامع قلبه تقول لو ان الذات التي اراها عصفورة حسبتها خيلا من شدة الجزع امها فرس معلمة تدعو هذين الشخصين الى القتال مبني على انه حسبتها بتاء المتكلم وهو قول من لم يقف على ما قبل البيت **ورد ابن مالك قول هؤلاء** المانعين لكون الخبر فعلا اذا كان مشتقا **بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح** هما من مشطور السريع المكشوف المزاحف بالخبن وقائلهما لبيد بن عامر العامري والحي نقيض الميت لا مرادف القبيلة والفلاح الفوز والبقاء والنجاة وملاعب الرماح اراد به ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ابن كلاب الملقب بملاعب الاسنة فجعله لبيد ملاعب الرماح لان الاسنة اسنة الرماح لحكم القافية وهو عم لبيد ومما جاء فيه الخبر فعلا ماضيا واسما مشتقا ايضا قوله اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها ولو ان النصح مقبول والحق ان استعمال الفعل في خبر ان الواقعة بعد لو اكثر وانه لم يكن لازما واذا كان فعلا فالاكثر ان يكون ماضيا لكونه كالعوض من شرط لو الذي هو ماض وقد جاء مضارعا في قوله تمد بالاعناق او تلويها وتشتكي لو اننا نشكيها **وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لابن العمي** والا لما اوجب ان يكون الخبر فعلا **ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك** اي من مجيء الخبر اسما مشتقا **ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر** على رد قول اولئك **وهي قوله تعالى لو انهم بادون في الاعراب** قال الشارح لقد هول المصنف سامحه الله ولوح بقصور نظر هؤلاء الائمة وتبجح بالاهتداء الى ما لم يهتدوا اليه مع انه ان ما اهتدى اليه دونهم ليس بشيء وذلك لان لو في الآية التي اوردها ليست شرطية بل انما مصدرية

او للتمني وانما الكلام في ملك قال الرضي واما قوله تعالى يودوا لو انهم بادون
فلان لو بمعنى ان المصدرية وليست شرطية لمجيئها بعد فعل دال على معنى التمني
بل قال ابن الحاجب في منظومته لو انهم بادون في الاعراب لو للتمني ليست
من ذا الباب وقد يقع في بعض النسخ ووجدت آية الجبر فيه ظرف وهي
لو انه عند ما ذكرا من الاولين قيل عليه ولا دليل في هذه على الزمخشري
لاحتمال انه يوجب تعلق الظرف فيها بفعل ولا يجعله متعلقا باسم الفاعل واجيب
بانه لما كان ما يتعلق به الظرف محذوفا على سبيل الوجوب لافادة الظرف معناه
كان الاخبار بالظرف عن الاخبار بالفعل والاسم المستقر فصح الاستدراك
به على من يقول يجب ان يكون فعلا المسئلة الثالثة لعله دخول لو
على الماضي لم تجزم ولو اريد به معنى ان الشرطية كان استعملت للمستقبل
وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر
منهم ابن الشجري اي جوزوا الجزم بها في الضرورة دون السعة وفي الشعر
دون النثر كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل
هو من الضرب الثالث من الرمل وقائله على ما في الحماسة امرأة من بني الحرث ترثي
شخصا وقال العيني هو لعلقمة وقبله فارس ما غادروه ملحما غير زميل
ولا نكس وكل وسيأتي انشاده في اسماء الباب الخامس ان شاء الله تعالى كي
وسنتكلم عليه ثم وبعده غير ان البأس منه شيمة وصروف الدهر تجري
بالاجل الميعة بفتح الميم وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة فهاء بالتأنيث
النشاط واول جري الفرس اي لو يشاء لاجاه فرس له ذو نشاط
وفي القاموس ماع الشيء يميع جرى على وجه الارض منبسطا في هينة
والفرس جرى ولاحق الآطال اي ضامر الجنبين وهو بالمد جمع اطل
كابل الخاصرة ويقال فيها ايطل فيجمع على اياطل وقد جمع في موضع السمة
والنهد بفتح النون وسكون الهاء الجسيم المشرف وقال المرزوقي اي
غليظ والخصل بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع خصلة بالضم
فالسكون كغرفة وغرف قال في الصحاح هي لفيفة من الشعر وقولها
غير ان البأس منه شيمة على حد ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت ومنه
نعت لشيمة ورم عليه وصروف الدهر مبتدا خبره تجري وبالاجل حال
والباء للمصاحبة اي تجري مصاحبة للاجل او مفعول به والباء للتعدية
والمعنى كما قال المرزوقي يمدحه ولم يرد لنفسه الا نقباض والاحجام لانه

الصبر في الشدة والبأس عادة منه وطبيعة ولان صروف الدهر تجري
الى النفوس باجالها ولكل حي وقت من يوم معلوم فاذا انتهى العمر
الى ذلك الوقت انقطع وقوله يا مت هواك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا هو من الضرب الثاني من البسيط ولم
ينسبه الجوهري الى لقيط بن زرارة قال الشارح ولم ينشده بلو وانما
انشده بلم وقد رايناه في بعض نسخ الصحاح بلو وهو كذلك في نسخة
المحشي ويا مت هواك كتيم بفتح المثناة التحتية عبده وذللته
والتيم العبد ومنه تيم الله والمتيم من تيمه الحب وذلله وعبده وقد
خرج هذا البيت على ان ضمة الاعراب سلبت من قوله يحزنك
تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم يشعركم ويامركم بسكون الراء فيها
لكن تعليلهم هذه القراءة بطلب التخفيف عند اجتماع ثلث حركات
ثقال من نوع واحد او نوعين يابى هذا التخريج لان الحركة الثالثة من يحزنك
فتحة خفيفة قالوا واذا جاز اسكان حرف الاعراب وادغامه ففي
الادغام ولو صورة للتخفيف فاسكانه لم يمح انه اولى وخرج البيت
ايضا على لغة من يقول شا يشا بالف من غير همزة ثم ابدلت
الالف همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم بالهمزة فيهما بدلا عن الالف
وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة قبل تاء التانيث
فان الاصل منساته بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا
اخره اوادا زجره وساقه فان العصا تنسأ بها الدابة قال بعضهم ها
على منبسئة وتكسرها على فيها شيئ دل عليه وقول الفراء يجوز من ساته
يفصل من عليه انه حرف جر والسأة لغة في سية القوس فيه لغة ولعرق
كذا في القاموس ثم ابدلت الهمزة العارضة من الالف همزة ساكنة
ولا يجوز ان تكون سكون الهمزة اصلا لان ما قبل تاء التانيث لا يكون
الا مفتوحا لفظا او تقديرا الرابعة جواب لو اما مضارع منفي
بلم قيل ولا يكون الا كذلك لانه لو شرط في الماضي فلو وقع بعدها المضارع
فلا بد من صارف يصرفه الى الماضي كلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه
او ماض مثبت او منفي بما والغالبة على الماضي المثبت دخول
اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها وهو
غير قليل لو نشاء جعلناه اجاجا وليس كما قد يقع في بعض نسخ التسهيل

من أن حذف هذه اللام إنما يغلب في الصلة نحو وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم لأن التقييد بالصلة أمر لا يعرف لغير ابن مالك ولا له مقتضاه أن حذفها من غير الصلة قليل ويرده ما تلاه المصنف وهو قوله تعالى لو نشاء أصبناهم لو شئت أهلكتهم **والغالب على الماضي المنفي تجرده منها** وليس كما قال الشارح إن ظاهر العبارة أن المنفي مطلقا سواء كان منفيا بلم أو بما يتجرد عن اللام غالبا وليس كذلك فإن اللام لا تدخل على لم أصلا لأن الكلام في منفي الماضي وهو لا يكون بلم لا يقال الأولى أن يقال والغالب على النافي تجرده منها فإن اللام إنما تتصل بحرف النفي أو يتجرد هو عنها لأنا نقول المحدث عنه هو الجواب وهو لا يتجرد عن حرف النفي بل يتجرد أخرى **نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي** هو من الضرب الأول من الوافر ولم أر من سمى قائله وقد أنشدني شيخنا الموفق بن أبي ذر الحلبي ورأيته في بعض المجاميع الأدبية أنهما للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

أودعكم وأودعكم جناني ... وأنثر أدمعي نثر الجمان

ولو أعطى الخيار لما افترقنا ... ولكن لا خيار مع الزمان

والجنان بفتح الجيم القلب أو روعه والروح والجمان بضم الجيم اللؤلؤ وهو أيضا أشكال اللؤلؤ من فضة الواحد جمانة والخيار بكسر الخاء المعجمة الاسم من الاختيار وقولهم أنت بالخيار معناه اختر ما شئت **ونظيره في الشذوذ** أي في القلة لأن قسم الغالب قليل لا شاذ مخالف للقياس **اقتران جواب القسم المنفي بما بها** أي باللام **كقوله أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي** هو من الضرب الأول من الطويل وفي أمالي القالي أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري أنشدنا أبو بكر السمسار أنشدنا أبو علي العنزي أنشدنا مسعود بن بشر وذكر البيت قال الشارح يمكن أن يكون وجه الشذوذ في البيت إدخال اللام على جواب إن الشرطية فإن اللام الداخلة على إن ليست الموطئة لأن القسم ملفوظ به وهي إنما يؤتى بها إذا كان القسم مقدرا والظاهر أنها لام جواب القسم فيكون الجواب مجموع الشرط والجزاء واللام الثانية داخلة على جواب إن شذوذا قال ولو ثبت هذا لكان فيه مستروح لما للمصنف وغيره في قولهم وإلا لكان كذا لكن تصريح المصنف بأن اللام الثانية لام جواب القسم يأبى ذلك فتأمله **وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع**

الحوائم

الحوائم لا يجدن غليلا هو من الضرب الثاني من الكامل من قصيدة يهجو بها الفرزدق لكن الجوهري في صحاحه نسبه إلى لبيد واستشهد به على أنه يقال وجد يجد بالضم في الماضي والضم في المضارع أي أصاب يصيب ومن ثم اقتصر على مفعول واحد وأنها لغة عامرية وجزم ابن بري بما عليه المصنف ويمكن كما قال المحشي أن يكون ذلك من توارد الخاطرين فيكون معزوا لكل منهما وشئت بكسر تاء الخطاب ونقع بالنون والقاف والعين المهملة يقال نقع الماء العطش نقعا ونقوعا سكنه يقال شرب حتى نقع أي شفى غليله وفي المثل الرشف أنقع أي أقطع للعطش وفاعل نقع ضمير يعود إلى ما قبله وثم مضاف محذوف أي نقع عطش الفؤاد وتدع تترك والحوائم جمع حائم وهي كالحائمات في الأصل الحيوانات التي تحوم على الماء أي تدور قالوا والإبل تأكل الأفاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فإذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لا تشربه لو شربته في تلك الحالة هلكت فلا تزال تحوم حتى تذهب ثوران السم لشربه فلا يضرها وإلى هذا المعنى أشار من قال

هجرتك لا قلى مني ولكن ... رأيت بقاء ودك في الصدود

كهجر الحائمات الورد لما ... رأت أن المنية في الورود

تفيض نفوسها ظمأ وتخشى ... حماما فهي تنظر من بعيد

تصد بوجه ذي البغضاء عنه ... وترمقه بألحاظ الودود

والغليل بالمعجمة حرارة العطش جدا وقد جاء اقتران جواب لو بقد بل وشرطها في صحيح البخاري في باب رجم الحبلى في الزنا وفي الخمس ولفظ الأول وهو من حديث ابن عباس الطويل الذي فيه ذكر البيعة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال لي عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا أتى عمر فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا وفلان المشار إليه بالبيعة على ما في فوائد البغوي طلحة بن عبيد الله وفي الأنساب للبلاذري أنه علي وأن فلانا بالأول الزبير ولفظ الثاني وهو من حديث جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا **ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا** الموجود **بها** أي بقد **كقول جرير أيضا لولا رجاؤك قد قتلت أولادي** وهذا تخريجه بعدم الكلام عليه في أو من حرف الألف **قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء** فالأول **كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هو جواب لقسم مقدر** هو ما قواه في بحث لام الجواب وجعله هناك أولى وجعل ما قبله تعسفا والثاني

ذهب الرضي جازما بتقدير القسم في مثل ذلك قبل لو وبان جواب القسم ساد
مسد جواب لو وفي البحر اللام لام الابتداء لا الواقعة في جواب لو وجواب
لو محذوف لفهم المعنى اي لاثيبوا ثم ابتدئ على طريق الاخبار لا على طريق
تعلقه بايمانهم وتقواهم وترتبه عليهما وهذا قول الاخفش وقيل اللام
لام جواب لو والجواب لمثوبة من عند الله والاول اختيار الراغب والثاني اختيار
الزمخشري ومختاره غير مختار لانه لم يعهد في لسان العرب وقوع الجملة الابتدائية
جوابا للو وانما جاء هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل وليس
مثل سلام عليكم لثبوت رفع سلام عليكم في لسانهم انتهى ويكون الاسمية جواب
لو قال الزمخشري حيث قال وانما عدل عن الفعلية الى ما فيه من الدلالة
على ثبات المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب الى الرفع في سلام عليكم لذلك
ويجوز ايضا ان يكون قوله ولو انهم امنوا تمنيا على سبيل المجاز عن ارادة الله
ايمانهم واختيارهم له كانه قيل وليتهم امنوا ثم ابتدئ لمثوبة من عند الله خير
ولا يخفى ابتناء هذا القول على معتقد المعتزلة في جواز ارادة الله ما لا يقع
واما على قول اهل الحق فلا يجوز حملها على التمني الا حكاية على معنى انهم كان
يتمنى العارف ايمانهم واتقاهم تلهفا عليهم وفي حاشية التفتازاني ان
الزمخشري يرد عليه ان الاسمية لا تصلح جواب لو اما لفظا فلاطباق النحاة
على ان لا يكون الا فعلية ماضوية واما معنى فلان خيرية المثوبة لا تتقيد
بايمانهم واتقاهم ولا تنتفي بانتفائهما فالاولى ان الجواب محذوف اي
لاثيبوا عليه وكذا يرد على دعواه دلالة الاسمية على ثبات المثوبة
ان الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على
ثبات المثوبة نعم ما ذكره انما يتم لو قيل لمثوبتهم واجاب بان الجواب
جملة ماضوية تقديرا والاصل لاثابهم الله مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة
على ثبات المثوبة واستقرارها بتقدير الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عند
الله خير تحسيرا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم في المثوبة والتقوى
والثاني اي مثال اقتران جواب لو بالفاء وهو جملة اسمية مثل قول الشاعر
قالت سلامة لم تكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان
قتلى يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا البيتان من الضرب
الاول من الكامل ولم يسم قائلهما قال الشارح اسم تكن اما ضمير مذكر عائد
الى الفرار المفهوم من السياق او ضمير مؤنث يعود الى من الخصلة او الفعلة

المراد

المراد به الفرار وعادة خبر تكن ولك صفة في الاصل قدم فصار حالا وان
تترك الاعداء خبر مبتدا محذوف اي عادتك قتل الاعداء ويحتمل ان يكون
الكلام وقع على طريق الاستفهام الانكاري وحذف الهمزة لعدم الالتباس
والاخفش يراه مقيسا اي الم تكن قتل الاعداء حتى تعذر عادة لك فتكون
ان وصلتها اسم تكن وعادة خبرها وعندي ان هذا الوجه لا ينبغي
مع تقدير الاستفهام بل لو نفى الكلام اخبارا صح لكونه اعلاما بما يليه
مضمون الخبر اي اعلم ان ذلك الامر لم تكن عادة لك نعم يجوز انه يكون متضمنا
معنى الاستحكام اي كيف وقع منك وتعذرا اما مبني للمفعول من عذرته
صيرته معذورا فمفعول العذر اولا للفاعل من اعذر الرجل اي صار ذا عذر
او من اعذر في الامر اذا بالغ فيه وكان من لو كان يا مد ويا سلام منادى مرخم
وهو اما على لغة من ينتظر فالميم مفتوحة او لا فمضمومة وراحة خبر مبتدا
محذوف اي فهو راحة ولا يسعني ذلك لجواز ان يكون عطفا على قتل وجواب
لو محذوف اي لو كان قتل يعقبه راحة من هموم الدنيا لثبت بدليل لاستدراك
فان مراده الاعتذار عن عدم ثباته بانه لو تحقق حصول الموت والراحة من
ذل الاسر لثبت في موقف الحرب لكن خاف الاسر المفضي الى المعرة والذل ففر
لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط
امتناع الثانية بوجود الاولى ومن ثم سماهم يقولون ان لولا حرف امتناع
لوجود واما قول ابن مالك لوجوب فمراده بالوجوب الثبوت كما يعبرون عن
الاثبات بالايجاب ويفهم من ذلك ان شرطها لا يكون الا موجبا نحو لولا زيد
لاكرمتك اي لولا زيد موجود ولا ينافي ذلك قول سيبويه ان لولا جواب
لما كان سيقع لانتفاء ما قبله فان الاكرام كان سيقع لو انتفى وجود زيد لكن
وجوده غير منتف بل هو ثابت فالاكرام ممتنع فاما قوله صلى الله عليه وسلم
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة
ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا اي وان لا يكن التقدير ما ذكر لانعكس معناه
وفيه ادخال اللام في جواب ان الشرطية وقد يعلم منه لد ينطبق اذ الممتنع المشقة
والموجود الامر وتوضيحه ان ظاهر هذا الحديث مشكل اذ حكم لولا ان تكون الجملة
الثانية بعدها منتفية والاولى موجودة ولا كذلك المفهوم منه لان الامر بالسواك
واقع لحديث استاكوا والمشقة منتفية عنه واقعة والجواب ان الحديث محمول
على حذف في الجملة الاولى والثانية والتقدير لولا مخافة المشقة على امتي لامرتهم بالسواك

وصار التقدير حرف وجود لامتناع

امر ايجاب فحذف المضاف من الاولى وهو المشقة ولولا على مقتضاها فان الامر على وجه
الوجوب ممتنع لوجود خوف المشقة واما الامر بالسواك على جهة الندب فثابت ومن
مشكلات لولا ايضا قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طايفة منهم ان
يضلوك اذ ليس همهم منتفيا فان الواقع انهم هموا واجيب بان المعنى ولولا فضل
الله عليك ورحمته لاضلوك اذ هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال واجاب
فاضل المفسرين بان الجملة جواب لولا وليس القصد الى نفي همهم اى وان كان مفهوما
من ظاهر الاية مع انه واقع بل الى نفي تاثيره فيه وليس المرفوع بعد لولا فاعلا
بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه اى عن ذلك الفعل المحذوف ولا فاعلا
بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك فالاول قول الكسائي زعم ان ما بعد
لولا فاعل بفعل محذوف كما بعد لو في نحو لو ذات سوار لطمتني قال الرضي وهو
قريب من مذهب ... وذلك ان الظاهر منه انها لو التي بعدها امتناع الاول لامتناع الثاني
دخلت على لا وكانت لازمة الفعل لكونها حرف شرط فبقي مع الدخول على لا على
ذلك الاقتضاء ومعناها انتفاء لانتفاء كما هو مع تقدير حرف النفي فمعنى لولا
علي لهلك عمر لو لم يوجد علي لهلك عمر فيفيد الاول اى انتفاء وجود علي لانتفاء
هلاك عمر وانتفاء الانتفاء ثبوت فيكون المعنى كانت لولا مفيدة ثبوت الاول ولم
وانتفاء الثاني كافادة لو في قولك لو لم تاتني شتمتك لكن منع البصريون هذا
التقدير وحجتهم على القول بان لولا كلمة مستقلة لا لو الداخلة على لا ان الفعل
بعد لو اذا اضمر وجوبا فلا بد له من مفسر وان كلمة لا لا تدخل على الماضي في غير
الدعاء وجواب القسم الا مكررة في الاغلب والثاني قال الشارح لم اره
الى الان والذي رايته في المغني الداني وقال بعضهم هو مرفوع بلولا لنيابتها عن
لو لم يوجد حكاه الفراء عن بعضهم ورده بانك تقول لولا زيد لا عمرو ولا يسوغ
ولا تعطف بلا بعد النفي وهذا ليس بموافق للقول الثاني الذي حكاه المصنف
والثالث قول الفراء وعلله بانها مختصة بالاسماء كسائر العوامل ورد بان ذلك
ليس مقتضيا لخصوص الرفع وبان الحرف المختص بالاسم يعمل الاسم اما جرا فقط
او نصبا ورفعا اما ان يكون رافعا فقط فلا بل رفعه بالابتداء قال اكثرهم
اى اكثر القائلين بان رفعه بالابتداء يجب كون الخبر المقدر لهذا المبتدا كونا
مطلقا عاما محذوفا نحو الوجود والحصول فاذا اريد الكون المقيد الخاص
لم يجز ان تذكره وذلك ان تقول لولا زيد قائم فانه مع ذلك لم يثبت بالسماع
كما نص عليه ابن ابي الربيع ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول

الخبر كونا مطلقا واجب الحذف كما هو المستعمل فتقول لولا قيام زيد
لاتيتك او يدل على انه المفهوم المسند الى المبتدا مذكور اجره فتقول
لولا ان زيدا قائم ويصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا
ويرجع بعد هذا الكلام الى لولا قيام زيد او مبتدا لا خبر له استغناء بما
في حيز المسند من الاسناد ووقع في كلام ابن الشجري ... او فاعلا بثبت محذوفا
على الخلاف السابق في فصل لو ولا يستشكل ذلك بانه كيف يتاتى
هو بعد على القول بان رفع الاسم الواقع بعد لولا على الابتداء واجيب
بان مراده بالمرفوع في قوله وليس المرفوع بعد لولا فاعلا الاسم الصريح دون
ان مع معموليها وما حرر كونه فاعلا ان مع معموليه وهي معها اسم ماول
فلا اشكال وذهب الرماني هو احمد بن علي ... ابو عبد الله النحوي
المعروف بالشرابي الدمشقي وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه
يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه لوجود شرطي وجوب
الحذف وهما القرينة الدالة على الخبر وهي لفظ لولا الموضوع للدلالة على امتناع
لوجود فيفهم ان خبر ما بعدها نحو موجود واللفظ السادّ مسد الخبر وهو جواب
لولا ويكون كونا مقيدا خاصا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم
خصوصه بعد الحذف بان لم يكن ثم قرينة تدل عليه عند الحذف نحو حديث عائشة
لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويروى حديث عهد
بكفر فانه لو حذف عهدهم بالاسلام الحادث لهم لا يستلزم قرب عهدهم بالكفر الذي
كانوا عليه ويجوز الامران الحذف والذكر ان علم بان كان ثم قرينة تدل عليه
عند الحذف نحو لولا انصار زيد حموه لم ينج فانه يجوز فيه الاثبات لقصد
وعدم اطلاعه والحذف لوجود الدال عليه وزعم ابن الشجري ان من ذكره لكونه
كونا مقيدا ولولا فضل الله عليكم فجعل الجار والمجرور خبرا على انه ظرف مستقر
وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ويكون ظرفا لغوا والخبر كونا
مطلقا محذوف ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر ولم يفرق بين
كونه مطلقا ومقيدا اى نسبوا الى اللحن ابا العلاء المعري في قوله في وصف
سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وهذا البيت
من اول الوافر وسينشد المصنف عجزه في المثال الرابع من الجهة الثانية
في الباب الخامس والاذابة بالمعجمة الاسالة قال في القاموس ذاب ذوبا
وذوبانا محركة ضد جمد واذابه غيره وذوبه ولا مناقضة بين صدر البيت وعجزه

اذ معنى عجزه عدم السيلان ومعنى صدره السيلان فكان معنى بل بت
سيل وعبّر بالمضارع اما لاستحضار هذه الصورة العجيبة ليشاهدها
السامع او لقصد الاستمرار اذ المراد انه امسك غمد السيف لم يتابع من
سيلانه منه فالمنفي سيلان خاص فالاول والرعب بضم الراء وسكون
العين المهملة الخوف ومنه متعلق به والعضب بفتح المهملة وسكون المعجمة
السيف القاطع والغمد بكسر المعجمة غلاف السيف ويقال له الجفن بفتح الجيم
وسكون الفاء ايضا **وليس** هذا المحل **بمحل** لامكان حمل التركيب
على ما يكون مستعملا في الحديث كما اوضحه بقوله **لاحتمال تقدير تمسك بدل**
اشتمال من الاسم المرفوع بعد لولا **على ان الاصل ان يمسكه فحذف ان**
وارتفع الفعل على حد تسمع بالمعيدي اذا قلنا اصله ان تسمع ولكن يحكم
على حذف ان المشددة النون المفتوحة الهمزة وبطلان عملها فقد حمل بعض
النحويين على ذلك قول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها وحمل ابن مالك عليه
حديث نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا
كما عرفت في الكلام على بيد من حرف الباء ثم قال وهذا الحذف في ان نادر ولكنه
غير مستبعد في القياس على حذف ان فهما اختان في المصدرية وشبيهتان في
اللفظ نعم قال المحشي ان بيت المعري لا يأتي فيه ذلك لكونه من المولدين بخلاف
الحديث وبيت الزبير **او لاحتمال تقدير تمسكه جملة معترضة** بين جملتي
لولا **وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش**
ثم والفراء ايضا **انهم اي ان العرب لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في**
المعنى فكما لا يأتون بالخبر لا يأتون بما هو في معناه **وعلى الابدال والاعتراض**
والحال عند من جوزه وكذا على حذف ان وابطال عملها على راي ابن مالك
يخرج ايضا قول تلك المراة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من
هذا السرير جوانبه هو من بحر الطويل من ابيات وقبله تطاول هذا الليل
واسود جانبه وارقني ان لا خليل الاعبه فقد خرج الامام مالك في موطاه
عن عبد الله بن دينار ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امراة تقول وانشد
البيتين فقال عمر لحفصة كم اكثر ما تصبر المراة عن زوجها فقالت ستة اشهر فكان
لا يحبس احدا من الجيش اكثر من ذلك وكان قد بعث زوجها في جيش زاد
ابن ابي الدنيا في كتاب الاشراف انها انشدت الابيات ثم تنفست الصعداء
وقالت هان على ابن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني وقلة نفقتي

فقال

فقال لها عمر يرحمك الله ولما اصبح بعث اليها بنفقة وكسوة وكتب الى
عامله يسرح اليها زوجها وارقني اسهرني والخليل هنا الزوج وزعزع
بالبناء للمفعول حرك وهو كناية عن الفعل المعروف **وزعم ابن الطراوة ان**
جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما والخبر متى كان
جملة ليست عين المبتدا فلا بد فيه من رابط يربطه بالمبتدا **واذا ولي لولا مضمر**
فحقه ان يكون ضمير رفع لانه حال محل ظاهر مرفوع ولم يكون الا ضميرا منفصلا
وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه بالاتصال **خلافا للمبرد** في انكار سماعه
قال الشلوبين ان ائمة البصريين والكوفيين على انهم يقولون لولاي ولولاك ولولاه
فانكار المبرد هذيان **ثم قال سيبويه والجمهور** في تخريج ذلك **هي جارة للضمير**
مختصة به دون الظاهر فلا تجره **كما اختصت حتى والكاف بالظاهر**
فجرتاه دون الضمير قال سيبويه ولا يبعد ان يكون لبعض الكلمات مع بعضها حال
يعني لا ينكر ان تصير لولا الداخلة على الضمير حرف جر مع انها مع غيره غير عاملة بل
حرف يبتدا بعدها ومثل ذلك لدن فانها تجر ما بعدها بالاضافة فاذا وليها غدوة
نصبتها خاصة **ولا تتعلق لولا بشيء** عند سيبويه وان كانت حرف جر قال
الرضي وفيه نظر فان الجار اذا لم يكن زائدا فلا بد له من متعلق ولا متعلق في نحو لولاك
ظاهر ولا يصح تقديره واغرب ابن النحوية فقال يمكن ان يتعلق لولا بفعل الجواب
ويقدر مع ذلك معنى الامتناع **وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف**
وقال السيرافي الجار والمجرور اي لولاك في موضع الرفع بالابتداء كما في بحسبك زيد
قال الرضي وفيه نظر لان ذلك انما يكون اذا كان الجار زائدا واما اذا لم يكن زائدا
فلا بد له من متعلق فيكون معمولا لذلك المتعلق لا مبتدا والحق ان الحرف الزائد ايضا
لا دخل له في الموضع واما الموضع لمدخوله فقط وما اوهم خلاف ذلك من كلامهم
مبني على المسامحة **وقال الاخفش الضمير مبتدا** فهو مرفوع المحل **ولولا غير جارة**
ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا فانابوا المرفوع عن المخفوض
اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا فان قيل ان مذهب سيبويه يرجح انه
فيه تغيير واحد جعل لولا حرف جر بخلاف مذهب الاخفش فانه يلزم فيه
تغييران نحو غير ضميرا قلت ويرجح مذهب الاخفش ان تغيير الضمائر بقيام بعضها
مقام بعض ثابت في غير هذا الباب بخلاف تغيير لولا بجعلها حرف جر وارتكاب
خلاف الاصل وان كثر اذا كان مستعملا اهون من ارتكاب خلاف الاصل غير
المستعمل وان قل **وقد مضى** وفي بعض النسخ وقد اسلفنا **ان النيابة انما وقعت**

نحو لولا انتم لكنا مؤمنين

بارد م

في الضماير المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال باللفظ بها بخلاف الضماير المتصلة فانها لاتصالها كالجزء مما قبلها فعدم الاستقلال فلا يستفهم منها الا بانه وهذا رد على الاخفش كما ترى واشار بما مضى الى ما اسلفه في الكلام على عسى من حروف المعاني في الرد على الاخفش لصاحبيه ذهب في نحو عساك وعساه الى ان عسى باقية على عملها عمل كان وانما استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع فاذا عطف عليه اي على المضمر المتصل بلولا اسم ظاهر نحو لولاك وزيد لجئت رفعه اي رفع ذلك الاسم الظاهر المعطوف وان قلنا بخفض المعطوف عليه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض وهو مصدر حضض مبالغة في حض والحض على الشيء طلبه والحث عليه والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله من الماضي نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب اي لولا توخرني والفرق بينهما مع اشتراكهما في الطلب ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب وانما اختصت بالمضارع او ما في تاويله لما فيها من معنى الطلب ولا معنى لطلب الفعل بعد مضي وقته ومن جعلها للتحضيض مع الفعل مطلقا واذا وليها الماضي فهي للتوبيخ كابن مالك فخطا انه لا توبيخ ولا لوم الا على ترك ما هو مطلوب قال ابن الحاجب في امالي المفصل ان لولا تدخل على افادة معنى الطلب في الوقت الذي كان صالحا له وانما اوقع بعدها الماضي تنبيها على ان المطلوب منه ذلك فوته حتى انقضى وقته فصار مستحقا للتوبيخ واللوم والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي لان معنى التوبيخ حسب اللوم على ترك الفعل فلن يكون الفعل معها الا ماضيا حتى يتحقق تركه فيتوجه التوبيخ واللوم عليه نحو لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا وعد هذه الاية من قبيل ما لولا فيها للتوبيخ لبعضها ان التوبيخ قد لا يستلزم الطلب اذ ليس نصر الشركاء مطلوبا منهم لاستحالته بل قد يدعى ذلك في الاية التي قبلها لان مجيء اهل الافك بالشهداء الاربع غير مطلوب ايضا كما لا يخفى وتامل واما قول ابن مالك ان الفعل الماضي بعد حرف التحضيض بمعنى المضي والاستقبال فهو مبني على ما تقدم عنه وذلك انه ان اريد به الحض فمستقبل او التوبيخ فماض ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر عن لولا لتقدم معموله الظرف عليه وقوله تعدون

عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل الذي من شانه ان يلي لولا اضمر اي لولا تعدون والبيت من بائية الطويل من قصيدة لجرير يرد بها على الفرزدق قال الجلال ورايت في تفسير ابن المنير نسبته الى الشاعر الاشهب بن رميلة العقر بفتح المهملة مصدر عقرت الناقة اعقرها اذا ضربت قوائمها بالسيف لتسقط كي تنحرها كما في المغرب وفي القاموس العقر الجرح واثر كالحز في قوائم الفرس والابل والنيب المسنات من الابل جمع ناب واصله فعل بضم الفاء وسكون العين وانما كسرت النون لتسلم الياء وبنو ضوطرى بالضاد المعجمة والطاء المهملة كالخوزلى حي من العرب وللرجل الضخم الذي لا غناء عنده والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه اي المتستر به وقيل الذي يكمي شجاعته اي يخفيها والمقنع بتشديد النون الذي على راسه مغفر او بيضة حديد والمعنى انكم تعدون نحر الابل المسنة ولا تعدون قتل الشجعان المتلبسين واما التحريك فقال البطليوسي كان غالب ابو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحي حتى عقر مائة ناقة فعجز سحيم فلما ما قد وقال للناس شانكم واياها فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذه مما اهل به لغير الله فلا ياكل احد منها شيئا فاكلتها السباع والكلاب فكان الفرزدق يفتخر بذلك في شعره فقال جرير ليس الفخر في عقر النوق والجمال وانما الفخر في قتل الشجعان والابطال وقول النحويين في تقدير الفعل بعد لولا تعدون بصيغة المضارع وان كان على وفق الظاهر مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي قيل يمكن دفع هذا الرد بان لولا قلما تستعمل في المضارع الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه فوضع ما قرروه اذ المراد تحضيضهم على ان يعدوا في المستقبل قتل الكماة من مفاخرهم وهو متضمن لتوبيخهم على ترك هذه الخصلة في الماضي فانهم افتخروا بالكرم وتركوا الشجاعة فوبخهم على عدم الاتصاف بها وحضهم على الافتخار فيما يستقبل بالصرامة والحق ان التحضيض هنا ليس مرادا لانه في مقام هجوهم وتفضيح ما هم عليه وليس مراده الا محض التوبيخ والتنديم وذلك انما يفيده الماضي دون المضارع فيتعين تقديره ولما كان

يقال ضوطرى

هوهنا مظنة ان يقال هلا قال تعدم عن السبب فانه المناسب حينئذ
اجاب بقوله وانما قال تعدون على حكاية الحال الماضية تصويرا
لها تصويره المشاهد لما استشعر امكان اعتبار الحكاية ايضا فيما قدره
النحويون قال فان كان مراد النحويين مثل ذلك اى ان كان مرادهم
من تقدير تعدون ان يكون من باب الحكاية ايضا فحسن وقد فصلت
اى كلمة لولا سواء كانت للتحضيض او للتوبيخ من الفعل باذ وباذا
اى المنفصل وبجملة شرطية معترضة لا محل لها من الاعراب
معمولين له فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
الخطاب لمن حول المحتضر والواو للحال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون اى لا تدركون كنه ما يجرى عليه فلولا ان كنتم غير مدينين
مجزيين يوم القيمة او مملوكين مقهورين من دانه اذا اذله واستعبده
واصل التركيب للذل والانقياد ترجعونها اى ترجعون النفس الى مقرها
وهو عامل الظرف والمحضض عليه بلولا الاولى كما نبه على ذلك بقوله المعنى فهلا
ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالكم انكم
تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر بعلمنا او بالملائكة فقوله على
الاول فوقوع البصر على العلم بالقرب الذى هو اقوى سبب الاطلاع ولكنكم
لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والاولى بما في حيزها
دليل جواب الشرط المحذوف والرابع من اوجه لولا الاستفهام نحو
لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل عليه ملك قاله الهروى لعله على بن
محمد الهروى قال صاحب انباه الرواة على انباه النحاة نحوى قدم مصر
واستوطنها وروى عن الازهرى وصنف كتابا كبيرا في النحو وصنف كتابا
في معاني العوامل واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان
الثانية للتوبيخ مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروى ايضا
انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس اى لم تكن قرية امنت ايمانا نافعا الا قوم يونس
والاستثناء متصل لان المراد بالقرية اهلها مجازا والظاهر ان المعنى على
التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل
مجيء العذاب ومعاينته ولم تؤخر التوبة عنه اليه فنفعها ذلك بان يقبل

الله

الله منها وكشف العذاب عنها وهو تفسير الاخفش والكسائي
والفراء وعلي بن عيسى والنحاس وقال ابو حيان نقدره فهلا امن اهل قرية
وهم على مهل لم يلبسهم العذاب فيكون الايمان نافعا لهم في هذه الحالة ويؤيده
قراءة ابي وابن مسعود فهلا كانت قرية ويلزم من هذا المعنى النفي
فهو لازم المعنى لا انه المعنى كما قال الهروي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع ع
لما عرفت من انه يكون على ترك ما هو مطلوب وقد يتوهم ان الزمخشري
قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن اى ولكن
قوم يونس ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي لتضمن حرف
التوبيخ معناه كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا
قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي كما هو حق التعبير لو اراد
ذلك وكذا قاله في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع
وتحقيقا ضي المفسرين فقال معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام ما
يدعوهم ولا يخفى انه من باب تسمية لازم المعنى معنى لان المراد ههنا ترشدك
اليه قوله لكنه جيء بلولا ليفيد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا
عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان
لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل
الاستثناء ورفعه على الابدال وذلك امارة تقدم النفي في الكلام وانه
غير موجب فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي ولا يتوقف
على صريحه كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد هو عجز بيت من اول
البسيط للاخطل وصدره وبالصرائم منهم منزل خلق يصف منزلا ارتحل
اهله عنه والصرائم كل رملة انصرمت من معظم الرمل اى انقطعت منه او
الارض المحصود زرعها والمنزل مجلس الدار والخلق محركة البالي للمذكر والمؤنث
والجمع خلقان وعاف دارس يقال عفا يعفو اذا درس وعفته الريح درسته
يتعدى ولا يتعدى والنؤي بضم النون وسكون الهمزة بعدها اخر الحروف
كالناى والنئي بفتح النون وكسرها والناى كهدى حفير حول الخباء او الخيمة
يمنع السيل والوتد ككتف ما رز في الارض او الحائط من خشب ومنهم حال
من منزل وقيل من تغير وخلق وعاف صفتان لمنزل وكذا تغير صفة اخرى
له والا النؤي استثناء من الضمير في تغير على طريق الابدال ورفع اى المستثنى
وكان حقه النصب لكان تغير بمعنى لم يبق على حاله وان كان موجبا الا

انما جرى مجرى النفي لذلك وادق من هذا قراءة بعضهم وهو ابي بن كعب
فشربوا منه الا قليل منهم بالرفع على البدل من الواو ولما كان شربوا منه في
معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وانما كان هذا
ادق واخفى لان لفظ الموجب بنفسه مشعر في ذلك معنى النفي وليس
مستفادا من خارج كلامه هنا ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب
ارجح من النصب على الاستثناء وقد اجمعت السبعة القراء على النصب
في الا قوم يونس فدل هذا الاجماع على ان الكلام موجب لئلا يلزم الاجماع
على النصب المرجوح في غيره ولكن لم ياخذ غير الا بجانب اي راجحة
النفي ولذا جاز فيه الرفع كما في قوله بعد الا النوى والوتد سيبه
ليس من اقسام لولا المبحوث عنها هنا لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت
اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي هو من الضرب
الاول من الطويل من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي ومن ابياتها ما سيورده المصنف
في الباب الثاني شاهدا على وقوع الجملة مفعولا ثانيا في باب ظن وهو قوله فان
تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل ويأتي الكلام عليه
مفصلا ان شاء الله تعالى والا استفتاحية وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انني لا احبها وانما لم تكن لولا في هذا البيت من الاقسام لانها
كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي
لزرتك كانها استدلت بعدم الزيارة على عدم محبته اياها فادعت لذلك
انه لا يحبها فهي تستدعي زيارته وهو يعتذر اليها عن عدم الزيارة وقيل بل
هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان لتكون في تاويل مصدر
مرفوع على الابتداء لا امتناع ووقوع الجملة الفعلية بعدها فهو على حد قولهم
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذ تقديره ان تسمع اي سماعك لا ان الفعل
بعد حذف ان عاد مرفوعا لوما بمنزلة لولا في انها تكون حرف امتناع لوجود
وللتحضيض تارة وللتوبيخ والتنديم اخرى نحو قوله لوما زيد لاكرمتك وفي
التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت الا للتحضيض
فلا يأتي عنده للامتناع اصلا وقع في بعض النسخ وعليه نسخة الشارح ههنا
ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي لم اقف على تتمته
والاصاخة الاستماع والوشاة جمع واش وهو الساعي بالنميمة او الكذب ولا
يخفى ان لوما في البيت امتناعية فقط لم حرف جزم لنفي المضارع مطلقا

اي

اي سواء كان نفيا عن محدود بزمان نحو لم يلد ولم يولد او محدودا متصلا بزمان
الحال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا او منقطعا نحو هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقلبها ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الا انه اي ما
ولد ولا ولد فهي وان دخلت على المضارع لنفي الماضي فقد تنفي بها
المستقبل في الحديث لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما في ذلك ولد
لم يضره الشيطان ابدا فان المراد نفي ضر الشيطان فيما يستقبل وما ذكره
المصنف من معنى لم هو ظاهر مذهب سيبويه واكثر المتاخرين وذهب
جماعة منهم الجزولي الى انها تدخل على لفظ الماضي فتصرفه الى لفظ المضارع وتبقي
معناه ووجه بان المحافظة على المعنى اولى من المحافظة على اللفظ وصحح صاحب الجنى
الداني الاول بانه لم يظهر او هو المضارع الواقع بعد لو والثاني لا نظير له وقد
يرتفع الفعل بعدها حملا لها على اختيها ما ولا كقوله لولا فوارس من نعم
واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار هو من البسيط وقائله
مجهول ونعم بضم النون وسكون العين المهملة قبيلة والاسرة بضم الهمزة
الرهط الادنون ويجوز فيه الرفع والجر والصليفاء تصغير الصلفاء بالمد وهي
الارض الصلبة ويوم الصليفاء يوم مشهور من ايامهم والعامل فيه محذوف فانه
تقدير الكلام لولا ان فوارس من وكذا في ذلك اليوم ولا يصح تعلقه بلم يوفون
لان ما في حيز جواب لولا لا يتقدم عليه والمعنى لم يوفوا بعهد الجار وعهده
بحذف المضاف وقيل لا يتعين تقدير ذلك المضاف لتعلق الظرف به لجواز ان
يكون هو الخبر على مذهب الرماني ومن وافقه على ذكر الخبر اذا كان كونا خاصا
ولو سلم فينبغي انه يكون تقديره لولا وجود فوارس لدلالة لو على وجود تاليه
فقيل هذا الارتفاع ضرورة فيختص بالشعر وقال ابن مالك لغة فيمنع في نثر
الكلام وسعته ايضا وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها الفعل المضا رع
كقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وقوله من اي يومي من الموت افر
ايوم لم يقدر ام يوم قدر هذا بيت مصرع من تام الرجز وبيانه مسطور
وفي الشرح الجلالي ما نصه هذا اول مقطوعة للحرث بن المنذر الجرمي ولعل ثم اورد
ابياتا كلها من ثالث الرمل فراجعه انتهى ويقدر بضم حرف المضارعة وفتح الدال
المهملة وقدر بضم القاف وكسر المهملة والمعنى لا نجاة من الموت فان الحي في الدنيا
ما بين يومين يوم قدر فيه هلاكه ويوم ليس فيه اجله فلا يجتمع منه فرار ولا تأتي دونه

اعتصام ويوم لم تقدر فيه ذلك فهو سالم فيه لا محالة وكثيرا ما كان علي رضي الله عنه
على ما روي عنه يتمثل بذلك في يوم صفين موطنا نفسه على ملاقاة الابطال ومحركا
لها على منازلة الامثال لئلا يحجم عن القتال وفي اي يومي متعلق بافر واي يوم بالجر
وما عطف عليه بدل من اي وخرجا اي القراءة والبيت على ان الاصل لم
يقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها
فهي فتحة بناء لا اعراب وفي هذا التخريج شذوذان احدهما توكيد المنفي بلم
مع خلوه عن الطلب وانما يؤكد المضارع بالنون اذا كان في حيز ما يفيد الطلب
والاخر حذف النون الخفيفة لغير وقف ولا ساكنين اي ولا التقائهما
وهي انما تحذف لاحدهما سببها بالسوية نعم انما تحذف للوقف اذا كانت
بعد كسرة او ضمة وحينئذ يعود ما حذف لها واما اذا كانت بعد فتحة فالقياس
قلبها الفا على قياس حكم التنوين نحو ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا فكلام
المصنف لا يخلو عن شيء فتامله وقال ابو الفتح الاصل تقدر بالسكون ثم
لما جاورته الهمزة المفتوحة يعني همزة ام والراء الساكنة وقد اجرت العرب
الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك المجاور للساكن مجرى الساكن
اعطاء للجار حكم مجاوره تخيلوا ان الراء الساكنة متحركة بالفتحة التي هي حركة
المجاور وان الهمزة المتحركة ساكنة ثم ابدلوا الهمزة المتحركة الفا لكن بعد تخيلها
ساكنة كما تبدل الهمزة الساكنة حقيقة بعد الفتحة الفا يعني ولزم حذف
فتح ما قبلها اي قبل تلك الهمزة اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة ثم قلبت
الالف همزة متحركة بفتحة اما على الفتحة الراء لئلا يلتقي ساكنان هما هي والميم
كما سيصرح به اخر البحث ومن ثم اكتفى به عن ذكره هنا للزوم اعتباره في
المقيس والمقيس عليه بمعنى وهو انه قد يقع في بعض نسخ الشرح ان
في قول المصنف بمعنى ولزم الى اخره وفي كلام ابي الفتح منافيا لان قول
المصنف هذا يقتضي ان فتح الراء متاخر عن كون الهمزة الفا او مقارن له
وقول ابي الفتح وقد اجرت العرب الى اخره يقتضي ان فتح الراء سابق عليه
لانه مقارن لسكون الهمزة السابق على الابدال قطعا واجيب بمنع التنافي
بينهما ووجه بان قول المصنف ذلك انما يقتضي تاخر لزوم الفتح او مقارنته
وهو لا يستلزم تاخر الفتح نفسه او مقارنته والسابق انما هو بحسب التقدير
دون ذلك فتامل قال اي ابو الفتح وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف
واصلهما المراة والكماة براء ساكنة فهمزة مفتوحة وميم ساكنة فهمزة كذلك

فاعطى

فاعطى كل من الساكن حكم مجاوره المتحرك والمتحرك حكم مجاوره الساكن فتخيل ان هناك
همزة ساكنة بعد فتحة فقلبت الفا وهذا من باب اعطاء حكم احد المتجاورين
الا حرفي كلمة واحدة وما نحن فيه في كلمتين وعليه خرج ابو علي قول
عبد يغوث كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا هو بيت من ابيات الطويل
وصدره وتضحك مني شيخة عبشمية وعبد يغوث هذا هو ابن الحرث بن
وقاص الحارثي كان سيد قومه بني الحرث بن كعب وقائدهم يوم الكلاب
الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم اسر ثم قتل قائد لما انتهى به عصمة بن ابير
اسيرا خباه عند الاهتم على ان يحتال له من قرابه فوضعه الاهتم عند زوجته
العبشمية واعجبها جماله وكمال خلقه وكان عصمة الذي اسره غيبه فقالت
لعبد يغوث من انت قال انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله
سيد قوم اسرك مثل هذا ولذلك قال بيت السابق ثم اجتمعت الرباب
واتوا الاهتم فقالوا ثارنا عندك وقد قتل مضادا والنعمان فاخرجه الينا
فابى الاهتم وكاد ذلك يكون بين الحيين الرباب وسعد فتنة حتى اقبل قيس
ابن عاصم المنقري فقال ايرى اقطع حلف الرباب من قبلنا وضرب فاه بقوس
فهتمه فسمي الاهتم فقال الاهتم انما دفعه الي عصمة بن ابير ولا ادفعه الا
لمن دفعه الي فاتوا عصمة فقالوا يا عصمة قتل سيدنا النعمان وفارسنا
مصادا وثارنا اسيرك وفي يدك فقال اني ممحل وقد اصبت الغنى فاشتراه
بنو الحسحاس بمائة بعير فدفعه اليهم فخشوا ان يهجوهم فشدوا على لسانه
نسعة فقال انكم قاتلي لا محالة فدعوني اذم اصحابي وانوح على نفسي فعقد
لهم ان لا يهجوهم فاطلقوا لسانه فقال قصيدته التي اولها

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في اللوم خير ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نفعها ... قليل وما لومي اخي من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن ... نداماي من نجران ان لا تلاقيا
ومنها
اقول وقد شدوا لساني بنسعة ... امعشر تيم اطلقوا عن لسانيا
وتضحك مني شيخة عبشمية ... كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
وقد علمت عرسي مليكة انني ... انا الليث معدوا علي وعاديا

قال الجاحظ في البيان ليس في الارض اعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث عليه
فانا قسنا جودة اشعارهما في وقت احاطة الموت بهما فلم تكن دونه سائر اشعارهما
حال الامن والرفاهية ومعنى كفى اللوم ما بيا كفى ما نزل بي حالي فلا تحتاجون رحمهما

الى لومي مع اساري وجهدي والسماك بكسر المعجمة الطبع واحد الشمائل وبيت
فيا راكبا استشهد به المصنف في توضيحه على نصب المنادى اذا كان مفردا علم
وروى ابا راكبا بالالف وصلا يريد ابا راكباه على الندبة بحذف هاء السكت
واما بكسر الهمزة اصله ان ما فادغمت نون ان الشرطية في ميم ما المزيدة ادغام
المغاربة وعرضت تعرضت قال البعلي وقال بعض شراح ابيات المفصل
هو من عرض الرجل اتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما وقال
التبريزي عرضت تعرضت وظهرت وقيل معناه بلغت العروض وهي
حال بعد وندامى جمع ندمان من المنادمة على الشراب والمصاحبة عليه
والمنادمة مقلوبة من المدامنة اي ادمان الشراب كذا قيل وقيل ان
المصاحبة على المدام فيكون من احدهما ما سدم عليه فلذلك سمياه نديمين ونجران
مدينة معروفة باليمن فتحت سنة عشر من الهجرة سميت بنجران بن زيدان بن
سبا والنسع بكسر النون سير مضفور يجعل زماما للبعير وغيره والعبشمية
نسبة الى عبد شمس فانها كانت من بني تميم بن عبد شمس ومن عادتهم ان
يصيغوا من المضافين اسما وينسبون اليه فيقولون في النسبة الى تيم
اللات وعبد القيس وعبد الدار تيملي وعبقسي وعبدري والكثير في مثله
تيمي وعبدري بالنسبة الى الجزء الاول وكان مخففة من المشددة واسمها
ضمير شان محذوف وقد روي بدل ترى بالالف تري بياء ساكنة على الالتفات
من الغيبة الى الخطاب ولا شاهد عليه ويمانيا معناه منسوب الى اليمن والالف
فيه عوض عن الياء الاولى من ياءي النسب من يمني ولا يجعلها عوضا من مجموع
ياءي النسب وهي الياء المشددة كصاحب الصحاح لئلا يلزم الجمع بين العوض وبعض
المعوض عنه في نحو رايت يمانيا بنصب عود الماسد فانه عن جاعل كما سماه للبعض
على الكل وجعلها عوضا عن احدى ياءي النسب صاحب المغرب وعرس الرجل
بكسر اوله امراته كذا في الجمهرة ويكتب بالتصغير عطف بيان او بدل وابا
الليث حمل ونعت ثم اعرابه انه لم يحل اما ضمير يصلى ومعديا
وعاديا حالان من الليث ومن العدوان وهو الظلم واصل معديا معدوا
بالتشديد وعاديا عادوا بالتخفيف فقلبت الواو المشددة ياء مشددة والمخففة
ياء بعضهم الا ان القلب الثاني مقيس دون الاول وان كان فيه عدول عن
اجتماع الواوين المستعمل بالنسبة الى اجتماع الياءات وكانهم اعلوه اعلال
عصي جمع عصا وان كان الاعلال فيه مقيسا لمعل الجمع وحمد المفرد

وذلك

وذلك بانه قلبوا الواو الاخيرة ياء فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء ثم كسر ما قبل الياء المدغمة لتسلم
وعلى ذلكما ورد عن علماء التصريف البيت شاهد وفي شرح التصريف الملوكي
ان ابا عثمان انشد البيت بلفظ معدوا على الاصل وكذا اورده صاحب
العقد **فقال** اي ابو علي **اصله ترأى بهمزة بعدها الف** كما هو الاصل
في مضارع مهموز العين كينأى **كما قال سراقة البارقي اري عيني ما
لم ترياه** فاستعمل على هذا الاصل لكن حذف في قولهم بترك الكثرة
استعمال فعل الرؤية وهذا صدر بيت من قول الشاعر عجزه كلانا عالم
بالترهات وسراقة نصم البياي هو سراقة بن مرداس الازدي البارقي من
شعراء العراق وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان قد هجا المختار بن ابي
عبيد الثقفي ايضا وهرب منه الى دمشق وفي امالي الزجاجي بسنده قال
كان سراقة شاعرا طريفا زوارا للملوك حلو الحديث فخرج مع جملة من خرج لقتال
المختار فوقع اسيرا فاتي به المختار فقال له امير ال محمد انه لم يأسرني احد ممن
هاهنا قال وكل من اسرك قال رايت رجالا على خيل بلق يقاتلوننا
ما اراهم الساعة هم الذين اسروني فقال المختار لاصحابه ان عدوكم يرى
من هذا الامر ما لا ترون ثم امر بقتله فقال يا امير المؤمنين انك لتعلم انه
ما هذا اوان قتلي قال فمتى قال اذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا
ثم جلست على كرسي في احد ابوابها هناك تدعوني فتقتلني وتصلبني
فقال المختار صدق ثم التفت الى صاحب شرطته فقال وكل من يخرجه الى
الناس ثم امر بتخليته فلما افلت انشا يقول وكان المختار يكنى ابا اسحق

الا ابلغ ابا اسحق اني رايت البلق دهما مصمتات
ارى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم ورايت نذرا على قتالكم حتى الممات

فان قلت كيف يرى الابلق ادهم وهما وصفان متغايران قلت اراد انه
راى البلق دهما اي سودا لما عليهم من الحديد واري مضارع اريت من
الاراءة للمتكلم وحده وفاعله ضميره المستتر وعيني ما لم تراياه مفعولاه
وروى ابن الحوبة رأت عيناي وما موصولة او موصوفة وتراياه باثبات
الهمزة على الاصل وكان المازني يقول الاختيار عندي ان اروي ما لم ترياه
بغير همز لان الزحاف ايسر من رد هذا الى اصله وعنى بالزحاف الحاصل حينئذ

الزحاف المسمى بالوقص وهو الكف بعد العصب بالمهملتين اعني حذف السابع الساكن
بعد اسكان الخامس المتحرك والبرحات بتشديد الراء المفتوحة بعد ها ساه فوقية
مصوهد الطرق الصعاف المتشعب من الجادة ثم استعيرت للاباطيل والاقاويل
الخالية من الطايل جمع ترهة كقبرة ثم حذفت الالف من مراى المجازم
ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا من اعطاء المجاور حكم مجاوره وعليه فيسع كتابته
من ما الالف وكذا ان قلنا هو مضارع راء مقلوب راى والاصل ترا ء
بهمزة سكنت للجازم ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم قلبت الهمزة الفا
لسكونها بعد فتحة كما خرج عليه ابن السيد والحسن منه تحريكهما اي تحريك اللبح
واي على انه يقال في قوله ابوم لم يقدر بنقلت حركة همزة ام الى
راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم ابدلت
الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين اي الالف بعد وكانت الحركة فتحة
اتباعا لفتحة الراء فلا علم ان تعبيره في تخريجه باقيس يقتضي ان التخريجين
السابقين جاريان على القياس ولا شي من احتمالهما بقياسي بل ولا من احتمال
المصنف سوى نقل الحركة الى الساكن قبلها واجيب بحمل الاقيس على معنى
الاولى قال الشارح ويحتمل انه تقال في تخريج الاخ والست اي حركة الميم
بسرح اتباع اما لحركة الراء او لحركة اللام وكذا حركة الراء من قوله ابوم لم
يقدر اتباع لفتحة الدال قبله او الهمزة بعدها وقد يقع هنا في بعض النسخ
ما نصه ثم ابدلت الهمزة الساكنة كما في ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول في
المراة والكماة وهو غير ظاهر بالنسبة الى وضع قوله كما في ولا الضالين في
هذا الموضع فانه يقتضي ان من همز ولا الضالين ابدل الهمزة الفا وليس كذلك
وانما ابدل الالف همزة قال في البحر وقرا ايوب السختياني ولا الضالين
بابدال الالف همزة فرارا من التقاء الساكنين ونص النحويون على ان هذا الابدال
غير قياسي لانه لم يكثر كثرة توجب القياس قال ابو زيد سمعت عمرو بن عبيد
يقرا فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فظننته يلحن حتى سمعت من العرب
دابة وشابة واولت هذه النسخ بان المشبه بما في ولا الضالين فيمن همز
ليس ابدال الهمزة الساكنة الفا بل هو مترتب عليه ولابد منه وهو ابدال الالف
بعد ذلك همزة الا ترى قوله بعد في بعد هذه النسخ ولكن لم يحرك الالف فيهن اي
في المراة والكماة ولم ترا فانه يشعر بتحريكها فيما سبق وهو بقرا ثم وكانه لم
يذكر ذلك اعتمادا على فهم الطالب ويقع في بعض منه بعد قوله ثم ابدلت الهمزة

الساكنة

الساكنة الفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا
لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول في المراة والكماة وقوله
لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وهذا البعض ظاهر ثم منه
ما يقع فيه بعد هذا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وهو يتمم لقوله في
الفتح ومنه ما لا يقع فيه ذلك اكتفاء بذكره في تخريج المصنف كذا قال المحشي
وقد يفصل كلمة لم من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم
اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء هو من اول الوافر ولم يسم قائله
والظرف الفاصل بين لم ومجزومها متعلق بيدركك اي ولم تكن في الناس يدركك
المراء اذا نحن امترينا والمراء بكسر الميم الجدال وامترينا شككنا ومعناه المدح
بانه لا يخاصم احد العابد حلمه وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كل
كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل من ثاني الطويل وقائله ذو الرمة
والمغاني جمع مغنى بالغين المعجمة وهي المواضع التي كان بها اهلوها والقفار
جمع قفر المفازة لا نبات بها ولا ماء والرسوم جمع رسم وقد يسوم مرارا انما كان من اثار
الدار لاصقا بالارض وتؤهل مضارع مبني للمفعول من آهلك الله بالمد جعلك
اهلا واهل الرجل عشيرته وذوو قرابته واهل الامر ولاته والبيت سكانه والدار
قطانها واطلاق الاهل على ما كان من الوحش مجاز وانما معنى الفصل بالظرف
بين لم ومجزومها على قول سيبويه ان سوى ملازم للظرفية لا تخرج عنها الا في الضرورة
ومن قال الكوفيين فهي عنده هنا مفعول به لتقدم فوصل بين الجازم والمجزوم م
لما اورد له وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف تفسره ما بعده كقوله
ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب هو من ثاني
الطويل ايضا ولم يسم قائله وظننت بصيغة المجهول وفقيرا حال من المفعول
الاول النائب عن الفاعل اعني تاء المتكلم وذا غنى مفعول ثان وضمير نلته للغنى
وذا رجاء منصوب بفعل مضمر يفسره المذكور بعده وغير واهب حال من فاعل
القه او من مفعوله والتقدير غير واهب اياه اي ظننت غنيا في حال كوني فقيرا
ثم نلت الغنى فلم الق ذا رجاء وامل مني في حال كوني غير واهب اياه بل القاه
متمما عليه محسنا اليه وهذا رجل عرف قدر النعمة فشكر وفي ضده يقول القايل

مستحدث النعمة لا ترتجه فعينه مملوءة فقر
جن له الدهر فنال الغنى ما وجدان عقل الدهر

مطلب لما على وجوه

لمّا على ثلاثة أوجه أحدها أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم في كل ما ذكر إلا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدها
أنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال إن لما تقم بخلاف لم فإنها تقترن بها
يقال إن لم تقم وفي التنزيل وإن لم تفعلوا وإن لم تنتهوا وإنما لم تقترن
لما بأداة الشرط لكونها فاصلة قوية بين العامل حرفا وشبهه ومعموله كذا علله
الرضي وهو نص في أن عامل الجزم في المضارع المقترن بحرف النفي هو أداة الشرط وليس
كذلك وقيل لأن النفي بلما محقق محدود فهو مناف لأنه بخلاف النفي بلم فإنه
غير محدود الثاني أن منفيها مستمر النفي إلى الحال أي حال التكلم نحو ندم
زيد ولما ينفعه الندم فعدم نفع الندم إياه متصل بحال التكلم وهذا مراد من قال
إنها لاستغراق النفي وامتداده ومنع الأندلسي منه ذلك وقال هي كلم في احتمال
الاستغراق وعدمه قال السلوباني والذي غر القائل قولهم عصى إبليس ربه
ولما يندم وعصى فرعون ربه ولم يندم ولا يقولون لما يندم وهم ما يتوهمون
ولو صح لما قض القول بأن لما لنفي فعل يعد فعل فإنه للنفي الماضي القريب من الحال
لا للماضي المستغرق وإنما أشير بالمثال الأول إلى نفي ندم إبليس في زمان ماض
قريب من الحال ويلزم من ذلك أن لا يكون ندم قبل لأنه إذا لم يندم في هذا
الزمان مع طول الزمان في العصيان فإنه لا يندم قبل ذلك أحرى وهذا
إنما جاء من قبل المعنى دون اللفظ ولا يخفى ورود مثل ذلك على المصنف والظاهر
أن معناها الاستغراق فلا يجوز انقطاع نفيها بخلاف لم كقوله فإن كنت
مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق هو من الضرب الثاني من
الطويل وقائله الممزق بفتح الزاي المشددة شاس بن نهار من الأسود
العبدي ثم النكري سمي الممزق بهذا البيت سمي ممزقا وهذا البيت مما
تمثل به في الضيق وتحرم به أربعة الصديق وقد كتب به يوم الدار عثمان
ابن عفان إلى علي رضي الله عنهما لما حصر ومنفي لم يحتمل الاتصال أي الاتصال
بزمن التكلم بعد أن كان مستمر النفي قبل نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا ويحتمل
الانقطاع عن زمن التكلم مثل هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا فإن المراد بالإنسان إنه كان الجنس أو آدم فكونه شيئا منسيا
غير مذكور بالإنسانية كالعنصر والنطفة في تلك الطائفة المحدودة من الزمان
الممتدة الآتية عليه أمر لم يتصل بزمن التكلم لا محالة بل كان وانقطع وجملة لم يكن
حال من الإنسان أو وصف لحين بحذف العائد ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم

بجز

٥٦٢
بجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون أي ولأجل أنه لما تقتضي النفي المستمر
المحدود دون لم امتنع مع لما الإخبار بأن منفيها وجد في الماضي ولم يمتنع مع لم
نعم الإخبار بأن منفي لما سيكون فيما يستقبل جائز وأنه لا ينافي استمرار النفي
إلى الحال ومثل ابن مالك في شرح كافيته للنفي المنقطع بقوله وكنت
إذ كنت إلهي وحدكا لم يك شيء يا إلهي قبلكا هو بيت مصرع من
تام الرجز من ضربه الأول أو بيتان من مشطوره وقائله عبد الله بن عبد
الأعلى بن أبي عمرة القرشي قال المحشي وكان يلزم عيابته (؟) في أموره وهو
من أبيات الكتاب قال الأعلم استشهد به سيبويه على إثبات الياء في
المنادى على الأصل وإن كان الحذف أكثر في الكلام لأن النداء باب حذف
وتغيير والياء تشبه التنوين في الضعف والانفصال فتحذف كما يحذف
التنوين من المنادى المفرد واستشهد به المصنف أيضا في توضيحه على
إضافة وحد إلى الكاف التي هي ضمير خطاب وكنت في الموضعين تامة
وبكلا فيه والحمد فيلكا ووحدكا حال من فاعل كان أي كنت منفردا وصدر
البيت ما طرأ في قوله كان الله ولا شيء معه وتبعه في هذا التمثيل ابنه
بدر الدين فيما كتبه على التسهيل وذلك وهم فاحش لأن انتفاء شيء
قبله تعالى أمر مستمر إلى زمن التكلم بل وإلى ما بعده وإلا لم يكن قبل شيء ونقل
على المصنف بأنه نص وجعل الناظم وابنه من النفي المنقطع هذا البيت خطأ وإنما
ذلك لو كان في الشعر لم يك شيء يا إلهي معكا وعم انتفاؤه بطرد شيء بعد أن يكون
بعد ربه لم يك شيء قبلك ثم كان شيء قبلك واعترض بأن هذا لا يلزم إذ لا يأخذ حدوث
ذلك الشيء مقيدا بالقبلية بل مطلقا أي لم يك شيء يا إلهي قبلك ثم كان بعد ذلك وعن
الشيخ سراج الدين البلقيني والصواب ما قاله ابن مالك لأن القبلية محال
في حق الله تعالى فتعينت المعية فالمعنى لم يكن شيء معك قبل خلق العالم ثم وجد العالم
وأراد بالقبلية المحالة في حقه تعالى قبلية شيء له ولست أدري من أين يفهم ذلك
من البيت نعم لو قال مكانه قبلكا معكا لكان للتمسك به وجه ولامتداد النفي
بعد لما إلى زمن التكلم لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم فإنها لا
تقصد ذلك فجاز تقول قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقب قيامي ولا
يجوز قمت فلما تقم لأن معناه وما قمت إلى الآن والحاصل أن لا انتفاء قيام
المخاطب المطلق عقب قيام المتكلم معنى بخلاف انتفاء قيامه المقيد بكونه مستمرا
إلى الآن عقبه فإنه لا معنى له وبالقسم الشارح فقال لم يظهر لي كون امتناع

كلام

قمت فلما تقم مرتبا على امتداد النفي بعد لما اذ لا مانع ان يكون قيام المخاطب منتفيا
بعقب قيام المتكلم واستمر نفيه الى حالة التكلم وقد ظهر بذلك للمحشي وتبين ان
في الدلالة على حصول شيء بعقب آخر دلالة على حصول ذلك الشيء بعد ان لم يكن وان امتداد
النفي الى حال التكلم كما ينقطع بتخلفه في الطرف الذي يلي زمن التكلم ينقطع بتخلفه في
الطرف الاول وهو الطرف الذي منه المبدا وكان معنى امتداد النفي بعد لما استمراره
في الازمنة الماضية الى زمن التكلم فلم يجامع حرف التعقيب الدال على الانقطاع وكون
طرف المبدا **والثالث انه منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال** كما ان مثبت
قد فعل كذلك **ولا يشترط ذلك في منفي لم** فيجوز ان يكون قريبا منه وان يكون بعيدا
كما ان مثبت فعل **تقول لم يكن زيد في العام الماضي** او ما الامس **مقيما** ويصح ذلك
ولا يجوز لما يكن اي زيد في العام الماضي لبعده عن زمن الحال **وقال ابن مالك لا
يشترط كونه منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم** مثال
للمنفي لا للنفي **وذكر غالب قيد لا ثم والرابع ان منفي لما** وان كان مستمرا
نفيه في الماضي **متوقع ثبوته** في المستقبل **بخلاف منفي لم** وجعل الرضي امرا
غالبا للما لا لازما ومثل لخلوها منه بقولهم ندم ابليس ولما ينفعه الندم **الا ترى
ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع**
بخلاف قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **قال الزمخشري
في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء
قد امنوا فيما بعد انتهى** اذ المتوقع من الله سبحانه واقع **ولهذا** اي ولدلالته لما
على توقع منفيها دون لم **اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما**
فلا يجوز ان يقال لما يقض ما لا يكون لاقتضاء ما لا يكون لما يكون متوقعا
وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل لان التوقع وعدمه بالنسبة اليه **فاما
بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره** اي في نفي ما كان حصوله
متوقعا في الماضي وغير متوقع فيه **مثال المتوقع** في الماضي **ان تقول ما
لي قمت فلم تقم او لما تقم** فان الاستفهام قرينة على ان قيام المخاطب كان
متوقعا قبل **ومثال غير المتوقع** في الماضي **ان تقول ابتداء لم تقم ولما تقم
الخامس انه منفي لما جائز الحذف** اختيارا **لدليل كقوله فجئت قبورهم
بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه** قد تقدم القول في بحث جيرانه من
قصيدة من اول الوافر وبعده وكيف يجيب اصداء وهام وابدان بدرن
وما تخرنه البداء لصعب السيد الاول في السيادة والثنيان الذي يليه في

السودد والهاء من يجبنه للسكت وكيف استفهام انكاري والاصداء
جمع صدى وهو جسد الميت او طائر يخرج من راس المقتول اذا بلي بزعم
الجاهلية والهام جمع هامة وهو الصدى فعطفه على الاصداء تفسيري
ومعنى بدرن طعن في البوادر وهي جمع بادر وهو اللحمة بين المنكب
والعنق ومن الانسان اللحمتان فوق الرغثاوين واسفل الثندوة
كذا في القاموس وتخرنه تخرج بلى والعظم الناخر البالي المفتت **اي ولما
اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا** لوجود من هو خير بالسيادة ويقول
ساقرب الى المدينة ولما اي ولما ادخلها **ولا يجوز وصلت الى
بغداد ولم يريد ولم ادخلها** وقد خرج ابن الحاجب على حذف مدخول
لما قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم كما سياتي قريبا **واما قوله احفظ وديعتك
التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم فضروره** البيت
من اول الكامل وقايله ابرهيم بن هرمة بسكون الراء وهو ممن ينسب الى جده
فانه ابرهيم بن علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي الفهري المدني
وهو اخر من يحتج بشعره فعلى الاغاني عن الاصمعي قال ختم الشعر بابن ميادة
والحكيم الحضرمي وابن هرمة وطفيل الكناني ودكين العذري وفي الغرر لوكيع
قال قدم جرير المدينة فاتاه ابرهيم بن هرمة وابن اذينة فانشداه فقال
القرشي اشعرهما والعربي افصحهما مات تقريبا بعد الخمسين والمائة قيل مولده
سنة سبعين **واستودعتها** على البناء للمفعول ويوم الاعارب يوم معهود
بينهم والتقدير وان لم تصل فحذف مجزوم لم وهو على صيغة المبني للفاعل
كما قدره ابو حيان وغيره وقدره ابو الفتح البعلي وان لم توصل بالبناء للمفعول
قال العيني وهو الصواب **وعلة هذه الاحكام كلها** يعني بها الامور التي
فارقت لما بها لم اي الامر الذي ترتبت عليه **ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد
فعل** وهذا ظاهر في ان كل واحد من تلك الامور مترتب عليه اما الامر الاول
فهو ان فعل يكون شرطا فكذلك نفيه اعني لم يفعل وقد فعل لا يكون شرطا
فكذلك نفيه لما يفعل واما الثالث فلان لما لنفي قد فعل وقد يقرب الماضي من
الحال فيكون لنفي ما هو قريب من الحال بخلاف لم فانها لنفي فعل وهو لا يقتضي قربا
ولا بعدا فكذلك نفيه واما الرابع فلان قد فعل يفيد التوقع فيفيد كذلك بخلاف
فعل فانه لا يفيده فيفيد كذلك واما الخامس فلان مدخول قد جائز الحذف
فكذلك مدخول لما واما الثاني فلا يظهر لي وجه ترتبه على ذلك لعدم القول بانه

كالم

قد فعل دال على استمرار الثبوت الى حين التكلم لكونه لما ينفعل على استمرار النفي الى ذلك
الحين من بعد علمه وحرس الشارح في وجه الامر بحامس بانه مخالف لم للمد
في حد الكلم لسبب ظاهرة الامر لنفي فعل وهو مما يجوز حذفه لقيام الدليل عليه
فان كانت تلك العلة معتبرة فليتقل بها هونا الثاني منها وجهلما ان تختص
بالماضي لفظا او معنى فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما
فيكون فيها معنى الشرط او هي لمحض الربط نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها
حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وهذا هو
مذهب سيبويه وصحح بعضهم ورجح ما شاء منهم انها تشعر معنى التعليل ن
وهو ظرف الحرف ومنها ان جوابها يقترن باذا الفجائية وبما النافية وهما مانعان
من عمل ما بعدهما فيما قبلهما ومنها زيادة ان بعدها اجماعا ولو كانت لما
ظرفا والجملة بعدها مخفوضة بالاضافة اليها لزم الفصل بين المضافين با ن
قال البهاء السبكي ولما المتعلقة حرف عند سيبويه يدل على ربط جملة
باخرى ربط السببية قال الشارح وعلى هذا فاللام في قولهم وجود لوجود .
وقولهم وجوب لوجوب لام التعليل واختار في التعليق انها لام التوقيت التي بمعنى
عند مما منه على انها لا تفيد معنى الشرطية قال في شرح التسهيل ليس في لما
معنى الشرط وانما هي دالة على مجرد الوقت عند القائل باسميتها وعلى ارتباط
احدى جملتين باخرى عند القائل بالحرفية وايضا فانا اذا قلنا لما جاء زيد
جاء عمرو لم يقتض هذا اللفظ ان وجود الاول سبب لوجود الثاني بل ان الثاني
وجد عند وجود الاول وهل ذلك لسببيته عنه او بطريق الاتفاق لا تعرض
في ذلك للفظ وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم
جماعة انها ظرف بمعنى حين فهي عبارة عن الزمان المجرد من الحدث والظاهر
حلولها عندهم عن معنى الشرط الا ترى ان قولك حين قام زيد قمت ليس فيه
دلالة على سببية الاول للثاني فكذا اذا قلت لما قام زيد قمت قال قيل
الستر ربطها بين الجملتين يؤذن بالحرفية قلت الربط بها ربط الظروف لا
ربط الحروف وقال ابن مالك اذا وليها فعل ماض لفظا ومعنى فهي ظرف
بمعنى اذ زاد في التسهيل فيه معنى الشرط وهو قول بالث وهو حسن لانها
تختص بالماضي وبالاضافة الى الجملة كاختصاص اذ بذلك ورد ابن
خروف على مدعي الاسمية وهو القائل بانها ظرف بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك
اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب فيكون مصوبه واقعا به

والواقع في اليوم لا يكون في امس اي لا يقع فيه والجواب انه هذا مثل ان
كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا وان وقع بلفظ الماضي
البحث ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم
اكرامك لي امس اكرمتك ثم لا يخفى ان التمثيل بالاية في مجرد تقدير الثبوت والا
فالتقدير في الاية يثبت وفي المثال ثبت وقد يدفع مثل هذا الاشكال بان لما و يل
في جانب الجواب نحو لما اسلم زيد دخل الجنة اذ هو محمول على معنى استحق دخو ل
الجنة لان ذلك هو الواقع في حين الاسلام ومنه قوله تعالى فلما كشفنا عنهم
الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فان التقدير اذا هم يصرون النكث
والا فالنكث لم يقع وقت الكشف ويكون جوابها على الاقوال كلها وفي
تسمية ذلك جوابا ميل الى تضمنها معنى الشرط فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية
مقرونة باذا الفجائية قيل عليه انه وقوع الجواب اسمية مصدرة باذا
الفجائية متفق عليه ايضا فكان ينبغي ان يجعل قدما نقا فاعنه لسقطه المسلتان
او بالفاء عند ابن مالك وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء كقوله فلما اراه
الرحمن الى البر فمنهم مقتصد ولانا واخاه على الغدر نصبت عليكم تغلب اند وايل فكانوا
عليكم مثل راعية البكر واجيب بالتزام زيادة الفاء او بان التقدير فقد نصبت او الجواب
محذوف تقديره انقسم منكم نصبت ووقع للزمخشري في تفسير سورة غافر قال
حمل الزجاج شديد العقاب وحده بدلا بين الصفات فيه نبو ظاهر والوجه
ان يقال لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة وحدها فقد آذنت بان كلها
ابدال غير اوصاف فانشد ابو حيان بانه قوله فقد آذنت يركب غرس لانه
جعل فقد آذنت جواب لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد قعد عمرو واجاب
الشارح في شرح التسهيل عنه بانا لا نسلم امتناع الفاء من جواب لما فقد
ذهب الى القول به بعضهم ودعوى زيادة الفاء في شاهده غير مقبولة لانه
خلاف الاصل سلمناه لكن لم لا يكون الجواب محذوفا والتقدير لما صودفت
هذه النكرة وحدها بين تلك المعارف تباهد القول على الصواب فقد آذنت
الى اخر ما قال والدليل على هذا المقدر قوله قبل فيه نبو ظاهر سلمنا انه غير
محذوف لكن لا نسلم انه مجموع فقد آذنت لجواز ان يكون قوله فقد معناه فحسب
وآذنت هو الجواب فقط اي لما صودفت بين المعارف هذه النكرة وحدها
فحسب آذنت بان الكل ابدال ونظيره قضاء من النكرة وحدها على المعارف
بان الجميع ابدال غير اوصاف قضاء الجزء الذي هو مسماعلى وحده على الاجزاء

الباقيه وكل منها مستقل على ان البيت المنظم منه كمن الكامل او الرجز لما تقرر في محله
وفعل مضارع عند ابن عصفور ويحتم ان يكون ماضي المعنى لانه مسبب
عن الماضي صورة انه متى وجد السبب وجد المسبب دليل الاول فلما نجاكم الى
البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا وهو مأول بجادلنا لما عرفت وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته
البشرى على زيادة الواو وقد انه ليس المراد الاخبار عن ترتب مجيء البشرى
على ذهاب الروع او محذوف اي اقبل يجادلنا وجملة المضارع حاليه
ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن
بوادي عبد شمس وهاشم هو من بحر الطويل ولا اعرف قائله والسقاء
كالسقاء جلد السخلة اذا اجذع يكون للماء واللبن فقال ابن قتيلة ها
والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهي بمعنى سقط
المفهوم من الصحاح والقاموس انه اذا قيل وهي السقاء فمعناه انخرق وانشق
زاد في القاموس واسترخى رباطه ووهي الحائط اذا ضعف وهم بالسقوط
ووهي السحاب انبثق شديدا قال في الصحاح وفي السقاء وهي بالتسكين
ووهيه ايضا على التصغير وهو خرق قليل وفي المثل خل سبيل من وهي
سقاؤه ومن هريق في الفلاة ماؤه يضرب لمن لا يستقيم امره نعم
قال في القاموس ووهي الرجل حمق وسقط فسقط الجواب بان قول
المصنف بمعنى سقط لا يقتضي ان يكون موضوعا له ولا انه مجاز مشهور
والصحاح انما يبين المعاني التي هي كذلك وكان حق وهي في البيت كما قال الشارح
ان يكتب بالياء لانه من بنات الياء لكن كتبه بالالف لاجل الالغاز وجملة
ونحن بوادي عبد شمس حالية بالواو والجواب محذوف يقدره قلت
بل الجواب قوله اقول وهذا انما يحتاج اليه على القول بانها حرف او ظرف واما
على القول بانها بمحض ظرف فهي متعلقة باقول وقوله شم امر من قولك شمت
البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه
اي انظر اليه والثالث من اوجه لما ان يكون حرف استثناء بمعنى الا
فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم
اي ما كل نفس الا عليها حافظ وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك

الله

الله لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا
البردين لما غنثت نفسا او اثنتين بما يبان من مسطور الشرح
الموقوف الا ان ما بهما روحف ضبطه بالجيم ولم يبين قائلهما والبردين
مثنى برد بضم الموحدة وغنث بالمثلثة يعدلون كفرح شرب ثم تنفس
كذا في القاموس وقال ابن سيده قال الشيباني الغنث هنا كناية عن
الجماع وفيه اي في هذا الشاهد رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير
معروف في اللغة قال في القاموس وانكار الجوهري كونه اي كون لما
بمعنى الا غير جيد تقول سالتك لما فعلت ومنه ان كل نفس لما عليها حافظ
وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة عبد الله ان كل لما كذب الرسل فحق
عقاب ونقل صاحب التوشيح عن الازهري انها تكون بمعنى الا في لغة هذيل
اذا احسبه ان التي هي جحد وياتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين
فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر
وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فقيل ان الاصل لمن
ما فابدلت النون اي نون لمن ميما وادغمت في ميم ما فلما كثرت الميمات
حذفت الاولى تخفيفا وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه
الميم استثقالا لم يثبت او رد عليه انه لم يتقدم لكون لما في هذه
لانه مركبة من كلمات اصلا واما استضعافه هذا القول فهو ظاهر
بل هو قول ساقط لا يلتفت اليه وما استند اليه من التعليل واه لان
قوله تعالى وعلى امم ممن معك قد اجتمع فيه ثمان ميمات متوالية ولا ثقل
فان في امم ميمين وتنوينا قلب ميما لملاقاته ميم من الجارة ونونه قلبت
ميما ايضا لملاقاتها ساكنة ميم من الموصول ونونه قلبت ميما ايضا لملاقاته
ميم معك قال ابن المنير وهذا من الغرائب ان يكون ثمانية امثال في كلمة
يفطن الذهن لذلك ولا يحس اللسان منه بثقل ولا السمع بنبوة تلك
من خصائص الكتاب العزيز واضعف منه قول اخر ان الاصل
لما بالتنوين بمعنى جميعا وقد قرئ به وفي التنزيل وتاكلون التراث
اكلا لما وليست مصدرية لم يلتئم لان ذلك معناه جمعا ثم حذف التنوين
اجراء للوصل مجرى الوقف الحقها ان التنوين في مثل ذلك لم يحذف وانما
قلب الفا لما ذكر فانهم يقولون في رايت زيدا بالتنوين وصلا رايت زيدا
بالالف وقفا لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين

من المتصرف في الوصل ابعد وقد عرفت الجواب عن هذا الاخير و اضعف
من هذا الاضعف قوله اخرانه اي ان لما فعلى من اللم اي اجمع
وهو معناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال
هذه اللفظة اي لا يعرف استعمال فعلى من اللم وان كان لما فعلى
فهلا كتب بالياء كما هو قاعدة الرسم في امثاله وهلا اماله من
قاعدة الامالة قيل عليه انه الرسم القرآني سنة متبعة لا يلزم ان
توافق مصطلح رسم الخط فكم في خط الامام من اشياء خارجة عن
القياس والامالة في القراءة متلقاة بالرواية فلعل القاري لم
يروها الا غير ممالة فلا يتم ما ذكر واجيب بان الامالة ونحوها
مما هو من قبيل الاداء فانه كان هيئة للفظ يتحقق بدونها مما لم يتواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذلك من اختيارات القراء كما نص
عليه ابن الحاجب في الاصول والحق تواتر كل ما هو من قبيل الاداء
كالمد الزائد على الطبيعي والامالة بنوعيها وتخفيف الهمزة بانواعه
وغير ذلك قال عمدة القراء الشمس بن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن
الحاجب في ذلك قال وقد نص ائمة الاصول على تواتر ذلك كله وصاحب
جمع الجوامع وافق ابن الحاجب على عدم تواتر المد اي مطلقه وتردد في — في منع الموانع
تواتر الامالة وجزم بتواتر تخفيف الهمزة واستظهره في غير ذلك
واجاز ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها قال الشارح
ظاهر كلام ابن الحاجب انه مخترع هذا القول وكلام المصنف ليس
ظاهرا في ذلك والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله
تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم فان
ذلك يدل على ان الكلام في الفريقين لا يترك سدى بل الناس يجزون باعمالهم
ان خيرا فخير وان شرا فشر قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان
كانت النفوس تستبعده من جهة انه مثله لم يقع في التنزيل والحق انه
لا يستبعد لذلك انتهى فكم في التنزيل من وجوه فذة والفاظ لم تتكرر
وفي تقديره نظر جعل الشارح هذا النظر من التعبير في الوجوه الحسان
ووجهه المحشي بان ما جعل دالا على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان ما قدره
ليس من لفظه ولا قريبا من جزائه والاولى عندي ان تقدر لما يوفوا اعمالهم
اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها هو معنى ما قدره ابو حيان فانه

قال الذي يظهر لي ان لما هذه هي الجازمة حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى
عليه والتقدير وان كلا لما ينقص من جزاء عمله ويدل عليه قوله ليوفينهم
فلما اخبر بانتفاء نقص جزاء اعمالهم اكده بالقسم فقال ليوفينهم ووجه رجحانه
امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد
وانها ستقع لانها وقعت جوابا للقسم مؤكدة بالنون المتصلة التي تخلص
استقبال مدخولها وضعفه الشارح بان التوفية اذا كانت ستقع ولا بد
فهم لم يهملوا ولم يتركوا والثاني ان معنى لما متوقع الثبوت كما قدمنا
والاهمال غير متوقع الثبوت قيل عليه لا نسلم ان معنى لما متوقع
الثبوت دائما بل كثيرا بان ذلك غالب فيه ثم سلمناه لكن لا نسلم ان
ما قدره ابن الحاجب غير متوقع الثبوت فان الاهمال متوقع الثبوت لهم
ولذلك كانوا يسترسلون في الافعال القبيحة ولا يبالون بارتكاب المناهي — حي
طمعا منهم انهم يتركوا سدى وان الاعمال المامور بها غير نافعة والمنهي
عنها غير ضارة ويقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
نحن بمبعوثين ولا يشترط في توقع الثبوت ان يكون من المتكلم بل قد يعني المتكلم
بلما ما يتوقع غيره ثبوته كما انه قد لا يلزم في افادتها التوقع كونه من المتكلم
بل قد يعني بها ما يتوقعه غيره كقول المؤذن قد قامت الصلاة لمن يتوقع
قيامها ولقائل ان يقول ان المتكلم بقد قامت الصلاة متوقع للثبوت
ايضا فلا يتم ما قال وقد بقي في هذه القراءة وجوه احدها ان لما
المشددة هي لما المخففة وشددت في الوقف كقولك في رايت فرجا
بالتخفيف رايت فرجّا بالتثقيل ثم اجري الوصل مجرى الوقف الثاني
ان ان المشددة هي المخففة النافية ثقلت وهي نافية كما ان المثقلة
تخفف وهي المؤكدة ولما بمعنى الا قاله المازني ولا يخفى مع ضعفهما
بعدهما فان الوجه كما قال الزجاج في الحروف ان تخفف دون العكس
على انه لم يعهد تثقيل ان النافية ولانها لا تنصب الاسم الا ان تقدر الناصب
غيرها الثالث وبه قال ابن جني ان لما زائدة ولا يخفى بعده ايضا واما
قراءة ابي بكر بتخفيف النون من ان وتشديد الميم من لما فيحتمل وجهين
احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وقد اعملت على ما هو المختار وما في
في لما ثالث الاوجه التي ذكرناها مع قراءة الثقيل والثاني ان تكون
نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا ولا يخفى ما مرّ من

المصنف في بحث ان المخففة وان المثقلة من الاسئلة ان هذه القرآءة
على الاعمال مع التخفيف فانه قد يقدح فيه هذا الاحتمال واما قراءة النحويين
وهما ابو عمرو بن العلاء احد الائمة البصريين وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي امام
الكوفيين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين نافع وابن
كثير بتخفيفهما فان قراءة الاولى على اصلها من التشديد ووجوب
الاعمال وفي الثانية مخففة من المثقلة واعملت على احد الوجهين
الجائزين وان كان الاهمال كثيرا كما تقدم واللام من لما فيهما لام
الابتداء والجر لتوفينهم قيل وهي اي اللام في قراءة التخفيف
الفارقة بين ان النافية والمخففة من المثقلة وليس كذلك لان
تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها اذ مع الاهمال يكون اللبس
المحوج الى الفارق واما مع الاعمال فلا لعدم اللبس حينئذ وما زائدة
للفصل بين اللامين لام الابتداء ولام جواب القسم لما تقبح من اجتماعهما
كما زيدت الف للفصل بين الهمزتين في نحو اانذرتهم في قراءة من ادخلها
لدفع قبح اجتماع المثلين ولم يتعين هنا لحصول المقصود بدونها من
التسهيل والقلب وللفصل بين النونات في نحو اضربنان بالنسوة
قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية هذا القول عزي
الى ثعلب اي ليست ما موصولة صلتها جملة القسم لانها انشائية لا تصلح
للصلة وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب اي جملة
جواب القسم وهي خبرية واما جملة القسم فمسوقة لمجرد التوكيد اتي بها لتوكيد
مضمون جوابها ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن قال
ابو حيان من موصولة وليبطئن جواب قسم محذوف والقسم المحذوف
وجوابه صلة لمن والخطاب بمنكم لعسكر الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين
منهم والمنافقين والمبطئون هنا هم الذين تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد من
بطأ بمعنى ابطأ وهو لازم او ثبطوا غيرهم من بطأ منقولا من بطؤ
كثقل من ثقل لا يقال لعل من نكرة لا اسم موصول اي لفريق ليبطئن
لانا حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط
الخبرية فما يقال في احدهما يقال في الاخرى واما المركبة من كلمتين
فكقوله لما رايت اتاريد مقابلة ادع القتال واشهد الهيجاء
هو من الضرب الثاني المقطوع من الكامل الا انه اجحف بالاضمار وقد انشده

المصنف

المصنف بما في اوائل الباب الخامس في المثال الاول من الامثلة التي روعي فيها منه
ظاهر الصناعة ولم يلتفت الى المعنى فحصل الفساد وما في الباب الثامن في
القاعدة التاسعة منه ولم يسم قائله والهيجاء بالمد وتقصر الحرب والهياج بالكسر
القتال وهو لغز لصرح او يعمل وقد تقدم الكلام على معناه لغة واصطلاحا
وضبط لغاته في اواخر بحث الالف المفردة فراجعه ان شئت فقال فما ان جواب بحر الكامل
لما وليس في البيت ما يصلح للجواب ويم انتصب ادع ولا ما يصلح ظاهرا
وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم بعد قلبها
ميما للتقارب ووصلا خطا فكتبا بصورة كلمة واحدة للالغاز اي
لتاتيد واما تحقيقهما ان يكتبا منفصلين لانهما كلمتان مستقلتان ونظيره
في الالغاز كلمتان كتبا بصورة كلمة واحدة فاشكل الحال قوله عافت الماء
في الشتاء فقلنا بردية تصادفيه سخينا هو من اول الخفيف ولا ادري قائله
قال في القاموس عاف الطعام والشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعيفه
عيفا وعيافا محركة وعيافة وعيافا بكسرهما كرهه فلم يشربه وحق الكلام فلم
ياكله ولم يشربه والشتاء الفصل المشهور ومن شانه ان يبرد الماء فيه جدا والمصادفة
الوجدان واللقي فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا والتبريد
ضد التسخين وجوابه ان الاصل بل رديه على انه امر من الورود وقد ادغمت
لام بل في راء رديه للتقارب ثم كتبت على لفظه اي على ما يلفظ به او على لفظ
الامر من التبريد لانهما لما وصلا خطا صارا على شكل اللفظ للالغاز وعلى الثاني
اي والجواب على الثاني وهو عطف على وجوابه بحسب المعنى ان انتصابه اي
انتصاب ادع بلن وما الظرفية الزمانية وصلتها ظرف لم يتقدم عليه فاصل
بينه وبين لن للضرورة والتقدير لن ادع القتال مدة رؤيتي اياك تريد مقاتلة
فيقال حينئذ كيف يجمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء اذ تقديره اي
حينئذ ان اشهد عطف على ادع وهو ممتنع للتناقض فيجاب بان اشهد
ليس معطوفا على ادع وان كان منصوبا مثله بل نصب بان مضمرة وان والفعل
عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون
ولبس عباءة وتقر عيني نصب تقر بان مضمرة اي ولبس عباءة وقرار عيني وقد
تقدم الكلام على هذا المصراع وعجزه وما قبله من الابيات وما بعده مستوفى في بحث
لو لن حرف نصب ونفي واستقبال مجرد وذكر في لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الناموس وعن مجرد وذكر قوله لن يخلقوا ذبابا وليس اصله واصل لم

لا فائدة لها الا لف بوما في لن ومنها في لم خلافا للفراء قيل والحامل له على ذلك
انها في لن ولا في لم المستعمل ومع اختصاصه بلن ليس شيء لا ان المعروف واما
هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا قيل عليه العلة
خاصة بلن والدعوى عامة لها ولم واجيب بان التعليل ليس لمجموع الكلام بل
لبعض المقصود بالكلام عليه هنا ولعل المصنف سكت عن تعليل البعض الآخر
لظهور ان دعوى قلب الالف ميما في غاية السقوط بالنسبة الى دعوى قلب
الالف نونا لان معروفه عكسه ولم يجر على القول به فان لغة العرب لم يستعمل على
التعارض بين الامرين سيما وبين الالف والنون اشتراك في بعض الصفات واما
جعل لا اصلا للن دون العكس لانها اقعد من لن في النفي بدليل انها تنفي القبيلين
ولم تختص بنفي المضارع ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة
الاستعمال والالف للساكنين اي لالتقائهما خلافا للخليل والكسائي
اما في الطائفتين والحامل لهما على ذلك انهما راياها في العمل نفيا ونصبا فجعلا النفي
للا والنصب لان بدليل جواز تقدم معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب
ولو كانت مركبة كما ذكر لم يجز ذلك لان معمولها من حيز الصلة وهي لا تقدم على الموصول
ما عمل معمولها خلافا لابي الحسن الصغير حيث منع من هذا التقديم بل عوامل
الحروف عنده لا يتقدم عليها معمولها قال لضعفها قال ابو حيان وطرده
بعضهم فيما لا يعمل كالسين والاحسن هذا هو علي بن سليمان بن الفضل البغدادي ابو
الحسن النحوي سمع ابا العيناء وثعلبا والمبرد والفضل اليزيدي وتصدر
للافادة قال المرزباني ما علمته صنف شيئا ولا قال شعرا وعنه المعافى الحريري
وابو عبد الله المرزباني وكان ثقة سافر الى مصر وحلب قبل الثلثمائة وحصلت
له اضاقة في احواله حتى قيل انه لازم اكل السلجم فقبض على قلبه فمات ولم يكن
متسعا في الادب قاله الذهبي ولابن الرومي فيه هجاء وكانت وفاته ببغداد
سنة خمس عشرة وثلثمائة واما نحو زيدا يعجبني ان اضرب خلافا للفراء
فجوزه ذلك وقد اورد على هذا انه لا ينهض على الاماميين اذ لا مانع من ان يعتبر
الكلمة بالتركيب حكم ما بعضها معنى وعملا بل وحكما اذ هو وضع مستانف وليس
القول بان الهمزة حذفت للتخفيف والالف لالتقاء الساكنين ظاهرا في اقتضاء
انه لم ينظر الى التركيب وضع مستانف كما قيل لان ذلك بيان لما وقع من التصرف في
هذا الحرف باعتبار هذا الوضع فتامل ولان الموصول وصلته مفرد لا نحصر هنا
حرف مصدري ماول مع صلته بالمفرد ولن الفعل كلام تام فلو كانت لن مركبة من

لا

لا وان المصدرية لم تكن كلاما تاما وقد يجاب بانه كون الموصول وصلته
مفردا فيما نقبت موصولته واما مار التبس بالتركيب فجاز ان لا يكون كذلك
وقول المبرد في لن فعل بناء على اعتبار مفرديتها انه مبتدا حذف خبره
وجوبا اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء
مسده قيل عليه ان كونه لم ينطق به ليس مقتضيا لامتناع تقديره اذ
كل لفظ واجب الحذف نقدره ولا ننطق به وانما يرد عليه كونه حذف وجوبا
بدون ساد مسده والجواب عنه بان الرد بمجموع الامرين لا بكل واحد
منهما جيد لو ساعدته عبارة المصنف فان المفهوم منها ان الرد بكل واحد
كاف ويتجه الاشكال فتدبر بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك فانه مستقيم لوجود
ما سد مسد الخبر المحذوف من الجواب وبان الكلام تام بدون المقدر فلون
تقديره مستغنى عنه وبانه لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار
اذا لم تعمل وههنا لا تكرار وبهذا ظهر ان ما ذهب اليه المبرد وان كان
توجيها لقول الخليل والكسائي فهو فاسد لانهما يقولان بوجوب التكرار في
ذلك ولا التفات لمن جوز التغيير اليه في دعوى عدم وجوب ذلك اي
التكرار فان الاستقراء يشهد لك اي بوجوب التكرار فيه ولا تفيد لن
توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما
دعوى بلا دليل كذا قاله ابن عصفور ثم قال بل قد يكون النفي بلا آكد من
النفي بلن لان النفي بلا قد يكون جوابا للقسم نحو قولك والله لا يقوم زيد والنفي بلن لا
يكون جوابا له ونفي الفعل اذا اقسم عليه يكون آكد منه اذا لم يقسم عليه ونقل
عن ابي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم صاحب كتاب البيان ان لن لا تفيد معنى النفي
كما تفيد مع لا والحاشي فيها قريب وبين ذلك بان للالفاظ مشاركة للمعاني ولا
آخرها الف يأتي امتداد الصوت معها بخلاف النون ثم قال وهذا الذي ذهب
اليه باطل بل كل واحد منهما يستعمل حيث يقصد معنى النفي وحيث لا يقصد قيل
ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا للبالغ
حسنه ان العهد والمقيد والمخالف ان يقول لما قال ولي بذلك عند اطلاقه يعني
وخلو المقام عن مقيداته ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل
عدمه حق العبارة ان يقال تاكيدا لان التكرار يستدعي اتحاد اللفظ كما لا يخفى
ثم لقائل ان يقول ليس هذا تكرارا باللفظ وهو ظاهر ولا بالمرادف لانه
انما لا ترادف لن اذ الاسم لا يرادف الحرف ولان التابيد ليس معنى لها وجزء

معنى لن وانما هو تصريح ودلالة بالمطابقة على ما يفهم بالتضمن ولهذا فائدة
وهي دفع ما يتوهم من انه لتاكيد النفي بناء على استبعاد تمني الموت منهم على
حد التابيد وتاتي اي لن للدعاء كما اتت لا لذلك اي للدعاء والمراد انها
تصدر بها الجملة الدعائية وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور وخلافا لجماعة منهم
ابن مالك والحجة لهم في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود
الجبال هو من الضرب الاول من الخفيف من قصيدة طويلة للاعشى يمدح
بها الاسود بن المنذر اخا امرئ القيس بن النعمان مطلعها

ما بكاء الكبير بالاطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

اراد بالكبير نفسه وما استفهام بمعنى والباء للظرفية والاطلال جمع
طلل وهو ما شخص من اعلام الدار ومعنى قوله وما ترد سؤالي اي شيء
تحدي على سؤالي الطلل والعرب تقول للرجل يحزنه ما ترد عليك اسمعك والاشارة
بقوله كذلكم الى احواله وصفاته الجميلة للممدوح سيف اي لن تزالوا على
تلك الصفات ولا زلت مقيما على مدحكم والثناء عليكم على الدوام ثم لا يخفى ما
في هذا البيت من لطف الادماج وبعضهم يسميه مدرجا فانه اخر صدره
اللام الساكنة من زلت وقد قيل انه لا حجة في هذا البيت لاحتمال انه
يكون لن تزالوا كذلكم خبرا لا دعاء ولا يعينه كون المعطوف ثم دعاء لجواز
عطف الانشاء على الخبر واجيب بانه ان لم يعينه فذلك لما ذكرته فانه
يعينه انه لو كان لن تزالوا كذلكم خبرا كان لن بمعنى لا استقبال ولا معنى له
هنا واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا
للمجرمين فقيل ليس منه اي ليس مما لن فيه للدعاء لان فعل الدعاء لا
يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب لانه طلب من الادنى الى الاعلى
نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله
ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال فانه دعاء بالاتفاق مع انه مسند
الى المتكلم وتلقي القسم بها اي وهو عطف على جملة جواب القسم وبلم نادر
جدا قيل انما لم يتلق القسم بلن لان لن يفعل محمول على سيفعل فكما انه
لا يجوز والله سيضرب زيد لا يجوز والله لن يضرب زيد كقول ابي طالب
عبد مناف بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام
عليه والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا هو
من الضرب الثاني من الكامل من ابيات خاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم

روى ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ان قريشا اتت ابا طالب فكلمته في النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث اليه فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاؤوني فقالوا كذا وكذا فابق
علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد بدا لعمه فيه بدو وانه خاذله ومسلمه فقال يا عم لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في شمالي ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله تعالى او اهلك فيه ثم استعبر
صلى الله عليه وسلم ومضى موليا فناداه ابو طالب اقبل يا ابن اخي فاقبل اليه
فقال اذهب فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا ثم قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فاذهب لامرك ما عليك غضاضة ابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت دينا قد عرفت بانه من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

الدفين المدفون والغضاضة المذلة والمنقصة كالغضة بالضم والغضيضة
والمغضة واشار بقوله وكنت قبل امينا الى ما كانت قريش تلقب به النبي صلى الله
عليه وسلم فانهم كانوا يدعونه محمدا الامين والدين بالكسر الملة وهو وضع
الهي سائق لاولي الالباب باختيارهم المحمود الى الخيرات بالذات واراد به
دين الاسلام وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لن تقم عنهم نجيبة
النجيب الكريم الحسيب ورجل منجب وامراة منجبة ومنجاب ولدت
النجباء ويحتمل هذا الاخير ان يكون على حذف الجواب اي انه لن تقم عنهم ثم
استانف جملة النفي ولا يكون من قبيل الدعاء وكذلك بيت ابي طالب يحتمل ان يكون
على حذف الجواب لدلالة ما بعده عليه اي والله انك لامن على نفسك وجملة
النفي مستانفة والقرينة كما يكون متقدمة يكون متاخرة فلا وجه لتخصيصه
بالاحتمال وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله ولن يحل للعينين بعدك منظر
هو عجز بيت لكثير عزة من ثاني الطويل صدره ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم
قال ابو حيان في النهر ايادي سبا اعربه الناس فلا مصروفا في التعريف والتنزيل
وانشد البيت ويحل مضارع حلي كرضي من الحلاوة وقد جاء الفعل منه ايضا على
دعا وسرو وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك
الحلقة هو من الضرب الاول من المنسرح نقل البطليوسي في شرح الكامل ان اعرابيا
دخل المدينة فسار هو يجول في ازقتها اذ مر بباب الحسين بن علي فلما عرف الدار [illegible]

انشد لن يخب الان من رجاىك من حرك من دونه باب الحلقه
انت جواد وانت معتمد ابو كرز كان فاتح الفسقه
لولا الذي كان منك وابيكم كانت علينا الجحيم مطبقه
فسمعه وهو يصلي فاوجز في صلوته ثم خرج فاذا هو باعرابي في اسمال فقال
رويدا يا اعرابي ثم نادى يا قنبر ما معك من النفقه فقال الف درهم قال فات
بها فقد جاء من هو احق بها منا ثم دفعها للاعرابي وانشد
خذها فاني اليك معتذر واعلم باني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصى كانت سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غير والكف منا قليلة النفقه
فاخذها الاعرابي وولى وهو يقول
مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
فانتم انتم الاعلون ان لكم ام الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علويا حين تنسبه فلن يكون له في الناس مفتخر
حلقة الباب بسكون اللام قال في القاموس وحلقة الباب والقوم وقد
تفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغة ضعيفة
والجمع حلق محركة وكبدر وحلقات محركة وبكسر الحاء انتهى وقد فتح الشاعر
لام الحلقة وعنى بالفسقة الذين قاتلهم على الخوارج واهل النهروان
واهل الجمل وصفين لان البغاة ليسوا فسقة اللهم الا ان يكون الشاعر
من غلاة الشيعة وقولهم فلان ليس في سيره عصى مثل يضرب حيث لا
حركة عند الشخص والسما مقصوره للضروره والاول محتمل للاجراء
بالمتحرك عن الالف للضرورة فان اصله على كرسي يقال حلست المراة
في عيني بالكسر حلاوة واما حلا الشي في فمي فمضارعه يحلو قال في الصحاح حلي
فلان بعيني بالكسر وفي عيني وبصدري وفي صدري يحلا حلاوة اذا اعجبك
وحلا في فمي بالفتح والشاعر هنا انما استعمله باللام لا بالباء ولا بفي واما
البيت الثاني فالرواية فيه بكسر الراء على ما سيصرح به المصنف في اخر
الكتاب حيث سيذكره بما هاهنا وقد وقع في صحيح البخاري في حديث ابن عمر في
قول الملك له في النوم لن ترع لن ترع قال ابن مالك فيه اشكال لان لن يجب
انتصاب ما بعدها وقد وليها ما هو بصورة المجزوم والوجه فيه ان يكون
سكن عين يراع للوقف ثم شبهه بسكون المجزوم فحذف الالف قبله واجرى

الوصل مجرى الوقف ومن حذف الساكن لسكون ما بعده وقفا قول الراجز
اقبل سيل جاء من عند الله ويجوز ان يكون السكون سكون جزم على لغة
من يجزم بلن وهي لغة حكاها الكسائي قال الشارح فاذا لن ما لك
انها لغة لبعض العرب وذكر اللحياني ان الجزم بالنواصب والنصب بالجوازم
لغة لبعض العرب والبيت المستشهد به على حذف الساكن لسكون ما بعده وقفا
قال الشارح انه من السريع لا من الرجز ولعل الحامل له على ذلك بيت اخر بعد
لا ما ابن جعله من الرجز والا فالمذكور يجوز ان يكون سطرا من مشطور الرجز وحف
بالقطع ليت ويقال فيها لت بادغام الياء في التاء بعد قلبها الكاف
حرف تمن هو طلب حصول شي مستحيل او ممكن غير متوقع فهو متعلق بالمستحيل
غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب
هو من اول الوافر ويا حرف تنبيه وهو اولى من كونه للنداء والمنادى محذوف
والشباب والشبيبة الفتاء والحداثة وهي كون الحيوان في زمان يكون
حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة يقول منه شب الغلام يشب
بالكسر شبابا والمشيب دخول الرجل في حد الشيب وهو بياض الشعر قاله
الاصمعي وقال الجوهري الشيب والمشيب واحد وفي القاموس الشيب الشعر
وبياضه كالمشيب وهو اشيب ولا فعلاء له وتعلق التمني بالمستحيل في
البيت ظاهر لان المراد عوده في هذا العالم ولله در الشارح حيث يقول
رماني زماني بما ساءني فجاءت نحوس وغابت سعود
واصبحت بين الورى بالمشيب عليلا فليت الشباب يعود
فان قوله يعود يوهم انه من العيادة وقد رشح بقوله عليلا والمراد انما
هو العود واعلم ان البيت المذكور لابي العتاهية اسمعيل بن قاسم
العنزي الكوفي وتوفي سنة احدى عشرة ومايتين ببغداد وهو ليس ممن
يحتج بشعره فهو ممثل لا استشهاد واحترز بالنصب لانه جواب للتمني
مقترن بالفاء وبالممكن قليلا ويجب ان لا يكون توقع وطماعية في وقوعه
والا كان ترجيا وحكمها انه تنصب الاسم وترفع الخبر كساير الحروف
المشبهة بالفعل وهذا هو المذهب المختار واختار الكوفيون ان رفع خبرها
بما كان يرتفع به قبل دخولها والكوفيون فرعا على الفعل في العمل كان عملها معكوسا
ليكون معمولاها كمعمول قدم وفاعل خرس على الوجه لان الاصل تقدم
المرفوع على المنصوب او لان معانيها في الاخبار ذكر معنى من معاني

مكن الحروف من التاكيد والتشبيه ونحوها الا باعتبار اخبارها فكانت كالعمد
والاسماء كالفضلات فاعطيا اعرابيهما فنصب الاسماء ورفعت الاخبار
واعترض بما الحجازية فانها كذلك ولم تتقدم منصوبها والوجه ان
هذه الاحرف مشابهة للفعل المتعدي من حيث اقتضاؤها امرين هما
طرفا النسبة اقتضاء المتعدي امرين هما متعلقاه ففعل بها عمله
في متعلقيه واما تقديم المنصوب على المرفوع فلوجهين احدهما ان لفظ
بعضها يشبه لفظ الفعل كلفظ ليت وكان فجعلت عكسه في العمل ليفرق
بين ما هو فعل وما هو حرف من اول الامر الثاني انه للفعل عملين اصليا
وهو تقديم مرفوعه على منصوبه وفرعيا وهو عكسه ولما كان عمل هذه الحروف
فرعا على عمل الفعل اعطيت ما هو فرع من عمليه للمناسبة ولا يرد على الثاني
النقض السابق لان الحمل التعليل بمجموع الامرين لا بكل منهما او لقوة شبه هذه
الاحرف بالفعل دون ما لان شبهها به من جهة اللفظ والمعنى اما من
جهة اللفظ فلوجهين احدهما انه منها الثلاثي والرباعي والخماسي والفعل كذلك
والثاني بناؤها على الفتح والفعل كذلك واما من جهة المعنى فلان معانيها كمعاني
الافعال فانك تفهم منها نحو معنى اكدت وشبهت وتمنيت وترجيت واستدركت
ولا كذلك ما في الوجهين قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما لانها بمعنى
تمنيت ومفعولها مضمون الخبر مضافا الى الاسم بمعنى ليت زيدا قائم تمنيت قيام
زيد فالجزء الثاني يصح للمفعول حقيقة والاول هو ما يضاف اليه ذلك المفعول
فاعرب الجزآن اعراب الجزء الواحد اعني المفعول الحقيقي كما تقرر في مسئلة
افعال القلوب ومنه يوجه ليت ان زيدا قائم كما جاء علمت ان زيدا قائم كقوله
يا ليت ايام الصبى رواجعا من مشطور الرجز وقائله العجاج وايام جمع قلة
وليس صفة لمؤنثه على فواعل الا انه لما لا يعقل وبنى على ذلك ابن المعتز هو عبد الله
ابن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد الامير ابو العباس
الهاشمي العباسي الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق اخذ العربية والادب
عن المبرد وثعلب ومولده في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين ولما قامت
الدولة على المقتدر اقاموا عبد الله بن المعتز في الخلافة فقال بشرط ان لا يقتل بسببي
رجل مسلم وكاد امره يتم ثم تفرق عنه جمعه وقبض عليه وقتل سرا في ربيع الاخر
سنة ست وتسعين وقد رثاه علي بن محمد بن بسام فقال

لله درك من ملك بضيعة ماهيك في العقل والاداب والحسب

ها

ما فيه لولا ولا ليت تنقصه وانما ادركته حرفة الادب

ومن رائق شعره قوله

من لي بقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب

جرحت خديه بلحظي فما برحت حتى اقتص من قلبي

مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك هو من
باب البسيط والسحر الوقت قبيل الصبح كالسحرى والسحرية والطير جمع طائر
وقد يقع على الواحد ويجمع على طيور واطيار والطوبى قال في القاموس
الطيب وجمع الطيبة وتانيث الاطيب والحسنى والخير والخيرة وشجرة
في الجنة او الجنة بالهندية كطيبى وطوبى لك وطوباك لغتان او طوباك
لحن والاول محمول عنزنا معشر القائلين بانه ليت ناصبة لاسمها على حذف
الخبر اي جرلبت وتقديره اقبلت ورواجعا حال من فاعله لا تكون
اي وليس تقديره تكون ورواجعا خبره خلافا للكسائي فانه لا يقدرها
على اضمار كان فقد قاله ايضا في انه نوا خبر الكلم لعدم تقدم ان ولو
الشرطيتين فانه الكون المطلق اما يضمر عند تقدم احدهما قال الرضي
ومذهب الكسائي ضعيف لانه كان ويكون لا يضمران الا فيما اشتهر
استعمالهما فيه فتكون الشهرة دليلا عليهما كما في قولهم ان خيرا فخير وقيل
انه لعدم ان ولو الشرطيتين ليس شرط الحذف كافة وانما حذفها وانما
هو شرط لكثرته ولا محذور في كونه نحو السمين القليل ويصح بناء ابن
المعتز على انابة ضمير النصب يعني اياك عن ضمير الرفع يعني انت والاصل
يا ليتني انت وتقترن بها اي بليت ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص
بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر
القزويني وظاهر كلام ابن الحاجب موافقتهما حيث قال في كافيته وبحثه
الحروف المشبهة بالفعل وتلحقها ما فتلغى على الافصح وتدخل حينئذ على
الافعال ونقل ابو جعفر الصفار عن البصريين جواز وقوع الفعل بعد ليتما
وقال في الارتشاف واما مجيء الفعل بعد لعلما وليتما فهو مذهب البصريين
اجازوا ليتما ذهبت ولعلما قمت وزعم الفراء انه ذلك لا يجوز كما لا يجي الجملة
الفعلية بعدها وواقعه على ذلك في ليتما خاصة اصحابنا المتاخرون وزعموا
انه باقية على اختصاصها بالجمل الاسمية ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء
الاختصاص ولكونها بمجرد الزيادة واهمالها حملا على اخواتها وظاهر
كلام الزجاجي في الجمل انه الاعمال في الجميع جائز وانه مسموع عن العرب قال في باب

حروف الابتداء ومن العرب من يقول انما زيدا قائم ولعلما بكرا قائم فيلغي ما وينصب
بالاداة وكذا اخواتها هذا كلامه قال ابن قاسم في شرح التسهيل وينبغي ان
يحمل كلامه على انه لما انقضى القياس عنده ذلك نسبه الى العرب ورده الشارح
في شرحه بان هذا تاويل متعسف يفضي الى عدم الثقة بما ينقل هذا الامام
عن العرب واما دعوى ابن مالك الاجماع على جواز الاعمال والاهمال في ليتما
فسلطها ما ذهب اليه الفراء من انه لا يجوز كف ما ليت ولا لعل بل
يجب اعمالها ورووا بالوجهين الرفع على الاهمال والنصب على الاعمال قول
النابغة الذبياني قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه
فقد وقد مر انشاده في بحث او من حرف الالف ومضى الكلام عليه مستوفى
فراجعه انه سيأتي وينقل الرضي انه الالغاء مع ما اكثر وعلله بالخروج بما
عن الاختصاص بالجملة الاسمية ويحتمل انه الرفع على ان ما موصولة
وان الاشارة اي اسمها خبر لهو محذوف فالتقدير ليت الذي هو هذا الحمام
لنا فلا ابدال اي الرفع او القول حمله على الاهمال لطروق هذا الاحتمال
ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة
غير اي مع عدم طول الصلة قليل قيل لا نسلم عدم طول الصلة ههنا
بل هي طويلة بالصفة وقد صرح بمثله في فصل ما كما سياتي ولا يخفى ركاكة
المعنى على هذا الاحتمال لمن تامل ويجوز ليتما زيدا الماقه على الاعمال
ويمتنع على الاهمال وكون النصب على اضمار فعل على شريطة التفسير
لانه يقدره يخرجها عن الاختصاص بالاسماء ولا يمتنع عند القائلين بعدم
الاختصاص لتفسير حرف بنصب الاسم ويرفع الخبر كسائر اخواته
قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما عزا نصبهما بليت الى الفراء بعضهم
وبعض اصحابه وينقل الى بعض اصحابه فقط وهو منقول عنه ايضا كما في
الارتشاف وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وزعم ابن سلام
انها لغة رؤبة وقومه وفي الارتشاف حكاية النصب عن تميم وحكي ليت
اباك منطلقا وتاوله عندنا على اضمار خبر هو يوجد وعند الكسائي
على اضمار يكون ومنطلقا على الاول نصب على الحال وعلى الثاني خبر لكونه قيل
عليه اذا ثبت ان بعض العرب ينصب بها الجزئين وتكلم به من لغته ذلك فكيف
يأول كلامه على الحذف ولغته ما عرفته نعم التاويل انما يحسن في لغة من رفع
الخبر اذا نطق به منصوبا ودفعه بان في كلام المصنف ما يشعر بعدم ثبوت

ذلك

ذلك لانه زعم يستعمل في قول لا مستند له وبانه اعتماد يونس في كونه ذلك لغة
هو ذكر المقول وهو لا يقتضي انه لغته نصب الجزئين لجواز انه يقول على التاويل
المذكور ليس بشيء لان المصنف كثيرا ما يستعمل الزعم في كتابه هذا حيث ينقل مذاهب
النحاة واقوالهم مراده به القول لكنها لا يخفى على المنصف ممن سمع ذلك قال
في القاموس الزعم مثلثة القول والحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال
فيما شك فيه ولانه انما حكى ذلك القول على انه من قول اهل تلك اللغة فكيف لا
يقتضي انه لغته نصب الجزئين وقد مر في بحث على من فصل العين المهملة انه
عقيلا بالتصغير على ما مر ايضا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي
المغوار منك قريب تمامه اي مصراع من ابيات الطويل وصدره فقلت ادع
اخرى وارفع الصوت دعوة وقائله كعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه وقبله
وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب السائغ في استجاب
اذا تعدى الى الداعي ان يقال استجاب له وقد يقال استجابه بمعنى اجابه كما في هذا
البيت واذا تعدى الى الدعاء يتعدى بلام يقال استجاب الله دعاءه ولذا قيل
انه في البيت على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاءه ودعوة نصب على التعليل
ويروى جهرة فتكون مفعولا مطلقا وابو المغوار بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
اسمه هرم وقيل شبيب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان
الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير
الشأن من لعل الذي هو اسمها وقيل القريب مصدر كالوجيف فعليه لا
موصوف محذوف لكنه لا بد من تقدير مضاف او تاويل المصدر باسم الفاعل ولام
لعل الثانية وهي المفتوحة وفي التحقيق هي الثانية تخفيفا وادغم الاولى اي
اللام الاولى وهي الساكنة الباقية من لعل وهي الزائدة حقيقة في لام الجر الداخل
على ابي المغوار ومن ثم كانت مكسورة كما هو حق لام الجر الداخلة على الظاهر
ومن فتح هذه اللام فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح مع الظاهر
كالضمير وهذا تكلف كبير وعلى مقتضاه ينبغي رسم لعل ابي بلام ساكنة
يتلوها لام متصلة في الرسم بابي ولم يثبت تخفيف لعل اي على هذا الوجه
مع كثرة ما سمع فيها من اللغات والتصرفات وايضا لعل لا تعمل في ضمير الشأن
وفتح لام الجر مع الظاهر شاذ ثم هو اي الفارسي محجوج بنقل الائمة ان الجر
بلعل لغة قوم باعيانهم فقد حكى ابو عبيدة والاخفش والفراء وابو زيد
انها لغة عقيل واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل

منزلة الجار الزايد في المبتدا نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وما في التعليق من ان اعتبار زيادتها من هذه الجهة ليس باولى من عدم اعتبار زيادتها من جهة افادتها المعنى السببي وهو الترجي ليس بشي لانه لا يريد انها بمنزلة الزايد ليس قولا بالزيادة ومن ثم لم يقل بقل عليه الشارح وقوله ورب حرف ذلك المبتدا ومثله في انه مجرور في موضع رفع بالابتداء لعدم التعلق بعامل لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام هو عجز بيت من اول الوافر وصدره فكيف اذا مررت بدار قوم وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك وقيل اخاه سليمان او لها

هل انتم عاجون بنا لعنا ... نرى العرصات او اثر الخيام
فقالوا ان فعلت فاغن عنا ... دموعا غير راقية السجام
أكفكف عبرة العينين مني ... وما بعد المدامع من ملام

وقوله هل انتم على النقل والحذف وعاجون جمع عاج اى معطفون الركاب واورده العيني بلفظ عالجون باللام قال ومعناه داخلون في عالج اسم موضع ولعنا الغد في لعلنا والعرصات بالتحريك جمع عرصة بالسكون وهي كل بقعة من الدور واسعة ليس فيها بناء كذا في القاموس وقال الحلال عرصة الدار وسطها وفي التقريب العرصة ساحة الدار التي لا بناء فيها وكل بقعة ليس فيها بناء والجمع عراص وراقية بالهمز من رقأ الدمع يرقأ اذا جف وسكن والسجام ككتاب من سجم الدمع سجوما وسجاما قطر وسجمته العين والسحابة الماء تسجمه سجما قطر دمعه وسال قليلا او كثيرا واكفكف اكف وامنع وكيف للتعجب وجيران بالجر عطفا على دار وقال الحلال اي على قوم وهو جمع جار بالحمق وكرام نعت له على قول سيبويه ان كان زايده ومن قال انها غير زائدة جعلها ناقصة بمعنى وجدوا وقعت اعتراضا بين الصفة وموصوفها وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيا فقيل الاصل هم لنا اى بتقديم المبتدا على الخبر ثم قدم الخبر على المبتدا وقال ابو حيان الاصل لنا هم فهم يحتمل ان يكون تاكيدا للضمير المستتر في لنا ولنا صفة لجيران وان يكون مبتدا موخرا ولنا خبرا مقدما والجملة صفة وان يكون فاعلا بلنا لاعتماده على موصوفه ثم وصل الضمير بكان الزائدة لانها لما زيدت جاورها الضمير المنفصل فاتصل بها وانه لم تعمل فيه اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير

المرفوع المنفصل الى جانب الفعل قيل عليه ان القاعدة المقررة ان الضمير لا يتصل الا بعامله وكان الزائدة غير عاملة فكيف اتصل بها فلا اعتداد باصلاح اللفظ الناشي منه فساد هذه القاعدة على انه وقوع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل لا يضر اذ كان لغرض كافادة الحصر كما في قولك انما قام انتم فهلا بقي على انفصاله لهذا الغرض التنبيه على زيادة كان ولكونها غير عاملة واجيب بان الاعتذار عن خروج فرد من قاعدة انما نشا منه اصلاح تلك القاعدة وتتميمها لا افسادها واما كون النحو المذكور للغرض جائزا فمحله حيث كان الغرض معتبرا عند العرب وذلك مما علم في نحو قولهم انما قام انتم وفي الكشاف في قوله تعالى وان كانت لكبيرة وقرا اليزيدي لكبيرة بالرفع ووجهها زيادة كان كما في قوله وجيران لنا كانوا كرام والاصل وان هي لكبيرة ثم وان كانت لكبيرة قال المولى سعد الدين ان اراد ان كانت مع اسمها مزيدة كانت كبيرة خبرا لا مبتدا وان الحكم والعقد بلا جملة ومثله خارج عن القياس والاستعمال وان اراد ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق على استتاره فلا وجه لاتصاله واستكنانه وغاية ما يتمحل انه لما وقع بعد كانت موقع اسمها ولو بحسب المعنى جعل متصلا مستكنا تشبيها بالاسم وان كان مبتدا خفيفا قال والاوجه في هذه القراءة ان يجعل في كانت ضمير القصة ويقدر بعد اللام مبتدا اي وان كانت القصة للتحويل كبيرة وقد يناقش الشارح في هذا الاوجه بان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة مصرح بجزئيها كما نص عليه في التسهيل وهو لا يتمشى على ذلك وقيل بل الضمير يعني هم توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل هذا الضمير بكان الزائدة لما ذكر من اصلاح اللفظ وقيل بل هو اي الضمير معمول لكان في الحقيقة فعمل على انها ناقصة غير زائدة ولنا الخبر فهو منصوب المحل والجملة صفة جيران وكرام صفة اخرى مفردة جي بها بعد الصفة الجملة وقيل بل هو معمول لكان على انها زائدة وانها وان كانت زائدة تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وقال السيرافي كان الزائدة لا بد لها من ضمير يعود الى المصدر المنوي فاذا قلت زيد كان قائم فالتقدير زيد كان هو اي كان الكون قال الرضي وهو هوس اذ لا معنى لقولك زيد ثبت الثبوت ومع ذلك لا يتم هنا لكنه لانه ضمير جمع فلا يعود على المصدر ويفصل بها اي بالفعل ما

الحروف فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بالاسماء حينئذ فتليها الفعلية
ويكون ما مهيئة وموطئة لذلك وذهب ابن درستويه الى ان ما هذه نكرة
مبهمة بمنزلة الضمير المجهول لما فيها من التفخيم والجملة بعدها في موضع الخبر ومفسرة له ولم
يحتج الى رابط لان الجملة المفسرة هي ما في المعنى بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار
الحمار المقيدا وغامد اعد نظرا ما عبد قيس لعلما وهو من الضرب الثاني من الطويل من
قصيدة للفرزدق وسينشد المصنف تمامه قريبا وقد زعم بعض شراح المفصل
ان غرض هذا الشاعر هجاء عبد قيس بانهم يفعلون بالحمار الفعل الشنعاء واضاءت
يستعمل لازما ومنه كلما اضاء لهم مشوا فيه ومتعديا ومنه البيت وجوز قوم
منهم الزجاجي والزجاج والزمخشري ونقل عن ابن السراج اعمالها حينئذ حملا
حرفا زائدا وان لم يكن مسموعا حملا على ليت للسماع المشهور فيها دون غيرها
وذلك لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء ولقوتهما بما فيهما من معنى
الفعل وكذا قالوا في كانه فان الزجاج الحقها بهما في ذلك لكن ما ذكر واعمال هذه
الثلثة مع ما عزاه صاحب البسيط الى الاخفش واجازه ابن ابي الربيع وبعضهم
خص لعل دون كان بذلك اي بالاعمال حملا على ليت لاشدية المشابهة بينهما
لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر فكان ذلك هو الفارق بينهما وبينهما
وان اشتركوا في افادة معنى الفعل وقد اطلق بعضهم انها للانشاء والتشبيه قيل واول
لحن سمع بالبصرة قول القائل لعل لها عذر وانت تلوم وهذا ان كان نظما
فهو عجز بيت من ثالث الطويل وهذا يحتمل لتقدير ضمير الشان اي لعله اي
لعل الشان لها عذر وجملة وانت تلوم حالية كما تقدم في ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة المصورون فانه بتقدير انه وحذف اسم الحروف
المشبهة المفهوم معناه جائز نظما ونثرا وقلما يكون المحذوف الا ضمير شان
نص عليه في التسهيل وهو احد الاقوال الثلثة والثاني انه يختص بالشعر
قاله السخاوي في شرح المفصل والثالث انه يجوز في الكلام الا اذا كان ضمير شان
فلا يحسن حذفه الا في الضرورة وبه يعلم الجزم من المصنف بان ضمير الشان
موضوع لتقوية الكلام فلا يناسب الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا فيما
استثنى الى آخر ما قيل هناك فلا نعيد وفيه عشر لغات مشهورة سوى
لعل بتشديد اللام السابق ذكرها وهي لعن وعن بعين مهملة فيهما وكان
وان بفتح الهمزة فيهما ورعن براء وعين مهملة ورغن بغين معجمة ولغن بمعجمة ولغن
وعن بالمعجمة ايضا ولعلت بتاء ساكنة كما ثمت وربت ذكرها المالكي في التسهيل

قيل وهي اغربها ولذا لم يذكرها الغرناطي في شرح الدرة الالفية فيما لحقه
التاء من الحروف حيث قال ان لحوق التاء قليل لم يسمع الا في لا وثم ورب
فهذه تسع لغات وعل ولعل بهما فالمجموع احدى عشرة لغة وقد نظمها
شيخنا في شرحه فقال لغات لعل عد لعل عشر فمنها عل عن وزد لعلت
لعن لغن عن وان بعدد رغن وغن انه لان ثمت
وذكر ابو حيان في الارتشاف لغتين اخريين هما رعل بالراء واللام ولعاء
بالمد واشد على لاجره قوله اري شبه القفول ولست ادري لعاء
الله يجعلها قفولا وانما تعددت لغاتها لكثرة وقوعها اذ هي للطمع فلا يخلو
انسان عنه لحصول الملل في استعمالها على لفظ واحد لا سيما تغيروها تغيرا
كثيرا بالحذف تارة وبالابدال اخرى وبهما تارة اخرى ولها معان احدها
التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب
مواصل ولعل الرقيب حاصل وقال في الارتشاف لعل للترجي في المحبوب
وللاشفاق في المحذور وعبر اصحابنا عن الاشفاق بالتوقع ثم ان التوقع نوعيه
يكون من المتكلم وهو الغالب ويكون من المخاطب ويكون من غيرهما كما يشهد لذلك
موارد الاستعمال ويختص بالممكن اذ لا يتوقع غير الممكن وقول فرعون لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا الافك
الكذب وهو المراد بالمخرقة لكنها كلمة مولدة يقال خرق وخرق وخلق واختلق
اذا كذب واختراق الكذب اختلاقه واسباب السموات طرقها وابوابها
وما يؤدي اليها وكل ما ادى الى شيء فهو سبب اليه كالرشا ونحوه ووجه
ما ذكر ان بلوغ الانسان اسباب السموات مستحيل وقد استعمل بعد لعل
وما ذاك الا عن جهل منه او اختلاق والثاني التعليل اثبته جماعة منهم
الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
اي كي يتذكر ويخشى قال الاخفش وهو كقول الرجل لصاحبه افرغ لعلنا
نتغدى اي لنتغدى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين
يعني موسى وهرون عليهما السلام اي اذهبا على رجائكما قال ابو حيان
الترجي بالنسبة اليهما اذ هو مستحيل وقوعه من الله تعالى اي اذهبا على رجائكما
وطمعكما وباشرا الامر مباشرة من يرجو ويطمع ان يثمر عمله ولا يخيب سعيه
وهذا معنى ما قيل لعل في القران للاطماع اي للايقاع في الطمع اما لانه كلام
الكريم الذي لا يترك بان اطمعه وبينه حصول المطموع فيه او لانه كلام العظيم

الذي يناسبه الانتصار في المواعيد المطموع في انجازها على التكلم بكلمة لعل
وعسى كما هو داب الملوك والعظماء او لانه قيد الايماء الى انه لا يتكل العباد
فيتركون الاجتهاد في العبادة فان قلت على ماذا تحمل لعل في قوله تعالى اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قلت قال صاحب الكشاف
لا يجوز ان يحمل على رجاء الله تقواهم لان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة
وحمله على ان يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد ايضا ولكن لعل واقع موقع
المجاز لا الحقيقة لانه تعالى خلق العباد ليتعبدهم وركب فيهم العقول والشهوات
وازاح العلة في اقدارهم وتمكينهم وهداهم النجدين ووضع في ايديهم زمام
الاختيار واراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا
ليترجح امرهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما ترجحت حال المرتجي
بين ان يفعل وان لا يفعل ومصداقه قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
وانما يبلو ويختبر من تخفى عليه العواقب ولكن شبه بالاختبار بناء امرهم
على الاختيار وحصل ذلك ان لعل هنا ليست للاشفاق وهو ظاهر ولا
للترجي اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوق فلانهم لم يكونوا
حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقع
المخاطب ويرغب فيه ولا يناله الا من جهة المتكلم والتقوى ليست كذلك
ولكنها استعيرت من معنى الترجي للحالة الشبيهة به استعارة تبعية والمشبه
المحذوف المستعار له هي الحالة المخصوصة المشبهة بالترجي في تردد امرهم
بحسب الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم والرابع
الاستفهام اثبته الكوفيون وتبعهم ابن مالك ولهذا علق بها الفعل
في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله
يزكى كما يعلق بادوات الاستفهام وقد جعلوا من ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لبعض الانصار وقد خرج اليه مستعجلا لعلنا اعجلناك والاكثر يحملونه
عندهم على الترجي والمرجح على الاشفاق قال الزمخشري وقد اشربها معنى
ليت من قرا فاطلع اي انه من نصب اطلع فهي لا يبعد ان يلمح في لعل معنى
التمني اذ لا جواب للترجي منصوب عند البصريين وفي الاية تخريج سيجيء ان
شاء الله تعالى ذكره في اقسام العطف من الباب الرابع وفي المثال الرابع من الجهة
الرابعة من الباب الخامس وقد يقترن خبرها اي خبر لعل بان كثيرا حملا على
عسى وان كان اسمها اسم عين كما يحمل عسى عليها فتقترن خبرها غير مقرون

لها

لها وذلك لاشتراكهما في افادة معنى الترجي والاشفاق كقوله لعلك يوما ان
تلم ملمة صدر بيت عجزه عليك من اللاتي يدعنك اجدعا وهو من بحر الطويل في قصيدة
لمتمم بن نويرة يلم ينزل والملمة احدى نوازل الدهر واللاتي بالمثناه الفوقية جمع التي
ويروى اللائي بالمد وهو جمع بمعناه ويدعنك يتركنك واجدعا افعل من
الجدع بالجيم وسكون المهملة قطع الانف او غيره من الاطراف تقول جدعته
فهو اجدع بين الجدع وهي جدعاء وضبطه بعضهم بالخاء المعجمة والراء
افعل من الخرع بفتحتين وهو الضعف والفعل منه خرع يخرع كعلم يعلم
اي لعلك ان ينزل بك نازلة من نوازل الدهر اللاتي يتركنك بهذه الحالة
اي ذليلا مهانا فالجدع كناية عن الاذلال او بهذه الصفة من الضعف وحرف
التنفيس قليلة ومنعوا ذلك في خبر ليت لان ليت لما لم يثبت وحرف
التنفيس لما يثبت حكى الاخفش لعل زيدا سوف يقوم كقوله فقولا
لها قولا رفيقا لعلها ستطمعني من زفرة وعويل هو من بحر الطويل
ولم يسم قايله ورفيقا اما بالفاء من الرفق او بالقاف من الرقة وعلى الاول
هو من باب الاسلوب الحكيم والزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وزفر
يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والزفرة بضم الزاي اسم لذلك
والعويل اسم لرفع الصوت بالبكاء تقول اعول اعوالا اذا رفع صوته بالبكاء
وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ اي على توهم وجودها
معه كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما
مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك وتوهم
وجودها وقد تقدم انشاد هذا البيت في اداة من حرف الالف والكلام
عليه وسيذكره المصنف في الباب الرابع ورابعا في الباب الثامن
ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري قد يتوهم من هذا
التعبير انفراد الحريري بالمنع من ذلك وليس كذلك ففي الارتشاف
لابي حيان ومنع من وقوع الماضي خبرا للعل مبرمان وفي الحديث وما
يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن
ابؤسا هو من بحر الطويل وقد عزاه البطليوسي في شرح الكامل لامرئ
القيس وقال انه من ايراد الممتنع بصورة الممكن لان تحول المنايا ابؤسا
ممتنع وهو من قصيدة مطلعها

تما وبني دآبي القديم فطلبسا احاذران يرتد دائي فانكسا
منه في وصف النساء اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا
وكان يقال لامرئ القيس ذو القروح وهي خراجات تخرج في الجسد
كالدماميل وذلك ان اباه حجرا الكندي كان قد طرده لعشقه عنيزة
وتشبيبه بها في اشعاره فلما قتل المنذر حجرا آلى امرؤ القيس على نفسه
لا ياكل لحما ولا يشرب خمرا حتى ياخذ بثار ابيه فخرج الى قيصر مستصرخا
به على المنذر فاكرمه وانزله فعشقته ابنة قيصر فكان ياتيها وكان
الطرماح بن قيس الاسدي عند قيصر فوشي به اليه فطلبه فهرب فادركه
الطلب عند انقرة موضع قد فلعة للروم قاله الجوهري او دوما وكان
مع الرسول حلة مسمومة فالبسه اياها فتقرح جسده فمات وفي بيت
الشاهد اشارة الى ما حصل له من تلك القروح تأوبني اماني ليلا ولعله
اراد بدائه القديم الحب وغلس من التغليس وهو السير في الغلس ظلمة
آخر الليل والنكس والنكاس بضم النون فيهما عود المرض بعد النقه تقال
نكس كعني فهو منكوس وتعسا له ونكسا وقد يفتح ازدواجا ونكس
الطعام وغيره داء المريض اعاده وقوس بتشديد الواو انحنى والقرح
واحد القروح ودامية بضم الميم واللامية من الشجاج التي تدمى ولا
تسيل ويروى داما بحذف الياء والمنايا جمع منية وهي الموت والابؤس
جمع بؤس وهو الشدة وقد اسر المتمنع اعني تحول الموت سدة بحيث لا تقع
ويكون هو عوضا عنه لقوة طمعه في قالت الملكي ادعاء وانشد سيبويه اعد
نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا لعدم الكلام عليه
قريبا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب انه شبهه المانع
من وقوع الماضي خبر لعل ان لعل للاستقبال لانها للتوقع وهو لا يكون
لما مضى فلا يدخل على الماضي ولا فرع على هذا في كون الماضي معمولا
لها حيث لا كف او معمولا لما في حيزها اذا كفت فيه انها اذا كفت لا يتعين
كون الماضي معمولا لما في حيزها فقد لا يكون معمولا لشيء كان يكون مستانفا كما في
البيت وما يوضح بطلان قوله اي قول الحريري بامساغ وقوع الماضي خبر اللعل
ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني كنت ترابا يا ليتني كثيرا م
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم
واحسب انه انما جاز ذلك مع ليت وان كانت انشاء دون لعل لان المتمني

قد

قد يتمنى ان يكون الشيء قد وقع فيما مضى واكثر ما يكون ذلك على سبيل التندم ولا
كذلك المترجي كما لا يخفى على من له ادنى ذوق ومنه من مكارم باب
ليت وغيره قول يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي فليت كفافا
كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي وهو من ثاني
الطويل من قصيدة اولها

تكاشرني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
لسانك ماذي وعينك علقم وشرك مبسوط وخيرك منطوي
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي
جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

قال الشارح ميث فيما رايت من نسخ هذا الكتاب مرتوي باثبات الياء خطا
فاما ان يكون مبنيا على انه منصوب وقف عليه بالسكون للضرورة واما ان
يكون مبنيا على انه مرفوع والوقف عليه بالياء كما تقول في الوقف على قاضي المرفوع
هذا قاضي باثبات الياء وكذا لو كان مجرورا وقد روي الوقف بالياء في هذا النوع
عن ابن كثير وورش في احرف من القران انتهى ولا ريب ان المنقوص غير المنصوب
ان كان منونا فاستصحاب حذف يائه في الوقف اجود الا ان يكون محذوف
الفاء او العين فتعين الاثبات وان لم يكن منونا فالاثبات اجود وتكاشرني من
الكشر قال في القاموس كشر عن انيابه يكشر كشرا ابدى يكون في الضحك وغيره اي
تتبسم لي وتهش في وجهي بسعاد ذكرها الا طوعا ومكيدة لا نصيحة بدليل
انك ناصح لي تفعلك ولست هنالك والدوي كالغد المريض ففي القاموس الدواء مثلثة
ما داويت به وبالقصر المرض تقول دوي الرجل فهو دو وداو ودويته امرضته
وادوي صحبه مرضا ومن هنا اخذ من قال والعين تبدي من عيني محدثها ان
كان من حزبها او من اعاديها والماذي بكسر المعجمة وتشديد الياء العسل كذا في
القاموس وقيده الجلال بالابيض والعلقم الحنظل وكل شيء مر وطحت سقطت
وهلكت وهو اما بضم الطاء من طاح يطوح او بكسرها من طاح يطيح والقلة بضم
القاف وتشديد اللام ويروى من قنتها بتشديد النون وهما بمعنى اعلى الشيء
والنيق بكسر النون وبالقاف ارفع موضع في الجبل والجمع نياق ونيوق وانهوى
بمعنى اي سقط والمنهوي الساقط والاجرام جمع جرم بكسر الجيم وهو الجسد والمعنى
سقط بجميع اعضائه ومرعوي اسم فاعل من ارعوى اي كف عن القبيح والبيت الاخير

استشهد به على تقدم المعطوف على المعطوف عليه للضرورة وقيل ان الواو واو
المفعول معه وليست عاطفة واشكل من اوجه احدها عدم ارتباط خبر
ليت باسمها اذ الظاهر ان كفا اسم ليت وان كان باء مه يستند على
مرفوعا فقط وانما وفاعلها للخبر ولا ضمير في هذه الجملة يربطها بما
هي خبر عنه والثاني في تعليقه عن مرتو واما يتعدى مثله بالباء او عن
وكان حق التعبير ان يقول الثاني تعليقه بدون في بشهادة السباق والسياق
والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب
واما الماء فيرتوى به او منه والجواب عن الاول ان كفافا ليس اسما
لليت واما هو خبر لكان تقدم عليها وهي ناقصة لا تامة وهو بمعنى
كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليتها اي فليت
الشان ومثله في تقدير اسم ليت المحذوف للضرورة ضمير مخاطب او
ضمير شان قوله فليت دفعت الهم عني ساعة بما مد فيتنا على ما
حيث ناعمي بال وهو من الضرب الاول من الطويل وقايله عدي قال
قال الجرمي اراد فليتك فاضمر اسم ليت وهو ضعيف ردي لا يجوز في
الكلام وقلما جاء في الشعر وقال السكري اراد فليت الامر فاضمر
ومعنى قوله على ما حيث على كل حال وجملة اسم كان وخبرها توكيد
له والجملة خبر ليت واما وشر فيروى بالرفع عطفا على خبرك فهو
مستند على خبرا لخبره اما محذوف تقديره كافا ايضا وقد حذف لدلالة
المذكور عليه وهو بمعنى كاف ايضا فلا حاجة الى جعل التقدير فان كفافا
المعطوف يصح ان يجعل خبرا عنهما لانه مصدر صالح للاخبار به عن الواحد
والاثنين وغيرهما وان اريد به اسم الوصف وعلى هذا الوجه فمرتو فاعل
بارتوى وعن متعلقة بكفافا المحذوف ومن جعل مرتو فاعلا بارتوى نظر الى انه
يؤدي الى انه لا يكون لرفع الماء وجه والجواب عنه بانه هذا على تقدير نصب الماء
لا على رفعه فيه ان المصنف لم يتعرض الى وجه النصب بعد وسيذكر انه يكون
على وجه النصب فكيف حال وجه الرفع واما مرتو اي واما مذكور هو قوله
مرتو اي واما مذكور هو قوله مرتو فهو قسيم لقوله اما محذوف على انه منصوب سكن
للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت
اهتدى ليا هو من ثاني الطويل من قصيدة لمجنون ليلى قيس بن الملوح قال في الاغاني
وهي من اشهر اشعاره واحسنها اسيا ما ورقة وبعد بيته الكتاب

ومعمولاه
خبر ليت جملة
محذوف ايضا

وبها

وماذا لهم لا احسن الله حالهم من الحظ في تصريم ليلى حباليا
فانت التي ان شئت اشقيت عيشتي وان شئت بعد الله انعمت باليا
ومنها احب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منه مدانيا
هي السحر الا ان للسحر رقية وانى لا القى لنفسي راقيا
ومنها اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
اراني اذا صليت يممت نحوها بوجهي وان كان المصلى ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبها كعظم الشجا اعيا الطبيب المداويا
ومنها قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
اخرج الاصفهاني في كتاب الاغاني عن ابن الكلبي قال لما قال المجنون
بني عامر هذا البيت نودي في الليل اانت المتسخط لقضاء الله والمعترض في
احكامه فاختلس عقله وتوحش من تلك الليلة وذهب مع الوحش وقد
قدمنا الكلام في اوائل فصل لا النافية على قيس هذا ونقلنا ثمة ان بعضهم ذهب
الى انه لا حقيقة له قال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القائل الا
نسبوه الى المجنون ولا شعرا هذا سبيله قيل في لبنى الا نسبوه الى قيس بن
ذريح وقال الاصمعي اضيف الى المجنون من الشعر اكثر مما قاله وليلى صاحبته
هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة كانا يرعيان مواشي اهلهما وهما صغيران فعلق كل واحد
منهما بصاحبه فلم يزالا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه وفي الاغاني عن ابرهيم
ابن سعد الزهري قال اتاني رجل من عذرة يحركه ذكر العشق والعشاق
فقلت له انتم ارق قلوبا ام بنو عامر فقال انا لارق قلوبا ولكن غلبتنا
بنو عامر بمجنونهم وعن نوفل بن مساحق قال اما رايت مجنون بني عامر
كان جميل الوجه ابيض اللون وقد علاه شحوب والواشي اسم فاعل من
وشى به وشيا ووشاية نم وسعى واليمامة مدينة على يومين من
الطائف واربعة من مكة وفي القاموس اليمامة القصد كاليمام
وجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلثة ايام وبلاد الجو منسوبة
اليها سميت باسمها اكثر نخيلا من ساير الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب
وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من
البصرة وعن الكوفة نحوها وحضرموت بضم الميم بلد وقبيلة باليمن
والتصريم التقطيع وتصرم الحبال كناية عن الهجر والشجا ما اعترض

في الحلق من عظم او غيره فاصابه العظم البدا اصابه خاص الى العام وباعتبار
ان العظم يكون سببا وغيره الامر بالعكس فاعطا الطبيب لعبيد واعجزه
فان قلت يحصل هذا الوجه ان يكون مرتو منصوبا لكانه وشركك
اسمها فبماذا يتعلق عن وما يكون يحصل المعنى وما يكون معنى ما ارتوى الماء قلت
يتعلق مرتو على تضمينه معنى كاف لان المرتوي يكف عن الماء كما سيذكره المصنف
ويكون المعنى ولكن كان شركك قلما معرضا عن مدة ارتواء الماء او ارتواء صاحبه
علما بانك سامه ايضا وبروى اي شركك بالنصب اما على انه اسم لكن
اخرى محذوفة وسهل حذفها مع بقاء عملها لتقدم ذكرها والضمير للبيت
لا تفيد كونها محذوفة اذ المحذوف لا يكون مذكورا فضلا عن ان يتقدم ذكره كما
سهل ذلك اي تقدم الذكر حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرء
تحسبين امرأ ونار توقد في الليل نارا هو من الضرب الاول من المتقارب وعروضه
مزاحفة بالحذف على ما اجازه الخليل وقائله عند الحلال ابو داود حويرثة بن الحجاج
وقيل جارية بن حمران الايادي ووقع في كامل المبرد نسبته الى عدي بن زيد
والامرء المرء مع الف وصل وهو الانسان او الرجل وفي رائه ثلث لغات
فتحها دايما وضمها دايما واتباعها لحركة الاعراب دايما وتوقد فعل مضارع اصله
تتوقد حذفت احدى التائين تخفيفا وسيعود الى الكلام عليه في بحث العطف على
معمولي عاملين ان شاء الله تعالى واما على العطف على اسم لكن المذكوره ولو
محذوفا ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر
فكيف يعطف عليه وهو محذوف ومرتو على الوجهين المذكورين في نصب
شركك لا المذكورين [illegible] ونصبه مرفوع اما لانه خبر لكن المحذوفة وهذا
على تقدير نصب شركك او لانه عطف على خبر لكن المذكوره فان قلت انه
العاطف قلت مع اسمين فانك اذا قلت ان زيدا منطلق وعمرا ذاهب فقد
عطفت الاسم على الاسم والخبر على الخبر كما اذا قلت ضرب زيد عمرا وبكر خالدا نعم
الخبر المعطوف عليه جملة والمعطوف مفرد والجمل ذوات المحل لها حكم المفردات فيسهل
عطف المفرد عليها والجواب عن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف اسم فاعل
من الكف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء التضمين في قوله تعالى فليحذر الذين
يخالفون عن امره فان خالف يتعدى بنفسه تقول خالفت زيدا وخالفت امره
وخالفته لكنه عدي في الاية بعن لانه ضمن يخالفون معنى يعدلون ويخرجون
وانت اذا قلت يصدون ويعرضون وان علقته اي علقت عن بكلما فاعجروا

على وجه مر ذكره من كون شركك بالرفع عطفا على خبرك وخبره محذوف فيقدره
كافا وقد سهل حذفه لتقدم ذكره فلا اشكال في تعلق هذا الجار حينئذ وعلى الثالث
انه اما على حذف مضاف من فاعل ارتوى اي شارب الماء فيكون من مجاز النقصان
واما على جعل الماء نفسه مرتويا مجازا مبالغة في الارتواء به كما جعل صاديا
عطشانا مبالغة في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا لم اقف على مصراعه
الثاني ولا على قائله والجوب الخرق والقطع والهجير والهاجرة نصف النهار عند
زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم
كانهم قد تهاجروا وشدة الحر والصدى العطش يقول صدي كرضي صدى فهو صد
وصاد وصديان وهي صدياء وصادية وبروى الماء بالنصب على تقدير من
اي بالنصب على نزع الخافض الذي هو من كما في واختار موسى قومه سبعين
فان التقدير من قومه ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب
ورواية نصب الماء هي وجه الكلام كما ان من حق الكلام ان يجعل كما في البيت
مصدرا بمعنى اسم المفعول حذف متعلقه اعني عني لقرينة ذكره سابقا كما حذف
هو ما سابقه ذكره اولا كما تقدم لظهور ان مراد الشاعر بمعنى انه لا يكون للمخاطب
حبوا صل الله ولا شيء حاصل منه ابدا فاما لكن مشددة النون
حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر استشكل الشارح هذا التركيب بانه لا يحسن
رفع مشددة على انه خبر عن لكن اذ ليس المعنى عليه ولا نصبه على انه يكون حالا من
ضمير ينصب لما يلزم من تقديم معمول الصفة على الموصوف مع كون هذا الضمير لمذكر
واختار ان يكون حالا بتقدير مضاف اي نفس لكن حال كونها مشدده ونقل المصنف
فيما جاز تخريج النصب في قولهم الدليل لغة المرشد والاعراب لغة البيان على هذا الوجه
فقال الظاهر ان يكون ذلك على الحال على تقدير مضاف في الاول ومضافين في الثاني والاصل
تفسير الاعراب موضوع اهل اللغة ثم حذف المضاف فانتصب على حد قوله تعالى
فقبضت قبضة من اثر الرسول وللمانيب الثالث عما هو الحال في الحقيقة التزم
تنكيره لنيابته عن لازم التنكير وكذا ان يجعل الاصل موضوع اللغة فينسب الوضع
الى اللغة مجازا فيكون المحذوف مضافا واحدا على حد قولهم في مثال العرب فاذا هو
اياها على راي ابن الحاجب والتقدير فاذا هو موجود مثلها وعلى هذا قولهم الاعراب
اصطلاحا كذا ونحوه ثم نقل بعضهم اعرب قولهم القياس لغة التقدير منصوبا على
التمييز وان بعض فضلاء الهند استشكل عليه ذلك بان التمييز اما عن مفرد مبهم وضعا
كرطل زيتا او عن نسبة كطاب زيد نفسا وهما مفقودان في امثال هذا التركيب اذ

والهجيرة والهجير

فان
المتقدم فيه مفرد وضع لمعين فلا ابهام ولا نسبة واجاب بانه من تمييز النسبة
التقدير شرح العباس مثلا وحذف فصار المضاف لا سعار العريم الحاليه به واقتضاء
المقام اياه الا ان هذه نسبة واقعة في شبه جملة نحو اعجبني طيبه ابا فان كون
ابا تمييزا انما هو باعتبار بو لك طيب فقط واما القول بان تمييز النسبة الواقعة
بين المتضايفين لا بد من كونه فاعلا في المعنى ثم قد يكون مع ذلك فاعلا في الصناعة
بحسب الاصل فيكون محولا عن المضاف نحو اعجبني طيبه زيد ابا اذا كان المراد
الثناء على ابي زيد فان اصله اعجبني طيب ابي زيد وقد لا يكون نحو لله دره
فارسا و ويحه انسانا فان الدر بمعنى الخير والويح بمعنى الهلاك ونسبتهما
الى المذكور نسبة الفعل الى فاعله لكن تعلق الشرح ونحوه بالعباس ليس من تعلق الفعل
بالفاعل فممنوع فقد قيل بان التمييز عن النسبة قد يكون محولا عن المفعول ايضا
فيقع بعد الجملة نحو وفجرنا الارض عيونا وبعد شبه الجملة نحو يعجبني تفجير الارض
عيونا وما نحن فيه من هذا القبيل فيكون التمييز فيه محولا عن المضاف الذي هو مفعول
في الاصل اي شرح لفظ العباس كذا والمعنى اي شرح اللفظ المتعلق بالعباس هو
التقدير وذكر التمييز تبيينا لان متعلق الشرح هو اللغة لا الاصطلاح مثلا والقول
بالتمييز ظاهر لمن له ادنى تمييز وههنا وجوه اخر اوردها المصنف في تعليق
له ضمنه اعراب تراكيب من جملتها قولهم الاعراب لغة البيان وهو من قبيل ما نحن
فيه منها وهو اقربها تبادرا ان يكون النصب على نزع الخافض والاصل الاعرا
في اللغة البيان وتطرق فيه من وجهين احدهما ان اسقاط الخافض من هذا ونحوه
ليس بقياس واستعمال مثل هذا التركيب مستقر في كلامهم الثاني انهم ان قولوا في مثل
هذه الالفاظ السكين ولو كانت على نزع الخافض لتقتضب على نحو ما ذكر كما قيل
كقوله تمرون الديار ولم تعوجوا والاصل تمرون على الديار او بالديار وقد يزاد عليهما
وجهان آخران احدهما انه ليس في الكلام ما يتعلق به هذا الخافض الثاني ان سقوطه
من حيث هو سقوط خافض لا يقتضي النصب انما المقتضي له العامل الذي كان متعلقا به
بواسطته فلما زال ظهر اثره لزوال معارضه فاذا لم يكن في الكلام ما يقتضي النصب من فعل او
شبهه لم يجز ومن هنا خطي الكوفيون في قولهم ما زيد قائما انه ما لم يرفع الاسم ونصبه
الخبر وانما ارتفاع زيد على انه مبتدا ونصب قائما على اسقاط الباء وقيل وهذا الوجه ان
بعضان انه لا يجوز الاعراب في اللغة البيان وظاهر انه لا دخل للثاني في ذلك ويجاب
على الاول يجوز ان يكون متعلق الجار والمجرور ثبوت الخبر للمبتدا كما عليه المولى التفتازاني
في شرح قول السكاكي في مفتاحه وهو عند السلف كذا من ان قوله عند السلف طرف

لثبوت

٥٧٩

لثبوت الخبر للمبتدا بعينه يجوز النصب على التعلق باعني مقدرة اعتراضا بين المبتدا
وخبره ولا يصح تقدير التعليق بالخبر لفساده معنى وصناعة اما معنى فلانه
يصير المعنى الاعراب البيان الحاصل في اللغة اي لا الحاصل في غيرها وليس بمراد
واما صناعة فلان البيان ونحوه من المصادر وهي لا يتقدم عليها معمولها ولو
ظرفا فان قيل قد يكون الخبر وصفا فلا يمتنع نحو قولهم الدليل في اللغة المرشد
قيل ويمتنع فيه ايضا من حيث ان اسم الفاعل صلة ال ولا يتقدم ما في حيز الصلة
على الموصول الا على مختار ابن الحاجب من جواز ذلك في صلة ال فقط نظرا الى انها
في صورة الحرف قال المصنف ولو قدرت ال للتعريف فالاشكال فساد المعنى
باق اذ المعنى عليه الدليل المرشد في اللغة لا في غيرها وتقدير التعلق بمضاف محذوف
اي تفسير الاعراب في اللغة البيان كقولهم انت مني فرسخان اذ تقديره بعدك
مني فرسخان صحيح الا انه لا اشكال ان الاولين يتقيان ومنها ان يكون مفعولا
مطلقا والاصل الاعراب تفسير الاحر لعامل اصطلحوا على ذلك اصطلاحا ولا يخفى
ان هذا الوجه ممتنع في نحو الاعراب لغة البيان لان اللغة اسم للالفاظ الموضوعة
وليست اسما للتحدث وما ذهب اليه ابن الحاجب من انه مفعول مطلق وانه
مصدر موكد لغيره قال ذلك في نحو قولهم الاجماع لغة العزم قال فان معناه
مدلول الاجماع لغة والدلالة تنقسم الى دلالة شرع ودلالة لغة ودلالة عرف
فلما كانت محتملة وذكروا احد المحتملات كان مصدرا موكدا لغيره ففيه ان اللغة ليست
مصدرا كما عرفت وانه لو كان كما قال لم يات الا بعد تمام الجملة فان ذلك مقتضى
المصدر الموكد لغيره عند الجمهور نحو زيد ابني حقا وهو في المثال متوسط ومنها
ان يكون مفعولا لاجله والتقدير تفسير الاعراب لاجل الاصطلاح اي لبيانه
وهذا لا يستقيم في نحو الاعراب لغة ايضا لان المنتصب على المفعول لاجله لا
يكون الا مصدرا كقمت اجلالا له ولا يمكن حبسك الماء والعشب الا بتقدير
مضاف اي ابتغاءهما وفي معناها ثلثة اقوال احدها وهو المشهور انه
واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم
ما قبلها استشكل بان الغرض من الاستدراك حاصل بدون هذا الحرف اذ متى
نسب الحكم المخالف للحكم المتقدم وجد مقصود الاستدراك فاذن لا فائدة لهذا
الحرف واجيب بان فائدته الاعلام بهذا المعنى من اول الامر واذا ذكر الحكم
المخالف استفيد منه مخالفته لما تقدم من جوهر اللفظ بفصل بعد ان استفيد
من الحرف ابتداء اجمالا ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو

ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود
وهذان النوعان محل وفاق وقيل او خلاف اى او بعد كلام مخالف
لما بعدها نحو ما زيد هنا لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك اما المتناقضان
فهما الكلامان المخبر بانه ويعبر عنهما ارباب المعقول بالقضيتين المختلفتين
بالايجاب والسلب على وجه اقتضى ذلك الاختلاف لذاته صدق احدهما
وكذب الاخر نحو زيد متحرك زيد ليس بمتحرك وبهذا يظهر ان تمثيله للمناقض
بنحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك ليس على ما ينبغي الا ان يراد المناقض بالمعنى
اللغوى واما الضدان فهما المعنيان اللذان يستحيل لذاتيهما اجتماعهما في
محل واحد من جهة واحدة كالسواد والبياض والحركة والسكون في الضدين
الحقيقيين وكالابيض والاسود والمتحرك والساكن في الضدين المشهورين
واما المختلفان فهما المعنيان اللذان لا يشتركان في جميع صفات النفس ولا
تمتنع اجتماعهما في محل واحد من جهة واحدة فهما غير المثلين اعنى المعنيين
المشتركين في جميع صفات النفس وغير الضدين وقيل هما غير المثلين فهما
الموجودان اللذان لا يشتركان في جميع صفات النفس وعليه فالضدان
قسم من المختلفين والثانى انها ترد للاستدراك تارة وتارة للتوكيد
قاله جماعة منهم ابن ابى الربيع السبتى صاحب البسيط وفسروا الاستدراك
برفع ما توهم ثبوته وقال صاحب المطول الاستدراك رفع توهم
تولد من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء نحو ما زيد شجاعا لكنه
كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان لان من سخا بالنفس فهو
جدير ان يسخو بالمال فنفى احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن
عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة فانهما
متى كانا بهذه المثابة كانا بحيث اذا تلبس احدهما بامر وافقه الاخر عليه فنفى
قيام احدهما يوهم انتفاء قيام الاخر ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءنى اكرمته
لكنه لم يجئ فاكدت اى لكن ما افادته لو من الامتناع ولذلك اذا قلت
ما زيد متحركا لكنه ساكن فقد اكدت ما افاده نفى الحركة من السكون والثالث
انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول
ابن عصفور قال في المقرب في باب الحروف التى تنصب الاسم وترفع الخبر
ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال فيما وضعه
على مقربه المسمى بالمثل ما نصه انك اذا قلت ان زيدا قايم ولكن عمرا منطلق

وبلغنى

وبلغنى ان عمرا خارج وكدت الكلام بان والانطلاق بلكن والخروج بان فاقتصر في
بيان معناهما على التاكيد وقال في الشرح معنى لكن التوكيد ويعطى مع ذلك
الاستدراك انتهى لكنه في شرحه على الجمل وافق الجمهور فجعل التاكيد معنى ان
وان والاستدراك معنى لكن والبصريون على انها بسيطة على ما هو الاصل في
الحروف وقال الفراء اصلها لكن نون خفيفة ساكنة ان نون مشددة مفتوحة
فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين وقد اعترض بان طرح الهمزة
للتخفيف وحذف النون الساكنة لملاقاة ساكن كلاهما غير مقيس فلو ادعى
نقل حركة الهمزة الى النون الساكنة فلكن ثم حذفها وحذف النون لاجتماع
الامثال لكان فيه تقليل لمخالفة القياس واجيب بانه وان كان فيه هذا التقليل
ففيه زيادة في العمل وهي نقل الحركة الى الساكن قبلها ومخالفة الاصل وهي نقل
الحركة في كلمتين على سبيل اللزوم وهذا مما لا نظير له والحق ان الزيادة في
العمل حيث كانت مقيسة غير قادحة وان نقل الحركة من كلمة الى اخرى على
سبيل اللزوم انما ادى اليه عروض التركيب وصيرورة الكلمتين كلمة واحدة
ولا وجه لقدح ما ذكر بانه مما لا نظير له فضلا والذي يحسم هذه المادة ان عدم
قياس طرح الهمزة للتخفيف وحذف النون لملاقاة الساكن انما هو في التركيب
بعد الوضع وما نحن فيه تركيب قبله وانما اجاز ان حذف نون لكن لالتقاء
الساكنين لوجود حذفها للتكلم كما في البيت الاتي ولا يخفى ان ما ادعاه من التركيب
حاسما لا دليل عليه كقوله ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل
بيت من اول الطويل صدره فلست باتيه ولا استطيعه وقائله كما قال الزمخشري
والبطليوسى النجاشي اصحمة بالصاد والحاء المهملتين ابن بحر قال الحافظ الذهبي
واصحمة بالعربية عطية والنجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها افصح وبكسر نونها
او هو افصح لقب ملك الحبشة وهو الذي هاجر الى بلده جماعة من السابقين الى
الاسلام بمكة فاكرم مثواهم وكانوا عنده في ارغد عيش الى ان رجعوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم واصدق عن النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت
ابى سفيان صخر بن حرب وكان ممن امن بالله ورسوله وتوفي في رجب سنة
تسع من الهجرة ونعاه صلى الله عليه وسلم الى الناس في اليوم الذي مات فيه
فقال قد مات اخ لكم بالحبشة وخرج بهم وصفهم وصلى عليه بالمصلى واستغفر
له وعن عايشة قالت لما مات النجاشى كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره
نورا اورده ابو داود في باب النور يرى عند قبر الشهيد وان لم يكن في هذا

الحديث ما يدل على ان النجاشي مات شهيدا قال الزمخشري عرض للنجاشي
ذيب في سفره وهو يقول

فقلت له يا ذيب هل لك في اخ يواسي بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد انما دعوت لما لم ياته سبع قبلي

فلست البيت واصل لان اسقني لكن اسقني فحذف النون الساكنة اجراء لها مجرى حرف العلة فانها كثيرا ما تبدل الفا كما في الوقف على نون التاكيد الخفيفة والاسم المنون المنصوب لالتقاء الساكنين وقال باقي الكوفيين هي مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا قال صاحب اللباب وهذا ضعيف جدا وفي البسيط وقيل هي مولفة من لا وكانه والكاف للتشبيه وانه على اصلها ولذلك وقعت بين كلامين لما فيها من نفي لشي واثبات لغيره وهو راي ابي زيد السهيلي وقد قيل على الوجهين ان الكاف الزائدة مفتوحة كالتشبيهية فمن اين جاءت هذه الكسرة وليس التركيب مقتضيا لذلك قال في البسيط قال ابو زيد يعني السهيلي كسرت الكاف للدلالة على المحذوف يعني ان الاصل ان بالكسر فلما دخلت الكاف فتحت فلما حذفت الهمزة غيرت الكاف بالكسر لتدل على المحذوف ولا يشتبه عليك ان هذه دعاوى لا يقوم عليها دليل وقد يحذف اسمها في فصيح الكلام للعلم به وقال السخاوي هو خاص بالشعر وفصل الرضي بين كونه ضمير شان فيجوز حذفه في الشعر كثيرا وفي غيره قليلا بشرط ان لا يليها بعد الحذف فعل صريح وكونه غيره فلا يجوز الا في الشعر على ضعف وقلة كقوله

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

اي ولكنك البيت من باب الطويل وقد اخرج ابو الفرج الاصفهاني عن ابي عبيدة قال هجا الفرزدق خالد القسري فكتب الى مالك بن المنذر ان احبس الفرزدق فارسل مالك الى ايوب بن عيسى الضبي ان ايتني بالفرزدق فاتاه به فحبسه فقال يهجو ايوب

فلو كنت ضبيا اذن ما حبستني ولكن زنجي غلاظ مشافره
منت له بالرحم بيني وبينه فالفيته مني بعيدا اواصره

وبنحو من هذا اورده محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء الضبي نسبة الى بني ضبة بن اد عم تميم بن مر والزنجي بفتح الزاي وبكسر واحد الزنج فتحا وكسرا والزنوج بالضم جيل من السودان والمشافر جمع مشفر وهو من البعير كالجحفلة من الفرس كما في الصحاح وقد اطلق هنا على شفة الانسان فهو اما استعارة

ان

ان قصد التشبيه او مجاز مرسل ان قصد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير ملاحظة التشبيه ولعل التصريح بعظم المشافر وغلاظتها يانى الاستعارة لاشعارها على ملاحظة التشبيه لكن الغلط هو وجه الشبه وفي القاموس المشفر للبعير كالشفة لك ويفتح والجمع مشافر وقد يستعمل في الناس والرحم كصعب لغة في الرحم بكسر المهملة والاواصر جمع آصرة بالمد الرحم والقرابة والمنة وعليه اي وعلى حذف اسم لكن بيت المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

هو من باب الطويل ويدخل من الدخول والعشق مرفوع على الفاعلية ومن الادخال وحرف المضارعة منه مضموم فهو منصوب واما قلبه فمنصوب عليهما على المفعولية لكثرة استعمال دخلت الدار بالنسبة الى دخلت فيك ولذا حكم بشذوذ رحبتك الدار لكثرة استعمال رحبت بك الدار واسم لكن المحذوف هنا وفي بيت الكتاب الآتي ضمير الشان ومن شرطية ويعشق الجزاء مجزوم حركته سكونه الكسر لان القافية مطلقة وبيت الكتاب اي كتاب سيبويه

ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل

هو من باب الطويل ايضا قال الزمخشري وهو لامية بن ابي الصلت والامر الشي وينوبه ينزل به ويصيبه والنايبة ما ينوب الانسان وينزل به من الحوادث والمهمات وجمعها نوايب والعدة بضم العين المهملة ما اعدد به لحوادث الدهر من المال والسلاح والاعزل من لا سلاح معه ويجمع على عزل وعزلان وعزل بضم العين فيهما وسكون الزاي مجمعه في الاول وفيهما مشدده في الثالث ولا تكون الاسم اي اسم لكن فيهما اي البيتين من الشرطية لان الشرط لماله من الصدارة لا يعمل فيه ما قبله ومحل هذا الحكم عند العامل الجار من حرف او اسم اما اذا كان العامل احدهما فيعمل فيما بعدها نحو بمن تمرر امرر وغلام من تضرب اضرب ولا تدخل اللام المسماة بلام الابتداء في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد وقد سبق انشاده في بحث اللام المفرده والكلام عليه ثمه ولا يعرف له قايل ولا مصراع اخر هو تتمه ولا نظير ورد في كلامهم ومثل ذلك اي يحتج به بل هو محمول عند البصريين على زيادة اللام او على ان الاصل لكن اني فاللام انما دخلت في خبر ان لا لكن لعدمه ووجود ذلك ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن المخففة للساكنين وهذا من اجتماع الامثال مع عدم تاتي الادغام لكن

ساكنة النون فرض بان مخففة من الثقيلة المتقدم ذكرها وهو حرف ابتداء
لا توكيد وبذلك يسمى الضمير باعتبار الجبر لا تعمل لمباينة لفظها للفعل خلافا للاخفش
ويونس في اجازتهما اعمالها مخففة ولم يثبت به شاهد والغيت المخففة
لانه لو لم تعن المخففة على الجملتين ففات اختصاص المقتضي للعمل
ومخففة باصل الوضع فرد عليه انه قدم اذا تكون مخففة من الثقيلة وانما
يدخل على الجملتين فانظر ماذا تعين المخففة عن المخففة اذا دخلت على الجملة ادراكم
فان وليها كلام وجب ان يكون ما قبلها ايجابا او نفيا او امرا او نهيا
ولا يجوز ان يكون استفهاما لعدم صلاحيته لان يكون مقدمة للاستدراك
اذ الاستفهام لم يثبت له حكم محقق ليتدارك بنقيضه او ضده او خلافه
وما بعدها غير موافق لما قبلها انما قال يجب ان يكون ايضا نقيضا او
ضدا او خلافا على الخلاف فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك
اي نوعها الاستدراك المجرد عن التوكيد وليست عاطفة والا لم
تقترن بالعاطف ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم
وبدونه نحو قول زهير بن ابي سلمى انشد ابن وقال الاخفش بوادره
لكن وقايعه في الحرب تنتظر هو من اول البسيط ان قصيدا وليها
ابلغ بني نوفل عني فقد بلغت مني الحفيظة لما جاءني الخبر
ومنها اولى لكم ثم اولى ان تصيبكم مني بوادر لا تبقي ولا تذر
الحفيظة الحمية والغضب وبلغ منه الامر اجهده وفي قول عائشة لعلي
بلغت منا البلغين بكسر الموحدة وقد تضم اي الداهية ارادت الحرب
فلم جهدتها وبلغت منها كل مبلغ وابني ورقاء اسمه الحرث وورقاء بالمد
هنا اسم رجل ولعله منقول من اسم الطاير قال الجوهري واحمع ورائي
وورائي مثل صحاري وصحارى والبوادر جمع بادرة وهي الحدة وفي القاموس
ما يبدر من حدتك في الغضب من قول او فعل والوقايع جمع وقيعة والوقعة
بالحرب صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة والواقعة ووقايع العرب ايام
حروبها والحرب مونث وان لم تظهر الهاء في تصغيرها كما نص عليه الخليل قال
المازني لانها في الاصل مصدر وقال المبرد قد يذكر واولى لكم تهدد ووعيد
اي قاربكم ما يهلككم وفي تفسير القاضي في قوله تعالى اولى لك فاولى ويل لك
من الولي واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم او اولى
لك الهلاك وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعلى من آل
يؤول

يؤول بمعنى عقباك النار والنواقر بالنون والقاف المصيبات جمع ناقرة
ولا تذر معناه لا تترك وهو من الافعال التي اماتوا ماضيه ومصدرها
واسمي فاعله ومفعولها وهم اذا ارادوا المبالغة في استيصال الشي قالوا
هذا لا يبقي ولا يذر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو
عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وكذا الاخفش فانهما
قالا انها حرف عطف ولما لم يكن للعطف بها مع الواو وجب
ان الواو زائدة وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان تتقدمها
نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو وفايدته رد
السامع عن الخطا في الحكم الى الصواب فهي لايجاب الحكم للتابع بعد نفيه عن
المتبوع فالمخاطب بذلك من اعتقد ثبوت الحكم للمتبوع ولم يعتقد للتابع فالمفاد
قصر قلب كما هو صريح ما في المفتاح والايضاح لكن مقتضى تعريفهم الاستدراك
بما عرفت ان يكون الخطاب لمن اعتقد انه المجي منتف عنهما جميعا واما ان يكون
الخطاب لمن اعتقد مجيئهما معا على ان يكون قصر افراد فلا قايل به فان قلت قام
زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء تستدعي ان يكون الواقع بعدها جملة
منافية لما قبلها بوجه ما من حيث ان فيه معنى الاستدراك فجئت بالجملة بعدها
فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف عطف مفرد
على مفرد وليس بمسموع منهم قال ابن مالك ولا بد قبل المفرد من الواو ولو كانت
لكن عاطفة وما يوجد في كتب النحويين من نحو ما قام سعد لكن سعيد فمن كلامهم لا من
كلام العرب ولذلك لم يمثل سيبويه في امثلة العطف الا بولكن وهذا من شواهد
عدالته وكمال امانته لانه يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو وترك التمثيل بذلك
لعدم انه مما استعملته العرب الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو وقاله الفارسي
قيل واكثر النحويين وقد عرفت انه لم يسمع من كلامهم وانما قالوه قياسا على بل
وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على
اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة وانما هي حرف استدراك فقط والواو
عاطفة مفردا على مفرد وعليه اشكال المخالفة فان حق المعطوف بالواو ان يكون
موافقا لما قبله الثاني لابن مالك انه لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف
بعضها على جملة صرح بجميعها فهو موافق ليونس في كون لكن غير عاطفة واما
العاطف الواو ومخالف له في كون العطف من قبيل عطف المفردات قال فالتقدير
في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان

رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في
الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو
قام زيد ولم يقم عمرو وفي هذا رد على يونس كما ترى والثالث لابن عصفور
ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة قال ابن عصفور وما ذهبوا اليه
من ان الواو هي العاطفة ولكن لمحض الاستدراك باطل والدليل على ذلك
ان الواو اذا عطفت مفردا على مفرد اشركت بينهما في الاعراب والمعنى
وما بعد لكن مخالف لما قبلها في المعنى فدل ذلك على ان لكن هي العاطفة وان
الواو زائدة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة
غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض وبدون
الواو فقيل هو على العطف بلكن عطف مفرد على مفرد وقيل هو بجار
مقدر اي لكن مررت بطالح ولكن عطفت جملة على جملة وجاز ابقاء
عمل الجار بعد حذفه وان كان غير جائز في غير ذلك وما سمع منه محمول على
الشذوذ لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس كلمة دالة على
نفي الحال وتنفي غيره من الماضي والمستقبل بالقرينة والمراد انه لنفي الحدث
الواقع في زمن الحال وهو ما عليه جمهور النحاة وذهب سيبويه وتبعه ابن
السراج الى انه للنفي مطلقا اي من غير تقييد بزمن من الازمنة الثلثة قال
الاندلسي وليس بين القولين تناقض لان خبر ليس ان لم يقيد بزمان يحمل
على الحال كما يحمل الايجاب عليه في نحو زيد قائم واذا قيد بزمان من الازمنة
فهو على ما قيد به وكلام المصنف ناظر الى ما عليه الجمهور اذ المتبادر من الدلالة
ما كان بالوضع دون الحمل فيصح للماضي نحو ليس خلق الله مثله وللمستقبل
نحو قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وقول الاعشى
لنا قالت ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا هو
من ابيات الطويل من قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وقد
مضى ذكر مطلعها وابيات منها في بحث اللام المفردة والنافلات جمع نافلة
وهي ما لا يجب من العطايا ويغب مضارع اغب من الغب بكسر المعجمة
وهو ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما وفي الصحاح اغبنا فلان اي اتانا
غبا وفي الحديث زر غبا تزدد حبا والنوال بفتح النون والنائل العطاء
يعني ان عطاياه صلى الله عليه وسلم لا تاتي يوما وتنقطع يوما بل هي متوالية
متصلة لا تنقطع ابدا وهي فعل جامد لا ينصرف فلا ياتي منه مضارع

ولا ما يبنى منه ولا له مصدر ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه باسكان
الياء استثقالا للكسرة عليها ولان باب فعل بكسر العين نحو اسكانه تخفيفا
وانما لم يخففوه بقلب الياء الفا للتنبيه على عدم تصرفه ومفارقته لاخواته
ومن ثم لم تعد حركة عينه حالة اتصال الضمير ولم تقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف
لخفة الفتحة ولا فعل بالضم لانه لم يوجد اي هذا البناء في يائي العين الا في
هيؤ الرجل اذا حسنت هيئته فهو ماخوذ من الهيئة وسمع لست بضم اللام
فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف لا فعل جامد بمنزلة
ما معنى وعملا وتابعه الفارسي في الحلبيات وهو احد قولين له وابن شقير
هو عبد الله بن محمد بن شقير ابو بكر النحوي من مشهوري النحاة وهو ممن خلط المذهبين
وجماعة محتجين بانه لو كان فعلا مخففا من فعل لعادت حركته عند اتصال الضمير وقد
عرفت الجواب والصواب الاول بدليل قولهم لست ولستما وليسا
وليسوا وليست اي بدليل اتصال ضماير الرفع البارزة ولحاق تاء التانيث الساكنة
فان ذلك من امارات الفعلية وزعم ابو علي ان ذلك لشبهه بالفعل في كونها
على ثلثة احرف ولكونها بمعنى ما كان يلحق الضمير ها وهات فقيل هاء ا
وهاؤوا وهاتيا وهاتين وهما اسمان لشبههما بالفعل ومحصل راجع الى
منع ان لحاق الضماير المذكورة والتاء الساكنة من خصايص الافعال ولحوق الهاء
وما ذكر من قبيل الندور وتلازم ليس رفع الاسم ونصب الخبر كغيرها من الافعال
الناقصة ولا ينتقض عملها بحال كما قيل وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها
ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا في ذلك نحو اتوني ليس زيدا والصحيح
انها الناسخة للابتداء والمنصوب خبرها ولا يكون خبرها جملة ولا يدخل
عليها الواو وكما لا يدخل على الا وان اسمها ضمير مستتر فيها راجع للبعض المفهوم
مما تقدم لا محذوف لقوة دلالة الكلام عليه كما قال ابن مالك وصاحب البسيط
وقدره الكوفيون ضميرا عايدا على الفعل المفهوم من الكلام السابق فاذا قلت
قام القوم ليس زيدا فالمعنى ليس هو زيدا اي ليس فعلهم فعل زيد فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وقدره بعض النحاة باسم الفاعل الدال عليه الجملة
فجعل التقدير في المثال المذكور ليس القائم زيدا وبالجملة فالقول هنا كالقول في
حاشا واخويها اذا كانت افعالا كما تقدم قبل ولا يرد هنا ما ورد على قاموا
ما خلا زيدا اذا قلنا الفاعل ضمير يعود الى البعض المفهوم مما سبق لان البعض
هنا في سياق النفي فيشمل كل بعض من القوم فيحصل المقصود من الاستثناء بخلاف

والتقدير ليس
بعضهم زيدا

لاسيما في هاتين

هناك وقد ذكرنا هذا الايراد في بحث خلا والجواب عنه واحدا ان شيت واستثناؤه
واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب ولا يختلف وان اختلف المنصوب
بسببه وجعاله كبرا وتباينا وهذه المسئلة كانت سبب قراة سيبويه
النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة هو ابو سلمة البصري الحافظ عالم اهل البصرة
كان سيد اهل زمانه فصيحا مفوها اماما في العربية قال الحافظ ابن حبان في الثقات
حماد بن سلمة بن دينار الخزاز كنيته ابو سلمة من اهل البصرة مولى حميد بن كراهة من
تيم ويقال مولى قريش وقد قيل انه حميري يروي عن ثابت وقتادة وروى
عنه شعبة والثوري مات في ذي الحجة لاحدى عشرة ليلة بقيت من سنة
سبع وستين ومائة وكان من العباد المجابين الدعوة ولم ينصف من جانب
حديثه واحتج بابي بكر بن عياش في كتابه وبابن اخي الزهري ونحوهما فان كان
تركه لما كان يخطئ فغيره مثل الثوري وشعبة ودونهما كانوا يخطئون فان
زعم ان خطأه قد كثر من تغير حفظه فقد كان مثل ذلك في ابي بكر بن عياش
موجودا واين يبلغ ابو بكر حماد بن سلمة ولم يكن من اقران حماد في البصرة مثله
في الفضل والعلم والدين والنسك والجمع والكتبة والصلابة في السنة والقمع
لاهل البدعة ولم يكن يثلبه في ايامه الا قدري او مبتدع انتهى ملخصا لكتابة
الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا
ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء
ترفع ما يلي ليس فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فتبعه
تصبه فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش
وغيره كالخليل بن احمد اما ابو الدرداء فهو عويمر بن عامر بن زيد بن قيس
ابن امية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج الانصاري
الصحابي المشهور حكيم هذه الامة انتقل الى الشام ومات بدمشق سنة
اثنتين وثلثين في خلافة عثمان وقبره بباب الصغير مشهور يزار وولاه
معوية قضاء دمشق بامر عمر وقد كان القاضي اذ ذاك يكون خليفة الامير
اذا غاب وكان من اخر الانصار اسلاما اسلم يوم بدر وشهد احدا
وكان يومئذ حسن البلاء وهو ممن جمع القران على العهد النبوي واما
الاخفش هذا فهو الاخفش الكبير عبد الحميد بن عبد المجيد ابو الخطاب
النحوي من ائمة النحو واللغة اخذ عنه يونس وابو عبيدة وسيبويه وغيرهم
هذا وقد حكى ابن السيد في كلامه على الفاظ الموطا انه روى ان سيبويه

قال لحماد بن سلمة ما تقول في رجل رعف في الصلوة فقال حماد لحنت يا سيبويه
لا تقل رعف انما هو رعف اي ليس هو بضم العين انما هو بفتحها فخجل
سيبويه وقال سأقرأ علما لا تلحنني معه ونهض الى الخليل وشكا اليه قصته
فقال الخليل رعف هي الصحيحة ورعف لغة غير فصيحة ولزم سيبويه الخليل
فكان يستبرأ عنه في صناعة النحو لكن في القاموس رعف كنصر ومنع وكرم
وعني وسمع خرج من انفه الدم فاطلاق بعضهم انها لغة ضعيفة قال
الشارح وما حكاه المصنف هو الظاهر لان ما استعمله حماد عليه من رفع
الاسم الذي حقه ان ينتصب انما يدرك من النحو وما انتقده من ضم عين
الفعل التي حقها ان تفتح لا يدرك من النحو وانما يدرك بالنقل وانا قشد
المحشي بان النحو يطلق على ما يتناول ذلك وفي نظيره واقعة سيبويه ما حكاه
الخطيب في تاريخه عن الفراء قال انما تعلم الكسائي النحو على كبر وكان سببه
ذلك انه مشى يوما حتى اعيا ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عييت
بالتشديد وبغير همز فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال وكيف قالوا
ان اردته من التعب فقل اعييت وان اردته من انقطاع الحيلة والتحير
في الامر فقل عييت مخففا فقام من فوره وسال من يعلم النحو فارشدوه
الى معاذ فلزمه حتى انفد ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل بن احمد
فقال له من اين اخذت علمك قال من بوادي العرب من الحجاز ونجد وتهامة
فخرج ورجع وقد انفد خمس عشرة قنينة من الحبر في الكتابة سوى ما حفظه
ولم يكن همه سوى الخليل فوجده قد مات وجلس موضعه يونس فجرت
بينهما مسائل اقر له يونس فيها وصدره موضعه والثاني ان تقترن
الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه
حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي وليس الطرف فيها
لاهمالها كما يتبادر لان بني تميم يهملونها مطلقا فهو متعلق بقوله يرفعونه
اي يرفعون خبر ليس عند انتقاض النفي حملا لها على ما في عدم الاعمال
كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها
اي شروط ما وسياتي بيانه ذلك ان شاء الله تعالى واما اهل الحجاز فانهم
ينصبون خبر ليس وان انتقض نفيه بالا لان عملها للفعلية وهي باقية
حكى ذلك عنهم اي عن بني تميم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر
الثقفي البصري المقرئ النحوي كان من قراء اهل البصرة ونحاتها اخذ عن

ابن ابي اسحق وكان في طبقة ابي عمرو بن العلاء وعنه اخذ الخليل توفي سنة تسع واربعين ومائة كذا في طبقات القفطي وعن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال وضع عيسى بن عمر كتابين في النحو سمى احدهما الجامع والاخر المكمل فقال الخليل بن احمد

بطل النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع ... فهما للناس شمس وقمر

فجاء فقال يا ابا عمرو ما شي بلغني عنك ثم ذكر ذلك فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس مثل يضرب لمن فاته الامر وحصل عليه غيره قال في القاموس الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل وقد ادلجوا فان ساروا من اخره فادلجوا بالتشديد ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل ذلك فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس اليزيدي هو ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري صاحب يزيد بن منصور الحميري خال المهدي واليه نسب كان اماما مقربا نحويا لغويا قرا على ابي عمرو وسكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو وغيره روى عنه ابنه محمد وابو عبيد القسم بن سلام واسحق الموصلي وغيرهم وكان صحيح الرواية صدوق اللهجة الف كتبا كثيرة مولده سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة اثنتين ومائتين وخرج الفارسي ذلك اي رفع خبر ليس بعد الا في المثال المذكور على اوجه احدها انه في ليس ضمير الشان والطيب مبتدا والمسك خبره والجملة خبر ليس ولو كان كما زعم لم دخلته الا على اول الجملة الا سمعه الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك وذلك لان الا لا تدخل على جزء الجملة المفسرة لضمير الشان وانما تدخل على الجملة نفسها تقول ليس الا زيد قائم كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا هو من الضرب الاول من الطويل ولم يسم قائله والا الاستثناء ايضا ولبس شانا ليس الشان الا ان ما قضى الله وقدر كائن واقع لا محالة فانه ما شاء كان وما لم يشا لم يكن وليس في وسع العبد نفع احد ولا ضره واجاب عن ذلك بان الا قد توضع في غير موضعها فهو خرج على توهم مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا هو عجز بيت من اول المتقارب وصدره وحل به الشيب اثقاله قيل هو للاعشى وقد عدى الشاعر اغتر وانما هو لازم

تعالى

تعالى غره غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه واطمعه بالباطل فاغتر هو اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لانه الا استثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه بل العدم محض فان ما كان من المفعول المطلق للتاكيد لا يحتمل غيره فلا تعدد فيه والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا شاملا للمستثنى وغيره واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي اي هو للنوع لا للتاكيد على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما وذلك لان الظن والاغترار مما يقبل الشدة والضعف والمعنى ما نظن بالساعة الا ظنا مستحقرا ضعيفا ملحقا بالعدم وما غتره الشيب الا اغترارا عظيما وربط في المبالغة كما يحمل التنكير في نحو ذلك على ما يفيد التنويع كالتعظيم والتحقير والشدة والضعف والتكثير والتقليل وهكذا في كل ما وقع بعد الا من المفعول المطلق وبهذا ينحل الاشكال المذكور لان المستثنى منه متعدد بحسب الانواع ولا حاجة الى دعوى التقديم والتاخير ولا الى ما ذكره بعضهم من ان نحو قولك ما ضربت زيدا الا ضربا يحتمل من حيث توهم المخاطب ان يكون قد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه كالتهديد والشروع في مقدماته فبهذا الاحتمال يصير المستثنى منه كالمتعدد الشامل للضرب وغيره من حيث الوهم فكانك قلت ما فعلت شيئا غير الضرب ومن ان معنى ان نظن الا ظنا اي ما ندرك الا الادراك الظني ولا ندرك ما فوقه من الادراكات الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود والا المسك بدل من اسمها واستغنى بهذا البدل عن الخبر كما استغني به عنه في قولهم لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار ووافق ابن مالك على هذا التاويل مع عدم تعديه ثم الثالث انه كذلك اي الطيب اسمها والخبر محذوف ولكن الا المسك نعت للاسم على ان الا بمعنى غير لا انه تعريفا اي تعريف الاسم تعريف الجنس فهو في قوة النكرة فجاز ان يقع غير صفة له لانها لا تتعرف وان اضيفت الى معرفة اي ليس طيب غير المسك اي ليس الطيب الذي هو غير المسك طيبا ويشكل على الثاني والثالث لزوم حذف الخبر بلا اسناد مسد اللهم الا ان يدعى سد الصفة ولم يسد في مثل قوله طيبا اشارة الى الخبر المقدر هنا فلا يحلو قوله الثالث انه كذلك عن شي اذ المتبادر انه كالثاني حتى في تعين الخبر المحذوف فتامل ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر هو الحسن بن صافي بن عبد الله البغدادي ونزار بكسر النون قال

في العبر كان نحويا بارعا واصوليا متكلما وفقيها متقعرا كثير العجب والتيه قدم دمشق فاشتغل بها وصنف في العقد والنحو والكلام وعاش بمانين سنة وكان رئيسا ماجدا توفي سنة ثمانين وستمائة وحمام بدمشق وهو ان الطيب اسمك والمسك مبتدا خبره خبره والجملة خبر ليس والا واعتز ثلث الجملة التي هي الخبر والمقدير ليس الطيب الا المسك أخبره وما تقدم من نقل ابي عمرو على جلالته وثقته انه ذلك لغة تميم يرد هذه الماولات وكذا حكى الكسائي والفراء انها لغة نجد وزعم بعضهم انه قائل ذلك قدرها حرفا كما في تم اهلها لا سعاضي لعهم بالا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله اي ما خلق الله مثله والا فالفعل لا يدخل على الفعل وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول هو من مائي البسيط وقائله هشام بن عقبة اخو ذي الرمة وهو من انشاد سيبويه وبعده كما اورده التدميري في شرح شواهد الجمل

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

الله يعلم اني لم اقل كذبا والحق عند جميع الناس مقبول

ولا يخفى ان ستتجلو برمته بثبت بالنقل الصحيح انه من ابيات كعب بن زهير التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فلعل اغار عليه هذا الشاعر او التوارد على مثله مع شيوع تلك القصيدة بعيد والداء المرض وهمزته اصلية وجمعه ادواء يقال داء الرجل يداء داء فهو داء كشاء يشاء فهو شاء اي مرض فهو مريض والظفر الفوز ومنه متعلق بمبذول والبذل بالمعجمة الاعطاء يريد انه وصلها على تقدير حصوله هو الشفاء لمائي من مرض الهوى ومن لا يجود به الا انه يجود لجعلها بنفسها هي الشفاء لان من حق العاشق ان لا يلتفت الى ما سوى من يحب ويجلو يكشف ومنه جلوت الخبر اي اوضحته وكشفته والعوارض جمع عارض للعارضين لان فاعلا اذا كان اسما كخاتم وكاهل يجمع على فواعل من غير تقييد وهي الاسنان او الضواحك منها وذي ظلم نعت بريد بغر ذي ظلم والظلم بفتح الظاء المعجمة ماء الاسنان وبريقها وقيل رقتها وشدة بياضها واذا ابتسمت ظرف ليجلو وان قدرتها شرطية قدرت له الجواب والمنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله سقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول والراح الخمر وبالراح متعلق بمنهل ونظيره المجرور متعلق بمعلول ويجوز تنازعهما فيه مع توسطه عند ابي علي ومعلول اسم مفعول ايضا الا انه من المجرد يقال علله يعله

بالضم

بالضم على القياس ويعله بالكسر اذا سقاه ثانيا والعلل الشرب الثاني وحمله كانه لما خرها مسا بعدا وصفه لثغر ولا دليل فيهما اي في قولهم وقوله على حرفية ليس لجواز كون ليس فيهما شانية اي مقدرا فيها ضمير الشان وهي باقية على فعليتها الموضع الثالث انه يدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا من قولهم ومن قوله وقد اجبنا عن ذلك بما قد عرفت الرابع انه يكونه حرفا عاطفا كلا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على خلاف بينهم في النقل واستدلوا بنحو قوله اين المفر والا له الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب هو بيت مصرع من نام الرجز او بيتان من مشطوره لنفيل بالتصغير ابن حبيب الخثعمي وقال السهيلي هو نفيل بن عبد الله بن حزء بن عامر بن مالك قاله في قصة ابرهة بن الصباح وهو المعنى بالاشرم وكان من قصته انه لما غلب على اليمن من قبل اصحمة النجاشي راى الناس يجهزون ايام الموسم للحج فسال اين يقصدون فقيل له يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قيل من الحجارة فقال لابنين لكم خيرا منه فبنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس لارتفاعها واراد صرف الناس اليها فخرج رجل من كنانة اليها فقعد فيها ولطخ جدرانها بالعذرة فاغضب ذلك ابرهة وآلى ليهدمن الكعبة فخرج اليها بجنوده بعد ان استاذن النجاشي في ذلك وارسل اليه بفيله محمود وكان فيلا ابيض عظيما لم ير مثله ثم سار الى ان نزل بالمغمس بفتح الميم الثانية وتشديدها وقيل بالكسر واد على ثلثي فرسخ من مكة على طريق الطايف فشن الغارة هناك واستاق اموالا للناس فاصاب من جملتها ابلا لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فاتى ابرهة فقيل له هذا عبد المطلب سيد قريش فلما راه عظم في عينه وكان عبد المطلب وسيما جميلا من راه اجله فاجلسه معه على بساطه وقال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك على ابلي التي اصابها فقال ابرهة لترجمانه قل له كنت اعجبتني حين رايتك حتى كلمتني فزهدت فيك اتكلمني في ابل اصبتها لك وتترك ما هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني فقال انت وذاك ثم انه كان من امر ابرهة ما قص الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وذلك انه لما اتى عبى جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن هرول وارسل الله تعالى طيرا من البحر امثال

الخطاطيف مع كل طاير منها ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من
العدسة واصغر من الحمصة مكتوب على كل حجر منها اسم صاحبه فكان الحجر يقع على
راس الرجل فيخرج من دبره فصاروا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل
منهل وفي ذلك قال نفيل البيت المذكور واصيب ابرهة في جسده فتساقطت
اعضاوه عضوا عضوا حتى قدموا به صنعاء فمات حتى انصدع صدره عن
قلبه وخرج على ان الغالب اسمه والخبر محذوف اى والخبر ضمير محذوف
قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم اى ليسه الغالب
كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لو لا يورده
متصلا لم يجز حذفه وذلك لتعليله الحذف بالاتصال وفيه نظر قيل لعل معناه
انه مشكل واما المراد انه محل نظر وتثبت فيبحث عن النقل فيه هل هو كذلك
ام لا والحق ان معناه انه مشكل ووجهه انه لا مانع من جواز حذفه مع
يورده منفصلا على ان ابن مالك ممن صرح بجواز الاقتصار على اسم ليس دون
خبرها لكن محله اذا كان الاسم نكرة والله الموفق للصواب ولكن هذا اخر
النصف الاول من شرحنا على مغني اللبيب المسمى منتهى امل الاريب
وكان الفراغ من تبييضه وتنميقه نهار الاحد ثالث شهر ربيع الاخر من
شهور سنة سبع وتسعين وتسعماية على يد مولفه فقير عفو الله الصمد احمد
ابن الملا محمد علي بن احمد الشافعي الحلبي الشهير بابن الملا حامدا ومصليا ومسلما
ويتلوه في اول النصف الثاني حرف الميم ما

لصاحبنا الشيخ عبد الكريم المصري من خطوط مولانا شيخ الاسلام المولف الوالد
تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان

احمد بن ساد الموالي العظام | افضل الحي رحمة يحيي العظام
احسن من قال بنا ديخه | لرحمة الله ومن السلام

احمد ما ارخ في محوته

سنة ١٠٠٣

الحمد لله
انتهى هذا المجلد الاول الذي كتابته فنقلها الفقير ... ابن الشارح المولف ... الملا احمد بن الملا محمد الشهير بابن الملا ... تاريخ شهر ... سنة ١٠١٩ والف ثم ابتدا في كتابة المجلد الثاني ونقله ... مجلدا واحدا ... سبحانه ... من التاريخ المذكور ... طلبا ...



